کتاب شفاء تألیف ابو علی سینا (۳۷۰ - ۴۲۸)
تاریخ کتابت ۸۷۱

دارای ۷ صفحه تذهیب فوق العاده عالی از قرن نهم
تمام صفحات مجدول بآب طلا - تمام سرفصل‌ها نیز با آب طلا نوشته شده است

نام کتاب	شفا	۲۰/۶
مشخصات	تألیف ابو علی سینا دارای ده سرلوح	
	ممتاز از لاجورد و طلا و شنجرف کار قرن	
و	نهم هجری تمام صفحات مجدول طلایی ترنج و عناوین	
	بزرگ خط نستعلیق [illegible]	
تزئینات	(صابری) ۸۷۱ - هجری قمری	
		ج ۱۳۵

ص ۲۳

۲۱

کتاب شفا تالیف ابوعلی سینا (۳۷۰ - ۴۲۸)
تاریخ کتابت ۸۷۱

دارای ۷ صفحه تذهیب فوق العاده عالی از قرن نهم
تمام صفحات مجدول باب طلا - تمام سرفصل ها [illegible]

نام کتاب	شفا ۲۰/۶
مشخصات و تزئینات	تالیف ابوعلی سینا دارای ده سرلوح
	ممتاز از لاجورد و طلا و شنجرف کار قرن
	نهم هجری تمام صفحات مجدول بطلا [illegible]
	بزرگ خط نستعلیق [illegible]
	(صابری) ۸۷۱ - هجری [illegible]
	ج ۱۳۵

هذا
كتاب الشفاء
تأليف الشيخ الرئيس
أبو علي الحسين بن عبد
الله بن سينا رحمه
الله تعالى رحمة
واسعة

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد نبيه وآله اجمعين هذا كتاب الشفاء للشيخ الرئيس ابي علي الحسين [illegible]

بن سينا [illegible] عبيد عبد الواحد بن محمد الجوزجاني [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الجملة الاولى في المنطق وهي تسعة فنون الفن الاول من الجملة الاولى في المدخل وهو مقالتان المقالة الاولى منهما تشتمل على اربعة عشر فصلا الاول في الاشارة الى ما يشتمل عليه الكتاب الثاني في التنبيه على الاغراض في العلوم والمنطق الثالث في منفعة المنطق الرابع في موضوع المنطق الخامس في تعريف اللفظ المفرد والمؤلف والكلي والجزئي والذاتي والعرضي والذاتي والذي يقال في جواب ما هو والذي لا يقال السادس في تعقب ما قال الناس في الذاتي والعرضي السابع في تعقب ما قال الناس في الدال على الماهية الثامن في قسمة اللفظ المفرد الكلي التاسع في تخصيص الكلي والفصل العاشر في النوع ووجه انقسام الكلي اليها الحادي عشر في تعقب رسوم النوع الثاني عشر في الطبيعي والعقلي والمنطقي وما قبل الكثرة وفي الكثرة ومع الكثرة من هذه المعاني الخمسة الثالث عشر في الفصل الرابع عشر في الخاصة والعرض العام المقالة الثانية فيها اربعة فصول الاول في المشاركات والمباينات بين هذه الخمسة واولها بعد العامة ما بين الجنس والفصل الثاني في المشاركات والمباينات بين الجنس والنوع الثالث في المشاركات والمباينات الباقية الرابع في مناسبة بعضها مع بعض بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين المقالة الاولى من الفن الاول من الجملة الاولى وهي في علم المنطق تشتمل على اربعة عشر فصلا الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الاول من الجملة الاولى في الاشارة الى ما يشتمل عليه كتاب الشفاء قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وبعد حمد الله والثناء عليه كما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله فان غرضنا في هذا الكتاب الذي نرجو ان يمهلنا الزمان الى ختمه ويصحبنا التوفيق من الله في نظمه ان نودعه لباب ما تحققناه من الاصول في العلوم الفلسفية المنسوبة الى الاقدمين المبنية على النظر المرتب المحقق والاصول المستنبطة بالافهام المتعاونة على ادراك الحق المجتهد فيه زمانا طويلا حتى استقام آخره على جملة اتفقت عليها اكثر الآراء وهجرت معها غواشي الاهواء وتحريت ان اودعه اكثر الصناعة وان اشير في كل موضع الى موقع الشبهة واحلها بايضاح الحقيقة بقدر الطاقة واورد الفروع مع الاصول الا ما اثق بانكشافه لمن استبصر بما ابصرته وتحقق ما حققته او ما يعزب عن ذكري ولم يلح لفكري واجتهدت في اختصار الالفاظ جدا ومجانبة التكرار اصلا الا ما يقع خطأ او سهوا وتنكبت التطويل في مناقضة مذاهب بينة البطلان او مكفية الشغل بما نقرره من الاصول ونعرفه من القوانين ولا يوجد في كتب القدماء شيء يعتد به الا وقد ضمناه كتابنا هذا فان لم يوجد في الموضع الجاري باثباته فيه العادة وجد في موضع آخر رأيت انه اليق به وقد اضفت الى ذلك ما ادركته بفكري وحصلته بنظري وخصوصا في علم الطبيعة وما بعدها وفي علم المنطق لمن احب وقد جرت العادة بان يطول مبادي المنطق باشياء ليست منطقية وانما هي للصناعة الحكمية اعني الفلسفة الاولى فتجنبت ايراد شيء من ذلك واضاعة الزمان به واخرته الى موضعه ثم رأيت ان اتلو هذا الكتاب بكتاب آخر اسميه كتاب اللواحق يتم مع عمري ويؤرخ بما يفرغ منه في كل سنة يكون كالشرح لهذا الكتاب وكتفريع الاصول فيه وبسط الموجز من معانيه ولي كتاب غير هذين الكتابين اوردت فيه الفلسفة على ما هي في الطبع وعلى ما يوجبه الرأي الصريح الذي لا يراعى فيه جانب الشركاء في الصناعة ولا يتقى فيه من شق عصاهم ما يتقى في غيره وهو كتابي في الفلسفة المشرقية واما هذا الكتاب فاكثر بسطا واشد مع الشركاء من المشائين مساعدة ومن اراد الحق الذي لا مجمجة فيه فعليه بطلب ذلك الكتاب ومن اراد الحق على طريق فيه ترض ما الى الشركاء وبسط كثير وتلويح بما لو فطن له استغنى عن الكتاب الآخر فعليه بهذا الكتاب ولما افتتحت هذا الكتاب ابتدأت بالمنطق وتحريت ان احاذي به ترتيب كتب صاحب المنطق واوردت في ذلك من الاسرار واللطائف ما تخلو عنه الكتب الموجودة ثم تلوته بالعلم الطبيعي فلم يتفق لي في اكثر الاشياء محاذاة تصنيف المعتبر في هذه الصناعة وتذاكيره ثم تلوته بالهندسة فاختصرت كتاب الاسطقسات

لاقليدس اختصارا لطيفا وحللت فيه الشبه واقتصرت عليه ثم اردفته باختصار كذلك لكتاب المجسطي في الهيئة يتضمن مع الاختصار تفهيما وبيانا والحقت به من الزيادات بعد الفراغ منه ما وجب ان يعلمه المتعلم حتى تتم الصناعة ويطابق فيه بين الاحكام الرصدية والقوانين الطبيعية ثم تلوته باختصار لطيف لكتاب المدخل في الحساب ثم ختمت صناعة الرياضيين بعلم الموسيقي على الوجه الذي انكشف لي مع بحث طويل ونظر دقيق على الاختصار ثم ختمت الكتاب بالعلم المنسوب الى ما بعد الطبيعة على اقسامه ووجوهه مشارا فيه الى جمل من علم الاخلاق والسياسات الى ان اصنف فيهما كتابا جامعا مفردا وهذا الكتاب وان كان صغير الحجم فهو كثير العلم ويكاد لا يفوت متأمله ومتدبره اكثر الصناعة الى زيادات لم تجر العادة بسماعها من كتب اخرى واول الجمل التي فيه هو علم المنطق وقبل ان نشرع في علم المنطق فنحن نشير الى ماهية هذه العلوم اشارة موجزة ليكون المتدبر لكتابنا كالمطلع على جمل من الاغراض الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في التنبيه على الاغراض في العلوم والمنطق فنقول ان الغرض في الفلسفة ان يوقف على حقائق الاشياء كلها على قدر ما يمكن الانسان ان يقف عليه والاشياء الموجودة اما اشياء موجودة في الاعيان ليس وجودها باختيارنا وفعلنا واما اشياء وجودها باختيارنا وفعلنا ومعرفة الامور التي من القسم الاول تسمى فلسفة نظرية ومعرفة الامور التي من القسم الثاني تسمى فلسفة عملية والفلسفة النظرية انما الغاية فيها تكميل النفس بان تعلم فقط والفلسفة العملية انما الغاية فيها تكميل النفس لا بان تعلم فقط بل بان تعلم ما يعمل به فتعمل فالنظرية غايتها اعتقاد رأي ليس بعمل والعملية غايتها معرفة رأي هو في عمل فالنظرية اولى بان تنسب الى الرأي والاشياء الموجودة في الاعيان التي ليس وجودها باختيارنا وفعلنا هي بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الامور التي تخالط الحركة والثاني الامور التي لا تخالط الحركة مثل العقل والباري والامور التي تخالط الحركة على قسمين فانها اما ان تكون لا وجود لها الا بحيث يجوز عليها ان تخالط الحركة مثل الانسانية والتربيع وما اشبه ذلك واما ان يكون لها وجود من دون ذلك فالموجودات التي لا وجود لها الا بحيث يجوز عليها مخالطة الحركة على قسمين فانها اما ان تكون لا في القوام ولا في الوهم يصح عليها ان تجرد عن مادة معينة كصورة الانسانية والفرسية واما ان تكون يصح عليها ذلك في الوهم دون القوام مثل التربيع فانه لا يحوج في ان يتصور الى ان يلحظ له نوع مادة او يلتفت الى حال حركة واما الامور التي يصح ان تخالط الحركة ولها وجود دون ذلك فهي مثل الهوية والوحدة والكثرة والعلية فتكون الامور التي يصح عليها التجريد عن الحركة اما ان تكون صحتها صحة الوجوب واما ان لا تكون صحتها صحة الوجوب بل تكون بحيث لا تمتنع لها ذلك مثل حال الوحدة والهوية والعلية والعدد الذي هو الكثرة وهذه فاما ان ينظر اليها من حيث هي فلا يفارق ذلك النظر النظر اليها من حيث هي مجردة فانه يكون من جملة النظر الذي يكون في الاشياء من حيث هي في مادة واما ان ينظر اليها من حيث عرض لها عارض لا يكون في الوجود الا في المادة وهذا على قسمين اما ان يكون ذلك العارض لا يصح توهمه ان يكون الا مع نسبة الى المادة النوعية والحركة مثل النظر في الواحد من حيث هو نار او هواء او في الكثير من حيث هو اسطقسات وفي العلة من حيث هي حرارة او برودة وفي الجوهر العقلي من حيث هو نفس اي مبدأ حركة بدن وان كان يجوز مفارقته بذاته واما ان يكون ذلك العارض وان كان لا يعرض الا مع نسبة الى المادة ومخالطة الحركة فانه قد يتوهم احواله ويبحث عنها من غير نظر في المادة المعينة والحركة مثل الجمع والتفريق والضرب والقسمة والتجذير والتكعيب وسائر الاحوال التي تلحق العدد فان ذلك يلحق العدد وهو في اوهام الناس او في موجودات متحركة منقسمة متفرقة مجتمعة ولكن تصور ذلك قد يجرد تجريدا ما لا يحتاج فيه الى تعيين مواد نوعية فاصناف العلوم اما ان تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي في الحركة وجودا وقواما وتتعلق بمواد مخصوصة الانواع واما ان تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي مفارقة لتلك تصورا لا قواما واما ان تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي مفارقة قواما وتصورا فالقسم الاول من العلوم هو العلم الطبيعي والقسم الثاني هو العلم الرياضي المحض ومنه علم العدد المشهور واما معرفة طبيعة العدد من حيث هو عدد فليس لذلك العلم والقسم الثالث هو العلم الالهي واذ الموجودات في الطبع على هذه الاقسام الثلثة فالعلوم الفلسفية النظرية هي هذه واما الفلسفة العملية فاما ان تتعلق بتعليم الآراء التي تنتظم باستعمالها المشاركة الانسانية العامية وتعرف بتدبير المدينة وتسمى علم السياسة واما ان يكون ذلك التعلق بما تنتظم به المشاركة الانسانية الخاصية وتعرف بتدبير المنزل واما ان يكون ذلك التعلق بما ينتظم به حال الشخص الواحد في زكاء نفسه ويسمى علم الاخلاق وجميع ذلك انما تحقق جملته بالبرهان النظري وبالشهادة الشرعية ويحقق تفصيله وتقديره بالشريعة الالهية والغاية في الفلسفة النظرية معرفة الحق والغاية في الفلسفة العملية معرفة الخير وماهيات الاشياء قد تكون في اعيان الاشياء وقد تكون في التصور فيكون لها اعتبارات ثلثة اعتبار الماهية بما هي تلك الماهية غير مضافة الى احد الوجودين وما يلحقها من حيث هي كذلك واعتبار لها من حيث هي في الاعيان فيلحقها حينئذ اعراض تخص وجودها ذلك ومن حيث هي في الاعيان واعتبار لها من حيث هي في التصور فيلحقها حينئذ اعراض تخص وجودها ذلك مثل الوضع والحمل ومثل الكلية والجزئية في الحمل والذاتية والعرضية في الحمل وغير ذلك مما ستعلمه فانه ليس في الوجود الخارجي ذاتية ولا عرضية محمولا ولا كون الشيء مبتدأ ولا كونه خبرا ولا مقدمة ولا قياسا ولا غير ذلك واذا اردنا ان نتفكر في الاشياء ونعلمها فنحتاج ضرورة الى ان ندخلها في التصور فيعرض لها ضرورة الاحوال التي تكون في التصور فنحتاج ضرورة الى ان نعتبر الاحوال التي لها في التصور وخصوصا ونحن نروم بالفكر ان نستدرك المجهولات وانما تكون ذلك من المعلومات والامور انما تكون مجهولة فتعلم الا الذهن لا محالة وكذلك انما تكون معلومة بالقياس اليه والحال والعارض الذي يعرض لها حتى ينتقل من معلومها الى مجهولها هو حال عارض

يعرض لها في التصور وان كان ما لها في ذاتها ايضا موجودا مع ذلك فمن الضرورة ان يكون لنا علم بهذه الاحوال انها كم هي وكيف هي وكيف يعتبر في هذا الغرض ولان هذا النظر لا يتعلق بالامور من حيث هي موجودة احد نحوي الوجودين المذكورين بل من حيث ينتفع في ادراك احوال ذينك الوجودين فمن يكون الفلسفة عنده متناولة للبحث عن الاشياء من حيث هي موجودة ومنقسمة الى الوجودين المذكورين فلا يكون هذا العلم عنده جزءا من الفلسفة ومن حيث هو نافع في ذلك فيكون عنده آلة في الفلسفة ومن يكون الفلسفة عنده متناولة لكل بحث نظري ومن كل وجه يكون هذا ايضا عنده جزءا من الفلسفة وآلة لسائر اجزاء الفلسفة وسنزيد هذا شرحا فيما بعد والمشاجرات التي تجري في مثل هذه المسألة فمن الباطل ومن الفضول اما من الباطل فلانه لا تناقض بين القولين فان كل واحد منهما يعني بالفلسفة معنى آخر واما من الفضول فان الشغل بامثال هذه الاشياء ليس مما يجدي نفعا وهذا النوع من النظر هو المسمى علم المنطق وهو النظر في هذه الامور المذكورة من حيث يتأدى منها الى اعلام المجهول وما يعرض لها من حيث هي كذلك لا غير

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في منفعة المنطق

لما كان استكمال الانسان من جهة ما هو انسان ذو عقل هو ان يعلم الحق لاجل نفسه والخير لاجل العمل به واقتنائه وكانت الفطرة الاولى والبديهة من الانسان وحدها قليلة الغناء في ذلك وكان جل ما يحصل له من ذلك انما يحصل بالاكتساب وكان هذا الاكتساب هو اكتساب المجهول وكان مكتسب المجهول هو المعلوم وجب ان يكون الانسان مبتدئا اولا فيعلم انه كيف يكون اكتساب المجهول من المعلوم وكيف يكون حال المعلومات وانتظامها في انفسها حتى تفيد العلم بالمجهول اعني اذا رتبت في الذهن الترتيب الواجب فتقررت فيه صورة تلك المعلومات على الترتيب الواجب انتقل الذهن منها الى المجهول المطلوب فعلم وكما ان الشيء يعلم من وجهين احدهما ان يتصور فقط حتى اذا كان له اسم فنطق به تمثل معناه في الذهن وان لم يكن هناك صدق او كذب كما اذا قيل انسان او قيل افعل كذا فانك اذا وقفت على معنى ما تخاطب به من ذلك كنت تصورته والثاني ان يكون مع التصور تصديق فيكون اذا قيل لك مثلا ان كل بياض عرض لم يحصل لك من هذا تصور معنى هذا القول فقط بل صدقت انه كذلك واما اذا شككت انه كذلك او ليس كذلك فقد تصورت ما يقال فانك لا تشك فيما لا تتصوره ولا تفهمه ولكنك لم تصدق به بعد وكل تصديق فيكون مع تصور ولا ينعكس والتصور في مثل هذا المعنى يفيدك ان يحدث في الذهن صورة هذا التأليف وما يؤلف منه كالبياض والعرض والتصديق هو ان يحصل في الذهن نسبة هذه الصورة الى الاشياء انفسها انها مطابقة لها والتكذيب يخالف ذلك كذلك الشيء يجهل من وجهين احدهما من جهة التصور والثاني من جهة التصديق فيكون كل واحد منهما لا يحصل علمه الا بالكسب ويكون كسب كل واحد منهما بمعلوم سابق متقدم وبهيئة وصفة تكون لذلك المعلوم لاجلها ينتقل الذهن من العلم بها الى العلم بالمجهول فهاهنا شيء من شانه ان يفيد العلم بالمجهول المتصور وشيء من شانه ان يفيد العلم بالمجهول المصدق به وقد جرت العادة بان يسمى المعنى الجامع من حيث انه علم يفيد علم تصور شيء باسم جامع ولم يبلغنا الى الان منه حد ومنه رسم ومنه مثال ومنه علامة ومنه اسم على ما سنشرحه ويشمل الجميع باسم مشترك فيه اسم عام واما الشيء الذي يترتب اولا فيعلم به غيره على سبيل التصديق فان ذلك الشيء يسمى كيف كان حجة فمنه قياس ومنه استقراء ومنه تمثيل ومنه اشياء اخرى فغاية علم المنطق ان يفيد الذهن معرفة هذين الشيئين فقط وهو ان يعرف الانسان انه كيف يجب ان يكون القول الموقع للتصور حتى يكون معرفا حقيقة ذات الشيء وكيف يكون حتى يكون دالا عليه وان لم يتوصل به الى حقيقة ذاته وكيف يكون فاسدا مخيلا انه يفعل ذلك ولا يكون يفعل ذلك وما الفصول التي بينها وايضا ان يعرف الانسان انه كيف يكون القول الموقع للتصديق حتى يكون موقعا تصديقا يقينيا بالحقيقة لا يصح انتقاضه وكيف يكون حتى يكون موقعا تصديقا يقارب اليقين وكيف يكون حتى يوقع ظنا غالبا على احد النقيضين ولا يكون كذلك بل يكون باطلا فاسدا وكيف يكون حتى يوقع غلطا وكيف يكون القول حتى يؤثر في النفس ما يؤثره التصديق والتكذيب من اقدام وامتناع وانبساط وانقباض لا من حيث يوقع تصديقا بل من حيث يخيل وكثير من المخيلات يفعل في هذا الباب فعل التصديق فانك اذا قلت للعسل انه مرة مقيئة نفرت الطبيعة عن تناوله مع تكذيبه ذلك البتة كما تنفر لو كان هناك تصديق او شبيه به قريب منه وما الفصول التي بينها وما كانت كذلك وهذه الصناعة تحتاج مستعملها القاصد بها قصد هذين الغرضين الى مقدمات منها تتوصل الى معرفة الغرضين وهذه الصناعة هي المنطق وقد يتفق للانسان ان ينبعث من قريحته حد موقع للتصور وحجة موقعة للتصديق الا ان ذلك يكون شيئا غير صناعي ولا يؤمن غلطه في غيره فانه لو كانت الغريزة والقريحة مما يكفينا طلب الصناعة كما في كثير من الامور لكان لا يعرض من الاختلاف والتناقض في المذاهب ما عرض ولكان الانسان الواحد لا يناقض نفسه وقتا بعد وقت اذا اعتمد قريحته بل الفطرة الانسانية غير كافية في ذلك ما لم تكتسب الصناعة كما انها غير كافية في كثير من الاعمال الاخر وان كان قد يتفق لها في بعضها اصابة كرمية من غير رام وليس ايضا اذا حصلت الصناعة بالمبلغ الذي للانسان ان يحصلها منه كانت كافية من كل وجه حتى لا يغلط البتة اذ الصناعة قد يذهب عنها ويقع العدول عن استعمالها في كثير من الاحوال لا ان الصناعة في نفسها غير ضابطة وغير صائدة عن الغلط لكنه قد يعرض ذلك لامور احدها من جهة ان الصانع لا يكون قد استوفى الصناعة كلها والثاني ان يكون قد استوفاها لكنه في بعض المواضع اهملها واتكل على القريحة والثالث انه قد يعرض كثيرا ان يعجز عن استعمالها او يذهب عنها على انه وان كان كذلك فان صاحب العلم اذا كان صاحب الصناعة واستعملها لم يكن ما يقع له من السهو مثل ما يقع لعادمها ومع ذلك فانه اذا

فطا

فطالما اغفل صناعة مرارا كثيرة تمكن من تدارك اعماله ان كان وقع منه سهو فيها لان صاحب الصناعة اذا افسد عمله مرة او مرارا تمكن من الاستصلاح الا ان يكون متناهيا في البلادة فاذا كان كذلك فلا يقع له السهو في مهمات صناعية التي تعينه المعاينة فيها وان وقع له سهو في نوافل والانسان في معتقداته امور مهمة جدا وامور تليها في الاهتمام فصاحب صناعة المنطق يمكنه ان يجتهد في تأكيد الامر في تلك المهمات بمراجعات عرض عمله على قانونه والمراجعات الصناعية فقد يبلغ بها امان من الغلط كما يبلغ تفاصيل حساب واحد مرارا الاستظهار فيزول عنه الشبهة في عقد الجملة فهذه الصناعة لا بد منها في استكمال الانسان الذي لم يؤيد بخاصية تكفيه الكسب ونسبة هذه الصناعة الى الروية الباطنة التي تسمى النطق الداخلي كنسبة النحو الى العبارة الظاهرة التي تسمى النطق الخارجي وكنسبة العروض الى الشعر لكن العروض ليس ينفع كثيرا في قرض الشعر بل الذوق السليم يغني عنه والنحو العربي قد تغني عنه ايضا الفطرة البدوية واما هذه الصناعة فلا غنى عنها للانسان المكتسب للعلم بالنظر والروية الا ان يكون انسانا مؤيدا من عند الله فيكون نسبته الى المروين نسبة البدوي الى المتعربين

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في موضوع المنطق

ليس يمكن ان ينتقل الذهن من معنى واحد مفرد الى تصديق شيء فان ذلك المعنى ليس يحكم بوجوده وعدمه حكما واجبا في ايقاع ذلك التصديق فانه اذا كان التصديق يقع سواء فرض المعنى موجودا او معدوما فليس للمعنى مدخل في ايقاع التصديق بوجه الا ان يرتقي التصديق به ذلك التصديق وليس يجوز ان يكون شيء علة لشيء في حالتي عدمه ووجوده فاذا لم يقع بالمفرد كفاية من غير تحصيل وجوده او عدمه في ذاته او في حاله فلم يكن مؤديا الى التصديق بغيره واذا قرنت بالمعنى وجودا او عدما فقد اضفت اليه معنى آخر واما التصور فانه كثيرا ما يقع بمعنى مفرد كما ستعلمه في موضعه وذلك في قليل من الاشياء ومع ذلك فيوقع في اكثر الامر تصورا ناقصا بل الموقع التصور في اكثر الاشياء معان مؤلفة وكل تأليف فانما يؤلف من امور كثيرة وكل اشياء كثيرة فبينها اشياء واحدة فمن كل تأليف اشياء واحدة والواحد في كل مركب هو الذي يسمى بسيطا ولما كان الشيء المؤلف من عدة اشياء يستحيل ان يعرف طبيعته مع الجهل ببسائطه فالاحرى ان يكون العلم بالمفردات قبل العلم بالمؤلفات والعلم بالمفردات يكون على وجهين اما ان يكون علما بها من حيث هي مستعدة لان يؤلف منها التأليف المذكور واما ان يكون علما بها من حيث هي طبائع وامور عرض لها ذلك المعنى ومثال هذا ان البيت الذي يؤلف من خشب وغيره يحتاج مؤلفه الى ان يعرف بسائط البيت من الخشب واللبن والطين لكن من حيث للخشب واللبن والطين احوال بسببها يصلح للبيت وللتأليف واحوال اخرى خارجة من ذلك فاما ان الخشب جوهر فهو في نفسه نباتية وان طبيعته حارة او باردة وان قياسه من الموجودات قياس كذا فهذا لا يحتاج اليه باني البيت ان يعلمه واما ان الخشب رخو وصلب وصحيح ومتسوس وغير ذلك فانه مما يحتاج باني البيت الى ان يعلمه كذلك صناعة المنطق فانها ليست تنظر في مفردات هذه الامور من حيث هي على احد نحوي الوجود الذي في الاعيان والذي في الاذهان ولا ايضا في ماهيات الاشياء من حيث هي ماهيات بل من حيث هي محمولات وموضوعات وكليات وجزئيات وغير ذلك مما انما يعرض لهذه المعاني من جهة ما قلنا وفيما سلف واما النظر في الالفاظ فهو امر تدعو اليه الضرورة وليس للمنطقي من حيث هو منطقي شغل اول بالالفاظ الا من جهة المخاطبة والمحاورة ولو امكن ان يتعلم المنطق بفكرة ساذجة انما تلحظ فيها المعاني وحدها لكان ذلك كافيا ولو امكن ان يطلع المحاور فيه على ما في نفسه بحيلة اخرى لكان يغني عن اللفظ البتة ولكن لما كانت الضرورة تدعو الى استعمال الالفاظ وخصوصا من المتعذر على الروية ان ترتب المعاني من غير ان تتخيل معها الفاظها بل تكاد تكون الروية مناجاة من الانسان ذهنه بالفاظ متخيلة لزم ان تكون للالفاظ احوال مختلفة لاجلها احوال ما يطابقها في النفس من المعاني حتى يصير لها احكام لولا الالفاظ لم تكن فاضطرت صناعة المنطق الى ان صار بعض اجزائها نظرا في احوال الالفاظ ولولا ما قلناه لما احتاجت ايضا الى ان يكون لها هذا الجزء ومع هذه الضرورة فان الكلام على الالفاظ المطابقة لمعانيها كالكلام على معانيها الا ان يضع الالفاظ احسن علاوة واما فيما سوى ذلك فلا خير في قول من يقول ان المنطق موضوعه النظر في الالفاظ من حيث تدل على المعاني وان المنطق انما صناعته ان يتكلم في الالفاظ من حيث تدل على المعاني بل يجب ان يتصور الامر على النحو الذي ذكرناه وانما تبلد في هذا من تبلد وتشوش من تشوش بسبب انهم لم يحصلوا بالحقيقة موضوع المنطق والصنف من الموجودات التي تختص به اذ وجدوا الوجود على نحوين وجود للاشياء من خارج ووجود لها في الذهن فجعلوا النظر في الوجود الذي من خارج لصناعة او صناعات فلسفية والنظر في الوجود الذي في الذهن ولذلك يتصور فيه لصناعة او جزء صناعة ولم يحصلوا فيعلموا ان الامور التي في الذهن انما امور تصورت في الذهن مستفادة من خارج واما امور تعرض لها من حيث هي في الذهن لا تحاذي بها امرا من خارج فيكون معرفة هذين الامرين لصناعة ثم يصير احد هذين الامرين موضوعا لصناعة المنطق من جهة عرض يعرض له واما اي هذين الامرين ذلك فهو القسم الثاني واما اي عارض يعرض فهو انه يصير موصلا الى ان يحصل في النفس صورة اخرى عقلية لم تكن او نافعا في ذلك الوصول فلم يتميز لهؤلاء موضوع صناعة المنطق تحقيقا والالفاظ التي بها هو موضوع تحقيقا او تبلدوا وانت ستعلم بعد هذا بوجه اشد شرحا ان لكل صناعة نظرية موضوعا وانها انما تبحث

من أعراضه وأحواله وتعلم أن النظر في ذات الموضوع قد يكون في صناعة والنظر في عوارضه قد يكون من صناعة أخرى
فهكذا يجب أن تعلم من حال المنطق

الفصل الخامس من المقالة الأولى من الفن الأول من جملة المنطق في تعريف اللفظ المفرد والمؤلف وتعريف الكلي والجزئي والذاتي والعرضي والذي يقال في جواب ما هو والذي لا يقال

وإذ لا بد لنا في التعليم والتعلم من الألفاظ فإنا نقول إن اللفظ إما مفرد وإما مركب و
المركب هو الذي قد يوجد له جزء يدل على معنى هو جزء من المعنى المقصود بالجملة دلالة بالذات مثل قولنا الإنسان كاتب من قولنا
الإنسان كاتب فإن لفظة الإنسان منه تدل على معنى ولفظة كاتب أيضا يدل على معنى وكل واحد منهما جزء قولنا الإنسان كاتب
ومعناه جزء المعنى المقصود من قولنا الإنسان كاتب دلالة مقصودة في اللفظ ليس كما تقول حيوان فيظن أن الحي منه يدل
دلالة ما على جملة المعنى أو على بعض منه لو كان من غير أن كان مقصده في إطلاق لفظة الحيوان أن يدل الحي منه تلك الدلالة وأما
المفرد فهو الذي لا يدل جزء منه على جزء من معنى الكل المقصود به دلالة بالذات مثل قولنا الإنسان فإن الإن والسان لا يدلان
على جزء من معنى الإنسان منها بالذات معنى الإنسان ولا يلتفت في هذه الصناعة إلى التركيب الذي يكون بحسب المسموع
إذا كان لا يدل جزء منه على جزء من المعنى كقولنا عبد شمس إذا أريد به اسم لقب ولم يرد به عبد الشمس فإن ذلك وأمثاله لاحقة
في الألفاظ المؤلفة بل في المفردة والموجود في التعليم الأقدم من رسم الألفاظ المفردة هو أنها هي التي لا يدل أجزاؤها على شيء
واستنقض فريق من أهل النظر هذا الرسم وأوجبوا أن يجب أن يزاد فيها التي لا تدل أجزاؤها على شيء من معنى الكل إذ قد يدل
أجزاء الألفاظ المفردة على معان لكنها لا تكون أجزاء معانيها في الجملة وأنا أرى أن هذا الاستنقاض من مستنقضيه سهو وأن هذه الزيادة
غير محتاج إليها في التتميم وذلك أن اللفظ بنفسه لا يدل البتة ولولا ذلك لكان لكل لفظ حق من المعنى لا يجاوزه بل إنما يدل
بإرادة اللافظ فكما أن اللافظ يطلقه دالا على معنى كالعين على ينبوع الماء فيكون ذلك دلالته ثم يطلقه دالا على معنى آخر كالعين على
الدينار فيكون ذلك دلالته كذلك إذا أخلاه في إطلاقه عن الدلالة بقي غير دال وعند كثير من أهل النظر غير لفظ فإن الحرف والصوت
فيما أظن لا يكون بحسب التعارف عند كثير من المنطقيين لفظا أو يشتمل على دلالة وإذا كان ذلك كذلك فالمتكلم باللفظ
المفرد لا يريد أن يدل بجزئه على جزء من معنى الكل ولا أيضا يريد أن يدل بجزئه على معنى آخر من شأنه أن يدل به عليه وقد انعقد
الاصطلاح على ذلك فلا يكون جزؤه البتة دالا على شيء حين هو جزؤه بالفعل اللهم إلا بالقوة حين تجد الإضافة المشار إليها
وهي مقارنة إرادة القائل دلالة به والجملة فإنه إن كان ما يدل لا يكون جزءا من اللفظ المفرد بل إذا كان لفظا
قائما بنفسه فأما وهو جزء فلا يدل على معنى البتة فاللفظ إما مفرد وإما مركب وقد علمت أن النظر في المفرد قبل النظر في المركب
ثم اللفظ المفرد إما أن يكون معناه الواحد الذي يدل عليه لا يمتنع في الذهن من حيث تصوره اشتراك الكثرة فيه على السوية
بأن يقال لكل واحد منها إنه هو اشتراكا على درجة واحدة مثل قولنا الإنسان فإن له معنى في النفس وذلك المعنى مطابق لزيد
وعمرو وخالد على وجه واحد لأن كل واحد منهم إنسان ولفظة الكرة المحيطة بذي عشرين قاعدة مثلثات بل لفظة الشمس و
القمر وغير ذلك كل منها يدل على معنى لا يمتنع تصوره في الذهن من اشتراك كثرة فيه وإن لم يوجد مثلا بالفعل كالكرة المذكورة
أو كان يمتنع ذلك بسبب خارج عن مفهوم اللفظ نفسه كالشمس وإما أن يكون معناه الواحد بحيث يمتنع في الذهن إيقاع
الشركة فيه إذ المعنى في المحصل الواحد المقصود منه كقولنا زيد فإن لفظة زيد وإن كان قد يشترك فيها كثيرون فإنما يشتركون
من حيث المسموع وأما معناه الواحد فيستحيل أن يجعل واحد منه مشتركا فيه فإن الواحد من معانيه هو ذات المشار إليه وذات
هذا المشار إليه يمتنع في الذهن أن يجعل لغيره اللهم إلا أن لا يراد بزيد البتة ذاته بل صفة من صفاته المشترك فيها فهذا القسم
وإن لم يمتنع الشركة في مسموعه فقد يمتنع أن يوجد في المعنى الواحد من المدلول به عليه شركة فالقسم الأول يسمى كليا والثاني
يسمى جزئيا وأنت تعلم أن من الألفاظ ما هو على سبيل القسم الأول ومن المعاني ما هو على سبيل حكم القسم الأول وهو المعنى
الذي المفهوم منه في النفس لا يمنع نسبته إلى أشياء كثيرة نسبة بالتسوية متشابهة كلا وأما عليك من حيث أنت منطقي أن تعرف كيف
يكون هذه النسبة وهل لذلك المعنى من حيث هو واحد مشترك فيه وجود في ذوات الأمور التي جعلت لها شركة فيه وجملة
وجود مفارق خارج عن الذهن في ذلك أو كيف حصوله في الذهن فإن النظر في هذه لصناعة أخرى أو صناعتين فقد
علمت أن اللفظ إما أن يكون مفردا وإما أن يكون مؤلفا وأن المفرد إما أن يكون كليا وإما أن يكون جزئيا وقد علمت أنا أوجبنا
تأخير النظر في المركب فاعلم أيضا أنا لا نشتغل بالنظر في الألفاظ الجزئية ومعانيها فإنها غير متناهية فحصرها ولو كانت متناهية
كان علمنا بها من حيث هي جزئية يفيدنا كمالا حكميا أو يبلغنا غاية حكمية كما يعلم قليله في موضع العلم بل الذي يعنينا النظر فيه هو
معرفة اللفظ الكلي وأنت تعلم أن اللفظ الكلي إنما يسمى كليا بأن له نسبة ما إلى الموجود وما بعضها التوهم إلى جزئيات يحمل عليها
والحمل على وجهين حمل مواطأة كقولك زيد إنسان فإن الإنسان محمول على زيد بالحقيقة والمواطأة وحمل اشتقاق كحمل البياض
بالقياس إلى الإنسان فإنه يقال إن الإنسان أبيض أو ذو بياض ولا يقال إنه بياض وإن اتفق أن قيل جسم أبيض أو لون أبيض

فلا

فلا يحمل هذا المحمول في مثله على الموضوع وأما غرضنا ههنا ما يحمل هو ما كان على سبيل المواطأة فلنذكر أقسام الكلي الذي إذا
نسب إلى جزئيات نسبة مواطأة عليها يعطيها الاسم والحد لكنه قد يضطر ثانيا إيضاحنا لبعض الأغراض أن لا نسلك المعتاد
من الطرق في قسمة هذه الألفاظ في أول الأمر بل نحو إليه ثانيا فنقول إن الكلي في كل شيء ماهية هو بها ما هو وهي حقيقته بل هي ذاته
وذات كل شيء واحد وربما كان معنى واحدا مطلقا ليس يصير هو ما هو بمعان كثيرة إذا التأمت حصل منها ذات الشيء واحدة ومثالها
نجد لها من الظاهرات مثالا فيجب أن نسلم وجوده وربما كان واحدا ليس يتحقق له الشيء حقيقة ووجوده من أمور ومعان إذا
التأمت حصل منها ماهية الشيء مثال ذلك الإنسان فإنه يحتاج أن يكون جوهرا وأن يكون له امتداد في أبعاد تفرض فيه
طولا وعرضا وعمقا وأن يكون مع ذلك ذا نفس وأن يكون نفسه نفسا يتغذى بها ويحس ويتحرك مع الإرادة ومع ذلك
يكون بحيث يصلح أن يفهم المعقولات ويتعلم الصناعات ويعلمها إن لم يكن عائق من خارج لا من جملة الإنسانية فإذا التأم جميع هذا
حصل من جملتها ذات واحدة هي ذات الإنسان ثم يخالطها معان وأسباب أخرى يتخصص بها واحد واحد من الأشخاص الإنسانية
ويتميز بها شخص من شخص مثل أن يكون هذا قصيرا وذاك طويلا وهذا أبيض وذاك أسود ولا يكون شيء من هذه بحيث لو لم يكن لم يبطل
ذات الشخص وكان بدله غيره لزم منه أن يفسد الإنسان بل هذه أمور تتبع وتلزم وأما تكون حقيقة وجوده بالإنسانية فيكون
آنية كل شخص هي إنسانيته لكن إنيته الشخصية تحصل من كمية وكيفية وغير ذلك وقد يكون أيضا من الأوصاف أوصاف أخرى
غير الإنسانية يشترك فيها الناس مع الإنسانية بل يكون بالحقيقة أوصافا للإنسان العام ككونه ناطقا أي ذا نفس ناطقة وقبل
كونه ضحاكا بالطبع لكن كونه ناطقا أمر هو أحد الأمور التي لما التأمت جميع من جملتها الإنسان وكونه ضحاكا بالطبع هو أمر يلحق
الإنسانية لما التأمت منه لم يكن بد من وجوده لازما فإن الشيء إذا صار إنسانا بمقارنة النفس الناطقة للمادة عرض منه التعجب ثم لزم
في مادته الضحك كما عرض أمور أخرى من الخجل والبكاء والحسد والاستعداد للكتابة وقبول العلم وليس واحد منها ما حصل
أعرض الشيء لحصول النفس الناطقة لم يكن حصول النفس الناطقة إذن سابقا لها ثم حصول الإنسانية ويكون هذه لوازم
بعد ما إذا استثبتت الإنسانية لم يكن بد منها فقد لاح لك من هذا أن هاهنا حقيقة للشيء وأن له أوصافا بعضها يلتئم منه وبه
غير حقيقة الشيء وبعضها عوارض يلزم ذاته لزوما في وجوده وبعضها عوارض غير لازمة له في وجوده فما كان من الألفاظ
الكلية يدل على حقيقة ذات شيء أو أشياء فذلك هو الدال على الماهية وما لم يكن كذلك فلا يكون دالا على الماهية فإن دل على الأمور
التي لا بد من أن يكون متقدمة في الوجود على ذات الشيء حتى يكون بالتئامها يحصل ذات الشيء ولا يكون الواحد منها وحده ذات
الشيء ولا اللفظ الدال عليه يدل على حقيقة ذات الشيء بكمالها بل على جزء منه فذلك ينبغي أن يقال له اللفظ الذاتي الغير الدال على
الماهية وأما ما يدل على معنى هو خارج عن الأمرين لازمة كانت أو غير لازمة فإنه يقال له اللفظ العرضي ولمعناه معنى عرضي ثم ههنا
موضع نظر وهو أنه هل يجب أن يكون معنى اللفظ الذاتي مشتملا على معنى اللفظ الدال على الماهية اشتمال العام على الخاص أو لا يكون
فإن قولنا لفظ ذاتي دل على لفظ لمعناه نسبة إلى ذات الشيء ومعنى ذات الشيء لا يكون منسوبا إلى ذات الشيء إنما المنسوب إلى الشيء
ما ليس هو فلهذا يجري أن يظن أن لفظ الذاتية إنما الأولى به أن يشتمل على المعاني التي تقوم الماهية فلا يكون اللفظ الدال على
الماهية ذاتيا فلا يكون الإنسان ذاتيا للإنسان لكن الحيوان والناطق يكونان ذاتيين للإنسان فإن لم يجعل الإنسان ذاتيا
للإنسان بما هو إنسان بل للشخص كشخص مثلا أن يكون نسبته إلى حقيقة ماهية الشخص وذلك هو الإنسان أيضا ولأن
يكون نسبتها إلى الجملة التي بها يتشخص فيكون ما ليس هو بكماله بل هو جزء ما هو منه من حيث هو جملة فحينئذ يعرض أن لا يكون الحيوان
والناطق والإنسان وما يجري مجراها ذاتيا للشخص شخص فقط بل الأمور العرضية أيضا مثل كونه قصيرا وكونه ابن فلان وما يجري
هذا المجرى فيكون ذاتية لأنها أجزاء مقومة لجملة فحينئذ لا يكون للإنسان من حيث هو ذاتي الشخص إلا الجملة لكن هذا مما فكر فيه وجب
أن لا يكون الذاتي مشتملا على المقول في جواب ما هو لكن قولنا ذاتي وإن كان بحسب قانون اللغة يدل على هذا المعنى فإنه يجب
اصطلاح وقع بين المنطقيين يدل على معنى آخر وذلك لأن اللفظ الكلي إذا دل على معنى نسبته إلى الجزئيات التي تعرض لها منه بحيث إذا
توهمت غير موجودة أن لا يكون ذات ذلك الشيء من الجزئيات موجودا إلا أن ذات ذلك الشيء يجب أن يكون مرتفعا أنه متى يجتمع
رفع هذا بل أن رفع هذا موجب رفع ذات ذلك الشيء سواء كان بأن هذا المرفوع هو حقيقة ذاته أو كان هذا المرفوع مما يحتاج إليه
حقيقة ذاته ليتقوم به فإنه يقال له ذاتي فإن لم يكن هكذا وكان يصح في الوجود أو في التوهم أن يكون الشيء الموصوف به حاصلا
مع رفعه أو كان لا يصح ذلك في الوجود ولكن ليس هو بسبب رفعه بل إنما لا يصح ذلك في الوجود لأن رفعه لا يصح إلا أن يكون قد
ارتفع أولا في نفسه حتى يكون رفعه بالجملة ليس بسبب رفعه فهو عرضي فأما الرفع في الوجود فمثل القيام والقعود وذلك مما يصح
رفعه وكالشباب وذلك مما يبطل عنه وكغضب الحليم فإن ذلك يسهل إزالته وكالقلق فإن ذلك يصعب إزالته وأما الرفع في
الوهم دون الوجود فكسواد الحبشي والذي لا يرتفع في الوجود ولا في التوهم ولا يرفع رفع الشيء فكون الإنسان بالطبع معرضا للتعجب والضحك
وهو كونه ضحاكا بالطبع فإنه لا يجوز أن يرفع عن الإنسان في الوجود فإن توهم رفعها فإن الإنسانية يكون مرفوعة إلا أن رفع الأول

بالطبع لهذا المعنى هو سبب رفع الانسانية بل لانه لا انسانية اذ يرفع الآن لكون الانسانية اولا مرفوعة كما انها ليست سببا لثبوت الانسانية بل الانسانية سبب لثبوتها فقد بان اختلاف ما بين نسبة الحيوان والناطق والانسان ايضا الى الاشخاص وبين نسبة الاعراض اليها فان النسبة الاولى اذا رفعتها اوجب رفعها رفع الشخص واما النسبة الثانية فنفس رفعها لا يوجب رفع الشخص بل رفعها ما يرتفع ومنها ما لا يجوز ان يرتفع او يرتفع الشخص وما رفعها فلا يرفع الشخص البتة فاذا كان الامر على هذه الجملة فالذاتية مشتمل على الماهية فقد اتضح لك ان اللفظ المفرد الكلي منه ذاتي يدل على الماهية ومنه ذاتي لا يدل على الماهية ومنه عرضي

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في تعقب ما قاله الناس في الذاتي والعرضي

قد قيل في التمييز بين الذاتي والعرضي ان الذاتي مقوم والعرضي غير مقوم ثم لم يحصل ولم يبين انه كيف يكون مقوما او غير مقوم وقيل ايضا ان الذاتي لا يصح توهمه مرفوعا مع بقاء الشيء والعرضي يصح توهمه مرفوعا مع بقاء الشيء فيجب ان نحصل نحن حقيقة ما قيل واختلاف فنقول اما قولهم ان الذاتي هو المقوم فانما تناول ما كان من الذاتيات غير دال على الماهية فان المقوم مقوم لغيره وقد غلط ايضا من هذا الفصل الآن بينوا المقوم بما يفهم منه لفظ ولكن يعنون به ما عنينا بالذاتية فيكونوا انما اتوا باسم مرادف صرف عن الاستعمال الاول ولم يدل على المعنى الذي يحل اليه ويكون الخطب في المقوم كالخطب في الذاتية ويكون حاجة كل واحد منهما الى البيان واحدة واما اعتبارهم على ارتفاع في التوهم فيجب ان تتذكر ما اعطيناك سالفا ان المعنى الكلي قد يكون له اوصاف يحتاج اليها اولا حتى يحصل ذلك المعنى ويكون له اوصاف اخرى يلزمه وتتبعه اذا صار ذلك المعنى حاصلا فاما جميع الاوصاف التي يحتاج اليها الشيء حتى يحصل ماهيته فلن يحصل معقولا مع سلب تلك الاوصاف منه وذلك انه قد سلف لك ان الاشياء ماهيات وان تلك الماهيات قد تكون موجودة في الاعيان وقد تكون موجودة في الاوهام وان الماهية لا توجب لها احد الوجودين وان كل واحد من الوجودين لا يثبت الا بعد ثبوت تلك الماهية وان كل واحد من الوجودين تلحق بالماهية خواص وعوارض تكون للماهية عند ذلك الوجود ويجوز ان لا يكون لها في الوجود الآخر وربما كانت لوازم تلزم من حيث الماهية لكن الماهية تكون متقررة اولا ثم يلزمها مثل ما يلزم الاثنينية يلزمها الزوجية والمثلث يلزمه ان يكون زواياه مساوية لقائمتين لا لاحد الوجودين بل لانه مثلث وهذه الماهية اذا كان لها مقومات متقدمة من حيث هي ماهية لم يحصل ماهية دون تقدمها واذا لم يحصل ماهية لم يحصل معقولا ولا عينا فاذن اذا حصلت معقولا حصلت وقد حصل ما يتقوم به في العقل معها على الجهة التي يتقوم به واذا كان ذلك حاصلا في العقل لم يمكن السلب فيجب ان يكون هذه المقومات معقولا مع تعقل الشيء بحيث لا يجعل وجوده له ولا يجوز سلبها عنه حتى يثبت الماهية في الذهن مع رفعها في الذهن بالفعل واستاذنا يحصرها في العقل خطورها بالبال بالفعل كثير من المعقولات لا يكون خاطرة بالبال بل المعنى انها لا يمكن مع اخطارها بالبال واخطار ما هي مقومة له بالبال حتى يكون هذه مخطرة بالبال وذلك مخطرا بالبال بالفعل ان تسلب عنه كالحكم بوجود الماهية بالفعل حاصلة مع تصورها اعني تصور الماهية في الذهن واذا كان كذلك فالصفات التي نسبتها الى المعاني المعقولة يجب ضرورة ان تعقل الشيء على هذا الوجه لا يتصور الماهية في الذهن دون تقدم تصورها واما ساير العوارض فانه ليست مما يتقدم تصورها في الذهن تصور الماهية فيه ولا ايضا هي مع تصور الماهية ليست توابع ولوازم ليست مما تحقق الماهية بل مما يلحق الماهية فالماهية تثبت دونها واذا ثبتت دونها لم يبعد ان يعقل الماهية وان لم يتقدم او ان لم يلزم تعقلها وقد علمت انا لسنا نعني بهذا التعقل ان يكون انا تصورت الشيء بالفعل محوجا اليه يكون مع ذلك تصور افراد المقومات لا بعينها بالفعل فربما لم تحفظ الاجزاء بعينها بل نعني بهذا انك اذا احضرت الامرين معا بالبال لم يمكنك ان تسلب الشيء عما هو مقوم له الذي هو مقوم له سلبا يصح معه وجود المقوم ماهيته في الذهن من دون وجود ما يتقوم به فاذا كان كذلك فيجب انه لا يمكنك سلبه عنه بل يتعقل وجوده له لا محالة واما العوارض فلا يمتنع حينئذ استثباتك في الذهن معنى الماهية ولا تتعقل وجودها للماهية بل تسلبها سلبا كاذبا ولا اوجب ذلك ايضا في كل العوارض فان من العوارض ما يلزم الماهية لزوما اوليا بينا ليس بواسطة عارض آخر فيكون سلبه عن الماهية مع استثبات الماهية واخطارهما معا بالبال مستحيلا اذا كان ليس لها سبب وسط بينه وبينها وذلك مثل كون المثلث بحيث يمكن اخراج احد اضلاعه على الاستقامة توهما ومنها ما هو خفي يشبه هذا ما هو عارض آخر وقد يمكن ان يكون منه وجود العارض بواسطة فاذا لم يخطر تلك الواسطة بالبال امكن سلب مثل كون كل زاويتين من المثلث اصغر من قائمتين ولولا صحة وجود القسم الثاني لما كانت لوازم مجهولة ولولا صحة القسم الاول لما كان ما يتبين لك بعد من اثبات لوازم الماهية لا بتوسط شيء حقا وذلك لان المتوسط ان كان لا يزال يكون لازما للماهية غير بين الوجود له ذهب الامر في غير نهاية وان كان من المقومات صار اللازم المجهول كالمعلوم لا ان هذا المقوم لا مقوما له مقوم للمقوم مقوم وكان لا بد ان ينتهي آخر الامر الى واسطة فاما كان من اللوازم ضربين للشيء يصح في الذهن ان يتوهم الشيء مرفوعا عنه ذلك اللازم من جهة ولم يصح من جهة الاجهة الفكرة فمن حيث ان تصوره وقد يحصل في الذهن مع سلب اللازم عنه بالفعل واعتبار

بها بالفعل والجواز بحسب الذهن المطلق واجبة الاستحالة فان يتوهم انه يجوز ان لو كان تحصل في الاعيان ويقع سلبه عنه فيهما لازم حتى يكون مثلا كما يصح ان لو كان يكون هذا الشخص موجودا ولا القدرة التي لزمته في اصل الخلقة لصح ايضا ان لو كان يوجد المثلث موجودا ولا زواياه اقل من قائمتين لكن هذا التوهم فاسد لا يجوز وجود حكمه وليس كل المذكور معه واعتباره في الصحة والجواز بحسب الذهن مطابق للموجود فقد بان لك من هذا ان من الصفات ما يصح سلبه وجودا ومنها ما يصح سلبه توهما لا في الوجود ومنها ما يصح سلبه توهما مطلقا ومنها ما لا يصح سلبه بوجه وهو عارض ومنها ما لا يصح سلبه وهو ذاتي لكن يتميز له الذاتي بان الذهن لا يوجب سبق ثبوته الذاتي له ذاتي قبل ثبوت الذاتي له وانما اوجب سبق ثبوت الذاتي واما العرضي فان الذهن يجعله تاليا وان وجب ولم ينسلب فقد اتضح لك كيف يحصل معنى الذاتية والعرضي بما اقتصر على البيانين المذكورين

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في تعقب ما قاله الناس في القول على الماهية

ان القول على الماهية قد قيل فيه انه هو القول على الشيء كيف كان وهو يلتبس لنا الى ما اشتد شرحا من هذا فحصل الآن ان المفهوم من هذه اللفظة بحسب التعارف العامي هو ما هو المعنى لم لا وهل يخالف ذلك الخواص والمتعارف عليه بسبيل النقل ويدل عليه فانا اذا اعطينا هذا الجمع لنا غرضا كثيرا المفهوم بحسب التعارف العامي فليس يدل عليه وذلك بان الدال على ماهية الشيء هو الذي يدل على المعنى الذي به الشيء هو ما هو والشيء انما يصير هو ما هو بحصول جميع اوصافه الذاتية المشتركة فيها والذي يخصه ايضا فان الانسان ليس هو ما هو بانه حيوان ولا لكانت الحيوانية تحصل الانسانية ثم الحيوانية تحتاج الى اشياء ان يكون هو ما هو وليس كل ما يحتاج اليه في ان يكون شيئا هو ما هو يكون هو الذي به يحصل بحصول وجود الشيء هو ما هو فاذا كان كذلك فلم يكن الذاتية المشتركة للشيء مع غيره وحده ولا الخاص هو وحده ماهية الشيء بل جزء ماهيته والعجب ان جماعة من ربان الذاتي والقول على الماهية واحدا يجعل الذاتي الخاص ولا سيما ماهية امور ذاتية وهو الذي تسميه بعد فصلا فهذا فيما اذا اتوا يعرف الكلية الدال على الماهية على سبيل الوضع الثاني والتعارف الخاص فهو انا نجد الحيوان والحساس يحملون على الانسان والفرس والثور ثم يقال فيما بالقصد بحملون الحساس وما يجري مجراه من جملة امور تسميها فصولا لا امور يسمونها اجناسا اذا انها ولا يجعلون من جملة ما يسمونه اجناسا ويجعلون كل ما يكون دالا على الماهية لعدة اشياء مختلفة جنسا لها وكذلك في الانسان والناطق بالقياس الى اشخاص الناس فيجعلون الانسان يدل عليها بالماهية ولا يجعلون الناطق كذلك ويجعلون الانسان كذلك نوعا للحيوان دون الناطق فان الشيء الذي يقولون انه دال على الماهية الذاتية المشتركة لا يجعلونه شيئا غير الدال على الماهية الذاتية المشتركة فلا يجعلون الشيء الواحد مما لا يكون بالقياس الى اشياء ايضا ماهية حتى يكون من حيث يشترك فيه هو ماهية لها ومن حيث يتميز به عن اشياء اخرى هو ماهية لها حتى يكون الشيء المقول على الكثرة من حيث يشترك فيه الكثرة جنسا او نوعا ومن حيث يتميز به فصلا فيكون ذلك الشيء لتلك الاشياء جنسا او نوعا ومع ذلك يكون لها فصلا بل انما وجدوا جنسا او نوعا لاشياء آخر فلم يكون فصلا يقوم الجنس ان كان جنسا او فصلا يقسمه وكذلك لا يجدونه نوعا لاشياء من ذاته هو الفصل ولو كان الشيء الذي هو دال على الماهية حيث هو جنس او نوع انما هو الدال على ذاتي مشترك لكان الامر يختلف في هذه الاحكام ولما سوغ احدا منع ان يكون الفصل هو من كون الدال على ذاتي مشترك فيه والدال على الماهية حقا فان كان ذا واحد من شرطها اجتمعت فيه وحده نوعا في كونه الدال على الماهية وهو ما يجب ان يكون ما في الذاتيات المشتركة محصورا في الدلالة التي للذاتي المشترك وذلك هو الاعم الذي يدل على الماهية اصطلاحا حتى يكون الفرق بين الامرين ان الدال على الماهية هو الذي يكون كما هو يدل على الماهية واما هذا الذي يتضمن الدلالة على امور الذاتيات المشتركة انما يدل على الماهية بالعرض لانه يدل بجزء منه دون جزء كالحيوان فانه وان تميز به شيء من النبات فانه ليس ذلك بجميع الحصول الحيوان حيوان لان الشيء منه فانه لا يفصل ذلك به فجسم لا بحساس وهذا هو الدال على الماهية اولا ولا بعد يدل الحيوان على التمييز والماهية فيكون الحيوان ليس دالة على التمييز بل جزء منه ويكون الحساس كذلك فنقول ان هذا ايضا تكلف غير مستقيم انما ما كان كذلك كان ما ذكره الامر المعنى كالجوهر مقرونا به ما يوضع ويدل على الشيء فقط مثلا جوهر ناطق لكان يكون دالا على الماهية فكان يكون نوع الانسان دالا عليه وكان يكون حد الانسان او حد جنس انه جوهر ناطق وليس كذلك فانه مرادف انه حيوان ناطق وليس الحيوان والجوهر واحدا ومن المحال ان يكون للشيء الواحد حدان تامان حقيقيان الا واحد وان تكلفوا ان هو جواب المشترك الاول سائر التي في الوسط على الترتيب كلها فيحصل ان نسب اليه من ان الدال على الماهية يجب ان يكون مشتملا على كمال الحقيقة فيكون حينئذ هذا التكلف يؤدي بهم الى ان لا يحتاج الى نقل هذه اللفظة من الموضوع في اللغة الى اصطلاح ثان وانا سنوضح من بعد ان استعمال هذه اللفظة على ما يليق بحفظ الوضع الاول هو احرى استمرارا في الوجوه التي يتعرف بها ما يتعرف وبعد هذا كله فان ذلك كله يفسد بوجه اقوى منه ان الحساس ايضا حكمه حكم الحيوان وانه ايضا يحتمل من معان عامة وخاصة وان المعاني العامة فيه ككون الجسم او الشيء ذا قوة او صورة او كيفية لا يتميز بها الا بما هو اخص منها وهو كون الجسم او الشيء ذا قوة درك المحسوسات على سبيل كذا ومنها ان الحيوان وان كان لا يتميز بجزء منه كالجسم ويتميز بجزء كالحساس فليس الحساس في ذلك بتاركه السبيل الا نظر ابدا النظر وذلك انا اذا نظرنا في الحيوان من حيث

هو حيوان والحيوان من حيث هو حيوان شيء واحد ومن حيث هو كذلك الواحد لا يخلو اما ان يميز التمييز الذي به عن النبات او لا يميز فان لم يميز
وجب ان يكون النبات مشاركا للحيوان في انه حيوان وهذا خلف وان ميز فقد صدر عنه بما هو حيوان تمييز وان كان قد يصدر ايضا
عن جزء له وكان الجزء علة اولى في ذلك وليس اذا كان للشيء علة [illegible] الحيوان تمييز [illegible]
من الاشياء بهذه القضية ثم لا يشترط ان يكون هذه سائر شروط اخرى تلحق بالبيان [illegible] الماهية تمييز بما يسمى جنسا او نوعا من
الفصل وشروط اخرى تلحق بالتمييز يكون ذلك [illegible] الحيوان الا ان ذلك لا يكون بحسب الوضع الاول ولا يجب ان يكون منسوبا
من المستعملين لهذه الالفاظ في اول استعمالها بل يكون اصطلاحات قد لحقتها الى [illegible] في التعليمات [illegible]
من لفظ ما هو الذي يقع به استقصاؤنا واقتصارنا كان المصير عنه الى غيره ضربا من التجوز ومن اللجاج الذي يتداوله الاغتر من الاذهان المحقق
والاعراض بهذا الباب وذلك على انه لم يخطر ببال [illegible] من الباحثين حين ساعيا الفصل الثامن من المقالة الاولى
من الفن الاول من جملة المنطق في قسمة اللفظ المفرد الكلي الى اقسامه الخمسة نقول الان انه قد تبين لك ان
اللفظ المفرد الكلي اما ذاتي واما عرضي وان الذاتي للشيء اما صالح للدلالة على الماهية بوجه واما غير صالح للدلالة على الماهية اصلا
والدال على الماهية اما ان يدل على ماهية شيء واحد او اشياء لا تختلف اختلافا ذاتيا واما ان يكون دالا على الماهية التي تجيب اشياء
تختلف ذواتها اختلافا ذاتيا مثال الاول لفظ الشمس اذا وقعت على هذه المشار اليها ولفظ الانسان اذا وقعت على زيد وعمرو
ومثال الثاني دلالة لفظ الحيوان اذا وقعت على الثور والحمار والفرس معا فسال سائل عن ماهية هذه الاشياء فقيل حيوانات فان
لفظ الحيوان يدل على كمال حقيقتها من حيث هي مسؤول عن جملتها ومطلوب كنه الحقيقة التي لها بالشركة والفرق بين الوجهين ان
الوجه الاول يكون دالا على ماهية الجملة وماهية كل واحد منها فان لفظ الانسان يدل ايضا على كمال الحقيقة الذاتية التي لزيد وعمرو وانما
ينفصل عنها ويخرج عنها الشخص بكل واحد منها من الاوصاف العرضية كما قد عرفت ما قيل فيها واما الوجه الثاني فانك تعلم ان الماهية التي
لا تكون واحدة دالة على ماهية الانسان والفرس وحده ما هو ليس بما هو كل واحد منهما هو وليس انما ينفصل عنها بالعرضيات بل
بالفصول الذاتية واما الذي يدل على الماهية بالشركة فلفظ الحيوان تدل عليه واما الحساس فيدل على جزء من جملة ما اشتمل عليه دلالة لفظ الحيوان
فهو جزء من كمال حقيقتها المشترك فيها دون تمامها وكذلك حال الناطق بالقياس الى الانسان لكن لقائل ان يقول ان دلالة الحيوان ايضا
[illegible] انه لا يكون الحيوان الا جسما ذا نفس وكذلك الحساس لا يكون الا جسما ذا نفس فنقول في جواب ان قولنا ان اللفظ يدل على معنى
على الوجه الذي فيه احتيج ان يكون دالا اول اللفظ لم يكن بد من وجود ذلك المعنى فانك تعلم ان لفظ المتحرك اذا دل لم يكن بد من ان يكون
هناك محرك ولفظ السقف اذا دل لم يكن بد من ان يكون هناك اساس ومع ذلك لا نقول ان لفظ المتحرك مفهومه ومدلوله المحرك ولفظ
السقف مفهومه ومدلوله الاساس وذلك لان معنى دلالة اللفظ هو ان يكون اللفظ اسما لذلك المعنى على سبيل القصد الاول واما كان ذلك
معنى آخر يقارن ذلك المعنى مقارنة من خارج يشعر الذهن به مع شعوره بذلك المعنى الاول فليس اللفظ دالا عليه بالقصد الاول وربما كان ذلك
المعنى محمولا على المحمول عليه معنى اللفظ كمعنى الجسم مع معنى الحساس وربما لم يكن محمولا كمعنى المحرك مع المتحرك والمعنى الذي يتناوله اللفظ بالدلالة فانما
يكون على وجهين احدهما الدلالة الاولى وثانيهما الدلالة الثانية كالحيوان فانه يدل على جملة الجسم ذي النفس الحساس والثانية كما يدل على الجسم فان معنى
الجسم متضمن في معنى الحيوانية ضرورة فالاول على الحيوانية المشتمل على معنى الجسم اولا ثم يشير اليه من خارج فيكون ذلك دلالة بالحقيقة
اولية واما ثانية وهي دلالة خارجية اذا دل اللفظ على شيء يدل عليه بعرف الذهن ان شيئا آخر من خارج يقارنه وليس داخلا في مفهوم اللفظ
[illegible] ويحصل جميع الدلالة التي للالفاظ على ثلاثة وجوه دلالة مطابقة كما يدل
الحيوان على جملة الجسم ذي النفس الحساس ودلالة تضمن كما يدل لفظ الحيوان على الجسم ودلالة لزوم كما يدل لفظ السقف على الاساس
فاذا كان كذلك فلنرجع الى ما نحن فيه فنقول ان المفهوم من الحساس هو انه شيء له حس ثم من خارج نعلم انه يجب ان يكون جسما ذا نفس
فيكون دلالة الحساس على الجسم دلالة لزوم واما الحيوان فانا نعني به في الاصطلاح الذي [illegible] جملة جسم ذي نفس حساس فيكون
دالا على كمال الحقيقة دلالة مطابقة وعلى اجزائها دلالة تضمن واما دلالة الحساس على سبيل المطابقة فانما يدل على جزء منه فقط واما الجسم
الاجزاء فانما يدل عليها على سبيل اللزوم ولسنا نذهب [illegible] فقد تقرر ان اللفظ الدال على الماهية
[illegible] الخمسة المذكورة فاللفظ الذاتي للشيء الذي يدل على ماهيته [illegible]
[illegible] الذاتيات المشتركة والدال على الماهية المشتركة بوجه [illegible] صالح التمييز [illegible]
[illegible] على ماهية الشيء فهو الدال على الماهية [illegible] فان الحساس [illegible]
على ماهية الانسان والفرس والثور [illegible] مشتركة [illegible]
ينقسم الى المقول في جواب ما هو والمقول في جواب اي شيء هو [illegible]
على الماهية فليس ما يدل على الماهية [illegible] القوم فنقول [illegible]
الا على ماهية اشياء اخرى [illegible] الانسان والفرس والثور كما انه

الحيوان مع مشاركة الحيوان الحساس في الذاتية للانسان والفرس والثور فان الحساس ذاتي مشترك لهذه الاشياء كما ان الحيوان ذاتي مشترك لها
لا انما نعني كلا آخر ونقول انما جعلنا المشترك في الذاتية المشترك فيها خارجا عن ان يكون الحيوان وحده منها دالا على ماهية مشتركة للاشياء وفي
ما هو اثباتها [illegible] ثم نقول الماهية او غير ماهية [illegible] الشيء لا غير والا فنقيضها
من هذا فيكون [illegible] كالفرس [illegible] وهذا لا يوجب مع قولنا ان الذاتية
لا تكون عرضيا فان فرضنا [illegible] ذاتي [illegible] اذا فرض لنا ان تعني بالدال على
الماهية [illegible] دون الماهية حتى انه لا يكون [illegible] مشتركا [illegible] من ذلك
الدال على الماهية فيها [illegible] حال قول الحيوان على [illegible] بل هو مقول في جواب ما هو
او ليس وكيف يجوز ان يكون مقولا في جواب ما هو فيكون [illegible] انواع الحيوان وامورا مختلفة متباينة وايضا [illegible] الحساس
عليها في جواب ما هو ان الحيوان [illegible] وكيف لا يكون كذلك [illegible] بالشركة [illegible] المشترك [illegible]
تطلبها ايا [illegible] الجنس على الفصل وذلك بعد فصل [illegible] ان الذاتي الدال على الماهية يقال له المقول في جواب ما هو
الدال على الماهية يقال له المقول في جواب اي شيء هو في ذاته والذاتي [illegible] والعرضي [illegible] كالضحاك
والكاتب للانسان ويسمى خاصة وربما كان عاما [illegible] كالابيض للانسان وغيره ويسمى عرضا عاما فيكون كل لفظ كلي ذاتي اما
على ماهية [illegible] ويسمى جنسا واما على الماهية الاخص ويسمى نوعا واما [illegible] ويسمى فصلا واما الكلي العرضي فيكون اما خاصا ويسمى خاصة
واما مشتركا [illegible] الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض العام [illegible] والقياس
[illegible] الامور التي يشترك فيه وكذلك [illegible] بالقياس [illegible]
الفصل [illegible] بالقياس [illegible] وكذلك العرض [illegible]
بالقياس [illegible] ثم تبحث عن [illegible]
في سلك الجماعة الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في الجنس فنقول ان اللفظة التي كانت في
[illegible] تدل على معنى الجنس كانت تدل عنده بحسب الوضع الاول على [illegible] ثم نقلت بالوضع الثاني الى المعنى الذي يسمى عند المنطقيين جنسا
فكان اولئك يسمون المعنى الذي يشترك فيه اشخاص كثيرة جنسا [illegible] كالعلوية [illegible] كالمصرية [illegible] كانت تسمى عندهم
باسم الجنس [illegible] اشخاص العلويين وكذلك المصرية [illegible] بالقياس الى اشخاص المولودين بمصر والساكنين بها وكانوا
ايضا يسمون [illegible] الذي يشترك فيه [illegible] جنسا [illegible] جنسا للعلويين ومصر جنسا للمصريين
[illegible] جنسا للعلويين [illegible] للمصريين [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] المشترك فيها
[illegible] جنسا لما كان المعنى الذي يسمى الان عند المنطقيين جنسا هو معقول واحد له نسبة الى اشياء كثيرة تشترك فيه [illegible]
[illegible] الوضع الاول اسم نقل [illegible] الامور المشابهة [illegible] جنسا [illegible] المنطقيون [illegible] القول على كثيرين مختلفين
بالنوع في جواب ما هو [illegible] شرح [illegible] تحقيق الشرح [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الذاتية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحد [illegible]
من [illegible] هو القول الذي يؤلف من [illegible] الذاتيات بالشيء [illegible]
والفصل [illegible] الفصل [illegible] بواسطة [illegible] الجنس
والفصل [illegible] الجنس القريب والفصول التي [illegible] مثل الانسان
انه حيوان ناطق فان كان [illegible] بجسم ذو نفس حساس [illegible] ولذلك
[illegible] الفصل [illegible] الذاتية [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الشيء يساويه فيكون [illegible]
[illegible] عرض وخواص وان لم [illegible]
[illegible] الانسان حيوان [illegible]
في شرح [illegible] الجنس هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالنوع [illegible]

واما القول الاعم على كثيرين فلا يتناول الجنس ثم القول على كثيرين يتناول الفصل المذكورة الا اذا كانا مختلفين بالنوع في جواب ما هو اخص

بالجنس وشئ المختلفين بالنوع المختلفين في الحقائق الذاتية فان النوع قد يقال لحقيقة كل شئ في ماهيته وصورته [illegible]

[illegible]

الحد وهو التي المتضايفات وانه لم ينبغ ان يكون بحكم او كيف يحصل حد مراعاة ما لكل واحد من المتضايفين من خاصية القول بالقياس الى الآخر فنبين ذلك في مكان آخر

الفصل العاشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في النوع و وجه انقسام الكلي اليه

والنوع قد يقال ايضا في لغة اليونانيين على معنى غير معنى النوع المنطقي فان اللفظ الذي نقله الفلاسفة اليونانيون فجعلوه لمعنى النوع المنطقي كان يستعمل في الوضع الاول عند اليونانيين على معنى صورة كل شئ وحقيقته التي له دون شئ آخر [illegible]

[illegible]

وبعضها اخص فالمقول في جواب ما هو هو جنس للاخص واخصها نوع للاعم فاذا وجدنا النوع فهنالك نقسم قسمة اخرى

فنقول انه لا يخلو اما ان يكون النوع من شانه ان يصير جنسا لنوع آخر واما ان لا يكون ذلك من شانه فهذه القسمة تقتضي

[illegible]

انالنوع

ان النوع هو اخص كليين مقولين في جواب ما هو

[illegible]

العموم كالخشب مثلا العارض بعرضه من شكل او غيره وكالثوب الابيض فيكون الثوب في نفسه معنى والابيض معنى وتركيبهما فيكون هناك معنى آخر مركبا منهما كذلك الحيوان هو في العقل معنى واما انه عام او جنس معنى واما انه حيوان جنس معنى فيكون معنى الجنس جنسا منطقيا ومفهومه انه المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو من غير ان يشار الى شيء هو حيوان او غير ذلك مثل ان الابيض في نفسه معقول لا يحتاج ان يعقل معه انه ثوب او انه خشب فاذا اعقل معه ذلك عقل شيء يجوز الابيض وكذلك الواحد في نفسه معقول فاما انه انسان او شجرة فذلك امر خارج من معقوله لحقه انه واحد فالجنس المنطقي هو هذا واما الطبيعي فهو الحيوان بما هو حيوان الذي يصلح ان يجعل المعقول منه النسبة التي للجنسية فانه اذا حصل في الذهن معقولا صلح ان يعقل الجنسية ولا يصلح لما يفرض متصورا من زيد والمتصور من الانسان فيكون طبيعة الحيوانية في الاعيان مفارق هذا العارض طبيعة الانسانية وطبيعة زيد هو حيث اذا تصور صلح ان تلحقه عموم بهذه النسبة التي هي الجنسية خارجا وليس لها الا الصلوح فقوم الجنس الطبيعي يعنون به الشيء الطبيعي الذي يصلح ان يصير في الذهن جنسا وليس هو في الطبيعيات الجنس لا يختلف في الوجود ويقع من الامور الطبيعية بهذا المعنى فلا يجدان كتشتمل هذا المعنى بجوهره يحمل ذلك الاسم من اسم الشيء الذي هو من جهة ما هو الجنسية واما الحيوان الجنس في العقل فهو المعقول من جنس طبيعي واما الجنسية المعقولة المجردة فهو حيث هي مجردة في العقل هو ايضا جنس معقول ولكن من حيث انها شيء من الاشياء بحيث منه المنطقي فهو جنس منطقي وليس من ان يكون هذا الذي هو منطقي وجوده الا في العقل يجب ان يكون المفهوم منه انه عقلي هو المفهوم منه انه منطقي وذلك ان المعنى الذي يفهم منه انه عقلي لازم ومقارن للمعنى الذي يفهم منه انه منطقي ليس هو هو فقد بان لك اختلاف اعتبارهما فالجنس المنطقي تحته شيء واحد من حيث هو جنس والآخر انواع موضوعاته التي هي ... فان الجنس المطلق القريب جنس على جنس ما تحته بحمل كل واحد ما تحته من الاجناس المتنوعة ... واسما انه يقال لكل واحد منها انه جنس ... الجنس انما انواع موضوعاته فلا يعطيها اسمه ولا حده وذلك لان الانسان الذي هو موضوع الحيوان من جهة انه حيوان فلا يحمل عليه الحيوانية بالعرض الحيوانية من الجنسية لا اسمها ولا حدها فان الانسان لا يجب ان يصير جنسا من جهة حمل الحيوانية عليه لا باسمه ولا حده كما يجب ان يصير جنسا من جهة حمل الحيوانية عليه باسمه وحده فان صار شيء من الانواع جنسا فذلك له لا من جهة طبيعة جنس الذي فوقه بل من جهة الامور التي تحته واما الجنس الطبيعي فانه يحمل على ما تحته اسمه وحده من حيث هو طبيعته اي من حيث الجنس الذي هو مثلا الحيوان حيوان الا من حيث هو جنس طبيعي اي معنى يصلح اذا تصور ان يصير جنسا من حيث هو كذلك فانه ليس يجب بما تحته وبالجملة اذا قالوا ان الجنس الطبيعي يحمل على ما تحته اسمه وحده فهذا ايضا قول غير محقق فانه يحمل على العرض لانه ليس يحمل من حيث هو جنس طبيعي كما لم يحمل ايضا من حيث هو جنس منطقي ولكن لكونه معنى الطبيعة الموضوعة لان يكون جنسا طبيعيا او هذه الطبيعة ليست بنفسها جنسا طبيعيا كما ليست جنسا منطقيا فنقول الآن لا نعني بالجنس الطبيعي الا مجرد الطبيعة الموضوعة للجنسية ولا نعني بالجنس الطبيعي باعيننا فحينئذ يصلح ان يقال ان الجنس الطبيعي يحمل ما تحته اسمه وحده وحينئذ لا يكون الحيوان جنسا طبيعيا الا للاعيان فقط ثم انظرنا هل يستقيم هذا واما العقل ففيه ايضا موضوع وجنسية وتركيب وحكم جميع ذلك في العقل حكم الطبيعي والاعيان ان يكون الحيوانية في نفسها شيء وصورة طبيعية تارة وصورة عقلية اخرى والكلية في انها حيوانية جنسا بوجه من الوجوه ما في العقل والاعيان بل لا تصير جنسا الا قرن بها اعتبارا ما في العقل او ما في الخارج فقد اشرنا الى الاعتبارين جميعا لكن الشيء الذي هو طبيعة الجنس المعقول قد يكون على وجهين فانه ربما كان معقولا اولا ثم حصل في الاعيان وحصل في الكثرة الخارجة كمن يعقل الاشياء من الامور الصناعية ثم يحصل مصنوعا وربما كان حاصلا اولا في الاعيان ثم يتصور في العقل كمن يرى ان رأى اشخاص الناس فاستثبت الصورة الانسانية وبالجملة ربما كانت الصورة المعقولة سببا بوجه ما لحصول الصور الموجودة في الاعيان وربما كانت الصورة الموجودة في الاعيان سببا بوجه ما للصورة المعقولة اي يكون انما حصلت في العقل بعد ان كانت قد حصلت في الاعيان ولان جميع الامور الموجودة فان نسبتها الى الله تعالى والملائكة نسبة المصنوعات التي عندنا الى النفس الصانعة فيكون ما في علم الله تعالى والملائكة من حقيقة المعلوم والمدرك من الامور الطبيعية موجودا قبل الكثرة وكل معقول منها معنى واحد ثم يحصل لهذه المعاني الوجود الذي في الكثرة فيحصل في الكثرة ولا تتحد بها بوجه من الوجوه اذ ليس في خارج الاعيان شيء واحد عام بل تفرق فقط ثم يحصل مرة اخرى بعد الحصول في الكثرة معقولة عندنا واما ان كونها قبل الكثرة على اي جهة هو على انها معلومة ذات واحدة تكثرها اولا تكثر او على انها شيء قائم فليس هذا بابه وكذلك نظر على آخر واعلم ان ما قلنا في الجنس هو مثال لك في النوع والفصل والخاصة والعرض بيده يكمل الاحاطة بمعقوليته ومنطقيته وطبيعته وما في الكثرة منه وقبلها وبعدها واعلم ان الامور التي في الطبيعة اجناس الاجناس فيما فوق هي متناهية كما سيتضح لك بعد واما الامور التي هي انواع الانواع فالمستمقلات منها في الطبيعة متناهية واما هي في انفسها فغير متناهية بالقوة فان لها انواع انواع كثيرة من المقولات التي يأتيك بعد لا تتناهى كانواع انواع الكمية والكيفية والوضع وغير ذلك

واما

وأما الاشخاص فانها غير متناهية بحسب التكون والتقدم والتأخر واما المحصور منها في زمان محدود فتتناهى ضرورة والشخص انما يصير شخصا بان يقترن بطبيعة النوع خواص عرضية لازمة وغير لازمة وتتعين لها مادة مشار اليها ولا يمكن ان تقترن به خواص معقولة كم كانت وليس فيها آخر الامر اشارة الى معنى متشخص فقوم من الشخص في الذهن فانك لو قلت زيد هو الطويل الكاتب الوسيم كذا وكذا وكم شئت من الاوصاف فانه لا يتعين لك في العقل شخصية زيد بل يجوز ان يكون المعنى الذي يجتمع من جملة ذلك لاكثر من واحد بل انما يعينه الوجود والاشارة الى معنى شخصي كما تقول انه ابن فلان الموجود في وقت كذا الطويل الفيلسوف ثم يكون اتفق ان لم يكن في ذلك الوقت مشاركه في هذه الصفات وكون قد سبق لك ايضا المعرفة بهذا الاتفاق ويكون ذلك بالادراك الذي هو نحو ما يشار اليه من الحس ما يشار الى فلان نفسه وزمان نفسه فهنالك تحقق شخصية زيد ويكون هذا القول الدال على شخصيته واما طبيعة النوع وحده فانه لم تلحقه امر زائد عليه فلا يجوز ان يقع فيه كثرة وليس قولنا لزيد وعمرو انه شخص انما لا اشتراك لا يلحقه كثرة الا ان معنى الشخص شخصا بعينه واما الشخص مطلقا فهو دال على معنى واحد عام فانا اذا قلنا لزيد انه شخص لم نرد به ان زيد بل اردنا انه بحيث لا يصح ايقاع الشركة في مفهومه وهذا المعنى يشاركه فيه غيره فالشخصية من الاحوال التي هي من طبائع الموضوعة للجنسية والنوعية كما عرض لها الجنسية والنوعية والفرق بين الانسان الذي هو النوع وبين شخص الانسان الذي يقرن لا بالاسم فقط بل بالقول ايضا ان قولنا ان الانسان معناه انه حيوان ناطق وقولنا انسان شخص هو هذه الطبيعة مأخوذة مع عرض من هذه الطبيعة عند مقارنتها المادة المشار اليها وهو كقولنا انسان واحد او حيوان ناطق مخصص فيكون الحيوان الناطق اعم من الحيوان الناطق قد يكون نوعا وقد يكون شخصا اي هذا الواحد المذكور فان النوع حيوان ناطق كما ان الحيوان الناطق الشخص حيوان ناطق والعموم قد تختلف في الامور العامة فمن العموم ما يكون بحسب الموضوعات الجزئية كالعموم الذي للحيوان انه اعم من الانسان وقد يكون بحسب الاعتبارات اللاحقة كالعموم الذي للحيوان انه اعم من الحيوان كما ان الحيوان اعم من الحيوان وهو بما هو جنس ومن الحيوان وهو بما هو نوع ومن الحيوان وهو بما هو شخص وليست الجنسية والنوعية والشخصية من الموضوعات الجزئية التي لها درجة واحدة في الترتيب تحت الحيوان بل هي اعتبارات تعمه وتخصصه وكما ان الانسان قد يؤخذ مع عرض من الاعراض كالانسان الضاحك فيقال على جميع ما يقال عليه الانسان وحده من الجزئيات الموضوعة كذلك الانسان الشخصي وذلك لان الوحدة من جملة الاشياء التي تلزم الاشياء وهي ليست متقومة لماهيتها فاذا اقترنت الوحدة بالانسانية على الوجه المذكور حدث منها الانسان الشخصي الذي يشترك فيه كل شخص ولا يكون لذلك نوعا لانه يجمع طبيعة وما عرض لها لازم غير متقوم وامثال هذا ليست انواعا كما ان الانسان مع الضاحك ومع البكاء ومع المتحرك والساكن بل مع قابل الملاحة وغير ذلك لا تكون انواعا اخرى للانسان بل هو نوع فطلقت لواحق تكون تلك اللواحق لواحق النوع وليست امورا توجب النوعية الجديدة وهذا ما تحققه في الفلسفة الاولى

الفصل الثالث عشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في الفصل وما الفصل

فان اسم الفصل يدل به عند المنطقيين على معنى اول وعلى معنى ثان وليس سبيله سبيل شأنها في الجنس والنوع اذ كان الوضع الاول في الجنس انما هو بحسب ما يتناوله الجمهور بل المنطقيون انفسهم يستعملونه على وضع اول على ان الوضع الاول فانهم كانوا يسمون كل معنى يتميز به شيء عن شيء شخصيا كان او كليا فصلا ثم نقلوه بعد ذلك الى ما يتميز به الشيء في ذاته وان فعلوا ذلك فقد كان يلزمهم ان يجعل الفصل مقولا على اشياء ثلاثة بحسب التقديم والتأخير حتى كان من الفصل ما هو عام ومنه ما هو خاص ومنه ما هو خاص الخاص فالفصل العام هو الذي يجوز ان ينفصل به شيء من غيره ثم يعود فينفصل به ذلك الغير عنه ويجوز ان ينفصل الشيء به عن نفسه في وقتين مثال ذلك العوارض المفارقة كالقيام والقعود فان زيدا قد ينفصل عن عمرو بانه قاعد وعمرو ليس بقاعد ثم كرة اخرى ينفصل عنه عمرو بانه قاعد وان زيدا ليس بقاعد فيكون هذا الانفصال بالقوة مشتركا بينهما وكذلك زيد ينفصل عن نفسه في وقتين بان يكون مرة قاعدا ومرة ليس بقاعد فهذا امر الفصل العام واما الفصل الخاص فذلك هو المحمول اللازم من العرضيات فانه اذا وقع الانفصال به من غير مفارق للمنفصل به فانه لا يزال منفصلا لا عاما مثل انفصال الانسان عن الفرس بانه بادي البشرة فان هذا الانفصال الواقع به خاصة للانسان بالقياس الى الفرس ولا يقع به مرة اخرى انفصال الفرس عن الانسان وذلك لانه لا يخلو اما ان لا يجوز البتة ان يعرض هذه الصفة للفرس او يجوز فان لم يجز ان يعرض له البتة لم يجز ان لا يكون هذا الانفصال بينهما قائما وان جاز ان يعرض مثل ذلك للفرس لم يكن للفرس به انفصال عن الانسان بل مشاركة فهذا الفصل لم يفصل الا احد الشيئين دون الآخر فهو لا يزال فاصلا مثل الشكل الذي يخص شيئا وهو الخاصة ومنه ما يكتنف فصلا اذا فصل وليس لا يزال فاصلا مثل السواد الذي ينفصل به الزنجي من انسان آخر فان الزنجي لمفارقة السواد وذلك الانسان يجوز ان يسود فحينئذ لا يكون بينهما انفصال بالسواد فحيث كان السواد فصلا كان فاصلا بالحبشي وحيث لم يحصل لم يكن فصلا واما العام فلم يكن كذا فصلا بل كان موجبه تارة فصلا فمرة ذلك وتارة ينفصل ذلك عن هذا والفصل العام وهذا القسم من الخاص قد يصلح ان ينفصل باشخاص نوع واحد وان القسم الاول من قسمي الفصل الخاص فانه لا ينفصل به اشخاص نوع واحد بعضها

من بعض اذ كان لازما لطبيعة النوع ولو كان عارضا لبعض الاشخاص لم يمتنع ان يعرض لتلك الاشخاص اخرى فيبطل دوام الانفصال به الا ان يكون من جملة ما يعرض لها من ابتداء الوجود كالذكورة في ابتداء الولادة ولا يجوز ان يعرض بعد ذلك فيجوز ان يكون في هذا الفصل اذا فصل عن شخص موجود استحال ان لا ينفصل البتة اذ كان ذلك الشخص بعد وجوده قد فاته ابتداء الوجود فيكون هذا ايضا مما يقع به الفصل بين اشخاص النوع واما الفصل الذي يقال له خاص الخاص فانه الفصل المقوم للنوع وهو الذي اذا اقترن بطبيعة الجنس قومه نوعا فبعد ذلك يلزمه ما يلزمه ويعرض له ما يعرض من جهة انه طبيعة الجنس المقترنة في الوجود نوعا هو يقرنه ويميزه ويعينها وهذا كالنطق للانسان وهذا الفصل ينفصل به عن سائر الامور التي معه باجود الذي يلحق اولا طبيعة الجنس فيحصله ويفرزه وان سائر ذلك انما تلحق تلك الطبيعة العامة بعد ما اكتسبها هذا وافرزها فاستعد للزوم ما يلزمه ولحوق ما يلحقه فيما يلزمه ويلحقه بعد التخصيص وهذا كالنطق للانسان فان القوة التي سميناها نفسا ناطقة لما اقترنت بالمادة اقترانا فصار حينئذ مثلا الحيوان ناطقا استعد لقبول العلم والصنايع كالملاحة والفلاحة والكتابة ويستعد ايضا لان يتعجب فيضحك من العجايب وان يبكي ويخجل ويفعل غير ذلك من الامور التي للانسان ليس للحيوان والعوارض هذه الامور اقترن بالحيوانية عند الشيء من اولا فصار بسببه الحيوان مستعدا لان يكون له قابل الاستعداد الكلي والقوة الكلية الانسانية هي التي سميناها ناطقة وهذه مواضع لها وتوابع وان تعلم هذا بان الفرق وتحقق اذ قد لا ان قوة اولى هي مستعدة للتمييز الفكر قد وجدت للانسان لما كانت له هذه الاستعدادات الجزئية وان تلك القوة هي التي سمي النطق فصار بها ناطقا وهذا هو الفصل المقوم الذاتي لطبيعة النوع واما اذا اسود او ابيض وغير ذلك فليست من جملة الاشياء التي لحقت بطبيعة الجنس فافرزته شيئا عرضه ولكن ان كان انسانا فيجب ان تحقق ان الفصل بين الفصل الذي هو خاص الخاص وبين تلك الفصول بوجها فان ذلك كما ان نقول ان من الفصول ما هو مفارق ومنها ما هو غير مفارق ومن جملة غير المفارقة ما هو ذاتي ومنها ما هو عرضي وكما ان نقول ان من الفصول ما يحدث غيرية ومنها ما يحدث آخرية والآخر هو الذي بجوهره غيره والغير هو من الآخر وكل ما خالف فهو غيره وليس كل ما يخالف شيئا فهو آخره اذا عنيت بالآخر المخالف في جوهره فمن الفصول ما يكون من قبل الغيرية فقط كالحرارة كالقعود والقيام او غير مفارق كالفطوسة او عرض لا يفارق فان الضحاك ايضا وان كان يجب ان يكون في جوهره فعالا لما ليس يضحك فليس كونه ضحاكا هو الذي اوقع هذا الخلاف في الجوهر بل الضحاك … وقع الخلاف في الجوهر … هو فوجب الاول لذاته هو الخلاف فقط اذا لا يجوز ان لا يوجب الضحاك خلافا بين … ويصف به الضحاك … وكان يجب هذا الخلاف جوهريا ليس هو من موجب الضحاك بل من موجب شيء آخر وهو الناطق فالفصل الذي هو خاص الخاص هو العلة الذاتية للخلاف الموجب للآخرية بحسب اصطلاح اهل الصناعة في استعمال لفظة الآخر ومقصودنا في هذا الموضع مقصور على الفصل وهو الذي هو احد الخمسة دون ذينك الآخرين ورسمه الحقيقي هو انه الكلي المفرد المقول على النوع في جواب اي شيء هو في ذاته من جنسه وهو الذي اصطلح على ان قيل انه المقول على النوع في جواب اي ما هو ثم لهم رسوم مشهورة مثل قولهم ان الفصل هو الذي يفضل به النوع والجنس ايضا مثل قولهم انه الذي يفضل به النوع على الجنس وايضا انه الذي يختلف به اشياء لا تختلف في الجنس وايضا انه المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب اي شيء هو فلننظر في هذه الرسوم ولنتصفحها ولننقض ما عسى ان يرد عليها فنقول ان … الحق بكل واحد واحد من هذه الرسوم زيادة تساوي الفصل وتلك الزيادة ان يقال في الرسم الاول انه الشيء الذاتي الذي يفصل به النوع والجنس هو الفصل فان الخاصة وان فصلت فليست ذاتية وليس فصلا ذاتيا وكذلك يجب ان يقال انه الذي يفضل النوع على الجنس في ذاته ويقال انه الذي يختلف في ذاتها اشياء لا تختلف في الجنس ويقال انه المقول على كثيرين كذا في جواب اي شيء هو في ذاته لكن الرسوم الثلاثة المقدمة وان ساوت الفصل فليست تعطي الشيء الذي يحمل من الفصل على الجنس بذلك الشيء تم التحديد وان كان قد يكون باسقاط دلالة ذاتية سادة كما لو قال قائل ان الانسان ناطق ميت … على طبيعة الانسانية وساواها ولكن التمام بان يذكر الشيء الذي هو الجنس وهو الحيوان فاما المرتبة الكلية … الشيء الذي هو الجنس للفصل هو الكلي فيجب ان يلحق بها هو واما الرسم الاخير فقد ذكر فيه الكلي اذ قيل مقول على كثيرين والمقول على كثيرين هو رسم الكلي فقد اتى فيه برسم ما هو كالجنس وان لم يوت فيه باسمه لكن المقول على كثيرين مختلفين بالنوع ثلاثة مفهومات احدها ما لا ينطبق من قصد تقديم هذا الكتاب وسنوضح في موضعه ومفهومان اقرب من الظاهر احدهما ان طبيعة الفصل يكون شيئا واحدا … انواعا كثيرة لا محالة غير النوع الواحد المفصول والآخر ان طبيعة الفصل هي التي يوجب في الاشياء الكثيرة المختلفة بالنوع بعضها عند بعض كانه قال انه المقول على الانواع في جواب اي شيء هو لا جميعا بل واحد واحد منها كقول القائل ان السيف هو الذي يضرب به الناس ليس انه يضرب به الناس جملة بل واحد واحد من الناس وهذا التاويل بعيد غير مستقيم فان الكلي ان دخل في … هذا اللفظ كان رسما مطابقا للفصل وان تعذر تفهم هذا من هذا اللفظ وانما يفهم منه الوجه الاول فهذا الحد على الوجه الذي يفهم منه مختل وذلك لان طبيعة الفصل بما هو فصل ليس يلزمها كما علمت ان لا تخص الا النوع الواحد بل هذا عارض لما عرض لبعض

الفصول فيكون هذا عارضا لطبيعة الفصل لا فصلا للفصل ومع ذلك فليس هذا مما يعم جميع الفصول حتى يقوم في الرسوم مقام الفصل في الحد وهذا مختل واما موضع بحث وتشكك يلوح في قولك انه مقول في جواب اي شيء هو تركنا كشفه الى وقت ما نتكلم في البابيات على ان فيما قال هذا الرسم على حسب اصولنا وعلى شرحه في موضع آخر تم الرسم رسما كاملا انما نتعقبه في هذا الموضع في هذا الرسم بحسب ما يفهم القوم المستعملون اياه وايضا يجب ان تعلم ان كل فصل انما يقوم من الانواع القريبة نوعا واحدا فقط ثم ان الفصول لها نسبتان نسبة الى ما يقسمه وهو الجنس ونسبة الى ما يقسم اليه وهو النوع فان الناطق يقسم الحيوان الى الانسان ويقوم الانسان فيكون مقسما للجنس مقوما للنوع فان كان الجنس جنسا عاليا لم يكن له الا فصول مقسمة وان كان دون العالي كانت له فصول مقسمة ومقومة فاما الفصول المقومة فهي التي قسمت جنسه وقومته نوعا اذ الفصل يحدث النوع تحت الجنس واما المقسمة فهي التي تقسمه وتقوم النوع تحته ومقومات الجنس تكون اعم منه ومقسماته تكون اخص منه والجنس الاعلى له فصول مقسمة وليس له فصول مقومة والنوع الاخير له فصل مقوم وليس له فصل مقسم وليس من الفصول المفردة الا … ومن الفصول المشتركة في ظاهر الامر ما لا يقوم ولا يكون ذلك الا الفصول السلبية التي ليست بالحقيقة فصولا فانا اذا قلنا ان الحيوان منه ناطق ومنه غير ناطق لم يثبت الغير الناطق نوعا محصلا بازاء الناطق المحصل الا ان يتفق ان يكون تم ما ليس بناطق نوعا واحدا كالذي ليس بمنقسم بمتساويين تحت العدد فانه صنف واحد وهو الفرد او يكون الانسان لا يرى باسما بان يحمل الحيوان الغير الناطق جنسا للعجم وهو نوعا من الحيوان فان فعلنا فاعل وقال ان الغير الناطق بالحقيقة ليس بفصل بل هو امر لازم وكذلك جميع امثاله في السلوب فان السلوب لوازم للاشياء بالقياس الى اعتبار معان ليست لها فان غير الناطق امر يعقل باعتبار الناطق فيكون للنوع معنى وفصله الذي له امرا في ذاته ثم يلزمه ان يكون غير موصوف بشيء غيره لكن ربما اضطر المنطقي الى استعمال لفظ السلب في المعنى الذي يكون الشيء في ذاته اذا لم يكن له اسم محصل وذلك لا يدل على ان السلب بالحقيقة … من وجه اليه فلو لم يكن من الحيوانات غير الانسان شيء الا الصاهل وكان الصاهل في نفسه فصلا لذلك النوع لم يكن مستغنيا غير الناطق ومعنى الصاهل لكان غير الناطق يدل على ان الفصل … وغير الناطق يدل على انه لازم من فصل كل واحد واحد من انواع الحيوانات وليس لها شيء واحد مشترك محصل اثباتي يمكن ان يحمل غير الناطق المشترك فيه … الا نفس معنى سلب الناطق والسلوب لا تكون معاني مقومة للاشياء من حيث هي سلوب بل هي عوارض ولوازم اضافية بعد تقرر ذواتها فلا يكون الغير الناطق بالحقيقة فصلا مشتركا فيه العجم متقوما لها كما اوجب ان يجعل ذلك فصلا وشيئا الحيوان الغير الناطق نوعا ثم جنسا ويحمل الحيوان قد انقسم قسمة واحدة معتدلة الى نوع اخير والى جنس … فيكون ايضا كل فصل مقسم مقوما وان آثر الوجه المحصل المحقق لم يكن هذه فصولا وكيف يكون فصولا وليست مقومات للانواع ولم تكن الفصول الحقيقية الا المقومة عند ما يقسم والذي يظنه ظان ان من الفصول المحصلة ما يقسم ثم ينتظر فصلا آخر يرد حتى يقوما معا مثل الناطق الذي ربما ظن انه يقسم الحي ثم يتوقف في تقويم النوع الى ان ينضم اليه المايت فهو ظن كاذب وذلك لانه ليس من شرط الفصل اذا قسم فاوجب تقويم النوع ان يكون مقوما للنوع الاخير لا محالة فانه فرق بين ان نقول قوم نوعا وبين ان نقول قوم نوعا اخيرا والناطق وان كان لا يقوم الانسان الذي هو النوع الاخير فانه يقوم الحي الناطق الذي هو نوع الحي وجنس للانسان ان كان ما يقولونه من كون الناطق اعم من الانسان حقا وكان الحي الناطق يقع على الانسان وعلى الملك لا باشتراك الاسم بل يقع اللفظ بمعنى واحد ثم قولنا الحي الناطق قول يجمعه معنى معقول هو اخص من الحي وليس فصلا بل الفصل جزء منه وهو الناطق خاصة فهو لا محالة نوع له وكذلك تبين انه جنس الانسان وقد صح مثل هذا مما حسبناه فوقه في موضع فالناطق اذن قومه نوعا هو جنس فحين قسم قوم لا محالة وليعلم من هذا ان الفصل انما هو مقول قولا اوليا على نوع واحد دائما واما يقال على انواع كثيرة في جواب اي شيء هو قولا ثانيا بتوسط ونقول الان انك تعلم ان ذات كل شيء واحد فيجب ان يكون ذات الشيء لا يزداد ولا ينتقص فانه ان كان ماهية الشيء وذاته هو الانقص من حدود الزيادة والنقصان وكان الازيد غير الانقص فالازيد غير ذاته وكذلك ان كان الازيد وكذلك ان كان الاوسط واما المعنى المشترك للثلاثة الذي ليس يحاصا بالحد بل بالعموم فليس هو ذات الشيء الواحد بالعدد فليس يمكن ان نقول ان الزايد والناقص والوسط مشترك في معنى واحد هو ذات الشيء فاذن ذات الشيء لا تحتمل الزيادة والنقصان فان كان مقوما لذاته لا يحتمل الزيادة والنقصان فانه ان كان اذا ازداد تقوم ذاته بزيادة فذاته هو الازيد وان كان لا يتقوم ذاته بزيادة ويقوم بنقصانه فذاته هو الناقص وان كان لا يتقوم في احد الاحوال فليس بمقوم من حيث هو يزيد وينقص الا ان المعنى العام وفيه ما قلناه وعلى ان هذه المعاني لا يمكن ان يقال فيها عند الزيادة ان الاصل موجود وقد اضيف اليه شيء بل انه اذا زادت فقد بطل الموجود اولا وفي بطلانه بطلان المقوم كان وفي بطلانه بطلان المقوم فكان وكذلك في اعتبار النقصان اذا كان الاصل ليس بعينه عند الحالة الاولى وعند الحالة الثانية وهو النقصان فقد تبين ان ان الفصل الذي هو خاص الخاص لا يقبل الزيادة والنقصان واما سائر الفصول فانها اذا كانت بعد الذات فلا مانع يمنع ان تقبل

الزيادة والنقصان كانت مفارقة كحمرة الخجل وصفرة الوجل او غير مفارقة كسواد الحبشي وليس اذا كان بعض الناس افهم من بعضهم البتة فقد قبلت القوة النطقية زيادة ونقصانا بل ولو كان واحد من الناس لا يفهم البتة كالطفل فان ذلك لا يكون لانها في فصله وذلك لان فصله هو ان له في جوهره القوة التي اذا لم يكن مانع فعل الافاعيل النطقية وتلك القوة واحدة لكنها يعرض لها تارة عوز الآلات وتارة معاوقتها وعصيانها فتختلف بحسب ذلك افعالها تارة بالبطلان والسقوط وتارة بالزيادة والنقصان ومعناها المذكور ثابت وذلك كما ان واحدة تختلف افعالها بحسب اختلاف المنفعلات عنها بهذه الوجوه من الاختلاف فتكون تارة اشد اشتعالا وتارة اضعف وذلك بسبب المادة التي تفعل بها وفيها وكذلك القلب والدماغ آلات للقوة النطقية بها تفعل فعلها من الفهم والتمييز وغير ذلك فبحسب اعتدال مزاجهما ولا اعتداله يختلف هذه الافعال وليس الحس من ولا الفهم ولا شيء من امثال ذلك فصلا يقوم الانسان بل هي عوارض وخواص والزيادة في شيء من الاستعداد المذكور والنقصان فيه امر يحصل في الاستعداد المتولد بين استعدادين استعداد الفاعل واستعداد المنفعل فاما الذي لها في نفسه فغير مختلف واعلم ان الفصل الذي هو احد الخمسة ان حق الذي يحمل على النوع مطلقا لا النطق الذي يحمل على النوع بالاشتقاق لان هذه الخمسة اقسام شيء واحد هو اللفظ الكلي والنطق لا يعطي شيئا من الجزئيات صورة اللفظ الكلي جميعا ان يكون مقولا على جزئيات ويشترك فيه بان يعطيها اسمها وحدها والعرضي فيجب ان يكون خارجا عن الخمسة اسما ولا حدا فهذا ان قيل له فصل فهو فصل بمعنى غير الذي كلامنا فيه وكذلك فانه الحال في الخاصة والعرض فيجب ان يكون حمله على قياس حمل الجنس والنوع من حيث هو حمل وان لم يكن من حيث الذاتية والعرضية

الفصل الرابع عشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة المنطق في الخاصة والعرض العام

واما الخاصة فانما تستعمل عند المنطقيين باعتبار وجهين احدهما انما يقال على كل معنى يخص شيئا كان على الاطلاق او بالقياس الى شيء ما كالذي في ثنا يقال على حصر شيئا من الانواع في نفسه دون الاشياء الاخرى ثم قد تخص من هذا القسم باسم الخاصة ما كان مع ذلك شاملا موجودا لكل النوع في كل زمان والخاصة التي هي احد الخمسة في هذا المكان فانما عند المنطقيين هي الخاص من الاوسط من هذه وهو المقول على الاشخاص من نوع واحد في جواب اي شيء هو لا بالذات سواء كان نوعا اخيرا او متوسطا سواء كان عاما في كل وقت او لم يكن فان العام الموجود في كل وقت هو اخص من هذا ولو كانت الخاصة التي هي احد الخمسة هذه لكانت القسمة تزيد على خمسة وان كان الاولى باسم الخاصة باعتبار اختصاصها بالنوع فهو ما هو بمعنى اخص منها ولا يجد ان يعني احد بالخاصة كل ما يخص نوعا او كان لا يكون كان ولو كان الكلي جنسا اعلى ويكون ذلك جنسا جدا او نوعا القسمة على هذا الوجه وهو ان الكلي العرضي اما ان يكون خاصا بما يقال عليه او غير خاص بما يقال عليه سواء كان ما يقال عليه جنسا عاليا او متوسطا او نوعا اخيرا لكن المتعارف قد جرى في ايراد المثال على انها خاصة لنوع وتالية الفصل فيكون بالخاصة التي هي احد الخمسة ما يقال على اشخاص نوع ولا يقال على غيرها تحت ذلك الاشخاص او لا بمعنى كان النوع متوسطا او اخيرا وربما او جوان يكون النوع اخيرا وقد ذهب قوم الى ان لا يجعلوا كلما هو موصوف بالخواص من جملة العرض العام حتى لو كان مثلا لا يوجد الا لنوع واحد لكنه مع ذلك لا يوجد لكل بل لبعضه ويكون مما يجوز ان يكون وان لا يكون لذلك البعض فهو العرض العام حتى يكون العرضي اما موجودا لنوع واحد وكله دائما فيكون خاصة واما ان لا يكون كذلك بل يكون اما موجودا لانواع واما موجودا لنوع ولكن لا بالصفة المذكورة فيكون عرضا عاما وهذا القول مضطرب ولا يحمل على الشيء من جهة عمومه وخصوصه وكليته بل من جهة اخرى ويجعل اسم العرض العام وما كان العرض العام موضوعا بازاء الخاص والخاص انما يحسن ان يصير خاصا لانه لنوع واحد فالعام انما يحسن ان يصير عاما لانه لاكثر من نوع واحد فاذن ليس يحسن ان يجعل بعض الوجوه الثلاثة في استعمال لفظ الخاصة واقعا على المعنى الذي هو احد الخمسة فالاستعمال الاعم يجعل الخواص مقسومة الى اقسام اربعة خاصة للنوع ولغيره ككون الرجلين للانسان بالقياس الى الفرس واحواله فذلك ما كان للنوع كله وخاصة للنوع وحده وهذا لا للكل وانما للكل بل كان كالملاحة والفلاحة للانسان والذي للكل دائما في كل وقت مثل كون الانسان ضحاكا او ذا رجلين في طبعه وانما دائما كالشاب للانسان فالخاصة من حيث هي اولية بان تكون احدى الخمسة هي ما ذكرنا واما من حيث هي اولية بان تكون في الاخص الدائمة التي لجميع النوع في كل زمان ولا تناقض قولنا ان كل خاصة حقيقية من حيث الاختصاص بالنوع وليس هو الذي اليه قسمة الخمسة وقولنا ان الذي اليه قسمة الخمسة فهو خاصة حقيقية فان الذي هو خاصة حقيقية يجب ان يكون من الخاصة الحقيقية باختصاصه بالنوع واعلم ان الخاصة التي هي احدى الخمسة هي كالضحاك للانسان والملاح للملاحة ولا يقبل في الفصل وان كان قد تجوز في الاستعمال احيانا فاخذ الضحك مكان ذلك واما العرض العام فهو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع لا بالذات وهو ايضا كالابيض كالبياض وليس هو العرض الذي يقابل الجوهر كما قد يظنه اكثر الناس فان ذلك لا يحمل على موضوعه بالتواطؤ بل بالاشتقاق مثل الاسمرة والخمسة حملها حملا واحدا كما قد سلف ذكره مرارا واما العرض العام الذي هو احد الخمسة كالابيض كالابيض وما اشبه ذلك فانك تقول ان زيدا ابيض وانه شيء ذو بياض والشيء ذو البياض محمول حملا صادقا على زيد والشيء ذو البياض ليس يعرض بالمعنى الذي يقابل الجوهر بل البياض هو العرض بذلك المعنى وكذلك تقول ان الجسم محدث او قديم وليس القديم او المحدث

جنسا

جنسا ولا فصلا ولا نوعا ولا خاصة للجسم بل من جملة هذا الصنف من المحمولات وليس المحدث عرضا بهذا المعنى والا لكان الجسم موصوفا بالعرض من غير اشتقاق فكان الجسم عرضا بل يعني العرض هاهنا العرضي وان كان ليس بعرض بالمعنى الآخر فهو العرضي الموضوع في مقابلة الذاتي وهو ما هو عام فان العرضي بازاء الذاتي والجوهري والعرض بازاء الجوهر والذاتي قد يكون عرضا كجنس العرض كاللون للبياض وقد يكون جوهرا والعرضي قد يكون عرضا وقد يكون جوهرا فهذا الموضع انما يعني بالعرض العرضي ولم يعلم بعد حال العرض الذي هو نظير الجوهر وهذا شيء لم تلتفت اليه اول من قدم معرفة هذه الخمسة على المنطق ثم ان للعرض العام حدودا مشهورة مثل قولهم ان العرض هو الذي يكون ويفسد من غير فساد الموضوع او حامله ومثل قولهم هو الذي يمكن ان يوجد لشيء واحد بعينه وان لا يوجد وانه الذي ليس بجنس ولا فصل ولا خاصة ولا نوع وهو ابدا قائم في موضوع فلنتأمل هذه الحدود والرسوم المشهورة فاما الاول ففيه موضع من الخلل احدهما انه لم يذكر فيه المعنى الذي كالجنس له وقد اشرنا الى مثل ذلك في بعض حدود الفصل والخلل الثاني انه ان عني بالكون والفساد حالا يكون ويفسد في الوجود فالاعراض اللازمة الغير المفارقة ليست كذلك وانهم يقرون ان من العرض العام ما هو مفارق ومنه ما هو غير مفارق وان عني ان يكون في الوجود والوهم جميعا فقد استعمل لفظا مشتركا كما علمت فان اللفظ يكون وقوعها على الوجود وعلى التوهم فهو انما هو بالاشتباه ورفعا لما قد خلط واحد ونشرح لك ذلك فيما بعد وبعد ذلك فان من الامور العرضية التي ليست بذاتية ما لا يرتفع بالتوهم ثم استحال ان يكون الشيء قديم موجودا غير فاسد كما قد شككنا فيما سلف ثم ان لم يستحل ان يتوهم الوهم باقيا بعده فلم يفسد وهذا غير مذكور في هذا الرسم ويجد هذه المعاذير كلها محتملة في الرسم الثاني فان كثيرا من الاعراض لازمة وليس ان يتوهم الشيء بلا تلك الاعراض اللازمة التي لا يرتفع الا والوهم يرتفع معه وان الرسم الثالث فالقرب السالم من انه فان الشخص والجنس مشترك فيه والطبيعة من حيث هي كلية تعلل في هذه الصفة فخص العرض العام لكن صاحب هذا القول قد الحق به شيئا هو انه قائم في موضوع والحق هذا فظن ان هذا العرض الذي هو احد الخمسة هو العرض الذي يقابل الجوهر فقد قالوا ان العادة في الحادة ذلك من ان يفرق بينه وبين اللفظ الغير الاول وقول القائل شيئان ومع هذا فهو كذلك لانه انما يعني بقوله الذي ليس بجنس اللفظ المقول على معنى ليس كذلك المعنى يعني جنس النوع والفصل وهو خاصة فلا اشتراك في هذا اللفظ الغير الدال الذي ليس هو لفظ العرض في هذا المسموع حتى الا انه قال انه ليس بجنس ولا نوع ولا فصل ولا خاصة شاركه في هذا اللفظ لفظ آخر لا يدل على شيء فيلزم ايراد الفصل بينه وبين ذلك ولو كان انما يعني بهذا اللفظ من حيث هو مسموع لكان يشاركه فيه انه ليس بجنس ولا نوع ولا خاصة ولا فصل الفاظ اخرى مسموعة ما هي دالة واشتغال لم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثانية من الفن الاول من جملة المنطق اربعة فصول الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة المنطق في المشاركات والمباينات بين هذه الخمسة واولها فيما بين الجنس والفصل

ان في الوقوف على الفصل من امر هذه الخمسة غنى للمحصلين عن ايراد المشاركات والمباينات بين هذه الخمسة لكنه قد جرت العادة في الكتب المدخلية بايراد ذلك فلنورد فيه ذلك شيئا ونقتصر على ما اوردوه منه ولنبدأ بالمشاركات فنقول ان المشاركة التي تعم الخمسة هي انها كلية اي مقولة على كثيرين واذا افرد بهذا صنف الدخل فيه شخص بعض الرسوم التي للفصل والخاصة والعرض لا فصل فيما ذكر الكلية ويشترك جميعا في شيء آخر وهو ان كل ما يحمل على المحمول منها حملا الذي يحمل على المحمول على موضوعه فانه يحمل على موضوعه فطبيعة جنس الجنس محمولة على ما يحمل عليه الجنس وكذلك جنس الفصل وفصل الفصل وكذلك في الحال على الخاصة والعرض فان اللون الذي هو جنس الابيض يحمل على زيد لما ان الابيض محمول على زيد العامي وكذلك المعنى الذي هو عرض الابيض يحمل على زيد الابيض اذ يقال والابيض به ان وكذلك التعجب الذي هو جنس الضحك فانه حيثما يحمل التواطؤ اي يحمل اسمه وحده والجنس والفصل جميعا في المشهور ان طبيعة الجنس يجب فيها ان يقال على انواع وانه لم يجب ذلك فيها فليس ذلك ممتنع فيها على الشرط الذي ستقف عليه وكذلك ليس يمتنع في طبيعة الفصل ان يقال على غيره مما هو على ما اوقفنا من ذكره في مسائلنا وقد شهدوا لذلك ان الناطق فانه يحوي انواعا وقد علمت ما في هذا ومما قد علمت فلم يحسنوا في ايراد هذا المثال فان الناطق انما هو الحاوي الاشياء كثيرة ليست هي الانواع القريبة منه بل جميع انواع النوع الذي قوته الناطق هذه من جنس الحيوان وهذا ايضا قد عرفناه فان لم يحسنوا لذلك الانواع القريبة بل الاشخاص فيبيان الا ينسوا انه حين يشاركون بين الجنس والنوع فان من الانواع ما يحوي انواعا ولا يعطون ما يشارك به بين الجنس والنوع والمشاركة الثانية المشهورة هي ان الجنس والفصل يشتركان في ان كل ما يحمل عليهما هو من طريق ما هو فانه يحمل على ما تحتهما من الانواع وقد علمت ان هذه المشاركة ليست تخص الجنس والفصل بل هي عامة الا ان يقال ان ما يحمل عليهما من طريق ما هو يحمل على ما تحتهما من طريق ما هو وهذا شيء لم يخلق بصحته ونطق به لصح اذ اعني بالحمل من طريق ما هو غيرها يعني الحمل في جواب ما هو كما سنوضح لك من قريب والمشاركة الثالثة المشهورة ان دفعهما طرح رفع ما تحتهما من الانواع فانه اذا رفعت الحيوانية والنطق

ارتفع الانسان والفرس وغيرهما وهذه المشاركة تابعة لمشاركتهما في الاصل وهو ان كل واحد منهما جزء ماهية النوع ومقوم
له فهذا هو الاصل وذلك هو الفرع وهذه خاصة مشتركة بين الجنس والفصل لا توجد لغيرهما واما الخواص التي يباين بها الجنس الفصل
فاول المشهورات منها هو ان الجنس يحمل على اكثر مما يحمل عليه الفصل والنوع والخاصة والعرض اما ان الجنس اكثر حملا من الفصل
والنوع والخاصة فظاهر فان الخاصة تخص النوع وكذلك الفصل لكن بشرط [illegible] وهو ان يقاس بين الجنس وبين فصل
تحته وخاصة تحته واما العرض فليس بينا بنفسه انه يجب ان يكون اخص من الجنس وذلك ان خواص المقولات العشر التي ذكرها بعد
من عوارض عامة لانواعها وليست اخص من الجنس في عمومها بل مثلها هو اعم واكثر كما ان كون الجوهر [illegible] طبيعة واحدة قابلا لقبول
الاشد والاضعف هو اعم من الجوهر فان قال قائل ان هذا سلب وليس تحته معنى فقد يمكننا ان نجد لوازم وعوارض تعم من
مقولا مقولا كالواحد والموجود بل كالمحدث بل مثل الحركة فانها اكثر من الحيوان الناطق وهو جنس هذه الانسان والمباينة
الثانية المذكورة بين الجنس والفصل هي ان الجنس يحوي الفصل بالقوة اي اذا التفت الى الطبيعة الموضوعة للجنس لم يجب
ثبوت الفصل لها ولم يمتنع بل كان وجوده فيها بالامكان وكان امكانها امكانا لا يستوي في طبيعة الجنس ايجابه ولا مقابلها من طبيعة
فصل ما بمعنى كون ذات الحاوي هو الذي يحاذي كل الشيء وهو مشتمل عليه والمباينة الثالثة هي ان الجنس اقدم من الفصل وذلك
لان الجنس قد يوجد بدون الفصل المعين [illegible] والفصل انما وجوده في الجنس ولذلك لا يرتفع طبيعة الجنس برفع طبيعة
الفصل ويرتفع طبيعة الفصل برفع طبيعة الجنس وفي هاتين المباينتين موضع شك فان من الفصول ما يقع خارجا عن طبيعة
الجنس [illegible] فانه فصل الزوج فيما يخص ويقع خارجا عن العدد ولكن الجواب عن هذا سيلوح لك في مواضع
اخرى والمباينة الرابعة هي ان الفصل يحمل من طريق اي شيء هو والجنس يحمل من طريق ما هو وهذا القول بانفراده لا يكون دالا
على المباينة فان الشيئين اذا وصفا بوصفين مختلفين لم يكن ذلك دليلا على تباينهما فان قال لو قال ان المباينة بينهما
[illegible] في التفريق فان الوصفين المختلفين
في المفهوم ربما جاز ان يجتمعا [illegible] ان يكون زيد حساسا وان كان [illegible] في المفهوم [illegible]
[illegible] ان يكون كل واحد [illegible] الاوصاف المختلفة المفهومات قد تجتمع
في موصوف واحد وكذلك [illegible] حتى يكون الحساس [illegible] ان لا يكون ناطقا و
[illegible] ان يكون الجنس مقولا في جواب ما هو ان يكون مقولا في جواب اي شيء هو [illegible]
قوة هذا السلب [illegible] ان يكون [illegible] الشيء [illegible]
مقولا في جواب ما هو وبالقياس [illegible] مقولا في جواب اي شيء هو فهذا القدر لا يمنع ان يكون جنس الشيء هو ايضا فصلا
[illegible] ان كانت المباينة المطلوبة [illegible] لا يكون جنس الشيء [illegible] فصلا له واما ان يكون فصل الشيء
جنس شيء آخر فذلك مما لا يمنعه [illegible] وذلك كالحساس فانه جنس [illegible] وفصل الحيوان فان قال قائل
ان الشيء الواحد قد يكون جنسا وفصلا لشيء واحد فانه وان كان جنسا وفصلا لشيء واحد فان اعتباره جنسا غير اعتباره
فصلا له قال [illegible] الفرق بين الاعتبارين [illegible] اسم الجنسية وعلى الآخر اسم الفصلية [illegible]
ولم [illegible] التسمية [illegible] اسم الجنس والفصل على طبيعتين مختلفتين
[illegible] لا يكون الشيء الواحد بالقياس الى موضوع واحد [illegible] الطبيعتين [illegible]
والطبيعة الاخرى [illegible] في تفهيم المقول في جواب ما هو والمقول في جواب اي
شيء هو [illegible] المقول في جواب ما هو لا يكون مقولا في جواب اي شيء هو وبالعكس فيكون هذه المباينة على ذلك الوجه
لكن لقائل ان يقول انكم قد اخذتم المقول في عدة مواضع بان الفصل قد يقال ايضا من طريق ما هو [illegible] في كتاب
البرهان فنقول انه فرق بين قولنا ان الشيء مقول في جواب ما هو وبين قولنا انه مقول في طريق ما هو كما انه فرق بين قولنا
الماهية وبين قولنا الداخل في الماهية فالمقول في طريق ما هو [illegible] في جواب الماهية ويكون [illegible] ذلك الطريق وان لم
يكن وحده والداخل في الماهية والمقول في جواب ما هو الذي هو وحده يكون جوابا [illegible] والفصل [illegible] الماهية
ويكون مقولا في طريق ما هو [illegible] الشيء [illegible] ليس هو وحده مقولا في جواب ما هو وقد قال بعض
الفضلاء ان الفصل قد يكون مقولا في جواب ما هو ايضا في بعض الاشياء دون بعض والجنس [illegible] هو وذلك
الجنس [illegible] ذات الشيء واما الفصول فربما كانت مناسبات [illegible] او امور اخرى
[illegible] الكلام [illegible] الفصول [illegible] فلا يكون فصلا
[illegible] من الفصول اللوازم والاعراض التي [illegible] وبين الشيء الآخر بوصف [illegible] ان يكون الوصف [illegible]
بينه وبين الآخر موجودا [illegible] على الثبات القسم الاول يحمل التفرقة بالوصف [illegible] الوصف و

الخلقية فيقال مثلا ان الجنس هو الذي هو او يجوز ان يكون مقولا في جواب ما هو والفصل هو الذي ليس هو بل مما يكون الاختلاف
ليس من جهة هذا الوصف بل من جهة القول [illegible] الآخر فان فصل ذلك كان فيه عدول عن حقيقة التعريف
الى امر اضافي عرضي وان لم يفعل ذلك فيكون بين الجنس وبين بعض الفصول مشاركة في الحد وبين الجنس وبعضها مباينة في الحد
والمباينة التي بعد هذه هي ان الجنس يكون للانواع الكثيرة واحدا والفصل قد يكون اكثر من واحد كالناطق والمايت للانسان
[illegible] المباينة بهذا المثال فلا اذا ان اخذ الجنس كيف كان لا قريبا لا ما صعدا فقط وجد للشيء اجناس كثيرة ايضا
المتفاوتة في العموم قد يوجد اكثر من الشيء الواحد ولكنها لا يكون كلها اجناس الشيء بالحقيقة بل بعضها اجناس جنسه وكذلك
قد يوجد فصول كثيرة متفاوتة في الترتيب ولكنها لا يكون كلها فصول الشيء الحقيقية بل بعضها فصول جنسه كالحساس وان الناطق
ليس فصلا قريبا للانسان [illegible] وانما فصل الملاصق [illegible] هو
المايت وهذا في مثال واحد [illegible] الجنس الاقرب [illegible] وكذلك الفصل الاقرب الذي ليس
بفصل الجنس هو في مثال واحد وهو المايت ولكن قد يوجد لهذا الموضع امثلة اخرى مثل الحساس والمتحرك بالارادة فانهما في
[illegible] الحيوان فيكون الجنس القريب ليس الا واحدا والفصول القريبة قد تكون اكثر من واحد وايضا
[illegible] الاجناس الكثيرة [illegible] جنسا واحدا والفصول الكثيرة تكون متباينة [illegible]
بعض [illegible] المباينة التي بعدها هي ان الجنس كالمادة والفصل كالصورة [illegible]
[illegible] المادة [illegible] المادة لا تحمل على المركب [illegible]
والجنس يحمل على النوع [illegible] الموضوعة لصورتين متقابلتين [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] في زمان واحد [illegible] في هذا الموضع وان الجنس ليس مادة [illegible]
[illegible] فصل [illegible] هو [illegible] المادة [illegible]
الجنس والفصل كالمادة للصورة [illegible] الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الاول
من جملة المنطق في المشاركة والمباينة بين الجنس والنوع واما المشاركة الاولى المشهورة بين الجنس
والنوع [illegible] كانت مع الفصل وهي انهما يتقدمان [illegible] جنس ونوع والثانية مشاركة عامة [illegible]
واحد منهما كلي [illegible] فكرت مرة [illegible]
ان يعني [illegible] على الاطلاق [illegible] واما المباينة الاولى فمثل ما كان مع الفصل وهو ان النوع يحوي
الجنس والجنس ليس يحوي النوع [illegible] طبيعة الجنس اقدم من طبيعة النوع [illegible] طبيعة الجنس
ان يوجد طبيعة النوع [illegible] ارتفعت هي واذا رفعت طبيعة النوع لم يجب ان يرفع طبيعة الجنس [illegible]
[illegible] ان الجنس يحمل على النوع [illegible] والنوع لا يحمل على طبيعة الجنس حملا كليا [illegible]
[illegible] المباينة التي [illegible] المباينات التي في قوة السلب والايجاب
في [illegible] الجنس يحمل على النوع [illegible] سلب [illegible] على النوع [illegible]
من النوع في هذه المباينة [illegible] المسلوب [illegible]
صورة هذه المباينة ان النوع [illegible] الجنس [illegible] في كل واحد من النوع
والجنس [illegible] موضوعات النوع [illegible]
[illegible] ان الحيوان [illegible] الانسان وما ليس انسان [illegible]
خارج من الانسانية [illegible] الانسان [illegible] النطق ومباينة اخرى [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الجنس [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] النوع [illegible] وجدت الخاصة والجنس [illegible] المشاركة [illegible] الخاصة [illegible]
المشاركة [illegible] الخاصة [illegible] طبيعة الجنس [illegible] انواع الحيوان [illegible]
حيوان [illegible] الاشد والاضعف وكذلك الخاصة [illegible] المشاركة [illegible] الجنس
والفصل والنوع [illegible] خواص
الناس [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الخواص الاستعدادية التي تتبع الصور [illegible] والاضعف
[illegible] من قريب [illegible] الخاصة [illegible] المباينات الخاصة [illegible]

مشاركة اخرى وهى انهما كلاهما يحملان على ما تحتهما بالتواطؤ وهو ان يكون حملهما حملا بالاسم والحد وهذا ايضا قد كان يليق بان يذكر
لغير ما كان يحسبان مع هذا ويقتصره والتواطؤ [illegible] في كتاب قاطيغورياس حيث يظن ان المقول على الموضوع هو المقول
بالتواطؤ هو الذاتي فقط واما المباينات فالاولى منها هى ان الجنس يتقدم بالذات والخاصة متأخرة اذ كانت الخاصة انما توجد
مع حدوث النوع فيحدث الامر المادة كعرض الاغتذاء او مثال آخر والامر الصورة فكقبول العلم والامر منهما جميعا كالضحك
والثانية ان الجنس يحوي انواعا والخاصة نوعا منها ومباينة اخرى ان الجنس يحمل على كل واحد من الانواع حملا كليا ولا ينعكس
اذ لا يقال كل حيوان انسان كما يقال كل انسان حيوان واما الخاصة فانها تنعكس اذ كل انسان مستعد للضحك وكل مستعد للضحك
انسان وهذه المباينة بين الجنس والخاصة الخاصة القائمة [illegible] الجنس والخاصة مطلقا اذ تلك لا تحتمل هذه [illegible]
بهذا العكس [illegible] وان كانت لكل النوع ودائما كالجنس فانها لا يكون غير النوع [illegible]
يكون ومباينة اخرى منتزعة من المباينة الاولى وهى ان الجنس يرفع الخاصة برفعه من غير عكس ومن شأن العلة [illegible]
غير المباينة المتعلقة بالتقدم والتأخر [illegible] فى ذلك يكون قد اسرف فى التكلف واما الجنس والعرض فيشتركان في
ان كل واحد منهما يقال على كثيرين وهى المشاركة العامة وليست قال على كثيرين مختلفين بالنوع [illegible] مشاركة خاصة بين العرض و
الجنس خصوصا ولم يذكر مشاركة اخرى واما المباينة الاولى فان الجنس يقال بالنوع كما علمت واما النوع فهو قبل بعرض [illegible]
ما هو عرض له [illegible] فيكون نوعية قد تعززت بفصله ثم لحقه الحد [illegible] وان كان من الاعراض التي
عرض من خارج فيكون النوع اولا قد حصل موضوعا حتى استعد لقبول ذلك العارض من خارج لكن هذه المباينة موجودة ايضا
بين الجنس والخاصة والمباينة الاخرى قد ذكرت بكلها ان الاشياء التي تحت الجنس يشترك فيه بالسوية والتي تحت العرض يشترك
فيه بالسوية وهذه عبارة محرفة رديئة [illegible] فرق موجود بين موضوعاتها لبعادة ثانيا [illegible] على الفرق [illegible]
يحسبان يقولان ان الجنس يحمل على الاشياء التي تحته الا بالسوية وذلك يحمل الا بالسوية فيكون الفرق واقعا في اول البيان بل
كان يحسبان يقول والاعراض ربما حملت لا بالسوية فانه ليس جميع الاعراض يحمل الا بالسوية كالمثلث والمربع واموراخرى ولفظ
الرجل يوهم ان كل عرض يحمل الا بالسوية ثم تأملوا هذا الذي اجاز في الاعراض ان يكون منها محمول الا بالسوية فما المانع ان يكون
كذلك في الخواص فليس ان يكون هذه الخاصة [illegible] مساويا [illegible] والمباينة التي بعد هذه هى
ان الاعراض موجودة في الاشخاص على القصد الاول واما الاجناس والانواع فهما قدم من الاشخاص وهذه المباينة عجيبة التحريف و
التشويش فانه كان يجب ان يقول ان الاعراض موجودة في الاشخاص على القصد الاول والاجناس والانواع لا توجد على القصد الاول
او يقول ان الاجناس والانواع اقدم من الاشخاص والاعراض ليست اقدم وما المانع من ان يكون الشيء اقدم وموجودا على
القصد الاول ثم ان كان معنى القصد الاول بوجود تحمل عليها لا بواسطة شيء فان النوع كذلك واما الجنس فعساه ان لا يكون كذلك
فانه يحمل على الشخص متوسط النوع واما النوع فانه محمول على الشخص في القصد الاول او يشبه ان يكون الرجل قد نسي في ايراد
لفظ النوع فقد كان مستغنيا عنه اذ كان وكذا الاشتغال بالتمييز بين الجنس والعرض والمباينة التي بعد هذه هي ان الاجناس
يقال من طريق ما هو والاعراض لا يقال وهذه المباينة موجودة ايضا بين الجنس والخاصة وقد قلنا شاكه **الفصل الثالث**
من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة المنطق في المشاركات والمباينات الباقية واما
الفصل والنوع فيشتركان بانهما يحملان على ما تحتهما بالسوية والمشاركة الاخرى اتحاد ما يقالان وهذه تقع ايضا بين الجنس و
الفصل ولم يذكره واما المباينة فان حمل النوع من طريق ما هو وحمل الفصل من طريق اي شيء هو فان الانسان وان صح ان يكون
جوابا عن اي الحيوانات هو فليس ذلك اوكا وهذا بل بسبب الناطق وقد بحث من هذا قبل والمباينة الاخرى هى ان النوع
لا يوجد البتة الا محمولا على كثيرين مختلفين بالعدد فقط والفصل في اكثر الاحوال وفي كثير من الامور يحمل على كثيرين مختلفين بالنوع
وهذه المباينة بين الفصل والنوع السافل لا بين الفصل والنوع المطلق والمباينة الثالثة هى ان الفصل اقدم من النوع و
اورد مثاله من طريق الرفع بان قال ان الناطق يرفع برفعه الانسان ولا يرتفع برفع الانسان اذ الملك ناطق ولم يأت
بالفصل والنوع اللذين هما معا بل اخذ فصل جنس الانسان وقايسه بالانسان وفعل نظيره القائل ان يقول ان الانسان [illegible]
اقدم من الفصل اذ الحق نوع للجسم وهو اقدم من الفصل الذي هو الناطق وكان في القائل [illegible] ولم من ايراد
فصل ونوع متعادلين في الوضع كذلك ذلك لكن الفصل اقدم من النوع من جهة انه علة وجوب وجوده ونسبته الى نسبة
الصورة الى المركب واورد مباينة اخرى وهو ان فصلين قد يأتلفان فيقومان نوعا والنوعان لا يأتلفان فيتقوم منهما
نوع وجعل مثال الفصلين الناطق والمائت وقد علم انهما غير متساويين في الترتيب كما شرحنا قبل لكن هذه المباينة تستمر مباينة
على احد اعتبارين اما ان يجعل الفصلان من جنس فصلي الحساس والمتحرك بالارادة واما ان يقال ان الفصلين المختلفين في الترتيب
يجتمعان فيحدث منهما جميعا في المجتمع معه نوع هو غير كل واحد منهما واما النوعان المختلفان في الترتيب فلا يجتمعان حتى يحدث
منهما غير كل واحد منهما نوع آخر بل يكون الاعم منهما جزء من الاخص ويكون الحاصل الاشياء حاصلا من اجتماعهما بل شيئا هو واحد منهما و
النوعان المتفقان لا يختلفان في الترتيب بل يكونان متباينين فلا يجتمعان ايضا لكن لقائل ان يقول ان الناطق والمائت في
انفسهما نوعان من اشياء اخرى وان لم يكونا نوعين للناس وقد اجتمعا فاحدثا نوعا وكذلك كثير من الطبائع المختلفة الانواع تجتمع
فيكون منها نوع ثالث بالاجتماع كالاشربة والادوية يفعلان بالاجتماع بالخاصية وهو نوع ثالث غيرهما فالجواب ان الاعتبار
الذي ذهب اليه في ذكر هذه المباينة غير هذا الاعتبار وذلك ان الغرض فيما يقوله يتجه نحو الاشياء محمولة على الاشياء بانها اشياء فيها
فانها انما كانت فصولا كالناطق والمائت اللذين قد يقالان على موضوعات بانها فانها اذا اجتمعت فعلت شيئا انما يكون
نوعا من الانواع لتلك الاشياء ويكون تلك الاشياء موضوعات لذلك النوع الاشخاص لها نوع ولا يكون كذلك الناطق والمائت اللذان
الحيوان والخريف انه تلك الاشخاص بل هي ما فيها الناطق والمائت نفس الناطق والمائت نوعين بالقياس اليها وان كانا
محمولين عليها واما كانا متوسطين بينها وبين الجنس الذي هو الحيوان وكانا نوعين تحت الحيوان لا فصلين فاما حين فقد وجد الفصلان
فصلان يتقومان نوعا مشتركا في الموضوعات ولا يوجد ذلك في الانواع واما ان يكون انواع مختلفة فيحصل باجتماعها نوع هو موضوع
لذلك النوع غير موضوعاتها فذلك غير منكر واما الفصل والخاصة فيشتركان في انهما يحملان على ما تحتهما بالسوية وكان يجب ان يلحق
بهذا ما هو في بعض الخواص التي هي الخاصة العامة الذاتية الضرورية فان الشاكلين ما حكموا بالسوية كما ان الناطقين ناطقون
بالسوية ويشتركان في انهما الكلي دائما وهذا ايضا للخاصة العامة الدائمة واما المباينات فلان الخاصة الحقيقية هي لنوع واحد
والفصل قد يكون لانواع وقد علمت ما في هذا واتبع ذلك بمباينة مما ذكرنا لازمة لذلك فقال ان الفصل قد لا ينعكس في
الحمل فلا يقال كل ناطق انسان كما يقال كل انسان ناطق واما الخاصة الحقيقية فتنعكس واما المشاركة بين الفصل وبين العرض
الغير المفارق فقد ذكر وجوها ما لموضوعاتها واما المباينات فالاول منها ان الفصل يحوي ولا يحوى فانما هو فصل ولا يحوى البتة قال
الرجل واما الاعراض فانها يحوى غيرها وذلك من حيث هي عامة وتحوى ايضا من غيرها من قبل ان الموضوع لا يختص بعرض واحد منها
محمولا عليها او فيه بل موضوع لغيره فهو لذلك يحويه كما كان العرض يحويه لانه لا يختص بحمل على الواحد من موضوعاته بل يعرض لغيره وقد
نسي الرجل ما قال ان الموضوع الواحد قد يكون له فصول كثيرة يجتمع فيه ثم الحوى كان لفظا مشكلا غير علمي لا ينبغي ان يستعمل في التعليم
وجه الحوى المثبت للعرض والجنس بيان للوجه المسلوب وقد كان له وجه آخر لو قاله لكان اصوب وهو ان العرض قد يحوى ويحوي كما
هو من جهة اعم ومن جهة اخص كالابيض فانه كما قد يحمل على غير الانسان كذلك الانسان قد يحمل على غير الابيض فيكون لا كل انسان
ابيض ولا كل ابيض انسان بل بعض ذلك هذا وبعض هذا ذاك ولكن هذه مباينة مع بعض الاعراض فان قيل انه كيف جعل العارض
للشيء ولا يعرض عارضا من جملة العرض وكان قد يوهم فيما سلف انه فيه ومن واما اذ كيف جعل كذلك فلانه جعل من شروط العرض في
مباينة انه يحوي النوع ويزيد عليه **التقسيم** الاول ان لا يكون اراد ان هذه مباينة لكل عرض بل لعرض ما والمباينة الاخرى ان الشيء من
الفصول يقبل الزيادة والنقصان بل طبيعة الفصلية تمنع من ان يقبل الزيادة والنقصان وكون الشيء عرضا لا يمنع ذلك لكن
الرجل اطلق ان الاعراض تقبل الزيادة والنقصان ومباينة اخرى هي ان الفصلية تمنع ان يوجد لما هو موضوع واحد بعينه حتى
يكون يوما ناطقا وغير ناطق والعرضية لا تمنع ذلك فان الاعراض الغير المفارقة قد يكون متضادات منها لموضوع واحد واما النوع
فيشارك الخاصة الحقيقية في ان كل واحد منهما ينعكس على الآخر فان كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان وفي انهما يوجدان
معا لموضوعاتهما دائما واما المباينات فاولها ان الشيء الذي هو نوع لشيء يصير جنسا لشيء آخر واما الخاصة فلا تكون خاصة لشيء
آخر وهذه المباينة مشوشة رديئة جدا اما اولا فلانه كان فيما سلف التفت الى ايراد المباينة بين النوع المضايف للجنس وبين
غيره بل يشتغل بالنوع السافل والآن فقد اعرض عن ذلك واشتغل بالنوع المضايف للجنس ثم الخطب في هذا يسير لكن لو كان
قال ان النوع للشيء قد يصير خاصة لشيء آخر ثم قال ان الخاصة لا تصير خاصة لشيء آخر لكانت مباينة حسنة ولكن الحكم في
النوع كاذب ولو قال ان النوع للشيء يصير جنسا لشيء آخر والخاصة لا تصير جنسا لشيء آخر لكان هذا ايضا صحيحا ولكن
الحكم في الخاصة كاذب فكما ان النوع الذي ليس بسافل يصير جنسا كذلك الخاصة لنوع غير سافل يصير جنسا فيكون خاصة
لنوع عال وجنسا للانواع لها كالقوى فانه خاصة وجنس لو كان قال ان النوع للشيء قد يصير خاصة لشيء آخر والخاصة
لا تصير خاصة لشيء آخر لكان مستقيما ومباينة اخرى هي ان النوع متقدم في الوجود والخاصة متأخرة وهذا مستمر معقول
كما قد سلف ثم اورد مباينة اخرى وهي ان النوع موجود بالفعل دائما واما الخاصة فموجودة في بعض الاوقات ولما تكون بالفعل
ايضا وذلك انه ان عنى بالخاصة مثل الضحك الذي هو بالفعل فقد خرج عن المذهب الذي كان يسلكه الى الآن وان عنى بالخاصة
الاستعداد الطبيعي فذلك موجود بالفعل دائما فان كون الانسان ضحاكا بالطبع موجود له بالفعل دائما وهذه المباينة ان
صحت فكان يجب ان يذكرها للجنس والفصل مع الخاصة ايضا ومباينة اخرى هي ان حديهما مختلفان وهذه المباينة موجودة
بين الجميع ليس يختص اعتبارها بين النوع والخاصة واما النوع والعرض فيعمهما انهما كليان قال ولا يوجد لهما اشياء كثيرة

مشتركان فيما بعد ايضا واما المباينة فلان هذا للماهية وذلك ليس ولان الجوهر الواحد نوعه واحد واعراضه لا يجب ان يكون
واحدة وهذه المباينة توجد ايضا بين الجنس والعرض وبين النوع والخاصة وبين الجنس والخاصة وايضا فان النوع قبل العرض وجودا
وتوهما وان النوع متساوي المشتركات فيه والعرض قد لا يستوي وان كان غير مفارق كسواد الزنوج واما الخاصة والعرض
الغير المفارق فيشتركان في انهما دائمان لموضوعاتهما وقد كان يجب ان لا ننسى هذه المشاركة بين النوع وبين العرض الغير المفارق
ويختلفان في ان الخاصة توجد للنوع وحده والعرض الغير المفارق يوجد لاكثر من نوع كالسواد للزنجي والغراب فيجب ان نذكر هذا
رجوعا الى ما سلف في المقالة الاولى ومباينة اخرى ان الاشتراك في العرض لا يجب ان يكون بالسوية وفي الخاصة يجب ان يكون بالسوية
وقد عرفت ما فيه فهذه هي الاشتراكات والمباينات المشهورة التي اوردها الاول من اورد هذه الخمسة الكليات كلها وقد ذكرنا على
منهاج ذلك وترتيبه وجميع ما اورده من المباينات فلحق ليست مباينة عامة فيمكن ان يعترض فيقال مثلا الفصل ليس من شانه ان يكون
كذا ومن شان بعض ما هو في طبيعة العرض مثلا ان يكون كذا فيكون في القسمة اقل ومع ذلك مستورا ولو اراد وفي كل كان يورد اقل الاشتراكات
بين الخمسة التي هي بين اربع اربع ثم التي بين ثلاث ثلاث ثم التي بين اثنين اثنين وكذلك كان يورد المباينات التي بين واحد واحد وبين اربع
ثم التي بين اثنين وثلاث ثم التي بين كل واحدة وواحدة اخرى خاصة فيكون قد حفظ ما هو الواجب ولا يكون قد ترك مشاركة ومباينة
بين اثنين منها تركا مطلقا وذكر ما بين اثنين اخرين ربما كان ذكره بها احق واحرى الفصل الرابع عشر من المقالة
الثانية من الفن الاول من جملة المنطق في مناسبة بعض هذه الخمسة مع بعض ولما قد عرفنا هذه الالفاظ
الكلية الخمسة فيجب ان نعلم ان الشي الذي هو جنس ليس جنسا لكل شي بل لنوعه فقط وكذلك الفصل ليس يجب ان يكون فصلا لكل
شي بل لما هو من حيث هو مقسم له او لما هو من حيث هو مقوم نوع وذلك الجنس وان الشي الواحد قد يجوز ان يكون جنسا ونوعا وفصلا
ونوعا وخاصة وعرضا فان الحساس كالنوع من المدرك وجنس للسامع والمبصر وفصل للحيوان والماشي جنس لذي رجلين ولذي اربع
ارجل ونوع للمنتقل وخاصة للحيوانات وعرض عام للانسان وربما اجتمعت الخمسة في واحد والجنس ليس هو الفصل البتة ولا
الفصل نوع الجنس ولا احتاج الى فصل آخر بل الفصل معنى خارج عن طبيعة الجنس فان الناطق ليس هو حيوانا ذا النطق بل شي ذو نطق
وان كان يلزم ان يكون ذلك الشي حيوانا على ما عرفت واما الحيوان ذو النطق فهو الانسان ولو كان الحيوان داخلا في معنى الناطق
لكان اذا قلت حيوان ناطق فقد قلت حيوان هو حيوان ذو نطق فان ذا النطق والناطق شي واحد واذا قيل الجنس على الفصل
فهو كما يقال العرض اللازم على الشي الذي يقال عليه ولا يدخل في ماهيته لكن كما ان الفصل ونسبة الفصل اليه من وجه كنسبة الخاصة
التي توجد في البعض لكن الفصل يقترن موجودا بالفعل وان لم يدخل في حده وماهيته دخوله في اشياء كثيرة من [illegible]
فان كان الفصل يحمل على الاطلاق من الجنس ولم يقع خارجا عنه البتة وبالحقيقة فان قولك كل واحد منها معه التفصيل الذي هو
النوع وهذه الاشياء تحصيل ذلك في الفلسفة الاولى والجنس نسبته الى الفصل كنسبة عارض عام واما العارض العام فانه قد يكون بالقياس
الى الجنس خاصة وبالقياس الى النوع عرضا عاما مثل الانتقال بالارادة فانه خاصة من خواص الحيوان وعارض عام للانسان وربما كان
خاصة لجنس اعلى مثل البياض فانه من خواص الجسم المركب وعارض عام للانسان وربما كان من خواص اعلى الاجناس كلها وربما لم يكن
العام خاصة لشي من الاجناس لانه قد يعرض لغير كليات المقولات مثل امتناع قبول الاشد والاضعف فانه من لوازم الانسان على سبيل
العموم او الغير وليس خاصة لجنس من اجناسه الا ان يستعمل ان ذلك قد يقع في غير اعلى اجناسه والحيوان نسبته الى هذا الحيوان من حيث
هو حيوان ذا الحق بالاشارة ولم يعتبر فيه النطق نسبة النوع الى الاشخاص فانه مقول عليه قول النوع الذي هو موضوع بالقياس الى الاشخاص
فقط على الاشخاص لا نسبة الجنس والا فهو جنس بالقياس الى اشخاص الحيوان من حيث صارت ناطقة وكذلك الناطق بالقياس الى هذا
الناطق فيما اخذ معه الحيوانية فانه نوع له بالمعنى المذكور لا كفصل بل هو فصل لاشخاص الحيوان من حيث هي حيوان والضحاك ايضا
فانه كالنوع لهذا الضحاك من غير ان يعتبر انسانا واما هو خاصة للانسان لهذه الاشخاص الناس وكذلك الابيض ايضا لهذا الابيض من حيث
هو ابيض مشار اليه فانه كالنوع له والعرض العام انما هو عرض عام للشي الذي هو موضوع له وهذا الابيض لهذا الابيض من حيث هو
هذا الابيض واعلم ان هذه الخمسة قد تتركب بعضها مع بعض تركيبا بعد تركيب فالجنس قد يتركب مع الفصل فان المدرك جنس فصل
الانسان الذي هو الناطق مثلا او ذو النفس فانه جنس الناطق فهو جنس الفصل وقد عرض له ان كان فصل الجنس الذي هو النفس فصل
الاجسام المتوسطة التي للانسان وقد يتركب الجنس مع العرض مثل ان اللون جنس عرض الانسان الذي هو الاسود والابيض كجنس لها
التركيب كالمثال الاول فانه ليس يجب ان يكون جنس الفصل المقوم جنسا مقوما للنوع ويجب ان يكون جنس العرض عرضا لاحقا لذلك
النوع ثم قد يكون جنس الفصل فصلا مقوما لجنس النوع وكذلك قد يكون جنس العرض عرضا لاحقا لجنس النوع واما تركب الجنس مع
الخاصة فمثل ان المتعجب بالفعل جنس الضحاك بالفعل الذي هو خاصة والضياع جنس الضاحك الذي هو خاصة والفصل ايضا قد
يتركب مع الجنس كالحساس فانه فصل جنس الانسان وقد يتركب مع الخاصة مثل النسبة الى الاثنين من قولنا مساوي الزوايا
الثلاث لقائمتين فانه فصل خاصة بالمثلث وقد يتركب مع العرض كالمفرق للبصر فانه فصل عرض [illegible] والخاصة قد تتركب مع

الجنس فان المشي خاصة جنس الانسان وقد تتركب مع الفصل كما يقارب في كثير من المواضع خاصة النوع وربما كان اعم من
خاصة النوع وذلك اذا كان الفصل اعم مثل المنقسم بمتساويين الذي هو فصل الزوج فانه خاصة مثلا لهذا الفصل
وقد تتركب مع العرض العام فان الجسم خاصة للملون والملون عرض عام للانسان والعرض قد يتركب مع الجنس كما يقال عرض النوع
لا يكون عرضا للنوع لكن من اعراض النوع ما هو خاصة الجنس وليس عرضا عاما للجنس بل خاصة ومنها ما هو عرض عام
لها وكذلك عرض الفصل وعرض الخاصة والله تعالى اعلم تم الفن الاول من جملة المنطق والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن الثاني
من الجملة الاولى في المنطق من كتاب الشفاء في المقولات وهي سبع مقالات المقالة الاولى من
الفن الثاني من جملة المنطق تشتمل على ستة فصول الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الثاني من
جملة المنطق في غرض المقولات قد علمت فيما سلف ماهية اللفظ المركب وماهية اللفظ المفرد وعلمت ان اللفظ المركب
انما يتالف من اللفظ المفرد وعلمت ان الالفاظ المفردة من حيث هي كلية وجزئية وذاتية وعرضية منقسمة خمسة اقسام فمن
الواجب الآن ان تعلم ان معرفة هذه الاحوال الخمسة للالفاظ المفردة معينة على معرفة الالفاظ المركبة من حيث يقصد المعرفة بها لان
تعتقد انها ليست احوال الالفاظ المفردة غير محتاج اليها في معرفة الالفاظ المركبة فليس كل احوال الالفاظ المفردة يحتاج اليه لينتفع
به في معرفة احوال الالفاظ المركبة التركيب المقصود في المنطق لاجله فما ينتفع بالوقوف عليه في صناعة المنطق ان الالفاظ المركبة
التاليف يجب في صناعة المنطق ان يوقف على السبيل النافع في افادة التصديق والتصور وهذه الافادة تتم بالقياسات والحدود
والرسوم والقياسات مؤلفة من مقدمات كما سترى ويحتاج ان يكون موضوعاتها كلية لما يدخل في العلوم ويحتاج ان يكون
موضوعاتها ومحمولاتها على نسب من القسمة المذكورة في الذاتية والعرضية حتى يدخل في البرهان والقسمة ايضا احد الطرق الموصلة
الى كسب العلم بالمجهول والقسمة الفاضلة هي التي تكون للاجناس الى الانواع بالفصول حتى كان فيها الترتيب لئلا يقع طفرة من درجة
الى غير التي تليها وقد يكون ايضا بالخواص والاعراض فمعرفة هذه المفردات من حيث تنقسم اليها هذه الخمسة نافعة في القياسات
ومنتفع بها في الحدود والرسوم ايضا فان الحدود من الاجناس والفصول والرسوم من الاجناس والخواص والاعراض وهي تكون
الامور الانواع فتقديم تعرف هذه الاحوال اللاحقة للالفاظ المفردة قبل الشروع في معرفة المركبات تقديم ما هو ضروري واما
وللالفاظ المفردة احوال اخرى وهي دلالتها على الامور الموجودة اعداد الوجود من التي بيناها حين عرفنا موضوع المنطق والضرورة
الداعية الى معرفة ذلك ما هي في ان يتعلم صناعة المنطق ولا شي ضرورة الا من جهة دلالتها على الاشخاص الجزئية فان ذلك مما لا ينتفع
به في شي من العلوم اصلا فضلا عن المنطق ولا من جهة دلالتها على الانواع الا ان هذا امر يعين ايضا في صناعة المنطق وتحت
صناعة المنطق دون ذلك ولا من جهة دلالتها على الاجناس العالية التي جرت العادة بتسميتها مقولات وافراد كتاب في
علم المنطق لاجلها الذي يسمى قاطيغورياس فان المتعلم للمنطق لا ينتفع بعد معرفة ما عرفناه من احوال الالفاظ المفردة بوقوف
الاسم والكلمة الى ان يشتغل في تعلم القضايا واقسامها والقياسات والتحديدات واصنافها وموادها القياسات والحدود البرهانية
وغير البرهانية اجناسها وانواعها وان لم يعلم بان هاهنا مقولات عشرا واقسام التي يدل عليها القسمة او لم يدخل فيها الالفاظ
المفردة ولا عرض منها فضلا ذلك مما يعتد به ولا ان يظن اعدادا ان هذه المقولات اكثر عددا او اقل عددا وظن من ذلك ومن في
المنطق وليس له ان يعلم هل في هذه الامور ما يوصف بالجنسية او يجب عليه ان يعلم انه هل امور اخرى يوصف بالنوعية بل معرفة هذه
اما من جهة كيفية الوجود فالى الفلسفة الاولى ومعرفتها من جهة تصور النفس لها فالى جزء من العلم الطبيعي بعد الفلسفة
الاولى ومعرفة انها تستحق الفاظا يوقع عليها فالى صناعة اللغويين ومعرفة ان الالفاظ المفردة تقع على شي منها من غير تعيين لما
التي تقع عليها من كمعرفة ان الامور الموجودة لها الفاظ مفردة موضوعة بالفعل او في القوة وليس ان يعرف المنطقي من حيث هو
منطقي ذلك فيها اولى من معرفة ذلك في غيرها فانه ليس يلزمه من حيث هو منطقي ان يشتغل بان عرفنا ان الالفاظ المفردة موضوعة
لصنف من الامور وهي الكليات العامية دون ان يعرف ذلك في صنف من الامور وهي الكليات الخاصة نعم ربما شي واحد هو
ان المتعلم قد ينتفع بهذه التمثيلين انتفاعا من وجه وهو انه يحصل له احاطة ما بالامور واقتدار على ايراد الامثلة واذا كانت الحدود
قد يعرض فيها اختلاف باختلاف وقوع المحدودات في مقولات شتى كحال الشي الذي هو من مقولة المضاف مثلا فانه يعرض له ان
يحتاج في تحديده الى احوال لا تعرض لما يقع في مقولة الجوهر وربما احتيج انواع الكثيرة في التحديد هو التقريب لها دون انواع الكيفية
واذا كانت هذه الاشياء معدودة على وجه ما كان تعليم ذلك سهلا بعد ان الحاجة الى افراد هذا التعليم قريبا منه في هذا الفن قد بين
ان علم صناعة التحديد يحتاج الى ان يحتاج الى افراد هذا الفن وان يقال ان كانت امور من المضاف كلها كذا وان كانت امور
وكيفيات كلها كذا فيجب ان لا يتجاوز هذا القدر ويلحقه في هذا الفن وان يتيقن انه دخيل في صناعة المنطق وان تعلم شيئا
آخر والوضع هذا الكتاب لم يجعله على سبيل التعليم بل على سبيل الوضع والتقليد فانه لا سبيل الى بيان المناسب للمنطق بلا ارجعم

ما يعلم فيه بالتحقيق ويجب ان يعلم ان كثيرا يحاولون اثبات العدد فقط بالعشرة وانه لا حاجة لها وانه لا مدخل فيها وان لكل واحد
منها خاصية كذا وان تسعة منها [illegible] الواحد الا الاول في انه جوهر وما سواه اعراض وما اشبه ذلك [illegible] من مسافة اخرى
ومقتصر فيها على التقصير اذ لا سبيل الى معرفة ذلك الا بالاستقصاء ولا سبيل الى الاستقصاء الا بعد الوصول الى درجة العلم التي
تحصل اولا فيجب ان تحقق ان الغرض في هذا الكتاب ليس ان تعتقد ان امور العشرة هي اجناس عالية تحوي الموجودات وطبائع
الالفاظ المفردة اعتقادا [illegible] وان تعلم ان التسعة الباقية اعراض من غير ان يبرهن لك فيه ان
التسعة اعراض بل يجب ان تعتقد قبولا بلا سبيل الى البرهان [illegible] ان الكيفيات والكميات اعراض من غير ان يبرهن لك [illegible]
ذلك العدد بل يعتقد قبولا ومن غير ان يبرهن لك ان كل واحد منها جنس بالحقيقة لا لفظ مشترك ولا دال على لازم غير مقوم فلا سبيل في
ابتداء التعلم ان تعرف ان الكيفية تقع على الانواع التي تحتها وقوع الجنس وانها ليست اسما مشتركا او متواطئا [illegible]
لماهية ما تحته وكذلك الكمية ومن اشتغل بذكر ذلك في هذا الكتاب فقد تكلف ما لا يجب وكذلك حال الاعراض التي نذكرها فانا نذكر
ذكرا ما والدليل على ان الحق ما قلناه ان هذه المباحث قد تركت في الكتاب الذي هو الاصل وايضا فقد اشار كافة التعليميين
المحصلين من ان يكون في هذا الكتاب نظر في طبائع الموجودات بل قالوا انه نظر فيها من حيث هي مدلول عليها بالالفاظ المفردة وليست
البراهين التي تصحح ان هذه التسعة اعراض غير البراهين التي تدل على احوال الموجودات ولا يوجد برهان على ذلك فيها من حيث هي مدلول
عليها بالالفاظ المفردة وكذلك الحال في تلك المباحث الاخرى فاذا كان بيان هذه الاحوال فيها متعلقا بالنظر من حيث هي موجودة
لم يكن للاشتغال الذي يعتقد [illegible] النظر فيها نظرا من حيث هي موجودة ثم من حيث هي مدلول عليها باللفظ فيكون قد
جمع فيها وجها النظر على ان [illegible] من حيث هي موجودة فقد يشرع مع ذلك [illegible] من حيث هو مدلول عليه [illegible]
من الوجود مطابقة من اللفظ [illegible] وكان البحث في هذا الكتاب مقتصرا
عليها ومنحصرا فيها لكان [illegible] من غرض هذا الكتاب [illegible]
طبيعية امر دقيق واخراج لطيف [illegible] على سبيل التسليم ويقولون ان هذه مجامع
الامور التي تقع عليها الالفاظ المفردة ومنها يؤلف الالفاظ المركبة [illegible] اجزاء المعاني المركبة
في النفس التركيب الذي يتوصل به الى ادراك المجهولات [illegible]
بحث منطقي [illegible] فانا نحن فنتولى تعليمها ثم نتبع منهاج القوم
[illegible] ونقول ان هذا الكتاب [illegible] فاكثر من شاهدته [illegible]
ذهنه بسبب قراءة كتاب قاطيغورياس [illegible] في هذا الكتاب [illegible]
من الحقيقة وانبثت له فيها مذاهب وآراء [illegible]

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الثاني من جملة المنطق في الالفاظ المتفقة والمتواطئة والمتباينة والمشتقة وما يجري مجراها

ان الامور المختلفة الكثيرة ما يشترك في اسم واحد وذلك على وجهين فانه اما ان يكون
على طريق التواطؤ واما ان يكون على غير طريق التواطؤ وطريق التواطؤ ان يكون الاسم لها واحدا وقول الجوهر [illegible] واحدا
مثل قولنا الحيوان على الانسان والفرس والثور [illegible] وهذا الفرس
[illegible] المفصل [illegible]
[illegible] واحدا بالمعنى
معنى الذات فيها [illegible] فان القول [illegible] واحدا فيها من كل وجه [illegible]
واحدا بالاستحقاق [illegible] بالاولى والاحرى والتقدم والتأخر والشدة والضعف ويجب ان يكون هذه المواطاة في
[illegible]
[illegible] التواطؤ [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان يكون المعنى فيها واحدا في نفسه [illegible]
ان لا يكون واحدا ولا يكون ايضا فيها متشابهة فيه [illegible]
[illegible]
فان الوجود [illegible] فان الوجود [illegible]
قبل لبعض الاعراض [illegible] التقدم والتأخر [illegible]
[illegible] والوجود [illegible]
[illegible]

بالشدة والضعف فذلك انما يكون في المعاني التي تقبل الشدة والضعف مثل البياض فانه ليس يقال البياض على الذي في الثلج
والذي في العاج على التواطؤ المطلق ولا يقال المشكك على التواطؤ المطلق [illegible] على التواطؤ المطلق وانما يكون
[illegible] يجب ان [illegible] الغرض فان كان المفهوم من اللفظ فيه واحدا [illegible] من كل جهة
[illegible] وقد يكون مطلقا [illegible]
[illegible]
[illegible] في قول الجوهر [illegible]
[illegible] الحيوان للفرس والحيوان [illegible]
[illegible] في الاسم [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] بالارادة [illegible]
[illegible]
المتحرك بالارادة [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible]
وذلك [illegible]
الحيوان [illegible]
الشرك حقيقي [illegible] عين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible] الانواع
[illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] الانواع [illegible]
[illegible]
[illegible] الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والدليل على ذلك [illegible]
القول [illegible]
[illegible] فنقول [illegible] التشبيهات
الاستعارية [illegible] العين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القول المتفق [illegible] الحيوان [illegible]

فان كل واحد منها جوهر ذو طول وعرض وعمق وهذا لا يمنع ان يكون اسم الثمانية مقولا عليها بالاشتراك والتشابه وذلك لان هذا القول ليس بحسب لفظ الثمانية بل بحسب لفظ آخر وهو الجسم ولا يمنع ان يكون لهذا القول اسم آخر موضوع وليس اذا لم يكن له اسم آخر موضوع دل ذلك على انه بحسب هذا الاسم الذي هو الثمانية وقد يتفق ان يكون الاسم الواحد مقولا على شيئين بالاتفاق وبالتواطؤ معا مثل الاسود اذا قيل على رجل اسمه اسود وهو ايضا ملون بالسواد وقيل على القير فانه اذا اخذ هذا الاسم على انه اسم شخص الرجل كان قوله عليه وعلى القير بالاتفاق واذا اخذ على انه اسم اللون كان قوله عليهما بالتواطؤ وقد يكون اللفظ الواحد ايضا مقولا على الشيء الواحد مع شيئين بالاتفاق والتواطؤ كالعين المبصر مع بصر ومع ينبوع الماء وقد تكون مقولا على اشياء باعيانها من جهتين بالتواطؤ والاتفاق كما لو كان اتفق ان دل بالاسود وهو لفظ واحد على رجلين اسودين مسميين اسودين والاسم الواحد قد يقال على الشيء الواحد من جهتين قولا بالاشتراك مثل الاسود على المسمى باسود ولونه اسود وربما كانت المعاني المختلفة في شيء واحد فاختلفت بالعموم والخصوص فيقال عليها اسم واحد فيكون مقولا بالاشتراك وذلك من حيث يدل على معان كثيرة مختلفة ويقع بسبب ذلك غلط كثير كما يقال [illegible] الممتنع وعلى الغير الضروري والاسماء المستعارة والمجازية اذا استقرت فهم منها المعنى صار حكمها حكم المشتركات الا انها تكون [illegible] من يفهم معناه [illegible] يكون حينئذ من جملة المتشابهات المنقولة وكانا اثنان في دلالتها قبل ذلك كانت مستعارة وكذلك [illegible] مشتركة فيها قبل ذلك انها من المستعارة والكليات كلها الجنس والنوع والفصل وحده فانها تقع على جزئياتها التي تشترك فيها بالسوية وقوعا بالتواطؤ وليس يظن ظان ان الجنس والنوع والفصل وحده هي التي تقع بالتواطؤ دون غيرها بل وذلك لان التواطؤ يكون تواطؤا بسبب كون المعنى [illegible] واحدا في المعنى غير مختلف [illegible] والوجوه [illegible] فيها من الخواص والاعراض العامة [illegible] الكثيرة [illegible] باعتبار الاتفاق في الاسم الواحد [illegible] الاختلاف في الاسم فان الاشياء اذا اكثرت الاسامي لها [illegible] مقارنا الكثرة معنى [illegible] الاسامي [illegible] كقولنا بجوهر وانسان وثور وهذه هي التي تختلف بالاسامي وتختلف في قوام الجوهر الذي يجب [illegible] الاسامي [illegible] ومفهوماتها واحدة كما يقال العسل واري وشهد فان مفهومات هذه كلها واحد [illegible] المترادفة والمتباينات [illegible] على وجوه فيقع في اشياء مختلفة الموضوعات مثل الحجر والفرس وقد يقع في شيء واحد متفق الموضوع مختلف الاعتبارات فمن ذلك ما يكون احد الاسمين اسمه من حيث موضوعه والآخر من حيث هو وصف كقولنا سيف وصارم فان السيف يدل على الآلة والصارم يدل على حدتها ومن ذلك ان يكون كل واحد من الاسمين يدل على وصف خاص مثل الصارم والمهند فان الصارم يدل على حدة والمهند يدل على نسبة ومن ذلك ان يكون احدهما بسبب وصف والآخر بسبب وصف الوصف كقولك الناطق والفصيح فان الناطق يدل على وصف والفصيح يدل على وصف الوصف ومن جملة المتباينات اسمى مشتقة ومنسوبة وهي التي ليس [illegible] ما ليس اسما واحدا والمعنا واحد فهي متباينة لكن من حيث ان هذين الاسمين والمعنيين متشاركا لا تبلغ ان تجعلها اسما واحدا او معنى واحدا فهي مشتقة وليس هذا قسما خاصا خرج الى ان يشترط في المتباينات من انها هي التي تتباين في جميع الوجوه فلا يكون فيها مشاركا في لفظ ولا معنى فان هذا تكلف وخروج الى زيادة اقسام بل المشتقة من جملة المتباينة والمشتق له الاسم هو الذي لما كانت له نسبة ما الى نسبة كانت الى معنى من المعاني سواء كان المعنى موجودا فيه كالفصاحة او له كالمال او هو منسوبا اليه كالحديد فاريد ان يدل على وجود هذه النسبة له بلفظ يدل على اللفظ الذي لذلك المعنى الاول ولا يكون موضوعه يدل على اللفظ معنى النسبة لمعنى المنسوب اليه وليس مباينا له على كل وجه فلا يصلح الا بما اليه خولف بين اللفظين بالشكل والتصريف مخالفة تدل بالاصطلاح اللغوي على النحو من التعلق الذي بينهما فيقال فصيح او متمول او حداد او زيدت فيه زيادة تدل على النسب فيقال نحوي وقرشي او فعل بمفعول آخر بحسب اصطلاح لغة دون لغة ومن شان هذا اللفظ الذي ينبغي ان يقال انه مشتق ان يدل او منسوب اليه كما لو كان ماخوذا بعينه لقيل مقولا بالاشتباه كالوجود في الصالح فانه ليس بعيدا ايضا ان يكون هذا من جملة اسمى مشتقا ومنسوبا بل من جملة ما يقال بالاشتباه الاسم واتفاقه وكان منقولا من الاول الى الثاني الاشتقاق والمشتق يحتاج الى اسم موضوع لمعنى والى شيء آخر له نسبة الى ذلك المعنى وبين مشاركة الاسم هذا الآخر مع اسم الاول والى تغيير ما يحقق والفرق ان يفرق بين المشتق والمضروب فيحمل المضروب على اعاق لفظ النسبة بلفظ الشيء كالصدق ويحمل المشتق على انه تغيير يلحق باللفظ كالمنهد وليس ما في الامر اصطلاح آخر

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الثاني من جملة المنطق في بيان معنى ما يقال على موضوع وما يقال ويوجد في موضوع وما لا يوجد القول اولا

ربما وجب استقصاء النظر فيما من المشهور فاذا وقع منك ذلك نظرت غيرا لا تنقبض بسبب وروده لم تالفه عليك واعلم ان المعاني الخاصة من المشهور ما وجد عنه محيصا وبعد ذلك فاعلم ان صفات الامور على اقسام لانها اما ان يكون الموصوف قد استقر ذاته معنى ما ثم ان الصفة التي يوصف بها لاحقة خارجة عنه كلحوق عارض ولازم واما ان يكون الموصوف اخذ بحيث قد استقر ذاته كما الصفة التي يوصف بها ليست لاحقة لحوق امر خارج بل هو جزء من قوامه واما ان يكون اخذ بحيث لا

قد استقر ذاته بعد بل الصفة لحقة المتقررة ذاته وليست جزءا من ذاته واما ان يكون اخذ بحيث لا يكون قد استقر ذاته بعد والصفة ليست لاحقة من خارج بل هي جزء من وجوده واما ان لا يكون قد استقر ذاته والصفة لاحقة لا المتقرر ذاته بل لحوق لازم لما يتقرر او عارض مثال الاول قولنا الانسان ابيض او ضحاك ومثال الثاني قولك الانسان حيوان فان الانسان طبيعة متحصلة لا يحتاج الى ان تقومها بعد الحيوانية وان الشكل يلحقه فقد تكلمنا فيما مع ذلك فان الحيوان جزء من ماهيته ومثال الثالث الهيولى والصورة فان الصورة لحقت الهيولى خارجة من ذاتها متقررة بذاتها قائمة بالفعل بل لا استحال وجودها الا بان الصورة لازمة بعد التقوم بل مقومة شيئية وليست مع ذلك جزءا من الهيولى وقد عرفت الفصل بين هذين ومثال الرابع الجوهر الجسم المحمول على الحيوان فان الجسم مطلقا لا يتقرر وجوده ويحصل لا يكون بسبب الا العوارض واللواحق الخارجية بل يحتاج الى امور فصلية تحققه وتقومه والجوهر مع ذلك جزء من ماهيته اي جزء حده ومثال الخامس الهيولى اذا وصفت بالبياض والسواد والتحيز وما اشبه ذلك وكذلك الجسم المطلق اذا وصف بانه مستعد للحركة والسكون في الاين وغير ذلك فان الهيولى غير متقررة الوجود بنفسها وكذلك الجسم غير متقرر الوجود في نفسه وهذه الاحوال ليست مما يقومه او ذلك وان كانت تكون بعد كل ما يتقرر بها يقرنه وشبهه وبحقه فما كان من هذه الجملة صفة ليست لاحقة من خارج لتقومه كان الموصوف متقوما في ذاته او غير متقوم فانه يسمى موضوعا لتلك الصفة فلا يكون الهيولى موضوعا للشيء الذي تسمى صورة لانها صفة خارجية مقومة للهيولى شيئا بالفعل ويكون الانسان موضوعا للحيوان لان الجسم ان لم يعرض لحقه له من خارج وان كان يقومه بل هو جزء وجوده ويكون الجسم موضوعا للبياض لانه وان لم يتقوم بعد فليس يتقوم الا تقوما بالبياض بل انما يتقوم بشيء آخر فهو اذا صير في البياض يكون قد تقوم دونه ويكون البياض موضوعا للون لانه ليس يتقوم به على انه من خارج ويكون جميع الصفة ليست على نسبة شيء الى الخارج المقوم موضوعا سواء كانت الصفة مقومة وليست خارجة او كانت خارجة [illegible] فيجب ان يفهم من الموضوع ها هنا وان كان قد يستعمل في مواضع اخرى استعمالات غيره وفي هذا التفصيل نزاع عما يوجبه المشهور بهذا الاختلاف والثاني لكون الموضوع المستعمل في هذا التعليم على المذكورين بعد معنى لكل جامع ثم يفصل النسبة ايضا الى نسبة في وكل نسبة على وان يكون بين العرض والصورة فرق وان لا يحتاج الى ان يقال انه شيئا واحدا قد يكون عرضا وجوهرا وهذه اشياء ستعرفها من قرب وتعرف في انه قال هذا الاصل الذي اعطاكه من الخلل فنقول ان الامر الذي نسب الى موضوع يكون نسبته اليه على وجهين اما ان يكون بحيث يمكن ان يقال انه الموضوع هو كالحيوان الذي يمكن ان يقال ان الانسان هو حيوان ومثل هذا فهو المحمول على الشيء والمحمول على الموضوع واما ان لا يكون بحيث يمكن ان يقال فيه ذلك كالبياض الذي لا يمكن ان يقال لموضوعه انه ثوب او خشبة انه هو فلا يقال البتة ان الثوب بياض والخشبة بياض ولانه موجود للموضوع فانما يقال ان الثوب ذو بياض او يقال ان الثوب ابيض وهذا لا يكون بالحقيقة محمولا بالمعنى على الموضوع كما هو بل انما يكون محمولا المعنى من لفظ اشتق من لفظه ومن انتقال النسبة او يكون محمولا بالاشتراك في الاسم لا في المعنى وكم شيء فان لم يكن محمولا على الموضوع فهو لا محالة يكون موجودا فيه والموضوع لا محالة عليه اذا اعتبر باخذ ثم هو اما ان يكون من غير الحاق سوره فانه لا يخلو اما ان يكون كليا او جزئيا فان كان جزئيا فالمحمول عليه اما ان يكون جزئيا او يكون كليا فان كان جزئيا لم يمكن ذلك لانه غيره فان الجزئيين المتباينين لا يحمل احدهما على الآخر واذا كان كذلك لم يمكن حمل الحقيقة موضوعا ومحمولا على نفسه بحسب الطبع في حسب القول وهذا ان كان لعقول الانسان زيدا وابو القاسم او عمرو ابو القاسم الا ان يعني ان عمرو هو معنى يجوز ان يشارك فيه آخر فيكون كليا فان خصصته بعمرو لم يكن ان عمرو الا هو وهذا هو زيد وكذلك ان قلت هذا الابيض هو هذا الكاتب فانما تشير الى موضوع واحد وليس كون هذا الابيض دل بانه موضوع او محمول من الآخر وان كانت طبيعة الانسان فيهما ويبانه موضع من طبيعة الكاتب بانه في اللفظتين واما هذا الكاتب فهو بعينه هذا الانسان وان اخذت احدهما من حيث هو هذا الانسان باشر طرق هذه الانسانية والاخذ الآخر بانه كذلك يصادم يحمل احدهما على الآخر فانه ليس ينبغي ان من حيث هو هذا الانسان هو هذا الكاتب هو هذا الانسان من حيث الا تباين المختلفين اذ وجب الالتفات في كل واحد منهما الى اعتبار واحد حتى يشترط ان يلتفت الى شيء آخر ثم الاعتباران مختلفان متباينان ولهذا ليس هذا الكاتب من حيث هو هذا الكاتب هو هذا الطويل من حيث هو هذا الطويل بل احدهما مسلوب عن الآخر فلا حمل ولا وضع وليس احدهما موضوعا للآخر ولا محمولا عليه بالايجاب واما ان كان الموضوع كليا فان المحمول عليه يجب ان يكون ايضا كليا فان طبيعة الكلي لا يكون موضوعة بنفسه الشخصي من غير الحاق السور الجزئي والا كانت الطبيعة الكلية مستمرة في طبعها لا يكون هذا الشار اليه واذا كان هذا الامر على هذه الصورة فكل ما يقال على موضوع يجب ان يكون كليا وما ان لا يكون يقال على موضوع فيجب ما يكون جزئيا وانه لا يحمل كالكلي يحمل كذلك على موضوع والا على انه مقول على كثيرين كان هذا القول مرادفا لهذا الاسم وكان من قبل ذلك اللفظ المشهور المحيط بالكلية ولفظ المقول على كثيرين واخترع هذا اللفظ زيادة تشغل لا فائدة فيه وكان يصير الامر الذي نسب الى موضوع فيه على قسمين امر يقال على موضوعاتها وامر يوجد في موضوعاتها فلا فائدة استعمل فيه لفظ الموضوع في موضع واحد على معنيين غير متفقين والاشتراك من شأن من هذه الشطط وفضل بالامور [illegible] ليسهل ان يسلكا ومما يوجب لا في واحد من السبيلين ضرورة ولو قيل كل وجه تتكلفه لكان اولا ان يتكلف هذا التكلف فيالبوا ان يحمل على وجه ما ينبغي على الورود ذلك فنقول الآن ان كل ما هو محمول على موضوع بالحقيقة فهو كلي وكل كلي فهو محمول

على موضوع ضرورة ان له جزئيات بفعل او قوة فقال عليها الكلي في القول الكلي موجود في موضوع فهو الذي يقال العرض واذا كان كذلك [illegible]

فهو موجود في موضوع فان العرض اسم موضوع لهذا المعنى ولا يلزمنا في هذه الجملة من المشاركة [illegible] الاسم [illegible]

[illegible]

استعمال لفظ الموجود في موضوع [illegible] العرض [illegible]

[illegible]

ولا يحمل عليه [illegible]

[illegible]

شرح هذا العرض [illegible] موضوع [illegible]

[illegible]

بينه وبين الصورة بل هي بمعنى اعم من معنى هذا العرض [illegible] العرض والصورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقد نوع من الخواص المتوحدة والمشتقة ويصح ان يعرف به بشرط الخلط فيعرف بالخواص المتوحدة والمشتقة واما اذا اخذ بشرط التجريد فلا يصح ان [illegible]
بالعد الشرطين [illegible] قد حصل [illegible] من [illegible] الثلاثة [illegible] بشرط التجريد فطبيعة الحيوان بشرط [illegible]
بشرط خلط [illegible] وطبيعة الحيوان بشرط التجريد [illegible] يقال على الجنسية اذا اعتبر في الذهن بشرط ان لا خلط [illegible]
[illegible]

[illegible]

بل كشي في مادة وفصول الجواهر اعني الفصول البسيطة التي لا تحمل على الجواهر التي هي مثل النطق وغير ذلك فانها ايضا ليست في شيء من
الاشياء كما يكون العرض في موضوع فانه في النوع كانه جزؤه والذي في الجنس طبيعة الجنس الحقيقية ليست بموجودة ولا مادة لكي يعرض
موضعه ثم ولو كان للجنس طبيعة معينة متقررة متحصلة [illegible] بالفصل من خارج لكان الجنس كالمادة التي انما تتقوم صورته بالنطق وكان الفصل كالصورة
[illegible] من المقولة التي كانت [illegible] الكيفية بل ان قيل له كيفية فهو باشتراك الاسم فان الكيفية تقال باشتراك الاسم على اشياء تقع
في مقولات مختلفة [illegible] وكل ما هو فصل وكل ما [illegible] شيئا ويخصصه كيفية [illegible] او غير ذلك وذلك باشتراك الاسم [illegible]
المقولة الاولى اعا من معاني الاسم المشترك الذي [illegible] ان ذلك المعنى من شرطه ان يكون متقوما به متعددا فان الاسم المشترك [illegible]
[illegible] وقوله ان العرض في المركب موضوعه فليس الجزء منه وكل ما هو في شيء لا كجزء منه فليس موضوعا فيه وكل ما ليس موضوعا في شيء فهو جوهر
فهو قياس من ركنان قد جعلا قياسا واحدا وفيها مقدمات ثلث اما الاولى فيرت النتائج فهو ان العرض في المركب ليس كالجزء منه [illegible]
وقوله وكل ما هو في شيء لا كالجزء منه فليس موضوعا فيه انه يعني ان كل ما هو في المركب لا كالجزء منه فليس في نفسه موضوعا وهو فيه فهو غير [illegible] فانه اذا
كان فيه لا كالجزء منه فالحال الا ان يكون شيئا مباينة متحاجا الى موضوع ما فيكون حينئذ فيه ليس كالجزء منه ووضع [illegible] موضوعا [illegible]
[illegible] كذلك كان جوهرا وهو فيه وان لم يعين [illegible] انه لا يكون موضوعا على ان ذلك موضوعه وهو فيه [illegible] موضوع فهذا صحيح فيكون [illegible]
ان العرض ليس في المركب على انه المركب موضوعه فهو فيه في موضوع ثم المقدمة الثالثة وهي ان كل ما هو في شيء ليس موضوعا فيه فهو جوهر
يظهر منه ايضا معان احدها ان كل شيء هو في شيء وليس في نفسه موضوعا فهو ايضا فيه فهو جوهر وهو فيه فهذا اصله والثانية ان كل شيء هو في
شيء وليس فيه على ان ذلك الشيء موضوع يكون هو فيه كان العرض في موضوع فيجب ان يكون بالقياس اليه كونه فيه جوهرا فهذا غير صحيح وذلك
انه ليس اذا لم يكن الشيء عرضا في الشيء [illegible] الذي هو فيه كالجزء يجب ان يصير جوهرا فيه فانه ليس اذا لم يكن عرضا في شيء هو فيه فهو جوهر [illegible]
[illegible] في نفسه فهو جوهر في نفسه اذا لم يكن الجوهر [illegible] موضوع هو كذلك المركب [illegible] ولم يكن ان ليس في موضوع البتة [illegible]
في كل الاشياء في موضوع ان الشيء ليس في شيء من الاشياء كما يكون في موضوع فلو كان اذا كان الشيء ليس في شيء هو فيه كما يكون على موضوع
[illegible] في موضوع كان ذلك يعطيه الجوهرية بالقياس الى ذلك الشيء لكان هذا القدر يعطيه جوهرا فيه بل انما كان يعطي الجوهرية لو انه ليس في شيء من
الاشياء البتة كما يكون في موضوع لانه ليس في شيء كما يكون في موضوع فيين انه اذا لم يكن الشيء في شيء كما يكون في موضوع كان مما يجب
ان ينظر بعد ذلك فان كان ليس في شيء من الاشياء البتة كما يكون في موضوع فهو جوهر وان كان في شيء آخر هو فيه كالشيء في موضوع ثم لم يكن
في هذا الشيء وفي الشيء الآخر على انه في موضوع ولم يعلم انه في المركب او في الجنس او غير ذلك فالشيء عرض وكان الجوهرية لم يكن له لاجل انه ليس
بالقياس في شيء الا انه في موضوع بل لانه في نفسه كذلك فكذلك العرضية ليست له لان الشيء بالقياس الى شيء بعينه هو في موضوع [illegible]
بل لانه في نفسه يحتاج الى موضوع كيف كان ولا شيء كان فاذا كان [illegible] فهو عرض وان لم يكن ذلك الشيء في الشيء وكان هو في الشيء
لا على انه في موضوع فليس يمنع ذلك ان يكون في نفسه في موضوع واما موضع انه في نفسه في موضوع ثم العرضية والجوهرية اعني كون الشيء عرضا
في الشيء او جوهرا له فكذلك ما يكون على هذا الاعتبار فقد اذا اضيف الى الشيء الذي هو فيه وكان كالشيء في الموضوع فهو عرض ومن حيث انه عرض
قد يحصل له وجود ما في موضوع [illegible] في الموضوع فدل ذلك على انه يحتاج في نفسه الى موضوع [illegible] الى هذا الموضوع والافراد
فهو امر له بالقياس الى هذا الموضوع فانه بالقياس الى الموضوع غير متقوم او الا جزء من وجوده فهو عرض فالشيء عرض لانه في نفسه مفتقر الى موضوع
وعرض لانه غير مجالس له ولا انفك انه كان مالموضوع فالجسم مثلا فهو عرض فيه وهذا المعنيان وان كانا في هذا الموضوع فاعتبارهما مختلف
ولكل واحد منهما مقابل آخر من وجه من وجه [illegible] العرض فالجوهر والعرض كالجوهر كما انه قد يكون جوهر الكالحيوان للانسان وقد
لا يكون [illegible] بعد ان يكون متقوما لما هو فيه فاذا كان العرض في شيء لا كالجزء منه بل هو متقوم فهو جوهر [illegible] جوهرا معنى الجوهرية
[illegible] التي في الشيء كان عرضا وجوهرا فقد يستحق جوهرا فيكون لفظ الجوهر الذي ينسب اليه الجوهر ليس يدل على المعنى الذي هو مقابل العرض
حتى يكون الجوهري منسوبا الى ذلك الجوهر بل يدل على الذات فيكون الجوهري مكان الذاتية فاذا كانهم اعتقدوا الجوهر والجوهري [illegible] مقابل
كل ما هو جوهري [illegible] وليس جوهرا بالقياس الى شيء وان كان جوهرا بالقياس الى الشيء الذي هو فيه ونقول من راس ايضا انه لما كان الشيء
[illegible] شيء هو فيه لا كالجزء منه فكونه فيه على انه في موضوع اي على انه موضوعه ولا يكون كالجزء منه فهو عرض [illegible] وهو فيه فهو جوهر [illegible]
[illegible] صحيحا كما انا نقول ايضا انه يعقل الشيء انه كان في نفسه غير متقوم بموضوع البتة هذا الذي هو فيه ان كان في شيء او غير فهو جوهر
وان كان في نفسه محتاجا الى موضوع يكون فيه الشيء الذي هو فيه كان كالموضوع كان هذا او غيره فهو عرض والعرض اذا صح هذا لم
يثبت على انه شيئا واحدا يكون جوهرا وعرضا فقد قطع ربقة الاضافة تمت المقالة الاولى من الفن الثاني من جملة المنطق والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين المقالة الثانية من الفن الثاني
من الجملة الاولى في المنطق وهي تشتمل على خمسة فصول الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الثاني من جملة
المنطق في حل شبهة الاجناس وفصولها المقسمة والمقومة وتفهيم هذه الاجناس العشرة العالية وحال القسمة
المرجوع اليها وابتداء القول في انها عشرة لا يدخل تحت جنس لا يدخل بعضها في بعض ولا جنس فوقها عنها

ان الاجناس العالية لا توجد لها فصول مقومة بل فصول مقسمة واما كان يكون لها فصول مقومة لو كانت لها اجناس فوقها وبالجملة
معنى التركيب والتقويم في جوهر الشيء يحتاج الى ان تنفصل في جوهرها ما تشاركه كالتي في معنى آخر ولكن انما توجد لها الفصول المقسمة والانواع
التي لا انما توجد لها فصول مقسمة ثم قد يكون لها اعراض وخواص مقسمة واما كان يكون لها فصول مقسمة وصح ان يكون لها انواع تحتها
واما الاجناس والانواع المتوسطة فانها هي التي توجد لها فصول مقومة وفصول مقسمة فتقسمها المقومة هي التي تقسم اجناسا فوقها [illegible]
المقسمة هي التي تقوم انواعها تحتها وكل ما يقوم جنسا هو فوق فانه يقوم كل ما تحته لكن تقويم الاولية ما يقسم الجنس قسمة اولية وكل ما يقسم جنسا
او نوعا هو تحت فانه يقسم ما فوقه لكن ربما لم يكن قسمة اولية فان الناطق وغير الناطق يقسم الحيوان قسمة اولية ويقسم الجسم قسمة كذلك ليس قسمة
قسمة اولية فان الجسم لم يكن حيوانا لم يستعد لان ينفصل بالنطق وعدم ذلك فان غير الناطق الذي تحت الحيوان لا يعقل ان يدل عليه العدم وان لم
يكن العدم بالحقيقة فصلا مقوما فاذا اخذت الجوهر مقسما لم تقسم به قسمة الجسم كانت قسمة الحيوان لانك تقول كل حيوان اما ناطق واما اعجم
ويصدق هذا ولا تقول كل جسم اما ناطق واما اعجم ويصدق هذا لان النبات والجماد جسم ليس بناطق ولا اعجم فاذا قسمت الجسم الى الناطق وغير
الناطق قسمته على ما الكلام لم يكن غير الناطق الا على المعنى الذي هو ضد الحيوانية وانا حيوان غير ناطق يجتمع من هذا ان الفصول المقسمة [illegible]
ربما لم يكن مقسمة له قسمة اولية وقسمة متراتبة والفصول المقسمة لما هو فوق في اكثر الامر فانما لا يقسم ما فوقه بل يقوم مثل الجسم والنفس
الناس فان الحساس لا يقسم شيئا من انواع الجسم ذي النفس لكنه قد يوجد في بعض المواضع فصول يقسم ما فوق وما تحت معا وجود الحس الحيوي
وذلك حيث يكون الجنس فصول قريبة متداخلة فان الحيوان ينقسم بالناطق وغير الناطق قسمة اولية وينقسم ايضا بالمائت وغير المائت قسمة اولية
اولية وكذلك ينقسم بالماشي والسابح والطائر فانه ابتدى ينقسم باحد هذه الوجوه حتى كان مثلا الحيوان الناطق وغير الناطق امكن ان ينقسم الحيوان الناطق
من القسمين المائت وغير المائت واذا ابتدى ينقسم بالماشي والسابح والطائر امكن ان ينقسم الماشي بالناطق وغير الناطق ومع ذلك فان القسمة
بالناطق وغير الناطق كان يجوز ان يرد الى الجنس اولا بحيث قبل القسمة بالمائت وغير المائت والقسمة بالمائت وغير المائت كان يجوز ان يرد الى الجنس
قبل القسمة بالناطق وغير الناطق فاما كان يصعب ان ينقسم الحيوان بالمائت وغير المائت ثم ينقسم المائت الى الناطق وغير الناطق وتصدق [illegible]
واحد منهما على المائت وغير المائت من الفصول الذاتية او من اللوازم وكذلك على الماشي ونظائره من الفصول الذاتية او من اللوازم وان كان
المائت وغير المائت والماشي وما ذكر معه من اللوازم الغير المقومة فيمكن هذا التداخل في الفصول الذاتية الحقيقية ولكن هذا النظر يتعلق بما يلي
بصناعة المنطق فلنفرغ في موضعه والاجناس العالية قد تبين من امرها انها لا يجوز ان يكون لها فصول مقومة فلا يمكن ان يقع في الاول من الجنس
العالي ما هو واحد ولو كان كثيرا لانحصرت الكثرة في جامع يجمع الفصل بعد لكن الحق هو ان الاجناس العالية كثيرة حتى [illegible] مقتضى هذه الاجناس
[illegible] عن امرها ما يرجع اليه في هذا النظر من البحث فنقول انه يجمع المعاني المفردة [illegible] ان يدل عليها الالفاظ المفردة الا تخلو من احد هذه العشرة
فانها اما ان يدل على جوهر كقولنا انسان وشجرة واما ان يدل على كمية كقولنا ذو ذراعين واما ان يدل على كيفية كقولنا ابيض واما ان يدل على
اضافة كقولنا اب واما ان يدل على اين كقولنا في السوق واما ان يدل على متى كقولنا امس وعام اول واما ان يدل على الوضع كقولنا جالس وقائم
واما ان يدل على الجدة والملك كقولنا متنعل ومتسلح واما ان يدل على ان يفعل كقولنا يقطع واما ان يدل على ان ينفعل كقولنا ينقطع وهذه الامثلة التي
اوردناها ليست تدل القسمة منها على المقولة ولا الاسم بل على المعنى اذا كان هذا العرف ثم يتقل بها الى المعنى وذلك ان قولنا ابيض ليس بالكيفية
بل هو الشيء ذو كيفية ويدل على مركب من امكان فيه على وجود الكيفية فان الابيض كزيد وكقرا بل نوعا عند التحليل من البياض الذي هو حد الكيفية
والتحليل يبقى البياض [illegible] الاسم من المشتق اذا اخذت مالك الابيض وكان شيئا ابيض [illegible] البياض ولا الا المعنى على المعنى [illegible]
فالمقولة ليست في الابيض بل البياض وكذلك ليست الكمية [illegible] ذا ذراعين بل نفس الطول ذا ذراعين وكذلك الحال في الباقي فهذه الالفاظ التي [illegible]
الجوهر تدل على ذات فقط ولا ذات الاسم وما يدل على ما هي نسبة اليه فهذه الذات [illegible] الاسم ولا دلالة المعنى واما اذا اخذت بياض فانه هذا اللفظ يدل
على معنى البياض ولا الاسم [illegible] على معنى آخر وذلك لكل تسمع لفظ البياض وتفهم [illegible] ذلك [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الابيض وكذلك الحال في كل واحد من الستة والمقولات التسع مما يدل عليه البياض والمقدار والعدد والابوة والكون في المكان [illegible]
[illegible] والكون في الزمان كقولك الساعة والحال والوضع كقولك القيام والجلوس وايضا مادة كذلك التسلح وصدور الفعل كالقطع
وقبول الانقطاع وما هو [illegible] والمباحث في امر هذه العشرة كثيرة منها انها لم يكن ليس كلها الا جنس واحد كما ان الوجود جنس لها
فاذا لم يكن لكيفيتها كيف لم يكن ان يكون الجوهر جنسا وجعل العرض جنسا واعم من الستة ومنها انه لو لم يكن هذا فلم يكن ان يجمع في [illegible]
اقل من العشرة ومنها انه هل يشتمل جميع الموجودات فلا شيء منها شيء او لا يشتمل عليه بل هنا امور اخرى لا تدخل في شيء من المقولات ومنها
ان الوجود كيف يشتمل الى هذه العشرة مع كون امور اخرى خارجة عنها او مع كون امور اخرى خارجة عنها فنقول ان البحث الاول هو حال الاجناس
الموجودة في هذه العشرة فان المشهور من النظر في انه هل وجه قسمة الواحد الكثرة فيطول وجاه وجاه [illegible] حتى يتحقق ما يوردون [illegible]
وليس في تعديدنا ذلك كثير فائدة اذ من المعلوم ان الوجود مقول على هذه العشرة واما انما نتكلم في كثرة القول الكثير وجوه اخرى مما يطولون
بكلامهم في كثرة القول لكونه على وجه ثلاثة ان يكثر التواطئي في موضوعاته او كثرة المتفق القريب الذي هو شبيه التشابه والاشتراك او كثرة
[illegible] من امتنع ان يعقل ان الوجود معنى واحد في هذه العشرة فقد فارق الطلوع وحضرهما انه قال انه يدل على خلاف هذه العشرة في

معنى الوجود ان الجوهر موجود بذاته والعرض موجود بغيره وان الجوهر موجود لا يحتاج في وجوده الى وجود آخر والعرض موجود يحتاج في وجوده
الى ذلك فهذا [illegible] في شيء هو لفظ الوجود ثم فرق بينهما بعد ذلك بانه بغيره او بذاته وانه يحتاج او غير محتاج [illegible]
[illegible]

الطبيعيين

الطبيعيين واما المذهب [illegible] الثالث [illegible] ان يجعل الزمان جوهرا واما ان يجعل بحيث [illegible] العرض فهذا القول [illegible]
[illegible]

وربما ايضا ان يكون بحيث يقع فيه الوضع ايضا وذلك بسبب ان الوضع جزء من الشكل او لازم للشكل وانت تعلم ان هذا الكلام مشوش جدا

[illegible]

[illegible]

ليس الهيولى والصورة احق بان يكون موجودا في موضوع من الجسم وانك في ذلك وان كان احق بالوجود منه واشد فيه فقد تبين اذن ان تقدم الثلاثة على الاربعة انما هو في الوجود وهو غير معنى الحد ويسمى ذلك في معنى الحد وكذلك تقدم الهيولى والصورة على المركب هو في الوجود وهو غير معنى الجوهرية فمعنى المقولة اذن انما تتقدم الانواع وتتأخر عنها الاشخاص في المعنى بما هو [illegible] التقدم والتأخر هو الوجود فهذا اصل ينفعك في معرفة الفرق بين تقدم انواع المقولة بعضها على بعض الذي لا يمنع كون المقولة مقولة عليها وتقدم اصناف الوجود وما يجري مجراه بعضها على بعض الذي يمنع كون الوجود وما يجري مجراه مقولا عليها وقد علمت من تحصيل ما سلف لك ذكره وانتفع بكمال ان الوحدة والنقطة ليستا من الكم وان المادة والصورة ليستا من الجوهر والقول في ان الوحدة في العدد والعدد من الكم فالوحدة من الكم هو قول المجاز فبين ايضا انه ليس كل ما يوجد في نوع مقولة فهو منها والا فالاعراض كلها جواهر اذ هي موجودة في الانواع الجوهرية ولو كانت الوحدة موجودة في العدد وجود النوع في الجنس ثم كان العدد نوعا من الكم كان يجب ان تكون الوحدة من مقولة الكم فاما اذ كانت الوحدة في العدد وليست بعدد ثم حمل على العدد شيء فليس يجب ان يحمل عليها [illegible] لكان يجوز ان يكون يد الانسان انسانا ورجل البقرة بقرة او حيوانا واما البحث عنه من حال العدم فينكشف لا الاعراض [illegible] على الضد وقد يقال على العدم الذي ليس بضد فاما الاعدام التي تجري مجرى الاضداد فان الاضداد وقد سبق لك انها [illegible] فاما الاعدام الحقيقية فانها ليست ذوات بل اعدام ذوات والمقولات هي مقولات ذوات وامور وجودية واما الاعدام التي تحدث [illegible] والكيفية والمادة [illegible] في موضوعها وجود العرض كالتبين فان دخلت في مقولة دخلت بالعرض والدخول في المقولة بالعرض ليس هو دخول النوع في المقولة لان النوع يدخل في جنسه بالذات واذا لم يكن وقوع المقولة على الشيء وقوع الجنس لم يكن جنسا له واذا لم يكن جنسا له لم يكن مقولة بالقياس اليه حتى تشمله شمول المقولة لما تحتها من الانواع فاما الاعدام فلا تدخل في هذه المقولات [illegible] وفي العدد فينبغي ان يعلم [illegible] ان الشيء يدخل في مقولات شتى [illegible] وذلك ان لكل شيء ماهية واحدة وان كانت [illegible] الواحدة من حيث هي تلك الذات والماهية تدخل في مقولة واحدة مقولة [illegible] فان دخلت في مقولة [illegible] فانما هو بالعرض [illegible] دخول النوع في الجنس لان الامر الذي بالعرض لا يقوم جوهر الشيء ولا يكون جنسا له [illegible] الشيء لا يكون مقولة [illegible] في هذا الباب شيء واحد [illegible] جسم [illegible] حقيقة ذات [illegible] [illegible] ليست هي حقيقة ذات الجسم وان كان [illegible] [illegible] ان كان الابيض ليس جسما ابيض بل شيئا ما ابيض [illegible] ان يكون ذلك الشيء جسما [illegible] يقال عليه [illegible] واما الابيض فهو شيء [illegible] حقيقة ذات غير حقيقة ذاته وليست [illegible] اذن ان يكون الابيض [illegible] وكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان مع البياض بل الانسان مع العلاقة [illegible] [illegible] الجوهر [illegible] المقولات [illegible] قول [illegible] [illegible] ان يكون كيفية [illegible] [illegible] [illegible] واحدة [illegible] والاضافات العرضية واما الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة [illegible] [illegible] فليس بصحيح [illegible] الابيض من حيث هو [illegible] من مقولة الكيف [illegible] [illegible] الكيفية [illegible] [illegible] [illegible] الكيف [illegible] كان الابيض [illegible] [illegible] الجوهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان لا يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العدد كالعشرة [illegible] وهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الابيض [illegible] موجود [illegible] في موضوع [illegible] [illegible] الشيء ذو البياض ليس

[illegible]

قوله بل هو عرض وان يكون العرض قد يعرض للعرض وقد اتفقنا فيما سلف على ان ما كان كذلك فهو غير مقوم بل ربما كان لازما وما كان [illegible] في ذكره وليس مقوما للشيء بل هو لازم ماهيته فلم يكن جنسا له فلا يكون الجوهرية جنسا للشيء ذي البياض كما لم يكن الجسم جنسا [illegible] والمتعين في جوابه انه ليس يجب ان يكون لكل شيء جنس هو مقولة بل انما يكون له وجود [illegible] [illegible] ان كون الشيء ذا بياض ليس [illegible] فانظر الى كون الشيء ذا بياض يجعل الشيء متحصلا [illegible] بالفعل [illegible] الحيوان [illegible] الشيء انما تحصل شيئا بان يصير جسما او كيفية او شيئا آخر [illegible] ذو بياض ولولا انضياف الجسمية اليه لم تحصل [illegible] ان العشرة ايضا انما تحصل عشرة [illegible] [illegible] العشرة [illegible] في اجتماع [illegible] [illegible] جميع الحركات وليست [illegible] لجنس العشرة [illegible] [illegible] [illegible] الوحدة الحقيقية [illegible] [illegible] الوحدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيفية [illegible] [illegible] [illegible] الاعراض [illegible] [illegible] الجوهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوله بعد الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الثاني من جملة المنطق في تعريف حال عدد المقولات [illegible] يتصل بالبحث الذي نحن فيه النظر في تصحيح العدد الذي لهذه المقولات واذا لم يمكن حصرها في عدد [illegible] العدد [illegible] [illegible] [illegible] المنطقيين [illegible] [illegible] [illegible] المقولات [illegible] قول الجنس [illegible] [illegible] الامر [illegible] [illegible] التقدم والتأخر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانواع [illegible] [illegible] كل واحد منها جنسا بالحقيقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيفية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجنس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيفية [illegible] [illegible] الاجناس [illegible] الحقيقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المشهورة [illegible] [illegible] المقولات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والفعل والانفعال [illegible] [illegible] الفلسفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أيضا فإن كان محوجا فهذه الحاجة بجعل الوضع منقسما بوجه ما حتى يكون لها أجزاء بعضها عند بعض على حال متغايرة في النسبة وذلك هو مقولة
الوضع أو من نسبة أجزاء الجسم بعضها إلى بعض [illegible] من الخلافات التي تعرض لها بالذات من حيث هي أجزاء
[illegible] والذي يكون لها أعراض أخرى كالألوان والروائح فإنها لا تكون إلا بعد ذلك ويكون بعد النسبة [illegible]
الشيء [illegible] ذلك الاختلاف [illegible] كل واحد [illegible] في عارض والعصير [illegible] واحدة [illegible]
حال يكون الكل بسبب نسبة الأجزاء بعضها إلى بعض في أمر يكون [illegible] أن يكون هذا هو الوضع [illegible]
وأما [illegible] ذلك محوجا إلى نسبة [illegible] أن يكون [illegible] بجعل الجوهر بحيث يصير له من جهة [illegible]
[illegible] وهذا هو الكمية وأما أن يكون كذلك فيكون [illegible] في الجسم [illegible] نسبة [illegible]
[illegible] حتى يصح [illegible] فأما الوضع [illegible] الأجزاء [illegible] بالقوة أو الفعل بعضها إلى بعض [illegible]
[illegible] نسبة الكل [illegible] بالقوة [illegible] الوضع [illegible]
[illegible] الكل [illegible] في الصورة [illegible] في ذلك نسبة إلى [illegible]
[illegible] القسم [illegible] وأما الذي يوجب نسبة [illegible] خارج فإما أن يوجب نسبة بجعل الماهية مقولة بالقياس [illegible]
ويكون هناك [illegible] في معنى النسبة وهذا هو المضاف وإما أن يكون [illegible] النسبة [illegible] أن يكون [illegible] الجواهر
أو يكون إلى الأعراض وإما الجواهر فإنها [illegible] نسبة [illegible] الأمور والأحوال [illegible]
[illegible] يكون إلى أعراض [illegible] الأعراض إما أن يكون من أعراض النسبة أو من غير أعراض النسبة [illegible]
التي [illegible] في غير النهاية [illegible] النسبة [illegible] الأخرى [illegible] النسبة [illegible]
غير [illegible] النسبة الحقيقية [illegible] الأعراض التي لا نسبة فيها [illegible] الكمية [illegible]
كيفية وأما الوضع والأشياء [illegible] الكميات كيف [illegible] الكمية [illegible] الكم [illegible]
[illegible] بمقدار ذاته أو بمقدار [illegible] من أحوال الجسم مقدار [illegible] مقدار الجسم [illegible]
[illegible] مقدار [illegible] غير قارة [illegible] المقدار [illegible]
جسم [illegible] الحاوي أو [illegible] وهذا هو الزمان [illegible] النسبة إلى الكم [illegible]
[illegible] نسبة إلى الحاوي [illegible] الزمان والنسبة إلى الحاوي [illegible] وهو الأين [illegible]
[illegible] إلى المكان [illegible] وأما النسبة [illegible] بعض المحصلين مقولة الجدة [illegible]
[illegible] أنواع المقولات التي [illegible] النسبة إلى الكم في الأين والمتى وأما الجدة وأما النسبة إلى الكيفية [illegible]
كيفية [illegible] الجوهر [illegible] من [illegible] الكيفية [illegible]
الآخر [illegible] الكيفية [illegible] أن ينفعل [illegible] من الكيفية [illegible] أن يفعل [illegible]
[illegible] في هذا الوقت [illegible] في وجوه أخرى
[illegible] القريب [illegible]
[illegible] الألفاظ العشرة [illegible]
[illegible] كل لفظ مؤلف بحسب المسموع [illegible] لفظا مؤلفا بحسب استعمال أهل المنطق فإن عبد الله وعبد الرحمن
[illegible] الألفاظ وإن كانت مؤلفة بحسب اللغة فإنها لا تعد في المؤلفات بحسب نظر المنطق إذ كان لا يراد أن
يدل بأجزائها حيث جعلت ألقابا وأسماء شخصية على معنى أصلا وإن كان قد يتفق أن يدل بها على معنى في موضع آخر [illegible]
[illegible] بحسب اللغة غير مؤلف وهو بحسب نظر المنطق مؤلف كقول القائل يعيش ويعيش فإن بهمزة أعيش [illegible]
[illegible] لفظ مفرد دال على معنى مفرد وأما يعيش بالياء فإنه ليس في عداد المؤلفات لأن الياء [illegible]
[illegible] الدالة التي للكثرة [illegible] موضوع غير معين [illegible] بقولنا يعيش ونعيش بالهمزة [illegible]
[illegible] الموضوع وذلك زيادة دلالة على الكثرة [illegible] في هذه العشرة [illegible] أجزاء الألفاظ [illegible]
[illegible] ومن [illegible] يؤلف من معان [illegible] وهو الذي يصح أن يصدق أو يكذب كقولنا الإنسان حيوان [illegible]
ليس [illegible] وهو الذي لا يصح ذلك كقولنا زيد الاسكاف [illegible] التركيب الذي يكون [illegible] والرسوم [illegible] الألفاظ [illegible]
تألف [illegible] بعضها [illegible] بعض [illegible] زيادة تعريف [illegible] المعنى المتقدم [illegible]
الحيوان الناطق المائت فإن ذلك [illegible] الحيوان الذي هو الناطق الذي هو المائت [illegible] التركيب الذي [illegible]
[illegible] وأشياء أخرى قد عرفت في مواضع أخر [illegible] الألفاظ المفردة فإنها لا تدل على معنى صادق ولا كاذب ومعانيها
أو [illegible] في النفس [illegible] يكون صدقا [illegible] الصدق والكذب في [illegible] هذه الألفاظ على وجه من التأليف

مخصوص دلت على معنى صادق أو معنى كاذب ومعانيها إذا ألفت في النفس كانت صادقة إن طابقت الوجود أو كاذبة إن لم تطابقه
فهذه وإن لم تكن صادقة ولا كاذبة فهي أجزاء الصادقة والكاذبة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
على نبيه وآله أجمعين المقالة الثالثة من الفن الثاني من جملة المنطق أربعة فصول الفصل الأول
من المقالة الثالثة من الفن الثاني من جملة المنطق في الجواهر الأولى والثانية والثالثة وبالجملة حال مراتب
الجواهر الكلية والجزئية في الجوهرية فنتكلم الآن في مقولة الجوهر [illegible] أن لفظة الجوهر [illegible] على الأجسام [illegible]
[illegible] يقال على التواطؤ والقول الجنسي [illegible] الجسم [illegible] بالاتفاق أو التشكيك [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الجوهرية [illegible] المركب والمفارق [illegible] وجود [illegible] من جميع ذلك [illegible]
[illegible] في مقولة واحدة [illegible] موجودة [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] بعضها قبل بعض [illegible] الوجود [illegible] التقدم والتأخر [illegible] موضوع [illegible]
ليس [illegible] الوجود [illegible] واحدة [illegible] مقولة الجوهر [illegible] جسم [illegible]
حال التقدم والتأخر [illegible] في الجنس [illegible]
[illegible] بعض الأجسام أقدم من بعض [illegible] الوجود [illegible]
الجوهر [illegible] على بعضها قبل بعض [illegible] أن الجوهر هو الموجود لا في موضوع [illegible] الوجود
في حال الوجود [illegible] الكليات جواهر [illegible]
[illegible] والوجود [illegible] موضوع [illegible] الأعيان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] في موضوع [illegible] في الأعيان [illegible] وجود [illegible]
موضوع [illegible] الفرق بين الأمرين [illegible] معنى الجوهر [illegible]
[illegible] من أعظم [illegible]
[illegible] موجودة في الأعيان كانت لا في موضوع [illegible] المعنى هو المقوم [illegible]
[illegible] في الأعيان [illegible] في موضوع [illegible] الوجود [illegible] في الأعيان [illegible]
في موضوع [illegible] الجوهر [illegible] الوجود [illegible]
الأول [illegible] الوجود [illegible] موضوع [illegible] الجواهر [illegible]
الوجود [illegible] الشيء [illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] الجوهرية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الجوهر [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] الوجود الذي [illegible] المعنى الذي [illegible] للإنسان [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] الجوهرية [illegible] الصورة [illegible] وجدت في
الأعيان [illegible] موضوع [illegible] المركب [illegible] الصورة
[illegible] وجود الصورة [illegible] موضوع [illegible] المركب [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] في موضوع [illegible] الجوهر [illegible]
[illegible] الجوهر البسيط والمركب [illegible] الجوهر [illegible] المادة
والصورة والبسيط [illegible] المركب [illegible] مفارق [illegible]
[illegible] في وجود [illegible] والمادة [illegible] المركب
[illegible] بالقوة [illegible] والصورة [illegible] المركب [illegible]
الجوهر [illegible] في الأعيان [illegible] في الأعيان [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] في الأعيان [illegible] موضوع
[illegible] الإنسان [illegible] جوهرا [illegible] الإنسان [illegible] في الأعيان [illegible]
الوجود [illegible] الإنسان [illegible] الشخصية [illegible] في الأعيان [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] الجوهر [illegible]
الأشخاص في الأعيان جواهر والمعقول الكلي [illegible] جوهر [illegible] في الأعيان [illegible] في الموضوع [illegible]

معقول الجوهر فان معقول الجوهرية مما شكك في امره فظن به انه طبيعة عرض بل كونه [illegible] عرضا لماهيته وهو العرض واما ماهية الجوهر
والمشارك الجوهر ماهيته جوهر وذلك فان هذا النوع من حيث هو طبيعة وهذا الجنس ايضا من حيث هو طبيعة محمولان على الاشخاص لذلك
فيما انها جواهر فالشك في هذه فهو جواهر ولو كانت اشياء جواهر انما موجودة في الاعيان مكتنفة بالعوارض لكان جوهرية الامور
عارضة لماهيتها الاصح ان الوجود عارض في هذه الماهيات [illegible] العوارض [illegible] الجوهر في نفسه جوهر [illegible]
جوهرا لكون الجوهرية عارضة لشيء واذا استحق كليات الجواهر جواهر في ماهياتها الفصل الثاني من المقالة الثالثة من الفن
الثاني من جملة المنطق في الجوهر الاول والثاني والثالث لكن الجواهر الاولى في الشخصيات [illegible] الامور المشتركة في
طبيعة واحدة قد يكون على وجهين [illegible] ان يكون ما فيه في ذلك المعنى بعينه كما ان الجوهر اولى في الوجود بالقياس الى العرض [illegible]

[illegible]

والفصول المنطقية مشاركة للجواهر الثانية في انها مقولة بالقياس الى اشخاص الجواهر قول المقول على موضوع فهذه الخاصية اعني
الكون لا في الموضوع اما بالقياس الى الجوهر المطلق فخاصية مساوية منعكسة واما بالقياس الى الجواهر الحقيقية التي هي الاشخاص
والانواع والاجناس فانها اعم واما خواص اخرى منها ما يرى في المشهور انه خاصة لكل جوهر وليس كذلك بل لبعض الجواهر فمن
من الخواص التي تقبل التخصيص ولا تعرف وهذه الخاصية هي ان الجوهر مقصود اليه بالاشارة فان الاشارة هي اما حسية او عقلية
التي بعينه لا تشترك فيه شيء غيره لو كان من نوعه والاعراض لا يعرض لها هذه الاشارة الا بالعرض لانها انما يصير متميزة متكثرة بالجواهر التي
لها وكل واحد منها يصير واحدا مشارا اليه بتعيين موضوعه فالاشارة الحسية المتعينة لموضوع الاشياء والجواهر ذوات التميز بالتحيز والاوضاع
المشهورة بانها عقلية فانها تتناول الاعراض ايضا ولكن اذا تناولتها من حيث معانيها لم تكن الاشارة التي تخصها الا من معانيها ما
مشتركا واذا تناولتها من حيث لا يشترك فيها وهذا هو الذي يجب ان يختص باسم الاشارة فلا يمكن العقل ذلك الا وقد خصص بموضوعه
عقلية مختلفة كثرت بها الاعراض وهي متكثرة بذاتها قبل تكثر تلك الاعراض وتكثرة الاسباب لكثرتها قبل تكثر تلك الاعراض وجوده
لها اليها نسبة على استقلاله في موضعه فيكون الاشارة العقلية بهذا المعنى تتناول ايضا الاعراض العقلية ان كانت موجودة بذاتها
بالقصد الاول المقصود اليه بالاشارة اي القصد الاول بالاشارة هو الجواهر دون الاعراض وانما فسر في ايجابه الاشارة العقلية
حسية فيكون في الجواهر الحسية فقط او يجعل ان منها شمل على الاشارتين وان لم يكن ذلك بالتمام فان كثيرا من الرسوم والحدود
المذكورة لهذه الاشياء سبيلها هذا السبيل لكن هذه خاصية الجواهر الاولية دون الثانية فان الاشارة الى الكليات انما تعين فيها ولا
نقول انك اذا اشرت الى زيد فقد اشرت الى الانسان ففرق بين زيد والانسان وان كان الانسان محمولا على زيد ولولا الفرق لكان
اينما حمل على زيد فقط وكان كل انسان زيدا ثم الانسان وسائر الكليات لا تدل على مشار اليه بل على اي واحد اتفق من المشار اليه
فمنها اعني الجواهر الثانية ما يطيع مع ذلك انه متجزئة كالجزئيات ومنها ما لا يطيع مع ذلك انه متجزئة كالجوهر الذي هو
جنس الاجناس الا ان يحمل الا فراد ليس بالقياس الى المشارك في الحس بل بالقياس الى الوجود وهذه الجواهر الثانية [illegible]
[illegible] ذاتية وذاتها افراد [illegible] ليست كذلك [illegible] الفصل [illegible]
في الفصل افراد تحت الجنس وهذا الفرق من الافراد لا يقال على النوع الا بالعرض من وجه كما قد علمت اني يقول بالعرض لا يكون
الشيء لا ولا لا بسبب غيره ولست اعني بقول العرض هاهنا طبيعة الجزئية الحقيقية بل الانسانية متجزئة ولكن انما متجزئة لان فيها متجزئة
الاول فيه فالجواهر الكلية تدل على شيء من وجهين احدهما انها لا تدل على المشار اليه بعينه بل على اي واحد كان والثاني انها جزء
انها جوهر فهذه الخاصية المنسوبة الى الاشارة خاصية للجوهر على سبيل انها لا توجد في غير الجواهر وان كانت لا توجد لجميع الجواهر
فيكون وجه تخصيصها بالجوهر ان يقال انه الجوهر من المقولات العشر التي يوجد في الامور التي يشمل عليها هذا الشرط كما يقال الكمية
خاصية كذا لا على ان جميع اجزاء الكمية بل على ان بعض اجزاء الكمية وكذلك المدينة وللجوهر خاصية اخرى وهي ان لا يستحق
الجوهر بالقياس الى كل عرض بل بالقياس الى بعض الاعراض وهي ان لا ضد له لان الاضداد موضوع واحد والضد الذي الكلام فيه انما هو امران
لا موضوع في الموضوع ومما ذاتان متعاقبتان عليه ويستحيل اجتماعهما فيه واما ان يعني بالضد كل مشارك في محل كان مادة او
موضوعا كان القول فيه في هذا الباب قولا اخر ولم يبعد ان يكون بالجواهر الصورية ضد وليس على المنطقي ان يتناول هذه الاشياء الخفية
فلن يفي بها وسعه بل اكثر الحكماء [illegible] ان يعرف ذلك بالاستقراء ومخ ماخوذة من المشهورات وان زال عنه شكوك [illegible]
مستقراه يعني ان الحكم في صدره او الحق اليه من الشكوك كاذب وان كان ذو العقل اليه يوجب اعتقاده ان هذا صادق والاستقراء
بين ان لا ضد للانسان والفرس واما الجسم الحار والجسم البارد فعسى يتضادان بل انهما بالعرض لا متضادان فيهما الحرارة
والبرودة وهذه الخاصية يشاركها فيها مقولات اخرى فانه لا ضد ايضا للكمية فان تحكى مشكك [illegible] الصغير والكبير منا قضا
لهذا الراي قال ان يحل ذلك [illegible] فعليه ان يتامل [illegible] ان الاربعة والثلاثة والخمسة ليس لها اضداد اذ ليس شيء من العدد اولى
بان يحمل في غاية الخلاف لها فيكون ضدا الا وهناك ما هو ابعد واشد مخالفة منه كما اعلم ان لا ضد للثلاثة ولا للاربعة بهذا التحقيق
من البيان وجد الجوهر مشاركا في انه لا ضد له [illegible] ذكرناه من الكمية وان كان مشاركا للكمية لا ضد وهو الكثرة والقلة ان
كانتا كميتين وكانتا متضادتين واذا فرض يرتفع مع تسليم وجود التضاد في الكبير والصغير والكثرة والقلة فلا فائدة الا في
الاشتغال ببيان ان الكثرة والقلة والكبير والصغير ليست كميات ولا متضادات ايضا ثم الكمية وان شاركت الجوهر في هذا فان ههنا
من المقولات الاخرى لا تشاركه فان اكثر الكيفيات لها اضداد وان كان بعضها ايضا لا اضداد وتبع هذه الخاصية خاصية اخرى
وهي ان الجوهر ايضا لا يقبل الاشد والاضعف فان الاشد يشتد من حاله [illegible] التي يشتد اليها فلا يزال الاخرى يسيرا يسيرا من حالة
الضعف متوجها الى حالة القوة او من حالة القوة متوجها الى حالة الضعف والحالتان متقابلتان متضادتان الاجتماع فان
كانتا اعراضا كان الاشتداد والتضعف في الاعراض وهذا ما يكون وان كانتا جواهر كان في الجواهر ايضا تضاد وقد منع ذلك
واذا وضعنا الخاصة التي قيل فيه وضعا مطلقا صارت هذه الخاصة موجودة ايضا فان الاشتداد والتنقص يخلق مع انتفاء التضاد

ثم الضرب من التضاد الذي لم تشتد [illegible] في بعض الجواهر فذلك ما لا يحتمل المصير من بعضها الى بعض على الاشتداد والتضعف فليس
كل الاضداد يكون الانتقال من بعضها الى بعض على هذه السبيل بل ربما كانت دفعة بل دفع قبول التضاد رفع التنقص والاشتداد
ورفعه لا يوجب [illegible] وقد ظن ظان ان الاشتداد والتنقص قد يكون لا فيما بين الاضداد مثال ذلك ان [illegible] الاضداد
الحسن والاحسن وربما كان احسن اكثر من حسنه ولا ينبغي ان تلتفت الى ذلك فان الذي ذهب اليه هذا الظان مرفوع من اعتبار الزيادة
والنقصان في غير الذي ذهبنا اليه انما [illegible] ان الجوهر لا يقبل الاشتداد والتنقص على سبيل [illegible] كذلك لا يكون بينها اشد واضعف
لست اعني بالمقايسة التي يكون بالاولى والاحرى [illegible] فان الجواهر قد قيل ان بعضها اولى بالجوهرية من بعض ولكن اعني بحسب المقايسة
التي تكون من طبيعة واحدة [illegible] في اشخاص الناس في ان انسان الذي هو جوهر بانه اشد من شخص اخر كما قد يكون بياض
في انه بياض اشد من بياض اخر ولا ايضا شخص انسان في انه شخص انسان اشد من شخص فرس في انه فرس كما توهم ان بينهما فرقا في
اشد من سواد في سواديته وحرارة في حرارتها اشد من برودة في برودتها وكذلك حال الانواع التي في درجة واحدة فانها ليس
بعضها اشد في بابه من الاخرى اذ فرضنا ان الاجناس انما تحمل عليها بالسوية ومع ذلك فان الجواهر الاولية وان كانت اولى بالجوهرية
من الثانية فليست اشد في الجوهرية والاولى غير الاشد فان الاولى يتعلق بوجود الجوهرية والاشد يتعلق بماهية الجوهرية والكم ايضا
يشارك الجوهر في هذا كما يتبين بعد وقد يتشكك في هذا الامر بان خص الخواص بالجوهر ان ماهية [illegible] اذا تشخصت وقبلت الاضداد وكان
الجوهر الواحد بعينه لا الكثرة منه فقد يقبل الاضداد متغيرة في نفسه الا الجوهر الكلي فلا يقبل الاضداد لان الكلي يشتمل على كل شخص والتشخص
ان كل شخص اسود والان كل شخص ابيض فان ظن ان العرض الكلي يقبل الضدين كاللون يكون سوادا او بياضا فغلط لان [illegible] اللون
الذي هو الاسود قابلا للون الابيض بان ينسلخ السواد عن اللون ويتشح بالبياض بل انما يقال في اللون المطلق انه يقبل الضدين
بمعنى انه يعرض بعضه ويعرض بعضه وبان نفس الطبيعة اللونية مجردة في الوهم فيقبل في الوهم لحاق الفصلين شيئا وليس كلامنا في ذلك بل كلامنا
في القبول الذي في الوجود وفي القبول الذي يكون لقابل واحد ولو كان اللون الكلي يقبلهما لكان كل لون سوادا وكل لون
بياضا ولو كان طبيعة اللون المجردة تقبل ذلك لكانت سوادا او بياضا بل مسورة [illegible] فلم يكن لونا ما سوادا او لونا ما بياضا
ولكان يجل التعاقب لها [illegible] وهذه الخاصية لا تعم كل جوهر فان [illegible] يقابل الاضداد فان الجواهر العقلية البسيطة قد لا تتغير البتة ولا
يتغير البتة فلا يقبل الاضداد بل انما يقبلها الجواهر المتغيرة والجواهر الجسمانية المركبة من هيولى وصورة ولا كل هذه المركبات الجسمانية
فان كثيرا من الاجسام السماوية لا يقبل الاضداد وانما يقبل ذلك بعض الجواهر الجسمانية وهذه الخاصية تساوي ذلك البعض من
الجزئيات وذلك البعض فقط بل بحيث فان كلياتها ايضا تحمل عليها ان الواحد منها بالعدد يقبل كذا وكذا واما وان لم تقبل ذلك كلية
بكليته فان كلية موصوفة بان الواحد منها بالعدد يقبل ذلك والاشخاص فان الواحد منها يقبل فان قال قائل انكم اوجبتم هذه الخاصة
بحيث يعم الكليات ولم يعم الجزئيات فان ربما ليس يقال عليها ان الواحد بالعدد يقبل المتضادات فالجواب ان هذا حق يجب
وان هذه الخاصية في النظر الاول لطبيعة الجوهر الجسمانية المذكورة [illegible] فيها الكلي ومنها جزئي ويلحق هذه الخاصية
الكلي بسبب انما تلحق الطبيعة وتلحق المقولة الاخرى فاعلى الوجه الذي قيل في بعض الخواص التي تخص ما لا موضوعات الخصوص ولكن قد يعرض
ان من الاعراض ما يحيل هذه السبيل وذلك لان القول قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا والظن قد يكون صادقا ثم يصير كاذبا كانا نحكم
بكون هذا ابيض ثم اسود وكشف هذه الشبهة انما في القول فان القول لا يبقى بعينه الصدق والكذب فالواحد بالعدد ليس يقبل الصدق
والكذب واما الظن فانه يبقى فيكون موضعا لهذه الشبهة فالجواب المشهور عن هذه الشبهة ان يقال في القول والظن وهو ان القول و
الظن لم يتغير [illegible] لكن التغير [illegible] والمظنون فيه فكانت الاضداد متعاقبة على ذلك الامر
دون القول والظن لكن هذا الجواب على هذا الوجه غير سديد فانه ليس اذا كان الامر مستحيلا يجب ان يكون الظن لا يستحيل فان الامر
مستحيل استحالة يوجب في الظن استحالة وذلك ان الامر مستحيل في انه كان موجودا وكان الظن فيه صادقا انه موجود ثم صار
معدوما وبقي الظن بوجوده فان الظن ايضا مستحيل حين يكذب وذلك الظن الباقي فيه بعد ان كان صادقا فهذا الظن قد ثبت
استحالة اخرى وليس غرضنا ان ننفي الاستحالة الاولى وذلك لانا انما اثبتنا للامر استحالة في وجوده وعدمه فقط وكلامنا في استحالة
الصدق والكذب ومعلوم ان كون الظن صادقا معنى في الظن وان كان اضافيا وهذا المعنى قد زال [illegible] الامر وعدمه بل
عن الظن فان هذا الوصف ومعناه صادق اي مطابق لموجود كان للظن لا للامر واذا زال فانما زال عما كان فيه وليس كل وصف
يتغير على الشيء يجب ان يكون متغيرا [illegible] بل الصفات ايضا من جملة الاوصاف والاعراض التي تلحق الاشياء كما قد يعرفونه ولا
مانع ان يكون تغيرا بسبب تغير اخر كما قول الشمس فيئها فان ذلك بسبب تغير حال الهواء والارض وكل واحد تغير في نفسه
وليس اذا كان الامر قد استحال يجب ان لا يكون الظن قد استحال استحالة اخرى تابعة لاستحالة الامر لكن اذا قيل ان الجوهر يقبل
الاضداد وانه مستحيل في نفسه فيعني انه [illegible] استحالة اولية اي استحالة ليست تتبع استحالة شيء اخر على سبيل المضاف
فقط فلم يوجد للظن بهذه الصفة [illegible] الشبهة واما السطح فانه ايضا ليس يستحيل تغيرا في نفسه بل بان موضوعه تغير به فان

استقصيناه وغيرنا بقولنا تغير في نفسه اذ يكون مستثنيا بذاته وحده في ان يكون موضوعا للاضداد وتغيره بما يعرض له فاكل
في ذلك الى ما يتغير ويعرض له كالتغير مع النسخ والظن والقول من ان يشاركه بوجه من الوجوه واما الفارق بين الاعراض انفسها
للحال الاعراض واما ان يزول عنها اعراض بعينها اعراض اضافية وقادة زوالا وعرضا اوليا يكون ذلك الجوهر متوسطا فكذلك له
الا ان المتصف انه يركب واما وان كان الجوهر سببا لوجود العرض فليس يجب ان يكون ذلك متقدما من ان يكون امورا عرض للعرض ويجب
ويلحقه لحوقا اوليا ثم يلحق الجوهر بتوسط وان كان المحرك موجودا وعرضه في الجوهر ومحتاجا معا اليه كما ليس يجب ان يكون الانواع ايضا
وما يجانس ويحمل عليه واما غير ذلك فمستبعد في العلوم فلنضع الان مساعدين على ان العرض لا يقبل بمفرده ذاته وتغير نفسه شيئا من
الاضداد بل انما ان تتغير في امر مضاف ليس تغيرا في نفسه او في حيثيته كما يقال [illegible] وتغيره تغيرا ما هو فيه واحد [illegible] فان العرض
ليس له تغير بنفسه بل انما تغير بمضاف [illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن الثاني من جملة المنطق في ابتداء القول في الكمية

وقد جرت العادة بان يذكر الكمية عقيب الفراغ من القول في الجوهر لما [illegible]
ما ذكر من مشاركات وقعت في [illegible] بين الجوهر والكمية امور حتى [illegible] الكمية في الجوهر دون الكيفية والمضاف [illegible]
فانا نكاد نجد لهذا الترتيب كالمستحق بعد ونشاهد ان الكمية اقرب وجودا من الكيفية واوضح وجودا من المضاف اما اقرب وجودا من الكيفية
فلان العدد من الكمية وليس بمتصور في وجوده على الامور المقارنة للحركة والمادة دون المفارقة التي لا تقبل كيفية ولا اشياء غريبا
من جوهرها واما انه اوضح وجودا من المضاف فلان المضاف غير متقرر في ذات موضوعه تقرر الكمية وايضا فان الكمية المتصلة توجد
في جميع الاجسام الطبيعية من غير اختلاف والكيفيات تختلف فيها والكمية اذا شاركت الكيفية في الجواهر فانها تلزم اول الجوهر
منها وهو الجسم والكيفيات تلزم الجواهر النوعية [illegible] المتوسطة بعد الجسمية وقد يمكن ان يقال في هذا اشياء اخرى ويمكن ان
يطلب للكيفية خواص يتقدم بها الكمية لكن الاولى [illegible] الباحث [illegible] الاوسط والاول [illegible] يجب ان يبحث
عنه من حال الكمية ان الكم وكان في هذا البحث يحكم [illegible] انها جوهر او عرض فان كانت الكمية الجسمية التي تقارن المادة فتقوم
الجسم جسما فالاحرى ان تكون صورة مقومة للجواهر والصورة جوهر فالكمية اذن جوهر فنقول ان التحقيق في هذه الاشياء مما لا يليق
المنطقي بل يجب ان ياخذ المنطقي ما يقوله اخذا ويكون بيانه في صناعة اخرى فنقول يجب ان يعلم ان كل جسم فهو متناه ولكن هذه
الجسم من حيث هو جسم غير هذا الجسم المتناهي من حيث هو متناه والشامل يلزم كل جسم بعد ما يتقوم بهذا الجسمية جسما ولذلك
قد يعقل الجسم جسما ولا يعقل [illegible] العوارض اللاحقة للموضوعات بالبراهين البينة [illegible]
في ماهية الجسم فالسطح ليس جزءا من الجسم ومع ذلك فانه وان كان كل جسم متناهيا فان الابعاد ليس يجب حصولها في الجسم
بالفعل فان الكرة من حيث هي كرة جسم وليس يحيط بها الا نهاية واحدة وليس يعرض فيها ابعاد بالفعل متميزة بل الجسم انما هو جسم
لانه بحيث يمكن ان يفرض فيه ثلاثة ابعاد على الاطلاق متقاطعة على حد واحد مشترك تقاطعا على قوائم وهذه صورة الجسمية
فالشيء الذي يمكن ان يفرض فيه بعد ثم بعد آخر يقاطعه على قائمة ثم ثالث يقاطع الاولين على التقاطع الاول على قائمة فهو الجسم
ثم اذا اختلف الجسمان بان احدهما يقبل احد الابعاد او اثنين منها او ثلاثتها اكبر او اصغر من الابعاد التي في الجسم الآخر فانه
لا يخالفه في انه يقبل ثلاثة ابعاد على الاطلاق البتة ويخالفه فيما يقبل من الابعاد على انه اكبر فهو من حيث يقبل ثلاثة ابعاد فهو جسم على
الاطلاق ومن حيث يقبل ثلاثة ابعاد بعينها او ثلاثة هي موجودة فيه بالفعل ان امكن فهو بحيث يتقدر وذلك من حيث انه يتقدر هو
كان التقدير لا يعني البتة ان امكن ان يوجد وصورة الجسمية التي هي صورته الجوهرية التي لا تزيد فيها جسم على جسم فهي من جملة المقوم
الاول وهو صورة جوهرية لهذا الجوهر وليست عرضا والتعين العرض المتقدر في الابعاد الثلاثة تقدرا محدودا او غير محدود فهو
العرض الذي من باب الكم والجسم الواحد قد يوجد بحيث يعرض له ان يختلف بحسب الكمية ولا يختلف بحسب الصورة فان الشمعة
[illegible] الذي يكون بحيث يصح ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة مطلقة فيها على الصورة المذكورة ولا يختلف ذلك فيها ويختلف
مع كل شكل يتجدد وتتعين فيها من الابعاد طولا وعرضا وعمقا بالفعل او بالقوة اذا تقدر وذلك الشكل فانه اذا تشكلت الشمعة بشكل
كرة كانت معرضة لنسبة ابعاد محدودة [illegible] المحدودات التي فيها اذا كان شكله شكل مكعب وذلك كيفية ولذلك قد
يحفظ جوهره ويزيد حجما عند التخلخل ويكون قد ثبتت له جوهرية الصورة الجسمية ويتغير مقداره الجسمي [illegible]
ان نقول ان الجسم الكري اذا تكعب كان ابعاده لم تتغير او هو مساو لما كان [illegible] في المساحة وذلك انه يستعمل المساوي
ويقال لما هو مساو بالفعل ويقال لما هو مساو بالقوة وانما [illegible] الاشكال المساواة لها بالحقيقة بل معنى يقال فيما بين ذلك
انها في قوة المساوية والذي بالقوة ليس هو موجودا بعد والجسم بالمعنى الاول لا يتقدر بشيء البتة فان المتقدر يجب ان
يكون مساويا لمقدار وما [illegible] اصغر منه والمساوي للمقدار لا يتقدر به [illegible] ولا يخالف المقدار والاصغر يكون مخالفا لما يتقدر
فالمقدار ما يكون غير مخالف لجميع ما يجانسه مقداره [illegible] يكون مخالفا لبعض ما يجانسه مقداره وكذلك ما يقدر مقداره في
المعنى الذي لا يخالف به جسم جسما ان يكون مقدرا ومقدرا فاذن المعنى الذي تقدر الاجسام به ذلك المعنى الآخر فذلك هو الكمية وان

كان

كان ما يقع فيه المساواة والتفاوت والتقدير غير المعنى الذي به يصير الجسم جسما فحيث الصورة الجسمية هي الجسمية التي هي الكمية
والجسمية التي هي الكمية فهي عرض [illegible] وان كانت قريبة من الصورة الجسمية وملازمة لها
وكذلك ايضا حجمه ما يشاركه كالكيفية وليست بكيفية والسطح ايضا له صورة غير الكمية التي فيه ونجعل الصورة هي انه بحيث يصح فيه
فرض بعدين على الصفة المذكورة وذلك لا على انه نهاية شيء [illegible] فرض ثلاثة ابعاد وكذلك هذه الصورة ليست تخرج
من العرضية [illegible] الموضوع والكمية [illegible] الوضع [illegible]
عليها في كتاب [illegible] السطح صورة [illegible] الكمية [illegible] السطح جوهرا [illegible]
الانواع [illegible] فهو جوهر [illegible] في صورة الجسم وحده ويكون الجسمية التي من باب الكمية تلزم الجسمية التي هي الصورة ضرورة لما
يلزم الجسم من التقدر ويكون صورة الجسم [illegible] الكمية مفردة في الذهن حتى يوجد جسما [illegible]
مشكل في انه واحد وايضا انه عرض وليس بعرض فيجب ان نعلم ان الوحدة في الامور ذات الوحدة عرض خارج عن ماهياتها [illegible]
للاعراض [illegible] الباحث والمحقق في هذه الاشياء فلنرجع الى ما نحن فيه فنقول الآن ان الكم منه متصل
ومنه منفصل ومن جهة اخرى فان منه ما لاجزائه وضع ومنه ما ليس لاجزائه وضع فيكون الكمية تنقسم قسمين متداخلين فلفظ المتصل اسم
مشترك قد يعرض ان يوجد كثيرا على ثلاث معان [illegible] في معاني المتصل فمنه ما هو فصل الكم او الكمية ومنه ما هو عرض
لحق الاعظام من حيث هي اعظام ومنه ما هو عرض يلحقها من حيث هي طبيعية فاما الذي هو فصل فمن خاصيته ان يقال على المقدار الواحد
في نفسه ولا يحوج الى قياس بمقدار غيره وذلك ان معناه الذي يمكن ان يفرض اجزاء يجمعها حد مشترك هو نهاية لجزء منها وهو بعينه
آخر هو نهاية للآخر [illegible] في التمثيل او الاشارة [illegible] اول ونهاية [illegible] فيقال لهذا الكل انه متصل وليس الشرط
فيه ان يكون هناك قطع وحد بالفعل بل الشرط فيه ان يكون هناك امكان هذا التوهم وهذا الفرض فهذا المعنى هو معنى المتصل الذي يقسم
اليه الكم والى المنفصل ويتم معنى المتصل الآخر انه يقال لا بالقياس الى غيره فيكون المتصل [illegible] لا انه متصل في نفسه بل متصل
بغيره فيقال متصل لما هو حد فيه طرف ونهاية واحدة بالفعل بينه وبين طرف ما قيل انه متصل به حتى لو كانا اثنين [illegible]
مكان الاتصال [illegible] مثل الخط الذي يتصل بخط على زاوية فيحد نقطة واحدة بالفعل هي طرف لهما جميعا والجسم [illegible]
[illegible] من البين ان كل واحد من العرضين ليس فيما في الآخر كسواد وبياض فكل واحد منهما مختص بموضوع [illegible]
الاشياء [illegible] الطبيعية [illegible] بالعدد فيكون [illegible] البياض [illegible]
متناهيا وكل ذلك بالفعل وليست النهايات [illegible] اثنين بل هناك نهاية واحدة فهذا اتصال [illegible]
[illegible] الا لواحق الكميات مثل ما في الوضع الذي يلحق الزاوية ومثل [illegible]
[illegible] مثل البياض حتى يكون [illegible] الجسم [illegible] هذا الاتصال هو الاجتماع [illegible]
لم يكن النهايات فيه واحدة [illegible] في الوضع [illegible] الاتصال الاجتماع [illegible]
[illegible] واما الاتصال الثالث فهو ان يكون المتصل [illegible] في حركة التي يزول بها طرفه الذي يليه من موضعه الذي [illegible]
نهاية فيه [illegible] الاتصال لا يمتنع ان يكون فيه مماسة اذا وجدت ملازمة عند الحركة [illegible] الجسم اذا كان [illegible]
جسم آخر اذا حرك [illegible] من موضعه [illegible] الطرف الذي يليه من الآخر حتى يصير الآخر [illegible] متصل
والاتصال الحقيقي [illegible] في الوضع هو الاول وان كان انما نقل اسمه من الاتصال الذي على سبيل الاضافة اذ كان [illegible]
[illegible] الاتصال الاضافي [illegible] في الكمية [illegible] متصل
بالمتصل فالجسم الذي من باب الكمية من المتصل [illegible] الجسم بحيث يمكن ان يفرض بين اجزائه حد مشترك وهو السطح
[illegible] اجزاء مشترك بسطح واحد [illegible] ذلك السطح بالخط [illegible] بالنقطة والزمان ايضا [illegible]
متصل [illegible] ماض ومستقبل وهو الآن [illegible]
من حيث هو [illegible] وذلك المقدار من حيث هو جسم على الاطلاق [illegible] من حيث يتفاوت ويساوي [illegible] من حيث
لا يقبل مفاوتة ومساواة [illegible]
[illegible] التجزية [illegible] لا بسبب شيء من شأنه قبول التجزية والقبول والاستعداد انما يكون في المادة فيكون الاستعداد
للتجزية بسبب المادة لا بسبب الكمية [illegible] العلوم [illegible] التجزية [illegible] المقدار [illegible]
المادة [illegible] العلوم [illegible] المادة [illegible]
[illegible] التجزية التي [illegible] في المكان [illegible]
كما اشارة [illegible] الكم المتصل واما الكم المنفصل فانه كالعدد التي لا يوجد لاجزائه حد مشترك [illegible]
[illegible] مشتركا [illegible] لا طرف للاعداد [illegible] الوحدة ولا يوجد وحدة مشتركة بين الجزء الذي هو الثلاثة والجزء الذي هو الاربعة

ولو وجدت وكانت من وحدات لكانت الوحدات شيئا وانتقض بهذه النسبة وان كانت خارجة عنها كان ترتيب السبق من ثمان
وحدات فلنقل الآن ان الكم المتصل لا يخلو اما ان يكون قار الذات فما هو كم له واما ان يكون ذاته غير قارة فيه بل يتجدد فيتبع
ان كل متصل بذاته على سبيل التجدد فانه حينئذ حركة هي لا محالة جسم وان ذلك هو الزمان وبيانه في العلم الطبيعي واما الكم
المتصل القار فمنه خط ومنه سطح ومنه جسم لا يخلو اما ان يكون امتداده بعدا واحدا فحينئذ يتجزأ في جهة واحدة لا يعارضها تجزية قائمة عليها وهذا هو الخط
واما ان يكون بحيث يحتمل التجزية في جهة ثم يمكن ان يعارضها تجزية اخرى قائمة على تلك حتى يكون هناك قطعان متقاطعين على قوائم ولا يمكن
غير ذلك وهذا هو السطح واما ان يكون المقدار الذي يحتمل التجزية يحتمل ذلك في ثلاث جهات وهذا هو الجسم الذي من باب الكم فيسمى جسما من
حيث هو بهذه الصفة وقد يسمى عمقا وسمكا وثخنا لانه حشو ما بين السطوح واما العمق فان نحن نأخذه اذا اعتبر من فوق الى
اسفل واما السمك فان نحن اعتبرناه من اسفل الى فوق وربما وقع اسم العمق على معنى آخر سنذكره واما المكان وزمانه
في معنى المقادير فامر لا يحصل له فائدة وذلك لانهم يقولون ان المكان نهاية جسم محيط حاصرة للجسم المحاط في القياس الى الجرم
فالمكان نهاية بالقياس الى الجسم المحيط وهو بالقياس الى الجسم المحاط سطح في جوهره وذاته فليس للمكان ان يكون في نفسه
جنس سوى ما يقوم به جوهره فان كان المكان كالانه مجموع فيه ذلك سطح هو نهاية وهو مما لا يخلو اما ان يكون لكونه نهاية او هو داخل
في تقديره كما او لا يكون فان كان يدخل في ذلك دخل فيجب ان يكون المكان من حيث هو كم الكم الذي يجد العيان معا خصوصية قبول
ابعاد وقسمة غير الذي يجده السطح بما هو سطح وبسبب ذلك وان لم يكن لكونه نهاية وهو ما به خاصية كونه كما فهذه الحالة بين الكم
بسبب ان موضوعها او جزءا منها هو السطح من الكم فيكون الكم الحقيقة هو السطح ويكون عرض ذلك الشيء الذي هو في نفسه كم اي هو هو
يكون ليس في جوهره شيئا غير السطح ويكون من جملة ما هو فرع من ذلك وتصيير ما يكون نوعا له واجهت ولهذا لا ان كان المكان كما
لا انه نهاية لا تساوي فيكون الشيء من حيث هو مضاف هو من الكم بحسب انه وان الكمية التي هي النهاية من حيث هي نهاية كان وان هو
ما كمية تكون غير سطحية ولا بعدا فيبقى ان المكان كمية سطحية وان المكان نوع من السطح تحت النوع من الكم في مرتبة السطح
وهو نوع تحت الكم واما السطح الآخر فلا يجب ايضا ان يكون الجسم للاخر وكان مخصوص بانه نوعا وسائر ما يجب ان يكون الجسم
هو متمكن نوعا باينا على ما ذكر ان كان ولا بد نوعا لجسم المطلق فان اعتبرت الانواع الاول ما الشيء فمن الواجب عليها ان تعد من الانواع
الاجناس انما هي انواع انواعها معا ولا تعد انواعها من حيث يعرض لها خواص اختص بها يقسم بها الكمية المتصلة ... واما المنفصل فلا
يجوز ان يكون غير العدد فان المنفصل قوامه من متفرقات والمتفرقات من مفردات والمفردات آحاد والآحاد لا تنقسم الحقيقة ولا ينقسم
من حيث هو ولا ينقسم شيء في الوحدة وهو ذو وحدة وله وجود آخر حال الوحدة فالوحدات هي التي لا انقسام فيها شيء وكم منفصل لا
يكون عددا ومجموع تلك الوحدات واما الامور التي فيها تلك الوحدات فحقيقتها هي حال العدد الذي هو كم منفصل ثم لا يوجد فيها معنى كمية
منفصلة غير معنى اجتماع تلك الآحاد ولا يوجد لها تقدير خارج من تقديرها من حيث هي معدودة ولا يوجد لها جواز مساواة ولا مساواة
يعلقان بالانفصال في معنى غير معنى العدد الذي يوجد لها فلا يجوز ان يكون فيها تقدير وجواز مساواة ولا مساواة بحيث لا يلتفت في
اعتباره الى العدد بل انما يلتفت في اعتبار الى معنى غيره ذلك من المعاني التي يكون في الشيء بما هو غير العدد مثل ان يكون هو متصلا
او جسما فان الكم في شيء من الاشياء ان يكون فيه تقدير واعتبار مساواة وغير مساواة لا تتناول اتصاله ومع ذلك لا تتناول انفصاله
العددي بل هو امر آخر من الانفصال لكن ان يكون غير العدد كمية منفصلة لكنك لا تجد شيئا من الاشياء تنسب الى احتمال تقدير وجواز مساواة
وغير مساواة الا وقد اعتبر اتصاله او عدده لا غيره الا الاشياء التي لم يلتفت الى عدده ولم يكن لها اتصال تقدير لم يجد لها تقديرا البتة فهذا
الشيء ومن زعم يقول ان المقطع القصيري في القطع الممدود ونسبه عدد الى عدد وهذا صريح بانتقاله الى العدد وحاله في ذلك حال في
ان الاجزاء وجب ان يشكل ذلك في اجسام فيه حين يقال اتصال تقدير واحد ويكون لها اجزاء من حيث هي منفصلة ولا في ازمنة متفرقة ولا
في حركات الايقاعات ولا في عدد كميات تكون في النقوش والصور انما الشكل ذلك واشتبه على قوم في امر القول المسموع فانهم قالوا انه
من الكم المنفصل الذات جزءا ثم بعضهم جعل السبب فيه انه يقدر بمقاطعه فيكون مقاطعه اجزاءه وهي ازمنة مقدرة فيكون بالمقاطع
مقدرا لا بسبب زمانه فيكون هو لا انه يقدرون القول بعده اقسام ازمنة ومقادير فيكون بالحقيقة انما يجعلون القول كالعدد
زمانه فيكون القول على ما قسمه كالامرين من الكم تجارة ما لا لانه وقوم تحاشون من ذلك فيحتالون له وجها آخر فيقولون ان الصوت
يعظم ويصغر بسبب حال القارع والمقروع ولا يكون ذلك العظم معتبرا بالزمان فهو اذن من باب آخر فهؤلاء ليسوا انما يجعلون القول هو
المركب من المقاطع وحده كما منفصلا بل يجعلون الصوت نفسه كما ثم لا يتفهم هذا الاحتيال فانه في بسيط فان الجهة التي كانوا يقولون ان كل
هذا الصوت كان ان كان بها كما هي جهة توجب في الكمية المتصلة وقولهم انا نوجد الان الصوت منفصلا على ان عظم الصوت ... هو
مثل ثقله وخفته او جهارته وخفائه وهي كيفيات بالحقيقة كما تعلم ذلك في موضعه الكيفيات ومع ذلك فانهم جعلوا كمية الصوت التي
لا يتولد عنه فجعلوه ايضا من الكم بالعرض مثل اشياء كثيرة غير الصوت وقوم ممن هو اشد تحصيلا زعموا انه ليس القول كالشيء من الكم بل
لان المقطع جزء وهو يعده وكل ما له جزء يعده جزء فهو من الكم والكبرى من قياسهم مخدوشة فانه ليس كلما له جزء يعده جزء فيجب ان يكون كما

بالذات

بالذات بل يجوز ان يكون له وجود وحقيقة اخرى وقد عرضت له كمية لا انه مقدار وانما عدده فكثرة وصارله بسبب جزء يعده و
امثال هذه الاشياء لا تكون كميات بالذات ولا يدخل في الكمية دخول النوع في الجنس فالمقطع ليس جزءا تقديره الا انه
والقول كثير فالقول انما له خاصية الكم من حيث الكثرة التي فيه وهي العدد فانه لم يلتفت الى الكثرة التي فيه التي هو مفصل بها والى
الزمان الذي به ومقداره والى المقادير ما يتولد عنه الصوت او فيه لم يجد القول كمية البتة فان كانت هذه الاشياء تدخل بجهة من
الاشياء في مقولة الكمية او كانت بالذات فما بال حركات الايقاع ونقر الجمع في الالحان والوان القراطيق واعضاء الحيوان ليست
هي كلها من هذه الكميات كلها او بعضها فانها لها لا يدخل في الكم بالذات وليس لقائل ان يقول ان المقادير قد يقع عليها العدد وكذلك
وانما يقع عليها العدد لا يمنعها ان تكون في انفسها كمية كذلك القول فنقول ان المقادير وان كثرت بالعدد فلها بعد الكثرة وقبلها
الكمية في حد انفصالها واحوال في نفسها وجهتها من حيث هي متصلات لا يلتفت فيها الى العدد مثل كونها قابلة التجزية والتجزية بالفعل وان
جعلتها ذات عدد فان قبول التجزية لا يجعلها ذات عدد ايضا وهي تحتمل المساواة وغير المساواة في حد انفصالها بالتطبيق كما يستغني
بعد من غير احواج الى عدد او شيء آخر تحتها واما النظر الاول فقد جرى الكلام فيه في الكتاب على وجه مشهور كان فيها يتم وقد من الكم
انها مشهورة ولم يتعرض فيها للتحقيق وقد فعل ذلك في غير موضع من هذا الكتاب كما فعل في تفصيل الحركة وكما فعل في مواضع
من المضاف وقد زعم قوم ان الثقل من الكمية قالوا ولذلك يقدر به ووزن نصف وزن ووزن مساويا لوزن وليس كذلك
لان الوزن لا يمكن ان يقال بجزء او مساويا انما بل الوزن بسبب حركة الى اسفل فاذا كان من الوزن ما يقاوم وزنا آخر فلا يقدر
الآخر على ان ماله في الميزان لا سبب في نفسه قبل ان يساويه اي غير مقاوم لما في التحريك فان قد قيل في الحركة فان كان يقدر في
تحريك ذلك الجسم الآخر ولا يقدر على تحريك جسم من طبيعة الجسم الآخر هو ضعف ذلك الجسم الآخر الضعف وذلك الجسم يقدر على تحريك
قسم له فمساواة الضعف والآخر مساواة الضعف وايضا يقال للثقيل انه يتحرك في مثل الزمان ضعف المسافة انه ضعف وبالجملة انما
يمكن ان يقدر الثقل بتقدير الحركة والزمان او المسافة وبسبب المقاومة بين مقادير الاجسام انما الثقل قوة وكذلك الخفة اعني الخفة
القوة المصعدة الى فوق وقد يمكن ان تحد الخفة بميزان يحكم به في الماء اعني بالمعكوس بان يكون الالات بين كفتيها صاعدة وقد يمكن
ان تحد موازين الميول القسرية التي تحدث بالدفع والذي يكون عكس الحكم في ان الثقل كذلك يكون لا في جهة الثقل فلا يلزم من ذلك ان
يكون الميول القسرية كميات والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله
اجمعين المقالة الرابعة من الفن الثاني من جملة المنطق خمسة فصول الفصل الاول من المقالة الرابعة
من الفن الثاني من جملة المنطق في القسمة الاخرى للكمية وبيان الكم بالعرض واما القسمة الاخرى للكمية فان
من الكمية ما له وضع في اجزائه ومنها ما ليس له وضع والاجزاء التي لها وضع يجب ان يكون لها وجود قار بالفعل وان يكون لبعضها عند
بعض وضع ولها اتصال ولها ترتيب وتقع تحت الاشارة فيكون لكل واحد منها اين هو من صاحبه والوضع اسم مشترك يقال في
معان شتى فيقال وضع لكل ما اليه اشارة كيف كانت والاشارة هي تعيين الجهة التي يختص الشيء بها من جهات العالم وبهذا المعنى يقال ان
النقطة وضع لجنس الوحدة وضع ويقال وضع لمعنى اخص من هذا اذ يقال ان لبعض الكميات وضعا وهذا وتعاد ويقال وضع
للمعنى الذي يشتمل عليه مقولة من التسع وهو حالة الجسم من جهة نسبة اجزائه بعضها الى بعض في جهاته وهذا الوضع لا يقال حقيقيا
الا على الجواهر ولا يقال على الخط والسطح وقد يقال وضع لمعان اخرى لا يتعلق بالمقادير ولا بالاشارة والوضع الذي يقصد في باب الكمية هو
الوضع بالمعنى الاوسط كانه اسم منقول من المعنى الثالث فانه كان وضع الجسم الذي من مقولة الجوهر انما هو بسبب حال اجزائه بعضها
عند بعض جعل نظير ذلك او مقاربه الا انه في الجسم الذي من باب الكم وضعا وان لم يكن الجسم الذي من باب الكم ولا السطح ولا الخط يجب
له بذاته الجهات والمكان لكن الجسم الذي من باب الكم له اجزاء بالقوة لها اتصال وترتيب والى كل واحد منها اذا فرض موجودا والاشارة
الى اين هو من صاحبه وكذلك السطح والخط وهذا المعنى كالمناسب لذلك المعنى الذي في الجسم الجوهري فسمي باسمه وقد قيل ان الجسم لو كان
لا وضع له فان معنى القائل بذلك انه لا وضع له الوضع الذي هو من المقولة او انه لم يكن ذلك معه فانه ليس كذلك فانه فرق بين انه لا يكون
للشيء وضع وبين انه لا يكون له وضع قائم فان فرقا بينهما انه لا يكون للجسم اين وبين انه لا يكون له اين قائم وكما ان الحركة عند التحقيق لا تخرج
الجسم من ان يكون ذا اين وان اخرجته من ان يكون ذا اين قار كذلك حال الحركة بالقياس الى الوضع فانها لا تخرج الجسم من ان يكون
ذا وضع وان اخرجته من ان يكون ذا وضع قار لكن الوضع الذي يعتبر في مقولة الكم غير ذلك الوضع وهو غير متغير ولا مختلف في الجسم
ولو لا ذلك فان الحركة لا يعدم شيئا من شرائط هذا الوضع الذي هو كون الكمية بحيث يمكن ان يفرض فيها اجزاء اذا فرضت كون متصلة ويكون
بعضها الى بعض يلزم ذلك الحد في الجسم فان الحركة لا تزيل مجاورات الاجزاء بعضها بعضا ولا يمنع ان يشار الى كل جزء الى اين هو من
الآخر ويكون تلك المجاورة محفوظة وان كانت المجاورات مع اشياء خارجة عن الجسم يتبدل حتى اذا كان مثلا الجسم وهو متحرك على الشكل
الكلي فيه وتلك العلامات في بعض اطرافه وكان بعض اجزائه يقال انه في تلك العلامة والجزء الآخر يقال انه الجزء البعيد عن تلك العلامة وان
كانت الحركة لا تحفظ نسبة الاجزاء الى جهات العالم الى الشيء التي تتعلق بمعنى الوضع الذي هو المقولة على انه وان كان كذلك فانه لا يوجب ما

من وضع الى وضع وفيه لا يوجب ان يكون المتنقل له وضع بل يوجب ان الوضع متبدل على الاتصال وعلى الانفصال وفي كل آن
يفرض له يكون له وضع لكن في الوضع غير ذلك الوضع الذي له في آن آخر ان كان من قسمة الكم فيه اي الوضع وغير اي الوضع قسمة في الفصول لاجزاء
لان تبدل الفصول والحركة تكون عرض الجسم وطبيعة محفوظة فهو بين ان الخط لاجزائه وضع والسطح لاجزائه وضع والجسم لاجزائه
وضع والمكان ايضا لاجزائه وضع بالقياس الى ما هو حاويه والزمان فكيف يكون لاجزائه وضع والجزء لا يوجد منه شيئا
لوجود الجزء الآخر حتى يثبت مجاورة الجزء الآخر فكيف يثبت مجاورة ما هو مفروض موجود او مفروض انه سيوجد لما هو في العدم وقد فقد
وان كان قد يوجد في اجزائه اتصال الا انه لم يوجد وذلك الاتصال هو ان حدا ما حادث هو نهاية لما عدم وبداية لما يوجد وربما كان لاجزائه
ترتيب من جهة التقدم والتأخر واما العدد فانه وان وجد لاجزائه قرار وترتيب فليس يوجد لها اتصال فلا يكون له وضع وقد يعرض
لا يشار الى اجزائه اين فصلها من اين جمعها من بعض ومن ذلك العدد الذي يقع على المعقولات والمفارقات فان العدد لا تقتضي جهة
بل يعرض له بصيرة او وضع بسبب ما يقارنه والقول ايضا من ذلك فانه لا تقتضي ترتيبا طبيعيا ولا ثباتا والكم ذو الوضع هو المقادير
والمقادير بالحقيقة ثلاثة واما الخامس فالمكان صارت اربعة ويبقى الزمان والعدد والقول غير ذوات وضع فهذه هي الكميات
بالحقيقة وقد يكون اشياء اخرى يقال لها انها كميات ويكون ذلك بالعرض لا بالذات وانما يقال فيها ذلك بسبب مقارنتها الكميات
التي هي كميات بالذات فبعضها موضوعات لها كالانسان والفرس حين يقال انسان طويل وقصير وفرس طويل قصير وبعضها
اعراض لا يوجد الا مع وجود الكميات كالحركة فانها لا يوجد الا بمقارنة من جسم متحرك لمسافة لكون الحركة فيها فتتقدر بها وزمان يكون
ايضا فيه فتتقدر به فيقال حركة طويلة اي في مسافة طويلة او في زمان طويل وكذلك يقال بياض عريض اي في سطح عريض وبعضها
اعراض هي مضافة للكمية كالطول والقصر الذي بالقياس حتى يقال ان هذا الخط طويل والآخر ليس بطويل بل قصير وان كان كل خط طويلا
في نفسه بمعنى آخر من حيث له بعد واحد وفي السطح عريض وكذلك الآخر ليس بعريض بل ضيق وان كان كل سطح عريضا في نفسه بمعنى آخر
اي من حيث له اول بعد عرض طولا ثم عرض عرضا ويقال في الجسم ثخين والآخر رقيق ليس بثخين وان كان كل جسم ثخينا بمعنى آخر اي
من حيث له عمق اي من حيث له ثلاثة ابعاد وكذلك يقول ان هذا العدد كثير وهذا ليس بكثير بل قليل وان كان كل عدد كثيرا بمعنى آخر اي
من حيث هو كم منفصل يعد بالآحاد فهذه واشباهها يقال لها كميات وليست كميات بل هي احوال تعرض للكم بمقايسة بعضها الى بعض
كما سنوضح واعلم ان الطول يقال بالاشتراك الاسم على معان فيقال طول لكل امتداد واحد كيف كان ويقال للامتداد الواحد الذي يفرض اولا
طول ويقال طول لاطول امتدادين محيطين بسطح من غير ان يعتبر تقديره الاطول ويقال طول للامتداد الواحد من حيث يأخذ من مركز العالم
الى المحيط كطول الانسان وهو البعد الذي فيه اول حركة الشيء وكذلك العرض يقال للكم الذي فيه بعدان ويقال للبعد الواحد الذي يفرض
مقاطعا لبعد فرض اولا انه طول ويقال عرض لاقصر بعدين متقاطعين ويقال عرض للبعد الآخذ من يمين الحيوان الى شماله ويقال
عمق للثخن الذي يحصره السطوح وقد يقال عمق لذلك بشرط الاخذ من فوق الى اسفل ويقال عمق للبعد الذي يقاطع بعدين مفروضين
طولا وعرضا المقاطعة المعلومة فان الخطين اذا فرضا اولا ثم جاء ثالث وذلك الثخن قيل انه عمق ولو ابتدى به اولا لكان طولا ويقال
عمق للآخذ من جهة قدام الانسان وخلفه ومن ذوات الاربع فوقها واسفلها ويقال انه لو توهمت نقطة تحركت او تحرك جسم في نقطة فيلاقي
سبيلها النقطة رسم ذلك طولا وخطا فيه يسيره فانه كذلك فانه لا في جهة حركة النقطة بل في جهة مقاطعة لها ارتسم سطح وعرض فانه
انقطع السطح والخفض حتى يكون ذا حركة على بعد مقاطع للبعدين على قوام ارتسم جسم وايضا فان ظاهر الجسم من حيث هو ظاهره ومن حيث له
يوجد سمك ما جاوره الظاهر فهو بسيط وسطح فان قطع هذا الذي هو السطح فالنقطة الى القطع الذي هذا العرض لمنتهى الى شيء من الجسم
او السطح لا فيه فان يصادق الفاصل القطع هو الخط فان قطع الخط فان طرفه على ذلك الاعتبار هو النقطة فالخط المحدود هو البعد الذي
يفرض فيه بين نقطتين والسطح المحدود هو البعد الذي يفرض بين الخطين والعمق المحدود هو البعد الذي يفرض بين السطحين واعلم ان
الطول والعرض والعمق من حيث لا اضافة فيها من هذه الكمية والمضافات فانما هي عوارض في الكمية واعلم ان الكثير بلا اضافة هو العدد نفسه
بالاضافة هي عرض في العدد وكذلك القول في سائر ما يشابه ذلك واعلم ان الطويل والعريض والعميق والكثير اذا تضايفت فقد تضايفت
على الاطلاق فلا يكون من شرطه ان يضاف الى طرف منا ان يحضر اضافة الى ثالث منا كما يقول الكبير او الكثير او غير ذلك وقد يضاف
اضافة يتضمن ذلك فيقال اكبر واطول واعمق فان لكل واحد منها اضافة الى شيء واضافة الى ثالث فان الاطول اطول بالقياس الى
شيء هو عنده شيء طويل الا ان هذا الشيء اطول منه ونقول ان المساحة تقدير المتصل والعدد تقدير المنفصل والعد والمساحة منها ما في النفس
وهو العاد والماسح ومنها ما في الشيء وهو المعدود والممسوح فالماسح الممسوح بعده والآت العدد ما يعرض له فلا يجب ذلك في المنفصل
جمادا والزمان متصل بالذات والعرض ايضا متصل بالعرض اما انه متصل بالذات فلانه في نفسه مقدار الحركة واما انه متصل بالعرض
فلانه يقدر بالمقايسة الى المسافة فيكون له تقدير ما مع ما عرض من غيره فيقال زمان حركة فرسخ فيقدر الزمان بالفرسخ والفرسخ مقدار
خارج منه فيكون هذا التقدير كالحركة فلا باس بان يكون الشيء في نفسه في مقولة ثم يعرض له شيء من تلك المقولة فان الاضافة يعرض
لها الاضافة والكيفية يعرض لها كيفية واما انه منفصل بالعرض فذلك لانه يعرض له من الانفصال في الساعات والايام وغير ذلك

وليس

وليس يجب من يقول ان الزمان منفصل ايضا لا بالعرض وذلك من حيث هو عدد الحركة ولان الآن يوجب فصلا فان الآن في الزمان
موهوم كما النقطة في الخط ولو كان شيئا حاصلا لكان كالتقطيع فاصلا ولكن من غير ان يلحق الزمان بالكمية المنفصلة وليس الآن في
الآن فاصلا لم يكن واصلا ولما كان ان يوصل اولى منه بان يفصل فانه لما كانت فاصلا بالفعل صار بها اجزاء الزمان عددا مشتركا بالفعل
يدل على الاتصال في ذواتها وانه عرض لها من حيث هي اجزاء ان يكون ذات حد ولا حدود ذات كمية منفصلة الا كمية منفصلة مثل الخط
والسطح والجسم اذا فرض فيها حدود مشتركة وليس شيء من الفصل والفصل الذي لا يجتمع مع الوصل فان ذلك هو الفصل الذي يبعد الاجزاء
بعضها من بعض بطرفين متباينين ولا الفصل البعد يجعل الشيء لا محالة من الكمية المنفصلة بل يجعله كمية منفصلة واعلم ان الكمية المتصلة
او المنفصلة لو قرنت ذات الشيء فيه يمكن شك في ان الشيء من تلك المقولة او ليس الاشياء ربما قرنت كالفصل البسيط وكان لقائل
ان يقول ان الفصل البسيط لا يجب ان يكون من مقولة النوع الذي هو يجعله كيف لا عرض ولم تقوم الفصول واعلم ان المتصل والمنفصل
فصلا الكم لا نوعاه الا ان يقرن بها طبيعة الجنس ولكن ليسا من الفصول التي هي غير الانواع واعلم ان الفصول المنطقية كما يحمل على النوع
فلا يكون غير الانواع في الموضوع ولكن يكون غيرها بالاعتبار فان كان الفصل المنطقي مشتقا من معنى هو موجود في النوع لا يحمل على النوع
كان النوع منفصلا بفصل غيره كالانسان الذي هو ناطق والناطق بنطق هو موجود حاصل فيه والنطق لا يحمل على الانسان فلا يقال ان
الانسان نطق لا بالاعتبار فقط بل وبالموضوع فهذا الفصل والجزء يجرى مجرى ما يستند الى الشيء وهو غير النوع بحيث لا يحمل عليه واعلم ان الفصل
لا يخالف المنفصل الا بذاته لا بانفصال غيره والمتصل يخالف المتصل الا بذاته لا بالاتصال فذات النوع وحدها والفصل المنطقي واحد
بالموضوع وليس واحدا بالاعتبار واما الفصل البسيط فليس لها البتة اذ ليس هو متصلا باتصال ولا ذلك متصلا باتصال وانما
موجود شرح هذه الاشياء لك في موضعه

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في خواص الكم

والاحرى ان نتكلم الآن في خواص الكمية فنقول قال بعض المتقدمين ان من خاصية الكمية خاصيتين ويعني بهما ان الكمية تقبل
التقدير والاخرى ان الكمية لا مضاد لها ثم انه قرر به من ان هاتين الخاصيتين خاصيتان اوليان فيتولد من ان الكمية يقبل التقدير انه يقال
مساو وغير مساو ويتولد من انها لا مضاد لها انها لا تقبل الاشد والاضعف فنقول نحن ان الخاصية الاولى للكمية هي التي منها يقع لنا
الوقوف على معنى الكمية واما اثباتها للشيء اعني انه يمكن ان يوجد فيه التقدير واما انها لا مضاد لها فامر لا يحصل الذهن من الوقوف عليه
التحقق بماهية الكم وكيف وهو مما يشارك الجوهر فيها الكمية فانها من الخواص التي بالقياس الى التي على الاطلاق واما الاقرار بان الكمية لا
مضادة لها فالاحب ان يوضع في المنطق وضعا يقنع فيه بالاستقراء وما يشبهه من حجج مثل ان يقول ان الكميات المتصلة قد تتوافى
في موضوع واحد وبعضها نهايات لبعض وان المنفصلات كيف يمكن ان يعرض لواحد منها ضد وان شيء وضع ضدا للاثنين او
الثلاثة من جملتها مثلا فذلك شيء هو احد مثلا ان الاثنين والثلاثة وهو العدد الذي هو عدد الزايد بينهما عن جعل الالف ضدا للاثنين اولى فالالف
والعشرة ابعد من طبيعة ولكان ذلك اولى بمضادته ولكان الالف اولى بان يكون في حكم المتوسط بين الضدين ثم كيف يكون متوسطا
والطرفين غير متقرر فان قيل ان الالف مثلا يوجد ما هو في غاية البعد منه كالاثنين ثم ليس ذلك ضده قلنا ليس ضد الشيء ما هو
ضد ابعد له كان ذلك الشيء ضد البعد ولو كان الاثنان ضد الالف لانه غاية في البعد لكان الالف ضد الاثنين وكذلك في البعد منه له
ليس كذلك فان الاثنين جميعا في جانب واحد فليس ذلك بموجب التضاد وبعد ذلك فانه وان كان المنطقي لا سبيل له الى اثبات ان
لا ضد للكمية فلا بد من ان يوقف في اشياء تظن انها اضداد وكميات معا فيعرف انها ليست كذلك فاول ذلك ما يظن من ان المتصل
من الكم ضد المنفصل فاول الجواب في ذلك ان المتصل والمنفصل من حيث هما فصلان من لواحق الكم لا من الكم نفسه كان الفصول ليس
ليسا فان الانفصال هو ان عدم الاتصال ليس من شأنه في نفسه او بغير ان يتصل والعدم غير الضد فليس ان تضادا ايضا الا اذا
وان كان شيء واحد يكون موضوعا للضد يتصل ثم ينفصل فموضع العدد يعرض له واما الزوجية والفردية والاستقامة والانحناء فانها
لا اضداد والكم الا الزوجية والفردية فموضوعهما القريب اعداد ولا يشترك في الزوجية والفردية بالقوة فلا العدد الموضوع
للزوجية من حيث يصير فردا ولا العدد الموضوع للفردية هو بعينه يصير زوجا ولا يوجد شيء من الاشياء موضوعا بعينه للامرين
وما كان كذلك لم يكن ضدا وايضا فليس الفرد الا ان لا يوجد العدد قسمة بمتساويين فانقسام العدد الى الزوج والفرد انقسام
بحسب ايجاب خاص للشيء وسلب خاص ولكن قد اتفق ان وضع لكل منهما اسم وانما هذا التضاد وهذا العدم اسم محصل كما هو للاثبات
وايضا فان الزوجية والفردية كيفيات في الكم ولا يمنع ان يكون في الكم كيفيات متضادة فليس لاجلها الكميات متضادة
بالعرض كالجوهر والعفرى بعمارة ان الكميات لا تتضاد ويعرض فيها تضاد السواد والبياض وكذلك حال الاستقامة والانحناء فانها
ليست باضداد ولا كميات وكذلك التساوي والتفاوت فانها اضافات في الكميات لا كميات وايضا فان القلة والكثرة والصغير والكبير
والقصر ايضا اضافات تلحق الكم فالكبير لا يكون الا كاملا وليس كمية اذ كبر فان الكبير مثلا يكون في ذاته جسما وسطحا ولا يجد يكون
كما يعرض له اضافة فيصير بسببه كبيرا واذا اعرضت له الاضافة فانما يجده بعدان كان كما كان يكون في تلك الاضافة او في عارض
آخر مضافة ثم لم يكن في ذاته الكم بل في عارض الكم الا انها يكون الكم من جهة ما عرض له هذا واعلم ان الالفاظ التي وردت في موكانه

قد يكون في الكميات متضادة فانها كلها عوارض الكمية وليست بكمية كما علمت ومع ذلك فليس فيها تضاد فان التضاد انما يكون بين طبيعتين كل واحدة منهما معقولة بنفسها ثم اذا اضيفت الى الاخرى قيل لها مضادة مثل الحرارة والبرودة فان كل واحدة منهما معقولة بنفسها واذا اضيفت الى الاخرى كانت ضدا لها فيكون هناك طبيعة يعرض لها اضافة هي اضافة التضاد والكبير والصغير لا معقول له من هويته الا ان يكون مضافا وليس له من حيث هو كبير وجود مخصوص كالسواد من حيث هو سواد الذي هو ضد البياض حتى يكون اضافة التضاد عارضة لذلك الوجود المخصوص وهو في السواد والبياض ولذلك قد يكون الشيء كبيرا وصغيرا بالقياس الى شيئين ولو كان الكبير شيئا محصلا بنفسه لمجرد اضافة التضاد لما استحال الكبير صغيرا بالقياس الى غيره فانه لو كان الكبير طبيعة محصلة هو موضوع التضاد لكانت الطبيعتان المحصلتان اللتان تعرض لهما الاضافة يجتمعان معا في شيء واحد هو كبير بالقياس الى شيء وصغير بالقياس الى شيء فان قال قائل ان هاتين الطبيعتين لا يكون بينهما مضادة لان الذي هو كبير بالقياس الى شيء صغير بالقياس الى آخر فيكون هذا القائل قد سلم ان الكبير والصغير لا تحصيل لهما الا بالاضافة فقط والاضداد لها في انفسها تحصيل يكون تلك الطبايع متنافية متضادة ثم يعرض لها الاضافة التي في التضاد ويكون تلك الطبايع وان لم يلتفت الى الاضافة التي في التضاد طبايع متنافية لا تجتمع فلو كان الكبير والصغير كالسواد والبياض وكساير الاضداد والاضداد طبايع يعرض لها اضافة التضاد لكان الكبير والصغير طبيعتان موجودتان بينهما التنافي وان لم يلتفت الى التضاد مثل تلك الطبايع فانها وان لم يلتفت في التضاد وقد يوجب التنافي اعني انا لو فرضنا تلك الطبايع لم تجتمع وان لم يوجد اثرها فاقول قد علمت ان تقابل التضاد ليس بتقابل التضايف وان كان التضايف كالتضاد من حيث هو تقابل ومن حيث لا يجتمع طرفاه ومحاذاة التضاد والتضايف لانه طبايع الاضداد كالبياض والسواد لا تتضايف وبعد الجوار والجوار لا تتضاد وان ثم يعلم ان التضاد من حيث هو تضاد من باب التضايف لانه [illegible] في التضاد وشيء هو الذي هو التضايف فيكون التضاد من حيث هو متضاد متضايف فيبقى ان يكون الشيء الذي هو حق التضاد من موضوعات التضاد وطبايعها اي الموضوعات التي هي في انفسها امور معقولة اذا قيس بعضها الى بعض كانت هناك اضافة التضاد فكانت تمتنع من الاجتماع فاذن المضادة لا تتم الا بان يكون موضوعات لا تتضايف في انفسها ولربما تضايف من جهة وتلك الموضوعات في انفسها لا تجتمع البتة الا اذا اعتبر فيها التضايف فقط فيجب ان يكون لها ذلك لا من جهة الذات قبل التضايف ومع التضايف فيجب ان يكون الكبير والصغير ان كانت متضادة موضوعات تلك الموضوعات معقولة بنفسها وانها لا تجتمع وان لم يلتفت الى تضايفهما وليس الامر كذلك بل ليس انما لا يجتمع الكبير والصغير الا لانهما متضايفين لطبايع لها محصلة تلك الطبايع لا تجتمع كما لا تجتمع طبيعة السواد والبياض لانهما سواد وبياض فيضادان فيتضايفان لان التضايف من جهة ما هو من المضادة لا من حيث هو طبيعة بل من حيث هو مضاد بل انما لا يجتمع الكبير والصغير لانهما انما يقال بالاضافة فقط فعلى هذه الصورة يجب ان يعتبر المعنى ولا يلتفت الى اخذ آخر فانه حينئذ لا يستمر ان يقال ان الكبير لو كان ضد الصغير لما اجتمعا فان القائل يقول ان الكبير ضد الصغير الذي هو هذه صغير لا الكل ما يعرض صغيرا او بعض هولاء المتحذلقين من المفسرين يقولون في هذا الموضع شيئا يرجع الى الكلام الذي قيل فيه ولكن يريد ان فيه تكلفا يوهم انه شيء وذلك انهم يقولون على قول القائل ان الكبير والصغير من الكم وان الكبير والصغير متضادان فبعض الكميات متضادات ان هذا جواب جواب معاندة وجواب مساعدة اما المعاندة فان يقول انه ليست كميات واما المساعدة فان يقول انا ان اعطيتك انها كميات فليست بمتضادة وهذا الجواب اذا اوضح حق الايضاح وصحت المقدمتان في الجهة الواحدة حتى لا تكلف ذكر المعاندة والمساعدة فهو من جنس التكلف وذلك لان احد الجوابين معاندة في الصغرى والآخر معاندة في الكبرى والمعاندة في الصغرى [illegible] لها فكانه حين قال ان هذه ليست كميات كان كانه قال ليست اضدادا او ليست اساعدك على ذلك ولكني اقول انها ليست كميات وكذلك حين قال ان هذه كميات فكانه قال [illegible] ولكني اقول انها ليست باضداد وهو انما قال في كل موضع وموضع ما هي في مقدمة حسب ان اسلم تلك المقدمة الاخرى او لم يقل فان ذلك لا مدخل فيما هو بسبيله وما توهم في هذا القائل انه قال بيّنا اضدادا فانها ليست كميات فكانت المعاندة منقلب مساعدة وقد كان يمكنهم ان يستعملوا المعاندة والمساعدة على جهة اخرى فيجعلوا المساعدة في ان يسلموا مقدمة ولا يسلموا اخرى ويجعلوا المعاندة في ان لا يسلموا ولا واحدة من المقدمتين وقد قيل في الجواب عن هذه الشكوك ان الصغير قد يكون شيئا من الكبير يقومه والفرد جزء من الزوج والشيء المقوم لا يكون مضادا لما يقومه وقالوا ان الصغير والكبير بالقياس في المعتدل ضدان ويشبه ان يكون صدق هذا القول في ان يجعل الكبير والصغير بل الزائد والناقص من حيث هو واقع في المقدار بل من حيث هو واقع في الكيف ويكون من جهة الطبايع الزائدة والناقصة لا من جهة الزائد والناقص من حيث هما هما فقط فيكون مثلا الجبن ضد التهور لا لان الزائد ضد الناقص بل لطبيعة الجبن وطبيعة التهور فانهما معقولتان بانهما الخلقين فيهما التضاد وان كان يعرض لهما الاضافة واما الحدود والتعيين في الخلق الصغير والكبير التي لا تقال بالقياس فانها ايضا لا تكون متضادة لانها متغايرة بل انما متغايرة الكيفيات ولا يعد انها اطراف طبيعية مثل ان الاعظم

الجهات

الجهات مقادير هي على الاطلاق اكبر مقدار فيها ومقادير هي على الاطلاق اصغر مقدار فيها وليس انما يقال الكبير منها كبيرا بالقياس الى صغير في نفسه بل بالقياس في طبيعة نوعه وكذلك الحال في الصغير منها وحكم اطراف المسافة التي لحركات الثقيل والخفيف وهي في امر هذه الماهية ايضا من ان المكان الاسفل ضد المكان الفوق وهذا غلط فان المكان ايضا والمكان من حيث ذاته الذي هو [illegible] مضاد للمكان ولا متقابلا فان الحقيقة على موضوع واحد والمكان من حيث هو مكان ليس بفوق ولا اسفل بل من حيث هو نهاية حركة ومن حيث هو طرف مسافة او من حيث هو طرف في جسم ما ووجه ما وهذه عوارض كمية [illegible] الفوق والاسفل معنيان في موضوع واحد فيكون مضادا بالحقيقة بل الاثنان متضادان اذا كان الشيء فوق [illegible] ولا المكان وليس يجب اذا كان بين المكانين غاية البعد ان يكونا متضادين وان كان التضاد يقتضي هذا الشرط لو كان الناس انما غلطوا في التضاد من امر المكان من حال مكانين بينهما غاية البعد [illegible] وبينهما غاية البعد هو المضادة او حال [illegible] الالفاظ الحكمية على تعارف الجمهور بل يجب ان يلتفت الى اعتبار معنى لفظ المضادة الى تعارفنا في استعمال لفظ التضاد وبالوضع الذي وصل الى الحالة التي بين ذاتين مشتركتين في موضوع [illegible] الا ان يطلع باحدهما الموضوع وبينهما غاية البعد وليس يوجد في المكانين جميع هذه الشروط والدليل على ذلك ان المكان من حيث هو مكان ومن حيث هو حصل طبيعة شخصية لا يحتاج الى ان يقال بالقياس في الشكل ومن حيث هو [illegible] بالقياس في مكان آخر ثم ان الفوقية والسفلية قد يعتبر من طريق الاضافة فلا يكون فيه تضاد كما لا يكون في الصغير والكبير وقد يعتبر من طريق الطبيعة حتى يكون الفوقية انما هو المكان الذي في نهاية جسم وضعه الطبيعي من العالم فان عرض من هذه الجهة للمكان تضاد كان بسبب طبيعة ذلك الجسم وليس يتبين ان هذا الاعتبار وما يجري مجراه يجعل الجسم الذي هو فوق مضادا للجسم الذي هو اسفل فان الجسم الذي له اختلاف من وجه كالمستقر في المكان من حيث كونه مكان الجسم وضعه الطبيعي فرضا واتفق ان كان هذا موجبا او مقارنا لان يكون الجسمان متضادين في الطبيعة كان حينئذ التضاد في المكان لا مر في التمكن فيكون التضاد في المكان حينئذ بالعرض فجميع من هذا كله انه لا تضاد في الكم وكذلك ليس في طبيعته تضعف واشتداد وتنقص والازدياد ولست اعني بهذا ان كمية لا تكون ازيد وانقص من كمية ولكن اعني ان كمية لا تكون اشد وازيد في انها كمية من اخرى مشاركة لها فلا خط اشد خطية من خط ولا ثلاثة اشد ثلاثية من ثلاثة ولا اربعة من اربعة ولا خط اشد خطية اي اتصافا في انه ذو بعد واحد من خط آخر وان كان من حيث المعنى الذي افاده اعني الطول الاضافي يكون اطول فيجوز ان تكون كمية ازيد واشد في طبيعتها من كمية اخرى وانقص اذ كثرتها اجزاء ليست الثلاثية في انها ثلاثية ولا في انها عدد ولحاظ العدد بكثرة من الاربعة في انها اربعة وان لحاظ العدد التي في انها كمية منفصلة تعدد بالآحاد ثم قد صيرا ازيد واقل بما يعرض لها من الاضافات المختلفات بينها والفرق بين هذا الازيد وبين الاشد والازيد الذي يمتنع كونه في الكمية ان هذا الازيد يمكن ان يشار في المثل حاصل او زيادة والاشد والازيد الذي يمتنع فلا يمكن فيها ذلك وتفاوت الاشد والاضعف يحصر بين طرفين ضدين وتفاوت الازيد والانقص لا يحصر البتة بين طرفين ومن خواص الكمية انها يقال لها انها مساوية وغير مساوية والمساواة هي الحالة التي تكون عندها تنطبق ابعاد المتصل واعداد المنفصل بعضها على بعض واذا زيد احد الطبيعتين يحصل عند عدم الحصول الآخر عند ذلك الحد وغير المساواة ان يكون زائدا عنه او ناقصا وتعتبر المطابقة التي لا يوجد فيها الحد ويسمى مساواة فاذا اختلفت الحدود لم تكن مساواة وانت تعلم ان الشكل والحركة اذا اعتبرا ذاتيهما من غير التفات الى مقادير خارجة عنها لا يوجد بينهما التطبيق بحسب قابلة المساواة وغير المساواة فالكمية قد ذكرنا لها ثلاث خواص حقيقية وهي انه لا تضاد لها ولا انها تحتمل التقدير وانها تقبل المساواة واللامساواة وقد ذكرنا خاصتين اضافيتين انها لا تقبل في انها كمية الاشد والاضعف

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في ابتداء الكلام في المضاف وتعريفه المحدد الاقدم له وشرح ذلك الحد والاشارة المجملة الى اقسام المضاف

قد جرت العادة ان تكلم في بيان مقولة المضاف بعد الفراغ من الكمية وقبل الكيفية ونحن نورد [illegible] يكون اقرب الى الحق من ذكر المضاف في مقولة الكمية وليس على المنطقي اثبات المضاف وبيان حاله في الوجود والتصور ومن تكلف ذلك فقد تكلف الاجنبي والاشتغال بما ليس هو من حيث هو منطقي والوقوف على المضافات اسهل على الذهن من الوقوف على حدود الاضافات التي في المقولة والامور التي من المضاف فهي الامور التي ماهيتها مقولة بالقياس الى غيرها على الاطلاق او بنحو آخر من انحاء النسبة والتي على الاطلاق مثل الامور التي اسماؤها اسماء دالة على المعنى الذي لها من حيث هي مضافة مثل الاخ والتي بنحو آخر من انحاء النسبة فهي التي تتعلق بالنسبة فيصير لذلك مضافة مثل القوة من حيث هي قوة والعلم من حيث هو علم فان كل ذلك في الكيفية وان كانت مضافة فان غيره تكلف اضافته اليه كالعلم فانه يعرف اضافة مضافا الى العالم وغيره كذلك [illegible] الاضافة الى المعلوم والعلم والقدرة والقوة وما اشبه ذلك وان كان كل مضاف [illegible] اللفظ تجوز من انحاء النسبة [illegible]

الفاء وذي الفاء وربما كانت هذه النسبة متشعبة في لفظ احد الجانبين ويحتاج الجانب الآخر الى الحاق لفظ النسبة باسم الاول كقولنا

الجناح وذو الجناح فان لفظ ذو انما وقعت في احد الجانبين والجانب الآخر مستغن عن مثلها لكن اسمه اذا اقترن باسم النسبة كان اسما

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الرابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في خواص المضاف

[illegible]

فهو العلم نفسه واما بحثنا من علم مضاف الى معلوم [illegible] والمتضايف شيء ثان وايضا فان في المعلومات بحسب التصديق اشياء

كثيرة من جملة المضافات لا وجود لها في الاعيان الا بالامكان والامكان غير الوجود وذلك مثل قولنا انا اذا اخرجنا في شكل كذا خطا كان

[illegible]

حينئذ لا يكون مضافا اليه هذا العلم اذ لا يكون معلوما له

الفصل الخامس من المقالة الرابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في تحقيق المضاف الذي هو المقولة والفرق بين ما هو مضاف بالذات وما هو عارض له الاضافة او لازم وخواص المضاف الذي هو المقولة

[illegible]

وليس يجب لها احد سماه وكانت اذا الحق بها شرط وجود ذلك المعنى تخصصت فانها كذلك اذا الحق بها شرط عدم ذلك المعنى تخصصت ولست اعني بالجنس ههنا والنوع الجنس والنوع الحقيقيين بل الخاص والعام فاذا كان هذا المضاف الذي هو المقولة هو هذا فان امرا يكون مضافا بهذا المعنى الذي بالمقولة ليس يكون وجوده انه مضاف فقط بل له وجود آخر قد لحقه هذا المعنى وكذلك العلم فانه صورة وكيفية مستقرة في النفس لكنها يلزمها اضافة ما ولها وجود خاص من حيث هي صورة في النفس كذلك الضعف فانه يكون عددا او كما عرض له نسبة ولكن لسائل ان يسأل ويقول انكم قد منعتم ان يكون المشتق اسمه من الاعراض البسيطة مقولة كالابيض معناه شيء ذو بياض من غير زيادة ثم لا شك في انه يجب ان يكون المضاف بالمعنى الاول يفهم منه انه شيء ذو اضافة من غير تخصيص لا شك على تلك الاصول اضافة ان كان على هذا المفهوم لم يمكن ان يكون مقولة او هو خارج من المقولة ثم المضاف الذي يجعلونه مقولة فهو ايضا شيء ذو اضافة الا انه شيء مقول ماهيته بالقياس الى غيره واذا كان كذلك فقد شارك هذا المضاف الذي هو المقولة المضاف الذي ليس هو المقولة فلا يكون بينهما فرق واما الشيئية فهو امر لا ينفك عنه المضاف الذي هو المقولة ولا يمكن ان يسلب عنه فانه يمكنكم ان تقولوا ان الوجود الذي الذي ليس هو بالمقولة مضافا سواء شيء فان الشيء لا ينفك عنه ايضا الا يجعل له وجودا خاصا غير كونه مضافا بل الوجود الخاص الذي يخصه وجود اخص من الشيئية وهو من جملة انحاء الوجود التي يخص الاشياء دون الامر المشترك لجميع المقولات فنقول في جواب ذلك انه لا سواء كان الشيئية المجردة على المضاف الحقيقي يعني الشيئية التي تخصيصها الوجود الذي هو المضاف من حيث هو مضاف واما الشيئية المجردة على المعنى الآخر فان تخصيصها وجود آخر فان الشيء ذا الاضافة اذا خصصت شيئيته صارت جوهرا او كيفية او شيئا آخر واما شيئية الاضافة في الاضافة فشيئية ذي الاضافة يعني به كما الشيء حقيقة غير الذي هو به مضاف ولا كذلك شيئية الاضافة واذا اتفق ان المضاف الذي من المقولة هو الشيء الذي ليس له وجود الا الوجود الذي به هو مضاف فقد اخذ به الوجود العام بل نحوا من الوجود مخصصا العام ليس هو التخصيص بكونه اضافة فقط بل قد يخصص تخصيصا في انه اضافة والابيض ايضا ليس تخصصه الشيئية ان تخصص شيئيته بانه شيء ذو بياض فقط بل في انه نسبة خاصية الى البياض ثم لا تتم شيئيته بالفعل الا ان يلحقه ان يكون في نفسه جوهرا جسمانيا فيكون الفرق ان احدهما شيء يتقوم بانه مقول الماهية بالقياس ولا يخصص من قبل ذلك ولا يتخصص بغيره وهو المقولة والآخر ان شيئيته يتقوم بوجود خاص وحقيقة خاصية يلحقها الاضافة وليس من قبيل الاضافة وهذا هو الذي ليس بمقولة ولا يجوز هذا الفرق ما كان احدهما مقولة ولم يكن الآخر مقولة ولما جاز ايجابا الا ان يجوز ان الشيء ذا اضافة فقط يلحق الشك فانه لا لا وجود له الا انه مضاف فيلزم ان يكون اذا احتمل احد طرفيه تحصيلا كان الآخر محصلا بسببه حتى اذا اخذت ضعف مطلقا من غير تحصيل تمثل ذلك بانه ضعف من غير تحصيل واذا اخذت ضعف حوارية تمثل ذلك بانه ضعف هو الشيء ان وقرنا تحصيل المضاف لفظ يلزم منه معان وكيما ان تقدم قبل بيان ذلك مقدمة فنقول ان المضاف ليس له وجود مستقر بل وجوده ان يكون من امر الاحوال للاشياء وتخصصه بتخصيص هذا الفرق والتخصيص بهذا الحرق يقع على وجهين احدهما ان يوجد المحرق والاضافة معا فكلا ليس بمقولة بل هو مركب من مقولة ومقولة والآخر ان يوجد الاضافة مقرونة بالمحرق من ذلك المحرق الخاص العقلي ويوجد ان جميعا كما رفع احد المحرق وهذا هو موضوع الاضافة وتحصيلها فان المشابهة مثلا هو اتفاق ما في الكيفية والاتفاق في الكيفية غير الكيف والاتفاق فالكيف الموافق ليس هو اضافة بل شيء ذو اضافة واما الموافقة منسوبة الى الكيفية فهي نوع من المضاف مثل المساواة التي هي نوع في الكمية والمماثلة التي هي موافقة في النوع فاذا كان التحصيل في المضاف انما هو من حيث يكون المضاف اولا غير محصل فيكون اضافة ماخوذة لمعنى لم او لابد من معنى مقرون اولا به الاضافة فاذا تحصل فانما يحصل الاضافة بتحصيل ذلك المعنى ولو كان المعنى الاضافة كيفما او اذا كان المضاف قد تحصل فليس يحصل بازاء الامر الذي كان اولا وهو كما كان اولا ومثال ذلك انه اذا اخذ اولا ضعفا عدديا على الاطلاق فهو بازاء النصف العددي على الاطلاق فاذا حصل العدد الذي هو الضعف حتى صار الضعفية محصلا من حيث الجانب الآخر على حاله فان الاطلاق في ذلك الجانب انما النصفية كما كان انما يكون بازاء الاطلاق في الجانب الذي بازاء كون الضعفية غير محصلا فاذا تحصل فتبين من ذلك ان الآخر قد تحصل فانه اذا تحصل الشيء الذي هو الضعف تحصل لا محالة الشيء الذي هو النصف اذ ليس يجوز ان يكون كل شيء نصفا لكل شيء من حيث هو ضعف محصل فان المضافين يعرف بالتحصيل معا الآخر فان كان التحصيل لا يعتبر على من حيث تحصل ما الاضافة بل من حيث تحصل الموضوع وتركت الاضافة بحالها فان المضاف المقابل لا تحصل وذلك لان طبيعة الاضافة لم تحصل الا بموضوعها وليس اذا كانت الاضافة لا تحصل الا بموضوعها يجب ان يكون كلما تحصل موضوعها تحصلت الاضافة ومثال هذا انه اذا كانت الرأسية اضافة عارضة لعضو ما وكان ذو الرأس بحيال الذي الرأس يحصل في العضو من حيث هو وكان هذا الرأس قد دخل التخصيص جوهره ولم يدخل التخصيص اضافته لم يلزم ان يكون الآخر هذا الرأس من حيث هو الجوهر محصلا ان يعرف من ذلك الجوهر ان هذا راس لان الرأسية تركت بحالها ولم تحصل من حيث العقل بل من حيث الحس فلم يلزم ان يكون العقل سبيل الى تحصيل الثاني اذا لم تحصل الاول والحس سبيل الى ذلك ان غير حاضر عند الحس بسبب اول انما عرفه الحس فلو اجتهد حتى تحصل العقل التخصيص في الجوهر وجب ان تحصل بعوارضه ومن عوارضه كونه من بدن زيد فحينئذ يتخصص العقل

ذو الرأس فهذا حكم ما فيه موضوع واضافة فاما اذا كان المضاف نفس الاضافة فلا تحصيل احد الطرفين الا بتحصيل الآخر لانه لا وجود لاحد الطرفين غير المضاف فيحصل من هذا ان كل معنى من باب المضاف اذا تحصل نوعا ما تحصل لا محالة ان يحصل مقابله فان الاضافة لاحقة له وله وجود خاص وليس يلزم من هذا ان يكون كل ما لحقته اضافة وله وجود خاص فانه لا يحصل تحصيل مقابله بان يحصل اذا كان التحصيل عقليا واما الاضافة نفسها فانما تحصيلها في العقل مع تحصيل موضوعها فمن تحصيل الاضافة تحصيل موضوعها ايضا وربما الآخر منها بل يعينها او شخصها فان جعل هذا الآخر فوقها وان حفظ مقداره ما لحق به ما يضافها لم يكن ذلك لم يبعد ان يحفظ تلك الطبيعة من الاضافة لم يوجد بل ربما اشتد كابوة الرجل العادل وابوة الرجل الجائر فانها فكذلك في احوال ولكن خارجة من الماهية فان الرجل العادل لو توحش غير عادل لم يزل بذلك المعنى الذي هو الابوة واما المساواة فكذلك ان توهمت بدل الكمية فيها كيفية لم يكن لها المساواة وجودا ولم تبق الاضافة بعينها موجودة واما الشخصية فكالابوة بهذا الابوة ذلك بل كالجوار الذي لكل واحد من الجارين فيجب ان يعرض ما يقولونه من حال الاضافة في امثال هذه وانها علاقة واحدة العلة موجودة لهما جميعا هو قول ولا معنى له بل لكل واحد منهما هو صفة باضافة في الآخر ليست هي بالعدد اضافة الآخر اليه بل ربما كان نوعها واحدا كالجوار فذلك وجوار ذلك لهذا وربما كانا مختلفين بالنوع كالابوة والبنوة وكذلك المماسة فان كل واحد من الشيئين يوصف بانه مماس لذلك الآخر ففيه مماسة لذلك نسبة تلك المماسة اليه نفسه هي انها فيه والى الآخر انها له وبالقياس اليه ولا يجد كذلك الا بانها فيه والآخر ايضا مماس للاول بمماسة فيه لهذا ونسبة تلك المماسة التي الآخر بها مماس الى الاول نسبة انها فيه والى الاول نسبة انها له لا انها فيه فانه لا يماس احدهما الآخر بمماسة تكون في ذلك الآخر بل بمماسة تكون فيه نفسه لذلك الآخر كما هو من حيث المماسة بل من حيث العلاقة فقد بان ان اتفاق الشخصيات في الامور المضافة فليكن هذا كافيا في بيان المضاف والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق ستة فصول

الفصل الاول من المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق في تعريف الكيفية واقسامها الاولية

واما الكيفية فقد جرت العادة بان يعرف الكيفية من التعريف احدهما ان يقال ان الكيفية هي ما يقال على الاشخاص انها كيف هي والآخر ان يقال ان الكيفية هي ما يقال للاشياء انها شبيهة وغير شبيهة فلنتكلم في حال هذين التعريفين انهما هل يفيدانا معنى متصورا فنقول لما اذا كان هذا التعريف على سبيل الاحالة على المتعارف وما جرى عادة الناس بالسؤال عنه بلفظة كيف والجواب به اذا سئل بكيف هو غير محصل في مقولة واحدة وذلك لان الجمهور قد يسألون كيف زيد ويتوقعون ان يجاب بانه قائم او قاعد فيكون الجواب من الواقع في مقولة الوضع ويسألون ايضا فيقولون كيف رأيت فلانا فيجيب في المتعارف انه كان فيقال رأيته ماشيا او ماديا او رأيته يكرم او يضرب او غيرها كذلك تجاسرون في بلاد العرب والعجم ايضا ان يقولوا رأيته في مكان طيب او فوق سرير وامثال ذلك حتى يكون هذه الاحوال عنده كيفيات احوال الناس في المتعارف ليس يتفقنا من ذلك على شيء يعرفنا الذي هو الكيفية الداخلة في المقولة بل كانهم يقولون حال الامرة يسمونها في قاطيغورياس لفظا بجميع الصفات وان كانت كيفيات فما يتحاشون ان يقولوا الكيفية لغيرها فان كان جميع ما يسمونه كيفية على هذا الوجه هو داخل في هذه المقولة فالوضع ايضا داخل في هذه المقولة ثم لا يبعد عندي ان يستقبل كلامي وابطال هولاء المرحشين فنقول اما الوضع فهو من حيث يصلح ان يكون جوابا من سؤال كيف فهو كيفية ومن حيث هو حال الجسم في اجزائه كذا فهو وضع فان قال قائل لم تضايقه بان يقترن بهذا الا يمكن ومع نواخذه بما سلف ذكره وكذا توجب عليه ان يجعل الوضع نوعا من الكيفية فلعلهم التي فيها موضع الجلوس حيث لا يصلح ان يكون جوابا من سؤال كيف الشيء بل يبعد ذلك فلا يكون هذا كالعتابين متباينين يصير بها الشيء في مقولتين بل كل اعتبارين احدهما يقال على الآخر وهو اعم منه واذا كان الاعم مقولة فالاخص يدخل فيه فلا يكون مقولة برأسه وان لم نلتفت في هذا الى المتعارف العام بل اريد معنى وقع عليه اصطلاح خاص فالحري ان يكون هذا بهذه اللفظة على ما اراد ويكون قد فهم قائله ما يريد به بالوضع الثاني ولم يحتج في ذلك الوقت الى ان فهم من هذا الرسم حقيقة هذه المقولة ولا يبعد ان يكون غيره قد فهم ذلك ويكون الاولى مستوردا بعد ذلك كذلك الحال في الشبيه وغير الشبيه فان الشبيه يستعمل استعمالا عاميا ويستعمل استعمالا خاصيا فاما الاستعمال العامي فلا يختص بالمعنى الذي يراد في هذه المقولة بل قد يقولون ان عمرو وفلان شبيه بعمرو وفلان وان احتراق النفط شبيه باحتراق دهن البلسان بل لا يتحرزون من القول بان طول زيد شبيه بطول عمرو وقد ابعد التعارف ايضا حمل في امر الشبيه الا يدخل في امر السؤال بالكيف فان قال قائل ان بعضها مستعار وفي بعضها حقيقي فليعلم انه اذا قالوا شبيه في الطول وهو انهم يستعيرون لكنهم اذا قالوا عمرو شبيه بعمرو لم يذهبوا الى انهم يستعيرون شيئا وكذلك اذا قالوا احتراق شبيه باحتراق بل قالوا ذلك وهم محققون وليس يمكن ان يقال ليس كذلك بل انما يكون هذا اللفظ مستعارا في شيء وحقيقيا في شيء بحسب ما رادهم فان اللفظ لا يستحق شيئا من ذلك في نفسه بل انما يكون ذلك بحسب التعارف والتعارف في المستعار هو ان يقول القائل ذلك وعنده ان القائل لهذا اللفظ فيه استعيره لشاكلة وتمثيل فاما حيث لا يكون عند القائل

كذلك بل يكون قوله ان احتراقاً شبيهاً باحتراق كقوله ان حرارة شبيهة بحرارة فلا يكون لنا من هذا التعارف حيلة في معرفة ما
يدل عليه بهذا اللفظ دلالة حقيقية ومع هذا فان من يدعي في لفظ ما اشتراكاً او استعارة فعليه ان يحقق المعنى المقصود
في الوضع الذي يستعمله وخصوصاً اذا كان ظاهر التخليط بعيداً من ان تميز الاتباع بمعناه المقصود وغيره لو قال عين الماء و
عين الشمس وعين العرض فعليه ان يكون قد اعطانا معنى الشبيه حين يخاطب باستعمال اسماء وتصاريف [illegible] لفظ الشبيه
بالاصطلاح الخاص [illegible] ان يقولوا انا نعني بالموافق في الكيفية [illegible] ان قولنا ان الكيف هو ما يقال له شبيه
القول المنقول لا المتعارف عند الجمهور وكان تفسير ذلك انه هو الذي معناه الموافق في الكيف فلا شك ان الكيف نفسه يجب ان يكون
اعرف من الموافق في الكيف فيكون من قال ان الشبيه هو الموافق في الكيف قد عرف الشبيه بالكيف وهو يريد ان يعرف الكيف
بالشبيه فلا يستفيد المتعلم من هذا البيان شيئاً الا ان يكون اسماء مترادفة واحدة وذلك ان يكون الكيف وقابل الشبيه يجمع اثنا من الموجودات
معاني مختلفة ثم اذا فصلنا هذه المقولات وعرفناها جعلناه محالنا الكيف واستثنينا [illegible] المشهور في مقولة الكيف ايجاب [illegible] من
سوال كيف ما ليس من تلك الاخرى وما يقال فيه المشابهة ما ليس كذلك حتى يحتمل القسمة سوراً دون سور او ان يكون [illegible]
وهو ان يجعل حقيقة البحث من الشي اذا كيف هو في نفسه ما يقتصر على نفسه وحاله فاذا كان الوصف لا يحوج الى اعتبار امر فيه غيره
وغير حاله حتى يقال انه كيف هو فكانه قد حصل من الواجب ان السائل اذا سأل الخبر عن امر في نفسه انه كيف هو في نفسه دون امر
يكون له غيره في نفسه فيشبه ان يكون الوضع وغير ذلك من المقولات الاصح ان يقال له كيف اما بالقول والوضع الثاني واما بالتوسع
فذلك صار يصلح لان يجاب به عن كيف الشي ثم تعرف هذا التوسع واستمر عند الجمهور كالاصل فان الوضع ليس معنى يتصور للشي بالمعنى لم
يتصور له اجزاء في حيزه وجهات خارجة عنه ثم يتصور له وضع [illegible] كالمعنى الذي يكون للشي في نفسه بنفسه الذي [illegible]
يكون البحث بكيف مقصوراً عليه فهذا وان كان يقربنا الى ان نقول فانا لم نكن قد تعرفنا فيه ايضاً للتعارف النوع من النظر
والاستدلال واما الكم فان التعارف يشبه ان يميل الى انه غير صالح في جواب كيف الشي وانما يجاب به [illegible] فاذا كان كذلك
فقد تقرر معنى السوال بكيف وكيف اشتق من الكيفية فان اسم الكيفية اشتقت من اسم الكيف والمشتق منه اقدم واعرف من المشتق
وهذا من قبيل ما يشتق فيه اسم الحال من اسم ذي الحال ليس من قبيل ما يشتق فيه اسم ذي الحال من اسم الحال اعني كاشتقاق اسم الضارب
من الضرب وايضاً فان الكيف نفسه انما هو من حيث السوال والجواب بل من حيث هو شي اشهر من الكيفية اذا كان السبيل الى معرفة الشي
لا يميز الكيفية معرفة الا بينا [illegible] مع الشي المكيف بها ومع المقدار الذي يحققها [illegible] ولا واحد غير منفصل ثم من جهة [illegible]
هذا فاعتبر الشبيه على انه شبيه في نفسه من غير حاجة الى اعتبار امر غيره فليكن هذا قدراً ما نقوله في امر التعريف وليقتصر الآن على
الكيفية من كل جهة كانت في الموصوف بها لا يوجب تجزيه ولا تقتضيه [illegible] ان يخرج فيها الالتفات الى نسبة
يكون الى غير تلك الهيئة وهذا ايضاً ضرب من البيان [illegible] ثم يعرف [illegible] فقد قال قوم ان الكيفية
هي التي تحدث بها في الجوهر [illegible] ان استعمال لفظ الرسم [illegible] ان يكون استعمالا مجازاً لا حقيقي معنى
[illegible] في استعمال اللفظ [illegible] هذا اللفظ [illegible] البيان [illegible] لفظ الكيفية
ولذلك لهم بيانات تشبه هذه فلنتقل الى ان الكيفية كيف تنقسم الى الاصول الاربعة التي جعلت انواعاً لها فنقول ان الكيفية لا تخلو اما ان
يكون بحيث يصدر عنها افعال على نحو التشبيه والاحالة او لا يكون والذي يفعل فعله على سبيل التشبيه والاحالة فهو كالحار يجعل غيره حاراً
والسواد يلقي شبحه في العين وهو شبهه بالشكل فان فعله في جسم التحريك وليس شكلاً والذي لا يكون مما ان يكون متعلقاً بالكم من حيث
هو كم او لا يكون والذي لا يكون متعلقاً بالكم فاما ان يكون للاجسام من حيث هي اجسام طبيعية فقط او لا يكون بل يكون لها من حيث
هي ذوات انفس او يكون [illegible] التي يشترك فيها افعال وانفعالات هي التي تسمى كيفيات انفعالية وانفعالات والتي تتعلق بالكم
فهي كالاشكال وغيرها والتي للاجسام من حيث هي اجسام طبيعية فهي القوى الفعلية والانفعالية والتي تخص ذوات الانفس هي
التي تسمى ملكات وحالات او نقول ان الكيفية اما ان تكون متعلقة بوجود النفس او لا تكون والتي لا تكون فاما ان تتعلق بالكمية
او لا تتعلق والتي لا تتعلق اما ان يكون هو نفسها انما استعداد واما ان يكون هو نفسها انما فعل وان عرض لها ان يكون لها استعداد [illegible]
ان نحاول في ذلك ضرباً من القسمة نودي بها الى هذا الغرض ولولا امر الكيفيات التي في العدد لكان يحسن بنا ان نقول [illegible]
التشبيه اما متعلق بالاجسام ثم تنقسم فنقول اما من حيث كيفياتها من حيث هي طبيعية واما من حيث [illegible]
ثم القسمة ولكانت هذه القسمة احرى [illegible] الفردية والزوجية وما يشبهها يخرج من ذلك [illegible] كيفيات هذه القوة
ولكانت الكيفيات ما يعرض للاجسام الجسمانية يجب ان ينقسم على نحو ما قلنا واما انواع القسمة المشهورة فنقول انهم ان الكيفيات طبيعية
واما مقتناه ثم فسروا ان الطبيعية هي المتولدة بالطبع من اول الوجود وما يأتي الشي الذي [illegible]
[illegible] من المقتناة الملكات والاحوال واما الطبيعية فمنها بالقوة ومنها بالفعل والتي هي بالقوة فهي كيفيات [illegible]
[illegible] انما مستعدون وفيها امكان الشي من الاشياء والتي هي بالفعل فمنها ما ينفذ في العمق وهي الانفعالات والكيفيات

الانفعالية

الانفعالية ومنها ما يظهر من خارج وهي الاشكال والصور وايضاً فان لهم قسمة اخرى للكيفية فانهم يقولون ان الكيفية اما ان تظهر
في النفس واما في البدن والتي تظهر في النفس فاما ان تظهر في النفس الناطقة واما في غير الناطقة والتي في الناطقة اما عسرة الانحلال
كالملكة واما سهلة الانحلال كالحال والتي في غير الناطقة اما في القوة المنفعلة واما في القوة الفاعلة والتي في القوة الفاعلة فانها
الصنف الثاني من انواع الكيفية اعني قوة ولا قوة واما التي في القوة المنفعلة فانها الصنف الثالث من انواع الكيفية اعني الانفعالات
والكيفية الانفعالية وما يظهر في البدن فاما في عمقه واما في ظاهره والتي في عمقه فانه الصنف الثالث من انواع الكيفية ثم ان
كانت فيه راسخة كانت انفعالاً والذي يحدث في ظاهر البدن فانه الشكل والخلقة قالوا والشكل يعم المتنفس وغير المتنفس واما الخلقة
فانها للمتنفس وقد قسموا ذلك ايضاً بوجوه من القسمة تشبه هذه. الفصل الثاني من المقالة الخامسة من الفن الثاني
من جملة المنطق في تعقب الوجوه التي قسم قوم بها الكيفية الى انواعها الاربعة [illegible]
من القسمتين يكون ذلك من الكيف [illegible] فصل القسمة [illegible] من وجه [illegible] فنقول ان هذه الوجوه من القسمة [illegible]
[illegible] التكلف [illegible] القسمة الاولى فمن موجبها ان يكون سواد الغراب مباينا في نوع سواد [illegible]
[illegible] الملكات والحالات نوعا واحدا [illegible]
بعض ما خرج من القسمة [illegible] الملكات والحالات [illegible] القول يوجب ان يكون الملكة والحال قسيماً لجزء
اذا كانت الملكة والحال وجب ان يعد [illegible] الاقسام على الاربعة وقوله منها ما يكون بالقوة ومنها ما يكون بالفعل [illegible]
ان في [illegible] والمصارعة وفي المصحاحية والمراضية [illegible] من باب الكيفية ليست [illegible]
[illegible] ومنها ما هو فعل حاصل [illegible] الشي بالقوة هو الشي الذي ليس
بموجود [illegible] ان يكون موجوداً [illegible] بالقوة هو المصحاحية [illegible] فيكون هذا النوع من المصحاحية بالقوة فيكون
من انواع الكيفية [illegible] ليس ان المصحاحية تكون في نفسها بالقوة في وجودها بل انها
تكون بالقوة شيئا آخر فيكون قد جعل المصحاحية معتبرة بالقوة فيكون الشي الذي هو بالقوة [illegible]
والشي من الامراض [illegible] الاجزاء ليس لها في نفسها شي مشترك وان لم يعن بها القوة المصحاحية بل [illegible] التي بالقوة حتى يكون
[illegible] اذا كانت [illegible] معدومة جائزاً وجودها كانت من نوع واذا صارت بالفعل كانت من نوع فيكون [illegible]
مع ذلك فقد يعرض في انواع الكيفية الا كل واحد من الانواع قد يكون بالقوة ايضاً [illegible] ولكن يعنى ان ذلك
الشي اما ان يكون قوة واما ان يكون فعلاً ومعنى القوة [illegible] بل الفعل الذي هو [illegible] التاثير او ما اشبهه
ومقابل ذلك [illegible] الاستعداد [illegible] حتى يكون القسم الاول قوة [illegible] التي سميناها فعلاً
ليست في انفسها قوى [illegible] ان تكون الحرارة قوة اذ تستعد بها لما نرى وكذلك البرودة وكذلك الالوان والمذاقات والروائح
فان الشي [illegible] يستعد لان يؤثر تأثيرا وقد يستعد بعض هذه الكيفيات لانفعال كالرطوبة او لا انفعال [illegible]
انفعال كاليبوسة الا ان يقول قائل ان الحرارة في ذاتها اثر واما الاستعداد لان يؤثر بها فهو معنى لازم للحرارة لان الحرارة في
طبيعتها كيفية واما الاستعداد فامر يعرض لها من حيث يصلح ان يكون متوقعا بالقياس الى شي او بالنسبة اليه واما الذي كلامنا فيه
فنفس الاستعداد الذي يكون [illegible] الشي يعرض له الاستعداد فان قيل انه يلزم ان يكون هذا الباب اوسع مما قالوه بل يلزم
ان يجعلوا هذه الاستعدادات التي للحرارة وغيرها من باب الكيف وتكون كيفيات عارضة للحرارة ولغيرها [illegible]
[illegible] ان الحرارة عرض لها كيفية من باب الاستعداد غير الكيفية [illegible] عليها فصارت مستعدة به [illegible]
[illegible] التفسير [illegible] ان كلامنا في استعدادات الجواهر في ذواتها وجب ان يكون المصحاحية استعداد [illegible] في الجسم
ووجب ان يكون المراض [illegible] فانه لا يبرح عن استعداد [illegible] وان جعلوا استعداد الحال [illegible]
[illegible] وعبارتهم لا تشير الى ذلك الا بتكلف [illegible] ان نفسر هذه القسمة ومع ذلك فان الاصوب في قسم الشي
قوة وفعل هو ان يكون القوة والفعل في شي واحد ولم يفعلوا ذلك [illegible] جعلوه من باب الفعل فلما جعلوه قوة ولا
كل ما هو فعل جعلوا القوة عليه من باب القوة كالقوة على الترطب والاسوداد والقوة على قبول العلم فانهم لم يجعلوا شيئا من ذلك
من باب القوة واما ما قالوا ان يكون بعضها في العمق وبعضها في الظاهر فهو رديء جدا وذلك لانهم تركوا الكيفيات التي لا تظهر
وتركوا الاستقامة والانحناء التي هي كيفيات في الخط فان الخط ليس بجوهر ولا جسم [illegible] الا ان يقولوا ان الاستقامة والانحناء
[illegible] في الخط فقد وجدا في الجسم اذ الخط في جسم [illegible] ذلك الشي [illegible] مستعملين لفظ في الشكل
فيلزمهم حينئذ ان يكون الجسم مستقيما ومعوجا اذا كانت فيه استقامة خط واعوجاجه [illegible]
[illegible] الذي لا يكون فيه فانه لا يوصف به والشي [illegible] ولكن يكون موجودا في شي [illegible] بالذات وكذلك سائر الاستقامة
والانحناء موجودا بالحقيقة في ظاهر الجسم الذي هو السطح وجودا بالذات حتى يكون في الجسم وجود العرض بل هو فيهما جميعا بالعرض

فلنساع في هذا ولنقبل قولهم موجود في الجسم او في ظاهره كل وجود متعلق به وان لم يكن اوليا ثم نقول ان قولهم ان الاشكال
موجودة في ظاهر الجسم قول اليه المتقلبين فان الاشكال المجسمة انما وجودها من حيث هي مجسمة ان يكون سارية في الجسم كله فاما
الشكل ان كان ما احاط به حد او حدود فانما يحيط الخطوط بالسطح والسطوح بالعمق والحق انك اذا حققت فقلت ان ما هاهنا حدود وا
واما شيء ذو حدود وهيئة بسبب الحدود وما هناك الهيئة فاما الحدود فليست شكلا بل هي اطراف ولا يجوز ان يقال في
منها انه في ظاهر الحدود وحتى يقال مثلا ان السطح في ظاهر الجسم او الخط في ظاهر السطح وذلك لان الظاهر غير الذي في الظاهر
وليس السطح غير ظاهر الجسم بل هو نفس ظاهر الجسم والخط ليس في ظاهر السطح بل نفس ظاهر السطح فان اعتذر معتذر وقال ان
هذا الانسان قد تجوز في لفظه وكان ينبغي ان يقول ظاهر فقال في ظاهر لكن تعذر ايضا وذلك ان القسم الآخر معناه في العمق
وليس معناه انه عمق وليس قوله ظاهر قسيما مقابلا لقوله في العمق حتى يكون الشيء اما ظاهرا واما في العمق بل نظيره في العمق في ظاهر
ونظير الظاهر العمق ثم مع ذلك فان الذي هو الظاهر كم لا كيف حتى لا يكون لطائفة منهم طريق الى ان يقولوا انا اردنا بقولنا في العمق
العمق نفسه طلبا منهم لاستتار القسمة فاذا ان كان هذا المذهب في التاويل صحيحا كان كانه قال وان بعض كيفيات الاجسام ظاهر
وبعضها عمق وهذا محال واما ان عنوا الشيء المتجزء فهو مقدار لا كيفية وان عنوا الهيئة الحاصلة من التحدد فانما يكون في ظاهر
منها ما يكون موجودا في السطح وحده من الهيئات الاشكال كالتربيع والمائية غير الشكل كالتسطيح والتقبيب والتقعير واما الجسم
من الاشكال فلحقته هيئات وجدت في الحدود بل هيئات موجودة في كل المحدودات بالحدود وفي الحدود وجودا اضافيا مشتركا
بين نسبتها الى الحدود واولى من نسبتها الى المحدود ولو كانت الكرية في نفس السطح لكانت تقبيبا او تقعيرا والكرية كما لو كانت
الدائرة في نفس الخط لكانت استدارة وتقويسا لا دائرة وكان شكل الدائرة موضوعا السطح لا نفس الخط كذلك شكل الكرة موضوعه
الجسم الظاهر الذي هو السطح وان كان شكل الدائرة لا يتم الا بانعطاف الخط وكان شكل الكرة لا يتم الا بتقبيب السطح وهذه الاشكال
وان كانت تحدث المحدودات بالحدود وتحيث هي في الحدود وان كانت الحدود على خلاف تحيث على الطاق التقعيب بل هيئة في نفس اخر محدودة
بها والاطراف الحدود وانقسامها لا يقال انها موجودة الا في الحدود وتنفسخت فان الخط نهاية السطح الذي هو خط على نهاية فلانه
موجود بانه نهاية في كله ووجود الصفة في الموصوف وليس موجود في طرف منه ولا في جزء منه دون سائر اجزائه بالقوة كذلك
الشكل المجسم موصوف به الجسم كله ليست موجودة في السطح الذي هو الطرف فقط ومع هذا فانهم جعلوا هذا النوع شكلا وخلقة فقط كأنه
تسمع انه كان النوع الاول تاما او ومن الاشياء في اول الكلام لذلك فقط وليس كذلك بل التقبيب من جملة هذا الباب وليس شكلا
او التقعير مثل الشكل فاما مثل هذا ان كلا يجوز في باطن الجسم وظاهره يوصف بتلك القوى والكيفيات التي من هذا الباب بحيث
كذلك فان الشكل الذي في الشكل لا يوجد في الاجزاء فاذا اتى في ذلك انه كان يمكنه ان يقول هذا اللفظ على وجه ويكون عبارة صحيحة
فالذي احوجه الى العدول عنه واما ثانيا فان كثيرا من الصفات التي ليست من باب الشكل انما توجد في الكل دون الاجزاء ككثرة الية
على اعضائها فانها غير موجودة الا في اجتماع الاجزاء المعنى الا ان يقول ان ذلك ليست بقوة واحدة بل قوى تتشارك على فضل واحد
فان قال هذا الشيء كذلك الهيئة السارية من حيث هو سارية فكذلك هيئة قبول كثير من الاعراض واما القسمة الاخرى فان
فانها ليست تجري الى الاربعة بل يجاوز ذلك فيها كثيرا اذ يقول النوع الذي في النفس غير الناطقة كما في القوة الناطقة
او في القوة المنفعلة فلا ادري ان هذا الرجل من كم صواب ذهب من ذلك ان نوع القوة واللاقوة ليست تتعلق بالنفس فان الصلابة
واللين من هذا القبيل اتفاقا وليست مما يتعلق بالنفس فيما جعلها مما يتعلق بالنفس فما بال الانفعاليات
والانفعالات مثل الحرارة والبرودة وغير ذلك جعلها في هذا القسم وليست من العوارض التي تتعلق بالنفس الناطقة او غير الناطقة
البتة ومن ذلك انه ليس جميع ما في باب القوة واللاقوة يتعلق بالقوة الفعلية فان الممراضية والاستعداد للانفعال ليست من باب
قوة ينفعل بها شيء وايضا فان المصحاحية هي بمعنى القوة التي لا تنفعل ان كان ذلك بمعنى القوة على الفعل فانه وان كان المصحاح من
ان يكون قويا على افعال فذلك لازم مصحاحية لا المصحاحية فانها مصحاحية من حيث لا تنفعل من اسباب الامراض لا من حيث يفعل
بها افعالا وايضا فان الاشياء التي جعلها في القوة الانفعالية وان كانت تسمى انفعالية وانفعالات فليس كلها من جملة القوى
الانفعالية فان الحرارة والبرودة اولى ان يجعل في القوى الفعالة اولى من ان يجعل في القوة المنفعلة فان قال ان هذه تحدث الانفعالات
في المادة فتلك الاول ايضا لا يحدث الا بانفعالات في المادة وايضا فان كان الاعتبار ليس لاجل تعلق القسمة اليه معنى قسم اليه من
القوتين بل ان ينسب اليهما فان لكل واحد من الجنسين نسبة الى القوة فاعلا ومنفعلا معا اذ لا واحد منهما يحدث الا عن سبب فاعل
ومنفعل ثم من جودة هذه القسمة تزييده النوع الثالث في القسمة ترتيب العجب ممن يلتفت الى ما يقوله هؤلاء ويكتب ويدونه ومن لا
يحتاج اليه فتنبه

الفصل الثالث من المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق في تعريف حقيقة انواع الكيفية وهي الحال والملكة والقوة واللاقوة

فنبتدئ بالنوع الموجود بسبب القسمة في النوع الاول لكن انا بيان بحكم
الاعتبارين فان الكيفيات التي تتعلق وجودها بالانفس منها ما يكون راسخا في التكيف بها سريع الزوال او عسير

زواله ويسمى ملكة ومنها ما لا يكون راسخا بل يكون سريع الزوال مثل الاشكال فيسمى حالا والا ظهر في تعارف محصل اهل الصناعة ان الحال
ليس مقولا على الملكة حتى يكون الحال امرا عاما كالجنس الذي موضوع من الكيفية وحتى يكون كل ملكة حالا وليس كل حال ملكة بل الحال اسم لهيئة
هذا الجنس اذا كان سريع الزوال وكان غير مستحكم فاذا استحكم لم يسم حالا بل ملكة وليس افتراق الحال والملكة افتراق نوعين تحت جنس فان
الانفصال بينهما ليس الا لقياس نسبة الى التغير وذلك امر لا تتقوم به الانفصال بامر لازم بفصول داخلة في طبيعة الشيء ولا ايضا يجب ان يكون
بين الحال والملكة اثنينية الا بين الشخصين بل يجوز ان يكون شيئا واحدا بالشخص واحدا بحسب زمانه كالصبي والرجل فانه ليس يجب
ان يكون الصبي شخصا غير الرجل في ذاته وان كان غيرا بالاعتبار فان الشيء الذي هو حال في الابتداء اذا تحقق وتمكن لم يستقر بعد في النفس
لو ترك عليه لطبع الطبائع الثابتة ازالته فيكون الشيء الواحد بعينه كان حالا ثم صار ملكة فليس بحال من الملكات العلوم والفضائل
ومعنى الفضائل لا الافعال المحمودة بل الهيئات النفسانية التي يصدر عنها الافعال المحمودة صدورا راسخا كالطبيعي من غير تكلف
الى روية واختيار مستانف فيكون بحيث اذا اريد اصدار اضداد تلك الافعال شق على صاحبها وعرفت عليه في ذلك احتياج الى
تكلف روية مثل خلق العدالة والعفة والرذائل ايضا التي هي اضدادها فانها ملكات فان الفاجر الخلق يجد عليه التعفف عند
الكمن فان فعل ذلك وان اتى بفعل الفجور سهل عليه نفسه هيئة مطاوعة فعل معاصيه ملكات والعلوم ايضا
ملكات ليس اذا استوى في المتعلم اصول الصناعة وعرفها فقط بل واذا الواحد اذا استنبط وعلم بعسر زواله ومنها الهيئات
البدنية مثل الامراض والاحوال الاخرى واما الحال فمثل ما كان من هذا الجنس سهل الزوال بسرعة كزوال الحرارة العرضية والبرودة
وزوال الشهوة من المستقيم والمرض الحاد من الصحاح وان كانت الحرارة والبرودة ليستا من هذا الجنس وانما اوردتا مثالا
بسرعة واما الشهوة والمرض فانهما سهلا الزوال فهما من هذا القبيل ومن الحالات الحمرة والخجل والغم والفزع والغضب والحقد والتي لم تثبت بعد فان
الحالات شيء من الغضب ومن الشهوة او المرض مستحكما لا يزول بسهولة فهو من جملة الملكات وكل ما هو ملكة فقد كانت حالا ولكن
تلك الهيئة الى ان استحكمت حالا وليست كل حال فانها كانت ملكة او تحدث حالا ملكة ايجب ان يفهم في هذا الموضع ما فهم من ان الحال
يقال على المعنى الذي هو اعم من الملكة ثم ان الملكة لا تصير نوعا تحته كما لا يجب ان يصير الحيوان المتحرك والحيوان الذي ثبت صحيح نوعا له
بزيد على طبيعة العام بعرض لا بفصل فان الاعم ليس كذا لا ان بين الاسمين فقال ان الفرق بين الملكة والحال ان هذه بعينها
ذلك الحال زمانا واعسر تحركا والعام لا يحمل عليه الفصل ولا العرض المقابل لعرض كنفس واحد اما تحت بحسب اعتباره واسم كا
لا يقال والفرق بين الحيوان وبين الانسان او بين الحيوان والحيوان الصحيح ان الحيوان اعجم او مريض والانسان ناطق والاخر صحيح على انه
تحمل الملكات الى الاحوال الاسماء ولا مانع ان يكون ذلك بسبب الفرق الى هذا اللفظ وان يكون ان واضع هذا الشيء تسمية
الملكة ايضا من حالات ليس على معنى انها قد كانت حالات بل على انها في الحقيقة حالات وحيث قال ان الفرق بين الحال والملكة ان
هذه سهلة معنا وان هذه قد يكون سهلة لكن ايثارنا لاثرة لسبب تعارفنا الاقدمين المنقول عنهم هذه الالفاظ ومن ان الحال كيفية
سريعة الزوال والملكة كيفية راسخة واما الجنس الاخر من اجناس الكيفيات التي هي انواع الكيفية العامة لجميعها يتصور على استعداد
جسماني كامل نحو امر خارج بجهة من الجهات لا القوة التي هي في المادة الاولى ولا القوة الحيوانية فان كل انسان بالقوة صحيح مريض
لكن تحت الاستعداد حتى يصير هذه القوة التي تحكم الجواز الطبيعي خارجة من جهة حد طرفي النقيضين فلا يكون في قوة الشيء ان يقبل
المرض والصحيح غيره فقط كيف كان بل ان يكون قد رجح قبول المرض على قبول الصحة او رجح لا قبول الصحيح على قبول الصحيح والصحاحية
والمراضية والهيئة المصارعية والهيئة الانفعالية والصلابة المترجح فيها ان لا ينغمر واللين المترجح فيه ان ينغمر من جهة الابانة
لكن في هذا الموضع شكوك وذلك ان الامور التي تحويها في هذا الجنس وجد ثلاثة امور استعداد شديد على ان ينفعل كالمراضية واستعداد
شديد على ان يفعل كالمصارعية واستعداد شديد على ان لا ينفعل ولا على ان يفعل بل على انه لا ينفعل كالمصحاحية والصلابة وقول القوة
على هذه الثلاثة اقرب من ان يكون على سبيل اشتراك الاسم وان لم يجمعها في معنى واحد كان عسرا شكلها وايضا فلست احكم ان
يتشكك فان على المصارعية في هذا الباب داخلا من حيث الا ينصرع او من حيث يصرع غيره فان كان من حيث لا ينصرع كونه القوة
في الملكة خفية ويكون هذا الجنس هو كلها اصطرفي اعلى القوة الانفعالية في ان ينفعل او في ان لا ينفعل كنه مرض لا صحيح
استعداد من حيث هو كبغيره من الاقسام اذ لا يصح ان يوجد في الاجناس الاخرى او يجب وان كان من حيث يصرع فالشبه
الاول تاكد وكذلك قد فهمنا ولسنا نعني بالقوة المصارعية القوة الاولية المحركة النفسانية التي هي جوهر ولا تقبل الاشتداد
والاضعف بل هذه كمال تلك القوة من حيث مواتاة الاعضاء نسبتها اليها نسبة شدة الذكاء والفهم في النفس الناطقة
فنقول الآن ان المصارعية يجب ان نعلم انها متعلقة بثلاثة امور امر في البدن وامر في القوة المحركة وامر في القوة الدراكة
اما المتعلق بالقوة الدراكة فهو معرفة ما هي صناعية مثل المصارعة كمعرفة صناعة الرفع والضرب بالمرد وبالجملة هو صنف من جملة
المعرفة كيفية افعال تتعلق بالحركات وما ليست لمية فانه الوجود في موضوع صرف كصناعة البناء والكتابة واما المتعلق بالقوة
المحركة فهو كالحس بها تحريكها العضل على ادراك الموضع في المصارعة فانها اما حالا ان ضعفت واما ملكة ان تمكنت وليست ماله و

منها من الامور البدنية الصرفة واما الثالث وهو الباقية فهو امر بدني نفسي وهو كون الاعضاء في خلقتها الطبيعية بحيث يسهل
عطفها وثنيها فهذا هو من هذا الباب وهو جزء من اجزاء كمال الصناعة المصارعة في خلقة الطبيعية وهو غير معنى القوة المحركة التي
ما عرض للقوة المحركة وبالجملة للقوى النفسانية فهو من الباب الاول من انواع الكيفية فقد زالت بهذا الشبهة وبقي ان في هذا الجنس
هو اشكال الاستعداد احد طرفيه ما عليه القوة التي بمعنى الجواز حتى يكون شديد الاستعداد لوجودها اذا وجد كان انفعالا لا يفعل
كالرافعية او شديد الاستعداد لان لا يوجد فيه وهذا كالمصاحية وبالجملة فان هذه القوة انما تستكمل اخذه نحو التغير عن الحالة
الطبيعية الملائمة وهو اللاقوة واما نحو ان لا تتغير عنها وهي القوة الطبيعية

الفصل الرابع من المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق في ايراد الشكوك في النوع المنسوب الى القوة واللاقوة

لكن العادة قد جرت
على خلاف ما قلناه وذلك لانه قد صح في التعليم الاول بان القوي انما هو قوي بحسب انه ينفعل بسهولة كالمصارع او لا ينفعل
بسهولة كالصلب واللاقوي هو الذي ليس له قوة على ان لا ينفعل كالمراض الذي ليس له قوة على ان لا ينفعل واللين الذي ليس له قوة على
ان لا ينقطع فلنتامل الحال في هذا فان شبهتنا قد عادت فان الحرارة قوة على ان تفعل بسهولة او تحرق بسهولة فهل هي من هذا
الجنس فانه ما يقال ان الشيء يكون في جنس جنس او نوع نوع باعتبار واعتبار فانه قد فرغنا من منع الالتفات اليه فلنقل حينئذ
الحرارة من حيث هي حرارة ومن غير حقيقتها انما تحرق بسهولة ولعل الحرارة انما تكون قوة على الاحراق بسهولة لا لانها حرارة بل لانها
حرارة شديدة فيكون شدة الحرارة داخلة في هذا النوع وهذا ايضا يوجب ان يكون شدة الحرارة عارضة للحرارة حتى يكون حرارة
واحدة تشتد وتضعف وهي في انها حرارة واحدة وانما يعرض لها الشدة بان يكون ذات الشدة الحرارة اقوى فاضعف ليس بل كيف لهم
الحرارة تقارن الحرارة فيصير الحرارة بها اشد احراقا وهذا غير مقبول ثم ان امر السهولة ايضا مشكل فان الشيء لا يكون سهلا بالقياس
الى شيء آخر فيجب ان يكون كل حرارة فلها شيء بحسب سهولة الاحراق وشيء بحسب صعوبة الاحراق وكذلك حال المصارع فانه قد يكون شيئا
واحدا يكون بالقياس الى شيء قويا على ان يصرعه وبالقياس الى شيء آخر قويا على ان يصرع منه بل قد يكون من الناس من هو بالقياس الى اكثر
الناس مصارع وقد يكون منهم من هو بالقياس الى اكثرهم مصروع فيجب ان يكون القوة هي هذا لا ان يكون صحة الكثير من افراده فيكون
القوة القاطعة فيها راجع من المستعمل لا امر بالاضافة موجود فيكون كل واحد من الضعيف والقوي في الشيء الذي يصرع ويكون صحة
اشد والآخر اضعف فالذي فيه قوة ان يصرع اشد ففيه قوة ان يصرع الاضعف والذي فيه قوة ان يصرع الاشد ففيه قوة ان يصرع
الاضعف فكل واحد منها قوة الامرين ولكنها في احدهما اكثر وفي الآخر اقل فهذا القوتين مما اتفقتا في طباعها بالشدة والضعف
بعد ان يكونا من نوع واحد وليس كذلك الحرارة الضعيفة مخالفة الحرارة القوية في نوعها فان كانتا مختلفتين بالنوع فيجب
ان يكون القوة مخالفة للعجز في النوع وان لم تكونا مختلفتين فلا يكون القوة مخالفة للعجز في النوع بل يكون كما قلنا الاطراف
فنقول في هذه الاشياء الشكوك انا قد اوضحنا فيما سلف انه لو كانت القوة على ان ينفعل بسهولة والقوة على ان لا ينفعل بسهولة وعدم القوة على
ان لا ينفعل بسهولة تحت هذا تحت الكيفية على انها انواع قريبة لكان قد يمكن ان يسامح في جميع ذلك لكن انما نعتمد على انها صنعة
تحت جنس هو نوع الكيفية وعلى انها في القسمة الثانية ثم لا نؤيد به تعرف ذلك الجنس اوجه دليل على الاول ان يقال ان الذي هذه حاله لما كان
ولا يدل على طبيعة عامة اخص من الكيفية واعم من كل واحد من هذه وان كان قد يمكن ان يتكلف ذلك على سبيل المجاز على الحق
وعلى ان هناك شيئا آخر وهو ان توهم ان اللين هو الذي ليس له قوة ان لا ينقطع الا ان يشير به الى العدم وكيفية لما كانت لكانت
قوة مقاومة وكان بها لا ينقطع الشيء بسهولة من غير ان يراد به اثبات معنى فيكون اللين حينئذ عدم كيفية ليس كيفية
واما ان يراد به ذلك اثبات امر به يستعد بسرعة لقبول الانقطاع فلا يكون الا القوة الانفعالية وهذا اولى ان يكون فان اللين
بالحري ان يكون معنى لا عدم معنى والصلابة كذلك فحينئذ يكون احدهما لا قوة وهو قوة انفعالية شديدة الاستعداد وسوى
تحت ان قوة ان لا ينقطع كيفية قائمة بها تمتنع المادة او تحت ان قوة ان لا ينقطع ليست كيفية قائمة ولكن عدم للطاقة
المادية فان ذلك ان كان عدما فالذي يقابله في المادة يكون معنى وجوديا وكيفية فيكون اذن اللين ليس نفس عدم شيء بل
هو معنى محصل يقارن العدم فيظهر ان هذا اللفظ اسما وهو قولهم لا قوة لفظ مجازي يحتاج الى وجه يصرف اليه او قد اخذ فيه
بدل تلك الكيفية لفظ يدل على امر لزمها وهو عدم شيء آخر فلا يبعد ايضا ان يكون اللفظ الآخر وهو القوي يبعد به السبيل
ويكون وان كان معناه الاول انه هو الذي يقوى على ان لا ينفعل بسهولة فليس الغرض من استعماله ذلك والمراد بالقوة هذه القوة
ولكن ما يلزمها هذه القوة وهو ان يكون الشيء في نفسه مثلا عسر الانصراع فيمتنع ذلك ان يكون سهل الصرع لغيره حتى يكون الحالة
التي بها يكون الشيء عسر الانصراع هي من هذا الجنس من الكيفية وقد دل عليها بما يلزمها كما سلك اذ اول مثال دل على قوة بما يلزمها
وهو لا قوة اخرى ولم يرد به نفس تلك اللاقوة فكذلك هنا ايضا لم يرد بالقوة نفس تلك القوة حتى يكون كانه هو الان
المعنى الذي به يقاوم الشيء ما يفعل فيه حتى يتم فعل فيه الا ان ينفعل من الآخر بسهولة او لا ينفعل منه بسهولة هو الباب المسمى قوة
فان تمم هذا القول على هذا الشأن ولي ان ازاحت العلل وما يرد على اشياء من اجناس على نحو في هذا الجنس ليعلم ان الكتاب المسمى قاطيغورياس

موضوع لنشأة الذهن يتدربون ولم يبلغ فيه من التحقيق ما ينبغي بل قد تجوّز فيه كل التجوز تحقيقا وكان حال الانسان المصارع
الذي به لا ينصرع وهو شيء يتمكن ان يصرع غيره وعلى هذه الجملة التي اشير اليها في هذا الكتاب حالا معروفا يمكن ان يدل عليها فاذا
فصل على المتعلم ان ما ساعده به لا ينصرع ويعاونه بما يصرع تشوش على المبتدي وعسر فهمه فاحمل كما احمل كثير من الاشياء في هذا الكتاب
ثم ان الواردين من بعد شوشوا الامر فيه ولم يتركوه على الظاهر وقد ظن قوم انه يمكن ان يجعل اللاقوة على ان لا ينفعل قوة واحدة
ذات اعتبارين مختلفين بالقياس الى شيئين مثل اللين فان اللين له قوة على ان ينقطع بسهولة وليست له قوة على ان لا ينقطع
بسهولة وذلك كيفية واحدة فيه بعينه والذي ليس له قوة على ان لا يمرض بسرعة فله قوة ان يمرض بسهولة والذي له قوة ان يمرض بحيث
ليس له قوة ان لا يمرض بسرعة والذي له قوة ان لا ينصرع بسهولة ليس له قوة ان ينصرع بسهولة فهذه كيفية واحدة يقال لها بحسب
شيئا قوة ومن جهة اخرى انها ليست قوة لكنه وان كان كذلك فان ما دعتهم في انه ليس قوة انما هي فيما ليست له قوة المقاومة وقوة الفعل
اللاقوة الذي هو ضعف حسي الذي بالحري ان يقال له في بعض المواضع انه عجز واما ان لا يكون قوة على سرعة القبول والمطاوعة
فكانهم ليس لهم حظ في هذا الباب ولذلك يبقى لهم الاقسام ثلاثة قوة انفعال وقوة مقاومة وقوة فعل فاذا لم يفعلوا كذا ولكن
جعلوا قوة المقاومة عجزا بالقياس الى سرعة الانفعال وكان الجامع بينهما ان كل واحد منهما اشكال في اعداد القوى الاولى من
ان ينفعل وان لا ينفعل فانه حينئذ يكون بينهما جامع هو الذي ينبغي ان يجعل النوع من الكيفية الذي هو هذا الجنس ويجعل فيه نوعين
متقابلين تحت احدهما يسمى قوة طبيعية والآخر عجزا طبيعيا لكن الحاجة الداعية بين هذا الجامع وبين الذي هو قوة فعل هذا بعد
هذا الجامع انه في الشيء بها يتم حدوث امور ما من شأن هو هو شيء به كان فعلا فانه لما كانت القوة الفاعلية التي بسهولة
والتي للمقاومة والتي للانفعال بسهولة داخلة في هذا الصنف ولكن الشناعات المذكورة وغيرها لازمة باقية ويكون القسمة الى الاربع
قسمة ما احتمالها الاقتصاد والتقصير الان على ما قلناه فانا ان اوردنا في هذا الباب جميع ما يجب ايراده والاكثر جدوى في تقديم هذا
الكتاب على المنطق فضلا عن اطالة ولا ينبغي ان يظن بسبب وقوع غايات هذا الجنس انه في مقولة خارجة عن الكيفية وان الانواع من
الكيفية غير هذا النوع لان هذا النوع قد يقع خارجا عن الكيفية او ما على نوعا آخر ثم تخص مثالا ان المصارع له قوة على ان يحدث في آخر
صرعا فعلى ان لا يحدث فيه صرع وحيثما تحصل الصرع الذي هو الغاية التي تحصل بها التحريك الى الغاية هي من باب الوضع والتحريك من
باب الفعل وكذلك المراض فيه قوة ان يقبل المرض بسهولة والمرض من النوع الاول من انواع الكيفية فانا لا نعني المصارع من صار بالحالة
الحال المذكورة من الصرع ولا المراض من اخذ المرض موجود فيه المرض بل من تحصل له قوة على ذلك وان كانت في نفسها معنى وقياسا
يقال ان كيف هو ولكن تلك الفعلية ليست صرعا ولا مرضا

الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق في الكيفيات الانفعالية والانفعالات

والجنس الثالث من انواع الكيفية وهو الانواع من الكيفية
عالية في انه لا اسم له حال الجنس الثاني وكذلك فانه لم يذكر له اسم عام بل جعل له اسمان وجعل احد الاسمين مقولا على النوعين بالاشتراك
والآخر مقولا عليهما ترك الاجازة وذلك ان هذا الجنس يقال له جنس الكيفيات الانفعالية والانفعالات فيكون الكيفيات الانفعالية منها
ما يشبه الملكة من النوع الاول والانفعالات منها ما يشبه الحال فيها واسم الكيفية الانفعالية يقال على بعض انواعها لانها تحدث من
انفعال مثل الصفرة التي تتبع المزاج الحار المستحكم في الكبد ويقال على بعضها لا لانها تحدث من انفعال بل لانها تحدث في الحواس انفعالا
الانفعالات فهو ظاهر ما يقال فيها انها ليست كيفيات كما ان الصفرة اذا لم تستقر زمانا طويلا لم يكن من مقولة الكيفية الا انها صفرة
اي خجل الى الصفرة فان الاصفرار لو ثبت طويلا لم يكن ايضا كيفية بل ربما اذى الى كيفية تحدث في فترة وعنه ما ينتهي اليه
الاصفرار ونعني ان الاصفرار من مقولة ان ينفعل الى الصفرة نفسها اذا توجه الاصفرار وقد انتهى اليها فاستقرت استقرار
صفرة الحزن ما يدوم او يطول زمانها لكن هذه بقيت بها او ساعة وذلك حال بقائها فان هذه الصفرة تسمى انفعالا والطويلة المدة
كيفية وكذلك السواد والحرارة او البرودة وما اشبه ذلك فان ما صح في هذا الظاهر ومنع ان يكون طول الزمان وقصره مخرجا الشيء من
مقولة الى خلافها كما في حيث ذكر الملكة والحال فان التي سميت انفعالات كمن جعلها كيفيات لكنها من قصر مدتها وسرعة زوالها
منعت اسم جنسها كما قد يقال للقليل انه ليس وحيث اسم الامر الذي هو في التجدد والتغير وهو الانفعال فسميت انفعالات فيكون
هذا الاسم كالمستعار لها او المنقول اليها لمشابهة من غير ان يراد باطلاق هذا الاسم عليها ما جرت العادة بعينه وبالحري ان يكون الامر
كذلك وان لا يكون الاستعداد بسرعة الزوال مخرجا الامر من جنسه والآن فان المعاني التي يدل عليها هذان اللفظان هي معان ثلاثة معنى
الكيفية التي تنفعل عنها الحواس ولها بقاء ومعنى الكيفية التي يحدث عن انفعال في موضوعها ولها بقاء وقد حصرا في لفظ واحد وهو
الكيفية التي الانفعالية لها وليس كل واحد من هذه المعاني ما لا يجمع ما تحت هذا النوع ولا ايضا يدل على فصول حقيقية تنفصل بها انواع
مرتبة تحت هذا النوع لكن احدى هذه المعاني تدريج الثلاثة وهو انها بحيث ينفعل عنها الحواس فان الانفعالات والانفعاليات كلها
مشتركة في ذلك وبعضها شيء وهو انها من شأنها ان يفعل في مزاولها اشياء شبيهة بها في المعنى فان الحار يفعل الحار والبارد يفعل
البارد والاسود ايضا قد يشبع السواد في الحواس والتخيل بحده ما مشترك في ان يجتمع في طباعها ان يعرض لاجسام على سبيل

في حمرة وقبح عند التخجيل والاستحياء الامرين امر واحد والاخر فنقول اما المعنى الاول فهو من باب الوضع واما المعنى الثاني
فمن باب الكيف واما المعنى الثالث فمن باب الكم المقارن للاضافة او الاضافة المقارنة للكم لانه زيادة حجم وقد اتفق ان كانت
العناصر ذوات الهيئة [illegible] فيه التخلخل الذي يعني زيادة الحجم والتخلخل الذي يعني الرقة والتكاثف الذي يعني نقصان الحجم والتكاثف الذي
يعني الغلظ والقوام وكانت العناصر [illegible] مثل الهواء اذا صار نارا فانه يزداد تخلخل حجم ولم يزد وتخلخل قوام وان رق احدهما
[illegible] في ذلك والماء اذا صار [illegible] اعني التخلخلين جميعا والماء اذا صار [illegible] التكاثفان معا فهذه الوجوه
يجب ان يحقق ولا يلتفت الى ما كتب في مواضع اخرى [illegible] البليغ من شرح هذا الجنس [illegible] نظم التعليم الاول المعنى
[illegible] الكيفيات انفعالية [illegible] في الشيء كحلاوة العسل وسواد الغراب
وليس [illegible] انها انفعاليات [illegible] قد انفعلت بها الا انها تفعل [illegible] على [illegible] الحواس فقط او
الحواس [illegible] الى الانفعال مثل البياض والسواد [illegible] الا ان يكون قد وقع [illegible]
في [illegible] الكيفيات الاولى الملموسة حتى حصل [illegible] الملموسات بالحقيقة [illegible]
[illegible] من الخجل والوجل [illegible] كما في الخجل [illegible] في الوجل [illegible] الاسباب في اصل الكون والولادة
[illegible] وتبعها حمرة او صفرة صارت الحمرة والصفرة لازمتين وكانت من جملة الكيفيات الانفعالية وكذلك اذا [illegible]
الكون [illegible] ما يوجب [illegible] مثل الشيء الذي [illegible] من قوم [illegible] الانفعال [illegible]
[illegible] قد جرت العادة [illegible] الكيفيات التي [illegible] امر البشرة
[illegible] بسبب عارض من وجل [illegible] كيفيات بل انفعالات [illegible] على سبيل
المجاز والتوسع في الكلام [illegible] الكيفية [illegible] العينين [illegible] كيف هو في
[illegible] لا يكون الجواب [illegible] في العادة [illegible]
[illegible] ان المجيب [illegible] السائل [illegible] الكيف [illegible] الاكثرية ويكون
[illegible] السائل [illegible] ان الحيوان [illegible] كيف زيد وكان السؤال
لا يقتضي زيادة استشعار [illegible] السؤال [illegible] المجيب [illegible] في الوقت [illegible] وان كان
ذلك سريع الزوال [illegible] الكيفية جواب [illegible] الازمنة واعتبار دوام الحال [illegible]
[illegible] يجب ان [illegible] الامر على هذه الصورة [illegible] ان تكون الكيفيات [illegible] الزوال
[illegible] الكيف [illegible] لا استشعار [illegible] من سؤال السائل [illegible] الجواب [illegible]
الكيفيات التي من هذا الجنس [illegible] الملكات [illegible] كيفيات انفعالية والحالات انفعالات وان
كان [illegible] الجنس [illegible] الاسم [illegible] الكيفيات الانفعالية والانفعالات [illegible]
هذا الجنس [illegible] كل كيفية [illegible] الانفعالية وكل كيفية [illegible]
[illegible] الكيفية الى الكيفيات الانفعالية والانفعالات [illegible] على سبيل [illegible] فيكون الكيفية
[illegible] الكيفيات انفعالية وانفعالات [illegible] والاشكال [illegible] الانفعالية والانفعالات [illegible]
الجنس [illegible] الحال والملكة فيكون هذا الجنس من حيث [illegible] الاسم [illegible]
حيث [illegible] على الملكة والحال [illegible] الاسم [illegible] فنقول [illegible]
[illegible] ان من كان [illegible] سريع الغضب [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] الغضب [illegible] انفعالية [illegible] على سبيل [illegible] التمثيل
[illegible] والذي [illegible] الغضب [illegible] كيفية انفعالية فان كانت الكيفية الانفعالية يعني
بها [illegible] هذا المعنى [illegible] الجنس الثالث [illegible] الاسم [illegible] كان مقولا عليها [illegible]
مقولا على الجنس الثالث [illegible] الاسم [illegible] الخصوصية [illegible] من حيث [illegible] المعنى
العام [illegible] موجودان في [illegible] الاسود من حيث [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] الحال والملكة نوع واحد [illegible] كيفية [illegible]
ان الملكات [illegible] الكيفيات الانفعالية والحالات بالانفعال [illegible] في ذلك [illegible] العادة [illegible]
عرض له الغضب في وقت ما [illegible] الغضب [illegible] الانفعالات في الجنس الثالث
كيفيات بالحقيقة [illegible] كيفية [illegible] انفعالات [illegible] كيفيات [illegible]
الحالات [illegible] الحالات فيجب [illegible] ليست كيفيات والله اعلم

الانفعال الجسماني والحرارة النارية وان كان يظن على ظاهر الامر الى ان يعرف الامر المحقق فيه انها لم توجد في النار بانفعال
ولا يعتاض في مادة النار اذ حصول ما يحصل فيها ليس بانفعال انما الانفعال في الموضوعات القابلة وان ساعدنا على تسليم هذا
القول كان الحرارة من شانها وطبيعتها من حيث هي حرارة ان يحدث بالانفعال وان كان في غير النار وحلاوة العسل ان لم يحصل
في العسل على سبيل انفعال من العسل فقد حدثت على سبيل انفعال وجدت في امور كونت عسلا وانفعلت انفعالا ما صارت بذلك
حلوة فشرك ذلك في انها يحدث مع انه يحدث من انفعال في موضوعها وان اختلفت في ان بعضها يحدث بانفعال الموضوع بها
نفسها وبعضها قد يحدث تبعا لانفعال في الموضوع وتجتمع جميع اصنافها في ان الحواس تنفعل بها ومع هذا فليس يمتنع [illegible]
يكون في هذه المعاني الجامعة قد دخل فيها امور [illegible] من باب الكيفيات [illegible] هذا الجنس مثل الرطوبة واليبوسة والصلابة واللين
والثقل والخفة فانها كلها محسوسات ومثل الخشونة والملاسة فانه وان لم يكن منها كيف بل من الوضع فهو محسوس والرطوبة واليبوسة
في ظاهر الامر والصلابة واللين ايضا هي من باب القوة واللاقوة [illegible] كيفيات انفعالية خرجت الخشونة والملاسة [illegible]
واليبوسة والصلابة واللين [illegible] الاستعداد في ان لا يتغير ويتشكل بسهولة او في ان
لا يتغير ولا يتشكل بسهولة [illegible] موجود محصل [illegible] هذه الكيفية [illegible] حتى يكون
بهذه الكيفية [illegible] الوجود [illegible] في [illegible] الحس [illegible] من حيث يتغير او لا يتغير [illegible]
[illegible] لا يتغير فهو معنى عدمي [illegible] على سبيل [illegible] ان يكون لا يتحرك شيئا
ثم الصلب [illegible] ان يكون [illegible] الوجودي واللين [illegible] الذي
في اللين فهو قبول الحركة [illegible] الكيفية [illegible] الا بواسطة [illegible] بالبصر [illegible] كذلك حركة
[illegible] الشكل [illegible] الصلابة واللين او الرطوبة واليبوسة [illegible] بالبصر [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] استعدادات [illegible] وكذلك [illegible] قوة
[illegible] صلابة [illegible] وكذلك [illegible] في الهواء [illegible] الهواء الذي [illegible]
الوجود [illegible] كما [illegible] الحس [illegible] ذلك [illegible]
الاستعداد الطبيعي الذي في الشيء الموجود [illegible] الهواء [illegible] الاستعداد
الطبيعي موجود فيه [illegible] الاستعداد وان كان [illegible]
ويكون معه [illegible] الكيف والثالث من جنس
الكيفيات التي في الكميات دون الكيفيات الانفعالية والانفعالات [illegible] في هذا الجنس من المعنيين [illegible]
الرطوبة واليبوسة [illegible] الباب [illegible] باب القوة واللاقوة [illegible]
الخشونة والملاسة [illegible] من باب الكيف [illegible] كيفيات انفعالية [illegible] الخشونة [illegible] اختلاف الاجزاء [illegible]
بان يكون بعضها ناتئا وبعضها غائرا [illegible] من باب الوضع والملاسة استواء الاجزاء في الوضع والخشونة والملوسة [illegible]
[illegible] الا بواسطة [illegible] والابعاد والاشكال [illegible] بواسطة [illegible] سواد او غير ذلك
يكون من جملة المحسوسات التي [illegible] من جهة [illegible] الحال العارضة [illegible]
الوضع [illegible] صلابة او لين او حرارة او برودة [illegible] الخشونة والملاسة [illegible] الحقيقة الا بواسطة
[illegible] من اجزائها [illegible] الوضع [illegible] الكيفية [illegible] الثقل والخفة [illegible] من باب الكيفية
[illegible] من باب [illegible] القوة واللاقوة [illegible] ان يكون
ذلك [illegible] القوى الفعلية [illegible] الحرارة [illegible] الثقل والخفة [illegible] من هذا الباب [illegible] من جملة
المحسوسات [illegible] في الاجسام بالانفعالات [illegible] فان الحار [illegible]
بالحرارة [illegible] الاجزاء الارضية [illegible]
[illegible] الفصل السادس
من المقالة الخامسة من الفن الثاني من جملة المنطق في [illegible] الشكل [illegible] فنقول [illegible]
[illegible] ويقال [illegible] الاجزاء [illegible] ويقال [illegible]
ذلك [illegible] المتخلخل [illegible] الجسم [illegible] قبل التقطيع والتشكل [illegible] ويقال [illegible]
[illegible] التخلخل [illegible] ويقال [illegible] الثاني والثالث [illegible] واحد [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] زيادة الحجم [illegible] التشكل والتقطيع [illegible] والمتكاثف [illegible]
[illegible] حجما اكبر [illegible]

في

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة السادسة

من الفن الثاني من جملة المنطق وهي ستة فصول الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الثاني في

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة السادسة من الفن الثاني من جملة المنطق في تعرف حال الزاوية وكيفية دخولها في الكمية او الكيفية او الوضع وغير ذلك وتعرف حال الخلقة وكيف صارت مع التركيب الذي فيها

[illegible]

وبين الاشكال فنقول ان الزاوية الجسمانية زاوية من حيث يعتبر المقدار متحددا بين حدين او حد واحد وخطين بحدود ونخص الكلام بالمسطحة
فنقول انه لا يخلو اما ان يكون الشيء الذي يحيط به الخطان الملاقيان في المسطحات قد يحيط معهما ثالث او رابع او لا يحيط فان
لم يحط معهما ثالث فلا يخلو اما ان يكون هذان الخطان ينتهيان عند حد مشترك لهما آخر او يكون الخطان سواء كانا مستقيمين او كانا
الخطان لا يلتقيان في الجهة الاخرى الى غير النهاية فان التقيا فيكون كالخطين المحيطين بقطعة دائرة او بشكل هلالي او بشكل آسي
او غير ذلك فالسطح الذي لا يتحدد بحد ثالث بل انما يتحدد بخطين ملتقيين في جانب منه فقط فهو من حيث هو كذلك ذو حالة
تلك هي الزاوية والذي يتحدد ويحد فيهما حتى يحاط به او يلتقي هذا ذا الحد حتى يحاط به فهو من حيث هو كذلك ذو حالة هي الشكل
فان لم يعتبر كونه محاطا به بل اعتبر منه حاله من جهة حديه المتلاقيين بحديهما فذلك ايضا اعتبار متناول الزاوية وكيف لا وكان حال النظر
في السطح من حيث يتحدد بحدين اثنين بالفعل يشتركان في حد متصلان بالفعل هو غير النظر فيه من حيث يتحدد بحد ثالث او لا يتحدد
وكيف ويجوز ان يتوهم انه لا يتحدد بثالث بل يذهب الخطان متباعدين في غير النهاية او يتقاطعان في السطح متقاطعين ليس
يحصل بينهما خط قاطع للسطح لكن ذلك امر يمكن وغير النظر فيه من جهة ان حديه قد يشتركان في حد فيكون نسبة المقدار في
هذا النظر والاعتبار نظيرة نسبة المقدار الى التحدد من جميع الجهات ونظير المقدار المقدار ونظير المجتمع الذي هو الزاوية هو المجتمع
الذي هو الشكل او المثلث والمربع ونظير الهيئة التي تحصل للمقدار من حيث هو كذلك نظير الهيئة التي تحصل للمقدار من حيث
محدود في الجهات اعني الشكل فكان المقدار المشكل كمية فكذلك الزاوية من حيث يقع اسم الزاوية على المقدار الذي بالصفة
المذكورة فانها كمية وكان هيئة الشكل كيفية فكذلك هيئة الزاوية كيفية وكما ان المهندسين اذا قالوا الشكل عنوا به
الشكل كذلك اذا قالوا زاوية ذهبوا الى المقدار ذي الزاوية ولذلك يكون الزاوية منقسمة ومتساوية واعظم واصغر وكما
ان حال حدود المربع بعضها عند بعض حال وضع او اضافة فكذلك حال حدي الزاوية وقد قيل ان الزاوية مقدار
ينتهي عند نقطة وهو قريب مما قلناه لولا انه شيء واحد وهو ان المقدار الجسماني اذا تحدد بسطحين ملتقيين عند خط من غير ان ينتهي
بذلك سطحا واحدا وما لا محالة خصوصية حال هذا الشكل قد احل اعتبار بحيث يكون احد السطحين كالمائل على الآخر او الى الفراغ
تقارب محدد وليس شكل المجسم من حيث هو متحدد بسطحين هو كما ليس شكل السطح من حيث هو متحدد بخطين كالاشكال
الهلالية هو زاوية فالحري ان يكون هذه زاوية مجسمة ايضا قد اتفق وان لم ينته الى نقطة والحري ان يكون اسم من جامع
للزاوية التي من خطين والتي من سطحين عند نقطة والتي من سطحين عند خط وان يكون هذا المعنى الجامع هو كون المقدار ذا حدود
فوق واحدة ينتهي عند حد واحد مشترك لها من حيث هو كذلك فان جعل اسم الزاوية لهذا المعنى الجامع لم يكن بعيدا من الصواب
وكان اشتباه الزاوية المسطحة عند النقطة لا لانه زاوية فانه ليس من حيث هو زاوية ان يتحدد بحدود تنتهي عند حد واحد فيه ان
عرض ان كانت الحدود خطوطا عرض ان كانت النهاية نقطة ثم ان ابى هذا آب وجعل اسم الزاوية للمقدار من حيث هو منته
الى النقطة لم اناقشه فيه وصار معنى الزاوية اخص مما ذكرناه وخرج شيء من جملة الزاوية ومن جملة الشكل وعرض ايضا التباين
من جهة الحدود وهذا هو ما ذكرته وليس ينبغي ان تلتفت الى ما قاله بعض المتكلفين لما لا يعنيه ان الزاوية [illegible]
هو بين الخط والسطح فانه ان توهم الخط ذا طول فقط وان السطح ذا طول وعرض حتى يكون ذا طول وعرض [illegible]
على الآخر حاسبا ان الخط [illegible] السطح من حركة الخط [illegible] حتى يكون [illegible]
شيئا بين الخط والسطح وكذلك بين السطح والجسم فان هذا لما احتاج في مرتبة الطول والعرض [illegible] في الزاوية
المسطحة سطح ولذلك يمكن ان يعرض فيها بعد [illegible] والزاوية المجسمة جسم لنفسها [illegible]
القدماء في النوع من المحدود واما اذا ذهبنا الى الهيئة فان الزاوية كيفية واما البحث الخامس فان لقائل ان يقول ان الخلقة كيفية
كيفية واحدة وشيئا واحدا وهو مجموع لون وشكل وبسبب تركيبه كيف يجوز ان يكون من انواع الجواهر مركبة من جواهر فقد اصررتم على ان لا يجوز
ان يكون لانواع الاعراض تركيب وان كان لها حدود وتركيب من جنس وفصل فان الذي هو الخلقة فانه عندكم نوع واحد من باب الكيف
منقسم الى شيئين منهما يحصل وجوده احدهما الشكل والآخر اللون فنقول في جواب ذلك انا لا نمنع ان يكون عرض مركب من اعراض
وكيف والعشرة عرض لانه عدد فهو كم وهي مركبة من خمسة وخمسة والمربع عرض واما المثلث فان يكون مساحة محدودة بحدود اربع [illegible]
معنى ان الجواهر قد يوجد فيها ما يناسب طبيعة جنسها وما يناسب طبيعة فصلها اجزاء متمايزة وان لم يكن احدهما طبيعة الجنس
والآخر طبيعة الفصل على ما عرفت في كتاب البرهان والاعراض لا يوجد فيها ذلك وان وجدت لها اجزاء فلا يكون جزء منها [illegible]
الوجوه بطبيعة الجنس كالكيف [illegible] المركب [illegible] بطبيعة الفصل [illegible]
وجعل القسمة الا الحدود [illegible]
جملة يقال للشيء انه حسن الصورة وجيد الخلقة وانه قبيح ردي ولو خلا اللون عن الشكل فكان لونا وحده او الشكل عن اللون
وكان شكلا وحده لم يكن ذلك القبح والحسن [illegible] فان الشكل من حيث هو مجتمع مع اللون او مع غير ذلك

خاصية

خاصية حال من الاجتماع ليس تلك خاصية احد جزئيه ولا هي مجموع الخاصيتين من حيث هما معا فقط بل ان كان حسن اللون من
حيث هو حسن اللون وحسن الشكل من حيث هو حسن الشكل ولم يكن مناسبة الحسنين مناسبة محدودة لم يكن الحسن الذي
يعتبر بجملة الصورة بل ربما اجتمع الحسن الذي بحسب كل واحد من الخاصتين على ما ينبغي في الغرض [illegible] الجمال
على المعنى الذي على سبيل الاجتماع منهما وعلى المعنى الذي على سبيل الخصوص باشتراك الاسم واما البحث السادس فهو تعرف حال
المركب من شيئين اذ الى ايهما اميل فنقول انه لا يخلو اما ان يكون احدهما اولى بان يكون موصوفا والآخر صفة كالمربع الذي هو
سطح ذو هيئة فان السطح هو الموصوف بالهيئة والهيئة [illegible] فالجملة من مقولة الموصوف فان السطح ذا الهيئة سطح لا هيئة والجملة
حتى يكون انه سطح واما ان لا يكون [illegible] بسبب الاول [illegible] فان كان الاجتماع منهما يكون جملة واحدة
ولا يكون على سبيل جمع [illegible] الكتابة والقول فلا يكون الكتابة والقول الاجتماع بحيث [illegible] جملة واحدة
في الذات فلا يستحق ذلك مقولة [illegible] المجموع والمجموع مركب فيكون مقولات هذه الاشياء ايضا مركبة من المقولات كالكلمة
اذا اجتمعت مع القول كان المجموع حاصلا من كيفية واضافة ومقدار من غير اتحاد حقيقي واعلم ان الامور التي تستحق ان تدخل
في المقولات على انها انواع المقولات ليست هي امورا اتفقت بل الامور والطبائع التي تتقوم بعضها بجنس وبعض اخر [illegible] بفصل
يتقوم به الجنس على المعنى المذكور في المدخل فاما الاقترانات التي لا يكون على هذه الصفة فلا يوجب نوعية ولا يوجب دخولا
متوالا بل يجعل مقولة مجازية ليست حقيقية فيكون الانسان اذا ركبنا [illegible] لا يتقوم به ولا هو تابع للانسانية بل [illegible] عرض غريب
كون المجموع منهما ليس نوعا البتة لشيء من حيث هو مجموع الا ان يكون انه نوع من جوهر [illegible] القياس نقض الفصل الثالث
من المقالة السادسة من الفن الثاني من جملة المنطق في تعريف الفرق بين الكيفيات وذوي الكيفيات والاحوال
التي تجري بينهما وفي عوارض الكيفية وخواصها [illegible] الكيفيات [illegible] ذوات الكيفية [illegible] اما اولا واما ثانيا
كانت جواهر او كانت كميات فيشتق لها الاسم منها كما يشتق من الكيفية وهذا [illegible] لغة العرب والفرس فيشتق منها دائما الكيفية
من اسم الكيفية وان [illegible] بالاشتقاق فقد يقال مع ذلك باشتقاق كما ان قيل علم عدل ورجل عدل ولون ابيض وجسم ابيض
فقد يقال مع ذلك عادل [illegible] قد جرت العادة في بعض اللغات او في اليونانية [illegible] بان لا يشتق ذلك من بعض الكيفيات
[illegible] اسم [illegible] مما كان يشتق في اليونانية من الاسم الموضوع للفضيلة اسم الفضيلة بل كان يدل الفاضل اسم مشتق من
اسم الاجتهاد وربما كان لذي الكيفية اسم ولا يكون للكيفية اسم موضوع اصلا وهذا في اكثر من اللغات فان القوي يشبه ان لا يكون له في
اليونانية اسم [illegible] القوي فيقال فيها [illegible] والكيفية اسم [illegible] اسم فعل الكيفية [illegible] ولا يبعد ان يكون كذلك الحال
في لغة العرب فان المصحاح في لغة العرب لم يشتق اسمه من الكيفية التي هي الاستعداد بل من [illegible]
من المقارنة في الاشتقاق فان الذي [illegible] اذا مرض فانه قد يكون في حال المرض مصحاحا وان لم يكن صحيحا اذا كان سريع
القوة والهيئة المصحاحية فانها لا اسم لها [illegible] في لغة العرب فيشتق لها الاسم من اسم الشيء ذي الهيئة على عكس [illegible]
فيقال مصحاحية فيكون حينئذ اسم ذي القوة غير مشتق من اسم القوة بل بالعكس ومن خواص الكيفية ان الكيفية يكون فيها مضادة
وذلك ظاهر [illegible] فمثل الجبن فانه ضد التهور ومثل العدل [illegible]
ذلك [illegible] المضادة في القوة واللاقوة فمثل المصحاحية والمراضية واما المضادة في الكيفيات الانفعالية والانفعالات فكالبياض
السواد والحرارة والبرودة واما المتعلقات بالكمية فالاشكال [illegible] والاستقامة والانحناء والتقبيب والتقعير [illegible]
العلوم انها غير متضادة واما الزوجية والفردية فيظن في ظاهر الامر انهما متضادة وليس كذلك لان الزوجية والفردية [illegible]
على موضوع واحد البتة ثم ليس كل معنيين متنافيين لا يجتمعان فهما متضادان وان كانا يجتمعان في جنس واحد فان [illegible]
والبياض [illegible] والحرارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا متضاد وليس ذلك لان الاربع واحد واشياء كثيرة مشتركة في انها اربع وان البياض هو سواد واشياء اخرى مشتركة فيها [illegible]
فانه لا تضاد [illegible] والقلة في هذا الباب [illegible]
خالف الزوج [illegible] بان الزوج هو العدد الذي ينقسم بمتساويين وان الفرد هو العدد الذي ليس كذلك [illegible]
بمتساويين ليس [illegible]
ان في [illegible]
يقابل الزوجية فذلك المعنى [illegible]
فان الزوجية والفردية [illegible]

فاذا كان احد المتضادين من الكيفية فالاخرى التي تضاده في الموضوع بالتعاقب لا بد من ان يكون من الكيفية فان تلك ايضا
كون هيئة قارة غير منسوبة تعاقب هذه وبين ذلك اسبابها بالاستقراء كالبياض والسواد والحرارة والبرودة وغير ذلك لا
كان لانواع من الكيف اضداد يستحيل الموضوع من بعضها الى بعض فانما كان من كيفية منها وقلبها بالاخرى فكذلك الانواع من الكيفية
تقبل الاشتداد والتنقص مثل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فان كلها تقبل الازيد والانقص فان حرارة تجدها ازيد من
حرارة وبرودة تجدها ازيد من برودة وجميع الاضداد التي بينها وسائط التي ليس زوال الموضوع من احدهما مقارنا لوجود
الاخر بل ربما خلا من الطرفين في الوسط فهذه الوسائط في حكم انها محدودة بحد التوسط لا تقبل الاشتداد والتنقص كالعدالة
التي هي متوسطة بين الرذيلتين والعفة التي هي متوسطة بين الرذيلتين الا ان هذه المتوسطات اذا قرنت بالمادة واعتبرت
في الاشخاص لم يعتبر توسطها الحقيقي فان ذلك غير مدرك الا بالحد فما قارب ذلك الحقيقي ولم يخرج الى الطرفين خروجا يعتد به [illegible]
اتى محمودا فاحسنا اذا وجد في الواسطة فلذلك قد يكون عدالة زيد اشد من عدالة عمرو وان كانت العدالة المطلقة ليست اشد
من عدالة اخرى فانها واحدة لا تقبل الازيد والانقص وكذا حال الصحة التي هي متوسطة في المزاج وفي التركيب [illegible]
ثابتة وناقصة فان الصحة الواحدة مطلقة لكنها قد يكون صحة اصح من صحة وذلك بحسب اعتبار صحة زيد وصحة عمرو واما الامور التي لا ضد
لها فانها لا تقبل الاكثر والاقل كالمربع والمثلث وغير ذلك ولو انها كانت تقبل التزيد والتنقص كان التربيع يتزيد في النقصان [illegible]
اذا امعن [illegible] وكان ذلك بعيدا في طباعه من التربيع ومشاركا له في المادة تعاقبه فكان ذلك مضادا ومع هذا فان التربيع [illegible]
اذا البرودة في المادة لم يتغير ايجاد التربيع الحقيقي الى ان يوجد في المادة هيئة ما مشتبهة ويخفى عند الحس كما انه قد يكون
تربيع اصح من تربيع بحسب انه تربيع حسي لا تربيع حقيقي واما السواد والبياض والجبن والتهور والحرارة والبرودة فليس الامر كذلك
فيها من جهة الحس بل يكون الموجود اثنين في المادة كلاهما بالحقيقة حارين احدهما اشد والاخر انقص ليس كالمربع الحسي [illegible]
هو بالحقيقة مربعا بل يكون شكلا اخر الا انه خفي المربع للحس [illegible] العدالة التي لا تكون في الحقيقة عدالة وكذا [illegible]
تهور الا انه خاصية [illegible] المدرك حسا [illegible] يكون الشيء اكثر من شيء بعد ان يشاركه في الحد والمعنى ثم يكون مع ذلك اشد واقوى
منه فيجب ان يكون كلا الحارين موجودين [illegible] احدهما اشد [illegible] فهو بالحقيقة قابل للاشد والانقص [illegible]
الاول فهو كذلك عند الحس [illegible] ثم يكون احدهما اشد والاخر انقص [illegible]
والاثنان لا يكون احدهما مربعا [illegible] خارجة عن [illegible] طرق المنطق ومن خواص الكيفية التي لا يلحق الكيفيات [illegible]
قبول الشبيه وغير الشبيه وقد بينا الحال فيه فيما سلف

الفصل الرابع من المقالة السادسة من الفن الثاني من جملة المنطق في حل شك يتعلق بمداخلة انواع من الكيف وغيره لانواع من المضاف

ولقائل ان يقول ان كثيرا من الاشياء
التي عددتموها في مقولة الكيفية فانما هي من مقولة المضاف كالملكة والقوة والعلم وما اشبه ذلك [illegible] هذه الاشياء ليست
[illegible] من مقولة المضاف [illegible] قد عرضت لها الاضافة [illegible] لها وجود غير ما هي مضافة فانه وان كانت [illegible] مقولة بالقياس
الى غيرها فانها [illegible] فيمكن ان يكون من مقولة المضاف [illegible] الرسم الموجب لذلك [illegible] اخرى [illegible]
[illegible] بالمقولة [illegible] قد علمت ان الجواهر كانت [illegible] من المضاف لهذا الرسم [illegible]
من المضاف وذلك [illegible] لها وجود [illegible]
[illegible] بالقياس الى غيره [illegible] كيفية [illegible]
[illegible] العلم [illegible] في تخصيصه [illegible] مقول [illegible] بالقياس [illegible]
بالقياس الى غيره [illegible] في حد تخصيصه [illegible]
[illegible] الراس [illegible] مختص [illegible]
ليس مضافا [illegible] الاضافة [illegible] التخصيص [illegible] الاضافة [illegible]
التي تلحقها الاضافة [illegible] كيفية [illegible] الاضافة [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible] الوجود [illegible] كيفية [illegible] في النفس وصورة مجردة من المواد
من مطابقة الامور من خارج [illegible] وصورة في النفس مجردة [illegible] الامور
من خارج [illegible] المضاف [illegible] وجود [illegible]
مضاف [illegible] الاضافة [illegible] غير مضاف [illegible] غير مضاف [illegible]
[illegible] ليست من المضاف [illegible] بالقياس [illegible]
لا يقال [illegible] وجود [illegible] مضافة [illegible] من المضاف [illegible] يكون
الجنس [illegible] مقولة [illegible] جنس الجنس [illegible] المقولة [illegible]

فبين ان اذا لم يكن النحو من المضاف فليس العلم من المضاف الا على انه عارض له المضاف فهو عارض لازم على انه نوع من الكيف
ولا باس ان يدخل الشيء في مقولتين على وجهين اما في احدهما فبالذات وعلى انه نوع له واما في الاخرى فبالعرض وعلى انه [illegible]
لعروضه له فكذا يجب ان نفهم هذا الموضع وما التفت الى مذهب هؤلاء الذين يظنون ان الشيء يكون في جنس [illegible]
[illegible] العجب ان هؤلاء قد نسوا ان هذا الرسم المذكور للمضاف وحده هو الذي ماهيته مقولة بالقياس الى غيره [illegible]
[illegible] في المضاف [illegible] الى الزيادة [illegible] وبين هذا الموضع قريب من ثلاثة اوراق
حتى جاؤوا [illegible] العلم [illegible] في المضاف [illegible] على انه نوع من المضاف [illegible]
ونسوا ان مثل هذا الشك قد سلف ذكره [illegible] وكان حل الشك في اخر الامر يوجب ان [illegible] الى كونه مقولا
بالقياس الى غيره [illegible] ليس من مقولة المضاف وعلى ان الحد الثاني للمضاف الحقيقي الذي [illegible] المضاف غير مقول عليه
ونسوا ان الشيء اذا قيل على شيء قول المقول على موضوع وقيل [illegible] المقول عليه كذلك على ثالث فان الاول يقال على الثالث
كذلك ونسوا انهم كانوا يعرفون من المقول على الموضوع انه يجب ان يكون [illegible] مقوما للماهية [illegible] اذا كان العلم
جنسا للنحو كان مقوما لماهية النحو [illegible] العلم جنس النحو ومقوم لماهية النحو ومقوم الماهية لمقوم الماهية مقوم للماهية
فكيف تنقلب النحو من جنس المضاف حتى يذهب الى جنس الكيفية سواء كان [illegible] المقول على الموضوع حقا او لم يكن ونسوا
انهم علموا ان الاشياء المتباينة الاجناس لا يحمل شيء منها على الاخر فاذا كان كل [illegible] في ذاته وماهيته محمولا عليه الكيف والشيء
من الكيف يقال عليه المضاف في ماهيته على انه لا يكون له وجود الا وهو مضاف لا على انه عارض له الاضافة فانه يلزم من ذلك
ان يكون الشيء من النحو يقال عليه المضاف في جوهره وكل [illegible] نوع من المضاف فيقال عليه المضاف في جوهره [illegible]
الشيء من النحو [illegible] خلف [illegible] لا يجب ان [illegible] ما قيل في قاطيغورياس من ان العرض [illegible]
[illegible] لكن للقائل ان يقول ان حكم النحو حكم العلم فان النحو يقال بالقياس الى شيء هو ابواب اللغة فالجواب عن ذلك ان ابواب
اللغة ليست [illegible] من حيث هو ابواب اللغة مقولة بالقياس الى النحو فكيف يكون النحو مضافا اليه والمتضايفان كل
[illegible] منهما مقول بالقياس الى الاخر لكن ابواب اللغة مقول بالقياس الى النحو من حيث هو معلوم حتى لو كان ابواب اللغة موجودة
[illegible] ولم يعلم لم يكن مقولا بالقياس الى النحو فاذا كان كذلك فيقابل المعلوم من حيث هو معلوم العلم او العالم من حيث هو عالم
[illegible] ابواب اللغة المعلوم [illegible] ابواب اللغة معلوما صار بازائه هيئة نفسانية من علم [illegible] الهيئة النفسانية التي هي علم [illegible]
مقولا بالقياس اليه [illegible] فاذا [illegible] الهيئة [illegible] الى الخارج صار [illegible]
[illegible] كان موجودا غير مضاف وكذلك اذا التفت الى ابواب اللغة [illegible] هيئة نفسانية حتى [illegible]
معلوم كان [illegible] غير مضاف وكذلك في الراس فانه من حيث هو راس مضاف [illegible] من حيث هو ذو راس فاذا اعتبر
[illegible] اليه ولم يجب ان يكون [illegible] من حيث [illegible] كان له وجود خاص وكذلك في جانب ذي الراس [illegible]
[illegible] التي في النفس [illegible] فاذا حصل [illegible]
[illegible] الحقيقيين [illegible] بالتحصيل [illegible] التحصيل [illegible]
[illegible] فهو مضاف حقيقي [illegible] في المضاف الحقيقي [illegible]
فان ذلك [illegible] فهو مضاف حقيقي بل ان [illegible] ذلك شانه فليس مضافا
حقيقيا [illegible] الشك المذكور [illegible] المضاف الحقيقي الذي وجوده [illegible] مضاف [illegible]
[illegible]
[illegible] خاصية المضاف الحقيقي [illegible]
[illegible] الراس [illegible] انه ليس من المضاف الحقيقي وقد بينا ذلك في الموضع [illegible]

الفصل الخامس من المقالة السادسة من الفن الثاني من جملة المنطق في الاين ومتى

واما الاين فهو
نسبة المتمكن الى المكان الذي هو فيه وحقيقته كون الشيء في مكانه وقد علم فيما سلف انه كيف يباين المضاف ومنه
انواع فان الكون فوق اين والكون تحت اين والكون في الهواء اين وفي الماء اين ومن الاين ما هو حقيقي اول وهو كون الشيء
في المكان الحقيقي له ومنه ما هو ثان غير حقيقي مثل كون الشيء في المكان الثاني الغير الحقيقي كقولهم في السماء وفي الدار [illegible]
موصوفين باين واحد بالعدد والاين الاول حقيقي ويكونان موصوفين باين واحد بالعدد والاين ثان غير حقيقي كجسمين يكونان
في السوق معا ومن الاين ما يكون ماخوذا باضافة ككون النار فوق [illegible] سطح السماء [illegible] مثل كون الحجر [illegible]
وربما كان في الاين اضافة ككون الهواء فوق بالقياس الى الماء [illegible] مكان هو اقرب الى فوق من مكان الماء والاين منه [illegible]
وهو الكون في المكان ومنه [illegible] كالكون في الهواء ومنه شخصي ككون هذا الشيء في هذا الوقت في الهواء وهو مكان ثان

او مثل كون هذا الجسم في هذا المكان الحقيقي المشار اليه وقد زعم بعض المتقدمين ان الواحد من الاين قد يوجد في
جواهر كثيرة كالكون معا في السوق وقد غلط واجابه بعض المحدثين بما اجرمه قال انه ليس الامر كذلك فان الاين الحقيقي لا يجتمع
فيه هذا المعنى وهذا الاين الغير الحقيقي كالكون في السوق فليس هو نفس السوق فانه وان كان لا بد من ان يكون السوق مكانا
مشتركا فيه فليس الاين هو السوق بل كون زيد في السوق هو الاين وهو صفة لزيد بها زيد كائن في السوق وليس هو بعينه لعمرو
كائنا في السوق وان كان السوق واحدا فنسبة زيد اليه من حيث زيد غير نسبة عمرو فيتكثر بالعدد وهذا كالبياض فانه واحد
بالنوع فقد تكثر بالعدد ثم ان بعض المتحذلقين اعان المتقدم ولم يرض بهذا الجواب فقال ليس حال الاين كحال البياض فان
البياض الذي في زيد اذا عدم لم يجب ان يعدم الذي في عمرو واما في السوق فيكون واحد الجماعة وحسبانه على شيء اذ الاين في
السوق واحد كان السوق هو الاين كان السوق كونا في المكان والمكان زمانا وكان الشيء اذا انتقل عنه الى اين هو فيبطل ان يقال انه في
لا ان يقال في السوق فان كان الاين هو كونه في السوق فزيد يبطل بطلان كونه في السوق وان لم يبطل كون عمرو في السوق فهو
كالبياض ايضا ونقول ان الاين فيه مضادة كما في سائر المقولات فان الكون في المكان الذي عند المحيط هو مقابل للكون في
المكان الذي عند المركز لا يجتمعان وهما متنافيان وقد يوجد لهما موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف واذ هو
يتعاقب على موضوع واحد من احدهما الى الآخر قليلا قليلا ويكون الضدان متضادين ويكون ما بين متوسطا بينهما وايضا اقرب من الطرف الفوقاني
في هذه الفوقية وابعد من الجهة الاخرى بالخلاف فيكون في طبيعة الاين من جهة الاين من حيث جنسيته بل من حيث خواص نوعية
واما هذا فايضا ان يقبل الاشد والاضعف مثل اثنين كلاهما فوقان واحدهما اشد فوقية في غاية الجهة يمكن ان يقع فيها
الاشد والاضعف واما الكون فوق مطلقا او تحت مطلقا والكون في اين شئت مطلقا والكون في المكان مطلقا فلا يقبل
ذلك اشد واضعف وفي الكيفية ايضا فان السواد الحق لا يقبل اشد واضعف بل الشيء الذي هو سواد بالقياس الى شيء وهو
بياض بالقياس الى جزء وكل جزء من السواد يعرض فلا يقبل الاشد والاضعف في حق نفسه وكمال يتبرك هذا في هذا الموضع بل
مكان اليق به من الفلسفة فان لقائل ان يقول ان السواد ليس من حيث هو مضاف يقبل الاشد والاضعف بل بطبيعته
كيفية واما الاين فانما يقبل ذلك من حيث هناك اضافة فيه ثبات وهو قرب وبعد من الطرفين اذا اشتملت بموضع القرب في
جهة ما كان خروجا الى اضافة اخرى فلقائل الآن هذا ان يقول ان الاين انما يقبل من حيث هو مضاف لا من حيث هو اين
ولنترك القول في امر السواد والبياض بهما واما متى فانه ايضا نسبة الشيء الى الزمان وهو كونه في نفسه او في طرفه فان كثيرا
من الاشياء يقع في اطراف الازمنة ولا يقع في الازمنة ويسال عنها بمتى ويجاب واذا نسب الشيء الى الزمان فاما ان ينسب الى
زمان اول يطابق له لا فضل فيه كقولهم كان هذا الامر وقت الزوال واما زمانا اعم من ذلك كقولهم كان هذا في السوق في الاين الكذا
كان هذا في سنة كذا ولم يكن في جميع السنة بل في جزء منها وليس الزمان المطابق كالمكان المطابق في انه لا يشاركه فيه
النسبة اليه بل الزمان الواحد الحقيقي المعين ينسب اليه اشياء كثيرة فيكون كل واحد منها فيه على سبيل المطابقة لكن مع ذلك
فان لكل واحد كائن فيه يكون من حيث النسبة الخاصية اليه التي لو وجدت لبقيت نسبة خاصية لا لآخر وان كان المنسوب اليه واحدا نظير ما قلنا
في النسبة الى السوق ولا يحتاج ان يطول بذكره واما المتقدم المذكور في متى وفي انه هو جواب فانه اذا قال في المكان هو له
في الزمان اقول وقد حاول فضلا فرقا في العبارة عن الفصل الخاص بحوطا او غلطا فقال ان متى نسبة الشيء الى الزمان الذي يطابق
نهايتاه على نهايتي وجوده او زمان محدود وهذا الزمان جزء منه وذلك لانه ذكر نهايتي وجوده فاما ان يعني به نهايتي مقداره او
نهايتي حركة او نهايتي زمان وجوده او نهايتي ذاته ونسبة الى زمانه فان عنى نهايتي مقداره فليس ينطبق عليهما نهايتا زمانه وان عنى
نهايتي حركة فقد يعرض للمتحرك المتصل الحركة او المتحرك المنتقل وليس الغرض حيثما الى هذا وحده واما نهايتا زمان وجوده حاصلا فلا ينطبق عليهما
نهايتا زمانه بل هما هما واما نهايتا النسبة فليس ان يحمل له وجه تاويل فيقال ان معناه ان متى هو نسبة الى زمان ينطبق نهايتاه على نهايتي
الى نهايتي هذا الزمان ثم لا نسبة له قبل اولاه ولا بعد اخراه اليه فيجب ان يقرر قوله على هذا الوجه لكن نسبة الشيء الى الآن الذي يقارنه
حسن ان يطلق بها اللسان مقولة متى فان ما نحن فيه كذلك فكان هذا الرسم غير صحيح وذلك لان كون الشيء في آن لا يجاب فيه هذا
الحد وهو من مقولة متى لكن الحق ان الآن يرجع اليه نسبة معقولة لا يحتمل ان يكون بها جواب متى الآن ينسب الى الذي يحدده بذلك الآن
فيكون الشيء نسبة الى الزمان لا على انه فيه بل على انه في طرفه ومع ذلك يكون آنيا فهذا ينبغي ان يكون هذا الفاضل الفهم ان يكون الان كالنسبة
الى الآن ليست من مقولة متى لكنها لا معقولة لها ليس بها غير هذه المقولة فلعلها غير داخلة في مقولة اصلا ثم يعود هذا النظر كله في ما قلنا
يخوض بالمبتدي فيما لا يعنيه واعلم انه كما لم يكن الاضافة معنى مركبا يوجب تركيب ترديد ما بين شيئين انما يكون جزءا من مقولة كذا
امرين خارجين عنها هي تتعلق بهما كذلك الاين ومتى لا يجب ان تطلق فيها تركيب بسبب ان لكل واحد منهما نسبة الى شيء فان النسبة
ليس المنسوب والمنسوب اليه جزء منها حتى يكون الكلام الاول فيه فيكون النسبة حينئذ جزء الذاتين اذ الجملة يجعل جملة من الاشياء او
الجمع نفسه فيكون الجمع كالصورة وهما كالمادة والمجموع كالمركب والجمع جزء من المركب كالصورة واذا هذا محال فليس الاين ومتى مركبا

الفصل

الفصل السادس من المقالة السادسة من الفن الثاني من جملة المنطق في بواقي المقولات العشر

واما الوضع فقد تبين لك انه اسم يقال على معان وان الذي هو المقولة فهيئة تحصل للجسم او الجملة لاجل نسبة تقع بين اجزائه و
بين جهات اجزائه في ان يكون بعضها عند بعض بمجاورة لا ذلك فقط بل مخالف مع ذلك بالقياس الى امور غير الموضوع المعتبر
بجزئيه اما امكنة حاوية واما متمكنات محوية واما جهات وهذا كالقيام والقعود والاستلقاء والانبطاح ولا حاجة الى ذكر
ما سلف بيانه وشرحا وتفصيلا وتطويلا بل اعلم ان الوضع قد تكون فيه مضادة فان الهيئة الحادثة من وضع صير الاجزاء الحاصلة في
جهات مضادة لجهات اخرى هي مضادة للهيئة المخالفة لها كالاستلقاء والانبطاح وذلك انه اذا كانت الاجزاء لا تخالف
بالعدد فقط بل بالطبع ومثال هذا المكعب الذي له ست جهات متخالفة فيها الوضع وضعا حتى صار هذا السطح منه فوق وهذا
يمينا وهذا شمالا وكذلك كل آخر ثم غير حتى صار الذي هو فوق هو تحت والذي هو تحت هو فوق فان حال هذا الوضع في تناسب بين
اجزائه محفوظة واحدة بالعدد ووضعه لا يخالف الوضع الاول بالنوع بل هو كما كان لكن هذا الوضع مخالف لذلك الوضع بالعدد
وماهية الجملة محفوظة وانما تخالف الوضعان بالحد بل بالتخصيص بالحق وذلك لان الجهات هي التي كانت بأعيانها والاجزاء
والاطراف التي فيها هي مثل التي كانت لا تخالفها بانواعها بل باعدادها ولو كان بدل المكعب المتشابه الاضلاع شجرة او انسان
منتصبا على ساقيه فرقها وكذا فان هذا الامرين مختلف فان هذا الاول وضع هيئة حاصلة للشيء من حصول ساقه كذا وحصول
راسه كذا وهذا الثاني مخالف لذلك لا بسبب ان الساق والراس انما تخالفان بالعدد فقط بل بما تخالفان ايضا في المعنى والطبيعة
فاذا كان الوضعان هيئتين متخالفتين وبينهما غاية الخلاف وموضوعهما واحد فهما متضادان واما ما سلف فانما تخالف الخصوصية
الجزئية ودون العدد واما كان سطح منه فوق فصار تحت وصار آخر فوق وصار ذلك السطح الآخر بغير السطح الآخر بالعدد ومعناه
ليست فيه تضاد من الاضداد هي التي لها طبائع متباينة وحدود متخالفة وتخالف بالنوعية لا بالشخصية وكما ان الجسم لا يجمع
في البياض الحادث الشامل من حيث هو ذلك البياض الامسي والبياض الحادث اليوم من حيث هو هذا البياض وهما متخالفان في
موضوع واحد وليسا متضادين فانه ليس بينهما غاية الخلاف ما خلاف بامر داخل في الماهية كذلك وان كان لا يجتمع فيه ذلك
الشخصي وهذا الوضع الشخصي ويتعاقبان فيه فليسا بمتضادين والبين بينهما غاية الخلاف في الطبع وفي حقيقة الوضع وكذلك
فان الوضع يقبل الاشد والاضعف على نحو قبول الاين وما يقدح على نحو قبول الاين وان تقول قيام وجلوس قد يقال على الحركة
الى حصول هذا الوضع ويقال على الهيئة الحاصلة فالطرف القيام الذي هو الوضع من الكائن منهما لا حاجة ان تقوم واما مقولة الجدة
فلم تنقح لي الى هذه الغاية فهمها ولا اجد الامور التي تجعل كالانواع لها انواعا لها بل انما يقال عليها باشتراك من الاسم او تشابه وكما
يقال الشيء من الشيء والشيء في الشيء والشيء على الشيء والشيء مع الشيء والاقرب ما يوجب ان يكون مقولة الجدة هي نسبة الجسم الى
ما يحيط به شاملة وينتقل بانتقاله المذكورة ويشبه ان يكون غيري يعلم ذلك فليتأمل ذلك من كتبهم ثم ان قد تحصل ان يكون انواعا
وجعل واطلق هذه المقولة بالقياس الى بعضها دون بعض وجعل الاشتراك في اسمها بالقياس الى الجملة او الآخر ومن اراد نسبة
الى ما هو ينتقل بانتقال ما هو منسوب اليه فيكون كالتسلح والتنعل والتزين ولبس القميص ومنه جزئي وكلي ومنه ذاتي كحال
الفرخ عند اهابه ومنه عرضي كحال الانسان عند قميصه وينفعل هذا النوع من المقولات العشرة الى الاوزان منفصل الى يفعل واما
مقولتا ان ينفعل وان يفعل فهو نسبة في تصور نسبة ووجود في الشيء لا تكون الشيء بها ما بعده او الشيء في الحالة الذي يكون بها من
الكيف او الكم او الاين او الوضع ايا ما زال يفارق الشيء شيئا ويتوجه الى شيء ما دامت موجودة كالتسود ما دام الشيء يتسود والتبيض
ما دام الشيء يتبيض وكالحركة من مكان الى مكان فالشيء الذي فيه هذه الهيئة على اتصالها فهو منفعل وينفعل وحاله ان ينفعل
والشيء الذي عنه هذه الهيئة على اتصالها فهو من حيث هو منسوب اليها فالاسم له ان يفعل فاما ان هذا كم هو في الكيف وهل هو في
سائر هذه وكم نسبة تنقسم واحواله واقسامه في الكلام الطبيعي فان الناس قد اختلفوا فبعضهم خصص هذه المقولة بانه يجب
ان يكون تغيرا في الكيف فقط واما العام لها والعبرة فمن الامور التي تقع في مقولات كثيرة وبعضهم جوز ان يكون جامعة
للانواع كلها بمعنى واحد وتحقيق هذا في الطبيعيات واعلم انه انما قيل ان ينفعل وان يفعل ولم يقل انفعال وفعل لان الانفعال
قد يقال ايضا للحاصل الذي انقطعت الحركة اليه فانه يقال في هذا الثوب احتراق اذا كان حصل واستقر ويقال انفعال اذا كان
الشيء بعد في الحركة وكذلك القطع الذي هو النهاية يقال عند السكون وقد يقال حين ما يقطع واما اللفظ اذ يتفعل وان ينفعل يخص
بالحالة التي فيها التوجه الى الغاية وكذلك القيام الذي هو النهوض والجلوس الذي هو المصير الى الامر الذي يستقر فيسمى ايضا جلوسا فهما
اللذان لا ان يكونا من هذه المقولة او يناسبا هذه المقولة واما هيئة القيام المستقرة وهيئة القعود فهما من الوضع كما ان هيئة
الاحتراق فهي من الكيف وهيئة تمام التشبيه من الكم وهيئة الاستقرار في المكان هي من الاين انما هذه المقولة وما يناسبها
ما كان توجها الى هذه الغايات غير مستقر من حيث هو كذلك وهذه المقولة تقبل التضاد فان التوجه من هذا الى هذا يخالف
بالحد التوجه من ذلك اليه وموضوعهما واحد وبينهما ابعد الخلاف وذلك كالتبيض من الاسود والتسود من الابيض وكتصعد السافل

وتزول الغاية وايضا فانما قد يقبل الاشد والاضعف لا من جهة القرب الى الطرف الذي هو السواد فان القريب من ذلك

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة السابعة من الفن الثاني من جملة المنطق اربعة فصول الفصل الاول من المقالة السابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في المتقابلات

فنقول ان المتقابلين هما اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد في زمان واحد معا [illegible]

[illegible]

اجتماع

[illegible]

الموضوع اذا خلا عن احدهما وجد فيه الآخر لم يكن كذلك بل كان اما طبيعيا لا يفارق واما بحيث اذا خلا من الآخر لزمه الثالث كالفتور والمرض فان جميع هذه يسمى اضدادا في هذا الموضع من حيث المعنى الجامع ويسمى الحر والبرد والصحة والمرض والزوج والفرد و الحركة والسكون اضدادا ولا بأس ان يكون احدهما موصوفا وجوديا والآخر معنى عدميا على ان الحال في الاعدام كان اذا كان ليس يرجع الى الحد المذكور ولا يجب ان تشتغل المعلم لكتاب قاطيغورياس بان يجعل العدم غير الضد فاما ان الضد هو ذات تخلف المعنى الوجودي في الموضوع وان العدم ليس بذات بل هو ان يعدم المعنى الوجودي فيكون الموضوع خاليا عنه فقط فان الضد الذي يقال في هذا الكتاب ليس يعني به هذا فان الحركة والسكون يكونان حينئذ غير متضادين ولا الزوج والفرد يكونان متضادين ولا الخير والشر ولا العلم والجهل ولا اكثر ما ذكر فيه اسما ولا يجب ان يتكلف ان يعترض لامثال ذلك كما فعل بعض المتعصبين فقال ان القسمة غير مستوفاة فان هنا متقابلة غير المتقابلة التي بالضدية وغير التي بالعدم المذكور مثل مقابلة السكون والحركة فان المتضادين منهما ولا السكون حاله حال العدم المذكور في هذا الكتاب ولعل هذا المتكلف ان التضاد الذي ذكره في كتاب قاطيغورياس ليس هو ذلك الذي هو في مباحثه وانه لم يقف على العلم الاول لا يخفى عليه ويتنظر الى الحدود والى الاسماء وليعلم ان الغاية بالتكلف تصير ايه في من الفروق بين المعاني المتقاربة وان يكون من في تعليم المتقابلات بان يفاد تصورا ما يجري من الاتحاد وان كان التصور بعد بعضها على نحو التصور العامي والايهام ان يفهم الفرق بين المتقابلة الذات وبين عدم الذات المتقابلة الذات الذي يظهر ظهورا بالعرض ولا اعتقادا لهذا المتكلف في بعض ما يستدعي انه قد ترك العلم الاول التقابل الذي بين الجوهر والعرض وبين الصورة والمادة وهو يجب ان يلتفت اليه وليعلم انه ليس يعني بالتقابل على كل نحو متباينين كيفما اتفق بل اما الاول من التقابل فهو تقابل الايجاب والسلب وذلك موجود في الجوهر والعرض فان الجوهر ليس بعرض والعرض ليس بجوهر واما ما بعد ذلك فشرط المتقابلين ان يكونا في موضوع واحد بمعنى او موقع على انهما فيما عليه وهذا الشرط غير موجود بين الجوهر والعرض فلا تقابل بينهما الا المعادة والملازمة فهي اضافة قد يلزم احدهما فيلحق الآخر غير لازم اياه على نحو ما يقال في بعض ذوات الاضافة وما هو بين واشخص او يلزم كلاهما فيكونان متضايفين من حيث اللزوم فعلى هذه الصورة يجب ان يفهم التقابل المذكور هاهنا

الفصل الاول من المقالة السابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في شكوك تلحق ما قيل في التقابل ثم انما

مشكلات يجب ان تورد وتحل وذلك ان القائل ان يقول ان الحرارة وحدها لا تكون ضدا اذ تكون حرارة فقط بل انما تصير ضدا بالقياس الى البرودة وهي اذا اخذت بالقياس الى البرودة ضدا كانت مضافة فاذا وان لم تكن من حيث هي حرارة من المضاف فليست ايضا بمضادة بل اذا كانت مقيسة صارت ضدا واذا كانت مقيسة وضدا صارت ايضا مضافة فهي من حيث هي حيث ما هي ماهية معقولة بالقياس الى غيرها ومن حيث هي ماهية معقولة بالقياس الى غيرها هي مضافة فهي من حيث هي ضدة هي من المضاف فيكون التضاد والمضاف اشياء واحدا او يكون التضاد شيئا داخلا تحت المضاف فلا يكون كالقسيم تحت التقابل واما شكل آخر وهو ان التقابل من حيث هو تقابل من المضاف ثم المضاف تحت التقابل اعني بنوعيه والمحال هو ذلك ان دخل الكل تحت الجنس او دخل الكل تحت معان ليست اجناسا وكلتاهما لوازم او مشكلات الاسماء يلي ما يجب ان يبحث عن التقابل بجنس هذه او ليس بجنس وان كان جنسا فهل هو جنس اعلى وليس بجنس اعلى فهذه المباحث ما يتعلق بما يبحث عنه المنطقي اذ كان يتكلف الغرض فيما بينهما الفن الذي فنقول ان الحرارة ينظر اليها والى البرودة معا فيكون الحرارة من حيث هي حرارة ضد البرودة ثم هو من حيث هي ضدة مرة اخرى فيكون مضافة الى البرودة فيكون الحرارة بنفس اعتبارها مع البرودة يصح عليها معنى حد الضد وهو انهما كذا وكذا ولا يصح عليها معنى التضايف اذ ليس احدهما معقول الماهية بالقياس الى الآخر وكل واحد منهما منازع للآخر في الموضوع فصحيح كذلك ان يقول ان الحرارة والبرودة كل واحدة منهما تنازع الآخر موضوعا اذا كان مشتركا وليس صحيحا كذلك ان يقول ان الحرارة والبرودة كل واحد منهما معقول الماهية بالقياس الى الآخر ولكن صحيح كذلك ان يقول ان الحرارة من حيث هي منازع ومضادة البرودة في موضوعها معقولة الماهية بالقياس الى الآخر فاذن الموضوع في حمل المضادة شيء والموضوع في حمل الاضافة شيء هو نفس المحمول الاول والا الموضوع ماخوذا مع المحمول الاول محمولا ثانيا الاحد مع المحمول الاول نفس التضاد شيء والاشياء المتضادة شيء والاشياء المتضادة هي الموضوعات للشيء الذي هو نفس التضاد ونفس التضاد هو موضوع المضاف وكذلك ان يقول ان الموضوعات المتضادة اذا اخذت مضادة صارت بسبب ذلك مضافة وليس لك ان تقول ان الموضوعات المتضادة اذا اخذت مضادة صارت بسبب ذلك مضادة فالتضاد اذن غير المضاف وليس الامر الذي هو التضاد هو الامر الذي هو المضاف وان كان التضاد يلزمه المضاف من حيث هو مضادة فهذا حل ما على الشك الثاني فيجب ان تعلم ان المتقابلات يعرض لها الاضافة وليست في ذواتها بمضافات فان كل تقابل من حيث هو تقابل مضاف وليس كل تقابل مضاف وفرق بين قولنا ان كل تقابل من حيث هو تقابل مضاف وبين قولنا كل تقابل مضاف وذلك ان التضاد من التقابل فقط لا الموضوع وليس هو الموضوع المضاف كما بينا لكن الموضوع له من حيث هو تقابل يصير موضوع المضاف فلذلك ليست الامور المتضادة معقولة الماهية بالقياس الا ان يقال من حيث هي متضادة ولا الملكة والعدم من المضاف ولو كان المضاف انما معقولا على التقابل بقوة تحلقا

لكان كل متقابلين فهما متضايفان مطلقا لا بشرط اللحاق انما كذلك من حيث هما كذلك لكن كل متضايف فهو متقابل فكان متضادة وكل عدم وملكة وليس كل متقابل من المضاف فليس اذن المتضايف اعم من التقابل فليست الاضافة اعم من التقابل ومع هذا فان الذي هو خاص قد يعرض لكل الطبيعة العامة باعتبار شرط يصير العام اخص منه وهذا سبيل التقابل من حيث هو متقابل مع هذا المنظور فيه فيمتنع عمومه لكل التحت ويحرم حمله عليه ولذلك لا يقول ان المتضادات هي متقابلات من حيث المتقابلات متقابلات وان كنت تقول ان المتضادات متقابلات فان ذلك كذب بل انهما من حيث هي متقابلات اشتراطا اخذنا بالمعنى الذي هو الموضوع لعموم التقابل واخذنا ذلك المعنى كاخذ الحيوانية من حيث هي حيوانية محذوفا عنها الفصل بشرط الحذف فحينئذ يلزم الحيوانية ان لا يحمل على جميع جزئيات الحيوانية فان الحيوانية اذا كانت كذلك يلزمها ان يكون عديمة النطق وليس كل حيوان عديم النطق وكالجنس الذي في المادة اذا اخذناها من حيث ليست في مادة وليس كل حيوانية كذلك وهذا التقابل ليس جنسا لما تحته بوجه من الوجوه وذلك ان المتضايف ماهيته انه معقول بالقياس الى غيره ثم يلحق هذه الماهية ان يكون مقابلا ليس انما تتقوم بهذا فانه ليس في ان المعاني التي يجب ان تتقوم في النفس اولا حتى تتقرر في النفس انه الشيء ماهية معقولة بالقياس الى غيره بل ما عاد الشيء متضايفا يلزمه في النفس ان يكون على صفة التقابل والغالبة بشرائطها غير موجودة بين الاشياء التي هي كالانواع للتقابل حتى يكون نفسها متقابلات اخلاقية او عقلية في حدودها فكلها والقوانين المفيدة في هذه الاغراض سنشرح لك في مواضع اخرى والآن فيجب ان نستأنف الكلام من راس فنقول اما الفرق بين المضادة والمضاف فهو ان المضاف معقول الماهية بالقياس والمتضادات ليست كذلك فلذلك لا تقول ان الخير انما هو خير لاجل قياسه الى الشر كما تقول ان الضعف ضعف بسبب قياسه الى النصف بل نقول ان الخير مضاد للشر ثم حينئذ نقول له من حيث هو مضاد فهو مضاف وقد يفترق بين المضادة والمضاف ان المتضادات لا تخلو اما ان لا تعتري الموضوع فيما عن احد الطرفين فلا يكون بينهما واسطة او قد يعتري عنهما فيكون بينهما واسطة مثال الاول الصحة وهي كلية في الجسم الحيواني يصدر عنه لاجلها افعاله الطبيعية وغيرها على المجرى الطبيعي غير مؤوفة وسواء نسبت الى البدن كله او الى عضو واحد وسواء كان بالحقيقة او بحسب الحس فان الذي بحسب الحس هو بحسب الحس والمرض حالها وكذلك مقابلة لذلك فلا يكون خاليا من كل الوجوه وكذلك لا يكون هناك اذ في الفعل لا يخلو الموضوع عنهما البتة وكذلك الفردية والزوجية والذي يظن انه بين الصحة والمرض وسط هو حال الصحة والمرض فانما ظن ذلك لانه نسي الشرائط التي ينبغي ان يراعى في حال الوسط وما ليس له وسط وتلك الشرائط ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار واحدا بعينها فاذا فرض كذلك جاز ان يخلو من الامرين كان هناك واسطة فان فرض انسان واحد واعتبرت عضوا واحدا او اعضاء معينة في زمان واحد وجاز ان لا يكون معتدل المزاج سوي التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تخرج ذلك العضو او الاعضاء سليمة وان لا يكون ليس كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون معتدل المزاج سوي التركيب او لا يكون معتدل المزاج سوي التركيب الا اذا احدهما دون الآخر ولا ثالث لهما فاحدهما منها فليس بينهما واسطة ومثال الثاني في السواد والبياض والحمرة والصفرة فان بينهما وسائط الوان قد يخلو الموضوع عن كليهما الى الوسائط وربما خلا في العدم ان يصير شيئا فيكون الواسطة سلب الطرفين مطلقا من غير ان يكون واسطة طبيعية بين الطرفين وهذه الواسطة الطبيعية ربما كان لها اسم محصل كالفاتر والفاتر وربما لم يكن لها اسم محصل بل انما يدل عليها بسلب الطرفين من غير ان يعني بسلب الطرفين السلب الذي في الاثبات بحيث يراد به اثبات كقولهم لا عادل ولا جائر والذي في السلب سلب الشيئين اثبات متوسط لا يقع بواسطة غير طبيعية كقولهم الشيء لا خفيف ولا ثقيل والهواء لا ابيض ولا اسود فالاضداد تنقسم الى هذين القسمين وهذا مخالف التضاد وتقابل العدم والملكة لان المتقابلين بالعدم والملكة لهما موضوع واحد من شأن كل واحد منهما ان يكون فيه فيكون فيه الملكة ويكون فيه العدم ولكن ليس كيفما اتفق بل انما يكون فيه العدم بان يعدم الملكة من موضوع وقتا من شأنها ان يكون موجودة في الموضوع كما يعدم البصر في الموضوع وقتا من شأنه ان يكون له ملكة البصر وسقط الاسنان وقتا من شأنها ان لا يسقط فيه بل يبقى فهناك يكون احدهما في الآخر وفردا فاما الجرو الذي لم يبلغ لا يقال انه اعمى ولا الطفل ايضا ساعة يولد اذ هو بعد لم يأت ان يكون له بصر ووقت ثم لم يكن فهو اعمى واورد هذا الشرط غير موجود في قسمي تقابل التضاد فان الموضوع المشترك للمتضادين اللذين لا واسطة بينهما يجوز فيه كل وقت ان ينتقل من احدهما الى الآخر الا ان يكون طبيعيا لا يفارق كما في نفس الموضوع المشترك للمتضادين ذوي الوسائط فقد يخلو عنهما الى الواسطة اي لم يكن هذا فقد ذلك كله طبيعيا ولا واسطة بين العدم والملكة ولا انتقال من العدم الى الملكة بل من الملكة الى العدم والفرق بعد ذلك انا اذا كنا عدم وملكة او غير ذلك من المتقابلات فلسنا نشير من العدم والملكة ومن سائر المتقابلات الى طبايعها لا اليها من حيث وجود الموضوع لها او كون الموضوع متصفا بها فليس العمى او البصر او ان يبصر شيئا واحدا فكما يقال زيد بصر ولا يقال زيد عمى ويكون العمى ايضا انه يعنى بصيرة هيئة العمى في زيد واما العمى فهو معنى مفهوم مختلف او مفهوم سبب

بعد ما هو أعمى البصر أو هو عدم البصر فهذه ليست من المتقابلات الأول بل من لواحق المتقابلات فعرض لها أن تكون متقابلة وكذلك
الحكم في الموجبة والسالبة فإن ما يقع عليه الموجب والسالب ليس هو معنى القول بل هو الموضوع كقولك زيد في قولك زيد جالس
أو زيد ليس بجالس وأما الموجب والسالب نفسه فهو أيضا ليس بقول بل هو محمول في القول كقولك جالس وليس بجالس فيحصل أن
الشيء الذي يتقابل الإيجاب والسلب هو الإيجاب والسلب فإن أخذ ما التناقض موجبة وسالبة فإن أخذ أنه إيجاب وسلب
كان الموضوع لذلك هو الموصوف به وضعا ووصفا على قياس ما كان العمى والبصر هو القضية فإنها هي التي فيها الإيجاب فحسب
لها نفس الأمر فيقال موجبة أو السلب فيقال سالبة فيكون المتقابلان الإيجاب والسلب ليسا هما الإيجاب والسلب ولا الإيجاب
الإيجاب في قضية فليست القضية إيجابا لذلك فإذا عرف هذا فقد عرف حال المتضادة وحال العدم والملكة وكان قد عرف الفرق
بين المضاف وبين المتضاد والفرق بين تقابل المضاف وبين تقابل العدم والملكة فنقول إن العدم والملكة ليس أحدهما مقولا
بالقياس إلى الآخر أما الملكة فليست متقررة في تصورها إلى العدم البتة فإنه قد تتصور ماهيتها في نفسها وأما العدم كالعمى فإنه
وإن كان لا يتصور إلا بتصور الملكة فإنه ليس مقول الماهية بالقياس إلى الملكة فإنه غير صائر عمى بالقياس إلى البصر حتى يكون العمى
إنما هو عمى لأجل قياسه إلى البصر وإن كان العمى هو عدم البصر وقد ظن بعض الناس في هذا الموضع أن معنى هذا الكلام أن العمى ليس في
البصر من طريق جنسه حتى يكون كما قيل في التحرير إنه مضاف من طريق جنسه فكذلك العمى مضاف من طريق جنسه أو ما هو كجنسه وهو
العدم فإن العدم معقول بالعرض وبسبب ما هو عدمه وليس في هذا المعنى قال ما بوجه من الوجوه فإن العدم الذي هو جنس العمى ليس
مقول الماهية بالقياس إلى شيء وأما بالقياس إلى الملكة فإن العدم ليس إنما هو عدم لأجل أنه مقيس إلى صورة موجودة في الذهن
يقال عدم حتى يكون العمى عمى لأن الملكة ملكة كما يكون الأب أبا لأن الابن ابن فيتشكل القول من المتلازمين كما قد علمت قول الماهية بالقياس
منه هو حال الشيء من جهة أن شيئا آخر هو هو وبإنه ما هو مأخوذ بإزاء الشيء حيث هو كذلك لنفسه كون ذلك الشيء بإزاء هو ليس حال
الملكة عند العدم كذلك فإن العدم رفع الملكة وليس العدم إنما هو عدم لأجل أن الملكة ملكة فقط بل إنما هو عدم الملكة لا على أنها تجعل
الملكة بحال لعلة أنه منسوب إليها بإزاء ذواتها وقد إنما لافتقاد من شيء آخر كيف اتفق ولذلك لا يحتاج الملكة أن تعقل من نسبتها بالقياس
إلى العدم الآخر بإزاء الملكة فلما كانت المتضايفات مقولة الماهية بالقياس ولذلك ما يكافؤ المتضايفات في التكافؤ لم يكن من المضاف
ولم يكن العدم والملكة على هذه الصورة فلا يقال إن البصر بصر العمى ولا أن البصر إنما هو بصر لأجل العمى كما ربما يقال إن العمى عمى البصر فلهذا هو
أن العدم والملكة ليسا متضايفين وكان قد ظهر بإشارة أنهما غير متضادين فإن المتضادين اللذين لا واسطة بينهما حكم أحد
الطرفين لا أن يكون أحدهما طبيعيا للموضوع ويستحيل وجود الموضوع خاليا عنه كالزوجية للاثنينية في الأمر والحرارة للنار ولا أن
لا يكون أحدهما طبيعيا فلا يكون الموضوع في شيء من الأوقات خاليا من أحدهما البتة مثل الصحة والمرض لبدن الإنسان ثم العدم والملكة
فقد يكون الموضوع خاليا عنهما جميعا قبل الوقت الذي من شأنه أن يكون له مثل الجرو الذي لم يتفتح فإنه لا بصير ولا أعمى ولا يكون أحدهما
طبيعيا بعينه للموضوع في وقت كونه فهذا التقابل ليس فيه أحد حكمي التضادين اللذين لا واسطة فيهما وأما التضاد الذي فيه واسطة فإن
الموضوع في وقت خلوه عن الطرفين يتحقق من الطرفين في الواسطة والأمر كذلك في تقابل العدم والملكة فإن الموضوع لا يكون في
وقت خلوه لهما عن أحدهما وأيضا فإن الأطراف من المتضادات إذا لم يكن طبيعية فقد يمكن أن ينتقل من كل واحد منهما إلى الآخر فإنه
ليس يقال من أن المرئي ذلك الأمر لا ينتقل في مثل هذه الصالحين شيء فإنه إنما كان إذا عاشر الصالحين انتقل في ما هو
أن ينتقل عنه إلا رياضة على التمام أو ربما بعد التمام وأما في العدم والملكة فإن الملكة تنتقل إلى العدم والعدم لا ينتقل إلى
الملكة إلا قليلا فإن الذي يكون غير بصير ثم ينقلب بصيرا
زال المانع والملكة التي هي القوة الباصرة ثابتة موجودة فيها فإن العمى بالحقيقة أن يكون الملكة زالت فإنما إذا عمي إنما عمي وقت
ظهر بالحكم بين فقد افترق تقابل الأخير أي العدم والملكة والمتضادات فأما التقابل الذي هو التناقض فيفارق الجميع من جهة أن
المتناقضين يتقسم فيهما الصدق والكذب وليس في العمى ومقابله ولا في الحرارة ومقابلها ولا في الأخ ومقابله صدق ولا كذب
وأيضا فإن المتناقضين إذا كانا على الشرائط لزم أن يصدق أحدهما ضرورة ويكذب الآخر وأما كذلك الحال فيما سوى المتناقضين
ولا أيضا إن ألفت ما سواهما قضايا حتى يكون زيد كان صحيح وليس بصحيح من الأضداد التي لا واسطة بينهما كالصحيح والمريض فإنه
كان زيد إلا وهو موجود فقيل إنه صحيح وإنه مريض يصدق أحدهما ضرورة ويكذب الآخر فلا ينبغي أن يظن أنه الشرط
تقابل تقابل النقيض وذلك لأن الصحيح وما ليس بصحيح إلا بالذات مع ثبت والمعدوم ثبت تقابل
النقيض صدق أحدهما وكذب الآخر فإنك إذا قلت زيد صحيح وزيد ليس بصحيح صدق السالب منهما فإذا قلت زيد صحيح زيد
مريض كذبا جميعا وأيضا إذا جعلت الأخبار عن زيد وهو معدوم كذبا إنه صحيح وكذب إنه مريض ولم يكذب إنه ليس بصحيح فإن النفي
كما يصح من المعدومات وذلك لأن الإيجاب المعاني الوجودية تكذب عليها إلا بشرط وحال ليس في الموضع بيانه إلا أن الإيجاب يحكم بوجود
معنى لمعنى أو بوجود وصف الأمر ولا يوجد المعنى لما ليس بموجود وأن لا يوجد فهو السلب فإذا كان لا متوسط فيه من المتضادة تفارق التناقض

كيف

وكيف الواسطة بينهما متوسطة التي قد تكذب الطرفان معا جميعا في الموضوع الموجود القابل لهما كما إذا قيل للعفيف إنه خامد الشهوة
أو فاجر وبين بالجملة إذا نظرت إلى المتضاد من حيث هو متضاد لم يوجب أن يوجب النقيض وإنما عرض شيء ذلك لبعض
المتضادات ولبعض الموضوعات خاصة لا لأنها متضادة بل لأنه لا واسطة لها ومن هذا الوجه كأن يقع الفرق بين تقابل التناقض
وتقابل العدم والملكة فإن الموضوع الغريب كالحجر والمعدوم كزيد المتوفى يكذب عليه القولان المؤلفان من العدم والملكة
كقولنا الحجر بصير الحجر أعمى وقولنا زيد المعدوم بصير زيد المعدوم أعمى ولا يكذب المتناقضان معا إذا قلنا الحجر أو زيد المعدوم
بصير الحجر أو زيد المعدوم ليس ببصير وأيضا فإن الموضوع الذي ليس بغريب فقد يكذب العدم والملكة فيه إذا لم يكن الوقت
الذي من شأنه أن يكون فيه كقولنا الجرو الذي لم يتفتح بصير أو أعمى ولا يكذب أنه ليس ببصير

الفصل الثالث من المقالة السابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في التعبير عن أحكام وخواص في المتضادات

الشر في الإطلاق من حيث هو شر يظن أنه ضد الخير على الإطلاق وكل واحد من جزئيات الشر ضد لواحد من جزئيات الخير كالمرض
للصحة والجور للعدل والجبن للشجاعة والفجور للعفة فهذا حال مضادة الخير للشر وأما مضادة شر لآخر الشر فقد يكون الذي
يضاده الشر شرا آخر وذلك أن الملكات المتوسطات بين طرفي الإفراط والتفريط في الأمور المتعلقة بالشهوة والغضب والمتعلقة
بالتدبير الجزئي في اقتناء الخير الإنسي يتعلق بها الفضائل الخلقية كالشجاعة والعفة وحسن التدبير الذي هو حكمة أو كيس هي
الفضائل والإفراطات والتفريطات تتعلق بها الرذائل وتكون من الرذائل فإن الجبن والتهور والخمود والفجور والجربزة والبلادة
رذائل والمتوسط بين الطرفين وكل واحد من الطرفين مضاد للآخر بعد المتوسط المضاد للطرفين إنما يوجد في يسير من
نحو التي ذكرنا وأما في أكثر الأشياء فإن الخير يضاده الشر فقط ولا يوجد للشر شر يضاده مثل الصحة والمرض والعلم والجهل والحياة
والموت فمن ذلك الأولى وفي كل واحد من ذلك الإفراط فيه كان خيرا كالعلم فهذا الذي قيل شرح قولهم وقد قال
بعض المفسرين في شرح قولهم وفي أشياء يسيرة من الأمور التي كانت فيها القانون أن قال في القول يعني به أن بعض الوسائط في الإفراط
والتفريطات ليست كثيرة مثل الفضل فإنه ليس الأوسط فيه خيرا كالمعتدل وأما الأفضل فكل خير وليس إنما يكون الطرف فيه فقط هو
الرذيلة وليس الغرض في هذا الكلام فإن الغرض أنه من الشر ربما يوجد خير يضاده وشر يضاده وذلك إذا كانت مسألة جهة
موضوعة للإفراط والتفريط من أول حدود الإفراط إلى آخر حدود التفريط آنا بالاتصال واحد فهناك يوجد متوسط وطرفان
الطبع ويكون المتوسط أيضا خيرا يضاد الطرفين اللذين هما كل واحد منهما الآخر وهذا في يسير من الأمور وليس الحكم في كل الأمور
كما أن العلم خير والجهل شر وليس هناك الشر ضد الخير وليس هناك متوسط هو خير وطرفان هما شران وكذلك الحال في أشياء
أخر كثيرة فهذا معنى ذلك الكلام لعل المعنى الأول وإليه ذهب ولم يلتفت إلى المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وضمنين كما ذهب
إليه هذا الشارح ولو ذهب إلى ذلك لكان إنما يريد بيان أن الشر ليس الخير يضاده فلان وليس غرضه أن يبين أنه الخير
الذي يضاده والخير ربما ضاده الشر وربما لم يضاده وليس في الذي أورده المتوسط وذلك والحديث الأفضل أيضا فإنه ليس
حسنا في ذلك لأن قول من ينبغي وحين ينبغي على الوجه الذي ينبغي هو من أفعال الشجاعة ومن الواجبات في حفظ المدينة وهو خير كله وكذلك
قول من ينبغي قتله على الوجه الذي ينبغي وحين ينبغي هو من الشر وحده فالجبان نحوه إلى ما يعاني في التعقب فقد لا ينبغي أن يعلم أن
الخير ليس يضاده كل واحد من الشرين بالذات وذلك لأن الشجاعة ليست تضاد الجبن من حيث هو جبن بل هو من حيث يشارك الجبن
التهور وكذلك لأن الشجاعة فضيلة فإن الفضيلة بالذات الواحد واحد وتحصيل في أن النظر في
الملكات من وجهين طبائعها وماهياتها غير مضافة إلى موضوعاتها من حيث إنها وأما الوجه موضوعاتها
أو ذاتها الشجاعة
فهذا لأن كون الشجاعة متضادة لأحد الطرفين بل كون أحدا متوسطا وكون الطرفان هما المتقابلان على موضوع واحد
فكون أن ما المتضادين فقط والثاني نظر فيها من حيث كمالات التي تحصل لموضوعاتها وذلك باعتبار أنها أمور لنفس
الإنسان أو نوع الإنسان وأما هذا الاعتبار من جهة إضافات في ذواتها كما أن كون الشيء
حارا أو باردا غير كونه وكون الجسم في طبيعته فإنه قد يكون الخيرية والشرية
في الكيفيات من جهة مقايستها إلى الطبيعة الإنسانية وذلك من جهة مقايستها إلى الأبدان
كذلك فقد علمت أن الكيفية التي يقال لها شجاعة والأخرى التي يقال لها جبن إنما تتضاد في جوهرها الشجاعة
إنما تضاد الجبن من جهة عارض لكل واحد منهما لما اقترن به من أحدهما شجاعة والآخر جبنا وإنما التضاد وذلك من حيث طبيعتهما تقتضي
شيئا إلى طبيعتها وسط ولكن لما كان بيان هذا الكتاب على الأمور المشهورة والمتعارفة غير مردودة إلى الشروط التي بها يصير حقيقة
فكذلك لا يجب أن يلتفت فيه إلى هذا النحو من التدقيق واعلم أن أسماء الأمور التي بينها متوسطات ولا يوجد المتوسط فيها مضادا
للشيء من الطرفين بوجه من الوجوه إذ ليست كان الفاتر والأدكن لا يضاد شيئا التضاد وإن كان

حال الفاتر فيما يظن ليس كحال الشجاع فان الفاتر يعتقد من امره انه غلط من الطرفين واما الشجاع فانما طارة من الطرفين مع ذلك فان هذه القسمة المشهورة تتاتى في تقابل التضاد ولا تتاتى في تقابل العدم والملكة ومن احكام المتضادين ان وجود احدهما مطلقا لا يوجب وجود الآخر بوجه من الوجوه بخلاف المتضايفات فانه لو توهمنا ان الناس كلهم صحاح لم يمتنع [illegible] معارضة وجوب المرض ولم يجب انه لا يكون مرض البتة وان [illegible] وجود احدهما في شيء بعينه يمنع وجود الآخر معا [illegible] منع ان يكون مريضا والمتضايفات المطلقات يوجب وجود احدهما الآخر ولا في شيء واحد فلا يمتنع ان يكون ابا وابنا [illegible] ابا وابنا لشخصين [illegible] فيما سلف ومن المتضادين ان محلهما واحد يتناوبان فيه ويتنازعانه فربما كان ذلك الواحد معنى آخر من نوع واحد كالسواد والبياض فان موضوعهما الجسم من حيث هو جسم طبيعي عنصري مركب [illegible] وقد يصلح لانواع ليس ذلك نوعا واحدا وربما كان من نوع واحد مثل العدل والجور فان موضوعهما ليس كل نفس [illegible] انواع كثيرة بل نفس الانسان وربما كان الموضوع للضدين جنسا فيتعاقبان من غير تنازع كالعدد للزوجية والفردية والمتضادان الظاهر ربما كانا في جنس واحد كالبياض والسواد في اللون وربما كانا في جنسين مختلفين كالعفة والفجور اللذين احدهما من جنس الفضيلة والآخر من جنس الرذيلة وربما كانا في انفسهما جنسين كالخير والشر ويشبه ان يكون المعنى في قولهم ان الخير والشر جنسان ليس ان الخير والشر من حيث هو مقول على الخير الجوهري والخير الكمي والخير الكيفي وغير ذلك فيقال قولا جنسيا بل من حيث هو مقول على الملكات فيكون متواطئا من هذا الوجه [illegible] الخير والشر [illegible] من باب الكيف [illegible] في هذا الباب [illegible] المشهور [illegible] الخير والشر [illegible] ذلك [illegible] الكتاب كتاب الاستقصاء واما الاستقصاء فانه يقتضي ان يكون الشجاعة مضادة للجبن قريب من كون الصارم مضادا للقدوان وذلك لان الصارم [illegible] مع الحدة [illegible] الكلال [illegible] التضاد بينهما [illegible] على [illegible] ثم يقال ان التضاد بينهما [illegible] جنسين [illegible] والكليل وكذلك الشجاعة [illegible] مع القسمة المذكورة وكذلك الجبن وكذلك [illegible] في هذه الاشياء [illegible] الكتاب واما التحقيق في هذه الامور [illegible] موضع [illegible] ان [illegible] اتفاق [illegible] امر التضاد وامر العدم والصورة [illegible] المشهور [illegible] ان الاضداد الحقيقية هي الامور التي تشترك في موضوع واحد وكل واحد منها معنى كالسواد والبياض [illegible] والسكون [illegible] الاثنين [illegible] بل ان منها [illegible] معا [illegible] فليس كالفاتر والحاد واما العدم والملكة فالحقيقي من العدم ان يكون الشيء معدوما في الموضوع القابل لوجوده [illegible] من حيث هو كذلك سواء كان [illegible] في شخص آخر وسواء [illegible] وسواء كان قبل الوقت او بعده او في وقت [illegible] من ذلك [illegible] عدم الشيء [illegible] طبيعية [illegible] ان يقارنه شخصية كانت تلك الطبيعة نوعية او جنسية [illegible] والشر [illegible] الاشياء [illegible] بالحقيقة تضادة العدم والملكة [illegible] كل ما من شانه ان يكون الشيء [illegible] والسكون والظلمة [illegible] ذلك [illegible] العدم والمرض [illegible] من حيث هو [illegible] بالحقيقة [illegible] من حيث هو [illegible] والفردية [illegible] مع سلب [illegible] يكون فيه وذلك الجنس [illegible] والعدد [illegible] كان من [illegible] وكان [illegible] ان يكون [illegible] في ذلك الجنس [illegible] الآن [illegible] المبلغ

الفصل الرابع من المقالة السابعة من الفن الثاني من جملة المنطق في المتقدم والمتاخر

وقد جرت العادة بان يذكر بعد المتقابلات المتقدم والمتاخر [illegible] في ذلك كما قيل في المتقابلات [illegible] الاستقصاء [illegible] التعليم فيجب ان نقتصر على ايراد المشهور وعلى [illegible] التعليم الاول [illegible] التحقيق [illegible] فالوجه الاول من التقدم هو الذي يكون بالزمان فان الاكبر سنا اقدم من الاحدث والوجه الثاني ما يقال انه متقدم بالطبع [illegible] في لزوم الوجود كحال الواحد عند الاثنين فانه ان كانت الاثنينية موجودة فالوحدة موجودة ولا ينعكس [illegible] الوحدة موجودة فالاثنينية لا محالة موجودة ومن المشهور ان ما يكون كذا فهو متقدم بالطبع وليس في المشهور [illegible] تحصيل [illegible] في ذلك [illegible] صناعة اخرى واما الثالث فهو المتقدم في الرتبة على الاطلاق [illegible] فيكون بعضها اقرب منه وبعضها ابعد مثل الجنس الاعلى في حكم الجنسية والنوع السافل في حكم النوعية واما بعد المطلق [illegible] المنسوب الى هذا المنسوب اليه [illegible] اقرب [illegible] في الرتبة مثل الجسم [illegible] متقدم على الحيوان ان اعتبرت الابتداء من الجنس الاعلى والحيوان اقدم من الجسم ان اعتبرت ذلك من النوع الاسفل والمتقدم بالرتبة [illegible] لما كان يكون متقدما [illegible] الاشياء المذكورة ولذلك [illegible] الاقدم [illegible] وكان الترتيب قد يوجد في الامور طبعا مثل ما في ترتيب الانواع والاجناس التي بعضها تحت بعض وفي ترتيب اوضاع الاجسام البسيطة وقد يكون وضعا

كترتيب

كترتيب الصفوف في المكان منسوبة الى مبدا الوضع كالبلد الفلاني مثلا [illegible] فان كذلك المتقدم بالترتيب قد يكون في امور طبيعية وقد يكون في امور وضعية والمتقدم في المكان من هذه الجملة وقد يكون في الوضع كالصف الاول من صفوف المجلس وقد يكون بالطبع [illegible] المستقرة في مكانها [illegible] وقد وجد التقدم بالرتبة ايضا في العلوم البرهانية فان المقدمات قبل القياس والتاليج والحروف قبل الهجاء والصدر في الخطبة قبل الاقتصاص [illegible] الشكل [illegible] المذكور [illegible] الوضع [illegible] في الباب الاول فان المقدمات قبل القياس ليس في الرتبة بل في الطبع فانه اذا كان القياس كانت المقدمات وليس اذا كانت المقدمات كان القياس وكذلك الحال في الحروف والهجاء فنقول في جواب ذلك انه وان كان الامر كذلك فليس يمتنع ان يكون المتقدم بالطبع متقدما في الرتبة من وجه آخر وذلك ان الامر [illegible] في المقدمة ليس بحسب نفسها ولكن بحسب استعمالنا اياها في التعليم ومن تناول المقدمات مرة على طريق التحليل ومرة على طريق التركيب فاذا سلكنا مسلك التركيب كانت المقدمة قبل القياسات وان سلكنا سبيل التحليل بان فرضنا اولا النتيجة [illegible] وسطا [illegible] بعد المقدمات القياس بعد النتيجة [illegible] الوسط بين الطرفين [illegible] مشترك بينهما في [illegible] الوضع [illegible] حتى يحصل احدى المقدمتين [illegible] بالاخرى حتى يحصل الاخرى [illegible] فيكون القياس [illegible] ثم [illegible] الى القياس مقدمة [illegible] وكذلك الامر في [illegible] فقد ظهر ان الترتيب الواحد يكون موضوعا للتركيب والتحليل يكون [illegible] التركيب [illegible] التحليل [illegible] المتقدم بحسب التحليل [illegible] بحسب التركيب وذلك بحسب استعمالنا المقدمات فهي وان كانت متقدمة بالطبع من حيث هي [illegible] متقدمة بالطبع من حيث [illegible] التحليل [illegible] النتيجة قد يجوز ان يكون من مقدمات اخرى [illegible] المتقدم في الرتبة [illegible] في نفس [illegible] من جهة استعمالنا [illegible] المقدمات [illegible] النتيجة القصوى المقصودة متوسطة بين طرفين احدهما النتيجة والآخر المبدا الاول فما هو اقرب من النتيجة فهو ابعد من المبدا الاول وما هو اقرب من المبدا الاول فهو ابعد من النتيجة وقد تختلف مقدمتان في القرب من جانب والبعد من جانب آخر فيصير احدهما اقرب منه والآخر ابعد ويكون حكمهما بالقياس الى الطرف الآخر بخلافه او يكون ابعدهما من الطرف الاول قريبا من هذا الطرف الآخر وقربهما منه ذلك الطرف [illegible] ابعد منه من هذا الطرف واما القسم الرابع من المتقدم وهو المتقدم بالشرف فهو كما يقال ان ابا بكر متقدم على عمر رضي الله عنهما وهذا قسم المتقدم مشهور مذكور [illegible] وذلك هو المتقدم بالعلية فان السبب متقدم على المسبب وان كان لا يوجد [illegible] الآخر وليس احدهما متقدما بالطبع على الوجه المذكور من المتقدم بالطبع [illegible] وان كان قد يقال المتقدم بالطبع على المتقدم بالعلية [illegible] المتقدم مثل وجود الانسان في نفسه [illegible] موجودة فانه كلما كان القول بانه موجود صادقا فهو موجود وكلما كان موجودا فالقول بذلك صادق [illegible] يقولوا انه كان اولا موجودا ثم كان القول بوجوده صادقا او حتى يكون بعد ذلك القول بانه موجود صادقا [illegible] كان القول بوجوده صادقا اولا ثم كان هو موجودا او حتى كان هو موجودا وكذلك الحركة التي [illegible] الاناء [illegible] بالاناء [illegible] فان الناس [illegible] حركة [illegible] الاناء [illegible] المتقدم [illegible] العلة [illegible] من حيث هي ذات [illegible] المتقدم والمتاخر [illegible] من حيث هي [illegible] الاضافة والآخر [illegible] الاضافة [illegible] ايضا [illegible] من حيث وجوده ليس [illegible] الآخر [illegible] متقدم [illegible] الوجود [illegible] الوجود غير مشترط فيه وجود الآخر [illegible] الوجود [illegible] وجود الاول [illegible] المعنى [illegible] المتقدم [illegible] على التقدم والتاخر [illegible] معا فان كل امرين لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتاخر عنه [illegible] في الطبع [illegible] بالتقدم [illegible] في الطبع [illegible] في الوجود كالاخ والاخ [illegible] فلا يلزم احدهما الآخر كالانواع تحت جنس واحد [illegible] في الطبع فقط [illegible] في الرتبة [illegible] من حيث [illegible] الطبيعة الجنسية [illegible] الطبع [illegible] من جهة [illegible] الى الجنس [illegible] متاخرة [illegible] بالرتبة ومن حيث [illegible] في الطبع [illegible] الطبع [illegible] احدهما [illegible] الآخر [illegible] الطبع الجنسي [illegible] الطبع [illegible] في الطبع [illegible] الطبع [illegible] في الرتبة [illegible] الطبيعة الجنسية [illegible] في الطبع [illegible] الطبع [illegible] في الطبع [illegible] في الاشياء [illegible] بالطبع [illegible] متاخرة في [illegible] من جهة نسبة الى معنى آخر [illegible] الانواع [illegible] المتقدم [illegible] باعتبار حال [illegible] فان المتاخر [illegible] المتقدم [illegible] ولا يلزم [illegible]

[illegible]

ما يبعد ان يكون القدر الذي اوردناه ايضا فضلا تم الفن الثاني بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن الثالث من جملة المنطق من كتاب الشفاء في باري ارمينياس مقالتان المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق عشرة فصول الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في معرفة التناسب بين الامور والتصورات والالفاظ والكتابات وتعريف المفرد والمركب [illegible]

من ذلك ان الانسان قد اوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الامور الخارجية وتتادى عنها الى النفس فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وان غاب عن الحس ثم ربما ارتسم بعد ذلك في النفس امور على نحو ما اداه الحس فاما ان تكون هي الرسوم التي في الحس قد انقلبت عن هيئتها المحسوسة الى التجريد او يكون قد ارتسمت من جهة اخرى لا حاجة في المنطق الى بيانها فللامور وجود في الاعيان

ووجود في النفس يكون آثارا في النفس ولما كانت الطبيعة الانسانية محتاجة الى المحاورة لاضطرارها الى المشاركة والمجاورة انبعثت الى اختراع شيء يتوصل به الى ذلك ولم يكن اخف من ان يكون فعلا ولم يكن اخف من ان يكون بالتصويت وخصوصا والصوت لا يثبت ولا يستقر [illegible] فيكون فيه مع خفته فايدة وجود الاعلام به مع فايدة انمحائه اذا كان يستغنى عن الدلالة به بعد زوال الحاجة عنه [illegible] فمالت الطبيعة الى استعمال الصوت ووفقت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معا ليدل بها على ما في النفس من اثر ثم وقع اضطرار ثان الى اعلام الغائبين من الموجودين في الزمان او من المستقبلين اعلاما بتدوين [illegible] الى ضرب آخر من الاعلام غير النطق فاخترعت اشكال الكتابة وكل ذلك بهداية الهية والهام الهي فالذي يخرج بالصوت يدل على ما في النفس وهي التي تسمى آثارا والتي في النفس يدل على الامور [illegible]

في هذا الموضع هو المشترط فيه زمان حاضر او المشترط فيه كل زمان حتى يكون معنى قولهم او في زمان ما اي في زمان ماض او مستقبل دون الذي في زمان حاضر فليس يجري كل هذا الاعجاب وما ادى بنا اليه اقرب الى الصواب فلننتقل الان الى الاسم والكلمة

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في تحقيق الاسم

فالاسم لفظة دالة على معنى مجردة من الزمان ليس ولا واحد من اجزائها دالا على الانفراد وقد علمت معنى التواطؤ واما معنى كونه مجردا عن الزمان فهو ان لا يدل على الزمان الذي لذلك المعنى من الازمنة الثلاثة المحصلة كما اذا قلت زيد فلم يدل على معنى قد دلت معه على زمان ذلك المعنى ومعنى قولنا وليس ولا واحد من اجزائه دالا على الانفراد معناه انا لا نقصد في دلالتنا بقولنا الانسان ان يدل بواحد من اجزائه على شيء البتة من حيث هو منه بل يستعمل على انه جزء دال على الانفراد فانه لا يوجد في قولنا الانسان جزء يراد به الدلالة على معنى من المعاني اصلا حين يراد ان يدل بقولنا الانسان وان كان ربما اريد به الدلالة اذا استعمل لا على انه جزء لفظ انسان بل على انه لفظ يستعمل في نفسه فجعل جزءا الا انا على جملة ودلالة امر ما لم يوجد دلالة البتة بوجه من الوجوه وحيث يوجد دلالة فلا يكون ذلك من حيث هو جزء قولنا انسان فانه انما يكون جزء انسان اذا استعمل في لفظ الانسان من حيث يراد ان يدل الانسان جملة فذلك لا يوجد له دلالة البتة بوجه من الوجوه وقد كنا اومانا الى هذا في مواضع اخرى وليس هذا في مثل لفظ الانسان فقط بل وفي الالفاظ التي بحسب المسموع مركبة كقولنا لا يدل بما على انها مركبة فاذا اشار انا كقولنا عبد الملك اذا اريد ان يدل على شيء من جهة ما هو عبد الملك بل يدل في هذا انها اداة فهناك لا يوجد لفظة عبد من حيث هو جزء عبد الملك ولا دلالة على شيء البتة فانك تعلم ان القائل بلفظة عبد الملك على هذا النحو ليس يدل بالعبد في هذا الموضع بانفراده على شيء اصلا ولا بالملك وكذا الحيوان بعينه في هذا الموضع واما الاسماء البسيطة فقد يكون لها اجزاء لا تدل اصلا لا من حيث هي جزء ولا لو افردت واما جزء اللفظ المركب فانه يدل على شيء ما حين يوجد جزءا من جملة المركب ما دل ولولا عليه كقولك عبد الملك فانه حينئذ لا يتوقع ان يدل بانفراده من حيث هو جزء لفظا حتى يكون انما يريد ليلتئم به كل اللفظ فيلتئم كل الدلالة بل في استعمال اخر والحاقي التواطؤ بعد قولنا اللفظة قد هو مرادنا بهذا من القول فقد يظن ان اللفظة لا يدل الا ان يكون بالتواطؤ وكذلك قيل انه كان يجب ان يقال بدل اللفظ الصوت فاقول في ذلك بانه لا يحسن ان يستعمل في هذا الموضع الصوت فان الصوت مادة للجنس واللفظة لا يحمل على الشيء المعمول من مادة بصورة لا يوضع من الجنس كما لا يقال للفتيل انه خشب ولكن يقال انه من خشب واما الحدود الحقيقية فلا يجب ان يستعمل فيها المواد مكان الاجناس والفرق بين الجنس والمادة قد اشبعت الاقاويل فيه وشكل وكل مستبين كمثل ما بعد في هذه الصناعة وكذلك تحقيق اللفظة من ان المادة لا يجب ان يوجد مكان الجنس ليكون ذلك كالذي يقال ان الصوت مادة تحقيقه في العلم الطبيعي بل هو الى الغرض فاقول ان اللفظة قد يكون دالة وقد يكون غير دالة كما ذكرنا فيه وذلك على وجهين احدهما ان يكون مركبا من حروف ثم لا يراد به ذلك دلالة على شيء في النفس كقول القائل شقشقين والثاني ان يراد به ذلك دلالة على شيء في النفس لكن ذلك لا شيء يستند في خارج كقولنا العنقاء فيكون اللفظة غير دال لشيء بالحقيقة من ان يكون انسانا فكذلك كونه دالا لا بالتواطؤ بل على نوع اخر فانه قد يسمع من الناس الفاظ تدل على معان على غير سبيل التواطؤ لكن يقول كما فيه يدل على اوجع وكقول اح اح عند السعال فيدل على اذى في الصدر وليس ذلك على سبيل التواطؤ المحض حتى يكون الناس قد تواطؤوا على استعمال هذه اللفظة عند السعال مستعملين اياه ليفهم معنى اذى الصدر وبعده وان كانت اصواتا فهي ايضا الفاظ لانها مركبات من حروف مما يتلفظ به الانسان واشباه وان كانت تدل لا بالتواطؤ فليس يجب ان يكون دالتها الا بالتواطؤ سبيلها من كونها الفاظ اشياء فانها لو لم تدل اصلا كانت الفاظا فانها لم تدل اختيارا ما من حروف مما يتلفظ به الانسان بحيث فيها صوت انما عن ان تكون لفظة فان الصوت مطلقا لا تدل بها عن حروف متقطعة عن اصوات وكونها لا دلالة ليس بوجب ان تكون مع ذلك دالة او غير دالة فضلا عن ان يوجب ان يكون غير دالة بالطبع فان جزءا منها كالمادة وهو الصوت المحض يحمل الحق الصوت لانه صوت كما برز ذلك في الجملة كالذي يوجب كونها دالة على الصوت فانه في هذا الاعتبار غير صحيح واما قال التواطؤ فيه واجب فان القائل يقول من القائل بالتواطؤ والقائل على جهة اخرى الا ان الالفاظ الدالة يقع عليها الاشتراك فيكون دالا على وجه الاسم وعلى دلالة صوت الطائر وصياح البهيمة ايضا بالاشتراك الاسم فان كان كونه دالا يقع على ذلك كله بالاشتراك وكان يعني ذلك من تحصيل الفصل بين دلالة ودلالة فان الفصول في الحدود والرسوم لا يطلب بحسب المعاني الالفاظ فالقائل انما قصد تمييز دلالة اللفظ الصوت وان لم يكن ذلك تمييزا فانه لا يحوج الى اراده الفصل بين الدلالتين اذ كانا لا تعدان اللفظة دالة كونه دالا وغير دال وقرنها بالقائل لم يقترن دالا احدى الدلالتين بعينها بل قرنها دالا كما لو نطقنا من اخذ الصوت فيحتاج ان يدل على الدلالتين بها فيقال انه اذا قيل لفظة دالة لم يفهم منها بالدال الا ما اصطلح عليه الناس فيقول كذلك القائل اذا قيل صوت دال لم يفهم منه انه يدل على زمان او لا يدل عليه فمابين ذلك فان الذهن نفسه يسبق اليه ان المراد به ما كان بالتواطؤ دالا بالتواطؤ كما يسبق اليه كذلك واما ذلك في الموضعين جميعا عن ذكر التواطؤ اوليس ها في احد الموضعين مستفادا من غيره كون اللفظ اوصوتا ولا من غيره كونه دالا مطلقا او على زمان بل هو شيء يعرفه الذهن على سبيل الاشتمال وقد تبين انه من خارج لا على سبيل دلالة اللفظ وقد عرفت الفرق بين الدلالتين

وان

وان ظن ظان ان المحوج الى ايراد التواطؤ لكن الاشارة الفرق بين الالفاظ واصوات البهائم واذا قيل لفظ خرج ما كان يشكك وشبه ذلك حسن الظن بالامر وخديعة النفس فان الذي من هذا القائل ان الحاجة قد قضيت فيس ان يكون قد بقي بعد ذلك اشتباه وشكك اخر من جنس ما اوردناه محوج المراعاة وبالجملة لا يجب ان تلتفت في الحدود الى ما يشتمل عليه اللفظ في التحديد اتفاقا على ما تنبه له الذهن فان هذا لو كان ملتفتا اليه لقيل في حد الانسان انه حيوان ضحاك وانتصب عليه واستحسن اذ كان الذهن يلتفت الى ان يكون ناطقا او قيل انه جسم ناطق فان الذهن يلتفت الى انه حيوان ولا يجب ان يكون الالتفات في الحدود موجبا الى الاشتراك فقط بل الى ما استعمل في موضعه فقد بان انه لا بد قال التواطؤ انا نعني وان كان المأخوذ في الحد لفظا او صوتا فانه ليس شيء من الاسماء بالطبع اذ ليس شيء منها دالا دلالة الاسم بحيث يكون تلك الدلالة يحصل منها بالطبع منها او من الذين يتمكن القدرة امر طبيعي لزمه الاسم والطبع مما ينبعث الى الدلالة على المعنى كثير من الاصوات الدالة بالطبع التي يبعث الطبائع الى استعمالها في ذلك الشان سواء كانت دالة او لا يقصد الصوت ان يقع بها شعور بالشأن كما يفعل البهائم عند دعاء بعضها بعضا او يكون بغير قصد منها لذلك لكن سامعه يستدل به على امر كالنخير وكاستغاثة العصفور عند القبض عليه فالاسم ليس بهذه في طبع نفسه بل انما تصير اسما اذا جعل اسما وذلك عند ما يراد به الدلالة فيصير الامر فكذلك جعلنا سما اي دالا على معنى لكن لقائل ان يقول ان ههنا اسماء وليس هذا الاسم انه ولا جزء منه يدل ومنها اسماء كقولك لا انسان ولا بصير ولا شك في انها اسماء وكيف وهي تدل دلالة الاسماء وقولنا ولا بصير هو مقام قولنا الاعمى ثم تجد لفظة لا ولفظة الانسان ولفظة البصير تدل على معنى وما الف من معنييهما معنى الكل فنقول انها بالحقيقة ليست اسماء ولم يوضع لها من حيث هي كذلك اسم يدل عليها بل هي من جملة الالفاظ المؤلفة التي في قوة المفردة كالحدود وكما يقال راعي الشاة وراعي الحجارة وان لم يكن ذلك على الاطلاق قولا لان تركيبها ليس من الفاظ مفردة بل مثل لا انسان فانه مركب من اسم ومن اداة سلب ومطابقتها للاسماء لا تدل على انها اسماء بالحقيقة فان الحد والرسم كذلك شأنهما ومع ذلك فلا يجب ان يغتر بدخول حرف السلب فيها فنظن ان فيها سلبا كلا بل ليس فيها ايجاب ولا سلب بل يجوز ان يوجب وان يسلب وان لم يوضع للايجاب والسلب فانه كانت قريبة المجانسة للاسماء فلتسم اسماء غير محصلة ويكون حكمها حكم المحمول في قولنا زيد في الدار فان زيدا موضوع وفي الدار محمول وليس هو بالحقيقة باسم بل هو مؤلف لكن لا يبلغ مبلغ القول المطلق الذي يكون مؤلفا من اسمين او من اسم وكلمة لانه مؤلف من اداة ومن اسم وليس اسما ولا ايضا قولا مطلقا فهكذا يجب ان يفهم هذا الموضع والمتشاغل بالتاويلات التي يتعاطونها وكذلك حال الاسماء التي تشتق تصريفا فانها قد قرن بالاسم شيء زائد على الاسمية مشيرا بمعنى فيها يشير اليه مجرد الاسم وذلك كما من الحركات واعراب من الاعاريب حتى يصير المجموع حاصلا من جزئين احدهما الاسم والاخر بالجملة ما هو جزء من المسموع فيوجد هناك جزء يدل على معنى وانما ان يدل على معنى مطلق والاسم يدل بالاسم والجملة موجبا لولاه لم يكن ولذلك سماه عاصم من اقترن بعض ما كان يقترن به من الاسماء فلو كان المعنى لم يتغير بل تغير حكم ما انه بقاء ثم لم يتغير معنى الاسم في نفسه بل انما انضمت اليه زيادة تسمى كانت الجزء كسرا او فتحا او حركة فان جميع ذلك اجزاء من المسموع وسواء كان المعنى معنى ظرفا او اشارة وبالجملة ما اعارة الاسم ما لحقه من الزيادة تميزا عن ان الحق به ما من شانه ان لحق فقد تزيد على معنى الاسم المجرد شيء صار به بحال اخص من حاله وهو اسم مطلق كما اذا اشتمل الموضع بعض الاعراض فيئذ يكون بالجملة شيئا غير الذي يكون الموضوع وحده ووكذا الموضوع وذلك العرض كل منهما يصير جزءا من المجموع الذي يصير به مجموعا وبقي بقيا منه من حقيقة كل واحد منها من شانه ان يقارنه لا يكون بالحقيقة اسما مجردا بل اسما وقد صرف بجزء من المسموع قرن به كما ان هذا الموضوع البياض ولكن انسانا ما موجود واحد كالذي يعني ولم يكن قال من هذا الانسان الذي لحقه البياض في نفسه هو الذي يكون به وان لم يلحقه البياض لانه يلحقه من حيث هو ابيض فكذلك هذا الاسم الذي هو معنى الاسم الذي يلحقه التصريف واحد من حيث هو اسم الا انه يلحقه من حيث هو معرف فيلحقه لحوق بعد الاسم زيادة اما بحسب اللغة العربية فهو انه لا يصلح ان يقترن به كل ما من شانه ان يقترن بالاسماء فان قولك زيد بالرفع في الجملة وقولك زيد انه لم يضربه او كان انه حيوان وكذلك زيد بالجر واما بحسب اللغة اليونانية فان الاسم المعرف هو الذي اذا الحق بالكلمات الزمانية كقولك كان ويكون وكان الان لم يصدق ولم يكذب والاسم الغير المعرف هو الذي اذا قرن به احدها صدق او كذب ثم كان ان الخشب المدور خشب قرن به التدوير فهو خشب فيه عرض هو التدوير وهو في نفسه خشب لا زيادة لكن ليس المجموع خشبا مطلقا الذي كالصنم المنحوت من خشب مثلا فان الخشب داخلة والحامل فيه فان بالجملة لا يحمل عليها اصل الجزئين فكذلك اذا اخذ جملة الاسم وما لحقه من التصريف كان في احكام المركبات ولم يكن اسما ولكن اذا نظر اليه من حيث هو في التصريف كان اسما واذا نظر اليه مطلقا كان اسما مطلقا والفرق بين النظر فيه وهو اسم معرف والنظر الى الجملة كالفرق بين النظر في الجمع اذا في التسقف والنظر الى جملة الجمع والتسقف ولذلك يمكن ان يقال ان الاسم المعرف لفظة دالة لا يدل جزؤه وقد يحقق هذا وكذا والفرق الى الجملة الحاصلة من الاسم والحرف لفظة دالة يدل جزؤه وكيف والاسم احد الجزئين وهو يدل وهذا قانون دقيق يجب ان يحفظ لموضع اخرى وكثيرا ما نفع في جملة المقالة

نوع من الغلط اولم يعلم ان الشيء ماخوذا باعتبار الشيء غير الجهة التي يحصل منه وما يقارنه وكذلك الوحدة التي مع الستة من حيث
هي مع الستة غير مجتمع منها ومن الستة التي هي السبعة لكن على هذا الاسم شكوك وذلك لان الزمان اسم يدل على الزمان والمتقدم
اسم يدل على شيء في زمان ماض وكذلك امس وكذلك المتقدم وهو يدل على امر حاصل في زمان ماض فنقول الآن في حل هذه الشكوك
ان الشيء يدل على معنى وعلى الزمان بوجوه ثلاثة احدها ان يكون الزمان نفس المعنى والثاني ان يكون الزمان جزء هذا المعنى الذي يدل
عليه والثالث ان يكون الزمان شيئا خارجا عن المعنى لحقه فتقترن به فاقترانا يدل عليه التصريف ومعنى التجريد من الزمان
هو ان يدل على المعنى من زمان لحقه فان التجريد من البياض هو التبرية من بياض لاحق لا ان التجريد هو تبرية من شيء [illegible]
[illegible] خارج واذا قيل جرد فلان من الثوب عني به انه ابين بينه وبين الثوب الذي [illegible] ذلك الثوب [illegible]
ما هو جزء فان الشيء لا يقال انه تجرد عن ذاته او يقال عن جزء حده فان من قال ان الانسان تجرد من الانسانية قال شططا
الا ان يعني بمادة الانسانية [illegible] الانسانية [illegible] ايضا وكذلك ان قال [illegible]
تجرد من الحيوانية كان محالا الا ان يعني الوجه المذكور [illegible]
[illegible]

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في الكلمة

[illegible]

ولا يستعمل فيكون هذا الباقي بعد الحروف ... [illegible]

[illegible]

ومما قيل ولم يكن نسبة لم يكن زمان نسبة

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في تعريف حال المصدر وتعلق الكلمة والاسم المشتق به وحال الكلمة المحصلة وغير المحصلة والمعرفة وغير المعرفة

والمعنى الذي يدل الكلمة على وجوده [illegible]

[illegible]

وغير ذلك الاداة وما يشاكلها

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الثالث من المنطق في الاقاويل وتمييز الجزم منها عما ليس بجزم

واما القول فهو اللفظ المؤلف وهو اللفظ الذي قد يدل جزؤه على الانفراد ودلالة اللفظ ... [illegible] ... فان قولنا الانسان كاتب ... [illegible]

[illegible]

ثان تركيب الجزء منه وهو قولنا حيوان ناطق اذا حيث تركيب بعد القضية ويقوم بعده لفظ مفرد كقولنا انسان او تركيب فيه صدق وكذب ولكن اخذ من حيث هي جملة يمكن ان يدل عليها لفظ مفرد واعتبرت وحدة لا تفصيل كقولنا ان قولنا الانسان يمشي قضية فانه ليس يلتفت الى حال الانسان وحال حمل المشي عليه بل الى الجملة التي يجوز ان يسمى قضية وكذلك لو قال بحث ان زيد عدلا او حيوانا او ما اشبه بالجميع هذه التي يراد ان يحكم في اجزائها بالنسبة الايجابية والسلبية فان كان يتفق في بعضها ان يكون في الجزء منها ايجاب وسلب فيجعل التأليف الايجابي والسلبي كشيء واحد يلتفت الى وحدته بحيث يمكن ان يدل عليه باسم واحد ان اريد فهو حملية فان حيثية ان المنسوب اليه يقال في ايجابه انه هو هو او ليس هو كما يقال ان الانسان حي وفي السلب خلافه واما في الشرطية فانما يقال في ايجابها ان هذا لازم لذلك او معاند له ولا يقال ان احد الجزئين هو الآخر فلنؤخر القول في الشرطيات فاما نتكلم هاهنا بكلام مستقصى على ابتداء الكلام في القول الجازم البسيط وهو الحملي البسيط الموجب ثم بعده السالب واما الشرطيات فهي بالحقيقة قضايا كثيرة لا قضية واحدة وانما صارت واحدة برباط الشرط الذي لما لحق المقدم من فصلها او من فصلها حرف فجعلها غير صادق ولا كاذب كما لحق ان كان بقولنا الشمس طالعة وكما لحق العطف تاليا اما الآخر فصار كل مقدم موقوفا في ان يتعرف به صدق وكذب الى ان يلحق به الآخر بعدما هو في نفسه بحيث لو افرد كان صادقا او كاذبا فاذا الحق به الآخر فتم الكلام وكانت الجملة صادقة او كاذبة لا المقدم وحده وكذلك حال التالي فانه يعتبر في صدق الشرطية وكذبها صدق اجزائها وكذبها كانت واحدة او كثيرة فاول القضايا الحملي واول الايجاب فانه مؤلف من منسوب اليه يسمى موضوعا ومنسوب يسمى محمولا على نسبة وجود واما السلب فانما يحصل من منسوب اليه ومنسوب ورفع وجود النسبة وكل عدم فانما يتحدد ويتحقق بالوجود والوجود لا يحتاج في تحققه ان يلتفت الى العدم فالسلب لا يتصور الا ان يكون طارئا على الايجاب رافعا له واما الايجاب فهو وجودي مستغن عن ان يعرف بالسلب فيكون الايجاب قبل الموجب ولسنا نعني بهذا ان الايجاب موجود في السلب كما قال بعض المفسرين فان الايجاب مستحيل ان يوجد في السلب بل الشيء الذي لو افرد كان ايجابا باسره موجود في هذا السلب كما لو قال قائل ان البصر موجود في هذا العمى ليس معناه ان البصر موجود في العمى بل معنى هذا ان العمى لحدها لا بد ان يذكر فيه عدم البصر فيقرن البصر بالعدم فيكون البصر جزءا من البيان ولا يكون ليس جزءا من نفس العمى كذلك نسبة الايجاب مذكورة في نسبة السلب على انها مرفوعة لا على انها جزء من السلب والقول في السلب وجودا او القول في هذا السلب والمعنى الذي يسلب موجود في لفظ السلب وفي معنى السلب وان لم يكن موجودا في ذوات الامور فان من سلب عن شيء الاطلاق بذلك تدخل في السلب ذلك الشيء الا على ان ذلك الشيء يكون في الوجود ما خلا عنه واذا جعل الايجاب موجودا في السلب فانما هو من حيث ان السلب انما يتم في جوهر السلب من حيث تركيب بينه وبين حرف السلب كقولك زيد ليس بصيرا فان بصير هو الذي لو افرد الحق كان ايجابا على زيد فاما السلب ورفع هذا الشيء فمن وجه يحق ان يقال ان الايجاب ليس يكون مع السلب فان الايجاب كيف يبقى مع السلب وكيف يجتمع معه ومن وجه يحق ان يقال ان السلب بالحقيقة امر يرفع الوجود الذي هو الايجاب فان العدم والرفع انما هو لما مثل الوجود والحصول ولا تحدد دونه فالذي هو نسبة الايجاب واقول في هذا السلب يجعل الايجاب داخلا في السلب والاعتبار الذي بالاجتماع معه بينهما يمنع الايجاب ان يكون داخلا في السلب بالقوة وبالفعل فليس كون الايجاب جزءا من السلب او موجودا فيه هو كون الايجاب والسلب مجتمعين معا فان الفرد موجود في الزوج والزوج في الفرد وليس يجب بذلك ان يكون هناك جمعت الفردية والزوجية اجتماعهما المستحيل حتى يكون شيء واحد موضوعا لهما ان الزوج جزء الفرد الموجود فيه شيئا واحدا بعينه موصوفا بهما كلاهما على الايجاب من السلب بهذه الحال هو جزء من حد السلب وليس انه كلما كان جزءا من حد السلب صار السلب ايجابا والمسلوب موجبا وصار السلب موجودا مع الايجاب هو جزء له الا في الذهن واما ما فخر فيه من حديث ان الايجاب اشرف والسلب حتى قال بعضهم ان الايجاب اشرف وقال بعضهم ان السلب في الامور الالهية اشرف من الايجاب فنوع من الهذر لا افهمه ولا اميل الى فهمه

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في تعريف القول الجازم البسيط الاول والذي ليس باول وتعريف الايجاب والسلب واعطاء الشرائط في تقابلهما

وكل قول جازم كان حمليا او شرطيا فانه مفتقر في لغة اليونانيين الى استعمال الكلمات الوجودية وهي الكلمات التي تدل على نسبة وذات من غير ان تحصل فيها المعنى المنسوب الى الموضوع الغير المعين اما الشرطيات فذلك فيها مستمر في لغة العرب اما المتصلات فانك تقول اذا كان وكلما كان ومتى كان وان كان واما المنفصلات فانك تقول اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا فتضطر الى استعمال الكلمة الوجودية في الامرين دائما واما الحمليات فقد كان ذكرنا ان في لغة اليونانيين كانوا يضطرون الى ان يقولوا زيد كان كذا او يكون كذا وكانه ليس يجب ذلك في لغة العرب واما الذي يجب بحسب الامر في نفسه فهو ان القضية الحملية تتم بامور ثلثة فانها تتم بمعنى الموضوع ومعنى المحمول ونسبة بينهما وليس اجتماع المعاني في الذهن هو كونها قضية

وحكم

وحكم له فيها باي ايجاب او ان يكون الذهن يعتقد مع ذلك النسبة التي بين المعنيين بايجاب او سلب فاللفظ ايضا اذا اريد ان يحاذي به ما في الضمير يجب ان يتضمن ثلاث دلالات دلالة على المعنى الذي هو الموضوع واخرى على المعنى الذي هو المحمول وثالثة على العلاقة والارتباط التي بينهما فليس يجب من اجتماع الانسان والحيوان في الذهن والنظر فيهما من حيث هما انسان وحيوان ان يكون حاصلا هناك ان يكون احدهما محمولا والآخر موضوعا ومضافا بالجملة الى الشيء فان تركت اللفظة الدالة على هذه العلاقة فانما تترك اعتمادا على الذهن او تعبر بالافعال من الاحوال اللفظية التي تلحق احدهما وكلاهما قد يدل على المعنى وحينئذ يكون قد دل على هذا المعنى بدلالة لفظية وان لم يكن بلفظة مفردة مخصوصة بها واما نفس تركيب اللفظ فليس فيه فليس يدل على حال احدهما عند الآخر ولا ان يحصل الاجتماع فان التركيب الذي في الحدود ايضا كما في الماشي زائد بقرانه لا لنفس تلك حمل وانما يعني ان يكون الدال على اجتماع ووحدة بل انما صار قولنا حي مشاء ذو رجلين يدل على معنى واحد بالاجتماع لانك تعني به الحي الذي هو المشاء الذي يوجد ذو رجلين ويدل عليه هيئة التركيب فيصير الجملة واحدة لانك تعقد اوصاف الواحد وتقيد بعضها ببعض بحالة واللفظة الزائدة على نفس الشأن لكان الشأن يتعقل وحده كما لو قال قائل الشهاب الاديم المضاء بل يحتاج ان يقترن بالشأن امر آخر يدل على ارتباط بعض المقترنات ببعض ارتباط حمل ووضع او ارتباط تقييد بعض ببعض كما يجب ان يعتبر فيه الوضع ولا يشتغل بالتكلف البعيد الذي يحاوله قوم فقد ظهر من هذا ان هاهنا معنى غير معنى الامر الموضوع ومعنى الامر المحمول من حقه ان يدل عليه وهو النسبة فاللفظة الدالة على النسبة تسمى رابطة وحكمها حكم الادوات فاما لغة العرب فربما حذفت الرابطة فيها اتكالا على شعور الذهن بمعناها وربما ذكرت والمذكور ربما كان في قالب الاسم وربما كان في قالب الكلمة والذي هو في قالب الاسم كقولك زيد هو حي فان لفظة هو جاءت للدلالة بنفسها على النسبة الى زيد بانه حي ولم يذكر بعده الاسم الا انه يقال هو الى ان يصرح به فقد خرجت من ان تدل على ذاتها دلالة كاملة فلحقت بالادوات لكنها تشبه الاسماء واما التي في قالب الكلمة فهي الكلمات الوجودية كقولك زيد كان كذا ويكون كذا وقد غلب هذا ايضا في لغة العرب حتى انهم يستعملون الالفاظ الزمانية في الدلالة على الايجاب بحمل غير زماني اصلا كقولهم ان الله تعالى كان وكان الله غفورا رحيما او غير مختص بزمان بعينه بل في جميع الازمان كان كقولهم في الاثنين فانها تكون زوجا واما لغة الفرس فلا تستعمل القضايا خالية من دلالة الى هذه النسبة بلفظ مفرد كقولهم فلان خيرست او ما يجري مجراه وكقولهم فلان ... من حين فيكون اللفظ دالا على حين محمول على فلان ولما كان الرابط المصرح به والمضمر هو الذي يحدث من الكثرة وحدة فاذن انما يكون القول الجازم واحدا الا في الحمل ان يكون ارتباط المصرح به والمضمر دالا على ربط واحد والربط في الحمل هو ان يقول ان الموضوع هو المحمول فاذن انما يكون واحدا اذا كان المحمول واحدا والموضوع واحدا لا في الاسم وحده بل وفي المعنى كقولك العين جسم ويشتمل على عين البصر وعين الماء والدينار فان هذه القضية وان كانت حقا فانها ليست واحدة وكذلك الحكم ان يحمل للعين جسم او ما اشتمل على الكثرة ثم حمل عليه جسم فان نويت واحدا من المعاني ودللت عليه باللفظ المشترك لم يكن الاشتراك الواقع في اسم الموضوع او المحمول مكثرا لمعاني القضية والآخر يجعلها غير مشتركة مستعملا ابتداء انما يكون الاسم دالا به على كثيرين اذا دل به المتكلم على كلها ولا اذا كان واحدا منها فدل عليه لم يكن اللفظ والا في استعمال الدال على الواحد وان كان ربما اشتبه على السامع وليس كلما يكون موضوعا او محمولا اسما مشتركا كانت المعاني مشتركة في الصدق في الحكم المحكوم به على جميعها بل كثيرا ما تختلف فيغلط كما يقال ان العين بصيرة فان اريد عين الانسان او عين الشمس كان مختلفا في الصدق والكذب فالمحمولة من هذه القضية وليست مركبة بالحقيقة من القضايا واما الشرطية فمن حيث الشرطي قضايا مختلفة انما توجد بين شيئين هما الاجزاء بان يقترن باحدهما او بكليهما حرف او لفظ فيسلبه خاصية القضية من كونه بحيث جاز ان يقال فيه انه صادق او كاذب في نفسه الا انه اذا كانت الشمس طالعة وسكت ولم تزد ان تقول الشمس طالعة من ان تحتمل تصديقا فان هذا القول وحده الآن ما الصادق ولا الكاذب وكذلك اذا قلت اما ان يكون الشمس طالعة وسكت ولم تزد بل تحتاج في الاول ان تذكر تاليه وفي الثاني ان تذكر معانده فحينئذ يحدث قول واحد من قولين هما في انفسهما قضيتان بطل عن كل واحد منهما كونه قولا جازما فان قولك ايضا ان الشمس موجود ليس اذا كان الناس من غير ان يلحق به يكون صادقا وحده بل الجملة قول جازم واحد بالرباط وليس قولا جازما واحدا بسيطا على الاطلاق وكيف وفيه قولان جازمان لكن الرباط سلبهما ذلك واحدث منهما قولا جازما واحدا فالرباط صار واحدا واذا علمت القول الجازم الواحد فقد علمت الكثير فان الكثير اما ان يكون واحدا في المسموع فذلك الاشتراك الاسمي فيه واما ان يكون كثيرا ايضا في المسموع كثرة لم يربط بعضها ببعض برباط موحد وقد سلف ان الالفاظ كيف تدل من حيث هي الفاظ فقط ومن غير دلالة ايجاب وسلب وان التركيب الاول الجازم منها هو تاليف بين اثنين منها على سبيل ايقاع احدهما على الآخر او نزعه عن الآخر وان التركيب الثاني هو القول المركب كما تبين في التعليم الاول وهذا الكلام هو على وجهين احدهما ان يعني بالايقاع الايجاب الذي هو الحملي فقط فيكون النزع هو السلب الذي في الحملي كما ... غيره ويكون القول

المركب يصلح ان يعني به الشرطي ويصلح ان يعني به القياس ويصلح ان يعني به كلاهما والوجه الثاني ان يعني بالايقاع الايجاب للحمل
والتلو كقولك في الايجاب الحملي زيد حيوان وفي الايجاب الشرطي المتصل اذا كان كذا كان كذا فقد اوجب تلو التالي للمقدم
واوقع عليه ويعني بالنزع السلب والعناد جميعا اما العناد فكقولك اما ان يكون كذا واما ان لا يكون وذلك في الشرطي المنفصل
[illegible]

الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في تعريف اصناف القضايا المحصورة والمهملة والمخصوصة وتعريف التقابل الذي على سبيل التناقض والتقابل الذي على سبيل التضاد وتعريف التداخل وايراد احكام القضايا من جهة ذلك

[illegible]

[illegible]

يصح ان يحمل المحمول على الانسان بالايجاب والسلب وهو عام وصحيح في عمومه فيصح ان يكون الايجاب والسلب فيه في قوة المتناقضتين لكن ليس ذلك واجبا في نفس الامر حتى اذا حمل امر على الانسان وجب ان يحمل على العام لا محالة كما اذا حمل عليه وجب ان يحمل على الخاص لا محالة والانسان لا يمتنع ان يكون عاما وان يكون خاصا لكن نفس اللفظ لا يكون دالا على ذلك وهو كما يقول قائل ان بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب فلا يبعد ان يكون البعض من الناس هو زيد في القضيتين فيكون ان في حكم المتناقضتين وان كان اللفظ لا يوجبه والامور المحتملة في اللفظ هي التي يصلح ان تتفق ولا يوجبها اللفظ فهذا وجه تاويل ما قيل في هذا الموضع ان المعنيين اللذين يستعمل عليهما ما قد يكون احيانا ان يكونا متناقضتين والذي قيل اذا احتج بهذا القول انا اذا قلنا الانسان صحيح الانسان ليس بصحيح كانت قوة قوة قولنا الانسان صحيح والانسان مريض اذ الانسان الذي ليس بصحيح هو المريض اذ هما من الاضداد التي لا متوسط بينها فيما اوجبنا وجعلكم الاول هو الوجه الاول فانه يبعد عندي ان يقال في هذا الموضع ان القضيتين ليستا بمتضادتين ومعنى بالمتضادين فيما سلف وما بين عليه ويلحق بعضهما مختلفين الا الذي ذلك محتمل ويتكلف فيتضح من هذا ان المهملة في قوة الجزئية والذي قال ان الالف واللام في المهملات تدل على الحصر الكلي فان ما اهمل اللام هو كلي فقد غلط من وجهين احدهما انه ليس الكلام بحسب لغة دون لغة فعسى ان لا يكون في لغة العرب مهمل البتة والثاني ان الالف واللام في لغة العرب ايضا لا يوجب الحصر فانك تقول ان الانسان نوع ولا تقول البتة كل واحد من الناس نوع وتقول ان الضحاك محمول على زيد ولا تقول كل ضحاك محمول على زيد فليس هذا التحذلق بصحيح واعلم ان هذا الالف واللام مكان السور ما ينطلق في كثير من المواضع حتى ان القضية تكون صادقة مع الالف واللام فان الحقت السور ان كذبت كما انك تقول ان الابيض ابيض بالضرورة فيقبل قولا فان قلت كل ما يوصف انه ابيض فانه ابيض بالضرورة فلا يمكنك كذب. **واما البحث** عن مشاركة الالف واللام السور فمن وسط صناعة النحويين فبين من جملة هذا ان كلية الموضوع غير كلية الحكم وان كلية الحكم تدل عليه اما في الايجاب فلفظة كل وفي السلب فلفظة ليس ولا واحد وهذان يدلان على عموم الحكم واما الموضوع فعمومه ليس من جهة لفظ يدل عليه بل لانه في طبعه كلي والسور الكلي يدل على كلية الحكم بحسب الموضوع لا بحسب المحمول فان المحمول ان كان كليا فليس السور يدل على ان النسبة الكلية له بل يدل على نسبة الى كلية الموضوع فاذا قلت كل انسان حيوان لم تعن ان الحيوان كلية للانسان بل ان الحيوان لكلية الانسان فان خصصت دل على ذلك بلفظ يدل عليه هذا السور بل تحتاج ان تورد لفظا تحويه يدل على الحكم كما تقول كل انسان هو كل حيوان وان حذفت هذا السور فقلت الانسان كل حيوان لم تعن هذا اللفظ الذي ذكرنا في الدلالة على كلية الحكم وامثال هذه القضايا منحرفات وليس في احصائها واستقصائها كثير جدوى لكن العادة جرت بذكرها فلنذكرها ونعرف احوالها

الفصل الثامن من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في المنحرفات الشخصية

ليعتبر هذه محصورة اي جزئية الموضوع ومهملة ومحصورة اي مذكورة السور والسور هو اللفظ الذي يدل على الكمية اما ايجاب كلي او سلب كلي او ايجاب في البعض كقولك بعض الناس كاتب او سلب عن البعض كقولك ليس كل الناس بكاتب او ليس بعض الناس بكاتب فان سلبه عن الكل من حيث هو كل لا يمنع ايجابه في البعض كقولك ليس كل انسان كاتبا بل بعضهم وقولك ليس ولا واحد من الناس كاتبا الذي يرفع البعض فقولك ليس كل انسان كاتبا يوجب في العموم ليس واما الخصوص فليس ايضا فليس فيه قول لا ما اذا قلنا زيد ثم قرنا لفظ التقدير بمحمول فاما ان يكون لفظ كل او ما في او بعض او لا كل فالمحمول اما ان يكون معنى كليا او معنى شخصيا فان كان معنى شخصيا فمن البين انه اذا قال الكل والبعض فيه في الايجاب بهذا الا ان يعنى بالكل الجملة وبالبعض الجزء فيقال كما ان هذه اليد كلها هي الاصابع والساعد والعضد ويقال ان اليد هي بعض هذا البدن وليس الكل والبعض الذي هو السور في شيء كلامنا على هذا الوجه فانا لا نذهب في استعمال لفظ الكل والبعض السورين الى ذلك البتة بوجه من الوجوه بل نعني بكل لا الجملة بل كل واحد ونعني بالبعض لا الجزء بل بعض يوصف بالموضوع ويشارك في الحد فقولنا بعض الانسان انما نعني به بعضا من جملة الناس ليس بان نعني به بعض هو ايضا انسان فهو واحد من جميع ما يسمى انسان ويحد بحده فاذا استعملنا الكل والبعض السورين في المحمول الشخصي فقلنا زيد كل هذا الشخص اي كل واحد من ذلك الشخص فهو كاذب فانه ليس في ذلك الشخص محمول على احاد كل واحد من ذلك الشخص فاذا لا معنى لذلك ولا يصح حمل بالايجاب فيقتضيه وهو زيد ليس كل هذا الشخص صادق واذا قلنا زيد بعض الشخص كان يقتضيه وهو زيد ليس بعض هذا الشخص صادق واذا قلنا زيد ليس ولا واحد من هذا الشخص فانه بالحقيقة صادق وهو كذبا لا ايهام الكذب فلانه يوهم ان هذا الشخص عام وله موضوعات وليس هذا واحدا لكن القضايا يجب ان يلتفت في ايجابها وسلبها في المحرفات من اقتضاء ولذلك لا يصير قولنا ليس كل انسان حجرا كاذبا لايهامه ان بعض الناس حجر وكذلك اذا اضيف كلها جزئيا سالبا حتى قيل ان زيدا ليس كل هذا الشخص اي ليس كل واحد مما يحمل عليه هذا الشخص فانه حق وان اوهم كذبا اي اوهم ان لهذا الشخص موضوعات كثيرة وانما هو حق لان هذا الشخص اذا لم يكن له موضوعات كثيرة يحمل عليها فظاهر ان زيدا لا يكون كلها

انّى

انّى ليست فان المعدوم يسلب عن كل موجود فلا يكون الموجود شيئا او اشياء معدودة واذا كان لا يمكن ان يكون زيد كل واحد مما هو عمرو وما ليس بعمرو فيصح ان زيدا ليس كل واحد مما هو عمرو فاما ان كان المحمول كليا فقلنا ان زيدا كل انسان او كل حيوان او كل كاتب فهو كاذب لا محالة وكذا ان قلنا زيد ليس ولا واحد من كذا فان كانت المادة ممتنعة كان حقا وان كانت المادة واجبة كان كذبا وان كانت المادة ممكنة فربما كذب وربما صدق بحسبه بل الممكن ان يكون زيد مثلا كاتبا فيكذب ذلك ان زيدا ليس ولا واحدا من الكتاب وممكن ان لا يكون كذلك فيصدق سالبك ان زيدا ليس ولا واحدا من الكتاب فلا تحسن القضية وصورتها فلا يوجب شيئا وبالجملة حمل الكليات على الاشخاص لا يوجب في قضايا اعتبار صدق ولا كذب واما اذا كان السور جزئيا موجبا فذلك في مادة الواجب حتى كقولنا زيد هو بعض الناس وفي مادة الممتنع كاذب وفي مادة الممكن موقوف واما ان كان السور جزئيا سالبا كقولك زيد ليس كل كذا فهو يصدق في كل مادة فانه حق ان تقول زيد ليس كل حيوان وليس كل حجر وليس كل كاتب فكيف يكون الشخص كل شيء من المعاني الكلية واما المهملات فالقرون فيها سور الايجاب الكلي محمولا فقد يظن انه يصدق في بعض المواضع كقول القائل ان الانسان كل ضحاك وذلك ظن خطأ لان قولنا الانسان يعني بطبيعة الانسان وكل ضحاك يعني كل واحد مما هو ضحاك وطبيعة الانسان لا يوصف بانها كل واحد من الضحاكين والا لكان انسان امو كل واحد من الضحاكين وكذلك ايضا ان اخذ الانسان من حيث هو عام فانه ليس ولا واحدا من الضحاكين بل هو العام المحمول على واحد واحد منها فان عني بكل ضحاك كل الضحاكين اي جملتهم جميعا فهذا انسا تذهب اليه في استعمال الاسوار ونكلم مع ذلك بعبرة فنقول ان الانسان العام ليس هو هوية جملة الضحاكين وكل الضحاكين وما اخذ هذا اخذا لكان بيانه موضع اخر واما طبيعة الانسان من غير زيادة شرط عموم او خصوص فذلك وكيف وجملة الضحاكين لا يوصف بها واحد واحد وطبيعة الانسان يوصف بها واحد واحد فان عني بكل ضحاك الضحاك العام من حيث هو عام فهو ايضا غير مفيد وهو مما ليس من استعمال قولنا كل ضحاك لكنه قد يصدق ان يقال ان الانسان العام هو الضحاك على سبيل الحمل والابتداء على طبيعة الانسان ذلك فان طبيعة الانسان ليس هو الضحاك العام والا لكان كل انسان ضحاكا عاما فان طبيعة الانسان موجودة لكل شخص فهذا في المادة الواجبة واما في الممتنع والممكن فالكذب ظاهر كقولك الانسان كل حجر الانسان كل كاتب كيفما اخذت فان كان السور الكلي سالبا كذب في الواجب الذي هو اعم فانك اذا قلت الانسان هو لا شيء او ولا واحد من الحيوان كذب القول واما في الواجب المساوي فانك اذا قلت ان الانسان هو ولا واحد من الضحاك كان لك ان تعني بالانسان الانسان العام وتقول ولا واحد من الضحاك سلبا عن واحد واحد منها شخصا من الضحاك واذا عنيت ذلك لم يكن واحد من الاحاد التي هو موضوع تحت الضحاك البتة هو الانسان العام بل يكون صدقت القضية وان لم توجد كذلك كذبت وذلك ان تعني بواحد من الضحاك كلا يقال له ضحاك كان شخصا او كليا وهذا امر يجب ان يفهم من لفظ هذه القضية واما في الممتنع فصدق كقولك الانسان هو لا شيء من الحجر واما في الممكن فيصدق ان اردت بالموضوع العام من حيث هو عام كقولك الانسان العام من حيث هو عام هو ولا واحد من الكتاب وان عنيت الطبيعة كذب كقولك الانسان ولا واحد من الكتاب واما ان كان السور جزئيا موجبا صدق في الواجب العام كقولك الانسان هو بعض الحيوان ولم يجب صدقه في الواجب المساوي كقولك الانسان هو بعض الضحاك لانك ان اخذت طبيعة الانسان او هو عام لم يجب صدقه وان عنيت انسانا ما فهو انسان ما ايضا صدق واما في الممتنع فهو كاذب ان تقول الانسان بعض الحجارة واما ان اخذ السور جزئيا سالبا في الواجب صدق كقولنا الانسان ليس هو كل حيوان وليس هو كل ضحاك على اعتبار ما سلف ذكره ويصدق ايضا في الممتنع فان الانسان ليس هو كل حجر ويصدق ايضا في الممكن فان الانسان ليس هو كل كاتب كذب ان الانسان هو كل كاتب فلنتكلم الان في المحصورات التي العادة جرت فيها دون غيرها

الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في المنحرفات الكلية والجزئية

اما اذا كان الموضوع مسورا بسور كلي والمحمول كذلك فلا يصدق موجبة في مادة من المواد كقولك كل واحد من الناس كل واحد من الحيوان او هو كل واحد من الضحاك او كل واحد من الناس هو كل واحد من الحجارة او هو كل واحد من الكاتبين لكن بعض الناس يحسبان قولنا كل انسان هو كل الضحاكين حق اي جملة الناس جملة الضحاكين وقد عرف ما في هذا من الغلط واما ان كان سور المحمول كليا سالبا كقولك كل انسان ولا واحد من كذا كذب في الواجب كقولك كل انسان ولا واحد من الحيوان او الضحاك واما في الممكن فعلى ظاهر الحكم يعني الممكن فيما سلف فانه يصدق لا محالة جزئية فكيف وكقولك كل انسان لا واحد من الكاتبين قولا كاذبا ايضا فانه ليس كل انسان كذلك بل بعض الناس هو الذين ليسوا بكاتبين وذلك البعض هو ولا شيء من الكاتبين واما البعض الكاتبون فليسوا ولا واحد من الكاتبين والانسان يعم ذلك الجميع الا ان يتفق وجود على نحو ما اوما اليه فيما سلف انه كان جائزا فحينئذ يكون على اتفاق ان يقف ولا يحكم بصدق ولا كذب الا في مواد يا [illegible] تحقيق القول في ذلك على صناعة اخرى غير المنطق ويصدق في الممتنع كقولنا كل انسان ولا واحد من الحجارة واما ان حمل [illegible]

المحمول جزئيا موجبا كقولنا كل كذا هو بعض كذا فان هذا يصدق في الواجب العام والمساوي كقولنا كل انسان بعض الحيوان
او بعض الضحاك ويكذب في الممكن والممتنع كقولنا كل انسان بعض الكتاب وكل انسان بعض الحجارة واما ان جعل السور
جزئيا سالبا كقولك كل انسان لا كل كذا فيصدق في الواجب كقولك كل انسان لا كل حيوان ولا كل ضاحك وفي الممتنع كقولك
كل انسان لا كل حجر وفي الممكن كقولك كل انسان لا كل كاتب واما اذا كان الموضوع مسورا بسالب كلي ثم قرن بالمحمول سور
كلي موجب كقولك لا واحد من الناس هو كل كذا فيصدق في الواجب كقولك لا واحد من الناس هو كل حيوان او كل ضاحك وفي
الممتنع كقولك لا واحد من الناس هو كل حجر وفي الممكن كقولك لا واحد من الناس هو كل كاتب فان جعل السور المقرون بالمحمول
سالبا كليا كقولنا لا واحد من الناس لا واحد من كذا فيصدق في الواجب فانه ليس ولا واحد من الناس ليس ولا واحدا من الحيوان او
من الضحاك ويكذب في الممكن فانه يكذب ان نقول ليس ولا واحد من الناس ولا واحد من الكتاب فان معنى هذا ان اي واحد من الناس
اخذته كان موجبا عليه انه واحد من الكتاب اذ ليس فيهم واحد يصدق عليه انه ليس واحدا من الكتاب وهذا كاذب ظاهر الكذب
لكن المفسر المتأخر الذي يتداول بطلانا عليه ذكر ان هذا صادق واما في مادة الامتناع فهو صادق كقولك ليس ولا واحد من الناس
ليس ولا واحدا من الحيوان فان هذا صادق فان جعل السور المقرون بالمحمول جزئيا موجبا كقولنا ليس ولا واحد من الناس هو بعض
كذا فكذب في الواجب كقولك ليس ولا واحد من الناس هو بعض الحيوان او الضحاك ويكذب في الممكن كقولك ليس ولا واحد من
الناس بعض الكتاب الا على الاعتبار الذي علمت ويصدق في الممتنع كقولك ليس ولا واحد من الناس هو بعض الحجارة فان جعل
السور المقرون بالمحمول جزئيا سالبا كقولك ليس ولا واحد من الناس ليس كل كذا فانه يكذب في الواجب كقولك ليس ولا واحد من
الناس ليس كل حيوان او ضاحك ويكذب في الممكن ايضا كقولك ليس ولا واحد من الناس ليس كل كاتب ويكذب في الممتنع ايضا كقولك ليس ولا
واحد من الناس ليس كل حجر واما اذا كان السور المقرون بالمحمول موجبا جزئيا فيصدق حيث كذب الذي كان السور المقرون
بموضوعه سورا جزئيا موجبا ويكذب حيث صدق ذلك اثباتا واما في غير ذلك وجرب انت بنفسك وقد ظن المفسر المذكور
ان قولهم واحد من الناس ليس ولا واحدا من الكتاب كاذب وهذا انسان فقلنا فان هذا صادق فانا اذا قلنا ليس ولا واحدا
من الكتاب وهو بعض الناس فاذا كان السور المقرون بالموضوع جزئيا موجبا كذب حيث يصدق المقرون بموضوعه سور سالب
كلي اذا وافقه في جميع الاحوال ويصدق حيث يكذب وجرب انت بنفسك واما اذا كان السور المقرون بالموضوع جزئيا
سالبا فانه يصدق حيث يكذب القضية التي سورها المقرون بالموضوع كلي موجب اذا اتسا والاتفاق في جانب المحمول وجرب انت بنفسك
ثم لا تلتفت الى ما يقال من ان هذه كلها مردولة فلا يستعمل البتة نعم انه لم ترات منها بهذه الصفة واما الفراد في فان السور
فيها جزء من المحمول والسور فيها واحد كشيء واحد حمل على الموضوع بايجاب او سلب فان التفت شيء في موضع من المواضع
فاستعمله كما يستعمل سائر القضايا التي ليس في محمولها سور البتة والذي قال ان هذه ليست صادقة الا على المعاني بعضها
يصدق في المواد الثلاث وبعضها يصدق في الواجب والممتنع او انها ليست موجبات خالصة او ليست سوالب
خوالص فانه قال هذرا من القول اما والاقاويل المحرفة اذا جزئت اجزاء كان لبعضها مع بعض نسب غير النسب التي للقضية
نفسها فذلك يكون القضايا باعتبار اجزائها على احوال تخالف الاحوال التي تكون للمحمول الكلية هذا الموضوع حتى يكون فيها
سالب ويكون القضية موجبة فلا يعتبر شيئا من الاحكام التي للقضية من حيث هي فيها محمول وموضوع وانما يوجب
احكاما اخرى متأخرة عن ذلك وليس الالتفات الى القضايا او استعمالها لشيء غير الصدق فان كانت صادقة فاستعملها
حيث يدخل فيه ولا تلتفت الى ان صدقها كان بسبب كذا فان الصادق من اي سبب كان يؤديك الى الغرض المقصود
اذا كان لك ان تستعمله فيه واما قول هذا ان الانسان انما ليست صادقة الا على المعنى فان عنى بالمعنى المعنى المعقول من
الايجاب والسلب الذي في القضية فقد كذب فان الايجاب في الصادق منها صادق وفي الكاذب كاذب وان عنى
بالمعنى صورة القضية فقد كذب فان الصدق الذي يتبع فيها يتبع صورتها ومادتها احتجاجه بقياس اخذه على تصديق هذا الدعوى فهو
كقوله ان هذه يصدق في المواد الثلاث او في مادتين متضادتين وما يصدق كذلك فليس صادقا في المعنى فان المقدمة الثانية
غير مسلمة فان الصادق لا يكون صادقا البتة الا الصدق المعنى وليس الصادق انما يكون صادقا او الكاذب انما يكون كاذبا لانه
اذا لم يصدق في المواد او لم يجعل له موافقة للوجود ومطابقة او خلافهما في مادة كانت او اكثر وقوله انها ليست
خوالص ولا سوالب خوالص فهو قول باطل فان الايجاب والسلب يقبل الغش والخلوص فان الايجاب هو جعل المحمول الا كلية
للموضوع فهو ايجاب بالسوا وان عنى جعله محمولا لكليته بل وجود للموضوع فهو سلب بالسوا فاذا اخذت قولنا كل انسان
او بعض حيوان او لا شيء من الحيوان ولا كل حيوان كمعنى واحد كان لك ان تجعل محمولا بجملته ليس يلي ان المحمول جزء منه الذي هو الحيوان
ولا الذي هو السور بل الجملة ثم ان اوجبته كان ايجابا بالحقيقة وان سلبته كان سلبا بالحقيقة وكان ذلك مع ذلك ان تجعل
الايجاب والسلب كليا او جزئيا ومع ذلك فلا يظن ان هذه المواد مواد القضايا بل هي مواد اجزاء المحمولات فان قولنا كل

انسان

انسان هو لا شيء من الحيوان مادة هذا المحمول هو الممتنع وان كان مادة جزئيته وهو الحيوان هو الواجب وليس الحيوان هو المحمول
حتى يكون لمادته اعتبار حتى يكون الشيء لا يصدق في مواد شكلا ليست مواد القضية بل مواد اجزائها فقد ذهب هذا الفاضل
واستحق ان يرذل في امثال هذه الاشياء ولا يجب ان يقع اليها التفات واما الذي قال ان السور الكلي اذا اقترن بالمحمول كان
ايضا صادقا كقولك كل انسان قابل لكل صناعة فقد ابطل ايضا وغلط وذلك لان قولنا السور قرن بالمحمول في المحرفات ليس
قولا حقيقيا فان القول الحق فيها هو ان يجعل السور مع شيء آخر محمولا ويكون ذلك الشيء لو حكم ولو جعل وحده محمولا لم يدخل السور
ولا اذا دخل السور وقرن به ذلك الامر وجعل الجميع شيئا واحدا فذلك الجملة هو المحمول فليس ذلك الامر المفرد وحده هو
المحمول في هذه القضايا بل انما قيل لهذا الجزء انه محمول بسبب ان البحث الاول كان عن كلمة موضوع ومحمول فقيل لما ان حقه
ان يشتغل ببيان كلية المحمول فان الغرض ليس ان يدل على ان المحمول بخصوصه او بعمومه موجود في شيء بل ان طبيعة كيف هي
موجودة في شيء فان حاول انسان ان يقرن بها سورا فقد انحرفت القضية وصار المحمول ليس المحمول بل جزءا من المحمول
فاشتغل باعتبار الصدق الى النسب التي يقع لتلك الجملة مع الموضوع ولذلك سميت هذه القضايا بالمحرفات ولم يشتغل بها
المعلم الاول بل الواردون من بعد المحيرون التشكيك الموجبون على تقديم الشروع فيما لا يعني مضطرا الى ان انفق بما تخطر لهم فيه
ايضا في ذلك التشكيك واما قولك كل انسان قابل لكل صناعة فان السور انما مقرون بالصناعة والصناعة ليست المحمول فانه
لولا السور كان يكون محمولا بل جزء من ذلك المحمول وذلك المحمول بجملته قولك قابل الصناعة فهو قابل كل انسان كل قابل صناعة
او كل صناعة لكان يكون محرفا واما قولنا الانسان قابل كل صناعة فليس من المحرفات اذ ليس السور مقرونا بما كان يكون
محمولا لولا السور قرن من غير زيادة صناعة اليه

الفصل العاشر من المقالة الاولى من الفن الثالث من جملة المنطق في تحقيق التناقض ومراتب اضداده في اقسام الصدق والكذب المتعين وغير المتعين

انه قد عرفنا الى المحرفات كان بسبب بياننا الفرق بين كون القضية كلية وبين كونها كلية الموضوع فان فيما بين الكلام
المطولات ليست في حكم المحصورات الكلية والثانية في حكم المحصورات الجزئية وهي التي الاولى بها ان تسمى اختلافات التضاد
وانها تصدق في الحكم معا ولا يكذب البتة في موضع معا وتأمل ذلك في المواد الثلاث فلما تمادى بنا الكلام في بيان ذلك
احتجنا الى ان نعرف ان المحرف كيف ان يقع في الحكم من غير تناول المحمول ايضا واحتجنا ان نبين ان تناول المحمول كيف يكون وقوعنا
في المحرفات وكيف حال الصدق والكذب فيها فلنرجع الآن الى ما كنا فنقول ان الاولى بالبيان ان نعرف من حال الايجاب والسلب
حال التناقض الذي يوجب بحصرته ان يكون احدى القضيتين صادقة والاخرى كاذبة بعينها او بغير عينها الا لاجل مادة دون مادة
فانه لا يكون بين المتقابلين في الحكم فقد يكذب الكليتان منها ويصدق الجزئيتان فلابينا فنقول ان التناقض هو اختلاف القضيتين
بالسلب والايجاب اختلافا يلزم عنه لذاته ان يكون احدهما صادقا والآخر كاذبا بعينه او بغير عينه فيجب اذن ان يكون المختلفان في الايجاب
والسلب اختلافا تاما محصلا المختلفان فيما في الكلية ان كان موضوعهما كليا فاما اذا كان الموضوع شخصيا فيكفي فيهما الاختلاف
التام بالايجاب والسلب بتعين الموضوع واما المهمل فهو في حكم الجزئيتين اما ظاهر تحت التضاد كما قد علمت فاذن المهمل لا تناقض
فيه وكيف والمهمل لا ان يقتضي الكلية فيكون القضيتان كلتاهما كليتين والا يقتضي الا الجزئية كما قد علمت فيكون جزئيتين
وقد علم الحال في جميع ذلك فاذن لا تناقض بين المهملتين فبقي ان يكون التناقض بين المخصوصات المحصورات وان يكون
المحصور المخالف بالكم والكيف معا فان التناقض قولنا كل كذا ليس فقط الكل والا بعض اذ هما واحد في القوة وقولنا لا شيء مما هو
بعض فان كانت الكلية موجبة صدقت في الواجب وكذبت في الممكن والممتنع ومقابلها كذب في الواجب وصدق فيهما وان
كانت الكلية سالبة صدقت في الممتنع وكذبت في الممكن والواجب ومقابلها كذب في الممتنع وصدق فيهما وعليك ان تجرب
فلابد في كل متناقضين من ان يكون في احد طرفيها سور كلي وبمقابله محصورة كلية الموضوع واحد طرفيها وحده مسور بسور كلي
فانما تقسم الصدق والكذب في كل موضع وكذلك الشخصيات واما اذا لم تتناقض فيها فحق ان تقول ان الانسان انما يخبر
ان الانسان ليس في خبرها ان الانسان جميل ولا ان الانسان ليس بجميل وذلك لانه قد يصير الانسان جميلا قبيحا فلا يكون جميلا
وكذلك هذا امر في الكون جميلا فليس بجميل لأن الانسان يكون جميلا ثم يكون لا جميلا فهذا امر قبيح وهذا امر في الكون قبيحا ثم
ان كان جميلا فالموضوع الواحد بعينه يشير اليه يصدق القولين ان الانسان جميل وانه ليس بجميل فكيف يتوهمان متناقضان وليس كذلك
ذلك في شيئين او وقتين لا يجوز حقيقة لا يقوله فان كل واحد منهما انما يصدق في وقت صدق من غير اعتبار وقت ولا وقت
فاذا لم يحمل الانسان حقا انه جميل لم يكن جميلا في وقت من الاوقات فصدق انه جميل في وقت كذا يتعلق صدق انه جميل ان مطلقا
لست اعني المطلق الدائم فانه قد يكذب الحقيقة ليس يطلق بهذا المعنى بل هو مقرون بشرط الدوام انما المطلق ما لا شرط فيه بوجه
وكذلك الحال في السلب وهذا مما يتكشف بيانه بوجه آخر من بعد لكن لنا ان نقول ان القولين كلاهما كاذبان فان قولنا الانسان
جميل معا ومقابله كل انسان جميل قولنا الانسان ليس بجميل معا كل انسان وقضايا الجواب عن هذا فيما سلف ذكره فان قولنا الانسان

يقتضي معنى الانسان بلا شرط فيصلح ان يقال كل حيوان انسان وان كان واحدا بعينه وليس بنا حاجة الى تطويل الكلام بذكر ما اورده مخالفوا الحق من الاستدلالات باقوال الشعراء استعملوا فيها مهملات على انها محصورات فاجاب المتكلفون عن جوابهم ذلك بان ذلك في مادة ضرورية ولو كانوا [illegible] لا منع ان يستعمل المهملات منها بمعنى الحصر لكن ذلك شيء يعرف لا من نفس القضية بل من عادة جرت واعتقاد اعتيد لكان ذلك كما قالوا في اكثر الامر تجوز بحذف الاسوار ويستعمل المهملات ويعنى بها المحصورات [illegible] على الغرض والشاهد ايضا لم يلتفت الا الى العادة وما كان يشهر من امر المادة المذكورة وصورتها ايضا ولو كانت المادة تجعل ما بالقوة بالفعل لكان يجب ان تقول ان المهملتين في الواجب والممتنع متضادتان وليس كذلك بل يجب ان يعتبر حال الحمل من حيث هو قضية وامر [illegible] من ذوات الجهات الثلاث لا من حيث في مادة مادة فان المهملة في مادة الواجب من حيث هي مهملة جزئية الحكم وان كانت المادة يصدق فيها الكلي ويفرق بين حكم يصدق لو حكم به وبين حكم قد حكم به بالفعل وبين حكم يوجبه صورة القضية وبين حكم تزيده مادة القضية على موجب صورتها والذي ذكر بعضهم كيف يكون المهملتين صادقتين والموضوع فيهما شيء واحد فذلك قول خطأ وذلك لانه متى [illegible] واحد بالعدد وفي زمان واحد فقد كذب فان القائلين ان الانسان كاتب [illegible] ليس الانسان في حين الاشارة [illegible] الى انسان واحد معين بعينه بل ان لا يعينوا او يعينوا المكلفين تعيينا كانه خارج عن مفهوم القضية بل مقرون في الذهن الى مفهومها وان عنى شيئا واحدا بالحد فليس في اتوال المهملة في الواحد بالحد الا ما يكاد ان تحمل الاضداد على شيء واحد بالحد ويوجد فيه كالفردية والزوجية معا في العدد الذي هو واحد في الحد والاشتغال بتطويل القول في هذه الاشياء مما لا يجدي لكن يجب ان تحقق ان شرطنا المقدم اسنا شرعي في تحقيق التناقض وان حال الشخص في هذا وصنفا لكن للمتشكك ان يتشكك فيقول لم منع ان يكون الايجاب الواحد يقابله اثنان حتى يكون كالامر في نحو ان قضية هذا الامر ممتنع فان المحمول الواحد من جهة واحدة من موضوع واحد من سور واحد لا يمكن ان يسلب مرتين الا ان يكون سالبا مختلفا والمسلوب منه مختلفا فلا ايجاب الواحد سلب واحد فيكون اذن الايجاب الذي هو ان كل انسان حيوان سلب واحد فان دل الموضوع او المحمول على شيئين لم يكن الايجاب واحدا ولم يكن سلبه واحدا فانا اذا سمينا الفرس ثوبا وسمينا به الانسان ايضا فقلنا ان الثوب ابيض كان معناه ان الثوب ابيض والانسان ابيض الا ان يكون الثوب دالا على معنى واحد جامع للانسان والثوب فحينئذ لا يكون اسما للانسان ولا للفرس بل يكون اسما لمعنى يحمل عليهما فقد يجب علينا ان نحقق حال الاسم المفرد وهو ايضا يجب ان يكون احوال التناقضات في اقتسامها الصدق والكذب حالا واحدة فان المحصورات تتعين فيها الصدق والكذب لذات القضية ولطبيعة الامر وكذلك القضايا الشخصية الزمانية التي ازمنتها ماضية او حاضرة فان الزمان الذي حصل جعل احد الامرين لا محالة لطبع الامر بالضرورة واما القضايا المتناقضة الشخصية في الامور المستقبلة فهذا يجب بحسب طبايع الامور ان يتعين فيها صدق وكذب ولا ايضا يكون قد تعين احدهما فيحصل السبب المعين فان التعيين انما يوجب الامر في نفسه والوجود والسبب المعين لا يعرف بذاته ان تعين فان كل شيء واجب فاما ان يجب لذاته او يجب لحصول السبب الذي يوجبه ولو كان في القضايا التي نحن في ذكرها تعين لصدق او لكذب حتى كان كل ايجاب او سلب اما صادقا بعينه واما كاذبا لكان كل امر في المستقبل اما ان يوجد لا محالة واما ان لا يوجد فانه اذا قال قائل انه لا يوجد وكان تعين فيه الصدق او الكذب وقال الآخر انه لا يوجد وتعين انه صادق او كاذب ولكن الاول صادقا فتعين الصدق حتى لا يمكن ان لا يوجد الامر او يكن الآخر صادقا فتعين الصدق حتى لا يمكن ان يوجد الامر اذ كان لا يمكن ان يوجد شيء مع صدق القول بانه لا يوجد وبالعكس فان القول كان صدقا فالامر موجود وان كان الامر موجودا فالقول صدق فانه ان كان الشيء في نفسه يكون اما ابيض بعينه او غير ابيض بعينه فالقول يصدق فيه اما انه ابيض بعينه واما انه غير ابيض حتى يكون الوجود والعدم يتبع الصدق والكذب وان لم يكن في ذلك صادقا فالامر يكون لا محالة وان كان كاذبا فالامر لا يكون [illegible] فيلزم ما ليس الامر كذلك من المقدمات الشرطية ان يكون كل شيء من الاشياء واجبا ان يكون او واجبا ان لا يكون وانه لا يكون شيء مما يكون بالاتفاق بل يكون الاشياء كلها بالضرورة وقد ينتهي قريبا الى احالة امر التامل في قولنا انه ان كان كل ايجاب او سلب يجب ان يصدق بعينه او يكذب بعينه فليس شيء من الاشياء يكون على سبيل الاتفاق جائزا فيه الكون واللاكون بل الامور كلها ضرورية والذي اوجب هذا الشك هو ان كان القول قبل كونه تعين فيه صدق او كذب فيكون بياض زيد الذي وجد الآن لقد كان قبل الآن واجبا ضرورة ان يوجد في الآن اذ حتى كان بعض الناس قال انه يوجد ولم يكن كذب بل صدق وكان كونه في الصدق ضروريا وكذلك فيما يستقبل ايضا ما قال فيه الآن انه يوجد ويصدق القول الآن صدقا متعينا وليس الامر انما يصير موجودا بانه قد صدق بل انما يكون القول صدقا لان الامر في نفسه كذلك فاذن هذه الضرورة تكون في نفس الامور وان لم يقل شيء فقد بان من هذا ان الصدق والكذب انما تعين واحد منهما عرض فيه الذي يشير اليه انه محال وان لم تعين فلذلك وجه ثالث احدها انهما يشتركان في الصدق والثاني انهما يشتركان في الكذب والثالث انهما ليس احدهما الآن واجبا ان يكون صادقا او كاذبا بل كل واحد منهما يمكن ذلك فيه وان كان لا يمكن ان يكون

فيهما حتى ان يجتمعا معا فيخرج عنهما الصدق او الكذب لكن الوجه الاول محال فانه ان كانا حقين وكل واحد منهما يقابل الآخر وما قضى به كل واحد منهما ايضا كذلك فكانا حقين وكانوا بين معا وهذا محال وكيف يكون حقين والحق هو ما يطابق الوجود فيكون الامران جميعا موجودين معا فيكون زيد جميعا ابيض ولا ابيض بل يسود معا في زمان واحد وكذلك القسم الثاني وهو انهما جميعا يكذبان فانه يلزم ان يصدقا جميعا ايضا وان يوجد الامر ولا يوجد معا ومع ذلك فيكون المحال الاول ثم انه ان يكون الامران معا حاضرين ولا يكون في العالم شيء هو من قبيل ما يكون اتفاقا الا بالضرورة فيكون المحال الذي هرب منه قد بقي ايضا الآن ايضا فاذن اثبات الصدق موجودا في احدهما بعينه يوجب ان لا يكون اتفاق واثبات الصدق والكذب مشتركا فيهما يوجب هذه المحالات وان لا يكون شيء يحدث بالاتفاق لكن ذلك الذي لزم اولا وهذا الذي لزم الآن محال واما استحالة ما لزم الآن فظاهر واما الاستحالة التي لزمت اولا فلانا نعلم ان هاهنا امورا تحدث بالاتفاق وامورا تحدث ونحن نكونها ولا نكونها بالسواء ولولا ذلك لما كان بنا حاجة الى روية او نظر او نستعد مستعدين لما ان فعلنا يجب كان ام لا يكون وان نقصر واو كان الامر الذي نرويه ونستعد له ما يكون بالضرورة او لا يكون بالضرورة كان كما قال فيه ام الصدق او الكذب تعين حكم القول ما كان للاستعداد تاثير ولا فيه فائدة بوجه من الوجوه ولكن عقولنا تشهد بفائدة الاستعداد وان لنا فيها تاثيرا فيبطل المحال فاذا كان بعض الامور المضمنة المذكورة وكان الاستعداد والاختيار غير باطل ولم يكن ضروريا بعينه التعيين فاذن هذا التعيين من الصدق والكذب محال وكيف لا في الامور التي تكون بالاختيار فقط بل الامور التي لا تقع ايضا كالخشب فانه يمكن فيها ان يتعين ان يبلى ويمكن ان يصاد به نار فيحترق ولا يبلى الا من حيث هو خشب اعد للاحتراق فيكذب ما يجب ان نعلم ما قيل في التعليم الاول ولا يلتفت الى التكلف الذي تكلفه بعض المفسرين حتى يظن ان هذا الكلام المورد في التعليم الاول انما اريد به اثبات الضرورة ونفي الامكان ثم رجع عنه الى اثبات الامكان ونفي الضرورة على سبيل الاستحسان فانه اورد ما هو الحق الذي هو ثابت ونسق التعليم الاول يعلم انه هو الحق ويوافق ما قيل في تفاسيرهم تكلف مع انه محال فان النظر في طبيعة الضروري والممكن ما اثبات الامكان ليس مما يلي المنطق من حيث هو منطقي بل ذلك لصناعة اخرى انما غرض المنطقي ان يعلم حال الصدق والكذب وانه كيف يتعين وكيف لا يتعين وان التعيين في بعض الامور يوجب محالا ما اذا كان ظاهرا مشهورا الحق ان من الامور ما ليس ضروريا في الوجود والعدم فانه من المشهور الظاهر ان كثيرا من الاشياء ليس وجوده بضروري وان كانت ضرورية ما دام موجودا وبشرط انه موجود فانه هذا الشرط وسائر الشرائط الاخرى التي تستعمل في مواضع اخرى من شرائط تقرر على الممكن فتغير حاله الى الضرورة فيكون الشيء بها ضروريا بل انما ليس وجوده ضروريا من حيث النظر الى حقيقته بلا زيادة شرط فانه لا سواء اثبات الشرط وحذفه فليس يجوز ان تقول ان ما شرط الضرورة والتقرب من الشرط الضرورة ما دام شيئا وكذلك تقول زيد الماشي يمكن ان لا يكون ماشيا اذا اعتبرناه مطلقا ولم يعين وقت مشيه ولا نقول زيد الماشي يمكن ان لا يكون ماشيا ما دام ماشيا وكذلك اذا نظرت الى الاحتراق والخشب وجدت الاحتراق بالضرورة في وجه لها فان اشترطت حال ما هو محترق او حال ملاقاته النار قاهرة اياه في مدة يفعل في مثلها صار واجبا وكذلك الحال في الاقوال فان بعضها صادق بعينه وبعضها كاذب بعينه وبعضها جائز فيه ان يصدق وان يكذب الا ان الآن فليس يوجد صادقا ولا كاذبا الا ان يلحق به شرط ولكن لا يكون الصادق والكاذب شيئا غيره بل كان الامر ليس واجبا ان يكون موجودا كذلك ليس القول واجبا ان يصدق وكان الامر واجبا ان يكون ما دام كائنا وان لا يكون ما دام غير كائن فكذلك القول يكون واجبا ان يصدق حين قيل بالاطلاق مثلا ان زيدا يوجد فانه يصدق اذا قيل ان زيدا يوجد ما دام موجودا وكذلك القول الذي لم يكن يصدق بالفعل ان زيدا لا يوجد فانه يصدق بالفعل اذا قيل ان زيدا لا يوجد ما دام لا يوجد وقد تمسك في ابطال المستقبل بغلط فما قاله بعض الناس في ان ما قيل في التعليم الاول من ان زيدا ما شيء بالضرورة ما دام ماشيا وانه ليس ماشيا بالضرورة كما انا نعترض من جميع ما قيل ان هذه القضايا ليس يتعين فيها صدق الضرورة بل الامكان وان الامكان الطبيعي في بعضها اولى بالصدق كما ان بعض الامور التي بالضرورة في كونها ولا كونها فان كونها مع ذلك اولى من لا كونها كما انه الخارج الى الاكثر في اكثر الامر والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق خمسة فصول الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق في القضية الثنائية والثلاثية والمعدولة والبسيطة والعدمية والنسب التي تقع بين متقابلاتها في الثلاثية في المخصوصات والمهملات وغير ذلك القضية لا ان يكون مصرحا فيها بالرابطة المذكورة زمانيا كان او غير زماني واما ان لا يكون فان صرح بها فانها تسمى ثلاثية وان لم يصرح بها فانها تسمى ثنائية والثنائيات فانها قد اختصرت عن الواجب فيها الا ان يكون محمولاتها كلها افعالا يعدان يرتبط بانفسها لان الكلم تدل على الموضوع في بنيتها والرابطة انما يحتاج اليها لتدل على نسبة المحمول الى الموضوع اذا كان اسما هو في نفسه مفردا

فاذا وجدت الدلالة على الموضوع حاصلة في الكلام لم يكن حاجة الى الرابطة حاجة الاسماء الاصلية والاسماء المشتقة
تجري مجرى الكلمة في ذلك على ان هذا ليس بكلام جزما فان الكلم ايضا اذا كانت الكلم وان دلت على موضوع فلا تدل على معين فلا حاجة
الى ما يربطها بالمعين ربطا يشير اليه فلغة العرب لا تفيد بهذه الرابطة اداة تشبه الاسم وتفيد باداة تشبه الكلمة فاسم
اذا قلنا زيد هو حي فان هو يرجع الى زيد وتنبيه واشارة اليه فقط ولهذا اذا قيل زيد كان حيا لم يكن في كان دلالة على تعيينه
فلذلك لا يتوقف على المشتهر ان هذا اسما او حرفا كان مرجحا لسائر اللغات تختلف في ذلك فرتبة القضايا الاولى ثلاثة
مرتبة ما دل فيه على تعيين النسبة ومرتبة ما دل فيه على النسبة ولكن لا بالتعيين ومرتبة لم يدل فيه على نسبة اصلا وهذا القسم الاخير
هو الثنائي التامة والقسمان الاخيران ثلاثيان لكن اولهما ثلاثي تام والثاني ثلاثي لم يتم ثلاثيته وبالجملة فان الثلاثية هي التي يصرح فيها
بالرابطة كقولنا الانسان يوجد عدلا او قولنا ان الانسان هو عدل فان لفظة يوجد ولفظة هو ليست الا الفاظا على نسبة يتضمنها
محمولة لا يدل على ان المحمول موجود للموضوع الا لفظة يوجد فقد يدل على وجود المحمول للموضوع في زمان مستقبل واما لفظة هو
فيدل على وجود المحمول للموضوع مطلقا فالرابطة تدل على نسبة المحمول والسور يدل على كمية الموضوع فلذلك كانت الرابطة
معدودة في جانب المحمول وكان السور معدودا في جانب الموضوع فاذا صارت القضية ثلاثية وقرن بها حرف السلب فيجب
ان يدخل حرف السلب على الرابطة او يدخل الرابطة على حرف السلب مثال الاول قولنا زيد ليس يوجد عادلا والثاني
قولنا زيد يوجد لا عادلا فان دخل حرف السلب على الرابطة سلب ربطها وكان ذلك سلبا بالحقيقة وان دخلت الرابطة
على حرف السلب صيرت حرف السلب جزءا من المحمول فلم يكن العادل بانفراده محمولا بل جملة اللاعادل فان لفظة يوجد تجعل
جملة اللاعادل محمولا على زيد بالايجاب كانه قال زيد هو موصوف بانه غير عادل فحينئذ يصح ان يسلب هذا بحرف سلب يدخل
اخرى على الرابطة فيقال زيد ليس يوجد غير عادل فيرجع سالبا موجبتان وسالبتان فان قولنا زيد يوجد عادلا يقابله قولنا
زيد ليس يوجد عادلا وهما الموجبة والسالبة البسيطتان وقولنا زيد يوجد لا عادلا يقابله
قولنا زيد ليس يوجد لا عادلا وهما الموجبة المعدولة والسالبة المعدولة فان القضية التي محمولها اسم غير محصل وكلمة غير
محصلة تسمى معدولة ومتغيرة فان اوجب ذلك المحمول كانت القضية موجبة معدولة وان سلبت كانت سالبة معدولة
واذا لم يكن رابطة وكانت القضية ثنائية فقرن بجزئها حرف السلب لم يكن هناك دليل على ان حرف السلب داخل على
رافع المحمول ولا على انه جزء من المحمول والمحمول هو الجملة وحضرهما اذا كان المحمول كلمة يجب [illegible] فان ذلك [illegible] على
ان حرف السلب رافع النسبة ثم لا يدري [illegible] في لغات اخرى موجودة او في القوة فيسر ان يكون التعريف في الفاظ
السلب الداخلة على [illegible] الداخلة على الاسماء كان [illegible]
السلب الداخلة على الاسماء في لغة العرب [illegible] على السلب وبعضها على العدول فيشبه ان يكون لفظ ليس ولا للسلب
ولفظ غير اولى بالعدول واذا دخل على انه كان لفظ ما صار موجبا كقول القائل [illegible]
الذهن [illegible] المعنى [illegible] الرابطة التي [illegible] السلب في الذهن وان لم [illegible]
[illegible] موجب واما اذا لم يكن هناك [illegible] القضية ثنائية خالية عن الرابطة [illegible]
يجب ان تحقق من هذا الباب اصلا فنقول ان حقيقة الايجاب هو الحكم بوجود المحمول للموضوع ويستحيل ان نحكم على غير الموجود
بان شيئا موجود له فكل موضوع للايجاب فهو موجود اما في الاعيان واما في الذهن فانا اذا قلنا كل [illegible]
كذا فانه يعني بان كل [illegible] قاعدة موجود كيف كانت [illegible] ليس معنى ذلك [illegible] قاعدة المعدومة يوجد
[illegible] في حال وجودها انا كذا فانها اذا كانت معدومة فصفاتها معدومة ولا يجوز ان يكون موجودة واذا كانت معدومة
فكيف يحكم بانها يوجد الا انه قوم يجوزون ان يكون للمعدوم صفات حاصلة ولا يكون موجودة ويكون
الاصل [illegible] غير الموجود وكلامنا في المفهوم من الحاصل ولا نريد بالمفهوم من الموجود غيره ولهم ان يريدوا بالموجود
[illegible] الذهن نحكم على الاشياء بالايجاب [illegible] وجودا يوجد لها المحمول وانما يعقل في الذهن موجودا
لها المحمول لا من حيث هي في الذهن فقط بل على انها اذا وجدت وجد لها هذا المحمول فان كان لا وجود للشيء وقت الحكم الا
الذهني فحينئذ من المحال ان نقول ان [illegible] موجود له اذ ليس في الذهن بل في نفس الامر وليس هو في نفس الامر موجودا
فكيف يوجد لشيء ومفهوم الايجاب والاثبات ثبوت حكم لشيء [illegible] كما ان مفهوم السلب [illegible]
[illegible] لا محالة فتبين من هذا ان الايجاب [illegible] موضوع حادث [illegible] الاشياء التي لا وجود لها يوجد فان
الاثبات [illegible] حيث [illegible] الذهن بحكم [illegible] انها لو كانت موجودة وجودا في الذهن
كذا [illegible] ان [illegible] فاما السلب فقد تحقق على الموجود والمعدوم والفرق المتقدم بين السالبة البسيطة والموجبة
المعدولة ان موضوع السالبة البسيطة قد يكون موجودا وقد يكون معدوما ويصح السلب عنه من حيث هو معدوم واما الموجبة

الموجبة

الموجبة المعدولة فلا يصح ان يوجب عليه وهو معدوم ثم ان قوما جاءوا بعد هذا ان يفرقوا بين الموجبة المعدولة وبين
السالبة البسيطة بان جعلوا المعدولة تدل على عدم امر من شانه ان يكون موجودا في الجنس القريب او البعيد او في النوع
حتى قالوا ان قولنا لا عادل لا يصح على عادم العدل وفي طبيعته ان يكون عادلا او في طبيعة جنسه كقولهم للبهيمة انها
غير ناطقة او النفس الناطقة انها غير جسم والعميان موجودان في جنسهما وقوم قالوا ان الغير العادل هو بازاء الجائر
المتوسط وان غير البصير انما هو بازاء الاعمى فسواء قلت غير بصير او قلنا اعمى حتى لا يصح ان يقال الخلد عندهم انه غير بصير
[illegible] فاما القول الحق فنبين من شاء [illegible] فنقول انا اذا قلنا كل جسم فانه غير موجود في موضوع وكل ما هو غير موجود
في موضوع فهو جوهر فكل جسم جوهر كان قياسا منتجا وانا نعلم ان القضيتين موجبتان ولفظ غير مأخوذ جزءا من المحمول
ولذلك تكرر في [illegible] الموضوع وينتج ومع ذلك فان غير الموجود في موضوع ليس بشيء عدم شيء موجود في جنس الجوهر
من الموجود الا على جنس الجوهر [illegible] الموجود كالجنس فان قيل هذا وحمل دلالة المعدول على عدم ما من شانه ان
يوجد في جملة الموجود كان هذا اقرب الى الحق بل المعدول هو الذي حرف السلب جزء من محموله كيف كان فانا اذا قلنا كل من ليس
مع العدل او [illegible] كان محمولا وحده فقد كشفنا عدم اثباته على الموضوع برابطة الاثبات كانت القضية موجبة من حيث [illegible]
[illegible] وكيفما فهمواهم فقد سموا في تعليم القرآت وبعده ان لفظ اللاانسان ليس يختص بشيء دون شيء [illegible]
بالموجود دون المعدوم وانه يصلح ان يحمل محمولا فاذا كان يجب ان يشكل هذا الامر فيه وانا اوجبنا ان يكون الموضوع في القضايا
الايجابية المعدولة موجودا الا ان نفس قولنا غير عادل لا يقتضي ذلك فانه يصدق ولكن الايجاب يقتضي ذلك في ان
يصدق سواء كان نفس غير عادل يقع على الموجود والمعدوم ولا يقع الا على الموجود فيجب ان يعلم ان الفرق بين قولنا كذا
يوجد غير كذا وبين قولنا كذا ليس يوجد كذا ان السالبة البسيطة اعم من الموجبة المعدولة في انها تصدق على المعدوم من
حيث هو معدوم ولا تصدق الموجبة المعدولة على ذلك فانه يصدق ان يقال ان العنقاء ليس هو بصيرا ولا يصدق ان العنقاء
يوجد غير بصير هذا على ان العنقاء اسم يدل على معنى في الوهم ولا وجود له في الاعيان وبعد هذا فانا نقول ان كل محمول بسيط
محصل فاما ان يكون له ضد او لا يكون فان كان له ضد فاما ان يكون بينهما متوسط او لا يكون والموضوع لا يخلو اما ان يكون موجودا
او معدوما فاخذنا من حيث هو معدوم فان كان موجودا وفرض بانه شيء كالمحمول فاما ان يكون ذلك موجودا فيه او ضده او
واسطة ان كانت او يكون كلاهما جميعا بالقوة مثل الحار والذي لم يشتغل فان العمى والبصر كلاهما فيه بالقوة او يكون غير قابل لها
او لاحدهما مثل النفس للبياض والسواد والوسائط فاذا قلنا زيد ليس يوجد عادلا فانه يكذب اذا كان عادلا فقط ويصدق
في البواقي واما اذا قلنا زيد يوجد لا عادلا فانه يصدق اذا كان جائرا او متوسطا او كلاهما بالقوة او غير قابل لهما على الاطلاق
[illegible] ويكذب اذا كان عادلا او معدوما وقد جرت عادتهم بان يسموا احد المتقابلين عند الجمهور وفي ظاهر الامر
المشهور في مثل الموضوع عدما سواء كان بالحقيقة عدما كالعمى والظلمة او ضدا كالجور فالموجبة العدمية تقع في حيز
الموجبة المعدولة والسالبة البسيطة فيكون حال العدميين عند المعدولين ان الموجبة منهما تشارك الموجبة المعدولة وكذا
تشارك السالبة المعدولة فان الموجبة المعدولة تصدق على الموجبة العدمية ولا ينعكس لان الموجبة المعدولة اعم من الموجبة
العدمية لكن السالبة العدمية تصدق على السالبة المعدولة ولا ينعكس فانه اذا صدق قولنا ان زيدا ليس يوجد لا عادلا
صدق قولنا ان زيدا ليس يوجد جائرا ولا ينعكس فانه ليس اذا صدق قولنا ان زيدا ليس يوجد جائرا صدق ان زيدا ليس يوجد
لا عادلا فانه يصدق في المختلط وفي الذي بالقوة وفي غير القابل ولا يصدق الاول عليه فحال العدميين عند المعدولين
ان الايجاب يطابق الايجاب والسلب يطابق السلب وانما يختلفان في العموم والخصوص وحال العدميين عند البسيطين
ان السلب يطابق الايجاب والايجاب يطابق السلب وهذا الوجه في المخصوصات بالحكم بما زيد يوجد عادلا يصدق
اذا كان عادلا فقط ويكذب فيما سوى ذلك زيد ليس يوجد عادلا لا يصدق في جميع الا في واحد فيصدق اذا كان معدوما
وجائرا ومختلطا وبالقوة ولهما بالقوة ويكذب اذا كان عادلا زيد ليس يوجد جائرا يكذب اذا كان جائرا ويصدق اذا
كان معدوما او عادلا او مختلطا او بالقوة او لهما بالقوة زيد يوجد جائرا يصدق في واحد فقط اذا كان جائرا
ويكذب في البواقي زيد ليس يوجد لا عادلا يصدق اذا كان عادلا او معدوما فقط ويكذب في البواقي زيد يوجد
لا عادلا يكذب اذا كان عادلا او معدوما ويصدق في البواقي فقد ابين لك ان اثنين منها هنا العدميين كحال
الايجاب والسلب عندهما واثنين ليس كذلك واما ان الموجب في كل واحد منها صدق في واحد والسالب كذب
في واحد فهو ما يتشابه فيه العدميان والبسيطان ويتخالف به العدميان والمعدولتان واعلم ان ما اخص صدقا
من شيء فنقيضه اعم صدقا من نقيض ذلك الشيء وذلك لان الاخص صدقا هو الاعم كذبا والاعم صدقا هو الاخص
كذبا وصدق النقيضين حيث يكذب الا وكان من المشاركين فان الذي يكذب اكثر يقابله يصدق اكثر فلذلك نقيض

امر لازم للاخص من غير انعكاس وهو عام لنقيض الاخص من غير انعكاس وحيث كذب الاعم كذب الاخص من غير انعكاس
وحيث صدق الاخص صدق الاعم من غير انعكاس ولنضع للمهملات لوحا ايضا   الانسان يوجد عادلا
الانسان ليس يوجد عادلا   الانسان ليس يوجد جائرا   الانسان يوجد جائرا
الانسان ليس يوجد لا عادلا   الانسان يوجد لا عادلا   فقولنا الانسان يوجد عادلا يصدق اذا
كانوا كلهم عادلين او بعضهم عادلين والباقون ما كانوا ويكذب اذا كانوا معدومين واذا لم يكن فيهم عادل واحد كانوا
متفقين او شرارا واما قولنا الانسان ليس يوجد عادلا فيصدق اذا كانوا كلهم معدومين او كانوا كلهم لا عادل فيهم البتة
ما كانوا او كان بعضهم لا عادل فيه ما كان والآخر فيه عدل او غيره ما كان اذا وجد بعض منهم معدومين او جائرين او متوسطين
او بالقوة او غير قابل ويكذب اذا كانوا كلهم عادلين فقط فبان ان هاتين القضيتين تتفقان في باب واحد اتفاقا لا يتفقه
واما قولنا الانسان يوجد جائرا فيصدق اذا كان كلهم جائرين او بعضهم جائرا وبعضهم ليس عادلا ما كان فقد يصدق اذن
مع قولنا الانسان ليس يوجد عادلا لكنه حيث صدق ولا ينعكس فانه قد يصدق قولنا الانسان ليس يوجد عادلا اذا كانوا كلهم
لا عادلين ولا جائرين متفقين كانوا او شرارا وحينئذ لا يصدق ان الانسان يوجد جائرا واما قولهم الانسان ليس يوجد جائرا
فيصدق اذا كانوا معدومين او كان لا جائر فيهم البتة او كان بعضهم جائرا فقط وبالجملة اذا كان بعضهم معدوما او عادلا او
متوسطا او غير قابل والآخر ما كانوا ويكذب اذا كان كلهم جائرين فقط فهو اعم من قولنا الانسان يوجد عادلا واما قولنا
الانسان يوجد لا عادلا فيصدق اذا لم يكن فيهم عادل البتة كانوا ما كانوا متفقين او شرارا او لم يكن في بعضهم كانوا ما كان
بل كانوا او كان البعض جائرين او متوسطين او بالقوة او غير قابلين او كان البعض وحده عادلا ويكذب اذا كانوا معدومين
او كان الجميع عادلين فهو اعم من قولنا الانسان يوجد جائرا واخص من قولنا الانسان ليس يوجد عادلا واما قولنا الانسان
ليس يوجد لا عادلا فانه يصدق اذا كانوا كلهم معدومين او كانوا كلهم عادلين او كان بعضهم عادلين والباقي ما كانوا ويكذب
بعد ان يكون بعض معدوما او عادلا ويكذب اذا لم يكن فيهم عادل البتة كانوا ما كانوا فهو اكثر صدقا من قولنا الانسان يوجد عادلا
لكنه اخص من قولنا الانسان ليس يوجد جائرا لان قولنا الانسان ليس يوجد جائرا يصدق اذا كانوا كلهم معدومين او كلهم
عادلين او بعضهم عادلين ويصدق ايضا اذا كانوا كلهم متوسطين او بالقوة او غير قابلين ويكذب هناك قولنا الانسان
ليس يوجد لا عادلا فالمتقابلات كلها تجتمع على الصدق اذا كان بعض وبعض ليس واما المتناظرات فان الموجبة البسيطة
والعدمية تتفقان اذا كان بعض عادلا وبعض جائرا والموجبة البسيطة والموجبة المعدولية تتفقان اذا كان بعض عادلا
والآخرون موجودون فقط ما كانوا واما السالبة البسيطة والسالبة العدمية فتتفقان اذا لم يكن فيهم عادل ولا جائر البتة
او كان بعض عادلا وبعض جائرا واما السالبة البسيطة والسالبة المعدولية فتتفقان على الصدق اذا كانوا معدومين او
بعض عادلا وبعض غير عادل واما الموجبة العدمية والسالبة البسيطة فتتفقان اذا كان البعض جائرا والبعض الآخر ما كان
واما السالبة العدمية والموجبة المعدولية فتتفقان اذا لم يكن فيهم عادل ولا جائر واذا كان بعض وبعض

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق في اعتبار هذه المناسبات بين المتناقضات المحصورة واتمام القول في العدولة والبسائط والاشارة الى المواضع الطبيعية للواحق القضايا

فلنفرض الآن كذلك للمتناقضات لوحا   كل انسان يوجد عادلا   ليس كل انسان يوجد عادلا
ليس كل انسان يوجد جائرا   كل انسان يوجد جائرا   ليس كل انسان يوجد لا عادلا
كل انسان يوجد لا عادلا   قولنا كل انسان يوجد عادلا يصدق اذا كانوا كلهم عادلين فقط ويكذب فيما خلا
ذلك وقولنا ليس كل انسان يوجد عادلا يكذب اذا كانوا كلهم عادلين ويصدق فيما خلا ذلك واما قولنا كل انسان يوجد
جائرا فيصدق اذا كانوا كلهم جائرين ويكذب فيما خلا ذلك وقولنا ليس كل انسان يوجد جائرا يكذب اذا كانوا كلهم جائرين
ويصدق فيما خلا ذلك فتكون الموجبة العدمية اخص من السالبة البسيطة لكن السالبة العدمية اعم من الموجبة البسيطة
واما قولنا كل انسان يوجد لا عادلا فيكذب اذا كانوا معدومين او بعضهم عادلا ويصدق فيما خلا ذلك فهو اعم من
الموجبة العدمية وقولنا ليس كل انسان يوجد لا عادلا يصدق اذا كانوا معدومين او كلهم عادلين او بعضهم عادلا ويكذب فيما
وراء ذلك فهو اخص من السالبة العدمية وحيث الامر فيها يجري في الشخصيات مجرى الموجبات المتقابلة فلا يجتمع الا على
الصدق لكن يجتمع على الكذب اذا كان الكل معدومين او اذا كان بعض عادلا وبعض غير عادل كان فان قولنا كل انسان
يوجد عادلا لا يكذب هناك ويكذب كل انسان يوجد جائرا وكذلك كل انسان يوجد لا عادلا واما السوالب فانها قد تجتمع في
الصدق حيث يكذب الموجبات معا ولا يجتمعان على الكذب والا اجتمع نقائضها على الصدق فهذه صورة الحال فاذا جعلنا
الكلية موجبة وان جعلنا الكلية سالبة وضعنا لوحا على هذه الصفة   بعض الناس يوجد عادلا

ليس

ليس ولا واحد من الناس عادلا   ليس ولا واحد من الناس بجائر   بعض الناس يوجد جائرا
ليس ولا واحد من الناس لا عادلا   بعض الناس يوجد لا عادلا   فان الكلية تصدق اذا كانوا كلهم جائرين
او كلهم متوسطين او بالقوة او غير قابلين او معدومين او خلطا ليس فيهم عادل ويكذب اذا كان بعضهم عادلا والباقي كيف
كان وقولنا بعض الناس يصدق اذا كان بعض عادلا والآخرون كيف كانوا ويكذب اذا لم يكن فيهم عادل كيف كانوا واما قولنا
لا واحد من الناس يوجد جائرا فانه يصدق اذا كانوا كلهم عادلين او متوسطين او بالقوة او غير قابلين او معدومين او خلطا
ليس فيهم جائر ولا عادل البتة ويكذب اذا كان بعضهم جائرا ومقابله يصدق اذا كان بعضهم جائرا كانوا ما كان الآخرون فالعدمية
الموجبة اخص لا محالة من السالبة البسيطة ولا يلزمها السالبة البسيطة فانه اذا كان بعض الناس جائرا او بعض عادلا صدقت
الموجبة العدمية وكذلك السالبة البسيطة فانه اذا كان كل الناس معدومين ومتوسطين او بالقوة او غير قابلين او خلطا ليس
فيهم جائر صدقت السالبة ولم يصدق الموجبة الجزئية واذا كان بعض الناس جائرا وبعضهم عادلا صدقت الموجبة الجزئية و
كذبت السالبة البسيطة فاذا لا تلازم بين هذين فلا تلازم بين نقيضيهما والا كان بينهما عكس ذلك التلازم واما قولنا ليس ولا واحد
من الناس يوجد لا عادلا فيصدق اذا كانوا كلهم معدومين او كلهم عادلين ويكذب فيما خلا ذلك واما السالبة العدمية فيصدق
فيما صدقت فيه ويصدق ايضا اذا كانوا غير قابلين او متوسطين او خلطا بينهما ليس فيهم جائر فهي اعم منها اي من السالبة المعدولة
وكيف لا وانت تعلم ان الموجبة العدمية اخص من الموجبة المعدولية فيجب ان تكون السالبة المعدولية اخص من السالبة العدمية
فقد عاد الامر ها هنا الى ما كان عليه في الشخصيات فان المتناظرات الموجبة انما قد تصدق معا اذا كان بعض عادلا وبعض جائرا فلا تكذب
كذب معا الا ان ذلك ويكذب الموجبات معا اذا كان الكل معدومين ويصدق السوالب فيها لكن البسيطة والعدمية تكذبان معا
اذا كان الكل متوسطين او بالقوة او غير قابلين فيصدق مقابلاتها حينئذ وليتامل على لوح يفرض المتضادات على هذه الصورة
كل انسان يوجد عادلا   لا واحد من الناس يوجد عادلا   لا واحد من الناس يوجد جائرا
كل انسان يوجد جائرا   لا واحد من الناس يوجد لا عادلا   كل انسان يوجد لا عادلا
فالمتضادات لا تتفق على الصدق البتة لكنها تتفق على الكذب وكذلك المتناظرات الايجابية فانها لا تتفق البتة في
الصدق ولكنها قد تتفق على الكذب اذا كانوا معدومين او خلطا واما المتناظرات السلبية فتتفق على الصدق والكذب جميعا
كما علمت واما اذا ... في حكم المهملات فهذه الاقسام انما تولدت من اعتبار العدول في جهة المحمول وقد
تتولد ايضا من جهة اعتبار العدول في جهة الموضوع اذا جعلت الموضوع مثلا لا انسانا فاثبت عليه او سلبت عنه فانظر
الآن وتامل اوجه التحليل الاول فان التحليل الاول جعل اللاانسان موضوعا والآن يكون موضوعا غير محصل ولم يوجب هذا ان
يكون اللاانسان يدل على عدم خاص او جنس فاحكم ان الامر من جانب المحمول كذلك واعلم انه كما ان الرابطة اذا دخلت
على حرف السلب جعلته جزءا من المحمول حتى اذا اوجب صارت القضية موجبة واذا دخل حرف السلب عليها فرقت
الرابطة بينها وبين المحمول وصادفت الرابطة المحمول محصلا وكان سلبا لا ايجابا معدولا وكذلك اذا كان في جانب
الموضوع سور فان السور اذا دخل على حرف السلب جعله جزءا من الموضوع كقولك كل لا انسان واما اذا دخل حرف السلب
على السور واقترن السور بالموضوع صادف السور الموضوع محصلا وصار حرف السلب للسلب كقولك ليس كل انسان فاذا
اريد ان يكون الموضوع معدولا قطع حرف السلب جزءا من الموضوع فاذا تشاركت القضيتان في الكم واختلفتا في الكيف
في العدول والتحصيل من جهة المحمول وكان الموضوع في حكم الموجود فهما متلازمتان فان قولنا كل انسان يوجد عدلا
يلازم قولنا لا احد من الناس يوجد لا عدلا اذا كان الموضوع في حكم الموجود وقولنا ليس كل انسان يوجد لا عدلا يلازم
قولنا بعض الناس يوجد عدلا وقولنا ليس كل انسان يوجد عدلا يلازم قولنا بعض الناس يوجد لا عدلا بعد الشرط
المذكور وقولنا كل انسان يوجد لا عدلا يلازم قولنا لا واحد من الناس يوجد عادلا وقولنا ليس كل انسان لا يوجد
لا عدلا يلازم قولنا بعض الناس يوجد عدلا وبرهان ذلك ويكفي على المثال الاول انا اذا قلنا كل انسان يوجد عدلا كذب
عليه قولنا ولا واحد من الناس يوجد لا عدلا لانه صدق نقيضه وهو واحد من الناس يوجد لا عدلا وكان كل انسان يوجد عدلا
وهذا محال وانت تعرف الحال فيما بقي من هذه الصورة وهذا الشرط الذي يورده من كون الموضوع في حكم الموجود حتى تكون
القضية معه ايجابا لانها القول موجبا باعتباره فان لم نعتبره ذلك كانت السوالب تلزم الموجبات ولا تنعكس واعلم
ان الموضوع الشخصي اذا تسلطت عليه السالبة من طرفي النقيض جاز ان يبقى سالبة بحالها وجاز ان يحمل موجبة معدولة
ان كان ذلك ينفع كما اذا سئل هل زيد عدل فقيل لا كان للسائل ان ياخذ انه ليس بعدل وان ياخذ انه لا عدل
واما اذا كانت القضية محصورة فسال سائل هل كل انسان حكيم فقيل لا لم يكن له ان يقول وكل انسان اذن لا حكيم وذلك
لان مورد الاعتبار ليس كل انسان حكيما وهذه كما علمت لا يلازمها فكل انسان اذن لا حكيم وقعت في قوة نقيض ذلك بل في قوة

ضدًا وانما لم يكن قولنا كل انسان هو لا حكيم نقيضًا اذ النقيض انما يكون نقيضًا اذا سلب عين ما اوجب كما اوجب
واما اذا سلب من حيث هو محمول وعلم سلب من حيث هو محمول لكمية ما معلومة لم يكن السلب سلبا لما اوجب
اوجب فربما لم يكن المحمول كاذبا في نفسه بل كمية حمله فاذا تركت الكمية بحالها لم يرد ما يكون فاذا كان المحمول كلية كذبا بشرط
عمومه فيجب ان يرفع عموم حمله فيقرن السلب بالسور الموجب ويرفع عموم الايجاب واشباه ذلك وان كانت اجزاء القضايا
قد تزال عن اماكنها في بعض الاوقات فلا يؤثر في المعنى على حسب التعارف فان لكل جزء منها مكانا طبيعيا اما السور فقد
يزال مكانه فيقال الناس اما كلهم او بعضهم فيه السور ويفرق بينه وبين الموضوع واما مكانه الطبيعي هو مجاورة الموضوع
وكذلك الرابطة فقد تبدل موضعها الذي لها فيقال تارة يوجد الانسان عادلا وتارة الانسان يوجد عادلا وتارة الانسان
عادلا يوجد واما مكانها الطبيعي مجاورة المحمول بل قد تبدل وضع المحمول والموضوع ولكن التفريق بين السور وبين حرف السلب
فلا يجوز واسباب ذلك في باب الجهات بيان آخر وقد تكلف بعضهم ان قولنا يوجد الانسان عدلا وقولنا يوجد عدلا الانسان
معناهما واحد بان قال انه كان سلبهما واحدا فيجب ان يكونا واحدا لكن سلب قولنا يوجد الانسان عدلا هو انه ليس يوجد
الانسان عدلا فان لم يكن هذا سلب قولنا يوجد عدلا الانسان فليكن سلبه اما قولنا ليس يوجد عدلا الا انسان او لا يوجد عدلا
انسان لكن الاول سلب قولنا يوجد عدلا لا انسان والثاني سلب قولنا يوجد انسان عدلا وهذا البيان لا يغني شيئا وذلك
لانه اما ان لا يشكل الامر في وحدانية حكم هاتين القضيتين واما ان يشكل فان اشكل امكن ان يكون احد من الناس يرى ان
قولنا يوجد الانسان عدلا غير قولنا يوجد عدلا الانسان يرى ايضا ان السلبين مختلفان اعني قولنا لا يوجد الانسان
عدلا وقولنا لا يوجد عدلا الانسان ظاهر يرى ان لا يوجد عدلا الانسان هو سلب قولنا يوجد الانسان عدلا فان قال
انا نعلم انا اذا قلنا ليس يوجد عدلا الانسان او قلنا ليس يوجد الانسان عدلا فانا انما نسلب فيهما العدالة عن الانسان
فيقال له ان هذا ليس اظهر من ايجاب العدالة للانسان في القولين الموجبين فان كان ذلك مما يشكل فالاحرى ان يشكل هذا
بل الحق ان ذلك ظاهر لا يشكل وهذا ايضا ظاهر ليس يشكل وليس احدهما اولى بان لا يشكل او بان يظهر

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق في تعريف حال القضايا المتكثرة والمتاحدة والتي تختلف حال صدقها وكذبها بحسب التفريق والجمع والتي لا تختلف فيها وبيان ظنون غالطة وقعت للناس في بعض ذلك

ان القضية الحملية انما تكون واحدة اذا كان فيها
محمول واحد لموضوع واحد فان كثر الموضوع والمحمول واحد كقولنا الفرس والانسان حيوان او كثر المحمول والموضوع واحد
كقولنا زيد كاتب وطويل فان القضية لا تكون واحدة بل الاولى من المثالين قضيتان احديهما ان الفرس حيوان والاخرى ان
الانسان حيوان والثانية ايضا قضيتان احديهما زيد كاتب والاخرى زيد طويل فاما اذا اتفق ان كان في الموضوع او المحمول
تكثر باللفظ وكان هناك تأليف اتفق لكنه يؤدي بالجملة الى ان يكون منه معنى واحد لم يؤد تكثر اللفظ الى تكثر المعنى مثل قولك
الانسان حي ناطق ميت فان الانسان شيء هو حي الذي هو الناطق الذي هو الميت فهذه الجملة محمول واحد بالحقيقة وكذلك
اذا قلت الحيوان الناطق المائت قابل للكتابة واما اذا كانت المعاني متباينة لا تجتمع طبيعة واحدة كالانسان الابيض
الماشي فاذا قلت زيد انسان ابيض ماش فما حملت عليه معنى واحدا فان هذه الثلاثة امور لا يتحد في الطبع بعضها
ببعض حتى تحدث طبيعة واحدة وكذلك فان القضية لا تكون واحدة فهذه اسما يقال ولكن لا اتفاق في اشتمال هذا
مضايقة كثيرة البتة فانا اذا وضعنا اسما يطلق ايضا قضية واحدة حتى يكون زيد الشيء الذي هو موصوف باجتماع هذه فيه
وبيان اسم لذلك اسما واحدا من حيث هو جملة فيكون حمل ذلك الاسم ويكون بالجمع شيئا يدل على مجموع هذه حتى يكون
هو الشيء الموصوف بانه ماش انسان الذي هو الابيض فيكون اذا قلت زيد هو كذا فهذا مجموع هذه ولم يكن بد من
ان يقول زيد هو او ليس هو وليس فيه كما قلنا قبل من انا اذا سمينا الابيض الثوب وسمينا الطويل الثوب فقلنا
زيد ثوب كان قولنا في حكم قضيتين كانا قلنا زيد ابيض وزيد طويل وذلك لان الثوب هناك اسم للابيض وللطويل
لكنا فليس الجميع اسما واحدا من هذه الجملة من حيث هي جملة وايضا فان الحيوان الناطق المائت اذا لم يكرر في الحمل
والوضع على سبيل التقسيم بل على سبيل التحديد حتى كان كانه قال الانسان حيوان وناطق ومائت كانت هذه قضايا
كثيرة ولما كان السؤال الجدلي كما ستعلم ليس هو كل سؤال فان السؤال عن ماهية الشيء وكيفيته سؤال التعلم ليس هو الطلب
الالزام بل السؤال المنطقي هو ان يتسلم به مقدمات تجتمع فتنتج خلاف ما نصره المجيب فيكون الجواب عنه التسليم واعطاء
تسليم نقيضه ضرورة ولا يكون المجيب ممتنعا عنه واذا لم تكن المسألة بقضية واحدة في الحقيقة لم تقتض جوابا واحدا فان من
ذلك ما لا يمكن ان يجاب فيه بايجاب ولا سلب كمن يسأل فيقال هل الانسان جسم وهو حي او ليس فانه ليس يمكن ان يجاب
بالايجاب ولا بالسلب فان احدهما محمول على الانسان والآخر مسلوب عنه بل يجب ان يفرق الجواب فيقال الانسان جسم

وليس

وليس الانسان بروح ومن ذلك ما يمكن ان يجاب فيه في سؤاليه كليهما بايجاب او بسلب ولكن لا يكون الجواب واحدا لكن
سال أليس الانسان حيا ومتكلما فان هذا وان امكن فيه الجواب بالايجاب فيهما جميعا فليس جوابا واحدا وربما كان اللفظ
واحدا لكنه مشترك وذلك على القسمين المشار اليهما جميعا فليس اذا حكم السائل بين طرفي النقيض الزمان يجيب واحدا
انه يلزم السائل تحرير المسألة وتقريرها وتوحيدها ثم يتصل بهذا المعنى اشياء جرت العادة بذكرها والاحرى ان يذكر الشيخ
هنا ثم تعقب قد قيل ان من الاشياء التي تحمل فرادى ما يصح ان تحمل جملتها جملة واحدة ومنها ما لا يصح وكذلك من الاشياء
التي تحمل جملة ما يصح ان تحمل افرادها فرادى ومنها ما لا يصح فاما مثال ما يصدق جملة وفرادى هو الحد واجزاؤه واما مثال
ما يصدق فرادى ولا يصدق جملة فقد قالوا ان بعضه يكذب مرارا مثل ان يكون انسان من الناس طبيبا دون الاوسط
ويكون فارها في الخياطة او بصيرا بالعين فيصح ان يقال انه زيد طبيب ويصح ان يقال زيد فاره ولا يصح ان يقال
ان زيدا طبيب فاره بان يؤخذ الكل محمولا واحدا وكذلك لا يصح ان يقال زيد طبيب بصير فان هذا يكون كذبا اياه
بانه طبيب فاره في الطب او بصير فيه وقالوا ان بعضه يكون هذيانا اما بالقوة واما بالفعل اما بالفعل فكما يقال زيد
انسان فيصدق ثم قال هو ابيض فيصدق فان كان انه حيوان يصدق جملة يصدق فرادى وحيوان يصدق ان زيدا انسان
ابيض ولان هذا يصدق والابيض يصدق واصدق فرادى صدق جملة من غير هذيان وحيوان يصدق من غير هذيان
فيقال انه زيد انسان ابيض ابيض وكذلك الى غير النهاية وان كانت التفاريق اكثر من اثنين فالشناعة اعظم واما
الذي بالقوة فمثل انه اذا وجب من صدق قولنا الانسان حيوان وقولنا الانسان جسم ان يصدق جملة فيصدق ان
الانسان حيوان جسم او حيوان حساس وهذا هو هذيان بل قال بعضهم ان هذا ايضا كذب وذلك لانا اذا قلنا ان
انسان ذو رجلين فكانا قد فصلناه من الناس الذي ليس بذي رجلين وكانه قد انطوى في قولنا هذا ان في الناس من ليس
هو ذا رجلين وهذا كذب ثم طلبوا القانون فقالوا ان الاشياء التي يعرض لبعضها ان يحمل على بعض انما قد يجتمع في
موضوع واحد كالبصير والطبيب والابيض وجميع ما ليس بعضه كالصورة وبعضه كالمادة واما الاشياء التي ليس حال
اجتماعها كما يكون من حال اجتماع الصورتين في مادة واحدة بل هي عوارض متباينة مثل عرض الطبيب في الكل ان
صار ابيض والابيض ان صار طبيبا فانهما لا يصيران معنى واحدا وذلك لان معنى انه طبيب ليس معنى انه ابيض بل هو من لوازمه
ابيض فمن هذه الجملة قد يكون ما لا يجتمع صدقا وكذلك اذا كان بعضه محصورا في بعض فانه لا يحمل جملة كالابيض في
الانسان الابيض صريحا وذو الرجلين في الانسان تضمينا واما ما لا يصدق مجتمعا ولا يصدق فرادى فمنها ما يكون اجزاء
المحمول فيه مشتملا على مناقضة مصرح بها كقولهم ان الخصي رجل لا رجل والقاضي سلطان لا سلطان وان الخفاش طير لا طير
اذ ليس له ريش ومنها ما يكون كذلك لا ان مناقضة فيها بالقوة كما يقال للسفينة التي نحتت من الحجر فلعب بها الصبيان انها
سفينة حجر ولا يصدق ان يقال انها سفينة لان السفينة آلة للعظم والحجر يرسب فهذه السفينة تتضمن مناقضة لانها
حجر وكما يقال لهذا الشخص انه انسان ميت والقول انه انسان لان الانسان حده انه حيوان ناطق والميت لا يقبل
الحيوان واما الذي لا تقابل فيه ويكذب افراده مع ذلك فانا اذا قلنا الآن ومقدمات اوميرس انه اوميرس موجود شاعر
او ان اوميرس هو شاعر فان ذلك حق واذا قيل انه اوميرس هو او هو موجود كان كذبا وكذلك العنقاء موجود في التوهم
فاذا قيل موجود كان كذبا قالوا فيجب اذا كانت المحمولات ليس فيها تقابل لا بالفعل ولا بالقوة اي اذا اعتبرت الحدود
وكان ما تحمل بالذات فان حملها الصادق جملة لا يمنع حملها الصادق فرادى فيجب عليها الحق الاصل ان تاخرها لا الاشياء
بالاضافة وتقول فيما يرجحها الحق فنقول انا اذا نجوز في الحمل توسع في هذا الموضع جميع ما قالوا وما قالوا معروفا
قالوا هو من غلط شديد وذلك لان الناس قد اعتادوا ما لا تعطي عقولهم فيها مجازا قولا لا حقيقة وفي مثل ذلك لا
انه وجب ان كل ما يحمل في العادة تفاريق يجب ان يصدق جملة او ما يحمل في العادة جملة يجب ان يصدق تفاريق بل
قالوا والعلم الاول انما الغالب في ابتداء التعلم هو الغرض ولم يحط التحقيق اذ كان المبتدئ لا يتشوق عليه الوقوف على ذلك
حتى يميز العادة المجازية فيه من الحقيقة المحققة ومع ذلك فيغلط ما حال ظاهر الحال فيه فهذا من ذلك ومن هذا الحجاج
في وما ان لم يشتغل بالعادة والتفت الى الاعراض والى المفهومات اللفظية بالحقيقة لم يلزم شيء من جميع ما قالوه غير
الواحد الذي هو في التكرير والهذيان فاما مثال الطبيب والفاره والبصير فالحق يوجب ان هذا يصدق فرادى ومجتمعا
وذلك لانه حين حمل على زيد الفاره لم يحمل عليه الفاره كيف اتفق بل حمل عليه الفاره على انه فاره في شيء مخصوص كان فارها
في الخياطة وحين حمل عليه البصير ايضا فلم يحمل عليه البصير كيف اتفق بل على انه بصير بالعين واذا كان كذلك فاذا جمعت
المحمولين وعنيت هذا المعنى ما عنيت في التفريق لم يعرض كذب فان زيدا طبيب فاره في الخياطة وطبيب بصير بالعين
وليس طبيبا فارها في الطب فلم يكن اردت هذا التفريق بالفاره الفاره في الطب ولا بالبصير البصير في الطب فان قال

قال انه انما حمل عليه الفاره بلا شرط شيء وكذلك البصير فلنفرض انه حمل عليه الفاره فاره من غير شرط والبصير بصيرا من غير
شرط فيجب عند الجمع ان يحفظ على ما كان قبل الجمع فانه انما الحق به شرط او صيرت معنى فليس هو المحمول الذي كان اولا فان
كان قد حمل عليه الفاره مطلقا ومعنى انه فاره اي في شيء ما فحق الآن عند الجمع انه طبيب فاره في شيء ما واما انه فاره في الطب
فلم يحمل مفردا وانما اذا اقترن بالطبيب بهذا المعنى وجب ان يكون معناه انه فاره في الطب وان اوجبت العادة ذلك وانه
ان كان اريد في التفريق بالفاره الفاره في الخياطة فهذا كان هو المحمول الكاذب عند الحقيقة وهو الذي يجب ان يورد في حد
الجمع وقد يجوز في حذف جزء من اللفظ ما من حقه ان يصرح به وان لم يصرح به فانا لم يصرح به اتكالا على تفهيم العادة ذلك
واقول بالجملة ان من حقوق الامور المنسوبة اذا كانت محرفات ان يراعى حاجاتها وشرائطها وان يكون مصرحا بها محفوظة
الضمير وان لم يصرح بها في اللفظ وعلى ما قيل في شروط النقيض ولولا ان قولنا فاره معناه فاره في شيء كذا او فاره في شيء
لانه فاره في اي شيء اتفق لكان كلما قيل انه ليس بفاره مطلقا في امر آخر ليس هو فيه فاره لكان متناقضا وقولنا تناقض او
يعني ذلك الشيء ويحتمل انه قد يكون الشيء اذن لا محالة مرادا فيه في نفس الامر المحمول وان حذف … دخولا منفيا او
سببا لا يجب ان يكون مقصودا فيما بين جمعه معه وان كان كذلك فاذا جمع على واجب كان ايضا حقا وكان حقا ان زيدا
طبيب فاره في الخياطة وبصير بالعين او فاره في امر ما وبصير في امر ما على ان التمثيل بالبصير رديء جدا لان البصير اذا عني
به المبصر بالعين مرة وعني به انه الفاره في صناعة ما كان ذلك باشتراك الاسم ولكن قد عرض ها هنا شيئان يجب ان يعلما
احدهما ان قيل لزيد انه فاره ولم يزد عليه لفظا آخر اتكالا على معرفة السامع بانه فاره في كذا فلما جمع على انه فاضل طبيب
فاره وجرت العادة انه اذا قيل انه طبيب فاره في الطب اوهم اجتماع اللفظين مع جريان العادة ان معنى الكلام
انه فاضل طبيب فاره في الطب وهذا العارض ليس مما يوجبه نفس الامر بل عادات العبارات وما فيها من الايهامات
والاختصارات والابهامات والاختصارات مما لا يعتبر في حقيقة دلالة الالفاظ وان ما قالوه من صيرورة الكلام الى الهذيان
فهو حق لكن ما قاله الرجل المحكي الفاضل ان الهذيان في قوة الكاذب فيتغلبا ذلك بالايهامات فليس هو من كلام اهل الفن
بشيء فان الالتفات الى الايهامات وان قال قائل كذا كذا قال كذا من غير ان يكون قال كذا كذلك بالحقيقة لفظا ولا معنى ولا
لزوما بل قال ما هو كذا وكذلك وليس هو ذلك ولا لازما منه امر معتبر في تحقيق معنى الالفاظ ومدلولاتها فانه اذا قال قائل ان
الانسان ضحاك بادي البشرة لم يلتفت الى انه يحاول ان يفضل بذلك ضحاكا عن ضحاك او يحاول انه من جملة الضحاكين او
بادي البشرة فان هذا اللفظ وان كان قد يوهم هذا فليس هو مفهوما منه ولا لازما للمفهوم عنه بوجه من الوجوه بل انما يلتفت
الى انه هل الوصف مفرد او مثل ذلك الوصف فانه يتفق ان كان التقرين مختصا بالوصف الثاني عاد الوصف الاول في
الثاني فذلك شيء يعرض من غير ان يكون مقصودا للقائل وان كان مقصودا له فيكون قد قصد ما ليس يوجبه اللفظ بل يدل
عليه من اللفظ على سبيل العادة وها هنا اشياء كثيرة من هذا الجنس مثل قول القائل بعض الناس حيوان فانه قد يحتمل في نفسه و
كذب بالايهام فان السامع ربما يتوهم ان البعض الآخر ليس بحيوان لكن لا يقال ان قائل هذا اللفظ كاذب وان كان له
ان يقصد في مثله الدلالة على التخصيص فيقول بعض الناس كاتب يريد ان يدل ايضا على ان البعض الآخر ليس بكاتب لكن
العادة تعرف غرضه لا نفس لفظه ولست امنع ان يكون الهذيان كاذبا بايهامه ولكن الكون في نفسه كاذبا واما قولهم
ان الطبيب ليس معناه معنى البصير فليس يلزم منه شيء مما حاولوه حتى يكون ان كان الطبيب ليس معناه معنى ذلك يجتمع
ومن ذلك الآخر محمول فان الحي ايضا ليس معناه معنى الناطق وليس يجب من هذا ان لا يجتمع منهما محمول واحد فليس انه ليس معناهما
واحدا فما الذي يمنع ذلك من اجتماعهما واحدا فانه لم يعنوا من قولهم ان الطبيب ليس معناه معنى البصير هذا الذي نسبت اليه
بل معنى آخر منه فليس ذلك الذي فهموه هو مفهوم اللفظ الذي يخبرونه وليس عموم اللفظ الذي يخبرونه بغير اداة نسبنا اليه
فكان من حق المفسرين ان يسكتوا من تعريف ذلك المعنى ويعرضوا عنه الى وقت ان ذكروا الماخذ والمحترزون ان الطبيب
لا يحتاج في تعريفه الى مقارنة البصير ولا البصير في مقارنة الطبيب والحي والناطق ليسا كذا ولكن لفظهم لم …
الزيادة بل ان جمل المقدار الذي ها هنا في الغرض وعلى انه ليس في انه لا يتقوم به مما يوجب ان يكون لا يجتمع منه محمول
واحد بوجه فان كثيرا من المحمولات الوحدانية اسماء لمعان مجتمعة منه … كالاسم الذي في حقيقته سواده في بعض
بياض البلق وكما يقال الاحنف والاسج وامور اخرى منها ما يجتمع صفات ليس يتقوم بعضها ببعض فيحمل لذلك الجملة فيها اسم
ومع ذلك فلكن الطبيب والبصير ليس معناهما معنى واحدا ويكون مع ذلك ايضا بحيث ليس يجتمع منهما معنى واحد فلم ليس يصدق
مجموعهما كان الاشياء التي يصدق مجموعها حملا التي تجتمع منه معنى واحد اتحادا طبيعيا فقط حتى انه لم يكن كذلك كذب حمل الجملة لم
لا يجوز ان يكون الشيء الذي هو طويل وكاتب محمولا عليه حمله انه طبيب كاتب ولم يكون ذلك كاذبا عليه فالمثال في … المذاهب فما
ليس تنقسم ولا اقول به وهي ان يكون هذا غير بيانه محققة واما ما قيل في النفي من حمل الرجل على الآدمي … فان الحقيقة

فيه

فيه الى العبارات العامية صدق قولهم ان النفي رجل لا رجل وكان حينئذ معنى الرجل الداخل في الجملة ليس هو معنى الرجل
الذي يسلب عنه مفردا فان الرجل اذا عني به الذي يستعمل آلة الايلاد من الناس فتوقد في غيره والذي في الطبع
هذه الآلة وان عصبها قهرا او الذي يشبه الرجل في بعض احواله واعضائه واي هذه المعاني عني به فلا يجتمع مع مقابله
بالحقيقة فانه ان عني به انه الانسان الذي له ان يستعمل آلة الايلاد في غيره فان هذا المعنى لا يجتمع البتة مع الارجل الذي
هو مقابله فانه حينئذ يكون كانه قيل هو بحيث يستعمل آلة الايلاد في غيره ولا يستعملها وهذا الكذب البتة الا ان يقال
ان المراد به انه يشبه الرجل الذي بهذه الصفة وليس هو بالحقيقة الرجل الذي بهذه الصفة المذكورة اما انه الذي له بعض
معاني الرجلية وليس فيه كل معاني الرجلية فبهذا الاعتبار يصدق حمل الجمع بين الرجل والارجل حين يحمل على
الخنثى وكذلك يصدق متفرقا فانه يصدق عليه انه رجل مفردا اذا عني بالرجل ما اريد حين قيل رجل لا رجل وذلك انه
يصدق عليه انه يشبه الرجل وان فيه بعض خواص الرجل ويصدق ايضا انه لا رجل مفردا اذا عني بالارجل الذي ليس
بالحقيقة رجلا والذي ليس فيه كل معاني الرجلية وان عني بالرجل من له ذلك في الطبع وبالارجل مقابله فهو كذب
ان يقال بذلك في الطبع ليس كذلك في الطبع المحض الا ان يكون المراد بالرجل الذي له ذلك في الطبع وبالارجل الذي
ليس له ان يستعمل ذلك فلا يكونان متقابلين ويكون كل واحد منهما صادقا اذا حمل بالانفراد فمن الجائز ان يوجد الرجل
حيث يقال رجل لا رجل بمعنى ثم يوجد حين يفرق بمعنى آخر فانه كذب بهذا المعنى الافراد وجب من ذلك ان الوصف من جهة
المعنى قد يصدق في جملة ولا يصدق مفردا بل لو كان اذا قيل رجل في الجملة ويجتمع مع غيره قولا بمعنى فصدق ثم قيل
وحده بذلك المعنى فلم يصدق لكان انه حسبوا انه حقا واما اذا كان معنى يصدق غير معنى يكذب فلم يجب من ذلك ان
الشيء الواحد يصدق مرة عند الجمع ولا يصدق مرة عند التفريق وكذلك حديث القاضي وانه سلطان ليس بسلطان
والخفاش انه طائر ليس بطائر وبالجملة لا يصدق مثال هذه التركيبات الا ان تحرف الالفاظ عن دلالتها المعتادة في
دلالات لها مستعارة والذي قيل في السفينة ايضا فهو من العجائب فانهم يريدون انهم اذا قالوا سفينة حجر عنوا
به انه شيء في صورة السفينة متخذ من حجر وانه السفينة … فلا يصدق ان يقال على شكلها انها حجر فانه كان
المراد في قولهم سفينة حجر انه شيء في شكل السفينة من حجر فليس هو بالسفينة بذلك المعنى محمولا على الشيء مفردا فمع ذلك
محمولا عليه لانه شيء في صورة السفينة ولكن العوام لا يفرقون بين الشيء الذي يستحق اسما بالطبع وبنوع حده وبين ذلك
الاسم بمعنى محسوس … فلذلك لا يمتنعون ان يسموا الميت انسانا والحجر سفينة لا مفردا ولا مركبا فان تنبهوا
للمعنى امتنعوا ايضا من اطلاق ذلك مركبا وان لم يمتنعوا … ما قالوا وكذلك … الانسان الميت فانا
احد في اللفظة الواحدة عامية مرة وخاصية اخرى ولو اخذ بمعنى واحد لظهر ان الامر ليس كما يقولون بل وجد واما
يصدق جملة يصدق فرادى فان قول القائل زيد انسان ميت قول عامي والخاصي لا يقول البتة للشيء انه انسان ميت
ولا يجوز عنده ان يكون الانسان والميت محمولين على شيء واحد فانه سواء عند الخواص ان يقال حي ناطق هو ميت
بالفعل وبين ان يقولوا انسان ميت فكما لا يمكنهم ان يقولوا زيد حي ناطق هو ميت كذلك لا يقولون زيد انسان ميت
ولا حي ايضا ان يقولوا ان هذا كان انسانا والآن هو ميت وذلك لان هذا لا … انسانا ولا منها امرا واحدا الا ان الذي يكون
هو جزء من الشيء الذي كان انسانا لا بد به وهو لم يكن انسانا البتة وان اردت التحقيق فلم يكن ايضا موضوعا
للانسانية لان مقادير العناصر وكيفياتها لمزاج بعينه كما كان حين كان موضوعا ومع ذلك فانه قالوا ان هذا
كان موضوعا للانسانية فهو الآن موضوع الموت صدق فرادى ومجتمعة لكن العامة يعنون بالانسان الصورة على صورة
الانسان الظاهرة ومادة هي في الحس كمادة واذا عني ذلك صدق الآن ايضا ان يقال الميت انه انسان بهذا المعنى
فان لم يوجد بهذا المعنى بالانسان الذي في المركب فيها معنى في الانسان الذي يلحظ اليه مفردا فهو زيغ وانما المثل
باوميرس فان الظلم فيه ظاهر وذلك لان لفظ هو موجود ماخوذة في ذلك القول الذي يحمل فيه الآن على انها رابطة
والروابط في حكم الادوات لا دلالة لها بانفسها كما علمت فلا يجب ان يوخذ في حال التفريق على انها اسم حتى لا يكون
المعنى في الوقتين واحدا فان لم يوخذ الموجود رابطة بل اخذ دالا على معنى حتى يكون كانه يقول اوميرس هو الموجود
الذي كان ذلك الموجود يكون شاعرا كذب القول بعد موت اوميرس مركبا ومفردا فان لم يوجب كما بل اخذ رابطة ولكن
اخذ يحمل وحده يحمل على انه اسم مطلق محقق مشتق من وجود الامر في ذاته فهو غلط ومغالطة باشتراك الاسم وان حمل
وحده على انه رابطة لم يصدق ولم يكذب حتى يقال موجود اي شيء وكذلك اذا قيل كان وعني به انه رابطة كان غير
قولهم كان في نفسه وعني المحمول الكلي وبعد هذا كله فقد تعلمنا شيئا ان المعدوم لا يحمل عليه شيء وعلمنا انا اذا قلنا ان
اوميرس كان شاعرا لم يكن حمل على معنى ان اوميرس شيء يوصف انه كان شاعرا بل على ان الخيال الذي في اوميرس

مصدقه انه خيال تخيل من اوميروس وصدق ان اقترن به معنى كان شاعرا اي هو خيال موجود له صفة سواء اذا اقترنه
معه خيال الزمان الماضي وقرن معه معنى الشاعر صدق عليه واما المثال الذي اورده بقولهم ان العنقاء موجود في
التوهم ففيه ايضا نظر وذلك لان لفظ الموجود من قولنا الموجود في التوهم اما ان يدل على معنى او لا يدل فان لم يدل وكان
مفردا وهو حينئذ يدل لم يكن الماخوذ مفردا هو الماخوذ في التركيب وان دل فاما ان يدل على معنى يعم الموجود في الوهم وفي
ما في الخارج من حيث هو موجود او لا يدل فان دل على معنى عام هو الموجود في التوهم والموجود من خارج ثم اخذ
مفردا فيجب ان يوخذ بذلك المعنى فحينئذ يصدق ان العنقاء موجود بمعنى عام من الوجود فان للتوهم له وجود ما فانه
اذا اخذ العنقاء موجودا في الاعيان الخارجة وهذا شيء ازيد من الموجود لانه اذا اخذ بذلك المعنى فلا يمتنع ان يكون المعنى
الذي يصدق في الجملة لا الفرد وقرن به معنى آخر وشرط آخر انه قد يكذب كما اذا صدق على الانسان انه حيوان لم يجب ان
يصدق عليه انه حيوان بشرط زايد على ما كان في الاول حتى اذا قيل انه حيوان اعجم كان صادقا واذا كان الموجود الذي
في التوهم لا يشارك الموجود في الاعيان بمعنى من المعاني فاخذ الموجود مفردا على انه موجود في الاعيان اخذ معنى
لم يكن البتة مذكورا في التركيب لا من طريق الاسم ومن الذي يمتنع ان يكون بعض الاسماء الذي في التركيب اذا اريد
به غير معناه في الافراد جاز انه لا يصدق فهذا امر بين واياه ذكر معلم وبحث ان لا يكون عند غيري لهذا بيان آخر وحينئذ
لم اسلكها الا ان القوم الاولين لم يؤخروا بيان تلك الحقيقة ولا لم يذكروها وهم يعلمونها ويجعلون موضع الشبهة هنا الى ان
يجيء معارض فيشغبهم وبالراسم ينفعلون فانه ان كان ما ذكرناه يجوز غير النحو الذي ... وغيره من الاعتراضات التي ...
الذي لا يسكت عن الحق ... من عنده نحو آخر ومحو آخر يكون هذا الرجل احرى ان يذكر ذلك ويتنبه عليه ويحترز فالمورد
فان لم يفعل فذلك تقصير لا اعتقاد وان صاحب التعليم الاول فانه انما اراد بما اورده ان يعرفنا ان بعض المحمولات يصدق
فرادى فيفرض انه يجتمع وكما ان يقال مجتمعة فهو معنى آخر يكذب او يصدق مجموعة فاذا افرد عرض لها ان يقوم على
وجه آخر فيكذب وحينئذ يكون اذا سلم ان كلما يصدق متفرقا يصدق مجتمعا على المفهوم المعتاد من الاجتماعات وان
لم يكن المفهوم المحقق او كلما يصدق مجتمعا يصدق متفرقا على المفهوم المعتاد عند التفرق وان لم يكن المفهوم المحقق لزم
من ذلك محالات ولحقنا لما نعطوه من تغليطات

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق في القضايا الموجهة وهي الرباعية واحكامها وتلازمها وتعاندها

اقول ان القضايا
ان يكون ثنائية ثم يصرح بالرابطة فيصير ثلاثية ثم قد يقترن بها الجهة فيصير رباعية والجهة لفظة تدل على النسبة التي للمحمول
عند الموضوع فتبين انها نسبة ضرورية او لاضرورية فتدل على كما وجوده وقد يسمى الجهة نوعا والجهات ثلاث واحدة
تدل على دوام استحقاق الوجود وهي الواجبة واخرى تدل على دوام استحقاق اللاوجود وهي الممتنعة واخرى تدل على انه
لا استحقاق دوام الوجود ولا وجود وهي الجهة الممكنة والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة زايدة على المحمول والموضوع
والرابطة مصرح بها يدل على ... الربط او وهنه اعني دلالة اللفظ ربما كذبت وان المادة ... وقد يسمى ...
في نفسه بالقياس الايجابي الى الموضوع في كيفية موجوده الذي لم يدل عليه لفظ لكان ... وقد يكون القضية ذات
جهة تخالف مادتها كما اذا قلت كل انسان يجب ان يكون كاتبا كانت الجهة من الواجب والمادة من الممكن وكان
السور من حقه ان يجاور به الموضوع والرابطة من حقها ان يجاور بها المحمول لكن الجهة من حقها ان يجاور بها الرابطة
ان لم يكن سور فان كان سور كان ظاهر ضمان سواء بقي المعنى واحدا او اختلف احدهما الرابطة والآخر السور وكان
لك ان تقرنها بهذا وبذلك فانك تقول يمكن ان يكون كل واحد من الناس كاتبا وتقول كل انسان يمكن ان يكون كاتبا
وكذلك تقول يمكن ان يكون بعض الناس كاتبا وتقول بعض الناس يمكن ان يكون كاتبا واما في السلب الكلي فلا يجد في العربية
له الا لفظة واحدة وهي ان تقول يمكن ان لا يكون واحد من الناس كاتبا ولا يجد اخرى يقرن فيها بالرابطة دون السور الا ان
تقول ولا واحد من الناس الا ويمكن انه لا يكون كاتبا او تقول كل انسان يمكن ان لا يكون كاتبا فهذا فانه اشبه بالايجاب
واما السلب الجزئي فتقول فيه القولين جميعا فتقول يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا وبعض الناس يمكن ان لا يكون كاتبا
وقبل ان تحقق القول في هذه ونتعرف معنى ما قرن فيه لفظ الجهة بالرابطة وما قرن فيه لفظ الجهة بالسور واحدا او ليس
وان لم يكن واحدا فهل ... وليس ... شيئا آخر فنقول كما انه حين لم يكن ادخلت الرابطة في القضية الحملية
كان الواجب الطبيعي ان ادوات السلب تقترن الاحرف التي الرابط بالمحمول ثم اذا ادخلت رابطة المحمول وجب ان ادوات
السلب ان يلحق حرف السلب الرابطة فلم يكن سلب قولنا زيد يوجد عادلا زيد يوجد لا عادلا بل قولنا زيد لا يوجد عادلا
وكيف وانه قد يصدق فان اذا كان زيد معدوما كذلك لما الحقت الجهة على الرابطة فانك حتى اوردت السلب يجب
عليك ان يقرن حرف السلب بما تقدم ثم في جملة ما تأخر لا ببعض ما تأخر فكما اذا قلت يمكن ان يكون زيد كاتبا فسلبه ليس

الامكان

الامكان السلب بل سلب الامكان اعني ليس هو قولك يمكن ان لا يكون بل قولك لا يمكن ان يكون وكيف وقولك
يمكن ان لا يكون يسالم قولك يمكن ان يكون في الصدق وكذلك اذا قلت يجب ان يكون زيد كاتبا فليس سلبه يجب ان
لا يكون كاتبا وكلاهما قد يتقاسمان في الكذب بل ليس يجب ان يكون وكذلك اذا قلت يمتنع ان يكون زيد كاتبا فليس
سلبه ان تقول يمتنع ان لا يكون زيد كاتبا فان قولك يمتنع ان لا يكون زيد كاتبا سالبة في الكذب بل سلبه قولنا يمتنع
ان يكون زيد كاتبا هو قولك ليس يمتنع ان يكون زيد كاتبا واما الممكن ان يكون مع ليس يمكن ان يكون ويجب ان يكون مع
ليس يجب ان يكون ويمتنع ان يكون مع ليس يمتنع ان يكون فلا يتفق على الصدق البتة ولا على الكذب بعد ان يكون سائر
الشرائط موجودة وكذلك محتمل ان يكون ليس يحتمل ان يكون ويشبه ان يكون المحتمل انما يعني به ما هو عند ذلك لكن
ما هو في نفس الامر كذلك ويشبه ان يعني به معنى آخر وهو ان المحتمل يعتبر فيه حال المستقبل ويكون في الوقت معدوما
والممكن بلا دوام بل في وجود او عدم كان موجودا او لم يكن وقال قوم ان الممكن يعني به العام والمحتمل الخاص ولكن قد علم
غير مستمر في اللغة ويشبه ان يكون بين الممكن والمحتمل فرق آخر لم نعرفه ولا كثير افتقار الى تحقيقه وطلبه فنقول ان حق
الجهة ان يقترن بالرابطة وذلك لانها جهة رابطة المحمول الى شيء مطلقا او بسور معم او مخصص فالسور يبين الكمية حال حيث
الربط فاذا قلنا كل انسان يمكن ان يكون كاتبا فهو الطبيعي ومعناه ان كل واحد من الناس يمكن ان يكون كاتبا فان قرن بالجهة
وقرنه بازاء الاعمى الوضع الطبيعي على سبيل التوسع لم يبال به فالدلالة على ان موضعها الطبيعي مجاورة السور لم يكن
جهة الربط بل جهة التعميم والتخصيص وغير المعنى وصار الممكن هو ان يكون كل واحد من الناس كاتبا ممكنا والدليل على تغير
المعنيين ان الاول لا يشك فيه عند الجمهور فان كل واحد من الناس يعلم ان الايجاب في طبيعته والمكاتبة او غير الكتابة وانما
يمكن ان يكون كل انسان كاتبا على ان الامكان جهة الكلية والسور اي ان قولنا كل انسان كاتب يمكن ان يصدق فحصول الامر فقد
شكك فيه فان من الناس من يقول يحال ان يكون كل الناس كتابا بل يجب من المحال ان يوجد كل انسان هو كاتب حتى يكون ما يتفق ان لا واحد
من الناس الا وهو كاتب فان من الفنين الحرف والصناعات فان الامور فيها لا بد ان يكون اخلاقا في الظهور والخفاء وكذلك قد يعلم مع ذلك
ان من ... الحقيقة المقصودة ... في اعتبار الكلية واما السلب الكلي فليس في لغة العرب لفظ
على السلب الكلي العام ... لا يمكن ان يكون واحد من الناس كاتبا مطلقا كل
ان يقول ان هذا لا يمكن ان يصدق البتة بل يجب ان يوجد الصناعات في بعض الاحالة وليس كما سلف فان هذا القول ... به
باطل وليست معرفة هذا من صناعة المنطق بل غرضنا ان الامر الذي قد يقع فيه شك ليس هو الامر الذي لا يقع فيه والذي لا يقع
فيه شك هو امكان سلب الكتابة عن كل واحد واحد لكنه لا يوجد في لغة العرب ما يدل على هذا الا بالايجاب كقولهم كل واحد
من الناس يمكن ان لا يكون كاتبا واما قولهم ليس كل انسان كاتبا فان جهة الامكان لا يمكن ان يدخل فيها الا على السور وحينئذ يكون
معناه يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا فيدل على امكان السور واما قولنا بعض الناس يمكن ان لا يكون كاتبا فانه قد يقال
من جهة قولنا يمكن ان لا يكون بعض الناس كاتبا وقد يخالفه وان لا تلزمه حتى يكون الغرض في احدهما ان بعض الناس يوجد
بامكان سلب الكتابة عنه وفي الثاني انه يمكن اصدق قولك ليس بعض الناس كاتبا فاذا اخذت هذه الاحوال يجب اذا
نظرت في حال تلازم هذه القضايا ان تنظر في حال تلازم هذه القضايا الرباعية التي لها جهات على انها جهات الربط
لا جهات السور وبعد ذلك ايضا فلن ينكشف حقيقة الامر فيها الا بعد ان تعلم حال الاشتراك الواقع في لفظ الممكن فنقول
ان لفظ الممكن قد كان مستعملا عند الجمهور على معنى ومعنا الان عند الفلاسفة مستعمل على معنى آخر وكان الجمهور يعنون
بالممكن الامر الذي ليس بممتنع من حيث هو ليس بممتنع لا يلتفتون الى انه واجب او غير واجب ثم عرض انه كانت امور يصدق
ان يقال فيها انها ممكنة ان تكون وممكنة ان لا تكون او ليست ممتنعة ان تكون وليست ممتنعة ان لا تكون وامور اخرى يصدق
فيها ان تكون ممكنة ان تكون وليست ممكنة ان لا تكون فلما وجدوا الخواص في بعض الاشياء يجمع فيها امكانان امكان ان تكون وامكان ان
لا تكون اعني الامكان العامي خصوها خاصا باسم الامكان فحصل الشيء الذي يجتمع فيه الامكانان جميعا اعني في السلب والايجاب
مخصوصا باسم الامكان وهو الشيء الذي لا ضرورة فيه ... فيما بينهم واصطلحوا على ان يسمى الامر الذي لا
يمتنع وجوده ولا عدمه ممكنا فصارت الاشياء عندهم ثلاثة اقسام ممتنع الوجود وممتنع العدم وما لا يمتنع وجوده ولا عدمه
وان شئت قلت ضروري الوجود وضروري العدم وما ليس بضروري في الوجود ولا العدم ومعنى الضروري الدايم مادام
الموصوف به موجود الذات وعليه سنشرح هذا في موضع آخر بالتحقيق فالممكن اذا عني به المعنى العامي كان كل شيء اما ممكنا و
اما ممتنعا وكان ما ليس بممكن ممتنعا وما ليس بممتنع ممكنا ولم يكن بينهما قسم آخر واذا عني به المعنى الخاص كان كل شيء اما ممكنا واما
ممتنعا واما واجبا ولم يكن ما ليس بممكن ممتنعا بل ما ليس بممكن ضروريا اما في الوجود واما في العدم وبعد ذلك قالوا لما
قد انعقد فيما بينهم اصطلاح آخر فجعلوا دلالة الممكن على معنى اخص من هذا المعنى وهو الذي يكاد يتكلم به المتكلم معدوم من حقه

في المستقبل غير ضروري الوجود او غير الوجود في زمان من الازمان وسيأتيك استقصاء القول في هذا المعنى فيما يستقبل من الفنون فيكون الممكن مقولا على معان ثلاثة يترتب بعضها فوق بعض ترتيب الاعم فوق الاخص فيكون قوله على الاعم والاخص باشتراك الاسم ويكون مقولا على الاخص من جهتين احدى الجهتين فيما يخصه والاخرى من جهة حمل الاعم عليه وهذا شيء قد علمته فيما سلف والمعنى الاعم هو العامي وهو ان شيئا حكمه غير ممتنع والمعنى الخاص ان حكمه غير ضروري في ايجاب او سلب والمعنى الخاص هو ان حكمه غير ضروري والمعنى الثالث ان حكمه غير حاصل والضروري في المستقبل فالامر الموجود الذي يجب وجوده لا يقال في الممكن الاخص ويدخل في الخاص والعام والواجب لا يدخل في الاخص ولا في الخاص ويدخل في العام ثم ان قوما يتكلمون في التقسيم فقالوا ان الواجب لا يخلو اما ان يكون ممكنا او لا يكون فان كان ممكنا والممكن ان يكون ممكن ان لا يكون فالواجب ممكن ان لا يكون وهذا خلف وان لم يكن ممكنا وما ليس ممكنا فهو ممتنع فالواجب ممتنع وهذا خلف واجابوا بان هذه مكابرة وقالوا ان الممكن اسم مشترك فيقال ويعنى به القوة ويقال ويعنى به الضرورة فالممكن الذي يقال على الضرورة لا يدخل في الممكن الآخر ولا يكون ممكنا ان لا يكون وممكنا ان يكون معا بل ممكن ان يكون واما الممكن الذي يقال على القوة فهو الذي يصدق فيه ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون معا فاذن ليس كل ما يقال له ممكن ان يكون يصدق عليه انه ممكن ان لا يكون فان الممكن يقال على الضروري وليس ايضا كل ما يسلب عنه الممكن يجب ان يكون ممتنعا فان الممكن الذي بالقوة يسلب عن الضروري والواجب منه وليس بممتنع وهو [illegible] ذلك من وجهين احدهما انه ليس احد من الناس يقول ممكن ويعني به الضروري على انه اسم مرادف له فانه اسم يعني به الضروري بل يعني انه كان ولا بد معنى اعم من الضروري اذ ليس يجب ان يكون مقولا على الضروري وعلى الممكن الخاص مقولا بمعنى واحد يعمهما جميعا فيكون مقولا عليهما بالتواطؤ لا بالاشتراك الذي ادعى والقسم الثاني من جهة اخرى غير هذه الجهة التي اومأ اليها فاسد من جهة ان القوة اسم اخص من الممكن الذي يعني به ذلك فان الشيء الذي في القوة شرطه ان يكون معدوما والممكن الذي ليس بضروري هو الذي ليس يجب له وجود ولا عدم فلا يبعد ان يكون موجودا في الحال او غير موجود فان قال قائل انه اذا وجد في الحال صار واجبا في وجوده من حيث هو موجود ولم لا يقال انه اذا عدم صار واجبا في عدمه من حيث هو معدوم فهو ممتنع الوجود اذ هو معدوم فيكون الواجب الذي كلامنا فيه ليس هو الواجب بشرط وقت وحال وكذلك الممتنع في ما كلامنا فيه بل الواجب هو الدائم الوجود والممتنع هو الدائم العدم وليس اذا كان الشيء موجودا فهو واجب دائم الوجود بل هو واجب بشرط ما هو موجود وكما انه دائم الوجود ما دام موجودا وليس دائم الوجود مطلقا فليس هو واجبا مطلقا ولكن المعلم الاول قد اومأ الى المعنى الذي قد ذهبنا اليه ولم يفرضه كما ينبغي حتى يفهم انسانا قد لبست عليه ما وضعوا اليه فقال ليس كل ما يقال ممكن ان يوجد او يمشي يجب ان يكون معنى الامكان فيه متضمنا لما هو مقابل له حتى يصدق مع ذلك ممكن ان لا يوجد فانا نجد اشياء لا يصدق فيها التقابل فان الاشياء التي تكون الممكنة فيها متعلقة بقوة لا نطق فيها ولا اختيار فانما هي قوى وليست تكون على الامر وعلى خلافه بل ليس فيها قوة وامكانات تجري بها على امر واحد هذا ان كانت القوة فاعلية واما ان كانت القوة استعدادية فلا تعين لها في قبولها احد الامرين بل تقبل المتقابلين معا وليست الاخرى كالتي هي في جهة الفاعل بل تقبل المتضادات معا بل ان تعطلت ولم يكن قابل الا اجتماع لم يفعل ومع ذلك فليس يقال الفاعل امكانا وهذا المستعد للامرين امكانا فالامكان مشترك في الاسم اذ كان يقال على الذي يمشي حين يمشي وعلى الذي يقوى على ان يمشي وهو لا يمشي والاول يقال على الفعل والآخر على القوة ولكن بالفعل يشترك فيه الازليات والمتغيرات والآخر يختص بالمتغيرات ويجب ان يعلم انه ليس يجب من قوله يقال عليه باشتراك اسم مرادف بل الاولى ان يظن ان معنى قوله يقال عليه سواء يقال عليه بمعنى مختلف كما يقال ان الحيوان والابيض يقال على الانسان ليس بمعنى انه مرادف بل انه محمول عليه فالممكن الذي يقال في المتغيرات والذي يليق بها من حيث هي متغيرة ليس يصدق على الواجب والمعلل الواجب الآخر فيقال لم يبين ذلك الوجه ثم قال ولكن الممكن محمول على الجزئي فالممكن محمول على الواجب ويشار بهذا الى ان الممكن بمعنى هو اكثر واعم من معنى الواجب فيكون كليا بالقياس الى الواجب والواجب جزئي تحته وذلك المعنى هو انه ليس بممتنع والواجب بعض ما ليس بممتنع فلما تم كلام المعلم الاول فيه اخذ الفاضل [illegible] ان يتدارك ما فاته مما له في اللوازم على سبيل التشكيك وعجب ان يعلم بمناقضة الفاضل المعلم الاول ان يورد التشكيك وما غير الكشف وفي كثير من الامور قد يمضي على ما نحن [illegible] الشك ثم يكر آخر الامر فيحل [illegible] امور [illegible] ما تقتضيه [illegible] في [illegible] التعسف [illegible] من غير استظهار ويكون قد فعل [illegible] واعلم ان هذا الفاضل قد قصد في كثير من الامور [illegible] التي شابه ليعوزه من [illegible] الوصول اليه [illegible] فلنتكلم الآن في اللازمات فنقول ان اللازمات منها ما ينعكس ومنها ما لا ينعكس والمتعاكسات منها التي كل واحد منها في قوة الآخر والتي لا تنعكس هي التي اذا وضع بعضها لزمه الآخر وليس كلما وضع الآخر لزم الاول فقولنا واجب ان يوجد يلزمه وينعكس عليه ممتنع ان لا يوجد وليس ممكن ان لا يوجد العامي ونقائضها [illegible] ويلزم قولنا

ليس بواجب ان يوجد واما قولنا واجب ان لا يوجد فيلزمه وينعكس عليه قولنا ممتنع ان يوجد وليس ممكن ان يوجد العامي ونقيضها ما يلزم ان قولنا ليس بواجب ان لا يوجد [illegible] الممكن الخاصي [illegible] من باب الواجب والممتنع حكما [illegible] وهذه صورتها كما ذكرنا

طبقة: واجب ان يوجد – ممتنع ان لا يوجد – ليس ممكن ان لا يوجد العامي – الموجبتان والسالبة متلازمة

ليس بواجب ان يوجد – ليس بممتنع ان لا يوجد – ممكن ان لا يوجد العامي – السالبتان والموجبة متلازمة

طبقة اخرى: واجب ان لا يوجد – ممتنع ان يوجد – ليس ممكن ان يوجد العامي – الموجبتان والسالبة متلازمة

ليس بواجب ان لا يوجد – ليس بممتنع ان يوجد – ممكن ان يوجد العامي – السالبتان والموجبة متلازمة

واما الممكن الخاصي فلا يلزمه شيء ينعكس عليه الا من بابه فقولنا ممكن ان يوجد يلزمه ممكن ان لا يوجد ويلزم نقيضه نقيضه فيلزم قولنا ليس ممكن ان يوجد الخاصي قولنا ليس ممكن ان لا يوجد الخاصي فطبقات المتلازمات اذن ست ولكل واحد منها لوازم غير منعكسة ولنذكرها في كل طبقة طبقة الواجب ان يوجد ولازمها ليس بممتنع ان يوجد ممكن ان يوجد العامي ليس ممكن ان يوجد الخاصي ليس ممكن ان لا يوجد الخاصي واما طبقة ليس بواجب ان يوجد فلا يلزمها شيء غير ما ينعكس عليها واما طبقة واجب ان لا يوجد فيلزمها ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن ان لا يوجد العامي ليس ممكن ان يوجد الخاصي وليس ممكن ان لا يوجد الخاصي واما طبقة ليس بواجب ان لا يوجد فلا يلزمها شيء غير ما ينعكس عليها واما طبقة ممكن ان يكون الخاصي فيلزمها ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس بممتنع ان لا يكون ممكن ان يكون العامي ممكن ان لا يكون العامي واما طبقة ليس ممكن ان يكون الخاصي فلا يلزمها الا انعكاس

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الثالث من جملة المنطق في بيان ان التقابل بين الموجبة والسالبة اشد من التقابل بين موجبتين محصلتين متضادتين

وقد اعتيد ان يختم هذا الفن من المنطق بشيء ليس من المنطق من حيث هو منطق اليه حاجة وهو اشبه بالمباحث الجدلية وذلك انه اذا حمل محمول على موضوع وكذلك المحمول ضد فهل ايجاب الضد عليه اشد عنادا ام سلب المقابل الذي هو النقيض مثال ذلك اذا قيل زيد عادل فهل قولنا زيد جائر اشد عنادا ام قولنا ليس بعادل وهل الضد لقولنا كل انسان عادل هو قولنا كل انسان جائر او ما سلف ذكره وهو انه لا واحد من الناس بعادل فان هذا شيء قد تشاجر فيه طوائف والحق فيه ان كونه جائرا اشد عنادا في طبيعة الامر لكونه عادلا من كونه ليس بجائر واما من حيث التصديق والكذب هو ان كان اشد عنادا [illegible] فان السالب اشد عنادا وابعد من ان يطابق الموجبة في شيء من الصدق والكذب ولما كان هذا النظر من حيث الحكم والحكم اما قول واما عقد والقول تابع للعقد فلننظر في هذه المعاندة من حيث هي معتقدة فليكن العقد في خير انه خير وعقد فيه انه ليس بخير وعقد فيه انه شر ولنعلم ان كون العقد مضادا الى الحق انما كما يعتقد في موسى انه خير وفي فرعون انه شر او ان المتقابلين كالنقيضين كما يعتقد في موسى انه خير وفي فرعون انه ليس بخير لا يوجب تضاد العقدين بل يجب ان يكون ذلك في موضوع واحد حتى يكون العقدان متنافيين فلنعتبر في موضوع واحد الحق فيه انه خير اذا اعتقد فيه انه شر واعتقد فيه انه ليس بخير اي الاعتقادين في نفسه اشد عنادا واظهر لكن الشر ليس بخير لكان يستحيل اعتقادا انه خير وانه شر ولو كان بدل الشر شيئا ما ليس بخير وليس بشر لكان مع ذلك يستحيل اعتقاد انه خير وانه ليس بخير فاذ كذلك انما ليس بخير ليس بشر فبين ان المعاندة في الاعتقاد الاول ليس لكون العقدين متضادين بل لكون الحكمين متنافيين وليس التنافي الاول الا الذي بين الايجاب والسلب قالوا ومن الدليل على ذلك ايضا ان الشيء الذي هو خير وعدل يصدق عليه ايجابات مثل انه محمود ومختار وسلوب مثل انه ليس بمذموم والمكروه وتكذب عليه ايجابات مثل انه مكروه ومذموم وتكذب عليه سلوب مثل انه ليس بمحمود والمختار وليس حقيقة التضاد متفرقة بين كل ما لا يجتمع كيف اتفق فان الواحد انما يضاد بالحقيقة واحدا فيجب اذن ان يكون العقد منها ما يجمع ما لا يجتمع جميع الايجابات والسلوب الكاذبة على الخير انه ليس بخير فان ايجاب او سلب صح عليه انه ليس بخير كان مباينا له والليس بخير نفسه فانه مباين لنفسه وان لم يعتبر انه ضد لكنه والشيء الذي لا يحتاج في ان يكون مباينا الى غيره والآخر لا يباين دونه فمباينته اقدم والذي مباينته اقدم عنادا واشد فالسالبة اشد عنادا وما هو اشد عنادا فهو الضد فالسالبة هي الضد وتشبه ان لا يكون هذا الفصلان قصد بهما في التعليم الاول احتجاج البتة ويكون انما قصد في الاول منهما ان يشار الى ان نفس التضاد في الامور لا يوجب التضاد في الاعتقاد الا انه يجب ان يكون الامور متضادة حتى يجوز ان يكون متضادة في الاعتقادات وفي الثاني ان يشار الى انه ليس ايضا تنافي الاعتقادات وان لا يجتمع المعتقدات الا على تضاد فان هاهنا امورا لا نهاية لها يصح ان يسلب عن الخير والعادل مثل انه ليس بطائر وليس بحجر وليس بماء فيكذب بها ايجابها وامور يصح ايجابها عليه لا نهاية لها مثل انه ابيض وشفيع ونصيح فيكذب سلبها [illegible] لا نهاية لها موجودة له فلا يمكن ان يكون بلا نهاية واما المسلوبة عنه فلا ينبغي ان ينظر في كل واحد منها هل عقده مضاد للعقد انه خير او غير مضاد له فانها لا تتناهى ولكن هذا النظر انما هو فيما دخل الشبهة

من قبل والشبيه الخاص فما يقع التكون منه فاته وان كان الخير ليس بطاير وهو ايضا ليس بشرير وكان الطاير منافيه والشرير منافيه فان احدهما قد يكون عنه التكون والآخر لا يكون عنه التكون اما الذي يكون عنه التكون فالمقابل بين الذي هو الشرير واما الذي لا يكون عنه فالذي ليس بمقابل وهو الطاير والشبيه الخاص هو في التقابل كالشرير والجاير وتلك الشبهة ان العقد في انه عادل هو ضد العقد في انه شرير جاير وهذا موافق جدا لما قيل في التعليم الاول ويكون الغرض فيه ان يجعل توطية وتنبيها على انه ليس كل عقد مناف مقابلا بالتضاد والا لكانت الشبهة تمنعها في ان العقد في زيد انه عادل يضاد العقد في انه طاير ويضاد اعتقادات اخرى بلا نهاية فيشبه ان يكون غرض المعلم الاول ما اوما اليه وانه تقدم جميع ما قدمه في هذا الموضع لا على سبيل الاحتجاج بل على سبيل التوطية وانه انما يحتج بعد فراغه من هذا الكلام حين يقول معناه انه قد تبين ان ليس نفس تضاد الامرين يوجب تضاد العقدين ولا نفس تنافي العقدين فيجب ان ننظر في ذلك نظرا اخص من النظرين فنقول انا اذا قلنا الخير انه خير صدقنا واذا قلنا انه ليس بشر صدقنا لكن صدقنا عليه في قولنا انه خير صدق بامر في ذاته وصدقنا عليه في قولنا انه ليس بشر صدق عليه في امر ليس في ذاته فان الخير خير بذاته واما انه ليس بشر فعارض له حين يقابل بامر غير ذاته مباين لذاته وهو الشر فيسلب عنه ذلك الامر فاثبات الخير له عليه بذاته وسلب الشر انما تم له بغيره وقد علمت ان المسلوب من اللوازم في مثل هذه الاشياء لا من الاشياء الداخلة في الذات وبان هذين الصدقين كذبا وكذب انه ليس بخير وهو كذب له مقابل في ذاته وكذب انه شر وهو كذب مقابل لامر له عارض ولما كان اعتقاد انه خير صدقا في امر ذاتي حين كان اعتقاد انه ليس بشر صدقا في امر عرضي كان اعتقاد انه ليس بخير كذبا في امر ذاتي والكذب في الامر الذاتي اشد معاندة للصدق في الامر الذاتي من الكذب في الامر العرضي فكذلك يجب ان يقال اما الظن بان احد الامرين اشد كذبا والآخر اقل كذبا فذلك باطل فانه لا صدق اشد صدقا من صدق ولا كذب اشد كذبا من كذب بل بعض الصدق يكون ادوم وبعضه ليس بادوم وبعضه في امر ذاتي وبعضه في امر غير ذاتي والذي هو كذب في امر ذاتي اشد عنادا وقد ينبعث من هذا احتجاج آخر يجب ان يعلم على هذه الصفة اي اذا اعتقدت في العدل الذي يعرفه وتحققه في نفسه انه خير لا احتاج الى ان اعتقد مع ذلك فيه انه ليس بشر اذ هذا ليس في ذاته بل امر يعرض له وليس يحتاج في اخطار الامر الذاتي بالبال الى ان يلتفت في امر القياس الى خارج التفات بل الصدق الذاتي انما ينعقد باخطار الموضوع والمحمول بالبال اخطر غيره او لم يخطر فان حبث وقابلت هذا العقد معتقدين احدهما انه شر والآخر انه ليس بخير وجدت عقد انه شر لا يتم الا ان يتضمن انه ليس بخير فانه كذب المقابل للصدق العرضي لا يتم الا ان يخطر بالبال الكذب الذاتي فان الذي اخطر بالبال ان العدل الذي عرفته خير اضاده لا خيرا لم يمكنني ان اقضي عليه انه شر وكما اني علمت واعتقدت ان العدل خير وان ذلك حق فمتى اجعله شرا على سبيل المحال يخطر بالبال ضرورة الى سلب عنه ذلك الحق وليس اذا خطر بالبال سلب ذلك الحق عنه يكون قد خطر بالبال انه شر فكذلك يجب ان يعلم هذا الدليل وبعض هذا التكلف والامر يستقيم وهو قريب مما اورده ولاوله في قوته وجوه اخرى وهو ان جميع القضايا يوجد لها متقابلات من باب التناقض وليس يوجد لجميعها متقابلات من موجبات بحمل الضد فانا اذا قلنا مربع كذا وجدنا بازائه انه ليس بمربع ولم نجد له كذا الذي هو ضد المربع فاما المعاند هو السالب دون الموجب المضاد المحمول حيث تضعه موجب مضاد فالسالب ايضا معاند وكل قضية موجبة لها من السالب معاند وليس كل قضية موجبة لها من الموجب معاند فضاد السالب هذا القضية الموجبة من حيث هي موجبة وعناد الاضداد عارض لها لا من حيث هي موجبة لكن لعله ان يقول ليس كلامنا في ان كل موجب له معاند موجب بل يسلم ان عناد السلب اعم واكثر لكن عناد التكوين الخير مطلقا ولما الموجب اذا اتفق فصار مرجحا على المحال فلم تخص بانا نعتقد هو اشد ضدية له كما تخصص الحركة اذا كانت نادرة فان الذي يضاده هو حركة اشد عنادا من السكون لكن السكون في الغيرة المشهور هو كل من قرب عهده فاته ايمان فهذه الحجة حجاب فاسد فنقول ان كان في كل الامور قد يوجد العقد الصادق فيها عقد النقيض فيكون هذا اشد عنادا ايا او له الذاتي شيئا موجودا في الكل فانظر كيف نغلط في القياس وذلك لانه اورد قوله اذا كان الذاتي موجودا في الكل مقدمة ويجعل ينتج ان هذا شي ذاتي وهو مطلوب هذا كلي في موضوع مخصوص لا ينتج الا من الشكل الاول فالذاتي من قوله اذا كان الذاتي موجودا في الكل لا يخلو اما ان يجعل حدا اوسط او حدا اصغر لا محالة لانه موضوع في هذه المقدمة والمطلوب موجب فان جعل حدا اوسط فلا يجب ان يكون داخلا في النتيجة وقد ادخله وان جعل حدا اصغر كان الانتاج هو ان الذاتي يكون كذا او ان كذا ذاتي فان الذاتي يجب ان يكون في القياس حدا اصغر لا حدا اكبر واما ان اعتبرنا المقدمة الاخرى فانه لا يشارك هذه المقدمة حال الوجود في الكل فان جعلناه مسألة موضوعا حتى كان القياس هكذا ان الذاتي موجود في الكل والموجود في الكل هو ان العقد الصادق فيه عقد النقيض كان ذلك مع كذب الكبرى اذا اخذ الموجود في الكل فيه كما في الصغرى انتج ان الذاتي كذا الا ان كذا الذاتي قد وقع فساد المقدمة وكذبها ان اخذت كلية حتى ينتج ولم يؤخذ مهملا وان لم يجعل الموجود في الكل موضوعا

بل

بل محمولا وهو الواجب كان وجود عقد النقيض هو العقد الصدق اما موجود في الكل وكان الذاتي اما موجود في الكل فانتج من موجبتين في الشكل الثاني وان عكس فقال وكل موجود في الكل فهو ذاتي كذب كذبا صراحا وتكون هذه الحجة حجة قوية وهو ان عقدنا في الشيء الذي ليس بخير انه ليس بخير لا يمكننا ان نورد بازائه عقدا اخر من الجنس الذي نحن فيه الا ان يعتقد فيه انه شر وانه ليس بشر وانه خير لكن اعتقادنا فيه انه شر قد يصدق مع هذا الاعتقاد في كثير من الامور فلا يكون معاندا مطلقا لهذا الاعتقاد واعتقادنا فيه انه ليس بشر قد يصدق ايضا فانا نجد الشيء الواحد كالطفل لا خيرا ولا شريرا او كالخلق المتوسط فبقي ان يكون معاندة انه خير فانه لما كان اعتقاد انه خير هو المعاند لاعتقاد انه ليس بخير وهو المضاد الحقيقي له والمضاد وجعل لعناده فمعاندة انه خير هو انه ليس بخير فانه لا يجوز ان يكون الشيء مضادا شيئا على الاطلاق وبالحقيقة ويكون ذلك الشيء يضاده آخر ولا يضاده فاذا جعلنا المسألة كلية نظرنا الى معاند قولنا كل انسان ليس بخير هو قولنا ان كل انسان شر او قولنا ان كل انسان ليس بشر او قولنا كل انسان خير وكان ضده على الوجه الذي بيناه هو ان كل انسان خير فضد قولنا كل انسان ليس بخير هو قولنا كل انسان خير لكن نقيض قولنا كل انسان ليس بخير هو قولنا ولا واحد من الناس خير فانه سلب الخير عن كل واحد واحد فهذا القول في الشخصي والكلي واحد واما المهملات فكيف يتضاد وقد يصدق معا وكذلك الجزئيات والاضداد اذا كانت يرتفع معا ويكذب معا فليس يجوز فيها ان يصدق معا تم الفن الثالث بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين

الفن الرابع من جملة المنطق من كتاب الشفاء في القياس وهو تسع مقالات

المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق سبعة فصول

الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في صورة القياس المطلق

قد فرغنا من تحديد الالفاظ المفردة واحوالها ومن تحديد المؤلفات الخبرية الكلي منها وقصدنا الاول بالذات في صناعة المنطق هو معرفة القياسات البرهانية ومنفعة ذلك هو التوصل بهذه الآلة الى اكتساب العلوم البرهانية وقصدنا الثاني معرفة اصناف القياسات الاخرى فبعضها ينفعنا بالارتياض فيه والتخلص عنها الى العلوم البرهانية كالجدليات ولها منافع اخر وبعضها ينفعنا العلم بها في التحرز عنها حين اقتناء العلوم البرهانية كالسوفسطائية وبعضها ينفعنا في مصالح المدينة ونظام المشاركة كالخطابة والشعر وجميع هذه كالمشتركة لا بالفعل وانما بالقوة في هيئة القياس وصورته واكثر اختلافها في موادها والعلم بالمشترك فيه من الامر الكلي متقدم واما العلم الباحث عن الامر الجزئي فمن لم يعرف القياس المطلق لم يعرف القياس المخصص فاذن يجب ان نقدم القول في القياس المطلق لا بيان حال اختلاف القياس في المواد فالاولى ان يؤخر الكلام فيه واما ما قيل من ان المقدمات اما ان تكون واجبة فيكون منها البرهانيات واما ممكنة اكثرية فيكون منها الجدليات واما ممكنة متساوية فيكون منها الخطابيات واما ممكنة اقلية فيكون منها السوفسطائيات واما ممتنعة فيكون منها الشعريات فيجب ان لا يلتفت اليه ولا ينظر بوجه من الوجوه الى ما يقتضيه ويعلم ان الواجبات مدخلها في البرهان والممكنات ايضا قد يدخل في البراهين على النحو الذي سنبين لك حده كالاشياء الاكثرية واما الجدليات فيكون صادقة في الكل ويكون كاذبة في الكل ولا يعتبر فيها حالها في نفسها بل الشهرة او التسليم وكيف يكون كاذبة في الكل ويكون صادقة في الاكثر ولا يلتفت الى ذلك بل في الجدل انما يكون خلافها مما هو اقرب من الاول او شهرة فيكون شبيها بالاولى او مشهورا والخطابيات يعتبر فيها ان تكون مظنونة ومشهورة في بادي الراي وان لم تكن مشهورة حقيقة وربما كانت كاذبة مطلقا وربما كانت صادقة كما ان الصادقة ربما كانت مشهورة في بادي الراي وربما كانت غير مشهورة في بادي الراي والشعريات لا يلتفت فيها الى ان يكون مخيلة كانت صادقة او كاذبة في الكل او لا في الكل اذا كانت النفس يتخيل عنها انفعالا نحو انقباض وانبساط الا انها صدقت بشيء منها بل من جهة حركة تخييلية عرضت لها عند ما لكن اذا سمع قول قائل للعسل انه مرة مقيئة اشمأز من تناوله وربما سمع الشاعر جميلا كان ينفر منه قبيحا او الذي يقبح يبرزه قبيحا وكان ما اصدق لا يحرك منا شيئا فاذا سمع الشعر الموزون اهاج تخيله فانبعث نزاعه او نفرته الى موجب تخييله طاعة للتخييل لا للتصديق بل نعجب من ناس ويقولون انه لما كان علم القياس جزءا من المنطق وكان علما بصورة الحجة فكرة وتحير لا جل انه مادة ما يحفظ ويتميز نفسه احد الصنائع الخمس لم يكن لنا سبيل الى معرفة اصناف اقسام الاختلافات بعد معرفة الصورة الجامعة للاصناف وهي صورة القياس بما هو قياس فتقدم النظر في صورة القياس ولم يكن لنا سبيل الى معرفة القياس الا بعد تقدم معرفة القياس بما منه يؤلف فتقدم النظر في بسائط القياس وبسائطه القريبة هي القضايا وبسائطه البعيدة التي هي بسائط بسائطه هي المفردات فبدانا بالمفردات فلما احصيت وعلمت تلا ذلك النظر في التاليف الاول منها الذي يكون فيه الصدق والكذب فلما عرف ذلك وفصل شرع في تعليم القياس ونقول ان الاستدلال صنعة ما يؤدي الى غرض ولكل صنعة فانما يتعلق بمادة وصورة ويجب اختلاف كل واحد من المادة والصورة يختلف

المصنوع في الصنعة فربما كانت الصورة فاضلة ولم تكن المادة فاضلة كما يتفق ان يبنى البيت من خشب نخر وطين سبخ
ثم يوفى حقه من الشكل والرسم ولا يغني ذلك ولا يبلغ به الغرض الاقصى من الانتفاع به والسبب في ذلك المادة وربما
كانت المادة فاضلة لكن الصورة غير فاضلة كما يتفق ان يبنى بيت من خشب صلب وحجارة صلدة لكن بناء غير محكم في تركيبه
ووضعه وسنداته وشكله فيعدم فائدة استجادة خشبه وحجارته لاستفساد صورته وربما اجتمع الامران جميعا وكذلك
الاستدلال يدخله الفساد من احد وجوه ثلاثة اما من جهة ان يكون ما يؤلف عنه غير وثيق اي غير حق وغير يقين وعلى نحو ما
يجب ان يكون او وقع عليه تاليف حسن وبصفة فاضلة اعني ذلك في التوصل الى الغرض واما من جهة ان نفس التاليف
ليس يوجبه سوق الذهن الى الغرض بان كان ما منه التاليف فاضلا حقا واما لاجتماع شيئين جميعا وكما ان الصانع
يلزمه ان يعرف ان اي الصورة تصلح في غرضه وايها غير نافعة واي المواد محكمة وايها متوسطة وايها واهية كذلك
المستدل يلزمه ان يعرف حال التاليفات منتجها وعقيمها وحال ما منه التاليف والغرض في الاستدلال حصول علم او تسليم او ظن
على سبيل الكتاب والمؤدي للمعتمد اليه هو القياس ومادة القياس هي مقدمات او امور في حكم المقدمات سلف بها
التصديق وصورة القياس هي الرصف والتاليف الذي يقع فيها فانت تعلم انه ليس يمكن ان تكتسب العلم بمجهول ما لم يعلم كان
بل يعلم انه الى المجهول نسبة مخصوصة وتعلم انه ليس اي تاليف اتفق في المعلومات التي عندك يؤدي بك الى اي مطلوب اتفق بل
تاليف مخصوص فالمنطقي يلزمه ان يعرف اصناف المطالب ومن اي بابها اصناف القضايا ثم يعرف ان اي التاليفات يؤدي
الى اي مطلوب ويعلم كل ما يؤدي الى كل مطلوب معين فان القضايا ما دخل في تاليف تاليف ادى الى مطلوب مطلوب معين
وذلك لها من حيث هي قضايا ليس لها مستثبت بعد الى مادتها وذلك هو الذي يجب ان يعلم من حالها اولا ثم يعلم ان تلك
القضايا كيف تكون مادتها اعني حال الصدق في تاليفها جزئيها حتى يؤدي فيما يؤدي به الى اليقين وكيف يكون حتى يؤدي
الى ظن قوي يكاد يشبه اليقين وكيف يكون حتى يغلط وكيف يكون حتى يوقع اغلب الظن وبالجملة الاقناع وكيف تكون حتى
يخيل ثم ينظر ان الافضل والابلغ في كل باب ما هو وليس يلزمه هذا في جنبة التصديق فقط بل في جنبة التصور وعلى هذا
القياس بعينه وانه لا بد من مقدمات اول لم تكتسب بروية والا لما كان لنا سبيل الى كسب الثواني اذ كان لا وجه لكسب الثواني
الا بتقدم تصديق الاوائل فلو احتيج في كل تصديق الى قول لذهب الى غير نهاية ولم يمكن لنا قطع سبيل فيجب ان تلك الاوائل
المواد القياسية هي اركان التصديق بها واقعا بأول العقل او بالحس او بالتجربة او بالتواتر او بالشهرة او بالغلط والتخمين
او القبول ممن يظن به الصواب فيما يقول والمقدمات بالكسب قد يعود مرة اخرى مواد القياسات يكتسب بها مقدمة
اخرى ويمضي ذلك الى ما عسى ان لا يتناهى وقد جرت العادة بان يسمى تعلم القياس علم التحليل والسبب الحقيقي في ذلك ان
الاستدلال بالحقيقة انما يكون على مطلوب محدود والذي يكون على غير ذلك التسهيل فيمكن ان يكون القياس يعتمد اتفاقا فيؤدي
الى نتيجة من النتائج لم يطلبه ولم يجمع لها القياس فهو شيء غير صناعي والامر الصناعي في القياس الصناعي هو ان يكون كذلك
فيطلب ما ينتج او ينتج مقابله وما ينتج الشيء كذلك من حيث هو نتيجة فيكون ذلك حينئذ مبتدئا من مطلوب الى حده ويكون مع
ذلك كذلك في حاله يطلب ان ينقسم بالحد الى الاوسط كما يتصل بعد بين اجزائها ويكون ذلك مبتدئا من واحد منحلا الى كثرة
ويطلب له مبادئ كثيرة وهذا النوع من النظر يسمى التحليل العكسي تحليلا عكسيا وما يقال التحليل يرجع الى تركيب فيه كالذي يقابله
يسمى التركيب فيسمى هذا الكتاب كتاب التحليل العكس بهذا الوجه الاوجه وقد عبرها قوم بالتكلف المستشعر فيه والدليل على صحة هذا
القول انك ستعلم من قريب انه يصح ان يسمى قياسا في هذا الكتاب انما يسمى قياسا بعد ان يوضع نفس مطلوب وجامع
اجزاء القول المنتج اياه حتى يتبين للاصغر والاوسط والاكبر والصغرى والكبرى وانك لا يتعين الا وقد يعين المطلوب كما
ستعلم ما ان كان قول ينتج شيئا ولكن ليس ينتج ما جعل جزءاه بالقياس اليه فالاجزاء اعني الصغرى والكبرى والاصغر والاوسط
والاكبر لم يسم ذلك قياسا

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في ان المنطق آلة في العلوم الحكمية لا يستغنى عنه

قد كان سلف لك الوقوف على موضوع المنطق وبيان ان النظر
كيف يقع فيه وسلف لك ما لنا في المنطق كيف يكون جزء الحكمة وكيف يكون آلة فانا لا نناقض بين من يجعله جزءا وبين من يجعله
آلة فانا اذا اخذ موضوع المنطق من حيث هو احد الموجودات وكانت الفلسفة واقعة كلها هو علم بالموجودات كيف هي
كان المنطق جزءا من الفلسفة تعرف احوال موجودات ما لها وطبيعتها ان يعرف كيف يكتسب بها المجهول ومن يرى
فمن حيث انه هذه الحال له عارض لبعض الموجودات وعارض ذاتي له او امر مقوم اياه فهو علم ما في الموجود من حيث هو على
هذه الحال فهو علم ما من العلوم ولكن لما عرض ثانيا ان كانت هذه المعرفة من امر في الموجود يعين في معرفة امور اخرى فيكون
هذه المعرفة التي هي بنفسها معرفة ما آلة لمعرفة اخرى بل لعله الغرض فيها معونتها في معرفة اخرى فكونها معرفة بجزء من الموجودات
هو كونه جزءا من الفلسفة وكونه معرفة بجزء من الموجودات من حيث يعين في معرفة اخرى ويكون تلك المعونة هو كونه آلة وكونه

جزءا

جزءا يكون اعم من كونه آلة وليس هو جزءا من الشيء الذي هو آلة له فانه ليس جزءا لما هو له آلة وهي العلوم التي تكال بالمنطق وتوزن
بميزانه بل هو جزء من العلم المطلق الذي يعم هذه العلوم كلها وكونه منطقا هو من جهة هو آلة ومن حيث هو آلة قد يحمل عليه
ايضا معنى اعم من الآلة كما ان الانسان من حيث هو انسان قد يحمل عليه الحيوان ويقال انه حي وليس الحيوان في كونه جزءا وكونه
آلة النظر انما هو بمعنيين متباينين على الاطلاق بل بمعنيين احدهما اخص والآخر اعم فان كل ما هو آلة للعلوم كذا فهو جزء من
العلم المطلق وليس ينعكس فهكذا يجب ان يتصور وان كان ما قاله افاضل المتأخرين في نصرة من رأى ان المنطق آلة وليس
بجزء هو ما لا يمكن ان يقال فيه والآلة كونه آلة لعلوم بعينها وليس بكل صورة فان المعرفة قد تعين في معرفة اخرى على ان تكون
مادة وتعين على ان تكون حكما لا ودينا ما وهو لا يكون مادة البتة وان كان المعيار قد يمكن ان يحمل بوجه من الوجوه مادة
فكما اذا قلنا مثلا كل متحرك جسم والنفس ليس بجسم واقتصرنا على هذا وانتجنا ان النفس ليست بمتحرك لم يكن هناك مادة ويخفى
البتة ولم يكن المنطق بوجه من الوجوه معينا فيه من حيث هو مادة بل من حيث هو مكيال لم قال ان هذا التاليف منتج وكذلك
ان كان يدل ما حد من الحدود او رسم من الرسوم فكان المنطق ينفع في انه يكال به ما يوزن ولا ينفع في انه جزء منه البتة
فان تكلفت وقلت لكن هذا الشكل منتج ينتج سلب التحرك عن النفس حتى جاء وشانه ذلك تم الكلام وصارت المقدمة المنطقية
جزءا من جملة القول لكن فرضنا في الامر ان المنطق جزء كما هو ايضا آلة ليس يمكن ان يصير جزء مادة على هذه القضية التي
الوجه الذي هو عمل قياس على ان هذا شرع بالمنطق بكليه فانا اذا اخذنا المنطق لم يحتج في كل قياس نعلم ان يصرح بالتعلم بانه
متزن بالمنطق حتى يكون ذلك حضرها به وجزءا من القول المنتج بل اذا جاء تاليف معلوم في انفسنا انه منتج او عند علم في
انفسنا انه منتج انتجنا واقتصرنا عليه كما ان النحوي اذا قال ضرب زيد اقتصر على هذا القدر في غرضه ولم يحتج ان يقول
وزيد مرفوع بانه فاعل بل يعلم بهذا ويستغني عن ذكره عند استعمال ما علم فهذا لاجل ان المنطق ليس معينا في العلوم على انه
مادة قياس من حيث مطالبها مطالب غير منطقية نعم ان كثيرا من الاصول التي في الجدل وفي الخطابة وفي الشعر يوجد
مقدمات وقياسات لكن مطالبها كون منطقية مثل ان الشيء افضل من غيره وهل هذا ظلم او ليس بظلم وما اشبه ذلك فان
هذه مطالب منطقية يحمل مقدمات منطقية مواد في اثباتها وليس كلامنا في امثال هذه المطالب وربما ادخل المنطق
ايضا كالجزء في بعض المواضع اذا لم يوثق بذكر المتعلم لما علم من ذلك المعيار في المنطق فيكون ذلك على سبيل التذكير كما ان
النحوي او اللغوي اذا استعمل غريبا من الاعراب او اللغة في كلامه لداع ما فخشي ان لا يتنبه السامع لم يمنع ان يشير الى وجه
فيسير اشارة الى وجه استعماله المقدمة محققة او لغرض وربما كانت مطالب مشتركة ايضا بين المنطق وبين صناعة اخرى
واكثر ذلك مع الفلسفة الاولى فيكون بيانها المحقق في الفلسفة الاولى وبيانها بوجه آخر وعلى سبيل الوضع في المنطق
فيستعمل موادا في قياسات عليه فان اتفقت ايضا من حيث تعلقت بالمنطق كان على سبيل التذكير وكان ايراده على
سبيل ايراد ما هو مستغنى عنه وان اتفقت ايضا من جهة انفسها كانت اصولا موضوعة اذا استعملت في علوم ومثال هذا
ما قيل انه لما كان العلم الطبيعي علما بامور ذوات مبادئ وكان العلم بذوات المبادئ انما يستفاد من العلم بالمبادئ فيجب ان
ينظر اولا في المبادئ فان المقدمة الكبرى مما يعلم في الفن المشتمل على تعليم البرهان وايضا فانما يتحقق بالحقيقة في صناعة
الفلسفة الاولى فان اوردت على انها وضع وخطاب شارع ممن لم يسمع المنطق ولم يعلم كانت هذه مقدمة وضعية
عند العلم الطبيعي من صاحب الفلسفة الاولى وضعها وضعا في هذه كما هو الاولى في اكثر مبادئ العلوم وان كانت ذكرت واريدها
على انها شيء مفروغ عنه في المنطق عند معتقد في حقيقة فالامر فيه الامر الذي هو حقه ان لا يذكر ولما ورد كما لا يذكر حال
الفاعل انه مرفوع والفاعل انه ينفع اذا كان انما يعلم ليستعمل في العلوم يكون آلة ومعيارا لها وانه في الكلي والمعيار بل انما اورد لشك في
ذلك تذكرا لا تعلما والظن بان ليس من الابحاث المنطقية التي تجب في الذهن الا ما كل وقت وحق بها ان يعلم ويشرع
فيها تعلم من غير تصريح به وان صرح به فعلى سبيل تذكير والمناقضة فافضل المتأخرين من ان المقدمات المستعملة في هذه الفلسفة
ليس هو ما ينتبه من منطقية اذا ذكرنا الحكم والتناقض وان التناقض الحكم مثلا اذا اعتبره او لا وما اشبه ذلك فقد دل على ان
النظر في الحكم وما يحقق الحكم ليس بنظر منطقي وقد فرقنا من هذا في بياننا ان الطبيعي يباين فالمنطق يعين على سبيل التمييز لا على
سبيل انه داخل في الوزن وانما هو منطق لانه يكتال واما سائر العلوم الاخرى فيعين بعضها في بعض على سبيل ان المطلوب في
هذا العلم يصير مقدمة ومادة للمطالب لا على سبيل التمييز فان اوجب موجب ان لا يتناول لفظة الفلسفة كل ما هو علم بوجود
بل تخصيصا بما هو علم مقصود لذاته وعلم بالموجودات لا من حيث يعين في تكمل علوم ما كان له ان يجعل المنطق لا جزءا لكنه
لا آلة فالتكلف المستغنى عنه والمنطق نعم العون في ادراك العلوم كلها فلذلك حق لفاضل المتاخرين ان يقول في مدح المنطق وقع
بهذا الاقرار اظهار الى ان قال ان المنطق ليس بجزء من العلوم الاخرى فحق الخادم عليك الاخير لانه معيار ويحكى في الحق قول ليس كون
العلم معينا على سبيل انه معيار لغيره اكونه معينا على سبيل انه مادة يعينه بل كان مقصودا بنفسه في كل شيء اشرف واعلى من

المقصود لغيره فلا يحق ان كان اول اثبات رياسة المنطق على العلوم الاخرى لكن بنا حاجة الى ان نجيب عن مسائل فنقول ان المنطق
ان كان محتاجا اليه في المباحث الفكرية فيجب ان يكون محتاجا اليه في تعلم صناعة المنطق نفسه وان يكون هذا الكتاب
الذي في القياس محتاجا الى معرفته ليعلم به ما سلف قبله ثم ما بال قوم هم مبرهنون ولا يأخذون منه كما رسمه الذين يبرهنون
على التعاليم ولم يكن في زمانهم المنطق محصلا بل فيما آخرون جدليون وآخرون خطباء وآخرون من الشعراء وما شئت من
السوفسطائيين فنقول اولا ان التعليم على وجهين تعليم هو افادة العلم بما من شأنه ان يجهل لكن يجهل ان الزوايا الثلاث من
المثلث مساوية لقائمتين وتعليم هو تذكير واعادة اما التذكير فان يجهل الامر الذي لا يجهل اذا اخطر بالبال فاذا اخطر بالبال علم فان الذي
ليس خاطرا بالبال هو مجهول من حيث ليس هو على الفعل التام بل على القوة القريبة من الفعل والقريبة من قوة الذي اذا اخطر بالبال
الكمال ان يتشكك في هذا امر التذكير واما الاعادة فان يخطر معه بالبال امور كثيرة حتى لا يكون كل واحد منها اذا علم منفردا العلم
نفسه واذا اخطر بالبال مع مجاورة الآخر وقع منها ان يفيد علما لم يكن يكون له من اعداد تلك الكثرة لما يراد من التعليم
المتوقع بايقاع المجاورة فليس يكون الشي اذا اخطر بالبال معلوما هو خطوره بالبال معلوما ولا كون الشي مخطورا بالبال وحده
هو كونه مخطورا بالبال مع غيره فضرب من التعليم هو هذا وضرب من التعليم هو ما قيل وذلك ايضا على قسمين منه قسم يحصل
شيء بعد ان يقع في غلط غلط ومنه قسم يكون كذلك ومثال الاول التعلم في علم الحساب والهندسة وعلامته قلة وقوع الاختلاف
فيه ومثال الثاني التعلم في علوم الطبيعيين وعلامته كثرة وقوع الاختلاف ثم ان الامور التي تطرح في علم المنطق منها تعليم
على سبيل التذكرة والاعادة ومنها ما هو على سبيل الوضع ومنها ما هو على سبيل الانتاج والاحتجاج ولذلك يجب ان يكون ذلك
بالجملة في تعليم رياضيات اما الوضع واما التذكر والاعادة على انه ليس هذا منطقيا في الحقيقة وما في ابواب ما كثرته تذكرة
وبعضها احتجاج واستدلال وما بعده ذلك غلط مذكر وتعليم امور لا يقع فيها اختلاف اذا اتفقت على وجوها الاخذ بها القسم الحقيقي
والمنطق فان اكثر الحاجة اليه فيما كان من التعليم على وجه الكثير الآخر فكذلك لا حاجة الى جميع المنطق بل الجزء الذي على سبيل التذكرة
والاعادة يحتاج اليه في الجزء الذي على سبيل الكسب حتى يكون الجزء الذي على سبيل التذكير والاعادة يعينه الجزء الذي على سبيل
الاحتجاج والكسب ويكون الجزء الذي على سبيل الاحتجاج ما يقل معه وقوع الاختلاف في هذه الحقيقة والذي هو من نوع
الاختلاف في هذه الحقيقة فانما هو بسبب الالفاظ ووقوع الاختلاف في معانيها وذهاب كل فرقة الى غرض فاذا جمعوا
على الغرض الواحد لما ناظروا بينهم في اكثر الامر اذ هو كلام غير منطقي دخيل في المنطق ومع ذلك فلا يمكن ان يبرهن غير المنطقي
وان يجادل الغير منطقي او ان يخطب فان المنطقي ايضا اذا تعلم هذه الصنائع لم ينتفع بها بغير معرفة بهذه القوانين يكون يقع بالمروية
والرياضي وقد يرتاض بصيرة استعمال غيره كما ان النحوي اذا تعلم النحو لم يشتغل العلم بالنحو في ان يستعمل النحو استعمالا بالعادة
بعد التمرن وكتابة الكلام وقد يحصل كلام في النحو من غير صنعة والقوانين من فنه الجهل لا الى غير ذلك الا ان يكون ما قصده لا
يجوز ان يزول وحينئذ كانت الملكة الغريزية عند العرب لانهم كانوا مستغنين عن الملكة فلو كانت ملكة مع الملكة قوانين بعد زوال
الملكة عن الملكة وعيها وكانت ميسرات لما ان يقع او وقع فليس سواء من له ملكة على جميع قوانين تلك الملكة ومن له ملكة مفيدة
عن المواد ويحتج اليها فيما يغفل والذي هو الا ساذجه الا وعيها معرفة بالقوانين بل لا يحتاج ان يكون الصناعة مختلفة ثم يكتب
الملكة على قوانينها فاذن لا غنى عن المنطق لمن اراد ان يستظهر وهو يعلى كلامنا هاهنا

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في المقدمات واجزائها والمقول على الكل والايجاب والسلب

يجب ان نبين ما المقدمة وما الشيء المسمى حد المقدمة وما المقول على الكل بالايجاب او بالسلب وما المقول على البعض كذلك
وما الكامل منه وما غير الكامل منه ثم بعد ذلك نشرع في تنويع القياسات ونعرف اجناسها من الاعتبارات فالشيء الذي كان يسمى في
كتاب باريرمينياس قضية لا بجازا وقضية فانه اذا جعل جزء قياس كان مقدمة فالمقدمة قول جازم جعل جزء قياس وليس هذا فصلا حقيقيا
المقدمة بل باعتبار عرض من او لتوفيتها المقدمة نفسها لانها انما جزء قياس [illegible]
القول الموجود في معانيها [illegible]
ويتناولها غيرها [illegible] موضع نظر ومكشوف في
الموضع اللائق به وكان القضايا المحصورة [illegible] كذلك المقدمات فيجب ان تعرف حال المحصورة [illegible]
الذي هو موجب كلي كقولنا كل ب ا فيجب ان نحقق اولا فنقول يجب ان نعلم ان معنى قولنا كل كذا كذا [illegible] لا كل واحد واحد
[illegible] ولا الانسان الكلي بل انه كل واحد واحد [illegible]
[illegible] الانسان الكلي من حيث هو كلي
يجب ان يكون [illegible] الجزئيات [illegible] واحد واحد من الجزئيات الشخصية او النوعية والجنسية
سواء كان المعنى جنسيا ثم يجب ان نعلم انه ليس معنى قولنا كل ج ب ان كل واحد واحد مما هو كذا [illegible] من حيث هو كذا

كقولنا

كقولنا كل ابيض ليس معناه كل ما هو ابيض من حيث هو ابيض فقط بل كل ما يوصف بانه ابيض وكل شيء يقال له ابيض كان ذلك الشيء
ابيض بانه نفس الابيض من حيث هو ابيض او كان شيئا موصوفا بانه ابيض وله حقيقة اخرى كالانسان او الخشب هو موصوف بانه
وايضا يجب ان تعلم ان قولنا كل ابيض ليس معناه كل ما هو موصوف بانه ابيض دائما فان قولنا كل ابيض اعم من قولنا كل ابيض دائما
فان الابيض اعم من الابيض وقتا ما ومن الابيض دائما فقولنا كل ابيض معناه كل واحد مما يوصف بانه ابيض دائما او غير دائم
كان موصوفا بالابيض موصوفا او كان نفس الابيض وهذه الصفة ليست صفة الامكان والعموم فان قولنا كل ابيض لا
يعنى به البتة انه كل ما يصح ان يكون ابيض بل كل ما هو موصوف بالفعل انه ابيض كان وقتا ما غير معين او معينا او دائما
ان يكون بالفعل وهذا الفعل ليس يعني الوجود في الاعيان فقط فربما لم يكن الموضوع موجودا من حيث هو موجود في الاعيان
كقولك كل كرة تحيط بذي العشرين قاعدة مثلثة وهذه القضية معناها ان يكون الشيء موجودا بل من حيث هو معقول الفعل
موصوفا بالصفة على ان العقل يصفه بانه موجود بالفعل يكون كذا سواء وجد او لم يوجد فيكون قولك كل ابيض معناه كل
ما يوصف عند العقل بانه بالفعل موجود بالفعل انه ابيض دائما او في وقت ما وقت كان فهذا جانب الموضوع واما جانب المحمول
فنقول ان منها موجبات مطلقة وضرورية وممكنة اما الموجبة الكلية المطلقة فيجب ان نذكرها ونعرف الفرق بين المطلق
والضرورية فنقول ان منها اقوالا كلها موجبات والاحوال فيها مختلفة فنقول كل انسان حي اي دائما لم يزل ولا يزال وهو حي
كل بياض لون وكل انسان حي ومعنى ذلك ان كل واحد مما هو بياض لون لم يزل ولا يزال كذلك ما كل انسان حي لم يزل ولا يزال
كذلك بل انما نقول ان كل ما يوصف بانه بياض ويقال له انه بياض فانه مادام ذاته موجودة فهو بياض وكذلك كل واحد مما هو
انسان فليس لم يزل ولا يزال حيوانا بل مادام ذاته موجودا ونقول كل متحرك جسم وليس نعني ان كل واحد مما يتحرك
فانما هو جسم مادام متحركا فقط بل وان لم يتحرك انما نعني ان كل ما يوصف بانه متحرك فهو جسم مادام ذاته موجودا والفرق بين
هذا وبين الذي قبله ان هناك لا نفرق الحال بين قولنا مادام ذاته موجودا او بين قولك مادام بياضا وهاهنا نفرق الحال
بين قولنا كل ما يوصف بانه متحرك مادام ذاته موجودا وبين قولنا مادام متحركا ونقول كل ابيض فهو لون مفرق للبصر ولا نعني ان
كل واحد مما يقال له ابيض فما دام ذاته موجودا فهو لون مفرق للبصر مادام موصوفا بانه ابيض واما الذي يوصف بانه ابيض
الا ان هذا الابيض لم يبطل ذاته وحينئذ لا يوصف بهذا الوصف ونقول كل منتقل من الري الى بغداد فانه يبلغ مثلا
قرميسين لا يعني انه مادام موجودا او مادام منتقلا الى بغداد او الى انه وقتا لا محالة يوصف فيه بانه يبلغ قرميسين ونقول
كل جحر فانه ساكن فان هذا يجوز ان يكون دائما ما وجد ويجوز ان يكون وقتا ما ولا بد من ان يكون وقتا ما ويجوز مع ذلك
ان يكون دائما في بعضها مادام ذاته موجودا اتفاقا لا ضرورة فلا يكون في كل واحد الا موجودا وقتا ما ونقول كل مستيقظ
فانه نائم يعني كل واحد مما يوصف بانه مستيقظ فانه وقتا ما يكون نائما لا محالة او كل متنفس نافخ يعني كل موصوف بانه
متنفس فانه نافخ ليس مادام ذاته موجودا او مادام متنفسا بل وقت هو موصوف بانه فيه نافخ وكذلك كل مولود فان
له وجودا في الرحم اي كل شيء موصوف بانه مولود فهو موصوف وقتا ما بانه في الرحم ليس مادام مولودا وانت تعلم ان
قولك ان كل مولود فله وجود في الرحم وان كل ما يوصف بانه مولود فهو موصوف وقتا ما بانه في الرحم ليس في انه موصوف
عند ما هو مولود بانه في الرحم فان قولك كل مولود هو كذا الذي عنا ما كل ما هو موصوف بانه مولود اعم من قولك بشرط انه
مولود او الا بشرط كونه مولودا واعم من ان حين ما هو مولود او حينا آخر ومن هذا ما يكون الوقت وقتا معينا في كقولك
القمر منخسف وقد يكون الوقت وقتا غير معين كقولك الانسان يوجد الاستنشاق ونحوه وكلها مشترك في الحمل
يوجب فيها الموضوع فان قال قائل ليس كذا بل قولك كل مستيقظ نائم كاذب الا ان نقول ان كل مستيقظ نائم في غير وقت
يقظته وكذلك يجب ان نقول ان كل منتقل الى بغداد فهو بالغ قرميسين في نصف قطع مسافته وان كل مولود فانه في
الرحم قبل ولادته فتكون هذه المقدمات انما يصدق بشرط زائد فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان كل حكم
وقت كذا فهو لا محالة ثم وقتا ما كل موصوف بانه في الرحم قبل ولادته فهو موصوف بانه في الرحم وقتا ما وكل بالغ قرميسين
في نصف قطع مسافته فهو بالغ لا محالة قرميسين وقتا ما فان وجود الشيء للشيء فيها مضى او وجوده فيما يستقبل وقتا
او في الوقت مختلف في اشياء ويتفق في شيء وذلك لانه مختلف في الازمان ويتفق في وجوده له وفي نسبته اليه وكذلك
وجود البلوغ اما النوم للشيء بمعنى يعتبر في الذهن وجوده له فيما مضى او وجوده له فيما يستقبل او وجوده له في الحال وغير ذلك
حال الايجاب لتعيين شيء من ذلك بعينه ليس محل الايجاب لاجل هذه النسبة ثم يصير الثلاثة اقسام ايجاب في الماضي والايجاب
في المستقبل والايجاب في الحال والثاني ان المقدمات التي تتركب منها هي من المقدمات الزمانية صحيحة فاذا اضفنا اليها الصفة
فقلنا مثلا كل مستيقظ نائم في وقت كذا وكل نائم في وقت كذا فهو نائم على الاطلاق اي بلا زيادة شرط انتج ان كل مستيقظ
فانه نائم فيكون نقضا صحيحا وشرك في ان فيها حملا موجبا والجواب الثاني انا نساعد فنجعل المحمول جملة قوله فيها ايضا

تصحيح لما ذهبنا اليه فان كل منتقل في بغداد فهو موصوف بانه بالغ قرميسين في نصف قطع مسافة وليس ذلك دائما
منتقلا في بغداد فالحسن الآن يقولون ان هذا الشرط يجب ان يكون في جانب الموضوع فيقال ان كل منتقل في بغداد
وهو في نصف مسافة فهو بالغ قرميسين وكل مولود وقبل ان يولد فهو في الرحم فان قالوا انا قلنا ليس كلامنا في ان هذا
صحيح او فاسد وليس اذا كان هذا صحيحا كان الاول غير صحيح بل كلاهما وهذه الزيادة مقرونة بالمحمول فنجعل هذا المنتقل في
بغداد موضوعا مسلما ولننظر هل يحمل عليه انه بالغ الى قرميسين في نصف مسافة اولا يحمل عليه فان كان لا يحمل عليه فيكون
مسلوبا عنه فيكون نرى المنتقل في بغداد مسلوبا عنه انه بالغ قرميسين في نصف مسافة فاما ان يكون هذا السلب
عنه دائما او ما دام منتقلا في بغداد وليس هذا مسلوبا عنه دائما وقلنا ما دام منتقلا الى بغداد في بعض كونه منتقلا الى بغداد
فانه اثناؤه في بعض انتقاله لا يمنع اطلاق السلب كذلك وجوده في بعض الوقت لا يمنع اطلاق الايجاب فان السلب
والايجاب لا يختلفان من حيث النسبة التي يكون بها القضية قضية ويكون فيها محمول وموضوع بل يختلفان في ان
احدهما موجب والآخر رافع فالحق اذن انه يصدق سلبه ويصدق ايجابه وان القضايا المطلقة نفس السلب والايجاب
فيها لا تتناقض ما لم يشترط الوقت والحال واذا تقرر هذا فنقول قد وقع خلاف بين المتقدمين في معنى القضية المطلقة
وليس ذلك خلافا حقيقيا بل خلافا في استعمال اللفظ فذهب فريق الى ان الاطلاق يعني به حال القضية من حيث ان
فيها حكما اي سلبا او ايجابا كيف كان بحيث يكون ذلك الحكم عاما لجميع وجوه التخصيص المذكورة غير ملتفت فيه الى ان ذلك
على اي الاقسام المذكورة بعد ان لا يشترط فيها ضرورة او لا ضرورة وذهب فريق الى ان الاطلاق يعني به حال القضية من حيث
ان فيها حكما اي سلبا او ايجابا يكون موجودا بشرط ان لا يكون ما دام ذات الموضوع موجودا بل في وقت ما فيكون
المطلق بهذا المعنى اخص من المطلق بالمعنى الاول والامثلة التي ترد في التعليم الاول يغلب الظن على ان المذهب [illegible]
الاول وانه وان اورد في مواضع امثلة تصدق فيها السلب والايجاب جميعا فذلك على سبيل انه دعوى جزئية مثال من جملة
المطلقات في مثل الاستقراء الكلي فقد يرى ما قال ان قولنا كل ب ا معناه كل واحد واحد مما يوصف ب فهو على انه بالفعل
ب دائما او غير دائم فانه موصوف بحيثما بانه ا من غير ان يلتفت متى ذلك ومن اي الاقسام كان فهو حيثما لو كونه بهذه الجهة
يكونه مطلقا لكن لم يعرفوا هذه الاقسام كلها بل انما عرفوا ثلاثة اقسام احدها ان يكون ب مهما كان دائما والثاني ما دام موصوفا
بانه ب والثالث ما دام موصوفا بانه ا فيكون قولنا كل ب ا يحتمل هذه الاقسام الثلاثة ويعمها كلها فيكون العموم الذي
اعتبروه التثليث فقطعوا على اعتبار الاقسام التي ذكرنا والخصوص بحسب قسمين حتى يكون المطلق بالمعنى الخاص ليس
[illegible] وبما يستتبع ذلك تحقيق القول في اقسام الضرورة بعد

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في الجهات اعني الاطلاق والضرورة والامكان والامتناع

لقد تقرر [illegible]
فنقول قال بعضهم ان كون المطلقة [illegible] الا تلتفت الى الجهة التي بحسب الحال [illegible]
حتى ان قولنا كل انسان حيوان وان كان بحقيقة الحال فيه ان الحيوان موجود للكل ما دام انسانا ما دام ذاته موجودة فلا يلتفت في
ذلك بل يلتفت الى [illegible] ما القضية فيه او مراعاة الحيوان موجود للانسان فهو من حيث انه موجود فقط فهي موجبة مطلقة ومن
حيث التخصيص فهو اخص منه انها ضرورية وكذلك قولهم كل مستيقظ نائم او كل انسان متنفس فانه لا يلتفت في
[illegible] الضرورة [illegible] كذلك وقالوا [illegible] ما دام [illegible] موجود من غير زيادة جهة يقال له مطلقة [illegible] المطلق
اعم من الضرورة وهم يجعلون المطلق [illegible] ان يكون الحمل موجودا فيه ايجابا او سلبا [illegible] ذلك في كل واحد [illegible]
البعض [illegible] الحمل وقتا ما [illegible] ان يكون ما دام ذات الموضوع موجودا وهم يجعلون المطلق الكلي [illegible]
حاصلا بالفعل في زمان ما حتى يكون قولنا كل ابيض معناه ان كل ابيض موجود بالفعل في زمان ما مثاله كل انسان موجود [illegible]
فهو حيوان فيكون الكلية الموجبة المطلقة على الرأي الاول معناها ما ذكرناه وعلى الرأي الثاني معناها كل واحد واحد مما يوصف
العقل بالفعل انه ب دائما او غير دائم فهو موصوف بانه ا وقتا ما لا محالة سواء كان معينا او غير معين من غير وجوب دوام
وعلى الرأي الثالث ان كل واحد من الموجودين في وقت ما ب فانهم موصوفون بانهم ا في ذلك الوقت [illegible]
حيث [illegible] ان كل واحد من الموجودين في وقت ما ب اذا لم يخرج بالشرط المذكور كان بعض ما يوصف ب [illegible] وذلك
كل ب [illegible] من ذلك [illegible] قضايا [illegible] الى وجود [illegible] ذلك يحمل عليها المحمولات التي [illegible] ضرورية
ايضا [illegible] لا يحمل عليها [illegible] بما يوجد لا محالة وقتا ما [illegible] متحركان [illegible] القطبية [illegible]
[illegible] فان هذه القضية ليست ضرورية [illegible] منخسفان [illegible] وليس [illegible] دائما [illegible] يحمل عليها [illegible]
[illegible] القول [illegible] والايجاب [illegible] الممكنات التي يجوز ان يكون لها ولا يكون [illegible] ان يكون بالفعل وقتا ما [illegible]
فان كان له حظ الامكان ومع ذلك كلا معنى ان ذلك فيها وجد وقتا ما من الدهر بل [illegible] الى وجوده [illegible] فقط فانه

ليست بضرورية ولا ممكنة من حيث النظر الذي معتبر فيه انها تكون مطلقة فلا يكون المطلق ما ذهب اليه المعلم الاول
يمنع من هذا الظن في المطلق صراحة ما يلزم من وضع محالات ذكرناها في خلال المباحث التي يحتجون اليها بالاستقصاء
يمنع من هذا المذهب مذهب آخر في المرئيات حتى التفت الى الضرورة والامكان الى ان القضية في السور ما يصدق ويكذب
وذلك ان المحمول باعتباره الى الموصوفات بالموضوع وكان قولنا كل حيوان انسان ممكنا اذ كان يمكن ان يتوهم وقت من
الاوقات لا حيوان فيه الا الانسان فحينئذ يصدق ان كل حيوان انسان فيكون هذه حينئذ مقدمة موجودة صادقة وقولنا
كونه ممكنة اذا اعتبرت من حيث كون هذا السور صادقا وقتا ما فان بحسب ما يمتنع هذا المثال غير ممكن فقد يمكن ان
يطلب لذلك امثلة من امور اخرى من انواع الامور التي لا نهاية لها والفرق بين هذا الاعتبار والاعتبار الحقيقي انا لو فرضنا
هذا الامر واقعا كان من حيث السور وصدقه ليس ايجابا يدوم صدقه ومن حيث الحمل كان الانسان ضروريا لكل واحد من
الحيوانات الموجودين في ذلك الوقت فانه لم يكن الشيء الموصوف ذلك الوقت بانه حيوان يجوز ان يكون ما دام موجود الذات ويصح
يوصف بانه انسان لكن [illegible] فيما يستقبل ان هذا الرأي التابع غير صواب وان الاعتبار في الضرورة والامكان انما هو
بحسب مقايسة حال المحمول الى الموضوع وما يحمل عليه بعد ذلك السور وليست تلك بحسب السور واما المذهبان الاولان فانا
لا نناقش فيهما بوجه من الوجوه فانه يجوز ان يعني بالمطلق ايهما اريد بعد ان يحفظ كل اعتبار وليعلم ان القضية من حيث
هي قضية احكاما ومن حيث هي قضية يوجد فيها الحمل ايما احكاما اخص وكذلك من حيث يوجد فيها الحمل الايجابي احكاما
اخص والامثلة التي يوردها في التعليم الاول تدل على ان المطلقة بحسب الاصطلاح الاول هي العامية وقد زعم قوم انه لا [illegible]
كلية الا ضرورية وقد غلطوا فانا نجد كليات يكون الحمل فيها على كل واحد من الموضوع لا دائما كالتنفس فلا يجب ان يلتفت الى ذلك
فان ذلك كان منهم سوء فهم لما يراد بالضرورة ويمكن الاولى بنا الآن ان نذكر الكلية الموجبة الضرورية فنقول ان قولنا كل ب ا
بالضرورة معناه كل واحد واحد مما يوصف بالفعل انه موجود ب كان دائما او كان وقتا ما ب فذلك الشيء موصوف بانه ا
لا محالة [illegible] يوصف بانه ب فقط ولا وقتا معينا بل دائما ما دام ذات هذا الشيء يوصف بانه ب موجودا فان كان دائما موجود الحكم
دائما وان لم يكن دائما موجودا كواحد واحد من الناس فيكون ما دام ذاته موجودا سواء كان ذاته نفس المعنى الذي هو الموضوع
مثل الموصوف بانه انسان فان الموصوف بانه انسان ليس هو شيئا الا نفس الانسان او يكون الموصوف بانه ب غير نفس هذه
الذات ولا يوصف بانه ب كما مثلنا ذلك قبل هذا بل نحوه فنقول انا قد نستعمل لفظ الضرورة ولفظ الدوام في مواضع من
ذلك انا نقول ان الله حي بالضرورة اي دائما لم يزل ولا يزال ونقول كل انسان حيوان بالضرورة ولا نريد كذلك لم يزل ولا يزال
ولكن ما دام ذات الشيء الذي يقال له انسان موجودا اي ما دام موصوفا بما جعل معه موضوعا ونقول ان كل متحرك متغير بالضرورة
لا انه دائما لم يزل ولا يزال ولا انه دائما ما دام ذات المقول عليه انه متحرك موجودا بل ما دام متحركا وان كان قد يتفق ان يكون
دوام ذاته موجودا او كونه مقولا عليه انه كذا واحدا كما نقول كل انسان فان دوام وجود ذاته ودوام اتصافه بالانسانية
واحد ونقول كل متحرك فهو بالضرورة جسم اي انه كلما يقال عليه انه متحرك كيف كان فهو ما دام ذاته موجودا وان فارق الحركة
فهو جسم ونقول للشيء انه ماش بالضرورة ما دام ماشيا ولا نقول انه ماش بالضرورة وحده ونقول ان القمر ينخسف او منكسف
بالضرورة وقتا كذا وكذا [illegible] وان صح عليه انه يوجد له الكسوف ما دام كان صادقا بالضرورة [illegible] معناه وكذلك المعنى ان شرط
الضرورة في القول الثاني هو ما دام الكسوف موجودا وشرط الضرورة في القول الاول حصول وقت يكون القمر فيه
العقدة مقابلا للشمس [illegible] ونقول كل انسان فانه متنفس بالضرورة ليس وقتا معينا بل وقتا لا بد منه
وليس يعنينا معنى هذا انه متنفس بالضرورة ما دام متنفسا ولا انه لازمه وهذه كلها اقسام المطلق الكلي واما الضرورة [illegible]
منها ما هو الذي يقال في المحمول [illegible] الموضوع موجودا [illegible] لم يزل ولا يزال فهو في هذا
الوجه الكلية الممكنة فنقول كل ب ا بالامكان ومعناه ان كل واحد واحد مما يوصف بانه ب دائما او غير دائم فغير ضروري
وجوده آ ولا [illegible] وجود آ له اذا لم يعتبر شرطه ولا يلتفت الى انه سيوجد لا محالة وقتا ما او يجوز ان لا يوجد البتة او يجوز ان يصحبه
دائما وهذا الممكن اعم من المطلق بالوجه الثاني واما ان كل واحد واحد مما يوصف بالفعل انه ب دائما او غير دائم فانه في اي
وقت فرض ذلك الوقت موجودا له فلا يكون ان مستقبل [illegible] فرض ذلك الوقت بحيث يجوز ان يوجد فيه ذلك الحكم
وان لم يوجد ليس مستقبلا بنفسه [illegible] حتى يكون جملة الموضوعات موضوعات مخصوصة ويكون الموضوعات التي
يوصف بانه ب في زمان معين ويكون المستقبل المعتبر مستقبل وقت معتبر [illegible] فلا يكون قولنا كل ب ا يشتمل على جميع
ما يوصف بانه ب في كل زمان وذلك خلاف ما فرضناه وهذا المفهوم الثاني من الممكن يخرج عنه المطلق فلا يكون مثل ذلك
وان جاز ان يكون تحقق بعده ويصدقان جميعا فيه فان ذيلها اذا قيد فهو قاصر على الضرورة ولا يعنينا بالامكان بهذا
المعنى بل الامكان بالمعنى الذي قبله اذ ليس هذا القصد [illegible] الوجود ولا دائم العدم ما دام ذات الموضوع موجودا وانه

القول انه ليس في الامكان بهذا المعنى فان الامكان بهذا المعنى يقتضي المستقبل ولا يلتفت الى الحال وهو مما يلتفت فيه الى
الحال فيكون بهذا القصود يجب اعتبار المستقبل ممكنا ويجب اعتبار الوقت مطلقا اذ معين ولا يكون احد الاعتبارين
داخلا في الآخر او مقترنا عليه وان كان زمانا وقد يمكن ان يجعل كونه غير مستحق ان يتعين له وقت بالضرورة اعتبارا آخر [illegible]
فان القعود ليس كالتنفس او كالنزع والموت وقتا ما او كالكسوف فان الشيء يجوز ان لا يقعد البتة وليس يجوز ان [illegible]
القمر البتة فيجوز ان يكون عدم الضرورة المطلقة وعدم الضرورة التي بحسبها وقت لا محالة هو معنى الامكان فيكون قولنا
زيد قاعد داخلا في هذا الامكان من غير اعتبار المستقبل وقولنا زيد يتنفس لا يدخل في هذا الامكان بل في القسم الاول الذي هو
غير ضروري دائم واما الامكان الذي يعني غير ممتنع فقد عد كل شيء حتى الضروري لكن المستعمل فيها القرار احد القسمين المذكورين
فمن شاء ان يجعل الضروري والمطلق والممكن متباينة لا تتداخل البتة ولا يجتمع في مادة واحدة جعل الضروري الوجود ما دام
الموضوع موجودا والمطلق بالايجاب وجوده وقتا ما بعينه او بغير عينه لا دائما والممكن بالايجاب وجوده والسلب في وقت ما لا دائما
فاما ان جعل الممكن بالمعنى [illegible] ضروريا حقيقيا دخل القسم الاول من المطلق فيه وان جعل معتبرا بحسب المستقبل في اي وقت بعينه
صارت المادة مشتركة بينه وبين المطلق الذي وقت لا بعينه وان لم يدخل احدهما على الآخر [illegible]
المادة مطلقة باعتبار وممكنة باعتبار وان اخذ الممكن بحيث لا ضرورة فيه لا ضرورة ذاتية ولا ضرورة بوقت [illegible]
[illegible] في تغير الجهات وكان [illegible] في الكلي الموجب [illegible] وما الموجبة
الجزئية المطلقة كقولك بعض ب آ فمعناه بعض ما يوصف بالفعل انه ب سواء كان ذلك البعض دائما ب او وقتا ما ب
او غلطا فانه يوصف بانه آ من غير بيان او بشرط لا دائما واما الضرورية فان يكون بعض ما يوصف بانه ب على الاحوال
المذكورة ثبت يوصف دائما بانه آ ما دام الذات الموصوف بب موجودة والكلية على ذلك النحو المذكور ومن ههنا
يعلم ان السالبة الكلية المطلقة والضرورية كيف يكون وكذلك الجزئية وبالحقيقة فان لغة العرب ولغاتنا [illegible]
لا يوجد فيها لفظ يدل على سلب كلي الا ويوجب ان يفهم منه ان الشيء الذي هو موصوف بانه ب موجود له آ البتة ما دام موصوفا
بانه ب واذا قيل لا شيء مما هو ب آ ثم وجد شيء مما هو ب في وقت ما هو آ وان كان بالسلب عنه وقتا ما آ [illegible]
للعموم من اللفظ كاذبة قد انتقض واذا قيل كل انسان يتنفس فيوجد انسان لا يتنفس في ساعة من الساعات لم يكن الكلام
قد انتقض كما يريان لو قيل لا واحد من الناس يتنفس فانه اذا وجد في وقت يتنفس كان ذا ينتقض الحكم الا ان يصرح
فيقال لا واحد من الناس يتنفس دائما فحينئذ لا يحمل [illegible] بعض الناس يتنفس وقتا ما مناقضا له فان يشبه ان يكون
السالب الكلي لفظا مطلقا يقع على الوجه [illegible] آخر مثل قولنا كل ب فانه لا يوجد آ فليكن
كانا قلنا كل واحد واحد مما هو ب فانه لا يوجد آ ويشبه ان لا يكون هذه القضية موجبة فان حرف السلب فيها قبل الرابطة
ويشبه ان لا يكون لفظ كل واحد يدل على الايجاب البتة بل على عموم فان جاء المحمول موجبا دلت على الايجاب [illegible]
كقولنا كل انسان يوجد لا عادلا وان جاء الايجاب سالبا دلت على السلب كقولنا كل انسان ليس يوجد عادلا وكذا الحال البعض في
لا نجد كثير فرق بين قولنا بعض الناس ليس بكاتب وبين قولنا ليس بعض الناس بكاتب فان لم يمنع اللغة ان يكون قولنا كل
انسان ليس يوجد عادلا سالبا فهذا هو السالب [illegible] في السلب العام الذي [illegible] الوجه المذكور كما يجب
عليك ان تعرف الحال في المعنى المقصود في الموضوع والمحمول اذا كانت القضايا جزئية فانا لا نعتبر [illegible]
بعض الموضوع **الفصل الخامس من المقالة الاولى من النهج الرابع من جملة المنطق في التناقض**
بين المقدمات ذوات الجهة ويحق علينا ان ندل على المناقضات التي تقع بين المحصورات المذكورة فنقول [illegible]
ان نقول مشكلا ان المذكور منها في الفن الثالث غير كاف وذلك لانا اذا قلنا كل ب آ واردنا ان نراعي الزمان في قولنا
ليس كل ب آ او ما احد شروط التناقض عرض ذلك علينا مثلا اذا قلنا كل انسان يتنفس اي في الوقت الذي يتحقق تنفسه
فيه وقلنا ليس كل انسان يتنفس اي في الوقت الذي يتحقق تنفسه فيه حتى يكون الوقت واحدا كان ذلك بالحقيقة مناقضا
للاول الا انا لسنا نراعي هذا في المواضع التي نستعمل فيها المناقضات اذ ليس يلزم ان يتبين بهذا خلف البتة ولا يتبع ذلك
في [illegible] حين التنفس ليس لا يتنفس [illegible] القول فيه ولا البراهين على احوال المقدمات السالبة المطلقة [illegible]
[illegible] من حيث هو وقت في نفس الامر من حيث هو وقت موقت بالتنفس [illegible]
وذلك لم يمكن تحصيله والفرق بين اخذ الوقت من حيث هو وقت في نفسه واخذه من حيث هو وقت موقت بالحمل انه
اذا قيل ان القمر ينكسف نصف ليلة كذا وقيل ان القمر ليس ينكسف نصف ليلة كذا كان ذلك مما يشك فيه ويحتاج الى
بيان وكان التناقض فيه حاصلا مع ذلك واما اذا قيل ان القمر ينكسف وقت كسوفه وليس ينكسف اي وقت كسوفه فانه
ان كان هذان القولان كالاولين في انهما متناقضان فليس يقع خلاف البتة في ان الموجبة منهما مسلمة لا يقع فيها شك [illegible]

لم يعلم ان زمان الحمل في الواحد يجوز ان يتعين واما في القضية الكلية وفي كل واحد فكيف يمكن ان يتعين حتى يعتبر
في السلب فيكون السلب بازائه فان اهملنا مراعاة الزمان والوقت امكن ان يصدق الكليتان المتضادتان كقولنا كل
انسان متحرك كل انسان ليس بمتحرك وكان المعلم الاول قد استعمل قولنا كل فرس مستيقظ صادقا مع قولنا كل فرس نائم اي
ذلك في الوقت والآخر في وقت آخر وانما كنا نقول ان المتضادات لا تصدق معا اذا حفظ فيها شرائط النقيض وكانت
الازمنة فيها واحدة وذلك امر قد يكون في نفس الامر وانا نحن فعسر علينا ان نحدد ذلك فانا اذا قلنا كل ب آ وكانت
الازمنة متفرقة لكل واحد زمان آخر ثم قلنا ليس كل ب آ لم يمكنا ان نشير بهذا الى الزمان الذي لكل واحد منها
فانه ليس كل ب آ في زمان واحد ثم لو قلنا ليس بعض ب آ اي ليس بعض ب آ في الزمان الذي قيل فيه انه آ
لكان ربما امكن ان يكون ذلك البعض واحدا ويتعين زمانه ولكن هذا انما يكون حقا لو كان زمان ذلك البعض معلوما بعينه
واما اذا كان معنى ذلك في زمان ما غير معين وكيف يكون قولنا ليس بعض ب آ يدل على انه ليس في ذلك الزمان الذي لم
يعين واما ان اريد ايضا انه ليس في زمان ما امكن ان يصدق القولان فان معنى انه ليس في الزمان المعين الذي يوجد
آ كان كذب السالبة [illegible] في كل موضع ولم يقع في الخلف وليس كذلك على انا انما نستعمل عبارة ليس بعض ب آ
[illegible]
[illegible] ليس يمكنا ان نقول ان نقيض قولنا كل ب آ هو قولنا ليس كل ب آ على معنى انه ليس دائما كل ب موصوفا
بآ حتى يكون هذا الضرب من المطلق نقيض مطلق وذلك لانا قد بيننا ان [illegible] قولنا كل ب آ ان في وقت
من الاوقات [illegible]
ولذلك قد قالوا ان امثال المطلقات كل فرس مستيقظ وكل حيوان متحرك بالارادة اي بالفعل حتى لا يصير ضروريا وليس ذلك
دائما ما دام موصوفا بالموضوع [illegible] وكان الاطلاق
ان كل ب آ ما دام ب موصوفا بب ثم قيل ليس كل ب آ اي ما دام موصوفا بب كان مناقضا او قيل كل ب آ اي ما دام
موصوفا بآ ثم قيل ليس كل ب آ اي ما دام موصوفا بآ كان مناقضا لكن نفس الاطلاق لا يوجب [illegible]
ولا التحديد المذكور في التعليم الاول [illegible] على هذا الاعتبار [illegible]
حيوان لا يكون موصوفا بانه آ ما دام الشرط الذي في الموجب [illegible]
[illegible]
[illegible] ما دام موصوفا بانه آ [illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible] بالضرورة [illegible]
لا يوصف بانه ب فانه بالضرورة [illegible]
ويكون المحمول [illegible]
بهذا الشرط [illegible]
[illegible]
[illegible] المطلق [illegible] الضرورة [illegible]
[illegible] الدوام [illegible]
[illegible] الشرائط التي يجب معها الوجود وهي الشرائط التي يتبين الوجود في وقت الوجود [illegible]
[illegible] وجوده موجودا [illegible]
[illegible] الشرائط [illegible] في الايجاب [illegible]
الضرورة [illegible] الثلاثة [illegible] كل ب آ [illegible] ليس كل ب آ [illegible]
[illegible]
[illegible] الضرورية الدائم [illegible]
ما دام موصوفا [illegible] موجود الذات [illegible]
[illegible]
الشرط [illegible]
والاعتبارين [illegible]
شرط [illegible]
[illegible] الاقسام [illegible] في المطلقات [illegible]

وكل فرس مستيقظ ولا يمتنع بهذا الاعتبار الا على الوجهين المشهورين فيجب الآن ان نصطلح فنقول ان كانت المطلقة تكون بمعنى
المطلقة ما تعم مستعمل فالمطلقة ليست الا احد هذين المعنيين المذكورين الآن ونجعل جميع القضايا الكلية الموجبة التي قد
توجد لموضوعاتها اتصاف بما وصفت معه في زمان ما والمحمول يسلب كاذبة حتى يكون قولنا كل فرس مستيقظ كاذبا الا ان نريد
بها فيكون فرس ما ليس مستيقظ ولكن يبقى ان نعمل الحال فيما يكون قولنا فرس ما ليس مستيقظا صادقا وليس في السلب منه ما ورد
في وقته او في الايجاب من شرط الصدق ان يكون الاستيقاظ موجودا ما دام فرسا الا في وقت ما او وقت كونه فرسا فان كل
قائل ان السلب في العموم فليس يمكن على الكلية الشخص وذلك لان قولنا كل فرس مستيقظ يعم الافراس وجميعها ليس بعد الافراد
وعدد الاوقات حالا انه سور لموضوعات الفرس الكلي لا لسور الامرين جميعا اى اشخاص الافراس واشخاص الازمنة فان شرطنا
في السلب ايضا ما نشترط في الايجاب حتى يعرض نحو قولنا ليس مستيقظ عندما ... ان الفرس غير موصوف بالاستيقاظ الذي يوجد
الا قضية ولكن كان المفهوم اشد مناسبة للقول فان هذا الوجه ... من لفظ القول اذ كونه مستيقظا الا من يكون مستيقظا
في وقت بعينه او الا في وقت بعينه بل في كل وقت اتفق او دائما اذ كل مستيقظ دائما هو مستيقظ وليس كل مستيقظ بمستيقظ
دائما وكل مستيقظ وقتا ما غير دائم مستيقظ وليس كل مستيقظ مستيقظا وقتا ما غير دائم وليس فيهما معنى انه مستيقظ انه مستيقظ
عندما يتكرر ولا في آن بعينه اذ كل انسان ليس حيوانا الآن فان استعمال المطلق على هذا الوجه استعمالا من حيث يوجد بعض
الامور ان استعمالا على الوجه الذي يوجد في المطلق بحسب مطلق استعمالا بحسب اصطلاح نصطلح عليه فيما بيننا على انا لا نمنع
كذا البتة وبعض كذا الذي يسلب معنى بل اذا قلنا كذا اذا قلنا وحين معنى كذا المصطلح عليه وانت تعلم ان هذا مجرد تكلف فان
اذا قلنا كل ب ا فعسى انا لا نكون نقيضه ان بالضرورة ليس كل ب ا هو النقيض الذي يمكننا استعماله ويدل عليه الالفاظ التي تتعلق
بها ولا يمكننا ان نتعلق الا بها لكنه ليس يلزم اذا قلنا كل ب ا وكذب ان يصدق لا محالة بالضرورة ليس كل ب ا فانه قد يكذب
ذلك ليصدق قولنا بعض ب يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون ا البتة في وقت من الاوقات وهذا القول الاول في كذب قولنا
كل ب ا فاذا النقيض هو الامر الجامع لهما وهو انه يمكن ان لا يكون كل او بعض ب البتة ا بالامكان العام فانك تعلم
انا اذا قلنا كل ب ا على الاطلاق الذي يعم الضرورة وغير الضرورة وصدق كذب هذا لا محالة اذا قلت يمكن ان لا يكون بعض
ب ا البتة بالامكان العام وكذب صدق بل وجب ان يكون كل ب ا بالضرورة او الاطلاق غير ضروري لكن قولنا يمكن ان لا يكون
بعض ب ا البتة بالمعنى العام هو مثل قولنا ليس بالضرورة بعض ب ا او وقتا ما وليس في النقيض الضرورية حتى يمنع ذلك
ان يكون نقيض غيرها فان زيادتنا في مقدمة البتة وفي اخرى وقتا ما غيرت الاحوال فاما اذا اخذ المطلق بالمعنى الاخص فان الممكن
والموجبة الضروريتين جميعا اذا اصدقا كذب ذلك وكذلك كذب ان صدق الممكن بالمعنى الاخير الذي يجوز وجود الشيء
للموضوع وعدمه ولا يعرض للمحمول الجائز العروض اصلا مثال ذلك انك اذا قلت كل ب ا اي وقتا ما لا دائما فان كان السلب
يجب دائما او الايجاب يجب دائما او يمتنع في البعض انه يوجد ويعدم ولا يعرض له ا البتة كذب في جميع ذلك ان كل ب ا ولم
يجب ان يصدق شيء من ذلك بعينه وليس يمكنك ان تجد سلبا واحدا يعم جميع هذه فان السلب لا يدخل في الايجاب والايجاب ايضا
ايجابا يقابل في ذلك لان الايجاب لا يكون مناقضا للايجاب والسلبان ... شيء واحد فمن ذلك كان الغير في السلب فنقول
ليس كل ب ا وقتا بعينه لا دائما بل اما بعضه دائما او بعضه لا البتة فنقول الآن ان المطلقة بالمعنى العام الموجبة الكلية كقولنا
كل ب ا يجوز فيها شيئان احدهما بالضرورة بعض ب ليس ا والثاني انما قد بعض ب ليس ا البتة فانه اذا كان الايجاب دائما
او وقتا ما الا انه اذا كذب ذلك دخل في المطلق العام فيجب ان يكون البعض مسلوبا عنه دائما وسلبا عن البعض ايجابا وصدقت ذلك
الشخص لا يجب ان يكون ضروريا بل يجوز ان يكون الممكن مسلوبا عن البعض دائما في مدة وجوده بل الدائم السلب والايجاب ضرورة
ما كان دوام بحسب طبيعة كلية الموضوع لا بحسب شخص شخص فان المسلوب عن شخص دائما قد يكون غير الضروري فاذا
النقيض ايضا هو السلب الدائم عن البعض مطلق اذ يشتمل على الضروري وغير الضروري فاما ان كان المطلق مأخوذا بحسب المعنى الآخر فنقيضه
سلب ذلك الاطلاق وهو سلب الاطلاق العام او السلب المطلق فان سلب الاطلاق قد يجوز ان يكون غير السلب المطلق كما يكون بالضرورة
غير ضرورة السلب وسلب الامكان غير امكان السلب فيجوز ان يكون المطلق الموجب سلبه كاذبا الايجاب على الاطلاق ويكون ضرورة
الايجاب فهذا ويجوز ان يكون كاذبا لان الحق ضرورة السلب ويجوز ان يكون كاذبا لان الحق امكان سلب دائم في البعض وجميع هذا
يشترك في سلب اطلاق الايجاب وان لم يكن يشترك في سلب مطلق الايجاب فيكون حينئذ نقيضه ليس كل ب ا بالاطلاق اي
بالضرورة موجب في البعض او دائم السلب عن البعض فاذا ليس سلبا مطلقا بل سلب الاطلاق وان كانت الكلية سالبة
مطلقة عامة فنقيضها ايضا جزئية موجبة دائمة الايجاب في البعض على الوجه الذي يعم النحوين المذكورين وان كانت
سالبة مطلقة خاصة فنقيضها احد الامور الثلاثة اما ضرورة السلب في البعض او ضرورة الايجاب او ايجاب دائم في البعض
غير ضروري وهذه الاشياء الثلاثة ليس نجد لها ايجابا واحدا يشترك فيه كما كان يوجد هناك سلب واحد يشترك فيه ولها الموجبة

الموجبة

الموجبة كقولنا بعض ب ا على الاطلاق العام فتشكل الامر فيها على مقابلها الضرورة والامكان معا فانه يشبه ان لا يصح سلب
الممكن عن كل شخص منها سلبا دائما فان كان لا يصح فيكون بعض الاشخاص يوجد فيها الممكن وبعضها لا يوجد فيها فيكون
المطلق ولا يناقضه ويبقى الضروري هو الذي يقابله وان صح السلب فيكون الدائم حينئذ يقابله ويكون الدائم غير الضروري كما
يكون الضروري بالطبيعة يستحق ان يدوم سلبه عن كل شخص وهو مسلوب عنه والدائم لا يكون بالطبيعة او اتفاقا وليس على
المنطقي ان يعرف هذا على الحقيقة من حيث هو منطقي فليبيا فهذا ان مقابله السلب الدائم حتى ان كان دائما لا ضروريا
فذاك وان كان دائما ضروريا فقد اتى بالنقيض والممكن فانه يشبه ان لا يشكل انه لا شيء وجوده لكل شخص دائما كان يشكل
عدمه فان العدم كذا ليس بالممكن فيكون النقيض منها الدائم فنقيض قولنا بعض ب ليس شيء من ب ا البتة ونقيض قولنا
ليس كل ب ا ان كل ب ا دائما على ان نفهم من الدائم ما فهمت فان كانتا مطلقتين بالمعنى الخاص فيجب ان يكون مقابلهما
شيء بعينه بل كان الضروري الموافق في الكيف والدائم المخالف في الكيف جميعا المخالف في الكم داخلين في نقيضه واما
قولنا كل ب ا بالضرورة فنقيضه ليس بالضرورة كل ب ا اي ان وجد او جاز ان يكون كل ب ا دائما ويلزمه يمكن بالمعنى
الاعم ان لا يكون كل ب ا وقولنا بالضرورة لا شيء من ب ا فان نقيضه الحقيقي ليس بالضرورة لا شيء من ب ا اي لا يمتنع
او بضرورة الايجاب فان ذلك بالحقيقة ايجاب لا سلب السلب ويدخل في قولنا يمكن ان يكون بعض ب ا بالامكان الاعم
وقولنا بالضرورة بعض ب ا نقيضه ليس بالضرورة ولا شيء من ب ا ويلزمه يمكن ان لا يكون شيء من ب ا بالامكان
العام وقولنا بالضرورة ليس كل ب ا فان نقيضه بالحقيقة انه ليس بالضرورة ليس كل ب ا ويلزمه يمكن ان يكون كل ب ا
بالامكان العام واما في باب الامكان فانا اذا قلنا يمكن ان يكون كل ب ا فنقيضه ليس يمكن ان يكون كل ب ا اي يجب او يمتنع
او يكون مطلقا على حسب احوال الممكن ولا يلزمه بالضرورة ليس كل ب ا على ما ظن فان ذلك بحسب الممكن الاعم وقولنا يمكن
ان لا يكون شيء من ب ا فنقيضه ليس يمكن ان لا يكون كل ب ا اي يجب او يمتنع او الاطلاق على حسب احوال الممكن ولا يلزم
شيء بعينه ايجابا في البعض لا يوجد اصناف ما يصدق مع كذب الكلية شيء واحد يعمها وعلى هذا فقس في الجزئيتين

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في حد القياس المطلق العام

فقد عرفت ان المقدمة والمحمول على الكل ايجابا وسلبا والجهات والتناقض فيها وكان القياس من حيث هو قياس
مشترك فيه البرهاني والجدلي وغير ذلك كذلك المقدمة من حيث هي مقدمة بل انما تكون المقدمة برهانية وجدلية وغير ذلك
بفروق اخرى بعد كونها مقدمة فالبرهانية تكون احد جزئي النقيض ليس ايها اتفق بل الحق منهما مثل الاولية والمحسوسة المستندة
الى الاولية والمحسوسة او شيء آخر ان كان يجري مجرى ذلك وهذه لا تكون الا واحدة واما الجدلية فانما تكون المجيب اما
مشهورة ومحمودة وربما كان المتقابلان معا مشهورين فكان كل واحد منهما بالقوة يصلح مقدمة جدلية فكان القياس اذا
اراد ان ينصر وضعا انتفع باحد المتقابلين استعمله ثم اراد ان ينصر مقابله وانتفع بالمقابل الثاني في حدة واستعمله والمجيب
وضع واحد فقبل منه مشهورا واحدا واما السائل فانما ينتفع بما يتسلمه من المجيب والمتعين ما يتسلمه من المجيب وربما ابتدأ
فاستعمل مشهورا وان لم يتسلمه من المجيب وكان حينئذ حكم المشهورين المتقابلين للسائل على امر جدلي انه ينتفع بالوضع
جميعا واما الذي يجب بالتسليم فهو اكثر الامر انما ينتفع باحد النقيضين بعينه اذا كان انما انتاج مقابل ما ينصره المجيب على الاستقامة
وقد ينتفع بالثاني في انتاج خلف فيه وربما امكن ان ينتج من كليهما مقابل ما ينصره المجيب وذلك لانه لو كان مثلا ينتج ان كل
انسان حيوان من سبيل ان كل انسان حساس وكل حساس حيوان ثم سلم ان كل انسان عديم الحس وسلم ايضا وكل عديم الحس
حيوان امكن ان ينتج ذلك بعينه فالمقدمة البرهانية والجدلية في انها واحدة بعينها من طرفي النقيض دون الاخر
نقيضها لا تكون مقدمة برهانية القياس برهاني البتة ينتج الامر الاول بعينه والنتيجة اخرى كما كان المحمود ان المتقابلان فيكون
مقدمتين القياس الجدلي اذ كان انما في النقيض يسلم مقدمة القياس الجدلي لان البرهانية لا تصير برهانية الا بترتيب التسليم
او المنع فانما لا تلتفت فيها الى التسليم البتة وهذه الفصول كلها واردة بعد كون المقدمة مقدمة فان كونها مقدمة غير كونها مقدمة
برهانية او جدلية والنظر في القياس المطلق من حيث هو مقدمة لا من حيث هي مقدمة برهانية او جدلية فالنظر في صورة
القياس والمقدمة مما يجب ان يقدم على النظر في مادتهما لان النظر في الشيء يتبع النظر فيما يشبهه وليس ... او يرجع اليه في ...
وليس ان علم الشيء نفسه يكون في صناعة وان علم ما يشبهه يكون في صناعة اخرى فالامور التي تحكم القياس من اجل صورته لا من اجل
المادة ويرجع اليها من جهة الصورة واغلاط القياس التي تقع في القياس من جهة الصورة والعوارض التي تلزم القياس من جهة
الصورة حقيقها ان نذكر في هذا الفن فنرى الآن نتكلم في هذا الفن في الاستقراء والمثال والضمير من جهة الصورة وتتكلم
ايضا في تركيب القياس وتحليله وفي الامور التي تتبع القياسات وفي البيان الدوري وعكس القياس وانعكاس القياس بحسب
النتيجة ورده الخلف الى المستقيم والمستقيم الى الخلف فنبين من حال النظرية كما يجب ... اذ نظر في امر متعلق بصورة القياس

فاذا استمر الكلام في ذلك انتقل الى بيان احوال مادة مادة واما الحدود فانها الاجزاء الذاتية للمقدمات اذا حلت عنها الروابط
الرابطة فيبقى في الحمليات الشيء الذي هو الموضوع والشيء الذي هو المحمول واما السور والجهة فقد داخل واما الرابطة فقد تبقى المقدمة
حتى تكون مقدمة ولكنا نجعل عند الانحلال ما لا يكون داخلا في المقدمة فانما يجعل اليه المقدمة وفي الشرطيات اذا
اسقطت حروف الشرط والجزاء وحروف العناد والتي بها الارتباط بقي المقدم والتالي وحينئذ فهذه حدود لانها اطراف
فيشبه الحدود التي في نسب ازاء حينين واما القياس فهو قول اذا وضعت فيه اشياء اكثر من واحد لزم من تلك
الاشياء الموضوعة بذاتها لا بالعرض شيء ما آخر غيرها من الاضطرار فالقول اسما كالجنس للقياس فينبغي ان ينظر ان جنس
القياس القول المعقول المتقوم في النفس او جنس القياس القول فنقول ان القياس يقال بالاشتراك على شيئين فيقال قياس للافكار
المؤلفة المعقولة في النفس فيؤدي الى التصديق في النفس بشيء آخر ويقال قياس للقول المؤلف من قضايا يلزم عنها غيرها وهيما
من حيث هو قول مسموع فقط فان الاقوال المسموعة لا يلزم عنها قول آخر ابدا فان اللفظ من حيث هو لفظ لا يجب ان يجب
لفظ آخر ولا يتبعه ولكن من حيث هو قول مسموع دال على معنى معقول وليس من حيث هو قول مسموع دال على معنى معقول يلي
ان يكون قوله مسموعا لانه التابع له اذ القول مسموع فقط على الاطلاق غير مقتض لغيره دون المعنى فانه لا يجب ان يكون اللازم او
اللزوم ما يدل به لفظا دون لفظ بل على الاطلاق اي لفظ كانت ومعنى اللازم ان يكون ذلك اللفظ يجب الاقرار بمعناه وكان
القياس يقال على شيئين فالقول الذي هو كالجنس للقياس يقال على شيئين فالقياس المسموع على الوجه الذي قلناه جنسه القول
المسموع والقياس المعقول جنسه القول بمعنى المعقول لكن القياس المعقول هو كفايتنا وحده في تحصيل الغرض الذي في القياس
اذا كان المطلوب برهانيا واما في الجدل والخطابة والسوفسطائية والشعر فان القياس المسموع الاستعمال مستغنى في افادة الغرض
الذي في كل واحد منها وكذلك في الامتحانات التي يستعمل [illegible] في مواضعها فهذا معنى القول المأخوذ في حد القياس واما قوله
اذا وضعت فيه اشياء معناه اذا سلمت الاشياء التي فيه وليس يعنى ان تكون بنفسها مسلمة بل وان كانت عندك منكرة او في
نفس الامر لكنها اذا سلمتها لزم عنها غيرها ودخل فيه البرهانية والجدلية والخطابية والسوفسطائية والشعرية وغير ذلك وقياس
الخلف فان القياس الجدلي انما لا يوجب الحق حيث لا يوجب لان مقدماته تكون في نفسها غير حقة لكنها مع ذلك اذا سلمت
عنها لزم والسوفسطائي الذي فيه اشتراك الاسم فانه يوهم مع ذلك تصور ان ذلك الاسم على معنى فاذا سلم فيه على الوجه الذي
ياخذه السوفسطائي لزمت منه النتيجة مثال ذلك اذا قال السوفسطائي الماء عين وكل عين فانه يبصر فالماء يبصر فان
هذه المقدمات اذا سلمتها على وجه ما اخذ لزم المطلوب بها اذ لا فرق حينئذ من وجهين الا ان معنى بقوله الماء عين اي ينبوع
او عين الحدقة او يعني بقوله كل عين ان اشياء يسمى عينا فاذا سلمت المقدمات على اي الوجوه كان حتى كان كانك تقول
ان الماء عين ينبوع وكل عين ينبوع فهو يبصر او الماء عين حدقة وكل عين حدقة فهو يبصر او الماء يسمى عينا وكل
ما يسمى عينا فهو يبصر فكما اذا سلمت هذه وان كانت كاذبة لزمت النتيجة فاما ان لا كانت في التسليم لم يكن يتحد قياسا
حتى اذا لم يكن الاوسط فيها بمعنى واحد لم يكن ما قلنا قياسا البتة وان سلمتها لانها لا يلزم من تسليمها والاوسط مختلف شيء
والشان في ما قرانا غير النتيجة فانما ليست بقياسات سوفسطائية بل هي قياسات سوفسطائية ومعنى هذا انها ليست في
انفسها قياسات ثم نسب الى السوفسطائي الى انه ليست اذا سلم ما فيها وان كان على سبيل الغلط يلزم عنها المطلوب كما ان
اشياء في انفسها قياسات ثم تنسب الى الجدليين فيكون كونها سوفسطائية وجدلية مخصصات لها بعد كونها قياسات ومن
شرطها الحكم اذا سلمت ما قيل فيها انه لزم عنها غيرها فاما ما لم يكن كذا فليس قياسا البتة حتى يفحص بانها قياسات سوفسطائية
لكنها قياسات سوفسطائية على نحو ما يقولون ان الانسان مائت ومقول فيه مقتضية زيف ومعنى بها انها اشياء شبيهة بالقياس
فيقال لها قياسات شبيهة مجازا واستعارة كما يقال حيوان مصور وانسان مصنوع والنظرية معرفة كل شيء هو على وجهين احدها
ان نعرف والثاني ان يعرف انه شبه وليس هو فالنظرية كل وجه القياس السوفسطائي نظر منطقي واما القياس الشعري فانه وان
كان لا لكان لا ايقاع التصديق بل التخييل فانه يرى ان يوقع التصديق والمعترف فيه من حيث هو شعر انه كاذب وهو مستعمل فيه
على انه مسلم مثلا اذا قال فلان قمر لانه حسن فانه تغير كما فلان وسيم وكل وسيم قمر فهذا القول ايضا اذا سلم فيه لزم عنه قول
لكن الشاعر ليس يريد في باطنه ان يعتقد هذا اللازم وان كان ظاهره يريده من حيث هو شاعر في قصده ان يخيل هذا اللازم
استحسانا من النفس المحدوح كما اذا قال ان الورد سرم بغل تم في وسطه روث فكانه قال ان مقول وكل ما هو سرم بغل فهذه
النفس نفور عنه فان قوله وان كان قياسا اذا سلمت مقدماته لزم عنه المطلوب لكنه ليس يروم بيان صدقه واعتقاده
الا ان يقول بل يريد ان تنفر النفس عن المقول فيه بحيلة فعلى هذا ان قولنا اذا وضعت فيه اشياء يشمل على جميع هذه وكان الحق
ليس كذلك كما اشرنا على سلبها كانت تكون قولا مركبا من حمليات فيلزم عنه قول آخر فذلك قد يكون قولا مركبا من شرطيات ساذجة
او مخلوطة يلزم عنه قول آخر وهذه امور تستعمل في مواضعها فلم يكن من بعض ان قولنا اذا وضعت فيه اشياء انما هي الاشياء

الحملية دون الشرطية وانما قال اشياء ولم يقل شيء واحد فرقا بين القياس وبين ما يلزم عن مقدمة واحدة كالعكس والنقيض
والمنسوب الى النقيض وما اشبه ذلك فانك ستعلم ان القياس لا يصح ان يكون من حد واحد بل ولا من مقدمة واحدة
بل لا يكون من اقوال اكثر من واحدة اما اثنان اذا كان القياس بسيطا او اكثر من ذلك ان كان القياس مركبا وانما
كان معنى قوله اذا وضعت فيه اشياء اذا سلمت فيه اشياء كانت الاشياء هي القضايا لا محالة لان التسليم لا يقع الا في القضايا
ولا يجوز ان يقال ان القياس قول اذا وضعت فيه مقدمات ومن يقال فقد اخطأ في التحديد وذلك لانه يكون قد
اخذ القياس في حد نفسه لان المقدمة انما تحد بانها قضية هي جزء قياس فكانه يقول ان القياس قول اذا وضع فيه
قضايا هي اجزاء القياس وهو من اعرض لبعض متقدميه في امر الجنس والنوع لكن يجب ان لا يؤخذ في حد القضايا او الاشياء من
حيث انه يوخذ مقدمة ومعنى قوله اذا وضعت فيه اشياء هو انك اذا سلمت ما فيه من الاشياء التي هي القضايا وليس معنى
ان يكون القياس اشياء وما يوضع فيه شيئا خارجا عنه بل ما يوضع فيه هو ما يتضمنه القياس فهو منه على انه جزء منه مشتمل
وليس معنى قوله اذا وضعت فيه اشياء هو انك اذا سلمت اشياء ما فيه بل معنى ذلك اذا سلمت الاشياء التي فيه كلها التي
منها تأليفه وقولنا لزم من تلك الاشياء الموضوعة معناه من تلك الاشياء الموضوعة على ما فيه من حيث هي موضوعة فيه
وذلك ان اللازم ليس عن تلك المقدمات التي هي مادة للتأليف كيف كانت بل منها ومن التأليف فيها وهو كونه على
ذلك القول فيكون كانه قال لزم من تلك الاشياء الموضوعة فيه من حيث هي موضوعة فيه وضعها وقوله بذاتها ليبان
ان تلك الموضوعات لا تحتاج في ان يلزم عنها ما يلزم الى ان يقترن بها شيء غير ذلك لزومها ما يلزم عنها سواء كان معقولا او
ملفوظا فانك اذا قلت ج مساو لب وب مساو لد فج مساو لد انما يكون ذلك اذا ان استشعرت ان ج مساو
لمساوي د ومساويات المساويات متساوية فليس هذا القول قياسا على وجه ومثل قول القائل فلان يطوف في
الليل فهو متلصص فان هذا القول ليس قياسا بالفعل ولا يلزم عنه كونه متلصصا بذاته بل بتسليم شيء آخر معه وهو ان يسلم
ان كل طائف في الليل متلصص وكقول القائل حفظ السنة هذا مال ارثه لكن حفظ السنة ليس شرا فما مال ارثه
حفظ السنة خير فان هذا لا يلزم من هذا القول وما وضع فيه بذاته بل من مقدمة محذوفة وهي ان كل ما هو غير شر وضد
الشر فهو خير ولكن تقول لك نقول ان الشمس موجودة ولكن الشمس موجودة فانت اذا صادق فقد حذفت منها وكل من
يقول قولا يكون عليه الوجود فهو صادق واشباه هذه كثيرة واعلم ان معنى اللزوم هنا انك اذا سلمت تلك يجب ان تسلم
هذا القول الآخر ليس انه يجب ان يكون صادقا وذلك ان اللزوم يجب ان يكون قياسا بنفسه فانك قولنا كذا يلزم عن كذا الذي
قولنا كذا يجب الزوم عن كذا فلذلك هذا الحد متناول القياسات المنتجة للزوم وما ليس الزاما بينا واذا قال يلزم فقد
فارق الاستقراء والتمثيل والعلامة وما اشبه ذلك فان تلك اذا سلمت مقدماتها لا يلزم عنها شيء باضطرار وقولنا لا بالعرض
يعني انه لا يكون انما لزم اللازم بسبب مقدمة اخرى لم يورد ليس لها حال المحذوفات اصلا بل حال الذي لا يحتاج الى تتميم
المقدمات الموضوعة بان يضاف اليها غير ذلك فقد اوردنا متصل عنها بل ربما مقدمة تركت هي واخذ بدلها ما هو في قوتها
فيلزم اللازم بسبب تلك التي حذفت بالذات وبسبب هذه بالعرض الاعن ذاتها لكن يقول الدليل على ان جزء الجوهر
جوهر ان جزء الجوهر يوجب رفعه رفع الجوهر وان قطع ما ليس بجوهر لا يرفع الجوهر فان جزء الجوهر جوهر فهذا اللازم عن هذا
القول لا محالة فانه لا يكون ما قيل مسلما الا وهذا اللازم لكن ليس يلزم عنه لذاته بل انما يلزم عن مقدمة اخرى يجب ان يصدق
بالاول وتلك الاخرى هي ان ما يوجب رفعه رفع الجوهر فهو جوهر لكن قوة المذكورة ان ما ليس بجوهر لا يوجب رفعه رفع الجوهر
هي قوة هذه المقدمة واما ما كان من الاقوال فيه فضل لا يحتاج اليه في ان يلزم ما يلزم فلك الجملة لا يحتاج ان مفصل منه ذلك
اللازم من حيث هي تلك الجملة لا يلزم عنها الشيء الذي يلزم الا وحده ولا يغ غيرها فلا يتعين بل يلزم من بعض تلك الجملة فلا يحتاج
ان يفرق بينها وبين القياس فانه مشترك في شيء وقولنا شيء ما قالوا ان المراد به شيء واحد وتمام ذكر شيء لكن ليس كذلك
القياس قياسا بان يكون اللازم عنه واحدا او كثيرا فلو كان انسان قول يلزم عنها اقوال بلا زيادة او مثلا قد كانت ان
نعطيها اسم القياس لكن المراد في هذه الزيادة شيء انه لم يعنه من هذه الزيادة كان هذا الحد حاملا للاشياء التي تسمى قياسا
مثال ذلك انه اذا قيل ليس شيء من ج ب وبعض ب ا فانه قد يلزم منه ان بعض ا ليس ج وستعلم جدا ان الامر في
هذه الضروب وقد منعوا ان يكون هذا قياسا وان كان يلزم من وضع ما وضع فيه لذاته قولا آخر ومعنى قولنا يلزم ما عنه
لا انه يلزم بين اللزوم فانه ليس هذا قياسا وهذا الذي ذكر على ظاهره متناوله فقد وجب ان هذا اذ بحث عن فضل في
هذا الحد بصيرة غير مشارك له ولا يريد الا ان هذا الموضع فقوله شيء ما اي شيء لحد ويكون ذلك محدودا وهو معنى ما يحصل عند
الذهن او ما اشياء كذلك ان كانت ويكون هذا القول اذا وضع فيه اشياء يوجب ذلك المحدود فانه اذا كان كذلك فقد تبين
نسبة ما لقياس في اللازم وانما قالوا ان قولنا ليس شيء من ج ب وبعض ب ا ليس قياسا الا وحده وليس يلزم عنه الشيء

المحدود واما كيف كان هذا الشيء المحدود فاما حين نرتضي هذا التأليف ترتيبا على انا جعلنا السالبة صغرى والجزئية كبرى
واذا جعلنا احدى المقدمتين صغرى والجزئية كبرى فقد عينا ا محمولا و [illegible] موضوعا فلم يلزم عنه شيء بما حددناه وعيناه
على نسبة ما لزم ومن غيره لم يكن قولا اذا سلمت فيه اشياء لزم عنها شيء ما محدود الذي هو نسبة البعض محدود لكون
غيره وكذلك لم يكن قياسا لكون غيره قياسا فان قال قائل فيجب ان يكون كثير مما هي قياسات تصير غير قياسات اذا لم ينتج
ما نريده فنقول اولا انا نكون قياسات بالقياس الى ما انتجه وغير قياسات بالقياس الى ما لا ينتجه واما ثانيا فانا لسنا نقول
انه اذا لم ينتج اي شيء اتفق مما لا نريده لم يكن في نفسه قياسا بل اذا كان لا ينتج شيئا البتة [illegible] معينا على [illegible]
وليس اذا كان لا ينتج شيئا فرض فليس ينتج شيئا [illegible] قياسا لا ينتج شيئا بل [illegible] لا ينتج امرا
فرض مما لا يرتفع عنه انه يلزم عنه شيء ما الذي بعينه فلا يرتفع عنه انه قياس ثم الامر لا يمنع من ان يقال ان من القياس ما هو قياس
على مطلوب غير محدود ومنه ما هو قياس على مطلوب محدود [illegible] في هذا الكتاب ان كذا قياس [illegible]
هذا الاخير فلا يكون اسم القياس لهذا الاخير من الجهة التي شارك فيها الاول بل من جهة ما له مشاركة وخصوصية على انه
القياس انما هو قياس لاجل شيء ما والحجة حجة على شيء وليس من شأن المتعلم ان يبحث عن التأليفات حتى كيف تتفق ان تنتج
بل من شأنه ان يحصل مطلوبا فينظر هل ينتج ام لا ينتج ويجعل القياس مسوقا اليه فيكون كل قياس انما يطلب لشيء ما محدود
وقولنا آخر [illegible] ان لا يكون النتيجة قد كانت في نفسها احدى ما سلم فان ذلك ان كان مسلما فما كان يحتاج الى
قياس يلزم تسليمه بل كل قول هو بهذه الصفة فليس بقياس مشترك الحملي والشرطي في هذا وقولنا بالاضطرار اي [illegible] ليس
في مادة دون مادة فانا اذا قلنا ليس احد من الناس بفرس وكل فرس صهال فان [illegible] محمولا مساويا الاوسط لزم في هذه
المادة وكل مادة تشاركها في صورة المساواة والانعكاس ان ليس احد من الناس بصهال ولكن ليس يلزم شرط [illegible]
كل تأليف من صغرى سالبة وكبرى كلية موجبة واما فليس في هذا التأليف قياسا وليس يجيء قول [illegible] ان قولنا بالاضطرار
نفرق بين القياس وبين الاستقراء والمثال وذلك ان [illegible] لا يلزم عنها شيء البتة [illegible] فان مقدمات الاستقراء
اذا سلمت لا يلزم عنها شيء البتة ولا المثال اذا سلم لكن المثال الذي اوردناه اذا سلمت المقدمات التي فيه لزم عنه الشيء
لشرط في المادة وليس اضطرارا من حيث الصورة التي للتأليف فيكون القرائن الغير المنتجة يلزم عنها اشياء في مواد [illegible]
لها حال وشرط ولا يلزم في غيرها من المواد فيكون قد يلزم عنها شيء ولكن لا دائما والاستقراء والتمثيل لا يلزم عنهما في مادة
من المواد شيء البتة حتى يكون يلزم عنها شيء ولكن لا اضطرارا اي ليس دائما كلما تقرر

الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة المنطق في شكوك تعرض في حد القياس المذكور وحلها

لكن قد يحق بنا ان نحقق قول شكوك منها ان اللوازم قد لا يكون اضطرارية بل قد يكون ممكنة ويكون القياس قياسا ومنها ان القياسات
الجدلية قياسات وليس ما يلزم عنها يلزم بالضرورة بل في غالب الظن والخطابيات ليس لزوم ما يلزم عنها اضطراريا ومنها
ان القياسات الشرطية قد يكون النتيجة فيها شيئا مما في المقدمات وذلك اذا قلنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن الشمس طالعة فالنهار اذا موجود فيكون اللازم هو ما وضع في المقدمات وقد جعلنا القياس الشرطي داخلا في هذا الحد
وكذلك اذا قلت اما ان يكون الحركة موجودة او لا يكون موجودة لكن الحركة موجودة فينتج نقيض التالي وهو عين القول في
الاستثناء وذلك انك اذا قلت ان الحركة موجودة انتج فالحركة موجودة والشيء من هذا الشكل آخر انا ان كانت الحركة موجودة
فالحركة موجودة لكن الحركة موجودة فالحركة موجودة وهكذا ايضا [illegible] تناقض موجب النتيجة من قول واحد كقول القائل
فلان يتحرك فهو اذن حي ولما كان [illegible] فهو اذن يحرك يده فاما الشك الاول فنحل بان نتذكر ما قلنا انا ليس معنى
قولنا يلزم اضطرارا ان اللازم في نفسه يكون قولا اضطراريا بل ان لزومه عن القياس يكون اضطراريا وان كان في نفسه
كذبا او حقا ضروريا او ممكنا او غير ضروري فان الباطل والممكن قد يلزم اضطرارا من شيء اذا سلم ويكون في نفسه غير اضطراري
واما الشك الثاني فقد قيل ان معنى اللازم ما كان لازما بالحقيقة او على سبيل الاقناع فليس كذلك فان اللازم يعنى به المفهوم من
اللازم حقيقة لا مجازا ومع ذلك فان الشك منحل بان [illegible] كان من القياسات الجدلية وغيرها قياسات فان ما فيها اذا سلم
لزم عنه النتيجة اضطرارا انما يكون مشكوكا فيها لان تلك المقدمات تكون مشكوكا فيها اما ان كون القياس قياسا اذا سلم
لزم اللازم اضطرارا فهو امر مشترك للجميع واما الشك الثالث فنحل بان نعرف ان قولنا لزم عنها غيرها [illegible] غير المسلمات و
المسلمات هي التي تكون فيها صدق او كذب ولم يكن قولنا فالنهار موجود مسلما في نفسه ومتعرضا لان يكون في نفسه حقا او
باطلا ولكن المسلم شيئا هو جزء منه فان قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود هو جملة مسلم واحد ولا تسليم فيه لاحد جزئيه
الآن وربما كان كل واحد منهما غير مسلم لو افرد حتى اذا قلت ان كان الانسان حجرا فهو جماد ولا واحد من جزئيه بمسلم والمقدمة
مسلمة لان التسليم انما يتناول حال النسبة بين القرينين كان الصدق يتناوله وان لفظ الشرط والجزاء قد اخرجا القضيتين

عن

عن ان يكونا قضيتين ويكون فيهما صدق او كذب ووضع وتسليم وكذلك اذا قلت ان كانت الشمس طالعة لم يكن صدق
ولا كذب وكذلك اذا قلت فيكون النهار موجودا مع القاء [illegible] الجزاء لم يكن صدقا ولا كذبا فلم يكن شيء منها مسلما او
غير مسلم وان كان اذا افردت كل واحدة منها كان صدقا او كذبا واعترض لتسليم او غير تسليم وكذلك اذا قلت هذا
الجزاء وكان صار الصادق المسلم هو جملة غير الاجزاء فان النتيجة غير الامور المسلمة واما الشك الآخر فهو ان نقول ان
كانت الحركة موجودة فالحركة موجودة لكن الحركة موجودة فالحركة موجودة فان هذا الشك ينحل من وجوه احدها ان هذا
القول ليس بقياس البتة فان القياس هو ما يفيد زيادة تسليم وهذا ليس يفيد شيئا وليس كل ما يلزم عنه شيء هو قياس كيف كان
بل ما يلزم عنه شيء يستفاد تسليمه ولم يكن مسلما من جملة ما يسلم موضوعا في جملة ما وضع فاذا لم يكن هذا قياسا والثاني ان
نقول ان شيئا هو قياس وقد لزم منه اللازم ليس غير الموضوع والثاني ان المسلم ايضا ليس هو النتيجة فان المسلم هو ان الحركة
موجودة مقرونة بلفظ لكن وكذلك قولك فالحركة موجودة مقرونة بالفاء الرابطة [illegible] وضع نتيجة هو ان الحركة موجودة
وهذا جزء من المسلم لا المسلم والدليل على ذلك انه لما كان قال ان الحركة موجودة لم يكن على سبيل العطف الذي يلي
الاستثناء حتى تكون كانه قال وهو صادق مع ذلك ان الحركة موجودة حتى يكون الحركة موجودة موضوع وقد حمل عليه وهو صادق
مع ذلك لم يلزم عن القولين شيء فانه لزم قبل الاستثناء بان هذا استثنى فيكون بيان ان الحركة موجودة يحصل في الذهن من جزء من
قضية محصلها الاستثناء فحينئذ يلزم ما يلزم وهكذا الحال في المثال الذي اورد في المنفصل وقد تكلف له انواع من الجواب
لكن الحق ان هذا ليس بقياس لست اقول ان المقدمة المنفصلة الى ايجاب وسلب لا يكون قياسية فانا [illegible]
لكني اقول ان استعمالها على ان يقرن بها استثناء النقيض وعلى ما قيل في الشك ليس يؤدي الى قياس فاما ما قيل اما ان يكون
الحركة موجودة او لا يكون فقد ساق هذا الكلام الى ان يبين به امر مجهول او يلزم امر منكر لا يقر به فلما قال لكن الحركة موجودة و
جعل هذا جزءا من القياس ليبين به ان الحركة موجودة لم يكن هذا قياسا الا اذا كان المطلوب فيه قد بان وسلم قبل عقد القياس
عليه فان كان القياس انما هو لبيان شيء فقد كان يستغني عنه وان كان لالزام شيء منكر فالمخاطب مسلم ان الحركة موجودة
ليستغنى بها واذا لم يسلم ذلك لم ينعقد عليه من هذا قياس ومع ذلك فانه اذا لم يحفظ هو سلب صريح [illegible] من جهات
العدول كان حينئذ النتيجة غير الذي ذكر بل ان الحركة ليست غير موجودة [illegible] ان الحركة موجودة [illegible]
فان اللوازم كلها انما في المعنى [illegible] الاخرى فانا [illegible] بمقدمات [illegible] لفظا [illegible]
قد حذف في واحد منها ان كل متحرك [illegible] في الآخر وكما كان [illegible] موجودا فالضوء موجود وهي الشرطية وفي [illegible] الشكل
كاتب يحرك يده فقد وقفت على حد القياس فاعلم الآن ان من القياسات ما هي كاملة وهي التي [illegible]
النتيجة عنها ومنها ما هي غير كاملة وهي التي لا يكون اللزوم [illegible] لزومه بتغير [illegible] الى الكمال [illegible]
ذلك التغير [illegible] في نفسها [illegible] الى شيء آخر [illegible] مع صدق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة المنطق اربعة فصول

الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة المنطق في عكس المقدمات على الاطلاق

قد جرت العادة بان يعرفوا حال عكس المقدمات حتى اذا وقف عليها سهل الامر في معرفة القياسات التي ليست بكاملة ومعنى العكس هو تصيير المحمول موضوعا
والموضوع محمولا مع بقاء الكيفية والصدق على حاله والقضية المطلقة هي التي تقبل هذا العكس في السالبة الكلية المطلقة
اذا اخذت [illegible] ما يفهم في التعارف من قول القائل لا شيء من ج ب مما يستعمل في العلوم فانما تنعكس [illegible] اخذت
على ما يجب في نفس الامر فانا لا نعكس هذا المفهوم من لا شيء من ج ب الا [illegible] احد من الموصوفات بانه ج بالفعل
محمولا عليه [illegible] مع استمرار ما دام موصوفا ج من غير منع ان يكون ما دام ذاته موجودا بل مع تجويز ان يكون مع ذلك
ما دام ذاته موجودا ب [illegible] فينعكس وذلك اذا كان قولنا لا شيء من ج ب معناه ان لا شيء مما يوصف ج يوصف مع
الوصف ج انه ب فمنه ما يدوم وصفه ج فيدوم سلب ب عنه ومنه ما لا يدوم وصفه ج ويدوم سلب ب عنه
ما دام [illegible] ومنه ما يدوم له احد الامرين فاذا كان حقا ان كل واحد مما يوصف ج كيف كان يسلب ب عنه دائما ما دام
ذاته موجودا فيكون السلب ضروريا صدق معه لا شيء من ب [illegible] واذا كان السلب عنه حقا عند كونه ج فقط صدق
ولا شيء مما هو ب [illegible] فان هذا يصدق على الضروري وعلى [illegible] واحد من الاشياء التي نسبها مطلقات فنقول انه ينعكس
مثل نفسه فانه ان كان [illegible] لا شيء من ب ج فلا شيء من ب ج [illegible] والا فبعض ب ج فليكن ذلك البعض ولنكن د فيكون
د بعينه موصوفا بانه ب وج فيجتمع فيه انه ب وج فيكون شيء واحد يجتمع فيه انه ج وانه ب وقد قلنا انه لا شيء
من ج يوصف بانه ب [illegible] مع ما يكون ج [illegible] مع انه ج هو ب هذا خلف وهذا العكس هو ان يكون كالاصل [illegible]

لا شيء من الابيض اسود اي ما دام ابيض فكذلك لا شيء من الاسود ابيض ما دام اسود وكما ان لا شيء من الحجارة حيوان اي
دائما ما دام موجودا فكذلك لا شيء من الحيوان يكون حجارة ما دام موجودا فحكم الاصل حكم العكس وقد زيف قوم هذا البيان
فقالوا لانه يبين فيه ان السالبة الكلية منعكسة بان يوخذ نقيض السالبة الكلية وهي الجزئية الموجبة فتنعكس جزئية موجبة
ثم يصح الدعوى على سبيل الخلف وفي هذا وجهان من التقصير احدهما انه لم يتبين لنا بعد ان الموجبة الجزئية تنعكس وبعد
ذلك بحيث يتبين لنا ان الموجبة الجزئية تنعكس يتبين بان السالبة الكلية تنعكس وهذا بيان الدور وقالوا انه يتبين ايضا
بالخلف بقياس من الشكل الثالث وذلك مما لم يتبين لنا بعد فهذا ثاني ما عابوا من هذا البيان واثبتوا بيانا آخر وهو ان ج
لما كان مباينا لـ ب وهذا المباين مباين ب ايضا مباين ج فلا شيء من ب ج اما الاخر فهو ذكره فقط اهل التحصيل
وتبينوا ان هذا ليس على سبيل استعمال العكس الجزئي بل على سبيل تعيين شيء واحد وافتراضه كون بعينه كلا الامرين وهذا امر
نقل من غيران المفتقر الى حديث العكس فذلك انما تعين تلك بالحس او بالعقل انه بعينه ج و ب فهذا موصوفا بالحكم مع
ب موصوفا ب ج من غير استعمال قياسين في امر هذا الواحد ومن غير عكس وهذا النقض نقض حسن وحق ولا
طريقتهم فقبلوا ما ورد الينا وحسبوا انما يأنه لانه وهذا خطا من ايديهم ومن الفاظه وذلك لان المباين اسم مشترك يقال
على وجوه في ذلك في المكان ومن ذلك في اللغة ومن ذلك في اشياء اخرى هذا المباين معنا انه ليس هو فيكون معنى قولنا انما
مباين المباين هو انه ليس هو المباين في المكان والتي في الفذلكيات تلك الاشياء التي قد يحمل بعضها على بعض في اللغة ولكن
في معنا انه ليس هو فاذا قال انه لا شيء من ج ب لان ج مباين لـ ب كان معناه ان ج ليس هو ب والعين شيء نجس
الاخر منهم يقال اما ان يكون هذا بينا فيكون بينا ايضا انه اذا كان ج ليس ب فليس ب ج وان كان ذلك غير بين فهذا
غير بين لان ج ليس هو عبارة عن ان ذاته بعينها ليس كل مباين و ب عبارة عن كل ما يعين فلا يمكن ان يقال ان هذا جزئي
غير بين بحث كلي بين فلو كان مسلما ان كل مباين الشيء فالشيء مباين له اي كل ما هو ليس الشيء فليس الشيء هو لا شك في انه لما
كان ج ليس ب فـ ب ليس ج هو مما لا شيء بين بنفسه هو ان الشيء المباين الشيء فذلك الشيء مباين له وبازاء ذلك مسلم
ان ما ليس بشيء فذلك الشيء ليس هو بل ما في هذا الموضع هو لان مراده فان على معنى واحد وليست المسالة بهذا بل المسالة
انه اذا كان لا شيء من ج الا مباينا لـ ب فهل يكون لا شيء من ب الا مباينا لـ ج وهو بعينه مطلبنا بل انه لا يمكن شيء من ب
فهل ليس شيء من ب ج وليس معنى المباينة الا هذا فان كان احدهما بينا بنفسه فالاخر كذلك الشخص المعين بنفسه في
كليهما او قريب من البين فاذا احد حصرا كليا تعينت المسالة وذات البيان بنفسه لا قل كما في المطلقة فان هذه الكلية فيما
كانت مثلا قولك ج مباين لـ ب فليس يلزم ان يكون ب مباينا لـ ج فان الحيوان مباين للانسان بهذا المعنى والانسان لا
يباينه وكذلك المستور بسور جزئي فانه اذا كان بعض ج مباينا لـ ب لم يلزم ان يكون بعض ب مباينا لـ ج لم يكن كونه لما
مباينا لما ينسب اليه منافيا وذلك لان ج قد يكون مباينا لبعض ب وهو ما سلب البعض الآخر فيكون ذلك البعض الاول مباينا له
لا يوجب ان يكون مباينا له مباينة كلية فكذلك كما ان قولنا لا شيء من ج ب اوجبنا المباينة من جانب ج فلا يدرى هل الجانب الآخر
الآخر مباين بكليته او ببعضيته فيحتاج الى بيان بل يسلم انه اذا كان كل ج مباينا لـ ب اي ليس شيء من ب
مباين لكل ج وليس ان هذا بين بنفسه فهل اذا نقل كل من ج الى ب سيكون حقا ان كل ب مباين لـ ج او يكون ليس كذلك بل حكم
حكم البعض اذا انتقل من ج الى ب فقولهم بعض ج مباين لـ ب فصار بعض ب مباين لـ ج كان كاذبا على انه حيث يصدق
واما بين مباينة المباين انما يصدق اذا كان المتباينان موجودين معا حال المباينة واما اذا كانت المباينة مما لا يكون
احدهما موجودا مثل مباينة الكاتب للانسان حين لا يكون انسان ما كاتبا فلا يقال ان الآخر المعدوم مباين ايضا فهذا
البيان ليس بشيء ولا ينبغي ان تلتفت اليه بل يبين بيان التعليم الاول والمعلم من جهة استعماله قياس الخلف فالجواب عنه ان
قياس الخلف معقول بذاته مستعمل في نفسه وليس يحتاج الى ان يعلم انه في لزوم ما يلزم عنه اذا كان كاملا والنظر
الاول فانه ليس يحتاج ان يعلم حال قياس الخلف الا على سبيل التذكير والتجريد عن المادة واستعماله وقبوله طبيعي على انه يعلم
ثم ان الفاضل من المتاخرين قد بين هذا بوجه حسن فقال لو لم يكن لا شيء من ب ج لكان بعض ب ج فنقول لا شيء من ج ب وهذا قياس
كامل معلوم الانتاج بنفسه انما نعلم ببديهة على سبيل التذكير لا على سبيل افادة علم مجهول فيلزم منه ان بعض ب ليس ب وهذا
خلف فهذا واما اذا كانت الكلية السالبة على ما يجب في نفس الامر فليس يجب انعكاسها على ما هي التي راينا ان نجعل العبارة ضابطا عنها
كل ما يمكن او ان نقول ليس ولا واحد من ج الا وليس ب فيفهم منه ان كل واحد مما يوصف بانه ج بالفعل كيف كان
دائما او غير دائم فانه يسلب عنه ب لا يدرى متى في جميع زمان ما يوصف بانه ج او في جميع زمان وجوده وصف ج او لم
يوصف او في بعض زمان كونه ج او زمان غير زمان كونه ج فان ما يوصف بانه ج اذا سلب عنه ب في زمان كونه ج كلا فقط
سلب عنه ب وان كان في بعض ذلك الزمان فقد سلب عنه ب وان كان في زمان قبل او بعد ذلك فقد سلب عنه ب وان

كان

كان في كل زمان وجوده فقد سلب عنه ب فانا وان قلنا مسلوب او يسلب او سلب فانا جعلنا ذلك لضرورة
اللفظ بل يراد ان كل شيء يوصف بانه ج فذلك الشيء حق عليه سلب ب لا يدرى متى واذا كانت السالبة الكلية المطلقة
هي هذه والعامة كما عند قوم او ما هو خارج عن الضرورة وهو الذي ليس السلب عنه دائما ما دام ذاته موجودا بل في وقت من
اوقات وجوده وهي التي تختص بالوجودية لم يلزمها عكس فان سلب الضحك بالفعل عن كل انسان صحيح بهذا الوجه فان
كل انسان يسلب عنه الضحك بالفعل وقتا ما واذا سلب وقتا ما فقد سلب مطلقا فكل انسان يسلب عنه الضحك
مطلقا وخصوصا على راي من يخرج الضرورة عن الاطلاق واذا كان هذا السلب الكلي مطلقا لا ينعكس اذ ليس يمكن ان
يسلب الانسان عن الذي يضحك بالفعل بوجه من الوجوه وكذلك في مواد كثيرة فقد وجد السلب الكلي المطلق مادة
لا ينعكس فيها فالمعنى قولنا ان كذا لا ينعكس وليس يلزم عكسه لا انه لا ينعكس في مادة من المواد فتبين من هذا ان
السالب الكلي المطلق الحقيقي لا ينعكس لكن هذا السالب لا يعبر عنه باللفظ الموضوع لهذا البيان فلذلك لا يقال ولا واحد
من الناس ضاحكين فلينظر الآن في وجوه اخرى معتبر لها فنقول ان قوما يقولون ان المطلقة هي التي الحكم فيها على ما حصل
من الموضوعات موجودا حتى يكون اذا قال قائل كل ج ب كان معناه ان كل واحد من الموصوفين بانه ج في الماضي
والحال ما قد وجد هو موصوف بانه ب فيكون قولهم لا شيء من ج ب معناه انه لا شيء مما وجد وحصل ج بالفعل الا
مسلوب عنه كونه ب وان كان قد يمكن ان يوجد ج ليس ب او يكون بعض ج اذا لم يوجد كان ب بالضرورة لكنه الآن ليس في جملة
الموجودات هو البعض الذي لا شيء منه ب مثال الاول عندهم انه اتفق في وقت ان لم يكن انسان متحركا بالفعل ومثال
الثاني ان يكون وقتا ما لا لون موجود غير البياض فيكون حينئذ كل لون بياضا فيكون هذا الوجود وينعكس ايضا
فلينظر هل يلزم من هذا ان لا شيء مما هو ب فهو ج ايضا انه اذا حصر في العكس ما حصر في الاصل فليس يجب ان يكون هذا
العكس لانه يجوز ان يكون ب مسلوبا عن ج الموجود ولم يوجد في غيره فانه ليس يلزم اذا سلبت الكتابة عن انسان ما
ان يكون الكتابة موجودة في آخرين او اشياء اخرى غير الكتابة تحكيها هذا الحكم فليس يلزم من ذلك ان يكون سلب ج عن كل
واحد من الذين حصل لهم وجود ب حقا على سبيل الاطلاق فانهم ربما لم يعقلوا حتى يصير بحيث اذا وضعوا كان يجب
منهم على الحكم المذكور واما على هذا الشرط وعلى ان يكون ج مسلوبا عن ب سوا لم يوجد ب او وجد في شيء آخر غيره
فهذا صحيح خارج من طريق العكس على هذا القانون لكن ينبغي ان ينظر ان هذه القضية حينئذ اي القضايا يكون فانه لا يلزم
ان يكون ضرورية فانه اذا سلب ج سلبا بالفعل عن ب وكان ب شيئا لا يجب ان يسلب عنه ج في كل زمان مثل ان
يكون اتفق ان كان كل موجود ابيض في وقت ما وسلبا عنه [illegible]
ذهبا في الموجودين في ذلك الوقت هو ابيض فانعكس انه لا شيء مما هو [illegible] ابيض [illegible]
بشرط الضرورة ولم يكن عكسا حقيقيا اذ قد سلب عنه بالفعل وقد اتفقوا على ان كل قضية اما ان يكون فيها حكم بالفعل ضرورة
او حكم بالفعل غير ضروري او حكم ممكن ليس فيه شرط انه بالفعل واذ ليست هذه القضية ممكنة ولا ضرورية فيكون مطلقة
فيكون الاطلاق [illegible] من ان المطلق هو الذي يجب ان يكون الحكم فيه على الموجودين في زمان قد حصل باطلا واعلم ان قولنا كل
كذا ليس يعني به كل موجود من كذا في زمان ما فان الموجودين من الناس في زمان ما بعض الناس لا كل الناس وجميع ذلك
فانه لو اعتبر حصلت اقسام لا يمكن الحاقها بالضرورية ولا الممكنة فيجب اذن ان لا يلتفت الى هذا المذهب ويتوجه انما
فيما نستانفه الى ان نزيد هذا الغرض شرحا فانه لم يعتبر وجود الموضوع بل اعتبر صدق القضية كان الموضوع موجودا او غير
موجود حتى يكون المطلقة هي التي الحكم فيها بسور صادق زمانا ما سواء كان الموضوع موجودا او غير موجود مثل قولنا لا شيء
من الحيوان انسانا حين لا يكون انسان ما موجودا فان غير الموجود يصدق عليه السلب واما كان العكس مثل الاصل بعينه
متعلقا بذلك الزمان اي الزمان الذي يصدق فيه السور مثل لا شيء من العنقاء حيوانا وكان مطلقا الا ان هذا الاعتبار
لما دريت ولما ستعلمه واما ان اخذ الموضوع على التفصيل الذي اختاره الفاضل من المتاخرين حتى يكون ج ما يصح ان يكون
ج حتى يدخل فيه ما يصح ان يكون ج ما دام جاز ان يوجد ويعدم ولا يكون حاصلا له ج فلينظر هل يلزم من ذلك عكس بمعنى
السالب الكلي على حسب انه لا شيء مما يصح ان يكون ج بالفعل او بالقوة موصوفا بالفعل بـ ب فانه لا شيء مما يصح
كونه ب موصوفا بانه يصح ان يكون ج لكن هذا الفاضل يجعل سلب المطلقة ما لا يجب سلب ج عنه بالفعل واما على القول
الآخر فان المطلقة حينئذ ممكنة كل وقت فلا نجد محيصا عن الالزام الذي الزمناه اذ بينا ان مثل هذه المطلقة قد لا ينعكس
وذلك بان يجعل الموضوع ما هو موصوف بالفعل بما يوصف به الموضوع او بالقوة وما يجري مجراه فهذا على احد الوجهين واما في
الوجه الثاني فانه قضية يسلب فيها الامكان العام وليست مطلقة فان قال قائل انه ليس كذلك بل الامكان مما هو في
مفهوم المحمول وانما يكون ذات جهة بجهة تلحق الرابطة وتخرج من امكان الربط فنقول اولا ان الجهة انما في مقابلة القضية

السالبة لحمة بالرابطة فانك تقول هناك بعض ا هو ج يصح ان يكون ب وثانيا ان كل مقدمة فجهتها يمكن ان يجعل
الجهة فيها خارجة من المحمول فانه يمكن ان يجعل جهتها جزءا من المحمول ثم تلحق بها جهة اخرى فانك اذا قلت كل انسان يمكن ان
يكون كاتبا فلك ان تقول بعده كل انسان بالضرورة ممكن ان يكون كاتبا واما ثالثا فانا نقول في قولك كل انسان يمكن ان
يكون كاتبا معناه ان كل انسان يمكن انه يصح ولا يمتنع كتابته وحمل الجهة على المحمول على هو معناه فانك ان قلت هذا وعنيت
بالامكان الامكان الحقيقي الذي يصدق في هذا الموضع فقد كذبت فان امكان الكتابة ليس يمكنا الصبي الا ان ينشأ
امكان قريب فحينئذ لا يجد حيلة فيما ليس فيه الا امكان واحد ومع ذلك فيكون قولك كل انسان يمكن ان يكون كاتبا كاذبا
على هذا التأويل لان ذلك ليس كله بامكان بعيد والقريب بالناس مختلفون في ذلك والبعيد هو كلا فلننظر ان هذا كيف ينعكس
فنقول ان هذه القضايا مع هذا الحكم يكون على حكم السالبة الضرورية اذ كان لا شيء مما يصح ان يكون ج هو شيء مما يصح ان يكون ب
بذا ما من قوم قالوا ان السالبة الكلية على الوجه الاول ايضا لا ينعكس واوردوا مثالا فقالوا لانا نقول لا شيء من الحطب
في الوتد ولا من الحاطب في السكين ولا ينعكس انه لا شيء من الاوتاد في الحيطان او السكاكين في الحاطب فاقول ان
من امثال هذه مما ذكروه ان المحمول ليس هو الوتد ولا السكين بل في الوتد في السكين فاجعلوا كلا منهما موضوعين ينعكس

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة المنطق في عكس المطلقات

فاذ قد بينا هذا فلنبين ان الكلية الموجبة هل تنعكس وكيف تنعكس كلية موجبة ام جزئية وهل تبقى مطلقة ام لا تبقى مطلقة
فنقول اذا صدق قولنا كل ج ب فليس يلزم ان يكون كل ب ج مثاله كل انسان حيوان وليس كل حيوان انسانا واما انه
كل انسان مستيقظ والمتحرك كل مستيقظ انسان فليس يجب اذ الكلية الموجبة عكسها كلي موجب فانه ربما كان المحمول اعم
ولا يكذب الجزئي فواجب فانا اذا قلنا كل ج ب لزم ان بعض ب ج وقد جرت العادة في بيان هذا ان يقال انه ان لم
يكن بعض ب ج فلا شيء من ب ج وهذا ما ينعكس فيكون لا شيء من ج ب فان السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية وقد
قد قلنا كل ج ب وهذا خلف فهذا هو البيان المعتاد في هذا الباب وعلينا ان ننظر في هذا البيان هل هو حقيقي ام ليس
بحقيقي وذلك انه ان كان نقيض الموجبة الجزئية المطلقة هي السالبة الكلية المطلقة وقد قيل ان الحقيقية منها لا ينعكس
فلا يكون هذا بيانا على ان ذلك كما علمت يحتاج في اخذ نقيضه الى ان يعين الحال والوقت والسائر يشتغل بتعيين حال
او وقت في كليهما حتى يكون السلب مقابلا فيهما في المطلق فلا هو مقابل والايجاب ان تنعكس السالبة الكلية فيقول ان
انها ما ان كان يكفيه فان هذا البيان صحيح وذلك ان القائل اذا كذب في قوله بعض ب ج فيجب ان يكون انما كذب لانه
لا يوجد بعض ما هو ب هو ج في وقت من الاوقات فانه اذا وجد بعض ب ج وقتا ما فقال بعض ب ج اي وقت
كان واي حال كانت فانه يكون صادقا ما دام كان ذلك صادقا مع ذلك ان كل ب ليس ج فكيف اذا لم يثبت الكلية السالبة
مناقضة لتلك الجزئية الموجبة ولكن التي اذا كذبت القائلة بعض ب ج صدقت هي ولا يكذب الا ان يكون بعض من
الابعاض موصوفا في شيء من الاوقات بالمحمول فاذا المناقضة للموجبة الجزئية المطلقة هو هذه السالبة التي تعرض
مما قيل انها تنعكس مثل نفسها لانه لا يجاب الجزئي كيف كان فضلا عن الكلي فهذا البيان اذا حق فان اخذ المطلق
المعنى الاخص فلم يكن هذا نقيضه بل جاز ان يكون كذبا لا لان الايجاب كاذب بل لان الحمل دائم فكذبت السالبة ولم يجب ان
يصدق نقيضها على الوجه المشهور فيكون مغالطا فيظهر من هذا ان الغرض في التعليم الاول ليس هذا بحسب ما اختاره هذا
الاعتبار في المطلق فان كان في المطلق ما عرفناه اعني انه لا عكس للسالبة الا بالافتراض الذي سنشير اليه بعد ونقول الان
ان ما فعل الشارح لعكس المطلق والموجبة الكلية المطلقة اعم هو الجزئي الذي يدل على الدوام وقد عرفت الفرق بينهما
والضرورية فيجب ان يدل في جميع ما عدده فهذا اسلوب يجب ان يكون شك على ذكره فان الناس يشتغلون ابدا ونقول
ان هذا العكس يمكن ان يبين بالشيئين والافتراض وذلك بان يقال اذا كان كل ج ب فلنفرض واحدا من الموصوفات
بج وليكن د فيكون د هو ج وهو ب فالموصوف بب الذي هو د موصوف بانه ج وكذلك قد يمكن ان يبين
بالخلف على قياس ما فعله الفاضل من المتأخرين فانه ان لم يكن بعض ب ج فلا شيء من ب ج السالبة المطلقة بمعنى
ما دام ذات ب موصوفة بانها ب وكان كل ج ب نتج بقياس كامل طبيعي ان لا شيء من ج ج هذا خلف واما ان هذا
العكس بماذا فنقول لعله ايضا الاطلاق العام فلا يلزم اذا كان كل كاتب مستيقظا الا وقتا ما ان يكون بعض ما هو
مستيقظ هو كاتب ما دام ذاته موجودا او دائما ما دام مستيقظا في بعض المواضع يجب كما نقول كل انسان حيوان دائما ما دام
موجودا ودائما وبعض الحيوان انسان اي ما دام موجود الذات وهذان بحسبهما الاطلاق العام ولعله لكل ان يقول انا اذا قلنا
كل كاتب مستيقظ لزم منه ان بعض ما هو مستيقظ فانه كاتب ما دام موجود الذات وذلك انا اذا اخذنا الكاتب من حيث
هو كاتب فهو بعض المستيقظين وذلك الكاتب بعينه من حيث هو كاتب فانه كاتب ما دام ذاته موجودا وهو بعينه بعض

المستيقظ

المستيقظ فبعض ما يقال له انه مستيقظ فانه كاتب ما دام ذاته موجودا فقد انعكس هنا ايضا ضرورة فنقول في
جواب ذلك انا اولا فانا نسامح ولا نناقش كل المناقشة التي لنا في هذا فنقول لا يمنع وجود بعض المستيقظ كاتبا ما دام
ذاته موجودا الا يكون بعضه ليس كذلك فانه كما ان الجزئية لا يمنع صدق سلبها صدق ايجابها كذلك لا يمنع صدق ضروريتها
صدق لا ضروريتها وكذلك بعض الاجسام ابيض بالضرورة وبعضها ابيض لا بالضرورة فان كان بعض ما هو موضوع المستيقظ
كاتبا بالضرورة اذا اخذنا الشرط المذكور فبعضه الذي ليس فيه ذلك الشرط ليس بالضرورة ومع ذلك فليس هذا الكلام بالحق لانا
لا نسلم ان الكاتب من حيث هو كاتب يوصف بالمستيقظ فان ذات الكاتب بشرط ان يوجد كاتبا فقط لا يوصف
بالمستيقظ فان الشرط هو ان يكون كاتبا فقط بلا زيادة والكاتب فقط كيف يكون هو مستيقظا فيكون كاتبا فقط
ليس كاتبا فقط بل اذا اخذ مطلقا وهو الكاتب كيف كان اما الموصوف بانه كاتب المجرد ان يكون كيف كان هو الموضوع
بالمستيقظ وصفا لا بالضرورة واما الاشياء من حيث حدودها وبشرط تجريد الاعراض عنها فلا يكون موضوعة لما ليس هو
ما في حدودها ثم سنعلم ان قولنا من حيث هو كاتب ليس جزءا من الموضوع البتة وذلك في مثل قولنا الكاتب من حيث
هو كاتب هو مستيقظ بل جزء من المحمول وستبين لك حينئذ ان الشك منحل من وجه آخر ونرجع فنقول ان العكس في
المطلقتين جميعا لا يجب الا مطلقا وانما ذلك لانك ان اخذت المطلقة عامة وجدها قد ينعكس عامة وقد ينعكس ضرورية
مثال الاول كل كاتب مستيقظ وعكسه بعض ما هو مستيقظ كاتب لا بالضرورة مثال الثاني كل انسان متنفس لا بالضرورة
وعكسه ان بعض ما يتنفس انسان بالضرورة واذا عرفت حال الكلي الموجب المطلق كذلك فاعلم حال الجزئي الموجب انه
ينعكس مثل نفسه جزئيا موجبا والبيان ذلك البيان ويجب ان لا تطول بسبب ربما اوردت امثلة او نقض بما ذكرناه من
انعكاس الكلي الموجب جزئيا ولا يحتاج ان نعيده فكلها يجب ان تتذكر ما قلناه في الجواب عما اوردت لبيين بها
ان السالبة الكلية لا تنعكس ويذكر الا ان ينظر الى حال الموضوع وحال المحمول فينعكس كما هو لا ينقص جزءا ما فيه ولا يغيره
اعني الجزء الذي اذا انتقض عنه وهو كان الاول قبل العكس فاردت ان تحفظ الايجاب والسلب مع نقيضه لم تجد الامر ثابتا
كما كان كذلك اذا حفظت المحمول كما كان والموضوع كما كان وعكست لم تغلط ولم تغالط واما السالبة الجزئية فانها لا تنعكس
فليس اذا لم يكن كل حيوان انسانا او كل انسان كاتبا وجب ان لا يكون كل انسان حيوانا او كل كاتب انسانا وهذا نوع من
العكس اورد البيان انه يتلوه وهو الذي يسمى عكس النقيض وهو ان يؤخذ نقيض المحمول فيجعل موضوعا ونقيض الموضوع فيجعل
محمولا فنقول اذا قلنا كل ج ب لزم منه ان كل ما ليس ب ليس ج والا فليكن بعض ما ليس ب ليس ليس ج فهو ج فبعض
ليس ب هو ج فينعكس فبعض ما هو ج هو ما ليس ب وقد قلنا كل ج ب والا فقلنا كل ما ليس ب ليس ج صح كل ج ب
والا فليصح ليس كل ج ب فيكون بعض ما هو ج مسلوبا عنه ب فذلك البعض ج وليس ب وقلنا كل ما ليس ب ليس ج
فذلك البعض ج وليس ج واذا قلنا لا شيء من ج ب لا يلزم لا شيء مما ليس ب ليس ج فانك اذا قلت لا شيء من الناس بحجارة
لم يلزم ان ليس شيء مما ليس بحجارة ليس بانسان او ليس شيء مما ليس بحجارة هو انسان بل يلزم بعض ما ليس بحجارة هو انسان
والا فلا شيء مما ليس بحجارة هو انسان فلا شيء من الانسان ليس بحجارة وكنا قلنا لا شيء من الناس بحجارة واذا قلنا بعض ج
لزم بعض ما ليس ب ليس ج فانه يوجد موجودات وعدميات خارجة عن ج وب معا فيكون بعض ما ليس ب ليس ج
والا فقولنا ليس كل ج ب فيلزمه ليس كل ما ليس ب ليس ج والا فكل ما ليس ج ليس ب وكل ما هو ج فهو ب وهذا قد عرفت
الحري الاولى ان يجعل بواضع من كتاب اللواحق

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة المنطق في عكس الضروريات والممكنات

ونقول اذا قلنا بالضرورة لا شيء من ج ب فيجب ان يكون بالضرورة
لا شيء من ب ج قالوا والا فليمكن بعض ب ج فليمكن ان يكون بعض ج ب فاشكل ذلك ما شيء وهو انه استعمل عكس
الممكن فيه وهذا امر بين بعد فقال بعضهم ان انعكاس الممكن بين بنفسه فانه اذا امكن بشيء شيء امكن ان يكون ذلك الشيء
الآخر ذلك الشيء وما كان هذا بينا بنفسه جاز تعريف غيره به غير متوقف في ان يبين حاله وعند ما انه يحتاج في العكس
بيان ايضا وليس ما فرضوه بينا اعرف منا ان الممتنع كونه شيئا يمتنع كون ذلك الشيء هو الذي هو الطريق الاقرب من الطرق
لكن ما قاله الآخرون احسن وهو انه ان امكن ان يكون بعض ب ج كان فرضه غير محال وان كان كذبا والكذب
الغير المحال لا يلزم منه محال فان لازم ما يمكن يمكن فان المحال لا يكون البتة فلا يكون الا ويلزمه المحال لا يكون البتة
يكون وانما يكون مع كونه لا يكون البتة فالكذب الغير المحال لا يلزمه محال فاذا فرضنا بعض ب موجودا فحينئذ يكون بعض
ب ج كما علمت كذبا غير محال لكنه اذا ضرورة لا شيء من ب ج فكيف يكون قولنا بعض ج ب غير محال
فهو محال ولزم من قولنا بعض ب ج فقولنا بعض ب ج كذب وهو محال على ان هذا وجه هو الاقرب عندي الى النظر
وحده نقول اذا جاز ذلك الشيء امكن لا ما منه فاذا امكن ان يصدق المطلقة القائلة بعض ب ج امكن

او قولنا بعض ج ب وهذا اصح ما ينبغي ان يقال واما ان كان القول بوجه اشمل من ذلك باضطرار ان يكون كل ج ب او بعض
ج ب فقولون انه باضطرار ان يكون بعض ب ج والبيان المشهور لهذا هو انه لا بد من ان يكون بعض ب ج
لانه من حيث هو مطلق هذا الحكم فحينئذ اما ان يكون باضطرار او لا يكون باضطرار فان كان لا باضطرار فبعض ج ب
لا باضطرار وكان كله باضطرار وهذا خلف وفي هذا البيان مواضع تخليط وذلك لان الذين سلف من تعليمهم في انعكاس
المطلقة الموجبة انما كان انها تنعكس جزئية فقط ولم تتبين انها ان كانت لا باضطرار فيكون عكسها لا باضطرار ولا هذا
حق بوجه من الوجوه فان كل انسان كاتب لا باضطرار ثم كل كاتب انسان باضطرار والتخليط الثاني هو انا وان سلمنا ان
هذا البيان قد ينفع في اثبات عكس الكلي الموجب فكيف ينفع في بيان عكس الجزئي الموجب فانه ليس يمنع قولنا بعض
ج ب بالضرورة ان يكون بعض ب ج ايضا لا بالضرورة فيجوز ان يكون عكس قولنا بعض ج ب بالضرورة هو ان
بعض ب ج لا بالضرورة ثم ان انعكس على قولهم فصار بعض ج ب لا بالضرورة صح مع صحة الاصل وهو قولنا بعض
ج ب بالضرورة ولم يلزم خلف فانك تعلم ان بعض الاجسام متحرك ضرورة وبعضها متحرك لا بالضرورة وكذلك
بعض الاجسام اسود بالضرورة اي دائما وبعضها اسود لا بالضرورة بل الحق ان هذه تنعكس مطلقة بالمعنى الاعم وهو ان
بعض ب ج بلا زيادة شرط والبرهان عليه هو المثال المذكور وانت تعلم انه ليس يجب ان يكون عكس غير الضروري
غير الضروري من المثال المذكور من ان بعض الكاتب انسان بالضرورة وعكسه ليس احد من الناس كاتبا بالضرورة فانه
لا يمتنع ان يكون الشيء ضروريا حمله على شيء ثم ذلك الشيء لا يكون هو ضروريا له وسنزيد لهذا شرحا في موضعه ومع هذا
فيجب ان نورد وجها لتحليل الذي تكلفه اصحاب التعصب على هذا الالزام فقال بعضهم ان قولنا كل كاتب انسان بالضرورة
ليس حقا وذلك لان الكاتبين المعدودين هم اناس معدودون فبعضهم هو كاتب هو بالامكان ناس اي يمكن ان يصيروا
ناسا وهذا هو الانسان الذي ذكر ان قولنا كل ج ب معناه كل ما يقال له انه بالفعل ج واخرج ما هو كاتب بالامكان والفعل
في قولنا كل كاتب والان فقد دخل الكاتب بالقوة في هذه الجملة ومع ذلك فليس هذا ايضا مقدمة كلية ضرورية موجبة
فان قولنا كل انسان حيوان بالضرورة كاذبة لان الناس المعدودين حيوان بالامكان فبعض الناس وهو الذي بالقوة
حيوان بالامكان فليس بالضرورة كل انسان حيوان فلا نجد شيئا الا من الاشياء المستعملة الكلي الموجب فيكون صادقا البتة
وقال بعض المحصلين ان قولنا بعض الكاتب ناس بالامكان صحيح وذلك لان معنى هذا ان بعض ما يوصف بانه كاتب بالضرورة
هو انسان سواء لم يكن كاتبا او كان كاتبا وكان بالضرورة كاتبا او كاتبا لا بالضرورة حتى يكون انسانا بالضرورة
وان لم يكن كاتبا فاذن كونه انسانا بالضرورة ليس لانه كاتب فاذا قلت بعض ما يوصف بانه كاتب هو انسان بالضرورة
وان لم يكن كاتبا فانت تقول مع ذلك انه من جهة انه كاتب لا يوجب الضرورة فاذن يكون غير الضرورة
ان يكون معه الانسانية فيكون بعض الكاتب وهو الكاتب من جهة ما هو كاتب ليس بضروري له الانسان او ليس انسانا لكن
من جهة ما هو كاتب فبعض الكاتب يمكن ان يكون انسانا من جهة ما هو كاتب وهذا الرجل وان دقق فقد غالط وحمل
التعصب على تحمل وجه بعيد وغلط من انه ظن ان قولنا الكاتب من حيث هو كاتب لا يوجب الضرورة حتى يصح هو ان الكاتب
من جهة ما هو كاتب لا يكون حمل الانسان ضروريا عليه وليس كما ظنه فان كونه كاتبا هو الذي لا يجعل حمل الانسان عليه ضروريا
او لم يجعل بل كان ما في الانسان هل يحمل على الكاتب من جهة ما هو كاتب فان قال انه يحمل عليه فتبين انه يحمل عليه دائما فيكون
ضروري الحمل عليه وان لم يكن لاجل انه كاتب وكذلك ان ذات الكاتب يمنع كون الانسان محمولا على الشيء الذي هو الكاتب
فان ذلك لا يمنع ان يكون محمولا على الكاتب وذاته فليس انه لا يكون يحمل على شيء بوجه انه حين يكون لا يحمل عليه دائما وان
ان قال ان الكاتب من جهة ما هو كاتب فقط وبلا زيادة والانسان معنى خارج عنه محمول الكاتب فليس محمولا عليه كان كالحكم
الانسان والحيوان فان الانسان من حيث هو انسان هو ليس حيوان هو الحيوان حينئذ جزء من حده وكذلك الحيوان والانسان
جزء من حد الكاتب فان الكاتب من الخواص الذاتية بمعنى انه يوجد في حده الموضوع وجنسه لا محالة وبعد هذا كله فان الكاتب
اذا اخذ انه كاتب فقط وكان الانسان مقارنا له غير محمول عليه كان غير محمول عليه بالضرورة لا بالامكان فكان بعض الكاتب
بالضرورة ليس انسانا لا بالامكان وهو الكاتب من جهة ما هو كاتب على انه انسانا غلط اخر وهو ان قولنا من حيث كذا او من
جهة كذا من اجزاء المحمول فقولنا بعض الكاتب من جهة ما هو كاتب ليس بالضرورة انسانا هو معنى قولنا الكاتب ليس بالضرورة
انسانا بل جزء من الموضوع اللازم منه محال فانا كما نقول الحيوان من جهة ما هو حيوان ناطق او ليس لو كان من جهة ما هو
حيوان ناطقا للزم ان يكون كل حيوان ناطقا ولو كان الحيوان من جهة ما هو حيوان ليس بناطق للزم ان لا يكون واحد من
الحيوانات ناطقا لان الشيء الذي يقال على الشيء من حيث هو هو ومن حيث هو طبيعته فيقال حيث كان وكيف كان فكيف
كان قولنا من حيث ومن جهة جزءا من المحمول لم يلزم انه كما ان الحيوان من جهة ما هو حيوان ليس بناطق بل انه كما

ليس من جهة ما هو حيوان ناطق بل قد يكون وقد لا يكون فاذا كان كونه حيوانية يسلب عنه النطق غير كونه لا حيوانية
يوجب عليه النطق لم يلزم ان يكون الامر في تسليم القسمين على السواء فكيف يكون جزءا من الموضوع واجزاء الموضوع
يجب اذا كان بعده شيء يحمل على الموضوع الحقيقي حتى انه لو قلنا الحيوان الناطق كذا لا معنى الحيوان الذي هو ناطق
كذا فاذا قلنا بعض الكاتب من جهة ما هو كاتب يجب ان يكون معناه بعض الكاتب الماخوذ من جهة ما هو كاتب وبعض الكاتب
الذي هو من جهة ما هو كاتب فيكون ادخال هذا الشرط فيه ما دار فان الكاتب الذي اخذ من جهة ما هو كاتب فقط لا يتخصص
ولا ينحصر بالكل حتى يقال كل كاتب الماخوذ من جهة ما هو كاتب ولا يكون جزءا اذا جعل هذا جزءا من المحمول القليل بعض
الكاتب هو من جهة ما هو كاتب كذا فاذا كان هذا جزءا من المحمول فيجب ان يكون جزءا من الموضوع عند العكس حتى انه
جزء من الموضوع ليس يجب ان يكون جزءا من المحمول فلا يكون قولنا كل انسان يمكن ان يكون كاتبا معناه كل انسان يمكن
ان يكون كاتبا الذي هو من جهة ما الكاتب كاتب فقط وهذا كاذب فانه ولا واحد من الناس يوصف بانه كاتب الماخوذ
من جهة ما هو كاتب فقط فان الانسان لا يكون الشيء الذي هو مجرد الكاتب فقط الذي له انه انسان وانه حيوان خارج
عن وجوده مسلوب عنه ولسنا نلتفت هنا الا الى ان الانسان يمكن ان يكون كاتبا الا اعتبار في الكاتب من حيث هو
غير معين مطلق انه كاتب بلا شرط فنظرنا هو الى الحمل في الكل على الانسان فيجب ان لا نلتفت في الموضوع الا الى الذي هو
موصوف بكذا بلا شرط دوام او لا دوام فانا شرطنا من جهة ولا نلتفت الى المحمول الا ما اخذ محمولا فان شرطنا المتشابه فهو
جزء الجملة هو المحمول ثم بعد ذلك بمرتبط ومرتضى ونحفظ عند العكس فيما يجعل محمولا او موضوعا ولا يجعل ولو كانت هذه الامور
معتبرة لبطل كثير من المقدمات الضرورية وصارت ممكنات ولخرج جواب ما قلناه فليستطر على انا حولنا ج ب ممكن في
خاص ج فلنا اذا حمل ب على ج ايضا يحمل على ب او لا يحمل فليكن ج الحيوان و ب الكاتب ولنستطر هل يجب
ان ياخذه من حيث هو كاتب لكن يجعل الكاتب من حيث هو كاتب مسلوبا عنه انه حيوان او مسلوبا عن الحيوان
من حيث هو كاتب بل يجب ان يراعي ما كان اوجب فيجعل موضوعا فيقبل انه الحيوان يكون محمولا عليه فذلك يكون دائما
وكذا ما دام الذات موجودة فان كان الحق هو انه محمول عليه دائما ما دام اي ذات شئت للكاتب موجودا فانما جزء
للكاتب والكاتب ليس بضروري للحيوان وهذا الموضع جار في الصنف الذي هو الجزئية السالبة الضرورية فانها لا تنعكس
فانه ليس الا كاتب بالضرورة ليس كل ما هو موصوف بانه حيوان انسانا فيجب ان لا يكون بالضرورة كل انسان حيوانا والحق ان قولنا
بالضرورة ليس ليس بسلب الضرورة بل سلب الضرورة ليس بالضرورة واما المقدمات الممكنة فقد قيل فيها في شرح الموضع
الصنف قال ان الممكن باشتراك الاسم يقال على الضروري وعلى المطلق وعلى الممكن الحقيقي فما كان في الضروري والمطلق فحكمه
ذلك وما كان في الممكن الحقيقي فحكمه قد خالفه لانه سيبين لك في موضع اخر فاما من جانب هذه اللفظة ان الممكن اذا قيل على الضروري
لم يكن كما قلنا الا في اللفظ فيقال له ممكن ومعناه ضروري فاذا لم يكن كما قلنا الا في اللفظ كان حكمه حكمه وليس في هذا حكم
الامر على هذه الضرورة فانه ليس احد من الناس يقول ولا في الغرض من اللغات يقال ممكن على الضروري ومعنى به الضروري وما
الشبهة التي وقعت اليه انه يجوز في لفظ الممكن اشتراك حتى كان يجب منه ان يقال على الضروري ومن جهة انه لا يقال على
الضروري وكان لا يمنع كونها مقولا على الضروري انها تنعكس في السالبة العكس الذي يجري به جميعا اذ كان ما يمكن ان يكون يمكن
ان لا يكون وكان لا يوجب كونها مقولا على الضروري ان سلبا لا يقال عليه والا كان نقيضا وهو انه ليس يمكن مقولا على الضرورة
وكان الضروري ممتنعا شبهه وجب ان يكون هذا بان الممكن يقال على الضروري قولا حقيقة فان الممكن اذا كان له معنى
واحد عام من الواجب وكان الاخر سلبا يا الواجب فاما الشبهة تحل ايضا وهو الممكن الذي يجب ان يقال على الضروري هو
الممكن الذي هو سلب لا يقال على الضروري الا ان سلبه انه ليس يمكن ومعناه ممتنع فليس هذا الممكن الذي يجب ان يقال على الضروري هو
الذي هو سلب فاذا كان هذا الممكن المقول على الضروري هو الوجود ومعناه انه ضروري وهو نقيضه وذلك لا يكون في الاسماء المترادفة
كان ما ليس بضروري هو ما ليس بممكن بمعنى واحد وكان ما ليس بضروري اذا هو الممتنع وهذا محال بل الممكن المقول على الواجب
اسم محصل وهو متضمن بدل سلب غير مشتمل على لفظ غير ممتنع وهو اعم من الواجب ومن الممكن فليس اذا حمل الممكن على الضروري والمطلق
وهو اخص منه وجب عنه انعكاس في شيء فليكن انه يعلم ان معنى الكلام المذكور في التعليم الاول الصحيح هو ان هذا
اذا قيل على الضروري او على المطلق وعلى الممكن فانه في مادة الضروري فحكمه ما قيل وكذلك هو في مادة المطلق فحكمه ما قيل
واما الممكن الحقيقي فسيتضح امره بعد ليعلم ان هذا ايضاح الحكم في جميع ما تحت هذا العام يتخصص بحكم هذا العام والخاصية
الممكن الحقيقي وفي ذلك جرت العادة بتاخيره فلنختم

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات الاقترانية وذكر الاشكال الثلاثة في حالتي الاطلاق والضرورة

فهذه الاشياء المذكورة ذكرت على سبيل المقدمات للمراد تعليمه من امر القياس فنقول ان اللازم عن القياس الحملي انما

ان يكون غيره كبرى ... ولا نقيضه في القياس بالفعل ويسمى امثال هذه المقاييس اقترانيات مثل قولك كل حيوان جسم وكل جسم جوهر فكل حيوان جوهر واما ان يكون اللازم او نقيضه والاخر احد طرفي المطلوب مذكورا فيه بالفعل بوجه ما وهذا يسمى استثنائيا والجمهور يسمونه شرطيا وانما هو اسم شرطيا او من الشرطيات ما يكون على سبيل الاقتران ولنقدم ما يكون على سبيل الاقتران ومنه ما يكون من حمليات فنقول ان كل قياس اقتراني بسيط حملي فانه يؤلف من مقدمتين يشتركان في حد اشتراك امثال المورد في الجسم وهذا الحد لا يخلو اما ان يكون في احدهما محمولا وفي الآخر موضوعا او يكون محمولا في كليهما او موضوعا في كليهما واذا كان موضوعا في احدهما محمولا على الآخر فاما ان يكون محمولا على موضوع المطلوب وموضوعا لمحمول المطلوب وهذا الذي يسمى الشكل الاول واما ان يكون محمولا على محمول المطلوب موضوعا لموضوع المطلوب وهذا هو الشكل الذي لم يذكره من العلماء احد جرى في القسمة فانهم حين قسموا الاشكال على القسمة الثلاثية التي ذكرناها فجعلة ثلثة شيئا واحدا شبيها على ان الشكل الاول ما ... الذي الاوسط موضوع في احدهما محمول في الآخر ثم لما نظروا فيه من حيث يجتمع منه المجتمع ... من حيث ... موضوع وسط موضوع ... ومحمول محمول لا فقط وهذا العرض المعنى الذي لا جله جعل شكلا اولا واذا جعله شكلا اولا لا يجوز ان الوسط محمول موضوع بل ان الوسط محمول على موضوع المطلوب وموضوع لمحمول المطلوب فقد التزموا ... ايضا وافضل الاعتبار ... لا على هذا الوجه بل في ... هو سببا انه امر غير طبيعي وغير مقبول غير ملائم لعادة النظر والروية ويستغني عنه بقوة ... ينتج ما هو شكل اول ... في موضع آخر فيكون الشكل الاول ما ذكرناه واما الثاني فهو الذي يكون فيه الاوسط محمولا على الطرفين والثالث فهو الذي يكون فيه الاوسط موضوعا فيهما جميعا والطرف الذي هو موضوع المطلوب يسمى حدا اصغر والمقدمة التي فيها هذا الطرف يسمى مقدمة صغرى والطرف الذي هو محمول المطلوب يسمى حدا اكبر والمقدمة التي فيها هذا الطرف يسمى مقدمة كبرى وتأليف مقدمتين بالاقتران يسمى قرينة والتي يجب عنها النتيجة لذاتها يسمى قياسا وهيئة نسبة الاوسط الى الطرفين يسمى شكلا والذي يلزم ... ما دام يساق اليه القياس يسمى مطلوبا فاذا لزم يسمى نتيجة وانما يسمى الشكل الاول شكلا اولا لانه بين بنفسه قياسا كاملة ولانه ينتج جميع المطالب والثاني لا ينتج الا السالب والثالث لا ينتج الا الجزئي ولانه ينتج افضل المطالب وهو الكلي الموجب واعلم انه لا قياس من سالبتين ولا من جزئيتين ولا من صغرى سالبة كبراها جزئية الا ان يكون السالب ممكنا واعلم ان النتيجة تتبع اخس المقدمتين ... في الكمية والكيفية دون الجهة ... بعد ما اعتبار الجزئيات الشكل الاول ... فلما كان صغراه موجبة صار الحد الاصغر فيه داخلا فيما يقال على الاوسط فان كان في الكبرى ايجاب كلي على كل ما يقال عليه الاوسط او سلب كلي عن كل ما يقال عليه الاوسط تبين ... في الاصغر فانه لم يكن ... الاصغر ... يجوز ان لا يكون هو البعض الذي عليه الحكم وسواء كان ... او ممكنا ... الاوسط محمولا على الاصغر ... موجب على كليهما ... سلب ... فلا يلزم ان يكون الحكم على الاوسط حكما على الاصغر كان سلبا او ايجابا فان كان الاكبر جزئيا فذلك ابعد بل ان كان ... جزئيا على الاوسط موجودا للاصغر لم يجب ان يتعدى اليه ... الحكم على الاوسط كان حكما جزئيا فيجوز ان يكون ... من الاصغر ويكون الحكم في البعض الذي هو خارج عن الاصغر بايجاب او سلب فيكون الحكم على غير الاصغر ويكون ما قدمناه ذكره فنبين انه اذا كانت الصغرى سالبة ... لم ينتج وهذا يجب ان ... بعد ضروب ما لا ينتج بسبب انا لا نلزم منها نتيجة معينة فانك بعد الاحاطة بما قدمناه يمكنك ان تورد تلك الامثلة واعلم ان ... الجزئيات ... ومنع ... وان ... احكاما ... الكلية فانه قد يكون ... قياس كقولك زيد ... ولكن النتائج يكون ... شخصية واكثر ما يستعمل ... مقدمات صغرى ... المحصورات فنقول اذا كان كل ج ب وكل ب ا فبين ان كل ج ا واما اذا كان كل ج ب ولا شيء من ب ا فبين انه لا شيء من ج ا واما اذا كان بعض ج ب وكل ب ا فبين ان بعض ج ا واما اذا كان بعض ج ب ولا شيء من ب ا فبين ان بعض ج ليس ا فهذه اضرب الشكل الاول وضروبه المحصورة في هذه الاربعة ... القياسات الثلث من ... فان جعلت قياسات ... لم تكن قياسات كاملة ... بالعكس ... الضروب ... ولا شيء من ج ب ... وبعض ب ا ... ليس بعض ا ج قال ... كل ب ا او بعض ب ا ... من الشكل الثاني ليس كل ا ج والجواب عن هذا اذا ... صغرى وكبرى ... في احدهما موضوع المطلوب وفي الآخر محمول المطلوب فاذا جعلنا مقدمة ج ب صغرى وكان ب ... الحد الاوسط فيكون ج الحد الاصغر ويكون موضوع المطلوب وعلى مثل ذلك يكون آ محمول المطلوب فاذا قلنا لا ينتج بسلب او ايجاب عنينا ان ذلك لا ينتج ج آ محمول وقد زال بهذا

الشك

الشك فان انتج شيئا فليس من كبرى وصغرى على ما وضع ومع ذلك فانه يرجع الى الكامل بعكسين وهو بعيد عن الطبع فناسب القسم الثاني من الاقسام الاربعة للاشكال التي ... لانه بعيد عن الطبع جدا فان الشكل الثاني بعيد عن الطبع في نظم مقدمة واحدة هي الكبرى والثالث بعيد عنه في نظم مقدمة واحدة هي الصغرى والذي كان البعد في معناه اخلاق الذهن وفطن للغرض واما القسم الباقي فانه يحتاج في رده الى الامر الطبيعي الى تغيير ... جميعه وهو مستغني عنه فالاولى به ... ان يلغى

الشكل الثاني

هذا الشكل خاصيته في نظم ان الاوسط منه محمول على الطرفين وخاصيته في النتائج ان الموجبتين منه لا ينتجان وذلك لان المحمول الواحد بالايجاب كالجسم يحمل على متباينين كالحجر والحيوان وعلى متفقين كالانسان والضحاك ولا السالبتين لان المحمول الواحد كالحجر قد يسلب عن متباينين كالانسان والفرس وعن متفقين كالانسان والناطق ولا من جزئيتين فان المحمول الواحد يوجب لبعض الامر الواحد ويسلب عن بعضه وقد يوجب ويسلب عن بعض امرين مختلفين ولا اذا كانت الكبرى جزئية فانه اذا حكم على كل شيء ما ثم حكم على بعض الآخر بخلاف ذلك جاز ان يكون ذلك الشيء الآخر محمولا على المسلوب عنه لكنه ... فيوجب عليه وان كان بعضه لا يوجب عليه وجاز ان يكون مباينا للكل لا يحمل عليه فهذه خاصيته في النتائج وانما كان شكلا ثانيا واخر عنه الشكل الباقي من الاشكال لانه ينتج ام النتيجتين وهو الكلي وذلك الباقي لا ينتج الا الجزئي وان كان ينتج الموجب وهذا لا ينتج الا السالب فان السالب الكلي انفع من الجزئي الموجب اي في العلوم ولانه انما يحدث عن الاول بعكس الكبرى منه واما الباقي فيحدث منه بعكس الصغرى فقرابته من الاول في اشرف المقدمتين والاشياء الاعتبارية التي لا موجب فيها وانما نذهب اليها الاستحسان والاخذ بالاولى فانما لا تتجاوز بطلبها البلوغ الذي اومانا اليه ومع هذا فانا نريد ان نصرح بما رفع الحق من وجوه ... الخيار فيه وهو انه اذا كانت هذه السالبة الكلية المطلقة على موجب ما يفهم من السلب الكلي المطلق فيما يجب الامر في نفسه سواء كان بالمعنى العام او بالمعنى الخاص فانه لا يتالف منها في هذا الشكل قياس وذلك لان السالبة الكلية المطلقة والموجبة الكلية المطلقة قد يصدقان معا على شيء واحد وقد اوردت لذلك مثلا في التعليم الاول فان كل انسان نائم وقتا ما وكل انسان ليس بنائم وقتا ما قد يصدقان لان كل انسان نائم وقتا ما وكل انسان ليس بنائم وقتا ما وبالجملة اذا كان محمول يحمل على كل واحد لا دائما بل وقتا ما فهو ايضا يسلب عن كل واحد لا دائما بل وقتا ما وكذلك ان كان ... لا يجوز ان يكون لا دائما ... لانه ليس يجب ان ينعقد من السالب المطلق والموجب المطلق قياس في هذا الشكل اللهم الا ان يستعمل السالب الكلي على اللفظ المشهور وذلك الذي بينا انه ينعكس او يستعمل المطلقة التي ... يصدق الحصر كليا في بعض الازمنة او يستعمل في القضيتين ... وهو جميل الوقت في كل واحد وقتا واحدا ان امكن وشرطا واحدا ان امكن لكن المطلقة باعتبار القول في نفسها ... مستعمل في العلوم وفي المخاطبات بل جرت العادة بان يستعمل السالب في كل موضع ويراعى الشرط الذي ذكرنا ... وكذلك قد جرت العادة في قولهم كل ب ا انه انما يستعمل الكلي على ان كل ب اي ما يكون ب فيجب ان يلتفت الى هذا في هذا الشكل ... ويستعمل ... السالبة على الوجه المشهور لكن ولكنا جمع الغرض فنقول يجب في شرط انتاج هذا الشكل ان يكون احدى المقدمتين موجبة والاخرى سالبة وان يكون الكبرى كلية ولنذكر الضروب المنتجة الضرب الاول من كليتين والكبرى سالبة ينتج سالبة كلية مثاله كل ج ب ولا شيء من ا ب فلا شيء من ج ا برهانه انا نعكس الكبرى فيصير لا شيء من ب ا فيكون كل ج ب ولا شيء من ب ا فلا شيء من ج ا وقد يبين من طريق الخلف فنقول انه ان كان قولنا هذا كاذبا فليكن بعض ج ا وكان لا شيء من ا ب ينتج من الشكل الاول ليس كل ج ب وكان كل ج ب هذا خلف ولقائل ان يقول ان هذا ليس ... لانا ... المطلقات لا يكذب فيها ... كل وليس كل فانه يجوز ان يكون كل ... في كل واحد وقتا ما ولا كل ... في كل واحد وقتا آخر وليس هذا خلف فالجواب انا قد قدمنا ان الذي نذهب اليه اما في استعمالنا المطلقات ما كان ... مثلا بعض لا شيء من ا ب ما دام ... وكذلك قولنا كل ج ب فانا نعني به كل ج ب ما دام ج فيكون النتيجة لا شيء من ج ا ما دام ج وهذا لا يصدق مع قولنا بعض ج ا ما دام ج فاذن هذا الخلف محال فسببه ان التأليف غير منتج واما ان المقدمات كاذبة لكن التأليف منتج والقائل لا شيء من ا ب كانت موضوعة حقا فبقي ان السبب هو كذب قولنا بعض ج ا فلا شيء اذن من ج ا قال قوم انه لا حاجة الى بيان هذا بالعكس والخلف وانه بين بنفسه فمن البين ان ب لما كانت مسلوبة عن شيء موجبة لشيء آخر فالشيئان متباينان لو كان ا ... ب وكان ج غير مباين له فاما من جعل هذا امرا بينا بنفسه فليس يفرق بين البين بنفسه وبين القريب من البين بنفسه واما من احتج بما احتج به فلم يجعل الحجة غير الدعوى نفسها فان التباين والمسلوب احدهما عن الآخر معنى واحد كما قد علمت ولكن الذهن يلتفت سريعا الى ان قولنا ان ج لما كان ب ... بما يوصف ب فيكون قد رد الى ما البين انتاجه بنفسه وقد ناقضه بعض من ... الشارحين مناقضة صحيحة وفي هذا كلام طويل منفصل في اللواحق وهذا

ينتج ايضا ان جعل المطلق الكلي بالمعنى الذي توهم من قولنا كل ج ب بالاطلاق ان كل الجهات الموجودة في وقت اقرب بعد ان يكون الوقت في الثاني والموجب واحدا والاصوب ان يلتفت الى هذا الضرب الثاني من كليتين والصغرى سالبة ينتج كلية سالبة مثاله لا شيء من ج ب وكل ا ب فلا شيء من ج ا فانا اذا عكسنا الصغرى واضفنا الى الموجبة انتج لا شيء من ا ج ثم تنعكس النتيجة الى عينها وبالخلف ايضا انه ان كان بعض ج ا وكل ا ب فبعض ج ب الضرب الثالث من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية مثاله بعض ج ب ولا شيء من ا ب فليس كل ج ا يبين بعكس السالبة وبالخلف ايضا انه ان كان كل ج ا ولا شيء من ا ب فلا شيء من ج ب وكان بعض ج ب الضرب الرابع من صغرى سالبة جزئية وكبرى موجبة كلية مثاله ليس كل ج ب وكل ا ب فليس كل ج ا والجزئية لا تنعكس والموجبة الكلية تنعكس جزئية فلا تقترن بالاخرى الجزئية اقترانا منتجا فلنبين بالخلف انه ان كان كل ج ا وكل ا ب فكل ج ب وكان ليس كل ج ب والفرض بعض ج الذي ليس ب وليكن د فلا شيء من د ب وكل ا ب فلا شيء من د ا وبعض ج د يرجع الى الاول الشكل الثالث خاصية هذا الشكل في تاليفه ما علمت وخاصيته في انتاجه انه لا ينتج الا جزئيا وشرطه في ان ينتج … ان تكون الصغرى موجبة واحديهما كلية وان كانتا سالبتين لم يجب ان يكون الامران المسلوبان عن شيء واحد متفقين او مختلفين وان كانتا موجبتين جاز ان يكون الامران الواحد موجب في بعض شيء وان يكون يوجب في بعض ويسلب عن بعض وجاز ان يكون المختلفان كل يوجب في بعض او واحد يوجب في بعض والاخر يسلب عن بعض وان كانت الصغرى سالبة لم يجب اذا سلب شيء عن امر ان يوجد ما يوجد لذلك الامر او يسلب عنه وعليك الان ان تطلب الحدود الضرب الاول من كليتين موجبتين ينتج جزئية موجبة مثاله كل ب ج وكل ب ا فالذي يلزم من هذا ان بعض ج ا فانه يجوز ان يكون ج اعم من ب ويكون الموجود لكل ب ا مساويا له او اعم او دون ج في العموم ولكن يجب ان يكون بعض ج ا ولكن ذلك البعض هو ب فنحن نفرض … فيكون بعض ج ب وكل ب ا او بالنقل ان كان لا شيء من ج ا وكل ب ج فلا شيء من ب ا وكان كل ب ا هذا خلف وعلى الصورة المذكورة الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالبة ينتج جزئية سالبة مثاله كل ب ج ولا شيء من ب ا لا يلزم من هذا ان لا شيء من ج ا فربما كان ج اعم منها لكن ينتج فليس كل ج ا فليس ب ذلك البعض او تعكس الصغرى او بالنقل ان لم يكن كذلك فكل ج ا ولا شيء من ب ا فلا شيء من ب ج هذا خلف الضرب الثالث من جزئية موجبة صغرى وكلية موجبة كبرى مثاله بعض ب ج وكل ب ا ينتج بعض ج ا ويبرهن عليه كما علمت في الضرب الاول الضرب الرابع كلية موجبة صغرى وجزئية موجبة كبرى مثاله كل ب ج وبعض ب ا فبعض ج ا يبين بالافتراض بان تعين البعض الذي هو من ب وهو ا فليكن ذلك د فيكون كل د ا ولكن كل د ب وكل ب ج فكل د ج وكان كل د ا فبعض ج ا ويبين بان تعكس الكبرى ثم تعكس النتيجة فيكون بعض ا ب وكل ب ج فينتج بعض ا ج فينعكس بعض ج ا ويبين ايضا بالخلف انه ان كان لا شيء من ج ا وكل ب ج فلا شيء من ب ا وكان بعض ب ا هذا خلف الضرب الخامس من كلية موجبة صغرى وجزئية سالبة كبرى مثاله كل ب ج وليس كل ب ا فليس كل ج ا لا يبين هذا بالعكس لان الكبرى لا تنعكس والصغرى تنعكس جزئية ويتبين بالافتراض بان يفرض الشيء الذي هو ب وليس ا وليكن د فيكون كما علمت كل د ج ولا شيء من د ا وبالخلف انه ان كان كل ج ا وكل ب ج فكل ب ا هذا خلف الضرب السادس من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى مثاله بعض ب ج ولا شيء من ب ا فليس كل ج ا يبين بعكس الصغرى بان يقال بعض ج ب ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا وهذا من الشكل الاول وبالخلف بان يقول والا فكل ج ا وكان لا شيء من ب ا فلا شيء من ب ج وكان بعض ب ج هذا خلف واعلم ان الشكل الاول وان كان يرجع اليه هذان الشكلان فلهذين الشكلين خاصة فايدة وهي ان بعض السوالب انما الطبيعي فيها والسابق الى الذهن منها اولا ان يكون احد الامرين فيها محمولا والاخر موضوعا فان عكست لم يكن طبيعيا وكان غير السابق الى الذهن مثال ذلك ان نقول ليس السماء بخفيفة وثقيلة فان هذا سلب طبيعي سابق الى الذهن وكذلك الحال في قولنا ليست النفس بمائتة او ليست الهيولى المجردة بمرئية فاما عكس ذلك مثل قولنا لا شيء من الخفيف والثقيل بسماء او ليس شيء من المائت بنفس او ليس المرئي بمادة وان كانت حقا فانها ليست على الامر الطبيعي والسابق الى الذهن فان النار اولى بان تكون موضوعة يسلب عنها الرسوب من المرئي ان يكون موضوعا ويسلب عنه النار وكذلك في امثالها وايضا فان الجزئيات هذا حالها فانا اذا وضعنا الحيوان والانسان وسوما جزئيا كان الاول حينئذ ان يكون الحيوان موضوعا في القضية والانسان محمولا لا بالعكس وان كان حقا مثل قولنا بعض الناس حيوان … وموجبة وربما عرض … ان يكون على ما هو طبيعي … يستقيم على هيئة الشكل الثاني فيكون تاليفها على هيئة الشكل الثاني اقرب الى الطبيعي ولذلك يكون تاليف … وهو طبيعي … الشكل الثالث فاذا عكسنا حتى يرجع الثالث الى الاول صار السلب على الوجه الذي ليس بطبيعي ولا سابق الى الذهن وصار … الطبيعي …

فالشكل الثاني والثالث اذا الية ما يستغنى عنهما ومن ظن ان القضايا المطلقة لا يستعمل فقد اخطأ فان اكثر العلوم يستعمل فيها القضايا المطلقة من كل جنس من المطلقات وخصوصا في العلم الذي هو صناعة الرجل الذي يحكم بهذا الظن وعلى ان الفيلسوف يبحث عن كل مطلوب كلي فان اراد ان يبحث عن مطلوب كلي مطلق … هل كل جسم متحرك فليس يمكن ان ينتج من الضروريات فقد علم الان حال هذه الاشكال الثلاثة واذ علم ذلك فليعلم ان المقدمات الضرورية حكمها في اقترانها هذا الحكم وكذلك في نتائجها لكنها تخالف في المواضع التي تحتاج في بيانها الى الخلف وذلك لان نقائضها لا يكون ضرورية وذلك لانه اذا كانت النتيجة بالضرورة ليس كل ج ا في الشكل الثاني واما في الشكل الثالث فاذا قلنا انه يمكن … حتى … ان يؤخذ نقيضه ليس بالضرورة ليس كل ج ا الا انه يجد هذه المقدمة بحيث يمكن ان يضاف اليها شيء مما في القياس والا لازم ذلك وهو انه يمكن ان يكون كل ج ا فان هذا اللازم يكون موجبا مع الامكان … لم تعلم كيف يتالف القياس من ممكن بالامكان الاعم مع مقدمة ضرورية فاذن لا سبيل الى تبيينه بالخلف قبل … الاختلاط من الممكن والضروري فينبغي ان يبين بالافتراض فان الضرب الرابع من الشكل الثاني فيكون كما بالضرورة ليس كل ج ب وبالضرورة كل ا ب ينتج بالضرورة ليس كل ج ا فلنعين البعض الذي هو ج بالضرورة وليس ب وليكن د فاذا كان … لا شيء من د ب بالضرورة وكل ا ب فبالضرورة لا شيء من د ا الذي هو بعض ج فبعض ج ليس ا بالضرورة واما الضرب الخامس من الشكل الثالث فيكون كما كل ب ج بالضرورة وبالضرورة ليس كل ب ا ينتج بالضرورة ليس كل ج ا فليكن د بعض ب الذي هو ايضا بعض ج فيكون ذلك البعض ج وهو بالضرورة ليس ا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق خمسة فصول

الفصل الاول من المقالة الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المختلطة من الاطلاق والضرورة

قد تكون في هذه القياسات اذا كانت مطلقة واذا كانت ضرورية وبقيت المختلطات من الضربين بجملة ما بقي علينا في المختلطات اذا كانت احدى مقدماتنا مطلقة والاخرى ضرورية ولنبدأ بالضرب الاول من الشكل الاول الذي هو من كليتين موجبتين صغراهما مطلقة وكبراهما ضرورية مثاله كل ج ب اي بالاطلاق وكل ب ا بالضرورة فنقول ان كل ج ا بالضرورة ونقول اولا انا قد كنا نأخذ المطلقة فيما سلف عامة لما بالضرورة وما ليس بالضرورة واذا اخذناها الان كذلك اختلط فما كان من ذلك يوافق مادة الضرورة كان حكمها حكم الضرورة وما يوافق مادة اللاضرورة فيما اختلف فلنفرض اسبابا المطلقات ما كان من المطلقات غير ضروري فانه يلزم من خلطها بالضرورة نتيجة ضرورية علمت ان ذلك حكم اللفظ الذي هو المطلقة العامة وما كان يلزم منها مطلقة علمت انك لو اخذتها عامة لزمت مطلقة عامة ولم يلزم ضرورية ثم يكون المسألة متفرقة فانه لو كانت المطلقة العامة يوجب ضرورة لكانت يوجد في كل جزئي لها فكانت يوجد في هذه الخاصة التي هي جزئية تحت العامة فنقول ان قوما تحيروا من كون هذه النتيجة ضرورية واستبعدوا هذا المذهب وانا … شيء واحد وذلك لانهم حسبوا ان الضروري انما كل ما كان ضروريا ما دام ذات الموضوع موجودا … ما دام موصوفا بما يوصف به حتى اذا قيل ان كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر حسبوه ضروريا حقيقيا وكذلك اذا قيل بالضرورة لا شيء من الابيض اسود حسبوه ضروريا حقيقيا فكانوا اذا قالوا زيد ابيض وكل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر لم ينتج لهم ان زيدا ذو لون مفرق للبصر بالضرورة والا فزيد ابيض بالضرورة ولذلك ما كان ينتج لهم في مثال الاسود ان زيدا ليس اسود لا بالضرورة وكل ذلك لانهم لم يشتغلوا باستثبات حقيقة القول على الكل في الضروري حتى يحفظوا الفرق بين قولنا كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر ان معناه كل ما يوصف بانه ابيض كيف وصف بانه ابيض فانه ما دام ذاته موجودا كان ابيض او لم يكن ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر او ليس باسود وبين قولنا كل ما يوصف بانه ابيض بالضرورة ما دام ذاته موجودة فالضرورة مفرق للبصر او كل ما يوصف بانه ابيض كيف كان فما دام ابيض فبالضرورة هو ذو لون مفرق للبصر او بالضرورة ليس باسود وانت تعلم مما سلف كم بين الاعتبارات فرقا وكيف وقعها … ولو كانوا قالوا في كبراهم ان كل ابيض بالضرورة فهو ذو لون مفرق البصر بالضرورة لكان ايضا صادقا لكن لم يكن الحد الاوسط حينئذ مشتركا فيه وذلك لان الابيض بالضرورة ليس محمولا على زيد بل الابيض الذي ليس بالضرورة او الابيض بلا شرط فان حذفوا هذه الزيادة كانت الكبرى كاذبة لانك لا يمكنك ان تقول ان كل ابيض بالضرورة او بغير الضرورة فهو ذو لون مفرق البصر بالضرورة وقولك كل ابيض يشملهما جميعا فلا يمكن ان تقول كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق البصر لكن العادة المجازية سهلت هذه الغلطة فاذا قلنا كل ج ب ثم قلنا كل ما هو ب بالضرورة او بغير الضرورة بعد ان يكون ب كان وقتا ما او دائما فهو ا بالضرورة دائما دخل ج في القول على الكل كذلك فاذا قلنا كل ب مطلقا الذي عنينا جميعا فوجب ان يكون كل ج ا بالضرورة الضرب الثاني كذلك

من موجبتين ولكن الكبرى مطلقة ينتج مطلقة مثاله كل ج ب بالضرورة وكل ما هو ب فهو ا بالاطلاق فكل ج ا بالاطلاق
لانه قد حكم على كل ما هو ب بالضرورة او غير الضرورة انه ا بالاطلاق فيكون كل ج ا بالاطلاق وهذه المطلقة لا يجب
ان يكون معناها كل ما هو ب فهو ما دام ب فقط ا دائما فهو ا بالاطلاق وذلك لانه ليس كل ما هو ب لا يدوم له ا ب دائما وقتا
ان بعض ما هو ب وهو الذي هو ج هو ب بالضرورة دائما فلا يصح اذن بعد ذلك القول قولنا كل ما يوصف بب يكون له
ا وقتا ما وذلك الوقت هو كونه موصوفا بب فان بعض ما يوصف بب يوصف به دائما فكيف يمكن ان يوجد هذه المقدمة
مطلقة المطلقة التي يكون فيها ضرورة واللاضرورة كقولنا كل متحرك فهو متغير ولا يصح ان يقال انه متغير بالضرورة ما دام متحركا
وليس دائما بل في وقت كونه متحركا الذي لا يدوم له اذ كان بعض ذلك يدوم له ذاته متحركا وبعضه لا يدوم وكذلك يكون بعضه
متغيرا بالضرورة وبعضه لا بالضرورة فلا يصح ان نقول ان الكل كذلك بالضرورة ولا ان الكل لا بالضرورة بل نقول مطلقا و
الاطلاق العام فاذا صدقت هذه المقدمة على هذه الصفة فكان كل ما هو ب ا بالاطلاق من هذا الوجه كانت النتيجة مع انها
مطلقة ضرورية لان هذه النتيجة تكون مطلقة كالكبرى اي مطلقة عامة فيكون كل ج ا ما دام موصوفا بانه ب لكن يدوم
له الاتصاف بب فيدوم له كونه ا مثال ذلك الثلج ابيض بالضرورة وكل ابيض فانه ملون بلون مفرق للبصر بالاطلاق فكل
ثلج ملون بلون مفرق للبصر دائما فليتأمل فانه من العجب من انتاج الضرورة من صغرى مطلقة وكبرى ضرورية فانه يجب
الضرورية ينتج عن كبرى مطلقة اذا كانت الصغرى ضرورية الضرب الثالث صغراه كلية موجبة مطلقة وكبراه كلية سالبة
ضرورية مثاله كل ج ب بالاطلاق ولا شيء من ا ب بالضرورة ينتج بالضرورة لا شيء من ج ا كما قد علمت الضرب الرابع
عكسه في الضرورة والاطلاق كل ج ب بالضرورة ولا شيء من ا ب بالاطلاق ينتج ولا شيء من ج ا وعلى ما علمت في
الضرب الثاني والخامس صغراه موجبة مطلقة وكبراه كلية موجبة ضرورية والسادس عكسه في الضرورة والاطلاق و
السابع صغراه جزئية موجبة مطلقة وكبراه ضرورية سالبة كلية والثامن عكسه في الضرورة والاطلاق والنتائج تابعة للكبرى
واعلم ان الجزئية المطلقة لا تمنع الضرورة ولا الجزئية الضرورية تمنع الاطلاق فان الجزئيتين اذا كانتا لا تتمانعان في
السلب والايجاب فكيف تتمانعان في الضرورة والاطلاق ويمتنع فيها المعنى المذكور في الضرب الثاني واما الشكل الثاني فانه
فيه اذا اختلفت القضيتان في الضرورة والاطلاق الخاص وكانتا كليتين فحمل الاوسط بالضرورة على كل واحد من طرف
ثم قيل على كل واحد من الطرف الآخر بغير ضرورة على ما جوزه صاحب المنطق بينا فكان لاحد الطرفين حكم الاوسط عند كل واحد منهما
بسواء دايم له وعلى الآخر سواء ليس ايجابه له لكل واحد واحد منه كان الحكم سلبا او ايجابا فان الطرفين متباعدان يجب
سلب كل واحد منهما عن الآخر بالضرورة وكذلك ان كانت الصغرى جزئية فان البعض الذي فيه مسلوب عن الطرف الاكبر
اذ كان ذلك البعض مخالفا في الحكم واما اذا جعلت الدوام وغير الدوام جزءا من المحمول فكان الاقتران مثلا قولك كل
ج ب بالضرورة وكل ا ب لا بالضرورة او بالضرورة لا شيء من ج ب ولا شيء من ا ب سلبا ما او في كل واحد بالانفراد
امكان ان نقول كل ج يقال له ا فيحمل عليه انه دايم ب ولا شيء مما يقال له ج يحمل عليه انه دايم ب فينتج انه لا شيء من ج ا وكذلك
لو قلت كل ما يقال له ج فهو شيء ذلك الشيء يسلب عنه دايما انه ب وليس شيء مما يقال عليه ا فهو شيء ذلك الشيء يسلب دايما
عنه انه ب ينتج ليس ا ... وذلك بالضرورة فانك يمكنك ان تجعل قولك شيء مسلوب عنه كذا اسما مفردا وحينئذ يمكنك
ان تزيد جهة الضرورة في جميع ذلك وينتج ضرورية واما اذا اخذت العامة المطلقة لم يجب ان ينتج من موجبتين او
سالبتين لانه يمكن ان يكون تلك المطلقة تصدق على ضرورية وفي تلك المادة لا يجب نتيجة وهذا سنبينه ثم انه لا ينتج فلنعد في
اقتصاص المشهور في ذلك الضرب الاول من ذلك كل ج ب بالاطلاق وبالضرورة لا شيء من ا ب فنعكس الى الاول
فينتج انه بالضرورة لا شيء من ج ا وهذا لا منازعة فيه والثاني ان يجعل السالبة الضرورية صغرى واما الثالث فمثل
قولنا كل ج ب بالضرورة ولا شيء من ا ب بالاطلاق الغير الضروري ولكن ما ينعكس حتى يكون فيه تمام المقارنة وما
ينعكس ما ليس بضرورية لا يجوز ان يكون الا وجوديا من المطلقة الصرفة او يكون بعضها حصل في الوهم دوامه ما حتى ينعكس
على نحو ما قيل فاما ان كانت الكبرى مطلقة بالمعنى الاول فقد علمت انها اذا انعكست صارت ولا شيء من ب ا ما دام موصوفا
بانه ب وكل ج ب دايما فينتج كما علمت ضرورية واما ان كانت على الجهة الثانية فيكون حقيقة التاليف فيها ان كل
ج في كل وقت وزمان فانه موصوف بانه ب دايما ما دام ذاته موجودة لا ما دام موصوفا بانه ب فقط ولا شيء من الموجود
الفاعل في زمان ما موجود له انه ب فقط فيجب ان يمتنع ان يكون شيء من ج ا عند كون القضية السالبة صحيحة وجود
والا لكان في كل زمان يوجد فيه ذاته يوجد له انه ب وفي هذا الزمان ايضا وشبهه لا يحسن ان ينعكس في المقدمة
بتالف منه قياس في الشكل الاول على جهة ان يقال كل ج كيف كان فانه موصوف بانه ب دايما وكل ب كيف كان
مسلوب عنه ا في هذا الوقت فان الكبرى حينئذ فيها احسب لا تكون مطلقة على احد المذهبين بل انما يجب ان يقال كل

موجود في هذا الوقت مسلوب عنه ا فحينئذ لا يجب ان يدخل تحت ب فربما لم يكن ج موصوفا بانه ب في هذا الوقت
ولم يكن ذاته موجودا في هذا الوقت فلا يلزم تعليم حينئذ لا يكون النتيجة مطلقة على شرط وجود الموضوع ثم ان كان ج خارجا
في هذا الوقت فيسلب عنه انه ا في هذا الوقت ولا يلزم ان يسلب عنه في كل وقت مثلا اذا كان ج ابيض وا الاجسام الفلكية ولم يكن شيء من
الفلكيات من الساعين ابيض فيكون حينئذ لا شيء من ج الموجود في ذلك الوقت ا في ذلك الوقت لا في كل وقت
فيكون النتيجة مطلقة على نحو استعمالهم الاطلاق فهذه الاتفاقات كلها اذا اتفقت انتج هذه النتيجة لكن ليس يجب في
الامر ان تلحق بهذه الاتفاقات وذلك لان الفلك كل لون كسوف فانه بالضرورة سواد ثم اتفق في وقت انه لم يكن شيء من
الوان الاجرام السماوية سوادا اذ هذا على هذه الطريقة موجود لم يجب من هذا ان سلب السواد عن الكسوفات الموجودة
في الوقت حتى تكون القضية وجودية فربما لم يكن الكسوفات موجودة حتى يسلب عنها وايضا لم يجب ان ينعكس فيقال ولا
واحد مما هو سواد موجود هو لون الفلك فربما لم يكن حينئذ سواد موجودا الا انهم يجوزون ان يقول القائل ليس شيء من
الالوان سوادا اي في وقت ما وفي ذلك الوقت يصدق ان يقال لا شيء من الالوان السماويات بسواد ويكون القول
حينئذ صادقا مطلقا حينئذ ثم لا ينعكس هذا حتى يرجع الى الشكل الاول ولكن لقائل ان يقول ان هذا السلب الكلي صادق
وليس الشرط ان يكون الموضوع موجودا في الوقت الا في الموجب لان الايجاب في وقت معين لا يكون الا على موجود في ذلك
الوقت واما السلب فقد يصدق على الموجود والمعدوم فربما صدق عليهما في كل وقت وربما صدق في وقت معين والاقتصار
مقصور على صدق الحكم على الموضوع فان كان دايما فهو ضروري وان كان موجودا ولكن في وقت ما فهو مطلق وجودي
ثم قولنا كل ج كيف كان فانه مسلوب عنه ا في هذا الوقت قول صادق في هذا الوقت ان لم يوجد في هذا الوقت ب
موصوف بانه ا سواء كانت البايات معدومة او موجودة لا يوصف با فان المعدومات لا توصف با والموجودات انما
لم توصف مع ذلك بالم يكن في ذلك الوقت شيء هو ب وهو ا فيصدق السلب الكلي في هذا الوقت بل لم لا يجوز ان نحن فوا من
الطريقة لهم قريبة من هذا في هذا الباب كما اومانا اليها فيما سلف ويلزمنا الآن ان نذكر ما لهم وذلك لان لقائل منهم ان
يقول انا اذا قلنا كل ج ب بالوجود اي في وقت ما لا نجعل الوجود باعتبار واحد واحد من الموضوعات بل نجعل
الوجود للحصر فانا اذا قلنا كل ج ب بالوجود يفهم منه معنيان احدهما انه قد وجد اذ كان الصدق هو قولنا ان كل ج ب
بعد ما لم يجب ذلك في نفس الامر لانه ربما كذب هذا الحصر في وقت آخر والتفت في ذلك الى حال ... واحد منها هل هو
واحد منها وجودي او ضروري مثلا اذا اتفقنا في وقت من الاوقات ان لا بياض فيه ولا حمرة ولا شيء من الالوان سالما الا ان لكن
ان كل لون فهو سواد وصدق هذا في ذلك الوقت ولم يكن هذا قاطعا ضروريا لم يعن ان كل واحد مما هو موصوف بانه لون
فانه موجود له وجود غير ضروري بانه سواد حتى يجوز ان يبقى ذلك الواحد موجود الذات او موجود اللون وقد زال عنه انه
سواد حتى يكون كانا حكمنا ايضا ان كل واحد مما يوصف بانه لون في ذلك الوقت ليس دايما ما دام موجود الذات فهو سواد
كما قال الوجود الغير الضروري في قولنا هذا انما يعتبر في صدق الحصر لا في ان المحمول غير ضروري لواحد واحد وكذلك
لا يلتفت في السالب الى وجود الموضوع بل في وجود صدق السلب الكلي وان كان لا بد من وجود الموضوع في الموجب
حتى يصدق الحصر فهو من ذلك في السالب فانه اذا كان لا شيء من الالوان في وقت ما بياضا ولا شيء من المرتفعات
بل كانت الالوان كلها سوادا ولم يكن لون البتة فصدق ان لا شيء من الالوان في وقت ما بياضا وفي ذلك الوقت ان
المعدوم لا يوصف بانه بياض ولا شيء من الموجبات واذا لم يصدق الايجاب صدق السلب ضرورة فاذا ارجعنا ما نقوله
والتفتنا الى وجود الصدق في الحصر امكننا ان نعكس هذه القضية فان سلكوا هذه الطريقة لم يكن ما ذكروه على التفسير ...
القضايا ... من الطريقة المذكورة اذا كانت بعض ما ... وقت ... فانه اذا كان كل كسوف قمري سوادا وكان
لا شيء من الكسوفات القمرية في وقت ما سوادا لان الكسوفات كانت معدومة فيكون لا شيء من كسوفات القمر في وقت ما
بكسوف وكذلك لا شيء من الناس بناس وكذلك في كل واحد من الامور وليس لهم ان يقولوا ان معناه لا شيء من كسوفات
القمر في وقت الكسوف موجود فانه لم يكن كسوفات القمر من حيث اخذت هنا الكبرى ماخوذة على انها موجودة لكن ما يوجد
انه في كل موضع انما يعتبر في المحمولات التي في المقدمات السالبة المطلقة ان تكون موجودة في ذلك الوقت ...
او يسلب ولا اعتبر ذلك في الموضوعات للسلب فيبطل ذلك وانما طولنا القول في هذا الباب لتزيد المتعلم استبصارا
بهذا المعنى لكثرة الاحترازات التي تحتاج اليها في ترويج هذا المذهب بعدما فيه من ضياع مقدمات ووجوه فاعلا ما قد وقف
عليه قبل فنقول انه اذا كانت المطلقات على هذه الصفات امكن ان يكون منها نتيجة مطلقة على هذه الصفة ولا يبالي هنا بان
يكون القضايا في انفسها ضرورية او غير ضرورية بل كون الانتاج لاجل الحصر حتى اذا كان مثلا ان بعض الالوان سواد بالضرورة
وبعض الحيوان انسان بالضرورة فعدمت سائر الالوان وسائر الحيوانات وبقي السواد والانسان وبقي البعض من الحيوان

الذي هو انسان بالضرورة والبعض من اللون الذي هو اسود بالضرورة وكان حقا ان كل حيوان حينئذ انسان وكل
لون اسود وكان الحمل ضروريا والمقدمة غير ضرورية وذلك ان صدق الحصر اتفق اتفاقا وكان لا بالضرورة بل مطلقا مثل
صدق قولنا كل حيوان انسان فانه وان كان حمل الانسان على كل واحد من اولئك الموصوفات بانها حيوانات ضروريا
فان صدق الحصر ليس بضروري فيجب ايضا ان يكون قولنا كل حيوان متحرك بالفعل يكون بالضرورة اذ يجب ان لا ينفك
الى الحال حيوان الا وهو يصدق القول بان كل حيوان فانه متحرك وقتا ما او متنفس وقتا ما فيكون هذا الصدق موجودا
في كل زمان فانك في كل زمان اذا اخذت ان كل حيوان موجود له الحركة لا دائما ما دام ذاته موجودا بل حين ما متحرك يكون صادقا
ولا يكون هذا القول في وقت من الاوقات كاذبا انه يكون في وقت من الاوقات ليس كل حيوان متحركا وهذا الا ان تعني
ذلك فانه في الوقت الذي يصدق انه ليس كل حيوان متحركا اي في الوقت يصدق ايضا ان كل حيوان متحرك او متنفس
وقتا من الاوقات في وجوده فان هذا يصدق في كل وقت وان كان حيوان لا يتحرك في وقت اذ هذا لم يوجب الحركة لكل
وقت فهذا تعني بان لا يكون حركة في وقت فما الحرى ان تكون هذه القضية الكلية ليست مطلقة بل ضرورية وهم يأخذونها
مطلقة ولا يأخذونها ضرورية البتة وكذلك قولهم كل متحرك متغير يجب ان لا يكون مطلقة بل ضرورية فقد اخذها بعضهم
مطلقة وصدق من جعل هذه كبرى في الاول مطلقة فانتج نتيجة مطلقة وايضا فانهم يعترفون في قول القائل بعض الحيوان
انسان بالضرورة وبعض اللون سواد بالضرورة هل هي ضرورية او مطلقة لكنهم معترفون بان هذه القضية الجزئية يجب
ان تكون صادقة في كل وقت ونقيضها كاذبا في كل وقت فيجب ان يكونوا قد نسوا الشروط غير ملتفتين الى الشروط وكذلك قولنا
بالضرورة ليس كل حيوان انسانا فانهم معترفون بان هذه القضية ضرورية ويجب ان يكون جميع ذلك مطلقا ان كانت
الضرورة انما يراعى في صدق الشروط في اعتبار ما الحال بين المحمول والموضوع فان كان الاعتبار هو الشروط فصدق هذا
الشرط ليس ضروريا وذلك لانهم يسلمون انه قد يصدق وقتا آخر ان كل حيوان انسان ولا شيء من الحيوان بانسان فيكون
صدق هاتين القضيتين وجوديا من جهة سور في كل وقت وكذلك ايضا اذا قلنا كل انسان حيوان فانهم كلهم يعترفون
بان هذه القضية ضرورية وعلى مسلمهم فانها لا تكون ضرورية بل تكون لو توهمنا الانسان موجودا على ما يعلمون ويقولون
لم يكن احد من الناس حيوانا على قياس قولهم ان قولنا ليس ولا شيء من الكسوفات بكسوف الا كسوف موجود قول حق واذا كان
صح عندهم ان يكون قولنا كل حيوان انسان صادقا في وقت من الاوقات حين لا يكون انسان البتة موجودا واذ يصح سلب
الحيوان عن الانسان الذي ليس بموجود فيصح حينئذ ان يقال ليس احد من الناس بحيوان فلا يكون اذا صدق قولنا كل انسان
حيوان صدقا دائما بل انما يكون صادقا وقتا ما فلا يكون هذه المقدمة ضرورية بل يكون ممكنة ويستعملونها ضرورية فكان يجب
ان يصيروا كون هذه القضايا ضرورية مع اعتقاد المذهب الذي لهم وعلى ان يقولوا لما لم يوجبا الى الاطلاق [illegible]
الوقت الذي يحكم فيه والمبني الضرورة والامكان فيهم شيئا آخر فيكونون قد نسوا على التفسير هذه الابحاث وما
يشبهها حرفنا عن الالتفات الى هذا الرأي ونستقصي ما يجب ان يقال من الزيادة على ما قلنا في كتاب اللواحق فقد تبين
ان هذه القرينة نتيجة ضرورية وكذلك القول في الرابع اذا كانت الكبرى موجبة مطلقة الفصل الثاني من المقالة
الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق في تعقب التعريف في [illegible] كون النتيجة مطلقة كلام مع ذلك كله
من الحجج المذكورة في ايجاب كون النتيجة مطلقة ونقض فيها بما يليق بشيء مما قلنا واحد [illegible] عكس المطلقة في الشكل الاول [illegible]
ما في ذلك لانك قد علمت ان الكبرى في الشكل الاول اذا كانت مطلقة وحيث يكون عكس سالبة مطلقة يجب عكسها فان
النتيجة في الشكل الاول يكون ضرورية وان كانت الكبرى مطلقة واما القرينة من الخلف التي قلت في تبيين [illegible]
من انتاج مطلقة من تأليف كلية سالبة صغرى مطلقة وكلية موجبة كبرى ضرورية فانه ينتج سالبة كلية مطلقة [illegible]
لو كان بالاضطرار ليس ولا شيء من ج ا لكان بالاضطرار ليس ولا شيء من ا ج ويصح ان يقال بعض ب ا فيكون
بالاضطرار ليس كل ب ج واذا كان لا شيء من ج ب بغير اضطرار فلا مانع ان يكون لا شيء من ب ج الذي هو
بغير اضطرار فلا يكون السلب ضروريا في شيء البتة وحينئذ لا يكون مانع من ان يكون كل ب ج وقد وجب من فرض ما
فرضناه انه بالاضطرار ليس كل ب ج فاقول ما يقال لهم [illegible] لم يكن مانع من ان يكون اذا كان لا شيء من ج ب بغير
اضطرار كان ذلك بغير اضطرار حتى يصدق في نفس الامر ان كل ب ج [illegible] ان يكون في مادة من المواد مانع من
ذلك [illegible] المانع في موضع ما من ذلك [illegible] التأليف لا يكون الا لاجل الواقعة الى المواد التالفة
بهذا التأليف مختلفة [illegible] المانع [illegible] اذا صدق ان كل ا ب بالضرورة كان هذا مانعا ان يصدق ذلك
فيصدق بعده قولنا كل ب [illegible] لا كل ا ج [illegible] ان يكون ج [illegible] مع ذلك صدق سلب المطلق لا شيء من ج
ب ثم [illegible] فنقول [illegible] قولنا يمكن ان يكون كل ب ج اما ان يعني بهذا حال صدق الشرور فيكون كانه قال

او يمكن في وقت من الاوقات ان يكون كل ب ج ففي ذلك الوقت لا يصدق ان لا شيء من ج ب لا محالة فيكون
وقتا يصدق ان كل حيوان انسان وحينئذ لا يصدق ان ليس احد من الناس حيوانا ولكن في وقت آخر يصدق انه ليس
احد من الناس حيوانا او نقول في وقت يصدق مثلا ان كل ابيض انسان ويصدق في وقت آخر انه ليس احد من
الناس بابيض لا في ذلك الوقت فاذا الفنا بهذه الضرورة ان لا احد من الحيوان او من الابيض بانسان وكل ناطق انسان
بالضرورة انتج لا احد من الحيوان بناطق في ذلك الوقت وكان هذا مطلقا غير ضروري وكانت النتيجة على ما يقولون
ولو كانت ضرورية لاستحال ان يصدق قولنا كل حيوان انسان اي وقتا ما فهذا البيان مستمر على هذا الاصل لكن التأليف
ليس من خلط فان الموجب لا يكون دائم الصدق ولم يكن ضروريا فانه حين لا يكون كل انسان موجودا لا يكون كل
ناطق انسانا موجودا وعلى ما قد علمت وكما جاز ان يصدق قولنا ان كل حيوان انسان وقتا ما فكذلك يجوز ان يصدق
وقتا ان كل حيوان فرس فلا يكون حينئذ ناطق موجودا فلا يكون حينئذ كل ناطق انسانا فاذن لا يصدق قولنا كل ناطق
انسان وقتا ما فاذا انما صحت المطلقة من مطلقتين واما ان لا نذهب الى هذا ولا نرى صاحب التعليم الاول ذهب في
هذا بل لعزمه تحريا كليا وانما قصدنا الى ان يكون الصدق غير ضروري باعتبار الحمل لا باعتبار الشروط فكان الغرض في قوله
لا شيء من ج ب ان كل واحد من ج يسلب عنه ب وقتا ما ولا يسلب وقتا ولا يجب ان يسلب دائما بل يجوز ان يكون
ب من خواص ج التي لا تدوم ويكون [illegible] فلينظر كيف يتألف من مثل هذا مع الضرورية قياس يلزمه في الخلف فنقول
انا اذا قلنا ليس شيء من الناس يضحك بالفعل اي عند ما لا يضحك ثم قلنا كل ا بالضرورة ضاحك بالفعل حتى يكون القياس
المطلوب [illegible] ان نقول كل ضحاك بالفعل انسان حتى يلزمه وكل انسان ثم يلزم فبعضه هو انسان او كل ما هو
ا فهو ضحاك بالضرورة فبعضه هو انسان ضاحك بالضرورة وكان لا شيء من الناس الا وهو مسلوب عنه الضحك هذا
خلف فاذا اذا صدق كل ب ج كان ذلك مانعا من ان يصدق قولنا بالضرورة كل ا ب واذا صدق قولنا كل ا
ب بالضرورة كان ذلك مانعا من ان يصدق كل ب ج لا بالضرورة ولو صدقا جميعا عرض المحال المذكور فاذا ان
صدق كل ب ج فيجب ان يكذب كل ا ب بالضرورة وان منع صدق ذلك صدق هذا فيكون في مثل هذه المادة يستحيل
ان يوجد شيء من الاشياء يوجد عليه الضحاك بالفعل بالضرورة حتى يكون ذلك الضحاك ا وبالحقيقة فان الضحاك بالفعل
غير مقول على غير الانسان بوجه من الوجوه وهو للانسان غير ضروري وكيف يمكن ان يقال على غيره وقد جعل منعكسا عليه
ولو قيل بالضرورة على غيره حتى كان ا ثم منه لم يكن ان ينعكس لا السلب كليا مطلقا صرفا ولا الايجاب كليا كيف اتفق
والمثال لا يكون فيه الصدق من جانب قولنا كل ا ب ويمنع صدق ايجاب عكس الايجاب الآخر ان يجعل ج انسانا و ب
المتحرك بالفعل و ا الفلك ولا يكون لك ان تقول ان كل متحرك بالفعل انسان بوجه فاذا قلت ان هذا لا يمتنع فيه صحيح فانه
انما لا يمتنع في نفس الامر واما في تأليف هذه صفته فيمتنع ان تكون مادة يقع فيها ليس شيء من ج ب لا بالاضطرار ثم
يكون عكسها لا بالاضطرار ايضا فيمن يكون عكسها بالاضطرار فلا يمكن ان ينعكس الكلي السالب فيها كليا موجبا ساعة
المثال بين المتعاكستين اللتين بعد فان سماهم اوردوا لهذا مثالا من الحدود وهو انه لا شيء من الابيض بحيوان وكل
انسان حيوان فلا شيء من الابيض انسان قالوا فيكون صادقا انه لا شيء من الابيض انسان في وقت ما في الوقت
الذي يصدق فيه انه لا شيء من الابيض حي وليس صدقا بالضرورة لانه يمكن ان يكون بعض الابيض انسانا وبعض الناس
ابيض فنقول ان هذه السالبة لا وجه يصدق لها الا وجهان احدهما ان يقال لا شيء من الابيض حي من حيث هو ابيض
الثاني ان يقال اذا لم يكن تنفس ولا [illegible] في بلاد الاعتدال ولا انواع من الحيوان التي هي بالطبع بيض بل كان انما يوجد انواع
هي بالطبع غير بيض واشخاص من انواع لها ان يكون بيضا ولكنها الآن سود فحينئذ يصدق انه لا شيء من الابيض حي لا
في ذلك الوقت فان فرض المقدمة صادقة على هذا المفهوم الثاني لزم ان يكون الكبرى كما علمت ايضا غير ضرورية
فلا يكون التأليف على ما يدعون واما الوجه الاول ففيه من الزيادة التي لا يجب ان يلتفت اليها ما قد علمت وما قد قيل
لك فيما سلف وقد علمت ان بعض الابيض حي بالضرورة وانه ليس يسلب الحي عن الابيض من حيث هو ابيض سلبا وجوديا
حتى يصح ان يكون [illegible] الابيض من حيث هو ابيض جمادا ولا فقد عرفت هذا فان كل ابيض مسلوب عنه ما دام ذاته
موجودا الحيوانية من حيث هو ابيض فانه دائما مسلوب عنه الحيوان من حيث هو ابيض لا يجوز ان يبقى ذاته موجودا
ويكون من حيث هو ابيض محمولا عليه الحيوانية فان قال قائل يجب ان تأخذ في اعتبارك هذا ذات الموصوف بانه ابيض
ذاتا وانما قولك ان هذه الذات مسلوب عنها الحيوانية من حيث هو ابيض دائما هو كقولك ان كل مسلوب عنه السواد
ما دام ابيض ومن حيث هو ابيض فانه كان دوام سلب السواد من حيث هو ابيض لا يوجب ان يكون سلبا ضروريا
فكذلك دوام سلب الحيوان عن الابيض من حيث هو ابيض فالجواب ان قولنا من حيث هو ابيض ان كان جزءا من المحمول

عرض ما فقد الان وفيما سلف من اقاويل سنت وان كان جزأ من الموضوع فاما ان يكون كانك قلت الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض بشرط التجريد او يكون كانك قلت الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض لا بشرط التجريد او بزيادة فان كان معناه الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض على انه بشرط التجريد فانه لا يجوز ان يكون شيء آخر يوصف به هو غيره في المعنى بل يكون هو بنفسه امرا لا يعرض له امر آخر ولا هو عرض لامر آخر فلا يكون شيء يوصف الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض بشرط التجريد هو انسان او فرس او غير ذلك وانه لا يكون انسانا او فرسا او شيئا من الاشياء هو ابيض بشرط ان الشيء هو غير الابيض من حيث هو ابيض فلا يكون له اذ هو عارض للذات حتى يكون هناك معنيان معنى للذات في نفسها ومعنى لها ما دامت موصوفة بهذا الوصف حتى اذا كان السلب مع هذا الوصف لم يكن ضروريا مطلقا بل مع نفس الذات المسلوب عنها دائما كل وقت فان الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض بشرط التجريد مسلوب عنه كل شيء من الاشياء له مفهوم غير مفهومه سلبا دائما فاذا كل سلب عنه فهو سلب دائم ليس وقتا عند ما يكون موصوفا بما وصف به وقتا لا فهذا امر الفرق وهذا كما يقال ان الانسان حيوان بالضرورة فانه يستوي فيه ما دام ذاته موجودا وما دام موصوفا بانه انسان واما ان اخذ الابيض ليس بشرط التجريد بل لا بشرط حتى يكون ان يقترن به شرائط اخرى فالسلب المذكور كاذب فانه كاذب ان يقال ان الانسان من حيث هو شيء موصوف بانه ابيض مسلوب عنه الحيوانية بل الشيء الموصوف بانه ابيض غير ممتنع ان يوصف بانه حيوان وصفا ضروريا فضلا عن الوجودي الا من حيث يعتبر ابيض مرفوعا عنه شيء ابيض او شيء آخر هو الموصوف بانه ابيض والفرق بين الاعتبارين ان النظر في الابيض بلا اعتبار شرط قد يقال انه نظر في الابيض من حيث هو ابيض المجرد فيه ان يكون انه شيء كان موصوفا بانه ابيض ولكن لم يلتفت عنه الى ذلك الوصف ولا اعتبار في شيء من تلك الاشياء التي يجوز ان تكون وانما التفت الى نفس انه شيء ابيض الجائز ان يكون جسما او لونا وغير ذلك والنظر في الابيض باعتبار شرط التجريد يقال انه نظر في الابيض من حيث هو ابيض وهو النظر في الشيء الابيض المرفوع عنه انه جسم او بياض او له وجود آخر غير وجوده انه شيء ابيض فقط فاذا اخذ الابيض هكذا سلب عنه الحيوان وصح ان يقال انه الابيض الماخوذ من حيث هو ابيض بهذه الصفة ليس حيوانا فان اعتبر بالمعنى الاول لم يكن الابيض من حيث هو ابيض المشترك فيه فلا يقال انه يسلب عنه الحيوانية بل لا يوجب سلب الحيوانية عنه ولا اثبات الحيوانية له فلا يكون الشيء الابيض من حيث هو ابيض بهذا المعنى ليس حيوانا بل يجوز ان يكون حيوانا الا ان يقال ان الشيء الابيض ليس من حيث هو شيء ابيض بهذا المعنى حيوانا فينتقل لفظ من حيث هو ابيض الى المحمول فيصير اذن انا اذا قلنا انه ليس شيء مما هو ابيض حيوانا لم يصدق بهذا المعنى على ان تاخذ الابيض جزءا من الموضوع وما يشبه ويكفي في هذا الامر ان يعلم انه لا اعتبار في اليقين انما اساس هذا الشيء اعني بالنظر في الموضوع والمحمول انه من حيث او ليس من حيث بل انه ينظر الى الشيء الموصوف مثلا بانه ابيض لا تزيد شيئا آخر فان صح عليه الايجاب في كل وقت او وقتا ما فقد صح الايجاب وصح كذلك السلب فقد صح السلب وانه لا تزيد على هذا شيء فقد ادخل شرط اعتبار من حيث وكانه غير نفس الموضوع وحده وغير نفس المحمول وحده الذين الاعتبار بهما بل قرن بهما اعتبار او اعتبارات فقد صارت القضية حينئذ اخرى واعلم ان الفاضل الذي اكثر اشتغالي بمخاطبته مقربا القول بل المعلم الاول مصدق بان الكبرى الضرورية في الشكل الاول اذا قارنت صغرى غير ضرورية كانت النتيجة ضرورية فليعلم ان كل ج ب لا بالضرورة والنقل كل ب هو ا بالضرورة ومعنى به ما قد وافق عليه الفاضل والمعلم الاول وما قد علمت تعلم لا نقول واحد منهما ايضا ان هذه ليست ضرورية بل يجب ان يقال كل ج من حيث هو ب بالضرورة واذا قال بالضرورة ولا شيء من ب ا قال ايضا من حيث هو ب فاذا ان اعتبرنا صدق اقال الطاعنون على من انتج من هاتين ضرورية وذلك انه قال الطاعن فيه شيء ما قاله الفاضل في عكس الممكن ومثل ما قيل في هذا الموضع فقلنا ان يقول له عند قوله وتمثيله لانتاج الضرورية من الاقتران المذكور مثلا اذا انتج ان كل صاعد جسم بالضرورة من قولنا كل صاعد متحرك وكل متحرك جسم بالضرورة فكل صاعد جسم بالضرورة ان النتيجة ليست بضرورية لان الصاعد من حيث هو صاعد ليس جسما بالضرورة وكذلك لقائل آخر ان يقول ان قولك في الكبرى وكل متحرك جسم بالضرورة ليس صادقا اذ ليس من حيث متحرك جسما بالضرورة حتى اذا لم يكن متحركا لم يكن جسما فان قال ان الابيض يجوز من حيث اعتبار انه ابيض ان لا يكون حيوانا ولا كذلك المتحرك من حيث هو متحرك فانه لا يجوز ان لا يكون جسما فنقول لم يكن هذا ما ذهبنا اليه بل الحكم كما نقول انه ليس حيوانا من جهة انه ابيض لا نقول ليس هذا الشيء الا جسما بالضرورة من جهة ما هو متحرك بل هو جسم بالضرورة وان لم يكن متحركا ثم لا يمنعك جواز قولك انه ليس جسما بالضرورة من جهة كونه متحركا ولانه متحرك ان تقول ان كل متحرك جسم بالضرورة فان منعت فقد كذبت المقدمة التي تستعملها في هذه المواضع فقد عرفت ان جهات الموضوع والمحمول من حيث هي زوائد بعد الحمل وان الايجابات كما علمت قد تنقل سلبا سلوبا والسلوب ايجابات بل يجب ان تعتبر

الى ان جعل موضوعا والى ان جعل محمولا والى حمل ووضع فان صدق حمل وان لم يصدق لم يجعل فان كانت زيادة ملحقة احدهما فصير الكذب صدقا والصدق كذبا فقد انقلبت القضية وصارت اخرى وانه ليس اذا حق سلب مع او حال فهذا لا يبطل الايجاب الذي كان او الا وحق الايجاب حال السلب الذي كان اذ الا اذا قد غير الموضوع او المحمول فانظر في سلبه او يوجبه الى نفس السلب والايجاب كما هو فان كان صادقا وكان دائم الصدق فالحكم بانه كما هو ضروري او كان غير دائم الصدق فالحكم انه كما هو مطلق فاذا غيرت فاستانف الاعتبار وفي المثال الذي نحن فيه اعتبار ويجب ان ينظر الى الابيض حتى يقال للابيض والى الحيوان فيوجد الحيوان اما لا وجود سلبا عنه او كان وجودا ايجابا عليه او في بعض دون بعض ثم ينظر الى ذلك دائما كليا او بعضا او بعض دون بعض ثم اذا دخلت من جهة كذا وبشرط كذا فيعلم ان القضية صارت اخرى فيلزم لها حال صدق وكذب وضرورة وغير ضرورة قد تكون اخرى وترك الاول في حكم ما نحن فيه هذا القدر كاف لمن انصف

الفصل الثالث من المقالة الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق في باقي الاختلاطات منها

الضرب الخامس بعض ج ب بالاطلاق ولا شيء من ا ب بالضرورة وحكمه حكم السادس بعض ج ب بالضرورة ولا شيء من ا ب بالاطلاق وحكم المشهور ما علمت السابع ليس كل ج ب بالاطلاق وكل ا ب بالضرورة والمشهور فيه ما قد علمت وحده وليس كل ابيض حيوانا وكل انسان حيوان فليس كل ابيض انسانا الثامن ليس كل ج ب بالضرورة وكل ا ب بالاطلاق والحدود بالضرورة ليس كل ابيض حيوانا وكل انسان حيوان ثم قيل مع ذلك فليست النتيجة اضطرارية فنقول انه ان كان بعض ما هو ابيض بالضرورة ليس يحمل على معنى السور يجب ان يصدق في هذا دائما والا يصدق البتة كل ابيض حي واعتبار السور يقتضي ان هذا قد يصدق علي ما قد علمت وانه لا على معنى السور بل على معنى ان بعض الاشياء التي هي بيض مسلوب عنها الحيوان دائما فكذلك حالها وانه مسلوب عنها الانسان دائما فلم يمنع ان تكون النتيجة ضرورية فليطلب انه اخذ الضروري في احدى المقدمتين ليس من جهة السور بل من جهة الحمل واما المطلق منهما فاخذ مطلقا من جهة السور حتى يكون قولنا كل انسان حي مطلقا بان ناخذه من جهة السور ولا ناخذه من جهة المحمول فيكون قولنا ليس كل ابيض حيوانا بالضرورة قد اعتبر بالضرورة في معنى الحمل وقولنا كل انسان حيوان بالاطلاق قد اعتبر بالاطلاق في جهة السور فاخذناه مطلقا من حيث هو كذلك بان نظرنا الى الصدق الذي اتفق ان كان كل انسان حيوانا الذي قد يكذب باعدام الناس كلهم فلا يكون حينئذ ضروريا واخذنا ذلك ضروريا من جهة المادة اذ كان الحيوان مسلوبا بالضرورة عن بعض الابيض فانتج ليس كل ابيض انسانا وكانت هذه النتيجة ليست ضرورية من جهة السور وان كانت ضرورية من جهة المادة وكيف لا ويمكننا ان نلحق الضرورة بالمقدمة الموجبة فيكون النتيجة حينئذ ضرورية فيكون حينئذ سلب الضرورة في النتيجة ماخوذا من غير الوجه الماخوذ في المقدمة الجزئية لان الضرورة الماخوذة في المقدمة من ضرورة الحمل والمادة وسلبها في النتيجة هو سلب ضرورة السور ولما كانت الجزئية قد يكون صادقا بالضرورة وصادقا بالامكان ولا تمانع ان في بعض الابيض ذو لون يفرق للبصر بالضرورة وبعضه ليس بالضرورة وهو الذي هو ابيض لا بالضرورة ولا يبعد ان يكون قول صاحب هذا التعليم ان النتيجة لا تكون ضرورية معناه ان النتيجة قد لا تكون ضرورية اي باعتبار غير اعتبار ان النتيجة لا تكون ضرورية بحسب السور بل باعتبار انه قد يجوز ان يصدق المطلق والضروري معا في الجزئيات فان لم يعين هذا بل اقتصر في اعتبار السور دون عدم الضرورة هو في اعتباره وان كان اعتبار الحمل والمادة يوجب الضرورة فليس هذا في الجزئي فقط بل وفي الكليات ايضا فان كل ما انتج ان كل انسان حيوان بالضرورة انتج ما قد يصير مطلقا باعتبار آخر كما علمت فربما ان مشاركينا قالوا ان هذه تنتج ضرورية كان على انا لا ننتج الا ضرورية فقط لا يصح معنا مطلقة ليست تنتج مطلقة الا انا لا نعني وحده وانا نحكم ان الناتج مطلقة الا انه مطلقة فقط فانهم لم يتفقوا في كل موضع ولا اقتصر في ان علموا تعليما كليا ان كل جزئية ضرورية فانا قد صح ان تكون مطلقة فحكم به جميع وذلك انا مطلقات النتائج وكلما هذا مغروزا عنه ليس لا يعتبر في الاقتران بعينه وبحسب كونه نتيجة بل كيف كانت وعسى ان لا يكون هذا كليا في كل موضع بل عسى ان يكون من الاشياء ما لا يسلم امكان بطلانه فلا يكون ما تعلق ببطلانه داخلا في الامكان حتى يصير القضية بسببه مطلقا ولكن هذا لا يختص بقضية هي مقدمة او قضية هي نتيجة بل يكون هذا جائزا في جميع اصناف القضايا التي يحصل مقدمة في هذا القياس او نتيجة بل هذا الاختلاف متعلق بالمادة والحدود لا بالصورة تاليفا لكون وعسى ان يكمل تركيب فنقول ان صدق المادة التي يصلح منها هذا التاليف يوجب ان تكون الضرورة لزومية المطلقة وهذا اقتراح يحصل في المحال ومع هذا فليت شعري اذا قلنا كل ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر وكان هذا مطلقا صادقا وقلنا كل انسان حيوان فكان هذا مطلقا صادقا فانه بمعنى الاطلاق فيهما شيء واحد او بمعنى الاطلاق فيهما معنيان فان كان المعنى الجامع هو ما قلنا

من المطلق العام فيكون الفصل فيما بينهما ان احدهما يختص بالضرورة والآخر لا يختص بالضرورة اذ ليس كل ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر دائما مادامت ذاته موجودة فيكون انما اخذ في هذا المثال نوع من المطلق الذي هو ضروري فيكون النتيجة نوعا من المطلق الذي هو ضروري باعتبار ما اي باعتبار الحمل فلا يجب ان يقبل ما قيل من انه لا يكون ضروريا لانه مطلق الا ان يكون معناه لا يكون ضروريا السور وعلم ان يجعلوا المطلق الصادق وقتا ما لا دائما ويكون القولان مشتركين في انهما صادقان في وقت ما لا دائما لكن الوقت كقولك كل انسان حيوان وقت السور والآخر وقت كونه ابيض فوقت احدهما الوقت الذي لم يعدم فيه الناس ووقت الآخر الوقت الذي لم يعدم ولم يزل عنه البياض ويكذبان جميعا في وقت ما احدهما فان لا يكون الناس موجودين واما الآخر فان يكون قد عدم البياض فعلى اعتبار السور قد يستمر ما قيل فقد تحقق الآن ان الوجه الذي يجب ان يفهم عليه صدق ما قالوا احتمالا متكلفا مع معرفتنا بان اعتبار السور في هذه الاحكام باطل ومع ابطالنا اعتقاد من وهموا ان الضرورية في المقدمة اعتبارا غير مجانس للاعتبار الذي للمطلقة في النتيجة وان الضروريات قد تصدق مطلقة لا من جهة ان المطلق مقول عليها واعم منها فقط بل من جهة انها لازمة لها باعتبار آخر بينا فيكون نحن حيث جعلنا نتائج هذه الاختلاطات ضرورية لم نجعلها ضرورية تمنع ان تكون مطلقة فاطلاقها لا يمنع ضرورتها على ان الاطلاق الذي نستعمله غير هذا الاطلاق واعلم ان طائفة من المحصلين تجنبوا الكون نتيجة هذا الضرب ضرورية وزعموا ان هذا غلط واقع في النسخ وبرهنوا على ان نتيجة هذا الضرب تكون ضرورية وبينوا ذلك بالافتراض بيانا حقيقيا فان كانوا ميلوا في تحقيق الضروري والمطلق مثل ما سر فلا يجب ان يسموا كون الضروري مطلقا ايضا وان كانوا قد عرفوا ما سواه الى ان يجعلوا فهم على الحق فليعتبروا ذلك ايضا في كل موضع وليسوا يفعلون ذلك بل كثيرا ما يعرضون اليه اذ الزمهم الحق في مضيق ما الشكل الاخير فالضرب الاول منه من كليتين موجبتين والكبرى ضرورية كقولك كل ب ح بالاطلاق وكل ب ا بالاضطرار فالنتيجة بعض ح ا بالاضطرار وتبين بعكس الصغرى والثاني بعكس هذه ويكون النتيجة ايضا من الاضطرار عندهم لان الكبرى اذا انعكست انتجت بعض ا ح بالاضطرار ثم ينعكس بعض ح ا عندهم بالاضطرار وليس ذلك بواجب يجب لا ما ادا ليس يجب ان يكون عكس الضروري ضروريا ومثال ذلك ان كل متنفس حيوان بالاضطرار وكل انسان متنفس لا بالاضطرار فلا يلزم ان بعض الحيوان متنفس بالاضطرار اي دائما مادام موجود الذات والثالث من كليتين والكبرى سالبة ضرورية كقولك كل ب ح بالاطلاق ولا شيء من ب ا بالاضطرار فليس كل ح ا ويتبين بعكس الصغرى والرابع ان يكون الحد بخلاف الثالث فيقولون ان كانت الحجة بالخلاف كانت النتيجة مطلقة تبين بعكس الصغرى والعدة المشهورة كل فرس حي والفرس [illegible] او نائم او مستيقظ ما ليس ضروريا لم يكون وفي القول صحيح في الافتراض بعد ان يتذكر ان المادة اذا اتفقت على ما سلف ذكره في مطلقة كبرى تنتج ضرورية كانت النتيجة اما ضرورية لكن الاطلاق العام يعم جميع ذلك واعلم ان عندهم ان المقدمتين اذا كانتا كليتين موجبتين فايهما كانت اضطرارية فالنتيجة اضطرارية والاقاعية الشابة والخامس ان يكون التاليف من صغرى جزئية موجبة مطلقة كبرى كلية ضرورية سالبة فلا شك ان النتيجة ضرورية والسادس ان يكون الكلي الضروري صغرى فينتج عندهم ضروريا للعكسين وليس ذلك بواجب بل ينتج مطلقة تتبين بالافتراض بان نعين البعض من ب الذي هو آ بالاطلاق ويمكن ان يدخل هذا السابع بعض ب ح بالاضطرار وكل ب آ بالاطلاق لا بالاضطرار ينتج مطلقة بعكس الصغرى وعلى الشرط المذكور الثامن كل ب ح بالاطلاق وبعض ب ا بالضرورة ينتج عندهم مطلقة فقط وبينوا ذلك بالعكس وليس ذلك كما علمت بل بالافتراض يوجب ان يكون النتيجة ضرورية واما انا فاقول ان كل حي مستيقظ وبعض الحي ذو رجلين بالضرورة ولا يجب ان يكون بعض المستيقظ ذا رجلين بالضرورة فنقول ان الحق ان بعض ما يقال له انه مستيقظ فانه موصوف بانه ذو رجلين دائما قيل له انه مستيقظ او لم يقل والبعض الآخر بالضرورة ليس بذي رجلين فمنهم من قال ان بعض المستيقظ وان كان بالضرورة ذا رجلين فليس من جهة ما هو ذو رجلين وقد علمت ما في هذا ولكن لا يمتنع كونه ضروريا الا ان يكون مطلقا ايضا على الوجه الذي باعتبار السور اذ قولنا ان بعض المستيقظ ذو رجلين ليس بدائم الصدق فيكون انما اورد المثال على هذه الجهة واما التاسع فان يكون السالبة كلية اضطرارية فينتج لا محالة اضطرارية كقولنا بعض ب ح وبالاضطرار لا شيء من ب ا فتبين بعكس الصغرى ان بالاضطرار ليس كل ح آ العاشر ان يكون الصغرى موجبة كلية اضطرارية والكبرى سالبة كلية مطلقة فالنتيجة مطلقة تبين بالعكس وبالحدود كقولك بالضرورة كل انسان حي وليس كل انسان بمستيقظ وتبين بالافتراض واما الحادي عشر فان يكون الصغرى موجبة جزئية اضطرارية والكبرى سالبة كلية مطلقة فيكون النتيجة سالبة مطلقة والثاني عشر ان يكون الصغرى كلية موجبة مطلقة والكبرى جزئية سالبة اضطرارية فالمشهور انه ينتج مطلقا لحدود هي هذه كل ذي الرجلين حي بالاطلاق وبالضرورة ليس كل ذي رجلين متحركا وهذه الحدود

لابعد

لا بعد ان يكون قد وقع فيها السهو اذ كان الحق ان يقال وليس بالضرورة كل ذي رجلين متحركا فاخذت السالبة الضرورية بدل الضرورية السالبة في بعض النسخ كل ذي رجلين متحرك بالاطلاق وبالضرورة بعض ذي رجلين ليس انسانا فينتج ليس كل متحرك انسانا قالوا وذلك بالاطلاق وحده الاطلاق الضروري لان هذا الصدق قد يزول فيكون كل متحرك انسانا كيف كان فان هذا الاطلاق لا يمنع صدق الضرورة ولا شك في صدق قولنا بعض ما هو متحرك هو بالضرورة ليس انسانا كالفرس والسماء فقد جعلت العبرة للكلام في هذا الموضع

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق في حد الممكن وتعريف المقدمة الممكنة وذكر عكسها

قد تكلمنا في القياسات المؤلفة من المقدمات الوجودية والاضطرارية صرفا ومختلطا فبقي ان نتكلم في القياسات التي مقدماتها ممكنة صرفة او مختلطة وقبل ذلك فيجب علينا ان نتكلم في حد الممكن والفرق بينه وبين الوجودي والمطلق وتعريف المقدمة الممكنة الحقيقية وتعريف عكسها وان كنا قد اومانا فيما سلف الى شيء من امر الممكن فلا بأس ان نستقصي الآن القول فيه ولا ننقبض من الاعادة فنقول قد ظن بعض الناس ان النظر في القياسات المؤلفة من الممكنات فضل ولو ذكر لكان ان تاليف القياسات من المقدمات الممكنة ليس فيه ما فائدة المطالب الممكنة لا تثبت الا من مقدمات ممكنة وكما يلزم البحث عن امور ضرورية ومن امور وجودية فكذلك قد يبحث عن امور ممكنة واذا اردنا ان نبين ان شيئا من الاشياء ليس بمحال احتجنا ان نبين ذلك في اكثر الامر بمقدمات ممكنة اي ممكنة اقلية فالحاجة الى القياسات المؤلفة من الممكنات ماسة والذي يقال من ان الفيلسوف انما يبحث من الامور الدائمة والامور الاكثرية وليس يبحث عن الامور المتساوية ثم عن اكثر من الاشياء على ما يجب [illegible] ان الفيلسوف انما يبحث عما هو ضرورية والاكثرية او البحث عن الاشياء من حيث هي ضرورية والامر من حيث كونها ممكنة فيبحث عن كل ممكن وانه ذاتي لم الوجود والعدم الى امر الامكان التفت الى الامور الدائمة والامور التي في الاكثر وكذلك حال الجمهور ايضا في الامور التي يتوقعونها من حيث وجودها انما يتوقعون امرا واجبا او اكثريا ان في ان يكون له وجود واما ما اذا تركوا امرا يتوقع كثيرا من الممكن ايضا واما الامور الاقلية والمتساوية فلا يتوقعونها ولا يشتغلون بها الا على وجه آخر وهو وجه الاحتراز والقياسات الطبية والفلاحية والمقدمات التي في كتبهم كلها ممكنة اكثرية وقد اخذت على انها موجودة كما في كتاب المنسوب الى بقراط المعروف بكتاب الفصول وغير ذلك من كتبهم والعجب من الطبيب الفاضل الذي ذهب الى التعويل في ذلك خطأ وهو نظره من حيث هو طبيب ونحن فنستقصي القول في هذا عن قريب وقد علمت فيما مضى كيف ان الممكن يقال عند العامة على معنى وعند الخاصة على معنى وان الممكن عند العامة مطابق لمعنى غير الممتنع وعند الخاصة لغير الضروري وان الخاصة ايضا تستعمل الممكن على وجه فيقولون ممكن لما كان غير الضروري المطلق الحقيقي وهو الامر الذي لا اقتران للموضوع فيه دائم الوجود له ولا دائم العدم سواء كان في طبيعة الموضوع ما يقتضي وجوده له او لا وجود ودائما معينا كالكسوف او غير معين كالتنفس او كان لا يقتضي بطبيعته ذلك بل يوجد له ذلك اتفاقا ولاسباب خارجة مثل الحركة وغير ذلك وجميع اصناف المطلق الخاص داخل فيه ويقال لما هو اخص من هذا وهو الذي يكون غير دائم الوجود ولا دائم العدم ولا في طبيعة الموضوع ما يجعله ضروريا في وقت وحال ولا يجب بالجملة كونه ولا كونه الا ان يشترط شرط هو وجود ذات الموضوع وما تقتضيه ذاته مثال ذلك انا اذا نظرنا الى الانسان ونظرنا الى الكتابة او نظرنا الى الفحو لم يجب علينا ان نجعل احد الامرين للانسان ليس يعني انه يجب دائما فقط بل يجب لكل وجه من الوجوه فان شرطنا شرطا آخر فقلنا مادام او في هذه الساعة معين احدهما اما دائم كانا فالطرف الذي هو الوجود دائما في هذه الساعة فربما لم يتعين احدهما الا حصل تعيين بعينه لكنا قد نعلم مع ذلك ان احدهما قد تعين فاما ان هو بالضرورة لا يوجد او يوجد فاما في المستقبل فهذا ندري ان طرف كذا قد حصل بعينه ضرورة بعينه ولا يوجب مع ذلك ان احد الطرفين متعين فيه بعينه وان لم نعرفه فمن يأكل او جيما في الزمان الحاضر ان احد الطرفين بعينه متعين فيه وان كنا لا ندركه والمستقبل الا فرضناه حصل كان حكمه هذا الحكم لكنا اذا اخذنا هذا الوجه من حيث لا ضرورة في طباع الموضوع ان تكون له المحمول دائما ولا وقتا ما دخل فيه الوجود والمستقبل جميعا فان الموجود ليس له هذه الضرورة بل الضرورة الواقعة انما هي بسبب امر غريب فان لم اذا كان يعني الممكن بهذا الاعتبار وهو ان لا ضرورة فيه بحسب طباع المحمول او الموضوع دخل فيه الضرورة من خارج وما لم يتعين فيه ضرورة وبعض اصناف المطلق دون بعض ودخل في هذا الممكن والمعنى الثالث من معاني الممكن عند الخاص هو الذي لا ضرورة فيه بوجه من الوجوه وهو الذي لا على الاطلاق له ضرورة وجود ولا بشرط ما ومثاله الامر الذي لا يوجب وقت معين الحاجة في الكسوف ولا يكون وقتي وان كان غير معين كالتنفس او الامر الذي يوجب شرط لحقه من خارج الحاجة في الكتابة بشرط كونها حاصلة فالاولان اعني الكسوف والتنفس مطلقان لا ممكنان بهذا المعنى فاما وجود الكتابة فربما يكون ممكنة بهذا المعنى وقد يكون مطلقة ممكنة بهذا المعنى فاما مع الشرط الذي تصير به مطلقة او ضرورية فلا يقال عليها هذا الممكن واما ترك هذا الشرط فيقال عليها هذا الممكن

فهذا الضرب مما يقال عليه الممكن اخص من الوجه الثاني الذي هو اخص من الوجه الثالث ويكون بالقياس الى المستقبل
ما فرض ويشارك المطلق في الموضوع ويباينه في الاعتبار ويكون من حيث الحصول مطلقا ومن حيث انه لا ضرورة في كونه
ولا كونه اي وقت فرضت في المستقبل ممكنا ويكون الاعتباران متباينين لا يدخل احدهما في الآخر ويباين المطلق كل المباينة
فلا يدخل في مطلق ولا يدخل فيه مطلق اذ ليس يجب الحمل الايجاب الوضع في معان ثلاثة يقال عليها الممكن باشتراك الاسم وكان
مع ذلك قد يقال بعضها على بعض حتى ان الثالث منها يقال على ممكن بثلاثة معان وهي من جنس الاسم المشترك الذي يتناول اولا
ما عدا باعتبارات شتى والحدود المشهورة للممكن هي هذه الممكن هو الذي ليس بضروري ومتى فرض موجودا لم يعرض منه محال وايضا
الممكن بانه ليس بموجود ومتى فرض موجودا لم يعرض منه محال وايضا الممكن هو ما ليس بضروري من غير زيادة وايضا الممكن هو ما ليس
بموجود وليس بضروري وايضا الممكن هو الذي يتهيأ ان يوجد وان لا يوجد والاصح عندنا هو الرسم الاول فلنوضح الفساد في
الرسوم التي بعده فاما الزائد في رسم الممكن انه ما ليس بموجود فلا يخلو اما ان يعني بالممكن الذي بالمعنى الاعم فيكون قد كذب
لانه قد يكون منه ما هو موجود واما ان يكون تمام رسم الاوسط فقد اخطأ لانه ليس من شرطه ان يكون غير موجود والا ان
يكون موجودا بل انه لا يكون دائم الوجود او غير الوجود بل الغير الموجود منه الذي ليس بضروري الوجود واللاوجود هو [illegible]
المطلق والموجود منه الذي ليس بضروري الوجود واللاوجود هو الوجودي المطلق فكلا هذين داخلان تحته وكل واحد منهما اخص من
كان تمام رسم المعنى الثالث فالمعنى الثالث مباين للمطلق وقد جعل مطلقا من جهة السلب فيكون كان المطلق يليه هو الممكن
الاخص فيبقى ان يكون [illegible] المطلق الايجاب ما قولنا في ان الموجود الذي ليس بضروري ومتى فرض غير موجود لم يعرض منه محال [illegible]
بل الممكن ليس ذلك كان ومن هذا الممكن فقد فسد الشرط وان لم يكن منه بل كان مطلقا في الايجاب فلم يكن لذلك ممكنا في نفسه فكيف
المقدمات ايضا مطلقة في طبيعتها فيجب ان لا يكون ممكنة وان كان قد جعلوا الاطلاق جنسا او شريكا للامكان اذ الممكن الذي بالضرورة
في حقيقته واشتراطها لا رسم واحد ثم انهم ان الموجود يجعل الممكن ضروري الوجود بشرط ان فيها ما يجب ان يحترز عنه في الممكن
الحقيقي فلم يمكن ان نعرض لا وجود بجعله ايضا ضروري اللاوجود بشرط فان زعموا ان معنى قولهم غير الموجود هو الذي لا يجب
ان يوضع حكم موجودا فانه الذي ليس دائم الوجود وليس فيها الا صوابا فان قولهم هو ما ليس يجب وجوده هو غير قولهم ما هو غير الموجود
وبعد ذلك فالوجهان جميعا [illegible] في قولهم ليس بضروري فلا حاجة الى تكرير ذلك في القوة والجملة فان غير الموجود كالجنس له من
فقط فان غير الموجود اما ان يكون دائما فيكون المحال والضروري العدم واما ان يكون غير دائم فيكون المطلق السلب فلا معنى له
غير ما ليس فيها [illegible] اما الذي يقال من ان الممكن هو ما ليس بضروري من غير زيادة فان لا معنى به
ما ليس ضروري الوجود وغير الوجود وكان هذا المعنى مطابقا للممكن الذي بالمعنى الخاص ان عني به سلب ضرورة الطرفين لا شرطا والا [illegible]
جاز ان يعني سلب جميع وجوه الضرورة وان عني ان ليس ضروريا الحكم الذي يقال انه ممكن ايجابا كان او سلبا لم يتم حتى يقال
واذا فرض ذلك الحكم موجودا لم يعرض منه محال [illegible] من الضروري الواجب الوجود وقد زال فان الضروري في
هذا الفن من المنطق يعني به معنى اعم من وجوب الوجود واذا كانت المقدمات اربعة ضرورية وواجبة واقوى ممتنعة ومطلقة
وممكنة وانت تتعين هذا على ما تحققه الرسوم التي نحوها واشتهارها قولهم ان الممكن هو الذي يتهيأ ان يوجد وان لا يوجد فان
لفظ تهيأ اسم مرادف للممكن وفيه من الاشتراك ما فيه ولو وجد واحد حسن يمكن ان يصرف اليه وهو ان يكون المحدود هو الممكن
الخاص ويوخذ في حده الشيء الذي هو كالجنس له وهو الممكن العام ويكون الفصول من لفظ تهيأ ما يفهم عند الجمهور وليس يفهم
عند الجمهور من لفظ تهيأ ولا من لفظ الممكن ما يفهم عند الخاصي [illegible] الممكن العام [illegible] في هذا الخاص [illegible]
اوهو من حيث اللفظ ان الممكن [illegible] في باب المشاكلة على ما علمت فاذا هذا مثل الممكن العام اسم مرادف
للممكن العام ويدل على المعنى المراد بالممكن العام [illegible] استعماله [illegible] فالممكن المحدود ويكون هذا الايهام [illegible]
فيكون كانه قال ان الممكن الخاص هو ما ليس ممتنعا [illegible] قولهم ان الممكن الخاص هو ما ليس بضروري وانما
الرسم الاول فهو اوفق الرسوم واحقها بالمذهب في المشاكلة فانا اذا فهمنا ان هذا القول على انه رسم الممكن من حيث هو
وفهم من الممكن ما ليس بضروري الوجود واللاوجود وصار ما قيل بعده من انه اذا فرض موجودا لم يعرض منه محال [illegible] المستقبل
منه [illegible] لا على انه جزء رسم الممكن الاول [illegible] ان يقال [illegible] الممكن [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] جهات القضايا [illegible] يقول ان الممكن من القضايا ما ليس ضروري الحكم [illegible] من ايجاب او سلب
كان حكمه [illegible] فاذا قال ومتى فرض ذلك الحكم الموجب والسالب موجودا [illegible]
منه محال تم الرسم [illegible] ويكون الرسم [illegible] الضروري [illegible]
وان عني بالضروري الضروري كان بشرط او بغير شرط كان [illegible]
ما ليس بضروري ما ليس بواجب شيئا وقد علمت ما في ذلك واعلم ان الامكان من المعاني التي تعرض للمقولات شتى فانه يعرض للكيف

وللكم

وللكم ولغير ذلك وهو يقع على هذه بالتقدم والتأخر وهو كالوجود والوحدة وما اشبه ذلك فليس يمكن ان يجعل له جنس
يشار اليه فيه ولذلك قالوا فان ما يوخذ في رسمه كالجنس يكون لا محالة ليس بالحقيقة جنسا ولكنه يناسب الجنس وانما
يدل على معنى مشكك ويكون من الامور العامة مثل الذي هو والشيء وكذلك يكون ما يجري مجرى الفصول فيه [illegible]
فان الممكن امر ليس بصحيح الوجود مستقرا بذاته بل هو اما ان يكون عدما واما ان يكون متحققا بعدم فيحتاج في تحديده
الى ان يحد بالسلب كما فعلت من الواجب في تحديدات امور عدمية وما كان الامر الوجودي في نفسه اسبق في التصور
وكان العدم انما يتصور بالقياس اليه اعني ان العدم في نفسه انما يتصور بانه عدم معنى وجودي كما قد سلف لك بيانه
فيجب ان يكون الامر الضروري ما سبق في التحقيق والتصور فان الضروري هو الامر الذي وجوده مستحق الدوام اما مطلقا
واما عند وجود الشرط فلا يكون وقت من الاوقات لا يوجد فيه اما مطلقا واما عند وجود الشرط فالضرورة تدل على
وثاقة الوجود ويمكن تصوره ابتداء واما المحال فضرورة مقرونة بالعدم فيكون المحال انما يتصور من جهة الضرورة
كانه الذي هو موجود له واما صدق القول انه معدوم فاذا اخذنا الضروري في حد الممكن اخذنا ما هو اشهر في نفسه عند
الجمهور وعند التحقيق اما عند الجمهور فلانهم لا يعقلون الممكن الذي هو هنا كما عقلوه واما عند التحقيق فلان المتصور الاول هو
الوجود واما الممكن العامي فهو ما ليس بممتنع وتصور الممتنع انما هو من حيث هو واجب ان لا يوجد وتصور الواجب هو
من حيث هو وجود مستحق الدوام فلا يكون البتة معدوما فالواجب والضروري متصور ايضا قبله والمحال متصور ايضا
قبل الممكن اما العامي من حيث هو عامي فانما يتصور بانه ما ليس بمحال واما الخاصي فان المحال بسبب نسبته الى المعنى الوجودي
منه فانه هو الذي يجب ضروري والممكن الحقيقي هو الذي لا عدمه ولا وجوده ضروري فاذا اخذت في الخاصي [illegible]
الحكم [illegible] وهو الممكن بما هو اخفى وهو الضروري او بما هو [illegible] به ويدور عليه اذ قد اخذت في حد الممكن المحال فقال
هو ما ليس بممكن ولا يخفى الا بذلك والضروري ايضا هو الذي لا يمكن ان لا يكون وهو المحال انه لا يكون [illegible] اما ان يكونوا
قد ساموا الاختيار واما ان يكون الامر في نفسه يوجب الدور فنقول ليس الامر كذلك وذلك لان الضروري والمحال قبل
الممكن في التصور والمحال وان كان يصدق عليه انه ليس بممكن فليس كل ما يصدق على شيء فهو هو في الاعتبار وهو ما
لا يحد الشيء دونه وبحده ومع ذلك فليس الممكن الذي يعرف به المحال هو الممكن الذي عرفناه بالمحال بل هو كالجنس وكانه
قولهم لا فرق بين قولكم ممكن وبين قولكم ما ليس بضروري فنقول هو كذلك لا فرق بين قولنا الانسان وبين قولنا الحيوان
الناطق لكن احدهما اسم والآخر قول مفصل يشرح معنى الاسم

الفصل الخامس من المقالة الثالثة من الفن الرابع من جملة المنطق في اعادة النظر في رسم الممكن وتحقيق القول فيه

فقد شرحنا ما كان يجب
ان نشرحه ليتحقق بالرسم المذكور ولنعد الآن النظر في هذا الرسم ولنتأمل انه هل يطابق الممكنين الخاصين فنقول
انه يطابق كل واحد منهما باعتبار دون اعتبار وذلك انا ان عنينا بالضروري المذكور فيه الضروري الحقيقي طابق الممكن
الخاص وان عنينا بالضروري المذكور فيه كل ضروري كان بشرط او بغير شرط طابق الممكن الاخص وايهما كان فلا يجب ان
يقع فيه الالتفات الى شرط وجود الشيء او لا وجوده اما الخاص فان المطلق الضروري اخص منه فلا يجب ان يلتفت في تصوره
الى وجه يجعله مطلقا ويخصه واما الممكن الاخص فلا يجب ان يلتفت في تصوره الى حال الامر الذي هو ممكن من حيث وجد
او لم يوجد فان كل واحد من الشرطين يجعله ضروريا بذلك الشرط وقد جعلناه غير ضروري بشرط بل ممكنا مطلقا بل يجب
ان ننظر اليه حاله من حيث لا ضرورة فيه ومن حيث لم يشترط شرط يوجب الضرورة فاما هل يوجب هذا النظر ان يجعل
مستقبلا ونقتصر باعتباره على الاستقبال لا غير فالظاهر من امره ذلك لان الموجود من الامور والذي لم يوجد سواء كان في الحال
او في الماضي فقد صارت له ضرورة ما ومن احب ان يرفع الضرورة اصلا فانه يحوج الى اعتبار الاستقبال حتى كان
يريد يحكم فيكون كل ما في الاستقبال ممكنا فان كسوف القمر في وقت معلوم من المستقبل ولا كسوفه في وقت آخر
ليسا ممكنين بهذا المعنى الاخص بل فيهما ضرورة على ما علمت فاحد الوقتين فيه القمر منكسف بالضرورة والآخر هو فيه بالضرورة
غير منكسف فلننظر الآن انا اذا قلنا كل انسان يمكن ان يكون كاتبا هل يخرج الناس [illegible] من هذا الحكم والذين لم
[illegible] يعتقد في هذا العقد او يقال ان هذا اللفظ او معنى [illegible] كل انسان من الموجودين وفيما يستقبل من هذا الوقت
وهذا العقد [illegible] وكذلك اذا قلنا يمكن انه لا يكون احد من الناس كاتبا هل ذلك [illegible] الداخلين في الوجود
والمستقبلين معا وانما يخص الموجودين في الاستقبال فنقول لا حاجة الى ذلك [illegible] الى ان يكون فيما
الاستقبال بحسب زمان قول القائل فان قولنا كل انسان معناه كل واحد واحد مما هو انسان فاذا قلنا كل واحد واحد
مما هو انسان اي وقت كان فانه يمكن ان يكون كاتبا [illegible] ان كل واحد واحد منهم فانه في مستقبل كل وقت منه [illegible]
غير ضروري له بوجه من الوجوه ان يكتب وان لا يكتب بل صحيح ان يكتب وان لا يكتب ما دام الوقت مستقبلا كان هذا القول

صادقا على كل واحد ممن كانوا ويكونون ولم يكن صدقه مقصورا على الموجودين في المستقبل المعين ويكون ايضا صدقا من ان يكون كل واحد من الناس في المستقبل من قول القائل يصح له ان يكتب وان لا يكتب وهذا وجه صدق آخر وجهة الحصر هي الجهة التي ذكرناها وان قولنا كل انسان كاتب في كل وقت من المستقبل غير ضروري صدقه والحصر فانه يصح في كل وقت في المستقبل ان يصدق قولنا كل انسان كاتب وايضا حتى يكون في ذلك الوقت كل انسان موجود كاتبا وان يكون في ذلك الوقت ولا واحد من الناس بكاتب فاي وقت من المستقبل كان مستقبلا يصح فيه الامران جميعا ولكن يلزم بحسب اعتبار السور على ما علمت ان يصير الممكنة والضرورية في حكم واحد فيكون كان قولنا كل حيوان او كل ابيض انسان بحسب المستقبل هو قضية ممكنة وكذلك قولنا ليس ولا واحد من الحيوان بانسان على ما سلف لك قضية ممكنة فيكون هذه القضايا بحسب اعتبار حصرها ممكنة ان تصدق وتكذب في المستقبل وهي في ذاتها ضرورية ويكون هذه المطلقات التي حدثنا الان امثال هذه القضايا قضايا ليست الجهة فيها بالحقيقة جهة القضية بل السور وجهة القضية جزء من حدها فكانه يقول ان قولنا كل حيوان انسان قول يمكن ان يكون صادقا وكذلك في الاطلاق فيجب ان يلتفت الى المثال المتقدم ولقائل ان يقول ان وجود زيد في الحال وفي الاستقبال اذا اتفق ان استمر فيهما وكذلك حيوانيته وقعوده المستمران وغير ذلك ليست امورا متجددة بوجه من الوجوه وكذلك لا كون زيد قاعدا ليس مما يتجدد في المستقبل اذا لم يكن قاعدا في الحال واستمر فان كان الذي في المستقبل هو بعينه الذي في الحال وهو مطلق وضروري بشرط فكيف يكون ممكنا فنقول انه يجوز ان يكون شيء في وقت وحال بصفة وهو بعينه في وقت وحال باعتبار آخر بصفة اخرى فالوجود والانسانية والقعود ومقابلاتها هي في انفسها امور فلها احكام اخرى لمقايستها انها ممكنة ومطلقة وتلك الاحكام هي بحسب حمولات اخرى بالقياس الى انفسها وليس يتجه نظرنا هذا الى معانيها في انفسها بل انما يتجه الى نسبتها الى موضوعاتها ونسبتها الى موضوعاتها الآن غير نسبتها الى موضوعاتها في المستقبل واذا كانت كذلك فهي باعتبار وقت يفرض حاضرا مطلقة لموضوعاتها وباعتبار وقت يفرض مستقبلا ممكنة لموضوعاتها وان كان موجودا في انفسها وجودا واحدا مستمرا على استحقاق واحد فقد لاح من هذا صحة جميع ما اوردناه بديا ولاح ايضا انه حق ما قيل من ان الممكن الخاص والاخص قد يرجع موجب كل واحد منهما الى سالب فانه يمكن ان يكون يمكن ان لا يكون اذ لا ضرورة لا في ان يكون ولا في ان لا يكون اذ كل ممكن لا ضرورة فيه بوجه وما لا ضرورة فيه بوجه ممكن فما كان يمكن ان يكون لكل واحد فيمكن ان لا يكون لكل واحد واحد وما كان يمكن لبعض فيمكن ان لا يكون لذلك البعض وكذلك اذا كان اعتبار الامكان انما هو في السور فان ما امكن ان يكون كلا كذا فيمكن ان لا يكون كلا كذا وما امكن ان يصدق بعضه كذا ولم يكن ضروريا فيه هذا الصدق امكن ان يصدق انه لا واحد منه فاذا ان كان قولنا ولا واحد دائم الكذب فقولنا بعض من حيث هو بعض دائم الصدق لا يمكن ان يكذب البتة فلا يكون صدقه ممكنا بل واجبا وجعلنا صدقه ممكنا وكل ما يمكن ان يكون موجبا فيكون ممكنا ان لا يكون يشترك في ذلك الاكثري والاقلي لكن يختلف في شيء آخر وهو ان الاكثري يكون كونه احد طرفيه موجودا مطلقا اكثر والآخر اقل وليس كونه موجودا اكثر هو كونه ممكنا وهو من حيث اعتبار امكانه متساوي الانتساب الى الشيء ومن حيث الوجود لا يتساوى فليس وجود الاكثري وجودا ولا وجوده بمنزلة واحدة من حيث الوجود وكلاهما اكثري وجودا فهو اقلي لا وجودا وكلما هو اقلي وجودا فهو اكثري لا وجودا واما المتساوي فهو متساو من حيث الممكن ومتساو من حيث الوجود ونعني بالاكثري وجوده جميع ما كان وجوده بحسب الواحد في اكثر زمانه وما كان وجوده اكثريا نوع واحد وان كان لكل واحد منها دائما كالاكثرية كون الانسان ذا خمس اصابع او كان موجودا لاكثر الاشخاص في اوقات ليست باكثر الاوقات بل اوقات ما كالاحتلام او كالشيب وكاشتداد القامة او يكون لاكثر الاشخاص في اكثر الاوقات الغير المحدودة مثل الابصار بالفعل للناس والممكنات الاكثرية اما امور طبيعية كانت تجب لولا عوائق من خارج او من جهة المادة مثل الصحة ومثل كون الانسان ذا خمس اصابع واما ارادية تصدر وتجب عن الارادة لولا عوائق وقد علمت ان الاكثري يبحث عنها من حيث الوجود ومن حيث الامكان واما الآخر فمن حيث الامكان فقط ولذلك فان الاكثريات توجد منها نتائج في القياسات كالمطلقة فيقال من سقى السقمونيا اسهله ذلك صفرا ولا يقال يمكن فاذا ان قيل يمكن اوهم انها ممكنة لا يتعين منها طرف فطرت النفس اليها من حيث الامكان لا من حيث الوجود فسقط التوقع فرفض فان الممكن من حيث هو ممكن غير معلوم الوجود ولا على تعيين الوجود فيه قياس الا من الاكثري من حيث هو اكثري فان وجوده مظنون مع ان امكانه معلوم وعلى وجوده قياس ما كالامكانه واما المتساوي فليس على وجوده قياس ولا هو معلوم بل امكانه هو المعلوم فقط ولذلك ما كانت الممكنات المتساوية والاقلية لا توضع موجودة في العلوم ولكن يطلب تمكنه ليطلب تحصيله كما في علاج السل والاستسقاء وردة المزاج المستقر الى الاصلح او يحذر وذلك ما يرجع الى العمل وليعلم ان الامر غير محال وذلك في الامور الخطرة ومع ذلك فان الممكنات قد توضع في صنائع اخرى موجودة كما يقال في الخطابة فلان يكلم العدو ومن الحسن جاره فانه حيث

النية

النية كانه قال ومن يفعل هذا يكون خبيث النية ولا تقول انه يمكن وان يكون خبيث النية فانه اذا قال هذا لم يقنع في غرضه اذ كان خبيث النية مما لا يحتاج ان يبين ولا الخطب له ولا معرفة بها في التدبير ولا غرض للخطيب ان يقول فلان يكلم العدو ومن الحسن جارا فليس بخبيث النية كانه يقول ومن يكلم جارا لا يكون خبيث النية فهذه مقامات خطابية يستعمل فيها الامور المتساوية من حيث الوجود وقائلها يوهم فيها انها اكثرية غير متساوية فقط بل انها موجودة على الوضع في صناعة الخطابة والسوفسطائية والشعرية وقد يستعمل ايضا الاقلية والممتنعة الوجود بل قد يستعمل ذلك في الخطابة ايضا اذا كانت مخوفة وجميع ما قلناه في الممكن انما هو بحسب طبيعته وليس الغرض في ذلك تعريف حال الممكن عند الجمهور لان كل مجهول عندنا ممكن ان يكون وان لا يكون وربما كان في نفسه واجبا وربما كان ممتنعا وهو كان بالحقيقة ممكنا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين

المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق ستة فصول الفصل الاول من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات الممكنة في الشكل الاول

فلنشرع الآن في تعليم القياسات التي في الممكن فالضرب الاول من الشكل الاول فيه كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالامكان فتبين ان كل ج ا بالامكان وذلك لان ج داخلة بالقوة تحت ب وهذا بالقوة مال الف فهذا قياس كامل ثم قد وقع بين القوم في هذا تشاجر فقال بعضهم ان القياس لا يجب ان يكون بينا كاملا بنفسه انه قياس انما وجب كمال لانه فيما سلف اذا كان ج بالفعل ب فكان ما يقال على ب يدخل فيه ج واما اذا كان الدخول فيه بالقوة كما كان قال كما في الشكل الثاني والثالث فان الشكل الثاني قد حكم فيه ان ج بالفعل ب ولكن لم يحكم ان كل ب بالفعل على ب بشيء حتى يدخل فيه ج بالفعل وان كان سلب بالفعل فانما تحت حكم على ب بل بالقوة وذلك لانه لم يحكم بالفعل على سبيل القوة وفي الشكل الثالث ليس ج فيه بالفعل ب بل بالقوة لانه يمكن ان يعكس فيجعل ج تحت ب وها هنا ايضا فان ج لم يدخل بالفعل تحت ب بل بالقوة والحال في دخوله تحت حكم ب بالقوة هو كما كان في الشكل الثالث حيث احتاج الى بيان فليس هذا اذن قياسا كاملا فقال قوم ان قولنا كل ب ا معناه كل ب بالفعل او بالامكان فهو ا وبالجملة كل ما يصح ان يكون ب فيكون ج تحت ب لانه لا بد ان يصح ان يكون ب فاذا كان ج داخلا تحت ب بالفعل كان القياس كاملا وقد علمت ما في ذلك ومع ذلك فينتقض هذا في موضع قريب حيث يجعل الكبرى مطلقة او ضرورية والصغرى ممكنة ويجعل القياس غير كامل ولا وجه لذلك الا ان ج غير داخلة تحت ب بالفعل لكنه قد قال قوم منا انه ليس معنى قولهم انه قياس كامل انه قياس كامل بالاطلاق بل هو قياس كامل بالقياس الى قياس آخر بعده بين به والذي يجب ان يقال في هذا انه ليس يجب ان يشتغل في امثال هذه المواضع بمثل هذا التشدد والتعصب بل يعلم ان كثيرا من الامور الظاهرة يتشدد فيها التاركون لها البيان تشددا يحوجهم الى العدول عن امور ظاهرة وانه كما ان الموجود بما هو موجود الشيء ظاهر انه موجود وكذلك الممكن الممكن ظاهر انه ممكن ولا يوجد شيء يتبين به هذا الظاهر ونقول لمن قد فزع الى ان قال ان قولك ب هو كل ما يكون ب بالقوة او بالفعل ارايت لو ان انسانا قال كل ج بالفعل يمكن ان يكون ب وكل ما هو ب بالفعل فيمكن ان يكون ا لم يكن لا بد من ان يحكم ان هذا قياس فان انكر ان يكون هذا قياسا فقد تكلف الشطط وكيف لا يكون هذا قياسا ويلزم عنه لذاته قول آخر واما وان كان هذا قياسا فهو من اي القرائن ومن اي التاليفات وان كان قولك ما هو ب معناه ما هو يصح ان يكون ب كان هذا الذي اوردناه ضربا من القياسات ذوات الجهة قد صنعت ثم ان كان هذا قياسا فاي قياس آخر من هذا بينه وان تكلف ان يبين بان يزاد عليه فيقال وما هو الممكن الممكن فهو ممكن ويجعل هذه المقدمة من حيث انه يخرج بالممكنة اشترطت فيها قولهم ممكن الممكن ممكن غير قولهم ا الممكن الممكن [illegible] فيقال الا ما هو ممكن اي شيء كان ودل ب الا ما هو الممكن له ممكن ودل ج الا الشيء الثالث فان احتمل قولك ما الا بدل المعنى الكلي وليس هذا اشار اليه بعينه ووضع ب بدل الآخر وج بدل الثالث فظاهر اذن ان تحمل الممكن ممكن ظاهر الامكان كما ان الضروري الضروري ضروري والموجود الموجود موجود ثم اذا اختلفت الوجوه تشوش الذهن فيما قد يحتاج الى فحص ونظر وذلك مثل ممكن الضرورة وضرورة الممكن وكذلك امكان الا مع امكان ثم قد تبين ان هذا القياس كامل لا شبهة فيه وليس كالشكل الثالث والثاني فان نظم القول فيه على الكل والترتيب الطبيعي ثابتان وحال الحد الاصغر في الشكل الثالث ودخوله بالقوة تحت الحكم الكلي ليس يشبه حال هذا الدخول الذي في هذا لانا من وجهين احدهما ان قولنا ان الاصغر داخل في الشكلين تحت الحكم الذي على الاوسط ليس معناه ان ذلك الحكم لم يوجد له بالفعل وانه موجود له بالامكان بل معناه ان القائل لم يحكم عليه بالفعل لم يحكم عليه بالفعل كما اذا حكم على ذلك الغير فكان صادقا امكن ان يحكم حينئذ على الاصغر حكما صادقا ولم يستحيل ولم يجب ان يكون لا محالة قد حكم بذلك حاكم وان كان انه اذا حكم صدق فلست اقول اوجب صحة ذلك الحكم اذا حكم فيكون هذا

لا بالقياس في نفس الامور بل بالقياس الى حكم الحاكم الذي اذا حكم بذلك كان له ما كان ان يقول ذلك ويكون صادقا ولا باسنا فان بالقوة ليست بحسب الحكم بل بحسب الامر في نفسه اذ يحصل في نفسه ممكنا له الامر ولم يحكم بوجوده حكم يجب اذا كان ذلك النوع من الدخول بالقوة يجعل القياس غير كامل ان يكون هذا النوع يجعله ايضا غير كامل والوجه الثاني ان الدخول بالقوة هناك على اي وجه كان هو حاصل في طبيعة الحد الاصغر وليس بنا الا ان يحتاج ان يبحث عنه ليعلمه ونبرهن عليه فيتضح لنا حينئذ ان ج كانت بالقوة داخلة تحت ب فلو كان ذلك معلوما لنا بنفسه كما هو حاصل في نفسه ما كنا نحتاج الى الحكم على غير ذلك واما ها هنا فقد علمنا وحكمنا ان ج بالقوة داخل تحت الحكم واذا علمنا انه بالقوة داخل تحت الحكم لم نحتج الى ان نعلم شيئا آخر واما في ذينك الشكلين فان الاصغر وان كان داخلا بالقوة في الحكم فانما كان كذلك في نفسه وكان مجهولا لنا فاحتاج الطالب لتعلمه الى بيان عليه فلهذا نقول ان الشكل الثاني والثالث هو غير كامل لا لان الحد الاصغر غير داخل تحت الحكم الا بالقوة بل لان هذا الدخول الذي بالقوة غير معلوم الا بنظر فلو كان هذا الدخول الذي بالقوة معلوما هناك لم يحتج الى علم بين بل انما نحتاج الى نظر من العكس وما يجري مجراه حتى اذا دخل بالفعل علمنا انه حين لم يحكم كان داخلا بالقوة واذا كان بالقوة كان قياسا فكونه بالقوة في نفسه يجعله قياسا في نفسه وكونه معلوما انه بالقوة يصح منه ان نعلم انه قياس فاذا كان تدرجه انا ادرجناه بالقوة تحت الحكم فتدرجه لنا مع علمنا بذلك ان التأليف قياس وانا نحتج مع علم ذلك انه قياس لما يحوجنا الى التشكك فيه والى استفادة قوة اندراجه تحت الحكم الذي يحكم حكما بان الحكم الذي حكمنا به اذا كان على الاوسط بالفعل فهو على ذلك بالقوة واذا لم يعتبر الحكم بمثال الوجود فان الاصغر داخل بالفعل وانما كلامنا في قوة معتبرة في القياس في الحكم فانا لا نحكم عليه بل نجعل فقد دخل فيه ج بالقوة اي قد حكمنا على ج فيما بالقوة الذي لم نحكم بعد بالفعل لانا انما يكون حكمنا عليه الا انه دخل وهو ب من الباءات فاما ان لم نأخذ ذلك بل اخذنا عكس ذلك فلم نأخذ بالفعل ب من الباءات وهذا في الثاني والشكل الثالث واما في الثاني فذلك من جانب الاوسط والاكبر والاخذ بالفعل هو ان نحكم ان ج ب والاخذ بالقوة هو ان لا نحكم بذلك بل نحكم بحكم يلزمه ذلك ويصح ويعتمد على ان يرد اليه وان كنا لا نلتفت الى ذلك ولا نخطره بالبال واما ان نحكم انه بالقوة ب ونخطر حال القوة بالبال والاول مثال الحال في الشكلين والثاني مثال الحال فيما نحن فيه وهذا القدر كاف لمن اشتغل بهذه العلوم ولم يلج في الهذيان والهذر واما الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالبة كقولك كل ج ب بالامكان ويمكن ان لا يكون شيء من ب ا فيمكن ان لا يكون شيء من ج ا والحال في ذلك معلوم والضرب الثالث بعكس ذلك وهو ان يكون لا الممكن لا شيء من ج ب وكل ب ا بالامكان فهذا الان صغراه سالبة وكبراه موجبة ولم يصح بان ج بالقوة تحت ب ولكن انه بالقوة ليس تحت ب فلم يكن بيانه بيان الاول اذ كان قد حكم بشيء يلزمه قوة الدخول ولم يحكم بقوة الدخول وكان يحكم بل وكان الذهن يلتفت الى ما يخطره بالبال ويتأمله ليصح المطلوب به فان مطلوبه هو ان نعلم ان ج تحت ب بالقوة ولا نعلم ذلك من مقدمة كلية تذكرها ونخطرها بالبال وهي ان كل ما هو بالامكان الحقيقي ليس كذا فهو بالامكان الحقيقي ايضا كذا فاذا اخطر ذلك بالبال وتأمله وجد حينئذ ان ج يدخل بالقوة تحت ب فبيان هذا الضرب انما هو بالعكس الذي يخص الممكن وهو ان يكون الحدود بحالها والجهة بحالها لكن قد غيرت الكيفية بنقل الايجاب الى السلب ونقل السلب الى الايجاب فاذا فعلنا ذلك بالصغرى صارت بالامكان كل ج ب وبالامكان كل ب ا فبالامكان كل ج ا فبالامكان لا شيء من ج ا فهذا بعكس وليس هذا القياس جاريا بعده والضرب الرابع من سالبتين كليتين ممكنتين ينتج ممكنة سالبة تبين بعكس الصغرى الى الايجاب وكذلك ان ركبت ضروبا اربعة من جزئية صغرى وكلية كبرى سالبتين وموجبتين وموجبة وسالبة وسالبة وموجبة لكن بعض الناس قد قال ان الجزئيتين من هذا الباب بالعكس فهو مزيف لا يستعمل لانه حيث هذه التراكيب صغريات وذلك لان المستعمل من هذه هي الاكثريات واذا عكست صارت اقلية فخرجت عن الاستعمال فقد اخطأ وذلك لان المستعمل من هذه ترقع الوجود في الاكثريات واما اذا كان الغرض بصيرة على التحقيق الامكان فكلها مستعملة وايضا فليس كتاب القياس يختص بما يجب النفع في العلوم بل يجب ما هو مشترك للبرهان والجدل وغيره وقد رد عليه من وجه آخر فقيل يمكن ان يكون قولنا لا شيء من ج ب بالامكان ممكنا اقليا فاذا عكست صارت اكثرية لكن هذا الرد لا يغني شيئا فانا ان كان شيئا اقليا فقلبت فصارت اكثرية لم ينتج النتيجة المطلوبة لانه يحتاج ان يعكس نتيجته فيصير فرجع الى الاكثر المتشكك من الاقلية النتيجة وقيل انه لا مانع من ان يكون هذا القلب نافعا حتى يرجع الى قياس جيد النتيجة اكثرية ثم لا تقلب وقد استعمل في التعليم الاول بعد ودله تزييف انه لا ينتج اذا كانت الكبرى جزئية فلا يظن انه كان سالبة الصغرى ما ينتج في الممكن فلعل جزئية الكبرى مما قد ينتج فقيل اذا قلنا كل انسان يمكن ان يكون ابيض وبعض الابيض يمكن ان يكون حيوانا كان الصادق ان كل انسان حيوان وكذلك ان جعلت الصغرى سالبة ممكنة او جزئية ثم اذا ابدلنا بعده الاولى فقلنا كل انسان يمكن ان يكون ابيض وبعض الابيض يمكن ان لا يكون ثوبا كان الصادق هنا ان لا شيء من الناس ثوب

ويجب ان يتأمل هذه الحدود ان الايناقض في الصغريين والكبريين فكلاهما باعتبار الطبيعة ضروريتان فان البعض الموصوف بانه ابيض هو بالضرورة حيوان والبعض الآخر هو بالضرورة ليس ثوبا فليست الكبرى ممكنة حقيقية بل ضرورية اللهم الا ان يعني بالممكن لا الحقيقي بل العام فيكون غير الممكن فيه او يعني انها ليست ضرورية من جهة البياض وفي ذلك ما قيل ويعني الممكنة بمعنى الشرط فالنتيجة يكون ايضا كذلك ولكن لقائل ان يقول حينئذ ان الكليات ايضا لا ينتج اذا كان الامكان بهذا بحسب الشرط فانا نقول يمكن ان يكون كل انسان ابيض ويمكن ان يكون كل ابيض فرسا وايضا يمكن ان يكون كل انسان ابيض ويمكن ان يكون كل ابيض حيوانا لا ينتج في ذلك الضرورة لا واحد من الناس فرس وفي الثانية كل انسان حيوان بالضرورة وهذا البيان وان لم يغلط في اخطار فساد هذا القول فانه يشكك ايضا في اخطار فساد راي من ظن ان الجهات جهات الحصر وكان هذا ينتج في هذا القياس لما الايجاب ممتنع لا يوجب الانتاج من مقدمتين مرة بالايجاب ومرة بالسلب وذلك هاهنا باب يعم الافتراض غير قياس فتبين انه لا انتاج في امر المطلق والممكن الى الشرع والافضل الرضيع يجب ان نقتصر على

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المختلطة من الامكان والاطلاق في الشكل الاول

فنبدأ من حال اختلاط المطلق والممكن في الشكل الاول فالضرب الاول كل ج ب بالاطلاق وكل ب ا بالامكان فظاهر ان كل ج ا بالامكان والثاني كل ج ب ويمكن ان لا يكون شيء من ب ا فظاهر انه يمكن ان لا يكون شيء من ج ا فاما ان كانت الكبرى مطلقة والصغرى ممكنة فليس يكون بينا ان القياس ينتج على انه جهة ذلك لان الصغرى لا كانت داخلة بالقوة تحت حكم موجود لم يكن اول الامر بينا من حاله انه مطلق او ممكن لاختلاط الواقع كان ان الدخول بالقوة تحت الحكم قياسا بنفسه من هذا قياسا انما الذي يشكل حاله كونه مطلقا او ممكنا او كلاهما فاذا لا يكون حال هذا التأليف في لزوم الممكن عنه او لزوم المطلق في البيان كحال الاولين من كليتين فان الدخول هناك تحت الحكم الكلي بالقوة لا يشترط في يقتضي الحس فيه بعد ان امكان الامكان المكان ولما كانت هذه المقدمة كلية في الشكل الاول لم يمكن بيانه بالعكس ولا بالافتراض فيجب ان يكون طريق بيانه الخلف ويكون هذا القياس غير كامل الا ليل على غلط من ظن ان قولنا كل ج ب معناه كل ما يمكن ان يكون ج ويصح ان يكون ج فهو ب ولو كان الامر على ما قالوا لما كان بين ج والدخول تحت ب بالقوة بل كان داخلا فيه بالفعل وكان هو من جملة ما قيل عليه انه ا فكان قياسا بينا بنفسه اذ دخل الصغرى بالفعل في القول على الكل فاما وجه هذا الخلف فهو مبني على ان الامر الممكن في نفسه ولو بالمعنى الاعم لا يعرض من وضعه محال بل يلزمه وهو ممكن عام وقد بينا ذلك فيما سلف فليس بنا ان ننظر الان في بيان ذلك ما جرت العادة به من وضع حروف واسماء فان حصول ما جرت به العادة مما قلنا عليه فيما سلف وبالجملة لا يلزم من وضع ما لا يمتنع امر ممتنع لسنا نقول انه لا يلزم من وضع الممكن الحقيقي الا ممكن حقيقي بل نعني به انه لا يلزم من وضع الممكن بالمعنى العام الشامل على المعنى الخاص والمطلق والضروري الا ممكن بالمعنى العام فان الممتنع لا يلزمه البتة سواء كان ما وضع الملزوم ممكنا حقيقيا او مطلقا ضروريا فان ما يلزم الممكن العام فهو غير ممتنع كما بينا الا ان وكلاهما فاذا الكذب الغير المحال لا يلزمه كذب محال وهو الذي يستحيل صدقه بنفسه واما بنفسه بالشرط بل ان لزمه الكذب لزمه كذب غير محال فاذا كان كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالوجود فنقول ان كل ج ا بالامكان والمشهور انه كذب بالامكان العام انه بين بالخلف وذلك الخلف مبني على انه ان لم يكن هذا ممكنا فليس بغير ممكن وغير الممكن هو الذي بالضرورة ليس يكون فلا شك انه الممكن اذا هو العام المقابل للذي بالضرورة وليس يكون ذاك العام فلنأخذ الآن نقيض النتيجة وهو بالضرورة ليس كل ج ا فلنفرض ان كل ج ب على انه موجود وليس ذلك محالا فينتج من الشكل الثالث ان بالضرورة ليس كل ب ا وكان بالاطلاق كل ب ا فهذا محال لا يلزم من التأليف ولا من الكذب الغير المحال فيكون من الاخرى المشكوك فيها فان ذلك محال هذا في التعليم الاول فذكر ان التعليم الاول قد كان وضع انه يكون هذا التأليف ينتج الضروري والان فقد انتج الضروري لما تعين بالحقيقة الوجودي فيتبين لك من هذا ان هذه النتيجة ضرورية كما اذا بينا الخلف وانه لم يورد في التعليم الاول حيث علم الاشكال ضرورية على سبيل الارتياض والامتحان الا ان استعملت نتيجة الضرورية على انه قد يمكن ان يتبين هذا الخلف على هذه الضرورة من غير انه وجه كذب غير محال البتة بل محال انه كان بالضرورة ليس كل ج ا وكان كل ب ا فانتج من الشكل الثاني ان يكون بالضرورة ليس كل ج ب وكان ممكنا ان يكون كل ج ب هذا خلف وقد تبين ان هذا الخلف بوجه آخر بان جعلوا الممكنة موجودة حتى يكون كل ج ب وكل ب ا فكل ج ا وكان بالضرورة ليس كل ج ا وما كان يلزم هذا من الاول وقيل بعد هذا في التعليم الاول ان معناه ان المقدمات المطلقة لا يجب ان يلتفت الى صورة البتة حتى يكون ان صورة قد صدق وقتا ما فلا يجب ان يقال في المطلقات كل ج ب معناه كل ج ب في هذا الزمان وذلك لانه لا يمتنع ان يصدق وقتا ما ان كل متحرك انسان اذا لم يكن متحرك غيره فاذا قلنا كل فرس يمكن ان يتحرك صدقنا واذا قلنا كل متحرك يمكن ان يكون انسانا الى وقت ما لم يجب عنه ان كل فرس يمكن ان يكون انسانا بل بالضرورة لا شيء من الافراس انسان فاذا جعلت بدل الانسان

الحيوان كان بالضرورة كل فرس حيوان فهذا ما قيل في التعليم الاول فقد جعل هذا سبيلا الى كون شي هذا الاكبر الا بيان قضية
قياس فقد بان وصح ان استعمال المطلق والوجودي على هذه الصفة ليس بجيد وان التعليم الاول لكان الله وان كان ان يقال ان يوجد
ان هذا القياس غير مؤتلف فان الكبرى اذا كانت بهذه الجهة فيجب ان يكون الاوسط مشتركا فيه فيقال اذا كل فرس يمكن ان يكون
متحركا في ذلك الوقت وما كان ذهب الى في ذلك الوقت لا يمكن ان يكون شي متحركا غير الانسان اذا كان قد وجد كل متحرك انسانا
وحين يوجد كل متحرك انسان يستحيل ان يكون الفرس متحركا لكانا نقول له ان الكبرى لا يجب كون هذه القضية الممكنة كاذبة محالا
وانما بالممكنة بالامكان الخاص فان ذلك الغرض لا يكون محالا ولا واجبا فانه ان وجد ان لا متحرك فليس الممكن بما
محالا ولا صدقا حتما ضروريا بل هو امر بين امرين فهو الممكن الخاص الذي يقع على المطلق واما الممكن الذي لا يقع على المطلق ويعتبر فيه
الزمان المستقبل فلا يمكن ان يقال الا ويلزم عليه فيه بوجه ما على الزمان المستقبل فالان لا يمكن منه مع هذا المطلق قياس وقد
انتفت ما قالوا فان عنينا ان نذكر في كل موضع ما يجب فيه مع اعتبار انه ان كان المراد بالمطلق
كذا كان كذا وان كان المراد بالمطلق شي آخر كان له حكم آخر وما علينا ان نناقش في الالفاظ ونصير الى ان كلا منهما كذا ودونه
كذا واذ قد بينا هذا فنعود ونقول انه قد تبين بهذا البرهان ان النتيجة ممكنة عامة وذلك هو الحق ان اخذنا المطلق اعم من الضرورة
وغيره فان اخذنا المطلق الذي لا ضرورة فيه لم يجب ان يكون الا ممكنة بالمعنى الاعم فان ظن الظان انه قد صح من طريق الخلف
المذكور ان النتيجة ممكنة حقيقية خاصة فانه ليس الكبرى كل ج ا بالامكان الخاص والا فيجب ان يكون بالضرورة
ليس كل ج ا بل يجوز ان يكون بالضرورة كل ج ا لان الامر المخالف للممكن ليس هو الذي هو ضروري الا وجود بل الضروري في الوجود
واللاوجود جميعا فكان يتبين ان النتيجة حينئذ تكون ممكنة خاصة ايضا وذلك لانا اذا كان بالضرورة بعض ج ا وليكن كل ج ب
موجودا فيكون بالضرورة بعض ب اذا كان كل لا بالضرورة واما انه هل يجب ان يكون ممكنا الممكن الذي لا يدخل المطلق حتى يصح
كل ج ب بالامكان الاخص والاطلاق ايجاب البتة فنقول ليس ذلك بواجب فانه يجوز ان يكون ا اعم من ب فيكون
لكل ما هو ب بالفعل وما ليس ب ولا يجب ايضا ان يكون لما هو ب هذا ما هو سبيل قبل وجوده فيكون موجودا
كان ممكنا له اذ ب يمكن كون الشي مطلقا لا يمنع كونه ممكنا حقيقيا فانه وان كان مطلقا له في وقت ولم يكن ضروريا فيجوز
ان يكون له في وقت ما كما يجب القياس في مستقبل الحصم الا ان يكون موجودا له دائما وهذا يمنع صدق الكبرى على الشرط المذكور
ونبين ذلك وجه فتقول هذا الذي اخذت بعد اذا كان بدل هذه الوجودية ضرورية كانت النتيجة ضرورية واما الان فنقول انه لو كانت في
مستثنا هذه ج ا دائما ما دامت ذاته موجودة ثم كان يمكن ان يكون ب وان لا يكون فقد كنا قلنا ان كل ما يوجد له ب
فانه انما يوجد له ا وقتا ما فيكون اذا صار ب صار له ا وما غير دائم وذاته موجودة وقد كان له دائما فيكون ا له دائما ما
ذاته موجودة ومع ذلك فانه قد صار غير دائم هذا امر ما هو موجود مع ذاته هذا خلف فيكون السبب في هذا ما فرضنا ممكن كون
ا دائما له فاذا لا يكون له دائما حين يكون الكبرى صادقة واذا لم يكن له دائما لم يكن لها ان يكون له ا لا ممكنا اخص مع كونه
فانه يكون مطلقا له بشرط وجود واعتبار غير الاستقبال وممكنا بشرط كل وقت شئت ان تفرضه له مستقبلا فانما هذه النتيجة على
مطلقة فنقول انه لا يجب ذلك لانه يجوز ان يكون الواحد من ج لا يوجد له البتة ب من وقت حدوثه الى وقت فساده ويكون له
يوجد له ا عند ما يكون له ب فقط فيكون الواحد من ج لا يتفق له البتة ولا ايضا شي كل انسان يمكن ان يكتب
وكل كاتب ما هو يحرك القلم فليس يلزم منه صدق بالاطلاق حتى يصدق ان كل انسان ما هو يحرك القلم وهذا على الطريق المطلق
فان هذه النتيجة قد تصدق مطلقة بمعنى الشرط الذي فان كل ممكن قد يصدق مطلقا بهذا المعنى فانه عليه
الضرب والضرب الذي بعد هذا هو كل ج ب بالامكان ولا شي من ب ا فلا شي من ج ا بالامكان العام وبيانه على
ما علمت بالخلف ومع ذلك فالمشهور ان النتيجة هو لا شي من ج ا بالضرورة فقد قيل بما يدل على ذلك في التعليم الاول
ان يكون قد وقع في اللفظ تقديم وتأخير فيكون معناه ليس بالضرورة ا ولا في شي من ج لانه بالضرورة لا في شي من ج وفرق
بين قولنا ليس بالضرورة ا في شي من ج وبين قولنا بالضرورة ولا في شي من ج كما علمت وانه ورد لما في التعليم الاول ما يدل
على ان المراد فيه هو ان النتيجة قد تكون ضرورية الا انها تكون دايما ضرورية والمثال لذلك كل انسان يمكن ان يتحرك بالفعل ولا شي
من المتحرك بغراب والنتيجة فلا شي من الناس بغراب وذلك بالضرورة وما اجمل بهذا الغراب المتحرك النتيجة غير اضطرارية فانه
النتيجة تارة تكون ممكنة وتارة تكون ضرورية وقد بقي علينا ان ننظر في هذه الحدود فقد قيل في التعليم الاول ما يجب فيه
وقد صدق فان الكبرى في القياس الاول ضرورية الا انه لم يجعل الكبرى فيكون سلب الغراب عن المتحرك في وقت ما
فيكون الاول للشي قد نسبنا النتيجة والوجه المذكورة في هذه المادة وما بيانه فانه حيث يمكن في الضرب الذي كبراه موجبة مطلقة
فانه قد يصدق مثلا ان كل متحرك غراب ولا ينتج ان كل انسان يمكن ان يكون غرابا لكنه اذا اخذ المطلق اعم من الضروري كان لا ينتج
على ما ذكر في التعليم الاول فانه تارة تكون ضرورية ان كانت المطلقة في مادة ضرورية وتارة غير ضرورية ان كانت المطلقة

في مادة غير ضرورية والضرب الذي بعده وهو انه يمكن ان لا يكون شي من ج ب وكل ب ا ينتج يمكن ان لا يكون شي من
ج ا ويبين بعكس السالبة الى الموجبة ثم بعكس النتيجة وكذلك اذا كانت من سالبتين كليتين فان جعلت الصغرى سالبة مطلقة
لم يجب عنه قياس والطلب فيه ما علمت في المطلقات فان جعلت الصغرى موجبة جزئية مطلقة والكبرى ممكنة كلية موجبة كانت
او سالبة فالحكم في الكبرى ما علمت فان كانت الصغرى ممكنة والكبرى مطلقة فالنتيجة على ما سلف لك اما ان تكون جزئية وان كانت
الصغرى سالبة جزئية ممكنة بينت بالعكس في الايجاب على نحو ما علمت

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في اختلاط الممكن والضروري في هذا الشكل

فان اختلطت الممكنة والاضطرارية
اذا كانت الصغريات ضرورية والكبريات ممكنة فلا شك ان النتيجة تكون ممكنة بسبب المقول على الكل فان كانت الكبرى
ضرورية فهنالك يحتاج الى بيان تبين به ان القياس ينتج وذلك كقولك كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالضرورة فينتج انه
نتيجة ممكنة بالمعنى العام فانا ان لم يكن ممكنة كانت غير ممكنة ان يكون كل ج ا فيكون بالضرورة بعض ج ليس ا والضرورة كل
ب ا فيكون بالضرورة بعض ج ليس ب وكان بالامكان الحقيقي كل ج ب وكذلك ان كانت سالبة ضرورية كقولك كل
ج ب بالامكان والضرورة لا شي من ب ا فيمكن انه لا يكون شي من ج ا والا فليس يمكن فبعض ج ا بالضرورة والضرورة
لا شي من ب ا فينتج ما علمت وما قيل كون هذه النتيجة ضرورية او مطلقة او تكون ممكنة صرفة فقد قيل في التعليم الاول
في قوله كليا ان الكبرى الضرورية ان كانت موجبة انتجت ممكنة فقط ولم يجب مطلقة وان كانت سالبة انتجت ممكنة ومطلقة
غير ضرورية ولم يتعرض لبيان هذا في الضرب الموجب وتعرض لبيان ذلك في هذا الضرب الثاني بما يمكن ان يحمل عليه ان النتيجة
ضرورية بان قيل ليس هذا بحادث فيجب ان لا يوجد ا في شي من ج الا لا يحمل الخلف على لزوم النتيجة بل على ان النتيجة في
نفسها واجبة ويكون الخلف على ذلك اللزوم ويكون الوجوب هو الملازم فكانه لما قال نبينها بالضرورة ليس ا في شي
من ج واقتصر للقياس على دلالة اللزوم والاتباع ثم بين ذلك بالخلف على ما اعتيد بان قيل فلنفرض ان ا موجودة لكل ج
او بعض ج وانما قيل في كل هذا بيان مثل حصول النتيجة السالبة الجزئية التي نقيضها كلية موجبة وانما قوله فلنفرض فهذا
لانه قيل ان يكون النتيجة سالبة كلية ضرورية فان بعده فان لم يكن بالضرورة ولا شي من ج ا فليكن ليس بالضرورة ولا شي من
ج ا فيمكن بالامكان العام ان يكون بعض ج ا فلنفرض ذلك موجودا فانه لا يلزم من فرض الممكن موجودا محال ولنفرض كذا
ونضيف اليه ايضا قولنا بالضرورة لا شي من ا ب فكان الضرورة الى الاول بزيادة البيان وان لم تفعل ذلك كان في
بيانا من الثاني فلما فعل هذا انتج من اختلاط المطلق والضروري انه لا بعض ج لا شي من ب وذلك بالضرورة وكان ممكنا
كون كل ج ب هذا محال فهذا وجه بيان به ان يتبين ان النتيجة ضرورية والبيان الذي سبق في التعليم الاول لكن العقدة
المذكور قبل التفصيل بطلانه ولم كيف يمكن استنتاج المطلقة من هذا فنقول انه يمكن على هذه العقدة وما عليه
الظاهر من التفسير فنقول انه لا شي من ج ا ولا فليكن هذا باطلا ويكن الحق ان بعض ج ا وبالضرورة لا شي من ب ا
بالضرورة لا كل ج ب وكان كل ج يمكن ان يكون ب وهذا البيان يبين الاطلاق بالمعنى العامي ولا يبين الاطلاق الذي لا
ضرورة فيه وذلك لانه قال ان ليس ان الكاذب لا شي من ج ا بالاطلاق باطلا يلزم منه ان يكون بعض ج ا حقا ولا يجوز
ان يكون الباطل انه لا شي من ج ا بالاطلاق لا ضرورة فيه ويكون الحق انه لا شي من ج ا بالضرورة ولا يلزم ان يكون بعض ج ا
حقا فاذن هذا البيان لا يصلح لان يثبت ان النتيجة مطلقة بالاطلاق الا ضرورة فيه ولكن يصلح لان يثبت الاطلاق العام ولم يبق البحث
من الضرورة فان هذا البيان لم يبين انه ليس ضرورية ولا يبين بان فيه امكانا حقيقيا الا ان تكلفنا الامكان بمعنى
الشرور وعلى ما سلف ولكني اقول ان النتيجة في هذا الضرب ضرورية واقول ان الضرب الموجب والسالب الذي
كبراه ضرورية ينتج نتيجة ضرورية مثال الاول كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالضرورة فكل ج ا بالضرورة والا
فيمكن ان لا يكون بعض ج ا فلنضع هذا الممكن موجودا فينتج من الشكل الثاني يمكن ان لا يكون بعض ج ب بل لا يمكن ان يكون كل
ج ب وهذا خلف لزم لا من الشاذ بل من التشكيك فيها وليس ذلك من الشكل الاول وحيث ان كل ج ب
بالوجود وكل ب ا بالضرورة واذا كان فرضنا الممكن موجودا يحمل هذه النتيجة ضروريا فلا يمكن ان تنقل عن الضرورة فان
قولنا كل ج ا بالضرورة معناه ان كل موصوف بانه ج ما دام ذاته موجودا وان تغير عليه او وصف كان فهو موصوف
بانه ا فيلزم ان كل ج فما دام ذاته موجودا فهو ا بالضرورة فاذا كانت ذاته موجودة فلم يكن موصوفا بانه ب بالفعل فلا
يخلو ان يكون موصوفا بانه ا دائما او لا يكون فان كان موصوفا بانه ا سواء وجدت او لم توجد ا في كل وقت فالنتيجة ضرورية
وان كان هذا يصير صحيحا فان لم يكن ب لم يكن ا بل ما دام ذاته موجودا لم يكن ا بل ما دام ذاته موصوفا بانه ب
وقتا انه موصوف بذلك ما دام ذاته موجودا كان موصوفا بانه ب ولم يكن وهذا خلف وبالجملة فاعلم ان ما يمكن ان يصير
ضروريا فهو ضروري دائما والكلام الذي في الامكان العام وذلك لان الا الاصلا ضروريا ويكون ان نزول عنه الضرورة و ذاته

موجودة فيكون لم يصر ضروريا لان معنى صيرورته ضروريا ان يكون الموضوع عند ما يصيره المحمول ضروريا له موصوفا به مادام
ذاته موجودا موصوفا بذلك المحمول واذا كان ذاته موجودا وهو غير موصوف به قبل ان صار ضروريا له فقد صار ضروريا له
وليس هو له بضروري وهذا محال ومثال هذا كل انسان يمكن ان يتحرك وكل متحرك جسم بالضرورة فكل انسان جسم بالضرورة
فلما كان كل متحرك مادام ذاته موجودا متحركا او لم يتحرك موصوفا بانه جسم بالضرورة وكان الانسان عند ما يتحرك صادقا عليه
انه جسم بالضرورة اى مادام ذاته موجودا كيف كانت احواله لزم ان يكون وان لم يتحرك جسما انه جسم مادام ذاته موجودا
لا عند ما هو متحرك فقط فهو مادام ذاته موجودا جسم وهو قبل الحركة جسم وبعدها جسم لانه انما يستفيد بها عند ما يتحرك فان
الشيء لا يستفيد امرا من امر عند وجوده يكون ذلك الامر له حاصلا قبل وجوده حتى لو لم يوجد لم يكن له ذلك فان ذلك كالمحال
كذلك الحال في التي كبراها سالبة ضرورية ان نتيجته سالبة ضرورية والعجب كل العجب ان مثل البيان الذي ذكره حيث
الكبرى سالبة ضرورية ليتبين به ان النتيجة قد تكون ضرورية قد كان يمكن ان ذكره في الموجبة وقد حكم في الضد بما يوجب
الفرق في ذلك بين التي كبراها موجبة والتي كبراها سالبة في هذا المعنى ومن العجائب انه لما كانت الكبرى مطلقة سالبة محفوظة
بالممكن فحكمها ان نتيجتها ضرورية ممكنة ولما صارت ضرورية حرم ان تكون نتيجته ضرورية فاما اذا كانت الممكنة سالبة فينتج بعينه
ما انتجت الموجبة ولا يمكن رد النتيجة من الايجاب الى السلب اذ ليس الامكان فيه خاصيا بل عاميا واعلم ان اكثر ما يشتمل عليه
التعليم الاول من امر الاختلاطات امتحانات وليست فتاوى حقيقية وستقع لك حقيقة ذلك في مواضع ذكرنا بعض ما
معنى من هذه الاختلاطات او ستعمل فيها بعض ذلك فيكون الفتوى فيها حينئذ على موجب الحق وقد عرفت من جملة
ذلك واحدا وانت تعرف المقاييس الجزئية من هذه وبالجملة فان العبرة للكبرى وانما اذا كانت ممكنة فالنتيجة ممكنة او ضرورية
فالنتيجة ضرورية

الفصل الرابع من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات الممكنة في الشكل الثاني

انه في الشكل الثاني لا يلزم فيه من ممكنتين قياس فان الشيء الواحد يجوز ان يكون ممكنا لشيئين يحمل احدهما
على الآخر ويمكن ان يكون لشيء واحد ويمكن ان لا يكون لشيء منه وكذلك يمكن ان يوجب ويسلب على كل واحد من امرين متباينين
فلا يلزم من هذا التاليف شيء بعينه اذ تارة تكون النتيجة ضرورية الايجاب كما لو كان الاصغر انسانا والاوسط متحركا و
الاكبر ناطقا او حيوانا بل انسانا نفسه ثم بدلت الحدود فقيل الاكبر فرسا وليس يمكن ان يبين هذا بالعكس والرد الى الشكل الاول
فان السالبة الممكنة الايجاب لا تنعكس اما على الحقيقة فانه يجوز ان يكون شيء من الاشياء له خاصة لا يعدم وجودها بالفعل بل
يمكن ان يكون لكل واحد منه كالضحاك بالفعل للانسان فيمكن ان يقال يمكن ان لا يضحك بالفعل واحد من الناس ولا شيء مما هو
بل يضحك بعد الحساب وتعلم الملاحة او تحاليه ثم يكون الحق في عكس كل موجبة ضرورية كقولك كل ضحاك وكل ملاح
الملاحة او عاقد الحساب انسان بالضرورة اللهم الا ان يجعل الامكان المشهور حتى يكون معناه يمكن ان يكون حقا مثل
قولنا لا واحد من الضحاكين انسانا اى اذا اتفق ان يكون انسان ولا ضحاك فكان حينئذ لا واحد من الضحاكين يكون انسانا
ويكون ذلك الآن ممكنا لكنا قد قلنا مرارا ان هذا الاعتبار من حقه ان يعرض عنه ويجعل بدل الضحاك المتحرك فيكون قولك
يمكن ان لا يكون احد من المتحركين انسانا كاذبا فان بعض المتحركين انسان بالضرورة والآخرون يسلب عنهم الانسانية بالضرورة
فلا يكون بعكس ذلك لا عاما ولا ايضا ممكنا الا على التقرير المتكلف الذي ازدريناه واما المشهور فيرونها لا تنعكس كلية ولكن تنعكس جزئية والبيان
المشهور في انها لا تنعكس كلية هو انه لو كان يلزم قولنا يمكن ان لا يكون شيء من ج ا الذي يصدق معه كل ج ا بالامكان انه يمكن ان لا يكون
شيء من ا ج حتى يمكن ان يكون كل ا ج فيلزم من ذلك كلما امكن شيء لكل شيء ان ينعكس فيمكن الشيء لكل ما يمكن له حتى يكون اذا امكن
كل انسان متحركا يمكن ان يكون كل متحرك انسانا لانه قد كان المحمول الممكن السلب والايجاب عم من الموضوع فلم ينعكس على الموضوع قالوا
بل انما كان ينعكس جزئيا موجبا ضروريا لكنا نقول كل انسان يمكن ان لا يكون متحركا ثم ليس يصدق ان كل متحرك لا يمكن ان يكون
انسانا بل انما يصدق ان بعض المتحرك بالضرورة ليس انسانا وهذا قريب مما قلنا في مواضع وهو دليل على ان قولنا كل متحرك يمكن ان
يكون انسانا كاذب في استعمالات التعليم الاول لكنه باعتبار المشهور صادق فيمن اذ يجب ان ينعكس الى المشهور وان تعلم ان
ذلك ايضا مخالف لمذهب التعليم الاول ولكن ما لم يلزم القوم اذا عملوا بموجب محالة من الحق اذ قالوا ان بعض المتحرك بالضرورة
ليس انسانا وذلك هو الفرس ان يقولوا وهو الحق ان بعض المتحرك هو بالضرورة انسان وذلك هو الناطق مثلا فان كانت
الضرورية عليه يعنون من امرها انها تنعكس ضرورية وجب ان ينعكس فبعض الناس متحرك بالضرورة وقد وضعوا كل انسان
متحركا لا بالضرورة بل بالامكان الحقيقي المعاند للضرورة فاذا ذلك العكس بالايجاب والسلب وانتقل الى حيث فارقناه قالوا
والخلف لا يبين هذا وذلك انا اذا قلنا ان لم يمكن ان لا يكون شيء من ا ح فبالضرورة بعض ح ا وكان كل ح ب
بالامكان ينتج بالضرورة بعض ا ب وكان بالضرورة في شيء منه وهذا خلف فلم يكن منع شيئا قالوا وكذلك قولنا
يمكن ان لا يكون شيء من ا ح مقابلا مع ان احدهما بالضرورة بعض ح ا والآخر بالضرورة لا شيء من ح ا ولا كل ح ا فلا يجب اذن

بالخلف فهذا ما قيل في التعليم الاول وكله صواب حسن ولكن مراعاة مقابلة الضروري في الايجاب والسلب مع السلب
الممكن ما كان منتسبا الى هذا الموضع وقد ذكرناه واما قصر ان يكون كلامهم فيما سلف ليس يجب الممكن الحقيقي بل يجب
الممكن العام او هي امتحانات وقالوا ايضا ان هذه المقدمة وان لم تنعكس كلية فتنعكس جزئية وهذا شيء لم يذكر او يلوح بعد
في التعليم الاول ولكن الذين جاؤوا من بعده فقد قالوا انه ينعكس جزئيا على ظاهره وذلك لان قولنا لا شيء من ح ا بالامكان
الحقيقي ينعكس ان كل ح ا بالامكان الحقيقي وهذا ينعكس ان بعض ا ح بالامكان الحقيقي اذ الممكن الموجب ينعكس جزئيا
موجبا ممكنا عندهم ثم ينعكس هذا الى السالبة فانه يمكن ان لا يكون بعض ح ا فقالوا ان السالب الجزئي الممكن ينعكس الى
انه موجبا جزئيا ثم انعكاس ذلك جزئيا موجبا ثم انقلاب ذلك الى السالب الجزئي فهذا ما قالوه بل الحق ما قالوا وليس يجب ذلك
ان الكلي الموجب الممكن ينعكس جزئيا موجبا ممكنا حقيقيا بل انما ينعكس ممكنا بالمعنى العام الذي يجب ان ينعكس عليه على الايجاب و
ذلك انه يمكن ان يكون نوع ولد امرا بالقوة من شخصه كلها وذلك الامر لا يصح ان يكون شيء موصوفا به هو الا وكل
على النوع كقولنا كل انسان يمكن ان يحل وكل محل فهو انسان بالضرورة وكذلك كل انسان يمكن ان يتحرك والمتحركات
بعضها ناس بالضرورة وبعضها بالضرورة ليس ناسا اللهم الا ان يقصد الشيء الذي بيانه لنا الآن ان نعتقد والا نجحد
بعض المتكلمين ان بعض المحلين بالقوة ناس بالقوة فهذا حجة فيه في مواضع والوجه شيء في هذا القول الحق قول القائل ان
بعض الناس حيوان بالامكان الحقيقي اذ كان بعض الناس بالقوة حيوانا بالقوة والذي قاله بعض الفضلاء انا نقول كل
حيوان يمكن ان يكون نائما من جهة ما هو نائم فبعض ما هو نائم فهو من جهة ما هو نائم يمكن ان يكون حيوانا لا ان حيوانيته ليست
له من جهة ما هو نائم فهذا ظاهره صدق الا انه باب ان يعرض في هذا بالحقيقة فارق سلف بيانه فاما القدر الذي ينبغي ان نعيده
ونقرره اما قولهم ان الحيوان من جهة ما هو نائم انا ان يقال على انه جزء من المحمول او من الموضوع فان كانت جزءا من المحمول
فيجب اولا ان يجعل في العكس جزءا من الموضوع حتى يقال بعض ما هو نائم من جهة ما هو نائم فيمكن ان يكون حيوانا وهذا كان
شبيه قريبا من شبيه كلامنا في انه لا يمتنع ان يكون ذلك متعكسا فيها الممكنة وليس بدليل صحة العكس حيوان يرى ما يحسن
فيها الشيء لدليل على ان القضية لا ينعكس حيوان يرى ماذا لا ينعكس فيها واذا كان ذلك كذلك فيجب ان لا يحق و
ينعكس بكون ان تقع فيها الفاضل ان النائم شرط غير النائم بشرط اخذ كونه نائما ومن جهة ما هو نائم والنائم بلا شرط
ممكن الحمل على الحيوان ثم لا ينعكس فانه لا يقال انه يحمل عليه الحيوان او لا يحمل فان حمل عليه البتة فليس ينعكس وان حمل عليه
دائما فهو ضروري وان حمل عليه وقتا دون وقت فيكون النائم ليس بحيوان وهذا محال واما ان يكون جزءا من الموضوع و
فيما هو حينئذ ونسلم ان النوم يكون ممكنا له ويكون في هذه المادة ينعكس ولكن كلامنا في ان ما هو الحيوان حيوانا وبشرط
مع النوم على انه محمول بلا شرط يجب الحيوان ليس يكون النوم ممكنا له وما ينعكس فهذا القاضل في كلامه هذا يجرنا قريبا
ان نجعل المثال الذي اورده مثالا آخرا فيما فرضه ونحن اذا ساعدناه ما سامحنا ان يكون المثال الذي بعثنا اليه لما عنيناه
هو على ما نقول وانعكست الممكنة هناك صادقة لم يجب ان تكون منعكسة على الاطلاق الخبر الا ان يجبرنا على ان نعتقد
ان لا فرق بين المثالين وهذا ما لا يضطرنا اليه وكيف ونعلم ان الحيوان بما هو نائم معنى والحيوان معنى والنائم بلا شرط
معنى والنائم مطلقا معنى وقد عرفنا الفرق بين ذلك كله فيما سلف فلا حاجة الى مزيد عليه فالحق ما قررناه والباطل ما نخبر
لو نسلم ان الممكنة السالبة تنعكس موجبة ممكنة فتلك الموجبة ليس يجب ان تنعكس موجبة ممكنة حقيقية وان كان يجب ان
تنعكس ممكنة بالمعنى الاعم وذلك فانه اذا كان كل ب ا بالامكان الحقيقي فبعض ا ب بالامكان العامي ولا يمتنع
لا شيء من ب او كان كل ب ا بالامكان لكن هذا لا ينعكس لما عرفت الغرض الذي نحوه فانه ليس يجب اذا كان ا ب
بالامكان العامي ان ينعكس الى السلب فيكون ممكنا ان لا يكون ذلك البعض من ب ا لان الامكان العامي للايجاب لا يشتمل
الى السلب والى الايجاب فربما كانت المادة مادة يصدق عليها الضرورة فبهذه الاشياء تبين ان الموجبة الممكنة لا تنعكس
مثل نفسها بل تنقلب هي والسالبة الكلية الجزئية موجبة ممكنة بالمعنى الاعم وان السالبة الجزئية الممكنة لا يجب لها انعكاس
موجبة جزئية ممكنة بالمعنى الاعم فاخذ في الجزئية الموجبة فيخالف الممكن في هذا الباب غيره فانه لا يجب غيره ان ينعكس
السالب الجزئي منه شيئا وهما يجب ان ينقلب جزئية موجبة ثم من جملة هذه الاقاويل يتبين ان العكس لا ينفع في بيان
ان قرينة من القرائن المؤلفة من المقدمات الممكنة في الشكل الثاني قياس وليس يمكن ان يعطى طريق الخلف ايضا بيان
ذلك لانا ان وضعنا كل وبعض ح ا بالامكان لم يمكن ما قلنا السالبة الممكنة ولم يتبين به شيء ولا ان اخذنا نقيضها
وهو انه ليس يمكن ان لا يكون شيء من ح ا وذلك يصدق اما لان بعض ح ا بالضرورة او بعض ح ا بالضرورة
ليس فاذا قلنا بعض ح ا بالضرورة فاما ان ناخذها صغرى او كبرى فلتكن صغرى فنضيف اليه ويمكن ان لا يكون
شيء من ا ب او يمكن ان يكون كل ا ب فينتج بعض ح ب بالامكان موجبا وليس ينتج وهذا هو الذي كان وضع

فلا ونجعلها كبرى ونجعلها مع ذلك كلية فنضيف اليها مقدمة ج ب ينتج من الثالث بعض ب ا وليس كيف
كانت جهة فلا يناقض شيئا من المقدمات فلا يعين بشيء بالخلف الا ان يتفق تلك النتيجة ضرورية في مادة فتكون فيها القدر
الموجب ضروريا بالمحالة فان كانت عكس النتيجة لم يلزم ضرورية فانها تناقض الممكنة التي هي احدى المقدمتين المحكوم فيها
بالامكان الكلي لكن ليس هذا مما يتفق دائما ولا التناقض دائما فتكذب الممكنة هذه الموجبة الضرورية بل ربما كان الصادق
الاخرى وان لم يكن ضرورية لم تناقض قيل ثم اذا اعتبرنا الجزئية السالبة فاخذنا بعض ج بالضرورة ليس ا وجعلناه كبرى
او لا يكون في الشكل الثالث فقط لانه جزئي سالب ويكون هكذا كل ج ب بالامكان وبالضرورة ليس بعض ج ا
ينتج فليس كل ب ا كيف شئت ان يكون عليها الجهة فان كانت مطلقة صرفة لم يناقض الممكن وان كان الممكن والوضع واحدا
وان كانت ضرورية لم يناقض لانا نمكن بعض المقدمات العكس الذي لا ينعكس ضرورية ولست اعني بالعكس انه ينعكس بل انه
محال ان في موضع جزئي اذا فانا نقلت صغرى باقية لم يصلح الا في الشكل الثاني اذ السالب انما الممكن لا يكون صغرى في الشكل
الثاني فلا ينعكس اليه غير الكبرى ولا ينتج ايضا ننقضها المقدمة بوجه وانما يمكن ان يبين بالافتراض فان الافتراض في هذا الشكل
لا يبين بقياس كلي من هذا الشكل الثاني نفسه ثم بقياس يبين النتيجة الجزئية فالكليتان من التاليفات من القرائن الواقعة
في هذا الشكل لا يبينان بالافتراض والجزئيتان يمنع منهما انما بان لا يستبين القياس الكلي في الشكل نفسه فاذن لا تنجر من
ممكنين في الشكل الثاني وان اختلطت المقدمات من مطلقة وممكنة فانت تعلم ايضا انه لا يكون قياس اذا كان المطلق بالحال
المذكورة في المطلقات في الشكل الثاني كيف كان فاما ان كان المطلق سالبا ينعكس فيكون منه ومن الممكن قياس سواء كان الممكن
موجبا او سالبا فان كان المطلق موجبا والممكن موجبا لم يكن قياس وحالهما في حكم الموجبتين ولنعد الضروب المنتجة من هذا
الشكل هنا فالضرب الاول كل ج ب بالامكان ولا شيء من ا ب بالاطلاق المنعكس ينتج ما ينتج الضرب الثاني
من الشكل الاول ويبين بعكس السالبة والضرب الثاني المشهور ليس شيء من ج ب بالاطلاق المنعكس وكل ا ب
بالامكان وقد قيل فيه ما قيل ولكنا ان فرضنا في تعرف حال ما الى العكس واستخرجنا من العكس الاول فيه ينتج لا شيء من ا ج
بالامكان فكيف ينعكس هذا وليس يجب في الحكم الخاص عكس فلا يجب ايضا الممكن العام بعكس فاذا لم ينعكس على موافق
لم ينعكس ما عرض ثم قال الا ان ينعكس اذا انعكست جميع ضروبها وهذا شيء معروف فلا يجب ان نتوقع منه نتيجة كلية الى
في هذا الباب ان النتيجة قد تكون جزئية موجبة بالامكان الاعم وسواء انتجنا عكس السالبة الممكنة او كانت النتيجة الاولى
ممكنة بالامكان الحقيقي وذلك عند ما يكون الكبرى مطلقة غير ضرورية فان كانت المطلقة قد اتفق فيها ان كانت ضرورية
كانت النتيجة الاولى كما علمت ضرورية سالبة ثم عكس موجب لا يكون سالب فاذن اذا كانت المطلقة عامة كان يجب
انتاج موجب ممكن عام وبين انتاج سالب ضروري فلم يكن يلزم شيء بعينه بطريق العكس فان كانت المقدمتان كلتاهما سالبتين
فلا قياس وذلك لان الممكنة ترجع الى الايجاب فينتج ما ذكرنا ثم يرجع فيها انتجت ممكنة صغرى الى السلب فاما حيث انتجت جزئية
موجبة بالامكان الاعم فلا يجب فان رجع الى السلب ومن العجب ممن يرى ان الامكان نتيجة هذا التاليف في الشكل الاول
بل على ما حيث كان لا يبين انتاج هذا الضرب ويرجع الموجبة فيها الى السالبة ويلزمك ان تعلم احوال القياس الجزئية
ضروب ان السالبة يجب ان تكون في المطلقة بهذه الصفة وان كانت جزئية ايضا فتبين على اصولهم بالافتراض وفي
التقسيم الاول ان السالبة ان كانت جزئية مطلقة لم يكن قياس لكنا اذا اخذنا بعض ج ليس ب ويمكن ان يكون كل ا ب
فافرضنا ذلك البعض د وكان لا شيء من د ب مطلق المنعكس وكل ا ب بالامكان فانتج بالامكان لا شيء من د ا
وذلك على اصولهم ثم نقول بعض ج د فينتج ان يخرج فبعض ج ليس ا بالامكان او هي ان يكون قد ذكرنا ما ان ينتج
هذا التاليف لا يكون كلية فلا يتالف منا قياس يبيع الجزئية الاخرى

الفصل الخامس من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المختلطة من الامكان والضرورة في الشكل الثاني

فاما ان كانت المقدمة المخالطة ضرورية فقد علمت ان السالبة يجب على اصولهم ان تكون ضرورية فالضرب الاول كل ج ب
بالامكان وبالضرورة لا شيء من ا ب ينتج بالامكان العام وبالضرورة انه لا شيء من ج ا وبين ذلك بانعكاس الضرورة
وبالخلف اذا ان كان ليس يمكن عاما ان لا شيء من ج ا فيمكن ان يكون بعض ج ا بالامكان العام ولنفرضه موجودا ثم نقول
ولا شيء من ا ب وذلك بالضرورة فينتج بالضرورة ليس كل ج ب وكان ممكنا هذا خلف قد علمت جهة خلفه فان
كانت السالبة الضرورية صغرى بين هذا بعكسين فان النتيجة بالحقيقة ضرورية وعكسها ضروري وان لم يكن فانه ينتج
الاولى ربما كانت ممكنة ولا تنعكس فيترك العكس الى ان يوضح الامر فيه ولنبين بالخلف ان كان يمكن ان يكون بعض ج ا
بالامكان العام ليدخل فيه الضروري وغير الضروري ونضيف اليه وكل ا ب بالامكان الحقيقي فيكون بعض ج ب
بالامكان الحقيقي وكان بالضرورة لا شيء من ج ب هذا خلف فان كانت الضرورية موجبة فعلى المشهور انه لا يكون قياس

البتة

البتة والحق يوجب في جميع ذلك ان يكون قياس دائما كيف كان الخلط ثم لا يكون من هذا قياس ينتج الممكن البتة بل كل
قياس منه فانه ينتج الضروري السالب دائما كانت المقدمتان موجبتين او سالبتين او خلطا او على قياس ما قلنا في
الوجوديات التي وجودها صرفة وقد عرفت ذلك فلنذكر منه ما يجب ذكره واما الان فلننظر فيما قالوه ثم قالوا اذا كان
كل ج ب بالاضطرار وبالامكان لا شيء من ا ب فلا يلزم عنه نتيجة لانا اذا اخذنا كل يقظان بعض بالضرورة ويمكن في
كل واحد من الناس ان لا يكون ايقظ كانت النتيجة ضرورية سالبة فلم يجب نتيجة ممكنة حقيقية اذ هذه غير الممكنة الحقيقية
ليست ضرورية وقد صدقوا وقالوا ولا الاضطرارية لان الاضطرارية يجب ان ما هي اضطرارية اذا كانت السالبة
اضطرارية ولكن هذا مما يشكك فيه فان القائل اذا قال ان هذا الضرب منتج لم يسلم ان الضرورية لا ينتجها الا وان
وحين يسلم انه يبين بنتيجة ان الضرورية ثم اتمها بعد من الافتراض والاكيف ما قالوا اقول فقالوا ان كل يقظان متحرك
بالضرورة ويمكن ان يكون كل او لا يكون شيء من الحيوان متحركا والنتيجة على ما يشتهيها المفسرون بالضرورة كل يقظان حي
ولست افهم كيف صار كل يقظان متحركا بالضرورة فان عني الحركة الارادية النقلية فليس يجب ان يكون كل يقظان متحركا
بالضرورة وان عني حركة ما يقابل يكون النوم فيكون نفس اليقظة اولا ذا فحينئذ يكون ذلك صادقا على كل يقظان ما دام
يقظان لا ما دام ذاته موجودة فانه ليس كل ما يوصف بانه يقظان يتحرك حركة اليقظة ما دام ذاته موجودة بالضرورة كان
يقظان او لم يكن بل انما يتحرك ما دام يقظان وانت تعلم على حكم الاصول الماضية ان مثل هذه المقدمة لا يكون ضرورية
ثم يجب ان كل يقظان متحرك بالضرورة وبعض الحي يقظان انكانا ليس ينتج على اصولهم ان بعض الحي متحرك بالضرورة بل
بالوجود وذلك لا ينفع وان حسبنا نقض وجره النتيجة يصدق وجوده ان يقال بعض الحي متحرك بالضرورة ويمكن ان لا يكون
شيء من الحي متحركا الا ان يلتفت الى امر الشرط وقد علمنا فيه وقع ذلك فاما النتيجة تكون ممكنة حينئذ ان يصدق موجبة ممكنة
وممكنة ان يصدق سالبة كالاولى فيكون ممكنة بمعنى الشرط ثم لم يعترفون اما ان قولنا كل يقظان حي ليس بالضرورة اذ
ليس من جهة ما هو يقظان بل هو ممكن كما قالوه فيما سلف ذكره فان قال قائل ان معنى قولنا يمكن ان يكون وان لا يكون الحي متحركا
انه ما من وقت الا يكون فيه شيء من الحي يقظانا لا الخضراء ان يجعل هذا الوقت واحدا في الموضوع حتى يكون كانه قال يمكن ان يكون
كل ما هو موجود حين لا حي يقظان متحركا فلا ينتج حينئذ ان اليقظان حي فقط بل ان اليقظان هو موجود حين لا حي يقظان
وهذا محال فان لم يكن هذا جزءا من الموضوع بل كخبيئا لحال صدق الحمد وقتا ما في ذلك الوقت يكون كاذبا ان كل يقظان
متحرك سواء اخذت بالضرورة او بالاطلاق الحسنة الان لا يلتفت في الضروريات الى الوقت بل الى ذات الموضوع
وذات المحمول فيجب ان يفعل مثل هذا بالممكنات وقد علمت فيما سلف ما يلزم على هذا والذي يكلف متكلف فقال ان قولنا
كل يقظان متحرك بالضرورة ليس معناه انه متحرك دائما بل معناه انه كلما فرض موجودا في وقت وجد انه متحرك وكما
نقول كل انسان حيوان فانا لا نعني بهذا ان كل انسان دائما حيوان بل انه كان موجودا ولا نعني بهذا ان كل انسان دائما
انسان موجود ومع ذلك فالحيوان دائما مقول عليه ولا ايضا نسلم ان قولنا كل انسان حيوان قول يكون دائما صادقا في
كل زمان فانه يجوز ان يعدم اشخاص كثيرة من الانواع كالقدر وقد لا يكون حينئذ كل ورد حيا ما فنقول لهذا الذي يتكلف التكلف
الا ترى انه ليس بشرط الضروري ما هذا الامرين المذكورين فهو حق لكن هو كذلك بل شرط الضروري ذلك الذي ذكرته وهو كون
الموضوع موصوفا بما وصف به حتى يكون قولنا كلما كان يقظان موجودا يقظان كانت الحركة اليقظية موجودة يوجب
الضرورة او نقيضها ينقض عليك اصولا سلفت وذلك لان هذا القول يلزم منه ان يكون قولنا كل متحرك متغير ضروريا
فانه كلما فرض المتحرك موجودا حمل عليه انه متغير فاذا جعلت امثال هذه كبريات ضرورية في الشكل الاول وقرنت بصغرى
مطلقة لم ينتج ضرورية وليس يجب ذلك وذلك خلاف ما تكلموا اذا فرقت ان الذات الموصوفة بانه يقظان كلما وجدت
لزم منها ان تكون متحركا وصدق هذا كانت المقدمة ضرورية ولكن ليس يجب ان يكون الذات الموصوفة بانها يقظان كلما وجدت
كانت متحركة حركة اليقظة فانها اذا وجدت ولم تكن يقظى يكون قد وجدت الذات التي توصف باليقظة ولا تكون متحركة
الانسان فليس من هذا القبيل فان الذات الموصوفة بانها انسان اذا وجد وليست بانسان بل اذا صارت لا انسانا فقد
فسدت ولا كذلك الذات الموصوفة بانها يقظى فانها تكون يقظى ولا تكون يقظى وهي موجودة فضرورة متقدمة اليقظة
بغير الذات الموصوفة باليقظان حكم انها يقظان لا حكم انها موجودة وما ضرورة متقدمة في الانسان فغير حكم انه
انسان وحكم الوجود معا فانه وليس شيء موضوعا قائم الذات يوصف بانه انسان وانه ليس بانسان بل الشيء الموصوف بانه
انسان ليس الا نفس ذاته الانسان كالموصوف بانه اسود ليس الا ذات السواد فلا يبقى الشيء الموصوف بانه انسان موجودا
ولم يبق له انه انسان كما يبقى الشيء الموصوف بانه يقظان موجودا وان لم يبق له انه يقظان وان اشكل هذا عليك في الانسان
فخذ بدله السواد فان جوزت ان يكون شيء واحد يكون انسانا وهو بعينه غير انسان ويحمل عليه الحيوانية اخذ كونه انسانا

لم يكن حينئذ قولك كل انسان حيوان مقدمة ضرورية عندك وهذا مما لا يجوز. ومن شاء ذهب الآن ولا شك هو في ان الموصوف بانه يقظان انما يكون بالضرورة متحركا لا ما دام ذاته فيه نفسها موجودة بل ما دام ذاته يقظانا وهذا هو ضرب من المطلق وقد تحققت هذا فيما سلف فحفظنا لا تحتاج مع تذكرك الى اعادتنا عليك اعداه فان كانت المقدمتان سالبتين كان قياسا محالا كقولك لا شيء من ج ب بالامكان وبالضرورة لا شيء من ا ب فان هذا ينعكس الى الشكل الاول فان كانت الصغرى ضرورية حتى يكون بالضرورة لا شيء من ج ب ويمكن ان يكون لا شيء من ا ب فينتج انه بالضرورة لا شيء من ج ا على ما قلنا اما على اصولهم فنقول ما قلنا حيث كان يدل السالبة الضرورية مطلقة وجهة ذلك فلا يجب ان يجعله والعكس ايضا على اصولهم فان كانت المقدمتان موجبتين فالنتيجة تكون على اصولنا سالبة ضرورية سواء في المشهور فلا ينتج ويبينون ذلك بحدود كقولنا كل انسان يمكن ان يكون ابيض وكل ققنس بالضرورة ابيض والحق سالبة ضرورية قالوا وكيف يمكن ان يكون النتيجة ممكنة وهذه المجموعة من الطرفين ضرورية سالبة وجاءت نتيجة وكيف يكون مطلقة صرفة والمقدمة مطلقة وكيف يمكن ان تكون ضرورية سالبة الا على سبيل الاتفاق من المواد دون الواجب من التأليف بهذا القدر انه من هذه المادة وكيف يجب من هذا التأليف سالبة ضرورية اوليس هي سالبة ضرورية فاذن من المقترن القياس لا ينتج سالبة ضرورية او يكون سالبة ضرورية وهذا شيء لم يتبين لهم في الشكل الاول وليس بالبين الشكل الاول بيانا في كل موضع ثم قد تكلف بعضهم ان يجعل حدودا ما ينتج موجبة ضرورية حتى يكون هذا التأليف ينتج تارة نتيجة سالبة ضرورية وتارة موجبة ضرورية وذلك غاية ما يدل على ان الاقتران غير منتج وذلك كحدود حيوان كل يقظان متحرك بالضرورة وكل حي يمكن ان يكون متحركا وقد علمت ما في هذا واذ عرفت الكليات فقد امكنك ان تعرف الجزئيات

الفصل السادس من المقالة الرابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في اصناف القياسات الكائنة من البسيطة والمختلطة في الشكل الثالث

فنقول اما في الضروب التي تكون في الشكل الثالث فانه يكون حال النتائج المستنتجة من المقدمات الممكنة فيها فالضرب الاول كل ب ج بالامكان وكل ب ا بالامكان فبعض ج ا بالامكان لان الصغرى تنعكس بالامكان الاعم ويكون كبراها ممكنة حقيقية فيكون النتيجة ممكنة حقيقية وكذلك ان كانت الكبرى سالبة ممكنة ينتج جزئية سالبة ممكنة حقيقية وان كانت المقدمتان سالبتين انعكست السالبة الصغرى وجعلت موجبة جزئية فانتج ما عرف فان كانت الصغرى جزئية فكذلك سواء كانتا موجبتين او سالبتين او خلطا كيف اتفق وان جعلت الصغرى كلية والكبرى جزئية وهما موجبتان لم يجب من طريق العكس ان يكون النتيجة ممكنة حقيقية بل لا يمنع العكس ان تكون ضرورية اذ ليس يجب ان يكون عكس الكل ممكنا لكن الافتراض يبين ان النتيجة تكون ممكنة حقيقية مثاله كل ج ب بالامكان وبعض ج ا بالامكان فلنفرض ذلك البعض الذي هو ا هو ايضا بعض ب وليكن د فيكون كل د ب بالامكان وبعض د ج فبعض ب ا بالامكان ثم نقول كل د ا بالامكان وبعض ب د وذلك سواء كان بالامكان والاطلاق فينتج جزئية ممكنة حقيقية وكذلك ان كانت الجزئية سالبة او كانتا سالبتين على ما تدري فاما اذا اختلطت المقدمات من مطلقات وممكنة فالمشهور ان النتائج فيها كلها تكون ممكنة والمطلقة وهذا يقع على حسب احدهما ان يكون النتائج فيها ممكنة ويستحيل ان يصدق مطلقة وهذا بعيد فان الممكنات كثيرة منها تصدق مطلقة ولا باس بان يكون محمول واحد موجودا الآن وممكنا ايضا بحسب الاستقبال والطبيعة واحدة فان خالفوا هذا وقالوا ان الموجود الآن لا يمكن ان يكون شيء موجب ممكنا في الاستقبال حتى يكون الجالسين الآن لا يمكن ان يحدث له جلوس في الاستقبال او يستمر له الوجود في الاستقبال فهذا خروج عن المعقول واوجبوا ان كل من جلس امتنع ان يكون له جلوس في حال ثانية فهذا وجود حق جدا والثاني انه قد يجامعه ممكن حقيقي والواجب ان يكون ممكنا يصدق على المطلق لا غيره وهذا مستمر على ما نزعم فليكن كل ب ج بالامكان وكل ب ا بالاطلاق فاذا عكسنا الصغرى صارت الى الشكل الاول وانتج على ما علمت جزئية ممكنة حقيقية من مذهبهم والمطلق اقرب ما يصدق معها الاطلاق واما الحق فهو انه ليس يجب ان يكون ممكنة حقيقية وان لا يصدق معها الاطلاق فانه يجوز ان يكون عكس الممكنة الحقيقية ممكنة غير حقيقية بل ممكنة بالمعنى العام فيجعلها صغرى مطلقة فتكون النتيجة حينئذ مطلقة فان ما يصدق عليه الممكنة التي تقال على المطلق ايضا مثاله كل انسان يمكن ان يكتب وكل انسان متنفس بالاطلاق فبعض ما هو كاتب متنفس بالاطلاق كالانسان فاما ان جعلت الصغرى مطلقة فالنتيجة تكون ممكنة حقيقية ويشملها والكبرى عند الزوال الى الاول تكون ممكنة حقيقية ولا يمنع مع ذلك صدق المطلقة فان كانت الكبرى سالبة ممكنة او مطلقة فالامر على ما علمت وان كانت الصغرى كذلك فيكون الحال على ما علمت وكذلك ان كانتا سالبتين وكذلك ان كانت جزئية لكن لا يتبين بالعكس ان النتيجة تكون ممكنة حقيقية لما علمت من حال العكس بل لا يتبين بالافتراض حيث نحتاج الى العكس كما قد علمت وكذلك كل موضع لا يصح فيه العكس وهناك ايضا يمكن ان يتبين بالخلف ولنذكر هذا الافتراض فنقول ان مثاله قولنا كل ب ج بالامكان

وليس كل ب ا بالوجود الذي بالضرورة فيه فاذا ناخذ المقدمات على ما بينه الصدر صريحا في بابها فالعبرة فاما ذكرناه فيما سلف من النسب ويبين ان هذا الاختلاط لا يتبين بالعكس على اصولهم لان السالبة الجزئية التي هي وجودية لم تنعكس في اصولهم ولو كانت ممكنة انعكست جزئية موجبة لكن يبينون بالخلف والخلف المشهور فيه سواء ان لم يكن يمكن ان لا يكون كل ج ا فبالضرورة كل ج ا وكان ليس كل ب ا بالضرورة ليس بعض ب ج فكان بالامكان كل ب ج هذا خلف لكنا نقول لكن ليس اذا لم يمكن ان لا يكون كل ج ا وكان الامكان حقيقيا يجب ان يكون بالضرورة بعض بل ربما كذب ذلك اذ كان بالضرورة ولا شيء من ج ا فيكون ليس يمكن ان لا يكون كل ج ا بل بالضرورة واما ان كانت الكبرى ممكنة فان النتيجة تكون ممكنة حقيقية فان كانت الكبرى سالبة ضرورية فان النتيجة حينئذ تكون على خلاف الذي في الضرب الذي ينعكس اليه هذا الضرب بعكس الصغرى والمشهور فيه بين والحق بين فان جعلت الصغرى سالبة ممكنة كانت النتيجة جزئية على الوجه المقول في الشكل الاول ولا يلزم عكس النتيجة الى السالب كما علمت فاذا كانت الصغرى سالبة ضرورية لم ينتج كما علمت في المطلقات وان كانت الصغرى موجبة جزئية ممكنة والكبرى سالبة ضرورية او موجبة ضرورية فالنتيجة ضرورية وهي الخلاف الذي في الضرب الذي ينعكس اليه بعكس الصغرى وكذلك ان كانت سالبة جزئية ممكنة فان كانت ضرورية لم تصلح سالبة وصلحت موجبة وكانت النتيجة ممكنة حقيقية لا غير وان كانت الكبرى هي الجزئية وهما موجبتان فان كانت الضرورية هي الكبرى يبين بالافتراض ان النتيجة تكون ضرورية ولم يبين بالعكس اذ ليس يجب ان يكون عكس الضروري ضروريا في الايجاب وان كانت الكبرى ممكنة بين بالافتراض ان النتيجة ممكنة ايضا لا بالعكس على ما علمت وان كانت الصغرى سالبة ممكنة حقيقية فالقول ما علمت واما ان كانت سالبة ضرورية فلا ينتج ولكن اذا كانت الكبرى سالبة ضرورية كانت النتيجة ضرورية تتبين ذلك بالافتراض فلنكتف بهذا المبلغ في ذوات الجهة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق خمسة فصول

الفصل الاول من المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات الشرطية واصنافها

ان كان المقدمات منها حملية ومنها شرطية كذلك المطالب منها حملية ومنها شرطية وكما ان من الحمليات ما يصدق به بالقياس ومنها ما يحتاج فيه الى قياس كذلك الحال في الشرطيات فان اكثر المطالب التي في الرياضيات والطبيعيات وفيما بعد الطبيعة شرطية متصلة ومنفصلة والحمليات قد تبين بقياسات حملية وبقياسات شرطية لكن الشرطيات لا تنتج من الحمليات على ما علمت فما سنا اذن قياسات شرطية تنتج شرطيات سواء كانت من شرطيات صرفة او مختلطة على سبيلين والقضية الشرطية توافق الحملية في انها قول جازم موضوع لان يصدق به او يكذب وقد يتصور لمعنى من غير تصديق بنسبة الى الخارج على سبيل المطابقة فان كل قضية يتصور اولا في نفسها كما لا يقع التصديق بها الا انسبتها على سبيل المطابقة ثم الشرطية تخالف الحملية في انها مركبة بالضرورة من اجزاء فيها تاليف خبري ومع ذلك فان النسبة فيها ليست نسبة ان يقال في ايجابها انه هو كما يقال ان الانسان كاتب فحمل احد الامرين هو الآخر ومشارك الحملية في ان لها حكما بنسبة جزء الى جزء ويخالفه في هيئة ذلك الحكم لكن الشرطيات تختلف ايضا في هذه النسبة فيكون النسبة الايجابية في بعضها على سبيل المتابعة وفي بعضها على سبيل المعاندة وذلك ان اخذ موجبتين فاقترانهما ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود كان الارتباط الموجب على سبيل الاتباع وان قلت اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا كان ذلك على سبيل العناد ولنبدأ بالقسمة في ضروب من الاتصال والعناد قالوا ان الاتصال منه تام ومنه غير تام وكذلك العناد منه تام ومنه غير تام والاول الاتصال التام فيجعلونه ما يلزم فيه المقدم التالي كما لزم التالي المقدم كقولهم كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة واما الاتصال الغير التام فان يكون المقدم يلزمه التالي ولا ينعكس كقولك كلما كان هذا انسانا فهو حيوان ولا ينعكس فليس اذا كان ذلك حيوانا فهو انسان وقالوا ان العناد منه ناقص ومنه تام والتام هو الذي يوجد فيه مع معاندة كل واحد من الجزئين للآخر ان يكون نقيض كل واحد منهما قائما مقام عين الآخر كقولنا كل عدد اما زوج واما فرد والناقص هو ان يكون العناد حاصلا وليس يجتمع احد الامرين يقوم مقام عين الآخر كقولنا الشيء اما ان يكون عددا تاما واما ان يكون عددا زائدا او ناقصا فانه ليس اذا لم يكن زائدا كان تاما بل ربما كان ناقصا فقال بعضهم ان الاتصال مكان الايجاب والانفصال مكان السلب وقال آخرون ان الشرطية بالجملة الايجاب فيها والسلب هذا وقد يظنون في المنفصلات قضايا لا شك فيه وزعم انها لا تكون الا ثنائية واما ان لا يكون حيوانا وزيدا اما ان يكون كاتبا او يكون متحركا اليد وهم قضايا يستعملونها في الشرطيات مترددة الاحوال سنذكرها بعد وظن بعضهم ان الشرطية المتصلة انما تكون شرطية بان يكون مقدمها كالمشكوك فيه وظن بعضهم ان قولنا كلما كان هذا انسانا فهو حيوان انه ما يجري مجرى حمل متصل كانه يقول كل انسان حيوان فرق بين الآن وبين قولنا في الاتباع الذي في الاتصال فنقول ان الاتباع قد يكون على ان وضع المقدم وهو المنسوب اليه وهو المقرون بحرف الاول

الشرط الذي يقتضي جوابا هو الجزاء مقتضيا لذاته ان يتبعه التالي وهو تبين بنفسه كقولهم ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود فان وضع الشمس طالعة يلزمه في الوجود وفي العقل ان يكون النهار موجودا وهذا اللزوم ربما كان علة لوجود التالي
كما في هذا المثال وربما كان معلولا غير مساوق كما لو قلنا ان كان النهار موجودا فالشمس طالعة وربما كان مضايفا وربما كان
كل واحد منهما معلول علة الآخر فكانا معلولي امر واحد يلزمانه معا مثل الرعد والبرق لحركة الريح في السحاب وربما كانت جهة
اخرى لا احتياج اليها ههنا وربما كان وضع المقدم يلزمه التالي في بديهة العقل لا في الوجود حتى ان الوجود لا يكون يجب
المقدم من ان يكون التالي بعده لعلاقة بينهما لا يجوز معها ان يحصل المقدم موجودا الا وحصل التالي موجودا والا لان المقدم موجب
من التالي وبالان المقدم موجب التالي واما لانه وهو موجبان عن علة واحدة واما للتضايف بينهما واما لشيء آخر مثل ذلك
ان كان وقد يكون الاتباع على سبيل خارج عن هذه السبيل فيكون المقدم اذا كان صادقا كان التالي ايضا صادقا من غير ان يكون
هناك علاقة من العلاقات المذكورة المقتضية اياه وهي وان كانت مثلا واجبة في نفس الوجود والغير المشهور بديهة او بخلافها
كما اذا اتفق ان كان الانسان موجودا فالفرس موجود ايضا لا على حكم منا ان ذلك الاتباع امر واجب في الوجود نفسه ولا في
وجود الانسانية موجب او مقتضى بل على تجويز منا ان يكون اتفق اتفاقا وان لم يكن الامر في الطباع كذلك والقول العام الشرطي
مقتضى ان يدخل فيه جميع هذا واما اذا جعل الشرطي المتصل انما هو شرطي متصل بحسب شرط وجزاء كان القول الشرطي الحقيقي
هو الذي يكون الاتباع تاليه لمقدمه على سبيل اللزوم عن وضعه واما علينا من ذلك من شيء بل علينا ان نحكم على كل واحد منهما
بنفسه ولكن اسما حروف شرط في الشرطيات المتصلة دل على النحو المذكور من اللزوم وهو معنا في الاحتمال لعله فانه على
اللفظ ان قال قائل لو كانت القيامة قامت فيحاسب الناس فانه ليس يكفي ان التالي يلزم من وضع المقدم لان
ذلك ليس بضروري بل اراد في مراده ونقول اذا كانت القيامة يحاسب الناس فيها فكذلك لا نقول ان كان الانسان موجودا
فالاثنان زوج والخلاء معدوم لكن نقول حتى كان الانسان موجودا فالاثنان زوج والخلاء ايضا معدوم فيشبه ان يكون
لفظ ان شديدة القوة في الدلالة على اللزوم وحتى ضعيفة في ذلك واذا كالمتوسطة ولفظ اذا كان كذا كان كذا لا
تدل على اللزوم البتة وكذلك لفظ كلما لا تدل ايضا على اللزوم ولفظ لما او نقول لما كان كذا كان كذا فيشبع الامر فيها
ولا موجب اصحاب المقدم في الشرطي المتصل يدل على الوضع فقط ليس فيه ان المقدم الموضوع موجود او ليس بموجود فليس اذا
قلنا اذا كان كذا كان كذا او ان كان كذا يريد ان يكون حتى يكون معنى هذا ان كذا يريد ان يكون ومعه كذا يريد ان يكون فيكون
المقدم في نفسه قضية صادقة والتالي في نفسه صادقا وقد قلنا معا ويكون المقدم لو سكت عليه كان قولا تاما وليس هذا
ولا ان المقدم على هذا المعنى وهو ان كذا الذي يكون معه كذا ايضا يكون فان هذه قضية حملية يحكم ان كذا كائن مع كون كذا
وليس في هذا شرط البتة بل الشرط جعل كل واحد من الجزئين عن كونه قضية فلكما اذا قلت ان كان كذا فلا صدق فيه ولا كذب
واذا قلت فيكون كذا لا صدق فيه ولا كذب اذا اعطيت الفاء حقها من الدلالة على الاتباع اللهم الا ان تكون جملة لا تعلق
للتالي بعلاقة من حيث هو تال لا تنفسل الاتباع فيكون حينئذ التالي وحده صادقا او كاذبا بسبب ما تضمنه العبارة من المعنى
المقصود فيه ولو وفيت العبارة حق المعنى لكان كما اذا الحق به الفاء واذا الحق به الفاء كان كذلك تعلق الخبيثة او مع ذلك
كذا ولهذا لا صدق فيه ولا كذب حتى تعلق الوضع الموضوع وانك لا تختص قولنا يكون — صادقا او كاذبا وحده موجب
المقدم ايضا موضوعا من حيث هو مقدم فكذلك هذا والتصديق لا يلزمها الا المعنى التالي من حيث هو مقدم ان التالي يلزم ما وضع
يلزمه فربما كان غير مشكوك في بطلانه كقولهم ان كانت العشرة فردا فالاثنين لها بل ربما كان وضعه على انه ثابت حتى في نفسه
ليصح به التالي واما من حيث هو شرط فليس المقدم منه والا التالي بقضية فليس لاحد ما يحيث يصدق به وهو مقدم او تال لها
لكن قد ذلك فليس مشكوكا فيه واما اذا نظر اليهما من خارج فربما صار التالي هو المشكوك فيه اذا كان القصد منها نحو انتاجه او
المقدم اذا كان القصد منها نحو ابطاله ونقول انه لا بد من ان يكون القول الدال على ان شيئا يصدق مع شيء وانه مهما كان
الاول صادقا كان الآخر صادقا قولا هو قضية ويكون لا محالة ليست من الحمليات فيجب لا محالة ان تكون من الشرطيات
ومن التي تسمى متصلا وان كانت حقيقة الشرط والجزاء موجبا ان يكون بوضع المقدم يلزم في الوجود التالي لعلاقة بينهما
ونسبة كما كانت نسبة حمل او نسبة ضيع اضافة حقيقية او نسبة اضافة لا تنفك الى بعضها لفظ ومعقول او كلي وجزء او كلي وجزئي او نحو
من امثال هذه وما علمت ان الاضافة لا تلزمها ليست معقولة بجوهره كانت تلك العلاقة معلومة لنا ام لم تكن معلومة لنا
ان تعليل والاول ايضا قائمة في وجه من الوجوه ويرجع الى هذه القضية فان المعية في الصدق في الوجود علاقة ما لكنها اذا
كان الذهن قد سبق فعلم بوجود التالي وليس انما انتقل اليه من وضع الاول الى التالي الا اوليا واما انتقالا بنظر فيكون ما اتفاقه
لوضع المقدم فينتقل الذهن منه الى التالي فكذلك في المتصل اما على الاطلاق فانه على انه يصدق التالي مع وضع المقدم والمطلق
الحقيقي فانه يلزم منه صدق التالي من المقدم والاول منهما امر ثان في الذهن يتقسم الى ما هو بلزوم والى ما هو معية باتفاق

ثم انما هو موضع موجب شكوكا في هذا المعنى مثل انه اذا وضع محال يلزم عنه ان الجمهور في الظاهر محال مثل قولنا ان لم يكن الانسان
حيوانا لم يكن حساسا بل يجب ان يقبل هذا ولا يجب ان يقبل فانه ان لم يكن شرط الاتصال اللزوم ولم يكن هذا مما يجب قبوله
للقائل الا ان الاقرب من قولنا انه ليس يمكن ان صادقا فلم يجب انه يوافق في الصدق انه ليس حساسا فكانت هذا الموافقة
الموافقة التي لا لزوم فيها بل تتبعها اذا ان يكون حكم منه وحقا وينفق معه صدق شيء والالتفات فيه الى اللزوم لكن كون
الانسان ليس بحساس قول غير صدق فكيف يوافق صدق شيئا آخر فربما فرضنا الا ان يكون هذا الاتصال موجب اللزوم فكيف
هذا وان كان ليس صادقا في نفسه حتى يصدق مع ذلك فهو لازم عنه لكن الجواب عن هذا ان اللازم يصدق مع صدق شيء
اخص من الذي يصدق مع الشيء فاذا هذا اللازم ان يصدق مع صدق الشيء فانه يصدق لا محالة مع الشيء وليس اذا صار
صادقا مع الشيء يجب ان يصير صادقا مع الشيء بغير لزوم فانه قد يكون كذلك تارة وقد لا يكون اخرى واما اذا لم يصدق
مع الاول بوجه اللزوم فان الاول من حيث اذا فرض صادقا فالثاني لا يجوز ان يكون صادقا معه من غير لزوم لان
الاول يمتنع صدقه معه وانما يكون الصادق بلا لزوم لم يكن المقدم فيه صادقا لا يمتنع ان تقارنه صدق التالي اذ الممتنع
لا يمنع صدق الصادق واما اذا كان كاذبا فربما منع وربما لم يمنع هذا واما قول القائل ان كان الانسان ليس بناطق فالفرس
ناطق فليس يجب ان يكون صادقا باحد الوجهين لا لان هذا في نفسه صدق مع ذلك فان كليهما كاذب ولا لان احدهما يلزم
عن الآخر واما قولنا ان كان الانسان موجودا فالخلاء ليس بموجود وهو صادق بالمعنى الاول وكاذب بالمعنى الثاني فان
صدق هذا مع ذلك غير لازم عن وضعه وان كان صادقا معه فاللزوم جزء من التالي في هذه الحقيقيات وليس جزءا من التالي
في الشرطي المطلق ولفظة ان موضوعة لهذه الدلالة واما الالفاظ الاخرى فالامر فيها على ما علمت وسلف لك ذلك واعلم
ان قول القائل ان كانت الخمسة زوجا فهو عدد قول حق من جهة وليس حقا من جهة فان هذا القول حق حين يلزم القائل
وليس حقا في نفس الامر حتى يكون واجبا بنفسه ان يكون التالي يلزم من الاول لا محالة وذلك لان الحق في هذه القضية وهي
قولك ان كانت الخمسة زوجا فهي عدد ولا يجري مجرى ما هو قياس يلزم ما هو موجب وقد حذفت منه مقدمة وتحليل ذلك انه اذا
كان قد وضع ان الخمسة زوج على انه حق وكان حقا في نفس الامر ان كل زوج عدد فيلزم من ذلك الاتيان حينئذ ان تكون الخمسة
عددا والشيء فيه تسليم باطل وحق وليس يجب تسليم ذلك الباطل على من سلم الحق ولا بالعكس فانه اذا وضع ان
الخمسة زوج فليس يجب ان نسلم ان كل زوج عدد والصحيح هذا التسليم مع ذلك التسليم لم يجب ان لا يسلم هذا فان وضع
الخمسة زوجا موجب في نفس الامر انه لا يسلم هذا ولا بأس بما انه يلزم محالا كالاحق اذا سلم باطلا كان الحق ان لا يلزم تسليم
حق بل اذا سلم المحال فيجب ان يسلم معه محال ان كان انه يلزمه ففي نفس الامر اذا سلمت ان الخمسة زوج فيلزم ان نسلم ضرورة
ليس كل زوج بعدد والدليل على انا اذا سلمنا ذلك لزم ان يسلم هذا مما انه ليس شيء من الاعداد هو خمسة زوج ويجب من ذلك
ان لا يكون شيء مما هو خمسة زوج بعدد فاذا سلم ان الخمسة زوج وتلك الخمسة ليست بعدد لم يكن كل زوج عددا بل انما لزم حق
واضع الوضع ان يلزم ذلك لانه اخذ وضعا باطلا واخذ امرا هو حق في نفسه فخلط بينهما فلزم منه شيء لا يلزم ان لم يسلم ذلك
الحق الذي لا يلزم تسليمه اذا سلم باطلا وان كان انكار هذا الباطل وتسليم هذا الحق واجبا عند اعتبار الصدق في كل واحد من
الامرين واجب او جائز عند تركيب الباطل ولو كان قولنا لو كانت الخمسة زوجا لكان عددا حقا يجب ان يسلم في نفسه
من الحق ان يقال انما هو خمسة زوج فهو عدد فلا كان هذا باطلا فان المتصلة التي في قوتها ايضا باطلة ولو كانت هذه
الحملية حقا لكان حكما ان بعض العدد خمسة زوج حقا فقد عرفت حال القضية المتصلة الحقة او اللازمة وضدها
وضده باطل والتي يليها ونقيضها ما معها باطل ولا يجوز ان يكون المقدم حقا والتالي باطلا بوجه من الوجوه فان الباطل
لا يلزم الحق واما القضية الكاذبة فبحقين لمثل قولك كلما كان الانسان ساكنا كان الانسان متحركا وكلتا القضيتين صادقتا
وجودا وكذلك قولك ليس البتة ان كان الانسان حيوانا فهو جسم فان هذه كاذبة من ضرورة الصدق الفصل الثاني
من المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق في الشرطيات المنفصلة ويجب ان نخرج في
جانب العناد فنقول ان العناد فانه مهما دل عليه بجزء معاندة بان قيل ان هذا القول يشابه معا ندية القول لم يجب بذلك
ان يكون القضية شرطية ولا ان كانت شرطية وجب ان تكون منفصلة فان المنفصلة قد يمكن ان يشتمل على معاندة في المعنى
والدال على العناد في ظاهر العادة هو لفظة اما ولفظ او مستعمل باشتراك الاسم على وجوه ثلاثة فالوجه الحقيقي فيه هو ان يدل
على ما يدل عليه قولك لا يخلو الامر من احد الوجهين كقولك اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا حتى يكون الغرض فيه الدلالة
على ان هذه امور متعاندة والشيء لا يخلو من جملتها فيدل على العناد بينها وعلى ان لا يخلو من احدها معا فانه اعني لفظة اما في
المعنى يجب ان يكون العناد والبتا على هذا الحكم وعلى هذا وهذا المعنى البتة بل كان الاقتصار كاذبا كقولك هذا العدد لا يخلو من
ان يكون تاما او زائدا ثم سكت فانك اذا فعلت ذلك كان قولك هذا كاذبا والوجه الثاني ان يحرف من هذه الدلالة الاخلاء عن

في النفس وبيان ذلك ان نقول قائل ان هذا الشيء يكون جمادا وحيوانا معا فيجيب بانه اما ان يكون جمادا واما ان يكون
حيوانا فيعني بهذا ان هذين متعاندان فيه ولا يجتمعان ولا نعني صراحا انه لا يخلو منهما بل اضمارا كذلك تقول ان كان هذا
الامر لا يخلو من هذين الوصفين على ذلك فلانه عدمهما مما لا يخلو عنهما الشيء معا حتى لا يلزم مادة بل اجعلهما مما لا يخلو
معا بل لا يخلو من احدهما فانهما لا يجتمعان لانهما متعاندان فكيف يكونان معا فيكون كانه قال ان هذين متعاندان ولا يخلو
الشيء منهما ذلك فيدل على شيئا من علم الاول من عناد وانه لا يخلو عنه ولكن يكون ان لا يخلو عنهما اما ليس يقتضيه القول
بل بتابعة المخاطب كان المخاطب جعل الامرين لا بد منهما من وجود معا ولكن لا على سبيل العناد فرده القائل ان هذا
على سبيل عناد ولا يجتمعان معا وان كان لا يخلو عنهما الشيء واذا عنى بانها الوجه لم يدخل الناقص والتام معا بل احدهما
والوجه الثالث ان يعبر عن العناد في مثل ذلك بسلب الامرين كان قائلا قال ان هذا الشيء جماد وحيوان فيقال اما ان
لا يكون جمادا واما ان لا يكون حيوانا فيكون دلالته اما ليس على القسمة والعلة انه لا يخلو منه ان لا يكون جمادا ومن ان لا يكون
حيوانا بل فيها اشارة الى معنى لا يخلو من وجه آخر كانه قال لا يخلو اذا اخذت اخذت اما ان يكون كاذبا في انه جماد واما ان
يكون كاذبا في انه حيوان وهذه القضية بهذه الصفة راجعة الى الحقيقية ودلالة انه قال ان هذا القول لا يخلو اما ان لا يكون كاذبا
في ان الشيء انه جماد او كاذبا في انه حيوان فهذا ايضا يرجع الى الحقيقي ولكن قد جعل فيه قوله اما ان لا يكون بدل قوله كاذب
فان الكاذب هو الذي لا يكون الامر على زعمه وكانه قال اما ان لا يكون جمادا فيكون كاذبا اذا اقلت اقلت واما ان لا يكون
حيوانا فيكون كاذبا اذا اقلت اقلت وهذا القسم ايضا ليس فيه عناد تام ناقص وعناد تام معا فينقسم اليهما مفهوم العناد في
هذا الشكل بمعنى واحد فانه ان فهم من العناد بين الاجزاء ان الاجزاء لا تصدق معا فالثالث تصدق اجزاؤه معا ولفظة
الا ليس يدل على معنى مشترك بين الاول والثاني فان لفظ الا ليس انما تدل على صريح العناد فقط بل على زيادة ايضا
ان الثاني كان ان لم يكن الاول كما ان الاول على صريح العناد فقد يقترن بالفاظ الاتصال وبالحمل وان كان من شرط
لفظة اما ان يدل على العناد ولكن كما يدل اللفظ على جزء من اجزاء معناه او شرط من شرائط مفهومه وربما استعمل اللفظ
اما في وجه آخر فقالوا القيت اما زيدا واما عمرا ولا عناد في ذلك البتة بل يعني القائل لقيت اما زيدا وحده واما عمرا وحده
واما كليهما معا وقد يدل بلفظة اما على ان الشيء لا يخلو من احد امرين مع جواز اجتماعهما من غير ايجاب او نفيه كقولهم العالم
اما ان يعبد واما ان ينفع الناس وليس يشاركه في هذا الا انه ليس يخلو من هذين الا على ان احدهما يكون له وحده فظن ان
المعنى الذي يسمونه عنادا تاما والذي يسمونه عنادا ناقصا بالحقيقة واقعين في مفهوم اما بمعنى واحد بل باشتراك الاسم واما
الاتصال فان الامرين اللذين يسمونهما اتصالا تاما وغير تام واختلفا فيه مع ذلك فليس يجب ان يلتفت في امر الاتصال
الى هذه المكافاة التي يلتفت اليها في امر العناد وذلك لان جزئي الاتصال قد تميزا وانفصلا بما لحقهما من اللواحق حتى جعل
احدهما مقدما بعينه والآخر تاليا بعينه اذا اقترن باحدهما حرف الشرط واقترن بالآخر حرف الجزاء فان كان لاحد منهما
ان يعرض مرة اخرى فيصير ان كان مقدما تاليا وان كان تاليا مقدما فذلك بوضع ثان وتركيب خاص طبيعي لا امر الاول في
سواء خاصة ليست لصورة الاتصال ولا التفات الى ذلك ولذلك لم يلتفت في الحمليات الموجبة الى ان يقال في منها ما
هو حمل تام منعكس فيه الحمل وحمل ناقص لا ينعكس فيه الحمل اذا كان ذلك بتدبير ثان واما العناد فالحري ان يعتبر فيه
الاحوال لانه لكن فان حال اجزاء العناد بعضها عند بعض حال واحدة ولذلك يلحق بها حرف قوتها واحدة واما عرض
لبعضها ان كان مقدما ولبعضها ان كان تاليا بوضع لا طبيعي فاعتبار المكافاة فيها مما يحق لذلك واما الاتصال فقد جعل
لكل جزء منه صورة تخالف بها الثاني وليس يجب من حيث هو متصل ان يكون هناك مكافاة لكنا يلزمنا ان نحقق القول
في الاقسام الثلاثة المنفصلة ونوضح ان البسيط الحق منها واحد فنقول ان الاول يدخل لفظة لا يخلو ويليق بمثاله
فانك تقول لا يخلو اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان هذا العدد فردا ولا يليق ذلك بالقسمين الآخرين فانك اذا قلت
هناك لا يخلو اما ان لا يكون هذا الشيء نباتا واما ان لا يكون جمادا ولا تقول لا يخلو اما ان يكون هذا الشيء نباتا واما ان يكون
جمادا الا ان هذا معناه ان هذا الشيء لا يخلو من الامرين فانهما لم يكن كان لا محالة الآخر الذي بعده وهذا القول كاذب في التشبه
من هذين وايضا فانهما كان لم يكن الآخر الذي بعده وهذا القول كاذب في الاول من هذين فان قال قائل انه قد يكون التقسيم
صادقا مع انه لا يلزم من لا كون احد الجزئين كون الآخر وذلك اذا كانت الاقسام فوق اثنين وكان القول بعد قاصرا كقولك
هذا المقدار لا يخلو اما ان يكون مساويا واما ان يكون اعظم واما ان يكون اصغر وليس يجب انه لم يكن مساويا ان يكون اعظم
لا محالة والقضية صادقة والجواب عن هذا انه من رفع المساوي يجب لا محالة ان يكون ما بعده حقا فانه ان لم يكن مساويا
فلا محالة انه اما اعظم واما اصغر والذي بعد المساوي ليس هو احد جزئين بل جملة جزئين مع شرطية الانفصال فانما خلا عن
المساوي ومن بعض ما بعده وكلامنا في انه لا يخلو عن الواحد وان خلا عنه لم يخل عن الباقي بعده بتمامه فقد تبين

الفرق بين الاول وبين الثاني والفرق بين الثاني والثالث ان الثالث قد يصدق في الشيء الواحد جزآه معا حتى يصح
ان يقال انه ليس نباتا وانه ليس جمادا والثاني لا يصدق جزآه في شيء واحد بعينه بل بينهما عناد والثالث يشارك الاول
في شيء وهو انه يصلح فيه ادخال لفظة لا يخلو بعد اشتراط نقيضيهما في اي جزء شئت كانك قلت وان كان نباتا لم يخل من ان
لا يكون جمادا كما تقول فان لم يكن زوجا لم يخل من ان يكون فردا ولا تقول في الثاني فان لم يكن نباتا لم يخل من ان يكون
جمادا واما الثاني فيشارك الاول في ان جزئيه بينهما عناد وهما سواء حيث يمكن ظاهر الحال في المتصل ذلك والثاني والثالث
مشتركان في انهما لا يليق بهما اشتراط لفظة لا يخلو ولا يستويان في الاقسام ومشتركان في انهما اذا اخذنا لم يكن قضية
منفصلة بسيطة محضة والحري ان تسمى لذلك ناقصة العناد بل المنفصلة بالحقيقة هي التي يليق بها اللفظ الدال على الحصر
وهو لفظة لا يخلو واما الآخران ففي قوة ذلك وليس بهما وكل واحدة من اثنين فيهما اضمار الصريح بل هو مثال منفصلة ومتصلة
فلا يكون قضية منفصلة محضة مثال ذلك في الثانية ان تمام الكلام فيها ان يقال هذا الشيء اما ان لا يكون نباتا واما ان
يكون فانه كان فحينئذ لا يكون جمادا فاسقط قسم لا يكون وهو لفظ يكون ووضع مكانها الاثنان وهو انه لا يكون جمادا حتى
ان اورد ولا انه آخر فيه هذا اللازم من القوانين التي تكاد لا تتناهى فقيل لا يكون فكذا لا يكون باطنا لا يكون كذا او قيل ايضا
يكون متشابها او يكون ذا اصل وفرع صح جميع ذلك وهناك لا يصح الا شيء معين لكن العادة جرت في ذلك على الاختصار
وحذف اللزوم اذا كان الذهن يشعر به ويستغنى عن تصريحه وهو في الذهن موضوع مقول والمقول الحقيقي هو الذي يطابق
ما هو مرتب المعقول في الذهن فهذا القول انما فيه تحريف من وجه وتجوز واقتصار على الغرض دون توفية المعنى حقه
من العبارة وكذلك الحال في الثالث فان معناه اما ان يكون هذا الشيء نباتا واما ان لا يكون نباتا فيكون حينئذ يصح ان يكون
جمادا فقد بان لك ان الثانية والثالثة كل واحدة منهما في الحقيقة قضيتان اذا فرد احديهما في الاخرى وان قال قائل انه يقول مثل
ذلك في الاول لان الفرق بين الامرين انا نقول ان لم يكن العدد فردا فهو نفسه يكون زوجا ومنعكس عليه وكون الشيء نباتا
ليس هو ان لا يكون جمادا ولا خاصية يلزم [illegible] قلنا ان ذلك الحقيقي هو انه كان يصح ان يقلب الى متصلة ومنفصلة
فليس يجب ان يكون تمام الكلام فيه وتمثيله في الذهن بالفعل هو صورة مؤدية الى صورة قضيتين بل الذهن يستثبته
من غير التفات الى ذلك واما ان فان الذهن لم يلتفت الى ذلك بالفعل لم يستثبت وفرق بين ان يكون الشيء حاصل لا بد
منه وبين ان يكون ما شرط ذلك الحال على الجواز والقسم الثالث لا يستعمل في القياسات الشرطية الاقترانية نعم ربما
استعملت في الاستثنائيات والحقيقي والثاني يستعملان في كل اجناس القياسات الشرطية ومشتركان في انه مع وضع نقيض
الآخر منهما كان يلزمه وضع عين الآخر وكذلك الحقيقي ان وضع عين الآخر كان من لوازمه وضع نقيض الآخر واعلم
ان حكم الاتفاق يكون مؤلفا من سالبة وموجبة هو حكم المؤلفة من سالبتين ولذلك لا يمتنع ان يكون منفصلة حقيقية من
سالبتين ومن سالبة وموجبة الا انه يريد بها الايجاب المذكورة بل اريدت القسمة ايضا حتى كانه قال لا يخلو الامر
من احد امرين واما ان لا يكون ا ب واما ان لا يكون ج د كانه قال لا يخلو اما ان يكون الحق هو قولنا لا يكون ا ب او
يكون الحق قولنا لا يكون ج د واذا كان كذلك فقد دخله لا يخلو واعلم ان المنفصلة الحقيقية قد يحرف عن الانفصال الحقيقي
الى الانفصال الغير الحقيقي فيزاد عليها قسم وجزء لا كانت على حكم الانفصال الحقيقي فيحتمل قسما زائدا وهو قولهم اما ان يكون
هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا واما ان لا يكون عددا وهذا يظهر فضل ظهور بان يستعمل لفظة اما هناك غير متضمنة [illegible]
هو والمنفصلة بل كما ان من الاتصال ما هو على المعنى العام ومنه ما هو على سبيل اللزوم كذلك في العناد عناد ليس بمعنى اللزوم
عن الوضع مثال ذلك فانه يصدق في المتصلات فيقال كلما كان الانسان موجودا فالخلاء معدوم كذلك يصدق في
المنفصلات فيقال اما ان يكون الانسان موجودا واما ان يكون الخلاء موجودا حتى يكون الاتفاق وقع الاجتماع لا العناد
كما كان الاتفاق هناك رفع الاتصال اللزوم فنقول ان هذا لا يصح في العناد البتة وذلك لان لفظة لا يخلو لا تدخل
هذا البتة ولا هو اوفق الاتفاق فانه ليس يصح ان يقال لا يخلو اما ان يكون هذا الانسان موجودا واما ان يكون الخلاء موجودا الا ان
الموجود المقول في تفسير لفظة اما لا يصح في هذا الموضع الا على سبيل المجاز الذي ربما اشرنا اليه فانه وان لم يكن الانسان موجودا
فليس يجب ان يكون الخلاء موجودا ولا امكن ان يكون موجودا ولا لو كان الخلاء موجودا لزم ان لا يكون الانسان موجودا الا ان يتفق
وان لم يكن الخلاء موجودا صدق معه بلزوم او من غير لزوم ان لا يكون الانسان موجودا فالمفهومات المذكورة للفظة اما لا توجد
هاهنا البتة بل الانسان موجود دايما او غير دايم والخلاء معدوم دايما فليس يجتمع لهما الوجود ولا ايضا يتعاندان من تراقعهما على
سبيل اللزوم وقد قلنا ان هذا في حقيقة كون القضية منفصلة كافية في العناد والراجب ان الكلام في العناد واجب
في نفس الانفصال الحقيقي في العناد واما في غير الحقيقي فلا امر كذلك واما الكلام في نفس الاتصال فيما لزم والاتصال اقرب
الى ان يحتمل هذا المعنى من الانفصال من وجه آخر فانه ليس يبعد ان يكون الامور المتوافقة معا بينها علاقة مشتركة موجبة في نفس

الامور تلزمها بعضها بعضا وان كانا لا شعريا وما اكذلك الامور التي يمتنع ان توجد معا فانها ربما كانت مستقيلة لانفسها او لاسباب متفرقة ليس امتناع تواليها من سبب يوجب ذلك فيها واعلم انه قد سلف في الشرطية يميز عنها بعبارة غير العبارة التي ذكرناها وهي في القوة اما متصلة واما منفصلة فمن ذلك قولهم لا يكون اب او يكون جـ د او حتى يكون جـ د او الا ان يكون جـ د وهذه في قوة ما ذكرناه فانها الحملية الشرطية الا انها تختص بنسبة ما بين حكم وحكم في شيء من المتصلات مثل قولهم كلما كان اب فجـ د ومن المنفصلات قولك اما ان يكون جـ د واما ان لا يكون اب وتلحق بالمنفصلات من غير تغيير كيفية الجزئين في معناها الاول ومن ذلك قولهم يكون اب وليس جـ د وهذه شرطية ايضا كما يعلم ويشبه من المتصلات قولك قد يكون اذا كان اب فليس جـ د بل هو هو بعينه ومن ذلك قولهم انما يكون اب اذا كان جـ د وهذا ايضا شرطية متصلة وتدل لفظة انما فيها على تخصيص التالي باتباع المتقدم وهذا نظير قولهم ان الانسان هو الضحاك ولا يكون الا فعليه امثال كلمة الاولى والشرطية وقد وجدنا […] ترجع الى المتصلات والمنفصلات بجمع فيه فيكون به والحملية قضايا شرطية محرفة العبارة كما قد يكون مثلها في الحمليات

الفصل الثالث من المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق في تعريف اصناف تأليفات الشرطية البسيطة والمركبة منها ومن الحمليات

وكل واحد من المتصل والمنفصل فاما ان يكون التأليف فيه من حملي وحملي او متصل ومتصل او منفصل ومنفصل او متصل ومنفصل او حملي ومتصل او حملي ومنفصل مثال الاول قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ومن المنفصلات قولك اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون هذا العدد فردا ومثال الثاني من المتصلات ان كان كلما كان نهار كانت الشمس طالعة وكلما كان ليل كانت الشمس غاربة ومن المنفصلات اما ان يكون كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون قد يكون اذا كانت الشمس طالعة فالنهار ليس بموجود ومثال الثالث من المتصلات ان كان الجسم اما ساكنا واما متحركا فبعض الجسم اما ساكن واما متحرك ومن المنفصلات اما ان يكون هذه الحمى اما صفراوية واما دموية واما ان يكون هذه الحمى اما بلغمية واما سوداوية وهذه قريبة القوة من منفصلة واحدة معدولة من هذه الاجزاء التي اشرنا اليها توقع القسمة الثانية بعد الاولى على تدريج ولو جعلت منفصلة من الاجزاء كلها بقسمة واحدة لما كان التقسيم تدريجا ومثال الرابع وليكن اولا من المتصلات اما ان يكون ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون اما ان يكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار موجودا واما من المنفصلات وليكن المتصل مقدما اولا كقولك ان كان كلما طلعت الشمس كان نهار فاما ان يكون النهار واما ان لا يكون الشمس طالعة و ليكن المتصل تاليا كقولك ان كان اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا وان كان زوجا فليس بفرد ومثال الخامس وليكن ايضا اولا من المنفصلات اما ان يكون كلما كان نهار فالشمس طالعة واما ان لا يكون الشمس علة النهار ومثاله من المتصلات والمقدم حملي ان كانت الشمس علة النهار فكلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة ومثاله والتالي حملي ان كلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة فان الشمس علة النهار او شرط النهار ومثال السادس من المنفصلات اما ان يكون هذا اما زوجا واما فردا واما ان لا يكون عددا ومثاله من المتصلات والحملي هو المقدم قولك ان كان هذا عددا فهو اما زوج واما فرد ومثاله والحملي هو التالي قولك ان كان هذا اما زوجا واما فردا فانه عدد واعلم ان المنفصل قد يكون ذا جزئين مثل قولك هذا العدد اما زوج واما فرد وربما كان احدهما او كلاهما سالبين واما ان يكون ذا اجزاء كثيرة متناهية في القوة والفعل كقولك اما ان يكون هذا العدد تاما او زائدا او ناقصا او غير متناهية في القوة كقولك اما ان يكون هذا العدد اثنين او ثلاثة او اربعة وكذلك الى غير النهاية وقد يكون فيها سوالب وموجبات واما المتصل فلا يكون الا ذا جزئين مقدم وتال لكن ربما كان المقدم قضايا كثيرة بالفعل او بالقوة ومع ذلك فقد يكون حكمها مع التالي قضية واحدة بالفعل كقولنا ان كان هذا الانسان به حمى لازمة وسعال يابس وضيق نفس ووجع ناخس ونبض منشاري ففيه ذات الجنب واما ان وقفت هذه الكثرة في جانب التالي لم يكن القضية واحدة بل كثيرة بالفعل كما اذا حكمت هذه القضية فقلت ان كان به ذات الجنب ففيه حمى وسعال يابس وكذا وكذا فيكون لا قضية واحدة بل قضايا كثيرة بالفعل لان قولك فيه حمى كلام تام وقولك فيه سعال يابس كلام تام فان قال قائل انه قد يكون التالي قضايا كثيرة والمتصلة واحدة كقولنا ان كان قد يكون ا ولا ب ويكون ب ولا ا فلا ب شرط ا ولا ا شرط ب فالا تم غرضنا بان يقول القولين معا فالجواب ان كان الجمع بينهما يكون اوفق […] الغرض فان القضية يجب ان يحكم فيها تاليه واحدا ويكون التالي معتبرا […] كما اذا جعل الكل محمولا في الحمليات وذلك يكون دليلا على ان جزء الحكم واحد ولا يكون محمولا واذا اريد ان يدل بعبارة تامة على تمامه حصل الكلام بواحدة منهما فجاز ان يقال ان كان قد يكون ا ولا ب و ا ولا فليس احدهما شرطا في وجود الاخر فيكون التالي قضية واحدة ايضا واعلم ان كثيرا ما يكون المنفصلة والمتصلة مشتركة الاجزاء في اجزائها اعني مشتركي التالي والمقدم في جزء منها او في كل جزء منها مثل قولك كلما

كل

كل اب فبعض اب او قولك ان كان اب فجـ د او قولك ان كان اب فجـ ب او قولك اما ان يكون اب او لا يكون اب وقولك اما ان يكون اب واما ان يكون اجـ وقولك اما ان يكون اب واما ان يكون جـ ب وجميع القضايا المتصلة بل والمنفصلة فانها يمكن ان ترد الى الحمليات وخصوصا المتصل المشترك الجزئين في جزء وكل مثل قولك اذا وقع خط على خطين وصير الزاويتين اللتين في جهة واحدة كذا فان الخطين متوازيان فان هذا في قوة حملية مثل قولك كل خطين يقع عليهما خط وقوعا كذا فانهما متوازيان ونحن نبين هذا في موضع يخصه واعلم ان المتصلات والمنفصلات قد يكون بعضها في قوة بعض ونحن نشير اليها من قريب لاحتياجنا الى معرفتها الى ما هناك واعلم ان المتصلات والمنفصلات ربما كان دلالة الاتصال او الانفصال فيها بعد وضع الموضوع وربما كان قبل وضع الموضوع اعني بذلك الكلمة التي هنا بها سارت الاتصال والانفصال كقولك ان او كلما في المتصل او قولنا اما في المنفصل فيصير لذلك اربعة اصناف من المتصل والمنفصل فمثال الذي الاتصال فيه بعد الموضوع قولك الشمس كلما كانت طالعة فالنهار موجود وهذا قريب جدا من الحملي لانه يمكن ان يوضع لجميع ما بعد الموضوع اسم واحد مثلا ان معنى قولك هذا هو معنى قولك الشمس شيء من صفته انه اذا كان طالعا كان النهار موجودا وهذا الشيء الذي هو بهذه الصفة قد يمكن ان يوضع له اسم وهو انه الف فاذا قلت ان الشمس الف يكون قد عدلت هذه القضية حيننا فهذه القضية مترددة بين ان معنى شرطية وبين الذي حملية والمثال الذي الاتصال فيه قبل الموضوع فظاهر وهو قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان هذه القضية متصلة بالفعل ليست تكون حملية بل قد يلزمها الحملية والقضيتان المتصلتان المذكورتان متلازمتان في كل موضع وليس كذلك نظيرتاهما من المنفصل كما تبين لك ان المثال المنفصل التي الانفصال فيها بعد الموضوع فلا يمكن الا ان يكون الاجزاء مشتركة في ذلك الموضوع فيكون حينئذ كقولك كل عدد اما ان يكون زوجا واما ان يكون فردا وهذا ايضا في قوة الحملية كانك قلت كل عدد فهو شيء صفته انه لا يخلو من احد هذين الامرين فان سميته باسم صح ان تقول كل عدد فهو جـ فهذه القضية مترددة بين ان يستعمل منفصلة وبين ان يستعمل حملية من غير ان يكون كذلك بقوة بعيدة بل بقوة كانها فعل ومثال الذي يكون الانفصال فيه قبل الموضوع قولك اما ان يكون كل عدد زوجا واما ان يكون كل عدد فردا والفرق بين هذا المنفصل وبين الاول ان هذه كاذبة والاول صادقة وهذه انما تصدق اذا قرن بها قسم ثالث فيكون الحكم قضية صادقة واحدة والاولى لا تحتمل قسما ثالثا لان الحق هو انه اما ان يكون كل عدد زوجا واما ان يكون كل عدد فردا واما ان يكون بعض الاعداد زوجا وبعض الاعداد فردا وهذه المثالثة انما تصدق اذا ورد الانفصال بعد الموضوع ولا قوة لهذه القضية قوة الحملية التي يعلم من الاولى واعلم ان ظاهر القول المشهور هو ان المتصل كالموجب والمنفصل كالسالب وانه لا سلب ولا ايجاب في الشرطيات فنقول انه ليس الامر كذلك المتصل يقتضي فيه سلب مقدم او تال او ايجابهما بل يجب انه لا يكون الحكم في نفسه سلب او ايجاب كما انه ليس يقتضي فيه صدق احدهما والكذب وكذلك ليس يوجب ان لا يكون ذلك في نفسه صدق او كذب بل ان كان الموجب الحملي يوجب الحمل كذلك الموجب المتصل يوجب الاتصال والموجب المنفصل يوجب الانفصال فاذا قال قائل ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فانه موجب لهذا التالي المقدم وصدق قد صدق فان لم يصدق هذا وانكره هذا الاتصال فقيل ليس اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ويكون قد سلب هذا الاتصال وليس هذا السلب اتصالا كما ظنه بعضهم ان كان يلزمه انفصال ولا ايضا سلب كما ظن بعضهم وهو ان يؤلف متصل تاليه سالب هذا التالي كما يقال ان كانت الشمس طالعة فليس الليل بموجود وذلك لانه لا يبطل حتى يجعل ان يدل اللفظ كليا فانك اذا قلت كلما طلعت الشمس كان نهار لم […] من هذا ان يكون مناقضه ومقابله كلما طلعت الشمس كان […] كلما طلعت الشمس […] المقدم بحاله والتالي بحاله لكن قد سلب الاتصال الحكمي وكذلك في العنادي ليس اذا قال قائل اما ان يكون هذا الشيء ناطقا او حساسا وكذب فقيل له ليس اما ان يكون ناطقا او حساسا كان ذلك متصلا او منفصلا مناقضا باحد جزئي الامر حتى يكون كانه قال اما ان يكون ناطقا واما ان لا يكون حساسا فان هذا يبطل صدق المنفصل في مادة اخرى لكن لو قال اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون فقيها فيقال له ليس اما ان يكون كاتبا واما ان يكون فقيها ولا يكون معنى هذا سواء اما ان يكون كاتبا واما ان لا يكون فقيها فربما كان فقيها غير كاتب وربما كان كاتبا غير فقيه وربما كان كاتبا وفقيها او كان لا كاتبا ولا فقيها فهذه الاشياء تحقق لك ان الاتصال له سلب وانفصال يجوز ان يلزمه اتصال او انفصال موجب وكذلك ايجاب الاتصال يقابله سلب الاتصال يجوز ان يلزمه انفصال او اتصال موجب وان قولنا ان كانت الشمس طالعة فالليل ليس بموجود ليس بموجب الاتصال بل اتصال التالي السالب وانه يجب لاجل انه ليس ايجاب المتصل بسبب كون تاليه او مقدمه موجبا ولا سلبه لنظيره كما جعل الايجاب فيما ايجاب الاتصال والسلب فيه سلب الاتصال لانه قد يكون ايجاب والتالي بل الجزءان سالبان كقولك ان كان الانسان كاتبا فليس هو بامي بل كقولك ان لم يكن هذا حيوانا لم يكن انسانا وقد يكون سلب والجزءان جميعا موجبان كما مثلنا من كل

ان الحكم لم يكن حال الايجاب والسلب من جهة تفصيل اجزائه او عدمها لا لتفصيلها بل بسبب الحكم كذلك حال المنفصل ليس ايجابه او
سلبه من جهة اجزائه وكذلك حال المنفصل ايضا في جميع احواله وكذلك ليس صدق المتصل من جهة صدق اجزائه بل ربما
كذبا معا وان كان الشرطي صادقا كقولك ان كانت الخمسة زوجا فالخمسة لها نصف واما المنفصلات فاكثر اجزائها يكون
كاذبة وانما يكون الحق فيها في واحد فقط وهو مع ذلك صادق من حيث هي منفصلة لكن المتصل لا يجوز ان يكون مقدمه صادقا
وتاليه كاذبا ويجوز ان يكون مقدمه كاذبا وتاليه صادقا على انه التزم قبيل كقولنا ان كان الانسان حجرا كان جسما وقد يكونا
كلاهما كاذبين كقولنا ان كان الانسان حجرا فالانسان جماد ولا يجوز ان يكون متصل موجب كاذب صادق الاجزاء وكذلك
قد يكون صادقا صادق الاجزاء وكذلك يكون صادقا كاذب الاجزاء كما علمت وقد يكون صادقا صادق الاجزاء وانما صادقة يجب
الصدق بنفسها ولا كاذبة تستوجب الكذب بنفسها كقولك ان كان عبد الله يكتب فهو يحرك يده واما المنفصلة فيها موجبة
وربما كانت اجزاؤها كلها صادقة وهي كاذبة كقولك اما ان يكون الانسان ناطقا واما ان يكون ضاحكا وجامع ما يوقع خلط
في امر المتصل والمنفصل سبق الوهم في القضية الى ان الغرض فيها تال او مقدم فيعتبر حاله وقصور الغرض عن معرفة الكذب
في الشرطيات هو النسبة التي بين اجزائها التي بين اجزاء اجزائها

الفصل الرابع من المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق في شرح معاني الكلية والجزئية والمهملة والشخصية في الشرطيات

انه كما قد ظن ان المتصلات تصير متناقضة ومتقابلة بسبب اجزائها كذلك قد ظن انها قد تصير كلية وجزئية ومهملة وشخصية بسبب
اجزائها فقالوا انه كما ان المقدمات الكلية في الحمليات هي التي موضوعاتها ومحمولاتها كلية كذلك المقدمات الكلية التي في
الشرطيات هي التي مقدماتها وتواليها كلية وكان قولهم اذا كان كل ج ب فكل د ه مقدمة شرطية كلية ولم ينظروا في ان
المثال الذي اوردوه نظر الشرطيين بما لهذا من سبيل الصواب وذلك لان القضية الحملية لم تكن كلية لاجل كلية الموضوع والمحمول
بل لاجل كلية الحكم الذي هو هناك حمل ونظيره هاهنا هو اتصال وعناد وكما انه يجب في الحمليات ان ننظر الى الحكم الى الحدود التي
فيها وبينها الحكم فكذلك يجب في الشرطيات اذن ان ننظر الى الحكم لا الى الاجزاء التي فيها وبينها الحكم فان كان الاتصال والعناد على
كل اشتراط ووضع للموضوع كيف كان فالقضية الشرطية المتصلة كلية وان كان العناد كذلك فالقضية المنفصلة كلية وان
لم يكن كذلك فالقضية مهملة فانا اذا قيل كلما كان كذا كان كذا فالقضية متصلة كلية واذا قيل دائما اما ان يكون كذا واما ان
يكون كذا فالقضية منفصلة كلية واما اذا قيل ان كان كذا فكذا وكذا اما واما كان كذا او كذا فالقضية مهملة الا اذا شرط ان
يكون لفظه ان تدل على اهمال بل على عموم مخصوص كما اذا قلنا ان كان اب فهو د فانا نوجب من هذا ان يكون اب اي مرة
من المرات كان اب ومتى كان اب فهو د كان يكون هو د بشرط كون اب من حيث هو كائن اب ولا بمقتضى
شروط اخرى يقتضيها قولنا كلما على ما سنذكره واما لفظة اذا فيشبه ان لا تختص بهذا المعنى بل لا يقتضي ان يتبع وجود هو د
ولو مرة واحدة لوجود اب فهذا وقالوا ايضا ان المقدمة الشخصية هي التي مقدمها وتاليها شخصي وهذا ايضا بعيد من
الغرض الذي يجب ان نحوه في هذا الكتاب نحوه وذلك لان لفظة كلما قد تدخل على مثال هذه القضايا فيقال كلما كان زيد يكتب
فزيد يحرك يده ولا يكون هذا الشرط جزئيا بل كليا وكذلك اذا قيل دائما اما ان يكون زيد يتحرك واما ان يكون يسكن فان هذا العناد
ليس في وضع مخصوص بل كلما كان زيد يتحرك فان هذا العناد يصدق بين هذين المقدمتين والذي يظن ان قولنا كلما كان
اب فهو د قضية حملية لان قولنا كلما كان هذا انسانا فهو حيوان مساو لقولنا كل انسان حيوان فقد اخطأ من وجوه
احدها انه ليس مساويا له لان قولنا كل انسان حيوان كلية موجبة ليس فيها شخص البتة وقولنا الآخر يتضمن اشارة الى
زيد الشخص حيث قلنا هذا وكان الاولى به ان يقول ان نظيره في الحمليات ان هذا الانسان هو حيوان لكن هذا القول
لا الذي فيه على الحصر الذي في كلما كان حفظ الحصر بطل امكان وجدا استعمال زيد وان استعمل زيد بطل الحصر فليس ان هذا
المتصل مساويا لهذا الحملي ثم ان كان مساويا فليس يجب ان لا يكون شرطيا فان القضايا المختلفة الاصناف قد تتلازم و
يلزم بعضها بعضا ويساوي بعضها بعضا في التلازم من وجه وهي مختلفة بالاعتبار فان اعتبار ان الحيوانية موجودة للانسان
غير اعتبار ان حكما وقولنا فهو حيوان يصدق مع حكمنا وقولنا انه انسان وليس هو هو بل بمعنى اعم منه ما ذكرناه يصدق كذلك
لا يحمل فان التوالي في هذه الامثلة قد تصدق مع صدق المقدم ولا يحمل شيء منها على شيء من المقدم ثم ان هذا التساوي موجود
ايضا في الذي يلزم من امرها متصل مثل قولك ان كان هذا انسانا فهو حيوان فلو كان هذا الا يصير حمليا وكذلك يصير حمليا
وليس اما شيء يعرف بلفظ حمليا كما كان هناك الحصر يعرف شكلا الآن في الكلي الموجب من الشرطي المتصل فنقول
قولنا كلما كان ج ب فهو د وليس معنى قولنا كلما فيه تعميم المرار فقط حتى يكون كانه يقول كل مرة يكون فيها ج ب فهو د
بل فيه تعميم كل حال يقترن بقولنا كل ج ب حتى لا يكون حال من الاحوال او شرط من الشروط يقترن به فيجعل كذلك الشرط
ج ب موجودا الا وهو د موجود فانه يجوز ان لا يكون المقدم امرا له تكرر وعود بل هو امر ثابت موجود لا يزال واقع

فانه قد يمكن ان يقترن به شروط تخصصه كما ستعلم عن قريب وقد يبقى علينا ان نتعرف هذه الشروط ونتأملها فنقول لا يصح
ان نقول كلما كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ونعني به المطابقة في الوجود والموافقة في الصدق لا اللزوم كما لا
يصح ان نقول بهذا المعنى من الاتصال ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق فنقول انه هذا فهو حق فان معناه ان كان
الاول حقا فهذا كذا مثال ايضا حق فانما يكفي في الثاني انه يكون حقا فلذلك يكون صدق هذه القضية ظاهرا واما اذا قلنا كلما
كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق فهو يقع لاحد من الناس انه لا يكفي في صدق هذه القضية ان يكون قولنا كل حمار
ناهق صادقا فقط بل يجب ان يكون صادقا دائم الصدق من وجهين احد الوجهين ان يصدق على كل ما يوصف بانه حمار
انه ناهق والثاني من جهة اعتبار الشروط ايضا فان كل حمار اذا كان ناهقا مع ذلك ان يكون وقت من الاوقات لا حمار فيه
فتبقى تلك المرة والحال والشرط يمكن ان يظن ان قولنا كلما كان كل انسان حيوانا كان كل حمار ناهقا كاذبا في تلك الكرة
لا حمار ناهق لكن هذا الظن باطل وذلك لان قولنا كل حمار ناهق قد يصدق وان عدم الحمار كما علمت لا نريد بقولنا كل حمار
ناهق كل حمار هو موجود حاصل الوجود فان عنينا هذا فليس يتبع انه كلما كان انسان ناطقا صدق معه كل حمار ما هو موجود
في ذلك الوقت فهو ناهق وليس ايضا على سبيل اللزوم كان بينهما اللزوم او لم يكن بينهما اللزوم بل انما يتبين بنظر ثم انسا لك ان
يسأل هل يوجب هذا الاعتبار كذبة الكذب حتى يكون حقا اذ كلما كان كل حمار ناطقا فكل انسان ناهق مثل انه ان كان هذا
المقدم الكاذب صدقا فالكذب الآخر يكون صدقا معه فان قولنا ان كان الانسان حيوانا فهذا لازم فنقول ليس الامر على هذا وليس في هذا
يجب الامر في نفسه ولا ايضا يجب الزام من يعترف به وذلك لان هذا الاتباع اما ان يكون على سبيل اللزوم حتى يكون هذا
الكذب يلزمه ذلك الكذب واما ان يكون على سبيل الموافقة فنقول انه على سبيل اللزوم فلا الصدق يلزم منه صدق المذكور ولا الكذب
عن ذلك الكذب فانه ليس يجب عن كون الانسان ناطقا ان يكون الحمار ناهقا ولا ان لا يكون ناهقا بل وجد ذلك صدقا معه
وليس ايضا على سبيل الموافقة حتى اذا فرض هذا صدقا يكون قد وجد ذلك صدقا معه فان ذلك ليس يوجد البتة حتى يوافق
صدقا آخر على سبيل اللزوم فانه اذا كان الامر صادقا فيجب ان يصدق معه ولا هو لازم اياه فليس هو الا اتباع له على وجه البتة ثم
لو كان لنا ان نضع ان كل انسان ناطق انه كل حمار ناهق لكان يلزم ان نضع ليس كل حمار ناهقا قولنا ليس كل انسان
ناطقا فانا اذا ليس الاول لازما بل هو امر في نفسه صادق فيصدق مع صادق آخر فلا يلزم ان يكذب مع كذب ذلك الصادق
واذا كان انما نعتبر حال الثاني في نفسه لا حال لزومه عن شيء آخر فيتغير بتغيره فان قال قائل انا اذا كان قولنا كل انسان ناطق
لا يوجد حقا البتة الا وهو يوجد حقا انه كل حمار ناهق فكيف يمكن ان يفرض ان الحمار ليس بناهق ثم يوجد حقا ان كل انسان ناطق
وقد قلنا انه مع وجوده هو صادق كل حمار ناهق فيكون مع فرضنا انه ليس كل حمار ناهقا وجد كل حمار ناهقا فهذا الاتباع يلزمه
مقدمتين شرطيتين كما قد يكون اذا كان ليس كل حمار ناهقا وكل انسان ناطق وكلما كان كل انسان ناطقا وكل حمار ناهق
فانه قد يكون اذا كان ليس كل حمار ناهقا وكل حمار ناهق وهذا خلف واحدى الشرطيتين صادقة والاخرى كاذبة فليس البتة
الا لم يكن كل حمار ناهقا فكل انسان ناطق فالجواب ان هذا النتيجة ليست خلفا وبيين ذلك بعد ان يعلم ان ذلك قد يكون
ليس على سبيل التغير في الوجود بل على انه قد يكون من الغرض فان ذلك قد يكون اذا كان ليس كل حمار ناهقا قولك النسبة
الى الوجود البتة بل في الغرض واما الثاني فانا نأخذ من موافقة الوجود كما اخذت في كبرى القياس فانا اذا عرفت هذا وجدت
هذه النتيجة حقا فانك كما فرضت هذا الكذب وهو انه ليس كل حمار ناهقا كان هو في موافقة الوجود وكل حمار ناهقا فلا يكون
هذه النتيجة كاذبة فان قولنا كل حمار ناهق قول صادق في نفسه فان حال الشيء ان نفرضه او نتعلمه كيف كان يكون هذا
صادقا معه انما قام ولا يكون هذا من فرض ذلك انه ليس كل حمار ناهقا وبالجملة لا يبطل بموافقة هذا الوجود لهذا الفرض ما لم يكن
الامران جميعا في الوجود حتى يكون في الوجود نفسه حقا ان ليس كل حمار ناهقا وكل حمار ناهق فهذا المحال ليست النتيجة به
بل النتيجة انا اذا فرضنا انه حق ان ليس كل حمار ناهقا وجد ناهقا في الوجود وهو موجود مع هذا الفرض ان كل حمار ناهق
وهذان لا يتناقضان ولا يتمانعان وايضا فيمكن ان يكون محالا لا وكان يلزم من وضعنا ليس كل حمار ناهقا ان كل حمار ناهق
وهذا لم يلزم ذلك لان القضية القائلة ان كان كل انسان ناطقا فكل حمار ناهق ليس على سبيل اللزوم فالنتيجة كما سنذكره
بعد لا يكون على سبيل اللزوم على ان في اللزوم ايضا اطلقت والبحث في الخلف وبيان انه محال هاهنا قبل حيث يلزم شيئا
باطل واما ان يكون باطل موضع غير حال الحق نفسه في نفسه حقا ليس له يكون كذا الا ان يكون حقا من فرض ذلك حقا فليس ذلك
باس ولا الكلام بمحال ولولا هذا الكان لا يمكنا ان نغير قياس الخلف مع انفسنا فانا انما نغير قياس الخلف بان نأخذ
شكوكا فيه ونضيف الحق الذي كان موجودا الى نقيضه والمنقول عنه انا اذا اخذنا نقيض الحق لم يصدق معه الصادق الآخر
او يلزم عن كل كذب كذب ولولا ان الامر على هذا لكان ان الحق اذا رفع لزم رفع الحق حتى يتحقق ويبطل المناسبات بين
ما هو لازم الشيء وبين ما لا علاقة بينه وبينه ويكون ان الا يكون شيء واحد وهو ان اللزوم هو هم كما شنعوا نقيض الثاني لوجوبها

نقيض المقدم وتعلم ان الاستثناء ليس هو فرضا فقط بل الاستثناء هو شهادة بالوجود والحصول وهذا الوجود على وجهين
احدهما بحسب الامر في نفسه فلا يكون نقيض التالي هناك باطلا البتة او بحسب اقرار الخصم وبالخصم ايضا لا بجعله
فيلزمه المستلزم لزوم من قد سلم وجود غير الحق وليس يلزم هو بعينه الحق وليس يلزم ذلك ليس هو فرضا فقط بل الاستثناء
من ذلك من حيث هو كذلك كيف اتفق بل من حيث اعترفت انه الامر موجود اخر من حيث هو موجود وهذا في نفس الامر فلا
يلزم من ذلك الاستثناء شيء اذا لم يكن الشرط المذكور وهو ان يكون هناك شرطا ولزوم شيء فلتنظر فيما كان فيه مع ولا يجب
اعتراف من يعترف به وضع نقيض التالي فيكون بصورة الالزام انه اذا اعترف بذلك لزمه وضع نقيض المقدم فنقول ان هذا
لا تتصور الا ان المعترف لا يلزمه ذلك الا ان يكون سلم الشرطية شرطا ولا يمكنه ان يسلم الشرطية ويعترف بوضع نقيض التالي
وذلك لان تسليم الشرطية انما هو ليس على معنى اللزوم بل على ان الامرين اذا صادقين في الوجود مع الامر الاول هو موجود
او مفروض من غير لزوم منه بل في نفسه فلا يمكن مع ذلك ان نقول بنقيض التالي ثم لا يلزمه خلف لانا لا نقول لكن هو موجود
ان الحمار ليس بحي حتى يعده فقال انه موجود انا نعلم انه حي دائما فان فرض ذلك وجود جزء ان يكون كل انسان ناطقا وليس كل حجر
بناطق فلتنظر في قول القائل ان كان كل حمار ناطقا وكل انسان ناطق صدق على معنى الموافقة او ليس فنقول انه يكون صدقا
على معنى الموافقة فانا اذا فرضنا كل حمار ناطق والاشياء مختلفة ناطقا فالصدق في نفسه هو ان كل انسان ناطق وهذا الحكم
كون التالي صادقا في نفسه لا لاجل ما من المقدم فقد قرننا كلما كان الحمار ناطقا فان كل انسان ناطق حق واصل ذلك انه اتفقت
ان كان وان كان لم يجب ان يخطر بالك من نفس اللفظة ان ذلك يكون او لا يكون فان عرفت ذلك فقد في حملنا انه تفرض من
خارج بل هذا اللفظة في كل موضع على معنى اعم من الذي يفهم معه ان له وجود او ليس له وجود واذا كان المفهوم من هذا
اللفظ في كل قضية شرطية هذا كان مفهومه في كل موضع الفرض واما الاتفاقات الى ان المفروض يوجد فليس من تبديل اللفظ
قبلنا واذا ان المقدم من حيث هو مقدم لا يتوقع فيه الوجود وانما هو فرض فقط ولكن يصح ان يكون تارة فرضا حقا في نفسه
وتارة حقا بحسب فرضنا او غير ملتفت الا انه حق بل يستنظر الحكم موقوفا وليس معنى الفرض انك وضعته بالفعل او تفرضه في
المستقبل بل انه اذا صح فرضه مع التالي اياه واما المحال فانا اذا فرضنا وقت ما فليس فيه الا الفرض فقط واما التالي فقد يكون الامر حق
وحاصل مع المقدم الا يقولون فالانسان موجود بعد ما قالوا ان كانت الشمس طالعة وهذا يدل على ان الحكم بان النهار موجود
حاصل مع الفرض المفروض فيجوز بعد ذلك ان يكون على سبيل الموافقة وان يكون على سبيل اللزوم واما المقدم فاذا كان
كونه مقدما ليس الا موجودا بل المعنى الاعم من الفرض المشترك بين الموجود في نفسه وذلك انه حيث يصح الوجود ويكون الفرض حاصلا
وحيث لا يصح الوجود ويكون الفرض حاصلا فان دل على التخصيص بل على شيء هو بعد الفرض واعلم انه اذا كان المقدم مفروضا
وهو امر غير ممتنع فيكون اتصال التالي به على سبيل الموافقة او على سبيل اللزوم معا فاما ان كان باطلا فقد يتبعه الحق وقد يتبعه
الباطل فان تبعه الحق فان قصورا تابعا على وجهين احدهما ان يكون الاتباع على ان الحق موجود مع وجوده وهذا كاذب دائما
ولا يذهب اليه والاخر على ان الحق يكون موجودا في نفسه مع كون الباطل مفروضا وهذا دائم الصدق حتى ان قولنا كلما كان
الانسان غير ناطق او بالفرض فالانسان ناطق او هي في نفسه حق واما ان كان بمعنى اللزوم فكثيرا ما يكون ذلك لكن لا يلزم
يكون لازما على الفارض فانه يلزمه ان يقول بذلك وليس يجب ان يكون ذلك حقا في نفسه وقد اشرنا الى ذلك واما الباطل الذي
تبع الباطل فانه يتبع على سبيل اللزوم فقط واعلم انه اذا اتفق كلما كان كل انسان ناطقا فكل حمار حي عنينا بالمقدم الفرض
وبالتالي الموافقة فكانا قلنا كلما فرضنا ان كل انسان ناطق فرضنا على انه حق في نفسه والوجود ليس يقابله او تحقق بحسب
الفرض او مستنظر موقوف فانه يوافقه ان كل حمار ناهق ولو كان بدل كل حمار ناهق فكل انسان حيوان هناك لكان الفرض تريد
لزومه بهذا التالي او مشروكان في ان الفرض قبيح هذا الالزام فلنتكلم الان على تحقيق الكلية القضية المتصلة ونقول الان
فنقول ان القضية الشرطية الكلية انما تكون كلية اذا كان التالي يتبع كل وضع للمقدم لا في الزمان فقط بل في الاحوال اي
اي الاحوال كلها فيه الاحوال التي تلزم فرض المقدم او يمكن ان يفرض له او تقييده وتكون معه اما بسبب مجردات على موضع
المقدم ان كان حمليا او بسبب مقارنات مقدمات فوجدنا انه لم يكن حمليا من المقدمات التي يمكن ان يصدق مع صدقه
ولا يكون محالا معه وان كان محالا في نفسه او بسبب تسليم ما يوجبه وبحمده وان كان هو في نفسه محالا او ليس في اذا كان
المقدم في نفسه حقا فقط بل اذا كان باطلا وفرض فرضا على سبيل الوضع فان له ايضا لوازم وعوارض يعرضها او تعرض
ان لو كان موجودا كانت تعرض له او تلزمه وكذلك لا يكون بحسب تسليم المجادل الى كانت الشرطية اخذت الحملية ذو وضعا
ان يقرن بها امكان لحاق الشروط المحالة بالامور الممكنة في المقدمات من اجزاء الشرطيات المتصلة ينبغي كلية تلك الامر
الحقة التي على معنا فكلما ... انه حيوان هل بعدم الكلي فيه بسبب انك لو قلت كلما كان كذا انسانا كان كذا
عديم الحس والحركة لم يكن حيوانا وكذلك قولنا كلما كان هذا المتحرك كان لا ينقسم جسما وحين كان فردا فان بهذا لا يجوز ان

يقال

ان يقال انه كاذب بسبب استحالة المقدم فان الشرطيات ليس صدقها صدق المقدم او التالي بل صدقها حال اللزوم
واكثر الشرطيات المستعملة في العلوم اذا استعمل القياس الخلف هي من هذه الصفة فان مقدماتها تكون محالة ثم تابعها
كونها محالا للمقدمات والتوالي انها كاذبة وكذلك لو قال قائل انه لو كان هذا المثلث وكان لا ينقسم بمتساويين ...
كون هذه الاشياء فردا فان هذا حق وان كان المقدم محالا فاذن اما ان يكون هذا الحال غير محال في الفرض وان كانت محالة
في الوجود واذا فرض عليها المقدم كان التالي لا يتعدد وشاء انه ليس كلما فرض هذا الاشياء فهو فرض زوج فرد بل اذا لم
يفرض معها ما ينقض ذلك فانه ان فرض معه ما ينقض ذلك نقض ذلك وان كان محالا في الوجود وكونه محالا في الوجود ليس
يمنع كونه جائز الفرض فليس كل ما فرضنا الشيء انه اشياء مقسمة بمتساويين بل اذا فرض محالا ... ذلك ولو كان قولنا كلما
كانت الاشياء عددا يعتبر بكونه جائزا في الوجود لكان الامر كذلك ولكان فرض المقدمات المحالات يمنع ان يكون
شيئا شرطيا الا جائز الوجود فالحكم المقدم ليس تقديره بشرط الوجود بل بشرط الفرض فنقول يجب ان تتذكر ما قلناه
ان هذا يكون حقا بحسب الالزام ولا يكون حقا في نفس الامر وان الكلية في نفس الامر لا تنهدم وانما تنهدم الكلية بهذا
في حسب الالزام ثم لقائل ان يقول فنحن لا نجد ان قضية كلية موجبة بحسب الالزام فنقول ونجد ذلك وذلك هو بان
يضاف الى المقدم في المعنى شروط اطراح الشروط التي يوجب لزوم التالي الذي لا يجب لزومه بنفسه كانك تقول كلما كان هذه
الاشياء على النحو الذي يمكن ان يكون عليها الاشياء فهو زوج وكلما كان هذا خلاء على النحو الذي اذا فرض الخلاء موجودا الوجود
الذي فرض عليه او لزم فرضنا انه ممكن وما لم يكن هناك شرطيا تعين معنى الخلائية وما كان هذا خلاء على النحو الذي ...
الخلاء موجودا الوجود الذي فرض عليه ولزم فرضنا انه ممكن فهو بعد فيجب في المتصلة ان يعتبر معه زيادة على ...
ونحوه والا فلا يوجد كلية البتة وهذا انما يتبين من حيث يكون الكلية ماخوذة بحسب الالزام لا ان يكون ماخوذة بحسب الامر
ما شاكله والكلية الماخوذة بحسب الالزام انما هي في القياسات التي يساق فيها الكلام الى المحال واما القياسات المستقيمة
فمستغنية عن ذلك فاذا استعملت هذه القضايا حيث يحتج على الامر واشترط في نفسك اسقاط الشروط الناقضة
كانك تركت على واجب وذلك اذا استعملت كلما كان هذا انسانا كان حيوانا فاذا شرطت معه ولم يكن شرط هناك
شرط محال مناقض لحكم المقدم يمنع الحق في نفسه فحينئذ يستمر لك الكلية فان كان المقدم صحيح الوجود كانت الاعتبارات
سواء وقضايا صحيحة وان كان محالا كانت الاعتبارات لا يصح مع ذلك المحال بل يتبعه ويعرض منه الاموال الانسانية وذلك
المحال الي بها تعتبر وتعرفه حق كانت واطلقه فاذا عرفت الكلي فيحق ان تعرف منه الجزئي فان الجزئي هاهنا ايضا كما هو
عليه في الحمليات يكون على وجهين احدهما ان يعرف من الكلي وهو الجزئي الذي يصدق بصدق الكلي اذا كان الكلي اذا صدق في
الكل صدق في البعض فاذا صحت في هذا الوضع الجزئي لم يكن كاذبا اذ لم يكن الكلي ايضا صادقا وكذلك حال الجزئي في الحمل
اذا صدق في كل وضع المقدم صدق في البعض فيكون الاتباع التالي بعض اوضاع المقدم وفي هذه الاضافة يصدق مع
الاتباع الكلي ويكون جزئيا محرفا وجزئيا ليس محرفا عن الكلي بل هو الحق نفسه دون الكلي فمن ذلك مثال الحمليات قولنا ان
يكون بالضرورة موجبا على بعض الموضوع ومسلوبا عن الاخر ذلك اذا جزئيه الموضوع طبيعة في العقل كان طبيعة المحمول
مثال ذلك قولك بعض الحيوان انسان فان بعضه يقال له حيوان الذي يقال له بالضرورة انسان كما قلت والبعض الاخر
بالضرورة ليس انسانا لكن الحيوان اذا اخذ حيوانا ولم يلتفت الى موضوعاته وجدت طبيعته انه حيوان يحتمل من غير
والامتناع ان يكون انسانا وهذه المحمول فيه ممكن بالحقيقة الموضوع في الوجود ايضا مثل ذلك بعض الناس كاتب كذلك
الجزئي الشرطي الذي جزئيته غير محرفة منه المحمول للبعض فيه على سبيل الضرورة ومنه ما ذلك على سبيل الامكان مثل قول
القائل قد يكون اذا كان الشيء انسانا فهو حيوان اي اذا كان ناطقا وذلك بالضرورة والاخر قد يكون اذا كان هذا انسانا
فهو كاتب وذلك بالامكان فالمثال الاول فلا شك من امره ان التالي فيه لا يكون موافق الكلية المقدم فقط بل يكون مع
ذلك لازما واما القسم الثاني فربما ظن به انه يكون موافقا فقط ولا يكون لازما لكنه قد يمكن ان يجعل لازما فان اشترط اذا
جعلناه لازما فهل يعود الى القسم الاول ام لا يعود فاما انه يمكن جعله لازما فهو انه حق انا نقول قد يكون اذا كان كذا انسانا
فهو كاتب لا محالة وذلك انه اذا كان عمل على ما في النفس برقم رقوم هذا يلزمه انه كاتب واذ هو صانع فقد يكون اذا كان
هذا انسانا فيلزمه ان يكون كاتبا فاما ان هذا هل يعود الى الاول فنقول انه من وجه يرجع اليه ومن وجه لا يرجع اليه اما
الذي يرجع اليه فلان من الانسان امر موجود يرقم منه ذلك ومنه ما ليس بموجود كذلك فالذي يرقم يلزمه بالضرورة
انه كاتب والذي لا يرقم لا يلزمه بالضرورة انه ليس بكاتب واما الوجه الذي لا يشبه فيه الاول ولا يرجع اليه ان قولنا هو انسان
اذا حصل موجودا جاز ان يلزمه وقت انه كتبه وقت انه لا يكتب وليس كذلك في الاول فانه ليس اذا كان حيوانا كان يلزمه
مرة انه انسان ومرة انه ليس فهذا القسم الاخير يمكن ان يوجد على سبيل الموافقة ويمكن ان يوجد على سبيل الضرورة واذهب

جزئي فلا بأس ان يصدق وفيه لزوم وفيه موافقة كما كان قد يصدق الجزئي مطلقا وضروريا جميعا وان كان هذا اللزوم
غير الضرورة التي بجهة المتصلة كما تعلم انا اذا اشكل ما سنأتي واحد وهو انك كيف تقول في بعض القضايا الجزئية من
المتصلات قد يكون اذا كان كل كذا فكل كذا او الكل يستوعب الموضوعات كلها فكيف يكون هاهنا قسم غير
ان يصدق معه الكلي فنقول ان هذا يصدق اذا كان امرا ممكنا للموضوعات ومن شأنه ان يعرض ويزول وليس تحليلا ان
يجعل ما دام الفرض فنقول حينئذ قد يكون اذا كان كل ج ب فكل د ه وذلك اذا كان كل ج د اي كل ج د الذي
هو يمكن ان يفرض له ما اذا كان كل ج د الامر الذي يمكن ان يكاد مثاله قد يجوز ان يكون اذا كان كل انسان كاتبا
فكل انسان يكتب وذلك اذا كان كل واحد منهم لا يترك اليد الا بتدبيرا بالكتابة وهذا غير مستحيل وكذلك اذا قلنا قد يكون
اذا كان كل انسان كاتبا فلا واحد من الناس بأمي فكل انسان جاهل بالرماية وذلك اذا فرض ان كل انسان ضعيف
ولا يتفرغ الا لتعليم الكتابة فيكون اذا فرضنا كل انسان كاتبا في الذهن حالا ان حال يفرض فيه كل انسان كاسيا من علوم شتى
اخرى وحال لا يفرض فيه فهذا صدق ما الكاتبين يلزمه شيء وفي الحال الاخرى لا يلزمه شيء آخر والجزئية هي على تخصيص الحال وتخصيص
الفرض فهكذا يمكن ان يصدق هذه القضية وكل كلية المقدم والا لم يصدق فاذ اشرنا الى وجه حل هذه الشبهة فلنختم الكلام
في احصاء هذه القضايا

الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن الرابع من جملة المنطق في معنى الكلية السالبة في الشرطيات

واما الكلي السالب فيجب ان نتقيض على هذه الوجوه يكون ما يسلب الموجب
او يلزمه التالي وكان ان الشرطي المتصل على الاطلاق هو الذي فيه موافقة ما والحقيقي والذي فيه اتباع ولزوم كذلك السالب
الشرطي منه ما يسلب الموافقة كقولنا ليس اذ كان الانسان موجودا فالخلاء موجود ومنه ما يسلب اللزوم كقولنا ليس البتة اذا
كان هذا انسانا فهو كاتب والفرق بينهما ان قولنا ان كل ليس اذا كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق واراد رفع اللزوم
صدق واما ان اراد رفع الموافقة كذب فكذلك الكلي السالب يكون ايضا على وجهين واذا كان الرفع رفع اللزوم
فاللزوم المرفوع جزء من التالي من حيث هو تال وان رفع الموافقة فالموافقة المرفوعة جزء من التالي من حيث هو تال
ورفع التالي في كليهما رفع التالي مع ما هو جزء منه فقد وضع المرفوع هو اللزوم وفي آخر فالمرفوع هو الموافقة والموافقة
ليس الا نفس تركيب التالي على انه حق وهو نفس كونه قضية على انها حق واما اللزوم فهو شيء زائد على نفس كونه قضية
بل هو انه مع كونه قضية فهو لازم قضية واما السلب الجزئي فقياسه قياس الايجاب الجزئي كذلك قد يكون اذا كان ا
ب اذا كان كل ا ب فكل ج د فلنتأمل حال الكلي الصادق في وجهي السلب المذكور فنقول انا اذا قلنا ليس البتة اذا كان
ا ب فه ز ونعني بالموافقة فان تعرضه وجوده سهل فانه يكون الا وفيما تكون ا ب ليس ه ز موجودا صادقا
معه ه ز فانه لان هذا ليس صادقا في نفسه فلا يكون صادقا عند وضع غيره وان لم يكن الا ناهقا وربما كان الكاذب في
نفسه يصير صادقا عند وضع غيره اذا كان ذلك كاذبا كقولنا ليس البتة ان كان الانسان ناهقا او غيره ناهق فالخلاء
موجود وهذا رفع موافقة على الاطلاق فان احدهما وهو المحمول تاليا ليس يصدق موافقا للآخر وجودا اذ ليس يصدق ولا
ايضا يصدق لزوما اذ ليس يلزم عنه واذا كان كذلك صدق السلب والمقدم يمنع صحة التالي تارة وهو في نفسه صحيح الوجود
وحكمه فيصح سلبه كقولنا ليس البتة اذا كان زيد ابيض فهو اسود واخرى وهو في نفسه واجب الوجود وكذلك ليس البتة اذا
كان زيد ليس بجسم فهو حيوان او قولنا ليس البتة ان كان زيد جسما فهو ابيض وان رفع اللزوم قسم خاص مثل قولنا ليس
البتة ان كان الانسان موجودا فالخلاء ليس موجودا والمثلث ليست زواياه مثل اربع قوائم وذلك لان هذين الشيئين
وان كانا واجبين سلبا وموافقين لوجود الانسان فهما غير لازمين من وجود الانسان فهذا الكلي يصدق موافقا ولا
يصدق لزوما فلننظر هل يوجد هذا صادقا البتة حتى يكون اذا اي حال فرضت او وضع مقدما لم يلزم التالي فيجب ان
يظن ان هذا لا يمكن لانه يمكن ان يضاف شروط يجعل الشيء التالي المسلوب اللزوم لازما كمثل يجعل الانسان متحركا فيجعل منه
الى انه يلزم ان الخلاء غير موجود ولكن الحق انه لا يخلو اما ان يكون هذا الشرط الموجب للزوم حيثما التالي غير لازم ويحفظ على
ذلك او اي شرط اتفق بالوضع المقدم جعل التالي لازما فان كان قد يمكن ان يستثنى الشرائط الملزمة فاذا استثني ايضا
كانت المتصلة الكلية المقرونة بعقد هذه الاستثناءات كلها كلية سالبة اللزوم فيه فان كان الامر على موجب القسم الاول كانت
صادقة والا فالخلية حتى فيه تجد فيها مثلا لكن المقدم ج د والتالي ه ر ويمكن هناك شرط او شرائط ملزمة فلتكن تلك
شرطا واحدا هو شرط كون ح ط لا غير حتى اذا كان ج د وليس ح ط فلا لزوم البتة لـ ه ر والقضية القائلة اذا كلما كان
ج د وليس ح ط فلا لزوم البتة لان يكون ه ر قضية صادقة فاذا قلنا ليس البتة اذا كان ج د و ح ط يجب ان يكون ه ر كان
هذا صادقا بمعنى سلب اللزوم فان لم يكن كذا بل كان اذا لم يكن ح ط كان ذلك ايضا وكان لا ينفك من شرط ملزم فالكلية
حقه اللزوم فالسالبة للزوم كاذبة ويجب ان يكون هذه الشروط الملحقة التي يلزم ما يلزم او يلزم بعرض المقدم عليا فلنا فيها

كان قد يوجد لزوم محدود الاسباب يمكن استثناء اعدادها فمن الممكن اذن ان يكون قضية كلية برفع اللزوم وهذه
يجب ان يوجد فيها اللزوم من جملة التالي في حال الرفع حتى يكون قولك فيها ليس البتة اذا كان كذا فكذا كذا
معناه ليس البتة اذا كان كذا كذا يلزم ان يكون كذا كذا وكذلك الحال في الموجبة وما تشكك فيه انا اذا قلنا يصدق
سلب تكرار الامر لا يتحقق فيها وجود البتة ويكون ذلك السلب كليا فالاولى ان نقع للانسان ان قولنا ليس البتة اذا كان
هذا عددا فهو خط او ليس البتة اذا كان هذا انسانا فهو حيوان او ليس البتة اذا كانت الثنائية عددا فالثنائية فرد قضية
صحيحة كذلك قد يمكن ان ينقض ذلك اذا جعل هذا المقدم شيئا محالا فيجعل العدد متناهية ذاتية للسطح يصير حينئذ خطا
وذلك مثل ما يقال بحضرتنا اذا كان هذا اعدادا وكان مع ذلك نهاية للسطح فهو خط وكذلك اذا كان هذا انسانا
وكان مع ذلك صهالا فهو فرس او ان كان هذا ثنائية وكان مع ذلك غير منقسم بمتساويين فهو عدد فرد وليس كون
هذا المقدم محالا يبطل الشرطية كاذبة فانك تقول لو كان الخلاء موجودا لكان بعدا او كانت الثنائية غير منقسمة
بمتساويين لكانت فردا ويكون القضيتان صادقتين وان كان مقدمهما محالا والقضايا الشرطية المستعملة في قياس
الخلف بهذه الصفة فاذا ليس كون المقدم باطلا يبطل القضية كاذبة لكنا قد اوردنا مثل هذا السؤال في الكلية الموجبة
والجواب عن ذلك يسهل اخذ الجواب عن هذا واما السالبة المتصلة الجزئية فيعرفها ما سلك من قبل بمعرفتك
بالكلية السالبة من حيث هي سالبة ومن قبل معرفتك بالجزئية الموجبة من حيث هي جزئية واذا بلغنا الكلام في
تعريف الايجاب والسلب في المتصل هذا المبلغ فالاحرى ان نعرف مثل ذلك في المنفصل فنقول ان الامر في كلية
الايجاب المنفصل في الانفصال الحقيقي هو كما ظاهر وهو ان العناد والتنافي يكون دائما عند كل وضع المقدم ولكن
يجب علينا ان نحقق معنى هذه السوالب ونتعالى عن سوء تصور امثال قولنا ليس البتة اما ان يكون كل ا ب واما ان
يكون كل ج د فنقول انه انما يصدق في احوال ثلاثة احدها ان يكون القولان وهو قولنا كل ا ب وقولنا كل
ج د يجتمعان بالصدق في كل حال كقولنا ليس البتة اما ان يكون كل انسان ناطقا واما ان يكون كل حمار ناهقا و
الثاني ان يكون القولان جميعا يجتمعان بالكذب في كل حال كقولنا ليس البتة اما ان يكون كل انسان ناهقا واما
ان يكون كل حمار ناطقا والثالث ان يكون احدهما حقا دائما والآخر محالا غير معاند والمقابل مثل قولنا ليس البتة اما ان يكون
الاثنان زوجا واما ان يكون الاثنان زوجا فهذا واجب الصدق في كل حال ومثل قولنا ليس البتة اما ان يكون كل انسان حيوانا
واما ان يكون الخلاء موجودا فانه ليس يعاند احدهما الآخر ولا يلزم من احدهما نقيض الآخر وان كان نقيض احدهما وهو المحال
منهما يصدق مع عين الآخر دائما ولكن ليس صدقه لازما اياه حتى لو كان كذبا لكان يلزم منه رفع الآخر فان عنينا بالمطلقة
الايجاب عناد المقدم للتالي على انه وضع يمنع وضعه واما ان عنينا به نظير ما عنينا في المتصلات الغير الحقيقية وهو ما يكون
المرتفع قد علم ارتفاعه بنفسه وهو مستحق لذلك في نفسه لا لوضع المقدم فهذه السالبة تكون كاذبة في مثل هذا الموضع من هذا
القسم الاخير الا ان المنفصلات لا يتصور الامع ما ذكرنا البتة واذا كان في الاجزاء سالب فليس يحتج فيها جانب جواز الاجتماع
من هذا الوجه حتى يكون قولنا ليس البتة اما ان لا يكون شيء من ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د قد يصدق بسبب انه
سلب لكاذب هو قولنا اما ان لا يكون شيء من ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د لان هذين يجتمعان معا اجتماعا ما لا يكون
هذه القضية لاجل كاذبة فانما اذا كانا جائزي الاجتماع والقضية تكون صادقة اوجب ان تصير نقيضها صادقة كما
كان في الموجبات فقد تبين الوجه الذي عليه يتميز هذه القضايا وذلك اذا كانت موجبات القضايا كاذبة وذلك
لاجل العلل المذكورة ثم تشكل انا اذا هل يصدق اما ان يكون كل وما ان يكون كل واما ان يكون لا شيء ولا شيء
لانه لقائل ان يتشكك فيقول كيف يصدق القضية القائلة اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د او القائلة اما ان
يكون لا شيء من ا ب واما ان يكون لا شيء من ج د وكيف يتفق ان يقع هذا التعاند بين كليتين فنقول ان هذا الاشكال
اكثر ورودا انما هو في المشتركات في الموضوع وذلك فكيف صار يصح ان يقال اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ا ج و
يوقف عليه وينزل القسم الثالث وهو اما ان يكون بعض وبعض فنقول اولا انه يجوز هذا في المنفصلات الا في انفصالها
وارد بعد الموضوع فهو امر ظاهر متعارف كقولك كل عدد اما زوج واما فرد فان العموم قد تناول كل واحد من جانبي
الانفصال وانما يشكل في الانفصال السابق لوضع المقدم والذي نقوله في جواب ذلك انا اولا قائل ليس كلامنا في هذه
القضايا على انها صادقة او كاذبة بل على انها قضايا فلا يكون فقدان الصدق في صنف منها موجبا علينا ان نسقط من جملة
الاصناف واما ثانيا فظهر علينا ايضا ان نطلب فيها الصدق الحقيقي على الشريطة قد كفينا في اسم ما نأت التحديد فاعلم انا
كان قد يقبل صدقا وان لم يكن حقيقيا واما ثالثا فانا ان حسبنا الغنا ان نورد المنفصلات صادقة بالحقيقة فليس غرضنا
الا ان نورد من الصادق ما كان الصدق في صنف موجودا بالبديهة بل ان كان ما يتبين صدقه بالحجة فما يصار …

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة السادسة من الفن الرابع من جملة المنطق اربعة فصول الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الرابع من جملة المنطق في تلازم المقدمات الشرطية المتصلة وتقابلها

[illegible]

بعد ان تفهم اولا المدلول عليه في كل صنف منها وانه كيف يصدق وليتدرب بالمتصلات ولنمثل من البسيطة التي تولف من حمليتين أمثلة الموجبات المتصلة الكلية وهي ستة عشر نوعا من موجبتين كليتين كلما كان كل ا ب فكل ج د من موجبتين والمقدم كلي كلما كان كل ا ب فبعض ج د من موجبتين والتالية كلية كلما كان بعض ا ب فكل ج د من موجبتين جزئيتين كلما كان بعض ا ب فبعض ج د من سالبتين كليتين كلما كان لا شيء من ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين والمقدم كلي كلما كان لا شيء من ا ب فلا كل ج د من سالبتين والتالية كلية كلما كان لا كل ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين جزئيتين كلما كان لا كل ا ب فلا كل ج د من كليتين والمقدم موجب والتالية سالب كلما كان كل ا ب فلا شيء من ج د المقدم موجب كلي والتالي سالب جزئية كلما كان كل ا ب فلا كل ج د المقدم موجب جزئي والتالي سالب كلي كلما كان بعض ا ب فلا شيء من ج د المقدم موجب جزئي والتالية سالب جزئية كلما كان بعض ا ب فلا كل ج د كليتان والمقدم سالب والتالي موجب كلما كان لا شيء من ا ب فكل ج د المقدم سالب كلي والتالي موجب جزئي كلما كان لا شيء من ا ب فبعض ج د المقدم سالب جزئي والتالية موجب كلي كلما كان لا كل ا ب فكل ج د المقدم سالب جزئي والتالية موجب جزئي كلما كان لا كل ا ب فبعض ج د أمثلة السالبات الكلية المتصلة وهي ستة عشر نوعا من موجبتين كليتين ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د من موجبتين والمقدم كلي ليس البتة اذا كان كل ا ب فبعض ج د من موجبتين والتالية كلي ليس البتة اذا كان بعض ا ب فكل ج د من موجبتين جزئيتين ليس البتة اذا كان بعض ا ب فبعض ج د من سالبتين كليتين ليس البتة اذا كان لا شيء من ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين والمقدم كلي ليس البتة اذا كان لا شيء من ا ب فلا كل ج د من سالبتين والتالية كلي ليس البتة اذا كان لا كل ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين جزئيتين ليس البتة اذا كان لا كل ا ب فلا كل ج د كليتان والمقدم موجب والتالي سالب ليس البتة اذا كان كل ا ب فلا شيء من ج د المقدم موجب كلي والتالي سالب جزئي ليس البتة اذا كان كل ا ب فلا كل ج د المقدم موجب جزئي والتالي سالب كلي ليس البتة اذا كان بعض ا ب فلا شيء من ج د كليتان والمقدم سالب والتالي موجب ليس البتة اذا كان لا شيء من ا ب فكل ج د المقدم سالب كلي والتالية موجب جزئي ليس البتة اذا كان لا شيء من ا ب فبعض ج د المقدم سالب جزئي والتالية موجب كلي ليس البتة اذا كان لا كل ا ب فكل ج د المقدم سالب جزئي والتالية موجب جزئي ليس البتة اذا كان لا كل ا ب فبعض ج د المقدم موجب جزئي والتالي سالب جزئي ليس البتة اذا كان بعض ا ب فلا كل ج د ولكل واحدة من الانواع الستة عشر السالبة الكلية تلازم من الانواع الستة عشر الموجبة الكلية ويرجع بعضها الى بعض ووجه الرجوع ان تحفظ كمية القضية بحالها وتغير الكيفية وتحفظ المقدم كما هو وتتبع نقيض التالية وجميع هذه الاصناف يوخذ مرة باتصال مطلق وتارة باتصال لزوم فيزاد لفظ اللزوم كقولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د وهو على المعنى الاعم في قوة قولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د وفي المعنى الاتصال واللزوم في قوة قولنا كلما كان كل ا ب فليس يلزم ان كل ج د واحفظ هذا القانون في جميع ذلك وعلى هذا القياس قولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د في قوة قولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د وقولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فبعض ج د في قوة قولنا كلما كان كل ا ب فلا شيء من ج د وقولنا ليس البتة اذا كان بعض ا ب فكل ج د في قوة قولنا كلما كان بعض ا ب فليس كل ج د وعلى هذا القياس وجد وجه البرهان على هذا الاتباع فانا نشير اليه في صنف واحد وعليك ان تنقله الى سائر الاصناف فنقول انه اذا صدق قولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د صدق قولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د والا صدق نقيضه وهو قولنا ليس كلما كان كل ا ب فليس كل ج د ومعنى هذا الكلام هو منع ان يكون هذا التالي السالب لازما لكل وضع للمقدم فيكون ممكنا لا محالة وضع مرة من المرار موضع فيه هذا المقدم خاليا عن متابعة هذا التالي اياه فيكون الصادق حينئذ معه نقيضه فيكون حينئذ وقد كان كل ا ب وصدق كل ج د وقد قلنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د هذا خلف واما ان كان على سبيل رفع اللزوم فانه يلزم من قولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب لزم ان يكون كل ج د قولنا كلما كان كل ا ب فليس يلزم ان يكون كل ج د والا فمن الحق انه ليس كلما كان كل ا ب فليس يلزم ان يكون كل ج د ويلزم مرة عند وضع كل ا ب ان يكون كل ج د وهذا محال واما البرهان على ان هذه السالبة تلزم الموجبة واعتبر على اطلاقه تارة بالاتصال المطلق وتارة باللزوم فانه اذا صدق قولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د ولم يصدق قولنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د صدق نقيضه انه قد يكون اذا كان كل ا ب فكل ج د فيجوز ان يكون قولنا كل ا ب

موضوعه

موضوعه ولا يكون تاليا له ان كل ج د اذ يكون ليس كل ج د وقد قلنا انه كلما كان كل ا ب فيجب ان يوضع تاليه ان كل ج د هذا خلف فانا فرضنا ان ذلك يجب لا ان يكون يصدق معا وبهذه القضايا المتصلة الكلية المتفقة في الكم المختلفة في الكيف المتناقضة التوالي متلازمة أما في المواد التي يكون الصدق في سالبها بسبب وضع المقدم لا لنفس التالي فيكون لزوم التناقض من التوالي على ان اللزوم جزء من التالي وعلى انه خارج عنه فصدق فيهما جميعا واما اذا كانت المواد مواد يكون الصدق في سالبها ليس بمنع صحة التالي بل منع لزوم التالي كان صحيحا او ليس بصحيح فعلى ان يحمل اللزوم جزءا من التالي فهو في حقيقته من حيث هو لازم فيحمل لازما للمقدم فان كان التالي موجبا كان المتصل اللازم اياه على هذه الصفة كلما كان ه ز فليس يلزم ان يكون ج د وان كان سالبا التالي كان هكذا كلما كان ه ز فليس يلزم ان لا يكون ج د وستراجع ان يفرض معه ج د فيكون كان القول كلما كان ه ز فيصح معه فرض ج د او صحته في الفرض لا في الوجود فقط ومن هذا تبين ايضا خطاء من ظن ان القضايا المتصلة التي قضيت ما في توالها متناقضة وذلك ان الموجبتين الكليتين اللتين تاليهما متناقضان كونان في قوة المتضادتين تجتمعان على الكذب ولا تتناقضان وذلك لان احدى هاتين الموجبتين تكون في قوة سالبة كلية مقابلة للاخرى بالتضاد أمثلة الموجبات الجزئية وهي ايضا ستة عشر نوعا من موجبتين كليتين قد يكون اذا كان كل ا ب فكل ج د من موجبتين والتالية جزئي قد يكون اذا كان كل ا ب فبعض ج د من موجبتين والمقدم جزئي قد يكون اذا كان بعض ا ب فكل ج د من موجبتين جزئيتين قد يكون اذا كان بعض ا ب فبعض ج د من سالبتين كليتين قد يكون اذا كان لا شيء من ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين والتالية جزئي قد يكون اذا كان لا شيء من ا ب فلا كل ج د من سالبتين والمقدم جزئي قد يكون اذا كان لا كل ا ب فلا شيء من ج د من سالبتين جزئيتين قد يكون اذا كان لا كل ا ب فلا كل ج د كليتان والمقدم موجب والتالي سالب قد يكون اذا كان كل ا ب فلا شيء من ج د المقدم موجب جزئي والتالي سالب كلي قد يكون اذا كان بعض ا ب فلا شيء من ج د المقدم موجب كلي والتالي سالب جزئي قد يكون اذا كان كل ا ب فلا كل ج د المقدم موجب جزئي والتالي سالب جزئي قد يكون اذا كان بعض ا ب فلا كل ج د من كليتين والمقدم سالب والتالي موجب قد يكون اذا كان لا شيء من ا ب فكل ج د المقدم سالب جزئي والتالية موجب كلي قد يكون اذا كان لا كل ا ب فكل ج د المقدم سالب كلي والتالية موجب جزئي قد يكون اذا كان لا شيء من ا ب فبعض ج د المقدم سالب جزئية والتالي موجب جزئي قد يكون اذا كان لا كل ا ب فبعض ج د أمثلة السوالب الجزئية وهي ايضا ستة عشر نوعا ليس كلما كان كل فكل ليس كلما كان بعض فكل ليس كلما كان كل فبعض ليس كلما كان بعض فبعض ليس كلما كان لا شيء فلا شيء ليس كلما كان لا كل فلا شيء ليس كلما كان لا شيء فلا كل ليس كلما كان لا كل فلا كل ليس كلما كان كل فلا شيء ليس كلما كان كل فلا كل ليس كلما كان بعض فلا شيء ليس كلما كان بعض فلا كل ليس كلما كان لا شيء فكل ليس كلما كان لا شيء فبعض ليس كلما كان لا كل فكل ليس كلما كان لا كل فبعض فنقول ان الحال في تلازم هذه الجزئيات كالحال في تلازم الكليات فان قولنا ليس كلما كان كل فكل يلزمه قولنا قد يكون اذا كان كل فليس كل والا لزمه نقيضه انه ليس البتة اذا كان كل فليس كل وهذا يلزمه انه كلما كان كل فكل وقد قلنا ليس كلما كان كل فكل هذا خلف وعلى هذا القياس في سائرها وبقريب من هذا يتبين ان هذه الموجبة يلزمها سالبة فانه ان لم يكن السالبة صدق نقيضها وهو انه كلما كان كل فكل وهذا يلزمه ليس البتة اذا كان كل فليس كل وقد قلنا قد يكون اذا كان كل فليس كل هذا خلف واعتبر حال الاتباع وحال اللزوم وقد تبين من هذا ايضا كذب ظن القائل ان الاختلاف في التالي تجعل المتصلة متناقضة فان هاتين الجزئيتين قد تصدقان معا لكن قوة السالبة منها قوة موجبة مناقضة للموجبة في التالي وقوة الموجبة منها قوة سالبة مناقضة للسالبة في التالي فيكون موجبتان متناقضتا التالي وتصدقان معا وسالبتان كذلك وتصدقان معا وقد علمت فيما سلف ان الكلية اذا صدقت صدقت الجزئية الداخلة معها ولازمها واذا كذبت الجزئية كذبت الكلية ولازمها ولا ينعكس احد الامرين ويجب ان يراعى حال الاحادة التي تحتاج اليها في امر التناقض بحسب ما علمت

الفصل الثاني من المقالة السادسة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات من المنفصلات وتقابلها بالمتصلات وحال التلازم فيها

ونحصل اولا اصناف المنفصلة وتقابل بعضها ببعض وبالمتصلات ولنتحقق حال التلازم فيها ايضا دائما اما ان يكون كل ا ب او كل ج د دائما اما ان يكون بعض او كل دائما اما ان يكون كل او بعض دائما اما ان يكون بعض او بعض دائما اما ان يكون لا شيء او لا شيء دائما اما ان يكون لا كل او لا شيء دائما اما ان يكون لا شيء او لا كل دائما اما ان يكون لا كل او لا كل دائما اما ان يكون كل او لا شيء

واما اما ان يكون بعض او لا شيء واما اما ان يكون كل او لا كل واما اما ان يكون بعض او لا كل واما اما ان يكون لا شيء
او كل واما اما ان يكون لا كل او كل واما اما ان يكون لا شيء او بعض واما اما ان يكون لا كل او بعض ليس البتة اما كل
واما كل ليس البتة اما بعض واما كل ليس البتة اما كل واما بعض ليس البتة اما بعض واما بعض ليس البتة اما لا شيء واما
لا شيء ليس البتة اما كل واما لا شيء ليس البتة اما لا شيء واما لا كل ليس البتة اما لا كل واما لا كل ليس البتة اما كل واما لا كل
ليس البتة اما بعض واما لا شيء ليس البتة اما كل واما لا كل ليس البتة اما بعض واما لا كل ليس البتة اما لا شيء واما كل ليس البتة
اما لا كل واما كل ليس البتة اما لا شيء واما بعض ليس البتة اما لا كل واما بعض قد يكون اما ان يكون كل او يكون كل قد يكون اما ان
يكون كل او يكون بعض قد يكون اما ان يكون بعض او يكون كل قد يكون اما ان يكون بعض او بعض قد يكون اما ان يكون لا شيء
او لا شيء قد يكون اما ان يكون لا شيء او لا كل قد يكون اما ان يكون لا كل او لا شيء قد يكون اما ان يكون لا كل او لا كل قد يكون اما ان
يكون كل او لا شيء قد يكون اما ان يكون كل او لا كل قد يكون اما ان يكون بعض او لا شيء قد يكون اما ان يكون بعض او لا كل قد يكون
اما ان يكون لا شيء او كل قد يكون اما ان يكون لا شيء او بعض قد يكون اما ان يكون لا كل او كل قد يكون اما ان يكون لا كل او بعض
ليس دائما اما كل واما كل ليس دائما اما بعض ليس دائما اما كل واما بعض واما كل ليس دائما اما بعض واما بعض ليس دائما اما لا شيء
واما لا شيء ليس دائما اما لا شيء واما لا كل ليس دائما اما لا كل واما لا شيء ليس دائما اما لا كل واما لا كل ليس دائما اما كل واما لا شيء
ليس دائما اما لا كل واما لا كل ليس دائما اما بعض واما لا شيء ليس دائما اما بعض واما لا كل ليس دائما اما لا شيء واما كل ليس دائما
اما لا شيء واما بعض ليس دائما اما لا كل واما كل ليس دائما اما لا كل واما بعض

الفصل الثالث من المقالة السادسة من الفن الرابع من جملة المنطق في تلازم المتصلة والمنفصلة وانعكاسهما

فلنتكلم اولا على تلازم المنفصلة والمتصلات فنقول اما المنفصلات الحقيقية الموجبة الموجبة الاجزاء فيلزمها من المتصلات ما يكون نقيض احد جزئيه
المتصلة في مقدمها وعين ثانيه تاليها كان مقدما من المنفصل اذ كانا متفقين في الكم والكيف مثاله اذا قلنا دائما
اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د فيلزمها كلما لم يكن كل ا ب فكل ج د وكلما لم يكن كل ج د فكل ا ب
ولنبرهن على هذا الاخير فان الامر في كليهما واحد فنقول انه لزم القضية المنفصلة المذكورة بهذه القضية المتصلة فيجعل
فقط بل يستلزم مع التزام المقدم للتالي وهذا اذا صح مع ما … وهو المتصلة المطلقة فانه حيث يصدق الاعم يصدق
الاخص فنقول انه لم يلزمه قولنا كلما لم يكن كل ا ب يلزم ان يكون كل ج د فقد يصدق نقيضه وهو قولنا ليس كلما لم يكن
كل ا ب يلزم ان يكون كل ج د ويلزم هذه المتصلة قولنا قد يكون اذا لم يكن كل ا ب فليس يلزم ان يكون كل ج د وقد يجوز
ان لا يكون كل ا ب فلا كل ج د والموجبة المنفصلة قد منعت ارتفاع الجزئين معا وحكمت وضع كل واحد منها يلزم منه رفع
الآخر وهذه المتصلة تجوز ارتفاعهما معا هذا خلف واعلم انه يلزمها كل ما يوافق لها في الكم والكيف وتاليه نقيض احد جزئيه
ومقدمه عين الجزء الآخر مثل قولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د والا فليس كلما كان كل ا ب فليس كل ج د وهذا يلزمها
انه قد يكون اذا كان كل ا ب فكل ج د وهذه توجب جواز اجتماع القولين والمنفصلة تمنع ذلك هذا خلف فهذا هو القول
في الموجبات الموجبة الاجزاء وقد برهن على الكليات منها فيمكن ان يبرهن على هذا القياس على الجزئيات منها على نمط واحد
وليس يجب ان ينعكس الامر حتى اذا صدقت المتصلات المذكورة صدقت معها المنفصلات والا لوجب ان ينعكس كل متصل
منها على نفسه اذا كان الصدق والعناد الحقيقي في المنفصلة حكمه وقد يجوز ان يكون التالي في المتصل الموجب لازما
من لزومه المقدم مثل قولك ان الانسان كلما كان متحركا او كلما لم يكن متحركا فهو في الحالين جميعا يلزمه انه جسم ولا تنفصل
هذا فيكون اللازم موافق للمقدم كقولنا كلما كان كل ا ب فليس كل ج د كقولنا اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د
فنقول ان هذا المتصل يجب ان يلزمه انه اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د لانه حينئذ يجب ان يلزمه هذا
المتصل اذ كلما لم يكن كل ج د فكل ا ب وليس دائما يوجد هذا الانعكاس وكذلك ان جعلت اللازم مناقض المقدم وجب
ان يلزمه عكسه وهذا لا يجب واما اذا كان احد الجزئين او كلاهما سالبا فيلزمها من المتصلات ما نقيض المقدم موافق التالي
ولا يلزمها ما وافق المقدم مناقض التالي كما كان يجب في الموجبات الاجزاء مثال ذلك انا اذا قلنا دائما اما ان لا يكون شيء من ا ب
واما ان لا يكون شيء من ج د لزم قولنا كلما كان بعض ا ب فلا شيء من ج د وكلما كان بعض ج د فلا شيء من ا ب
ولنبرهن فنقول انه ان لم يصدق ذلك صدق قولنا ليس كلما كان بعض ج د فلا شيء من ا ب ويلزمها انه قد يكون
اذا كان بعض ج د فبعض ا ب والمنفصلة تمنع اجتماع ذلك وهذا خلف وانما قلنا انه لا يلزم من وضع عين المقدم
انه اذا قلنا وكلما لم يكن … لم يلزم منه انه … او ليس … واللزوم … ان وضع نقيض التالي يلزمه وضع
نقيض المقدم دائما وانما نوفي هذا الانعكاس في هذا فقط وانت تعلم ان هذا الاتصال ليس اتصالا ذاتيا فقط بل اتصالا مع
التزام على ان … في ايجاب المتصلة منع الاجتماع كما في الاول وان يدخل اللزوم … التوالي … وذلك لا اعتبار به

ونقول

ونقول انه قد يلزم هذا المتصل هذا المنفصل ايضا وهو انه اذا صح كلما كان بعض ا ب فلا شيء من ج د يلزمه انه اما
ان لا يكون شيء من ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د فان لم يلزم وقتا ما وحالا فليتعين ذلك الوقت والحال فيكون حينئذ
شيء من ا ب وبعض شيء من ج د فيكون حينئذ ليس يقتضي كون شيء من ا ب ان لا يكون شيء من ج د ولا كون
شيء من ج د ان لا يكون شيء من ا ب وقد فرضنا كون شيء من ا ب يقتضي ان لا يكون شيء من ج د هذا خلف
واما لم نبرهن مثل هذا الخلف في الاول لانه اذا صدقت سالبة الانفصال هناك لم يجب ان يلزم صدقها جواز الاجتماع
بل ربما كان صدقها بجواز الارتفاع معا وانما يلزم صدق السلب بجواز الاجتماع فقط ولذلك لا تجوز ها هنا ان تكون
المتصلة منعكسة وان جاز … انه يلزم نقيض تاليها نقيض المقدم وهذا واجب وعلى هذا فقس الحال اذا كانت
المقدمتين موجبة جزئية وبعد القانون فعليك ان تحكم في واحد واحد واما التلازم في المنفصلات انفسها فنقول
اما المنفصلات الموجبة الموجبة الاجزاء فانما يلزمها من المنفصلات ما يوافقها في الكم بعد الخلاف في الكيف وما نقيضها
في المقدم مثاله في الكليات قولنا دائما اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د يلزمه ليس البتة اما ان لا يكون كل ا ب
واما ان يكون كل ج د وكذلك ليس البتة اما ان لا يكون كل ج د واما ان يكون كل ا ب ولنبرهن على الاول منهما فان
الثاني يجري مجراه وعلى قياسه فنقول انه ان كذب عليه قولنا ليس البتة اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د صدق
حينئذ عليه نقيضه وهو انه قد يكون اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د وهذا يلزمه قد يكون اذا كان كل
ا ب فكل ج د فيجوز الجمع والمنفصل يمنع الجمع البتة وليس يجب ان ينعكس حتى اذا صدق قولنا ليس البتة اما ان
لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د صدق انه دائما اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د لانه قد يصدق
ما في الحال الغير المعاند كقولك ليس البتة اما ان لا يكون كل انسان حيوانا واما ان لا يكون الخلاء موجودا او غير موجود وليس يلزم
من ذلك انه اما ان يكون الانسان حيوانا واما ان يكون الخلاء موجودا او غير موجود بل قد يصدق ان نقول ليس البتة اما ان لا يكون
الشيء حيوانا واما ان يكون حساسا ولا يلزم من ذلك ان الشيء اما ان يكون حيوانا او يكون حساسا والجزئيات حكمها ايضا
هذا الحكم مثاله انا اذا قلنا قد يكون اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د فانه يلزمه ليس دائما اما ان لا يكون كل
ا ب واما ان يكون كل ج د والا صدق نقيضه انه دائما اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د ويلزمه
ليس البتة اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د وقد قلنا قد يكون اما ان يكون كل ا ب واما ان يكون كل
ج د هذا خلف ولا يلزم انعكاس هذا لما قد اشرنا اليه فهذه حال المنفصلات بعضها مع بعض ونقول كل متصلة
يلزمها منفصلة موجبة فان السالبة المنفصلة التي يلزم تلك المنفصلة تلزم تلك المتصلة مثاله ان قولنا ليس البتة اما
ان يكون بعض ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د هو لازم لقولنا دائما اما ان لا يكون شيء من ا ب واما ان
لا يكون شيء من ج د وهو يلزمها متصلة بهذه الصفة كلما كان بعض ا ب فلا شيء من ج د فنقول ان هذه
المتصلة يلزمها قولنا ليس البتة اما ان يكون بعض ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د والا صدق نقيضها انه قد يكون
اما ان يكون بعض ا ب واما ان لا يكون شيء من ج د وهو يلزمها متصلة بهذه الصفة قد يكون اذا كان لا شيء من
ا ب فلا شيء من ج د ويلزمها ليس كلما كان بعض ا ب فلا شيء من ج د وقد قلنا كلما كان بعض ا ب
فلا شيء من ج د هذا خلف فقد علمت من هذا ان كل متصلة موجبة فيلزمها منفصلة سالبة موافقة في الكم وفي
المقدم والتالي ومكنك عليه نمط هذا البرهان الذي اوضحت لك لكنه ليس يلزم ان ينعكس فيلزم هذه الموجبة هذه السالبة
فانه يصدق ان نقول ليس البتة اما ان يكون بعض الناس كاتبا واما ان لا يكون شيء من الاثنين زوجا ولا يلزم
منه كلما كان بعض الناس كاتبا فليس شيء من الاثنين بزوج وهذه السوالب تلزم من سوالب الموجبات المتصلة التي
تلزم سوالب موجبات مناقضة المقدم لتلك الموجبات التي تلزم السالبة المنفصلة اياها ومن المنفصلات التي تقابل
السوالب المنفصلة اللازمة فيكون كل سالبة متصلة فانما يلزمها سالبة كلية منفصلة مناقضة لها في المقدم فانا اذا قلنا
ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د يلزمه ليس البتة اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د والا فليكن
انه قد يكون اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د وهذا يلزمه قد يكون اذا كان كل ا ب فكل ج د
هذا خلف فلننظر هل ينعكس هذا اللزوم فلنضع انه ليس البتة اما ان لا يكون كل ا ب واما ان يكون كل ج د ولنرجع الى
المراد فنقول انا نقول ليس البتة اما ان لا يكون الانسان حيوانا واما ان لا يكون الخلاء موجودا وهذا صادق ولا يمكنك
ولا يلزم شرطية متصلة بمعنى اللزوم وهو انه ليس البتة ان كان الانسان حيوانا فالخلاء ليس بموجود لان معنى اتصال اللزوم
واما الاتصال اللازم فانه يشبه ان يلزمه فانه ان كان مع صدق ذلك ليس صدقا قولنا ليس البتة ان كان كل ا ب
فكل ج د فنقيضه حينئذ صدق وهو انه قد يكون اذا كان كل ا ب فكل ج د فاذا كان كل ا ب فكل ج د يجتمعان

في وقت وشرط فعند ذلك الشرط ان لم يكن كل ا ب لم يكن كل ج د وقد قلنا ليس البتة كلما اذا اخلف فقد علمت
ان المتصلات الموجبة يلزمها من المتصلات السالبة الموجبة ما يناقضها في المقدم ويوافقها في التالي ويكون على كميتها
والسالبة بالسالبة فاكون في قوة ذلك الموجبة وهي التي يكافئها في الكيف وتوافق الموجبة في المقدم وتناقضها في التالي
فتكون محالة المتصلة في الكيف مناقضة لها في المقدم والتالي واما موافقتها في الكم فان هذه القوانين لا تنعكس حالها
فلا يجب ان يكافئها الموجبات المتصلة في اللزوم واما المتصلات السالبة فيلزم هذه الموجبات وما يلزمها معاكيها
لزومها من الموجبات المتصلة ما يوافقها في الكم ويناقضها في المقدم ومن الموجبات المتصلة ما يوافقها في الكم وفي
المقدم والتالي ومن السالبات المتصلة ما يوافقها في الكم والكيف والمقدم ويناقضها في التالي فقد عرفت الحال في
التلازم ولا تكاد تعرف الجزئي والكلي والموجب والسالب في الشرطيات فقد عرفت التناقضات بقي امر المتضادات
والمتضادات والمتداخل بعضها في بعض فلا تحتاج ان نعيدها لك وتطول الكلام فيها عليك ولذلك لا نورد
ان تعد مالكون بعضها من بعض في مقدمها او تاليها ما عدا النسب المذكورة على ان ذلك لا فائدة فيه في العادة فيجب
ان يراعي في هذه الاحوال في حكم القضية من الاتصال والانفصال واذا عرفت انها تعني بالفعل وعرفت ما يلزمه وينعكس
عليه ان كان ذلك كما في المتصلات فقد عرفت انها تعني في القوة وكذلك المعاند بالقوة وما يحمل في القوة والفعل
بالقوة اذ بعض هذه الاحوال بالفعل وبعضها بالقوة مثل قولنا كلما كان كذا كان كذا انما نعني بالفعل ليس كلما كان كذا
كان كذا وانما نعني بالقوة قد يكون اذا كان كذا كان كذا ثم انه في هذه الملازمات شكوك من جهة انا قد نقلنا ما نحو فيها
اذا اعتبرت المقدمات مطلقة او ضرورية ليس في شرحنا لها كثير نفع والاولى انا نؤخر الى المواحد اذ ذكرنا ما قلنا في
الامر من النافع

الفصل الرابع من المقالة السادسة من الفن الرابع من جملة المنطق في عكس المقدمات المتصلة

لنتقل من العكس بعكس المتصل ونقول ان عكس المتصل على وجهين احدهما عكس
استقامة والآخر عكس نقيض وعكس الاستقامة هو ان يجعل المقدم تاليا والتالي مقدما مع حفظ الكيفية على ان يكون
مع ذلك حافظا للصدق واما العكس بالنقيض فان يجعل بدل التالي نقيض التالي وبدل المقدم نقيض المقدم ولهذا العكس
الاستقامة فنقول انا اذا قلنا ليس البتة اذا كان كل ا ب فكل ج د فقد انعكس الحال بوجوبه ليس البتة اذا كان كل
ج د فكل ا ب والا فليكن مرة كل ج د ومعه كل ا ب فيكون في بعض الاوقات كل ا ب ومعه كل ج د وقد
قلنا ليس البتة ذلك لكن هذا يشكل في مواضع منها انا نقول ليس البتة اذا كان الانسان موجودا فالخلاء موجود فلا
نقول ليس البتة اذا كان الخلاء موجودا فالانسان موجود فان هذا ليس يجوز ان يكون حقا على ان التالي مسلوب موافقة
مع فرض المقدم وان اردت سلب اللزوم ولم يكن يمكن عكس ذلك السالب فكما تقول ان هذه القضية في المواد التي ذكرناها
محالة لا ينعكس سالبة الموافقة بل سالبة اللزوم وهو سالب لا يلزمه البرهان المذكور على العكس اذ لا يمكن فرضها ايجابية
في الوجود وسالبة اللزوم اعم من سالبة الموافقة وموجبة الموافقة اعم من موجبة اللزوم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق ستة فصول الفصل الاول من المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من الشرطية المتصلة في الاشكال الثلاثة

القياسات المؤلفة من المتصلات ما يتكون مؤلفة من متصلتين مشتركتين في حد
اما في مقدم او تال ويكون ذلك على هيئة الاشكال الثلاثة الحملية فاما ان يكون الحد الاوسط تاليا في احديهما مقدما
في الاخرى ويسمى الشكل الاول واما ان يكون الاوسط تاليا في كليهما ويسمى الشكل الثاني واما ان يكون الاوسط مقدما
في كليهما ويسمى الشكل الثالث ولا قياس من جزئيتين ولا سالبتين ولا من سالبة صغرى كبراها جزئية

الشكل الاول

من متصلتين شريطته مثل شريطة الشكل الاول في الحمليات وقولنا ا ب وج د بدل كل حد يكون في الحمليات
الضرب الاول من موجبتين كليتين كلما كان ا ب فج د وكلما كان ج د فه ز ينتج كلما كان ا ب فه ز
وهو قياس كامل الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالبة كلما كان ا ب فج د وليس البتة اذا كان ج د فه ز
ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فه ز وهو قياس كامل الضرب الثالث من موجبتين والصغرى جزئية قد يكون
اذا كان ا ب فج د وكلما كان ج د فه ز ينتج قد يكون اذا كان ا ب فه ز وهو قياس كامل الضرب الرابع
من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى قد يكون اذا كان ا ب فج د وليس البتة اذا كان ج د فه ز ينتج ليس
كلما كان ا ب فه ز وهو قياس كامل وقد يلزم على هذا الشكل شكوك فان لقائل ان يقول ان هذا الشكل ينتج
فانا نقول كلما كان الاثنان فردا فهو عدد ثم نقول كلما كان الاثنان عددا فهو زوج وكلا المقدمتين صادقتان فيلزم

من هذا كلما كان الاثنان فردا فهو زوج وهذا خلف فنقول ان السبب في هذا ان الصغرى كاذبة في نفسها ولكنها
تلزم على ما قلنا من ان الاثنين فرد وكل فرد عدد فيلزم ما لا حق في نفسه بل لا نرى باطلا وكذلك هذه النتيجة
تلزم ويكون صدقها على سبيل صدق المقدمة فصادق على سبيل الالزام ان الاثنين كلما كان فردا يكون زوجا ويجب ان
يلزمه وان يكون حقا شيء واحد وكذلك حال كل مقدمة صغرى هذه حالها فان كان الحد الاصغر محالا والاوسط محال
والاكبر محال كان حال الاكبر في اللزوم صادقا عليه اي صادقا يجب الالزام لا يجب الوجود ولننظر اذا كان الاكبر يوجد
مع الاوسط على سبيل اتباع دون اللزوم والاوسط للاصغر كذلك فنقول ان لزم شيء فان لزم عنه شيء فالاولى ان لا يكون حقا
لان ذلك لا يكون فائدة علما بشيء مجهول عندنا فان الاوسط اذا لم يكن يلزمه الاكبر بل كان مساحبا له علمنا قبل القياس ان
الاكبر موجود مع الاصغر ومع كل موجود او مفروض سواء التفتنا الى الاوسط او لم نلتفت فان ما هي في موضع بين الشيء
بيان غيره وذلك ما هو لازم عنه عند الذهن وكذلك ان كانت الصغرى لزومية غير محالة المقدم واما ان كانت محالة
المقدم مثل قولنا كلما كان الاثنان فردا فهو عدد وكلما كان الاثنان عددا فان البياض لونا فيلزم
بل يفيد هذا كلما كان الاثنان فردا فان البياض لون فنقول ليس من علمنا بهذا علمنا ان البياض لون فانا ان جعلنا الاثنين
زوجا علمنا هذا ايضا بل انا نعلم هذا في نفسه وان كانت الصغرى اتفاقية والكبرى لزومية فقد يظن انه قياس مفيد
يجوز ان يكون الاكبر غير معلوم الوجود بالقياس الى الاصغر بل يحتاج الى ان يعلم انه موجود معه فيعلم ان الاكبر موجود مع الاصغر
الآن ولم يكن يقول ذلك يعلم لكن هذه الافادة الى هذا الحد ليست كبيرة وذلك كما علمت وجود الاوسط في نفسه علمت
وجود الاكبر في نفسه لا من القياس وانت مع ذلك تعلم ان الاكبر موجود مع الاصغر ومع كل شيء في العالم فلم يكن افادك
الاصغر فيها شيئا يعتد به هذا ان كانت الكبرى موجبة واما ان كانت سالبة الموافقة او اللزوم فلا تخلو اما ان يكون الموجبة
لزومية او اتفاقية فان كانت اتفاقية وكان المرافق لا يلزم عن وضعه شيء بشرط وضع الاصغر معه اذ قلنا ولا شيء
من او منافاة للكبرى يلزمه الاكبر ومن او منافاة اشتراطه الاصغر معه وهذا في اللزومية ظاهر ايضا وان كانت الصغرى محالا
والاوسط جائزا والكبرى سالبة اللزوم فيجب ان لا يلزم الاكبر من الاصغر البتة والا كان السبب الكلي كاذبا بالبتة
اعني كاذبا ايجاب الارتباط في نفسه بل ايجاب الالزام ولو اعتبرت ايجاب الارتباط في نفسه لكانت الصغرى كاذبة اذ كان
الاوسط جائز الوجود او حقا وهذا شيء قد علمت واما ان كان كلاهما محالا في الايجاب فيكذب ايجاب الاكبر على الاوسط
كان الاكبر غير لازم البتة للاصغر فانه لو لزم الاصغر للزم فرض الاوسط اذا فرض مع الاصغر وعلى ما علمت فيكون النتيجة
السالبة اللزوم صادقة فاما في جميع ذلك ان كانت الكبرى سالبة الموافقة والموجبة اتفاقية ولم تكن ان الاوسط لم
جائز الوجود ويكون الاكبر محالا فيكون هو سلب اتصال على سبيل الموافقة حقا وكذلك ان كانت الصغرى لزومية والآخر
جائزا فان كان الاصغر محالا والاوسط حتى يلزمه وسلب عنه موافقة محال ولزومه فالنتيجة سالبة الاتفاق والتلزوم
على الوجه الذي يصدق في محال المقدم غير محال التالي اعني يجب الالزام واما الشكل الثاني فانه لا ينتج من موجبتين ومن
جزئيتين ومن كبرى جزئية وذلك انا نعرف بادنى سعي على حكم الاصول المطوية عندك وبان تاخذ الحدود والحمليات فقلبها
الى الشرطية واما اذا كانتا كليتين والكبرى سالبة كقولنا كلما كان ه ز فج د وليس البتة اذا كان ا ب فج د فانه يختلف
الاحوال فيه فيجب كون المقدمتين وفاقيتين او لزوميتين او مختلفتين في ذلك فان كانتا جميعا الموافقة فلا يكون
في ذلك بيان شيء مجهول ويكون موجب ما علمت في الشكل الاول واما الموجب فيعرف حال ما يلزم من كونه موافقا
وغير موافق ما يلزم الشكل الاول فان كان السلب اللزوم فقط ولا يمنع الموافقة والموجبة موجبة الموافقة فانها
لا ينتج البتة كقولنا كلما كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق وليس البتة اذا كان الاثنية زوجا يلزم منه ان الحمار ناهق
فانه لا يصدق قولنا ليس البتة كلما كان الانسان ناطقا يلزم ان الاثنية زوج وان جعلت بدل كون الاثنية زوجا
كون الانسان حيوانا صدقت النتيجة اذ كلما كان الانسان ناطقا لزم ان يكون الانسان حيوانا فان جعلت بدل كون
الانسان حيوانا كون الانسان نباتا صدق انه ليس البتة اذا كان الانسان ناطقا فالانسان نبات فان كانت الموجبة
لزومية فهذا التأليف مفيد سواء اقترنت به سالبة اللزوم او سالبة الموافقة ويكون النتيجة بحسب ثم يكون شريطته
بعينه مثل شريطة الشكل الثاني في الحمليات ويبيانه يكون سلب بقوتنا على العزم ورتين المنعكستين حتى ينتج كما علمناه في
الحمليات وبينها بالعكس والخلف والافتراض مثال بيان ذلك في هذا الضرب الاول من كليتين والكبرى سالبة هو
قولنا كلما كان ا ب فج د وليس البتة اذا كان ه ز فج د فينتج ليس البتة اذا كان ا ب فه ز وبين بعكس الكبرى
ورده الى الثاني في الاول وبالخلف اذا ان كانت هذه النتيجة كاذبة فنقيضها صادق قد يكون اذا كان ا ب فه ز
صادق ونضيف اليها ليس البتة اذا كان ه ز فج د ينتج ليس كلما كان ا ب فج د الضرب الثاني من كليتين والصغرى

سالبة وهو قولنا ليس البتة اذا كان ا ب فـ ج د وكلما كان هـ ز فـ ج د ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فـ هـ ز وبيّن
بعكس الصغرى ثم بعكس النتيجة او بالخلف بان يوجد نقيض النتيجة ويضاف الى الكبرى فينتج نقيض الصغرى والاحوال فيه
ما قد علمت في الضرب الاول الضرب الثالث من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى قد يكون اذا كان ا ب فـ ج د
وليس البتة اذا كان هـ ز فـ ج د ينتج ليس كلما كان ا ب فـ هـ ز وبيّن بعكس الكبرى وبالخلف الضرب الرابع من جزئية
سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى ليس كلما كان ا ب فـ ج د وكلما كان هـ ز فـ ج د ينتج ليس كلما كان ا ب فـ هـ ز وبيّن
بالخلف وبيّن بالافتراض بان نعين الحال والمرة التي يكون فيها ا ب ولا يكون فيها البتة ج د وليكن كذلك
فيصح ان نقول ليس البتة اذا كان ح ط فـ ج د وكلما كان هـ ز فـ ج د ينتج ليس البتة اذا كان ح ط كان هـ ز ونضيف
اليها انه قد يكون اذا كان ا ب فـ ح ط ينتج ليس كلما كان ا ب كان هـ ز ولقائل ان يقول انه يصح ان يكون في هذا الضرب
محالا بعكس الضرب فنقول انه ان كان المقدم من الموجب ليس بمحال فان التالي الاوسط ليس بمحال فان كان
المقدم محالا ويقارن الاوسط والآخر لا يقارنه فلا يجتمعان البتة فالنتيجة صادقة الشكل الثالث انه ايضا يشترط
ان استعمال القضايا الموجبة التي اتصالها اتفاقي غير محدود وذلك اذا علمت النحو من التالي الذي سلف لم يجد لك
فان شريطة هذا الشكل بعينها مثل شريطة الشكل الثالث في الحمليات وضروبه ايضا كضروبه الضرب الاول من
كليتين موجبتين مثاله كلما كان ح د فـ هـ ز وكلما كان ح د فـ ا ب ينتج انه قد يكون اذا كان هـ ز فـ ا ب وبيانه بعكس
الصغرى فيرجع الى الشكل الاول او نقول والا فليكن ليس البتة اذا كان هـ ز فـ ا ب ونضيف اليها كلما كان ح د فـ هـ ز
يكون ليس البتة اذا كان ح د فـ ا ب هذا خلف الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالبة كلما كان ح د فـ هـ ز
وليس البتة اذا كان ح د فـ ا ب ينتج ليس كلما كان هـ ز فـ ا ب بيّن بعكس الصغرى وبالخلف بان نضيف نقيض النتيجة الى
الكبرى فينتج نقيض الصغرى الضرب الثالث من موجبتين والصغرى جزئية قد يكون اذا كان ح د فـ هـ ز وكلما
كان ح د فـ ا ب ينتج قد يكون اذا كان هـ ز فـ ا ب وبيّن بعكس الصغرى وبالخلف المنتج لنقيض الصغرى الضرب
الرابع من موجبتين والكبرى جزئية كلما كان ح د فـ هـ ز وقد يكون اذا كان ح د فـ ا ب ينتج جزئية موجبة وبيّن
بعكس الكبرى ثم عكس النتيجة وبالخلف الضرب الخامس من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى كلما كان ح د فـ هـ ز
وليس كلما كان ح د فـ ا ب ينتج ليس كلما كان هـ ز فـ ا ب وهذا لا تبيين الا بالخلف والافتراض بان نفرض الحال التي
يكون فيها ح د وليس ا ب موجودا ولتكن ح ط فيكون ليس البتة اذا كان ح ط فـ ا ب فنقول كلما كان ح د فـ هـ ز
وقد يكون اذا كان ح د فـ ح ط ينتج اذا كان هـ ز فـ ح ط وليس البتة اذا كان ح ط فـ ا ب ينتج ليس كلما كان هـ ز فـ ا ب
الضرب السادس من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى كقولك قد يكون اذا كان ح د فـ هـ ز وليس البتة اذا
كان ح د فـ ا ب ينتج ليس كلما كان هـ ز فـ ا ب وتبيين بعكس الصغرى وبالخلف واعتبر احوال الجهات كما في الحمليات
والعبرة في حال المتصلة اما مطلقة او لزومية للكبرى الفصل الثاني من المقالة السابعة من الفن الرابع
من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من المتصلات والمنفصلات ولنبدأ اولا بالقرائن التي تكون فيها
المتصلات مكان الصغريات فلا يخلو اما ان يكون الشركة في المقدم واما ان يكون الشركة في التالي وفي كل واحد
من الاقسام اما ان يكون المنفصلة حقيقية او لا فالاولى التأليفات الكائنة من متصلات صغرى ومنفصلات حقيقية
كبرى والشركة في تالي المتصلة ضروب ذلك من موجبتين مثال الذي من كليتين كلما كان ا ب فـ ج د اي بلا شرط آخر
ودائما اما ان يكون ج د واما ان يكون هـ ز ينتج انه كلما كان ا ب فلا يكون هـ ز لان المنفصلة ترجع هكذا
كلما كان ج د فليس هـ ز مثال الذي من موجبتين والصغرى جزئية حكمها حكم هذه في الانتاج ولكن جزئية واما ان كانت
المنفصلة جزئية لم ينتج والحدود لذلك تارة قولك كلما كان زيد ماشيا فهو متحرك في المكان وقد يكون اما ان يكون
زيد متحركا في المكان واما ان يكون تاركا للمشي وتارة قولك كلما كان هذا مسكا اي بلا شرط آخر فهو اسود وقد يكون
اما ان يكون الشيء اسود واما ان يكون طيب الرائحة فالاول يصدق فيه الموجبة الكلية والثاني يصدق فيه السالبة
الكلية ضروب ذلك والمنفصلة سالبة ينعكس ليس البتة اذا كان هـ ز فـ ج د ودائما اما ان يكون ح د واما ان يكون
ا ب ينتج ليس البتة اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ا ب بل كلما كان هـ ز فـ ا ب وايضا ليس البتة اذا كان
هـ ز فليس ا ب وهو لزومية لانه يلزم الشرطيتين هكذا كلما كان هـ ز لم يكن ح د وكلما لم يكن ح د فـ ا ب
ينتج كلما كان هـ ز بلا شرط آخر فـ ا ب ويلزمه ليس البتة اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ا ب ويلزم السالبة المنفصلة
ايضا وكذلك ينتج ان كانت الجزئية متصلة وينتج ما ينتجه ايضا اذا كانت المنفصلة جزئية لان المنفصلة تنعكس فيلزم
عكسها كلما كان ح د فليس هـ ز ويضاف اليه قد يكون اذا كان ح د فليس ا ب ينتج قد يكون اذا لم يكن هـ ز فليس

ا ب ويلزمه ليس دائما اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ا ب ضروب ذلك والمنفصلة وحدها سالبة لا ينتج شيئا
شيء اعتبر من هذه المواد كلما كان هذا زوجا فهو عدد وليس البتة اما ان يكون عددا او يكون كثرة منقسمة بمتساويين
فهذه المادة تارة او يكون كثرة لا تنقسم بمتساويين فتارة تصدق ايجاب كلي وتارة يصدق سلب كلي والعقم في الآخرين
اظهر والذي من سالبتين ومن جزئيتين فلا ينتج البتة التأليفات الكائنة من متصلات صغرى ومنفصلات غير حقيقية كبرى
والشركة في التالي من المتصل فليكن اولا المنفصلات من جزء سالب وجزء موجب والشركة في الموجب ولا تلتفت الى الجزء
الغير المشترك فيه من المتصل فانه لا يغير الحكم البتة ضروب ذلك والتأليفات من موجبتين وليكونا كليتين كلما كان هـ ز
بلا شرط آخر فـ ح د ودائما اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب وهذا لا ينتج ومثاله كلما كان هذا انسانا فهو حيوان ودائما
اما ان يكون حيوانا واما ان لا يكون طائرا ومرة اخرى واما ان يكون حيوانا واما ان لا يكون ناطقا وتعلم من هذا كيفية حال
الذي يكون متصلة جزئية وكذلك اذا كانت منفصلة جزئية لم يجب له نتيجة مثاله كلما كان هذا شيئا كان مريدا وقد يكون اما
ان يكون مريدا واما ان لا يكون متحركا وايضا قد يكون اما مريدا واما ان لا يكون ساكنا اي مريدا لا تسكن فان اعتبر ما يؤدي ينتج
ضد النتائج الاخرى ضروب ذلك والمتصلة سالبة على اي نحو كان فاما التأليف من كليتين فمثاله قولك ليس البتة اذا كان
هـ ز فـ ح د على اي نحو كان ودائما اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب ينتج ليس البتة اذا كان هـ ز فـ ا ب وبيانه
ليس البتة اما ان لا يكون هـ ز واما ان لا يكون ا ب لانه يرجع الى المتصلات هكذا كلما كان هـ ز فليس ح د
فليس ح د وكلما لم يكن ح د لم يكن ا ب ينتج كلما كان هـ ز لم يكن ا ب ويلزمه ليس البتة اذا كان
هـ ز فـ ا ب وايضا ليس البتة اما ان يكون هـ ز واما ان لا يكون ا ب وكذلك ان كانت المتصلة جزئية فان كانت المنفصلة
جزئية انتج ايضا على مثال الذي في نظيرتها والمنفصلة حقيقية ضروب ذلك والمنفصلة سالبة كلية فهذا لا يلزم النتيجة والحدود
كلما كان هذا عرضا كان له حامل مطلقا بلا شرط وليس البتة اما ان يكون له حامل واما ان لا يكون جوهرا وليس البتة اما ان يكون
له حامل واما ان لا يكون كم مقدار متناهيا الاصح ان لا شرط فيها شرطا آخر فاسد فان هذه الحدود ويلزم منها مختلفات النتيجة
في الايجابات ومنع وليكن الشركة في الجزء السالب ضروب ذلك والتأليف من موجبتين كلما كان هـ ز فليس ح د واما ان
يكون ح د واما ان لا يكون ا ب فلا ينتج والمواد كلما كان هذا انسانا فليس حجرا واما ان لا يكون حجرا او يكون جمادا وايضا
اما ان لا يكون حجرا او يكون جسما كذلك اذا جعلت احدهما جزئية فنتيجته لم توافق ضروب ذلك والمنفصلة سالبة هذا لا ينتج
والحدود لذلك مثالا واحدا كلما كان هذا عرضا فليس بجوهر وليس البتة اما ان لا يكون هذا جوهرا او يكون في موضوع وليس
البتة اما ان لا يكون هذا جوهرا او يكون المقدار غير متناه بالفعل والشك لا يبعد عليك من هذا ان تعرف ان حكم التأليفات التي
يكون منفصلاتها من سالبتين حكم هذه التي الشركة فيها في جزء سالب والجزء الآخر موجب فلننتقل الآن الى استقصاء الضروب
التي كانت هذه الضروب والشركة في مقدم المتصل ولنبدأ بما يكون منفصلة حقيقية ضروب ذلك من موجبتين اما الذي
من كليتين كقولك كلما كان هـ ز فـ ح د ودائما اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ا ب ينتج قد يكون اذا كان ح د فليس ا ب
واذ ليس دائما اما ان يكون ح د واما ان يكون ا ب بيانه ان المنفصلة تصير هكذا وكلما كان هـ ز فلا يكون ا ب ونضيفه
الى الاخرى على قياس الشكل الثالث وينتج ما ذكر وقد يمكن من هذا ان يستنتج نتيجة كلية بان يعكس نقيض المنفصلة هكذا
ودائما ليس البتة اذا لم يكن ح د فـ هـ ز ويضاف اليه لازم المنفصلة وهو انه كلما لم يكن ا ب فـ هـ ز ينتج ليس البتة اذا لم
يكن ح د لم يكن ا ب ويلزمها ليس البتة اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب وكذلك ان كانت المتصلة جزئية او
المنفصلة جزئية فانها حينئذ تصير قد يكون اذا كان ح د فليس ا ب وقد يمكن ان يبين بالعكس المتصل حتى يرجع الى نحو
التأليفات التي الشركة فيها في تالي المتصل كما قيل في التي قبلها ضروب ذلك والمتصلة سالبة ينعكس ليس البتة اذا كان
هـ ز فـ ح د ودائما اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ا ب ينتج ليس البتة اذا كان ح د فليس ا ب بل كلما كان ح د فـ ا ب
واذ ليس البتة اما ان يكون ح د واما ان يكون ا ب لان ذلك ان المتصلة تنعكس كلية وترجع الى الشركة في التالي وكذلك
ان كانت المتصلة جزئية بين بان نجعلها موجبة متصلة وبعكسه قد يكون اذا كان ليس ح د فـ هـ ز وكلما كان هـ ز
فليس ا ب فقد يكون اذا كان ليس ح د فليس ا ب فليس كلما لم يكن ح د فـ ا ب فان كانت المنفصلة جزئية بين بان
نجعل المنفصلة السالبة متصلة موجبة فنقول كلما كان هـ ز فليس ح د ونجعل المنفصلة متصلة ونقول قد يكون اذا كان ح د
فليس ا ب ينتج قد يكون اذا كان ليس ح د فليس ا ب فليس كلما لم يكن ح د كان ا ب ضروب ذلك والمنفصلة سالبة
كلما كان هـ ز فـ ح د وليس البتة اما ان يكون هـ ز واما ان يكون ح د وهذا لا ينتج لانه اذا فرضت كلما كان هذا زوجا فهو
منقسم بعددين متساويين وليس البتة اما ان يكون زوجا واما ان يكون عددا فالصحيح اذا كلما كان هذا منقسما بعددين
متساويين فهو عدد وان بدلت وجعلت مكان العدد وجود الخلاء كان الصحيح هو السلب وكذلك اذا كان احدهما جزئية

التأليفات الكائنة على هذا المنهاج والمنفصلة غير حقيقية ولكن الشركة في الموجب ضروب ذلك من الموجبتين كلما كان ه ر ح د ودائما اما ان يكون ه ر واما ان لا يكون ا ب ينتج من وجهها قد يكون اذا كان ح د فا ب او ليس دائما اما ان يكون ح د واما ان يكون ا ب وتبين هذا كلما كان ا ب فه د وكلما كان ه ر ح د ينتج كلما كان ا ب ح د ثم انعكس بل يمكن ان تستنتج الكلية على النحو الذي سلف لك مما ذكر. وكذلك ان كانت المنفصلة جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة ليس البتة اذا كان ه ر ح د ودائما اما ان يكون ه ر واما ان لا يكون ا ب فليس البتة اذا كان ح د فا ب بل كلما كان ح د لم يكن ا ب وليس البتة اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب ويبين بالعكس للمتصلة وكذلك ان كانت المتصلة جزئية تفعل ما فعلت بنظيرتها ضروب ذلك والمنفصلة سالبة هذه لا ينتج والحدود كلما كان زيد يغرق فهو في الماء وليس اما ان يكون زيد يغرق واما ان لا يطير وليس اما ان يكون زيد يغرق واما ان يكون الخلاء معدوما التأليفات الكائنة على هذا المنهاج والشركة في الجزء التالي والمنفصلة ضروب من الموجبتين كلما لم يكن ه ر كان ح د ودائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب ينتج قد يكون اذا كان ح د فليس ا ب وليس دائما اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب وكذلك ان كانت احديهما جزئية ويتبين بالعكس بان نقول كلما لم يكن ا ب لم يكن ه ر وكلما لم يكن ه ر ح د ينتج كلية وينعكس قد يكون اذا كان ح د فليس ا ب وكذلك ان تستنتج منه الكلية على ما علمت ضروب ذلك والمتصلة سالبة ليس البتة اذا لم يكن ه ر ح د ودائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب ينتج اذ ليس البتة اذا لم يكن ح د كان ا ب بل كلما كان ح د كان ا ب وليس البتة اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ا ب يبين ذلك بعكس المتصلة كلية بما لها وكذلك اذا كان احديهما جزئية فانك تفعل بما فعلت بنظيرتها ضروب ذلك والمنفصلة سالبة هذا لا ينتج والمثال من حدود نظيرته والمنفصلة حقيقية ولكن اجعل مكان قولك يغرق ليس لا يغرق واما الضروب التي يكون منفصلتها من سالبتين فكلها لا حكم فيه ولا يبعد عليك معرفتها فتنصرف الآن الى اعتبار هذه الاحوال وتجعل المتصلة مكان الكبرى وبنيها بما يكون الشركة فيه في المقدم والمنفصلة حقيقية ضروب ذلك من موجبتين دائما اما ان يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ح د فا ب ينتج كلما لم يكن ه ر كان ا ب وبرهانه برهان ذلك ان المنفصلة تصير هكذا كلما لم يكن ه ر كان ح د وكلما كان ح د فا ب ينتج كلما لم يكن ه ر فا ب والامر في كون المنفصلة جزئية معلوم على قياس ما وان كانت المتصلة جزئية فاجعل المنفصلة متصلة فيكون كلما كان ح د فليس ه ر ونحتاج الى الاخرى على سبيل الشكل الثالث فينتج قد يكون اذا لم يكن ه ر فا ب ضروب ذلك والمنفصلة سالبة ليس البتة اما ان يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ح د فا ب هذا لا ينتج مثاله في الحدود ليس البتة اما ان يكون هذا الشيء خلاء واما ان يكون زوجا وكلما كان زوجا فهو منقسم بمتساويين واجعل بدل الخلاء زوج الزوج ضروب ذلك والمتصلة سالبة من ذلك قولك دائما اما ان يكون ه ر واما ان يكون ح د وليس البتة اذا كان ح د فا ب ينعكس المنفصلة الى الاتصال كلما لم يكن ه ر كان ح د وانتج اذ ليس البتة اذا لم يكن ه ر فا ب وكذلك ليس اما ان يكون ه ر واما ان يكون ا ب وان كانت المتصلة جزئية فاصنع ما صنعت بنظيرتها والمتصلة موجبة التأليفات على هذا المنهاج والمنفصلة غير حقيقية والشركة في الجزء الموجب ضروب ذلك من موجبتين دائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ح د فا ب ينتج كلما كان ه ر كان ا ب وليس البتة اما ان يكون ه ر واما ان يكون ا ب وذلك لان المنفصلة تصير متصلة هكذا كلما كان ه ر ح د وكذلك ان كانت جزئية وان كانت المتصلة جزئية فلا يجب ان ينتج مثاله من الحدود دائما اما ان لا يكون هذا زوجا او لا يكون عددا وقد يكون اذا كان عددا فهو زوج الزوج وايضا اذا كان عددا فهو فرد واللازم ضروب ذلك والمتصلة سالبة هذه لا ينتج والحدود ليس البتة اما ان لا يكون غير ناطق واما ان يكون انسانا وكلما كان انسانا كان حيوانا ثم اجعل بدل غير الناطق الخلاء ضروب ذلك والمنفصلة سالبة دائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ح د وليس البتة اذا كان ح د فا ب ينتج ليس البتة اذا كان ه ر فا ب بل ليس البتة اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب لان المنفصلة تصير هكذا كلما كان ه ر ح د وكذلك ان كانت المنفصلة جزئية فان كانت المتصلة جزئية فلا ينتج والحدود مثل التي من موجبتين بعد ان تقلب الجزئية الموجبة جزئية سالبة التأليفات على هذا المنهاج والشركة في الجزء التالي ضروب ذلك من موجبتين دائما اما ان يكون ه ر واما ان لا يكون ح د وكلما لم يكن ح د فا ب ينتج كلما لم يكن ه ر فا ب وليس البتة اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب لان المنفصلة تصير هكذا كلما لم يكن ه ر لم يكن ح د وكذلك ان كانت المنفصلة جزئية فان كانت المتصلة جزئية لم ينتج مثاله من الحدود دائما اما ان يكون هذا العدد عددا واما ان لا يكون زوجا وقد يكون اذا لم يكن زوجا فهو بياض او فهو فرد ضروب ذلك والمنفصلة سالبة لا ينتج مثاله من الحدود وليس البتة اما ان يكون الانسان غير جسم او لا يكون متحركا وكلما كان متحركا فهو جسم ثم ضع بدل غير الجسم الخلاء

ضروب

ضروب ذلك والمتصلة سالبة دائما اما ان يكون ه ر واما ان لا يكون ح د وليس البتة اذا لم يكن ح د فا ب والمنفصلة تصير هكذا كلما لم يكن ه ر فليس ح د ينتج ليس البتة اذا لم يكن ه ر فا ب وليس اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب وتصير المنفصلة اذا كانت جزئية ظاهر واما اذا كانت المتصلة جزئية فلا ينتج والحدود ذلك بعينه ليس البتة اما ان يكون خلاء واما ان لا يكون زوجا وليس كلما لم يكن زوجا فهو فرد وتارة ليس البتة اما ان يكون غير منقسم بمتساويين واما ان لا يكون زوجا وليس كلما لم يكن زوجا فهو فرد التأليفات التي يكون فيها المتصلة كبرى والشركة في تالي المتصل والمقدم مما يكون المنفصلة غير حقيقية ضروب ذلك من موجبتين دائما اما ان يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ا ب فح د والمتصلة لزوما ليس البتة اذا كان ه ر فح د ينتج ليس البتة اذا كان ه ر فا ب وليس اما ان لا يكون ه ر او يكون ح د تصير المنفصلة ان كانت جزئية ظاهر فان كانت المتصلة جزئية فانها تصير صغرى ونتيجة قد لا يكون اذا كان ا ب فه ر ويلزمها قد يكون اذا كان ا ب فليس ه ر وينعكس قد يكون اذا لم يكن ه ر فا ب فليس ان لا يكون ه ر واما ان يكون ا ب ضروب ذلك والمنفصلة سالبة هذه لا ينتج والحدود في ذلك امارة ليس البتة اما ان يكون متحركا واما ان يكون جسما وكلما كان انسانا كان جسما وايضا كلما كان ثقيلا كان جسما ضروب ذلك والمتصلة سالبة دائما اما ان يكون ه ر واما ان يكون ح د وليس البتة اذا كان ا ب فح د والمنفصلة تنعكس متصلة فيصير كلما لم يكن ه ر كان ح د ينتج ليس البتة اذا لم يكن ه ر فا ب او ليس البتة اما ان يكون ه ر واما ان لا يكون ا ب وكذلك ان كانت المنفصلة جزئية فان كانت المتصلة جزئية بعينه ايضا وكلما لم يكن ه ر فح د ينتج ليس كلما كان ا ب فليس ه ر ويلزمها قد يكون اذا كان ا ب فه ر وينعكس قد يكون اذا كان ه ر فا ب فليس دائما اما ان يكون ه ر واما ان يكون ا ب التأليفات على هذا المنهاج والمنفصلة غير حقيقية والشركة في الجزء الموجب ضروب ذلك من موجبتين دائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ا ب فح د المتصلة تصير هكذا كلما كان ه ر فليس ح د فليس البتة اذا كان ه ر فح د ثم سائر القول كما تعلم ضروب ذلك والمنفصلة سالبة ليس البتة اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ح د وكلما كان ح د فا ب هذا ايضا لا ينتج والحدود حدود نظيرتها بعد ان تجعل بدل المتحرك في المنفصلة لا يكون ساكنا ضروب ذلك والمتصلة سالبة دائما اما ان لا يكون ه ر واما ان يكون ح د وليس البتة اذا كان ا ب فح د والمنفصلة تصير هكذا كلما كان ه ر فح د ويلزمها ليس البتة اذا كان ه ر فلا يكون ح د والمنفصلة يلزمها كلما كان ا ب فلا يكون ح د ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فه ر وينعكس ليس البتة اذا كان ه ر فا ب وفي الجزئية اذا كانت في المنفصلة ظاهر فان كانت في المتصلة فقد تعلم بما نظيرها بحمل نظيرتها وانت تعرف من هذا حال ما يكون الشركة فيه في الجزء التالي وتعرف حال ما يكون من سالبتين في جميع هذه الابواب

الفصل الثالث من المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من المنفصلات

فنقول ان المنفصلة الحقيقية لا يتألف من مقدمتين منها قياس البتة لانك اذا قلت لا يخلو اما ان يكون ا ب واما ان يكون ح د فهذا القول انما يكون صدقا اذا لم يكن قسم ثالث لان معنى قولنا لا يخلو اما ان يكون ا ب واما ان يكون ح د هو انه اما ان يكون ا ب واما ان لم يكن كانه لا محالة ح د فان كان قد لا يكون ح د فالقضية كاذبة واذا لم يكن قسم آخر لم يكن منفصلة اخرى مشاركة هذه المنفصلة في جزء بيانا في جزء القسم الا ان يجعل جزئية على ما سلف وحينئذ لا يكون هناك قسم ثالث ثم سنبين ايضا انه لا يكون من موجبتين وفيها جزئية قياس فاذا كان قولنا اما ان يكون ا ب واما ان يكون ح د انما صدق اذا لم يكن قسم ثالث فان كرر الحد الاوسط فقيل اما ان يكون ح د واما ان يكون ه ر فان كان ه ر هو ا ب فالقضيتان قضية واحدة والنتيجة باطلة لا تنتج اما ان يكون ا ب واما ان يكون ه ر اي اما ان يكون ا ب واما ان يكون ا ب وان كان قولنا ه ر غير قولنا ا ب فهناك قسم ثالث والقضيتان المنفصلتان كلتاهما كاذبتان واما التي لا تقتضي الحقيقة فقد يأتلف ولا فائدة في ذلك واما من سائر ذلك فقد يأتلف فلنستقرأ ولا اعلم ائتلف من موجبتين جزئيتي الاجزاء واحديهما جزئية مثل قولنا قد يكون اما ان يكون ح د واما ان يكون ه ر ثم نقول واما ان يكون ح د واما ان يكون ه ر واما ان يكون ا ب كذا يجب ان يكون حتى يكون الجزئية الحقيقية جزئية ليست بكلية فنقول الاولى ان لا يكون فيه قياس فان الصغرى منه صيرت بالفعل في الكبرى وان اريد ان تنتج منه انه قد يكون اما ان يكون ه ر واما ان يكون ا ب لم يكن فيه الفائدة حكم مجهول حاصل لنا من جهة القياس وان كان قد لزم القياس والاولى ان يكون القياس هو الذي يسلك بنا من الاعرف عندنا الى المجهول ويكون القياس علة ذلك لنا فلنترك الآن هذا ولنشتغل بالتأليفات التي هي اشبه بهذا الباب الاقيسة ولسنا نراعي فيها الترتيب الحقيقي والا لما المقدم لا افضل فلا افضل بل الترتيب الذي هو اولى بالتعليم واحرى بالتفهيم فنقول ان النظم الذي يتبين من المتصلات مقدم ولا تال ولا في النتيجة المنفصلة ايضا فلا يكون اذ الى اقترانها شكل وشكل

ولا ايضا يكون في القرينة الواحدة صغرى وكبرى بل يكون اقتران ساذج لا غير فلنبدأ بالاقترانات التي تستعمل فيها المقدمات
المتصلة الحقيقية الموجبة التي لو افردت لم تتألف منها قياس فنخلطها بالمنفصلات الموجبة الغير الحقيقية وتسوالبها و
سوالب الحقيقية ضرب من موجبتين احديهما سالبة الجزء دائما اما ان لا يكون ه ز واما ان يكون ح ك واما ان لا يكون ا ب
فنقول انه ينتج برهانه انما يصير ان كذا كلما كان ه ز لم يكن ح ك وكلما لم يكن ح ك لا يكون ا ب وكلما كان ه ز لم يكن ا ب واما ان
لا يكون ه ز واما ان لا يكون ا ب فان جعلنا ذات السلب سالبة لم ينتج لا مارة ينتج الانفصال الكلي الموجب وما ينتج سلب
الدائم لهذا الانفصال واذا كان كذلك لم يلزم شيء معينه مثال الاول اما ان يكون الاثنان فردا واما ان لا يكون الاثنان زوجا و
ليس البتة اما ان يكون زوجا واما ان لا يكون فردا فيصح منها اي اما ان يكون الاثنان فردا واما ان لا يكون فردا مثال الثاني
اما ان يكون الاثنان فردا واما ان يكون زوجا وليس البتة اما ان يكون الاثنان زوجا واما ان لا يكون خلاء حتى يصح انه ليس البتة اما ان
يكون الاثنان فردا واما ان لا يكون خلاء فان كان فيها جزئية فالعقم اظهر ويكون التالية في المثال موجبتين فهما يتبين الصدقية
ذلك انك اذا قلت اما ان لا يكون الاثنان زوجا واما ان يكون عددا وليس البتة اما ان يكون الاثنان عددا واما ان لا يكون منقسما
بعددين متساويين مع انه اما ان لا يكون الاثنان زوجا او يكون منقسما بمتساويين واما اذا قلت اما ان يكون الاثنان زوجا واما
ان يكون عددا وليس البتة اما ان يكون الاثنان عددا واما ان يكون خلاء مع انه ليس البتة اما ان لا يكون الاثنان عددا واما ان يكون خلاء
واذا كان احديها جزئية فالعقم اظهر فقد ظهر من هذا انه لا ينتج قياس فيه مقدمة منفصلة حقيقية الا ان تكون الاخرى غير حقيقية
موجبة سالبة الجزء التي اشتركا في التاليفات التي تكون من منفصلتين غير حقيقيتين مشتركتين في جزء موجب الايجاب فيها ينتج
وجه الانفصال الموجب البتة واعتبر ذلك بهذه الصفة اما ان لا يكون الاثنان زوجا واما ان يكون عددا واما ان لا يكون عددا
واما ان لا يكون فردا يصدق من هذا انه دائما ليس اما ان يكون الاثنان عددا واما ان لا يكون فردا ثم تقول اما ان لا يكون
الاثنان زوجا واما ان يكون عددا واما ان يكون الاثنان عددا واما ان لا ينقسم بمتساويين يصدق منه انه ليس اما ان لا يكون الاثنان
زوجا واما ان لا يكون منقسما بمتساويين وكذلك الحال في الجزئيات ولكنا ننتج على غير وجه الانفصال كما اما ان لا يكون ه ز واما ان
يكون ح ك واما ان يكون ح ك واما ان لا يكون ا ب فان المقدمتين يلزمهما انه لم يكن ح ك لا يكون ه ز وان لم يكن ح ك لا يكون
ا ب فقد يكون اذا لم يكن ه ز لا يكون ا ب فليس كلما لم يكن ه ز لا يكون ا ب فليس اما ان يكون ه ز او يكون ا ب ومنه
ينتج سالبة غير مناسبة لكيفية المقدمات وكذلك ان جعلت احديهما سالبة التاليفات التي تكون من منفصلتين غير حقيقيتين الانفصال
مشتركتين في جزء سالب اما ان كانتا موجبتين اتجاها مثاله اما ان يكون ه ز واما ان لا يكون ح ك واما ان لا يكون ح ك واما ان يكون
ا ب ينتج على حسب ما قلنا فيما قبل ليس دائما اما ان يكون ه ز واما ان يكون ا ب وذلك ان المنفصلتين ترجعان متصلتين الى الشكل
الثالث كذا واما ان كان ح ك فيكون ه ز وكلما كان ح ك يكون ا ب فيصح من ذلك انه قد يكون اذا كان ه ز فا ب وينتج
ليس اما ان يكون ه ز واما ان يكون ا ب وكذلك ان كانت احدى المقدمتين جزئية فان كانت فيها سالبة لم ينتج والنقض فيه
مثال واحد وسواء اذا قلنا اما ان يكون الاثنان زوجا واما ان لا يكون زوجا مع الزوج وليس البتة اما ان لا يكون
الاثنان زوج الزوج او يكون فردا لزمه مقابل الذي يلزمه لو وضعت بدل الفرد كيفا والعقم في الجزئيات
اظهر والشركة بين سالبة الجزئين وموجبة الجزئين مستحيلة وكذلك بين سالبة الجزئين وموجبة الجزء في الجزء
الموجب بل يصح في الجزء السالب التاليفات من منفصلتين احديهما سالبة الجزئين والاخرى سالبة جزء واحد
حكمها حكم التاليفات من مقدمتين مشتركتين في جزء سالب التاليفات التي من منفصلتين سالبتي الاجزاء
حكمهما جميعا حكم التاليفات من متصلتين تشتركان في جزء سالب

الفصل الرابع من المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من الحملية والشرطية والحملية مكان الكبرى في الاشكال الثلاثة

والقياسات لا تخلو اما ان تكون فيها الحملي
مكان الاعظم او مكان الاصغر ولا يخلو اما ان يكون الشركة الحملي مع تالي المقدم او مع مقدمه ولنبدأ اولا بما يكون
الشركة فيه مع التالي والحملي مكان الاكبر ولا محالة ان الشركة بين التالي والحملي تكون على احد الهيئات في
الاشكال الثلاثة ومن عزمنا ان نفصل القياسات المنتجة من ذي قبل ولا نطول الكتاب بذكر العقيمات بعد ان عرفنا
السبيل في كتاب الحدود فيها ضروب ذلك والتاليف على هيئة الشكل الاول اذا كان التاليف على هذه الصورة فالشرط
في الانتاج ان يكون الحملي والتالي على النسبة المذكورة في الشكل الاول حمليات فان كانت المتصلة موجبة
كانت النتيجة نسبة اللزوم كما في الحمليات الا ان الفرق بين الامرين ان اللزوم في الحمليات مطلق وانما
مقدم وضع شيء ويكون النتيجة من مقدمة شرطية تاليها نتيجة التالي والحملية ولو كانا وحدهما وان كانت المتصلة
سالبة لم يكن انتاجها بينا بل يظهر بالعكس في الموجبات ضروب ذلك والمتصلة موجبة كلما كان ه ز فكل

ح د وكل د ا فكلما كان ه ز فكل ح ا ولا يجب ان يعترض على هذه الضروب وما اشبهها معترض فيقول ربما
كانت الحملية صادقة في نفسها ولا يصدق عند وضع المقدم فلا يجب حينئذ قياس مثاله ان قولك كلما كان الخلاء موجودا
كان بعد قائم بذاته ثم تقول وكل بعد فليس قائما بذاته او لا شيء مما يقوم بذاته ببعد فيكون الحملية الصادقة في قوة
ما تفضل التالي فالجواب من وجهين احدهما انا ان نخص الكلام بالقرينة التي يصدق ان فيها معا والثاني ان اللازم
عن المقدمتين حق فانه اذا كان الخلاء موجودا لزم ان يكون البعد غير بعد لزوم تخلف وان كان التالي لا يصادق
الحملية الضرب الثاني كلما كان ه ز فكل ح د ولا شيء من د ا فكلما كان ه ز فلا شيء من ح ا كلما كان ه ز فبعض
ح د وكل د ا فكلما كان ه ز فبعض ح ا كلما كان ه ز فبعض ح د ولا شيء من د ا فكلما كان ه ز فليس كل
ح ا واربعة اخرى متصلاتها جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة اذا كانت المتصلة سالبة فالشرط فيها ان
يكون التالي سالبة والحمليات كلية والا لم ينتج مثالها ليس البتة اذا كان ه ز فلا كل ح د وكل د ا ينتج ليس البتة اذا
ه ز فلا كل ح ا برهان ذلك ان المتصلة يلزمها كلما كان ه ز فليس كل ح د وكل د ا ينتج كلما كان ه ز وكل ح ا ولزم ليس
البتة اذا كان ه ز فليس كل ح ا وانت تعلم حال البواقي من هذا الواحد ومن هذه ليس البتة اذا كان ه ز فلا كل
ح د ولا شيء من د ا ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فبعض ح ا ليس البتة اذا كان ه ز فلا شيء من ح د وكل د ا ينتج
ليس البتة اذا كان ه ز فلا شيء من ح ا ليس البتة اذا كان ه ز فلا شيء من د ا ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فكل
ح ا واربعة اخرى متصلاتها جزئية سالبة التاليفات على هيئة الشكل الثاني ضروب ذلك والمتصلة موجبة
والشرط بين التالي والحملي في انتاجها هو الشرط الذي يجب ان يكون في الحمليات حتى ينتج الضرب الاول كلما كان ه ز
فكل ح د وليس ولا شيء من ا د فكلما كان ه ز فليس ولا شيء من ح ا برهانه ان نعكس الحملية ونصير اليه فنقول
كلما كان ه ز فكل ح د حق وان لا شيء من ا د حق وكلما كان ح د حقا ولا شيء من ا د حقا فلا شيء من ح ا حق
ينتج كلما كان ه ز فلا شيء من ح ا حق الضرب الثاني كلما كان ه ز فلا شيء من ح د وكل ا د ينتج كالاول وبرهانه
بعكس التالي الضرب الثالث كلما كان ه ز فبعض ح د ولا شيء من ا د ينتج كلما كان ه ز فليس كل ح ا ويبين بعكس الحملية
الضرب الرابع كلما كان ه ز فليس كل ح د وكل ا د ينتج كالثالث وبرهانه كلما كان ه ز فحق انه ليس كل ح د وحق
ان كل ا د وكلما كان حقا انه ليس كل ح د وان كل ا د فحق انه ليس كل ح ا ينتج فكلما كان ه ز فليس كل ح ا وايضا
ضروب اخرى والمتصلة جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة والشريطة فيها ان تتفق الحملي والتالي في الكيف وان
يكون الحملية كلية الضرب الاول ليس البتة اذا كان ه ز فلا كل ح د فلا شيء من ا د ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فبعض
ح ا لان الشرطية يلزمها كلما كان ه ز فكل ح د ينتج كلما كان ه ز فلا شيء من ح ا ويلزمها ليس البتة اذا كان
ه ز فبعض ح ا الضرب الثاني ليس البتة اذا كان ه ز فبعض ح د وكل ا د ينتج كالاول الضرب الثالث ليس
البتة اذا كان ه ز فلا شيء من ح د ولا شيء من ا د ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فكل ح ا الضرب الرابع ليس البتة
اذا كان ه ز وكل ح د وكل ا د ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فكل ح ا التاليفات على هيئة الشكل الثالث ضروب
ذلك والمتصلة موجبة الضرب الاول كلما كان ه ز فكل ح د وكل ح ا ينتج كلما كان ه ز فبعض د ا ويبين بعكس
التالي الضرب الثاني كلما كان ه ز فكل ح د ولا شيء من ح ا ينتج كلما كان ه ز فليس كل د ا ويبين بعكس التالي الضرب
الثالث كلما كان ه ز فبعض ح د وكل ح ا ينتج كالاول ويبين بعكس التالي الضرب الرابع كلما كان ه ز وكل
ح د وبعض ح ا ينتج كالاول ويبين بهذا كلما كان ه ز فحق ان كل ح د وحق ان بعض ح ا وكلما كان كل ح د
وبعض ح ا يكون بعض د ا وكلما كان ه ز فبعض د ا الضرب الخامس كلما كان ه ز فكل ح د وليس كل ح ا
ينتج كلما كان ه ز فليس كل د ا ويبين بمثل ما بين به الرابع الضرب السادس كلما كان ه ز فبعض ح د ولا شيء من
ح ا ينتج كالخامس ويتبين بعكس التالي وضروب ستة اخرى والمتصلة جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة والشريطة
ان يكون التالي سالبا ويكون احديهما كلية لا محالة اعني التالي والحملي الضرب الاول ليس البتة اذا كان ا ب فلا كل
ح د وكل ح ا ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء من د ا ويتبين بعكس التالي او بعكس المتصلة الى الايجاب ثم
اخذ لازم النتيجة الضرب الثاني ليس البتة اذا كان ا ب فلا كل ح د ولا شيء من ح ا ينتج ليس البتة اذا كان ا ب
فلا كل د ا ويبين بعكس التالي او برد المتصلة الى الايجاب والضرب الثالث ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء
من ح د وكل ح ا ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء من د ا ويبين بعكس التالي او برد المتصلة الى الايجاب
الضرب الرابع ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء من ح د وبعض ح ا ينتج ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء من د ا
ويبين بعكس المتصلة الى الايجاب ثم اخذ لازم النتيجة الضرب الخامس ليس البتة اذا كان ا ب فلا شيء من ح د وليس

كل ج د ينتج ليس البتة اذا كان ا ب وكل د ه ويبين بعكس المتصلة الى الايجاب ثم اخذ لازم النتيجة الضرب السادس
ليس البتة اذا كان ا ب فلا كل ج د فلا شئ من ج ه ينتج كالثاني ويبين بعكس المتصلة الى الايجاب ثم اخذ لازم النتيجة
وستة ضروب اخرى والمتصلة جزئية فلنحفظ اصناف هذه الاقترانات والمتصل كان الكبرى ولنبدأ بما يكون على قياس
الشكل الاول ضروب ذلك والمتصلة موجبة والشرطية فان ينتج حتى ان يكون بين الحملية والثاني من النسبة ما مر شرط
في انتاج قرائن الشكل الاول في الحمليات ثم يكون النتيجة متصلة تاليها نتيجة الحمليتين او لوازمها الضرب الاول كل ج ب
وكلما كان ه ز فكل ب ا فكلما كان ه ز فكل ج ا الضرب الثاني كل ج ب وكلما كان ه ز فلا شئ من ب ا فكلما
كان ه ز فلا شئ من ج ا الضرب الثالث بعض ج ب وكلما كان ه ز فكل ب ا فكلما كان ه ز فبعض ج ا الضرب
الرابع بعض ج ب وكلما كان ه ز فلا شئ من ب ا فكلما كان ه ز فلا شئ من ج ا واربعة ضروب اخرى المتصلة
جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة شرطيته ان يكون الثاني جزئيا الضرب الاول كل ج ب وليس البتة اذا كان ه
ز فليس كل ب ا فليس البتة اذا كان ه ز فليس كل ج ا ويبين بعكس المتصلة الى الايجاب ثم اخذ لازم النتيجة الضرب
الثاني كل ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فبعض ب ا فليس البتة اذا كان ه ز فبعض ج ا الضرب الثالث بعض
ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فليس كل ب ا فليس البتة اذا كان ه ز فليس كل ج ا ويبين ذلك بعكس
المتصلة الى الايجاب ثم اخذ لازم النتيجة الضرب الرابع بعض ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فبعض ب ا فليس
البتة اذا كان ه ز فبعض ج ا ويبين كذلك واربعة ضروب اخرى والمتصلة جزئية تاليفات ذلك على منهاج الشكل
الثاني ضروب ذلك والمتصلة موجبة والشرائط بين الحملية والتالي تلك التي في الحمليات الضرب الاول كل ج ب
وكلما كان ه ز فلا شئ من ا ب ينتج كلما كان ه ز فلا شئ من ج ا ويبين بعكس التالي الضرب الثاني لا شئ من ج ب
وكلما كان ه ز وكل ا ب ينتج كذلك ويبين بعكس الحملية ثم عكس التالي والنتيجة والضرب الثالث بعض ج ب وكلما
كان ه ز فلا شئ من ا ب ينتج كلما كان ه ز وليس كل ج ا ويبين بعكس التالي الضرب الرابع كل ج ب وكلما كان
ه ز فلا كل ا ب ينتج كالثالث ويبين بكذا كلما كان ه ز فحق انه لا كل ج ا وحق انه كل ج ب وكلما كان هذان
حقين فلا كل ج ا ينتج انه كلما كان ه ز فلا كل ج ا واربعة ضروب اخرى والمتصلة جزئية ضروب ذلك والمتصلة سالبة
فالشرطية فيه ان يكون الثاني جزئيا سوا فقا ما في الكيفية كذلك الاول كل ج ب وليس البتة اذا كان ه ز
فبعض ا ب ينتج ليس البتة اذا كان ه ز فبعض ج ا الآخر لا شئ من ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فلا كل ا ب
ينتج كذلك الثالث بعض ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فبعض ا ب ينتج ليس البتة اذا كان ا ب وكل ج ا
الرابع ليس كل ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فلا كل ا ب ينتج كالثالث وجميع هذه يبين بعكس السالبة الى الايجاب
واخذ لازم النتيجة ولها ضروب ستة جزئية المتصلات تاليفات ذلك على منهاج الشكل الثالث ضروب الحملي موجبتين
الضرب الاول كل ج ب وكلما كان ه ز وكل ج ا فكلما كان ه ز فبعض ب ا يبين بعكس الحملية الضرب الثاني
كل ج ب وكلما كان ه ز فلا شئ من ج ا فكلما كان ه ز فليس كل ب ا ويبين بعكس الحملية الضرب الثالث بعض
ج ب وكلما كان ه ز وكل ج ا فكلما كان ه ز فبعض ب ا ويبين بعكس الحملية الضرب الرابع كل ج ب
وكلما كان ه ز فبعض ج ا ينتج كالاول والثالث ويبين بعكس الثاني في الضرب الخامس كل ج ب وكلما كان ه ز
فليس كل ج ا ينتج كلما كان ه ز فليس كل ب ا ويبين بان تقول كلما كان ه ز فحق انه ليس كل ج ا وحق انه كل ج ب
واذا كان ليس كل ج ا وكان كل ج ب فليس كل ب ا ينتج كلما كان ه ز فليس كل ب ا الضرب السادس
بعض ج ب وكلما كان ه ز فلا شئ من ج ا ينتج كالخامس ويبين بعكس الحملية ضروب ذلك من سالبتين الضرب
الاول كل ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فلا كل ج ا فليس البتة اذا كان ه ز فلا شئ من ب ا والثاني كل
ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فبعض ج ا فليس البتة اذا كان ه ز وكل ب ا الثالث كل ج ب وليس
البتة اذا كان ه ز فلا شئ منه فليس البتة اذا كان ه ز فلا شئ من ب ا الرابع بعض ج ب وليس البتة اذا
كان ه ز فلا كل ج ا فليس البتة اذا كان ه ز فلا شئ من ب ا الخامس كل ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فكل
ج ا فليس البتة اذا كان ه ز فكل ب ا السادس بعض ج ب وليس البتة اذا كان ه ز فبعض ج ا فليس
البتة اذا كان ه ز وكل ب ا وجميع هذه تبين برد المتصلة الى الايجاب واخذ لازم النتيجة والعكس الى واحد وكذلك
ضروب ستة جزئية المتصلات الفصل الخامس من المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق
في القياسات المؤلفة من الحملية والشرطية والحملي فيها مكان الصغرى في الاشكال الثلاثة
ولنبدأ بما يكون الحملي فيه مكان الصغرى التاليفات الكائنة على منهاج الشكل الاول ومن الشرط صدق المقدم والايكون

محالا وخاصية اذا ان كانت الحملية كلية موجبة والمقدم كلي فالنتيجة جزئية كلية المقدم وان كان المقدم جزئيا
فالنتيجة كلية وان كانت الحملية جزئية فيجب ان يكون المقدم جزئيا حتى ينتج نتيجة كلية المقدم وان كان سالبا فيجب ان يكون
المقدم جزئيا ويكون النتيجة موجبة المقدم كلية حتى ينتج واذا كان الشرطي ومقدمه جزئيين لم ينتج الضرب الاول و
الشرط ان يكون المقدم ليس بمحال كل ج ب وكلما كان كل ب ا فد ز ينتج قد يكون اذا كان كل ج ا فد ز والا ليس
البتة اذا كان كل ج ا فد ز وكلما كان ب ا فد ز فليس البتة اذا كان ب ا فكل ج ا لكن كل ج ب فاذا كان كل ب ا
كان كل ج ا هذا خلف وقد يعرض ها هنا شك كما عرض في نظيرتها مما سلف وحل ذلك مثل الضرب الثاني كل ج ب
وكلما كان لا شئ من ب ا فد ز ينتج قد يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ز والا فليس البتة اذا كان لا شئ من ج ا
فد ز وكلما كان لا شئ من ب ا فد ز فليس كلما كان لا شئ من ب ا فلا شئ من ج ا وكل ج ب هذا خلف الضرب الثالث
كل ج ب وكلما كان بعض ب ا فد ز فكلما كان كل وبعض ج ا فد ز لان ج بعض ب فاذا كان كل ج ا كان بعض ب ا
الضرب الرابع كل ج ب وكلما كان لا كل ب ا فد ز فكلما كان لا كل ج ا او لا شئ من ج ا فد ز لان ج بعض ب
الخامس كل ج ب وليس البتة اذا كان كل ب ا فد ز ينتج انه قد لا يكون اذا كان كل ج ا فد ز والا فكلما كان كل ج ا فد ز
وليس البتة اذا كان كل ب ا فد ز ينتج انه ليس البتة اذا كان كل ب ا وكل ج ا هذا خلف واعتبار رد السالبة
المتصلة الى الايجاب ثم رد النتيجة الى الضرب السادس كل ج ب وليس البتة اذا كان لا شئ من ب ا فد ز
ينتج انه ليس كلما كان لا شئ من ج ا فد ز والا فكلما كان لا شئ من ج ا فد ز وليس البتة اذا كان لا شئ من
ب ا فد ز ينتج ليس البتة اذا كان لا شئ من ب ا فلا شئ من ج ا هذا خلف واعتبار رد السالبة المتصلة الى الايجاب
ثم رد النتيجة الى الضرب السابع كل ج ب وليس البتة اذا كان بعض ب ا فد ز فليس البتة اذا كان كل ا و
بعض ج ا فد ز لان ج بعض ب الثامن كل ج ب وليس البتة اذا كان لا شئ او لا كل ب ا فد ز فليس البتة
اذا كان لا شئ او لا كل ج ا فد ز لان ج بعض ب التاسع كل ج ب فقد يكون اذا كان كل ب ا فد ز فقد يكون
اذا كان كل ج ا فد ز والا فليس البتة اذا كان كل ج ا فد ز وقد قلنا قد يكون اذا كان كل ب ا فد ز
فليس كلما كان كل ب ا فكل ج ا فقد يكون اذا كان كل ب ا فليس كل ج ا هذا خلف العاشر كل ج ب وقد يكون اذا كان
لا شئ من ب ا فد ز فقد يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ز والا فليس البتة وقد يكون اذا كان لا شئ من ب ا فد ز
فقد يكون اذا كان لا شئ من ب ا فليس لا شئ من ب ا هذا خلف الحادي عشر كل ج ب وليس البتة اذا كان كل
ب ا فد ز فليس كلما كان ويبين بالخلف وبالرد الى الايجاب الثاني عشر كل ج ب وليس البتة اذا كان لا شئ من ب ا
فد ز فليس كلما ويبين بالخلف وبالرد الى الايجاب الثالث عشر كل ج ب وليس البتة اذا كان لا كل ب ا فليس البتة لان
ج بعض ب الرابع عشر كل ج ب وليس البتة اذا كان لا كل ب ا فد ز فليس البتة لان ج بعض ب الخامس عشر بعض
ج ب وكلما كان بعض ب ا فد ز ينتج كلما كان ج ا فد ز لانه اذا كان كل ج ا وحق ان بعض ج ا كان بعض ب ا السادس
عشر بعض ج ب وكلما كان لا كل ب ا فد ز ينتج كلما كان لا شئ من ج ا لانه اذا كان ج ب ولا شئ من ج ا كان لا كل
ب ا السابع عشر بعض ج ب وليس البتة اذا كان بعض ب ا فد ز ينتج ليس البتة اذا كان كل ج ا فد ز والبرهان
مثل ذلك الثامن عشر بعض ج ب وليس البتة اذا كان لا كل ب ا فد ز ينتج ليس البتة اذا كان لا شئ من ج ا فد ز والثالث
من هذا الباب على منهاج الشكل الثاني لا ينتج من مقدم موجب كلي ومن مقدم موجب جزئي واذا كان المقدم جزئيا فيجب ان
يكون الحملي موافقا له في الكيف وان كان كليا فيجب ان يخالفه في الكيف وان يكون المقدم صحيح الوجود واذا كان المقدم كليا
فالنتيجة جزئية وان كان جزئيا فالنتيجة كلية كذا ان كان الحملي كليا كانت النتيجة كلية كلية المقدم وجزئية معا وان كان جزئيا
لم يكن المقدم في النتيجة الا كليا ولم يجب ان يكون المتصلة كلية او يكون سالبة الضرب الاول كل ج ب وكلما كان لا شئ من ا ب
فد ز ينتج فقد يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ز والا فليس البتة وقد كلما كان لا شئ من ا ب فد ز ينتج ليس البتة اذا كان
لا شئ من ا ب فلا شئ من ج ا لكن اذا كان لا شئ من ا ب وحق ان كل ج ب كان لا شئ من ج ا هذا خلف وقد يمكن ان يبين
بعكس المقدم واذا كان سالبا كليا فيشكل الضرب الثاني لا شئ من ج ب وليس البتة اذا كان لا شئ من ا ب فد ز ينتج ليس كلما كان لا شئ
من ج ا فد ز ويبين عليه بالخلف على ذلك النحو او بعكس المقدم او برد السالبة الى الايجاب الضرب الثالث ليس بعض
ج ب وكلما كان كل ا ب فد ز فقد يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ز والا فليس البتة اذا كان ا ب فلا شئ من ج ا لكن
اذا كان كل ا ب وليس شئ من ج ب حق فلا شئ من ج ا حق وهذا خلف الضرب الرابع ليس شئ من ج ب وليس البتة
اذا كان كل ا ب فد ز ينتج فقد لا يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ز ويبين على نحو ذلك الضرب الخامس كل ج ب وكلما كان
بعض ا ب فد ز ينتج كلما كان كل ج ا او بعض ج ا فد ز لانه حينئذ يكون بعض ا ب الضرب السادس لا شئ من ج ب

وكلما كان كل ج ا او بعض ج ا فد ر لانه حينئذ يكون بعض اب الضرب السابع لا شئ من ج ب وكلما كان لا كل اب فه
ز ينتج كلما كان كل ج ا او بعض ج ا فد ر لانه حينئذ يكون لا كل اب الضرب الثامن بعض ج ب وكلما كان لا شئ من
اب فد ر ينتج قد يكون اذا كان لا كل ج ا فد ر والبرهان بالخلف وعكس المقدم الضرب التاسع بعض ج ب وليس البتة اذا
كان لا شئ من اب فد ر ينتج ليس كلما كان لا كل ج ا فد ر والبرهان بالخلف ونحوه الضرب العاشر ليس كل ج ب وكلما
كان كل اب فد ر ينتج قد يكون اذا كان لا كل ج ا فد ر والا فليس البتة وقد علمنا كلما كان كل اب فد ر فليس البتة اذا كان كل
اب فلا كل ج ا لكن ما جمعا حقان فانتسب باطل الضرب الحادي عشر ليس كل ج ب وليس البتة اذا كان كل اب فد ر
ينتج ليس كلما كان لا كل ج ا فد ر لانه اذا كان كل اب فحينئذ ليس كل ج ا وليس حينئذ ه ز وقد تبين بالرد الى الايجاب الضرب الثاني
عشر بعض ج ب وكلما كان بعض اب فد ر ينتج كلما كان كل ج ا فد ر لانه حينئذ يكون بعض اب الضرب الثالث عشر
ليس كل ج ب وليس البتة اذا كان لا كل اب فد ر ينتج ليس البتة اذا كان كل ج ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل اب واما الرابع
المتصلات السالبة المقدمات الكلية اظهر من ان يحتاج الى ضرب مثالها وهو انه كل ج ب وليس كلما كان لا شئ من اب فد ر ينتج ليس كلما
كان لا شئ من ج ا فد ر والا فكلما كان وليس كلما كان لا شئ من اب فد ر فليس كلما كان لا شئ من اب فلا شئ من ج ا فكل
ج ب وكلما كان لا شئ من اب كان لا شئ من ج ا او ليس من على ضرب آخر وسوانه كل ج ب وقد يكون اذا كان لا شئ من اب فد ر
فقد يكون اذا كان لا شئ من ج ا فد ر وبين بالخلف فالتاليفات من هذا الباب على مناهج الشكل الثالث من افضل القياسات في هذا الباب
والنتيجة والكلية سالبة ويكون النتيجة كالمقدم وبيانه الضرب الاول كل ج ب وكلما كان كل ج ا فد ر ينتج كلما كان كل ب ا
فد ر لانه يكون حينئذ كل ج ا الضرب الثاني كل ج ب وكلما كان لا شئ من ج ا فد ر ينتج كلما كان لا شئ من ب ا فد ر لانه حينئذ
يكون لا شئ من ج ا الضرب الثالث كل ج ب وكلما كان بعض ج ا فد ر ينتج كلما كان كل ب ا فد ر لانه يكون حينئذ بعض ج ا
الضرب الرابع كل ج ب وكلما كان لا كل ج ا فد ر ينتج كلما كان لا شئ من ب ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل ج ا الضرب
الخامس كل ج ب وليس البتة اذا كان كل ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا كان كل ب ا فد ر لانه يكون حينئذ كل ج ا الضرب السادس
كل ج ب وليس البتة اذا كان لا شئ من ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا كان لا شئ من ب ا فد ر لانه يكون حينئذ لا شئ من ج ا الضرب
السابع كل ج ب وليس البتة اذا كان بعض ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا كان كل ب ا فد ر لانه يكون حينئذ بعض ج ا الضرب
الثامن كل ج ب وليس البتة اذا لم يكن كل ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا لم يكن كان لا شئ من ب ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل ج ا
التاسع كل ج ب وقد يكون اذا كان كل ج ا فد ر ينتج قد يكون اذا كان كل ب ا فد ر لانه يكون حينئذ كل ج ا والعاشر والحادي
عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر متصلاتها جزئية وتاليها جزئية جزئية المقدم فتناسخ ما تقدم
بذلك السابع عشر بعض ج ب وكلما كان بعض ج ا فد ر ينتج كلما كان كل ب ا فد ر لانه يكون حينئذ بعض ج ا الثامن عشر
بعض ج ب وكلما كان لا كل ج ا فد ر ينتج كلما كان لا شئ من ب ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل ج ا التاسع عشر بعض ج ب
وليس البتة اذا كان بعض ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا كان كل ب ا فد ر العشرون بعض ج ب وليس البتة اذا كان لا كل
ج ا فد ر ينتج ليس البتة اذا كان لا شئ من ب ا فد ر الحادي والعشرون والثاني والعشرون والثالث والعشرون والرابع
والعشرون جزئية الحمليات وجزئية المتصلات والمقدمات والتوالي امثالها اصناف هذه القياسات والحملية مكان الكبرى ثالثيات
ذلك على مناهج الشكل الاول لا ينتج الا ان يكون المقدم سالبة والحملية كلية الضرب الاول كلما كان لا شئ من ج ب فد ر وكل ب ا
ينتج كلما كان لا شئ من ج ا فد ر لانه يكون حينئذ لا شئ من ج ب الضرب الثاني كلما كان لا شئ من ج ب فد ر ولا شئ من ب ا
ينتج كلما كان كل ج ا فد ر لانه يكون حينئذ لا شئ من ج ب الضرب الثالث كلما كان لا كل ج ب فد ر وكل ب ا ينتج كلما كان
لا كل ج ا ولا شئ من ج ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل ج ب الضرب الرابع كلما كان لا كل ج ب فد ر ولا شئ من ب ا ينتج كلما
كان لا كل وبعض ج ا فد ر لانه يكون حينئذ لا كل ج ب والضرب الخامس والسادس والسابع والثامن متصلتها سالبة
وينتج كذلك النتائج سالبة والبرهان ذلك بعينه وضروب ثمانية اخرى والمتصلة جزئية موجبة وسالبة واما تاليفات ذلك على
مناهج الشكل الثاني لا ينتج الا ان يكون الحملية كلية ويكون المقدم مشاكلا لها في الكيفية الاول كلما كان كل ج ب فد ر وكل
ا ب ينتج كلما كان كل ج ا فد ر لانه حينئذ كل ج ب الثاني كلما كان لا شئ من ج ب فد ر ولا شئ من ا
ب ينتج كلما كان كل ج ا فد ر لانه حينئذ يكون لا شئ من ج ب الثالث كلما كان بعض ج ب فد ر وكل ا ب ينتج كلما كان لا كل
الرابع كلما كان لا كل ج ب فد ر ولا شئ من اب ينتج كالثاني واربعة اخرى والمتصلات سوالب وثمانية اخرى والمتصلات جزئية
سالبة وموجبة فالتاليفات ذلك على مناهج الشكل الثالث الاول كلما كان لا شئ من ج ب فد ر وكل ج ا ينتج كلما كان لا شئ من
ب ا فد ر لانه يكون حينئذ لا شئ من ج ب الثاني كلما كان لا شئ من ج ب فد ر ولا شئ من ج ا ينتج كلما كان كل ب ا
فد ر لانه يكون حينئذ لا شئ من ج ب الثالث كلما كان لا كل ج ب فد ر وكل ج ا ينتج كلما كان لا شئ من ب ا فد ر

لا يكون حينئذ لا كل ج ب الرابع كلما كان لا كل ج ب فد ر ولا شئ من ج ا ينتج كلما كان كل ب ا فد ر لانه حينئذ يكون
لا كل ج ب واربعة اخرى والمتصلات كلية سالبة وثمانية اخرى ومتصلاتها جزئية سالبة وموجبة الفصل السادس
من المقالة السابعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياس المقسم على نمط الاشكال الثلاثة
من ذلك قياسات مؤلفة من منفصلة ومن حمليات كثيرة على قياس الاستقراء الا ان الاستقراء لا يكون الحمل فيه حصا بل يجب
ويجوز ان تكون اجزاء القسمة ناقصة ومع ذلك تكون استقراء والمقتضى الى ان يكون الاجزاء تامة على ما ستعلم بل ان يكون الحمل فيه
حقيقيا على موضوع الانفصال واجزاء القسمة تامة واما نسخة القياس المقسم ويكون اجزاء القسمة فيه مشتركة في جزء ويكون الحمليات
مشتركة في جزء ويكون ذلك على نمط الشكل الاول او على نمط الشكل الثاني والثالث فالتاليفات ذلك على مناهج الشكل الاول ان
يكون اجزاء المنفصلة مشتركة في الموضوع ويرد الانفصال على محمولاتها ويكون كل حملي مشاركا للآخر في جزء هو محمول ذلك الحملي
مباينا في جزء هو موضوع ذلك الحملي ويجب ان يكون المنفصلة موجبة الاجزاء والحمليات كليات متشابهة الكيف ونتيجتها حملية
الضرب الاول كل ب اما ح واما د او ه وكل ح ه وكل د ا فكل ب ا الثاني كل ب اما ح واما د واما ه ولا شئ من ح ولا د
ولا ه ا فلا شئ من ب ا الثالث بعض ب اما ح واما د واما ه وكل ح وكل د وكل ه ا فبعض ب ا الرابع بعض ب اما
ح واما د واما ه ولا شئ من ح ولا د ولا ه ا فليس كل ب ا فان جعلت المنفصلة جزئية لم يفد في النتائج الحملية فالتاليفات ذلك على
مناهج الشكل الثاني والشرط فيه ان تكون المنفصلة ايضا موجبة الضرب الاول كل ب اما ان يكون ح او د او ه ولا شئ من ا ح او د
او ه ينتج لا شئ من ب ا الضرب الثاني لا شئ من ح ود وه ا وكل ا اما ان يكون ح او د او ه فلا شئ من ب ا الضرب الثالث
بعض ب اما ان يكون ح او د او ه ولا شئ من ا ح ولا د ولا ه وان جعلت مكان المنفصلة جزئية لم يفد في نتائج الحملية وكذلك
ان جعلت المنفصلة صغرى وحفظت النسبة مع كون الكبرى جزئية واما على قياس الشكل الثالث فالشرط فيه ان تكون المنفصلة
كلية وان يكون الشركة في كل اجزاء ان يكون في جزء المنفصل واجزاء الحمليات كلها ثم يكون المحمول كان في الآخر مشاركا الضرب
الاول واما ان يكون ح ب واما ان يكون د ب وكل ح وكل د ه ينتج ان بعض ب ه لان كل واحد من ح ود له او
او د بعض ب فان كانت المنفصلة سالبة لم ينتج مثال ليس البتة اما ان يكون الانسان حيوانا او يكون الفرس حيوانا وكل انسان
وكل فرس جسم ثم نقول ليس البتة اما ان يكون الانسان نفسا او يكون الفرس نفسا فكل انسان وكل فرس جسم فان جعلت المنفصلة
كبرى انتج ايضا مثل ذلك بعينه فان جعلت في الحمليتين جزئية انتج كذلك ولكن ينبغي ان يكون جزء المنفصلة كليتين مثاله اما ان يكون
كل ح ا او كل د ب وكل ح ا او بعض د ا والخلف الا ان الثانية جزئي المنفصل جزئية فان شاركت في الحمليتين كلية انتج وان
لم ينتج مثال الضرب الذي ينتج واما الا ان يكون كل ح ب واما ان يكون بعض د ب وكل ح ه وبعض د ه فلا يلزم ان لا يكون ب ه
كل ح ب حقا البتة ينتج الا قران من جزئيين ولكن ليس بمهم نتيجة شرطية اذ ان كان لا شئ من د ب فبعض ب ه لا يكون حينئذ
كل ح ب وكذلك لا ينكت الترتيب فان جعلت الشرطية جزئية لم يفد كلية كما علمت واما التاليفات من منفصلة وحمليات
لا تشترك في محمول واحد فما كان على ترتيب الشكل الاول فالشرط فيه ان تكون الصغرى موجبة والكبريات كلية مثاله كل ا
ح واما ب وكل ح ه وكل ب د ينتج كل ا اما ه واما د الا انهما لا يجتمعان فيه بل على انه لا يخلو منهما فان كان كل ح ا
ح واما ب ولا شئ من ح ه ولا شئ من ب د ينتج ان كل ا لا يخلو من ان لا يكون ه او لا يكون د وعلى ذلك فقس في الاجزاء
فان جعلت الحمليات صغريات فكذلك كل ح ه وكل ب د ثم نقول واما ان يكون كل ح ا واما ان يكون كل ب د ينتج اذ اما ان يكون كل
ح ا او يكون كل د ا او يكون كل ب د فان كان في اجزاء المنفصل جزئي لم ينتج فان كانت المنفصلة
سالبة انتجت منفصلة سالبة والشرط ما ذكر واما ان كانت المتصلة سالبة الاجزاء لم ينتج الشكل الثاني يجب ان تكون الحمليات
في سوالب تنعكس فحينئذ يرجع الى الشكل الاول ويكون حكمه حكم الشكل الثالث يعرف حاله بما يلزم الصغريات من العكس او
بالافتراض التاليفات من حملية مكان الصغرى ومنفصلة مكان الكبرى في ترتيب الشكل الاول كل ح ب ودائما كل ب اما ه واما
ر ينتج كل ح اما ه واما ر فان سئل علينا فقيل كل زوج فهو عدد وكل عدد اما فرد واما زوج فيلزم من هذا ان كل زوج اما فرد واما
زوج وهذا هذيان فالجواب ان هذا منتج ولكن نتيجة غير مفيدة والصغرى غير مفيدة واذا كان شيئا واحدا ومثال ذلك لو ان قائلا قال
كل ناطق انسان ثم قال وكل انسان ناطق فانتج كل ناطق ناطق ولكن هذا ليس اجل ان الضرب غير منتج ولكن التسبب في المقدمات
فالتاليفات اذ قد اخذت المقدمات سوى المنتج والمانع اذ لا شك ان كل فرد اما فرد واما زوج وذلك لان هذا منها
عدد كان شيئا آخر غيرهما ومن المحال فان اجتماعهما فيه كان الفرد والزوج مجتمعين وهذا اشد استحالة وكذلك اذا كانت
الكبرى جزئية وكذلك اذا كانت الصغرى جزئية وكذلك اذا كانت الكبرى سالبة كلية او كانت موجبة سالبة الاجزاء واما
ترتيب الشكل الثاني فلا ينتج واما ترتيب الشكل الثالث فينتج ما ذكرنا بعكس الحملية اعلم ان جميع المقاييس المؤلفة
من حملية ومتصلة او منفصلة قد يجوز ان يكون مكان الحملية متصلة اذا كان المقدم او التالي او احد الاجزاء كان ما يشارك

فيه متصلا ويكون النتيجة كذلك بعينها الا ان يكون متصلا بدل ان يكون حملية واعلم ان جميع الاقترانات التي اشتركت في حد بعينه فانما يلزمها اقترانات تكون من احدى المقدمتين ومن مقدمة في قوة المقدمة الاخرى وان تغير الحد المشترك فصار كليه جزئيا او سالبه موجبا وبالعكس كذلك ان بدلت مكان المقدمتين لازميهما وعليك ان تجرب هذا في قرينة قرينة وتجد حينئذ قرائن اخرى غير التي اوردناها وهي في قوتها فاما اصناف قياسات تحدث من شرطيات تشترك في جزء غير تام فمن ذلك اشتراك متصلتين في جزء غير تام ما كان من ذلك على شاكلة الشكل الاول اما من موجبتين فكلما كان ا ب فكل ح د وكلما كان د ه فكل ه ز [illegible] ينتج اما ان يكون ح د واما ان يكون ه ب او ه ا واما من موجبة وسالبة فكلما كان ا ب فاما ان يكون ح د واما ان يكون ه ز وليس البتة اما ان يكون ز ا او يكون ز ب ينتج اما ان يكون ح د واما ان لا يكون ه ب او ه ا واما ان صغراها جزئية ينتج جزئية واما على مناهج الشكل الثاني فلا يكون الا بهذه الصورة دائما اما ان يكون ح د واما ان يكون ح ه وليس البتة اما ان يكون د واما ان يكون ه ينتج حملية اذ ليس البتة ح ا والضرب الثاني صغراه سالبة وكبراه موجبة وضربان صغراهما جزئيتان وهي في قوة الكليات ومنها اشتراك متصلة صغرى ومنفصلة كبرى في محمول المقدم وموضوع الانفصال او محمولهما جميعا ضروب ذلك في مناهج الشكل الاول كلما كان ح ب فه د وكل د اما ا واما ب او كلما كان ح ب فكل د اما ا واما ب او كلما كان ح ب فه د وليس البتة د اما ا واما ب او كلما كان ح ب فليس البتة د اما ا واما ب وضربان والمنفصلة جزئية ضروب ذلك على مناهج الشكل الثاني كلما كان ح ب فه د او ه [illegible] وكلما كان ح ب فليس ه او د وكل ا او د فكلما كان ح ب فليس ا وضربان اخران جزئيتهما موجبة وضروب اربعة متصلتها سالبة [illegible] هذه وما يجانسها [illegible] فقد اتينا بما اخترناه من الكلام المختصر في القضايا الشرطية وقياساتها وقد كان لنا في هذا الباب كتاب كبير استقصينا فيه عنا في اسفارنا ومفارقتنا لاسبابنا وكان موجودا في البلاد التي كتبناه بها وبعهدنا كما استخرجنا هذا الجزء من العلم بقريب من ثمانية عشر سنة ووقع الينا كتاب في الشرطيات منسوب الى فاضل المتاخرين كان يتحول عليه فانه غير واضح ولا مستقيم ولا صالح فيه ولا يبلغ به الغرض فانه فاسد في تعريف حال القضايا الشرطية انفسها وفي كثير مما استخرج من القياسات وفي وجوه الدلالة على الانتاج والعقم وفي تعديد الضروب في الاشكال فيجب ان لا يلتفت الناظر في ذلك البتة فانه خبط كله وذلك ان مصنفه لم يعرف ان الايجاب والسلب في الشرطيات والكلية والجزئية والاهمال كيف تكون وكيف تتناقض الشرطيات وكيف تنعكس وكيف تنتج [illegible] بل ما كانت هذه الكتب اجزاء المتصلات والمنفصلات واشتغل من عكس الشرطي بنوع واحد ولم يعرف جميع الاقترانات بل اقتصر على اقترانات بين متصلات ومنفصلات ولم يستوف جميعها وكثرها فوق العدد الواجب لانه عدد اشياء واحدة تحت حكم واحد كانها اشياء ذات احكام مختلفة وانما يجب ان يورد الحكم الكلي فيها كلية كثيرا اصنافها بحسب تعديد [illegible] المقدم او التالي باختلاف الكمية والكيفية لا تغير نتيجة الحكم ثم حكم على كثير من العقيم انه منتج وخصوصا ما اورد في الكتاب ثم تطرق في كثير من هذه العقم انها ظاهرة الانتاج لا يحتاج الى بيان لكل ما [illegible] تطرق في كثير من المنتجات انها عقيم ثم لم يصب في اكثر من المنتجات المحتاجة الى بيان بل سلك سبيلا غير سديد ثم تطرق ان المتصل تميز في تال ومقدم حتى [illegible] مرة في شكل ومرة في شكل [illegible] في احدهما قدم الشركة فيه وفي الاخر اخره ثم تطرق في كثير من الاقترانات التي ليس لها وسط فيها شيئا بعينه انه قياس بسيط لانه يلزم منه شيء بقوة وسط واحد بعينه وذلك في حكم القياس المركب لان القياس البسيط بوسط واحد بعينه فلا اختلاف فهذه واشباهها وجوه ما يجب في ذلك الكتاب والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثامنة من الفن الرابع من جملة المنطق ثلاثة فصول

الفصل الاول من المقالة الثامنة من الفن الرابع من جملة المنطق في تعريف القياس الاستثنائي

واذ قد تكلمنا على القياسات الاقترانية حمليها وشرطيها فقد بقي ان نتكلم الآن في القياسات الاستثنائية فنقول ان القياس الاستثنائي مخالف للاقتراني في ان احد طرفي المطلوب يكون موجودا في القياس الاستثنائي بالفعل ولا يكون موجودا في القياس الاقتراني الا بالقوة كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم فلا المطلوب ولا نقيضه موجودان في هذا القياس الاقتراني بالفعل واما ان قلنا ان كان الانسان حيوانا فالانسان جسم او ان لم يكن الانسان جسما فليس بحيوان وقلنا في الاول لكن الانسان حيوان فانتج ان الانسان جسم ولو قلنا في الثاني فانتج ذلك وجدنا احد طرفي المطلوب وهو الموجب موجودا بالفعل في اول القياسين تاليا والطرف الثاني موجودا بالفعل في القياس الثاني تاليا فنقول ان كل قياس استثنائي

تكون

تكون من مقدمة شرطية ومن مقدمة استثنائية هي نفس احد جزئيها او مقابله بالنقيض فينتج اما الآخر او مقابله فاما ان تكون الشرطية متصلة او تكون منفصلة والمقدم ما تكون الشرطية فيه متصلة فنقول انه لا يخلو حينئذ من ان يكون المستثنى من جانب المقدم او من جانب التالي فالضرب الاول المشهور في ذلك هو ان يكون المستثنى عين مقدم المتصل ويكون المتصل تام الاتصال واللزوم فينتج عين التالي فلنعتبر الآن في المتصل الذي يقع في هذا الجنس من الاستثناء كيف حاله من جهة كونه متصلا على سبيل الموافقة او على سبيل اللزوم فنقول انه لا يفيد ما كان منه اتصاله على سبيل الموافقة وذلك لان التالي لا يكون شيئا يلزم من وضع المقدم بل شيئا انما جعل جواب المقدم بسبب انه اتفق وجوده حقا في نفسه مع وجود المقدم والمعلوم وجوده يستغنى فيه عن القياس عليه فانه يجب ان يكون مرجعه الى نفسه معلوم تلوه من مواصلة المقدم فانا نعلم وجود المقدم نعلم به وجوده كما اذا قلنا ان كان [illegible] ح د فاذا استثنينا لكن ا ب وكنا نعلم ان ح د فانا لم يفدنا علما جديدا بان ح د لكنه اذا كان كون ح د مجهولا وكانت تابعيته لـ ا ب معلومة فانه اذا صح لنا ان ا ب صح من ذلك ان ح د فيجب ان تكون المتصلات المستعملة في القياسات الاستثنائية هي المتصلات اللزومية الضرب الثاني من المشهور هو ان يكون المستثنى عين المقدم ويكون المتصل تام الاتصال واللزوم وهو كالضرب الاول الا انه يباينه في ان اللزوم فيه غير تام وما كان يجب ان [illegible] يجب ان لا يلتفت الى امر تمام اللزوم ونقصانه في الاستثناء الذي يكون من جهة المقدم بوجه وكان الاصوب ان يقال ان الاستثناء لعين المقدم من المتصل كيف كان ينتج العين من التالي وذلك امر بين والقياس به كامل فان كان موضع الفرق فهو انما في استثناء نقيض المقدم او عين التالي الضرب الثالث من المشهور ان يكون المستثنى عين التالي من التام اللزوم فينتج عين المقدم وقالوا وهذا ليس انتاجه بينا بنفسه بل هو قياس غير كامل [illegible] ان يقال اذا قلنا ان اللزوم تام [illegible] اللزوم منعكسا فانه حينئذ [illegible] التالي مقدما والمقدم تاليا [illegible] وقد كان قيل [illegible] فينتج [illegible] المقصود في [illegible] القياس هو النظر المقتصر على موجب مفهوم المقدمة من حيث هي المقدمة المفروضة فاما من حيث لها مادة ومادة وخصوصية فليس فيه نظر فيها بالذات فانه اذا قلنا ان كان ا ب فـ ح د وجعلنا هذا القول مقدمة بنى عليها قياسا فيجب ان يلتفت الى مفهوم هذه المقدمة في صورتها فيقتضي ما يوجبه الكاشف من صورتها وان كان لها امر ينعكس عليه مما فيه تطرق او غير صورة المقدمة بل لامر تطرق في مادة المقدمة وهو الا كالنظر في محمول الموجبة الكلية من حيث هو مساو للموضوع او غير مساو فلو كان هذا النحو من النظر معتبرا في تعريف احوال المقدمات والقياسات لكان يقال ايضا ان من الكلية الموجبة ما هو تام الحمل ومنها ما هو ليس بتام الحمل ويشبه ان يكون يقال انه ان كان المحمول مساويا للموضوع فانها تنعكس مثل نفسها وان كان غير مساو فانها تنعكس جزئية وكان يقال في الشكل الثالث ان المحمول في الصغرى ان كان مساويا فالنتيجة تكون كلية موجبة في الضرب الثالث والرابع من الشكل الاول لقد كان يقال فيه ان كان الحد الاصغر ليس باعم من الاوسط فالنتيجة كلية لكنهم لم يفعلوا شيئا من هذا بسبب انهم اعتبروا حال المقدمة من حيث فيها موضوع ومحمول وكمية وكيفية واقتصروا الى ما يجب عنها الا ذلك ورفضوا ما يمكن ان يكون فيها اذا كان هناك اعتبار ما زيد من امر داخل في نفس مفهوم المقدمة وما هو خارج عنها مما يمكن ان يعرض في مادة دون مادة فكذلك يجب ان يكون الامر في الشرطيات المتصلة فيجب ان يلتفت الى نفس الشرط والى المقدمة والتالي من حيث ان التالي تال والمقدم مقدم والى نفس اللزوم كيف لزم لا على ما كيف كانت مراعاة فاما ما يكون صورة المقدمة في خصوصية من حيث هي متصلة ولها مقدم وتال ولا يكون ذلك مختصا فيها الا بها ولا تختلف هي من غير ايجاب باختلاف فيما قالوا يجب ان لا يلتفت اليه وانه ليس المفهوم من كون المقدمة متصلة ذات مقدم وتال الا ان التالي كيف كان مع المقدم في ان ينعكس عليه او لا ينعكس فان ذلك مما لا يفهم من صورة المقدمة لانه شيء يعرض لها من خارج وليس هو من المفهومات اللازمة للزوم الحكم بل من العوارض الكثيرة التي تعرض في مادة دون مادة فيجب ان لا يلتفت الى امثال هذه الاعتبارات ومن هو من التالي ينعكس على المقدم ليس من صورة المقدم بل من خارج فالحاجة الى استعمال هذا القياس ولا سبيل الى نتيجة اللزوم عن مقدمتنا ولا يلزم على هذا ما على في الشكل الثاني والثالث اذا استطعنا ان نستغني عنهما بالشكل الاول لانا هناك خالفنا الامر لاستنا [illegible] قد علمت هناك انه كثيرا ما يكون التالي الى الذهن اذا لا شيء منه [illegible] ثم يخطر بالبال بعد انه لا يجب ان يكون لا شيء من [illegible] او لم يخطر ذلك بالبال فيكون خطور هذا شيئا سابقا الى الذهن فاذا كان هذا السابق الى الذهن كالامر وقد ينتج بان يعترف اخر اليه فلم يحتج الى تكلف عكس وكذلك في الجزئية الموجبة فيكون هذا وجها حقا في استعمال الشكلين الآخرين ومع ذلك فان العكس لازم للمعكوس وهذا شيء قد فرغ عنه فيما سبق واما ما لنا فان صورة

قوله ان كان ا ب فجـ د ليس يقتضي ذلك ان يكون ان كان جـ د فـ هـ ا لا محالة بل يجب ان يكون هذا معلوما لك
من نفسه ظاهرا بالبيان بما يقال [illegible] الاول [illegible] هذا معلوما لك بنفسه ظاهرا [illegible]
واستثنيت ان جـ د فالحقيقة انما استثنيت المقدم وهو الذي يسبق الى الذهن ولم يحتج الى متوسط آخر [illegible]
ان كان ا ب فجـ د [illegible] عين مقدمه عين تاليه الذي الان هو
عين مقدم [illegible] ثالث واللازم الثاني [illegible] اللازم
اللازم الاول [illegible] اللازم الاول [illegible] الثالث الذي هو لازم [illegible]
[illegible] القياس الاول [illegible]
تحتاج [illegible] القياس [illegible] حكم ضروب
الشكل الثاني والثالث [illegible] بالعكس [illegible] ان يعلم ان اللزوم [illegible]
[illegible] التقديم [illegible] مقدم [illegible]
ان [illegible] ان كان جـ د فـ هـ ا [illegible] ثم استثنيت [illegible]
جـ د فانما استثنيت مقدم المقدمة التي [illegible] بالفعل [illegible] جزء قياس
[illegible] الضرب الرابع في المشهور استثناء نقيض التالي [illegible]
العناد وينتج نقيض المقدم كقولك ان كان جـ د [illegible]
[illegible] ان كان جـ د فـ هـ ا [illegible] ينتج [illegible]
[illegible] ان ا ب وكان حقا ان ليس [illegible]
هذا الاتصال على سبيل [illegible] النتيجة [illegible]
لا ثقيل ولا خفيف [illegible] نقيض [illegible] الخفيف ولا ثقيل الثقلين
[illegible] نقيض [illegible] ينتج نقيض [illegible]
بالثقلين [illegible] في الحقيقة [illegible] استثناء [illegible] اثبات احد
الطرفين [illegible] نقيض [illegible] الغيرية [illegible]
[illegible] الضرب [illegible] في المشهور استثناء نقيض المقدم [illegible] في المشهور [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] ان كان زيد
[illegible] ان يكون [illegible]
لا يكون الضرب [illegible] استثناء [illegible] منفصل [illegible]
او ليس [illegible] الضرب الرابع استثناء نقيض [illegible] نقيض التالي [illegible]
[illegible] الضرب [illegible] الثالث [illegible] استثناء نقيض [illegible] اللزوم
[illegible] نقيض المقدم [illegible] عين المقدم ينتج عين
التالي واستثناء عين التالي [illegible] نقيض التالي ينتج نقيض المقدم وان كان [illegible]
[illegible] المعلم الاول [illegible] القياسات الشرطية [illegible]
[illegible] القياسات الاقترانية [illegible] الاستثنائية [illegible]
ان يكون [illegible] في الحمليات [illegible]
[illegible] الاستثنائية لا يكون الا حملية [illegible] المقدم او التالي
[illegible] في الاستثناء [illegible] المقدمات [illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] الشرطية [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الاستثنائية [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
حيوان [illegible] ان يكون انسانا [illegible] ان يكون انسانا [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible] ان كان [illegible] حيوانا [illegible]
[illegible] حيوان [illegible] في الامكان [illegible]
الاخص الذي [illegible] اللزوم [illegible] الضرورة [illegible]

شئ عجيب وذلك ان المعلم الاول ذكر في كتاب النفس ان النفس ان لم يكن لها فعل يخصها فلا يمكن ان يكون لها قوام بذاتها
وان كان لها فعل يخصها كان لها قوام بانفرادها [illegible] في العلم الطبيعي [illegible] في المنطق [illegible]
استثنى نقيض المقدم فانتج منه نقيض التالي فقال القوم [illegible] المعلم الاول [illegible] اللزوم بالامكان [illegible]
[illegible] استثنى نقيض المقدم [illegible] نقيض التالي نتيجة التي [illegible] الامكان [illegible] ان يكون [illegible]
بان اللزوم فيه تام فينتج نقيض المقدم [illegible] ان المعلم الاول [illegible] الكلام على سبيل الاستثناء [illegible]
[illegible] فقال ان كل [illegible] انسان وكل انسان [illegible]
تساوي الموضوع والمحمول [illegible] الاول [illegible]
مع لفظ الشرط والاستثناء [illegible] لفظ الشرط [illegible]
[illegible] بذاتها [illegible] استثنا [illegible] نقيض [illegible]
[illegible] نقيض المقدم نقيض التالي [illegible]
[illegible] التشكك [illegible] واحد [illegible]
التشكك فيما ذكر من حال الاستثناء [illegible] الاستثناء [illegible] الامكان الفصل الثاني من المقالة
الثامنة من الفن الرابع من جملة المنطق في تعديد اصناف القياسات الاستثنائية [illegible] القياس
الاستثنائي الكائن من الشرطيات المنفصلة الحقيقية فاما ان يكون ذات جزئين او يكون ذات اجزاء [illegible]
من جزئين [illegible] بالايجاب والسلب على سبيل [illegible] ان يكون كذا واما ان لا يكون كذا
فان استثنى [illegible] ينتج نقيض الآخر [illegible] الاستثناء [illegible]
ليس كذا [illegible] الاستثناء الذي [illegible] ان استثنى [illegible]
لكن الاستثناء [illegible] النتيجة [illegible]
[illegible] منفصلة [illegible] ان يكون كذا [illegible]
[illegible] المستثنى عين النقيض [illegible] القياس [illegible] متصلة [illegible]
[illegible] المنفصلة [illegible] المنفصلات [illegible] في القياسات الاستثنائية [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ان كان [illegible] زوج واما فرد [illegible]
[illegible] نقيض الآخر [illegible] الضرب الاول والضرب الثاني الذي يكون
الاستثناء فيه من النقيض [illegible] فينتج انه زوج واما المنفصلات الحقيقية [illegible]
الاجزاء [illegible] ان يكون اجزاؤها [illegible] في القوة والفعل [illegible]
زائد واما ناقص واما مساو [illegible] النقيض [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] في هذا المثال [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الوجه الثاني [illegible] نقيض المنفصلة [illegible]
[illegible] ناقص [illegible] قياسا [illegible]
[illegible] نتيجتين [illegible] قياس واحد [illegible]
[illegible] على سبيل الوجه [illegible] الكذب [illegible]
كونه مساويا [illegible] ناقصا [illegible]
[illegible] المنفصلة [illegible]
[illegible] نتيجة واحدة [illegible] نتيجتين [illegible] نتيجة واحدة
[illegible] الحقيقية [illegible] نتيجتين [illegible] المنفصلات [illegible]
[illegible] الحمليات [illegible] مقدمات [illegible]
[illegible] النتيجتين [illegible] النتيجة الاخرى [illegible]
[illegible]
ناقصا او زائدا [illegible] مساو [illegible]
[illegible]
المقدمة المنفصلة [illegible] الانتاج [illegible]

[illegible]

قد احضرت في نفسك انفصالا لا محالة واستثنائه وان لم يصرح ، وكيف والمطلوب يجب ان يكون دائما من القول

[illegible] فاذن البيان الحقيقي الاولي

الذي بالخلف هو من طريق اللزوم واما من طريق العناد [illegible]

[illegible] الفصل الثالث من المقالة الثامنة من الفن الرابع من جملة المنطق في

قياس الخلف والقياس الخلف بالحقيقة فهو قياس مركب من قياسين شرطيين فقط فان كان المطلوب حمليا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة

التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق [illegible] الفصل الاول من المقالة التاسعة

من الفن الرابع من جملة المنطق في تعريف القياسات الاستثنائية انها تتم بالاقترانية

[illegible]

المقدم بينا بنفسه فاسمعي الحاق اللفظ المكتسب فيجب ان يتصفح هذا البيان فان وجدناه تاما قضينا لكلنا وان وجدناه
باطلا اشتغلنا بالغير فنقول اما قال من كون المقدم مشكوكا فيه او غير مشكوك فيه فامر قد سلف منا ايضاح الحال فيه
فليعلم ضعف هذه الدعوى مما سلف واما كون التعلق البين التعلق بشيء بين الصدق بينا صدقه فامر غير مسلم وذلك
لان الشيء ربما كان بينا بنفسه ولازمه ليس بينا بنفسه ولكن لزومه لذلك الشيء البين بين فيعلم بتوسطه لازمه فانه ليس
سواء ان نقول ان الشيء بين بنفسه وان يقول انه بين لزومه غير بين بنفسه فان الاشياء الخفية انما تتدرج الى البيان بان
يكون لازمة لامور بينة بانفسها او بينة وان كان لزومها غير بين بل بتوسط آخر وينتهي آخر الامر الى لازم بين
اللزوم فان كان هذا المنتهى اليه بينا بنفسه وكان الذي يلزمه لزوما بلا وسط بينا بنفسه لانه لازم البين بنفسه بين
اللزوم فيصير الاشياء كلها بينة بانفسها ويلزم على هذا ان يكون الضرب الاول من الشكل الاول لا ينتج شيئا لكل
لان قياساته تحصل في مقدمتين بينتين بانفسهما ثم النتيجة بينة اللزوم عنهما كما قد علمت فيكون نسبة القياس الى
النتيجة نسبة التالي الى المقدم فيكون المقدم امرا بينا وهو مثلا انه ان كان كل ج ب فكل ب ا والتالي بين اللزوم
كقولك كل ج ا فيجب ان يكون قولنا كل ج ا بينا وكذلك جميع النتائج ابدا في الحل غير النهاية فهذا المقدار من البيان
لا يكشف حقيقة الغرض وايضا فانه ليس يجب ان يكون التالي بين اللزوم حتى يكون المقدمة متصلة فانه ربما كان
غير بين اللزوم فبان لزومه فاذا صار بين اللزوم بحجة فاستثني المقدم جهة بعينه انتج التالي بعينه وكان قياسا مفيدا
فيجوز ان يكون المقدم بينا بنفسه واللزوم ليس بينا فبين فاذا بان افاد استثناء مقدم بين بنفسه شيئا كان مجهولا
والذي يجب ان نعلمه في هذا ونزيده بيانا بما يمكن هو ان كل ما يتعلق من الامور تعلقا بينا بامر واحد بحيث كان خطوره
التعلق به بالبال معا في وقت الذهن على حدة التالي اللازم فيكون اذا كان ا ب بينا فكلما ذكر ج د [illegible] خطر
ا ب بالبال لا يحتاج الى ان يستعمل قياسا بالفعل بوجه من الوجوه في الزام التالي فانه كما اخطرت بالبال حال ا ب
اذ قلت ان كان ا ب فكذا كما قد [illegible] ان كان ا ب الكاين ج د فلا يحتاج الى ان تعاود وتضع كما [illegible]
بما قد فعل في ضمن ايرادك ا ب المقدم لانك لا تأخذه مقدما او تأخذه خاطرا بالبال [illegible]
وضعه مقدما في ان تعلم صدق التالي وانت كنت بالحقيقة قد استثنيت وضع المقدم الآن وذلك استثناء مندرج في المقدم
مفروغ عنه غير محتاج الى تجديده واستثناء مثل هذا الشيء انما يشعر به [illegible] اذا لم يكن بينا فلا يكون الصورة تلك الصورة بل
يحتاج الى ان يجرد التنبيه امر مستثنى وكذلك حال القياس الاقتراني اذا صار مقدما فانه بعينه بيان مقدمة عن [illegible]
الاستثناء فيكون التالي وهو النتيجة لازما بالقياس في القياس وهو اعني القياس مقدم شرطي وجب ذلك ليس يحتاج
الى الاستثناء اذا كان اللزوم كما انه يرجع فيستثنى فنقول ولكن كل ج ب وكل ب ا اذ هذا قد اندرج في الذهن مع
خطور المقدم لكنه انما ليس بين اللزوم قبل القياس وقبل الوضع والا فلانه ليس لزومه عن امر واحد بين كان لزومه عن
امرين ومن اجتماعهما وليس صورة هذا الاجتماع ثابتة في الذهن فانه ربما اخطر في الذهن التصديق باحد الشيئين
ولم يصحبه التصديق بالثاني على انه لم يخطر بالبال الا على انه ليس بين الصدق والفرق بين الامرين قد سلف لك في موضع
آخر وربما حصر التصديق بالآخر وربما حصرا جميعا ولم يرتبا بالفعل الترتيب الذي يؤدي الى النتيجة فلم يشعر بالمشترك
فان كان يعني في تصديق واحد فانه ليس كلما خطر خطر معه الثاني وان كان لا يحتاج الى تصديقات اكثر من واحد حتى يجب
ان يجتمع معا في الخاطر جميعا وان وضع المقدم يفيد علما بلازم غير بين بنفسه وفي الخاطرين جميعا فان الخطور بالبال يجب
تمامه معنى من استيناف استثناء لما قلناه من اندراج الاستثناء في المقدم وفي كون استيناف الاستثناء الشيء مبتدأ امرا
فضلا لكن اللزوم في احدهما تصديق واحد وفي الآخر تصديق اكثر من واحد مع شروط اخرى وليس هذا انما سرى في المقدم
الذي يكون بينا بنفسه بل اذا بان ايضا بقياس وعلم كان الاستثناء فضلا وكذلك اذا كان اللزوم بان بحجة كان المقدم بينا
بنفسه واذا كان الاستثناء ابتدأ فضلا كان تكميل القياس على صورته فضلا وهذا ما صارت امثال هذه المقدمات من
الشرطيات لا يستعمل في العلوم بصورة القياس بل يقال لما كان كذا كان كذا ولا يقال ان كان كذا كان كذا لكن كذا
فاذن كما قيل قد يوجد هذا وليس يتأتى لان يقول فيلزم ان يكون استعمال المقدمات الكبرى البينة بانفسها في القياسات
فضلا وان يكون الضرب في ذلك كلاما على نحو ما يستعمل فنقول ان الفضل في القول على وجهين فضل يكون الاستثناء عنه
على سبيل انه قد فرغ من اخطاره بالبال في حين ما قبل علم قبيل الاستيناف اخطاره بالبال مرة ثانية على سبيل التكرير
ان يكون النفس يستغني عن التوقف عليه لانه لو صرح به لكان الامر يخطر بالبال مرتين بل انه لو صرح به لكان يخطر بالبال
امرا استخطر بالبال وان لم يلفظ بلفظ ويكون اذا خطر بالبال وان لم يلفظ به خطر مرة واحدة ويكون خطوره بالبال معا
لخطور المصرح به بالبال في زمان فان الذي لو صرح به ايضا لكان يخطر بالبال فيه ايضا مرة واحدة ايضا لكان على سبيل التقدم

الثاني

الثاني فانه يكون فضلا من حيث هو قول واما من حيث هو معنى فيكون محتاجا اليه ليس بفضل لما بعد من ان يتم
المعنى كما هو فكذلك من حال الكبرى لكن التصريح بما يصرح به وما تأباه المطلوب يخطر بالبال من القائل اخرى شيئا وهو مثلا انه
كل ب ا فان كان هذا مما يستغنى بخطوره بالبال في انتاج النتيجة المقصودة عن التصريح به وان لم يكن بينا طالب به
المخاطب فقال ولم وجب ان يكون كل ب ا قلنا لانه فهم من المخاطب ما صرح به وما لم يصرح به جميعا لما كان يحكي في
قوله لم قلت ان كل ب ا فاما ان كان ابتاع هذه النتيجة لا يخطر بالبال الكبرى فلا يكون هذا الكلام فهذا الشيء فانه
لا ينتفع بهذا الاخطار اذا خطر الكبرى بالبال خارجا من خطور الصغرى بالبال ومتصلا زمانه بزمانه كما لو صرح بالكبرى
فان لم يخطر لم ينتفع البتة ولم يكن النظر جيدا في علم البتة وان خطر فانما ينتفع الضمير الشيء لا بد من ان يخطر بالبال في
زمان قبل اللفظ لكان افادة ذلك الاخطار في ذلك الزمان لو صرح به فاذن المعنى الذي يدل عليه بلفظ المقدمة الكبرى
محتاج اليه لكن خطوره بالبال يغني عن استفادته بدلالة اللفظ فمعنى اللفظ محتاج اليه وان كان اللفظ مستغنى عنه والمعاني
الشرطية فانا اذا قلنا ان كان كل ب ا فقد وضع بالبال وخطر معه التصديق به فان التصديق يكون مثلا فاطرا قبل
الزمان الذي ينتقل فيه الذهن في التالي فضلا من الزمان الذي يستأنف فيه الاستثناء فاذا جاء الاستثناء لم يخل اما ان لا
يفيد اخطار شيء بالبال او يفيده تكريرا لامر حاصل مستغنى عنه ليس زمان خطوره بالبال زمان التلفظ بالاستثناء كما كان
زمان التلفظ بالكبرى زمان خطوره بالبال فيما يستغنى عن التلفظ به فاذا هذا الاستثناء ليس يفيد امرا ولا اتيانا في الاتصال
العرض بل ما سلف التصديق به وما سلف التصديق به فليس الحاجة الا الى علمه باللفظ مطابقا لوقت الحاجة اليه فهو فضل
بحسب اللفظ وبحسب الافادة جميعا فلا يفيد امرا يفيد مستغنى عنه ولا كذلك الذي اذا قيل فانه نفس المحتاج اليه في
وقته وكان مطابقا بدلالته لما هو المحتاج اليه في الوقت فبين اذا ان استعمال امثال هذه المقدمات على صورة قياسية
تكلف وانما الواجب ان يستعمل على نحو ما قلناه كما يقولون لما كان كذا كان كذا وليس كما كان على صورة قياس تكون
لفايدة قياس فان قال قائل او قال كل انسان ضحاك صدق واذا قال وكل ضحاك حيوان صدق لكن هذا غير مفيد فانه قد
علم ان كل انسان حيوان ليس بعد ان علم انه ضحاك فيجب ان يعلم قولنا المعلوم الاول على هذه الصورة ولا يظن انه يريد
ان بين اللزوم من بين الصدق بين الصدق وان المقدم لا يكون موضوعا مسلما وهو غير مشكوك فيه كان المقدم اذا لم
يكن مشكوكا فيه لم يكن المقدمة متصلة حتى يكون قول القائل ان كان الانسان حيوانا فهو جسم امرا مشكوكا فيه في مقدمة
او قولا غير متصل بل معناه ان استعمال ما ليس مشكوكا في مقدمة بان يستثنى مقدمها واذا كان تاليه بين اللزوم او بيانه
بشيء او هو بين بنفسه هو امر غير قياسي او غير مطابق به لا له على المحتاج اليه فان كان التالي لم يكن لزومه بينا فهو ايضا
لا محالة في بيانه الى قياس اقتراني يفضي اليه آخر الامر ليكون الاتصال بينا فينتفع فاذا لا يكون المقدمة المتصلة منتجة
للاستثناء من مقدمها ما لم يكن مقدمها مشكوكا فيه والتالي ظاهر اللزوم والاتصال بنفسه او ظاهر بحجة فقد بان وجوه ان
القياسات الخلفية والوضعية والمتصلة فان الفائدة في استعمالها على صورة قياسية الا ان يكون اذا كانت مشكوكا في
مقدمها او يكون قد بان اتصالها بنفسه او بقياس اقتراني فيكون لا بد من اقترانية واما المقدم فلا يخلو اما ان يحتاج
استثنائية او اقترانية فان بينت باستثنائية فلا بد من ان ذلك ينتهي في آخر الامر الى قياسات استثنائية مشكوك
في مقدماتها بينة بالاقترانيات وان بينت في اول الامر بقياسات اقترانية فذلك واضح فيكون جميع القياسات
المفيدة استعمالها على صورة قياسية يرجع الى الاقترانيات على انه لا يستبعدان تنتهي الى استثنائية لا يحتاج ان يستعمل
على صورة القياس وذلك في القليل والكثير الغالب اقلنا فان قال قائل فما تقول في المقدمة الشرطية التي تجعلها
قياسا اقترانيا فكيف يبين مقدمها بقياس اقتراني فيقال هو نفسه قياس اقتراني وعرضنا ان الشيء الذي يبين بالاستثنائية
من مقدمة يتعلق بقياس اقتراني فان كان نفس مقدمة كذلك فقد تعلق البيان الاستثنائي بالقياس الاقتراني وان لم
يكن كذلك بان بقياس هو غيره فقد تبين ان استبانة التالي الذي هو النتيجة من المقدم الذي هو القياس ليس على سبيل ما
قياسي من قياس مفيد لكن انما اقول ان نقول ما تقول في القياس الاستثنائي الذي في الخلف الذي يستثنى فيه نقيض التالي
لينتج نقيض المقدم فنقول ان ذلك ليس هو الجنس الذي هو بين المقدم بين لزوم التالي للمقدم وكيف يكون بين المقدم
مقدمه هو الذي يراد ابطاله وكيف يكون بين لزوم التالي للمقدم وانما يتبين ذلك بالاقتراني على انه لا بيان لزوم التالي
بالاقتراني مع الاستثناء بنقيض التالي نقيض المقدم وانا اقول ان نقول ان استعماله والاستثناء من التالي قياس ليس بمنتج
عن نقد ما قياس شرطي مستثنى بين بنفسه لا يبين باقتراني كانه نقول يجب ان المستثنى اذا كان بين المقدم فهو كما ذكرت
فاذا ذلك فيما يستثنى منه ما لم يكن فيه حاجة الى اقتراني البتة فنقول ان مثل هذا القياس لا يخلو اما ان يكون من جنس الخلف
فيه خفي واما ان لا يكون فان كان من جنس الخلف اللزوم فيه خفي احتاج الى اقتراني في اثباته وان كان اللزوم فيه بينا وكان

المقدم بينا بنفسه فالمعنى الكاف لفظ الكف به فيجب ان يتضح بهذا البيان فان وجدناه تاما قطعنا الكلام وان وجدناه
باطلا انتقلنا الى غيره فنقول اما ما قال من كون المقدم مشكوكا فيه او غير مشكوك فيه فامر قد سلف منا ايضاح الحال فيه
فليعلم ضعف هذه الدعوى مما سلف واما كون التعلق البين التعلق بشيء بين الصدق يجب صدقه فامر غير مسلم وذلك
لان الشيء ربما كان بينا بنفسه ولازمه ليس بينا بنفسه ولكن لزومه له كالشيء البين بين اللزوم فيعلم بتوسط لازمه فانه ليس
سواء ان نقول ان الشيء بين بنفسه وان يقول انه بين لزومه غير بين بنفسه فان الاشياء الكثيرة انما تدرج البيان بان
يكون لازمة لامور بينة بانفسها او بينة وان كان لزومها غير بين بان يتوسط آخر وينتهي آخر الامر الى لازم بين
اللزوم فان كان هذا المنتهي اليه بينا بنفسه وكان الذي يلزمه لزوما بلا وسط بينا بنفسه لانه لازم البين بنفسه بين
اللزوم فيصير الاشياء كلها بينة بانفسها ويلزم على هذا ان يكون الضرب الاول من الشكل الاول لا ينتج شيئا لانه
لان قياساته تحتوي على مقدمتين بينتين بانفسهما ثم النتيجة بينة اللزوم عنهما كما قد علمت فيكون نسبة القياس الى
النتيجة نسبة التالي الى المقدم فيكون المقدم امرا بينا وهو مثلا انه اذا كان كل ج ب فكل ب ا والتالي بين اللزوم
كقولنا كل ج ا فيجب ان يكون قولنا كل ج ا بينا وكذلك جميع النتائج ابدا فيقع في غير النهاية فهذا المقدار من البيان
لا يكشف حقيقة الغرض وايضا فانه ليس يجب ان يكون التالي بين اللزوم حتى يكون المقدمة متصلة فانه ربما كان
غير بين اللزوم فبان لزومه فاذا صار بين اللزوم محجوجا فاستثني المقدم حينئذ بعينه انتج التالي بعينه وكان قياسا منتجا
فيجوز ان يكون المقدم بينا بنفسه واللزوم ليس بين بين فاذا بان اللزوم واستثنا المقدم بين بنفسه شيئا كان مجهولا
والذي يجب ان يقول لمن يلي هذا ونزيده بيانا يمكن وهو ان كل ما يتعلق من الامور تعلقا بينا بامر واحد بين كان خطور
المتعلق به بالبال معا في وقت الذهن على حد الثاني الخاطر فيكون انا كان ا ب بينا فكلما خطر ج د بينا فهو خطر
ا ب بالبال لم يحتج الى ان يستعمل قياسا بالفعل بوجه من الوجوه في الزام التالي فانه كما اخطرت بالبال حال ا ب
او قلت ان كان ا ب فكلما قلت في خاطرك انه كان ا ب الكلام وذلك فلا يحتاج الى الاستثناء وتضع كما ان ا ب
ربما قد خطر في ضمن ايراده ا ب المقدم لانك لا تاخذه مقدما او تاخذه خاطرا بالبال من يخطر بالبال
وضعه مقدما في ان تعلم صدق التالي وان كنت قد استثنيت وضع المقدم الا في ذلك استثناء مندرج في المقدم
مفروغ عنه غير محتاج الى تجديد استثناء وربما الشيء انما يشعر به وان لم يكن بينا فانما يكون الصورة تلك الصورة لما
يحتاج الى ان يجرد التصريح امر مستثنى وكذلك حال القياس الاقتراني اذا صار مقدمة فانه يحتاج بيان مقدمة
الاستثناء فيكون التالي هو النتيجة لزومه بالقياس في القياس وهو اعني القياس مقدم شرطي وجب ذلك ليس يحتاج
النفس اذا كان اللزوم كما لان يرجع فيستثنى فنقول لكن كل ج ب وكل ب ا فاذا قد ما ندرج في الذهن مع
خطور المقدم كيف انه ليس بين اللزوم قبل القياس وقبل الوضع ولا فائدة لانه ليس لزومه عن امر واحد بين كان لزومه عن
امرين ومن اجتماع بينهما وليس صورة هذا الاجتماع ثابتة في الذهن فانه ربما اخطر في الذهن التصديق باحد الشيئين
ولم يصحب التصديق بالثاني على انه لم يخطر بالبال او علم انه ليس بين التصديق والفرق بين الامرين قد سلف لك في
آخر وربما حصر التصديق بالآخر وربما حصرهما جميعا ولم يرتبا بالفعل الترتيب المنتج في النتيجة ثم يشعر بالشرط
فان كان يعني فيه تصديق واحد فانه ليس كلما خطر خطر معه الثاني وان كان لا يحتاج الى تصديقات اكثر من واحد حتى يجب
ان يجتمع معا في الكائن جميعا وان وضع المقدم لا يلزم غير بين بنفسه في الكائن جميعا فان الخطور بالبال
تامة استثناءا من اندراج الاستثناء في المقدم استثناء الاستثناء الذي مبدأ اخرا
فصلا لكن اللزوم في احدهما تصديق واحد وفي الآخر تصديق اكثر من واحد مع شروط اخرى وليس في انما التقسيم
الذي يكون بينا بنفسه الذي بان ايضا بقياس كان الاستثناء فضلا وكذلك اذا كان اللزوم بانه يجب كان المقدم بينا
بنفسه واذا كان الاستثناء الابتداء فضلا كان تكميل القياس على صورته فضلا ولهذا ما صارت امثال هذه المقدمات
الشرطيات لا يستعمل في العلوم بصورة القياس بل يقال لما كان كذا كان كذا ولا يقال اذا كان كذا كان كذا لكن كذا
فاذن كنا في هذا بعد وليس يعنا الا ان يقول قائلا فاللازم ان يكون استعمال المقدمات الكبرى البينة بانفسها في القياسات
فضلا وان يكون الضرب في ذلك كاذبا او ما يستعمل فنقول ان الفصل في القول على وجهين فضل يكون الاستغناء عنه
على سبيل انه قد فرغ من اخطاره بالبال في ضمن ما قيل قبيل لا اخطاره بالبال مرة ثانية على سبيل التكرير
ان يكون النفس يستغني عن التوقف عليه لانه لو صرح به لكان الامر يخطر بالبال مرتين الى ان صرح به لكان يخطر بالبال
امرا يستخطر بالبال وان لم يلفظ بلفظه ويكون اذا خطر بالبال وان لم يلفظ به خطر مرة واحدة ويكون خطوره بالبال معا
لخطور المصرح به بالبال في زمان فان الذي لو صرح به ايضا لكان يخطر بالبال في اخطاره ايضا فاما على سبيل التقسيم

الثاني فانه يكون فضلا من حيث هو قول واما من حيث هو معنى فيكون محتاجا اليه ليس بفضل بل لا بد منه في ان يتم
المعنى كما هو فذلك من حال الكبرى لكن التصريح بالصريح به وما تابعه المطلوب يخطر بالبال ان القائل اذا قال شيئا وهو مثلا انه
كل ب ا فان كان ذهنا استغنى بخطوره بالبال في اتباع النتيجة المقدمة عن التصريح به وان لم يكن بينا طالب به
المخاطب فقال ولم وجب ان يكون كل ب ا فلولا انه خطر ببال المخاطب ما صرح به وما لم يصرح به جميعا لما كان يكون في
قوله لم قلت ان كل ب ا فاما ان كان اتباع هذه النتيجة لا يخطر بالبال الكبرى فلا يكون هذا الكلام فيها الا انه قال
ما ينقطع هذا الاخطار اذا خطر الكبرى بالبال خارجا من خطور الصغرى بالبال ومتصلا زمانه بزمانه كما لو صرح بالكبرى
فان لم يخطر لم ينقطع البتة ولم يكن التصريح به في علم البتة وان خطر فانما ينقطع الضمير الشيء لا بد من ان يخطر بالبال في
زمان لو قيل اللفظ لكان كافيا وذلك لا اخطار في ذلك الزمان لو صرح به فان المعنى الذي يدل عليه بلفظ المقدمة الكبرى
محتاج اليه لكن خطوره بالبال يغني عن استفادته بدلالة اللفظ فيمعنى اللفظ محتاج اليه وان كان اللفظ مستغنى عنه والمقدمة
الشرطية فاما اذا قيل ان كان كل ج ب فكل ج ا فخطر وضع بالبال وخطر معه التصديق به فان التصديق يكون شيئا كالمقابل
الزمان الذي يتعلق فيه الذهن في الخاطر الاول فضلا عن الزمان الذي يستانف فيه الاستثناء فاذا جاء الاستثناء لم يخل من ان لا
يفيد اخطاره بالبال ويفيد تكريرا لامر حاصل مستغنى عنه ليس زمان خطوره بالبال زمان التلفظ بالاستثناء كما كان
زمان التلفظ بالكبرى زمان خطوره بالبال فيما يستغنى عن التلفظ به فاذا قيل الاستثناء ليس يفيد امرا زائدا في الاتصال
الغرض بل ما سلف التصديق به وما سلف التصديق به فليس انه لا يدل عليه اللفظ مطابقا لوقت الحاجة اليه فهو فضل
بحسب اللفظ وبحسب الافادة جميعا فلا يفيد امرا فيه مستغنى عنه ولا كذلك الذي اذا قيل فانه نفس المحتاج اليه في
وقته وكان مطابقا بدلالته للامر المحتاج اليه في الوقت فتبين اذن ان استعمال امثال هذه المقدمات على صورة قياسية
تكلف وانما الواجب ان يستعمل على نحو ما قلناه كما يقولون لما كان كذا كان كذا وليس كما كان على صورة قياس يكون
لا فائدة قياس فان قالوا لو قال كل انسان ضحاك صدق واذا قال وكل ضحاك حيوان صدق لكن هذا غير مفيد فانه قد
علم ان كل انسان حيوان ليس بعد ان علم انه ضاحك فيجب ان يجعل قولنا العلم الاول على هذه الصورة ولا يجعل الا بين اللزوم
ان بين اللزوم من بين الصدق بين الصدق او ان المقدم لا يكون هو مقدما مقدمة وهو غير مشكوك فيه كان المقدم الا لم
يكن مشكوكا فيه لم يكن المقدمة متصلة حتى يكون قول القائل كلما كان الانسان حيوانا فهو جسم مشكوكا فيه في مقدمة
او قولا غير متصل في معناه ان استعمال ما ليس مشكوكا فيه في مقدمة بان يستثنى مقدمها اذا كان التالي بين اللزوم او بانه
بين اللزوم بين بنفسه سواء غير قياسي او غير مطابق بالدلالة للمحتاج اليه فان كان التالي لم يكن لزومه بينا فهو ايضا
لا فائدة في ان يكون قياسا اقترانيا يعني الى آخر الامر فيكون الاتصال بينا فيستنتج فاذا لا يكون المقدمة المتصلة مستعملة
للاستثناء من مقدمها ما لم يكن مقدمها مشكوكا فيه والتالي لازما بين اللزوم والاتصال بنفسه او غير ما يحمد فقد بان ووضح ان
القياسات الخلفية والوضعية والمتصلة فان الفائدة في استعمالها على صورة قياسية الا ان يكون التالي لا مشكوكا فيه
مقدمتها او يكون قد بان اتصالها بنفسه او بقياس اقتراني فيكون لا بد من اقترانية وما المقدم فلا يكون الا بينا
استثنائية او اقترانية فان بينت باستثنائية فلا بد من ان ذلك ينتهي في آخر الامر الى قياسات استثنائية مشكوك
في مقدماتها تبين بالاقترانيات وان بينت في اول الامر بقياسات اقترانية فذلك واضح فيكون جميع القياسات
المفيدة استعمالها على صورة قياسية يرجع الى الاقترانيات على انا لا نستبعد ان تنتهي الاستثنائية الا الى ما يستعمل
على صورة القياس وذلك في القليل والكثير الغالب ما قلناه فان قال قائل فما تقول في المقدمة الشرطية التي هي قياس
قياس اقتراني كيف بين مقدمها بقياس اقتراني فيقال هو نفسه قياس اقتراني وقد المثنى الذي بين بالاستثنائية
من مقدمة يتعلق بقياس اقتراني فان كان انفس كذلك فقد تعلق البيان الاستثنائي بالقياس الاقتراني وان لم
يكن كذلك بان يقال قد تبينت ان استثنائية التالي الذي هو النتيجة من المقدم الذي هو القياس ليس على سبيل
قياس من قياس مفيد لكن الى ان بالقياس الاستثنائي الذي في القف الذي يستثنى فيه نقيض التالي
لينتج نقيض المقدم فنقول ان ذلك ليس ما بحثنا الذي هو بين المقدم بين لزوم التالي المقدم وكيف يكون بين المقدم
مقدمة هو الذي يراد ابطاله وكيف يكون لذي بين لزوم التالي للمقدم وانما يبين ذلك بالاقتراني على انه اذا بان لزوم التالي
بالاقتراني صح الاستثناء بنقيض التالي لنقيض المقدم ولعل ان نقول ان استعماله بالاستثناء من التالي قياس يستنتج
عن مقدمها قياس شرطي مستثنى من نقيضه لا يبين باقتراني كانه نقول يجب ان المستثنى اذا كان من المقدم فهو كما ذكرنا
فاما ذلك فيما يستثنى من التالي فانه يرجع بالعادة الى الاقتراني البتة فنقول ان مثل هذا القياس يحكم انه ان يكون من جنس الغرض
قد خفي اذ لا يكون فانه كان من جنس المقدم فيه خفي احتاج الى اقتراني في اثباته وان كان اللزوم فيه بينا وكان

المقدم بينا بنفسه فالمعنى الكافي لفظ الشك به فيجب ان يتضح بهذا البيان فان وجدناه قاطعا كلناه وان وجدناه
باطلا انتقلنا الى غيره فنقول اما ما قال من كون المقدم مشكوكا فيه او غير مشكوك فيه فامر قد سلف منا ايضاح الحال فيه
قليل ضعف هذه الدعوى مما سلف واما كون المتعلق البين التعلق بشيء بين الصدق بينا صدقه فامر غير مسلم وذلك
لان الشيء ربما كان بينا بنفسه وما لازمه ليس بينا بنفسه ولكن لزومه لذلك الشيء البين بين فيعلم بتوسط لازمه فانه ليس
سواء ان نقول ان الشيء بين بنفسه وان يقول انه بين لزومه غير بين بنفسه فان الاشياء المختلفة انما تتدرج البيان بان
يكون لازمة الامور بينة بانفسها او بينة وان كان لزومها غير بين بان يتوسط آخر وينتهي آخر الامر الى لازم بين
اللزوم فان كان هذا المنتهي اليه بينا بنفسه وكان الذي يلزمه لزوما بلا وسط بينا بنفسه لانه لازم البين بنفسه بين
اللزوم فيصير الاشياء كلها بينة بانفسها ويلزم على هذا ان يكون الضرب الاول من الشكل الاول لا ينتج شيئا لانه
لان قياساته تنحل الى مقدمتين بينتين بانفسهما ثم النتيجة بينة اللزوم عنهما كما قد علمت فيكون نسبة القياس الى
النتيجة نسبة التالي الى المقدم فيكون المقدم امرا بينا وهو مثلا انه ان كان كل ج ب فكل ب ا والتالي بين اللزوم
كقولنا فكل ج ا فيجب ان يكون قولنا كل ج ا بينا وكذلك جميع النتائج ايضا في غير الشبهة فهذا المقدار من بيانه
لا يكشف حقيقة الغرض وايضا فانه ليس يجب ان يكون التالي بين اللزوم حتى يكون المقدمة متصلة فانه ربما كان
غير بين اللزوم فبان لزومه فاذا صار بين اللزوم محمولا فاستثني المقدم حينئذ بينا انتج التالي بعينه وكان قياسا مفيدا
فيجوز ان يكون المقدم بينا بنفسه واللزوم ليس بينا فبين فاذا بان اللزوم واستثني مقدم بين بنفسه شيئا كان مجهولا
والذي يجب ان يقول لكن في هذا وزيده بما يمكن وهو ان كل ما تعلق من الامور تعلقا بينا بامر واحد بين كان خطور
المتعلق به بالبال معا في وقتنا الذي على خطور التالي اللازم فيكون انه ان كان ا ب بينا فكان ج د بينا في خطور
ا ب بالبال لم يحتج الى ان يستعمل قياس بالفعل بوجه من الوجوه في الزام التالي فانه كما اخطرت بالبال حال ا ب
اذ وقت ان كان ا ب فكذلك … ان كان ا ب … فلا يحتاج الى الاستعادة وتضع …
بما قد فعل في ضمن ايراد ذلك ا ب المقدم لانك لما اخذه مقدما او اخذه خاطرا بالبال … بالبال …
وعقد مقدما في ان تعلم صدق التالي ان كنت بالحقيقة قد استثنيت وضع المقدم الاول … ذلك استثناء مندرج في التقديم
مفروغ عنه غير محتاج الى تجديد واستثناء بينا لشيء انما يشعر به اذا لم يكن بينا فلا يكون الصورة تلك الصورة بل
محتاج الى ان يجرد التصريح امر مستثنى وكذلك حال القياس الاقتراني اذا صار مقدمة فانه يعينك بيان مقدماته عن ايجاب
الاستثناء فيكون التالي وهو النتيجة لزومه بيانا بالقياس في القياس وهو اعني القياس مقدم شرطي وجب ذلك ليس يحتاج
النفس اذا كان اللزوم كما ان يرجع فيستثنى فنقول ولكن كل ج ب وكل ب ا اذ هذا قد اندرج في الذهن مع
خطور المقدم … انما ليس يبين اللزوم قبل القياس وقبل الوضع والا فانه ليس لزومه عن امر واحد بين كان لزومه عن
امرين ومن اجتماع بينهما وليس صورة هذا الاجتماع ثابتة في الذهن فانه ربما اخطر في الذهن التصديق باحد القضيتين
ولم يصحب التصديق بالثانية على انه ليس يخطر بالبال الا على انه ليس بين الصدق والفرق بين الامرين قد سلف لك في مواضع
آخر وربما حصر التصديق بالآخر وربما حضرا جميعا ولم يرتبا بالفعل الترتيب المنتج … النتيجة … بالشكل
فان كان يعني فيه تصديق واحد فانه ليس كما خطر خطر معه التالية وان كان يحتاج الى تصديقات اكثر من واحد فيجب
ان تجتمع معا في الخاطر جميعا وان وضع المقدم … بلازم غير بين بنفسه في الخاطر جميعا فان الخطور بالبال في
تمام معنى من استيناف استثناء لما قلناه من اندراج الاستثناء في التقديم … استيناف الاستثناء الشيء مبتدأ امرا
فصلا لكن اللزوم في احدهما تصديق واحد وفي الآخر تصديق اكثر من واحد مع شروط اخرى وليس في هذا ما سوى المقدم
الذي يكون بينا بنفسه الا بان ايضا بقياس … كان الاستثناء فضلا وكذلك ان كان اللزوم بان بحجة كان المقدم بينا
بنفسه … الاستثناء … فضلا كان تكميل القياس على صورته فضلا … المقدمات من
الشرطيات لا يستعمل في العلوم بصورة القياس بل يقال انه … ان كان كذا كان كذا ولا يقال ان كان كذا كان كذا لكن كذا
فاذن … ان يقول … ان يكون استعمال المقدمات الكبرى البينة بانفسها في القياسات
فضلا وان يكون الضمير في ذلك … فنقول ان الفضل في القول على وجهين فضل يكون الاستغناء عنه
على سبيل انه قد فرغ من اخطاره بالبال في ضمن … اخطاره بالبال مرة ثانية على سبيل التكرير …
ان يكون النفس يستغني من التوقف عليه لانه لو صرح به … الامر يخطر بالبال … لو صرح به لكان يخطر بالبال
امرا يستخطر بالبال وان لم يلفظ بلفظ ويكون اذا خطر بالبال وان لم يلفظ به خطر مرة واحدة ويكون خطوره بالبال …
لفظ والمصرح به بالبال في زمان فان الذي لو صرح به ايضا لكان يخطر بالبال فيه اخطارة واحدة ايضا الا كان على سبيل التقسيم

الثاني فانه يكون فضلا من حيث هو قول واما من حيث هو معنى فيكون محتاجا اليه ليس بفضل بل لا بد منه في ان يتم
المعنى كما هو فذاك من حال الكبرى لكن التصريح بما صرح به وما تابعه المطلوب يخطر بالبال ان القائل اخبر شيئا وهو مثلا انه
كل ب ا فان كان ذلك مستغنى بخطوره بالبال في انتاج النتيجة المقصودة عن التصريح به وان لم يكن بينا طالب به
المخاطب فقال ولم وجب ان يكون كل ب ا فلولا انه خطر من المخاطب ولو صرح به وان لم يصرح به جميعا لما كان يكون في
قوله لم قلت ان كل ب ا فاما ان كان اتباع هذه النتيجة لا يخطر بالبال الكبرى فلا يكون هذا الكلام … فانه
لا ينفع في الاخطار اذا خطر الكبرى بالبال مقارنا من خطور الصغرى بالبال ومتصلا زمانه بزمانه كما لو صرح بالكبرى
فان لم يخطر لم ينفع البتة ولم يكن المصير جديرا في علم البتة وان خطر فانما ينفع المصير الشيء الذي … بالبال في
زمان لو قيل اللفظ لكان فائدته وذلك لا لاختلاف في ذلك الزمان لو صرح به فاذن المعنى الذي يدل عليه بلفظ المقدمة الكبرى
محتاج اليه لكن خطوره بالبال يغني عن استفادته بدلالة اللفظ فمعنى اللفظ محتاج اليه وان كان اللفظ مستغنى عنه والحجة
الشرطية فانا اذا قلنا ان كان كل ب ا فقد اوضع بالبال وخطر معه التصديق به فان التصديق يكون شيئا خاطرا قبل
الزمان الذي يتعلق فيه الذهن في التالي فضلا من الزمان الذي يستانف فيه الاستثناء فاذا جاء الاستثناء لم يخل اما ان لا
يفيد اخطار شيء بالبال او يفيد تكريرا لامر حاصل مستغنى عنه ليس زمان خطوره بالبال زمان اللفظ بالاستثناء كما كان
زمان اللفظ بالكبرى زمان خطوره بالبال فيما يستغنى عن اللفظ به فاذا الاستثناء ليس يفيد امرا واتيانا في الاتمام
الغرض بل لو سلف التصديق به وما سلف التصديق به فلم يخلد لانه علم … اللفظ مطابقا لوقت الحاجة اليه فهو فضل
بحسب اللفظ وبحسب الافادة جميعا فلا يفيد او يفيد مستغنى عنه ولا كذلك الذي اذا قيل … المحتاج اليه في
وقته وكان مطابقا بدلالته للامر المحتاج اليه في الوقت بعينه فاذن ان استعمال امثال هذه المقدمات على صورة قياسية
تكلف وانما الواجب ان يستعمل على نحو ما قلناه كما يقولون لما كان كذا كان كذا وليس كلما كان على صورة قياس يكون
لفائدة قياس فان قائلا لو قال كل انسان ضحاك صدق واذا قال وكل ضحاك حيوان صدق لكن هذا غير مفيد فانه قد
علم ان كل انسان حيوان ليس بعد ان علم انه ضحاك فيجب ان يعلم قولنا … الاول على هذه الصورة ولا يجعل انه يرى
ان بين اللزوم من بين الصدق بين الصدق او ان المقدم لا يكون موضوعا مقدما وهو غير مشكوك فيه كان المقدم الا لم
يكن مشكوكا فيه لم يكن المقدمة متصلة حتى يكون قول القائل ان كان الانسان حيوانا فهو جسم امرا مشكوكا فيه في مقدمة
او قول الغير متصل في معناه ان استعمال ما ليس مشكوكا في مقدمه بان يستثني مقدمه اذا كان تاليه بين اللزوم او بان لزومه
بشيء او هو بين بنفسه سواء غير قياس او غير مطابق به لا الى علم المحتاج اليه فان كان التالي لم يكن لزومه بينا فهو …
لا محالة في بيانه الى قياس اقتراني ينتهي اليه آخر الامر فيكون الاتصال بينا فينتفع فاذا لا يكون المقدمة المتصلة مستوجبة
للاستثناء من مقدمها ما لم يكن مقدمها مشكوكا فيه والتالي ظاهر اللزوم والاتصال بنفسه او ظاهر … فعلى ان صح ان
القياسات الخلفية والوضعية والمتصلة فان الفائدة في استعمالها على صورة قياسية انما يكون اذا كانت مشكوكا في
مقدمها او يكون قد بان اتصالها بنفسه او بقياس اقتراني فيكون لا بد من اقترانية واما المقدم فلا يخلو اما ان يتبين بقياس
استثنائي او اقتراني فان تبين باستثنائية فلا بد من ان ذلك ينتهي في آخر الامر الى قياسات استثنائية مشكوك
في مقدماتها تبين بالاقترانيات وان تبين في اول الامر بقياسات اقترانية فذلك واضح فيكون جميع القياسات
المفيدة استعمالها على صورة قياسية ترجع الى الاقترانيات على انا لا نستبعد ان تقع في الاستثنائية لا محالة ان يستعمل
على صورة القياس وذلك في القليل والكثير الغالب ما قلناه فان قال قائل فما تقول في المقدمة الشرطية التي عقدها
قياسا اقترانيا فكيف يبين مقدمها بقياس اقتراني فيقال هو نفسه قياس اقتراني وقد فرضنا ان الشيء الذي بين بالاستثناء
من مقدمة يتعلق بقياس اقتراني فان كان نفس مقدمه كذلك فقد تعلق البيان الاستثنائي بالقياس الاقتراني وان لم
يكن كذلك بان بقياس … قد تبينت ان استثناء التالي الذي هو النتيجة من المقدم الذي هو القياس ليس على سبيل …
قياس من قياس بعينه لكن … في القياس الاستثنائي الذي في الخلف الذي يستثنى فيه نقيض التالي
لينتج نقيض المقدم فنقول ان ذلك ليس من الجنس الذي هو بين المقدم بين لزوم التالي المقدم وكيف يكون بين المقدم
مقدمه هو الذي يراد ابطاله وكيف يكون بين لزوم التالي للمقدم وانما يتبين ذلك بالاقتراني على انه اذا بان لزوم التالي
بالاقتراني صح الاستثناء بنقيض التالي نقيض المقدم … ان نقول ان استعماله والاستثناء من التالي قياس ليس على سبيل
من فقد … قياس شرطي مستثنى بين بنفسه لا يبين بالاقتراني كانه يقول يجب ان المستثنى اذا كان بين المقدم فهو كما ذكرت
فاما ذلك فيما يستثنى من تاليه فانه يحتاج لا محالة الى الاقتراني ايضا فنقول ان مثل هذا القياس لا يخلو اما ان يكون من جنس ما اللزوم
فيه خفي واما ان لا يكون فان كان من جنس ما المقدم فيه خفي احتاج الى الاقتراني في بيانه وان كان اللزوم فيه بينا وكان

لزوم التالي للمقدم بينا وكان كذلك لزوم نقيض المقدم لنقيض التالي بينا لم يكن فائدة البتة في وضع المتصلة على وجه

[illegible]

وان بين انه لا ينتج المطلوب الواحد الا اكثر من مقدمتين [illegible]

الفصل الثاني من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في بيان انه لا تنتج القياسات الا بتضمن معنى الكلية والايجاب

[illegible]

الفصل الثالث من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من مقدمات اكثر من اثنين وبيان انها قياسات كثيرة مركبة

انه لا قياس اقترانى من مقدمة واحدة ولا من اكثر من مقدمتين [illegible]

[illegible] مطلوب واحد ويكون المقدمات فيه اكثر من اثنين [illegible]

المقدمة وغيره فنقول ان المقدمات تكثر في القياسات وتزيد على الاثنين [illegible]

ليست مقدمات القياس القريب بل مقدمات نتيج المقدمات التي هي اقرب واما ان يكون مورودة على سبيل الاستقراء
والتمثيل فلا يكون من مقدمات القياس بنفسه بل مقدمات استقراء يثبت بها صحة مقدمة واما ان يكون خارجة عن الضرورة
ومن المقدمة القريبة من الفطرة ومورودة على وجوه يعسر تلك الوجوه ان يورد مجملة وبعضها ان يورد الزائد وبعضها
ان يورد الاستظهار في الابانة فاما المورودة مجملة فهي التي يراد بها من النتيجة التي كان المقدمات المفروضة لو
اوردت حرف الحد بانساق اليه من النتيجة وعلم كيفية انسياقها اليه فهو سهل تسليمها فاذا اخفي وجه انسياقها
وظن بها انها صحيح الجمهور وحضرها الاختلاف لما يجد بها تركيب المغايرة في تسليمها وذلك في الجدل وفي الامتحان
وتدفيع مثل ذلك للعناد وفي التلبيس والتزايد بالتدقيق واما التي الزائدة فمقدمات يكاد ان يراد تحسين الكلام والتشبيه
والتخلص وهي مقدمات موجودة ومقصودها في القصد مجملة واما التي لا يحتاج وكالامثلة المستغني عنها وانما يورد للتفريع
كالاستشهادات المستغني عنها وتكثير اللفظ وكالانتقال من لفظ الى لفظ وغير ذلك مما يقال في كتاب الجدل فاما القياس
القريب فمحال ان يكون من اكثر من مقدمتين لما تبين ان يكون الا صغرا فيه بالقوة او بالفعل واما في حكم الاكثر كما
فالكثرة اذا ان وقع وليس بسبب الاستقراء وغير ذلك من هذه الوجوه فهو بسبب تركيب القياس ومعنى تركيب القياس
ان يكون قياس يؤلف من مقدمتين كلتاهما او احدهما يحتاج الى قياس يبينها فتركب قياسان احدهما على المقدمة و
الآخر على المطلوب ومقدمات المطلوب زوج لا محالة والمقدمات المنتجة لاحدى المقدمتين زوج والنتيجة ايضا لكنها
زوج وهو ضعف نتيجة الواحدة وجمع الزوج الى الزوج زوج فاذن مقدمات القياسات البسيطة او المركبة زوج
فان كان عددها فردا فذلك بالنقصان او بالزيادة واما عن ان يكون لاجل الزيادة ولا يستوي بالنقصان والذي
بالنقصان فهو على وجهين اما ان يكون المقدمات قد اسقط الكبرى منها استغناء بالحاسة اشارة من الظهور او
ايهام استغناء بالظهور فيما لم يصرح به حلو كذبه كما في المغالطة والخطابة او اسقطت الصغرى بسبب من ذلك واما
ان يكون الاسقاط على سبيل الاستغناء عن المقدمة لا لظهورها في نفسها ولا لحيلة ولكن لانها قد ظهرت بيانها المقدمتين
الذي نتيجتها ظهرا يعني ان يحمل بعد ذلك مقدمة فيسقط النتيجة التي من مقدمتين ويلحق بالمقدمة الاخرى فيكون ثلاثة
ونتيج المطلوب واذا كان على كل مقدمة قياس فيحتاج ان يسقط منها كما يسقط النتائج استغناء بالظهور بل ان اسقط منها التي
فالتي تاخر قياسها فان الذي يسبق قياسه كانه نسي هذا الاشتغال بالآخر قياسه وكان نتيجة الاقرب زمانا من القياس
اولى بان لا تذكر واما الذي بالزيادة فهو على الوجه الذي سلف لك ذكره واما الذي لاجل العقم فهو انما يكون الفردية
يرجع الى الزوجية بوجه لا بنقصان ولا بزيادة وكل قياس مركب فاما ان يكون موصولا واما ان يكون مفصولا والموصول
هو الذي يكون النتائج المتقدمة للمطلوب التي هي مقدمات المطلوب مذكورة فيه بالفعل سواء كان التركيب بسبب حاجة
احدى المقدمتين الى القياس فيكون تركيبا واحدا او بسبب حاجة المقدمتين كلتيهما اليه فيكون تركيبا متضاعفا
النتائج على انها نتائج ثم ذكرت على انها مقدمات وذلك بان يقال مثلا بعد المقدمات فما للمطلوب فيقرن به اثنتين
اثنتين منها فينتج نتيجة مقدمة فان احتيج الى ان يستنتج مقدمة اخرى فعل وان لم يحتج اخذت تلك المقدمة والمقدمة
الاخرى فانتج منهما فيكون اربع مقدمات ونتيجتان واما ان احتيج الى ان يستنتج الاخرى اورد قياس من مقدمتين
واستنتج فيكون في الطبقة الواحدة اربع مقدمات ونتيجتان وفي الطبقة الثانية مقدمتان ونتيجة فيكون جميع
المقدمات في التركيب ستا وجميع النتائج ثلاثا ويكون عدد النتائج نصف عدد المقدمات ويكون في كل قياس
ثلاثة حدود وغير ذلك كان على كل مقدمة قياس وكانت المقدمتان مشتركتين كانت ستة حدود الا ان الواحد منها
مشترك في الاوسط فيكون خمسة حدود ولكن من المشترك ومن احد طرفي الخمسة يحصل احدى المقدمتين القريبتين ومن
المشترك والطرف الآخر يحصل المقدمة الاخرى ومن طرفي الخمسة يحصل المطلوب الذي اليه يساق تركيب القياس وان
كان القياس على مقدمة واحدة فيكون هناك قياسان فقط فيكون هناك اربع مقدمات مقدمتان على المقدمة
ومقدمتان على النتيجة احدهما نتيجة القياس الاول والاخرى غير نتيجة وينتج منهما المطلوب فيكون عدد المقدمات
مع اعداد النتيجة مكررا اربعا وعدد النتائج اثنين ويكون عدد المقدمات ضعف عدد النتائج واما عدد الحدود فيكون
اربعا على عدد المقدمات مثاله كل ج ب وكل ب د فكل ج د وكل د ه فكل ج ه فيكون الحدود ج
و ب و د و ه والاصل في هذا انه اذا كان القياس واحدا كانت المقدمات من حدود ثلاثة فان كان القياس
اثنين وكان الثاني في درجة الاول اي ليس شيء فيه نتيجة من القياس الاول بل يحتاجان الى نتيجتين متباينتين كانت المقدمات
اربعا وكانت الحدود ستا فان كان القياس على مقدمتين مشتركتين مما جاز قياس صارت خمسا فان صارت
المقاييس التي في درجة واحدة ثلاثة تنتج متباينات كانت المقدمات ستا وكانت الحدود تسعة فان كانت النتائج الثلاث

مشترك على الولاء صارت الحدود سبعة فلا يزال يزداد عدد الحدود في المقاييس المتتالية على عدد المقدمات بحد
ويكون المقدمات ازواجا والحدود افرادا ويكون النتائج نصف عدد المقدمات تارة ازواجا وتارة افرادا لانها
انصاف الازواج يكون تارة ازواجا ويكون افرادا واما اذا كان القياسان ليست نسبتهما هذه النسبة لكن احد القياسين
تقدم رتبة من القياس الثاني اذ يوجد فيه مقدمة في الآخر فانه اذا تم القياس الاول كانت الحدود ثلاثة فاذا جاء
القياس الثاني جاءت مقدمة اخرى وحد آخر فيكون القياسين في البسيط ستة حدود واثنان من الستة حدود
القياس الاول فيبقى للقياسين اربعة حدود فيكون عدد الحدود عدد المقدمات والنتائج نصف عددها فان جاء
قياس ثالث حينئذ جاء بمقدمة يضاف الى النتيجة الثانية ويكون بزيادة حد ويكون المقدمات مع قياس النتائج
الاول ستا والنتائج ثلاثا والحدود خمسا واذا كانت المقدمات اربعا كانت الحدود اربعا والآن لما ازداد واحدة
فصارت المقدمات ستا لا زادت نتيجة لما سلف ومقدمة فان زدنا عليها ازدواد قياس فصارت المقدمات ثماني والنتائج
اربعا والحدود ستا فيكون في القياس الاول عدد الحدود اكثر من عدد المقدمات بواحد وفي القياس الثاني تساويا في
المقدمة والحد كان المقدمات قد لحقت الحدود ثم من بعد ذلك يكون كما وصفه في كل تركيب انه مع كل حد يزداد مقدمتان
فان الحدود كانت اولا ثلاثا فزاد واحد فصارت الحدود اربعة وزادت مقدمتان فصارت المقدمات اربعا
فلما زاد حد صارت المقدمات ستا والحدود خمسا وعلى هذا القياس فيكون المقدمات ابدا ازواجا ويكون الحدود
في اول الامر فردا اذ هي ثلاثة وفي التركيب الثاني زوجا وفي الثالث فردا وكذلك يتعاقب دائما فان كان التركيب مختلطا
لم يحفظ لا ذلك الترتيب ولا هذا الترتيب اما ذلك الترتيب فلان المقدمات وان بقيت ازواجا فالحدود لا تبقى افرادا
ولا يكون لها نظام واما هذا الترتيب فان المقدمات وان بقيت ايضا ازواجا لكن الحدود لا يكون تزايدها مستويا على
تزايد العدد وعلى نمط اليه وليس يكون القياس المركب بهذا التركيب ولا التركيب الآخر الذي يستذكره الذي من قياسات
من شكل واحد الا ان يكون المطلوب كليا موجبا فان القياسات عليه وعلى مقدماته يكون من الشكل الاول ومن
الضرب الاول اعني من الكليات فان كان المطلوب سالبا كليا فان القياس على احد مقدمتيه وهو الكلي الموجب لا يكون
الا من الشكل الاول واما على مقدمته الثانية فيكون من الشكل الاول ومن الشكل الثاني وبعد وجه واحد بيانه مثاله
المطلوب لا شيء من ج ا فيكون تركيب قياسه الابسط وهو الذي هو قياس على مقدمته على وجوه فاما ان كانت المقدمة
الصغرى موجبة والكبرى سالبة اعني في القياس القريب من المطلوب وكان هذا القياس القريب من الشكل الاول
فانك تجد الصغرى لا تبين الا بالشكل الاول والكبرى تبين بالشكلين وتبين بالشكل الثاني من وجهين الوجه الاول
والكبرى من الشكل الاول فكل ج ب وكل ب د فكل ج د ولا شيء من د ا فكل ج د ولا شيء من د ا فلا شيء من
ج ا الوجه الثاني والكبرى من الشكل الثاني وصغراه موجبة كل ج ب وكل ب د فكل ج د ولا شيء من ا د
فكل ج د فلا شيء من د ا الوجه الثالث والكبرى من الشكل الثاني وصغراه سالبة كل ج ب وكل ب د
لا شيء من د ه وكل ا ه فكل ج د ولا شيء من د ا فلا شيء من ج ا واما ان يكون المقدمة الصغرى موجبة والكبرى
سالبة في القياس القريب ويكون القياس من الشكل الثاني فيكون الصغرى لا تبين الا بالشكل الاول ايضا والكبرى
تبين بالشكلين الوجه الاول والقياس من الشكل الاول كل ج ب وكل ب د فكل ج د ولا شيء من ه د فكل
ج د ولا شيء من ا د فلا شيء من ج ا الوجه الثاني والقياس على الكبرى من الشكل الثالث والصغرى موجبة كل
ج ب وكل ب د فكل ج د ولا شيء من د ه فكل ج د ولا شيء من ا د فلا شيء من
ج ا الوجه الثالث والقياس على الكبرى من الشكل الثاني وصغراه سالبة كل ج ب وكل ب د لا شيء منها ه
وكل ا ه فكل ج د ولا شيء من ا د فلا شيء من ج ا واما ان كانت المقدمة الصغرى سالبة ولا تتم حينئذ الا من
الشكل الثاني فيكون من ذلك وجوه ثلاثة هي مثل الوجوه الثلاثة المذكورة ولا يمكنك ان تعلم ذلك فان كان المطلوب جزئيا
موجبا فيكون قياسه القريب من مقدمتين موجبتين واحديهما وحدها كلية فان كان على صورة الشكل الاول كان
القياس على الكبرى الكلية الموجبة من الشكل الاول فقط والقياس على الصغرى اما من الشكل الاول والجزئية موجبة
صغرى لا محالة واما من الثالث فيكون اما من كليتين فيكون القياسان الابعدان من الشكل الاول فيه واما موجبة
وكلية فيكون تارة الجزئية صغرى وتارة كبرى وان كان القياس القريب من الشكل الثالث وصغراه جزئية كان
القياس على كبراه من الاول وعلى صغراه اما من الاول كما علمت واما من الثالث على وجهين وان كانت صغراه كلية
كان القياس على صغراه من الشكل الاول وعلى كبراه اما من الشكل الاول واما من ضروب الثالث فان كان المطلوب
جزئيا سالبا فاما ان يكون القياس القريب عليه من الشكل الاول والثاني والثالث فان كان القياس القريب عليه

من الشكل الاول فيكون القياس على كبراه من الشكل الاول وعلى صغراه من الشكل الاول على ضرب ومن الشكل الثالث على ثلاثة ضروب وان كان القياس عليه من الشكل الثاني وصغراه موجبة وكبراه كلية فيكون القياس المقرب على كبراه من الاول ومن ضربي الثاني وعلى صغراه من الاول ومن ثلاثة ضروب الثالث وركب الازدواجات فيه فيكون ثمانية وان كان صغراه سالبة بينت كبراه بضرب من الاول وصغراه بضرب من الاول وضربين من الثاني وثلاثة ضروب من الثالث فيكون اربعة عشر تركيبا واما التركيب الذي يكون على سبيل فصل النتائج من المقدمات بان تذكر المقدمات وتترك النتائج اصلا الا النتيجة الاخيرة مثل قولهم كل ج ب وكل ب د وكل د ه فكل ج ه فان اول القياس الذي فيه بالفعل لا محالة وهو من مقدمتين والقياس الثاني مذكور كبراه في المثال الذي اوردناه وكلما زدنا حدا زادت مقدمة فيكون لما زدنا حدا رابعا جاءت مقدمة ثالثة واذا زدنا حدا خامسا جاءت مقدمة رابعة فيكون عدد المقدمات اقل من عدد الحدود بواحد فان كانت المقدمات زوجا كانت الحدود فردا وان كانت المقدمات فردا كانت الحدود زوجا وكذلك على الولاء لكن مع زيادة كل حد زيد نتيجة في القوة اعني من النتائج المضمرة في المطلوب وكلما زيد حد زادت نتيجة فيكون النتائج الزائدة المضمرة في المطلوب هي بعدد الحدود وتشبهها في الزوجية والفردية ومعنى قولنا النتائج المضمرة في المطلوب انه في قوته مثل هذا التركيب اذ تستنتج نتائج غير مضمرة في المطلوب والنتائج المضمرة في المطلوب في المثال الذي اوردناه فمثل كل ج د ومثل كل ب ه واما غير المضمرة في المطلوب فمثل قولنا ان نغير من تلك المقدمات فنقول كل ب ه وكل ه د فينتج ب د وكل د ه فينتج النتيجة غير المضمرة في المطلوب في نسقنا الذي نسقناه وان كان لنا ان نبتدئ بترتيب آخر ونسق آخر فنقبل فيه مقدمة ج ه بينة ومقدمة د ه غير بينة ثم نبينها ثم نضيف اليها مقدمة [illegible] على التمام لكن يكون غير النسق الذي فرضناه وفي هذا النسق النوع الاستنتاد فيه مع زيادة كل حد نتيجة واما النوع الآخر فانا نستنتج اولا ان كل ج ه ثم نضيف اليه كل ه د فنستنتج كل ج د ثم نضيف اليه كل د ب فنستنتج كل ج ب واما كيف تدرج ما يجري مجراه فانه لا يمتنع بوجه من الوجوه في هذا التركيب من القياس واعلم ان الحد الزائد قد يدخل في جانب الحد الاصغر وفي جانب الحد الاكبر وفي الوسط واما الكلي الموجب فلا يكون القياسات المركبة عليه الا من الشكل الاول ويكون التركيب الواقع فيها على النحو الذي قد علمت في المثال الذي اوردناه واما الكلي السالب فيكون عليه قياسات مركبة على الوجه المذكور في الموصولات فنظير الوجه الاول كل ج ب وكل ب د وكل د ه ولا شيء من ه ا فلا شيء من ج ا ونظير الوجه الثاني كل ج ب وكل ب د وكل د ه ولا شيء من ا ه فلا شيء من ج ا ونظير الوجه الثالث كل ج ب وكل ب د ولا شيء من ه د وكل ا ه فلا شيء من ج ا وكذلك الحال في جميع الوجوه التي يترك فيها النتائج اصلا ويعني بها ما هي بالقوة وانما يذكر الاخيرة منها بالفعل فقط فمن هذه الاشياء يتبين لك ان الكلي الموجب ما يصعب وجود القياس عليه جدا كان قياسا مفردا او قياسا مركبا اذ لا يكون الا من ضرب واحد من شكل واحد ومقابله يسهل القياس عليه جدا لانه يتبين بستة ضروب مفردة اعني بهذا المقابل الجزئي السالب ويتبين بضروب كثيرة جدا من القياسات المركبة عددنا ذلك ويلي الكلي الموجب في الصعوبة الكلي السالب يعرف ذلك من ذهب في هذا الاعتبار ويلي الكلي السالب في الصعوبة مقابله الجزئي الموجب ويعرف ذلك من ذلك المذهب ايضا واعلم ان التركيب المنفصل اذا اتى فيه مقدمات سوالب بعد الموجبات فالاحسن ان يوصل التركيب ثم ينقطع هناك واما اذا كان الابتداء من السوالب ثم تعقبها موجبات الى عدد كانت سيرة القياس على تركيب المفصولة ويركب قياسات استثنائية واقترانية ويكون من الاقترانية ما اختلط النتائج الاتصالية والانفصالية والنتائج الاستثنائية

الفصل الرابع من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في الكتاب الشفاء وتحصيل القياسات على مطلوب مطلوب

قد اشتغلنا الى هذا الحد بتبيين ان القياس ما هو وكم ضروبه وما الفرق بين بسيطه ومركبه وليس يكفي اشتغالنا بان نعرف القياس الصحيح من غير الصحيح اذا لم نعلم كيف نكتسب ونحصل وذلك لانا اذا احتجنا الى معرفة شيء بالقياس لم يكفنا ان علمنا ان القياس ما هو فيكون مثلنا كمثل من يعلم ان الدواء النافع نفعه كذا ما هو وما الكيفية في شفاء العلة ما لم يكن يعلم مع ذلك وجه طلبه وتحصيله والحاجة فانه ان اتفق له صادفه معه [illegible] وان لم يتفق ذلك بقي متحيرا لا ينتفع بعلمه البتة وكيفيته في حاجته النافعة فرب انسان نشتغل بتعرف كيفية اكتساب القياس اشتغالا على وجه كلي الا اكتساب القياس من حيث هو برهاني او جدلي او غير ذلك فهو امر اخص من بحثنا هذا بل كان بحثنا انما هو عن القياس الكلي لا عن قياس ما متعين برهاني او جدلي كذلك بحثنا عن اكتساب القياس انما هو عن القياس على الاطلاق لا عن قياس ما ونعتبر ما افاده المعلم الاول في ذلك وان كان جميع الصنائع مستفادة منه بقوة او بفعل فنقول قد علمت ان الامور اما شخصيات واما كليات والشخصيات تعدكم

بالحقيقة موجودة في الشخصيات فاما محمولة على الشخصيات كهذا الابيض على زيد فلا يكون بالحقيقة وهذا شيء قد وضح لك في موضع آخر واما الكليات فمنها كليات قريبة من الاشخاص بلا واسطة ومنها كليات بعيدة عنها ولا [illegible] لها ما الا امور في الوسط وكل محمول اما ذاتي وعلى المجرى الطبيعي واما كائن بالعرض كل موضوع على ما هذا كما على الابيض وعارض على عارض آخر يشاركه في الموضوع الذي هما محمولان عليه الحمل الطبيعي كحمل الابيض على الموسيقي وليس كل حمل عرضي انما يكون من حمل موضوع على عرضه بل وقد يكون من حمل موضوع على ذاتيه المقوم الاعم كالحمل الانسان على الحيوان وزيد على الانسان وذلك في القضايا المحصورة الجزئية لكن الامر الذي هو في نفسه واجب بحسب طبايع الامور من غير اعتبار عارض من خارج هو ان يكون الاخص موضوعا للاعم وان يكون الاعم موضوعا للخواص وحمولها لا بالعكس والمحمولات التي تحمل بالطبع على شيء واحد تتبين من حالها انها متباينة سواء اعتقدت محمولات حقيقية او مشهورة فان كثيرا مما لا يحمل بالحقيقة حملا ذاتيا يكون مشهورا انه محمول ذاتي وربما كان لا عام فوقه بالحقيقة ويكون في المشهور ان له عاما فوقه وبين ان العوام واخص الخواص امور انما اكثر الكلام فيها واكثر البحث عنها فاذا اردت ان تكتسب القياس فضع الحدين واطلب حد كل واحد منهما وخاصته وكل ما يلحق كل واحد منهما اعني الحدين من الاجناس واجناسها والفصول واجناسها وفصولها والعوارض لها والشيء من متبوعاتها ومنها اجناس عوارضها وفصول عوارضها وعوارض عوارضها وبالجملة لواحق اللواحق فانها عوارض ايضا وكذلك تطلب ما يلحقه كل واحد من الحدين ما نسبته الحد اليه النسبة المذكورة وما يلحقه اللحوق فهذه مواد طلب الايجاب واما مواد السلب فاطلب ايضا الامور التي لا يوجد ضرورة او اطلاقا بحد منها واشتغل بطلب ما لا يلحقه فان ما لا يلحق هو غير ما لا يلحق واما ما يلحق فليس هو نفس ما يلحق فان الموضوعات التي على المجرى الطبيعي بازاء المحمولات التي على المجرى الطبيعي وان دخل بعضها في بعض اذا كانت على غير المجرى الطبيعي كما قد علمت ذلك فاذا حصلت ذلك فعند ذلك تامل حال كونها حقيقية او مشهورة واعمل ذلك كما اعملت في الاشكال من هذه اللواحق والملحوقات وما لا يلحق فانه اقرب من اصابة الغرض واللواحق التي تلحق غير الملحوق الكلي مما لا ينتفع به في اكثر الامر بل عليك بان تاخذ كليات وكذلك في الملحوقات وفيما لا يلحق واعلم ان القياس انما يحصل لك من الكليات وليس اللاحق الكلي ما يلحق بكليته الموضوع بل ما يلحق كلية الموضوع وقد استثبت هذا فيما سلف وكما لا يفيد اشتغالك بتامل ما لا يلحقه الموضوع حتى شيء منها الملحوق الكلي كذلك لا يفيد اشتغالك بتامل ما يلحق اللاحق بل بما لا يلحق الموضوع فان لاحق اللاحق لاحق وكذلك لا يفيد اشتغالك بتامل ملحوق الملحوق بل هو ملحوق اللاحق وكذلك لا يفيد اشتغالك بتامل شيء مما يلحق الطرفين جميعا وما لا يلحق الطرفين جميعا اذ قد علمت ان ذلك لا يفيد الا ان لا تقبل نظرك من حيث ملحوق ومن حيث لا ملحوق بل من حيث كيفية الاختلاف كما في الضرورة وغير الضرورة فذلك مفيد جدا في اشتغالك بهما ما خاصة الذي نستذكره وان تذكره ولا يفيد ايضا ان تنظر فيما في موضوعات المحمول الا يلحق الموضوع فان ذلك لا ينعقد منه قياس ويجب ان تتامل حال المحمول الضروري والممكن والذي هو دائم او اكثري فان كل مطلوب ينتج مما يجانسه فاذا كان مطلوبك موجبا وهو كلي فاطلب في لواحق الموضوع شيئا هو من ملحوقات المحمول فان وجدته فقد انعقد قياس وان كان جزئيا فاطلب في ملحوقات كل واحد من الطرفين فاذا وجدت شيئا مشتركا انعقد لك قياس من الشكل الثالث ينتج نتيجة فان لم تجد ذلك ولكن وجدت في ملحوقات احدهما لاحقا للآخر كلا او بعضا انعقد ذلك وان كان المطلوب سالبا فاطلب لواحق احد الطرفين مما فيها شيء هو في جملة ما لا يلحق الآخر فان صادفت انعقد لك قياس من الشكل الثاني وان كان جزئيا طلبت كليا في ملحوقات احدهما ما لا يلحقه الآخر فان وجدت انعقد لك قياس واذا تدبرت في هذا علمت ان الحد الاوسط وانه هو الذي يلحق القياس واذا امتحنت حال ما يلحق وما لا يلحق فابتدئ من اعم لواحق احدهما حيث هو حال ما لحق فانك ان وجدت ذلك غير لاحق [illegible] ان ما دونه غير لاحق فان لم تجد كذلك بل وجدته لاحقا فانزل عنه درجة بعد درجة ما دام لاحقا وستدرج عنه على الولاء فان في ذلك سرعة الاصابة ومصادفة القياس الاول فان سلب الناطق عن البياض ليس بطلب اولي بل بطلب الجسم عنه او الجوهر واذا كنت في طلب هذا الامتحان فلا يكونن قصاراك طلبك ان ما يلحق لواحق احد الحدين شيء مضاد للواحق الحد الآخر او مغاير حتى نقول مثلا ان هو بارد واما حار او نقول حر [illegible] والارض وذلك لان الحد الاوسط يجب ان يكون شيئا واحدا واذا [illegible] فان الاوسط اثنان وذلك يضطرك الى ان تجعل ما يلحقك ترتيبه قياسا واحدا اكثر من قياس واحد وذلك لانه ليس انما يصير حينئذ اسلوبا من حيث ان كونه موصوفا بشيء موصوفه بما يوصف به ذلك حتى يكون هذا هو الذي لاجله ينعقد القياس المنتج للسلب فانه لو صار بدل العدد [illegible]

او عدم و كذا او ضربة اخرى لكان القياس ينعقد لكن السبب الاول فيه كونه شيئا ما هو لاحق له غير لاحق لا او
بالعكس فالبارد اذا الحق حر كان قياسه الى ا قياسان احدهما انه غير لاحق له والآخر انه ضد لاحق وانما ينعقد
من القياس لانه غير لاحق فقط فانك ان حفظت كونه غير لاحق و تركت كونه ضدا للاحق استمر القياس
المطلوب وان امكن ان يحفظ كونه ضدا و يترك انه لاحق مثلا حتى يجعل الاعتداد فقد يلحق بالشيء الواحد لما
كان ينعقد منه القياس وربما يحوجك الى ان تتكلف طلبين فانك اذا وجدت البارد يلحق حر و نظرت هل يلحق البارد
ا اولا يلحقه فوجدته في جملة ما لا يلحق كحيث المؤدية فانا اذا استانفت الطلب بعد حصول الارب فاخذت تبحث
هل ليس بلاحق ا حينئذ فانما تبحث بحثا خارجا عن الغرض الحسن الا ان تطلب قياسا آخر وبالحقيقة اذا وجدت
مبين فلم يحتج قياسا واحدا بل قياسين فانك في استعمالها كانك تقول حر بارد و ا ليس ببارد و حر ليس بلاحق ا
حاز و الخلف ايضا قد يكتسب بهذا النحو وذلك لانك اذا تتبعت لواحق و المرفوعات عدد النقيض وما لا يلحق فوجدت
فيما ينعقد به مع احد طرفيه مقدمة صادقة لا ينتج مع النقيض كما كنت قست قياس الخلف وكيف لا تنتفع بهذا الاتباع
وكل خلف كما سيتضح لك فانه يرجع الى المستقيم بوجه من الوجوه ولذلك يمكنك ايضا ان تكتسب من هذا الاخذ ما تفتقر اليه
في الشرطي الاستثنائي على ما علمت ويمكنك بهذا الوجه ان تكتسب الاستقراء ايضا و ذلك اذا كانت موضوعات الموضوع و
اذا وجدت في اللواحق ما يدل على المساواة امكنك ان تكتسب قياسا كليا من حيث كنت تكتسب الجزئي بقوة الانعكاس و
بهذه المساواة في الايجاب حتى ان يكون الايجاب على الموضوع فقط و في السلب ان يكون السلب عنه فقط و يجب ان تتأمل في
جميع ذلك هل هو على سبيل الاضطرار او على سبيل الامكان فاما المطلق فان عنيته بشرط ان يكون له دائما وجدته من داخل لكن
وان اخذته دائما فانما وجدته حين ذلك مطلقا فلا تحتاج ان تبحث عنه بحثا خاصا فان قال قائل كيف يمكنك ان تجعل الحكم مطلقا
كليا فانا نجد الكتابة تلحق الانسان ثم لا نقول كل انسان كاتب فنقول ان هذا و حينئذ كانه لا تعد القواعد الكلية و المرفوعات
الكلية فذلك هو المقوم و اذا اثبت ان تعتبر الامكانية و الضرورة فالاحرى ان تعتبر بعد ذلك و اللاحق الكلي اذا كان غير لازم
ولا ضروري فهو ممكن ومطلق على ما علمت وما ذكرنا من ان هذه المطلقات موجودة وان كانت القضية المؤلفة منها الانسان
والكاتب ليس من جملتها فاذا كان ذلك استشهادا باعتبار الضرورة واللاضرورة وجدت الامكان مع المحمول الكلي وكان لذلك
بالمطلق ما ليس بضروري فقد وجدت وان كان مراده بالمطلق الاعم و هو الاصوب ان يكون مراده فانهما وجدته و وجدت المطلق
فحكمت حينئذ عن الشيء هل هو مطلق لا او كان السلب والحمل قد يكون بالحقيقة وقد يكون بالشهرة و كذلك الضرورة
واللاضرورة قد يكون بالحقيقة وقد يكون بالشهرة والمشهور ايضا منه ما هو مشهور بالحقيقة ومنه ما هو مشهور في بادي
الرأي فانت من حيث تكتسب القياس المطلق يجب ان تميز جميع ذلك ويجب ان تعلم ان لكل صناعة مقدمات خاصة فيكون
اللواحق والمرفوعات وما لا يلحق انما يطلب بحسب تامل تلك الصناعة فان ادراكها بالجملة المشتركة ادراك يسير وكثيرها
يحصل بالتجربة وكثير منها بالاستقراء و يستعمل الفرق بينها قد اشارة الى الكتاب القياس واما تفصيله فيتكلم في صناعة
الجدل ولقائل ان يقول ان كانت هذه الجملة بازاء تلك التفصيل فاذا البحث من الكتاب القياس بحث من كلي يلي نحو
مطابق البحث الجدلي فنقول ان البحث الجدلي في ذلك هو بحث عن كتاب القياس عن المشهورات والمشهورات قد من
الاوليات وكل اولي مشهور وليس كل مشهور باولي فالمباحث البرهانية مدخلة في المباحث الجدلية من حيث هي ايضا منه
في المشهور ولكن انما تنظر فيها في كتاب الجدل من حيث هي مشهورة و يطلب في البرهان من حيث هي حقة و ينظر في هذا الكتاب من
حيث الوجه الذي يعمهما فهذا البحث والبحث الذي في الجدل يشتركان في المباحث و يختلفان في ان هذا البحث اعم في ذلك
بالاعتبار وان لم يكن في الموضوع وذلك لان هذا ليس يبحث عن ذلك من حيث هي مشهورة بل من حيث هي مقدمات و في كتاب
البرهان يبحث عنها من حيث هي مشهورة اولية وحقة و في كتاب الجدل يبحث عنها من حيث هي مشهورة وان كان عديدة
البحث الاول والثاني في البرهان في ذلك البحث فليس هو على بالذات بل بالعرض فان المشهور ليس يحمل على الاولي من حيث هو
والمقدمة تحمل عليه من حيث هو و نحو البحث الذي في البرهان فقد يدخل في هذا بالذات اذ كانت المقدمة انما يحمل كل واحد
من الامرين من حيث هو هو والمقدمة اعم من المشهور من حيث هو مشهور ومن الحق الغير المشهور من حيث هو حق غير
مشهور و البحث عن المقدمة من حيث هو بحث عن المقدمة يصلح ان ينفصل فيجعل بحثا عن المقدمة من حيث هي مقدمة برهانية
والبحث عن المقدمة من حيث هي مشهورة لا يكون هذا البحث عن المقدمة من حيث هي مقدمة برهانية فانه بحث برهاني
ليس جزءا من البحث الجدلي والبحث عن المقدمة البرهانية كالجزء من البحث عن المقدمة المطلقة كما ان القياس البرهاني والجدلي
ما جزءان من القياس المطلق و ليس ولا واحد منهما جزءا من الآخر ولكن لقائل ان يقول فما بالكم اهو شيء من النحو الخطابي
والسوفسطائي والشعري ولم تحيلوا على الفن الخطابي والسوفسطائي والشعري بل حيلتم على الجدلي فنقول ان كتاب القياس

منفعته الكبرى في الامور الكلية والصنائع العقلية نحو ذلك ثلاث البرهان والجدل والمغالطة والمغالطة مذمومة و
تعلمها يؤمن من الوقوع في حبالة مقاصيها المصنوعة وكيف يكون حيلها الاجل الكتاب على الحكمة اذا اخذت تكلم بالحق او
المشهور في اللواحق والمرفوعات وما لا يلحق المشبه من اللواحق والمرفوعات وما لا يلحق يكون قد صادفت الحيال الغالطي

الفصل الخامس من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في بيان غلط من ظن ان القسمة قياس

وقد ظن قوم ان القسمة هي سبيل الى اكتساب القياس بل انما هي القياس فمنهم من جعلها
قياسا على كل شيء ومنهم من جعلها قياسا و برهانا على الحدود و جعل الحد محتاجا اليه ان و جعل برهانه القسمة فاما
الحق فان القسمة انما يكون منها القياس المسوق الى انتاج قضايا منفصلة على ما علمت واما على غيرها و على الحد فلا و
ليست ايضا قياسا بل مقدمات قياس فلنبين ان القسمة ليست قياسا على الحدود المنفصلة التي في اجزائها ثم نبين
ان القسمة ليست قياسا على الحد الاول فاما التبيين الاول فنقول فيه اولا انها اذا كانت وهو ان نضعوا بالقسمة
شيئا موجبا والشيء الموجب انما يثبت له ضرورة بتوسط وسط هو اما اخص من المحمول الذي هو الاكبر او مساو و انما
القسمة فانما يكون الاكبر فيها دائما اخص من الاوسط كقولك كل حيوان اما مائت واما ازلي ثم تقول و الانسان حيوان
فان انتج فانما ينتج منفصلا فقط وهو ان الانسان اما ازلي او مائت فلا ينتج من ايجابه القسيم الثاني حتى ذلك هذا فقول
ان الانسان حيوان ازلي او مائت فان كان هذا مسلما فليس بقياس آخر فقد اعترض بحيث القياس عليه فان القياس
انما يكون قياسا اذا كان مفيدا للعلم بالمجهول وهذا يكتسب بما يطلب واما المفروغ من معرفته فالكتاب القياس عليه
كالفضل تحصيله اذا كان الذي يكتسب منه لا ينتج المطلوب فان قال قائل انه ينتج ان الانسان مائت بان يقول
الانسان حيوان وكل حيوان اما مائت واما ازلي فينتج ان الانسان اما مائت واما ازلي ثم نقول لكنه ليس بازلي فينتج انه
مائت او انه ليس بمائت فينتج انه ازلي فنقول اولا ان القسمة حينئذ لا يكون مفيدة من حيث يفيد القياس الاقتراني بل
من حيث يفيد القياس الاستثنائي الاقتراني منفصلة و ثانيا فانه لا يخلو اما ان يكون قولك الانسان ليس بازلي بينا
او قولك ليس بمائت بينا او لا يكون ايهما اعتبرته بينا فان كان قولك ليس بمائت بينا فكان كونه ازليا بينا لم ينتج القياس
فانه لم يكن كونه ازليا منها بينا فلا يخلو اما ان يكون بيانا ان الشيء اذا لم يكن مائتا فهو ازلي او لا يكون فان كان ذلك بينا
بلا وسط فيكفينا ان نقول ان الانسان ليس بمائت و ما ليس بمائت فهو ازلي من غير قسمة وان لم يكن بينا بل كان جائزا
شكك في اول الامر ان يكون بعض ما ليس بمائت ليس بازلي ويراد في الحيوان فانك تشككت انه ليس بمائت لا ينتج ذلك كما لم
يتبين انه ليس بحيوان انه مائت فيجب ان يكون قسمتك تؤخذ فيها المقدم جزءا من المقسوم اليه اذ القسمة على وجهين احدهما ان
يؤخذ المقسوم جزءا من المقسوم اليه كقولك كل حيوان اما مائت و اما ازلي والثاني ان يؤخذ كقولك كل حيوان اما حيوان
مائت واما حيوان ازلي فاذن يجب ان يكون قسمتك على هذا الوجه واذا كانت قسمتك على هذا الوجه لزمك ايضا فقلنا ما
انك اذا بينا لزوم ان كل انسان حيوان ليس بمائت وبينا ان كل حيوان ليس بمائت فهو حيوان ازلي وكان حاصله ان
كل انسان حيوان ازلي فقد يمكنك ان تنتج من هذا التاليف من غير قسمة فاذن ليس يمكنك من طريق القسمة ان تنتج الا ما
واما استعمال القسمة لاثبات الحد فانا نقول اولا ان القسمة لا يمكنك ان تاخذ هو المحمول الاعم الذي يجب ان تقسم بجنسه
مثلا كالحيوان في هذا الموضع فيجب ان يكون ذلك موضوعا ثم تقول مثلا الانسان حيوان وكل حيوان اما مائت واما
غير مائت فاذا وقفت هاهنا لا يكون الحد قد حصل لك بل يجب ان تضع وضعا و تاخذ اخذا ان كل انسان حيوان مائت ثم
تعود فتقول ان كل حيوان مائت اما ناطق واما غير ناطق فتضع وضعا مرة اخرى ان الانسان ناطق فيجتمع ان الانسان
حيوان ناطق مائت واذا فعلت ذلك لم يمكنك من ذلك ان تعلم ان هذا الحد فان القسمة لا يدل على ان هذا مساو و ليس يعم
فليست القسمة يفيد شيئا من ذلك افادة ضرورية والحد كما تعلم مؤلف من جنس ومن فصول والجنس لا يكتسب بالقسمة
والفصول ايضا التي تكتسب بالقسمة ليست انما تكتسب بالقسمة والتمام وهو المساواة ليس يمكن ان يتبين بالقسمة انه قد حصل
وايضا فان الذاتية والعرضية لا تتبين بالقسمة فاذن القسمة يسيرة الجدوى في معونة القياس والانتاج و خصوصا
في الحد ومع ذلك فانها لا تخلو عن جدوى وانما تنبه على ترتيب الفصول و تنبه على ما ينقسم اليه الشيء لذاته و ما هو
على ما ينقسم اليه بالعرض فان انقسام الحيوان الى الناطق وغير الناطق هو له لانه حيوان واما الى الشرير و الباقي فليس لانه
حيوان و القسمة لا تفيد هذا بالذات ولكن بالتنبيه والقسمة ينبغي ان يتوخى فيها ضم الفصول الى الفصول فان القسمة اذا اوردت ما
الارجل و عديم الارجل ثم اثبتت على ان من ذي الارجل ما هو ذو رجلين و ما هو ذو اربع و ما هو ذو ارجل كثيرة واذا اعطيت
الفصول والخواص ثبتت الامور التي تلحق الفصول والخواص و ثبتت ايضا على المرفوعات ما لا حاجة و جميع ذلك نافع في القياس
وفي الحد لكن افادته على سبيل التنبيه ليس على سبيل الايجاب ايا ما و كان مطلوبا ان القطر مباين للضلع فقلنا ان

القطر بيانا او مشاركا مثل كان هذا القول بين ويبين ان القطر يباين الضلع الان يصادر على المطلوب او يأتي بقياس آخر
بانتقاله من القسمة الفصل السادس من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق
في تحليل القياسات وذكر وصايا وتحذيرات يعتمد وينتفع بها في ذلك ولانه ربما خوطب الانسان
بقياس يورد عليه مصنوعا معروفا او وجد ذلك مكتوبا في كتاب ثم لم يكن بسيطا بل مركبا وكان تركيبه غير موصول
بل مفصولا وربما كان مع ذلك محرفا عن ترتيبه الطبيعي او مضمرا فيه شيء او مصرحا فيه زيادة غير محتاج اليها وربما كان
بسيطا ومحرفا ايضا عن ترتيبه الطبيعي او ناقصا او زائدا وقد علمت السبب في ذلك فاذا لم يكن عندنا قوانين نتمكن
بها في التأليف نطلب للمطلوب المعطى قياسا صحة القياس الى القياس المعطى بجنس الثاني تحليل قياس اليه ردا مقدماته و
ترتيبها الطبيعي وتجريدها من الشوائب وتتميمها ان كانت ناقصة وردها الى الشكل الذي منه تنتج ثانيا ما يفيد القياس
الا ان كان قياسا صحيحا فانتاجه واما ان كان فاسدا فالوقوف على فساده واما في مقدماته واما في تأليفه فيجب ان يكون
عندنا قوانين من باب الوصايا ومن باب التحذيرات نعتمدها في تحليل القياسات على انه قياس ... او وجد في ... ذلك
بل على انه قياس مطلقا وانت اذا اعطيناك ذلك وجدت ما به ذلك الى التحليل مقابلا للسلوك منه على سبيل التركيب
فيجد الحق ... من جميع جهاته وشاهدا لذاته فان الحق كما انه من حيث هو موجود شاهد لذاته من حيث هو متعين كذلك
من حيث هو مبتدا منه شاهد لذاته من حيث هو منتهى اليه ومن حيث هو منتهى اليه شاهد لذاته من حيث هو مبتدا منه فاذا
وجدت قياسا فاول ما تطلب منه المقدمتان قبل الحدود فان حصر الاول اسهل مما بعده فانك ان ابتدأت بالحدود ولم يمكن
ان يكون وجوه امكان تركيب المقدمتين منها اكثر من وجهين فاحتجت الى بحث متنوع وذلك لانك لا تعلم تركيب الحدود وقد
لا تصادف المقدمتين في تلفيقين بل تضطر الى ان تحفظ حال كل حد من الحدود فتتقصى اربعة اصناف من امكانات التركيب
فتكون ذلك خمس مباحث بحث عن الحدود ثم اربعة بحوث تفصل ... المقدمتين منها فان صادفت المقدمتين كان ذلك
نظرا واحدا هو تميز الحدود وان وجدت مقدمتين سهل لك حال القياس وصادفته فاول ذلك ان تنظر الى المقدمتين فتجد
كل واحدة منها المطلوب بجملته او يباينه بجزء فان كان احدهما يشارك جزءا من الثانية في كلا الحدين والاخرى يشاركه بجزء
منها كلا الحدين من المطلوب من غير ذلك بجزء فالقياس استثنائي والمقدمة التي تشارك المطلوب بجزء تشاركه الاخرى بجزء
آخر وتشاركه في حدي كل واحد من المطلوب والاخرى هي القياس شرطية والاخرى هي الاستثنائية فالتي انما تشارك بجزء من المطلوب
بالحدين ... متصل او منفصل فان كان متصلا فانظر هل يشارك مقدمه او تاليه وانظر كما الاخر هل هو مثل او نقيض او
كان منفصلا فانظر هل يشارك بمثل او نقيض وانظر في حال الاخرى وهي الاستثنائية كذلك فتحل القياس حينئذ الى ...
الشرطية فان لم يكن كذلك بل كان القياس ليس فيه ما يشارك المطلوب الا بحد دون حد وهو ما يباين به فاعلم انه قياس
اقتراني وان وجدت كل مقدمة تشارك النتيجة فاطلب الحد الاوسط فتجد الشكل وانسب الحدود الى النتيجة فيميز الحد
الاكبر والاصغر وبجد سائرها ينبغي ان تطلب وان لم تجد الحد الاوسط فالقياس غير بسيط بل مركب تركيبا اقل حدوده اربعة
فليكن المطلوب كليا موجبا وهو ان كل ج ا ولكن الموجود من المقدمات كل ج ب وكل د ا فان كان بينا ان كل
ب د انقطع قياسك ولا يحتاج الى وسط وليكن المطلوب كليا سالبا وليكن الموجود كل ج ب ولا شيء من د ا
فانظر هل كل ب د فان كان فقد تركب قياس ولا احتياج الى وسط وليكن الموجود من المقدمات لا شيء من ج ب
وكل ا د لانعكس ... فان السالبة تصير صغرى للاولى وينتج موجبتان فانظر هل يصح لك كل
د ب فيتقدر لكل د ب ولا شيء من ج ب فينتج ولا شيء من ج د وتضيف اليها كل ا د فينتج لا شيء
من ج ا وليكن الموجود لا شيء من ج ب وكل د ا فلا ينتفع به وليكن المطلوب بعض ج ا ووجدت بعض ج د
وكل ب ا فان اتصل كل د ب فقد وجدت وان كان الموجود كل د ج وكل ب ا فان اتصل كل د ب
فقد وجدت وان كان الحاصل كل ج د وبعض ب ا فان اتصل كل د ب او بعض د ب لم ينتفع به وان
اتصل كل ج ب او بعض ج ب لم ينتفع به وكذلك ان اتصل بعض ب ج او بعض ب د لم ينتفع به وكذلك
ان اتصل كل ب د لم ينتفع به وان اتصل كل ب ج لم ينتج الى ج د فان كان الموجود الحاصل بعض ج د وكل
ب ا واتصل كل د ب فقد حصل القياس وان كان الحاصل كل د ج وكل ب ا فاتصل كل او بعض ب
فقد حصل القياس وان كان الحاصل كل ج د وبعض ب ا لم ينتفع به وان كان الحاصل بعض د ج وكل ب
لم ينتفع به وكذلك فاعتبر الاقسام الباقية وليكن المطلوب جزئيا سالبا وهو انه ليس كل ج ا ووجدت بعض ج ب
ولا شيء من د ا فان اتصل ب د انتفعت به مثل كل ب د وان كان عندك لا شيء من ج ب وبعض ج
لم ينتفع به وكذلك ان كان عندك كل ج ب وليس بعض د ا وان كان عندك ليس كل ج ب وكل د ا

فلا ينتفع به وان كان عندك بعض ب ج ولا شيء من د ا واتصل كل ب د انتفعت به وان كان لا شيء من
ب ج وبعض د ا لم ينتفع به وان كان كل ب ج وليس كل د ا لم ينتفع به وان كان عندك ليس كل ب ج
وكل د ا لم ينتفع به وان كان عندك بعض د ج ولا شيء من ا ب واتصل كل ب د انتفعت به وان كان لا شيء من ج
ب وبعض ا د لم ينتفع به وان كان الحاصل كل ج ب وليس بعض ا د لم ينتفع به وان كان الحاصل ليس كل
ج ب وكل ا د لم ينتفع به وان كان عندك بعض ج ب ولا شيء من ا د واتصل كل ب د انتفعت به
وان كان عندك لا شيء من ب ج وبعض ا د لم ينتفع به وان كان عندك كل ب ج وليس كل ا د لم ينتفع
به وكذلك في سائر المراتب هذا اذا كانت المقدمتان يشارك كل واحدة منها المطلوب في حد وان كانتا مشتركتين في
انفسهما وليستا مشاركتين للمطلوب اصلا فاشتغل بتحليله فذلك نقصان مجاوز القدر وكذلك اذا كان يشارك
احدهما المطلوب فقط والاخرى لا يشارك المطلوب ولا رفيقها فهو بعيد من التحليل محتاج في تعليم تحليله الى ان يوصل اصلا
طريقا لا ينحصر في قانون محصل الا الجاري على ان تحليلها كيف يمكن ... كتاب ... وحيث تحلل مقدمات اكثر
من اثنين فان وجدت المقدمتين مشتركتين ويشارك احدهما المطلوب فاما ان يشاركه في الموضوع او في المحمول فليكن
المشارك في الموضوع وليكن اولا النتيجة كلية موجبة كقولنا كل ج ا وليكن الموجود كل ج ب وكل ب د فان
وجدت د متصل با فقد حصل وليكن النتيجة كلية سالبة والموجود كل ج ب وكل ب د فان وجدت ...
من كل د فقد حصل وان وجدت كل ج ب ولا شيء من ب د فان وجدت كل ا د فقد حصل دون عكس وان
وجدت لا شيء من ج ب وكل ب د فلا ينتفع به وان وجدت لا شيء من ج ب وكل د ب ثم وجدت كل ا د
فقد حصل وليكن النتيجة جزئية موجبة وليكن قد حصل ان بعض ج ب وكل ب د فان اتصل كل د ا فقد حصل
وليكن كل ج ب وكل ب د فان اتصل كل د ا او بعض د ا فقد حصل وليكن كل ج ب وبعض ب د فان
هذا لا ينتفع به وان كانت الجزئية سالبة ووجدت بعض ج د وكل د ب واتصل لا شيء من ب ا فقد حصل وان
وجدت بعض ج د ولا شيء من ب ا واتصل كل د ا فقد حصل وتأمل ما بقي عليك من هذا في سائر التراكيب
واعلم ان قولنا فقد حصل اي حصل من غير احتياج الى عكس الموجود وتغيير ... لا تكلف ان تحلل الذي ...
الحاصل في اي شكل يكون فانك ان لم تفعل ولم تحفظ ما قيل لم تنتفع بهذا فاما اذا كانت المشاركة في محمول المطلوب وكان
المطلوب كليا موجبا وكان عندك كل د ب وكل ب ا فاتصل كل ج د فقد حصل واما ان كان المطلوب كليا
سالبا وكان الموجود كل د ب ولا شيء من ب ا واتصل كل ج د فقد حصل وان كان الموجود عندك لا شيء من
د ب وكل ا ب واتصل كل ج د فقد حصل وان كان عندك كل د ب ولا شيء من ا ب واتصل كل ج
د فقد حصل وان كان المطلوب جزئيا موجبا وعندك بعض ب د وكل د ا واتصل كل ج ب انتفعت به وان
كان عندك بعض ب د وكل ا د لم ينتفع به وان كان عندك بعض د ب وكل د ا وكان كل ج ب انتفعت به
وان كان عندك بعض د ب وبعض ا د لم ينتفع به وعكسه في الترتيب واما ان كان المطلوب جزئية سالبة
وكان عندك بعض ب د ولا شيء من د ا واتصل كل ج ب انتفعت به او كان عندك كل ب د وليس كل
د ا لم ينتفع به وان كان عندك ليس كل ب د وكل د ا لم ينتفع به وان كان عندك لا شيء من ب د وبعض
د ا لم ينتفع به وان كان عندك بعض د ب ولا شيء من ا د واتصل كل ج ب انتفعت به وان كان عندك
لا شيء من د ب وكل ا ب واتصل بعض ج د انتفعت به وان كان عندك ليس كل د ب وكل ا ب لم ينتفع
به وجرب انت التركيبات التي تكون المشاركة فيها على محمول المطلوب على هذا القياس فهذه وامثالها ما تعين به على
وجوه التحليل وعندك مقدمتان فاما ان كانت عندك مقدمة واحدة تشارك النتيجة في المحمول والمطلوب كلي موجب
وكان المطلوب كل ج ا وعندك كل د ا فان اتصل كل ج د فقد حصل وان كان عندك كل ا د لم ينتفع به وان
كان المطلوب كليا سالبا وعندك لا شيء من د ا او لا شيء من ا د واتصل كل ج د فقد حصل وان كان عندك
كل د ا فلا يحصل بل ان كان عندك كل ا د وصح لا شيء من ج د فقد حصل وان كان المطلوب جزئيا موجبا وعندك
بعض د ا واتصل كل ج د انتفعت به وان كان عندك كل د ا واتصل بعض ج د انتفعت به وان كان عندك بعض
ا د لم ينتفع به البتة الا بان ينعكس وان كان المطلوب جزئيا سالبا وعندك كل د ا لم ينتفع به البتة وان كان لا شيء
من د ا واتصل بعض ج د انتفعت به وكذلك ان كان لا شيء من ا د وكان عندك بعض ج د او بعض ا د لم ينتفع
به وان كان عندك ليس كل د ا واتصل كل ج د انتفعت به وان كان ليس كل ا د لم ينتفع به وانت اذا فعلت هذا الذي
جربت لك ووقفت على الحدود وعلى الاشكال وعلى الضروب وصادفت الحدود ولا تخرج عن الوجه المذكور [illegible] فان

ينتفع بها فاعتبر القراين الشرطية بهذا الاعتبار

الفصل السابع من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في ذكر تأليفات قياسية يعسر تحليلها وبيان الوجه الذي يسهل به ذلك

اكثر ما يعسر تحليل القياس اما لنا قصها اذا كان كلام المسمع منه يلزم عنه النتيجة عند الذهن فيستغني الذهن عن تجديد
ورقه الى كلام وبسط تام ثم لا يجد القدر الموجود مشاركا للنتيجة حتى مشاركتها التي ينبغي ان تكون بينها وبين المقدمة
ومثال هذا قول القائل ان اجزاء الجوهر يبطل ببطلانها الجوهر وما ليس بجوهر لا يبطل ببطلانه الجوهر او بقول بطلان اجزاء
الجوهر يبطل معها الجوهر وبطلان ما ليس بجوهر لا يبطل معه الجوهر فيلزم منه ان اجزاء الجوهر جوهر ثم لا شك ان الذهن في لزوم هذا
عما وجده فيظن ان ذلك قياس تام ثم لا يمكن تحليله ورده الى الاشكال ردا يلزم منه المطلوب فيتبلد فيه الذهن فربما
كان المطلوب في شكل ذلك لان النتيجة القريبة من القياس لازم الثاني للمتقدم او لزوم النتيجة عن الخفي لان هذا القياس
الناتج عنه بالحقيقة اما على العبارة الاولى فهو ان اجزاء الجوهر ليس ما ليس بجوهر ويلزم هذا لزوما للمقدم ان اجزاء الجوهر جوهر
واما على العبارة الاخرى فهو ان بطلان اجزاء الجوهر ليس بطلان ما ليس بجوهر واذا اضيف اليه وما ليس بطلانه بطلانا لما
جوهر فهو جوهر فينتج فاجزاء الجوهر جوهر وربما كان القياس يعود الى انتاج المطلوب بان غير حق مقدمة من مقدمة
اذا كانت المقدمة ماخوذة في القياس على النحو الذي ينتج المطلوب بل على نحو يلزم مثل عكس او عكس نقيض او غير ذلك
فاذا رد الى الواجب سهل تحليل القياس فان هذه المقدمة القائلة وبطلان ما ليس بجوهر لا يبطل به الجوهر اذا قلبت حتى
صار وكل ما يبطل ببطلانه الجوهر فهو جوهر انتج على الاستقامة ان اجزاء الجوهر جوهر ومثله ايضا قولك ان كان الانسان
موجودا فالحيوان موجود وان كان الحيوان موجودا فالجوهر موجود فينتج اذا ان كان الانسان موجودا فالجوهر موجود
وقياس هذا يعسر تحليله وقد قيل في كونه عسر التحليل وجوه من القول من ذلك ان هذا التأليف انما يكون من شرطيتين
ليس من حمليتين ومع ذلك فليس هو استثنائيا فليس بقياس وان اشبه القياس ومن ذلك ان المراد منه هو ان ينتج
من هذا ان الانسان جوهر ولا ينتج ذلك من هذا ومن ذلك ان ما بين بطلان ومن مقول في هذا فانه يجب منه ان ينتقل الحق
ولم يعرف بعد الاحمال الا في الحمليات وينبغي ان يكون ما يقال في هذا يحفظ اشياء احدها ان يكون المطلوب حقا لانا ان
لا نكون لانا عن ذلك القول والثاني ان يكون القول ليس ينتج ذلك اما لانه غير قياس واما لانه قياس ينتج غير ذلك
وهذه الاشياء لا يمكن ان تحفظ في تعقب هذا القياس لان هذا القياس قياس مؤلف من شرطيتين متصلتين فيه الحد
شرطي متصل لا ينتج الا معه ظاهر جدا في هيئة القياس بعد الان يقال ان المقدمتين ليستا بمحصورتين لا القسم الذي للحملي بل
الذي للشرطي الذي قد علمت فيحتاج ان تصنع فيجعل بدل ان كان كلما كان لكن المعلم الاول اذا اورد هذا فقد اورده
ولم تتقدم تعليم الشرطيات فيشبه ان يكون معنى ذلك ان امثال هذه تلزم ولا تكون من وجوه القياسات التي
علمتها فلا يمكن حلها الى تلك حتى تعلم انه ليس كل ما يلزم عنه شيء يكون من صورة القياس المتقدم كما مر بل ربما كان
من اقتران آخر فاذا اريد تحليله الى الحمليات التي علمت في هذا الكتاب لم يكن ان يوجد كما هو بل ان يتصرف فيه ضروب
التصرف فينقل مثال الشرطيتان ها هنا الى حمليتين واما كيف ينقل ذلك الى الحمليتين فان تقول كل انسان حيوان
وكل حيوان جوهر فكل انسان جوهر ويلزم منه ان كان انسانا فهو جوهر فهذا التأليف قول يلزم عنه ما وضع لا لذاته
وما تحلل الى القياس المتقدم واذا احتيل حتى يحلل اليه بما ذكرناه لزم عنه بعينه اللازم ولكن ليس على انه نتيجة الاولى
فاذا اخذ على ان هذا نتيجة لم يكن تحليله مع النتيجة فاذا اطلق وحده كانت نتيجته شيئا آخر وكان هذا لازما عن نتيجته فلم
يكن ان ان فرضه المثال فهذا واشباهه من قبيل ما يكون الوهم في الشيء انه قياس على شيء وليس بالحقيقة قياسا عليه بل
كونه بحيث لا يشك في لزومه ذلك الشيء عنه وقد عرض ان يكون للوهم شيء في نفسه لا بالقياس اليه ما يظن انه يلزم عنه ذلك
المشابهة حد وحده محدود والقياس مع اختلال وقع فيه بشرط او شروط تلحق الحدود من الاسوار والروابط وغير ذلك
ويكون غير منتج ولا يلزم منه شيء فيظن قياس مثال ذلك ان زيدا متوهم زيدا والمتوهم زيدا قد يمكن ان يكون ازليا فالمتوهم
قيل في هذا ان السبب في التغليط كون الكبرى غير كلية وان الشرط ان الكبرى يجب ان تكون كلية حتى تنتج وهذه ليست
كلية بل مهملة واذا قلبت كلية فقيل وكل متوهم فيمكن ان يكون ازليا كان القول كاذبا والقول بل الحق ان ينظر في هذا القول
فلقائل ان يقول ان الكبرى ليست مهملة بل شخصية وان يقول شيئا ان يكون القياسات المؤلفة من شخصيتين قد ينتج و
ان كانت الكبرى ليست كلية واذا قيل ان زيدا هذا القاعد وهذا القاعد هو ابيض لزم دائما ان يكون زيد ابيض
انما كان الجزئي لا ينتج حيث يكون جزئية محصورة او في قوتها فيجوز ان يغلب الاصغر من الاوسط وما فيه الاصغر
الاصغر من الاوسط ابدا فلو قلنا ان زيدا متوهم زيدا فان متوهما زيدا ان كان شخصيا ثم كرر وصدق ان المتوهم
زيدا يمكن ان يكون ازليا وعني به المتوهم زيدا كان القياس منتجا والقول لزم منه ما لزم وان كان قولنا وجهه

المتوهم زيدا يمكن ان يكون ازليا كاذبا فيكون القول لم ينتج حقا لان كبراه كاذبة لا لما قيل على ان لقائل ان يقول
ان قولنا المتوهم زيدا يفهم منه معنيان احدهما الشيء الموجود خارجا المضاف اليه صورة في النفس وهي مثله
كما يقال المحسوس للشيء الذي من خارج وقد اخذ الحس صورته وقد يمكن ان يفهم منه نفس تلك الصورة التي في الوهم
فانه هو المتوهم من زيد فالمعنى الاول اذا اضيف اليه انه يمكن ان يكون ازليا فيمكن ان يفهم منه معنيان فانه يمكن ان يفهم
منه ان يكون دائم الوجود في نفسه ويمكن ان يفهم منه انه يكون دائم الوجود في الوهم ويمكن ان يفهم منه انه يتوهم ويحكم
عليه انه دائم الوجود لا على انه كذلك في الوجود في نفسه ولا على انه يبقى في الوهم دائما بل لو بقي في الوهم مدة قصيرة
كان قد توهم في تلك الساعة انه موجود دائما صدق القول والالفاظ التي تطابق معنى معنى من هذه الثلاثة
المعنى الاول فان يقول ان الشيء الحاصل صورته في الوهم موجود في الاعيان دائما والذي يطابق المعنى الثاني ان
يقول ان الشيء الحاصل في الوهم صورته تبقى صورته في الوهم دائما تبقى ما لم يبق والذي يطابق المعنى الثالث ان
الشيء الذي قد حصل في الوهم صورة وحكم عليه بانه دائم الوجود في الاعيان حكما في الوهم حتى يكون الحكم في الوهم
ولكن مقيسا الى خارج ثم يسلم ان قولنا المتوهم زيدا ازلي او يمكن ان يكون ازليا موضوعه معنى كلي فان عني به المعنى
الاول فالقضية كاذبة وان عني به المعنى الثاني فالقضية ايضا كاذبة وان عني به المعنى الثالث فهناك تغيير في
العبارة اذ معنى القول ان المتوهم زيدا ازلي في حكم الوهم فيجب ان يوخذ الازلي كذلك في النتيجة فلا يكون النتيجة
كاذبة بل صادقة ويكون السبب في كذب النتيجة وجه غير الوجه الذي نسب اليه وهو ان الحدود في القياس على نحو
وفي النتيجة على نحو الا ان ترتيبا في القياس ترتيب مدى فيجب ان يحكم الآن في ذلك فنقول اما قوله متوهم زيدا فيمكن
يجوز ان يفهم على وجه كليا وذلك بان يفهم منه ان هذا الشيء حصلت صورته في الوهم منسوبة اليه وقد يمكن في الوهم
العام ان توهم غير زيد زيدا كان كاذبا او صادقا فانه ليس يكون كونه متوهما شيئا وكونه صادقا ذلك المتوهم شيئا واحدا
ثم ليس يجب ان يتوهم جماعة انه زيد فيكون هذا المتوهم ممكنا ويكون كاذبا وهذا مثل قولك زيد قيل انه فلان ويجوز ان
يكون جماعة مقولا انه فلان فيكون القول انه فلان زيد وغير زيد وان كان الصدق واحدا من ذلك وفرق بين
ان يكون الشيء مقولا وبين ان يكون صادقا وكذلك بين ان يكون متوهما وبين ان يكون صدقا فاذن الاوسط على هذا
الاعتبار كلي ثم ليسامح في امثال هذه الامثلة وليوخذ المتوهم مقولا على ذات زيد وعلى الصورة من حيث لكليهما نسبة
الى الوهم ولنسامح ونجعل احدهما ممكنا ان يكون ازليا وهو الذي في الوهم والآخر ليس كذلك ويجب امكان وجوده حتى
يكون ايضا قولنا يمكن ان يكون ازليا يجب امكان آخر من الوجود فيكون صادقا ان بعض ما هو متوهم زيدا يمكن ان يكون
ازليا بالامكان الذي له ولكن الآخر ليس كذلك فاذا قيل وكل متوهم زيدا اخذ جميعا وكذب الحكم واذا اخذ مهملا صدق
فيكون السبب ما سماه الصورة في هذه الصورة انما ليس ينتج لانه على النحو الذي لا ينتج لما كان كبراه مهملا وذلك انه يحوج الى ان
يخرج الاصغر من الحكم الذي للاكبر على الاوسط فهذا هو غرض المعلم الاول وان كان علينا ان نجعل الاوسط جزئيا لاننا
لم نر ذلك باعتبار آخر وهناك تغير هذا الحكم الذي نحن فيه في اعتباره والمعلم الاول ليس بالي في الامثلة ان لا يكون فيها
على كل ذلك التوافق ثم ان احتيل ان يجعل الكبرى صادقة وحده رده الى الكلية حتى قيل وكل متوهم زيدا يمكن ان
يكون ازليا في حكم الوهم فلا يكون النتيجة كاذبة وليس شغلنا بهذا بل انه ليست نتيجة صادقة وقد يقع مثال
آخر فيقال زيد هو زيد المعنى وزيد المعنى لا يبقى غدا وما لا يبقى الغد فانه مجموع كل معنيين واحدهما لا يبقى غدا يجب
ان يفهم من هذا المثال ان زيد المعنى مركب ايضا لان زيدا يقال على واحد واما زيد المعنى من حيث هو زيد المعنى
يقال على كثيرين وذلك لان زيدا المعنى من حيث هو زيد المعنى هذا المعنى بهذا الغد بحد بعد ساعة قد يبقى زيدا
ولكن لا يبقى معنيا فلا يكون زيدا المعنى ثم يصير زيدا المعنى ومعنى ذلك الغد الا بالعدد ولكن بالنوع فيكون من حيث
هو زيد ذلك الشخص بعينه واما من حيث هو مجموع زيد ومعنى فلا يكون ذلك بالعدد وانما كان يكون ذلك بالعدد
لو كان زيد ذلك بعينه والغد ذلك بعينه بالعدد وهذا كلبنة تتخذ من طين ثم تنقض ثم تعاد فلا يكون اللبنة
تلك بعينها وان كان طينها ذلك الطين بعينه بل يكون هذا شيئا جديدا غير ذلك كذلك اذا كان هذا الغد غير ذلك الغد
بالعدد فهذا المعنى من حيث هو ذلك المعنى غير ذلك بالعدد فالشيء قد يغايره ذاته في احواله كما قد علمت والمغايرة
لا يصح مع وحدة بالعدد وذلك لا يوجب ان لا يكون الموضوع واحدا واذا كان الحد الاوسط معنى ليس شخصيا فمن
حق الكبرى ان يكون صادقا عند الحصر الكلي فيكون قولنا زيدا المعنى يجوز ان يوخذ كليا فيكون كما علمت انه يصح ان
يوصف بانه زيد المعنى وقد علمت ان معنى هذا ان الامور الموصوفة بزيد المعنى اذ علمت ان قولنا كل ج ب معناه
كل ما يوصف بانه ج بالفعل فهو ب ليس يشترط ان ذلك دائم موصوفا بانه ج او في وقت غير والامور الموصوفة

لزيد المعنى احدهما زيد مطلقا والثانية زيد المعنى من حيث هو معنى وهما مختلفان ويحمل عليهما زيد المعنى فمن الكاذب
ان يقال ان كل ما يوصف بانه زيد المعنى ويوضع لمعنى زيد المعنى فانه يحمل عليه بل بعض ذلك وهو الذي هو زيد المعنى
من حيث هو زيد المعنى واما كل ما يوصف بانه زيد المعنى ويوضع لزيد المعنى فلا فان زيدا مطلقا لا بشرط انه زيد
المعنى لست اقول بشرط انه ليس زيدا المعنى هو ما يوصف بانه زيد المعنى ثم ان الانسان باعتبار نفسه لا بشرط
باعتباره ابيض فانه يوصف بانه ابيض فانك اذا قلت زيد ابيض فلم تاخذ الموضوع الا زيدا فقط بلا زيادة و
كذلك يوصف ايضا بالجزء مع الابيض حين تقول زيد الابيض ابيض لكنه اذا اخذ مع الابيض كان الحمل ضروريا وربما
بالوجه الذي يعم فانه اذا اخذ مطلقا كان الحمل عليه مطلقا وهذا الفن من العموم هو الذي يلزمه ليس بحسب الاشخاص
بل بحسب الاحوال وقد فهمت هذا مرارا فان اخذ زيد انه زيد شيء واخذه انه زيد المعنى شيء وقولنا الموصوف بانه
زيد المعنى شيء وقولنا الموصوف بانه زيد المعنى هو كل واحد منهما لان زيدا يكون معتبرا انه زيد ولا يعتبر معه
زيادة ويكون معتبرا مع اشتراط زيادة انه معنى وهذا لا يبطل شخصية زيد لانه شخص من حيث هو زيد فقط
مشترطا فيه معنى فقط واذ قد تبين هذا فاذا اخذت الكبرى مهملة اوهمت الصدق واذا جعلت كلية كذبت فهذا
الان مثال ما يكون الحدود منه مرتبة ترتيبا ولكن في تحصيل كميتها تخليط وربما كان التخليط في روابط الجهة
وذلك لانه ربما تجاوز من القياس بان ابتدى من المقدمات فيحتاج حينئذ الى زيادة لفظ ليس باطلاق الحدود وانما يحتاج
او شبه رابطة ثم يقع فيه اشتراك كمن يقول ان الصحة ولا في شيء من المرض والمرض في كل انسان قيل قد يظن انه ينتج
من هذا ان الصحة غير ممكنة ان تكون في واحد من الناس ولكن لقائل ان يقول انه اذا اخذ النتيجة ضرورية وهذا ما لا يلزم
من القياس بعينه ولو كان قياسا والذي يظن انه يلزم منه هو ان الصحة ليست ولا في واحد من الناس وهذا يكون حقا
على النحو الذي الصغرى به حقة وهو ان المرض في كل انسان فان اخذت الصغرى ممكنة فهذا اعني ذلك النحو ممكن وقد تعلم
ان هذا القياس ينتج ممكنة وان اخذ الصغرى مطلقة وضع اطلاقا فهذه النتيجة ايضا مع مطلقة والذي يقول في الجواب عن
هذا ان النتيجة ماخوذة ضرورية والكبرى ماخوذة ضرورية والصغرى ماخوذة ممكنة واذ قد استند الى التعليم الاول
على صدق الصغرى من جهة القبول والقبول لا يدل على الوجود بل على الامكان على ان كل انسان يصدق عليه انه يقبل
ان كل انسان مات وكل ميت يفقده مرض ولو بالقبول ففي القياس ان يقال الصحة بالضرورة لا في شيء من الذي
المرض ان شئت قلت ممكن وان شئت قلت موجود في كل انسان فان اخذت الصغرى مطلقة وجب ان تكون النتيجة ضرورية
اتفاقا وان اخذتها ممكنة وجب ان تكون النتيجة ضرورية على حسب اعتبار الحق وانه لم يكن عليه اتفاق وعلى ان المعلم
الاول يومي الى انها اخذها ممكنة فيتفق ذلك ان رايه انها ممكنة منتزعا يعتمد في الاختلافات على سبيل الامتحان وحده
فاما فان النتيجة الضرورية كاذبة وسبب كذبها انه ولا لفظة في الكبرى هي ما يشبه الرابطة ولذلك يصدق قولك
ولا شيء مما هو مرض بصحة وفي الصغرى هي جزء من المحمول ولذلك لا يقول بيانا ان كل انسان مرض بل يقول لكل انسان فيه
مرض فيكون اللفظة في الكبرى يدل على ان حمل لفظة في الصغرى لا يدل على ان الاوسط محمول على الاصغر بل موجود فيه
فان اصلح حتى قيل بدل كل انسان فيه المرض او هو مريض امكنه ومرض ثم قيل ولا شيء مما هو مريض بصحيح لم يكن قياس فان اصلح
كذا اخرى فقيل ولا يمكن ان يكون شيء مما هو مريض بصحيح انتج فكان هو انه لا احد من الناس يمكن ان يكون صحيحا وان امكنه
الا انه نتج المحال وهو انه لا شيء من الناس يمكن ان يكون صحيحا فيجب ان يقال في الكبرى ولا شيء مما هو مريض يمكن ان يكون صحيحا
فتكون هذه القضية كاذبة وهذا النوع من الغلط يقع حيث تكون الحالات اتفقت كالنوع في الحالات واخذت الصحة مكان الصحيح
والمرض مكان المريض في القوة وان لم يكن بالفعل فهذا ما من الغلط يعرض بسبب الامور التي اخذها في الحدود وشكل الحد
والاعمال والروابط

الفصل الثامن من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في تعريف وجوه اخر من الاعتبارات الماخوذة من الحدود ومن نفس الحكم لا بالقياس الى النتيجة يسهل بها التحليل

ونورد الان وجوها من الاعتبارات يجب ان يراعى حتى لا يتعذر التحليل وتلك الاعتبارات في نفس الحدود
وفي نفس الحكم لا بالقياس الى النتيجة ولا ايضا من جهة انه داخل في ذلك في نفس الحدود وذلك ان الحدود ربما لم تكن
الفاظا مفردة بل يكون الفاظا مركبة مثلا ان يكون الحد الاصغر الانسان بل الحيوان الناطق المائت فينتشر حينئذ عليك
افراد الحدود ولذلك لا تجد ما تجده ثلاثة بل اكثر وصعب عليك تمييز بعضها من بعض فاجتهد حتى تجعل جملة منها اسما مفردا
فان لم تجد فاطلب ان تضع جملة جملة منها اسما مفردا وربما كان الاولى ان تبدل اسما مكان اسم وان تصلح غلطا في الاسم
العبارة ومن الامثلة المورد لهذا ما يجب ان يجعل على اعتبار شيخ الشهاري وعلى اعتبار فاضل المتاخرين قال لكنه اذا
اردت مثلا ان تبرهن وتجعل الجزء الاصغر تساوي الزوايا وما الاوسط المثلث والاكبر تساوي الزوايا القائمتين لكن

تحتاج

فتحتاج ان تبرهن على التساوي الزوايا بسبب المثلث لان هذا المثلث اولا اي ليس مقولا عليه بسبب القول على اكثر
منه وان كان بينهما وسط فيكون بينه وبينه وهو الحد الاكبر كاملا وقولا لا لفظا مفردا فكذلك فاعلم انه ربما كان
الاوسط لا لفظا مفردا ولكن مركبا مثل هذا الاكبر فان الطبيعة ان يجعل الحد الاوسط مفردا من جملته لم تحتمل الى الاشكال
وان تامل ما بال الالفاظ التي هي ادوات او كالادوات وهي التي حقها ان يكون جزءا من جملة المحمول والموضوع فربما
من الاغفال بها غلط ما عرض فيما سلف ذكره مثل قولك ان علما واحدا موجود في الاضداد وان الخير موجود في الحكمة فانه
في الاول جزء من المحمول لان معناه ان الاضداد فيها علم واحد وحرف في في الاخرى ليست جزءا من شيء بل هي حرف دال
على الربط فاذا وجدت في الحدود شيئا من هذا الجنس فانظر هل هو جزء فاحفظه جزءا واضفه الى ما هو قرينه واجعل منهما
حدا واحدا واطرح الاخر واقلب القضية الى عبارة لا تحوجك الى استعمال ذلك فانك اذا قلت الخير موجود في الحكمة احتجت
الى هذا اللازم واذا قلت الحكمة خير استغنيت عما فعلت ان الكلام ليس جزءا من محمول البتة فاما اذا قلت علم واحد في
الاضداد ثم قلت الاضداد فيها علم واحد لم تستغن عن لفظة في ولفظة اخرى تقوم مقامها وقد يتفق ان تكون هذه
اللفظة في الصغرى والكبرى جميعا واذا على الجزء كقولك كل كيفية فيها تصديق وكل ما فيه تصديق فله موضوع فكل كيفية
فله موضوع وربما اختلف الامر في المقدمتين فكان الدال على الجزء في الكبرى والاخر في الصغرى كقولك العلم موجود في
كل كيفية والكيفية موجودة في كل بياض وربما كان بالعكس كقولك الخير موجود في العلم والعلم موجود في كل كيفية وليس
هذا في الايجاب وحده بل في السلب ايضا كقولك ليس في الكون كون وليس كون حركة فانك ان اخذت لفظة ولفظة
في التي على الحمل كذبت القضيتان وان اخذتهما جزئين من المحمول صدقتا جميعا فانك اذا قلت لا شيء من الكون حركة
لكون والكون موجود في كل لذة فاخذت اللام في الكبرى جزءا انتج من هذا ان اللذة ليس فيها كون وهذا حق اذ كل لذة
كون والكون ليس كونا واذا اخذت دالا على الحمل لم يصح قولك الكون ليس بموجود اللذة او ليس محمولا عليها ولذلك
العلامة ليست بموجودة للعلامة والعلامة موجودة للضحك وكذلك الوقت موجود له وزمان الحاجة اليه ليس موجودا له
وهذه الاشياء كلها مما قول المقدمات على الترتيب المستعمل فانه وان كان وضع الحدود ربما يوجبك احيانا الى ان تقول انه
الحيوان على الانسان والانسان على الكاتب فان استعمال المقدمات لا يوجبك اليه فانك لا تقول في استعمال القياس
هذا الا في الكتب ولا في المخاطبات بل تقول كل كاتب انسان وكل انسان كاتب ويكون قد تخلصت من شبهة الزيادة في
الحدود وقد يعرض الغلط في الحدود من جهة شرائط هي بالحقيقة اجزاء من الحدود ولكنا لا نصرح بها او تختلف التصريح فيها
فيجب ان يصرح بجميع ذلك ويحصر بالفعل ثم كالاول التحليل مثال ذلك ان قولك ان ضد الشيء العلم ليس بالحقيقة صادقا
فانه ان كان ضدا له من جهة ما هو ضد وانما يجعل من جهة انه غير متناه وليس انه غير متناه وانه ضد ومعنى واحد فيما بينهما
فيه وقيل الشيء الذي لا يعلم من جهة ما هو غير متناه واما ما يكون كقولك الانسان حساس فلا يحتاج الى ذلك فيه واصل انه ربما
صدق القول مرسلا فان زيد شرط كذب فانه صادق ان الانسان حساس وليس بصادق ان الانسان حساس العقل
وربما كذب مرسلا كقولك ان الانسان معدوم فان قيل معدوم الفكر صدق واما ليس كذلك فليس شيء يصدق شرطه هو
داخل لا مدخول فيه الا هو صادق مرسلا فان الشيء اذا كان علم كالزيد فهو علم لا محالة وما كان بينا امره وغيره بينا
بين فان الشيء اذا لم يكن له المعنى الاعم لم يكن له المعنى الذي يخصه وما صدق الشيء بسيطا دون المركب ومركبا دون البسيط
فهذا امر قد عرفته وعرفت كيفيته واعلم انه قد يعرض لبعض الحدود وان يوجد مكررا فيجب ان تكرر انه انما يكون حيث
هو لا يكرر كذلك بل يكون مرة حدا او في حد ومرة جزءا من حد آخر فانه اذا كان المكرر هو الحد الاوسط عرض كثيرا ان
يكون له ثلاث مواضع موضع في الاوسط وموضع في الاكبر وموضع في النتيجة مثاله العدل خير وكل خير فانه يعلم انه خير
فالعدل يعلم انه خير فالخير هاهنا يكون مرة حدا اوسط ومرة اخرى جزءا من الاكبر وكذلك اذا قيل ان خطا كذا غير متناه
وكل غير متناه فلا يعلم من جهة ما هو غير متناه فيكون النتيجة ان خطا كذا لا يعلم مطلقا ولكن من جهة ما هو غير متناه فان قال
قائل ان مفهوم قولك لا يعلم اعم ايضا من مفهوم قولك لا يعلم من جهة ما هو غير متناه فيصح ان ينتج منه لا يعلم فنقول ان
قولنا لا يعلم اعم من قولنا لا يعلم ذاته ولا يعلم خطا فاذا انتج لا يعلم هو قولنا انه منفصل او كيف لا يعلم لم يكن بل يجب
الا ان يكون هذا جاريا مجرى الحكم الوجودية التي لا تصدق اذا اخذت ولا تكذب كقولنا لا يكون الذي يراد به الربط
ليس كونه في نفسه الذي لا يتم بمعقول واحد لكن ليس الذي يتم بمعقول واحد حتى يكون ايضا قولنا لا يعلم مقتضى للحكم
ايضا فانه لا تعلم لا يعلم في نفسه شيئا محالا ايضا لا يظن فيكون ما جعل نتيجة ليست نتيجة او ليس فيه صدق ولا خبر
ان يكون محمولا مستقلا بنفسه فان كان محمولا مستقلا بنفسه فلا يعتبر في صدق قولك انه لا يعلم خطا او كذبا بل معنى
الغرض كانه يكون مثل لا يعلم من وجه ما لكن القايس ربما لا يكون ذهب الى هذا بل الى تحقيقه بل او يكون موضع الكلام

تنبيه فاذا لم يوضح ذلك الشكل الامر وان كان له هذا التأويل وذلك حين لا يكون هذا التأويل مناسبا واعلم انه حيث ما قيل من جهة كذا فهو في المحمول دون الموضوع فان قولك ح كذا من جهة ما هو ء وليس ء الثانية جزءا من الموضوع بل من المحمول ولذلك غلط من قال انه من المغالطين ان الموجود من جهة ما هو موجود اما قائم بنفسه واما غير قائم بنفسه ولو كان الموجود من جهة ما هو موجود غير قائم بنفسه لوجب ان يكون كل موجود موصوفا انه غير قائم بنفسه وكذلك ان كان من تلك الجهة قائما بنفسه وجب ان يكون كل موجود قائما بنفسه وهذا خلف ولم يعلم ان المقابل للوجهة منها سواء ليس من جهة ما هو موجود قائما بنفسه فيدخل السلب على القائم بنفسه مقرونا بما من جهة ما هو موجود ويكون من جهة ما هو موجود داخلا في المحمول فلا يلزم ذلك المحال لجميع امثاله ويجب ان يوقف الفكر هنا في جملة المحمول فان كان في الاوسط في مثل الضرب المشار اليه وقع ايضا في الاكبر وان لم يجر الامر على هذه الجملة لم يكن للكلام معنى ولم يحل الشرح ومن الامثلة لهذا الباب الانسان محسوس وكل محسوس فانه يتقدم من جهة ما هو محسوس وكلما اردت ان تنتج من امثال هذه الاشياء بشرط فيجب عليك ان تأخذ الاكبر في الاوسط بالشرط ثم يحلل وان ذهب انك تجعل مرسلا فقد جعلته مرسلا ثم حلل مثال الاول انا اردت ان ننتج ان الخير معلوم ما فقل لانه موجود ما وان اخذت معلوما فهو موجود او ... ان تلقى فتبدل الالفاظ ما شئت وربما كان حذف جزء من اللفظ المؤلف غير مؤثر في ذلك واما ادخال خارج فيه غير ... بل لفظ بيان فيكون ان اسقطته لم يتغير المعنى فاسقط ثم حلل فانه ربما اردت ان تنتج ان كذا متوهم ويكون الاوسط المظنون فيقول المتوهم جنس المظنون وكذا هو مظنون فيدخل الجنس من الحدود ونتائجها وعلته ليدل على ان حمل المتوهم على المظنون صحيح ثم ان اسقطت ذلك لم تخرج في الانتاج فاسقط ليسهل القول في القياس وربما كان الامر بالضد فيكون حذف شيء يسير يوقع غلطا كثيرا كما ان ادخاله يوقع ايضا غلطا كثيرا فانك اذا قلت ان اللذة هي خير كان له معنى واذا قلت ان اللذة هي الخير كان له معنى ومن معنيين بون بعيد وكيف والاول منهما صادق عند من يسلم ان اللذة خير والآخر ليس بصادق اذ ذلك يوجب ان يكون الخير مساويا في الحمل للذة ولذلك من اراد ان ينتج ان اللذة هي خير فيجب ان يجعل الاكبر خيرا بغير الالف واللام وان اراد ان ينتج ان اللذة هي الخير فيجب ان يأخذ الاكبر مع الالف واللام هذا الخير والقائل ان يقول ان في هذا غلطا فليكن ب هو الحد الاوسط فيكون حينئذ اللذة هي ب فلا يخلو اما ان يقول ان كل ب هو الخير او يقول بعض ب هو الخير او يقول الباء هو الخير فان قلت كل ب هو الخير فكأنك قلت كل واحد واحد مما هو ب هو الخير كله وهذا كذب وان قلت بعض صارت الكبرى جزئية وان اخذت مهملة صارت الكبرى مهملة فلم تنتج فنقول في جواب هذا ان المهملة في المادة المنعكسة تنتج وذلك ان المحمول فيها لا يكون مختصا ببعض الموضوع دون بعض بل على كل الموضوع كان المقول مقولا على كله فلا يجب الاصغر بل الاصغر لا يكون ايضا الا منعكسا ولا يمكن ان يوجد الا على هذه الصفة وفي هذه المادة قد يكون قياس من مهملتين حيث يقال ان اللذة هي الباء والباء هو الخير ويكون هذه مساويات بعضها لبعض فينعكس فيكون كل لذة ب وكل ب لذة وكل ب خير وكل خير ب ولكن قولنا كل خير ب لا يفيد ما يفيده قولنا ان الخير هو الباء فان الاول يلتفت الى موضوعات الخير وهذا يلتفت الى الطبيعة الخيرية وذلك لا يفيد المساواة وهذا يفيد المساواة فيفيد ايضا ان ب مقول على كل ما يقال له خير بعد ما افاد ان كل الخير مقول على كل ما يقال له ب وهذه الفائدة غير مستفادة من المقول على الكل بل المستفاد من المقول على الكل عموم المحمول لجميع ما يوصف بالموضوع فقط فان هذا هو المعنى المستفاد من المقول على الكل ليس المقول على الكل هو ان ب المحمول يقال على كل الاشياء التي يقال عليها آ الموضوع حتى ان كان اشياء يقال عليها ب وليس كلما لم يقل عليها المحمول بل هو اعم من ذلك وكذلك ليس معنى المقول على الكل ان يكون مقولا على كل ما يوجد فيه ب حتى ان كان ب يوجد في بعض الشيء يكون مقولا على كله حتى يكون قولنا الحيوان على كل انسان معناه الحيوان مقول على كل شيء يوجد فيه الانسان فيكون مقولا على كل جسم فان هذا ربما كان اخص مما يوجد فيه الانسان كما تعلمه من هذا المثال وليس معناه هذين فكيف يكون معناه ان الحيوان بكليته مقول على الانسان حتى يكون قولنا اللذة هي الخير وقولنا كل لذة هي خير سواء يوجب المقول على الكل في احدهما فان هذا يفيد بنفسه فائدة اخرى ويصلح ان تؤلف من مثله القرينة القياسية المذكورة ولا يلزم الشك المذكور

الفصل التاسع من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في احوال يجب ان يراعى في التحليل بسبب الشكل والاقتران وصورة المقدمات

فلنقل الآن في الاحوال التي تعرض في التحليل بسبب شكل القياس وبسبب شكل المقدمة اعني الذي ليس بسبب الحدود وفيها انه قد يتفق ان يكون القياس الموجود مركبا فيحتاج ان تحلل الى قياسات فاذا وجد قياسا وهم ان كماله في الشكل الثاني هو من شكله فيجب ان لا يلتفت الى ذلك ويعلم ان القياسات قد يتركب وهي من اشكال وضروب مختلفة

بل يجب ان يعتبر حال التأليف في نفسه لا غير فانه اذا كانت القياسات مؤلفة لينتج سلبا وكان المحمول مركبا فانه قد يمكن ان تحلل فيه الى التركيب وذلك لانه اذا كان الشعري ان الماء جسم بسيط مشروب فهذا يمكن ان يحلل في جملة القول فيقال ليس جسما بسيطا مشروبا ويمكن ان يحلل بان يبطل انه مشروب فانه اذا ابطل انه مشروب لم يكن جسما بسيطا مشروبا ثم يكون بطلان مشروب يكفي ان يورد الحد الاكبر في القياس وهو المشروب وحده فيكون التحليل اسهل فيقول الماء بحراني ثم يقول والماء البحراني ليس بجسم بسيط مشروب بل يقول ليس بمشروب فهذا وذلك مقرونا مكملة في موضع مقام المركب فان جاء كتاب قياس استثنائي فلا تجعل شكله لا يجعل الى الاشكال الاقترانية واما المنتج لا استثنائي فسيكون ذلك منه وكذلك المنتج الخلف في قياس الخلف اما على الطريق المشهور عند الجمهور واما التحقيق المركب من الحملي والشرطي على ما اوضحنا مكانها اقتراني ويمكن ان تحلل في الاشكال والفرق بين الشرطية التي في القياس الاستثنائي والتي في الخلف الاستثنائي التي في الخلف ان الشرطية التي في الخلف لا يلتفت فيها الى تسليم المخاطب اذ الحق لا محوج الى صحة النقيض واما الاخرى فيحتاج ان يقر المخاطب بها ويسلم انه اذا كان المقدم كذا لزم التالي والخلف في كل ما يكون التالي فيها نقيض المقدمة في الاكبر بلا تصريح بها استغناء وفي غير الخلف بدون التصريح وفي اكثر الامور ربما لم ينتج يستثنى فما ربما الشكل الامر في الا اذا كان القياس صالحا لان يحلل في الاشكال الثلاثة كالقياس المنتج الجزئي الموجب الى الاول والثاني كالقياس المنتج للكلي السالب والى الاول والثالث كالمنتج للجزئي الموجب وربما كان لا يحلل الى شكل آخر اما لانه لا ينتج مطلوبا الا في شكل واحد كنتيجة الكلي الموجب واما لانه ان انتج مطلوبا غيره فانه لا يحلل الى ذلك الغير فان حدوده لا يطيع للعكس الذي اليه كرابع الثاني وخامس الثالث فانه يجب ان يراعى الحدود وكيف حال الشركة فيها فان الشكل قد يبان بعد ان تحلل وربما تعذر معه امر حل القياس في الاشكال اشتباه السالبة والمعدولة فانه اذا كانت المقدمتان او احدهما معدولة وظنت سالبة يغلط في ذلك واكثر ما يغلط فيه اذا كانت النتيجة موجبة بسيطة لا معدولة فيها وفي المقدمات معدول وظن سلبا مثلا ان يكون الصغرى معدولا من جهة المحمول والكبرى معدولة من جهة الموضوع مثل قولنا كل ح هو لا ب وما هو لا ب فهو آ وكل ح آ فهذا لا ينتج ويغلط ولكن يجب ان يراعى حال السلب الذي يعمل بان يأخذ المعدول موجبا وحرف السلب جزءا من الحد الذي يقرن به ويضم ما من المحمول وقد علمت الفرق بين الموجبة المعدولة والسالبة وما كان يبنى عليه تلازمها وتخالفهما وسيكفيك ما سلف لك من بيان ذلك ولا يحتاج الى الاطالة التي يريد في هذا الموضع ليبين به الفرق بين ان يرد السلب بعد هو وبعد الكلمة الوجودية وبين ان يرد قبل هو وقبل الكلمة الوجودية بان يقال انه فرق بين ان يرد بعد هو وبعد الكلمة الوجودية وبين ان يرد بعد معنى آ هو فانه لو كان قولنا موجود لا ابيض مناقضا لقولنا موجود ابيض لكان قولنا يمكن ان شيئا مناقضا لقولنا موجود ويمكن انه لا شيء لا يكون قولنا هو لا ابيض مناقضا لقولنا هو لا ابيض بسبب كون كل شيء اما هو ابيض واما هو لا ابيض فيكون الفرق هو لا ابيض وسيكون كل شيء اما شيئا او ليس شيئا واما شيئا هو غير مساو وعلى ما هو متفاوت مثلا اذا اخذنا بعينه ما والمتفاوت او محض شيئا الموجود مختصا بالوجود فسيكون النقطة المساوية محضة واما متفاوتة فانوا اذا اغلط في هذا العدول في قولنا السلب وحرف منه محال وغلط عظيم فيكون آ ملون ب ليس بملون ح هو غير ملون ء ابيض ح ليس بابيض ب هو غير ابيض حتى يكون ب الشيء الذي لا هو ابيض ولا هو ايضا ليس بابيض لان المعدولة غير السالبة و ح الشيء الذي ليس بملون ولا ايضا هو ليس بملون لان المعدولة غير السالبة واذا كان آ ملونا فيكون محمولا على ح الابيض على الاعم حتى يكون كل ابيض ملونا وليس كل ملون ابيض ولكن ب نقيض آ وهو ليس بملون و ء نقيض ح وهو ليس بابيض فلان آ اعم من ح فيكون ء اعم من ب وقد علمت هذا مما ذكرناه وما نزيدك بيانا لذلك ان نعلم انه ما كان لا يكذب عليه آ يكذب عليه ح ويصدق عليه ء وكان قد يصدق ب صدق ء فكلما صدق ب صدق ء ولكن آ قد يصدق على ما ليس بابيض لانه لون فيصدق اذن على بعض ما هو ء وحينئذ يكذب ب وكان كلما صدق ب صدق ء فاذن ء اعم من ب وكذلك اذا كان ء اعم من ب فسيكون ح اخص من آ وعلى ذلك البيان فليكن ب اللا ابيض في قوة النقيض لا اللون فان كان هو في قوة النقيض فسيكون على هذا الحكم المذكور في الانعكاس ولكن ب لا كذلك بل لا لا وان ب وكذلك ب لا هو ولا ء والا يكون صدقهما الطرفان وما كان كذلك فان ب في قوة نقيض آ كان ايضا من ء وكان ايضا اخص من ب ان كان ب في قوة ء من حيث هو غير ابيض واذا كان كذلك لم يكن ب ليس ايضا انه فيصدق عليه انه ليس آ وقد يصدق عليه ايضا انه ليس ح فيكون اذن قد سلب عنه الطرفان وما سلب عنه الطرفان فهو في حكم الواسطة والواسطة ليس ان يكون نقيضا لاحد الطرفين ولا ينبغي ان يكون نقيضا للطرفين الا بل هو نقيض لكل طرف فاذن من حيث ان ء هو نقيض آ و ب نقيض ح يكون ب اعم من ء ولان ء نقيض ب

وبعض ب نقيض ج وكان ب اعم من د فيصير ب اعم من ج وهذا خلف وانا انا اقول ليست الغرض بهذا
الكلام حتى الفهم وسيكون غيري يجد فيما ابلغ من فهمي له وذلك لانه ان كان انما يكون واسطة لان الطرفين يسلبان
عنه فيكون اذا شيء ليس ب ولا ا وايضا ذلك الشيء ليس هو ج فقد يكفينا انا نعلم ان ا ب ليسا بمتناقضين ولا احتاج
اليه في المقدمة ومع ذلك فانه ليس هذا كالواسطة بالحقيقة فان الواسطة هو الذي يسلب عنه الطرفان جميعا من
حيث الطبيعتان لا من حيث العموم والخصوص مع المعدولية ليست هي السالبة على الوجه الذي يقال ليس الانسان هو
الحيوان ان معنى الحيوان اعم من الانسان فاما ان الحيوان ليس يحمل على الانسان فكلا واما ان قان الموجبة معنى الحمل
على المعدولية واما السالبة المقابلة لها فانما تحمل على المعدولية وانما يغادرها بحسب العموم والتوسط كالفاتر ليس
انما يخالف الطرفين بان احد الطرفين اعم على ان الطرف لا يحمل عليه اصلا فقد اتخذنا المعدولية كالواسطة وانما الواسطة
بالحقيقة نوع واخص من الطرف الاخر ومثل هذه الواسطة ليس يجب ان يكون نسبتها الى الطرفين نسبة واحدة بل
يكون نسبتها الى احد جانبيه الامر الذي هو مباين ونسبتها الى الاخر نسبة الامر الذي هو اخص ثم ان الواسطة وان
كانت مسلوبا عنها الطرفان فليست تقوم ولا الشيء من الطرفين مقام النقيض فانه ليس كل ما ليس الشيء فهو نقيضه كما
من العقل والاضافات فانه يعقل ان هذه النسبة غير متشابهة وليس يجب اذا فرض نقيضا من جانب ان يصير نقيضا من
الجانب الاخر الى ان يصير متوسطا ثم شيئا ان يكون عند غيري بيان لهذا ليس عندي الا انه لم يرد في التفاسير شيء ينتفع
به وانما خبطوا خبط العشواء والمقدار الذي عرفت من امر المعدول والسالب حتى من يخلف هذه المقدمة فلتنقلنه
ذلك فان في ذلك بيانا وفرقانا واعلم ان اخذ المعدول مكان النقيض يكون بالقوة كذلك فيفضي الى المضادة وكذلك
علت في ان كانت المادة ضرورية لم تختلف وان كانت ممكنة اختلف لم يصح **الفصل العاشر من المقالة
التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في استوار النتائج التابعة للمطلوب الاول
بالقياس المؤلف** القياس الذي ينتج الكلي فانما ينتج ذلك الكلي والجزئي تحته وعكسها المستوي وعكس النقيضين
ومعنى عكس النقيضين ان يجعل مقابل المحمول بالايجاب والسلب موضوعا ومقابل الموضوع محمولا مثلا اذا انتج كل ج ا
ب انتج ايضا ليس ب ليس ا ولكن ينتج الاول بالذات والاخرة بالعرض وثانيا على سبيل اللزوم والجزئية الموجبة
يجمع الى ما ينتج عكسه وعكس نقيضه واما السالبة الجزئية فليست تستتبع شيئا الا انا لا ننكر ان لها وجوه اخرى في اللزوم
المستنبطة من قياس واحد وهو ان القياس الكلي في الشكل الاول اذا تم بالفعل على الحد الاصغر قام بالقوة على كل شيء
تحت الاوسط اعني على كل موضوع مثل الاوسط وايضا على كل موضوع للاصغر فاذا احضرت هذه الموضوعات في الذهن
انعقدت قياسات اخرى في الحقيقة وكانها ليست قياسات اخرى بل كانها القياس الاول اتصالها في الذهن معا فانه
الاول ينتج مع نتيجته والوجه الثاني انه ينتج تحت نتيجته واما في الشكل الثاني فانما تستتبع النتيجة فيه ما كان معها فانه اكبر
بالفعل غير مقول على الاوسط بل هي بالقوة واما القياسات الجزئية فلا تستتبع شيئا الا انها تحكم ذلك القياس في
ذلك الاكبر حيث تكون النتيجة كلية فتقوم في القياس الذي هو في الحقيقة ينتج النتيجة المستتبعة مقام الكبرى فيظن للاصغر
الذي فيها انه قد لزم من غير قياس واحد واما اذا كانت النتيجة جزئية فلا يمكن ذلك فيها اعني تستتبع ما تحتها فاما استتباع
التي معها فيمكن واذا لم تمكن النتيجة الجزئية ان تستتبع ما تحتها في الاول فذلك في الاخريين اخرى فانه اذا كان تستتبع
النتيجة الكلية ما معها في الاخريين لان الحكم على الاوسط غير بين انه غير موضوع بالفعل بينا ويحتاج الى بيان فهو بالحري
ان لا تستتبع الجزئية جزئية معها ولكن يظن ان النتيجة في الشكل الثالث قد تستتبع معها والصواب ان ذلك ليس
النتيجة لانه ليس الموضوع فيه بالفعل مرتبا تحت الاوسط مع موضوع النتيجة الثانية فيكون معها وانما يكون معها اذا كان
بالفعل موضوعا معا وهو موضوع النتيجة الاول تحت الاوسط فيكون الحكم عليهما كالواحد والقياس عليهما في الظاهر كانه
واما اذا كان يحتاج الى عكس وبيان فلا وبالجملة انما يكون معها اذا كانت نسبتها الى الكبرى واحدة وانما يكون تحتها اذا
كانت النتيجة يصح ان يصير كبرى فقد اوجد فيه بل على ان القياس يكون منتج من نتيجة لازم اخر **الفصل
الحادي عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في ان المقدمات الصادقة
لزمها النتيجة الصادقة ولا ينعكس** واعلم انه لما كان القياس كالمقدم للنتيجة اذ كان يلزم عنه النتيجة و
النتيجة كالتالي فيجب من وضع المقدم وهو صدق القياس ان يصدق مقدماته وصوابه تاليه ان يكون النتيجة لا محالة
صادقة وليس يجب برفع المقدم وهو كذب المقدمات او فساد التاليف كذب النتيجة لا محالة بل قد يمكن ان يكون من
مقدمات كاذبة نتيجة صادقة لا ان المقدمات اوجبته بل اتفق اذ كانت صادقة لذاتها وعارضت لهذه المقدمات
فاما انه قد يمكن ان يكون نتيجة صادقة من مقدمات كاذبة فمثال ذلك انك اذا قلت كل ج ب ولا شيء من ا ب فانتج

لاشي

لا شيء من ج ا ثم وقفت فكذبت فيما قلت لا شيء من ج ب وكل ا ب انتج ذلك لا شيء من ج ا وكذلك ايضا في
الموجب اما الذي اذا كان شيئان متباينين في الجنس داورد وجنس احدهما فقيل بالايجاب على الاخر وقيل ذلك
بالايجاب على المباين انتج الصدق مثال ذلك قولك كل انسان حجر وكل حجر حيوان فيلزم منه ان كل انسان حيوان او
قيل ولا شيء من الحجر بحار وكانتج لا احد من الناس بحار فاما ان هذا القول الذي قبل قياس فلانه قول اذا وضع ما فيه
سلم لزم عنه قول اخر اضطرارا لكنه لا بالعرض وهذا القول الاخر هو هذه النتيجة الصادقة فلننظر اولا بالاتلاف على
اصناف هذه الاشياء من الانتاج في الشكل الاول فنقول لانه لا يخلو اما ان يكون الكذب في المقدمتين جميعا او في احديهما فاما
ان كان الكذب في الكبرى وكان كذبا في الكل او مع ذلك في كل وقت حتى تكون كاذبة كلية وكان القياس على مطلوب
كلي فيمتنع ان ينتج عنه الصدق البتة والسبب فيه ان ضد تلك المقدمة يكون صادقا واذا اضيف الى الصغرى انتج ضد
النتيجة التي ينتجها كاذب الكبرى في الكل فيكون ذلك الضد صادقا فكيف يكون هذا صادقا فاما ان كانت كاذبة بالجزء
فانه قد يكون النتيجة صادقة فانه يمكن ان يكون الحد الاكبر في كل الاصغر ومع ذلك ليس في كل الاوسط بل في بعضه
وذلك حيث يكون الاوسط اعم من كليهما فصدق ان كل ج ب ويكون كاذبا بالبعض ان كل ب ا ويصدق كل
ج ا مثاله كل ققنس ابيض وكل ابيض حي فاما السلب فان يكون نسبة الاوسط هذه لكن الاكبر فيه الاصغر تحت عام
فهو غير موجود في شيء من الاصغر ولكن بدل القفنس الثلج فاما ان كانت الصغرى كاذبة في الكل فيمكن ان ينتج الصدق
مثل ان يكون الاكبر جنسا والاوسط والاصغر نوعين متفقين في الرتبة تحته كقولنا كل انسان فرس وكل فرس حي
والسلب بدل الحي جنس غريب عن كليهما كالجمل بدل الفرس والانسان الموسيقى والطب وترك الحي بحاله وكذلك ان
كانت الصغرى كاذبة في الجزء حتى يكون الاوسط نوعا مثلا ويكون الاصغر فصلا اعم من النوع او جنسا اقرب
ويكون الاكبر جنسا للنوع او جنسا اعلى من الاصغر كقولنا كل ماش انسان وكل انسان حيوان والسلب جنس
غريب مثل ذلك كما نقول ان كل متحرك عقلي وهذا كاذب في البعض ولا شيء مما هو عقلي بحيوان فان كان القياس
على جزئي فان الكبرى الكاذبة في الكل ينتج مثاله بعض الابيض ثلج وكل ثلج حي فبعض الابيض حي ونسبة ما بين
هذه الحدود وهي ان الاصغر اعم من الاوسط ويقال على كله والكذب يقال على بعض الاكبر مثاله في السلب بعض الابيض
انسان ولا شيء من الناس بحيوان والاوسط كما كان لكنه يقال على بعض الاكبر والاكبر يقال على كله وكذلك ان كانت
جزئية الكذب فانه يجوز ان يكون الاكبر في بعض من الاوسط والاصغر والاوسط في بعض الاصغر فيوجب
الكبرى كلية او يسلب كلية فاما القياسان المنتجان للجزئي فقد ينتجان والكبرى كاذبة بالكل وبالجزء او الصغرى او
كلاهما كاذبان فانه يجوز ان يكون الاكبر كالحي غير موجود في شيء من الاوسط كالثلج والثلج موجود في بعض الابيض
والاكبر موجود في بعض الاصغر فيؤخذ الكبرى موجبة والسلب الاكبر موجود في كل الاوسط كالحي للانسان وفي
بعض الاصغر كالابيض دون بعض فيؤخذ الكبرى سالبة وكذلك الحال ان اخذت الكبرى كاذبة في الجزء فانه
يجوز ان يكون الاكبر في بعض الاوسط كالحي في بعض الحد الاوسط في بعض الاصغر فيؤخذ الكبرى موجبة كلية
او سالبة كلية فان جعلت الصغرى هي الكاذبة في الكل فانه يجوز ان يكون الاكبر في كل الاوسط كالحي في كل
ققنس وفي بعض الاصغر كالحي في بعض الاسود ويكون الاوسط ليس في شيء من الاصغر ويوجد في بعض و
السلب الاكبر جنس غريب من الاوسط كالحي الذي هو غريب من العدد ثم يكون الاوسط مسلوبا عن عرض يوجد
في الاكبر كالابيض فيكون لا شيء من الابيض بعدد فيؤخذ كل ابيض عدد واما ان جعلت الصغرى كاذبة في البعض
فلا يجب ان يكون كذبا اذا اخذت جزئية واما اذا اخذت المقدمتان جميعا كاذبتين اما الكبرى ففي البعض والصغرى
في الكل فيجوز ان يكون النتيجة صدقا وذلك اذا كان الاكبر كالحي موجودا في بعض الاوسط كالابيض وفي بعض
الاصغر كالاسود والابيض لا شيء من الاسود واخذ بعض الاوسط ابيض وكل ابيض حي او ليس شيء من
الابيض حي فينتج الصدق وقد يجوز ان يكون النتيجة صدقا والمقدمتان جميعا كاذبتين في الكل بان يكون الاكبر
كالحي مسلوبا عن جميع الاوسط وهو موضوع غريب كالعدد وموجود في بعض الاصغر وهو كعرض في انواعه
كالابيض ثم يكون الاوسط مسلوبا عن كل الابيض فيوجد بعض ج ب وكل ب ا والسلب يكون الاوسط
نوعا تحت الجنس مثل القفنس تحت الحي ويكون الاصغر شيئا من الاعراض التي يوجد فيها الاكبر كالاسود لكن لا يو
يوجد فيها البتة فيقال بعض ج ب ولا شيء من ب ا واما في الشكل الثاني فقد ينتج الصدق من الكذب على
جميع الاقسام وفي الكليات والجزئيات فان حدود الضرب الاول اذا كانت صادقة وانتجت لا شيء من ج ا
فجعلت الموجبة سالبة والسالبة موجبة كانتا كاذبتين في الكل وانتجا تلك النتيجة بعينها في الضرب الثاني منه

وكذلك حدود الضرب الثاني ينتج مثل ذلك من الضرب الاول منه وكذلك ان كانت احديهما كاذبة بان يكون الاوسط
موجودا في الطرفين وليس احد الطرفين موجودا في الآخر فجعل احدهما موجودا في كل الآخر ولا في شيء من الآخر
فان النتيجة تكون ان لا شيء من الاكبر في الاصغر وسواء جعلت السالبة الكاذبة صغرى او كبرى وكذلك ان كان
الاوسط شيئا لا يوجد في شيء من الطرفين ولا يوجد احدهما في شيء من الآخر فاخذ موجودا في ايهما كان فيكون كاذبة
كاذبا ويكون تارة صغرى وتارة كبرى وكذلك ان كانت الكاذبة بالجزء ان يكون الاوسط في بعض طرف وفي
كل الآخر وهما متباينان واخذ لا في شيء من ذلك الطرف فكانت السالبة كاذبة ويكون الاوسط في بعض طرف
فقط اخذت لا في شيء من ذلك الطرف وفي كل او في بعض الطرف الآخر وكذلك ان كان الاوسط موجودا في بعض كل واحد
من الاصغر والاكبر والاوسط واحد منهما في الآخر كالحيوان في الاسود والابيض فاخذ في كل احدهما ثم لا في شيء من الآخر
فيكون المقدمتان كاذبتين وفي البعض والنتيجة صادقة ان كان القياس على جزئي وكذلك فانه يجوز ان يكون الاوسط
كالحيوان مما يوجد في كل الاكبر وفي بعض الاصغر والاكبر ليس في كل الاصغر كالقفنس في الحركة فان اخذت معه الكبرى سالبة
كلية انتج الصدق او ان يكون الاوسط لا في شيء من الاكبر ولا في كل الاصغر والاكبر ولا في كل الاصغر فيوجد الكبرى كاذبة موجبة
وكذلك ان كانت الكبرى وحدها صادقة بان يكون الاوسط غير موجود في شيء من الطرفين والاكبر ليس الا في بعض الاصغر فيوجد
الصغرى جزئية موجبة او يكون موجودة في جميع كليهما ومما على ما قيل فيوجد الصغرى جزئية سالبة وعلى هذا القياس فتامل وانا
في الشكل الثالث فقد ينتج الصدق من الكذب كيف اتفق اما من الكاذبتين في الكل فان يكون الاوسط مباينا للطرفين والاكبر موجودا
في بعض الاصغر فيوجد المقدمتان موجبتين وذلك في انتاج الايجاب او يكون مباينا مع الاصغر وحده فيوجد معه ايجاب
كاذب ومع الاكبر سلب كاذب وذلك في انتاج السلب واما الكاذبتان في الجزء فان يكون الطرفان كل واحد منهما موجودا في
بعض الاوسط وحده والاكبر في بعض الاصغر فيوجدان كليتين بالايجاب او يوجد الكبرى سالبة كلية والصغرى كلية موجبة
وقد يجوز ان يوجد الكبرى وحدها موجبة كاذبة بان يكون الاكبر موجودا في بعض الاصغر وغير موجود في شيء من الاوسط ويكون
الاصغر موجودا في بعض الاوسط فتكذب فيحمل الاكبر في كل الاوسط وقد يجب ان يكون الاكبر في مثل ذلك موجودا في كل
الاوسط فيوجد ولا في شيء منه وقد ينتج والكبرى موجبة كاذبة في الكل كقولك كل قفنس حي وكل قفنس اسود ويطرح الكبرى
والصغرى كاذبة في الكل وايضا كل قفنس حجر ولا قفنس اسود وكذلك الكبرى كاذبة كقولك كل قفنس حي ولا قفنس ابيض
وقد يمكن ان يكون الكذب في البعض اما الموجبة والكبرى كاذبة كقولك كل انسان ذو رجلين وكل انسان فاضل والصغرى فيه
الحدود بعينها ويعكس الترتيب فاما والكبرى سالبة وكاذبة في البعض فكقولك كل انسان ذو رجلين ولا انسان بفاضل فان
كانت الصغرى كاذبة فكقولك كل انسان فاضل ولا انسان بفرس واما الجزئيات فيجب ان يؤخذ حدودها هذه الحدود وعلى ان
يكون الجزئي الكاذب كاذبا في الكل فانه لا يتصور جزئي غير كاذب في الجزء فيعلم ان صدق القياس الذي هو كالمقدم يوجب صدق
النتيجة الذي هو التالي واما كذب القياس الذي هو وضع المقدم فلا ينتج كذب التالي الذي هو وضع التالي فانك بهذا التفصيل انه
يجب ان يعلم ما قد علمت ولا تخل بتلك الاوليات

الفصل الثاني عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في قياس الدور

انه قد يقع في القياس عارضان من جهة حال نسبة المقدمات الى النتيجة
احدهما بيان الدور والآخر عكس القياس على سبيلهما فمن جهة ما هما عارضان للقياس بما هو قياس فيجب ان ينظر فيهما في
علم القياس واما الانتفاع بهما فانما يكون في الامتحان والمغالطة او يكون لاجل الحرز وقد دخل من وجهها في العلوم وفي
الجدل وكل واحد من بيان الدور ومن عكس القياس عارض للقياس وموضوعها القياس فان العارض المعكوس قياس وذلك
لان القياس انما يكون قياسا لان مقدماته حقة او مسلمة او مشهورة او غير ذلك بل انما كان قياسا لان مقدماته اذا وضعت
وسلمت لزم غيرها فاما بيان الدور فان يكون هناك قياس على مطلوب ثم يجعل المطلوب مع عكس احدى المقدمتين قياسا على
انتاج المقدمة الاخرى فيكون المطلوب تارة مقدمة والمقدمة تارة مطلوبا فتارة يوخذ تلك المقدمة في بيان المطلوب
وتارة يوجد المطلوب في بيانها وبالحقيقة المطلوب والمقدمة تكون واحدة وربما قد يستعمل بان يختلف فيغير المطلوب في
اللفظ عن صورته وهو مطلوب لتوهم شيئا آخر وربما استعمل هذا في العلوم بان يكون هناك مقدمتان فينتجان شيئا على سبيل
برهان ان فيبان العلة من المعلول وذلك على طريق الان ثم ينقلب فيبان المعلول من العلة على طريق اللم على ما سنعلمه في الفن
الذي يلي هذا الفن واما عكس القياس فهو ان ينتج من مقابل النتيجة مع احدى المقدمتين مقابل المقدمة الاخرى وذلك ينتفع به
في انكار احدى المقدمتين من قياس موجب شيئا فيتوصل الى ابطاله بان يحتال ويتلطف في تسلم مقابل النتيجة من حيث لا يشعر
بتغيير لفظ او حيلة من الحيل فيقرن بمقدمة وينتج صحة مقابل المقدمة الاخرى فيمنع بذلك القياس على المطلوب وقد
ينتفع به كما يستعمل في رد الخلف الى المستقيم والثاني في الجدل فربما كان مقابل المطلوب مشهورا في نفسه او للمقابلات

كما يستعمل كثيرا الحكم ان مشهورين والجدلي من حق صناعته ان يتصرف في النقيضين معا في وقتين وان يستعمل طرفي
النقيض المشهورين في وقتين مختلفين وربما حاول ان ينصر احدهما في وقت بقياس ثم تختلف فيتسلم مقابل المشهور
فينتج به مقدمة في قياس يؤلف على ابطاله على ان هذا يكون ضربا من المغالطة في الجدل فانه عند ما ينصر احد النقيضين
ليس له ان يأخذ مقابلها معا على سبيل المشهور فلنبدأ ببيان الدور فبيان الدور ان يوجد النتيجة وعكس احدى المقدمتين
فينتج المقدمة الثانية فان ادخل فيه غريب لم يكن بيان الدور وان انتج ايضا شيئا غريبا لم يكن بيان الدور بل بيان الدور
ان يبين الشيء بما بين به مثل قولك كل ج ب وكل ب ا فينتج كل ج ا فان اخذت كل ج ا وكل ا ب انتجت كل
ج ب وان اخذت كل ب ج وكل ج ا انتجت كل ب ا ويحتاج ان يكون المقدمة التي يضاف الى النتيجة منعكسة
على كليتها مثل كل ج ب وكل ب ج فهذا العكس في الموجبة ظاهر واما في السالبة فان العكس المحتاج اليه في
الدور انما يكون حيث يكون المسلوب خاصا بالسلب عن الموضوع فيكون موجودا في كل ما ليس موصوفا بالموضوع كما
ان العكس للايجاب انما يكون حيث يكون الايجاب خاصا بالموضوع فيكون مسلوبا عن كل ما ليس موصوفا بالموضوع و
غيره واما السالبة ما يرجع الى العدول الموجب فينعكس بالايجاب ومثال هذا السلب قولك لا شيء من الجواهر بعرض
فينعكس العكس الذي يقتضيه هذا الموضع فيكون ان ليس بعرض فهو جوهر ولا شيء مما هو مادة يتعلق الوجود بالغير فكذلك ليس
بمتعلق الوجود بالغير فهو مادة وبالجملة هذا هو السلب الذي اذا جعل حرف السلب منه جزءا من المحمول ثم عكس بان يجعل جزءا
من الموضوع صح الطرف الآخر على كل ذلك الموضوع ونقول اذا كان لا شيء من ب ا وانعكس لا شيء من ا ب على ان
كل ما ليس ا فهو ب فيلزم ان كل ما ليس ب فهو ا والا فليكن بعض ما ليس ب ليس ا وكل ما ليس ا فهو ب يلزم ان بعض ما ليس
ب فهو ب هذا خلف فاذن اذا وجد هذا اللازم لزم عكس مقدمة فهذا يلزم المقدمة ايضا واما الجزئية السالبة
كقولنا ليس بعض ج ا فانما يعكس المطلوب انما ان كل ما ليس بعض ا فهو ج فان كانت احدى المقدمتين منعكسة
دون الاخرى كانت هي التي يضم الى النتيجة في انتاج الاخرى ولا يمكن فاما الضرب الاول من الشكل الاول فمقدمته
انعكستا انتجت مع النتيجة المقدمة الاخرى وان كانت المنعكسة الكبرى بقيت كبرى في القياس الثاني او كانت الصغرى بقي
الصغرى في القياس الثاني وايه مقدمة اخذت مع عكس النتيجة انتجت عكس الاخرى وان عكستا جميعا انتجتا عكس النتيجة
وان كانت الكبرى سالبة كقولنا لا شيء من ب ا وكانت الكبرى تنعكس العكس الذي يخص ان ما ليس ب في هذا الموضع ومعناه
كل ما ليس ا فهو ب فيوخذ النتيجة محولة من السلب الكلي الى العدول فنقول كل ج هو ج فليس ا وكل ما ليس ا فهو
ب ينتج كل ج ب وان توهم من المفسرين يظنون انه ينبغي ان يقال ان ج شيء لا يقال ا على شيء منه وكل ما لا يقال ا
على شيء منه فان ب يقال على كله فينتج ان ج شيء يقال ب على كله فيجعلون السور غير سور بل جزءا من المحمول فيجعلون
النتيجة في ظاهرها مهملة ويجعلون النتيجة بالجملة احدى المقدمتين فيكونون قد غيروا النتيجة الاولى والمقدمة
المضافة والنتيجة الثانية عن الوجه الطبيعي ويجعلون شيئا كلاما من جنس دون كلامه واما انتاج الكبرى فسهل بعكس
الصغرى فيكون كل ب ج ولا شيء من ج ا واما القياسات المنتجة الجزئية فيبين ان الكبرى لا يمكن ان ينتج مع النتيجة
وعكس الصغرى واما الصغرى فقد يمكن في الموجبتين كما بعض ج ا وكل ا ب فبعض ج ب فاما في النتيجة الموجبة
واما في السالبة فلا يمكن لانه اذا عكست الكبرى صارت النتيجة صغرى سالبة فلم ينتج وان عكست الصغرى صارت النتيجة
كبرى جزئية فلم ينتج واما في الشكل الثاني فلا يمكن ان ينتج الموجبة دورا لان انتاج السالبة لان الموجبة لا ينتج من
موجبة وسالبة واما السالبة فيمكن ان ينتج من ذلك لان النتيجة السالبة مع عكس الصغرى ينتج من الشكل الاول
عكس الكبرى السالبة ثم يعكس وانه كان من شرايط البيان انه ومن ان يكون النتيجة بعد ويعكس مقدمة فقط وما
بعد ذلك لم يكن هذا بيان الدور وان اخذت النتيجة السالبة مع عكس الموجبة الكبرى الكلية انتجت الصغرى السالبة
وصارت النتيجة صغرى سالبة وقد ينتج الصغرى السالبة من الشكل الثاني واما اذا اريد انتاج الموجبة فيحتاج الى العكس
الذي يخص السالبة مثاله كل ج ا ولا شيء من ب ا فلا شيء من ج ب فنقول كل ما هو ج فليس ب وكل ما ليس ب
فهو الكل ج ا فكذا يتبين باخذ لازم النتيجة ولازم الكبرى من غير عكس فان لم يجعل هذا بيان الدور الا ان لم يعكس فيه المقدمة
فلا بد ان نجعل بيان الدور بحيث يلزم المقدمات من العكس وما يجري مجراه من اللوازم التي حكمها حكم اللزوم
كان هذا بيان الدور واما ان كانت الموجبة هي الكبرى مثاله لا شيء من ج ب وكل ا ب فيحتاج ان يعكس النتيجة السالبة
العكس الذي يخص هذا الموضع ومعناه كل ما ليس ب فهو ج وكل ما ليس ج فهو ب فكل ا ب فاما انه لا يكون هذا بيان الدور
ويكون على وجه آخر فيفارق هذا الشكل الشكل الاول من هذه الجهة ومن جهة انه يحتاج فيه في انتاج السلب الى احد امرين اما ان
يوخذ لان ما سالبتين او يوخذ عكس النتيجة ولازم المقدمة ومن غير هذه الجهة لا يمكن فان كانت المقدمات كلها الكبرى سالبة

واما ان كانت الصغرى جزئية فلا يمكن ان يبين منها ومن النتيجة الكبرى البتة ولكن ان كانت سالبة امكن من النتيجة
وعكس الكبرى ان يبين من الشكل الثاني وان كانت موجبة لم يمكن على النحو البسيط لانه لا قياس من سالبتين ولكن يبين على النحو
الذي قلنا لا غير واما الشكل الثالث فلا يمكن ان يبين فيه كلية البتة لان النتيجة الجزئية مع عكس مقدمة كيف كانت لا تنتج
الا جزئية واما الجزئية فان كانت كبرى والنتيجة موجبة واضفنا عكس الصغرى اليها كليا انتج الكبرى الجزئية لا لانا اذا قلنا
فقلنا كل ج ب وج الاصغر وكان انتج بعض ح ا وهو الكبرى وان كانت صغرى لم يمكن لانه لا يمكن
لانا اذا اخذنا ان بعض ح ا وهو النتيجة واضفنا اليها عكس الكبرى وهو كل ا ب انتج لا المطلوب ولكن عكسه ولكن
كلا منا في ذلك وكلنا اذا اجزنا واما في الثانية فانا لم لا نجوزه في الثالث فان اختلط موجب وسالب والموجبة
كلية امكن انتاج السالبة لانك تقول ليس بعض ح ا وهو النتيجة وتضيف اليها عكس الصغرى وهو كل ح ب ينتج ليس
بعض ب ا فان كانت الكلية هي السالبة لم يمكن ان ينتج الصغرى الجزئية الموجبة من سالبتين الا ان ينعكس السالبة على النحو
المذكور فتقول بعض ح هو ليس ا وكل ما ليس كذا او بعضه اذ هو ب فتقول بعض ح ب ثم بعكس فقد بان ان البيان
الدوري في الشكل الاول للموجبات لا يخرج من الشكل الاول حقيقة والاخيار والسوالب فقد يكون البيان من الشكل
الاول ولكن تخيل كانه من الثالث لانك تقلب المقدمة السالبة فتقول كل ما لا يوجد فيه ا يوجد فيه ب فتحدث ا وب
محمولين معا واما من الشكل الثاني فانا بيانه فيه انما بالشكل الاول عند التحصيل وان كان في الشكل الثاني في الاعلى الوجه
الذي تبين الشكل الثالث واما في الشكل الثالث فانه يمكن ان يكون البيان الحقيقي بحكمه واما تخيل كانه في غيره
منه تكلف فيه وما كان من الشكلين الاخرين لما بين دوره والرجوع الى الاول محتاج الى عكس النتيجة فيكون بيان الدور فيه
الا انقصا واما عدد ما اذا جعل بيان الدور مما تم من نتيجة وعكس مقدمة **الفصل الثالث عشر من المقالة**
التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في عكس القياس وقد علمت ان عكس القياس هو ان يؤخذ مقابل
النتيجة اما نقيضها واما ضدها ويضاف الى احدى المقدمتين فينتج مقابل المقدمة الاخرى ومن الضرورة ان مقابل
النتيجة اذا اقترن مع احدى المقدمتين ابطل الاخرى والا فان كانتا صادقتين فالنتيجة لم تبطل الا ان اخذ المقابل لنقيض
والمضادة تختلف فلنعتبر ذلك من الشكل الاول ولنضع ان كل ح ب وكل ب ا فكل ح ا فان قلنا لا شيء من ح ا
وكان كل ح ب انتج لا شيء من ب ا وكان كل ح ب فاخذ الضد انتج ضد الصغرى وان اخذنا النقيض انتج
نقيض الصغرى وكذلك من الشكل الثاني واما ان اضفنا اليها الصغرى فقلنا لا شيء من ح ا وكل ح ب انتج
من الثالث انه ليس كل ب ا وكذلك لو قلنا ليس كل ح ا فانه لا سبيل الى انتاج مضاد الكبرى لان الثالث لا
ينتج عاما ولا بد من ان يكون الشكل هو الثالث ولنضع ان كل ح ب ولا شيء من ب ا فلا شيء من ح ا وناخذ
مضادة وهو ان كل ح ا وكان لا شيء من ب ا انتج ضد الصغرى وناخذ نقيضه فينتج نقيض الصغرى وكذلك من
الثاني فان اخذ تابع النتيجة المعكوسة الى المضاد او الى المناقض الصغرى انتج نقيض الكبرى لا غير وكذلك من الشكل الثالث
ولنضع الصغرى جزئية فيلزمه ان تكون النتيجة الى المناقض يبطلها معا والى المضاد لم يبطل شيء فلنضع ان بعض ح
ب وكل ب ا فبعض ح ا فنعكس النتيجة الى النقيض فنقول ليس شيء من ح ا وكل ب ا انتج نقيض
الصغرى او نضيف اليها الصغرى فينتج ليس كل ب ا فان اخذنا بالمضادة وهو ان ليس بعض ح ا واضفنا
اليها الكبرى وهو كل ب ا انتج ليس بعض ح ب وهذا لا يبطل ان بعض ح ب او الصغرى فقلنا ليس بعض
ح ا وبعض ح ب كانا جزئيين ولم ينتج اذ التاليف من جزئيين ولنضع ايضا بعض ح ب ولا شيء من
ب ا فلا كل ح ا وناخذ النقيض فنقول كل ح ا وبعض ح ب فبعض ب ا وهو نقيض الكبرى او يضيف اليها
الكبرى فيكون كل ح ا ولا شيء من ب ا انتج نقيض الصغرى واما ان اخذنا الضد فلا ينتج لانا ان قلنا فبعض ح ا فلا
شيء من ب ا انتج ليس بعض ح ب وهذا لا يبطل قولنا بعض ح ب واذا اضفنا الى الصغرى لم ينتج ايضا واما
في الشكل الثاني فانه لا يمكن ان يؤخذ مقابل النتيجة مع الصغرى فيبطل الكبرى بان ينتج ضده بل بان ينتج نقيضه لان
القياس حينئذ ينعقد من الشكل الثالث وذلك لا ينتج الكلي واما مع الكبرى فان عكست النتيجة الى المضادة انتجت
ضد الصغرى او المناقض انتجت نقيض الصغرى لان القياس يكون في الشكل الاول ولا يمتنع ذلك مثاله فليكن
الكبرى موجبة مثل انه لا شيء من ح ا وكل ب ا فان اخذنا كل ح ب او بعض ح ب وقلنا لا شيء من ح ا
انتج في الحالين ان لا كل ب ا فان اخذنا كل ح ب وكل ب ا انتج كل ح ا فان اخذنا بعض ح ب وكل
ب ا انتج بعض ح ا ثم فليكن الكبرى سالبة مثل ان نقول كل ح ا ولا شيء من ب ا ونأخذ الا كل ح ب
او بعض ح ب وقد قلنا كل ح ا انتج في الحالين بعض ب ا فهو نقيض الكبرى لا ضده وان اخذنا عكس

نتيجة

النتيجة الكبرى فقلنا كل ح ب ولا شيء من ب ا انتج لا شيء من ح ا او قلنا بعض ح ب ولا شيء من ب ا انتج بعض
ح ليس ا فهذا تفصيل ذلك فان كانت الصغرى جزئية فلا يبطل اخذ ضد النتيجة شيئا فانه يكون جزئيا موجبا وما ينتج مع الصغرى و
ينتج مع الكبرى ضد الصغرى وهي جزئية والجزئية لا تبطل الجزئية واما ان عكست النتيجة الى المناقض ابطلت كليهما الا انه لا ينتج
بعض ح ا ولا شيء من ب ا فليس بعض ح ب فان قلنا بعض ح ب لم ينتج مع الصغرى واما مع الكبرى فينتج ليس
بعض ح ا ولا يبطل ذلك قولنا بعض ح ا فان قلنا كل ح ب وقلنا بعض ح ا انتج بعض ب ا وهو
نقيض الكبرى او قلنا كل ح ب ولا شيء من ح ب انتج لا شيء من ب ا وهو نقيض الصغرى ولنضع لا كل ح ا
وكل ب ا فان اخذ ضد النتيجة وهو بعض ح ب لم ينتج مع الصغرى وانتج مع الكبرى بعض ح ا ولا يبطل
بعد قولنا لا كل ح ا واما ان اخذنا النقيض فقلنا كل ح ب وكل ب ا ابطل الصغرى بالنقيض او قلنا
كل ح ب ولا كل ح ا ابطل الكبرى بالنقيض واما في الشكل الثالث ان اخذ ضد النتيجة لم يبطل البتة مقدمتان
ضد النتيجة مع الصغرى يكون من الشكل الاول وكبراه جزئية فلا ينتج ومع الكبرى يكون من الشكل الثاني وكبراه جزئية فلا ينتج
واما ان اخذت بالمناقض كان عكس النتيجة كليا فان كانت الكبرى سالبة كان موجبا كليا او موجبة كان سالبا كليا انتج
مع الصغرى على نظم الشكل الاول ومع الكبرى على نظم الشكل الثاني فان كانت المقدمتان كليتين انتج ضد كل واحدة منهما
لان نتيجة الكليتين من الشكل الاول والثاني كلي وان كانت احديهما وليكن الصغرى جزئية ويكون لا محالة موجبة انتجت
نقيض كل واحدة منهما لان الجزئية اذا اقترنت مع عكس النتيجة الى النقيض انتجت جزئيا ناقض الكلية منهما وان لم يقترن
بالكلية انتجت كلية تناقض الجزئية منهما وان كانت الكبرى هي الجزئية الموجبة لم تأتلف منها ومن عكس النتيجة الى النقيض
ولا الى المضاد ما ينتج نقيض الصغرى ولا ضده لانا لا ننتج عكس مقابل الصغرى والمؤلف من الصغرى ونقيض النتيجة ما يرفعها
وكذلك ان كانت جزئية سالبة فقد اجتمع من هذا كله ان انعكاسات قياسات الشكل الاول يكون الى الثاني والثالث لكن
ان اريد ابطال الكبرى كان من الثالث او الصغرى كان من الثاني وفي الثاني يبطل صغراه بالاول وكبراه بالثالث وفي الثالث
يبطل صغراه بالثاني وكبراه بالاول **الفصل الرابع عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة**
المنطق في رد قياس الخلف الى المستقيم ورد المستقيم الى الخلف فنقول في رد قياس الخلف الى
المستقيم والمستقيم الى الخلف انا نعتبر المقدمة التي هي الثانية من الشرطية ونحملها على ان الاقتران منها ومعها
مع الحملية فان ذلك لا يضرنا اذ قد علمت صورة ذلك التاليف وان الاعتبار في ايقاع التالي مع المقدمة الاخرى
موقع احدى القرائن الحملية فقياس الخلف يكون ايضا من وجه شبيها بعكس القياس لانك تاخذ نقيض نتيجة او ضدها وتضيف اليه
مقدمة منه وتجعل مسلما لكن يخالف بان عكس القياس انما يكون ايضا اذا كان قبله قياس مقرر الصغرى والكبرى ونتيجة حدثت
منه بالفعل ثم عقد بعده ذلك قياس آخر لابطال شيء معلوم واما الخلف فقياس ليس فيه الا لزوم انه عقد فيه قياس وان
اتفق ظاهر بعدما احتيج الى ان ينتج محالا لكن على الحدود والترتيب فيهما واحد فلنكن نتيجة انه كل ب ا فيحوط
ح ا ليس اذا اخذنا مقابل النتيجة واضفنا الى الصغرى بطلت الكبرى او اضفنا الى الكبرى بطلت الصغرى وكان هذا
عكس القياس فاذا ابتدانا فقلنا ان كان قولنا كل ب ا كاذبا فنقيضه وهو قولنا لا كل ب ا صادق وكان مسلما ان
كل ب ح فينتج ان لا كل ح ا وكان حقا ان كل ح ا هذا خلف اذ لا يمكن ان يكون كل ح ا وليس كل ح ا فاذن
قولنا ليس كل ب ا كاذب ولزم من قياس فاسد مقدمتين كاذبة ولكن ليست المسلمة وهي كل ب ح فهي
اذن المشكوك فيها وهو انه ليس كل ب ا فاذا كل ب ا والمطلوبات الاربع كلها الا الكلي الموجب يمكن
ان يبين من كل شكل بالخلف واما الكلي الموجب فيبين من الشكلين الاخرين فقط لانك اذا اردت ان تبين صدق
قولنا كل ب ا كذب نقيضه وهو قولنا ليس كل ب ا ثبت انه كان قولنا كل ب ا كاذبا فنقيضه
قولنا ليس كل ب ا صادق ويحتاج ان ينتج من هذه المناقضة ومن مقدمة اخرى مسلمة نتيجة هي الاستحالة
وتلك المقدمة لا تشاركه في الشكل الاول لان هذه المناقضة لا يجوز ان يكون صغرى الاول لانها سالبة ولا كبرى
الاول لانها جزئية واما ان اخذت الضد بدل النقيض امكن ان يجعل كبرى ولكن اذا انتج محالا لزم ان كذب لم يلزم
ان نقيضه صادق لان الضدين قد يكذبان معا في المواد الممكنة كما علمت الا انه ينتفع في انتاج المطلوب واما السالبة
الكلية فتبين في الشكل الاول بان يوخذ نقيضها وهو الموجبة الجزئية ويضاف اليها كبرى فينتج محالا ولا يمكن ان
يضاف اليه الاخرى وهي الصغرى فيكون الكبرى جزئية فالسالبة الكلية تتبين في الشكل الاول بالخلف مقدمة
هي كبرى لا غير واما الموجبة الجزئية فانا اذا اخذنا نقيضها وهي السالبة الكلية لم يمكن ان تضيف اليها في الشكل
الاول مقدمة الا الصغرى فينتج المحال واما السالبة الجزئية فاذا اخذنا نقيضها في الشكل الاول امكن صغرى وكبرى

مقالة كلي وموجب وأما في الشكل الثاني فان الموجبة الكلية اذا اخذ نقيضها وهو ليس بعض ب ا لم
يمكن الا ان يضاف اليها كبرى كلية موجبة وأما الكلية السالبة فانه اذا اخذ نقيضها لم يمكن ان يضاف اليها الا
كبرى سالبة كلية واذا اخذ الضد ثبت بالقياس بطلانه ولكن لم يثبت صحة ضده وأما الجزئية الموجبة فان نقيضها
يمكن ان يضاف اليه في هذا الشكل كبرى وصغرى وكذلك الجزئية السالبة فان نقيضها يمكن ان يضاف اليها كبرى وصغرى
لان نقيض الجزئيين كلية فيصلح كبرى وصغرى سالبة وموجبة واذا اخذ الضد في هذين فبطلت لم يجب بطلان الضد
ولكن لم يصلح الا الصغرى وفي الشكل الثالث الموجبة الكلية فانها اذا اريد ان يثبت بالخلف واخذ نقيضها
لم يصلح الا كبرى وأما الكلية السالبة فنقيضها يصلح كبرى وصغرى لانها موجبة جزئية ويكون صالحة في الطرفين
ايهما كان وأما الجزئية الموجبة فنقيضها اذا اخذ لم يصلح الا كبرى وأما الجزئية السالبة فنقيضها يصلح لصغرى و
كبرى فان الموجبة لا تبين الا بالضرب الذي كبراه سالبة هي نقيض النتيجة وأما السالبة فتبين بوجهين من الشكل
الثالث والحال في الضد فيها اذا ابطل لم يجب بطلان ضده كما هو في غيره والفرق بين المستقيم والخلف
ان المستقيم يقصد فيه القياس في اول الامر نحو الشيء الذي يريد ان يبينه فيتبين عليه من مقدمات مسلمة اما على الاطلاق
واما عنده وعند من خصمه واما الخلف فانه يقصد فيه في اول الامر ان ينتج شيئا غير المطلوب وذلك الشيء بين الكذب
على الاطلاق او عنده وعند من خصمه فاذا تبين كذبه عاد وانتج كذب ما هو سببه فانتج الصدق نقيض ذلك وايضا
فان المستقيم انما يوجد فيه المقدمات الموافقة للمطلوب بالذات وفي الخلف فاحدى المقدمتين من تلك الجملة والاخرى
نقيض المطلوب وايضا فان النتيجة في المستقيم غير بينة في اول الامر حتى تتم فتلزم واما في الخلف فان النتيجة
توضع اولا وتوضع نقيضها واذا كان الخلف مؤلفا من نقيض المطلوب ومن مقدمة اخرى فانتج محالا فانك اذا عكست
القياس فاخذت نقيض المحال وقرنته بالمقدمة الاخرى انتج ذلك نقيض النتيجة المشكوك فيها وهو المطلوب اعني
ذلك النقيض فليتبين ان السالب الكلي بالخلف من الشكل الاول ولتتأمل كيف يستقيم ويكون المطلوب ان
بينا انه لا شيء من ب ا فاذا اخذنا نقيض هذا وهو ان بعض ب ا فلا بد من ان يكون ذلك صغرى في
الشكل الاول والذي يضاف اليها حتى ينتج المحال هو اما قولنا كل ا ج او قولنا لا شيء من ا ج فان انتج موجبة
وكان بعض ب ج واخذنا نقيضها لرده الى الاستقامة كان نقيضها لا شيء من ب ج واضفنا اليها كل ا ج
كان الشكل الثاني وان كان انتج سالبة وكان ليس كل ب ج وكان نقيضها كل ب ج واضفنا اليها لا
شيء من ا ج كان ايضا من الشكل الثاني واما ان كان المطلوب سالبة جزئية واخذنا نقيضها وهي الكلية
الموجبة فان اضفنا اليها كبرى موجبة او كبرى سالبة كان بعينه كما قلنا وان اضفنا اليها صغرى موجبة جزئية
او كلية فان النتيجة تكون موجبة ونقيضها اما كلية سالبة واما جزئية سالبة وجميع ذلك يبين باقتران نقيض
النتيجة بالصغرى على تأليف الشكل الثالث وأما الموجب الكلي مثل قولنا كل ا ب فلا يمكن ان يبين بالخلف من الشكل
الاول لان نقيضه جزئية سالبة فلا يصلح صغرى ولا كبرى وأما الجزئي فيبين في الشكل الاول وذلك باخذ نقيضه فلا
يمكن ان يكون نقيضه الا كبرى الاول لانه سالب كلي فلا يمكن ان يبين بعكس القياس الا من الصغرى ونقيض النتيجة و
ذلك في الثالث فالموجب في هذا الباب لا يمكن رده الى الشكل الاول واما الشكل الثاني فاذا عكس قياس الخلف فيه
الى الاستقامة فانه يرجع الى الشكل الاول في كل موضع واما الكلي الموجب فانه يكون قد اخذ في الخلف نقيضه صغرى
يحتاج فيها الى ابطال الصغرى وقد بان ان ذلك في الشكل الاول وكذلك الكلي السالب ان نقيضه ايضا الكبرى والكبرى وأما
الجزئي الموجب فان نقيضه يصلح صغرى وكبرى فيصلح في الاول والثالث وكذلك الجزئي السالب فاذا جميع قياساته يمكن
ان يعكس الى الاول والخلف في النتيجتين الجزئيتين لا يمكن ايضا ان يعكس الى الثالث وأما الشكل الثالث فان موجبات
ما يبين فيه بالخلف قد يبين كلها في الاول المستقيم وسالباته يبين ايضا في الثاني وأما الموجبات فان نقائضها تكون
في قياس الخلف كبرى لا محالة فيبطل بالشكل الاول وأما السالبات فان نقائضها تكون صغرى وكبرى فيمكن ان يبطل في الثالث
ايضا مع الاول فقد بان وظهر ان القياس الخلف يشارك المستقيم ويرجع احدهما الى الآخر ولا نخرج من تلك القياسات الفصل
الخامس عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات المؤلفة من مقدمات
متقابلة قد يؤلف قياس من مقدمات متقابلة اي يؤلف قياس من موجبة وسالبة متضادتين او متناقضتين
احتيل حتى يخفى ذلك اما بان يبدل اسم حد ما بمرادفه واما بان يوخذ بدل الكل جزئية او كلية فيحكم عليه بما يرفع الحكم عن الكل
عنه ما هو بالحقيقة قياس من متقابلين ومنه ما ليس بالحقيقة كذلك ولكن بالظن وهذا القياس كثيرا ما يستعمل في الجدل على سبيل المغالطة
في التبكيت ان يسلم قول فينتج نقيضه من اصل آخر ثم يوخذ المسلم والمنتج فينتج منه في الشيء انه ليس هو وكثيرا ما يغلط

فيه

فيه من موضع التمييز والمتقابلات في اقتصار اربعة كل ولا كل ولا واحد بعض ولا واحد بعض ولا بعض وفي
الحقيقة ثلاثة لان بعض ولا بعض لا تقابل فيهما وهذا الضرب من القياس انما يتألف في الشكل الاول بان يجعل المحمول
كشيئين والموضوع احدهما الآخر واما في الشكل الثاني فبان يوخذ الموضوع كشيئين ويوخذ المحمول واحدا واما في الثالث
فبان يوخذ المحمول كشيئين ويوخذ الموضوع واحدا وفي الشكل الثاني ان اخذنا متضادين جاز وضع ايهما اتفق صغرى
وكبرى فان اخذنا متناقضين لم يجز الا ان يكون الكبرى هي الكلية سواء كانت موجبة او سالبة ولكن لا بد من ان يكون
الطرفان شيئا واحدا بالفعل او بالقوة مثل ان يكون احدهما نوعا وجزئيا تحت الآخر فيكون قياسا على المتقابل
واما سوى ذلك فلا يكون الا في الظن مثل القياس على متلازمين بسبب او ايجاب وغير ذلك لان المقدمتين لا
يكونان بالحقيقة متضادتين ولا متناقضتين مثل قولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الناطق بحيوان ولا شيء من الضحاك
بحيوان او كل علم ظن ولا شيء من الطب بظن والقول يشبه ان يكون القياس على طرفين احدهما جنس والآخر نوع يقال
انه قياس على المتقابلين وليس في الحقيقة قياسا واحدا على متقابلين فاذا رد الى ذلك بالتحقيق كان قياسا في قياس
احدهما صغرى والآخر مضمون والصغرى المتحقق على متقابلين مثلك وان لم يكن حقيقيا وهو اقرب الى الحقيقة لان الحكم
على الكل كالحكم على الجزئي الذي تحته ولا ينتج الى بيان فكانه حكم على الجزئي بمتقابلين وذلك حكم القياس الصغرى واما
الشكل الثالث فانما يمكن ذلك في ضروبه المنتجة السالب واما الضروب المنتجة الموجب فتنعقد منه موجبتان تكون
متقابلتان وعلى كل حال فلا يجوز الا ان يكون السالب كبرى وهذا كل طب علم ولا طب بعلم فليس كل علم بعلم وكذلك
على الشاقين تلك ويتبين لمستقصي النظر هل يمكن انما شيء اكثر في الشكل الثاني اذ كنا نقول هناك مثلا ان كل علم فاضل
ولا شيء من العلوم بفاضل فيكون قياسا من متقابلين ثم ينضم بجملة العلم الطب فيمكن انه ينتج منه طرف احق من طرف
ومع ذلك فيكون على الحقيقة قياسا من متقابلين فلا يمكن ذلك اما سوا او اذا استقصى وجب انه لا يمكن فانه لا يمكن في الشكل
الثالث في القياسات على المتقابلين ان يكون الطرف الاكبر اخص من الاصغر والمقدمات متقابلين وينتج غير الحق مثل قولنا
كل هندسة علم ولا شيء من الهندسة طب فليس كل علم طب فذلك حق وما سبيله في هذا الا استقصاء ان ينتج كل او لا كل
ولا واحد بعض ولا شيء وهي ثلاثة فيجعلها اسوار مقدمات متقابلة مشتركة المحمول الا ان الموضوعات اسمين مترادفين
اخذ جزئين او مشتركة الموضوع الا ان محمولها اسمين مترادفين ووضعا طرفين او احدهما تحت الآخر والموضوع محفوظ الاسم
فيكون ستة تاليفات من الشكل الثالث ليس بينها فرق انها قياس وانها غير قياس وذلك بالاصول المتقدمة وينتج
وانه بيان في الاصول الذي اعطيناك الا ان الاكبر يجب ان يكون ليس اخص من الاصغر والا يجب ان يكون انما لا يجوز ان يكون
قول صادق انتج عن كاذب كذلك يجوز ان يكون ايضا عن متقابلين نتيجة صادقة البتة لان هذا ينتج ان الشيء ليس هو
واما كيف يمكن ان يعرض لاصحاب النظر الوقوع في استعمال القياسات من متقابلين وهم لا يشعرون فذلك لانه يمكن
ان يكون عند انسان ما قياسات فاسدة انتج نتائج فاسدة فهو يعتقدها عند نفسه ويكون عنده حقا او موضوعا مسلما ويكون
تلك القياسات او النتائج الفاسدة يلزمه عنها الفساد والشيء فاسدة فيها النتائج منه ذلك الحق او يكون في تلك
الفاسدات ما هي مقابلة لمشي في الموضوع المسلم او جزئي تحته فاذا حقق كان بالقوة مقابلا له فينتج منه قياسا متقابل
لهذا الموضوع مثلا ان كان الموضوع ان بعض الاعداد فرد ويكون في تلك القياسات الفاسدة المعتقدة كاذبة وهو ان
كل عدد ينقسم بمتساويين والاثنين فاسدة وهو ان كل عدد ينقسم بمتساويين امكن ان يكتسب من تلك مقدمة مناقضة او
مضادة لهذا الموضوع ان لا شيء من الاعداد بفرد فينتج منها ان بعض ما هو عدد ليس بعدد او بعض ما هو فرد ليس بفرد
وكذلك ان وضع ان كل علم ظن ثم سلم ان الذي من اصول الحجة ان الطب ليس بظن وربما كان الموضوع حقا والقياسات
الفاسدة انتجت مقابله وربما كان الموضوع باطلا والقياسات انتجت مقابله كانت قياسات صادقة او كاذبة
وربما كانت قياسات صحيحة عنده وقياسات فاسدة فالتف من الصحيحة صحيحا ومن الفاسدة فاسدا او كلاهما صحيح
ولا اوقع ذلك ابتداء فلا يمكن ان يستعمل من غير حيلة في ذلك الحيل ان يسلم جزئية مناقضة لكلية كالمشير الى كل علم
ظن ثم يشير وانه لا شيء من الطب بظن ومن ذلك ان يوهم ان المركب ليس بالجزئين فيسلب احد الجزئين عن المركب ويحمل
المركب حدا اوسط فيقال ان الحي الابيض ليس بابيض فلا ليس ابيض جزءا وحده اوليست حقيقة الابيضية ولكن الا
بشرط هذا الشرط ثم يقول انسان ما ابيض فينتج ان ذلك الانسان ليس بابيض اي ذلك الانسان ابيض
ثم تقول ذلك الانسان ليس بابيض وهو جميعا ابيض فينتج الابيض ليس بابيض كما ينبغي ان يفهم هذا الموضوع ومثال ذلك
لمثال كلي كذلك كل انسان حيوان ناطق وليس شيء مما هو حيوان ناطق بناطق على انه معنى وبين نفسه وليس شيء مما
هو حيوان ناطق بناطق فقط فينتج فليس احد من الناس بناطق ثم يرجع ان كل انسان ناطق فان قال قائل ان هذا لا يكون

منا قضا في المطلق وخصوصا في المهمل قيل اما المهمل فقد عرفت الجواب عنه واما المطلق فظهر عند على الشرط الذي تجتمع فيها
في المطلق اجتماعهما او يقال ان فلانا ابيض وهذا الانسان ليس بابيض فزيد ليس بهذا الانسان الذي هو زيد فهذا غلط
ليس في المطلق كذا **الفصل السادس عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة**
المنطق في المصادرة على المطلوب الاول وقد بقي من الامور المناسبة لما يجري مجرى ما مر ان المصادرة على
المطلوب الاول ووضع ما ليس بسبب للنتيجة على انه سبب وذلك في الخلف واما المصادرة على المطلوب الاول فهي اخذ
في جزء لم يتبرهن بل قيل ولكن ذلك الجزء نفسه لان ما لم يبرهن مما قيل قد يكون بسبب ان القول غير منتج بشكله او
بسبب مقدماته وقد يكون بسبب ان المقدمات اخفى من المطلوب او ان المقدمات مساوية له في الجهالة او ان المقدمات
انما تبين بعد بيان المطلوب وليس شيء من هذه مصادرة على المطلوب الاول فانه انما يكون المصادرة على المطلوب
الاول في قياس منتج الشكل فليس اذا سبب الشكل وليس يجب ان يكون بسبب ان المقدمة اخفى او مساوية في الجهالة
حتى اذا كانت كذلك كانت المصادرة على المطلوب الاول وذلك لان الاخفى والمساوي في الجهالة قد يكون غير
المطلوب ولا يكون مصادرة على المطلوب الاول واما في المصادرة على المطلوب الاول فليس الخفي او المجهول المستعمل فيها
غير المطلوب بل انما يكون القياس مصادرة على المطلوب الاول لان المطلوب نفسه جعل مقدمة لبيان نفسه بل يجعل اسم احد
حديه الذي يراد ان يجعل حدا اوسط والاشياء البينة بنفسها لا تبين بوجه الا بالحقيقة ولا بان يقاس عليها من نفسها
فان ذلك غير معتاد ولا انا معتبره لا مستقيما وان كان يمكن ان يصادر عليها بل انما يستعمل في ما سلف من شانه ان يتشكك
فيه ويجهل فاذا استعمل في بيانه غيره مما هو اعرف منه فقد عمل الواجب فان استعمل نفسه في بيان نفسه فقد صودر
على المطلوب الاول وقد يعرض ذلك في قياس واحد وقلما يخفى هذا الا على ضعفاء العقول وقد يعرض في قياسات
فوق واحدة بان يكون نتيجة تبين بمقدمة غير بينة بنفسها وتلك المقدمة تبين بمقدمة اخرى وتلك المقدمة الاخرى تبين
بعين النتيجة فيكون هذا ايضا مصادرة على المطلوب الاول بوسائط مثل الموضع الذي في كتاب اوقليدس ان الخطين
اللذين في سطح واحد اذا وقع عليهما خط فصير الزاويتين اللتين من جهة واحدة معادلتين لقائمتين لم يلتقيا وهذا
موضوع في مصادرات كتاب اوقليدس فان رام احد ان يبين هذا بان يقول انهما ان التقيا كان مثلث من الخطين
والخط الواقع وكانت الزوايا الثلاث اعظم من قائمتين هذا خلف فاذن لا يلتقيان فقد صادر على المطلوب الاول من
حيث لم يشعر لان كون زوايا المثلث مثل قائمتين انما يبرهن بعد صحة ذلك الموضع فيكون عرف حال الزوايا في الخطين
بزوايا المثلث وحال زوايا المثلث انما تبين بحال زوايا الخطين فيكون استعمل كون زوايا الخطين مع الخط الواقع
عليهما مقدمة في بيان نفسه ولكن بوسائط فهكذا يكون المصادرة على المطلوب الاول وبالجملة يجب ان يكون قد
اخذ فيها احد حدي المطلوب مرتين اما بالحقيقة فاسمين مترادفين يرجع احدهما الى الآخر حملا ومعنى والمعنى
فان هذا شيئين كاسمين كالانسان والضحاك ويظن انهما شيئان وحكمهما واحد فيكون معنيا
مختلفين ويأخذ كليا وجزئيا ويظن ان الحكم فيهما واحد فيظن انه مصادرة على المطلوب الاول
مذكورة في طوبيقا واما في الحقيقة فهو ان يوضع لما يراد ان يجعل من الحدين حدا اوسط اسما آخر مرادفا كالكرة في
تقابل القياس فان مقابل القياس والمصادرة على المطلوب الاول مشتركان في ان الحد الاوسط فيهما هو بعينه النتيجة
والقياسات الصحيحة ليست كذلك ويكون المصادرة على المطلوب الاول فيها مقدمة صادقة جدا وهي التي تكون
موضوعها ومحمولها واحدا او مقدمة مشكوك فيها وهي التي هي المطلوب وقد صودر عليه وقد يمكن المصادرة على المطلوب
الاول في الشكل الاول والثاني والثالث لكن ان كان المطلوب موجبا كليا امكن في الشكل الاول صغرى وكبرى فان
كان صغرى كان الاكبر والاوسط اسمان مترادفان وكانت الكبرى هي تلك المقدمة الصادقة جدا وان كان كبرى
كان الاصغر والاوسط اسمان مترادفان وكانت الصغرى هي تلك الصادقة جدا وان كان جزئيا لم يمكن الا ان يكون
صغرى وان كان سالبا لم يمكن فيه الا ان يكون الكبرى وقول المعلم الاول ان كل مطلوب موجب في الشكل الاول يصلح
ان يصادر في القياس صغراه وكبراه انما عني به الكلي واما في الشكل الثاني فان المطلوب لا يكون الا سالبا فلو صودر
لا يكون الا صغرى وفي ضرب لا يكون الا كبرى ان كان السالب كليا فان كان جزئيا لم يكن في الثاني الا صغرى
وفي الشكل الثالث الا كبرى وفي الاول لا يصلح بيانه بوجه لانه لا يصلح صغرى ولا كبرى والمصادرة على المطلوب
الاول قد تكون في العلوم وذلك اذا كان صادرا بالحقيقة وعلى الوجه الذي قلناه وقد يكون في الجدل وذلك اذا
كان قول هو مصادرة بحسب الظن المحمود وهو الذي يكون حد المقدمة الصادقة فيه كثيرا واحدا بحسب الظن المحمود
الفصل السابع عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في وضع ما ليس بسبب

للنتيجة على انه سبب واما وضع ما ليس بسبب للنتيجة على انه سبب للنتيجة فهو ان ينتج كذبا وينسب الى مقدمة
حقها ان يكون من حقه ان يقال ان الكذب الذي انتجه هو من قبل كذا وليس من هذه الجهة التي ظننت وهذا يقع في قياس
الخلف اذا اخذ آخذ نقيض الموضوع ثم قاس قياسات انتج كذبا ثم رام ان ينتج ان نقيض الموضوع كذب لانه
انتج كذبا فيقال له لم لزم الكذب من هذا ليتم القياس بالخلف وانما يمكن ان يقال له ذلك اذا كان الكذب يلزم
وان رفعت تلك المقدمة ولم تستعمل في القياس اصلا وهذا الاعتبار لا يكون في المستقيم لان المستقيم لا يقصد فيه
انتاج كذب من وضع شيء مناقض للمطلوب بل يساق فيه المطلوب واذا امتنع قيل ان في القياس مقدمة كاذبة
او ليس بالمتنع منتجا ولم يقل انه لم يعرض الكذب من قبل وضع كذا لانه لم يبين على انه منتج كذبا حاصلا في الخلف
اذا كان النقيض الموضوع سواء وضع او رفع لا يغير حكم اللازم من الكذب فلا يكون سببا لانتاج المحال فلا يلزم ان
يكون محالا وهذا على وجهين اما ان لا يكون له حد والتي للمحال والقياس غير مشاركة لنقيض الموضوع البتة واما ان يكون
مشاركة ولكن المحال لزم من شيء آخر مثال الاول لو ان احدا اراد ان يبين ان القطر غير مشارك للضلع فاستعمل
في قياس وبين فيه ان لا حركة ثم قال وهذا محال ثم قال فاذن الضلع مشارك بهذا القسم ثم اخذ ما ليس بسبب سببا هو
اظهر ما في هذا الباب واما المثال الذي يوجد في المحال او قياسه حدود مشاركة متصل بحدود النقيض فمثل ان تقول ليس
كل ب ا والا فليكن كل ب ا وليكن كل د ج وكل ج ب وكل ب ا فاذن كل د ب هذا خلف فاذن ليس
كل ب ا فهذا قد وضع فيه ما ليس بسبب سببا لان قولنا كل د ب يكون نتيجة عن مقدمتين وان لم يقل كل
ب ا وايضا من الجانب الآخر ان يقول كل ب ا وكل ا ج وكل ج د وكل ا د وهذا خلف فان هذا ايضا
وضع ما ليس بسبب سببا وذلك لان قولنا كل ب ا وان رفع لم ينتف القياس المنتج للخلف بل يجب ان يكون حدود المحال
وحدود قياسه وحدود المطلوب متصلة ويكون مع ذلك بحيث اذا رفع النقيض لم يلزم محال بل يكون المحال انما لزم له
لا لغيره فيكون القياس المركب متصل التركيب لا حشو فيه وليس قياسات مختلفة ولا وصلة بينها فان الكذب لا يمكن ان
يجتمع من قياسات كثيرة لا يتصل اتصالا يصير به كقياس واحد فانها اذا اجتمعت ولم يتصل اما ان يكون الكذب
لازما عن واحد منها وان رفع البواقي واما ان لا يلزم منها شيء بالشركة وان تكثرت نتائجها كلها ايضا لم ينتفع بجميعها
في ابطال شيء او اثباته مثل قياسات مختلفة على ان المتوازية تلتقي وان المثلث زواياه اعظم من قائمتين وغير ذلك
فان جميع اصناف نتائج كاذبة لا يتصل قياساتها لا يلزم منها شيء على الوجه الذي يلزم في قياس الخلف **الفصل**
الثامن عشر من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في وصايا ينتفع بها السائل
والمجيب في تسليم المقدمات والامتناع من تسليمها وغير ذلك ان القياس قد يستعمل في العلوم وقد يستعمل
في الجدل والذي يستعمل في العلوم فيستعمل على ما عليه الامر في نفسه والذي يستعمل في الجدل فيستعمل على ما هو مشهور
او مسلم وان لم يوجد في المشهور لم ينتفع بالجدل فخاصة المقدمة في المحاورة الجدلية ان يكون على سبيل السؤال والتسليم
يكون بالمسألة والمسألة في الموضوع كانها هي المقدمة وانما يتبين بينهما بان المسألة تحرف بما هي فيه المقدمة فيها
يقال لها ايضا مسألة اذا كانت مشتملة على سؤال ولما كان الجدل انما يحاول الالزام والتبكيت اعني القياس على
نقيض ما يضعه المجيب وليس غرض الجدلي من حيث هو جدلي الحق فلا باس ان يحاول السائل في تركيب القياس الجدلي
حيلا يكون استعمالها مقربا للسائل من الغرض وان يعتمد المجيب الذي يورد السائل القياس على مقابل ما نصره حيلا
يحترز بها عند احتياجه الى الاجابة عن مسألة مسألة من ان يلحقه نقض وتبكيت ويجتهد في منع القياس اصلا او منع
القياس على مقابل ما نصره ونقرر هنا اصول الحيل يقع بها من يستعمل القياس او يستعمل عليه وهو عارف بصورة الحيل
ولان المسألة الجدلية على وجهين فانها اما ان يكون من مقدمات قياس مع نتيجة كقول السائل اكان كل ج ب
وكل ج د كان كل ب د فهذا لا حيلة فيه الا تسليم او انكار مقدمة او رد ان القياس غير منتج واما ان يكون السؤال
عن مقدمة مقدمة يجمع منها آخر الامر القياس ونتيجة فيكون فيه التحفظ على وجهين احدهما عند تسليم مقدمة مقدمة
والآخر عند اجتماعها كلها يؤلف قياسا فاما القسم الاول فيجب ان يجتهد فيه حتى لا يسلم ما يمكن ان يسلم قياسا
فانما اذا لم يوجد في المقدمات حد مشترك قياسي لم يمكن ان يؤلف قياس فلم يمكن السائل ان يبكت والتبكيت قياس
على اثبات نقيض الوضع الذي يحفظه المجيب واما في آخر الامر بعد التسليم فيجب ان يتامل ان الواسطة التي جعلت
كيف نسبتها الى الطرفين حتى يعرف الشكل والضرب فان لم يكن الشكل منتجا لذلك المطلوب كالثاني للموجب والثالث
للكلي منع انتاجه وذلك اذا كان غير منتج اصلا منع انتاجه اصلا وهذا انما يتاتى لمن حفظ اشكال القياسات وضروبها
فهذه وصية المجيب واما السائل فيجب ان يحتال في التوصل اللطيف الى ترويج ما يوصى بالتحرز عنه المجيب ويجتهد

بأخفى ما يكون من الحيلة فتسلم ما هو ضروري في الانتاج من غير ان تستدل على نظم قياسي فتفطن لصنعه بل ان كان
القياس مركبا من قياسات تنتج نتائج تصير مقدمات لقياسات تنتج نتائج اخر ولا يزال حتى يبلغ المطلوب سأل اولا عن
ابعدها من اسباب المطلوب وسلكه ثم لم يسأل عما يليه بل عما هو اقرب من المطلوب من مقدمات بينهما ثم عاد وسأل عما
بين المسلمتين ولذلك وجوه من الترتيب مثلا ان كان يبين ان كل د ا وكان ينتج ذلك بان كل د ه وكل ه ج
وكل ج ب وكل ب ا فيسأل اولا عن مقدمات الاطراف او الواسطة فان سأل عن
مقدمات الاطراف فاولا الكبرى لان السائل اذا سأل اولا عن الصغرى اليس كل د ه حدس المجيب انه يعني يكون كل
ه ا او شيئا آخر ما على النظام واما اذا سأل عن الكبرى اذ اليس كل ب ا فيكون قد بعد الكلام عن الترتيب فكان
وقوع الحدس من هذا الجانب اقل اذا قيل كل ب ا وكل د ب مصرحا لم يكن على النظم القياسي بالفعل انما الموضع
المشترك في كل واحد منهما مع الآخر قد يوهم فيكتب انه لم يكن مصرحا فلا جرم ان يسأل عن الكبرى اولا فيقول اليس
كل ب ا ثم تباعد عنه فلا يسأل عما هو بجنبه بل عن البعيد منه فيسأل كل د ه ثم يعود فيسأل عما بينهما اذ هي
كل ج ب وكذلك يجتهد ان يوقع اختلافا في الترتيب فان سأل عن بعض المقدمات المتوسطة اولا ثم الطرفين
على خلاف ما هو نهج الترتيب في الاوساط ثم عاد الى الطريقة الاخرى لم يكن به بأس بعد ان لا يجعل المسائل مرتبة واما اذا
كان القياس بسيطا غير مركب فيجب ان يسأل اولا عن الواسطة بجعل اول سؤاله عن الكبرى فيكون اولا ما يلفظ بلفظ
الواسطة مثلا تقول هل كل ب ا فيكون اولا ما دخل في لفظه الواسطة فيكون المخاطب ولا النسب التي تخصه الاكبر
الى الواسطة ثم سأل عن الصغرى فيكون فعل يمكن من تميز اتصال المقدمات فاذا فعل ذلك احدث قياسا على نقيض
الموضوع وهو الشكل فانك قياسا على شرائط في الاشكال والضروب الا انه باعتبار ما وذلك الاعتبار ان يكون
نتيجة نقيض وضع ما يحفظه المجيب وقد ظن بعضهم ان قول المعلم الاول انه يجب ان يبدأ اولا بالواسطة ان معناه انه
يجب ان يبدأ بالاصغر وليس كذلك فانه اذا سأل عن الصغرى لم يكن بد من ان يتلوه بالسؤال عن الكبرى فيكون قد سأل
على ترتيب قياسي منتظم وقد صد ايضا عن الابتداء بالصغرى لما فيه من التنبيه على مأخذ الاحتجاج فان كان السؤال
عن الكبرى فلا بد للمجيب منه من جواب بلا او نعم فرض السائل يكون حكمه بلا نبدئ بالصغرى فانا لو ان كان المجيب
ان يجيب بشيء آخر فهو الآن انا ظن بوجوب ذلك عليه او احتسب الصغرى واحتسب بانتظام القياس فاذا كان له سبيل
الى ان يعاسر في تسليم الكبرى فقد افترض عليه سلوكها من هذا الوقت واما اذا سأل ايضا اولا ثم ثنى بالسؤال عن الصغرى
وذلك في الشكل الاول لم يجد له وجها للتأليف والنسق فلم يلح وجوب المعاسرة فان كان التسليم اشبه بالواجب فسحس
مع انه لا يجد له بعد ولم يتنبه لتأليف القياسي ولو ان انسانا بان زعمنا في ان العالم محدث فاردنا ان نثبت عليه بالعالم
محدث فقلنا له اليس العالم كذا تنبه ان يكون كذا يحفظه محدث فعاسر في ذلك في اول الامر واما اذا سألناه فقلنا اليس كل كذا
يمكن ان ينسب قوس الى ان شيء لا بعينه حدث ولا قديم ويجب ان يعلم ان هذا الاختلاف في الترتيب ينتفع به في المقاييس
التي يؤلف على نظم الشكل الاول ومع التزم الشكل في الجدل بل هم مستدون والعامون وانما المجادلون فلا يخرجوا الحد
من الاختلاف عندهم بل انما يغلطون في القياسات المركبة الفصل التاسع عشر من المقالة التاسعة
من الفن الرابع من جملة المنطق في انه كيف يمكن ان يعلم الشيء ويجهل معا وانه كيف يعلم ويظن
مقابله معا يظن انه كان المجيب قد سلم مقدمات يلزم عنها نتيجة ما فشعر لانها سلمت منه لا على الترتيب المنتج بل
مختلطة مخرفة فكذلك الانسان بجماعة يكون في نفسه قد يكون عنده المقدمات التي يجب ان يلزم عنها العلم بالشيء آخر ويجهل ذلك
الشيء لان المقدمات ليست مرتبة في علمه بالفعل بالترتيب الموجب لذلك العلم فلنحقق كيف يمكن ان يجهل الشيء ويعلم معا او
يعلم ويظن به مقابل ما يعلم فنقول ان السبب في ان يكون بالشيء علم وظن متقابلين بقياسين او احدهما بقياس والآخر
بغير قياس هو على جهتين احدهما يستحيل ان يكون في انسان واحد في وقت واحد بل قد يقع لانسانين وذلك كما اذا كان
مثلا كل د ب وج ب بلا واسطة ثم كان كل ب ا وكل ج ا ايضا فاذا اعتقد انسان واحد كل ب ا وهو الحق
واعتقد الآخر ان لا شيء من ج ا وهو باطل فقرن كل واحد الى الصغرى بان كل د ب وذلك ان كل د ج اعتقد
عقدين متقابلين واما انسان واحد فلا يمكن ان يعتقد هذين القياسين معا بالفعل فيرى شيئا وضده من جهة انه لا محالة
مقابل الذي قد يتبع شرحه انشك وهو معتقد شيئا والجهة الثانية هو الذي يمكن في انسان واحد وهو ان يكون يعتقد ان لا شيء
من ج ا ومع ذلك معتقد في نفسه مقدمات قياس على انه ا الصغرى ان كل د ج وكل ج ب وكل ب ا فانه ربما
التفت فنظر من هذا بالفعل ان كل د ا وظن ان كل ب ا ولم يعلم ان كل ج ا بالفعل او لم يصرف تأمله الى ذلك وكان
يجب ان يعلم ذلك لو صرف اليه تأمله اذا علم بان كل ج ب وكل ب ا يكون علما بالقوة ان كل ج ا قوة تصير بالفعل

اذا اورد المعينين بالة ما خطرها على ترتيبها وقصد ان يعلم مع ذلك حال ما بين الطرفين قصدا ولكنه لم يشتغل لكنه يظن
الآن انه لا شيء من ج ا فالذي يعلمه ليس يعلمه الا من جهة العلم بالكلي الذي يلزم عنه ان يعلم وهو ان كل ب ا ولما من
الجهة المخصوصة فليس يعلمه مثلا كما انا اذا نعتقد ان الاجرام السماوية لا تشارك النار ولا تقبل تقلبات في طبيعتها
ثم يحسب ان الكواكب نارية لانها نيرة فيرى انها بالفعل مخصوص بالكواكب وعلمها كلي بوجه في قبيل القوة لا بالفعل لانه
علم بالجملة ان كل جسم سماوي لا يشارك النار واما ان الكواكب غير نارية فهو مجهول في الحكم الكلي فليس من جهة
واحدة علم وظن بل علم بالشيء من جهة الجملة وظن خلافا مقابلا لما علم من جهة تخصيصه وقد يمكنك سبيلا الى ان تعلم انه
كيف يمكن ان يعلم في المثال الاول ان كل ج ب ويعلم ايضا ان كل ب ا ومع ذلك يظن انه لا شيء من ج ا او يعلم
ان كل كوكب فهو من جوهر الجسم السماوي ويعلم ان كل ما هو من جوهر الجسم السماوي فهو غير ناري ثم يظن ان الكواكب
نارية فان يسهل عليك ما اعطيك انا ان حل هذه الشبهة لانك علمت ذلك اذ لا فرق بين ان علم الكبرى ولم يضع
الاصغر تحت الاوسط بالفعل في انه لا يجب ان يعلم النتيجة بالفعل وبين ان يعلم الكبرى والصغرى معا ولم يؤلفهما
تأليفا يلزم عنه النتيجة بالفعل لان وجود تين المقدمتين في النفس كيفما اتفق لا يوجبان في النفس العلم بالنتيجة الا
ان يكون فيما بينهما تأليف مخصوص وان يكون النفس مراعية لذلك التأليف معتبرة اياه وملتفتة الى المطلوب كل ذلك
بالفعل والا وقع ذهول مثلا ان من علم ان هذه بغلة ويعلم ان كل بغلة عاقر ثم انه لم يجمعهما معا في الذهن فانه ربما امكن
ان يظن مع ذلك ان في بطن هذه البغلة جنينا وذلك لان ما بين المقدمتين ليس سبب النتيجة الا بالقوة وانما يصيران
سبب النتيجة بالفعل اذا اخطرا معا بالبال على الترتيب الذي من شأنه ان ينتج واخطر النتيجة واما اذا كانا معلومين متفرقين
ولم يحضرا معا في العلم بالفعل على الترتيب المذكور ثم الغرض المطلوب فان النتيجة يعلم معها بالقوة كان الكبرى وحده اذا علم
لم يعلم وجود النتيجة ما لم يخطر بالبال ان الاصغر موضوع تحت الاوسط ومحكوم به فاذن الحد الاول في القوة مع العلم بالمقدمتين
ومع العلم بالمقدمة الكبرى الكلية مشابهة احدهما الجهل فيه بجزئي وهو بالقوة تحت كل معلوم والثاني الجهل فيه بما لزم هو بالقوة
بعد ما لزم عن ملزوم معلوم لا من حيث هو ملزوم بالفعل بل من حيث انه فعل فهذا ينبغي ان يفهم قول المعلم الاول ان
ليس من جهة واحدة يجهل الشيء ويعلم وقد زال الشك الذي يقال لمانن على فيلسوف يقال لسقراط فانه قال ان التعلم
بالقياس فذلك معلوم او مجهول فان كان معلوما فالطلب محال وان كان مجهولا فكيف تعرف اذا وجدته وهل يمكن ان
يظفر بالآبق من لم يعرف عينه فلم يعترض سقراط ينتج مقدمات قياس لم يرد بتشكيل منه بين ان المجهول كيف يصير معلوما
والمعلم الذي يقال له افلاطون فلما تعرض لذلك قال ان التعلم تذكر وكيف تستقيم هذا الذي اتهم هذا الفيلسوف
الآخر تخلصا من الشك والعالم بان كل مثلث زواياه الثلاث مساوية لقائمتين عالم بالقوة في المثلث الجزئي
فان كان جاهلا بها بالفعل فكالحس بمثلث جزئي ويعلم ان هذا الشيء مثلث ويخطر بالبال كان علم اولا ثم يبين ان هذا
الشيء زواياه الثلاث مساوية لقائمتين ولا يجوز ان يكون قد يعرف شيئا على قبيل فان هذا المثلث الجزئي الا حدث
الآن فكيف يكون يعلم من قبل ان زواياه الثلاث مساوية لقائمتين بل انما كان علما ولا علما كليا ثم علم شيئا يقع
في الجزئيات وذلك الاول لم يعلم الكلي علم شأن لم يعلم قط بالفعل بل بالقوة فاذا قد كان يعلم المطلوب لا من الوجه
الذي يجهله ويجهله لا من الوجه الذي يعلمه فليس المطلوب من يجهل كل الجهل حتى اذا وجده لم نعلم انه حقيقته ولا ايضا
نعلم كل العلم حتى يستغني عن طلبه لانا نجهله من الوجه الذي نطلبه منه كمن كان يعرف آبقا ابق منه بعلامة يعرف
مثلا ان كل من به تلك العلامة فهو آبقه ولا يعرف اين ابق الذي يطلبه وكانه يحس بالعلامة وهو الحد الاوسط
فحكم انه الآبق المطلوب وبالجملة فان المعرفة اما عامية واما خاصية وايضا فان المعرفة اما معرفة بالقوة واما معرفة
بالفعل ولهذا السبب يمكن ان يكون عارفين بالكلي ونجهل الجزئي والجهل الذي هو عدم العلم فقط بل الجهل الذي هو العلم
مثلا انا نكون نعلم ان كل خس مرطب ثم رأينا خسا فحسبناه حيضا لغلطنا انه خس وغير خس فيكون قد اخطأنا في الحكم
الاجمالي فقط وربما ظننا خيرا ما كالشجاعة انه شر وكما علمنا ان كل شر ما فليس بخير فيكون ظننا ان خيرا ما ليس بخير وسواء
عقد من خير شيئا انه شر ما او انه ذلك الشر واحد وكذلك سواء عقد في ذلك الشر شيئا آخر او واحدا وعقدان ذلك الشر ذلك
الشر الثالث بل هذا اشد لكنا لا نبدل الى ما لان لكن مذهب الغلط واحد [illegible]
نظن بخير انه شر ويظن بذلك الشر انه خير فيكون نتيجتان خيرا ما خير فيكون الخطأ في المقدمة دون النتيجة وقد يعرض
الانسان من جهة اخرى علم وظن بشيء واحد متقابلين معا من جهة وليس معا من جهة مثل ان يكون الذين قد يصدق من
جهة القياس ان ليس خارج العالم خلاء ولا ملاء ثم انه اذا اعرض عن ذلك القياس ونظر في الامر نفسه جاذبت القوة الوهمية
فرسخت وجوبها ان يكون هناك خلاء او ملاء فيتبعها النفس فيظن ان هناك خلاء او ملاء على سبيل غفلة كما علمت ثم اذا

ذكرت القياس انقلعت من طاعة الوهم فيكون هناك من جهة علم وظن معا ومن جهة ليس الا الجهة التي ليس بها العلم
والظن معا انه يستحيل ان يخطر اجمعيا بالبال حتى يصح ان ليس هناك غلط او ما من القياس اليقيني الموجب لذلك ثم تكون النفس
خائفة ان هناك غلطا او مغالطة وان كانت القوة الوهمية معتبرة على ذلك فليس الوهم والظن شيئا واحدا واما الجهة التي
تكون بها ذا العلم والظن معا فلان في هذا العلم قد اكتسب وحصل وليس يحتاج الى ان يستانف طلبه كالمشكوك فيه بقياس
مستفاد والظن طرأ على هذا العلم وهو مكتسب ولكنه معرض عنه ويفرق بين المكتسب المعرض عنه وبين المجهول المطلق فان
جميع ما يعلمه الانسان لا يكون متشبثا به ومن هذه الجهة ما يعرض للانسان من اختلاط هذه الظنون الفاسدة فيكون
الانسان متيقنا من جهة العقل اذ لا اضطرار في الموضع المظنون يحتمل من خوض كان الوهم يخيل شيئا وكان النفس يميل و
لذلك التخيل وينفعل كما او يعتقد عقدا قلقا كما يتخيل ولا يعتقد ولما كان نفس التخيل يوحش فان الانسان قد يتخيل
صورا مائية فاذا لم يكن معها ظن لم ينفعل منها شيئا فيكون العقل قد حصل هذه الحالة كما الامر الحائل الا ان النفس
وخصوصا الحيوانية تكون كانها موثرة الاعراض عن المعقول الفصل العشرون من المقالة التاسعة من الفن
الرابع من جملة المنطق في عكس النتيجة وانما اعتبارات تعرض للقياس والمقدمات بسبب احوال في حدوده
فنقول انا اذا امتحنا ان كل ج ا من قولنا كل ج ب وكل ب ا ثم انعكس كل ج ا فصح كل ا ج فيلزم ان ينعكس
الصغرى وذلك لانك تقول كل ب ا وكل ا ج وكل ب ج ويلزم ان ينعكس الكبرى لانك تقول كل ج وكل ج ب
فكل ا ب فان كانت الكبرى سالبة قلت كل ج ب ولا شيء من ب ا يلزم منه ان لا شيء من ج ا كانت الكبرى
ما ينعكس لا محالة فكما ينعكس الكبرى فكذلك ينعكس النتيجة لا انعكاس الكبرى لا على سبيل وجوب من تاليف وان كانت
الكلية الثانية ينعكس نفسها دائما واما كيف ينعكس بسبب انعكاس الكبرى فان الكبرى اذا انعكست صارت في
الشكل الثاني وصلحت ان يكون صغرى فانتجت عكس النتيجة وايضا ان انعكست الصغرى وعكست النتيجة السالبة
انعكست الكبرى السالبة لانا اذا كان كل ب ج وعكست ولا شيء من ا ج وهو عكس النتيجة انتج لا شيء من ب ا فان لم
ينعكس النتيجة انتج الكبرى كما ها هنا فما كان بسبب انعكاس النتيجة او المقدمة واما انعكاس المتلازمات والمتقابلات
فانه اذا كان كل واحد من ا و ب ينعكس على الاخر في الحمل وكان كذلك ج و د وكان ا او ج موضوع الشيء
المطلق ولا شيء اخص لا يخلو اما ان يكون ج واما ان يكون ا فكذلك حول ب و د لانه اذا كان اذا وجد في الموضوع
ا وجد فيه ب وحينئذ لا يوجد فيه ج فيجب ايضا ان لا يوجد فيه د والا فقد وجد فيه ج لان كل د ج فاذا فقدنا
يوجد فيه ب لا يوجد فيه د وكذلك عند ما يوجد فيه د يجب ان يوجد ج فلا يوجد ا فيجب ان لا يوجد ب والا فقد
وجد ا واقول ايضا لم يوجد فاخر يوجد لانه اذا لم يكن فيه د فاقول يكون فيه ب لانه اذا لم يكن فيه د لم يكن فيه
والا كان ليس ب واذا لم يكن فيه ج كان فيه ا وكل ا ب فكان فيه ب وكذلك بالعكس ومثال ذلك انه قطع
المكون والفاسد ينعكس احدهما على الاخر وغير المكون وغير الفاسد ينعكس احدهما على الاخر وكل شيء اما مكون واما غير مكون فكل
شيء اما فاسد واما غير فاسد وفيه ان قياسان مركبان احدهما يبين ان الشيء اما يكون موصوفا باحد هذين والثاني انهما
لا يجتمعان فيه معا فيتبين منها المطلوب فاما اولهما فهو ان كل شيء اما مكون واما غير مكون وكل مكون فاسد وكل غير مكون
غير فاسد ينتج كل شيء لا يخلو عن كونه فاسدا او غير فاسد ولكن معنى لا يخلو هاهنا ليس انه لا يجتمعان فيه ولا يرتفعان
بل معناه انه لا يوجد مفارقا للمعنيين جميعا وان جاز اجتماعهما فيه وهذا في نفسه قياس مركب من قياسين احدهما ان كل
شيء اما مكون واما غير مكون وكل مكون فاسد ينتج كما علمت فيما سلف حيث علمناك الاقترانات الشرطية ان كل شيء لا يخلو
عن الوجه الذي علمناه من الصنفين المذكورين اعني من ان يكون فاسدا او غير مكون واذا جعل هذا مقدمة واضيف اليها
وكل غير مكون غير فاسد ينتج ان كل شيء لا يخلو من ان يكون فاسدا او غير فاسد ولكن ليس على معنى انه لا يجوز اجتماعهما فيه
كما علمت بل يحتاج في اتمام ذلك الى بيان اخر وذلك في القياس الثاني وهو ايضا مركب من قياسات وهو انه لا شيء مما هو
مكون بغير مكون وكل غير فاسد غير مكون فلا شيء مما هو مكون غير فاسد ثم نقول كل فاسد هو مكون ولا شيء مما هو مكون غير
فاسد ينتج انه لا شيء مما هو فاسد بغير فاسد فيقال لكل شيء لا يخلو من فاسد وغير فاسد والفاسد وغير الفاسد لا يجتمعان فكل شيء
لا يخلو منهما لا يجتمعان وكل شيء لا يخلو مما يجتمعان فيه فهو اما هذا واما ذاك فكل شيء اما هذا الذي هو الفاسد واما ذاك
فاما القياسين المركبين يبين ان كل شيء لا يخلو منهما جميعا والثاني يبين انه لا شيء من الاشياء يوجد فيه كلاهما وعلى هذا
الوجه الذي يمكن ان يبان ما يقوله المعلم الاول من ان ذلك يتبين بقياسين مركبين والناس لم يعلموا الاقترانات التي
في الشرطيات فتحيروا في بيان هذا استاما غير مستفيد به وايضا وان كان كل الموضوع اما ان يوجد فيه ا واما ب وايضا
اما ان يوجد فيه ج واما د ثم كان كل ا ج فكل ج ا فكل ب د وكل د ب والا فليكن بعض د ليس ب فيكون

لانه لا يخلو الموضوع من ا و ب واذا كان بعض د ا وكل ا ج فبعض د ج وكان د و ج لا يجتمعان معا هذا خلف وايضا
اذا كانت ا موجودة في كل ب وفي كل ج فقط ولا يوجد في غيرهما ثم كان كل ج ب فيكون كل ا ان ب يقال في
جميع ما يقال عليه ا لان ا يقال على ب و ج فقط ثم ب يقال على ب وعلى ج و ب يقال على جميع ما يقال عليه ا فكل ب ا
فان انعكس ب على ج انعكس ايضا ا على ب وهذا ظاهر وايضا اذا كان كل ج ا وكل ج ب وكان كل ب ج فكل ب ا
ان كل ب ج وكل ج ا ومقول انه ليكن ا و د مطلوبين و ج و ب مهروبا عنهما و ا ب متقابلان و ج و د
متقابلان اذا كان ا و ج كلاهما مجموعين افضل من ب و د مجموعين فان ا افضل من د وذلك لان ا مطلوب
كان ب مهروب عنه لانهما متقابلان وكذلك ج مطلوب مثل ان د مهروب عنه لانهما متقابلان فان لم يكن ا افضل من
د فاما ان يكون مساويا له او يكون د افضل فان كان مساويا له في انه مطلوب فيجب ان يكون اضدادهما
متساويين في انها مهروب عنها اعني ج و ب فاذا جمع في احد اجتمع مطلوب ومهروب عنه واذا جمع الى
د اجتمع مطلوب ومهروب عنه وكان جملة ذلك في الطلب والهرب جملة فلم يكن مجموع ا ج افضل من مجموع ب د
وكان افضل هذا خلف واما ان كان د افضل من ا في باب انه خير مطلوب فضده الذي هو في غاية الخلاف له اكثر
في باب الهرب لان الاقل في هذا الاقل والاكثر في الاكثر فيكون اذن ج اكثر في وجوب اجتنابه والهرب منه من ب فيكون
ب اثر من ج فيكون ب و د معا اثر من ا و ج ولم يكن كذلك ثم مثل هذا مثالا من كتاب افلاطن فليكن بدل ا من اللذة
اختيار مساعدة الحبيب محبة على بغيته ويكون ب ان لا يختار مساعدة على بغيته ويكون ج حوان لا يساعد في
بغيته فيكون د حوان يساعد على بغيته ثم كل ا و ج اعني ان يهوى مساعدة ولا يساعد افضل من كل ب و د اعني ان
لا يهوى مساعدة ويساعد فاذن ا وحده وهو ان يهوى كان يساعد افضل من د وهو ان يراتب ويساعد ومعنى هذه المواثبات
والمساعدة التركانية في الجماع فان انفعال المحبة بالجماع اشرف في المحبة من الجماع والافضل هو الكمال في كل شيء والجماع اما ان
يكون لمادة طريق في باب المحبة واما ان يكون شيئا من جبل المحبة لارادة شدة الالتقاء او طلب اشتمال المودة في الجماع اكد المقاربة
والمخالطة فلا يكون من المحبة ولكن من شهوة مقارنة للمحبة فالشهوة طلب اللذة والمحبة طلب المخالطة والمواصلة
المحبوب فيكون ابان من هذه الشهوة اذا قدرت وعدلت صدر عنها طلب الجماع لاجل المحبة فالجماع يدخل في المحبة من جهة
المحبة لا على ان نفس المحبة مقتضية بل على ان الشهوة المقدرة المعدلة بالمحبة مقتضية لاجل المحبة الفصل
الحادي والعشرون من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في القياسات الفقهية
والتعقلية ليس الرابع في التحليل في الاشكال الاقترانية من المقاييس البرهانية والجدلية بل والاستقراء والمغالطية
الخطابية والفقهية والحسية والتعقلية والوساطية وما كان من الصناعات والدلائل والعلامات بما سنذكر واعلم
ان المقاييس الخطابية ما اختص بها عدة في المحمولات فاذا قارنت صارت الى شكل من الاشكال واما مثالات مظنونة الصدق
غير متحققة او مظنونة الانتاج الى التاليف غير متحققة سواء كانت صادقة او كاذبة ولكنها مقنعة نحو الزام خصم
منازع او اقناع جماعة سامعين حاضرين او مكانيين واكثرها في الامور الجزئية والقياسات الفقهية ايضا فانها قياسات
شائعة وهي التي يحكم فيها على شيء بحكم موجود في شبيهه المأخوذ عن صاحب الشريعة او عقلاء المهتدين ومن الائمة العالمين
والمتفق عليه مما يرجع الى المأخوذ عنه ويسمى الشبيه اصلا وما يشابهه فرعا ومعنى وعلة ما ينقل من الشبيه الى الشبيه مثلا
قول صاحب الشريعة الماء الجزئي او التمر بالكلي كما فاطب في كتاب الله النبي ويراد به الناس كلهم واما الكلي فقد يراد به الجزئي
كالعام في كتاب الله تعالى الذي يراد به الخاص واما جزئي اريد جزئيا او كلي اريد كليا ومكان مما النص واما القياسات
التعقلية فهي قياسات توقف على انتاج ما ينبغي ان يفعل او يخالف الشريعة فربما يخالف الخطابية لان الخطابية جماع الامر
فيها ان تكون على سبيل المخاطبة فلا يقال لمن فكر مع نفسه في ايثار ما يجب ان يفعل وما ينبغي انه يخطب وكذلك يجب ان
المشورية تكون على الغير ولذلك صارت القياسات التعقلية مأخوذة من مقدمات صادقة او كاذبة في الحقيقة واما
الخطابية والمشورية فليس الشرط فيها ذلك بل ان تكون مقبولة عند السامع مظنونة يلزمها النتيجة وانما صار ذلك كذلك
بسبب ان الانسان ليس يتضرع مع نفسه ان يلزمها بل ان يهديها سبيل الحق ويتضرع مع غيره فقد تكون الهداية وقد تكون
الالزام والتعقلية امر من السياسية فان السياسية انما تكون فيما ينتج ما ينبغي ان يفعل مشترك من الامور المتعلقة
بالمشاركة العامة نفعها على تدبير المدينة من حيث هو تدبير مدينة والتعقلية تكون في ذلك وفيما هو اخص من ذلك
واما القياسات الحسية فهي قياسات مأخوذة من مقدمات فقهية وسياسية مخلوطة غير خاصة بما ليس من المقدمات
الفقهية وخاصيتها من المقدمات السياسية والوساطية قياسات مقدماتها مأخوذة مختلطة من الفقهية والاراء المحمودة
التي لست تختص بملة فاذا التي سميت غير مكتوبة فيكون في اكثر الامر ما منها من المقدمات الفقهية ثم تضمن مقدمات محمودة

واما الاستقراء فهو ان يثبت شيئا كليا موجبا على شيء كلي آخر او سلبا عن شيء كلي آخر لوجوده كذلك الكلي الاول فيما تحت الكلي الثاني اعني في جزئياته مثاله كان المبين به موضوعات المبين له الحكم والكلي المحمول والمسلوب كالطرف الاكبر وتلك الموضوعات حقها ان يكون كالطرف الاصغر والكلي المحكوم عليه حقه ان يكون كالحد الاوسط فيكون قد بين احد الطرفين بوجود الطرف الثاني بواسطة وكون ما حقه ان يكون حدا اصغر قد صارت واسطة وما حقه ان يكون حدا اوسط صار حدا اصغر مثلا مثاله الحد الاصغر وهو هو انسان وفرس وبغل وليكن الحد الاوسط وهو قليل المرارة والحد الاكبر وهو طويل العمر ليتبين ان كل قليل المرارة طويل العمر فاذا اردنا ان نستعمل ذلك على سبيل الاستقراء قلبنا الاوسط اصغر والاصغر اوسط وحفظنا الاكبر بحاله فقلنا كل حيوان قليل المرارة فهو اما انسان او فرس او بغل وقلنا كل حيوان طويل العمر فهو كالفرس والانسان والبغل فقلنا وكل فرس وبغل وانسان فهو قليل المرارة فانتجنا ان كل حيوان طويل العمر فهو قليل المرارة فقد رجع هذا ان الى القياس الاقتراني الا ان الوسائط فيه اشياء كثيرة وهي موضوعات لحد الاكبر واما ان الاكبر محكوم بالاوسط والاوسط موجب على الاصغر والاوسط ناقل الحكم فيه من الكبرى الى الصغرى وجامع بين الاكبر والاصغر فهو كما في القياس و

يجب ان يعلم ان الاستقراء ليس استقراء الا لانه بيان حكم على كلي لكونه في جزئياته مدعيا انه في جميعها اتفاقا وان لم يكن كذلك وان لم يكن قد عددت كلها متناهية كانت او غير متناهية فان المستقرئ يقول كل حيوان طويل العمر فهو كذا وكذا فيكون هذا ظاهره دعواه فانه لو اعترفنا ان شيئا شاذا من جملة استقرائه فكان اذا اعترف بانه قصر ان يكون دعواه الكلي غير صحيح وربما احد منا شيئا ثم قال كذا وكذا ما يجري مجراه فانما فعل كذلك جعل الاوسط في دعواه مساويا للجزئيات فانه يقول ان كل كذا كذلك وربما كذب فيها توهمه وليس قانون الاستقراء مبنيا على ان يكون حقا بل على ان يكون على الصفة المذكورة فان استقرى الجميع فقد اتى باستقراء برهاني وان لم يستقر الجميع فانه يوهم انه يستقرئه حتى يكون كانه يقول كل حيوان هو واحد ما عدد فقط وليس لقائل ان يقول انه يجب ان يعد الجميع والا لم يلزم ان الاستقراء كما قد ليس للالزام الحقيقي بل للالزام المشهور بما يظن غالبا فالاستقراء استقراء ايضا وقد غلط من ظن ان الاستقراء المذكور في كتاب القياس على حدة وان فيه نوعا من الاستقراء غير الذي في طوبيقا محتجا بانه قد ذكر فيه ان الاستقراء يكون بجميع الجزئيات فان ذلك ليس على ان يكون كذلك بالحقيقة بل على انه يدعي انه كذلك فالاستقراء اعم من الاستقراء المستوفى الذي هو بالحقيقة قياس مقسم ومن جملة ما عدد فيما سلف ومن الاستقراء المقتصر في المدعى فيه الاستيفاء فان انعكس جـ على ب حتى يكون كل ب فهو احد تلك المعدودة فالامر واضح منها فكانت ابا آت حـ باب آت حـ الا ان كل ابا الا محالة اذ كل اثنين يقالان على موضوع ثم انعكس الموضوع على احدهما فواجب ان يقال الثاني على الذي انعكس عليه الاول قد بيننا هذا والاستقراء التام الحقيقي هو هذا الذي يرجع فيه ب على جـ ويكون الجزئيات قد ثبت بالتمام والاستقراء انما يضطر اليه في انتاج المقدمات التي ليس بوجه تحت موضوعها واسطة وانما تبين بموضوعات الموضوع فانه اذا كانت هناك واسطة كان وجه البيان هو القياس بتلك الواسطة لا الاستقراء فقد بان من هذا ان الاستقراء يخالف القياس من جهة ان الشيء الذي يجب ان يكون حدا اصغر لو كان القول قياسا يصير في الاستقراء واسطة فيتبين به ما يجب ان يكون حدا اكبر للواسطة لو كان القول قياسا وفي القياس لا يكون كذا وايضا القياس اقدم وابين بالطبع عند العقل واما الاستقراء فاقدم وابين عندنا بالحس فكانا انما نكتسب كثيرا من المقدمات الاول بالاستقراء الحسي واما كيف ذلك فستبين في موضعه

الفصل الثاني والعشرون من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في الاستقراء

ونحن نقول قد علمت ان الاستقراء استقراء لانه اثبات حكم على كلي لانه موجود في جزئياته على ايهام انها استوفيت ومنع ان يكون لها مخالف فمنه تام ومنه غير تام قد ذكرنا استقراء امرا من ذلك وايضا فاعلم ان الاستقراء كونه استقراء ليس بسبب تصحيح كبرى او صغرى فانه استقراء لانه يثبت به حكم كلي ثم يعرض له ان يصير مرة اخرى ان يكون مقدمة كبرى وصغرى فلا يكون الاستقراء انما هو لاثبات الكبرى او الصغرى او لاثبات شيء لينتفع به في شيء آخر او لاثبات شيء هو مطلوب بنفسه بل الاستقراء استقراء لانه يثبت امرا من الامور واحدا معينا النوع المعلوم من الاثبات ويكون ذلك الامر تارة مطلوبا بالنفس وتارة مطلوبا بالغير وذلك كله بعد كونه مبينا بالاستقراء والاختلاف بعد ذلك لا يجعله مختلفا في انه استقراء بل في انه بعد انه استقراء والاستقراء قد يستعمل لبيان الكبرى في قياس وقد يستعمل في بيان الصغرى ويجد الكبرى اشد وحيث ما كان يجب ان يكون ما يتبين بالاستقراء اظهر من المطلوب الآخر وليس لنعرف منه ما كيف يكون اظهر من ذلك المطلوب فان يكون ذلك المطلوب مثلا مجهولا وجود محموله لموضوعه او سلبه عنه ويكون المحمول في المصحح بالاستقراء معلوم الوجود للموضوع او سلبه عنه مطلقا لكن كليته مجهولة فيصحح بالاستقراء كليته او يكون كلاهما ظاهرين بحسب الشهرة لكن هذا اظهر واما كيف يكون ما ليس يحتاج فيه الى بيان مسائله

له فانما يكون اذا كان لوجود المحمول في المطلوب سبيل بيان غير هذا السبيل لا يحتاج فيه الى هذا السبيل فيكون كل واحد منهما له وجه بيان ليس متعلقا بالآخر فلا يكون احدهما بيانا للآخر فيكون اظهر منه بل قياسا وبيانا ولكنه من حيث هو الآن مبين بهذا فلا يمكن الا ان يكون البيان اولا للمقدمة ثم للنتيجة فيكون الوسط للمقدمة اقل من النتيجة واذا كان الوسط اقل فهو ابين فان جميع ما يورد في الاستقراء من وسط فانه يشترك للمقدمة والنتيجة زيادة وسط آخر فان كان الاصغر بينا والاكبر مشكوكا فيه واريد اثباته بالاستقراء التام امكن من وجه ولم يمكن من وجه اما الوجه الذي يمكن فان يقسم بقسمة تكون الجزئيات فيه بحيث لا يخرج منها الاصغر مثل ان الحيوان تارة يقسم الى الناطق والى غير الناطق وتارة الى المائت وغير المائت والمائت وغير المائت لا يتقلب منهما الناطق ولا غير الناطق فاذا اريد ان يبين مثلا ان كل ناطق الف وجعل الحيوان فيه وسطا واريد ان يبين الكبرى بالاستقراء قيل في كل حيوان مائت وغير مائت وكل مائت وغير مائت فهو كذا فكل ناطق كذا واما الوجه الذي لا يمكن فان يستعمل الاستقراء في الكبرى ماخوذا من جزئيات القسمة الاخرى فيقول كل ناطق حيوان وكل حيوان اما ناطق واما كذا واما كذا وكل ناطق كذا وكل كذا وكذا كذا فانه اخذ ان كل ناطق كذا في بيان ان كل ناطق كذا وكذلك الحال حيث لا يكون القسمة الا قسمة واحدة وان كان شيء كهذا وقع غلط من جهة ان القسمة مثل قسمة الجزئيات مرة الى انواع اللون ومرة الى انها جسم وبياض فجعل الجسم والبياض قسمين في الترتيب تحت اللون ولم يجز ان يمكن ان يقسم الى موضوعات الحمل قسمة لا تذكر فيها ما يدخل في قسمة اخرى فان كان الوجه الممكن هو ان يكون اذا قسم القسمة المذكورة اعلم ان كل واحد مما في القسمة الغير المصرح بالاصغر ولا المخرج اياه هو بصفة فيقل تلك الصفة الكلية الذي هو الذي ثم ادخل الاصغر تحت ذلك الحكم واما الوجه الذي لا يمكن فيه ذلك فان يكون القسمة مصرحا في الاجزاء بالاصغر صريحا فيحتاج الى ان يصحح بان الصفة موجودة للاصغر وذلك هو المطلوب الاول وذلك محال فان كان ذلك بينا فلا حاجة الى البيان وكذلك ان كانت الصغرى من الخفية على ان المستقرئ اذا لم يكن استقراؤه تاما اقتصر على الاقسام التي تشتمل على الذي به يصح حكم الاوسط عليه وحذف ما يخرج من الاصغر وترك الاصغر فاذا انتج الحكم الكلي بما دخل الاصغر تحت ذلك الحكم واعلم ان المستقرئ هذا استقراء ما يمكن ان يجعل صغرى او كبرى فانما ينظر فيه لنفسه ولا يلتفت حينئذ الى النتيجة بل انما يطلب ان يستقرئ الحكم الكلي فاذا استعمله في القياس استعمل على انه قد تبين قبل فلم يجب استعماله ابين من النتيجة ويكون في نفسه ابين واما مثل النتيجة في الخفاء فان الاستقراء من حيث هو استقراء انما يبين بما هو بالحقيقة اعرف عندنا الا ان يغلب الاستقراء قياسا مقسما وذلك الذي بانه هو مشكل يريد ان يبين من امر النتيجة المسوق اليها الكلام فان تلك النتيجة بعد استعمال القياس المبني على الاستقراء لا تتبين ايضا بالحقيقة من حيث الدعوى الكلية كما لم يكن للمقدمة ايضا بانت فيما واحد وما يمتنع ان يكونا من حيث الجزئية قد كانا معلومين بالشيء وربما كان للنتيجة طريق آخر بين بها توسط في المقدم وما توسط الصغرى او الكبرى مجهولين ويكون ايضا لتلك طريق آخر بين به فيكون البيان الحقيقي لها متوسط الكلي جميعا غير بين بالآخر فلا يكون احدهما اظهر من الآخر فليفهم هذه الجملة ينبغي ان يفهم في هذا الموضع ومما على الجهات التي قيلت واعلم ان الاستقراء الناقص مغالطة في البرهان وليس مغالطة في الجدل وقد يعود في الجدل هذا الحق ويستعمل على ذلك من غير استنكار في الجدل والاستقراء التام المنقول عنه الحكم الى الشيء تحت المستقرى بها انما ينفع في البراهين الاثبات بالمقدمات من جهة قسمتها ثم هناك قسمة اخرى يصير لها جزئيات آخر فيطلب الاكبر على جزئي ما منها مثلا اذا بان ان كل ناطق وكل غير ناطق بصفة ما وكل حيوان فتلك الصفة ثم اخذ الماشي فقيل والماشي حيوان وكل حيوان فقد بان بالاستقراء جزئياته بصفة كذا فالماشي بصفة كذا او يكون قد بان الحكم على كل ناطق وعلى كل غير ناطق فان جعل كلي فهذا استوفى الناطق ولا تسلم ويكون الحكم على الناطق ابين منه على جزئي الناطق ثم ليس لقائل ان يقول فيطلبن بجزئي الذي هذا الناطق من جهة الناطق واما ليس ذلك له لانه لا يمتنع ان يكون منظورا الاول في الناطق ليس باجل جزئي الناطق بل باجل الاستقراء ثم صح له من الاستقراء ان كل حيوان بصفة ثم هذا ورد ذلك الجزئي خطر بالبال بانه تحت الحيوان ولم يخطر الناطق بالبال في هذا الحين فانعقد قياس صحيح وان كان بيانه من جهة الناطق بيانا افضل وما هو اولى ما استوفيه كتاب البرهان فليفهم هذا الاستقراء في هذا الموضع من كلام المعلم الاول واعلم انه لما كانت الاوساط من حيث هي جزئيات المستقرى بها اقل وهي من حيث هي موردة في الاستقراء اكثر كان ذلك دليلا لان البينة ما لا يعد يكون اقل واعلم ان الاستقراء يستعمل في تصحيح المقدمات الكلية على الوجهين المذكورين وقد يستعمل التنبيه على الاوائل ولا يحتاج فيها الا الى استقراء وقد يستعمل بوجه التجربة ويحصل معه ضرب من اليقين وان كانت من غير استيفاء كما سنذكر فيه في كتاب البرهان واعلم انه قد استعمل في التعليم الاول بانه الاستقراء المنتج للصغرى مثالا لاحد ما قيل من ان كل تعلم وكل علم متعلم فكل تعلم متعلم ثم وحده كان العمل لها امرا غير بين فكان هذا الذي لا يحتاج الى بيان استعمل بعضهم فيه القياس من بيانه

ينبغي ان يستعمل الاستقراء اذ المثال كالاستقراء، وكان ذلك القياس مثل قولهم ان كل علم فكذا يكتسب بالفكرة وكل فكرة
تكتسب بالفكرة علم وهذا هو نفس القياس وقد عمل بعضهم شيئا آخر وهو ان قال انه يجب ان يكون مكان العدل الفضيلة
ويكون العدل جزئيا من جزئيات الاستقراء اذ هو جزء من الفضيلة فلا صح ان العدل علم بالقياس المقول قبل وكذلك كل
فضيلة علم واما نحن فلا نجوز ان [illegible] هذا العدل هذا الاصغر نفسه ويكون بيانه ان هاهنا فلان المشهور وفلان المشهور كذا
قد اكتسب بالبحث والفكر فنقول حينئذ كل ما لا يكتسب بالبحث والفكرة فيكون هذه الصغرى اثباتا بالاستقراء
كذا واما المثال الذي قد يشبه استعمل فيما الاستقراء وليس مستعملا فيه الاستقراء وذلك المثال هو ان قيل شكل الدائرة
يساوي اشكالا مستقيمة الخطوط وكل ما يساوي اشكالا مستقيمة الخطوط فهو معروف التربيع فالدائرة معروفة التربيع
ثم بين الصغرى بان قسمت الدائرة الى اشكال هلالية وكان كل واحد منها يساوي مربعا فالدائرة تساوي المربع فلنا
شيء لا يمنع الاستقراء وشيء يمنع الاستقراء اما الشيء الذي لا يمنع الاستقراء فهو انه وان كانت الدائرة لا تنحل الى اشكال
هلالية بتمامها بل يبقى شيء غيرها الا ان فائدة الاستقراء يتم بالاكثر وان اهمل الاقل ومع ذلك فعند المستقرئ انها قد فني
الجميع واما الشيء الذي يمنع الاستقراء فهو ان الهلاليات ليست جزئيات الدائرة بل هي اجزاء الدائرة والشكل الهلالي
الواحد بالعدد يتألف من الهلاليات الكثيرة على قول يستعمل في القياس وليس كذلك حال الجزئي مع الكلي وكذلك فان
الهلاليات لا يقال عليها الدائرة وليس كذلك حال الجزئي مع الكلي لكن هذا مثال يصرح فيه ويصنف الاجزاء بحال الجزئيات في
الاستقراء [illegible]

الفصل الثالث والعشرون من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في التمثيل

واما التمثيل فانما تحقق كونه من ان ثمة حدود اكبر كلي واوسط كلي وهذا الاوسط محمول على
الاصغر وعلى شبيه الاصغر فيكون الاصغر وشبيهه حدان واما الاكبر فانه يحمل على الاوسط لانه محمول على شبيه الاصغر فيكون
الاكبر ا ومعناه المذموم والاوسط ب ومعناه قتال الساحين والاصغر ج ومعناه قتال اهل [illegible] والشبيه
بالاصغر تحت الاوسط د ومعناه قتال اهل [illegible] فالشكل شيئان احدهما الكبرى [illegible]
ان قتال الساحين مذموم والثاني في النتيجة [illegible] وجب ان يكون شيئان اعرف
من بين احدهما [illegible] قتال الساحين وهو وجود الاوسط في الاصغر والثاني [illegible]
[illegible] مذموم وهو وجود الاكبر في شبيه الاوسط واما الشبيه مثل ان حال [illegible]
[illegible] فينبغي ان يكون بين الشبه فاذا رتبت هذه فنقول هكذا ان قتال [illegible] قتال الساحين
مذموم فقتال [illegible] مذموم [illegible] الكبرى بالشبه فنقول قتال الساحين [illegible]
[illegible] مذموم فقتال الساحين مذموم فقد رجع التمثيل الى قوة القياسات وصار التمثيل يصح
بقياسين وسواء كان المثال الذي هو الشبيه واحدا او كثيرا فرجع حاصل الامر في المثال الى انه يوجب حكما على جزئي لوجوده
في جزئي آخر او جزئيات اخر واما الاستقراء فكان يصح الحكم فيه على كلي لوجوده في جزئياته والاستقراء يدعى فيه انه قد يتبع
الجزئيات حتى يتبين وجود الاكبر في الواسطة التي يريدان يصير بها اصغر واما في المثال فيكتفى فيه بجزئي واحد وجزئيات قد
واحدة غير مدعى فيها انها قد استوفيت تحت الكل ليحكم على الكلي بذلك الحكم دعوى بالفعل بل ذلك بالقوة وبالاسلوب
بالفعل فهو ان نحكم بها على الكثرة المعدودة غير مدعى فيها انا قد استوفيت فان الحاجة الى دعوى استيفائها لاثبات كلي
التي تنقسم فيها وقياس المقاومة ايضا يرجع الى الاشكال وقياس المقاومة قياس يؤلف منه نحو انتاج مقابل مقدمة في قياس
ليبطل فيمنع القياس بمنع المقدمة التي عليها مدار ذلك القياس وهي التي تؤخذ كبرى فالمقاومة [illegible]
في القياس فانما تبين القياس ويكون على وجهين اما مناقضة واما ان ينقض بحمل المقدمة الكبرى في القياس الذي
تقابلها المقدمة الكلية اشد عموما من تلك المقدمة ومخالفة لها في الكيفية فيكون الحكم في المقدمة الاولى على شيء عام كالاضداد
مثلا ويكون الحكم عليها ان العلم بها واحد فيجيء المقاوم ويأخذ ما هو اعم من الاضداد ويحكم عليها بضد الحكم وهو ان يسلب عنه
الحكم سلبا كليا فنقول ان الشيء من المتقابلات يكون العلم بها واحدا وتضيف اليه فنقول ان المتضادات متقابلات واذ كان
القياس الاول على موجب وكان المقصود في كبرى القياس الثاني مقابلة الحكم بالضد الا عم لم يمكن ان يكون هذا القياس على وجه
من الشكل الثاني لان الشكل الثاني لا يجوز الى عكس هذا الحكم وبيانه ان [illegible] كبرى المقاومة فقلت ولا شيء من
المتقابلات يكون به العلم واحدا فلا يحصل به والاضداد متقابلات الا ان يعكس ما لا ينعكس كلية بل جزئية واما اذ كان المقاوم
سالبا يكون المقاومة موجبة فلا يكون قياس المقاومة ينتج الموجبة الكلية الا في الشكل الاول ثم ان هذا القياس انما ينتج مقابل
كبرى القياس الاول مضيف اليه الصغرى من القياس الاول كانها انتج مقابل النتيجة المطلوبة بالقياس الممنوع فيكون تقريرها
ب ا لان ب حد وكل ج ا فهو يعرفان [illegible] لان [illegible] من ج فيكون من حيث هذا الصغرى كالمقاطعة

من حقه ان يسمى قياسا فاما المناقضة فان يكون الدعوى كليا فيورد جزئيا من الموضوع ليس فيه الحكم ويكون ذلك الجزئي معلوما
اليه اولا بحجة المناقضة على انه موضوع نظرية في المناقضة وهذه الهيئة ليست في الشكل الاول واما الشكل الثاني فاذا
كان مقاومة فاما في الشكل الاول واما في الشكل الثاني فلا يمكن مقاومة موجبة واما السالبة فلا تبين بالاتيان بغير الكلام في
المقدمة الكبرى من وجه المقاومة وهو ان يكون موضوعه هو بعينه موضوع المقاومة مثلا نقول ان الاضداد متقابلة ولا
شيء مما العلم به واحد متقابل فنحن لا ندل على بيان نفسه الى الابانة بالعكس لان البين بنفسه اذا كان انه لا شيء من المتقابلات
العلم به واحد فاقدت يدل بها على حكم ذهن الانسان اذ علمنا على الشيخ انه قد كان السالبة الكلية منعكس في ما ولا يراد
في الكلام مما فيه فنا ونحن وان قلنا ان السالبة الكلية تنعكس مثل نفسها فلم يمض ان نعكسها شيئا في البيان وعيا ان لا
في المقاومة ايوجب الا ما يحمد غيرها فالمقاومة مقدمة محمودة انما لم يكن اولية ويستعان فيها ايضا بالقياس الاستثنائي
مثلا انه لو كان العلم بالاضداد واحدا لكان المعلوم والمجهول يقع عليهما علم واحد وكذلك النظر في الاشياء وكذا هو لو كان
العلم بالمتضادين واحدا لكان بالعدم والملكة واحدا وما اشبه ذلك من هذا الباب مما بين في الفن المشتمل على الجدل

الفصل الرابع والعشرون من المقالة التاسعة من الفن الرابع من جملة المنطق في الدليل والعلامة والفراسة

وقد جرت العادة في هذا الموضع ان يسمى بالدليل ما يكون من القياس مقدمتين كبراهما مقدمة محمودة
من المشهور ومقبول به ويوضع هذا حجة ودليلا لا على سبيل انه برهان ودليل على جزء آخر مثل الدخان على النار ولكن يقال القول
الكامل بها انه من معرفة فهو دليل وربما كان على امر مستقبل وربما كان على امر حاضر وربما كان عاما وربما كان على الاكثر
مثل قولهم ان الحساد مفرقون والمبغضين موددون فان اخذ المقدمتين دليلا او منها سمي الدليل وليس الغرض ان حسن
المقت او المودة علامة ودليل ونفس الانعام والحسد يدل على ان هذا القول نفسه دليل لانه يتبع مقبولا محمودا ويوضع البرهان
دليلا في هذا الموضع مما يتبع هذا ويكون الدليل على ان امرا كان او غير كائن في المستقبل ويكون في الاكثريات في اكثر
الامر انه ممكن وما على ان الامر قد وقع في الوجود او لم يقع على كذا فيجب ان يفهم هذا الموضع ومنه المقدمات يوجد في
القياسات مقدمات كبرى او في الفوة واما بالفعل وصغرياتها شخصيات كقولنا ان فلانا حسود وان فلانا محب وحال
المقدمات بحسب الظن الغالب والقياس الكائن فيما سيأتي هو قياس العلامة ايضا يرجع الى الاشكال وقياس العلامة هو
حيث في الاكبر الاصغر بعلامة وتلك العلامة اما ضرورية واما محمودة منقوضة فهو والعقل الاوسط في القياس الكائن من
العلامة يقع على جهات ثلاثة اما ان يصح ان يكون حدا اوسط محمولا على الاصغر دون الاكبر مثل القيل الاجلت علامة
على الولادة فيقال المرأة لها لبن فقد ولدت وهذا الشكل كثيرا ما يسمى الدليل واما ان يصح ان يجعل وسطا محمولا عليهما جميعا
كقول القائل الحكماء ودفنا لان فلانا ذو فضيلة وفلان حكيم واما ان يصح ان يجعل وسطا محمولا عليهما جميعا ولو لا يكون
في الشكل الثالث لانه يصح انه مقبول في الخطابيات لانه قياس يتعاطونه كقولهم هذه المرأة صفراء فقد ولدت ولا كل من الحبل عن
يكون له ارتفاع شبيه في الفن ولذلك فانه لا ينتج من هذين الامرين علامة ودليل انما الكبرى او الصغرى ان تكون قياسا واما في الشكل
الاول يبتنى ولا ينقض وهو صحيح فاما الذي في الشكل الثالث فينتقض فانه ليس اذا كان حكيم فاضلا فكل حكيم فاضل وكذلك
التي في الثاني لان القياس الكائن من موجبتين لا ينعكس كبراه ولا يصح المناقضة بان يقال ليس يجب ان يكون كل صفراء والدة فيكون
هذا في التأليف ونجعلها على ان الكبرى وجب بها هو ايضا محمود مقبول واما الموقعة بما هو تقيس به ان نظهر منه استعلاقا في
العرف العامي فليس هذا في المطابقة فلذلك صار الذي في الشكل الاول افضل العلامات ويسمى علامة وليس بحجتين
لا يظن من ان العلامة يدل على الوجود فقط حتى يكون مقدمات القياسات العلامية من الاشكال الثلاثة موجبة ومقدمة
وليس كذلك بل قد يكون موجبة وسالبة فانه قد يكون على العدم علامة كما على الوجود علامة وعلامة العدم كثيرا ما يكون عدم علامة
الوجود واستعمال هذا الشكل الاول انه يكون هذا اسم قد استقر في الشأن الخاص بالاول وكان هذا وقع بحسب المترجمين والاشبه
ان يكون اسم الدليل جعل علامة من الشكل الاول فيوجب الحكم وان لم يخص باسم العلامة منها في الشكلين الاخرين فانها علامة
غير دليل وكان الدليل اقوى من العلامة وكان العلامة دليل ضعيف وكل منهما يقع منه كل تحصيل من الايجاب والسلب وقد استعمل
ذلك على هذا الوجه في موضع آخر وهو ان قوما من الذين يميزون من المستدلين من الناس ومن الخاصية يطلبون القياسات
كلها من العلامة ويطلبون مقدمة كلية من العلامة والدلالة الكبرى قوة معرفة ذلك بالاستقراء المستوفى وقوة بالاستقراء
المكتسب وهو الذي يكون على عكس النقيض المطلوب وذلك الاول يسمى طرد او هذا الثاني يسمى عكسا ويسمون
العلامة طردا واذا رأوا ان شيئا قد صحبها اعدا او وصف الشيء الذي هو كالمثال به يطلبون ان يكون العلامة والعلامة
واحدا منها او يطلبون ان يكون واحد واحد منها علامة فيتبقى ان العلامة هي الباقي او ان الباقي علامة ويسمون انهم يرجعون
فاذا ذلك انه ليس يجب ان يكون الحكم للمثال لاجل حكم آخر فيه بل ربما كان لذاته لا لحكم آخر سابق عليه وانه لو كان كل حكم يكون

الشيء يكون الحكم آخر التسلسل الى غير النهاية وان كان حكم تعلق الذات بلا واسطة فليكن حكمان كذلك فانه قوتهما والثاني انه ليس بسبيل هذه الاوصاف بل ربما ترك منها شيء وليس ان نفكر فانه وصف دليل على انه الاوصف والثالث انه لا يجب ان يكون الاقسام بعد الاوصاف المفردة بل ربما كان الاجتماع عدة او لاجتماع الذات مع واحد منها او عدة منها فان كانت الذات او الاوصاف ب و ج و د والحكم علة فربما كان الحكم لا ذا اولانه ا و ب اولانه ا و ج اولانه ا و د اولانه ب و ج اولانه ا و ج اولانه ب و د وكذلك الى سائر الاقسام او لاجتماعها كلها وبعد ذلك فان ذلك الباقي لا يبقى ربما كان عاما فينقسم الى نوعين او صنفين فيكون مثلا الباقي ج لكن ج منه ز ومنه ط فيكون العلة ليس ج كيف اتفق بل ما من ج او ما من ج ويكون ما سوى ج ليس بعلة انما يبقى ان العلة في ج وهو الاوجب ان يكون كل ما هو ج علة فاذن يكون ما من ج هو العلة يكون بسبب العلة ب ولا د ولا شيء من اقسام الاول غير ج ان كانت ب و د ومع ذلك لا يكون لزم ان كل ج علة او العلة ط فقط ثم كيف يتوصل الى ان يبلغ بقسمة الاوصاف الى حد لا ينقسم الى انواع مختلفة نوعية او صنفية حتى يكون الباقي الذي بقي لا ينقسم الى علة وغير علة على انهم لا يميزون بين قولهم فالعلة كذا وبين قولهم فكل العلة وبين قولهم فالعلة هي كذا وبين قولهم فالعلة هي كذا فيأخذون ان ايهما اتفق مكان الآخر وتحليل قياسهم يوجب ان يكون العلة هي الموضوع وان يكون المحمول ليس العلة بل كذا فانهم لا يمكنهم الا ان يقسموا فيقولوا كذا او كذا اما لذاته او لعلة كذا ليس لذاته فبقي ان يكون كل كذا لعلة ويحتاج ان يقولوا والعلة صفة الا ان يقولوا ان الصفة علة فان … الا انتج فاذا قالوا والعلة صفة فان قالوا فاما ان يكون ب صفة او يكون ج صفة كذبوا فان كل ذلك صفة ومع ذلك لا يستمر قياسهم لانه لا ينتج بل يجب ان يقولوا وكل صفة لها ب واما ج واما د فحينئذ يكون النتيجة فالعلة اما ب واما ج واما د ثم يبقى آخر الامر فالعلة د لان د علة وايضا ان قالوا على الانتاج وما هو الصفة اما ب واما ج واما د فكذلك فليس يجب في القسمة ان يكون الامر على هذا السبيل حتى يكون كل قسم على حكم نحو ما وانت تعلم هذا قريبا بل يجب ان يقولوا والصفة اما ب واما ج واما د فيكون النتيجة ان العلة اما ب واما ج واما د فحينئذ اذا ابطل ب و ج وبقي د يكون النتيجة ان العلة د ليس ان كل د علة حتى حيث وجد د كون علة بل يكون العلة التي توجب الحكم د حتى اذا وجدت العلة وجد د ويجوز ان يكون ما هو د لا يحتاج ان نقسم ونفصل الى ان حتى يبلغ الى العلة كما لو كان انك قلت وليس الجسم بقديم فانه محدث فالجسم محدث لم يجب ان يكون المحدث والمحدث جسما او ان كل محدث جسم فان علمنا اولا الامران يكون قولهم ان العلة اما ب كيف كانت واما ج كيف كانت فهذا غير مسلم فانه ليس الا ان كان الحكم علة وكان بالعلم من احد الاوصاف المذكورة اذ يجب ان يكون الموضوع الذي لا يخلو عنه انما لا يخلو عنه على انه لكن الحكم نفسه المعنى خرج كون علة نحو ان كانت القسمة الاولى جاءت بالاوصاف التي لا ينقسم بقسمة ثانية مشتملة فذلك ومن هو ذلك هذا وان قياس الفراسة من جملة القياسات التمثيلية الخطابية فانا اذا سلمنا ان الانفعالات والمزاجات الواقعية ابتداء الجبلة والطبيعة تتبعها اخلاق النفس كما تتبعها هيئات البدن سلمت الفراسة او ورد … ان الانفعالات الطبيعية النفسانية كالغضب والشهوة والاخلاق تتبعها تغير في هيئة البدن ومزاجه كما تتبعها في النفس سلمت الفراسة واتفقوا الانفعالات الطبيعية لان الاشياء الانفعالات تؤثر في النفس من غير ان يتعرض للبدن مثل تعلم الفروع اما الطبيعية مثل الغضب والشهوة وغيرها فاذا علم ان انفعالات فعرفت ان انفعالات البدن بالعكس لكن اذا جعل الانفعالات البدنية والهيئات البدنية دلايل الانفعالات النفسية والملكات النفسية فاذا عرف من شيء من الحيوان انفعال او هيئة نفسانية كالشجاعة من الاسد طلب ما يقترن بتلك الحالة النفسانية من احوال البدن ويعتبرها فيجعل الهيئة البدنية علامة الهيئة النفسية فيكون العلامة البدنية في الاسد مثلا عظم الاطراف العالية ويكون هذا خاصة للاسد لا بالقياس الى كل حيوان بل بالقياس الى كل حيوان غير شجاع بل توجد هذه الهيئة البدنية لكل حيوان شجاع فيجعل عظم الاطراف علامة الشجاعة اذا كانت تنعكس عليه فاذا وجد انسان عظيم الاطراف العالية قيل انه شجاع فان كان هناك علامتان او انفعالان نفسانيان مثل ان الاسد فانه مع انه شجاع فقد ينسب اليه جود وكرم فيجب ان لا يتأمل الى العلامتين تتبع الى المعنيين ويعرف ذلك على وجهين فانه ان كانت العلامتان في النوع كله وليس احد المعنيين في كله فان العلامة تدل على ذات الموجود في النوع كله وان كانت العلامة في نوع آخر يشاركه في احد الخلقين دون الاخرى فالعلامة لما يشاركه فيه مثل ان النمر لا يشارك الاسد في الكرم ويشاركه في عظم الاطراف العالية ومع ذلك يشاركه في الشجاعة فيكون عظم الاطراف العالية دليلا وعلامة للشجاعة دون الكرم فانه يجب ان يكون الواسطة في الفراسة اعم من الاصغر لا محالة ومساوية للاكبر ويرجع الى القياسات المذكورة تم الفن الرابع بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

الفن الخامس من الجملة الاولى في المنطق من كتاب الشفاء في البرهان وهو اربع مقالات

المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق اثنى عشر فصلا

الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في الدلالة على الغرض في هذا الفن

لما كان العلم المكتسب بالفكرة والحاصل بغير اكتساب فكري قسمين احدهما التصديق والآخر التصور وكان المكتسب بالفكرة من التصديق حاصلا لنا بقياس ما والمكتسب بالفكرة من التصور حاصلا لنا بحد ما وكان كما ان التصديق على مراتب فمنه يقيني يعتقد معه اعتقاد ثان اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان المصدق به لا يمكن ان لا يكون على ما هو عليه اذا كان لا يمكن زوال هذا الاعتقاد فيه ومنه شبيه باليقين وهو اما الذي انما يعتقد فيه اعتقاد واحد والاعتقاد الثاني الذي ذكرنا غير معتقد معه بالفعل ولا بالقوة القريبة من الفعل بل بحيث لو نبه عليه بطل استحكام التصديق الاول او ان كان معتقدا كان جائز الزوال الا ان الاعتقاد الاول متقرر لا يعتقد معه بالفعل نقيضه امكانا ومنه اقناعي ظني دون ذلك وهو ان يعتقد الاعتقاد الاول ويكون معه اعتقاد ثان اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان نقيضه ممكن وان لم يعتقد هذا ظنا ان الذهن لا يتجه اليه الحقيقة مظنون كانت القياسات ايضا على مراتب فمنها ما يوقع اليقين وهو البرهاني ومنها ما يوقع شبيه اليقين وهو اما القياس الجدلي واما القياس السوفسطائي المغالطي ومنها ما يقنع ويوقع ظنا غالبا وهو القياس الخطابي واما الشعري فلا يوقع تصديقا ولكن يوقع تخييلا محركا للنفس الى انبساط او انقباض بالمحاكاة لامور جميلة او قبيحة وايضا كما ان التصور المكتسب على مراتب فمنه تصور الشيء بالمعاني العرضية التي تخصه مجموعها او على وجه يخصه وغيره ومنه تصور الشيء بالمعاني الذاتية على وجه يخصه وحده او على وجه يخصه وغيره والتصور الذي يخصه من الذاتيات وحدها اما ان يشتمل على كمال حقيقة وجوده حتى يكون صورة معقولة موازية لصورة الموجودة اذا لم يشذ منها شيء من معانيه الذاتية واما ان يتناول شطرا من حقيقته دون كمالها كذلك كما ان القول المفصل المستعمل في تعريف الشيء وتمييزه ربما كان تمييزه المعرف تمييزا عن بعض دون بعض فان كان بالعرضيات فهو رسم ناقص وان كان بالذاتيات فهو حد ناقص وربما كان تمييزه عن الكل فان كان بالعرضيات فهو رسم تام وخصوصا ان كان الجنس قريبا فيه وان كان بالذاتيات فهو عند العامة من المنطقيين حد تام وعند المحصلين ان كان اشتمل على جميع الذاتيات اشتمالا لا يشذ به منها شيء فهو حد تام وان كان يشذ منها شيء فليس هو حدا تاما وليس الغرض في التحديد ان يحصل تمييز بالذاتيات فقط الا ترى ان قولك ان الانسان جسم ناطق مايت ليس هو … وان ميزه بالذاتيات بحد تام لانه اخل بفصول اجناس متوسطة وكذلك ان كان اشتمل على فصول الاجناس … وكون الشيء وحده بغير شركة غيره فصول كثيرة وكان بواحد منها كفاية في التمييز لم يكن به وحده كفاية في تمام الحد بل يحتاج ان يذكر جميعها حتى يكون الحد الحقيقي فلهذا ليس رسم الحد ما قيل من انه قول وجيز مميز المطلوب بالذات بل ما قاله المعلم الاول في كتاب الجدل ان الحد قول دال على الماهية يعني بالماهية كمال حقيقة الشيء التي بها هو ما هو … حصول الحد فهذا الكتاب هو الذي يفيدنا المواد التي اذا جعلت حدودا وقياسا كان القياس يوقع اليقين وهو القياس البرهاني ويفيدنا المواد التي اذا جعلت اجزاء حد كان الحد يوقع التصور التام وصح ان يجعل التصور يتقدم ما يتبعه التصديق لان كل مصدق به متصور وليس كل متصور مصدقا به فان معاني الالفاظ المفردة والالفاظ المركبة التي ليس تركيبها تركيب قول جازم كلها متصورة وليست مصدقا بها لان الاقوال الجازمة قد تتصور ويصدق بها لكن يكون ذلك من وجهين اما التصور فرجعه ان معناها قائم في النفس كقولك الانسان حيوان واما التصديق فلان معناها مضاف الى حال الشيء في نفسه اذ كان التصور … كما حصلت منه صورة معقولة من نسبة ارتقمت في ذهنها كذلك الحال كما في الوجود … فلما كان هذا كذا فيشبه ان يكون التصديق بعد ما كان لنا التصور ويكون سائر اصناف التصورات التي لا ينتفع في التصديق معونة في العلوم واما طلب منها في العلوم ما يعين في التصديق فاذا كان هذا كذا فيجدر ان يكون الاناسب في الكتاب في القياس دون الحد بان يسمى كتاب البرهان لهذا المعنى واما في الحقيقة فهو كتاب البرهان والحد معا فاذ ذكرنا غرض الكتاب وهو افادة الطرق الموقعة للتصديق اليقيني والتصور الحقيقي فمنفعة الكتاب ظاهرة وهي التوصل في العلوم اليقينية والتصورات الحقيقية الى افعة لنا بل الضرورية لنا اذا شرعنا في استعمال هذه الآلة التي هي المنطق واخذنا نتعلم العلوم النظرية والعملية معا

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في مرتبة كتاب البرهان

ان الفنون التي سلفت سلف اكثرها على نهج طبيعي من الترتيب وكان من حق الفن الذي في البسايط ان يتقدم على المركبات ومن حق الفن الذي في التركيب الاول الجازم ان يتقدم على الذي في القياس وكان من حق الفن الذي في القياس المطلق ان يتقدم على القياسات الخاصة فاما هذه الفنون التي انتقلنا اليها فمن الجائز ان يتقدم بعضها على بعض وليس لشيء منها ترتيب واوضاع حاجة ضرورية لكن الاشبه ان يكون المعلم الاول رتب هذا الفن الذي في البرهان قبل سائر الفنون لان الغرض الافضل في جميع ما سلف وفي القياس نفسه هو التوصل الى كسب الحق واليقين وهذا الفن

بعينه هذا الفن دون سائر الفنون والاولى في كل شيء ان يقدم ما هو اشد اهتماما فيه وان يصرف الشغل اليه الغرض
قبل النقل واما ما يفيده سائر الفنون فمكانه من الامور التي ينتفع ببعضها في الاحوال المدنية المشتركة دون استفادة الكمالات
الخاصية الا ما يتعلم منه على سبيل ما يتعلم الشر ليحذر والكمال الخاص قبل الكمال المشترك وذلك لان بعضها يتعلم ليحترز منه
وبعضها ليرتاض به او ليكمل به معاندة الحق وبعضها ليقتدر به على مخاطبة الجمهور في حملهم على المصالح لا يظنون منه ظنا
او يتخيلون تخييلا وجميع ذلك فلا غنية عن تحصيل الكمالات الاقسام لكن من الناس من راى ان الاصوب ان يقدم من الفن العلم
الجدل على هذا الفن واستنكر ما يقول كل الاستنكار ورد عليه كل الرد وليس يستحق الرجل كل ذلك النكير وكل ذلك الرد
فان من وضع وقته [illegible] والملكة في الاجل فسلك هذا السبيل كان ذلك احسن من وجه وان كان الاول احسن من وجه
فان الاول احسن من جهة حسن الاختيار والشفقة على [illegible] والثاني احسن من جهة اختيار حسن التدريج وذلك
لان مدار الجدل انما هو على القياس والاستقراء ومن كل واحد منها برهاني وغير برهاني والقياسات البرهانية الاولى
هي المؤلفة من مقدمات محسوسة ومجربة واولية والقياس كما ستقف عليه والاستقراءات البرهانية هي المستوفية
المذكورة واما القياس الجدلي فهو من المقدمات المشهورة والاستقراء هو من المستوفية بحسب الظاهر او بحسب الدعوى
وكل مقدمة محسوسة او مجربة او اولية فانها مشهورة او في حكمها ولا ينعكس وكل استقراء حقيقي فهو ايضا استقراء بحسب
الظاهر ولا ينعكس وليس كل ما اورد في الجدل فهو شيء بعيد عن البرهان بل كثير من المواد البرهانية هي مذكورة في الجدل
لكنها لم تؤخذ من حيث هي صادقة بوسط او بلا وسط بل من حيث هي مشهورة ولو اخذت من حيث هي صادقة لم تكن
بمشهورات هي غير صادقة فالمادة الجدلية الاولى اعم من المادة البرهانية الاولى ثم سيستنسب البرهان الى مواد لكن
مشهورة ولكن ليست تلك المواد بالمواد الاولى للبرهان ومع ذلك فان النسبة التي تكون بين تلك المواد البرهانية لا
يمنع الجدل استعمالها بل انما لا يستعملها لانه ليس له الى معرفتها سبيل واما النسبة التي بين تلك الحدود فقد تستعمل في الجدل
لكن الحدود وانقسامها زيادة من الجدل في المنطق لا يعطي الحدود بل يعطي النسب التي بين الحدود فاذن نسبة المادة
البرهانية ما يعطي ايضا في تعليم صناعة الجدل بحسب النطق واذا كان كذلك فنسبة مادة الجدل ونسبة النسب التي
يعطي الحدود والمواد في تعلم قانون الجدل وهما شيئان مختلفان الى المادة الاولى للبرهان والى النسب التي يعطي الحدود والمادة
في تعليم قانون البرهان وهما شيئان مختلفان نسبة صورة القياس المطلق الى القياس البرهاني واذا كانت هذه النسبة
احدى الدواعي الى تقديم القياس فكذلك هي احدى الدواعي الى تقديم كتاب الجدل لكن بينهما بعد ذلك فرق وذلك لان
العام قد يكون مقوما للشيء وقد يكون عارضا ونسبة القياس المطلق الى القياس البرهاني هي نسبة امر مقوم ونسبة المشهور
الى الصادق بلا وسط من حيث هو صادق بلا وسط ليس نسبة امر مقوم وكذلك اذا التفت الانسان الى الصادق بلا
وسط من حيث هو صادق بلا وسط ولم يلتفت الى شهرته بل لو فرض مثلا انه غير مشهور بل شنيع لما اوقع ذلك خللا
في التصديق به كما لو سلب القياس البرهاني حد القياس المطلق لاختل بل امتنع لكنه وان كان كذلك فان الابتداء بالاعم
ثم التدرج الى الاخص متدرجا في الفصل بينه وبين ما يشاركه في ذلك الاعم امر نافع وان كان الاعم ليس مقوما فاما
الضرورة حصلت لحكمة البرهان فانه انفع واما الجدل انفع في البرهان وايضا فان الامور الجدلية اذا طلب [illegible]
توصل اليها في اكثر الامر بان تورد اولا قياسات جدلية على سبيل الارتياض ثم تخلص منها الى القياس البرهاني [illegible]
تستعمل في صناعة الجدل واما صناعة الخطابة والشعر فبعيدان عن النفع في الامور الكلية النظرية وذلك لان موضوعها
الامور الجزئية وان نقلت الى الامور الكلية فليست هي من الامور الكلية فاما المغالطة فانها وان شاركت الجدل في انها
كانت اولا قبل البرهان في الزمان فانما انما كانت تتقدم تقدم الضار لا النافع وتقدم الجدل تقدم النافع والمغالطة
ليست مما ينتفع بوجه ولا مادتها مشاركة لمادة البرهان بوجه بل المادة المغالطية تحمل على مادة البرهان ولا صورتها
على صورته ولكنا بالعكس والخطابة فقد تقدمت من البرهان ايضا في الزمان وكانت انما شبهت بالجدل ومن حكم الجدل
وكانت على حكم المغالطة وليس المتقدم في الزمان هو المقصود بل التقدم النافع الذي يتبع مشاركته الفصل
الثالث من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في ان كل تعليم وتعلم فبعلم قد سبق
التعليم والتعلم منه صناعي مثل تعلم النجارة والصياغة وانما يحصل بالمواظبة على استعمال افعال تلك الصناعة ومنه تلقيني مثل
تلقين شعر او خطبة وانما يحصل بالمواظبة على التلفظ بتلك الاصوات والالفاظ ليحصل بها ومنه تاديبي وانما يحصل بالمشورة
على متعلم ومنه تقليدي وهو ان يالف الانسان اعتقادا راى ما وانما يحصل له من جهة الثقة بالمعلم ومنه تنبيهي لمن يعلم ان
المغناطيس يجذب الحديد لكن غافل عنه في وقته ولا يفطن له عند احساس الحجر جاذبا للحديد فيتعجب منه فيقال له هذا هو المغناطيس
الذي عرفت حاله فيجد بقية ومن زوال التعجب ويكون كطالب الاوائل لا يفطن لها النفس في العبارة او في [illegible]

لوجود اصناف اخر وليس شيء منها ذهنيا وفكريا والذهني والفكري هو الذي يكتسب بقول مسموع او معقول من شانه
ان يوقع اعتقادا او رايا لم يكن او يوقع تصورا لم يكن وهذا التعليم والتعلم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون من انسان
واحد ونفسه من جهتين فيكون من جهة ما يحس بالحد الاوسط في القياس مثلا معلما ومن جهة ما استفاد النتيجة من القياس
متعلما والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار اثنان فانه شيء واحد وهو نسبيا تارة الى الذي يحصل المعلوم سمي
باعتبار بينه وبين الذي يحصل فيه تعلما وباعتبار بينه وبين الذي يحصل منه وهو العلة الفاعلية تعليما مثل التحريك والتحرك
وكل تعليم وتعلم ذهني وفكري فانما يحصل بعلم قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول
قد تقدم مسموع او معقول ويجب ان يكون ذلك القول معلوما اولا ويجب ان يكون معلوما لا كيفما اتفق بل من جهة ما من
شانه ان يكون علما بالمطلوب انه لم يكن بالفعل بل بالقوة اما التصديق فيتقدمه معلومات ثلاثة احدها تصور المطلوب وان
لم يصدق بعد والثاني تصور القول الذي يتقدم عليه في المرتبة والثالث تصديق القول الذي يتقدم عليه في المرتبة فتجتمع
هذه الثلاثة المعلومات تصديق بالمطلوب وسواء جعلت القول الذي يتقدم عليه بالمرتبة قياسا او استقراء او تمثيلا او ضميرا
او غير ذلك فلا بد من مقدمة او مقدمات يحصل العلم بها من وجهين من جهة التصور او والتصديق [illegible] حتى يكتسب بها
تصديق لم يكن واما التصور فيجب ان يتقدمه تصور اجزاء الحد او الرسم لا غير وفي الصناعات العملية ايضا انما يتوصل الى التعليم
والتعلم من علم متقدم كما ان متعلم النجارة يجب ان يعلم اولا الخشب والقدوم ويعلم ان الخشب من شانه ان ينحت بالقدوم
وينشر بالمنشار وينقب بالمثقب وما اشبه هذا واعلم انه لما قيل كل تعليم وتعلم ذهني حسب ان الغرض في قوله ذهني هو
ان يفرق بين الحسي قالوا لانه قد يتعلم ايضا حسي من علم قد سبق كمن ادرك شيئا بالحس ثم نسيه فهو يطلبه ويتعرفه فيكون هذا
التطلب الثاني بعد علم سبق وهذا ليس بحقيق فانه يشبه ان يكون التعلم والتعليم لا يقالان على استفادة بالحس ولو ان انسانا
ارى انسانا غيره شيئا اوقفه على حسه فانه اداه الى محسوس لم يكن عنده معرفته فانه لا يقال انه علمه [illegible]
علمه شيئا ولا يقال للمتعلم [illegible] وذلك انه تعرف شيئا [illegible] الا ان يكون انما اياه وما اراه [illegible]
[illegible] من حيث هو [illegible] باعتبار [illegible] مدركا لذلك من حيث هو محسوس والاشباه يكون هذا [illegible]
وتعلما [illegible] وانما يكون [illegible] الجزئيات [illegible] فان توهم ان كل تعليم وتعلم ذهني فبعلم قد سبق
ليس الغرض به [illegible] بل ان يكون سببا [illegible] التعليم والتعلم وحاصل الوجود في هذا [illegible]
واما الاحساس الاول فليس شيئا موصلا الى الاحساس الثاني والاجزاء من [illegible] الاحساس الثاني [illegible]
موجود واحد فان ابيان ان يكون هذا الكلام على هذا التاويل الصحيح فيجب ان يحمل على التعليم والتعلم التعريف والتعرف
من التعليم والتعلم [illegible] من التعريف والتعرف [illegible] في ذلك [illegible] قالوا ان
قول القائل كل تعليم وتعلم ذهني ليس في صحة قول القائل كل تعليم وتعلم فكري فان هذا القائل يكون قد اخرج بقوله الفكري
الحسي [illegible] شيء آخر وهو ان الذهني هو الذي يكتسب بالذهن والذهن غير الحس [illegible]
[illegible] الذهني [illegible] الفكري والحسي والذهني فان الفكري هو الذي يكون بتروع [illegible]
فيكون هناك مطلوب ثم تتحرك النفس في طلب الاوسط على الجهة المذكورة في كتاب القياس فلا تزال تستعرض الامر الكلي
الى ان تجد حدا اوسط واما الحدسي فهو ان يكون المطلوب اذا سنح للذهن تمثل الحد الاوسط من غير طلب وربما اكثر ما يكون
[illegible] المقدمتين [illegible] فيتضاف اليه دفعة الحد الاصغر والاكبر فتحصل النتيجة من غير فكر ولا طلب
الحدسي فهو ان لا يكون الحد الاوسط حصل بطلب ولا بسنوح [illegible] من خارج والذهن هو الذي يتلقى [illegible]
فان قال قائل ان الفهم هو فكري [illegible] لان النفس عند ما [illegible] فقال ان العلم كلها او [illegible] القياس [illegible]
من جهة التصور كان ذلك دفعة [illegible] فصلت مقدمة فانك [illegible] العلم الا
[illegible] في نفسه فيعلم [illegible] تعليما مركبا من [illegible] وكل قياس من جملة فهو تعليم مفرد [illegible]
في المفرد واما ان يرجع الى العلم [illegible] بالقياس فيكون [illegible] القياس [illegible]
الكلام فاما ان لم يشك المتعلم [illegible] التصديق [illegible] التصور دفعة بالفكرة [illegible] التعليم [illegible]
تعليما واحدا وقياسا واحدا [illegible] الخط [illegible] من اصناف شتى [illegible] دفعة
غير فهم دفعة [illegible] فان كان [illegible] من نفسه [illegible] المعارضة [illegible]
حتى فهم فالتعلم هو الذي في هذه الحركة ثم [illegible] الفكرة [illegible] النفس [illegible]
فاذا لم يحصل في التعليم والتعلم هذه الحركة على وجه لم يكن هناك فكرة واذا كان كل تعليم وتعلم للامور العقلية فانما على
سبيل الفكر او الحدس او الفهم وليس ذلك في التصديق فقط بل في التصور وكل ذلك اسم [illegible] تعليم وتعلم ذهني اصوب

والشيء الذي اذا وقع التصديق به كان تصديقا بالقوة لشيء آخر فهو اما ملزوم واما معاند واما كلي فوقه واما جزئي تحته
والملزوم اذا علم بالفعل كان ذلك العلم علما بالقوة بلازمه وذلك بالقياس الاستثنائي من شرطيات متصلة والمعاند
اذا علم بالفعل كان ذلك العلم علما بالقوة بمعانده اما برفعه عند وضع ذلك او وضعه عند رفع ذلك وذلك بالقياس الاستثنائي
من شرطيات منفصلة والكلي اذا علم وجوده وحكم عليه من ايجاب او سلب بالفعل كان ذلك علما بالقوة بالجزئي الذي تحته وذلك
القياس والجزئي اذا علم وجوده وحكم عليه بالايجاب او السلب كان ذلك علما بالقوة بالكلي الذي فوقه ان كان المعلوم حكما على
بعض الجزئيات وذلك بالاستقراء الناقص وكان علما بالقوة بالكلي الذي فوقه ان كان المعلوم حكما على جميع الجزئيات
وذلك بالاستقراء التام والجزئي اذا علم وجوده وحكم عليه كان ذلك علما بالقوة في جزئي آخر اذا كان يشاركه في معنى
وذلك بالتمثيل فاذن كل مستفاد من العلم والظن المكتسب اذا كان اكتسابه ذهنيا فهو بعلم وظن سابق سواء كان بتعلم
من الغير او باستنباط من النفس وليست هذه كلها سواء في كونها علما بالقوة بل قوة بعضها اقرب وقوة بعضها ابعد
ولان ليس بحثنا في اللزوم اذا لم يكن لزومه على سبيل وضع او حمل وانا اذا علمنا ان كل ب ا فعني بهذا العلم الكلي واحدا واحدا
مما تحت ب ولا نعلم بوصف ب وبوضع ب فهو ا فقد علمنا موضوعات ب في هذا الحكم فهذه المعرفة بالقوة التي
كانها فعل العلم بان الاوسط موجود للاصغر ليس علما بالقوة بان الاكبر موجود له اذا كان الاكبر مجهولا فان كونها بالقوة
ليس بعيدا جدا في كون الاوسط للاصغر كانه محصور تحته بل الامر بالعكس فانك اذا علمت ان كل ب ا فقد علمت ان كل موضوع
ب هو ا فدخلت فيه الموضوعات ب واما اذا علمت ان كل ج ب فهو علم الذي هو محمول ب في ج
بالفعل ولا بالقوة لان قولنا كل ب ا معناه كل موصوف ب وانا علمت ب فهو ا وليس قولك كل ج ب
معناه كل ج هو كل محمول ب الكلية في جانب الموضوع فان قال قائل انه اذا كان كل ج ب كان ج موصوفا بكل
محمول ب فذلك وان كان حقا فليس مفهوم نفس اللفظ بل هو لازم عنه واذا علمت كل ب ا فهو من كل موضوع تحت
وليس يجب ان تظن ان هذا التسبق هو في الزمان بل بالذات فمن الاشياء ما نعرفها الآن بالفعل اذا كان معنا معرفة قد تقدمت بالقوة
التي كانها فعل ويكون تلك المعرفة قد سبقت بالزمان وبعضها انما نعرفها مع العلم المحتاج اليه في آن معا التي هو سبق القوة
لكان علما بالقوة القريبة جدا ومثال ذلك كما اذا عرفت حد الاكبر والاوسط والاصغر وكان الاوسط حاصل الوجود للاصغر
وانت تنظر الى الاكبر والاوسط لتستنتج منه الاكبر للاصغر واذا بان لك انه للاوسط بان ذلك في الحال انه للاصغر ولم تحتج الى نظر
ثان وان تنظر في ان ليفا الاصغر مع الاوسط لم يتبين لك الامران معا في الزمان ولم تحتج ان تطلب بعده وجود الاكبر للاصغر
انه موجود للاصغر ولا في قصر جزء من الزمان لكن هذا العلم السابق انما هو سابق بالذات والمبرهن اول المطلب
وكذا ينبغي ان يفهم هذا الموضع

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في تعديد مبادي القياسات

نقول بالجملة ان مبادي القياسات كلها اما ان يكون امورا مصدقا بها وجا وغير مصدق
بها والتي لا يصدق بها ان لم يجر مجرى المصدق بها بسبب تاثير منها يكون في النفس يقوم ذلك التاثير من جهة ما مقام ما يقع
بالتصديق لم ينتفع بها في القياسات اصلا والذي يفعل هذا الفعل هو المخيلات فانها تقبض النفس عن امور وتبسطها الى امور
مثل ما يفعل الشيء المصدق به فيقوم مع التكذيب بها مقام ما قد صدق به كما قد يقول قائل للعسل انه مرة متقيئة فينفر عنه
النفس مع التكذيب بما قيل كما ينفر عنه مع التصديق به او قريبا منه وكما يقال ان هذا المطبوخ المسهل هو في حكم الشراب
ان تحمله شربا حتى يسهل عليك شربه فيتخيل ذلك فيسهل عليه ويكون مع التكذيب به فهذا الواحد هو مبدا القياسات الشعرية
ومنافع القياسات الشعرية عند الجمهور في الامور الجزئية قريبة من منافع القياسات المعقودة من التصديقات الجزئية
من قياسات في الامور الجزئية اذا كان الغرض في ايقاع التصديق فيها تحريك النفس على انقباض وانبساط او سكوت
عنها واذا كان التخييل من شانه ان يفعل ذلك قام مقامه على ان اكثر عوام الناس اطوع للتخييل منهم للتصديق فهذا قسم واما
القسم الذي فيه التصديق فاما ان يكون التصديق به على وجه ضرورة او على وجه تسليم او على وجه غلبة في النفس
غالب والذي على وجه ضرورة فاما ان يكون ضرورية ظاهرية وذلك بالحس او بالتجربة او بالتواتر واما ان يكون ضرورية باطنية
والضرورية الباطنية اما ان يكون من العقل واما ان يكون خارجة من العقل وقوة اخرى غير العقل فاما الذي من العقل فاما ان
يكون من مجرد العقل او من العقل مستعينا فيه بشيء آخر والذي من مجرد العقل فهو الاولي الواجب قبوله كقولنا الكل اعظم من الجزء
واما الذي من العقل مع الاستعانة بشيء فاما ان يكون المعين غير جزئي في العقل فيكون هذا التصديق واقعا بكسب فيكون
بعد المبادي وكلامنا في المبادي واما ان يكون المعين جزئيا في العقل اي حاضرا وهو الذي يكون معلوما بقياس حده الاوسط
موجود بالفطرة حاضر الذهن وكلما حضر المطلوب مع كلا من حدين اكبر واصغر تمثل هذا الاوسط بينهما للعقل من غير حاجة الى
كسب وهذا مثل قولنا ان كل اربعة زوج فان من فهم الاربعة وفهم الزوج تمثل له ان الاربعة زوج فانه في الحال تمثل له منقسم بمتساويين

وكذلك كما تمثل الذهن من الاربعة وتمثل الاثنان تمثل في الحال انها منقسمة بمتساويين فهذا الاوسط واما اذا كان بدل الاربعة ستة
وثمانين او عددا آخر افتقر الذهن الى طلب الاوسط فهذا القسم الاول وان يسمى مقدمة فطرية القياس واما الذي
هو خارج عن العقل فهو احكام القوة الوهمية التي تحكم بها لا بالضرورة الوهمية اذا كانت تلك الاحكام في امور ليس للعقل فيها حكم
اول وتلك الامور مع ذلك خارجة عن المحسوسات فسلط الوهم النفس بحكم ضروري فيها كاذب او يفعلها في احكام ما يرى من
حكم النفس في اول الوجود بمنزلة وقبل ان تعقب الآراء والنظر ان كل موجود فهو في مكان او في حيز يشار اليه وان الشيء الذي
ليس في داخل العالم ولا في خارجه فليس بموجود وان النفس يحكم بهذا بالضرورة ولا يكون العقل هو الموجب لهذا ولكن يكون
ذلك من هذا ثم اذا انظر العقل النظر الذي يخصه والف قياسات من مقدمات مشتركة القبول بين العقل وبين قوى اخرى ان كان
لما يكفي في القبول التسليم انتج ان المحسوسات مبادي مخالفة للمحسوسات فاذا انتهى النظر الى النتيجة امتنعت القوة التي تحكم الحكم
المذكور فيعلم انها كاذبة ضرورة وان فطرتها وضرورتها غير الضرورة العقلية وان كانت ضرورة قوية في اول الامر ولا
يكذبها الا نفسها او عقل في الوهم ومع ذلك فانه قد يصعب علينا التمييز بين الضرورتين الا ان ننظر في موضع المطلوب
ومجرد فانه كان شيئا غير المحسوس او خارجا عنه وكانت الضرورة تحمل على صورة محسوسة لم يلتفت اليها
الجزء والموجود والشيء والعلة والمبدا والجزئي والكلي والنهاية وما اشبه ذلك كلها خارجة عن الامور المحسوسة بل حقائق
ايضا مثل حقيقة الانسان فانها لا تتخيل البتة ولا يتمثل في اوهامنا بل انما يعقل عقلا وكذلك كل حقيقة كلية من حقائق الامور
الامور الحسية فقد من العقلية كما سنبين ذلك في موضعه فيها تعد البرهان التي من جنس المدركات بالضرورة من جهة
التي يدرك ويصدق بها بالضرورة العقلية ودون تلك الوهمية فهذا واما ما يكون على سبيل التسليم فاما ان يكون على سبيل تسليم غير غلط
واما على سبيل تسليم غلط واما الذي على سبيل تسليم صواب فهو اما على سبيل تسليم مشترك فيه واما على سبيل تسليم من واحد
ويكون ذلك ما في القياس الذي يخاطب به ذلك الواحد خاصة ولا يكون التصديق به حاجة نحو المخاطب والقياس الى نحو
المخاطب فلا ينتفع بالمخاطب والقياس بجماعة وبين نفس ايضا اما حقيقيا او مجردا او متعادا فاما الذي على سبيل تسليم
مشترك فيه فاما ان يكون تسليما مستندا الى طائفة او يكون تسليما لا يستند الى طائفة بل يكون متعادا في الناس كلهم قبوله وقد عرفنا
عليه لم يزل لحظة عمل التشكك وان كان نحن ما اذا اعتبره المميز وجعل نفسه كانه حصل في العالم دفعة وهو مميز ولم يعود
شيئا ولم يؤدب ولم يلتفت الى حاكم غير العقل ولم ينفعل من الحياء والخجل فيكون حكمه غير العقلي ولم ينظر الى ما يوجب حكمه
فيكون ان وسط بالضرورة واعرض عن الاستقراء ايضا فيكون بوسط ولم ينظر الا انه لم ينتقض عليه بشيء فاذا فعل في الكل امكن
ان يتشكك نفسه في تلك المشككة كقولهم ان العدل جميل وان الظلم قبيح وان شكر المنعم واجب فان هذه مشهورات مقبولة فانها
كانت صادقة فصدقها ليس مما يتبين بفطرة العقل المنزل المنزلة المذكورة بل المشهورات هذه واشباهها منها ما هو صادق
ولكن يحتاج في ان يصير يقينا الى حجة ومنها ما هو صادق بشرط دقيق لا يفطن له الجمهور ولا يبعد ان يكون في المشهورات
كاذب والسبب في اعتقاد المشهورات اعداد ما تقدم منها بالاعتراف عنه تمثيلا في الذهن للامتحان فيه ومن المشهورات المطلقة
واما التي تستند الى طائفة فمثل ما يستند الى اهل الاباب صناعة وهي مشهورات محدودة ومثل ما يستند الى واحد او
اثنين وعدد محصور موثوق به وتقرر اسم المقبولات واعلم ان جميع الاوليات ايضا مشهورة ولا ينعكس كما ان جميع
الصدق ما يخيل ولا ينعكس واما الصدق ما على سبيل تسليم غلط فهو ان يسلم المسلم شيئا على انه راى او قول
اباه ومشاركة في اللفظ ومعنى على ما سنبين في موضعه وهي المقدمات المشبهة كمن يقول كل عين باصرة ويكون ذلك مسلما
من حيث يفهم منه احد معاني الاسم المشترك فيا خذ بدله آخر فيجب انه المسلم او يقصد به مغالطة حتى يقع في ما يظن غيره
او يظن غيره ان الذي يبصر وكذلك من يسلم ان كل مسكر خمر فاخذ بدله ما يسكر بالقوة وهذه من المقدمات المشبهة واما
المظنونات فهي التي يظن ظنا من غير وقوع اعتقاد جزم وذلك ما شابهتها الامور المشهورة فيكون مشهورة في بادي
الراي الغير المتعقب فاذا تعقب علم انها غير مشهورة مثل قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما فان هذا يظن كما يقع التسليم
تلقاه ما يليه ميلا ثم اذا تعقب كان المشهور انه لا يجوز ان ينصر الظالم اذا كان اخا وكذا في الحال يحصل قضايا ان تعقب
واما ما يقع الظن بها على سبيل القبول من شخص او ان يقع الظن بها من جهات اخرى فيرجع هذا على انها مشهورات لمن يوجد
بانه يظن بالشيء وهذه المظنونات فانما يقع في القياس من حيث ان بها اعتقادا من حيث ان مقابلها الحكم في الغير
فان جميع المشهورات وما سلف ذكره انما يقع استعمالها بحيث ينتفع بها انها معتقدة فان صناعة جاز فيها استعمال
المظنونات جاز استعمال المذكورات قبل كلها وكذلك المشهورات انما ينتفع بها لامن حيث انها قد يجوز ان يتشكك فيها
بل من حيث هي معتقدة اعتقادا لا الحكم مقابلها فيكون ما قبلها من الامور الضرورية والمقدمات وطلب ما فيها عنها
فيصلح استعمالها حيث يصلح استعمال تلك واما الضروريات الوهمية فانما بالحري ان يكون اقوى من المشهورات في الذهن

بل في شدة اذعان النفس الغير المتروية لها فربما بقيت مشهورة وربما صارت شنيعة فيكون كاذبة وشنيعة معا ويكون صيرورتها شنيعة ليست بسبب امر يدعو اليه من الغرايز والاخلاق والمصالح بل لما يدعو اليه العقل فاذن مبادي القياسات مخيلات ومحسوسات ومجربات ومتواترات واوليات ومقدمات فطرية القياسات ووهميات ومشهورات مطلقة ومشهورات محدودة ومسلمات ومشبهات ومقبولات ومشهورات في بادي الراي الغير المتعقب ومظنونات فهذا في اربعة عشر صنفا وهاهنا قسم من مبادي المقاييس مما هي ليست مبادي من جهة المقاييس نفسها فان الاقسام التي تكون من جهة المقاييس هي هذه ولكن من جهة المتعلم وهو ان يكلف المعلم المتعلم تسليم شي وهو عنده ليبتني عليه بيان شي آخر [illegible] ويسمى وضعا ومن الامور التي تسمى اصولا موضوعة ومصادرات

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في المطالب وما يتصل بها وفي ذلك بيان اصناف مبادي العلوم واصناف الحدود الوسطى

اما المطالب بحسب ما يحتاج اليه الآن فانا بالقسمة الاولى ثلاثة اقسام وبالقسمة الثانية اما بالقسمة الاولى فمطلب ما ومطلب هل ومطلب لم ومطلب ما على قسمين احدهما الذي يطلب به معنى الاسم كقولنا ما الخلاء وما العنقاء والثاني الذي يطلب به حقيقة الذات كقولنا ما الحركة وما المكان ومطلب هل على قسمين احدهما بسيط وهو مطلب هل الشي موجود على الاطلاق او ليس بموجود على الاطلاق والآخر مركب وهو مطلب هل الشي موجود كذا او ليس موجود كذا فيكون الموجود رابطا لا محمولا مثل قولك هل الانسان موجود حيوانا او ليس بموجود حيوانا ومطلب لم على قسمين فانه اما يجب القول وهو الذي يطلب الحد الاوسط وهو علة الاعتقاد والقول والتصديق به في قياس ينتج مطلوبا ما فانه يجب الامر في نفسه وهو مطلب علة وجود الشي في نفسه على ما هو عليه من وجوده مطلقا او وجوده بحال ما واما مطلب الاي والكيف والكم والاين ومتى وغير ذلك فهي راجعة بوجه ما الى هل المركب فان اراد احد ان يكثر المطالب بتعديد هذه فليفعل الا ان المطالب العلمية الذاتية هي تلك ومع ذلك فان مطلب اي ابسط هذه البواقي واشد دلالة على المطلوب فانما يطلب به تمييز الشي بما يخصه وذلك اوسع مذهبا واعرض مجالا وان احب احد ان يجعل مطلب اي مشتملا بوجه على [illegible] كيف وكم واين وغير ذلك فليفعل فحينئذ يكون مطلبا ما وهل مطلبان التصديق ومطلبا ما واي يطلبان التصور ومطلب ما الذي يكتسب الاسم متقدم على كل مطلب واما مطلب الذي يجب تحقق الامر في نفسه فمتاخر عن مطلب هل البسيط فان الذي يطلب ما ذات الحركة وما ذات الزمان فانما يطلب به ماهية امر موجود عنده واما ان طلب احد ما الحركة او ما الزمان او ما الخلاء او ما ان موجود فيجب ان يكون فهم اولا ما يدل عليه بهذه الاسامي فانه يمكن ان يعلم ما يدل عليه الاسم ولا يعلم هل ذلك المدلول عليه موجود او غير موجود ولا يمكنه مع ذلك ان يعلم الفرق بين ما يدل عليه الاسم وبين الشي في نفسه غير قليل وفي اعطاء الحد في جواب ما هو لا يدل على ان الشي موجود او غير موجود وان كان الحد انما هو بالحقيقة للموجود ولكن لا يتوقف في اول الامر في ان هذا القول حد بحسب الاسم او بحسب الذات الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة ولذلك يوضع في التعاليم حدود اشياء من قبل وجودها مثل حد المثلث والمربع واشكال اخرى حدثت في اوائل كتاب الاسطقسات لاقليدس وكان حدها بحسب شرح الاسم ثم ثبت وجودها بعد فصار الحد الذي بحسب الاسم فقط بل بحسب الذات ايضا حدا بالحقيقة فيجب ان يعلم ان الفرق بين الذي يفهم من الاسم بالجملة والذي يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فكل انسان لا خط باسم يفهم منه امورا ووقف على الشي الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فيكون احد الامرين معرفة والثاني علما كما ان الشي موجود والعقل على مبادي العلوم فكانت في تحديدنا اصل العلوم وتصديرنا التعاليم بها فنقول في بعضها انما يوضع ان الامر موجود او غير موجود فقط لان الضرورة تدعو فيها الى هذا المقدار كقولنا ان الامر لا يخرج عن طرفي النقيض او مثل وضعنا ان الاشياء المساوية لشي واحد متساوية وفي بعضها انما يوضع ما الامر لا يدل عليه الاسم كما ذكرنا من حال المثلث والمربع المذكورين في اوائل كتاب الاسطقسات ثم من بعد ذلك يبين وجوده وفي بعضها يحتاج ان يوضع الامران جميعا مثل الوحدة في اوائل علم العدد ونحن نزيد هذا استقصاء فنقول ان الامور التي تذكر في المبادي منها معان مركبة ومنها معان مفردة فالمعاني المركبة انما يتبين بها ان يستدعى بها الى التصديق لا الى ان يعطى بها الحدود فان المركب الخبري انما هو للتصديق واما الحدود فانما هي اجزاء المفردة وما في حكم المفردة فالقضايا المتعارفة والاصول الموضوعة مركبة فاذن لا تحقق فيها معنى اعطاء الحد والماهية والانية من ان يقبل بالحلية ليستغني بها عن غيرها فقد حصل من هذا ان هذا القسم من المبادي يوضع بالحلية واما المعاني المفردة منها ما هي اعراض موضوع الصناعة ومنها ما هي داخلة في جملة موضوع الصناعة فما كان منها من اعراض موضوع الصناعة وآثاره ولواحقه ولوازمه فهي التي يطلب في الصناعة تصحيح تلك الصناعة وجودها وليس وجودها الا لموضوع فيكون النظر فيه انها موجودة لموضوع الصناعة لتلك الصناعة وذلك هو النظر في انها موجودة فاذن اثبات وجودها الى تلك الصناعة فهذه لا يجوز ان يكون فيه الوجود ومجهولة لموضوع الصناعة اذ موضوع الصناعة كالجنس

لكن من بعد ما اخذ في حدوده وامه وجود الموضوع الصناعة واثره في الصناعة فيه بنية الوجود ويطلب وجود الموضوع الصناعة في وجوده مطلقا في تلك الصناعة فيستحيل ان يفرض وجوده مطلقا فيستحيل ان يفرض وجوده في المبادي ولا لابد من ان يعلم حدوده فيجب ان يوضع حدوده في المبادي فهذا القسم حدوده في المبادي دون وجوده واما ما كان من المفردة داخلا في جملة الموضوع فلابد من ان يعلم ولابد ايضا من ان يعترف بوجوده وانما حدثنا معا فانما ان لم يعلم ما يشتمل عليه [illegible] تعرف شي من امره واما الموضوع وجوده فكيف يطلب وجود شي لها واذ لا مفرد في العلوم البرهانية الا شي داخل في الصناعة والداخل في الصناعة اما الموضوع الذي للصناعة وما هو موضوع الاحكام الموضوع فان بعض المفردات يوضع حدوده في المبادي دون وجوده وبعضها يوضع حدوده ووجوده واذا خلا المفرد والمركب الناقع في العلوم فمنه والقضية انما يوضع وجوده لا محالة دون حده وعلى انا قد بينا من جميع ذلك ان من الامور المصدرة في الصناعة ما يوضع حدها فقط ومنها ما يوضع ماهيته ومنها ما يوضع هليته وماهيته واما مطلب لم فانه متاخر على كل حال عن المطلبين معا فان ما لم يتصور معناه لم يطلب لم فيه بحال وما لا يتصور ايضا معناه واقلا معناه ما معنى الاسم الدال عليه ولم يعلم انه موجود او غير موجود بحال او على الحالة فان طلب لم فيه ايضا محال ولكن طلب لم الذي يجب القول ربما كان متقدما على طلب لم الذي يجب الامر في نفسه فربما صح عندنا بقياس ان ج ب ولا ندري العلة في نفس الوجود وكون ج ب فيكون قد علمنا لم اعتقدنا ان ج ب ولم نعلم لم كان ج ب في نفس الامر وربما كان مطلب لم الذي يجب الامر في نفسه غير مفتقر الى مطلب لم الذي يجب القول وذلك اذا كان الشي بينا بنفسه بالحس والعقل فقد يطلب المطالب العلية فان ذلك ليس يمكن ان يثبت بقياس او يطلب لم حتى يعطي الحد الاوسط فيه ولكن اذا اسباب الحس جعل يطلب لم فيطلب لم صار الحد فيطلب هذا الامر في نفسه لا علة التصديق به وكثيرا ما يتفق ان يكون الحد الاوسط في القياس هو علة القياس وهو علة الامر في نفسه فيكون قد اجتمع المطلبان معا في بيان واحد

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في كيفية اصابة المجهولات من المعلومات

كل مطلوب من هذه انما يتوصل اليه بامور موجودة حاصلة لكن هاهنا موضع شك في ان المعدوم الذات المحال الوجود كيف يتصور اذا سئل عنه بما هو حتى يطلب به ذلك هل هو موجود فانه ان لم يحصل في النفس صورة كيف يحكم عليه بانه حاصل او غير حاصل والمحال لا صورة له في الوجود فكيف يوجد عنه صورة في الذهن يكون ذلك التصور معناه فنقول في جواب ان هذا المحال اما ان يكون مفردا لا تركيب فيه ولا تفصيل فلا يمكن ان يتصور البتة الا بنوع من المقايسة بالموجود والنسبة اليه كقولنا الخلاء وضد الله فان الخلاء يتصور بانه للاجسام كالقابل وضد الله يتصور انه كالحار للبارد فيكون المحال يتصور متصورا لامر ممكن ينسب اليه المحال ويشبه نسبته اليه وشبيهه واما في ذاته فلا يكون متصورا ولا معقولا ولا ذات له واما الذي فيه تركيب ما وتفصيل مثل قولنا انسان طير فانما تتصور اولا تفاصيله التي هي غير محالة ثم تتصور لتلك التفاصيل اقترانا على قياس الاقتران الموجود في تفاصيل الاشياء الموجودة المركبة الذوات فيكون هناك اشياء ثلاثة اثنان منها يجوز كل واحد منهما موجود والثالث التاليف بينهما هو من جهة ما هو تاليف متصور بسبب ان التاليف من جهة ما هو تاليف من جملة ما يوجد فعلى هذا النحو يعطي معنى دلالة اسم المعدوم فيكون المعدوم انما تصور وتصوره متقدم بالموجودات فنقول الآن انه اذا كان حصل عندنا حكم على كل حصول انما يتبين بقسمة مثل ان كل انسان حيوان وكل اعظم منا جزء او بينا باستقراء وتجربة على الوجوه التي يصدق بها بالاشياء من غير استعانة بقياس فقد علمنا بالقوة الحكم على كل جزئي تحته ولكن جهلنا بالفعل اذا لا نعرف مثلا ان زيدا الذي بالهند حيوان لانا انما عرفناه بعد بالقوة اذا عرفنا ان كل انسان حيوان وانما جهلناه بالفعل لانه يحتاج ان يجتمع لنا الى هذا العلم علم آخر وعلمان آخران حتى يخرج الذي بالقوة الى الفعل وذلك لانه يجب ان يعلم ان زيدا موجود وان يعلم انه موجود انسانا فاذا حصل لنا مثلا بالحس معرفة انه موجود وانه انسان من غير ان يكون مطلوبا او مثلا ما قرانه بذلك علم كان عندنا حاصلا ايضا بغير قياس اقترانا على التاليف الذي من شانه ان يحدث بالذات علما ثالثا ان زيدا حيوان فيكون لنا من معرفة ومن علم اجتمعا حدث لنا علم اما المعرفة منهما فهو ما كان من الحس واما العلم فما كان من العقل والمعرفة حدث في الحال واما العلم فقد كان قبلها وهذا الذي يحصل منهما فقد يجوز ان يكون قد كان لنا مطلوبا وطلبنا مباديه الموصلة اليه اذ لم يكن شيئا قد انتشا اليه انتشاء اتفاقا اسبابه من غير طلب ومع ذلك فيجب ان يتقدم تصور المطلوب ومباديه على كل حال وقد يتفق ان لا يكون كذا بل يكون الحكم على الكلي حاصلا عندنا بقياس والحكم على الجزئي حاصلا بقياس آخر فاذا اجتمعا حصل العلم الثالث ولكن وان كان كذلك فان القياسات الاول تكون من مقدمات بينة بنفسها وتكتسب بالاستقراء والتجربة والحس من غير قياس على ما وضح بعد ثم ان لسائل ان يسال احدا فنقول هل تعلم ان كل اثنين زوج ومعلوم ان جوابه انى اعلم ان كل اثنين زوج فنعم ونقول هل الذي في يدي زوج او فرد وعدد الناس الذين بمدينة كذا زوج او فرد

فان اجيب بانا لا نعلم ذلك عاد فقال فلستم تعرفون ان كل اثنين عدد زوج فان هذا الذي في يدي اثنان ولم تعرفوا
انه زوج وقد قيل في التعليم الاول ان قوما اجابوا عن هذا بجواب غير مستقيم فقالوا لكنا انما نعرف ان كل اثنين عرفناه
فهو زوج وهذا الجواب فاسد فانا نعرف ان كل اثنين موجود عرف او لم يعرف فهو زوج فنقول بل الجواب عن هذا انا لم
انا نعرف ان كل اثنين زوج فانا لم نعرف اثنين زوجا مطلقا فقولنا وايضا لم نعلم انا نعرف من كل شيء هو اثنان انه
نعرف انه زوج بل قلنا احد قولين اما ان كل اثنين عرفناه فانا نعرف انه زوج او كل اثنين في نفسه عرفناه او لم نعرفه
فهو في نفسه زوج عرفناه او لم نعرفه فاما القسم الاول فلا ينتقض بالشبهة التي اوردت واما الوجدان فهو معرفة عامية
لانه قضية بالجمل الكلي حق لانا وان لم نعلم ان الذي في يد فلان زوج او ليس بزوج فعلمنا ان كل اثنين فهو في نفسه زوج
ثم يثبت معناه غير باطل وانما جهلناه فانه داخل في علمنا بالقوة لا بالفعل وبالجمل ولا يكون جهلا بالفعل عندنا وقال
عندنا ان الذي في يده اثنان وتذكرنا التعليم الذي كان عندنا عرفنا في الحال ان الذي في يده زوج فان نجهل [illegible]
وليس انا لم نعرف ان شيئا ما هو زوج ام لا لانا لا نعرف انه اثنان او لانا نجهل [illegible] ان كل ما هو اثنان فهو زوج
فيكون قد علمنا ايضا ان ذلك زوج من وجه فبهذا يزول الاشكال وقد ذكر ان مانن الذي خاطب سقراط في ابطال التعليم
والتعلم قال ان الطالب علما اما ان يكون طالبا لما يعلمه فيكون طلبه باطلا واما ان يكون طالبا لما يجهله فكيف يعلم اذا
اصابه كمن يطلب عبدا آبقا لا يعرفه فانه اذا وجده لم يعرفه فتكلف سقراط ان هذا قضيت ان لا تعرض عليه [illegible]
تذكر عنده ان المجهول كيف يصاد بالمعلوم وجدان كان مجهولا وليس ذلك بكلام منطقي لا تزيين ان ذلك ممكن [illegible]
انتج امكان ما كان ان يجتاز ما انتج غير امكانه ولم يحل الشبهة واما افلاطون فانه تخلص من الشبهة وقال ان التعلم تذكر
كانه اي ذلك ان يصير المطلوب قد كان نعلم ما قبل الطلب وقبل الاصابة ولكن الا يطلب اذا كان قد نسي فلما [illegible]
تذكر وتعلم فيكون انما علم الطالب ما كان علم فكان افلاطون قد اذن من الشبهة وطلب الخلاص منها فوقع في محال [illegible]
شيء قد استقصينا كشفه في تلخيصنا الكتاب الذي في القياس لكنا نحن مع ذلك نقول ان المطلوب لو كان معلوما لنا من
كل جهة ما كنا نطلبه ولو كان مجهولا لنا من كل وجه ما كنا نطلبه فهو معلوم لنا من وجه مجهول من وجه فهو معلوم لنا بالتصور بالفعل
ومعلوم لنا بالتصديق بالقوة والمجهول لنا من حيث هو مخصوص بالفعل فان كان معلوما من حيث الأكثر ايضا بالفعل
فانه يسبق لنا العلم بان كل ما هو كذا فهو كذا من غير طلب بل بفطرة عقل او حس وغير ذلك من الوجوه فهذا حصل بالقوة
علما باشياء كثيرة فاذا اشار بالحس بعض تلك الجزئيات من غير طلب فانا في الحال نعلم بالفعل تحت العلم الاول [illegible]
من وجهنا ما اوردناه من مثال الآبق هذه الجهة وذلك انا نعلم المطلوب بالتصور اذ لا نعلم الآبق بالتصور اولا ونعلم ما
يوصل به معرفته بالتصديق كما نعلم الطريق قبل معرفة مكان الآبق فاذا سلكنا السبيل الى المطلوب وكان عندنا من قبل [illegible]
لذاته سابق وطريق موصل اليه فانا اذا انتهينا اليه فانا حينئذ نكون قد ادركنا المطلوب كما اذا سلكنا السبيل الى الآبق وكنا
عندنا منه تصور سابق لذاته وطريق موصل اليه فاذا انتهينا اليه عرفناه ولو انا كنا لم نشاهد الآبق البتة ولكن تصورنا له
علامة كان يمكن ان يكون على تلك العلامة فهو آبقنا ثم اذا انتهينا الى ذلك علمنا واقع لا بكسب بل اتفاقا بالمشاهدة او وقع بكسب
وطلب وامتحان وتعرف فوجدنا تلك العلامة عليه فعلمنا انه آبقنا فيكون العلامة كالحد الاوسط في القياس واقناعنا
تلك العلامة في عبد كحصول الصغرى وعلمنا ان كل من به تلك العلامة فهو آبقنا كحصول الكبرى فقد صار عندنا وحصل الآبق
كالنتيجة وهذا الآبق ايضا لم يكن معلوما لنا من كل وجه والا ما كنا نطلبه بل كان معلوما لنا من جهة التصور ومجهولا من جهة
المكان فنحن نطلبه من جهة ما هو مجهول لنا من جهة ما هو معلوم فاذا ظفرنا به حصل لنا الطلب علم بالمكان وانما حدث
باجتماع سببين للعلم احدهما السبيل وسلوكنا اليه والثاني وقوع الحس عليه كذلك المطلوب المجهول يعرف باجتماع سببين
احدهما شيء متقدم عندنا وهو ان كل ب ا وهو نظير السبب الاول في مثال الآبق والثاني امر واقع في الحال وهو [illegible]
ج ب بالحس وهو نظير السبب الثاني في مثال الآبق وكما ان السببين موجبان هنالك ادراك الآبق فكذلك السببان
موجبان ههنا ادراك المطلوب وليس بمحذور عليه ان كل ما لم يعلم من كل وجه فلا يعلم اذا اصيب [illegible] من كل
وجه فهو المجهول اذا اصيب واما اذا كان قد علم امر ما يرشدك الامر على المطلوب بالقوة وهو كالعلامة له وانما يحتاج
الى قران شيء يخرجه الى الفعل فيكون كما يقترن به [illegible] الخروج الى الفعل يحصل المطلوب فاذا نقول كيف يكون التعليم والتعلم
الذهني وان ذلك انما يحصل بعلم سابق فيجب ان يكون عندنا مبادئ اول التصديق ومبادئ اول التصور ولو كان كل تعليم
وتعلم بعلم سابق لكان كل علم بتعليم وتعلم ولذهب الامر الى غير النهاية فلم يكن تعلم وتعليم فبالحاجة ان يكون عندنا امور
مصدق بها بلا واسطة وامور متصورة بلا واسطة وان يكون هي المبادئ الاول للتصديق والتصور [illegible]
ولنشتغل الآن بمبادئ التصديق اليقيني. الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة

المنطق في البرهان المطلق وفي قسميه اللذين احدهما برهان لم والآخر برهان ان ويسمى دليلا ونفصل اولا
وجوه العلم المكتسب فنقول يقال علم مكتسب للتصور الواقع بالحدود والمصادرات والاوضاع التي تفتتح بها العلوم ويقال
لكل تصديق حق وقع من قياس ينتج ان كذا كذا او ليس كذا ويقال لما كان اخص من هذا وهو كل تصديق حق وقع مع ذلك
يوقع التصديق بان كذا كذا ويوقع ايضا تصديقا بانه لا يمكن ان لا يكون كذا ومعلوم ان هذين التصديقين قد كان النتائج المطلقة
على انه كذا ولا يكون معها التصديق بانها لا يمكن ان لا يكون كذا الا اذا اخذ المطلق على الضروري ما دام الذات موجودة
والضروري ما دام الموضوع موجودا على الوضع وفي الوجود الغير الضروري باحد الوجهين ثم على وجه الضرورة بعد على وجه
الاطلاق وذلك نظر ثان فالعلم الذي هو بالحقيقة يقين هو الذي يعتقد فيه ان كذا كذا ويعتقد انه لا يمكن ان لا يكون كذا اعتقادا
لا يمكن ان يزول فان قيل التصديق الواقع ان كذا كذا من غير ان يقترن به التصديق الثاني انه يقين فهو يقين غير دائم
يقين وثانيا فالبرهان قياس مؤلف يقيني وقد قيل في تفسير هذا القول وشبهه انه يكون المراد باليقيني الذي يقيني النتيجة
فانه اذا كان يقيني النتيجة فليس هو نفسه يقينيا وان امكن ان يحمل هذا وجه تكلف وتكلف حمل ما قال المؤلف [illegible]
من القول لم يكن له ان يقال قياس يقيني النتيجة وغلب على الظن ان المراد بهذا قياس مؤلف من يقينيات وانه في اللفظ
تحريف فاليقينية اذا كانت في المقدمات كان ذلك حال البرهان من جهة نفسه واذا كانت في النتيجة كان ذلك حال
القياس في غيره وكون يقيني المقدمات امرا في ذاته فهو اولى ان يكون مأخوذا في حده ومعرفة الطبيعة والاستقراء الذي في
في الجزئيات كلها فانه يفيد اليقين ايضا ان كانت القضايا الجزئية يقينية وهي التي هي في القوة كبريات وان كان يجب
ان يكون صغريات وهي في حكم البرهان المفيد للآن وذلك لان ذلك الاستقراء هو بالحقيقة قياس وهو القياس الشرطي الذي
يسمى المقسم فهو داخل في هذا الحكم انما الاستقراء الآخر هو الذي لا يدخل في هذا الحد وقد علمت ان القياس المقسم كيف هو قياس
حقيقي اقتراني اذ قد علمت انه ليس كل قياس اقتراني انما هو من حمليتين وجب ان لا يذهب عليك ان شيئا يفيد اليقين في
الآن وليس ببرهان وانما اقتصر المعلم الاول من اصناف القياسات الاقترانية على الحملية فقط بل ذلك الاستقراء
قياس فاذا كان القياس يعطي التصديق بان كذا كذا ولا يعطي العلة في وجود كذا كذا كما اعطى العلة في التصديق فهو برهان
ان واذا كان يعطي العلة في الامرين جميعا حتى يكون الحد الاوسط فيه كما هو علة التصديق بوجود الاكبر للاصغر وسلبه عنه
في البيان كذلك هو علة لوجود الاكبر للاصغر وسلبه عنه في نفس الوجود فهذا البرهان يسمى برهان لم وبرهان الان فقد يتفق فيه
ان يكون الحد الاوسط في الوجود علة لوجود الاكبر في الاصغر ولا معلولا له بل امرا مضايفا له او مساويا له في النسبة الى علة [illegible]
مارضا ما او غير ذلك ما هو معه في الطبع معا وقد يتفق ان يكون في الوجود معلولا لوجود الاكبر في الاصغر فالاول يسمى برهان
الآن على الاطلاق والثاني يسمى دليلا ومثال برهان الآن المطلق ان هذا المحموم قد عرض له بول ابيض خاثر في علة الحادة وكل
من عرض له ذلك خيف عليه السرسام فينتج ان هذا المحموم يخاف عليه السرسام وانت تعلم ان البول الابيض والسرسام معا
معلولان لعلة واحدة وهي حركة الاخلاط الحادة الى ناحية الراس وانجذابها نحوه وليس واحد منهما بعلة ولا معلول
للآخر ومثال الدليل ان هذا المحموم نابته حماه غبا وكل من نابته حماه غبا فهو من عفونة الصفراء او نقول ان القمر شكل [illegible]
وكذا فهذه الاستنارة اذ يكون اولا هلاليا ثم تضعف قدرا قليلا ثم تتراجع على تلك النسبة وما قبل الضوء كذا فهو كرى [illegible]
او نقول ان القمر ينكسف وكلما انكسف القمر فقد حالت الارض بينه وبين الشمس ونقول ان هذه الخشبة محرقة
وكل محرق فقد مسته نار فينتج [illegible] ما بين العلة من المعلول ويسمى دليلا وهذا الكلام يجب ان نطول القول في بيانه واما
البرهان المطلق اعني برهان لم فمثل ان نقول هذا الانسان قد عفنت فيه الصفراء لاحتقانها وانسداد المسام وكل من
هذا فهو محموم فهذا نابته او لازمة يشتد في الثالث ونقول القمر كذا وكل كذا فان استنارته النور من المقابل يكون على شكل كذا
وكذا او نقول ان القمر قد يقع في مقابلة الشمس والارض متوسطة بينهما منخسفا عنه وكلما كان كذلك انكسف ونقول ان
هذه الخشبة باشرتها النار وكل خشبة باشرتها النار محترقة فان هذا كله ما يعطي التصديق بالمطلوب ويعطي علة وجود
المطلوب في نفسه معا وانما اصناف الاسباب وكيف يمكن ان يوجد حدودا وسطى في تفصيلها التفصيل المستقصى ومن بعد
واما الآن فنقول ان جميع ما هو سبب لوجود المطلوب فاما ان يكون سببا لنفس الحد الاكبر مع كونه سببا لوجوده للاصغر او لا يكون
سببا لوجود الحد الاكبر في نفسه لكن لوجوده للاصغر فقط مثال الاول ان حمى الغب معلولة لعفونة الصفراء على الاطلاق
ومعلولة لها ايضا في وجودها لزيد ومثال الثاني ان الحيوان محمول على زيد بتوسط حمله على الانسان فالانسان علة لوجود
زيد حيوانا لا لان الحيوان محمول اولا على الانسان والانسان محمول على زيد فالحيوان محمول كذلك على زيد وكذلك الجسم محمول
اولا على الحيوان ثم على الانسان فوجود الحيوان للانسان علة في وجود الجسم للانسان فاما على الاطلاق فليس الانسان
وحده علة لوجود الحيوان على الاطلاق ولا الحيوان وحده علة لوجود معنى الجسم على الاطلاق ولكن جواب سائل يقول

بل الحيوانية علة لوجود الانسانية لزيد فانه ما لم يصر حيوانا لم يصر انسانا وكذلك حل الشك في ان فصل الجنس هل هو للنوع
او للجنس فيكون الجواب قد مضى عليه او ما نقتضيه والان فنقول ان الجنس علة للنوع في حمل فصل الجنس عليه كما هو علة له في حمل
جنس الجنس عليه ونبين تحقيق ذلك من حل الشك المذكور بعد ونقول ان كل شيء يكون علة للحد الاكبر فانه يكون صالحا لان
يكون حدا اوسط له وان لم يكن بينا انه علة له ولكن لا يكون القياس المؤلف برهان لم بعد والان سنبين ذلك فلا يكتسب به
اليقين التام واذا بان باعتبار او حجة فيكون اليقين التام لا بذلك الحد الاوسط وحده بل بالحد الاوسط الآخر وهو
الذي بين ان السبب سبب بالفعل وكثيرا ما يكون النسبة المعلولة ليس سببا قريبا او ليس سببا وحده بالذات بل هو
بالحقيقة جزء سبب ومثال ذلك الحساس فانه علة لوجود الحيوان فاذا قلنا ان كل حساس حيوان لم يكمل ذلك برهان لم وذلك
الا ان يجعل اسم الحيوان مرادفا لاسم الحساس حتى لا يكون الحيوان الا نفس الشيء ذي الحس فيكون حينئذ الاوسط والاكبر اسمين
مترادفين ولا يكون احدهما اولى بان يكون علة للآخر واما ان يكون معنى الحساس يدل على شيء ومعنى الحيوان على شيء اكثر منه
على ما هو الحق وعلى الحد حتى يكون الحيوان ليس هو شيئا ذا حس فقط بل جسما ذا نفس غاذية نامية مرتبة حساسة متحركة
وانت تعلم ان نفس كونه ذا حس ليس نفس كونه جسما ذا نفس غاذية نامية مرتبة حساسة وان كان هذا لا يخلو عنه وقد
علمت الفرق بين المعنيين ومع ذلك فليس ايجابا لحيوان من كونه شيئا ذا حس من غير وسط ولا يجوز ان تعلم انه جسما ذا
جسما ذا نفس غاذية نامية متولدة وغير ذلك فانك اذا فرضت ان انسانا جسما ذا حس لا شيء من ذلك لم يمتنع ذلك
تصوره بالبديهة ثم قد يستنكر ويجد الوجود يخالفه وليس اليقين بمصير هذا مطابقا الوجود وبالاستقراء كما علمنا
بل كما لا ينكر البديهة وجوده فانك تجوز وجوده وكما جوزت وجوده فليس يقابل يقينا ذلك واذا كان كذلك فليس قولك
كل حساس حيوان ولا نعني بالحيوان الحساس نفسه حتى يكون اسما مرادفا بل يجعله امرا له خصوصية مفهوم حقيقة اوسط خاصا
يجب ان الحساس علة له لانه ليس وحده علة بل جزء من العلل او جزء العلة ويجب ان يعتقد هذا ولا يلتفت الى ما يقال انه
ان اخذت الحساس مرادفا للحيوان فقد جعلت الحد الاوسط اسما مرادفا لاسم الاكبر فما فعلت شيئا فاذن علة الكبرى التي
نحو في ذكر الحيوان لكون علة كاملة وعلة واحدة ثم يعتبر الاعتبارات التي اعطيناها فنقول وربما كان الاوسط في
الوجود معلولا للاكبر بالحقيقة لكنه ليس معلول وجود الاكبر في الاصغر بل انه وان كان بالحقيقة معلولا للاكبر فانه علة
لوجود العلة في المعلول فانه لا يمتنع ان يكون العلة او الامر وجوده لشيء فيكون ذلك الشيء معلولا لها ثم يكون العلة
بتوسط ذلك المعلول لمعلول آخر فيكون هذا الواسطة معلولة في الوجود للاكبر لكنه علة لوجوده علة في معلول آخر وليس يمتنع
ان يقول بوجود الشيء وان يقول بوجود الشيء في شيء [illegible] في معلول الشيء ثم نقول لكنه علة لوجوده في الشيء في معلول آخر فانما
حركة النار معلولة مثلا لطبيعتها ثم قد يصير علة لحصول طبيعتها في الشيء الذي حصلت عنه فحصلت فيه وكذلك [illegible]
يحمل هذا الاوسط دون نفس طبيعة النار فان نفس طبيعة النار لا يكون علة للاحراق بذاتها الا بتوسط معلول [illegible]
المحرق وحركتها اليه مثلا فالشيء الذي هو علة لوجود الاكبر مطلقا فهو علة له في كل موضوع ولوجوده في كل اصغر والامر
علة لا لوجوده مطلقا ولكن لوجوده في موضوع واما العلة لوجود الاكبر في الاصغر فليس يجب ان يكون لا محالة علة للاكبر
بل ربما كان معلولا له على الوجه الذي قلنا وليس لقائل ان يقول يجب من قولكم ان يكون ما هو علة لوجود الشيء فهو
علة له في وجوده لما وجد له واذا كان كذلك فمتى كان الاكبر علة لوجود الاوسط كان علة له حيث كان وكان علة له في وجوده
للاصغر فلم يكن هو علة لوجود الاكبر في الاصغر بل معلولا له ومحال ان يكون المعلول علة فان الجواب عن ذلك انه يجوز ان يكون
الاكبر من حيث هو ذاته علة للاوسط من حيث هو ذاته ويكون لكل واحد منهما اعتبار كونه في شيء هو غير اعتبار ذاته فان
كان ذات الاوسط لا تحقق موجودة الا ان يكون في ذلك الاصغر فلا شك في ان الاكبر علة لوجوده في الاصغر واما اذا كان
ذلك امرا لا يلزمه فيجوز ان يكون شيء آخر علة لذلك ويجوز ان يكون الاكبر علة لذلك وكيف كان فان ذات الاكبر شيء ووجوده
للاصغر شيء فيجوز ان لا يكون وجود الاكبر للاصغر من الامور اللازمة للاكبر فيكون الاكبر هو علة للاوسط من حيث ذاته
او علة له من حيث وجوده للاصغر فيكون ذلك من الاكبر من حيث ذاته لا من حيث هو موجود للاصغر فيكون المعلول كونه
للاصغر فلا ينقلب العلة معلولا وتأمل هذا المعنى في المثال الذي ذكرناه فاما نقول فاذا كان الحد الاوسط علة لوجود
الاكبر في الاصغر فهذا هو برهان لم وقد علمت ان كون الاوسط علة لوجود الاكبر ليس كافيا في ان يصلح [illegible] الاوسط
ما لم يستكمل شرائط علته واما اذا كان الحد الاوسط معلولا للاكبر في وجوده في الاصغر حتى يكون ذلك علة فيه فهو الذي
يكون البرهان منه دليلا برهان ان فيجب ان يعرف هذا الفصل على هذه الصورة فيتخلص عن كثير من الشبهات

الفصل الثامن من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في ان العلم اليقيني بكل ذي سبب من جهة سببه

ومراعاة نسبة حد والبرهان من ذلك ثم نقول اذا كان محمول محمولا على موضوع دائما او مسلوبا عنه دائما او وجد

او السلب في وقت بعينه يكون ان فيه بالضرورة علة لتلك العلة صارت النسبة بين الموضوع والمحمول لتلك النسبة وذات
المحمول والموضوع ليس لهما لولا تلك العلة تلك النسبة بالوجوب بل بالامكان واذا علمنا من غير الوجه الذي به صار حكم ما
بينهما ضروريا او علمنا تلك النسبة فقد علمنا من جهة غير الجهة التي بها لا يمكن ان لا يكون تلك الحال وذلك هو ان يعلم الحكم بوجه غير
وجه النسب التي توجبه لان كل نسبة لموضوع الى المحمول المذكورين وللمحمول الى الموضوع المذكورين تفرض واقعة لا من الجهة
التي توجبها العلة فهي واقعة من جهة امكان لا وجوب فيكون قد علم ان كذا كذا ولم يعلم انه لا يمكن ان لا يكون كذا اذ لم يعلم
ما به لا يمكن ان لا يكون كذا فان قال قائل كل انسان ضحاك فقال ان هذا [illegible] البول [illegible] وكل [illegible]
بعرض مرسام قاتح لم يكن له باخراج علم يقين او علم العلة في ذلك وكذلك اذا قال ان كل انسان ضحاك وكل ضحاك ناطق
فلا يجب من هذا ان يتيقن ان كل انسان ناطق بحيث لا يجوز ان يصدق فيه بامكان نقيض هذا وذلك لان الضحك اي القوة
الضحكية لما كانت معلولة للقوة النطقية فما لم يعلم وجود قوة النطق اولا للناس ووجوب اتباع قوة الضحك لقوة النطق لم
يجب ان يتيقن انه لا يمكن ان يوجد انسان ليست له قوة الضحك الا ان يوجد في ذلك بالحس والحس لا يمنع الخلاف فيما لم
يحس او يوجد بالتجربة واما العقل فيمكن اذا ترك العادة ان يشك في هذا فيتوهم انه ليس للانسان قوة ضحك دائما او يجمع او
يتوهم زائلا اذ ليس يتوهم لماهية الانسان ولا بين الوجود الا ان يكون يتغير بوجوب كون الانسان ناطقا فيجب كونه
ضحاكا لانه اوجب وما لم يحتج الى زيادة وحينئذ يكون قد عرف وجوبه بعلته فاستحال ان يعود ويتبين به العلة فان فرضنا انه
ليس يعرف ان الانسان ناطق فحينئذ لا يتبين له ان الانسان ضحاك باليقين ومن علم ان ناطق فان كان بينا مثلا ان كل
ضحاك ناطق فكيف يصير من ذلك بينا ان الانسان ناطق وبالجملة اذا كان معلوما ان الانسان ناطق لم يكن لطلبه والقياس
عليه وجه وان كان ما يطلب ويجعل المقدمة في هذا القياس مجهولا يجب ان يطلب فاذن من يكاد يعتقد انه يتوهم انه ليس
كل انسان بضاحك فيكون العلم المكتسب منه جائز الزوال واذا كان انما اكتسب من جهة اعتبار ان كل انسان ضاحك
فان علم من الوجه الذي به صار الضحك واجبا وهو ان اعطينا العلة الموجبة في نفس الامر الضحك فيجب ضرورة ان يكون
ذلك قوة النطق فيكون قد عرف اولا ان كل انسان ناطق فاقتناصه ذلك بتوسط الضحك فضل وكذلك حال السواد
للغراب فانا انما نقول كل غراب اسود بوجه من الاستقراء والتجربة وانما يمكننا ان نتيقن بذلك اذا عرفنا ان الغراب لما
ذا بان من شأنه ان يسود واما ما يطرأ عليه من الريش فتبين انه الشيء او الحال واذا كان ذلك سبب لم يتيقن الا من سببه فان
كان الاكبر للاصغر لا بسبب بل لذاته لكنه ليس بينا الوجود له والاوسط كذلك للاصغر الا انه بين الوجود للاصغر والاكبر بين
الوجود للاوسط فينعقد برهان يقيني فيكون برهان انه ليس برهان لم وانما كان يقينا لان المقدمتين كلتاهما واجبتان
ليس فيهما شك والنتيجة الذي كان في القياس الذي لا يكون سبب يعطيه بالاصغر حينئذ يعلم من النسبة الذي يجب بل اخذ من
جهة سببها الاوجب بل يكون فان كل ذي سبب انما يجب بسببه واما اذا كان من النسب الذاتي وكان الاكبر للاصغر لذاته
ولكن كان خفيا وكان الاوسط ايضا له لذاته لا بسبب حتى انه جعل جهل ولكن لم يكن خفيا فقد علمت المقدمة الصغرى
بوجوبها والكبرى ايضا كذلك اذ لم يكن الاكبر الموجود بالاوسط الا لذاته لا لسبب يجعل حكم يجعله والذي بقي انما هي
واحدة وهو ان لقائل ان يقول كيف يكون الذات الواحدة مقتضيا لذاته شيئين مثل الاصغر كيف يقتضي
الاوسط والاكبر والواحد يقتضي الواحد العين الا ان يقتضي احدهما لذاته واولا ويقتضي الثاني لذاته بل بتوسط ذلك
الاول منهما فحينئذ يكون سبب علته لا يجب بيان فقط بل يجب الوجود والجواب ان المنطقي من حيث هو منطقي
يجب ان يأخذ ان هذا ممكن في مواد فيه وضعا ولا يمكن في مواد مخالفة لها واما الحق هو المواد امكان انه او وقوعه
صحيح فيها والاظهر عليه منطقي بل البحث عن امثال هذه للفلسفة الاولى فانه متعلق بالبحث عن احوال الموجودات وهناك
تبين انه يجوز ان يكون الذات الواحدة من الذوات التي ليست بغاية البساطة لوازم كثيرة لحق معا ليس بعضها قبل بعض
فان في بعض الذوات البسيطة امرا لا يشبه هذا من جهة تركيب معنوي فيها انها لا يكون بسائط بساطة مطلقة واكثر الموجود
في صورتها فقد يحصل من هذا ان برهان الان قد يعطي في مواضع يقينا دائما واما فيما له سبب فلا يعطي اليقين الدائم الا
بالسبب ومن هذه الجهة نقول ان الرياضي التعليمي قد يكثر من الامور المضرية الى الهيئة لانه انما اخذ من جهة ما وجدت
بالرصد كذلك فصل حين يستخرج شكل امواج الشمس من جهة ان حركة الشمس هي مستوية في اجزاء فلك البروج سريعة وبطيئة
ببطء الامواج وسرعتها فخيفتين ولا يعطي العلة في شيء من هذا وانما يعطيها الطبيعي فان قال قائل ان الاوائل صادقة
ضرورة ان لها مناعا ولم يكن ان يزول ذلك فان التصديق بمراتب الا من المعلول على العلة فالجواب ان هذا على وجهين
الاجزئي كقولك هذا البيت مصور وكل مصور فله مصور واما الكلي كقولك كل جسم مؤلف من هيولى وصورة وكل مؤلف
فله مؤلف فاما القياس الاول وهو ان هذا البيت له مصور فليس مما يقع باليقين القائم الآن فهذا البيت مما يفسد فيزول

الا مثلا والذي كان انما يصح مع وجوده واليقين الدائم لا يزول وكلامنا في اليقين الكلي الدائم واما المثال الاول فهو ان كل جسم مؤلف من هيولى وصورة وكل مؤلف فله مؤلف فان كون الجسم مؤلفا من هيولى وصورة امر ذاتي للجسم مقوم والا عرضا لازما فان كان عرضا لازما فان كان يلزمه لذاته والسبب فيه ذاته فيجوز ان يكون من قبيل ما يقوم عليه برهان ان اليقين فلنترك ذلك الى ان يتبين حاله وان كان عرضا لازما ليس يلزمه لذاته بل بواسطة فالكلام فيه كالكلام في المطلوب فلا يكون ما ينتج منه يقينا بسببه فان كان ذاتيا او كان من العوارض التي يلزم ما بسبب فالمحمول عليه ان له مؤلفا الا ان المؤلف ليس المحمول العلة الا ان العلة هي المؤلف لان له مؤلفا وليس المؤلف هو الحد الاكبر بل انه مؤلف فهذا هو محمول على الاوسط الذي هو المؤلف فكيف نقول ان المؤلف يوصف بانه مؤلف كما يقال للانسان انه حيوان ولا نقول ان المؤلف مؤلف ثم هو ذاته المؤلف ثم المؤلف من هيولى وصورة سواء كان مقترنا بالمؤلف او معا لازما واذا كان ذو المؤلف في نفس الوجود هو ذات المؤلف فهو لا محالة المؤلف بسبب المؤلف على ما عرفت فيما سلف فيكون اليقين حاصلا بعلة ويكون المؤلف علة لوجود ذي المؤلف للجسم وان كان جزءا من ذي المؤلف وهو المؤلف علة المؤلف فقد بان ان الحد الاكبر في الشكل اليقيني اليقين الحقيقي لا يجوز ان يكون علة للاوسط على ان يكون فيه جزء هو علة الحد الاوسط واعتبار الجزء غير اعتبار الكل فان المؤلف شيء وذو المؤلف شيء آخر فان ذا المؤلف شيء بعينه محمول على المؤلف واما المؤلف فمحال ان يكون محمولا على المؤلف لكن لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الحد الاكبر غير متقدم للاوسط بل هو امر لازم مع ذلك ليس يعلل به بل هو امر مقارن له وكلاهما معا في الوجود وكلاهما علة في الوجود واحدة يشتركان فيها مثل الاخ من الاخ والاخ وكيف يمكننا ان نعلم ان لزوم وجود الاخ من الاخ اذا جعلناه حدا اوسط لزوم عن علة مع ذلك فانه يقيني لا شك فيه وكذلك انا اذا علمنا ان العدد ليس بزوج علمنا بشرط انه فرد علما باليقين بذلك البتة وليس ذلك عن علة فانه ليس انه ليس بزوج علة لكونه فردا بل الاولى ان يكون كونه فردا هو امرا في نفسه علة لكونه ليس بزوج وهو امر خارج من ذاته او هو امر اعتباري غير موجب له في ذاته ومع هذا فنقول اما اذا كان هناك امران ليس احدهما متعلقا بطبيعة الآخر ولا يتعلق احدهما وكلاهما شيء آخر فانه ليس احدهما بحيث يجب مع الآخر واذا كان كذلك فليس احدهما متيقنا بالآخر واما اذا كان احدهما علم من جهة العلة كان الآخر علم ايضا من جهة العلة فتوسط الامر الآخر لا يفيد يقينا بذاته او قد حصل ذلك من جهة العلة واما ان كان احدهما علم من جهة العلة والآخر مجهول لم يعلم بعلة ثم من شانه ان يعلم بالآخر فليس بينهما حال المتضايفين فان المتضايفين يعلمان معا واذا لم يكن كذلك لم يكن هذا جاريا مجرى الاخ والاخ فاذا كان احدهما اعرف للاصغر من الآخر لكن الآخر الذي هو الاكبر غير متعلق بالاوسط ثم كانت العلة الموجبة للاوسط يوجب ذلك ايضا للاصغر لم يفتقر الى الاوسط فان كان يفتقر اليه بحيث يجب للاصغر بالاوسط وليس هو باعتباره بالاوسط وحده في هذا الامكان ان للاوسط مدخلا في علته ونعني بذلك وان كان اعتباره بالاوسط اعتبارا من الامكان بعد في الاصغر ليس يوجب فلا يجب من جهة الاوسط ان يقع يقين واعلم انه توسط المضافات من قبيل الجدليات في العلوم وذلك ان نفس الاضافة الاخ هو علة بانه اخ او مشتمل على علة بذلك فاعلم النتيجة في شيء آخر من المقدمة الصغرى فان لم يكن كذلك بحيث يحمل على ان تبين ان ذا انما قد عرفت من نفس ذلك نريد الاخ واشباه ذلك من الاشياء اولى ان لا يسمى قياسات فضلا عن ان يكون براهين واما الاستثناء المذكور فلا يخلو اما ان يعنى فيقال انه ليس بزوج انما ليس له هذه الزوجية اما ان يقول ذلك لعلة غير الزوجية فانا اذا قلنا انه ليس بزوج فيكون العلم بهذه المقدمة غير يقيني فلا يكون النتيجة بان فرد من جهة هذا البيان يقينية واما ان يكون علم ذلك بالعلة الموجبة لانه ليس بزوج والا فلا كذلك الا فقدان حد الزوج وليس يمكن ان نعتقد حد الزوج الا بان يوجد فاذا حد الفرد فيكون هذا القياس حالا لا فائدة فيه لانه نتج ما قد علم قبل الاستثناء واما مقدمة القياس الاستثنائي ما نتج ما يعلم بعد الاستثناء واما قياس الخلف فانما يفيد برهانا لا لاني لانه يبين صدق شيء لكذب نقيضه لا لايجاب المحال وهذه كلها امور خارجية لكنه قد تكون ان يعود الى المستقيم فيكون حينئذ في قوته ان يكون برهانا لا وبعد هذا كله فيجب ان يعلم انه لا يكفي في اليقين التام الدائم ان يكون الاوسط علة لوجود الاكبر في الاصغر فقط وان يعلم ان اكثر الاشياء المورودة في التعليم الاول المقتصرة على هذا القدر انما اوردت على سبيل المسامحة مثل حال الشجر وعرض ورقها وجفاف الرطوبة والانشاد وحال القمر وستر الارض والكسوف وذلك لانه اذا كان الاوسط ليس دايم الوجود للاصغر فان الايجاب يدوم مادام موجبه وما هو علة له وان كان علة فيكون دايما حينئذ من اليقين الا انه بعينه وقد لقائل ان يقول فكيف يكون حال الاصغر من الاوسط في البراهين فنقول يجوز ان يكون الاصغر للاوسط مقتضيا له انما لا توسط علة اقتضاء النوع لخواصه الشبيهة عن ابتداء او يكون الاوسط علة للاصغر في بيان حجة فيما يحكم به وخواصه التي هي تابعة للاوسط مثل كون زوايا المثلث مساوية لقائمتين اذا جعلناه الاوسط او فرضنا انه كذلك بالقياس الى الاصغر ولكن المثلث ولكن لا كون زوايا المثلث نصف زوايا المربع فيجوز ان يكون

الاصغر من خواص الاوسط التي تقتضيها الاوسط ثم الاوسط علة للحكم بما بين الاصغر والاكبر فيكون الاصغر والاكبر معا لا يبين الشيء واحد وليس احدهما علة يقتضي الآخر فقد عرفت الوجه فيه واما قياس الاكبر من الاوسط فاما علمت ولكن لقائل ان يقول اذا اثبت حكم على الاصغر فحصلت النتيجة تارة ثم ان تجعلها كبرى في قياس آخر فكيف يكون ذلك القياس في افادة اليقين فنقول ان الاصغر اذا صار اوسط فقد صار الاكبر في ابتداء فقد صارت تلك العلة بعينها علة للكل بما يوصف بالاصغر فقد صارت علة ايضا للاصغر الثاني الا انها علة للاصغر الثاني بواسطة وللاصغر الاول بغير واسطة وليس بواجب ان الاكبر الذي يحمل العلة القريبة بالفعل فقط بل هو برهان لم وان لم يكن يتصل ذلك بحال ان يكون انما يبين لا بتبيين العلة واليقين وكان يحل البيان في الحل والقلة ستقول من ان البرهان اذا اعطى العلة البعيدة من الحد الاكبر لم يكن برهانا لم فهل يكون مثلا الحد الاصغر ج والحد الاوسط ب والاكبر ا لكن ب ليس علة قريبة لكون ج ا انما هو علة لذلك ا بل د فاذا اعطينا ان ب ا وقيل ان يكون مثبتا لنا ان ب ا وتقرر لنا عندنا انه لا يكون فان لم يكن يتبين لنا لم يكن هذا القياس برهانا فضلا عن ان يكون برهانا لم وان كان قبلنا امر جهة لم يكن يقينيا بان كل ب ا يقينيا انما وكان ذلك حال ان كل ب ا لا د ب غير متيقن يقينا ذاتيا دائما فاما اذا كان قد تقدم العلم بان كل ب ا بل اذ كل د ا وقد علم ذلك فان البرهان حينئذ لا يكون برهان ان انه يجوز

الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في كيفية تعرف السبب بحمل ما يحمل على ما هو موضوعه وفي الاستقراء وموجبه والتجربة وموجبها

ثم لنا ان نسأل فنقول انه اذا لم يكن بين المحمول والموضوع سبب في نفس الوجود فكيف يبين النسبة بينهما بيانا فنقول انه اذا كان ذلك بينا بنفسه لا كالاخ البيان وثبت فيه اليقين من جهة ان نسبة المحمول الى الموضوع لذات الموضوع فاذا تصور الموضوع لحسب ما اعتبرنا المحمول وقد علمت الواسطة وجوبها وجب حصول العلم الكامل يقينيا وان لم يكن بينا بنفسه فلا يمكن البتة ان يقع به علم يقين غير بائن لانا اذا جعلنا المتوسط ليس بسبب لم يمكن ان يطلب به العلم اليقيني وان جعلنا ما هو سبب فقد وسطنا سببا وهذا كان قد فرضنا انه لا سبب فيبقى ان لا يكون مثال هذه النسبة بنفسها كليا او يكون بيانها بالاستقراء لانا لا نقدر على ان نبين بالاستقراء من احواله مرتبة وذلك لانه لا يكون وجه نسبة المحمول الى جزئيات الموضوع بينا بنفسه بلا سبب واذا تبين بالاستقراء بعد التتبع واما ان يكون وجود نسبة المحمول الى جزئيات الموضوع في نفسه بسبب فان كان بينا بنفسه في كل واحد منها فانما لا يكون البيان بالحس فقط وذلك لا يوجب الدوام والرفع لا من جائز الزوال فلا يكون من تلك المقدمات يقين واما ان يكون بالعقل وهذا القسم غير جائز لانه ان المحمول لا يمكن ان يكون ذاتيا بمعنى المقوم فان هذا ما تبين بعد ان الذاتي بمعنى المقوم غير مطلوب في الحقيقة لوجوده بل هو اولى بذلك واما ان يكون عرضيا فلا شك انه يكون من العوارض الذاتية للكلي يقال على نوع الجزئيات التي حمل عليه الكلي فيكون هذا العرض لازما للشيء من المعاني الذاتية الجزئيات فان العرض الذي هو بهذه الصفة اشتماله واذا كان كذلك كان يحمل على الجزئي لا بل هو معنى موجود وله ما هو من الذاتيات فيكون ذلك الى الذاتي بينا فاما الموجود العرض في الجزئيات وجوده بسبب الا العرض غير جهة ذلك السبب فلم يكن ذلك يعلم ضروريا واليقين فضلا عن بين بنفسه ويستحيل ان يكون ما يتعلق العام حتى يجب ان يكون معلوما كذاتي لكل واحد من الجزئيات من آخر فان الذاتي لجميع الجزئيات لا يجب ان يكون عرضا للمعنى الكلي المساوي وهذا لانه ليس شيء من موضوعات ذلك الكلي يعرض له ذلك الكل بسببه او اجله واذا لم يكن عارضا لشيء فكيف يكون عارضا للكل عارض من جهة الكلي عارض الكل فان لم يكن لا بالارادة لما كانت عرضا لازما لا يحتاج الانسان كانت عرضا للانسان ولكل نوع مع الانسان فقد بان ان نسبة المحمول الى شيء كالانسان يكون عرضية عامة ويحتاج ان يتبين في كل واحد من الجزئيات بسبب لقد بطل انه لا يكون استقراء جزئيات سبيله التصديق بالواسطة التصديق يقينا وانه يكون بينا في الجزئيات بنفسه واما ان كان حال المحمول عند جزئيات الموضوع غير بين بنفسه بل يمكن ان يبين ببيان فذلك البيان اما ان يكون بينا لا بوجوب في كل واحد منها اليقين الحقيقي الذي يقصد فكيف يقع بالاستقراء اليقين الحقيقي الكلي الذي بعده واما ان يكون بينا بالسبب فيوجب اليقين الحقيقي في كل واحد منها فيجب ان يتحقق في السبب لانا فيكون وجوب المعنى الكلي اولا واذا كان السبب لا ينفع في المعنى الكلي فليس ايضا بنافع في الجزئي واما ينفع في الكلي فيكون النافع هو ذلك الاستقراء واما ان يكون لا بسبب مثل الحس فيكون انه بين بنفسه وذلك ما قد ابطل واما الاستقراء آخر وقياس نحو مما وقف فقد بان ان الاسباب لنسبة المحمول الى موضوعه فان لم يبين بنفسه واما لا يبين البتة بيانا يقينيا بوجه قياسي واما التجربة فانها غير الاستقراء بسبيين وذلك بعد وللتجربة مثل حكمنا ان السقمونيا مسهل الصفراء فانه لما تكرر هذا وراءه كثيرة زال عنا ان يكون ذلك مما يقع بالاتفاق فحكم الذهن ان من شان السقمونيا اسهال الصفراء واذعن له واسهال الصفراء عرض لازم للسقمونيا وللسائل ان يسال فيقول ان هذا امر لا يعرف سببه فكيف يقع هذا اليقين الذي هنا من ان السقمونيا لا يمكن الا ان يكون صحيح الطبع فلا يكون مسهلا للصفراء اقول انه لما تحقق ان السقمونيا يعرض له اسهال الصفراء وتبين ذلك على سبيل التكرر الكثير علم

ان ذلك ليس اتفاقا فان الاتفاق لا يكون دائما ولا اكثريا ثم نعلم ان ذلك شيء يوجبه السقمونيا طبعا اذ لا يصح ان يكون عنه اتفاقيا
اما ان الجسم بما هو جسم لا يوجب هذا المعنى فيوجبه بقوة قريبة فيها او خاصة له او نسبة مقرونة به فيصح بهذا النوع من البيان
ان في السقمونيا بالطبع او معه علة مسهلة للصفراء والقوة المسهلة للصفراء اذا كانت صحيحة وكان المنفعل مستعدا حصل
الفعل والانفعال فصح ان السقمونيا في بلادنا يسهل الصفراء اذا كانت صحيحة فاذن عرفنا الاعظم للاصغر بواسطة
الاوسط الذي هو القوة المسهلة وهو السبب واذا علمت باقي القياس وجدت كل بيان انما هو بيان بواسطة هي علة لوجود
الاكبر في الاوسط فاذا لم يكن علة للعلم بالاكبر فاذن بالسبب حصل لنا هذا النوع من اليقين ايضا ولقائل ان يقول
انا بالتجربة عند الانسان علمنا ان السقمونيا يسهل الصفراء على وجه يخالف في افادة الاستقراء فان الاستقراء اما
ان يكون مستوفي الاقسام واما ان لا يوقع غير الظن الاغلب والتجربة ليست كذلك ثم بعد فيتشكك فنقول بان التجربة توقع
في اشياء حكما يقينيا ثم لو توهمنا ان الاكثر ناسا في بلاد السودان فلا يتكرر على الحس انسان الا اسود فهل يوجب ذلك ان يقع
اعتقادا بان كل انسان اسود فان لم يوقع فلم صار تكرر يوقع وتكرر لا يوقع وان اوقعت فقد اوقعت خطاء وكذبا واذا اوقعت
خطاء وكذبا فقد صارت التجربة غير موثوق بها ولا صالحة لان تكتسب منها مبادي البراهين فنقول في جواب ذلك ان التجربة
ليست تفيد العلم لكثرة ما يشاهد على ذلك الحكم فقط بل لاقتران قياس به قد ذكرناه ومع ذلك فليس يفيد علما كليا قياسيا مطلقا
بل كليا بشرط وهو ان هذا الشيء الذي تكرر على الحس يلزم طباعه في الناحية التي تكرر الحس بها امرا دائما الا ان يكون مانع فيكون
كليا بهذا الشرط لا كليا مطلقا فانه اذا حصل لم يحتج الحال الى سبب ثم تكرر مع عدم اثر علم ان سببا قد تكرر فلا علم
بانه ان يكون ذلك الامر هو السبب او المقرون بالسبب والا لكان فان لم يكن هو السبب والمقرون بالطبع بالسبب لم يكن هذه
الا مع حصول الاكثر فعلم ان السبب المقارن بل لا محالة يجب ان يعرف السبب والمقارن بالطبع للسبب واعلم
ان التجربة ليست تفيدنا الا في الحوادث التي هي هذا التمييز الى هذه الحقيقة واذا اعتبرت هذا القانون الذي اعطيناه سهل عليك الجواب
عن التشكك المورد بحال الناس السود في بلاد السودان وولادتهم السود وبالجملة فانه لو ولادة اذا اخذت من حيث هي ولادة
من اناس سود او من ناس في بلاد كذا صحت منه التجربة واما ان اخذت من حيث هي ولادة من ناس فقط فليست التجربة انما
باعتبار الجزئيات المذكورة فان تلك التجربة كانت في ناس سود والناس المطلقون غير الناس السود فلهذا فان التجربة كثيرا ما
تغلط ايضا اذا اخذنا ما بالعرض مكان ما بالذات فيوقع ظنا ليس يقينا وانما يوقع اليقين منها ما اتفق ان كانت التجربة
واخذ فيها الشيء المجرب عليه بذاته فاما اذا اخذ غيره بما هو اعم منه او اخص فان التجربة لا تفيد اليقين ولسنا نقول ان التجربة
امان من الغلط والقياس وانما هو موقع لليقين دائما وكيف والقياس ايضا ليس كذلك بل نقول انه كثيرا ما يعرض لنا اليقين
من التجربة فيطلب وجه ايقاع ما يوقع منها اليقين وهو ان يكون اذا اتفق ان يكون منسيا كان اخذ شيء بالعرض ونحو ذلك ان يكون ذات
الشيء مطبوعة لما ثم كان يوجد دائما او في الاكثر يوجد امرها فاذا لم يوجد لم يكن ذلك الامر فان كان ذلك من وصف عام
فالشيء بوصفه العام مقارن لمحالة والوصف الخاص مقارن ايضا للحكم وان كان ذلك بوصف خاص والشيء ايضا لوصف
الخاص المساوي مقارن للحكم وان كان وصف خاص بل اخص من الطبيعة التي الشيء فذلك الوصف الخاص يحتمل ان يكون هو
الذي تكرر علينا فيما اتفق وفي اكثر الموجود من الشيء عنه فلا يكون ذلك يلزمه الكلية المطلقة ويطلبها كليا اخص من كلية
الشيء المطلقة ويكون الغفول عن ذلك مغلطا لنا في التجربة من جهة حكم الكلي فاذن هيهنا شيء ذلك وان كان لنا يقين بان
شيئا هو كما يفعل امرا ما كذا فلا يكون لنا يقين بان كل ما هو بصفته فذلك الشيء يفعل ذلك الامر فانا ايضا لا نمنع ان يكون السقمونيا
في بعض البلاد يقارنه مزاج وخاصية او يعدم فيه مزاج وخاصية لا يسهل بل يجب ان يكون الحكم التجربي عندنا هو ان السقمونيا
المتعارف عندنا المحسوس هو لذاته او لطبع فيه يسهل الصفراء الا ان يقاوم بمانع وكذلك حال الاذرع في ازالة الحمى ولو
كانت التجربة مع القياس الذي يصحبها منع ان يكون الموجود بخلاف التجربة من معنى اخص لكانت التجربة وحدها ما توقع اليقين
بالكلية المطلقة لا بالقوة المقيدة فقط فان ذلك وحده لا يوجب ذلك الا ان يقترن به نحو قياس غير القياس الذي
هو جزء من التجربة فاعلم ان التجربة بما هي تجربة لا تفيد ذلك فهذا هو الحق ومن قال غير هذا فلم ينصف او هو ضعيف التمييز
لا يفرق بين ما يعسر الشك فيه لكثرة دلائله وجزئياته وبين اليقين فان هيهنا اعتقادات تشبه اليقين وليست باليقين وبالجملة
كان التجربة معتبرة في الامور التي تحدث على غير الشرط الذي شرطناه في اعتبارها فقط فان كان ضرب من التجربة يوقع
يقينا كليا حتما على غير الشرط الذي شرطناه لاشك فيه فيشبه ان يكون وقوع ذلك اليقين ليس عن التجربة بما هي تجربة على انه
امر لزم عنها بل عن السبب المباين الذي هو مبدء اوائل اليقين وخبره في علوم غير المنطق فيشبه حينئذ ان يكون التجربة كالمعد
وليس ذلك العقد اللازم الذي هو القياس بل هو معد فقط والفرق بين المحسوس المستقرى والمجرب ان المحسوس لا يفيد رايا كليا
البتة وان قد يفيدان والفرق بين المستقرى والمجرب ان المستقرى لا يوجب كلية بشرط او غير شرط بل يوقع عنا غالبا الظن

الا ان يؤول الى تجربة والمجرب يوجب كلية بالشرط المذكور

الفصل العاشر من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في بيان كيفية كون الاخص علة لانتاج الاعم على الا دون الاخص وابانة الفرق بين الاجناس والمواد وبين الصور والفصول

فاقول اذ قد بينا شكل الاشكال الاعظم ان الحيوان كيف يكون سببا لكون
الانسان جسما على ما اوضحناه من ذلك فانه لم يكن الانسان جسما لم يكن حيوانا ام كيف يكون سببا لكون الانسان حساسا
ما لم يكن الانسان حساسا لم يكن حيوانا لان الجسمية والحس سببان لوجود الحيوان فانه لم يوجد الشيء لم يوجد بما يتعلق وجوده
به وايضا اذا كان معنى الجسم يتضمن اليه معنى النفس فيكون مجموعهما الواحد منهما حيوانا فكيف يحمل الجسم على الحيوان فيكون كانه يحمل
الواحد على الاثنين وكذلك كيف يحمل المتنفس على الحيوان فيكون كانه يحمل الواحد على الاثنين فنقول ان هذا كله تنحل اذا عرفت
الجسم الذي هو مادة والجسم الذي هو جنس والحساس والناطق الذي هو صورة او جزء والذي هو فصل وبان لك الفرق
انه اذا كان يعني بالمادة او الصورة فلا يحمل البتة والا فهو حد ما وسطي بل انما هو بعد العلل وجودا وعلى
وعلى الخط الذي نبينه بعد فنقول ان لنا ان ناخذ الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق من جهة ماله هذا بشرط انه ليس هو داخلا
فيه معنى غير هذا وبحيث لو انضم اليه معنى غير هذا مثل حس او اغتذاء او غير ذلك كان معنى خارجا عن الجسمية محمولا في الجسمية
مضافا اليها كان المأخوذ هو الجسم الذي هو المادة وان اخذنا الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق بشرط انا لا نتعرض لشيء آخر البتة
غير ايجاب ان يكون جسميته بجوهرية مصورة بهذه الاقطار فقط بل بجوهرية كيف كانت ولو مع الف معنى مقوم لخاصية تلك
الجوهرية وصورتها ولكن معها وفيها الاقطار الثلاثة بالجملة اقطار ثلاثة على ما هي الجسم وبالجملة اي مجتمعات يكون بعد ان يكون
جملتها جوهرا ذا اقطار ثلاثة ويكون تلك المجتمعات اذا كانت هناك مجتمعات داخلة ان كانت في هوية تلك الجوهرية لا خارجة
لتلك الجوهرية تمت بالاقطار ثم لحقت بها تلك المعاني خارجة عن الشيء الذي قد تم كان هذا المأخوذ هو الجسم الذي هو الجنس فالجسم
بالمعنى الاول اذ هو جزء من الجوهر المركب من الجسم والصورة التي بعد الجسمية التي بمعنى المادة فليس بمحمول لان تلك الجملة ليست بمجرد جوهر
ذي طول وعرض وعمق فقط واما الثاني فانه محمول على كل مجتمع من مادة وصورة واحدة كانت او الفا وفيها الاقطار الثلاثة
فهو اذن محمول على المجتمع من الجسمية التي هي كالمادة ومن النفس لان جملة ذلك جوهر وان اجتمع من معان كثيرة فان تلك الجملة
موجودة لا في موضوع وتلك الجملة جسم لانها جوهر ذو طول وعرض وعمق وكذلك حال الحيوان فانا اذا اخذنا حيوانا بشرط ان لا يكون
في حيوانيته الا جسمية واغتذاء وحس كان ما بعد ذلك ان يكون مادة وان يكون بإعداد ذلك خارجا عنه فربما كان مادة للانسان
وموضوعا وصورة النفس الناطقة وان اخذ بشرط ان يكون جسما بالمعنى الذي يكون به الجسم جنسا وفي معاني ذلك الحيوان على
سبيل تجويز الحس وغير ذلك من الصور ولو كان النطق او فصل يقابل النطق غير متعرض لوقوع شيء منها او وضع بل يجوز
وجود اي ذلك كان في هويته ولكن يسالك معها بالضرورة قوة تغذية وحس وحركة ضرورة ولا ضرورة في ان لا يكون فيها
او يكون كان حيوانا بمعنى الجنس وكذلك فافهم الحال في الحساس والناطق فان اخذ الحساس جسما او شيئا له حس بشرط ان
لا يكون زيادة اخرى لم يكن فصلا بل كان جزءا من الانسان وكذلك كان الحيوان غير محمول عليه وان اخذ جسما او شيئا مجوزا له مع
ومعنى الحس الصور والشرائط كانت بعد ان يكون فيها حس كان فصلا وكان الحيوان محمولا عليه فاذن في معنى اخذه بما يشكل انه
جنسيته او مادية موجبة قد يجوز انضمام الفصول اليه انما كان على ثمانية وحتى كان جنسا وان اخذ بما ان معنى الفصل
وتمت به المعنى وتحققت حتى لو دخلت شيئا آخر لم يكن من تلك الجملة وكان خارجا لم يكن جنسا بل مادة فان دخل تحت تمام
المعنى حتى وغلق فيما يحمل انه يحل ما وان كنت في الاشارة الى ذلك المعنى لم تتعرض لذلك كان جنسا فاذن بشرط ان
لا يكون زيادة يكون مادة وبشرط ان يكون زيادة يكون نوعا وبان لا تتعرض لذلك بل يجوز ان كل واحد من الزيادات على انها
داخلة في جملة معناه يكون جنسا وهذا انما يشكل فيما ذاته مركب واما فيما ذاته بسيط فعسى ان العقل يفرض فيه هذه الاعتبارات
على الحد الذي ذكرناه وقلنا في الفصل نفسه واما في الوجود فلا يكون هناك شيء متميز هو جنس وشيء هو مادة واذ قررنا هذا فلنعد الى
المقصود الاول فنقول انما يوجد الانسان الجسمية قبل الحيوانية في بعض وجوه التقويم اذا اخذت الجسمية بمعنى المادة لا بمعنى
الجنس وكذلك انما يوجد الجسم قبل الحيوانية اذا كان الجسم بمعنى لا يحمل عليه لا بمعنى يحمل عليه واما الجسمية التي تفرض مع جواز
ان يوضع متضمنة لكل معنى مقرون بها مع وجوب ان يتضمن الاقطار الثلاثة فانها لا يوجد الشيء الذي هو نوع من الحيوان الا وقد
تضمن الحيوانية بالفعل بعد ان كان يجوز ان يتضمنها تضمنها ايام فيكون معنى الحيوانية جزءا من وجوده ذلك الجسم اذا حصل
حال الجسم بعكس حال الجسم الذي يعني المادة فانه جزء من وجود الحيوان ثم الجسم المطلق الذي ليس بمعنى المادة فانما وجوده
من وجود انواعه والموضع يحتمل في سبب لوجوده وليس هو سببا لوجودها ولو كان الجنسية التي بمعنى الجنس وجود يحصل قبل
وجود النوعية لكان سببا لوجود النوعية قبل الجسم الذي بمعنى المادة فان كان قبليته لا بالزمان ولكان لا يوجد ذلك بوجود
شيئا ليس هو النوع بل علة للنوع يوجد بوجوده النوع فلا يكون النوع هو هو وهذا محال بل وجود الجنسية في النوع هو وجود النوع

لا تفتقر اليه في الوجود سواء وجد ... الآن نعود ونحقق ... جنس وفصل جنس وجنس جنس فنقول انه اذا اعتبر ما هو الاعم
من جهة المناسبة بالفعل الى موضوعاتها ليس من جهة اعتبار طبايعها فقط وجد الجنس الاعلى يوجد اولا مستقرا لنفسه النوع ثم
تلوه الجنس الذي دونه ويحمل بعده بل معه كما هو على ترتيبها في الحمل لا استقامة كذلك تعلم انه لا يحمل جسم على الانسان الا الجسم الذي هو
الحيوان فانه ليس يحمل عليه جسم غير الحيوان بل يسلب عنه جسم ليس بحيوان فشرط الجسم الذي يحمل عليه ان يكون حيوانا ولولا الحيوانية
لكان الجسم لا يحمل عليه لان الجسم الذي ليس بحيوان لا يحمل عليه والجسم الذي يحمل عليه هو الذي اذا اعتبر بذاته كان جوهرا كيف كان
ولو كان مركبا من الف معنى وذلك الجوهر طويل عريض عميق وهو الذي حمل عليه بالفعل فقد صار الجزء فيه من التركيب محتملا
في الوجوب فان كل جزء كما علمت وتعلقه موقوف بسبب يوجبه وهو السبب المعين لذلك وهذا الجزء فيه من التركيب محتملا
الذي هو في حد ليس بما يحق يجوز الايجاب الذي تعقيب فيكون الجسم قد وجب في التركيب الحاصل اياه حيوانا فيكون
ذلك الجسم حينئذ حيوانا وذلك الحيوان انسانا فيكون الانسان لا يحمل عليه جسم الا الجسم الذي هو حيوان لا شيء آخر وكذلك
ان لا جسم في الانسان وبعده ... فكذلك الجسم المحمول على الانسان على الوجود الحيوان فليس ذلك انما على طبقات ان يكون
الحيوان على الوجود والجسم الانسان فرقا وهو المعلول له الشيء تقوم عليه بالذات فكان سببا لعلته عنده اذ لا يمكن وجود العلة
في نفسها وجوده لذلك الشيء واحدا شرط وجود العرض في نفسه وجوده في موضوعه فان العلة فيها واحدة وليس كذلك الجسم
والانسان فانه ليس وجود الجسم هو وجوده للانسان وبالجملة لو شئنا ان نصل الجسم في الانسان قبل الحيوان لم يمكن وذلك
لان الموصل اليه حينئذ لا يكون انسانا لان ما لم يكن حيوانا لم يكن انسانا فمحال ان يوصل الجسم اليه اصغر تكون ذلك الحد
الاصغر انسانا ما لم يصل اليه الحيوان والحيوان اذا وصل الى شيء تقتضي ذلك الوصول وصولا فوق الحيوان ويكون وصول الجسم
اليه غير ممكن ايضا الا بواسطة يكون وصولها نفس حصول الانسان واقرب من الوصول الحمل على مفروض في هذه فصول في
العلوم وتقييدنا في نفسها لا يجب ان يستبان بها وقس على هذا حال الفصل الذي هو لجنس الانسان في وجوده للانسان فانه
لجنس الحيوان ايضا في انه جزء من الحيوان يوجد اولا للحيوان وبالحيوان للانسان واعرف هذا بالبيانات التي تقدمت فكل
ان عادت وكانت منا البيان الا غير مخيل ... فلذلك كان ذلك مقصورا على الجنس ولا يقال الفصل وليس كذلك في نحو كثير الحال
فيه صعوبة ربما سهلت عليك ان تأملت الاعتبار وربما عسرت وطبيعتها غير مطردة فاذا اردت ان تعتبر ذلك فتذكر
حال الفرق بين الفصل والنوع وتذكر ما بينا من ان طبيعة كل فصل وان كان في الوجود مساوية للنوع واحد فهو في الحقيقة
يقال على انواع كثيرة فاذا تذكرت هذا واحسنت الاعتبار وجدت طبيعة فصل الجنس يستحيل حملها على الانسان ولم يحمل عليه الجسم
حالة لم يحمل عليه الحيوان فقد بان لنا ان الجنس الاقرب اذا نسب الى النوع بالفعل ونسب الجنس الذي يليه الى ذلك النوع بالفعل
ونسب فصله الى ذلك النوع بالفعل ... فصل الجنس ... الجنس ... طبيعة ... الفصل ... غير مشهورة
الى شيء بعينه حتى يكون هو ... ان لو وجد فان لم يوجد ما هو اخص وفرق بين ان يكون قبل في الوجود مطلقا وان
يكون قبل في الوجود لشيء فهذا القسم من ذلك ان الشبهة متحلة وقد تبين بيانا اوضح اذا الحق ان الامر بالبسيط فانه
لا يجوز ان يوجد معنى اللون لشيء ثم يوجد له البياضية بل الوجود الاول هو البياضية واذا وجد الشيء بياضا وسوادا
تبعهما وجود ان الشيء لون وان كان اللون اعم من البياض وقد يوجد حيث لا يوجد البياض لكنه لا يوجد لجزئيات البياض الا
لانه موجود للبياض اذ كان معنى فصل الجنس وجنس يوجد لجنس وان لم يوجد لنوعها المعين ولا يوجد للنوع الا وقد وجد
للجنس فيها اذ ان المعنى الجنس قبلها لمعنى النوع فظاهر بين ان وجود ما الجنس فيه هو وجود ما النوع والجنس وان الجنس
سبب في وجود ما النوع لان كلا هو هو بذاته فهو سبب لا ليس بذاته وكذلك حال تحت النوع مع النوع فان قال قائل
انا اذا اخذنا كل حي حساسا وكل حساس حيوانا فانتجنا ان كل حي حيوان لم يمكن ان يزول في العلم اليقيني ولم يمكن البتة
بانه لا يمكن ان لا يكون كل حي حيوان فالجواب انا لا نرى ... الحيوان وانا ما نوجد الحساس الحي ... ان كل حساس حي
بيانا يقينيا لم يبين انه وجوديا او هو بيان ... الى ان ... حساس هو انه شيء ذو حس ... تكون الحياة شرطا
لزم ذلك ضرورة انه يكون ... ذو حس هو ذو اغتذاء ونمو وحركة ... لا بان يكون هذه المعاني ... في
الحساس تحصيلا بالفعل ولا بان يكون العقل يوجب في اول الامر ان يكون كل حساس يلزمه هذه المعاني كلها بذاتها وجملة هذه
المعاني معنى الحيوان فاذن كون الحساس حيوانا لا يبان آخر ليس يقيني بالوجوب الا بوسط بل هو امر لا يمتنع العقل في اول وهلة
ان يكون شيء او يكون جسما له حس وليس له سائر المعاني التي بها تكون الحياة فاذن توسط الحساس وحده لا يوجب اليقين بالاكثر
الا ان يوخذ الحساس من جهة يكون فيه الحيوان فصلا ثم ترتب سائر المعاني التي يصير بها ذو حس حيا ... نوع حيوان
بانه العلل من كيفية اخذ العلل وحده ... وسطا ... لا يكون الحساس الفصل ... الوسط ... الحساس وحده ... الاكثر
الحيوان هو الحد الاوسط والحساس ... فيلزم ... الحساس ... ان ... ان تعتبر ... تحقيقا ...

ما سلف

ما سلف الفصل الحادي عشر من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في اعتبار مقدمات
البرهان من جهة تقدمها وعليتها وساير شرائطها ولما كانت مقدمات البرهان علل النتيجة والعلة اقدم
فمقدمات البرهان اقدم من النتيجة بالذات وكذلك هي اقدم من النتيجة عندنا في الزمان واقدم عندنا في المعرفة من جهة
ان النتيجة لا تعرف الا بها ويجب ان تكون صادقة حتى تنتج الصدق واذا كانت هذه المقدمات علل فيجب ان تكون مناسبة للنتيجة
داخلة في جملة العلم الذي فيه النتيجة او علم يشاركه على ما بين بعد وان تكون اوايل بعينها من مقدمات اوليات بنفسها
او عرف واقدم من كل مقدمة بعدها وان لم يكن بهذه الشرائط لم يكن المقدمات برهانية وكثيرا ما يوجد في الاقناع الجدلي كواذب
مشهورة منتج بها صادق وكثيرا ما يوجد صوادق غير مناسبة في قياسات ينتج بها صوادق مثل احتجاج الطبيب في الجراحات
المستديرة العسرة البرء من قبل ان المستدير اكثر احاطة فيكون مثال هذه وكل البراهين حقيقية الا انها غير مناسبة فانه يستعمل
مقدمة كبرى هندسية وتوجيها الا انه مطلوب طبيعي ولم يوضع على مناسبته والاقدم عندنا هي الاشياء التي تحضيها اولا والاقدم
عند الطبع هي الاشياء التي اذا رفعت ارتفع بعدها من غير انعكاس والاعرف عندنا هي ايضا الاقدم عندنا والاعرف عند الطبيعة
هي الاشياء التي تقصد الطبيعة قصدها في الوجود فاذا رتبت الكليات بازاء الجزئيات المحسوسة كانت المحسوسات الجزئية
اقدم عندنا واعرف عندنا معا وذلك لان اول شيء يصيب نحن ونشعر به المحسوسات وخيالاتها ماخوذة منها ثم منها نصير الى
انتزاع الكليات العقلية واما اذا رتبت الكليات النوعية بازاء الكليات الجنسية كانت الكليات الجنسية اقدم بالطبع لكنها
اعرف عند الطبيعة وكانت الكليات الجنسية ايضا اقدم واعرف عند عقولنا والكليات النوعية اسبق اخيرا والكلي ... اولا
اليها وذلك لان طبيعة الجنس اذا رفعت ارتفعت طبائع الانواع وان كانت طبيعة الجنس من جهة ما هي كلية لا من جهة ما هي طبيعة
فقط قائمة بالانواع فطبائع الاجناس اقدم بهذا الوجه من طبائع الانواع لكن الاعرف عند الطبيعة هي طبائع الانواع لان
الطبيعة انما تقصد طبيعة الجنس في ان توجد بل طبيعة النوع فيكون طبيعة الجنس على سبيل المقصود بالضرورة او بالعرض
وذلك لان النوع هو المعنى الكامل المحصل واما طبيعة الجنس وحدها فلا يمكن ان يوضع لها في الوجود وتحصيل الطبيعة مقصد انما
المحصل الذي هو الغاية وايضا لو كان المقصود طبيعة الجنس بما هي ما كثرت انواع الجنس في الطبيعة ووقع الاقتصار على
نوع واحد وجب ايضا ان يكون ... ان طبيعة اللون هي اعرف عند الطبيعة من البياض والسواد وغيرها في الطبايع الكلية
المستبقية لنظام العالم يقصد الطبايع النوعية والطبايع الجزئية التي ليست ذاتية لنظام العالم يقصد الطبايع الشخصية و
الجنس لا غرض في القصد بالضرورة او بالعرض فقد بان ان طبايع الانواع اعرف من طبايع الاجناس في الطبيعة وان كان
الجنس اقدم بالطبع من النوع لكن طبايع الاجناس تقدم عندنا من طبايع الانواع اعني بالقياس الى عقولنا وادراك عقولنا الاوايل
المتعلقة بها فان العقل اول شيء انما يعقل المعنى العام الكلي ... هو متصل ... الى ... من ... شيء
معرفة الاشياء بنوع اعم او انما ... الاشياء فانا نعرف ... ثم ... يحدث ... الذي ... عند ... ما
هو اقدم عندنا على الاطلاق واشد تقدما في الطبيعة على الاطلاق وهي الجزئيات المحسوسات فنستنبط منها الكليات ونجعل
اوايل ... الكليات ... كلية ... يكون ... من ... الاعرف عندنا والاقدم عند
الطبيعة معا ونسلك منه منحطا على التدريج الى الخواص والجزئيات الى النوعيات فيحدث اول شيء ... ثم ننفصل وننزل
بالتدريج فانا كما نعرف اول شيء طبايع الكليات الجنسية ثم النوعية فانا نكون قد ابتدانا بما هو اقدم بالطبع واعرف عندنا
واعرف عند الطبيعة وانتهينا الى ما ليس اقدم بالطبع ... هو ... الاقدم بالطبع لكن اعرف عند الطبيعة فاذا انتهينا
الى الانواع الاخيرة ختمنا التعليم وانا لا ننزل الى الاشخاص وانا نختم التعليم عند الاشياء التي هي اعرف عند الطبيعة واما اذا
ابتدانا اولا واخذنا من البسائط وصرنا على طريق التركيب الى المركبات فنكون قد ابتدانا بما هو اقدم في الطبع لكن وان كان
ذلك مما خصصنا بنظرنا اعرف عندنا ... ايضا اعرف عندنا فانه ليس كل بسيط اعرف عندنا من المركب وان كان
في البسيط ... المركب ... اعرف عندنا ... لا ... البسائط اسباب
فلنبحث هل البسائط اعرف عند الطبيعة ام المركبات فان البسائط التي هي اجزاء من المركبات فيشبه ان يكون ... العلة
فان المادة لاجل الصورة والجزء لاجل الكل فيجب ان يكون المركبات اعرف عند الطبيعة لانها هي الغاية ... البسائط ... هو
الاسبق ولا يجب ان يكون الاجزاء كل واحد منها اعرف من الآخر ... سواء ... اجزاء في المعرفة عند الطبيعة الا ان ... خصوصية
خصوصية زايدة على انه جزء واما البسائط التي هي علل كالفواعل والغايات فليست اجزاء المعلولات ... ان يكون هي اعرف
واقدم معا عند الطبيعة من المعلولات التي لها الذات فيكون البيان ... لكن ... هو ... عند الطبع واعرف عند الطبع
معا ... فان ابتدانا من المركبات وسلكنا الى البسائط او ابتدانا من الجزئيات وسلكنا الى الكليات بالاستقراء فانا نكون
مستدلين غير مبرهنين فيكون ... لان الاعرف عندنا هو ... الاعرف عند الطبيعة فيجب ان ... هذه الاصول على ... اخذ

فان قال قائل ما قد قاله بعضهم من ان المعنى الجنسي اعرف عند الطبيعة لانه وان لم نعرفه بحسب شيء فهو في نفسه وبحسب الحق اعرف فيقال له لا معنى لقولك انه بقياس الحق اعرف لان الشيء انما يصير معروفا بعارف وعارفه اما الحق بالعقل او كل ذي عقل واما الطبيعة في قصد النظام الكلي على سبيل الاستعارة فيكون الاعرف عنده ما يقصد بالنظام الكلي فان اعتبرنا بالمعرفة الحقيقية فالطبيعة الجنسية لا تكون معروفة بذاتها الا بالقوة واما بالفعل فانما يعقل اذا عرفت بالعقول فاذا كانت معروفة بذاتها بالقوة على النحو الذي نريد ان يصير معروفا بالفعل فالشكل ان الطبيعة الجنسية اعرف عند العقول وان الطرق البرهانية تاخذ ما هو اعرف عند العقول بذاته هو اعرف عند الطبيعة على ما يصرح به المعلم الاول في ابتداء تعليم الطبيعيات ونحن نتقبل به هناك ونشرح الامر فيه في السماع الطبيعي

الفصل الثاني عشر من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في مبادئ البرهان

ومبادئ البرهان يقال على وجهين فيقال مبادئ البرهان بحسب العلم مطلقا ويقال مبادئ البرهان بحسب علم ما ومبادئ البرهان بحسب العلم مطلقا هي مقدمات غير ذوات وسط على الاطلاق اي ليس من شانها ان يتعلق بيان نسبة محمولها الى موضوعها كانت ايجابا او سلبا بحد اوسط فيكون مقدمة اخرى اقدم منها وقبلها ومبادئ البرهان بحسب علم ما يجوز ان يكون ذا وسط في نفسه لكنه يوضع في ذلك العلم وضعا ولا يكون له في رتبة في ذلك العلم وسط بل انما يكون وسط في علم قبله او معه او يكون وسط في ذلك العلم بعد تلك الرتبة كما ستعرف الحال فيه وكلا القسمين في مبادئ البرهان متفقان في ان كل واحد منها احد طرفي النقيض بعينه لا يمكن ان يكون الآخر برهانيا وكذلك فان المقدمة الجدلية بان الجدلية ان كانت احد طرفي النقيض غير معين على ما علمت والمقدمة التي هي مبدا البرهان وما لا وسط لها البتة ولا يكتسب من جهة غير العقل فانما يسمى العلم المتعارف والمقدمة الواجب قبولها واما كل شيء يعد بها مما يقبل في افتتاحات العلوم تكفيا سواء كان حدا او مقدمة فهي في الظاهر انما يسمونها وضعا والفرق بها هي المقدمة التي تكلف المتعلم تسليمها وليست بينة بنفسها وان كان الكل مقدمة وان كان الحد فيقال عليه مقدمة مثلا كما لقائل ان يقول ان الوحدة هي الشيء الذي لا ينقسم بالكم وحينئذ لمخالفه ان الغرض ليس ان يصدق على الوحدة محمولا بل ان يتصور معنى اسم الوحدة او معنى ذات الوحدة لا انها هي كذا او ليست كذا بحيث لا سبيل الى تلقين ذلك الا بقول يقال عليه المقدمة ولا يكون في ذلك منازعة البتة الا بالكلام بحيث يوضع لكل اسم ما يقع تحت الحد دون وقت الا في معنى التصديق وليس في خطاء ان وقع في التصور واما المقدمة فانما تورد ليقترب بها التصديق لا التصور ثم ان المقدمة الوضعية تشترك مع الحد باسم آخر هو اسم الاصل الموضوع والحد وضع وليس لها هو من مالا اذ لا ايجاب فيه ولا سلب وقوم يسمون الاصل الموضوع المصادرة وقوم يخصون الاصل الموضوع الذي يقبل بالمسامحة وليس في نفس المتعلم راي يخالفه ويخصونه مرة اخرى باسم الاصل الموضوع والذي يتوقف فيه بحسب ظن المتعلم بيانه في وقته وفي نفس المتعلم راي يخالفه وربما قالوا وضع لكل اصل موضوع فيه تصديق ما كان اوليا او غير اولي كان في نفس المتعلم ما يخالفه لو لم يكن ويختص في التعليم الاول باسم الوضع كل راي يخالف فاحصر الحق يقال باللسان دون العقل مثل قول من قال ان الكل واحد وان لا حركة وربما قصر المتعلم من تصور الاوليات في العقل لقلة تفسير الاوليات بالقياس اليه او ضعفها وذلك لنقص في فطرته اصلي او حادث مرضي او سني او لتشوش من فطرته بآراء مقبولة او مشهورة يلزم بمضادة الاولي فلا يتحقق عنده ادراكها او اللفظ غير مفهوم فيحتاج ان يبدل او يكون المعنى خاصا لا يفهم فاذا فهم او عن له وتخص فقد يكون كثير الكلية وجوده وعدمه عن الخيال وفي مثل هذا قد يستقرئ المعلم بحسب الجزئيات فينتفع كثيرا الاول لا الاستقراء وان كان لا يثبت فقد يذكره على الاطلاق كما انه يجب ان يجتمع ان مبادئ العلوم حدود ومقدمات واجب قبولها في اول العقل او بالحس او التجربة او بقياس بين في العقل فيعد ذلك اصول موضوعة مسلم فيها ولكن لا يخالفها راي المتعلم ومصادرات وليست الاصول الموضوعة مستعملة في كل علم بل من العلوم ما يستعمل فيه الحدود والاوليات فقط كالحساب واما الهندسة فيستعمل العلم فيها جميع ذلك والعلم الطبيعي ايضا قد يستعمل في جميع ذلك ولكن اكثر ما جرت به العادة فيها ان يستعمل بحقوقها غير مميزة ولما كان البرهان يوقع لنا تصديقا يقينا بمجهول وانما يوقع البرهان بسبب مبادئ البرهان فيجب ان يكون تصديقنا بها اشد ولا يكفينا ان نكون مصدقين بمبادئ البرهان كلها او بعضها اي التي ليس بمصادرة فقط بل ان نكون تصديقنا بها اكد واولى من تصديقنا بالنتيجة وتكذيبنا بمقابلاتها اشد من تكذيبنا بمقابل النتيجة وليس المقابل النقيض فقط بل والضد وانما وجب ذلك لانه اذا كان شيء علة لشيء في معنى مشترك كان في ذلك الشيء يكون ذلك المعنى في العلة اكد واكثر اذا كان من اجله يحصل في الآخر فانا اذا كنا نحب شيئين لكن نحب احدهما بسبب ان نحب الآخر فالذي نحبه لاجل الآخر اولى بان نحب اكثر كالوالد والمعلم لولده وليس يجب ان نظن ان كل شيئين يقال ان احدهما اولى بامر من الآخر فهو لشيء في الآخر او يخالطه من الضد اكثر كما يظن من ان الاولى بالسواد مما شاركه في نفس السواد وكان ازيد سوادية فيكون الآخر ازيد بياضية حتى يكون الشيء انما يكون اولى بالصدق اذا كان الآخر اولى بالا صدق او فيه شيء من الكذب بل قد يقال انه كذا اولى بكذا من كذا اذا كان في طبيعة سواء لكن احدهما له الامر في نفسه اولا والآخر بعده واذا

صدقت

صدقت النفس بامرين كليهما لكن صدقت باحد الامرين قبل وبالآخر بعد كانت النفس تصدق باحدهما لملتفتة اليه نفسه وبالآخر غير ملتفتة اليه نفسه بل ملتفتة الى الاول فكان التصديق بالاول اشد لهذا المعنى وان شركه في الفصل فهذه هي الاكثر وجود واعلم انه ليس ما قيل في التعليم الاول حيث قيل فيه التي ياخذها وهي مقبولة من حيث لم يثبتها انه كان ما هو مظنون عند المتعلم فانما يضعها وضعا وهذا اصل موضوع اعني الموضوع لا على الاطلاق لكنها عنده ذلك فقط فاما ان اخذه من حيث ليس له فيه بعينه ولا ظن واحد او من حيث ليس ياخذه على ضده فانما يصادر عليه مصادرة وكان هذا هو الفرق المذكور في التعليم الاول بين المصادرة وبين الاصل الموضوع وذلك ان المصادرة هو ما كان مقابلا لظن المتعلم وهذا هو الذي يقتضيه الاتفاق وهو معتبر من وتستعمل من حيث لم يثبت ظنا ان الاصل الموضوع هو الذي يثبتن بادني تامل وان المصادرة ما لا تثبتن بادني تامل كان الاصل الموضوع هو الذي يحتذ المتعلم حقيقته اذا فكر فيه فكرا وان المصادرة هو ما لا سبيل الى ذلك وليس الامر كذلك فان الذي يتبين بادنى تامل اما ان يكون التامل هو الاستكشاف لمفهوم اللفظ على سبيل التنبيه وهو ان يكون الشيء مما ان يعلم ثم يذهب عن المتعلم ما يعنيه لما منع من الغفلة عن مفهوم اللفظ واما ان يكون التامل هو الاستكشاف كما الغرض في صدقه لا في فهمه فاما الاستكشاف الاول فليس هو في القسم الذي هو الاصل الموضوع بل قد يقع ايضا في الاوائل الحقيقية فانا ربما ذهب عنا ما فهمنا حتى نكرت فيحتاج ان ينبه المتعلم واما الثاني التصديق فالتصديق بالمجهول لا يقع الا بالوسط فيكون هذا الاستكشاف هو اقتناء الحد الاوسط في موضع سبيل على المتعلم ادراكه وحينئذ يكون المطلوب المسائل القليلة الاوساط لا اصولا موضوعة فان كان كذلك صار كثير من المسائل السهلة التي في الهندسة التي يحتاج فيها المتعلم بادنى تامل من جملة الاصول الموضوعة وكان كل الاصول الموضوعة من المقدمات المجهولة في انفسها التي من حقها ان يبين في صناعة اخرى اذا كان المتعلم قد قبلها وظنها بحسن ظنه بالمعلم ويختص ان يسميه بالمصادرة يصدق والمصادرة اذا كان كذلك فهي التعلم ايضا لبيانه العلم ظن مقابله اولم يظن شيئا ما لم يؤكد بالحجة فهي ان يكون عند المتعلم ظن مقابل بل الاشبه ان يكون المصادرة هو ما تكلف المتعلم تسليمه وان لم تظنه كان من المبادئ او من المسائل في ذلك العلم حيث المسائل التي يبين بعد فتستعمل تسليمها في درجة متقدمة فتكون المبادئ انما حالها ليس فيها ان يبين بنفسها موضوعها باعتبار ومصادرة باعتبار فقد يكون مثل ذلك الاعتبار في غير المبادئ مثل بعض مسائل الصناعة اذا كان تبين في الصناعة فيقال لذلك المبادئ مصادرة والحق انه يكون وضع في كتاب اوقليدس وهو انطا الخطين في جهة الاقصر من قائمتين مصادرة اذ كان الاوسط لا يكون شك الا من صناعة الهندسة والعجب من ظن ان الاصل الموضوع يكون كقولهم في الهندسة ان الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط متساوية فان هذا مشكل فانه لا يمكن ان المساواة لو لم تعد متساوية ثم يكون هذا الاشكال يقع بادنى تامل وذلك بعيد بما يعرف به المتعلم ذلك فيقبل وليس ان هذا القائل يقال انه يعرفه المقدمة على سبيل التقرير فقد يقنع فيه بالبرهان لكان معنى ولا على سبيل التصديق فكيف يمكن ذلك فان اذا سمع المتعلم ان الدائرة يعني بها شكل يحيط به خط مركزه كذا وسطه وحده ولم يمكنه ان يضع دائرة وخطوطا مركزه ولا انه يكون وضع دائرة ليست دائرة فهذا لا يمكن ان يشك فيه بعد فرض وضع دائرة ويكون هذا من اللازم من فرض الدائرة بل الذي يجب ان يشكل عليه هو ان هل هذا الشيء دائرة او وجود له اولا ليس له وجود فان بلغ الى ان اشكل عليه حال وجود الخطوط بعد ان يسمع هذا الدائرة وفرض لها وجود بالبرهان كيف يسمع الامر العقلي في الهندسة وان كان ذو برهان عقلي لعن ذلك فيه فضلا عن المستفي فكيف يمكن ان يحل بوزارة جزئي عقلي ودهشة الاعلى ان خطوطا محدودة هي متساوية وكيف يلزم من ذلك ان كل خط ما لا نهاية له في القوة كذلك لزوما ضروريا فان شك المتعلم في وجود الدائرة شك في ذلك مع كل برهان يورثه وان سلم وجود الدائرة لزمه وقت هذا ان لا يشك في ذلك ثم ان كان يتعلم انه لا يشك في ذلك بعد ان فهم الدائرة واقنع بالبرهان على سبيل التنبيه من الغفلة فتنبيه يتحمل لها اكثر من ذلك فيستفظر من قوان المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية حتى يورثه معرفة وخطوطه فتنبيهها له كذلك على سبيل التنبيه وبالجملة فان سبيل التنبيه على العلم المتعارف من غير المتعارف بل التي هو داعية هذه المقدمة اصلا موضوعا لان وجود الدائرة غير بين بنفسه فيحتاج الى بيان فوق البيان الواقع بالبرهان فان سامح المتعلم صار اصلا موضوعا وان كان يجب ان يغيرها اسمها مع المعلم الاول على ما اخبر عنه فكل ما يوجد وكذلك قبولها من غير بيان وهو يحتاج الى بيان ووقع المتعلم ظن بضده فهو اصل موضوع بالقياس الى ذلك المتعلم الذي يظن ما بالقياس الى غيره فاما ان اخذه وهو لا يظن ما يظنه العلم او يظن خلاف ذلك فهو مصادرة والمصادرة هو ما يقابل ظن المتعلم اما بالسلب بان لا يظن او بالتضاد فان يظن غيره وكل ما يحتاج الى بيان فهو الذي يحتاج الى بيان اخذ من غير بيان وما تعلم في امر الاصل الموضوع انه سمع انه لا وسط له وحسبوا ان معنى ما لا وسط له في نفسه وليس كذلك بل معناه ما لا وسط له في ذلك العلم سواء كان له وسط في علم آخر او لم يكن وان كان في شيء من العلوم وسط فاعلم ان المقدمات البرهانية التي هي مطالب كلية انما هي في مواد واجبة ضرورية والمقدمات البرهانية في اثباتها هي في مواد ممتنعة ضرورية واعني بالمغالطات البرهانية ما يشبه بالبرهان وليس بذلك فان من المغالطات مغالطات جدلية غير برهانية والفرق

بينهما ان مقدمة المغالطة البرهانية تشبه بالاولية ويكون من امور ضرورية الا ان يكون المطلوب لا ممكنا فيكون القياس عليه من
الممكنات واما القياس على ما ليس بينا فانما يكون من ضروريات ومقابلاتها مقابلات ضرورية ولذلك يوجد كثيرا كما ان الكلي
كبرى وصغرى وينتج منها تاليج كانه في الكل اذا اخذت كبرى ويكون المقدمة منها مضادة للمقدمة البرهانية والنتيجة منها مضادة
للنتيجة البرهانية الا انه قد تعلق على هذه الصورة واما المقدمة المغالطية الجدلية فانها مقدمة تشبه بالمشهورة ولا تكون مشهورة
عند التعقب ولا يجب في الاكثر ان يكون ضرورية وربما كانت شنيعة وربما كانت مع شناعتها صادقة ولكن استعمالها في
الجدل يكون مغالطة لانها وان كانت صادقة فهي خلاف المشهور فان كثيرا من المشهورات كاذب وكثير من الشنيع حق ونسبة
المشهور والشنيع الى القياسات الجدلية نسبة الحق والباطل الى القياسات البرهانية فالغلط في البرهان من باطل يشبه حقا وفي
الجدل الى ما ليس بمشهور والمغالطة البرهانية تقع لسهو من المكابر وقد يقع لقصد الامتحان وقد يقع لسوء ارادة تم بعون الله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق عشرة فصول الفصل الاول من المقالة الثانية
من الفن الخامس من جملة المنطق في معرفة مبادي البرهان وكليتها وضروريتها اذ قد علمت حد البرهان
فيجب ان يكون اوضح واعرف من البرهان وهو الحق والقريب بظن ان كل شيء يتبين بالبرهان وهم اهل احتج منهم راى ان لا اصل له
يجعل البرهان دوريا والثاني رأى ان مبادي البرهان تتبين دورا فاما الراي الاول فقد احتج اصحابه بان قالوا لما كان المطلوب
بالبرهان يتبين بمقدمات تحتاج ان يكون اوضح منها فيجب ان يكون بيانها قبل المطلوب بالبرهان فالمقدمات تحتاج ان يكون
اوضح منها فيجب ان يكون بيانها متعلقا باقامة البرهان عليها فيحتاج الى مقدمات ايضا اوضح منها وتقدمات قبل بيانها
وكذلك يمر وذلك يؤدي الى ان يكون الشيء الواحد متوقفا في اقامة البرهان عليه على ان يتقدمه اقامة براهين لا نهاية لها وهذا
محال او يكون الشيء يتسلم من غير بيان وما بني على غير المتبين فهو غير يقيني فلذلك ليس بيقين فلا يكون حد البيان فلا سبيل الى
اقامة برهان على شيء واما الراي الثاني فان اصحابه لما لزمهم هذا الا من الاحتجاج اضطروا الى ان يقولوا ان البراهين مبادئها
وكانوا وضعوا ان كل شيء يبين ببرهان فرقوا من ذلك الى ان قالوا ان هذه المبادي يكون البرهان منها على بعضها على سبيل دور
فالمبادي يتبين بالمبادي وذلك بهذا على سبيل الدور فحسبوا انهم حفظوا وضعهم ان البرهان موجود ووضعهم ان كل شيء ببرهان
وتخلصوا عن ذهاب المبادي والمقدمات الى غير النهاية وكلا الرايين باطل والمقدمة المؤدية الى الرايين وهي ان كل علم انما يقع
بالبرهان واقاما بان لا يكون علم او يكون برهان باطلة بل الحق ان يقال انه لا يكون كل شيء مجهولا ولا يكون شيء معلوما والمعلوم اما
معلوم بذاته واما معلوم ببرهان وليس كل شيء مجهولا فانه لو كان كل شيء مجهولا لم يكن قولنا كل شيء مجهول معلوما ولا كل شيء معلوم
ببرهان فانه لو كان كل شيء معلوما ببرهان لكان كل برهان يعلم ببرهان وهذا محال فمن الاشياء ما يعلم بذاته ولو تحقق القياس
على هذا النسق لم يلزمهم ما الزموه وكيف يكون على كل شيء برهان وقد علمت ان البراهين يكون بمتوسطات بين طرفين ولا يمكن
ان يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بين طرفين ولا يمكن ان يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بعدد
ما بين الطرفين الاولين بعينها لانه قد يجب في كل ترتيب عددي كان متناهيا او غير متناه من كل واحد آخر فاذا كان مثلا بين ح
ود متوسطات بلا نهاية لزم محالان احدهما ان يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بعدد ما بين الطرفين
في انه لا نهاية له فيكون بعض محصورا لما بين طرفين مثل الكل المحصور فاحفظ والثاني ان هذه المتوسطات وان كانت ممتدة
الى غير نهاية فكل واحد منها لا نهاية له من جانب جاران ومعلوم انه ليس بينه وبين جاره واسطة فيكون ان بين بعض الحدود الغير
ذا الوسط لا وسط له وهو من مبادي البرهان لا محالة ووضع ان كل علم بوسط فيكون مبني ما هو مبدأ البرهان غير معلوم بذاته فبين ان ليس
كل علم ببرهان وان بعض ما يعلم يعلم بذاته بلا وسط فليكن هذه الثانية في التحليل فيكون هو المبدأ الذي ينتهي اليه مقدمات
البراهين فلا يكون ايضا الحق من ان مقدمات البراهين الى ان يكون بلا نهاية او توقفت في كل برهان على اصل موضوع بلا بيان فقال بل
الحق ان ذلك ينتهي الى بين بنفسه بلا واسطة واما الذين ظنوا انهم تخلصوا من الشبهة بان يجعلوا البراهين منتهية الى اوليين بعضها
ببعض فقد فسخ طريقتهم في التعليم فقيل ان البيان بالدور ليس ببيان البتة وبين ذلك بحجج ثلاث احديها ان بيان الدور يوجب ان يكون
شيئان كل واحد منهما اكثر تقدما واعرف من الآخر وكل واحد منهما اشد تأخرا واخفى من الآخر من وجهين مثل ان يكون احدهما اقدم
الينا والآخر اقدم في القياس بالطبيعة حتى يكون هذا هو اعرف فيما اعرف عندنا واخفى عند الطبيعة او يكون هو اشد تأخرا عندنا و
اعرف عند الطبيعة فان هذا يمكن ولكن لا اعرف فيما يتعلق بالبيان الدوري في الشيئين جميعا من جهة واحدة والقياس
الينا وحده او بالقياس الينا والى الطبيعة معا لانه لا بد من ان يكون ما يوخذ مقدمة في قياس ما اعرف عندنا من النتيجة ثم قد
يكون مع انه اعرف اقدم بالطبع وقد لا يكون كذلك بل يكون ما هو اعرف عندنا متأخرا عند الطبيعة كما في الاستقراء والحجة
واذا كان كذلك حصل الشيء الواحد بعينه اعرف عندنا من شيء واخفى معرفة منه بعينه وهذا مستحيل جدا والحجة الثانية ان البيان

بالدور

بالدور يكون في الحقيقة مصادرة على المطلوب الاول وذلك لانه اذا كان يتبين مقدمة بمقدمة ثم كانت تلك المقدمة تبين
نفسها بالمقدمة الاولى او تبين بمقدمة او مقدمات تبين بالمقدمة الاولى سواء كانت تلك المقدمات وتلك الاوساط قليلة
او كثيرة كانت فانه انما يتبين الشيء بما توقف بيانه على بيان الشيء فيكون انما يتبين الشيء ببيان الشيء بنفسه وهذا
محال لان القول بان الشيء موجود لا يفترق فيه الحال بين ان يوضع وضعا بلا بيان منه وبين ان يقال ان الشيء موجود
لان الشيء موجود فقط ولا يزاد فان كان لا يقبل ان الشيء موجود فلا يقبل ايضا ان الشيء موجود لان الشيء موجود
وان كان لا يقبل ان الشيء موجود لان الشيء موجود فلا يقبل البيان بالدور والحجة الثالثة انه قد تبين في انولوطيقا
الاولى ان البيان بالدور كيف يكون وفي اي شكل يكون فانه لا بد من ان تقع في حدود واقلها ثلاثة وان يكون بعضها منعكسا
على بعض مساويا له واتفاق مثل هذا في البراهين قليل وكيف يمكن ان يتفق ان يكون المبادي الاول للبراهين كلها على هذا الشرط
حتى تبين بعضها ببعض بالدور وهذا ما فيها مبادي البراهين كثيرة جدا لا يتفق في جميعها ان يكون حدودها متعاكسة فاذا لم
يتفق هذا بقي بعضها لا يبين بالدور وينعكس فلما قيل انهم اولا يجعلون الا بعد واحد فانهم لما ارادوا ان يخلصوا من لزوم
ان لا برهان او لا بد من ذهاب مبادي البرهان الى غير نهاية جعلوا مبادي البراهين محتاجة في ان تعلم الى ما لا يعلم الا بها
فكان لزمهم الى ان جعلوا مبادي البرهان لا يعلم البتة فلا يعلم بها شيء على انه بيان الدور لا يخلص من الذهاب الى غير نهاية فان
الدور نفسه ذهاب الى غير نهاية ولكن في موضوعات متناهية العدد فلا هم تخلصوا من الشناعة لبطلان العلم ولا تخلصوا
من الذهاب الى غير نهاية ولما كانت مقدمات البرهان تفيد العلم الذي لا يتغير ولا يمكن ان يكون معلوم ذلك العلم بحال
اخرى غير ما علم فيجب ان يكون مقدمات البرهان ايضا غير ممكنة التغير عما هي عليه وهذا المعنى احد المعاني التي يعبر عنها بالضرورية
فلنعد الوجوه التي عليها يقال الضروري وكانوا اوما الى ذلك في بعض سلف فنقول ان الضروري اما ان يقال بحسب
الوجود المطلق بلا شرط وهو الشيء الذي لا يمكن البتة ان يفرض معدوما في وقت من الاوقات واما ان يقال بحسب العدم المطلق
وهو الشيء الذي لا يمكن البتة ان يفرض موجودا في وقت من الاوقات واما ان يقال بحسب وجود حمل او عدم حمل او وجوب
وهذا على انحاء خمسة فيقال لما كان السلب والايجاب دائما لم يزل ولا يزال كقولنا الباري واحد والباري ليس بجسم او يكون
السلب او الايجاب ليس دائما على الاطلاق بل دائما ما دام ذات الموضوع موجودا واما كقولنا كل انسان حيوان بالضرورة
اي ما دام كل انسان وكل موصوف بانه انسان وهو الموضوع موجود الذات فانه يوصف بانه حيوان لا دائما فانه كان كل
انسان يفسد فلا يبقى اتصافه بانه حيوان دائما او يكون لا ما دام ذات الموضوع موجودا بل ما دام ذاته موصوفا بالمعنى الذي
جعل موضوعا معه مثاله كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر لا دائما لم يزل ولا يزال ولا ما دام ذات الموصوف
بانه ابيض موجودا فان بعض الذوات الموصوفة بانها ابيض قد يزول عنه هذه الصفة مع بقاء وجوده ويزول ايضا ما يلزم
هذه الصفة وهو ذو لون مفرق للبصر بل ما دامت الذات موصوفة بانها ابيض فانها يكون لا محالة موصوفة بانها ذو لون
مفرق للبصر او يكون الضرورة فيه بشرط ما دام المحمول موجودا وهذا يعم في كل موجود وفي كل نحو من الضرورة ما سبق ذكره وما
لم يعد فان كل موجود ضروري الوجود او غير ضروري الوجود فانه ما دام موجودا فلا يمكن ان لا يكون موجودا بشرط ما دام
موجودا ولكن انما يفرد هذا القسم فيما لا يكون محمولا ضرورة اذا رفع هذا الشرط مثل قولنا كل انسان فانه قاعد بالضرورة
ما دام قاعدا ولا نقول قاعد بالضرورة ونشك فائدة هذه الجهة من الضروريات تمكن الكلي في الموضوع وفي كل وقت فهذا
يفارق الاقسام الاخر او يكون الضرورة متعلقة بشرط وقت كائن لا محالة لا بشرط وضع او حمل كقولنا ان القمر منكسف
بالضرورة اي وقتا ما وبعض الشجر مثمر ورق بالضرورة وهو وقت في الربيع بالضرورة وقوم حسبوا ان هذا القسم هو الذي
قيل ان القمر منكسف بالضرورة ما دام منكسفا وليس كذلك بل هذا قسم على حدة وان كان يصح فيه شرط ذلك الحكم كما
يصح في سائر الاقسام الثلاثة وذلك لان هذا القسم وقت ضروري لا يمكن ان لا يكون فيه والقسم الذي قبله ليس له وقت
ضروري بل الضرورية لشرط اطراد وجوده نفسه واشتراط وجوده نفسه صالح في كل وقت وهذا القسم في انه ضروري الوجود لا
لانه موجود وبشرط وجوده فقط بل على الاطلاق وهو في ذلك الوقت لا يمكن ان لا يكون وليس لكسوف القمر وقت كما ذكرته
ثم وقت هو موجود ولا يحتاج الى ان نطول الكلام في هذا فان المقدار الذي قلناه واضح والقسم الرابع لا مدخل في انتاج النتائج
البرهانية الضرورية فانا نبين انه لما كانت من مواد ممكنة اكثرية صلحت ان ينتج نتائج ممكنة اكثرية واما سائر الانحاء فيستعمل في
البرهان ان كانت محمولاتها ذاتية وسنفصل الذاتية بعد ولكن كل ما هو غير متغير حمل بنفسه وانما صلحت لان يدخل في البرهان
لانها تصلح ان تفيد اليقين وانما صلحت لان تفيد اليقين لان كل واحد منها في من الجهة التي هو بها ضروري ممتنع التغير فما
يلزم منه من النتيجة ممتنع التغير وكذا اذا قلنا في كتاب القياس ان كل ح ب بالضرورة عنينا ان كل ما يوصف بانه ح
كيف وصف به دائما او بالضرورة او وصف به وقتا ما او بالوجود الغير الضروري فهو موصوف كل وقت ودائما بانه

وان لم يوصف بانه ب وما في هذا الكتاب فاذا قلنا كل ج ب بالضرورة عنينا ان كل ما يوصف بانه ج بالضرورة
فانه موصوف بانه ب لا بمعنى اعم من هذا وهو ان كل ما يوصف بانه ج فانه ما دام موصوفا بانه ج فانه موصوف بانه ب
وان لم يكن ما دام موجود الذات ان محمولات الضروريات اما اجناس وفصول وعوارض ذاتية لازمة واللزوم هو بالضرورة
على هذه الجهة فانه ليس اذا وصف شي بنوع يجب ان يوصف بجنسه او فصله او حده او لازمه ما دام موصوفا بذلك النوع
فاذا زال فان حده يزول لا محالة وكثير من فصوله يزول لا محالة واما الجنس فربما زال مثلا اذا استحال الابيض فصار مشفا او الحلو
فصار تفها لا طعم له فزال حينئذ النوع وجنسه وهو الابيض واللون وزال الحلو والطعم معا وربما لم يزل كما اذا استحال الاسود
فصار ابيض بطل حمل النوع ولم يبطل حمل الجنس فلان المقدمات البرهانية يقال فيها انها يجب ان تكون كلية فلنبين كيف يكون المحمول
على الكل في المقدمات البرهانية فنقول انا في كتاب القياس فانا كنا نقول في المقولات على الكل معنى انه ليس شي من الاشياء الموصوفة
بالموضوع كيف شئنا الا والمحمول كيف شئنا موجود له ان كان القول الكلي موجبا او مسلوب عنه ان كان القول الكلي سالبا ولم يكن
هناك شرط ثالث وهو ان الوجود والسلب يكون في كل زمان بل في المطلقات لقد كان يجوز ان لا يكون المحمول موجودا في كل واحد
من الموصوفات بالموضوع وقتا ما ولا يوجد وقتا ما واما ههنا فان القول على الكل معناه ان كل واحد مما يوصف بالموضوع في كل
زمان يوصف به في كل زمان مطلقا فانه موصوف بالمحمول او مسلوب عنه المحمول وذلك لان هذه المقدمات كليات ضرورية
والضروري يبطل كليته بشيئين اما بان يقال ان من الموضوع واحدا ليس الحكم عليه بالمحمول موجودا كالكتابة للانسان اذ ليس
كل انسان كاتبا او يقال ان من الموصوف بالموضوع ما هو في زمان ما ليس يوصف بالمحمول كالتنفس فانه لا يوصف به دائما فهذان
يبطلان كون القول على الكل الضروري فان قال قائل انكم اخذتم الضروريات التي يعني بها ما دام الموضوع موصوفا من جملة المطلقات
في كتاب القياس وكانت هناك كليات مطلقة وكانت تكفينا الا جعل الكلي الواقع من جهة الزمان فالجواب انا انما كنا اخذناها
مطلقات بان نرفع عنها جهة الضرورة واما اثبتنا الحاجة الضرورة في المحمول حيث كنا نجعلها مطلقة فانا كنا نقول ان
الضروري ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به مطلق من جهة اشتراط هذه الضرورة بالفعل مطلق من جهة امكان اشتراط هذه
الضرورة فيه ولا امكان الضرورة الحقيقية حتى ان المقدمة التي اذا اشترط فيها الضرورة لم يمكن ان يشترط الا من هذه الجهة فهي
مطلقة اذا اخليت من هذه الشرائط والجهات وفرق بين امكان اشتراط شي وبين اشتراطه بالفعل فاما اذا اشترطت الضرورة
التفتت بالفعل من الحكم اي زمان كان وهناك اذا لم يشترط الضرورة بل كانت القضية مطلقة لا بشرط بالفعل فلم تنتف الا
من الحكم زمانا ما او وجد زمانا ما وكان لم يشترط دوام الحمل للموضوع ولو اشترط هناك شرط الضرورة وكان بالضرورة ما دام موصوفا
بالموضوع لم يوجد في بعض زمان اتصافه به لكان القول مستغنيا والتغيير من هذه من جهة اخرى فنقول ان الذي يشترط في
الضرورة زمانا ما والدوام زمانا ما سواء لم يغير الذي كان يعتبر فيها الامران هناك فلذلك انما كان يعتبر ذلك هذا بين صورة المطلوب على الاطلاق
وحاذات الشي الابيض فهو القول المفرق للبصر فيعتبر حال المحمول عند ذات الموضوع من حيث ذاته واما ههنا فيعتبر ذلك في
الموضوع وهو ما دامت ذات الموضوع موصوفا بصفة انه ابيض وهناك لم يكن شرط فيه بل كان انما يكون مطلقا اذ ليس يجب
لذات الموضوع دائما بل في وقت اتصافه بانه كذا وكان ليس كل ما يوصف بانه ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر ما دام موجود
الذات بل ما دام موصوفا بانه ابيض وكان ذو لون مفرق للبصر الحمل في كل وقت على ذات الموصوف بانه ابيض بل وقتا ما
اما ذلك ايضا ولكن انما يمنع اخذنا بالضرورة ما اخذناه من الموضوع من المحمول زمانا اذا اخذنا الموضوع بالشرط الذي لا يصدق معه الضرورة
وكان هناك كذلك ايضا وهذه المقدمة تستعمل في البرهان مع حذف جهة الضرورة ولكن هي انما تكون مطلقة بالحقيقة اذا اخذت
ولم يشترط فيها الا الوجود فقط فقد انحلت هذه الشبهة العويصة

الفصل الثاني من المقالة الثانية من البرهان

من جملة المنطق في المحمولات الذاتية التي تشترط في البرهان واذا كانت المقدمات البرهانية يجب ان تكون
ذاتية المحمولات للموضوعات غير غريبة فان الغريبة لا تكون علة وان كانت المحمولات البرهانية يجوز ان تكون غريبة لم تكن
البرهان علة للنتيجة فلنبين الذي هو بذاته فنقول ان الذي هو بذاته يقال على وجوه منها وجهان خاصان بالحمل والوضع وما
المقدمة في البرهان فيقال ذاتي من جهة كلي يقال على الشي ويعطي ماهيته وحقيقته حتى يكون بسوابقه اشياء
او يكون مقولا في طريق ما هو وهو داخل في حده فاما هو جنس الشي وجنس جنسه وفصله وفصل جنسه وحده وكل ما يقوم ماهية
الشي مثل الخط للمثلث والنقطة للخط الذي هو من حيث هو خط مثلا وكما قيل في هذا التعليم الاول اذا قيل قبل ان نرجع
الى الغرض يجب ان نستيقن من هذا ان الفصول على انها تكون داخلة في جواب ما هو على مصطلح الجمهور في التعليم الاول قد
جعل كل واحد من الفصول والجنس والنوع كانه داخل في كونه داخلا في ماهيته ومقولا في طريق ما هو ثم قد جعل الفصل الاخر المورد
في حد الجنس انه مقول في جواب ما هو وبه فرق بين الجنس والفصل غير الفصل فيجب من ذلك ان يكون المقول في جواب ما هو
غير المقول في طريق ما هو وان كونه جميعا ذاتين لا محالة على ما رايناه واوضحناه في موضعه فهذا ونقصد الى موضعنا الذي نحن فيه

ونقول ويقال الذي بذاته من جهة اخرى فانه اذا كان شي عارضا للشي وكان يوخذ في حد العارض المعروض له
كالانف في حد الفطوسة والعدد في حد الزوج والخط في حد الاستقامة والانحناء وموضوع المعروض له كالزاوية من
المتوازيين لمساواتها لقائمتين او جنس الموضوع للمعروض له بالشرط الذي ذكر فان جميع ذلك يقال انه
ذاتي وعارض الشي من طريق ما هو هو فهذان هما المعنيان لذاتي المحمولات في البراهين والقواعد توخذ في حدها جنس موضوع
المسئلة ان كان ذلك الجنس لم يمن موضوع الصناعة لم يستعمل في الصناعة على الوجه العام بل خصصت بموضوع الصناعة
فيكون ما هذه استعمل في الطبيعيات مخصصا من جهة انه طرف بما يكون طبيعيا والتناسب في المقادير مناسبة مقدارية
وفي العدد مناسبة عددية بحيث يدخل في حدها موضوع الصناعة واما ما خرج من موضوع الصناعة فلا يعتبر به الا
اليه ولا يقع به من حيث هو خارج فان كان خارجا من موضوع المسئلة وغير خارج من موضوع الصناعة فلا يوخذ في
حده موضوع المسئلة بل جنسه وهو موضوعه وكذلك يمكن ان يوخذ موضوع الصناعة في حده اخر الامر فهو يدخل
في البرهان فان المحمول في ذلك في الخط مساو والخط الذي هو المضروب في نفسه زوج محدود اخر من الموضوع كيف يوخذ
في حد الموضوع وليس كل محمول في المقدمات البرهانية يكون ماخوذا في حد الموضوع او ماخوذا في حده او ماهو ماخوذ في نفس المحمول
الجزئي الذي يقال ان محمولات المقدمات اما ان يوخذ في حدود الموضوعات لها او يوخذ في حدوده او موضوع الصناعة او
يقال ان محمولات المقدمات اما ان يوخذ في حدود الموضوعات لها او يكون الموضوعات او مقوماتها ماخوذة في حدود تلك الصناعة
ماخوذ في حدوده وهو الذي قد ذهب المعلم الاول وان لم يشبع به وكان يحمل بيانه اما ماخوذ في حد الموضوع او الموضوع وما
يتقوم به ماخوذ في حده واما مطلقا كالسطح للمثلث والتخصيص يعني بضرورة كان الخط اذا حمل عليه المساوي فانما حمل
عليه المساوي لخط ما وهو مخصص والخط اذا حمل عليه انه واحد حمل عليه الواحد في الخط له الواحد مطلقا وما يتعين
بتقول او فرع الكمية الذي يقوم الموضوع في حد العارض فذلك انه يوخذ موضوع العروض او جنس العروض او فرع
جنس الاول كما يوخذ العدد في حد مضروب عدد زوج في عدد فرد والمثلث في حد مساواته من مضروب ضلعه في نفسه لمضروب الاخرين
كل في نفسه فان موضوع هذا العارض المثلث القائم الزاوية ولكن يوخذ في حده المثلث والثاني كما يوخذ السطح في حد
المثلث القائم الزاوية فانه موضوع جنسه والثالث كما يوخذ العدد في حد زوج الزوج فيه فيقال لها اعراض ذاتية
كان من المحمولات ما لا يوخذ في حد الموضوع ولا الموضوع او ما يتقوم به ماخوذا في حده فليس بذاتي بل هو عرض مطلق غير داخل
في صناعة البرهان مثل البياض للقفنس بان كان لا يدخل في موضوعه ولا موضوعه يدخل في حده فيقال عليه انه عرض الحمل والوضع
ولا ينتفع بالبرهان فيقال له انه عرض غير مقول على موضوع او في موضوع فهو قائم بذاته وما الاشي والمحمولات كلها اقوال واحد منها
تتضمن معنى ذات شي معنى اللاشي وتتضمن شيئا اخر هو الموضوع وليس يلاحظ منها فقط الوجود وحده لا في المعنى ولا تنافي
فذاتها ليست موجودة بذاتها ويقال ايضا بذاته للشي الذي هو سبب للشي موجبة مثل ان الذبح انه سبب للموت على
انه عرض ذلك انما هو بالذبح فسبب الموت بذاته لا مثل ان يعرض برق قائم ماشيا اشيا ويمشي انسان فيعثر على كنز ومما يكل
كان اتفاقا ويقال ايضا بذاته فما كان من الاعراض في الشي اوليا اعني يحمل لا وسط انه لم يعرض لشي اخر ثم عرض له لم يكن
الواسطة فيه بين العارض والمعروض له وكان المعروض له سببا لان يقال انه عرض في شي اخر كما تقول الجسم ابيض وسطح ابيض
فالسطح ابيض بذاته والجسم ابيض لان السطح ابيض فهذه هي الوجوه الخارجة عن غرضنا هنا لكن الذي في غرضنا منها الذي ذكرناه
الاولان فانه قد يطلق لفظ بذاته ويراد به ما هو مقول من جهة ما هو على المعنى المذكور في هذا المعنى قبل المقوم في ما يقومه
وذاته وقد يطلق لفظ بذاته والذاتي ويعنى به العارض الماخوذ في حده الموضوع او ما يتقوم به على ما قيل وربما قيل بعض الاعراض
ما هو مختصا فيعنى به ما يعرض للشي ويقال عليه لذاته وما هو مساو له ولا يحمل على اعم منه وحين يستعمل على هذا
المعنى في التعليم الاول فقد يتضمن شرط الاولية وكذلك معنى الاستثناء وشرط انه يجب ان يذكر ذلك اوليا ولا يعرض ذلك
لشي دونه وقبل ما كان يجب ان يقال اعني لذاته هو الذي له هو هو والنسب فيه انه لم يفهم الاخير لكن الاول وكذلك مثل
الموسيقي والبياض فانه للحيوان لان الموسيقي من خواص الانسان فحكم الحيوان بسببه انسان واما البياض
فلانه جسم مركب ومن جملة الاعراض الذاتية ما هو ضرورة مثل قوة الضحك للانسان ومنه ما هو غير ضروري مثل الضحك بالفعل
للانسان ولا يلتفت من هؤلاء بعض الناس عن المحمولات في البراهين لا يكون الا ذاتية
الضروريات لانه لا تجري العادة فيه في تعلم الكتاب ولا غرض لنا ان يسمى القوم ذاتيا ولا نعني هنا الا الذي الا المقوم لماهيته
الذي في كتاب البيان وذلك بعينه هو المعنى كما فيه كون ما عند الفاضل المعادل الذي يجب ان يحمل حده وسطه بان يقال انه
اما بالحد او هو بالفصل والضرورة وما يجري مجرا او هو الفصل وان محمولات المطالب فيحتاج في اثباتها واذا كان كذلك فانه
الكبرى فانه اذا كان محمولها ذاتيا يعني المقوم للموضوع وكان لذلك الحد الاوسط يكون ذاتيا للطرفين يعني المقوم وحين يحمل الاول

او يعلم ان الذاتي في كلا القسمين المستعملين هو المحمول الذي يجب ان يؤخذ في الحد فتحقق ان القسم كهذا من الذاتيات
ما هو محمول ماخوذ في حد موضوعه ومنها ما هو موضوع ماخوذ في حد المحمول ليس انه كذلك المحمول يكون ذاتيا للموضوع على الوضع
وقد رايت بعض المتشبهين بالمعرفة ممن كان عبارة هذا الانسان اقرب الى طبعه غفل عليه في المنطق فاقتصر جميع
[illegible] في الشيخ انه قال كل محمول ضروري غير مفارق فهو مقوم وان لا معنى للخاصة التي تعم النوع كله وفي كل وقت وان
الخاصة ما لا يمتنع مفارقته وان كون المثلث المتساوي الساقين ذا زاويتين متساويتين هذه القاعدة فصل له لا خاصة
وان كون كل مثلث ذا زوايا مساوية لقائمتين فصل لا خاصة وان هذه مقومات لموضوعها ومع ذلك فيجعل الحد الاوسط علة
موجبة للاكبر حتى يكون البرهان برهان لم ويعترف ان ذلك كثيرا ما يكون مساويا ويعترف ان كل مقوم علة وان المعلول ليس بمقوم
فيكون الاكبر المعلول ليس مقوما بل لازما وقد فرضه محمولا اوليا بمعنى المقوم ومنع ان يكون لازما غير مقوم ومع ذلك فان المقدمة
تكون ذاتية ومحمولها ليس ذاتيا بمعنى المقوم ويعترف ان المعلول ربما كان لازما من العلة واما ان يكون [illegible] ومع
قوله ذلك يعترف ان شكل المساوي للزوايا القائمتين ان كان مقوما للمثلث فلا يكون المثلث مقوما له لان المقوم علة والشيء
لا يكون للشيء الواحد علة ومعلولا فلا سبيل الى هذا الا ان كل مقوم متقدم والمتقدم لا يكون متاخرا من نفسه [illegible]
ويعترف انه ليس كل ما هو مع شيء واليه فهو علة بل يحتاج الى ان يكون مع المعية متقدما والا فهو مع المعية غير مقوم فيكون المحمول في الحكم
لا ذاتيا مقوما للاوسط وان الاوسط في البرهان علة للاكبر عنده مطلقا فهو متقوم بالاوسط [illegible]
كليا وما هو لازم كلي فهو ذاتي فهو مرة اخرى مقوم [illegible]
الطالب في علم الهندسة والعدد يطلب عن امور لازمة ليست مقومة بوجه [illegible]
او فصل [illegible] من ذلك [illegible]
الارض في الوسط في اثبات الكسوف وذلك في الحقيقة علة فاعلية للكسوف [illegible]
[illegible] من الجنبات وكثير من الاسباب الفاعلية والغائية يوجد في الحدود والبراهين كما ياتيك بيانه من بعد [illegible]
[illegible] الذي اورده هو قيام الارض في الوسط وذلك علة لانمحاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
فان العكس [illegible] ان القمر يقوم الارض بينه وبين الشمس [illegible]
الوسط [illegible] الاوسط بمعنى المقوم [illegible] الاوسط والاكبر كل واحد منهما
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا الكتاب [illegible] في كتاب قبل [illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الاشرف [illegible]
[illegible] الامور الطبيعية او التعاليمية [illegible] البرهان [illegible] الاشرف من الامور [illegible]
[illegible]
[illegible] ذاتية المحمولات بمعنى المقوم [illegible]
بالشرف اذا كانت مختصة بالعلم الاعلى [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
في تحقيق الاعراض الذاتية [illegible] لذات الشيء او جنس ذات الشيء [illegible]
الشيء او جنس ذاته الماخوذ على الاطلاق مثل ما للمثلث من كون الزوايا الثلث مساوية لقائمتين [illegible] المقابلة [illegible]
الموضوع لا يخلو عنه او عن مقابله [illegible]
[illegible] والعدد عن زوجية او فردية والشيء عن موجبة او سالبة [illegible] ان كان الموضوع لا يخلو
عنها باحد الوجهين المذكورين وكانت ليست لغير الموضوع او جنسه كانت مناسبة لذاته [illegible] الموضوع لا يخلو عنها
يوجد لغيره من اشياء غريبة من ذاته او جنسه مثل السواد والغراب [illegible] كانت ذاتية لم يوجد اذا كانت لا تتعلق بذاته [illegible]
[illegible] ولا ذات الشيء يتقوم بها ولو كان الموضوع يخلو عنها [illegible] فقط لكان ذات الموضوع لا
تقتضيها في المقارنة ولا في التقوم بها [illegible] من الامور اللاحقة للموضوع الذي يقتضيها ذاته واختصت بجنس

ولازمة مطلقا او على التقابل صارت تستحق ان تسمى اعراضا ذاتية ونقول ان الاشياء الموجودة في موضوع موضوع
للصناعات ليست امورا في موضوع موضوع [illegible] التي بوجود ان يكون فيه هي التي يعرض لذلك الموضوع لذاته و
لانه ما هو هو واما اللوازم العرضية التي ليست بهذه الصفة فانها وان كانت لازمة فهي خارجة عن ان تفيد الموضوع
[illegible] الا اثارا [illegible] وهي توجد في الموضوع وهي توجد خارجة عنه
فان اخذت من حيث هي مختصة بالموضوع صارت ذاتية ماخوذا في حد الموضوع واعلم ان الاعراض الغريبة لا تجعل
مطلوبات في مسائل الصنائع البرهانية وذلك انها ان اخذت من حيث تخص موضوع الصناعة [illegible]
يمكن ان تخص اذا كانت مناسبة للموضوع او لجنسه او لما هو كالجنس فيكون العام للعام والخاص للخاص [illegible]
لم يكن مستعملا في البرهان وان اخذت مطلقة فليس وجود الموضوع للصناعة من حيث هو موضوع الصناعة [illegible]
في غيره فلا يكون النظر فيها من جنس النظر المخصوص بالصناعة فان العلوم اما جزئية واما كلية والعلم الجزئي انما هو جزئي لانه
يعرض موضوعا من الموضوعات ويبحث عما يعرض له من جهة ما هو هو ذلك الموضوع فان لم يفعل كذلك لم يكن العلم الجزئي
جزئيا بل دخل كل علم في كل علم وصار النظر ليس في موضوع مخصوص بل في الوجود المطلق فكان العلم الجزئي علما كليا ولم يكن
العلوم متباينة مثال ذلك ان علم الحساب جعل [illegible] موضوع على حدة وهو العدد [illegible]
من جهة ما هو عدد فلو كان الحاسب ينظر في العدد ايضا من جهة ما هو كم او كان [illegible] في الهندسة ينظر في المقادير من جهة
كم لكان الموضوع لهما الكم لا العدد والمقدار وان كان ينظر في العدد من جهة ما هو في مقدار او ذو مقدار فيكون ناظرا في
ما يعرض للمقدار من حيث هو مقدار واذا كان ايضا حين ينظر في المقدار من جهة ما هو عدد ان ينظر فيما يعرض للعدد من
حيث هو عدد كان العلمان قد صارا علما واحدا وكذلك ان كان [illegible] في المقدار من جهة ما يفارق مبدا حركة فيكون له
ان ينظر في الشيء من جهة ماله مبدا حركة [illegible] او كان صاحب العدد ينظر في العدد من جهة ما هو موجود كان له ان
ينظر فيما يعرض للموجود من حيث هو موجود وكان الحساب لا يفارق الفلسفة الاولى فلذلك اذا كان موضوع صناعة ما
جزئيا [illegible] الطب [illegible] بدن الانسان [illegible] الانسان من جهة ما هو انسان مثلا كالنظر المطلق
[illegible] المطلقة فان السواد للانسان من جهة ما هو جسم مركب تركيبا ما [illegible] من جهة ما هو جسم طبيعي وكان له ان ينظر فيما
يعرض للجسم المركب من حيث هو جسم مركب او من حيث هو جسم لكان الطب هو بعينه العلم الطبيعي الكلي ولم يكن علما جزئيا
فكان يكون ايضا [illegible] اذ كان يكون كل واحد منهما العلم الطبيعي وتجد في [illegible] الا ان يجعل السواد
مختصا بالانسان ليس انه يجعل سواد الانسان بل سواد هو كالمتخصص للانسان حتى يكون [illegible]
[illegible] الاعراض الغريبة لا ينظر فيها في علم من البرهانيات واذا اتفق
[illegible] وان كانت من مقدمات صادقة [illegible] في مثل هذا القياس [illegible]
الاوسط غريبا او الاكبر فان كان الاوسط [illegible] من هذا الموضوع فيكون مناسبا للموضوع [illegible] فيكون البرهان
[illegible] من صناعة اخرى [illegible] الصناعة بطريق العرض فان كان الاوسط مناسبا [illegible] الاكبر [illegible]
بل الاكبر المحمول غريب عنه ومن جنسه [illegible]
جنسه وبين الاكبر اوسط اخر [illegible]
مقدمة تجري مجرى اعلى [illegible] مبدا العلم واصل موضوع [illegible] من ذلك يقين مطلق ولا يقين [illegible] اصل موضوع فلا يكون
البيان بيانا يقينيا بل بالعرض [illegible] ان [illegible] الاستعمال في البراهين [illegible]
انه لا يكون علة ذاتية للطرف الاكبر فلا يكون البرهان برهانا [illegible]
او لم يكن الشيء برهانا لم ينظر فيه في هذا الكتاب [illegible] القياسات التي في هذا الكتاب [illegible]
او مغالطيا او غير ذلك [illegible] القياس [illegible] من مقدمات صادقة [illegible] من حيث هي صادقة جدليا ولا
مغالطيا ولا شيئا [illegible] من الفنون الخارجة عن البرهان ولا اقسام الصنائع القياسية [illegible]
بل هذا الكتاب يشتمل على بيان البرهان المطلق الواقع على يعطي اليقين [illegible]
[illegible] خارجا عن البحث الذي في كتاب البرهان [illegible] يقين [illegible]
[illegible] لا يعرف [illegible] يقين [illegible]
[illegible] في طلب العلم [illegible] الذي [illegible] العلم وهو اليقين [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاكبر [illegible]
الاكبر كان لا محالة غريبا عن موضوع الصناعة خارجا عن موضوع الصناعة وذلك لان ما ساوى شيئا يقع خارج موضوع الصناعة

فهو واقع خارجا فضلا عما هو القرينة واذا كان كذلك لم يكن الاكبر من الاعراض الذاتية بوجه من الوجوه فان كان الاكبر عرضا ذاتيا وكان الاوسط عرضا غريبا القرينة دل ذلك على العلامات التي هي القرينة وجودا وعلى ما قيل في الفن المتقدم وكره شرحه في البيان بيانا وان وقع حقا فانما يقع حقا على سبيل العرض

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق في كون المقدمات البرهانية كلية وفي معنى الاولي وتمييز القول في الذاتي

وقد كان القول على الكل في كتاب القياس مقولا على كل واحد وان لم يكن في كل زمان وكان القول على الكل في كتاب البرهان مقولا على كل واحد وفي كل زمان ويكون فيه الموضوع بالشرط المذكور ثم قد يختلف في كتاب البرهان المفهوم من القول على الكل ومن الكلي فان الكلي في كتاب البرهان هو المقول على كل واحد في كل زمان واولا فيكون كليا باجتماع شرائط ثلاثة وكل واحد من نوعي الذاتي قد يقال اولا وقد يقال غير اول واذا كان الشيء محمولا على كلية الموضوع مثل الجنس والفصل والعرض اللازم فانما يكون اوليا اذا كان لا يحمل اولا على شيء اعم منه حتى يحمل بتوسط ذلك الشيء عليه فانه اذا قلنا كل انسان جسم فان الجسم ليس اوليا للانسان لان الجسم يحمل على الحيوان فيكون حمله على الحيوان قبل حمله على الانسان فاذا رفعت حمله على الحيوان لم يكن محمولا على الانسان والحمل على الانسان انما هو لانه قد حمل على الحيوان والشيء الذي يكون كذلك فلم يكن [illegible] الاخر ولكن الاخر الاول وقد يقول الشيء اولا وقد يكون الاخر واذا انقسمت اصناف ما يقال اولا وقيل وجدت تدخل في هذا الخاصة كان الطبع او العلة او المكان او بالزمان او بالشرف وغير ذلك فتبين ان كل محمول على الاعم من الموضوع فهو محمول على الاخص اولا وعلى الموضوع ثانيا وعلى هذا القياس اذا قلنا كل متساوي الساقين فزواياه الثلاث مساوية لقائمتين كان ذلك مما يوجد لغير متساوي الساقين من المثلثات فهو اذن للمثلث اولا وللمتساوي الساقين ثانيا وهذا الاول ربما كان المحمول اولا فيما هو اعم من الموضوع كالجسم للحيوان في المثال الاول والحيوان للانسان وربما كان مساويا مثل مساواة الزوايا للقائمتين للمثلث وربما كان داخلا في الخاصة كما في المثال الاول وربما كان عرضا ذاتيا كما في المثال الثاني ويجوز ان يكون الموضوع الذي يعرض العارض له اولا لانه الموضوع الذي يعرض له ذلك ثانيا مثل المثلث فان كون الزوايا كذا يعرض له اولا واما متساوي الساقين فانما يعرض له ذلك ثانيا فيكون عارضا اولا للجنس وعارضا ثانيا للنوع [illegible] ويمكن ان يكون عارضا اولا لعارض الموضوع مثل الزمان فانه اولا للحركة ثم للجسم والحركة عارضة للجسم وعسى ان لا يكون هذه الاولية معتبرة في هذا الموضع فلا يكون الاولية في هذا الموضع هو ان لا يكون الشيء محمولا على اعم من الذي قيل انه اولا وان كان محمولا عليه بتوسط مساو وكل برهان يقوم على حمل شيء على شيء غير اول فلا يكون البرهان قائما عليه بالحقيقة بل في الحقيقة انما قام على حمله على الاول فان من بين ان كل متساوي الساقين فان زواياه مساوية لقائمتين فانه يبين ذلك في الحقيقة من جهة ما هو متساوي الساقين بل من جهة ما هو مثلث وليس من شرط الاول ان لا يكون بينه وبين الموضوع واسطة فان بين هذا العارض للمثلث وبين المثلث وسائط وحدود مشتركة كلها اعراض اقرب منه بل الشرط ما قد قيناه اولا واما ما كان ليس محمولا على كلية الموضوع فلا يمكن ان يكون بما هو من جملة الذاتيات الداخلة في ماهية الشيء بل من جملة الذاتيات الداخلة في ماهيات انواع الشيء او من جملة الاعراض الخاصية الذاتية للشيء لكن انما يحمل على كلية الموضوع بسبيل التقابل فاما القسم الاول فهو مثل الفصول المقسمة للجنس التي لا يقسم [illegible] فيكون فصولا اولية للانواع من جهة انها يقومها ولا يقومها اجناسها وتكون فصولا اولية للاجناس من جهة انها يقسمها ولا يقسم انواعها واما القسم الثاني فهو من العوارض الخاصة بجنس ما التي لا يعم ولا تخرج ان يعم الجنس نوعا ما معينا فيما حينئذ لقولنا كل [illegible] مثل ان الجسم لا يخرج في ان يكون متحركا او ساكنا الى ان يصير حيوانا او انسانا ومحتاج في ان يكون ضحاكا الى ان يصير اولا حيوانا بل انسانا فقد عرفنا في كيفية الاولية كل صنف من الذاتيات واعلم انه فرق بين ان يقال مقدمة اولية وبين ان يقال مقدمة محمولها اول فان المقدمة الاولية هي التي لا يحتاج ان يكون بين موضوعها ومحمولها واسطة في التصديق واما الذي يحتاج فيه الى الوسائط والمحمول انما يكون كليا في كتاب البرهان اذا كان مع انه مقولا على الكل في كل زمان اوليا وما كان من الاعراض الذاتية ليس بخاص بالنوع الذي يوجد له فهو اذا التفت الى جنسه فيوجد ذلك العارض وذلك الجنس ان نفسه يوخذ في حده وقد يكون اجناس الاعراض الذاتية ذاتية للموضوع مثل ان نوع الزوج كانه عرض ذاتي للعدد كذلك جنسه وهو الزوج وقد يكون ذاتيا للموضوع ولكن بجنسه مثل الجنس القريب وهو المنقسم بمتساويين فانه ذاتي للعدد لانه يوخذ في المقادير وكذلك الجنس العدد وهو الكم وكل ما كان عرضا ذاتيا للموضوع من الجواهر ثم لم يكن جنسه ذاتيا لذلك الموضوع فيجب ان يكون لا محالة ذاتيا لجنس الموضوع او ما يقوم مقامه واما في غير الجوهر فقد لا يكون ذاتيا لجنس الموضوع مثل ان الانفراد والاتفاق اعراض ذاتية للعدد واجناسها ليست باعراض ذاتية لاجناس العدد بل ربما وقعت في الكم فقد عرفت الكلي الاول الخاص وغير الخاص بالشرح لكن ابانة ذلك [illegible] واسهل لك من ذلك ان تعلم ان المحمولات الاولية المقومة لماهية الشيء منها ما هو مساو كالحدود وبعض الفصول كالحساس للحيوان ومنها ما هو غير خاصة وان كان اوليا

كالجنس

كالجنس وبعض الفصول مثل المنقسم بمتساويين للزوج والناطق للانسان عند من يرى الناطق مشتركا للانسان والملك والجنس اول غير خاص والحد اول خاص واما المحمولات التي هي اعراض ذاتية فمنها اولية خاصية كالمساواة زوايا المثلث ومنها اولية غير خاصية مثل كون الزاويتين اللتين من جهة واحدة مساوية لقائمتين فانه اول للخط الواقع على خطين متوازيين وقد يقع على خطين متوازيين والخط الواقع على خطين غير متوازيين الزاوية الخارجة كالداخلة المقابلة ولكن ليس بخاص لاحدهما وهذا الخط وان كان واحدا بالذات فهو اثنان بالمعنى والاعتبار وان صعب عليك تصور هذه الاثنينية فقد مثلنا الخط الواقع على خطين الخارج زاوية من جهة واحدة متساويتين والاخر الخارج على [illegible] مختلفتين لكن [illegible] متساويتين والتقييد قولك [illegible] ان بعض الفصول اذا لم يكن جنسا وفصلا وليان النوع وعسى انهم انما قالوا هذا في الفصول المتساوية واعلم انه قد يكون البرهان اوليا على المحمول الاول فان الاوسط اذا كان لا اعم من الاصغر في القياس الكلي وحمل عليه الاكبر فان الاكبر لا يكون محمولا على الاصغر اولا بل يكون البرهان عليه اول برهان لكنه على جزئيات الاصغر برهان ثان وقد يجتمع الامران جميعا كالبرهان على المثلث انه كون زواياه الثلاث مساوية لقائمتين وذلك من حيث كون الاوسط مساويا للاصغر سواء كان الاكبر مساويا للاوسط كما في هذا المثال او اعم منه لكنه ليس يقال على اعم من الاوسط على ما قد علمت والاعراض الذاتية قد تكون خاصة بالموضوع مثل مساواة الزوايا لقائمتين فانه ذاتي للمثلث مساو له وقد يكون غير خاص وذاتيا وذلك مثل الزوج فانه عرض ذاتي للعدد بسبب [illegible] في الزوج ولكن غير خاص له اما انه غير خاص فهو ظاهر واما انه ذاتي فلان العدد وهو جنس موضوعه يوخذ في حده والعرض الذاتي الخاص قد يكون مساويا وقد يكون اخص من الشيء على الاطلاق واما المساوي فمثل مساواة الثلاث للقائمتين فانه مساو للمثلث واما الاخص فمثل الزوج للعدد واما العرض الخاص فيكون لا الخاص على الاطلاق فمثل ما سنذكر قبل واما الاخص من وجه والاعم من وجه فمثل المساواة فانه من الاعراض الذاتية للعدد لان جنس العدد يوخذ في حده وهو الكم ولكنه اخص من العدد من وجه لانه يوجد في بعض العدد واعم منه من وجه لانه يوجد فيما ليس بعدد كالمقادير وما كان من الاعراض الذاتية على هذه الجهة وكان قسيما لما هو قسيم موضوعه كالخط المساوي وانواع اخر كالخط والعظم والزمان وما اشبه ذلك ومن موضوعات الاعراض الذاتية ما هي بالحقيقة انواع او اجناس او عالية مثل الانسان للاعراض الذاتية له ومثل الحيوان والجسم والكم فان لكل واحد منها اعراضا ذاتية على [illegible] ومنها [illegible] اجناسا وانواعا وليست من المعاني التي يقال على كثيرة ولكن بالسوية [illegible] الاشياء الداخلة [illegible] وهي مثل الوجود والوحدة وما يشبهها من جهة الاجناس العالية وموضوعها اعراض ذاتية يبحث عنها بما يعمها الفلسفة مثل القوة والفعل والعلة والمعلول والواجب والممكن وقد يكون ايضا لامور اخص من الواحد والموجود وكالانواع لها او غيرها فنقول قد كان تبين ان المساواة واللامساواة عرضان ذاتيان للعدد وقد كان تبين انهما غير خاصين بالعدد ثم كان يجوز الا ان يكون مساويا او غير مساو فلينقسم العدد اليهما قسمة مستوفاة وايضا فان العدد ينقسم الى الزوج والى الفرد قسمة مستوفاة ولكن قسمة العدد الى المساوي وغير المساوي ليست قسمة اولية لان ما ليس بعدد وما فوق العدد ينقسم كذلك مثل الخط والسطح والجسم والزمان وايضا جنس العدد ينقسم كذلك فان كل كم اما مساو واما غير مساو فكانت القسمة الاولية هي لجنس العدد واما القسمة الى الزوج والفرد فهي للعدد قسمة اولية بالقياس الى جميع ما ليس بعدد ولذلك فان جنس العدد لا ينقسم بها قسمة مستوفاة فلا نقول كل كم اما زوج واما فرد ونقول ان القسمة الاولية بالاعراض الذاتية قد تكون بمتقابلين كقولنا كل خط اما مستقيم واما منحن وكل عدد اما زوج واما فرد وقد تكون بغير متقابلين كقولنا ان من الحيوان ما هو سابح ومنه ما هو ماش ومنه ما هو طائر ونقول ان القسمة المستوفاة الاولية اما ان يكون بفصول ولا يكون نسبتها الى الجنس ونسبتها الى النوع مختلفة في الاولية على ما بينا وان كان نسبة الاولية في كل آخر واما ان يكون بعوارض في الجنس اليها اولية مثل قولنا كل كم اما مساو واما غير مساو وقولنا كل جسم اما متحرك واما ساكن واما بعوارض لا يكون للجنس اولية وان كانت القسمة بها اولية وذلك اذا كانت العوارض انما تعرض للجنس لاسباب تحت ماهيته مثل قولنا كل عدد اما زوج واما فرد فان الزوج والفرد ليس يعرض للعدد اولا بل يعرض العدد [illegible] زوجا واما فردا الا ان الزوج والفرد عوارض لازمة لانواعه وكذلك قولنا ان الضحاك وغير الضحاك [illegible] عوارض لانواع حيوان كانت طبايعها النوعية ولا يكفي طبيعة الجنس في ان يعرض شيء من هذه العوارض فهي من جهة القسمة اولية للجنس وان لم تكن ذاتية لها لحقت اولية له فالقانون في تمييز الامرين ان تاخذ طبيعة الجنس مجردة مثل الحركة مثلا عددا او جسما فان امكن ان يكون ذلك حاملا لان يعرض له الامران [illegible] الاول وحده فان الاشياء يكون جسما [illegible] لان يتحرك وان يسكن ولا يجد عددا ما يصلح لان يكون زوجا وان يكون فردا فان الطبيعة الجنسية كافية لان تتصور قد عرض لها الامران قبل ان تلتفت الى نوع فصل بها وليست طبيعة العدد كافية في ان تتصور انه قد عرض لها واحد من الامرين ما لم تنضم اليها في الذهن فصل او خاصة ما تميزه حينئذ ان يلحقها ذلك العارض ونقول ايضا ان القسمة التي تكون اولية للجنس من حيث القسمة وتكون الاعراض التي انقسم بها ليست اولية للجنس بل

للنوع على اقسام ثلاثة اما ان يكون تلك الاعراض كل واحد منها اوليا وخاصا بنوعه كقولنا كل مثلث اما ان يكون زاوية منه مساوية للباقيتين او زاوية منه اعظم من الباقيتين مجموعتين واما ان يكون كل زاويتين منه مجموعتين اعظم من الثالثة فالاول عارض خاص بالمثلث القائم الزاوية والثاني عارض خاص بمنفرج الزاوية والثالث عارض خاص بحاد الزاوية واما ان يكون كل واحد منها اوليا وغير خاص مثل قولنا كل عدد اما زوج واما فرد وكل حيوان اما ماش واما سابح واما طائر واما زاحف فان كل واحد منها وان كان اوليا للنوع فليس يكون خاصا به واما ان يكون بعضها اوليا خاصا وبعضها غير خاص مثل قولنا كل حيوان اما ضاحك واما غير ضاحك فالضاحك اولي خاص وغير الضاحك اولي غير خاص ونقول ان الشبهة في ما قيل من ان الزوج والفرد عارضان للعدد وليسا بنوعين او فصلين مقسمين ظاهرة وهو ان النوع من العدد يعرف بطبيعته كالحقيقة وماهيته ويعرف ما معنى الزوج والفرد ولا يعرف له الزوج والفرد الا بحجة بل ينقسم بمتساويين او لا ينقسم بمتساويين وكونه زوجا هو بعينه لا يقتضي ان يكون ينقسم بالانقسام بمتساويين ومقابله والزوج والفرد لا يمكن الا ان يكون كل واحد منها جنسا لذلك النوع من العدد او فصلا جنسيا او فصلا خاصا او يكون نفس النوع من العدد وقد علم نفس ذلك النوع فكيف يمكن ان يكون عارضا لازما وكيف يمكن ان يكون فصلا خاصا له وقد يوجد الزوجية لنوع آخر وكذلك الفردية وكيف يكون جنسا او فصل جنس وشيئا من الذاتيات على الاطلاق وقد يجوز ان نفهم معناه ومعنى ذلك العدد ولا نفهم حوله وكانت الذاتيات ليست المحمولات التي تلزم في كل وقت بل التي لا يمكن ان ترفع معانيها عما هي ذاتية له مثل معنى العدد فانه لا يمكن ان يتوهم العدد ويجهل ان الاربعة عدد حتى يتأمل ويستبان الحجة الا اذا لم يكن معنى العدد مفهوما ولا يكون احضر في الذهن مع معنى الاربعة ونحن قد علمنا ما معنى الزوج والفرد فاذا احضرنا معناه ومعنى هذا مثل الف وجهنا اكثر ان ذلك هل هو في اول وهلة انه زوج او فرد حتى نستبينه ونتأمل حال الانقسام بمتساويين ومقابله بنوع فكر ونظر فان كان عدد ما يعرف ذلك فيه بسرعة او كانت في اول وهلة مثل الاربعة والثمانية فانا انما نحكم بسرعة انه زوج لا لاجل انه ذاتي للاربعة والثمانية ولكن لانه قليل فيلوح لنا انه منتصف عن قرب ولو كان الالوف ونحو ذلك لكنا نتوقف الى ان نستثبت فاذن ليس في كون الاربعة زوجا حالة انه بين الظهور بل عارض آخر وهو انه سهل التنصيف واما وجه آخر يعرف به ان الزوج عارض غير ذاتي لانواع العدد الذي لا يحتاج الى التطويل فيها فهو ان الزوج والفرد عارضين لاصناف العدد وليسا بفصلين ذاتيين له ولا جنسين ولا يمكن ان يكونا نوعين للعدد ولا فصلين مقسمين لان الفصل المقسم لجنس هو بعينه الفصل المقوم للنوع فيلزم ان يكونا منها عرضا عاما بالقياس الى نوع نوع من العدد وغير خاصا بالقياس الى العدد

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق فصل في التعليم الاول

انما اعطينا الكلي الاول وعرفنا انه لم نغلط وكثيرا ما نغلط فنظن بما ليس اعطيناه والاسباب في ذلك كثيرة امور واحد منها هو سبب انا لا نكون قد اعطينا ونظن انا لم نغلط مثل قولنا ان الشمس تتحرك في فلك خارج المركز حركة كذا وان القمر يتحرك في فلك تدويره الى المغرب حركة كذا وان الارض في وسط الكل فان هذه العوارض يكون محمولة على الكل اولية ونظن بها انها ليست كلية بشرط هذا الكتاب والسبب في ذلك ان هذه الاشياء في الوجود مفردة وطبايعها غير مشترك فيها ولا محمولة على كثيرين في الوجود فنظن انه محمولاتها وان كانت مثل اولية فليست بكلية وليس الامر كذلك فان قولنا الشمس وقولنا هذه الشمس مختلفان وذلك لان قولنا الشمس يدل على طبيعة ما جوهرا وقولنا هذه الشمس فانما يدل على اختصاص من تلك الطبيعة بواحد معين ثم كل برهان يبرهن به على الشمس فليس انما يبرهن عليها من جهة ما هي هذه الشمس حتى لو كانت طبيعة الشمس مقولة على كثير بالشخص ما لم يقم عليه برهان في طبيعة الشمس المقولة على كثيرين كان البرهان ما لم يقم عليه لا جرم طبيعة الشمس من غير اعتبار خصوص ولا عموم وبرهن عليها بشيء او حكم عليها بشيء لو كانت تلك الطبيعة مقولة على الف شخص شخص لكان الحكم ما يبرهن مشتركا للجميع والطبيعة الكلية يقال لها كلية بوجوه ثلاثة فيقال كلية من جهة ما هي في الوجود مقولة بالفعل على كثيرين وليست الاحكام العقلية يقال على الكليات من جهة ما هي كلية بهذا الشرط ويقال كلية من جهة ما هي يمكن الا ان يقال في الوجود على كثيرين وان لم يكن قيل في الحال على واحد مثل بيت مسبع وكالكل من امر ظاهر يقال له قضض حين يقال انه يكون في العالم واحد فاذا جعل حدث من حيث هو وما من حيث هو شئ آخر ويقال كلية لما ليس في الوجود بالفعل عموم ولا امكانه في الوجود امكان عموم ولكن لان مجرد تصور العقل لا يمنع ان يكون فيه شركة وان منع وجود الشركة فيما هو معنى آخر ينضم اليه ويدل على انه لا يوجد الا واحدا ابدا واما نفس الطبيعة فلا يكون تصورها وتصور انها واحدة بالعدد شيئا واحدا بل تصورها شئ غيرها ثم وحده من ان يقال في العقل على كثيرين ولكن امرا آخر وراء تصوره هو الذي يمنع العقل عن تجويز ذلك والجزئي المقابل له فهو الذي نفس معناه وتصوره متصور فرد من العدد كهذه الذات ذات زيد فان هوية زيد فلا يمكن ان يكون هوية زيد بما هو زيد الا في الوجود ولا في التوهم فضلا من العقل اما مشتركا فيه فالطبايع الكلية يقال على هذه الوجوه الثلاثة وكان الاخير منها يعم الاولين وهو الذي للعقل ان يمنع

ان يكون المتصور فيها مشتركا او ينضم الى التصور معنى آخر وليس في نفس الطبيعة كالحيوانية بل الطبيعة مقرونا بها في الاعتبار ما هو زايد من الطبيعة وهو الاعتبار زيادة وانما شرطنا فيما وجب عليه لئلا نظن ان في الاعتبار بنفس اعتبار الكلية الذي هو اعتبار غير اعتبار الطبيعة بل هو اعتبار طبيعة الشيء فقط فهذا هو الذي ينبغي ان يحمل الكلي المشترط في العلوم وفي موضوعات المقدمات ويجب ان تذكر ما سمعته من هذا المعنى في مواضع اخرى فلا يجب ان تكون امثال هذه المقدمات لاجل ذلك شخصية ويجب ان نعتقد ان المقدمة الشخصية هي ما يكون موضوعها شخصا مثل زيد وكل ما نفس تصور موضوعه يمنع وقوع الشركة فيه فاما مثل الشمس فالموضوع فيه كلي ومقدمته كلية ولا يقال كيف كانت كلية من الوجوه الثلاثة بعد ان صح لو اما ان اخذ لك فانك ان الشمس كذا وحكمت بحكم على الشمس من جهة انه شمس فقد حكمت على كل شمس لو كانت الا انها ما منع ان يكون شموس كثيرة لمنع ان تشترك في حكمه الكلي كثيرون وانت جعلته كليا فالحكم على الشمس بالاطلاق ذاتي اولي بالكلي وعلى هذه الشمس غير اولي فهذا هو سبب هذه الشبهة الواحدة واما الثاني من الاسباب الثلاثة فهو سبب الشبهة الثانية التي كانا نظنه فيما لا اولى جنيا احدها في انه موضع المقول على الكل فظن انه موضع وكان هناك موضع ونحن انما نضع والثاني ان السبب فيه انه لا حكم على كل واحد فكان الحكم بما حسب انه كلي ولم يكن في الحقيقة كليا اذ كان قد قال انه اولي وكان هناك حكم على واحد فظن انه الحكم في وذا كما تقول ان كل الزوايا التي من خطين يقع عليهما خط مستقيم كل زاويتين داخلتين من جهة واحدة قائمتين وذلك لان الخطين من خطين بهذه الصفة الاولى وما شابه ان يظن المقول على الكل كليا وليس كذلك لان شرط الاولية ثابت لان الزاويتين القائمتين من جهة واحدة وان لم يكن كل واحدة قائمة بل كانتا مختلفتين لكن مجموعهما مثل قائمتين فان هو الزم ان يكون محمولا على الخطين اللذين المتقاطعين وذلك لان جميعها مثل القائمتين هو موجود اولا وذلك انه يلزم خطين يقع عليهما خط فيصير الداخلتين من جهة واحدة معادلتين معا لقائمتين سواء كانتا متساويتين وقائمتين او مختلفتين واما السبب الثالث فهو سبب الشبهة الثالثة وهي شبهة موقع فيها الضرورة وذلك ان المادة الضرورية فاذا كان الشيء الكلي العام للانواع المختلفة لا اسم له فبين الحكم في كل واحد من انواعه التي تحته انها ليست عامة وانا لو وجد له الحكم الشيء الاعم منها فقد لان الاسم لما لم يكن علم انه اولي لكل واحد منها وان الحكم فيها عليه كل مثال ان يبرهن في المقادير على ان المقادير المتناسبة اذا بدلت تكون متناسبة ويبرهن ايضا في الاعداد ان الاعداد المتناسبة اذا بدلت تكون متناسبة وقد برهن في كل واحد منهما برهان آخر ولكن المبرهن عليه ليس اوليا لواحد منهما بل هو اولي للكل الا ان اسم الكل لا يوضع الا في صناعة الحساب ولا في صناعة الهندسة لان صناعة الحساب يوضع العدد فيها على انه جنس وما يجاوزه وصناعة الهندسة موضوع فيها المقادير على انه جنس لا يجاوزه فكان اسم الكل معدوما وجب ان صناعتين وكان ليس في صناعة من الصناعتين المعنى العام موضوعا فظن في كل واحد ان هذا العارض اولي لموضوع صناعته وهو بالحقيقة اولي لجنس هو موضوع الصناعتين وكذلك في التبديل تقرر في الازمان والنسب وفي الاقوال وفي غير ذلك ما هو كذا بالذات او ذو كم والسبب الثاني لا يجب ان يبرهن الا على العام الذي الحكم عليه اولي بل على انواعه لا فقدان الاسم على ما قلنا واما لان العام الاول خارج عن علم موضوع تلك الصناعة البرهانية واما لان البرهان على العام صعب جدا وكذلك على نوع نوع من احوال كتبت ذلك النوع سهل واما لان العام لا ينتسب بخيال الى الخيال لانه جنس وهذه الانواع التي تحته تكون اقرب الى الخيال فينتسب بخيالها ويكون شأن ذلك العام الذي يبرهن عليه تخيلا كالاشكال الهندسية وهذه المعاني كلها مجتمعة في مسئلة التبديل فان اسم الكم غير موضوع في الصناعتين وايضا الكم غير موضوع في موضوعات احدى الصناعتين وايضا فان البرهان انما يسهل اقامته على المقادير من جهة حال الاضعاف ويعسر على العدد من جهة حال الاجزاء فيكون قد قام على كل من جهة تخصه وصعب اقامته على جميعها جميعا وايضا لان تخيل المقادير والعدد بالتشكيل والترتيب من الاشياء التي يسهل بها تخيل الكم وهذا السبب هو موضع الكم الذي يحتاج وضع لا تراه غير منسب الى المقادير من جهة ما هو مقدار بحاث كثيرة بل يخص كثيرا منها بالخط والسطح والجسم كل على حدة ما كانت نسبة الاحكام الى النوعيات من الخط والسطح والجسم اسهل من نسبتها الى المقدار المطلق بحكم القياس في التخيل فهذا وجه وقوع سبب هذا الغلط من قبل الضرورة والكسبية وقد عرض من جهة الغلط وذلك ان تنظر الانسان اولا نظره في احاد معنى عام معين كمثلث من انواع المثلث العام من غير ان يلحظ بجهة الوجه فاستقريناها كلها فان كان ما استقريناها كلها لم يستقرئ باستقرائنا كلها فيبين في كل واحد منها البرهان على انه عام او برهان خاص بكل واحد وبان بحجة فيبين ذلك في المثلث المطلق لانه اولا ان الغلط زائغ بعد وهنا انه نظر بالجزئيات فحينئذ كيف يمكن ان ينتقل الى المثلث المطلق الا ان يحمل على الاستقراء المغالطي وهو ان ينقل الحكم من الجزئيات غير مستوفاة او غير محقق استيفاؤها الى الكلي فانه في السوفسطائي في الجدل وهو مغالطة في البرهان لانه لا يلزم من وجه ان يحكم كان في جزئيات شيء ما شيء باستيفائنا يقينا ان الحكم الكلي اليقيني على الكل واما الحكم الاتفاقي الشبيه باليقين فقد يجوز ان يحكم به ولذلك ليس في مغالطة في الجدل وهو مغالطة في البرهان الذي بها الناظر في الجزئيات من المثلثات كيف يتنبه الشيء الذي هو المثلث المطلق لم يكن يتيقن باستيفاء الاقسام اليقين المبرهن

حصل كان له بعد ان نقل الحكم الى المثلث المطلق الذي الحكم له اولى وعليه كلي واذا الرتب لذلك حسبان الحكم اولى لتلك
الجزئيات وظن الحكم على كلي وصنف منها كليا بطريق في الكتاب ومنها اراد ان لا يغلط في معرفة ان الحكم اولى يجب اذا كان
الحكم مقارنا لمعان مختلفة ان يتحرى اولية الحكم بان يرفع جملة المعاني الا واحدا منها ويبدل ذلك الواحد دائما فاذا ثبت و
بطلت البواقي ثبت الحكم وان ارتفع وان بقيت البواقي فاذا لم يكن ذلك ارتفع الحكم فالحكم اولي لذلك مثال ذلك المثلث المتساوي الساقين
من نحاس وهو ايضا شكل فاذا رفعت تساوي الساقين وكونه من نحاس ما بقيت المثلثية وجدت كون ثلاث زواياه مساوية
لقائمتين ثابتا ولم يمكن ان يرتفع معنى الشكل ويبقى المثلث كان الحكم ثابتا ولكن لما لا يبقى المثلث لا يبقى ثم اذا رفعت المثلث
وبقي الشكل لم يبق هذا الحكم فمن جانب تساوي الساقين وكونه من نحاس يجد الحكم ثابتا مع رفع الامرين واثبات المثلث ومن
جانب الشكل يجد الحكم [illegible] مع وضع الامرين ورفع المثلث فيجتمع من الامتحانين ان الحكم اولي للمثلث [illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق في تحقيق ضرورة مقدمات البراهين ومناسباتها

ثم ان مقدمات البرهان يجب ان تكون ضرورية وذلك اذا كانت على مطلوبات ضرورية قيل
لان ما يكسب بوسط ما يجوز ان يتغير لا يكون ثابتا لا يتغير على النتيجة الضرورية لزم من مقدمات ضرورية لا تقع فيها الكلام
[illegible] الامور الضرورية على وجهين امور ضرورية في الجوهر من غير ان تكون بعضها لبعض ضرورية في الجوهر والطبيعة و
لوازم خارجية وقد اوضحنا قبل انها لا تنفع في كسب العلم اليقيني وضرورية في الجوهر والطبيعة وهي الامور الموجودة لذاتها
[illegible] في هذا الموضع فهو ضرورية الموضوع في جوهره واما التي للموضوع والمحمول في هذا الموضوع فهي ضرورية
وهي ضرورية الموضوع في اللزوم ايضا اما على الاطلاق واما على المقابلة والتي على المقابلة فانما نأخذ منها في البرهان ما كان
ضروري اللزوم للنوع الواحد فان كان مما يوجد ولا يوجد في موضوع واحد بالنوع فليس [illegible] في البرهان على الامر الضروري
من حيث هو ضروري [illegible] مرتب [illegible] العلم اليقيني [illegible]
[illegible] ان نقول ان اللزوم [illegible] الوجود [illegible]
كان [illegible] النتيجة الدائمة انما ضرورية تكون بهذه السبيل [illegible] اليقين والضرورة [illegible]
[illegible] الذين [illegible] ان تكون صادقة في نفسها او مقبولة [illegible]
[illegible] مشهورة [illegible] الناس [illegible] من غير ان تكون اولية الصدق وربما كانت غير صادقة [illegible]
كتاب الجدل فقد يعلمون السبيل [illegible] استعمال المقبولات والمشهورات واشباهها وطلب اليقين منها [illegible]
[illegible] ان تكون كاذبة [illegible] الصادقات [illegible] خارجية [illegible]
التي [illegible] اليقين العلمي وان كان [illegible]
النتيجة [illegible] ضرورية صدقها [illegible] ضروريا [illegible]
[illegible] ضروري [illegible] الاصغر [illegible] ضروريا او غير ضروري [illegible] اليقين [illegible]
[illegible] الاصغر [illegible] ان تكون البرهان [illegible] موجود بالضرورة [illegible]
كان ضروريا [illegible] ضروري في نفسه [illegible] البرهان [illegible] الاوسط من الاصغر [illegible]
ضروري [illegible] والشيء موجود في نفسه [illegible]
الانسان حيوان [illegible] وكل ماش حيوان [illegible] العلم [illegible]
[illegible] فان قال قائل [illegible] اليقين [illegible] الحد الاوسط [illegible] قولنا كل ماش
حيوان [illegible] كل شيء موصوف بانه ماش [illegible] فهو حيوان [illegible] فان كل شيء موجود
بانه ماش فهو حيوان [illegible] في كتاب القياس فيكون الصغرى موجودة والكبرى ضرورية [illegible]
على كل موصوف بانه يمشي [illegible] ضرورية [illegible] الايجاب [illegible]
اليقين [illegible] القياس [illegible] اليقين [illegible] الكبرى الضرورية [illegible]
ضرورة كتاب القياس [illegible] كتاب البرهان [illegible] قولنا كل ماش بالضرورة حيوان [illegible] ان كل شيء من شانه
ان يمشي فهو حيوان بالضرورة [illegible] ان كل ما من شانه ان يمشي فهو حيوان [illegible]
بالعلة فان كان لم يعرف بالعلة [illegible] اليقين [illegible]
اليقين [illegible] ان يكون من الاعراض الذاتية بالانسان [illegible] والحيوان من وجه [illegible]
الابواب المتقدمة [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] المقدمتين [illegible] الكبرى [illegible] ضروريتان [illegible] قولنا كل واحد مما يمشي [illegible]

حيوان بالضرورة قوة قولنا كل ما من شانه ان يمشي ويمكن ان يمشي ويصح ان يمشي فانه حيوان بالضرورة وقولنا كل
انسان يمشي فانه في قوة قولنا كل انسان يصح ان يمشي ومتى صدق [illegible] فاذا كان كذلك وكانت الكبرى [illegible]
حتى صح اليقين بها وكان قولنا كل ما من شانه ان يمشي فهو حيوان قولا يقينيا معلوما بعلة وكان الاوسط عرضا ذاتيا [illegible]
[illegible] كان القياس برهانيا وكان كذلك قولنا كل انسان يمكن ان يمشي [illegible] كل ما يمكن ان يمشي [illegible] فهو
حيوان [illegible] القياس المذكور في قوة هذا القياس [illegible] وليس [illegible] القياس [illegible] بالفعل [illegible]
ليس اليقين [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] وقوع اليقين وكان [illegible] صادقة من مقدمات كاذبة [illegible]
نتيجة ضرورية عن مقدمات غير ضرورية وكان ان النتيجة الصادقة لم يكن صدقها [illegible] من جهة القياس [illegible]
[illegible] صادقة [illegible] النتيجة الضرورية [illegible] ضرورية [illegible]
جهة اللزوم من القياس بل من جهة انها في ذاتها ضرورية [illegible] نتيجتها ضرورية [illegible]
[illegible] المقدمات [illegible] ان النتيجة [illegible] صادقة في نفسها [illegible]
[illegible] النتيجة ضرورية او غير ضرورية [illegible] مع تلك المقدمات [illegible]
[illegible] مقدمات [illegible] كاذبة من صوادق كذلك [illegible] غير
ضرورية [illegible] الحد الاوسط ضروريتان والمقدمات العرضية وان كانت [illegible] ضروريا فقد ينتج بالضرورة و[illegible]
[illegible] ضروريا [illegible] بالضرورة فان كل قياس ينتج بالضرورة وليس كل قياس ينتج ضروريا [illegible]
وان لم ينتج ضروريا [illegible] فائدة [illegible] العلم بوجود شيء وان لم يكن [illegible]
بين العلم المطلق وبين العلم اليقيني [illegible] الكنه [illegible]
[illegible] في البرهان لان الشيء اذا ثبت دخوله في الوجود [illegible] البرهان [illegible] والثاني الزام الخصم
والمخاطب [illegible] تسليم المقدمة [illegible] البرهان لا يتوقف على تسليم الخصم المقدمة [illegible] تسليم
الحق [illegible] ان تكون ضرورية [illegible] في البرهان [illegible] ضروريتها ذاتية على احد
وجهي الذاتي [illegible] الضروريات الخاصة [illegible] العوارض الذاتية [illegible]
[illegible] ضروريات [illegible] الاوسط للاصغر ذاتيا والاكبر للاوسط ذاتيا
لم يمكن ان ينتقل من علم الى علم آخر [illegible] بمقدمات خاصة مثل الهندسيات براهين خاصة بالهندسة والعدديات
بالعدد [illegible] من العلوم [illegible] المقدمات [illegible]

الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق في موضوعات العلوم ومباديها ومسائلها واقتران مباديها ومسائلها في حدودها المحمولة

ونقول ان لكل واحد
من الصناعات وخصوصا النظرية مبادي وموضوعات ومسائل والمبادي هي المقدمات التي منها يبرهن تلك الصناعة
ولا يبرهن [illegible] تلك الصناعة [illegible] ان يبرهن [illegible]
[illegible] الموضوعات [illegible] التي انما يبحث الصناعة عن الاحوال المنسوبة اليها
والعوارض الذاتية لها والمسائل [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] العلم والمبادي منها البرهان والمسائل لها البرهان والموضوعات عليها البرهان [illegible]
عليه البرهان الاعراض الذاتية [illegible] الموضوع [illegible] ونقول ان المبادي على وجهين [illegible]
خاصة بعلم علم [illegible] العلم الطبيعي [illegible] العلم الرياضي [illegible]
عامة [illegible] على الاطلاق [illegible] ان يصدق [illegible] الايجاب او السلب [illegible]
مثل قولنا الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية [illegible] علم الهندسة وعلم الحساب وعلم الهيئة وعلم [illegible]
وغير ذلك [illegible] المساويات في الكميات [illegible] المساواة [illegible]
[illegible] والمبادي الخاصة التي [illegible] موضوع الصناعة [illegible] موضوعاتها [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible] بالموضوع [illegible] مثل المساواة في
مقدمات من الهندسة والعدد [illegible] المساواة في الهندسة [illegible] مقدار
وفي العدد [illegible] مقدمات من العلم الطبيعي [illegible]
المساواة ليست خاصية بموضوع الهندسة ولا بموضوع الحساب ولا [illegible] بموضوع العلم الطبيعي من جهة [illegible]

موضوع العلم الطبيعي والاعتبار على الظاهر وكمن ان كان شيئا ما هو من الاعراض الذاتية محمولا على موضوع العلم او نوع موضوعه او جزء موضوعه في المبادي كانت المبادي خاصة كقولنا كل عدد زوج منقسم بمتساويين والمنقسم بمتساويين خاص بجنس موضوع الزوج وان قلنا كل عدد منقسم بمتساويين فهو زوج كان المحمول خاصا بجنس الموضوع فاما اذا كان الموضوع في المبدا خارجا عن موضوع الصناعة او اعم منه فهو مبدا غير خاص والمبادي العامة تستعمل في العلوم على وجهين اما بالقوة واما بالفعل واذا استعملت بالقوة فهي لا تستعمل على انها مقدمة وجزء قياس بل انما تستعمل بقوتها نقضا حين يقال ان لم يكن حقا فنقيضه وهو كذا حق ولا يقال لان كل شيء اما ان يصدق عليه السلب او الايجاب لان هذا مشهور مستغنى عنه الا عند تبكيت المغالطين والمتناكرين واذا استعملت بالفعل فيجوز ان تخصص الى جزء ما مما تحت الكلية فتخصيص هذا المبدا المذكور في العلم الهندسي كل مقدارين اما مشارك واما مباين فقد خصصنا الشيء بالمقدار وخصصنا الايجاب والسلب بالمشارك والمباين واما في الموضوع فمثل المقدمة العامة وهي قولنا كل الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية الى ان كل المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية فخصصنا الشيء بالمقدار وتركنا المحمول بحاله وهذا على الاعتبار الذي يعني انا ايضا فنقول ايضا ان المبادي الخاصة بمسائل العلم اما على قسمين اما ان تكون خاصة بحسب ذلك العلم كلا او بحسب مسئلة او مسائل فنقول انه قد يكون للعلم موضوع مفرد مثل العدد لعلم الحساب وقد يكون غير مفرد بل يكون في الحقيقة موضوعات كثيرة تشترك في شيء تتحد به وذلك على وجوه فانها اما ان تشترك في جنس فهو الشيء المتحد به اشتراك الخط والسطح والجسم في جنس تحده به وهو المقدار او تشترك في مناسبة متصلة بينها اشتراك النقطة والخط والسطح والجسم فان نسبة الاول منها الى الثاني كالثاني في الثالث الى الرابع واما ان تشترك في غاية واحدة كاشتراك موضوعات علم الطب اعني الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال ان اخذت هذه موضوعات الطب لا اجزاء موضوع واحد فانها تشترك في نسبتها الى الصحة وموضوعات العلم الكلي في نسبتها الى الحق والعادة واما ان تشترك في مبدا واحد مثل اشتراك موضوعات علم الكلام فانها تشترك في نسبتها الى مبدا واحد اما طاعة الشريعة او كونها الحية وايضا فان موضوع العلم اما ان يكون قد اخذ على الاطلاق من جهة حوزية وطبيعة غير مشروطة فيها زيادة معنى ثم طلبت عوارضه الذاتية المطلقة مثل العدد لعلم الحساب واما ان يكون قد اخذ لا على الاطلاق ولكن من جهة اشتراط زيادة معنى على طبيعته من غير ان تكون فصلا منوعه ثم طلبت عوارضه الذاتية التي تلحق من تلك الجهة مثل المخروطية في عوارض الاكر المتحركة والمسائل الا بسيطة حملية والا مركبة شرطية والمركب تبع البسيط فيما نورده فنقول كل مسئلة بسيطة فهي منقسمة الى محمول وموضوع فلنتامل اولا جهة الموضوع فنقول ان الموضوع في المسئلة الخاصة بعلم اما ان يكون داخلا في جملة موضوع العلم او كان من جملة الاعراض الذاتية له والداخل في جملة موضوعه اما نفس موضوعه سواء كان واحد الموضوع او كثير الموضوع مثل قولنا كل جسم ينقسم الى لانهاية له وذلك في مسائل العلم الطبيعي واما نوع له كقولنا ان الهواء المحبوس في الماء يرتفع الى فوق بالطبع او لا اختلاط الغائرة بالعصب مبادي الدماغ او الفلك والكلية يتحرك بالاستدارة فاما عرض ذاتي للموضوع كقولنا ان الحركة ضادة ولحركة كما او عرض ذاتي لانواع موضوعه كقولنا في الافلاك الشمسية سخنة او عرض ذاتي لعرض ذاتي كقولنا في الزمان بعد السكون فان الزمان عارض لحركة التي هي عرض ذاتي للجسم او عرض ذاتي للنوع عرض كقولنا في ابطاء الحركة هو تخلل السكنات فان الابطاء من عوارض بعض الحركات دون بعض فان بعض الحركات مستوية السرعة ما تبطئ البتة ولنقصد الآن ناحية المحمول فنقول ان المحمول في المسئلة على انها محمولة الانية وتطلب فيها الانية لا التي هي محمولة اللمية وتطلب فيها اللمية دون الانية لا يجوز ان يكون طبيعة جنس او فصل او شيئا مجتمعا منهما اذا كان طبيعة الموضوع محصلة فاما المحمولات الذاتية التي يوصف بها الشيء فيجب ان يكون بينة الوجود للشيء اذا حقق الشيء كما علمت وان كان يمكن في بعضها ان يبين بحد اوسط لكن ليس يمكن ان يكون حد اوسط في قياس فان الاوليات قد يمكن ان يبين بوجه باحد اوسط مثلا ان يكون الحد الاوسط حد المحمول او حد اسمه او يكون الاوسط كذلك للاصغر فيتوسط بين الموضوع وبين المحمول وليس مثل ذلك قياسا عند التحقيق فان القياس انما يكون قياسا على الاثبات والابانة اذا كان على جنس الاثبات ويكون قياسا على القرائن كان معنى الاكثر وقد يجتمعان وقد يفترقان فاما طلب ان هذا المحمول هل هو حد او جنس وفصل فهو ما يجوز ان يكون مطلوبا بان يكون الشيء طبيعة ما يكون جنسا او فصلا للشيء امران مختلفان فان القياس من جهة ما هو جنس طبيعة ما ومن جهة اخرى والقياس الى الانسان هو فصل جنس فيشبه ان يكون انما يشكل في مثل هذا انه هل هو جنس للانسان او ليس بجنس وهل هو فصل له او جنس او ليس ولا يشكل انه هل هو موجود له الا انه من جهة ما هو معناه من شانه ان يكون جنسا او فصلا جنسا الا اعتبار الاعتبار العموم وقد نبه ايضا على امثال هذه المحمولات الغريبة الغايات بيان ان الذي ليس يعلم الفطرة كافية على المبادي الاولية وايضا قد يعين على وجود الشيء ما اذا كان عرف بعوارضه ولم يكن تحقق جوهره فعرف مثلا من جهة ما هو منسوب الى شيء او له فعل او انفعال وهو لم يكن عرف ذاته مثل انا نطلب هل النفس

جوهر او ليس بجوهر والجوهر جنس للنفس ولكن انا نطلب هذا اذا لم يكن بعد عرفنا النفس بذاتها ولكن عرفناها من جهة ما هي مضافة الى البدن وكمال له بعد وصفها بالافعال الحيوانية وبالجملة اذا عرفناها من جهة انها شيء هو كمال كذا وبعد لم نكن عرفنا حدها او عرفناه ذاتها فلا يكون عرفنا ذاتها فوضعناها ثم طلبنا حمل جنسها عليها واما لم يكن وضعناها حقيقة ذاتها ثم طلبنا حمل آخر عليها وذلك الآخر جنس لها انا لم يكن المحمول في طلبنا بالحقيقة جنسا للموضوع في القضية بل كان جنسا لشيء آخر مجهول يعرض له هذا الذي يطلب المحمول له وكثيرا ما يتفق هذا الطلب حيث لا يكون قد حصلنا معنى الموضوع والمطلوب بل عندنا منه اسم فقط كما يطلب هل الصورة جوهر ام لا فانا اذا كنا عرفنا بالحقيقة الجوهر وعرفنا انه الموجود لا في موضوع وعرفنا بالحقيقة الموضوع وعرفنا الصورة فكانت الصورة كل هيئة لمادة لا تتقوم دونها تلك المادة بل تتقوم بها وكان الموضوع كل مادة متقومة الذات او قابل متقوم دون الهيئة التي فيها وان لم يكن الهيئة والشيء تخلف بدلها او كانت الهيئة لازمة لحقت بعد تقويم ذلك الامر الذي هو مادة لم يعرض انا ان نعرف ان الصورة جوهر ولم نحتج الى الوسط ولكن اذا كان عندنا من الصورة خيال ومن الجوهر خيال اخذنا نحتج ونقيس من غير حاجة الى القياس في المطلوبات والمسائل اذا كانت موضوعاتها من جنس الموضوع للصناعة كانت محمولاتها من اعراضها الذاتية واجناس اعراضها وفصول اعراضها والاعراض اعراضها كانت جزئية من اعراضها الذاتية جاز ان يكون محمولاتها من جنس الموضوع وانواعه وفصوله واعراضه واجناس اعراضه وفصولها واعراضها كما اعلم اذا قد تكون محمولات القضيتين من الموضوعات عوارض ذاتية للجنس كالمساواة في علم الهندسة والعدد وعوارض ذاتية لما هو بذاته جنس كالمضادة والقوة والفعل في العلم الطبيعي فان المضادة والقوة والفعل من العوارض الذاتية للموجود والمضادة انما تكون محمولة في مسائل العلم الرياضي لان موضوعات العلم الرياضي ما هي متحركة ولا متناهية الحركة فلا مضادة وان لم يتفق حركاتها من كل جهة واما موضوعات العلم الطبيعي فنسبة التغير بين الاضداد فاما اذا كان المطلوب هو اللمية دون الانية فيصلح ان يحمل مقوم باحد اوسط يبين به متقوم آخر اذا كان الاوسط علة الوجود الآخر له ويكون اولا للاوسط وبسبب يكون للاصغر كالمدرك فانه والاكثر الاول الذي هو للانسان بما اقول ان كل ما يصلح ان يكون محمولا في المطالب البرهانية فلا يصلح ان يكون محمولا في المقدمات البرهانية سواء كانت مبادي خاصة او مبادي عامة الا الاجناس والفصول فانها يجوز ان يكون محمولا عليه في المقدمات فانه يجوز ان يكون الاكبر جنسا للاوسط او فصلا والاوسط نوعا للاصغر فيكون ذلك لان العرض يجوز ان يكون جنسا فيطلب حمله كما يجوز ان يكون فصلا او يجوز ان يكون الاوسط جنسا للاصغر او فصلا والاكبر عرضا ذاتيا للاوسط فمن هذه الجهة يدخل الاجناس والفصول في جملة المحمولات واذا كان يجب ان يكون وجود العرض الذاتي للفصل الشيء او جنسا وضع منه الشيء جاز ان يتوسط الفصل والجنس وكذلك اذا كان يجب ان يكون نوع العرض اعرف للشيء والفصل بالعرض اعرف للشيء جاز ان يتوسط بالاعرف ما لا يكون الاكبر منتزعا للاصغر فليس يقع الا على الوجه المحمود فان طلب طالب وقال لما كان من حق الجنس ان يحمل على النوع فكيف يعرف وجود النوع في الاصغر ويعرف وجود الجنس فالجواب عن ذلك ان الجنس كما علمت ليس لها يحمل حمله على النوع ووجدنا وجوده لكلية بل في الحق حقه بالبال ومعنى النوع بالبال ولم يراع ان النسبة بينهما في هذا الحال لكن ان خيف من الذهن فيجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس فيجوز ان يخطر النوع بالبال محمولا على شيء ولا يخطر حينئذ الجنس ولا حدها الفصل بالبال فلا يحمل كذلك اذا اخطر النوع بالبال حمل الفصل على ما يحمل عليه النوع فان فرض ذلك الموضوع وحده ولم يلتفت الى حمل النوع عليه لم يخطر الجنس البتة وذلك اول ما ان لم يخطر ايا بالبال كان يخطر الجنس بالبال فكيف اذا لم يخطر النوع

الفصل السابع من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق في اختلاف العلوم واشتراكها

نقول مفصلا فنقول ان اختلاف العلوم الحقيقية هو بسبب موضوعاتها وذلك السبب اما اختلاف الموضوعات واما اختلاف موضوع واحد وتفصيل قسم الوجه الاول فنقول ان اختلاف الموضوعات للعلوم اما على الاطلاق من غير ما خلط مثل اختلاف موضوعي الحساب والهندسة فليس شيء من موضوع هذا في موضوع ذلك وبالعكس واما مع ما اخلاط مثل ان يكون احدهما مشاركا للآخر في شيء وذلك على وجهين اما ان يكون احد الموضوعين اعم كالجنس والآخر اخص كالنوع او الاعراض الخاصة بالنوع واما ان يكون في الموضوعين شيء مشترك وشيء متباين مثل علم الطب وعلم الاخلاق فانهما مشتركان في قوى نفس الانسان من جهة ان الانسان حيوان ثم يختص الطب بالنظر في جسد الانسان واعضائه ويختص علم الاخلاق بالنظر في النفس الناطقة وقواها العملية واما القسم الاول من ذينك القسمين فاما ان يكون العام فيه عموم اللاحق كعموم الجنس وعموم اللوازم مثل عموم الواحد والموجود والذي فرادى في هذا القسم واما الذي عمومه فيه عموم الجنس للنوع فهو كالنظر في المخروطات على انها من المجسمات والمجسمات على انها من المقادير واما الذي عمومه كالجنس لما تحته من الانواع فمثل موضوع الطبيعي وموضوع الموسيقي فان موضوع الموسيقي اخص نوع من موضوع العلم الطبيعي وهذا القسم ينقسم على قسمين قسم يجعل الاخص من جملة الاعم وفيه علم حتى يكون النظر فيه جزءا من النظر في الاعم وقسم يفرد الاخص

من الاعم ولا يجعل النظر فيه جزءا من النظر في الاعم ولكن يجعل علما تحته والسبب في هذا الانقسام سوى ان الاخص اما ان يكون
انما صار اخص بسبب فصول ذاتية ثم طلبت عوارضه الذاتية من جهة ما صار نوعا فلا يختص النظر بشيء منه دون شيء [illegible]
حال بل يتناول جميعه مطلقا وذلك مثل المخروطات للهندسة فيكون العلم بالموضوع الاخص جزءا من العلم الذي ينظر في الموضوع
الاعم واما ان يكون نظره في الاخص وان كان قد صار اخص بفصل مقوم ليس من جهة ذلك الفصل المقوم وما يعرض له من جهة
نوعيته مطلقا بل من جهة بعض عوارض تتبع ذلك الفصل ولواحقه مثل نظر الطبيب في بدن الانسان فانه ذلك من
جهة ما يصح ويمرض فقط وهذا يفرد العلم الاخص عن العلم الاعم ويجعل علما تحته كما ان الطب ليس جزءا من العلم الطبيعي بل علم
موضوع تحته واما ان يكون الشيء الذي صار به اخص [illegible] من جهة ما صار به اخص
نوعا [illegible] وهذا ايضا يفرد العلم عن العلم الاعم ويجعل علما تحته بالجملة فان اقسام العلوم
المختلفة التي ليس العلم بها جزءا من العلم بالموضوع الاعم [illegible]
[illegible] من الاعراض الذاتية [illegible] الموضوع المختص من جهة ما اقترن به ذلك العارض
فقط كالطب الذي تحت العلم الطبيعي فان الطب ينظر في بدن الانسان [illegible]

[illegible]

مشتركا في أمر ما على الإطلاق وإما بوجه ما وفي هذا الوجه حيوان يكون أحدهما تحت الآخر فحينئذ يمكن أن ينقل البرهان من العام في
الخاص فيكون العام جعل الحد الخاص على ما سنوضحه بعد وأما إذا اشتركا في الموضوع على الوجوه الأخرى فيمكن أن ينتقل في
القياس لأنه إذا كان الحد الأوسط جنسا للأصغر أو فصلا مقوما له أو شيئا من هذه المقومات والأكبر عارضا لذلك الجنس أو
ذلك المقوم وهو المأخذ الأول من مأخذ البرهانيات أو كان الحد الأوسط عارضا ذاتيا للأصغر والأكبر عارضا ذاتيا آخر أو جنس
عارض أو فصله أو شيئا مقوما له وهو المأخذ الثاني من البرهانيات ليس غير ما علمنا أو ضحنا كان نحو النظر في العلمين واحدا لأنه
لم يمكن كذا لم يكن القياس برهانيا في كليهما جميعا بل يشبه أن يكون برهانيا في أحدهما غير برهاني في الآخر أو يكون في كليهما غير
برهاني إذ بينا أن البرهان لا يخلو من أحد نحوين المأخذين وأشبعنا القول فيه ثم من المحال أن يتحقق في أحد المأخذين علما
متباينا الموضوع أو متباينا نحو النظر في الموضوع ولهذا السبب ليس للمهندس أن يبين أن الأضداد علم واحد ولا أن
الأضداد ليست من جملة موضوعات علمه ولا من العوارض الذاتية له ولجنسه وإذا كان الأمر على هذا فيجب أن يعلم أنه
إنما ينقل البرهان من علم إلى علم تحته كالبراهين الهندسية يستعمل في المناظر والعددية يستعمل في التأليف ويجب أن
اتفق أن علمين متباينين في الموضوعات والأغراض وأنه لا يكون شيء من العلوم ينظر في الأعراض الغريبة ولا في الأعراض
التي موضوع الشيء لا بما هو هو مثل الحسن والقبح إذا استعملا في الشكل والخط والمقابلة إذا رؤيت بين المستدير والمستقيم فإن
أمثال هذه وإن كانت موجودة بوجه ما في موضوعات الهندسة فليست عوارض لها بما هي هي بل عوارض غريبة خارجية قد عرض
لها الأشياء غير الجنس الذي يختص به موضوعات الهندسة بما هو هو وقد قيل في التعليم الأول إنه لا يجب أن تكون مقدمات
البرهان كلية حتى تكون يقينية لا تتغير بتغير الأمور الشخصية ويجب أن تكون نتائجها أيضا كذلك كلية وفائدة وجب أن لا يكون برهان
على الأشياء الجزئية الفاسدة بل على حد ما قياس ما يدل على أن الأمر كذا فقط فإنه لا يمكن أن يدل على أنه يجب أن لا يتغير ولا
أيضا بما هو العلم الذي يطرق إليه المرض والدليل فإنما يكون بالحكم الكلي الذي يعم الشخص وغيره ثم عرض واتفق أن دخل هذا
الشخص تحت حكم دخولا لا مقتضيا نفس ذلك الحكم ولا الشخص بشخصه واحدة فليس أحدهما مقتضيا ولم الفتنة مع الآخر فإنما
النسبة بينهما عارضة وقتا ما والعلم إذن بالجزئي المعنى الشخص علم بالعرض ولذلك إذا زال عن الحس وقع فيه الشك ولو في
الذاتيات مثل أن هذا زيد حيوان فإذا اتفق أنه فسد لم يكن حيوانا وقيل في التعليم الأول أيضا إنه لا برهان على الفاسد بل إن
كانت إحدى المقدمتين غير كلية وهي الصغرى وفاسدة إلا الفاسدة فإن المقدمات لو كانت دائمة لكانت النتيجة دائمة وكان
إنما يوصف الشخص الفاسد بالأكبر ولو وجد فسادا وهو محال وإما غير كلية فلأن الحكم يبقى ويكون هذا الشخص قد فسد فكيف
يمكن أن يحمل عليه بالكلية وإنما يبقى الحكم محمولا أبدا وقتا ما ومحال أن يكون برهان وليست المقدمتان كليتين ودائمتين فإذن لا برهان
على الفاسد ولا قياس أيضا كليا بل قياسات وقتية وشبيهة من جهة أنه كل حد فإنه لا يكون مبدأ برهان أو تمام برهان أو نتيجة
أو يكون برهانا متغيرا مستقبلا ويكون الأجزاء التي للحد مشتركة بين البرهان والحد وإذا لا برهان عليها فلا حد لها ثم إن الفاسدات
الأجعلها إذن كل واحد منها الأشياء فاسدا من نوع أو شيئا في نوعه فإنما تفارق لما هو خارج من نوعه فيجوز أن يكون بالمحمولات
الذاتية ولكن لا يكون ذلك بما هو هذا الشخص بل بما هو طبيعة النوع وأما الأشياء التي في نوعه فإنما تفارقها بأمور غيرها إن كانت
بخواص لم عرضية ويمكن أن يكون مشاركا له في نوعه بالقوة لا بالفعل مع كل واحد منها فصل أو عرض لازم ذاتي فإن الأشياء
التي تحت النوع الواحد متفقة كلها في الذاتيات فإذن لا يجوز أن يحد الشخص الفاسد والشخص المشارك في نوعه إلا قرب حدا
يكون له بما هو شخص أصلا لأنه إن تميز بقول كان ذلك القول من عرضيات لا من ذاتيات ومن عرضيات غير محدودة فأما القول الذي
من الذاتيات التي تعرفها لا من أشخاص نوعه بل من سائر الأنواع فليس له لأنه الشخص بل لأنه طبيعة النوع والحد للشخص
الفاسد أيضا بالعرض مثل البرهان ولقائل أن يقول إن الحكم قد اشترط في مقدمات البرهان أن تكون كلية الأحكام الأولى ومن قد نظن
أن من مقدمات البراهين ما هي جزئية وذلك إذا كانت المطالب جزئية والبرهان الجزئي وإنه لو لم يكن في شرف البرهان الكلي فإنه برهان
يفعل اليقين والعلة كما أن البرهان السالب وإن لم يكن في شرف البرهان الموجب فإنه برهان يفعل اليقين والعلة في أكثر الأمر
فيكون الجواب أن الكلي يقال على وجهين فيقال كلي القياس الشخص المخصوص ويراد به أن الحكم فيه على كل ما هو كان أو يوجد
أو ما يجب أن يكون الموضوع كليا ويقال كلي القياس الجزئي والمهمل ويراد به أن الحكم على موضوع كلي وما يقابله المقدمة الجزئية
هي الشخصية فإن موضوعها كلي والمعنى أيضا الذي يختص الحكم فيها وإن لم يكن معينا فإنه في الأكثر طبيعة كلية كقولنا بعض
الحيوان ناطق فإذن الوجه الذي اشترطناه في هذا الموضع يدخل فيه المقدمة الجزئية ولا يدخل الشخصية وقد قيل في التعليم
الأول وأن الأشياء الواجبة الوقوع المتكررة بالعدد قد يبرهن عليها وتحد مثل كسوف القمر فإن يشك شاك ويقول كيف
وقع لها مع فسادها برهان وحد والجواب أن كسوف القمر على الإطلاق نوع ما بذاته مقول على كسوفات قمرية جزئية فاسدة ولكن
النوع طبيعة معقولة كلية فالبرهان والحد لتلك الطبيعة النوعية ذاتية ودائمة يقينية وكذلك الكسوف في وقت ما فإنه وإن

النوع

اتفق أن لا يكون إلا واحدا فليس نفس تصوره كسوفا قمريا في وقت ما ووصفه كذا يمنع من أن يقال على كثيرين حتى يكون في
وقت ما تلك الصفة كسوفات كذلك قمرية وشمسية كما ليس تصور معنى الشمس والقمر يمنع أن يقال على كثيرين وعلى ما سلف منا
لك شرحه فإذن إنما صار الكسوف الواقع في وقت كذا غير كثير لا لأن معناه إذا تصور يمنع أن يقع فيه شركة بل اتفق لعقدات
أمور أخرى من خارج ولاستحالتها إذ ليست الشمس إلا واحدة والقمر إلا واحدا والعالم إلا واحدا وعرض الكسوف لا من نفس
نفسه على ما سلف منا الكلام فيه والكسوف المعين المشار إليه في وقت معين فإنما يتناوله البرهان بالعرض كما يتناول سائر
الفاسدات وليس يقوم البرهان على الكسوف من جهة أنه كسوف بل من جهة أنه كسوف على الإطلاق قد يشارك فيه كل كسوف
كان وكذلك لو جوز أن النجوم وجودها معه والقائل أن يقول إنه لا حاجة إلى أن تكون مقدمات البرهان كلية لا يمتنع أن لا يبان إلا
لا يتغير يقينية فكيف صار القوم يشترطون أن الفاسد لا برهان عليه ولا يشترطون أن مقدمات البرهان كلية فالجواب أن الغرض
ليس ذلك ولكن معنى القول هو أنه لما كان الحكم إذا أخذ مقولا على الموضوع وليس دائما في كل أحد منه حينا بل كليا يجب
الكلي في البرهان أما عرض الحكم يشك ولا يتناقض إذ كان متغيرا في البعض من الآحاد والتغير لا يقين به وإذا أخذ مطلقا كله
على الجزئي المتغير إذ كان الحكم مقولا على الموضوع وليس دائما في كل وقت له عرض الشك والانتقاض إذ كان متغيرا في البعض
من الأزمنة والمتغير لا يقين به فكأنه يقول السبب الذي وقع في الأمور العامية حاجة إلى أن تكون مقدمات البراهين عليها
كلية ولا منع اليقين موجود بعينه في الحكم على الشخصيات وذلك هو التغير وعدم الدوام فيكون الكلي بهذا التفسير على العلة
لا لأن يكون نفس مقدمة بيان

الفصل التاسع من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق في تحقيق مناسبة المقدمات البرهانية والجدلية للمطالب وكيف يكون اختلاف العلم في إعطاء اللم والإن

وقيل في التعليم الأول إنه يجب أن لا تقتصر في إفادة البرهان على أن تكون المقدمات صادقة فقط بل يجب أن تكون
مع ذلك أولية غير ذات أوساط أو بأوساط ولا على أن يكون مع ذلك مقولا على الكل فقط بل يجب مع ذلك كله أن تكون مناسبة على
ما أشرنا إليه مرارا كثيرة فيمكن أن يكون القياس الذي أورده بروسن على تربيع الدائرة مأخوذا من مقدمات صادقة [illegible] يقينية
مقولا على الكل إلا أن كلامه ليس ببرهان هندسي لأن مقدماته غير مناسبة فإنه كالعرض والعرض في هذا التربيع أنه
بين أنه دائرة مساوية لشكل مستقيم الخطوط كيف كان عددا أضلاعه فإنه يمكن أن يحل في مثلثات مثلا ثم يمكن أن يعمل من
كل مثلث مربع مساو له ثم يجمعها أيضا مربع واحد مساو فيكون ذلك المربع مساويا للدائرة فيكون ضلع ذلك المربع جذرا لها
فبين بروسن ذلك بأن قال إن الدائرة أكبر من كل شكل مستقيم الخطوط كثير الزوايا يحوطها وأصغر من كل شكل مستقيم الخطوط
كثير الزوايا محيط فيكون مساويا لشكل مستقيم الخطوط كثير الزوايا يكون أكبر من جميع الداخلة وأصغر من جميع الخارجة
فقد وجد شكل مستقيم الخطوط مساو للدائرة وقد قيل في التعليم الأول قول المحصل هو أن هذا الكلام بيان غير خاص بل بطريقة
بل بوجه عام مشترك فيه ويوجد لأشياء أخرى ويطابقها وليست تلك الأشياء متناسبة الجنس أي مشتركة في الموضوع أو جنس
الموضوع وقال بعضهم في بيان كون هذا القياس على شروط البراهين إن السبب فيه أنه أخذ مقدمة غير خاصة بالمقادير
لأنه وضع في قوته كلما أن الأشياء التي هي أعظم من أشياء واحدة بعينها كالأشكال التي في الدائرة وأصغر من أشياء
واحدة بعينها كالأشكال المحيطة بها أشياء متساوية كالدائرة وذلك الشكل المستقيم الخطوط المذكورة قال وهذه المقدمة
غير خاصة بالأشكال بل بالأعداد والأزمنة وغير ذلك ولذلك صار البرهان غير مناسب وأظن أن هذه المقدمة المستعملة
في هذا القياس وإن كانت غير خاصة بالمقادير فهي خاصة بجنس المقادير أعني الكم والمقدمات التي من هذا الجنس يستعمل في
العلوم مثل أن الكل أزيد من الجزء وأن كل كم إما مساو وإما أزيد وإما أنقص فإن هذين وأمثالهما في المقادير والعدد وإنما
يبينان بجعلها خاصتين بأحد الموضوعين فقيل في المقادير إن الكل أعظم من الجزء وقيل في الأعداد إن الكل أكبر من الجزء
وأيضا قيل في المقادير إن كل مقدار إما مساو لمقدار آخر وإما زائد وإما ناقص وقيل في الأعداد كل عدد إما مساو لعدد آخر وإما
زائد وإما ناقص ومن هذا الجنس ما يقال تارة إن المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية وتارة الأعداد المساوية لعدد
واحد متساوية وما أشبه ذلك وجميع هذه على نحو الكم فهذا المثال وأمثاله ليس إنما يستعمل في العلوم الجزئية من المبادئ بما
هي عامة للمحمولات لموضوعاتها بل لأجل إجابتها إياها التي يشترك فيها ولكن تنقل من العموم إلى الخصوص بما قد أشير إليه
يمكن أيضا أن يجعل هذه المقدمة فيقال إن الأشكال والمقادير ذات الأشكال التي هي أصغر من أشكال بأعيانها وأكبر من
أشكال بأعيانها فهي متساوية فيصير حينئذ مبدأ إلا أنه كان لم يصرح بهذا القيد وأخذ من تلك المبادئ الأخر لكن الوجه الذي عندي
في هذا أن هذه المقدمة إنما تنتفع إذا أخذت كلية إن الدائرة واسطة بين أشكال لا نهاية لها في القوة داخلها وأشكال
لا نهاية لها بالقوة محيطة بها أعني بالواسطة ما هو أكبر من كل هذه وأصغر من كل تلك بأعيانها فهاهنا شكل مستقيم الخطوط
لا محالة هو أكبر من جميع الداخلة وأصغر من جميع الخارجة فالدائرة وذلك الشكل المستقيم الخطوط متساويان فإن وضعت

الاشكال الا بعيانها وانما عرض فيه تناسب لم يجب ان يكون المتوسطات بينها متساويات الا ان يوضع تلك الاشكال
على ترتيب متصل وهذا لا يمكن في الاشكال لان كل شكل يعرض له اصغر من الدايرة فهناك شكل آخر ايضا اكبر منه واصغر منها
بل يحتاج ان يقع هذه الداخلة والخارجة اشكالا بالقوة بغير نهاية فيكون حينئذ تداخل من وجهين احدهما في البرهان والآخر في
المطلوب اما في البرهان فلانه تكلم على امور بالقوة وجعل منها المقدمات وليس ما بالقوة من العوارض الذاتية بالمقادير
والاشكال ولا من العوارض الذاتية لجنس الكم بل اعم من جميع ذلك لانه من العوارض الذاتية بالموجود وانما ينقل من العلم
الاعلى الناظر في الموجود المطلق بما هو موجود وما يعرض له بذاته من جهة ما هو موجود الى العلوم الناظرة في اشياء تحت الموجود
اذا كانت تلك الاشياء من شانها ان تكون بالقوة وبالفعل كالامور القابلة للتغير والحركة واما الصورة الهندسية فانها
مجردة من المواد ومثالها انما في الوهم والعقل بالفعل بل انها امور موجودة واما الخلل في المطلوب فهو شبيه بهذا بعينه
لان ذلك المضلع المتوسط ليس مشارا اليه بالفعل بل انما يشار اليه على انه موجود بالقوة بين امور بالقوة مجهولة والبيان
القوي يبين ان مضلعا شريفا يعرض له ان يكون مناسبا بل انما جدليا وانما منطقيا لانه من العوارض الغريبة واما الطريق
النسب صار هذا القياس ليس برهانيا ولا ذاتيا للهندسة بل خارجيا وقيل في التعليم الاول يجب ان يكون الحد الاوسط
من العوارض الذاتية والمحمولات الذاتية حتى يكون البرهان مناسبا ويكون انما قام البرهان على الشيء من جهة ما هو مثلا لو اردنا
ان نبين ان ثلث زوايا المثلث مساوية لقائمتين فيجب ان ناخذ الحد الاوسط من الامور الذاتية للمثلث ولجنس المثلث
وبالجملة للموضوع الذي للمثلث من عوارضه الذاتية فان جاء حد اوسط من جنس آخر فيجب ان يكون من جنس اعلى يحمل عليه
الحمل كما بينا من حال الهندسة والمناظر والحساب والموسيقى ويكون السبب في ذلك هو المشاركة في الموضوع بوجه على
ما قيل من قبل فيكون حينئذ العلم الاسفل يعطي برهان ان والعلم الاعلى يعطي برهان لم وذلك لان المقدمات تكون في العلم
الاسفل ماخوذة مسلمة على سبيل موضوعات او مصادرات غير معلومة العلل ومعلوم ان نتايجها لا يكون على الحقيقة يقينية
ما لم يحصل اليقين بمقدماتها وانما يحصل اليقين بمقدماتها في العلم الاعلى اذا كان الاوسط انما هو بالذات في العلم الاعلى تلك
نفس العلل والاسباب الذاتية وان نقل احد ذلك البرهان من الاعلى الى الاسفل فقد اخطأ في العلم الاسفل اذ ليس منه وقد
ظن قوم ان المراد في ذلك ان العلم الاعلى يعطي اللم في المسئلة بعينها الذي يعطي العلم الاسفل فيها الان وهذا غير سديد لانه
على هذا التاويل يجب ان يحمل المسئلة فيهما واحدة بعينها فيكون العلم الاسفل مشاركا للعلم الاعلى في المسائل ويكون لا محالة مشاركا
في الامور الذاتية للموضوع في المسئلة فيكون مشاركا في الاوسط فيكون حالهما ان يبرهن في كل واحد منهما بما يبرهن في
الآخر ولا يفترقان بان هذا يعطي الان وذلك يعطي اللم بل يجب ان يعلم ان الاعلى انما يعطي اللم على الوجه الذي قلنا اما على
وجه بيناه وحيث تكلمنا في حال الموسيقى والمناظر لا على الوجه الذي قيل بالحقيقة فان الوجه الذي قيل في الموسيقى والمناظر
فهو رخصة مدعو اليها الضرورة وقصور الانسان عن اعداد ما يحتاج اليه قبل وقته لنفسه فضلا عن غيره فمن نظر نظرا في
امر يحتاج الى هذه ولولا ذلك لكان يجب ان يبرهن على احوال الخطوط التي توخذ في المناظر والاعداد التي توخذ في الموسيقى
لا في علمي المناظر والموسيقى بل في علمي الهندسة والحساب ويحتاج اليها لاصحاب المناظر والموسيقى ولكن لما كانت المنة
الانسانية قاصرة عن معرفة جميع المقدمات مساوقة يتفق بيانها في المناظر والموسيقى حاجة ما الا كان ذلك كثيرا فما لم يكن
اعدادا مستوفى بل اخذ من ذلك ما يفتقر اليه الاصول ان الفروع او ما يفتقر اليه الاصول المشهور بسادة من اصول الشيء بحسب الحاجة
الامعان في الاستنباط حاجة الى مقدمات اخرى كسل عن ان يفرده من العلمين ويلحق بالعلم الذي يحتاج اليه ولنرجع الى ذكر اختلاف
معرفة العلمين على اللم والان فنقول ان العلمان المختلفان في العلو والانخفاض فاكثر ما يتم البرهان للعلم الاعلى من العلم الاعلى على
الاسفل بان يعطي الاعلى الاسفل مقدمات تخصه بادئ ابدا ومن هذا القبيل ايضا ان يكون احدهما يعطي برهانا اخذ فيه الاوسط
علة ما والثاني يعطي برهانا اخذ فيه الاوسط علة ما اخرى قبل تلك العلة وهو علة العلة فيكون الاسفل لم يعط العلة التامة
كثيرا ما يكون امثال هذه المسائل مرددة في العلمين والسبب في ترديدها قصور من الناس عن المبالغة في التمييز مثال ذلك ان العلم
الطبيعي والفلسفة الاولى اشتركا في النظر في تشابه الحركة الاولى وثباتها لكن العلم الطبيعي يعطي العلة التي هي الطبيعة
التي هي علتها والمادة البسيطة التي لا اختلاف فيها فيمتنع ان يعرض فساد او تغير والفلسفة الاولى يعطي العلة الفاعلة
المفارقة التي هي الخير المحض والعقل المحض والعلة الغائية الاولى التي هي الجود المحض فالبرهان في العلمين مختلفان لكن العلم
الطبيعي يعطي برهانا ناقصا لم يعط البرهان الذي يعطيه العلم الاعلى ان ذلك متشابه ما دامت المادة موجودة وتلك الطبيعة
موجودة والعلم الاعلى يعطي البرهان اللمي التام مطلقا ويعطي علة دوام المادة والطبيعة التي اقتضت لها فيه وهو ما قلناه
كذلك العلم الطبيعي يعطي العلة في كون الارض غير كرية بالتحقيق ووقوع الماء في غمورها حتى ينكشف وجه منها في بعض
الاقاليم فيكون سبب ذلك في العلم الطبيعي ان الماء بالطبع سيال في القعر والارض يابسة لا تتشكل بذاتها بل تحفظ الاشكال

الاتفاقية واما ان يتفق لاجزائها كون وفساد يبقى مكان الفاسد قعرا ووهدة ولم يجتمع لاجله الباقي على الشكل الكري وبقي مكان
الكون ربوة وكذلك كان هذا اتفاق سائر الاسباب التي توجب ظهور جزء منها عن موضعه وانها الماء والهواء وغير ذلك فكل يجتمع
على شكل ما لا يزيد عليه او ينقص منه وذلك الشكل هو الشكل البسيط الكري التي لا يجوز غيرها لكونه مقتضى طبيعة البسيط واما في الفلسفة الاولى
فيكون العلة لهذا شيئا من جهة الغاية وهو ان يستقر الكاينات على مواضعها الطبيعية والحال في البراهين ايضا وهذا
امر على الاكثر من حال معونة الاعلى في اللم واما في الاولية فربما اخذ العلم الاعلى مبادي اللم من العلم الاسفل بعد ان لا يكون
تلك المبادي متوقفة في التصور على حجج تبينها وانما يبين في العلم الاعلى او يكون يبين مبادي من العلم الاعلى لكن انما يبين مبادي تامها
من العلم الاعلى مسائل ليست مبادي لها والجزء الذي فيه من هذا العلم الاسفل يركب الان بعض مسائل علم واحد يكون مبادي ايضا
الى بعض المسائل منه بوساطة مسائل منه هي اقرب الى المبادي منها فلا يبعد ان يكون مسائل علم ما يبين مبادي من علم آخر
ثم يصير تلك المسائل مبادي لمسائل اخرى من ذلك العلم الآخر فلا دور فيكون هذا حال مسائل يتبين في علم اعلى تبين ببيانات
من علم اعلى واما ان يكون هذه المبادي الماخوذة من العلم الاسفل لا يبين مبادي من العلم الاعلى بوجه فذلك مثل ان تتبين
بالمبادي البينة بانفسها او بالحس او بالتجربة واذا كانت هذه مبادي مسائل من العلم الجزئي يجب مبادي لمسائل من العلم الاعلى
صارت بواسطة العلم الجزئي مبادي المسائل من العلم الاعلى لكن المبني على الحس والتجربة لا يعطي اللم في علم اسفل ولا علم فوق
بل انما يمكن ان يعطي اللم من هذه في العلم الاعلى اذا كان مبنيا على المبادي البينة بنفسها واعلم ان الامور الجزئية الحسية
والتجربية هي اقرب الى العلوم الجزئية منها الى العلوم الكلية كما ان الامور العامية العقلية اولى بان يكون المبادي المقتضية
منها مبادي العلوم الكلية فان ما كان اشد عموما فهو اولى بان يكون مبدأ للعلم الذي هو اشد عموما واما العلوم التي ليست
بعضها تحت بعض ولا تحت جزء بعض فكثيرا ما يكون احد العلمين معطيا في مسئلة واحدة بعينها برهان الان والآخر معطيا
فيه برهان اللم مثل ان العلم الرياضي يعطي في كرية السماء برهان الان بالدليل والعلم الطبيعي يعطي برهان اللم وايضا كذلك
القول في كرية الارض ووقوفها في الوسط وكرية الاجسام السماوية فان الرياضي يعطي برهان الان والطبيعي برهان
اللم في جميع ذلك وكثيرا ما يتفق ان يكون احد هذين العلمين من هذه العلوم التي ليس بعضها تحت بعض يعطي الآخر سبب اللم مثل
العدد والهندسة في مسائل المقالة العاشرة فلا يتفق في العلوم الجزئية ان يعطي احدهما معا برهان اللم بمسئلة واحدة و
لكن تجد من يبرهن اللم في ذلك فانا نشترط بعد ان العلل كم هي وانها كيف يكون حدودا واوسط واذا كانت حدودا وكل
فكيف يكون حتى يكون معطية البرهان التام ولنا فيها فنقول اجمالا ان الاسباب اربعة مبدأ الحركة اي الفاعل واما في جملة
والموضوع واما في جملة والصورة وما يجري مجراها والغاية وهي التمام الذي لاجله يكون الشيء يكون اليه يسوق مبدأ الحركة وما يجري
مجراه وقد يتفق ان يجتمع هذه الاسباب كلها لشيء واحد بالذات وربما كان الشيء ليس له من الاسباب الا الفاعل والغاية
فقط كالعقول المفارقة وربما كان للشيء جميع هذه الاسباب واذا لم يكن للشيء مادة وحركة فان الفاعل الذي يقال له انه
فاعل بجهة آخر يقال ويكون نسبته اليه نسبة داخلة في صورته وكذلك غايته وكل ما هو مجرد عن المادة فانما يمكن ان يعطي من
الاسباب امر صورة فقط ويسمى العلوم المختصة بتلك علوما انتزاعية في العلوم الانتزاعية انتزاعية بالذات
كالعلوم الناظرة في الموجودات التي هي صورة مفارقة للمواد على الاطلاق ومنها ما هي انتزاعية بالحد كالعلوم الرياضية فان
موضوعاتها امور غير مفارقة الذات الموضوعات ولكن مفارقة الحدود لها وذلك لان موضوعاتها امور غير محتاجة الى
ان المثلث كما يكون في خشب كذلك يكون في ذهب فليس يقتضي طباع اشكاله هذه الامور موضوعا معينا بل كيف اتفق
فليس شيء من الموضوعات التي يوجد فيه داخلا في حدوده لحدة المثلث ولا العشرة الطبيعية فان لكل واحدة منها
مادة خاصة لها بالنوع لا يمكن ان توجد تلك الصورة منها مفارقة لها او في مادة اخرى وطباع تلك الصورة يختص بتلك المادة
فلذلك تدخل المادة في حدودها والامور الطبيعية هي التي تجتمع فيها بالذات هذه العلل كلها ثم من العلوم التي كانت الحدود
الوسطى فيها براهين ماخوذة من علل صورية فقط فلا يجوز ان يشترك في البرهان عليها علتان الا وعيد بالبرهان انه ان اللم فاما
اذا كانت له علل مختلفة فلا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاسباب خارجة عن موضوع الصناعة مثل السبب الاول الفاعل للامور
الطبيعية على الاطلاق والغاية القصوى لها فانهما مفارقتان للموجودات الطبيعية اما السبب الفاعل فبالذات واما الغاية
الغاية القصوى لها فمن وجه بالحد ومن وجه بالذات واما ان يكون تلك كلها داخلة في موضوع الصناعة اي ما كانت
انواعها لها او كانت من عوارضها الذاتية مثل السبب الفاعل والتمامي والمادي والصوري للموجودات الطبيعية دون
العامة الكل مثل اسباب الانسان او اسباب نوع او جنس آخر من الكاينات الطبيعية او الطبيعيات التي ليست كلية
فان اسبابها الخاصة كلها طبيعية وتشرح هذا فنقول ما الحركة للانسان فان سبب الفاعل الخاص انما الانسان او نطفة او قوة
في نطفة وصورة فيها وهذه الثلاثة اما نوع موضوع الصناعة واما صورة وانما عرض ذاتي داخل في موضوع العلم الطبيعي

الذي هو الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن وسببه المادي اما الاركان او الاخلاط او الاعضاء وهو من انواع الجسم الطبيعي وسببه الصوري النفس وهو من حيث انه صورة الجسم الطبيعي وكمال له وسببه الغائي الكمال الذي يحصله وجود الكلي وهو ممكن حصوله من مبادئ كائنة فاسدة حصولا متحدا من نفس وبدن حتى يكون من شانه ان يبقى نفسه السعادة وهذا الكمال من عوارض الجسم الطبيعي الذي لا يمكن ان يوجد في غيره ويشبه ان يكون الفاعل والصورة والغاية في الامور الطبيعية واحدا بالنوع وان يكون الغاية التي هي غير الصورة في الطبيعيات خارجة من فعل الطبيعة ومن عند مبدأ اعلى من الطبيعة وغاية له مثل ان فاعل الانسان انسان وصورته انسانية وهي غاية الفاعل الطبيعي واما الكمال الآخر كالظن الذي هو الغاية المقصودة في تعريض الاعراض النظر [illegible] فهو عند مبدأ اعلى من الطبيعة واما نفس التعريض فانما غاية للفاعل الطبيعي ومقصود له فكان الغاية في الطبيعيات غايتان غاية هي صورة وهي نهاية حركة وغاية هو كمال طبيعي مثل التعريض وغاية بعد الصورة ليست الصورة المقصودة قصدا اوليا في حركة التكوين وهي مثل الظن وهي غاية للفاعل الاعلى من الطبيعة ونقول بقول مطلق ان المادة والصورة لا يجوز ان يكونا ماخوذين من جنس الصناعة والفاعل والغاية ربما كانا غريبين فاذ قد بينا هذه الاصول فنقول انه لا يمكن ان يكون بعض اسباب الشيء خارجا من موضوع صناعة وواقعا في صناعة اخرى الا ان يكون علم المسئلة برهانا من علمين واما اذا كانت الاسباب متعلقة بالموضوع غير غريبة منه فلم يمكن في غير ذلك العلم اعطاء برهان اللم فقد اجتمع من جميع ما قلنا ان لا سبيل الى اقامة البراهين اللمية من مبادئ خارجة وبهذا السبب غلط في كثير من الاشياء العلل بالحقيقة اذا كانت المقدمات الماخوذة في قياساتها مبادئ ولا يكون عليها العلم الحقيقي الا التكرير مناسبة

الفصل العاشر من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة المنطق

من البين انه لا سبيل الى اقامة البراهين في العلوم على مباديها ولا قاطبتين على المبدأ الموجود والعلم بالحق من العلم ما قيل انه مبدأ فبعض مبادي العلوم بينة بانفسها وبعضها يحتاج الى بيان ومكان محتاج الى [illegible] ان بينها في العلوم التي هي لها مبادي اول الا البينات بانفسها فلا يمكن بيانها في ذلك العلم الا في علم آخر واما التي بنفسها فانما يمكن بيانه في علم آخر وخصوصا في علم اعلى وبمبادي العلم الاعم الذي يشار العلوم مرتبة تحته عليها بنفسها وبعضها ماخوذة من علوم جزئية تحتها على ما ذكرناه وذلك قليل واما موضوع الصناعة فقد يجب ان يصدق بوجوده ان يتصور جميعا فما كان منه ظاهر حقق الحد كالجسم الطبيعي لم يوضع وجوده في العلم المشتمل انه يوضع حده فقط وما كان يحقق الوجود والحد معا مثل العدد و[illegible] والنقطة فانه يوضعان وجوده ايضا ويوضع وجوده وهو من جملة مبادي الصناعة التي يسمى اصولا موضوعة لانه مقدمة مشكوك بما يبنى عليها الصناعة وان كانت ظاهرة الامرين جميعا كان يتكلف وضع الامرين فضلا وربما وضع الحد وحده فقط في الشيء الذي هو خفي الوجود والحد جميعا اذ قد تقدم من ذلك ان الشيء موجود وان الحد ليس بحسب الاسم في مسالة ذات كقول [illegible] في علوم الهندسة ان النقطة شيء لا جزء له واما الحدود الذاتية من العوارض في هذه الموضوعات فانما الطلبة كان ما يرادا فلا يمكن ان يوضع وجودها على سبيل اصل موضوع او مصادرة واما على سبيل البيان قبل البرهان عليها انما يوضع في [illegible] الصناعة حدودها ان كانت خفية الحدود واما ان كانت ظاهرة المائية مثل المساواة والزائد والناقص وما اشبه ذلك فلم وربما لم يتكلف وضع ذلك بل انما يوضع حد مثل الوحدة والمستقيم والمثلث والاصم والمنطق في الهندسة والزوج والفرد والمربع والمكعب والمستدير في الحساب فهذا القسم انما يوضع فيه الحدود فقط واما المبادي فيجب ان يكون قد علمت من طريق العلية وهي التصديق حتى يمكن ان يعلم بها شيء آخر الا تصديقا حقيقيا او تصديقا وضعيا فلا بد من تصورها والا لم يمكن التصديق بها فيجب اذن يكون موضوعات الاشياء في نفسها وموضوعات الاجزاء في [illegible] الصناعة الا ان يستغنى بظهور الشهرة والوضوح عن ذلك وان كانت اجزاء الصناعة خصصت الصناعة على انحاء فيل موضوعات العلوم انما يحتاج الى التنبيه على وجوده اذا وضعت وضعا والبرهان عليها في الصناعة بل على عوارضها الذاتية واما العوارض الذاتية فيحد حدا فقط ان احتيج اليه واما الموضع موجودة الا بعد الفراغ من اقامة البرهان على مسئلة مسئلة ليتبين منه انها موجودة للموضوع او مسلوبة عن موضوع والمبادي التي ليست اصولا موضوعة وليست مصادرات فانه وضعها من التكلف مثل ان النقيضين لا يجتمعان وما اشبه ذلك وان نازع فيها منازع فلا يطلب وضعها اصولا موضوعة او مصادرة لان ذلك ليس انما بالقسمان دون العقل وبالقول الخارج دون القول الداخل واما القياس انما يتكلف بيانه في تصحيح شيء من ذلك وكيف يخالف فيها من يسوغ فان ذلك كله قبل القول الداخل الخارج وعلى ما عرف فيما سلف وعرف فيما يستانف واما المبادي التي قد يشك فيها فانها من انها يوضع وجودها ويعلم انه اجزائها ان لم يكن بينة تصور الاجزاء والحد وليس [illegible] موضوعا والاصادرة لانه ليس فيه علم بل انما يوضع للتفهيم امر فقط الهندسة لا ان يستغني انسان كل من يسمع في اوائل الصناعات اصلا موضوعا بل انما الاصول الموضوعة اشياء صدق بها [illegible] في انفسها صادقة يحتج من التصديق بها [illegible] بالوضع مع مقدمات اخرى نتيجة والحدود ليست كذلك ولا تقع في التعليم الاول الا ان تقترن لغة [illegible] في بعض الناس مبين اذ ربما كان من المقدمات المستعملة مبدأ لعلم كلي والمسئلة

منه ما هو كاذب ثم طلب منها نتيجة فكان سائل سائل فقال قد نرى في العلوم اصولا موضوعة ومقدمات كاذبة يقدح فيها الى المسائل مثل ما يقول المهندس ان خط اب لا عرض له وهو مستقيم ولا يكون كذلك ومثلث ا ب ج مستقيم الخطوط متساوي الاضلاع ولا يكون في الحقيقة كذلك بل يكون كاذبا فيما يقول وهو مع ذلك ينتج نتيجة صادقة وانما يكون كاذبا فيما يقول لان ذلك الخط لا يكون عديم العرض ولا مستقيما في الحقيقة ولا ذلك المثلث يكون متساوي الاضلاع في الحقيقة فاجيب وقيل ان هذا الخط المخطوط والمثلث المشكل ليس خطوطا لافتقار البرهان اليه وانما البرهان هو على خط بالحقيقة مستقيم وعديم العرض وكذلك على مثلث بالحقيقة متساوي الاضلاع المستقيم بل انما خط ذلك وتشكل هذا الا الامر من سبب التخيل لا البرهان فهو على المعقول دون المحسوس والخيال لو لم يصب تصور البرهان المجرد عن التخيل لما احتيج الى التشكيل البتة فقد بان ان المقدمة الموضوعة صدق بها على التصديق النتيجة والمطلوب ولكن كالحد وقيل ايضا فان كل اصل موضوع فهو محصور كلي او جزئي وليس شيء من الحدود بمحصور كليا ولا جزئيا فليس شيء من الاصول الموضوعة بحدود على انه لا حاجة الى هذا البيان بعينه قبل فانا حيوان هو موضوعات العلوم هي صور مفارقة لكل نوع منها مثال يشبه وذلك المثال قائم بذاته عقلي موجود [illegible] ان تقع الشركة وطرأ في جملة ما يتعلق بالبرهان ويجب ان نذكر اولا السبب الذي حمل اولئك على هذا الظن فنقول انه وقع ولكن التقرر في هذا الظن من جهة قياس قاسوه فقالوا ان هذه العلوم كلها انما نظرية في موجودات ما لان المعدومات لا فائدة في النظر فيها ثم الموجودات اما واقعة تحت الفساد والتغير واما دائمة الوجود غير متغيرة وايضا اما محسوسة واما معقولة والفاسدات لا برهان عليها ولا حد لها والمحسوسات ليست ايضا بحسب ما عليها ولا محدودة من جهة ما هي محسوسة وشخصية بل من جهة طبيعة عقلية اخرى فان البرهان ليس يقوم على الشمس من جهة ما هي هذه الشمس بل من جهة انها شمس مجردة من سائر العوارض اللاحقة لها ومن الشخصية العارضة لها وكذلك الحد ليس لها من جهة ما هي هذه الشمس فاذا كان كذلك كان البرهان على صورة معقولة مجردة من المادة فلا تكون محسوسة ولا قابلة للفساد وكذلك الحد فبعضهم وضع ذلك العدديات فقط وبعضهم العدديات والصور الهندسية وبالجملة الصور التعليمية دون الطبيعية ورقي اليها الطبيعية وكان ما اخذ حجة في الاحتجاج شيئا آخر وهو ان هذه مستغنية عن المادة في الحد وكذلك في الوجود قالوا واما ما يضعه الرياضي من خط وشكل محسوس فهو كاذب فيه والخط والشكل الحقيقي عقلي وعليه البرهان وقوم انزلوا الهندسيات من العدديات وجعلوا العدديات مبدأ الهندسيات واما افلاطون فجعل الصورة المعقولة المفارقة موجودة لكل معقول حتى الطبيعيات فهذا اذا كانت مجردة مثلا واذا قرنت بالمادة صورا طبيعية وجميع هذا باطل فان الصور الطبيعية لا تكون من حيث اذا جردت عن المادة و الصور التعليمية لا تتقوم بلا مادة وان كانت تحد بلا مادة والكلام في ابطال هذه الآراء والقياسات الداعية اليها انما في صناعة الفلسفة الاولى دون المنطق وعلوما نحن نلخص في المنطق بوجه من الوجوه ان نبين ان هذه وان فرضت موجودة فلا مدخل لها في علم البرهان ولا هي موضوعات البراهين التي في تعليمها الان هذه البراهين وان كانت بالذات والاولى امور كلية عقلية فانها انما يبرهن بالعرض المحسوسات والفاسدات فان كل حكم يصح على الشمس المطلقة يصح على هذه الشمس وكل حكم يصح في الانسان على الاطلاق فيصح على هذا الشخص فاذا صح ان كل انسان حيوان صح على انسان ما انه حيوان وبالبرهان انما [illegible] يكون فيه قول كلي يكون شاملا للكثرة [illegible] بل الحكم على الكلي الكلي حد او وسطا موجبا على الكثرة بالاسم والحد فالحكم عليه حكم على الكثرة واما الصورة فانها جزئية ان كانت موجودة فلا يجب ان يكون الحكم عليها حكما على الكثرة من الجزئيات الشخصية ولا يمكن ان يكون حدودا ووسطا في اثبات شيء على الكثرة من الجزئيات الشخصية وذلك لان المثل وان [illegible] انها تحمل على الكثرة اسما فلا يمكن ان نقول انها تحمل حدودا لانه ليس شيء من الجزئية بصورة عقلية مفارقة ابدية وهذا هو الحد الجامع للصورة المفارقة وكيف يمكن ان يكون طبيعة الانسان المحسوس يحمل عليها حد الانسان المثالي وحد الانسان حيوان ناطق مائت وذلك لا حيوان ولا ناطق الا باشتراك الاسم ولا مائت فكيف يقال انه هو هو انما كما يقال انه حيوان فاذن الصور المثالية لا يحمل اسمها او حدودها على الكثرة والجزئيات فلا يصلح ان تجعل حدودا وسطى في برهان على الجزئيات وان كان ذلك البرهان برهانا بالعرض وكذلك لا يجوز ان يكون حدودا كبرى واما انها ليست حدودا صغرى فلان الحدود الصغرى لا بد ان يكون اعيان الموجودات المبحوث عن احوالها واما امور الحكم عليها حكم موجها في اعيان الموجودات وليست اعيان الموجودات الطبيعية والرياضية ولا امورا ايضا الحكم عليها حكم موجها على اعيان تلك الموجودات فانها حينئذ تكون حدودا وسطى وقد بينا انها لا تكون حدودا وسطى ولا هي ايضا الموضوعات الاولية لهذه العلوم حتى تكون انما نطلب عوارضها الذاتية وذلك ايضا لانا انما نطلب عوارض ذاتية لامور هي اما اعيان واما الحكم عليها كالحكم في الاعيان وليس المثل على احد القسمين فهذه الصور والمثل المفارقة اذن داخلة في موضوعات البراهين ولا في مباديها والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين **المقالة الثالثة**

من الفن الخامس من جملة المنطق تسعة فصول الفصل الاول من المقالة الثالثة من
الفن الخامس من جملة المنطق في المبادي والمسائل المناسبة وغير المناسبة وكيف يقع في

العلوم المبادي الواجب قبولها وخصوصا المبدأ الاول الذي تشعب منه كلها اعني قولنا ان كل شيء اما ان يصدق عليه الموجبة واما ان يصدق عليه السالبة ليس يوضع في العلوم وضعا بالفعل الا عند مخاطبة المغالطين والمناكرين بل انما يوضع [illegible] في التعليم الاول على وجه [illegible] ان يشترط في تحصيل التصديق بالمقدمة الكبرى ليعتبر [illegible] في النتيجة وذلك ان [illegible] الكبرى ان كانت موجبة لا يجوز ان يصدق سالبة وان كانت سالبة فلا يجوز ان تكون موجبة ليكون النتيجة بذلك [illegible] هذا الاعتقاد [illegible] بالفعل [illegible] فهو موجب فليس بسالب [illegible] وانه سالب فليس [illegible] ان السلب والايجاب لا يجتمعان وان كل شيء يصدق فيه احدهما فلا يحتاج في التصريح [illegible] نسبة الاوسط الى الاكبر في الكبرى او الاصغر في الاكبر في النتيجة من غير عكس [illegible] في الاكبر مثلا فقولنا ان كل حيوان [illegible] وليس بحيوان [illegible] الكاتب حيوان [illegible] وليس بحيوان [illegible] موضوعا [illegible] مقابله [illegible] فيكون الحيوان في القياس محمولا على الانسان وليس محمولا على [illegible] انسان او كون الحيوان في النتيجة محمولا على الكاتب وليس محمولا على ما ليس بكاتب فان [illegible] يجوز ان يحمل على موضوعات [illegible] بعضها من بعض ولا يجوز ان يوضع الموضوع [illegible] يجوز ان يسلب بعضها عن بعض [illegible] وجه واحد والوجه الثاني [illegible] في الخلف [illegible] قولنا ان ا ب ليس [illegible] فقولنا ليس اب صادق [illegible] المبدأ الذي [illegible] ذكر [illegible] فيقال [illegible] ان كل شيء اما ان يصدق عليه الموجب والسالب والوجه الثالث [illegible] لا في [illegible] في تحصيل مقدمة كما في الاول [illegible] قياس [illegible]

[illegible] الخاصة [illegible] وهو المقدار [illegible] الموجب [illegible] المبادي [illegible] يشترك [illegible] في ذلك العلم [illegible] العلوم العامية الواجب قبولها [illegible] في البيان [illegible] الموضوعات [illegible] المسائل [illegible] في البيان [illegible] في المبادي الواجب قبولها [illegible] في الموضوعات [illegible] في الوجوه الثلاثة من الموضوعات والمبادي والمسائل [illegible] بيان [illegible] الموضوعات [illegible] على موضوع واحد [illegible] المسائل [illegible] بالموضوع [illegible] في الوقت [illegible] كل واحد منها [illegible] من المشهورات ان النفس [illegible] ان النفس [illegible] المبادي الاولية والعامية والمشهورة التي ليست [illegible] وقد يجعل [illegible] المتعاليين [illegible] القياس [illegible] فان محدود الموضوع [illegible] المسألة التي [illegible] محدود والمبادي التي [illegible] في العلوم [illegible] وذلك ان [illegible] بالحقيقة [illegible] في تسليم الطرفين [illegible] والقياس [illegible] الاستقراء [illegible] [illegible] ولكن [illegible] مسألة [illegible] في التعليم والتعلم [illegible] العلوم [illegible] والتحديد [illegible] الجدلية [illegible] في المخاطبات الامتحانية التي يكون في العلوم [illegible] النقيض [illegible] والمسألة الامتحانية [illegible] من وجه علمية ومن وجه ليست علمية [illegible] مناسبة وليست علمية من جهة ان الغرض فيها ليس اثبات علم [illegible] فلم تكن مسألة علمية [illegible] بل المسائل العلمية المطلقة محدودة وليس كل سؤال هندسيا [illegible] ولا حسابيا ولا من علم من العلوم الا في المسألة الهندسية مثلا [illegible] مقدمة [illegible] بالطرق الهندسية [illegible] بما غير [illegible]

[illegible] المطلوب [illegible] من مبدأ عام للمسائل الهندسية خاص بالهندسة يبين به المطالب الهندسية ولا يبين هو في الهندسة وكذلك الحال في المسألة النظرية [illegible] ان يكون [illegible] خاصة يبين فيها واما ان يكون هندسية وهي مبدأ العلم الناظر فان مباديه من الهندسة فيكون مسائل هندسية [illegible] من وجه مسائل هندسية واما [illegible] حتى يكون مطالب هندسية [illegible] مسائل هندسية [illegible] المبادي [illegible] مسائل هندسية لانها [illegible] في الهندسة فيكون المسائل [illegible] في الهندسة مسائل هندسية واما المطالب فهي مسائل هندسية بمعنى انها مسائل [illegible] الهندسة [illegible] الموضع من التعليم الاول على وجه آخر وهو ان يكون المسألة من وجه هندسية [illegible] ليست [illegible] هندسية [illegible] المسألة من وجه آخر [illegible] هندسية [illegible] الى علم [illegible] بل [illegible] المسألة [illegible] المطلوب [illegible] المسألة التي [illegible] في ذلك العلم [illegible] في ذلك العلم [illegible] المبادي [illegible] مسائل [illegible] في الهندسة والمطالب مسائل هندسية [illegible] الهندسة [illegible] مسائل هندسية [illegible] في مطالب [illegible] الهندسة [illegible] فلا يجوز ان يكون المبدأ مسألة العلم الذي [illegible] في علم [illegible] ذلك العلم [illegible] مباديه [illegible] المبادي [illegible] اصحاب العلوم [illegible] مباديه [illegible] اثبات مباديه [illegible] ذلك [illegible] مباديه [illegible] فيلسوف [illegible] مباديه ومبادي جميع العلوم [illegible] العلم [illegible] مباديه [illegible] مباديه [illegible] مسألة [illegible] المسألة الهندسية [illegible] السائل [illegible] الهندسة [illegible] الهندسة [illegible] بالذات [illegible] المسألة التي ليست [illegible] هندسية [illegible] من ذلك العلم [illegible] في الهندسة من الاضداد [illegible] المسألة [illegible] المكعب [illegible] مسألة [illegible] المسألة [illegible] كانت مسألة غير هندسية على الاطلاق [illegible] غير هندسي على الاطلاق [illegible] بسبيل التقرير [illegible] المسألة [illegible] المتقاطعين [illegible] والمتساويين [illegible] وذلك ان [illegible] المسألة [illegible] المسألة الغير هندسية [illegible] الهندسي [illegible] ان يكون هندسية [illegible] الى [illegible] محدودة [illegible] هندسية [illegible] الهندسة [illegible] وان كانت هندسية من وجه [illegible] بالقوة هندسية وان كانت [illegible] حينئذ هندسية فهذه المسألة بالقوة هندسية وبالفعل [illegible] الهندسة [illegible] الاضداد [illegible] موضوع واحد وجنس واحد [illegible] هندسية [illegible]

الفصل الثاني من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق في اختلاف العلوم الرياضية وغير الرياضية مع الجدل وفي ان الرياضية بعيدة عن الغلط وغيرها غير بعيدة عنه وبيان اختلاف ما يجري في التحليل والتركيب [illegible] العلم [illegible] بل [illegible] صورة [illegible] العلم [illegible] في التعاليم [illegible] الجدل [illegible] القياس [illegible] الاوسط

فان كثرة الانحراج تقع بسببه اذا كان اللفظ واحدا في المقدمتين والمعنى مختلفا واشار الى حال التأليف وشكل القول اذا لم يكن منتجا وشبه

المنتج مثل الموجبتين في الشكل الثاني وما اشبه ذلك واما القسم الاول فانه مما لا يقع في التعليميات لان الالفاظ ومعاني الهندسيات

معلومة المعاني بالتحصيل فلا يوهم غير المعنى المقصود به بل لكل لفظ منها معنى مفهوم بحسب الغرض وبحسب ما سبق من التحديد

تلك الالفاظ قريبة من الخيال ولكل لفظ منها معنى كذلك يتمثل في الوهم خيال يثبت خياله حقيقة ذلك المعنى

ولا يقع الذهن سريعا عنه فيشتبه بكون الحد الاوسط مشاركا في الحدين وبينه موجود بين الشيئين معلومين فينتج ضرورة واما

في العلوم الاخرى وفي الجدل خصوصا فلا يكون هذا التعاون بل يكون الفاظها في اكثر الامر مشتركة والمعنى العقلي باطن

[illegible]

فيعلم اللزوم بالعلة فلا يكون دونا لان البيان الاول لم يطلب فيه البتة واما البيان الثاني فلم يطلب فيه ان ابيته فيكون ذا قياس
المصادرة على المطلوب وليس بمصادرة على المطلوب مثل شكل في المواد والمنطق يمكن في علم واحد ان يعلم انه [illegible]
[illegible] من مواد وامثلة [illegible] قياسا من تقديم وتأخير وزيادة ونقصان مثلا ان يعلم [illegible] الشكل
[illegible]
[illegible] واحد معلولات او لوازم متقاربة [illegible]
شي واحد ويكون [illegible] وجود تلك المعلولات واللوازم [illegible]
وجود الشي [illegible] من وجود الشي [illegible]
وان [illegible] من اللوازم والمعلولات [illegible]
[illegible]

[illegible]

قد عرفت معلولها بالقصد الاول و في الشكل الاول يكون قد عرفت ذلك بالقصد الاول واما الشكل الثالث فلا يكون ايضا
العلة قد اوجبت فيه الجزء الاصغر لم يكون الحد الاصغر اوجد العلة التي شيئها معلول فيكون العلة لم تجز المعلول بالقصد الاول

[illegible]

[illegible]

ب ا وكل ا ح فان كذب في بعضه فقيل كل ا ح ولا شيء من ب ح انتج الكذب وايضاً ان كان ح ليس محمولا على شيء من ا وكل لا شيء من ا ح فيكون لا محالة لا شيء من ب ح فان قيل لا شيء من ا ح وكل ب ح انتج الكذب وايضاً ان كان كل ب ح كاذبة لانه لا شيء من ا ح لان ب ح فان قيل كل ب ح ولا شيء من ا ح وهو كذب انتج الكذب فلنتكلم الآن في القياس الموقع للجهل المركب بعينه ذات وسط ولنبدأ بما يقع في موجب كلي ذي وسط في الشكل الاول فنقول اما اذا كان الاوسط مناسبا كان نتيجة الحق لا محالة من كليتين موجبتين وكان مثلا كل ب ح وكل ح ا حتى انتج الحق وهو كل ب ا ولا غلط فيه حتى انتج المضاد للحق فلا يمكن ان تكذب في المقدمتين جميعا والا صارتا سالبتين فلم ينتج التأليف ولا ايضا يمكن ان تكذب في الصغرى فتصير سالبة فلا ينتج انما يمكن ان يرد الى الكذب بجواز ان يكون سالبا في الشكل وهو الكبرى لا محالة اذ الشكل هو الشكل الاول فالكذب سالبا انما يمكن كذبه في الكبرى فقط واما اذا كان الاوسط ليس مناسبا فيمكن ان يكون ا محمولا على كل ب و ح موضوع لا شيء ب ا لا تباين [illegible] الانسان والفرس تحت الحيوان فان قيل كل ب ح وهو كذب ولا شيء من ح ا وهو كذب انتج الكذب والحق لا شيء من ب ح وكل ح ا وهذا لا ينتج البتة فقيل الاوسط مناسبا ويمكن ان يكون احدهما صادقة والاخرى كاذبة فاذا لم يكن ح تحت ا وكان ب تحت ا وهو مضمون فيها وكان ح و ب متباينين فاذا قيل كل ب ح كان كاذبا ثم قيل ولا شيء من ح ا وكان صادقا انتج منهما الكذب وهو انه لا شيء من ب ا اما مثل ذلك في الشكل الثاني والاوسط سواء كان مناسبا او غير مناسب فالكذب في الشكل الثاني ممكن ان تجيء صادقة لا محالة وان كانت احديهما كاذبة في الكل انتجت كاذبة لكن انه قد يقع منه قياس مثل ان يكون كل ب ح وكل ا ح وكل ب ا فان قرنت احدى المقدمتين على الصدق وسلبت الاخرى انتجت كاذبة [illegible] من ب ا وهو كذب واحدى المقدمتين صادقة والاخرى كاذبة في الجزء مثل ان يكون ح في بعض ا وفي بعض ب وكل ب ا فاسد ما كان موجبا كليا والثانية سالبا كليا انتج الكذب مثل ان يقال كل ا ح ولا شيء من ب ح ولا شيء من ا ح وكل ب ح ولا قياس [illegible] والحق سالب والظن موجب والمتوسط مناسب فقد بان انه لا يكون الا في الشكل الاول [illegible] ان الصغرى يجب ان تقر على ايجابها الذي كان في القياس الصادق فيبقى صادقا فانما يمكن قلب الكبرى ورجوعها الى الموجب فلا يمكن اذن الا ان صادقة صغرى وكاذبة كبرى فان كان الحد الاوسط غير مناسب وحيث لا يعتقد من نسبة المضاد [illegible] قياس ينتج الحق فيمكن ان تكذبا في قياس المنتج معا ويمكن ان تكذب الصغرى وحدها ولا يمكن ان تكذب الكبرى وحدها فان كان كل ح ا وكان لا شيء من ب ح كان لا شيء من ب ا فان قيل كل ب ح وان كان كاذبا وكل ح ا وكان صادقا انتج كاذبة ان كل ب ا وان كان لا شيء من ح ا [illegible] والحق فيمكن ان يكون كل ب ح [illegible] لا شيء من ب و ح ا ويمكن ان لا يكون شيء من ب ح فان كان كل ب ح حقا وقيل كل ح ا وكان [illegible] كاذبا وكان كليا في بطلانه كان انتج بالطلان مناسب واما ان كان موجبا وكذبه فانه يمكن ان ينتج من اوسط غير مناسب واما ان لم يكن شيء من ب ح فتقلب المقدمات في الايجاب الكلي انتج كذبا لا محالة مناسبة حيث يكون الصغرى سالبة لا يكون الاوسط مناسبا مع ذلك مثال الاول الحيوان على ب والعلم على ح والموسيقي على ا والمثال الثاني الموسيقي على ب والعلم على ح والمناظر على ا والمثال الثالث الموسيقي على ب والمناظر على ح والحيوان على ا ففي القسم الاول لا بد من ان تكون الصغرى كاذبة وفي القسم الثاني الكبرى كاذبة في الجزء وفي الثالث تكون المقدمتان جميعا كاذبتين حتى تنتج الكذب فيكون كل موسيقي فهو علم المناظر وكل علم المناظر فهو حيوان فكل موسيقي فهو حيوان

الفصل الخامس من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق في ذكر كيفية انتفاع النفس بالحس في المعقولات وذكر المفردات من المعاني وكيف تكتسب في التركيب الاول منها وكيف يمشي اليه تحليل القياسات

قيل انه من فقد حسا ما فقد يجب ان يفقد علما ما [illegible] الذي يدرك النفس اليه ذلك الحس فلا يمكنه ان يصل اليه وذلك لانا انما نتأدى بالحس منها الى العلم اليقيني ببرهان واستقراء والاستقراء الذاتي ولا بد من استناد الاستقراء الى الحس ومقدمات البرهان كلية ومباديها انما تحصل بالحس وبان تكتسب بتوسط خيالات المفردات ليتصرف فيها القوة العقلية تصرفا تكتسب به الامور الكلية مفردة وتركيبها القولي وان رام احد ان يوضح [illegible] لم يمكن الا باستقراء مستند الى الحس لانها اوليات [illegible] الرياضية الماخوذة في بيان ما يعترف في الوسط والمقدمات الطبيعية الماخوذة في بيان ان الارض ثقيلة وان النار خفيفة ولذلك فان اوائل العوارض الذاتية لكل واحد من الموضوعات انما يعرف بالحس اولا ثم تكتسب من المحسوس معقول فوضع الخطوط والسطوح وذلك في علم الهندسة سواء كانت مفارقة او غير مفارقة فانه وجودها ووصولها اولا بالحس فهذا قول مجمل قيل في التعليم الاول لكن [illegible] بكلام ما وذلك على ما نزيدك تفصيلا فنقول يجب ان نعلم انه ليس شيء من المعقول محسوسا ولا شيء من المحسوس [illegible] معقولا الا بعرض [illegible] وان كان الحس مبدأ لحصول كثير من المعقول [illegible] الانسان المحسوس والمعقول اولا ونقول ان كل واحد من الناس المحسوسين فان الحس [illegible] ايضا بقدر ما من العظم وحيث [illegible] من الكيفية ووضع معين في اجزاء اعضائه ووضع في مكانه وكذلك [illegible] الاحوال في عضو عضو منه فلا محالة ان يكون الذي ادرك الحس هو انسان

المعقول ويكون المعقول شيئا غير هذا المحسوس وان كان يلازمه فمن البين ان الانسان المعقول يشترك فيه على التساوي زيد وعمرو [illegible] انسان كالعمرو انسان وذلك بالتساوي المطلق وهذا المحسوس ليس يشترك فيه اذ ليس مقداره وكيفيته ووضعه مشتركا فيه [illegible] بهذا المحسوس الا كذلك فان الانسان المعقول ليس هو المتصور في الخيال من الانسان المحسوس وبالجملة ان الشيء الذي يصادفه الحس ليس هو حقيقة الانسان المشترك فيها وليس هو الشيء الذي يصادفه العقل منها الا بالعرض فلننظر كيف يجب ان يكون الانسان المعقول فنقول يجب ان يكون مجردا عن شرائط لحقه من خارج مثل تقدير معين وتكييف بكيفية معينة وتحديد بوضع معين واين معين بل يكون طبيعة معقولة مجردة لانه يعرض لها كل المقادير والكيفيات والاوضاع والاين التي من شأنها ان يعرض له في الوجود ولو لا ان الانسان كان متصورا في العقل مجردا عن تقدير ما او وضع ما او غير ذلك لكان لا يجب ان يشترك فيه كل انسان [illegible] المشار اليه والوضع والاين وغير ذلك انما يلحق الانسان من جهة المادة التي يخلق منها فيكون الانسان من حيث يتصور في العقل مجردا يجرده العقل عن المادة ولواحقها وهو جامع لكل ذلك غير متطرق اليه بالحس بل الانسان اذا ناله الحس تناول صورا بلواحق غريبة ثم نقول ان الموجودات على قسمين معقولة الذوات في الوجود ومحسوسة الذوات في الوجود فاما معقولة الذوات في الوجود فهي التي لا مادة لها ولا لواحق مادة وهي معقولة بذاتها لانها لا تحتاج الى فعل يفعل بها حتى تصير معقولة ولا يمكن ان تكون محسوسة البتة واما محسوسات الذوات في الوجود فانها في ذواتها في الوجود غير معقولة بل محسوسة لكن العقل يجعلها بحيث تصير معقولة لانه يجردها عن لواحق المادة ونقول انه انما نكتسب تصور المعقولات بتوسط الحس على وجه واحد وهو ان الحس ياخذ صور المحسوسات ويسلمها الى القوة الخيالية فتصير تلك الصور موضوعات لفعل العقل النظري الذي لنا فيكون هناك صور كثيرة ماخوذة من الناس المحسوسين فيجدها العقل متخالفة بعوارض مثل ما يجد زيدا مختصا بلون [illegible] ويجد عمرا مختصا باخرى غير تلك فيقبل على هذه العوارض فيتركها فيكون كانه ينتشر هذه العوارض ويطرحها من جانب حتى يتوصل الى المعنى الذي يشترك فيه ولا يختلف به فيحصله ويتصوره فاول ما يتنشر من الخلط الذي في الخيال فانه يجد عوارض وذاتيات ومن العوارض لازمة وغير لازمة فيفرد معنى معنى من الكثرة المجتمعة في الخيال ويأخذه الى ذاته والكيفية في هذا التشريح وماهية القوة الفاعلة لذلك والقوة المعينة الفاعلة فليس هذا الموضع موضع العلم به بل هو من حق علم النفس لكن الذي نقول الآن هو ان الحس يؤدي الى النفس امورا مخلوطة غير معقولة والعقل يجعلها معقولة فاذا افردها العقل معقولة كان له ان يركبها التركيب [illegible] بعضها الى التركيب الخاص في القول المفصل معنى الشيء كالحد والرسم وبعضها بالتركيب الخبري بل نقول ان تصديق العقليات يكتسب بالحس على وجوه اربعة احدها بالعرض والثاني بالقياس الجزئي والثالث بالاستقراء والرابع بالتجربة فاما الكائن بالعرض فهو ان يكتسب من الحس [illegible] القوة المعقولة مجردة عن اخلاط الحس والخيالات فتقبل العقل على تفصيل بعضها من بعض وتركيب بعضها مع بعض [illegible] الكلام العقلي بالفطرة في بعضها ويتوقف في بعضها الى البرهان اما القسم الاول فبين فيكون اتصال من العقل [illegible] مفاض على النفس والطبيعة يسمى العقل الفعال وهو المخرج لعقولنا بالقوة الى العقل [illegible] وان كان كذلك فان الحس مبدأ [illegible] بالذات واما القسم الثاني منها فيخرج فيه الى الحد الاوسط فاذا حصل الحد الاوسط اكتسب العقل التصديق واكتساب الاوسط [illegible] واما الكائن بالقياس الجزئي فان يكون عند العقل [illegible] لذلك الحس [illegible] الضرورة [illegible] واما الكائن بالاستقراء [illegible] والاثبات [illegible] العقل [illegible] الاستقراء [illegible] موجبا [illegible] النفس [illegible] العقل [illegible] واما الكائن بالتجربة فكانه مخلوط من قياس واستقراء [illegible] من الاستقراء [illegible] فان الاستقراء لا يوقع من جهة الالتقاط الجزئيات علما كليا يقينيا وان كان [illegible] واما التجربة [illegible] مثل [illegible] وذلك كثيرا [illegible] حكم العقل [illegible] الاتفاق [illegible] وان [illegible] تقريره [illegible] والتجربة [illegible] من استقراء [illegible] وقياس [illegible] بالذات وما بالعرض [illegible] ولما كان كل قياس [illegible] موجود [illegible] ثلاث [illegible] وكذلك القياس [illegible] كل واحد من [illegible]

حد بيان كانت محتاجة الى وسط ومشكل غريبة فلابد ان ينتهي ذلك الى مباد واصول موضوعة موجبة او سالبة لا محالة لا وسط لها على
الاطلاق او في ذلك العلم والبرهان باحد المقدمات الاول على انها لا وسط لها على احد الوجهين المذكورين ونحل خوه الى ما لا وسط له
مطلقا وان لم يكن في ذلك العلم والذين يفسرون ما على الفن وهم الخطابيون او على الراي المشهور وهم الجدليون فليس يجب ان ينتهي
تحليل قياسهم الى مقدمات غير ذوات وسط في الحقيقة بل اذا انتهت الى المشهورات التي يراها الجمهور او المقبولات التي يراها فرقة
كان القياس قياسا في بابه وان كانت المقدمات الاولية فيها ليست غير ذوات وسط في انفسها بل لها وسط في اعتبار التحقيق مثل انه
العدل جميل والظلم قبيح فانه ماخوذ في الجدل على انه لا وسط له وفي العلوم يطلب لذلك وسط وربما طلب ايضا في الجدل على وجه الجدل
به مقدمة ناسب اخرى فربما كان المشهورة وسط له لانه بين بنفسه وفي حقيقته الا انه كاذب مثل ان اللذة خير وسعادة وتحليل
القياسات الجدلية يجب ان يكون الى المشهورات وتحليل البرهانية يجب ان يكون الى البرهانيات وجب ان نبتدي الان ونتبين ان
هذه الاوساط وما يليها اوساط متناهية بعد ان يعاد ذكره اولى حال ما بالذات وما بالعرض من المحمولات فنقول يقال من وجه
محمول انه محمول بالحقيقة لا بالعرض اذا كان الموضوع مستعدا لان يوضع بذاته محصل الذات يحمل عليه المحمول فيوضع ويحمل عليه محمول
اولي كما ان مثل قولنا الانسان ابيض فان الانسان جوهر قائم بذاته غير محتاج الى ما يحل فيه ثم البياض قائم فيه ومحتاج الى ما يحل فيه
فاذا جعل الانسان موضوعا والابيض محمولا فقد حمل حملا مستقيما فهو حمل حقيقي لا بالعرض واما اذا قلب هذا فقيل حمل بالعرض وهو اما
ان تقلب ما من شانه ان يكون محمولا فيجعل موضوعا لما من شانه ان يكون موضوعا فيجعله محمولا فيقال ان الابيض انسان فيكون بالحقيقة
قد اخذ الموضوع مرتين بالقوة وذلك لان الابيض من جهة ما هو ابيض فقط لا يمكن ان يكون موضوعا ولكن الموضوع هو الشي الذي
عرض له ان كان ابيض وهو الانسان الذي عرض له البياض فهو ابيض فلا يكون موضوعان في واحد فيحمل احدهما على الاخر فقال
ان الابيض متحرك اي الشي الذي عرض له البياض فقد عرض له الحركة لا ان الابيض نفسه من حيث هو ابيض موضوع للحركة ويقال
انه محمول بالذات والحقيقة اذا كان الموصوف في نفسه كان من طبيعة او ما هو ذلك المحمول او الصفة او وجوده فيه وكذلك ليس لشي
غيره من احد يقال له ما حققته لم نجد ذلك المحمول والصفة في نفس شي يقال انه محرك سواء كانت حركة بالطبع او بالقسر
او كانت لا بالطبع والذات ولكن بالقسر وبالارادة محمول بالعرض وذلك اذا كان الشي موصوفا بمحمول ليس في ذاته مثل ما يقال
في الشي انه متحرك وانه يسير او موضع كذا واذا حققت وجدته ساكنا فربما كان الموصوف به بالحقيقة متصلا به كالشي في
الشي وربما كان منفصلا كما يقال كرم ابيض اذا عاقده بيض ويقال محمول بالذات مثل حمل الاعم على الاخص كالحيوان على الانسان
ويقابله المحمول بالعرض وهو ان يحمل الاخص على الاعم فيقال الحيوان انسان ويقال للشي انه محمول بالذات اذا كان محمولا على الكل على
اولا مثل الشي اذا قيل انه ابيض وبازاء هذا المحمول بالعرض كما يقال جسم ابيض لانه سطح ابيض ويقال للشي انه محمول بالذات والحقيقة
اذا كان ليس وارد على الشي من خارج قسرا بل هو شي يقتضيه طبعه ويكون من جنسه مثل ما يقال ان الحجر متحرك الى اسفل بالذات
وانه محمول بالعرض كالحجر متحرك الى فوق بالقسر ويقال محمول بالذات لما يمكن من شانه ان يفارق الشي في حال وبازاء ذلك المحمول بالعرض
فيشبه ان يكون الجدل الحجر اذا حمل عليه الحجر من المحمولات بالعرض من هذه الجهة لانه ليس جائزا ويقال المحمول بالذات لما كان ليس
من شانه ان يفارق الشي وكان مع ذلك مقوما لماهيته لا عارضا او مقابلا محمول بالعرض هو ما يمكن ان يكون مناسبا
محمولا بالعرض ويقال المحمول بالذات لكل ما من شانه ان يوجد في حد الشي او يوجد الشي في حده وما خلا ما يكون مناسبا لذلك الشي
بالجملة الذي يا هو هو فانه يخرج عن ان يكون محمولا بالعرض ونريد ان نبين ان المحمولات الذاتية على اي شي من الذاتي اجزاء متناهية وليست
الى ما لا نهاية في هذا الموضع الفصل السادس من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق
في كيفية ما قيل في التعليم الاول من تناهي اجزاء القياسات واوساط الموجب والسالب
فنقول لكن هذا التعليم الاول قيل انه كم ان المحمولات بذاتها موجودة والموضوعات بذاتها موجودة فليكن موضوع هو الاخس
حـ وليس من شانه ان يصير محمولا الا بالعرض وليكن حمل على حـ حمل اولي لا بالمتوسط وكذلك د على ب فان ب محمول
حملا بلا نهاية من موضوع اول له وعلى فوقه دائما على كل محمول محمولا بالوسط والاتقف او يقف ثم ليكن شيا ليس من شانه
ان يحمل عليه شي اخر بالذات لكن يحمل على غيره بالوسط وعلى حد كذلك وحد على ب كذلك الفرق ان هذا الذي في الموضوعات
من محمول اول محدود ونمادي بلا نهاية فيوجد دائما موضوع لموضوع بلا واسطة ولا يقف او يقف والفرق بين البحثين انا اخذنا
في الاول منتهاه في الموضوع المحدود واخذنا تصعيد في المحمولات وابتدانا في الثاني منتهاه من المحمول المحدود واخذنا تنزيل في الموضوعات
وليكن ا محمولا على حـ بتوسط ب سواء كان ا محمولا عليه او عليه محمول حـ الا موضوع له او لموضوع له لم يكن ان يكون بينهما
ب اوساط موضوعات له ومحمولات على ب بلا نهاية وبين حـ وب كذلك وهذا البحث يفارق الاولين بان الحدود كانت
في ذلك طرف واحد والمحدود ساقط طرفان وانما نطلب هل الوسائط بينهما بغير نهاية فيكون في البرهان شرقت الحدود على بين
بلا نهاية وليس يقاوم هذا وجب هذا اللفظ بل وان كانت مقدمة اخرى سالبة والمتوسطات في المقارب حـ موجبة واحد

فيلى ما بين احد واسطة وكذلك ما بين كل كبرى سالبة تحدث واسطة او يقف قبل وهذا الطلب لا يكون في الاشياء التي
ستحق ان ينعكس بعضها على بعض وكانت اشياء ستحق ان ينعكس بعضها على بعض في الحمل الحقيقي وليس فيها موضوع اول ومحمول
ثان بل كل واحد منها يصلح ان يكون محمولا وموضوعا او واسطة بين محمول وموضوع بل الشك يكون منها في الحالتين جميعا ان كان
لا يضع فيها موضوعا شيا اخر منعكسا عليه وعلى صاحبه ولا يوضع محمولا شيا اخر منعكسا عليه وعلى صاحبه بحيث يذهب ذلك الى غير
النهاية او هي محدودة فانه استبان تناهي الوضع فيها من جهة كان ذلك استبانة تناهي الحمل في تلك الجهة وبالعكس اذا الوضع
هناك حمل والحمل وضع اللهم الا ان لا يكون حكم كل واحد منها في العكس مثل حكم صاحبه بل يكون احدهما حملا حقيقيا والاخر
حملا عرضيا اقول انه هذا لا وضعنا احدهما ان يكون الحمل الحقيقي مثل حمل الضحاك على الانسان والعرضي كحمل الانسان على الضحاك
وان ذهب هذا المذهب فسنا ان هذه المتعاكسات تكون في الطبع احدهما موضوعا والاخر محمولا حقيقيا ولا يكون حكمهما واحدا
فان قيل ان احدهما ليس اولى من الاخر بذلك فانا نقول وان سلم ان يكون حمل العرضي كحمل الانسان على الحيوان والحمل الذاتي
الحقيقي كحمل الحيوان على الانسان فانه وان حمل حيوان على انسان وانسان على حيوان فالموضوع والمحمول بالذات متعينين واذا
تقرر هذا فنقول ان الوسائط بين حدي الايجاب متناهية فليكن كل ب ا فنقول ان الوسائط بين حدي الايجاب متناهية
وهي الاشياء التي تحمل على كل واحد منها ا ويحمل كل واحد منها على ب وبعضها على بعض في الولاء وذلك انها ان كانت بغير نهاية
لكان اذا اخذنا من جهة ب صاعدين على الولاء او من جهة ا نازلين على الولاء لم يبلغ البتة الطرف الثاني وسواء اخذنا
بعضها على الولاء بلا واسطة بينها او اخذنا بعضها وقد تركنا الوسائط فيما بينها واخذنا الكل متتالية ولا واسطة بينها ولا هي
لا تتناهى او اخذنا الكل على طفرات فيتضاعف لها اللانهاية لان الكلام في ذلك واحد واذا كان ابتداؤنا من حد وتم
الى حد اخر فليس هناك حد اخر فانه لا فرق بين قولك ما لم يبلغ الابتداء حد الشكوك فقولك لا حد له وكذلك قولك لا حد لها
تنالهما حد الشكوك واحد ومن المحال ان يكون حد محدود ولا يبلغ البتة وبلا نهاية ولا تناهي ايضا ويكون ذلك كقول من يقول
انا اعدت شيا اعد من الواحد يبلغ البتة الالف الذي هو حد محدود لان بينهما درجات العدد بلا نهاية ولا يتحقق في البلوغ
ويقول القائل ان بين كل طرفين مقدار عددا بالقوة بلا نهاية وذلك لان المقادير المتصلة لا قسمة لها لم تقسم البتة كل
قسم مفروض فيها يكون محدودا والعدد وان لا نهاية التي تتوهم حين فيها هو بالقوة اي تلك الحدود التي فيها هي بالقوة موجودة
في القوة ولا يوجد البتة موجودة بالفعل بل واحدا منها بعد واحد والذي نحن في البحث فيه فانه فيه حدين وطرفين ولو كان
بينهما وسائط تكون معان يستحق ترتيبا في انفسها كانت حاصلة لا متوقفة على قسمة قاسم يفيتها ولا ان لا يمكن ان يكون بين
شيء من بين الطرفين وسائط بلا نهاية وكذلك الامر في التشبيه اذا اخذنا الاخص منه حدا وكان بينهما واسطة اعني شي حمل
توجد الحد ولا يوجد له اقلية يمكن ان يكون دائما واسطة بعد واسطة في المقدمتين جميعا الكبرى السالبة والصغرى الموجبة اما
الموجبة فقد فرغنا عنها واما السالبة فلان بيان ذلك يكون من احد الاشكال الثلاثة اما على سبيل الشكل الاول كما ثبت وجب
على كل حال ان كانت الوسائط متناهية في كل بيانات السالبة يذهب الى غير النهاية ان يحصل موجبات بغير نهاية لكل سالبة موجبة وسالبة
تنجان معا ثم الموجبة موجبات وقد بان في الموجبات انها متناهية فاذا كانت الحدود والموجبة الصغرى السالبة لا يمكن ان
يذهب الى غير النهاية بين حدين فقد بين ايضا ان الذي لا يرتفع في العدد من حدود الكبريات العالية السالبة متناهية وكذلك
فيما اذا كان الشكل شكلا ثانيا وذلك لان الموجبة وان لم يجب فيها ان يكون الصغرى بعينها فلابد من ان يكون في كل قياس
مقدمة موجبة واما الشكل الثالث منها فان الموجب فيها تبين على كل حال وقيل ايضا ان المحمولات الداخلة في ماهية الشي
متناهية لان هذه الداخلة في تحديد الاشياء والحدود لا تتم بها فلو كانت الحدود مترقية الى ان توجد فيها بغير نهاية لما كان يمكنا
ان نحد شيا لكن الحدود موجودة او الامور متصورة فهذا دليل متناهية ثم قيل بعد هذا في التعليم الاول انه اذا قيل ان الابيض
يمشي وهذا الكبير هو خشبة فقد عكس الحمل والوضع من وجه استحقاقه واما اذا قيل الخشبة هي كبيرة او قيل ان هذا الانسان يمشي
فانه قد اجري الحمل والوضع على وجه استحقاقه وذلك ان قولنا الاول وهو ان الكبير خشبة او الماشي انسان ليس معناه ان نفس
الماشي من جهة ما هو ماش او الكبير من جهة ما هو كبير موضوع للخشبة او الانسان والمعنى ان الماشي بنفسه شي قائم غير متقض ولا
يقتضي شيا اخر هو موضوعه فان ذلك لا يصح بل معنى قولنا الماشي انسان ان الشي الذي عرض له المشي هو عرض له ان كان هو شيا
ذلك الشي هو انسان وكذلك ان الشي الذي عرض له ان كان بمقدار كذا هو عرض له ان كان كبيرا ذلك الشي هو خشبة والمعنى في قولنا
ان الانسان ماش معناه ان الانسان نفسه الماشي عرض له ان يكون ماشيا هو نفسه ماش وكذلك قولنا الخشبة كبيرة معناه ان نفس
الخشبة لا شيا اخر عرض له ان يكون خشبة هي كبيرة وانت تعلم ان بين قولك الشي الذي هو ماش عرض له المشي وبين قولك
الشي الذي هو انسان او خشبة او جوهر او ذات فرقا وذلك لان الشي في الاول معين من الاعيان هو في نفسه نوع من الانواع
وحقيقة من الحقائق والماشي من حيث هو ماش شي هو شي ليس بنفسه اخر وليس هو وانما المثال الاخر فان الشي الذي هو جوهر ليس بجوهر في الاول

[illegible]

… فهي من بعد

الفصل السابع من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق في ان البرهان الكلي والموجب والمستقيم كل افضل من مقابله

قيل في التعليم الاول انه لما كانت البراهين منها كلية ومنها جزئية ومنها موجبة ومنها سالبة ومنها مستقيمة ومنها الخلف فيجب ان يبحث هل البرهان الكلي افضل ام الجزئي وهل الموجب افضل ام السالب وهل المستقيم افضل ام الخلف

[illegible]

الفاسد من جهة ما هو جزئي كما لا معنى ولا متناهي اذا لم يجتمع في كل مشترك في امور بلا نهاية وجد فيه كليا كما برهان واحد
ولولا ذلك لاحتاج الى براهين بغير نهاية وايضا فانه ليس يجب على البرهان من جهة برهانه على الكلي انه لم يعمل الكلي مجردا وانما برهن على
شيء بائن عن الجزئيات فليست البراهين الكلية في ذلك بمباينة الحال للامور الكلية مثل الكلية والكلية فهي ما يجب ان يكون هذه الامور
الكلية ان يكون امورا خارجة عن الجزئيات فانها بذاتها موجودة للقياس موضوع وهي جزئيات اذا افرضت بعد تنزيل القوام واذا اخذ
وظن ان الكلي شيء خارج عن الجزئيات بسبب ازواله البرهان عليه فالعلوم الحقيقية اصنافا الى ما باطل وتوهم محال دون الذي
يستعمل البرهان الكلي على واجبه وقد علمت انه في مواضع اقوى الفرق بين الذي يتجزأ اليه دون اعتبار غيره وبين الذي يتجزأ اليه
بجزء منها من غيره وايضا فانا قد اشبعنا القول في ان البرهان هو قياس من العلة والكلية والكلي اولى بان يعطى العلة وذلك لان المعنى
يوجد للكلي بذاته واولا فان كل شيء له امر بذاته لا بالتباع ان يكون لشيء آخر بعرض غيره حتى يكون له بذلك لم يكن لغير الفرد وحده [illegible]
لذلك الغير الا ويكون له لم لغيره بسبب فهو العلة الغير في الكلي هو الذي يجعل الجزئي له بالذات والكلي هو الذي وحده منتهى البحث عن لم
وعنده ننتهي البحث بالحقيقة اذا علم الشيء كما لو سال سائل لم جاء فلان فقيل لياخذ ماله فقيل لم ياخذ فقيل لينتقم من غريمه فقال
ولم ينتقم فقيل لكي لا يكون ظالما فاذن وقف البحث عن اللم عنده فانه شيء فقد سكنت النفس في معلومها فلما كان البحث في لم
في المثال الذي تنتهي اليه امرا لا يتجاوز عنه وكون هذا الامر الاعم الاعلى الذي يوجد الحكم لنفسه ولغيره بسببه وهو العلة المطلوبة
اذا اسئل عن الجزئيات ان هذا المثلث له زواياه الخارجة مساوية لاربع قوائم فاجبنا بشيء جزئي فقلنا لانه من ذهب او
لانه مخطوط في ثوب ولانه هذا المثلث لم يكن شيء من هذا جوابا من العلة الذاتية التي تطلب الا ان نقول لانه شكل يحيط به
خطوط مستقيمة كل واحد منها اذا اخرج ارتسم حولها متساويتان لقائمتين فيكون جميعها ذوايا قوائم اثنتي عشرة وانقضت
فبقي الخارجة اربعا فنحن اذن في اعطاء العلة نضطر في البرهان على الكلي وكذلك ليس يمكننا ان نبرهن على ان الحكم في التساوي
الساقين برهانا كليا الا ان نقول انه مثلث حال خطاها ان يخرج كذا وكذا وايضا فان الجزئيات غير متناهية والمحدودة والكلي
بسيط محدود والغير المتناهي من جهة ما هو غير متناه غير معلوم واما المتناهي المحدود فاذن العلم الذاتي انما هو الكلي وهو المذكور
معنى المعلومية واولى بان يكون المقصود بالبرهان واذا كان هو اولى بالبراهين فالبراهين ايضا اولى به لان الاولى من باب
المضاف واذا كان هذا اولى به منه بغيره فذلك ايضا اولى به من ذلك الغير منه وايضا فان الشيء الذي اذا علم هو علم غيره من غير
انعكاس فهو اولى بان يعلم من ذلك الغير والكلي اذا برهن عليه وعلم كان ذلك علما به وبالجزئي تحته ايضا بالقوة القريبة
من الفعل واما العلم بالجزئي فليس يجب ان يكون ذلك علما بالكلي لا بالفعل ولا بالقوة القريبة من الفعل فالعلم بالكلي اذن اتم
وايضا فان البرهان الذي يكون الحد الاوسط فيه اقرب الى المبدا فهو اشد استقصاء في كل شيء واكثر في المعنى الذي هو البعد اللاحق
والبعد من المبدا فالبرهان الكلي اشد استقصاء من الجزئي فامثال هذه الاقاويل مما قيلت في التعليم الاول ولكن يشبه ان
يكون الامر على ما قال المعلم الاول نفسه من ان بعض هذه الحجج منطقية جدلية وان كان بعضها غير منه انه يقول ان بعض هذه الحجج
لا تختص بالبرهان والذي يجب ان يعتقد اليه من جملة هذه الحجج هو ان العلم بالكلي علم بالقوة بالجزئي وعيد البرهان على الجزئي لا العلم
بالجزئي فليس فيه البتة علم بالكلي فان من علم ان كل مثلث فزواياه كذا فاسئل ان يعرف ان متساوي الساقين كذلك واما
ان متساوي الساقين كذلك لم يعلم من ذلك وحده البتة ان كل مثلث كذلك وهذه الاقاويل في البحث بالتمام موجه الى العلم الكلي
وايضا فان الكلي معقول والعلم الحقيقي العقل واما الجزئي فمحسوس والمحسوس من جهة ما هو محسوس لا علم به ولا برهان عليه ثم
قيل ان البراهين الماخوذة من اصول ومبادي ومصادرات موجبة فقط وهي التي تبين الموجب افضل من كان فيها من
سوالب واحتج في ذلك بحجج من ذلك ان ذلك لا يحوج الى استعمال اشياء معينة مختلفة كثيرة الاصناف والبرهان على السلب
يحوج الى ذلك اذا لم يكن الكبرى سالبة الصغرى تنتج انتاج الموجبات الصرفة بل تنتج اذا اخلطت بالموجبات واذا اعطينا علامات
في الشيء فانما يعطينا الحجة الحقيقية الواحدة منها فالاخر الذي هو اقرب من العقول وهي في تكثير الاوساط فائدة في الغاية
في تعليلها والاقتصار منها على القريب للمعنى بالجملة فان العلم الكائن بما هو اقل افضل من العلم الواقع باجتماع امور كثيرة فان
الغلط في القليل اقل وفي الكثير اكثر والفساد العارض في القليل اكثر في الكثير اقل واذا كان ذلك كذلك فالبرهان الذي يجري على معنى
واحد غير مختلفة افضل من البرهان الكثير المختلف الاجزاء والبرهان الموجب هو من موجبات فقط والبرهان السالب من
موجب وسالب فمبادي الموجب اقل في النوع ومبادي السالب اكثر في النوع واشد اختلافا فالموجب افضل وايضا فان
الذي لا حاجة له في ان يعرف وان يوجد معها الى شيء ثان والثاني منها اليه حاجة فهو اقدم واعرف مما هو ثان الى غيره وذلك ان
لا يتم النتيجة الا بمقدمة موجبة اذ لا يكون عليها برهان موجبان كان ولا يعرف الايجاب والبرهان الموجب يتم ويعرف بالسالب
فاذن البرهان الموجب اقدم من السالب واعرف ايضا فان البراهين الموجبة قد يوجد المتوسط في حدودها الثلاثة في
الطرفين نسبة ايجاب فقط وكذلك الزائد فيها هو حد خارج عن الحدود الثلاثة لتركيب البراهين الموجبة موجب ايضا

وليس

وليس كذلك ولو كان لا يجوز ان يكون ذلك بغير نهاية فاما في السالب فيها واما البرهان السالب فالغالب فيه في التوسط والتزيد
ما هو الموجب فانك اذا كنت تعلم ان كل ج ب ولا شيء من ب ا فاذا اردت ان توسط بين ج ب شيئا فلا يمكنك ان توسط
بالايجاب والى ان كانت اذا توسطت بين ب ا فقد يمكن بدءا من موجبة وسالبة فيصير جزء القياس كيف وسطت موجبة
سالبة واحدة كقولك كل ج د وكل د ب فلا شيء من د ا وكل ه د وكل د هـ ولا شيء من ب ا ولذلك اذا وجب في
التوسط الى المقدمات الاولى كانت الموجبات تزيد والسالبة تكون واحدة وان لم يكن تحت القياس التوسط بل بالتزيد من
خارج فصف الى ذلك ولا شيء من ب ا فوقه سالبة اخرى فكذلك اذ في قياس مركب وكل يحتاج ان تزيد لها مقدمة موجبة فتقول
وكل ا ح حتى تنتج بقياس مركب انه لا شيء من ج د فتبين من ان الموجبات كانت في البراهين على السالبة واكثر عددا في القوة
من السالبة فالموجبات اذن اذا وجب احتياجا الى الذهن من السوالب في كل قياس وتزيد الاقيسة فتكثر المركب منها والموجبة
ايضا افضل وايضا فانه وان كانت المقدمات الكبريات غير ذات وسائط وكانت موجبة في البراهين الموجبة وسالبة في
البراهين السالبة فان الموجبة اقدم واعرف لانها اقدم فانها ابسط لان الايجاب يتبين في ذاته والسالبة تحتاج الى تضمين وابطال
وعرف سلب كما علمت في الفن الثالث والذي يتم وجوده بما اشياء اقل فهو ابسط اقدم من الذي يتم وجوده بتلك الاشياء وزيادة
انما تعرف لان الايجاب ولكن بمعنى وجود وقد يعرف به السلب بسلبه وذلك بعدمه قياس الى السلب كما الوجود وكما
وانما السلب وكل معنى عدمي فانما يعرف بالوجود فانه لم يعرف الوجود لم يعرف الاعدام ولم يعرف العدم كما ان لم
كما علمته في السلب انما يعرف اذا عرف الايجاب فاذا الايجاب اعرف فيعرف بالسبب فاذن البرهان المستعمل للموجب
والنتيجة اشرف وافضل والبرهان المستقيم افضل من الخلف ولكن المستقيم كقولنا كل ج ب ولا شيء من ب ا ينتج انه لا شيء من ج
ا وكان الخلف كما ان كان قولنا لا شيء من ج ا باطلا فليكن بعض ج ا وكان لا شيء من ب ا وهو مسلم فينتج انه ليس كل ج ب
فالخلف ان كان كل ج ب ثم اوجب في الخلف وضعنا بعض ج ا فهو محال فيقيضه وهو قولنا لا شيء من ج ا حق فان المستقيم
انما اوجب المطلوب صدق قولنا كل ج ب في الموضوع مع قولنا لا شيء من ب ا ايجابا بذاته واما الخلف فانما اوجب النتيجة
كذب قولنا بعض ج ا مع صدق قولنا او شرطي المتصل بين كذب النتيجة وصدق مقدمة كما عرفت في الفن الذي يلي الاولى
يوجب بعد قوة وهذه بقولنا صدق النتيجة بالقياس فهو افضل من الذي يوجب كذب صدق النتيجة لاجله والى وجد على قياس الخلف
فخط اليه وانت تعلم ان القياس بالذات في الوضع الذي يلي العين وهو يكون احدى المقدمتين فيه كالجزء تحت
الكل وهو الصغرى والاخرى كالكل في الجزء وهو الكبرى ويكون النتيجة ايضا تحت الكبرى كالجزء تحت الكل حتى يكون العلم بالكبرى علما
بالقوة بالنتيجة ولذلك يكون الكبرى عند النتيجة كالكل عند الجزء ويكون تحت كل ج ب تحت مقدمة لا شيء من ب ا وتجد ايضا
من ج ا ايضا تحت مقدمة لا شيء من ب ا كالجزء تحت الكل فاكثر من الصغرى تحت الكبرى وان كانت كانت الكبرى في الكمية
ج تحت ب والحكم على ب كالحكم على ج واما في النتيجة فهذا الوجه وما تحت في الخلف سواء كما لا يوجد لصغرى قياس الخلف الجزئي
فان قولنا بعض ج ا ليس باخلاقه تحت قولنا لا شيء من ب ا وما النتيجة وهو انه ليس بعض ج ب فلا تحت قولنا لا شيء
من ب ا فاذن صورة القياس بالذات التي شرطها في الشرط من المستقيم الخلف وايضا فمقدمات المستقيم اعرف من النتيجة
لانها معروفة بذاتها سابقة ومقدمات الخلف مشكوك فيها ويجب ان تكون من النتيجة بل احدها نقيض النتيجة فاذا كان الكلي في
مقدمات المستقيم افضل على كل حال ومقبول انه كلما يكون علم اشد استقصاء من علم من وجوه ثلاثة احدها ان يكون هاهنا علمان قد جمع
الم وهو تحت على السبب القريب الذاتية والعلم الاخر انما الذي على ان فقط والثاني ان يكون احد العلمين اخذ الشيء المنظور فيه مجردا
بصورته عن المادة والثاني تنقص عن ذلك فيكون الجزء الثاني استقصاء من العلم الذي ياخذ ذلك الشيء مقترنا بمادة ولذلك كان
علم الحساب اشد استقصاء من علم الموسيقى وكذلك حال علم الهندسة من علم المناظر وعلم الهيئة والثالث ان العلم الذي موضوعه
الاول معنى بسيط بشرط انه يضطرب تحت سائر الامور وايا اشد استقصاء من العلم الذي موضوعه الاول ذلك المعنى وموجبه زيادة
مثاله ان الوحدة والنقطة موضوعات لعلميها بمعنى بسيط وهو ان ذات كل واحد منهما غير منقسم ثم قد يزيد ذلك في الوحدة ان
لا يكون لها وضع وللنقطة ان يكون لها وضع فيكون الوحدة ابسط فان حد النقطة انما ليس لها مع ذلك المعنى البسيط زيادة
وضع والنقطة ذلك المعنى وزيادة وضع ثم الوحدة موضوعة اول العدد والنقطة موضوعة اول الهندسة فالحساب لذلك
اشد استقصاء من الهندسة فقد قربنا هذه الاشياء من كافة التعليم الاول وقد كان ذلك فرضنا دون الاستقصاء
فيها وكان هذا الحد من النظر غير مناسب لمعرفتنا والاعلق بالعادة واحسن للاعتياد لنا الان ان قطعنا الفصل

الثامن من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق في معاودة ذكر اختلاف العلوم و
اتفاقها في المبادي والموضوعات والمباحث انه يكون من علم واحد ما اشتركت في الموضع الاول وكان البحث فيها انما
هو من العوارض الذاتية التي موضوعه اولا لاجزائه او لا لنوعه فاشتركت في المبادي الاولى التي منها يبرهن ان تلك العوارض الذاتية موجودة

الموضوع الاول او الآخر انما هو واحد فاذا اختلفت في الموضوع الاول واختلفت في المبادي الاولية للبراهين اختلافا منتشرا [illegible] ونعني بالمبادي الاولى المقدمات تنتهي اليها الحدود وغير ذلك فليست من علم واحد فاذا اردنا الامتحان فارفع كل شيء الى المبادي الاول وجنس الاول او موضوعه فجهة المختلفات من العلوم مختلفة فيها مثل مسائل المناظر ومسائل الهندسة الاولى في الجنس او الموضوع فجهتهما مختلفين في الحالة واما في المبادي فجهتهما وان اشتركا فيها بوجه ما فانهما يختلفان فيها من وجه آخر [illegible] المبادي [illegible] الهندسية اولا [illegible] ثانيا [illegible] فالامر قد فرقنا من جهة وليس اختلاف البراهين يوجب اختلافها في هذا الباب فقد يكون [illegible] واحد [illegible] ان مختلفان اما من حدين اوسطين يحمل احدهما على الآخر فقط مثل قولنا كل انسان حيوان وكل حيوان متغذ وقولنا كل انسان نام وكل نام متغذ او من حدين اوسطين لا يحمل احدهما على الآخر مثل قولنا كل [illegible] متحرك وكل متحرك متغير مع قولنا كل [illegible] ساكن وكل ساكن متغير فالاول احد الاوسطين تحت الآخر [illegible] ليس احدهما تحت الآخر وكذلك قولنا كل انسان ضاحك وكل ضاحك متعجب وايضا كل انسان مستحي وكل مستحي متعجب فان [illegible] لا ينعكس احدهما على الآخر [illegible] ما يكون احدهما تحت الآخر فقد [illegible] ان اختلاف الحدود الوسطى يوجب اختلافا في البحث من جهة اختلاف [illegible] وقد يمكن ان يطلب فيه [illegible] في الشكلين الآخرين [illegible] الحدود الوسطى المختلفة بالوجهين جميعا تنتج نتيجة واحدة [illegible] ذلك البيان [illegible] الكلام بتفصيل [illegible] قد يكون على الاكثر برهان [illegible] الاكثر برهان [illegible] قياس [illegible] والحق [illegible] العلم الاول [illegible] قد يكون على الاكثر برهان [illegible] من مقدمات اكثرية [illegible] اسباب اكثرية [illegible] وان كان [illegible] من جهة ما هو موجود [illegible] البرهان كل قياس يكون على الشيء من جهة العلة [illegible] موجود [illegible] على الاكثر برهان [illegible] البرهان [illegible] القياسات [illegible] وجود [illegible] ليس في امكان [illegible] على الاكثر [illegible] قياس [illegible] البرهاني والجدلي والخطابي والمغالطي والشعري [illegible] بيان [illegible] الوجود [illegible] الا ان يكون [illegible] يكون ضروريا [illegible] البيان [illegible] الوجود [illegible] برهان على شيء [illegible] الكلام [illegible] الاكثر [illegible] وجود [illegible] الكلام تفصيلا [illegible] وجوده [illegible] الموجود في [illegible] الاكثريات [illegible] الوجود [illegible] برهان [illegible] الممكن [illegible] الاكثري [illegible] الممكن المتساوي [illegible] الاقل [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الاكثري [illegible] الوجود [illegible] في التعليم الاول [illegible] البرهان [illegible] الحس [illegible] البراهين [illegible] الحس [illegible] كل مثلث [illegible] الكل [illegible] الكسوف [illegible] الكسوف الكلي [illegible] العقل [illegible] المحسوسات [illegible] العقل [illegible] الجزئيات الكثيرة [illegible] الحس [illegible] العقل من الجزئيات [illegible] التجربة [illegible] التجربة [illegible] الحس [illegible] الزجاجة [illegible] الجسم الملون [illegible] الاجسام [illegible] الزجاجة [illegible] الزجاجة [illegible] الشعاع الخارج من البصر [illegible] البصر

قوله في التعليم الاول [illegible] الحس [illegible] الثقب [illegible] العقل [illegible] النسبة في الثقب

وان الابصار كان بنفوذ البصر في تلك الثقب وكان يميل الى المذهب المائل اليه وان كان بعد الحجة [illegible] او سواء وان كان فيها سواء [illegible] الهواء في تلك الثقب [illegible] اللون او الشعاع [illegible] فيه [illegible] وكان الابصار بنفوذ شيء في الثقب وكان الحس مع ذلك [illegible] العقل [illegible] الابصار [illegible] البصر [illegible] الشعاعية [illegible] الزجاجة [illegible] اللون [illegible] حاصلا بالحس [illegible] العقل [illegible] قيل [illegible] مبادي القياس [illegible] الكاذبة [illegible] مقدمات كاذبة [illegible] الصادقة [illegible] مقدمات كاذبة [illegible] النتائج [illegible] بالعرض [illegible] الصادق [illegible] الكاذبة قياسات لان القياس [illegible] قياس من جهة ما ينتج بالذات [illegible] بالعرض [illegible] القياسات [illegible] الصادقة [illegible] صادقة [illegible] كاذبة [illegible] مبادي القياسات الصادقة [illegible] مبادي القياسات الكاذبة وايضا فان القياسات الكاذبة [illegible] النتائج فان الاضداد [illegible] قولنا ان المساوي [illegible] اصغر وايضا فان اشياء غير متضادة [illegible] الصدق [illegible] قول القائل ان العدل جور وقولنا ان العدل شجاعة وكذلك قولنا الانسان فرس وقولنا الانسان ثور [illegible] كاذبة مختلفة [illegible] المختلفة وايضا فان المقاييس الصادقة [illegible] واحدة [illegible] المبادي [illegible] الموضوعة لكل علم فيكون من موضوعاتها ومن عوارضها الذاتية مثل قولنا في الهندسة [illegible] العدد [illegible] الاول [illegible] الهندسة [illegible] النقطة والعددية [illegible] الوحدة [illegible] مطابقة [illegible] كل حد [illegible] وكل ب [illegible] تحت ب واذا كان كذلك كان احد المبدأين تحت الآخر او فوقه [illegible] احد الجنسين تحت الآخر او فوقه [illegible] الشركة [illegible] الشركة قد يقع في المبادي [illegible] اذا كانت اجناس العلوم المشاركة [illegible] بعضها تحت بعض واما الاجناس التي ليس بعضها تحت بعض [illegible] بالاجناس الموضوعات [illegible] احد المبدأين [illegible] الوسط [illegible] الخطوط المتوازية التي بين المتوازيين [illegible] المشاركين في الجنس [illegible] في الجنس [illegible] الموضوع [illegible] احد العلمين تحت الآخر [illegible] العلوم المختلفة التي ليس بعضها تحت بعض [illegible] الوسط [illegible] المبادي [illegible] كل شيء اما ان يصدق عليه موجبة واما ان يصدق عليه سالبة [illegible] المبادي [illegible] جميع الموجودات المختلفة التي بعضها كم وبعضها كيف [illegible] العلم [illegible] الموجود من جهة ما هو موجود [illegible] العلوم [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] العلم [illegible] العلوم المختلفة [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] النتائج [illegible] العلوم [illegible] المقدمات [illegible] العلوم في تركيب [illegible] المقدمات [illegible] النتائج [illegible] الوسط [illegible] المقدمات مع النتائج [illegible] المبادي [illegible] المقدمات التي في علم [illegible] المقدمات [illegible] المبادي [illegible] مسائل علوم اخرى غير متناهية [illegible] العلم [illegible] النتائج المطلوبة في العلوم غير متناهية بالقوة والحدود التي [illegible] المبادي [illegible] فان المبادي والاصول الموضوعة لكل صناعة متناهية [illegible] محصورة [illegible] بالقوة [illegible] الضرورية [illegible] المثلث المتساوي الساقين [illegible] بالضرورة [illegible] المثلث [illegible] امور غير متناهية بالفعل [illegible] المبادي [illegible] علم الهندسة [illegible] مسائل الهندسة [illegible] مبادي العلوم المختلفة [illegible] العلوم المختلفة [illegible] العلوم [illegible] علم حتى يكون مبادئ [illegible] مبادي العلوم [illegible] الابصار

[illegible]

الفصل التاسع من المقالة الثالثة من الفن الخامس من جملة المنطق في حال العلم والظن وتشاركهما وتباينهما وفي تفهيم الذهن والفهم والحدس والذكاء والصناعة والفكر

[illegible]

والظن

[illegible]

... والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق عشرة فصول الفصل الاول من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق المطالب والمطلوبات بالطلب متساوية فان الشيء انما يطلب

[illegible]

في جواب الحسب الامر قبل الاشتغال بالعلل كما في ابتداء طلب الحسب الذات وانه يتضح حينئذ مع ايضاح العلة والحد الاوسط فيه الطلب وقع فيه الطلب لما بعد العلل على وجهين احدهما بالقوة والاخر بالفعل اما بالقوة فلان طالب العلة في شي انما يطلب الامر مشكوك فيه [illegible] يطلب بالقوة [illegible] حدا اوسط مثل من سال عن القمر منكسف فانما يطلب [illegible] يوجب العلم بان القمر منكسف فاذا اعطى العلل [illegible] ان القمر منكسف [illegible]

[illegible]

شتّى

لغيره و يكون فيها قول و ثان و ان كان حد الاكبر محمولا على الاخص فليس على انه حد للاخص واما البرهان فقد ينقل في الاخص بكونه برهانا على الاخص والبرهان غير محصور في الحد والحد في البرهان والبرهان محصور في البرهان [illegible]
[illegible] الفصل الثاني من

المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في ان الحد لا يكتسب ببرهان وما قسمة ونقول ان الحد

ليس يكتسب ببرهان [illegible]

[illegible]

مثلا بان يدخل الضحاك او عريض الاظفار او منتصب القامة فيما فان تكلف بانه وقوع الاحتراز من هذا فقد جاوز مقتضى
القسمة وان يعتدي القسمة الى القياس بان قسم ثم يستثني نقيض قسم او اقسام وانتج واحدا هو الباقي من الاقسام فجمع اجزاء
الحد وتعدى بهذا القياس ايضا الى قياس بان جمع محمولات جوهرية مفردة حتى حصل منها مساو للشيء فقال جملة هذه المحمولات
قول مفصل والحي المائت مساو وكلما كان كذلك فهو حد فهذا حد فاعلم انه حين حاول اثبات الحد بقسمة وقياس معا
اما القياس الاول فلانه بالحقيقة ليس بقياس لان اجزاء القسمة بنفسها المحدود واذا كان حصل ذاتي في الوهم بكماله وكانت
الى تحديده فان اجزاء ذلك المجمل يكون فيه المجمل فلا يحتاج الى بيان فان نحن كنا انما نحتاج الى بيان فليس بانا نرفع سائر الاقسام
فان اثباتنا اينه من يرفع سائر الاقسام او مساو فان الناطق اين للانسان او اعرف الناطق منه ليس بين
والاستثناء يحتاج الى ان يكون اين من النتيجة ليس مثلها او اخفى منها واما القياس الثاني فلم يحل ايضا شيئا وذلك لان مطلوبنا
الحيوان الناطق المائت حد للانسان وطلب ان الحيوان الناطق المائت قول مفصل مساو للانسان والحي المائت غير
الحقائق والموضوع ولو كنا عرفنا ان الحيوان الناطق المائت قول مفصل مساو للانسان والحي المائت لما كنا نطلب في الانسان
بل انما نطلب فيه القول المفصل الذي هو بصفة الحال اذ كنا لا نسلم ان هذا للانسان لذلك لا نسلم انه قول بهذه الحال
فجعل هذا اوسط هو مصادرة من وجه على المطلوب الاول بالقوة دون الفعل اعني ان توسط هذا الشيء حدا في القياس ربما
لا يكون في مواضع اخرى مصادرة على المطلوب الاول اذا كان التفصيل اشهر من الاجمال واما في هذا الموضع فالتفصيل هو المطلوب
وهو الخفي واما ليس توسيط هذا الشيء مصادرة على المطلوب الاول فهذا ليس مصادرة بالفعل لكن لما كانت قوة التوسيط
في الموضع الذي فيه كقوة توسيط الحد الاكبر فهو مصادرة على المطلوب الاول بالقوة في ذلك الموضع على انه قد اخذ فيه
الحد المحدود بلا واسطة كان الحد الحق الناطق المائت اما موجودا للانسان مساويا له بلا قياس وهو المطلوب فمن اين ان هذا
الحد المحدود ثم ان ها هنا شيئا آخر وهو ان صاحب الصناعة يجب ان يكون عنده قانون في معرفة الحد الصحيح والحد الغير الصحيح كما
يجب ان يكون عنده قانون في معرفة القياس الصحيح والقياس الغير الصحيح وكما انه لا يجب ان يكون القائس يقيس قياسا ومع ذلك
يبرهن انه قاس وان القول الذي عمل هو على القانون القياسي وانه منتج الا عند المتكلمين الغالطين الجاهلين بقوانين القياس
كذلك المحدد يجب ان يحد على ذلك القانون ولا يستعمل في ذلك القانون بالفعل وبالجملة كما ان القائس يقيس فقط ولا يقيس
على انه قاس بان يقول وكل قول من شأنه كذا وكذا فهو قياس كذلك المحدد يجب ان يحد فقط ولا يحد الحد في الحد بان هذا قول كلي
قول هو كذا وكذا فهو حد بل يجب ان يكون قد علم بالقياس وما الحد اولا كما ان الذي يجد ان كذا كذا او وجب شيء على ابرة
وكلف ان يدل على انه برهان بان حد البرهان يكون ذلك ان هذا القول وجب انه وهذا حد البرهان اولا ان كان حد البرهان فهو موجود
لهذا القول لكنت اسلم ان هذا القول برهان فاذا قلت اسلم ان هذا برهان فكيف اسلم ان هذا القول حد البرهان كذلك كان
من يحكم الحد كان له ان يقول ليست اسلم ان هذا هو حد الحد او انه وان كان حد الحد فهو موجود لهذا الشيء لكنت اسلم انه حد
وانه لذلك الشيء حد وبالجملة فان الحد على ماهية الشيء والبرهان على انية الشيء وماهية الشيء غريب عن انيته خارج عنها
لا يبعد في شيئا ان يحمل الشيء كما علمت فيطلب البرهان. الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن الخامس
من جملة المنطق في ان الحد ايضا لا يقتنص بالقسمة والاستقراء وتأكيد الامر في هذه الابواب وفي
مناسبة بعض البراهين مع الحدود وتنبيه بعض البراهين على الحدود وليس لقائل ان يقول ان هذا الشيء يثبت
بالقياس الشرطي بحيث مثلا اذا علمنا ان هذا الشيء هو الامر المثلث الغير المنتظم
الخير هو الامر المثلث المنتظم بان يقول كما ان كان هذا الشر كذا فان هذا الخير كذا ثم يستثني لكن هذا الشر كذا فان هذا الخير كذا
كان الجواب من ذلك على وجوه اربعة اولها انه لم يكن لهذا القائس ان يعطي هذا بقياس حتى اخذ هذا بالاكتساب ووضع من غير قياس
فاشبه من وجه صاحب القسمة وصاحب الاستقراء اذ كل واحد منهما اخذ المطلوب بوجه ما مصادرة وبعضه وبعضا وبطل انه
بين بقياس ضروري وان كان هذا انما صادر على نقيض مطلوبه وهو عجيب انه يطلب ان يبين الحد بقياس واخذ الحد بلا قياس
وقد فاته ما لطف ان صاحب القسمة كيف يغفل عنها واما صاحب الاستقراء كيف يعرض له ان يغفل فيه اكتسابا من منشاه الاكتساب
انه قد عرض لهذا شيء آخر وهو انه جعل القانون في كسب الحد انه يوضع حد ضد المحدود فاذا طالبنا بان يبين كيف يحد الضد
الاخر المبين بحد هذا الضد وهو في هذا المثال الشر احتاج ان يبين الحال على قانون بحد هذا الضد وهو في هذا المثال الخير
مع انه مصادر على المطلوب الاول فانه يستعمل الدور والثالث انه ليس حد احد الضدين باعرف من حد الضد الآخر بل هما في الجلاء
والمعرفة الحقيقية وكل بيان بالمساوي وان لم يكن دورا فانه مصادرة فليس ببيان والرابع انا نسامح ونمنع ان هذا
قد صار هذا في هذا القانون فكيف يحد بالحد من حيث هو ضد وكيف يحد الضد المطلق والضد المطلق الواقع على الطرفين من بعضه
والقائل ان يقول انكم قد ذكرتم في كتاب الجدل من حد الضد من حد الضد الآخر في هذا الكتاب وما سلفا في كتاب الجدل فقد استعملتم

فيه بهذا القانون حيث تكلمنا في اثبات الحدود وابطالها فالجواب عنه من وجهين احدهما ان كتاب الجدل يسير ويقرب
على الاثبات والابطال الحقيقيين ولكن على الكائن من تسليم الخصم لقضية واما من الرأي المشهور ونحن لا نمنع ان يكون في
هذين الشيئين يسلم من الخصم فيقتنصه او يسلم الى ان يكون هذا الاقرب وتسلمه ولا يمنع ان يكون هذا احد الشيئين بالقياس
الى المشهور والى الذائع اعرف من هذا الحد الاخر ويكون انما هو اعرف في المشهور لا بما هو حقيقي المعرفة عند العقل الصريح
وربما كان خفيا في نفسه ولكن اشتهر كثير من المقدمات التي هي خفية في نفسها بالقياس الى العقل الناظر الصريح
بالقياس الى الشهرة فيه بنفسها او ضعيفة والثاني ان الحد المطلوب في كتاب الجدل هو الحد بحسب قانون الشهرة لا بحسب
قانون الحقيقة فلا يجب ان يجري في الاحكام الحقيقية مجرى الحدود الحقيقية ونقول ايضا ان الحد لا يصطاد بالاستقراء وقد تبين لك
فيما سلف ان الاستقراء الحقيقي هو من الجزئيات المحسوسة وهذه لا حدود لها علما او ضمنا والثاني انه ان استقرى منها قول على
الحد فان ذلك القول اما ان يوجد حدا لكل واحد من الاشخاص فينتقل فيه الى ان هذا الكلي كما اذا وجد حكم في الجزئيات نقل
الى الكلي وعلى انه حد لنوع الاشخاص ولا يمكن ان يكون حدا لكل واحد من الجزئيات فانه يعرض من ذلك محالات احدها انه لو كان
لكل واحد منها حد لكانت الاشخاص كلها كل واحد كالآخر وكان لانه يمكن ان ينقل في النوع كله او ينقل اليه حدود كثيرة ثم الحد واما الثاني
الحد الخاص بكل واحد لو كان لما كان من الامور الذاتية التي تشترك فيها بل العوارض التي هي بها يختص كل واحد منها شخصا فان
كان هو فيه ايضا فهو هي والعوارض فيه الحد فيما هو الشيء فقد بطل ذلك قسم واحد من هذا الاستقراء وبقي انه انما يستقرى على حد
نوع الاشخاص وليس شيء من الاشخاص يدل بوجوده معنى فيه على انه حد لنوعه الا ان يعرف نوعه اولا ويعرف الحد فكيف يستقرأ
بالحد وذلك انه لا يمكن ان يقال انه كان حدا لنوع هذا الشخص وحدا لنوع هذا الشخص الثالث فهو حد لنوع كل هذه الاشخاص ان لم
تعرف او عرف انه حد نوع الشخص الاول قبيل فانه ليس طريق كتاب الحد البرهان ولا بالقسمة ولا بالاستقراء من الجزئيات
فكيف ثبت شيء يجعل فانه سبيل ان يعرف بالحس ويشار اليه بالاصبع ثم معنى ما هو الشيء وهو الحد الحقيقي لا يجوز ان يكون الا
لموجود والذات والحد وما ثبت قد يكون قولا على معنى الاسم والماهية فلا لا يشترك الاسم ومنهم من ان الحد يعني التبين
فانا ان نعني بالقول الذي يجب الاسم من حيث هو كذا او نعني به الحد الحقيقي فان عني شرح الاسم فذلك محال فانه ليس يحتاج الى
ان يبين البينا ويبرهن البرهن على انه يعني بهذا الاسم معنى هذا القول وان عني به الحد الحقيقي من حيث هو حقيقي فذلك يعني
ان يشار فيه الى الوجود ولا يظهر انه ان يكون الحد لا يشير البتة الى الوجود وذلك الشيء اما يعلم وجوده من وجه آخر او يكون الحد نفسه
يشير الى وجوده فان كان الحد لا يشير الى وجوده فقد علم وجوده الا فيلزم ان يكون قد عرف الحد اولا الا من حيث هو حد حقيقي
بل من حيث هو شرح الاسم حتى يعرف ان الشيء الذي يدل عليه الموجود وما يعني باسم الشيء الذي هو موجود فلم يعلم معنى اخر كيف يعلم وجوده
فان كان وجوده بينا بنفسه يكون ضرورة شرح الاسم حدا بينا بنفسه وان كان لا غير بين بنفسه فيكون البرهان الذي بين
انه بين وجوده يجعل شرح اسمه حدا فيكون الذي كان من قبل شرح الاسم قصاراه ان هذا لما كان يجوز ان الشيء موجود والامر جهة
ان ذلك برهان على هذا بالذات بل هو برهان على وجوده بالذات وعلى هذا بالعرض وهذا الحدود يقع ويوهم في الحدود والاسماء
الخلاف واما ان كان اعطاء الحد نفسه هو المشير الى الوجود حتى يكون اعطاء الحد ها هنا ليس بين الوجود من حيث هو حد حقيقي
الوجود بيانا ان الامر موجود فيكون هذا الشيء فقد قاس على وجوده معا من حيث هو حد ضرورة محال فان الحد انما يبين على مورد
والحد في ماهية المحدود والموجود كما علمت ليس هو مقولا على الموجود جنسا ولا فصلا بل هو محمول لازم والحد لا يعطيه لانه يعطي
الاجناس والفصول فقط بل البرهان يعطيه لان البرهان هو معطي اللوازم التي ليست داخلة في الحد فان البرهان لا يعطي الوجود
يعطي وجود محمول الوجود مطلقا او محمول وجود الشيء وهذه كلها لوازم خارجة من الماهية فالبرهان يطلب ما هو وجود
الحد الا ان ذلك يبين بنفسه والحد يعطي ما هو مطلوب البرهان لان ذلك خارج عن جوهر الشيء ولذلك كان اهل العلوم كلها اخرة
سو يبينون الامر ويميزون ما هو الحد اعطاء الحدود بيانا ويقتنصون الحدود اقتناصا ويميزون ما هو البراهين بآخره يقرنونه
البراهين تاليا واذا اعطوا حد المثلث في الهندسة فرغوا من ذلك على ذكر وجود الشيء ولم يثبتوا انه بالحد بالحقيقة الا بعد
ظاهر ان المثلث موجود بالشكل الاول من كتابهم في الاسطقسات صار حينئذ كالذي تغيب الاسم عنه ابتداء التعليم
حدا بالحقيقة فاعرفه بيانا ان ماهية الحد الحقيقي بيانا من حد القياس وكذلك القول المعرف لمعنى الاسم الذي ليس يحد ولم
وذلك لان معناه ان هذا الاسم يعني كذا وكذا وهذا لا يمكن ان يتنازع فيه ويخاصم كما لا يتنازع في الاسم فان هذه الدالة
كذا وكذا لا يمكن ان يتنازع فيه ويخاصم وبين الامرين فرق ولو كان كل قول يطابق اسما مطابقة فيكون لهذا الاسم فيدل على ذلك لحد
والقول يدل على تفصيل ما يدل عليه الاسم حدا لكان كل كلام حدا وكلام حدود وما من لفظ مركب يطلق في استفهام او خبر او دعاء او تمن
او تعجب او ترج او امر او نهي او غير ذلك الا ويمكن ان يوضع اسم مفرد بدله فيكون جميع ذلك حدودا بل يكون القصيدة المطولة مثل شعر
امرئ القيس ما منها الا ويمكن ان تسمى باسم واحد مفرد كما سمي البلد والقرية مع كثرة اجزائه باسم واحد مفرد كاسم بلد

او بسيطا ثم يكون هذه تفصيل جملة تبين اذن ان القياس لا يثبت حدا والحد لا يكون قياسا ولا نتيجة على شيء واحد بعينه فانه لا
قياس على [illegible] ما هو والاستقراء ايضا انما هو اثبات حكم بسيط او مركب وحكمه حكم القياس والبرهان ولا سبيل الى اثبات
الحد بالقسمة لا يمكن ان يبرهن على الحد فقد تبين هذا واما الان فانا نقول انه قد يتفق ان يكون لبعض البراهين منفعة في تحصيل الحد
والعكس ونقول كما ان المطلوب الذي بالبرهان [illegible] الشيء كذلك لا نعرف ما الشيء الا بعد ان نعرف هل الشيء ثم نعرف ما الشيء
قد تحصل لنا على سبيل الغرض بان يكون الحد الاوسط علة لوجود النتيجة [illegible] لزوم النتيجة او يكون عارضا غريبا لازما وقد يحصل
بالذات وذلك اذا عرفنا الشيء من قياس بحد اوسط هو سبب وجوده فهذا الطريق هو الطريق الذي يؤدي الى معرفة العلل حقيقة
والطريق الاول لا ينفعنا البتة في اكتساب ما هو [illegible] واما هذا الطريق فانه لما كان يدل فيه على علة وجود الشيء اعطانا الحد
ذاتية له فلا يبعد ان يكون ما حصلنا من وجوده شيئا زائدا على وجوده المطلق وهو وجوده بالعلة الذاتية وهو ما هو [illegible]
من حقه فيه فلا يبعد ان [illegible] مع مراعاة الشرط المذكور [illegible] مع التوقف على العلة [illegible]
مع التوقف على العلة [illegible] العلة وخصوصا اذا [illegible] الجنس [illegible] العلية [illegible]
فان من قاس على ان القمر منكسف فقال لان القمر قد يقع قبالة الشمس [illegible] الارض والواقع كذلك منكسف فقال [illegible]
مجرى [illegible] فان كسوف القمر [illegible] وايضا انما [illegible] ثبت به وايضا [illegible] بستر الارض [illegible]
وخصوصا اذا استقصى في هذا البيان حتى يصير العلة القريبة التي هي الصورة [illegible] بعد العلل [illegible]
الاوساط كلها مع الحد الاكبر كان هذا انما [illegible] ان القمر يمكن ان يقع قبالة الشمس [illegible] الضوء على [illegible]
فان الارض [illegible] ضوء الشمس [illegible] بالارض [illegible] بعد ان يكون مضيئا [illegible]
فالقمر منكسف فاذا [illegible] هذه الاوساط [illegible] من قربها الى المنكسف [illegible]
مترتبا كان حد الكسوف تاما وذلك لان حد كسوف القمر هو انمحاء ضوء القمر لتوسط الارض [illegible] بينه وبين الشمس
من الشمس [illegible] فهذا هو الحد التام للكسوف [illegible] الحد التام هو الكسوف الاول وذلك [illegible]
[illegible] ان يقع [illegible] كان في البرهان [illegible] العلوم [illegible] ضوء [illegible]
ولا يكون البرهان [illegible] الحد فنقول ان الشيء يعرف معرفة بالفعل ويعرف معرفة بالقوة القريبة من الفعل يكون [illegible]
فيما الى [illegible] على الحد على سبيل التنبيه [illegible] الحد [illegible]
كان الشمس [illegible] الاجزاء [illegible] ترتيب الحد [illegible]
[illegible] ان القمر [illegible] في الاستقبال [illegible]
فالقمر منكسف [illegible] العلة [illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] يستخرج من هذا البرهان هذا الحد [illegible] الحد [illegible]
الاعلى الوجه الذي يجب ان [illegible] في اول الكتاب [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] ان كل برهان [illegible] على الحد [illegible] قد يكون [illegible]
على الحد [illegible] الحد الاوسط [illegible] القياس [illegible]
النتيجة وحد الحد الاكبر [illegible]
هو الاوسط [illegible] الحد [illegible] البراهين [illegible]
[illegible] على الحدود [illegible] من كلام المعلم الاول
لم يستقص [illegible] وسنشير اليه من قريب ونبين ان العلل قد يكون [illegible] المعلولات في كثير من الاشياء [illegible]
[illegible] من الاشياء [illegible] المعلم الاول [illegible] ان البراهين [illegible] العلل [illegible]
على الحدود وذلك في الاشياء التي [illegible] من جنس العلل [illegible] في الحدود [illegible]
ذاته مطلقا او [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] في العلوم [illegible] في علم [illegible]
والقياس والبرهان [illegible] من شرط التعليم [illegible]
[illegible] من البرهان [illegible] الشيء اولا [illegible]
وخصوصا من حدود البرهان الذاتية [illegible] ان الرعد صوت يحدث في الغمام [illegible]
النار فيه وطفوء النار علة والصوت معلول ومجموعهما الا حدهما وحده هو الحد التام فاذا كان طفوء النار علة [illegible]

والصوت معلول له فالصوت علة الرعد على سبيل العلل الصورية والحركات علة صورية للمحدود وان كان بعض اجزائه بعينه
بعض فاذا كان الحد بالجملة علة صورية للمحدود ويكون جزء منه هو علة [illegible] ولا يكون البرهان مفيدا للحد اذا كان فيه جزء هو علة
وجزء هو معلول على نحو ما قلنا

الفصل الرابع من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في مشاركة اجزاء الحد واجزاء بعض البراهين وكيفية الحال في توسيط الحدود وتوسيط العلل وما ينفعنا في المقاصد

التي ايانا نقصد وان نعرف ان الحد التام والحد الناقص الذي هو مبدأ برهان وما الحد الذي هو
الذي هو نتيجة برهان ومن جميع ذلك الذي هو حد حقيقي بحسب الذات والذي هو حد مجازي بحسب الاسم وجميع ذلك
في اربعة اقسام فنقول ان ما هو قول شرح الاسم ويفهم المعنى الذي هو مقصود بالذات في ذلك الاسم لا بالعرض ولا
يدل على وجود ولا يدل على حسب وجود الحقيقة الا انه يتفق ان يكون معنى الاسم موجودا معروف الوجود فيكون حينئذ
دالا لا بالعرض على حسب الوجود وذلك لانه من جهة ما هو شرح الاسم ليس بحد ذات وان كان قد يكون حد ذات الا
اسم فان اتفقت في الابتداء على انه شرح اسم الشكل في وجود معنى الاسم ويعرض بيان بحسب معنى الاسم وكانه موجود
فهو بالعرض بعد العلة مثل ان حد المثلث قبل ثبوت وجود المثلث فانه انما يورد موضعا فالا على انه شرح اسم والاوصاف
من امره على انه موجود المعنى ومع انه وجد شرح اسم لابد من ان يجعل ايضا بالشك في الاضلاع الثلاثة فيكون شرح الحد
سببا بالمال وكان موجودا لكانت [illegible] فاذا اتفق ان صح عند انسان انه موجود المطلب [illegible] القول [illegible]
الانسان هذا ومعطيا العلة [illegible] من جهة ما هو شرح اسم بالعرض وكذلك دالة على الوجود فهذا الحد المقول
بحسب الاسم [illegible] في معنى الوجود كان اتحاد اجزائه شيئا معتبرا من وجه واذا كان بحسب الذات كان اتحاد اجزائه
معتبرا من وجه اخر وذلك لان القول انما يكون واحدا على احد الوجهين اما لانه متصل الاجزاء بالاربطة الجامعة كما في هذا
ذكره فيما سلف مثل قصيدة او كتاب [illegible] وهذا لان اجزاءه تصير شيئا واحدا في النفس يدل على شيء واحد في الوجود
الذي يكون بحسب الاسم فيشبه ان يكون اتحاد اجزائه ما دام ليس مطابقا لموجود واحد اتحادا بالاربطة الا ان يوضع القياس
الى خيال واحد في النفس والى هذا القسم والوحدة ذهب قوم وكانه غير مشترط في جميع الحدود التي هي بمعنى شرح الاسم فانه اذا
كان المعنى محالا لا خيال له في النفس البتة فكيف يكون خياله وحدانيا وان كان محالا وله خيال في النفس واجزاء لا تجتمع في
الطبع فكيف يكون ذلك الخيال واحدا شيئا [illegible] فان كان هذا الخيال واحدا فيجب ان يكون واحدا [illegible]
التي يكون بها المعاني العقلية والخيالات الصحيحة واحدة فان الواحد يقال على وجوه كثيرة ولكن لا تنسب اليه المعنوية
قولنا معنى واحد وشيء واحد بل يشترط اتحادا طبيعيا جوهريا [illegible] واما الحد الكائن بحسب الذات فيتحد الاجزاء بالحقيقة
لا بالخيال والمعنى والوجود واحد بالحقيقة بوحدة طبيعية وهذا وجه ما يقال عليه الحد ويقال عليه بوجه اخر لا يعطي ذلك
معنى المحدود ويوقعه بعينه في البرهان حدا اوسط فيكون مبدأ البرهان فانه اذا اخذ في الحد وضم اليه ما هو اضافة الى المحدود
ووضع المحدود اجتمع فيه ثلاثة اشياء معنى المحدود وحد بعض العلل وكالدلالة على العلة وحد كالمعلول وهذه الثلاثة
الاشياء ينعكس بعضها على بعض واما ما كان محدودا وحده وكان الحد لا للمحدود والحد متساويان وكان الحد هو معلول الحد
الذي يوجد فيه فقط ووجد جميع المحدود فهو ايضا مساو للاولين وهذه الامور الثلاثة موضوعة لان يكون منها برهان مع
كان الحد موضوعا بقياس الا ان الحرية [illegible] وضع حدود البرهان بالعكس من وضع اجزاء الحد مثال ذلك الغيم [illegible]
المحدود الثلاثة ولكن هذا الحد الذي هو العلة هو طفوء النار في الغيم ولكن كانه هو حدوث الصوت فنقول ان الغيم صوت
قد طفئت فيه النار وكل رطوبة طفئت فيها النار فانما يحدث فيها صوت فالغيم يحدث فيه صوت وكل صوت يحدث في الغيم
فهو رعد فالغيم يحدث فيه رعد فقد صارت هذه الامور الثلاثة اجزاء برهانين مرتبين اصغر حدودهما موضوع الامور الثلاثة
وهو الغيم وكان طفوء النار اول مذكور من هذه الثلاثة ثم حدوث الصوت وكان حدوث الصوت ثبت في نتيجة البرهان
الاول وطفوء النار لا يثبت له ويثبت برهان لا نتيجة والمحدود وهو الرعد هو اخر مذكور من هذه الثلاثة في البرهان الثاني
ومذكور في النتيجة الثانية فاذا اوردت هذه الحدود التي التأليف عن حكمك فذكرت اولا حد الرعد ثم الصوت الحادث في
الغمام ثم طفوء النار في الغمام فقلت ان الرعد صوت حادث في الغمام لطفوء النار فيه فقد انقلب ما كان مبدأ البرهان هنا
اخر الحد وما كان نتيجة البرهان فصار مبدأ الحد وصار المحدود الذي كان محمولا اخر الامر موضوعا للجميع ونظير هذا الحد
في حد الغضب انه شهوة الانتقام ونحوه كانه غليان دم القلب وهو نتيجة البرهان فاذا حدت قدمت غليان دم القلب
واردفته بالعلة وهي شهوة الانتقام واذا برهنت قلت فلان يشتهي الانتقام وكل من اشتهى الانتقام يغلي دم قلبه فقدمت
شهوة الانتقام واخرت غليان دم القلب والجنس واما مع الحد الذي هو نتيجة البرهان وقد ظن قوم ان الحد الذي هو
نتيجة البرهان يكون ما كان من المادة والذي هو مبدأ البرهان يكون ما كان من الصورة وحسبوا ان توسط الارض للحد

هو المبدأ الفاعل للكسوف هو علة صورية للكسوف وان انمحاق الضوء علة مادية كانها من جهة مادة الكسوف وليس
كذلك بل يكون العلل المتوسطة هي مبادي البرهان من كل نوع والعلم الاول ليس يجعل الحد التام المجتمع من الحد الذي هو مبدأ
البرهان والحد الذي هو نتيجة البرهان قسما من الاقسام وشرك الحد الذي هو مبدأ البرهان اقتصارا على قسم المتقدم وهو الحقيقة ثم
خارج عما ذكر وهو الرابع في الحقيقة وهو الحد التام كما اشرنا اليه في مواضع وسنشير اليه بعد قليل بل انما يجعل الرابع حد الامر
الا لعلل لها وذوات لا اسباب لوجودها بوجه وليس في هذا التام شيء هو علة ومعلول فلا يكون هناك شيء هو مبدأ برهان ولا شيء آخر
هو نتيجة برهان ولا كل مبدأ برهان يؤدي الى حد هو نتيجة برهان ولكن يجوز ان يكون مبدأ برهان للامور عارضة خارجة عن الحد
فاذا لم يعتد بالقسم الاول الشارح الاسم لا وجود لمعناه هذا لانه بالحقيقة ليس حدا للشيء حتى يثبت وجود الشيء بقيت الحدود
الحقيقية ثلاثة فان نتيجة البرهان هو من قبيل الاسم الا انه قد صار حدا ولا باس بان يجعل حدود الاشياء البسيطة من قبيل
دلالة الاسم وقد صارت حدودا والقسم الذي يشترط فيه انما لا يكون بحسب الا الاشياء مخصوصة ودلالة الاسم وتركيب
المعاني ويجعل دلالة الاسم ولو من ذلك وحتى الاشياء التي تركيبها بالعرض كالابيض والانف الافطس وكيف ذلك وكيف كانت
يكون قسما ولو كانت ذلك فلا يكون بالحقيقة القسمة الاولية اليها فقد عرفت ان من الحدود ما من شانه ان يدخل في البرهان
ويناسب ولما كان وجود حد الاكبر لشيء اعرف من وجود الاكبر للاصغر فيجعل ذلك الشيء حدا اوسط ويكون القياس من الشكل
الاول فاذا كان الاكبر عارضا يظهر لحد الاصغر اكثر من ظهوره للاصغر توسط حد الاصغر على سبيل الشكل الاول وان كان يجب
حد الاكبر عن الاصغر اظهر من سلب الحد الاكبر وحفظنا الحد محمولا بينا ذلك بالشكل الثاني الا انه الى ان يكون الصورة واذا
كان سلب حد الاكبر عن حد الاصغر اظهر من سلبه من الحد الاصغر بينا ذلك بالشكل الاول الا انه يكون الصورة وبعدا
ستبين ان الشكل الثاني في الاستعمال فيناه للاول فما انه ليس وان كان الاول اولى وافضل فلا فاخاص في الثاني وان شئت ان
ابرهن الى الصدق فرد اصدقه في طلب الشيء الشيء وطلب هذه التامة وكذلك طلب الشيء الشيء وطلب هذه التامة لان من اخذ
ان كان موجود الحد الشيء ويريد ان يبين انه موجود فرضا دل على المطلوب الاول وكذلك الوجه الآخر فليس يضع الشيء الا وضع
حده والحمل الشيء الا حمل حده ولكن اشار بها انما يكون بقياسات على قوم انما لم الاصغر وحده لم يحتم معناه واذا
ذكر الاوسط وكان حد الاصغر ثم ذكر الاكبر فيها بالاوسط الاصغر وتصوره ثم قبلوا حمل الاكبر عليه انما الاوسط توسط
في التصديق بل ان الموضوع لم يكن مفهوما فكيف كان حكم بحمل الشيء عليه فلما فهم صدق لم يحتج تصديقه فيكون الاوسط النافع الا
في التصور واما في التصديق فبالعرض وكذلك كان الحد المحمول فانه لو كان الموضوع مفهوما والمحمول مفهوما كل حده لما احتج
الى ان توسط الحد حدا اوسط فانه ان كان الحمل بينا على الحد فانه كان بينا على المحدود وان لم يكن على الحد بينا لم ينفع توسط الحد فان
كان اعرف منها ولكن الاصغر ثمة مفهوما الا من حيث حده ووسط حده وهو ما يشعر بانه حده ولا يكون الانتفاع بتوسط الحد من حيث
هو حد بل يكون ذلك مثل حال من يتصور الانسان الا من حده بل من حيث انه ضحاك منتصب القامة ثم توسط الحيوان الناطق بعد
حمل التمييز على الحيوان الناطق لكان انما توسط ليس من وجوده على الضحاك المنتصب القامة فان كان الذي من طلب جعل لفظ الانسان
موضوعا للحدود منها كما منتصب القامة فيكون هذه الحيوان الناطق فيكون قد جعل الانسان اسما لغير الحيوان الناطق فصار حينئذ
الحيوان الناطق لازما وربما الضحاك المنتصب القامة لا حد له كما عرفت في غير هذا المكان فانك اذا اخذت الشيء من حيث هو
ضحاك منتصب القامة انسانا كان هذا الاسم حده بانه ضحاك منتصب القامة ولا انا قلنا في الاسماء فيما شانه لا يكون الاوسط حدا
للاصغر واما ان لم يجعل الضحاك المنتصب القامة بازاء الاسم لمعنى هو لاحق لشيء آخر ليس يتعرض لذلك الآخر فانه علم انه ضحاك
منتصب القامة وكان ان يجهل انه حيوان ناطق فلا يكون هذا معلوما انه محمول عليه حتى علم ان الاوسط محمول على الاصغر فلم يحتج
وان كان ذكرا ان هذه الذات هي الحيوان الناطق لم يكن مجهولا ماهيته وان لم يكن مجهولا ماهيته عاد الى الوجه الاول وكان يطلب
للانسان والحيوان الناطق واحدا وان كان معلوما انه موجود وتلك الذات ومجهولا انه حده فيكون اوسط لم يتوسط الا من حيث هو
حده وثانيا انه لا يكون انما يعني تلك الذات ما يعني من الانسان وذلك انه يجوز ان يكون المعاني يعني بالاسم الحيوان يعني به وكذلك
او يجوز من التحديد ولا يثبت له واما اذا عرف هل يعني الحد عليه ووجوده وفصل بين به لم يجعل انه حده واذا وضع الاسم ووضع الحد
ولم يأخذه على انه حده ولم يجره وذلك الحمل فليس من غفلته بانه سبب من تحديده بل من قصده فيكون مراده بالاسم الا ذلك الحد لانه
آخر ما يتصوره او يعقل عنه لو انه علم لكان معناه غير هذا الحد او يكون ذلك الانسان فالها الصواب لا يلتفت اليه وكذلك الحكم
في الجانب الاكبر ولما كانت البراهين الحقيقية كلها والحدود بعضها او اكثرها انما يتم بالعلل فواجب ان يعرف كم العلل فنقول ان
العلل اربعة احدها الصورة للشيء في حقيقة وجوده في نفسه والآخر الشيء او الاشياء التي يحتاج اليها ان يكون انما موجودة قابلة
للصورة ووجوده اذا حلت بالفعل حصل به وهو المادة والثالث مبدأ الحركة وهو الفاعل والرابع الشيء الذي لاجله يجمع بين مادة
الكائن وصورته وهو التمام وكلها يصلح ان يوضع حدودا وسطى وذلك لان كل علة للشيء في شيء فهو واسطة بينهما مثلا اذا قيل

الزاوية

الزاوية الواقعة في نصف الدائرة مساوية لمجموع الزاويتين اللتين يحدثان من خطيها والقطر وهما معادلتان لقائمة حتى
ان كان الخطان متساويين كان كل نصف قائمة وكل زاوية مساوية لنصف قائمة او نصف قائمتين اما الزاويتين معا تساوي
القائمة فمن قائمة فزاوية نصف الدائرة قائمة فيكون الحد الاوسط هو المعادلة لا لمجموعة قائمة وهذا علة كالصورة القائمة يجب
ان يسامح في امثال هذه الامثلة ولا يقال بل ان كونه قائمة هو العلة لكونه مساويا لمعادلتين لقائمة بل يجب ان لا يراعى في الامثلة
التحقيق فهذا مثال وضع فيه الحد الاوسط علة صورية والاظهر من هذا هو البرهان على الشكل الرابع من كتاب اقليدس وقد
وضع العلة الفاعلة مثل قولهم في جواب سؤال سائل لم قاتل اهل اثينية لم حاربوا اهل ماذا كذا فيقال لانهم اعانوا الان او لانكم
كسروا الا اثينية فقد اعطى في الجواب السبب الفاعل الذي هو مبدأ الحركة وقد وضع العلة التمامية مثل اذا قيل لم تمشى
او يمشى فيقال لكي يصح وكانه يقول فلان يطلب ان يصح ومن يطلب ان يصح يمشي الرياضة فالحد الاوسط هو من الغاية
وكذلك يقال لم كان البيت فيقال لتحفظ الاثاث وكذلك لم يجب ان يمشي بعد العشاء فيقال لئلا يطفو الغذاء فيفسد
الهضم والعلة في هذا كله هي الغاية وقد يعطى الموضوع والمادة فيقال لم يموت الانسان فيقال لانه مركب من متضادات
وهذه العلل التي يصلح ان يجعل حدودا وسطى فقد يصلح ان يجعل منها حدود الشيء على النحو المذكور

الفصل الخامس من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في تفصيل دخول اصناف العلل في الحدود والبراهين

التي الوقوف بها على مشاركة ما بين البرهان والحد يجب ان يعلم ان العلل منها ما هي بعيدة مثل قرب
سوء الهضم في جواب طلب لم يمشي وذلك من الغاية وكذلك الشهوة في جواب طلب لم حم وذلك من المبدأ الفاعل
وتضاد الاركان في جواب طلب لم يموت الحيوان وذلك بالمبدأ العنصري وقيام خط على خط في جواب طلب كون زاويته كذا
قائمة وذلك بالمبدأ الصوري ومنها قريبة مثل توقي حصول التخمة واستيلاء البرد في الجواب غاية المشي والعفونة في الجواب
بما في العلل الفاعلي واستيلاء اليابس على الرطب في الاخلاط في الجواب بالمبدأ العنصري للموت والقيام على خط من زاويتين
متساويتين في الجواب بالمبدأ الصوري لكون زاوية كذا قائمة ومن العلل ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات
فكما تقول لانهدام الحائط وهو من باب المبدأ الفاعلي وكالصقال لانعكاس الشبح وهو من باب المبدأ العنصري ومثل كون
الزاويتين متساويتين في الجنبين مبدأ لاثبات كون الخط عمودا وهو من باب المبدأ الصوري وكالصحة لانها غاية المشي
قبل الطعام وهو من باب المبدأ التمامي والتي بالعرض فكرفع الدعامة لانهدام الحائط في اعطاء المبدأ الفاعلي وكالحدة
لعكس الشبح في اعطاء المبدأ العنصري ومثل كون الزاوية الواقعة على الخط القائم من الخط الموازي لخط القوس غير قائمة
لكون الخط عمودا في اعطاء المبدأ الصوري وكالقلال المشي قبل الطعام او العثور على كنز في اثبات المبدأ التمامي واعلم
ايضا ان كل واحد من هذه الاسباب قد يكون بالقوة وقد يكون بالفعل وكون العلة بالفعل هو سبب لكون المعلول بالفعل
واما اذا كان بالقوة فليس كونه بالقوة سببا لكون المعلول بالقوة بل ذلك لعل المعلول من نفسه وقد يكون السبب خاصا
وقد يكون عاما وقد يكون جزئيا للمعلول الاول وقد يكون كليا واعلم ان وجود الغاية ووجود الصورة يلزم من كل واحد منهما
وجود المعلول لا محالة والصورة مع المعلول في الزمان والغاية قد يكون بعده في الزمان وكلاهما اقدم بالعلية واما المادة فهي جزء
من الامور الطبيعية يلزم منها الضرورة والصورة قد توجب وجود المعلول والغاية لا محالة فالضرورة لا تمنع الغاية فان كثيرا من
الامور الطبيعية تكون بالضرورة والغاية معا مثل ان المادة التي حدثت منها الاسنان الطواحين عريضة اذا حصلت بتمام
الاستعداد لزمها الصورة ضرورة ومع ذلك فان علة عرضها انها مرفقة ومرتبطة بالطعام كما ان علة حدة الانياب لتمام
وقاية وهو قطع الطعام والمثل المعروف في المعلم الاول لهذا هو انه اذا سئل فقيل لم ينفذ ضوء السراج في الجام الذي هو اوسع ان كان
ينفذ فيمكن ان يجاب من جانب الضرورة العنصرية فيقال لطف الاجزاء ويمكن ان يجاب من جانب العلة التمامية فيقال لكيلا
نتعثر فيه ونزلق وكذلك اذا سئل وقيل لم حدث الصوت في السحاب فيجاب تارة فيقال الضرورة الانطفاء ويجاب تارة فيقال لانه
لتخويف اصحاب الهاوية على ما يقوله فيثاغورس في امثاله وليست هذه الضرورة ضرورة قسرية ضرورة طبع وفي كثير من الموالد يحتاج
حصول الاستعداد ان يحصل التمام لان التمام الذي للمادة يحصل ان كان من علة حركة ولكل حركة لا يتبع الا في زمان وفي آخره ما ينتهي المتحرك
وكذلك الحال في الامور الصناعية فانها لا يلزم فيها وجود الصورة ايضا من وجود العنصر وحده لان العنصر في كل موضع انما
الى الضرورة الاجلة فاعلة فان كانت العلة الفاعلة قوية ومن خارج قريبا وردت على العنصر وهو ملائم وان كانت علة طبيعية
موجودة في جوهر الشيء وكانت ما يقبل التشبه بالذات انما هو طبيعية لم يمكن ان لا يصدر عنها فعلها اذا حدث الاستعداد
التام واعلم انه من قبيل العلة التي هي مبدأ حركة ما ليس يجب ان وضعه مع وضع القابل يوضع المعلول ومنها ما يجب
ان وضعه مع وضع القابل وضع المعلول كما في جميع القوى الطبيعية اذا لاقت المنفعل وجب الفعل والقوى الصناعية والارادية
والشوقية وما اشبهها ذلك ليس يجب ان اجتمعت مع القوة المنفعلة فعل وانفعال بها والعلل ان كانت هذه العلل ضرورة في

يصلح لغاية او بالاتفاق واعلم انه كما وضع المعلول بالفعل فقد وضعت الاسباب كلها لكن الغاية ربما كانت من حيث هي في
الاعيان موجودة بالقوة كما لا يصلح [illegible] مع وجود الفراش واعلم ان السبب اذا لم يكن سببا بذاته وبطبعه ولكن [illegible]
مقارنة او كان بعيدا [illegible] في جواب لم كان الشيء [illegible] يكون [illegible] سبب ويكون قد بقي المطلب بلم ممكن ان يطلب [illegible]
في ذكر الشروط [illegible] حتى يبلغ السبب القريب واعلم ان كثيرا من العلل التي وجود [illegible] فان يكون
[illegible]
[illegible] ان العلل [illegible] الى [illegible]
[illegible] الذات وبالفعل [illegible] العلل [illegible] ان كانت [illegible]
[illegible]
[illegible] من المعاني الذاتية [illegible] الحد [illegible]
[illegible] ليست بعض [illegible] بعض [illegible]
[illegible] في النفس صورة موازية لماهية الشيء [illegible] السبب [illegible] الشيء الواحد [illegible]
واحد [illegible] الى جميع العلل الذاتية [illegible] الان [illegible] العلل
[illegible] الشيء [illegible]
[illegible] العلل [illegible] الذات [illegible] وجود [illegible]
[illegible]
[illegible] من العلل [illegible] بالضرورة [illegible] المساوية [illegible]
[illegible] الغاية [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] الاطراف [illegible]
من البدء [illegible] من الحد [illegible] الموضوع [illegible]
فصل من الغاية [illegible] ان يقول ان الحد [illegible] الاسباب الخارجة [illegible] فالجواب [illegible]
يوجد في حد الشيء [illegible] الاسباب [illegible] في جوهره [illegible] من الاسباب الخارجة [illegible]
[illegible] جوهره [illegible] الشيء [illegible]
ليس [illegible] الماهية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الماهية [illegible] من الوجود [illegible]
من الوجود [illegible] العلل [illegible] اللواحق [illegible]
[illegible] بالذات [illegible]
[illegible] اللواحق [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] الفاعل [illegible]
اجزاء الشيء [illegible] ان يقول [illegible]
وليست اسبابا [illegible] فالجواب ان ذلك قد يمكن [illegible] شرح اسم [illegible]
على وجه رسم [illegible] في القول [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
شكل [illegible] القوة الناطقة [illegible]
قوة واحدة [illegible] الضحك [illegible] البكاء [illegible] الفعل [illegible]
المذكور [illegible] العقل الاول [illegible]
وايضا [illegible] القوة [illegible]
يكون جوهر الشيء [illegible] الواحد [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] قوة الضحك [illegible] الانسان [illegible]
قوة الضحك [illegible] بالعرض [illegible] قوة [illegible]

لواحد منها او فعله اوليا بالذات القوة الناطقة واعلم ان العلل اجزاء الحد [illegible] على الحدود [illegible] في الدائرة والضرورة
[illegible] في حال [illegible] ذلك [illegible] مع المادة [illegible] مجردة [illegible] واعلم انه اذا كان
مبدأ فاعلي وموضوع وصورة في الامور الطبيعية والامور الصناعية والامور النفسانية كانت هناك غاية [illegible]
ان يكون حيث [illegible] مبدأ [illegible] الحركة [illegible] في المعاني الهندسية [illegible]
[illegible] غاية [illegible] كانت هناك غاية [illegible] السبب الفاعل [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] بالعرض [illegible] كانت [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] بالعرض [illegible] الاتفاق [illegible] ان يكون انسان [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] الاسباب [illegible] بالعرض [illegible] الغايات [illegible]
[illegible] في حد [illegible] المعلول [illegible] في البرهان [illegible]
[illegible] من العلل في [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] موجودا وجب ان يكون [illegible] موجودا [illegible]
[illegible] موجودة [illegible] موجودا وجب ان يكون [illegible] موجودا [illegible]
[illegible] موجودا [illegible]
[illegible] في الاب والابن [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] موضع [illegible]
[illegible] العلة في آن [illegible] المعلول في آن [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] معلول [illegible]
[illegible] في العلم الطبيعي [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المنطق
[illegible] النوع [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] موجودة [illegible] العلة [illegible] موجود
[illegible] الانواع [illegible] الاجناس [illegible]
[illegible] النوع [illegible] القياس [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] القياس [illegible] الامور الطبيعية [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] من المطر [illegible]
[illegible] من المطر [illegible]
[illegible] المطر [illegible] الاكبر [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] من المطر [illegible]
[illegible] السحاب [illegible] المطر [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] برهان [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible] القياس [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] النوع [illegible]
الامور ضرورية [illegible] الضرورية [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] الاكثرية [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الاكثرية [illegible] الفصل الثالث

من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في الإشارة لسياق الكتاب

[illegible]

الفصل السابع من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في ان طريق القسمة نافعة ايضا في التحديد وكيفية ذلك وتفصيل طريقة التركيب وما فيها من تلك الوقوع في تضليل الاسم المشترك

[illegible]

بهذه القسمة الاولى لا يحتاج الى هذه القسمة [illegible] فتقدم القسمة التي تكون اولا وتؤخر القسمة التي ليست اولا فاذا قسمت قسمة
اولية جمعت المقسوم والفصل ثم قسمت قسمة اولية اخرى وكذلك الى ان ينتهي الى ما لا ينقسم الا بالعدد ثم تتعقب [illegible] القسمة كلها
التي وضعها التركيب فاذا قسمت [illegible] قسمة اولية فيجب ان تجد جنسك وتنظر هل تجد له قسمة اخرى اولية غيرها [illegible]
فان وجدت قسمين ايضا حتى تستوفي القسمة طولا وعرضا وتستوفي جميع المحمولات ويجب ان تكون الفصول المقسمة ذاتية وقد عرفنا
كيفية ذلك في الفن الاول ثم قيل في التعليم الاول ان المقسم ينتفع في [illegible] والمحدود في تحديده الا ان يعلم كل شيء [illegible]
بعضهم اذا قال اذا قسم المقسم قسمة تامة وجب ان تجمع الانواع الاخيرة كلها بالفعل واذا حد المحدود [illegible] وجب ان يذكر
كل فصل المحدود وجمع كل ما [illegible] من الاشياء بالفعل واذا لم يعلم كل فصل فلا سبيل الى الحد فان [illegible]
[illegible] فهو مخالف انه وافق في الشيخ [illegible] الشخصية [illegible] ويحتاج كل فصل
كلي [illegible] ان تكون ايضا المخالفات النوعية [illegible] وكذلك الشخصية فيحتاج ان تعرف فرق الشيء عن كل نوع ومن كل [illegible]
وان ذلك [illegible] الى ما لا نهاية [illegible] واجيب بان هذا باطل [illegible] ليس كل مباينة توجب ان تكون التي بها [illegible] بالذات و
الحد فان الفصول العرضية لا توجب خلافا في الجوهر والحد والاشياء المتفقة في النوع الذي به الحد تختلف بالعرضيات [illegible]
[illegible] النوع بذلك الاختلاف العرضي والانتقال الى الاصناف والاشخاص تحت النوع الذي [illegible] فاذا [illegible] الفصول
المتقابلة مثل الناطق وغير الناطق ونظرة المحدود [illegible] الناطق وقد فصلنا [illegible] من كل نوع تحت غير
الناطق [illegible] الانواع التي تحت غير الناطق [illegible] من الثور وحده والفرس وحده والكلب وحده
ولا تكون [illegible] المحدود تحت الناطق [illegible] فانه ليس يمكن ان يقع بينهما متوسط [illegible] الحيوان وليس يمكن ان
يقع [illegible] انسان والناطق تحت غير الناطق [illegible] فاذا الحقنا فصولا [illegible] مساوية لم
يحتج ان نطلب فصلا لكل واحد من الانواع ويجب ان [illegible] في اختيار القسمة النافعة في التحديد [illegible] ثلاثة امور احدها
ان تكون القسمة داخلة في الماهية [illegible] ان تكون الفصول ذاتية للانواع ويجوز ان يستعان في هذا الباب بالمواضع المذكورة
في كتاب الجدل حيث ذكر مواضع [illegible] جنس او فصل [illegible] ليس [illegible] على المشهور [illegible]
ويستعان ايضا بالمواضع التي تدل على ان الشيء [illegible] مقوم لماهية الشيء [illegible] عن ان تكون القسمة بفصول عرضية والغرض
الثاني ان يستفاد من القسمة الترتيب [illegible] في ترتيب القسمة [illegible] اولا [illegible] ثانيا
فان تساوى فصلان في العموم والخصوص [illegible] بالمادة [illegible] بالغاية [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] التي بالذاتيات [illegible]
[illegible] القسمة العرضية [illegible] ثم قيل [illegible] ان جميع المحمولات [illegible]
[illegible] المشتركات [illegible] في انواع كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اكثر

اكثر وكان الغرض المقدم في القياس والمصادر عليه للقياس يجب ان يكون نظير التصديق الحق فكذلك يجب ان يكون المقدم
في الحد والمصادر عليه للحد يجب ان يكون نظير التصور الحق وان يكون في غاية الوضوح وهذا الموضع قد [illegible] الاسم المشترك [illegible]
[illegible] اذا اخذ من الجزئيات [illegible] فانه اذا قيل لون شبيه بلون وشكل شبيه بشكل فان اتى من جانب الشبيه [illegible] ان
يغلط ويظن انه معنى واحد وخصوصا [illegible] من العوارض الذاتية للكيفية وهما من باب الكيفية واما اذا اتى من جانب الشكل
واللون فنظر الى شكل شبيه بشكل وكان ذلك [illegible] شكل اخر [illegible] ثم نظر الى لون
شبيه بلون وكان ذلك [illegible] اللون الاخر [illegible]
لم يجد شيئا مشتركا [illegible] من وقوع الغلط من اتفاق الاسم وكذلك الحال [illegible] في الشكل [illegible]
في التحديد من الانواع ثم تركيبها بعضها الى بعض [illegible] الجنس [illegible] الفصل الثامن من
المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في الانتفاع بقسمة الكل الى الاجزاء وتمام الكلام
في توسيط العلل المنعكسة وغير المنعكسة وتحقيق الحال فيه [illegible] في استنباط الامور [illegible]
في الحدود والقياس من القسمة التي [illegible] الجزئي [illegible] من التشريح الذي للكل الى الاجزاء مثل تشريح الحيوان والنبات الى الاجزاء
الاولى كالاعضاء الالية ثم الثانية كالاعضاء البسيطة ثم الثالثة كالاخلاط وكذلك الى اخر الاجزاء وليس ينبغي ان يقتصر على ذلك
فقط [illegible] الاجزاء والجزئيات [illegible] من المحمولات والعوارض وايضا [illegible] الاجزاء [illegible]
الى الجزئيات [illegible] من القسمة ان الحيوان [illegible] فكذلك [illegible] التشريح
ان الحيوان مركب [illegible] فكذلك اذا استنبطنا لوازم الجزئيات من الاجزاء [illegible] ان كل حيوان [illegible]
[illegible] ان كل حيوان [illegible] وان كل حيوان ذي قرن [illegible]
ان ذلك [illegible] وكل حيوان ذي قرن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيل ويمكن ان [illegible]
[illegible] بين القمر والشمس كسوف القمر [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض بينه وبين الشمس [illegible] القمر توسطت الارض بينه
وبين الشمس [illegible] الكسوف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكسوف [illegible] الكسوف [illegible]
الكسوف [illegible] بتوسيط المتوسط [illegible] كسوف [illegible]

آخر فلا ذلك بحيث يدل على الكسوف آخر فلا ذلك كما القول بعينه فليس هناك كما علمت دور وانما يكون البيان في هذه الاشياء دورا
اذا كان مثلا الكسوف مجهولا وثبت بالتوسط وهو مجهول الا ان ثبت بالكسوف وبعد فان كان التوسط يعلم ببرهان لم الكسوف
والكسوف يعلم بقياس ان التوسط الا ترى ان التوسط علة للكسوف فيوجد في حد الكسوف على نحو ما علمت وليس الكسوف
علة للتوسط فليس يوجد في حده ونقول انه قد يبرهن على نتيجة واحدة بوسائط من اسباب مختلفة فتارة من الفاعل
وتارة من العنصر وتارة من الصورة وتارة من الغاية مثلا انا نبرهن على ان الانسان يجب ان يموت ببيان العلة الفاعلة
للموت وهي الحرارة المفنية للرطوبة التي تتعلق بها الحيوة وتارة من جهة العلة المادية بان كل مادة موضوعة لكون فهي موضوعة
للفساد وكذلك سائر العلل وذلك لانه اذا كان للشيء مادة تلزم ماهيته بالضرورة وكان ايضا هناك علة فاعلة يلزم عنها
تلك الهيئة بالضرورة فواضح ان يكون توسيط المادة [illegible] وكذلك توسيط الفاعل [illegible]
كذا اوسط ايما كان [illegible] في القوة توسيط الآخر لان المادة لا تخرج الى الفعل الا بفاعل والفاعل في ذوات المواد لا يفعل
الا في مادة فيكون التوسط التام هو مجموعهما جميعا اما بالقوة واما بالفعل فيكون كل واحد منهما علة الوجود النتيجة وان كان
لها علل [illegible] مثلا كما اذا قلنا ان القمر ينكسف لتوسط الارض فقد اعطيت السبب الفاعل للكسوف وهذه في القوة السبب
القابل من الكسوف اذ التوسط انما ستر قابل الضوء فيكون تمام التوسط اجتماع الامرين ستر وهو فعل الفاعل وقبول وهو حال
القابل وان اعطيت العلة في حيث قبول القمر الضوء وجعلت كرية وهو من السبب القابل فلا تم ذلك الا بان يضيف الى الشمس
على وضع ما فيكون هذا السبب الفاعل والقابل ايضا وكذلك اذا اعطيت الغاية في امر فقد ضمنت الفاعل والقابل فيه [illegible]
المعلول ولو ان قبول الستر لما كان التوسط علة للكسوف ولو لم يكن اثر القابل الضوء من المفيد [illegible] ما كانت الكرية علة
لذلك الضوء من القبول فمن هذا يكون العلة الموجبة للنتيجة شيئا واحدا هو مجموع الحد [illegible]
دون غاية او ان يجعل فاعل فقط بالفعل والقابل بالقوة او القابل فقط بالفعل والفاعل بالقوة وسائر الاقسام فامر العلل يجب
ان يعلم من حال اعطاء الاسباب الكثيرة حدودا وسطى انما يكون في قوة علة واحدة في الحقيقة [illegible]
يكن [illegible] موجبا وقد يظن بسبب هذا الفصل انه لا يجوز ان يوسط في مطلوب واحد الا سبب واحد وليس ذلك على الاطلاق [illegible]
الامر الذي [illegible] وقد يظن ايضا ان العلة يجب [illegible] ان يكون مساوية للمعلول [illegible] وهذا ايضا غير واجب الا في الوجه
الواحد [illegible] في التعليم الاول وذلك الوجه الواحد ان يكون الاوسط علة للاكبر مطلقا ويكون طبيعة الاكبر في [illegible]
لطبيعة بعينها فيكون بحيث كانت [illegible] المعلول علة واحدة واما الوجوه الاخرى فلا يجب فيها ذلك فان طبيعة
الواحدة [illegible] يكون من اسباب كثيرة [illegible] طبيعة واحدة قد يكون لها
اسباب كثيرة [illegible] وكذلك الحرارة المنتشرة من القلب في الاعضاء التي هي [illegible] يكون لها
اسباب كثيرة [illegible] او عفونة خلط او اشتعال عضو فان هذه الاسباب جعلت حدودا وسطى انتجت المعلول [illegible]
وليس لقائل ان يقول ان [illegible] الروح ليس هي بعينها [illegible]
[illegible] الانسان حيوان [illegible]
في اثبات الحيوانية [illegible] كانت [illegible]
على الاطلاق وكذلك فان الانواع المتوسطة لكل نوع منها سبب [illegible]
[illegible] ان العلة يجب ان يكون مساوية [illegible] البراهين حتى اذا كان الحد الاوسط اخص من الاكبر [illegible]
[illegible] الاسباب بعضها [illegible] مساوية [illegible] وبعضها يكون اخص من طبيعة الشيء [illegible]
[illegible] طبيعة الشيء [illegible] تلك الطبيعة على وجود ذلك السبب
[illegible] في الوجود على وجود سبب بعينه من الاسباب [illegible]
في الوجود على ان يوجد [illegible] الروح فقط بل ان كان سبب آخر وكانت فاذا كانت الاسباب التي هي اخص [illegible]
[illegible] الاسباب يكون [illegible]
اذا كان مطلقا [illegible] العرض [illegible]
الاكبر مثل [illegible] الروح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وان كان وقت آخر الامر فانه والبخار غير ماخوذ في حد السحاب كذلك والعلة المكثفة هو الهواء العالي ماخوذ في حد السحاب
فان كان من العلة هذا الكلام [illegible] الحد فهو هكذا

الفصل التاسع من المقالة الرابعة من الفن الخامس من جملة المنطق في تحقيق ما اورده المعلم الاول في معنى توسيط العلل [illegible]

[illegible] في الوجه الذي يجب ان يفهم كلام المعلم الاول عليه [illegible] فنقول [illegible] انه وان كان قد
يمكن ان يحكم بالحد الاكبر الواحد شيئين بتوسط شيئين مثل ان يحكم [illegible] بواسطتين [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] موجودا ان يوضع [illegible] كانت [illegible] واحد [illegible]
وان كان لا بد من ان يكون قد وجدت علة [illegible]
[illegible] العلة في [illegible] الاشياء الكثيرة الا بتوسط معلول واحد [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] العلة [illegible] مثل [illegible] الرطوبة [illegible] التين والخروع والكرم [illegible]
[illegible] الورق [illegible] الورق [illegible]
[illegible] الاكثر المعلول [illegible] الرطوبة هو السبب والعلة [illegible] اولا [illegible]
الاشياء [illegible] الرطوبة [illegible] وجوده [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] في اشياء كثيرة [illegible] في موضوع موضوع فقط [illegible] مطلقا
[illegible] يكون العلة [illegible] المساوي [illegible] العلل [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الحد الاكبر المعلول على الاطلاق بل [illegible] في موضوع موضوع [illegible]
الموضوعات [illegible] الانواع [illegible] العلة [illegible] موضوع موضوع [illegible]
في الحد [illegible] والاوسط في [illegible] الموضوع [illegible] يكون [illegible] كل موضوع [illegible] العلة الاولى
[illegible] في الذات [illegible] بل العرض [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible] الواسطة [illegible] الذات [illegible]
بالعرض [illegible] ثم [illegible] شعري [illegible] من العوارض المطلوبة بالبرهان في الكل [illegible]
[illegible] في الموضوعات المختلفة الا في موضوع موضوع ثم [illegible] الذاتية [illegible]
[illegible] برهان [illegible] القياس [illegible] العرضية [illegible] العلة [illegible]
جميع الموضوعات [illegible] لموضوع موضوع [illegible] العلة [illegible] مساوية للمعلول [illegible]
مشترك الاسم [illegible] شيئا واحدا [illegible] مشترك الاسم حتى يكون مساويا [illegible]
المعلول [illegible] المعلولات [illegible] كانت العلة [illegible] وان كان واحدا [illegible]
الحد الاوسط في هذه [illegible] الحد الاكبر [illegible] يجب ان يكون [illegible] بالذات معنى
[illegible] وان كانت العلة من حيث [illegible] محصلا [illegible] يجب ان يكون [illegible] محصلا
[illegible] اسم واحد [illegible] الاكبر [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] الموضوعات [illegible] واحد والمطلوب [illegible] بل واحدة [illegible]
[illegible] الحقيقة كثيرة بل واحدة [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] العلة [illegible] المعنى العام [illegible]
بالمقدار [illegible] والحد الاوسط [illegible] المشترك [illegible] الاوسطين [illegible]
في العلتين [illegible] الحدين الاكبرين والاصغرين ان
[illegible] واحد [illegible] الاوسطين [illegible] الماخوذة في الحد [illegible]
على وجه في [illegible] المشابهة الماخوذة في اللون على وجه وفي الشكل على وجه [illegible] ان يكون الحد
الاوسط في المشابهة [illegible] المشابهة [illegible] الاسم [illegible]
المشابهة في اللون [illegible] في الشكل [illegible] المشابهة [illegible]
[illegible] في النسب [illegible] الحد الاوسط [illegible]
[illegible] الحد الاوسط الى الحد الاكبر [illegible] الباب [illegible]
الحد الاصغر [illegible] الحد الاوسط والعلة [illegible] الحد الاصغر [illegible]
[illegible] الورق [illegible] الانواع [illegible] الحد الاصغر [illegible]

[illegible]

الفصل العاشر من المقالة الرابعة من الفن الخامس

[illegible]

تم الفن الخامس من الجملة الاولى في المنطق بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الفن السادس من الجملة الاولى في المنطق من كتاب الشفاء في الجدل وهو سبع مقالات

المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق عشرة فصول

الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في تعريف القياس الجدلي ومنفعته

كما انه لا سبيل الى معرفة القياس الا بعد معرفة القضايا ولا سبيل الى معرفة اصناف القضايا الا بعد معرفة الالفاظ البسيطة كذلك لا سبيل الى معرفة اصناف القياسات الا بعد معرفة القياس المطلق [illegible]

وقعت

بان حكم مقدماته الاول كحكم اعم من حكم المقدمات الاولى البرهانية مثل المقدمات المشهورة المستعملة في الجدل واذا كان يخالف
الجدل البرهان في انه لا يتجاوز المقدار المذكور من الخلاف [illegible] ان يكون مضادا في مقدماته البرهانية وان جاز ان يكون في بعضها
كان تمييز القياس الجدلي [illegible] بشرط مضادة القياس البرهاني [illegible] وقد كان سلف منا القول ان جميع المقدمات الاول
البرهانية التي اوسطها مشهورة [illegible] وكل مشهور [illegible] ولا ينعكس [illegible] فالآن مقدمات قريبة القياسات من
البرهان [illegible] مظنونات [illegible] المظنون [illegible] انما يفيد القياسات
[illegible] في الامور الجزئية واما الاحكام على الامور الكلية فلا ينتفع فيها بالظنونات التي يكون [illegible]
[illegible] ان يكون احكاما على الامور الكلية اذا [illegible] البرهان او [illegible] من يخاطب [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] في القياس الذي [illegible] الامور المشهورة [illegible]
[illegible] في القياس على المخاطب [illegible] المسلمات واقتصرنا عليها [illegible]
[illegible] القياسات [illegible] ولا يكون عندنا مقدمات يجب ان [illegible]
[illegible] قياسات [illegible] النوع من القياس الذي هو البرهان قياسا مؤلفا من مقدمات
مشهورة او مسلمة [illegible] مقدمات [illegible] من المخاطب [illegible] من جمهور اهل الصناعة [illegible]
جمهور الناس [illegible] مشهورين [illegible]
القياس [illegible] الاول [illegible] اليقين
البرهان [illegible] اليقين [illegible] والظن [illegible] والشك [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] بالحقيقة [illegible]
كان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل الصحيح لا يقبل الجهل [illegible] القياس الجدلي [illegible]
[illegible] المخاطب [illegible]
[illegible] العرض [illegible]
[illegible] مشهورات [illegible]
[illegible] الحق [illegible] اليقين [illegible]
والاول [illegible] القياس [illegible]
[illegible] مقدمات [illegible] القياس الاول [illegible]
الثاني [illegible] القياس الثاني [illegible] البرهان [illegible]
كان [illegible] في البرهان [illegible] الانسان [illegible] الصناعة [illegible]
قياسات [illegible] البرهانية [illegible]
[illegible] معرفة الشيء [illegible] معرفة [illegible]
بالشيء من حيث هو معرفة بالشيء [illegible] المقدمات المشهورة [illegible] كسب المقدمات
البرهانية [illegible] المشهورات [illegible] البرهانية [illegible]
[illegible] المشهورات [illegible] البرهاني [illegible]
من سلف [illegible] المقدمات البرهانية [illegible]
المشهورة كان [illegible] زيادة بصيرة [illegible] المشهورات دون البرهانيات
ان البرهانية محدودة الشرائط [illegible] المطلوب في كل باب [illegible] المقدمات [illegible]
[illegible] القانون [illegible] المقدمات [illegible]
[illegible] القياسات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المخاطب [illegible] المخاطب [illegible]
[illegible] بالقصد الثاني [illegible] بالقصد الاول [illegible]
[illegible] العلم المكتسب بالبرهان [illegible] العلوم البرهانية [illegible]
[illegible] اليقين [illegible]

مستوحش النفس [illegible] تلك الموضوعات فاذا كان [illegible] قياسات مؤلفة من مقدمات [illegible]
[illegible] تلك المقدمات الموضوعات [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] المشاركة [illegible]
[illegible] المشاركة [illegible]
المشاركة [illegible] القياس [illegible] الناس [illegible]
[illegible] المقبولة [illegible]
[illegible] الامور [illegible]
[illegible] الامور [illegible]
[illegible] الطبائع [illegible]
[illegible] الطرق [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] القياسات [illegible] اقسام المنطق [illegible]

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في السبب الذي يسمى به هذا الضرب من المقاييس جدليا

[illegible]
[illegible] المستعملة في المخاطبات القياسية [illegible] التعليم والمجادلة والمناظرة والمعاندة والامتحان [illegible]
[illegible] التعليم [illegible] المجادلة [illegible]
[illegible] التعليم [illegible] المجادلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المعاندة [illegible]
من مقدمات [illegible] المخاطب [illegible]
[illegible] المخاطب [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] المعاندة [illegible]
حتى يكون المخاطب قادرا على الوقوف على مواضع [illegible] المعاندة [illegible]
[illegible] المخاطبة [illegible]
[illegible] الامتحان والاختبار [illegible] القياسات [illegible]
القياس المعاند والقياس الممتحن والقياس المغالط [illegible]
[illegible] القياس الجدلي [illegible]
[illegible] قياس [illegible]
[illegible] قياس امتحان [illegible]
[illegible]
[illegible] الخطابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان معتمدا ايضا على ان غاية الغرض ليس الا قدر ما يكون على الغلبة من حيث هي غلبة بل من حيث هي حالة يمكن معها اثبات او
حفظ على البدن فكذلك المقنع على النافع يلزمه ان يصير معتقدا مطلقا فيكون معتمدا على الاقناع من حيث هو اقناع وكذلك قصد
غير النافع فغرضه من هذا ان يكون الجدلي معتمدا على الالزام المطلق لكن يكون جدليا على المجرى الطبيعي اذا كان استعماله كذلك
في النافع كالطبيب فانه انما يكون طبيبا على المجرى الطبيعي اذا كان استعماله لما يستعمله في النافع فاذا عرف ذلك فقد اسا
على انه ربما كان النافع في وقت الالزام احد طرفي النقيض وفي وقت آخر مقابله وذلك بحسب الانسان والبلدان وايضا ربما نفع احد
طرفي النقيض افادة ونفع الطرف الآخر العرض في اثبات نافع آخر فاذا كان في علمه قياسية فاما ان يكون القصد فيها التصديق
او لا يكون بل التخييل وهو الاثارة الشعرية والتي القصد فيها التصديق فاما ان يكون المراد فيها الايضاح لحق وهو البرهان او
التعليم واما ان يكون المراد فيها الغلبة والالزام وذلك اما في الامور الجزئية واما في الكلية والتي في الكلية فاما ان يكون الغلبة
والالزام فيه على سبيل ان الغرض فيه نفس الالزام او على سبيل ان الغرض فيه ضرب من امتحان او كشف وتفهم والذي الغرض فيه
الالزام فاما على سبيل مغالطة واما على سبيل الجدل وجميع هذه مخصوصة باسام لايقة بها وذلك الاسام ما يصلح الا في الخطابات فان
ذلك الغرض لا ينتفع الا في الخطابيات والمنطق الجدلي يتبين بعد وهذا وهو ما يكون على سبيل المناقضة فانه اذا لم يكن مناقضة لم
يحسن ان يقال جدل وقد خص كل واحد منها باسم الذي ينبغي في هذا تخصيصه فالاولى ان يسمى باسم الجدل هذا القسم الذي يقع وليس
له اسم على ان الناظرين اذا لم يكن بينهما معاندة بل كانا متخاطبين على سبيل تفهم زيد الفائدة لم يحسن ان يقال للمتناظرين جدل
واما اذا كان الغرض الالزام ولو النافع فيما يتحقق من المشهورات والمتسلمات فكثيرا ما يخرج الحال بالقياس الى ان يعاند ويكابر
فان الحق طريقة واحدة غير متشتت المحيص عنه والكثير المعاند فيه واما نحو قياس غير حق مشتبه بالاقناع فلا يبعد ان يخرج فيه
الى المعاندة واللجاج وكثيرا ما يكون الالزام النافع اشتاده غير حق فيحتاج ان يلزم الانسان قبول غير الحق فلا يبعد ان يخرج الحال الى ذلك
عن حاق الانصاف اذ الحق ان يتابع باقوى المقابل الذي هو الحق فيضطر الى حيلة من المشهورات ويضطر الى الاعتراف ويلجئه
المجادلة فان المشهورات ايضا كثيرا ما يقابل … مشهورا … مقالة لا تستعمل تصحيحها الا القياس
الى ان يتخلص من عنده مشهور آخر فالاقرب مشهور الذي يستعمل وربما كان الذي يوجب مقابله اقرب واشهر من المشهور
كاستعمال مختلفا في القوة والضعف واما الحق الصدق فهو واحد فالمناظر لا يخاف عليه ان ينقض الصدق بحجة فان الصدق
لا ينتج نقيض نتيجة الصدق ولا يوجب مقاومة قياس الصدق واما المشهور فقد يعمل بالمشهور ذلك والصدق كثيرا ما يعمل بالمشهور
ذلك وربما كان الذي هو حقا والبرهان عليه متعذر فيحتاج فيها الى ان يخص بما ليس بحق بل بما هو مشهور فيفطن لذلك مناقضة
فيضعف الامر ويحوج الى الرفق فاذا كان القياس الجدلي مبنيا بالاحتراز عن جميع ذلك لم يكن بد من ان يكون كلاما ليس
صرف نظر في الامور كما هي وما فيها انباع لمنهاج واحد بل يحتاج الى ان يكون فيه ضرب من الحيلة وان يحوج الى المعاندة المشهود
او الصادق الذي يعينه ومن يلي بالتدريج في رفع مضرة الصدق الذي … فمن تعلم يستغني من ضرب من اللجاج وان كان ربما
نفعا ما واسم المناظرة مشتق من النظر والنظر لا يدل على غلبة او معاندة بوجه واما الجدل فانه يدل على تسلط بقوة الخطاب في الالزام
مع فضل قوة وجلاء وفرع من الطبيعي ومن الجدل الذي عرفت احدث … من جعل القياس المؤلف من مقدمات مشهورة
مخصوصا باسم القياس الجدلي بل على الواجب فلا تلتفتن الى ما يقوله بعض المتزمتين الفصل الثالث من المقالة
الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في بيان هذا الجدل ومنافعه والسائل والمجيب واشباع
القول في السائل والمجيب فنقول الآن في هذا الفن ومحصل صناعة مكنت بها ان يأتي بالحجة على كل ما يوضع محفوظا
من مقدمات نافعة وان يكون اذا اجيب لم يوجد منه ما يناقض به وضعنا والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال
موضوعات نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها وذلك في المقاييس …
فيها والعلوم كلها صناعة وهذه الصناعة اعني الجدلية قد يعين على حصولها الاستعداد الجبلي في بعض الناس وقد يعين على
حصولها العادة والاستعمال الجزئيات لكن كل صناعة قد نبت على فطرة او تجربة من غير ان يكون عند الصانع قوانين كلية
من معاييره كانت ناقصة بل ليس كل صناعة ايضا يحصل لها الا ترقيد بالقوانين والتجربة وبمساعدة الفطرة يحصل على كمالها
الاقصى وان تمرن فيها جميع ذلك فان من الصنائع ما الموانع لتستعملها شديدة الطاقة للقوة الفاعلة ليس فيها ما يعوق او
مانع بما لا يوجب انما لا قصور في الاستعمال لاجل سبب فقد يقصر في الصناعة كثير من نفسها الا ان يجد من الخشب كرسيا فان ذلك
ليس لامر في نفس الخشب بل لامر في نفس الصانع ومن الصنائع ما يكون السبب في قصوره عن الغرض الاقصى فيها امر منفصل
او الآلة او نفس الغرض المنفعل فانه ان كان معاونة الفاعل فان كان فوق قوة الفاعل لم يبلغ الفاعل في تلك المادة
المخصوصة غايتها وان كانت المعاونة دون ذلك بلغ مبلغا ما مثل الصناعة العلاجية واما الآلة فاذا كانت الآلة …
مع المنفعل … والغرض فاذا كان في غيرها اصعب من سائر ما يشاكله وكان متعذرا ان يحصل في كل مادة

بلغ

بلغ في مادة دون مادة مثل تفهيم الدقيق من المعاني فليس كل مادة لها يقابل به وهذا سبب القسم الاول ومثال الذي في الآلة …
ليس من جهة المادة كلها حتى يكون التقصير كله منها بل ان الطالب نفسه فوق المعتدل وصعب المرام ولولا ذلك لكانت
المادة يجيبها الطاعة من غير معاوقة واما الاول فكان التعويق كله من جهة المادة واما طبعت بها فليس اذا كان بعض المواد
يستعصي فلا يبلغ فيه الغرض يكون الملكة النفسانية المقتدر بها على استعمال موضوعات نحو غرض معدومة فانها لم تكن ناقصة
الملكة النفسانية التي في هذه الصناعة هي التي يقتدر بها على استعمال كل موضوع بل على استعمال ما يكون موضوعا قابلا معوقا عليه
ومعنيا قدره بحسب ما يمكن ان يحصل للانسان بسبيل الكسب فالطبيب موجود لملكة افادة الصحة اذا حصل القوانين وعمل
بها وان كان قد لا يمكنه ان يفيد الغرض في كل بدن اذ كان بالحقيقة صناعة معينة فاذا كان ما بعينه ونحو التعليم فانه لم
يقتدر بذلك الاقتدار على استعمال الموضوع ان وجد ما بعينه كافيا وكذلك الخطيب هو خطيب بملكة التي بها يمكن ان يأتي بكل ما يوجب
الاقناع بحسب المقدور عليه بالقوة الانسانية فان لم يبلغ الغرض في واحد فليس ذلك لنقصه فيه الملكة التي بها تقع …
للاقناع على انه يشبه ان يكون بعض الصناعات هو ما يوجد للانسان وجودا كاملا وبعضها هو ما يوجد للانسان وجودا دون
الكمال كالصناعة في نفسها صناعة واحدة كالفقه والتصرف الانسان من تحصيلها بالتمام كان لقصوره عن تحصيل الفقه فيكون انما
نسب الى الصناعة كما نسب الى الفقه وكذلك الى الفضيلة فاما اذا كان الغالب عليه تحصيل افعال الصناعة بنسبة الى وجود
الصناعة وان كانت بالحقيقة غير حاصلة له كالحال في افعال الفقه ويشبه ان يكون الصناعة ليست غير صناعة بان يكون
افعالها تنجح في كل مادة بل في اكثر المواد فاذا كانت سبكت افعال بها يبلغ الغرض واتى بما يتضمن ولم يقصر فيما كان صانعا وان
لم يبلغ الغرض لسبب في الغرض او في المنفعل او في الآلة فيكون كونه صانعا متعلقا باقتداره على الاتيان بتلك الافعال التي يمكن
بها ان يصادف الغرض المقصود بها ان لم يكن سبب من خارج لكن الانجاح يقع في اكثر الامور وربما وقع الاخفاق فان كان في
الصناعة هو الذي الموجب لذلك يكون الصناعة اصابة في كل فرض من نوع الطب والتجارة والرماية والصيد والمجادلة عن ان
يسمى صانع وان كانت يسمى صانعا ولم يكن يوجد للانسان بالحقيقة وان كان هذه الصناعة هو الذي لو ما نال اليه فيكون جميع ما
لا يحصل للانسان من القوانين ويمكن من استعمالها كلها صناعات والغرض المقصود في هذه الصناعة هو الاقناع
والالزام وليس الغرض هو الاقناع والالزام في واحد بعينه من طرفي النقيض بل في كل واحد منهما اذا كان من شانه ان يختلف
ويختلف فيه ويكون الجمهور والعامة من ارباب الصنائع في رأي غير جزئي وكان السبيل اليه من المشهورات سبيلا واحدا في
المخاطبة الواحدة فاذا كان لا سبيل اليه من الاقناعيات وكان السبيل اليه طريقا لا يفي بقياسات مركبة مبلغها يبلغ بالمخاطب
بمخاطب واحد في وقت واحد حتى يضبطه ويكون له فيها راحة وعلى الطاقة بل كان لا يتم بمخاطبات يرجع بعضها ببعض
ويبلغ فيها الغرض بمخاطبة اخيرة في وقت ثالث او رابع اذ كان الوقت الواحد الذي يسع القول للمحاورة لا يفي به المخاطبة
بل اطول لا يكون تعليمية ولكن ما يحسن مخاطبة الجمهور به ومن يجري مجراهم بل مخاطبة المتعلمين خاصة ومما يمثل ان يكون الوضع
جواز كل مثلث قائم الزاوية فالوتر يقوى على الآخرين فان هذا لا سبيل الى ان يبلغ بالمخاطبة الجدلية في وقت واحد لكن
في امثال هذه المباحث لا يكون الغرض في الصناعة الجدلية فالغرض الاول في الجدل الالزام واما كونه الزاما في هذه المسئلة
فهو امر عارض وذلك لا يتغير الغرض بان يصير غيره مراد الالزام واما كان مقابله الا ان قصد الالزام لم يتغير كما ان الطبيب
غرضه الاول افادة الصحة ثم ان يفيد تارة بالتسخين وتارة بالتبريد فلا يصير بهذا متنقل الغرض لان غرضه الاول واحد
والحجج الجدلية هي اعم من القياس الجدلي فانها قياسية واستقرائية وليس واحد منها هو صناعة الجدل بل فعل من افعال صناعة
الجدل وكما ان العلاج ليس صناعة الطب ولا الامتناع من قوة شهوانية فهو فعل الفضيلة العقلية بل فعلان يصدران وكلاهما
من صناعة الطب والآخر من فضيلة العفة واما الطب فهو ملكة يقتدر بها على ايجاد العلاج والعفة ملكة يصدر عنها الامتناع
عن الفواحش كذلك صناعة الجدل هي الملكة التي يصدر عنها ايضا القياس على النحو المذكور والاستقراء على النحو المذكور
وهيهنا ظن من ظن ان القياس الجدلي هو فعل يصدر عن السائل لا غير كانه لم يسمع في اول وصيفنا المعلم الاول يقول ان
المجيب يقيس من المشهورات والسائل من المسلمات بل المجيب انما هو مجيب من حيث هو حافظ وضع والسائل هو سائل
من حيث هو ناقض الوضع فاذا اقام قياسا على ما هو وضع محفوظ كان مجيبا وكان السائل حينئذ من يقف على قياس
ويقاوم مقدماته واذا اقام قياسا على مقابل وضع بمقدمات تسلمها من حافظ كان سائلا ولكل واحد منهما قياس اما
لو ان مدبر مدينة او معلم صناعة حاول ان يقنع الجمهور والمتعلم في رأي او مبدأ صناعة يريد ان يعتقد بمخاطبة واحدة فان
اتى بقياس من المشهورات لينعقد نتيجة كلية كان بذلك سائلا او كان يحتاج ان يسلم المقدمات منهم او كان يصير ذلك
برهانيا او خطابيا او مغالطيا او شعريا كلا بل انما يأتي بالمشهورات المسلمة ويكون قياسا جدليا ليس بسائل فليس كل قياس
جدلي انما هو قياس جدلي لانه سائل بل انما يكون سائلا اذا حاول ابطال وضع منصور فان لم يكن هناك وضع منصور

وما كان هناك ناصر مذهب عنه كان القياس الجدلي موجودا ولم يكن سائل البتة كذلك ان كان هناك سائل قصد ليس ليعلم انه ينصر وضعا نقيض وضع الثاني بل على انه مقاوم فقط وكان الآخر ينصر وضعه بقياس كان الناصر ليس بسائل ولا معلم ان قوما فيما سلف من الزمان سائل جدلي معنى به غيرنا حتى في زماننا يقوم لهم سائل جدلي ويعنون بالمسئلة غير المعنى الآن فان السائل الجدلي انما يسمى الآن سائلا من جهة انه يقصد فيبتدي فيسأل مخاطبا له عن رايه في امر فاذا اجاب بما هو رايه كان مجيبا وكان الاول سائلا وهو مسئلة هي ما يسأل من نفس الرأي ثم من بعد ذلك لا يسأل بالحقيقة شيئا على مجرى العادة على ما في بقياس من كذا نفسه او استقراء او غير ذلك مما هو مقدم من حجة فينتج بذلك نقيض وضعه من غير ان يسأل لكنهم كثيرا ما يسمون ايراد هذه الحجة الموجبة نحو استجابة المخاطب سؤالا بمعنى انه وان لم يسأل بالفعل فهو بالقوة كانه يقول اليس يلزمك من هذا كذا او يقال كذلك جواب هذا او ما اشبه هذا واما السائل الجدلي الحقيقي الذي كان في الزمان القديم يسمى سائلا فلم يكن يسأل على هذه الصورة بل كان ان يتسلم من المجيب مقدمة مقدمة فاذا استوفاها [illegible] حينئذ فعليها يجمع مذهب منتج وكان المجيب لا يجد محيصا من الالزام في مدة قصيرة الا كان تقدم فسلم المقدمات والسبب فيما عليه الامر في ذلك الزمان وما عليه الامر الآن ان اولئك المتقدمين كانوا احرص على الحق منهم على المراء وكانوا اهدى في الصناعة وكانوا يحسنون تلقف المسائل المتسلمة ويعرفون ان المجيب ان يطالب بتسليم معرفة محفوظة مميزة كانهم ينظرون الى ما هو واقع بعينه وكان المجيبون بعدها ايضا مما ينساق اليه تسليم كل ما يسلمونه فيعرفون كيف يسلمون واما الذين من اهل زماننا فاكثر همتهم الخطوة والغلبة والاقدمون منهم الراسخون [illegible] وكانوا يقصدون بذلك [illegible] الشأن عند الملوك وكذلك [illegible] الذي يورد كل احد منهم قياسه وحجته في المعاملة وهم يحسنون ويسمون حتى اذا اجابت الحجة فطنوا حينئذ بالسبب المنتج لما ذكروه ولم يسلموه وعاندوا فيه وغالطوا ولولا السائل فالى النتيجة لم يجدوا ان يسلموها [illegible] فيقعوا في حيرة فلما كان في هذا السائل منهم ان يسهل في تسليم مقدمة مقدمة اذا كانت المقدمات غير مستترة عنده باعادة ولا [illegible] بل يجيب ان يكون على المقدمات من العدد والهيئة والتأليف حتى يؤدي في الغرض بل كان الاصل عليهم الاستتار على ايراد الحجة مختلطة من قياسات القوة [illegible] قياسات كفعل من يفعل تجربة [illegible] فكان لو كشف ان يبدا بسؤال مسئلة عرض بما يعرض [illegible] فان هذه لا يفعل بل انما يفعل بالاقتناء فانه لو كلف ان يعمل على نمرة نمرة لم يحتملها بالانفراد بل انما [illegible] مجتمعة مركبة كما [illegible] كل واحدة منها او اكثر ما تقدم عليه [illegible] فانه تعرف منه نمرة نمرة [illegible] يتصور عند ايجاده واما ان يعمل عليها واحدا واحدا ومهما يعمل او قبل ان يشرع في العمل حتى يكون قبل العمل لكل نمرة [illegible] كالذي [illegible] وكذلك الاول كذلك السائل المتقدم كان لا يخطر ببال المقدمات الا شيء في استحالها واستمر على نهج خاطره فاما اذا اعمل لتجريد او تحديد في ذهنه ليتسلم واحدا واحدا حذر عليه فيما كان السبب فيه من قبل ما لهم والامر المقبول منهم فانه لو وقع لسائل تسلم مقدمة مقدمة ثم استمر ما [illegible] وهو لا يشعر فانه اكره مرة اخرى انكر عليه ذلك واستعجز في ذلك [illegible] ان يكون الحجة يلزمه فلم يكن من الاحتياط الا ان يسمع جميع القول فحينئذ يحس بالسبب الذي يغلب عليه [illegible] ولا يصدقه فاذا انبعث [illegible] ما يقوله ذلك [illegible] الشعور بما يحضره وكانت لدقة يفكر فيها انه كيف [illegible] عادة اولئك على هذه الحال [illegible] وكان لهم مع الاحتياط المذكور ان يطلبوا المراجعات وتكثير الزوائد [illegible] لزومها يلزم [illegible] فيكون لكل واحد من السائل والمجيب بها ورونق وتظاهر بقوة وحجة في الصناعة فاما الامر الذي هو الآن فهو ان لا يكون القياس على خصم مقاوم المحتاج في قياسه الى مقدمات يسلمها الخصم ان [illegible] في تلك المقدمات بل انما [illegible] ولا يدري ان هي مسلمة او غير مسلمة فكيف يكون على الخصم قياس من مقدمات لا يضعها ولا يسلمها وكيف يكون تلك المقدمة مسلمة بالفعل ولم يسلم [illegible] في استعداد تلك المقدمات وهو لا [illegible] في الشك وحسن ظن [illegible] كيف يكون الحجة قياسا وهل القياس الذي يلزم الانسان الا من مقدمات مسلمة عنده وكيف يكون تسليم لا مسلم وكيف يكون [illegible] ولم يسلم منه ومعلوم ان تسليم السائل لا ينفع السائل وتسليم المجيب الحاصل بلا بعد السؤال وهو في ايراده قياسا من مقدمات لم يسلم الاول [illegible] غير متيقن [illegible] انه لا يسلم شيئا منها فيكون حينئذ الحجة قياسا ليس بقياس ويكون جميع ما سرده [illegible] يحتاج ان يعاوده من راس [illegible] لم يسلم له مقدمة فيشرع في اثباتها فان لم يكن فقد تولى باطلا وان [illegible] فتحتاج الى ان [illegible] حينئذ من راس وانما يكون القياس قياسا الآن حين سلمت المقدمات فالامر الطبيعي للسائل من حيث هو سائل ان يكون قياسه من مقدمات قد تسلمها فيلزم [illegible] ان يسأل هنا الا [illegible] فيكون المسئلة الجدلية بالحقيقة مسئلة عن مقدمة والسائل الجدلي بهذا السؤال هو سائل جدلي لان هذا السؤال هو الذي يعمل في نفس الجدل ويتم فعل الجدل فاما السؤال عن المذهب فليس [illegible] عن الجدل وان كان [illegible] بل انما هو تمهيد لما يحتاج اليه [illegible] بعد ذلك [illegible] الغرض [illegible] لا يحتاج اليه [illegible] واما الامر المقدم فخاصة الجدل [illegible] القياس الجدلي والحجة الجدلية والسائل فخاصة [illegible]

السائل

السائل خاصة والحجة السائلية والقياس السائلي يحصل من المقدمات التي من حقها ان يكون اولا مسائل فاذا سلمت كان حينئذ لسبيل في القياس السائلي فالسؤال الجدلي الداخل في الجدل على انه جزء منه هو السؤال عن المقدمة لا غير والسائل الجدلي هو سائل جدلي من جهة هذا السؤال المسؤول ليتسلم ما يستعان به في انتاج مقابل وضع واضع واما المجيب فلا يحتاج الى سائل بل يورده اما هو السبب عنده في اعتقاده ما اعتقد لانه ناصر وضع نفسه [illegible] في نفسه وليس [illegible] وضع غيره فيحتاج الى [illegible] انه ناصر وضع نفسه [illegible] وضعه لمقدمات سلمها لا عند نفسه فقط حتى يكون [illegible] والاعتقاد [illegible] متعلق بوجوده وضعه حتى ان سلم هو ان كان له وضع وان لم يسلم لم يكن له وضع بل ان يكون مسلمة في نفسها والمسلمات في انفسها هي المشهورات وما هو وضع قد يكون ناصر وضع [illegible] فان اتفق ان كان له وضع هناك صارت نصرة بالذات [illegible] الذي هو الذب عن مقدمات قياسه بان يمنع المقاومات ومن [illegible] قياسه بان يمنع مقابلها وكان المجيب يعرف مذهب يكون بحسب الاجابة [illegible] وكذلك قد يعرف ما دعاه الى وضعه [illegible] جوابا الا بالحجة وحينئذ لا يكون حجة [illegible] من جهة تسليم خصمه فانه ليس [illegible] الى وضعه او المجيب خصم [illegible] لكن نفسه وهو السائل ان يقاومه في المقدمات التي يشتمل عليها ما دام له وضعه وان ترك ذلك وقبل على [illegible] ما ينقض وضعه فالقياس الجدلي [illegible] السائل الجدلي وكلما هو منتج من [illegible] محمود لكن احدهما ما هو محمود [illegible] والآخر ما هو محمود عند المخاطب وكل محمود فهو مسلم من حيث هو محمود [illegible] المجيب خاصة مقدمة غير محمودة ان لا يفعل [illegible] منتج مقدمة غير محمودة ان يفعل وكل واحد منهما حيلة وقد لا يتم بها فعل [illegible] في كونه قياسا [illegible] الى حال القياس فانه اذا كان الامر عاما له ولغيره [illegible] القياس من المسلمات [illegible] القياس على مقابل الوضع [illegible] الجدل [illegible] تمام القياس [illegible] حال السائل [illegible] حال المجيب من حيث هو مجيب وان كان [illegible] المجيب ليس يلزمه من حيث هو مجيب ان يكون قياسا والسائل يلزمه من حيث هو سائل ان يكون قياسا على ان لا يمتنع ان يكون المجيب قياسا ولا يوجب ان يكون [illegible] في قوتنا [illegible] القياس على النحو المذكور قد فرغ عنه من حال السائل من حيث هو سائل [illegible] حال المجيب من حيث هو مجيب وحال المجيب من حيث هو مجيب الذب والذب هو ان لا يسلم ما [illegible] مقدمة او [illegible] ما ينتج نقيض وضعه [illegible] ما لا يتم فيه [illegible] بمقدمة قياس [illegible] الاصل [illegible] من الشكل الثالث [illegible] مقدمات وهو لا يشعر [illegible] مقدمة قياس [illegible] النتائج [illegible] المقدمة في قياس جزئية [illegible] يبطل [illegible] المجيب ان يسلم [illegible] مقدمة [illegible] المقدمة والمجيب ان يسلم ايضا ذلك [illegible] القياس السائل [illegible] الجدل [illegible] على القياس الجدلي [illegible] السائل [illegible] وهو المجيب بالحقيقة والواجب [illegible] وان يكون [illegible] وهذه [illegible] بالحقيقة [illegible] من حيث [illegible] في هذا المعنى

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في ابانة خطأ قوم من امر القياس الجدلي وفي تعريف الوضع والمقدمة واسباب الشهرة واعطاء السبب في تسمية هذا الكتاب بالمواضع

فقد ظن قوم ان القياسات الجدلية انما هي قياسات جدلية بان موضوعاتها مقدمات اكثرية الصدق وظن آخرون ان الصناعة الجدلية انما هي صناعة جدلية بانها تنتج الحق في اكثر الامور وهذه كلها ظنون فاسدة فان القياس الجدلي انما هو قياس جدلي بان مقدماته مسلمة او مشهورة وليس من شرط المشهور والمسلم ان يكون لا محالة صادقا بل كثيرا ما يسلم الباطل وكثيرا ما يشتهر ما هو كذب وكثير ايضا ما يشتهر ما هو حق [illegible] وكثيرا ما يكون الحق [illegible] في [illegible] الساذج [illegible] الاول يكون مشهورا وليس يتفق ان لا يقع الشهرة الا لما اكثري الصدق [illegible] الكاذب [illegible] الصدق والحق الصريح يكون مشهورا واما الظن الآخر وهو ان الصناعة الجدلية انما هي صناعة جدلية بان اكثر قياساتها تنتج الحق فهو تحديد للصناعة [illegible] تحديد فاسد بل الصناعة [illegible] موجودا في كل اجزائها [illegible] واذا كانت الشهرة او التسليم شرطا في مقدمات القياس فيجب ان يوجد في كل قياس جدلي ثم الشهرة لا يمنع ان يكون موجودة للباطل كالحق حتى يكون المقدمات المشهورة الحقة مساوية للمقدمات المشهورة الباطلة بل ان [illegible] لاحد الطرفين فاذا اتفق اتفاقا او وجوبا من حيث هو مشهور او باطل [illegible] يكون ايضا النتائج الحقة والباطلة [illegible] ان يكون سواء وان كان [illegible] ان يغلب النتائج الحقة على الباطلة او الباطلة على الحقة [illegible] الباطلة والحقة فقد ينتج من الباطلة والحقة [illegible] فقول انه ايضا لا يجب [illegible] الباطلة بل [illegible] يتفق ان يكون عدد ما ينتج الباطلة بالفعل مع ذلك اكثر من عدد ما ينتج الحقة والباطلة بالفعل [illegible] وان كان العدد

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في الفرق بين القياسات الجدلية وقياسات اخرى كثيرة النتائج تشبهه والكلام الجامع لمنافع الجدل

[illegible]

فاضل منهم كما هو مشهور محمود عند اصحاب العلم الاول من ان الفلك طبيعة خامسة وهذه المشهورة بحسب طائفة من الحكماء او
واحد منهم اذا كان معا دالما على المشهور المطلق عند الجمهور وهو مستحسنا لا يمتنع به في القياسات الجدلية المطلق الا القياسات
الجدلية منها ما هي مطلق يخاطب به الجمهور واكثر من يجري مجراهم ومنها ما يخاطب به صاحب راي خاص ولما كانت القياسات
الخطابية والشعرية خارجة عن الانتفاع بها في المخاطبات التي تجري مجرى الامور الكلية فليس بنا كثير حاجة الى الفرق بين
الجدلية وبينها لكن المغالطي يشبه الجدل من المقاييس البرهانية وقد عرفت الفرق بينها وبين البرهانية المقاييس المزيج التي يسمى
بعضها شاغبية مرائية وبعضها سوفسطائية وبعضها امتحانية وقد عرفنا لكن الشاغبية لا تخالف الامتحانية
الا بالقصد والغرض واما في مادة القياس وصورته فكلها واحد وكذا السوفسطائية لا تخالف الامتحانية الا بالقصد والغرض
والشاغبية هي اما من جهة المادة وذلك ان يكون المقدمات ليست مشهورة على الحقيقة ولكنها مشهورة على الظاهر بادي
الغير المتعقب ومشبهة بالمشهور فهذا او كانت صورة منتجة مثل ان يقال له قياس ما تقول اذا وضعت فيه شيئا لزم
منه قول آخر فكذلك ليست تمنع او يلزم الجمهور بضموره وفرق بين ان يقول اذا وضعت وبين ان تقول ما وضع ووضعت
واما من جهة الصورة فان يكون القياس غير منتج لكن المقدمات مشهورة والقياس يشبه القياس من مشهورات او ليس قياسا او
من مشهورات وهو ان لا يستثنيان قياسين لانه ليس لها هذا القياس لانك لو وضعت المقدمات لم يلزم عنها غيرها لكن يجوز ان
يشتبها قياسين او بينهما او قياسين لا في انفسهما بل عند المماري كما يقال سيف من حجر ولا يقال سيف لانه لا يكون سيف من حجر
ولكن لو قيل هذا اللفظ فانه ليس يعني انه سيف بالحقيقة بل يعني انه مشابه بوجه ما للسيف وان لم يكن من حيث هو سيف
فهذه الانواع من القياس التي تشبه بالقياسات الجدلية او كانت غاية فيها نفس الغلبة فقط الا انها غلبة بالظن بحجر الفاظ
بالشرق فيحث غاية واذا استعملها المغالطون ليوقعوا الغلط حيث شاغبية واذا استعملها الحكماء ليوضحوا احوال الذي
الكاذب سمي امتحانية والصناعة الجدلية قد يشاركها الامتحانية والعنادية في الموضع وذلك لان الامتحانية والعنادية في
المشهورات لكن ما كان مستعملا في مخاطبات علمية وليست المشهورات معتدة لها لو يستعملها على انها مشهبة بالصادقة
فذلك كما قلنا الجدل من حيث الغاية اذا استعمل المشهورات في العلوم مغالطة ولكنها تفارق السوفسطائية ايضا في الغرض
والغاية والمقدمة المشبهة بالمشهورة هي التي تخيل وتظن انها مشهورة فاذا تعقبت وتؤملت ظهر سريعا انها ليست كذلك
فاما التي يبقى كالها مشهورة ولا يظهر من قريب انها ليست بمشهورة بل يرى انها مشهورة فانها بالحقيقة مشهورة او كان
حكم المشهور ليس هو الصادق في القبول الا تعقيبه واما ظهور حالها انها ليس بمشهور فهو على احد نوعين احدهما بيان الكذب فيه
عن قريب والثاني بيان عدم الشهرة فيه عن قريب اما بيان الكذب فلان المشهور وان جاز ان يكون كاذبا فلا يجوز ان
يكون شديد ظهور الكذب فانه اذا كان ظاهر الكذب لم يقبل واذا لم يقبل لم يشتهر بل المشهور الكاذب يجب ان يكون خفي
الكذب حتى يستمر شهرته واما بيان عدم الشهرة فانه وان كانت المقدمة صادقة لكنها ليست بمشهورة واخذت على
انها مشهورة ولم يمكن التعقب بعد طلبها الشهرة لم ينتفع بها في الجدل لكانت مغالطة وكانت كالكاذبة والتي تكون
مع ذلك كاذبة ابعد من النفع واما القسم الثاني من القياسات المشبهة هي المخصوصة باسم السوفسطائي فنسبتها
حيث المادة الى القياس البرهاني نسبة الشاغبية الى الجدلية فكما ان المماري انما كان مماريا لان ظاهره هو ان مقدماته مشهورة
من مبادي الجدل وباطنه هو انها ليست كذلك بل مقدمات غير مشهورة في الحقيقة وما هي مبادي قياس جدلي في القول
كذلك ايضا الظاهر المذكور كما هو ان مقدماته صادقة وصحيحة ومناسبة للصناعة التي فيها المطلوب مناسبة المقدمات البرهانية
على ان تلك المقدمات لا مبادي تلك الصناعة او انها تبين بمبادي تلك الصناعة من شانها ان يعود فيصير مبادي قياسات
بعدما كانت مطلوبة وباطنه ليس كذلك وما ذكرنا من القياس يعم الامرين جميعا اعني الظاهر بما هو صادق ومبادي الصناعة
ليس فيها بمطلوب والظاهر بما هو صادق بما هو منتج ويلزم ان يصير عنها وكذا يجب ان يعلم بان الموضع ولا يلتفت الى
يقال انه اذا كان الظاهر فيها كذا والحقيقة بخلافه لذلك بان يكون مقدمة او مقدمات من القياس ليست صادقة
مبنية على الاصول في الحقيقة واستعملت على انها كذلك ثم كان غرض القايس التضليل والايهام ان ما ينتجه حق يلزم قبوله
وانه منتج غير حق فان ذلك القياس سوفسطائي وان لم يكن كذلك بل كان الغرض فيه اختبار المخاطب انه من منزلة في التمييز
المشبه بحق الحقيقية كان القياس امتحانيا وهذا القياس يخالف البرهان بان البرهان اصل حق وهذا مشبه به ويخالف
الجدل بان الجدل لا يأخذ المقدمات فيه من حيث انها حق في نفس الامر بل حق من جهة الشهرة ولا يأخذها على انها مناسبة للمطلوب
وهذا يأخذها على انها حق في نفس الامر غير ملتفت الى ذلك الشهرة وانها مناسبة فلو اخذ الشهرة وكان مشهورا كان جدليا
فان آخذ المقدمة المشهورة على انها مشهورة جدلي وآخذ المشهورة على انها حقيقية في نفس الامر يتوقع بها التعليم مغالط
سوفسطائي ويخالف القياس الشاغبي بان يأخذ مقدماته على انها مشهورة او مقبولة وكذب فيها بل لا يأخذها الا على

انما حقة وكذب فيها واذا وقع للانسان في امر نفسه فغلط لم يخرج قياسه من ان يكون قياسا مغالطيا كما اذا وقع الحق للانسان
مع نفسه لم يخرج قياسه من ان يكون تعليميا بل كما انه ينزل من نفسه بحسب اعتبارين منزلة ان يكون معلما ومتعلما كذلك قد ينزل
من نفسه بحسب اعتبارين ان يكون مغالطا ومغالطا وهذا امر شائع عند بعضهم في تربيع الدائرة اذا اتخذ شكلا هلاليا فوجده
مساويا للمربع فظن ان الدائرة تنقسم الى الهلاليات وكان من بعضهم بتحقيق اقليدس يقع فيها الركن الاعلى وضعه ان خطا
من مثلث مساو للآخر او زايد وهذا شيء معروف فلا يجب ان يظن ان هذا القياس يخالف الجدلي والشاغبي بان الجدلي لا يكون
الا من المشتركات دون المبادي الخاصة وان الشاغبي تشبه بالمشتركات وهذا يشبه بالمبادي الخاصة بجنس من العلوم فانا
قد اومانا قبل الى ان هذا معتمد ولا يمتنع ان من يقول ان نسبة القياس الامتحاني الى البرهاني كالشاغبي الى الجدلي فان ذلك هذا
القياس ليس من حيث هو امتحاني بل من حيث هو سوفسطائي فاصناف القياسات التي تجري مجرى الامور الكلية هي هذه المذكورة على وجه
التشبيه والتعريف للامر الكلي فيها واما التفصيل فقد عرفت تفصيل البرهانيات وستعرف تفصيل الاقسام الاخر في مواضع اخر
واما ههنا فان كان ولا بد في ما نقصد له تفصيل الجدل والاولى من الكل في القياس الجدلي ما هو وبماذا يخالف غيره فيجب ان
يجمع جوامع ما اشرنا اليه من منافع تعليم صناعة الجدل فنقول قد قيل في ذلك انا اذا حصلنا المواضع التي منها نستنبط الحجج على كل مطلوب
وعرفنا الآلات التي بها يتم تحصيل الاستنباط وعرفنا كيفية استعمالها كنا مرتاضين متدربين ونعني بالارتياض التمكن من تحصيل
جنس الحد وتحصيله فاما التكثير فان يكون من مواضع استنباط الحجج كثيرة معدة فلا يكون حالنا كحال من يحتاج الى ان يحصل لكل امر
والتدرب والتحصيل فيما يتعلم من القوانين في جودة استعمال تلك الافعال فيكون هذا اثارا خفية ان كان هذا القدر رياضة وانما
شيئا كالمرتاض فانه ان كانت الرياضة تتم بتلك لحصل منها الشرف في الوجود ولنا من ذلك فائدة ليس الشاهد بالارتياض الذي يحصل عنه
بالجبلة مستقل في النزرى وان يعلم وجه التحصيل في ذلك هو فقط كذا لم تقرن به طائفة ومنفعة ومنفعة في المناظرة فقد عرفت
من قبل المناظرة ومجادلة المخالف المجادلة بذلك اذا كانت لنا قدرة على ايجاد القياس على كل مطلوب كانت لنا قدرة على ايجاد القياس
على الشيء وعلى مقابله وانما نقايس انا على سبيل التنازع والتشارك معا اما التنازع ففي العمل واما التشارك ففي الغاية وكل من
تطلب على قياس ما آخر موضع الاغترار لم يلبث ان يتبين الحق لنا جميعا وكما ان الانسان يكون معلما ومتعلما من وجهين يجوز
ان يكون مناظرا ومناظرا فان منفعة المناظرة قد يحصل للانسان مع نفسه ومنفعة الغلبة والالزام لا يحصل مع نفسه فلا يجوز ان
يكون الانسان الواحد مجادلا ومجادلا ويجوز ان يكون مناظرا ومناظرا لانها ليست المجادلة مناظرة ومن البين انا اذا اتقنا ان
صناعة الجدل تنفع في المناظرة لم يكن كلامنا انما تنفع في المجادلة فلا يكون التشنيع الذي كان يعرض لكل من حيث فيكون هذا
قسما مفردا من منافعه والمنفعة الثالثة هي نفس المنفعة المقصودة في الجدلية انه جدل نافع وذلك في اشعار الجمهور العاجزين
من الاصغاء الى البرهان انه موافقة لهم على ما يعلمونه من قبل والمنفعة الرابعة كالجزء لهذه المنفعة او كالمناسبة لها وهو منفعة في تعليم
المتعلم المعتقد لمبادي العلم وانه انتقل الى اليقين اذ لما كانت المبادي للعلوم المبادي لها اذا قياسات من مقدمات حقيقية صادقة
برهانية عليها فلا بد من ان تقيس عليها من مقدمات مشهورة فانه ليس يقع الصناعة الجدلية في ذلك من هذه الجهة فان المبادي التي
للعلوم ان كانت بينة بانفسها لم يحتج المتعلم الى قياسات جدلية تثبتها فان البينات بانفسها اوضح من الجدليات وان كانت
انما تتبين بالحس والتجربة فلا تضطر المتعلم ايضا الى ان يتكلف قياس جدلي بل يرجع المتعلم فيها الى الحس والتجربة ومشاهدة الآفات
وان كان ذلك يسيرا فلا يمنع مع ذلك قريب من اليقين فاما ان يكون قريبا من البين بان التنبيه اليسير يوقف عليه فيجب ان يبنى عليه بحجج
قياس وقد علمت الفرق بين التنبيه وبين القياس وان كان قريبا من البين على سبيل ان مقدماته قريبة من الاوائل تتميز فلا
مبادئ له غاية وعليه قياس صادق اذا في ذلك العلم واما في علم آخر وليس الامر على ما يوهمون انه لا قياس صادق عليه اصلا فيحتاج الى
المشهور وان كان مما ليس يتبين اصلا انما هو موقع الشك والا فقياده فاما ان يبين انه صادق وكيف يكون ما شأنه ان ينبني
على المامون بالجدل فهل يبلغ افادة فيه فان كان لا سبيل الا الى صورته فيكون قصارى علمنا بالمبادي للعلوم فاذا كان لا يكون سبيلا
الى تصديقها بالحقيقة فليس من هذا الشيء بل هذه المبادي وهي المبادي التي ليست بينة بانفسها ولها بيان وطلب ان يكون ذلك
في علم آخر فانا في ذلك العلم الذي هو مبادئ له فلا سبيل الى اثباته فكيف يكون فيه برهان والا لكان له مبادي اخر في ذلك العلم وكان
هو في ذلك العلم مطلوبا لا مبدأ فيكون الجدل ينتفع من هذه الجهة من حيث تمنع المتعلم من المشهورات المذاعة المشتركة لكي يكون
غير شاذة عن البناء عليه وقد جرت العادة في الاشياء المورثة بهذا الموضع ان تورد قياسات على اثبات مبادي العلوم وهكذا
مبادي الهندسة مثلا فان اناسا من القياسات الحقيقية لا يحتاج لها التي هي من صناعة الفلسفة الاولى ولا تجد واحدة منها من
مقدمة مشهورة فيها وقد اوكثيرة كما يقولون فيكفي فانك تجد افادة على الاضطرار فيها انه وجد قياسات على المبادي
من مقدمات عامة وقاس من الاوائل الى الاول ومع ذلك يقولون انا نجد ذلك ومع ذلك فان اشتمل المتعلم على المشهورات من حيث هي مشهورة
مشتركة بل من حيث هي خاصة وقالوا ان استعملها من حيث هي مشتركة فانما يحتاج الى هذا بعلم ذلك كالمقدمة وهم ثم صناعة الجدل ليس تحصل

صناعة جدل كما علمت ان يكون الجدل قادرا على اقناع كل فيما يطلب [illegible] على الاتيان بما يكر في اثبات [illegible]
اثبات وابطال [illegible] حتى لا يكون التقصير وقع من جهته حتى لا يقال انه لو كان كذا لكان الاقناع يحصل [illegible]
وليس يمكن هذا في كل شيء بل في اكثر الاشياء كالطبيب فانه [illegible]
ووضع المرض حتى لا يقال انه كان ينبغي ان يفعل كذا [illegible] وكذلك الخطيب الفصل
السادس من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في الاجزاء الاولية التي للقياسات الجدلية
وهي الجنس والحد والخاصة والنوع يجب ان ننظر ان هذه الصناعة من اي الاجزاء يتقوم واول ما يجب ان ننظر فيه هو بسائط
اجزائها ثم يتدرج فينظر في التركيب [illegible] ثم ينظر في التركيب [illegible] وجميع ذلك اما من جهة الصورة واما من جهة المادة
وابسط اجزائها الامور المفردة التي تؤلف منها المقدمات التي منها تؤلف قياساتها وهذه يكون حدود المقدمات لا محالة وذلك
لان القياسات الجدلية كسائر القياسات [illegible] من مقدمات هذا القياس [illegible] عليها القياس [illegible]
[illegible] مبنية على المسائل [illegible] وليست المسائل
[illegible] المقدمات فان المقدمات في القياس الجدلي [illegible] بالطلب من المجيب فيكون [illegible] ثم
اذا سلمت صارت مقدمات فيكون القياس مبنيا على المسائل ومؤلفا من المقدمات [illegible] فان المسألة من حيث
هي مسألة لا يكون جزء قياس ولكن يكون ما يبنى عليه القياس فاذا صارت مقدمة كان [illegible] جزء قياس فالمقدمة
قضية كما ان النتيجة قضية وكل مسألة قضية [illegible] مقصورة [illegible] وان كان مطلوبا
بالقياس الجدلي [illegible] المطلوب [illegible] فائدة [illegible] من حيث هو
حق [illegible] الاثبات او الابطال لا من حيث الحق [illegible]
واذا كانت المقدمة [illegible] حرف الاستفهام [illegible] الاستفهام [illegible] مسألة فهذه
الثلاثة موضوعها واحد [illegible] ويختلف بالاعتبار فان كانت المقدمة الجدلية ليست [illegible]
ان يكون المحمول فيها نوعا [illegible] على الشخص [illegible]
[illegible] كما علمت فيكون [illegible] من اللوازم [illegible]
[illegible] النوع في المحمولات الجدلية [illegible] ان يكون
المحمول [illegible] فان كان ذاتيا
[illegible] الذات [illegible] الحد او اسم مرادف
والاسم المرادف [illegible] الحقيقة [illegible] معنى الذات [illegible]
هذا الكتاب جنسا [illegible] مشترك [illegible] مختلفين بالنوع [illegible] كالحيوان للانسان [illegible]
مقولا على الانسان [illegible] في جواب ما هو [illegible] في هذا الكتاب [illegible]
فصل الجنس وجميع [illegible] في الفن الاول [illegible] الجنس والفصل [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] جنسا [illegible] الاول [illegible] الجنس [illegible]
[illegible] الجنس والفصل [illegible] والعرضية [illegible] الجنس والفصل [illegible]
[illegible] على ان الجواب [illegible]
[illegible] مختلفين بالنوع في جواب ما هو [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] انواع مختلفة [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] في جواب ما هو [illegible] الجنس [illegible] الفصل [illegible] النوع
[illegible] في جواب [illegible] الجنس [illegible]
الفصل [illegible]
في الفصول [illegible] الاخير فان [illegible] الحد [illegible]
في القول [illegible] القول [illegible]
لا يمنع [illegible] كما علمت [illegible] الشمس [illegible]
قد علمت ان الفصل [illegible] الاجناس [illegible] الفصل [illegible] النوع
ان [illegible] الجنس [illegible] على [illegible] الناطق كما علمت
[illegible] على جسم [illegible] وحركة [illegible] ليس له

هذا الحيوان كما يقول قوم في الاجرام السماوية [illegible] من خارج واذا كان كذلك فهو في وجوده [illegible]
بالقوة ممنوع من ذلك باسباب اخرى ليس نفس كونه ناطقا كما ان المتصور من الشمس صورة كلية في نفسها مقولة [illegible]
على كثيرين ولكنها ممنوعة لاسباب غير نفس تصوره [illegible] هذه القوة بحسب الوجود بل بحسب التصور في الذهن فاذا
اعتبرت في الاعتبار [illegible] هذا الفصل [illegible] على الواجب [illegible] البيان في الفن الاول [illegible]
الفن [illegible] التعليم الاول [illegible]
كان القصد [illegible] واما العرضيات [illegible]
[illegible] في هذا الكتاب [illegible] في نوع غير النوع الواحد [illegible]
وقد علمت ان هذا العرض ليس [illegible] العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible]
[illegible]
[illegible] كل اثبات وابطال في المطالب [illegible] فاما الحد فهو قول دال على ماهية الشيء [illegible]
[illegible] الجنس [illegible] مقدمة [illegible]
وكان [illegible] دال على [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] الجنس [illegible] ماهية الشيء [illegible]
[illegible] الجنس [illegible]
[illegible] الفرق [illegible] في جواب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الحد [illegible]
[illegible] الحد المطلق [illegible] الحد [illegible]
[illegible] الحد المطلق [illegible] الانسان [illegible] الحد [illegible]
الحد المطلق [illegible] الحد [illegible]
بل [illegible] على ماهية الحد [illegible] الانسان [illegible] قول دال على الماهية [illegible] دال على ماهية الانسان [illegible]
[illegible] الحد [illegible] من جزئين [illegible]
الجزئين [illegible] الحد [illegible] الحد المطلق
[illegible]
[illegible] غير النهاية [illegible]
[illegible] الحد [illegible] بالفعل [illegible]
الشيء [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الحد [illegible] من الاشياء [illegible]
[illegible] الحد [illegible] غير النهاية [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] على تحديد [illegible]
[illegible] تحديد الاشكال [illegible] تحديد الاضلاع [illegible] المثلث [illegible] المربع [illegible]
[illegible] اضلاع [illegible] غير النهاية [illegible] بالقوة لا بالفعل [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] من الفعل [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الحد [illegible] بالقوة [illegible] غير النهاية [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] الحد [illegible]
بالقوة او [illegible] الفعل كان حده [illegible] قول دال على ماهية حد الحد [illegible]
ماهية حد الحد وكذلك هو جزء كما ان الانسان [illegible] الناطق المائت [illegible]
من حيث انه دال على ذلك الاسم [illegible] الناطق المائت كان [illegible]
مدلول ذلك الاسم [illegible] مدلول الانسان [illegible] مدلول ذلك الاسم [illegible]
الانسان [illegible] من حيث تدل على الانسان ثم كان لنا ايضا ان [illegible] من حيث هو دال على لفظ الانسان كما لم يكن معنى

معنى الانسان باسم لا يكون معناه لفظ الانسان كما لم يكن معنى ب معنى الانسان قسيما ... حتى يكون حد يدل على تمام ماهيته
الانسان وكان لنا ان نفصل ذلك الى غير النهاية ولكنا لا نفعل ذلك لانه لا فائدة فيه وان القانون في ظاهر ... ليس للاسم
يزيد ويمكن فيكون لنا بالتركيب حكم متناول لما هو قريب فهذا حد الحد ورسمه قول يقوم مقام اسم ... الا على ...
واما قول يقوم مقام قول فذلك لا يكون الا اذا كان احد القولين مجملا من الالفاظ لفظه فهو حد ... فيكون الجمع ...
المجمل في القول ثم لا آخر يدل على ما دل الاول واما الجنس فما علمت واما الخاصة فهو محمول ينعكس على الموضوع من غير دلالة
على الماهية واما العرض فانه الذي يجوز ان يكون لطبيعة الموضوع وان لا يكون ...

[illegible]

[illegible]

بل النفس جوهر يطلب الجنس وقولنا على الانسان قابل للعلم والتناول متصفة بالطبع الى فوق يطلب الخاصة وقولنا على النفس عدد
متحرك لذاته يطلب الحد وقولنا على العالم محدث يطلب العرض اللازم فيجب ان نعتبر هذه الامور المذكورة في المقولات العشر
في كل واحد منها شيئا هو جنس وشيئا هو فصل فان الفصول الجوهرية قد علمت انها جواهر وكيف هي جواهر وحصول الكيف مثل ذلك
قد يكون كيفا على نحو ما علمت وربما كانت الكيفية منفصلا ولكن لمقولة اخرى غير الجوهر وبالجملة فقد نجد في كل واحد منها فصلا اما ان يكون
الشيء داخلا فيه بايه او لشيء آخر وكذلك قد يكون في كل واحد منها امر خاصة كما في الجوهر فانه قد يخص الانسان الضاحك كما يخص
الضاحك الانسان فان الانسان ليس غير الضاحك ولا فصلا ولا نوعا ان يكون الضاحك شيئه وعرضا بل هو خاصة لسببه في
هذا الا انه فعل الجزء بل كما هو حال الشيء الخارج على ما علمت ومختلف ما افاده وجود الخاصة من المقولات الاخرى فكما عرفت الحال
ان يتقدم تحركه والعرض قد يكون في كل واحد منها وذلك كما هو في جميعها واما الجوهر فقد يحمل على شيء من الاشياء حملا على سبيل انه عارض
له كالحيوان على المتحرك من حيث هو متحرك فيكون نسبته الى المتحرك ليس نسبة شيء غير العرض اعني العرض الذي هو حالة الذي
هو العرض دون العرض الآخر وايضا فان المحمول في السابق يكون اما جوهرا او ما يحمل في الجوهر فليس جوهرا كما علمت واما احد
الشبه الاخرى اما القياس في الجوهر واما القياس في هذا الشيء فان العرض له قد يدل على جنسه وايضا مع ذلك لو قوي غيره
في الحد وهي اعراض وذلك لان العرض قد يعرض للعرض عرض وعرض العرض الذي هو حالة ثالثة فيكون بسيطة عرضا يعني العرض الذي انا
الجوهر ويكون له تركيبا شيئا ذاتيا كالعرض وربما لم يكن الاعراض اعني بحسب الجوهر وعلى ما علمت وكل واحد من هذه الاجناس كما علمت
فكان يحمل من طريق ما سوا الا على كل شيء بل على ما هو جنس فهو دال على ما هو بالذات والماهية وهو خارج عنه فقد يكون غير دال على ماهيته
بل على ما هو خاصة والرجوع يطلب في هذه العشرة وكل واحد من هذه العشرة انما يكون الجنس منها ما في مقولته واما العارض
منه فقد يكون عارضا لما ليس في مقولته حتى ان الجوهر يكون عارضا لغيره كالانسان للمتحرك وقد يكون عارضا لما في مقولته كالكم
المنفصل يعرض للمتصل وبالعكس فان كل مقولة اذا وجدت في غيرها كان على سبيل العارض لها واما مقوم مقوم الجنس هو موجود فيها
واذا سئل عن هذه العشرة او عن شيء منها هل هي موجودة ام لا فيكون الوضع النافع في موضع الاثبات المطلق واذا سئل عنها هل
هي جنس او فصل او خاصة او عرض فيكون الوضع النافع فيها هو الوضع الخاص بذلك الباب ونقول ان اعتبار هذه الاحوال انما
هو بحسب المطالب التي الاقاويل في القضايا الجدلية وذلك لان هذه المحمولات انما عددت لتعد نحو الوضع والمواضع الجامعة
نحو الاثبات والابطال والاثبات والابطال انما هو نحو الامرين فان المقدمات الجدلية من حيث هي مقدمات جدلية ولست
معاودة منحصرة لا ينبغي النظر فيها من حيث محمولاتها احد هذه المحمولات والاعتبارات النوعية انما المحمولات الى الموضوعات النوعية
النسبية التي لها لا فرع لها فان ذلك تحقيق احوال من احوال الصدق والكذب بل حال النسبة من المطلوب واما المقدمات الجدلية
فالمعتبر فيها التسليم المشترك والخاص على ما قيل كما انه الحدود فان ذلك لا يتغير الحكم بان يكون المحمول شيئا او غيره واما المحمولات
الحدودية فان اعتبارها من حيث هي احد المذكورة نافع في ايجابها والوضع المثبت او المبطل لها

الفصل الثامن من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة المنطق في تفصيل المقدمات المشهورة الجدلية والمطالب الجدلية

الجدلية لكنه يلزمنا ان نعرف كيف يستنبط المواضع وقبل ذلك فيلزمنا ان نحد المقدمة الجدلية التي هي جزء قياس جدلي
والمطلب الجدلي الذي هو احد طرفي النقيض الذي يسوق اليه القياس الجدلي وهو الذي يجيب بالمنصور ويحفظه والسائل يقابله
لكنا نحتاج ان نعرف في هذا الموضع من التعليم الاول انا كما نحن من انه يعني بها شيئا واحدا وهو ما هو بالفعل او بالقوة جزء القياس
الجدلي او هو ما هو بالفعل فاذا استعملت مقدمة واما بالقوة فاذا خرجت على جهة السؤال في تسلم فان هذا غير موافق
للعرض والمقدمة توجد في التعليم الاول حين يحد على انها مسئلة الا ان الفرق يحدد بحسب الغرض الذي في هذا الموضع بين
ان يقال مقدمة او يقال مسئلة كما علمت فنقول انه ليس يمكن ان يكون مقدمة جدلية الا المشهورة مطلقة او مسلمة فان
العاقل لا يعمل قياسا من مقدمة مجهولة في الشهرة او مضادة المشهور او غير مسلمة عند المخاطب وبالجملة ما لا يقول به
احد فان سعيه يكون باطلا لانه لا يوضع فيه شيء لا يكون عنه لزوم لازم لان الخصم يقول انا لا ازعم هذا ان وضعت و
سلمت واما ان لم اسلم فلا يحملك ان تلزمني شيئا فاذن المقدمة الجدلية هي اما هذه او المسلمة وبالجملة ما يراه احد واما المطلب
الجدلي فليس ايضا يصلح ان يكون كل شيء فليس كل مطلب جدليا فان الامر الذي لا يشك فيه احد من الناس ولا يختلفون فيه هو
غني عن الاثبات ومن يحاول نقضه بالقياس فهو اهل ان يضحك منه وهذه هي المقدمات المشهورة المطلقة وامثالها لا يكون
مطالب جدلية الا بالقياس الى المغالطين في الجدل واما المشهورة الغير المطلقة وهي التي فيها خلاف ما او موضع شك الا ان
الاتفاق على قبولها فالحرى ان يطلب منها وان يقيس على طرفي النقيض فيها والمقدمة الجدلية المطلقة هي المسلم المطلق
الذي ليس يعجب انسان في ابدائه مشهورة من الجمهور او العلماء او اهل الصناعة بحسب انه لا يكون المسلم من احد الثلاثة منه
منافية للمشهور وبعد ذلك ما يتبعه عليه وينكشف به الحد الخاص بمشهورات اخرى الخاصة مشهورا على سبيل التالي المتقدم بان يكون

ويحمل المشهورات مناسبة اذا اوقع عليها كان وجب حمده على ذلك مقبولا ظاهرا مناسبة المشهور على جهة التي يشقق الاسم
المشهور اليه مسرة انكان الا في المشهور وان لم يكن الاشتغال واجبا بحسب الحق وهذه هي التي يشهد بالقرينة ولا كان الاشتغال بها
عن قياس في نتيجة بل كان على سبيل تنبيه وجب حمده وشيء واستحقاق للقبول في نفسه الا انه لزم عند لزوم المجهولات التي يعد في
بالقياس وبالجملة ان ذلك التقرير يحملها على صدق تلك المقدمة والتزامها بل على انها مستحق لاعتراف الاعداد بها كما انه كان
يجب ان يفطن لها قبل ان ينبه بالقرينة وان يقال بوجوده من نفسها واما النتيجة فانما بعد اللزوم يكون محققا فيها انها مجهولة
في نفسها وانما عرفناه الان من اجل ان لم يكن معروفة وبخلاف هذا لا يكون كذلك بل يكون الاشتغال بطلب فيها انها من حقها ان لا يجهل
ابدا ولا تنكر وايضا المقدمة الشنعة المضادة للمشهور والمقابلة التي ليست مشهورة ايضا تكون جدلية من وجه اذا وقعت
على سبيل انما يقصد بان ينتج من نقيض المطلوب بالقياس ثم يجعل مقدمة في ابانة ان ما انتج ذلك الشنع فهو شنيع وهذا طريق
قياس الخلف ومن قبيل ما يمكن فيه جميع المقدمات والآراء الذائعة في الصناعات ومن الآراء الموجودة في الصناعات ما هو مشهور
يشتهر فاما مثال الذي يمكن بالنقل مثل انه اذا كان مشهورا محمودا ان العلم بالمتضادات واحد فكذلك هاهنا ... وكذلك الحس
بالمتضادات واحد صار في محمود وراى انه واجب الاقرار به وذلك لان مشابهة العلم والحس ظاهرة جدا وكذلك ان لم يكن
بل تقابلة الايجاب مقابلة الكل مثل انه اذا كان مشهورا ان الاحسان الى الاصدقاء واجب وان الاساءة اليهم واجبة فهو ان
تقول نقيض مقابل الاحسان كان ... ومقاما وكما انه كان محمودا ان الاحسان الى الاصدقاء يعمل محمودا وان الاساءة الى الاعداء
فعل محمود فاحرى ان الاحسان الى الاصدقاء والاساءة الى الاعداء ... يحكم فيهما بمقابل الحكم الاول المقابل الشيء الثاني وذلك الحكم يظهر
كما ان هذا امر واجب في نفس الامر وليس بواجب الا انه مثال محمود وهذه هي المقدمة الجدلية المطلقة مشتركة فاستعمالها
السائل والمجيب فان المجيب يستعمل المشهورات والمقدمات على ما عند السائل اولا يستعمل السائل ايضا فان السائل لا يستعمل
المشهورات الا في نتيجة الى التسليم في اكثر الامر فاذا قال المشهورات في ابطال الاوليات في البرهان فكان الاوليات يستعملها البرهان
من غير حاجة الى طلب قياس عليها فكذلك المشهورات تستعمل في الجدل من غير ان تنزل عن درجة الشهرة المطلقة الى التسليم المطلق
الى التسليم المحدود بمسألة منها انها مشتركا كانها مستثناة لان يقع فيها الشك ومن جملة السائل ذلك هذا ... عليه
الى ان يتقبل لان المسلم المشهور الذي يقع السائل في الاخذ اخذا وتعيين التقسيم فكانها امرين كانها قريبا الى التسليم ويكون
كانه قد تسلم بالقوة وان لم يكن تسلم بالفعل فاكاد ان ذلك مشهورا مطلقا فاقول المجيب ان لا يسلم لم يلتفت اليه بل يؤاخذ
المجيب وربما احوج الى الزجر وربما نسب الى استحقاق العقوبة على ما يستقل بين يديه عن قرب وكذلك كل ما كان مشهورا
عند قوم فان استعماله معهم على سبيل الخطاب انفع من استعماله معهم على سبيل المسئلة وما بعد هذا في التعليم الاول فانه يعنيهم
على وجهين احدهما كانه يقول والذي هو الاولى بان يكون مسئلة جدلية اي ان يكون مقدمة يوجد على سبيل المسئلة
فهو ما يكون طلب التسليم فيه لمعنى ينتفع به في اثبات مطلوب من باب ايثار او تجنب او مطلوب اعتقاد من باب
ما يرى حقا ويقصد فيه المعرفة فيكون اما ان يبلغ به تسلم نفس الغرض في ذلك او بان يجعل مقدمة تعين في انتاج ما يرجع
مقدمة ثانية او يكون معينا على ذلك بان يكون فاما مطلقا ينتفع به في المنطق ويكون اما من المشهورات لا المطلقة
جدا فان ذلك لا يسأل عنه بل الشنعة والمقابلة والتي عند قوم ما او لا يكون من المشهورة بل ما لا اعتقاد مشهور الطرفين
فيه فقط من الجمهور او ما يجري فيه بين الجمهور والفلاسفة اختلاف كما يخالف الجمهور والفلاسفة في حال اللذة فانهم يرون
ان اللذة خير والفلاسفة لا يرون ذلك ويكون الفلاسفة فيما بينهم خلاف او يكون الجمهور فيما بينهم خلاف وبالجملة
ما يكون لاحد الفريقين فيما بينهم فيه خلاف والوجه الثاني وهو اظهرهما وكانه يكون خبر القول في المقدمة الجدلية والقول من
حيث هي جدلية انما لا يحسن ان يجيب باجابتها ثم اتبعه المطلوب الجدلي وكانه قال واما المطلوب الجدلي فهو حكم ما
او حكم اعتقاد في الشيء الذي يقاس عليه لنفسه او يقاس عليه ليعين في معرفة شيء آخر وهو لا محالة مما لا يكون بين الشهرة بل
من حقه ان يتشكك فيه لانه لا رأي للجمهور فيه مثل ان الاشكال القياسية كم هي او لا رأي للفلاسفة فيه مثل ان عدد الكواكب
زوج او فرد فربما قيس الجدلي على ضرب منها بالمشهورات ان الاولى بها ان يكون زوجا او فردا او الفلاسفة لا رأي
لها على العامة او فيه اختلاف بين فريقين من كل فرقة وبالجملة ما يقع فيه شك وهو موضع شك لا اتفاق ورأي فيه وكما انما
واما المقدمات الجدلية في الطرفين جميعا او يعدهما عن الامور المشهورة مثل حال العالم امحدث هو ام ليس كذلك فان يكون ذلك بعد
حجة ليس مطلب جدلي وهو لا يكون عليه قياس من المشهورات ويكون القياس عليه من الاوليات بعيدا مثل انه هل زاوية
نصف الدائرة قائمة والعالم ... كثير من آراء الفلاسفة ليس للجمهور فيها رأي وما الشهور الحاسبين كما هي بالحساب
وبالجملة ذلك كثير من الآراء الحسابية التي من الاوائل ايضا وقد يتكلف عليها قياس من المشهور مثل انه هل الكواكب زوج او فرد
وهل هو عن نحس او سعد وكل ما هو من ذلك فهو بالقياس في ناصره وضع او دعوى وليس بمسئلة فانا بينا في كتاب البرهان

وضعا اعني الدعوى التي لا يكون مؤيدا بحجة يصحب والا حوى ذلك ايضا وضعا للمناسبة بينه وبين الوضع المذكور اما الذي هو وضع
اللفظ فان من الدعاوى ما هو دعوى فقط ومن الاوضاع ما هو وضع فقط وما كان كذلك فهو حسن ان يختص باسم الوضع فان
العادة قد جرت بان يختص له معنى من المعاني المتشابهة باسم وليس غيره فيختص ذلك المعنى باسم ذلك المعنى على سبيل النقل الاصطلاحي
كما علمت من تسمية الممكن الخاص [illegible] اسمه من اسم الممكن العام اذ كان لا وجود له الا الوجود الذي هو [illegible] في المعنى
العام من غير زيادة عليه فما كان من الاوضاع دعوى فقط لا حجة ولا مشهور ولا مؤيد بالمشهور على سبيل قياس او استقراء ويكون
قائله متقولا بلسانه دون قلبه فلحري ان يختص باسم الوضع اذ هو دعوى فقط فالوضع بهذا المعنى هو [illegible] وليس كل ما هو
فان باشتهار [illegible] له ولا بصيرة بشيء قوي لا يستحق ان يجعل له ذكر ويجعل من المسائل والمطالب الجدلية بل ما هو مستبدع ممن يذكر
ويعقبه اهل البصيرة والمعرفة مثل قول من قال انه لا تناقض ولا خلاف البتة وقول من قال انه لا اثبات البتة وقول من قال انه
لا حركة ولا تغير البتة والقول من قال ان كل شيء واحد وانه ليس كل شيء [illegible]
[illegible]
شيء لا كون ولا فاسدا فهو وضع سخيف والوضع قد يصير مطلبا بوجه من الوجوه ما وقع فيه الاقاويل والخلاف ويصير بحجة ظاهرة
فهذا وجه مستعمل لفظ الوضع ويعني به المعنى الذي اشرنا اليه ولكن ليس كل مطلب وضعا بهذا المعنى اذ كثيرا ما يكون مطلب
ليس فيه لاحد خلاف فضلا عن ان يكون فيه لكل خلاف وذلك ان الوضع المعروف اقل من ان يكون فيه خلاف ما ولو بين الحكماء
وبين العامة ايضا واذا كان فيه خلاف فهو دعوى ما ليس يقال المقبول انه دعوى واذ هو دعوى وكل دعوى يسمى في هذا الموضع وضعا
فهو وضع لكن وضع صرف على ان كل [illegible] الاوضاع ليست اوضاعا ومطالب جدلية على القصد الاول بل على القصد الثاني [illegible]
سبيل يلزم الجدلي مناقضة القائل به بحسب القائل لا بحسب القول نفسه كما يلزم الفيلسوف [illegible]
طرفي النقيض واسطة وذلك بحسب القائل لا بحسب القول وذلك لانه ليس عليه قياس في نفس الامر [illegible]
الامر المعروف منه فقد يكون عليه قياس بحسب المخاطب فانه ان كان شيء ذلك الشيء عنده اعرف منه [illegible]
[illegible]
وكذلك حال الوضع المذكور فانه بالحقيقة ليس مطلبا جدليا واما من حقه ان ينظر فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فقد قيل في الخطب الجدلية وقد قيل في المقدمة الجدلية [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان تقيس عليه قياسا [illegible]
قول واحد فيقصد او يقصده [illegible]
[illegible]
قد شارك فيها الجدلية وذلك اذا كان المشهور قد يقاس عليه او على نقيضه ومطالب لا تكفل الجدلية الكلام عليها وان الجدلية
قد يكون له مطالب الى المشهور قد يقاس منه عليها وعلى الكلام عليها وان الجدل قد يكون له مطالب مشتركة ومطالب خاصية وبعد
انتهى قد سلك بيان المشهور لكن الطريق البيان الاولى اخرى [illegible] الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن
السادس من جملة المنطق في الالات التي يرتاد بها مكنة الجدل وطلب المواضع وهي اربع [illegible]
في بسط الامور الجدلية وهي المحمولات ثم التي ليتهيأ بها الكلام الجدلي فيها اعني المقدمات وما في الكلام اعني المطالب [illegible]
ان ينظر في نفس الكلام الجدلي وهو الذي اليه غاية التركيب وهو الحجة فنقول ان كل حجة اما قياس واما استقراء [illegible]
اقرب الى العقل واشد الزاما للخصم [illegible] المقدمات في القياس لزمت النتيجة [illegible] والاستقراء اقرب الى الحس [illegible]
واوقع عند الجمهور [illegible] اذا سلمت مقدمات الاستقراء الكلي [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible]
ان يكون الجدلي قد اكتسب المشهورات وجمعها وحفظها [illegible]
[illegible]

ان يعني بتفصيل الشهرة من احكام في الاضداد في احكام في الاضداد على ما علمت ويجب ان يعلم ان من الذوايع ما هو
مشهور جدا ومنها ما هو مقارب [illegible] ومنها ما لم [illegible] الشهرة
في اول وهلة [illegible]
المذكورة في الابواب التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان يجعل الاراء الخاصة [illegible]
الموسيقي وغير ذلك [illegible]
والعملية والثاني خلقية [illegible]
سعادة [illegible]
لاجل ذلك [illegible] الخلق [illegible] الطبيعي
الجزء الطبيعي [illegible] الامور الموجودة في الطباع [illegible]
بوجه من الوجوه [illegible] النفس [illegible] البدن [illegible]
[illegible]
الاصناف الثلاثة في موضع واحد فنقول ان امثال المسألة المنطقية [illegible]
وامثال المسألة الخلقية [illegible] وامثال المسألة الطبيعية [illegible] العالم ازلي او محدث [illegible]
[illegible] المشهورات [illegible]
بعض [illegible] في جمع واحد فانه [illegible] المقدمات الجدلية هي المشهورات [illegible]
[illegible]
[illegible] المتقابلات [illegible]
[illegible]
[illegible] التفصيل [illegible]
[illegible] الاضداد الجزئية [illegible]
[illegible] على تفصيل الاسم المشترك
والمتشابه [illegible]
[illegible]
[illegible] الشجاعة والعدل والعفة [illegible]
بمعنى واحد فقط [illegible] الشجاعة والعدل والعفة [illegible]
[illegible] الاسم الواقع على اشياء
كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم المشترك [illegible]
الصوت وعلى السيف [illegible]
[illegible] الصوت والسيف [illegible]
والصوت [illegible]
الاسم [illegible]
المشترك [illegible]
[illegible]
[illegible]

بل يدرك احدهما السمع ويدرك الآخر البصر كما ان يدرك الحاد والطعم من الذوق ويدرك الحاد الشكل من اللمس فمثال ذلك ينتفع في
التمييز بينهما الاعتبار الاسم اذا كان لا يبعد ان يتفق ان يجتمع هذان ما جميعا كاللين وايضا اذا كان المعنيان المسميان بالاسم الواحد

[illegible]

صوتا [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيه

٢

[illegible]

... الجدلية ترتيبا الوقوف على المواضع والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين

المقالة الثانية من الفن السادس من جملة المنطق ستة فصول

الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة المنطق في مواضع الاثبات والابطال المأخوذة من جوهر الموضوع

[illegible]

وما كنا نحن ... القياسات بالحقيقة مركبة من متصلات كثيرة كانه قال كما ان ... يكون جنسا او فصلا او خاصة او شيئا

[illegible]

وبينا

على وجه آخر يكون جدليا وهو ان كثيرا من الاسماء المشتركة في الحقيقة ليست مشتركة في المشهور وان كان المشهور لا يمنع ان يوقع
على الشركة فيها فيصير بهذا حينئذ الشركة فيها مشهورا بما في المشهورات وان كانت قبل ذلك في حكم المتواطي فان كثيرا من
المقدمات الجدلية المشهورة يكون مشهورة ثم قد يشتهر نقيضها ويمنع ويوضح فضلا عن الشهرة في اشتراك الاسم ولا يجب
ان كونها غير مشهورة بالحقيقة [illegible] المشهور بان الامر فيه حق يجعله غير مشهور بل اذا كان ذلك المشهور امرا ظاهرا [illegible]
طبيعية حالا ما تخاطب بالمخاطب عنه كل احد حينئذ لا تكون الشهرة حقيقية بل تكون آثارا [illegible] المقدمة على انسان ما بسبب من
الاسباب وفي وقت فقط واما ان يكون مشهورا متينا قد يسلك الجمهور وقد يعتقدونه ويستترون عليه ولا يظهرونه فان المشهور [illegible]
شهرته في الحال [illegible] وذلك يجري من النظر [illegible] من ظاهر النظر الفاني [illegible] مشهور [illegible] فاذا اخذ من حيث [illegible]
اخذ من حيث هو مشهور وصلح استعماله على انه مشهور واذا اخذ مقابله من حيث هو مشهور [illegible] فهو ايضا جدلي واما
فان المشهور اذا [illegible] مقابله [illegible] ايضا [illegible] وذلك يجري من التصحيح كان كل واحد من المتقابلين مشهورا [illegible]
قد يكون المقدمة المستعملة [illegible] الاسم على انه [illegible] اذا كان المشهور [illegible] جدلية [illegible] المشهور الاشتراك
[illegible] ومنع استمرار الحكم فيها على منهاج واحد فان المقدمة [illegible] ذلك تكون ايضا جدلية [illegible]
[illegible] فضلا عن ان يكون مشهورا مطلقا ومشهورا غير مطلق [illegible] استعمال الشيء [illegible] في الجدل اذا اخذ على انه مشهور
مطلق [illegible] كذلك [illegible] فاما اذا اخذت المقدمة [illegible] من حيث هي [illegible]
على جدلي فان [illegible] الموضع [illegible] لهذا الموضع مع البراهين [illegible] القياسات [illegible]
والعنادية [illegible] من الاسم المشترك [illegible] فانه يجب ان يفصل [illegible]
[illegible] في الواقعات [illegible] الاشياء الكثيرة [illegible] واحد [illegible] الاشتراك [illegible]
بالتشكيك مثلا [illegible] الى غاية واحدة [illegible] غايات لشيء واحد [illegible] ذوات الغايات مشترك في معنى [illegible]
الغاية الواحدة [illegible] الكثيرة [illegible] واحد مشترك في النسبة الى [illegible] الطب [illegible]
[illegible] فيكون الامور [illegible] مشترك في لفظ [illegible] ويشترك ايضا في معناه من حيث النسبة الى غاية واحدة [illegible]
[illegible] في العلم [illegible] واحد [illegible] العلم بالشيء [illegible] كل واحد من المتقابلات [illegible]
من جهة [illegible] العلم [illegible] العلم [illegible] من حيث [illegible]
هذا القبيل [illegible] التشكيك [illegible] في المعنى الواحد [illegible]
سواء [illegible] بالذات [illegible] بالعرض [illegible] المثلث [illegible] للزوايا القائمتين [illegible]
مساوي الزوايا القائمتين [illegible] المثلث المتساوي الاضلاع [illegible] المثلث المتساوي الاضلاع [illegible]
الزوايا مساوية للقائمتين عليه بالعرض وان كان [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الحمل الثاني [illegible] بالعرض [illegible] على الانسان [illegible] بالعرض [illegible] حقيقيا [illegible]
للقائمتين [illegible] على الوجه الذي [illegible]
المثلث المطلق [illegible] فالمثلث المتساوي الساقين [illegible]
وان حمل مساواة الزوايا القائمتين عليه ذاتي وان لم يكن [illegible] حمل الزوايا القائمتين عليه [illegible]
القسم الاول [illegible] ان يكون الموضوع [illegible] طبيعة كانت طبيعة المحمول
[illegible] المحمول عليها [illegible] وان كان [illegible] الجزئيات [illegible] الحمل عليها [illegible] الشرط
[illegible] في هذا المثال [illegible] من غير [illegible] المثال [illegible]
بين الثاني والاول واما المتساوي الاضلاع فان [illegible] الزوايا [illegible] للقائمتين [illegible] بالعرض وذلك [illegible] متساوي الاضلاع
قد يكون مثلثا وقد يكون غير مثلث والمثلث ايضا قد يكون متساوي الاضلاع وقد لا يكون [illegible] متساوي الاضلاع [illegible]
كان مثلثا [illegible] كانت زواياه كالقائمتين [illegible] فذلك [illegible] متساوي
الزوايا القائمتين [illegible] المثلث بالذات [illegible] متساوي الاضلاع [illegible] بالعرض [illegible] مثلثا [illegible]
[illegible] المحمول يكون [illegible] التشكيك [illegible]
على المثلث [illegible] متساوي الاضلاع [illegible] متساوي الاضلاع [illegible] بالتشكيك بل يقال عليها بمعنى واحد [illegible]
واحدة [illegible] يكون [illegible] القول بالذات [illegible]
[illegible] جزئيات [illegible] التقدم والتأخر والاستحقاق [illegible]
ذلك [illegible] في كل [illegible] واحد [illegible] مساواة الزوايا القائمتين يقع على المثلث المطلق [illegible]

متساوی

متساوي الاضلاع بالتشكيك ليس [illegible] بتقديم وتاخير [illegible] المتساوي الاضلاع متساوي الاضلاع مطلقا
[illegible] متساوي الاضلاع قال اقول [illegible] التقدم [illegible] التشكيك [illegible] امور مختلفة [illegible]
بعض بالذات [illegible] تقدم [illegible] او [illegible] الوجود فالمثلث الموجود
[illegible] متساوي الاضلاع [illegible] الزاوية او غير ذلك [illegible] المثلثات [illegible]
عليها وليست [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] عليها [illegible] مختلفة [illegible]
كما يقال الوجود على [illegible] في الحقيقة [illegible]
[illegible] الوقوع [illegible] متساوي الاضلاع من حيث [illegible]
الاضلاع والمثلث من حيث [illegible] الاول [illegible]
[illegible] التشكيك [illegible]
[illegible] موجود [illegible] من التشكيك [illegible] ان يكون [illegible] النسبة
وليست [illegible] الغاية [illegible] العلم [illegible] كالعلم [illegible]
كالعلم بالمتضادات [illegible] العلم بالشيء [illegible] مشكك [illegible] الى الشيء [illegible]
[illegible] الشيئين [illegible] بالذات والعرض [illegible] الشهوة [illegible] مشككا [illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] الشرب [illegible]
شراب [illegible] التشكيك [illegible] التشكيك في الامور المتضادة
المشهورة [illegible] العلم بالشيء [illegible] والشهوة [illegible] هذا الموضع في الامور [illegible]
وهذا الموضع ينفع في الاثبات والابطال [illegible] المواضع المأخوذة [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] الموضع [illegible]
[illegible] الموضعين [illegible] في الجزئيات [illegible]
[illegible] لكل واحد [illegible]
[illegible] في الجدل اذا كانت صادقة [illegible]
مشهورة [illegible] البراهين [illegible] الموضع [illegible] الموضع
[illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] الموضع [illegible]
في الاثبات [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
موجود [illegible] الجنس [illegible] الموضع الاول [illegible]
[illegible] الموضع الثاني [illegible] الموضع [illegible]
ينفع في الاثبات الكلي والموضع [illegible] الابطال الكلي [illegible]
الانسان [illegible] الموضع [illegible]
المحمول [illegible] الموضع [illegible] المحمول [illegible] الانسان موجود [illegible]
نوع من انواع العلوم [illegible] الاسم [illegible] موضع [illegible]
[illegible] الموضع [illegible] المحمول [illegible] الجدل [illegible] مواضع [illegible]
موضع من موضوعات الموضوع وموضع [illegible] المحمول [illegible] وموضع [illegible] المحمول [illegible]
المواضع في الموضع [illegible] الاثبات والابطال واما [illegible] الموضع الاخير [illegible]
[illegible] الاثبات [illegible] موضوعات المحمول [illegible] الموضوع الاول [illegible] والابطال
[illegible] موضوعاته [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الموضع [illegible] موضوعات [illegible] الموضع [illegible]

ان ترجع الى حدوده او تخلف البلوغ الى البيان وكذلك الحال فيما سلف ذكره من المواضع فان تحليل الحد يستعمل الشيء في وجود الحد كما
قد علمت فيجب ان يعتبر الحدود الحقيقية والمشهورة جميعا والرسوم ويفرق بين الحدود المشهورة وبين الرسوم فانه ربما كان الحد المشهور
رسما وكان بالاعتبار رسما وربما كان ما هو بالحقيقة حد هو في المشهور رسم وما هو رسم في الحقيقة هو في المشهور حد وربما تميز
المشهور على العدل والواجب وربما نازع

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة المنطق في مواضع الاثبات والابطال المأخوذة من امور خارجة

وليست المواضع كلها مأخوذة من نفس الجزئية
بل قد يؤخذ من امور خارجة فانه قد يؤخذ من امر يلزمه المطلوب او المطلوب يلزمها فيطلب لها الامور التي اذا وضعت لزمها المطلوب
فيطلب ويعين فيكون ذلك نافعا في الاثبات للمطلوب فقط كما كان موجبا او سالبا الا ان يستثنى عين المقدم وايضا يطلب ما هو
يلزم المطلوب او الوضع وهذا يكون نافعا في ابطال المطلوب فقط باستثناء نقيض التالي وقد كان من هذا شيء ذكر في كتاب البرهان
وقد ينتفع من الامور الخارجة باعتبار الزمان فان الخلف فيه فيظهر المطلوب مثل ان يقول ان كل مغتذ نام ثم كل الحيوان الواقف في السن
والمغتذي يغتذي في ذلك الزمان ولا نمو وكذلك ليس التذكر تعليما لان التذكر تحصيل علم او معرفة كان العلوم بها زمانا كان له
معنى واما التعليم فهو تحصيل علم في المستقبل قد يمكن ان كان معلوما زمانا ما لا شيء مستقبل كالكسوف المنتظر فانه ايضا [illegible]
بجهته وايضا انه وضع في الابطال من الاثبات ان كان اختص زمانه فهو مختلف وليس كل ما اتفق زمانه فهو متفق فهذا الموضع
جملة المواضع الخارجة عن حد المطلوب وكثيرا ما يقع الانتقال من الكلام في الشيء الى الكلام في امور خارجة عنه مجاورة له او لوازم
او مصاحبات او علات انتقلت منها الى الحكم في الشيء وربما كان ذلك الانتقال ضروريا في الحقيقة حيث يكون القياس المنتقل اليه او المنتقل
المنتقل اليه صحيح الحال لازم او غير لازم او انه صدق الاستثناء فيضطر الى الحقيقة وربما كان غير ضروري في ظاهر الامر في المشهور
مقبول في الجدل والاول يفيد في البرهان كثيرا ما ينتقل اليه ما ليس يتعلق بالمطلوب اخذا على سبيل ايهام ان المنتقل اليه ما يتضح
حال المحمول اشياء من ظهور الانقطاع وشغلا للنفس بالكلام وتوقعا لقاطع من المعاوضة كالامر مطلقا او اشتغالا بحال الامر
وذلك مغالطة ومن حق المجيب البصير ان يمتنع تحصيل التسليم لمثل ما هو ويصرح ان ذلك وان سلم فلا ينتج مطلوبك شيئا
يكاد المغتصب وهذا الاخذ فهو لمن عرف فيجب ان يكون الانتقال في اللوازم والملزومات التي بينها وبين المطلوب علاقة حقيقية او
مشهورة محمودة معتبرة في الكلام وكل شيء يتعلق به لوازم كثيرة ويوجد له ملزومات كما يوجد له موضوعات ومحمولات فان كل من قال
شيئا فالمقول يشبه ان يكون قال اشياء بالقوة وانت تعلم كيف ينتفع اعتبار اللوازم والملزومات في الابطال والاثبات من طرق الشرطية
الاستثنائية ومن المواضع الخارجة ما ليس على سبيل اللزوم بل على سبيل المعاندة والمقابلة سواء اخذ ما من شانه ان يتعاقب على موضوع
واحد كالصحة والمرض او اخذ من المباينات وان تنسب اخر الامر الى مشابه كقولهم انه ان يكون الشيء طاعة او يكون الشيء
فان الانسان منه والمعاندات قد ينتفع ايضا بطريق الاستثناء في الاثبات والابطال كما علمت ومنه ما يشترك فيه الجدل والبرهان
من جملة اعتبار الامور الخارجة نقل الاسم وتبديله فربما يقع في البيان وخصوصا اذا كان الاسم ليس يجب الذات بل يجب
فيجب ان ناخذ المعنى بنفسه وبحقيقته ذاته ويقتصر الامر عليه فان تعدت دلالة الاسم اليه مما هو مباين للمعنى من جهة من الوجوه بانه
النفس منها والزيد عليه او هو مشروط داخل فيه ومعروف به كما يقال ان الشجاع وجيد النفس يعلمان المفهوم منهما واحد وعلى ان جيد
النفس هو قول لمعنى اسم الشجاع وان الكلام فيهما واحد ثم يتدارك الاسمان في النظر في الاشتقال باحدهما من حيث له زيادة
فيجب ان يقال القائل حينئذ ان جيد النفس مفهومه معنى جيد النفس وحده فاما ليس لفظ لفظ الشجاع والنظر في معنى جيد
النفس فاذا اخذنا المعنى فلا حاجة بنا الى استعمال لفظ الشجاع بل يستعمل القول كما هو واخذنا شيئا آخر يطابق جيد النفس فقط
فيه زيادة معنى فان لفظ الشجاع يدل على شيئا آخر زائدا على جيد النفس فقط وتلك الزيادة تجري في الحكم كما ان حسن الرجاء
هو معنى حسن الرجاء فقط والانفظ الشجاع فانه يدل زيادة والاعلى ذلك فكذلك انه شجاع والآخذ حسن الرجاء وكذلك جيد البحث
استرت لغايات ومعنى مفهوم والشجاع يشير الى معنى آخر فكذلك الشجاع ويجمل الكلام في جيد البحث وهذا الموضع نافع في منع
التلبيس وسرعة الكشف وكان الانتفاع به في التعليم ليس دون الانتفاع به في الجدل وموضع آخر ليس يعتبر فيه الوجود بل الوجود
والامكان التي كونه موجودا والموضع غير كونه ما هو اكثريا او اقليا وغير كونه الكل او بعضه وغيره وغير ذلك من القياس كما ذكرنا
الكذا وليس الاسم وجوده فقد يسلم من كل وجه فيجب ان يرى انه ليس احد الملكين سكانا بالامر وان ما يتبع يطلق فيرشد
بل يطالب القائل لمثل الحمل بالبيان والتفصيل وايضا ما يشبه هذا الموضع ان يحمل الشيء آخر لاجل اسمه فيقال كما قال بعضهم ان
اللذات ما هو فرح ومنه سرور ومنه جذل ويجب ان يكشف ان اللفظ مترادفة فيجب ان يكشف ان ذلك ايضا وهي اسماء مترادفة
ماخوذة من المتقابلات ومن احوال الاضداد والاشباه ومن الاشتقاقات وغير ذلك وكانما ينتفع بحسب القياسات الاستثنائية
المتصلة الا القدر من المتقابلات العقلية فطريقان يوخذ منها متقابلان متضادان ومتقابلان متضادان فان كذلك فيراعى على انها
التي ذكرنا وتحمل منها مقدم وتال فلكن تقابل حرمة قابل الاعداء والاصدقاء والآخر تقابل حرمة قابل الاساءة والاحسان ثم يكون الشيء

كما انه اذا كان الاحسان الى الاصدقاء جائزا فالاساءة الى الاعداء جائزة ومنها انه اذا كانت الاساءة الى الاصدقاء قبيحا فالاحسان
الى الاصدقاء جميل ومنها انه اذا كان الاحسان الى الصديق حسنا فالاساءة الى الصديق قبيح وبالعكس ومنها انه اذا كان الاساءة الى
الاعداء جميلا فالاحسان الى الاعداء قبيح وبالعكس فيكون فيه كلها مواضع تقبل في محمد وليست كلها واجبة اما الاول فانه ليس
امر موجودا لكل الضدين يجب ان يكون ضده موجودا للضد بل يجوز ان يكون الحركة الطبيعية لكل الاثقل حرارة ولكل برودة واما الباقي
فاذكر في الحقيقة من ثلث مقابلات كالاساءة والاحسان والقبيح والجميل والصديق والعدو ثم يؤخذ من احدى الثلث طرف
من الباقيين الطرفان جميعا فيوخذ مثلا من الصديق والعدو الصديق ثم يوخذ الاساءة والاحسان والقبيح والجميل فيقال ان كانت الاساءة
الى الاصدقاء قبيحة فالاحسان اليهم جميل على قياس ذلك وفيه ما يصلح ليستعمل ثانية فليس يجب اذا كان الشيء ضد الشيء ان يكون
يكون الضد لضده ضده وذلك المكر فانه ليس يجب اذا كان الموجود شيئا ان يكون الخلاف شيئا او يجانب الا محالة بل كلها شيء
يسلم ولا يشعر انه وما دام النظر الا ان يجب فيها معاندة وكلما كانت قضية وضادهم لم يمكن ظاهر المناقضة والمنافاة ونظير يجب ان
يكون اهل الشهرة كما قد عرفناك ما له وقد يؤخذ من الاضداد موضع آخر وهو انه ينظر في مقابل المحمول فان صح انه موجود في
الموضوع فذلك غير موجود ولكن هذا الموضع في قوة الموضع المقسم المذكور وكذلك قد يمكن ان يوخذ هذا الموضع على وجه كان ذلك
انه يطلب مقابل المحمول على انه يلزم من وجود المحمول في الموضوع ان هنا الاضداد معا وذلك محال فوجود المحمول في الموضوع
محال وهذا الاول موضع آخر مختلف باعتبار اخص من الموضع المقسم المذكور والموضعان متباينان بالقوة وهو ان الموضع المتقدم
كان على ان اللازم يكون محالا او محالا كان فيوجب ان اللزوم محال واما اشياء فالمحال اللازم فيه ليس مختلفا بل محالا بحصة وموضع
الضدين ومثال هذا الذي القائلين بالصور المفارقة للامور يقولون انها مع انها مفارقة قد يوجد مشروطة في المحسوسات فيكون مفارقة
وموجودة معا وقد يرون انها بعلمها متحركا ومتنقلا ويستحيل فيها الحركة اذا انها المفارقة كونها حيث يستحيل فيها الحركة فلا تم بحيث
مفارقة ويعترفون ان المفارقة يجب لها الثبات ويستحيل فيها الحركة ولو بالعرض والا لزم كونها متحركة فلا تم اذ يجعلها فيما يجعلونها قد
يحرك بالعرض فحركة وقد يؤخذ من الضد موضع آخر وهو انه اذا كان المحمول الحامل ضده وكان المحمول العاجز محمولا على القدام
والصورة الى غير ذلك بالجواز والعروض فينظر الى من شأن ضده ان يعرض لذلك الموضوع فان من شأن الموضوع ان يكون لاحد الضدين
فان كان الضد ليس يعرض لذلك الموضوع واخذ الموضوع موضوعا قريبا فيجب ان يكون من شأن الضد الآخر ان يعرض له مثاله
انه ان كان البغض يعرض للقوة الغضبية فيجب ان يكون المحبة ايضا للقوة الشهوانية وان كان الجهل يعرض للقوة الشهوانية فيجب
يكون العلم يعرض لها ايضا لا الغاضبة وهذا ينفع في الابطال فقط القسم الاول ان لا يكون الاثبات متى صح انه الوجود الا الامكان فينفع
في الاثبات فانه اذا كان عروضه له كان عروض ضده آخر والاول في هذا الموضع من المحمول وانه ليس يجب ان يكون الشيء القابل لضده قابلا
للآخر حتى انه كان الشيء يعرض له امر ويجوز ان يطرحه فهل يجوز ان يعرض له الضد الآخر وانما يجوز ان يخلو عنه الى الواسطة او الى العدم وان
يكون من شأنه ان يقبل شيئا آخر فان الواجب او المقبول هو ان الاضداد التي يوجد لها موضوع مشترك فيه وهذا غير ان
يكون لكل موضوع يكون من شأنه ان يعرض له احدهما يكون موضوعا لعروض الآخر فانه اذا تم وصح ان الشيئين يعرضان واحدا
مشتركان فيه على سبيل التعاقب فقد صح الشرط التي ينبغي لها ان يكون بينهما مضادة والا كان سائر الموضوعات بخلاف ذلك بل
كان بعضها لا يفارقه الضد الآخر وبعضها قد يفارقه الى العدم ولا يقبل الآخر واذا كان هذا الحال فيجب ان يوجد فيه القدرة على
المنازعة بل على انه مشهورة فيكون بسبب الشهرة فيما يلزمه والعكس فيما لا يوجد كما قد يكون من اعاجيب المغالطات العجيبة التي ذكرنا
فيما يستعمل في العبرة بكثرة الجزئيات الشاذة فانه ذا هذا الموضع ينفع في البرهان اذا اخذ من حيث هو اصل ويصادف في والدعوى
فيكون بحذو حذو المسائل والدعوى فلا ينفع وقد يستقيم حقيقة الامر في العلوم والعمل الا انه ان يكون موضعا في الاثبات
المشهور يوجب وكان يتبع بطرق الشهرة في علم المنطق على سبيل الجدل في المشهورات فيوضع بعد ذلك كما قلنا وليس ذلك بطبيعة
وكذلك كان هذا هو موضع الجدل المشهور وليس انه ثبت حقيقته موضعا في البرهان اذا اصلا فانه الامر في نفسه والذي يصدقه
في علم المنطق فليس هو ضرورا ثابتا منطقيا واما باقي المواضع المأخوذة من المتقابلات فمنها المواضع المأخوذة من تقابل النقيض بل
جملة ذلك امر حق وشيء معلوم ومعلوم بحق التقابل تكثر بنقيض التقدم وحمل نقيض التالي عليه والنقيض اللازم وهو موضع المرة للشيء
انه ان كان الحسن فاليس بحسن ليس بجميل فانه ان كان ليس بحسن ليس بجيد فكل ما هو حسن فهو جميل وكذلك ان كان مشهورا في
سوا ذلك وربما لم يكن مشهورا واما في الاضداد فربما صح العكس واشتهر وربما انتقض فيجب ان يكون الجدل مستقرا بانه كذلك حتى اذا انتقض
بالعكس انه في العكس او ورد الجزئيات شيء يوجب العكس واذا انتقض منع العكس كما انه اذا كان جانبه لها ساع جزئيات كثيرة يوجب العكس
او يوجبه الظرفان لانه بين الطرفين فان الشجاعة فضيلة والجبن رذيلة والعفة مؤثرة والمرض يجتنب والقرب مساع الاشتباه
ويجب ان يعلم ان المثال الذي من الاضداد بالحقيقة وما كان يحسب المشهور فيجب ان يكون جزئيات كثيرة تشهد له ايضا موجودة
جزئيات اخرى وسوا اخرى يخالف ذلك وربما كان الطرفان منها عند الجمهور والقسم المشهور هو العكس من ذلك فان جودة الحسّية انه

اعتدال المزاج واستواء التركيب وتناسب الاعضاء قد يلزمها الصحة والماردة الخلقة او البنية وهو نقصان في احد تلك نقصا
يلزمها المرض لكن المرض يلزمه رداءة الخلقة والبنية فيوجد اللزوم ههنا ليس بالاستقامة بل بالعكس اذ يوجد ضد الاول لازما
لضد الملزوم فلا يكون اذا كانت جودة البنية صحة فرداءة البنية مرض بل المرض رداءة البنية او يلزمه رداءة البنية فيجب ان يكون
امثال هذه معدة ايضا اما المقابلة التي العدم والملكة فاللزومان مشهوران فيهما فانه ان كان البصر حسا فالعمى عدم حس ويشبه
ان يكون هذا الموضع حقا الا انه على الاستقامة فانه اذا قيل ان البصر شيء وجودي لشيء مقابل له عدمي فليس يمكن البتة ان يقال ان ذلك
الوجود الذي للعمى والاعدام العدم موصوفا بامر وجودي محصل فاذن يقال عليه عدم ذلك الوجود فاذا عدم ذلك الوجود في
يلزمها ايضا والمتضايفات تتلازم على الاستقامة [illegible] فيجب ان نراعي تلازما حقيقيا وتلازم على الاطلاق فاذا ما مشهورا فانه
ان كان ذو ثلاثة اضعاف كثير الاضعاف فذو ثلاثة اجزاء كثير الاجزاء وان كان العلم ظنا فالمعلوم مظنون وان كان البصر حسا
فالمبصر محسوس واما في الحقيقة فليس يجب ان يلزم الاشتراط وذلك لان العلم من حيث هو علم مضاف الى العالم ومضاف من
وجه اخر الى المعلوم وليس يجب ان يكون اذا كان العلم ادراكا فالعالم مدرك اي واقع عليه الادراك والمعلوم مدركا اي واقع
الادراك بل يجب ان يكون الموازاة والمعادلة محفوظة وايضا فان المدرك مضاف الى المدرك وليس يجب اذا كان المدرك
معلوما ان يكون المدرك عالما وكذلك ليس يجب اذا كان [illegible] معلوما ان يكون حسا علما وان كان الشعور يجب ان يكون [illegible] الحس
علما فلا يكون هذه معاندة في الشعور وكذلك يجوز للقائل ان يقول ان المحسوس ليس البتة بمعلوم وذلك لان الحس في الحقيقة ليس
بعلم فاذا لم يكن الحس علما ليس حقا بنفسه وربما كان مشهورا واذا كان الحق ان الحس ليس بعلم وكان الحق يوجب انه
ان كان الحس ليس بعلم فما يقع عليه العلم لا يكون يقع عليه الحس وبالعكس ما وقع عليه العلم فهو معلوم وما وقع عليه الحس فهو محسوس
فيجب ان لا يكون شيء من المحسوسات معلوما وبالعكس فالذي قيل من ان معلوما محسوسا [illegible] الاعتبار قول جدلي غير حقيقي

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة المنطق في مثل ذلك

ومن المواضع الخارجة مواضع كانت تعرف بالنظائر ومعنى النظائر الامور التي لها نسبة الى الشيء فيشتق لها منه اسم اما مثل نسبة الفعل الى
الفاعل المشتق له من الاسم كالعدل الذي هو نظير العدالة التي اشتق له منها الاسم واما مثل نسبة الغاية الى الفاعل فانه قد
[illegible] التي يفعل [illegible] فيشتق لها من الصحة اسم وما نسبة المبدأ الى الغاية فيشتق له منها اسم كما يقال [illegible]
ومواضع اخرى كانت تعرف بالماخوذة من التصاريف ويشبه ان يكون مقارنا للنظائر بان لا يوجد لها من الشيء اسم على انه
على سبيل الاشتقاق بل انه يدل على نسبتها الى الشيء بلفظ ماخوذ من اسامي المناسبة والملائمة مقرون باسم الشيء كما يقال في
ما يجري مجرى الطبيعة وفي مذهب العدالة وفي ماخذ الحكمة فيكون نسبة الجاري مجرى الطبيعة الى الطبيعة نسبة ما يكون على سبيل [illegible]
وكذلك نسبة ما هو على سبيل العدالة الى العدالة على انها نسبة التي [illegible] قول من ذهب انما [illegible] وليس هو شيئا [illegible]
في عادات [illegible] ولا [illegible] العقلاء من ذلك [illegible] وقد قيل فيه [illegible] وكذلك التصاريف ربما يكون من [illegible]
الشيء كالوجع من المرض واحدة بعيدا عن عبارة [illegible] الاول [illegible] فانه ليس يجب ان يكون حكم الوجع وما يجري مجراه
مقايسا بحكم المرض وما يجري مجراه واما ما هو على سبيل العدالة فيجب ان يكون الحكم معتبرا بالعدالة سببا ماخوذا بوجه من العدالة
وكانه بوجه مشتق منه ولهذا ذكرنا [illegible] ان التصاريف اخص من النظائر [illegible] القول انه
ينتفع بهذه المواضع على وجهين وجه اخص بالعلم الحق وهو المستعمل في التعليم الاول مثل انه ان كانت العدالة محمودة فالعدل
محمود وان كان ما يجري مجرى العدالة محمودا فالعدالة محمودة وهذا انما يجب اذا كان المحمول محمودا او مذموما وليس يجب ان يقع بينها
في كل محمول اتفاق فانما يحكم الحد ولا ايضا يصح ان يقع ههنا في الخير اذا جعل الخير محمولا اتفاق فان الخير الحقيقي [illegible]
لذاته [illegible] ووجه اخر بحسب المقابلة اما من النظائر فمثل انه اذا كانت الشجاعة حكمة فالشجاع حكيم
واما من التصاريف فمثل انه ان كان ما يجري مجرى الشجاعة هو ما يجري مجرى الحكمة فالشجاعة حكمة وهذا موضع جدلي مشهور في بعض
المواد ويصلح للاثبات والابطال وليس بتعليمي ولا ينعكس حتى اذا كان الحكيم شجاعا فالشجاعة حكمة وان كان الحكيم [illegible]
شجاعا لزوم المقوم او لزوم التابع لزم ان يكون الشجاعة يلزمها ان يكون حكمة بل ان يكون يلزمها الحكمة وكذلك في امثال الاخر
وموضع اخر من حال الكون والفساد مخصوص ايضا بحمل الخير والمحمود فان ما كونه خير فهو خير ويجب ان يؤخذ الخير بمعنى المحمود
والخير الحقيقي حتى يقرب من ان يكون تعليميا وان اخذ مطلقا لم يعد ان يكون مشهورا وكذلك ما كونه شر فهو شر فيجب ان يؤخذ
الخير والشر بالقياس الى شيء واحد ويؤخذ كلاهما حقيقيين حتى ربما قرب من النفع في العلوم فان اخذ بدل الكون الفساد وكان
موضع اخر وكان بالعكس فان ما فساده شر فهو خير وما فساده خير فهو شر وكذلك ان اخذ فاعل الخير كان الكون ووقع الشر
مكان الفساد وليس هذا [illegible] فيجب ان يكون فاعل الخير في نفسه خيرا لانه فاعل الخير ولا فاعل الشر في نفسه شرا لانه فاعل الشر
فان [illegible] المقولين احتيج الى قياس يوجبهما واما اذا اخذا كالبينين بانفسهما لم يجب الالتفات اليهما الا من حيث الشهرة

فليس

فليس بواجب ان يجري كلا في كل مجرى له فعله وما بين في نفسه ان يكون الشر لا يصدر الا عن ذاته شر ومع ذلك فان يعرف كونه ذات
الشيء شرا وكونه فعله شرا يشتمل [illegible] من فصل القول في القضيتين ويكشف ثانيا عن ان الشهرة لا تطابق الاحقاق وفي هذه القضية
المظنونة الا ان يعني بالشر لا ان ذاته في نفسها شر بل انها تصدر الشر عنها فيكون كان القائل قال ان الشرير فاعل الشر وهذا
وان كان حقا فهو هذر ومن المواضع مواضع المتشابهات وهي كانها تمثيلات يجعل فيها احد الشيئين مقدمة والاخر تاليا [illegible]
معرفة [illegible] انه كان قد يكون علما لاضداد علم واحد فقد يكون علما لاضداد ظن واحد وان جاز ان يكون البصر بخروج شيء في البصر جاز
ان يكون السمع بخروج شيء في السمع وان كان [illegible] فالسمع سمع وهذا يصلح للاثبات والابطال على ما علمت فانه قد يقبل
انه اذا كان الشبه فهو الشبه وما لم يكن الشبه فليس الشبه ومن المواضع مواضع النسبة الى الوحدة والكثرة وهذا يصلح للابطال اعني اذا
اختلف الموضوع والمحمول في النسبة الى الكثرة والوحدة كمن يضع ان كل علم هو [illegible] فيقال ان الاسم قد يكون لاشياء كثيرة معا
والفهم ليس يكون لاشياء كثيرة معا فليس كل علم فهما وهذا الموضع [illegible] مقدمات مشهورة ومواضع اخرى ماخوذة من الاكثر
والاقل وهي [illegible] مواضع اولها ان يجعل ما هو اكثر في معنى الموضوع كالذي في معنى المحمول بالقياس [illegible] مثاله ان
كانت اللذة خيرا فما هو اكثر لذة فهو اكثر خيرا وان كان الجور شرا فما هو اكثر جورا فهو اكثر شرا وهذا مشهور لكن ان صدق المقدم [illegible]
كان قولنا ان كل لذة خير حقا صدق التالي انما هو اكثر لذة فهو اكثر خيرا [illegible] فيكون مشهورا [illegible] حقا
فانه ليس ان كان [illegible] السكنجبين نافعا للمرض ما كان اكثر كان انفع بل ربما ضر [illegible] ان كل سكنجبين نافع [illegible]
فوجب ان يكون الاكثر ايضا نافعا [illegible] وهذا الموضع كما تعلم نافع في الاثبات والابطال [illegible]
من الجهة ان يعتبر مع المحمول الاخر [illegible]
وان وجد ما ليس اولى فالمشهور ان الاولى يوجد وهذا للاثبات والابطال وهذا الموضع [illegible] يختلف بحسب اختلاف العموم [illegible]
فانه [illegible] الاول بالطبع والاقدم [illegible] وجوده [illegible] من غير تعلق له [illegible]
هو موضع من وجوده [illegible] من غير تعلق فليس الموضع [illegible]
[illegible]
[illegible] الاولى والموضع الثالث
من هذه المواضع [illegible] ان يكون الكثرة في جهة الموضوعات والمحمول واحد فينظر ان لم يوجد المحمول فيما هو اولى [illegible]
ليس اولى وان وجد فيما ليس اولى [illegible] فيما هو اولى وهذا الموضع [illegible] والموضع الرابع من
هذه المواضع وهو ان يكون الاعتبار بين محمولين وبين موضوعين [illegible]
ما قيل [illegible] مواضع ماخوذة من المساواة [illegible] هذه المواضع [illegible]
لموضوع او موضوعين لمحمول او محمولين لموضوعين [illegible]
[illegible]
مثل ان [illegible] خيرا وابيض [illegible] واحسن مواضع الخلقيات [illegible]
[illegible]
وليس [illegible] فان الحركة اذا زيدت على [illegible] وهذا الموضع والذي قبله للاثبات ولا يصلحان للابطال
ليس اذا زيد شيء على شيء لم يجعله بصفة [illegible] فان الزوج اذا زيد على الفرد لم يجعله زوجا [illegible] والحلو اذا زيد على
المر لم يجعله حلوا [illegible] على العسل [illegible] لم يجعله اشد حلاوة والعسل حلو [illegible]
الابطال [illegible] موضع اخر [illegible] اذا قيل المحمول على موضوع [illegible] بمعنى الاولى والاكثر فهو مقول عليه
بالاطلاق [illegible] على الاطلاق [illegible]
الشر [illegible]
الاكثر والاقل وهذا الموضع [illegible]
ذلك المعنى اقل او اكثر فان الاقل والاكثر يجب ان يكون معه الشيء موجودا حتى يكون معه قليلا او يكون كثيرا [illegible]
يقول القائل ان [illegible] خير من [illegible] ومع ذلك فليس خيرا على الاطلاق فهذا مقبول في المشهور واما في الحقيقة فانه ليس [illegible]
المجرد [illegible]
فهو [illegible]
الشر ان يكون منه [illegible] وان كان فقد الخير شرا فيما وجوده فيه خير وفقد الشر خيرا فيما وجوده فيه شر [illegible] وجوده وذلك او
فقده فذلك باب اخر وهو باب [illegible] الخير والشر فيه [illegible] الشيء الذي يقال له خير او شر بان الخير يصدر عنه والشر يصدر عنه [illegible]

فيه كذلك فليس اذا كان الشيء ليس بحسب الشيء فهو بحسب [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة المنطق

في الاولى والآثر

[illegible]

ام الحكمة مع العفة او الغنى مع الصحة افضل او الغنى مع الحكمة والفرق بين المثالين ان في احدهما جزءا من الموضوع مشتركا
وفي الآخر غير مشترك وربما كان المحمول بل الموضوع والمحمول جميعا [illegible] الحكمة مع العفة افضل في الدنيا والآخرة من الحكمة
مع الشجاعة فلنقتصر الآن على مواضع الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن السادس من
جملة المنطق في ان الامور الخاصة التفاوت [illegible] الى استعداد لها المواضع بل المواضع التي ينتفع بها في التفاوت فمن
المواضع ان ما هو اطول زمانا واكثر ثباتا فهو آثر وليس هو الحق اذا اخذ مطلقا فقد يؤثر الموثر القصير المدة العظيم [illegible] على
الخسيس الطويل المدة الا ان هذا قد يستعمل في المشهور واما اذا تساوى الشيئان في النوع فاطولهما زمانا واكثرهما ثباتا فهو آثر [illegible]
بين ما هو اطول زمانا واكثر ثباتا ان الشيء قد يكون مساويا لنظيره في الزمان لكنه اذا ثبت على حالة في الشدة واحدة والآخر يزول
شدة ويضعف في تلك الشدة فان هذا اكثر ثباتا فيختار لاجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة المنطق في مواضع الجنس اربعة فصول الفصل الاول من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة المنطق في ابطال بعض المواضع الجنسية

[illegible]

[illegible]

بخصوصية ما من جهة ما هو [illegible] من تحديد القول في جواب ما هو بل من جهة مساواة الشيء منقسما بشيء آخر قسمة [illegible] على الجمهور ما يفصل
فكم حينئذ بان الشيء يكون غير جنس و[illegible] ليس بمقول في جواب ما هو في جواب اي شيء هو [illegible] في المشهور [illegible] الجنس [illegible]
من جهة [illegible] والجهة الاخرى حقيقية فيكون الحمل من طريق ما هو فيما يحمل من طريق ما هو كما كان في اثبات ان ذلك الشيء جنس لان [illegible]
الحمل من طريق ما هو والحمل في جواب ما هو ليس مما يعتبر في المشهور بل الكلام في الجنس [illegible] المشهور [illegible]
[illegible] الشروط الحقيقية في امر الجنس التي لا يشعر بها ايضا في غير المشهور بل المشهور ان الجنس هو المقول من طريق ما هو الذي ليس [illegible]
[illegible] على سبيل قسمة الفصل يقول في طريق ما هو [illegible] الفصل الثاني [illegible] من المقالة
الثالثة من الفن السادس من جملة المنطق في مثل ذلك وايضا يجب ان ينظر هل جعل الجنس فصلا او الفصل جنسا كمن جعل
العدد جنسا للفردية والفردية فصل من باب الكيفية بسيط او جعل جنسا للفرد الذي هو بمعنى شيء ذو فردية فان ذلك ايضا فصل
[illegible]

[illegible]

الفصل الثالث من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة المنطق

[illegible]

الظن

[illegible]

المشترك فيه بالكمال وكان ليس احدهما اوليا بالجنسية فليس اوليا بالفصلية وهذا الموضع بالحقيقة الذي يمكن فيه امور يحمل عليها ان
وكل واحد منهما شرط في وجوده وليس احدهما اولى بان يختص [illegible] فلا امر واذا ثبت احدهما جنسا كان غيره [illegible]
وحمولا ليس اوليا بان يكون جنسا من الآخر فانه ليس آخر جنسا فليس هو بجنس [illegible] مثال هذه الاشياء قد يمكن ان يكون [illegible]
فالقول فيها هو القول فيما سلف ذكره من الاجناس الحادثة [illegible] وقد قيل فيها [illegible] وفي هذا المثال [illegible]
فان الجنس هو الاختيار والتمكن هو الفصل [illegible] اولى بالجنسية وهذا بالفصلية وان كان العموم [illegible]
[illegible] القول فيه موضع آخر قريب من هذا وهو ان لا يكون نسبة الامرين نسبة الى الجنسية من نسبة واحدة بل احدهما [illegible]
بعينه فصل لكن قد غلط فوضع الذي هو فصل منهما جنسا لما هو جنس منها كمن قال ان التحير هو افراط التعجب [illegible] قال ان
التصديق قوة الرأي [illegible] الافراط جنسا والتعجب فصلا وجعل القوة جنسا والرأي فصلا حتى جعل القوة [illegible] الرأي
تصديقا [illegible] الرأي الذي فيه قوة فان الشيء الذي يكون في الشيء [illegible] وكذلك [illegible] التحير [illegible] التعجب [illegible]
الرأي [illegible] في الصدق وهو التصديق والتعجب [illegible] التحير وهو التحير واما الافراط التعجب [illegible] فان كان افراط التعجب هو
التحير [illegible] فان التحير يكون موجودا في التعجب اذا افرط فيكون التعجب هو التحير [illegible]
يكون التصديق [illegible] ان يكون الافراط مفرطا اذ كان التعجب هو الافراط وفي الافراط [illegible]
[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة

المنطق [illegible]

[illegible]

يقول [illegible] في بعض الاشياء قد يحمل الموضوع على [illegible] في المشهور [illegible] فان الناس [illegible]
ان الريح هواء متحرك [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] ان يكون ابيض [illegible]

ابيض في العقل حتى صار جنسا عند العقل وكان الابيض هو نفس ذلك الجنس وكيف والجنس هو ما يحصل الذات في نفسه والابيض امر يزيد من خارج ليس هو ذاته بغاية ولا جزء من اجزاء ذاته ولذاته عليه عند العقل فان ليس ذات الابيض من حيث هو ابيض متحصلا بالجنس هو ذات الجنس ولا ايضا شيئا اذا زيد عليه فيتخصص كان المجموع ذات الجنس بل ما اذا حصل ذات الجنس من حيث هو ذاته كان هو وما عليه فصل الا ان ذات الابيض هو قوة في ان يحتمل ان يصير عند العقل ذات الجنس ومثل هذا ايضا فيما لا يغلط فيه مثلا الجنس اللون فانه اذا قيل لون لم يقنع العقل بانه قد حصل شيئا البتة بل يطلب تخصيصا ويطلب ان يعلم ان ذلك اللون ما هو في ذاته ذات السواد او ذات البياض فان اعطي انه في جسم ما او في جسم فيلسوف او في اجسام او في قدر لم يكن ذلك شيئا يحصل ذاته بان يكون موجودا في جسم ما او جسم فيلسوف بل يطلب ذاته اولا حتى يكون بعد ذلك عرض له ذلك فيكون النوع مما يقع في ذاته لا بحسب امر آخر خارج عنه فاذا صار عند العقل في نفسه بياضا او سوادا تحصل ذاته وان لم يتحصل موضوعه وكذلك حال ما يشتق منه واذا كان الابيض ليس يصير متنوعا البتة بخلاف ما يوضع تحته في الانواع فانما هو انما يختلف في النوع او يختلف في نوعيته ليست نوعية الابيض فليس الابيض مما يجري مجراه جنسا وموضع آخر الغرض فيه التحذير من ان يكون المفروض جنسا ليس هو داخلا في ماهيات الاشياء التي يحمل عليها بل من اللوازم للماهيات ويغلط فيه وهذا مثل الموجود والواحد فعند ما يظن ان الموجود جنس لكل شيء ونحن قد بينا ان الموجود ليس جنسا للاشياء ولو كان جنسا للاشياء كلها لكان الواحد الموجود ويكون نوعا من الموجود وسيكون مع ذلك مقولا على الجنس لكن فان الواحد يقال على كل موجود فان كل موجود من الموجودات هو في حقيقته واحد ثم ان لم يكن الموجود جنسا لكل شيء حتى لم يكن جنسا للواحد بل كان جنسا للمقولات مثلا فحكم لما ان يكون الواحد جنسا للموجودات كلها مع الموجود او سوى الموجود او لا يكون فان كان جنسا لها جنسان عاليان في مرتبة واحدة وانت قد علمت استحالة هذا فيما سلف لك وان كان الواحد ليس جنسا وكونه ليس جنسا هو لانه غير داخل في ماهيات الاشياء واللزوم اذا لم يقترن به شريطة الدخول في الماهية لم يجعل الشيء جنسا وكذلك لا ينبغي ان يجعل احد هذين فصلا اما اولا فلانهما عرضيان من الاشياء كما علمت واما ثانيا فلان الفصل لا يجب ان يقال على كل ما يقال عليه الجنس فعلى ان يقال على اكثر مما يقال عليه الجنس لكن الموجود والواحد اعم من المقولات وايضا ان كان وجود المفروض جنسا في موضوعه هو على سبيل وجود اللون الابيض في الثلج حتى يكون موجودا له لا على انه في موضوع او على انه وجود الشيء الابيض في الثلج حتى يكون مشتقا من موجود في موضوع فليس بجنس [illegible] وكذلك ايضا ان كان الجنس قولا على الانواع ليس بالتواطؤ بعد فهذه مواضع مشتركة القوانين يكون تحقيقها وجعلها بحسب قول في تلك المواضع حيث قيل في الابطال والتثبيت الطالبين من ذلك ان يكون النوع ضدا والنوع افضل منه وضعا في جنسين متضادين لكن وضع الافضل في الاخس وضع مثل البرودة في النور والحرارة في الظلمة ومن ذلك ان يكون حال عند امرين متضادين حالا واحدة فيخصص بالاخس منهما من غير وجوب مثل ان يجعل النفس نوعا من المتحرك والمحرك كما جعل حال النفس عند التحريك والتسكين واحدة والتسكين من حيث هو ثبات افضل فاما الخلاف ان يوضع تحت الاخس وموضع من الاقل والاكثر انه اذا كانت العدالة نوعا للفضيلة والفضيلة تختلف بالشدة والضعف فينبغي ان تختلف العدالة بالشدة والضعف وهذا انما يكون تعليميا واذا كانت الفضيلة ليست بعد [illegible] انها تقبل الاكثر والاشد على سبيل الاعمال فقط بل على سبيل التصيير الكلي ان يكون تقبل ذلك لانها فضيلة [illegible] لا ان يكون من حيث هي فضيلة لا يمتنع عليها ان تقبل ذلك وان لم يجب وفرق بين ان يكون الفضيلة من شانها ان يصير [illegible] قبول الاشد والاضعف وبين ان يكون طبيعة الفضيلة يلزمها قبول الاقل والاكثر حيث كانت فضيلة وكيف كانت وموضع آخر ان يكون الامر بالعكس فيكون النوع يقبل والجنس لا يقبل فلا يكون الجنس جنسا ويجب ان يعتبر هذا [illegible] ان يصير الموضع [illegible] فانه ان كان طبيعة الجنس لا تقبل البتة لم يكن جنسا [illegible] في بعض الموضوعات يجوز ان يكون جنسا [illegible] الكيفية لا يقبل ذلك في بعض موضوعاتها مثل الشكل [illegible] ومواضع اخر ان يكون الاولى من المحمولات ان يكون جنسا ليس جنسا فالآخر ليس [illegible] في ماهية النوع [illegible] فان كل واحد منهما شرط في ان يكون [illegible] فانه لم يكن الآخر جنسا [illegible] وكذلك [illegible] الثبت فنقول [illegible] سواء في استحقاق ان يكونا جنسين وذلك جنس فهذا ايضا جنس [illegible] ليس احدهما [illegible] سواء في استحقاق ان يكونا جنسين قريبين [illegible] الاجناس المتداخلة [illegible] في كل واحد منهما انه جنس لامر في نفسه فينبغي ان يتبين انهما سواء في الجنسية [illegible] من ذلك ان الواحد منهما جنس [illegible] في التسليم فان سلم ان كل واحد منهما ليس [illegible] من الآخر [illegible] جنسا ثم سلم انه ليس اولى بانه جنس هو جنس لزم حينئذ ان الآخر جنس [illegible] وكذلك [illegible]

المبني

المبني على ان ما ليس اولى هو جنس فلا اولى جنس مثل انه ان كانت الفضيلة جنسا [illegible] والقوة اولى بذلك منها فالقوة ايضا جنس وهذا ايضا على حسب التسليم والا فيجب ان ينظر في نفسه فانه يكون جنسان [illegible] في المرتبة واحدهما اولى بالجنسية وموضع آخر وهو انه ان كان الجنس ليس تحته [illegible] النوع الموضوع يقال عليه من طريق ما هو وموضع آخر [illegible] التفريق بين الجنس والفصل في الموضع [illegible] هذا الكلام فيه [illegible] واذا كان المشهور [illegible] ان الفصل ايضا مقول من طريق ما هو حتى يكون الناطق في المشهور صالحا ان يكون مقولا من طريق ما هو قول الحيوان وان كان ليس في الآن مشهورا [illegible] المشهور [illegible] في جواب ما الشيء [illegible] في موضع آخر [illegible] ان المشهور عند قوم [illegible] ويحمل الفصل [illegible] فنقول ان المشهور بعد ذلك مفرق بينهما بان المشهور من شانه ان يجعل الجنس اولى بالذات والماهية من الفصل [illegible] ان الفصل [illegible] الشيء الذي هو اصل [illegible] مثل الفصل المشهور [illegible] الحيوان [illegible] فيكون الحيوان [illegible] الذات [illegible] والذي هو الاصل اولى في المشهور بان يكون [illegible] بالذات من الذي يكتنف الاصل فيكون هذا فرقا بين الجنس والفصل عند من يميل الى ما يوجد من المشهورات [illegible] فان قال قائل ان الفصل اولى بالذات [illegible] الذات [illegible] والجنس [illegible] من المشهورات [illegible] اولى بالتخصيص فانه اولى بتحقيق الذات الخاصة [illegible] على الشايع الغير المحصل كما ان الصورة اولى بان يكون [illegible] الشيء من المادة [illegible] والفصل [illegible] اولى بالذات جنسا على انه يمكن ان يقول في هذا الموضع بحيث لا يكون [illegible] الفصل [illegible] الجنس في الماهية فيكون معنى قول [illegible] والاستحقاق [illegible] كثيرا ما يقول [illegible] مستحق [illegible] يكون معنى الكلام [illegible] المستحق [illegible] في الحقيقة [illegible] المشهور [illegible] على اصل الذات [illegible] وموضع آخر في اثبات الجنس ان يكون المشتق [illegible] الاسم من [illegible] الموسيقي من حيث هو صاحب الموسيقي جنسا [illegible] من حيث هو صاحب موسيقي [illegible] خارج من ذلك [illegible] الموسيقي [illegible] الامور [illegible] من العوارض [illegible] جنسا في المشهور [illegible] جنسا [illegible] وليس العدم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة المنطق في مواضع الخاصة ثلاثة فصول

الفصل الاول من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة المنطق في ان مواضع الخاصة اجيدت او لم تجد

[illegible] من المواضع المذكورة [illegible] الخاصة المفردة والمركبة [illegible] القياس [illegible] الخاصة [illegible] المواضع [illegible] الكذب والصدق [illegible] الخاصة [illegible] تعريف الشيء [illegible] الشيء [illegible] المعرف [illegible] الشيء [illegible] ليس يعرف [illegible] الخاصة [illegible] الفرق [illegible] التصور [illegible] التصديق والتصور [illegible] الخاصة [illegible] الزوايا [illegible] المثلث [illegible]

ظاهر وما يجب اسم حتى يكون الاسم اذا ذكر لم يفهم منه اولى ما يفهم بالخاصة وان كان معنى الاسم سابقا الى التصور واسبق من
الرسم ومثال هذا انه اذا قيل مثلث لم يفهم منه انه شكل زواياه مساوية لقائمتين فهو حينئذ كان هذا القول رسما وان كان
تصور هذا المثلث اسبق من وجود هذه الخاصة كما اذا كان الامر من حيث دلالة الاسم عليه في هذا الموضع مجهولا فيدل على المعلوم
او التصور منه على وجه من الوجوه بهذه الخاصية فهو حينئذ معنى الاسم فهذا رسم فان كان معنى الاسم معلوما فانما يعني بهذا التعريف الرسم
لان الرسم انما يحتاج اليه لتعريف المجهول لا من امر آت ولكن بعلامات الاثار اعطاء فانه يكون اعطاء الخاصية ليعرف بها الذات بهذه الخاصية
لا لان يعرف بها انها العلامة والفرق بين اعطاء الخاصة وبين تعريف الذات ظاهر فان التعريف للمجهول والخاصية انما يعطى للمعلوم
وبين وجود المعلوم فهذا موضع فرق بين الخاصة المركبة وبين الرسم ومن هذه المواضع ان يكون القول ليس يشتمل على اسم مشترك
مشكك فانه ان اشتمل على الحكم لم تكن الخاصة جيدة كمن قال ان الحيوان خاصته انه جسم حساس ثم لم يفهم انه حساس بالفعل او انه قوة ان
يحس والاول كاذب لانه ينعكس والثاني صادق وقد يكون في هذا الاشكال تارة بحسب اشتراك خاص بالمفرد الذي في حد القول وقد
يكون بحسب الاشتراك الواقع في تركيب القول وكلاهما غير جيد وكيف والخاصة التي كلامنا فيها ابدا هي التعريف واللفظ المشترك في
ذاته او تركيبه الغير الموقوف على المراد فيه يزيد الامر اشكالا واما المثبت فانه كان قد وفى بما يجب تحريفه بعبارة الاشتراك
فيما فقدنا ما دون فان قال ان النار خاصيتها انها جسم هو ابسط الاجسام ولا تكاثر الى الرقة ثم كان الجسم حيث المعنى وكذلك
الاسهل وكذلك لذلك الكتابة وكذلك الرقة فهذا جاب واحسن من جهة العبارة وموضع آخر ان لا اعتبار فيه من جهة الخصوص ان الكلام
مشترك ثم ان يدل على ان الخاصة اي معانيه اريدت فان الزيادة تكون لها وجهان بحرى الموضع الاول ومن المواضع المتعلقة بالجودة
والزيادة ان يكون في القول تكرار كمن قال ان خاصة النار انها جسم الطف الاجسام او كما ان خاصة الارض انها جوهر من الاجسام تميل
بالطبع الى اسفل فالمثال الاول قد صرح فيه بالتكرار وذلك انه حين قال الطف الاجسام فقد قال انه جسم لان الطف الاجسام لا يكون
الا جسما فقوله جسم الطف الاجسام فيه تكرار بالفعل والمثال الثاني فقد وجد تكرار فيه بالقوة فان الجوهر متضمن في الجسم الذي اخذ فيه
ولو قال في المثال الاول جسم الطف لم يكن بد ان قال الطف الاجسام كان ذلك في المشهور كما قاله في وضع لست اقول في هذه
الخاصة فانه اذا قيل جسم الطف لم يكن معلوما ان الطف لم يكن من الاجسام وانما قال الطف الاجسام علم انه جسم الطف الاجسام وكان
في تكريره فلما كانت الحاجة اليه ثم من المشهور ان اللفظ ما لا يحتاج اليه فهو زائد وانه ليس بجيد واما الحق فان ذلك انما يكون اذا كان وجوده
غير محتاج اليه فاما اذا كان معناه محتاجا اليه فاللفظ بذلك اللفظ في جملة القول كالة ومكافاة المعنى من حيث العبارة وان كان
فيه تكرار وليس واذا كان اللفظ ما ليس في دلالة المعنى ولا اللفظ يكون العبارة التامة في اسقاط المستغنى عنه استغنا يجب
العادة والاختصار بحسب الواجب وهذا بين ثم علمت فيما سلف ويشبه ان يكون المثال المشترك المشهور ومحقق في هذا ان قيل
النار جسم ما من الاجسام هو الطفها فان قوله جسم مع قوله من الاجسام هذر وتكرير ومستغنى عنه من كل وجه فان قوله جسم هو
ادل من الاجسام واما المثال الثاني فانه جعل وتعليق معاه وذلك انه اذا قال جوهر من الاجسام فكانه قال جوهر ما من الجواهر لا الاجسام
او احدث كانت جواهر وكما انه اذا قال جسما من اجسام كذا كان تكريرا بالفعل كذلك قوله جوهرا ما من الاجسام والاجسام
وحدوده بانها جواهر فيكون تكريرا بالقوة واما المعنى اذا قال ان الانسان حيوان قابل العلم فقد قال شيئا لا تكرار فيه بوجه
لا بالقوة ولا بالفعل فقد علمت ان الحيوان غير متضمن في قابل العلم وانه يكون قابل العلم غير متضمن في الحيوان الا بعد ان تقدم
ما يليه في الحس والانسان وقابل العلم خاصة فيكون الحيوان مع قابل العلم بالحقيقة ربما اذا خاصة وليس بجعل بحسبين من
تذكره انه حيث فرقنا بين الخاصة والعقل في كونه قابلا للعلم بعض الاستعدادات الذي هو عليه من حيث هو ناطق اي
ذو نفس ناطقة فمن احوالها والراحة اذا اجمل انسانا بالنفس فان علمنا ان يكون قابلا للعلم في طبيعته كالامور الاخرى والجهل الفاسد
للعلم ايضا وايضا فانه يجب ان يكون الخاصة بينة كالفصل فان كانت مشتركة فالفصل في ذلك كمن قال ان خاصة العلم اذا ثابت
واحد او سواء لا يزول ثم الامر الثابت الواحد غير قابل لغير العلم كما يقال في الحيوان انه شيء له نفس لم اثبت يشترك انه حين
بالنفس المعنى الذي يشترك فيه النبات بل اخص من ذلك وايضا فينبغي ان يورد الخاصة على انها خاصة واحدة فان اورد فصل معها
ذلك فقد اوردت خاصيات على انها خاصة واحدة كمن قال ان خاصة النار انها الطف الاجسام واخفها فانه كان من يكون هذا واحدا
كما لو ان يعرف ذات الشيء تعريفا واحدا كذلك الذي يرسم رسما واحدا اتماما والا ان يدل على ذات الشيء بعلامة دلالة واحدة
دل مرة ثم اتى بدليل مرة اخرى فهو حينئذ يعرف تعريفا آخر وهذا وان كان يعرف تعريفا واحدا وفي الجدل واما في التعليم فلا باس وان
كان فيكم تعريفات متوالية واما الخاصة فلا يمكن في التعليم ان يكون فوق واحد كما علمت وموضع آخر ان يكون يعطى الخاصة قد
جعل موضوعات المنسوب خاصة محمول من يقول ان الحيوان هو الذي نوعه الانسان وهذا قبيح فان الانسان انما يعرف بالحيوان
فانما يعرف حد الحيوان فكيف يعرف بالحيوان وكذلك اذا اخذ شيئا يعرف من الشيء لانه مقابل له او هو معه في الوجود والمعنى
بالتقابل المقابل بالمضادة او التضايف واما الملكة والعدم والمتناقضات فالملكة اعرف والايجاب اعرف واما المتضايفات

فانها معا في المعرفة ليس بعضها اقدم فليس بعضها يعرف ببعض بل مع بعض والامور التي ليست بينها بالاضافة ومع هذا فهي
لا متضايفات والامور كالانواع التي تحت جنس واحد وهذه لا يتقدم بعضها بعضا في المعرفة بوجه فلا يجوز ان يوخذ بعضها في تعريف
البعض وهذا موضع حق فاعلم من هذا ان الرجل المستعمل للنوع في حد الجنس على ان ذلك النوع هو النوع المضايف للجنس
مسمى فان الجنس لا مع النوع معا في المعرفة واما اقدم من النوع وموضع آخر ان يجعل الخاصة ما لا يلزم واما لا يجعل خاصة الانسان
انه كاتب فلا يكون ان يدل على كل انسان وموضع يليق به وهو ان يكون انما يريد ان يوخذ خاصة شيء مرة في زمان ما كزيد في هذا التاريخ
هذا ايضا مرة وبانه جالس يجري فكان هذا ثم اتى بان على انما يعرف زيدا تعريفا في هذا الزمان بل يا بعده مطلقا فيكون لم يعرف زيدا
مطلقا الا مجردة وهو في زمان آخر مشارك لعمرو في القعود ولا فرق في تخصيصه حال ان ذم ومشر البتة وقريب من ذلك ان يكون
الخاصة اعطيت بالقياس الى الجنس وكذلك الجنس ما يدعم نسبته من الشيء مثل من قال في الشمس انها الكوكب الذي هو اضوء كوكب
يكون متحركا فوق الارض فتكون هذه الخاصة للشمس عند الحس فوق الارض واذا غابت فلا يكون متميزة بهذه الخاصة
عن ساير الكواكب فان لسامع هذه الخاصة ان لا يسلم ان ما له سلك هذه الحال الا ان ينظر نظرا آخر فيعلم ان الكم غير متغير فلا
يكون معرفة حاصلا من جهة قابل الخاصة بل من جهة اخرى ويكون من جهة تعريف قابل الخاصة قاصرة فاما ان قال ان كل النوع
هو اللون ما ولا يكون نقد ولي حيث انه كذلك هو مع اسم الجنس وايضا ان اخذ الكل على انه رسم فقد كذب وهو الحسن وموضع
آخر وما يجب ان يكون المعطى للرسم والخاصة لم يغفل الجنس فان التزم لجودة الرسم ان يكون دل فيه على الجنس ولم يحصل ذلك من
وجهين وجه سهل ووجه حقيقي في ادل صعوبة انا الوجه السهل فانه لما كان التعريف القول يكون على وجهين فاما تعريف حقيقي
من جنس وفصول وتعريف من جنس وخاصة وتعريف من العوارض وخواص وكان التعريف من جنس وعرض خاص بالنوع
ليس بحد وكل تعريف بقول مساو فهو اما حد واما رسم وخاصة لكن هذا ليس بحد فهو اذن تعريف ورسم فاذن كلما اورد كثيرا على الحد
من التعريف في جنس فاذن اخذ الجنس في الرسم لا يجعل الرسم غير رسم ويجعله اولى واشد تعريفا واما الاولى فمثل فاذن ما اخذه
افضل فذكر انقص وحصرها انما انه اذا ميزت فيجب ان يدل على الامر الذي يقع له التمييز بما ميزت وهو الجنس والماهية الجهة
الحقيقية فان اعطاء الخاصة وحدها اذا لم يقرن به جنس معلوم لم يكن تمييز البتة مثاله اذا قلت ضحاك اي شيء ذو استعداد الضحك
لم يكن نفس ذلك بينا بل يجب ان يكون هذا الشيء حيوانا او انسانا بل جوزت ان يكون من امر آخر في الحقيقة الا ان يكون عندك
علم آخر تعلم به او تظن تظن به انه لا يجوز ان يكون الشيء ذو الضحك الا حيوانا او هذا شيء قد علم قبل ذلك شاهد في الفصل فاذا كان
نفس تصور الضحاك لم يقترن به علم آخر لا يمنع ان يكون الضحاك واقعا في غير الحيوان فيكون حينئذ غير دال على الانسان
فان علمت علما آخر منع هذا فيكون نفس التعريف هو قول القائل ضحاك اذ هذا وحده لم يعرف بل هو شيء آخر فذلك
وكذلك ان الشيء المشار اليه هو الانسان والرسم والخاصة حاصلتان اذ انما يعرف الشيء ويتنبه ولم يكن كذلك لم يكن رسما
فاضلا وان كان رسما فاذن لا بد في الخاصة والرسم من ادخال الجنس فانه لا ان يخفظ الاسم معترضا واما ان يخفظ
علم عندك متضمنا لمفهوم قول الرسم فيكون المعرف عندك الجنس والخاصة معا فاذا اريد ان يكون اللفظ مساويا المعرف
عندك يجب ان يدل على الجنس فانه لم يدل فيه على الجنس اللفظ غير مطابق لجميع المعنى المعرف لكن الرسم واللفظ يجب ان يكون
اللفظ فيها مطابقا المعنى الذي يراد من غير نقص فان نقص فذلك خطاء لا محالة ان يكون مقبولا فانه لم يقبل ترك اخذها
كما تعذر المقدمات الكبرى في القياس

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة المنطق يشتمل على مواضع في ان الخاصة اعطيت او لم تعط

وفي هذه المواضع مواضع لا يتعلق بالاجادة والاقناع
بل بان قال الخاصة في نفسها خاصة اوليست فمن هذه المواضع ان لا يكون حمل الخاصة صادقا على احد الشيئين او لا يكون صادقا
على واحد بعينه ولا يكون الا من خاصة كخاصة مثل ان يقول قائل ان خاصة الموصوفين بانهم علماء انهم لا يغلطون البتة ثم يوجد
المهندس مع انه عالم قد يكون غالطا اذا غلط فيه في ترتيب الشكل كما وقع لبقراط صاحب الشكل الهلالي فاذن ليس خاصية العالم
ان لا يغلط وهذا المثال صحيح وليس بما اعترض عليه بعض من يبين ظن ان فيه تجوزا لا دخل فيه من انه لا يكون المهندس يغلط فاذن غلط
لم يكن محفظا من حيث هو مهندس وليس الامر على ما قالوا فان قولهم ان المهندس لا يغلط من حيث هو مهندس لا يقابل قولنا ان المهندس
يغلط وهذا كذب بل يكذب شيئا آخر وهو ان المهندس يغلط من حيث هو مهندس وهذا سوى قولنا المهندس يغلط وقولنا المهندس يغلط
من حيث هو مهندس فاذن ليس يصدق على كل مهندس انه لا يغلط فان ان يقال فيما هو فيه مهندس وان حيث هو مهندس وقد
علم فيما سلف ان معنى قولنا كل مهندس وما يجري مجراه كيف هو والمراد فيه ما هو وموضع آخر ان يكون القول اعم من المخصوص
كمن قال ان خاصة الانسان انه حيوان قابل العلم لم يجعل الملك كذلك وموضع آخر ان يجعل المخصوص خاصة الخاصة والمخصوص
هو الامر الذي هو النوع الذي له الخاصة فهو في طباعه ان يكون موضوعا لا محمولا مثل من قال ان خاصة الطف الاجسام ان يكون
نارا وليس الامر كذلك بل ان كان ولا بد فمن خاصة النار ان يكون الطف الاجسام وقيل في التعليم الاول الموضوع الواحد

خواص كثيرة كل واحد منها غير الآخر فلو كان الموضع خاصة لما كان خاصة لأمور كثيرة متباينة الحدود فما كان خاصة وموضع آخر
أن يكون أخذ الفصل على أنه خاصة وموضع آخر مبطل وهو أن يكون الخاصة يوجد قبل وجود المخصوص وبعد وجود المخصوص [illegible]
[illegible] كالمشرق في الشروق فإنه لا يمكن أن يجعل خاصة زيد فقد يوجد قبل زيد وبعده وموضع آخر مبطل وذلك إذا كان الشيء خاصة
لاسم وليس خاصة لمرادفه [illegible] وكذلك إذا كان الشيء خاصة لموصوف بشيء وليس خاصة
يكون ذلك الموصوف موصوفا [illegible] كالموصوف بأنه ضحاك فإنه [illegible] الموصوف بأنه مستوي القامة إذا كان الشخص موصوفا بأنه [illegible]
بأنه الضحاك ثم لم يكن خاصة الموصوف بأنه المستوي كانت الخاصة ليست بخاصة [illegible] واحد من الاعتبارين [illegible]
يأخذ الموصوف بأنه ضحاك من حيث هو ضحاك ولا الموصوف بالمستوي من حيث هو مستوي [illegible] مطلقا من غير اعتبار حيث فقد
[illegible] الفرق بين المطلق وبين المقول فيه من حيث وهذا الموضع نافع في الإثبات والإبطال [illegible] والعكس [illegible] فقد جعلت الشيء
[illegible] خاصة لمعنيين متباينين [illegible] قولنا الموصوف بأنه الضحاك والموصوف بأنه مستوي [illegible] الإشارة فيه
الموضوع واحد واعلم أنا نشير بالمثال الذي أوردناه إلى أن الموصوف [illegible] لا يكون موصوفا أيضا بخاصية [illegible]
[illegible] وموضع آخر أن يكون الخاصة [illegible] من الأعراض الذاتية [illegible]
[illegible] بالقياس إلى هذا النوع مثلا أن كل واحد من الإنسان والفرس [illegible] بالنوع تحت الحيوان [illegible] بالإرادة
[illegible] بالإرادة وكلاهما من الأعراض الذاتية [illegible] الحيوان على ما علمت في كتاب البرهان [illegible] خاصة الإنسان
[illegible] أن يكون خاصية الفرس [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible]
خاصة الإنسان الضحاك ويكون الضحاك خاصية [illegible] خاصة للإنسان [illegible] للإنسان المستوي والإنسان [illegible]
[illegible] على الإنسان الأبيض [illegible] أن يكون الضحاك خاصة الإنسان [illegible]
غير الإنسان فإن الإنسان [illegible] الإنسان وحده [illegible] الضحاك خاصة لقابل العلم [illegible]
[illegible] الخاصة غير خاصة [illegible] الإنسان الأبيض [illegible] الإنسان فإن [illegible] الضحاك خاصة للإنسان [illegible]
[illegible] خاصة للإنسان [illegible] والإنسان الأبيض إنسان والإنسان خاصية أنه ضحاك [illegible] الإنسان الأبيض خاصية أنه ضحاك
[illegible] الإنسان الأسود [illegible] أن يكون الخاصية ليست بخاصية فقد يمكن أن [illegible]
ذلك [illegible] أن قولنا الضحاك خاصة للإنسان [illegible] خاصة لما يوصف بالإنسان [illegible]
بالإنسان [illegible] هذا الموضع [illegible] أن الضحاك خاصة لقابل العلم كان [illegible] الضحاك
خاصة لما يوصف [illegible] قابل العلم [illegible] الإنسان [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] الموصوف بالأبيض [illegible] غير الأبيض [illegible] الإنسان [illegible] أبيض مطلق [illegible]
موصوفا به [illegible] من حيث إنه أبيض وإنسان [illegible] من حيث هو إنسان [illegible] الأبيض [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] المستوي الموصوف بالمستوي على الوجه الذي [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] المستوي من حيث هو مستو [illegible] الضحاك خاصة [illegible] المستوي من حيث هو مستو [illegible] الضحاك فإن المستوي من حيث هو
مستو [illegible] المستوي [illegible] الضحاك [illegible] في مواضع أخرى [illegible] بين الملكة والحال [illegible]
والحال [illegible] التي يكون [illegible] في نفسه والتي يكون [illegible] العرض [illegible] أن يكون الخاصية [illegible]
[illegible] الملكة [illegible] الملكة [illegible] ذي الملكة بالاشتقاق [illegible] خاصية
[illegible] ذي الملكة [illegible] الاشتقاق [illegible] العلم [illegible] خاصية [illegible]
[illegible] الاشتقاق [illegible] الضحاك فإن خاصة الضحاك من حيث هو ضحاك [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] الملكة [illegible] الضحاك وهي خاصة الإنسان فإنه [illegible] على المستوي [illegible]
[illegible] الملكة [illegible] بالاشتقاق [illegible] العلم خاصة العالم [illegible]
[illegible] التصديق [illegible] العلم [illegible] التصديق [illegible] الخاصة خاصة لأشياء كثيرة [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible] الملكة [illegible] الخاصة [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] من طريق العرض [illegible] القياس [illegible]
موضع يقع في القسم الأول [illegible] التعريف [illegible] العلم [illegible] خاصية
[illegible] الخاصة [illegible] بالاشتقاق وإذا كان خاصة العلم أنه لا يزول التصديق [illegible] خاصة العالم [illegible] الإنسان [illegible]

لتصديق

لتصديق لا يزول وإذا كان خاصة العالم أنه الذي لا يزول تصديقه لما صدق به وقال قائل [illegible] خاصية [illegible]
العلم [illegible] تصديقه لا يزول تصديقها من العقد والقول وذلك لأنه لما كان بين العلم وبين العالم معاندة ومقابلة [illegible]
[illegible] التقابل [illegible] خواصهما [illegible] وموضع آخر أن يكون الخاصة خاصة بشرط الطبع [illegible]
فيكون ذلك [illegible] أن يقال إن خاصة الإنسان بالقياس إلى الفرس أنه ذو رجلين [illegible] أن يقال بالطبع [illegible]
[illegible] كل إنسان ذو رجلين في الوجود [illegible] في صورة الإنسانية [illegible]
[illegible] في تلك المادة [illegible] من خارج كان ذا رجلين كانت الخاصة [illegible] وموضع آخر [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الخاصة خاصة مثل من يقول إن خاصة السطح [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] السطح [illegible] خاصة السطح [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible]
خاصة [illegible] الأشياء [illegible] في الطبع [illegible] ذو رجلين للإنسان [illegible]
[illegible] أصابع الإنسان [illegible]
[illegible] الأجسام [illegible] على الإطلاق [illegible] الحيوان
[illegible] على الإطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] على الإطلاق [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] على الإطلاق [illegible]
[illegible] بالطبع [illegible] على الإطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] خاصة [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] خفيف جدا [illegible] الخفيف جدا [illegible]
[illegible] البرق وموضع آخر أن يجعل الشيء خاصة لنفسه [illegible]
[illegible] الإنسانية خاصية البشرية [illegible] الحد [illegible]
المحدود ومعنى الحد هو معنى المحدود [illegible] الخاصية [illegible]
[illegible] خاصية وموضع آخر [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] خاصية [illegible]
[illegible] خاصية [illegible]
[illegible]
[illegible] بالطبع [illegible]

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة المنطق في استعمال المواضع المشتركة في الخاصة ومواضع أخرى من الأصول المشتركة

إذا لم يكن الضد خاصية الضد لم يكن الضد الآخر خاصية الضد
الآخر فإنه إن لم يكن خاصة العدل [illegible] لم يكن خاصية الجور [illegible] وينتفع به أيضا في الإثبات وقد علمت أنه
[illegible] أن يكون أحد الضدين خاصا بضد ثم يكون الضد الآخر موجودا [illegible] وأيضا من موضع من
المتضايفات مثل [illegible] الفاضل خاصة الضعف [illegible] خاصة النصف وهو للإثبات والإبطال وموضع
العدم والملكة [illegible] خاصة [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] المتناقضات [illegible] خاصة [illegible]
خاصة [illegible] للإبطال وكذلك من جهة المعادلة أيضا [illegible]
للإبطال والإثبات [illegible] الشيء خاصة [illegible] للإثبات [illegible]
[illegible] وموضع آخر [illegible] من جنس واحد [illegible] محسوس ومعقول [illegible]

المحسوس خاصة للحيوانات لم يكن الحيوان المعقول خاصة للابيوت كالملائكة وان كان المحسوس خاصة الحيوانات كان المعقول
خاصة للملائكة والصنع ايضا خاصة وكذا اذا كان شيئان مشتركان في معنى عام وكان وجودهما في شيئين ومعنيين كل واحد منهما في
واحد فقط وكان واحد منهما يختص بعدم بكونه احد الامرين ويكون ذلك خاصية له والاخر خاصية اذ لا امر الاخر مثل الفهم والعفة
فانهما فضيلتان ووجودهما في قوتين النفس اعني الفكرية والشهوانية ثم كان الفهم فضيلة بجزء الفكرية وكان ذلك خاصة للفهم يجب
ان يكون خاصية العفة انها فضيلة بجزء الشهواني وهذا ايضا على موضع من التعاريف اذا كان المعروف ليس خاصية المعروف و
ليس التعريف خاصية للتعريف وبالعكس وهو موضع جيد في الاثبات والابطال [illegible]
طريق الاعدال ان يكون على طريقة الجميل لم يكن خاصة العدالة [illegible] وان كان خاصية الانسان انه مثلا ذو رجلين كان خاصية [illegible]

[illegible]

انه جسم

الذي ينفعل يحتاج الى ان يوجد منفعل والا استحال ان ينفعل وكذلك الذي ينفعل يحتاج الى ان يوجد فاعل والا استحال ان ينفعل به
الهواء من حيث هو مستنشق معرض لانفعال ما وقوة ذلك الانفعال متوقع فيه وان كان قوة الفعل في غيره فان قوة الفعل في
الموجود يقابل قوة انفعال في غيره وقوة الانفعال في الموجود تقابل قوة فعل في غيره حتى اذا اشترط عدم الآخر كانت القوة بحسبه
مناسبا لان يخرج الى الفعل كما اذا عدم الحيوان كانت قوة الهواء في انها يستنشق مستحيلا ان يخرج الى الفعل واما انه جعل فلان
مصدرا يستنشق من الاستنشاق وهو فعل قوة في المستنشق فان الاستنشاق وجميع المصادر الفعلية يضاف في الاكثر
المشهور الى الفاعل وان كان الفاعل المشهور ليس الفاعل الحقيقي ويجعل القوة عليها حيث يصدر عنه الفعل فيقال ان قوة
الضرب في الضارب وانما في المضروب قوة الانضراب وان كان المصدر يضاف الى المنفعل كما يضاف الى الفاعل فذلك اخفى
الامرين واما القوة عليه فلا يضاف في الظاهر الا الى الفاعل فلما كان ان يستنشق ماخوذا من الاستنشاق وكان الظاهر ان القوة
على الاستنشاق انما هي في المستنشق وكان ذلك ايضا مما لا يستعمل في المشهور ان قوة الاستنشاق في غير الهواء فيلزم ان يكون في
شيء الا ان يكون موجودا الا ان الحيوان معدوما ويكون المخصوص موجودا واما حيث ذكر الموجود وجعل موضوعا واضافه الى قوة
فعل او انفعال فجعله موصوفا بانه فاعل او منفعل وكان الظاهر المشهور ان القوة على الفعل والانفعال في ذلك الموضوع
المخصوص من حيث هو جعل الهواء من حيث هو مستنشق امر ليس هو في كتب اصحاب التعريف معتبرة بل انما هو على
المعنى الفاعل الحقيقي في التعريف الذي قال فيه المستعمل فاعلا كما يقال المنفعل بالصفرة ساقطا كان حينئذ يحكم في المشهور ايضا
بحكم الفاعل والمنفعل فيكون ذلك مثل المراق المشتق فان المراق وان كان في الحقيقة منفعلا فانه في شكل التعريف فاعل فيكون
حينئذ قوة المراق ليست في الماشي الخارج اليه فيه ولا يعرض حينئذ امر فيما قيل من وضع الموجود هذا وهو انه لا ينبغي ان يكون
الثالثة ماخوذة بمعنى الانية والاغلب في موضع انه يجوز او يقدم الموضوع انه شيء ما لو طلب شيء ثالث او قيل ان النار الطف
الاجسام واخفها ثم حدثت النار بقي حينئذ شيء هو الطف الاجسام واخفها وهو الهواء فكان يجب ان يكون ذلك الشيء حينئذ ما كان
ايضا او كان النار موجودة والهواء على ان الهواء وجد الطف الاجسام واخفها كانت تكون عنده ما قال لما كان ذلك لم يكن وضع
لم يوجد الاجسام كلها وعلم انها لا يمكن ان يكون اكثر من ذلك واحد ولا الطف من ذلك الجسم وعلم انها ايضا لا يعدم في
شيء فيمنه يقوم في البيان مقام الخاصة لكن لا يكون هذا الا بالمعنى دلالة اللفظ بل القرائن التي يحتاف اليها من خارج
ولا ينبغي ان يكون سبيل الله والرسم والخاصة هذه السبيل والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلاة على نبيه محمد واله اجمعين تمت المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة المنطق في الحدود
خمسة فصول الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن السادس من جملة المنطق في الشروط
الاول للتحديد في مواضع اعتبار وجوده التحديد الحدود قد ينظر منها في انها كيف يؤلف وكيف يكتسب وقد
ينظر منها في انها هل هي موجودة على الشرط الذي ينبغي في تاليفها واكتسابها والنظر الاول هو في كيفية ايجاد الحدود والثاني
في كيفية اعتبار حال الحد الموجود وقد سلف في كتاب البرهان حال الوجه الاول واما الوجه الاخير فانما ينظر فيه في هذا الكتاب
على البحث الاعم ويستخلص في ضمن البحث الاخص اعني البحث الاعم البحث الجدلي والبحث الاخص البحث العلمي وقد علمت كيف يكون
البحث الجدلي اعم من وجه فاول ما يجب ان ينظر فيه امر الحد ان ينظر هل هو اولا صادق على المحدود وثانيا انه لم يكن مساويا فقد كونه
البحث وهو ايضا ليس بحد والثاني ان ينظر هل ذكر فيه على الماهية المشتركة وهو الجنس القريب فانه ان لم يكن الجنس بعينه فكان قد ذكر
جنس ابعد او ذكر جنسا ليس جنس الشيء او ذكر جنسا بعيدا وترك الجنس القريب فلم يعمل شيئا ولقد علمت جميع ذلك في موضعه
علمت ان الجنس يدل على اصل الماهية المشتركة وان الفصل انما يدل على ماهية النوع وان دخل في جملة ما يدل عليه جزء الماهية الذاتي
ثم ان كان الجنس مذكورا ولم يكن القول مساويا بالعموم للشيء حتى يطابق القول الذات في انعكاس الحمل وساويا بالمعنى الاسم حتى
يطابق القول الذات في حقيقة الماهية فلم يدل بعد على الحد ثم ان كان هناك جنس وكان اضيف اليه ما صار به منعكسا على الحد
المحدود ولكن يجب ان يكون الحد حدا فربما كان الذي اضيف الى الجنس خاصة وربما كان فصلا ما لم يتحصل فصل آخر على النحو الذي يجب
كما في غير موضع فيكون القول حينئذ غير دال على الماهية وان كان مساويا الا ان لم يكن اخذ الفصل بل اخذت الخاصة مكان
الفصل فلم يدل على الماهية الكاملة بوجه فان لم يوجد خاصة ولكن اخذ فصل واهمل فصل آخر والفصل لما فرد فان القول يجوز ان
يكون مساويا بحسب العموم ولا يكون مساويا بحسب المعنى وقد بان لك الفرق بينهما وعلمت ان الدال على الماهية في الحقيقة الاسم
المساوي بحسب المعنى ولا محالة انه يكون مساويا بحسب العموم لكن هذا التحقيق لا يراعى في الحدود الجدلية ويقنع فيها بما يكون في الظاهر
الفصل فيجعل القول منعكسا على المحدود ولا يتتبع الجدلي بما هو دون ذلك فانه ان لم يكن الجنس ولا الفصل جنسا حقيقيا
وفصلا حقيقيا بل كان الجنس جنسا بحسب المشهور والفصل فصلا بحسب المشهور اثبت الجدلي ان الحد حد ووجد ذلك كافيا
فيجب ان يكون الفصل الكامل من ايراد الجنس والفصول صنعة جيدة وانما وان لم يكن جيدة كان المبطل انه يعارض في الوجوه

التي بها

التي بها كان الحد غير جيد الصنعة مثل ان يكون الحد قد اشتمل على الفاظ ما لا ينبغي او اطلق في اللفظ او وضع الجنس والفصل في
الجملة التي يدل على الموضع شيء من ذلك فليس الحد على ما ينبغي واما ان القول محمول او ليس بمحمول فقد تعين على معرفة المواضع المذكورة في
باب العرض واما ان الجنس هل اورد او لم يورد فذلك مما يعين على معرفة المواضع المذكورة في باب الجنس واما ان القول هل هو مساو
او ليس بمساو فقد تعين على معرفته امور من المواضع في باب الخاصة واما انه هل الصنعة جيدة او ليست بجيدة فستعين عليه المواضع التي
نذكرها في هذه المقالة ثم تسلك هذه المواضع فمن المواضع التي من هذا الباب مواضع تتعلق باللفظ ومنها مواضع تتعلق بتجاوز نصاب الحد
مبلغ الكفاية الى الفضل ومنها مواضع تتعلق بان يقال الموجب الاثر اكثر واما المواضع التي من مواضع البحث الاول ان يكون اللفظ مشتركا
غير مفهوم المعنى المراد كقول القائل ان الكون مسير الى الجوهر او الصحة اعتدال في الكيفيات وهو الاسم الذي لفظه مشترك وقول القائل
يعلم مثلا الحركة الكائنة والاعتدال لفظ مشترك لاشتراكه وقول القائل ليعلم منه التناسب والتقاسيم والاوزان وليس هذا واحد من المعنيين بجميع استعماله
في الحدين ومن ذلك ان يقع في الاطلاق في جانب المحدود نفسه اذا كان اسمه مشتركا وربما يقع ذلك ان يكون الحد ايضا مشتركا او يكون
فيطابق دلالة المحدود وكقول القائل في حد النور وهو ما يفصل النور المحسوس من النور المعقول الذي هو البيان ان الكاشف
بالقصد المدرك فيقع على النور المحسوس وعلى النور المعقول لان الكاشف ايضا لفظ مشترك يطابق معنيا العينين اللذين في اللفظ
المحدود وكذا ان الحاوي في كل حد محدودا منها وشيء هذا اللفظ ايضا في الاثنين معا فلا حد او محدود فيكون في القول المحدود و
الحد من ذلك ويعين على الاستعارة فيقال مثلا ان الهيولى ام حاضنة وان العفة اشتراك اتفاق وذلك لان الاشتراك الاتفاقي
قد يجعل الاسم وليست العفة موجودة فيها ولو كان الاتفاق ايضا لكان الشيء واحدا وهو العفة يجمع في الفضيلة طرفيها ضدها
في الاتفاق فيكون ذلك اخص عن ضمان متباينا ان ليس احدهما وفق الاخر ولا يستدل ان الايام وقد تقدمت استعارة وكذلك الحدود
التي يستعمل فيها الفاظ محرفة لم يعتد كما يبرك مثل اللفظ العين في حد شيء يريد العين في حد ويعني بذلك اللفظ انها الشيء المتاخر
بلفظ الطلاق الغائب وكذلك الذي يدل على السكون يعقب الشيء ومثل الرحى بالافاضة في اجزاء الغذاء او في شبه المحدود وخلط الاسم
المشهور في هذه الاسماء ومن هذه الاسماء ما يقال بالاتفاق وقد صار الامر فيها ما يعين في الحقيقة ومنها ما يقال بالاستعارة ثم
اشتهرت ومنها ما يقال باستعارة مستبعدة ومنها ما يقال بالاشتقاق من معان في معان هو الاشتقاق فيها شيء يتحسب ومنها ما يوجد
من الحد لفظ هو مشترك ولا هو مستعار معروف ولم يرد به ما يدل على تركيب معنى مناسب للشيء وان كان غير معتاد بل يكون مستعارا
بالقياس يقع على معنى عام جدا مثل ان يقال نحو يدل الشريعة بالكيل والمقدار او المثال وقد ما يشبه الشيء يحصر حد شيء يوجد من الوجوه
واما الاستعارة فقد تحمل صيغة وامثالها انما هو مواضع تتعلق بموضوع اللفظ واللغة وموضعها وصلة هذه المواضع ومن ان يتطرق به
الغلط ويخرج من هذا الحد فانه اذا اعطي شيء ذو حد هو اقوم ما يخرج من هذا الحد الاخر فليس ان تكون الحدة صناعة وقد يجوز ان يجعل
هذا الموضع في الحد موضعا لكتاب هذا الحد وايضا فانه ربما كان واحدا ما قد سبق في الشهرة وان لم يتبين ايضا سبق في التقسيم فيقبل
منه الثانية وان في التحقيق فقد ظهر لك حيث تكلم في ايراد ان هذا الحد يكتسب من حد حد وان كان الاول لم يجب ان
يخرج من هذا الحد فهو لا يقال انه في وان لم يكن بكسب له في العلوم فهذه كلها مواضع لفظية واما المواضع التي يجد ذلك فيها
تعلقا بالبحث الثاني فمنها ان يكون قد اخذ بدل الجنس شيء مما يحمل على اشياء عامة اوشيء من الامور التي تلزم كل شيء كالموجود والشيء
غير ذلك او جنس بعيد او ما هو جزء حد جنس قريب وكان فصلا مستغنى عنه والشيء الذي هو حد وهو اذا استعمل التواضع في
قوله ما مضاد والاصل الماهية وكما انه يعلم ان هذا الموضع لا يكون حقيقيا الا ان كان المذكور مستغنى عنه فانه كثيرا من الاشياء لا يستغني
ان يدخل في حدودها الشيء والموجود كالمقولات وما هو اعم منها وان لم يورد فيه الاشياء في التعليم الاول يجب ان يكون حده القسمة
حد كذلك لما ذكر ان الحركة لذاته عنده لم يكن يطابق ماهية الفعل من القسمين بل دل على الحركة لذاته فان كان عنده القسم ايضا
في المعلوم كونه فعلا فيكون قد ذكر الحد فصلا كما ان كان الحركة كالجنس القريب ولذاته كالفصل ولم يكن مجموعها فصلا ولا اثنتا
في الاشياء او لم يكن الحركة لذاته خاصة له وكذلك من هذا يعتبر بان الاول بحركة غير متحدة لان الانسان في البدن بحركات غير متحدة
العلم حتى يكون له في الاول وثان وقد ان يكون الاول فصلا واما ان يكون القسم المشترك فصلا وموضع آخر هو ان لا يكون الزيادة الفصلية
فضلا بحسب العموم بل بحسب العموم والمعنى ان يكون ذلك بجعل المعنى اخص وان امكن ان يكون يجمع ذلك واقعا في انواع كثيرة من غير ان
يتم شيئا منها مثل البياض اذا اخذ في حد الانسان والثلج فجعله اخص من ان البياض من وجه آخر فقد جعل مثلا في التعليم الاول في
حد شيء ان الشيء ذو رجلين وذو اربع وهذا ليس القسمة فيه من هذه الجهة بل يجب ان يكون من جهة ان الماخوذ في القسمة فان ذا رجلين وذا
اربع الحيوانان معا في نوع واحد ويجب ان يكون ايضا فيه اثنينية والمشتق من الحيوان من الارض فيقال مثلا ذو رجلين وذو اربع
على انهم اصناف للشيء وعلى ان القسمين كليهما جائزة وان الارجل فيما المشتق من الارض فيكون الحد قد خصص الحيوان المشتق
بذي رجلين وذي اربع وهو اعم من ذلك فان منها ايضا ما هو ذو ستة ارجل وذو ثمانية ارجل وذو ارجل كثيرة العدد وهو يقصد ان يشتمل
تحديده على كل شيء فيكون حينئذ في الحد فاسدا من جهة ان الفصول اخص من المحدود والقسمة للمحدود ويجوز ان يكون قد وقع في القسمة خروج

او الرمان بعد الحي المستقل من الحيوان فقيل حي ماش ذو رجلين او ذو اربع فحينئذ يكون التعريف في الشهوة وضع [illegible]

او ان يكون ثمة شيئا واحدا كرر بالفعل او بالقوة مرتين فمن ذلك ان يكون التكرير من جهة اعتبار المحدود وجزء الحد كمن يقول ان

الشهوة توقان الى اللذيذ فان التوقان هو الشهوة نفسها ومن ذلك ان يكون جزء الحد ماخوذا في الحد مرتين اما بالقوة فكما قيل في

المثال المذكور من ان الشهوة توقان الى اللذيذ واللذيذ معتبر في حد التوقان فيكون كانه قال ان الشهوة [illegible] اللذيذ الى اللذيذ

واما بالفعل فكما يقع ذلك حيث يستعمل اسمان مترادفان كمن يقول الحركة زوال وانتقال من مكان الى مكان والزوال والانتقال

اسمان مترادفان [illegible] ان الانسان حيوان مشاء ذو قدمين فقد قلت ان الانسان [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة المنطق في مواضع اثبات الحد وابطاله [illegible]

[illegible]

لكن [illegible]

لكن [illegible] من حيث هو ذات ومن حيث [illegible] فحينئذ يمكن ان يعرف به الآخر فيقال

[illegible]

او لا يكون فان كانت ذات عرض او لم يكن عرض المحال الذى الزمه اصحاب الصور فنقول في جواب ذلك ان تلك الطبيعة لا يوجد واحدة حتى يكون لها ذات عرض ولا عرض لها بل هناك الوجود للعرض وهنا لا عرض ولا ان اخذت الطبيعة من حيث تلك الطبيعة كانت تلك الطبيعة فقط واما انها بالعرض او مع عرض فامر غير اعتبار ما من حيث هى تلك الطبيعة فاما من حيث تلك الطبيعة ليس فيها آخر غير تلك الطبيعة وهذا امر قد عرف مرارا ثم انا نأخذ هذه الطبيعة واحدة ولا شك انها ان وجدت واحدة وجدت واحدة في التوهم من حيث هى في التوهم واحدة فهى بالقوة ذات عرض وان حدث العرض لم يجب الحمل والمطابقة لا في الخارج ولا في [illegible] لو في قوة ذلك ولا يوجد ذات واحدة [illegible] جنسا او فصلا ذلك الطول يقارن العرض [illegible] والمقارنة اخرى [illegible] من الجنس ولا الطول [illegible] ذات واحدة [illegible] مفارقة ولا يصح ان يحمل القوة مقارنة للفصل [illegible] يجتمع بالفعل ولا يجوز ان يخرج العرض والعرض [illegible] بالفعل [illegible] الشئ الواحد فيكون [illegible] مقارنا [illegible] اخرى [illegible] فيكون [illegible] غير موجود [illegible] بل انما الموجود [illegible] جميعا في [illegible] واحد موجود واحد في ذاته [illegible] في اول الكلام واستشنع صحته ثم انتقل عند اصحاب الصور فنقول انه اذا كان السلب [illegible] القوة وما ليس في القوة [illegible] فكان السلب سلبا للقوة والفعل جميعا كان هناك شئ زائد على السلب المطلق فيكون ذلك هذا [illegible] العرض [illegible] سلبا [illegible] فقط وبالجملة [illegible] السلب في كل [illegible] ولكن يجب ان يكون سلبا مقارنا للفصل [illegible] ان ذلك الذى هو الايجاب في الفصول هو الايجاب اللازم في الطبع [illegible] السلب ان يكون [illegible] سلبا لازما في الطبع [illegible] بالسلب [illegible] ان يكون الفصل فيه سلبا مع قوة [illegible] فنقول [illegible] المعانى العدمية [illegible] كالجنس [illegible] القوة مقارن الفصلين احدهما القوة [illegible] القوة التى يقارنه في القسم الاول [illegible] الفصلين [illegible] مقارنتها وكانت مقارنتها بالقوة الطبيعية ذلك العدم [illegible] بالفعل [illegible] آخر من مواضع التخليط في الفصل ان يكون قد وضع النوع مكان الفصل [illegible] نوع من الشئ [illegible] فصل الشئ [illegible] الاستخفاف [illegible] يدل على عيب فيه [illegible] مكان الفصل [illegible] العفيف [illegible] المحمودة [illegible] الا بعض [illegible] الفصل [illegible] جنس العدد [illegible] فصل يتقوم مع العدد الزوج وان كان الزوج بالحقيقة ليس نوع العدد [illegible] المحمود واحد في ان كل واحد منها يوجد من غير الآخر اذ ليس كل [illegible] عند التحقيق [illegible] يكون جنسا [illegible] ان يجعل الملكة فصلا والمحمود جنسا [illegible] ان يجعل الملكة جنسا والمحمود فصلا [illegible] والتحقيق [illegible] في الفن [illegible] الفصل [illegible] بالاشارة [illegible] الفصل [illegible] ماهو [illegible] ان يكون العموم [illegible] اى شئ [illegible] اى شئ هو [illegible] جوابا [illegible] كان [illegible] الاشارة [illegible] من العرضيات التى يوجد للشئ ولا يوجد [illegible] يكون الفصل محمولا على

قال في ابطال ان يكون المحمول فصلا فصلا وموضع آخر ان يكون الجنس محمولا على الفصل وقد علمت ما في ذلك من المحال سواء كان الفصل منطقيا او غير منطقى [illegible] بحضورنا في الموضع [illegible] مثل الحيوان والنطق [illegible] الذى [illegible] ان يقال الجنس [illegible] على الفصل [illegible] الحيوان [illegible] النطق [illegible] التعليم الاول [illegible] كان الجنس يحمل على الفصل [illegible] الفصل يحمل على النوع [illegible] حيوان [illegible] حيوانات كثيرة [illegible] الجنس [illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible] وكان المراد من الفصل البسيط [illegible] التشنيع [illegible] الانسان [illegible] المحال [illegible] التشنيع ليس من جهة [illegible] فان الواجب [illegible] الفصل [illegible] النوع [illegible] طبيعة الجنس [illegible] في الوجود [illegible] الجنس [illegible] الفصل [illegible] في الوجود [illegible] الجنس [illegible] الفصل [illegible] النوع [illegible] الجنس [illegible] وموضع آخر ان كان الفصل [illegible] الجنس [illegible] الفصل [illegible] الجوهر [illegible] الفصل [illegible] النوع [illegible] الحيوان [illegible] الضرورة [illegible] وموضع آخر ان يجعل [illegible] صيرورة [illegible] الاشياء [illegible] من احوال [illegible]

الفصل الثالث من المقالة الخامسة من الفن [illegible] من جملة المنطق في مواضع شتى التى ذكرت

وموضع آخر [illegible] المضاف [illegible] مضافا [illegible] البسيط [illegible] كيفية [illegible] المساواة [illegible] الفصل [illegible] الكيفية [illegible] المضاف [illegible] الفرق [illegible] الفصل [illegible] من انواع المشابهة [illegible] والمشابهة [illegible] الكيفية [illegible] الكيفية [illegible] مقولا [illegible] من باب المضاف [illegible] ان يوجد [illegible]

مضاف الا كون الذي هو شرط في تحقيق مقولة المضاف على ما علمت فان لكون شيئا مقولا بالقياس في الكيفية الذي هو فصل
المشابهة ليس هو وجود آخر غير هذا الذي بالقياس ليس كما ان الذي له وجود انه انسان وليس له لان الكيفية وجود غير الوجود الذي
هو به مضاف الى الموافقة التي هي فصل المشابهة فيجب ان يكون في الطرف الآخر ان حقيقة الاضافة الموافقة المشابهة هي موضع [illegible]
التي في الكيفية لا التي ذات الكيفية بما هي كيفية وذلك المعنى قائم في الكيفية وكونه قائما في الكيفية معنى اخص من وضعه لا كونه مضافا
وقد سلف لك ان هذا النحو من الوجود الخاص غير معتبر في قولنا ان المضاف الحقيقي لا وجود له غير انه مضاف فانه اذا اشير بذلك
وجود محصل لماهية ليس وجودا محصلا لمرضية فذلك ما لا بد منه والحق ان يكون هذه الاضافة قياسا الى شيء آخر هو القياس في
العرض في قولنا القياس انما هو متجه الى الضد معنى اعم من المضاف وهو كونه موجودا لماهية فيكون ذلك الامر هو الذي بالقياس
وانا جعلنا الاضافة في نفس القياس انه يوجد هذه الصفة واذا كان الامر كذلك في المضاف البسيط فكذلك يجب ان يعلم في فصل المضاف
الذي له المعنى الاعم الا ان ينفك عن اضافة والماخذ في بيان ذلك مناسب لهذا الماخذ بعينه واستعن في ذلك بما سلف لك في امر
مثال لكذلك الا بان العلم ينسب من حيث ان العلم شيء ذو اضافة وكذلك التفرق والجمع واما النحو فليس هو فصل العلم
بل هو علم قد عرفت ما في ذلك واذا وجب ان تحته النحو لم يجد بدا من اضافة الى شيء مقول هو علم لما عرض له من جهة كونه
وفصلا اضافيا لا محالة وليس اذا كانت تلك اضافة هي بعينها الاضافة التي كانت للجنس فيجب ذلك الا ان يكون الفصل مضافا فان قرنت
ان يقول ان الفصل مضاف ويبين ان يقول انه مضاف اضافة خاصة على ان اضافة الجنس في امثال هذه المواضع قد تخصصت
فان العلم كانت اضافة الى الموجود مثلا والنحو اضافة الى امر خاص من الموجودات وهو القول مثلا فهذا ما يجب ان تعرف في امر هذا
الموضع وموضع آخر انه قد يكون لبعض المضافات بالمعنى العام اضافات في جانبين وربما كان احدهما بالحقيقة والآخر يقع
من العرض فاذا لم يكن الاضافة واقعة الى الشيء الذي ينبغي ان يكون اليه ومن الجهة التي ينبغي لم يكن التحديد جيدا وكذلك ان كان
للشيء اضافة الى امور [illegible] ان يحده من جهة تلك الاضافة فحده من جهة الذات او اراد ان يحده من جهة الذات فحده من جهة الاضافة
فقد اخطأ مثال الاول ان احدا لو اراد ان يحد البصر الذي له اضافة الى المبصر والى المبصر كان هو بصرا انه بصر بحيث لا يمكن ان يتوهم
البصر بصرا الا وهو الذي يمكن به ان يحقق المبصر بالنظر ولا يحدان [illegible] بصرا [illegible] فهو بصر بنفسه على ان الآخر
فيكون تعلقه بالمبصر اولا في هويته وتعلقه ببصيرة آلة [illegible] فيجب ايضا ان [illegible] ان يقع التحديد من جهة الاضافة الحقيقية
وان كانت الاضافة اضافة حقيقية تقتضي الطرفين جميعا على السواء فيجب ان يشتمل الحد عليهما جميعا حتى انه لو كان [illegible]
[illegible] على سبيل الآلة وجب ان يوخذ في الحد كلاهما [illegible] الحيوان الالوان بالنظر واما المثال [illegible]
الخلط فمن جهة الذات والاضافة ان [illegible] اللاجابة فاخذ اضافة تعرض لها [illegible]
الاجابة وان كانت هي لا اضافة فيها اضافة [illegible] ان يحد الكيال من حيث هو كيال فقال انه
الكيال جسم مجوف [illegible] على ذلك فاول على كونه جسما [illegible] وموضع آخر ان يكون قد وقع في الاجناس
الفصول الغلط من جهة اخذها ليس اولى بها الاخر الاول مثلا اذا حد الفهم فقال انه الانسان والنفس [illegible]
ادراك ما يرد عليه او علما وعلم ان الفهم هو [illegible] النفس او قوة النفس [illegible] وبعد ذلك النفس [illegible]
وبعد ذلك الانسان فلم يحسن اذن من حد بهذا الحد وموضع آخر ان يجد شيئا [illegible] من جهة حال [illegible]
في شيء ثم لا يكون الحال في ذلك الشيء فلا يكون آتيا بالواجب بل يجب ان ينسب الحال الى [illegible] النفس [illegible]
ان قال ان النوم ضعف الحس [illegible] فان الموصوف بالضعف هو الحس فان كان النوم ضعف الحس
فيكون النائم هو الحس فان الضعيف هو الحس ان كان اضافة الى الضعف وكذلك قولهم ان الشك تساوي الافكار وتساوي
الافكار في الافكار فيكون الشك في الافكار فيكون هو الشك لا القوة المفكرة وكذلك خطأ في قول من يقول ان العجز [illegible]
الاخلاط فانه سيكون المختص هو الخلط والحال الاعتدال بسبب [illegible] وضعفا للحس بسبب النوم [illegible] وكذلك
تفرق الاتصال بسبب الموضع ليس الوجع وتساوي الافكار بسبب الشك لا الشك وموضع آخر وهو ان ينظر هل زمان المحدود
وزمان الحد يختلفان ان على ان في الحد الذي يقتضي المحدود مثاله [illegible] في تحديد شيء غير مائت انه الذي هو
مائت الآن وكان المحدود هو الذي يموت البتة فلم يكن مطابقا بين الحد والمحدود لكن قد يعني به حال الغلط [illegible]
ايضا ويجعل مثاله في غير الفاسد فان الذي يقال انه غير فاسد الآن يعني انه لم يفسد الآن ويمكن ولا يستحيل ان يفسد [illegible]
ايضا انه غير فاسد الآن اذا كان من شانه ان يفسد ويمكن ان لا يفسد في هذه الساعة فان كثيرا من الاشياء الممكن ان يكون
يعرض لها في بعض الاوقات ان لا يمكن ان يكون فيها اذا كانت اسبابها [illegible] او حافظ [illegible] الاسباب [illegible] كذلك يكون
معدوما ويقال انه غير فاسد الآن بمعنى [illegible] انه موصوف الآن بانه في الحقيقة غير فاسد البتة فهذا المعنى وان كان قد يخرج
يقال على غير المائت الذي هو المحدود فان الحال الآن [illegible] فان الشيء [illegible] الصفة [illegible]

فلا فائدة في ادخاله وايضا فانه قد كان يجوز ان يعرض شيء لو وجد لكان خيرات كلها [illegible] وجسم سماوي آخر ولو كان ذلك فرضنا
هذا الفرض لكان يجب ان يكون كله خيرات ولا يجب ان يجعل الفرض موجودا الآن وقبل ذلك ان امثال هذه الزيادات [illegible]
شبهات غير الشبهات التي تقتضيها الحدود والتي لاجلها الاسماء وقد ينبهك في مواضع الزيادات واختلافها [illegible] في ذلك
وكل ذلك فقد يحسن ان [illegible] فان الحد وما اشبه ذلك على اعتبارات قد علمتها في الوجود الحق وجود الحد الحسي [illegible] الموضع
ذلك والانعكاس بالجملة فان المواضع التي في العرض انفع في اثبات الحد [illegible] الحسي وموضع آخر ان يكون قولا آخر غير ذلك
الحد ويجعل الشيء الذي في المعنى واحد وان يكون القول الحدي [illegible] من الحدود [illegible] على قسمي الامور [illegible]
ثم من يبين ان [illegible] القسمة الواجبة [illegible] وليس [illegible] بالسواء ويجب ان تفاوت [illegible] في الاشياء [illegible]
العددية فانه ان لم يكن [illegible] والقسمة [illegible] في العددية [illegible] من الحد [illegible]
ان يفعل [illegible] الحد الذي يجعل الحدود [illegible] في هذا الموضع [illegible]
في هذه المواضع مواضع تتعلق بالاكثر والاقل اذا كان الحد يقبل الاكثر والاقل [illegible]
والحد [illegible] العشق بانه شهوة الجماع فاذا اشتد العشق [illegible] شهوة الجماع وموضع آخر [illegible]
يكون [illegible] الاسم [illegible] ان [illegible] ذلك [illegible]
الاجسام [illegible] من [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] والفرق بين هذا الموضع والقول [illegible] شهوة الجماع [illegible] العشق [illegible]
[illegible] قد [illegible] الالطف [illegible]
كان [illegible] الالطف [illegible] اجسام [illegible] العقل [illegible] وما في الموضع الذي [illegible]
المحدود [illegible] وموضع آخر [illegible]
[illegible] بالسوية [illegible] الفصل الرابع من المقالة الخامسة من الفن السادس من
المنطق في مثل ذلك وموضع آخر ان يحمل [illegible] الحد [illegible]
[illegible] والمحدود [illegible]
[illegible]
ان كان احد القسمين [illegible] فاذا كان الشرط ان يختلف [illegible]
[illegible] وموضع [illegible]
فان كثيرا من الاشياء [illegible] في الذاتيات [illegible]
على المعنى المطلوب [illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] بحقيقة [illegible] تعريفا حقيقيا [illegible]
الشيء [illegible] وبعد هذا الموضع موضع [illegible]
عليه الحد [illegible]
ومثال الغلط في ذلك ان يحد العلم فيقول انه ظن لا يختلف والظن [illegible] العلم [illegible] ظن [illegible]
ظن ومضاف الى المعلوم [illegible] الاضافة [illegible] من [illegible] في الاضافة [illegible]
قال ان العلم ظن بالمعلوم او بالمظنون [illegible] وكذلك قول من قال ان الارادة شوق [illegible]
شوق [illegible] او يرى خيرا وكذلك [illegible]
ان يكون [illegible] الاضافة [illegible] الغاية [illegible] الاضافة [illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] الغاية [illegible]
[illegible]
[illegible] الغاية [illegible]
[illegible] مستقرة [illegible]
في الكون [illegible] وجوده [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] اللذة [illegible] وبالجملة [illegible]

الغير المستقر يطلب المستقر بل كان كثيرا ما [illegible] الملك لكن ان يكون ذلك نقيضا ووجد هذا موضع يشتمل على مواضع كثيرة بالقوة وهو ان يكون المعنى المحدود تحديد مقومه او كيف او اين ثم يحفظ مثل ان يحد محب الكرامات او الفاجر بان ذلك هو الذي يشتهي ان يكرم وهو الذي يشتهي اللذة وليس احد من الناس الا وهو يشتهي الكرامات او يشتهي اللذة وانما يكون محب الكرامات مخصوصا من بينهم لانه يحب الكرامات فوق ما يبلغ من شهوة الكرامات وكذلك حال الفاجر في شهوة اللذة وكذلك حال من حد الفيل فقال انه يطلق الارض ولم يقل اين ومتى وما وباي مبلغ او قال ان الغيم كاثف هواء ولا يبين انه بمقدار او قال الريح حركة هواء ولم يقل الى اي مبلغ او قال الزلزلة حركة جرم الارض ولم يبين كم وكيف وهذا يعود بالجملة الى اغفال فصل فصل من حقه ان يدل عليه حتى يكون الفصل فصلا وقد قيل في هذا المكان في التعليم الاول لا تقول فصلا من هذه الفصول لم يوصف انه ذلك الشيء وهذا دليل على ان المذهب الحق هو ان ماهية الشيء انما تكمل بصفات ذاته وان المعنى وحده لا يدل على ماهية نوع واحد وحده ومن الامتحانات هذه المواضع انه اذا اراد [illegible] شيء [illegible] في الخاصة فانه قد يراد ما ليس بخير احتياطا [illegible] الاول فانه في هذه الزيادة يجعل الشيء [illegible] وكانت الزيادة في المثال الذي قيل في المثال يجعل الشيء الحق [illegible] في الظاهر [illegible] الخير بالحقيقة وهذا المثال لا يستقيم على مذهب اصحاب الصور فان الصورة الحقيقية انما تكون عندهم [illegible] في نفسه حقا واما الشيء الذي يجب [illegible] الصورة فكيف يمكن [illegible] شيء على هذا [illegible] ان يحد بعض الاشياء على نحو وكان العموم [illegible] العموم وكذلك الخصوص [illegible] الخصوص فان حدوث شيئا [illegible] ان يكون [illegible] فيه هو الحقيقي فان الخاص يجعل المعنى اعم والحقيقي يجعله اخص فيجوز ان يكون ذلك في الزيادة التي توجب زيادة عموم تخصيصا مثل ان الشهوة المطلقة تجوز ان يكون حدها في المطلق العام الحقيقي الذي في الحقيقة والذي هو في الظاهر كذلك والارادة المطلقة [illegible] الخير المطلق [illegible] الحقيقي والظاهر [illegible] النوع المعين من الارادة [illegible] وهذه الشهوة [illegible] فليس يجب ان يكون [illegible] الظاهر وموضع اخر وهو ان يكون حد الملكات والكمالات وبالجملة حدود الصفات كحدود الموصوفات [illegible] على المشتق هذا المشتق فان الانسان اذا [illegible] كالذي [illegible] بالقوة اشياء كثيرة مثل الموصوف بها ومثل [illegible] اللذة [illegible] جميعا ومن هذا الطريق [illegible] بالقوة العالم والمتعلم والعلم وغيره [illegible] فان كان ذلك لا يستمر فقد اخطأ [illegible] حد اللذة بانها نفع حسن وكان [illegible] اللذة [illegible] غير حسن وكذلك [illegible] بانها نفع حسن لم [illegible] اللذة [illegible] في العكس [illegible] قد سلف ذلك القول في مثله ومن جنس هذا الموضع ان ينظر في المتقابلات وفي المتضايفات مثلا في المحدودات المتضايفة فانه اذا كان [illegible] جنس قبل النوع مضايف نوعه لمضايف الجنس فانه ان كان الاعتقاد الكلي يجب معتقدا كليا فالاعتقاد ما يجب معتقدا ما فان لم يمكن فقد غلط وايضا فان اعتبار وجود هذا الحد [illegible] موضع جيد لانه قد قيل فيما سلف [illegible] الملكة بالعدم والملكة فالعدم [illegible] بالملكة وبالعكس وقد عرفت هذا وعرفت انه لو انعكس لكان متى اخذت الملكة في حد نفسها اذا اخذت في حد عدم [illegible] هذه الملكة وكذلك السلب والايجاب وموضع اخر يجب ان يراعى في حدود الاعدام التي انما [illegible] قابل وزمان ووقت على ما عرفت طريقه وذلك في القول [illegible] ان العمى عدم البصر فقط [illegible] في الوقت الذي فيه يبصر وفي عضو مخصوص وكذلك [illegible] ان الجهل هو عدم العلم [illegible] فليس الجهل الا عدم علم [illegible] في القابل وينظر ايضا في [illegible] المصادر والاسماء والافعال [illegible] ومن المواضع التي يجب ان [illegible] ينظر هل يطابق الحد [illegible] وهذا الموضع [illegible] الانسان حيوان [illegible] الصورة [illegible] اشياء [illegible] للفعل [illegible] وموضع نافع [illegible] المحدود [illegible] على اشياء كثيرة باشتراك الاسم [illegible] على جميع [illegible] ذلك الاسم [illegible] الحياة [illegible] الحيوان والنبات [illegible] الحيوان والنبات [illegible] وهذا الموضع [illegible] باشتراك الاسم [illegible] الاسم [illegible] الحيوان [illegible] النبات [illegible] فانه يقال باشتراك

الاسم

الاسم فاذا حد بانه الذي [illegible] مع حضور [illegible] فيه واما هذا الاخر فانما قصد فيه الى المعنى ليس هذا لكل واحد ما حده وموضع اخر [illegible] الامور المركبة مثل الخط المتناهي ومثل الانسان العالم وغير ذلك فانه يجب ان يكون اذا اسقط [illegible] احد الامرين ان يكون [illegible] الباقي [illegible] او حدها الباقي مثلا اذا قيل ان الانسان العالم هو حيوان ناطق [illegible] نفسه متصورة بحقائق الاشياء ثم اسقط تصور نفسه بحقائق الاشياء بقي الباقي [illegible] الباقي [illegible] واذا حد الخط المتناهي المستقيم بانه نهاية سطح لها نهايتان ووسطها يستر نهايتيها [illegible] فان من هذه الجملة قوله نهاية السطح لها نهايتان هو حد الخط المتناهي فاذا اسقط ذلك ينبغي ان يكون الباقي وهو قوله وسطه يستر نهايتيه حد المستقيم فيكون المستقيم هو الذي وسطه يستر نهايتيه [illegible] الخط المستقيم [illegible] المتناهي [illegible] فان الباقي [illegible] وهو [illegible] الخط المستقيم وهو موضع [illegible] الموضع وهو انه اذا [illegible] مركب فيجب ان يكون [illegible] بسيط [illegible] فيكون لا زيادة على ذلك ولا نقصان وان لا يكون [illegible] على كرا [illegible] المركب [illegible] على تحديد المركب من الاسمين [illegible] في هذا الانسان العالم [illegible] كل اسم [illegible] الخفي فيقال مثلا انسان متصور لحقائق الامور في نفسه [illegible] بعضها باسم وبعضها بقول [illegible] فيما [illegible] يكون [illegible] الاسم الثاني [illegible] الاسم الاول [illegible] الناسخ فقال [illegible] الابيض [illegible] والقضايا [illegible] يخالف الاصل [illegible] الثوب [illegible] اسم [illegible] او قول [illegible] يجري مجرى الجنس [illegible] يجري مجرى الفصل [illegible] الانسان [illegible] من [illegible] الانسان او اسم [illegible] للانسان [illegible] العالم [illegible] فيقال هو الحيوان الناطق [illegible] العالم [illegible] فانه يجب ان يكون [illegible] من معرفة [illegible] الخاص [illegible] مشكل [illegible] وهذا الموضع يجب [illegible] الاول وليس [illegible] في نفس الامر [illegible] الموضوعات تكون معروفة [illegible] بسبب ان الاخص [illegible] من الاعم [illegible] الاخص وموضع اخر قريب من هذه المواضع وهو انه كثيرا [illegible] ان [illegible] بسبب [illegible] ذلك [illegible] فان [illegible] العدد الفرد بانه عدد له وسط واذا اسقط العدد بقي له وسط فيجب ان يكون له وسط حد الفرد فيكون الخط والجسم ايضا فردا فان قال قائل [illegible] الى العدد [illegible] الفرد [illegible] الى العدد في وصف الخط والسطح بل يرجع الى الشيء [illegible] الخط والسطح مع الفرد [illegible] وسط [illegible] فيقال [illegible] فيلزم [illegible] العدد الفرد هو العدد الذي [illegible] وسط او عدد له وسط عدد [illegible] ذلك [illegible] وقد شرح [illegible] في الفلسفة الاولى [illegible] ان حدوده [illegible] التركيب [illegible] حدود [illegible] ومن الغلط الذي يقع في الحد ان يكون [illegible] موجود وقد جعل الحد شيئا لا يوجد [illegible] كالخلاء [illegible] والمكان موجود والخلاء [illegible] ذلك [illegible] بان [illegible] الخلاء [illegible] فان [illegible] الخلاء [illegible] بالجملة [illegible] الجسم [illegible] محال [illegible] الجسم [illegible] وذلك محال وموضع [illegible] وهو ان يكون في الحد [illegible] الا ان [illegible] ان يقول ان الطب هو العلم بالموجود فان [illegible] من الموجودات [illegible] وهذا الموضع [illegible] مواضع سلفت وبالجملة [illegible] المتضايفات [illegible] الى ذوات المضمر [illegible] ان يكون الشيء [illegible] من جهة [illegible] العرض [illegible] بالذات [illegible] في حد ذلك الشيء [illegible] الشيء من حيث هو [illegible] من حيث هو [illegible] الذات وهذا الموضع [illegible] الحدود [illegible] مثل [illegible] الطب علم بالموجود فيكون [illegible] الطب [illegible] العلم [illegible] الموجود [illegible] فيكون [illegible] وموضع اخر وهو ان يكون [illegible] بسيط [illegible] من [illegible] ان التركيب [illegible] الخطيب [illegible] الاقناع في كل واحد [illegible] الامور [illegible] الخطيب [illegible] الامراض [illegible] السارق [illegible] يكون [illegible] الخطيب [illegible] الطبيب [illegible] السارق [illegible] خطيبا بشرط ان يقنع [illegible] الطبيب [illegible] بشرط ان يشفي [illegible] السارق [illegible] بشرط ان [illegible] في اكثر الامور [illegible] ان يقال فيه طلبا للاقناع [illegible] فيكون خطيبا [illegible] وكذلك حال الطبيب

وكذلك حال السارق فان السارق وان كان يوثر ان يأخذ كل شيء سرا وكذلك ليس يجب ان يكون ذلك في كل
شيء وموضع آخر وسواء … من المؤثر لنفسه زيادة يجعله مؤثرا لغيره وبالعكس مثل ذلك من حد العدالة انها حافظة
الشيء … وليست العدالة الحسن بل الشيء الحسن … وربما اتفق في شيء ان كان مؤثرا لنفسه ومؤثرا لغيره مثل الصحة فانها مؤثرة
لنفسها وقد يوثر لامور يتوصل اليها بالصحة فينبغي اذا اخذ كل واحد من الجنسين واعتبار من الاعتبارين ان لا يدخل فيها الآخر او لا يراد
ان هذه الصحة … الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة المنطق
في مثل ذلك وأما مواضع تختص بحدود اشياء كالمؤتلف كالكل والجزء فمن ذلك ان يذكر الاجزاء على سبيل
النسق بالواو ويجعل ذلك حد الكل مثل ان يقول قائل ان العدالة عفة وشجاعة فانه اذا يجعل العفة محمولا على العدالة والشجاعة
محمولا آخر عليها فيكون كل واحد منهما محمولا وحده وليس احدهما متقيدا بالآخر ولا يكون كانه قال عفة التي في الشجاعة كما يقال حيوان
ناطق ان الحيوان الذي هو ناطق ولو انه اريد بذلك هذا وان كان غير صحيح في مجرى العبارات كلها كان ايضا فاسدا لاجل ان فساد
الاعتبار الاول فهو ان العفة اذا كانت محمولة على العدالة حيث يراد التحديد كان كانه نقول ان الحد الاول العفة والشجاعة بالالف
واللام فان حمل العفة والخاصة والاسم المرادف انما يصلح ان يخصص بالالف واللام في لغة العرب فان حذفت الالف واللام لم يكن سالب
تخصيص الشيء بل كان يجوز ان يكون كل واحد من العفة والشجاعة بحسب القول اعم من العدالة حتى كانه يجوز ان يوجد ان العدالة عفة
وشجاعة ما واذا حمل على الشيء ما كان كل منهما اعم منه ولم يتقيد احدهما بالآخر لم يجتمع منهما … مساو …
وجه القول حينئذ ان الحد الاول العفة والشجاعة ولا يجوز ان يصدق ان العدالة هي العفة والشجاعة الا وصدق انها العفة كلها
يمكن ان يصدق ان الانسان هو الناطق والمائت الا وصدق انه الناطق فيكون حينئذ العدالة مشتركة على العفة والشجاعة فان
كانت عفة ولا شجاعة كانت ايضا عدالة فحينئذ لا يكون من شرط العدالة ان يكون عفة وشجاعة مجتمعين ويلزم مثل ذلك في جانب
الشجاعة ويلزم ايضا ان يكون الجود فجورا وجبنا والفجور جودا والجبن جودا فيكون العدالة …
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة السادسة من الفن السادس من جملة المنطق فصل واحد في …
هو هو والواحد والغير وقد يليق ان نتكلم في المواضع التي تنفع في اثبات ان الشيء هو هو وواحد بعينه او غيره وفي ابطاله
فان ذلك مما يمكن ان يقصد لنفسه كثيرا ووقع النزاع فيه وينتفع ايضا في باب التحديد فان الحد يقصد به ان يكون معناه معنى
اسم المحدود واحدا بعينه هو هو ثم الواحد قد يقال على معان …
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة السابعة من الفن السادس من جملة المنطق اربعة فصول الفصل الاول من المقالة السابعة من الفن السادس من جملة المنطق في وصايا السائل

[illegible]

ونقيضه ومقابله فان ذلك كله نافع في اخفاء النتيجة [illegible]

[illegible]

... النتيجة [illegible] فقد علمنا

الفصل الثاني من المقالة التاسعة من الفن الثامن من جملة المنطق في [illegible] المسائل واكثرها في احوال القياس والاستقراء وغيرهما ذكر ما يصعب وجدان القياس عليه ويسهل واعطاء السبب فيه [illegible]

[illegible]

فيه ضرورية

[illegible]

ان لا يطلب السائل حرصه على تسلم شيء بعينه فان ذلك يجري مجرى اللجاج وحمل [illegible] وعلى ادعاء بمنافات [illegible]
مواد باعيانها لا يجب ذلك لانه يتعسر ان يتجاوز من تلك المقدمة ويعرف منها الشيء [illegible]
فان الواضع يكرر سؤال بعد سؤال وتسلم بعد تسلم من غير ان ينتج ذلك [illegible]
من المقدمات ولا المطالب التي [illegible] مقدمات كثيرة [illegible]
التي ينتفع بها السائل في ابطال الوضع محدودة [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] من وجه [illegible] بالاشتراك [illegible] التفسير [illegible]

[illegible] في المقدمات القريبة وقد قيل في ذلك [illegible] المقدمات القريبة [illegible]

ان يأخذ تلك المقدمات [illegible] الاستقراء والتمثيل [illegible] الاستقراء [illegible] وكان

المجيب قد سلم الجزئيات [illegible] من القبول [illegible] العموم

[illegible]

قال

[illegible]

الى بعض فالاول ينبغي ان يثبت الى النتيجة والثاني يحترز منه من نقض القياس ويخفى لمن اراد ان يحصل له كلا الجدل الذي يتعود عكس
القياس والنقيض والنقض فيتوسع في انشاء القياسات ويقدر على ان يتلطف حتى يتأتى في ذلك فينتقض القياس من
نفسه الا الذي يمكن ان يكون بصورة العكس ووجه الشهرة بعينه ويجب على الجدلي ان لا يزال يطلب القدرة بالاحتجاج للشيء الواحد
من المواضع المذكورة بحجج كثيرة ثم يعدها ويحتج لمقابله من مواضع اخرى [illegible]
مقابلة فان ذلك [illegible] الاختيار الاحسن [illegible] وان تحفظ المسائل [illegible]
المشهورة وتحفظ حجج الاثبات والابطال فيها من المواضع التي ذكرنا وان يكون حدود الاصول والمبادي مشهورة [illegible]
[illegible] وان يتدرب في تصيير القول الواحد اقاويل كثيرة بالقسمة والامثال وتحليل الحدود والقياسات الى [illegible]
والاصول [illegible] كتاب انولوطيقا وان يجتهد في رد الجزئيات الى احكام عامية [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن السابع
من الجملة الاولى في المنطق من كتاب الشفاء في سوفسطيقا مقالتان المقالة الاولى من الفن
السابع من جملة المنطق ثلاثة فصول غير مترجمة الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن السابع
من جملة المنطق في تعريف المغالطة وتعديل اجزاء الصناعة المشاغبية وبيان كيفية وقوع الغلط من
جهة الالفاظ في التبكيتات المشاغبية قد قلنا في المحاورة الجدلية بحسب الكفاية واما التبكيت المغالطي [illegible]

[illegible]

ان غيره الموضع وهو مختلف [illegible] الى الصواب [illegible] في الفصول الماضية [illegible]
الاشتراك [illegible] الالفاظ [illegible] الصورة كان اقرب الى الصواب [illegible]
الاشتراك في الاسماء وقعت المغالطات بسبب [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن السابع من جملة المنطق في بيان كيفية وقوع الغلط من جهة المعاني في التبكيتات المغالطية

واحدا حاوا واحدا فلما كان زيد غير عمرو واحد الانسان وعمرو شيئا واحدا جعل زيدا غير الانسان ايضا وكذلك [illegible]

وكان هذا الانسان وعمرو شيئا واحدا وعمرو غير زيد كان زيد غير زيد [illegible]

[illegible]

من جهة اجزاء القول القياسي واما ان يقع من جهة جملة القياس واجزاء القول القياسي اما ان يكون قضايا او اجزاء القضايا

الصدق فيها والكذب والتضليل في المعنى يقع من جهة الصدق والكذب [illegible]

[illegible]

من المقالة الاولى من الفن التاسع من جملة المنطق في رد جميع الوجوه المغالطية الى اصل واحد [illegible]

[illegible]

على انه نقيض باطل ويكون غير نقيضه واما الذي باشتراك الاسم فسببه العجز عن ملاحظة المعنى ومن قسمة المعاني وخصوصا في الاشياء الخفية الاشتراك مثل الواحد والموجود حتى يتميز ما هو وما ليس هو والموجود وما ليس بنقيض من النقيض والسبب الذي في التركيب والقسمة ايضا شبيه بهذا وهو العجز عن تفصيل الغير عن الموهوم اذا اختلط فلا يعلم ان حكم المفصل غير حكم المجموع وفي التعجيم حتى ان الخلاف بين الشيء وبين ما يشبهه في الكتابة مخالف لما في هذا وقصرا وغير ذلك وكذلك في شكل اللفظ فان السبب في جميع ذلك هو القصور عن ملاحظة اختلاف المعنى بحسب اختلاف اللفظ تارة بظن ان المشارك في اللفظ غير مشارك في المعنى وتارة يظن ان المتفاوت في اللفظ متوافق في المعنى كانه يحكم حكم الشيء على الشيء [illegible] وان اللفظ [illegible] اللفظ الذي يشارك في النقيض غير النقيض هو في معنى النقيض كان النقيض في اللفظ [illegible] هو النقيض في المعنى ومن قدر على التمييز بادر فلاحظ الشيء نفسه [illegible] اللفظ اشارة فيه على المعنى [illegible] اذا قال موجود وواحد تميز له ما هو الاولى بذلك والاخفى به كالجوهر المتمكن والعرض [illegible] فالجوهر الجوهر بالاتفاق اولا وان شاركها العرض في ذلك فان الالفاظ اكثر تضليلا من المعاني ولذلك [illegible] الغلط في المحاورة اكثر منه في الفكرة والتضليل اللفظي يقع من جهة المخاطبة اكثر منه في الفكرة ايضا لان [illegible] في المحاورة واستفادة المعنى [illegible] في الفكرة [illegible] قد يقع في الفكرة ايضا فان الفكرة قد يقع بالفاظ متخيلة [illegible] وجل سبب الغلط مشابهة شيء شيئا ولولا المشابهة والمناسبة لما غلط وهذه المشابهة في الالفاظ اكثر منها في المعاني فان المعاني [illegible] واسباب الغلط في المعنى خاصة فانما يقع بسبب العجز عن التمييز بين الشيء وغيره اما الغلط من جهة ما بالعرض فلانه يعجز عن التفصيل بين الذي هو بالعرض وبين الذي هو بالحقيقة [illegible] والذي من جهة اللوازم فقد [illegible] في مثل ما [illegible] اللوازم [illegible] العرض [illegible] فيظن [illegible] انه لازم [illegible] وكذلك [illegible] اللزوم وان الغلط الواقع بسوء التبكيت والواقع بسبب ترك اعتبار شرائط التقييد والاطلاق [illegible] شروط النقيض [illegible] فيما [illegible] نقصان يسير من تفاوت كثير وكذلك المصادرة على المطلوب الاول [illegible] وجميع المسائل [illegible] وذلك لانه في المصادرة على المطلوب الاول يحصل [illegible] من هذا القياس [illegible] من الموضوعات [illegible] الموضوعات [illegible] المقدمات والنتيجة [illegible] في جميع المسائل [illegible] اعتبار [illegible] مفهوم الجمع [illegible] مفهوم التفصيل بالجملة [illegible] مراعاة التفاوت بين [illegible] اذا كان يسيرا [illegible] الاسباب التي لاجلها [illegible] ليس قياسا [illegible] قياس [illegible] من القياسات المغالطية والتبكيتات المغالطية [illegible] القياس المغالطي ليس [illegible] هو الذي [illegible] قياسا او تبكيتا ولا يكون [illegible] يكون قياسا [illegible] وكذلك لا يكون مناسبا للموضوع الخاص بالامر من مقدمات مناسبة وان كانت صادقة او مشهورة او مسلمة [illegible] غير مناسب للموضوع الخاص بالهندسة فانه مغالطة في الهندسة وخروج عن الهندسة [illegible] يكون القياس البرهاني من جنس الامر [illegible] الجدل [illegible] الكاذب [illegible] من غير المناسب وغير المناسب وان كان جدليا فهو مغالطة في البرهان فان المغالطة في العلوم البرهانية [illegible] مقدمات [illegible] صادقة [illegible] ولا يكون كذلك [illegible] المغالطة سوفسطائية والمغالطة في الجدل [illegible] مقدمات [illegible] مشهورة [illegible] المغالطة [illegible] وان [illegible] صادقة [illegible] قياس [illegible] على المحاور [illegible] المغالطة [illegible] وان كان [illegible] الموضع [illegible] الجدل [illegible] المتفلسفة والسوفسطائيين [illegible] بالقياس [illegible] الامور [illegible] مقدمات وان كانت [illegible] لم [illegible] من ذات [illegible] فان [illegible] الجدلي [illegible] الموضع [illegible] المحاورة [illegible] كانها جزئية من الجدلية [illegible] وبالجملة فان تلك [illegible] في ذات الواجب [illegible] الحق والعدل [illegible] لا كان [illegible] السوفسطائي [illegible] ان [illegible] وتكلفه [illegible] وليست بسبب الفائدة [illegible] المستفيد الاستفادة [illegible] الشك [illegible] الغش والتخييل والمكابرة [illegible] المجيب [illegible] الاسباب المذكورة [illegible] باسرها [illegible] اسباب الغلط واسباب القياس المغالطي [illegible] مسلمة [illegible] ولم يسلم بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] يقطع [illegible] الجواب الفاسد [illegible] فان الناس [illegible]

اما الخطا [illegible] القياس ويكون [illegible] فيما يسال [illegible] السوال [illegible] من التوقيف على الغرض بعض الاسباب المذكورة [illegible] المجيب ايضا [illegible] الكذب [illegible] الالفاظ المغلطة وغيرها [illegible] وجب ان يعلم في الموضع المشاكل [illegible] ان [illegible] المقدمة [illegible] البيان [illegible] الكذب [illegible] وان كان جميع التضليلات التي [illegible] من اسباب قياسات الكذب [illegible] كانت [illegible] فحصل [illegible] المجيب [illegible] جزء من التبكيت الذي [illegible] جزء من القياس [illegible] المغالطي [illegible] القياس الصادق [illegible] اصلاح يسير بطريق الزيادة والنقصان واذا كان كذلك وكان ذلك [illegible] من الغلط [illegible] القياس الحق [illegible] المجيب [illegible] في اجزاء القياس الكاذب [illegible] اجزاء [illegible] الاشتراك [illegible] واحد في المعنى [illegible] قياس مغالط [illegible] وكذلك الكلام في باب باب فانه لا يكون قياس [illegible] على الاطلاق [illegible] على الاطلاق [illegible] المحدود [illegible] لم ينعقد قياس على الاطلاق [illegible] لم ينعقد قياس على المطلوب المحدود [illegible] اشتراك الاسم [illegible] المعنى المحصل المحدود [illegible] القياس مطلق [illegible] المحدود [illegible] يجب التسليم من المخاطب [illegible] الغلط [illegible] التمييز الذي يجب ان [illegible] في اجزاء القياس [illegible] المجيب [illegible] نقصان وزيادة وتفاوت [illegible] الحق والكذب [illegible] الغلط الذي [illegible] السوفسطائي [illegible] وكذلك [illegible] في [illegible] المسائل [illegible] واحد [illegible] والذي يغلط من طريق [illegible] الغلط من طريق اللازم [illegible] الغلط من طريق الاطلاق والتقييد [illegible] في الاجزاء [illegible] المصادرة على المطلوب [illegible] في اجزاء القياس [illegible] القوانين [illegible] كل خطاء وصواب [illegible] الاصول والقوانين التي [illegible] الجزئيات من التبكيتات البرهانية والجدلية غير متناهية [illegible] حقيقية او شبيهة [illegible] التبكيت [illegible] اسباب التبكيت المغالطي [illegible] المنطق [illegible] الجزئيات من التبكيتات [illegible] الاسم المشترك [illegible] اسباب الغلط في [illegible] المجيب [illegible] الجدلي [illegible] الجدلي [illegible] القياس [illegible] المحمول [illegible] البرهاني [illegible] المقدمة [illegible] المشهور [illegible] القياس [illegible] العام [illegible] التبكيت الذي [illegible] القياس [illegible] التبكيت [illegible] قياس [illegible] الجدلي [illegible] التبكيت [illegible] المغالطات [illegible] الجدلي [illegible] الاسباب [illegible] الجدلية والظنون [illegible] المشهور [illegible] والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق ستة فصول غير مترجمة الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق في الرد على من زعم ان جميع المغالطات انما يقع بسبب الاسم المشترك

[illegible] الاول [illegible] بعض الناس [illegible] ان بعضها موجود بحسب الاسم وبعضها بحسب المفهوم [illegible] التضليل [illegible] بحسب الاسم [illegible] المفهوم [illegible] المغالطة [illegible] السوء [illegible] الصواب [illegible] المفهوم [illegible] الالفاظ [illegible] المغالطة بسبب اللفظ [illegible] الاسم [illegible] المفهوم [illegible] المجيب [illegible] معناه [illegible] يغالط [illegible] الغلط في المعنى [illegible] بسبب [illegible] الموجود واحد [illegible] المفهوم [illegible] الاسم [illegible] اللفظ [illegible] مشتركا [illegible] معنى واحد من معانيه [illegible] المفهوم [illegible] من الالفاظ [illegible]

المسموع وجميعا يمكن ان يقصد فيها نحو المفهوم ومع ذلك فقد يمكن ان يقع منه الغلط بحسب المسموع والمفهوم معا واما الاعتقاد فانه
غلط كان بانه لا اعتقاد هناك بل انما غلط على الالفاظ بحسب المفهوم فان الالفاظ وضعها الاول وحقيقة فايدتها ان يكون المفهوم لم
يوضع المسموع على ان يقتصر بها على المسموع بل وضعت المسموع لاجل المفهوم فان ابطلت المفهوم ولم يكن هناك دلالة البتة فلا
تغليط فان اللفظ المشترك اذا كان يدل على كثرة ولم يلتفت اليها بل جعل ان يكون ايضا دالا على الواحد فان ذلك الواحد قد يكون
واحدا مما قد يريد [illegible] من حيث يدل عليها فالاسم يدل عليها الحقيقي لها ودلالة اخرى في باب المسموع فيقال انما يغلط او يغلط
فان كان الاسم واحدا ومفهومه كثيرا فتسلم السائل من المجيب على معنى فيسلم اليه المجيب ثم غالطه فاستعمله على معنى آخر فان ذلك
المغالطة الحكم وقادمه فهذا هو واقع بحسب الاسم فقط ولكن ليس كل ذلك وما كل الغلط من هذا القبيل وما كل [illegible]
السائل والمجيب فيه على معنى [illegible] من جهة معانيه فيكون ان وقع حينئذ الغلط وقع لا لاجل الاسم انما الاول هو الذي نحو الاسم وكذلك ما
كان منها الالفاظ يقال لها [illegible] ويدل بها على معنى [illegible] التصديق لها في الاعتقاد وان [illegible] تصديق ذلك في
القول فليس ان يكون هذا اللفظ هو الذي ليس بحسب المفهوم الا ان ذلك بالعرض ليس لانه وضع اللفظ كذلك [illegible]
الموجود واحد وان الكل واحد فانه اذا كان [illegible] على كثير [illegible] بحسب الاعتقاد على ان اللفظ [illegible]
في نفسه [illegible] المجيب والقائل [illegible] من الاعتقاد [illegible] فيكون [illegible] بحسب الاسم بمعنى ان القول لا [illegible]
الاعتقاد فان لم يكن معنى [illegible] بحسب الاسم [illegible] بحسب الاعتقاد و[illegible] بحسب الاسم والقسمة المذكورة في الاول [illegible]
كلها [illegible] المسموع [illegible] المسموع يكون بسبب ان الاسم مشترك [illegible] ليس كل تبكيت سوفسطائي [illegible]
[illegible] من جهة الاسم [illegible] القياسات التي تكون [illegible]
اللفظ [illegible] المسموع وليس جميع ذلك من قبل اشتراك الاسم [illegible] فان اللفظ قد يغلط من وجوه غير الاشتراك في
الاسم [illegible] من جهة اشتراك الاسم فاذن [illegible] من ان كل تبكيت سوفسطائي [illegible]
في من جهة اللفظ او من جهة المعنى [illegible] ان كل ذلك من جهة الاسم فقط ومن جهة المعنى يقع [illegible]
ان [illegible] قال المعلم الاول [illegible] من تعريف القياس [illegible]
[illegible] القياس [illegible] القياس [illegible]
ان يكون [illegible] صورة القياس [illegible] صورة القياس ثم [illegible] بالمادة [illegible] يكون من جهة كذب وفساد في
[illegible] من [illegible]
ان يكون من جهة فساد في جهة التأليف وان كانت المقدمات صادقة [illegible]
[illegible] وكل دائرة [illegible] المقدمة [illegible]
صادقة [illegible] من حيث المعنى [illegible]
كقول القائل ان الانسان يجعل [illegible] فالانسان يجعل [illegible] المقدمة [illegible]
وكل [illegible] فالانسان [illegible] القياس [illegible] وذلك ان [illegible] كاذبة وقد [illegible]
قياس كاذب لان [illegible] هذا القبول [illegible]
الانسان [illegible]
القياس [illegible] فساد القياس [illegible] واذا [illegible] القياس [illegible]
وفساد الاشتراك وصورة قياسية فهو قياس صحيح [illegible] من طريق [illegible] في اللفظ [illegible]
[illegible] اسباب [illegible] صورة القياس وكيف تكون مادة القياس وكيف تكون
[illegible] السوفسطائية [illegible] في السوفسطيقي [illegible] القياس [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] المثلث اسم مشترك [illegible] المثلث على [illegible]
[illegible] الشكل [illegible] من الاشكال [illegible]
[illegible] المثلث [illegible]
الاسم مشتركا [illegible] المجيب [illegible] المشترك [illegible]
والسبب [illegible] الاسم [illegible] في اللفظ المشترك [illegible] فيكون [illegible]
بالحقيقة [illegible] القياس [illegible] المجيب [illegible] من جهة ان الاسم [illegible] والمعنى
الواحد [illegible] القياس [illegible] المشترك [illegible] من جهة الفكر [illegible]
وكذلك في [illegible] باللفظ [illegible] من جهة الاشتراك [illegible]

السائل يتكلم او لا يصدق او يصدق مرة ولا يصدق اخرى فان اجاب المجيب بانه لا يتكلم البتة وحق [illegible] ساكتا وكان الذي يقال
[illegible] وقت آخر [illegible] من المقدمتين قياس [illegible] ان الغلط فيه من [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] النتائج [illegible]
ليس السبب فيه اللفظ فقط من دون [illegible] القرينة [illegible] القياس [illegible] ان يكون
المعرفة بالقياس [illegible] المجيب [illegible]
[illegible] في اللفظ المشترك [illegible] المجيب [illegible]
[illegible] في تعريف سوفسطيقي [illegible] ان الاسم يغلط [illegible] واما الاسم المقول على اشياء كثيرة
فانه اذا استعملت في السؤال [illegible] المجيب [illegible] فقط
لان الاسم الذي [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] المجيب ليس انما يغلط بل [illegible]
[illegible] على ان [illegible] المسموع و[illegible] الاعتقاد [illegible]
الاعتقاد [illegible] اللفظ [illegible] من جهة الاعتقاد [illegible]
غلط من جهة الاعتقاد [illegible]
ان يستقسم [illegible]
[illegible] من [illegible]
القياس [illegible] التعليم ليس من قبيل [illegible] في الرتبة [illegible]
ان يستفسر المعنى الذي يريد به المتكلم [illegible] التعليم [illegible]
[illegible] الاقسام [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] من الالفاظ التي [illegible]
[illegible] مساوية [illegible] متساويتان
[illegible] متساوية [illegible] الثنائية [illegible] الرباعية [illegible]
[illegible] الوحدات التي في الرباعيات مساوية [illegible]
[illegible] الوحدات التي تساوي [illegible] الثنائيات [illegible] الثنائية [illegible]
[illegible] الوحدات الثنائيات [illegible] الوحدات [illegible]
[illegible] الثنائية [illegible] الوحدة الثنائية [illegible]
[illegible]
[illegible] من اللفظ [illegible] القياس [illegible] شروط [illegible] السائل
[illegible]
[illegible] القياس [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] من جهة القسمة [illegible]
[illegible] العلم الاعلى [illegible]
[illegible] المسألة والجواب [illegible] القسمة [illegible]
[illegible] المعنى الواحد الذي [illegible] ان اللفظ [illegible]
مشترك [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] اللفظ المشترك [illegible] القياس [illegible] القسمة [illegible]
[illegible] والسوفسطائي [illegible] قياسات الغلط
[illegible] قياس [illegible] مع طلب الحق [illegible]
[illegible] المبادي [illegible]
والقياس السوفسطائي [illegible] المقدمات العامية
والخاصية التي [illegible]
[illegible] التعليم [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق في شرح سائر اجزاء الصناعة المشاغبية

[illegible]

شيء [illegible]

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق في حل المغالطات

من حيث هو مجيب واحد ان يكون مجيبا من كل حق فاذن يجب ان يجدد السؤال وقوة السؤال في الاسم المشترك كما علمت قوة
سؤالات كثيرة فالسؤال عن المشترك واحد والجواب والذي يغلط بالمصادرة على المطلوب الاول باحد التغييرات فانه [illegible]

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن التاسع من جملة المنطق في حال التبكيتات المغالطية الواقعة من جهة الالفاظ

[illegible]

[illegible]

ما يتعلم زيد هو هو وهو يتعلم الثقيل والخفيف فهو ثقيل وخفيف والمغالطة كما علمت من قبل رجوع هو تارة الى المتعلم وتارة الى المتعلَّم
وليس يتعلم الجيب اذ هو المتعلم له الشيء الذي يتعلم لا زيد وايضا ليس في الشيء الذي يبصره الانسان بصيرا [illegible]
اليوم فانه انما يعطاه يسيرا فيما له من المسافة [illegible] الزمان [illegible] يشرب من الكأس ولكنه لم يشرب منه شيئا والمغالطة [illegible]
فيها الا من جوهرها وليس كل يتعلم هو ما يتلقن وما يستنبط لكن المستنبط ليس متلقنا او مستنبطا والمتلقن ليس مستنبطا او
متلقنا والمغالطة بسبب اختلاف ربط ما بين القضيتين [illegible]
[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق في [illegible]

[illegible]

اجاب مع استظهار فقال يضعف كذا دون كذا وكذلك ايضا في الوقت والجملة في كل شيء بحسب مثل استظهار . في جواب من يسال اليس من يعرف الامر يعرف كما هو وكذلك الذي يجهل الامر ثم انت تعرف زيدا ولا تعرف انه مستقبل فتعرف ولا تعرف [illegible] تعرف من جهة واحدة او على الاطلاق او من كل جهة وكذلك اذا قال اليس ما هو ثلاثة اذرع اكثر مما هو ذراعان [illegible] وهذا فهو اكثر وليس كثيرا فانما الغلط [illegible] وقال هو اكثر طولا ولم يلزمه هذا التبكيت واما المصادرة على المطلوب الاول فان عرف المجيب انه مصادرة لم يسلم ولم يلزمه الشنعة وان كانت مشهورة وجب تسليمها [illegible] فانما الى ان خالفت الشهرة في الوضع الذي انفرد فكذلك خالفه فيما [illegible] ولم يلزمه قبول المصادرة فان انتبه لذلك وقال [illegible] كل قياس بل ان التسليم يرجع حتى من وضعه مساعدة لك والان لم تقبل شيئا ولم يتم تبكيت [illegible] نقيض وضعه في ابانة والمقدمة غير النتيجة والموضع ليس بعلة [illegible] على ذلك او لم يكن فالشيء لازم وليس من غلط [illegible] المحمول واللازم [illegible] ان لا يخلط فيقبل اللزوم [illegible] لزوما فحينئذ لا يمكن ان يقع انما غلط حين لا يتوهم الانعكاس . وهذا الباب على صنفين اما على سبيل الاستقامة واما على سبيل عكس النقيض ومقابل الوضع فانه تارة اذا قيل كل حريف حار ظن انه يصح منه ان كل حار حريف وقع منه التضليل وتارة اذا قيل كل متكون له مبدأ يظن ان ما ليس بمتكون ليس له مبدأ [illegible] حين حكم بان العالم غير متكون فهو غير متناه وكذلك الغلط في اللزوم كما علمت بالعكس وفي السؤالات اذا جمعت فينبغي ان يتأمل المحمول والموضوع او المقدم والتالي هل هو واحد على جهة في المعنى او كثير وان يفصل ولا يجيب الا عن واحد واحد [illegible] في هذا الغلط اذا كان الجواب بالايجاب والسلب [illegible] في الجميع كما في اللفظ المشترك [illegible] في الحكم [illegible] الغلط [illegible] ان يكون الجواب في المسئلتين المجموعتين المتقابلتين مثل ان يكون احدهما خيرا والاخر شرا فيقال [illegible] خير وشر ويقال ايضا وجه اخر ان مجموع [illegible] لا خير ولا شر [illegible] وكل واحد هو هو وليس الاخر فيقال المجموع هو كل واحد وليس هو [illegible] فيكون قد صار شيئا واحدا كل واحد منهما خير وشر لان الخير صار شرا او الشر صار خيرا فهذه وان تعلقت بجميع السؤالات فانها ايضا ضرب من التضليل من باب اشتراك الاسم وغيره [illegible] وكلاهما [illegible] واذا حمل شيء [illegible] فقد حمل على اثنين في المعنى وان كان واحدا في اللفظ [illegible] الموضوع واحدا [illegible] فهذا ما يقرر في المغالطات التي في نفس القياس بحسب اللفظ والمعنى الخارجة فقد ذكرنا حالها ايضا فاما الاقاويل [illegible] في المضاف [illegible] ان الشيء المضاف لا بد من تعريفه بالمضاف الاخر من حيث يكون المضاف الاخر [illegible] من [illegible] السؤال والسؤال الفاحش هو الذي يسأل عما لا فائدة فيه فيكون جوابه لا فائدة فيه [illegible] عرض منه بيان فانك اذا عددت العشرة [illegible] ان تقول انه عدد مؤلف من واحد وواحد وواحد وكذلك حتى يكرر الى البلوغ الى الواجب من غير استحالة ولا هذيان [illegible] وان [illegible] فاذا قيلت المتصلة من ايجاب وسلب [illegible] فلا يكون موضع شنعة [illegible] الضعف [illegible] من موضوع الضعف كالاثنين [illegible] وليس ذلك الشيء في جوهره من المضاف ويكون مثل العلم الذي هو [illegible] النفس وصورة من باب الكيفية [illegible] فانه [illegible] علم [illegible] مضافا [illegible] وقد بينا هذا في قاطيغورياس واما الباب الاخر [illegible] التكرير [illegible] الموضوع [illegible] فان التكرير يقع فيها بسبب [illegible] السؤال [illegible] الانف الافطس هو انف فيه التقعير الذي يكون في الانوف [illegible] افطس وحده كان يكون انفا فيه تقعير [illegible] انف انف [illegible] اذا قلت انف افطس [illegible] انف فيه تقعير [illegible] فينبغي ان لا يجيب [illegible] او غير ذلك وهذه المواضع للغلط تكون في بعض الاوقات [illegible] في بعضها اخفى [illegible] فيزداد التباسا [illegible] من الحل وقد يكون في باب واحد [illegible] اصعب واسهل [illegible]

مثل

مثل [illegible] ويختلف في احكام [illegible] موضوعات مشتركة الاسم [illegible] في جنس المغالطة والشعر كما من قبل اللفظ [illegible] ومركبات [illegible] من الافراد وكان التضليل من اللفظ [illegible] المشهور [illegible] النتيجة [illegible] التضليل [illegible] المطلوب [illegible] القياسات [illegible] التأليف [illegible] المقدمات [illegible] ترجيح وتضعيف [illegible] المشترك [illegible] المغالطة [illegible] القياسات [illegible] في هذه المسئلة [illegible]

الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن السابع من جملة المنطق في خاتمة الكلام في السوفسطائية وعذر المعلم الاول عن تقصير لو وقع

[illegible] المغالطات [illegible] قال المعلم الاول [illegible] القياسات من المشهورات [illegible] الجدلية [illegible] السوفسطائية [illegible] المغالطة [illegible] المشهورة [illegible] سوفسطائية [illegible] الحكم [illegible] التحليل [illegible] الصناعة [illegible] القياس [illegible] الخطابية [illegible] قال [illegible] وصورة قياس [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين الفن الثامن من الجملة الاولى

في المنطق من كتاب الشفاء في الخطابة اربع مقالات المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة

المنطق سبعة فصول الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة المنطق في منفعة الخطابة

قد سلف لك الفرق بين الصنائع القياسية الخمس واشتبهت صورة التصديق اليقيني وصورة ما يقاربه وصورة الاقناع المظنون [illegible]

بالتصديق

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة المنطق في عمود الخطابة واجزائها والفرق بينها وبين الجدل

الخطابة قد تشارك الجدل باعتبار وتباينه باعتبار [illegible]

الامكان او مثل الاستشهاد بشهادة الحاكم والسامعين بان القول مقنع والاول شهادة ماثورة والآخر شهادة محصورة واما شهادة الحال
فاما حال يدرك بالعقل او حال يدرك بالحس واما الحال الذي يدرك بالعقل فمثل فضيلة القائل واستشهاده بالصدق والتميز واما الحال
الذي يدرك بالحس فاما قول واما غير قول والقول مثل التحدي ومثل اليمين ومثل العهود اما التحدي فكمن يقول ان يأتي بمعجز فيعلم ان دعواه
صادقة ولولا ذلك لما ايد من السماء بما ليس في طباع البشر ان يوجد مثله وكمن يقول انا اطول من انسان آخر فيقف والاطلاع عليه
معاينة واما اليمين فظاهر واما العهود فمن الاقاويل المشهادة وذكرته ومن شريعة ما يشترط النساء على نفسها واما الحال
المحسوسة غير القول فمثل من يخبر بشارة وسخنة وجهه سخنة سرور وبهيج او يخبر بالحال [illegible] وجه سخنة تدبر حاليه ويخلق
عن تقديره بالعذاب والترتب فمن ذلك ما يكون بالحال الشاهدة بتهييج الانفعال النفسانية مثل النجدة والحمية ومن ذلك ما يكون بالحال
الشاهدة ظاهرة من خارج مثل العقوبة او النية واما الحيل الاعداد المذكور فيه فتنوع نحو من يراد اقناعه ومن يراد اقناعه الا المناقض
نفسه الذي يتوجه اليه المناقضة والمعيرة ونفيه المتناظرين المتحاورين واما السامعون من النظارة فهما قائل وقول وسامع
فالحيلة الاعدادية اما ان يكون بحيث يجعل القائل مقبول القول او بحيث يجعل القول انجح او بحيث يجعل السامعين اقبل واما القائل فان
يتكلف الاستشباه ويخال نفسه بخلق الاالم يكن ذلك والقايل نفسه وذلك ان يتكلف الدلالة على فضيلة نفسه او يتباين بهيئته ويحيل
مقبول القول واما القول فانه يحتاج تارة الى ان يرفع به الصوت وتارة الى ان يخفض به الصوت وتارة الى ان يثقل الصوت وتارة
الى ان يكيد وتارة الى ان يخلط فيه الاصوات وبالكل فينبغي ان يجعل بترتيب خاص واما السامع فيحتاج ان يستعطف ويستمال حتى يحبب ويميل
الى تصديق القائل اويرد الى هيئة يصدق وان لم يصدق وكذلك الحاكم واما المناظر فيحتاج ان يتيقن ما هيئته الخلائية مذهب صدق
وان لم يقع له التصديق وبالتاثير جيد او ان احدها ما يحدث انفعالا والثاني ما يحدث خلقا فان الاخلاق تختلف بالاخر فبعضها
يجعل الانسان اسرع تصديقا وبعضها يجعل الانسان اميل الى ايثار العناد والانفعالات ايضا فانه يقوم وقت ما يحدث مقام الاخلاق
في ذلك فان من انفعل بخوف وانتقم ما يرتقيه كان اقرب الى الشهادة ومن رحم كان ادنى الى التصديق ومن احب كما لحق الى الميل
الى معاونة المحبوب ومن مدح او تعجب بنفسه كان ميلا الى ما هو الذي يعجبه بنفسه وتصديقه اياه اكثر ومن غضب على انسان كان يرى
ان يكذبه ومن تمكنت منه القسوة كان بالجدر ان لا يغلب الرحمة والشيخ جميع ما هو من قبيل واكثرها مستدرج من هذه الحيل قوله فانه
ادون في الخطابة اقوال غير العمود المذكور ومن ذلك اقوال يراد بها تقرير هذه الحيل ومنها اقوال يراد بها ابانة التصديق بمقتضى الامور
المذكورة مثال الاول القول الذي يريد به الخطيب تقرير فضيلة عند السامعين لنفسه قوليا او القول الذي يشير حظ القاضي على
خصمه ومثال الثاني القول الذي يروم به اثبات كون الشهادة صادقة واثبات كون المعجز حجة واثبات كون الشهادة بينة زكية
فيعود الامر الى ان الاقاويل الخطابية التي يراد بها التصديق ثلاثة اصناف العمود والحيلة والنصرة والعمود هو القول الذي يراد به
التصديق بالمطلوب نفسه والحيلة هو قول يراد به استمالة الحاكم والسامع بالظن والنصرة قول يقصد به التصديق فقد اتضح كما ذكرنا ان
شيا هو العمود وشيا خارج عنه وان جميع ذلك صناعي وقد ذكرنا في التعليم الاول ان السلف المتكلمين في اصول الخطابة لم يزيدوا على
الكلام بكلام انما يتعلق بالامور الخارجة ولم يخطئوا الكلام في العمود اصلا وانما مالوا الى الانفعالية والخلقية فقد اكثروا فيما
وكذلك ما يتعلق بالترتيب من الصدور والاقتصاص والخاتمة وجميع ما هو غير العمود مما ليس الغرض فيه نفس التصديق بل الغرض فيه
استدراج السامع فلما اتفق ان سطع الفضلاء الحكماء المدنيون ما هو تزييل الخارجيات والاشتغال بالعمود كما كان قد اصطلح عليه
هذه المدينة في زمان المعلم الاول الكائن في ذلك الخطباء حينئذ قد بطل ولم يكن لهم مادة من صنوف من الخارجيات عادة
بل كان كلامهم ما يزيف ويسقط وكان مذهب الخطباء في ذلك العصر مذهبين مذهب يختص بهم من بلاده ومذهب يبيح للخطيب
استعمال كل ما يقنع من العمود ومن الحيلة ومن النصرة ومذهب يحظر ذلك ويزجره ولا يسوغ ان يشتغل بشي الا القول المقنع الحق
من المذهب الاول ومن لطف المتصرف في ذلك كله وفتق الكلام فيه فقد فطن لها وحسن التاتي اليها الفصل الثالث من
المقالة الاولى في ان العلم الثاني من جملة المنطقية في الاغراض التي تختص بالخطيب وكيفيتها وكم يخاطب
ويكون في الامور الجزئية فانه يحتاج فيها الى ان يثبت كون كل شي موجودا او غير موجود في الحاضر او الماضي او المستقبل وان يكون ذلك الشي
عدلا او جورا نافعا او ضارا فضيلة او رذيلة فربما لزم ان يثبت وربما لم يلزمه فان الامور الكائنة الشرعية انما المشترك التي يبتنى
شارعها على ما ينتهي اليه العقل مثل قولهم الاحسان الى الاباء واجب وشكر المنعم فرض وان الخيانة مذمومة وان الامراض
ذلك محاباة ومعاندة وقد ثبت انه عدل وجور وقد يكل المثبت لوجود الامر اثبات كونه عدلا او جورا وكذلك ان كان الخطباء
الاتيه قد قضوا بذلك تعريفا على الاصول وان كان الحاكم فيه فربما كان الامر فيه موكولا الى الامام والقاضي ولم يكن الى المعين
ان يتشاجر فيه ويتولى اقناعا في امره ويتكلم لكن لما كان عليهما ان يتشاجر في ذلك فانه اقنع الامام والقاضي فيما وكان
العسر فيما يكل وجوده وبعسر اقناع فيه هذا الزمان وكان المستتر في الاقاليم كما هو تفويض الحكم الى الامر العدل والى من يعدل في
الحكم والاقناع والعادة فمن ذلك ما يعرفه الجمهور كلهم ومنه ما يعرفه خواص منهم وكل قوم فانه استبصار في ضرب من النفع

والضر

والضر ومنها ما يكون الحال فيه خفيا فاما كان ما يبيّنه الخطيب وجوده فانما القادة فيه بالنفع والضر وكان ذلك اقرب من النفع والضر
مشترك اعند الجمهور يحتاج الخطيب الى ان يثبت كونه او لا كونه وما كان خفي القادة على النفع او المضرة لزمه تصحيح القادة فيه لفظا وما
كان خفي القادة خفي النفع والضر لزمه ايضاح الحال في الامرين جميعا وفي مثل هذا الموضع يحتاج فيه الى ان يبين ان الامر يكون او
لا يكون فان كان ما يثبت كونه الامر موقوفا الى الغاية المطلوبة او الى منفعة بلا توسط شي آخر يحتج في اثباته تارة ويتابع اوضاعا
بل ربما احتج الى اثبات كونه في نفسه نافعا او ضارا وان كان ذلك موقوفا بتوسط لم يكن بد من اثبات تارة وبيان النافع او الضار انه يكون
ثم ما يكون ذلك الخطيب ويكون فيها الكلام المنكر بان قوله اتم انما من قول خصمه ولا يكون في الكلام المنكر في ذلك بشي من جهة
الخصم الا ان يكون ذلك ايضا آخر بحيث تهيؤ او زيادة نقيضه اذا اثبت الخطيب كون امر او لا كونه فهي الكلام انه يجري او لا يجري
ومنها ما يبنى في الآخرة او غيرها من نفع وضر واما الامور التي يجري بها او يمنع منها ما يكون بايجاب المدح والذم فاما في الشريعة المشتركة المشهورة
المستفيض كما يكون نفع الشي من الظلم رذيلة او بالشريعة الخاصة كما يكون الصيام فضيلة والحج فضيلة ومنها ما يكون بحسب قاعدة
المدح والذم فيجري عن ان يحتاج الى ان يثبت كون الامر محمودا او مذموما فقد تبين ذلك الموضع المفتقر الى ان يتحدى في نفس اثبات الشي او
نفيه كلاما آخر والوضع المتوسط فاذا كان كذلك فكيف يعني بالامور الخارجة في اثبات احكام كلية فيحتاج الى تصحيحها اذا
لم يكن الشريعة حدد بها مثل ان كل ما كان كذا فهو عدل وجور او نافع وضار او حسن وقبيح او عظيم وصغير حتى اذا صحت عن قضيتها
الامر المثبت وجوده او لا وجوده فان الامور الخارجية يقنع فان يقنع في الامور الجزئية واما الاحكام الكلية فلا يقنع في اثباتها
بان يستدرج السامعون بالحيل الموصوفة وكما يكون الانفعالات النفسانية كلها انما يتعلق بشخص بعينه فان المخوف والمرجو
والمحبوب والممقوت انما يكون شخصا بعينه فان كان قد يكاف معنى كليا للنفس فانما الواقع منه في غرض الاستدراج من جزئي على انه
الاولى ان لا يكون الاحكام الكلية مقررة من المتشاجرين فيها وان يكون الشارع والائمة قد فرغوا من تحديدها وان يكون التزييفات الجزئية
مفوضة الى الحكام القضاة دون المتنازعين فان القضاة على اصل الجود والصلاح والمقصدة ما لا يقع في كل قضية وكل قوم
والقرائح الوافرة يعتمد على الفتوى بالجامع لمصلح الامن رؤية متفق عليها ثم علمهم كيف يجب هذا القضاء فكل من يجمع الحكم
الجزئية والوضع ذلك فكان الانسان الغريب في شك مضل الامرين المتشاجرين يتحقق من انشاء الراي التسديد فيه وان لم يكن ذلك
الى الحكام فكيف الى من يليهم من العوام فالقوانين الكلية في الجزئيات موكولة اليها ووضع الشارع والائمة من شارع من عندهما وما
استعمال الكلي في الجزئيات فيقوم بالحكام حتى يكون ما به نظرهم انما هو في كون الامر الجزئي وغير كونه سالفا او حاضرا او مستقبلا
ذي قبل ويكون الحكم الكلي متقبلا من الشارع فكما ان الحكام القاصرين عن رتبة الشارعين يقصرون عن وضع الشرع كذلك
المشاهدون الاجنبيون يلحقون بالحكومة جزئي حرمة بعينه ما الآتية من جهة ثلاثة اشياء كون الامر ولا كونه وهو الذي يتحقق بالحيل
الاستدراجية في تصحيحه والثاني الحكم الكلي وهو شي مفروغ عنه ليس مما يستانف اثباته وان كان مستانفا اثباته فليس بالحيل
الاستدراجية في تصحيحه مدخل والثالث النتيجة الجزئية في ان هذا الكائن كذا او ليس كذا وهذا ايضا فليس ينفع فيه الحيل
الاستدراجية والوجه الاول العرض يعوق بهذه الحيل فيه فان عموده غير هذه الحيل فقد ظهر من هذا ان المقتصر على تعليم القوانين
الخطابية على تعليم هذه الامور قد قصر من الامر على صحة الخارجة ولم يستبطن كنه ولا ادرك حقيقته بل انما وجد من حقيقته
تعريف جملة يحتمل بها من نفس السامع على هيئة موافقة القبول الحجة والاذعان التصديق الذي هو صناعة ونحو في التصديق
انما يتوقع من جهة العمود كالضميرة الخبر وقد عرفت ان الضمير ما هو وانه اذا كان المعتمد هو الضمير فالاحرى ان لا تخالف صناعة
الخطابة فيما اراده المفسر وما التبيين على سبيل يحرج في المشورة والمشاجرة المبنية على المنازعة في الشكاية والاقتصاد
العمدة في جميع ذلك واحد وهو الضمير واما الحيل الاستدراجية فيصير ان ينتفع بها في المشاجرة دون التفسير وليس انها
ينتفع بها في كل مشاجرة بل في مشاجرة سوقية منبعثة من معاملة في عقد واعطاء او ما يجري مجراها واما المشاجرات في الامور
السياسية التي تقع بين الرعية وحدة وتقع بين متوليين لسياسة مدينة فانها غالية من ان يحتاج فيها الى هذه الحيل الخارجة وانما
مجراها مجرى التفسير فلو كانت الخطابة مبنية على هذه الحيل الخارجية لكان التفسير لصناعة والمشاجرة الاخرى وكانت الصناعة
في الامور العظام ضعيفة والمشاجرة السوقية لصناعة ولم يكن الخطابة قوة تكلف الاقناع في جميع امور الخطابة انما هي خطابة
بالضرورة والحيل بعضها معدات وبعضها مزينات وتزاويق تحسن بها الضمير وتجري مجرى شان الدليل والاحسن ان تستعمل هذه
الخارجيات فيما يراد في التفسير او يجعلها قانون الصناعة ويحصل العمدة التي عليها العمل والتفسير قد يشارك المشاجرة في
الموضع كما يحتاج ان يقدم انسان على فعل من قضيته وبانها مجراها فان المفسر قد يشير في ذلك بما ينبغي ان يفعل والحاكم قد يحكم
بكون ذلك الفعل جورا او عدلا من كل واحد نفسه بما يوجب السنة التي يفسرها او الراي الذي يعتقده وهذا الحاكم من حيث هو حكم
بين المتشاجرين واما الحكم على ما ينبغي ان يفعل في بحال انه ليس كالحاكم ذلك من حيث هو حاكم بين المتشاجرين في ما ذكرنا لا يجد بتفضيل
احد الرايين على الآخر ويكون ذلك الذي يحكم به رايا تولى الخطيب اثباته فان هذا التفسير وان كان احسن من الحكومة بسياسة

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة المنطق في مشاركات الخطابة لصنائع اخرى ومناقضاتها لها

[illegible]

وحكم

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة المنطق في شرح حد الخطابة وحصر الكلام في قسمة اجزائها ومناسبتها الصنائع الاخرى

[illegible]

يفرق بين الرنطورية وبين الصنائع العملية كالهندسة ومن الصنائع المقنعة في الجزئيات كالطب والفلاحة لا ينسب الى جنس معين
ولكن لقائل ان يقول ان الطب كما هو الاقناع الممكن وان كانت كما هي فيه بذاتها او بالعرض وان كانت بذاتها فان الاقناع
[illegible]

بالحقيقة الا انه مركب صناعة من جزء صناعة اخرى كما علمت في تعليم صناعة البرهان بل وليست الشاملة كلا منها وبين الامرين
[illegible]
الموضع وانما تشارك كل صناعة في موضوعها وتشاركهما في بعض المسائل قال المعلم الاول ان المتكلمين في الخطابة قد
[illegible]

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة المنطق في العمود وهو في التثبيت وفي اقسامه

فلنتكلم الآن في التثبيت فنقول
[illegible]

فان الخطابة يكفي فيها ان يكون المقدمات محمودة في الظاهر بان يكون الناس يرونها لا على سبيل سوى بل بحسب اعتقاد في انفسهم انها
واجب ما بالاعتراف فمن ذلك محمودات حقيقية وعند كل انسان او عند طوايف فان المحمودات الحقيقية محمودات ايضا في بادي الراي
ومنها ما من شانه اذا تعقب لم يكن محمودا ولا يكون هو المحمود الاول ولكن يشبه [illegible] في معان [illegible] شرط من شروط
النقيض وبالجملة يكون فيه سبب من الاسباب المغلطة لكن من شان الجمهور او اكثرهم او طوايف منهم ان يقبلوه عند ما يخاطبون به
قبولا له واذا خلوا بانفسهم وتذكروا [illegible] بعض [illegible] من المحمودات التي تقبلها انفسها وانه قد غلط فيها وانه مكان المحمودات
بعدها واما المنطقي فان قانونه ان يقبل من المحمودات عند الجمهور الا ما [illegible] ومن المحمودات عند طايفة الا ما [illegible]
لمراقبة القوانين المميزة بين الشي وشبيهه فالمنطقي يستعمل المحمود الحقيقي والمحمود بحسب الظن والذي [illegible] غير [illegible] الى
حده وهذا هو المحمود بحسب انسان ما ولكن صناعة الخطابة ليست تتوقف تاملا الى ان يعرف المحمودات بحسب شخص شخص بل انما يعرف
ان المحمودات [illegible] بحسب شخص شخص [illegible] فان المحمودات بحسب شخص شخص [illegible] في المخاطبة من حيث يعلم منها انه لا
الحكم والمنافع الصناعة الى ان يحصرها حصرا يجب عليها ان تحصر وتضبط المحمودات الحقيقية والمحمودات بالظن التي من شان
المحمود ان ينكر اقبل النظر فيها والتعقب لها والمحمودات الحقيقية هي التي اذا تعقبت لم يزل المحمود محمودا وعرفت انها التي يحمد بها
[illegible] فيها وان زال عنها الحمد والانزال عنها باستقصا اشرف عليها في الصدق الا ان الكشف من كذب فيصير غير محمودة عند من تعقب
منها الذي فيها الا انه يعلم مع ذلك انها محمودة عند الجمهور مغلوطا فيها لكن ذلك السر الذي [illegible] عليه عادة الجمهور [illegible] المحمودة
عند الجمهور لا يزول الحمد عنه بان يلوح التعقب كذبه واما المنطقي الجدلي فانه يأخذها محمودة لانها عند الجمهور محمودة ومن جهة ان
[illegible] في بادي النظر [illegible] محمودة لا [illegible] محمودة [illegible] واما المحمودات
المظنونة في التي اذا تعقبت زال حمدها [illegible] الجمهور [illegible] فقط بل [illegible] الشنعة [illegible] يكون الخطابي
وان استعمل محمودات حقيقية فانما يستعملها من جهة انها ايضا محمودة في الظاهر فان كل محمود حقيقي محمود في الظاهر [illegible]
فيها على المعتاد في الظاهر من غير ان يحمل لها ترتيب القياس فيزول الاقناع بالضمير ومع ذلك [illegible]
الا ان الجدلي تصرف في المحمودات على شروط المنطق والخطابي تصرف فيها على الرسوم المعتادة بل يلزم الرسوم المعتادة في الهيئة
قياسية وفي صورة حتى ان كانت الضرورة قياسية في الظن استعملها كالموجبتين في الشكل الثاني وذلك لما [illegible]
هذا القوم الذين لا يستعملون المخاطبات [illegible] قياسا بعد قياس في غرض مطلوب [illegible] الكلام [illegible]
في الغرض من كثب ولا ينفذ نظرهم الا بعيد ويقنعون بما يلوح وان لم يحقق [illegible] بالضرورة وان كان [illegible]
[illegible] في غير موضعها [illegible] الطبيعية او شي من المعاني الالهية والا على سبيل استعمال
الواجبات مثل قولهم ان [illegible] لا يجتمع فيها [illegible] الشهوات والفضيلة العقلية [illegible] ما دام معتقدا [illegible]
[illegible] النفس [illegible] او في امور ممكنة كالمشوريات التي تكون كونا ما او كونها في المستقبل [illegible] واحدة [illegible]
فيها مقدمات كلية [illegible] فان المقتصر على قول ان [illegible] اعادة [illegible]
ربما اقنع فان صرح بالمقول على الكل [illegible] وقت يكذب المقول على الكل [illegible] يوجب الشك في [illegible] ربما كان
[illegible] في الشرح [illegible] لاثارة الشك [illegible] التابع للكذب او التشهير بسبب استحياش النفس
من التكرير وليس كل المنكرات والضماير من ممكنات بالتساوي بل قد يكون من ضروريات ومن اكثريات
والضماير الموجودة في كل واحد من الاثنين قد يكون من [illegible] لا من المحمودات الحقيقية وقد يكون من الدلايل
والمحمودات الحقيقية [illegible] الصادقة الحقيقية من المحمودات والعكس فالذي يكون من المحمودات
في الضروريات قولنا زيد عالم زكي النفس والعالم زكي النفس سعيد في الاخرة [illegible] المقدمة المحمودة [illegible]
[illegible] لا يكون المقول على الكل من حيث هو مقول على الكل [illegible] فيكون [illegible]
الاول ومثال ما هو من الدليل بالشرح الخاصة قولنا [illegible] المراة [illegible] الولادة [illegible]
وهو دليل صدق [illegible] فيلزم ان يكون معها [illegible] الشكل الاول واما العلامات فهو ان يكون المحمول
يلزمه وهو يلزم الموضوع او يكون هو يلزم الموضوع والمحمول [illegible] فانه لو لزم المحمول ولزم هو الموضوع كان دليلا [illegible] في شكل
الاول فالعلامة الاولى منها تبين بالشكل الثالث كقولنا ان [illegible] الفقيه عفيف لان زيدا الفقيه عفيف [illegible] هذا الكلام ان
يقال ان زيدا فقيه وزيدا عفيف وكل فقيه عفيف فيكون زيد [illegible] لكون الفقيه عفيفا لكن [illegible] لزمت زيدا وزيد ليس
يلزم الفقيه حتى يكون كل فقيه زيدا والعلامة الثانية تكون من الشكل الثاني مثل قولهم [illegible] منتفخ البطن [illegible]
في هذا الكلام ان يقال [illegible] منتفخ البطن والحبلى منتفخة البطن فيكون انتفاخ البطن علامة [illegible] لكن انتفاخ البطن قد يوجد
[illegible] والحبلى فليس موجود [illegible] البطن [illegible] القياس من الاكثريات فان يكون الكبرى محمودة

بالحجة

بالحقيقة لكن ليست صادقة في الكل بل في الاكثر من الاشخاص او الاكثر من الاعتبارات مثل قولهم زيد [illegible] فهو محبوب ويكون
الدليل الاكثري مثل قولهم زيد محموم فهو اذن مريض النبض [illegible] عند قوم واما العلامة من الشكل الثاني كقولنا
زيد مريض النبض مثلا فهو محموم واما العلامة فيها من الشكل الثالث فمثل ان يقال [illegible] الشجعان [illegible]
[illegible] من الضماير من الضروريات والاكثريات

الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة المنطق

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق تسعة فصول

الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في الاغراض الاولية الخطابية [illegible] المشوريات وانواعها [illegible] المشوريات في الامور العظام

[illegible] العامية في الامور الجزئية ترجع الى [illegible] خير وشر [illegible] الجزئيات المستقبلة [illegible]
[illegible] خير وشر [illegible]
[illegible] شرا [illegible] التوقع [illegible] ان كان خيرا [illegible]
ويتعلق بامور ممكنة في المستقبل [illegible] بارادتنا واستعمالنا [illegible] باختيارنا [illegible]

اما الارادة وان بما نه حاجزة واما الاستعداد الواقعة من الخير والشر بالانسان فلا يظهر الا ان يراد اثبات وجود هذا الخير او هذا الشر له [illegible]

[illegible]

المسف

المسف [illegible]

[illegible]

ولا يبقى المرتبة محفوظة وقد تعين على المشورة في امر وضع هذه السنن التي تقتبس من سلف واما ما السنن من جهة الاعضاء وليس
يحتاج اليه الخطيب من جهتها شيء [illegible] وضع السنن بل من جهة حفظ البلاد وقد قيل في ذلك [illegible]

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن [illegible] من جملة المنطق في المشهورات التي في الامور الجزئية غير العظام

قد وقفت [illegible] على المواضع التي منها تنتزع المقدمات المشورية في الامور العظام والآن فقد يجب علينا ان نشتغل باعداد المواضع المشورية [illegible]

[illegible]

الى وان كان قليلا سهلا والثالث لمن فيه ضرورة حاجة الانسان لهواه في الاحسان فان هواه ان لا تفتقر اليه [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في الاشد والاضعف وحفظ القول في المشهوريات

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في المنافرات وموجبات المدح والذم

[illegible]

افضل

فالجميل هو المختار لا لغيره وهو المحمود والفضيلة لا شيء آخر [illegible] فإذن جميل [illegible] والفضيلة نوع من الجميل [illegible]

[illegible]

والمشورة [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في الشكاية [illegible]

[illegible] وأما القول في الشكاية والاعتذار [illegible]

لاجل غرض فيه منافع ... اذا كان الفاعل كريما اقدم على الجود والامور التي تعرض بها الانسان لان يكون عليه قوة فيه منها

مقدمات الى ... كان الفعل ... قد قدم بالجود عليه والغايات التي كان لاجلها الامور التي هي في انفسها جود وقبول الحسن ينبغي

ان تقصد الجود فنقول ان الجود انما يقع بالقصد والمشية ... الشرعية والشريعة والسنة ...

[illegible]

والنظر في

كذلك المحاكيات مثل ما للتصوير والنقش وغير ذلك لذيذة حتى أن الصورة القبيحة المستبشعة في نفسها قد يكون لذيذة إذا أخذ بها المقصود من محاكاة شيء آخر [illegible]

[illegible]

من غايات الجور. الفصل السابع من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في الأسباب المستكرهة للجور

[illegible]

الذين اقتصوا كثيرا من الحكايات [illegible] مجالس الحكام [illegible] والذين قد حلت الجنايات بهم

ومن

ومن الظلم الحكام والأئمة [illegible]

[illegible]

الفصل الثامن من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في التنصل والاعتذار وجواب الشاكي وتعظيم الجنايات والمتقدم وتصغيرها

أن الظلم قد يكون بحسب مخالفة السنة المكتوبة وقد يكون بحسب مخالفة السنة الغير المكتوبة [illegible]

[illegible]

الاحصان في الاخوان كما وربما سنت المكتوبة الاحصان في بعض الاخوان وكان السنة المكتوبة ترى كل مع هذا والمشتركة

تفضلا ذلك وقد يوجب خلاف ذلك فان السنة المشتركة ربما دلت [illegible] العقوبة [illegible] وكانت السنة المكتوبة

لا ترى ذلك بل تقتصر ذلك الموضع مثال ان السنة المشتركة توجب ان يكون المقدم على سرقة الطفيف [illegible] والسنة

المكتوبة توجب قطع اليدين في سرقة [illegible]

[illegible]

الفصل التاسع من

المقالة الثانية من العلم الثامن من جملة المنطق [illegible]

[illegible]

لا يسن في ذلك ابطال الشي ورفع الحاجة الى الشريعة [illegible]

[illegible]

تدل العقوبة فينعطف الى البوح بما اثر كتمه ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق ثمانية فصول الفصل الاول من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق

[illegible]

والمتقون

[illegible]

الفصل الثاني من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق في انواع الصداقة والامن والخوف والشجاعة والجبن

[illegible]

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق في انواع الاستحياء وغيره

والمنة

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق في انواع الاهتمام بالمرء والشفقة عليه والحسد والنخوة والغيرة وذكر الاستحقاقات

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق في مواضع نحو اختلاف الناس في الاخلاق

[illegible]

[illegible]

سقفين

سقفين [illegible]

[illegible] الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن [illegible]

[illegible]

سواء كانت امورا موجودة او اشياء مقدرة حاصلة كما يقول ان [illegible] الانسان [illegible] ذلك [illegible] وحكاية تجعل حكما
وتجعل كانها قد كانت وهو ممكن الكون [illegible] رواية [illegible] كلام كانه [illegible] في كتاب كليلة ودمنة [illegible]
بالحقيقة [illegible] الملك [illegible] تقدم ومثال المثل المضروب [illegible]
[illegible] بالقرينة [illegible] المصادرة بالقرينة [illegible]
[illegible] والثالث [illegible]
[illegible]

[illegible]

والمتاخرون وقد يحتج من الخطباء والمناطقين

الفصل السابع من المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة المنطق

في الفرق بين المقدمات الجدلية والخطابية وفي اعطاء انواع نافعة في التصديقات باصنافها الاقرب من المستعملة في الخطابة والمستعملة في الجدل [illegible] المقدمات البعيدة عن المطلوب [illegible]
ويستعمل فيها المقدمات [illegible] المشهورة حقيقتها ويستعمل فيها المقدمات [illegible]
مشهورة واما الخطابة فلا يجوز ان يستعمل فيها المقدمات البعيدة [illegible] ويستعمل المشهورات [illegible]
[illegible] والخطابية لا يستعمل فيها المقدمات البعيدة [illegible]

[illegible]

ما ذكر في ابتداء الفصل [illegible]

[illegible]

وايضا

الفصل الثامن من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة المنطق في الخطابة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله أجمعين

المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة المنطق خمسة فصول

الفصل الأول من المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة المنطق في التحسينات واختيار الألفاظ

[illegible]

الا ان يرجع المعنى باللفظ كبعض [illegible] الذين كانوا قريبا من زماننا في [illegible] التكلفات تجري مجرى النفاق والاخذ بالوجوه

[illegible]

ذكرا

ذكرا بالكتاب الشعراء [illegible] ومن حقها ان تجري في الخطابة [illegible] بالشعراء [illegible] بالخطابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

جهة مختلفين من جهة ... كل واحد منهما

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن الثامن من المنطق في اشباع الكلام في اختيار ما يجتمع اللفظ واختيار ما يحسن وما يحسن في الشعر وما يحسن في الخطابة وما يحسن فيهما جميعا

[illegible]

والالفاظ

[illegible]

[illegible] ... والكلام الاستعدادي هو المحرك في الوقت لا انفعال وان كان مخالفا ... [illegible]

[illegible]

للعرب [illegible]

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة المنطق في وزن الكلام الخطابي واستعمال الادوات فيها والنبرات وما يحسن من ذلك بحسب مخاطبة مخاطبة خطابية وما يحسن منها على الاشهاد وما يحسن في مجالس الخواص وما يحسن مخاطبة وما يحسن كتابة قيل في التعليم الاول انه يجب ان يكون الكلام الخطابي مفصلا الى ... مصاريع ويكون التفاصيل ... كل واحد منها ... بنفسه بل يجب ان يكون كل واحد [illegible]

[illegible]

للعرب

والتعبير [illegible] في العلوم على ما قد علمت وكثير من الالفاظ الاستعارية النادرة المستقرة [illegible] ان تستعمل في الكتابة

ومن ذلك [illegible] في الاقاويل [illegible] اهل الدنيا [illegible] ومن التغيرات [illegible] ان تحدث [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة المنطق في السؤال الخطابي وما أمكن منه وفي الجواب وفي خاتمة الكلام الخطابي …

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله أجمعين الفن التاسع من الجملة الأولى في المنطق من كتاب الشفاء في الشعر مقالة واحدة وهذه المقالة تشتمل على ثمانية فصول

الفصل الأول من هذه المقالة في الشعر مطلقا وأصناف الصيغ الشعرية وأصناف الأشعار اليونانية

نقول أولا إن الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر ومعنى كونها مقفاة هو أن يكون الحرف الذي يختم به كل قول منها واحدا ولا نظر للمنطقي في شيء من ذلك إلا في كونه كلاما مخيلا …

[illegible]

وإذا

المطرزة محصورة متناهية يمكن ان يوضع انواعها ومواضعها واما التخيلات والمحاكيات فلا تحصر ولا تحد وكيف تحصر [illegible]
الغريب والمشهور فيه ذلك المستحسن في الشعر والمستحسن فيه المخترع المبتدع والامور التي تجعل القول مخيلا منها امور تتعلق بزمان القول
وعدد زمانه وهو الوزن ومنها امور تتعلق بالمسموع من القول ومنها امور تتعلق بالمفهوم من القول ومنها امور مترددة بين المسموع والمفهوم
وكل واحد من المعجب بالمسموع او المفهوم [illegible] على وجهين اذ اما ان يكون من غير حيلة بل يكون نفس اللفظ فصيحا من غير صنعة فيه او يكون
نفس المعنى غريبا من غير صنعة فيه [illegible] المحاكاة والتخييل الذي فيه واما ان يكون التعجب منه صادرا من حيلة في اللفظ او المعنى بحسب
البساطة او بحسب التركيب والحيلة التركيبية في اللفظ مثل التسجيع [illegible] والترصيع والقلب واشياء قيلت في الخطابة [illegible]

[illegible]

الصفات التي بحسب القسم الاول [illegible]

[illegible]

ما طوريا وهو نوع احدثه الموسيقاريون خاصة في ايقاعه والتلحين المقرون به [illegible]
ومنه نوع يسمى [illegible] وما كان يذكر فيه الشعر الجيد والردي [illegible] ومنه نوع يسمى [illegible]
[illegible] ومنه نوع يسمى [illegible] الفصل الثاني

من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في اصناف الاغراض الكلية والمحاكيات الكلية التي للشعراء

والآن فانا نخبر عن العدد الذي [illegible]

[illegible]

بوثب الاسد فان هذه مطابقة يمكن ان يمال بها الى الجانبين فيقال يوثب الاسد الظالم او يوثب الاسد المقدام فالاول يكون منها نحو الذم والثاني يكون منها نحو المدح فالمطابقة تستعمل في تحسين او تقبيح بتضمين شيء زايد وقد تنحط اوميرس ما اذا ترك في حالها وشابهها كانت مطابقة فقط وكل هذه المحاكيات الثلث انما هي على الوجوه الثلثة المذكورة سالفا فكان بعض الشعراء اليونانيين يشبهون فقط وبعضهم كاوميرس كان الغالب في اكثر الامر فقط وبعضهم كان كلها اعني الفضايل والقبايح ثم ذكر عادات كانت لهم في ذلك فهذه من فصول المحاكاة من جهة ما هي محاكاة ومن جهة ما يقصد بالمحاكاة فالمحاكيات ثلثة تشبيه واستعارة وتركيب والاغراض ثلثة تحسين وتقبيح ومطابقة

الفصل الثالث من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في الاخبار عن كيفية ابتداء الشعر واصنافه

ان السبب المولد للشعر في قوة الانسان شيئان احدهما الالتذاذ بالمحاكاة واستعمالها منذ الصبي وبها يفارقون الحيوانات العجم من جهة ان الانسان اقوى على المحاكاة من ساير الحيوانات فان بعضها لا محاكاة فيها اصلا وبعضها فيه محاكاة يسيرة اما بالنغم كالببغا واما بالشمايل كالقرد والمحاكاة التي في الناس فايدة وذلك في الاشياء التي يحاكى بها المعاني فتقوم مقام التعليم وتقع موقع ساير الامور المتقدمة على التعليم حتى ان الاشارة اذا قرنت بالعبارة اوقعت المعنى في النفس ايقاعا جليا وذلك ان النفس تنبسط وتلتذ بالمحاكاة فيكون ذلك سببا لان يقع عندها الامر فضل موقع والدليل على فرحهم بالمحاكاة انهم يسرون بتامل الصور المنقوشة للحيوانات الكريهة والمتقزز منها ولو شاهدوها انفسها لتنطعوا عنها فيكون المفرح ليس نفس تلك الصورة ولا المنقوش لكن كونها محاكاة لغيرها اذا كانت قد اتقنت ولهذا السبب ما صار التعلم لذيذا لا الى الفلاسفة فقط بل الى الجمهور لما في التعلم من المحاكاة لان التعليم تصوير ما للامر في رقعة النفس ولهذا ما كثر سرور الناس بالصور المنقوشة بعد ان يكونوا قد احسوا الخلق التي هي محاكاة لها فان لم يحسوها قبل لم يتم الالتذاذ بها حينئذ قريبا ما يلتذ من نقش كيفية النقش في هيئته ووضعه وما يجرى مجراه والسبب الثاني حب الناس للتاليف المتفق والالحان طبعا ثم قد وجدت الاوزان مناسبة للالحان فمالت اليها الانفس واوجدتها فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية وجعلت تنمو يسيرا يسيرا تابعة للطباع واكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا وانبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم وقريحته في خاصته وبحسب خلقه وعادته فمن كان منهم اعف مال الى المحاكاة بالافعال الجميلة وبما شاكلها ومن كان منهم اخس نفسا مال الى الهجاء وذلك حين هجا الاشرار فاذا كرروا ذلك مصيرون الى ذكر المحاسن والمدايح ليحسبوا الرذايل في ذاتها قبيحة فان من قال الا ان الفجور رذالة ووقف عليه لم يكن تاثير ذلك في النفس تاثيره اذا قال كان المعتق جلالة وحسن حال قال الان تبين لنا ان نسم ذكر الفضايل في الشعر لا احد قبل اوميرس وقبل ان يسطر الكلام في ذكر الفضايل وليكن احد يكون آخرون قد عنوا الشعر الفضايلي ولكن اوميرس هو الاول والمبادي الى اشعار التقريع الهجاء وقول بعضهم ترجمته ان لها ذلك سر وفسق والاشرار حال وما يجرى مجرى ذلك مما يقال في الاشعار المعروفة باسم وديا تعرض المجادلات والمعاتبات والاستهجانات من غير ان يقصد به انسان بعينه وهو وزن ذو اثني عشر رجلا وكان يستعمل شعرا بلاد وايقاعا وديا سواء ثم ان اوميرس وان كان اول من قال طراغوذيا فانه لا يعتد به وبسط الكلام في الفضايل فقد نهج لغيره سبل الطراغوذيات وهي في معنى ما هو الان مقصود به انسان بعينه او قصة من الناس باعيانهم ونسبة هذا النوع الى قوموذيا نسبة اوذوسيا الى طراغوذيا يعني ان كل واحد منها الى نظيره والقسم والثاني ما شد تفصيلا وبطالة ما والمحاكاة ثم انما بعد ذلك وذكر جهة ما يدل عليه من كيفية الانتقال بحسب اليماتور التي كانت لها من نوع الى نوع الى ان يتفصل طراغوذيا وقوموذيا واستفاد الروح التام فان طراغوذيا نشا من نوع يعرف ديثورمبو القصيدة واما قوموذيا فنشا من الاشعار الهجائية الصحيحة التي عند الاباء الى قال في الان في الرساتيق الخسيسة ثم لما نشات الطراغوذية لم تزل حتى الكت بتغيرات وزيادات كانت تلحق بها من طبيعة الاخذ بالوجوه واستعملها الشعراء الذين يخلطون الكلام بالاخذ بالوجوه حتى صار الشيء الواحد يقيم من وجهين احدهما بحسب اللفظ والاخر بحسب المنشد ثم ان اسحيلوس القديم خلط ذلك بالالحان فرفع الطراغوذيات الى ما حيث عند المغنين والرقاصين وهو الذي رسم المجادلة بالشعر يعني المحاورة ما لا قدمه كما قيل في الخطابة وسوفقليس وضع الالحان التي تلعب بها في المحافل على سبيل الهزل والتطانز وكان ذلك قليلا يسيرا فيما سلف ثم انه نشا من قبل ساطوريقي من جد وساطوريقي كان من الرباعيات الاسم ثم استعمل ساطوريقي في الهزل ونقل في الحسنة وذكر العفة واعلم ان الرباعيات من الاوزان القصيرة التي يكون كل بيت فيها من اربع قواعد وكل مصراع مركب من قاعدتين وليس يحسب ان يعني في الترجمة التي وقعت عليها ان الرباعيات من التي يقع الوزن فيها اربع مرات بل الترجمة الصحيحة ما يخالف ذلك فان ذلك التكثير يدل على ان هذه الرباعية قديمة وسبب انقضى استعمالها والاقدم من الاشعار هو الاقصر والانقص والمستعمل الان منها هو الاحدث قال واقدم ما هذا النوع ساطوريقي لان الطباع ما وقف عليه من الرقص المنسوب ساطوريقا وكان الطباع مشوقة الى هذا النوع من القول لان هذا النوع من الوزن وحضرما حين كانت الالحان تتصل بوزن وقاصرا ان يكون في كل جزء من اجزا البيت الموزون وزن كمشين قال والدليل على ان ذلك طبيعي ان الناس عند المجادلات والمنازعات تجار بحركات اشياء طبيعيا اذ تجاذبوا يقع مصراع منه مع جهة الرجل واما تمام الوزن فظاهر بنسبته الى التركيب بجامع اوقاع

الشاذ عن

الشاذ عن في ذلك لما اتفقوا في الانزعاجات من الطرق الملايمة للمعارضة اما بالعناية الحجية الفطرية والقريحة فاذا اعدل من الجدة الى الكلام العالي الطبقة والتي تستمع فيها الوجوه بسبب نادرة من في الاكثر بسبب الغريزتين السببين وذلك في ان الانسان يعبر انشاده حتى عجزوا ايات الغريزتين في احد واحد من انواع الكلام طراغوذيا وبها المحاكاة التي هي شديدة القرب ولمن ليس يكلها هو شرور الحقيقي ما شر الذي يستحق ان يكون المقصود به الاستهزاء والاستخفاف وكان قوموذيا نوعا من الاستهزاء والهزل وهو محاكاة مستغار واستهزاء من غير متسبب متزن به ومن غير الم يدخل على الحاكي والمستهزئ وذلك في هيئة وجه المستهزئ عند ما يتغير من الغيظ ومن الضحك لحوصات فيها القبح اذا احتاج الى ان يغير عن الهيئة الطبيعية الى الحاجة والكراهة يقصد فيه قصد الجماهير لما هو من استعمال تلك الاوهام ومن خطابة اعتزاء عليه وذلك في وجه الكوميدية تحتاج اليها المستهزيء وانما الخلوص المذاذ على نحو اكاوا الحسبة الاحكية مركبة من جهة موقع شاذ وهيئة جميعا واما المستهزيء فتحدث منه المنبسط والفرح دون المتقبض المغتم اما الناس فكان لهم لما الارمنية حدوث طراغوذيا وانحرف فانه مشهور المنهج الشريح واما قوموذيا فكلام لم يكن من الامور التي يلتفت اليه ان يجتنب بها الى العناية واهل الفضل والرواية فقد وقع الجهل بنشأته ونشوءه وكيفية تولده وذلك ان المنشدين والرقاصين الذين لم يكن لهم ان يستعملوا القوموذيا بعد تجربة اياه عليهم كانوا يستعملون شيئا من غير ان اوهم فلما لم يحسن لهم لمحاكاة شعر صحيح ولم يكن لجميعهم والغرب شعر من يستحق منه اشكال الاقاويل الشعرية حتى كانوا يصفون شعرا وكثيرا ما واكثر ما كانوا يقتصرون على بعض الوجوه الموزونة من الاقاويل القديمة او من جهة الاستعانة بصناعة الاخذ بالوجوه فكانوا انما لا يحتاجون الا ما يحفظون المعرفة بالقوموذيا في وقتهم ليكون كل ما طريقه محقق نسبة قوموذيا الى من سيتمم

الفصل الرابع من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في مناسبة مقادير الابيات مع الاغراض وخصوصا في طراغوذيا وبيان اجزاء طراغوذيا

ان طراغوذيا الواقعات هو مقتضيها بالبسط دون الايجاز وذلك لم يكن في الاعاريض الطويلة فان قوما من الاقدمين لا يتعطلوا على حد من بالاهم واراد ان يتذكروا الاشعار القصار القديمة ردوها الى الطول وبسطوا في ايراد الامثال والحكايات وكذلك رجعوا الى القصر والاوزان الى ما هو مقارب الى القصر فاذن من ستة عشر رجلا فنبتوه بطراغوذيا وزاده طولا وهو نوع من الشعر قد كان في الاقاويل الطويلة المرتجلة بحروفنا ونقائضنا وربما استعملت الشعريات والطلاوات وينبغي ان يكون الوزن بسيطا الى ما يقاع بسيط فان ذلك اوقع من الذي يكون من ايقاع مركب ولكن الاوزان البسيطة موقعة في ترتيبات مختلفة لكل شيء يجب ما تساوى بين الوزنين فلكا ويعضل الناس يجعل الوزن في الطول ما يسعه مدة يوم واحد فكل ايتا مع ذلك يجد قدرته في تكثير القدر الا يجوز ولذلك اختلف عندهم قال وكذلك وان كان قد زيد الشعر فيه بالزيادة في آخر الزمان فقد كان الطراغوذيا في القديم على المثال المذكور وكذلك القول في قوموذيا وطراغوذيا فقد كان بعضها مشتركا بينهما وبعضها يخص طراغوذيا حتى يكون اجزاؤه بها المعاني المشتركة وما اختص بطراغوذيات فانه ليس كل ما يصلح لطراغوذيا يصلح لقوموذيا واما المدحيات والطراغوذية فيجوز القول فيها فان المدح ربما كان بالفضايل وليها بالمذمة من الهجاء والاستهزاء وحد الطراغوذية ونقول ان الطراغوذيا هي محاكاة فعل كامل الفضيلة عالي المرتبة بقول فايق جدا لا يختص بفضيلة فضيلة جزئية تؤثر في الجزئيات لا من جهة الملكة بل من جهة الفعل محاكاة تنفعل لها الانفس برحمة وتقوى وهذا الحد قد قيل في طراغوذيا فانما يدل على ما يذكر في الفضايل في رفعة كلها بكلام موزون لذيذ على جهة نيل الانفس في الرقة والتقوى ويكون محاكاة للافعال لان الفضايل والملكات بعيدة عن التخيل وانما المشهور من امرها افعالها فيكون طراغوذيا مقصدا فيها على هذه الافعال ان يكمل ايضا بايقاع آخر واتفاق نغم ليتم به اللحن ويسلك من هذه الجهة ايقاع زايد على انواع اوزانه في نفسه وقد يجعلون عند انشاد طراغوذيا باللحن امورا اخرى من الاشارات والاخذ بالوجوه تتم بها المحاكاة واول اجزاء طراغوذيا هو المقصود من المعاني المخيلة والوجهة ذوات الرونق ثم يتلى عليها اللحن والقول فانهم انما يحاكون باجتماع هذه ومعنى القول اللفظ الموزون والمعنى اللحن فالقوة التي يظهر بها كيفية الشعر كلا من اللحن ومعنى القوة هو ان التلحين والنثار الملايم لكل غرض هو سبب لتحريك النفس في جهة المعنى فحسن عند التنقل ويكون فيه تنبيه ودلالة على القدرة لان اللحن فعل ونشبه بالافعال التي لها معان اذ قد تبين ان القدرة من النغم على يلايم بعضها من الاحوال المستربح بها والثقل يلايم اخرى وكذلك اجزاء الالحان تلايم احوالا اخرى ويكون من الالحان في امور متحركة بها عند ما من يشدون وينشدون على الهيئة التي يجب ان يكون عليها صاحب ذلك الخلق وذلك الانفعال الذي يعرض ذلك الفعل ولذلك يقال اذا انشد كان واحد منهم ذلك المعنى في نفسه واحدث ان تصير تلك الحال وحركات المحدث فمن ان تميل الى الخلق كمن يتكلم كلام متسرب الطبع او كلام حليم وهو يميل الى الاهتمام كمن يتكلم كلام حنق او يتكلم كلام مرتاب وليس هيئات الاداء في غير هيئة ويكون الكلام الخرافي الذي يعبر به المنشد محاكاة على هذه الوجوه والخرافة هو تركيب الامور والاخلاق بحسب الغنا والشعراء والموجود فيهم ويكون كل منشد هو كاحد من المحاكين من اعتقاده وهيئة فانه وان دل حاله فيمن لا يظهر بها ويظهر مع ذلك هيئة ذو فهم فانه ليس هيئة من يعبر عن معنى معقول بعبارة كالخبر المسرود هو هيئة من يعبر عنه معتقدا ويظهر انه شديد

[illegible]

وتعبد واعلم ان اصل التخيلات ماخوذة من الخطابة على انها غير مصححات ... ثم التصرف فيها بحسب ... اصل ... الشعر

الفصل الخامس من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في حسن ترتيب الشعر وخصوصا طراغوذيا وفي اجزاء الكلام التخييلي الجزئية في طراغوذيا

وخصوصا طراغوذيا ... اما حسن قوام الامور التي يجب ان ... وخصوصا طراغوذيا ... ان يكون كاملا ...

[illegible]

بالحقيقة ولا يجب ان تحتاج في التخييل الشعري الى هذه الخرافات البسيطة التي هي قصص مخترعة ولا ان تتم بافعال [illegible]

[illegible]

الفصل السادس من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في اجزاء طراغوذيا بحسب الترتيب والانشاد والابحاث المعانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل السابع من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في قسمة الالفاظ وما يعتبر في انواع الشعر وفصل الكلام في طراغوذيا [illegible]

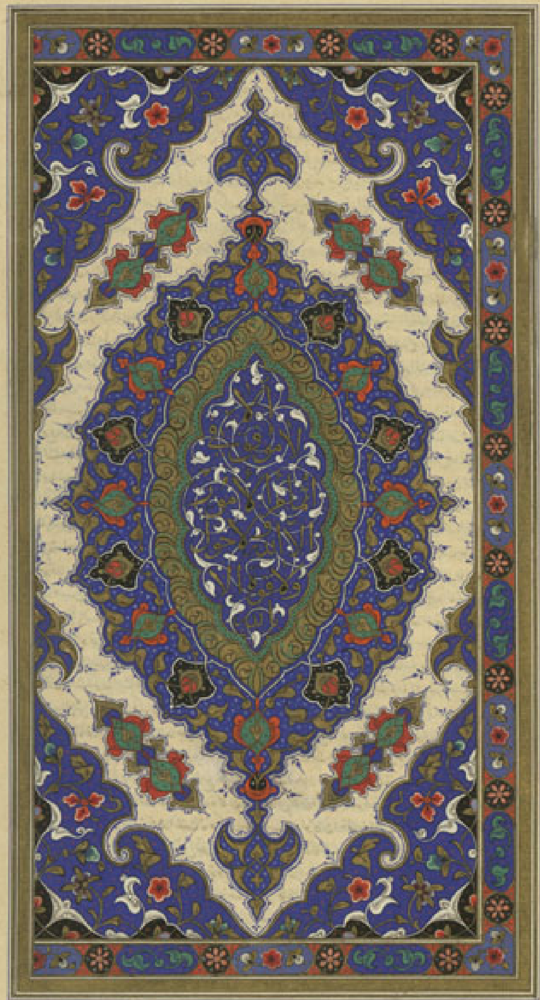
[illegible]

الصامتة وهي التي لا تقبل المد مثل الطاء والتاء والتي لها نصف صوت وهي التي تقبل المد مثل السين والراء و
المصوتات الممدودة التي تسمى ذوات المد والمقصورة وهي كالحركات وحروف العلة والرباط الذي يسمى واصلا وهي
لفظ لا تدل بانفرادها على معنى وانما يعرف فيها الرباط قول بقول تارة تكون بان تذكر الواصلة او الفاصلة قبل فينتظر
بعده قول آخر مثل اما المفردة وتارة على انها ثانيا والابتداء مثل الواو والفاء وما مرا بالالف في لغة
اليونانيين والفاصلة وهي اداة اي لفظة لا تدل بانفرادها ولكنها تدل على ان القولين متميزان واحد منهما مقدم والآخر
تال وتدل على الحدود والفارقات مثل قولنا المكسورة الالف والاسم والكلمة وتصاريفها والقول وكل لفظة
دال فاما حقيقي مستول واما لغة واما زينة واما موضوع واما منفصل واما متغير والحقيقي هو اللفظ المستعمل في
الجمهور المطابق بالتواطؤ لمعنى واما اللغة فهو اللفظ الذي يستعمله قبيلة وامة اخرى وليس من لسان المتكلم واما اخذه
منه كثير من الفارسية المعربة بعد ان لا يكون مشهورا متداولا فصار كلغة القوم واما المنتقل فان يكون اول الوضع
والتواطؤ على معنى وقد نقل عنه الى معنى آخر من غير ان صار كالاسم مسيروة لا تميز معاني الاول والثانية فتارة
ينقل من الجنس الى النوع وتارة من النوع الى الجنس وتارة من نوع الى نوع وتارة الى المنسوب اليه من مشابهة في النسبة الى رابع
مثل قولهم للشيخ انه مساء العمر او غروب الحياة واما الاسم الموضوع المعمول فهو الذي يخترعه الشاعر ويكون هو اول
استعمله وكان المعلم الاول اخترع اسما لاشياء ووضع لمعنى الذي يقوم في النفس مقام الجنس اسما من الاسماء
واما الاسم المنفصل والمختلط فهو الذي ما احتيج الى ان حرف من اصل بنيته قصرا وقصرة او ترخيما او قلب و
قيل: الذي يعسر التفوه به لطوله او لتنافر حروفه واستثقالنا على اللسان ومال اجتماعها والاول هو التبعيج
واما المتغير وهو المستعار والمشتبه على نحو ما قيل في الخطابة والزينة في اللفظة التي لا تدل بتركيب حروفها وحده بل
بما يقترن به من هيئة نغمة ونبرة وليست للعرب وكان كل اسم لليونانية اما ان يكون مذكرا واما ان يكون مؤنثا او وسطا
وكان حروف التذكير وحروف التأنيث كثيرة وشتى واوضح القول والفصد ما يكون بالتصريح والتصريح هو ما يكون
بالالفاظ الحقيقية المستولية وساير ذلك يدخل التفخيم او التعجيب مثل المستعارة فيجعل القول الطيف كريما
واللغة تستعمل للاغراب والتغيير والرمز والنقل ايضا كالاستعارة وهو ممكن وكذلك الاسم المنعقد وكلما اجتمعت
به كانت الكلمة اقدر واقرب وربما تجمع الكلام وخصوصا الالفاظ المنقولة فلذلك يحتاج ان يكون بالشعراء اذا اتوا
بلفظ منفصل او اتوا بنقل او استعارة يريدون الابداع ولا يستعمل شيئا منها للايضاح واورد لذلك امثلة وذكر فيها
ما يكون الضعفة فيه بالتركيب والقلب مثل قولك ليس الانسان بحيث السبة بل السبة بحيث الانسان والعطف و
الطابقة وساير ما قيل في الخطابة واشير اليه في تلخيص الفن وقال ان الالفاظ المضعفة اخص بنوع ديثرمبي
وقد علمت وهو الذي يثني فيه على الاخيار من غير تعيين واللغات اليق بنوع ايفي وهو وزن كان يذكر فيه نسبة حال
المعاد على الاشرار واما المنقولات فهي اولى بايامبو وهو وزن مخصوص بالامثال والحكم المشهورة وكذلك
المنقولات شديدة الملائمة للعرابية وهذا ما قيل في طراغوذيا واما الاشعار القصصية التي كانت لهم من الاوزان
التي كانت لتلك القصص فسبيلها سبيل طراغوذيا في تقسيم اجزائها الى المبدأ والوسط والخاتمة ولا يقع الاستبدال
فيها على نفس الافعال بل على محاكاة الافعال لان الغرض ليس الافعال بل تخييل الافعال ... وما يعرض فيه وما يكون حال الاشخاص
فيها بالقياس الى العامة وكيف يتشكل فيها الاول ويدير ساير الامور ويحكم اموره وذكر في ذلك امثلة ومن ان اوميرس
احسن ... في هذا المعنى وكذلك الاشعار الالهية ... كان اوميرس في قصصها سبيلا واحسن لها الى الاجزاء ... بنيتها
وان كان ذلك في الامور الجزئية صحابية كمينتها واكراماتها هذه الابواب متقاربة بينهم قال ونوع ابيفي ايضا
تناسب طراغوذيا وذلك انها اما بسيطة واما مشتبكة وربما كان بعض اجزائها انفعاليا كما قلنا في طراغوذيا
واحكامها في التلحين والغناء احكام طراغوذيا وذكر امثلة لاوزان قصايد القوم بعضها بسيطة وبعضها مشتبكة وانها
كانت مختلفة الاوزان في الطول والقصر فكان بعضها شديد الطول وهو الملحمة وكان فيها خلقيات وانفعاليات
كما في طراغوذيا لكن طراغوذيا لا يتفنن في المحاكيات الا في الجزء الذي في المسكن ويذكر فيه الشاعر على التاخير
والقديم بالذات تفنين الاخرين بالوجوه فاما في ابيفي فيما له الكافة فربما يقع فيه حديث كثير وتفنن في المحاكيات
مختلفة وبذلك يزداد رونقه وربما دخل فيها الدخيلات التي علمتها وان لم تكن مناسبة ذلك لان المناسب يقتضي ...
التام وانما يطول الكلام بالدخيل قال والشاعر الذي استعمل ابيفي فوق من التجربة فان اشعاره قد قال طبعها في الجنس من الامور
المفروضة به فوق ذلك قبول الطبايع وهو وزن رزين واسع العرصة يحتمل معاني كثيرة وقصص محاكيات كثيرة فلذلك
يحتمل اكثر العقلانيات الكثيرة معاني واما ايامبو فهو اربعة اوزان وكلها الى رقة وخفة مع التحريك الانفعالي والايقاعي

ان يحتمي

ان يحتمي بها كما خفي على فلان وليست ترضيه واسعة سعة ادري وبالجملة فان الملائمة الطبيعية هي التي حركت
الى الاختيار **قال** وان اوميرس وحده هو الذي يستحق المدح المطلق فقد كان يعلم ما يعمل وينبغي للشاعر ان يقل
من الكلام الذي لا محاكاة فيه وكان غير اوميرس يجتهد ويطيل وانما يأتي بالمحاكاة يسيرا واما اوميرس فكان كما
شبب يسيرا تخلص الى محاكاة بامرأة او رجل او شكل وعادة اخرى فان غير المعتاد ضعيف ويجب ان يجتمع الطراغوذيا
بالامور العجيبة واما افي فقد عمل فيها من المعاني العجيبة مالا تتعلق بكيفية الافعال ثم لا تخلص منها الى المناسب يجب
الساكن وضرب امثالا وقد بين فضل اوميرس بتقصير غيره ودل على ذلك باحوال اشعار القوم بعضهم حكوا الحق
وبعضهم ابتدأوا بغير الواجب **قال** وما كان من اجزاء الشعر خاليا ليس فيه صنعة ومحاكاة بليغة شيء سادح فقد
ان يعنى فيه بفصاحة اللفظ وقوته لتدارك به تقصير المعنى وتجتنب فيه البذلة **اللهم** الا ان يكون شديد
الاشتهار ككل مضروب **الفصل الثامن من مقالة الفن التاسع من جملة المنطق في وجوه
تقصير الشاعر وفي تفصيل الطراغوذيا على ما يشبهه** ان الشاعر يجري مجرى المصور وكل واحد
منهما محاك والمصور ينبغي ان يحاكي الشيء الواحد باحد امور ثلاثة اما بامور موجودة في الحقيقة واما بامور يقال
انها موجودة وكانت واما بامور يظن انها ستوجد ويظهر وكذلك ينبغي ان تكون المحاكاة من الشاعر بقول يشتمل
على اللغات والمنقولات من غير اللغات الى مطابقة من الشعر الاقاويل السياسية المتعلقة فان ذلك من
شان صناعة اخرى والشاعر يغلط من وجهين تارة بالذات وبالحقيقة اذا حاكى ما ليس بموجود ولا ممكن و
تارة بالعرض اذا كان الذي يحاكي به موجودا لكنه قد حرف من هيئة وجوده كالمصور اذا صور فرسا فجعل
الرجلين مقدمين وحقهما ان يكونا مؤخرين او اليمينين يسارين وقد علمت ان كل غلط اما في الصناعة
ومناسب لها واما خارجا عنها وغير مناسب لها وكذلك في الشعر وكل صناعة يكتنفها نوع من الغلط ويقابله
نوع من الحق لزم صاحب تلك الصناعة واما الغلط الغير المناسب فليس يلحق صاحب الصناعة فمن غلط
الشاعر محاكاة بما ليس يمكن ومحاكاة على التحريف والكذب في المحاكيات كمن يحاكي ايلة انثى ويجعل لها قرنا عظيما
او بان يقصر في محاكاة الفاضل والرذل في فاعل او فعل او في زمان او مكان او في غاية ومن جهة اللفظ
ان يكون اورد لفظا مشتركا لا يفهم منه ما عني به من امرين متضادين يحتمل العبارة كل واحد منهما ومن ذلك ان
لا يحسن محاكاة الناطق باشياء لا تليق لها فيليك ذلك الشاعر بان فعلك ضد الواجب وكذلك اذا حاكى بما
ضده احسن ان يحاكي به وكذلك اذا ترك المحاكاة وحاول اثبات التصديق الخطابي على ان ذلك جائز اذا وقع
موقعا حسنا فبلغت به الغاية فان قصر قليلا سمج ولا يصح المحاكاة بما لا يمكن وان كان غير ظاهر الاحالة والاشنع
واحسن المواضع لذلك الخلقيات والرثائيات والاحاديث والتوبيخات التي باتيانها هو فيه الاثنتي عشر و
يدخل في خمسة غير الامكان والمحاكاة بالضار او بالواجب ضده او التحريف او الصناعة التصديقية او كونه
غير خلقي وقد تضمن هذا الفصل من التعليم الاول ... ثم تقايس بين طراغوذيا وبين افي وخاصة فوطيقى منه وهو
جذب خلط القول فيه بالحركات الشمالية والاشكال الاستدراجية في اخذ الوجوه وبالغاثي وكان القدماء يذمون
ذلك ويشبهون الشاعر المقتدر في ذلك العامل ... بالقرد بل يجعلونه اسوا حالا منه واما افي فهو يقتصر بتخييل ولا
يحتاج الى شيء من ذلك فيكون فوطيقى على هذا القياس احسن وبالجملة فان الثالث منه اخذ بالوجوه ليس بشعر
وباقي ايضا فاتنا وعلى نحو عادة رجل كان فيها مثله رزق ويمدحون على انه ليس بكل حركة وشكل استدراجي مذموم بل
الذي تخاصر به ... ساقط والطراغوذيا قد يمكن ان يطول البيت منه حتى يكون مكان الجزء الثاني في كلام وكذلك
لقائل ان يقول ان طراغوذيا جامع لكل شيء واما ابيفي فوزن فقط وايضا فان الشيء اذا دخل بعض
اجزائه والمقابل بينها فنا واخذ بالوجوه وكان لها اشكال كان الذ وحضورها ولها ان يدل بالقول والعمل
جميعا ولان هذا انما يعرض عند انقضائه وكون مدة يسيرة ولو كان اختلاط ذلك بطراغوذيا في مدة طويلة
لسمج وشق ذلك وايضا من فضائل الطراغوذيا ان مقصوده لمحاكاة نمط واحد واما افي فهو مختلف وكانت
طراغوذيات كثيرة مجموعة في جزء واحد ويكون ذلك منتشرا وان طرء المعنى فيه بسرعة فانه منتشر حتى غير مستقيم
لان الوزن الواحد انما يلائم من ذلك بجملة غرضا واحدا فاذا تعداه وان كانت المحاكاة والصنعة لذيذة فلا
يكون مناسبة الا الغرض واحد هذا هو تلخيص القدر الذي وجد في هذه البلاد من كتاب الشعر للمعلم الاول وقد بقي منه شطر
صالح ولا يبعد ان نجتهد نحن فنبتدع في علم الشعر المطلق وفي علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان كلاما شديد
التحصيل والتفصيل واما هاهنا فلنقتصر على هذا المبلغ فان همكم مقصورة الاستقصاء فيما ينتفع به في العلوم والله ولي التوفيق





[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

الجملة الثانية من كتاب الشفاء في الطبيعيات وهي ثمانية فنون

[illegible]

الشفاء في السماع وهو اربع مقالات المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الاسباب والمبادي للطبيعيات وهي خمسة عشر فصلا الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعريف الطريق الذي يتوصل منه الى العلم بالطبيعيات من مباديها

[illegible]

ذلك الشخص لان الامر في نفسه صالح ان يحمل على تلك الجملة اي المعنيين شئنا كان فالشخص المنتشر بالمعنى الاول يصلح عند العقل ان يكون في الوجود اي شخص كان من ذلك الجنس او النوع الواحد وبالمعنى الثاني ليس يصلح في العقل الا من ان يكون اي شخص كان من ذلك النوع بل لا يكون غيره الواحد المعين لكن يصلح عند العقل من جهة الشك والتجويز ان يتعين بحيوانية معينة مثلا دون جاوية او جاوية معينة دون حيوانية تعينا بالقياس اليه بعد ما كان في نفسه لا يجوز ان يكون صالحا للامرين بل هو واحد بعينه فهذا وانما نسبة ايضا بين العلل والمعلولات ومقايسة بين الاجزاء البسيطة والمركبات فاذا كانت العلل داخلة في قوام المعلولات وكانت الاجزاء لها مثل حال الخشب والشكل بالقياس الى السرير فان نسبتها الى المعلولات نسبة البسائط الى المركبات واما اذا كانت العلل مباينة للمعلولات مثل النجار للسرير فذلك نظر آخر ولكن المقايسين نسبة الى الحس والى العقل والى الطبيعة فاما نسبة ما بين الحس وبين العلل والمعلولات على ان العلل مباينة فان كانت العلل والمعلولات محسوسة فالاكثر تقدم وتأخر لاحدهما عند الحس وبين العلل والمعلولات على ان العلل مباينة فان كانت العلل والمعلولات محسوسة فلا يجب ان يتقدم احدهما عند العقل قبل الآخر وان كانت غير محسوسة فلا نسبة لاحدهما الى الحس وكذلك حكم الخيال فاما عند العقل فان العقل ربما وصل اليه العلة قبل المعلول فسلك من العلة الى المعلول كما اذا راى الانسان القمر مقارنا للكوكب درجة فعلم انه يكسفه وكانت الشمس في الطرف الآخر من القطر فحكم العقل بالكسوف وكما اذا علم ان المادة تحركت الى العفن فيعلم ان الحمى كائنة وربما وصل اليه المعلول قبل العلة فسلك من المعلول الى العلة وقد يعرف المعلول من قبل العلة تارة من طريق الاستدلال وتارة من طريق الحس وربما عرفت اولا العلة ثم سلك منها الى المعلول ثم كانا معا وذلك في العلل الغائية في تعليم الصناعة البرهان والمناسبة في هذا العقل العلة مثال العلة ثم سلك منها الى المعلول وهو مع ذلك قد يعرف هذه الطبيعة وما كان منها على ذاته فاعلا فهو اعرف عند الطبيعة وما كان وجوده في الطبيعة ليس لذاته بل لغيره ويكون فاعلا او يكون وجوده لا يكون في ذاته فهو اعرف عند الطبيعة من المعلول وما كان وجوده في الطبيعة ليس لذاته بل لغيره ولكن لا على ان وجود به فليكون انا الا تبعا فاعرف عند الطبيعة من المعلول لا في وجوده فان كان في الطبيعة شيء قاصدة طبيعي هو اعرف من المعلول حتى يكون المقصود الآخر في فعل الطبيعة في وجوده فان اولى ما يتأولو الجمل وكلما عرفت الطبيعة منه والمناسبة اجزاء المركبات الى المركبات منها فان المركب اعرف بحسب الحس واذا اعتبر العقل فان البسيط اقدم من المركب فانه ثم يفصل واذا تناول الجملة ثم اخذها بالمعنى الاعم كانه جسم او حيوان ثم يفصلها واما عند العقل فانه لا يعرف طبيعة المركب الا بعد ان يعرف بسائطه فان لم يعرف بسائطه فقد عرفه بعرض من اعراضه او بجنس من اجناسه ولم يصل الى ذاته كالذي عرف شيئا جسما مستديرا او شيئا ابيض وذلك ولم يعرف شيئا جوهره فاما عند الطبيعة فان المركب هو المقصود فيها في اكثر الاشياء والاجزاء مقصود لتحصل منها قوام المركب فالاعرف عند العقل من الامور العامة والخاصة ومن الامور المركبة والبسيطة هو العامة والبسيطة وعند الطبيعة هو الخاصة النوعية والمركبة لكن لما كان الطبيعة تبتدئ في الايجاد بالعوام والبسائط ومنها توجد ذوات الفصلات النوعية وذوات المركبات كذلك التعليم يبتدئ من العوام والبسائط ومنها يصعد الى النوعيات والمركبات وكلاما يقتضيه الاول عند حصول النوعيات والمركبات

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعديد المبادي للطبيعيات على سبيل المصادرة والوضع

ثم ان الامور الطبيعية مبادي ومسئلة ونقطعها وضعا على ما هو الواجب فيها ونقطعها بيانا فنقول ان الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي يمكن ان يفرض فيه امتداد وامتداد آخر مقاطع له على قوايم وامتداد ثالث مقاطع لهما جميعا على قوايم وكونه بهذه الصفة هو الصورة التي بها صار الجسم جسما وليس الجسم جسما بانه ذو امتدادات ثلاثة مفروضة فان الجسم يكون موجودا جسما وثابتا وان غيرت الامتدادات الموجودة فيه بالفعل فان الشمعة او قطعة من الماء قد يحصل فيها ابعاد بالفعل طولا وعرضا وعمقا محدودة باطرافه ثم اذا استبدلت شكلا بطل كل واحد من اعيان تلك الابعاد المحدودة وحصلت ابعاد وامتدادات اخرى والجسم باق بجسميته لم يفسد ولم يتبدل والصورة التي وجبناها وهي انه بحيث يمكن ان يفرض فيه تلك الامتدادات باقية لا تبطل وقد اشرك الا في تغير الوضع وعلمت ان هذه الامتدادات المعينة هي كمية اقطاره وهي تلحقه وتتبدل وصورته وجوهره لا يتبدل وربما تبعت تبدل اعراض فيها وصورة كالماء يسخن فيزداد حجما لكن هذا الجسم الطبيعي من حيث هو جسم طبيعي له مبادي وهو كائن فاسد بل يتغير بالجملة زيادة في المبادي فالمبادي التي بها تحصل جسميته منها ما هي اجزاء من وجوده وحاصلة في ذاته وهذا اول ما يتقدم بان يسمى مبادي وهي اثنان احدهما ما هو قائم مقام الخشب من السرير والآخر ما هو قائم مقام صورة السرير وشكله من السرير فالقائم منه مقام الخشب من السرير يسمى هيولى وموضوعا ومادة وعنصرا واسطقسا بحسب اعتبارات مختلفة والقائم منه مقام الصورة السريرية يسمى صورة والصورة الجسمية المتقدمة لسائر الصور التي للطبيعيات باجناسها وانواعها والمقارنة لها لا تنفك عنها فيكون هذا الذي هو الجسم كالخشب السريري وحيزا لسائر الصور ذوات تلك الصورة تلك الصورة فلها مستقر الوجود مع الجسمية فيكون ذلك جوهرا لا في موضوع له ذاته في حد ذاته غير مستعد الى شيء وجد خاليا في نفسه من هذه الصورة بالفعل ويكون من شأنه ان تقبل هذه الصورة او تقترن بها فان من شأن طبيعته المطلقة الكلية كانت جزءا من الجسمية والمقارنة وكل واحد منها يختص بقبول بعض الصور دون بعض بعد الجسمية واما من شأن طبيعة هي جنسها مشتركة للجميع

فيكون جوهرها من شأنها ان يقبل كل هذه الصور بعضها مجتمعة ومتعاقبة وبعضها متعاقبة فقط فيكون في طبيعته مناسبة لجميع الصور على انه قابل لها ويكون هذه المناسبة كالاثر بها فيها وظل وخيال من الصور ويكون الصورة التي تكمل هذا الجوهر بالفعل فيصير الطبيعي او الجسم بالمعنى هو جسم بها او هيولى وجسما هو صورة ان شئت صورة جسمية مطلقة او شئت صورة نوعية من صور الاجسام وان شئت صورة عرضية اذا اخذت الجسم من حيث هو كالابيض او القوي او الصحيح ولم يضع ان هذه الهيولى لا تتجرد عن الصورة قائمة بنفسها البتة ولا تكون موجودة بالفعل الا بان يحصل الصورة فيوجد بها بالفعل ويكون الصورة تزول عنها الا ان زوالها انما هو مع حصول صورة اخرى تنوب عنها وتقوم مقامها الصورة تفسد معها الهيولى بالفعل وهذه الهيولى من جهة انها بالقوة قابلة للصورة او صور تسمى هيولى لها ومن جهة انها بالفعل حاملة لصورة تسمى في هذا الموضع موضوعا لها وليس معنى الموضوع هاهنا معنى الموضوع الذي اخذناه في المنطق جزء رسم الجوهر فان الهيولى لا تكون موضوعا بذلك المعنى البتة وانما من جهة انها مشتركة للصور كلها تسمى مادة وطينة ولانها تنحل اليها بالتحليل فيكون هي الجزء البسيط القابل للصورة من جملة المركب تسمى اسطقسا وكذلك كل ما يجري في ذلك مجراها ولانها يبتدي منها التركيب في هذا المعنى بعينه تسمى عنصرا وكذلك كل ما يجري في ذلك مجراها وكانها اذا ابتدي منها تسمى عنصرا واذا ابتدي من المركب وانتهي اليها تسمى اسطقسا اذ الاسطقس هو ابسط اجزاء المركب فهذه هي المبادي الداخلة في قوام الجسم والجسم بها وايضا فاعلة وقابلة والقابل هي التي لحقت الصورة التي للاجسام في ذواتها فقومت المادة بالصورة وقومت منها المركب يفعل بصورته وينفعل بمادته والغاية هي التي لاجلها طبعت هذه الصورة في المادة وربما كان تكلمنا اما في المبادي المشتركة فيكون الفاعل والغاية امامها المشترك والغاية المعتبرة اما بان المشترك فيها فالمشترك فيه اما معقول على الوجهين احدهما ان يكون الفاعل مشتركا فيه على انه يفعل الفعل الاول الذي يترتب عليه ساير الافاعيل كالذي يعطي المادة الاولى الصورة الجسمية الاولى ان كان شيء كذلك على ما نظر في موضعه فيكون يفيد الاصل الاول ثم من بعد ذلك ما يكون ما بعده ويكون الغاية مشتركا فيها بانها الغاية التي تؤمها جميع الامور الطبيعية ان كانت غاية كذلك على ما نعرفه موضعه وهو التمام والكمال والثاني ان يكون المشترك فيه مشتركا فيه بحق العموم كالفاعل الكلي المقول على كل واحد من الفاعلات الجزئية للامور الجزئية والغاية الكلية المقولة على كل واحد من الغايات الجزئية للامور الجزئية والفرق بين الامرين ان المشترك بالمعنى الاول يكون في الوجود ذاتا واحدة بالعدد يشير العقل اليها انها هي هي بعينها يجوز فيها قولا على كثيرين والمشترك بالمعنى الثاني لا يكون في الوجود ذاتا واحدة بل هو معقول متناول ذوات كثيرة تشترك عند العقل في انها فاعلة او غاية فيكون هذا المشترك مقولا على كثيرين فالمبدا الفاعلي المشترك لجميع النحو الاول ان كان للطبيعيات مبدا فاعلي من هذا النحو فانه يكون جميعا الاكوان كل طبيعي غير ذلك المبدا وهو منسوب الى جميعها بانه مبداه والا فطبيعي ليس لو كان ذلك المبدا طبيعيا لكان مبدءا لنفسه وهذا محال ويكون المبدا الاول الفاعلي غيرها فاذا كان كذلك لم يكن طبيعيا بحيث هو يوجد لاكان الاكان الطبيعيات بوجوده وعنه ويكون مبدا للطبيعيات وموجودات غير الطبيعيات فيكون علته اعم وجودا من علة الامور الطبيعية خاصة ومن الامور التي ليس لها نسبة خاصة الى الطبيعيات ان كان شيء كذلك فهو قد يجوز ان يكون في جملة الامور الطبيعية ما هو مبدا فاعلي لجميع الطبيعيات فحينئذ لا يكون مبدا فاعلا لجميع الطبيعيات مطلقا والمبدا الفاعلي المشترك بالنحو الثاني فلا يجب ان يعرف الطبيعي من حاله وجه ذلك حيث انه يعرف حاله كلي هو مبدا فاعلي للامور الطبيعية ان كنت يجب ان يكون هو في قوة او كيف يكون نسبته الى معلوله في القرب والبعد والمواتاة والا مواتاة وغير ذلك وان يعرف عليه فاذا فصل ذلك فقد عرف طبيعة الفاعل العام المشترك للطبيعيات بهذا النحو اذ عرف الا انه يختص بما هو غاية في الطبيعيات من الطبيعيات وعلى هذا القياس ما يعرف حال المبدا الغائي واما ان المبادي كم هي هذه الاربعة فستنفصل الكلام فيما بعد فاما وجود الطبيعي فيبرهن عليه في الفلسفة الاولى وانما الجسم من جهة ما هو متغير او متشكل او حادث كائن فان له زيادة مبدا وكونه متغيرا هو غير كونه متشكلا والتقوم من كونه حادثا وكائنا هو غير التقوم من كونه جسما فان التقوم من كونه متغيرا اذا كان جسما حاصلا بطلت وحدثت له صفة اخرى فيكون الشيء الذي كان هو المتغير وحالة كانت موجودة فعدمت وحالة كانت معدومة فوجدت فيتبين ان لا بد له من حيث هو متغير ان يكون له امر قابل لما تغير عنه ولما تغير اليه وصورة حاصلة وعدم لها لا مع الصورة الزايلة كالثوب الذي اسودّ والبياض والسواد وقد كان السواد معدوما اذ كان البياض موجودا والعدم من كونه متشكلا هو انه لم يكن فيه غير ذلك الشكل كالاستحالة الذي حين ما كان ساكنا لم يكن الا ما دام العدم المقارن موجودا بالامكان او القوة فاما من جهة ما هي لا شيء الا العدم فقط ومثل العدم شأنه انه ليس فيه والتشكل الامكان ان يكون حيث وجدت ثم كثبت عدم حصوله وعدم تقدمه فان العدم شرط في ان يكون الشيء متغيرا او متشكلا فانه لو لم يكن هناك عدم لاستحال ان يكون متشكلا او متغيرا بل كان يكون الكمال والصورة الحاصلة لديها قائمة فان التغير والتشكل محتاج الى ان يكون قبله عدم حتى يتحقق كونه متغيرا او متشكلا والعدم ليس يحتاج في ان يكون عدما الى ان يحصل تغير او تشكل فرفع العدم يوجب رفع التغير والتشكل

من حيث هو متغير ومتشكل ورفع التغير والتشكل لا يوجب رفع العدم فالعدم من هذا الوجه اقدم فهو مبدأ ان كان كل ما لا بد منه لوجود
كونه موجوداً وكان ليس هو شيء آخر من غير انعكاس مبدأ وان كان ذلك لا يكون في كون الشيء مبدأ ولا يكون المبدأ كل ما لا بد منه في وجوده
في وجوده وكان يلي ما لا بد من وجوده مع الامر الذي يوجد مبدأ من غير تقدم ولا تأخر فليس العدم مبدأ ولا فائدة لنا في ان نناقش في
التسمية فلنستعمل المبدأ المحتاج اليه من غير انعكاس فنجد القابل للتغير والتشكل ونجد العدم ونجد الصورة كلها محتاجاً اليه
[illegible]

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في كيفية كون [illegible]

[illegible]

ليس له خلاف فيه فلذلك يقال في هذه المبادي المشتركة بالنحو الثاني من نحوي الاشتراك المذكور ونظرنا الآن في المبادي من هذه
الجهة ليس كلامنا فيها في الجملة الأولى ولماذا قصدنا الى الأعيان الموجودة منها فما سائر الجسمانيات تكون وتفسد [illegible]
والعفص والحجر والهيولى الأولى التي أشرنا اليها لا تكون ولا تفسد [illegible] الفصول بالابداع واما الصور فبعضها يكون
ويفسد وهي التي في الكائنة الفاسدة وبعضها لا يكون ولا يفسد وهي التي في المبدعات وقد يقال لها انها لا تكون ولا تفسد
بمعنى آخر فانه ربما قيل للصور التي في الكائنات الفاسدة انها لا تكون ولا تفسد بمعنى انها غير مركبة من هيولى وصورة حتى يكون
ويفسد [illegible] بالكون حينئذ حصول الصورة للموضوع ويكون الكائن هو المجموع [illegible] بالفساد مقابله واما العدم فاذا كان كونه ان
كان لكون هو حصول بعد ما لم يكن وكان حصوله وجوده ليس هو وجود [illegible] ذات حاصلة بنفسها بل كان وجوده بالعرض
عدم شيء معين في شيء معين هو الذي فيه قوة فيكون له حدوث من الكون ايضا بالعرض ومن الفساد بالعرض فكونه هو ان يفسد
الصورة عن المادة فيحصل عدم بهذه الصفة وفساده ان يحصل الصورة فلا يكون حينئذ العدم الذي بهذه الصفة موجودا ولهذا
العدم عدم بالعرض كما ان له وجودا بالعرض وعدمه هو الصورة لكن ليس بقوام الصورة ووجوده هو القياس [illegible]
باعتبار ما وقولنا هذا العدم ووجوده هو نفس القياس [illegible] الصورة فكان عدم العدم اعتبار ما يعرض للصورة من الجهة
الاضافية التي ربما عرضت للشيء غير الثابتة والقوة على العدم هي بهذه المنزلة لان القوة الحقيقية هي القياس الى الفعل
والاشكال [illegible] بالعدم ولا فعل حينئذ وقد حسبنا ان نعلم ان هذه المبادي الثلاثة المشتركة على انه كيف يكون مشتركا
فيها القياس [illegible] كل واحد منها فيه يكون الشركة فانه [illegible] من اسم كل واحد منها مشترك فانه كان
كذلك فيكون معنى الجماعة مقصورا على [illegible] المبادي الكثيرة ثلاثة اسماء يعم كل اسم منها طائفة من المبادي [illegible]
ثلاثة على الجميع فان هذا قد كان يمكن ان [illegible] بان نصطلح فيما بيننا على اسماء ونتواطأ عليها [illegible]
[illegible] الاسماء ثلاثة وكان ان يحصل لنا من معاني المبادي شيء [illegible]
يمكننا ايضا ان نقول ان كل واحد منها يدل على ما يشمله بالتواطؤ الصرف فكيف وقد وقع تحت كل واحد منها اصناف شتى [illegible]
شيء يختلف في معنى المبادية بالتقدم والتأخر والاولى [illegible] الاشتراك [illegible] الوجود والمبدأ والوحدة
وقد عرفنا الفرق بين المشكك وبين المتفق والمتواطئ في المنطق [illegible] طبيعة مشتركة [illegible]
ان يحصل [illegible] ان لا يكون [illegible] بالعرض وربما كان [illegible] بسيطا وربما كان [illegible]
بعد البسيط كالخشب للسرير وربما كان الحاصل صورة جوهرية او هيئة عرضية [illegible]
[illegible] الذي يحصل منه امر من الامور بهذا النحو من التركيب [illegible]
صورة [illegible]
فاعل وان جاز ان يكون صورة فاعلة [illegible]
الطبيعية [illegible] الطبيعيات التي [illegible]
مبادي [illegible]
للطبيعيات وهو الطبيعة

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعقب ما قاله برمانيدس وماليسوس في امر مبادي الوجود

واذ قد بلغنا هذا المبلغ فقد [illegible] ان نتكلم على المذاهب المستنبطة التي للقدماء في مبادي الطبيعيات قبل الكلام في الطبيعة ومن تلك المذاهب [illegible] المذهب
المنسوب الى ماليسوس وبرمانيدس ان الوجود واحد غير متحرك ثم قول ماليسوس انه غير متناه وقول برمانيدس انه متناه
ومثل مذهب من قال انه واحد غير متناه قابل للحركة كالماء او الهواء او غير ذلك ومذهب من جعل المبادي غير متناهية العدد الا انها
لا تتجزأ [illegible] او اجسام صغار متشابهة لا تكون عنها مائية [illegible] وغير ذلك [illegible]
المذاهب المذكورة [illegible] في كتب المشائين وان نتكلم على النحو الذي يقتضيه مذهبهم فنقول ان مذهب ماليسوس وبرمانيدس [illegible]
فانا غير مستنبطين له ولا يمكننا ان نتكلم [illegible]
[illegible] في الطبيعيات [illegible] المبادي [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] طبيعة الوجود [illegible] طبيعة الوجود معنى واحد [illegible]
[illegible] طبيعة الوجود [illegible] الوجود [illegible]
وليست نفس الوجود [illegible] الوجود [illegible] في مواضع اخرى [illegible]

من قال انه متناه معنى انه محدود في نفسه ليس طبايع واحدة في الكثرة ومن قال انه غير متناه معنى انه يعرض للاشياء غير متناهية
وليس [illegible] في مواضع اخرى [illegible] الانسان [illegible] ليس هو الموجود بما هو موجود بل معناه خارج عنه
وكذلك حال كل واحد واحد من الامور [illegible] في الهيوليات بل كل شيء منها موضوع الموجود يلزمه الوجود [illegible]
[illegible] وذلك لان القياس [illegible]
[illegible] المقدمات [illegible] النتيجة [illegible]
وليس يمكن ان [illegible] المقدمات [illegible]
كل مقدمة من المقدمات المستعملة في القياس [illegible] من المقدمات التي [illegible] النتيجة التي [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] غير متناه [illegible]
[illegible] موجود [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] مادة [illegible] موضوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكائنات الفاسدات [illegible] المبادي [illegible]
الفاسدات [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] الفصول [illegible] المبادي [illegible]
[illegible] الكائنات غير متناهية [illegible] الكائنات [illegible] غير متناهية [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible] غير متناهية [illegible]
[illegible] الكائنات الفاسدات [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] الفصل

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعريف الطبيعة

نقول انه قد يوجد من الاجسام التي قبلنا افعال وحركات نجد بعضها صادرة من اسباب خارجة عنها توجب فيها تلك الافعال والحركات [illegible]
[illegible] وبعضها يصدر عنها افعال وحركات [illegible]
[illegible]
[illegible] حيوانات [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الافعال [illegible] الانفعالات [illegible] الاجسام [illegible]
بسبب خارج [illegible]
لا [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] بارادة [illegible]
[illegible] الاجسام التي [illegible] حركات من خارج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] قوة [illegible] بالارادة [illegible]
وقوة [illegible] التحريك والفعل [illegible] ارادة [illegible]
[illegible] نفسا فلكية [illegible]
[illegible] بالارادة [illegible] الحيوان [illegible] نفسا حيوانية [illegible]
[illegible] اسم الطبيعة [illegible] الارادة [illegible]
طبيعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في نسبة الطبيعة الى المادة والصورة والحركة

[illegible]

تلك ان الطبيعة المحدودة هذا الاسم اعطيناها تابعين فيه [illegible] والان نسمي صورتها الكاملة طبيعة على سبيل الترادف فكون الطبيعة يقال حينئذ على هذا وعلى الاول بالاشتراك واما الحركة فهي ابعد من ان تكون طبيعة للاشياء فانها كالمتنوع عن الطبيعة وهذا التشنيع قريب من الجمهور

الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الفاظ مشتقة من الطبيعة وبيان احكامها

واما الالفاظ المستعملة فيقال الطبيعة والطبيعي وما له الطبيعة وما بالطبيعة وما بالطبع وما يجري المجرى الطبيعي فالطبيعة قد عرفناها واما الطبيعي فهو كل منسوب الى الطبيعة والمنسوب الى الطبيعة هو ما فيه الطبيعة وما هو من الطبيعة والذي فيه الطبيعة فالمتقوم بالطبيعة او الذي الطبيعة كالجزء من صورته والذي هو من الطبيعة فالآثار والحركات وما يجانس ذلك من الزمان والمكان وغيره واما ما له الطبيعة فهو الذي في نفسه مثل هذا المبدأ وهو الجسم المتحرك بطباعه والساكن بطباعه واما ما بالطبيعة فهو كل ما وجوده بالفعل عن الطبيعة او تقومه من الطبيعة بالوجود الاول كالاشخاص الطبيعية او بالوجود الثاني كالانواع الطبيعية واما ما بالطبع فهو كل ما يلزم الطبيعة كيف كان على شاكلة القصد كالاشخاص الجزئية او لا كالعوارض اللازمة والحادثة واما ما يجري المجرى الطبيعي فمثل الحركات والسكونات التي توجبها الطبيعة منها لذاتها غير خارجة عن مقتضاها والخارج عن مقتضاها ربما كان بسبب غريب وربما كان عنها نفسها بسبب قابل فعلها وهو المادة فان الاسنان الزائدة والاصبع الزائدة ليستا جاريتين على المجرى الطبيعي ولكنهما بالطبع وبالطبيعة اذ سببهما الطبيعة ولكن ليس عنها بل بعارض وهو كون المادة بحال في كيفيتها او كميتها تقبل ذلك والطبيعة تقال على وجه جزئي وتقال على وجه كلي فالتي تقال بالوجه الجزئي هي الطبيعة الخاصة بشخص شخص والطبيعة التي تقال بالوجه الكلي فربما كانت كلية بحسب نوع وربما كانت كلية على الاطلاق وكلاهما لا وجود لهما في الاعيان ذوات قائمة الا في التصور بل وجودهما الجزئي اما احدهما فهو ما انفعل من مبدأ مقتضى التدبير الواجب في استحفاظ النوع والثاني ما انفعل من مبدأ مقتضى التدبير الواجب في استحفاظ الكل على نظامه وقد ظن بعضهم ان كل واحد منهما قوة موجودة اما الاولى فسارية في اشخاص النوع والاخرى فسارية في الكل وظن بعضهم ان كل واحد منهما هو في ذاته فيضان من المبدأ الاول واحد وينقسم بانقسام الكل ويختلف في القوابل وليس من هذا شيء يجب ان يصغى اليه فانه لا وجود للامور المختلفة التي في القوابل ولو كانت متحدة ثم انقسمت لم تكن نسبتها الى شيء واحد والنسبة الى الشيء الواحد الذي هو المبدأ لا ترفع الاختلاف الذاتية عن الاشياء ولا يقوم المتشابهات مجردة بانفسها بل وجود الطبيعة بهذا المعنى في ذات المبدأ الاول فانه من المحال ان يكون في ذاته شيء غريب عن ذاته كما نعلم بعد ولا في طريق السلوك الى الاشياء كانه [illegible] وليس له وجود في الاشياء متحدا بلا اختلاف بل طبيعة كل شيء شيء آخر بالنوع او بالعدد ولا ايضا ما يتلوه من شروق الشمس كذلك فان الشمس لا ينفصل عنها شيء يقوم واحدا لا جسم ولا عرض بل انما يحدث شعاعها في القابل ويحدث في كل قابل آخر بالعدد وليس لذلك الشعاع وجود في غير القابل ولا هو من جملة شعاع جوهر الشمس بل انما القدرة في المواد [illegible] نعم لو لم تختلف القوابل وكان واحدا لكان الاثر واحدا كما يجب حينئذ تبين لك تحقيق هذا الكلام في غير هذه الصناعة لكن ان كانت طبيعة كلية من هذا الجنس فلا تكون على انها طبيعة بل على انها امر معقول عند الاوائل والمبادئ التي منها يفيض تدبير الكل على نظامه او على انها طبيعة جرم او كثير من الاجرام السماوية التي يحوطها يستحفظ النظام ولا تكون الا طبيعة واحدة سارية في الاجسام [illegible] الطبيعة الكلية والجزئية ثم تعلم ان كثيرا مما هو خارج عن مجرى الطبيعة الجزئية ليس بخارج عن مجرى الطبيعة الكلية فان الموت وان كان غير مقصود في الطبيعة الجزئية التي في زيد فهو مقصود في الطبيعة الكلية من وجهين احدهما ليحصل تخلص النفس عن البدن للسعادة في السعداء وهي المقصودة فلها خلق البدن واذا خلقت النفس لسبب من الطباع بل لسوء الاختيار ويكون الموت لقوم آخرين حاجة في استحقاقهم الوجود [illegible] شخص وجودهم واذا لم يعدموا لم يسع الآخرين مكان ولا قوت وفي قوة المادة فضل لآخرين وهم مستحقون لذلك الوجود وليسوا اولى بالعدم من الذين ابقوا بالخلود فهذه وغير ذلك مقاصد في الطبيعة الكلية وكذلك الاصبع الزائدة هو مقصود في الطبيعة الكلية التي تقتضي ان تكسى كل مادة ما تستعد له من الصورة ولا تعطلها واذا فضلت مادة تستحق الصورة الاصبعية لم تحرمها ولم تضيع

الفصل الثامن من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في كيفية بحث العلم الطبيعي ومشاركته للعلم الآخر ان كانت مشاركة

واذ قد عرفنا الطبيعة وعرفنا الامور الطبيعية فقد اتضح لك فضل اتضاح ان العلم الطبيعي عن اي الاشياء يبحث ولما كان المقدار المحدود من لوازم هذا الجسم الطبيعي وعوارضه الذاتية من الطول والعرض والعمق المشار اليها وكان الشكل من لوازم المقدار كان الشكل ايضا من عوارض الجسم الطبيعي ولما كان المهندس يبحث عن المقدار فموضوعه عارض من عوارض الطبيعي والعوارض التي يبحث عنها هي من عوارض هذا العارض فهي [illegible] جزئية بوجه ما تحت العلم الطبيعي لكن الهندسة الصرفة لا تشارك الطبيعي في المسائل واما علم الحساب فهو ابعد من المشاركة واشد مباينة لكن علوما اخرى تحتهما كعلم الاثقال وعلم الموسيقى وعلم الاكر المتحركة وعلم المناظر وعلم الهيئة وهذه العلوم

اقرب

اقرب مناسبة الى العلم الطبيعي وعلم الاكر المتحركة ابسطها وموضوعه كرة متحركة ولذلك شديدة المناسبة للمقادير لكنها لما وان كان تضاف اليها الانتقال بحسب مسافة او زمان [illegible] في علم الاكر المتحركة لا تستعمل فيها المقدمات الطبيعية البتة واما علم الموسيقى فموضوعه النغم والازمنة وله مبادئ من علم الطبيعيين ومبادئ من علم الحساب وكذلك علم الاثقال وعلم المناظر ايضا موضوعه مقادير منسوبة الى وضع من البصر وله مبادئ من الطبيعيات ومن الهندسة وهذه العلوم كلها لا تشارك العلم الطبيعي في المسائل البتة وكلها تعرض فيه للاشياء التي لها من حيث هي ذوات كم ومن حيث لها عوارض كمية التي لا يوجب تصورها وحدها الكم ان يعلق كلا في جسم طبيعي فيه مبدأ حركة وسكون ولا يحتاج الى ذلك واما علم الهيئة فموضوعه اجزاء من موضوع علم الطبيعيين وله مبادئ طبيعية ومبادئ هندسية اما الطبيعية فمثل ان حركة الاجرام السماوية يجب ان تكون محفوظة على نظام واحد وما اشبه ذلك مما استعمل كثير منه في اول المجسطي واما الهندسية فلا تحصى ويخالف سائر تلك العلوم في انه يشارك الطبيعي في المسائل ايضا فيكون نفس موضوع مسائله شيئا من موضوعات مسائل العلم الطبيعي والمحمول فيه ايضا عارض من عوارض الجسم الطبيعي ويحمل في مسائل العلم الطبيعي مثل ان الارض كرية والسماء كرية وما اشبه ذلك فهذا العلم كانه ممتزج من طبيعي وتعليمي فان التعليمي المحض مجرد لا في مادة البتة وكان هذا موضوعه كالمجرد في مادة معينة لكن المقدمات التي يبرهن بها على المسائل المشتركة لصاحب الهيئة والطبيعي مختلفة واما مقدمات التعليمي فهندسية مناظرية او عددية واما مقدمات الطبيعي فماخوذة مما يوجبه طبيعة الجسم الطبيعي فربما خلط الطبيعي فادخل المقدمات التعليمية في براهينه وخلط التعليمي فادخل المقدمات الطبيعية في براهينه فاذا سمعت الطبيعي يقول لو لم تكن الارض كرية لم يكن فصل الكسوف القمري هلاليا فاعلم انه قد خلط واذا سمعت التعليمي يقول ان اشرف الاجرام اشرف الاشكال وهو المستدير وان اجزاء الارض تتحرك الى الوسط على الاستقامة وما اشبه ذلك فاعلم انه قد خلط وانظر كيف يخالف الطبيعي والتعليمي في البرهان على ان جرما من البسائط كري اما التعليمي فيستعمل في بيان ذلك ما يجده عليه حال الكواكب في شروقها وغروبها وارتفاعها عن الافق وانخفاضها وان ذلك لا يمكن الا ان تكون الارض كرية والطبيعي يقول ان الارض جرم بسيط فشكله الطبيعي الذي يوجبه عن طبيعة متشابهة يستحيل ان يكون مختلفا فيكون في بعضه زاوية وفي بعضه خط مستقيم او يكون بعضه على ضرب من الانحناء [illegible] فالاول قد اتى بمقدمة ماخوذة من جانب المقادير والاوضاع والمحاذيات من غير ان يكون [illegible] الى ان يكون فيها تعرض لقوة طبيعية موجبة فيها [illegible] والثاني فقد اتى بمقدمات ماخوذة من مقتضى طبيعة الجسم الطبيعي بما هو طبيعي فالاول يكون قد اعطى الانية ولم يعط العلة والثاني اعطى العلة والانية والاعداد بما هي اعداد قد توجد في الموجودات الطبيعية اذ يوجد فيها واحد وواحد آخر ويكون كل واحد منهما واحدا بسبب كونه ذا [illegible] او غير ذلك بل الوحدة امر لا يتعلق خارج عن ماهيته واعتباره وكذلك الواحدين من حيث هما في نحو من انحاء الوجود معا هو صورة الاثنينية في ذلك الموجود وكذلك لغير ذلك من الاعداد فاما هو العدد المعدود وقد توجد في الموجودات الغير الطبيعية التي يستحيل ان تكون طبيعية [illegible] وليس العدد [illegible] في العلم الطبيعي لانه لا موجود ولا نوع من موضوع ولا هو عارض خاص به فهوية لا تقتضي تعلقا لا بالطبيعيات ولا بغير الطبيعيات [illegible] التعلق ان يكون وجوده خاصا بالعلم الذي يتعلق به ومقتضيا اياه بل هو مباين لكل واحد منهما بالقوام وبالحد [illegible] بالوجود العام فيكون من الامور المفارقة او طبيعة العدد بحيث يصح ان يعقل مجردة عن المادة اصلا والنظر فيها من حيث هي طبيعة العدد وما يعرض لها من هذه الجهة نظر مجرد عن المادة ثم قد يعرض لها احوال ينظر فيها الحاسب تلك الاحوال لا تعرض لها الا وقد وجب تعلقها بالقوام بالمادة وان وجب تعلقها بالمادة فلم يكن ما تقتضيه بالمادة [illegible] فيكون النظر في طبيعة العدد من حيث هي كذلك نظرا رياضيا واما المقادير فانها تشارك المتعلقات بالمادة وتباينها اما مشاركتها المتعلقات بالمادة فلان المقادير بعض من المعاني القائمة في المادة لا محالة واما مباينتها فمن جهات من تلك ان من الصور الطبيعية ما يظهر من امره في اول الامر انه لا يصح ان يكون عارضا لكل مادة اتفقت مثل الصورة التي للماء من حيث هو ماء فانها تستحيل ان توجد في المادة المجردة من حيث هي [illegible] التي يصح ان تحل المادتين جميعا [illegible] والصورة الانسانية وطبيعتها فانها تستحيل ان توجد في المادة الخشبية امر لا يعرض الذهن في تحققه كثير تكلف بل يقرب [illegible] وفيها ما لا يستحيل في بادي النظر ان يعرض لاي مادة اتفقت مثل البياض والسواد واشباههما من هذا الجنس فان الذهن لا يستوحش من ان حلها اي مادة اتفقت لكن العقل والنظر يوجبان من حيث ان طبيعة البياض والسواد وغيرهما [illegible] الامزاج واستعدادا مخصوصا [illegible] البياض الذي بتلك المعنى [illegible] واحد وان كان كذلك فلا يتصور [illegible] في الذهن [illegible] وكذلك الامر [illegible] المقدار [illegible] ثم قد يشاركها [illegible] المذكوران [illegible] لا يعقل واحد منها الا [illegible] المادة [illegible] الانسانية [illegible] معاني [illegible] مخصوصة لا [illegible] البياض [illegible] ضرورة [illegible]

[illegible]

الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعريف اسباب العلل ... الطبيعية

قد رفض بعض الطبيعيين ... [illegible]

الفصل العاشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعريف اصناف علة علة من العلل الاربع

قد استعملنا فيما تقدم [illegible]

اشارات ... [illegible]

حد الأصغر وحد الأكبر وذلك الخط هو أن ينسبا معا بالفعل نسبة معينة إلى الأوسط وأن يكون لهما إلى النتيجة نسبة إلى شيء بالقوة وأما
كما على خط آخر كالأمر بين النتيجة بالفعل وذلك الخط هو أن ينسب كل واحد منهما إلى الآخر نسبة الحمل والوضع أما الكبرى والصغرى فإنهما
كانت لها مع ذلك فليس إنما هي بما هو في القياس حد أكبر أو أصغر هو بالقوة موضوع النتيجة أو جزء من نوعه وليس يمكن أن نقول إنه
شيء واحد بالعدد يعرض له أن يكون موضوعا للكبرى حد أكبر وحد أصغر وهو موضوع للكبرى جزء النتيجة فهذه أمور كيف ينبغي أن يعقل
موضوعة للنتيجة فأما قسمة المادة إلى أصنافها فقد تكون المادة مادة لقبول الكون وقد تكون لقبول الاستحالة وقد تكون لقبول الاجتماع
والتركيب وقد تكون لقبول التركيب والاستحالة معا فهذا ما نقوله في العلة المادية وأما الصورة فقد يقال لها ماهية الشيء التي إذا حصلت في
المادة قومتها نوعا وقد يقال صورة للنفس النوع وقد يقال صورة للشكل والتخطيط خاصة وقد يقال صورة لهيئة الاجتماع كصورة العسكر وصورة
المقدمات المقترنة وقد يقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة وقد يقال صورة لكل هيئة كيف كانت وقد يقال صورة لحقيقة كل شيء كان جوهرا
أو عرضا وربما فرق النوع فإن ما قد يقال للجنس الأعلى وربما قيل صورة للمعقولات المفارقة للمادة والصورة المأخوذة إنما تعتبر
بالقياس إلى المركب منها ومن المادة إذ إنها جزء لا يوجب بالفعل في شيء والمادة جزء لا يوجب بالفعل فإن وجود المادة لا يوجب كون
الشيء بالفعل بل بأن يكون الشيء بالقوة فليس الشيء هو ما هو بمادة بل بوجود الصورة يصير الشيء بالفعل إنما تقوم الصورة بالمادة فقد
والعلة الصورية قد تكون بالقياس إلى جنس أو نوع وهو الصورة التي تقوم المادة وقد تكون بالقياس إلى الصنف وهو الصورة التي
قامت المادة دونها نوعا وهو ظاهر بها كالصورة الشكل المشير والبياض في القياس إلى جسم أبيض وأما الغاية فهي المعنى الذي لأجله تحصل
الصورة في المادة وهو الخير الحقيقي أو الخير المظنون فإن كل تحريك يصدر عن فاعل لا بالعرض بل بالذات فإنه يروم به أمرا خيرا بالقياس
إليه فربما كان بالحقيقة وربما كان بالظن فإنه إما أن يكون كذلك أو يظن وذلك هذا **الفصل الحادي عشر من المقالة الأولى**
من الفن الأول من جملة الطبيعيات في مناسبات العلل الفاعل من جهة سببه للغاية وكيف يكون كذلك والفاعل من جهة
يحصل الغاية موجودة والغاية من جهة هو سبب الفاعل وكيف يكون كذلك وإنما يفعل الفاعل لأجلها وإلا لكان يفعل ...
الأول كونه فاعلا وأيضا إذا قيل لم ... فقيل ليصح فكون ... أجزاء كما إذا قيل لم صحت فقيل لأنه ارتاضت ويكون جوابا والرياضة
سببا على الصحة والصحة سبب في الرياضة ... قيل لم تطلب الصحة فقيل ... جوابا صحيحا ...
قيل لم تطلب الرياضة فقيل لكي أصح كان الجواب صحيحا والفاعل ليس ... صيرورة الغاية ... والغاية ... في نفسها
ماهية الغاية في الأعيان وفرق بين الماهية والوجود ... والغاية علة لكون الفاعل فاعلا ... علة لكونه علة ...
علة الغاية في كونها علة ... وسيتضح في الفلسفة الأولى ثم الفاعل والغاية كأنهما مبدآن ... من المركب المعلول لأن الفاعل
إما أن يكون مهيئا للمادة فيكون سببا ... والمادة القريبة من المعلول ... سببا قريبا من المعلول أو يكون معطيا للصورة فيكون سببا
لإيجاد الصورة القريبة ... والغاية سبب الفاعل في أنه فاعل وسبب الصورة والمادة بتوسط تحريكها الفاعل المركب فالمبادي القريبة
من الشيء هي المادة والصورة ... والواسطة بينها وبين الشيء ... جزآن ... وإن اختلف تقدم كل واحد
منهما فكان ... في العلل التي ... ذلك ... فإن كانت المادة والصورة علة بواسطة وبغير واسطة معا من وجهين أما
المادة فإذا كان المركب ليس ... وكانت الصورة التي تخص باسم الصورة ... فحينئذ تكون المادة مقومة
لذات ذلك العرض الذي ... تلك ... من حيث هو ... فتكون علة ... وإن كان كذلك فمن حيث المادة جزء من
المركب وعلة مادية له ... بينهما وأما **الصورة** فإذا كانت الصورة صورة حقيقية ومن مقومات الجوهر وكانت تقوم
بالفعل المادة علة للمركب فيكون بهذه الصورة علة ... المركب ... وإن كان كذلك فمن حيث الصورة جزء من المركب علة
صورية ... بينها والمادة إذا كانت علة للمركب فليس من حيث هي علة مادية للمركب والصورة إذا كانت علة
المركب فليس من حيث هي علة صورية للمركب وقد يتفق أن يكون ماهية الفاعل والصورة والغاية ماهية واحدة فيكون من جهة
يعرض لها أن يكون فاعلا وصورة وغاية فإن في الأب مبدأ لكون الصورة الإنسانية في النطفة وليس ذلك كل شيء ... بل
بصورة الإنسانية وليس الحاصل في النطفة إلا الصورة الإنسانية وليست الغاية التي تتحرك إليها النطفة إلا الصورة الإنسانية
لكنها من حيث تقوم مع المادة نوع الإنسان فهي صورة ومن حيث ينتهي إليها حركة النطفة فهي غاية ومن حيث ... عن تركيبها من
فهي علة فإذا قيست إلى المادة والمركب كانت صورة وإذا قيست إلى الحركة كانت غاية وإذا ... كانت علة فاعلة باعتبار
ابتداء الحركة وهي الصورة التي في الابن فاعلة باعتبار ابتداء الحركة وهي الصورة التي في الأب **الفصل الثاني عشر**
من المقالة الأولى من الفن الأول من جملة الطبيعيات في أقسام أحوال العلل إن كل واحد من العلل
قد يكون بالذات وقد يكون بالعرض وقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا وقد يكون خاصا وقد يكون عاما وقد يكون جزئيا وقد يكون
كليا وقد يكون بسيطا وقد يكون مركبا وقد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة وقد يتركب بعضها مع بعض ... فلنفصل الأحوال
أولا في العلة الفاعلية فنقول إن العلة الفاعلية بالذات هو مثل الطبيب إذا عالج والنار إذا سخنت وهو أن يكون العلة أبدا

لذات

لذات ذلك الفعل والغرض من حيث هو مبدأ له والعلة الفاعلة بالعرض فخالف ذلك وهو على أصناف فمن ذلك أن يكون الفاعل
يفعل فعلا ويكون ذلك الفعل مزيلا لضد مانع ... فيقوى الضد الآخر فينسب إليه فعل الضد الآخر مثل السقمونيا الذي يبرد بإسهال
الصفراء أو يكون الفاعل مزيلا لمانع شيئا من فعله الطبيعي وإن لم يكن موجبا ذلك مثل مزيل الدعامة عن ... فإنه يقال إنه هدم
الحائط ومنه أن يكون الشيء الواحد معتبرا باعتبارات لأمور وصفات ويكون من حيث له واحدة منها بالذات فاعلا لأمر ينسب
إليه ما يلحق بعض الصفات الباقية لها كما يقال إن الطبيب يبني ... الموضوع الذي له الطب ... بناء ... لا لأنه طبيب
وهو غير مقرون بتلك الصنعة فيقال ... ومن ذلك أن يكون الفاعل الطبيعي أو الإرادي ... لغاية ما يتأدى إلى غاية أخرى أو لا يبلغها
لكن يعرض معها غاية أخرى مثل الحجر يشج ... بسيط ... أنه وقع على رأس ... فيقال ... وقد
يقال للشيء إنه فاعل بالعرض وإن كان ذلك الشيء لم يفعل ... المادة ... في ... الأمر ... محمود أو مذموم ...
بذلك ... إن كان ... محمود ... وإن كان ... مذموم ...
الخير ... وأما الفاعل القريب فهو الذي لا واسطة بينه وبين المفعول مثل الوتر لتحريك الأعضاء والبعيد هو الذي بينه وبين المفعول
واسطة مثل النفس لتحريك الأعضاء وأما الفاعل الخاص فهو الذي لا يفعل إلا واحدا ... والفاعل
العام فهو الذي يشترك في الانفعال عنه أشياء كثيرة مثل الهواء ... أشياء كثيرة وإن كان بلا واسطة ...
... الطبيب لهذا العلاج أو القوة ... ذلك ... في رتبة العموم والخصوص مثل الطبيب
العلاج وأما الكلي فإن ... مثل الطبيب لهذا العلاج ... العلاج وأما البسيط
فأن يكون صدور الفعل ... واحدة مثل ... في القوى البدنية وأما المركب فأن يكون صدور الفعل من عدة قوى ...
... مثل ... الغاية ... وأما الذي بالفعل فمثل النار بالقياس إلى ما اشتعلت
فيه وأما الذي بالقوة فمثل النار بالقياس إلى ما لم تشتعل فيه ... والقوة قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة والبعيدة
... الكتابة ... والقريبة كقوة الكاتب ... على الكتابة وقد يمكن أن تركب بعض هذه مع بعض ...
... بالذات ... المادة ... مثل ... الاشتعال وأما ...
... هذه المادة مع صورة ... الصورة ... مادة ... الصورة ...
كما يقال ... موضوع ... والنطفة ... الإنسان والنطفة ليست ... الصورة ... الإنسانية ...
... الموضوع مع صورة ليست ... الموضوع ... الصورة الأولى المقصودة ...
... الطبيب ... من حيث هو طبيب ... العلاج ... الطبيب ...
القريب ... والبعيد ... والموضوع الخاص مثل جسم الإنسان ... الصورة والعام مثل الخشب ...
... وفرق بين القريب والخاص ... الخشب ... الموضوع ...
... الكرسي ... الخشب ... الموضوع البسيط مثل ...
... الجزئيات ... المركب ... والموضوع بالفعل ... الإنسان ... الصورة ...
النطفة ... الخشب ... الكرسي ... قد تكون القوة قريبة وقد تكون بعيدة ... الاعتبارات
من جهة الصورة فالصورة التي بالذات مثل شكل الكرسي للكرسي والتي بالعرض مثل ... والسواد ...
... الخشب ... شكل الكرسي وربما كانت الصورة بالعرض ... الساكن في السفينة ... يقال ...
... والصورة القريبة ... التربيع ... والبعيدة ... والصورة ...
... الشيء ... الحد ... فصل ... والصورة البسيطة ...
... مركبة ... الصورة الإنسانية ...
والصورة بالقوة ... وأما الغاية ... الغاية بالذات ...
... الغاية بالعرض ...
... وذلك ... الغاية ... الرياضة ...
... المقصود بالرياضة ...
الغاية الذاتية موجودة ... وأما الغاية القريبة ... والبعيدة ... في القوى ... وأما الغاية الخاصة
... وأما العامة ... الشرب ...
على ... الكلية ... وأما الغاية البسيطة ...

واصل الفرق بهذا بالحقيقة [illegible] الى ان الغاية بالفعل والغاية بالقوة فمثل الصورة بالفعل والصورة بالقوة واعلم ان العلة بالقوة
بإزاء المعلول بالقوة [illegible] فالمعلول بالقوة [illegible] يجوز ان يكون كل واحد منهما بالفعل [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث عشر

[illegible] من الفن الاول من جملة الطبيعيات في ذكر البخت والاتفاق والاختلاف فيهما وايضاح حقيقة حالهما

[illegible]

جنس

جنس [illegible]

[illegible]

الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا وان لم يصل اليها فيكون بالقياس الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا وبالقياس الى الغاية الذاتية

باطلا كمن شرب الدواء ليسهل فلم يسهل وكان شربه باطلا [illegible]

[illegible]

الفصل الرابع عشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في نقض حجج

من اخطأ في باب الاتفاق والبخت ونقض مذاهبهم [illegible]

[illegible]

الا ابدا ودائما لا يختلف [illegible]

[illegible]

وقع بالروية واما المبنى على ذلك الاول والابتداء فلا روية فيه وكذلك حال اعتصام الزالق بما يعتصم ومبادرة اليد الى حك العضو المتحكك
من غير فكر ولا روية ولا استحضار صورة ما تخيل في الخيال واوضح من هذا القوة النفسانية اذا حركت عضوا ظاهرا كالاصبع تحركه
وهي لا تحركه فليست تحرك بالذات وبلا واسطة بل انما تحرك بالحقيقة العضل والوتر فتتبعه حركة ذلك العضو والنفس لا تشعر
بحركة العضل ... من ذلك الفعل اختيارى ... وايضا حيث التشريحات ... فان بعضها مرض ووجع وتقصير
من المجرى الطبيعي وبعضها زيادة وما كان نقصا وخطأ فهو عدم مثل عصيان المادة ونحن لم نضمن ان الطبيعة يمكنها ان تؤدى
كل مادة الى الغاية ولا ضمنا ان الاعدام انفسها غايات بل انما ضمنا ان افعالها في المواد المطيعة لها غايات ... الاعراض كلها
والموت والذبول هو لقصور الطبيعة البدنية عن ان تحفظ المادة صورتها وحفظها اياها عليها ... بدل ما يتحلل ونظام الذبول ليس غاية
غير تامة الى غاية الشيء فان نظام الذبول سببه قصور الطبيعة المركبة بالبدن وذلك انه ... الحرارة وسببه قصور الطبيعة ولكن بالعرض
ولكل واحد منها غاية فالحرارة غايتها تحليل الرطوبة والمادة غايتها تفرق المادة ... النظام وذلك غاية والطبيعة التي في البدن غايتها
حفظ البدن ما امكن باعادة بدل ما يتحلل ولكن ... الاستعداد ... كما في العلوم الجزئية ولكن
ذلك الانحلال بالعرض سيما نظام الذبول فان الذبول من حيث هو ذو نظام متوجه الى غاية هو من فعل الطبيعة وان لم يكن من فعل طبيعة
البدن ونحن لم نضمن ان كل حال للامور الطبيعية يجب ان يكون غاية للطبيعة التي ... كل طبيعة تفعل فعلا فانما تفعل لغاية لها
واما فعل غيرها فعسى ان لا يكون لغاية لها والموت والتحليل والذبول كل ذلك وان لم يكن غاية ... بالقياس الى بدن زيد فهو غاية واجبة
في نظام الكل ... وكذلك كمال النفس ... غاية في الموت واجبة وغايات في ... الضعف واجبة
واما الزيادات فربما كانت لغاية ... المادة اذا فضلت حركت الطبيعة ... الصورة التي تستحقها بالاستعداد الذى
فيه ... فيكون فعل الطبيعة فيها لغاية وان كان السبب في تلك الغاية اتفاقيا سببه غير طبيعي واما امر المطر فانا نقول فيه
ان السبب ... قرب الشمس وبعدها وحدوث السخونة بقربها والبرودة ببعدها على ما ... من
كثيرة من الغايات الجزئية في الطبيعة ... الشمس ... الحركة ... الطبيعة ...
وليس يكون في ذلك ضرورة المادة ... الفعل الطبيعي ... المادة ... فان كل غاية ...
لزم ضرورة في مادة ولكن ... رتاد المادة ... الضرورة التي فيها ان كانت بها هو الغاية المقصودة
ذلك في الصناعات كلها ... وليس لكل حركة غاية وللفعل غاية وجب ان يكون لكل غاية غاية فان ... من
ان الغاية في الحقيقة تكون مقصودة لذاتها ... بالمعنى ...
... بالغاية ... من ... ومن ... الخير والشر ...
من ... الحركة ... الغاية ... ان يكون لكل غاية غاية ...
حيث ... سبب طبيعي ... من ان الحرارة ...
... الاتفاق والغاية العرضية ...
... الغاية ... الشان ...
... يكون ... ان الطبيعة غاية ...
... بالعرض ووجود الغاية بالعرض ... الغاية بالذات بل الغاية ... بالعرض
من ان ... المادة ... الضرورة ... الضرورة لاجل المادة وان كان لا بد من المادة
حتى يوجد بها الصورة ومن تامل منافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات لم يبق له شك في ان الامور الطبيعية لغاية ...
... الطبيعيات ... ان يكون في الامور الطبيعية امور ضرورية بعضها يحتاج اليها للغاية وبعضها يلزم عنها

الفصل الخامس عشر من المقالة الاولى من الفن الاول من جملة الطبيعيات في دخول العلل في المباحث

وطلب اللم والجواب عنه وقد بان لنا عدة الاسباب واحوالها فنقول انه يجب ان يكون الطبيعي محيطا بالعلل الاربع
بكليتها وخصوصها بالصورة حتى يتم احاطته بالمعلول وان الامور التعليمية ... الحركة ...
يدخل فيها غاية حركة ولا مادة ... العلل الصورية فقط ... ان السؤال عن الامور المادية ...
... من العلل ... الفاعل ... الغاية ...
... الفاعل ... ان يقال ... الصورة ...
... العلل ... المادة ... الصورة ...
... الفاعل ... ان ... الصورة ...
غاية ... الفاعل ... ان يكون فاعلا على ... في بيان نسبة الى الفاعل

والغاية

والغاية ومع ذلك فلا يكون علة قريبة لوجود ذلك الماذة من الفاعل بل علة لوجود الفاعل فاعلا فاما كون من حيث هي موجودة في
المادة علة الفاعل بل من حيث هي ماهية ومعنى فاذا كان السؤال عن كونها موجودة لم يصلح الجواب بها من حيث هي موجودة
بل من حيث هي معنى وماهية وربما كانت الصورة المسؤل عنها الات معنى داخلا فيها او عارضا لها فاسبق ... فيكون يصلح
ان يكون ذلك المعنى جوابا كما يقال لم عدل فلان فيقال لان العدل حسن فيكون بالحسن معنى في العدل وجاريا مجرى الصورة ...
الصورة المسؤل عنها جوابا بالصورة ... فان الحسن جزء ... عارض لها ... الحسن معنى اعم من العدل ... لازم ... جزء منه
... وان اطلقت الصورة ان يجاب بها ... من حيث هي كذلك ... الداعي المحرك للاختيار ... المادة
الحكم ... اذا قيل لم مرض فلان ... فيقال لانه كان عنده ... فيقال كان ...
صلب ... الامور المادية ... الطبيعة ... بالمادة
... في ... المادة الاستعداد
والملاقاة القوة الفاعلة فيكون حصول نسبة للمادة ... الفاعل ... الغاية
الغاية كما يقال لم صح فلان فيصلح ان يجاب بالمبدأ الفاعل فيقال لانه شرب الدواء ويصلح ان يجاب بالمبدأ المادي ... الفاعل
فيقال لان مزاجه ... الطبيعة ... المادة وحدها واما الصورة فلا ... السؤال ... وحده ان يقال لان
مزاج ... السؤال ... المادة ... كان السؤال عن المادة واستعدادها بان يقال ...
قابل ... الفاعل ... الغاية ... ان يجاب بالفاعل
المادية فيقال لانه مركب من الاضداد ولا يجوز ان يجاب بالفاعل في الاستعداد ... الصورة ... الفاعل ... يجعل
الاستعداد ... مستعدة ... الاستعداد ... الغاية ...
... المادة ... الاستعداد ... الصورة ... الاستعداد
... المادة ... الصورة ... وجود الصورة
في المادة ... السؤال ... الصورة ... المادة ... استعداد ... الفاعل
والغاية كما يجاب بها والفاعل ... وان شئت ... على سبيل المجاز ... فان الجواب الحقيقي
ان يذكر جميع العلل التي تتضمنها المسئلة ... الغاية ... السؤال ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الحركة وما يجرى مجراها وهى ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الحركة

قد فرغنا من الكلام في المبادى العامة للامور الطبيعية فحرى بنا ان ننتقل الى الكلام في العوارض العامة لها واولاها الحركة ... فحرى بنا ان نقدم الكلام
على الحركة فنقول ان من الموجودات ما هو بالفعل من كل وجه وبعضها من جهة بالفعل ومن جهة بالقوة ويستحيل ان يكون شيء من
الاشياء بالقوة من كل جهة لا ذات له بالفعل البتة ... ان يوضع ... والوقوف عليه ... من شانه ان
... الى الفعل ... الخروج اليه بالفعل ... القوة عليه والخروج الى الفعل من القوة قد يكون دفعة وقد
يكون لا دفعة ... جميع المقولات ... من قوة
... الجوهر ... الانسان ... بالقوة ... الكم ... خروج ... الكيف كخروج
السواد ... القوة ... المضاف ... الاين ... الفعل من القوة ...
متى ... الفعل من القوة ... الوضع ... الفعل من القوة وكذلك في الفعل
والانفعال ... ان ... المقولات ... الخروجات من القوة
الى الفعل ... مقولات معدودة ... الكيف بالقوة
يجوز ان يخرج الى الفعل يسيرا يسيرا ... وكذلك ... بالقوة ... المقولات يجوز ان يقع فيه
الخروج من القوة الى الفعل وانما لا يجوز ان يقع فيه ذلك ... الزمان ...
... الاتصال والتدريج ... الزمان ... الحركة
... الزمان ... الحركة ... الحركة خروج من القوة الى الفعل
... الاتصال ... الرسوم ...
... الحركة ... المتحرك ... الحركة في نفسها ...
... الفعل ... بالقوة ... بالقوة ... بالفعل ... الكمال ...

فالحركة تشارك سائر الكمالات من هذه الجهة وتفارق سائر الكمالات من جهة ان سائر الكمالات اذا حصلت صار الشيء بها بالفعل
ولم يكن بعد فيه ما يتعلق بذلك الفعل شيء بالقوة فان الاسود اذا صار بالفعل اسود والمربع بالقوة اسود من جملة الاسود والذي هو مربع
اذا صار بالفعل مربعا بالقوة مربعا من جهة المربع الذي والمتحرك اذا صار بالفعل متحركا فحينئذ يكون بعد بالقوة متحركا من
جهة الحركة المتصلة التي هو بها متحرك ويوجد ايضا بالقوة شيئا آخر فيه اذ يتحرك فان ذات المتحرك ما لم يكن بالقوة شيئا لا يتحرك اليه
واذا بالحركة يصل اليه فانه لا يكون بعد واصلا وقياس هذه الحركة الى ذلك الشيء الذي له بالقوة كما كان قبل الحركة فانه في حال السكون قبل الحركة
يكون هو ذلك الشيء بالقوة المطلقة بل يكون له قوتين احديهما على الامر والاخرى على التوجه اليه فيكون في ذلك الوقت كما لان وله
عليها قوتان ثم يحصل كمال احدى القوتين ويكون بعد قد بقي بالقوة في ذلك الشيء الذي هو المقصود بالقوتين بل في كليهما ولكن
احدهما حصل بالفعل الذي هو احد الكمالين ولم لها فهو بعد لم يتعد الامر بالقوة في الامرين جميعا احدهما التوجه اليه بالحركة والآخر
الحركة فان الحركة في ظاهر الامر لا يحصل بحيث لا يبقى قوتها الشيء فتكون الحركة هي الكمال الاول لما بالقوة لا من كل جهة فانه يمكن ان يكون
لما بالقوة كمال آخر ككمال انسانية او فرسية لا يتعلق ذلك بكونه بالقوة بما هو بالقوة وكيف يتعلق وهو ايضا في القوة ما دام موجودة
والكمال اذا حصل فالحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وقد حدت بحدود مختلفة مشتبهة وذلك لاشتباه الامر في
طبيعتها اذ كانت طبيعة لا يوجد احوالها ثابتة بالفعل ووجودها فيما يرى ان يكون قبلها شيء قد بطل وشيء مستأنف الوجود فبعضهم
حدها بالغيرية اذ كانت توجب تغير الحال وافادة الغير لما كان ولم يعلم الذي يجب ان يكون ما يوجب افادة الغيرية فهو في نفسه
غيرية فانه ليس كل ما يفيد شيئا يكون هو اياه ولو كانت الغيرية حركة لكان كل غير متحركا ولكن ليس كذلك وقال قوم ان الطبيعة غير
محدودة والاحرى ان يكون هذا ان كان صفة لها غير خاصة بل الحركة امر كذلك كاللانهاية والزمان وقيل انها خروج عن المساواة
كأن الثبات على صفة واحدة لا امر مساواة في القياس في كل وقت يفرض عليه وان الحركة لا تساوي نسبة اجزائها او احوالها الى الشيء في
ازمنة مختلفة فان المتحرك في كل آن له اين آخر والمستحيل له في كل آن كيف آخر وهذه رسوم اتاه داعيها الاضطرار وضيق المجال ولا
حاجة بنا الى التطويل في ابطالها ومناقضتها فان الذهن السليم يكفيه في تزييفها ما عرفنا ولما قيل في حد الحركة انها زوال من حال
الى حال او سلوك من قوة الى فعل فذلك غلط لان نسبة الزوال والسلوك الى الحركة ليس كنسبة الجنس بل هو بنسبة الجنس الى الاشياء
المرادفة لها اذ لان الفصلان وهذه الحركة وضعت اولا لاستبدال المكان ثم نقلت الى الاحوال ولا يجب ان يجعل في هذا الموضع
ان الحركة اذا حصل من امرها ما يجب ان يعلم كان معقولها اسما لمعنيين احدهما لا يجوز ان يحصل بالفعل قائما في الاعيان والآخر يجوز
ان يحصل في الاعيان فان الحركة ان عني بها الامر المتصل المعقول للمتحرك بين المبدأ والمنتهى فذلك لا يحصل البتة للمتحرك وهو بين المبدأ
والمنتهى بل انما يظن انه قد حصل نحو من الحصول اذا كان المتحرك عند المنتهى وهناك يكون هذا المتصل المعقول قد بطل من حيث الوجود
وكيف يكون له حصول حقيقي في الوجود بل هذا الامر بالحقيقة مما لا ذات له قائمة في الاعيان وانما يرتسم في الخيال لان صورته قائمة
في الذهن بسبب نسبة المتحرك الى مكانين مكان تركه ومكان حصل فيه او يرتسم في الخيال لان صورة المتحرك وقد حصل في مكان
وقرب وبعد من الاجسام تكون قد انطبعت فيه ثم يلحق من جهة الحس صورة اخرى لحصوله آخر في مكان آخر وقرب وبعد آخرين فيشعر
بالصورتين معا على انهما صورة واحدة لحركة ولا يكون لها في الوجود حصول قائم كما في الذهن اذ الطرفان لا يحصل فيهما المتحرك في الوجود
معا ولا الحالة التي بينهما لها وجود قائم واما المعنى الموجود بالفعل الذي بالحري ان يكون الاسم واقعا عليه وان يكون الحركة التي توجد في
المتحرك فهي حالة التوسط حين يكون ليس في الطرف الاول من المسافة ولم يحصل عند الغاية بل هو في حد متوسط بحيث ليس في
حد في آن من الآنات التي يقع في مدة خروجه الى الفعل حاصلا في ذلك الحد فيكون حصوله في آن وقت فرضه قاطعا لها فذلك موجبه
في القطع وهذا هو صورة الحركة الموجودة في المتحرك وهو توسطه بين المبدأ المفروض والغاية بحيث اي حد يفرض فيه لا يوجد قبله ولا
بعده فيه لا كحد بين الطرفين فهذا التوسط هو صورة الحركة وهو صفة واحدة يلزم المتحرك ولا يتغير البتة ما دام متحركا نعم قد يتغير حدود
التوسط بالفرض وليس المتحرك متوسطا لانه في حد دون حد بل هو متوسط لانه بالصفة المذكورة وهي انه بحيث ان اي حد فرض فيه
لا يكون قبله ولا بعده فيه وكونه بهذه الصفة امر واحد يلزمه دائما في اي حد كان ليس هو يوصف بذلك في حد دون حد وهو بالحقيقة
الكمال الاول واما القطع فذلك الحصول هو الكمال الثاني وهذا بالضرورة موجب في المتحرك وهو في آن لانه يصح ان يقال انه في كل آن هو في
هذه الصفة لم يكن قبله فيه ولا بعده ويكون فيه والذي يقال من ان كل حركة في زمان فاما ان يعني بالحركة الحالة التي للشيء بين مبدأ و
منتهى وصل اليه فقد فقده او لما عنه فذلك الحالة الممتدة فهي في زمان وهذه الحالة موجودة على سبيل وجود الامور الماضية و
بانها بوجه آخر لان الامور الموجودة في الماضي قد كان لها وجود في آن من الماضي كان حاضرا ولا كذلك هذه فيكون هذه الحركة يعني
بها القطع واما ان يعني بالحركة الكمال الاول الذي ذكرناه فيكون في زمان لا على معنى انه يلزم مطابقة الزمان بل على معنى انه لا يخلو من
حصول قطع ذلك القطع مطابق للزمان فلا يخلو من حدوث زمان لانه كان ثابتا في كل آن من ذلك الزمان مستمرا فيه فان قال
قائل ان الكون في المكان ما لم يكن قبله فيه ولا بعده فيه وكذلك الاضافة اليه والامر الذي يجعلونه آنا هو امر كلي معقول وليس بموجود

بالفعل

بالفعل بل انما الموجود بالفعل يكون في الشيء في الآن الذي لم يكن قبله ولا بعده فيه وكذلك الحال في الكون والامر الكلي انما يثبت له حصة
ولا يكون شيئا واحدا موجودا بعينه كما اتفق عليه اهل الصناعة فنقول ان الكون في المكان من حيث يقال على متمكنات كثيرة فذلك
من المحال فيه على ما قد وصف واما من حيث يقال على متمكن واحد ولكن لاجل ما قالوا فيه شكل فانه لا يبعد ان يكون معنى جنسيا يقال
على موضوع واحد في وقتين ويكون بالحدث واحدا بعينه مثل الجسم الاسود اذا ابيض فان الجسم اذا كان اسود فقد كان فيه سواد ما
السواد او نما وكان اللون كالجزء من السواد وشيئا وتخصيص تارة كان سوادا فلما ابيض فلا يمكنا ان نقول ان ذات الشيء الذي
كان عرض له مقارنة التخصيص الثاني ومقارنة تخصيص آخر مثلا كخشب موجود في بيت على تخصيص انها جزء حائط ثم صارت من بعينها
جزء سقف وطال اضافة اخرى وتخصيص آخر انها جزء سقف فان ذلك ليس كذلك بل مثل ان يهدم الحائط والخشبة التي فيه ثم تركت
في البيت حائطا وفيه خشبة اخرى مثل تلك الخشبة وذلك لان السواد لا يبطل فصله ويبقى حصته من طبيعة الجنس التي كانت مقارنة
لذلك بعينها والابيض يحصل بعينه [illegible] فكذلك الحكم في الكون في المكان الموجود
في المكان تارة مقارنة تخصيص في ذلك المكان الموجود وتارة مقارنة التخصيص آخر كحكم اللون وليس كذلك بل حكم [illegible]
في هذا وتارة في هذا تارة ينتقل عن هذا وتارة من ذلك وهي واحدة بعينها او هو شيء من الاعراض يبقى واحدا بعينه [illegible]
تخصيص بعد تخصيص فنقول اولا ان هذه التخصيصات [illegible] في المكان ليس له موجودا بالفعل [illegible]
بالفعل [illegible] ان تجري الاسباب [illegible] بالفعل مسافات على احد انواع القسمة [illegible] حدود تلك القسمة ايضا
مسافات لا تشتمل عليها آن وحركة على القوة التي تكون في آن بل الحركة التي على نحو القطع ويكون الزمان مطابقا لها [illegible]
المعنى الذي [illegible] بالفعل الا انه لا يتكثر بالفعل الا بتكثر المسافة بالفعل واذا لم يكن يتكثر بالفعل وكانت الحركة
على الموضوع الواحد في المسافة حقا موجودة ولم يكن كثيرة بالعدد كانت بالضرورة واحدة بالعدد ولم يكن على النحو الذي يكون
عليه الحال في اللون موجودة في الموضوع في حال سواده وفي حال بياضه وحال النسبة التي تخص كل الى الموضوع بالفعل [illegible]
لا توجب بالفعل انفصالا بل يستمر الاتصال [illegible] تغير هذه الحال بالقياس الى الموضوع حتى يعدم [illegible]
ما يختلف النسبة بالفعل في مختلف بالفعل وانما تكثر الواحد بالفعل يتكثر من قبل النسبة اذا كانت النسبة متكثرة بالفعل [illegible]
المسافة واحدة بالاتصال لا اختلاف فيها لم تختلف اليها نسبة ولم تختلف بسبب ذلك عدد شيء واحد [illegible] ذلك الامر [illegible]
قسمة او اختلاف ولم يكن ذلك ما يتعلق بالحركة ولا الحركة يتعلق به [illegible] وهو موجب كانت الاشياء التي هو فيها غير
متكثرة بالذات بل بالعرض ومن طريق نسبة الواحد الى كثيرة وكون النسبة خارجة فيه [illegible] في ذات الشيء وبالجملة فالكون في المكان
حال الكون الذي [illegible] امر لا يختلف بمقارنة فصل السواد والبياض ولا كون المتحرك في مكان مطلقا يصير
كثيرا لكونه كثيرا في هذا المكان وذلك المكان لانه ليس في مسافة الحركة انفصال بالفعل ومكان معين دون مكان حتى يجوز ان
يكون هناك كون في المكان مطلقا جنسيا او نوعيا يتنوع او يتشخص بسبب نسبته الى امكنة كثيرة بالفعل واعلم ان الحركة [illegible]
بامور ستة وهي المتحرك والمحرك وما فيه وما منه وما اليه والزمان اما تعلقها بالمتحرك فامر لا شبهة فيه واما تعلقها بالمحرك فلان
الحركة اما ان يكون للمتحرك من ذاته من حيث هو جسم طبيعي او يكون صادرة عن سبب ولو كانت له لذاته لما بطلت الحركة
لا يعدم ابدا ما دام ذات الجسم الطبيعي المتحرك بها موجودة لكن الحركة تعدم عن كثير من الاجسام وذاته موجودة ولو كانت ذات
المتحرك سببا للحركة حتى يكون متحركا ولو كانت الحركة تجب من ذاته لكن لا يجب عن ذاته اذ يوجد ذات الجسم الطبيعي وهو
غير متحرك فانه وجد جسم طبيعي متحرك دائما فهو بصفة زائدة على جسمية الطبيعية لا فيها فان كانت الحركة ليست من خارج
والما كان بها عدا ان كانت من خارج وبالجملة لا يجوز ان يكون ذات الشيء سببا للحركة فانه لا يكون شيء واحد محركا ومتحركا الا ان يكون
محركا بصورته ومتحركا بموضوعه او محركا وهو باخرة مع شيء ومتحركا وهو باخره مع شيء آخر وما بين كما ان الشيء لا يتحرك فانه
ان المتحرك اذا تحرك لم يخل الا ان يكون يحرك لا بان يتحرك واما ان يكون يحرك بان يتحرك فان كان المحرك يحرك لا بان يتحرك فهو لا
يكون المتحرك هو المحرك بل يكون غيره وان كان يحرك بان يتحرك والحركة التي هي بالفعل حركة وهي حركة انما يوجد في الشيء
بالقوة حركة بالفعل فيكون من جهة انه لا يخرج شيئا من القوة الى الفعل شيء فيه بالفعل هو الحركة ومحال ان يكون الشيء في بالفعل هو
بعينه فيه بالقوة فيحتاج الى ان نكتب شيئا ان كان هو الحركة فمعنى نفسه ايا ان كان حاملا بالفعل فكيف يكون حاملا بالقوة حتى
يكتسب من ذاته فعل حركة عن نفسه فيكون بالفعل والقوة معا وبالجملة طبيعة الجسم طبيعة جوهر له طول وعرض وعمق وهو الفعل
المشترك فيه لا يوجب حركة ولا شركة فيها بينها فان زيد على هذا القدر معنى آخر صار بها الجسم حركة وحتى يكون جوهرا له طول
وعرض وعمق وخاصية آخر من غير المذكور متحرك بسبب ذلك فيكون فيه مبدأ حركة زائدا على الشرط الذي لا يوجد الا ان وجها
وان كان ذلك من خارج فذلك فيه امر وقد قيل في اثبات ان لكل متحرك محركا قول جدلي وجيه واحسن عبارة عنه ما نقول ان كل متحرك
كان ينقسم من جهة متقسم وما جزؤه لا يمتنع من توهمه ساكنا طبيعة الجسمية التي لها بل ان يمتنع منع امر زايد عليها وكل جزء من ذلك [illegible]

طبيعته فهو من التوهم الممكن من حيث تلك الطبيعة فتوهم جزء المتحرك ساكنا من حيث هو جسم توهم لا مستحيل الا بشرط وذلك الجزء ليس هو ذلك الكل وكلاهما متحرك لذاته فتوهمنا ليس هو بل هو غيره ساكنا وحضورهما الا اذا كان غير محال في نفسه لا يوجب في الوهم سكونه وكل جسم فان فرض سكون الجزء فيه يوجب سكون الكل ايجاب العلة للمعلول لان السكون الذي للكل هو كالمجموع مجموع سكونات الاجزاء اذا حصلت اجزاء بعضها او غيره ذلك فانه ليس ولا شيء من الاجسام متحركا لذاته فان قال قائل ان قولكم ان المتحرك لذاته لا يمكن اذا فرض جزءه ساكنا [illegible] ان فرض سكون ذلك الغير ممكنا غير مستحيل [illegible] [illegible] المحالات يلزمه محالات [illegible] ان سكون المتحرك لذاته محال لكن اذا فرض محال آخر [illegible]

المحال كان انما استحيل سكونه في الوجود [illegible] العقل [illegible] فرض محال لا يمكن بل [illegible] ما يسقط عنه كونه متحركا لذاته [illegible] العشرة [illegible] [illegible] المتحرك لذاته [illegible] من حيث هو جسم فليس يمكن من حيث هو جزء المتحرك لذاته وعلى طبيعته [illegible] من حيث طبيعة جنسية فليس ذلك بممكن له من حيث طبيعته الخاصة بل يستحيل فرضه كان الانسان من حيث هو حيوان لا يمتنع ان يكون طائرا ويمتنع من حيث هو انسان فاذا كان ممتنعا فقد لزم فرض المحال من فرض المحال [illegible] متحرك لذاته فلا يسكن بسكون جزءه اذا حصل بسكون جزءه في الوجود [illegible] يلزم ان يسكن المتحرك لذاته اذا فرض بسكون محال في جزءه [illegible] ان جزء الجسم من حيث هو جسم لا يمتنع عليه السكون [illegible] فيكون [illegible] في كل جزء [illegible] بالجزء ان نقول [illegible] توهم ساكنا من حيث هو جسم [illegible] متحرك لذاته [illegible] [illegible] الاحتجاج [illegible] الفرض [illegible] [illegible] من حيث هو جسم [illegible] ان كل [illegible] ساكنا يوجب كونه ساكنا فليس متحركا لذاته [illegible] يجوز ان يكون الشيء متحركا لذاته [illegible] غير متحرك لذاته [illegible] يلزم من ذلك المحال بل يجوز ان لا يكون المتحرك لذاته [illegible] ان هذا المحال قد قيل [illegible] هذا القول [illegible] واعلم ان هذا الاحتجاج [illegible] [illegible] الاحتجاج [illegible] المقدمة [illegible] [illegible] والقياس [illegible] المقدمة [illegible] الاحتجاج في تصحيح هذه المقدمة [illegible] [illegible] هذا الاحتجاج [illegible] الفرض [illegible] [illegible] ساكنا او متحركا [illegible] [illegible] كان توهم السكون في الجزء [illegible] الاحتجاج [illegible] [illegible] في الجزء المفروض [illegible] في الاسم [illegible] السكون [illegible] يمكن ان يتوهم في ذلك الجزء [illegible] المحال في العقل والخيال [illegible] [illegible] الحركة [illegible] [illegible] القوة التي قبل الكمالين [illegible] الكمال الاول [illegible] الكمال الثاني [illegible] [illegible] الاضداد [illegible] الفلك [illegible] [illegible] الطرفين [illegible] [illegible] الفلك كان في حركة [illegible] ان يقول ان الحدود في المتصل [illegible] ليست موجودة بالفعل بل بالقوة [illegible] [illegible] كما سنذكره [illegible] مبدا ولا منتهى [illegible]

بعضها

حتى ان الحركة الاولية لا يكون هو حركة [illegible] الفلك لم يكن [illegible] لا يكون متحركا [illegible] محال [illegible] فنقول في جوابه ان [illegible] [illegible] بالقوة يكون على وجهين وجه قريب من الفعل ووجه بعيد من الفعل [illegible] المتحرك [illegible] بالقوة القريبة [illegible] [illegible] بالقوة [illegible] الفعل [illegible] بالفعل القطع بالفعل ومع ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبالجملة [illegible] القطع [illegible] [illegible] في وقت معين [illegible] المبدا والمنتهى [illegible] ذلك المفروض من الحركة في ذلك الوقت [illegible] [illegible] الحركة [illegible] الوضعية [illegible] المبدا والمنتهى [illegible] [illegible] مبدا ومنتهى [illegible] المتحرك [illegible] بالمبدا والمنتهى [illegible] بالفعل او بالقوة القريبة من الفعل [illegible] المبدا والمنتهى [illegible] [illegible] المتحرك ذات واحدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المتحرك [illegible] [illegible] المتحرك [illegible] [illegible] الحركة [illegible] الحركة [illegible] المتحرك [illegible] [illegible] في الوضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقولات [illegible] [illegible] الحركة [illegible] فيقال ان الحركة في [illegible]

[illegible] تعرف نسبة الحركة الى المقولات

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في نسبة الحركة الى المقولات

انه قد اختلف في نسبة الحركة الى المقولات فقال بعضهم ان الحركة هي مقولة [illegible] وقال بعضهم ان لفظ الحركة يقع على [illegible] وقال بعضهم بل لفظ الحركة [illegible] لفظ الوجود [illegible] تحت لفظ الوجود والعرض [illegible] [illegible] المقولات [illegible] [illegible] [illegible] في الكيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقولات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيف [illegible] [illegible] في الكم [illegible] [illegible] الجنس [illegible] الكيف والاين [illegible]

وإذا لم يكن في هذه المقولات ... تحت جنس واحد ... [illegible]

[illegible]

المقولات وما يخصها من قولنا ان الحركة في المقولة ... ان الحركة في كم مقولة تقع الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في بيان المقولات التي تقع الحركة فيها وحدها لا غير ...

[illegible]

الفلسفة الاولى ان الصور الجوهرية لا تقبل الاشتداد والتضعف وبيان الشيخ كذلك لا ارى ان الحى يكون حيوانا يسيرا يسيرا
والجسد يكون نباتا يسيرا يسيرا [illegible] ذلك انه هناك حركة والذى يجب ان يعلم هو ان الحى ليس ان يكون حيوانا [illegible]
اخرى يحصل فيما بينها استحالات فى الكيف والكم فيكون الحى لا يزال يستحيل يسيرا يسيرا وهو بعد حى الى ان يبلغ حدا ينسلخ عنه قوة
الغريزية [illegible]
[illegible]

هذه علا يسيرا يسيرا [illegible] فى الوضع [illegible] والعكس [illegible]
[illegible]

[illegible]

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تحقيق تقابل الحركة والسكون

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في ابتداء القول في المكان وايراد حجج مبطليه ومثبتيه

[illegible]

واستقر بجهة او كيف او كم فيها او غير ذلك [illegible]

بل ان المكان موجود [illegible] لما كان بعض الاجسام يتحرك بطبعها الى فوق وبعضها الى اسفل [illegible] قالوا

وقد يبلغ من قوة امر المكان ان التخيل العامي يمنع وجود شيء لا في مكان [illegible] ان المكان امر قائم بنفسه [illegible]

توجد فيه الاجسام [illegible]

[illegible]

الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في ذكر مذاهب الناس في المكان وايراد حججهم

ان لفظة المكان قد يستعملها العامة على وجهين فربما عنوا بالمكان [illegible]

[illegible]

الفصل السابع من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في نقض مذهب من ظن ان المكان هيولى او صورة او اي سطح كان او بعد

اما بيان فساد قول من يرى ان الهيولى او الصورة مكان [illegible] الهيولى والصورة لا يفارقان [illegible]

[illegible]

بعد ذلك الا ان يكون الجهات كلها متشابهة في انها نقط او خطوط او سطوح او يكون جهة نقطة وجهة خطا وجهة سطحا فان كانت
الجهات كلها نقطا او خطوطا او سطوحا والنقط والخطوط والسطوح لا تختلف الا بعوارض تعرض لها اذ لا تختص بها من حيث هي
كذلك والعارضة هنا وجميع ذلك يلزم ما من جهة الاشياء المختلفة الاشكال والطبائع التي هي نهايات لها والخلاء ليس كذلك ف
لا يجوز ان يكون فيه اختلاف جهات على هذه الصفة بالطبع فان كان ليس كذلك بل جهة نقطة وجهة اخرى سطح او خط او غيره
آخر فاما عند القسمة كيف يمكن ان يكون في الخلاء في موضع نقطة بالفعل فقط وفي موضع خط بالفعل فقط او سطح بالفعل او وجه
آخر والخلاء واحد متشابه لا انقطاع فيه ولا مادة له فيقبل الاحداث بها في الاحوال وصفات ان ذلك ليس بسبب جسم لانا بينا ان
الخلاء ليس فيه اختلاف جهات ولا الجسم يمكن هناك اختلاف جهات ولكن استحال ان يكون مكان متحرك بالطبع ومكان سكون
بالطبع فليس ان في الخلاء سكونا طبيعيا اذ ليس في الخلاء موضع هو اولى بان يكون فيه بالطبع من موضع وايضا فان [illegible]
الاجسام تتحرك بالطبع الى جهات ما وتختلف مع ذلك في السرعة والبطء في التحرك [illegible] في المسافة [illegible]
المتحرك فقد يكون لاختلاف قوة الميل فان الذي في الثقل [illegible] او الخفة الشاعدة اسرع [illegible] زيادة فعل قسر والا [illegible]
وقد يكون لاختلاف شكل فان الشكل [illegible] ربما قطع المسافة بسطحه [illegible] يقطع المسافة براسه وكذلك [illegible]
قطع المسافة بزاوية او [illegible] يحتاج الى ان يحرك شيئا اكثر وهو الذي [illegible] فيكون سبب السرعة في كل
حال [illegible] دفع ما يلاقي الشيء ويقاومه مقاومة ما وعلى شدة الخرق فان الادفع والاخرق اسرع والابطأ [illegible]
المتحرك في الخلاء [illegible] في الوجه فاذا [illegible] والذي يكون [illegible] قبل المسافة فهو كلما كان ارق كان
قطعها اسرع وكلما كانت اغلظ كان قطعها ابطأ وذلك بحسب المتحرك بالطبع الواحد وبالجملة السبب في الابطاء مقاومة
الدافع الخارق والمخروق فان الرقيق شديد الانفعال عن الدافع الخارق والغليظ الكثيف شديد المقاومة [illegible] ولذلك ليس
نفوذ المتحرك في الهواء كنفوذه في الارض والحجارة ويتفاوت في الماء بين الارض والهواء ويختلف في الزيادة والنقصان
ومن تحقق ان السبب في ذلك المقاومة وكلما نقصت المقاومة زادت السرعة وكلما زادت المقاومة زاد البطء فيكون التحرك
تختلف سرعته وبطؤه بحسب اختلاف المقاومة وكلما فرضنا قلة مقاومة وجب ان تكون الحركة اسرع وكلما فرضنا كثرة المقاومة
وجب ان تكون الحركة ابطأ فاذا تحرك في الخلاء فرضنا انه يقطع المسافة الخالية بالحركة في زمان لا في آن ومحال ان يكون
الحركة في زمان [illegible] يقطع البعض من المسافة قبل [illegible] فيجب ان يكون في زمان ويكون لذلك الزمان نسبة الى زمان
الحركة في ملاء مقاوم ويكون مثل زمان مقاومة لو كانت نسبتها الى المقاومة الملائية نسبة الزمانين [illegible] زمان مقاومة
ما هو في النسبة الى المقاومة المفروضة من نسبة [illegible] الزمان ومحال ان يكون نسبة زمان الحركة حيث لا مقاومة
الى نسبة زمان حركة في مقاومة ما [illegible] فضلا عن ان يكون [illegible] زمان مقاومة [illegible] اقل من المقاومة
القليلة الاولى [illegible] انه يكون [illegible] مقاومة [illegible] موجودة مما ان نسبة الزمان الى زمان لا مقاومة اصلا فيجب
الا ان يكون الحركة لا في زمان [illegible] في زمان وهذا محال [illegible] المقاومة التي [illegible]
المذكورة [illegible] وجود او عدم لانا نقول ان زمان [illegible] في الخلاء يكون مساويا لزمان حركة في مقاومة لو كانت موجودة
وهذه المقدمة صادقة [illegible] في عدم مقاومة وهذه المقدمة ايضا صادقة [illegible]
في عدم مقاومة [illegible] مساوية النسبة حركة في مقاومة ما على نسبة ما لو كانت موجودة فيلزم من هذه المقدمات ان الحركة
في الخلاء مساوية الزمان لزمان حركة في مقاومة ما لو كانت موجودة [illegible] حركات في الملاء
وحركة في الخلاء [illegible] ولا يمكن ان يقول [illegible] القول ان كل قوة محركة تكون في جسم فانها [illegible] بمقدار الجسم
فقط ومقدارها [illegible] ضعفها [illegible] لم يكن مقاومة اصلا ثم بعد ذلك فقد [illegible] زيادة مقاومة
ما وليس يلزم ان يكون لكل مقاومة ما تؤثر في ذلك الجسم فانه ليس يلزم اذا كانت مقاومة ما تؤثر ان يكون نصفها يؤثر ونصف
نصفها [illegible] فانه ليس يلزم [illegible] ان يكون نصف [illegible] اذا كانت قطرات كثيرة [illegible]
القطر [illegible] واحدة تؤثر [illegible] ان يكون المقاومة التي [illegible] زمان مقاومة [illegible]
والا يؤثر مقاومة اخرى لو كانت موجودة فالجواب عن هذا ان [illegible] على انا لو كانت موجودة مقاومة مؤثرة
لكان [illegible] زمان حركة [illegible] لا مقاومة [illegible] ان نقول مقاومة مؤثرة لان المقاومة اذا قيل انها غير مؤثرة كان كما
يقال مقاومة غير مقاومة فمعنى المقاومة هو التاثير [illegible] ومن قوة الميل
والثاني [illegible] حدوث المقاومة [illegible] مقاومات [illegible]
كالميل [illegible] المتحرك [illegible]
من ذلك ان يكون بعض تلك المقاومات التي [illegible] طبيعة الجسم مساويا في زمانه لغير المقاومة وهذا محال فقد ظهر انه

هناك ان يكون له حقيقة في الوجود وكيف يمكن ان يكون بعدان معا ومن البين ان كل بعد من اثنين اكبر من بعد واحد لانها
اثنان ومجموع لا جزئي آخره وكل مجموع بعد اكبر من بعد فهو اعظم منه لان العظيم هو الذي يزيد على القدر بمقدار خارج عن الشيء
والعظيم في المقادير كالكثير في الاعداد وكما ان الكثير في المقادير قدر فهو اعظم فاذا كان بعد غير في بعد فاما ان يعدم المجموع
فيه فيكون قد دخل بعد موجود في معدوم واما ان يبقى موجودا والداخل فيه مجموع من اعظم من واحد منهما فيكون البعدان اعظم من
الواحد وليس الامر كذلك لان مجموعهما هو الذي بين النهايات وذلك بعينه قدر كل واحد منهما فليس المجموع اعظم من الواحد و
لعلك تقول ان يسال اما بطل الخلاء [illegible] حتى لزم ضعف ضعف فيكون خطان ومجموعهما في الطول لا يزيد على طول واحد
منهما لكن هذا محال لانه لا يخلو اما ان يتميز كل ضعف من الآخر في الوضع فيكون مجموع الخطين يعمل بعدا غير بعد واحد منهما واكبر منه
وان كان ليس على الاستقامة ولا يكون البعد الواحد منها ولا مجموعها لم يتميز بعد وبعد واما ان تحدا خطا واحدا ان يكن كذلك
فحينئذ لا يكون خطان بل خط واحد واما الاجسام التي تمتنع من التداخل ليس الذي يمنع ذلك من هذا الجسم ان يدخل في ذلك الجسم
جملة ما اشتمل عليه الجسم من الصورة والكيفيات وغير ذلك فان الصورة والكيفيات اينما فرضت لو لم يكن وفرض الجسم وحده
كان التداخل ممتنعا ايضا وليس الهيولى هي التي تمنع من مداخلة هيولى اخرى بالعدد وذلك لانا اذا قلنا ان الهيولى تمنع من
مداخلة هيولى اخرى فاما ان يكون على سبيل النسبة كقولنا ان الصوت لا يرى بل كما نقول ان النفس لا تدخل الحركة اذ ليس بين
شان كل واحد منها ان يكون من الآخر بحيث يتوهم عليه المداخلة واما ان لا يكون بهذا المعنى بل على المعنى الذي يقابل المداخلة
خاصة فاذا كان معنى المداخلة هو ان يكون اي شيء اخذت من احد الامرين وجدت في الوضع شيئا من الآخر لا يتميز عنه
عن الآخر بوضع فالذي يقابله هو ان يكون ذات ما متميزا في الوضع عن ذات ذلك وتوجد اجزاؤه مباينة لاجزاء ذلك فان
قيل ان الهيولى تمتنع على التداخل بهذا المعنى الذي هو المعنى الاول فليس كلامنا في ذلك وذلك سنقول ان الهيولى في
نفسها بهذه الصفة ولكن كلامنا في القسم الثاني وذلك القسم الثاني لا يتصور في الهيولى الا انها تحمل الابعاد وضع والعظم
كذلك الا بالعرض بسبب البعد الذي يعرض لها فحينئذ يعرض لها التحيز والانقسام فيكون استعداد الهيولى لان يحل فيها [illegible] المداخلة
ومنع التداخل وغيره انما على التقابل له انما يحصل لها من البعد والبعد هو السبب في ان تحصل فيه المقابلة وتتحيز فيها فهو السبب في
ان صارت الهيولى لا تداخل الهيولى الاخرى لاجل البعد فان كان البعد جائزا له ذلك وليس في طبيعة الهيولى دفعه ما منع قبول
المداخلة فلا يمتنع على الهيولى المداخلة وكيف يمكن ان تمانع بهذه الهيولى ذات البعد لنفسها الا لامتناع البعد الجسماني ان [illegible]
ذات البعد الجسماني في الآخر وليست الهيولى مما لا يقبل طبيعة البعد وتكاثفه ولا ايضا مما لا يقبل بعدا وزيادة وتكثف قبولها
التخلخل وذلك حين تكثف وتتخلخل فان كان البعد لا يمتنع من مداخلة بعد آخر في نفسه والهيولى مستعدة لان تقبل البعد وليس
في طبعها ما هو سبب ان تنفرد بحيز فتقابل المداخلة فواجب ان يكون التداخل في الجسمين جائزا فان كل ما يتالف من شيئين و
ليس الا نفس مؤلفهما من غير ان حدث هناك استحالة وانفعال في صورة ثالثة ومعنى ثالث غيرهما فان الحكم اذا كان جائزا في
كل واحد منهما كان جائزا على الجملة واذا لم يمنع واحد واحد منهما لم يمنع الجملة لكن جملة الجسم تمانع مداخلة جسم آخر فهو بسبب ان
في اجزائه مانع ذلك وليس كل جزء منه غير مانع لذلك اذ ليست الهيولى بما يمنع ذلك ولا سبب فيه خاص وانفعال خاص
فبقي ان يكون طبيعة البعد هي المانعة للتداخل فان كان يمنع ذلك بسبب الهيولى المتصورة بالبعد لا تداخل البعد الجسماني بعد
في بعد البتة فلا يخلو اذا كان المتمكن في الخلاء فيه خلاء من ان يلاقي مادة ومعها قوة ذلك البعد المفطور ولا يلاقيها فان لم يلاقيها
وقارنها فلا يكون الجسم ذو الهيولى قد خلا الخلاء ولا دخل فيه اذ يكون ذلك البعد المفطور قائما على حاله ليس ملاقيا للمادة الجسم
المتداخل فيه والجسم الداخل فيه لا يكون خاليا من مادة وان سرى ذلك البعد فيه ذات المادة مع البعد الذي في المادة فتكون المادة
قد صار فيها بعدان معا وبان منتقضا الطبيعة وقد علم ان الامور المتفقة في الطبائع التي لا تتنوع بفصول في جوهرها لا تتكثر في [illegible]
وانما تتكثر بالمواد التي تحلها واذا كانت المادة لها واحدة ثم تكثر البتة فلا يكون بعدان ولو انا فرضنا البعد قد تكثر في المادة
لكان فيها بعدان فاية خاصية بعد منه تكون للمادة بسبب سريان احد البعدين فيها واية خاصية اخرى تكون لها بسريان البعد
الآخر فيها فانا لا نجد في المادة الا قوة من الاتصال واحدا وقوة من الانقسام واحدا وعلى انه لو كان فيها بعد واحد فقط لكان
الصورة تلك الصورة فهذا ما نقوله في ابطال وجود هذا البعد المفطور وقد قيل في ابطال ذلك شيء مبني على استحالة وجود
ابعاد في ابعاد بلا نهاية ونحن لم نحتج في هذه الغاية الى ذلك [illegible] موجبة لكون البعد وسندركه بعد [illegible] فيه

الفصل الثامن من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في مناقضة القائلين بالخلاء

واما القائلون بالخلاء فاول ما يجب علينا هو ان نعرفهم ان الخلاء ليس لا شيء مطلقا كما يظن منهم قوم كثير وانه لو كان الخلاء لا شيء البتة
[illegible] فيكون الخلاء شيئا ما [illegible] ولم يكن الصفات التي يصفون بها الخلاء توجب ان يكون الخلاء
موجودا وان يكون كما وان يكون جوهرا وان يكون له قوة فعالة فان اللاشيء لا يجوز ان يكون بين شيئين منه اقل واكثر والخلاء قد يكون بين

جسمين

[illegible]



[illegible]

[illegible]

الفصل التاسع من المقالة الثانية من الفن الأول من جملة الطبيعيات في تحقيق القول في المكان ونقض حجج مبطليه والمخطئين فيه فإذا كان المكان هو الذي فيه الجسم وحده ولا يجوز أن يكون فيه معه جسم فيه [illegible]

[illegible]

الجسم بل بسطحه يعني انه ينطبق على نهاية الفضاء الذي هو فيه وقولنا ان المكان مساو للمتمكن قول مجازي اريد به كون المكان مخصوصا
بالمتمكن فيقال انه مساو له بالحقيقة وليس كذلك بل هو مساو لنهايته بالحقيقة وهو مخصوص به بالحقيقة اذ لا يجوز ان يكون في الحال
النهاية الحاوية غير نهاية الجسم الذي يساوي نهاية الظاهرة تلك النهاية واذا لم يكن ما قيل حقا من مطابقة المكان ومساواة المتمكن
واجبا تسليمه ولا اوليا بيانه بنفسه لا يحتاج الى ان يدل عليه ولم يكن الشك بناء على ان الشك الثالث فانما كان يلزم لو قلنا ان كل انتقال
كيف كان بالذات او بالعرض يوجب ان يثبت المكان ونحن لا نقول ذلك بل نقول ان انتقال الشيء بالذات وهو ان يفارق
كلا بجسمه ويحيط به مفارقا من ذاته لا بسبب لزوم هو مفارق بذاته هو الذي يجب ان يكون مثبتا للمكان واما الخط والسطح
والنقطة فانما تلزم ما هو جسم والمفارقة انما يكون الجسم قد يفارق كل واحد منه [illegible] فلا يلزم ان يكون له مكان
قد فارق خطا والسطح [illegible] وكان السطح والخط والنقطة لا يجوز ان يفارق بذاته وبجرم كانت تكون لها المكان على ما قيل والقوم
ان النقطة عدم فهذه تتمة [illegible] الوضع ما تعلق به حل الشك فقد فرغ منه واما الشك الرابع فانه يلزم لو
كان صحيحا ان كل ما لابد منه فهو علة وليس كذلك فانه لابد ايضا للعلة من المعلول ومن لوازم المعلول وليست علة كما لابد
للمعلول من العلة ومن لوازم العلة التي ليست بعلل وليس شيء منها علة العلة بل العلة ما لابد منه [illegible] الا لغيره
اقدم فالمكان من الامور التي لابد منها للحركة وليس لها هو من الحركة بالعلية بل هو ايضا ان يكون اقدم منه بالطبع حتى ان كانت لحظة
كان مكان وليس اذا كان مكان كانت لحظة لكن هذا التقدم غير تقدم العلية بل يجب ان يكون الشيء مع وجوده منشيا الوجود
المعلول حتى يكون علة وهذا انما تحقق ذلك في صناعة اخرى فيجوز ان يكون المكان انما هو من الحركة لا لانها الحركة وليس علة وايضا فانه
كون الحركة موجودة في المتحرك ما لا يمنع ان يكون المكان ايضا علة عنصرية لها كثير من الامور تتعلق بموضوعين [illegible] من الاشياء
ما الحركة حادثة فانما يعد ان يتعلق بالمفارق والمفارق على انهما كليهما موضوعان فتكون الحركة موجودة في المتحرك وفي المكان
فان يطلق ما يظهر بيانه اخرا النفس جهة وجود الحركة في المتحرك وفي المكان وبالجملة المكان امر لازم لموضوع الحركة فان موضوع
الحركة من حيث هو بالفعل موضوع الحركة بالفعل يجوز عليه الحركة الا من حيث هو بالفعل موجود فيه الحركة
فقط هو في مكان لا محالة وان كان كونه في مكان ليس علة له فالمكان لازم علة الحركة العنصرية واما الشك الخامس فانه يجيء
لو كان المكان الذي في المكان يجب ان يلزم مكانا واحدا واما اذا كان دائما يستبدل مكانا بعد مكان كما يستبدل كما بعد كم فليس
ما قيل بواجب فيبطل الان حجج المخطئين فيه فاما قياس من قال ان المكان متعاقب عليه والهيولى تتعاقب عليها فقد علم انه غير منتج
الصحيح الا ان يقال وكل ما يتعاقب عليه مكان فالاسم حينئذ لان المكان هو بعينه تتعاقب عليه وهو الذي تتعاقب فيه الاجسام
بالفصل فيه وكذلك ما قيل ان المكان قابل حاو محدد فهو الصورة وذلك انه ليس المكان كل قابل حاو بل الذي يحوي شيئا مفارقا
وايضا الصورة تحوي شيئا لان المحوي منفصل عن الحاوي والهيولى لا تنفصل عن الصورة وايضا فان المحدد ان عني به
الطرف الذي يحدد الشيء فليس يشهد ان المكان يحده الصورة واما انه غير حق فقد بان وان عني المحدد الذي يراد به الحاوي فهو
اسم مرادف للحاوي ومعناه معناه وايضا المكان حاو للمتمكن ومحدد له والمتمكن جسم والصورة تحويها المادة لا جسما ايضا واما
الحجة التي لاصحاب البعد المبثوث على وجود البسيط متبدلا والمتمكن غير مستبدل لمكانه وليس هناك شيء يبقى ثابتا الا البعد فنقول
انا لا نسلم ان المتمكن غير مستبدل لمكانه بل هو مستبدل لمكانه لان المكان ليس هو الطرف المحدد بل السطح الحاوي الا انه ليس بمتحرك
والساكن لانه ليس بساكن فلانه ليس هو ثابتا في مكان واحد زمانا [illegible] الان يعني بالساكن الا [illegible] الذي لا يستبدل نسبة من
امور ثابتة فيكون ساكنا بهذا المعنى والذي لو تخلى وحاله وترك عليه مكانه حفظ ذلك المكان ولم يستبدل به من نفسه وكان
حافظا لمكان واحد ونحن لا نزيد الان بالساكن الا الاول [illegible] فان اردنا احد المعنيين كان ساكنا واما انه ليس بمتحرك فلانه
ليس به الاستبدال منه والمتحرك بالحقيقة هو الذي به الاستبدال منه وهو الذي المكان الاول له بالقوة [illegible]
لو كان سائر الاشياء عنه [illegible] لكان حاله متغيرا [illegible] والمقارنة [illegible] ثابتة [illegible] عارض
كان الذي [illegible] يتبدل نسبته فيها واما [illegible] كذلك فليس بواجب ان يكون الجسم الحال ساكنا او متحركا فان الجسم [illegible]
فيها ساكنا ولا متحركا في المكان ومن ذلك ان لا يكون له مكان ومن ذلك ان يكون له مكان ولكن ليس له ذلك المكان بعينه في
زمان ولا هو البعد في مفارقه ومن ذلك ان يكون له مكان وهو له بعينه زمانا ولكن اخذ انه فيه لا في زمان بل من حيث هو في آن
لان الجسم اذا كان ان يفارق الهواء مثلا ومكانه متبدل عليه فيكون الجسم حينئذ لا ساكنا ولا متحركا واما ما ذكروه من حديث التخيل
فان التخيل ليس على الوجه الذي ذكروه بل التخيل هو [illegible] واحد وعدم اجزاء الشيء الموجود فيه فان التخيل يدل على الهيولى انه
يبرهن ان [illegible] صورة [illegible] انها مادة فيبرهن ان [illegible] الشيء الان صورة ومادة واما البعد الذي [illegible]
فهو شيء ليس بثبوته على هذا التخيل وذلك ان البعد انما ثبت في الوهم عند رفع المتمكن واخلائه [illegible] ارتفع المتمكن واحد [illegible]
لم يثبت في الوهم بعد رفع المادة فانما يرفعها اثبات الصورة لا توهم رفعها [illegible] الا ان يعني بالرفع معنى آخر فيكون المغالطة

واقعة باشتراك الاسم وكذلك قولنا الرفع يعني به توهم الشيء معدوما فهذا التوهم في الصورة يوجب بالحقيقة ابطال المادة لا
اثباتها في المتمكن لا يوجب ابطال البعد ولا اثباته اما انه لا يوجب ابطال البعد فقد استغنينا عنه الان بما نقول واما اثباته
فلان نفس ابطال المتمكن وحده لا يوجب ذلك الا ان يضاف اليه حفظ الاجسام المحيطة به موجودة على احوالها ولو كان جسم واحد
فقط وتوهم معدوما فليس يجب ان توهم [illegible] بعد او لا توهم [illegible] لما قيل بل التوهم تبع التخيل في اثبات فضاء وحجم
دائما كان نحو جسم [illegible] او لم ترفعه واما وجود بعد ما معين التقدير فانما يكون في الوهم بعد العدم وجسم بشرط حفظ الاجسام المحيطة
التي كانت بقدر البعد المحدود ولولا التقدير لما احتيج الى اعدام جسم في تخيل البعد ومع هذا فلنسلم ان في البعد [illegible]
الوهم اذا اعدم جسم او اجسام فانه يبان هذا التوهم ليس فاسدا حتى لا يكون تابعا محالا وهل يجوز ان في الفرض [illegible] يكون
تبعه غير محال فحسبان يقتضي هذا القائل بان قول الوهم [illegible] وان كل ما يوجبه الوهم واجب وليس الامر كذلك فكثير من الاحوال الموجودة
يخالف الوهم [illegible] وبالجملة يجب ان نرجع الى ابتداء الكلام فنقول ان التخيل [illegible] وجوده في الجميع [illegible]
المعقول [illegible] بعضها عن بعض [illegible] او يكون بعضها يدل على وجود الاخر [illegible] بعضها [illegible]
الرفع حينئذ بمعنى [illegible] والامر [illegible] بمعنى الاعدام واما الحجة التي بعد هذا فجوابها ان قول هذا القائل ان الجسم يقتضي
المكان [illegible] بحسبه [illegible] الجسم [illegible] يكون في مكان بل انما يكون في المكان بحسبه [illegible]
يكون في مكان [illegible] وليس يلزم منه ان يكون له مكان [illegible] فانه ليس يجب اذا كان [illegible] مكانا [illegible]
ان يكون المقتضي [illegible] الوصف [illegible] الا ان الجسم [illegible] موجودا [illegible] ايضا [illegible]
كان العرض [illegible] الى موضوع [illegible] ان يكون موضوعا [illegible] من حيث [illegible]
على المطلوب [illegible] وبالجملة [illegible] مقتضى المكان [illegible] حقيقة المكان [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الحاوي [illegible] الجسم [illegible] مكانا [illegible]
حاويا [illegible] القولين جميعا [illegible] واحد [illegible] في المكان [illegible] وليس [illegible]
[illegible] فانا نقول [illegible] الملاء [illegible] الجزء [illegible] واما [illegible] التي بعد [illegible]
[illegible] المكان والمتمكن فقد فرغ من جوابها واما التي بعد ذلك [illegible] المكان [illegible] متحرك [illegible]
واما [illegible] واما العرض فذلك [illegible] ان تحرك كان الشيء [illegible] مكانا [illegible]
[illegible] واما الحجة التي بعد [illegible] الجمهور [illegible] في الامور العقلية [illegible]
العامة ان تقول ان البعد المفطور في الجرة [illegible] ان تقول ان البسيط [illegible] في الجرة [illegible]
ان [illegible] العامة [illegible] جميعا [illegible] العادة [illegible] ان يكونوا [illegible]
البسيط [illegible] وذلك ان [illegible] هو الذي [illegible] حتى [illegible] كل جهة [illegible]
[illegible] ان الجرة [illegible] والذي [illegible] البعد الذي [illegible] في داخل الجرة [illegible] الحاوي [illegible]
والهواء [illegible] البسيط [illegible] البعد فان البعد البسيط [illegible] اذا كان موجودا [illegible] العامة [illegible]
ان يقولوا ان الجرة [illegible] ان يقولوا ان البعد الباطن [illegible] والجرة [illegible] البسيط الباطن
المحيط ولو كان البسيط [illegible] مكان [illegible] الجرة [illegible] في البسيط [illegible] في الجرة [illegible]
ان الجرة [illegible] وجعلوا ذلك [illegible] مكان [illegible] الى [illegible] ان تقولوا في البسيط المطلق
[illegible] البسيط المطلق [illegible] المكان [illegible] البسيط [illegible] البسيط المطلق [illegible]
[illegible] واما الحجة التي بعد [illegible] المكان [illegible] لكل جسم مكانا [illegible] واجب [illegible]
[illegible] من [illegible] فانه ان لم يكن [illegible] ان يكون لكل جسم في مكان [illegible] كان [illegible]
يكون [illegible] بعض الاجسام [illegible] في مكان وان كان [illegible] المقدمة [illegible]
[illegible] مكانه [illegible] لكل جسم [illegible] من الاشياء [illegible] البعد المفطور وكان البعد [illegible]
كانت الحاجة [illegible] ان تقول [illegible] مكان [illegible] وليس [illegible] فانما [illegible]
[illegible] لكل جسم في مكان [illegible] في مكان فليس [illegible] ان يكون ذلك المكان هو البعد [illegible]
[illegible] مكان [illegible] لكل مكان [illegible] لكل جسم [illegible] المكان [illegible] لكل جسم في مكان [illegible]
ذلك [illegible] الراي [illegible] الجمهور والذين هم العامة من حيث لا يعتقدون [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] وان كل موجود في مكان [illegible]
[illegible] بعد الفطرة العقلية والوهمية [illegible] حول هذه [illegible] في المنطق [illegible]

[illegible]

الى حجم اصغر وما خلفه كون بالعكس فيكون بعضه ينجذب معه وبعضه بعض فلا ينجذب ... الى حجم اكبر بحيث
من ذلك وقوف معتدل عنده قوام معتدل فلنكتف بهذا القدر من الكلام في المكان ولنتكلم الآن في الزمان الفصل

العاشر من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في ابتداء القول في الزمان واختلاف الناس فيه ومناقضة المخطئين فيه

ان النظر في امر الزمان مناسب للنظر في امر المكان لانه من الامور التي تلزم كل حركة والاقاويل في اختلاف الناس في وجوده وماهيته كالحال في المكان فمن الناس من نفى ان يكون للزمان وجود البتة ومنهم من جعل له وجودا لا على انه في الاعيان الخارجية البتة بوجه من الوجوه بل على انه امر متوهم ومنهم من جعل له وجودا لا على انه امر واحد في نفسه بل على انه نسبة ما ...

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible] فاذا وقت الاوقات وقتا الزمان وليس الوقت الا
[illegible] الوقت وهو ان [illegible] عارض [illegible] مع طلوع الشمس [illegible]
الوقت طلوع الشمس [illegible] في ذلك [illegible] طلوع الشمس [illegible]
[illegible] طلوع الشمس [illegible] وذلك [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الوجود [illegible]
المذكورة [illegible] ان الزمان [illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] فيكون قد ثبت الزمان مع [illegible]
[illegible] الزمان واجب الوجود [illegible]
[illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible]
المذكورة [illegible] وجود الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible]
الفلك [illegible] الحركات [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الموجودات [illegible] ماض [illegible] مستقبل [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الحركات [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] زمان [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] المسافة [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الوضع [illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] المتقدم [illegible]
[illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible] المتقدم والمتأخر [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] ماض [illegible] مستقبل [illegible]
[illegible] ماض ومستقبل [illegible]
[illegible] الماضي [illegible] المستقبل [illegible]
[illegible] الماضي [illegible] زمان [illegible]

ان

ان يقال الحركة في [illegible] الماضية [illegible] الحركات الماضية [illegible] ان يكون الشيء [illegible] الوجود
[illegible] الزمان [illegible] الفلك [illegible] زمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] جسم [illegible] فلك [illegible]
[illegible] جسم [illegible] الفلك [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] مسافة [illegible]
[illegible] البطء والسرعة [illegible]
[illegible] المسافة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] السرعة والبطء [illegible]
[illegible] المسافة [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] المبدأ والمنتهى [illegible] الحركة [illegible] السرعة [illegible]
[illegible] المسافة [illegible] السرعة [illegible] البطء [illegible]
[illegible] السرعة والبطء [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المكان [illegible] المتحرك [illegible] الوضع [illegible]
[illegible] مسافة [illegible]
[illegible] مقدار [illegible] الامكان [illegible] مقدار [illegible] مقدار المسافة
[illegible] مقدار المسافة [illegible] المتساويات [illegible] المسافة [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] مقدار المتحرك [illegible] مقدار المتحرك والامكان [illegible] المقدار [illegible]
[illegible] مقدار المسافة [illegible] مقدار المتحرك [illegible] الحركات [illegible] المقدار [illegible] السرعة [illegible]
البطء [illegible] الحركات [illegible] الحركة [illegible] السرعة والبطء [illegible] المقدار [illegible]
الحركة في السرعة والبطء [illegible] المقدار [illegible] مقدار الامكان [illegible] الحركات [illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible] مسافات [illegible] مقدار المتحرك والمسافة [illegible] الحركة [illegible] المقدار [illegible]
[illegible] المقدار [illegible]
[illegible] مقدار [illegible]
[illegible] الوضع [illegible] الامكان مقدار [illegible]
[illegible] مقدار [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] مسافة [illegible] الحركة الوضعية [illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible] المتقدم [illegible]
[illegible] المتقدم [illegible] المتقدم من المسافة [illegible] المتأخر من المسافة [illegible]
المتقدم من الحركة [illegible] المتأخر [illegible] المتقدم والمتأخر في المسافة [illegible] المتقدم
من الحركة في المسافة [illegible] المتأخر [illegible] المسافة [illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المسافة [illegible] الحركة [illegible] المتقدم
والمتأخر [illegible] الحركة [illegible] المسافة [illegible] مقدار المسافة والزمان [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] الزمان [illegible] المتقدم والمتأخر [illegible] المسافة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] مقدار [illegible] المتأخر [illegible] المتقدم [illegible] المتقدم والمتأخر
[illegible] قبل [illegible] بعد [illegible] الاشياء [illegible] قبل [illegible] بعد [illegible]
[illegible] قبل [illegible] بعد [illegible] القبل [illegible] البعد [illegible] القبل [illegible]
من اقسام [illegible] المقدار [illegible] قبل [illegible] بعد [illegible]

هي ذوات التغير لان ما لا تغير فيه فلا فائت فيه ولا لاحق وهذا الشيء ليس يكون قبل وبعد الا في شيء آخر ولو كان كذلك
لكان القبل منه انما صار قبلا لوجوده في قبل شيء آخر فيكون ذلك الشيء او شيء آخر ينتهي اليه التدريج آخر الامر هو لذاته ذو قبل
وبعد لذاته يقبل الاضافة الى ما يكون قبل وبعد ونعلم ان ذلك الشيء هو الذي يقع فيه امكان التغيرات على نحو اول
ويقدرها اوليا ويقع في غيره لاجله فيكون ذلك الشيء هو المقدار المقدر للامكان المذكور تقديرا بذاته ويكون الحق فيه التغير
فنقول انا كنا وجدنا الزمان اسما للمعنى الذي هو لذاته مقدار الامكان ويقع فيه الامكان المذكور ويقدرها اوليا فتبين من هذا
ان هذا المقدار المذكور هو بعينه الشيء الذي هو لذاته متقبل اما ذو قبل وبعد بل هو بنفسه منقسم الى قبل وبعد لست اعني به ان
الزمان يكون قبلا بالاضافة بل اعني ان الزمان لذاته يلزمه هذه الاضافة ويكون سائر الاشياء بسبب الزمان فان الشيء اذا قيل
له قبل وكان ذلك الشيء غير الزمان وكان مثل الحركة والانسان وغير ذلك كان معناه انه موجود مع شيء هو كذا الكل الذي هو
اذا قيس الى حال الآخر ان كان الشيء بما قبل لذاته او يكون هذا القبل لذاته فالمتقدم منه انه لا يوجد مع عدم شيء آخر ويكون
موجودا وهو موجود وهو متقدم عليه اذا اعتبر بعده وهو معه اذا اعتبر وجوده فقط وفي حال هو معه فليس متقدما عليه وذاته
حاصلة في الحالين وليس حاله لوجوده متقدم وحاله بالوجود معه كذلك لا يعقل منه لا محالة الا ان كان امر التقدم فيه ما هو مع الاخر
والقبلية بمعنى هذه الذات ليس لذاته ولا ثابت مع ثبات ذاته وذلك المعنى يستحيل فيه ان يبقى مع الحالة الاخرى البتة
اسمي لذاته ويستحيل فيه ان يصير وحصول المعنى الوجود لا يثبت لذاته عند وجود الآخر قبل واما الشيء الذي به هذه المعية
الامر فيستحيل ذلك فيه فانه تارة يوجد وهو قبل وتارة يوجد وهو معه وتارة يوجد وهو بعد وهو واحد بعينه واما المعنى
الشيء الذي هو قبل وبعد لذاته وكان بالقياس لا يجوز ان يبقى بعينه فيكون بعد ما كان قبل فانه بما هو المعنى الذي به الشيء بعد
لا يعقل هو قبل والشيء هو هذا الامر باق مع بطلان الامر المتساوي الامر لا يجوز ان يكون نسبة الى العدم فقط او الى الوجود فقط فان نسبة
وجود الشيء الى عدم الشيء قد يكون متاخرا كما يكون متقدما وكذلك في جانب الوجود بل هو نسبة الى العدم يكافئ الفرد الاول اقرانه كما
تقدما واما قارن غيره كان متاخرا والعدم في الحالين عدم وكذلك الوجود وكذلك غيره يقارن المنسوب الى المنسوب اليه متقدما
الى بالعكس ولذلك الحكم وهذا الامر هو يمان او نسبة الى الزمان وان كان زمانا فذلك ما نقول وان كان نسبة الى الزمان فلم قلنا انه
لا يقبل الزمان وهو يرجع الامر الى ان هذه القبلية والبعدية اول هو عرضها الزمان فالزمان لذاته يعرض له قبل وبعد بل الذي هو عرض له قبل
وبعد لذاته هو الذي نسميه الزمان لا تقدير الا لذاته وهو مقدار الامكان المشار اليه ولا يصح ان الزمان ليس ما يقوم بذاته فكيف يكون
ما يقوم بذاته وليس له ذات حاصلة وهو حادث وفاسد وكل ما كان كذلك فوجوده متعلق بالمادة فيكون الزمان ماديا وموجودا
في مادة موجودة في المادة بتوسط الحركة فان لم تكن حركة ولا تغير لم يكن زمان فانه كيف يكون زمان ولا يكون قبل وبعد وكيف يكون قبل
وبعد الا والمرتبط امر قائم فانه لا يكون قبل وبعد معا بل يبطل الشيء الذي هو قبل من حيث هو قبل الشيء الذي هو بعد من حيث هو
بعد فان لم يكن اختلاف وتغير بان يبطل شيء ويحدث شيء لم يكن امر هو بعد لم يكن قبل او امر هو قبل ليس بعد فان الزمان
لا يوجد الا مع وجود تجدد حال ويجب ان يستمر ذلك التجدد والا لم يكن زمان ايضا لانه اذا كان امر دفعة ثم لم يكن شيء البتة حتى كان
شيء آخر دفعة لم يكن الآن يكون بينهما امكان تجدد امور وان لم يكن فانه كان بينهما امكان تجدد امور فيكون بينهما قبل وبعد القبل والبعد
المستمر تجدد وليس فرضنا انه ليس هناك تجدد امور فخلف وان لم يكن بينهما في الامكان فهما متماستان فلا تقولوا لا يكون في
الاتصال مستمرا ولا يكون فان كان مستمرا فقد حصل ما فرضنا وهذه حال يستمع استحالة بعد وان كان منقطعا عاد الكلام في الحد
فيجب ضرورة ان كان زمان ان يكون تجدد احوال اما على التتابع واما على الاتصال فان لم يكن حركة لم يكن زمان فان الزمان كالعدد
مقداره وهو متصل لاجل الاتصال الحركات والمسافات فلا يكون لا محالة لا فصل فيه وهو الشيء الذي يسمى الآن الفصل الثاني عشر
من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في بيان امر الآن نقول ان الآن يعلم من حكمه
بالزمان فان الزمان لما كان متصلا فلا محالة فصل يتوهم وهو الذي يسمى الآن وهذا الآن ليس موجودا بالفعل بالقياس الى نفس
الزمان ولا القطع اتصال الزمان بل انما وجوده على ان يتوهم الوهم فاصلا في مستقيم الامتداد والفاصل لا يكون موجودا بالفعل
في المستقيم الامتداد من حيث هو فاصل ولا كانت كل شيء بعد فاصلات لا نهاية بل انما يكون بالفعل لو قطع الامتداد وقطع
وحال ان يقطع اتصال الزمان وذلك لانه ان جعل الزمان منقطعا لم يخل اما ان يكون ذلك القطع في ابتداء الزمان اعني في انتهائه فان كان في
ابتداء الزمان وجب من ذلك ان يكون ذلك الزمان له قبل وان كان لا قبل فحينئذ لا يكون معدوما ثم وجد فانه اذا كان معدوما
ثم وجد يكون وجوده بعد عدمه فيكون عدمه قبل وجوده فيكون له قبل ضرورة ويكون ذلك القبل معنى غير العدم الموصوف على النحو
الذي قلنا في غير هذا الموضع فيكون الشيء الذي يجانب النوع من القبلية حاصلا ولا هذا الزمان فيكون هذا الزمان قبله ان يكون حصل
به ذلك قبل وهذا بعد وهذا الفصل يجمعهما وقد فرض فاصلا وهذا خلف وكذلك ان فرض فاصلا على انه نهاية لم يخل اما ان يكون
بعده امكان وجود شيء او لا يكون فان كان لا يمكن بعده ان يوجد شيء بل هو واجب الوجود حتى يستحيل ان يوجد شيء مع عدم الشيء

من الغاية فقد ارتفع ان يكون وجوده واجبا وارتفع الامكان المطلق والوجوب الواجب والامكان المطلق لم يرتفع وان كان
بعده ذلك فله بعد فهو قبل فان واصل لا فاصل فالزمان لا يكون له آن بالفعل موجودا بالقياس الى نفسه بل بالقوة اعني بالقوة
من الفعل وهو ان الزمان يتهيأ ان نفرض فيه آن واما الا بفرض الفارض واما اتفاقا فالحركة عند انتهائها فيه ينتهي كالطلوع او
غروب او غير ذلك وذلك بالحقيقة ليس احداث فصل في ذات الزمان نفسه بل في اضافة الى الحركات كما يحدث من الفصول
الاضافية في المقادير اذ الحركة ينفصل جزء جسم من جزء آخر هو لذاته وطاقة او فرض فارض من غير ان يكون قد حصل فيه الفعل
فصل في نفسه بل حصل فيه فصل بقياسه الى غيره وهذا الآن اذا حصل هذه النسبة فليس يكون بعده الا في جميع الزمان بعده
وقول القائل ان الزمان يفسد في آن فيه او آن اليه هو بعينه تسليم انه فسادا بسبب آن ما بل ابتداء فساده وهو طرف
الزمان الذي هو فيه جميعه يعدم فانه لا يخلو من الفساد فيه ان يكون الشيء بعده وما بعد وجوده ووجوده في هذا الموضع وهو
الطرف الزمان الذي هو فيه معدوم كذلك فكما انه في طرف الزمان الذي هو بعده فهو موجود وليس لفساده مبدأ فساد
هو آن فسد فيه بل بين وجوده وعدمه فصل هو موجود ولا غيره فانه يستعمل ان ليس المتحرك والساكن والمتكون والفاسد
اوان هو فيه متحركا وساكن او متكون او فاسد اذ الزمان ينقسم بالقوة الى غير النهاية والذي يظن ان ليس له ان يقال
على هذا الآن انه انما يعدم قليلا قليلا فينتهي الى العدم دفعة بعد ان يعدم دفعة فيكون عدمه في آن هو قول لا يحتاج ان يعتنى به
فنقول ان المعدوم والموجود دفعة يعني الذي يحصل في آن واحد ليس هو المقابل للذي يعدم قليلا قليلا والذي يوجد قليلا
قليلا بل هو اخص من ذلك المقابل وذلك المقابل هو الذي ليس نسبته الى الوجود او الى العدم او الاستحالة او غير ذلك قليلا
قليلا وهذا يصدق على ما يقع دفعة ويصدق على الامر الذي يكون في جميع زمان ما يصدق ما في طرفه الذي ليس بزمان موجود الآخر
الذي يكون في جميع زمان ما موجودا وفي طرفه الذي ليس بزمان معدوما فان بين طرفيه يوجد ان او يعدم ان قليلا والاول ايضا كذلك
وهو الذي يكون موجودا او معدوما في آن فكون هذا الوجه يبين ذلك الوجه الاول ان الوجه الاول قد فرض فيه الحكم في آن آن الذي
هو مباين بالذات كالحكم في جميع الزمان وفي هذا الوجه قد فرض الحكم في الآن كما ان الحكم في الزمان من غير ان يوضع آن بعد
الآن المخالف والآن وقت شأنه دفعة بين آنات ولكن ذلك الآن هو الموقوف بالذات وليس كما ان الآن في هذا الوجه آن في
صح وجوده او العدم فانا لا نتكلم فيه من حيث يتحقق بوجوده بل نتكلم فيه من حيث هو محمول عليه سلب او وذلك السلب هو انه
ليس يوجد او يعدم قليلا قليلا وذلك شريك وذلك الشريك اخص من هذا السلب والاخص لا يلزم الاعم وليس يلزم ان
يكون الشيء من حيث يتصور موضوعا او محمولا حيث يتحقق بوجوده وانما يتحقق لم يكن فيه صناعة المنطق فاذا كان قولنا
ليس يوجد او يعدم قليلا قليلا اعم من قولنا يوجد دفعة او يعدم دفعة يعني ان يكون حادثا كلية في آن بعينها فليس قول القائل انه لا
ان يكون قليلا قليلا او يكون دفعة بهذا الوجه صادقا فاصدق المنفصل المحيط بطرفي النقيض او المحيط بنقيض ما يلزم نقيضه
وايضا فان مقابل ما يوجد دفعة هو ما لا يوجد دفعة ان لا يوجد فيه آن بعينه وليس يلزمه لا محالة انه يوجد او يعدم قليلا
قليلا بل قد يصدق به الذي بحسب الوجه المذكور القسم الآن يعني بالوجود دفعة الذي لا يوجد في الآن وهو فيه حاصل الوجود
ولا يوجد آن هو فيه بعينه في السكون وكذلك في المعدوم دفعة بحسبه فان كان يعني بها كان هذا القسم المقابل للمعنيين القسمين و
لكن لا يلزم ان يكون وجوده المبتدأ دفعة او عدمه وما شيء وان كان لا يليق بهذا الموضع فينبغي ان نذكر الحكم بحيالها الى
تحقيق القضاء وهو انه باطل ان يعرف نعرف هل الآن المشترك بين زمانين في احدهما الامر بحال وفي الآخر بحال اخرى
قد يخلو الامر فيه من الحالين جميعا او يكون فيه على احدى الحالين دون الاخرى فان كان الامران في قوة المتناقضين كالماس
وغير الماس والموجود والمعدوم وغير ذلك فمحال ان يخلو الشيء في الآن المفروض عنهما جميعا فيجب ان يكون على احدهما
لا محالة فليت شعري على ايهما يكون فنقول ان الامر الوجود لا محالة اثر وعلى امر فيه بعده فلا يخلو ان يكون ذلك الشيء الموجود
ما يصح وجوده في آن وهو الشيء الذي يتشابه حاله في اي آن اتفق في زمان وجوده ولا يمتنع ان يكون حياله ان يطابق حيه
والآن كما في الشيء في الفصل المشترك موصوف بكالمماسة وكالتربيع وغير ذلك من الهيئات القارة التي يتشابه حاله
في كل آن من زمان وجودها والآن يكون الشيء بخلاف هذه الصفة فيمتنع وجوده في زمان فلا يمتنع في آن فيكون وجوده في
الزمان الثاني وعدمه والآن الفاصل في الحكم فيكون فيه مقابله مثل المفارقة وتركه المماسة والحركة من ذلك لا يجوز ان
تتشابه حاله في آنات من زمانه دون آنات الوقوع ابتداء ومنه ما لا يجوز ان يتشابه حاله البتة فاما الذي لا يجوز فمثل
المماسة التي هي المباينة فانا لا نمنع الا الحركة واختلاف حال ولكنا نثبت المماسة بل مباينة ذا لا تتشابه فيه الحالات
نحو المماس بجهات اخرى فليس ذلك من جهة انها مباينة ولا مماسة واما الذي لا يجوز ذلك فيه فكالحركة فانها لا تتشابه
حالها في آن من الآنات بل يكون في كل آن تجدد قرب وبعد حد بحد ما من حد هو الحركة فالشيء الغير المتحرك والحركة و
المماس والمباين فالآن الفاصل بين زمانيه اذ لا ابتداء مفارقة فيه ولا حركة فيه مماسة وعدم حركة وهذا وان كان

عارضا من غرضنا فانه نافع فيه وفي مسائل اخرى فنقول ان الذي يتخيل انه هو الآن المعروف بالماضي والمستقبل كانه حدث زمانية
بعد حصول هذا الآن وقد يتوهم آنا آخر على جهة اخرى فيكون ان طرف المتحرك وليكن نقطة مايتوهم حركته وسيلانه مسافة ما يخيل خطا
كانه امتد ذلك الطرف وهو المتنقل ثم ذلك الخط يفرض فيه نقطة الا انها علامة محفوظة بل التوهم حاصلة لذلك يشبه ان يكون في
الزمان وفي الحركة بمعنى القطع شيء كذلك وهو كالنقطة الذاهبة في الخط التي لم تفعل وذلك انه قد يتوهم متنقل وحد في
المسافة وزمان فالمتنقل يفعل خطا متصلا على مسافة متصلة يحاذيه زمان متصل فكان المتنقل في حالة التي تلزمه في الحركة
هو طرف غير منقسم فعال بسيلانه اتصالا وتطابقه من المسافة نقطة ومن الزمان آنا فانه لا يكون معه الا خط المسافة قد وقف
والحركة بمعنى القطع فقد انقضت والزمان فقد سلف وانما يكون معه من كل واحد طرف منه غير منقسم انقسامه فيكون معه
ومايحاذيه من الزمان الآن ومن القطع الشيء الذي بيناه انه بالحقيقة هو الحركة اعني الشيء يتحرك ومن المسافة الحد ما نقطة وما
غير ذلك وكل واحد من هذه نهاية والمتنقل ايضا نهاية لنفسه من حيث انه كالحد شيء ممتد من البداية في المسافة الى حيث
وصل فانه من حيث هو متنقل شيء ممتد من المبدا الى المنتهى والتالي الموجودة المتصلة الذي هو حد ونهاية لانه من حيث هو متنقل
الى ما لحقه فرق بان ان نظر في كل ان المتنقل ذاته واحدة وبسيلانه فعل ما هو حده ونهايته وفعل المسافة ايضا كذلك في الزمان
شيء هو الآن سيال فيكون هو ذاته غير منقسمة من حيث هو هو وهو بعينه باق من حيث ذلك وليس باقيا من حيث هو آن وانه
انه يكون آنا الا انه حد محدود للزمان كان ان ذلك يكون متنقلا الا كان له حد والا فحده وهو يكون في نفسه نقطة او شيئا آخر
وكان المتنقل بموضوعه من حيث هو متنقل لا يمكن ان يوجد مرتين بل هو بعيد بحالات انتقاله كذلك الآن من حيث
هو آن لا يوجد مرتين لكن الشيء الذي له الآن حالته تامة يمكن ان يوجد ما دام كان المتنقل من حيث هو له موضوع لانتقال حتى
ان يوجد ما كان شيء شيء فهو موجود فيكون حقا ما يقال ان الآن يفعل بسيلانه الزمان فلا يكون هذا هو الآن الذي يفرض
بين زمانين فصل بينهما كان النقطة المتوهمة فاعلا بحركتها مسافة من غير نقطة المسافة المتوهمة فيها فان كان هذا الشيء
موجودا فهو موجود الشيء متقررا بالمعنى الذي حققنا فيما سلف انه حركة من غير ان لحقه متقدم ومتاخر وانطباق وكان ان كونه
انه استمر سيالا في المسافة احدث الحركة كذلك كونه ذلك المعنى الذي بيناه هو الآن اذا استمر في متقدم الحركة ومتاخرها
احدث الزمان فنسبة هذا الشيء في المتقدم والمتاخر من كونه آنا وهو في نفسه شيء يفعل الزمان وبهذا الزمان بحيث الآن
انه من حد ودونها فيحدث تقدمات وتاخرات معدودة كالنقطة تعد الخط بان يكون كل نقطة مشتركة بين خطين
والعاد الحقيقي هو الذي هو اول معطي الشيء الوحدة ومعطاه الكثرة والعدد والتكثير فالآن الذي بهذه الصفة يعد الزمان فانه لا
يكن ان نعلم بعد الزمان التقدم والتاخر بعد الزمان على الوجه الثاني ايا انه جزؤه ومحصول حقيقته بوجود الآن والآن التقدم
والتاخر وجود الآن وهو كما هو من شانه الانقسام كما في الخط فالآن يعد الزمان بالوحدة والوحدة اولى بالتعدد فالآن
على الجهة التي يعد النقطة ولا ينقسم والحركة تعد الزمان بان يوجد التقدم والتاخر بسبب المسافة بحسب الحركة يكون عدد
التقدم والتاخر فالحركة تعد الزمان على انها توجد عدد الزمان وهو التقدم والتاخر واما الزمان يعد الحركة بانه عدد لها كما
ان الناس بوجودهم هو اسباب وجود عددهم الذي هو مثلا عشرة فهم وجودهم يعدّون العشرة والعشرية جعلت الناس
ما شيا اي معدودا يعد والفرق ان العدد كان المعدود وليس هو طبيعة الانسان بل العشرية التي حصلت في
طبيعة الانسان مثلا فالتقدير للانسان تعدّ العشرة كذلك بالحركة يعد الزمان على المعنى المذكور ولولا الحركة لما يفعل في المسافة
من عدد والمتقدم والمتاخر وجود الزمان بعد كل ...بتقدير الحركة والحركة تقدير والزمان يقدر الحركة على وجهين احدهما انه يجعلها
ذات قدر والثاني انه يدل على كمية قدرها والحركة تقدر الزمان على انها تدل على قدره بما يوجد فيه من المتقدم والمتاخر
الامرين فرق لما ادل ذلك على القدر فتارة تكون مثلا دال المكيال على المكيل وتارة تكون مثلا دال المكيل على المكيال ولذلك تارة
تدل المسافة على قدر الحركة وتارة الحركة على قدر المسافة فيقال تارة مسيرة فرسخين وتارة مسافة رمية كمن الذي يعلم
المقدار فالزمان والزمان وهو الذي هو مقدار تقدر والزمان مشتملا في جسم ما يقال طويل وقصير والزمان عدد بالقياس
الى المتقدم والمتاخر على انه عدد صح ان يقال قليل كثير وكذلك الحركة فانها يعرض لها المتصل والمنفصل فيقال طويل من جهة المتصل
وزمان المنفصل لكن ذلك عرض لها من جهة والذي هو اخص بها السريع والبطيء فقد دللنا على نحو وجود الآن والفعل ان كان
موجودا بالفعل وعلى نحو وجوده بالقوة

الفصل الثالث عشر من المقالة الثانية من الفن الاول من جملة الطبيعيات في حل الشكوك المقولة في الزمان واتمام القول في مباحث زمانية مثل الكون في الزمان ولا في الزمان

وفي الدهر والسرمد وبعد ومعنى قبل وبعد والقديم فاما الزمان فان جميع ما قيل في ابطاله ... وجود
لم هو مبني على انه لا وجود له في الآن وفرق بين ان يقال لا وجود له مطلقا وبين ان يقال لا وجود له في آن حاصلا ونحن سلم
ونضع ان الوجود المتصل على هذا النحو لا يكون للزمان الا في النفس والتوهم وان الوجود المطلق المقابل للعدم المطلق فذلك صحيح له

فان ان لم يكن ذلك صحيحا لم يصدق سلبه فصدق ان نقول انه ليس بين طرفي المسافة مقدار امكان الحركة على جهة السرعة
بقطعها وانما كان هذا السلب كاذبا بل كان للحركة على ذلك الحد من السرعة مقدار فيه يمكن قطع هذه المسافة ويمكن قطع
جزئها بابطأ واسرع على ما قد بيناه قبل فالاثبات الذي يقابله صادق وهو ان هنالك مقدار بهذا الامكان والاثبات دال على
وجود الامر مطلقا وان لم يكن دالة على وجوده محصلا في آن او على جهة ما وليس في الوجود بسبب التوهم فانه وان لم توهم كان
هذا النحو من الوجود وهو هذا النحو من الصدق حاصلا ومع ذلك فيجب ان تعلم ان الموجودات منها ما هي متحققة الوجود محصلة
ومنها ما هي اضعف في الوجود والزمان يشبه ان يكون اضعف وجودا من الحركة ويجانس الوجود الواحد بالقياس الى الهيولى
وان لم يكن الزمان من حيث هو زمان مضافا بل هو كم لزمه لا محالة من حيث كونه مقدار الشيء وكونه زمانا فيكون مقدارا وبعدا ما
كانت المسافة موجودة وحدود المسافة موجودة صار للامر الذي من شانه ان يكون عليها ومطابقا لها او قطعا لها او حدا
قطع لها نحو من الوجود حتى ان قيل انه ليس له البتة وجود كذب فانا نريد ان نجعل للزمان وجودا على هذا السبيل في
سبيل التحصيل لم يكن الا في التوهم فان المقدمة المستعملة في ان الزمان لا وجود له ثابتا معناها لا وجود له في آن واحد
سلمت ونحن لا نمنع ان يكون له وجود وليس في آن بل وجوده على سبيل الحكم ان يكون بين آنين فرضتها كان بينهما في
الذي هو الزمان وليس في آن واحد البتة وبالجملة فليعلم ان الزمان ان كان موجودا فهو موجود في آن او في زمان او
فليعلم فيقول هو موجود ما ليس يجب ان يشتمل فان الزمان موجود لا في آن ولا في زمان ولا في متى بل هو موجود مطلقا وجود
نفس الزمان فكيف يكون له وجود في زمان فليس اذن يلزم ان الزمان لا يكون موجودا او يكون موجودا في آن او يكون
موجودا باقيا في زمان فان قولنا صحيحا بل ليس يقابل قولنا انه ليس بموجود وحده موجود في آن او موجود باقيا في زمان بل الزمان
موجود ولا واحد من الموجودين فانه لا في آن ولا باقيا في زمان وهذا لا يمكن يقول لا ان يكون المكان غير موجود او يكون
موجودا في مكان او في حد مكان وذلك انه ليس يجب ان يكون ما هو موجود في مكان او في حد مكان واما غير موجود بل من الاشياء
ما ليس البتة موجودا في مكان ومن الاشياء ما ليس البتة موجودا في الزمان والمكان من جملة القسم الاول والزمان من جملة
القسم الثاني وستعلم فيما بعد والذي قيل ان كان الزمان وجود وحياته تبع كل حركة فان يكون لكل حركة شيء زمان
فالجواب عن ذلك انه فرق بين ان يقال ان الزمان مقدار لكل حركة وبين ان يقال انه ذات متعلقة بكل حركة وايضا
فرق بين ان يقال ان ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل العروض لها وبين ان يقال ان ذات الحركة متعلق بها الزمان
على سبيل ان الزمان معروض لها لان الاول معناه ان شيئا عرض لشيء والثاني ان شيئا مستتبع شيئا اما الاول فانه ليس يجب
ما يقتضيه الشيء ان يكون عارضا له وقد يقبل ما قصد التباين بالمحاكاة والموازاة فلا مرية ان يراد الثاني فانه ليس انه
ذات شيء بطبيعته شيء يجب ان الحكم طبيعة الشيء عنه ونحن انما يبرهن ثابتا ان الزمان انه متعلق بالحركة وصار لها ومن امر
الحركة ان كل حركة تقدر بزمان وليس يلزم من هذين ان يكون لكل حركة تتعلق بها زمان يخصها الا ان كل ما قدرنا شيئا فهو عارض
وحتى يكون لكل حركة زمان عارض لذات بعينها بل الحركات التي لها ابتداء والتي انتهاء لا تتعلق بها الزمان وكيف يتعلق بها الزمان
ولو كان لها زمان لكان منفصلا بآنين وقد منعنا ذلك غير ان ما وجد الزمان بحركة على صفة يصح ان يتعلق بها وجود الزمان
تقدر به سائر الحركات وهذه الحركة حركة يصح عليها الاستمرار وما تحدد لها بالفعل اطراف فان قال قائل ان ما لم تتم هذه
تلك الحركة لكان يعقد الزمان حتى تكون الحركات اخرى غيرها ما تقدم ما لا تقرر او قبل ما ذكرناه في الشكوك ان الجسم ان
وجد متحركا غير محتاج الى الحركة جسما غير يجوز ان يتحرك ولا يجوز ان لا يكون له زمان فالجواب عن ذلك انه يستبقى ذلك
في ان لم يكن حركة مستديرة فلم يوجد مستديرة لم يعرض المستقيمة حركات فلم تكن حركات مستقيمة طبيعية فلم يكن قسر ويجوز
ان يكون حركة جسم من الاجسام وحده ولا اجسام اخرى مستقيلا وان لم يكن يبين الاستحالة فليس كل ما لم يعرض للجوز يجب
الاستحالة بل كثير من المحالات لا يظهر ولا يستبين استحالتها الا ببيان وبرهان واما ان يعتمد على التوهم فان فرضنا المستديرة
بالتوهم واثبتنا المستقيمة المتناهية في الوهم لكن وجدت في التوهم زمان محدود لا مستكرة التوهم وليس كلامنا في هذا بل في الوجود
في الوجود فالزمان انه وجوده متعلق بحركة واحدة ويقدرها ويقدر ايضا سائر الحركات التي يستحيل ان توجد دونه ولا يعلم
الناظر بحركة الزمان الا في التوهم وذلك كالمقدار الموجود في جسم يقدره ويقدر ما كان فيه وبموازيه وليس يوجب تقدير
هو واحد بعينه الجسمين ان يكون متعلقا بالجسمين بل يجوز ان يتعلق باحدهما ويقدره ويقدر ايضا الآخر الذي لم يتعلق
والحركة اتصالها الطبيعي لا الاتصال المسافة متصلة ولا اتصال المسافة ما يصير علة لوجود متقدم ومتاخر في الحركة تكون الحركة بها
علة لوجود عددها هو الزمان فيكون للحركة متصلا من جهتين من جهة المسافة ومن جهة الزمان واما في قابليته
كان بالقوة وليس يعقل في ماهية هذا المعنى اتصال او تقدر فانه لا يعلم من كان بالقوة والانتقال من شيء الى شيء ومن خروج
من قوة الى فعل ان هناك بعدا ما بين المبدا والمنتهى متصلا قابلا للقسمة التي تقبلها المتصل الا بعلم جديد من النظر عليه :

ان هذا المعنى يكون على المقدار المتصل الغير منقسم الا بالتوهم فقط ثلاثة اجزاء الا يجزي فكان المتحرك حين تحرك في الاوسط منها لكان فيه
منه حركة من الاول الى الثالث كان بالقوة ولم يكن على متصل لنفس كونها حقيقة كان بالقوة لا يوجب ان يكون منقسما ولذلك لم
تعرف شيئا آخر لم يعرف وجوب ذلك واما انه لا يكون الا على متصل قابل للقسمة كما تبين ان الاتصال يوجد من جزء من الحركة حتى
المسافة او من جهة الزمان لا من جهة انهما يعتبر انها بالجملة فانه لو لم تكن تتصل مسافة او الزمان لم تجد الحركة اتصالا ولذلك حتى احتجنا
الى التقدير بالحركة احتجنا الى ذكر مسافة او زمان فاما اتصال الزمان فعلته القريبة اتصال الحركة بالمسافة لا اتصال المسافة وحدها
فان اتصال المسافة وحدها لم يكن حركة موجودة لا يوجب اتصال الزمان لا يكون مسافة تحرك فيها المتحرك ووقفت ثم يبتدي
من سكون وتحرك حتى يقطعها فيكون هناك اتصال المسافة موجودا ولا يكون الزمان متصلا بل يجب ان يكون علة الزمان اتصال
المسافة بتوسط الحركة والا لكان اتصال الزمان من اتصال المسافة بشرط ان لا يكون فيها سكون فعلة اتصال الزمان اذا اتصال الحركة
من جهة انه اتصال الحركة وليس في الاتصال المسافة مضافة الى الحركة فهذا لا يكون وسكون يكون وليس فيها الا اتصال في المسافة
الزمان متصلا بالحركة والزمان كانه ليس الزمان شيئا موجودا الا الاتصال الخاص بل هو نفس ذلك الاتصال ثم كان شيء يجعل الزمان
اتصالا للاجل معنى ايجاد ذات الزمان المتصل لكان الاتصال بما هو متعلق بالاجسام الزمانية ولكنا نقول انه لو كان سببا لوجود او
حرارة كانت سبب حرارة ونحن ندرك انها كانت سببا لوجود الشيء او حرارة الشيء والكيفية حرارة كذلك نقول ان اتصال
موجب لوجود اتصال لا بسبب انه صيرورة تلك الشيء الشيء فالاتصال بذاته كما ان الكيفية حرارة لذاتها وليس لقائل ان يقول
انا نقدر الحركة اتصالا الا بسبب المسافة او الزمان والا يلزم ان يكون اتصال المسافة في سببا للزمان ولا يجوز ان يقولوا ان الاتصال
الزماني موجب للزمان ثم يقولون ان اتصال الحركة سبب الزمان وليس هناك اتصال غيره بين فان هذا عجيب ومقول ان يجعل
الاتصال المسافي سببا للزمان ولكن ليس متعلقا به من حيث هو حركة فصار تلك الحركة بما يتصل واعتبار اتصال المسافة ...
واعتبار مقارنة الحركة شيء فان هذا الآن من اتصال المسافة من حيث هو حركة علة لوجود ذات الزمان الذي هو بذاته متصل ...
لانه علة يكون ذات الزمان متصلا فكذلك ما علة اولا جميع ان الزمان امر عارض للحركة وليس يحصل ولا يفصل لها ولا سبب
من اسبابها بل لازم لها يعقد حيثما وجد من المباحث في امر الزمان ان نعرف كون الشيء في الزمان فنقول انما يكون الشيء
في الزمان على الاحوال التي سلفت بان يكون فيه معنى التقدم والتأخر وكل ما هو في ذاته معنى التقدم والتأخر فهو اما حركة واما ذو
الحركة فذلك فيها هي كالجزء واما المتحرك فذلك بسبب تلك الحركة ولانه قد يقال للانواع شيء والاجزاء ونهاياته انها شيء
في الشيء فالمتقدم والمتأخر والآن ايضا والساعات والشهور يقال انها في الزمان وكذلك في الزمان كالوحدة في العدد
والمتقدم والمتأخر كالزوج والفرد في العدد والساعات والايام كالاثنين والثلاثة والاربعة والعشرة في العدد والحركة في
الزمان كالعشرة المعدود في العشرة والمتحرك في الزمان مثل الموضوع الا ان المعشرة في العشرة واما السكون فانه ان
يتوهم مستمرا ثابتا ابدا واما ان يتوهم بحيث قد عرض له تقدم وتأخر بالعرض وذلك بسبب الحركتين اللتين يكتنفانه والسكون
عدم حركة فيما من شانه ان يتحرك لا عدم الحركة مطلقا فلا يبعد ان يكون بين حركتين تكتنفه ما تكون يوجد فيما تقدم وتأخر فهو على
وجهين السكون في الزمان ويقولوا بالعرض والتغيرات التي تشبه الحركة الكائنة في انها تبتدئ من طرف الى طرف كما يأخذ الشيء
من طرف الى طرف فهو ايضا في الزمان من حيث لها متقدم ومتأخر وما كان تغيرا باخذ التغير كل جهة فيه سبيل الى الشدة
والتنقص فان هذا من الاتصال الا اتصال الزماني فقط فان فيه تقدما وتأخرا في الزمان فقط ولذلك ليس له على الزمان الذي هو اتصال
الحركة في مسافة او شبه مسافة ومع ذلك هو متقدم ومتأخر فهو متعلق بالزمان فهو موجود بعد وجوده ... الزمان وهو الحركة التي
فيها اتصال هذه التغيرات تشارك الحركات المسافية في انها تتقدر بالزمان وانما يشاركها في ان الزمان متعلق الوجود بها
متعلق لها فان هذه المسافات وحدها وقد صحت فيها فرقنا الحركات المسافية وانما الامور التي لا تقدم فيها ولا تأخر بوجه
فانها ليست في الزمان وان كانت مع الزمان كالعالم فانه مع الخردلة وليس في الخردلة وان كان شيء له من جهة تقدم وتأخر
مثلا من جهة ما هو متحرك ومن جهة اخرى لا يقبل التقدم والتأخر مثلا من جهة ما هو ذات وجوهر فهو من جهة لا يقبل تقدما وتأخرا
ليس في زمان وهو من الجهة الاخرى في الزمان والشيء الموجود مع الزمان وليس في الزمان فوجوده مع استمرار الزمان كله
هو الدهر وكل استمرار وجود واحد فهو في الدهر واعني بالاستمرار وجوده بعينه كما هو مع كل وقت بعد وقت على الاتصال
فكان الدهر هو قياس ثبات الى غير ثبات ونسبة هذه المعية الى الدهر كنسبة تلك المعية الى الزمان ونسبة الامور الثابتة
بعضها الى بعض والمعية التي لها من هذه الجهة هو معنى فوق الدهر ويشبه ان احق ما يسمى السرمد وكل استمرار وجود بمعنى سلب
التغير مطلقا من غير قياس الى وقت فوق وقت فهو السرمد والعجب من قول من يقول ان الدهر مدة السكون وان الزمان مدة
الحركة وانه لا يتصل مدة ولا زمان ليس في ذاته قبل ولا بعد وما كان فيه قبل وبعد وجب تجدد حال فيه فقد ظهر كل من حركة او
السكون يوجد فيه المتقدم والمتأخر فقد ظهر مما قلنا سابقا لا غير فالزمان ليس مدة للشيء من الاشياء نعم اذا كان الشيء مع استمرار الزمان

يوجد او يعدم ولم يدرك علة ظاهرة نسب الناس ذلك الى الزمان اذا لم يجدوا هناك مقارنا غير الزمان ولم يشعروا به فان كان
الامر محمودا مدحوا الزمان وان كان مذموما ذموه لكن الامور الوجودية في اكثر الامر ظاهرة العلل والعدم والفساد خفي العلل
فان سبب البناء معقول وسبب الانتقاض والاندراس مجهول في الاكثر ولذلك ان شئت استقريت جزئيات كثيرة فوجدت
لذلك ان يكون اكثر ما ينسب الى الزمان من الامور العدمية الفسادية كالنسيان والهرم والانتقاض وفناء اللذة
وغير ذلك فلذلك صار الناس يولعون بذم الزمان وهجوه والزمان له عوارض واسماء يدل عليها الفاظ فمن ذلك
وحده الآن فمن ذلك الآن وقد يفهم منه الحد المشترك بين الماضي والمستقبل الذي قد لحق تعريفه وقد يفهم منه كل فصل
مشترك وان في اقسام الماضي واقسام المستقبل وقد يفهم منه طرف الزمان ... الاشتراك بل كان ... الآن
فاصلا في الوهم فيه واصل وان كان طرفا من خارج المفهوم ... لا يمكن ان يكون مشتركا ولا يمكن ان يكون فصلا ... الخارج
النظر في تصور معنى لفظه وقد يقولون آنا لزمان قريب جدا من الآن الحاضر قصير وتحقيق سبب هذا القول ان كل زمان
يحدث منه علة حدا من المحال لا ما آن فيه يقترنان في الذهن وان لم يشعر به فان آنا ان يكون في الذهن حاضرين معا
لا محالة لكنه قد يشعر الذهن في بعض الاوقات بتقدم آن في الوجود وتأخر آن وذلك لبعد المسافة بينهما كما يشعر بالآن
المتقدم من آن الساعة واليوم وربما يكون الآنان من القرب بحيث لا يشعر الذهن بما بينهما في اول وهلة الا بمزيد
استشعار فيكون الذهن يشعر بهما كانهما وقعا معا وكانهما آن واحد وان كان التعقب والاستقصار يمنع الذهن عن ذلك في
اول تأمل لكن ان لم يأخذ الذهن فيه يكون الآنان كانهما وقعا معا ومن الالفاظ الزمانية قولهم بغتة وهي نسبة الامر
الواقع في زمان غير محسوس مقداره قصرا الى زمانه وحدان لا يكون الامر منتظرا ... ومن هذه الالفاظ قولهم دفعة وهو دال
على حصول الشيء في آن وقد يدل على الشيء في زمان قليل جدا وقد شرحنا ذلك ومن هذه الالفاظ قولهم سوف وهو يدل على آن
قريب في المستقبل من الآن الحاضر ويشعر بمقدار البعد بينهما قصرا شعورا بحقيقته ومن ذلك قولهم قبيل وهو يدل على نسبة
آن في الماضي قريب من الآن الحاضر الا ان المدة بينهما يشعر بها كما في المستقبل ... قبيل في الماضي والمتقدم ما في
الماضي فيقال لما هو ابعد من الآن الحاضر والمتأخر يقال بعد ... في المستقبل فيقال لما هو اقرب من الحاضر والمتأخر على ...
واما اذا اخذ مطلقا فالمتقدم هو الماضي والمتأخر المستقبل والقديم زمان يستطال ما بينه وبين الآن بالقياس الى المعهود المتعارف
فذلك اصطلاح العامة في الزمان مطلقا والحقيقة هو الذي ليس لزمانه ابتداء والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين **المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة
الطبيعيات في الامور التي للطبيعيات من جهة الكم وهي تشتمل على اربعة عشر فصول الفصل الاول
من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في كيفية البحث الذي يخص هذه المقالة**
من الطبيعيات ... اجسام واحوال الاجسام وكلية ... المقالتين ... التي للاجسام من جهة ... واما التي للاحوال
الاجسام فمثل الزمان ومثل اشياء اخرى تلحقها بالذات او بالعرض واحوال الاجسام تلحق الكم اما من جهة ... الاجسام التي
لها وضع واما من جهة الزمان كما تلحق الحركة واما من جهة القياس في العدد وما يجري مجراها وتقديره وما يتبعه وما يلحق الكم
وما لا يقال انه قوة متناهية وقوة غير متناهية والاحوال التي يعتبر في الاجسام من كميتها الاحوال التي تكون باعتبار جرم جرم
مثل حال التناهي واللاتناهي في العظم وحال التناهي واللاتناهي في الانقسام والصغر واما الاحوال التي تكون بقياس بعضها
الى بعض مثل التتالي والتماس والتشافع والاتصال وما يجري مجراها واما احوال الاجسام فالحركة والزمان فمما يعتبر من حال
كميتها انها هل لها ابتداء وهل ينقطعان وليس لذلك الى نهاية لها واما القوى منها فيعتبر من احوال الحركات فيها انها كيف
تكون اما ذوات نهاية او غير ذوات نهاية وكيف يمكن ذلك فيها **الفصل الثاني من المقالة الثالثة من
الفن الاول من جملة الطبيعيات في التتالي والتماس والتشافع والتداخل والتلاصق والاتصال
والوسط والطرف ومعا وفرادى** وقبل ان نتكلم في امر تناهي الاجسام واحوالها في الانقسام فحقيق بنا ان نتكلم في
تناهيها ولا تناهيها في الصغر والانقسام وقبل ذلك فحقيق بنا ان نعرف التتالي والتماس والتشافع والتداخل والتلاصق
والاتصال وان نعرف الوسط والطرف وان نعرف معا في المكان وفرادى فنقول ان المتتاليين هما اللذان ليس
بينهما وما يليها شيء من جنسهما مثل البيوت المتتالية فان التالي منها الاول هو الذي ليس بينه وبين الاول شيء من جنسهما و
يكون متفقة النوع مثل بيت وبيت وقد يكون مختلفة النوع مثل صف من انسان وفرس وجبل وشجر فيتفق لا يوجد متتالية
من حيث هي مختلفة النوع بل من حيث يجمعها امر عام ذاتي كالجسمية او عرضي كالبياض او القيام صفا او الشخوص جميعا
فاذا لم يكن بينهما من المقول عليه الامر المعتبر فيها شيء قيل للمأخوذ منها ثانيا انه تال كما يقول صاحب منطق اذا اخذت هذه الاشياء
من حيث هي اشخاص متعينة كان الفرس يتلو الانسان والجبل والشجرة وان اخذت من حيث هي حيوانات كان الفرس

يكون الانسان ولم يكن الجبل والشجرة تلوان وان اخذت من حيث هي ناس لم يكن هناك شي يتلو شخص الانسان الا الانسان واما المماس فهو الشي الذي ليس بين طرفه وبين طرف ما قيل انه مماس له شي ذو وضع والمتماسان هما اللذان طرفاهما معا لا في المكان بل في الوضع الواقع عليه الاشارة فان الاطراف ليست في مكان الشي ولها وضع اما النقطة ايضا فلها وضع اما الوضع حال ان يكون الشي بحيث يمكن ان يشار اليه انه في جهة مخصوصة والمتماسان تقع هذه الاشارة على طرفيهما معا واذا كان شيئان يتعدى بلقاء كل واحد منهما طرف الآخر حتى يلقى ذات الآخر باسره لم يكن ذلك مماسة بل كان مداخلة فانه ليست المداخلة الا ان يتم لقاء كلية ذات في الاخرى وليس ذلك المدخول الا ان يلقى احدهما كما قيل انه داخل فيه فان ساواه كان لا شي من هذا الا وهو ملاق للآخر وان فضل احدهما لم يكن داخلا كله بل داخلا بعضا وبحسب الشي الداخل ان يكون لا شي من ذات هذا الا ويلقى ذات الآخر فلا يزال شي لا يلقى الآخر واما كون المتداخلين في مكان واحد فهو لازم للمداخلة وليس هو مفهوما بل معنونا بالملاقاة بالاسر واذا كان شي يلقى الآخر بالاسر والآخر لا ينفصل عليه فيلقى الآخر يلقى الاول فالاول فيه حد في الملاقاة شي غائبا عن الاول وقيل انه الاول لاقاه كله ولم ينفصل من الثاني عليه بما خلف فالملاقيان بالاسر اي شي لاقى احدهما لاقى الآخر ولا يجب واحد منهما من مماسة الآخر ولا يزداد الحجم باجتماع الف منها وهو سبيل الف نقطة لو اجتمعت واذا كان شي يلقى شيئا ويلقى الملاقي شي لا يلقى الاول فهناك منفصل في ذاته فالملاقي الاول وذلك المنفصل بالملاقي الثاني قد عاد عن الملاقاة الاولى وهذه الاشياء كلها بينة في العقل وكذلك اذا كان شي مشغولا بالملاقاة حتى يكون الملاقاة يمنعه عن ملاقاة شي آخر فاما ان يكون مشغولا كله او بعضه فان كان كله لم يماسه ثالث وان كان بعضه فلا يكون الشاغل بالمماسة شاغلا بالكل اوجانب بالاسر وهذه مقدمات بينة بانفسها وما يورده من التعقيب لها فهو نقض مقدمات افرضها وهو ما يقال من ان الشي قد يكون كله مطلوبا بالقياس الى شي وعند شي ومجهولا بالقياس الى آخر وعند آخر من غير انقسام ويكون الشي متميزا عن شي وليس متميزا عن شي من غير انقسام فكذلك يكون مشغولا باسره بالقياس الى شي فارغا بالقياس الى آخر من غير انقسام وقاموا يعلمون في هذا النقض قوم لم تكن لهم انه لا يجوز ان يكون الشي باسره وذا امرين متقابلين بالقياس الى شيئين وهذا استقرار ما انما الكثر بالنسبة الى هذه المقدمة نسبة النوع مثلا وسواه فان المشغول باسره عن ان يماس لم يماس في جهة دون جهة مماسة كيفما وان فرغ من جهة واشتغل في جهة فهي ذاته فصلين الاشتغال هذه المقدمة لم تناقض ولم تجعل الى الا بان جنسها ليس بواجب ولها اشياء ليست بواجبة وهذه المقدمة لم تجب ولم تثبت في العقل الاول من حيث المعنى الجنسي لها بل من حيث هي مخصوصة بالملاقاة الملاقاة واحدها ولو كان بدل الملاقاة معنى آخر لكان يجوز ان يكون كل شي بالقياس الى جهة بحال وبالقياس الى جهة اخرى بحال بحال لا لذلك الحال اذا كانت تلك الحال لا توجب شغلا وفيها اصلا او كانت لا توجب شغلا بل ... الكل وبحال البعض او كان الشغل للكل واما بالقياس ليس لها في نفسه فان المشغول الممنوع عن مماسة شي آخر لا يكون مشغولا عن شي دون شي فانه من حيث هو مشغول بالمماسة شي ليس ومن حيث هو فارغ مماسة كل شي واما المجهول فكونه مجهولا ليس امرا يستقر فيه البتة بل هو معنا في الشي ولذلك لا يمتنع ان يعلم انه لم كان باقيا بعد وكان من العلم الا كالجزء الذي يعلم فانهم قد ضربوا المكان مماسة على اشيا معدودة وبالجملة لا يوجب ذلك في العلم منها البتة ولو اوجب منها شيئا ولا الامر غير متميز بوجه من الوجوه لما علم شي على انه لا حاجة بنا الى ابانة هذا الفرق فان الذي يقولونه في امر الملاقاة بالاسر معناه ان شغل شغل الجميع وان لم يشغل لم يشغل شيئا هو بين بنفسه وبين ما قد في امر العلم وما اوردوه من الامثلة المناقضة تناقض غير المطلوب ويوجب تجويزا في امر من المطلوب فيجعل تجويزا في المطلوب ويكون مما يكون الملاقاة بالاسر لا محالة يشغل البتة عن المماسة فان الجواهر المماس الذي الشغل المتقدم ان بقي في المماسة امتنع من مماسة المشغول ولم يمتنع من مماسة الشاغل فهو صاحب ذات الشاغل بالمماسة دون ذات المشغول وكان ذات المشغول غير لاقية لجميع ذات الشاغل فما كانت بينهما ملاقاة بالاسر انما كانت الملاقاة ملاقاة بالاسر كانت مداخلة بالحقيقة والمتداخلان لا محالة لا يشغل احدهما الآخر عن مماسة فالملاقاة بالاسر كذلك حكمها واذا كانت المماسة غير مداخلة وكان كل واحد من المتماسين متفردا بوضع مخصوص من حال ذاته دون ذات الآخر فيكون المماسة ملاقاة بالاطراف اللذين وحدانه لا يكون بين طرفيهما بعد اصلا ويكون المداخلة ملاقاة بالاسر فلزم ذلك ان يصير وضعهما ومكانهما واحدا فاذا كانت ذاتان ليس لهما علمت ان الشي اذا كان مماسا لم يحتج حتى صار مداخلا ان يتحرك الى الملاقاة او من ذات الداخل بنفذ فيه لم يكن لاقاه حتى اذا استوت الملاقاة صار مداخلا وليس كلامنا الآن في المداخلة على انها موجودة او معدومة بل على تصور معنى لفظها واتى المتصور منها كيف كانت المتصور من المماسة وانها لو كانت موجودة كيف كانت غير المماسة واما التشافع فهو حال مماس تال من حيث هو تال وظن بعضهم ان من شرط ذلك ان يشارك في النوع والحق ان مفهوم اللفظ لا يقتضي ذلك الاصطلاح الاان يصطلح على ذلك من راس وبعد ذلك فيحتاج ان يكون لهذا المعنى الذي هو اعم منه لفظ يجب واما المتصل فهو الذي

الاذام الشي في الانتقال حتى يصحب التفصيل فيها لا الانطباق السطحين حتى لا يمكن ان يفارق احدهما الآخر الا بعد وقوع الخلاء الذي يستحيل وجوده وذلك يكون اذا كان ليس طرفا احد سطحي الجسمين اولى بالسبق الى الانفصال او يكون انما يتغير بزوال صورة السطح عن كيفيته باسترخاء تلبيب وتقعير او غير ذلك وهو غير محتاج اليه الآن بعد واما اذا كان اجزاء من جملة او من ذلك ووجد بحيث لا التصاق بين جسمين بتوسط جسم من شانه ان يلتصق بهذا على كل واحد من السطحين سيالة وان يتميز ايضا في كل واحد منهما لذلك ثم من شانه ان يجف ويصلب فيلزمه كل واحد من الجسمين ويعرض لذلك التزام الجسمين بوساطته وقد كان لعوام واشباه واما التشافع فالفظ مشترك يقال على معان ثلاثة ذكرناها في مواضع اخر ان منها يقال للشي بالقياس الى غيره وواحد يقال للشي في نفسه لا بالقياس الى غيره فاما الذي بالقياس فانه يقال للمقدار انه متصل بغيره اذا كان بينه وبين طرف غيره واحدا فيجب ان يكون كل واحد من المتصل والمتصل به محتملا بالفعل اما مطلقا واما بالعرض فان كان مطلقا في الوجود نفسه كان ذلك الخط متعلق في الوجود نفسه كاحد خطي الزاوية فانه متصل بالآخر اذ الخط موجود بالفعل غير الآخر والطرف بالفعل لكنه بعينه طرف لهذا الآخر واما الذي بالعرض فمثل ان يكون بالفرض كالعرض الذي فرضنا او فرضنا الخط الواحد بالفعل ذا جزءين ويتميز احدهما من الآخر بالفرض ويتميز بذلك طرف هو بعينه طرف القسم الآخر فيقال لكل واحد منهما انه متصل بالآخر واما كون كل واحد منهما موجودا بعينه اذا ما العرض فاذا زال العرض لم يكن ذلك ولا بقي كان الواحد الكل والقسمة فيه بالفعل ولو كان ما يقع بالعرض موجودا في نفس الامر ولم يفرض لم يمتنع وجود اجزاء بالفعل لا نهاية لها في الجسم على ما سنبينه وهذا محال ويجب ايضا ان لا يكون في اجزاء المتصل شي يوجد بالفعل ما لا اشارة بعد العرض اليه على ما نذكره وذلك انه لا يكون ذلك الانفصال الاشارة عليه الا فرض العرض اليه وهذا وذلك من حيث الاشارة الى منحصرتان اليه فان بطلت فيهما الى ان يقال ان هذا وذلك باقيان من حيث هما فاما ذلك القسم الذي عرض بسبب الفرض واما كان عرض بالفرض فيبطل بزوال الفرض والشي ليس جزءا بالفعل كما يظن ان بعد يكون من حدث جزء له هو فاما ان يكون ذلك من غيران كان قبل موجودا بالفعل بها فرغ الاشارة فهذا الذي ابطلت الاشارة فهو يبقى مطلق الاشارة فمحال ان يقال بعد ذلك انه وان بطلت الاشارة فلا بد من تميز ذلك من هذا فلم يكن هذا وذلك فيما اشير اليهما فيكون كما قيل ان بطلت الاشارة فلا بد من ان يكون ما اشارة وليس الحال في اجزاء المتصل كالحال في اجزاء الاشياء والامور المنفصل بعضها عن بعض موجودا بالفعل فان الاشارة هناك تقع ولا تفعل وانما تفعل وتقع ومن الذي يكون بالعرض اختصاصا لا يوجد الا بعض دون بعض حتى اذا زال ذلك العرض زال ذلك التخصيص مثل جسم يبيض بعضه كاللون حتى اذا فرض البياض زال ذلك الجزء والاول البياض من زال الفرض والوجه الثاني فيقال متصل للذي يتلو الشي وقيل انه متصل في جهة تبعد منها او في جهة الآخر يكون له امر من المتصل الذي قيل وتنوع ومن المتفق ويجوز ان يكون اشياء او اشياء بالفعل ومن ان يكون هناك ثان بالفعل بعد ان يكون كلاهما في الحركة ويجوز ان يكون نهاية المتصل والمتصل به واحدة وكون هو الحرق اتصالا من الشي اجتماعا العين على من حيث نهاية ونهاية الآخر واحدة بل من حيث يجمع الحركة على النحو المذكور ويقال متصل للشي في نفسه اذا كان بحيث يمكن ان يفرض له اجزاء بينها الاتصال الذي بالمعنى الاول لانها حد مشترك هو طرف لها ولذلك وهذا هو حد الجسم القول الذي يقال انه المقسم الى اشياء يقبل القسمة دائما فهو رسم وذلك انا اوجبنا في هذا الموضع ان المتصل يفهم بالمعنى الاول حقيقيا والحد مما فهم المعنى بحده او لاحقه الاخيرة فهو من العوارض اللازمة للمتصل المحتاج في ابانة وجوده الى المتصل حجة اوسط واما المقسم فما في ذاتي واما ما يقال للاشياء الكل واحد منها مكان خاص ليس جزءه جزء من مكان على الآخر ويقال معا في المكان ليس كما في الزمان بان يكون مكان كل واحد منها هو بعينه مكان الآخر كما ان زمان الآخر فان هذا مستحيل في المكان وغير مستحيل في الزمان بل انما يقال معا في المكان الاشياء مجتمعة كشي واحد يكون لجملتها مكان ويكون لكل واحد منها مكان خاص جزء من ذلك المكان الخاص جزء من ذلك المكان العام والوسط والبين هو الذي يقع المتغير اليه قبل المتغير اليه في الزمان متغير كان فهذه الاشياء انما تحد في بعض ما فرضنا ومع ذلك فانها من الامور التي تلزم الطبيعيات من حيث هي طبيعية ولكن الفصل

الفصل الثالث من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في حال الاجسام في انقسامها وذكر ما اختلف فيه وما يتعلق به المبطلون من الحجج

فنقول قد اختلف الناس في امر هذه الاجسام المحسوسة فمنهم من جعل لها تاليفا من اجزاء لا تتجزأ بل جعل كل جسم متناهيا الا انه متناهيا ومنهم من جعل الجسم من اجزاء لا نهاية لها ومنهم من جعل كل جسم متناهي الاجزاء الموجودة فيه بالفعل وما فيه بالقوة اجزاء اصلا بالفعل واذا كان فالاجزاء بالفعل هي كل واحد من الاجزاء المفردة جسما ايضا ولا جزء بالفعل في الجسم عنده الا ان يكون جسما لا جزء له والذي يكون موافقا من اجسام لا جزء لها ويسمونه الاجزاء انه ليس في الكل جزء مفرد متميز عن واحد بالاتصال وليس جزء انه ليس من شانه قبول الانقسام بل لانه يقبل القسمة وليس فيه ما فكالا قسم فالاكبر بالقسمة ... في نفسه ان ينقسم لكنه لا يمكن فعله بسبب عدم ... او لقوة تقدر القاسم والصلابة او استحالة الانكسار وهو في نفسه كما ان يعرض فيه وسط وكل جسم فانه قبل القسمة الاجزاء

البتة بل القاطع يجزئ وجود القسمة والقسمة اما بتفريق الاتصال واما بعرض يميز كلوح جزء من جزء اما وهو غير مضاف كالبياض
او عرض مضاف كالمماسة والموازاة واما بالتوهم والفرض واما الذين يقولون ان الاجسام تنتهي الى اجزاء لا تتجزى فمنهم من
يجعل تلك الاجزاء اجساما في انفسها ومنهم من يجعلها خطوطا غير منقسمة ومنهم من يجعلها غير اجسام ولا خطوطا ولا اشياء لها
في انفسها اقطار وابعاد ويفارق اصحاب المذهب الاول من فريق المذهبين وهم شيعة ذيمقراطيس وابيقورس وافنورس
المذهب الحق بان هؤلاء يقولون ان التركيب منها والاجسام هو بالتماس فقط وانها لا يحدث منها متصل البتة فان الاجسام
المحسوسة ليست بحقيقة الاتصال فان تلك الاجسام الاولى موجودة بالفعل في الاجسام المحسوسة متميزا بعضها عن
بعض وانها انما تقبل القسمة الفرقية بل القسمة التوهمية وهي مع ذلك بعضها اصغر وبعضها اكبر واما اصحاب الحق فانهم يجوزون
ان يكون جسم كبير من المحسوسات لا جزء له بالفعل ويجوزون ان يكون الاجزاء اذا حصلت بالفعل منفصلة متفرقة اجزاء تتصل
منها شيء واحد فيبطل مماسة كل واحد منها للآخر يكون ثابتا بعينه ونحوه الى ما كان فيه ونقول لكن اصحاب ذيمقراطيس يفارقون
الآخرين من اصحاب الجزء بان الآخرين يجعلون جزءهم غير جسم والكل من هؤلاء يجمع حجة اما القائلون بجزء لا يتجزى ولا هو جسم فمن
مذهبهم ان كل جسم فانه قابل للتفريق واذا تفرق فاجزاؤه قابلة للتأليف كما كانت فاذا كان كذلك فكل جسم ففيه قبل التفريق
تأليف ولولا ان فيه تأليفا لكان لا يختلف الاجسام في صعوبة التفكيك وسهولته قالوا وليس ذلك لان جنسها مخالف
فربما يعنون بالجنس الطبيعة النوعية قالوا ولا الاخلاء الفاصل هو العدم شيء ولا الاقسام يذكرونها فاذن هو التأليف وان
كان فيه تأليف فيوجد ما يتألف منه اذا لم يمكن ذلك الى ما لا يتألف فيه وما لا تأليف فيه هو جسم ان كل جسم ينقسم الى ما
لا تأليف فيه انتهى وهذا الاحتجاج هو لذيمقراطيس اذ عرف عنه شيء يسير نعم ذلك ما اوردناه حجة وقالوا ايضا
انه لو لم يكن اجزاء الجسم متناهية لكانت غير متناهية فكان للجسم اقسام واضعاف في اقسام واضعاف من غير نهاية فكان
المتحرك الى الغاية يقطع مسافة احتاج ان يقطع نصفها وقبل ذلك نصف نصفها واحتاج في زمان متناه ان يقطع ما لا
نهاية له وكان يجب ان لا يقطع المسافة ابدا وكان يجب ان لا يلحق الفرس السريع العدو السلحفاة البطيئة العدو وكانت
الذرة النملة من تقع على شيء عليها المثل الاول في القرية والثاني عند شيء لكن الحركة موجودة فاقسام الجسم متناهية وقالوا
انه لو جاز ان ينقسم الى غير نهاية لوجب من ذلك ان تكون الخردلة تنقسم اقساما تبلغ الى ان تكون تغشي وجه الارض كله وقالوا
لو كان الجسم ينقسم الى غير نهاية لكانت الخردلة في اقسامها مساوية لاقسام الجبل العظيم وهذا محال وقالوا ايضا ان النقطة
لا تخلو اما ان تكون جوهرا قائما بنفسه او لا تكون فان كانت جوهرا قائما بنفسه فقد حصل الجزء الذي لا يتجزى ويكون الذي يلاقيها
ايضا نقطة اخرى فتتوالى النقط فاما الجسم او فقط فاعل سطح فاعل لذلك الجسم وان كان عرضا فهو يحل محلا وكل حال في محل
يحل فيها سواء وهو يكون مثله فيكون النقطة تحل جوهرا لا يتجزى وقالوا ايضا ان جاز ان ينقسم الجسم الى اجزاء غير متناهية
جاز ان يتركب من اجزاء غير متناهية او ان يركب مع غيره تركيبا بلا نهاية ولهم ان يقولوا ايضا انا اذا فرضنا خطا منطبقا على
خط حتى تكون النقطة محاذية للنقطة او مطابقة او مماسة اعني ما هو مشترك ان تدل به على المعنى المفهوم ثم تحرك الخط فصار
النقطة المماسة غير مماسة وزوال المماسة دفعة فيكون في آن واحد صارت غير مماسة وفي ذلك الآن لاقت النقطة
ثانية النقطة الاولى فيكون النقطتان متتاليتين في الخط والخط مركب منها اذا الكلام على زوال مماسة النقطة الثانية كما هو في
زوال مماسة النقطة الاولى وكذلك هم يجعلون في الحركة وجودا متتاليا غير منقسمة وهي التي جعلوها الحدود من اصغر الحركات وقالوا
ايضا انا نعقل ان في حركة الكرة على سطح المستوي انه يكون مماسة بنقطة وانه تقع نقطة بعد نقطة حتى تفنى الخط الذي عليه الكرة
من نقط واما الذين جعلوا هذا الجزء المنتهي اليه اجساما وهم شيعة ذيمقراطيس فقالوا ان الجسم لا يخلو اما ان ينقسم كله حتى لا يكون
منه ما لا ينقسم او لا ينقسم كله فان كان في طباعه ان ينقسم وغير ممتنع ان يقع وغير الممتنع اذا فرض موجودا لم يعرض منه
محال بل ربما عرض منه كذب غير محال والكذب الغير المحال لا يلزمه المحال فاذا فرض ان كل قسمة ممكنة في الجسم فقد خرجت
بالفعل فحينئذ لا يخلو اما ان يحصل لا شيء او يحصل نقط او يحصل اجسام لا تنقسم لكن من المحال ان ينتهي الى لا شيء او الى النقط
فانه ان كان انتهاؤه الى لا شيء فالتأليف من لا شيء فهذا محال وان كان انتهاؤه الى النقط فالتأليف من النقط وهذا ايضا محال
وقد احتج العلماء على ان النقط كم اجتمعت لا تزيد على حجم نقطة واحدة وانها انما تتلاقى بالاسر ولا يحجب بعضها بعضا
عن الملاقاة ولا تتحرك الى التأليف فتصير شاغلة لمكان ما ولا يحدث منها متصل فبقي ان يكون انتهاؤه الى اجسام ليس
في طبيعتها ان ينفصل وينقسم الا بالوهم والفرض فاما الذين قالوا بوجود اجزاء غير متناهية للجسم فقد دعاهم
الى هذا القول امتناع تركب الاجسام من الاجزاء الغير المتجزية ومن الاجسام الغير المتجزية قالوا فان الاجسام ايضا في
انفسها ذوات اقسام وان لم ينفصل بالفعل فيها اذا اجريت بالتعيين والفرض كان كل واحد منها بعضا وجزءا من الجسم وان
لم ينفصل البتة قالوا فيلزم ان يكون اجزاء الجسم بلا نهاية وبسبب ذلك ينقسم الجسم اقساما لا تتناهى اذا لا انقسام الجزء

لو

او التفريق لا يرد على اجزاء موجودة في الجسم متجاورة فيكون اجزاء الجسم بحسب احتمال الانقسام فان احتمل انقساما غير متناه
كانت الاجزاء غير متناهية وما يشبه اصحاب الجزء على هؤلاء والزمهم مسألة النملة والقذة والسلحفاة وفي الظهور والخفاء ليس
ان يكون للحركة الا على انتصاف لا تتناهى ولا يبلغ الغاية الذي الجأهم الى الجواب الذي يتخيلونه فقالوا بالطفرة ومعنى ان الجسم
قد يقطع مسافة حتى يحصل في حد منها مقصود من حد متروك ولم يلاق ولم يحاذ ما في الوسط واورد اول من تشبث بالتقوى من
من الالزاميين بذلك مثالا من دوران الدائرة القريبة من طرف الرحى والدائرة الاخرى القريبة من المركز وذكروا انه لو
كان الجزء الذي كان عند الطرف تحرك مع حركة الجزء الذي عند الوسط بالسوية لقطعا مسافة واحدة وهذا محال ولا يمكن
الذي في الوسط ان يتصل بجزء بعد بعض فيبقى الذي في الوسط يتحرك ويقل طفرة مع ان الذي عند الطرف يتحرك
ويطفر اكثر حتى يحصل في بعد اكثر من بعد الذي في الوسط ولما استشنع الاولون من الالزاميين ان لا يكون بين الطفرة والزمهم
في الكلام ولم يجوزوا ان يكون حركة شيء اسرع من حركة الا بتخلل سكون اضطروا الى ان يجعلوا الذي في الوسط يسكن اكثر
اكثر من سكونات الذي على الطرف واضطروا الى تمكين الوسط من السكون والى ان حكموا بان الرحى تتفكك اجزاؤها عند
الحركة بعضها من بعض فتكلف الجزء الواحد ان يتحرك مع الآخر ولم يمكن احدهما ان تحرك الآخر فرضا لا سيما في شناعة الطفرة
والاخرى شناعة التفكك

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات
في اثبات الرأي الحق وابطال الباطل

واذ قد دللنا على اختلاف المذاهب في مسئلتنا هذه فيجب بنا ان نتكلم على حجة
المذهب الحق ثم نحل عن الشكوك التي اوردها مخالفوه فحجة الحق فنقول ان المذهب القائل بان الجسم فيه اجزاء بالفعل غير متناهية
فظاهر بطلانه من جهة استحالة قطع اشياء بلا نهاية في زمان متناه ومن اثبات الطفرة بين البطلان في نفسه وان كل كثرة كانت
متناهية او غير متناهية فان الواحد موجود فيها بالفعل فان كل كثرة اذا لم يكن جزء واحد لم يكن اجزاء بلا نهاية والجزء الواحد لا ينقسم من حيث
هو واحد فان المنقسم الى شيئين لا يخلو اما ان يكون الانقسام على سبيل المماسة او على سبيل المداخلة او على سبيل الاتصال فان كان
على سبيل الاتصال حدث المتصل من متناهيين منها محدودة فبطل الرأي وان كان على سبيل المداخلة لم يحدث منها قدر وان تحدث
ايضا فالانقسام لها في الوجود وان كان على سبيل الملاقاة فكل واحد من الجزئين يختص بشيء منها مباين يجب ان يكون له قسم
قد حجبا ذلك الموضع من حد فيكون حجما والجسم اذا قرن باجسام متناهية العدة كان نسبة تركيب ذلك الجسم الكلي الا
نسبة الى الجسم الغير المتناهي الاجزاء نسبة محدود الى محدود في العظم فاذا زيد في الاجزاء على ذلك النسق بلغ التأليف من الاجزاء
المتناهية مبلغا فكان حجمه مساويا لما هو من اجزاء متناهية العدد وكذلك الجسم الاول يكون من اجزاء متناهية العدد واما مذهب القائلين
بان القسمة تنتهي الى اجسام لا تنقسم بالتفريق والاتصال فاذا نظر الكلام في الطرفين اثره والاجسام فانهم ليسوا يصغرون كون
الاجزاء التي اليها تنتهي القسمة ذات احتمال لان يفرض لها اجزاء انما يصغرون وقوع ذلك بالفعل وعسى انا نجوز ذلك ولا نجوزه
منفصل بنوع آخر من النظر انما الموضع الاخص به التعاليم لا الطبيعيات واما مذهب القائلين بالاجسام غير المتجزية فيجب
ان يوضح بطلانه فنقول ان هذه الاجزاء اذا اجتمعت وكان منها جسم فاما ان يجتمع على سبيل التماس او على سبيل التداخل او على
سبيل ما على سبيل الاتصال او الاشياء المجتمعة لا يكون منها حجم ولا يكون منها حجم فاما ان يكون كل واحد منها
بالاسر واما لا بالاسر فان كان بالاسر كان تداخلا وان كان لا بالاسر فاما ان يختص كل منها بشيء يلي الآخر ويكون
ذلك الشيء مشتركا فان اختص فهو مماسة وان كان مشتركا فهو اتصال وكذلك هذه الاجزاء اذا اجتمعت لم يخل اجتماعها من هذه
الوجوه فاما ان اجتمعت على التماس فيحدث منها الاجسام المتصلة في الحس وكل مماس فان اجتمعت على اتصال
وكل واحد منها ينقسم الى مشغول وفارغ ومحسوس ومعقول كما شرحنا في الفصول السابقة فيجب ان لا يكون
في واحد منها فارقا ثالث ملاق لاحدهما ان يكون حاجزا من ملاقاة الآخر فتوسط بها الملاقي فيكون كل قسمة الى الملاقاة
ما يلي الآخر وما بين بنفسه فيكون المتوسط منقسما وان كانت الملاقاة بالاسر وكانت المداخلة لم يزد بالاجتماع قدر فيكون
كلما اجتمعت كالواحد الذي لا طول له ولا عرض ولا عمق فاذا كانت هذه الاجزاء التي لا تتجزى اذا تألفت لم يتألف منها جسم
فالجسم اذن غير منقسم اليها فاذن ليس ينتهي قسمة الاجسام الى اجزاء لا يمكن ان ينقسم بنوع من القسمة وكذلك سائر المقادير اعني
السطوح والخطوط واي عاقل يرضى بان نقول ان صفيحة من اجزاء لا تتجزى اذا قابلت بها الشمس وفرض لها حال من جهة
يجب ان يكون الجهة الاخرى تلك الحال او نقول ان الصفيحة ليس لها في نفسها وجهان بل الضوء على كل واحد من الصفيحة والوجه
المقابل للشمس هو ذلك الوجه بعينه وان كان اذا ابصر فالوجه فقد ابصر ذلك الاخر وذلك واحد لا ليس سائرها وكذلك يكون
الواقف من جهة من الصفيحة ما يرى الصفيحة من جهة الاخرى ويجب من وجود الاجزاء التي لا تتجزى ان لا يكون دائرة
والمثلث تام الزاوية وما كثير من الاشكال الا ان الدائرة مربعا ان يكون الطرف الخارج كاكثر من الطرف الداخل مساو والاسجاء
مماس والمساوي لا يكون اكبر والمثلث القائم الزاوية اذا كان كل من ضلعيه عشرة عشرة كان وتر القائمة جذر مائتين وهو

محال لا يوجد واما صحاح وكسر واجزاء وهم لا تنكسر لكنهم يقولون ان الجسم يحصل في الدائرة والمثلث وسائر الاشكال بضرب من
ذلك [illegible] مربع من اربعة اجزاء لا تتجزى خط
على الاستقامة [illegible] ا ب ويلتقي بخط ح د حتى
لا يكون [illegible] وكذلك [illegible] حتى يحدث سطح ا ط ح ب على
[illegible] فمعلوم انه ليس [illegible] بين هذه الاجزاء [illegible] في السطح [illegible] فالاجزاء الاربعة التي [illegible] الاول من خط ا ب والثاني من خط
ح ك والثالث من خط [illegible] والرابع من خط [illegible] وهو القطر [illegible] ان يكون هذه الاجزاء مماسا بعضها بعضا على سمت
بين جزء ا وجزء ط فيكون خطا مستقيما مؤلفا منها وهو القطر ويكون مساويا للضلعين المتساويين وهو بعيد عن الجواز
ومعلوم بالمشاهدات ان القطر [illegible] اطول من الضلع [illegible] ان يكون هذه الاجزاء متباينة [illegible] اما ان يكون بينها فرج او
لا يكون فان كان بينها فرج [illegible] القطر [illegible] فرج [illegible] فيكون ما بينها
شيء [illegible] فان كان [illegible] فقد [illegible] وان كان جزءا [illegible] ان يكون طول
القطر [illegible] الضلعين [illegible]
[illegible]
مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible] خط مستقيم [illegible]
[illegible] مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]

مستقيم

مستقيم فيكون ذلك [illegible] الشمس على الاستقامة الى الطرف المنتصب الى الارض [illegible] خطا مستقيما [illegible]
علامة ب من ظل ا ب [illegible] فيكون خطان مستقيمان [illegible] نقطة [illegible]



ذلك خطا مستقيما حتى يكون [illegible] ذلك الخط مستقيما مع كل واحد منهما فيكون الجزء المشترك [illegible]
بين طرف المنتصب ونقطة على الارض [illegible] الشمس [illegible] خط واحد
مستقيم [illegible] وضع ذلك فقد جعلوا جزءا واحدا [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] فان كان [illegible] او اكثر من جزء او اقل فان [illegible]
[illegible] الشمس في السماء [illegible] طرف [illegible] متساويتان او يكون [illegible]
[illegible] فان كان [illegible] من جزء فقد انقسم الجزء وكذلك اذا [illegible] خطا مستقيما [illegible] على زاوية قائمة [illegible]
[illegible] ذلك الخط [illegible] على حائط والآخر على الارض [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] والزاوية [illegible] الخط من الطرف الذي على الارض جزءا [illegible] الطرف الآخر جزءا وجب من ذلك
ان يكون [illegible] سواء وليس كذلك بل يكون [illegible] من الجانب الاقصر اقل وليس ذلك [illegible]
تفرق الاتصال البتة [illegible] من الحديد [illegible] الخشب [illegible]
[illegible] وضع خط مستقيم على الطرف الذي [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] فمعلوم بالمشاهدة [illegible] السهم [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون الفرس [illegible]
[illegible] فكان يجب ان [illegible] السكون [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] السكون [illegible]
[illegible]
[illegible] الجسم [illegible] اسرع [illegible]
[illegible]
[illegible] في خلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الى السكون [illegible]
الميل [illegible] ومن الشناعات التي تلزم [illegible] الاجزاء [illegible]
اليمين الى اليسار ويتحرك آخر من اليسار الى اليمين على خطين متوازيين مستقيمين [illegible]
متحاذيين [illegible] فاذا فرضنا اربعة اجزاء لا تتجزى واربعة اخرى وركبنا من كل اربعة خطا وكان احد الخطين [illegible]
[illegible] من اجزاء لا تتجزى وفرضنا على طرف احدهما [illegible] على اليمين جزءا وعلى طرف
الآخر [illegible] على اليسار جزءا [illegible] الجزء الذي على احد الخطين [illegible]
والجزء الذي على طرف الخط الآخر [illegible] متساويتان [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] فان كان [illegible] الطرف
الذي [illegible] الطرف الذي [illegible] كل واحد منهما [illegible] الثالث
من الآخر [illegible] كل واحد منهما [illegible] الثالث [illegible]
على الثاني من خطه والآخر على الثالث من خطه [illegible] على السواء [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في حل شكوك المبطلين في الجزء

[illegible]

الفصل السادس من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في مناسبات المسافات والحركات والازمنة

[illegible]

حركة سريعة و بطيئة و منها تبين ان كل واحد من هذه ينقسم فان المسافة التي يقطعها سريعة في زمان يلزم ان يكون البطيئة
تقطع اقل منها فتنقسم المسافة و السريعة تقطع ذلك الاقل في زمان اقل فينقسم الزمان و الحركة تتبع المسافة و الزمان
في الانقسام كما علمت لكن الحركة عرض لها ضرب من الانقسام ما يطابقها فيه الزمان و ذلك هو انقسامها لانقسام المتحرك

[illegible]

كن طبيعة الخط قابلة لان يكون متناهية عند من جمع خطا غير متناه ، اما الشك في غير المتناهي وان كان هذا الخط الغير المتناهي
ليس من شانه ان يكون موجبة وقتا آخر متناهيا وهذا المعنى من معاني غير المتناهي هو الذي نريد ان نبحث عنه وهو الذي في شيء
اخذت منه واني شئت لا اخذت لذلك الشيء منه وجدت شيئا خارجا عنه والثاني ان يكون من شانه ان [illegible] نهاية لكنها غير
موجودة بالفعل مثل الدائرة فانها لا نهاية لها ليست منزلة سطح الدائرة غير محدود ومحدود بالمحيط بل انما اعني المحيط فانه ليس
فيه نقطة بالفعل متى عندها الخط بل هو متصل لا فصل فيه لكنه من شانه ان يعرض فيه نقطة تكون تلك النقطة حدا له فان في
الدائرة نقطا بالقوة على هذه الصفة كم شئت تخرج بالفعل بقطع او فرض اذ لا نقطة الا وهي بهذه الصفة اعني طرف خط لا نقطة
هناك بالفعل الا المحيط فهذه من الوجوه التي يقال عليها الا نهاية له بالحقيقة واما الذي يقال له بالمجاز فانه يقال لما لا يقدر على ان يجتاز
ويقطع بالحركة كالطريق بين الارض والسماء اذ لا نهاية له وان كان ذا نهاية ويقال ايضا لما عسر ذلك فيه وان كان ممكنا شبيها
العسير بالعدم فهذه وجوه مفهوم اللانهاية ونحن نشاء ان نبحث فيما لا نهاية له من جهة انه هل يكون من الاجسام اجسام او مقادير
او عدد [illegible] بحيث ان شيء اخذت منه دائما وجدت شيئا خارجا عنه فانه قد اوجب قوم وجود ذلك والسبب في ذلك امور منها
صدق قول القائل ان الاعداد تذهب في الازدياد والتضعيف الى لا نهاية له وانها لا تتناهى في ذلك واذا كان كذلك فهذه
[illegible] وكذلك المقادير في الانقسام ومن ذلك ما ظن من امر الزمان اذ ظن ان الزمان لا يتناهى [illegible]
[illegible] كلما انتهى الزمان الى آن فرض او آخر مستقبل وجب ان يكون قبله
قبل ومستقبل بعد وعلى ما اشرنا اليه قبل قالوا وذلك كل زمان ومن ذلك امر الكون والفساد والذي يظن به انه امر غير منقطع
هناك يظن انه يجب ان يكون له مادة غير متناهية فبعضهم يجعلها جسما من الاجسام البسيطة نارا او هواء او ماء وبعضهم يجعلها
جسما متوسطا بين جسمين منها كمن يجعلها البخار المتوسط بين الماء والهواء وبالجملة يجعلها الجسم الذي يعتقد انه تكون منه كل شيء
ومنهم من يجعلها اجساما كثيرة بلا نهاية تجتمع منها جسم واحد يسمى خليطا ومنهم من يجعلها اجساما كثيرة بلا نهاية في العدد لكنها
ليست متلاقية بل منفصلة مبثوثة في خلاء غير متناه فمنهم من جعل صورها [illegible] بلا نهاية في النوع ومنهم
من يجعل الانواع [illegible] متناهيا [illegible] وانه يجب ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الاشياء [illegible] الفصل
الثامن من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في انه لا يمكن ان يكون جسم او مقدار او
عدد ذو ترتيب غير متناه وانه لا يمكن ان يكون جسم متحرك بكليته او بجزئيته غير متناه فنقول انه من المستحيل
ان يكون مقدار او عدد ذو ترتيب في موجودات لها ترتيب في الطبع او في الوضع حاصلا موجودا بالفعل غير ذي نهاية وذلك لانه
كل مقدار غير متناه وكل معدودات ذوات ترتيب غير متناهية فلا يخلو اما ان يكون ذاهبا الى لا نهاية له بالفعل في جهاتها او في جهة واحدة
فان كان في جهاتها كلها فلنا ان نفرض فيها حدا كنقطة في خط او خطا في سطح او سطحا في جسم او واحدا في عدد فنجعله حدا
[illegible] وناخذ منه جزءا محدودا وليكن ا ح من ا ب الغير المتناهي من جهة ب فلا يخلو اما ان يكون ا ب
[illegible] ا ح [illegible] ذاهبا فيما لا نهاية ذهب ا ب
او ينقص من ا ب بما ا ح فان كان ا ب [illegible] ح ب الى غير النهاية وح ب جزء او بعض من ا ب فالكل
والبعض متطابقان هذا خلف وان كان يقصر ح ب من ا ب في جهة ب وينقص عنه فح ب متناه وا ب يفضل
عنه با ح المتناهي فا ب متناه وقد كان غير متناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الكلام

القاطع له اما تقتضيه طبيعة او يكون انما عرض قسرا وامر خارج عن الطبع فان كان مقتضى طبيعة وطبيعة متشابهة بسيطة
فمن الواجب ان لا تختلف تاثيرها عن طبيعة حتى تحدد منه جانب دون جانب وان كان بالقسر فيكون طبيعة هذا الجسم يجب ان
تكون غير متناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مما لا يطلب الحركة وان كان في جهة دون جهة حتى يكون الجزء يتحرك اذا كان خارجا عن الجهة التي في الجهة المحدودة فلا محالة ان الاجزاء
تتحرك الى مكان يطلبه بالطبع ويكون الذي يطلبه الجزء يجب ان يكون هو بعينه الذي يطلبه الكل والكل لا يطلب مكانا بالطبع اذ لا مكان له
لا مجانسا ولا غير مجانس اعني بالمجانس ان يكون سطحا شبيه سطح وغير المجانس ان يكون سطحا غير شبيه سطح في طبيعته كالهواء عند الماء
سطح النار فاذا كان طبيعة الكل لا تطلب مكانا ولا تختص بمكان لا تتعلق طبيعة الجزء ايضا فلا تطلب مكانا لان حيز الكل الذي يتصل
سكونه فيه هو موضع الطبع والحيز خارجا من حيز الكل اللهم الا ان يجعل الكل متناهيا في جهة فيجب حينئذ ان يكون حيز الكل هو
الذي يطلبه الجزء وهو الذي يمكن في الكل فيرتبان في الحيز بعدا وحيط والقول بالبعد باطل وما حيط غير متناه فيستحيل ان يكون الاجزاء
تطلب الكل بحركة طبيعية من تحت وهو الاعلى اقرب الى السرب وليس كما يقال في الاجسام الطبيعية فانه قد شرحنا انه ما من شان
فاذن الجزء لا يطلب مكانا بالطبع فهو لا يتحرك بالطبع فاذن الذي يظن ان الحركة بالطبع هي الى غير المكان
الطبيعي الى الكلية او غيره كما سيتبين لك بطلانه فيتبين ان الاجسام التي الاجزاء لها حركات طبيعية الى جهات محدودة
العدد الشامل لها انها كلها متناهية والجسم الذي هناك كلية اخرى ونقول ايضا انه لا يجوز ان يكون الاجسام محدودة الشكل غير
محدودة العدد فانه لا يخلو اما ان يكون متشابهة او متباينة في طبيعة المكان فان كانت متباينة فلو فرضنا انها متناهية مثلا فيما
يجوز جلنا من جميع الجهات اصغره او اقرب الى الاوسط من حجم اي حجم كان فيكون متناهية الحجم محدودة وقاصرة عن الحجم الاول بمقدار
من جهاتها الى ان يكون الحجم الاول ايضا متناهيا فيكون عدد الموجود متناهيا في حجم متناه متناهيا لان الاجزاء الموجودة بالفعل في
كل محدود محدودة بالعدد وهو بين انه لا يجوز ان يكون حركة واحدة الى غير نهاية في الاستقامة اذ قد علمت تناهي الابعاد
كل تناهي الجهات وانه يستحيل ان يكون حركة الى السفل مثلا والسفل غير متحدد وكذلك حال العلو ولا كان السفل متحددا
الا حالة متحددة وكذلك لو كان العلو متحددا فقابله لا محالة متحدد والا لم يكن موجودا فلم يكن متقابلا فلم يكن السفل متقابل العلو بل السفل
مثلا لان السفل يقابل العلو الذي هو غير متحدد فيتحدد ومن الكلام المستحيل قول من جعل الغير المتناهي من حيث هو غير متناه ساقطا وصاعدا
ليس ذلك من حيث هو طبيعة اخرى كلية او جزئية تلك الطبيعة عرض لها ان لا تتناهى والدليل على استحالة هذا القول ان هذا
الذي هو غير متناه اما ان يكون منقسما واما ان يكون غير منقسم فان كان غير منقسم فليس هو غير متناه من الجهة التي ذهب اليها
بل على سبيل السلب كما يقال للنقطة انها غير متناهية وليس ههنا على هذا السبيل بل يريدون انه غير متناه فيكون لا محالة ان ما يتحدد منه شيئا واحدا
كان منتهيا وليس ينقسم الى طبيعة اخرى اذ ليس هناك طبيعة غير طبيعة ما لا نهاية له من حيث هو لا نهاية له فيجب ان يكون كل جزء في
طبع الكل وان يكون الجزء المحاط المحدود بالقسمة من اجزائه غير متناه وهذا محال فقد وضح ما قلناه انه لا وجود لجسم غير متناه وجسم
يتحرك بالطبع غير متناه والجسم المستقيم بالحركة غير متناه وكذلك الاعداد التي لها ترتيب في الطبع غير متناهية بالفعل فيحق
ان لا يكون جزء آخر من وجود ما لا يتناهى في الاجسام الا على ما يجتمع اجزاؤها وكذلك حال قوة فنقول فقد ظن بعض المتقدمين انه كما
ان الجسم ليس داخلا في الانقسام من غير ان ينتهي بحيث في الكثرة الصغر كذلك لا ينتهي في جانب العظم فانه كان بين هذا
الانقسام ليس يحصل بالفعل ابدا لكن يحصل شيئا بعد شيء فلا ينتهي الى حد اصغر كذلك الحال في العظم فانه جوز استحالة
وجود عظم بجسم غير متناه بالفعل فليس يستحيل التزيد عليه كما الحال في تزايد الاعداد وقد غلط في هذا المذهب وصنف الكلام عليه
ونحن نكيف لا يصح فنقول انه يصح من وجه ولا يصح من وجه اما الوجه الذي يصح به فان هذا المذهب فذلك انك في التوهم ان تقدر جسما
متناهيا قسمة الا تقف وذلك في التوهم ان لا تزال تأخذ جزءا من المقسوم وتضيف الى جزء آخر او جسم آخر فيصير اكبر مما كان ثم
تأخذ جزءا آخر من الباقي اصغر من الباقي وتضيف الى الزيادة او بيانه فلا تزال تزداد وذلك زيادة كل ثان منها يكون اصغر من الاول
ولا يبلغ الجسم المزيد عليه بالزيادات ان يساوي جملة الزيادات التي تحصل فيه جميع الجسم المقسوم وهو اقرب من الزيادة
لا يبلغ الجسم كل عظم اتفق بل هو حد اقرب ان يبلغ ذلك الحد الذي لا يمكن ان يزيد عليه وما اقرب من الزيادة التي من شأنها ان تبلغ الجسم
حد يصل فيه كل عظم او يزيد عليه فذلك غير ممكن وليس على قياس التضعيف فان القسمة لا تحتاج الى شيء خارج عن الجسم والتزايد
يكون بالمادة فتنتهي الى الاصل وهو اين يجب ان يكون مادة الاجسام متناهية واما التخلخل فينتهي الى الخلاء فتقف وهو مستحيل ان ينتهي
فلا يمكن ان يتخلخل في حيز خلاء او ملاء ويكون ذلك متناهيا كما قد علم والملاء خاصة لا وجود له وانه لا يجوز ان يكون كما ستعلم فيه الا ما قد
الفصل التاسع من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تبيين كيفية دخول ما لا
يتناهى في الوجود وخروجه عنه وفي نقض حجج من قال بوجود لا متناهي بالفعل بما قد تبين ان ما لا يتناهى
لا يتناهى كيف يمكن ان يكون لا متناهي في انقسام الاجزاء وفي تزيد العدد وما يجري مجرى ذلك وجود فنقول ان قولنا لا
نهاية له تارة يتناول الامور التي توصف بذلك وتارة نعني بها نفس حقيقة الغير المتناهي كما اذا قلنا هو عشرون ذراعا فتارة
نعني به الخشبة التي هي عشرون ذراعا وتارة نعني به حقيقة هذه الكمية وايضا نقول انه في الطبيعة انها لا تتناهى مع ترتيبها
انها بحيث انه شيء منها اخذت وجدت منه موجودا شيئا خارجا عنه غير مكرر فنقول ذلك ومعنى انه لم يحصل منه جزء يقف عليه

متناهي عنده فاذن هي غير متناهية بعد اي غير واصلة الى نهاية الوقف فاما الامور التي يقال لها انها غير متناهية من
الطبائع التي ذكرنا فيصح ان نقول انها موجودة في القوة لا الجملة بل كل واحد فتكون الامور التي لا نهاية لعددها كل واحد
واحد منها موجود في القوة والكل بما هو كل غير موجود لا بالقوة ولا بالفعل الا بالعرض من جهة اجزائه ان كان قد يقال شيء كذلك
فالطبيعة لا نهاية له نفسها فالمعنى الاول منه غير موجود لهذه الاشياء لا بالقوة ولا بالفعل وذلك انه ان كان موجودا فاما ان
يكون عارضا لشيء آخر وقد تبينا انه لا يجوز ان تكون شيء ما عرض له ان يكون بلا نهاية واما ان يكون بنفسه طبيعة قائمة من حيث هو لا
نهاية من الموجود بالفعل والبطالة ايضا على ما يراه قوم وقد ابطلناه والمعنى الثاني موجود بالفعل اما في الانقسام واما في
بالفعل لا ينتهي الى حد الا يوجد في حدوث الوجود فقد علمت ان ما لا نهاية له كيف هو في القوة وكيف هو بالفعل وكيف هو لا بالقوة
ولا بالفعل والذي هو بالفعل فغير خال عن طبيعة القوة فان معنى كونه غير متناه بالفعل طبيعة القوة او طبيعة القوة مخلوط فيه وما يقبل
ما لا نهاية له بالذات وحقيقة متعلق بوجوده بالقوة فهو متعلق بطبيعة المادة دون طبيعة الصورة التي هي الفعل والكمال والصورة
او ذو صورة فما لا نهاية له ليس بكل ويعلم من هذه الاشياء التي هي مما لا نهاية له طبيعة عدمية وليس هو مجعولا كل شيء كما
ظن بعضهم بل هو محاط بالصورة لانه قوة الهيولى فان قال قائل ان الانقسام الغير المتناهي فاعلة الحركة وهي
صورة فالجواب ان الانقسام يقال على وجهين احدهما الافتراق والانقطاع وهو الذي تلحق الكم لاجل استعداد المادة
والآخر الانقسام بمعنى انه في طبيعة الشيء او يفرض فيه شيء غير الآخر ولا يزال كذلك وهذا يلحق المقدار لذاته والاول يوجد فيه
من حركة والثاني لا يحتاج الى الحركة والاول هو الانقسام الحقيقي وهو الذي يغير من حال الشيء واما الثاني فهو موهوم والاول يعدم
المقدار لذاته الثاني لان القابل يجب ان يبقى مع المقبول وذلك اذا عرض ابطل وجود المقدار الاول في المقدار الاول لكن
الا ذلك الاتصال المعين ليس شيئا فيه وذلك الاتصال المعين ذات المقدار كما علمت وانما هو نفس الاتصال ليس الشيء المتصل
بالاتصال فيه فاذن اذا عرض الانفصال انفك وبطل المقدار الاول واحدث مقدار ان آخران وحدث شيئان محدودان
آخران بالفعل بعد ان كانا بالقوة ولو كانا بالفعل لكان في متصل واحد متصلات بالفعل بلا نهاية فلا تنكر ان يكون
الانقسام الذي يفيد المادة انما يحصل بسبب وجود الحركة فيشبه ان يكون الناس يريدون ان للهيولى صورة تتبعها الاجسام
القابل التفرق وهو الجسمية وصورة اخرى تمنع من ذلك او لا تثبت عليه اذا وقع كما يقولون ان الجسم اذا قسم دائما فانه لا يقبل
كما لا يبطل الكمية وهي الجسمية وهذا يجب ان ينظر فيه ثم ليس ان كانت الصورة الكمية تتبع المادة في الانقسام الذي ينقص
المادة وجب ان يكون ذلك الاستعداد الصورة تقتضي ان ينفعل فلا يجب ان يكون في نفسه ينفعل فلا يجب ان تكون
تلك الصورة باقية مع خروج ما يقتضيه الى الفعل فان الحركة مما تقرب الجسم من السكون الطبيعي وتقتضيه ولا تبقى مع ذلك
لان فعلها هو التبعية فيجب ان توجد مع التبعية فلذلك فعل الحركة التبعية واما القسمة فهي من شيء آخر والثاني يتبع المقدار
لذاته فقد علم نحو وجود ما لا يتناهى والعدد يعرض له ذلك في التضعيف ويتناهى من تلقاء الوحدة والمقدار يعرض له ذلك في
التضعيف والنقصان ويتناهى من قبل التضعيف اذ كان التضعيف من حيث هو مقدار تضعيفه من حيث هو عدد ولد ...
والواحد مبدأ العدد فانه يبتدئ من واحد ويصير اثنين والحركة يعرض لها الانقسام الغير المتناهي بسبب المقدار الذي هي عليه
واما الزمان فان له الاستعداد الموجود في القسمة فيه فانما عرض له من حيث هو مقدار لذاته واما المعنى القابل فيعرض له
بسبب الحركة وفرق بين الواقع بالفعل وبين الموهوم والاستعداد فان المقادير موضوعة لذاتها ان تعرض لها القسمة
الوهمية بلا غير نهاية ومستعدة له واما خروج ذلك الى الفعل فيكون بسبب شيء آخر وحيث يقال ان الزمان يعرض له ذلك
بسبب الحركة فمعنى العارض الذي يوقع بالفعل شيئا بعد شيء بلا نهاية واما طبيعة الاستعداد ففي الزمان من حيث هو مقدار
والحركة البعيدة وذلك بالذات بعد الزمان وهو على نحو من الوجود يلزمه ذلك الاستعداد كان ابعاد ما اذا وجد باستعداد الاول
آخر منتشرة فليس هو الذي يحصل ذلك الا بوجه ويلزم وجوده وان يكون هو ذلك اما الحركة من حيث هي قطع فانها كما يعرض
لها ان لا تتناهى في القسمة كذلك يعرض لها ان لا تتناهى في التضعيف والزيادة والخاصية التناهي وعدم التناهي ليس لها
لحق الحركة بسبب كمية الذات فلحقها بسبب كمية الذي عليه مسافة اذا المسافة متناهية فلحقتها او بسبب
الكمية الاخرى التي هي الزمان فالحركة علة لوجود الزمان والزمان علة لكون الحركة متناهية المقدار او غير متناهية والحركة
علة لوجود الحركة فهو علة ايضا لوجود الزمان وعلة لثبات الحركة التي هي كالة ... فيتبع ثباتها ان يعد كميتها التي هي الزمان
وليس علة بوجه كون الزمان مستعدا لان ينقسم الى غير نهاية وعلة كون الزمان مستعدا بلا نهاية حتى يصير الحركة بلا نهاية فان ذلك
للزمان لذاته كما في الانقسام ايضا لكن وجود هذا المعنى بالفعل في الزمان فهو بسبب الحركة وهو مما للحركة كما كان وجود
الانقسام له بالفعل بسبب شيء من خارج قاسم فالحركة سبب لوجود هذا العارض للزمان والزمان سبب لوجود هذا العارض
للحركة لكن هذا بوجه وذلك بوجه فالحركة هي علة بعد العلة للحركة لوجود هذا العارض للزمان بالحقيقة اذا كان الحركة لا ينقطع

[illegible]

الفصل العاشر من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في أن الأجسام متناهية من حيث التأثير والتأثر

[illegible]

[illegible]

الفوة

المقوي عليه الذي الجزء منه بنسبة محدودة فزمان الجملة ايضا محدود وكذلك عدده والكلام في هذه التقديرات كالكلام في التقديرات
التي فرضناها في قوام الخلاء والملاء وذلك لانا لسنا نحتاج الى اعتبار وجود هذه المناسبات بالفعل بل نقول ان ما تقديرنا
يوجب الحكم فرضناه على التقديرات التي يفعلها المهندسون وبالجملة ليس العائق في ذلك من طبيعة القوة ولكن من طبيعة الامور
التي ليست توجد فنحن نقول ان هذه القوة بحيث لو كانت الامور توجد على نحو ما لكان طباعها توجب كذا وكذا ولو كانت
قوة غير متناهية في جسم متناه ما كانت تكون بحيث لو كانت الامور توجد كذا لكان طباعها يوجب كذا وكذا وذلك واجب
لها ان تكون فتبين من هذا انه لا يجوز ان يكون في جسم متناه قوة غير متناهية بالقياس في الشدة والعدة المنتظمة المذكورة
واما القياس في العدة المختلطة فعسى الامر ان يشكل فيه ولا يمكن استعمال هذا البيان بعينه فيها وذلك لانه لا يلزم ان يكون
العدة المعدودة التي في المستقبل اذا كانت انقص من عدة اخرى ان يكون متناهية فيجوز ان يكون في المستقبل امور بلا نهاية
لكن بعضها انقص من بعض كحركات بلا نهاية من اسرع وحركات بلا نهاية من ابطأ فان دورات الاسرع لا محالة اكثر من دورات
الابطأ وكذلك العشرات الغير المتناهية اقل من الوحدات الغير المتناهية واكثر من المائتين والالوف الغير المتناهية واما في
الزمان المتصل من الآن فلا يجوز ان يكون زمان معتبر من آن اقل من غير المتناهي المبتدأ من الآن الا متناهيا وكذا اذا كان ما
يقوى على كثرات مختلطة غير متناهية كل ترتيب منها فيقوى على ترتيب واحد منها مبتدأ من وحدة معينة او آن معين فلما
كان الجسم لا يقوى على ترتيب واحد غير متناه فكذلك لا يقوى على خلط من تراتيب مختلفة واما انها لا تقوى على ترتيب غير متناه
فكثير مبين ما قلناه واما اذا كان كل كثرة منها غير منتظمة في ترتيب او يكون الكثرة جميعا واحدا لا ترتيب فيه فلا يتبين ذلك من
هذا الغير المتناهي فقد بان انه يستحيل ان يكون لجسم قوة بلا نهاية في الشدة وفي المدة وفي العدة فان قال قائل ان القوة
التي في الفلك الاقرب الينا تقوى على تحريك النار على الدوام فزمان غير انقطاع وهي جسمانية فنقول اولا ان تلك الحركة
ليست في موضعه حركة بالعرض لمتحرك بالذات يحرك بها في وضع وذلك هو ما يسبب المتحرك الفلك دائما بتوسط حركة الفلك ولكن
لا يمنع ان يكون قوة غير متناهية تحرك جسما وتحرك بتوسطه شيئا آخر حركات غير متناهية ولا يكون القوة الغير المتناهية مستوفاة
في احد الجسمين انما نمنع ان يكون قوة غير متناهية هي في جسم تحرك ذلك الجسم او جسما آخر فاما ان كان لا في جسم وتحرك جسما
وتحرك ذلك الجسم بسبب تحريكه اياه جسما آخر حركة غير متناهية فذلك ما نحن نجوزه وليس عليه كلام فانه لا مانع ان يكون قوة غير
متناهية على الكون الذي يجوز لها برية من مخالطة الاجسام تحرك جسما فيتحرك اجسام كثيرة بحركته [illegible] ونطيل هذا الكلام في
اعادة ذكره لانه لا يتعلق انما كلامنا في القوة الغير المتناهية التي هي اصل ومبدأ النظام الترتيب الغير المتناهي جهة كان او عدة
في الكون او حركة متصلة وكان بواسطة او بغير واسطة فانا نقول ان ذلك لا يكون في جسم دائما فان قال قائل ان الجسم
من المستحيل ان يكون لجسم قوة على المنتظم وجود ذلك الجسم ثم يكون ذلك الجسم بحال من شأنه ان يبقى ابدا فيصدر عنه ذلك
او ذلك الصدر دائما فالجواب عن هذا ان ذلك من المستحيل ايضا بل يلزم ما بيناه ان لا يكون لجسم من الاجسام قوة يفعل
بها فعلها دائما بل قوة كل جسم يفعل بها فعلها تحريكا منقطعا من تبعيد وتقريب والاجسام من الاجسام يمكن ان يكون فيه
قوة تبقى دائما مع بقاء الجسم يكون فعلها واحدا مستمرا ثابتا بل يجب ان يكون قوة الجسم قوة انما يصدر عنها فعل يقتضي نفسه
التناهي وان بقي الجسم دائما فيكون شأنه اما ساكنا او محيلا او شيئا ما يجري هذا المجرى فان قال قائل انا نشاهد الارض
لو بقيت دائما ولم يعرض لها عارض لكان يوجد من قوتها سكون مستمر في مكانها الطبيعي فنقول ان السكون عدم فعل لا فعل
ومع ذلك فبقاء الارض والاجرام القابلة للكون والفساد دائما وبقاء قواها كذلك مما يتبين استحالته ثم للقائل ان يقول
انه يجوز ان يكون هذه القوة الغير المتناهية انما توجد لجملة الجسم فاذا قسم الجسم بطلت فلم يوجد من تلك القوة شيء للجزء فلم يوجد
للجزء شيء ما يقوى عليه الكل الى ان يجتمع فالقوة الكلية كما يوجد من القوى في الاجسام المركبة بعد المزاج ولا يكون موجودا
لشيء من الاركان التي امتزجت فيه وكما ان المحركين السفينة فان الواحد منهم لا يحركها البتة فنقول ان الامر ليس على ما قدرتم
فان القوة وان كانت للجسم بحال اجتماع اجزائه وبكمال مزاجه فانها مع ذلك تكون سارية في جملته واذا كانت لبعض الجزء دون
الكل واذا كانت سارية في جملته كان لبعضها بعض القوة ويكون البعض اذن في حال الامتزاج حاملا للقوة الحاصلة بعد المزاج
السارية في الكل وانما لا يحملها في حال الانفراد وليس يجب ان يكون اذا فرضنا الجسم بعضا لجملة الى ان نأخذ البعض بشرط كونه
واحدا حتى يكون للقائل ان يقول ان البعض المباين لا يحمل من القوة شيئا بل يكفينا ان نعين بعضا منه وهو بحاله فنشير
الى ما يصدر عن ذلك البعض ومن القوة التي فيه وحده الى الطرف المفروض منه على سبيل التقدير والمحركين السفينة فان الواحد
منهم وان لم يحرك كل السفينة فيمكنه ان يحرك بعضها لا محالة ويلزم ما قلنا وللقائل ان يقول ان المحرك الغير المتناهي القوة
الغير الجسمانية الذي يحرك جسما لا يخلو اما ان يفيد قوة بها يتحرك فان افاد قوة فقد افاد قوة غير متناهية
لجسم فيلزمنا ان ينقسم ويوجب ما ذكرتم وان افاد حركة فقط ولم يفد شيئا قسريا وميلا لها فهو قسر وعندكم ان القسر لا يدوم

فجوابه

فالجواب انه ان افاد ميلا فان الميل وان كان مبدأ قريبا للحركة فليس مبدأ قريبا لها من حيث هي غير متناهية بل من حيث
هي تلك الحركة فالميل حد وليس يحدث بحد بعد حد الافعال الغير المتناهية القوة بل من تأثير مستتب على الدوام يدوم
وهو في ذات متناهي المقوي عليه ان كان لا مقوى عليه وان لم يفد ميلا فليست الحركة بقسرية ايضا كما حسبوا اذ القسرية هي
التي تخالف الميل الطبيعي في الشيء ما كان فاذا الحركة لم يكن ميل لها البتة من الحركة لم يكن القسر فقد اتضح انه من المستحيل ان يكون
في الجسم [illegible] التي تقتضي لذاتها امورا بلا نهاية وللقائل ان يقول ان البرهان الذي ادعيتم انما قام على قوة غير متناهية تحرك جسما
غريبا خارجا عنها ولم يقم على قوة غير متناهية تحرك الجسم الذي هي فيه فانه ليس لكم ان تقولوا ان جميع القوة تحرك الشيء
الاصغر الذي فرضناه ان بعض القوة تحركه فان بعض القوة تحرك ما هو فيه وجميع القوة تحرك ما هو فيه وليس جميع القوة محركا في
وقت من الاوقات لما يحركه الجزء لانه ليس فيه واذا كان كذلك لم يستمر الكلام الى الخلف بالخلف فيكون الجواب ان نذكر ان الحركة
من حيث اعتبار هذا على حسب قضية شرطية مشتملة تقديرية لا بحسب الوجود واذ قد فرغنا من هذا البحث حق التشبيه [illegible]
على غير الوجه السخيف الذي ذكره من تحرف في العلوم وانه ان القوة الغير المتناهية كانما في نفسها شيء غير متناه [illegible]
لم يجز ان تشتد او تضعف او يكون لها نسبة اخرى ولا يعلم ان القوة في نفسها لا متناهية ولا غير متناهية بل يعني قوة غير متناهية
ان مقابلها من المقوي عليه غير متناه في القوة لا بالفعل وان غير المتناهي في القوة قد يعرض له ما يصير اقل واكثر وان يكون كل منها
كثيرة كل واحد منها غير متناهية في جهة فيكون غير المتناهي مرتين وثلاثة واربعة واكثر من ذلك من جنس واحد ومن اجناس
مختلفة والمستحيل تضعيف الغير المتناهي في القوة ولا المستحيل تضعيف القوة التي هي قوة على ما لا يستحيل في الجسمانيات كما هو
بيناه واذ قد بينا ذلك فلنتقل الى بيان الممكن ان يكون حركات وازمان متصلة بلا نهاية وهل ان كانت بلا نهاية فلها بداية زمانية
حدوث ام لم يكن فلذلك [illegible] الفصل الحادي عشر من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في انه
ليس للحركة والزمان شيء يتقدم عليهما الا ذات البارئ وانهما لا اول لهما من ذاتهما فنقول انه لا يمكن ان يبتدئ
الحركة من وقت ما من الزمان لم يكن قبل ذلك حركة ابداعية وكل حادث من الزمان فله قبل حادث [illegible] فنقول كل شيء تقدم
انه كل معدوم فانه قبل وجوده جائز الوجود فجواز وجوده موجود قبل وجوده فانه لو لم يكن موجودا انه جائز الوجود وكان معدوما
انه جائز الوجود وكان ليس بجائز الوجود فكان ممتنع الوجود فجواز الوجود موجود قبل الوجود وجواز الوجود للموجود ما لم يحصل
لا محالة ليس هو نفس العدم فكم من معدوم ليس بجائز الوجود ولا هو ايضا جوهر قائم بنفسه واما ما هو موجود في شيء ولو كان امرا
قائما بنفسه في محل ولا في موضوع لكان من حيث هو كذلك غير مضاف وهو من حيث جواز وجوده مضاف الى الشيء وهو معقول
بالقياس فليس هو جوهرا قائما بذاته بل يجب ان يكون امرا مضافا وعرضا لجوهر ولا يجوز ان يكون جواز الوجود جوهرا مضافا [illegible] الاضافة
كون نسبة الى الشيء المفروض معدوما ولا يمكن ان يكون تلك الاضافة نسبة مطلقة كيف اتفقت بل نسبة معينة ولا شيء يحمله
النسبة الا انها جواز فقد يكون ان جواز نفس الاضافة الى الجوهر بل هو اضافة فانه غير الجواز وجودها هو الجواز وليس يحتج
بالحقيقة فيما يجوز وجوده وهو معدوم بعد فان الصفة الموجودة لا تعرض لمعدوم ولا موصوف المبدأ الفاعلي حتى يكون هي القدرة
فان القدرة على الايجاد وجواز الايجاد وليس هو جواز الايجاد ولذلك يصح ان يقول القائل ان القدرة على الممتنع محال وعلى ما هو
في نفسه جائز الوجود محال وليس يكون ذلك هو قولنا ان القدرة على ما ليس بجائز الايجاد محال او جواز ايجاد ما ليس بجائز
الايجاد محال فان الاول من القولين يورد معنى ما غير معنى القول الثاني فان قائل القول الاول يفيد معنى غير [illegible] وقائل
القول الثاني يفيد قولا واضحا انه اذا قال انه لا يجوز ايجاده لا يجوز ايجاده فان قوله قول هذر لكنه يقول ان ما لا يجوز
وجوده في نفسه لا يجوز ايجاده من جهة فان هذا قول صحيح مستعمل في القياس مقبول فان الناظرين ينظرون في الامر هل
هي جائزة الوجود حتى يحكموا انها جائز ايجادها ام هي غير جائزة الوجود حتى يحكموا انها غير جائز ايجادها ويستحيل ان ينظروا انها
هل هي جائز ايجادها او غير جائز ايجادها ليتعرفوا من ذلك على سبيل الاستنباط انها جائز ايجادها او غير جائز ايجادها فحق ان يكون
جواز الوجود هو سوى القوة على الوجود فاما في جوهر غير التحرك وغير مقدرة والجوهر الذي فيه جواز وجود الحركة هو الذي شأنه
ان يتحرك فظاهر من هذا ان الذي لم يتحرك ومن شأنه ان يتحرك يسبق ابتداء وجود حركته فاذا كان ذلك الشيء موجودا ولا
يتحرك وجب ان لا يكون العلة المحركة او الاحوال والشرائط التي لاجلها يصير التحريك من المحرك في المتحرك موجودات ثم
وجدت فيكون قد تغير حال قبل تلك الحركة فان الحركة وكل ما لم يكن ثم كان فله علة توجب وجوده بعد عدمه ولولا ذلك لم يكن
ليس اولى من وجوده ولا تميز احد الامرين لذاته فيجب ان يتميز الامر وذلك الامر ان كان تميز ذلك الوجود عنه من العدم
والتميز سواء كان الامر كما هو يجب ان يكون لا مرجح فيه لتمييز الوجود من العدم والترجيح الا ان يكون حينئذ تجدد حادث لكنا
لا يمنع ان يوجب فيكون الكلام كما هو يجب لا محالة ان يوجب وعلى كل حال فيجب ان يكون سبب مرجح او موجب قد حدث
والكلام في حدوثه ذلك الكلام بعينه فاما ان يكون تجدد حدوث اسباب ذات ترتيب في الطبع لا نهاية لها موجودة معا او موجودة

على التتالي فان كانت موجودة معا فقد وجد المحال وان كانت موجودة على التتالي فاما ان يكون كل واحد منها بقي زمانا او يتالى الآنات
فان بقيت زمانا كانت حركات بعد حركة على التتالي لا منقطع وكان قبل الحركة الاولى حركات وكانت الحركات قديمة وقد جعلناها مبتداة
هذا خلف وان بقيت آنات فتتالت الآنات بلا توسط زمان وذلك ايضا محال قد بيناه اذا حدث في جسم امر لم يكن فقد حصل
لعلة ذلك الامر الى الجسم نسبة لم تكن وتلك النسبة وجود بعد عدم فهي محدثة ولها علة حادثة وان كانت توجب قربا او بعدا او حالة او حالا فيها
واما حدثت قوة محركة لم تكن واما ارادة حادثة وكل ذلك يحدث بسبب على الاتصال شيئا بعد شيء وذلك لا يمكن الا بحركة
شيئا بعد شيء ويحفظ الاتصال لامتناع تتالي الآنات والآنات ولم يكن حركة تنقل الى المرء وجب ان يقع العلل والمعلولات معا فان
السبب الحادث الموجب والمرجح ان كان قبله موجودا فاما ان يكون بطبيعته موجبا ومرجحا او يكون الامر بعارض له فان كان ذلك
بطبيعته تميز عنه وجوده معه وان كان لعارض فليس هو لذاته علة بل مع ذلك العارض فيجب ان كانت قارة الوجود ان يجب
معها المعلول لا يتاخر واذا كانت حادثة متجددة غير قارة لزم بحسب الكلام الاول فاذا كانت العلل والاحوال التي بها العلل علل
قارة الوجود حادثة او غير حادثة لم يتم لحادث بها وحدها وجود فان المقارن ان كان دائما كان موجبه لا يتاخر فيصير حادثا وان
كان حادثا كان كونه على طرف الوجوه فيجب اذن ان يكون في العلل او احوال العلل علة غير قارة الوجود بل وجوده على التبدل
الشيء من امور الامور وليس هذا غير الحركة او الزمان والآن في نفسها … فعلها والحركة تتجدد وتقرب فيكون سببا وعلة لوجود ما
لا تقريب العلة فقد بان انه ان كان كلما فرضنا الحركة مبتدأة فقبلها حركة فلا تكون الحركة المطلقة مبتداة الا بالابداع والكلام
ثم الآن وانت الطبيع فيه بالذات لا بالزمان وكيف يكون قبلها الآنات الطبيع وقد بينا ان يكون الزمان في نفسه اول
متقدم عليه او شيء اول الآنات الطبيع فكذلك لا يكون للحركة ابتداء زماني الا على جهة الابداع والتي تتقدم عليها الآنات الطبيع
وليس لقائل ان يقول انكم جعلتم الحركة واجبة الوجود وواجب الوجود هو الذي لا يحتاج الى موجد فالجواب ان الواجب الوجود على نحوين
احدهما واجب الوجود مطلقا ولذاته والآخر واجب الوجود بشرط او بغيره مثل كون الزوايا مساوية لقائمتين فذلك ليس واجبا مطلقا
بل واجب اذا كان الشكل مثلثا وكذلك وجود النهار مع طلوع الشمس فانه واجب بحال وليس وجوب النهار بوجود طلوع الشمس واجبا
بذاته ونحن اوجبنا قدم وجود الحركة ان فرض للحركة ابتداء الا على نحو الابداع وذلك محال وهذا بشرط وهو موجب لها وجوب الوجود
وليس اذا جعل الشيء وجوب وجود مرسلا او مشروطا فقد جعل له ذلك لذاته فنقول ايضا انه يجب ان يكون حركة لا تنقطع وان يكون ذلك
الوجوب من مبدئه ولا اقترانا وانه يجب ان يكون الحركة دائمة المتحركات من محرك او قلنا موجبا لمثل الحركة واجب الوجود لذاته
بل اذا قلنا لا يمكن ان لا يكون حركة يكون كما نقول لا يمكن ان لا يكون متحرك يتحرك فاما اذا قلنا لا يمكن ان يكون حركة تحدث في الزمان
الا وقد كان في القبل لذلك ان زمانه حركة يكون كما قلنا لا يمكن ان يكون متحرك يتحرك في الزمان الا ويكون قد تحرك قبله متحرك سواه
فيه فان قال قائل انه يجوز ان يكون في قدرة الله ان يكون كان يخلق قبل كل ما خلق خلقا وقبل كل حركة حركة …
جائزا عليه ان كان يخلق خلقا قبل خلق على وجه جعل الحركة لا بداية لها … فيجب ان تكون الى وجود حركات بلا نهاية في الماضي
فتكون الحركات التي في الطرفين … والتي في زمان اكثر ولا شك في كون الاقل … متناهيا فيكون ما ليس لها بداية متناهيا
وايضا فان الحركة الاخيرة يكون وجودها موقوفا على وجود حركات بلا نهاية وما توقف وجوده على ما لا يتناهى لا يوجد وايضا فانكم
تحكمون ان هذا وجد تم بالفعل لا الى نهاية في الحركات اذ كل حركة منها فقد وجد بالفعل فكله وايضا فانه اذا كانت كل حركة حادثة
فكل الحركات جعلتها حادثة فالجواب عن الشك الاول ان تلك الحركات اذا فرضنا ما قد خلقها الله فلنا اذا فرضت الآن
كان لا وجود لها البتة بل هي معدومة فاذا قيل لها انها غير متناهية فليس على ان لها كلا حاصلا غير متناه بل على انه ايا عددت وجدت
بعده … شيئا وجدنا قبله غيره كانت واذ هي معدومة فلا يحكم انه لا يجوز ان يقال في المعدومات انها اكثر واقل ومتناهية وغير متناهية
او لا يجوز فان لم يجز فقد زال الاعتراض وان جوز فسيجوز ضرورة ان المعدومات بلا نهاية معا وان بعضها اقل من بعض فالعدة
في المستقبل التي … اقل … فانها اقل من دورات … وحركات … لذلك منها اقل من دورات ذلك واحد والتي
من زمان الطوفان اكثر من التي من زماننا ومع ذلك فهي غير متناهية … المعدومات ذوات حاصلة تتميز بعضها
من بعض والصنف الواحد منها كالسواد والبياض غير متناهي العدد وان لم تحصل في … المعدومات التي في المستقبل كلا …
… بانها معدومة فلا فرق بين المعدومات التي في الماضي ان كل واحد منها كذا وان مجلي في المستقبل كل واحد ولم
يوجب كلا وجملة فكذلك يحكم في الماضي ولا يوجب جملة وبالحرى ان لا يحصل جملة مستقبلة … ماضية فان الجملة لا وجود لها
البتة لا فيما مضى ولا فيما يستقبل لها اكثر ولا اقل ولا متناهية ولا غير متناهية ليس التي بمعنى السلب لا بمعنى كم ليس له نهاية
ثم الجملة الماضية والمستقبلة غير متناهية بمعنى السلب المطلق كما يسلب عما لا وجود له البتة وكما يسلب الوجود والاعداد … فالحقيقة
نقول ان الماضي حاصل في الوجود فلذلك يستحيل ان لا يتناهى والمستقبل لم يوجد فان قيل ان الماضي دخل في الوجود دون المستقبل
بل كل واحد من الماضي قد دخل في الوجود وليس الحكم على كل واحد حكما على كلية الماضي كما انه قد يسلم في ان كل واحد من المستقبل

يجوز

يجوز ان يدخل في الوجود وليس الحكم على كل واحد حكما على كلية كون المستقبل حتى يكون كلية المستقبل تدخل في الوجود ويكون له كلية
له المتناهيات التي تدخل في الوجود كل واحد منها او دخل على التتالي بعقب عدم الاول الوجود لها الجملة لا يعقل منها الاجتماع
ووجد وهي تجتمع في الوجود وانه وان كان كل واحد موجودا بانفراده … نعم قد اجتمعت في وصف العقل لها انها
كانت موجودة والاجتماع في الكل في وصف العقل غير الاجتماع في الوجود مثل اجتماع كل انسان في انه حيوان وهذا لا يلزم البتة واما الشك
الثاني فلا يخطر اما انه يعني بالتوقف المذكور فيه ان يكون … معدوما في وقت وشرط وجوده عدمه في المستقبل ان يوجد المعدوم
الثاني قبله حتى يكون موقوف الوجود عليه فان كان الامر على هذا وكان ما في الماضي معدوما ومن شرط وجوده ان يوجد امور غير متناهية
في ترتيبها وكلها معدومة فيبتدئ في الوجود من وقت ما فشرط استحال ان يوجد امر موقوف الوجود على امور غير متناهية لا موجود
فيها واما ان يعني انه ليس يوجد الا وقد وجد قبله امور واحد قبل آخر الى غير النهاية فليس بظاهر ان يكون … فان اراد
في هذا المعنى المطلوب فلا يجوز ان يكون مقدمة في قياس على ابطاله … الاعتراض فانا جعلنا فيها الفرق بين كل واحد
وبين الكل فانه ليس اذا كان كل واحد من الاشياء بصفة يجب ان يكون الكل بتلك الصفة بل لا يجب ان يكون للكل حاصل ولو كان
كذلك لكان الكل جزءا اذ كل واحد جزء او لا يرون ان الامور التي في المستقبل كل واحد منها جائز الوجود والكل غير جائز الوجود وليس
هذا كقولهم اذا اخرج كل واحد الى الوجود بالفعل حاصلا فالكل قد خرج ليس في هذا الشيء بل الامر على خلافه وانه لو كانت حركات عشرة
متناهية توالى في الوجود واحد بعد بطلان الآخر فلا يشكل ان هذه العشرة يكون كل واحد منها موجودا بالفعل وقتا ما والكل لم يخرج
بالفعل البتة فانه لا يكون للعشرة الكلي من حيث هو كل وجود البتة وقد لزم هؤلاء الذين … ان يكون لذات الخالق في الازل
الغير المتناهي … يجوزون المحال ان يكون قبل الحركة الاولى عدة حركات متناهية يوجد فيه الموجد لكل واحد منها حال
من البقاء وغير البقاء … المتصل … من غير انقطاع وعدد العشرة مثلا فلا يخلو اما ان يكون عندهم جائزا مع جواز ايجاده او لعلها
الى ايجاد الحركة الموجودة الآن ان توجد عشرين حركة على التوالي المذكور على ان بقاء كل واحد منها او لا بقاؤه على نحو ما فرضنا لعدة
العشرة او لا يكون ذلك عندهم جائزا فان جوزوه لم يمتنع ان يوجد تلك العشرة في اجسام وهذه العشرين في اجسام اخر …
في مدة تلك العشرة وحدثت هذه العشرون حركة تجتمع مع عشر حركات وحالها في السرعة والبطء وطبيعتها واحدة وحال كل
واحد في البقاء وغير البقاء كحال الآخر فيه … لم يجوزوه لزم ان يكون في حال العدم عدد لجواز وقوع الحركات وايجاده
مرتب ويلزمهم المحال ان يكون في ذلك حالة لا تتناهى اذ الاحال من حال او لى جواز فيكون موجودات بالفعل على ترتيب ليس لها بداية
في الماضي وقد منعوا ذلك وعلى هذا امور اخرى في باب الزمان منها ان يكون هناك تغيرات متتالية والا لما كان وجود بعد
وجود وما ان يكون الموضوع لها موجودا اذ لا تغير الا لموضوع وان يكون الموضوع ذاتا لا … قديمة لا شيء غيره وهذا …
سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون

الفصل الثاني عشر من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تعقب ما يقال ان الاجسام الطبيعية يصح عليها هذا التصغير المفرط صورها

بل لكل واحد منها حد لا يحفظ صورته في اقل منه وكذلك تعقب ما قيل ان من الحركات ما هو اقصر منه وما يليق الحاقه بهذه الفصول فنقول
ان حفظ الاجسام الصغر … الاتصال وانما يبقى لها مع انقسامها الى غير النهاية … ان الاجسام لا تتناهى في الصغر
انقساما ويحفظ صورة الجسمية كذلك يحفظ سائر الصور التي لها مثل المائية والهوائية وغير ذلك اما الصور التي لها يجب التركيب
فيشبه ان يكون ضرب من التحليل … الى بسائطها العادية للصور المستفادة بالمزاج وان كان قد توهم ضرب آخر لا يجب معه
الرجوع الى البسائط وذلك بان يكون الصغر متناول البسائط ايضا الا ان … ان يقبل كلا منها في انفصالها صورة
البسيط فنقول ان الظاهر من المذاهب المشهورة لصدور المشائين ان هذه الاجسام … اجزاء اذا اجزئت بعد ذلك لم تكن
الصورة فيها موجودة حتى يكون عندهم ان الماء شيئا هو اصغر صغير الماء وكذلك الهواء ولسائر العناصر واذا كان توهموا في البسائط
كذلك فهو اظهر في المركبات التي هي متشابهة الاجزاء كاللحم والعظم وذلك الحكم واحد وقد كانت جماعة منهم اذا لم يكن الامر
كذلك فجائز ان يكون من كل صغير منها ما هو اصغر دائما والا لكان يجوز ذلك في الماء والهواء والنار والارض وفي اللحم والعظم
وغير ذلك فيجوز ان … اجزاء البسائط بان حد كان فيكون منها ما يكون بالمزاج كالاشياء التي تتكون من الماء والهواء
والنار والارض وما يكون بالتركيب كالحيوانات التي تتكون من تركيب اللحم والعظم فجاز ان تكون المكونات الحيوانية والنباتية
على اي قدر شئنا فيكون من الممكن ان يحصل فيل في قدر البعوضة … ولا يلزم … ان تكون بعوضة في قدر
الفيل اذ لا امتزاج … الاجزاء الكبيرة فان الاجزاء اذا كبرت وتكاثفت وهي كبيرة لم تقبل من الامتزاج ما تقبل الصغيرة
… كانت المعاجين التي تمزج … الدق وكان كبر الاجزاء … ان تنفذ قوى بعضها في بعض
والجسم ان … هذا الامكان … فيكون الحيوانات … الا ان الامكان …
بل كان يجب ان يكون امكانا اكثر … بالقياس الى الوجود وذلك لان امتزاج الاقل قبل امتزاج الاكثر فان الاكثر يحصل من الاقل

وكذلك القول في التركيب ووجود ما هو قبل وبيان من وجود ما هو بعد فيكون الامتزاجات من اصغر الاجزاء اولى بالوجود وكان يجب

[illegible]

الفصل الثالث عشر من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في جهات الاجسام

[illegible]

الفصل الرابع عشر من المقالة الثالثة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الجهات الطبيعية للحركات المستقيمة

وما يجب علينا ان نحقق القول في امر جهات الحركات الطبيعية وانها كيف تتحدد وتحدد الجهات للحركات المستقيمة فنقول قد سلف من قولنا ان الجهة لا محالة متحددة في البعد

السافل فانهما وان كانت من حيث المسافة غاية البعد فليس من حيث القطع ومن حيث القرب والبعد الذي في الطبع بغاية البعد بل البعد هناك من هذه الجهة بل هناك اتفاق من حيث انهما ثم طبيعة واحدة وجسما واحدا فهذا يعلم صورة الجهات التي تتحرك اليها الاجسام الطبيعية فلنتكلم الان في جهات الاجسام المتحركة على الاستدارة واما المتحرك على الاستدارة فهو على قسمين احدهما المتحرك لا على مركز نفسه بل على مركز خارج فهذا يمكن ان يعين له جهة اليها يتحرك وجهة منها يتحرك ويشبه ان يكون احدهما قداما والآخر خلفا واما جهة اليمين واليسار فيشبه ان يكون بالجهة التي لو كان ذا حيوانا كانت تلك جهتاه اولى ان يسمى بهذا من جنابهما على التشبيه وان كان الشيء في طبيعة ذلك الجسم موجبا ان يختلف به الجهتان كما يوجب جانبا الحيوان ذلك في الحيوان واما الفوق فهو التي يكون الى ناحية واسفل فيشبه ان يكون الذي الى ناحية الارض جهة السافل وما يقابلها جهة العالية فتتعين ذلك له لا من ذاته بعينه كالحيوان والانسان وحركة بعينه كالمتحركات الثقيلة والخفيفة بل بالقياس الى اجسام اخرى واما المتحرك بالاستدارة على مركز نفسه وداخله ومشتمل هو عليه فيشبه ان الجهة قيل فيه من انه قد تتحدد له جهات ست كالحيوان اما على الجهة التي قيل بانه لا يتحدد فيه ومن ذاته قطبان ومنطقة ولا يحتاج في تحدد القطبين والمنطقة الى شيء غير جسميته وحركته التي هي على الصفة المذكورة وان كان محتاجا على جسم آخر تحدد به جهة ما يشتمل عليه وجهة اخرى يخالفها تحدده وليس يحتاج في ذلك الى ان يكون متحركا الحركة التي له على ان كان ذلك كما ان ذلك كالحركة اعنيت حركته على ما يشتمل عليه منها ونسب من اجزائه او نقط تفرض فيه ومن ابتدائها من المشتمل عليه المتحرك حوله فقد تحقق قطبان اخرى وذلك لانه اذا فرضت في طول حركته الى نصفها التي هي بين قطبيه ثلاث نقط وكانت الوسطى متحرا حديا ومتباعدا عن الاخرى ويكون الجهة التي كانت منها الوسطى بالقياس الى الافق التي هي النقطة الطالعة عليها من جهة عنها ابتداء الحركة بالطبع ومقابلها مقابلا وما الجهة فيتحدد هناك جهة مشرق وجهة مغرب وكذلك تتحدد هناك جهة الى خط الزوال وجهة اليها تحت الارض فيكون الجهة التي الى خط الزوال هي التي اليها الحركة الآخذة في الارتفاع وذلك غايتها لانها تكون هناك اقرب ما يكون من المطلوع عليه ثم تأخذ في مفارقته قليلا قليلا والبعد عنه الى ان يغرب عنه والغاية التي اليها توجه المتحرك هي القدام وما يقابلها هو الخلف فخط الزوال بالقياس الى الحركة الشارقة الطالعة قدام وما يقابله خلف ولما كانت جهة المشرق الجهة التي عنها مبدأ الحركة كان ذلك ما تشبه به من جهة الحيوان باليمين فيكون المغرب هو اليسار ويبقى القطبان يتحددان البعد الذي هو غير البعد المحدود بالقدام والخلف الذي هو اولى ان يكون عمقا وغير البعد المحدد باليمين واليسار الذي هو اولى ان يكون عرضا فيبقى الآن ان يكون بعد الطول الذي القطبين بان يكون على جهة المقايسة علوا وهو الجنوبي في الحركة الفلكية الاولى والشمال في الحركة الثانية فانا لو توهمنا انسانا يتحرك على نفسه مستديرا وحيث حركته من يمينه الى يساره لكان يكون قدامه الى وجهه وهو ما بين يمينه ويساره وذلك في خط الزوال وخلفه الى ظهره واذا جعلتها بين يمينه وجهة المشرق وبين يساره وجهة المغرب وبين وجهه وجهة خط الزوال انطبق راسه مع القطب الجنوبي لا غيره ولو دار على نفسه شمالا ودار الشمال لكان الراس يلزم الجنوبي والوجه يلزم وسط السماء وجانب اليمين يلزم المشرق الا ان كون احد القطبين علوا والآخر سفلا ليس له خلاف الشبه في امر القطبين بل بالمقايسة الصرفة الى الحيوان بعد ان تتحدد جهات الامور الاخرى فيختلف حال القطبين حينئذ بالقياس الى تلك الجهات واما كون المشرق يمينا فهو امر في الحركة نفسه الى الافق وان لم يكن حيوان يقاس به فان جهة المشرق لانها ابتداء منبعث الحركة وكذلك حال جهة وسط السماء لانها اليها الحركة فاذا كانت حركة تميز الشرق والغرب ووسط السماء بالقياس الى الافق ثم ما تميزه هذه الحدود لزم في القطبين ان يعرض لهما تميز ما لامر متعلق بالقطبين تعلقا اوليا بل لنسبة لحقت بسبب عرض لغيرهما من التميز بها واما ان اخذت جزءا من الفلك حركة والفترة بنفسه وجعلت ما بين المشرق والمغرب طول المسافة وحصل ما بين القطبين عرضا لذلك الطول فالغرب في حال بعده الجهات كيف تختلف اما القطبان فيتحددان جهتين لذات الجسم وحركته وما يتحددان بذاتهما فوقا وسفلا ولا يكون فيهما تعاند اذ لا تعاند في الطباع بما هو فيه بل انما تتحدد ان فوقا او سفلا بمقايسة وتشبيه بالحيوان واما المشرق والمغرب وكذلك وسط السماء فليس يتحدد ان جهتين لذات الجسم وحده ولا لذاته ماخوذة مع حركته بل بمقايسة الى الافق ثم بعد المقايسة فان نفس الحركة توجب تميز بعضها عن بعض بالقياس الى الافق اذ يجب ان تكون متخالفة ويكون بعضها منه وبعضها اليه وبعضها منتصف الحركة وبعضها نهاية الحركة ولكل واحد مقابل ولا يحتاج في ذلك الى ان يراعى مقايسة ومحاذاة مع حيوان البتة ومع ذلك فقد يقع بينها تنوع ما مضادة او مقابلة ومع هذا كله فان اليمين واليسار يقع على جهات الحركة التي للفلك والتي للحيوان بالاشتراك الاسم او باشتباه والفوق والسفل اولى بذلك واما القدام والخلف فيشبه ان يكون الجزء الطالع الفلك متوجها قداما بمعنى جهة وغيره وذلك لانا ان عنينا بالقدام نهاية ما تحرك اليه الجزء الطالع مطلقا لم يكن للفلك قدام فانه ليس لحركته نهاية اليها يقصد وان عنينا نهاية ما تحرك اليه الجزء الطالع وهو طالع على شيء فتلك النهاية هي مسامتة الشيء الذي تحدد الافق فقد والطلوع بتحديد الافق فاذا طلع عليه لا يزال يتحرك نحوه الى ان يسامته في خط الزوال ثم يعرض عنه الى ان يغرب عنه في ذلك الافق بعينه فان لم يكن تحدد للافق لم يكن افق فلم يكن طلوع عليه ولما كان خط زوال فانما كان تحدد تحددت هذه الجهات بالقياس الى ما تحدد به

الشيء

ان يتصور امر هذه الجهات ويعلم ان هذه الجهات الست تتحدد للفلك من حيث هو متحرك على الاستدارة واما جهة سطح التي في الارض والتي يقابلها فذلك له من حيث هو جسم على شكله ووضعه لا من حيث هو متحرك والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في عوارض هذه الامور الطبيعية ومناسبات بعضها من بعض والامور التي تلحق مناسباتها وهي ستة عشر فصلا

الفصل الاول من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الاغراض التي تشتمل عليها هذه المقالة

يجب ان نعلم في هذه المقالة ان الحركة كيف تكون واحدة وكيف تكون كثيرة وان الحركة كيف تكون مضادة لحركة اخرى مقايسا في الزيادة والبطء وكيف لا تكون وكيف تكون الحركة مضادة لحركة اخرى وكيف لا تكون وان الحركة هل تعرض لكل جسم او لبعض الاجسام وان الحركة كيف تكون طبيعية وان المكان هل يكون طبيعيا وكيف يكون طبيعيا وهل لكل جسم مكان طبيعي وان الحركة كيف تكون غير طبيعية وكم اقسام غير الطبيعية وان نجمع جميع فصول الحركة وان نعرف مناسبات ما بين القوى والحركات والحركات

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الحركة الواحدة بالعدد

الحركة تكون واحدة على وجوه فانها اما ان تكون واحدة بالعدد واما ان تكون واحدة بالنوع واما ان تكون واحدة بالجنس اما بالجنس الاقرب واما بالجنس الابعد فلنحقق الواحد بالعدد قبل غيره فنقول ان قوما من اليونانيين ومن شايعهم من اصحاب افلاطن منعوا كل المنع ان تكون الحركة توصف بالوحدة بل بالهوية وقالوا كيف توصف الحركة بالهوية ولا يحصل منها شيء موجود حاصل وقالوا قد فرغنا من الشكوك في باب الحركة والزمان كما سلف شرحه فلم كيف توصف الحركة بالوحدة ولا الحركة الا مستمرة الى ان يحصل فالحركة الاولى فهل هما ان وحدة الحركة يشترطون ان يكون زمانها واحدا وكيف تكون الحركة واحدة وكل واحد فانه تام يماسه واحد فيه وكل تام فهو فانه الوجود وحاضر الاجزاء كانت له والحركة لا توجد فانه الحاضر ان لها اجزاء ونحن فيما سلف قد بينا الحال في وجود الحركة بما لا يلتفت معه الى هذه الشكوك والان فحق علينا ان نبين الحال في وحدة الحركة ونبين ان الشبهة التي اوردوها سخيفة فنقول قد بينا نحن ان الحركة يقال الكمال الاول الذي وصفناه ويقال لقطع المسافة فالكمال الاول وحدته لوحدة الموضوع ومع وحدة زمان وجوده فيه التي هي اتصال وكما ان الصفات التي لا تكون في كونها واحدا بالشخص كون موضوعها واحدا فقط فان الموضوع الواحد اذا عرض فيه بياض ثم عدم ثم عرض فيه بياض لم يكن هذا البياض هو بعينه الاول بالشخص فتكون الحركة بالمعنى الذي اشرنا اليه واحدة اذا كان الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد بعينه ووحدة الزمان هي اتصاله ولكن حركة بهذه الصفة فهي واحدة بالشخص ويكون لا محالة في متحرك هو واحد في مسافة واحدة بالاتصال ومثل بياض يتوجه الى التحرك بالاستحالة اذ كان لا تعقب فيه وحدة زمانه ومثل كم واحد او غير ذلك وليس في المعنى الاول في ان يدخل شرطا لوحدة الحركة معنى الزمان وان كان لا بد من ذكر معنى الزمان وان كان معنى الزمان يكفي ذكره في ذلك ليس لانه يتضمن جميع الشروط التي بها تكون الحركة واحدة بل لانه يتضمن الشرط الباقي ويشتمل الذهن منه اليه وغيره وانت تعلم الفرق بين المتضمن والمقتضى الملتزم واما الحركة التي هي بمعنى القطع فهذا المعنى اولى بان يكون شرطا فيها فالامور التي يجب ان تكون واحدة حتى تكون الحركة واحدة هي المتحرك والمسافة وما يجري مجراها والزمان فيجب ان يكون المتحرك واحدا والمسافة التي فيها الحركة واحدا والزمان واحدا الا ما حاله بالعدد في جميعه فان كثرة الحركة تتبع كثرة الاشياء التي تعد الحركة كلها وتنعكس الانقسام وهذه الاشياء هي هذه الثلاثة المتحرك والزمان وما فيه فان كثر المتحرك وكان الزمان واحدا بعينه او كثر المتحرك وكانت المسافة واحدة بعينها تكثرت الحركات واذا كثر المتحرك والزمان واحد بعينه لزم تكثر المسافات وما فيه الحركة بالعدد واذا كثر المتحرك والمسافة واحدة لزم تكثر الزمان فاذا لا تكثر المتحرك والمسافة واحدة الا ويكون المتحركات تتعاقب على تلك المسافة اذ لا تقطع اجسام ما مسافة واحدة بعينها كلا لا تكون الا في مكان واحد معا ولا يجوز ان يتكثر المتحرك في ازمنة كثيرة وما فيه واحد بالعدد البتة الا في المسافات فانما يجوز ان يبقى بعد القطع واحدة بعينها واما الكم والكيف وغير ذلك فلا يكون كيف واحد بعينه او كم واحد بعينه بالعدد يتحرك فيه متحركان فقد في زمان بعد زمان لان الكيفية التي لهذا المتحرك من حيث هي واحدة بالعدد لا يشاركه فيها متحرك آخر بعد ما كالمسافة ويعني اذ يلزم هذا كله ان يكون المتحرك واحدا بالعدد فان القوة اذا اجتمعت على تحريك شيء واحد فانها هي كشيء واحد اذ يصير الجملة محركا واحدا او ما واحد منها يحرك وحده لكن ان امكن ان يكون شيء يتحرك وقبل ان انقطع تحركه او مع انقطاع تحركه يقع هناك مناسبة للجسم المتحرك مع تحريك آخر كالحجر مثلا ان اثر فيه اثرا طبيعيا او استحالة في غير طبيعته دفعة وحصل الحديد حيث يجذب الى حيث المغناطيس ولم يكن بين تعطل الاول ما يجاذبه اثر الثاني زمان واتصل الزمان والمسافة فانا لا نوفي ان يكون هذا المتحرك واحدا حركة واحدة وكذلك [illegible] فذهب حتى يبلغ منتهى الحركة فيها لا نزال ان لا يكون هذه الحركة متكثرة بل تكون واحدة الا على جهة المقايسة فان الشيء المتحد بالاتصال

قد يعرض لها الكثرة على انحاء ثلاثة تارة من جهة التفكك والتقطع بالفعل وتارة من جهة المقايسات فان الزمان ينقسم ايضا
بالفعل على هذه الجهة وذلك اذا تعين بمبادي امور كائنة فيه [illegible] بحسب ذلك آنات فيكون في مثله ايضا
[illegible] وكل حركة [illegible] يفترض في الزمان بالمقايسة [illegible] تكثر الزمان [illegible] ان
تكثر الحركة ولا تكون حينئذ الحركة واحدة الزمان من هذه الجهة ومن حيث الزمان واحد في ذاته تكون الحركة واحدة في ذاتها وهذا
مثل عروض حركات الفلك بالقياس الى المشرق والمغرب فينقسم الزمان وتنقسم الحركة بحسب ذلك [illegible] الاتصال
ويشبه ان يكون الصوت المسموع من الوتر [illegible] واحدة [illegible] الطبيعي
في جزئيات الطبيعيات [illegible] يحدث من وقع المضراب على الوتر [illegible] من قرع الوتر للهواء
بالمضراب [illegible] المضراب [illegible]
[illegible] على الاتصال [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] في الآن الواحد [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الحركات واحدة [illegible]
في وحدة الحركة [illegible]
[illegible] الحركات واحدة بالنوع [illegible] من العدد [illegible]
من [illegible] على الاستقامة [illegible] الحركات حركة
واحدة بالنوع [illegible] من العدد [illegible] البياض [illegible]
[illegible] الشرائط المذكورة [illegible]
[illegible] الواحدة بالعدد [illegible]
[illegible] الحركات
[illegible] على الاستقامة [illegible] الاستدارة [illegible]
[illegible] المستديرة [illegible]
[illegible] المستقيمة [illegible]
[illegible] الخط المستقيم [illegible]
[illegible] المستقيمة [illegible] المستديرة
[illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] دائرة
[illegible] الحركة المستديرة [illegible]
واحدة [illegible] الحركة الواحدة بالجنس والنوع [illegible]

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات

في الاحكام التي تتبع العرضية [illegible] الاعراض الاخرى [illegible] البياض [illegible]
بالعدد [illegible] الحركة [illegible] البياض [illegible] بالعدد [illegible]
وكان البياض لا يكون متكثرا بالنوع او متكثرا بالجنس [illegible] بالنوع او بالجنس [illegible]
[illegible] بالنوع [illegible]
[illegible] الحركة بالنوع او بالجنس [illegible] بالنوع [illegible] الفصول [illegible] الاعراض [illegible]
الاحكام العرضية للاعراض [illegible] الاعراض [illegible] اللازمة [illegible]
[illegible] الفصول [illegible] الاشخاص [illegible]
[illegible] بالعوارض [illegible] اللازمة [illegible]
[illegible] النوع [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] في النوع [illegible]
[illegible] على الاستقامة والاخرى [illegible] على الاستدارة [illegible]
[illegible] الصاعد والهابط [illegible] في النوع [illegible]
في تعلق الحركة [illegible] واحدة بالنوع وان كانت كلتاهما كمية او كلتاهما كيفية او كمية كانت واحدة في الجنس [illegible]

في جنس السفل كما في اللونية كانت واحدة بالجنس [illegible] على الحركة الكائنة المستديرة تخالف المستقيمة
في النوع [illegible] الاستقامة والانحناء من الامور التي [illegible] فصول [illegible]
[illegible] الخط الواحد [illegible] الاستقامة والانحناء [illegible] نوع الخطوط المستقيمة تخالف نوع الخط
المنحني [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] الخط المستقيم لا يخالف المستدير في النوع فكيف تكون الحركة على المستقيم تخالف الحركة على المستدير بالنوع [illegible]
[illegible] في المستقيمة والمستديرة التي تكون مكانية [illegible]
في امر الصاعد والهابط [illegible] الصاعد [illegible] الهابط بالنوع [illegible]
[illegible]
[illegible] المسافة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
طبيعية او قسرية [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركات التي في الكيف [illegible]
[illegible] مخالفة [illegible] بالنوع [illegible]
[illegible] في النوع [illegible]
[illegible]
تحت نوع واحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
في مستقيم وتارة في مستدير [illegible] المستديرة [illegible] المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخط المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاعراض [illegible]
[illegible] الخط المستقيم [illegible]
[illegible] مستقيمين [illegible] مستديرين [illegible]
الاستقامة والاستدارة [illegible]
[illegible] العرضية [illegible] النوع [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] العارض [illegible] الخط المستقيم والمستدير
[illegible] مستقيما او مستديرا [illegible]
[illegible] الاستقامة [illegible] الانحناء [illegible]
[illegible] الاستقامة والاستدارة [illegible]
[illegible] الفصول [illegible] في النوع [illegible] السواد [illegible] البياض
[illegible] المستقيمة والمستديرة [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] واحدة [illegible]

وان كان موضوعهما موضوعين متفرقين [illegible]

[illegible] واما السرعة والبطؤ فلا يختلف بها الحركات البتة اختلافا بالنوع وكيف وهما يعرضان لكل صنف من الحركات [illegible] والاضعف [illegible] الحركة الواحدة بالاتصال يتدرج من سرعة الى بطؤ [illegible] على المستقيمة والمستديرة كان باشتراك الاسم وليس كذلك [illegible] يقال باشتراك الاسم فان هذه السرعة والبطؤ فيهما واحد وهو ان السريع في كل واحد منهما هو الذي يقطع مقدارا اطول في الزمان الواحد [illegible]

الفصل الرابع من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في حل الشكوك الموردة على كون الحركة واحدة

اقول وذلك ان الحركة [illegible] منقسمة الى ماض ومستقبل [illegible] صحيح [illegible] الحركة [illegible] ماض ومستقبل [illegible] فان كانت الحركة تنقسم الى ماض ومستقبل فانما تنقسم بالقوة [illegible] في الزمان [illegible] الآن يكون حاصلا بالفعل وبالجملة [illegible] لاجل انقسام الزمان او انقسام المسافة [illegible] في وحدة الحركات [illegible] الواحد بمعنى [illegible] الاتصال [illegible] الحركة بمعنى القطع [illegible] القطع [illegible] واحد من وجهين [illegible] الصورة [illegible] النبات والحيوان [illegible] النفسانية [illegible] الصورة [illegible] الفيض [illegible] الصورة [illegible]

[illegible]

فاذ ليس [illegible] المسافة [illegible] الموازاة التي في المسافة [illegible] الخلاء [illegible] متحركة [illegible] بالعرض [illegible] الجسم [illegible] وكذلك [illegible] الاتصال [illegible] واما [illegible] واحدة [illegible] كثيرة [illegible] وكل واحد تام وان كانت كثيرة [illegible] فنقول ان الحركة [illegible] واحدة [illegible] في وحدة الحركة [illegible]

الفصل الخامس من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] في زمان اقصر [illegible] اسرع [illegible] السرعة والبطؤ [illegible] في الزمان [illegible] الحركتين في السرعة والبطؤ [illegible] بالزيادة والنقصان والاشتداد والضعف [illegible] بالزيادة [illegible] المساواة [illegible] بالفعل [illegible] مستقيم ومستدير [illegible] مثلث ومربع [illegible] الانطباق [illegible] المثلث [illegible] المربع [illegible] هذا القبيل [illegible] المثلث [illegible] المستدير [illegible] الانطباق بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] المستقيم [illegible] المثلث والمربع

فان قال قائل [illegible] القوس اعظم من الوتر [illegible] مساواة وقد اجاب عن هذا بعض المحصلين [illegible] الزيادة والنقصان [illegible] المساواة [illegible] زاوية [illegible] مستقيم [illegible] زاوية [illegible] بالفعل [illegible] القوس اعظم بالفعل من الوتر [illegible]

بالمنطبق عليه المستقيم انطباقا تاما مع انطباق النهايتين وكيف يكون بينهما مقايسة البتة بالفعل وان يكون ذلك بالقوة او وهمى بان يكون ذلك بالتوهم بحيث لو قدر المستدير لو امكن استقامته لكان حينئذ يوجد فيه شئ زيادة فيكون حينئذ باعتبار التفاوت والمساواة [illegible] بالفعل وترة بالقوة المستندة الى الوجود كما كان بين الثلث والمربع وترة باعتبار بعيد وهو ان يكون بالشئ بحيث لو كان يقبل التغير لصار فيه صفة الزيادة لا بالفعل او النقصان لا بالفعل او المساواة لا بالقوة باعتبار بعيد فالحركات المتقايسة المكانية هى التى يكون ما يتحرك فيه متقايسا فان كان الذى يقطع فى زمان شيئا ما فانه مسافة مساوية وان كان الاخر يقطع [illegible] فى زمان الاول فالحركات غير متساوية بل متفاوتة بالزيادة والنقصان فان لم يكن ما يتحرك فيه متقايسا بالفعل ولا بالقوة فالحركات غير متقايسة بالفعل ولا بالقوة فيكون المستقيمة والمستديرة لا تقايس بينهما بالتحقيق الا المقايسة المذكورة البعيدة جدا واما المقايسة المعتبرة فى الحركات الكيفية فهنا وجه قريب وهنا وجه بعيد فالوجه القريب هو ان يكون ما يتحرك فيه قابلا القياس المشابهة الحقيقية مثل سواد وسواد وحرارة وحرارة فاذا كان متحرك [illegible] كيفية شبيهة بكيفية اخرى [illegible] فى زمان واحد كان كل واحد منهما [illegible] وان كان [illegible] فى زمان واحد وقطعا جميعا فى وسط الزمان كان [illegible] فيكون [illegible] واحد والمنتهى والمبتدأ واحدا او فى النوع واما الوجه البعيد فان يكون [illegible] الى الطرف [illegible] كان [illegible] الوسط [illegible] اسرع من [illegible] ومساو [illegible] وكان فى الابيض [illegible] الى الاشد وبهذا الوجه [illegible] الاصول [illegible] متقايسين على الاطلاق [illegible] والصغير [illegible] فى الصغر [illegible] الى الكبر [illegible] الكبر [illegible] الاول والثانى [illegible] وكذلك حال الطيران والمشى [illegible] ولما من حيث [illegible] الطيران [illegible] المشى [illegible] [illegible] فان كان [illegible] الحركة [illegible] [illegible] الحركات [illegible] [illegible] فى النوع [illegible] فلا يكون الحركة فيها من نوع واحد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فانه لم يزل بجهة [illegible] الفصل

السادس من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات فى تضاد الحركات وتقابلها [illegible] الحركات وتقاويها [illegible] فى تضاد الحركات فنقول [illegible] الحركات المختلفة [illegible] [illegible] وقت [illegible] [illegible] واما الحركات [illegible] مثل التسود والتبيض [illegible] التسود [illegible] التبيض [illegible] فى الموضوع [illegible] [illegible] وكذلك فى [illegible]

فان الموضوع القابل [illegible] ولو كان لقائل ان يقول ان الصغير ليس ضدا والكبير [illegible] وكان يجوز ان [illegible] والكبير [illegible] النوع يقال [illegible] على الاطلاق [illegible] القياس [illegible] فى النمو والذبول [illegible] يقال ذلك [illegible] الحركة الى الزيادة ليست [illegible] الزيادة [illegible] القياس [illegible] الحركة الى النقصان كان الزيادة [illegible] زيادة بالقياس الى النقصان [illegible] الزيادة و النقصان [illegible] [illegible] فى النمو والذبول [illegible] فى التبيض والتسود [illegible] فى التخلخل والتكاثف واما الحركات التى فى الوضع [illegible] تضاد [illegible] فى الحركات المستديرة [illegible] واما الحركات المكانية فان [illegible] المستدير [illegible] والمستقيم [illegible] [illegible] الحركات المتضادة [illegible] [illegible] الحركات [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة التى تحدث فى [illegible] [illegible] بالطبع [illegible] والسواد [illegible] [illegible] الطبيعية والقسرية [illegible] الحركات [illegible] القسر والطبع [illegible] الحركات [illegible] متضادتين والطبيعيتان متضادتين [illegible] الحركة [illegible] متضادة [illegible] ذلك [illegible] الحركات [illegible] متضادة [illegible] [illegible] الحركة الطبيعية [illegible] الحركات متضادة [illegible] [illegible] الحركات متضادة [illegible] الطرق من البياض الى السواد [illegible] الزيادة الى النقصان [illegible] الطرق من السواد الى البياض ومن النقصان الى الزيادة [illegible] المتوسطات [illegible] [illegible] المتوسطات [illegible] متضادة [illegible] كالسواد والبياض [illegible] الحركات متضادة [illegible] [illegible] السواد [illegible] السواد [illegible] البياض [illegible] الى البياض [illegible] [illegible] الى السواد [illegible] البياض [illegible] [illegible] الحركات المتضادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السماء والارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحركة [illegible] [illegible] المبدأ والمنتهى [illegible] المبدأ [illegible] [illegible] [illegible] المستقيم [illegible] المبدأ والمنتهى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحركات متضادة [illegible] [illegible] [illegible] المتقدمة [illegible] [illegible] [illegible] التضاد فى [illegible] [illegible] بالعرض [illegible] [illegible] والطرف [illegible]

الشيء وذات الشكل الذي هو في الشيء وهو ما تعلق بالشيء ويقوم به وكذلك الجسم الكاثف والجسم البارد متضادان بعرضيهما وفعلا ما وما الاسخان والتبريد فضادان منهما الاستحالة ان بالعرض بل بالحقيقة لاجل ان الكاثف والبارد وان كان عارضا بالقياس الى الجسم فانه ذاتي لهما وواجب الوجود حتى يكون الاسخان والتبريد متضادا وطرفيه والضرورة فان الحركة ليست تتعلق بطرف المسافة من حيث هو طرفها فقط كيف كان من اي نوع من الطرفين عارض كان فيها وطرفي تقويم الحركة او لا يجب وجوده كالبل انما تتعلق الحركة بالطرفين حيث هو مبتدأ ومنتهى فان كل حركة فهو بها يقتضي المأخوذ والمتروك لان الحركة جوهرها مسارقة وقصد وجوهر الحركة يقتضي المبدأ والمنتهى اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل التي اشرنا اليها فالاطراف التي للمسافة انما تتعلق بها الحركة من حيث هي مبتدأ ومنتهى ومن حيث هي مبتدأ ومنتهى متقابلات ومن حيث هي متقابلة فهي مقومة للحركة وان كانت ليست متقومة بذلك فظاهر بين ان الحركة التي تتعين لها مبتدأ ومنتهى متغايران بالفعل لا يجوز ان يؤدي احدهما الى الآخر فيكون على النحو الذي فرضنا فيه ليتناهى عند الوحدة والمتضادان اللذان لها وليسا اثنين للموضوع الذي هو الطرف وللقائل ان يقول كيف يكون المبدأ ضدا للمنتهى ومبدأ الحركة ومنتهاها قد يكونان في جسم واحد والاضداد لا تجتمع في جسم واحد فيقال له الاضداد قد تجتمع في جسم واحد اذا كان الجسم ليس موضوعها الاول القريب انما لا تجتمع الاضداد معا في الموضوع الاول القريب وهو موضوع البداية والنهاية الذي ليس هو الجسم بل الطرف ولا يجتمع في الطرف بالفعل ان يكون مبدأ الحركة مستقيمة واحدة بالاتصال ومنتهاها كما قد يجتمع في جسم واحد شيئا منها لا وان كان بعيد التضاد والجسم يوجد فيه خط محدب وخط مقعر والشبه ذلك والفرق بين ان الحركات المستقيمة ليست وحدها بان يتضاد من ان يتضاد المستديرة اذ الطريق والمسافة في المتضادات المستقيمة واحد فقد يشابه ما هو اضعفها وكان ان يقول السواد والبياض ليسا بمتضادين لان موضوعهما واحد ولو كان من شرط التضاد ان لا يكون للضدين موضوع مشترك لما اجتمع الضدان في جنس واحد ولما كان موضوعهما واحدا بالحقيقة فان التضاد هو اختلاف في طريق واحد على غاية ما يمكن والاشكال المنتزعة منه انتقص الطريق بينها هو الوسائط وهو واحد لكن السلوكين المتقابلين فيه هما على غاية الخلاف واذ قد بينا هذه الاصول فلنرجع الى غرضنا من تبيين ان الحركة المستديرة لا تضاد المستقيمة فنقول انه ان كان بينهما تضاد فاما ان يكون ذلك التضاد لاجل الاستدارة والاستقامة او لا يكون فان كان لاجل الاستدارة والاستقامة كانت الاستدارة والاستقامة متضادتين لان الشيء القريب الا خلاف بين الاضداد المتفقة في الجنس متضادا لكن الاستدارة والاستقامة كما قيل قبل ليس موضوعها القريب واحدا ولا شيء من الموضوعات يجوز ان يستحيل من الاستدارة الى الاستقامة فليس بسبب تضاد الحركات بل بين طرفي الحركة هو السبب لتضاد الحركات فان لم يكن تضاد وطلنا فبقي ان يكون للاطراف ولو كانت متضادة المستديرة لغيرها بسبب الاطراف لكانت الحركة الواحدة بعينها تضاد حركات غير متناهية لها مختلفة اذ يمكن ان يكون بالخط المستقيم الذي المشار اليه الذي عليه هذه الحركة المستقيمة وتر القسي غير متناهية المتناهية لها بالقوة ويمكن ان يكون هذا الواحد واحدا فقط وهو الذي هو في غاية البعد عنه ويمكن ان يبين هذا ايضا ان صورة الاستقامة والاستدارة لا تضاد جنسا الا انه ان كان مطلق الاستقامة مضادا لمطلق الاستدارة كان ايضا هذا المستقيم مضادا لهذا المستدير بعينه فلا يجوز ان يكون هذا الواحد مقابلا الا لواحد بعينه لان ما هو ابعد من هذا الواحد في غاية الخلاف فهو واحد فان كان الابعد فلا محالة وهذا الشخص الا ان لم يكن متكثرا بالعدد لم يجز ان يكون ضده متى ما هو متكثر فيسقط بهذا قول من قال ان هذه الحركات القوسية الكثيرة يجوز ان يكون مضادة للمستقيمة الواحدة قال فانه وان كان هذا الواحد واحدا فالكثيرة من حيث هي مستديرة كثيرة واحد فهذا القول خطأ وذلك لان هذا الواحد بالعموم بالعموم متكثر بالشخص ليس هذا الواحد بالعموم واحدا بالشخص فليس ضده جميع تلك المستديرات المتفقة في معنى الاستدارة هذا المستقيم الواحد بالشخص بل الاول ان تلك المستديرات ليست كلها من نوع واحد بل كل واحد منها قوس من دائرة اخرى المختلفة والقدر بالمخالفة والتذاب اخرى وليس يبعد ان تكون الدوائر المتفقة في النوع هي التي تتكثر بالعدد والمختلفة بالاحوال تكون لا محالة مطابقة فيما بينها من الوجوه وبالجملة لما اختلف المستقيم والمستدير وان اتفقا من حيث انهما خطان ممتدان فلا يبعد ان يختلف هذان القوسين اللذين لا ينطبق احدهما على الآخر وان اتفقا في انهما مستديران محدودان فكيف يكون تلك القسي المختلفة كلها مضادة للشخص واحد ويسقط ايضا سؤال من قال ليكن بين المستقيم والمستدير مضادة جنسية وبين المستقيمين مضادة نوعية بان يقال انه لا يمتنع ان يكون للشيء الواحد اضداد من جهات كانت جنسية او كانت نوعية وذلك ان الشيء تضاد الشيء في طبيعة ذاته وقد يضاده في اعراض واحوال ولكن لا يمتنع ان يعرض للحركات المستديرة ان يكون لها اطراف مستديرة ومن المستقيمات في معان يعرض لها واما ان يمنع ان يكون لها ضد في ذاتها وبشهادة كما ان التوسط في الاخلاق مضاد للمتقدم الافراط فقد تضادان هما ايضا في انفسهما ولكن تضاد الافراط للتفريط تضاد حقيقي في الذات لانهما المتباعدان غاية التباعد واما تضاد التوسط والطرفين فليس لطبيعة التوسط والطرفين بل لان التوسط فضيلة وذلك يحمل ان في الرذيلة و الفضيلة معنى لازما او عارض لتلك الطبيعة المتوسطة وايضا كون ذلك رذيلة معنى لازم لها او عارض وليس الرذيلة والفضيلة

دخول في ماهيتها فيكون التضاد بين الوسط والطرفين تضادا في العارض فالطرف تضاد الطرف لذاته وجوهره وتضاد الوسط لعارض ولانه قد يكون للشيء ضد من جهة جنسه وضد من جهة نوعه فقد علمت في موضع آخر ما في هذا وعلمت ان الضد بالحقيقة ما هو ضد ذات الشيء ونوعيته فلا يجوز ان يكون المستديرة تضاد المستقيمة تضادا جنسيا وتضاد المستقيم المستقيم تضادا نوعيا ولا يجب ان يستعان في هذا بتضاد الحركة والسكون تضادا جنسيا ثم تضاد الحركتين تضادا نوعيا فان السكون معنى عدمي لا مضاد فقد صح ان الحركة المستقيمة لا تضاد المستديرة وكذلك تعلم ان المستديرات التي على القسي لا يجوز ان يتفق في الاطراف مشتركة قسي بلا نهاية فان الحركة من طرف قوس في طرف آخر والتي بالعكس والقوس واحدة بعينها تكون مضادة لها ايضا وذلك اذا علمت ان الحركة المستديرة الوضعية التامة الدورات لا ضد لها بوجه لانه لا طرف لها بالفعل وان فرض لها طرف يكون فيه خروج وضع معين في الفعل فذلك الفرض يخرج فيه ان كان مبدأ ومنتهى الحركة المبدأ والمنتهى بين لا جل البداية والنهاية بل لا جل انهما كان ذلك مبدأ ومنتهى حركة ولا كيف اتفق بل لا جل انهما مبدأ حركة ومنتهى حركة بصفة لا يكون بينهما هو بعينه منتهاها الى الاستدارة التي يمتنع التضاد فيه بين المبدأ والمنتهى من جهة القياس الى الحركة وذلك انما اتفق حيث يكون المبدأ والمنتهى حركة مستقيمة تكون الاستدارة بالفعل المبدأ المنتهى وهو المنتهى بعد ذلك هو الذي لا يجتمع واذا لم يكن كذلك فقد عرفت ان القسي في القوس الواحدة لا تتضاد لان الحركة على تلك القوس عرض لها من حيث هي حركة قوسية ان يكون مبدأها غير منتهاها بالمغايرة وانه انما عرض من ذلك القطع عرض وقوف اتفق ولولا ذلك لصح لها التوجه المستمر الى المبدأ بعينه وهي حركة متصلة واحدة لا ضد فيها والحركات المستديرة الوضعية وخصوصا ما يكون منها لجسم متشابه الاجزاء موضوع على جسم متشابه الاجزاء او موضوع في جسم متشابه الاجزاء احق التشابه في الطبيعة وفي وضع الاجزاء فانما هي حركات ان تكثرت وتخالفت فانما تتكثر وتخالف بالعدد لان كل حركة منها ثبت فانما تبتدئ من وضع او الى وضع بالفعل ومنتهى في وضع انما فرض بالفعل لا خلاف بينها الا بالعدد ويكون له في الوسط وضع اذا فرضت بالفعل لم يكن تخالف لما قلنا الا بالعدد وكل حركة منها فانه ينتهي الى المفروض ومنتهاه المفروض ووسطه المفروض مخالف لحركة اخرى الا بالعدد فهي كما قلنا الا بالعدد ولا شيء مما لا يخالف الا بالعدد باضداد وان كان يستحيل ان تجتمع واما الذي قيل من انه كما ان المستديرة تخالف المستقيمة في انها لا طرف لها بالفعل فكذلك كما انا في الانواع تضاد لا يتعلق بالاطراف فيسقط بما عرفناه لانه تضاد الحركات الا ان يكون بسبب النهايات والاطراف فاذا سقطت النهايات والاطراف سقط وجه التضاد فلم يكن بعد فقد علمت ما فيها حال الحركات المستديرة واما المستقيمات فقد عرفت انها متضادة وكيف تتضاد وان التضاد والتقابل تضاد الاتجاه المذكور الذي للحركة بما هو حركة مستقيمة ومتضادة تضادا ظاهرا من ذلك وهو ان الطرفين متضادان من طريق انهما طرفان فالحركة ذات الحد التي تأخذ اقرب مسافة من طرف الى طرف بالفعل ومنتهاه من شيء الى شيء

الفصل السابع من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في تقابل الحركة والسكون

اما تقابل ما بين الحركة والسكون فامر قد كشفت فيما سلف وعلمت ان لكل حركة سكونا يقابلها وقريب منها ان نعرف تقابل السكون للسكون من حيث هو سكون ومن حيث هو في موضعين وغير ذلك من الفصول الخارجة من جوهرها فنقول ان الحركة ايضا ما يقع فيه تقابل وتضاد بسبب الصورة التي تتعلق بالسكون فالسكون في باب تضاد الحركة غير قريب من ان السكون والسكون في ذلك وقد علمت ان السكون لا يتعلق به كما يتعلق بما فيه السكون تضاد السكون متضادة تضاد على وجهين تضاد يتعلق بكونه خيرا وكذا آخر تضاد يتعلق بماهيته وتضاد يتعلق بامور اخرى مثل السكون في مكان حار وكان باردا وان من التضاد والضرب من السكون حتى اذا كان جسم يسكن في الجسم سكونا متصلا في وقتا آخر لم يحصل السكون فيه الا بعد السكون في ذاته لا يتعلق بشيء آخر لانه من التضاد في ذاته بان كان فوقه يسكن فوق فيكون اسفل يسكن فيه فوق مرة اسفل بالسكون وحده لاجل السكون ويكون السكون في المكان الطبيعي فاما السكون في المكان الذي اسفل فوق فوق هو السكون فوق والسكون اسفل وقد قيل ان السكون في منتهى الحركة الى فوق وذلك ان السكون الى فوق كان للحركة الى فوق وحال ان يكون الكمال الطبيعي مقابلا للشيء الى ان يكون الشيء يؤدي الى مقابل فاما الطبيعي فيجب الشيء الى فوق مقابلا بعينه لا بعينه مقابل ولو كان كذلك لما جاز ان يؤدي وجود الحركة الى فقدانها ومن يكون الحركة الطبيعي الى فوق بالطبع الى فوق يحصل بها سكون بالطبع والشأن هذه والحركة فوق الى فوق ان تضادهما ولم يمنع ان السكون فوق كمال الحركة بعينها الحركة تستكمل بذلك بل انما هو كمال المتحرك واما الحركة فانما تفسد وتبطل به وذلك ليس كمال الحركة بل فساد الحركة انما هو كمال المتحرك ليحصل المتحرك بالحركة وهذا ان كل سكون يعرض للمتحرك فهو مقابل لكل حركة تمنع فيه ولو كان فيه بدل السكون الا عدم لكل حركة تكون فيه الى ذلك الموضع او من ذلك الموضع فان السكون ليس هو عدم الحركة من حيث هي في جهة والا كان المتحرك الى خلاف تلك الجهة ساكنا بل يعدم

عدم الحركة التي في ذلك الجنس مطلقا فكذلك الساكن في نوع اين او كيف او كم اذا حفظ شيئا ما واحدا فهو ساكن في ذلك الاين
واذا حفظ كيفا واحدا فهو ساكن في ذلك الكيف واذا حفظ مقدارا واحدا فهو ساكن في ذلك المقدار ويستحيل ان يكون الشيء يحفظ
اينا واحدا ثم يكون عادما للنقلة دون نقلة وكذلك في الاستحالة وغيرها وان كان يجوز ان يكون عادما للنقلة وغيرها من الحركات في الوضع

[illegible]

الفصل الثامن من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في بيان حال الحركات في جواز ان يتصل بعضها ببعض

[illegible]

المفرق فان هذا الاتصال هو اتصال شيء بشيء لطرف موجود بالفعل مشترك بينهما فلم يكن اثنينية بالفعل لم يكن هذا الاتصال بالفعل بل هذا الاتصال كون سطحين ملتقيين على زاوية ذات نقطة بالفعل فهذا الاتصال اذن ليس هو الاتصال الموضعي بل اتصال المفرق ومكره هذا الاتصال كاتصال السواد بالبياض وبهذا يعلم ايضا الغلط في الحجة التي تلوها وانما كان كون الغاية بعينها المبدأ لو كان اتصال هو ههنا مفرق والاشياء المتفرقة المتتالية قد يجوز ان يكون فيها غايات بعد غايات واما الحجة الاخيرة فهي محتمنة وذلك لانه عندما صار ابيض البياض الذي ... بعده في زمان طرفه ... الآن الذي هو فيه ابيض ومع ذلك فلا ... اذا قال قائل ان هذا الابيض بالفعل هو بالقوة ابيض آخر ايضا لانه في قوته ان كان فيه بياض آخر غير هذا البياض فقد فعلهما ذات منفصل بينهما فيكون بالقياس اليه هذا البياض الموجود بالقوة له عليه وبالقياس اليه بياض منتظر قوة عليه فاذا قد اجتمع فيه ... فالجواب ان نعرف ان الحجة التي عليها تمسكا باحد المذهبين فنقول ان كل حركة بالحقيقة فهي قد تنتهي من ميل يحدث في المتحرك الى تمام المتحرك او احتياج الى قوة ما فيه وهذا الميل في نفسه معنى من الامور يوصل به حدود الحركات وذلك بايجاده من شيء يلزمه مسافة ما في وجه الحركة وتقريب من شيء ومحال ان يكون الواصل اليه حدا ما واصلا بالفعل موجودة موصلا ومحال ان يكون هذا الحد غير التي اذا ثبت عن المستقر الاول وهذا الحد يكون لها قياس اليه لا يزيل به دافع وبذلك القياس يعني ميلا فان هذا الشيء من حيث هو موصل لا يبقى ميلا او ان كان الموضع واحدا وهذا الشيء الذي يبقى ميلا قد يكون موجودا الى آن واحد فانما الحركة من التي يحس ان يحتاج في وجودها الى اتصال زمان والميل لا ... ولم يقع الا ... فان الحركة التي يحدث يكون موجودة واذا انعدم الميل لم يكن فيه ... هو نفس وجود ميل آخر بل ذلك معنى آخر ربما قارنه فاذا احدث حركتان عن ميلين واذا وجد ميل آخر الى جهة اخرى فليس يكون هو هذا الموصل بنفسه فيكون هو بعينه ... التفصيل ... معا بل يحدث المحال ... ميل آخر الى جهة وهو في ذلك الاول موجود اذ ليس وجوده منقطعا بزمان ليس كالحركة والسكون اللذين ليس لهما اول يحدث انما يوجدان على وجه الا في زمان والا بعد زمان اذ هي تقتضيه لا بان لم يكن الجسم قبله فيه ولا يكون بعده فيه فليس يبقى ... بل ... الشيء يكون في كل آن فلكه كما ان الآن الذي قد فرضنا الحركة لا يجوز ان يكون هو بعينه حد الآخر حتى يكون للحركة موجود في آن هو طرف حركة ومستقر الوجود بعده ولا كما بين الحركة وبين الآخر الحركة الى آن واحد ولا يمكن آن واحد لا يعرض محال الا ان ذلك الآن لا يكون فيه الحركة والسكون متقابل واحد منهما فان الآن الذي فيه اول وجود الميل الثاني فليس هو الآن الذي فيه آخر وجود الميل الاول اذ هو آخر وجود الميل الاول الذي بيّنا انه يكون فيه موجودا لانه لا يكون موصلا فان كان يوجد هو موصلا زمانا فقد صح السكون وان كان لا يوجد موصلا الا آن فليس في ذلك الآن هو لا يكون بعده آخر موجود فيما اذا ... آخر هو موصل والموصل يكون موصلا وهو غير حاصل وانما لم يكن الآنان شيئا واحدا لان الشيء لا يكون فيه طبيعة ما يوجب الفصول وما يوجب الا حصول معا فيكون طباعه مستغنيا ان يكون فيه اقتضاء بالفعل وان لا يكون اقتضاء بالفعل فان آخر آن الميل الاول غير اول آن الميل الكائن ... والقطع ... ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان يكون شيء فيه بالفعل ما هو جهة او الى ... بالفعل التحري ... اعظم ... فوق فيه ميل ... سفل ... ان يحدث ذلك الميل اذا ... وقد يغلب ما ... قوة ... يحدث ... في جوهر ... اذا ... كما علمت فقد بان ان الآنين متباينان وبين كل آنين زمان والاشياء ان يكون الموصل حقا موصلا زمانا كما اعتقدناه موصلا آنا لا يكون قد قرب من الموجب لعدم السكون فقد حللت الشبهة وتحول انت بنفسك سائر ... الاول على هذا الاصل

الفصل التاسع من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الحركة المتقدمة بالطبع

وفي ايراد فصول الحركات على سبيل الجمع وقطع الكلام بها هذا المبلغ فبالحري ان نختم القول في الحركات بان نعرف اي الحركات اولى بالتقدم فنقول اما اولا فان الحركة المكانية او الوضعية اقدم الحركات وذلك لان النمو لا يخلو من حركة مكانية مع الحركة الكمية ولا يخلو من وارد على النامي يتحرك اليه ومنه والمكانية والوضعية تخلو منهما ... الحركة لا تخلو من استحالة ولا استحالة الا بعد وجود حركة مكانية او وضعية اذ كانت الاستحالة الواحدة لا توجد دائمة اذ هي بين الاضداد ويكون لها لا محالة علة لم تكن من قبل فهي بالفعل ثم صارت علة فلا يخلو اما ان يكون تلك العلة واصلة الى المعلول او لا يكون فان لم يكن واصلا ثم وصلت حتى احالت فقد حصلت حركة نقلية او وضعية وان كانت واصلة ولكن ليس يفعل ... ذا يحتاج الى استحالة في ارادة او غير ذلك حتى ينقل والكلام في تلك الاستحالة ثابت وان كان لا يحتاج الى وصول والى استحالة وهو موجود والموضوع موجود وليس يفعل فليس يحيل اصلا فالكلام في الاستحالة ثابت على ان كلامنا في الاستحالات الجسمانية عن علل جسمانية وربما ينفعل بعد ما لم ينفعل للقرب بعد البعد والكلام في اعيان الحركات النقلية المتناهية المستقيمة هذا الكلام فانها لا تكون متصلة بغير نهاية فتحتاج الى ان تتقدمها حركات حتى توجد واما الوضعية والنقلية المستديرة ان كانت موجودة فاحرى ان يكون فيها على هذه الصورة لم يكن لها تحرك واحد ثابت وصلان يكون اتصالا فانما يحدث من المناسبات المختلفة بين ذلك المتحرك وبين الاجسام الاخرى اسبابا لانبعاث حركات واستحالات اخرى فتبين من هذا ان اقدم الحركات ما كان على الاستدارة فانها

اقدم الحركات المكانية والوضعية وهذا الصنف من الحركات اقدم من سائر الحركات الاخرى واشرف ايضا لانه لا يوجد الا بعد استكمال الجرم جوهرا بالفعل ولا كرنب عن جوهريته بوجه من الوجوه ولا تزيل بها في الاعتدال بل يزيل نسبته الى امر من خارج والحركات النامية انما نامية لا تقبل الزيادة ولا يجب فيها الاشتداد والتنقص كما يجب في الطبيعية من ان ينشد ... في الشروع والقسرية ... كما يقال وسطا ولا ... انما تضعف اجزاء الجرم الذي له الحركة المستديرة بالطبع هو اقدم الاجسام وهو محدد جهات الحركات الطبيعية للاجرام الاخرى ... فيها ... العلاق ... ان يقع الفصل الذي في الحركة ... فنقول اولا ... منه ... ان يقال تلك الصفة ... بان يكون الصفة موجودة في كل شيء ... ابيض ... الحقيقة موجودة في كله ... الحقيقة في جزء منه مثل ان يقال ... الانسان ... سود ... ان يقال بالعرض على الاطلاق ... انه لا يكون فيه ... شيء ... كما يقال ان ... الابيض المتحرك والمتحرك ... ولهذا ... كما يقال ... تحرك ... ان يقال بالعرض مطلقا كما يقال للساكن في السفينة انه تحرك فانه ليس من شانه البتة ان يوصف ... مثل البياض ... تحرك ... وذلك كما للسرير ... ولذلك المتحرك فيكون بالعرض مطلقا وغير مطلق ... والحركة اذا كانت في ذات الشيء نفسه فيحدث من خارج ولا بارادة ولا قصد ... ويقتضيه الارادة ... بسبب قسري من خارج ... والطبيعي والارادي مشتركان ... الحركة الكائنة من المتحرك ... التي ليست من خارج ... الذي يكون بارادة والحركة الطبيعية والقسرية قد تكون في غير المكانية والوضعية فان هناك استحالة طبيعية ... بالبحران الطبيعي ... استحالة قسرية ... مثل كون الجنين والنبات من المني والبزور ... قسري مثل ... طبيعي ... الموت ... وفساد قسري كالموت عن القتل والموت عن السم ... مقدار الجسم ... التي يجب ان نعلم ان الحركة الطبيعية ... تصدر عن الطبيعة ... الطبيعة ذات ثابتة قارة واحدة ... مع وجود الطبيعة ... الحركة التي هي الحركة ... الحركة التي ... شيء والطبيعة ... من الطبيعة ... الطبيعية ... الحركة الطبيعية ... غير طبيعية ... الطبيعية ... فيكون ... الطبيعية ... ولو كان ... الحركة الطبيعية ... الحركة الطبيعية ... كيف او في كم او في وضع وكل حركة ... طبيعية فالحركة المستديرة ... طبيعية ... الطبيعة بالطبع ... بالطبع ... ولقد يجوز ان ... الامكنة ... والارادات ... كانت ... الحركة المستديرة ... جسم بسيط ... الجسم المركب ... جسم بسيط ... البسائط ... المركب ... البسائط ... جسم بسيط ... الحركة الطبيعية فنقول ان الطبيعي قد يقال بالقياس الى الشيء الذي ... الطبيعي ... الكلي ... الارض ... طبيعة ... طبيعة الارض ... الكلي ... الكل ... الطبيعي ... قوة طبيعية ... القوة الطبيعية ... الشيء ... كانت طبيعية ... كالنفس

الثالث فيكون احد قسمي هذا الباب على نحو تحرك الحجر الى اسفل وهو الذي يكون لا بالارادة ولا ايضا مختلف الجهة والثاني على نحو
تحرك الشمس بالقوة فان ذلك ليس بارادة وذلك مختلف الجهة وقد يكون حركة بارادة وغير مختلف الجهة والتي تسمى طبيعية اولا باشتراك
الاسم كالقسم الاول فالحركة الطبيعية تجب في الموضع ما التي تكون عن قوة في الجسم تتوجه بنفسها الى الغاية التي للطبيعة ذلك الجسم
وعلى الوجه الذي تقتضيه طبيعة ذلك الجسم اولا لم يكن عائق مثل تكون يد الانسان ذات خمس اصابع فربما [illegible]
التي هي غير زائغ عن الحدود الواجبة كانه قد تكون حركة من الطبيعة ولكن الى الغاية طبيعية مثل تكون الاصبع الزائدة والشق [illegible]
وقد تكون لا عن الطبيعة ولكن الى الغاية الطبيعية كمن يرمي الحجر الى اسفل على خط مستقيم رميا الى الصعود مثل تلك الحركة التي فيه عن
الطبيعة التي في الحجر وحده وقد يتفق ان تكون من المبدأ الى الغاية ولكن معوقا مثل ان يكون حركتها عن الواجب او ذات
كيفية غير مواتية للاستمرار الى الغاية فهذه قد يقال لها طبيعية ولكن الحقيق بها اسما [illegible] طبيعية الا بالقياس الى الطبيعة
الخاصة بالشيء لا بالقياس الى امور من خارج فان الاحتراق بلهيب الكبريت عند ملاقاة النار [illegible] طبيعي بحسب مقارنة
النار غير الفصل العاشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في كيفية كون الحيز
طبيعيا للجسم وكذلك كون اشياء اخرى طبيعية له فنقول ان كل جسم فيتعين له في حيز ما فلنتشن ذلك
صورة التي بها جوهر او صورة الغالب فيه وقد تقتضي كما او كيفا او وضعا او غير ذلك فان كان الحيز الذي يتشخص به هو غير مطلوب
للخارج فلم يكن له حركة طبيعية الا الى الحيز وكذلك ان كانت كيفية بهذه الشفة او كيفية فان كان حيزه حيزا يمكن ان يفارقه فان
في الجهة قسرا فانه يكون له عند القطع لم يمنع قسرا وكان لم يزل عن حيزه بل كان اول حدوثه في غير حيزه فانه تشكل الطبع اليه الى الحيز
قسرا وان كانت كيفية كما يجوز ان يسلب بالقسر كيفية له اخرى من وجوه فانه اذا زال القاسر توجه اليه الشيء بالطبع كاستحالة الماء
المسخن مثلا باردا وان كان شكلا كما يجوز ان يسلب بالقسر مثلا كما تخلخل الهواء بالقسر حتى يصير اعظم او ينضغط بالقسر حتى يصير
اصغر فانه اذا زال القاسر في باب الخلاء فانه اذا زال القاسر تشكل الجسم الى الحجم الذي كانت كيفية ما لا يحصل في اول وجوده او لم يكن اول
وجوده وجودا غير مشكل وانما يشكل بالاستعداد فانه يتحرك الى كماله في حجمه بالغذاء طبعا او كان وضع اجزائه وضعا مقسورا كما
على القضيب المستقيم بالقسر فانه اذا خلي وسبيله من غير كسر او رض يرجع بحركته الى الوضع الاول لكنه قد يشكل في امر الحيز بالاشكال
في امر حيزه فان الجسم المتحرك في جهة ما يعرض له امور من ذلك انه يتحرك الى تلك الجهة ومن ذلك انه يتحرك الى مكان ما ومن ذلك
انه يتحرك الى حيث كليته فيشبه الامر وشكل مدتها الى الى واحد من هذه الاشياء يتحرك ولو كان الماء يطلب الجهة والتنافي
نزوله الى الاسفل وما وقف دون هذه وفوق الارض وما طفا على الارض ولا رسب في الارض وكذلك حال الهواء لو توهم جزء منه موضوع
في حيز النار فوجد ينتقل من حيز النار الى الحيز نفسه كمستطيل انه لا يكون الحيز واحد جسمان بالطبع حتى يكون لك ان تقول ان
الماء والارض يطلبان جهة واحدة وحيزا واحدا لكن الارض اغلب واسبق وكذلك الهواء والنار يطلبان جهة واحدة وحيزا واحدا
لكن النار اغلب واسبق ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار لكان جزء من هما تشابه اليه لكنا اذا وضعنا ايديها على شطوط [illegible]
احسسنا بانه قاصد الى فوق كما اذا وجدنا في الماء [illegible] ولو كان يطلب المتحرك المكان فقط والمكان هو سطح الجسم الذي
يحويه والطبيعي هو سطح الجسم الذي يحويه بالطبع لكان الماء يتصل في الهواء حيث كان لانه في سطح الجسم الطبيعي الذي يحويه وكذلك
النار المتصعدة تطلب ان تشتمل عليها مكانا هو سطح فلك وهذا الطلب محال لانها انما يجب ان تنفذ من سطح الفلك من جهة
ولو كان تطلب الكلية لكان الحجر المرسل من راس جبل شاهق يذهب نحو ما قارب الاتصال بالكل من تلك اقرب مسافة
وكان الحجر بعيد لو توهمنا ان كليته زالت عن موضعها وكان يعتقد انه لا يطلب الا ان يكون بالطبع تبيانها دون جهة وفي كل ال
او يكون قد انتقل من الكلية اشتمالا اخر من جهة اخرى فتكون حركته الى الكلية ليست من طباعه ولكن يجذبها الكلية اليها وقد فرضنا
حركة طبيعية وعلى انه يستحيل ان ينتقل الشيء في جهة ما بالطبع من حيث هو جسم الا بالعرض وكانت الارض الصغيرة
كالمدرة اسرع انجذابا من الكبيرة والذي يجب ان يعتقد في هذا ان الحركة الطبيعية تطلب الحيز الطبيعي وقرب من الحيز الطبيعي
لا مطلقا ولكن مع ترتيب من اجزاء الكل مخصوص ووضع مخصوص من الجسم الحاوي الجهات وان الجهة عينها غير مقصودة لا لاجل
كون هذا المعنى فيها وان الكلية التي للكل بسيط ليست مقصودة من الحركة الطبيعية التي اجزاؤها بذاتها ولكن هو وضع حيث المقصود
بل المقصود ما ذكرنا فالطلب يتوجه الى هذه الغاية المقصودة فقط ولا يعرج الى غيرها الا القرب فيجمع من مقابلاتها اتفق
فاذا كان المكان غير طبيعي وان كان الترتيب طبيعيا هرب منه بحركة الهواء المنتشف المحصور في اجزاء مرفوعة في الهواء فانه
الاجزاء منشف الماء من اسفل بشدة هربا للهواء من محيط قريب واستحالة وقوع الخلاء ووجوب تلازم الصفائح فحفظ الماء في
مسام الاجزاء متصعدا فيها هربا للهواء فيها وان كان الترتيب في البعد والقرب قريبا من الواجب وطلب الماء من الهواء
كان المكان طبيعيا اذ ليس الترتيب حاصلا والحركة ان تعرف هل الهرب هو الذي يحرك او الطلب كذلك ولو كان ليس الا الهرب
لم تتعين جهة الهرب دون الطلب وحال الماء مثلا في ان طبيعته تحدث ميلا في جوهره وذلك الميل يحدث ميلا ما دام فاعليا

يلاقيه لولا انه احدث في نفسه لم يحدث الميل عنه في غيره كما ان الماء في انه انما يفعل بصورته الطبيعية التبريد في غيره بما يفيض عنها
من برد في جسمه الذي هي فيه ولولم تفض ذلك ما وقد فيه لم يبرد غيره وان بقيت الصورة واذا استفاد حرارة غريبة فعل حرارة
فعلا فاحرق ولذلك اذا اشتدت سخونته عرض فيه العرض الذي يوجبه صورة النارية فيفعل فعل النار من الاحراق والصعود
فاحرق وصعد فلا يوجب ذلك ان يكون في هذا الجسم قوتان متضادتان مقتضيا احداهما تلك الصورة والاخرى هذا العارض
وذلك لان تلك الصورة لا تقتضي الحركة والاحراق اقتضاء اوليا بل بوساطة عارض وهو الذي يبطل ويحصل عنه الذي هو
الفعل بعد ما عنه صدورا اوليا فان الصورة ليست الماء بعد الحركة الى فوق بوساطة عارض يشبه ان يكون بالقياس اليها ملكة
وقنية وهو الميل ولا يجب ان يظن ان ذلك ليس الا بل العارض فيها لا يخالط الماء مثلا من تاريات تلك الاثار حتى تقتضي
فتفارق وتصعد فيبقى الماء باردا ولو كان ذلك كذلك لكان يجب ان لا يسخن الماء والذي يمنعنا ان نعتقد الذي من اجله الا ان اجل
لطبيعة النار ولعل الطبيعة الاستحالة اليها وعلى الذي لا يجوز ان يكون بعض الاجسام المقسورة تحرك الى خلاف الطبيعة
بما لا غالب وبعضها القسري كهذه الاستحالة كما في البخار المائي فانه لو كانت النارية لزم ما قلناه وانت تعلم
انه لا علاقة لما سبب للمنافع النارية من التخلص من الماء حتى يحتاج الى ان يستصحب الماء اللهم الا ان يكون الماء صار حيث
تحرك نحو حركتها موافقة لها فكل بالمرور ثم يجب على ان لكل جسم حيزا لحقه الفصل الحادي عشر من المقالة الرابعة
من الفن الاول من جملة الطبيعيات في اثبات ان لكل جسم حيزا واحدا طبيعيا وكيفية وجود الحيز
لكلية جسم ولاجزائه وللبسيط والمركب فنقول ان كل جسم وكل حصة للجسم لابد له من ان يكون مكان له
مكانيا طبيعيا وهذا مثل الحيز فانه لا جسم الا ويمكن ان يكون له حيز اما مكان واما وضع وترتيب ومثل الشكل فان كل جسم متناه
وكل متناه فله شكل بالضرورة وان كل جسم فله كيفية ما او صورة غير الجسمية لا محالة لانه لا يخلو اما ان يحصل فيه التاثير والتشكيل
او يعسر او لا يقبل وكل هذا شيء غير الجسمية وقد يمكن ان يبين ملازمة الجسم كيفيات اخرى فنقول ان هذه الاشياء وما يجري
مجراها لا تمنع ان يكون الجسم منها شيء طبيعي ضرورة وذلك لان الواقع بالقسر والقرب عارض بسبب يعرض من خارج ولو
الشيء قد يمكن ان يعقل ولا يعرض له الاسباب التي توجد ومنها بد الا ما كان منها لازما لطباعه وليس وجبا ضرورة ان يكون
الجسم لا يعقل الا ويحيط فعل فيه سر فيه فاذا كان كذلك فطبيعة الجسم قد يمكن ان يفرض موجودا وهو على ما هو طبيعي بنفسه
وليس بقسره قاسر واذا فرض كذلك يبقى وطباعه واذا بقي كذلك لم يكن بد من ان يكون له اين وشكل وكل ذلك لا يخلو
الا ان يكون له من طباعه او من سبب من خارج لكنا قد فرضنا انه لا سبب من خارج فبقي ان يكون له من طباعه والذي يكون له
يوجد له ما دامت طبيعته موجودة ولم تقسر فان كانت طبيعته بحيث يقبل القسر امكن ان يزول عنه ذلك بالقسر وان
كانت طبيعته بحيث لا يقبل القسر لم يزل ذلك عنه بالقسر فان قال قائل انه يجوز ان يكون لكل قاسر يرد فانه يعطي
شكلا ومكانا ثم يبقى ذلك فلا يزول الا بقاسر آخر يرد فلا يخلو دائما من قاسر على التعاقب كما لا يخلو دائما من الاعراض لتعاقبها
وليس يلزم من ذلك ان يكون واحد منها دائما لا يفارق فنقول ان الجسم يعرض له الاعراض التي ليست لازمة على وجهين
اعراض تلحقه في ذاته واعراض تلزمه عن مجاوراته مثل كونه فوق وتحت ومماسا ومحاذيا والاعراض التي تلحقه لمجاوراته ليس
ضرورة له باعتبار ذاته والاعراض الاخرى فانه لا يجب ان لا يخلو منها بل يجوز ان يكون في عدمها فقط ولو كانت لا يستحيل
خلوه عنه بحيث لا يتقوم الا بوجود شيء منها فيه لكانت صورا لا اعراضا بل الاعراض التي تعرض بعد تجوهر الشيء بحيث يجوز
ان يوجد الشيء وكل واحد منها معدوم فيمكن ان يفرض جوهر الجسم دون شيء البتة منها واما المجاورات والمماسات وما
يجري مجرى ذلك فليس يلزم الجسم لطبيعته بل لوجوده مع جسم آخر فليس انه يجب لا محالة ان يكون الجسم لذاته حاملا بالفعل
لكل ما لا يقوم ماهيته ولا يلزم ما تقوم ماهيته فقد انحل التشكيك وحال القواسر حال هذه الاعراض لان القواسر لا تقوم
ماهيته ولا يلزم ما يقوم ماهيته فان القاسر هو الذي يرد من خارج فيفيد حالا لولاه لما كان لذلك الجسم تلك الحال وليس
من هذه واجبا ان يكون من اللاحقة اولازمة للماهية فتوهم الجسم ولا قاسر يقسره ليس ممتنعا بالقياس الى طبيعة الجسم وتوهم
الجسم غير ذي اين يخصه او حيز ممتنع بالقياس الى طبيعة الجسم فالجسم يلزمه في طبيعته التي له ان يكون له حيز وذلك الذي لولا
القاسر الذي يجوز انه لا يكون لمكان له وكذلك الشكل والكيف وغير ذلك وكذلك وضع الاجزاء ان كان له اجزاء بالفعل
فلكل جسم فله حيز طبيعي فان كان ذا مكان كان حيزه مكانا ولقائل ان يقول ان الارض جسم بسيط ومقتضى طبيعته
اليبس الذي فيه فلا يخلو اما ان يقتضي له شكلا او لا يقتضي فان اقتضى له شكلا فيجب ان يقتضي شكلا مستديرا لبساطته فيجب
اما ان يكون اليبس ساعد مقتضى طبيعته فيجب ان يكون للارض ذات سطح منها الشكل المستدير ان شكل شكلا آخر فان
يعود بطبيعته فيستدير وليس الوجه كذلك وان كان اليبس يمنع ذلك ويحول بين طبيعة ذلك الجزء ومقتضاها فاليبس
صادر عن طبيعة فيجب ان يكون طبيعة واحدة تقتضي معنيين متضادين متقابلين وليس هذا بجائز فنقول ان اليبس

انا نعنيه ههنا يحفظ ما تقتضيه طبيعته من الشكل الطبيعي حفظا قويا جدا فاذا حفظ شكلا لزم من ذلك ان يحفظ في كل جزء ما
يوجبه طبيعته ايجابا اوليا من انبساط اطرافه الى الشكل فاذا لم يكن شكله بقسر القاسر لم يكن لها قوة حس وشعور بما حدث
بل كان عليها ان تستحفظ ما اوجبته الطبيعة فان عادت الطبيعة فاوجبت انبساطا آخر كانت الطبيعة مما فعلته لم توجبها
الاول فكان حينئذ مقتضى الطبيعة بهذه الحال جهة مقتضاها الاول وكان انما المقتضى ليس الذي يقتضيه الطبيعة ولا يبعد ان يكون
الطبيعة مقتضية في حال عارض امرا ما تقتضيه ومقابلا لما تقتضيه في حال كونها ... ان المقتضيان متضادين متنافيين
صادرين عن قوة واحدة بحال واحدة حتى يكون محالا بل احدهما يصدر عن القوة وهي على حالها الطبيعية والآخر يصدر عنها وهي
بحال غير طبيعية وذلك مثل السكون يعرض من الطبيعة اذا كانت على حال طبيعية ثم يعرض عنها الحركات اذا كانت بحال غير طبيعية
وانما الجزء من عنصر غير الارض اذا استحال الى الارض فاستحال اولا استحالة الى الشكل غير كرى فذلك لموانع من خارج ولاختلاف الاجزاء
في الكون وبعارضها اختلافا في التقدم والتأخر والمجاورات واذ قد اوضحنا غرضنا هذا فالحري ان نبين ان المكان الطبيعي كيف يكون
للجسم وكيف يكون للبسيط منه وللمركب منه فنقول ... هل يجوز ان يكون جسم من الاجسام له مكانان طبيعيان
او مكان واحد وله جسمان يسكنانه بالطبع وان نعرف حال الاجسام البسيطة التي لها اجزاء متشابهة وكل واحد منها مكان آخر فالجهة
مختلفة لا محالة فيكون لكل واحد منها مكان طبيعي غير الذي للآخر وانه كيف حصر مكان ذلك ويختص به دون الآخر وكيف
نسبة تلك الامكنة الى المكان الذي هو للكل وان نعرف حال الجسم المركب في امر الطبيعي فان له مكانا طبيعيا لا محالة فما ذلك المكان
فاما ان كان مكان جزء واحد كانت الاجزاء الاخرى في غير مكانها فنقول انه لا يجوز ان يكون لجسم واحد مكانان طبيعيان الا ان يكون
جهة التي في جملة مكان الكل اجزاء بالقوة انما يقع فيه بسبب مخصص كان له طبيعيا لا كالمدرة فانها اقرب حيز من حيز الارض اليها هو
طبيعي لها ولا بعد لو حصل فيه لكان ... اقرب وكان طبيعيا لها ... ذلك كان ...
بالشخص من حيث هو واحد بالشخص مقتضى الكل المتشابه الاجزاء جملة مقتضى جميع الاجزاء والاجسام ...
الطبايع لا يستحيل عليها الانفصال الطبيعي بل الانفصال فانما يستحيل لعرض يعرض وهي في طبيعتها بحيث يجوز عليها ...
... ولا يستحيل اتصالها ... اوتبانت لم يعرض شيء يستحيل ... وكانت ...
الكلام في تطلب المكان الطبيعي من حيث طبيعة واحدة من جملة هذه الطبايع ... الطبايع فجسمان تطلب جملته
الحيز من حيز هذه الجملة في الحيز لهذه الجملة كانه جملة يجتمع من احياز واحد واحد فاذن الاجسام المتشابهة الطبايع فان اجزاءه
كانت اجزاء حيز واحد ويكون لجسم معين من تلك الجملة حيز معين له من تلك الجملة لعلة الكلية العلة ... فيما قلنا هذا ...
وهو ... في الطبع فوجب لزومه واما اختصاصه بالقرب فان النار ... الحركة الى فوق ... الجزء من حيز ... النار ...
... ولسائل ان يسأل ... الفلك ... الى جهة ... فاذا كان ... بالطبع ...
بالطبع وذلك محال او حركة الى جهة وما تخصص بجهة فنقول كان يعرض لها السكون ... كانت تقتضي ان ...
من مركز في ... ان ينبسط منها الى الجهات بالسواء الى ان يلحق كل جزء من المنبسط ... مكان الطبيعي ...
المحيط وغير ذلك كان حينئذ لا يمكن ان ... الفوق ... في جهة
دون جهة ... انبساط في كل جهة فيكون ساكنا بالقسر وايضا فان الخلاء ... لا يجوز ان يحدث في الوسط ...
القسر ... الطبع ... فان الطبع ... عارض ... ذلك ...
... العارض ... المعروضة في الموضع ... المتقدم جاز الثاني ...
... المتقدم ... كيف يكون الجسم الواحد مكان واحد بالطبع او حيز واحد بالطبع ... كيف يكون ... حيز الكل ... حيز ...
بعضها الى ... البسائط واما المركبات فان تركيبها لا يخلو اما ان يكون من بسيطين او اكثر من بسيطين فان كان من بسيطين
فاما ان يكونا متساويين في القوة او احدهما اغلب فان كانا متساويين في القوة ولم يتفق ان كان وضع احدهما بحذاء جهة
الآخر ... ولم يجذبا الا بقسر جامع وان تواجهت ... كان ... لكل واحد ... وقفا ...
... احدهما ... المشترك بين الحيزين ... بالطبع وان غلب قوة احدهما ... على المزاج ...
كان المكان الطبيعي مكان الغالب وان كان من اكثر من بسيطين وفيها غالب كان الحيز للغالب وان تساوت ...
... جهتها ... الموضع الذي فيه التركيب ... الحيزين ... التركيب ولم يجاوزه ...
... الاجسام البسيطة ... الاجزاء ... الى ... الكائنة او كون الاجزاء
... الاجسام التي ... قوة قاسرة على الاجتماع ...
البسائط فظهر الآن ان لكل جسم طبيعي مبدا حركة طبيعية حتى يكون لكل جسم حركة طبيعية وانه على نوع واحد فقط الفصل

الثاني عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في اثبات ان لكل جسم طبيعي
مبدا حركة وضعية او مكانية فنقول ان كل جسم ... ان يكون قابلا للنقل من موضعه الذي هو فيه بالقسر او غيره او لم
فان كان قابلا للنقل من موضعه الذي هو فيه فاما ان يكون له في جوهره ميل الى حيز او لا يكون له ميل البتة ... كل جسم له مكان طبيعي
او حيز طبيعي تقتضي طبيعته الكون فيه ... سائر الاجسام في ذلك ... ان فيه ميلا وقوة ... ذلك المكان فاذا
كانت تلك القوة مقتضية لذلك المكان ... من الانتقال ... والمقتضي قوة
تقتضي حيزا آخر فانه لا يجوز ان يكون في جسم واحد ... قوتان متضادتان ... مقتضيتين ...
... كانت ... فاستحال ان يكون ... الجسم الذي فيه قوة ...
يصدر عنه ... الجسم بحيث يصدر عنه ذلك الفعل ... من خارج ... تلك القوة فاذا
كانت فيه قوتان ... صدور فعلين متنافيين ... محال ... ان يكون في جسم بسيط مفرد او في ... جسم
مركب قوتان ... مكانا ... الجسم قابل الحركة من ... فيلزم ان الجسم ...
الطبيعي ان يتحرك الى المكان الطبيعي ... من خارج ... ان لكل جسم ... مبدا ميل ...
... في زمان وذلك محال ... ان يكون كل جسم يقبل الحركة ... مبدا ميل طبيعي
... الحركة المكانية ... الاجسام الموجودة ... الثقيلة ... الخفيفة ... فوق
... قوة ... الثقل ... الصغير ...
جزء ... الهواء ... الاجسام الصغيرة ...
... الثقيل ...
... الهواء ...
... القوى المستفادة ...
... قوة ...
... القوة ...
ونسبة الثقل كان كلما ازداد ... الاسباب ...
كان ... المسافات ... الميل
... المسافات ... الازمنة ... فيكون ذلك
القسر ... الزمان ...
... الميل ... القسر ...
... الحلاء ...
... الضعف ...
في طلب البقاء على ما هو من المكان والوضع ... ان كل جسم ... القسر ...
... الانتقال القسري ... قابلا للنقل ...
... فنقول ... الجسم ...
القابل للنقل من موضعه ...
ذلك من ... ومن صورة الطبيعة ... الطبيعة ...
... الاجزاء ...
... الجسم ...
... الاجسام القابلة للتفرق ...
... الطبيعي ...
... الجسم ...
... الطبع ...
... بالفعل ... الجسم ...
... بالطبع ... سبب ... اما ... باب

[illegible]

مستقيمة عنه واليه فيكون حيث يكون جهة في الطبع ثلاثة اصناف من الحركات واحدة حول الوسط واخرى عن الوسط [illegible]

الوسط [illegible] الحركة الطبيعية فحقيق بنا ان نتعرف حال الحركة الغير الطبيعية [illegible]

والوضع فتزيد الحركات على هذا العدد [illegible] طبيعية

الفصل الثالث عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول

من جملة

من جملة الطبيعيات في الحركة التي بالعرض نقول ان الحركة الغير الطبيعية منها ما يقال بالذات ومنها ما يقال بالعرض اما

الذي بالعرض فهو ان يكون الشيء [illegible]

[illegible]

ومقارنة له اذا كان ذلك الشيء غير محسوس كانهم يوجبون الحصول في الحيز لكل موجود كان محسوسا او غير محسوس ولا يوجبون الشرط
الاتقابل والعلية الا بجانب التحيز عندهم لكل شيء لا يوجبون بوجوده الاشارة اليه فهذا هو السبب الذي يختلف به الامران عند الجمهور ولانه
سبب غير واجب منشأنا غير واجب واذ قد علمت الحال في الاين والوضع فاحكم بمثلها في سائر الابواب فانه يقال ان الشيء
مثلا يسود بالعرض اذا كان الموضوع للسواد ليس هو بل جسم آخر مقارن او مخالط او جسم هو عرض فيه او جسم هو بحيث في الموضع
وليس هو هو بعينه بالاعتبار كقولنا ان البناء قد اسود فان السواد ليس موضوعه الاول جميع البناء بل الجص مع البناء الذي
اذ كان هذا الجسم القابل للسواد وقد يقال الجسم اسود اذا كان ليس موضوعا اول للسواد بل موضوعه الاول شيء فيه كالسطح
السواد ويعتقد ان موضوعه الاول هو السطح ولاجل السطح يوجد في الجسم واذ قلنا في الحركة التي بالعرض فلنقل على الحركة الغير الطبيعية التي
بالذات ومن الحركة التي بالقسر ثم نقول في الحركة التي من تلقاء نفسها

الفصل الرابع عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في الحركة القسرية وفي التي من تلقاء المتحرك

وان الحركة الغير الطبيعية وكذا بلغ
ذلك موجودة في ذات الموصوف بها فمنها بالقسر ومنها ما يكون من تلقاء نفسه ونتكلم اولا في التي بالقسر فنقول ان الحركة التي
بالقسر هي التي محركها خارج عن المتحرك بها وليس مقتضى طبيعته [illegible] ان يكون خارجا عن الطبع فقط مثل تحريك الحجر الى اعلى وجهة الارض
[illegible] ان يكون مضادة الذي بالطبع كحركة الحجر الى فوق وكتسخين الماء وقد يكون حركات خارجة عن الطبع [illegible]
[illegible] بالاوهام او بالشيء المجتلب والذبول الذي يكون بسبب الامراض واما الذبول الذي [illegible] طبيعي ومن جهة
ليس طبيعيا وهو طبيعي بالقياس الى طبيعة الكل فانه امر يجري على طبيعة الكل ويجب وليس طبيعيا بالقياس الى طبيعة [illegible]
[illegible] تلك الطبيعة [illegible] طبيعيا وكذلك ان يكون الصعود التي بالحيوان باستحالة طبيعية والتي تكون الى [illegible] الجهة
باستحالة غير طبيعية وكذلك الموت الاجلي طبيعي من وجه والمرضي والقتلي غير طبيعي البتة والحركات المكانية القسرية فقد يكون
بالجذب وقد يكون بالدفع واما الحمل فهو بالحركة العرضية اشبه والتدوير القسري فهو مركب من جذب ودفع والدحرجة ربما كانت
[illegible] خارجين وربما كانت من ميل طبيعي مع دفع او جذب قسري واما الذي يكون مع مفارقة المتحرك مثل المرمي والمرجوع فان
[illegible] في ذلك على مذاهب فمنهم من يرى ان السبب فيه رجوع الهواء المدفوع في الى خلف المرمي [illegible]
[illegible] ومنهم من يقول ان الدافع يدفع الهواء والمرمي جميعا لكن الهواء [illegible] فيدفع اسرع [illegible] الموضوع [illegible]
ومنهم من يرى ان السبب في ذلك قوة يستفيدها المتحرك من المحرك تثبت فيه مدة الى ان يبطلها [illegible]
فكلما ضعف بذلك قوي عليه الميل الطبيعي [illegible] فابطلت القوة فعطف المرمي نحو جهة ميله الطبيعي [illegible] اصحاب القول بحركة
الهواء وليس يعقل ان تكون حركة الهواء تبلغ من القوة ان تحمل الحجارة والاجسام العظيمة [illegible]
جبال الاسير [illegible] وتقلب [illegible] الجبال [illegible] ومن الناس [illegible]
[illegible] ثم كيف يمكنا ان نقول ان الهواء [illegible]
[illegible] الى قدام هذا الاتيام حتى [illegible] وكيف يمكنا ان نقول ان المحرك اعطى المتحرك قوة [illegible]
كون عند القوى التي الطبيعية والنفسانية والعرضية وليست طبيعية ولا نفسانية ولا عرضية [illegible] القوة المحركة الى فوق [illegible]
انما هو [illegible] الصورة واذا كانت في الحجر كانت عرضا فكيف تكون طبيعية واحدة عرضا وصورة ولو كان المحرك [illegible]
لكان اقوى فعلا في ابتداء وجوده ثم كان يجب ان يأخذ في الانسلاخ والوجود [illegible] قوي فعلها في الوسط من الحركة
[illegible] على الهواء المرمي فقد يوجد لذلك [illegible] الهواء [illegible] الحركة فيزداد سرعة [illegible]
المرمي [illegible] وقد قال قوم بالتولد وقالوا ان من طبع الحركة ان يتولد بعدها حركة ومن طبع الاعتماد ان يتولد
بعده اعتماد ولم يعقلوا ان تكون الحركة معدوم ثم شيئا يكون ثم يتولد من الاعتماد [illegible]
شيء حادث بعد ما لم يكن وكل حادث بعد ما لم يكن محدث [illegible]
الاول مع الثانية وان كانت بان تعدم وجب ان تكون [illegible] الحركة وان كان السبب مع ذلك [illegible]
[illegible] موجود [illegible] وليس هناك مانع من الحركة من المتحرك [illegible]
فيه الكلام في الحركة لكنا اذا حققنا الامر وجدنا اصح المذاهب مذهب من يرى ان المتحرك يستفيد ميلا من المحرك والميل هو ما يحس
بالحس اذا هو [illegible] ان يسكن الطبيعي بالقسر او القسري بالقسر الآخر [illegible] من القوة على المدافعة التي يقبل شدة وضعفا [illegible]
[illegible] نفس الاشك في وجوده في الجسم وان كان الجسم ساكنا [illegible] ومذهب من يرى ان الهواء [illegible]
[illegible] وكيف تكون [illegible] الكلام في الهواء كالكلام في المرمي وذلك لان هذا الهواء المدفوع [illegible]
المحرك والاسبق فان المرمي [illegible] وان بقي فالكلام فيه ثابت وان كان اسرع حركة فيجب ان تكون [illegible]
من نفوذ السهم فان السهم انما ينفذ عندهم بعقرة منفذة هي من حركة الهواء الذي هو اسرع والهواء يجب [illegible] عن الامور القاسرية

وجه علم ان الجسم السهم وبيرة فان كان السبب فيه ان الذي يلي نصل السهم يحبس والذي يلي فوقه يكون بعد على قوة فقد وجب ان
يكون السهم اسبق من الهواء وجعلوا الهواء اسبق وان كان السهم اسبق فيجب ان لا يكون الهواء الذي يلي السهم من قوة الا [illegible]
ينفذ السهم المنزع بالحائط لولا دفعه من خلف فان نفوذ السهم في الحائط لا يجوز ان يقال انه كنفوذه في الهواء فان الهواء يحمله
[illegible] بانه فاعله وان كان ذلك من جذب السهم [illegible] يعود به دفعا [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] الشدة ان كانت قوة وميلا فقد حصل القول بذلك وان كانت متابعة فقط فيزول مع زوال [illegible]
فيكون السبب القوة والميل [illegible] الاشياء التي تنفق [illegible] في هذا الهواء اسبق السهم [illegible] الهواء فان الهواء انما
مانع الثقال المحركة فيه من الرسوب بحركة شديدة [illegible] والمحرق الثقيل [illegible] على اغصان الشجرة [illegible]
[illegible] او وضع [illegible] الهواء الذي ينقل الحجر الكبير [illegible] ان يكون اجتيازه [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] قالوا ان الهواء محرك اسرع [illegible] كانت متشافعة في اجزاء الهواء [illegible] والسهم [illegible]
كذلك وذلك لانه لا يخلو اما ان يحدث هذه الحركة في اجزاء الهواء [illegible] فيكون المتحرك [illegible]
[illegible] وان كان حركتها معا فاما ان يكون معا والمحرك الاول [illegible] فان كان مع حركة المحرك الاول
[illegible] وان كان بعد حركة [illegible] الحركة فانما هو غير المحرك الاول
واما حيث [illegible] المحرك القسري قوة عند الواسطة فليس [illegible] فيعرض القوة [illegible] في حركة الهواء وذلك [illegible]
الاشكال فيه قائم وذلك لان [illegible] ان في هذا الهواء [illegible] ان يكون في الوسط [illegible] الحركة اسرع [illegible]
المستفادة [illegible] اكثر [illegible] المنقول فيه [illegible] واضعف [illegible] الاضعف قواما
فان يكون من محرك واحد بعينه [illegible] وان كان [illegible] هو الهواء [illegible]
هذه المحاكاة في الوسط اقوى في التحليل والتلطيف من المحاكاة التي في الابتداء [illegible] المحاكاة [illegible]
المحرك لكان [illegible] ان [illegible] فيكون على التلطيف اقوى واما المحرك
فلان دوام [illegible] واما [illegible] المحرك [illegible] فيجب ان تحرك
[illegible] مدفوعة قدما [illegible] اعطاه [illegible] التزيد في [illegible]
[illegible] القوة [illegible] والقوة المستفادة تضعف [illegible]
التلطيف المستفاد [illegible] القوة ثبات [illegible]
[illegible] على القوة واستوجب ضعفا [illegible] تأثير [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] وان كان قد يجوز ان يكون ذلك من احدى موجبات العلل الزيدية في الوسط فقد [illegible] الحركة القسرية
[illegible] ان كل حركة فمن قوة تكون في المتحرك [illegible] القسرية عرضية والطبيعية [illegible] على الحركة [illegible]
[illegible] من تلقاء المتحرك فقد وقع [illegible] ما كان من هذا المعنى [illegible]
فيما وقع بين طبقات اهل [illegible] على الاسم فقد جعله بعضهم لمعنى وبعضهم لمعنى آخر [illegible]
[illegible] المتحرك من تلقاء الموضوعات [illegible] تلك الحركة [illegible]
مع ذلك ليس من سبب من خارج فعلى وضع هؤلاء يدخل النبات في جملة المتحرك من تلقاءه ويخرج الفلك [illegible]
من تلقاءه وهم مع ذلك [illegible] ان تخرج الفلك من ذلك ومنهم من شرط ان تكون [illegible]
[illegible] الفلك ايضا [illegible] المتحرك من تلقاءه [illegible] من شرطه ان من شاء ان شاء
[illegible] الفلك وليس اذا كان لا يشاء [illegible] ولا يجوز ان يشاء [illegible] منهم من [illegible]
[illegible] ان يكون الحركة صادرة عن الارادة [illegible] الاستعمالات [illegible]

الفصل الخامس عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات في احوال العلل الحركة والمناسبات بين العلل المحركة والمتحركة

واذ قد استوفينا القول [illegible] في الحركات والمتحركات
فحري بنا ان نتكلم على احوال المحركين فنقول ان المحرك منه ما هو محرك بالذات ومنه ما هو محرك بالعرض والمحرك بالعرض [illegible]
[illegible] في الاقاويل الماضية وربما [illegible] قد يكون الشيء محركا لذاته بالعرض وقد يكون محركا لغيره بالعرض
وقد يكون محركا بالطبع وقد يكون بالقسر واما المحرك بالذات فمنه ما يكون بواسطة مثل [illegible] بواسطة [illegible]
واسطة والذي بالواسطة فربما كانت الواسطة واحدة وربما كانت كثيرة وما كان من الوسايط ليس محركا من تلقاء بل
[illegible] قبل تحركه فان كان متصلا بالمحرك كاليد بالانسان سمي اداة وان كان مباينا سمي آلة وربما لم يميز بين
اللفظين في الاستعمال وما كان من الوسايط ينبعث من نفسه الى الحركة ومع ذلك فلا بد [illegible] واسطة فلا [illegible]

ان يكون محركا معا ان تحرك غاية مثل المحبوب وهذه الغاية مثل الخوف والهرب عنه والحركات منها ما يحرك بان تحرك ومنها
يحرك لا بان تحرك والمحرك بان تحرك يحرك بالمماسة وهو فعله بالشكوى منه ويكون ايضا من حيث تحرك بالقوة والاستحالة
وجوه واجسام بلا نهاية يستحيل ان تكون متحركات معا بلا نهاية فيستحيل ان يكون كل محرك متحركا فينتهي الامر الى محرك لا يتحرك
والى اول محرك يحرك اذ لا دور في المحرك والمتحرك والعلية والمعلولية اذ [illegible] يوجب ان يكون الشيء مبدا الامر [illegible]
فيكون ناسبق من الاسبق بذاته واول محرك متحرك لان يكون مبدا حركته فيه فيكون متحركا بذاته او يكون مباينا له وليس فيه [illegible] كل
جسم مبدا حركة كما قلنا فان كان المباين محرك المتحرك الموافق لما تقتضيه مبدا حركة الجسم لم يخل اما ان يكون تلك الحركة تصدر عنهما
جميعا بالشركة ومع ذلك فان المبدا الذي في الجسم له ان يحرك وحده واما ان لا يكون للمبدا الذي في الجسم ان يحرك وحده فان لم
يكن لذلك المبدا ان يحرك وحده فليس مبدا حركة في الجسم وقد قيل ذلك هذا خلف وانت تعلم ان كل جسم فيه مبدا حركة قريبا
على ذلك فان كان نسبة الحركة ان تحرك وحده ولكن المباين محركا على انه مزاول للحركة بل يحرك على احد الوجوه اما ان يحيل الجسم
ذلك المبدا الذي به تحرك فيحرك الجسم بذلك او يعطيه قوة اخرى تعاضده على ذلك التحريك وتزيد فيه او يكون محركا له تابعا
ومثال الوجوه واما الامرين جميعا فانه كان تحريك المباين من نوع تحريك مبدا الحركة للجسم كالمشارك له وان كان المباين يحرك
خلاف التحريك الموافق فهو قاسر للجسم واما غير جسم وقد قال قوم ان محرك النار الى فوق هو محدثها نارا فاذا جعلها نارا
جعلها تامة الاستعداد لتلك الحركة بعد ان كان حجرة بعيدة فتحرك الى فوق لكن [illegible] وذلك لان المبدا القريب
يعطي الا ان تمام الاستعداد لتلك الحركة فقد يعطيها المبدا الذي به تحرك وهو كما علمت القوة التي بها تحرك وقال كان الاستعداد للجسم
يوجب بنفسه الخروج الى الفعل فيكون بنفسه مبدا الحركة [illegible] من المحرك الا ان الامر الذي هو مبدا الحركة على انه المحرك
ان يكون واهب الصورة التي بها تحرك جسم ما محركا بالصورة والصورة محركة بذاتها بلا واسطة ولا يجب من ذلك ان يكون للصورة
محركة لذاتها لانها تحرك كلا من مادة ذات صورة مجتمعة وذلك لان الكل ليس هو احد الاجزاء فهو يحرك الجسم الذي هو الكل بالذات
ويحرك ذاته الا على تلك الحركة بالعرض [illegible] ما يحرك بالذات ولو كان ما يحرك بالذات لما كان انتقال الكل [illegible]
انتقاله عن موضعه الطبيعي وهو غير مفارق لا مجاوزة من الكل بل كان كما علمت متحركا بالعرض وقد يكون الشيء محركا لنفسه
بالعرض [illegible] الفصل
السادس عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من جملة الطبيعيات فينبغي الان ان نذكر المناسبات
التي بين الحركات والمتحركات لينتفع بمعرفتها [illegible] مسافة وزمانا ولنفحص [illegible] محرك على انه مبدا حركة طبيعية
وعلى انه مبدا جذب وعلى انه مبدا دفع وعلى انه مبدا حامل [illegible] من اصناف المناسبات وينتفع [illegible]
المسافة زمانا [illegible] في نصف المحرك [illegible] في المسافة زمانا [illegible]
شيئا فانه يجوز ان يكون المستقل يحرك ذلك المتحرك عن حاله [illegible] قوة المحرك فاذا انقسمت [illegible]
ولا يجب ان يحرك [illegible] مثل السفينة التي [illegible] فلا يلزم ان [illegible] على تحريكها شيئا [illegible]
[illegible] صوت [illegible]
ان يكون لكل قطرة [illegible] في ابطال [illegible]
حتى يحدث [illegible] محسوس [illegible] من الحركات [illegible] في الحركات الميلية [illegible]
الميل [illegible] في المحرك
فالمشهور ان المحرك يحرك نصف المتحرك في ضعف المسافة في ذلك الزمان [illegible] في نصف ذلك الزمان [illegible]
[illegible] في المحرك الطبيعي [illegible] وذلك لان القوة الطبيعية [illegible]
[illegible] فاذا انقسمت المحرك [illegible]
التقدير واما [illegible] بان يقطع ضعف المسافة التي [illegible] لو كان [illegible]
ضعف الثقل [illegible] الطبيعية [illegible]
التي بين الحيزين الطبيعيين [illegible]
ذلك [illegible] هذه النسبة لان حركة الطبيعيات [illegible]
كان [illegible]
في الضعف اشد [illegible]
ان الوسط [illegible]
والقوة [illegible]

اصغر

اصغر جزء من مكان ابعد المحرك في نصف الزمان المشهور انه يحرك ذلك المتحرك بعينه في نصف المسافة وليس يجب فانه ليس يلزم
ان تساوي المقطوع في نصف زمان الحركة الاولى في القسري ما في الطبيعي لما علمت من اختلاف الحركات في السرعة والبطء واما المحرك في
نصف المسافة فالمشهور على قياس ما قيل [illegible] واما اعتبار نصف المحرك بنصف المتحرك فالمشهور حفظ النسبة لكن يجوز
ان لا تنقسم القوة المحركة حافظة القوة ويجوز ان يكون ابطاء من تحريك الكل للكل فان اجتماع القوة وتزيدها قد يستتبع من [illegible]
نسبة الى [illegible] الجزء من نسبة العظم الى العظم واما نصف المحرك في نصف الزمان فالمشهور حفظ النسبة والاولى ان لا تحفظ لما
علمت واما نصف المحرك في نصف المسافة فذلك ايضا على قياس ما علمت وانت تعلم التضعيفات من التنصيفات على ان
[illegible] وسواء التضعيف يؤخذ في المحرك الى ان لا يحرك والمتحرك الى ان لا يتحرك وقد يقع اعتبار [illegible]
بين المحرك والمتحرك والحركة والمسافة والزمان من حيث هي متناهية وغير متناهية [illegible] تناهي الاخر لان جزء من
المتناهي [illegible] متناه من الاخر [illegible] غير متناه بازاء المتناهي فان بقي ولم يكن بينهما
مطابقة [illegible] الحركة الغير المتناهية في زمان متناه او في مسافة متناهية او لم يكن زمان غير متناه مع مسافة متناهية [illegible]
مع متناه [illegible] من المطابقة [illegible] الغير المتناهي مع المتناهي على الوجه المفروض كان الغير المتناهي
متناهيا والله تعالى اعلم تم الفن الاول من جملة الطبيعيات بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن الثاني
من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء في السماء والعالم وهو مقالة واحدة تشتمل على
عشرة فصول الفصل الاول من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في قوى الاجسام
البسيطة والمركبة وافعالها الاجسام من جهة قواها يحتمل الامر فيها اقسام ثلاثة اما ان يكون الجسم واحدا لا تركيب فيه
من جسمين وله قوة واحدة فقط واما ان يكون الجسم واحدا لا تركيب فيه وله قوتان واما ان يكون الجسم ذا تركيب من الاجسام
تمازجت ويختص كل واحد منها بقوة [illegible] تفاعلت فحصل منها قوة مزاجية واحدة مشتركة او لم تتفاعل [illegible]
القسم الثاني انه كيف يمكن ان يوجد فنقول ان هذا يعقل على اقسام منها ان يكون القوتان امرين غير صورة الجسم بل عرضين لها
او عارضين من خارج ومنها ان يكون احدهما صورة والاخر عرضا لازما او عارضا ومنها ان لا يكونا عرضين بل امرين يحصل من مجموعهما
صورة واحدة للجسم بها الجسم نوع واحد فليجز الان وجود القسمين الاولين ولنتكلم على القسم الثالث وهذا القسم الثالث
ايضا يعقل على وجوه اما ان يكون كل واحد منهما [illegible] باقامة مادة بالفعل جوهرا قائما او يكون احدهما كذلك والاخر لا يكون الا بجمعهما
كذلك فان كان كل واحد منهما [illegible] باقامة المادة لو انفردت لزم من ذلك ان يكون المادة قد تقومت باي واحدة منهما
شئت ويكون الاخر عارضا من تقويم المادة فيكون عرضا فيكون كل واحدة منهما عرضا وصورة هذا خلف وان كان المقوم
احدهما وحده كان الثاني عارضا فلحق الامر باحد القسمين الاولين واما ان كان تقويمهما للمادة امرا يحصل عنهما بالشركة فجوهرها
بالحقيقة هو الصورة وكل واحد منهما جزء الصورة وكل واحد منهما لا يخلو اما ان يكون [illegible] كما في الجنس والفصل في
الامور البسيطة التي لا تتميز كل منهما امرا منفصلا بنفسه بل يكون كالاجزاء المركبات او لا يكون كذلك فان لم يكن كذلك لم يكن واحد
منهما يصدر عنه وحده فعل خاص [illegible] ان يصدر عن المعنى الجنسي فعل جنسي [illegible] بالمعنى الفصلي مثلا ان يكون [illegible]
عنه حركة مطلقة وتخصص نوعها بشركة الفصل [illegible] واما الوجه الاول فهو محال وذلك لان كل واحد منهما ليس وجوده
مقوما للمادة [illegible] ايضا يتقوم بجزئيه [illegible] اقدم منه [illegible] وهو تابع [illegible] ان يكون شيء [illegible]
يتقوم بهيئة اخرى موجودة في الجسم البسيط [illegible] احد القسمين المذكورين واما [illegible] ان يكون كل واحد منهما متقوما بالاخر
فيكون اقدم منه [illegible] فيكون بالحقيقة [illegible] بالمحالة ان الواحد منهما لا يتقوم الا بالمادة اذ فرضنا [illegible]
[illegible] فرضناه ايضا غير متقوم لها فالمادة اقدم منه [illegible] اقدم من المركب منهما [illegible] من مجموع الشيئين [illegible]
المتقوم للمادة بالفعل كما فرض فيكون اقدم من المادة وكانت المادة اقدم منه هذا خلف فقد ظهر استحالة هذا القسم فلا يجوز
ان يكون الصورتان ليس احدهما اقدم من الاخرى يتقومان للمادة بالشركة وان كان قد يجوز ان يكون طبيعة واحدة بسيطة يصدر
عنها باعتبار صورة قوة فعلية كما في طبيعة الماء البرد المحسوس يكون عنها [illegible] لمادتها قوة اخرى انفعالية كما لها من
الرطوبة ويجوز ان تكون [illegible] الجسم قوة ميلية ويجب [illegible] الجسم قوة مسخنة ويكون احدهما اقدم [illegible]
فان المسخنة قبل الميل [illegible] بالعرض يميل الى فوق او يكونان معا ولكن احدهما بسبب تلك الصورة لذاتها
كالسخونة للنار والبرودة للماء والاخر بسبب الصورة مع عارض عرض لها مثل الميل اذا كان الجسم عرض له مفارقة مكانه الطبيعي
واما ان يكونا معا ولا سبب الا الصورة الواحدة فلا يمكن وانت قد علمت الفرق بين الصورة وبين هذه الاحوال فلنرجع الى الوضع
وانت تعلم من هذا ان الجسم في مكانه الطبيعي لا يكون بسبب حركة موجودا من حيث هو سبب حركة اذ لم يكن النسب صورة

فقط بل صورة وشي آخر لا يكون بالحقيقة شي واحد هو سبب الحركة الى المكان الطبيعي وسبب السكون فيه وزوال عنه الشكل الغريب
بعضهم ويجب ان لا يشك في استحالة وقوع الافعال المختلفة الغايات اذا كانت الاداة واحدة والقوة واحدة والسبب الفاعل
واحدا فيعلم ان القوة الواحدة يصدر عنها فعل واحد وان الفعل الطبيعي الواحد لا يصدر الا من قوة واحدة فان كان ذلك
الفعل الطبيعي واحدا بالجنس كحركة الماء والارض الى اسفل فانه يدل على ان المحركين واحد بالجنس لا بالنوع لانهما يشتركان في جنس ما
في امر ما الذي لهما لانهما يشتركان فانهما يتوجهان من حيز الهواء الى البعد من الفلك واما التباين فان غاية كل واحدة منهما ليست غاية
الاخرى بالنوع كانت القوة واحدة بالجنس لا بالنوع فان القوة الواحدة بالنوع انما تحرك الى غاية واحدة بالنوع واذا كان الفعل
الطبيعي واحدا بالنوع وايضا اذا كان الفعل الطبيعي واحدا بالنوع فمبدأه واحد بالنوع ولو كان مبدأه واحدا بالجنس لكان البسيط
الذي يشاركه في نوع حركته لا يشاركه في العلة النوعية بل في العلة الجنسية والقوة الجنسية وكان لا بد في زيادة فصل لقوة
ذلك الفصل ان لا تنقسم فعل القوة او لا تنقسم فان انقسم ليست الشركة في نوعية الفعل وان لم تنقسم فليس ذلك فصلا للقوة
من حيث هي قوة يوجب حكما في القوة من حيث هي قوة فيكون امرا عرضيا لا فصليا

الفصل الثاني من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في اصناف القوى والحركات البسيطة الاولى وابانة ان الطبيعة الفلكية خارجة عن الطبائع العنصرية

قد عرف مما سلف انه اذا كانت حركة طبيعية مستقيمة افرض الحركات الطبيعية جهة
ثلاثة جنس المتحرك من الوسط وجنس المتحرك الى الوسط وجنس المتحرك على الوسط فنقول انه ليس يجب ان يكون المتحرك
من الوسط لا محالة انما يتحرك من عين الوسط فانه اذا كان في موضع آخر فكذلك يبعد بحركته عن الوسط فهو متحرك عن الوسط ولا
المتحرك الى الوسط هو الذي ينتهي لا محالة بحركته الى عين الوسط فانه وان كان يقرب بحركته الى الوسط فهو متحرك الى الوسط وليس كل
ما يتحرك الى الشي يصل اليه والمتحرك على الوسط ليس يجب لا محالة ان يكون الوسط مركزا له فانه وان لم يكن مركزا له وكان في خارجه
يتحرك على الوسط اذ يتحرك حوله بوجه ما فالواحد بعينه هو من جملة المتحركات على الوسط وهو المحدد للمكان فان الوسط يجب
ان يكون مركزا له ولا غيره لك الواحد فربما كان المستدير المتحرك على الوسط ليس مركزه وسطا فحركة المتحرك عن الوسط وفي
الوسط فلا يكون هو الذي بالقياس اليه تتحدد الوسط الفاعل للجهات الطبيعية للحركات المستقيمة واذا كان المتحرك يتحرك حول
هذا الوسط وليس هو مركزه فهو يعرض له تارة ان يكون اقرب منه وتارة ان يكون ابعد منه وليس ذلك لانه يتحرك الى الوسط او من
الوسط لانه ليس يتوجه بحركته الى ذلك القرب والبعد توجها ذاتيا بل انما يتحرك هو على مداره ولكن يعرض ان كان جزء من مداره
اقرب من الوسط المذكور وجزء ابعد كما ان لاجزاء مداره قربا وبعدا من اشياء كثيرة وان لا تنتهي بالقوة وليس حركته اليها بالقصد
الاول بل القصد الاول في حركة حفظ مداره ثم يعرض منه ذلك ولو كان بالقصد الاول لكان ان يقف عند حصول المقصود او
يفارقه ولكان يتحرك اليه من اقرب المسافات وهو المستقيم لا على الحركات ولا علاقة لها القرب والبعد ليس يعرض لجملة المتحرك
على الوسط انما يعرض لجزء المتحرك على الوسط ليس هو جزءا منفصلا متحركا بنفسه بل جزء موهوم متحرك بالعرض لما كان يتحرك
موهوما بالكلية فانما تتحرك في الوضع فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن هناك متحرك متميز ولا حركة بالذات الى جهة تتحرك اليها بالقصد
الاول فكيف يكون حركة حقيقية الى الوسط او عن الوسط حتى تشتبه بذلك بعض المتقربين الى العامة من القصاد ويشوشهم
فالمتحرك بالطباع الى الوسط هو الذي يسمى ثقيلا والمرسل منه هو الذي من شانه اذا فارق مكانه الطبيعي ولم يعرض له منعه
لا مانع ان يبلغ الوسط فيكون راسبا تحت الاجسام كلها والمتحرك بالطباع عن الوسط هو الذي يسمى خفيفا والمرسل منه هو
الذي من شانه اذا فارق مكانه الطبيعي وحصل في ناحية الوسط ولم يعرض له منعه ولا مانع ان يعود فيتحرك حتى يبلغ ابعد
حدود حركات الاجسام الطبيعية من فوق فيكون طافيا فوق الاجسام المستقيمة الحركة كلها واسم الثقيل على الاضافة
والخفيف على الاضافة يقال على قسمين ولنذكر قسمي الثقيل بالاضافة فاحدهما هو الذي بطباعه يتحرك في اكثر المسافة الممتدة
بين حدي الحركة المستقيمة حركة الى الوسط لكنه لا يبلغه وقد يعرض له ان يتحرك من الوسط ولا يكون ذلك له لو كان منفصلا وحده ثم
تحت بعض لانهما يتباينان الى طرف واحد ونهاية واحدة وهذا مثل الماء فانه اذا حصل في حيز النار والهواء تحرك بطبعه
الى الوسط ولم يبلغ واذا حصل في حيز الارض بالحقيقة وهو الوسط تحرك عنه بالطبع ليطفو فهو من هذه الجهة ثقيل بالاضافة
ومن جهة انه اذا قيس به الارض فكانت الارض سابقة الى الوسط واشد ميلا الى الوسط فيصير عند الارض خفيفا
فهو ايضا ثقيل بالاضافة من هذا الوجه وهذا الوجه يقرب من الوجه الاول وليس هو فان هذا باعتباره وهو يشارك الارض
في حركة الى الوسط ولكنه ميل ويتخلف عنه واما ذلك فباعتباره من حيث لا يريد من الوسط الحد الذي يريده الارض
بعينه وهذا الاعتبار غير ذلك وكيف لا وربما شاركه المثقل التسريع في الغاية اذا كان اختلاف انما هو الصغر والكبر
وبهذا يجب ان يحقق في جهة الخفيف المضاف ايضا والخفة والثقل قد يعني بكل واحد منهما امران احدهما ان يكون
الشي من شانه اذا كان في غير الحيز الطبيعي تحرك بميل فيه طبيعي الى احدى الجهتين وهذا معنى الثقل والخفة وذلك كانت الاجـ

المستقيمة الحركة وانما ثقيلا او خفيفا والثاني ان يكون ذلك الميل فيها بالفعل فاذا كان كذلك لم تكن الاجسام في مواضعها الطبيعية
ثقيلة ولا خفيفة واما الجسم المتحرك بالطبع على الاستدارة فانه لا ثقيل ولا خفيف لا بالوجه الاول بالفعل ولا بالوجه الاول
بالقوة وهذا الجسم قد سلف منا اثباته بالوجه البرهاني وبينا انه اقدم وجودا من هذه الاجسام الاخرى فان هذه الاجسام
لا توجد مطبوعة على ان تريد الابعاد تريد الاماكن الطبيعية ويكون ذلك الا على انها على الاحداث الاماكن الطبيعية
لا تصير طبيعية او يكون لها احياز طبيعية والا تحدد الاماكن بهذا الجسم فهذا الجسم اقدم بالذات من معنى موضع هذه الاجسام
الا انا عرفنا ايضا انه اقدم من مع هذا قدمهم والاولى ان يكون اتم البسيطين اقدم واتم الحركتين البسيطتين هو المستديرة ولا
ان يكون اقدم الحركتين البسيطتين اقدم الجسمين البسيطين وذلك لان الحركات الطبيعية البسيطة يجب ان تكون للاجسام البسيطة
فان المركب ان كان فيها مبدا حركة بسيطة طبيعية لم يخل اما ان يكون انما يصدر ذلك عن قوة تحدث من امتزاج قوى فيكون
مقتضيا امتزاجا من مقتضيات القوى البسيطة واما ان يجامع والا ان يغلب واحد والا ان تتناوب فان تكافأت فلا حركة
وان غلب واحد فذلك الواحد هو قوة الجسم البسيط المستفيدة قوة المركب يكون حركة مشوبة بابطاء لا محالة لمقاومة القوى
الاخرى والمشوبة بالابطاء غير صرفة والبسيطة مطلقا وان تناوبت فالحركة مركبة من حركات وكل بسيط منها فهو عن بسيط
من بسائطها وقتا ما واما ان لا يكون من قوة ممتزجة من قواها بل يكون المزاج لزمها استعداد ان يقبل قوة يصدر عنها نوع من التحرك
آخر فلا يكون هذه الحركة بالحقيقة طبيعية وذلك لانها قسرية للمقتضي الطبيعية الاولية في الجسم فان تلك القوى تقتضي جهة
او تقتضي تماما وسكونا لا يتبناه الان وهذا الا بعيد من ذلك ويعرض عنه قسرا فيكون هذه القوة دخيلة على القوى الطبيعية
كالمتسلط على الحرارة على الارض والماء فتصعدهما وتلك قوة زهرية ما كما تتغلب وكما ان الارادة توجب خلاف مقتضى الجسم
من الحركة واذا كان كذلك فيكون هذه القوة الطارئة لا تفعل حركة طبيعية بل تفعل حركة مضادة للطبيعية وليس علينا الان ان
نتكلم في انه يجوز وجوده او لا يجوز فانه من حيث يجوز حدوث قوى بعد المزاج الاول في صورة قريبة وعرضية فتحيل اني يجوز
وجوده ومن حيث يظن انه لا يجوز ان يكون الشي جنا لعنصره ومخالفا بالطبع فيظن انه لا يجوز وجوده وخصوصا على سبيل مستكمل
الجسم الطبيعي ويوجب الى المكان ولا يجوز طلبه من خارج وطلبه اقرب وفيه بكل النوع والطاري بعد استكمال النوع وعلى ان تحرك
هذه القوة متوجه الى المكان او لم يكن لذلك المكان جسم طبيعي بسيط وهذه القوة تحرك اليه ايضا جسما بالطبع فان كان الجسم الطبيعي
الذي لذلك المكان موجودا في هذا المركب فالحركة بحسب البسيط وان لم يكن موجودا كان مكانه واحد فقط بالطبع اجسام كثيرة
وهذا محال الصحة ولانه لا يكون ذلك المتحرك هو في حيز غير مختلف بالطبع كحركة النار في الهواء وكذلك في الحركة الكرية طبيعية لان
الطبيعة لا تخرج من ميل الطبع الى ميل بالطبع والا لزالة فلها غايات غير طبيعية واذا كانت الحركات البسيطة الطبيعية تكون للاجسام
البسيطة وكانت الحركات البسيطة اما مستقيمة واما مستديرة اذ المسافات البسيطة اما مستديرة واما مستقيمة واما المنحنية
فان كانت مختلفة الانحناءات فليس تحصل الانحناءات بها مختلفة رجوعا اذ يجوز ان تكون تلك الانحناءات لمنحنيات اخرى لا نهاية لها وان
المستقيمة فليست كذلك واذا كان كذلك فلا شي من الطبيعة البسائط يسلك بين نهايتين المنحنيات على نوع منها دون نوع واما
المستقيمة فيتبين بها ان الحركات غير تحيد الانحناءات من حيث هي مستقيمة وعلى ان لا خط المنحني غير بسيط متشابه الاجزاء المنحني
لا يكون في نفسه ايضا متشابه الاجزاء كان محيطا او مقطوعا والبسيط متشابه فتبين ان الحركات المستقيمة والمستديرة البسيطة للاجسام
البسيطة كما ان الاجسام البسيطة حركاتها الطبيعية اما مستديرة واما مستقيمة ولما كان لا يمكن ان يكون مستقيمة الا كانت جهة ولا تكون
جهة الا كان محيط بالطبع ولا يكون محيط بالطبع الا انه جسم مستدير الحركة على الاستدارة على ما سلف كما من جميع ذلك ان المستقيمة
الطبيعية موجودة والمستديرة موجودة والاجسام التي لها فيها ميول مستقيمة كانت واحدة او كثيرة فانها جنس كالاجسام
الثقيلة الحركة بالطبع فانها طبيعيا كما قد عرفت طبيعيا من الاجسام وبالتالي الذي اذا اتقنت بعد ذلك موضع ان الطبع مختلفة
وجهات في الحركات مختلفة فالاولى ان تختلف بالنوع والاجسام التي انما حصلت مع اجسام اخرى بالنوع في حيز واحد فتحرك
هذه الى الوسط مثلا وتلك لم تتحرك بل سكنت او تحركت من الوسط او سكن بعضها وتحرك الآخر عن الوسط وذلك لها بالطبع فانها
مختلفة الطبائع بالذات فيكون الحركات الى الوسط جنسا والحركات عن الوسط جنسا مخالفا لذلك الجنس وقد يمكنها ان يوجد
بعد ذلك مختلفة بالطبع حتى يكون الواحد يقتضي موضعا طبيعيا فوق او تحت الآخر وواحد تحرك ابعد وواحد تحرك اقرب ولا
يبلغ وآخر يبلغ وذلك لها بالطبع فهي مختلفة الانواع بالطبع فيسقط بهذا ما ظنه من قال ان الاجسام اختلاف طبائعها لاجل
اختلاف حركاتها ثم جعل الافلاك طبيعة واحدة خامسة فانها جعلها واحدة بالنوع وكذلك اذا كانت الحركة عن الوسط او الى
الوسط معنى كالجنس كما تصير الاجسام بما تقتضيه الا في معنى جنس واما المختص بموضع بعينه طبيعي فهو معنى نوعي وعلى هذا فالارض
الى الارض في الطبع لان حركتها ليست الا بالحقيقة الحركة الى القعر او موقع المكان او هم جذب الماء اذا زال عنه الارض ومكانه من الموضع
على الحيز المذكور وكذلك الماء الا الى حيز غير حيز حركة الارض فهذا واحد بالجنس لا بالنوع والارض والماء جسم واحد بالجنس

من الوسط والاخرى الى الوسط مثلا كالهواء على مذهب المشائين لو اخلي في حيز النار لهبط واذا اخلي في حيز الماء صعد
فيجب ان يكون محالة الطبيعة الا انه يكره عنه حيزين مختلفين وغاية حيز واحد هو الطبيعي له واما اذا كانت حركة
غير طبيعية لجسم فيجب ان يكون طبيعية لجسم آخر فهو شيء لم يتبين عندي بعد الى هذه الغاية ولا ارى وجها وحسبان يقول انه
غيره ما ليس عندي وسيسقط بمعرفة هذه الاصول سؤال من يقول انه متى اشيا فقال ان كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف
الاجسام في الطبايع فاتفاقها يوجب الاتفاق فالارض طبيعة الماء اما اولا فلان اتفاق الحركات في الجنس انما يوجب اتفاق
الطبايع في الجنس فقط ان اوجب اتفاقا وذلك ان الحركتان متفقتان في الجنس فيجب ان يوجبا اتفاق الطبايع في الجنس لا في النوع واما
ثانيا فلان اختلاف الاشياء في معانيها الذاتية واللازمة الذاتية يوجب الاختلاف في النوع والاتفاق في ذلك لا يوجب الاتفاق
والا لكانت المتجانسات متفقة النوع ومع ذلك فقد قاس في الاثبات قياسا رديا فقال ان كل ما في الاجرام البسيطة التي
ليس نوع طبيعتها نوعا واحدا ان تحرك حركة بسيطة نوعها بالطبيعة نوع واحد فينعكس انعكاس النقيض فكل ما لا يمكن ان يكون الاشياء
التي لا تتحرك حركة طبيعية واحدة بالنوع بسيطة نوع واحد طبيعتين فجعل لازمة عكس النقيض اليا المقدمة من عكس نقيضها وانما غلط
في هذا العكس لانه اخذ المقدمة ممكنة وعكسها وجودية او ضرورية فاوجب عكسها وهذا النوع من عكس النقيض لا يجري في المقدمات
الممكنة اذا جعلت الممكنة جهة ولم يجعل جزء المحمول كما لو قال قائل ان الممكن ان الجواهر المختلفة التي ليست طبيعة نوعها طبيعة واحدة
ان تشترك في ماهية مشتركة واحدة او صفة واحدة الكون الاشياء التي لا تشترك في ماهية واحدة وصفة واحدة ان يكون طبيعتها
نوعها واحدة فاذا كان هذا العكس صحيحا فاعلم ان هذا لا يجب واما ان جعل الممكن جزء المحمول صح العكس ويمكن ان يكون
بعينه وكان عكس نقيض تلك المقدمة ان كل ما يمكن ان تتحرك حركة بسيطة واحدة نوعها واحد فليس من الاجرام البسيطة التي تكون
نوع طبيعتها نوعا واحدا وهذا حق فقد ظهر من هذا ان الطبيعة السماوية مخالفة لهذه الطبايع في مبادي الحركات فيجب ان يكون
مخالفة لها في الامور اللوازم التي تتعلق بالحركة بالاختلاف ولكن الحرارة والبرودة لا ان ما منعكسان على الخفة والثقل لانه
اذا سخن هذا الشيء خف واذا اخذ يتحرك فالخفيف الى موضعه وعرض لها اذا بردت بشدة ان ثقل واذا اشتد
بشدة ان تبرد فالثقيل لا محالة بارد فيكون الحر والبرد منعكسان على الخفة والثقل لا كالانعكاس وغير ذلك مما يوجد في الثقيل
والخفيف فالجسم الذي فيه مبدأ حركة مستديرة لا حار ولا بارد فسقط بذلك سؤال من يرى مشاركات بين الطبيعة الخامسة
وغيرها ليست بما ينعكس على الثقل والخفة والذي ظن وقال ان الهواء يصعد من حيز الماء ويهبط من حيز النار فيكون بجسم واحد
متضادة الحركة ومع ذلك الاجسام ذاته فتضاد الحركات لا يوجب تضاد الطبايع فاولى فيما قدمنا بيانا ان ما بين الحركتين غير
متضادتين بالحقيقة واما بعد ذلك فقد عرض من شيء واحد افعال متقابلة الاحوال متقابلة فتارة يسكن وتارة يتحرك لما
يوجب التضاد اذا كان الحال واحدة فيصدر عنها حركات متضادة فيعلم ان فيها مبادي متضادة واما اذا كان الاحوال متغايرة
فيجوز ان يكون مبدأ ميل في بين الحركتين جميعا صورة واحدة وقوة واحدة في الطبائع لكان بعيد فيوجب حركتين متقابلتين او
متضادتين بحركات واحد كالقسمين متضادين فيهما وليست هذه الاجسام تكون متضادة الصور بان يعرض لها في احوال
متضادة امور متضادة بل ان يكون متضادة في حركاتها التي بالطبع من حيز وتكون من حركاتها غاية الخلاف الفصل الثالث
من مقالات الفن الثاني من جملة الطبيعيات في الاشارة الى احيان الاجسام البسيطة المذكورة وترتيبها
واوصافها واشكالها التي لها بالطبع ومخالفة الفلك لها والان نشرع في تحقيق ما نشاهده ان الحركة الصاعدة
بالطبع تتجه نحو السماء والهابطة بالطبع تتجه نحو الارض ونعلم ان الارض ليست تنزل من السماء منزلة المحيط والسماء لا
تنزل عند الارض منزلة المركز ولو كان كذلك لكان لك ان تتوقع ان يتحرك ارتفاعا على قسمين من الارض صعودا والسماء ولا ننادي الى
كك ان تنقل بالسماء واذ لم يكن الارض بمنزلة المحيط ولابد على القوانين التي عرفتها من ان يكون احدهما بمنزلة المحيط فالسماء
هو الجرم الذي بمنزلة المحيط وهو ايضا يتحرك على الاستدارة مشاركا بالكواكب ودوارا فيكون السماء هو الجرم البسيط المتقدم
المتحرك بالاستدارة المذكورة حاله وليس في طباعه ان يتحرك على الاستقامة وحركته هذه المستديرة من الجهة لطباعه واما التي
للنار فيها فليست كما ظنت قسرية ولا طبيعية والحركة في ذات النار بل تبعا لحركة المحيط وحركتنا بالعرض لكون الشيء الحاوي المتحرك
والشرارات قد تعلمها مثل هذه الحركة وانت تعلم هذا اذا تحققت علم الهيئة والذي يظهر من امر السماء انها مركبة من ارض ونار
ونحو تضاد معتضيهما في الحركة ان مستديرة اذ تقتضي احد عنصريه التصعيد وتقتضي الآخر التسفيل فتحصل من جذب ومنع
فيحصل حركة مستديرة كالشك الذاتية فان الحرارة الغريزية في الشكية تكلف التصعيد والثقل يعاوده فيحدث هناك
حركة مستديرة فهو ظن باطل وذلك لان الجسم الواحد اذا احدث فيه ميلان الى جهتين فاما ان يتمانعا ولا ان يغلب احدهما
ان تخلف الاجزاء في ذلك كما في الشكية فان الجزء المستقر منه عليه الحر تبعثه بالاعادة فيحدث فيه ميل الى حيزه الطبيعي لا
يشتد عند مفارقة المستقر ولا جل اشتداد القوة عند المفارقة ما كان منع الجر والثاقل الصعب من اتاة المستقر على الشرا

اليه

اليه قبل واذا احدث هذا الميل بقوة قادم مقتضي التسخين فنزل الى اسفل ونحا مستقرة وقد عرض لما كان اسفل مثل ما كان
له من التصعيد واعانة مزاحمة التنازل لكامل المتوقف وقد عرفت التوقف فحدث حركة مستديرة تكون باسنه ارتسامها
على المستقر بل فيما بين المستقر وبين العلو والثاني السماوية فلم يحدث فيها استدارة فتسبب المذكور لكان ذلك يقع فيها
فيما بين جهتي العلو والسفل لا على الوسط اذ نسبة الوسط الى المتحرك عنه والمتحرك اليه واحد واما يجرى ان النار
التي في جوهر الفلك تطلب تصعدا الى ما حد والى اي غاية فكيف تحدد ذلك كما قد قيل الجسم المستدير للحركة وليلزم جميع
ما قيل بجملة الجهات فيما سلف والذين قالوا ايضا انها قد حدث فيها قوة مزاجية تحرك هذه الحركة البسيطة فقد اخطأ
وذلك لان القوة المزاجية توجب من جنس ما يوجب ما امتزجت بحسب الغالب او مع الطرفين وليست المستديرة
البسيطة من جنس المستقيمة ولا هي امتزاج من مستقيمين متقابلين فعرف من هذا خطأ قول من ظن انه متى اشيا فقال
ان السماء لا يلزمها ان تحرك على الاستدارة وان كانت مركبة من ارض ونار اذ لا يمكنها ان تحرك على الاستقامة لا تصال اجزائها
ولان يسكن لتجاذب قواها والذين قالوا انها ليست مزاجية بل قوة اخرى استعد لها الجسم بالمزاج فهي تحرك على الاستدارة
فقد عرفت استحالة انما قالوه حين علمت ان مثل هذه القوة لا تكون بسيطة التحريك والذين قالوا ان لها نفسا تحركها حركة
خلاف مقتضى طباعها فقد جعلوا الجرم السماوي في تعب دايم اذ كان يجوز مقتضى غير الحركة الصادرة عن محركها نفسها
او سكونا وهؤلاء كلهم جعلوا السماء في غير الموضع الطبيعي وذلك لانه ليس في الحيز المشترك بين بسايط الذي هو حيز الترك
على الحقيقة ولا في حيز غالب فقد جعلوا حصول ما نالك الغاسر ضرورة هذا ولما كان الحق هو ان السماء بسيطة وانها
متناهية فالواجب ان يكون شكلها الطبيعي كرة والواجب ان يكون الطبيعي موجودا لها والا لو وجد لها غير الطبيعي لكان
قبل جرمها الان لا من الشكل الطبيعي وكان قبل التحديد والتحرك على الاستقامة الى جهات الاستقامة وبالقسر فكل
ما قسر عن موضعه الطبيعي بالاستقامة فلو ان تحرك اليه بالاستقامة كما علمت في الاصول التي اخذتها فيكون في طبيعة الفلك
حركة مستقيمة وقد قيل انه ليس كذلك فيجب ان يكون الشكل الموجود للفلك مستديرا محيطا به سطوح مستديرة والجرم
المتحرك الى الفلك بالطبع يجب ان يتحرك اليه بميل متشابه ومع ذلك هو بسيط ويقتضي شكلا بسيطا مستديرا ويحدد شكلا ما
مستديرا فيجب ان تكون هذه الجسم ايضا الشكل البسيط الذي له وكذلك في نفسه على الترتيب الا ان يكون بحيث من شانه
ان يقبل الكون والفساد وان ينفصل به ما استحال اليه وينفصل عنه ما استحال عنه ثم يكون بحيث يعسر في طبيعة العسير
الى الشكل الذي يقتضيه طبعه او غيره بسهولة كالارض لانها يبس طبيعتها عسر القبول للشكل على التركيب ومع ذلك هو
قابل للكون والفساد واذا انثلم منه شيء في الباقي على غير شكل الطبيعي او كان عليه والشكل القسري اذا كان طارئا
له وكذلك الذي يضاف اليه ما هو كابن ارضا ولم يكن ارضا وقد اوجب الاسباب ان لا يكون شكل طبيعيا ويجب ان يكون
الشبه المذكورة في ان يكون كل جسم بسيط الشكل طبيعي وطبعا فان ذلك محتاج اليه في هذا الموضع واذا كان كذلك
جاز ان تنثلم شكل الطبيعي بهذا السبب لكن الجزء ليس بهذه الصفة والشبه ان يكون ما يلي الفلك من العناصر لا يستحيل
الى طبيعة اخرى لان الفلك لا يخليه او يحيل كلا واما جرم آخر قريب فلا يلغ ان يبعد من مكانه الطبيعي هذا البعد كلا حتى
يحصل هناك جزء منه فيتميز الجسم الموجود هناك وان يلغ ذلك الحد جزء منه كان بان يشتعل منه اولا ويهبط منه ان يجعل فيه
بل الواجب انه لا يميل اليها ان يبلغ الجزء الاقصى بل ينفصل دون ذلك فلا ينثلم محالفة الحد التي تلي الفلك فيكون سطح
ذلك سطح الجسم الكري واما الان الذي كانت الارض ليس يجب ان لا يكون له ثباتا باقيا دايما بل يدخل في الكون والفساد فليس على سبيل انه
مقبل منها هناك بل على وجه آخر ذكرته في موضعه واما السطح الذي يلي الارض او يلي جسما يلي الارض فيجب ان يعرض له الانثلام
بالمخالطة المعترضة وما كان يطابق شيئا الا فان سطح الذي يلي بطابقه ويجب ان يحفظ شكله الطبيعي المستدير ولو لم يكن
سطح الماء مستديرا لكانت السفن اذا اقبلت من بعيد تظهر بكليتها لكن ترى اصغر ولا تظهر منها اولا جزء دون جزء
وليس الامر كذلك بل انما تظهر اولا اطراف الشكل ثم صدر السفينة ولو كان الماء مستقيم السطح لكان الجزء الوسط منه
اقرب الى المركز المتحرك اليه بالطبع من الجزئين الطرفين وكان يجب ان يميل الجزآن الطرفان الى الوسط وان لم يكن ذلك
بحيله اليه كما قلنا بل يكون لها الى النسبة المتشابهة المذكورة وتلك النسبة لا مانع لها في طباع الماء من ان ينال تدافع
اجزائه الى المركز تدافعا مستويا فحينئذ يكون بعد سطحه من المركز بعدا واحدا فيكون مستديرا واما الجسم اليابس فيتلم
ولا تستوي بعض اجزائه بالسيلان والذي يطلق عليه من الرطب تشكل بشكله فيكون الجسم اليابس يلزمه ان ينثلم استدارة
سطحه واما الرطب فلا يلزمه ذلك من حيث يلي اليابس وينطبق عليه ولا يلزمه من حيث يلي الرطب لكن اليابس وان كان
كذلك فليس يبلغ ان يخرج جملته من كرية تحديدا بارجاعه الى المقادير وهذا يستقيم في العلم الرصدي من التعاليم
فهذه الاجسام كرات بعضها في بعض او في احكام كرات وجملتها كرة واحدة وكيف لا والميل الى المحيط متشابه الجرم

بعضها الى الوسط متشابه والتوسط المتشابه يوجب شكلا مستديرا كما ان الفعل المتشابه في المستدير يوجب شكلا مستديرا
ولو كان بيضيا او عدسيا فتحرك البيضي لا على قطره الاطول والعدسي لا على قطره الاقصر حركة وضعية وجب من ذلك
ان يكون متحركا في خلاء موجود ضرورة ولو تحركا على القطرين المذكورين لم يمكن حركتهما في الخلاء ولكن كان فرض حركة لها غير
تلك الحركة وفرض ازالة قطريهما عن وضعه يقتضي خلاء ضرورة واما الحركة المستديرة في جسم مستدير فلا يوجب ذلك كله
ولا يوجبه فرض ونحن في هذا الحيز الذي نحن فيه نجد الاجسام بالقسمة الاولى على قسمين جسم يميل الى اسفل من حيزنا ويتشكل
عليه وجسم لا يميل الى اسفل بل ان كان يميل يميل الى فوق ونجد المائل الى اسفل اما تاما كالارض في الثقل والغالب عليه ذلك
[illegible] الغير القابل للتشكيل بسهولة فيكون هذا ايضا او الغالب فيه الارض والماء وما اشبهها او الغالب فيه ذلك فيكون
بالماء او الغالب فيه الماء ولا نجد غيرهما من الجسم البسيط الثقيل غير ارض وماء وما سواهما فهو مركب واحدهما غالب في جوهره
واما الجسم الآخر فهو قسمين منه ما يحرق ويحمي او الغالب فيه ذلك ومنه ما هو غير محرق او الغالب فيه ذلك فنجد البسيط
الخفيف عليه من جهة جوهره محرقا وجوهرا غير محرق واما سائر ذلك فمركبات فالجزء المحرق سمي نارا والغير المحرق سمي هواء
ولا يمكن ان يكون في القسمة شيء غيره فالاجسام الاربعة الخارجة من قسمين احدهما ما يميل الى اسفل بذاته اما متكاثف
او متسيل والثاني ما يميل الى فوق اما محرق واما غير محرق فيجد الاجسام البسيطة بهذه القسمة اربعة ولا يمتنع ان يكون قسمة
اخرى توجب عددا آخر ولا ايضا نذهب الى ان قسمتنا هذه من فصول حقيقية بل انما هي لما يتوقع من التعريف وتركنا الاستقصاء
الى ما بعده فان للقائل ان يقول هل الاجسام الصاعدة منها ما هو محرق ومنها ما هو غير محرق والاجسام النازلة منها ما هو
محرق ومنها ما هو غير محرق فان قال قائل هذا يقتضي ان نتكلف الاستقصاء في البحث عن هذا المعنى فنجيب فنقول ان
المحرق النازل كالحجارة المحماة لا نجد الحمي فيه الا عرضيا وذلك ان المحمي [illegible] التصعيد ولكنه لا يحترق [illegible] الا ترى انه لو جرى اجزاء
صغارا لصعد وان تكلف الزيادة في احمائه فانه يصعد ايضا وان كان كبيرا واذا ترك وفارقته العلة المسخنة الى
[illegible] بل برد ونزل [illegible] جوهره والمتكاثف الصاعد [illegible] صاعدا اذا القسر عنه او فارقه الحمي بل نزل
[illegible] وصعود [illegible] ونحن نتكلم في المعاني التي تصدر عن طبائع الاشياء المتشابهة
كذلك اذا تاملت سائر الاقسام التي يورد بها امور عارضة غريبة لا فصلية ولا عوارض لازمة فليقنع بما ذكرناه في
ان نارا وارضا وماء وهواء ونجد الارض ترسب تحت الماء والماء يطفو عليها طبعا ونجد الهواء يميل ميلا شديدا الى ما هو
تحت الماء واذا علاه وقف ولم يمل الى جهة ونجد النار سواء كانت صرفة لا تحس او مخالطة للارضية فتشرق تكون
صاعدة والصرفة لا تشرق ولهذا ما يكون القريب الى القبل من الشعلة كالظلام او هواء وهو اشد احراقا وقوة لانه
اقرب الى الصرافة والقوة فيفعل اشفافا اكثر فاذا لم يقدر ان يفعل اشفافا فعل نورا او اضاءة وكثير من الاشياء
اذا ازيل عنها الاشفاف بالسحق والدق واحداث سطوح كثيرة بطل بها الاتصال المعين على الاشفاف فابيضت
او اشرقت مثل الزجاج المدقوق والماء المزبد والجمد المجروش وان كان هذا ليس يجب على ما نقوله من امر النار بل يرجع
فنقول فان النار الصرفة والدخانية متحركة في الهواء الى فوق ونجدها كلما كانت اكثر كانت حركتها اشد واسرع ولو كان
ذلك لضغط ما يحويها قسرا لوجب ان الى اسفل كان الاكثر ابطأ عند ذلك واضعف حركة وكلما كانت الاعظم [illegible]
الى المدفوع الاشد اخيرا والطبيعة تشتد اخيرا ولو كانت الحركة بالضغط لما كان ارتفاع النار اشد من ارتفاع الهواء في حيزه
فان المضغوط لا يكون قوة حركته اقوى من قوة حركة الضاغط مع ان الضاغط لا يصح ان يكون الجسمين المختلفين بالطبع
واحد الطبع ويجتمع من هذه الجملة ان الحار اميل الى فوق والبارد اميل الى اسفل وما هو اميل اشد في جهته فانما نعني
ان ما هو ليس من الحارين فهو احق وستعلم ان الارض في جنبة البرد كذلك ولعل كونك عالما من قريب [illegible] قولك
على ان النار البسيطة في مكانها الطبيعي هادية لا تحرق فانما هي كالنار التي تكون في المركبات واما اللهب فهو افراط
وليس يعلم ان الاشتداد والحرق في حرارة اللهب لا بد ان يكون لها فان كانت تلك العلة هي الحركة فيجب ان تكون حالة
النار في الحركة قد تسخن واما ان قالوا ان هناك سببا مسخنا من خارج فليدلوا عليه فانه لا شيء يبلغ ايجاد تسخين ان
يسخن جوهر النار بل ان كان لا بد فتحركه ومع ذلك فان اللهيب ليس نارا صرفة بل دخانية مع سطحيتها رد وكثيفة يدركه[?]
ثم مع ذلك فقد نسي ان تلك النار العالية لو كانت غير محرقة لما اشتعلت الادخنة متصعدة الى النجوم والشهب والعلامات
الهائلة وهذه الاجسام الاربعة سيتضح من امرها انها قابلة للكون والفساد وانما الواجب ان نبحث عن حال هذا الجسم
المتحرك بالحركة المستديرة هل هو كذلك ولم ليس كذلك الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الثاني من جملة الطبيعيات في
احوال الجسم المتحرك بالاستدارة وما يجوز عليه من اصناف التغير وما لا يجوز نقول اولا ان الجسم الذي
ليس فيه مبدا حركة مستقيمة بالطبع فليس من شأنه ان يخرق وذلك لان الانخراق لا يمكن ان يوجد الا بحركة ما لاجزاء على استقا

او حركة

او حركة من استقامات من جهات ما تنفذ الخارق وبالجملة من جهات الخرق وكل جسم قابل للحركة المستقيمة قسرا ففيه مبدا حركة
مستقيمة طبعا اذ قد عرفت ان ما لا ميل فيه فلا يقبل القسر البتة واذا كانت الاجزاء التي تخرق يميل بها ما يعارض القسر الى جهة الالتئام
من الخرق لكن لها ذلك فيكون فيها مبدا ميل الى الالتئام وذلك على الاستقامة ضرورة فكل جسم يخرق ففيه مبدا ميل مستقيم فالذي ليس فيه
ميل مستقيم فليس قابلا للخرق فالجسم الذي لا جهات التي فيها ميل مستقيم فقطعا لا يخرق ونضيف الى هذا انه ليس رطبا ولا يابسا فان الرطب هو الذي
يتشكل ويخرق بسرعة واليابس هو الذي يقبل ذلك بعسر ثم نقول ان كل جسم قابل للكون والفساد ففيه مبدا حركة مستقيمة وذلك
لانه اذا حصل تكونه لم يخل كونه اما ان يكون في الحيز الذي يخصه بالطبع او في حيز آخر فان كان تكونه في حيز آخر فاما ان يقف فيه
بالطبع فيكون غير حيزه الطبيعي طبيعيا له وهذا محال واما ان يتحرك عنه بالطبع الى حيزه وذلك بالحركة بميل مستقيم اذ لا يمتنع الميل في
الشيء مع الميل منه وفي كل انتقال في حيز ما سوى الانتقال المستقيم ميل من ذلك الحيز فان كان تكونه في حيزه الطبيعي
فلا يخلو اما ان يصادف الحيز وقد شغله جسم غيره بالعدد او بصادقه خاليا الجسم آخر فيه غيره فان ورد على حيزه فشغله سوى الجسم الذي كان هو
وعدم جسم آخر من طبيعته فكان حيزه قبل ذلك خاليا فان ذلك محال وان صادفه مشغولا بجسم آخر وهو ضد هو او فرجهه ثم استحال
هو الى ان يكون حيزه وذلك عاد الى مبدا ان لا يشغل الحركة فيكون من الاحياز التي اليها الحركة لا محالة فيكون من الاحياز التي اليها الحركة
المستقيمة فاما ان يكون حينئذ غاية الجهة او دون الغاية وفي كلا الحالين يكون ممكنا ان تتحدد على ما علمت لجسم غير الجسم الذي يشغله وفيه
حيز غيره فيكون من شان حيزه ان الجسم المتكون منه حيزا يشغله بالطبع جسم من شانه ان يصعد عنه فيكون من شانه ان يتحرك اليه
بالاستقامة كما علمت وهذا الجسم المتكون هو الجسم الذي هذا مكانه الذي يشغله بالطبع فهذا الجسم فيه مبدا حركة مستقيمة وحق وجه
دا على منه بعض هذه الاقسام وهو ان يكون هذا الجسم بعد تكونه فارقا بصورة الجسم المشاكل لهذا الحيز الذي هو كالكل والتكون ومكانه
الجسم الذي هو جزء فاما بالحركة على الاستقامة وما شاكل ذلك من طبيعته فيه التكون فهو ايضا قابل الحركة على الاستقامة فاذا كانت الاقسام
هذه وكان بعضها محالا وبعضها يوجب مبدا حركة مستقيمة فكل جسم يتكون ففيه مبدا حركة مستقيمة وكل جسم ليس فيه مبدا حركة
مستقيمة فليس يتكون فالجسم الذي فيه مبدا حركة مستديرة بالطبع ليس يتكون من جسم آخر وفي حيز جسم آخر بل هو مبدع ولذلك
يحفظ الزمان فلا يخلو ولذلك لا يحتاج الى جسم له جهة بل هو يحدد الجهات فلا يدخل عن حيزه ولو زال لم يكن هو محددا للجهة
ونقول ان طبيعته لا ضد لها والا كان الضد فيه الامر اللازم عن طبيعته ضد ان اللازم المقول عن الضد ضد اللازم عن الضد
ولو لم يكن ضده لكان ما هو اقرب للتقابل بينهما فيكون ضدا ما ليس في وجه من الضدين من حيث هو ضده فانه لو كان لا وجود فيه
بخصوصيته الضد التي هو بها ضد كان له الوجود ولا يلزم ضده الآخر فاذا لم يكن تعلق بخصوصيته الضد فليس ان يكون له ما نتعلق بمعنى
[illegible] وذلك المعنى غير المعنى الذي يخصه فهو لاحق للمعنى العام والاحق للعام عام فليس يخص الشيء الخاص المتعين بجوهر ان
يكون له اذا ضد بين الحركة المستديرة التي له باعتبار خصوصيته بل تخصه الا ان تكون الطبيعة وضده فيلزم ان يكون له ما بالحركة
ومحال ان يقابلها الا كما بين انه فعل الضد وقد عرفت انه لا يشترط في وجوده ان يكون مقيدا الا بالقياس الى ما عرض من ضده ولا
مشتركا في وجوده ان يكون ضده ومحال ان تكون متقابلين كالعدم والملكة حتى يكون احدهما اللازم وهو الحركة المستديرة والآخر انا غير
عدم هذه الحركة ولا يلزم عدم الحركة الصلاة التي لو زالت كانت مقابلة فيكون الا افرادا وحالها القوة الفاعلة للقوة الفاعلة المستديرة
حاصلا في المادة وكانت المادة التي يحصر بها لا مبدا الحركة فيها البتة وهذا محال او يكون مبدا الحركة قوة وصورة غير تلك القوة المقتضية
للصورة التي بها مبدا المستديرة فيكون في جسم واحد مبدا مسكن ومبدا محرك وهذا محال ان يكون الجسم البسيط انما تقوم بصورة هي
وهذا لا يشبه محال فانه لم يكن ضده مثل خلا لعدميا والاضافة والايجاب والسلب الذي هو الموضع الذي ان يفعل فعلا ضدا او
متوسطا واذا لا متوسط موجودا كان ضدا وانه ما لا موجودا وكان له مبدا وكان ابعد في الطبيعة من القوة المحركة على استقامة
وكان ذلك اولى ان يكون ضدا على انه لا واسطة بين حركة مستديرة وبين كل طرفي يقتضيان وقد بين هذا من قبل فيتبين ان الصورة
الفلكية البسيطة لا ضد لها بالامر الذي لا يكون الفلك متكونا من بسيط بل هو مبدع وذلك لانه ان كان متكونا عن جسم فهو لا
محالة الى ذلك الجسم مادة لم يخل اما ان يكون تلك المادة قبل حدوث صورة جوهر الفلك خالية او يكون لابسة لصورة اخرى فان
كانت خالية كانت مادة بلا صورة البتة وهذا محال وان كانت لابسة لصورة اخرى فلا يخلو اما ان يكون مضادة لهذه الصورة
لا يجامعها وترتفع بحدوثها فيكون للصورة الفلكية ضد وليس لها ضد او يكون تلك الصورة لا تنافي الصورة الفلكية بل يجامعها
فيكون تلك مع الصورة الفلكية المقومة لمادة الفلك وهذا ان عاد [illegible] ما تقوم مادة الفلك دون تلك الصورة ولا يكون
هذه صورة الفلك والقوة الاولية فيه ولا يكون حدوثها كون الفلك بل استكمال الفلك ثم نطالب هل يكون المادة الفلكية
مع تلك الصورة قابلة للحركة المستقيمة وغير ذلك او لا يكون فان لم يكن بل كانت مع تلك الصورة لازمة لحيز التحدد بغير تحرك
ولا قابلة للعوارض التي تتعلق بالحركة المستقيمة فهذا كان الفلك موجودا قبل كونه وان لم يكن كذلك بل كان في ذلك الوقت غير
لازم لحيز التحدد وهذا ما في المستقيمات لم يكن مع وجود الحركات المستقيمة والا كانت تحدد حيزه وهذا خلف وبالجملة فان الذي يحدده

الجهات والحركات المستقيمة لا يجوز ان لا تكون موجودة او يكون المستقيمات موجودة بل الحق ان مادة الصورة الفلكية موقوفة
على صورة فلذا قيل ليس لها ضد او شيء قابل للضدين لان المادة هناك قابلة للصورة وبهذا حكم الاكثرون واتفقوا على انه ليس
عنصر الفلك عنصر الاجرام الكائنة الفاسدة وليس اذا اتفقا في ان السماوية ذات جسمية والارضية كذلك يلزم ان يكونا قد
اتفقا في العنصر كما ظن بعضهم فانه ليس اذا اشترك شيئان في معنى جامع يجب ان يكون استعداد ذلك المعنى في كليهما واحدا
والا لكانت الحيوانية مستعدة في الناس مثل ما يستعد له في الحمير ولكانت طبيعة اللونية مستعدة في البياض بمثل ما يستعد له في السواد
وسيان طبيعة المقدار فيهما نوع واحد ومستعد لاشياء متفقة طبيعة المقدار نفسه هو الموضوع والمادة بل انما طبيعة [illegible]
فان صح ان المقدار لا يختلف طبيعة فيما قد صح ان المادتين الحاملتين المقدار طبيعتهما واحدة في النوع وليس اذا اشتركا في طبيعة
المقدار يجب ان يشتركا في كل استعداد فليس اذا اتفق شيئان في امر وجب ان يتفقا في كل امر والاستعداد في هذه المادة غير
هذه الصورة ولو كان لها استعداد صورة اخرى لكان في طبيعة هذا الجسم ان يقبل الكون والفساد كالمستقيمات ووضع ذلك
من المحالات والذي يظن ان [illegible] يكون لها من اضداد وصورا جوهرية تكون من الاعدام كالانسان في القوة
والاشياء الاخرى [illegible] لان الجوهر يكون من ضده وجملة الجوهر من مناسبة الصورة الجوهرية يبطل
[illegible] انا نقول هذا في كل جوهر بل انما نقول في الجواهر المركبة من مادة وصورة والا كل الجواهر المركبة
بهذه الصفة بل جواهر الاجسام البسيطة التي لا شيء هناك الا مادة وصورة بسيطتين فان المادة قبل كون الجسم البسيط
لا يخلو اما ان يكون لها صورة فيها وهذا محال او يكون لها صورة لم تبطل فيكون المادة ليس بسيطا بل مركب الصورة واما ان كان
بسيطا كانت بساطته ما قد تقرر بالصورة الاولى وهذا الثاني لازم عارض لا حاجة اليه في تقومه وليس هناك تكون بل استحالة
او استكمال فاما ان كانت هناك صورة فبطلت لوجود هذه الصورة فما الضد لها وليس الضد كل ما ليس الشيء فقد يجتمع مع
الشيء في المادة ما ليس هو مثل الطعم مع اللون والا كل ما لا يجتمع فان كثيرا مما لا يجتمع ليس متضادة بل انما يكون في المادة
كل ما ليس لا يجتمع وفي المادة قبول لها فان الصورة الانسانية والفرسية بهذه الصفة وليستا متضادتين وذلك لان المادة
وان كانت قابلة لها فليس قبولها اوليا بقوة القبول مشتركا او قوتين متراقبتين بل لكل واحد منهما ما يحتاج المادة في ان تتم استعدادها
الى امر موجد فاذا حصل استعداد واحد بطل استعداد الآخر بل يجب ان يكون الاستعداد لهما استعدادا اوليا حتى يكون هذا او
يكون لقوة واحدة مشتركا فهذا الواحد واحد على ما يجيء في الفلسفة الاولى وبعد فهذا كله يجب ان يكون [illegible]
والذي يدعيه هذا المتكلف من ان في الفلك طبيعة مضادة من التقبيب والتقعير فقد اجيب عنه ومع ذلك فلا كثير منع منا
ان يكون لعوارض الفلك وواحد اضداد ولا يستحيل ذات طبيعة موجودة كالحلاوة للعسل فان الحلاوة وان كان لها ضد
فان العسل غير قابل في طباعه الامر ما كما ان صورة وشيئا لا ضد لها ولا تتغير ولا يتغير الامور اللاحقة لها وان كان لها
اضداد كما انه لو كان طبيعة العسل بحيث لا ضد صورة لبقيت الحلاوة فيه دائمة ولا يستحيل والذي قيل يكم انها تستدلون على ان
طبيعة السماء لا ضد لها لاجل حركتها ثم تقولون ان طبيعتها نفس وان حركتها صادرة عن الاختيار وتارة تقولون ان
امر مباين للمادة اصلا غير متناهي القوة فان كان تحركها نفسا او امرا مباينا فليس تحركها طبيعيا فلا تكرون ان يكون طبيعتها
ضدية لا سبيل الى ابانة ذلك من حركة تصدر من نفس او مباين فلا عن طبيعة فالجواب عن ذلك ان جوهرها صورة
وطبيعتها هذه النفس المحركة لها فانها لا اختيار بالطبع وذلك مستعمل في العلوم الكلية ان كل اختيار فالم يلزم ولم يكن اختيار لعارض
لكن بالالزام من اسباب خارجة تبطل وتكون وربما كان مبدأ العقل الاول طبيعي وقد علم ان النفس لا ضد لها ولا ان الانكات
صورة مادة ولم يكن لها ضد يبطل بالنفس ولم يصح ان يتعرى المادة من صورة فلا استحالة ان يكون هذه الصورة من شأن المادة ان
يجامعها فيه الشيء وهو ان مبدأ هذه الحركة نفس هو الذي يذكر انه سبب هذه الحركة الفلكية والمحرك الغير المتناهي القوة فليس هو
المحرك الذي كلامنا فيه فانما هو المحرك المعشوق المتشوق تحت شأنه الكلي تصريف الشوق في التقبل والاستكمال بالتشبه كما
نعقل فيقال ان هذا الجرم لا يقبل الكون والفساد فلا يقبل النمو فان قابل النمو قابل في طبيعته للكون فهو غير قابل الاستحالات المؤدية
الى تغير الطبيعة فان من الاستحالات ما هو سبيل في تغير الجوهر مثل تسخين الماء فانه لا يزال يشتد حتى يفقد الماء صورته والقوة فيها
في الجسم وانه غير متكون فقد ظهر انه غير فاسد اذ قد ظهر ان صورته موقوفة على مادته على انا نقول ان كل فاسد متكون وكل متكون
جسماني فاسد فلا يجوز ان يكون شيء جسماني يتكون ولا يفسد البتة ومثل جسماني يفسد صورته عن مادته ثم لا يكون البتة وذلك لان
المادة الموضوعة للصورة لا يخلو اما ان يجب مقارنتها تلك الصورة او لا يجب فان وجب كانت تلك المادة يجب ان تقارنها
جائزا عليها ان توجد لها الصورة وان لا توجد فان وجدت لها الصورة وليس يجب عليها ما ان تكون لها لا محالة ولا ايضا يمتنع
ممكن فيها عليها ان توجد لها الصورة وان لا توجد فلننظر الآن انه هل يكون في قوتها ان تكون لها هذه الصورة دائما ام لا فنقول
ان كان يمكن ذلك فلا يخلو اما ان يمكن ان يكون هذه الصورة لها دائما او لا يمكن فان كان في قوتها ان تكون لها الصورة دائما الطبيعي قوتها

ان لا يكون

ان لا يكون لها الصورة دائما بل يكون قوتها على عدم الصورة محدودا ويجب ان يكون ايضا فيما انه يجب فيه وجود الصورة
ويمتنع لا وجوده والمادة والاحوال تلك بعينها وهذا كال وخلاف الوضع فبقي انها انما تقوى على وجود الصورة لها دائما
فتقوى ايضا على عدم الصورة لها دائما وما يقوى عليه الشيء فانه اذا فرض موجودا امكن ان يعرض منه كذب واما المحال
فلا يعرض لكن فرض هذا المعنى الممكن الوجود يعرض منه المحال على ما نبينه فلنفرض انه ما يقوى عليه يكون وهو وجود الصورة
دائما ومع ذلك يقوى على عدم الصورة دائما فلا يستحيل ان يكون ما يقوى عليه وقتا ما فانه يستحيل ان يكون ما يقوى عليه لم يكن
ما يقوى عليه مقويا عليه فان المقوى عليه انما يكون مقويا عليه عند فرض مقابله موجودا فان كان لا يكون مقابله موجودا يمتنع القوة
عليه فلا قوة عليه البتة لكنه يستحيل بعد فرض القوة الاولى بالفعل ان يفرض القوة الثانية بالفعل والا لكانت الصورة في زمان
فرضناه موجودة وما موجودة معا فاذا كان هذا محالا لا للوضع ليس بكذب غير محال بل هو محال فمحال ان تكون المادة تقوى على
ان يكون لها صورة زمانا بلا نهاية وهي مع ذلك تقوى على ان لا يكون لها تلك الصورة فبين انه ولا مادة من المواد تقوى على حفظ
صورة لها ان كان صورة زمانا بلا نهاية وهذا يبين انه لا تقوى على ان يعدم لها صورة زمانا بلا نهاية فليس شيء ما يعدمه الا يكون
البتة ولا شيء ما يكون لا يعدم البتة وليس لقائل ان يقول انه انما عرض المحال لانك فرضت المقابل موجودا مع المقابل وانما
انما عرض المحال لانه وجب فرض المقابل موجودا مع المقابل حين فرضنا الممكن موجودا لا يبقى لنا الخلف
الفصل الخامس من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في احوال الكواكب ومحو القمر ان هذا الجرم السماوي
يدل الحس على انه يختلف اجزاؤه مختلفة في النسبة الى الرؤية وان ما هو منه مشف ينفذ فيه البصر وفيه اجسام مرئية لذاتها
مضيئة كالشمس والقمر والكواكب وبعضها في الترتيب فوق بعض اذ نشاهد بعضها ينكسف بعضا ونشاهد بعضها
اختلافات المنظر على اشد من مناقاة الرصد وبعضها لا يفعل ذلك ونجد طائفة من هذه الكواكب مع الحركة التي تخصها
وضعا محفوظا بعضها عند بعض وطائفة تخالف في ذلك ونجدها تتحرك من المشرق الى المغرب ثم تتحرك من المغرب الى
المشرق وذلك مما لا تحقق الا على وجه مستقصى في صناعة بعيدة عن الصناعة فتحقق من هذا ان هناك حركات مختلفة تبين
بهذا الاعتبار ان الكواكب اجرام غير الافلاك التي تحملها ثم نقول انها لا محالة من جنس اجرامها التي لا تكون الا من جنس الجوهر
البديع اذ قد قلنا ان الحركات اما لها وتخرج من ذلك ان الحركات لا تحتمل الاجسام الغير المكورة محالا كالشيء الغريب
فيكون لا محالة بسيطا اذ المركبات متكونة لا تكون اشكالها كرية على ما بين في الحقيقة والقمر من جملة هذه الاجرام لون غير
القمر تبين لنا انه ليس من النور الذي يوجب الحدس في اول الامر بعدما وقوعه عليه من الشمس حتى انه يتغير ويتحرك
بحسب يوجبه وضعه من الشمس قربا وبعدا ثم تحقق التأمل ذلك الحدس واذا توسطت الارض بينهما كسف واما سائر الكواكب
فكثيرا ما يظن انها تقتبس النور من الشمس ولا احسب انها مضيئة بنفسها والا لتبدلت بتبدل الضوء المقتبس فيها يجب
الاوضاع وخصوصا في الزهرة وعطارد والحسن الآن ان يجعل ذلك الضوء لها قائما فيها فان كانت ذات لون لم تنفذ فيها او يخفى
كثيف على انها بل يكون على الوجه الذي في الشمس وان لم يكن لها لون كانت مشفة لا تقبل كثيفا بل من حيث يحكم به وهذا الراي
سيوكده ويقارب اليقين واما القمر فلا شك ان ضوءه ونوره مقتبسان من الشمس وان في جوهره وفي دوائر القمر المشبهة
سوادا ما هو فان كانت تلك القطعة ذات نور ايضا فليس نوره كذلك النور الذي يحس من بعيد ويشبه ان يكون جوهره
بحيث لا يقع عليه ضوء الشمس في جهة استضاءة سائر سطحه استضاءة وان كان له في ذلك البلج فلذلك ليس يشبه لونه
لون المكسوف لونه وهو بعيد بل لان مادة المستقبل منه لا يصل اليه ضوء الشمس يكون اكثر الصقالة منه اذا كان كاسفا
وقد توصل بعض الناس من ثبوت اللون لبعض الاجرام السماوية او حصلها انها بصيرة ان اوجب من ذلك ان يكون لها صورة
واورد فيها ما يشبه القياسات الخطابية وما بعد منها فقال ان الشاعرين يسلمون ان البصر الادوم الاشرف ينكشف صورة
النفس اقدم من قوة البصر لكن نسبة قوة البصر الى المبصرات كنسبة قوة الشم الى المشمومات فاذا كان يكون نسبة اللازم
الى البصر كنسبة الشم الى البصر لكن الحس اقدم وجودا في كل حي من البصر فاللمس اقدم من البصر وكذلك يكون الشيء ذا بصر فلذلك
ذا لمس فلذلك لا يكون مبصرا الا وهو لامس فالذي نقوله في جواب هذه المغالطة المتعلقة التي لا اشك ان صاحبها كان يقف
على انه يشكها متعسفا انه لو كان نسبة ما اذا كانت اشياء متناسبة فالاوليات تكون متناسبة لم يصح الا ان يقام عليه برهان وهو
صحيح وان كان لا اقيم عليه البرهان على جنس منه فاما على نظيره من الامور الداخلة في جنس آخر لكانه اقيم عليه البرهان في الهندسة
التي من ان يقام عليه البرهان في العدد وليس كذلك بل صح الاستيناف برهان عليه في صناعة العدد وكذلك اذا اقيم عليه
البرهان في الهندسة والعدد ولم يقم عليها في الاشياء الطبيعية لم يلزم قبولها وبعد ذلك فان ابدال النسبة انما يكون في الاشياء
التي تكون من جنس واحد تكون النسبة فيها محفوظة في حالتي الاصل والابدال ويكون نسبة في معنى واحد بعينه محصل والنسبة
حقيقة معقولة مشترك فيها فاما ذلك فانه لا علاقة بين مقدار الى مقدار نسبة النسبة التي هي محدودة في خامسة كتاب

الاسطقسات لاقليدس مع ان لكل عدد الى كل عدد نسبة التي هي محدودة في نهاية كتاب الاسطقسات لاقليدس وهذا ان كان
للاول هذا الثاني نسبة وقد ثبت لهذا الرابع نسبة فكذلك لا تشكان للاول هذا الثالث نسبة من ذلك الجنس كذلك في هذا
الرابع نسبة من ذلك الجنس ثم بعد ذلك وقع الاشتغال بتكلف ان يبين ان هذه النسبة مقايسة لتلك النسبة لا بانها انما تخرج
الامور الطبيعية ليس يجب ان يكون نظائرها النسب المعتبرة في المقادير والاعداد من حيث هي طبيعية لا من حيث هي مقدرة
او معدودة فان كان لبعضها الى بعض نسبة ما فليس يجب ان يكون تلك النسبة محفوظة في جميع الطبيعيات في الجنس فضلا عن
النوع فنسبة البصر الى البصر حياة قوة تدرك اللون الذي فيه وليست هذه النسبة نسبة القوة اللمسية الى الملموس في النوع وفي
الجنس من حيث انها مدركان ادراكا حسيا ثم ليست هذه النسبة موجودة بين البصر واللمس لا جنسا ولا نوعا ولا بينهما كلية نسبة
اخرى لا مشابهة لا بين هي نسبة وجودهما في الحيوان واحدهما قبل وليست هذه النسبة تامة بين البصر واللمس على التمام اذ
تقع في المشكك لا لانا ان تكلفنا ان نجعل النسبة من جنس واحد وهو النسبة الى الحيوان بان الحيوان كان لا يمكن فيه الا وجود
اللمس في الحيوان متقدم على وجود البصر اذ يجوز ان لا يبصر الحيوان شيئا مع جواز ان يلمس ولا ينعكس فاستعمل لا تنفع في ان
يماهه ان ليس مطلقا قبل من يجعلها ما ان يبصر وان احال لم يرتب ما ما واحدا ما نسبة مطلقة على هذا فقال انه وجود اللمس
قبل وجود البصر لانه في الحيوان كذا ولا وجود لها الا في الحيوان فيكون ذلك اقدم من هذا مطلقا ويكون انما ذكر الحيوان لا لان يكون
معتبرا في المحمول بل اخذ واسطا حتى يكون هذا نسبة بين البصر واللمس مشاكلة للنسبة بين البصر واللون جعلنا شيئا ذلك لكن
لم يكن من جنس النسبة المبدأة التي لو كان من جنسها ايضا لم يكن الابطال مما لم يتبين على الاقل من الناس من ان يسلم ذلك
الا من جهة بعض الاجسام ايصالا والاسرع من الفلك وانما تقدم الحس الابصار في الحيوان المركب وصاحب هذا الاقتراح
يبطله في الاول لاجل الاخر وهو الى المركبات فيقول انما العرض الذي في وجه القمر فهو ما يظهر بان يقع في اشكال وهي الظنون
التي يمكن ان نرى فيه من انه لا يخلو اما ان يكون ذلك في جوهره او خارجا عن جوهره فان كان في جوهره فلا يخلو اما ان يكون نفسه
من قبول الضوء تماما على جوهره بسبب انه مشف او بسبب هو انه مشف ولكن انما لا يقبل لانه غير مستعد لذلك بسبب خشونة
مقابلة الصقالة او لمنة او كيفية اخرى مانعة لقبول الضوء مما في جوهره واما الامر عرضي خارج وانما لم يكن في جوهره لم يخل اما ان
يكون بسبب ستر ساتر اياه عن البصر او بسبب تشكيل عرضي كما يعرض المرآة من وقوع اشباح الاشياء فيها اذا قوبلت تلك
الاشباح بها او لم تقع معا بازائه وان كان بسبب ستر ساتر اياه عن البصر لم يخل اما ان يكون الساتر شيئا من الاجسام الموجودة
تحت الاجرام السماوية في حيز العناصر او من الاجرام السماوية فيكا وان يكون هذه الاقسام هي التي يصح ان يكون مختلفا في هذا
الامر وان كان كل قسم باياه فرق فالاقسام المتشعبة من كون ذلك شيئا في جوهره وحينئذ كلها باطل فنقول فيها من ان
الاجسام السماوية لا تركيب فيها وان كل جرم منها بسيط متفق الطباع على ما تم العود التي يمكن ان يكون ذلك في جوهره والقسم الثاني
الى انطباع الاشباح فيه بما قيل ان البحار والجبال تنطبع فيه فيبطل بان الاشباح لا تحفظ في المرآة بل تنتقل حركة المرآة
ومرئيا ومع اختلاف مقامات الناظرين والخيال الذي في القمر محفوظ وعلى ان المرآة التي تصلح ان ترى صفحة منعكسة عنها الشبح
لا تصلح للتخيل ما يحتمان فان ما ينعكس عن الضوء الى البصر لا يؤدي الخيال وما يؤدي الخيال لا ينعكس عنه الضوء الى البصر والقسم
المنسوب الى ستر ساتر واقف تحت فلك القمر يبطل بما يجب من ذلك من حصول اختلاف النظر ولزوم ان يكون الساتر تارة
يرى ساترا وتارة غير ساتر وان يكون الوضع الذي يستره من جرم القمر مختلفا بحسب اختلاف مقامات الناظرين وان كان في
جوهر البخار والدخان كما يظن لم يحفظ على الدوام صورة واحدة لا محالة فبقي القسم الاخير وهو ان السبب في ذلك هو الحاجب
من جوهر الاجسام السماوية قريبة المكان جدا من القمر في طبيعتها ان تحفظ بحركتها وضعا واحدا من القمر جامعة وبين المركز
وانها من القمر بحيث لا يرى كل واحد منها بل يرى جملتها على نحو مخصوص من الشكل المجتمع لها وانما لا ان يكون عديم الضوء
او يكون اضعف اشراقا من القمر ويرى بالقياس اليه في حال اضاءته مظلما غير مضيء للعجب عن ظن ان ذلك انسحاق و
انفصال عرض للقمر من مماسة النار وما يعلم ان جرم القمر لا يماس النار البتة وانه في فلك تدويره وفلك تدويره في فلك حامل
وبين حامله وبين حيز العناصر بعد بعيد فانه وان كان قطعا من قطوع كرة التي تحرك بحركة تخالف حركة حامله وهو الذي يلي الماءية
الذي يحرك شبيها بحركة الكل فانه لو كان حاملا بتدويره فانها خارج المركز مماسا للنار لكانت النار والهواء الاعلى تبعه في الحركة لكن
ليس كذلك بل انما تتبع حركة موافقة لحركة الكل والدليل على ذلك حركات الشهب الثاقبة ودوات الذوائب التي تحدث من
اجزاء لها انها في الهواء الاعلى وانما تحرك بحركة ذلك الهواء الى المغرب وليست تلك الحركة للهواء ذاتية ولا ايضا قسرية او طبيعية
حركة مستقيمة فذلك لها بالعرض كما علمت فيكون الجسم السماوي الذي يماس الهواء الاعلى وحركة تلك الحركة فلا يكون حامل
تدوير القمر وجرمه هو ذلك المماس بل يكون ذلك الجرم الاخر حاجزا فيما بين النار والقمر وعلى ان ذلك الجرم بعيد من ان
ان يسحقه ساحق وان يمحق مقاله ما حق ولو كانت النار سببا فيه لكان مرور الدهر الطويل مما يزيد فيه ويوجب فزيادة

بالانسحاق

الى انسحاق القمر على التمام وهذا ما يكذبه الارصاد المتوالية والشاهد ان ذلك الانسحاق لا يكون شيئا عرض ابتداء في زمان بل
مادام القمر يجب ان يكون من حكمه ما يعلم وقد حسب بعض من ادرك زماننا ممن شاخ في الفلسفة العامية الموجودة في بلادنا
بعد ان ذلك السواد هو شيء من السواد الذي يكون في القمر من الجانب الذي يلي الشمس ولا يستضيء بها ولم يشعر هذا
القائل انه لو كان كذلك لكان ذلك الخيال مما لا ينقطع ولا يتفرق في سطح القمر بل يكون ابدا عند المركز ثم لا يزال يتدرج الى
البياض ولم يعلم ان ذلك مما يكون في اوائل الاستهلال وحيث ذلك الجانب مختفي كرة عند تبدر القمر ومن يرى القمر اذا
اخذ يزيد ضوءه فان تلك الظلمة من صورة المحو فيه يكون محفوظة ويكون ظهور شكل المحو وشكل الضوء على نسبة محفوظة الى
التبدر ولم يعلم ان السواد والظلمة لا يشف من جانب الجسم الاسود الى جانب آخر بل كان انطرح وجها واحدا وجميع قولنا في
ما نقول على سبيل الظن انه يشبه ان يكون لكل كوكب مع الضوء المشرق منه لونا يجب لذلك ان تختلف ايضا الضوء المحسوس
لها فيوجب اشراق بعضها الى الحمرة وبعضها الى الرصاصية وبعضها الى الفضة وكان الشعاع والنور لا يكون الا في جرم له
خاصية لون فان في النار انما تشرق وفانه وهو في جوهره ذات لون ما وتختلف الرائي من اللهيب باختلاف اللون الذي
يخالطه النور الناري وليس في انسي جرم جرما فانه قد تكلمنا في اجرام الكواكب وما اقتضاه الافلاك في لونها فربما يكون لكل
في حركاتنا التي يخصها

الفصل السادس من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في حركات الكواكب

الظنون المختلفة في هذا المعنى بعد القول بان في الاجرام السماوية حركة فانا نعلم من يرى ان جرم الفلك ساكن والحركة للكواكب
خارقة له مستديرة او غير مستديرة ومنهم من يرى ان الاجرام الفلكية متحركة والكواكب متحركة خلاف حركة الجرم خارقة له ومنهم من
يرى ان الكواكب مغروزة في الجرم الفلكي لا تخرق البتة بل انما تتحرك بحركته على انها حركة في الاجرام السماوية الا الحركة الوضعية
الوضعية وما انتقالية مثل ما ينتقل الشيء وانتقال اصحاب هذه الآراء قد تشعبوا شعبا ايضا فمنهم من زعم ان الكوكب مع ذلك يدير لنفسه
الاول يقينا ان قوة التحريك فيه كما للفلك مثلا او للدماغ في الحيوان مع سكونه ومنهم من رأى ان مبدأ الحركة في جرم السماء
كان هو المتحرك نفسه بالذات ومنهم من رأى ان بعض الاجسام السماوية بحيث تدور كلها من كواكبها وهي التي تكون
الحركة المختصة لها انما تتم من عدة اكر وكوكب واحد مثل اكر الكواكب التي يسمونها المتحيرة وان بعض الاجسام السماوية كلية
ذلك وهي التي تكون الحركة المختصة لها انما تتم من كرة واحدة وكواكب عدة مثل كرة الكواكب التي يسمونها الثابتة على ان فيهم من
لم يبال ان جعل ان الكواكب الثابتة في كرة واحدة او في كرات منطبق بعضها على بعض الا انها في قامات وهي ما نحكي ذلك
واحيانا الحرى وهؤلاء الذين جعلوا الكواكب غير مفارقة لمواضعها فمنهم مع ذلك فيها فمنهم الحشوية ومنهم من قال انها لا تختلط لها
في الحركة اصلا ومنهم من قال ان لها اختلاطا في الحركة الاان الجسم الذي تتحرك فيه فيه الحركة التي لها تحرك مواضعها مثل ما
نفرض انه لا يفارقه ما كما نا مثل السابح في الماء الواسع مواجها حتى ميل الماء فانه يمكن سكونه عرض فيه ان يسعه
السيل ويقف هو في موضعه وان يتحرك خلاف فانه كان في هذا التوقف مثل سكونه ان الاعداد فيما له وهو مجانسة
للسيلان حركة مع انه لا يخرق الماء ولا يفارقه بل مما يمنعه وكذلك حال الكواكب وانا نحن فقد فرغنا من ابانة
امتناع انخراق الجسم السماوي فكفانا ان نتكلف ابطال الرأي في ذلك الثاني والثالث وحوايته ان تحرك في حركة الا ان تكون
بتدحرج او على استدارة وان نقول ان القول بالتدحرج كذبه ثبات محو القمر الى جهتنا بعد القول بانه ليس في وجه القمر مما هو
بل انما هو اما حاجب ساتر وان القول بالاستدارة رده ما بينا انه لو كان للاستدارة لاحتاجت الطبيعة آلات فانه قد صح ان هذه الحركة
لا تكون الا بالآلات وما تنسب الا الى آلات وصح ان الجرم حركته محتاج الى ان يجعل له الا فيثبت بما ان تكون الطبيعة اعطته
الحركة ايضا آلات او تقول اذ لو كانت الثوابت تتحرك لكان يجب ان تكون سريعا وبطيئا بقدر كبرها او انها وصغرها
فيصير ذلك عظمنا كلها لا يمكن ان يكون كل كوكب تام الثبت في دائرة يلحق بسرعته وبطوء ليتوافق حالها في غير ان كان ذلك
السرعة والبطوء فانه لا يمكن ان يكون السرعة والبطوء لعلة اخرى ثم يجعل لمركز كل كوكب في مدار يلحق بسرعته او يتفق ذلك
من غير ان يكون علة فحينئذ يحتاج ان نقول شيئا من هذا الجنس فانه ضعيف موقفه في الفن الا انا لم نجد وجها كونه قويا
ولا مطلوبا تترددا الا باثر ذلك ابانة عند بما في ذلك انه ان نقول ان جرم السماء لا تخرقه ولا ينبغي ان نعتقد ايضا ان الكواكب
تتحرك بانه يدور على نفسه لا نعرف من احوال الاجرام السماوية ولكنا ان الكواكب والافلاك حركة مخالفة للحركة الكلية ولم
ذلك كيف يتم وكيف يمكن فيجب ان نوضح الاوضاع الارضية وذلك الى ان نقتبس من الصناعة المنسوبة الى المجسطي صورة هذه الحركة
ثم نكمل ونوضح ان ذلك كيف يمكن من منع الخرق وان الميول التي يظن انما تتحرك عليها الكرات ثم ينعطف راجعة من غير ما
القدر كيف يمكن وان الذي يوجب من حركة الكواكب حتى يكون تارة بطيء الحركة الا التي بسبب الرجوع والاستقامة والاقامة
وبسبب الاوج والحضيض من الخارج المركز بل الذي بسبب المركز فلك التدوير وانه ليس يقطع من الدايرة الحاملة في ازمنة
سواء قسيا سواء بل انما تقطع ذلك بالقياس الى دايرة اخرى ومركز آخر اما للقمر فالدايرة الحاملة ومركزها الارض والما الآخر

فالفلك السني المنقل المسير ومركزه الذي هو غير مركز العالم والارض كيف هو ومبين ان جميع ذلك بالعرض لا بالذات اذ لا يجوز
ان يكون لمحرك قوة في بسيط جسما بسيطا في جهة واحدة لغاية واحدة مختلفا الا الذي اذا اوجبت الطبيعة اختلافا في اسرع واختلافا
مستندا في الجهة كما تختلف الاجسام البسيطة المستقيمة الحركة حتى تكون في ابتدائها ابطأ وفي آخرها اسرع فذلك اولى
ليس في جهة واحدة بل في حدود مختلفة وذلك لحكمة لا للقوة [illegible] على ان الفلك [illegible] لا يمكن ان يكون موجودة
في الاجرام السماوية وقد جرت العادة ان يتكلم فيه في شرح هذا الموضع [illegible] الافلاك وسائر الكواكب [illegible]
ولما كانت كرة الكواكب الثابتة كثيرة الكواكب وكرة غيرها واحدة الكواكب فيقولون في الاول ان الاشرف والافضل لا
يحتاج في تتميم فعله الى آلات وان احتاج فيحتاج الى الاقل وفي الثاني ان الطبيعة حيث فعلت حيث الحركة الواحدة اجساما
كثيرة وحيث الحركات كثيرة جسما واحدا [illegible] حركات كثيرة مع [illegible] اجسام كثيرة [illegible]
[illegible]
جدا والمحمول الاثقل والاخف [illegible] الوجوه [illegible] فلما اجتمعت حركات كثيرة واجسام كثيرة [illegible]
[illegible] مع التخفيف [illegible] ان يكون [illegible]
وعلى ان العرض [illegible] في المجسطي [illegible] ان وجود كل
واحد من الكواكب والافلاك [illegible] والكثرة والوضع والمجاورة والصغر والكبر [illegible]
الا ان القوة البشرية قاصرة عن ادراك جميع ذلك وانما [illegible] من غايات [illegible] يسيرة [illegible]
والشمس واحوال القمر عند الشمس [illegible] ما ذكره في مواضع اخرى وقد [illegible]
الشيء **الفصل السابع من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في حشو الجسم السماوي وما فيه**
الناس في احوال الارض وسائر العناصر نقول ان الجرم المتحرك بالاستدارة حركة وضعية يلزم ضرورة ان يكون [illegible]
[illegible] فان ثبات الاحوال [illegible] الحركة [illegible] الكيف والكم وغير ذلك [illegible]
الا بمكان وجهات والمكان والجهات لا يكون الا لجسم متحيز [illegible] **اما المكان** [illegible] في وجود من الجسم الذي المكان [illegible]
[illegible] في وجوده [illegible] الى [illegible] او في [illegible] مستحيل [illegible] واجب [illegible] الجسم [illegible]
لجهات الحركات المستقيمة [illegible] الجسم [illegible] جسم متحرك بالاستقامة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الحركة [illegible] يكون الجسم [illegible]
يكون ذلك الجسم ساكنا [illegible]
[illegible] **الساكن** [illegible] المتحرك [illegible] يكون [illegible] المتحرك [illegible]
[illegible] الساكن [illegible] ان يكون [illegible] الاجسام [illegible] ساكن [illegible] من المستحيل ان يكون
جسم [illegible] حركة [illegible] الجسم الذي [illegible] ان يكون ساكنا [illegible] **فنقول** ان يكون الجسم ساكنا [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] في موضعه الطبيعي [illegible]
[illegible] الارض [illegible] ان يكون [illegible] الجرم المتحرك بالاستدارة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] من الاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible] في الوسط [illegible] ان يكون [illegible] جوهره [illegible]
[illegible]
من ذلك [illegible] جوهره [illegible]
فلا يجوز ان يقال [illegible] ان يكون ذلك [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] في الفلك [illegible] النار [illegible]
يكون الاسطقس [illegible] من العناصر [illegible] اسطقس النار [illegible]
[illegible] في القوة [illegible]
[illegible] والنقصان [illegible] بالزيادة [illegible] ان يكون النار [illegible]

يكون سائر العناصر [illegible] مختلف فان [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ان يكون مستحفظا لمكانه وذلك بدوام سكونه [illegible] الحركة [illegible] ان يكون [illegible]
يكون مستحفظا لمكانه وذلك بدوام حركته [illegible] ان يكون [illegible] كل واحد منها [illegible] في الطبيعة وليس [illegible]
[illegible] الى الوسط الهواء والارض [illegible] الى فوق [illegible] وان يكون صورة الهواء [illegible] بعض الكيفيات [illegible]
[illegible] حتى تكون الصورة الهوائية [illegible] النارية ولهذا ما كان الهواء حارا رطبا وان يكون [illegible]
عند الارض كذلك ولهذا ما كان الماء باردا رطبا وان يكون المتجاوران متناسبين في كيفية وان يكون الاضداد [illegible]
في المكان [illegible] الوجود ولكن [illegible] في امر [illegible]
الارض من جملتها فان الارض اختلف في عددها وفي شكلها وفي حركتها وفي سكونها وفي موضعها [illegible] من القدماء
القائلين في القول بالاضداد [illegible] والواقعين في ذلك [illegible] القول بالخير والشر والنور
والظلمة [illegible] في تمجيد النار وتعظيم شانها [illegible] التقديس والتسبيح [illegible] ذلك لنورها [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] ان الوحدة والثبات والتوسط من المعاني
الواقعة في حيز الخير والفضيلة واضدادها من المعاني الواقعة في حيز الشر والرذيلة فجعلوا النار موصوفة بالوحدة
والسكون وبالتوسط في المكان وجعلوا الارض موصوفة بالكثرة والحركة والوقوع في الطرف وقالوا ان في العالم ارضين
كثيرة [illegible] الاستيثار [illegible]
[illegible] في [illegible] الخير وفي الارض [illegible] في حيز الشر [illegible]
[illegible] والارض [illegible] في المكان [illegible] من الارض [illegible]
[illegible] والارض [illegible] الحيز [illegible] حيز الارض [illegible]
[illegible] النار [illegible] الارض [illegible] النار [illegible]
[illegible] من الاستقباح [illegible]
[illegible] القول [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] فنقول ان الارضين [illegible]
الطبيعية [illegible] الاشياء التي صورتها واحدة فان الحيز الطبيعي لها واحد [illegible]
[illegible] والتبيين [illegible] ان الارضين الاخرى [illegible] بالطبع [illegible]
من الحيز الطبيعي ونقول ايضا ان الارض [illegible] في مكانها الطبيعي لا تتحرك بالاستقامة [illegible] ولا تتحرك
بالطبع على الاستدارة [illegible] الارض [illegible] حركة مستقيمة [illegible] جسم واحد [illegible]
الاستقامة والاستدارة [illegible] قول من قال ان الارض [illegible]
[illegible] ان تتحرك [illegible] الارض [illegible] الجهات [illegible]
بالطبع [illegible] تتحرك بالاستدارة والفلك ساكن وان الشمس والكواكب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] المشرق والمغرب [illegible]
من سكون الارض [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] الارض تتحرك [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] من المغرب [illegible] الى المشرق [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] بالشرف [illegible] المتوسط [illegible] في الوسط [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] في الترتيب [illegible] المتوسط في الترتيب [illegible]
في اوسط [illegible] الاجسام [illegible] الارض في آخر الترتيب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] في سكون الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] سكونها [illegible]
[illegible] الارض على الماء والهواء [illegible] الى اسفل [illegible] الى فوق [illegible]
[illegible] بين الافق [illegible]

لا تتحرك لان الفلك يجذبها الى الجهات جذبا متشابها فلا تكون جهة اولى بان تنجذب اليها من جهة كما يحكى من صنم في بيت
مقناطيسي الحيطان والقرار والسقف وكان قد قام في وسط البيت منجذبا الى السطوح الست بالسوية ومنهم من قال ان السبب
في قيامها تساوي استحقاق الجهات لان يكون اليها ميل وان لم يكن جذب ومنهم من قال ان السبب في قيامها التفاف الحركات السماوية
بها كما يعرض لمدرة او حفنة تراب يجعل في قنينة ثم يدار على القطبين ادارة سريعة فيعرض ان يثبت الجسم الثقيل في الوسط
لاستنان التواتر المتشابه عليه من كل جانب وهذه المذاهب كلها ردية وكلها يحتج في ان يجعل الارض مقسورة على القيام
في الوسط وكيف يكون الشيء مقسورا الا في غير موضعه الطبيعي وكيف يكون الجسم محبوسا في موضع غير طبيعي الا وله موضع طبيعي
اليه يحن وما كان يكون حال الارض لو حصل في ذلك الوضع الطبيعي وهل كان يقتضيها ايضا وسط الهبوط الموهوم كان كان
يقف وما سبب ما يسكنه ذلك ولا طلب له على من العلل المذكورة فلو صار الموضع الذي هو فيه قد كان واليه يتحرك اجزاؤه
يطلب الوقوف فيه طلبة غير ان مكانه الطبيعي الذي يشتاق اجزاؤه واذا فارقته وان كان ذلك يقتضيها ايضا سكنا فمتى في الموضع
المفروض بل وهو بسبب عنه فالموضع الطبيعي ليس بموضع طبيعي بل موضع مهروب عنه هذا خلف ثم لزم كل قول ناس محال خاص

الفصل الثامن من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في مناقضة الآراء الباطلة المذكورة في تعليل سكون الارض

فاما الجاهل بسبب قيام الارض وسكونها كونها غير متناهية وانه عدم نقيض فقد عرف فساد
مذهبه لما عرف من استحالة وجود جسم غير متناه واما الجاهل بسبب ذلك ثقل الماء اياها وثباتها عليه فتعرفنا فيوضع بطلانه
قولا او اجابا انا ان كررنا عين في تعرف سبب قيام ما ليس قيامه ووقوفه ابعد من الشبهة من قيام الارض ووقوفها وكذلك
حول الماء فان الاشكال قائم في سبب قيام الماء واستقراره حتى يجمع ذلك استقلالا بحمل الارض الجسم الا ان يلتجئ في امر الماء
الى مثل الحيلة التي التجا اليها في امر الارض من كونه غير متناه من الجهة التي تحتنا فيكون الجواب ما قد سلف ومع ذلك فالسبب
الحاقن والممكن للهواء في الارض والسبب المجوف للارض وهل هذه الاسباب الا لوازم طبيعية لجوهر الارض اعني ان يكون
فيها الهواء او بجوهر الهواء ان يكون في الارض وبجوهر الارض ان يكون مجوف الشكل او المقعر فيطلب لمكانه الطبيعي بحيث
يحوجه الى الانفصال عن الارض ولو اقر القائل والخصوص ان الارض في بسيط دائما من معدن الهواء وشكلها شكل البسائط
وقد علمت انه مستدير فان لم يكن ذلك لانه طبيعيا فهو عارض بعد الامر الطبيعي فما كان برهانه تكون ان لم يعرض
هذا العارض او توقف حيث الارض فيه او تحركه فان كان وقوف فلا حاجة الى هذا السبب وان كانت حركة
فكيف جاءت القوة الهوائية فقدت فيه فاقامته وكيف كان يكون تلك الحركة والى اي غاية كانت تكون وكذلك الكلام على
جاعل الارض سطح البسيط المقابل البسيط الحامل لها واما القائل بجذب الفلك الارض من الجهات بالسوية فقد
مذهبه وقوله من وجوه احدها انه اذا تنحى ان هذا الجذب قد زال فلا يخلو اما ان تقف حينئذ الارض في الوسط او تتحرك
فان تحركت فلا محالة انما تتحرك الى الفلك فان هذا قد ردنا ايضا ان الفلك محيط وان الارض في المركز فان تحركت
الى الفلك فقد انقلبت حركتها صاعدة بالطبع وهذا محال وان وقفت صارت العلة التي اعطوها الوقوف الارض بحيث
لو لم يكن لكان وقوفا ايضا والشيء الذي لا يحتاج الشيء في ان يكون نفسه الى ان يكون ذلك الشيء ليس له هو علته
المستقر بعد البتة فهذا الجذب اذن ليس علة لسكون الارض وايضا فان الشيء الاصغر اسرع انجذابا من الشيء الاكبر فما بال
المدرة لا تنجذب الى الفلك بل تهرب منه الى المركز وايضا فان الشيء الاقرب اولى بالانجذاب من الشيء الابعد اذا كان من
طبعه والمدرة المقذوفة الى فوق اقرب الى الفلك فهي اولى بان تنجذب الى جهة قربها من كلية الارض وايضا فان الحركة
الطبيعية المستقيمة كما قد علم انما تكون الى جهة القرار بالطبع والمدرة انما تتحرك لتستقر ومستقرها اما الى الفلك واما
حيث يتوهم المركز لكن ليس في الفلك والا لكانت الجهة التي اليها تحركها اولى بها فانها اقرب فهي اذن انما تتحرك الى المركز
لتسكن بالطبع ويقرب من هذا ما ناقضه من جعل السبب تساوي الجهات في الاستحقاق كانما تركات مختلفة لكان بعضها
منها اولى فما كان يكون ذلك الاولى الذي هو جهة مكان طبيعي او غير ذلك فان كان جهة هي مكان طبيعي فيكون للارض في
لو كان لكان مكانا طبيعيا ويكون للارض موجودة وليس لها مكان طبيعي موجود فالى اين يتحرك اجزاء الارض وهو الاحرى
كيف لا يصير جهة من السماء اولى بها من جهة لانها اقرب من جهة ولم لا تقف النار في الوسط لهذه العلة بعينها مضمر ان
يقول القائل انما لا يجد في الوسط الحقيقي فكذلك المدرة يجب ان لا تنزل الى الوسط ثم لا ينبغي ان يعطي … سبب
حصول الارض في هذا الوسط الى ان صار بحيث قد تكافات الجهات عليه فابطلت ميله واوجبت سكونه الطبيعي توجب
ذلك او قسرا واختيارا او بخت فان كانت المحصلة اياها فهو مقتضى طبيعته فالسكون فيه مقتضى طبيعته وان كان الاسباب
قاسرة فيمكن ان يشيروا الى هذا السبب فان الاجسام الكثيفة للارض ليس لها ان تقسر شيئا الارض دفعا ولو كان … العصير
في ما … كلية الارض قسرا لكان اجزاؤها قسرا ولو كان سقوط المدرة قسرا ودفعا من الهواء الكثيف لما كانت ترجح

على الموانع

على الموانع من الحركة والهواء الذي يكتنفه لا يمنعه البتة حتى يجعل الهواء وانفعاله وقفها ولكان الاصغر اشد اندفاعا ولكان كلما
بعد من مبدا الحركة صار ابطا فان القسري كذلك فاذ ليس شيء من هذه الثلاثة البتة كلية الارض محفظة بسكونها قسرا ولا بخلفا
لا اختيارا اذ لا اختيار لها واما البخت فليس امرا يعتقد به والعقل للامور البختية لها اسباب متقدمة اما طبيعية واما قسرية
واما اختيارية على ما علمت وهذا المعنى لا يتقدمه شيء من هذه وليس يصح من هذه الاقسام الا حصول سكونها بالطبع فان كانت
الطبيعة حصلتها ثم لا تثبتها فهنا الخلف يبين ذلك بيانا لا بعده والارض من الطبيعة ولكنه سكونها طبيعيا والا جواب عن الحجة التي يحتج بها
في الوسط على الحرك سكون التراب وسط قنينة مدارة فقريب من هذا فان مصير الارض الى الوسط لو كان بالقسر لكان بحكم المدرة
في ان يكون مستقرها اسرع اندفاعا وابعد من المحيط ابطا حركة من الحكم المذكور وايضا فان القنينة انما توسط التراب
الهواء والماء اللذين فيها فان جعل السبب في ذلك الثقل بقي السؤال في الثقل وبقي ان تطلب السبب في ان كان الثقيل يتوسط
دون الخفيف الان يقال ان الثقيل في القنينة متوجه الى الجهة الفوقانية بالطبع وبالدفع فاذا توسط وقع ابعاده من الهواء
الماء ولم يمكن ان يخرق ذلك الهواء فان الهواء والماء كل رقيق يتخلخل بعضه عند شدة الحركة من المقاومة انما لا يخرق بل
ربما خرق فاذا كثف التراب من فوق ومن تحت فان الشيئان متحيرة وقف فان كان السبب في الارض هذا هو ان
بعض الجهات يدا ان يمانعه بالطبع وبعضها ليس يمكن ان يخرقه فيكون الجهات المتشابهة تختلف عليه في ان جهة تجذب
شبيهها … بالطبع لكن يمنع لمقاومة وهذا خلاف ما ادعوه فان كان السبب ليس تجاذب جذب ووقع من جهة دون جهة
بل ليس الا الدفع فانها اذا كان يكون لولا الدفع لكان يميل الى ناحية من نواحي الفلك بعينها ميلا مطلقا حتى كان يختلف استحقاق
جهات متشابهة الميل اليها فهذا محال او غير مطلق بل مخصص بالقرب على ما قلناه في جزئيات العناصر فيكون بالجملة طبيعة
الارض خفيفة فلا يكون الثقل بسبب اندفاعها بالقسر الى الوسط ويكون حكم النار عكسها فيلزم ان يكون النار اذا وسطت العنف
عليها الدفع فلا يقدر على القسر وما بال هذا الدفع لا يحس به وقوة هذه القوة وما بال هذا الدفع لا يحمل حركة الكواكب التي … الربع
الى جهة بعينها ولا يحمل انتقالنا الى المغرب اسهل علينا من انتقالنا الى المشرق والذي ظن ان تمام الارض سطح لا استدارة من
استقامة الفصل المشترك بين جرم الشمس وبين الافق لم يشعر بان القسي الصغار من الدوائر الكبار ترى في الحس خطوطا
مستقيمة بل لم يشعر ان الدائرة المرتسمة على كرة اذا قطعت كرة ونظر اليها الا من قطب تلك الدائرة بل من نقطة في سطح الدائرة
راى القطع مستقيما ومع ذلك فان علم الرصد يكذبه وموجب الطبيعة البسيطة يخالفه وكما قد اختلف الآراء في سبب قيام
الارض وغير ذلك كذلك قد اختلف في حركات النار والهواء الى فوق وما يرسب في الماء وما لا يرسب والمدخل في
تعرفها معاودة جمل من احكام الثقيل والخفيف

الفصل التاسع من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في ذكر اختلاف الناس في الخفيف والثقيل واستنباط الراي الحق من بين آرائهم

الخفيف المطلق هو الذي في طباعه ان يتحرك الى غاية البعد من المركز ويقتضي طبعه ان يقف طافيا بحركة فوق الاجرام كلها ومعنى الطافي
ليس كل وضع فوق جسم بل وضعا يصلح ان يكون منتهى حركة والثقيل المطلق ما يقابله حق المقابلة فيكون حركة اسرع حركة
ميله الى غاية البعد عن المحيط غارقا كل جسم غيره فيقتضي ان يقف راسبا تحت الاجسام كلها لكن للخفيف والثقيل
احوال ثلاثة حال حصوله في المكان الذي يوقفه وحال حركة مرسلة اليه وحال وقوفه ممنوعا دونه ففي حال حصوله في المكان الذي
يوقفه هو فيه لا يكون ميل الا بالفعل والا بالقوة ولو كان ما يلائمه بالفعل لما كان ذلك المكان مستقره الطبيعي ولو كان ما يلائمه
بالقوة لكان يجوز ان يخرج الى الفعل فيميل بالفعل عن موضعه الطبيعي المحسوس الا ان يجعل القوة بالقياس الى القاسر وميله
ميل قسري لا الى ميل طبيعي فالجسم الثقيل والخفيف لا يوجد فيه حال حصوله في الحيز الطبيعي ميل البتة واما في الحالتين الاخريين
ففيه ميل لا محالة لكن في حال حصوله سائر كان من ميله هو وميل مرسل عامل وفي الحالة الاخرى هو ذو ميل ممنوع عن ان يكون عاملا
فان المعنى بالخفيف شيئا له ميل عامل الى فوق بالفعل فالممنوع خفيف بالفعل والا فالحاصل في مكانه خفيف بالفعل
وان عني بالخفيف ماله ميل الفعل الى فوق كيف كان في التحرك والممنوع كلاهما خفيفان بالفعل والحاصل في مكانه الطبيعي
غير خفيف بالفعل وان عني بالخفيف ماله في ذاته الصورة الطبيعية التي هي مبدا الحركة والميل الى فوق حال ما يجب
الحركة الى فوق والسكون ساكن حال ما يجب ذلك فهذا الجسم في جميع الاحوال خفيف بالقوة والاسم الخفيف يطلق على هذه
المعاني الثلاثة اطلاق الاسم المتشابه فيجب ان يقع فيه غلط لا يقع اذا فصل في التفصيل وكذلك الحال في جنبة الثقيل و
يجب ان يكون استعمالنا لفظ الخفيف والثقيل اذا اردنا ان نميز به صورة الاجرام الطبيعية استعمالا مدلولا به على المعنى
الثالث الجامع وان يكون استعمالنا في تبكيت الآراء على انحاء انما هو على المعنى الثاني فنقول انه قد عرض للناس
اختلاف في حركة الهواء في الماء الى فوق وحركة النار في الهواء الى فوق وحركة الخشب وما يشبهها في الهواء الى اسفل وعلى حكم
ما له وزن وثقل وطفوها في الماء بحيث لو رسبت فيه قسرا لطفت على حكم ما هو خفيف وعدم وزن فقائل ان الاجسام كلها

ثقال ومتفاوتة في ذلك وتحرك اولاً لكن الاثقل يسبق ويضغط الاخف الى فوق حتى تمهد له الاستقرار في السفل او الاستقرار اليه وقائل ان الثقيل هو المتخلخل والمتكاثف يتخلل الخلاء وقائل ان الثقيل هو الذي كان البسيط هو القطاعة وقائل ان كثرة الملاء والمداخل الاجزاء هو المركب وان تقرر ذلك كان بخلاء او غير خلاء هو لحقه ذلك وقائل ان الاشكال المخروطة الصنوبرية هي مبدء الحركة الى فوق لسهولة الخرق والتحرك من النفوذ وان المكعب والجملة المتزايد الزوايا والمستوي السطوح هو السبب في الثقل ومنهم من جعل النفوذ الى فوق للكرة وكان كل نقطة من الكرة زاوية حادة وقائل ان الخلاء يجذب اليه الاجسام جذباً يسبق الاثقل فيترتب فيه الاجسام على الترتيب الذي يتوسط فيه الاثقل ثم يحيط به الاخف فالاخف والماء يرسب في الهواء ولا يرسب في الماء فمنهم من جعل السبب في طفو الشيء في الماء وفي الهواء ايضاً الاثقال الثانيات المتصعدة اياه من تحت كان الرطوبة الغالبة تثقل من الاجسام بالانتقال الحادة قالوا على ان كل رطوبة فان فيها غلياناً غير محسوس وما يتصعد من الغليان هو يتقل الثقيل حتى ان المنبسط من الرصاصة تتناول مقلات اكثر عدداً اما تتناول المجتمع فيها فقط قالوا ولهذا ما اشتغلت السحب في طفو الهواء وهي مائية ثقيلة فنقول ان هذه المذاهب كلها يجعل حركة هذه الاجسام حركة عرضية قسرية فان كان ذلك لدفع او جذب كان الاكبر لا محالة ابطأ حركة وليس كذلك وكان المدفوع كلما بعد عن المبدا وجب سرعة وليس كذلك وكان اذا اخذنا جسماً مجوفاً من ذهب يزن وزن مصمت من آبنوس كان رسوبهما في الماء سواء ولم يكن المجوف الذين يظنون ان الطفو قسر لضغط الماء له هو اخف منه واجتماعه تحته فيزعجه واما الخلاء فلا شيء منه اولى بالتخلي عن الثقيل منه بالحبس او فلا حيز فيه هو احرى بوقوف الارض عنده من حيز آخر ولو كان كثرة الخلاء هو علة الحركة الى فوق لكانت الارض الكبيرة اخف من الصغيرة او لو كانت كثرة الملاء هو علة الحركة الى اسفل لكانت النار الكثيرة ابطأ حركة الى فوق ولو كان السبب في ذلك اما في الخفة فكون الخلاء اكثر من الملاء واما في الثقل فكون الملاء اكثر من الخلاء لكان العلة في انما كان انما يرسب لنقصان موجب الكثرة لا بسبب لنقصان موجب الكثرة فان عدم السبب سبب لعدم المسبب لا بسبب لضده فاذا زاد الخلاء شيئاً على الملاء لم يقل الا ان يكون الزيادة مانعة من امر توجبه الملاء الضغط او موجبا بنفسها اما فان كان زيادته موجب المنع فيكون اقصى ما يوجبه ان يمنع الحركة الى اسفل او يبطل بها وان كانت زيادة الخلاء موجبة للحركة الى فوق كان الخلاء علة الحركة والملاء موجبا للحركة الى اسفل كان علة الحركة ويكون الحكم للغالب منهما وهذا لا يحتاج ان نذكره ومن المستحيل ان يكون الخلاء علة حركة فقد ابطلنا ذلك في بعض الفصول المشتمل عليها الفن الاول ايضاً فان من سلك هذا كان يجب ان يكون النار الصغيرة والكبيرة متساويتي الخفة وكذلك الارض الصغيرة والكبيرة اذ النسبة بين الخلاء والملاء في كليهما محفوظة ولو كان الغرض بسبب الخفة لكان الحديد اخف من الاسرب ومن الزيبق واما الاشكال المخروطة فانما يصلح ان يكون معاونة للحركة لا المسبب للحركة فكيف يكون وهذا الا ان يقول قائل ان السيف انما يقطع لانه حاد وليس لكون حدة السيف في ان يقطع بل يحتاج الى محرك غير الحدة يقطع بالحدة ثم لم صارت الاشكال المخروطة فانما تتحدد لكي تخص بعضها بجهة دون جهة ولم لم يكن عدم الحدة علة لعدم هذا النفاذ بل هو لعلة للثقل والنفاذ الى جهة اخرى كما قالوا في المدرة على ان نفاذ المدرة يسيرة دون هذا النفاذ فان القسر والسكون لكلية الارض طبيعي وامر جهة الارض كلها كليتها ولا الخفة الى الحركة الميزان الجزئية او قلما يتمثلوا ايضا الى الارضين الجزئية ولم لم ترسب الخشبة في الهواء والكريات المدارة فيها اكثر ولم اذا جعلت الخشبة في قعر الماء حيث تماس الارض ولا توهم هناك الغليان المذكور دفع طافية فواضح من جميع اما ما ابانه بهذه الوجوه كلها فاسدة واما نحن فنقول ان كل حركة من هذه فانما هي تتمم المكان الطبيعي وان كل جسم فالفصل في حيزه الطبيعي لم يبق له ميل واذا كانت الخشبة في الهواء لم يكن الهوائية التي فيه ميل البتة ثم لم يكن فيه مقاومة للارضية والمائية التي فيه البتة فتعينت تلك عليها الوجود بالفعل فاذا كان حصل في الماء انبعث الميل الطبيعي للهواء الى فوق فان قوي وقاوم دفع الخشبة الى فوق وان عجز اذ هو مغلوب قسرا والذهب المجوف الذي حكينا امره انما يقفه الهواء الذي فيه ان هو استقر في الحيز الغريب وهو في الآبنوس اقل والقمقم والرصاصة المنبسطة انما لا ترسب لانه يحتاج ان يخرق من تحته سواء كثيرة ذلك لا يطيعه فانما جميع ذلك كان مالحة ماء به قدر اقل وتحمل الصرف تلك القدر من الماء اكثر من ثقل الصرف فشق ذلك الماء من المنبسط الرقيق عليه ليس ان تتقرر حكم الثقيل والخفيف واذ قد تكلمنا في الاركان التي تتقوم بها كلية العالم فيجب ان ننظر في العالم الجسماني هو واحد ام هو عوالم كثيرة

الفصل العاشر من مقالة الفن الثاني من جملة الطبيعيات في ان جملة الاجسام الملاقي بعضها لبعض الى آخرها تتناهى الى جملة واحدة

قد قال كثير من الناس ان العوالم كثيرة ومنهم من انساق اليه من اصول فاسدة لكنها مناسبة للعلم الطبيعي ومنهم من انساق اليه من اصول فاسدة وغير مناسبة للعلم الطبيعي بل هي خلقية او منطقية فاما الطبقة الاولى فقد كان يعتقد ان اسطقسات غير متناهية وان الخلاء لا يحوى بغير نهاية وانما تتحرك في الخلاء حركات غير مضبوطة وانما عرض لها اجتماعات في اجزاء غير محصاة وان اجتماعاتها تتأدى في الخلاف هيئات عوالم غير معدودة وهذا المذهب ينفسخ من قريب اذا تذكرت ما عرفت من الاصول المقررة في تناهي الجهات وتحددها وتحدد اصناف الحركات

فيمتنع ذلك انسياق هذه الاصول بهم الى اثبات عوالم غير متناهية واما المذهب الاخير فقد قال معتقده ان قولنا عالم غير قولنا هذا العالم في المعنى كما ان قولنا انسان غير قولنا هذا الانسان في المعنى ولا حقيقة لهذه المغايرة الا ان يكون قولنا هذا الانسان يفارق قولنا الانسان بان قولنا هذا الانسان يدل على شخص واحد بالعدد بعينه فاذا كانت المخالفة بهذا فان قولنا الانسان يدل على معنى جائز في طباعه ان يحمل على كثيرين فكذلك قولنا العالم يدل على معنى جائز في طباعه ان يحمل على كثيرين لكن العالم ليس من المعاني التي اذا فرضت الكثرة موجودة فيه فرضا محالا كان ذلك على سبيل المكون واحد بعد آخر لانه عندهم غير مكون من شيء بل هو عندهم ابدي فيكون اذا فرض كثرة فرضا جزئيات واذا كانت جزئيات ستحال ان لا تكون موجودة في وقت من الاوقات واذا استحال كونه وجب كونه قالوا وهذا الحكم عام في جميع الامور الابدية فان الممكن وجوده في الابديات واجب فان الممكن الذي فرضه محال واذا فرض موجودا او فرض غير موجود وذلك ممكن وجب ان يكون ازليا لان الازلي يمتنع العدم فاذا فرض موجودا او فرض غير موجود وذلك ممكن وجب ان يكون موجودا دائما فاذا فرض ذلك الفرض وجب ان يكون مع ذلك الفرض ليس ذلك الفرض وهذا خلف ولزم الخلف من فرض وجوده ممكنا غير موجود فاذن الممكن في الازليات واجب واذا كان كذلك لم يجز ان نقول ان العالم واحد اذ كان لا يمنع فرض الكثرة فيه فهذه وجوه فهذه طريقة المذهب الثاني وهي فاسدة لان قولهم ان هذا الانسان من قبل تشخصه لا كلي يخالف الانسان المشخص فهو كلي يمنع واحد وهو الذي يمنع وجود الكثرة فيه ونحن قد بينا في صناعة اخرى ان الجزئي هو الشيء الذي يمتنع تعقل ماهيته محمولة على كثيرين والكلي بازائه هو الذي لا يمتنع فيه ذلك وليس اذا لم يمتنع ذلك من جهة صورته او من جهة ما يعقل صورته لم يمتنع من جهة اخرى فان الصورة العاقلة من حيث هي صورة لا ان يكون منها عدة في مواد او المعقول والمفهوم الصالح من حيث هو معقول ومفهوم من ان يطابق به عدة موقفا الامور في حصولها هو مجوز ومستحيل حصولها بالفعل الا ان يكون من المواد ما يحتمل من حاصورة واحدة ولو اتفق امتنع وجود الحديد الا القدر الطبيعي منه سيف واحد لم يمنع كون صورة السيف صالحة لان يتشكل بها مواد حديدية كثيرة في ان توجد سيوف فوق ذلك السيف الواحد ومثاله ان المعقول من الانسان يمكن ان يطابق به عدة اناس فان اتفق ان يكون لا انسان الا الواحد لم يمنع ذلك في ان يحمل هذه المطابقة الكثرة موجودة بالعقل كذلك الحكم في امر العالم فمن المسلم ان صورة صورة لا تمنع كونها مما يصح او كونها معقولا من ان تكون محمولة على كثرة لكنه يمتنع وجود مادة مستعدة لذلك ليس يعرض مع ذلك ان يمتنع وجود عوالم كثيرة نعم لو كان كل امر ممكن باعتبار نفسه لا يعرض له الا انه ممتنعا بسبب وواجبا بسبب كان الامر كذلك لكن الامور التي يحل بها يعلم انها ممكنة باسباب منها ما يعرض عليها الامتناع ومنها ما يعرض عليها الوجود فهذا ما نقول في بيان ان هذه الحجة غير موجبة لما يذهبون اليه وبقي ان نوضح ان العوالم بنفسها كالذي في الطباع وليتقدم لذلك حال التعرف للاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة اذ المركبات تتبع في الاحكام والتبيين انما يجب ان يكون فنقول ان الاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة هي الاحياز التي تقتضيها هذه الاجسام لا لامر غير موضوعة في اوضاعها واشكالها عن الامر الطبيعي فانما خلاف الوضع والشكل قد يخرج الجرم الى ما لا يطابق مكانه الطبيعي فاذا كان كذلك فالاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة مرتبة بعضها على بعض بحسب المجاورات الطبيعية ترتيب مستديرا على مستدير مثلا لو كان يصح فيه توهم ابعاد مفطورة فاذا كانت الاحياز الطبيعية على هذه الجملة كانت الاحياز الغير الطبيعية للاجسام هي احياز اجسام اخرى بالطبع اذ لا حيز طبيعي الا وله جسم طبيعي كالاجسام طبيعي الا وله حيز طبيعي وهذا كله مفروغ عنه فيما سلف فلا يوجد حيز غير الواقع في هذا النمط من الترتيب فان كانت العوالم كثيرة وجب ان تكون الاحياز الطبيعية لكل طبقة اجسام عوالم بحيث يجتمع منها لو فرضت ابعاد مفطورة ما يحاكي الكرة فتكون جملة احياز كرية تحل بجملة اجسام عالم فاما ان يكون بينها خلاء او ملاء وحشو ما بينها جسم فالخلاء ممتنع ضرورة والجسم الحاشي يكون لا محالة له في حيز طبيعي او غير طبيعي له ليس طبيعيا لغيره فيكون على كل حال حيزه مستديرا لكن ذلك محال اذا فرضنا المجموع غير محيط كرة واحدة فلا احياز كرية كثيرة لطبقات اجسام مختلفة فالحيز الجامع واحد فالحيز المجموع واحد بهذا هو الذي يطلق والآن نجعل كل واحد في الصورة كالعالم الآخر حتى يكون في كل عالم ارض ونار وهواء وماء ويكون في الآخر عرض ان يكون الاجسام المتفقة بالنوع لها اماكن طبيعية متباينة في الوضع او بالطبع وهذا قد دللنا على بطلانه بل يجب كما اوضحنا في الاصول الكلية ان يكون مكان الارضين كلها بحيث لو اجتمع فيه جملتها كان شيئاً واحدا وكذلك مكان كل واحد من العناصر واذا كان كذلك كان الارض مثلا انما تستقر في الحصول في الجميع فلها موضع طبيعي له وهذا محال او يكون انما طبيعيا في الجميع وقد بينا احالة ذلك او يكون موضعها الطبيعي واحدا بعينه وقد قسرت الى المواضع الاخرى فكيف خلصت الى اجتماعها المحدودة الجهات التي لا تخرق وما الذي ميزها ويعرض ان يكون بطبيعة واحدة تتحرك بالطبع الى جهات متضادة وليس بعد في هذا الباب كون الارض كثيرة بالعدد حتى يكون لها امكنة كثيرة بالعدد كلها مشترك في انها وسط كما ان الارضين كلها

مشترك في انه ارض وذلك انه وان كان لا شك في ان الاجسام الكثيرة بالعدد لها امكنة كثيرة بالعدد ولكن يجب ان تكون
كرة على نحو يجعل الكل لو اجتمع كل المتمكن شيئا واحدا وكانا واحدا بالعدد على ما بيناه ولها الاجتماع ما لا مانع له عنه في طبيعتها
الطبيعة الواحدة المتشابهة لا تقتضي الافتراق والتباين ثم كيف صارت السموات مختلفة الامكنة وليس الذي فرق بين اجزائها
حتى صارت الاوساط كثيرة بالعدد وقد تقرر من الاصول المتقدمة ان السموات على تحدد سائر الامكنة فلا تكون سائر الاماكن
على تحدد حيزها فينبغي ان يكون الاختلاف اجابة بحيث لا يتجاوز ولا يحصل في حيز مشترك على غير طبيعتها وغير الاجسام
الاخرى التي انما تحدد اكنافها ولا محالة ان ذلك قسر ان لم يكن امرا طبيعيا لا طبيعيا من جهة الجرم ولا طبيعيا من جهة الاجسام
الاخرى وقد منعنا ان ينتشر هذا الجرم في الانتقال المكاني فاذا استحال ان يكون للعمودات المتشابهة الطباع اجياز متباينة
بالطبع الا بالقسر الذي هو ايضا مستحيل استحالات وساطا كثيرة فهذه الاشياء توضح ان العوالم الكثيرة بمجانسة طباع البسائط
واذ قد بينا ان الجسم السماوي هو الجسم المحدد للحركات المستقيمة مشتملا عليها لا جسم خارجا عنه بيانا لان عالم آخر فيبقى
الذي ان كان ثم جسم آخر فيكون محيطا به فلا يخلو اما ان يكون ساكنا لا مبدا حركة فيه وقد قلنا ان كل جسم ففيه مبدا حركة والذي يكون
فيه مبدا حركة مستقيمة وقد قلنا ان الاجسام التي فيها مبادي حركة مستقيمة انما وجودها في ضمن الجسم المحدد للجهات فلا يجوز
عنه واما ان يكون فيها مبدا حركة مستديرة فيكون مشاركا لها في الجنس ونحن لا نمنع كثرة الاجسام المستديرة الحركة فيجب ان
يكون آخر هذا العالم بالقياس منا اجسام مستديرة الحركة والعالم مشتمل لا بد من جسم هو آخر الاجسام ويكون خلاء ما بين الاوساط
وذلك الجسم محوية العالم ولا جسم خارجا عنه ولا سوى خلا فيجب ان لا وجود للعوالم والصورة فلا يكون ان ذلك زيادة
خارجة مقصورة بصورة العالمية فيكون صورة العالمية مخصوصة بمادة واحدة فتحتم منها جملة امر محصورة في عالم واحد
فلا يكون في الامكان وجود عوالم كثيرة فيكون العالم واحدا لا محالة ومختلفا في اصناف الطبائع البسيطة الكلي وجودها والحركات
المستديرة والمستقيمة مستمرة الى الاكوان والتراكيب منها ويكون صانعه ملكيا بان يبلغ بالواحد كمال الواجب في الكثرة في
مقتضى الامكان في طبائع الوجود من غير حاجة الى تكثير والله تعالى اعلم تم الفن الثاني من جملة الطبيعيات والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

الفن الثالث من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء في الكون والفساد وهو مقالة واحدة تشتمل على خمسة عشر فصلا

الفصل الاول من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في اختلاف آراء الاقدمين في الكون والاستحالة وعناصرها

قد فرغنا من تحديد الامور العامة الطبيعية
وتعريفها وفرغنا من تحديد الاجسام التي هي اجزاء اولية للعالم ومنها تنتظم هذا الكل الذي هو واحد والاجزاء الاولية للعالم هي
بسائط لا محالة وبينا ان بعض هذه البسائط لا تقبل الكون والفساد وهي البسائط التي في جواهرها مبادي حركات مستديرة
ولم تمنع الناس من حال الاجسام المستقيمة الحركة انها قابلة للكون والفساد او غير قابلة لهم تداولها ان الاجسام التي في
طباعها ان تقبل الكون والفساد في طباعها ان تتحرك على الاستقامة فيجب من ذلك ان احسن النظر ان بعض الاجسام
المتحركة على الاستقامة تقبل الكون والفساد فيكون بعض الاجسام البسيطة قابلة للكون والفساد واما ان ذلك كيف
يجب فلان الاجسام المستقيمة الحركة لا مبدا الحركة المستديرة فيها وهي في اكنافها الطبيعية ساكنة في الاين والوضع جميعا
فاختصاص الجزء المفروض بجهة مفروضة يكون اما لامر عارض قاسر واما بالطبع والامر العارض القاسر اما ان يكون قد اتفق له
الحدوث هناك او ما اقرب منه فاختص به او اتفق ان نقل الى قبل اليه ولا يجوز ان يكون ذلك الامر الطبع وقد عرفت ولا يجوز
ان يكون ذلك كله لنقل ناقل حتى لو لم يكن ناقل لما كان لجزء منه اختصاص بالجهة وبالجملة فان القسري معرض على طبيعي فلو
كانت الارض وغيرها من الاسطقسات ازلية لم يجب ان يكون متفرقة الاجزاء كلها او بما تحت نقل قاسر ووجب ان يكون
لها موضع تقتضيه امر غير القاسر ان قيل لم يجوز ان يكون ذلك في بعض الاجزاء فبقي ان يكون العمدة في ان الجزء كان في ابتدا
تكونه حاصلا في حيز تخصص بحدوثه فيه من بعض العلل لوجوده فكون ضده فلما كان اول حدوثه في ذلك الحيز او في حيز
يؤدي به التحريك الطبيعي منه الى ذلك الموضع من موضع كلي صار ذلك الموضع مختصا به على ما علمت سالفا واما الحركة فلا تكون
انما من حيث هي حركة فقد تكونت بعدما لم يكن فيجب ان يكون في طباعها لا محالة ان تفسد اذ قد بينا ان كل كائن
جسماني فاسد فقد اتضح من هذا ان الكون والفساد موجود وقد كان اتضح لك من قبل ذلك الفرق بين الكون والفساد وغيرهما
وبين النمو والذبول في ابانتنا والآن يحق لك ان تعرف وجود كل واحد منها فمن الناس من منع وجود جميع ذلك
بل منع وجود الحركة اما من ابطل الحركة المكانية والوضعية فلا كثير فائدة لنا في الاشتغال بما فعله وان كانت العادة قد جرت
بها فان لنا بما قد فعلنا آراء قلت فاسد وليس الحكم فيما يقتضي شغلا شاغلا عن تكلف ما بيان وجوده يغني عن ابانته ولا
هذه الباقية فان الشغل في ابانة وجودها ما ينبغي ان يعتذر به فقد منع قوم الكون وزعموا ان البسائط مثل الارض والماء

والنار

والنار والهواء فان جواهرها لا تفسد بل لا شيء منها موجود صرفا في طبيعته بل هو مركب من الطبيعة التي نسب اليها ومن
طبائع اخرى لكنه انما سمي بالغالب فلا ارض صرفا ولا نار صرفة ولا ماء صرفا ولا هواء صرفا بل كل واحد منها مختلط من
الجميع ويعرض له في وقت ملاقاة تغير ما اياه بما هو الغالب فيه غير الغالب فيه ان يبرز ويظهر منه ما هو مغلوب لملاقاة
الذي من جنس المغلوب فيه غالب وظهوره بان يتحرك الى مقاومته ما غلب وعلاه فيستولي عليه واذا تحرك الى ذلك
عرض النظام الذي كان يحصل باجتماع الغوالب والمغلوبات ان تخيل وستحيل والحق انما تشاء من جملة ذلك غالب
الاجزاء التي تبرز وتظهر فحسب ان جميعه استحال الى الغالب بان صار مثلا الخشبة او غيرها نارا والاشياء والاجزاء التي
تفترق من الجوهر الآخر كالدخان مثلا ثم انما تشاء بقية بقيت من الاول بحاله او يشاء ما يبقى من الاول وقد تفرق
وتشتت وبطلت تلك الصورة التي كانت لتبعا لان ما دواما جوهر الماء لم يصير نارا البتة ولا الجوهر الناري يصير
ماء البتة بل تفرق ويغيب عن الحس وراء ما يبرز ويظهر للحس فيظن انه بطلت استحال فهؤلاء الطبيعة يرون ان النار لا
تكون من شيء بل انما تكون منها يبرز ويستقل للحس ليس على انه حدث بل على انه ظهر ويرون انه لا استحالة البتة وان الماء
ليس يسخن بالحقيقة من النار بل يخالطه اجزاء نارية فاذا لقيتها اليد في اول ما يظنها ستحيل لعنت اجزاء محرقة واجزاء
مبردة لقاها الاخيرة الحس هنا زاده تخيل هناك امرا بين الحر الشديد والبرد الشديد وهو الفتور فان كثرت الاجزاء
النارية تلع الاحساس ان تحرق قالوا وليست الثمرة تسود بعضها وتبيض بل ثمرة تجري فيها وفي غذائها اجزاء يغلب عليها
في ظاهرها سواد فيخالطها ويعلوها فتسود وثمرة تجري فيها اجزاء يعلوها بياض فتخالطها وتعلوها فتبيضها فان الثمرة
ليست لونا متوسطا بين السواد والبياض بل مختلطة منها بان تكون اجزاء سوداء واجزاء بيضاء تختلط وتتميز لان يتميز
الحس بينها واذا لم يتميز الحس تخيل المجتمع لونا واحدا ومن هؤلاء من يرى ان اجزاء النار مثلا ليس فيه حاملا ولا محمولا فيكون
هناك جوهر وحرارة محمولة فيه بل يجعل الحرارة جزءا بنفسها وجوهرا بنفسها ومنهم من يرى انه هناك حاملا ومحمولا ولكن ليس
من شان الحامل ان يفارقه المحمول البتة ويشبه ان يكون بانا هؤلاء قوم يرون وجود ما يسمى كونا ولا يرون الاستحالة وجودا
البتة حتى يمنع ان يكون الماء يسخن وهو ماء البتة بل اذا سخن فقد استحال فانه ماء وهواء وترى انه يسخن فهو مختلط به
الهواء بعض المطالبات واما من المتفلسفة على مذهب هؤلاء بعضها ان قال بذلك واما هنا قوم يرون الكون حقا
ولا يرون تكونا البتة واكثر هؤلاء هم الذين يقولون بعنصر واحد اما نار او الماء واما هواء واما شيء متوسط بين هواء
ونار وماء فان ما واقف العنصر تارة مثلا كون الاشياء بالتكاثف فقط حتى انه اذا تكاثف هذا من التكاثف
صار هواء فقط فان تعداه الى حد آخر صار ماء وان تعداه الى آخر حد والتكاثف صار ارضا ولا يجوزون مع ذلك
ان يكون جوهره النارية الذاتية تبطل بل هو مع انه الارض محفوظ في جوهرها مسلوب عنها عارض التخلخل المفرط
وان ما وان العنصر ارض قالوا ان التخلخل مثل التكاثف وعلموا بالعكس وان من واشياء آخر علموا في الطرفين من التكاثف
والتخلخل فعلوه بحيث اذا تكاثف صار عنصرا اكثف منه واذا تخلخل صار عنصرا الطف واخف منه من غير بطلان
جوهرية واما هنا ايضا قوم يجحدون وجود الكون ويثبتون الاستحالة مع فرضهم عناصر فوق واحد فمنهم
من يفرض العنصر الارض والنار ومنهم من يفرضه الارض والماء ومنهم من فرضه الارض والهواء والنار وبقي لما
فان الماء عنده وليس الا هواء قد تكاثف ومنهم من يقول بالاربع ومع ذلك فيقول بالاستحالة ولا يرى العناصر
تقبل كونا البتة الحق القائلين بهذا القول قد يقضون قول انفسهم ازيد ولهم ان يجعلوا القوة المسماة عندهم محبة
والغلبة قوة من شانها ان تتسلط على العناصر الاربعة فتوحدها جسما متشابه الجوهر بصورة الكرة ثم اذا عاد سلطان
القوة المنافرة لها وهي التي يسميها تارة عداوة وتارة غلبة وتارة بغضة فرقها طبائع اربعا فتكون العناصر الاربعة
اذا اصعقت لسلطان المحبة فقد فسدت صورها التي بها هي هذه الاربعة وقد منع من ذلك وبالجملة فان طبيعة قوة
قبول هذا الانسلاخ وهذا اللبس موجودة في العناصر وموقوفة في الخروج الى الفعل على علة من جهة موحدة او علة مفرقة
وما شان القابل للكون والفساد والكثير من قال بالعناصر الكثيرة يلزمه ان يمنع الاستحالة في الكيفيات الفاعلة والمنفعلة
منهم من لا يرى لها وجودا ومنهم من يراها تفصيل لعناصر لازمة للعناصر لا يفارقها فكيف تستحيل فيها وهو لا يرى ان شيئا من
العناصر يستحيل واما قوم يرون ان من ميز وابين الكون والاستحالة بوجه لا يمييز وذلك لانهم جعلوا مبادئ الاجسام
كلها اجزاء لا تتجزى او سطوحا لا ما جعلوها اجزاء غير متجزية فيقولون انها غير متخالفة الا بالشكل وان جوهرها جوهر واحد
بالطبع وانما لا تنقسم لا لانها لا تقبل القسمة الانفكاكية بل لا تقبل قسمة الانفصال لصلابتها التي هي عدم تخلل الخلاء فيه مع انه
الانفصال بين الخلاء والملاء انما هو عندهم بالخلاء قالوا وان هذه انما تتعدد بها اشكال مختلفة لاجل اشكال مختلفة لكل
شان ليس من شانه ان ينسلخ عن شكله ولا يجعلون ان يجعلوها مختلفة بالصغر والكبر ثم منهم من يرى الاشكال متناهية ومنهم

من لا يراها متناهية ويشتغلون في ان الاجزاء غير متناهية وانما تتحرك حركات كيف اتفق فتصادم من بين حركاتها حادثة من
حركات قبلها بلا نهاية كل حركة عن صدمة عن حركة عن صدمة واشارتها ارتبكت واجتمعت فتجانست عن الحركة وفيهم
من يرى لبعض اشكالها حفظا ولبعضها شكلا وكلهم لا يرون لطبايع هذه الاجسام كونا ولا فسادا وانهم يرون هذه الحركات
منها كونا وفسادا وان كونها هذه صفته فسادها ايضا وان الكون هو باجتماعها وان فسادها بافتراقها وان استحالتها باختلاف
الوضع والترتيب لتلك الاجزاء في المجتمع منها اما الترتيب فمثاله ان هذه الاجزاء او الحركات حروفا مثلا فوقع منها ترتيب في
الجهات على جهة تلك ثم حال الترتيب فصار على جهة اخرى فحينئذ لم يكن عنده تغير قد فهم اذ لم يتفرق ولكن يكون عنده قد
استحال واما الوضع فان يكون مثلا كلاما يليك الى اسما قد كتب فيه الحروف على الترتيب المكتوب وجهات وجوه الحروف
نحو الجهات ثم اخر حرفا ووضع الحروف عن ذلك وكتب مثلا كلمة اسميك حتى صارت اللام جهتها الى غير جهة الكاف وما
قد تعدوا بها الى ان جعلوا الاستحالة امرا بالقياس الى الادراك والاحساس لا على انها موجودة في طبايع الامور قالوا ذلك
كاللون المحسوس في طوق الحمامة فانه اذا كان على وضع ما من الناظر اليه رؤي احمر واذا صار له من وضع آخر رؤي ارجوانيا
وانه ليس في نفسه سوادا ولا ارجوانيا بل ذلك له بالقياس الى الناظر فهؤلاء اصحاب الاجرام الغير المتجزئة واما اصحاب السطوح فانهم
يرون الكون باجتماعها والاستحالة شيئا قريبا مما يقوله هؤلاء ويجعلون مبادي السطوح وسطحا ما شكله فيجعلونه بالجملة يرون تغير
انهم لم يثبتوا كونا ولم يثبتوه وذلك لان الطبايع اذا كانت محفوظة في البسايط منها كلها في الجوهر فلا تفعل الاجتماع والافتراق
امرا غير زيادة حجم وعظم ومخالفة في شكل وذلك لا تغير في الجوهر او الكيف واما التغير فلم يطلقوا فيه … كما رجع
عن مذهب الفرقة المذكورة حركة اصلا وان كان التغير من حقه ان نبحث في شكوكه وكيفيتها في ترتيبها قبل ان نحقق فيه
المذاهب باجمعها … فبالحرى ان نشتغل الآن بتعديد القياسات الخاصة التي دعت كلا الى اعتقاد هذه المذاهب ثم نقبل على نقضها

الفصل الثاني من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في اقتصاص حجج كل فريق

ونبين نتايجها عن … اما اصحاب الكون فقد دعاهم الى ذلك انه من المستحيل ان يكون شيء من لا شيء فاذا لا شيء لا يكون موضوعا
لشيء فاذا كان كذلك فالمتكون ان كان موجودا فتكونه من شيء فقد كان الشيء قبل تكونه والمتكون هو ما لم يكن قبل تكونه
فالمتكون غير متكون هذا خلف واذ قد صح بالعيان انه قد يكون شيء من شيء فليس التكون ما ذهبوا اليه بل هو البروز عن الكمون
وحسب بعضهم ان الاستعداد للكون بلا نهاية يحوج الى ان يكون العنصر المستعد بلا نهاية فجعل الاجزاء المتشابهة
عدة مما يكون منه اجزاء بلا نهاية كي لا يضطر تناهي المادة الى انقطاع الكون واما اصحاب الاسطقس الواحد فان جميعهم اشتركوا
اول شيء في حجة واحدة فقالوا انا نرى الاشياء الطبيعية تتغير بعضها الى بعض وكل متغير فان له شيئا ثابتا في التغير والذي
يصير من حال الى حال فيجب من ذلك ان يكون لجميع الاجسام الطبيعية شيء مشترك محفوظ وهو عنصرها ثم مال كل واحد منهم
الى اختيار عنصر واحد فيشبه ان يكون اقدم من راى ان العنصر الواحد هو الماء وقد دعاه الى ذلك ظنه ان العنصر ينبغي ان
يكون مطاوعا للتشكيل والتخليق حتى تكون منه ما هو عنصره وكل ما هو اشد مطاوعة لذلك فهو اولى بالعنصرية ثم وجد هذه
المطاوعة كانها فعل خاص بالرطوبة والناس كلهم يعتقدون ان الرطوبة ما هو الشيء الغالب عليه الماء فقبل الماء البسيط ومنهم
قال وكذلك نرى الحيوانات لا تخلق الا من الرطب وهو المني والذين راوا ان الاسطقس هو الارض وهم قليل وغريبة
دعاهم الى ذلك وجودهم جل الكاينات الطبيعية مستقرة على الارض متحركة الى مكان الارض بالطبع فحكموا من ذلك ان الارضية
هي جوهر الكاينات كلها وعنصرها واما الذين راوا ان الاسطقس نار فقد دعاهم الى ذلك لطفه من كل جرم كانهم استحقروا
جرم الارض والماء والهواء في جنبة اذ السموات المشفة والكواكب المضيئة كلها عندهم نارية وحكموا بان الجرم الاكبر مقدارا
هو الاولى بان يكون عنصرا وخصوصا والاجسام صرف في طبيعته هو النار وان الحرارة هي المدبرة في الكاينات كلها وما الهواء
الا نار مفترة ببرد البخار وما البخار الا ماء متحلل وما الماء الا نار متكثفة هواء متكثفا ماء ولو كان البرد عنصرا تعتوره وهو في
البرد امرا عرضيا لذلك العنصر الواحد لكان في العناصر بارد … في وزان شدة حرارة النار واما القائلون بالهواء فقد
دعاهم الى ذلك شيء دعا القائلين بالماء الى القول به وقالوا ان معنى الرطوبة اثبت في الهواء منه في الماء وذلك لان مطاوعته
للمعنى المذكور اشد وما الماء الا هواء متكاثف والتكاثف قريب الى اليبس منه الى التحلل واما الارض فهي امر عرض التكاثف
الشديد كما ترى من انعقاد كثير من المياه السائلة حجارة واما النار فليس هي الا هواء اشتدت به الحرارة فذلك ما اجابوا
القائلون بالبخار فقد دعاهم الى ذلك انهم راوه هو مناسبة الى العناصر نسبة الوسط فانه ينقص درجة من التحلل الى الهواء
ودرجة اخرى الى النارية ثم ينقص درجة من التكاثف الى المائية ودرجة اخرى الى الارضية وانه ليست هذه … الخاصية
لغيره وان العنصر هو الذي تتساوى نسبته الى الغيره لا غيره … كلهم قد اشتركوا في حجة واحدة وهي التي ذكرناها واما
القائلون بالارض والنار فقد دعاهم الى ذلك ان سائر الاسطقسات تستحيل آخر الامر الى هذين الطرفين فالطرفان

لا يستحيلان الى اسطقسات اخرى خارجة منهما فهما الفاعلان يخلق سائرها منهما ولا ينحلان الى شيء آخر فهما الاسطقسان وكذلك
ما بال القائلين في طبيعة الخفة والثقل والآخران متغيران عنهما واذا الحركة الاسطقسية الاولى اثنتان فلا عجب في الاثنين الاسطقس
والنار والارض بالقياس الى غيرهما اعطيا ما ليس اقرب منهما ثم الهواء نارا وخامدة مفترة مثقلة بالماء والتحريك الارض
متحللة سيالة فالطلها نارية فهما خف من الارض واما القائلون بالارض والماء فقد دعاهم الى ذلك تساوي حاجة
المركبات الى الرطب واليابس وكما انها تحتاج الى الرطب لتقبل التخليق كذلك تحتاج الى اليابس لحفظ التخليق فان الرطب
كما انه سهل القبول لذلك فهو ايضا سهل الخلع له واليابس كما انه صعب القبول لذلك فهو ايضا … الخلع له واذا اختمر
اليابس بالرطب استفاد المركب من الرطب حسن مطاوعة التخليق ومن اليابس شدة استحفاظ له واليابس والرطب
في المشاهدة هما الارض والماء لا غير واما الهواء فبخار مائي واما النار فهو دخان محترق واما القائل بالاربعة مع المحبة
والغلبة فقد دعاه الى القول بالاربعة انه لا شيء منها اولى بان يجعل عنصرا لصاحبه من صاحبه ان يجعل عنصرا له وان القوى
الاول هي الاربع والمزاجات الصحيحة منها على ما يرجع اليها … نستحق القول فيه بعد ثم رايه ان الاربع لا تتكون منها الكاينات
ولا يتفق اليها الا باجتماع من اجزائها الى المركب وافتراق من المركب اليها وان يجتمع منها المركب الا بافتراق يقع فيها
واذ لا سبيل في الظن بان الشيء ينفعل بنفسه الى اجتماع او افتراق اذ كل منفعل فانما يخرج من القوة الى الفعل بما هو فيه
واذ من المستحيل ان يكون طبيعة واحدة بسيطة يصدر عنها في موضوعات باعيانها جمع وتفريق معا وان كانت الطبيعة
المركبة لا يبعد ان يصدر ذلك عنها ولكن انما يصدر حينئذ كل واحد منهما من جزء من المركب خاص فيكون الجمع يصدر عنه
من جزء والتفريق من آخر ويكون المصدران الاوليان لذينك الفعلين هما الجزءان اللذان يجب ان يكونا مختلفين في الطباع
لان فعليهما مختلفان في الطباع ويكون كل واحدة منهما قوة مجردة واما قوة في جسم واحرى بان يسمى القوة الجامعة هو
الالفة والمحبة واولى بان يسمى القوة المفرقة المشتتة باعداد بين المتشاكلات هو الغلبة والبغضة والعداوة قالوا فيجب
ضرورة ان يكون هاهنا اسطقسات اربع تتصرف فيها المحبة والغلبة واذ التصرف انما هو الجمع والتفريق وذلك لا يوجب
تغيرا في الجوهر فلا سبب لايقاع تغير في جوهر العناصر ولذلك ما لا يرى هذا القائل ان العناصر تستحيل بعضها الى بعض البتة
ولا يراها تقبل كونا وفسادا وليس يقتصر من فضولها على الكيفيات الاربع فقط بل يرى لها في ذواتها الفصول من جميع
الكيفيات الاخرى مع الاربعة لكنه يراها اربعا لا غير فهو يعتقد متناهية العدد والمقدار واما اصحاب السطوح فيشبه ان
يكون دعاهم الى ذلك هو ما اعتقدوه من ان تكون الاشياء من العناصر انما هو بنوع من التركيب وذلك التركيب يحتاج الفعل
والانفعال وان الفعل والانفعال بالتماس وان التماس اول الاجسام انما هو بالسطوح فيكون اول فعل وانفعال عند
التركيب انما هو بالسطوح وما كان اول ذلك فهو العنصر فالسطوح هي العناصر ولان العناصر ينبغي ان يكون بحيث يتركب
منها الكاينات تركيبا لا يؤدي الى المحال والسطوح التي يحيط بها غير الخطوط المستقيمة يؤدي تاليفها لا محالة الى فرج تبقى فيها
فينبغي ان يكون السطوح الاولى مستقيمة الخطوط وليس في المستقيمة الاضلاع شيء اقدم من المثلث ويمكن ان يؤلف
من المثلثات ساير الاشكال المستقيمة الخطوط كما يمكن ان يحلل اليها فيكون السطوح العنصرية هي السطوح المثلثة ثم يؤلف
منها تاليف تكون منه شكل النارية وشكل الهوائية وشكل ارضي واما الناري فهو الذي يحيط به اربع قواعد مثلثات فتكون هيئته
نارية نفاذة قطاعة مستعدة للحركة واما الهوائي فالذي يحيط به عشرون قاعدة مثلثات فيكون اشد منها لاتساع الاحاطة واما
المائي فالذي يحيط به ثماني قواعد مثلثات واما الارضي فهو مكعب والمكعب مناط مربعات تأتلف بالقوة من مثلثات
وهو المكعب … واما … فذلك هو غير مستحق فان جعلوا للفلك بالفعل ايضا من مثلثات وجب ان يوجد للنار
جزء من الارض وكذلك ان جعلوا له هذه السطوح مستقيمة وجب ان يتكون من ايجاد كل عنصرية العنصر الآخر قالوا
واما السماوي فيحيط به اثنتا عشرة قاعدة مخمسات كل مخمس يؤلف من خمس مثلثات ويشبه ان يكون دعاهم الى ذلك
شدة حرصهم على العلوم الرياضية واتضاح المذاهب فيها لهم وانغلاق الطبيعية عليهم اذ كان نظرهم في الطبيعيات ولاح
ذلك الزمان والفلسفة في الابتداء نظر المبتدي والشادي والذي لم يتحرر ولم يتهذب فيرجع في الامر الى ما اتوا ان ينالوا المشكل
من الواضح هذه المخمسات المخمسة سنتكلم عليها في احدى الجمل الرياضية في هذا الكتاب ويشبه ان يكون في كثير العناصر
دعوة … مذاهب كثيرة غير ما ذكرنا لم نعتد بها في الحال وذكرنا واما اصحاب الاجرام الغير المتجزئة فان الفيلسوف الذي
هذب مبادي هذه الصنايع المذاهب يثني عليهم ويفضلهم على … ويقدمهم على ساير الطوائف وخصوصا على اصحاب
السطوح قائلا انهم اخذوا مبادي محسوسة مقاربة ونسقوا عليها القول نوعا من النسق ثم حافظوا على اصولهم ولم
يزيغوا عنها في اكثر الامر وذلك لانهم اعترفوا بوجود الحركة ثم صاروا الى اثبات الخلاء لا كالذين اخذوا واخذوا يستطيلون
لا خلاء … ان لا حركة وذلك ان … ساعدوا اولئك على وضعهم … ان الحركة والقسمة متعلقة بالخلاء

ثم كان وجود الحركة اظهر واعرف من عدمها فكان ... ان هذا لا يشك فيه صحيح الراى وفي ذلك موضع شك كثير فلنثبت ... الا
انا موجبة اوضح من جهة تثبت وذلك فقد ما قوا وذلك في هذا الاختيار ومن هناك قالوا ان الاخلاء فيه فلا يكفر
ولا ينقسم فكل جزء لا ينقسم وما قوا اصحاب السطوح بان اصحاب السطوح قد تقدموا واثبتوا في الوسط وذلك الاجسام
الاجرام الى السطوح وكتبت السطوح الى الخطوط وكتبت الخطوط الى النقط وانه ان صح تركيب الاجسام من السطوح فلا مانع
من تركيب السطوح من الخطوط والخطوط من النقط فاما ان جعل تركيب المتصل من الغير المتجزيات واما ان يقال بالتركيب
من النقط فان بطل التركيب من النقط فقد جعل التركيب من سائر الاجزاء من النحو الذي تركب عليه وبقى ان الجسم متناه
المقسم فيه اجسام لا تجزى وان صح ذلك النحو من التركيب فالنقط ما لا طائل السطوح وما ان يؤلف الاجسام من اجسام
لا تجزى صلابة لا فقدان اتصال ومساحة هو اقرب الى الصواب من ان يؤلف مما لا انفصال فيه من جهة التاليف وهو لا ان
ايضا فقد هذوا عنه سائر الاخرين فان كان لم سبيل الى التفرقة بين الكون والاستحالة ولم يكن لا وذلك المذكورين فانا
نجد ما قالوه فقد ذكرنا فيما سلف وادواه الى سبب الغلط فيه **الفصل الثالث من مقالة الفن الثالث**
من جملة الطبيعيات في نقض حجج المخطئين منهم قد بقى الآن ان نشير اليها الى سبب الغلط في حججهم مرتبة
الحجج المتقدمة **اما القائلون** بالكون والتخلخل فاعلم وان الكون ظهور الكامن فالسبب في غلطهم ... اذا كان مسلما
ان الشيء لا يكون من لا شيء فقد صح ان كل شيء يكون من مشابه بالطبع واذا كان مسلما ان كل شيء لا يكون من عدم الشيء
استحال ان يكون الشيء من الشيء المشابه الاول فليقصد مسلما فيجوز ان يكون الشيء لم يكون من لا شيء ولكن يكون من الشيء لكن
من شيء ليس مثله في النوع وما شابه في الطبع ويكون مع ذلك لم يكون عن لا شيء وما قولوه في اليد والرجل وفي البيت
الكرسى بل هذه الاشياء تكون من لا شيء فان كانت من لا شيء فقد بطلت المقدمة وان كانت من شيء فهو ذلك الشيء مثل وليس
بمثل وليس يمكن ان يقال ان الوجه مكون من الوجه والكرسى من الكرسى كما هو بالحقيقة الا بالعرض وعلى ان الشيء من شيء
يقال كما يقال ان الكرسى من الخشب وهو غير شبيه وكيف يكون الموضوع شبيها بالمركب منه ومن الصورة وقد يكون كما يكون
من شيء قد بطلت صورة بقبول صورة هذا كما يتخذ من الباب كرسى فيكون ايضا ليس من الشبيه **واما المقدمة الاخرى**
وهى ان الشيء لا يكون موضوعا للشيء هذا اذا قيل انه كان عنه وهو موجود فيه **واما** اذا كان الوضع ان الشيء كان مما هو شيء
ان بعد ما شيء لم يصر لا شيء موضوعا للشيء **والاولى** ان يقال حينئذ لا من شيء حتى لا يقع هذه الشبهة على انه ليس يتفق قولنا
ان الشيء كان من الشيء وان الشيء كان مما لا شيء او كان لا من شيء بل ان الشيء لم يكن من شيء وهذا اذا كان الشيء مرادا
ان بعينه واما اذا كان معلولا فيتعين حقيقته وان كان بمعنى العموم حتى يكون كانه قال كل شيء يكون من شيء فليس نقيضه
ان الشيء لا يكون من شيء وذلك لان معنى هذا ان كل شيء لا يكون من شيء وهذه المقدمة ضد الاولى لا نقيضها **فاما**
الحجة التي يشترك فيها مثبتوا الاسطقس واحد وهى ان هذه المشاهدة بالاسطقسات تغير بعضها الى بعض فلابد من شيء
ثابت فانا اثبتنا ان هناك شيئا مشتركا ولم يثبت انه جسم طبيعى وصورة مقومة اياه بالفعل حتى يطلب بعد ذلك
انه اى الاجسام فنزعم فيه القائلون بل يجوز ان يكون ذلك الشيء جوهرا قابلا للصور واحد واحد من العناصر يصير جسما
طبيعيا بتلك الصورة واذا سلبها اكتسب اخرى ثم مرجع الماء من بينها لما فيه من قبول الشكل بعينه اختياره الماء بما فيه
من التخلية من الشكل فان جعل كائنه حافظا للشكل فقد جعل كائنه ذ زيادة الصفة التى صلحت للاسطقسية
ومرجح الهواء يخاطب بمثل ذلك ايضا ومرجح الارض يعتمد مقدمة له في الارض من امتناع الاجتماع بعد الافتراق
والامتناع عن قبول الشكل وانه ليس كل متكون فانما الارضية غالبة عليه فهاهنا متكونات هوائية ومتكونات مائية وكثيرة
من المكونات لا يرسب في الماء ولو كانت الارضية غالبة لرسب جميعها ومع ذلك فليس اذا رسب كل متكون دل على
اكثر من ان الارضية غالبة فيه ولم يدل على ان لا خليط للارض فيه فان الغالب غير المفرد فربما كان امتزاج من
عدة وواحد منها غالب بالقوة او بالكمية **واما القائلون** بترجيح النار فقد اعتمدوا فيها الاكثر وظنوا انهم صححوا الكثرة
بكثرة النيرات وعظمها وما يدريناه ان النيرات كلها نارية حتى يسلم ان يصح ما يقولونه وما الذى يوجب اختصاص
النار بالعنصرية لحاجة الكائنات الى الحرارة كانها لا يحتاج الى الرطوبة وكانها لا يحتاج الى اعتدال من الحرارة بمزاج
البرودة وما في ان النار قد تحصن نارا من انه هو العنصر فانه ان كان الماء نارا استحيلت وكانت الارض نارا غير محضة
فيكون من النار ما ليس بمحض **اما** اذا اخذت النار التي في مجاورة الفلك فالذى يدل على محوضتها يدل على محوضة
الارض المجاورة للمركز ومع هذا كله فما المانع ان يكون كل واحد من هذه اسطقسا لكن الواقع في جوار الفلك لا يرتفع اليه
من البواقى ما يشوبه وما الذى عند المركز فان الشعاعات الفلكية والتاثيرات السماوية تمزج بعضها ببعض فلا ينفك
من المياه وما انعقد من الارضية والا بخرة الدائمة الحدوث فلا يبقى صرفا وهذا لا يستثنى من امرها منع كان لها

القائلون

القائلون بالبخار لانه متوسط بين العناصر ونسبته الى الاطراف البعيدة نسبة واحدة وان كانت مختلفة بالتخلخل
والتكاثف فمن سلم لهم ان الشيء اذا كانت نسبته الى اشياء اخرى هذه النسبة كان اولى ان يكون عنصرا ولو كان هذا حقا
لكان كل واحد من العناصر بهذه الصفة وذلك لان الهواء ايضا اذا يبس كان نارا واذا ابرد كان ارضا واذا ابرد
كان بخارا واذا برد واشتد كان ماء وما فرق الا ان الانتقال هناك بمتقابلين وهما التكاثف والتخلخل والاشتمال على متقابلين
متقابلين الا انه ليس يعين بنفسه اذ يجب ان يكون المتوسط الذي ينتقل الى الاطراف بمتقابلين هو الاسطقس الاول
لا غير على ان البخار ليس فيه الا انه تفرق وانبسط كما انه ليس الغبار والدخان الا ارضا قد تفرقت وانبسطت فيه جوهرا
خاصا او كعنصر لو ثبت بعض العناصر وثباته مع بقاء نوعه فانه لو استحال نوعه في ذلك الطريق لاستحال الى الهوائية
لا غير ولم يستحل الى البخارية والملتفت الى ما يقوله من يظن ان الاسطقس يستحيل الى آخر الا بوسط فلابد من بخار فانه
المسلك مع البخار قائمة ويلزم ان يكون بين كل اسطقسين وسط آخر وليس كذلك لكون امر يكون فيه لا توسط
بل البخار مثل الغبار الا ان البخار من الماء فان اما تفرقا من سبب حار والغبار تفرق من سبب ساحق فاذا جعل البخار
متوسطا فالاولى ان يجعل الدخان متوسطا انه يجعل الغبار متوسطا لانه ظاهر من حاله انه متفرق فقط وصيرحيته الاجزاء
المعتبر فيها هذه المتناسبات شيئا فلا يكون البخار وسطا بين العناصر فليس البخار من حيث هو بخار وسطا بين الماء و
الهواء ولا لكان مكانه الطبيعى فوق مكان الماء ودون مكان الهواء فلا يكون خارقا لحركة الهواء والهواء نفسه لا يتحرك
في الهواء بل يقتضيه الطبع ولو في اقرب جزء من الماء فانه يطلب الا خرق الهواء وهو هواء اولى **فنقول** ان الماء يعرض له ان
يعتبره الخزف بالتحرك الى فوق وربما قسرا جزء ما مما تحلل من الماء كما يقطع خشبة نابية اذا اشعلت اصعدها النار القوية
في الجو وليس كذلك حكم البخار فانه ليس يكون البخار على قوامها شيئا وهو لما عرض من حرارة معتمدة بل جوهر البخار هو الجوهر
مع ما سبق العمق حتى اذا بطل هذا المعنى لم يكن الا الماء وقد كان غير على التصعد فان لم يكن ذلك بالقسر لكان بالطبع
وكان يجب ان يكون مكانه الطبيعى الا فوق الماء ودون الهواء فما كانت حركة الطبيعية تجاوز ذلك الحد وتخرق الهواء فان
كان هذا التصعد والنفوذ عارضين للبخار بحيث لو لا ما يبقى البخار القول ما قلنا من ان البخار ماء مشوش **واما القائل**
بالجزء والخلط فانه لا يرى كونا ولا فسادا للعناصر ثم رأى يبنى ذلك فجعل العناصر قد تستحيل عنده ظاهر الجزء واحدة الى الاجزاء
فاكثر من ما الذى في الطباع للعناصر وكذلك يستحيل الكرة فتفترق في العناصر فيكون الاجتماع عنده يرد ما الى المادة
المشتركة الا محالة وتنسخ فيها صورة العناصر وتكسى صورة الكرة والافتراق يخلع صورة الكرة عنها الى صورة العناصر و
يلزم من وجوه انه يجعل المحبة محركا حركة خارجة عن الطبع وهى طبيعية التحريك عنده الماء انه كيف يسير طبيعة لذلك فذلك
ان الطبيعى من حركات العناصر عنده الجمع وهذا قال في القول يوجب تباعد بعضها من بعض ومفارقتها بان تنزل الا
وتصعد النار واذا تحركت الى الاتحاد فقد خرجت عن طبيعتها والمحبة ايضا تصير عنده معرفة ويتحاشى عن ذلك الا كيف
يلزم ان يكون معرفة فانها تفرق بين المادة وصور العناصر فيكون قد فرقت بينها ما هو اشد مجاورة من مجاورة الاجزاء
المائية او الشملة بعضها ببعض وايضا فانه لا يجمع الا فرقت فيجمع سبب ايها **واما القائلون** بالارض والنار فقد
انتظم عليهم انه استحالة الا على طريق الاستقامة وهو مع ذلك يسلمون ان الماء اذا استحال الى جهة الارض ما هو الى جهة
الهواء والنار فلو كان اعتبار الاستحالة مقصورا على الاستقامة من جهة الى جهة من غير انعكاس لكانت المائية انما تجرى في
استحالتها الى الهوائية والى النارية ولا تنعكس حتى تكون الهوائية تجرى الى المائية والمائية الى الارضية فاذا كان كذلك لما
وجب ان يكون النار تاخذ في استحالتها لو كانت مستحيلة الى العنصر آخرا اخذا مستمرا في استقامة استحالة الهوائية ايضا
بل يجوز ان يكون بعكس ذلك وهو الذى يحصل باستمرار استقامة استحالة الهوائية الى المائية حتى يكون النار منعكسة باستحالتها
الى الهوائية **واما المقتصرون** على الارض والماء فقد جعلوا العنصر هو البرد ومعلوم انه لا يتكون من مجرد ماء وارض الا الطين
وان احتاج الطين ان يستغنى في تميز بعضها من بعض عن مخالطة الحار الطباخ وليس انه الا ان المركب شيء يقبل الصورة ويحفظ
بالحفظ فقد كفى ذلك فان قولهم يحتاج الى المركب هو الشكل والتخطيط بل قد يحتاج الى قوى واحوال خصوصا في النبات والحيوان
والشيء كالماء الغريزى تحتاج اقامة القوى في حفظ النوع والشخص **واما** اصحاب السطوح فقد غلطوا اذ نظروا الى الانتقال
انما هو تحليل الشيء الى ما يقبل الانفعال فيما من شانه ان ينفعل ولو كان كذلك لكان السطح يتحرك من حركة الجسم بالملاقاة قبل
الجسم ولكان البياض ايضا يسخن قبل الجسم وليكن يجوز ان يكون نفس الماسة منفعلة بالتخمر الذى هو تقرير الى ذلك وربما
ينفعل **الفصل الرابع من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في ابطال قول اصحاب**
الكمون ومن يقرب منهم ومشاركهم في نفس الاستحالة وانه ليس يتفق القياس المنتج لمطلوب ما كافيا في نقض
المطلوب نفسه وكيف وربما انتج صادق من مواد كواذب وكيف وربما انتج صادقا لا من قياس صحيح في صورة بل ...

شتغل بنقض مذهب نفسه لنتوصل من ذلك الى تحقيق الفرق بين الكون والفساد وبين سائر الحركات ونستعد
لتحقيق القول في عدد العناصر وطبايعها في الفعل والانفعال والامتزاج ولنبدأ بمذهب اصحاب الكمون واما الفرقة
القائلة منهم ان في كل جسم مزجا من اجزاء كامنة لا تتناهى فيكفيهم ما علم قبل من امتناع وجود جرم متناه مؤلف من اجزاء بلا نهاية
كانت اجزاؤه او غير اجزاء وكانت متشابهة الكبر ان كانت اجزاؤها او مختلفة واما القائل منهم بتناهي ذلك فجوزوا ان يكون من كل
ماء نار وارض وغيره ذلك على سبيل الانتقاص فنقض مذهبا ما حققنا بان المادة اذا انتقصت عن الاجزاء المائية المتناسبة بقي
شك بان استحال نارا لم يكن يكون كل نار من ماء انما هو بسبيل الانتقاص والتحليل على سبيل [illegible] الضرورة وما امتنع [illegible]
لم يكن كل ما من شانه ان يكون منه نار او هواء وان اضطروا الى ان يقولوا ان في الاختلاط بحيث لا [illegible] كل التميز فيه [illegible]
يكون جميع الاجزاء النارية التي في الماء والهواء سواسية في شدة الملازمة للاجزاء المائية او بعضها الزم وبعضها اسلس [illegible]
التميز فان كان الجميع سواسية في ذلك وجازت المفاصلة على جزء جاز ايضا على كل جزء وان كان بعض الاجزاء ليس من شانه
ان تفاصل فان كان ذلك لطبيعة النارية فلا فرق وان كان لطبيعة مضادة [illegible] والكلام عليه وفي مخالطته
ومفاصلته ثابت ومع ذلك فبقي الذي يحاصل في غاية من الاصغر به تلك الطائفة لا تكون عنه نار واما ان يقال ان الماء
تكون عنه نار او هواء الى ان تميز الاجزاء المائية ويبقى ماء صرفا لا تكون عنه نار بعد ذلك وهو قول غير قول المخاطبين في هذا
المذهب فلا يلزم [illegible] شيء ما قلنا البتة وكانت مخاطبتهم من وجه آخر وبالكلام المشترك المخاطب به جميع من راى ان الاشيا
التي نحسبها انها استحالات انما هو بروز من الكوامن او مداخلة مبتدأة وذلك لان الماء اذا سخن بمجاورة النار فقيل ظن من راى
ان ناريات فيه قد برزت وظن من يرى ان ناريات قد نفذت فيه ومداخلة من النار المجاورة والشركين الذين [illegible]
هو في شيء واحد وهو ان الماء لم يستحل حارا وانما الحار نار مخالطة والفرق بينهما ان احدهما يرى ان النار قد كانت في الماء كامنة
والثاني يرى ان النار لم تكن فيه ولكن الآن قد خالطته فيجب ان نوضح فساد كل واحد من المذهبين فاما المذهب
الاول فما يبين للانسان فساده [illegible] الكون [illegible] فان جوزوا فيه تداخل الاجسام فقد ارتكبوا المحال الذي
قد بان فساده من كل وجه وان لم يجوزوا ذلك ولكن [illegible] الى مجاورة ومخالطة تكون وتكون الكامن هو المستبطن [illegible]
وهذا الاستبطان لا يعقل منه الا انحصارا في باطن الجسم وبعده من بسيط وظاهر فيجب ان يكون باطن الماء [illegible]
من النيران ويكون كيفيته [illegible] المستبطن الذي [illegible] الكامن فيه الى ظاهره بل يجب ان
يكون احس من ذلك كثير وذلك لان الانحصار في الباطن اجمع من الانتشار في الظاهر والعقل يحكم بتصديق [illegible]
ويكذبها الحس فان ظاهر الماء وباطنه واي جزء [illegible] في طبيعة واحدة متشابهة وكذلك حال الاجسام [illegible]
والبيض والحلوة والمرة وغير ذلك فانا [illegible] الاستحالة [illegible] مع دلالة الحس على تشابه اجزائه [illegible]
اذا استحال ايضا الى الضد لا يكون ذلك بان يبرز شيء في الظاهر [illegible] في الباطن [illegible] سخن ايضا ظاهر البارد
فان باطنه ايضا سخين فان كان الكامن [illegible] فيجب انا اذا [illegible] حتى يخلص البارد [illegible]
من البارد ان [illegible] الذي يخلص الحار ظاهرا من البارد [illegible] العظم
واما الانفكاك الذي يميز البرد فانه ينقص الحجم [illegible] الحس فان كان [illegible] البرد يوجب [illegible]
زيادة [illegible] فيكون الاستبطان [illegible] على ان الداخل [illegible]
الآخر منه وان كان الكامن كامنا بالمجاورة فلا محالة ان الكامن [illegible] فان الكامن [illegible] ظاهره [illegible]
[illegible] وليس [illegible] في الحس وليس [illegible] الموجود [illegible]
ان يبرز الكامن منه من الهواء احتاج ذلك الهواء الى مكان اعظم من المكان الذي [illegible] في الماء ومعلوم انه اذا
[illegible] الى شيء [illegible] ان يزداد [illegible] الاجزاء [illegible] او يحدث هواء جديد او يقع خلاء [illegible]
اذا ازدادت حجما عرض للاجزاء المذكورة ان ينفصل [illegible] وهذا خلاف اصل المذهب [illegible]
[illegible] لها او [illegible] ذلك هو التسخين [illegible] اثبات الاستحالة وليس [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] فقد حدث هواء جديد ولزم القول بالكون مع القول بالاستحالة وكذلك [illegible]
العكس اذا حدث من الحار بارد [illegible] اصغر [illegible]
[illegible] استحالة الماء [illegible] فان كانت هذه الاجزاء [illegible] موجودة في الماء كامنة [illegible]
[illegible] في الماء [illegible] بقدر من الماء [illegible]
اضعاف ذلك [illegible] المزاج [illegible] الاجزاء [illegible] وكان يجب ان يكون [illegible]
[illegible] ان تجد مياه حادة تحمل الحرارة ثباتا

سيالة في الحال ولم [illegible] المادة مشتركة قابلة لكلا الامرين فاين هذه الاجزاء السيالة من الجرمية باطنة او ظاهرة [illegible]
[illegible] الكامن منه [illegible] حارة [illegible] باستحالة او كون فان كانت الاجزاء الرطبة مغلوبة [illegible]
[illegible] صار مقدارها [illegible] الانحلال ولم يحدث شيء وان كانت مساوية معادلة وكانت مغلوبة في الظاهر [illegible]
من قابلة في الباطن وان كان النار في الباطنة هو الجسم الذي لا يحرق ولا يسخن ثم اذا [illegible]
[illegible] الباطن على هذا فقد ثبت الاستحالة [illegible] اللهم الا ان [illegible]
[illegible] بالشكل [illegible] فان كل واحد من الاجزاء البسيط في الخليط [illegible]
[illegible] انا [illegible] وان كان جسما فيلزمه لا محالة شكل فان لكل جسم طبيعي شكلا
طبيعيا [illegible] يكون شكله [illegible] ولانه لا ينفعل [illegible] الشكل [illegible] اذا كانت [illegible]
[illegible] يكون [illegible] حقيقيا [illegible] ان [illegible] الكامن [illegible] الذي يوجب
بروزه قوة طبيعية [illegible] من خارج وذلك السبب من خارج [illegible] ان يؤثر
فيه اثرا [illegible] قوة [illegible] تبع ذلك الاثر وتلك القوة [illegible] فيكون [illegible] الاثر
واستحال [illegible] الاستحالة او يكون [illegible] في التحرك [illegible] او دفع او غير ذلك فان كان
الجذب والدفع [illegible] وجب ان يكون التحرك الخارج [illegible] الجسم [illegible] الكامن الذي يبرز يجب
ان يكون كل مستحيل [illegible] الجاذب والدافع فيه وان كان [illegible] المجاورة
ولكن [illegible] الحار يسخن ومجاورة البارد تبرد [illegible] ان الكامن [illegible]
كان البروز [illegible] الكامنة [illegible] المجاورة [illegible] البروز وان كان
سبب البروز والظهور مجاورة [illegible] وكان المجانس [illegible]
[illegible] الكامن الى المجاورة [illegible] المجاور [illegible]
اللهم الا ان يقال ان السبب في ذلك [illegible] الظاهر الى خلاف جهة الضد والثاني [illegible]
الباطن [illegible] فيجب ان يكون الظاهر [illegible] الكامن اللهم الا ان [illegible]
ومعلوم ان الذي [illegible] جهة واحدة [illegible] ثم ان [illegible] خارج
[illegible] المجاورات [illegible] استحالة [illegible]
[illegible] مخالطة [illegible] المستحيل [illegible] المستحيل [illegible] وباطنه [illegible] الآخر
[illegible] ان يكون [illegible] يجب ان يكون كل مستحيل [illegible]
كل مستحيل [illegible] فان كان [illegible] البروز [illegible]
بعد الحرارة [illegible] اللهم الا ان يكون الذي [illegible] بارد [illegible]
بالضد [illegible] فان ذلك البارد [illegible] ذلك ليس [illegible] الاول ويجب
ان يكون [illegible] من الضد فيه [illegible] واما المذهب الذي يخالف الكمون ومع ذلك
[illegible] الحار [illegible] من بارد [illegible] من خارج [illegible] بارد [illegible]
على البارد والبارد [illegible] من حار [illegible] من خارج [illegible] ربما كان بعض الاجسام [illegible]
القوة [illegible] القليل منه في المقدار [illegible] قوة كثيرة [illegible]
كثيرا [illegible] زيادة الحجم وكان [illegible] زيادة الاثر [illegible] ان يكون الضد الوارد [illegible] فربما احتاج ان
يطرد [illegible] في المقدار [illegible] احتاج ان يطرد [illegible] وربما [illegible] حتى يظهر اثره [illegible]
لم يحتج ان يطرد [illegible] وهذا المذهب [illegible] ضعيف [illegible] المذهب [illegible]
كبريت [illegible] ثم [illegible] فيشتعل كله نارا فان كان لا استحالة [illegible]
المخالط من المجاور فيجب ان يكون الوارد عليه [illegible] لن يقع الا في زمان [illegible]
والمنفصل من الشعلة الداخلة الكبريت لن يكون [illegible] الاجزاء [illegible] الآخر [illegible] يكون [illegible] الاستحالة
او يكون على سبيل الكون المذكور وقد بطل الكون فثبتت الاستحالة وان كانت النار اليسيرة [illegible]
شديد الشدة [illegible] البرد [illegible] ان يكون [illegible] النار اليسيرة فيجب ان لا يكون [illegible]
الكامن [illegible] الفصل فان كان [illegible] البارد فيحتاج ضرورة الى بارد كثير حتى [illegible]
اليسيرة [illegible] فيجب ان يكون المقدار محفوظا ان لم يكن زايدا اللهم الا ان [illegible] النارية اذا [illegible]

كثيرا من الجسم فاما الماء اذا اسخنت مرة اخرى وجمدت يسيرة صرفة ليس معها الرفيق المستصحب عادت ذلك الحجم بحاله وان
كان الجمد اذا وضع على شيء فيه ذلك الشيء تخلل اجزاءه ومن العلة اياه وكان الداخل يطرد شيئا نفسه وجب ان يحفظ
الحجم او يطرده اكثر من نفسه وجب ان يكون العهد الى الحالة الاولى باخف اكثر من البارد والداخل وكان المنعقد اضعف
في القوة من البارد وهذا لا يستمر على هذا الاصل فانهم محوجون الى ان يجعلوا تخلل النارية كثير القوة ومع ذلك فالسبب
في انفصال اجزاء النار عن النارية في جهة ما يجاوره وما انفصال اجزاء البارد عن البارد في شيئا فان كان السبب فيه حركة
طبيعية فيجب ان يكون في جهة واحدة لا غير وان كان السبب فيه امرا قاسرا فليس تلك الاجزاء من مقرها فان يسلبها عن
غير الجسم اوليه فلم لا يسلب من المجاور بل يمكن فيه ويسلب من الاصل وكيف يسخن الهواء بالحركة الشديدة والنار بالنفخ
ويزداد حجمه حتى ان المنفخ ينشق وليس هناك وارد وكيف يبرد ساكن وارد والجسم شاهد اذا تحرك عن مركزه ويسيلا
بحيث يرى منه اجزاء من كل جهة لا من جهة واحدة وبحيث يقوى على ان يدفع شيئا ان اراد ان ينفذ فيه وكيف ينفذ جسم في
جسم مملوء دافع من نفسه الا بقوة شديدة اقوى من قوة في مستقره فينفذ على تفرق اتصاله ونفوذه فيه وليس يحيط بالجسم
المتحرك او المرض المتخلخل شيء حارة بل هو الحال وحدة النار السخن بما ليس ايضا مضيقة المقاومة وتدفع بادنى قوة
فكيف يكون لها لو كان التسخين بها الا بالمحض ان يتقدم اجزاؤها على خرق الجسم المجتمع في الاناء الصلب وتحركه والنفوذ
فيه حتى تختلط به ثم يلزم ان يتوجه بالماء فتجد تموجا انبساطيا يقاوم كل صلب ثم تكون تدخل منه في الاناء الصلب الا قدر
ما في الخلاء او في مكان اخلاه من غيره لنفسه فاذا الانسلال لم يكن مدخل ثم يجب استشقاق فلان الاشتقاق هو سبيل يكون
في الاناء ليس مع الاناء والماء لم يدخل في حشوه بعد ذلك شيء من المحال ان يكون باحث الاسيع غيره بحيث ينشق عنه ولم
انا يكون الابسع بحيث لا يدخل فيه فان دافع فانما دافع الداخل فيجب ان لا ينقل الاناء وانما يشتد حيث المدخل
كان الاتصال يسير فيه من شيء آلة من حديد او نحاس على الاتصال بر شيء في موضع غير هذا وانت اذا تاملت وجدت
العلية المحشوة جرما منه فعالا فوق ينشق عنه الغالب ويتشقق في الجملة تولدا بعده تولدا بحيث لو جمع حجم الجميع يبلغ اما
عليها صدقت بان ذلك ليس بدار داخلا وصدقت بعجز القول بالاستحالة في الكيف والاستحالة في الكم ورايت الشيء
يصير اضعافا مضاعفة لنفسه من غير زيادة جرم عليه **الفصل الخامس من مقالة الفن الثالث من**
جملة الطبيعيات في مناقضة اصحاب المحبة والغلبة والقائلين ان الكون والفساد بافتراق
الاجزاء الغير المتجزية من السطح واجتماعها واما مذهب صاحب القول بالمحبة والغلبة فالذي ينقضه بانه
من استحالة العناصر بعضها الى بعض ومن ثبت ينقض قوله اذ يرى ان المحبة سلطانها عليها بجمعها الطبيعة واحدة فلا
يكون نارا ولا هواء ولا ماء ولا ارضا ثم اذا عادت الغلبة متسلطة فرقت واحدثت العناصر فيكون صورة هذه العناصر
شانها ان ينسلخ عنها باستيلاء المحبة ثم يجب ان يكون على هذا المذهب الالوان اكثر من اربعة لانها يكون بعدد العناصر
وكذلك الطعوم وكذلك سائر القوى النباتية والحيوانية واما مذهب من يرى ان عنصرا واحدا يوجب الاستحالة بالفعل
والانفعال ولا يوجب كونا ففسد بطلها يتحقق من ان اليابس وحده لا يكون منه الكائنات ان لم يخالطه رطب ولا الرطب
وحده ان لم يخالطه يابس ولا الرطب واليابس ولا الحر ساكن ولا بارد وانه لا كون للمتولدات الا من بارد صرف ولا من
حار صرف فان الكائنات لو كانت احدى هذه لم يكن الا نارا او ارضا او هواء او ماء في طبيعته وليس الامر كذلك فاذا كان
هذه العناصر والاصول نسبتها الى الكائنات هذه النسبة واما نسبة بعضها الى بعض كما يعترفون به كما فهمنا ولم يعرفوا ان لم
يعترفوا بان كل واحد منها اذا فرض الاسطقس الاول كان ذا جماله الاقرب بالاستحالة اليه ومرجعا اليه فلا يكون كونا اصلا
اولى من كونه فرعا فاذا كانت نسبة بعضها الى البعض في كون بعضها من بعض وبطلان كيفية الكائن عنه عند وجود كيفية
الامر الكائن نسبة واحدة ونسبتها الى الكائنات نسبة واحدة فليس بعضها اقدم بقاء فيها من بعض ولا بالقياس الى الكائن
ولكن هذا المذهب خطا ان يجعل النارية عارضة للماء وهو ماء والمائية عارضة للنار وهو نار فلننقض الان مذهب القائلين
بالاجرام الغير المتجزية اما مذهب السطوح فتركناه واضعف وقد سلف من اقاويلنا في كتاب في ابطاله واما ما قيل فيه
مما قضناه ثم ان السطح لو كان له ثقل يجب ان يكون محفظا ثم النقطة ثقل ثم الثقل لها النقطة الثقل فلها الانقسام وغير
ذلك مما لا يوجد منها الثقل فليس الكرة يا يا برا يا بلده فيها من التمثيل والامر والاوجب فلا حاجة بنا الى سلوك ذلك
المسلك واما مذهب القائلين بالاجرام الغير المتجزية واشكالها فنقضه بين من وجوه من ذلك انهم جعلوا هذه الاجرام
متشابهة الطبايع وفي غاية الصلابة حتى لا تنقسم فلا يخلو بعد ومعهم ذلك من ان يقولوا ان اشكال هذه الاجرام و
مقاديرها امور تقتضيها طبيعتها او يقال انها امور لا تقتضيها طبيعتها بل يعرض لها من خارج فان كانت تقتضيها
طبيعتها وطبيعتها واحدة فيجب ان تكون اشكالها ومقاديرها غير مختلفة وان كان ذلك عرض لها من خارج وطباعها

مستعدة

مستعدة لان تقبل التقطيع والتشكيل من خارج فطباعها مستعدة لان تقبل التقطيع بحيث تقبل القسمة والانفصال فيجب ان
يكون كل جزء منها بحيث يقبل القسمة والانفصال فيجب ان يكون كل جزء منها بحيث يجوز عليه الفصل في نفسه والوصل بغيره و
ايضا اذا كانت هذه الاجزاء مختلفة بالصغر والكبر فغير مستحيل ان ينقسم سطوحها المحيطة بها مماسات سطوح اخرى فيكون
حينئذ سطوح من جزء واحد غير سطح اصغرها فالا فيكون المماس بسطوح احدهما لا محالة غير المماس بسطوح التي هي غيرها ويكون
منقسما مع الجزئية بان لها حدا مشتركا وطبيعة كل قسم طبيعة جرم منها خارج عنها فيكون الاجزاء عليها واحدة فيكون من
طبيعة ذلك القابع جواز الاتصال بما اتصل به من طبيعته فان لم يتصل به فلعائق قسري غريب وقد قالوا ايضا ان
هذه الاجرام يتالف منها اولا الهواء والماء والارض والنار ثم بعد ذلك تتالف منها سائر المركبات بتاليف ثان ولذا
الهواء والماء والارض والنار يتكون بعضها من بعض على سبيل الافتراق والاجتماع وان كان قوم منهم قالوا ان النار
لا يكون منها شيء آخر وقالوا ان هذه الاربعة العناصر قد تتقوم من اجرام مختلفة الشكل مختلفة في العظم والصغر
فالمثلثات المتركبة للهواء هي التي في اعظم المثلثات المتركبة للماء والذي للارض كلها من مكعبات بل قد يكون
فيها مثلثات لكن كبيرة والهواء كله من مثلثات بل قد يكون فيها مكعبات ولكن صغيرة وبعضهم جعل الاجزاء كرة
وبعضهم جعلها من مثلثات صنوبرية مختلفة شكلها وبعضهم لم يجعل شكلها محصورا منها بل جعلها متبددة الاشكال فانها
من لطافة تنبسط بها ولكن ومن جعل النار كرية جعلها كرية لتمكن من سرعة الحركة ولم يعلم ان الكرية معين في التدحرج
وان الزاوية النافذة اعون منها في النفوذ وسيرا فان النار لا تسير متدحرجة ومن جعلها صنوبرية جعل طرفها الذي يلي
فوق حادا ليقطع وجعل الارض مكعبة لتكون بارزة غير نافذة ولم يعلم ايضا ان الارض مربعة الحركة اذا فارقت
مكانها بسرعة النار وان النار تسكن ايضا ولم يعلم ايضا ان الاحتراق وان كان يتفرق الزاوية فلا يوجب الكعب
بعدم ذلك فيجب في الارض ان لا تحرق فقط لان توجب منه وحوان تبرد ولم يعلموا انه ان كان الاحتراق بالزاوية
فالبرد يجب ان يكون لقد شكل ذي زاوية ولا شكل بضادة شكلا ولم يعلموا ان الصنوبري يلاقي بتسطيحه اكثر مما يلاقي
بزاويته وكان يجب ان يكون اكثر احوال النار ان لا يحرق وذلك بان يلاقي بالبسيط واذ قد حكيا صورة مذهبهم فلنرجع
الى الموضع الذي فارقناه من الزامهم بحيزية الاجرام فنقول انهم اذا كونوا من الهواء ماء لزمهم ضرورة ان يصغروا
المثلثات وينقصوها والنقصان عندهم لا يكون الا بانفصال شيء وعرض من التقويض فيجب ان يقسم بالانفصال فكيف جوزوا
ان يكون في الارض وفالارض من مكعبات والماء من مثلثات فكانهم جوزوا ان ينحل المكعب فقد وجب ما قلنا
هذا وايضا فان ذا العشرين قاعدة وهو الهواء اذا استحال ماء فركبت ثمانية ثمانية من الاجزاء وفضلت اربعة لا يستحيل
ماء وليس شيء من اجزائه اولى ان يبقى عند التركيب الهوائية منه من الآخر حتى تفضل اربعة باعيانها يلزم ان يتركب منها
لا محالة نار او جسم آخر ان امكن او يتعطل تركيبه ولا يكون شيء البتة وعندهم ان لا تركيب الا وهو واحد منه والعناصر او
المركبات منها والماء اذا صار هواء وصار اعظم حجما وصارت المثلثات اصغر فكيف يكون ذلك الا ان يكون قد تخللها
جسم غريب فلا يكون ذلك هواء بسيطا او يكون قد تخللها خلاء تباعدت به تباعدا يحصل به الحجم الهوائي فلزم من ذلك
ان يكون نوع من الجمع والتفريق يوجب ان يكون بين الاجرام بعد خلاء محدود ونوع آخر يوجب خلافه حتى يصير الجمع و
التفرقة والتاليف نفسه ما يوجب في طباع تلك الاجرام ان يهرب بعضها من بعض هربا الى حد محدود فيحدث لها حركة
من طبعها لا من قاسر حركات متضادة متخالفة بانبساط الى حد محدود وهذا محال لان كان الماء انما كان
ماء من قبل ان صار هواء باشياء مختلفة الآن عندما استحاله هواء ولم يستحيل هواء وتلك الاشياء المختلفة كانت
المفرقة بين الاجزاء التي تباعدت عندما استحالتها هواء فلم يستحيل الهواء مرة اخرى ماء من غير ان يكون فيه المخلفات
فمن ان يابسه شيء يجامع ثم ان كانت التراكيب منه من هذه الاجرام من غير احوال وشروط اخرى وحدود توجب الطبيعة
تقديرها على حدود محدودة من القرب والبعد توجب مغايرة في الطبايع فواجب ضرورة ان يكون المغاير في
الطبايع غير شيء ضرورة لانه وان كان لنا ان نجعل لكل طبيعة منها في اللطافة والتخلخل فيه وقوع الخلاء فيكون ذلك
الخلاء عرض اذا انعقد وصار في قوم حتى فيصير كل جزء من ذلك متناسيا لا شيئا ان كانت العناصر الاربعة على انحوه
وكان لكل منها في ذلك بعد لا يعدوه وكانت الحدود لا محالة محدودة بين الاطراف فاذا اخذنا بين الاجزاء بعدا اكثر من
البعد الذي بين اجزاء النار مثلا وجب ان يحدث نوع آخر من التاليف خارجا عن تاليف الاربعة وليس لازدياد
الابعاد حد ونهاية **والعجب** الا ان يجعلوا البعض الارضي حدا في التخلخل غير متناه حتى اذا كانت اجزاء اربعة كونت
منها الصنوبرية النارية وواحد منها بالحجاز والآخر بالعراق والثالث قيل ذلك من البعد كانت من الجملة
واحدة **والعجب العجيب** تجويزهم ان يكون جسم واحد منه اجزاء متباعدة متفرقة في الخلاء ولو بعد قريب فان

الافتراق فاذا حصل لم يحصل منه نار واحدة ولا ارض واحدة الا في غلط الحس واذا لم يكن نار موجودة واحدة لم يكن
نيران كثيرة بالفعل فما معنى تأليف النار والهواء من تلك الاجزاء والصورة هذه الصورة ثم لو اضطر مضطر اجزاء المؤلف
من اربع قواعد مثلثات حتى اجتمعت وتلاقت لم تخل اما ان تكون تبقى النارية فتكون النارية ليس المحلل الا الاشراط التي في
وجودها او تبطل فيكون تأليف موجود وليس عنصرا ولا من عنصر وقد سعوه وشرع طلبوا او كانت هذه الاجسام بالزاوية
الكثيرة لها عندهم ويحدث كيفيتها بالاجتماع وكان يجب ان تكون تأكيد الاجتماع اعمل في تقاصرها عن حدوث الكيفية
مناقضة الحجاب ان تكون الاجرام الكيفية لو اخذ واحد منها وفي نحو ما حرارة او برودة وليس ذلك بالبتة في جزء
من ذلك المجموع حتى لو مشت الجملة ولم يشك ان كل واحد من اجزائها اخالها في جملة لا يساويه فان كان ذلك لو اخذ
لا يؤثر فيما يلاقيه وكذلك كل واحد آخر فليس يكون من آحاد المثلثات فعل ولا انفعال بل سلامة والجملة غير سالمة كذلك
فان كان الاجتماع يوجب ان يحدث الحرارة سارية في الجميع حتى تكون في كل جزء ايضا بمجاورة قرينه بالواقعة عنه لم
يكن من شأنها ان تستحيل في الكيف وقد استمروا من ذلك وهو بعينه مذهبهم ثم لا يشك في ان للاجرام
حركات طبيعية فان كانت الحركات الطبيعية تصدر من جواهرها وجب ان تكون حركاتها متفقة وان لا تكون في العالم
حركتان طبيعيتان متضادتين وان كانت تصدر عنها لاشكالها والاشكال لها غير متناهية عند بعضهم فالحركات الطبيعية
غير متناهية وقد اوضحنا انه لا تكون الا متناهية وهي متناهية عند آخرين منهم ولكن كثيرة جدا فيجب ان تكون اصناف
الحركات الطبيعية كثيرة وليس كذلك على ما علمت وايضا فان الحركات الطبيعية المتضادة موجودة وقد عرفت ان لها
مبادئ انما تصدر عن قوى متضادة فيجب ان تكون في الاشكال اشكال متضادة وقد منع ذلك والماخوذ من ان محيط الزاوية
حد الزاوية فيجب ان يكون المستدير ضدا وليس كذلك فانه ان كان المستدير ضدا فرضنا المستدير نوعا واحدا او
فرضنا من المستدير نوعا واحدا وجب ان تكون اضداد المستدير انواعا من الاشكال غير متناهية او لا بد جنسا او ان من كل
شكل مستقيم نوعا ونسبة الواحد في النوع واحد في النوع وما تكون هذه الاجزاء غير متناهية وخصوصا على قول من يقول ان
صورة متناهية فان ذلك بين البطلان مما قيل في امر غير المتناهي فاما الذين يعترضون على هؤلاء ويقولون ان الاجتماع
والافتراق لا يغير الطبائع والصور كان ان الذهب اذا سحك ثم جمع فان هذا ليس باعتراض صحيح فانهم يقولون ان سحك
الذهب الى اول التأليف الذي يكون به ذهبا بل هذا الذهب المحسوس عندهم مركب كثير وهذا الماء المحسوس عندهم
مياه كثيرة متجاورة وان اول اجتماع ذهبي او مائي غير محسوس وكيف يكون التفريق الماء وقع فيه وتركب التفرق متبادرة
مختلفة بحيث فيها صورة الترابية بالاجتماع ثم لا يقدر بعد افتراقها على ان يعيها الكثرة فترجع الاقسام
الترابية وليس في ذلك ان التراب فيه لم يحدث من اجتماع وامتزاج وكذلك الذي يقال لهم لان الهواء لا شكل له ولا
شكل له وانه يقبل كل شكل الماء ولا منه الا الذهب فان الماء اذا لم يعرض له عارض بالغ متشكل كريا وكذلك سائر
البسائط واما ثانيا فان هؤلاء انما يوجبون الشكل المذكور للماء الواحد بالتأليف الاول واما بعد ذلك فلا يمنعون ان
يتألف الجملة الكثيرة منه على اشكال ليست لها ولا يوجبون لمجموع المياه شكلا يوجبونه لاول التأليف للماء وكذلك قيل
منهم ان الجسم السائل ينعقد حجرا او الحجر يستحيل ماء من غير اجتماع ولا افتراق ولا انقلاب من هيئة ووضع فان ان زعم
في هذه المقدمة شرطا الادراك بالحس حتى تصدق وتسلم لم يلزم شيء فانه ليس يجب متى ما لم يكن افتراق واجتماع
محسوس ان لا يكون البتة وان لم يشترط بل ادعى ما يلزم لم يحدث فيها اجتماع وافتراق واختلاف ترتيب ووضع ولا ما
لا يدركه الحس لم يسلم هذه الاعتراضات عليهم اشبه بالتكلف والتعسف فلنرجع الآن الى الفرق بين الكون والاستحالة

الفصل السادس من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في الكلام في الفرق بين الكون والاستحالة

قد علم ان غرضنا في مناقضة هؤلاء انما كان بسبب تفصيل امر الكون والاستحالة ثم لم يكن لنا
ذلك الا ان نكلمهم في امر العناصر وناقضنا مذاهب في العناصر تعين مناقضتنا اياها على غرض لنا آخر وهو معرفة
العناصر والاولى ان نقدم اول شيء امر الكون والاستحالة فنقول ان المشاهدة تؤدي بنا الى ان نحكم ان ماء
يستحيل حجرا وقد دلت التجربة على ان قوما يسيلون الحجارة ماء ويعقدون المياه حجارة وان الهواء الصافي في حر
الحجاز بخارات اليه ينعقد سحابا فيسيل ماء وثلجا وبردا في قلل الجبال الباردة وقد شاهدنا الهواء الصافي
اصفى ما يكون وبالجملة على ما يكون في الشتاء من الصفاء ينعقد دفعة من غير بخار تصعد اليه او ضباب ينساق نحوه
سحابا ثم ويلقى الارض ويتراكم عليه ثلجا بكليته ومقدار ذلك مقدار رمية في رمية فيعود الهواء صافيا ثم ينعقد
ويدوم هذا الدور حتى انه ينعقد من هذا الوجه على الكثافة ثلج عظيم لو سال لغمر واديا كبيرا وليس الهواء قد استحال
ثلجا وماء وقد يوضع القدح في الجمد ... فيه وتترك فلا تزال تجتمع على صفحته الباطنة من القطر اجتماعا بعد اجتماع

حتى

حتى يمتلئ ماء وليس ذلك على سبيل الرشح فان الرشح من الماء لا يكون ... واذا ... القدح لو كان ... مجراه اذا
لم ينفذ مع كثافة في الجمد بل يبقى منه طرف مجاورا الا على الجمد اجتمع ايضا على طرفه القطر لان البرد ينتهي اليه فيكون ذلك على سبيل
احالة الهواء ماء لا على سبيل الرشح اذ الرشح يكون حيث يلاقي الماء والرشح فقط وربما كان ذلك الجمد معلقا منه شيء ولم
يبعد بل كلما كان الجمد ابعد من الثقل كان هذا المعنى اقرب ويمكن ان يستحيل الماء هواء بالتسخين والاستحالة الاجرام
نارا فمثل الحديد اذا الح عليه بالنفخ وضيق الهواء عليه بحيث لا يخرج ويصل ... من قريب يستحيل ما فيه نارا ويحرق وقد علمت
كيف يستحيل من ... في دفعة واحدة نارا وليس ذلك الا باستحالة ما فيه من العناصر والحطب اذا كان يتطاير على
النار فيخرج منه دخان كثير هو الاجزاء المائية منه واذا كان يابسا لم يخرج منه شيء او كان قليل الاجتماع بالنسبة الى ما يخرج
من الرطب وليس يمكن ان ينسب هذا الى ان الاجزاء الارضية في الرطب اكثر والثقيل الذي يوجد في الرطب اكثر فانه ربما
كان هذا اليابس اثقل ويكون ما تدخن منه وما يترمد جميعا اقل بل المائية ضرورة الاستحالة الى النار واشتدت المضادة
وما نقص لما يقاربها من الاستحالة والارضية اليابسة اشد استحالة الى النارية ولو كانا الاستحالان ... يتضمنان
فقط لكان الدخان ضعفا واحدا اذا جمع وقد زن الدخان في احدهما اقل مع انه ليس في الترمد اكثر فقد استحال ما فيه من
الارضية الى غير الارضية ولا غالب هناك الا النار فقد استحال الى النارية فظاهر بين من هذا ومما اشبهه ان هذا
لم يكن على سبيل الكون ولا على سبيل الاجتماع والافتراق فلم يكن الا على سبيل الاستحالة في الجوهر فالعناصر يستحيل بعضها
الى بعض والمركبات قد يستحيل ما كان من هذا الشيء الى نوع آخر كالحنطة تستحيل دما والدم يستحيل عظما وما ناء غير ذلك
فما كان من هذه الجملة يبقى نوع الجوهر من حيث هذه الاشارة اليه ثابتا كالماء يسخن وهو ثابت بشخصه فهو استحالة وما كان
لا يبقى نوعه عند تغيره كما ضربنا من المثل فهو فساد وتكون فالكون المطلق هو الكون الجوهري والكون المقيد كقولهم كان ابيض
او كان اسود فهو الاستحالة او شيء آخر من التغيرات التي ليست في الجوهر وهذا شيء يجب ان يراعى وقد كان بعضهم
يرى كون ما اشرفنا الفلسفين واكثرهما موجودين من اختيار كونا مطلقا وذلك كونا مقيدا فقد دعا وايضا آثارا اخرى ما يجب
بها الى اقتضائها ونقضنا فان ... هذا الزوج حاربا من الشتاء ثم لا يجوز ان تكون الجرم واقعا من الاجرام فان ذلك
ظهر ان ما يكون عند الحس الكون الا الجوهر المادي والجوهر المادي لا ينفرد بجزء والجرم يقبل ... وبعضه الكون والفساد
فليس يلزم ان ما يكون قبل ... فان ذلك فيه وان قبل جزء منه وهو مشاركه في نوع طبيعته نوعه قابلة للكون والفساد
وقد تبين من قبل ان ما كان كذلك فليس بكائن وما ليس بكائن فما هو موجود فليس بازلي فعناصر الكون والفساد
غير ازلية بل وجودها عن كون بعضها من بعض فقد بان الآن ان نعرف ان الفعل والانفعال كيف يجري بين هذه الفصل
في هذا الموضع نحن ومحركها في الكيف ونعني بالانفعال الحركة فيه على ما علمت من صورة ذلك في مواضع اخرى فنقول
ان ذلك يكون بمماسة فانه لو لم يكن بمماسة لم يخل اما ان يكون بسبب اخرى وضعية او يكون كيف اتفق والمحال ان يكون
الكيف اتفق والا لكان الجرم يسخن قبلا ما يسخنه قبلا للمحاذاة كيف كان ووضعه وكان الجسم يسخن لان وسخا
موجودة بعد عشرين فرسخا فاما ان كان على نسبة ووضع آخر غير المماسة فقط فيها ان المحاذاة والقرب فان المتوسط
اذا كان لا يسخن ولا يبرد لم يسخن المنفعل الابعد ايضا ولم يبرد وان سخن المتوسط فهو الموثر القريب ويؤثر بمماسة لا محالة
فالفعل والانفعال انما يجري بين الاجسام التي عندنا الفاعل بعضها في بعض اذا كانت بينها مماسة ولا على ذلك يجب ان ...
بان يعني هذا المعنى في هذا الوضع بالمماسة حتى اذا التقى جسمان ولم يؤثر احدهما في الآخر لم يسم في هذا الموضع مماسة
وان كان احدهما يؤثر ولا يتأثر قيل انه يماس المتأثر عنه ولا يماسه المتأثر وكان المماسة في هذا الموضع ملاقاة مؤثر
ولا بد من ان يكون له وضع ويلزمه ان يكون ذا ثقل وخفة اذ قد تبين ان الاجسام القابلة للتركيب والمزاج هذه الصفة
وقد يغلطون في هذا المعنى بالاكافة فيه فالفاعل من هذه الاجسام يفعل بالمماسة فقال قوم من الاقدمين ان الفاعل
ما لم ينفذ في ثقب خالية من المنفعل لم يفعل فيه ولم يبدد وان غاية ما يفيده هذه الثقب هو التمكن من زيادة الالتقاء فانما
حصل الالتقاء من غير ثقب حصل الفعل في المنفعل لكان المعنى بالذات هو الالتقاء والمماسة لكن الفاعل كلما كان اكثر
مخالطة كان الانفعال اشد والاجسام العنصرية اذا التقت فعل بعضها في بعض فكان كل واحد منها يفعل بصورة
وينفعل بمادة كالسيف يقطع بحدة ويكل ويتثلم بحديده ويفعل كل واحد منها في ضده في النوع الشبيه في الجنس
المشارك في قوة مادة وهذا الانفعال لا يزال يستمر الى احد امرين اما ان يغلب بعضها بعضا فيحيله الى جوهره فيكون
كونا في نوع الغالب وفسادا في نوع المغلوب واما ان لا يبلغ الامر باحدهما ان يغلب على الآخر حتى يحيل جوهره
بل يحيل كيفيته الى حد استقر الفعل والانفعال عليه وتحدث كيفية متشابهة فيها يسمى المزاج وهذا الاجتماع يسمى امتزاجا
فان وقع اجتماع كما بين دقيق الحنطة والشعير ولم يجر بينها فعل وانفعال لم يسم ذلك امتزاجا بل تركيبا واختلاطا وشيء

الناس من يستعمل في هذا الموضع لفظ الاختلاط مكان لفظ الامتزاج ثم قد اجتمع المشاؤون من آخرهم ان الامتزاج لا يقع اذا كان البسيطان محفوظين ولو كانت البسائط تحفظ على حالها لما كان يوجب اجتماعها حدوث امر بل المركب انما يفنى ببسائط صغار موجودة فيه حتى لو كان الحس البصري في غاية القوة على الادراك لكان ذلك الانسان يرى في اللحم ماء وارضا ونارا وهواء متميزات فلا يكون حينئذ اللحم بالحقيقة لحما بل بحسب رؤية انسان دون انسان وقالوا ولا اذا فسد احدهما ولا اذا فسد كلاهما فان الفاسدين لا يصح ان يقال لهما ممتزجان ولا الفاسد والباقي ثم قال المعلم الاول بعد ذلك بل الممتزجات ثابتة بالقوة او قال لكن الممتزجات قوتها ثابتة ومعنى القوة اللفظ التي في الصورة لم يعن انها تكون موجودة بالقوة التي هي في الانفعالات التي تكون المادة في ذاتها قابلة على انه يكون لها مع انها لا تفسد وانما يكون ذلك اذا بقيت لها قوتها التي هي صورتها الذاتية واما القوة التي بمعنى الاستعداد في المادة فانما يزعج الفساد والرجوع في المادة او قد يكون مع الفساد فانها لو فسدت ايضا كانت ثابتة بتلك القوة فان الفاسد هو القوة الشيء الذي كان ذاته لا يرجع اليه لكن المفسرين تبلبلون في ذلك بسبب اضطرابهم في الفرق بين الصورة والاعراض الدالة على الفرق بين الصورة الطبيعية لهذه الاجرام وبين كيفياتها وظنهم ان هذه الكيفيات كلها او بعضها صور لهذه الاجرام مع انها تقبل الاشتداد والضعف فنقول انهم لم يعرفوا ان كيفياتها تكون محفوظة ومكسورة السورات فيكون الاجسام بالقوة خواص في قوتها فنقول لا يخلو الا ان يعنوا انها هي مثلا ماء وارض ثابتة بالقوة ماء وارضا او ثابتة بالقوة على حكم كمالات الماء والارض فان جعلوها بالقوة ماء وارضا فقد فسدت لكنهم يقولون انها لا تفسد بل سوراتها تنكسر وهيأتها تضعف ومع ذلك فان بعضهم يرى ان النار العنصرية غير ذات سورة فلا محالة ان سوراتها انما تنكسر بتغير وذلك التغير اما ان يكون ببلوغ الماء مثلا الصورة المائية حتى يصير لا ماء او مع بقاء صورة المائية حتى يكون الماء ماء والارض ارضا فان كان بهذا التغير لا ماء وغير ارض فقد فسد وان كان الماء ماء والارض ارضا لم يبطل من كل واحد منهما صورته التي اذا بطلت لم يكن ذلك ماء وهذا ارضا لم يكن الاستحالة في طبيعة النوع وخصوصها وقد سلموا ان الصور الجوهرية لا تقبل الاشد والاضعف فان كانت الارض قد انتقصت ارضيتها حتى صارت ارضا ناقصة وكانت الارضية تقبل الاشد والاضعف فانما تنتقص ارضيتها لا محالة بدخول طبيعة اخرى لما دخل لما كانت تلك الطبيعة خالصة والآن تمازجها طبيعة فيها فتكون مع انها ارض ناقصة شيئا آخر كنار او ماء مثلا ناقصين فيكون شيء واحد نارا وارضا معا ناقصين و كون بالقياس الى النار الصرفة ارضا وبالقياس الى الارض الصرفة نارا وهذا محال فان النار في ارض ثانيتها ليست ارضا البتة والارض في عرض صيغتها ارض ليست نارا البتة على انهم يعترفون بان هذا الامتزاج ليس الا في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة وانت تعلم ان الماء اذا اوطئ مثلا بان سخن شديدا وحلي فصلا عن ان يفتر فيكون التفتر الذي يعرض له انما هو في الكمال الثاني لها لا في الكمال الاول الذي هو به ماء فاذا كانت هذه الاستحالة لا تبطل طبيعة النوع فليت هذه الاستحالة التي في الجوهر فيه محالة في كيف جوهر محفوظ في انه جوهر غير محفوظ في انه كيف وانما المعلم الاول يقال ان قواها لا تبطل ومعنى بها صورها وطبايعها التي هي مباد لهذه الكمالات الثانية التي اذا زال العائق صدرت عنها الافعال التي لها فحسب ولا انه يعني القوى الاستعدادية ولو انه عنى هذه الاولى كان يجوز ان تبقى مجردة لكانت قواها الاسطقسات الاستعدادية التي بها يقال الشيء انه بالقوة نار او ارض او غير ذلك فلا تبطل فضلا عن المزاج الذي يصح انه ليس فيه فساد فلا يكون الفائدة في هذا الكلام فينبغي لنا ان نخرج عن الذي يكون من حوجه ولابد كونه ان كل واحد من الاسطقسات له صورة جوهرية بها هو ما هو ويتبع هذه الصورة الجوهرية كمالات من باب الكيف ومن باب الكم ومن باب الاين فتختص كل جسم منها بجزء او قدر من جهة تلك الصورة ويعين رطوبة من جهة المادة المقترنة بالصورة ويقدر من الكم طبيعي وحركة طبيعية وسكون طبيعي فتكون تلك الصورة منبعا لهذه المعاني ذات ذلك الجسم قوى بعضها مالها بالقياس الى المنفعل كالحرارة والبرودة الطبيعيتين وبعضها بالقياس الى الانفعال الشكلي كالرطوبة واليبوسة الطبيعيتين وبعضها بالقياس الى الاجسام المكتنفة كالحركة والسكون الطبيعيين فان الماء انما يسخن في جوهره عن البرد اذا كان على طبيعته ولم يعق كما يخمد اذا كان على طبيعته ولم يعق وانه قد يعوقه بهذه الكيفية بقاسر يسخن كما تعوقه تلك الحركة ويعيلها قاسر راجع الى فوق فيحدث فيه ميلا قسريا وكما ان الماء اذا سخن فتصعد بالسخونة او سخنت الاجزاء الارضية ايضا فتصعدت بالسخونة وكانت السخونة محدثة الميل الى فوق كذلك ان انبعثت السخونة عن الطباع احدثت ذلك الميل عن الطباع ههنا فان سلم ان صعود الماء وصعود اجزاء الارض انما هو لتسخنها لا لمخالطة النار المصعدة اياها وسنوضح ذلك في فن آخر وانما اوردنا ما اوردنا من ذلك تمثيلا لا وضعا

ولو

ولو كانت البرودة المحسوسة صورة المائية لكانت المائية تفقد صورتها وهي مطلقة وليس كذلك بل هي عند الغليان ماء بعد فلو كانت الرطوبة المحسوسة ايضا صورة الماء لكان الجامد قد خرج عن طبيعة الماء وصورته وصار اما اسطقسا آخر واما مركبا وليس بعد هما ولو كان الميل الذي بالفعل صورة الماء لكان الماء المرجوج الى فوق وقد خرج بعد مفارقة القاسر يميل بعد ذلك اما فقد صورة المائية واما يجتمع فيه بالفعل ميلان ميل مصعد وميل مهبط كل منهما بالفعل وقد قيل في هذا الميل وقد بان فيما سلف ان الطبيعة غير هذا الميل وانه مبدأ هذا الميل وكذلك فاعلم ان الطبيعة غير الكيف المذكور وانه مبدؤه وقد علمت ان الطبيعة ليست مبدأ الحركة الكائنة والسكون فيها فقط بل مبدأ جميع الكمالات التي بالطبع والسكونات التي بالطبع وكذلك فاعلم ان طبيعة الماء هو الذي يحيل الماء الى هذا الكيف ويحفظه وان تلك الطبيعة اذا لا اسم لها فيستعار لها من الفعل الصادر عنها اسم فتارة يسمى ثقلا وتارة برودة وبرطوبة فانها اذا اعتبر ما يصدر عنها من الميل المهبط سميت ثقلا وانما هي مبدأ الثقل واذا اعتبر ما يصدر عنها من الكيفية سميت بردا وانما هي مبدأ البرد وهذا كما يسمى قوة في الانسان نطقا او ضحكا وانما هي مبدأ للنطق والضحك واذ قدمنا هذه المقدمة فنقول ان الطبيعة المائية محفوظة في المزاج واما الكيفيات فهي منتقصة لا مطلقا باطلا فهذا القدر هو القدر من الاستحالة الذي يوجب المزاج فيكون الكمالات التي تكون لكل واحد من العناصر بعد وحده بالفعل موجودة بالقوة القريبة كقوة النار على الصعود والقوة الماء على الصعود فلا يكون العناصر موجودة بكمالها مطلقا محفوظة على ما هي عليه ولا فاسدة كلها ولا فاسدة بعضها فيكون كل اسطقس من جهة نوع صورته ماء مثلا وجسما طبيعيا بصفة ومن جهة كماله الثاني مثلا انه بارد بالفعل هكذا من اركان العالم كما ماله ومن جهة انه انكسر بالمزاج اسطقسا في المركب وكلما كانت الاجزاء اشد تصغرا كان اقرب الى المزاج لان كل واحد يكون اذعن للانفعال بما يكتنفه ويكون كل واحد اصغر في التاثير اذ كل واحد فلذلك ما كانت الرطوبة اسهل امتزاجا اذا لم يكن لزجة فان اللزجة اعسر اتصالا وانفصالا واما الكبير مع الكبير فانما يعسر وقوع الانفعال بينهما لعلة ما قلناه في الصغير والكبير مع الصغير يفسد الصغير ولا يخلطه وربما كان الصغير يؤثر في الكبير من غير ان يكون له قدر محسوس حتى يقال انه اختلط كما يفعله اصحاب دعوى الاكسير فانهم يفسدون نحاسا كثيرا برصاص قليل يسير ودرهم مصعد يسير فيكون كانه فعل فيه ولا يقال انه خالطه

الفصل السابع من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في ابطال مذهب من يحدث في المزاج

كمن قوما قد اخترعوا في قريب من زماننا مذهبا غريبا وقالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تادى بها ذلك الى ان تخلع صورها فلا يكون لواحد منها صورته الخاصة وتلبس حينئذ صورة واحدة فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها ذات اكثرية ويرى ان الممتزج يستعد بعد ذلك لقبول الصورة النوعية التي للمركبات ومنهم من جعل تلك الصورة صورة اخرى هي صورة النوعيات وجعل المزاج امرا عارضا للصورة ولو كان هذا الرأي حقا لكان المركب اذا انحل عليه الآفة تختص فيها اشياء ما لم يكن الفرع ولا يبقى مثيرة الى الشيء فاطر متحيز لا يثبت على النار البتة والشيء الارضي لا يقطر البتة فاذا كان كل جزء منه كالآخر ساويا في خط في جميعه او ان اختلف فيجب ان يكون اختلافا بالاشد والاضعف حتى كان بعض الاجزاء اسرع استعدادا وبعضها ابطا استعدادا ومع ذلك فما كان يكون ذلك فيها وهي ملتبسة صورة واحدة لا تمايز بينها بل لا بد من تمايز وذلك التمايز لا يخلو اما ان يكون بامور عرضية او صور جوهرية فان كانت امورا عرضية فاما ان يكون من الاعراض التي تلزم طبيعة الشيء او من الاعراض الواردة من خارج فان كانت من الاعراض التي تلزم طبيعة الشيء فالطبايع التي تلزمها اعراض مختلفة هي مختلفة وان كانت من اعراض وردت عليها من خارج فاما ان يكون الاجزاء الارضية مثلا تتفق في كل مثل ذلك الترتيب ان تكون اذا امتزجت يعرض لها من خارج واما مثل ذلك العارض او لا تتفق فان كانت تتفق وجب من ذلك ان يكون لها عند الامتزاج خاصية استعداد لقبول ذلك او خاصية استعداد لحفظ ذلك الى ذلك تغيرها وذلك الاستعداد اما ان يكون امرا جوهريا فتمايز بالجوهر فيكون البسائط متميزة في المركب بجواهرها او امرا عرضيا فيعود الكلام من رأس واما انه لا يكون الاجزاء الارضية مثلا متفقة في كل مركب على مثل ذلك الترتيب ان يكون اذا امتزجت يلزمها من خارج بل ذلك قد يتفق في بعضها اتفاقا ولو كان كذلك لكان ذلك بالاتفاق ولم يكن كل شيء تلك التركيبات موجبة لاختلاف ذلك التميز وكان يمكن ان يوجد من اللحوم لحم من نوعه يقطر كله او يرسب كله او يقطر وكذلك كان يجب ان لا يكون التحليل يميز الحيوانات والنبات الا مادة وابقا مادة اخرى فلا يحصل الترتيب وابقا اليابس ثم لننظر ان هذه العناصر اذا اجتمعت فما الذي يبطل صورها الجوهرية فلا يخلو اما ان يبطل بعضها بعضا ببطل صورة الارض منها او شيء خارج عنها لكون تلك الشيء من شانه ان يبطل صورتها اذا اجتمعت فان كانت انما

يبطل صورة الارض فاما ان يكون مبطلا لصورة الارض ونارية اما موجودة او مبطلة ونارية معدومة فان بطلت
والنارية معدومة فيكون ابطالها لصورة الارضية بعد عدم النارية او مع عدم النارية وعدم نارية في هذا الموضع
انما هو ايضا بسبب الارض والكلام في ذلك هو الكلام بعينه فيكون حاصل ما ذكرناه انه لما عدمت النارية والارضية
ابطل احدهما صورة الآخر وهذا محال فاما ان يكون شيء آخر خارج هو الذي يبطل صورة كل واحد منهما اذا اجتمعت فان
كان يحتاج في ابطال الصورة النارية مثلا واعطاء الصورة الاخرى الى الارض والارض موجودة او الارض معدومة فقد
رجعت الارض فيه والمعونة وعاد الكلام من راس وان كان لا يحتاج فلا حاجة الى المزاج في سلب الصورة النارية
واعطاء الصورة الاخرى بل البسيط يجوز ان يكون منه الكائنات بلا مزاج واما الاستحالة فلا يلزم فيها شيء من القول
فان النار مثلا اذا كانت هي تسخن مادة الارض كانت هي نارا بالفعل وسخن بسخونة موجودة فيها وان انفعلت
لانها ايضا تقبل البرد بمادتها من الارض بالفعل فيكون كل منهما مسخنا ومنفعلا بمادة وكون الحية هذه تفعل بالمادة
موجودة والمادة هذه ما ينفعل موجودة فما يعرض فيها فذلك لكون من الامور المشكلة التي بالحري ان نورد شكلا
يؤيد القول الذي كتابه وموجوده اصحاب هذا المذهب المحدث وهو انه ان كان الممتزج لا يتغير جوهر بسائطه والا تغيرت
كالاء فيكون النار فيه موجودة ولكنها منكسرة قليلا والماء موجودا ولكنه مسخن قليلا ثم يستفيد بالمزاج صورة زائدة
على صور البسائط وتكون تلك الصورة ليست من الصور التي اشترك في الكل من الصور الاجتماعية مثل صورة
التاليف كالاشكال والاعداد فان المغناطيسية والنحوية مثلا ليست من الصور التي تكون من هيئات من اجتماع آحاد
عدد او آحاد مقادير حتى تكون بمجموعها ولا يكون لواحد من آحادها واذا كان كذلك كانت هذه الصورة سارية
في كل جزء وكان الجزء الموجود من الاسطقسات في المركب وهو نار مستقيمة ولم تفسد قد اكتسبت صورة المخمية
فيكون من شان النار هي بعينها اذا عرض لها مانع من الاستحالة ان يصيرها وكذلك كل واحد من البسائط فيكون
نوع من الكيف المحسوس وحقه من حدود التوسط فيما بين الرطب واليابس والحار والبارد بعد الاجسام المعتدلة
لقبول الصورة ومانعا من ذلك صورة كالاشنع صورة الارض في الجزء الذي منه ان يقبل حرارة مستفيدة فيكون
حينئذ من شان البسائط ان يقبل صورة هذه الانواع وان لم تركب بل بالاستحالات فقط فلا يكون الى التركيب و
المزاج حاجة البتة **فنقول** انا اولا نلخص اعتراض هذه الشبهة على احد المذهبين ونلحق من اعتراضنا على الآخر
فان صاحب هذا المذهب المخترع ايضا يرى ان اجتماع العناصر شرط في حصول الصورة للتركيب بسبب ما يقع بينها
التفاعل والانفعال وانها اولا يعرض لها الفعل والانفعال في كيفياتها ثم يعرض لها ان تخلع صورة وتلبس صورة و
لولا ذلك لما كان لتركيبها فايدة واذا تركبت فانما يقع بينها تغير في كيفياتها بالزيادة والنقصان حتى تستقر على
الامر الذي هو المزاج ثم يحدث صورة اخرى بعد لها المزاج اذ لا يكون ما يظن انه وارد بعد المزاج الا وكيف ما كان
فذلك لاستحالتها في كيفيتها فنجيب ايضا من ذلك ان تلك الاستحالة اذا عرضت للمفرد هيا قبل المفرد وحده
تلك الصورة او ان كان لا يعقل ان تلك الاستحالة لا يحصل فيها الا ان يتصغر اجزاؤها والا ان تتجاور فاعلة و
منفعلة على اوضاع مخصوصة وان يكون تلك الصورة مستحيلا ان تستحفظ الا بتلك المجاورة وان الصورة لا تقبل ما
لا تستحفظها او غيره امن العلل والمعاذير فهو جواب مشترك للطائفتين معا على انه يجب ان تكون الحدود المحتاج
اليها من المزاج في تهيئة المادة لقبول الصورة التركيبية لا تحصل ولا تبقى الا بالمزاج فهذا هو الذي يجب ان
يعقل من امر وجود البسائط في المركبات والذي يقع من الاضطراب في اجوبة القدماء فيه هو ما لا يعتد به بعض الصور
التي بها النار نار والماء ماء من هذه الكلالات الثابتة على ان هؤلاء اذا سئلوا فقيل لهم ما تعنون بقولكم ان الماء بارد
رطب اذا احد تم الماء هل هو برد بالفعل او برد بالقوة فقولهم انا نعني بذلك بردا بالقوة ولسنا نعني به البرد
بالفعل فيكون الماخوذ هو البرد في حد الماء مصروفا الى وجود معنى في الماء يقوى الماء على ان يبرد ومحال ان يبرد ولا يبرد
فيكون الماخوذ في حد الماء هو القوة التي يصدر عنها التبريد بالفعل لما هو ملامس او مجاور وليس هذه القوة على البرد
بالفعل كقوة النار على البرد بالفعل وذلك لان النار يحتاج الى ان تنسلخ صورتها من مادتها وتلبس صورة اخرى حتى
تكون لها هذه القوة واما الماء فهذه القوة فيه قريبة جدا من الفعل لا يحتاج في صدور الفعل عنها الا الى زوال
المانع فهذه القوة ليست قوة الهيولى بل هي صورة زائدة على الهيولى فاعلة للبرد في الماء وفيما ينفعل عنه
ودم **اذا قالوا** ان العناصر بالامتزاج تنكسر صورها وتصير بالقوة سالنا هل انما تعنون بهذه القوة القريبة
فهذه القوة القريبة فصل حد كل واحد منها واذا بقي الشيء فصل حده ولم تفسد صورة لا محالة فهم من وجه قد
يشيرون الى هذا وان لم يتحقق لهم التصريح **تحقيق المزاج** على وجه الا ان تكون الحار من البسائط يسخن البارد

مقدار

مقدار ما يبرد البارد والحار حتى يحصل امر متوسط بين حيثيتي البرد والحر وكذلك بين حيثيتي الرطوبة واليبوسة فيعني هذا
الامتزاج معتدلا حقيقيا فان كان اعتدال بين الحر والبرد ولم يكن بين الرطوبة واليبوسة بل غلبت الرطوبة قيل مزاج
رطب وغلبت اليبوسة قيل مزاج يابس وان كان الامر بالعكس وكان اعتدال بين الرطوبة واليبوسة ولم يكن بين الحرارة
والبرودة بل غلب الحر او البرد قيل مزاج حار او مزاج بارد فيكون هذه امزجة خارجة عن الاعتدال مفردة بسيطة وذلك انما
استقر التفاعل والانفعال على غلبة من احد طرفي متضادة وعلى اعتدال بين الطرفين الآخرين وبانما اربعة امزجة مركبة و
ذلك عندما لا تقع بين طرفي متضادة من المتضادين اعتدال بل يكون الاستقرار على غلبتين فيكون حارا يابسا او باردا يابسا
وحارا رطبا وباردا رطبا فيكون جميع الامزجة تسعة معتدل واربعة بسائط واربعة مركبات فاذا قد تكلمنا في الكون
والاستحالة وما يتصل بها وفرغنا من جميع ذلك فالحري ان نتكلم في النمو **الفصل الثاسع من مقالة الفن**
الثالث من جملة الطبيعيات في الكلام في النمو واما النمو فانه لا يكون الا بزيادة ولا كل زيادة فان
التكاثف كالماء اذا استحال بخارا ازداد حجمه فقد تمدد فيه شيء آخر من خارج ولم يكن موصوفا بحركة الازدياد والتي وصفت
ولا ايضا اذا كان الموصوف باقيا ولم ينضف اليه زيادة من خارج مثل الماء اذا تخلخل فهذا استحالة الى السخونة وهو ما يجد
ولا كل زيادة منضمة فان ازداد النقص بالجسم جسم او زيد عليها ما او كل واحد من المزيد عليها ساكن لم يستحيل فيها وانما انضاف
اليه زيادة فلا يكون ذلك حركة النمو بل يجب ان يكون الشيء الباقي بالنوع يتحرك بكليته الى الازدياد بما يدخل عليه ولا كل ما كان
ايضا كذلك فان الشيخ بعد وقوف النمو قد يسمن كان نادرا في سن النمو قد يهزل وليس زيادة الشيء من النمو كما ليس
نقصانه الهزال من الذبول بل يجب ان يكون ذلك الازدياد مستمرا على تناسب طبيعي الى كمال النشو ويكون الوارد قد استحال
الى مشاكلة المورود عليه والمورود عليه قد نما متمددا في الاقطار جميعا الى كمال النشو فيجب ان يكون هذا الوارد يداخل المورود
عليه نافذا في خلل بحيث في جميعه يطيع المورود عليه الى اقطاره على نسبة واجبة في ذلك والنوع باق في شخصه وليس كل
نشوء في الخلاء لا كان يحتاج الجسم في ان يزداد الى اشتغال ما فيه من الابعاد الخالية بل كان حجمه ما خلا كانت الابعاد خالية
او لم تكن وهذه الحركة لما نسب الى التحرك بها من النبات والحيوان من جهة الجزء فان الحيوان والنبات ايضا قوام من
نفس وبدن وهذا انما يعرض بالعرض الاول في البدن ويعرض لبدنه من جهة مقداره فلنا سبيل الكلام الى العصور حجمه
وامثال المقدار الذي بذلك الهيولى واما الصورة الشكلية الخلقية المحيطة بذلك المقدار والهيولى دايم التبدل فشكل كل
والبعد انه يجب وان يتعلق ان ما ينتقل الى كل قديم منه ويحصل الشخص في وقت من الاوقات بجملة مادة غير الاولى
فلا يكون مادة هي الباقية الثابتة حتى تكون النمو والزيادة منسوبا اليها نسبة اولية فيجب علينا لا ينعدم بان ينسب النمو الى
مادة واحدة بعينها وايضا فان المادة لا تقبل ان مادة واحدة بعينها وان بقيت بقاء الشخص لتنا لا تصير بسبب النمو
اعظم بل الاعظم هو المجتمع منها ومن الزيادة وهي مع الزيادة على القدر الذي كانت عليه قبل الزيادة وانما الازيد هو مجموع
وهو هذا المجموع وهذا المجموع من حيث هو مجموع انما حدث الآن بانضمام الزيادة الى الاصل فالمادة كما هي ولا الزيادة
فان المقدار المحمول في المادة هو في الامرين جميعا هو هذا الكم والصورة بنفس منتج ما يظن فيها من انها تحفظ تبدل المادة في
كون البناء المركب من الاجزاء النوع منه اجزاء حتى يبدل الاجزاء كلها تكون هو بعينه البناء الاول بالعدد وتكون الشكل و
الصورة منقولة من واحدة بعينها بالعدد من مادة الى اخرى وهذا من المحال بل انما تم ذلك بان تبطل الصورة الاولى
من البناء مع انتقاض حاملها ويحدث صورة اخرى شبيهة بالاولى وهذا شيء قد سلف بيانه وايضا ان تبطل بعض المادة
فيجب ان تعلم ان الصورة ليست واحدة بعينها والاكتسبت الى الهواء بل انما الباقي من الصورة في بعض الباقي من
المادة من جزء الصورة وللعزى انه لم يحدث الامر من جهة ليس كلا منا في شيء والا البعض الآخر من الصورة التي هي في الماء
المتجددة فليس هو الاول بعينه كما علمت في تبدل المادة باسرها وانما هو مثل الاول واذا كان صورة الكل في هذا الوضع
من جملة الباقية والحادثة وليست من الجملة الباقية والصورة الباقية بجملتها من جملة باقية فليست الصورة باقية عند النمو
فيبقى لنا ان نطلب المخلص من هذه الشبهة **فنقول** يجب ان تعلم ان انواع النبات والحيوان لا تستحيل اليه منها جميع
المادة ولا تحلل منها جميع المادة بل تحلل في اول الامر اللطيف المتحلل منه ويستفيد بدله وان تحلل الكثيف منها فانما تحلل
آخر الامر وتحلل قليلا منه ويبقى في الحالين على الاستمرار المستحفظ القوى والصور الواجبة والنفس لكانت محتاجة في
قوامها الى المادة وكانت محتاجة في افعالها الاولية الى المادة فان النفس ايضا شيء استحال اليها وزاد فيها وفي كانت
القوة المستحفظة بالاولية الى التي قائمة بالمادة فيكون كان في كمالات تلك القوة شيء قديم وشيء مستفاد اليه وكون
الصورة والقوة هي تلك القديمة وانما انضاف اليها كمالات وكون الجملة ليست من القديمة بل حادثة منها القديم ويكون
الاول لم يبطل بل انضاف اليها صار باكثر ولو كانت المادة تتبدل كالات الاغذاء والنباتات قد تبدلت فالباقي في الشخص

من مادة هي مستحفظة بالصورة الاولى الاصلية ومن الصورة القائمة في المادة التي لا تتبدل تماما صورة النوع واما القوى التي في الكمالات الثانية لصورة النوع فقد تختلف ايضا بالزيادة والمقادير فقد تكون الاولى منها المحفوظة بالمادة المحفوظة باقية وتختلف اليها زيادة تتميز عن الاولى في القوام والاستحكام والتاخر فتكون هي ايضا بعرض ان تحلل قبل المادة الاولى واما الشكل والخلقة فمن جملة امور عارضة لازمة للصورة النوعية او عارضة غير لازمة قابلة في هذه الحركة التي في النمو والصورة النوعية والزائد هو المقدار فاول الامر ان الصورة الشكلية والخلقية لاجل المقدار فانها تصير لزيادة الى الصورة الواحدة الشكلية بعينها تصير اصغر واكبر فانما تكون في المقدار الذي هو الفضل جزء في الاذى اكبر والمقدار ايضا كذلك قد يكون مادة ثم قصاراه اذا اضيف اليه الغذاء المتزيد صار اعظم لان مجموع مقداريه الى المضاف اليه نفسه صار اعظم لا كما كان اما الاعظم هو المجموع والمال الشيء الذي له هذه المادة حتى له هذا الشكل فهو نوع الشيء من حيث هو باق واحد بعينه بلا خلاف وهو الذي تصير مادة مضافا اليها زيادة والاخر فان النمو والازدياد في الحجم ليس مما يعرض لشيء من الصور الطبيعية التي ليست مقدارا والا عرضنا من الاعراض الذاتية للمقدار والمقدار نفسه غير باق كما كان في نفسه والزيادة لم تجعل اعظم بل حدث مجموع اعظم وهي عليها واما الصورة الشكلية فهي التي تتغير بان كل جزء من الصورة تصير اعظم ما كان وليس كذلك المادة ولا المقدار فالمتغير اذا هو النوع وهو كل ما في صورة الشكل والخلقة هو بتوسط المادة ثم المقدار الثاني فالنوع هو الثاني اي هو الزائد في مقدار خلقته بسبب ما ومقدار ما فهكذا ينبغي ان نعقل امر النمو والغذاء هو الغذاء وهو غذاء ونمو وهو غذاء من جهة ما هو شبيه بالشيء بالقوة يقوم بدل ما قد تحلل منه وهو نمو من جهة ما له مقدار يزيد في مقدار الثاني والغذاء هو الذي يقوم بدل ما تحلل بالاستحالة الى جوهره وقد يقال له غذاء وهو بعد بالقوة مثل الحنطة وقد يقال له غذاء اذا لم يحتج الى غير الالتصاق والانعقاد فقط وقد حصل له التشبه في الكيف وقد يقال له غذاء وهو قد غذا وصار لحما والغذاء ثم سنفهم في كونه غذاء بان يتشبه ويلتصق فانما بدل ما يتحلل فان لم يتشبه كمادة البرص كان غذاء الا في كل احواله وان تشبه ولم يلتصق كمادة الاستسقاء اللحمي لم يكن غذاء بالفعل تاما في كل احواله بل يجب ان يتشبه ويلتصق معا حتى يغذو ويغذي طبيعيا والغذاء بالمعنى الاول اعني المتشبه بالقوة هو جوهر لا محالة فانه يستحيل ان يكون غير الجوهر جوهرا بالقوة ويجب ان يكون جوهرا غير متنوع يكون له مقدار طبيعي والا لم يمكن عنه جسم طبيعي فلا يخلو اما ان يكون ذلك له بالفعل فهذا هو شبيه بالقوة او يكون بالقوة فان كان بالقوة فهو هيولى مجردة ويستحيل قوامها الا مقارنة لصورة جسمانية فهي اذن تكون مقارنة لصورة جسمانية تزول عند قبولها هذه الصورة ولا نطول الكلام في بيان ان تلك الصورة تكون صورة جسمية لا الغذية والا كان مع هذه الهيولى هيولى اخرى في صورة واحدة وصار جسمان في جسم وغير ذلك وليس لنا ذلك للمحصلين حاجة بل يكفينا ان نعلم ان تلك الهيولى انما قارنها صورة جسمية قبل هذه فقد كانت الجسمية موجودة لها قبل كان بقي لها الشبه بالقوة جسما بالفعل ولا يجوز ان يكون الجسم الكلي العام فان ذلك لا وجود له الا في الوهم بل هو جسم ما متخصص فهذا كل جسم متخصص جسم متخصص وبعد احالة الغذاء موجود في المغتذي لان القوة المشبهة موجودة فيه وهذا النمو هو الذي يلحق بالثاني ما هو تزيد في كليته هو ايضا في الثاني يمكن كثرة الغذاء حتى يصير ايضا كثيرة المغتذي واكبر فهو ايضا سبب النمو وهو في الغذاء وقد يتفق ان يكون الغذاء يقع النمو محالا وذلك اذا لم تقدر القوة المشبهة ان تكمل تشبيهه في جوهره وكميته او تكون الة ما يرد يتوزع في البدن ثم تركز عليه البدن فيتو ترقيه ويحيل اذا كانت قد استرخت قوة فيه اخذ من المغتذي مثل الورم فانه يغذو النامي ويسخن معا والرئة بالفعل شبيه بالفعل والرئة الذي هو بعد غذاء لم يستحل شبيها بالقوة وربما كان غذاء او مستوسطا وربما لم يكن غذاء فان الخلط ليست هذه القدم والنامية غذاء من طريق ما هو خلط الا من طريق ما هي مادة زيادة فقط فليكن هذا كافيا فيما يجب ان نقول في امر الرئة والنمو وهو الغذاء من حيث له مقدار يزيد فيما يغذوه وهو بما ان ان نشتغل بايضاح القول في الاسطقسات وعددها.

الفصل التاسع من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في ابانة عدد الاسطقسات

وتحقيق القول في الاسطقسات ان ليس يكون الاسطقس واحدا بل كون ذلك وقد علمت انه لا يصح ان يكون ما هو في جوهره نارا او ماء او هواء او ارضا وكيف يكون ذلك وما منه فعل وانفعال بقوى متضادة لا ينبعث من صورة متفقة بل انما ينبعث من صور مختلفة والصور المختلفة تستحق تنوعيات مختلفة ولا فضل لصورة على اخرى حتى يحصل تركيب العنصر اسطقسا بالتخصيص دون غيره واذ هذا من النوع الذي لا شك فيه فيستمع ذلك فيه ان الاسطقس ليس بواحد فهو اذن كثير ومعلوم انه ليس كثيرا غير متناه فبقي ان يكون الاسطقسات كثيرة متناهية ويجب ان يكون ذات صور متضادة فيما بينها فعل وانفعال حتى تكون اسطقسات تكون منها المركبات بالامتزاج وان تكون الكيفيات الصادرة عن صورها اقدم الكيفيات المتفاعلة والا لما اسطقسات

هذه الاجسام المحسوسة ليست اسطقسات للاجسام الموجودة فيجب ان تكون الكيفيات التي تخصها كيفيات محسوسة ومن شان الحاس ان يشعر بمطابقة فالكيفيات المحسوسة متصنفة بحسب تصنف الحواس لكن الكيفيات التي تخص حس البصر كالالوان او حس السمع كالاصوات او حس الشم كالروائح او حس الذوق كالطعوم ليست من الكيفيات الاولية في هذه الاجسام العنصرية ولا من المشترك فيها فان المركبات انفسها قد توجد خالية عن اطرافها ووسائطها وانما حدثت في المركبات بعد ما لم يقع منها في كيفيات قبلها وهذا مما دل عليه الاستقراء الصناعي واما الكيفيات الملموسة فلا تخلو منها جسم ولا وسائطها جسم من الاجسام المستقيمة الحركة ولا جسم منها الا وطرف من الاطراف منها ذاتها موجود فيه او ضده او هو قابل له او لضده فيجب ان تكون الفصول الاولى للاجسام الاولية منها متصلة بهذه الكيفيات دون الطعوم والروائح والالوان واما الكيفيات الاخرى المتقدمة لسائر الكيفيات مما لا يختص احساسها بالحس مثل الشكل ومثل الخفة والثقل واشباه هذه فانها لا تفيد الفصول التي نحن في طلبها اما الشكل فلان الطبيعي منه متشابه للبسائط فلا يفصل ولو كان يختلف ايضا لما صلح ان يقع به فعل وانفعال والعنصر انما يعد من ذلك واما الخفة والثقل فانا نرى ان هذه الفصول للاجسام الاسطقسية لكنها لا تفيد ولا واحد منها الفصل الذي هو به اسطقس فان الفصل الذي به الاسطقس اسطقس هو الذي به يفعل وينفعل الفعل والانفعال الذي يتم به المزاج وذلك في الكيف لان الاسطقس انما هو اسطقس للممتزج ولا فعل ولا انفعال في باب الكيف بحسب مع الخفة والثقل اما موجب الخفة والثقل بالذات افعالا في الحركة المكانية ويجب ايضا ان نتذكر ما سلف من قولنا ان الماء مثلا ليس كونه ماء هو كونه اسطقسا وليس كونه اسطقسا هو كونه جزءا من العالم وذلك لانه في نفسه ماء وله قياس الى نوعه العالم وقياس الى نوعه المركب ومن حيث هو ماء يجب ان يكون في طباعه ان يبرد ويرطب وان يكون باردا رطبا اذا لم يعق ومن حيث هو جزء العالم فلا ينفع له الشكل المحصل له حيزه الطبيعي وهو لا ضرورة له على استكمال بمعنى كونه جزءا من العالم ومن حيث هو جزء من المركب واسطقس فلا بد في الشكل الذي له ولا الخفة التي له الفاعلتان بها حصوله في موضعه كل الصورة بل كما يا مناقضة للمتحدة المطلوبة في الاسطقس من حيث هو اسطقس فان الاسطقس عند كونه اسطقسا انما يكون له الاولى به مفارقة لمكانه الطبيعي ومصيره الى مشاركة اضداده بل انما يكون الانفع له والاعون ان كان ماء ان يكون باردا رطبا منفعلا بها وتنفعل حتى يستقيم المزاج وان كان نارا فضد ذلك وهو ان يكون حارا يابسا واما ثقل ذلك وخفته فاضافته انما النفع او مناقضا النفع فيما يحتاج اليه المزاج لانها معاونة في التباين والتبادر لا الى الاجتماع والتلازم ولهما في الاجتماع تاثير في المنع سار فيه وكذلك ان كانت من الكيفيات كيفيات مثل الثقل والخفة لا تنفع في الفعل والانفعال فلا يكون لها في الفصول التي بها تصير الاجسام البسيطة اسطقسات من حيث تصير اسطقسات ثم ان الكيفيات الملموسة التي هي مختلفة المراتب وليس كلها في درجة واحدة بل بعضها اقدم من بعض ونشتمل على جملتها بالتحديد وذلك ان الكيفيات الملموسة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة والصلابة واللين والخشونة والملاسة واللطف يقع على معنيين احدهما رقة القوام والاخر قبول القسمة الى اجزاء صغيرة جدا والغلظ يقابلهما ويشبه ان يكون التخلخل شبيها باللطيف بالمعنى الاول الا ان التخلخل يستعمل بمعنى زائد على الرقة وان كان تابعا لها حتى يكون الرقة تدل عليه دلالة اللزوم والتخلخل يدل عليه دلالة التضمن وذلك لان التخلخل اسم واقع على جسم احدهما ان تكون المادة انبسطت في الكم من غير مدد فيتضمن هذا المعنى مع الرقة انه زاد حجمه ويكون فيه اضافة الى شيء آخر او غيره يكون اصغر حجما الا آخر فكانما المعنى المقابل له التكاثف الواحد بنفسه اذا كان اشد تكاثفا صار اشد تخلخلا ولكن في هذا الاضافة فكان الاول المعنى اسم اللطافة والرقة ويقال تخلخل لتباعد اجزاء الجسم بعضها عن بعض على ان يتخللها اسم الطف من الجسم ويكون جملة الاتصال بينها لم ينعقد بل بين اجزائها علائق ثابتة فلا يتميز بعضها من بعض تميزا تاما وهو غير مستعمل في هذا الغرض لكن اللطيف والمتخلخل على اول الوجهين وفيه الكلام غير نافع في الفعل والانفعال الا بالعرض ومما به يبان ان يجري مجرى الخفة والثقل فيكاد ان يلائمه حتى ان كل ما هو اثقل فهو اغلظ واشد تكاثفا واما اللزوجة فانما كيفية مزاجية لا بسيطة وذلك لان اللزج هو ما يسهل تشكيله باي شكل اريد ويعسر تفريقه بل يمتد متصلا فهو مؤلف من رطب ويابس شديدي الالتحام والامتزاج فان ما فيه من الرطب واستمساكه من اليابس ولذلك ان اخذت ترابا وماء وجدت اذا جمعتهما بالدق والتخمير حتى اشتد امتزاجهما حدث منهما جسم لزج والهش الذي يقابله هو الذي يصعب تشكله ويسهل تفريقه وذلك لغلبة اليابس فيه وقلة الرطب مع ضعف المزاج واما البلة فمعلوم ان حيثها رطوبة جسم رطب غريب مازج غيره فان اخذ رطبا لجوهره ومنتشفا رطبا لجوهره هو الجسم الذي كيفية الرطوبة لذلك مادة وقد يكون كونها ركونا اوليا شبه البلل واما المبتل فهو الذي لاصقه رطب برطوبة جسم غيره تلك الرطوبة لذلك الجسم اولية لكن ذلك الجسم قد فارقه فقيل انه بلل فيصلح ان تخص باسم المبتل ما كان هذا الجسم جاريا على ظاهره ويصلح ان يقال على التعميم حتى يكون المبتل هو كل جسم مترطب

رطوبة غريبة لكن المنتقع لا يكون منتقعا الا ان يكون الرطب الغريب جرى فيه ونفذ الى باطنه فالمنتقع من الوجه الاول كالمنقوع من المبتل ومن الوجه الثاني يباينه بغير الخلط فيه وقد يكون الجسم اليابس رطبا ومنتقعا ولا سواء رطوبة الفضل الرطب و رطوبة الغذاء اليابس المنتقع فان جوهره يابس وقد نفذ فيه رطب غريب وذلك جوهر رطب في نفسه والجاف بازاء المبتل كما ان اليابس بازاء الرطب والصلابة واللين ايضا من الكيفيات المزاجية وذلك ان اللين هو الذي يقبل الغمز الى باطنه ويكون له قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يقبل امتداد المزج ولا يكون له سرعة تفرق ويتشكل فيكون قبوله الغمز من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة واما الملاسة فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو مكتسب والطبيعي لازم لكل جسم بسيط لوجوده على سطح واحد غير مختلف الاجزاء في النتو والانخفاض وبالجملة غير مختلف الوضع فلا مختلف في الاجسام البسيطة لكن الملاسة قد تعرض في طبيعة الاجسام من جهة اخرى وذلك ان من الاجسام ما يسهل تفريقه على الملاسة حتى يكون تفليسه سهلا على تفرق كان فتكون الفصول التي تقع فيه [illegible] وما يسهل الحركة الى الملاسة وهذا قد يتبع رطوبة جوهر الشيء والخشونة في الجملة تقابل ذلك فالملاسة والخشونة بالجملة لا تدخلان في الفعل والانفعال وبعد ذلك فالطبيعي لا مختلف في الاجسام والمواضع والمعاصي تتبع الرطوبة واليبوسة التي فيه وهي ترجع اكثر هذه الاشياء الى الرطوبة واليبوسة لكن الرطوبة قد يقال بالجملة وقد يقال تحقيقا وكلامنا في رطوبة الكيفية [illegible] بعض الاجسام الرطبة الجوهر وهو الملاصقة والملازمة لما يشبه من جنسه [illegible] ان الجمهور يظنون ان الرطوبة حقيقتها هذه الكيفية [illegible] ولا ان الجسم كلما كان ارق كان اقل التصاقا واستمساكا بما يماسه وكلما كان اغلظ كان اشد واكثر ملازمة والماء اللطيف الخفيف اذا غمس فيه الاصبع كان ما يلزم الاصبع منه اقل مما يلزم من الغليظ او الدهن او العسل فاذن هذه الخاصية لا تلزم الجسم من جهة ما هو رطب مطلقا والا لكان ما هو ارطب وارق من الرطوبات اشد لزوما والتصاقا بل هي اللازم للكثافة والغلظ اذا اقترن بالرطوبة بل يتبع الرطوبة سهولة التحدد وعسره والتشكل بغيره مع سهولة الترك وضعف الامساك كما ان اليابس يلزمه الثبات على هيئته من الشكل مع عسر قبوله فيجب ان تحقق ان الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا للنحو الاول من القبول واليبوسة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا للنحو الثاني من القبول فلا يستبعد ان يكون الهواء رطبا وان كان لا [illegible] الالتصاق فليس كون الشيء رطبا هو الغلظ والهواء اذا غلظ [illegible] صار ايضا على صفة الملازمة والالتصاق فالكيفيات الملموسة الاولية هذه الاربعة اثنتان منها فاعلتان وهما الحرارة والبرودة وكونهما فاعلتين [illegible] بان يقال ان الحرارة هي التي تفرق بين المختلفات وتجمع بين المتشاكلات كما تفعل النار والبرودة هي التي تجمع بين المتشاكلات وغير المتشاكلات كما يفعل الماء واثنتان منفعلتان وهما الرطوبة واليبوسة وكونهما منفعلتين [illegible] بالانفعال فقط فيقال ان الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم سهل الانحصار والتشكل بشكل الحاوي الغريب وسهل الترك له واليبوسة هي الكيفية التي بها يعسر انحصار الجسم وتشكله من غيره [illegible] ان الجسمين الرطبين يسهل اتصالهما عند التماس [illegible] التماس [illegible] الاتصال سهولة جدا واليابسان بخلاف من ذلك [illegible] فاعلتين منفعلتين وان كان الحار والبارد كل واحد منهما يفعل في الآخر وينفعل منه وكذلك كل واحد من الرطب واليابس يفعل في الآخر وينفعل منه [illegible] الحار والبارد الى الرطب واليابس [illegible] الرطب واليابس [illegible] من حال الحل والعقد وغير ذلك فهذه الاربعة هي الاوائل وتركب منها اربع ازدواجات صحيحة فتكون من الاجسام البسيطة جرم يتبع طبيعته كيفيتا الحر واليبوسة وآخر يتبع طبيعته كيفيتا الحر والرطوبة وآخر يتبع طبيعته كيفيتا البرد والرطوبة وآخر يتبع طبيعته كيفيتا البرد واليبوسة فتكون هذه هي الاسطقسات والارض هو الجسم الظاهر من امره انه بسيط يابس [illegible] يكون كل جسم يابسا والماء ظاهر من امره انه بارد رطب [illegible] والهواء ظاهر من امره انه بسيط رطب والنار ظاهر من امرها انها بسيطة حارة لكن الارض في طبيعتها البرد [illegible] ذلك انها اذا تركت وطباعها [illegible] تسخن بالشمس او بسبب آخر وجدت باردة [illegible] والثقل [illegible] الحرارة وجميع الاجسام الغالب فيها الارضية تبرد الابدان [illegible] اذا تركت وطباعها [illegible] الجزء تزول عنها الحرارة المستفادة وتعود الى طبيعتها [illegible] والماء [illegible] هواء [illegible] تسخين فاذا استحكم [illegible] التسخين كان هواء واما النار فانها ليست [illegible] القبول للاشكال [illegible] يابسة لكن [illegible] الهواء [illegible] النار [illegible] القول فيه [illegible] فيقال ان [illegible] والغليان لما كان كل واحد منهما افراط حرارة وكان الجمود افراط برد وكان الجمود خاصة البارد الرطب [illegible] يعقد [illegible] الغليان [illegible] من الحر المفرط [illegible]

في امادة تعرض من افراط الحرارة [illegible] فان [illegible] الجمود [illegible] البرد [illegible] البرد لان كل جسم [illegible] الرطب ولا الجمود [illegible] الغليان لان الغليان حركة الى فوق [illegible] الحركة الى السفل [illegible] بعضه فاما الجمود [illegible] الاجتماع الاجزاء [illegible] الى حجم صغير مع [illegible] والغليان [illegible] الى حجم كبير [illegible] الشكل فان كان كذلك كان [illegible] بين التكاثف [illegible] ولم يستمر [illegible] ضرورة ان يكون الضد [illegible] الضد فان الاضداد قد تشترك في [illegible] الموضوع و قد علمت في كتب المنطق ان مثل هذا الكلام كلام [illegible] القول جواب لكن لم [illegible] ان تشتغل بتبيين [illegible] النار ونجعل الطريق اليه [illegible] التحديد ويكون بيانا [illegible] التحديد [illegible] المحسوس وذلك لان النار المحسوسة [illegible] فانه يعرض للاجسام في غير مواضعها الطبيعية [illegible] ذلك [illegible] من القياس [illegible] النار [illegible] انها حارة [illegible] ان يكون حارة رطبة او حارة يابسة [illegible] طباعها [illegible] فان كانت حارة رطبة فهي من جوهر الهواء وان كانت من جوهر الهواء لزم ان يكون مكانها مكان الهواء فيلزم ان لا يكون النار [illegible] من حيز الهواء الى حيز آخر [illegible] حارة يابسة وقد نقول [illegible] نفسه اذا سخن [illegible] من حيز هذا الهواء [illegible] وطلب مكانا فوق مكان الهواء [illegible] بالماء من الهواء بالماء [illegible] المفرط [illegible] ان يكون النار [illegible] من حيز هذا الهواء [illegible] وان كانت من طبيعة كالماء الذي [illegible] في المكان اذا سخن [illegible] من موضع الماء والهواء [illegible] الى فوق [illegible] الهواء نفسه اذا سخن فما كان من الهواء اسخن من سائر الهواء فهو [illegible] من حيز [illegible] فنقول [illegible] ان الحيز المطلوب ان كان في طبيعة الحيز [illegible] فطلب ذلك [illegible] وان كان ليس من طبيعة [illegible] حيز لغير الهواء وليس يمكن الا ان يكون حيزا لمفرط الحرارة اذ كان هذا [illegible] لان مفرط الحرارة فيكون حيزا ما هو مفرط الحرارة حيزا غير حيز الهواء [illegible] ذلك هو حيز النار فيكون النار [illegible] في الطبع والهواء المتسخن هو طالب غير حيز الهواء كما ان الماء المتسخن يطلب غير حيز الماء [illegible] الحيز [illegible] في الكيفية [illegible] والهواء والماء من حيز ما وليس يطلب شيء منها حيز نفسه [illegible] جسم آخر [illegible] النار [illegible] ان يكون الحيز واحدا [illegible] الاسخن يطلب [illegible] وذلك لان [illegible] تحدد [illegible] جسم [illegible] جسم [illegible] الاجهاد [illegible] الارفع والادون تحدد تحديد جسم [illegible] مختلفان [illegible] بالطبع [illegible] فيكون الرفع والادون [illegible] او اجزاؤه [illegible] في القرب والبعد والعلو والسفل [illegible] من هذا ان النار حارة يابسة لكن سلطان النار بالحرارة وسلطان الماء بالبرودة وسلطان الهواء بالرطوبة وسلطان الارض باليبوسة [illegible] ان يكون الماء والارض بالقياس الى الهواء يابسين [illegible] والتكاثف ولولا الحرارة الخارجة لكان [illegible] بالقياس الى الارض رطب [illegible] الاستعداد [illegible] من اولى سبب خارج والبرد الذي يجمد الماء [illegible] الهواء من الارض والماء فاذا صار الهواء بحيث [illegible] الماء [illegible] الماء والارض [illegible] الهواء [illegible] بالتبريد [illegible] الماء [illegible] ثم [illegible] على جميع [illegible] البرد [illegible] واولى [illegible] الاجساد [illegible] الماء والارض [illegible] في الهواء [illegible] الطبيعة [illegible] احداث كيفية البرد في نفس الماء [illegible] الاجساد والنار والهواء بالقياس الى الجامدات [illegible] بالقياس الى الهواء يابس [illegible] التشكيل والاتصال مع [illegible] من الهواء فهذا هو الحق الذي يجب ان يعتقد وقد يتمحض لسماع هذا الفصل الاخير قوم لا يشتغل [illegible] ونريد ان نذكر من تحقيق ذلك فيما يستقبلنا من الكلام ثم [illegible]

الفصل العاشر من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات

في ذكر شكوك تلزم [illegible] ما قيل [illegible] في هذا الفصل [illegible] ثم نعقبها بالكلام الفصل [illegible] حدود الكيفيات الاربع [illegible] فان الحرارة ليست انما تفرق المختلفات بل [illegible] تفرق المتشاكلات [illegible] بالماء فانها تفرقه تصعيدا وايضا فان النار قد تجمع المختلفة [illegible] البيض [illegible] ولا [illegible] لها فعل اول وذلك لان فعلها الاول [illegible] من الرطوبات [illegible] ثم تصعيده [illegible] فان كانت الجميات

مختلفة في قبول التحلل والتجزي بان كان بعضها اسرع فيه وبعضها ابطأ او كان بعضها قابلا وبعضها غير قابل عرض من ذلك ان يكون ما هو اسرع دون الابطأ او القابل دون غير القابل في التصعد والتجزي غرض منه الافتراق ولو كانت هذه الاشياء متشاكلة في الاستعداد فهذا المعنى لم يمكن الحار ان يفرق بينها وايضا فان الحار يفعل في البارد والبارد في الحار ولا يفعل الحار في الحار ولا البارد في البارد وكذلك الرطب يفعل في اليابس واليابس في الرطب ولا يفعل الرطب في الرطب ولا اليابس في اليابس واذا كان الحار والبارد يفعل كل واحد منهما في الآخر وكل واحد منهما ايضا ينفعل من الآخر وكذلك الرطب واليابس فليس احد الطبيعيين اولى بان يختص بالفعل من الآخر ولا اولى بان يختص بالانفعال من الآخر ومن ذلك الشك في امر النار وحرها والهواء وحره والارض وبردها فان لقائل ان يقول انه يجب ان يكون جميع ما يوجبه القسمة والتركيب العقلي في اول النظر حاضرا موجودا فيجب ان لا يمكن ان يكون شيء هو حار رطب او شيء هو بارد يابس ليس ان العقل وحده يمنع من اجتماع الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة منعه من اجتماع الحار والبارد والرطب واليابس ولكن الامر ليس بعقل بديهية فان ههنا امورا لا تمنع الازدواجات من وجودها ولا بديهة العقل ويمنع الحق وجودها فانه ليس يمتنع في اول العقل ان يكون حار بالطبع في غاية التخلخل وهذا غير موجود البتة ولو كانت القسمة تعتبر ولعلقت بها لكان يجوز ان نقول ان من العناصر ما هو حار يابس خفيف ومنها ما هو حار يابس ثقيل ومنها ما هو حار رطب خفيف ومنها ما هو حار رطب ثقيل وكنا نحكم ان كل ما لا يمنع القسمة الجمع بينه كما بين الحرارة والثقل في اول العقل فان المستحيل منه بالقسمة موجود في الاعيان فكما ان الثقل لا يخالط الحرارة مع كونه غير مضاد للحرارة ولا مقابل ولا محكوم عليه ببديهة العقل بانه مناف لها كذلك يجوز ان يكون الرطوبة او اليبوسة لا تخالط الحرارة او لا تخالط البرودة فيكون حينئذ الموجود انقص من المقسوم ومع هذا فلم يستمر اصحاب هذه القسمة قسمتهم بل جعلوا القسمة حقا و ذلك انه لا يخلو اما ان يكون الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة الاسطقسية لا تكون الا خالصة صرفة او قد تكون منكسرة فان كانت لا تكون الا خالصة صرفة وجب ان لا يكون حرارة اسطقس اقل من حرارة اسطقس آخر فان الذي هو اقل حرارة ليست حرارة خالصة بالقياس الى حرارة ما هو اشد حرارة بل الاقل حرارة تكون بالقياس الى الخالص حارة فاترا او باردا وان كان قد تكون في الكيفيات الاول كيفية غير خالصة فيكون فيها ما هو دون النهاية فقد حصل ههنا قسم قد منع وذلك ان اصول المزاوجات حينئذ لا تكون اربعة بل يكون اكثر من ذلك فيكون حار وبارد ومتوسط او منكسر ورطب ويابس ومتوسط او منكسر فينبغي ان تعد المزاوجات من هناك فيكون حينئذ الازدواجات اكثر من العدد المذكور ثم يكون الهواء مثلا رطبا معتدلا في الحر والبرد والنار حارة معتدلة في اليبوسة والرطوبة والارض يابسة معتدلة في الحر والبرد وعسى ان يكون ههنا عناصر اخرى منها ما هو بارد ومعتدل في الرطوبة واليبوسة ويكون حار رطب غير الهواء وكان البخار او شيء آخر وبارد ويابس غير الارض وكان الجمد او شيء آخر وحار شديد اليبوسة وكان الدخان او شيء آخر ثم من الواجب ان ننظر في امر النار التي ندعي انها تحت الفلك وانها في نهاية الجو وكيف انها الحر حتى انها تحرق ما يتصل بها هل تلك الحرارة لها من جوهرها او تعرض لها بسبب تحريك الفلك فان كان بسبب تحريك الفلك فما جوهر ذلك الجسم في نفسه الذي يعرض له ما عرض فان كان جوهره هواء فكذا يحق ان يكون نسبة النار الى الهواء من جهتها نسبة الجمد الى الماء فلا يكون مفارقا له بالفصل بل يكون مفارقا له بعرض من الاعراض وان كان الحق ما يدعيه قوم انها فاترة ولا تحرق فيما فارق الجو وانما النار التي عندنا هي بالاتفاق غير تلك النار فان كان هذه التي عندنا كذلك وقد يعرض لها الاشتداد في الحر والحركة والخفة والاشتعال في الدخان فيما يخالف الهواء حتى تنسل منه وتطفو حاذقا في الحركة الصعودية فيسمى لذلك فان كان معنى النار … غير معنى النار … فهذا اذا اسطقس او مركب فان كان اسطقسا فقد زاد عدد الاسطقسات وان كان مركبا فلم صار المركب اقوى في الكيفية من البسيط ولم صار الذي يصعد بالحركة الطبيعي هو اشعل كما يصعد الماء والدخان وفيها طبيعة هبوط لكنها تغلب بهذه الكيفية ثم البرد لا يستعمل عند ذلك في انحطاط النار وهل يجوز من هذا ان نقول ليست النار الا هواء سخن جدا فهو يرتفع لما هو ابرد منه كالبخار فانه ماء سخن جدا فهو مرتفع لما هو ابرد منه وليس العنصر الا الهواء والماء والارض والمسخن من الهواء نار والمسخن من الماء بخار والمسخن من الارض دخان وكل مسخن فانه يصعد الى فوق لكن مسخن الماء شيء هو في طبيعته قوي البرد سريع اليه التبرد فيقصر عن مسخن الارض الذي هو اقل تبردا في الطبع وكلاهما يقصر عن مسخن الهواء الذي طبعه الاعتدال ولا الى الحر فمسخن الهواء يسبق ذلك الى الحيز الذي ليس فيه الا الهواء المسخن جدا بالحركة حتى يصير نارا وايضا لم لا نقول ان الاجسام التي تحت الفلك كلها جسم واحد مادة وصورة يوجب ان يكون تحت الفلك ثم يعرض لها بعد ذلك هذه الكيفيات فالذي يلي الفلك ويكون تحت الحركة يلطف ويسخن من خارج لا من جوهره وما بعد ويكون حيث السكون يبرد ويثقل بعد ذلك التسبب فيعرض من ذلك ان يختلف ذلك الواحد

اختلافا

اختلافا فالكيفيات عرضت لها من خارج لا من طباعها وصورها فان طبيعتها وصورتها هي التي صارت به جسما طبيعيا متحيزا في ضمن الفلك لا تقتضي طبعا غير ذلك الوضع ومما الحق ان يورد شكا على ما قيل في اثبات هذه الاربع ان القول في اثبات الكيفيات الاربع المذكورة حتى يظن بسببها ان المزاوجات اربع وان العناصر كذلك اربعة انما كان بسبب الرجوع الى الحس وتقديم الحس على غيره ورجوع الكيفيات الملموسة الى هذه الاربع فيجب ان يكون المعنى الذي يسمى رطوبة هو المعنى الملموس لا معنى آخر يشاركه في هذا الاسم ثم المعنى الذي يشترك فيه الماء والهواء الذي يسمى رطوبة ليس هو الرطوبة الملموسة وذلك لان هذا المعنى الذي يسمى الرطوبة الملموسة ليس وجوده في الهواء وجود الحرارة والبرودة المحسوستين فان الحس قد يدرك ان يستحيل الهواء من كل واحد منهما الى الآخر ويكون الهواء هواء فان الهواء اذا سخن او برد لم يجب بذلك ان يكون قد استحال في جوهره واما الهواء اذا بلغ في كثافته الى ان يحس او في تخلخله حتى يصير نارا عندكم لم يكن حينئذ هواء والهواء الخاص الذي يسمى هواء لا يباينه المعنى الذي يسمى رطوبة الذي يشارك فيه الماء عندكم واذا كان الامر كذلك وجب ان يكون الهواء اما بحيث يحس رطوبة وان كان لا يجب واما ان يحس حرارة او برودة اذا تحكم تزايدات وهذا يلزمه فلو كانت هذه الرطوبة ملموسة لكان يجب اذا كان هواء معتدلا لا حارا ولا باردا وكان ساكنا لا متحركا فيه ان يكون الا يحس رطوبة اذ الرطوبة لا تفارقه كما يحس ما يبتل … رطوبة من الماء ولو كان الهواء اما بحيث يحس رطوبة لكان الهواء … محسوسا ولو كان الهواء … محسوسا لكان الجمهور لا يشكون في وجوده ولا يظنون هذا الفضاء الذي بين الارض والسماء خاليا اذا لم يوجد فيه ريح او ضباب او ما يشبه ذلك من حر او برد كالذي … يحسون احتوائه على انه يؤثر في البدن حرا او بردا او ريحا او ضغطا فيتبين ان سبيل هذه الرطوبة في انها ملموسة خلاف سبيل الحرارة والبرودة في انها ملموسة فاذا كان كذلك لم يكن البناء على ما صحيح ثم ما معنى قول القائل ان الرطوبة سريعة كذا او عسرة كذا وكذا وان اليبوسة بالضد في الامرين فان السريع والعسر … الامور بالقياس الى شيء … محدود فيجب ايضا ان لا يكون الشيء مطلقا رطبا او يابسا بل بالقياس الى شيء على ان صناعة المنطق منعت ان توخذ في حدود الامور الغير المضافة معان مضافة على انها اجزاء لحدها فهذه وما اشبهها شبه من حقها ان تحل ونشرحها حتى تكون … الآن بما يجب ان يعتمد

الفصل الحادي عشر من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في حل شطر من هذه الشكوك

نقول ان تحديدنا الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد بحدود ناقصة واعني بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس او بالعرض فانا تكلفنا لها حدودا او شروحا اسمية فرتبنا حدودنا لها او رسمنا بالمضافات والمقابلات لا بدل عليها بالحقيقة على ماهياتها بل على امور تعرضها ولذلك من البعيد ان نقدر على ان نحد الصفرة والحمرة والخضرة بل السواد والبياض لكنا لما كان السواد والبياض طرفين وما يسميه لتاثيرهما في الابصار من الاطلاق الذي لا يحتاج ان تتقدم فيه الاوساط فيسير وذلك انا نعني بالحقيقة امرا ليس هو مقوما لماهية السواد والبياض … فان الشيء سواد … الا ان يكون قد احس السواد وتخيله ثم احس هذا الفعل منه فجعل علامة له وكذلك يجب ان نعرف حال الحرارة والبرودة … وان الحدود التي قيلت حدود غير محققة ولا محكمة بل انما يقال بحسبها الى افعال لها في امور من المركبات عندنا او في البسائط ولا قطعا لاقتدار على تحديدها تحديدا حقيقيا ونحن نعني ان يكون الحرارة تجمع بعض المتجانسات فقد تفرق بعض المتجانسات كما تفرق الحطب وتفرقه ولكن يجب ان نضبط ما قالوه على ما اقول ان الحرارة تفعل في الاجسام البسيطة وتفعل في الاجسام المركبة والجسم البسيط الواحد يجتمع فيستحيل ان يقال ان النار تجمعه الا ان قولنا انها تجمع كذا معناه انها تجمع الجنس المجتمع المختلط المذكور بجميع الاجزاء شيئا كلها واما امر التفريق فلا مدخل له في اعتبار البسيط وذلك ان التفريق انما يقال بالقياس الى الاشياء المختلفة فهذا الفعل المنسوب الى الحار من جمع وتفريق انما يقال بالقياس الى جسم فيه شيئان مختلطان متفرقة ومختلفات مجتمعة فالجسم الذي فعل فعل الحار بالقياس اليه هو المركب القابل للفعل فان هذا المركب لا يجوز ان يكون ذا اجزاء متشابهة الانفعال التحريكي من الحار فان الجسم المتشابه الانفعال عن تحريك قوة واحدة تحريكا كالحار هو بسيط وكيف لا يكون بسيطا ولو كان مركبا من اجزاء كانت اجزاؤه مختلفة في استحقاق الاماكن الطبيعية الخاصة بها والحار اذا فرق فانما تفرق بتحريك يحدث في الاجزاء المختلفة ولا سواء قبول الخفيف والثقيل للتحريك الى الجهات فاذن يجب ان يكون هذا المركب مختلف الاستعداد فيكون اول ما يستحيل اجزاؤه ويستحيل الى السخونة وكل جزء اسرع فيه السخونة كان اسرع الى التصعد فعرض ان ينفصل بعض الاجزاء الى حيز العلو اسرع وبعضها ابطأ او لا يقبل بعضها التصعد به فليس كل الاجسام يقبل التصعد والتجزي بالذات نعم قد يتفق ان يكون ما لا يقبل التصعد مخالطا لما يتصعد مخالطة شديدة فيبقى تصعيد الحار بما يخالط تفريقه بينهما ويكون المتصعد اغلب فيصعد ذلك الآخر تبعا له فاذا فعلت الحرارة هذا الفعل عرض ان تفاصلت المختلفات ضرورة وصار كل الى حيز واحد يليق به فيجتمع فيه فان كانت رطبة الجواهر قابلة للاتصال بسهولة كان اجتماعها اتصالا وان كانت

يابسة لا تتصل بسرعة كان اجتماعها حصولها في حيز واحد وان لم يكن اتصالا على ان النار من قوتها ان تسيل كثيرا من الاجسام
حتى الزجاج والطلق والنورة والملح والحديد تسيل اذابة وخصوصا اذا اعينت بما يزيد الاشتعال كالكبريت والزرنيخ و
الاملاح الحادة واما ما ظن من ان النار تفرق الماء فليس كذلك فان النار لا تفرق الماء ماء بل اذا احال جزءا منه هواء فرق بينه و
بين الماء الذي ليس من طبعه ثم لم يلبث من ذلك ان تختلط بذلك الهواء اجزاء مائية فيتصعد مع الهواء ويكون بجميع ذلك بخارا
على ان من الناس من ظن ان البخار موضوعة اخرى غير الماء والهواء وغير المختلط منهما واما ما يتعلق به من عقد البيض فهو
عقده جمد بل هو احالة الى قوام ثم ان النار تستفرق ذلك من قريب عرف ذلك اصحاب حيل التقطير واما الذهب
فانه ليس لا يفرقه النار اذا اذابه لانه متشابه الجوهر ولانه متشابه الانفعال ولان النار من شانها ان لا تفرق المركبات
ويمكن ان الامتزاج في جوهر الذهب والتلازم بين بسائطه شديدان جدا فكلما مال شيء منه الى التصعد جذبه المائل الى التحدر
فحدث من ذلك حركة كدوران وغليان فيكون النار قد اوجبت تاثيرا محتملا لكن هناك عايق آخر واما الامور التي تنسب
الى القوى والكيفيات الطبيعية وخصوصا العنصرية تنسب اليها بشرط ان لا يكون عايق فان الخف انما يقال لها انها تصعد
بشرط ان لا يكون عايق والثقل كذلك انما يقال له منزل بشرط ان لا يكون عايق ومانع فكذلك الماخوذ في حد النار من تفريق كذا
وجمع كذا واما ما قيل في حديث الفعل والانفعال فظهر ان الاضداد اذا توجهت نحو الاضداد كانت متفاعلة وكانت نسبة
الحر الى البرد في الفعل والانفعال قريبة من نسبة الرطب الى اليابس في الفعل والانفعال وان كان لقائل ان يقول
انه ليس يجب ان يكون الاضداد كلها متفاعلة بل من الاضداد ما يتبع اضدادا اخرى مثل الابيض والاسود فان اللون الابيض
لا يحيل الاسود الى البياض ولا بالعكس بل بالمخالطة فيكون استحالتها تابعة لاستحالة الحال في اضدادها ولا يبعد ان يكون
ان يقول قائل يشبه ان يكون الرطب واليابس من ذلك القبيل فانا لم نشاهد رطبا ترطب اليابس وربما يترطب الرطب بالاحالة
دون المخالطة اما الرطب فلان واما اليابس فنفسه واما الحار والبارد فيفعل احدهما في الآخر بالاحالة من غير ان يحتاج الى
في نوعه اصلا كما قد صح من احالة الحار البارد اذ ليس كذلك على سبيل تفرد ومخالطة فيشبه على قول هذا القائل ان تكون
استحالة الاجسام البسيطة في الرطوبة واليبوسة تابعة لاستحالة اخرى او كون وفساد ولا يكون للرطب ان يحيل اليابس الى اليبوسة
من غير فساد او جوهر او من غير استحالة تتقدمها ولا اليابس ان يحيل الى الرطوبة من غير فساد او استحالة كما يمكن ان يحيل البارد
والبارد ان يحيل الحار وغير ذلك وان الماء اذا صار ارضا لم يكن ذلك الاستحالة اولية في رطوبة ويبوسة بل لاستحالة الصورة
الجوهرية التي تتبعها الكيفيات عليها فيكون لما استحالت الصورة الجوهرية استحال ما يتبعها بان فاض من الصورة الجوهرية
الحادثة ضد ما كان فاض من الصورة الجوهرية الفاسدة كان الهواء اذا استحال ماء فنزل لم تكن الحركة المستفلة حادثة
من ضد الحركة المتصعدة الاولى بل من الصورة المعاندة للصورة الموجبة للتصعد واما الماء اذا جمد ويبس فليس ذلك له
من يبوسة فعلت في رطوبته بل من البرد فيكون البرد هو الذي اوجب اليبس ويكون الحر اذا زاله هو الذي يوجب الترطيب
والتسييل فيكون هاتان الكيفيتان منفعلتين عن الحر والبرد ولا ينفعل احدهما من الآخر انفعالا اوليا والحر والبرد ينفعل
احدهما عن الآخر انفعالا اوليا فهذا اقول ان الذي نريد ان يدفع الشك به صرت متفاوت لكنا نسلم ان الرطب من شانه
ان يرطب اليابس واليابس من شانه ان ييبس الرطب ونقول بعد ذلك اولا ان نورد جوابا آخر ان هذا التعريف
الفعل والانفعال لا يصلح ان يلتفت اليه في التحديدات وانما تحد القوى بافعال وانفعالات على غير هذا النمط وذلك لانا
اذا اردنا ان نحد الرطب استحال ان ناخذه في حد نفسه واستحال ايضا ان ناخذ ضده في حده وذلك لان ضده ليس
باعرف منه فكيف نفسه وانما يجب ان يوخذ في الحدود والرسوم ما هو اعرف من الشيء وايضا اذا اخذنا ضده في حده
وكان ضده ايضا اذا اخذ على نحو حده حده واخذ هو في حده فيكون قد ادرنا التعريف وعاد الامر الى تعريف الشيء بنفسه
مثال له اذا اردنا ان نحد الحرارة فقلنا هو الذي يسخن البارد يكون قد اخذنا التسخين وهو التحرير الذي هو افادة الحرارة
في حد الحرارة فيكون قد اخذنا الحرارة في حد الحرارة واخذنا ايضا البارد في حد الحرارة وكذلك الحال في جانب البارد والبرد ليس باعرف من الحر بل الحر
من البرد واذا كان لا تخلو من الخلل ما ذكرنا وكان حد الحرارة من حيث فعلها او تعرفها من حيث فعلها ذلك الفعل الذي في
ضده فقلنا ان الحار ما يسخن البارد احتجنا ان نقول والبارد هو ما يبرد الحار فيكون قد اخذنا الحار في حد البارد والآخر
في حد الحار وهذا امر مردود وقد تبين ان نحو هذه الافعال لا توخذ في حد هذه القوى ولا في تعريفاتها التي تناسب الحدود
بل انما يناسب القوى في حدودها الى افعال وانفعالات تصدر عنها تكون تعريفها ليس ايا على تقدم المحدود فان الحار انما
تصدر عنها افعال ليست نفس التسخين والتبريد ولا دايرة عليها وتلك الافعال مشهورة والرطب واليابس ليس كذلك
البتة ولا تعرف الرطب الا من جهة سهولة قبول التشكل وسهولة الانفصال وسهولة تركها واليابس من جهة عسر قبول التشكل
وعسر الترك لها وهذه الاحوال منسوبة الى الانفعال فان اريد ان نعرف بالفعل الذي لكل واحد منهما على حسب التضاد لا انفعا

الذي

الذي على حسب ذلك انه لو ذلك لم يكن تعريفا حقيقيا به واما الحار والبارد فان عرفا بالانفعال المذكور الذي يجري مجراه
لم يكن تعريفا حقيقيا بل يجب ان يكون تعريفهما على النحو الذي قيل للحار والبارد يقال انهما كيفيتان فاعلتان ليس يحتاج
كل شيء ويمكن بالقياس في هذه الاجسام المركبة المشاهدة فانها تنفعل فيها افعالا ظاهرة ما قيل ولا تنفعل بعضها بالآخر بعينه
واما قيل الرطب واليابس انفعاليان فليس بالقياس في كل شيء بل بالقياس في هذه الاجسام المشاهدة فانها لا تفعل فيها
الا ما ينسب الى الفعل والانفعال التضادي ولا تفعل فيها شيئا آخر بل تنفعل منها بسهولة او بعسر وبعد هذا فالذي يجب ان نعلم
في هذا شيء آخر وهو ان قولنا كيفية انفعالية نعني به تلك الكيفية التي بها يكون الجسم مستعدا لانفعال اما على سهولة واما على
عسر ونعني بقولنا كيفية غير انفعالية ما ليس بها يكون هذا الاستعداد ونعني بالفعلية الكيفية التي بها يفعل في المستعد
فعلا ما او بالجملة فان الكيفية بسببها لا تنفعل الشيء وحده لا يفعل اذا لم يوجد وحده ما تنفعل بان ماس او كان في ان
يكون لها النسبة في الضد التي بها يصلح الفعل كالحرارة والبرودة ليستا من الكيفيات التي بها يستعد الجرم لانفعال
خصوصا ما اورد في الشك وذلك لان الحار ليس استعداده للبرد لانه حار كيف والبرد يبطل الحر وما دام هو موجودا امتنع
ان يصير باردا فالحر يمنع وجود البرد الا ان يعد المادة بل المادة مستعدة بنفسها لقبول البرد المعدوم فيها لكنها تعوق عن
ذلك اذ في تلك الحالة وجود الحر الذي يضاد البرد ويمانعه ويستحيل وجوده معه وكذلك حال الرطوبة عند اليبس ليست
الرطوبة انفعالية لان الرطب قد ينفعل في اليبس وهو رطب بل بان يزول رطوبته وهذا النمط لا يجعل الكيفية انفعالية بل
نحو النمط الذي للرطوبة في قبول حسن التشكل والتوصيل بسهولة فان الجسم ينفعل بالرطوبة بها انا ثم وهو رطب وبعيد
ما بقيت له الرطوبة ومع ذلك فان اليابس والرطب موضوعان للحر والبرد ينفعل كل واحد منهما في فعلهما بالتسخين
والتبريد والرطب واليابس يفعلان في الحار والبارد شيئا آخر اما العرض مثل الخف المنسوب الى الرطوبة والخف هو ما على وجه
منظر الحار اليه من الاجتماع والتشكل بمادة متشكلة بهيئة اذا كانت يابسة فلا يجيبها اذا بطلت طبيعة واما في
سبيل انه لا ينفعل الرطب كثرة اذا قويت بالقوة المحللة فلا يستحيل الى مادة حفظ الحار فلا يترك ما يبعد حار واذا
انفصل الحاصل من الحار صاعدا لم يكن مد ويحفظ اتصاله كما يعرض عند كثرة دون التشاج وهذا في المركبات واذا شئت
ان تحقق حال فعلية الحار والبارد ولا فعلية الرطب واليابس فانظر في ما حرك من لمس الطبيعتين

الفصل الثاني عشر من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في حل قطعة اخرى من هذه الشكوك

واما الشك الذي اورد بعد هذا فالجواب عنه ان ايجابنا وجود عناصر اربعة ليس المعول فيه كله على القسمة بل على قسمة
تبعها وجود فان الشيء اذا اورده العقل في القسمة ثم دل على الوجود لم يكن الحد منه وقد وجدنا الحر والبرد بايجاب
الكيفيتين المنفعلتين ليس انما قائما الواحد منهما الرطوبة دون اليبوسة او اليبوسة دون الرطوبة فقد رايناه اليابس يسخن
ورايناه يبرد وكذلك راينا الجسم الرطب يسخن ورايناه يبرد فلم يكن اجتماع البرد مع الرطوبة واليبوسة او اجتماع
الحر مع الرطوبة واليبوسة مستنكرا في العقل المفطور ولا في الوجود المحسوس ان كانت المادة تحتمل ذلك وكانت ازدواجات
ممكنة في الوجود واما حديث تكثير ازدواجات تقع من مفرط ومعتدل فنقول في جوابه ان المادة البسيطة اذا كانت
فيها قوة مسخنة وكان من شانها ان تقبل السخونة فمن المحال ان يكون ان لا يسخن السخونة التي في طباعها ان تقبلها
الا لعايق وذلك لان من شان المسخن اذا لقي ما ليس فيه سخونة وهو يقبلها ان يحدث فيه سخونة والسخونة مسخن اولا من
شان السخونة اذا لاقت مادة ان يحدث فيها سخونة اخرى فكيف اذا كانت في نفس المادة واحدثت المادة سخونة
اخرى عند القوة المسخنة اذا احدثت هذا من السخونة فبعد ذلك اذا لم تجد سخونة والسخونة الموجودة ايضا
في المادة اذا لم تجد سخونة بعد التي احدثت فما لا على ان طباعها ليس فيه السخونة في القابل الا وقتا ما وكان انما
وقد فرضنا القوة مسخنة بطباعها وكذلك السخونة الحاصلة منها التي يحدث عنها سخونة فيما يلاقيها واما ان المادة لا
تقبل وقد فرضنا انها تقبل اكثر من الحد الموجود في الفاتر والمعتدل بل تسخن كذلك فاذا كانت جائزة كان امعانها في
التسخين عند وجود ما يوجده يكون السخونة او يليها منها اذا كانت باردة والعايق ولكن لا تمنع ذلك فالحكم في
الطباع فان القوة المبردة في الماء يجوز ان تعاق عن التبريد اصلا فضلا عن ان تبالغ في التبريد فربما كان العايق
داخلا وربما كان خارجا فاذا العايق ولا امتناع قبول في المادة عن ان يسخن زيادة سخونة عن تلك القوة وعنها
وعن السخونة الحادثة فيها الى الغاية التي من شانها ان تبلغها حادثا فيها السخونة من السخونة التي لا حايل بينها وبينها
التي هي اولى ان يحدث فيها سخونة من سخونة خارجة فاعلة في جرم لاق حاشا الميل الطبيعي يميل بعد الميل على سبيل الحركة وكان
قد وقف لوجب ان يكون الامر فيها الى الغاية وليس فيها كما يعلم من حال القوة المسخنة في النار الصغيرة فانها لا تمنع الحركة
في الاسراع فان ذلك لعايق من خارج ومما فيها الحركة فانه يمنع من الاحتراق ويقاومه فلا يقدر تلك القوة ان

كون قوى ذلك فعرض في فعله من امائق قصور لا يعرض لما هو اكثر واقوى قبولا للمقاومة ولو لم يكن مقاومة من جهة المتوسط
لكانت الحركات كلها متشابهة كما ترى ذلك في مواضع اخرى وكذلك لو لم يكن في الماء مقاومة المسخن لكان يسخن بلا توقف
غاية السخونة عند لقاء المسخن فيجب من هذا انه اذا لم يكن مانع كانت المادة المستحيلة من القوة المسخنة الموجودة فيها تسخن
على السرعة فاذا كان بعض الاستعدادات لا تبلغ الغاية في التسخين الطبيعي من طبيعته وليس عائق من خارج فهناك عائق
من امر فيه من طبعه وليس يجوز ان يكون الطبيعة وحدها عائقة وموجبة فيجب ان يكون بوساطة امر آخر فيعرض هنا فيكون
القوة اذا كان من شانها ان تسخن وترطب معا عاقت الرطوبة المادة عن ان تقبل السخونة من تلك القوة الى الغاية
القليل فعرضت [illegible] فان المادة لا تبقى رطبة اذا افرط فيها الحر فيكون الرطوبة التي تعرض من القوة تجعل المادة حد محدودا
في استعداد قبول الحرارة ولقائل ان يقول ان المادة وان كانت مستعدة فانها لا تخرج الى الفعل الا من قوة تقوى
على اخراجها الى الفعل فان المتوسط مستعد ايضا للاخراج الى الاشد والمادة مستعدة للتسخين الاشد والكيفية [illegible]
تقوى عليه لانه مستعد للمرض [illegible] فاذا كانت القوة ليس لها ان تسخن اكثر من هذا وتحرك اكثر
من حد لم يكن استعداد المادة فنقول ان تصور هذا على الحقيقة يغني عن ايراد هذا الشك وذلك لان القوة اذا
كان من شانها ان يسخن ووجد القابل المستعد بلا معاوقة استحال ان لا تسخن وان لا تقوى على ان تسخن فهذه القوة بعينها
وجدت هذه السخونة لم يبطل هنا انما توجد السخونة في القابل المسخن هنا كل وقت موجود او جدت السخونة [illegible]
هنا لا تمنع القابل عن ان يكون قابلا للسخونة وكذلك السخونة الموجودة [illegible] من شانها ان توجد السخونة في [illegible]
قابلة للسخونة ولا مانع لها فاذا كانت المادة الخارجة تسخن من تلك السخونة فالمادة الملاقية اولى بالمحالة فيجب [illegible]

[illegible]

الثالث عشر من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في حل باقي الشكوك

[illegible]

ان يتشكل الطبع، واليابس هو الذي في طباعه مانع الآن في طباعه امكان قبول ذلك عنه بتكلف بمشقة القاسر ايا، فيكون نسبة الرطوبة من هذا الوجه ومن حيث هو كيف الى اليبوسة قريبا من نسبة الامر العدمي الى الامر الوجودي فيكون الاحساس بالرطوبة ليس الا ان لا يرى مانع ومقاوم وباليبوسة ان يرى مانع ومقاوم فالرطوبة وحدها لا تثبت عند الحس من جهة لمس وحده جسما واليبوسة يثبت ذلك واذا انسب احد الطرفين الى الحس بالذات كانا امر مقابلها العدمي في امر المزاج على نحو ومعنا بالحس الحسي كيفيتين تحت المزاوجة الرباعية بين متضادتين ومن قبيحة وعدم فكيف ما يبلغ ما تقوله في حق المشككين المذكورة على الاختصار **الفصل الرابع عشر من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في استحالات العناصر بعضها الى بعض واستحالاتها في حال البساطة او في حال التركيب وكيفية تصرفها تحت تأثير الاجسام العالية** وقد تبين مما سلف ان العناصر للكائنات الفاسدة اربعة لا غير واذا اعتبر العنصر مادة النبات والحيوانات المتكونة في جزء الارض مستمدة من الارض ومن الماء ومن الهواء ووجدة جزءا لها لا النضج فالارض تفيد التمكين تماسكا وحفظا لما يفاد من التشكيل والتخليق والماء يفيدها لكان سهولة قبول التخليق والتشكيل ويستمسك جوهر الماء بعد سيلانه بمخالطة الارض ويتماسك جوهر الارض من تشتته بمخالطة الماء والهواء والنار يكسران صفرتهما ويفيدانها اعتدال المزاج والهواء يخلخل ويفيد وجود المنافذ والمسام والنار تنضج وتطبخ وتجمع الاربعة فقد ظهر انها تكون بعضها من بعض وان لها عنصرا مشتركا وان ذلك بالحقيقة هو العنصر الاول ومع ذلك فانه يكون بعضها من بعض اسهل وتكون بعضها من بعض اعسر وتكون بعضها من بعض وسط فاما الاسهل فاستحالة عنصر الى مشاركه في احدى الكيفيتين وهو فيها ضعيف مثل استحالة الهواء الى الماء فان الهواء يشارك الماء في كيفية الرطوبة ويخالفه في كيفية الحرارة وكيفية الحرارة فيه ضعيفة والبرودة في الماء قوية فاذا قوي عليها الماء وحاول ان يحيله بردا قبله انفعل سهلا وبقيت رطوبته وكان ماء، ليس ان استحالته في هذه الكيفية على ما ذكرنا، بل يستحيل مع ذلك في صورته الجوهرية الى صورة اخرى فاما الاعسر فان يحتاج المتكون في استحالة الكيفيتين جميعا في طبعه واما الوسط فان يحتاج الى استحالة كيفية واحدة فقط لكنها قوية مثل ما يحتاج اليه الارض في استحالتها الى النارية او الماء في استحالتها الى الهوائية ولكل واحد من هذه العناصر عرض في قبول الزيادة والنقصان في كيفيته فانه قد تزيد كيفيته الطبيعية او العرضية وتنقص وهو حافظ بعد لصورته وذلك الزيادة والنقصان في ذلك طرفان محدودان اذا جاوز ربما بطل من المادة التهيؤ التام لصورته واستعد استعدادا تاما لصورة اخرى ومن شأن المادة اذا اشتد استعدادها لصورة ان يفاض تلك الصورة عليها من عند واهب الصور المواد فتقبلها وبسبب ذلك تجتمع المواد المتشابهة في انها مواد للصور مختلفة وذلك من عند واهب الصور ويجب ان تعلم ان القوة شيء وان الاستعداد التام شيء آخر فالمادة فيها جميع الاضداد بالقوة لكنها تختص بواحد من الاضداد ومن جملة الامور المختلفة بما يحدث فيه من استعداد تام مختص بما امر فان التحكيك والتحريك معدة لقبول الحرارة اعدادا خاصا وان كان هو فيها في طبيعته قابلا للبرودة وليس بها العناصر وحدها بل المركبات ايضا لكل واحد منها مزاج وله حد في قبول الزيادة والنقصان في حد المحدود بين طرفين واذا جاوز ذلك بطل استعداده لملابسة الصورة وهذه المركبات تختلف امزجتها اختلافا في مقادير هيئاتها في **الكائنات** ما الارضية فيه غالبة ومن جميع ما يرسب في الهواء والماء من المعدنيات والنبات والحيوان وقد يجوز ان لا يرسب بعض الارضية فيه غالبة فانه يجوز ان يكون الارضية غالبة لكنها اسطقس وليس غالبا بمجموع اسطقسين خفيفين ومنها ما المائية فيه غالبة ومنها ما الهوائية ويعسر امتحان ذلك من جهة الطفو والرسوب وذلك لان الجسم وان كانت المائية فيه غالبة وفيه هواء وماء قليل فربما لا يكون بسبب كثرة المائية اثقل من الماء حتى يرسب فيه الا ان يكون نارية كثيرة تزيد ثقلا على ثقله ومنها ما النارية فيه غالبة وفيها جميع ما يطلب في العلو وقد يجوز ان يكون منه ما لا يعلو لثقله ما فيه من الغالب فيه الارضية وهذه الغلبة قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة والذي بالقوة فربما لو اختلط بالماء الغريزي من ابدان الحيوان استحال الى غلبة بعض الاسطقسات وهذه هي الاسطقسات غلبة في المركب من وجهين احدهما بالكم والآخر بالكيف والقوة وربما كان اسطقس غالبا في الكم لكن غيره في الكيفية وربما كان بالعكس ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل لا محالة وان كان غيره يغلب في الكيف الفعلي والانفعالي فالميل تابع للمزاج من الصورة يكون شديد اللزوم للصورة اشد من لزوم الكيف الفعلي والانفعالي وان لم يكن دائم اللزوم فانه قد يبطل لعارض على قوى والمتزج وكثيرا ما يعرض لها من الاسباب ما الاجدر ان يغلب من اسطقساته ما الغير غالب فانها اذا حدثت كيفية غير الغالب حتى تقوى غلب واحال الآخر الى مشابهته فبطل سلطانه ونقول الآن ان الكون والفساد والاستحالات امور مبتدأة ولكن مبدأ سببه لا بد على ما اوضحنا في الفنون الماضية من حركة مكانية فالحركات المكانية

مقترنة الاسباب وبعدتها ومقوية الكيفيات ومضعفتها ومبادي الحركات كما لا مدخل من المستديرة فالحركات المستديرة السماوية المقربة لقوى الاجرام العالية والمبعدتها هي اسباب وعلل الكون والفساد وعوداتها لا محالة اسباب لعود ادوار الكون والفساد فالحركة الحافظة لنظام الادوار والعودات والواصلة بها والسرعة بالوتركة الابطاء ولم يتصل تأثيره مع الحركة الاولى وتشرح هذا المعنى فنقول انه لو لم يكن للكواكب حركة في الميل لكان التأثير يختص بنقطة واحدة على جهة واحدة فيحلو ما تبعد عنها ويتشابه فيما يقرب منها فيكون السلطان هناك لكيفية واحدة بوجه الكوكب فان كانت حارة افنت مواد الرطوبات واحالت الاجسام التي تحاذيها الكواكب الى النارية فقط ولم يكن مزاج يتكون منه الكائنات الحيوانية ولم يثبت شيء من النباتية ثباتا معتدا به وايضا حظ ما يحاذيه الكواكب في الغالب كيفية وحظ ما لا يحاذيه في الغالب كيفية مضادة لها وحظ المتوسط في الغالب كيفية متوسطة فيكون في موضع مثل صيف شديد دائم وفي آخر مثل شتاء شديد دائم وفي آخر مثل ربيع دائم او خريف دائم وفي مثل الربيع والخريف لا يتم النضج وفي الشتاء لا يكون التشوق وفي دوام الصيف الاحتراق وعلى هذا القياس يعتبر حال الكيفيات الاخرى والقوى الاخرى ولو لم يكن عودات متتالية وكان الكوكب يتحرك حركة البطيئة بميل او بغير ميل لكان الميل قليل الغناء والتأثير شديد الافراط لا يتدارك بالعدة الحاصلة وكان التأثير منهما في بقعة مستمرة مدة طويلة لا يوجب البقاع كلها الا في مدة متراخية وكان عرض قريبا بعضا من بعض ومع هذا لم يكن متتاليا كما ذكرنا ولذلك لو كانت الكواكب يتحرك انقسا الحركة السريعة من غير ميل في الميل وان كانت السريعة مع ميل وعرض ذلك ايضا وكان ما دام الميل ما يقرب منه ما يبعد بالصفات المذكورة فوجب ان تكون مسلك حركة قوية تقترب الى جهة اخرى بمقدار الحاجة في كل جهة فوجب ان يجعل المائل في جهة ميلا حتى يفي في كل جهة مدة يتم ذلك التأثير وان تكرر على المدار مع ذلك سريعا ليستأنف فعله في جميع الجهة التي هو مائل اليها مدة لا يفرط تأثيره في بعضه ويقصر عليها ومائلا فيكون جميع الجهة متساوية التأثير تأثيرا معتدلا غير مفسد ولا يزال كذلك الى تمام الحاجة وذلك لا يتم الا بحركة اخرى سريعة مترددة فيما لدى الميل حركة بطيئة وجعلت له حركة اخرى تامة حركة سريعة حتى يوجد في حركته من المشرق الى المغرب فالشمس تميل بحركتها الى الشمال فيتم في تلك الجهة الاثار التي وجبت واحد بل متكررة على اقل الحركة اليومية فانها لو بقيت دائما اجرت كالدوام حميرا وتقصر ايضا فعلها وتأثيرها من جميع الاقاليم الاخرى فلا يحصل هناك الكون لما الشمس ان تحركت الى وفي غذاء النبات والحيوانات حتى اذا فعل فعلها في الشمال وحدثت المواد الكائنة في الارض زالت الى الجنوب قبل ان تفسد بالاحراق والتجفيف فعملت هنالك فعلها كما اثارت الرطوبات واجتمعت في باطن الارض كامنة تحت وتعذبها لحرارة الشمس قوة اخرى تشتق على النبات والحيوانات فتعيدها ومن الارض تدريج جميع وخريف لئلا ينتقل من افراط الى افراط دفعة ويكون الفعل مدرجا **فسبحان الخالق** العزيز بالحكمة البالغة والقوة الغير المتناهية والحري ان نعين بهذا القول في الادوار والاجال **الفصل الخامس عشر** **من مقالة الفن الثالث من جملة الطبيعيات في ادوار الكون والفساد** من الكائنات المكونة ما يكون دورة واحدة وربما كانت مدة تلك الدورة قد يكون فيها بعض الحيوانات الورقية والنبات الذي يحيى وقد تكون في يوم واحد ويفسد فيه ومن **الكائنات** ما يحتاج في تكونه الى ادوار من الفلك ومنها ما يحتاج الى عودات جملة جملة من ادوار حتى تم كونها ولكل كاين كائن كان قاسه ولمدة يشتد فيها وتقف بناؤه ومدة بعد ما يتحلل ويتلاشى وايضا لكنا ان نقول قولا كليا في نسب هذه المدد بعضها الى بعض فهي مختلفة لا تنضبط ومن رام حصر ذلك صعب عليه والذي عناه فيه لم يفتنا فعلنا لم نقدر حق القدر وحسبان ان يكون تقريبا على وجه ولكل كاين اجل يستحقه بقوة المدبرة لبدنه فانها قوة جسمانية متناهية فعلها ضرورة ولو كانت غير متناهية كانت المادة لا تحفظ الرطوبة الا الى اجل الاسباب محللة للرطوبة خارجة وداخلة واسباب عايقة عن الاعتياض بما تحلل ولكل قوة من قوى البدن ولكل مادة مدة تنقضي كل واحدة منها وما يحتمل مجاوزته وذلك انه يجرى اسبابها على ما ينبغي هو الاجل الطبيعي وقد يعرض اسباب فرني حصول الفساد او فقدان النافع المعين فتعرض لتلك القوة انه تنصرم فيها من الامد **في الآجال الطبيعية** ومنها اخترامية ولكل مقدر وجميع الاحوال الارضية منوطة بالحركات السماوية وحتى الاختيارات والارادات فانها لا محالة امور تحدث بعد ما لم تكن ولكل حادث بعد ما لم يكن علة وسبب حادث وينتهي ذلك الى الحركة ومن الحركات الى الحركة المستديرة وقد فرغ منا يحتاج في هذا **فالاختيار انما** يحدث تابعا للحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية المتوافقة على اجزاء شتى تكون دواعي الى القصد بواعث عليه ويكون هذا هو القدر الذي وجب بالقضاء والقضاء هو العقل الاول المشتمل على الكل الذي منه تنشعب القدرات **واذا كان كذلك** فالحري ان نشكل على الناظرين امر العود وانه هل يجب اذا عاد الفلك شكل بعينه كما كان ان تعود الامور الارضية الى مثل ما كان ما عود باطل بعينه بالشخص فذلك

ما لا يكون والا الكلية بعينه تعود بالعدد ولا الامور الارضية تعود باعيانها بالعدد فان الفائت لا يعود بعينه والذي
تخالف في هذه فسبيله ان يستحيي من نفسه الى ان يكشف فضيحته في الفلسفة الاولى فمن الناس من اوجب في العودة
الكلي ومن الناس من لم يجوز في العود واحتج بان الامور العالية مختلطة من طبيعية واختيارية مثل كثير من الشكل
والحرث وعود الشكل السماوي ان اوجب اعادة فانما يوجب اعادة الامر الطبيعي لا الاختياري والمركب من الطبيعي
والاختياري واذا لم يجب عود واحد من الاسباب التي عليها يجري الكل لم يجب عود الكل فلم يجب ان يكون كما كان وذهب
على ان الاختيار ايضا مما يجب عوده ان كانت العودة تصح فان الاختيار ايضا مستند الى الاسباب الاول والذي
عندي في هذا انه وان كان قد يتفق ان يعود تشكل واحد بعينه مما يكون فتعود الامور الى شكلها لكن السبيل الى اثبات
عود الشكل الواحد مما لا يمكن بوجه من الوجوه وذلك انه لا يمكن ان يقع للامور المختلفة عودات جامعة اذا كانت نسبة
العودات المختلفة بعضها الى بعض نسبة عدد الى عدد وكانت مشتركة في احد يعدها فهو حينئذ فيها عدد يعدها ما
بان يكون احدى العودات عدة خمسة والاخرى سبعة والثالثة عشرة مشتركة في الوحدة فيكون عدد السبعين عددا
مشتركا يعدها هذه الاعداد فيكون اذا عاد صاحب الخمسة اربعة عشر عودة وصاحب السبعة عشرة وصاحب العشرة
سبعة اجتمع الجميع معا ثم جعل يعود في المدد المتساوية الشكل متشابهة لما سلف وان لم يكن نسبة عدد العودات نسبة
عدد الى عدد وذلك جائز لان المدد متصلة لا منفصلة ولا يستحيل ان يكون التشكل بها بالتشكل مستقبلا كان او مستدبرا
فلا يكون نسبة الى نسبة عدد الى عدد وقد صح وجود هذا في المقادير فيصح في الحركات والازمنة لا محالة فاستحال وجود
شيء جامع مشترك فيه اذ قد ثبت في صناعة الهندسة ان المقادير التي يشارك مقدارا هي مشتركة والمتباينات غير
مشتركة فلا يشارك مقدارا واحدا فلا يوجد لها مقدار مشترك يعدها جميعا واذا لم يوجد استحال عود الشكل بعينه
فان كانت الحركة الاولى ثم حركة الثوابت ثم حركات الاوجات والجوزهرات ثم حركات السيارات مختلفة عدد
عوداتها الخاصة في واحد منها فسيكون الاعادة للدعاة واجبة وان كان كلها او واحد منها غير مشارك لم يكن ذلك
لكن طريق ما عندنا بهذه الامور هو الرصد والرصد هو على التقريب باجزاء الالات المقسومة وشرط التقريب بالعمل
التقدير الحقيقي وحساب الاوتار والقسي وما يبنى عليها ايضا مستعمل فيها الجذر والقسم وقد سومح في اجزائها بحذف الكسور
والتفاوت بين المنطق والاصم مما لا ينضبط في الحس فكيف حقق الرصد فاذن لا سبيل الى ادراك ذلك من جهة الرصد
والحساب المبني عليه وليس عندنا فيه سبيل غير ذلك واما تقسيم الحكماء الزمان بالشهور والايام والساعات واجزائها
وتقسيم الحركة بازائها وايقاعهم بينها نسبة عددية فذلك على جهة التقدير مع علمهم بانه غير ضروري لانه تماما لهم
تفاوت في المدد المتقاربة لكنه وان لم يظهر في المدد المتقاربة فيشبه ان يظهر في المدد المتباعدة واكثر ما يمكن ان يدعى
في هذا انه يجوز ان يكون عودات متقاربة الاحوال وان لم تكن متشابهة بالحقيقة ويكون حال الكل فيها قريبا من
حال العودات الجزئية كصيف يشبه صيفا وربيع يشبه ربيعا او يكون اشد مشابهة من ذلك ولعل الامر يكون بخلاف هذا
الحدس فاذ قد فرغنا من هذا البيان ايضا فبالحري ان نختم هذا الفن باشارة مختصرة الى علل الكون والفساد
فنقول ان الكائن لا بد له من صورة وعلة فاعلة وغاية تحفظ نوعه ذلك بالاشتراك وعلى سبيل الوضع فاما علة الكون
والفساد واتصالهما فعلة الفاعلية المشتركة التي هي اقرب الحركات السماوية والتي هي اسبق فالحركة لها والعلة المادية
المشتركة هي العنصر الاول والعلة الصورية المشتركة هي الصورة التي للمادة قوة على غيرها فلا تجتمع معا والعلة الغائية
استبقاء الامور التي لا تبقى باعيانها واستحفاظها بانواعها فان المادة العنصرية لما كانت لا تقبل صورة ينقطع فيها
وكان الذي كان يكون هو قد فسد غيره والسبيل الى بقاء الكائنات باشخاصها مبدا في استبقائها انواعها بالتناسل والتعاقب
والتعاقب المطلق الكون والفساد والاشبه من ذلك هو الجود الالهي المعطي لكل موجود ما في وسعه قبوله باتقانه واياه
كما يحفظ الشخص كالاجرام السماوية والا بنوعه كالعنصريات تم الفن الثالث من الطبيعيات بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

الفن الرابع من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء في الافعال والانفعالات الكلية التي تحصل من الكيفيات العنصرية

وهو مقالتان قد فرغنا من تعريف الامور العامة للطبيعيات
ثم من تعريف الاجسام والصور والحركات الاولى في العالم واختلافها في طبايعها ثم من تعريفنا احوال الكون والفساد
وعناصرهما فحقيق بنا ان نتكلم على الافعال والانفعالات الكلية التي تحصل عن الكيفيات العنصرية بمعاضدة من
تاثيرات الاجرام السماوية فاذا فرغنا من ذلك شرعنا حينئذ في تعريف احوال طبقات الكائنات مبتدئين بالاثار
العلوية والمعدنيات ثم نتكلم في حال النفس فان النظر في حال النفس اقدم من النظر في النبات والحيوانات ثم نتكلم في النبات
ثم في الحيوانات ونختم بذلك الجملة الطبيعية

المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات

فصول الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في طبقات العناصر

العناصر الاربعة يشبه ان يكون غير موجودة على محوضتها وصرافتها في اكثر الامر وذلك لان قوى الاجرام السماوية
تنفذ فيها فتحدث في السفليات الباردة خواصها لطيفة فتصير بذلك بخارية ودخانية فتختلط بها نارية وهوائية وترتقي
الى العلويات ايضا اجزاء مائية وادخنة ارضية فتخلطها فيشبه ان يكون جميع المياه وجميع الاهوية مخلوطة ممزوجة ثم ان
ترتفعت صرافة فيشبه ان يكون الاجزاء العلوية من النارية فان الابخرة والادخنة اثقل من ان تبلغ ذلك الموضع وكلما
واذا بلغت فالاقوى تتكسر النار عليها احالتها سريعا ويشبه ان يكون باطن الارض البعيد من اديمها الى غورها قريبا من الصرافة
وان لم يكن يمنع من ان يكون كل جزء من النار والارض كان باقيا على مقامه الان فالنار لمجاورة الفلك من النار
محض والاكثر محوضة يشبه وكذلك تحقق في المركز من الارض شبه المحض لما تنفذ فيه تاثير من السماء وما يتحرك
بعيد به وما ينفذ اليه ثابت الا ... سريا الى تلك الكافة فيشبه لذلك ان يكون للارض ثلاث طبقات طبقة تميل الى
محوضة الارضية ومنها طبقة مختلطة من الارضية والمائية هو طين وطبقة منكشفة عن الماء جفف وجهها الشمس
وهو البر والجبل والذي ليس منكشف فقد ساح عليه البحر وهو مستعبر الماء ويستحيل ان يكون الماء استطاعة كلية غير محيط
لانه لا يخلو اما ان يكون باطنا فاذا او ظاهرا فان كان ظاهرا فهو لا محالة بحر ليس غير البحر وان كان باطنا لم يخل اما ان يكون
مستقرا في الوسط او منحازا الى بعض الجنبات فان كان مستقرا في الوسط فاما ان يكون بالطبع فيكون الارض اخف من
الماء وهو المحال واما ان يكون بالقسر فيكون هناك سر حافظ الى حفرة في الارض ما انحازه فيه وهذا ايضا محال وان كان منحازا
الى جهة واحدة فيكون كلية الماء محصورة في جهة سينبع من الارض وكلية الماء لا تفي بما يحاذيه من الارض ثم لم يبرزه عليه
ثم يكون مقدار ماء البحر غير قاصر عن جملة غمره ولا يكون البحر كلية الماء ودونه ولم لا يغيض الانهار في اطرافه وسائر ما يلي البحر ثم
والابحر جبال وطرفاه وسرب يغيض على انه لا انكشاف في الارض فوجب انها طوية الا انها لا تبلغ في الكثرة مقدارا يجاوز ما
الارض كثيرة فيها التموجات ... كثيرة تكون لها تاثيرات بيانية في كلية الارض كما ليس للجبال تاثير في كريته والهواء ايضا فهو
طبقات طبقة بخارية وطبقة هواء صرف وطبقة دخانية وذلك لان البخار وان صعد في الهواء صعودا ما فانه
الى حد ما والدخان يجاوزه ويعلوه لانه اخف حركة واقوى نفوذا لشدة الحرارة فيه واعني بالبخار ما يتصعد من
الرطب من حيث هو رطب واعني بالدخان ما يتصعد من اليابس من حيث هو يابس ولان البخار بالحقيقة على
بقاء ماء متكون متصغر الاجزاء وطبيعة الماء ان يبرد بذاته ومن صورته اذا زال عنه المسخن وبعد عهده بالمسخن فيجب ان
كون الاجزاء البخارية من الهواء باردة بالقياس الى سائر الهواء لكن ما يلي الارض منه يسخن بمجاورة الارض المسخنة بشعاع
الشمس المستقر عليها استقرار الكيفيات في الاجسام وما بعد عنه يبرد فيكون طبقة الهواء التي تلي الارض بخارية يسخن بمجاورة
الشعاع ثم يليه طبقة بخارية باردة ثم يليه هواء اقرب الى المحوضة ثم يليه هواء دخاني وكانه خليط من هواء ونار وارض ثم
يليه نار فيكون هذه الطبقات ثمانية ارضية متمحضة ثم طين وبرجع الجبال والبحر طبقة واحدة مركبة وهواء مسخن
بالشعاع وهواء بارد وهواء اقرب الى المحوضة وهواء دخاني نارية ونار صرفة وطبقات العناصر في ترتيبها وضعها

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في احوال كلية من احوال البحر

ماء البحر ليس يحكم حكم سائر العناصر في ان له طبقات مختلفة ظاهرة الاختلاف في ترتيب العلو والسفل وذلك لان الامتزاج
لا اختلاط بما يخالطه ينتشر في رطوبة الاشياء والابخرات في رطوبة الهواء لا يتميز عنه وتحقق مثل ممتزج الهواء وتحقق وذلك
شدة اختلاطها الاثار الكلية وتعقد فيه وتجذب الشمس لها في باطن الارض وتحركها اياه على تلطيف وجه الارض واخراجه ولا
ذلك لكان ظاهر البحر وما يلي وجهه اقرب الى طبيعة الهواء وكان للكثرة تاثير في الارضية وليس كذلك بل البحر كله مالح
او زعاق والماء لا يتغير التغيرات التي بعد الكيفيات الاول بنفسه انما يتغير بما يخالطه من شيء آخر والهواء اذا خالطه جعله ارق
واعذب ولم يجعله ملحا انما صيرته ملحا بسبب الارضية المحترقة المرة اذا خالطته فلم يخلط من ذلك ان الموجود في البحر الارضية مما
اذا اشتد مع ذلك شدة الاحتراق والمرارة وانت فيمكنك ان تتخذ الملح من رماد كل محترق ومن كل جوهر حتى من القلي
حدة ومرارة اذا طبخت في الماء وصفيته ولم يزل تطبخ ذلك الماء او تبذله في الشمس فانه ينعقد ملحا ولهذا ما يتخذ قوم من
ومن النورة ومن الرماد ملحا متى شاؤوا وسبب ملوحة العرق والبول مخالطة المرة المحترقة المائية فملح ولما امر الملح في
بعض البلاد كانوا يتخذونه من رماد قصب وحجر يكون فيه يفيد التدبير الطبيعي ولكن قوم من ان ملوحة ماء البحر انما هو بسبب ان
الكثيف منه يبقى محتبسا فيه بعد تحلل البخارات اللطيفة فيكون بسبب ذلك ... ان ذلك باختلاط الارضية به فانه لو لم تزد
شرطها ... كان الطين ... في الاودية العذبة والامطار الجود ...

نزة اخرى عذبا فمعلوم ان البحر وان اتفق صيفا فاذ يستريح شيئا والماء بعضه ليس فيه لطيف وكثيف بل ومن اشيا الا ان الكثيف منه ما خالطته ارضية لانه لا شي اكثف من الماء الا الارض والارضي اذا خالطته ارضية لا كيفية لها لم تكثف وانما تكثف بكيفية الارض فان كانت الارضية شديدة الحرارة لم تملح بل تزعق وان كانت قليلة الحرارة بحيث اذا انحل في الماء قبل بمعاونة الاستحالة من حرارة ملح والقياس على ملوحة المنعقدة من الملح الاحالة لم ومن مياه البول والعرق ومياه النار ملحة والدليل على ان ماء البحر ملح بمخالطة الارضية وليس ذلك شيئا له انه يقطر ويرشح فيكون عذبا وقد تتخذ كرة من شمع فترسل فيه فيرشح العذب الى باطنه رشحا والبحر ايضا قد يكون فيه مواضع منه مياه عذبة ومقيمة ومياه عذبة الا انها الطف من ماء البحر المجتمع فيه فربما فيسبق اليها التحلل فان اللطيف يسبق اليه التحلل وخصوصا في حال الانتشار فان الانتشار يعين على ذلك كما لو بسط الماء على البر واذا كان كذلك صار العذب تحلل بخارا ويصير سحابا وغير ذلك والملح الكثيف يبقى وقد يتفق ان تتصعد منه بخارات الا انه لكثافته لا يجاوز حد البحر بل ينزل عن قرب مطرا مالحا وقد في الزمان بمخالطة الهواء فمن المعلوم ان الملح اذا طبخ في الماء فيتصعد بخار الماء وكان الملح لطيفا يصعد معه ايضا فالبحر بالحقيقة مركب من بنات يبطل الشعور لعذبه وبحسبه التكدر لنفسه مع انه يأخذ المشعو ايضا والبحر الملوحة مانية وكثرة الارضية الثقيلة الاجزاء ولهذا فهو اثقل وزنا ولذلك نقل انه يرسب فيه البيض واما بحيرة فلسطين فلا يرسب فيها شي حتى الحيوان المكتوف ولا يتولد فيها حيوان ولا يعيش واما سائر عذب لا تتولد فيه حيوان لبرده من منبعه الى مصبه وعلى ان شبه البحر مواضع يعذب ماؤها من عيون تحتها وقد قال انبذقليس ان ملوحة البحر بسبب ان البحر عرق الارض وهذا الكلام شعري ليس يطلق مع ذلك من التاويل فان العرق يحلو من البدن يحلب ما اختلط من المادة المحترقة من البدن وماء البحر قد يملح بقريب من ذلك اذ كانت ملوحة البحر لعلة الملوحة والغاية في حفظ ما فيه من الاجون ولولاه لا جن وانتشر فساد اجونه في الارض واحدث الوباء العام على ان ماء البحر اجن اذا اخرج من البحر ايضا وانما حفظ بعضه بمجاورة بعض وبحدة التمليح الذي يحصل في الهذه الاسباب كان الغالب في البحر الملح انما العذب منه قليل وطبيعته حارة جدا لكسب النار فوق ان يطفيها قليلا لزاهة المتشابع اكلا واذا تميز منه العذب فليس بسبب الارض بل بسبب ما من ذكرنا والاطلاع الارض الطينية اذا جعل فيها مصانع قبتين من فاسح جميع اجزاء الماء قابل الاختلاط بما يتصعد من الارض ومنفعلا منه بالقوى الشمسية وليس البحر عينات واما اختصاص البحر بالعادة بموضع دون موضع فامر غير واجب بل الحق ان البحر منتقل في مدد لا تضبطها الاعمار ولا يتوارث فيها التواريخ والاثار المنقولة من قرن الى قرن الا في اطراف يسيرة وجزاير صغيرة لان البحر لا محالة يستمد من انهار وعيون تنصب اليه وبها قوامه ويجب ان يكون ما قال بعض الناس حقا وهو ان معظم البحر مياه منابع عيون تحفظ دون الانهار الا ما شاء الله ومطرها في قرب اكثره ماء عذب وذلك لانه لو كانت لوجب ان يكثر عدده جدا وان لا تحمل على ركاب البحر بل انما يستحفظ البحار بالانهار التي مصبها من نواحي مشرقة عالية بالقياس الى البحر ومن شان الانهار ان تستقي من عيون ومن مياه الشتاء ومعظمها التى اشبها ما هو على العيون فان مياه الشتاء اكثر جدا في فصل فصل ثم لا العيون ولا مياه الشتاء يجب ان تتشابه احوالها في بقاع واحدة باعيانها تشابها مستمرا فان كثيرا من العيون تغور وتنضب مياهها وكثيرا ما يقل الشتاء فلا بد من ان تجف اودية وانهار وربما طمت الانهار بما يسيل من اجزاء الارض جوانب من البحار وانت ترى آثار ذلك في كثير من المسالك فيه اودية الجبال والمفاوز وتبين انها كانت وقتا من الزمان جارية المياه وقد انقطع الآن موادها واذا كان كذلك فيتصرم مواد اودية وانهار ويعرض للجهة التي فيها من البحار ان تنضب وتستجد عيون واودية وانهار من جهات اخرى فتقوم بدل ما نضب وتفيض الماء في تلك الجهة على البر فاذا استمر بلا انتهاء كون البحر فقد انتقل من حيز الى حيز آخر وليس يبعد ان يحدث الانقلاق والقنا ذلك فيما اذا اطرقت في عدة بين البحر وبين غور ما وجهة منه او بين انهار بحار وبين شط البحر وقد يعرف من امر البحر مكان مستطيل لا يعلوه الماء الذي بالكوفة انه بحر ناضب وقد قيل ان ارض مصر واسيليا وجد فيها رميم حيوان البحر وقد حدثت عن بحر خوارزم انه مالت عن المركز الذي عهده به مشايخ الناحية المسنون فيما الان اخبارنا لا نتيقن ضبط امثال ذلك في البحار والتواريخ التي يمكن ضبطها تتبعنا بالدلالة على الانتقالات العظيمة فيها وربما هلكت امم من مكان ناحيته دفعة بطوفانات او وباء او انتقلوا دفعة فنسوا ما يحدث بها بعدهم وهكذا حال الجبال فان بعضها ينال ويتفتت وبعضها يحدث بان تحجر مياه تسيل عليها انفسها او عليها من الطين تحجر ولا محالة انها تتغير عن احوالها بما من القدم ولكن التاريخ فيه لا ينضبط فان الامم تعرض لهم آفات من الطوفانات والاوبية وتغير لغاتهم وكتاباتهم فلا يدري ما ذكتبها وما ذا الخلو وهو ما يوجد في كثير من الجبال والدهان التي يعثر عليها بلغتين كتابات منها ما لا يدرى ولا يمكن استخراجه ومنها ما لا يعرف لغته واعلم ان البحر ساكن في طباعه وانما يعرض له ما يعرض من حركة بسبب رياح ينبعث من قعره او رياح تعصف في جهة

او لضيق كون فيه ينضغط فيه الماء من الجوانب لثقل فيسيل مع ادنى محرك ثم يلزم ذلك لصدم الساحل والنبوعنه في الناحية التي هي اعود او لانه قاع اودية فيه منوجية لم يقرّه وخصوصا اذا انضاف اليه ماخلها وارتفع وتقل عنها فعرض ان يتحرك الى القرار واذا كان في البحر موضع مشرف ووقع ادنى سبب محرك للماء فسال عنه الى الغور فلا تزال يجذب مقدمه مؤخره على الاستتباع فيه ومنها الا والبحر الموضوع في الوهاد الغائرة اسلم من تموج الرياح اياه حتى تخيل من البحار ان الخليج البطري في موضع عال فقالوا ان البحر الموضوع في داخل منه من قبل بقلة عمقه وضيق مواضع منه وكثرة ما يسيل اليه من الانهار تخيل جريانه والبحر الذي من الجانب الآخر بخلاف ذلك وقلما يضطرب فيه وشدة عمقه فهذا ما كان من حال البحر

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في تعريف سبب تعاقب الحر والبرد

قد يعرض في هذه العناصر بل في المركبات شيء يسمى التعاقب ومعناه اذا استولى حر على ظاهر ابدا اشتد برد باطنه وبالعكس ولهذا ما يوجد مياه الآبار والقني حارة في الشتاء وفي الصيف باردة وقد اختلفت الآراء في هذا فقائل ان الحرارة والبرودة تنهزم احديهما من الاخرى كانه يهرب من عدوه فاذا استولى احدهما في الظاهر انهزم خائرا وان استولى عليه في الباطن انهزم ظاهرا وكما يفلت من هرب الماء من النار ويؤيد هذا المذهب يوجبان يكون العرض من شانه ان ينتقل من جزء موضوع الى جزء موضوع له من موضوع الى موضوع فانه كثيرا ما يكون الباطن من الجسمين جسما منفصلا بنفسه فيعرض ان العرض في ذاته اذا اشتمل عليه منها يستحيل استحالة مفرطة من حر مثلا فيستحيل هو استحالة مفرطة من برد كانه انتقل من المحيط به وهو ذو شيء مفرد اليه وهو موضوع غير مفرد وقد علمنا ان انتقال الاعراض محال لا نقول به المحصلون وقوم آخرون ابوا ان يكون لهذا المعنى حقيقة الا انما يكون الجسم الواقع فيه في هذا الشتاء انما يحسه جسم لطيف حاد هو سار فيه او ببرده جسم لطيف بارد هو سار فيه فان كان ذلك الجسم حارا فاستولى البرد على ظاهره احتقن البخار فيه داخل الجسم المستولي على ظاهره ولم يتحلل فازداد حرارته او كان المستولي حرا فخفف الظاهر وكثف فان ذلك الجسم اللطيف لا يتحلل ولا يبقى داخلا محتقنا ويزداد لا محالة قوة او لوا الاحتقان لكان يتحلل واكثر هؤلاء لم يصدقوا امر القني والآبار بل ذكروا ان ذلك غلط من الحس كما يعرض لداخل الحمام فانه اولا يدخل من هواء بارد شتوي يستسخن البيت على انه من مائه فاذا ثم اذا استقر داخل الداخل استبرد ذلك الماء بعينه وذلك لانه اول ما دخل كان ابدان البشرة وكان الماء بالقياس اليه حارا ثم لما اقام في الحمام الداخل سخنت بشرته بالتدريج حتى صارت اسخن من ذلك الماء فلما عاد ذلك الماء وقع على بشرته كان باردا بالقياس اليها وان الانتقال المتدرج فيه كالحس به كما يحس عن المناقض دفعة وذلك الذي يعنيه الاطباء سوء المزاج المختلف قالوا وكذلك حال الابدان في الشتاء فانها ابرد من مياه القني وفي الصيف اسخن من تلك المياه والمياه في الفصلين على حالة متشابهة تكن الحس يغلط فيها الغلط الشائع اليه وهذا الذي قالوه ليس مما لا يمكن لكن ليست الصورة في الآبار والقني على نحو ما ذكروا بل ان يجد من الوجود فانا قد امتحنا تلك المياه فوجدناها في الشتاء تذيب الجمد في الحال ولا تذيبها في الصيف وليس يصيب علينا في الشتاء ان نسخن ابداننا بحرارة تعادل حرارة الصيف فاذا فعلنا ذلك وجربنا تلك المياه صادقتها غير باردة وكثير منها يقارب المياه المبردة بالثلج والجمد ولهذا امور جزئية من الاحوال الطبيعية تكذب هذا الرأي منهم وتبطله وتصححها فنقول نحن شاهدنا امرا من جزئيات الطبيعيات لكن الحق في هذا شيء آخر فنقول ان الجسم القوي طبيعة مبردة او مسخنة فانه يبرد فانه او يسخن بطبيعته ويبرد ايضا ما يجاوره ويتصل به او يسخنه وايضا نقول ان القوة الواحدة اذا فعلت في موضع عظيم وفعلت في موضع صغير كان تأثيرها في الموضع الصغير اكثر واقوى من تأثيرها في الموضع العظيم وهذا امر قد تحققته في امور سلفت وقد يصدقه التجربة مصداقا فلا سوا احراق خشبة صغيرة واحراق خشبة كبيرة ولا سوا انارة مشكوة صغيرة من سراج واحد بعينه وانارة صحراء رحبة منه فاذا كان في جسم امر يفسد او ينفذ في حد التسخين وكان ذلك اما بسخنه كله كان تسخينه دون السخف من تسخينه لما هو اصغر من كليته واذا استولى البرد على الاجزاء الظاهرة منه فامتنع فعلها فيه وبقي المنفعل منه الاجزاء الباطنة وهو اقل من كليته كان تسخينها وانفعالها من القوة الشديدة اكثر من تسخين الكلية وانفعالها من تلك القوة بعينها لكن كان عليه تحلل لا فينتسب بعضه وتسلطت قوة على شيء فيكون تأثيره فيه اسرع واقوى وكذلك الحال في التبريد فيجب ان يعتقد حال التعاقب على هذا الوجه لا على سبيل اختلاف بمقاية ولا سبيل انتقال عرض وانهزام ضد من ضد فالماء ليس انما ينهزم من النار على ما يظنونه بل يتحرك دفعة بحارات شانها ان ترتفع دفعة الى فوق مع مخالطة الماء الذي لم يستحل فيحدث من ذلك حركة مضطربة وصوت ينبعث من شدة حركة حوائه موضعه لا على سبيل ان الماء يستفيد من الماء موجود من الوجوه وهذه الحركة انما تعتمد الماء فيها كالمساعدة لآخره والمسير نحو جهتها المقابلة من المنعوذة وهذا لم يكن لتلك ولطلان حركة الكثيف لدقته مقاومة منه قد اثار بالغليان وربما قسر بالهواء الذي يحبس فيه منه على التفرق وقذف الى البعيد تفريقا لنفسه كما ينفلق وينحشر كما يحدث من الماء من التموج

الفصل الرابع

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في تعريف ما يقال من ان الاجسام كلما ازدادت عظما ازدادت شدة وقوة

ولهذه المناصرة وحركات شتى اخر نظيرها ذكرناه وهو ان الكيفية اذا ازدادت الكيفية فان النار اذا اعظمت واد على نيار حديدة فاتها يا من الحديدة منها سطحا مثل السطح الذي يلاسه النار الصغيرة لكن سطح النار الكثيرة يحمي في زمان غير محسوس وسطح النار القليلة يحمي بعد حين وكذلك الشيء الذي يلقى في ملح قليل فانه لا يتملح كما يتملح اذا القي في الملاحة في مدة قليلة فبين ان كيفية الاعظم اشد من كيفية الاصغر فمن الناس من يظن ان السبب في ذلك ليس ان الاعظم اشد كيفية ولكن الاعظم يتدارك اجزاؤه البعيدة ما يعرض للاجزاء القريبة من المنفعل فان المنفعل لا محالة كان يتاثر بزيادة تقدم يؤثر بصورة فان الفاعل في الطبيعيات منفعل فاذا انفعلت الاجزاء القريبة من الفاعل الكبير من المنفعل المكثوف الضعيف عادت الاجزاء التي تليها الى قوتها فضعفت قوتها وهذا مثل النفس في الماء الحار يسخن من البرد ما لا يسخن لو انغمس في ماء يسير وذلك لان الماء اليسير اذا برد البدن سخن ايضا من البدن فاذا سخن لم يبرد بعد يه بالقدر كما برد وهو اذا كان الماء الغمر فاذا سخن ما يلي البدن منه تداركه ما يليه فبرده فعاد تبرد البدن فلا يزال تضاعف تبريده فما نراه الا يكاد ان يكون احتجاجهم باقتصر سهما اذ لا فانهم يجعلون الاجزاء تبرد من الاجزاء وليس يجب ان كان الشيء حتى يبرد فان البارد اذا لم يكن المجاورة في الغاية بل كان من شانه ان يقبل زيادة برد كان من شانه ان يبرد ما هو يبرد زيادة تبريد فانما يوجب ان يكون الاجزاء كلما تجاوزت اكثر زاد كل واحد منها في برد صاحبه لان صاحبه يبرد من طبيعته ايضا من مجاوره لانه يبرد فيجب من هذا ان يكون كلما ازداد عظما ازداد تبردا وان لم يكن هناك سخن وليس لقائل ان يقول ان الماء كله متشابه فيستحيل ان ينفعل جزء منه في جزء فانا قلنا ان الشيء كما قد علم لا ينفعل في شبيهه واذا كان كذلك فالماء المجاور بارد اشد لم يصح ان يؤثر فيه بل يجب ان يسخن اولا حتى يصير ضده فينفعل ذلك فيه البرد وانما ليس لنا ان نقول ذلك لان المجاور البارد ليس ينفعل من مجاوره من حيث هو بارد بل من حيث ذلك يبرد وهو اقبل البرد مستعد لزيادة البرد فهو من جهة ما هو مستعد مقابل البارد بالفعل ومعنى قولهم ان الشيء لا ينفعل في شبيهه هو ان الشيء الحاصل بالفعل من المستحيل ان يقال انه مستفاد من طارئ من شانه ان يحدث مثل ذلك الحاصل بخلاف ما يعرض اذا كان الطارئ ضده والطارئ عليه عادم لذلك الشيء الذي فرضناه فيما كان فيه حاصلا بل فيه ضده واما الزيادة على الحاصل فقد يقع من الطارئ اذا كان بطبعه فاعلا لها وكان في المجاور بعد استعداد لقبولها كيف كان الطارئ في كيفيته كان قويا او ضعيفا الا ان يكون ضعف في تلك الكيفية بعد الى حد ما اقرب فيكون السلطان في التاثير لضده فما هو الذي يجب ان يسلم قول الناس ان الشيء لا ينفعل في شبيهه فانه ان لم يفهم على هذه الصورة فليس هو واجبا ان يسلم فالبارد اذا جاوره البارد عرض منه ذلك ان يكون تبرده من قوة المبردة التي في طبعه اقوى كثيرا من تبرده عنها لو كان يجاوره شيئا اذا يكون ذلك الحار كالسراج من البرد الفايض من طبيعته واذا كان يجاور الماء ماء فانه مع انه لا يكسر تبريد قوته فهو يبرد ايضا الكيفية القوة التي في الماء على ما علمت تبرد الماء الذي هو فيه وما يجاوره معا من كل قابل للتبريد وهذه القوة بالحقيقة ليست شبيهة بجرم البارد فيقال انها لا تفعل في شبيهها فان هذه القوة مبردة وليست باردة وهي الطبيعة المائية وهي ايضا محركة وليست متحركة فهي اذا وجدت مادة مبردة محكمة لان تبرد وما فيها المعوق من التبريد الذي يبغض منه الشيء بحالة تسخن والشيء لا محالة يشكل وجب ان يحصل هناك زيادة زائدة في تبرد الماء فان كانت تلك المادة المادة التي هي فيه زادة تبردا وتعدى ذلك ايضا الى تبريد ما يجاوره فيكون بالمجاورة كل واحد من الجزئين يزداد كيفية لان طبيعته لا تجد عايقا من تكميل الفعل ولانه ينفعل ايضا في مجاوره وكلما كثرت هذه الزيادة التي في الكم ازداد هذا التاثير الى ان يبلغ الحد الذي لا وراء وله ولو كان جائزا ان يذهب الزيادة الى غير نهاية لكان يجب ان يذهب هذا الاشتداد الى غير نهاية العلة المذكورة ولهذا ليس يمكن ما تمسك به بعض المتكلمين على ما ذكر في علوم المشائين انه لو كان الفلك مع عظمه نارا لكان يجب ان يفسد ما تحته فيقال لا ادري كيف يجب فان المفسد بالحقيقة هو السطح المماس وهذا السطح يكون على طبيعة واحدة وان كان الجسم الذي وراءه اعظم شئت فانه لم يعلم ان هذا السطح لا يثبت كيفيته على مبلغ واحد حتى عظم جسمه ويتسامح ايضا وقال ولو كان الازدياد في العظم يوجب الاشتداد في الكيف لكان يجب ان يكون نسبة برد ماء الى برد ماء آخر كنسبة عظم الى عظم قال وليس كذلك فان ماء البحر وان كان اشد تبريدا وكان الشارع فيه لا يحتمل تطويل المكث فيه فالحكم شارع في ماء قليل فليس يبلغ ان يكون نسبة برد الماءين نسبة الماءين في مقاديرهما فنقول ان هذا ايضا مغالطة وذلك لانه ليس قولنا كلما زاد الجسم البارد مثلا قدرا ازدادت كيفيته شدة وجب ان يكون نسبة القدرين نسبة الكيفية في المزيد عليه على الكيفية الاول وذلك انه انما قلنا انه اذا زيد على هذا الماء ماء مثله صار برد المزيد عليه اشد ولم نقدر فاكين انه صار برد المزيد عليه ضعف برده الاول فانا لم نقل انه يزيد برد المضاعف عليه بكليته

حتى

حتى يتضعف وليس اذا كان انضمام ذلك اليه يوجب زيادة برد فيه يجب ان تكون تلك الزيادة مثل الاصل الاول ومثل الذي في المنضم نعم لو كان برد الماء المبرد كله منتقل اليه لكان بالحري ان يلحق هذا القول وان يقال ان المبرد اذا كان مثله تضاعف برده وليس كذلك بل برد الماء المزيد عليه المضاف اليه يزيده ولا يفارق جوهره انما تتعدى منه الى هذا اثر زيادة قليلة واذا اضيف اخر الى المضاف زادت زيادة اخرى قليلة اقل من تلك لان المضاف الثاني ابعد فليس يجب في الزيادات ان تتضاعف الكيفية فيما تضاعف الاقدار وليس يجب ان يكون الزيادة مثل الاصل بل يجوز ان يكون اقل منه كثيرا وبحيث لا يحس في الاضعاف اليسيرة فلا يجب ان يكون ما افترض به حقا نعم لو كان جملة المبردين اللذين في الماءين يمكن ان يفعلا في موضع كان ينفعل فيه برد الجزء الاول لكان يكون تبريده ضعف تبريد ذلك ولكن هذا محال فلم يحتج هذا المحتج الى ما فرضه الاحتجاج كلام لان الاول انما كان يبرد ما يماسه وانما كان يجاور مثل ملاقيه وذلك الذي كان يماسه لا يمكن ان يلقى مجموع الجزئين بل انما يلقى مجموع الجزئين ضعف ذلك وعند ذلك يكون فعله فعلا شبيها بالفعل لان المنفعل ضعف المنفعل الاول بزيادة زيادة اشتداد الكيفية الاجتماع وهذا الباب اصل فاصل فينبغي ان يحصل ويحقق والله اعلم ففرغ المحتج فكان المسألة في تغير سطح واحد وبعد هذا فيجب ان يعلم ان النسبة في الزيادة تصغر وتصغر دائما على ترتيب واحد

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في تحديد الافعال والانفعالات المنسوبة الى هذه الكيفيات الاربع

ان هذه الكيفيات الاربع افعالا وانفعالات منسوبة اليها مشتركة في جميع الاجسام فمنها ما هي للفاعلين ومنها ما هي للمنفعلين فاما التي للفاعلين فمنها ما ينسب الى الحر ومنها ما ينسب الى البرد ومنها ما ينسب اليهما جميعا فالمنسوب الى الحر مثل النضج والطبخ والشي والتبخير والتدخين والاشعال والاذابة والعقد والمنسوب الى البرد مثل التفجيج ومنع الطبخ ومنع الشي ومنع التبخير والتدخين ومنع الاشعال ومنع الذوبان الذي هو الاجماد ومنع الانعقاد وهو الكل والتحرج واما الامر المشترك بينهما فمثل التعفين ومثل هذه كثير من الاجسام كالحديد والقرن فان كل واحد منها يجمد بالحر والبرد ومثل العقد والتخثير واما الامور المنسوبة الى الكيفيتين المنفعلتين فهي انفعالات بازاء فمنها ما هي بازاء هذه الافعال الصادرة من الكيفيتين الفاعلتين مثل قبول النضج وقبول الطبخ ومثل الانقلاء والاشتواء والتبخر والتدخن والاشتعال والذوبان والانعقاد ومنها ما ليس بازائه الا افعال فمن ذلك ما ينسب الى احدى الكيفيتين الاخريين اما اليابس فمثل الابتلال والنشف والانتقاع والميعان والترطب مثل الجفوف والاجابة الى النشف وما ليس يتناسب احدهما الى الآخر فمن ذلك ما هو للرطب وحده ومنه ما هو لليابس وحده ومنه ما هو مركب منهما اما الذي للرطب وحده فمثل الانحصار وسرعة الاتصال والانخراق والذي لليابس فمثل الانكسار والارتضاض والتفتت والانشقاق والامتناع عن الانحصار بشكل او الالتصاق بغيره واما الذي للمختلط فمثل الانشداخ والانطراق والانعجان والانعصار والتلبد والتخرج والامتداد والترقق فهذه هي الافعال والانفعالات التي تصدر عن بساطة هذه الكيفيات وتركيبها مفردا او ازواجا فما كان من هذه الاحوال يتعلق بانفعال يشترك جمعنا القول فيه في باب واحد وما كان من هذه الاحوال مشتركا بين الفاعلة والمنفعلة نسبناه اليها كما كثره في باب المنفعلة

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في النضج والنهوة والاحراق والعفونة

فنقول ان النضج احالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة وهذا على اصناف نضج نوع الشيء ومنه نضج الغذاء ومنه نضج الفضل وقد يقال لما كان بالعادة اسما لفنها فاما نضج نوع الشيء فمثل نضج الثمرة والفاعل لهذا النضج موجود في جوهر النضيج ويحيل رطوبته الى القوام موافق للغاية المقصودة وكونه الى تهيؤه لحفظ المثل او يصير بحيث يحفظ المثل واما نضج الغذاء فليس هو على سبيل النضج الذي هو لنوع الشيء وذلك لان نضج الغذاء نفسه جوهر الغذاء ويحيله الى مشاكلة طبيعة المتغذى وفاعل هذا النضج ليس موجودا في جوهر ما ينضج بل في جوهر ما يحيل اليه لكنه مع ذلك احالة من الحرارة لذي الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة التي هي افادة بدل ما يتحلل والاصل في هذا النضج هو الهضم واما نضج الفضل فمن حيث هو فضل اعني من حيث لا ينتفع به فيكون بعيدا وهو مفارق للنوعين الاولين فان هذا النضج احالة لذي الرطوبة الى قوام ومزاج يسهل به دفعها اما بتغليظ قوامه ان كان المانع من دفعه شدة سيلانه ورقته واما بترقيقه ان كان المانع من دفعه شدة غلظه واما بتقطيعه وتشقيقه ان كان المانع من الدفع شدة لزوجته لكن هذا النضج مع ذلك احالة من الحرارة لرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة وكذلك النضج الصناعي وهو الطبخ او التطجين او القلي او غير ذلك مما يذكر والمعارض لهذا النضج امران احدهما كالضد وهو النهوة والفجاجة والثاني كالعدم وهو العفونة فاما النهوة فان يبقى الرطوبة غير مبلوغ بها الغاية المقصودة مع انها لا تكون قد استحالت الى كيفية منافية للغاية المقصودة مثل ان تبقى الثمرة نية او يبقى الغذاء بحاله

لا يستحيل الى شاكلة المغتذى ولا ايضا يتميز عنه الخلط بحاله لا يستحيل الى موافقة الاندفاع ولا ايضا يفسد فسادا آخر
فان استحالت الرطوبة الى هيئة ردية تزيل صلوحها للانتفاع بها في الغاية المقصودة فذلك هو العفونة والنضج فعلها الحر
والنيء فعل الحر والخام فعل الحر هو البرودة واما العفونة فيفعلها الحار فيما سبيله ان ينضج على القسم الاول لضعف الحرارة الغريزية
وقوة الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية لو كانت قوية لكانت تحسن احالة الرطوبة او حفظها ولم تكن حرارة غريبة لما كا
فاستحال الى كيفية حارة ردية بل ينحل فيها ولهذا ما يكون الميت اسرع الى التعفن بالحرارة الغريبة من الحي كثيرا والساكن
من المتحرك والحم الذي من المطبوخ والبرد الجنسين من اسخنها فان السخين الحار لا يقبل العفونة لا يقبل مضادة وشكل
البحر ومياه الحمات فانها اقل عفونة من مياه الآجام وجميع ذلك انما يصير اسرع تعفنا لان حرارة الغريزية تبطل وقد
يبطل التعفن اذا لم تكن حرارة غريبة وان بطلت الحرارة الغريزية لان عدم الحرارة الغريزية لا يكفي في ذلك ولذلك
ان يحفظ العصير من ان تعفن ويخمر لما يجعل في الخردل وقد انكر فان ذلك يورثه تسخنا غريبا او يقوي حرارة
الغريزية فيقاوم به الحار الفاعل فيه وكان الرطوبة الغريزية تتداول تدبيرها حرارة غريزية وحرارة غريبة ويكون ليه
للغالب منهما فان استولت على الحرارة الغريزية وجهت التدبير الى الجهة الموافقة للغاية المقصودة وان استولت على
الحرارة الغريبة انصرف التدبير عن الجهة الموافقة لها وصارت الرطوبة ذات كيفية غريبة عن ملائمة النوع ولانها ليست
موجودة في شيء آخر حتى يصير ملائما له وتكون تلك الحرارة حارة كما وجد والغذاء اذا استحال عن حرارة غريبة الى شيء آخر
فانما يبقى معطلا عن موافقة الوجود ومنتهى العفونة اليبس والعفونة في الكائنات عن الرطوبة طريق مضادة لطريق
الكون فان الكون يصرف الرطوبة على الصلوح الى الكمال والعفونة تصرفها على المفسدة الى البوار والبرد معين على العفونة بما
يضعف من الحرارة الغريزية اولا وبما يحتقن من الغريبة ثانيا وهذا هو العفونة وربما استعد الشيء بالعفونة لقبول صورة
اخرى فيتولد منه شيء آخر نبات وحيوان وهذه الحرارة الغريبة ان كانت قوية بحيث تسرع في تحليل الرطوبة المذكورة لم تعفن
بل احرقت وجففت وانما تكون العفونة اذا بقيت الرطوبة مدة تستحيل عن الموافقة وهي رطوبة فقد عرفت من هذا القول حال النضج
الذي هو في تكميل الصورة الرطبية واما النضج الثاني والثالث فان السبب فيهما حرارة غريبة ايضا لكنها غريزية الشيء الذي لم
ينضج النضج المذكور فاذا فعلت هذه الحرارة فعلها وبلغت به الغاية المقصودة فقد نضج وان قصرت وما قبا ردكات
فجا وان استولت عليها حرارة غريبة اخرى افسدت على الغريزية فعلها فغيرت الحرارة التي في الغذاء فزال الغذاء عن هيئة
ولم يستحل الى طبيعة البدن وصار معطلا لا ينتفع به وذلك هو العفونة وكذلك الخلط العفن اذا لم يبق بحاله ولم يستحل الى النضج بل
عفنا لكن الخلط العفن قد يلحقه النضج فيصلح بحيث يندفع لان غاية هذا النضج هو هذا فالنضج مادة جسم رطب ليس بيابس
صلب ولا ايضا سخيف لا تحفظ الرطوبة التي كالخشب والفاعل فيه حرارة غريزية وصورة كيفية الرطوبة بكيفية موافقة
للغرض الطبيعي وغايته تتميم الاشخاص الجزئية والثمرة مادتها جسم رطب وفاعلها برد او عدم حر وصورتها ابقاء الرطوبة
غير مسلوك بها الى الغاية الطبيعية فصورتها عدم وغايتها الغاية العرضية التي تسمى باطلا وقد يشابه هو والتكرج يشاكل
من وجه العفونة الا ان التكرج يبتدئ من حرارة ضعيفة في الشيء تفعل تبخيرا في الاطلع الى ان ينفصل عنه بالتمام بل يحبسه
البرد على وجه الشيء وظاهره فيقلب جوهره او ما يمتنع جوهره ويحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كالزبد
للزبد مبيض على وجهه فان لم يكن هناك حرارة البتة لم يكن تكرج وان كانت الحرارة اقوى كانت عفونة وان كانت اشد
من ذلك كان تجفيف واحراق

الفصل السابع من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات
في الطبخ والشي والقلي والتبخر والتدخين والتصعيد والذوب والتليين والاشتعال والتفحيم والتجمير وما يقبل ذلك وما لا يقبل

واما الطبخ فالفاعل القريب فيه حرارة رطبة تسخن وتحلل المطبوخ بما يوجد
وكذلك تحلل من جوهره ومن رطوبته شيئا وكذلك ستطبخ ما هو رطب اكثرها تحلل منه ومع ذلك فان رطوبته الطبيعية
تحلل من ظاهره اكثر من تحللها من باطنه ويقبل الرطوبة الغريبة ايضا من ظاهره اكثر من قبوله اياها من باطنه واما مادته جوهر
فيه رطوبة فان اليابس لا يصح ان يطبخ الا باشتراك الاسم فانه قد يقال للذهب وما اشبه قد طبخ اذا انفذت الحرارة الحادة
ما فيه من الجوهر الغريب وخلصته نقيا واما الشي فالفاعل القريب فيه حرارة خارجة يابسة ولذلك يأخذ من جهة
ظاهر المشوي بالتحليل اكثر مما يأخذ من رطوبة باطنه فيكون باطنه ارطب من ظاهره وبخلاف المطبوخ ويكون الرطوبة الباقية
في المشوي رطوبة جوهرية وقد لطفت وانضجت وفي المطبوخ فقد يكون رطوبة ممتزجة من الشيء الطبيعي ومن الغريب
والشي اصناف فمنه ما يكون الحرارة الملاقية حرارة نارية ويسمى شويا على الاطلاق ومنه ما يكون الحرارة الملاقية حرارة
ارضية فان كان مستترا بنفس النار الجمر فيسمى تكبيبا وان كان مستترا جسما آخر ارضيا تسخن من نار خارجة منه سمي
ذلك الجسم مقلى وقد يكون منه ما يشبه الشيء من جهة والطبخ من جهة وهو الذي يكون التاثير فيه بحرارة لازجة دهنية وهذا

يسمى

يسمى تطجينا وان كانت هذه الحرارة رطبة فهذا التاثير قد يشبه الطبخ ولانها لزجة لا تنفذ في جوهر الشيء نفوذا يحلله ويبدل
بحقه ويحصر رطوبته في باطنه بتشديد اللزوجة فهذا التاثير يشبه الشي وقد يقال للحصرم والنضج طبخ باشتراك الاسم واما
التبخير فهو تحريك اجزاء رطبة منحلة من شيء رطب الى فوق بما يصادم من مبدا ذلك بالتسخين والتدخين هو كذلك للاجزاء
الغالب فيها اليابس فمادة التبخير مائية ومادة التدخين ارضية والبخار ماء منحل والدخان ارض منحلة وكل ذلك من
حرارة مصعدة فالجسم الرطب المحض كالماء لا يدخن والجسم اليابس المحض كالارض لا يبخر وقد يكون جسم مركب من
رطب ويابس يبخر ولا يدخن وذلك اذا كانت الرطوبة فيه غير شديدة الامتزاج باليابس وكان اليابس عاصيا لا يتصعد
كما يعرض للطلق والحديد ويحمى بالماء ثم يقطر فانه لا تقطر منه الا الماء والصحيح الآن ان يتولى في ذلك اليابس حين ولا يخلو
ان يكون جسم ممتزج هذا الامتزاج ويدخن ولا يبخر وذلك لان الرطوبة اطوع للتصعيد بالحرارة من اليبوسة وكل ما يصعد
ويبخر ويدخن فانه لا يتصعد منه بخار ساذج لا محالة او شيء الغالب فيه المائية ثم يصعد غيره كالنفط يتصعد ويبقى منه
التقطير ما المائية وان كان جوهر اليبوسة فيه ما يقبل التصعيد صعد حينئذ الدخان وذلك لان الرطوبة اطوع ثم المختلط من
رطوبة ويبوسة كالدهنية اللزجة ثم شيء آخر فانه وان كانت مادة التبخير والتدخين ما قلنا فليس يجب من ذلك ان
يكون كل مركب يتبخر او يتدخن وذلك لان الرطب واليابس اذا امتزجا فربما امتزجا امتزاجا شديدا حتى يصير مخالطة
احدهما الآخر وانفصالهما معا وربما كان الامتزاج اسلس من ذلك فان كان المزاج سلسا امكن ان ينفصل بعض الاجزاء
من بعض فيتبخر ويتدخن فان كان محكما لم يمكن لبعض الاجزاء ان يفارق بعضا فان كان الرطب جامدا فربما اثر فيه
الحر حتى يذوب وربما لم يؤثر اثرا يذوب به ولكن يلين كالحديد وربما لم يؤثر اذابة ولا تليينا كالطلق والياقوت
ويجوز ان يكون جوهر الغالب فيها المائية وقد جمد جمودا لا يؤثر فيه النار كالياقوت وكلما كان كذلك فهو زرنيخ
لشدة تلاحم اجزائه واما ما كان من هذه الاجساد ما قد يتحلل منه شيء يسير بالتسخين من النار الا ان جوهره لا يفسد
فقد يعرض ان يفيده النار رزانة واجتماع اجزاء بعضها كالنحاس والفضة وغير ذلك فان هذه اذا اعمل فيها النار كثيرا
انفصل عنها شيء من جوهر الكباريت والزرانيخ والملح وازدادت ثقلا وذلك لان الذي ينفصل منه هو شيء هوائي الخفيف
تخلخل واذا ذاب وبقيت الارضية وحدها كان الشيء اثقل منه اذا كان مخلوطا بهوائية واما الجسم المتبخر وحده هو
الرطب المحض او الذي اشتد ملازمته رطوبته ليبوسته فهو غير محكم التركيب الاجزاء والجسم المدخن هو اليابس المحض القابل
اجزاؤه للتلطيف او المركب الذي الزم رطوبته ويبوسته الا ان جملة تركيبه متخلخل غير محكم فيقبل اجزاؤه الانفصال ويعين
رطوبته على تصعيد يبوسته فان كثيرا من الاجسام التي لا تتصعد بالحرارة او التي يعسر تصعيدها اذا خلطت بالاجسام
التي تتصعد خلطا شديدا تصعدت فان قوما يدبرون ان يصعدوا الحديد والزجاج والطلق وغير ذلك فلا يزالون
يصغرون اجزاءها ويخلطونها بالزرنيخ والنوشادر المحلول فحينئذ يقدرون على تقوية تصعيد الجميع وكثيرا ما لا يحتاج الى
ان يخلطه بما يصعد لكن بل يلطف ويصغر اجزاءه تصغيرا مفرطا فانه حينئذ يقبل التصعيد مثل النحاس فانه لا يذوب
ولا يتصعد فاذا زنجر يجعله زنجارا صعد بادنى حرارة وكذلك كثير من الاجسام التي تتصعد بسهولة يمكن حبسها حيث
لا تتصعد الا بان يغلب عليها ما لا يصعد بمزاج قوي مثل النوشادر يحل ويكلس الملح الجريش ويخلطان خلطا يغلب فيه الملح ثم
يترك المخلوط مدة حتى يشتد امتزاجه ثم يصعد فلا يدع الملح النوشادر ان يصعد الا يسيرا ويحفظ وشدة الامتزاج يمنع
من الافتراق لكن ذلك المجموع يذوب فان جعل النوشادر الغالب صعد واستصحب الملح كما اذا جعل الملح الغالب ثبت
واستصحب النوشادر والماء يجمع اجزاءه ويجمدها جدا حتى يصغر الحجم وشدة الاجتماع وتلازم الاجزاء فلا تفرق ولا تصعد
وقد يحاول قوم ان يجعلوا النوشادر وما يجري مجراه بعد الحفظ واما الاذابة فيحتاج الجسم القابل لها الى رطوبة
تلازم اليبوسة واذا تحللت عن جوهرها وسالت بقيت بعد التحلل والسيلان متلازمة فان لم تبق فهو متبخر وان
بقيت قليلا ثم انفصلت فهو ما يذوب ويتبخر معا كالشمع واما التليين بالنار كالحديد والزجاج فيشبه ان يكون الرطوبة
التي فيه بحيث يسيل بعد التحلل وذلك لما يجز والرطوبة في الذائب اكثر منه في المتلين وجميع اللين ولا يذوب بل لا
لين ولا يذوب فانه اذا افيد كيفية حادة ودهنية من شيء نار وشيء او لحق عليه مثل قوة الفعل النار فاستولت عليه
النار وحللت اليابس العاصي فيه وخلخلت جوهره حتى يسيل ما تخلخل مثل الحديد والطلق والمارقشيثا والملح فانه يذيب
ذلك اذا شوي بالكبريت او الزرنيخ او النوشادر وتدبير النحاس او الملح المتخذ بالقلي او اشياء اخرى من هذا الجنس ذاب
واما الجسم المشتعل فهو الذي ينفصل عنه بخار ليس من الرطوبة والبرودة بحيث لا يستحيل نارا بل هو رطب حار دهني
او يابس لطيف فان كان يابسا كثيفا او رطبا لا دهنية فيه لم يشتعل وجميع البخار المنفصل عن الدهنيات وعن الاشربة
الحارة المزاج والمياه البحرية يشتعل وكل مشتعل فهو الذي من شأنه ان يتصعد فان تقابل استحالته الى النارية اشراقا

واضاءة وحرارة واما المتجزئ الغير المشتعل فهو الذي يستحيل اجزاؤه الى النارية اشراقا واضاءة وهيا كما لا ينفصل عنه
شيء الا يبوسة مثل التبن والجمر واما الشديد رطوبة حتى يكون ما يتحلل منه بخارا مائيا لطيفا فلا يشتعل واليابس يبقى منه في
جوهره فيحترق واما المشتعل الغير المتجزئ فهو الذي ليس من شان اجزائه ان تتجزأ بل ان تستحيل الى النارية مثل الذهب فانه لا
يتجزأ البتة ولكنه يشتعل واما المشتعل المتجزئ فهو الذي يجتمع فيه الامران جميعا والفحم من جوهر ارضي قابل للاشتعال يطول تجمره قبل
فنائه لان جوهره من المادة المستعدة للاشتعال والرماد جوهر ارضي قد تفرق اجزاؤه المستعد جميع ما في اجزائه
من الدخان المستعد فان كان جوهر الشيء مشتعلا كان رمادا وان كان غير مشتعل بل يتجزأ فقط او ذائبا فقط سماه قوم
كلسا وقد يتفق ان يكون شيء واحد قابلا للذوب والتدخين والاشتعال معا كالشمع ومثل هذا الشيء لا يكون عسر الاذابة
كالحديد

الفصل الثامن من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في الحل والعقد

فنقول انه يستقصي القول في امر الحل والعقد فليس كل شيء يحل من ذاته الحر فقد يحل اشياء من البرد والرطوبة
بل قد ينعقد اشياء من الحر فان الملح ينعقد بالنار ويحل بالماء والنداوة بالنداوة حتى يصير ماء من غير ان يكون تحلل
من جوهر الماء زيادة ينعقد بها او يكون بحيث لو خالطها شيء من الجسم اليابس [illegible] والبيض ينعقد بالنار حتى يصلب بعد سيلانه
والخلاء وكثير من الاشياء يعرض له ان ينعقد بالحر [illegible] وكثير منها ما يعرض له ذلك من البرد كالزيت وكثير من الاشياء
تحركها جميعا كالعسل واما التي فانما ترق بالحلاوة بالبرد فنقول اولا ان من شان المائية ان تخثر بالمخالطة وان تجمد
بالبرد وان تنعقد ايضا باليبوسة [illegible] بزيادة برد لحقه واذا اجمد البرد فربما كان ذلك بمشاركة
من ضبط الحار [illegible] حتى يحدث بخارا حارا وتحلل فيقيد الجمود وايضا فان من شان المائية ان تتحلل [illegible]
بالحر وذلك معلوم ومن شانها ان تخثر بالمخالطة اما بالحقيقة فبمخالطة الارضية كما يحدث في الطين واما بالمحسوس فمخالطة
الهوائية كما يحدث في الزبد وذلك بكثرة ما يحدث من السطوح التي ينعكس منها البصر فلا ينفذ نفوذه في الشف ومع
ذلك فيكون الهواء [illegible] في المختض [illegible] من المقاومة ما يعرض له في الزق المنفوخ فانه
دفع باليد [illegible] الزق ومن شان الارضية ان تشتد جفوفا بالحر [illegible] وتسيل بالبرد فيكون بالبرد
من شانه ان يجمد السيال ويلين [illegible] والحر من شانه ان يذيب [illegible] اليابس وان يرقق [illegible] ومن شان الهوائية والنارية
ان يجمد الماء [illegible] وان صارا بحيث يجمدان فقد استحالا من جوهرهما وانما رطوبة حصلت فيها ارضية
وهوائية [illegible] بسبب الهوائية ولكنها تخثر من الحر ومن البرد جميعا اما من الحر فبسبب ما فيها من الارضية واما من البرد
فبسبب استحالة ما فيها من الهوائية الى المائية وهذا كالزيت والبيض من طباعهما ان يحيل الضد الى مشاكله فاليبس من
شانه ان يجمد وكذلك الرطوبة من شانها ان تذيب وتحلل وهذا هو الحق والحرارة تعين كلا من اليبوسة والرطوبة على
فعله فالرطب الحار اشد تحليلا لما يحلله واليبوسة الحارة اشد عقدا لما تعقده واما العسل فيجمد الحر اذا ارق في
قوامه وذلك لما تحلل من لطيفه فيكون هو ارق بالقياس الى ما كان قبل ان يمسه الحر كذا ان اصابه البرد لم يكن اولا ارق
بالقياس الى ما كان من قبل وذلك لانه في هذه الحال يجمد اشد مما كان قبل فالبرد يجمده لان فيه رطوبة والحر يجمده لان فيه
يبوسة فتغلب بالحر [illegible] وبعينها تحلل ما تحلل من الرطوبة واما الزيت فعسيرا ما يجمد وذلك لانه لزوجة والمائية
الهوائية وان كان قد يخثر لاستحالة هوائيته الى المائية والطبخ لا يخثره كثيرا لانه لا يقدر على التفصيل بين رطوبته و
يبوسته لانه شديد الاختلاط جدا ولذلك هو لزج وانما ينقص قدره المتجزئ ما يتجزأ منه لكن المتجزئ يكون في صفة ما يبقى من
حيث انه ينعقد متزجا من الجوهرين لا الطف كثيرا منه وذلك كما يتجزأ الصاعد من الماء ويترك الباقي بحاله والزيت سهل
تصعيده لانه لزج مشتعل واما البيض فان الحر يعقده من سيلانه ثم يحله بالتفريق لا بالتسييل واما ينعقد البيض لان الحرارة
تبث في جوهره يبوسة وتفنى المتفرقة في الرطوبة فاما اذا امتحن استحالت اليبوسة بالحرارة علما قد ونفت طبعه
فقلبت الرطوبة وعقدت ومادة الملح ما عقده يبس ارضي خالطه ماء وذو حرارة فلذلك يحل بالبرد وخصوصا اذا كان
مع الرطوبة وقد يحل ايضا برطوبة حارة ان لم يكن الرطبة لزجة فان اللزج لا ينفعل برطوبة حارة ويزيد حرارة عقدا و
الطب ما يحل الملح هو الرطوبة لان انعقاده في مادة رطوبة هو بسبب اليابس الارضي الذي فيه ولو لم يكن هناك رطوبة انعقد
اليبوسة ارضية كان يعسر انحلالها بالرطوبة واما البرد فيحللها باعانة قوة اليبوسة التي فيه المستفادة من الحر الذي سبب
انعقاد اليابس على عقد تلك الرطوبة المنتفضة السيلان في شرح لها ومن الاشياء ما يجمد بالبرد ويحلها الرطوبة كالدم فهو
مائي ارضي فالمائية تجمده البرد والارضية تحله الرطوبة والشظايا التي في الدم تعين على اجماد الدم ليبسها وان كانت الشظايا
قليلة ابطا انعقاده واما التي فانما تخثره الريح المخالطة وهي الهوائية فاذا كسرها البرد واحالها او انفصلت والدم
قد ينعقد لكن ان كان رقيقا جمد ولم يخثر كالماء وان كان غليظا خثر اولا الا غلظا فيه جمود اجزائه والجبنية من جملة انعقاد يجمد

لارضيتها وجبنيتها وكلا من قليل الجبنية فهو لا ينعقد ولذلك اذا انتزع جبنيته لم ينعقد والدم ايضا فان خثر والليفية التي
فيه سبب من اسباب انعقاده فان قل تخثر ولهذا كدم بعض الحيوانات والدم الغير النضيج المائي من كل حيوان اذا انتزع عنه
ليفه لم يجمد وكل ما يحل بالحر فهو الذي جمد بالبرد والغالب عليه الرطوبة وكل ما يحل بالبرد فهو الذي جمد بالحر والغالب عليه
اليبوسة وقد يجتمع الحر والبرد على اجماد الشيء فيصعب حله واذابته وذلك الشيء هو الذي اعان الحر على جموده بما حلل من
الرطوبة وما عقد من سلطان اليبوسة واعان البرد على جموده بكثف ما يبقى رطبا منه فتشاركا في اجماده وهذا مثل الحديد
ومثل الخزف فان كانت قد بقيت فيه رطوبة صالحة امكن ان يذاب بالاحتيال والا فالقسر فان الخزف ايضا قد يلين و
يسيل في شدة الحر واعلم ان الحرارة اذا اشتد سلطانها حللت المادة وسيل الرطوبة فابطل بها جمادة اليابس الذي يستعين
به وربما يحدث منه في تلك اليبوسة ايضا من تخلخل وكذلك الملح والخزف فقد يذوب آخر الامر لكن الملح اذا اريد ان يذاب
لم يكن لان اليابس فيه قليل في الكم كثير في القوة وكذلك حاله اذا انحل في الماء واما الاشياء الاخرى فان كالطين وكثير غيرها
والرطوبات القابلة للخثورة منها ما هي ارضية كالعسل ومنها ما هي ارضية مثل الزيت وكلها يخثر بالبرد وفيه هوائية فانه
اولا يبيض ثم يجمد هوائيته ويقرب من المائية وكثير من الرطوبات اذا جمعت في النار يبست ايضا كالزيت وذلك لتحلل الروح
منه وتحلل شيء من المائية والهوائية التي خالطته وكثيرا ما يسود لما يخالطها ويحصرها من الدخان بسبب الاحتراق والذوب
في الرطوبة منه ما يحل ومنه ما يخلط والذي يحل فهو الذي الى سبب وهو الذي يرجع الى اجزاء صغار ليس في قوتها ان تحفظ جرم
الرطوبة ويعقد فيه كالملح والنوشادر ومنه ما يرسب كالطين اذا تحلل في الماء فانه لا ينفعل الرطوبة في تحليله ما تفعل في تحليل
الملح لان مسام الملح كثيرة ومستقيمة واجزاؤه لطيفة وليس كذلك حال الخزف والمنعقد في الرطوبة تنفذ منه تنفذا ومن الادهان
مزج اشياء مختلفة مزاجا شديدا لازمة فهو كحال في حل تلك الاشياء ثم جمعها ثم عقدها لكن اكثر ما يفعل به ذلك يجعل خاصية
وكثير منها يبقى خاصيته كالملح والسكر والرطوبة اذا كانت مخلوطة حدث بادنى برد واختلفت بحرارة شديدة فان كانت
غالبة فالعقد ولذلك ما كان الرصاص يسيل ذوبه ويبطؤ جموده والحديد بالعكس

الفصل التاسع من المقالة الاولى من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في اصناف انفعالات الرطب واليابس

واما الانبلال والانتقاع والنشف والبيعان فنتكلم فيها فنقول ان من الاجسام ما يبتل ومنها ما لا يبتل واما الذي يبتل
فهو الذي اذا ماسه جسم مائي لزمه منه رطوبة غريبة والذي لا يبتل فهو الذي اذا ماسه ذلك لم يعرض له هذا العرض وذلك
لشدة ملاسته واما الشديد ملاسته على ان الذي يتحلل ذلك مما يحدث ما كان من الصقالة فان الصقيل لا يستقر رطوبة
عنه الرطوبة الرجة فيل الى الانضمام واما غير الصقيل فيلزم الرطوبة ما فيه من المسام ثم يتصل بذلك فيدوم فيحصل منه شيء
كثير على وجه واما الانتقاع فان عرض الرطب في جوهره فيحدث فيه ما يتماسك فانه ان لم يحدث فيه لين ولم تسل يتشقق
فان الحلق لم يكن ابتلالا وكل منتقع مبتل وليس كل مبتل منتقع والاجسام الرطبة المرطبة رطوبة من الماء انما تنفع الحلق
التعفن الناضر والرطبة برطوبة غريبة وذلك انما لازمة لسطح الجسم كالثوب المبلول وانما نافذة في عمقه كالجسم المنقوع
في الماء واذا نفذت الرطوبة في العمق فلم يحدث العارض المذكور كان في حال النشف الذي هو يلين الرطب الذي فانه يسمى
منقعا والنشف يحدث لدخول الرطوبة المائية التي انما تنفش من مسام الجسم اليابس من الاجزاء الهوائية المحصورة فيه
المحتبسة في مجاريه بالقسر لضرورة الخلاء فاذا وجدت منفذا وتقوم مقامها الكثافة ان تخلق الطبع الذي يقتضي مقدار قدر ما له
كان انحصار الهوائية في الارضية وفي المائية انحصار قسري فاذا تخلل وانفصل وجرى الماء في مجاريه فالهوائية عرض لها
جوبة في المسام وخالط الجسمان ينعقد من اليبوسة المخالطة لمثل التشبث الذي انعقد به اللحم وما يجري مجراه فيعرض له ما
يعرض في الجبن اذا خلط بالماء وكذلك في النورة وغيره وربما لم يعرض وكثيرا ما يتشنف عرض له ان يجف في الحال وذلك
لان الرطوبة اذا كانت قليلة وانجذبت القوة الى الباطن لم يجب ان تحتبس على الظاهر اذ انما الهواء الآخر بما يمس الرطوبة تبعها
منجذبا من الجذب الى من الهواء المنفصل ويكون جذب الهواء الآخر المنقسر بين المسام اشد من جاذبة الهواء الذي في موضعه
الطبيعي لان المحبوس المقسور ذو ميل بالفعل والذي في موضعه الطبيعي لا ميل له بالفعل الا اذا تحرك وزال عن موضعه واما
المنفصل عن الهواء الجاذب فيما نحن فيه من الهواء ما هو ساكن في موضعه لا ميل له واذا تحرك غلب ميله الطبيعي ايضا فحرك ميل
الساكن الذي لم يزعج عن ذاته ميلا طبيعيا واذا كانت الرطوبة المنشفة مائية رقيقة اسرع نفوذها وكثيرا ما يكون سرعة الحركة
سببا لتشنج الرطوبة حتى تتحرك وتحلل وان لم تكن الرطوبة مائية بل كانت دهنية ابطأ نفوذها وما يتشنف من الاجسام اليابسة
الا ذو مسام موجودة بالفعل لطيفة واما المصمت فلا يتشنف وكذلك ما سامه مملوءة من غير الهواء وقد يبقى ما يمكن تحريم فيه
الانحصار والانفصال والالتواق فالانحصار هو قبول الرطب وضعا يلزمه شكل ما وشكل باطن المحوي فان كان ما يمر شكلا
على جهة تشكل جهة بشكله وان كان اعظم منه فان كان الجسم الرطب اثنا ويعض من الحاوي سطح الاعلى شكل طرفه بتغليب

والشبه في ذلك التشبيه ان ذلك السطح لا يلزمه شكل غريب واذا لم يلزمه كان له الشكل الذي من طبعه والشكل الذي من طبعه
هو الكروي والجسم الرطب ان كان محيطه [illegible] في وضعه تأخذا وان كان محصورا او ممنوعا تشكل في الحاصر والمانع بشكله
واما الاتصال فهو امر يخص الرطب وهو ان الرطب اذا لاقى ما يجانسه بطل السطح بينهما بسهولة وصار مجموعهما واحدا بالاتصال و
اليابس لا يسهل ذلك فيه والرطوبات المختلفة اذا اجتمعت فما كان منها مثل الماء والدهن فلا تبطل السطوح فيها وما لم يكن
كذلك بل كان مثل [illegible] او مثل شراب وخل وشراب وماء او لم تظهر [illegible] تبطل في بعضها السطوح وان تظهر في بعضها [illegible]
[illegible] وتحقيق الامر في ذلك وتفصيله في كل شيء مما يصعب واما الالتزاق فهو خاصية الرطب وهو [illegible] انفصاله [illegible]
[illegible] مع اليابس [illegible] وانواع تفرق الاتصال هو الانخراق والانشقاق والانكسار والارضاض والتفتت
فالانخراق يقال لما [illegible] يكون من تفرق الاتصال للاجسام اللينة [illegible] بل يجذب بعض اجزائها من بعض
فينفصل واما الانقطاع فهو انفصال بسبب [illegible] والجسم النافذ في جهة حركة [illegible] لا ينفصل عليه واما قطعا
من جهة الحركة لا يجوز ان ينفصل عن الجسم من الجهة التي فيها الحركة واما الانشقاق فهو تفرق اتصال من سبب [illegible] في جهة حركة
اكثر من الموضع الذي يأتيه قوة الشيء اولا [illegible] فيكون تارة [illegible] جسم ذي حجم [illegible] تفرق الاتصال في الجهة
التي اليها الحركة على حجمه والشق [illegible] بل يجذب بعض الاجزاء بعضها من بعض والشبه في ذلك [illegible]
المنفصلين يكون بينهما [illegible] مستطيل ويكون [illegible] والى الصلابة [illegible] التفرق [illegible] الاجزاء [illegible]
الحول بالقوة [illegible] الاتصال [illegible] ان يكون [illegible] الاجزاء الكثيرة واكثر
[illegible] من انواع القطع [illegible] والنشر والثقب والحفر وغير ذلك [illegible] الفصل [illegible]
واما الانكسار فهو انفصال الجسم الصلب بدفع دافع [illegible] من غير نفوذ [illegible] في الى اجزاء كبار والارضاض كذلك الى اجزاء صغار
واما التفتت فكالارضاض [illegible] لقوة ضعيفة والمنكسر والمرضض والمتفتت هو الذي [illegible]
الهواء والمنكسر [illegible] والمرضض [illegible] كلاهما [illegible] حدود [illegible] بها [illegible]
[illegible] صغيرة ضعيفة [illegible] ونقول ايضا ان من الاجسام المركبة ما [illegible] والقين هو الذي
[illegible] من الدفع بسهولة ويمكن ان [illegible] طويلة او قصيرة [illegible] السائل فان السائل لا يحفظ
الجسم الا [illegible] بين كل حركتين مختلفتين [illegible] ان يكون [illegible] الجسم ولا يمكن ان يحفظ الجسم الشكل
مع [illegible] سطح الاجسام [illegible] من التشكيل الوضع [illegible]
انواع [illegible] والمنشدخ [illegible] المنطرق وذلك ان المنشدخ هو الذي [illegible]
الى [illegible] من ذلك [illegible] المنطرق [illegible] مثل الاسفنجة التي [illegible]
والمنطرق فرق لان المنطرق [illegible] الاجزاء [illegible] بجسم [illegible]
[illegible] والمائية [illegible] ثم يجوز ان [illegible] ويجوز ان [illegible] المنطرق [illegible]
الى [illegible] في [illegible] الآخرين قليلا قليلا [illegible] ذلك [illegible] ويكون من غير انفصال [illegible]
[illegible] في كلا الطرفين [illegible] والمنعصر الذي [illegible] العصر ان كان [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] الاجزاء اليابسة [illegible] الرطوبة المائية [illegible]
ان يتزرق [illegible] من حيث [illegible] من حيث [illegible] الآخرين [illegible]
فهو الذي من شأنه ان يصير احد جانبي الطرفين ازيد والآخر انقص [illegible] من الاستقامة الى [illegible] وذلك يكون [illegible]
ويكون ذلك لرطوبة فيه والتمدد هو حركة الجسم [illegible] في الطرفين الآخرين وذلك الجسم [illegible]
والاولى ان [illegible] وهو الذي يقبل التمدد والعطف ولا يقبل الفصل بسرعة [illegible] يكون [illegible] كذلك في جميع ذلك [illegible]
يكون فيه [illegible] المزاج رطوبة ويبوسة حتى ان رطوبة لا يسيل بل يتماسك [illegible] من اليبوسة ويبوسة لا [illegible]
ولا تتفتت بل تتماسك [illegible] من اليبوسة اذ الرطب تماسك [illegible] باليابس واليابس تماسك [illegible] بالرطب
[illegible] التمدد [illegible] بالالتصاق وهو [illegible] بتعلقه [illegible] كالشيرج [illegible]
[illegible] وذلك بسبب ان الغالب فيها الرطوبة لكن [illegible] من الرطب
الرطب [illegible] فان اجزاءه [illegible] اكثر من اجزاء الرطب [illegible] الى الاجزاء [illegible]
انفصال الرطب فيكون حركته [illegible] وليس كل [illegible] ولكن كل [illegible]
وانما يقبل التمدد من [illegible] وذلك هو [illegible] الحقيقي [illegible] لا يجف [illegible]
رطب ويابس [illegible] بعد [illegible] ذلك امتزاج [illegible] والاجسام التي [illegible]

رطوبة معتبرة فاما ان يكون بكليتها جامدة فلا ينطرق ولا يتمدد ولا ينحني كجوهر الياقوت والبلور وكثير من الحجارة التي تكون من
مياه تجمد بل تنعقد بالجمد واما ان يكون فيها فضل من رطوبة ليس بجامد [illegible] فذلك الشيء ينطرق وخصوصا اذا حمي
فسال [illegible] فان [illegible] والنار وان كانت تعقد بمعونة اليابس [illegible] فيها في
اليابس [illegible] فانه يحمل اليابس [illegible] ويحمل الجميع والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الثانية من الفن الرابع من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين في هذه المقالة توصف فيها جملة القول
فيما تبع المزاج من الاحوال المختلفة الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة
الطبيعيات في ذكر اختلاف الناس في حدوث الكيفيات المحسوسة التي بعد الاربع وفي نسبتها
الى المزاج وفي مناقضة المبطلين منهم ان المزاج [illegible] يجب ان نذكر جميع ما قيل في ذلك
والذي يجب علينا ان نستقصي الكلام فيه حال الامور التي توجد في هذه المركبات عند المزاج فنقول ان هذه العناصر الاربعة
لا توجد فيها من الكيفيات الا الاربع والا الخفة والثقل [illegible] الارض [illegible] ان يكون لها لون لكن لمانع ان يمنع ذلك
فنقول ان اللون الموجود للارض لم يوجد لها بعد ما يعرض لها من امتزاج بالمائية وغير ذلك [illegible] ان يكون لونها
ونقول انه لو كان [illegible] الارض الخالصة لكنا نجدها خالية من الالوان وكما نجدها شفافة فان الاخلق
بالاجسام البسيطة ان لا يكون لها لون والاخرى [illegible] وجب ترك اعتقاد البت
فيما لا سبيل فيه الى قياس مستقل وانما المعول فيه على تجربة [illegible] ان الارض [illegible] وان الامتزاج [illegible]
لا يقعد [illegible] ارضية [illegible] اجزاء الترية الارضية [illegible]
شيء فيها شفاف [illegible] الكيفية [illegible] في جميع اجزاء الارض وكان حكم الارض حكم الماء ايضا والهواء
وان امتزجت [illegible] فالاخرى ان تكون الارض [illegible] البصر [illegible]
[illegible] البصر والبساطة لا تمنع ان يكون الجرم [illegible] شفاف [illegible] الطاسفة [illegible]
ذلك [illegible] كان حاصل [illegible] لا كيفية العناصر [illegible] الطعم والرائحة
فلا يوجد [illegible] المزاج فان كان [illegible] الارض [illegible] الرائحة للارض [illegible]
بالمزاج والارض [illegible] الذهب [illegible] الرائحة [illegible]
ذلك [illegible] المزاج [illegible] بالمزاج ثم ان كان للارض طعم او رائحة وكان للاشياء الاخرى [illegible] الارض
يجب ان يحصل [illegible] الارض [illegible] ذلك الطعم [illegible] تلك الرائحة [illegible] الطعوم والرائحة [illegible]
الطعوم والروائح المتضادة [illegible] الرائحة [illegible] بالامتزاج وليست [illegible] من الارضية [illegible]
وكذلك الالوان [illegible] في المركبات طعوما وروائح والوانا ليست في البسائط [illegible]
في البسائط [illegible] المغناطيس للحديد والكهرباء للتبن [illegible] الصفراء [illegible]
[illegible] والنباتات بل الحيوانات [illegible] هذه الجملة [illegible] ان هذه الاشياء [illegible] الاجسام
المزاج [illegible] الناس من [illegible] ليست تقع بين المتزجات بل بين المجتمعات [illegible]
وبين امور اخرى فيقولون ان اللون بالحقيقة [illegible] وضع وترتيب مخصوص [illegible] الاجرام [illegible]
بعضها عند بعض [illegible] الاجسام الشفافة التي تقع عليها وان الطعوم ايضا انفعالات [illegible]
[illegible] مخصوص [illegible] صغار [illegible] شديد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] في الروائح [illegible] الطعم [illegible] واللون [illegible] الرائحة ولو كان [illegible] حقيقي
كان [illegible] البصر [illegible] مقامات [illegible]
[illegible] ولو كان [illegible] حقيقي [illegible] وقوم يرون ان الامر [illegible]
[illegible] اللون والرائحة والطعم [illegible] وان المزاج [illegible] في حصول
ما ليس من ذلك [illegible] اصحاب الكون وقوم يرون ان المزاج [illegible]
كان [illegible] لونا وطعما وان كان [illegible] لونا وطعما آخر [illegible] والامور التي [illegible]
شيئا والمزاج شيئا آخر [illegible] مزاج خاص [illegible] وقال قوم آخرون [illegible]
هذه الوجوه بل المزاج على التقدير الذي [illegible] بصورة وكيفية مخصوصة فما كان [illegible] ذلك
على [illegible] لا يحتاج الى ان يكون [illegible] ومع [illegible] الاستعداد مثل النفس والحيوة وغير ذلك [illegible]

ذلك انه سواء من علل بجعلها جزئيا وضع بجده وقبله اذا صار لم يعطه ذلك الوضع كنفع اللبن شيئا من الشمس اذا اشرقت
عليه فهذه هي المذاهب التي يعتد بها في هذا الباب واما المذهب المبني على الاجزاء التي لا تتجزى وعلى ان سبب حدوث
الكيفيات فيها اختلاف احوالها بسبب اختلاف الترتيب والوضع الذي يعرض لها فانا قد منعناه عن اصله فلا نشتغل في رده بل
نحن نعلم ان هذه الاجسام متصلة وان الاسود منها اسود كيف كان شكله ووضعه والابيض ابيض كيف كان وضعه وكذلك
قولنا في الطعم والروائح وان ذلك لا يختلف بحسب وضع وترتيب وان لو لا خاصية لكل واحد من الاجسام المختلفة لما صح
ان تحيل من الحواس تخيلات مختلفة او تنفعل انفعالات مختلفة واما ما هو على كاهة نظير الذي نراه شيئا واحدا بل مثل اطراف
الريش ذوات الجنبين او جهات كل جهة لها لون وكل جهة تستر الجهة الاخرى في القياس الى الناظر وذلك يجعلها على [illegible]
وكما يجعلون من الثياب والفرش ومذهب الكمون فقد ابطلناه في نفسه في موضعه واما مذهب القائلين ان كل واحد
منها مزاج ليس انه تبع المزاج فهو مذهب خطاء فان كل واحد من الامزجة على اختلافاته التي فيها لا تخرج عن حد ما بين الطرفين
ويكون نحوها لا محالة ان كان لا تخرج من الاسر في الطرفين او يكون مساويا للاسر يشتغل عنه وان لان يكون المزاج
يدرك بالحس بل بالبصر او بالشم فهذا باطل لان المزاج كيفية ملموسة واللون ليس بملموس وكذلك الطعم وغيره وليس
لقائل ان يقول ان الابصار ليس تبع المزاج مخصوص ما يضبط سائر آلات الحس وذلك لان كل ملموس يحس وله اضافة الى
برد او الى حر او الى رطوبة او الى يبوسة واللون لا يدرك بالحس بشي من ذلك ولا الطعم ولا الرائحة وفي هذه الكيفيات توجد
فيها قابلات في الاشتداد والامزجة متوسطة ليست بغايات البتة فهذه من اشياء غير المزاج لكن الامزجة المختلفة تعطي في
الاستعداد لقبول شي شي منها دون شي فيستعد بعضها للاحمرار وبعضها للاصفرار وبعضها للابيضاض وبعضها للطعم وبعضها
للرائحة بل بعضها للنمو وبعضها للحس وبعضها للنطق بل قد يحصل بالامزجة في المركبات استعداد القوى فعالة انفعالية
منها الطبيعية ليست من جنس افعال البسائط مثل جذب المغناطيس للحديد وغير ذلك فيكون هذه القوى التي تحدث بالحقيقة
منها ما هو مبادي لافعال ... حركات لا ... بالذات ومنها ما هو مبادي تحريكات الاشياء خارجة عنها يفعل فيها بالاختيار و
الناس قد يتعسرون في تشتل تنازل ذا الغذا ما يحضرون من طرف الاحوال والقوى ويرومون ان يجعلوها تعاليل كيفيات
او اشكال او غير ذلك من البسائط فيشق عليهم الامر فيه فيعرض لهم تحيرهم عن الجادة المستقيمة ولا سبيل الى ذلك الا بالنسبة
التي بين الامزجة الجزئية وبين هذه القوى والاحوال التي تتبعها وتوجد بعد وجودها ومن شان الناس ان لا يعجزوا من علل الامور
المتادرة الظاهرة لان كثرة مشاهدتهم اياها تزيل عنهم التعجب وزوال التعجب عنهم يسقط الاشتغال بطلب العلة ولا يبعد
اكثرهم ان لو لم انهم لو كانت النار تحرق في ساعة واحدة بلدة كبيرة او لم البرد يجمد الماء ومثبتهم على ان لم المغناطيس يجذب الحديد
ولو كانت النار شيئا عزيز الوجود ينقل من قطر بعيد من اقطار العالم ثم يشتعل من شعلة منها شعل كثيرة لدهش الانسان وتعجب
الموجود فيها ولكان طلب سبب فعلها اكثر من طلبه سبب فعل المغناطيس وكذلك لو كان البرد مما يجلب من بلاد في
بلاد فيسلط على الماء فيجمد لكان الناس يتحيرون لكن كثرة مشاهدتهم اياه ... سقط عنهم الاشتغال به
حتى ان سال سائل لم يفعل البرد ذلك استنكروا ذلك وقالوا ان طبيعته ذلك وانه برد وكذلك في جانب كثيرا ما يقولون
انما النار تفعل ذلك لانها نار والبصير منهم الذي يرتفع عن درجة العامة يقول لان المادة التي للنار لبست صورة
تفعل هذا الفعل لانها نار وان البرد طبيعته ان تكثف الجسم وتجمده ثم لا تقنعه مثل هذا في جذب المغناطيس الا لاجل ان المزاج
تسبب لان حصل في هذا المركب قوة ... تجذب الحديد الى شي آخر وليس امر جذب المغناطيس اعجب من
امر نبات تنبت واحساس يحس وحركة بالارادة فان جميع ذلك سقط عنه التعجب لكثرته وغلبة وجوده
والقول في جميع ذلك قول واحد وهو ان الجسم المركب يستعد بمزاجه لقبول هيئة او صورة او قوة مخصوصة فتفاض عليه ذلك من
واهب الصور والقوى دون مزج اما فيضانه منه فبجوده وانما يقتصر عنه مستحق مستعد واما اختصاص ذلك الشي
دون مزج فللاستعداد التام الذي حصل بمزاجه فهي هذه الاسباب تفعل افاعيلها لان لها تلك القوة الفعالة واما لها
تلك القوة من واهبها تعالى فيجب ان نحقق ان المزاج هو العلة لذلك على ان كثيرا من الاعراض يعرض لها بسبب غير
غير مزاجية فان كل جسم شاف اذا خالطه الهواء وصار اجزاء صغارا ابيض كالماء اذا صار زبدا والزجاج اذا دق وغير
ذلك ويكون ذلك لان النور الذي ينفذ فيه يقع على سطوح كثيرة صغار لا ترى بالافراد وترى مجتمعة فتشتمل دورية
شي منير باطن لنفوذ الضوء في الشف الى السطوح الباطنة وانعكاسه عنها واستقرارها عليها ولاتصال بعضها بالكثرة يخيل
عنها من الضوء فان المشف الذي شفه ينعكس عنه الضوء جميعا لا يشف حيث ينعكس الضوء عنه فاذا عاد
لا مشف ردئ ذا لون ويكون هو البياض وكذلك الشي اليابس اذا عمل النار فيه عملا اكثر واخرجت منه ما فيه من الرطوبة
واودعتها الهوائية بنفسه والمائية فلم يكون بياضا غيرها وفي جسم مشتعل نسام لا علم بعد اشتعاله ووجوده وسيأتي الكلام

يغا

في هذا المعنى اشد استقصاء واما في الطعوم والروائح فليس الامر فيها على هذه الجملة وذلك لانه ليس فيها شي مذوق او
مشموم بذاته ينفذ في الاجسام فيجعلها بحال من الطعم والرائحة كما ان الضوء شي مرئي بذاته فاذا خالط الاجسام جاز
ان يجعلها على حال من الرؤية فانما يفترق حال اللون وحال الطعم والرائحة اذ اللون يصير مرئيا بمرئي بذاته هو غيره وهو
الضوء وليس الطعم والرائحة كذلك وكما ان المرئي بذاته وهو الضوء على تحقق الامر فيه من بعد هو كيفية حقيقية كذلك
الطعم والرائحة واما القوى فانها ليست من هذا القبيل فانها ليست بحيث تدرك حتى ينسب الى شي غير الشي الذي
ينفعل عنها فان لم يكن الجسم الذي يصدر عنه فعل مخصوص مخصوصا متميزا عما ليس يصدر عنه الفعل الذي كان مخصوصا به
لم يصدر عنه فعل مخصوص واذ ليس الاختصاص بالجسمية فهو بغير الجسمية واذ ليس الفعل صادرا عن المزاج صدورا
اوليا لان الفعل الصادر عن المزاج هو ما يصدر عن حار وبارد ورطب ويابس مكسور وليس هذا الفعل كذلك فهو اذن
من قوة غير المزاج لكن لقائل ان يقول انكم تقولون ان المزاج وليس الا كيفيات مكسورة قد يوجب افعالا لم يكن يوجب
وليس هو كم اعداد البسائط فكذلك سيوجب صدور افعال لم تكن للبسائط ولا هو كم افعالها فنقول ان هذا غلط
فان الافعال لا تنسب نسبة اولية الى الكيفيات ولا يكون المراد فيها شركة وكون كل قوة انما هي علة لاجل فعلها وكونه
معنى قولنا ان هذه القوة قوة صرفة ان فعلها يصدر عنها قويا صرفا ومعنى قولنا ان هذه القوة ضعيفة مكسورة ان
الفعل الذي يصدر عنها يصدر ضعيفا فلا مفهوم لقولنا حرارة ضعيفة الا ان الفعل الذي للحرارة يصدر عنها ضعيفا
ثم لا تنكر ان تكون الافعال من الحرارة المختلفة في الضعف والقوة تختلف اختلافا كثيرا حتى تكون بعضها احراقا وبعضها
اسخانا وبعضها انضاجا ولكنها تشترك في المعنى الذي يكون للحرارة فالذي يقع ذلك المعنى منه شديدا وقويا يقع منه احراقا
والذي يقع منه ذلك الى حد يكون انضاجا ولا تنكر ايضا ان يحدث امور مشتركة من بين الحرارة واليبوسة وبين الحرارة
والرطوبة ويكون فيها اختلافات الا انها ترجع آخر الامر الى ما تقتضيه الحرارة واليبوسة او الحرارة والرطوبة والامتزاج
جملة من طبيعة الحرارة او من الطبيعة المشتركة التي تتالف من الحرارة وشي آخر فلا يكون ذلك فعل الحرارة الا
وذلك مثل جذب المغناطيس او مثل شي آخر خارج من ان يكون نسبه الى جنس ... فعل حرارة ممزوجة او صرفة و
ليس هو من قبيل المزاج وذلك كاللون وكيف والمزاج يلمس ويحس وليس يلمس اصلا واللون يدرك بالبصر ولا
بمزاج اصلا فيكون لا محالة انما ادرك غير ما يدرك وليس يلزم من هذا ان يكون امرا يلحق من هذه الكيفيات باختلاف
احوالها ما ليست من افاعيل هذه الكيفيات بل امرا اخر كان تبعها واما ما كان فيه من امر الاستعداد فيجب ان تعلم ان الاستعداد
بالحقيقة امر المادة ويكاد ان تكون المادة مستعدة لكل شي وفيها قوة قبول كل شي لكن الامور التي توجد فيها منها ما من
شانه ان لا يجتمع مع بعض فاسد في قوة قبول المادة فاذا وجد ذلك لم يوجد هو فيقال حينئذ انه لا استعداد في المادة لذلك الامر
ومنها ما من شانه ان يجتمع معه اجتماعا وكل ذلك لان الكيفية فعلت في ذلك فعلا ولكن لان المادة في نفسها لها
شانا ولا يمتنع ان تكون بعض مقادير الكيفيات بحيث لا يصلح لبعض الامور وبعضها يصلح فانا نعلم ان [illegible] لا يستوي
الغالب والمعتدل وان كنا نعلم ان فعل الغالب والمنكسر من جنس واحد لكنه تارة قوي وتارة منكسر وليس يطاوعه
كل شي من الاشياء هو فعله وليس اذا كان فعل متجانسا يجب ان يكون مطاوعه متجانسا فانك تعلم ان الحرارة القوية
جدا لا تصلح لانضاج الخبز وانما يصلح لها الحرارة بقدر دون الغالب فالمزاج اذن لا يوجب امرا ما لم يكن بل الاستعداد
قائم في المادة فربما حال بين المادة وبين امر مستعد لها كيفية وربما دفعت تلك الكيفية بضدها فقلع استعداد
من العرق لا انه حدث في امر المادة استعداد لم يكن فالمزاج علة عرضية للاستعداد بمعنى سبب المانع وليس يلزم
من ذلك ان يكون فعل الحارين المختلفين الا بالاشد والاضعف فبين ان قياس ما قيل ليس قياس الاستعداد

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الرابع من جملة الطبيعيات في تحقيق القول في توابع المزاج

يجب ان نعلم ان الاجسام اذا امتزجت واجتمعت فربما لم يعرض بعضها من المزاج الا المزاج نفسه فليس يلزم ان يكون
كل مزاج بحيث يصلح لصورة نوع وخاصية وان يكون كل امتزاج اتاه يؤدي الى مزاج يصلح لصورة النوع وخاصية حتى لا
تفنى امتزاج من الامتزاجات المؤدية الى الخروج من ذلك فان هذا كما اتفق كان ثم من الممتزجات ما يستفيد
بالمزاج زيادة امرا ما يستفيد بذلك زيادة كيفية ساذجة لا تتم به فعل وانفعال بل يكون لون او شكل وغير ذلك
ومنها ما يستفيد زيادة قوة انفعالية او فعلية او صورة نوعية فمن ذلك ما يكون المستفاد فيه قوة نفسانية
ومنها ما يكون المستفاد قوة يفعل فعلها على غير سبيل الفعل النفساني وقد علمت ذلك في الفنون الماضية وما
كان من هذه القوى الفعلية والانفعالية ليست بنفسانية يسمى خواص على ان من الناس من يطلق لفظة الخاصية
في مثل هذا الموضع على جميع ذلك وهذه الخواص تابعة لنوعيات المركبات الكائنة او هي نفس فصول نوعياتها فاذا قيل

مثلا ان دواء كذا انفعل بجوهره فيعنى انه يفعل بهذه الصورة التي هي نوع بها واذا قيل انه يفعل بكيفية فيعنى انه يفعل بما
استفاده من العناصر او بمزاجه فالسقمونيا يسخن بما فيه من الجوهر الناري لكنه ليس يسهل الصفراء بذلك بل بالقوة
التي هي نوعية التي استعد لقبولها بالمزاج وكثيرا ما يكون هذه القوة فصلا للنوع ويكون في كثير انما يكون خاصة وعرضا لازما
اعطاه علامة يميز بها عن ذلك ولكن اللفظة الخاصة في هذا الموضع في استعمال الطبيعيين يطلق على الشيء الذي هو في النوع
فصلا وعلى الشيء الذي هو خاصة وكثير من القوى التي تكون في المركبات لا يفعل فعلها ما لم يرد بدن حيوان او نبات
فينفعل عن البدن وينهض فيه القوة الغالبة فيه وكثيرا ما يكون الشيء مما له قد يسخن تسخينا والغالب في جوهره الشيء
البارد وذلك اذا كان الجوهر البارد فيه لا ينفعل عن الحار الغريزي انفعال الجوهر الحار لان ذلك غليظ كثيف فلا
يستحيل ولا ينفذ في المسام ويفعل الجوهر الحار فعله فيكون ذلك الشيء حارا بالقياس الى فعله في البدن ويكون اما
في الطبع جوهره وربما كان الامر بالعكس وكثيرا ما يكون الحار غالبا عليه لكنه يكون شديد الامتزاج باليابس الغليظ الذي
فيه ويكون البارد اسلس مزاجا واسرع الى الانفصال وربما كان احد هذين من طبيعته ان لا ينفعل عن الحار الغريزي
وكان الآخر بحيث ينفعل عنه وربما كان الشيء حارا في الغالب ولم يسخن تسخين شيء آخر في حكمه اذا كان سريع الانفصال
والانحلال كدهن البلسان اذا استعمل في المروحات ويشبه ان يكون الشراب [illegible] يسخن في نفسه [illegible]
نارية الباقي فيه مائية وارضية لكن ذلك لا يبقى في البدن وابطاء [illegible] فيسخن اكثر وهذا الشيء تحلله ومثال ذلك الحرقة
اذا امسك احرق اشد مما يحرق [illegible] ذلك الجرم كثيف متشبث والنار اللطيفة متفرقة وكثير من الاشياء
يبرد في وقت ويسخن في وقت لاختلاف زمان انفعال ما فيه من الجوهر البارد والحار فينفعل احدهما من البدن بعد الآخر
وربما كان البرد يستحيل غذاء فيسخن من حيث هو غذاء وهو دواء وربما كان المسخن مركبا من جوهر لطيف وجوهر غليظ فيسبق
اللطيف الى فعله ثم يتفشى ثم يلبث الغليظ فينفعل فعله من بعد مثل البصل فان فيه جوهرا حريفا يسخن لكن جوهره الذي يبقى بعد
ذلك يبرد ويرطب ويحدث [illegible] والاستقصاء في جزئيات هذه الاشياء بيانه موكول الى صناعة اخرى فلنكف وقد
علمت ان المزاج لا يخلو من احد اقسام اما ان يكون الكيفيات كلها متساوية فيه وهذا هو الذي يسمى بالمعتدل واما ان
يكون متضادة متكافئة فيه ومتفاوتة قد ليست كذلك فيكون مثلا الرطب واليابس متعادلين فيه لكن الحار اكثر من
البارد والبارد اكثر من الحار او يكون الحار والبارد متعادلين فيه لكن اليابس اكثر من الرطب او الرطب اكثر من اليابس
او يكون الحر والرطوبة غالبين معا او الحر واليبوسة او البرد والرطوبة او البرد واليبوسة فيكون الاقسام تسعة واما
انه اياما يمكن ان يوجد او بما لا يمكن ان يوجد فيشبه ان يكون ما تقدم من الاصول التي اعطيناك كما منعنا اياك من بسط
الكلام فيه ومعطيا لك قدرة على تحصيل المعرفة لكن ها هنا شيء آخر وهو ان الامزجة ايضا تختلف بحسب انواع الحيوانات
والنبات واجزائها وسائر الكائنات فيكون منها ما هو كما ينبغي لسلامة الفاعل من ذلك النوع وان كان فيه مثلا ميلا
من صنف الارض فان كان كذلك فهو معتدل بالقياس اليه وعدل له فان خرج عن هذا الحد المحدود فاما ان يخرج خروجا
الحد الذي هو طرف مزاج ذلك النوع فان لمزاج كل نوع عرضا يحمله اذا جاوزه انقسم كل واحد من جنبيه بطل عن [illegible]
يجوز ان يكون مزاجا لذلك الشيء واما ان لا يخرج خروجا محتملا فيكون الغلبة الممزوجة على ما قلنا وانما مركبة وهذه الامزجة
تدل عليها الكيفيات التي تتبعها دلالة قوية وذلك ان الروائح الحادة تدل على حرارة غالبة والحامضة الرائحة تدل على مزاج
بارد والطعوم ايضا تدل على القوى وذلك ان دون الطعوم تسعة يتركب من الامزجة الحارة واليابسة والمعتدلة
مع الاجسام اللطيفة والكثيفة والمعتدلة على ما يمكنك ان تعرفه من كتب الاخلاق فتدل الحريف والمر والمالح على الحار
ويدل العفص والقابض على البارد والالوان ايضا دلالة فان الاجسام التي تكتسب لونها الى السواد والحمرة وما
يجري مجراهما يعدان لا يكون لها ذلك في جواهرها فان ذلك سيدل على غلبتها الحار الا بل نقول ان ما فيه رطوبة فالحمرة
والسواد يدلان فيه على الحرارة والبياض على البرودة واليابسان فالامر فيهما بالضد لان الحرارة تبيض اليابس وتسود الرطب
المائي لكنه قد يعرض ان يبطل احكام هذه الدلالة في الالوان وربما ابطل احكام غيرها وذلك لان كثيرا ما قد يتفق ان يكون دواء
قوي القوة مع قلة المقدار كما تعرف ما قد خلط بيسيره بكثير من الادوية التي ليست بشديدة القوة جدا كان الغالب
بحسب الرؤية غير الغالب بحسب القوة ثم يكون الفعل للمغلوب في الرؤية دون الغالب في الرؤية ويكون [illegible]
الرؤية في ذاته باقيا على ما كان قدر ما وانما الكلام فيما يجوز ان يقع بالصناعة كذلك قد يجوز ان يكون بعض الاجسام
في الطبع مركبا من اجسام مركبة ايضا ويكون المغلوب فيها قوي القوة قليل المقدار وصار الطبع الغالب المقدار
الضعيف القوة فيكون الظاهر عند الحس كيفية الغالب في الرؤية ويكون الظاهر في القوة كيفية المغلوب في الرؤية
مثلا ان يكون الجسم المركب في الطبيعة على نحو تركيب بالصناعة لو ركبت وزن نصف درهم فربيون مع رطل من الماء

فلا يحس هناك من الفربيون لون ولا طعم ويكون لون الماء وطعمه ظاهرين لكنك اذا استعملت هذا المركب ظهر الفربيون
في فعله ظاهرا من التسخين فلا يكون حينئذ الابيض الرطب هو المسخن ولكن الذي خالطه فلا يكون ما قيل من ان الابيض الرطب
بارد رطب قولا كاذبا لان هاهنا ايضا الابيض الرطب بارد ولكن الذي يسخن هو شيء آخر واذا وقع في الكلام الطبيعي مثل
هذه الحال لم يصح دلالات هذه الكيفيات على الكيفيات الاولى في جملة المركبات وان كانت الكيفية منها تحكم قوة كيفية
منها في المزاج فذلك التركيب لا يفصله الحس فان من الاجسام المركبة ما تركيبه من العناصر اول والحس يراه متشابه
الاجزاء او المزاج قد جعله شيئا واحدا على الوجه الذي قلنا ان المزاج ان يفعله ومن الاجسام ما تركيب بعد تركيب اول
كالذهب على رأي قوم يرون انه انما يخلق من زيبق قد تولد والا بمزاج متقدم وكبريت هذه حاله ثم عرض لهما مزاج وكالكثير
من الاخلاط وهذا على قسمين قسم منه ما يكون الامتزاج الثاني عائدا في تأحيد الممتزج مثل حال الامتزاج الاول ومثال ذلك
الترياق والمعجونات المخمرة ومنه ما ليس كذلك فانه مركب من اجزاء حقها ان لا تتحد في الطبع كشيء واحد بل ان تكون مختلفة
متباينة واكثر الجمادات والمعدنيات بالصفة الاولى واكثر النباتات والحيوانات من جهة تركيبها من اعضائها على
جملتها على الصفة الثانية ومن المعلوم ان المركبات من اجزاء متميزة بالفعل تنتهي الى اجزاء بسيطة لا تنقسم بالفعل الى اجزاء
مختلفة فلذلك كان اعضاء الحيوان واجزاء النبات لا محالة تنتهي الى اجزاء اول بسيطة وهي التي تسمى المتشابهة الاجزاء
مثل اللحم والعظم اللذين كل جزء منها محسوس لا يحتاج الى افراده في تجزئته اليه وهو محسوس مثله كله وفعلا ثم يتألف منها
الاجزاء الآلية مثل العروق والعضل [illegible] ومثل اليد والرجل للحيوان ثم يتألف من الآلية جملة البدن فهذه مسائل
مناسبة من العلم الطبيعي وهي بعينها اصول ومبادئ لصنائع جزئية تحت العلم الطبيعي تم الفن الرابع بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن الخامس من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء هذا الفن يشتمل على اكوان الكائنات التي لا نفس لها من المعادن والآثار العلوية وما اشبهها وهو مقالتان المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة الطبيعيات فيما يحدث من ذلك بناحية الارض وهي ست فصول

الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الجبال

ولنبدأ اولا ولنحقق حال تكون الجبال والمباحث التي يجب ان تعلم في ذلك اولها حال تكون الحجارة والثاني حال تكون
الحجارة الكبيرة او الكثيرة والثالث حال تكون ما يكون ذا ارتفاع وسمو فنقول ان الاكثر من الارض الخالصة لا تتحجر
لان استيلاء اليبس على الارض لا يفيدها استمساكا بل تفتتا وانما تتكون الحجارة في الاكثر على وجهين من التكون احدهما
على سبيل التفخير والثاني على سبيل الجمود فان كثيرا من الاحجار يتكون من جوهر الغالب فيه الارضية وكثيرا منها يتكون
من الجوهر الغالب فيه المائية وكثير من الطين يجف ويستحيل اولا شيئا بين الحجر والطين وهو حجر رخو ثم يستحيل حجرا والاولى
الطينيات بذلك ما كان لزجا فان لم يكن لزجا فانه يتفتت في الاكثر من الامر [illegible] وقد شاهدنا في طفولتنا مواضع
كان فيها الطين الذي يغسل به الرأس وذلك في شط جيحون ثم شاهدناه وقد تحجر تحجرا رخوا وذلك في مدة قريب
من ثلاث وعشرين سنة وقد يتكون الحجارة من الماء السيال على وجهين احدهما ان يجمد الماء كما يقطر او كما يسيل برمته
والثاني ان يرسب منه في سيلانه شيء يلزم وجه مسيله ويتحجر وقد شوهدت مياه تسيل فما يقطر منها على موضع معلوم
ينعقد حجرا او حصا مختلفة الالوان وقد شوهد ماء قاطر اذا اخرج لم يجمد واذا انصب على ارض حجرية تقرب من
مسيله انعقد في الحال حجرا فعلمنا ايضا ان تلك الارض قوة معدنية تحيل السيال الى الجمود [illegible] تكون الحجارة اما
جوهر طيني لزج واما جوهر يغلب فيه المائية وهذا القسم يجوز ان يكون جموده من قوة معدنية مجمدة ويجوز ان يكون قد
غلبت عليه الارضية على الوجه الذي ينعقد به الملح بان غلبت الارضية فيه بالقوة دون المقدار وان لم يكن على هذه
كيفية الارضية التي في الملح بل على كيفية اخرى ولكن تكون مشاركة لها في انها تغلب بمقارنة الحرارة وكما يجب
ان يعقده او قوة اخرى مجهولة عندنا ويجوز ان يكون بالضد فيكون ارضيته تغلب بقوة باردة يابسة [illegible] والجملة
فان الماء في طبعه على ما علمت ان يستحيل الى الارضية من غلبة قوة الارضية والارض ايضا كما علمت في طبعها
ان يستحيل الى المائية من غلبة قوة المائية [illegible] قوم عقدوا في حيلهم مسمى لبن العذراء [illegible]
مركب من ماءين ينعقد حجرا صلبا وذلك يدل على صحة هذا [illegible]
فيكون الاحجار اذن اما عن تحجير الطين اللزج في الشمس واما لانعقاد المائية من طبيعة [illegible] ارضية او [illegible] مجففة
حارة فان كان ما يحكى من تحجر حيوانات ونبات صحيحا فالسبب فيه شدة قوة معدنية محجرة تحدث في بعض البقاع
الحجرية او تنفصل دفعة من الارض في الزلازل والخسوف فتحجر ما تلاقيه فانه ليس استحالة الاجسام الحيوانية والنباتية

الى الحجرية ابعد من استحالة المياه، ولا من الممتنع في المركبات ان يغلب عليها قوة عنصر واحد يستحيل اليه لان كل واحد
من العناصر التي فيها ما ليس من جنس ذلك العنصر فشأنه ان يستحيل الى ذلك العنصر ولهذا ما يستحيل الاجسام الواقعة
في الملاحات الى الملح والاجسام الواقعة في الحريق الى النار واما السرعة والابطاء في الاستحالة فامر يجوز ان يختلف ايضا
بحسب القوى المختلفة فان كانت شديدة جدا احالت في زمان يسير ويقال ان في بلاد العرب حرة كل من يسكنها واى جسم يقع
فيها تلون بلونها ولقد رايت رغيفا على صورة الارغفة المحرقة المرققة الوسط المرقومة بالشابع قد تحجر ولونه باق
واحد وجهيه عليه اثر التخطيط الذي يكون في التنور ووجدته ملقى في جبل قريب من بلدة من بلاد خراسان يسمى جاجرم
وحملته مدة وهذه الاشياء انما تستغرب لقلة وقوعها واما اسبابها في الطبيعة فظاهرة موجودة وقد يتكون ضرب
من الحجارة من النار اذا طفئت وكثيرا ما يحدث في الصواعق اجسام حديدية وحجرية بسبب ما يعرض للنار ان تطفى
فتصير باردة يابسة وقد يقع في بلاد الترك في الصواعق والبروق اجسام نحاسية على هيئة نصول السهام لها زائدة
منعطفة الى فوق ويقع شبهها في بلاد الجيل والديلم واذا وقعت غارت في الارض ويكون جوهر جميع ذلك جوهرا نحاسيا يابسا
وقد تكلفت اذابة نصل من ذلك بخوارزم فلم يذب ولم يزل تتحلل منه دخان ملون يضرب الى الخضرة حتى بقي منه جوهر رمادي
وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جوزجان في زماننا الذي ادركناه من امر حديد لعله يزن مائة وخمسين منا
نزل من الهواء فنقر في الارض ثم نبا نبوة او نبوتين نبو الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع
الناس لذلك صوتا هائلا عظيما فلما تفقدوا امره ظفروا به وحمل الى والي جوزجان ثم كاتبه سلطان خراسان في عصرنا
وهو الامير يمين الدولة وامين الملة ابو القسم محمود بن سبكتكين المظفر يطلب به يرسم انفاذه او انفاذ قطعة منه
فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه الا بجهد وكان كل مثقب وكل مقطع يعمل فيه ينكسر
لكن فصلوا منه شيئا آخر الامر فانفذوه اليه فرام ان يطبع منه سيفا فتعذر عليه وحكي ان جملة ذلك الجوهر كان ملتئما من
اجزاء جاورسية صغار مستديرة التصق بعضها ببعض وهذا الفقيه ابو عبيد عبد الواحد بن محمد الجوزجاني صاحبي
شاهد هذا كله وحدثت ان كثيرا من السيوف اليمانية الجيدة انما تتخذ من مثل هذا الحديد وشعراء العرب قد وصفوا ذلك
في شعرهم فهذا جنس من تكون الحجارة وحدثني ثقة من مشايخ دولة اصفهان وهو ابو منصور هرمزديار بن مشكوزار
قريب الامير الاجل ابي جعفر محمد بن دشمنزيار حرس الله عزه انه وقع في جبال طبرستان من الهواء ما يصفه وقعه وقع
هذا الحديد الا انه كان حجارة كبيرة فهذا اجمال القول في تكون الحجر واما تكون حجر كبير فيكون اما دفعة وذلك بسبب حر
عظيم يصادف طينا كثيرا دفعة واما ان يكون قليلا قليلا على تواتر الايام واما الارتفاع فقد يقع لذلك سبب بالذات وقد
يقع له سبب بالعرض اما السبب بالذات فكما يتفق عند كثير من الزلازل القوية ان يرفع الريح الفاعلة للزلزلة طائفة
من الارض ويحدث رابية من الروابي دفعة واما الذي بالعرض فان يعرض لبعض الاجزاء من الارض انحفار دون بعض
بان يكون رياح نسافة او مياه حفارة تتفق لها حركة على جزء من الارض دون جزء فيتحفر ما تسيل عليه ويبقى ما لا يسيل
عليه رابيا ثم لا تزال السيول تغوص في الحفر الاول الى ان يغور غورا شديدا ويبقى ما انحرف عنه شاهقا وهذا كالمتحقق
امر الجبال وما بينها من الحفور والمسالك وربما كان الماء او الريح متفق الفعل الا ان الاجزاء من الارض تكون مختلفة
فيكون بعضها لينة وبعضها حجرية فيتحفر الترابي اللين ويبقى الحجري مرتفعا ثم لا يزال ذلك المسيل يتحفر ويتعمق على
الايام ويتسع ويبقى النتوء وكلما انحفرت الارض كان شهوق النتوء اكثر فهذه هي الاسباب الاكثرية لهذه الاحوال الثلاثة
فالجبال تكونها من احد اسباب تكون الحجارة والغالب ان تكونها من طين لزج جف على طول الزمان وتحجر في مدد لا تنضبط
فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الزمان غير معمورة بل مغمورة في البحار فتحجرت اما بعد الانكشاف
قليلا قليلا في مدد لا تفي التاريخ بحفظ اطرافها واما تحت المياه لشدة الحرارة المحتقنة تحت البحر والاولى ان
يكون بعد الانكشاف وان يكون طينها تعين على التحجر اذ يكون طينها لزجة ولهذا ما يوجد في كثير من الاحجار اذا كسرت
اجزاء الحيوانات المائية كالاصداف وغيرها ولا يبعد ان يكون القوة المعدنية قد تولدت هناك فاعانت ايضا
وان يكون مياه قد استحالت ايضا حجارة لكن الاولى ان يكون تكون الجبال على هذه الجملة وكثرة ما فيها من الحجر لكثرة ما
تشتمل عليه البحر من الطين ثم ينكشف عنه وارتفاعها لما حفرته السيول والرياح فيما بينها فانك اذا تأملت اكثر الجبال رايت
الانحفار الفاصل فيما بينها متولدا من السيول لكن ذلك امر انما كان وتم في مدد كثيرة فلم يبق لكل سيل اثره بل انما يرى اثر
الاقرب منها عهدا واكثر الجبال الآن انما هي في الارتضاض والتفتت وذلك لان عهد نشوها وتكونها انما كان مع انكشاف
المياه عنها يسيرا يسيرا والآن فانها في سلطان التفتت الا ما شاء الله من جبال ان كانت تزداد بسبب تحجر مياه سيالة
تؤدي اليها طينا كثيرا فيتحجر فيها فقد يظن كما احسبه انه قد شوهد ذلك في بعض الجبال واما ما شاهدته انا فهو في شط

جيحون

جيحون وليس ذلك الموضع مما يستحق ان يسمى جبلا فما كان من هذه المنكشفات اصلب طينا واقوى تحجرا واعظم حجما فاذا
انهدم ما دونه بقي ارفع واعلى واما عروق الطين الموجودة في الجبال فيجوز ان تكون تلك العروق ليست من صميم مادة
التحجر لكنها من جهة ما تفتت من الجبال وتترب وامتلأت في الاودية والفجاج وسالت عليه المياه ورطبته وغشيت
رؤوس الجبال وحلت طينها الجيدة ويجوز ايضا ان يكون القديم من طين البحر غير متفق الجوهر فيكون من تربة
ما يتحجر تحجرا قويا ومنه ما لا يتحجر ومنه ما يسترخي تحجره لكيفية غالبة فيه او لسبب من الاسباب التي لا تعد ويجوز ان
يعرض ايضا للعمران يخيض قليلا قليلا على مختلط من سهل وجبل ثم ينضب عنه فيعرض للسهل منه ان يستحيل طينا ولا
يعرض ذلك للجبل واذا استحال طينا كان مستعدا لان يتحجر عند الانكشاف ويكون تحجره تحجرا ثانيا قويا واذا وقع
الانكشاف عنها تحجر وربما كون التحجر القديم في هذا ما استعد للتفتت ويجوز ان يكون ذلك يعرض له كما يعرض للآجرة
من ان فيها ما يرطب ولا يلين ومنه ما يعود ترابا وذلك بحسب استعداد العرضي كما اذا ألقيت آجرة وترابا وطينا في الماء ثم عرضت الآجرة
والطين الرطب على النار يعرض للآجرة ان تزداد في الامتناع استعداد التفتت بالنار ثانيا والتراب والطين ان يستحجرا
استحجارا قويا ويجوز ان يكون قد يكشف البحر من البحر وكل مدة طينة وقد يرى بعض الجبال كانه منضود ساقا فساقا
فيشبه ان يكون ذلك قد كان طينها في وقت ما كذلك ساقا فساقا بان كان ساق ارتكم اولا ثم حدث بعده في مدة
اخرى ساق آخر فارتكم وكان قد سال على كل ساق جسم من خلاف جوهره وصار حائلا بينه وبين الساق الآخر فلما
تحجرت المادة عرض للحائل ان انشق وانتثر عما بين الساقين واما ان حايلا من ارض البحر قد يكون طينة رسوبية وقد يكون
طينة قديمة ليست رسوبية ويشبه ان يكون ما يعرض له انفصال الاراضي من الجبال رسوبيا فهكذا تكون الجبال

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في منافع الجبال وتكون السحب والانداء

منافع الجبال كثيرة وذلك انه لا يشك شاك في وفور المنافع المتصلة بالسحب والاودية
المنبعثة من العيون والجواهر المعدنية فاما السحب فانها تتولد كما بينا من بعد من الابخرة الرطبة اذا تصعدت بتصعيد
الحرارة فوافت الطبقة الباردة من الهواء التي عرفناها من تحديدها جيدا والعيون ايضا فانها انما تتولد لاندفاع المياه
الى وجه الارض بالعنف ولن يندفع بالعنف الا بسبب محرك لها مصعد والاسباب المصعدة للرطوبات انما هي
الحرارات المبخرة للرطوبات الملجئة اياها الى الصعود والعيون ايضا فانها مادتها من البخارات المندفعة صعدا من تصعيد
الحرارة المحتقنة في الارض من الشمس والكواكب والجواهر المعدنية فانها ايضا انما تتولد كما نشرح بعد من الابخرة المحتقنة
في الارض فيكاد ان يكون المبدأ العنصري لهذه الامور انما هو البخار وما يجري مجراه والبخار قد يتصعد من ارض صلبة
وقد يتصعد من ارض رخوة وقد يتصعد من البحار والمياه والارض الرخوة يتنفس منها الابخرة في اكثر الامر قليلا قليلا
فلا يكون لاجتماعها سلطان واما البحار فيشبه ان يكون حالها بهذا الحكم فانه قلما يتفق فيها حقن البخار بحقنه والارض
الصلبة المتوسطة بالصلابة يعرض لها ان يحقن البخار حقنا متوسطا والارضون الصلبة جدا تحقن البخار حقنا شديدا
والجبال قد تسد الارضين على حقن الحرارة فيحقنها وحبس البخار المتصعد منها حتى يقوى اجتماعه ويقوى تقويته منفذا يخرج
منه الى خارج وقد يكاثف ويستحيل مياها وصار عيونا فيكاد ان يكون ما يستقر على الجبال ماؤها، ويكون شكل الجبل
في حقن الابخرة وامالتها اياها الى العيون شكل الانبيق الصلب من حديد او زجاج او غيره مما يجتمع التقطر فانه ان كان
حقينا متخذا من خشب متخلخل او خزف متخلخل لم يحقن بخارا كثيرا ولم يقطر منه شيء يعتد به واذا كان من جوهر صلب لم
يدع شيئا من البخار ينفش ويتحلل بل يجمع كله ماء وقطره فالجبال كالانبيق وقرار الارض التي تحت كالقرع والعيون كالاذناب
والاذناب التي في الانابيق والاودية والبحار كالقوابل ولذلك ما ترى من ان اكثر العيون انما تتفجر من الجبال و
نواحيها واقلها في البراري وذلك الاقل ايضا لا يكون الا حيث يكون الارض صلبة او في جوارها ارض صلبة فاذا تتبعت
الاودية المعروفة في العالم وجدتها منبعثة من عيون جبلية وقد ذكر ذلك وشرح في كتب الفت في هذا الشان ومن جبل
يتلك عليها فظهر من هناك فانها جزئية وكان اكثر العيون والاودية من الجبال كذلك اكثر السحب يكون من الجبال
ويجتمع في الجبال من الاسباب ما لا يجتمع في مواضع اخرى من ذلك انه يعرض للبخارات فيها من الاحتقان والتعرض لتجمع
العيون كيف كانت ما اذا تصعدت وهي بعد لحرة فانها تلقاها في الاندفاع وكثافة جرمها لا تحلل بسرعة بل يكون لها
ان تندفع الى الحيز البارد الحاقن للبخار من اجتياز طبقات الهواء ويعرض لها السبب من اخراج احدهما انه في
باطن الجبال من النداوات ما لا يكون في باطن الارضين الرخوة والثاني ان الجبال يبقى على ظاهرها من الثلوج والانداء
ما لا يبقى على ظاهر سائر الارضين وذلك لان الجبال بسبب ارتفاعها تكون ابرد من اديم القرار وقد علمت ان البعد من اديم
الارض هو من احد اسباب البرد فانه وان كان شعاع الشمس قد يقع ايضا على الجبل فلا يكون تسخينه كتسخينه ما يقع على الارض

لعلنا نذكرها في موضع نؤخره عن هذا الموضع لئلا ينقطع الكلام على ان جوهر الحجارة اشد قبولا للبرد من الارض الرخوة
واذا كانت الاحوال على ما ذكرنا فالاحرى ان تكون الاسباب التي تحتاج اليها السحب حتى تكثر هي في الجبال اوفر وذلك
لان الابخرة فيها ظاهرا وباطنا اكثر والاحتقان اشد والسبب المنشئ بقوة وهو الحر اقل فلذلك ما ترى اكثر السحب
الماطرة انما تتولد في الجبال ومنها تتوجه الى سائر البلاد واما الاجسام المعدنية المحتاجة الى ابخرة تكون اختلاطها
بالارضية اكثر واما مشاكلة فان مواضع لا تتفرق فيها الحلول والاشياء لها كالجبال فلذلك تتولد اكثرها بها واما الارض الرخوة
فكيف يكون فيها البقاء والاحتباس والاحتقان الذي بسببه يتم لها الامتزاج المؤدي الى استعداد الصورة المعدنية
من منافع الجبال ولها منافع اخرى جزئية نفصلها في العلوم الطبيعية الجزئية مثل الطب وغيره وما يليق بهذا الموضع
ان نعرف اصول المياه المنبعثة من الارض **الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الخامس من**
جملة الطبيعيات في منابع المياه فنقول ان المياه المنبعثة من الارض منها مياه العيون السيالة ومنها مياه
العيون الراكدة ومنها مياه الآبار ومنها مياه القنى ومنها مياه النز فاما مياه العيون السيالة فانها تنبعث من
ابخرة كثيرة قوية الاندفاع كثيرة المادة تفجر الارض لقوة اندفاعها ثم لا تزال تفيض مستتبعة مواد ذاتها على ما تعلم واما
العيون الراكدة فانها مياه حدثت من ابخرة بلغ من قوتها ان اندفعت على وجه الارض ولكن لم تبلغ من قوتها وكثرة
مادتها ان يطرد تاليها سابقها طردا وجد منه وسيحه واما مياه الآبار والقنى فانها معانة في بروزها وظهورها بالصناعة
وذلك لانها لما كانت ناقصة القوة عن ان تشق الارض وتبرز قصرت لها المسافة فازيل عن وجهها ثقل التراب
المتراكم حتى تخلص الحفر الى مستقر البخارات فحينئذ تصادف منفذا تندفع اليه بادنى حركة فاما لم يجعل له مسيل
ولم يضف اليه من يجذبه فهو بئر وما جعل له ذلك فهو قناة ونسبة القنى الى الآبار نسبة العيون السيالة الى
العيون الراكدة والسيالة افضل لان هذه الحركة تلطفها ومع ذلك فانه تتساوى الاخلاط فيها كلها الى البروز
بالارضية المتولدة من اختلاطها بها العفونات تقصر واما مياه النز فهي اردأ المياه وانما تتولد من بخارات لها
مادة كثيرة وليس لها من قوة الاندفاع ما تخرق الارض بقوة بل اندفاعها منتشر وارضها رخوة تحتمل النز لها
فتنز والذي يبقى ويحتبس يطول مدة مخالطة الارضية له ويزن لان حركته الى البروز بطيئة فيعفن ويتغير فلا حرج عنه
مخالطة للارضية والعيون الراكدة والآبار الراكدة اذا نزحت تحلب اليها بدل ما ينزح منها وذلك لانه انما كان من البخار
الذي هو مادة تلك العيون ان يندفع الى ان يبلغ المبلغ الذي كان استقر عليه قدما فقط فاذا بلغ ذلك المبلغ صار
الثقل بحيث لا يمكن ما تحته ان ينفذ ويبرز ما تحته بل يكون وقف من ذلك منفذا كما كانت الارض قبل ان تحفر وامتنع
من ذلك الثقل قدر البخار المندفع الى جهته ان يصعده ويحرك اجزاءه من فوق في الحد المحدود **الفصل الرابع**
من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الزلازل واما الزلزلة فانها حركة
تعرض لجزء من اجزاء الارض بسبب ما تحته ولا محالة ان ذلك السبب يعرض له ان يتحرك ثم يحرك ما فوقه والجسم الذي
يمكن ان يتحرك تحت الارض ويحرك الارض اما جسم بخاري دخاني قوي الاندفاع كالريح كما يشق الحوامل اذا تولد في
العصر واما جسم مائي سيال واما جسم هوائي واما جسم ناري واما جسم ارضي والجسم الناري لا يحدث تحت الارض وهو نار
صرفة بل يكون لا محالة في حكم الدخان القوي وفي حكم الريح المشتعلة والجسم الارضي لا تعرض له الحركة ايضا الا لسبب مثل
السبب الذي عرض لهذا الجسم الارضي فيكون السبب الاول الفاعل للزلزلة ذلك فاما الجسم الريحي ناريا كان او غير
ناري فانه يجب ان يكون هو المنبعث تحت الارض الموجب لتمويج الارض في اكثر الامر واما الجسم الهوائي فانه قد يعرض
له حركة من تلقاء نفسه لم يعرض له الا ان يكون في حكم الريحي او البخاري او الدخاني وان تحرك بحركة شيء آخر مثل سيل
الى بعض الاغوار دفعة فحرك الهواء بقوة مثل انهدام يقع في بعض اركان مرة او مغارة فيسقط الى اسفل سقوطا ينقل
الهواء والارض المتصلة به كما يعرض للسطوح اذا وقعت على القرار التي تحتها كان الهواء حركة ما وان الارض يكون بتوسط هواء
ايضا فهذه هي الوجوه التي يمكن ان يعرض منها الزلزلة اما بخار ريحي او دخاني قوي فتحرك فيحرك الارض وهذا هو الوجه
الاكثري فانه الاشياء اقوى على تحريك الارض الحركة السريعة القوية فالزلزلة من الريح واما المياه التي تسيل دفعة وهذا راي
دبقراطيس واما انهدام لبعض اركان الغور وربما كانت للزلازل اسباب فوق الارض كجبال يعرض لها ان يسقط قللها او
اجزاء كثيرة منها سقوطا قويا فتتزلزل الارض لها كما كان رآه رجل يقال له اركياس وجعله سبب الزلزلة وان لم يكن من جنس
حركة الارض من سبب قوة ما يستحق ان يسمى زلزلة وكان هذا الرجل يقول ان الزلزلة انما يعرض من ذلك في زمن كثرة
الامطار وقلتها اما كثرة الامطار فانها توجب انتفاخ الثقل والرعون وترطيبها وذلك يؤدي الى انفصالها وسقوطها
واما قلة الامطار فلانها توجب اليبس والتفتت والتفتت ما يسهل تفرق الاتصال وليس هذا المذهب بذلك السديد كل

كثيرا

كثيرا ما يعرض الزلازل في بلاد لم تندك فيها قرب قلل جبال ولا رعونها ولو كان كل زلزلة كذلك لكان كل زلزلة فانها
يصير في آخرها الى الضعف ولما كانت زلزلة في بلد ليس منها جبل اقوى كثيرا منها في بعضها الاوقات منها في بعض البلاد الجبلية
التي تقابله وربما لم تشاهد في البلاد الجبلية المطيفة بتلك البقعة وشرهت بتلك البقعة واما انكساغورس فانه
ينسب العلة الى الهواء وذلك لانه ظن ان الارض محمولة على الهواء مدعما اياها طاحيا وان الجهة التي تلينا متخلخلة
والتي نحن عليها شكا نقدا للامطار التي تعتري وجهها فاذا نفذ الهواء في التخلخل الذي بتلك الجهة ثم لم يجد طريقا الى
الانفصال والصعود الطبيعي الذي له وذلك هو من الجهة التي نحن عليها زلزل الارض وبطلان هذا المذهب يتحقق
اولا بالخطاء الواقع في هيئة الارض وسبب وقوفها وثانيا فان الزلازل انما يكون في اوقات بعينها من الفصول
وهذه العلة موجودة في سائر الاوقات واقتصاده في تخليل ما تحت وجه الارض على الامطار عجز وقد يعرض مع الزلازل
احوال فربما كانت نافعة وربما كانت ضارة اما النافعة فان اتفق ان تشتمل تلك الرياح على مواد بخارية توجبها وتخرجها
الردية من الارض او يجذبها اليه مستتبعة فتنبها على التفجير للارض فيتفجر عيونا واما الضارة فما يعرض من انه يكون
المادة الريحية بهذه الصفة بل يكون يابسة نارية الطبيعة نارية فتشتعل لما تشتد الحركة القوية فان من شان
الحركة القوية ان تحيل الدخان والبخار والهواء نارا كثيرا ما يشتعل المنافخ والكيران اذا عنف عليها بالنفخ نارا فاذا
سبب الزلزلة قويا جدا خسف الارض باندفاعه وخروجه وربما خلص نارا محرقة وربما حدثت اصوات هائلة ودوي
تدل على شدة الريح فان وجدت هذه الريح المحصورة منفذا واسعا بعد المنفذ الذي يصوت فيه حدث منها ما فانها
صوت فلم تزلزل ومن الدليل على ان اكثر اسباب الزلزلة هي الرياح المحتقنة ان البلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت
فيها آبار وقنى كثيرة حتى كثرت مخالص الرياح والابخرة قلت الزلازل بها واكثر ما يكون الزلازل انما يكون عند فقدان
الرياح لان مواد الرياح يعرض لها الاحتباس وفي مثل هذه الحال كثيرا ما يرى في الجو سحب مستطيلة استطالة توجبها الرياح
المختلفة الاتجاهات وقد يعرض منها واحدة فاشتدت وهو المعنى المطلوب في قعر الارض في اكثر الاوقات فتصير يكون الزلزلة
ريح تنبث لان السبب تجده منفصلا ويخرج الى خارج وكثيرا ما يكون في وقت الزلازل علامات متلكئة في الجو ويكون جو
ضبابا وذلك لفقدان الريح في ذلك الوقت وربما حدثت الزلزلة بعد اختلاف رياح متمانعة يمنع بعضها بعضا عن الجري
ويمنع موادها عن التخلص والبروز من الارض فتحتبس قعرا في الارض وذلك يكون في الاكثر ليلا لتحصيف البرد وجه الارض في
الغدوات ايضا وقد يكون في انصاف النهار بسبب شدة جذب الحر البخار مع تحصيف وجه الارض واعادة البرد له
على سبيل التعاقب واكثر ما يكون الزلزلة في بلاد متخلخلة قعر الارض متكاثفة وجهها او مغمورة الوجه بماء جار او ماء غمر
كثير لا يقدر الريح على خرقه وخصوصا اذا كان متحركا فان المتحرك اشد ممانعة لان يبتق بحركة خرق الخارق اياه ويدل ايضا
كثرة الزلازل الثلاثة اسباب احدها والثاني عظم الريح والثالث كثرة تولدها وقلما يكون الزلزلة في الشتاء لشدة انجماد وجه
البخار والدخان فان عرض دل ذلك على ان رطوبة ذلك الشتاء اشد من برودته فيولد البخار وقلة برده لعله كثيرا ما
يعرض الزلزلة ايضا في الصيف لشدة تخلخل وان حدثت في الصيف دل على ان الشتاء يابسة تكثف وجه الارض باليبس
وتحصف مسامها فتحتبس فيه الرياح ولا تخرج حتى يجتمع لها مادة كثيرة تقوى على الزلازل واكثر ما يكون يكون ربيعا او خريفا
والكسوفات ربما كانت سببا للزلازل لفقدان الحرارة الكائنة من الشعاع دفعة واحدة وتعقب البرد الحاقن
للرياح في باطن الارض بتحصيف بغتة والبرد الذي يعرض دفعة يفعل ذلك الفعل العارض بالقدح ايضا تأثيرا
في الابدان وفي جزئيات تجارب صناعة الطب وغيرها والزلازل تختلف في قوة احوالها واحوالها وليس يكون اكثرها كلها
مشابها واحدا واذا كانت حركات الرياح المحتقنة منها ما يكون على الاستقامة الى فوق ومنها ما يكون مع ميل الى جهة كان
جهات الزلازل مختلفة بل كان من الزلازل رجفية تتخيل فيها ان الارض تقذف الى فوق ومنها ما يكون اختلاجية
ورعشية ومنها ما يكون مائلا الى القطرين كليهما ويسمى القطقط ومما كان منها ذاهبا في الارض ذهب في الارتفاع
اليسار سهليا ولولا الموانع لكانت حركاتها كلها رجفية لان حركة الريح الى فوق والموانع من فقدان المجاري وتعاريج
الا في جهة ولان المنافذ التي تنفذ فيها الرياح الناظمة تعرضت هذه الزلازل مختلفة وكذلك الاصوات الحادثة منها مختلفة
وكان ابصارنا يسبق السمع فانه اذا اتفق ان قرع انسان من بعد منا على جسم رأينا القرع قبل ان نسمع الصوت لان رؤيتها
ليس في زمان والاستماع يحتاج فيه الى ان يتأدى تموج الهواء الكائن في السمع وذلك في زمان كذلك الصوت يسمع قبل
الزلزلة وذلك لان تموج الهواء اسرع واسبق من تموج الارض الكثيفة ومن منافع الزلازل تفتيح مسام الارض للعيون
واشعار قلوب فسقة العامة رعب الله تعالى **الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الخامس من**
جملة الطبيعيات في تكون المعدنيات وقد حان لنا ان نذكر الآن في احوال الجواهر المعدنية فنقول ان

الاجسام المعدنية تكاد ان تكون اقسامها اربعة الاحجار والذائبات والكباريت والاملاح وذلك لان من الاجسام المعدنية ما هو ضعيف الجوهر ضعيف التركيب والمزاج ومنه ما هو قوي الجوهر وما هو قوي الجوهر فمنه ما ينطرق ومنه ما لا ينطرق وما هو ضعيف الجوهر فمنه ما هو ملحي يحلله الرطوبة بسهولة مثل الشب والزاج والنوشادر والقلقند ومنه ما هو دهني لا ينحل بالرطوبة وحدها بسهولة مثل الكبريت والزرنيخ واما الزيبق فهو من جملة القسم الثاني على انه جوهر المنطرقات او شبيه بجوهر المنطرقات وجميع المنطرقات ذائبة ولو بالحيلة واكثر ما لا ينطرق لا يذوب بالاذابة المعتادة واما الحجريات بعسر ومادة المنطرقات جوهر مائي يخالط جوهرا ارضيا مخالطة شديدة لا يبراهما ويجمد الجوهر المائي منه بالبرد بعد فعل الحر فيه وانضاجه ويكون فيه جملة ما هو حي بعد لم يجمد لدهنيته ولذلك ينطرق واما الحجريات من الجواهر المعدنية فجلها فمادتها ايضا مائية ولكن ليس جمودها بالبرد وحده بل جمودها باليبس المحيل للمائية الى الارضية وليس فيها رطوبة دهنية ولذلك لا تنطرق ولان اكثر انعقادها باليبس فلذلك لا يذوب اكثرها الا ان يحتال عليه بالحيل الطبيعية المذيبة واما الشب والنوشادر فمن جنس الاملاح الا ان مادة النوشادر اكثر من رطبة فلذلك ينعقد بحلية فيها خالطه دخان حار لطيف جدا كثير النارية وانعقد باليبس واما الكباريت فانها قد عرض لمائيتها ان تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بخمير الحرارة حتى صارت دهنية ثم انعقدت بالبرد واما الزاجات فانها مركبة من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجساد الذائبة وما كان منها مثل القلقند والقلقطار فكونها من جلالة الزاجات واما حمرتها وصفرتها مع ما فيها من الكبريتية ثم ينعقد وقد استفادت قوة معدن من الاجساد فما استفاد من قوة الحديد احمر واصفر كالقلقطار وما استفاد من قوة النحاس اخضر ولذلك ما امكن ان يعمل منه بالصناعة واما الزيبق فكانه ماء خالطته ارضية لطيفة جدا كبريتية مخالطة شديدة حتى انه لا يفرز منه سطح لا يغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يتعلق باليد ولا يحصر ايضا انحصارا شديدا بشكل ما يحويه بل يثبت على شكل ما الا ان يغلب وبياضه من صفاء تلك المائية وبياض الارضية اللطيفة التي فيه وممازجة الهوائية اياه ومن شان الزيبق ان ينعقد بروائح الكباريت ولذلك يمكن ان ينعقد بالرصاص او برائحة الكبريت بسرعة فيشبه ان يكون الزيبق او ما يشبهه هو عنصر جميع الذائبات فانها كلها عند الذوب تصير اليه لكن اكثرها يكون ذوبه بعد الحمي فيري بعضه احمرا واما الرصاص فان ذلك منه ظاهر فان ذائبه زيبق لا يذوب قبل الحمي واذا حمي في الذوب كان لونه كلون سائر الذائبات اعني في الحمرة النارية ولذلك ما تعلق الزيبق بهذه الاجساد وكلها من جوهره لكن هذه الاجساد تختلف في تكونها عنه بسبب اختلاف الزيبق او ما يجري مجراه في نفسه وبسبب اختلاف ما يخالطه حتى يعقده فان كان الزيبق نقيا وكان ما يخالطه فيعقده قوة كبريت ابيض غير محرق ولا دون بل هو افضل ما يتخذه اهل الحيلة منه كان منه الفضة فان كان الكبريت مع نقائه افضل من ذلك واصبغ وكانت فيه قوة صباغة نارية لطيفة غير محرقة افضل من الذي تتخذه اهل الحيلة منه عقده ذهبا ثم ان كان الزيبق جيد الجوهر لكن الكبريت الذي يعقده غير نقي بل فيه قوة احتراقية كان منه مثل النحاس وان كان الزيبق رديا وسخا متخلخلا ارضيا وكان الكبريت نحسا ايضا كان منه الحديد واما الرصاص القلعي فيشبه ان يكون زيبقه جيدا الا ان كبريته رديء وغير شديد المخالطة فكانه ما طبق ابيضا ساما فيا فلذلك يصر واما الآنك فيشبه ان يكون رديء الزيبق ثقيلا طينيا ويكون كبريته رديا منتنا ضعيفا فلذلك لم يستحكم انعقاده وليس بعيدا ان يحاول اصحاب الحيل حيلا يصيرون بها احوال انعقادات الزيبق بالكباريت انعقادات محسوسة بالصناعة وان لم تكن الاحوال الصناعية على حكم الطبيعية وعلى حقيقتها بل تكون مشابهة او مقاربة لذلك فيقع التصديق بان جهة كونها في الطبيعة هذه الجهة او مقاربة لها الا ان الصناعة تقصر في ذلك عن الطبيعة ولا تلحقها وان اجتهدت واما ما يدعيه اصحاب الكيميا فيجب ان تعلم انه ليس في ايديهم ان يقلبوا الانواع قلبا حقيقيا لكن في ايديهم تشبيهات حسنة حتى يصبغوا الاحمر صبغا ابيض شديد الشبه بالفضة ويصبغوه صبغا اصفر شديد الشبه بالذهب وان يصبغوا الابيض ايضا اي صبغ شاؤا حتى يشتد شبهه بالذهب والنحاس وان يسلبوا الرصاصات كثيرا مما فيها من النقص والعيوب الا ان جواهرها تكون محفوظة وانما تغلب عليها كيفيات مستفادة بحيث يغلط في امرها كما ان للناس ان يتخذوا الملح والقلقند والنوشادر وغيره ولا امنع ان يبلغ في التدقيق مبلغا يخفى الامر فيه على الفرهة واما ان يكون الفصل المنوع يسلب او يكسى فلم يتبين لي امكانه بل بعيد عندي جوازه اذ لا سبيل الى حل المزاج الى المزاج الآخر فان هذه الاحوال المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول التي بها تصير هذه الاجساد انواعا بل هي عوارض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصد ايجاده او افناؤه واما سلخ هذه الاصباغ والاعراض من الروائح والاوزان او كسوها فهذا مما لا ينبغي ان يصر على جحده لفقدان العلم وليس يقوم البرهان على امتناعه ويشبه ان يكون النسبة التي بين العناصر في تركيب كل جوهر من هذه المعدودة غيرها في التركيب الآخر واذا كان كذلك لم يمكن ان ينحل التركيب اعادة قائه الى تركيب ما ما اذا ما ذا الت اليه وليس ذلك مما يمكن

تحفة

تحفة الاتصال وانما تختلط بشيء غريب او قوة غريبة والشافية في ذلك كلام طويل لو شئنا لفعلنا لكن الفايدة في ذلك قليلة ولا حاجة منا الى ذلك في هذا الباب

الفصل السادس من المقالة الاولى من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في احوال المسكونة وامزجة البلاد

واذ قد تكلمنا في حال تكون الجبال وما يتفجر في الارض من العيون وما يحدث فيها من الزلازل وما يتكون فيها من المعادن فبالحري ان ننظر في حال المسكون من الارض كيف هو فنقول اولا انا قد اشرنا فيما تقدم الى ان الواجب بحكم طبيعة الماء والارض ان تكون الارض في حضن الماء ويكون الماء محيطا بها من جميع الجوانب لكن الوجود ليس على ذلك وليس على ما هو طبيعي للارض والماء بل ما هو طبيعي لنظام الكل وذلك لان من شان العناصر ان يستحيل بعضها الى بعض باجزائها كانت الارض لو وجدت على ما هو طبيعي لها لم تثبت لان في طبيعة الارض ان تستحيل اجزاؤها ماء او نارا او غيرهما من الجواهر الاخرى وتلك الجواهر ايضا قد تستحيل اجزاؤها ارضا او غيرها من سائر الجواهر الاخرى فيتركب الجواهر ايضا وان يستحيل ايضا اجزاء ايضا فاستحيل من الارض جزء بعض من جملة جرم الارض فيلزم ضرورة ان يقع هناك غور في كل الارض وغور او كانت الارض غير مائية لا يمتنع الشكل الطبيعي ان يرد عليها الشكل المستدير وما يستحيل الى الارض يكون فيه محالة زيادة وتراكم فيها لا ينبسط على البسيطة كما يلحق على غيره حتى يصير منها جرم واحد مستدير فيلزم ضرورة ان يتولد على كرة الارض تضاريس من غور ونجد وخفض وارتفاع تاثيرا لا محالة في ايجاب هذه الاحالة بحسب المسامتات التي تتبدل بحسب حركاتها وخصوصا الثوابت المتباينة الحركة الى الجنوب وكذلك الشمال والاوجات والحضيضات المتغيرة في كتبنا فيشبه ان يكون هذه اسبابا لاختلاف في احداث المائية في جهة او ان تقطيرها المياه واجلال المائية من جهة او تقطيرها فيكون نقل المائية من جهة الى جهة انما يكون بتوسط احداث المائية في جهة وافنائها من جهة واحداثها انما يكون بتهيج الرطوبة وتصعيدها بالتبرد في جهة خاصة من الارض وان يكون ما يتباعد منها بعظم ويكثر على الدهر حتى يتراكم في جهة بتشكيل الماء بسيلان الماء الى الغور ويكشف النجد وقد اعان على هذا السبب ايضا ان الارض من حدوث طين بين الماء والارض ولا بد من تغيره قوة الشمس واكثر اكساب الطين وتحجره امدادا لكشف حتى يتخلق الجبال على ما اقلنا فاذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون بروز وحرز في ذلك كانت الحكمة الالهية لولا ما لم يكن حيوانات الارضية التي تعيش بالنسيم مكان طبيعي فظهر ان السبب المكشف من الارض غير ما قالاول ان يكون المستولى على الارض من الماء الذي من حقه ان يحيط بها كشفا ثم ان اصحاب الرصد وجدوا ربع الارض برا وانما وجد فيه الغمر الذي يطمع في ان يكون غيره بما يتعذر الاعتبار قليلا فان انكشاف الربع كثيرا وجد هذا الربع ايضا ظهر نصف دور الارض على ما سنوضح فان القدر الذي تكثر فيه على الهيئة وعرض ايضا ربع دور الارض في ناحية الشمال حتى يكون الربع الشمالي بالقرب مكشوفا ثم لم يقم برهان واضح على ان الارباع الاخرى مغمورة بالماء الا انه يوجب الطبيعي وجوب غور الماء للارض اذ الماء يجب ان كان ما نظن الجزء المكشوف من الارض ضعفا فانه يشبه ان يكون كل عنصر بحيث لو استحال بالكلية الى العنصر الآخر كان مثله والماء يستقر بحجم هذا الاستحالة ايضا والا لم يكن الشمس في ناحية الجنوب اقرب الى الارض ووجب تسخين قوي بسبب فليس ذلك مما يقع به تفاوت يعتد به فان خروج الشمس عن المركز ليس بكثير وليس مما يوجب جزم القول بان العمارة لا تحتمل ان تكون هناك والفرض ان ما تحت مدار نقطة الجدي قد يشتد حره فليس يبعد ان تكون الاسماء في ناحية القطب الجنوبي كذلك فيكون المكان العمارة هناك وعلى بين امكان العمارة في القطب الشمالي فهذا الربع يشبه ان يكون هذه الجنوبي وهو خط الاستواء محاذيا في اكثر المواضع على البحر ويشبه ان يكون العمارة التي تتعدى ذلك الى الجنوب عمارة لا يعتد بها ولا يكون ذلك الا من عادتهم ومع ذلك جزيرتين ليس ان يمين على ان يتصل بالبر الاعظم ثم يشبه ان يكون هذه الشمالي حيث ارتفاع القطب مثل تمام الميل ولم يتبين لنا بعد ان ذلك الوضع موضع يصلح لتوالد الناس ويسيره ولمقاومة الدايم فيه او لا يصلح لذلك بل يمكن ان يساقوا والبرد في الصيف ولا يمكن هناك مقام والشتاء ان تكون ذلك الوضع او ما وراءه وان لم يكن مما يمكن ان تتوالد فيه الناس كان مما لا يمكن فيه حيوانات مخصوصة وجميع هذه الاحكام ظنية والجزم في شيء منها غير صحيح لولا الماء لم يسبب الحر والعقبة المانع انما هو بسبب قرب الشمس بعد مائة الذي يوجب الحر والبرد ولنتظر في الاحكام التي توجبها ذلك في الاقاليم ونقول ان قوما جعلوا كرة الارض مقسومة بخمسة اقسام تفصلها دوائر موازية لمعدل النهار فمن ذلك دائرتان تفصلان العامر الخراب من العالم بسبب القرب من القطب وشدة البرد احديهما شمالية والاخرى جنوبية وهما تفصلان من الارض قطعتين طبليتين يحيط بكل واحدة منها طائفة من محيط الكرة وسطح مستقيم والخط المشترك بينهما دايرة واما الحد بين العامر والعامر من جهة الحر فقد جعلوا بين البلاد التي تكون خارجة عن مدار الشمس في الارض المحترقة التي تحاذيها الشمس مدارا فلسميهما اشتداد الا الحل هذه العمران المقام فيه وهو مختلف بين العامرتين فيكون الارض المحترقة مجدودة بدايرتين

شمالية وجنوبية يليهما من جهة القطبين عارتان فيكون ثلاثة قطوع وفيه محيط بكل واحدة منها من الجانبين سطحا
دائرتين ويحصل بينهما سطح دق وكذلك يكون بين العارتين لكن السطحان المحيطان بكل واحد منها لا يكونان متساويين
بل الذي يلي القطب يكون أصغر وأما سطحا وسط الارض المعمورة فقد علم فيما وبان فهذا هو قول قدماء المشائين ويليق
التحقيق والوجود على الحكم فان ذا ما بلا دارضها اقل من الليل والشمس تسامت الرؤس فيها فاما ان يكون عامرة وقد وجه
بلاد تقرب من خط الاستواء بل قد دون الثلاثة احوال بلاد موضوعة في خط الاستواء وسمار بمذهب هو القياس يجوز ان يجب
ان يكون بقعة خط الاستواء اصلح المواضع للسكنى واولها باعتدال ولكن ذلك يتم الا بعد تقديم مقدمات فانه يجب
ان تحقق اسباب شدة تسخين الجو وان تعرف ايضا كيفية علامة ذلك المشكلات وغير ملائمة فنقول بالحرى ان يكون
السبب الاول في سخونة الجو الذي يلينا هو الشمس وليس ذلك لان الشمس حارة ولا لان الشمس تحرك شيئا من الشعاع ودونه
ولا لان الشعاع شيء ينفصل منه فقد علمت ان الفلك طبيعة بيانها غير هذه الاربع وعلمت من حال ما هي كما انا نجوز
ان يكون الشعاع الشمسي يطرأ على البصر وستعلم ايضا ان الشعاع ليس جسما وقوة تأتي منتقلا من الشمس الى
الارض مارة في الوسط بل هو شيء يحدث في المقابل القابل للضوء وقد اذا توسط بينهما جسم لا يمنع فعل ذلك في هذا الجو
ولكنا لجسم هو شاف لكن الجسم القابل للحر اذا اضاء سخن وكلما اشتدت الاضاءة اشتد الحر وليست الحرارة انما
شدت في الصيف بسبب ان الشمس تصير اقرب مسافة منا بل في ابعد جهتها مسافة لانها اوجية لكنها في الصيف تقرب
مسامتة وهي في الشتاء اقرب مسافة وابعد مسامتة والشعاع الذي يقع من الشمس يكون كانه مخروط يحيط به قاعدته
او اسطوانة مثلا ويكون واسطته وهو الذي يتوهم خارجا متصلا بين الشمس وبين المستضيء كانه خارج من مركز الارض قد
في وسط ذلك المخروط كالمحور او كالشعاع ثم اشد المواضع سخونة لانه اشد المواضع انارة لان الاطراف اضعف
في التأثيرات من الواسطة المكتنفة من كل جهة بالسبب القوي فما يسقط عليه هذا السهم المتوهم يكون اشد انارة فلذلك
يكون اشد اضاءة وما يبعد عن هذا السهم يكون اقل اضاءة فيكون اقل حرارة اعني الشعاعية التي تلزم من تقابل المسامتة
المعينة فقط والذي يقال من امر انعكاس الاشعة ورجوعها على زوايا حادة تارة ومنفرجة اخرى فهو شبيه لاختلاف
دخان الضوء لا ذاته في الجو الشتوي وكل ما هو ضوء فانه يرى والجو لا يرى الا بل هو شاف لكن ليس كل تسخين الجو الشمسي
انما هو بسبب المسامتة والا لكان الحر والشمس في نقطة السرطان اشد منه وهي في نقطة الاسد وليس كذلك ولا لكان الحر
والشمس في نقطة الجوزاء مساويا للحر وهي في نقطة الاسد والحر وهي في نقطة الثور مساويا للحر وهي في نقطة السنبلة
وليس الامر كذلك ولكانت البلدان التي هي اقرب الى محاذاة الشمس لا يكون الشتاء ابرد من البلاد النائية عنها وقد يكون كثيرا
وبالجملة فان الشمس لو كان يوجبها ان تنتقل وهي في نقطة السرطان لكانت الاشد سخونة البلاد التي تحتها تسخينا شديدا لبلغته
بل كان يكون فيها حيث ما وبما شبيه الشتاء التي هي غير بعيدة وقد فانها لا تؤثر تأثيرا كثيرا واما يوجد ذلك بالمداومة فان المداومة
تزيد كل وقت في الحر وتجعل الهواء ايضا شديد الاستعداد للتسخن ولهذا ما يكون الحرارة بعد زوال الشمس في الصيف
اشد منها قبلها وفي الشتاء واحدة فهذه البلاد التي فيها موضعها ان الشمس تقرب منها بتدريج ثم تفارقه تسخين بعد تسخين
ثم اذا وافاها وعادا فاما وفيما ان تقيم عندها مدة كثيرة لا تتحرك من رؤسها لان الميل عند قرب المنقلبين يقل وتصغر جدا
ثم ان كانت تسامت الرأس وتجاوز عادت المسامتة من قريب ويكون النهار ايضا طويلا والليل قصيرا فيدوم
اطلاع الشمس عليها بالتسخين لكون مدة المسامتة ومع ذلك طويلة ومع ذلك حافظة للقرب وابعد من الشمس فيكون لا
يتجاوز الحد واما في خط الاستواء فان الشمس تبلغ المسامتة مقدار الميل هناك يكثر وتتفاوت تفاوتا لا ما تزال الاثر الناتج
المافضة ثم تبعد عن سمت الرؤس بسرعة ولا تلح عليها وتاخذ كل ساعة تزداد بعدا الى ان بعد الميل كله غير محتجزة ولا
ترجع ويكون النهار مساويا لليل في الطول والقصر ثم لا تعود الى سمت الرؤس من قريب بل بعد نصف السنة ثم
تكون المسامتة حقيقية على الجملة المذكورة ثم تاخذ في البعد فلا تشتد الحر جدا لما قلناه ولا يشتد ايضا البرد وذلك
لان بلاد وما وحضر ها حيث نحن فقد يكون بعد الشمس عن سمت رؤسنا ضعف الميل وزيادة بعد سمت رؤسنا عن معدل النهار
فنعرض برد شديد ثم تعقبه حر شديد وتنقل الابدان بالانتقال من ضد الى ضد واما هناك فلا تنتقل من حد الى ضد
بل انما تنتقل من واسطة اعتدالية الى حر غير بعيد ولو كان هناك حر دائم وكانت الابدان هناك قد نشأت على مزاج لا
ينفعل منه كثيرا ولا مما هو هو ما خوارج بعيد عما نشأت عليه لكانت الامزجة غير متغيرة تكيف وليس هناك افراط البتة ولا بد
ملائمة لما نشأت عليه حتى لا تنفعل منه كثيرا تأمل ذلك في حال ابدان الترك فانهم لا ينفعلون من برد بلادهم انفعالا
شديدا ولا الحبشة ينفعلون من حر بلادهم انفعالا شديدا وربما كان البدوي بخراسان يشكو البرد في وقت لا يكون لا اشكا
يشكو الحر في وقت واحد وقد شاهدت هذا انجاز من حال بدوي حضرنا في بلاد ارد بشت او خوارزم وقد تسلط عليه الحر

الحر وهو يرتعد ويتزمل ويستغيث من البرد واهل البلد تتأذون من الحر لان مزاج البدوي الف مزاجا حارا والف الحر
مزاجا باردا فيكون ذلك المزاج باردا بالقياس الى الاول وحارا بالقياس الى الثاني فيجب ان مزاج الذي في سائر
بشرة واما خط الاستواء فيكون الاحوال فيه متقاربة فمن يكون منشأه في ذلك المزاج لا يحس البتة بتغيرها ويحسها
ويتشابه عنده حال هواء بلده ويكون كانه في ربيع دائم اللهم الا ان يتفق هناك من اسباب الحر غير ما هو منسوب الى
قرب الشمس وبعده من الاسباب التي نذكرها وهذا هو المذهب الصحيح الحق فكذا يجب ان يتصور حال المعمورة من
جهة تأثير الشمس فيها لكن البلاد ايضا قد تختلف حرا وبردا بسبب آخر وهو ان البلاد المشرقة ابرد من الغائرة والتي
بينها وبين الجنوب جبال وناحية الشمال واضحة يرة من الجبال ابرد من التي الجبال فيها شمالية بسببين احدهما ان
الشمس اذا ستر وسخن انعكس منه حرا يقابلها وما انحصر في جهة تحاذيه لها والثاني من جهة الريح فان الشمالية ترد
والجنوبية تسخن واما حيث شدة حر تخففه واذا تشابهت البلاد في هذه الاحوال فالشمالية ابرد من الجنوبية
وان اختلفت في هذه الاحوال جاز ان يكون الشمالية اسخن من الجنوبية واما اختلافها في انها شرقية وغربية فما
يوجب اختلافها في الحر والبرد اذا كان عرضها واحدا والذي قيل ان الشرقية انما هي اسخن من الغربية بسبب ان
الغربية يكون الشمس آخذة عنها في حركتها ومودعة اياها والشرقية تكون آخذة اليها في حركتها فهو كلام من لا يحصل البتة
فان كل نقطة من الارض تأخذ اليها الشمس وتأخذ عنها بالسواء وليس المشرق شرقا والمغرب غربا الا بالاضافة فان
كان الشرق اسخن من الغرب فيجب ان يكون السبب فيه البحر الذي يطلع والذي من الجنوب منه فان الشمس قبل ان تعلو
سمت الناس منهم سامتت البحر ويجري عليه فتثير بخارا حارا كثيرا وكذلك اذا حاذت الناحية لم يعدم بحرا قريبا والبلاد
البحرية تسخن بمجاورة البحر اذا كان بحرا عجزا كثيرا ثم يشتد فيها انعكاس الشعاع الى البخار بحيث يؤثر في البخار وكل وان
لم يكن هذه العلة موجودة كانت بمجاورة البحر قد تبرد بسبب برد الماء واما المغرب فالشمس لا تأتيها وهادور بجو
معتدل بل البحر منه في المغرب في قربهم وتطلع وتاخذ من شمال الى جنوب ولا يطلع قرب مسامتة منطقة البروج ومدار الشمس
جنوبي منهم فلا يحاذي الخليج الشمالي ولا تسامته واذا حاذت البحر الذي وراءهم كانت آخذة في البعد منهم وما يجب
ان يعلم ان لحركات الكواكب تأثيرات في الحر والبرد وفي سائر الاحوال وان كانت مما لا يدرك والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات ستة فصول وهي تشتمل على الاحداث والكائنات
التي لا نفس لها مما يكون فوق الارض الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة
الطبيعيات في السحب وما ينزل منها وما يشبه ذلك فنقول اولا في كيفية تولد السحاب ان السحاب جوهر
بخاري متكاثف طاف في الهواء ومن شاهد ان يتأمل ذلك اذا اعتلى الجبال الشامخة وتأمل تكون السحاب فيها وفي
هذا الجوهر البخاري كانه متوسط بوجه ما بين الماء والهواء فلا يخلو اما ان يكون ماء قد تحلل وتصعد او يكون هواء قد تقبض
واجتمع وقد يعرض تكون السحاب من كلا الوجهين جميعا وذلك انا كثيرا ما شاهدنا الهواء يبرد في اعالي الجبال الباردة
فيتقبض بعد الصحو سحابا دفعة ثم ثلجا وقد شاهدت في الجبل الذي بطبرستان عند ديم وبجبال طوس واما تصعد البخار
وانعقاده سحابا ماطرا فذلك مما قد شاهدنا كثيرا في كل البلاد الجبلية وهذا البخار ليس يحتاج كل مرة ان يبلغ الموضع
الشديد البرد في الجو فقد شاهدنا البخار وقد صعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كانه كبة موضوعة على وجه كلها
قريبة احاطت تلك الربوة ولا يبلغ نصف فرسخ وكنا نحن فوق تلك الغمامة في الصحو وكان الهواء فرضنا ليس يكون باردا جدا
وكان اهل القرية مطرون من تلك الغمامة فعلى ان البخار كثيرا ما يبرد ويتكاثف وتتواتر مدده ويبطؤ حركة المتصعدة اليه الى ما
فوق فيصير الى ان يتكاثف ويقطر مثل العصير وربما احوجت الرياح الى ذلك اما لانها تجمع من الضعيف وتحركها فوق
ما هو ما خفة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال حائلة قدام الريح او بسبب اختلاف رياح متقابلة واما لانها تحاقن
الى قرب المتقدم الواقف والصاد بمن منزله ان يكون ما هو من قدام واما لشدة بردها فتكثف بالسحاب واما كلها
ايصل الجنوب مع حرارتها لا تدافع الابخرة اليها والتقصفها في جبالها ومن هنا يرى رياحا والماء في اكثر الامر فان الابخرة
تتصعد وتعلو في الحيز البارد من الهواء فيبرد ومع ذلك انفصال لا ينفصل منها من الدخان الحار اليابس الكثير
وقد شاهدنا ذلك الانفصال على بعض تلال الجبال فاذا بردت بالتسبين انعقدت هناك مما ثم تستحيل فتثقل وتنزل
والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ما كان من جنس الغيوم الاوبية فانها تصب شيئا وتنقشع واما ضباب مثل
الطل فان الطل ليس يتكون من سحاب بل من البخار اليومي المتباطئ الصعود والقليل المادة اذا ضربه برد الليل وكثفه و
عقده ماء فنزل نزولا ثقيلا في اجزاء صغار جدا لا يحس نزولها الا عند اجتماع شيء يعتد به فان جمد كان صقيعا وهذا التمام

معرض لكثير الاذى كما يا خذه في التكاثف وقد ان يجتمع فيه حب القطر بحده ولم يخلق الحبات بحيث يمس فنزل جامدا فيكون
ذلك من الثلج وينطبق من البخار الفاعل للطل من الصقيع واما اذا جمد بعد ما صار قطرا فصار حبا كبارا فهو البرد واكثر البرد
انما يكون في الربيع والخريف ولا يكون في الشتاء وذلك لان البرد الشتوي اذا كان شديدا فعل الثلج واجمد السحاب وما يطير
ربما ينعقد حبا وان كان ضعيفا لم يفعل شيئا واما في الربيع والخريف فان السحاب ما دام لم يتكاثف بعد تكاثفا يعتد به يكون
الحر كشفا ايامه فلا يجمد حتى اذا استحكم استحصافه واما طب الهواء الحار والرياح القوية الحارة هربت البرودة فتقل الى باطن
السحاب واستحصف السحاب وقد علم ما عرفت من التعاقب المشروح فيما سلف صورة ويكون الاستحصاف قد جمع اجزاء
قطرا قد عرض له استعداد شديد لجمود فحلله الحرارة كما ان الماء الحار اسرع جمودا من البارد فيجمد وقد صار قطرا كبارا
لذلك لا يكون البرد في الخريف اكثر لان الصيف يكون قد افاد الاجسام زيادة تحلل والتخلخل قبل لما يتبر البرد ولا جميعا
ويحكى ان صيادي السمك بالشمر في البرد الشديد اذا شقوا عليهم اسلاك القصبة الصغيرة بكا وصبوا عليها سالك ماء
حارا جمد بسرعة وسكنا ولا يظن ظان ان البرد يكون اجزاء صغارا جامدة ثم تحصل في الجو فان اليابس لا يجمد يسيرا
وكان السبب الذي اشرنا اليه من الحكام تقع وقد تلاجزاء السحاب يستحيل ماء بعضه او بعضا الثلج فيجمد حبا كبارا
دون حاله كالجمع حينئذ بعضه البرد لا شيئا اذا دار في حيز الحرارة فان الفعل العرضي من الحرارة يكون حينئذ اشد
ان يكون من اسباب تكون البرد بما يصعد ريح باردة لسحاب حار قريب من الارض فيجمد بحركته جمعا ويجمد اجزاءه ويبرده
وقد شاهدنا هذا ايضا وما كان من البرد نازلا من سحب بعيدة يكون قد صغر وذاب واستدار لذوبان زواياه بالاحتكاك
في الجو والماء الكبار وخصوصا التي بالاستدارة فيما هي التي تنزل من سحب دان ولو كانت المادة غير جامدة لكان منها المطر
القطقط فان المطر يعرض له ان يكون اجزاؤه في ابتداء تكونه صغارا جدا ثم يجتمع ويكبر ويعرض له مرة اخرى في الانحدار اذا طال
مسافته ان يتفصل او يتجزأ كالماء فانك اذا صببته من موضع عال الى القرار وجدته يتشعب ويتفرق وانما يصير بردا بعد
الاجتماع الاول ومعه وقد حدثت ان بلاد الجبل حدثت قطعة برد وقعت من السماء فنقلت الى بدر بن حسنويه
كذا منا ويقل البرد في الصيف لان البخار الرطب الثقيل يقل فيه وفي الشتاء اذ يجمد سحابا ويكثر في الخريف اذا استفادت
الارض يبسا بالشمس وقوي فيها الدخان التحلل ولمعونة الليل فاذا تحللت مع قوة من الحرارة معتدلة كانت مادة لبخارية بحد
الحر المولد للبرد واما الحر المحلل لاصل المادة فهكذا يتولد المطر والثلج والبرد والطل والصقيع واما الضباب فهو من جنس
السحابة الا انه ليس له قوام السحاب فما كان منه منحدرا من العلو وخصوصا عقيب الامطار فانه ينذر بالصحو وما كان منه
مبتدئا من الاسفل ومتصعدا الى فوق ولا يتحلل فهو ينذر بالمطر ويجب ان تعلم ان نسبة المطر الى الثلج نسبة الطل
الى الصقيع وللرياح تاثير في تكون الثلج والصقيع كما ان لها تاثيرا في تكون المطر والثلج وان اختلف وجه التاثير فالرياح
الشمالية تفعل في اكثر الامر صحوا والغرب [illegible]
وان انتشرت والرياح الجنوبية جالبة للغيوم وان كانت طاردة لها في مباديها لكن الشمال
والجنوب والشمال
من جوهر الرطب فهو بخار وصعوده بطيء ثقيل وما يصعد من جوهر اليابس فهو دخان وصعوده خفيف سريع والبخار حار رطب
والدخان حار يابس وقلما يتصعد بخار ساذج او دخان ساذج بل انما يختلطا ويسمى الواحد منهما باسم الغالب وفي اكثر الامر يصعدان
من الارض مختلطين لكن البخار ينتهي صعوده الى حد قريب والدخان اذا كان قويا انفصل عنه مرتقيا متجاوزا اياه الى حد
النار وقد شاهدنا انفصال الدخان من السحاب ونحن في قلل جبال شاهقة ورأينا الدخان المنفصل من سطح السحاب
المتراكم من تحت ويسرع الى فوق وهو اسود يشم منه رائحة الحريق فالبخار مادة السحاب والمطر والثلج والطل والصقيع والجليد
وعليه تتراءى الهالة وقوس قزح والشميسات والنيازك والدخان مادة الريح والصواعق والشهب والرجوم وذوات
الاذناب من الكواكب والعلامات الهائلة وسيرد عليك تفصيل جميع ذلك

الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في المقدمات التي توطأ لتعليم السبب الفاعل للهالة وقوس قزح وسائر ما يشبههما

فنقدم اولا شيئا ونعرف حال الخيالات التي تكون في الجو مثل الهالة وقوس قزح والنيازك
والشميسات فانها كلها تشترك في انها خيالات ومعنى الخيال ان يجد الحس شيئا مع صورة شيء آخر كما يجد صورة
الانسان مع صورة المرآة ثم لا يكون تلك الصورة انطباعا حقيقيا في مادة ذلك الشيء الثاني الذي يؤدي بها ويرى معها كان
صورة الانسان لا يكون منطبعة بالحقيقة ولا قائمة في المرآة والا لكان لها مقر معلوم ولما كانت تنتقل بانتقال الناظر فيه

والمرائي

والمرائي ساكن والمذاهب المعتبرة في ادراك البصر لهذه الاشباح من المرائي ثلاثة مذاهب مذهب اصحاب الشعاعات وهم يرون
انه يخرج من البصر شعاع متصل ويقع على سطح الصقيل الذي هو المرآة ويميل او يرتد منه من الشعاع الى شيء في العالم له طبعه
فيلقى الاخر ثم ينعكس عنه اذا ما على الاستقامة حتى تلقى شيئا مقابلا للمنعكس عنه فيدرك معا الاخر الذي مع المرآة وذلك الشيء
فيتخيل عنده انه يدرك صورة ذلك الشيء في المرآة قالوا وليس الامر كذلك والا لما كان المرائي ينتقل عن المرآة بانتقال
الرائي ولكان الرائي لا يرى بعيدا بين المرآة وبين المرئي والرائي يرى ذلك ابعد وان تطبع في المرآة ومذهب الطبيعيين
المحصلين وهو انه لا يخرج من البصر شعاعات البتة بل من شان المرائي اذا قابل البصر وبينهما مشف والمرئي مضيء بالفعل
ان صورته تنطبع في العين من غير ان يكون شيء يخرج ويلاقي المشف المتوسط وينفذ فيه الى البصر بل انما يحدث الشبح
في العين نفسه ويكون المشف المتوسط مؤديا بمعنى انه يمكن من تاثيره فالشبح تتشبح في العين والعلة التي يكون بها
الشبح هو وقوع الضوء على ذي الشبح دون المقابل وهذه من الافعال الطبيعية التي لا يحتاج فيها الى مماسة بين الفاعل والمنفعل
بل يكفي فيها المحاذاة فكذلك انعكاس الشعاع فانه اتفق ان كان للبصر ذو الشبح صقيلا ادى الى العين بها صورة
نسبة من الصقيل نسبة الصقيل من العين لا بان يقبل الصقيل في نفسه شيئا ينطبع فيه البتة بل يكون تاديه صورة
لا ذي صورة ما يكون منه ومن العين على نسبة مخصوصة واكثر ما يتعجب في هذا انه كيف يرى ما يحاذي ولا ينطبع صورة فيما
يحاذي وهذا ليس فيه الا التعجب فقط والندرة ولو كانت العادة في التاثيرات الطبيعية جرت على ان ما يشاكل المحاذاة
ولا يكون بالمماسة كما لا يصير البصر الان شيئا بالمماسة لكان اذا اتفق ان يقال في شيء انه يؤثر بالمماسة استنكر ذلك وتعجب
منه فكذلك الحال في العجب الذي يعرض من وجود جسم يؤثر على نسبة وضع غير متعارف شبيه في تاثير سائر الاجسام
والا ان هذا ممتنع ظاهر او ان عليه برهان موجب واجب اذ كان من شان الصقيل ان يطابع صورة صورة شيء آخر
وهو يؤدي من غير ان ينتقل بل يكون ممكنا لدى الصورة مما يقع شبحه في العين كما ان المشف ممكن لادائه الشف يمكن
معارضتها محاذيا حتى يؤثر وهذا يمكن مقابلتها محاذيا المحاذي ان يقع من جهة غيرها كما سطح والصوت يسمع
محاذاة انعكست ان الصوت انما ينقل الى السمع وليس تعجب من ذلك ولا يقال لم ينقل ولم كان القرع صوتا لا ان ذلك
لنفسه وطبعه فكذلك الحال في هذا المذهب في تادية الاشباح الى البصر كحكم المذهب الاول ونحن سنتكلم في فريقه الثانية
والمذهب الثالث مذهب من يقول ان شبح المرئي يتصور كما هو في المرآة واذا ارتفعت المرآة بالمحاذاة روي ايضا
الشبح المنطبع فيها وهذا المذهب مضطرب لا حقيقة له وهذا الانطباع قول لا معنى له لان انطباع صورة شيء في شيء
يوجب نوعا من المحاذاة لا تتغير من موضع الى موضع بزوال الشيء الثالث الذي لا تاثير له كما ان الضوء اذا اشرق على الوجه المحاذي له
الشيء مع انتقاله كما شيء يعرض للحائط اذ ينعكس بسبب انعكاس الضوء من الخضرة اليه فان ذلك اللون يلزم موضعا واحدا
ولا يختلف على الناظرين ولانك ترى صورة الشجر في الماء تنتقل بكانها من الماء مع انتقالك وفرق بين اللون المستقر في
الشيء نفسه وان كان في غيره وبين اللون الشائع اليه من غيره ما دام محاذيا له يتوسط الضوء بسطوحا مستقرا الى ان يزول
المحاذاة مثل البريق ومثل صبغ الياقوت عليه وبين الخيال الذي لا حقيقة لارتسامه فهذا المذهب لا حقيقة له بل الصواب
انما هو في الابصار واحد هذين بوجه ما اذا الاخر في البصر فاذا رؤيتا معا ظن ان احدهما في الاخر وكيف كان
فان هذا امر لا يشك في وجوده وسواء خرج من البصر شيء فانعكس من المرآة الى المرئي او كان تاثير من المرئي في الرائي
بواسطة المرآة فان الاحكام التي تجري في اعتبارها متشابهة لان الاشكال والخطوط التي ترتسم فيما بين ذلك تكون واحدة
فلهذا ما لم يساق القطر الاول في هذا الموضع من كتابنا بل استعمل انعكاس البصر اذ كان ذلك اشهر واعرف واقل مرض بين
القول في الخروج المحسوس بجعل في على الشهود واما تحقيق هذه الجملة فهو الفن الذي يلي هذا الفن وقد حاول قوم من
الطبيعيين تعليل اسباب هذه الخيالات السحابية بمحاولات متكلفة بعيدة من القبول اخرجهم اليها ما هو مشتد في التعجب
على اصحاب الاشعة من الرياضيين والشعب في مذهب المشائين مع القصور عن الواجب من البصيرة فصاروا الى جهة
من المحال اشد من القول بالشعاع حتى قال بعضهم ان الهالة شكل مرتسم في السحاب لصعود دور النيران تحليله وسطا
ونزول اطرافها متساوية البعد من الوسط وغير ذلك من اقاويل يقولها الامر يتوهم ان الهالة مستقرة في سحاب معين
فنقول الان ان الفرق بين الصور الحقيقية المنطبعة في موادها وبين خيالات الاشباح التي تخيل اشياء في المرائي ان
هذه تنتقل مع المنتقل والحقيقية تلزم مواضعها وهذه تخيل لنا ما قرب من المرئيات مرئيا لها في المرائي وتبعد
ما بعد عنها وتلك تلزم مواضعها وهذه تتوجه متخيلا في اعماق اجسام صقيلة وتلك لا تكون كذلك واذا كان الجسم
الصقيل مشفا وراءه مشفا بالفعل لم يمكن ان يرى عليه هذه الخيال فاذا رأى عليه الخيال لم يكن اودابه ولم يكن مشفا بالفعل حينئذ
بالقياس اليه اوراءه وان كان وراء الجسم الشفاف جسم ذو لون يجده الذي هذا الخيال وان لم يكن وراءه ما يجده فيه

البصر وليس هذا الخيال وهذه كلها مقدمات تجربية ونقول ايضا ان المرآة اذا كانت بحيث يصغر جدا الحس لم يمكن ان يؤدى
اللون والشكل معا فان كانت صغارا ادت اللون ولم تف بأداء الشكل لان الجسم لا يمكن ان يرى مشكلا الا وهو بحيث
ينقسم في الحس فكيف يرى ما لا ينقسم في الحس مشكلا فان كانت متفرقة فربما عجز البصر عن ادراك ما يؤديه من اللون ايضا
فان كثرت وتلاقت ادى كل واحد منها اللون ولم يؤد واحد منها الشكل فاتصل من جملتها من تأدية اللون ما لو كانت
شيئا متحدا لادت مع ذلك اللون والشكل واذا كان المرآة في مشف ثان او وراءه ويرى سطح المقابل فانه يؤدى
مقدار الشيء اعظم مما ينبغي ان يؤديه وخصوصا اذا كان شيئا الا ترى ما يرى من الشيء في الماء الا انه منصبغ بتأدية لونه غير اللون
سوادا او بياضا من سواده وبياضه فان كان ذلك الشيء خارجا عن ذلك السطح وكان ذلك السطح يؤديه على انه مرآة ادى ذلك
الشيء اصغر حجما واشد سوادا من سواده واقل بياضا من بياضه والبصر يعرض له الغلط في الشيء من وجوه منها في مقداره
كما ذكرناه من ان شاشة يريه اعظم وتارة يريه اصغر ومنها في شكل فان البعيد لا يحس زواياه ولا يتخيل بل يرى مستديرا
ومسطحا ومنها في وضع اجزائه فان البعيد المحرك يتشوش ومنها في لونه فانه تارة يرى الشيء اشد صبغا وتارة يريه
اقل صبغا منها فانه ضعف من شيء آخر فان البعيد جدا لا يحس البعد الذي بين الرائي وبينه ولا الذي بينه وبين بعيد آخر
مثله كما لا تعرف البعد الذي بين القمر والثوابت في جهة ارتفاعها والاجسام المضيئة اذا انعكس منها عن المرآة القريبة منها
لم يبعد ان تخيل لونه غيره فان بعدت وكانت مظلمة لم يبعد ان تركب من الضوء ومن الظلمة الوان اخرى كما ان الضوء اذا
وقع على السحابة السوداء رؤيت حمرا فكذلك يجوز ان يكون حال الضوء الخيالي في شيء بعيد وفي اسود معا واذا قام قائم
وحاذى بصره اشياء كثيرة او شيئا واحدا عظيما من شأنه ان يؤدى الشبح فليس يجب ان يكون كل تلك الاشياء او الشيء
الذي يؤدى شبح شيء واحد او اشياء كثيرة بل ربما كانت النسبة مع بعض تلك الاجزاء نسبة توجب اداء شبح ما ومع اجزاء
اخرى نسبة توجب اداء شبح آخر وربما كانت الاجزاء الاخرى لا يؤدي ما يوجب تأدية شبح فيتعطل تلك الاجزاء ويبقى البعض
لا يؤدى ذلك الشبح الواحد الذي قدم ذكره وتلك الاجزاء تتعطل على وجهين فانما تتعطل اما لفقدان شيء من شأنه ان يؤدى
شبحه فاذا كانت المرآة ذات اجزاء ولا اجزاء المتقدم ذكرها سواء اختلفت واما لان ما نسبته اليه نسبة الاداء ليس يبلغ من قوته تأديته
الشبح وتمثيله اياه مثلا في المرآة قوة الشيء الآخر الا انها البعيد واما لضعف اللون فاقوى ما يرسل شبحه هو الاقوى ضوءا وكما ان شدة
الضوء اشد تأثيرا حتى يمنع ايصال تأثير اشياء اخرى من شأنها ان تؤثر فاذا كان مثل الشبح مرئيا في مرآة من شأنها تأدية
الشبح فاولى ان لا تتعطل بشبح ما سواه في اجزاء اخرى من الاجزاء التي كتبنا في النسبة واذا كانت المرآة متشابهة الوضع وجب
ان يكون النسبة بين الرائي وبين اجزاء المرآة وبين المرئي واحدة فيجب ان يكون الزوايا التي تحدث من خطوط تخرج خارجة
من البصر الى المرآة ومن المرآة الى الشيء ذي الشبح فيقبل هذه المرآة من زوايا متساوية من جميع الجهات فيكون مثل الشكل المرتسم
بين زوايا الشبح مستديرا فيكون مثل الشبح مستديرا كان الشكل المرتسم بين زوايا الناظر والمرآة والمرئي فدايرا على نصف
بان يحفظ الخط الذي بين الشيء ذي الشبح والرائي ثابتا في الوضع ويدار عليه الشكل كان المجرة الا يتبع فيها من بسيط المرآة
وان الرائي والمرئي كلاهما لا ينقسم فيكون المرئي بمكان طرف محور والشبح المتخيل بمكان منطقة المحور والمنتهى بذلك محيط
دايرة ترتسم على ما يحيط به الشكل المرتسم من الحركة المذكورة فهذه الاشياء تبذل لها كتابا يجب مثل ذلك فان توجب لها
تعذرت عليك وان حققت هنا ما عرفت ذلك وان طولت طلت وان نزلت نزلت وان تركنا بينت وما زعمنا بالانتقال
ما ذلك بالمرافقة وان تركنا بيرة وما قرينا بالانتقال ما ذلك بالمرافقة وبها يعلم انها خيالية فهذه الاشياء كالمقدمات
وتوطيات بعضها يحول في علم مساحة الهندسة وبعضها في علم البصر ونحن نتكلم في كل موضع وبعضها على الاستحسان
بالحس

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الهالة وفي قوس قزح

واما الهالة فانها دائرة بيضاء تامة او ناقصة ترى حول القمر وغيره اذا قام دونه سحاب لطيف
لا تغطيه لانه يكون رقيقا فمن اصحابنا من كان يتعجب شديد التعجب على اصحاب الشعاع قال ان سطح الغمام كرى وكذلك
سطوح الاجسام البسيطة ومما يدل على كرية السحاب انه مشاكل البعد من الارض وعلى مركزها قال واذا وقع على
شعاع القمر حدث من الشعاع ومنه قطع مستدير وقال من هو اقدم من هؤلاء ان الشعاع اذا سقط على السحاب كان
شبيها بحجر يلقى على الماء فيحدث هناك موج مستدير مركزه المسقط قالوا ووسطه يكون كالمظلم لانه تخلل بقوة الشعاع
وهذان القولان من جنس الهذر وذلك لان الهالة لو كانت كما قالا لكان لها موضع معلوم من السحاب ولم يكن كل
ناظرين يختلف مقامهما تريهما مواضع مختلفة من السحاب وعلى ان ضوء القمر ليس ان يختص قطعه بموضع من السحاب دون
موضع او بسقوطه وتحليله على موضع دون موضع بل هذا كلام من جنس الكلام الذي يجب ان يرتفع عنه اهل البصيرة واما الهالة
فخيال وذلك يختلف بمنظره واما تخيل من ضوء القمر او من ضوء نير غيره لاشراق السحاب به على سبيل التأدية لا على سبيل الكيفية

وذلك

وذلك اذا كان السحاب مائيا لطيف الاجزاء رقيقا لا يغطي القمر او الكوكب وادى نفس الكوكب مع اداء شبح الكوكب لا شبحه
استنارته ما بين الناظر والمنظور اليه فان الشيء انما يؤدى على الاستنارة نفس لا شبحه والتأدية في شبحه ذا الظاهر يجاد
الاستنارة التي فيه وبين الرائي ضرورة واذا كان جميع اجزاء السحاب او اكثره مستعدا لهذه التأدية وكانت نسبة كل واحد
في وضعها من الرائي والكوكب يجب ان يكون نسبة واحدة من جميع جوانب الكوكب وجب ان يكون ما يرى من الهالة شيئا
على اتصال فيجب ان نعلم ان الهالة اذا لم تكن من نيرة على سمت الرأس وجب ان يكون السحاب تحتها حتى يكون الخطوط البصرية
التي من الرائي والنير والتي تقع من السحاب عليهما او قريبا الى السطح الباطن والخطوط البصرية التي تقابلها اذهب في
في السحاب حتى يستوي والا فانها ان وقعت على سطح ما ذكرنا كانت التي في الجانب الابعد اطول فلان لا يخرج عن
المرآة ويدخل فيها ما لا يحيل لا يكون له اشراق دائرة الضوء ويتحرك الى البصر فيتخيل انه خارجه وداخله اسود فان كل ما
نقص من اشراقه عن الابيض ووضع في جنب الابيض يرى اسود وداخل الهالة ايضا يرى منه سببه فيكون ان قوة الشعاع
الذي للكوكب يخفي حجم السحاب الذي لا يستره فكانه ليس هناك سحاب ولا شيء آخر الا ان ما فيه من السحاب ليس يستر القوة
كان هو سحابا رقيقا ويعرض للصغير والرقيق ان لا يرى في الضوء القوي خصوصا اذا كان بحيث لا يستر الشيء فيكون
كانه ليس موجودا مثل ما لا يرى الهباءات الجزئية في الضوء وان ما لم يرتحجبها بل اسود مثل الشظايا في النار واذا لم يرنا وذلك
اسود تخيل كان هناك منفذا او خلاء او شيئا اسود وحتى ما رؤيت ان تأتي قبالها السحابة الرقيقة التي يحاذيها في
قدر ان كانها ليست او ترى ضعيفة سوداء فاذا رقت محاذاة رؤيتها اخفى حجما واطرفها فان تمزقت الهالة من جميع الجوانب
حفلا دلت على الصحو وان انخلطت حتى تخن السحاب وبطلت لها الا دلت على المطر لان هذه الاجزاء الرطبة المائية
الفعلية تكون قد صارت كثيرة فان تخرقت من جهة دلت على ريح تأتي من تلك الجهة وانما هي التي تزعجها لاسيما ورياح
الريح من فوق وقلما يكون حول الشمس هالة لان الشمس في الاكثر تحلل السحب الرقيقة التي تبلغ من رقتها ان لا تستر
الشمس وربما اخرج منها البخار الذي فان قبلتم ربطات ومع ذلك فقد يكون حول الشمس هالة وهو الطفاوة وذلك
في الندرة والتي تكون من الهالات تحت الشمس ادل على المطر من الهالات القمرية التي تكون قبالتها واذا وقعت
سحابة بعد سحابة تحت سحابة امكن ان تتولد هالة تحت هالة والتحتانية تكون اعظم من الفوقانية لانها اقرب فتكون
تارة بها المرئي باجزاء ابعد من الوسط ومنهم من ذكر انه رأى سبع هالات معا وهو بعيد وقد حكى بعضهم انه رأى
هالة كلما قربت بالكواكب التي حاذت اقطارها كانت قريبة من خمسة واربعين اسطاذيا واكثر ما يكون في الهالة تكون
مع هبوب الريح فلذلك يكثر مع الشهب الذوات اذناب وقد رأيت حول الشمس فيما بين سنة تسعين وثلاثمائة واحدى وتسعين هالة تامة في
الوان قوس قزح واخرى ناقصة مولية الحدبة اليها فعلى هذه الصورة تكون الهالة وقد رأيت بعد ذلك بزمان يعتد
عشرين سنة هالة تطيف بالشمس فيما يخيل توشيه خفية واما قوس قزح هالة الشمس ايضا اذا كثف السحاب والظلمة
وهالة الشمس يخالف قوس قزح في ان محور هذه الدائرة ينفذ الى البصر والى النير في الجانبين جميعا ويكون الهالة منطقة
لذلك المحور ويكون مركزها بينهما على هذا الخط بين الرائي والمرئي واما القوس فان الرائي والشمس يكونان جميعا على خط المحور
لكن مركز دايرة المنطقة لا يكون واقعا بينهما والقوس لا تزيد على نصف دايرة لكن الهالة قد تتم دايرة وقلما يرى الهالة
مكسورة بالافق لقرب النير من الافق لان خط البصر في شرقه من الكمال يحجب من السحاب في الاكثر شيئا كثيرا واما القوس
في الاكثر انما ترى اذا كانت الشمس بقرب من وسط السماء والقوس لا ترى الا اذا كانت الشمس بقرب من الافق وقد
رأيت بهمدان هالة حول القمر قوسيه القوس وكان ذلك لان السحاب كان انعطف فشوش في اداء القمر وعرض ما يعرض
للقوس ما نذكره واعلم ان الكلام في الهالة فهو كالمحصل المحقق عندي واما القوس فقد حصل عندي من امرها احوال
وبقيت احوال لم احققها بعد ولا يقنعني ما يقال فيها وقد شاهدنا مرارا ان ارتسام هذا القوس ليس على السحاب الكثيف
وليس يقنعني ما يعتاده اصحابنا من المشائين فيها واذا وصفت لك اولا حال القوس في ارتسامها حيث لا سحاب كثيف بل
المشاهدة ثم اصف لك السبب في كونها نصف دائرة او اقل من نصف دائرة الظهر وسطك السبب في ان القوس
لا تحدث في جميع اوقات النهار الصيفي وتحدث في الشتاء واما الالوان فلم يتحصل لي امرها بالحقيقة ولا عرفت سببها ولا
قنعت بما يقولون فان كله كذب وسخف واقول اولا ان هذا العارض لا بد من ان يكون وراءه في اكثر الامر سحاب مائي
مستوي الاجزاء كما توجب المشاهدة لان هذا الاثر لا يكون في نفس السحاب البتة ولا نفس السحاب هو الذي يؤدي لكن ليس البصر
يغلط فلا يميز بين مكان مرآة وبين السحاب الذي يكون وراءه فانا قد عرفت هذا حتى في البلاد الجبلية فقد شاهدت فيها مرارا
كثيرة سحابا يتولد مع شدة هذا الاثر وكان ذلك السحاب مشرفا مقابلتها حيث جعلته الجبل بعض الاثر فوقه بصري وانا في الوضع
على ذروته ومنخفض من قوسه وتخيلت ثم في ذلك السحاب ظلا تامل الماء ما لا وكان ما فيها بينا ومن الجبل قبالة الشمس

البصر ولم يرها الخيال وهذه كلها مقدمات تجربية ونقول ايضا ان المرئي اذا كانت بحيث يعجز الحس عن ان يكون يراه
اللون والشكل جميعا فان كانت مقاديرها تؤدي اللون ولم تف بادراك الشكل لان الجسم لا يمكن ان يرى شكلا الا وهو بحيث
يقتسم الحس نكتة يرى ما ينقسم في الحس شكلا فان كانت متفرقة فربما عجز البصر عن ادراك ما يؤديه من اللون ايضا
فان كثرت وتلاقت ادى كل واحد منها اللون ولم يؤد واحد منها الشكل فاتصل من جملتها من تأدية اللون ما لو كانت
متصلة متحدة لادت مع ذلك اللون والشكل واذا كان المرئي في مشف ثان او وراءه وبينهما سطح بالفعل فانه يؤدي
مقدار الشيء اعظم مما ينبغي ان يؤديه وخصوصا اذا كان شيئا لا يرى في الماء الا انه متصبغ تأدية لونه غير مثل
سواده او صبغا من سواده وصبغه فان كان ذلك الشيء خارجا من ذلك السطح وكان ذلك السطح يؤديه على انه مرآة ادى ذلك
الشيء اصغر حجما واشد سوادا من سواده واقل بياضا من بياضه والبصر يعرض له الغلط في الشيء من وجوه منها في مقداره كما
ذكرناه من اشارة يريه اعظم وتارة يريه اصغر ومنها في شكل فان البعيد لا يحس بزواياه ولا بتضريسه فيرى مستديرا
ومسطحا ومنها في وضع اجزائه فان البعيد لا يحس بخشونته ومنها في لونه فانه تارة يرى الشيء اشد صبغا وتارة يريه
اقل صبغا ومنها في بعده من شيء آخر فان البعيد جدا لا يحس البعد الذي بين الرائي وبينه ولا الذي بينه وبين بعيد آخر
بعده كما لا تعرف البعد الذي بين القمر والثوابت في جهة ارتفاعها والاجسام الخفية اذا انعكس ضوؤها عن الرائي القريب منها
لم يبعد ان يخيل لون نير فان بعدت وكانت مظلمة لم يبعد ان تركب من الضوء ومن الظلمة الوان اخرى كالوان الضوء اذا
وقع على السحابة السوداء او رؤيت هي فكذلك يجوز ان يكون حال الضوء الخيالية في شيء بعيد في السرعة ماذا قام قائم
وحاذى بصره اشياء كثيرة او شيئا واحدا عظيما من شأنه ان يؤدي الشبح فليس يجب ان يكون كل تلك الاشياء او الشيء
الذي يؤدي شبح شيء واحد او اشياء كثيرة بل ربما كانت النسبة مع بعض تلك الاجزاء نسبة توجب اداء شبح ما ومع اجزاء
اخرى نسبة توجب اداء شبح آخر وربما كانت الاجزاء الاخرى لا يوازي ما يوجب تأدية شبح فيتعطل تلك الاجزاء ويبقى الفعل
لما يوازي ذا الشبح الواحد الذي تقدم ذكره وتلك الاجزاء تتعطل على وجهين فانها تتعطل اما لفقدان شيء من شأنه ان يؤدي
شبحه فاذا كانت المرآة يحاذيها الاجزاء المتقدم ذكرها موازي الخلقة واما لان ما نسبة اليه نسبة الاداء ليس يبلغ من قوة لونها
الشبح وتمثيلها مثلا في المرآة قوة الشيء الآخر اما البعيد واما لضعف اللون واقوى ما يرسل شبحه هو الاقوى ضوءا او كلما اشتد
الضوء اشتد التأثير حتى يمنع ايضا من تأثير اشياء اخرى من شأنها ان تؤثر فاذا كان مثل الشبح مرئيا في مرآة من شأنها تأدية
الشبح فالاولى ان لا تتعطل شبحها سواء في اجزاء اخرى من الاجزاء التي كانت في النسبة فاذا كانت المرآة متشابهة الوضع وجب
ان تكون النسبة بين الرائي وبين اجزاء المرآة وبين المرئي واحدة فيجب ان تكون الزوايا التي تحدث من خطوط تنشأ خارجة
من البصر الى المرآة ومن المرآة الى الشيء ذي الشبح متصلة بهذه المرآة هي زوايا متساوية من جميع الجهات فتكون مثل الشكل المرسوم
بين زوايا الشبح مستديرا فيكون مثل الشبح مستديرا كأن الشكل المرتسم بين زوايا الناظر والمرآة والمرئي قد ادير على ثبات
بان يحفظ الخط الذي بين الشيء ذي الشبح والرائي ثابتا في الوضع ويدار عليه الشكل لان التجربة انما تقع بها من سبيل المرآة
واما الرائي والمرئي فكأنهما ينقسم فيكون المرئي مكان طرف محور والشبح المتخيل مكان منطقة المحور واذا ديرا كما وقع
دايرة ترتسم على المحيط الشكل المرتسم من الحركة المذكورة فهذه الاشياء تبدل بها كما يجب وكذلك فان وجدت ايها
تقدمت اليك وان معنت هنا اخرت ذلك وان طلبت طلب وان نزلت نزل وان تركناه ترك وعادتنا بالانتقال
عاد ذلك بالمرافقة وان تركناه بسرة وعادتنا بالانتقال عاد ذلك بالمرافقة وبهذا يعلم انها خيالية فهذه الاشياء كلها
وتعليلات بعضها يعول فيه على صناعة الهندسة وبعضها على علم البصر ونحن نتكلم فيه في موضعه وبعضها على الامتحان
بالحس

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الهالة وفي قوس قزح

واما الهالة فانها دايرة بيضاء تامة او ناقصة ترى حول القمر وغيره اذا قام دونه سحاب لطيف
لا يغطيه لانه يكون رقيقا من اجزاء رشية شديد التعقب على اصحاب الشعاع قال ان سطح الغمام كرة وكذلك
سطوح الاجسام البسيطة ومما يدل على كرية السحاب انه متشاكل البعد من الارض وعليه كرة قال واذا وقع على
شعاع القمر حدث من الشعاع ومنه قطع مستدير وقال من هو اقدم من هذا ان الشعاع اذا سقط على السحاب كان
شبيها بحجر يلقى على الماء فيحدث هناك موج مستدير مركزه المسقط قالوا ووسطه يكون كالمظلم لانه يختلف قوة الشعاع
وهذان القولان من جنس الخرافة وذلك لان الهالة لو كانت كما قالوا لكان لها موضع معلوم من السحاب وليس كذلك بل
يراها الذين تختلف مقاماتهم في مواضع مختلفة من السحاب وعلى ان ضوء القمر ليس يحتبس فقط بموضع من السحاب دون
موضع او سقوط وتحليل على موضع دون موضع بل هذا كلام من جنس الكلام الذي يجب ان يترفع عنه اهل البصيرة والحق ان الهالة
خيال وذلك يختلف منظره وانما تتخيل من ضوء القمر او من ضوء منير غيره لاشراق السحاب به على سبيل التأدية لا على سبيل الكيفية

وذلك

وذلك اذا كان السحاب مائيا لطيف الاجزاء رقيقا لا يغمر القمر والكوكب وادى نفس الكوكب مع اداء شبح الكوكب لا بسبب
استقامة ما بين الناظر والمنظور اليه فان الشيء القاير على الاستقامة ينفذ لا شبحه وانما يؤدي شبحه زائلا عن محاذاة
الاستقامة التي بينه وبين الرائي ضرورة واذا كان جميع اجزاء السحاب او اكثره مستعدا لهذه التأدية وكانت نسبة كل واحد
في وضعها من الرائي والكوكب يجب ان تكون نسبة واحدة من جميع جوانب الكوكب وجب ان يكون ما يرى من الهالة مستديرا
على انه يجب ان تعلم ان الهالة اذا لم يمكن من ميزة على سمت الرأس وجب ان يكون السحاب ثخينا حتى تكون الخطوط البصرية
التي من وراء النيرة والرائي مع من السحاب على هذا قدوم الى السطح الباطن والخطوط البصرية التي تقابلها اذا سيرت في
عمق السحاب حتى يستوي والا فانها ان وقعت على سطح واحد كانت التي في الجانب الابعد اطول والتي الى ... من
المرآة ويدخل فيها ما لا يحيل لا يكون له اشراق ما به الضوء وينعكس الى البصر فيتخيل انه خارجه وداخله اسود فان كل ما
نقص من اشراقه من الابيض ووضع في جنب الابيض يرى اسود وداخل الهالة بهذا سبب آخر وهو ان قوة الشعاع
الذي للكوكب تخفي حجم السحاب الذي لا يستره فكأنه ليس هناك سحاب ولا شيء آخر الا ان من السحاب ما ليس يستر القمر اذا
كان سحابا رقيقا ويعرض للصغير والرقيق ان لا يرى في الضوء القوي خصوصا اذا كان بحيث لا يستر الشيء فيكون
كانه ليس موجودا مثل ما يرى الهباآت الجزئية في الضوء وان كان لم يرد منها بل اسود مثل الشعل في النهار واذا لم ير داخله
السواد تخيل كان هناك منفذه او غطاء او شيئا اسود وحتى ان من شأن تأمل ذلك فقابل الشعلة الرقيقة التي هناك تحت القمر
فرأى كانها ليست او ترى ضعيفة سوداء فاذا فارقت محاذاته رؤيت تخفي حجمها ما غربنا فان تمزقت الهالة من جميع الجهات
... دلت على الصحو وان انطمست حتى تخفى السحاب وبطلت الهالة دلت على المطر لان هذه الاجزاء الرطبة المائية
الغليظة تكون قد صارت كثيرة فان تحزقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة وانما هي التي مزقتها لا سيما ويبادر
الترابيع من فوق وقلما يكون حول الشمس هالة لان الشمس في الاكثر تحلل السحب الرقيقة التي تبلغ من رقتها ان لا تستر
الشمس وربما اخرج هذا البحار اذ كان فيه غلظ وتكاثف ومع ذلك فقد يكون حول الشمس هالة وهو الطف وهو ذلك
في الندرة والتي تكون من الهالات تحت الشمس ادل على المطر من الهالات القمرية التي تكون تحتها واذا وقعت
سحابة بهذه الصفة تحت سحابة امكن ان تتولد هالة تحت هالة والتحتانية تكون اعظم من الفوقانية لانها اقرب فكلما
كانت الهالة بالاجزاء ابعد من الوسط ومنهم من ذكر انه رأى سبع هالات معا وهو بعيد وقد حكى بعضهم انه رأى
هالة قلما قدرت بالكواكب التي حاذت اقطارها كانت قريبة من خمسة واربعين اسطرلابا واكثرها تكون مثل الهالة ثم
مع عدم الريح فلذلك كثيرا مع السحب الذوائبية وقد رأيت حول الشمس فيما بين سنة تسعين وثلاثمائة واحدى وتسعين هالة تامة
الوان قوس قزح واخرى ناقصة مولية الحدبة الينا فعلى هذه الصورة تكون الهالة وقد رأيت بعد ذلك بنيف وعشرين قد
عشرين سنة هالة تحيط بالشمس فيها قليل توسية خفية واما قوس قزح فانه الشمس احيانا وانكشف السحاب والظلمة
وهالة الشمس يخالف قوس قزح في ان محور هذه الدائرة تنشأ في البصر الى النير في الجانبين جميعا ويكون الهالة منطقة
لذلك المحور ويكون مركزها دايرتها على هذا الخط بين الرائي والمرئي واما القوس فان الرائي والشمس يكونان جميعا على خط المحور
لكن مركز دايرة المنطقة لا يكون ما قابلهما والقوس لا تزيد على نصف دايرة لكن الهالة قد تتم دايرة وقلما يرى الهالة
مكسورة بالافق لقرب النير منها الافق لان خط البصر في شرقه والهالة صيب من السحاب في الاكثر عمقا كثيرا واما الشمس
في الاكثر الكاسرة اذا كانت الشمس يقرب من وسط السماء والقوس لا ترى الا اذا كانت الشمس يقرب من الافق ولقد
رأيت بعد ان ما حول القمر قوس تامة اللون وكان ذلك لان السحاب كان الغلظ قويا في اداء الضوء وعرض يعرض
للقوس مما نذكره واعلم ان الكلام في الهالة قد كان محصل المحقق عندي واما القوس فقد حصل عندي من امرها احوال
وبقيت احوال لم احققها بعد ولا يقنعني ما يقال فيها وقد شاهدنا امرا الا ان ارتسام هذه القوس ليس على السحاب الكثيف
وليس يقنعني ما يقول اصحابنا من المشائين فيها وانا واصف لك اولا حال القوس في ارتسامها حيث لا سحاب كثيف
المشاهدة ثم واصف لك السبب في كونها نصف دايرة او اقل من نصف دايرة الاقير وسطه السبب في ان القوس
لا تحدث في جميع اوقات النهار الشتين وتحدث في الشتاء واما الالوان فلم تحصل لي امرها بالحقيقة ولا عرفت سببها ولا
قنعت بما يقولون فان كله كذب وسخف واقول ان هذا العارض لابد من ان يكون وراءه في اكثر الامر سحاب مائي
مستوي الاجزاء فامر توجب المشاهدة لان هذا الاثر لا يكون في نفس السحاب ايضا ولا نفس السحاب هو الذي يؤديه لكن البصر
يغلط فلا يميز بين مكان مرآة وبين السحاب الذي يكون وراءه فاذا قابلت قوس فاما في البلاد الجبلية فقد شاهدت فيها لها
كثيرة سحابا ما يتولد مع شدة هذا الاثر وكان ذلك السحاب مشرقا شامخا حيث هذا الجبل فظهر الاثر فوقه مع بصري اول ما وقع
على ذروته ومنقصف من قربه وتجلت انه في ذلك السحاب فلما تأملت السماء بنظري فكان قائما فيما بيننا وبين الجبل فيما الى الجبل

والذي رآه الجبل لكان يتوهم انه في السحاب الكدر ورايت القوس مرة وهي مرتسمة في الجو الصحو قدام جبل الا ان ذلك الجو
رطب مائي من غير سحاب ولا شي وكان موضعا بيننا وبين الجبل لا يزيد على ارتفاعه ورايت مرة اخرى قوسين عظيمتين
في الجو بيننا وواسطة مد بيننا سحاب ودل طرفيها جبالها فكل منهما كانه مرتسم على الجبل والسحاب وذلك لان البصر لا يفرق
بين شفيف وبين ما خلفه حتى كانه ملتصق به وقد تواترت عندي هذه التجربة بعد ذلك مرارا فتحقق ان السحاب الكدر لا يصلح
ان يكون البتة مراة لحدوث هذا الخيال وانما ينعكس البصر عن هواء رطب تنتشر فيه اجزاء صغار من الماء مشفة صافية كالرش
وليست بحيث يكدره وتزيل الاشفاف تكثفا الا انه لم تكن وراءها لون لم تكن مراة وذلك كالبلورة فانها اذا سترت من الجانب
الآخر كانت مراة في الجهة التي تليك وان لم تستر وتركت وراءها فضاء مشف غير محصور لم تكن مراة فيجب في اكثر الامر ان يكون
وراء هذا الهواء الرطب شي لا يشف اما جبل او سحاب مظلم حتى يرتسم هذا الاثر منعكسا عن الاجزاء المائية الشافة النيرة
الواقفة في الجو دون السحابية الكدرة فانها اذا كانت سحابية كدرة لم تصلح لذلك ورايتنا مثل هذا الخيال تتولد في
الرجال اذا انتضح من حجر الآلة الصغيرة في وجه الماء رش صغير الاجزاء على موازاة الشمس يحدث هالة باللون القوس
وكذلك اذا نفخ الانسان الماء في فمه ونفخه في الجو حذاء الشمس والسراج ورايتنا الشمعة في الحمام تتولد حول السراج ضوء
جو الحمام هذا الخيال بل قد رايتنا في الصفوات حول الشمس هذا المثال الشكل قوس القزح والنسبة الطرية المنتشرة من
نومه وكان اذا اصحت العين لم تظهر منه شي وقد رايتنا في بعض الحمامات هذا الخيال منطبعا تمام الانطباع
في حائط الحمام ليس على سبيل الخيال بل كان الشعاع يقع على جام الكوة فتنفذ في الرش المملوء منه جو الحمام ثم يقع في
حائط الحمام وهو شعاع سحن ثم ينعكس عنه في الهواء الرشي الى الحائط الآخر الوان قوس مستقرة ليس ما يبرح موقعه لانه
الناظر وقد يحكي ان هذه الالوان تظهر من الانتشار من محاذيات الشمس في الجو ومن ضعف بصره حتى صار كانه لا ينفذ في
الجو فتقر تخيل ذلك وتخيل له اشباح اشياء اخرى وربما تخيل له شبح نفسه امامه فان الهواء يصير له كالمراة بسبب بصره لا
منقطعا واكثر ما يعرض هذا الخيال حول السراج وما لا يكون له شفيف ولون تموق فانه يرى ارجوانيا او الوانه احدى القزح
عندي ان مراة هذا الاثر ليس هو سحاب مظلم كثيف لا يشف بل هو جو رطب فيه اجزاء مائية رشية كثيرة مشفة وكل يحتاج
ان يكون خلفه مثل هذا السحاب او جبل او سترة الا ما من نفسه او غيره وقد رايت بجبل بين ابيورد وبين طوس وهو
مشرف جدا كان قد انطبق تحت غيم عظيم عام وهو دون قلته بمسافة يعتد بها لكن الهواء الذي فوقه كان بندة الصفاء وقد
كان يحدث هذه القوس على الغمام وكنت نزل عنه الى الغمام فرى هذا الخيال بايننا وبين الغمام المتراكم مشتبها على السحاب
متشرط الاستدارة لشق الجبل الخيال لا ينقص من الدائرة الا قدرا ما كسره الجبل وكنا كلما امعنا في النزول صغر قدره وينقص
قطره حتى صار دائرة صغيرة جدا لانا قربنا منه وبعدنا من الشمس كان يزيد وصير المخروط البصري اصغر قطعا لما قربنا
من السحاب وكنا لا نوقن فيه اضمحل ولم يخيل بعد هذا صورة المراة التي يخيل في الخيال والوانه فظهر انها لا تكون مراة
بعيد لان مراة بعيدة عن البصر ليس كما تري في الهالة فان ذلك يخلط الضوء الخيالي بشي من جنس الظل فيتولد حمرة وارجوانية
و غير ذلك واما شكله فانه لا يجب ان يكون مستديرا وما تحرطه وهو ما قد دلت ولذلك فان الشمس اذا كانت على
الافق توجب ضرورة ان يرى من القوس نصف دائرة وذلك لان القوس ليس وضعها وضع الهالة موازيا للارض حتى
يكون جميع الخيط مرايا فترى الخيال وانما وضع القوس وضع مقاطع للافق لا موازيه فاذا كانت الشمس على الافق قطعت
الافق من الدائرة الموهومة بنصفها لا محالة فان ارتفعت الشمس فيجب ان ينحط المنطقة فانحطت المنطقة لا محالة فانحطت
القوس لا محالة حتى اذا ارتفعت الشمس ارتفاعا كثيرا لم يكن قوس واما اذا كان ارتفاعها الى حد كان قوس فلذلك يجوز
ان يحدث القوس في بعض البلاد في الشتاء في انصاف النهار ولا يحدث في الصيف لعلة ارتفاع الشمس في انصاف نهار
الشتاء وكثرته في انصاف نهار الصيف وكلما كانت القوس اتم واقرب من نصف دائرة كانت اصغر اي من دائرة
اصغر وكلما كانت اصغر نسبة كانت اكبر وفي الحالة الاولى يكون ما يقوم على الافق وفي الحالة الثانية يكون زاوية
على الافق مائل الى الشمس لشدة انفراجها لان مركز دايرتها كلما ارتفعت الشمس انخفض ومال الى الجهة التي يفارقها الشمس واما
وجوب كون هذه الالوان ثلاثة وربما ظهر لون اصفر ايضا فربما يرى معا في الاحيان باعيانها وترتيبها فليس يمكن ان اعتمد على
النسب فيه والذي يقال ان النسب فيه اختلاف وضع سحابين واختلاط لون ثالث منها فشي لا اصل له ولا سنك
سحابتان برجهين من الوجوه بل يجوز ان يرتسم في جو متشابه الاحوال قوس مع ثلاثة احوال ولا ما قيل ان الناحية العليا
لكونها اقرب الى الشمس وانعكاس البصر يكون اقوى فيرى حمرة ناصعة وان الناحية السفلى ابعد منها واقل لذلك اشراقا فيرى
للضعف لونا الى حمرة الى السواد وهو الارجواني وانه يتولد فيما بينهما لون كراثي كانه مركب من اشراق حمرة القوة التي
وكدر ظلمة السفلانية فكلام ليس بشي لان الاولى هو ان يكون الاقرب ناصع الحمرة ثم لا تزال كذلك على التدريج يجذب

الى الارجوانية

الى الارجوانية والقوة فيكون طرفه الآخر اتم ارجوانيا واما انفصال هذه الالوان بعضها من بعض حتى تكون هو مره
متشابه الحمرة وآخر متشابه الارجوانية وبينهما قطع فلا يعقله وليس في ذلك الرش اختلاف استعداد ولولا ذلك لكان لا
تبدل بالقرب والبعد مواقع تلك الالوان فانك كلما قربت من الموضع الاول انتقل فيه كل لون على تدريجه وكلما بعدت
انتقل في خلاف ذلك لان الانتقال الاول متباعد عن مقابلك الاول والثاني متقارب اليه وكلما علوت ظلاله وكلما
نزلت نزل معك فيجد كل بقعة صالحة لكل لون ولو امكنك ان تقرب الشمس اليك لقربت القوس منك وكبرت ولو امكنك
ان تزيدها بعدا محسوسا لبعدت القوس منك وصغرت وبعض من لا تحقيق عنده يمكنه اذا قربت من القوس قربت
منك واذا بعدت بعدت منك وهو خطاء ويتولد هذا الكراثية ايضا بين الارجواني والاحمر الناصع يجمع فكان القوس يخرج
منهما شي هو اشد نصوعا من الارجواني واشد ارجوانية من الناصع فاللون الكراثي لا مناسبة له مع واحد منهما فلا يتولد
الكراثي من الاصفر وبين الاسود والنيلي اولى ان يتولد بين احمر ناصع وبين الارجواني وبالجملة فان اصحابنا من
المشائين لم يوافوا في امر هذه الالوان وهذه الفصول بشي محقق وعسى ان يكون عند غيري منه ما يحقق ويفرق وليكن بحيث
لا تطلب علة هذه الالوان كلها في المراة ولا في ذي الشبح بل في بعض بان تعلم ان الحقيقة للشبح في المراة ولا لاحد
لون في المراة فلعل الاولى ان تطلب في بعضها ثم تطلب ان في الاثر الذي ينم الذي يبدل كيف تختلف الالوان ايضا
واجدتها بما جعلك فانك تستقل اليه وهذه القوس في اكثر الامر يلي الارض منه لون ويلي الجو منه لون اشد ايضا من
الوسط وربما كان في الوسط لون آخر يحاذي ذلك والذي احصي من امر هذه القوس بلب وانها بعد حتى او دد كتاب
هذه الكتب اعلم بالبلاغة خيال ما وانه لا يمكن ان يكون منه اكثر من قوسين لان الثالث يكاد ان لا تظهر فالثالث كيف يظهر و يجيء
قوسا لا يكون اساسا ويجري مجراه مراة بعيد ليس ايتها مستحيل هذا انعقاد معرفتي من امر القوس وسائر ما بقي فيجب ان يطلب
من عند غيري واما الشميسات فانها خيالات كالشمس من مراة شديدة الاتصال والصقالة تكون في جنبة الشمس
شكلها ولونها او يقبل ضوءا اشديدا في نفسها وتشرق على غيرها بضوءها وعكسها ايضا واما النيازك فانها ايضا خيالات
في لون قوس قزح الا انها ليس مستديرة لانها تكون في جنبة الشمس ليس عنها او يسرة لا تحت ولا امام ووجب استقامتها
انها انما تكون قطعا صغارا من دوائر كبار فترى مستقيمة لانها اذا توالت في سحب ولما لان مقام الناظر وارتفاع
الشمس بحيث ترى المخروط مستقيما وليس ما يقال فيها انها من سحابين وانها ايضا بشي كما ليس بقليل من ذلك ولم
يبق ولو كان يجب اختلاف سحب لاتفقت ما هذه الالوان مركبة الاحوال مختلفة الاشكال والوضع من الشمس
واحد وقلما تكون هذه فتكون الشمس في نصف النهار بل عند الطلوع والغروب لا سيما عند الغروب في ذلك الوقت
تكثر تولد السحاب وكثيرا ما يتفق لهذا ان تسير الشمس طالعة وغاربة وذلك لان الشمس في هذا الوقت تحلل السحاب
الرقيق في الاكثر وهذه الشميسات تدل على المطر انما تدل على وفور الحمرة رطبة قال بعضهم انها ان كانت شمالية
عن الشمس دلت والا فلا هذه وان كانت جنوبية اشتدت وقد علق امر ان السحب التي فيها تتادى بهذه الخيالات
لا تبعد بعد الما ان تميز بين شماليها من جنوبيها وانه لا يبعد ان تكون امر منها الى عندنا يصير جنوبيا منا من فراسخ
قريبة والجنوب شماليا وقد حاول بعض الطبيعيين في تعليل ما يرى من القوس تارة نصف دائرة وتارة اقل فقال
ان ذلك بسبب ان الشمس اذا كانت في الافق كان الذي يليها نصف طوق الشمس واذا ارتفعت جعل ذلك ينقص شيئا
وهذا شبه الهذيان الشنيع ان في القمر قد تحدث قوسا خياليا لا يكون له الوان وذلك لانه لا يكون في العالم من الضوء
ليلا ما يكون نهارا حتى يرى ضوء ينعكس بقوة ضعيفة مقهورة بالضوء الساطع من النواحي وترى بعض هذا احمر وبعضه
بالخلاف من الاشياء البراقة والمضية والعاكسة للضوء ترى في الليل مضيئة واضحة جدا غير مقهورة بضوء غالب ولذلك
ما كانت النار ترى في النهار حمراء وارجوانية منكسرة النور وترى في الليل بيضاء منيرة وذلك بسبب غلبة ضوء الشمس
في النهار فيكون خيال ضوء القمر في السحاب اضعف من لون السحاب في الليل فيرى ابيض وخيال ضوء الشمس عن شي بعيد منه
يكون اقل ضوءا من ضوء النهار فيرى لونا لا شديد الاشراق واما قوس الليل فانه اما يقع في الاحيان وعلى سبيل الندرة
فانما يحتاج في تكونها الى ان يكون القمر شديد الاضاءة حتى ينعكس منه خيال فان الاشياء الضعيفة القوة لا ينعكس عنها قوة
انعكاسا يظهر وان يكون ايضا الجو شديد الاستعداد فانه ان كان قاصرا لم يؤدي خيالا ليس كذلك البالغ في كيفيته والكمال
القمر شديد الاضاءة عنه ما يتقدر في الشهر مرة فيقل ان يجتمع هذا وهذا والاستعداد التام من الجو فلهذا لا يتولد قوسا الا
في الندرة

الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الرياح

وقد حان لنا ان نتكلم في امر الرياح فنقول كما ان المطر وما يجري مجراه انما يتولد عن البخار الرطب كذلك مادة ما
يجري مجراها انما تتولد عن البخار اليابس الذي هو الدخان وتتولد عنه على وجهين احدهما الكثري والآخر اقل الا القليل

فاذا صعدت ادخنة كثيرة الى فوق ثم عرض لها ان ثقلت فهبطت لبرد اصابها او لانها قد حبسها حركة الهواء العالي عن
النفوذ فرجعت تارة مطيفة فحركا ذلك الهواء في جهة وتارة في جهة اخرى وذلك انه ليس يلزم في المندفع الى فوق ما ظنه
بعض المتكلمين انه اذا انضغط من فوق فيلزم في استقامته كمعارضة تكون له الى اسفل بل يلزم جهة ان يلزم تلك الجهة فربما اوجبت
جهة صعوده وجهة الفوق المادة به ان يكر في خلاف جهة المتحرك الدافع كما نشاهد حسب جهاتها متحركا الى جهة فينعطف تارة
الى جهة ان كان الحابس كما يقدر على صرف المتحرك عن متوجهه يقدر ايضا على صرفه الى جهة حركة نفسه وتارة الى خلاف تلك الجهة
اذا كان العاوق يقدر على الحبس ولا يقدر على الصرف فلهذا السبب ما تهب الريح بعد صعود المادة في حركتها المادة الى جهة
وجانب وربما اضطرها ايضا الى ذلك حيث انها تصعد من تحت فتنفس لها ذلك جانبا ومنعها من ان ينزل ساقطا على الاستقامة
وهذا الجنس من الرياح في اكثر الامر يتحرك قبلها سحب ثم تهب هي وكثيرا ما رأينا الابخرة والادخنة المتصعدة من الاتونات
وما يجري مجراها يعرض لها ان تنزل اذا انتهى الجو بعد ارتفاعها والجو صحيح فتهب بسبب رياح عاصفة وهذه الرياح الحادثة من
الادخنة من غير قسر فهي في اكثر الامر لا تكون قوية في ابتداء هبوبها وكان اصحابنا ... يشاهدون ذلك ويشهدون بحدوث رياح
قوية في الوقت ينصبون وتتعجب الحاضرون فهذا هو الامر الاكثري في تولد الرياح ومن الرياح ايضا ما يتولد من
انبساط الادخنة المتصعدة وقيل انها تنبسط الى حيز التبريد وذلك حين ما تكون هذه الادخنة المتصعدة
تنصرف الى جهة ما انصرافا قويا لعله غير الوصول الى العلو المحض وذلك لانه لا يجد منفذا مستويا في التصعد وما الرياح
الاخرى تلقى بها وتتفق ان تلاقي ايضا ادخنة اخرى يمنعها اما من صعودها واما من منابع اخرى او رياح باردة تاتية فوقها
تمنعها من الانتشار وتصرفها من حيث لاقتها الى اولى الجهات بوضعها فيتصل به كالعيون للاودية فحينئذ تتصل رياحا
قوية في تلك الجهة لاستمرار الاتصال وقوة انجذاب البعض اثر البعض وخصوصا اذا اصابها برد يحبسها عن الصعود
وثقلها وميلها الى الهبوط حركة بعضها اثر بعض وربما هبت الريح لحركة الهواء وحده اذا تخلخل جهة من الهواء المتحرك
فانبسط فسال له الهواء لكن الرياح بالحقيقة هي ما يتولد من الدخان اليابس ولو كان الهواء مادة الريح لما كان يتفق
هبوب رياح من غير ما بقدار ما يحرك شيئا او يخلخله وكثيرا ما تهب الرياح ونحن نعلم ان الشمس قد تخلخل في قرب ما من شأنه
ان تخلخله وكثيرا ما تهب الرياح من جهات مقابلة للجهات التي منها تتوقع ان تكون من تخلخل الشمس وكثيرا ما يدل على ان مادة
الريح غير مادة المطر الذي هو البخار الرطب ما ان اكثر الامر ما نعاين والسنة التي كثر فيها الامطار لكثرة البخار الرطب
تقل الرياح والسنة التي تكثر فيها الرياح تكون سنة جدب وقلة مطر وكثيرا ما تتفق ان تعين المطر على حدوث الريح
بان يبل الارض فيعيد ما ان تتصعد منه دخان فان الرطوبة تعين على تحلل اليابس وتصعده وتارة بما يبرد البخار الدخاني
فيعطفه كما انه قد سكن يمنع حدوث البخار الدخاني وقمعه والريح ايضا كثيرا ما تعين على تولد المطر بان تجمع السحاب
او بان تعين برودة السحاب الى باطن التعاقب المذكور او تعين على تحلل ما فيه من البخار الدخاني وتكون متولدة
من المنفصل منها من البخار الدخاني فيبرد بانفصالها فان كانت باردة كانت ايضا بالتبريد واما في اكثر الامر فان
المطر يبل البخار الدخاني ويثقله ويجمعه ويمنعه ان يصعد او يتصل بعضه ببعض واذا لم يتحلل المستفاد من الرطب
ضعفت حركة وكذلك الريح في اكثر الامر تحلل السحاب وتحفظ مادته بحرارتها او تبدده بحركتها وبالجملة فانه يجري
هبوب الرياح كيف كانت توجب الصحو لا تبدده وليس يمكن هذا بان يجعل للرياح المختلفة احكاما في المعونة على المطر
او الصحو كلية بحسب البلدان كلها بل يجب ان تختص بالبقاع المختلفة لها احكام خاصة والرياح المولدة للسحاب
تسمى رياحا سحابية واسم الرياح السحابية يقع في اكثر الكتب عادة على هذه الرياح وقد يقال رياح سحابية لما كان
من الرياح ينفصل من السحاب الى ناحية الارض وخصوصا في القديم ولانها منضغطة مقسورة فهي قوية العصف
جامعة مفرقة والزوبعة اكثرها من الرياح السحابية الثقيلة الرطبة التي تندفع الى اسفل فتصدم سحابة فتلويها فتضربها
فيستدير نازلة وهذه مارة الى الامور وربما زادت في تقويتها الى فوق انفتاقا وتقويتها كما يعرض للشعر ان تجعد بسبب الحرارة اليابسة
من المسام وربما كانت الزوبعة من مادة ريحية هبطت الى اسفل وقربت الارض ثم انبثت فلقيتها ريح اخرى
من جنبها فلوتها وعلامة الزوبعة الثابتة ان تكون لفايفها تنزل وتصعد معا كالرقص وعلامة الصاعدة ان
لا يرى لفايفها الا الصعود واكثر ما يعرض لها كل ذلك الشكل ثم لزمها لثقل طبعها وتحريكها جوهر الرطوبة وان كانت
لطيفة لم يلزمها ذلك الشكل وقد تحدث الزوبعة ايضا من تلاقي ريحين شديدتين او غير شديدتين وربما كانت
شديدة وقوية ثابتة تقلع الاشجار وتخطف المراكب من البحر وربما اشتملت على طائفة من السحاب او غيره فان
كان شيئا لطيفا لطيفا تجرد والرياح التي تنبعث من السحاب متصلا لمادة منها مادة ومنها ما تهب صاعقة وشرها
الصاعقة الزوبعية وقد يقال رياح سحابية على الكذب لرياح كانت تهب فعارضتها رياح سحابية فضربنا معها

كالجزء

كالجزء منها او التي منشأها الرياح السحابية من الهبوب فلما انفقت هبت فظنت سحابية والهابات المحدودة للرياح
اثنتا عشر لان الافق تحدد باثني عشر حدا ثلاث مشارق وثلاث مغارب وثلاث نقط شمالية وثلاث نقط جنوبية
فالمشارق الثلاث مشرق الاعتدال ومشرق الصيف وهو مطلع نقطة السرطان ومشرق الشتاء وهو مطلع نقطة
الجدي ومقابلها مغارب ثلاثة والنقط الشمالية والجنوبية الثلاث نقطة تقاطع خط نصف النهار والافق ونقطتا
تقاطع دائرتين موازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين الابديتي الظهور والخفاء من غير قطع ولهذه الرياح
اسام باليونانية وبالعربية ليست بمعروفة الآن والمشهورات عند العرب ريح الشمال وريح الجنوب والصبا والدبور
والنكباء والبواقي ربما تجاوزوا تشبه ان تكون هذه الاربع هي الغالبة ومن الاربع الشمال والجنوب فان منبعهما مستقر
لان تولدهما من الرياح عند تأثير الشمس استعدادا واشدهما ومن الناس من يجعل الريح المغربية بردا في عداد الشمال
والشرقية في عداد الجنوب فتكون امهات الرياح عنده ريحان فالرياح التي تاتي من ناحية الشمال يجب ان تبرد الرياح
وذلك لان معنى قولنا انها شمالية هي انها تكون شمالية بالقياس الى بلادنا وناحية الشمال منا باردة وفيها جبال
وثلوج كثيرة فتبرد الرياح المارة بها ايضا فان جاز ان تمتد الى ناحية الجنوب لم يبعد ان تسخن ببرودها بالبلاد الحارة
والجنوبية هي تسخن الرياح لانها انما تصل الينا وقد مرت ببلاد محترقة حارة او ابتدأت منها وان كانت
قلما تصل الينا فالجنوبية وان فرضنا انها ابتدأت من موضع بارد فلا محالة انها اذا وصلت الينا تكون قد تسخنت
فكيف اذا كان منشأها وجدوها من المواضع الحارة ولذلك هي كدرة وان كانت ابتدأت من صفاء وهي ايضا كدرة
رطبة لما يحملها من بخارات عفنة من لجة البحار التي في جهة الجنوب منا وهذا في اكثر الامر وقد يمكن ان يهب
رياح من نواح جنوبية قريبة منا باردة فتبرد وان تهب رياح شمالية فتلقى البحار والبوادي الرحضة وتحمل الكرب
وتسخن ولكن الحكم الذي حكمنا به انما هو حكم بحسب الاغلب من البلدان ويجب ان تكون الحقيقة من بعض
الرياح الشرقية والغربية فيجب ان تكون اقرب الى الاعتدال وان يقع لها اختلاف كثير بحسب اختلاف البلدان
الكائن بسبب البحار والجبال والرياح الشرقية ... وتجري على ظرف الحرارة على اليبس منشأها بالشمس واما
الغربية فلانها مارة على البحار والشرق احمى من المغرب لانه اكثر حيا وجريه واما البحر فيجانبين مد فقط وقد
يتباعد البخارة عنه فيها وكان القدماء يفسرون الريح الشرقية الصيفية اعني التي لمشرق الصيف الى انها فعالة للصحو
جذابة لها والريح الشرقية الشتوية الى انها تجفف ابتداء ثم ترطب انتهاء لانها تحلل الموجود من الجامدات فاذا تحللت
الجامدات اثارت رياحا جديدة ويجعلون الغربية الجنوبية مقاربة للشرقية الصيفية ويعدون الشمالية الشرقية
والغربية الصيفية الى انها تحرك الثلوج ووجدوا الشرقية ربيعية صيفية والغربية خريفية شتوية وهذه الاحكام
تتغير بحسب المعمورة ولكن تشترك في ان كل ريح انما تشتد هبوبها وتتصل بان يكون الشمس في جهتها وان الشمس لا تقدر
على احداث ريح قوية من جهة جامدة الا بعد مدة ففي الاول انما تحلل وانما احكامها في الشمال بالقياس الينا التحليل
منها في الجنوب والصيف يحلل فيه الريح لعوز المادة والشتاء يقل فيه لعوز الفاعل وربما اتفق ان تكثر اذا اتفق من
الاسباب ما هو بعينه والمانعين وقد تتفق ايضا ان تغلب في الربيع لجموده وفي الخريف لليبس الى ان تستفيد بالشتوية
او بالمطر فانه الجامد واليابس الصرف لا يدخنان ولا يبخران والرياح الباردة قد تختلف فتكون باردة واقل بردا وكل
من نوع واحد وكذلك الحارة قد تكون احر واقل حرارة من نوع واحد والسبب في ذلك اختلاف يعرض لها من جهة
من البلاد والمادة التي تكون منها والفصل من فصول السنة وما كان من هذه الرياح متضادة فلا يتفق لها
الهبوب معا ولا سيما ما كانت كذلك بالحقيقة وكانت من ابعد الطرفين واما من موضعين متقاربين شمالا وجنوبا
فقد تهب لان السبب الفاعل للرياح وهو الشمس لا يكون فيها في وقت واحد الى الجهتين المتضادتين فان اتفق
السبب في الفاعل او السبب في المنفعل حدث زوبعة وقد تشاهد في الاغوار اكثر انها تحدث ربيعا وخريفا لانها
لا تكون قد سافرت عن احدى الجهتين الى الاخرى سفرا بعيدا واولى الوقتين به الخريف لان النضاج فيه اقل وقد يتفق
في بعض البلاد ان توجد ريح دون ضدها والرياح المتضادة قد يعرض لها ان تتعاون على فعل واحد تعاون الريحين
المتضادتين اللتين احديهما من مغرب الشتاء والثانية من مشرق الصيف فانهما يتعاونان على ترطيب الهواء فان
كل واحد منها رطب هذه الشمالية وذلك لغربية الجنوبية واما غير المتضادة فلانها تتعاون في هبوبها ولكن يتفق
لها تارة ان تتعاون وتارة ان لا يتعاون وتتفق للريح الواحدة ان تضاد مبدأها مثل الريح الهابة من المشرق
الشتوي فانها تحدث اولا يبسا قالوا لان الشمس اذا اشرقت تجفف الرطوبة المجتمعة ليلا وتحلل وتجمد ثم اذا طلعت و
بقيت حللت البخارات فزادت رطوبة فحللتها تلك الرياح ثم للرياح خواص تختص بكل واحد منها بحسب ما تمر

ذلك من الكتب الجزئية ومن شأن الرياح الاتي ذكرها ان يهب كل واحد منها عند ميل الشمس الى جهة ولكن ليس في اول ما يميل اليه وخصوصا الشمالية والجنوبية لان الشمالية والجنوبية لا تهب كما توافي الشمس جهتها اولا وذلك لان الشمس تحلل الحاصل من الدخان والبخار القريب ولا تقدر على ان تحلل ما هو من الرطوبات الى البخار بسرعة في اول وصولها ما لم تطلها وتميلها وتبلي الارض لم تقد الارض ان تدخن من الحرارة وقلما كثيرا فان الارضية تعين على تصعيد ما تخالطه المائية ولهذه العلة قد يتأخر عشرين يوما وخصوصا الجنوبية التي لا تهب من عند القطب بل تهب من دون الجنوب الارض الجائبة الى اليابس خطا انحطا الخلاف هذه الرياح تتأخر قريبا من شهرين ونصف السنة لاجل انحطاط الحر وجنوبية لان من خاصيتها ان تحيل الرجاع بعينها من غير سنا وكان يجب ان يقلب الرياح الجنوبية حينا ولكن السبب في انها لم تغلق ان الرياح الشمالية تنقل في تلك الجهة رطوبات وترطب تلك الارض وتعقد الشتوين ولو ان تلك الارض واسعة كبيرة لما كانت رياحا عظيمة واما في الشتاء فلا يتفق ان يبلغنا ما يحدث من الرياح الجنوبية لبعد المسافة فاذا جاوزت الشمس ذلك المكان اخذت تهب واما عند بعد الشمس عنها جدا فالاولى ان لا تهب واما سائر الرياح فليس الامر فيها بهذا التأكيد وهذه الرياح التي تهب مع حركة الشمس تسمى الحولية واكثر ما تهب تهب نهارا بسبب الشمس وكل ريح فان قوتها في البلاد التي يبتدئ منها وضعفها بما يقابلها واكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لوفور المواد عند كل واحد من القطبين المادة المعدة يتحلبها الارض لقصد الادخنة منها واستحالتها رياحا واما سائر الرياح فانها انما تهب في الاكثر وكما قد اتفق ان ظن قوم ان المياه معدنها كلها وهو في قعر الارض كذلك قد ظن قوم ان الرياح ايضا معدنها وعنصرها في قعر الارض وانها تنبعث من هناك بقدر ولو كان الامر كذلك لكانت الرياح التي تنبعث من الارض تبتدئ قوية ثم تضعف كالشيء من المادة فانه في ابتدائه قوي ثم يضعف وليس يوجد حال الارض التي منها ما يبتدئ من الرياح في سيرها كهذا بل بالعكس واما شدة الرياح في اعالي الجو وايضا لو كان السبب في الاصل واحدا لما انبعثت رياح متضادة معا ومع ذلك فان الرياح القليلة التي ليست بكلية الريح فقد يحدث من احتباسها في الارض زلزلة ورجفة فلو كان الرياح كلية محصورة في الارض لكانت قد خسفت البقعة المنحصرة فيها وتخلخلت دفعة ومما يليق ان يلحق بهذا الفصل حال الرعد والبرق والصواعق ثم الكلام على الشهب وذوات الاذناب والعلامات الحادثة في الجو

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الرعد والبرق والصواعق وكواكب الرجم والشهب الدائرة وذوات الاذناب

فنقول انه من شأن البخار المتولد منه الغمام ان يصحب وخصوصا في الفصول الكائنة بخارا دخانيا فيه ما يسيل بقاعا صاعدات اي ومثل ما يصحب خاليا ما يصحب لم يتق فيه برده وذلك لان كثافة الغمام يحبس فلا تدعه ان ينفذ في الهواء البارد وتفرده الشريح لو انفرد النفر والذي يتخلص من تأثير البرد فيه بسرعة فاذا كان علوها اسرع ولم يتفرق تفرقه في تحليها ترد التنفيذ والانفصال وهو مسرع حركة تحفظ الحرارة ايضا فاذا احتبس فيما في البخار المائي وبرد هذا البخار فانه اسرع تبردا من الدخان لان طبيعة البرد في الماء اقوى منها في الارض وكذلك رجوعها الى طبيعتها اسرع من رجوع الارضي الى طبيعتها وحركتها الى فوق ابطأ من حركتها واذا كان كذلك يعاون برده وجب على طول الحرارة وتبرده وقسره اياه الى الانحدار في ذاته لتكاثف البخار حوله فيراه يشبه العصر وتحدا على السحاب العصي في الانخراق له لزيادة تكاثفه فتتعاون الاسباب على عقده ريحا تأخذ نحو الجهة التي يتفق لها النزول فيها او النفوذ فيها ويستحيل ريحا عاصفة في السحاب وتتقدم الى الجهة المتخلخلة من السحاب في اكثر الامر وهي الجهة التي تلي الارض لانها اسخن من الجهة الفوقانية الملتفة بالبرد واسخف واذا كان تماسها لا تمايل الا انفصال فيجب الى الانفصال فربما انفصلت الا من جهة ميلها في خروج الريح المندفع الى فوق من منفذ ليس الى فوق بل الى اسفل وربما كان احتباسا في السحاب الغالي في تبريده فكان ميلها الى اسفل بردها ولو كان هذا البخار يقدر بجهة على التفصي من كثافة اعالي السحاب ظهر بما ومنه كافة وخبث فيه حرارة لا تحتبس بها والريح اذا عصفت في الهواء الرقيق اللطيف سمع له صوت شديد فكيف في سحاب كثيف فيجب ان يسمع له صوت الرعد والذي هذا الدخان لطيف شبيه لا اشتعال فانه يشتعل ما هو في سبب مشتعل كيف بالحركة الشديدة والمحاكة القوية مع جسم كثيف والحك نفسه او يلي بالاسخان من نفس الحركة او بيليها وقد علم هذا من موضع آخر فلا عجب ان يحله المحاكة والاضطراب والانضغاط الى حرارة مفرطة فتشعل لهذه العلل نارا ويستحيل برقا واذا شبت ان تعلن الاشياء اللطيفة سهل اشتعالها بادنى حركة فلها يحدث منها ما ركب اليه على الاشياء التي في الليل وكل ترى اضواء والتهابات لطيفة تحدث من تلك الحركة اللطيفة تكنفها دامر كالشيء اللطيف المختلط مرمانية وارضية على فيها الحرارة والحركة والمحاكة الممازجة على اقرب بزاجه من الحطب حركة شديدة وهي مستعدة لطيفة فكانتم وربما كان اشتعالها من احتقان الاخر من البرد وقد يعرض ان يطير بعض البقاع التي في جوها سحاب ولزوجة

ثم

ثم يتصعد من تلك البقعة الجزئية هذه الحرة اللطيفة فتشتعل من ادنى سبب تحسس او برق وترى على وجه الارض شعل بمنزلة الغير محرقة احيانا يحتمله لطفها وكون ما لها مال شعلة القطن المنفوش بل كمال النار التي تشتعل في بخار شراب مجعول فيه الملح والنوشادر اذا وضعت قنينة في جمر فتقرب من بخاره سراج فاشتعل وبقي مشتعلا مدة بقاء البخار على الحرارة لكون ان لطف واري كثيرا اذا لا يكون برق الا ومعه رعد لانه لا يكون الا من ريح يضطرب في الغمام ثم يحلفي شعلة لكن البرق يرى والرعد يسمع ولا يرى فاذا كان حدوثهما معا اري البرق في الآن وتأخر سماع الرعد لان مدى البصر ابعد من مدى السمع فان البرق يحس في الآن بلا زمان والرعد الذي يحدث مع البرق يحس بعده بزمان لان الابصار لا يحتاج فيه الا الى موازاة واشفاف وهذا لا يتعلق وجوده بزمان واما السمع فيحتاج فيه الى تموج من الهواء او ما يقوم مقامه ينقل فيه الصوت الى السمع وكل حركة في زمان ولهذا اذا مرى وقع القاص وهو اذا كان مستعملا في موضع بعيد قبل ان يسمع الصوت ويحس القدر واما اذا قرب فلا يمكنك ان تفرق بين ذلك الزمان القصير وبين الآن فسبب الرعد والبرق في الرياح هو الحركة الريحية التي تحدث صوتا وتشتعل اشتعالا وربما كان البرق لا يصاحب الرعد فان الريح المشتعلة تطفأ في السحاب فتسمع لطفوها صوت بعده برنا بالمعنى المذكور والسبب في حدوث ذلك الصوت ان النسبة الى ما يحدث من مماسة الماء النار والرطوبة حركة عنيفة سريعة هي سبب الصوت كما اذا اطفأنا النار فيما بين ايدينا حدث صوت ودفعة مع حركة هوائية عنيفة دفعة يقرع ذلك المتحرك سائر الهواء بحركة الشريحة الصاعدة او المائلة قرعا شديدا فيحدث من القرع والقاب انه مع كل برق رعدا وان لم يسمع فانه ان تقدم في الغيم ما يحرك الا وهناك تشيش او غليان او خفق الريح ولا يعدان لا يكون مع الرعد برق قد يحس كما اصغت ريح بقوة الشعلة والذي يقال ان حدوث رعود يسبب تصاك الغيم فيه الا ان يكون لها في الحركات ايسر في احكام الرياح والرعود يختلف صوتها بحسب الرياح الحادثة والغيم المحرقة ويحسب وضاع بعضها عند بعض ويحسب تقسمها من حتى وضعف او من بطؤ وخود والشمال يبرد وخفة لجوبه فيحدث في السحاب رعدا وبرقا كثيرا وقد قيل في الرعد والبرق اقاويل ليست بصحيحة كمن قال ان البرق شعاع الشمس ينعكس في السحاب او انه قطعة من نار الاثير تختنق فيه وكمن قال انه عكس شعاع القمر والكواكب فلا يمكننا بعدما تحققنا من الاصول ان لا تتحقق ولا نحقق بطلان هذه الاقاويل ولو كان البرق شعاعا لكان سائر في غمام ولكانت السحب الثانية للاجرام واما الجزء من الاثير فلا زاغ الى اسفل وجابت وطباعه طاف وحركه مستدير واما الصاعقة فانها ريح سحابية مشتعلة تثب لطيفة لطف البرق الذي لاجله لا يبقى شعاع البرق زمانا يعتد به بل يتحلل ويطفأ لانه ريح سحابية مشتعلة تنزل الى الارض الجزء معه بل لعلها المشتعل المستحصف واجتماع شق الارض او الاضطرار الى ذلك للمادة والجهة على ما بيناه وربما مع ذلك مختلف فربما كانت ريحا سحابية ساذجة فيكون منها ما هو لطيفة وربما كانت اقوى فقط وربما كانت تجمع اللون وربما كانت مؤثرة فيما يقوم في وجهها لكنها تنفذ في الاجسام المتخلخلة ولا تحرقها ولا يبقى فيها اثرا وربما كانت الطف من ذلك فتنفذ في المتخلخل تنفذ ولا يبقى فيه اثر سواد وتذيب ما يصادف من الاجسام الصلبة وبذلك ما تذيب النحاس المضبب على الترس ونحو المتخذة من الفضة والنحاس ولا تحرق الترس بل ربما سودتها وكذلك قد تذيب الذهب في الصرة والخرقة المصرة الا ما يحرق من الذهب وربما كانت شرا من ذلك وربما كانت ذو عد سحابية مشتعلة وتكون ذات مادة كثيفة فيكون شر الصواعق وبالجملة فالصاعقة ريح سحابية مشتعلة وربما علقت هذه الصواعق فتستحيل اجساما حجرية يحسب المزاج الذي يكون فيها وعلى ما انطفئت وكسر من حجرا واذا دادها عقدة ان تنشق تقدمها في اكثر الامر ريح الآثار المحسوسة في عالم الجو فانما تكون من الدخان او البخار لا تصعد الى ما هناك الا بحركة ولا بد بردها دون ذلك واما الدليل على انها تكون من دخان فان الهواء والبخار الرطب لا تشتعل البتة والاجسام اليابسة الصلبة لا تشتعل حتى تشتعل الا ما كان منها لطيفا دخانيا ومن ذلك شبه الرجم وما دخانها البخار الدخاني اللطيف السريع التحلل وذلك ان هذا الدخان اذا وصل الى الجو المحرق اشتعل ويرى فيه الاشتعال كانه ينقذف ويكون كما يشتعل يتحلل فيرى كانه كوكب ينقض وقد ينبغي ان يبقى اشتعاله طويلا قطعة يسيرة من الزمان وقد يكون ذلك اذا كانت المادة اكثف وقد يبقى وجود هذا العرض بسبب البرد اذا حصل البخار الدخاني وعرض ان يحس لشدة اشتعال البرد عليه كما تبدى ثم تشتعل وكما يجب اشتعال انضغاط من البرد وحركه من ذلك الى اسفل بشدة الكائن من البرد فتشتعل من الحركة وكثيرا ما تسقط الرجم وبه لها شبه او يحسبان تكلم اهنا في ظلمه هذه النار حتى تتوصل الى معرفة شيء ما نزيد ان نقوله من بعد فنقول ان المفهوم عند الجمهور من قولنا طفئت النار انه زال الضوء والاشراق الموجود في الجرم المستنير عنه ثم انا حتى يبقى منها دخانا او هواء او شيئا آخر ان لكن ومعنى انها لم تطفأ ليس معناه ان تثبت نارا واحدة بعينها تبقى معلقة في موضع واحد على حسب ظن من يظن ان النار متقدى في شيء واحدة تحفظها مادة الدخان المستعد للاشتعال بل يعني انها لا تنطفئ وانما انها لا تزال تخلف متصرمها

متجددا فان كل نار منبثا ما يرى عند الجمهور نارا فانها تبطل وتتجدد اقوى على الاتصال فيكون في الحقيقة طفؤ وتجدد ما كان منها مرة ان التجدد ثابتا متواليا من ان النار لم تطفأ والشبه في ان النار تثبت بالتجدد انه كلما حصل فيها امتن يلي فوق بطبعه [illegible] البرد ما يطفئه لضعفه فانه بعد من مبدأه وامعن في حيز الغريبة ولما كان الضوء [illegible] ليس شيئا يلزم ذات النار [illegible] الشرارة كانت متعلقة بمادة دخانية وكون حامل الضوء تلك المادة الدخانية وقد بقيت فيها [illegible] كان طفؤ النار بسبب في نفس القوة الفاعلة للاشتعال والاشراق وانما بسبب في القوة القابلة اعني جوهر الدخان فمن المعلوم ان القوة المحيلة الفاعلة ما دامت باقية والمادة القابلة فمن المستحيل ان يبطل فعلها الا بطلانا فاما بطروء الاشراق فانه يسبب فيها بطالة اما من جهة الفاعل بان يكون [illegible] فما استحالت ببرد فتشبثا او رطوبة سواء او شيء آخر وهذا هو الطفؤ الذي يكون في حيز الهواء والماء بسبب البرد والرطوبة واما بسبب المادة فانها اذا استحالت استحالة تامة الى النارية حتى لم يبق فيها من طبيعة الارضية شيء بطلت الدخانية فلم يكن للنار شيء تتعلق به وتشرق فيه [illegible] واذا كان كذلك كانت النار من الشمع وقيل انها طفئت فحسه الشهب والكواكب ذوات الاذناب وغير ذلك يستحيل ان تطفأ من جهة الطفؤ بالسبب الاول لان البرد والرطوبة لا سلطان لهما هناك بل انما تطفأ بالسبب الثاني ومواد [illegible] تستحيل الى الكمال [illegible] فلا يرى ضوءا ويجوز ان يقال للشعلة المرئية هناك [illegible] انها واحدة بالعدد ثابتة في الشعلة بعينها الا انه يستحيل [illegible] الموجودة [illegible] الى موضع آخر [illegible] موضعه الطبيعي [illegible] اذا كانت المادة ذات مدد وكانت غير [illegible] الاشتعال في حقيقة الموضع الطبيعي [illegible] فيكون [illegible] جزء مشتعل [illegible] الاستحالة التامة [illegible] جزء آخر مشتعل [illegible] فان كانت المادة لطيفة وخفيفة [illegible] سريعة الاستحالة الى النارية [illegible] قوية [illegible] الاشتعال [illegible] فان كانت المادة كثيفة وذات مدد [illegible] نارا خالصة [illegible] في حيز النار [illegible] المكان [illegible] اما على صورة ذؤابة او ذنب [illegible] من الكواكب [illegible] الشعر [illegible] ابتداء [illegible] الشرار [illegible] على صورة حيوان له قرون [illegible] كالكواكب [illegible] الشمس [illegible] شرقية او غربية [illegible] من الاحمرار والاسوداد [illegible] البعد والمتعدد المظلم [illegible] الاسود والابيض [illegible] بالظاهر [illegible] الاثار [illegible]

الفصل السادس من المقالة الثانية من الفن الخامس من جملة الطبيعيات في الحوادث الكبار التي تحدث في العالم

[illegible] بان نتكلم في هذه المواضع من الطوفانات فنقول ان الطوفان هو غلبة من احد العناصر الاربعة على ربع المعمورة او بعضه [illegible] من الطوفانات [illegible] فنقول ان السبب في وقوع الطوفانات اجتماعات من الكواكب على هيئة من الهيئات توجب تغليب احد العناصر في المعمورة [illegible] اسباب ارضية واستعدادات [illegible] توجب ذلك [illegible] من [illegible] والارضية [illegible]

تحدث من حركات ريحية شديدة جدا [illegible] في وجوه [illegible] المتواترة في حدوث طوفان الماء [illegible] في اثبات ذلك ان الاشياء القابلة للزيادة والنقصان والقلة والكثرة وان كان اكثر الوجود فيها الوجود المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وما يقرب منه فان طرفيها الخارجين عن هذا الامكان [illegible] كثيرا [illegible] بقاع عظيمة من المعمورة [illegible] فيها مطر البتة وذلك في جانب النقصان [illegible] دفعة واحدة [illegible] الهواء الى طبيعة مائية دفعة [illegible] بين هذه الاوساط مختلفا بالزيادة والنقصان وكذلك في سائر الطوفانات وان كان [illegible] حتى [illegible] ويجوز ان [illegible] ومن ان يحصل الموضع الذي تحت [illegible] الاعظم [illegible] من الفلك [illegible] او حضيض [illegible] المكان الذي يجب ان يكون فيه المعمورة [illegible] ومثله [illegible] الارض [illegible] الحيوانات [illegible] وكذلك [illegible] حقيقية [illegible] فساد احوال العمارة [illegible] من الافراطات [illegible] قطب الى [illegible] الشمال [illegible] فان البحار [illegible] في وجوه كثيرة [illegible] ويشبه ان يكون في العالم [illegible] الحيوانات [illegible] يحدث بالتولد دون التوالد [illegible] الاشياء [illegible] دون التوالد [illegible] من الحيوانات يحدث بتولد وتوالد [illegible] والقار [illegible] هذه الاشياء [illegible] في سنين كثيرة [illegible] واستعداد من العناصر [illegible] ان كل ما تولد من العناصر [illegible] لوقوع ذلك المزاج بسبب اجتماع العناصر [illegible] واجتماعها [illegible] فالمزاج الحادث [illegible] الامتزاج الاول [illegible] بامتزاج ثان وثالث [illegible] يتولد من امتزاج الاخلاط بعد امتزاج العناصر [illegible] الاجتماع الثاني والامتزاج الثاني [illegible] الاول [illegible] تام في المزاج الذي [illegible] الاصل [illegible] من امتزاج [illegible] العناصر [illegible] والاصل [illegible] الامتزاج [illegible] الاجتماع [illegible] حاصلة في الرحم وغيره [illegible] فلا يبعد ان تقع اسباب [illegible] بالاتفاق [illegible] معلوم وليس يمتنع ان يقع ذلك الوزن [illegible] الى الحيوان [illegible] حصل المستعد [illegible] المزاج الاول [illegible] في تكميل النوع من الامزجة الثانية والثالثة [illegible] كانت [illegible] من حركات واسباب [illegible] فان كان الرحم [illegible] المزاج الذي يستعد به الصورة [illegible] الصور [illegible] من [illegible] الصورة والقوى الجوهرية [illegible] المبادي التي هي موجودة [illegible] الاستعداد والاستعداد هو المزاج [illegible] الاركان [illegible] المزاج [illegible] كانت الاستعدادات تحصل من ذلك [illegible] وكان [illegible] المبادي [illegible] من العناصر [illegible] ولولا هذا لكان يجوز ان يقع للانواع انقطاع وذلك لانه ليس بواجب ان يكون من كل انسان انسان ضرورة [illegible] واحد من الناس وكذلك من كل شجرة [illegible] يتكون من كل واحد [illegible] بالضرورة ان يكون [illegible] الاولى [illegible] بالضرورة [illegible] وما لا يجب ضرورة فيجوز ان يقع [illegible] اشخاص من هذه الانواع [illegible] الانقطاع [illegible] ان يقع انقطاع الانواع [illegible]

هذه الجبال قد وقع فيها الامانية امر من قدرة الله تعالى وانت اذا تأملت الصناعات وجدتها محفوظة عن روية الفضل من
العام الله تعالى وانه لا يكون مبدؤها الا روية شخص ما او الهام شخص فان الكلي يتوهم لا وجود له وما مبدؤه جزئي حادث فهو حادث
بعد ما لم يكن اصلا وكل صناعة حادثة ودل على حدوثها تزيدها كل وقت ودل حدوثها على ان الناس يحشرون بعد انقراض ان
كثيرا من الجنس لا يجمع قوام شخص الانسان الذي لا يختص بخاصية الالهام ومعرفة الصناعة مخالفة للموجود دونها فيجب ان يكون
الانسان الذي انشأ الاستنباط فيها خاصية تكون للناس ليس الساعتنا وليس يجوز ان يقال ان تلك الخاصية لم تزل موجودة
للناس الاولين ثم انقرضت بل انما توجد تلك الخاصية للناس ايامهم فيكون اول انسان او اول ناس في هذا الانتقال الثاني انما
قد حصل بها واذا كان كذلك وجب ان يكونوا قد حدثوا لا بالولادة وهذه الخاصية انما استفادت بسبب في الجملة كالالهام ثم يعيد
ايجاد شاردة لانشاء الصناعة بسبب غير ذلك المستغني او لمشة الاستنباط المستغني او الهام سماوي يوصل الى قريب
الى موضوع عنه يكون ذخيرة الى وقت طلب الآخر بالروية والفكر تم الفن الخامس من طبيعيات الشفاء بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن السادس من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء وهو كلامه في النفس ويشتمل على خمس مقالات

قد استوفينا في الفن الاول الكلام على الامور العامة في الطبيعيات ثم تلوناه بالفن الثاني في معرفة السماء والعالم والاجرام والصور والحركات الاولى في عالم الطبيعة وحققنا احوال الاجسام التي لا تفسد والتي تفسد ثم تلوناه بالكلام على الكون والفساد واسطقساته ثم تلوناه بالكلام على افعال الكيفيات الاولية وانفعالاتها والامزجة المتولدة منها وبقي لنا ان نتكلم على الامور الكائنة وكانت الجمادات وما لا حس له ولا حركة ارادية اقدمها واقربها تكونا من العناصر فتكلمنا فيها في الفن الخامس وبقي لنا من العلم الطبيعي النظر في امور النبات والحيوانات ولما كانت النبات والحيوانات متجوهرة الذوات من صورة هي النفس ومادة هي الجسم والاعضاء وكان اولى ما يكون علما بالشيء هو ما يكون من جهة صورته رأينا ان نتكلم اولا في النفس ولم نر ان نبتدئ بعلم النفس فنتكلم اولا في النفس النباتية والنبات ثم في النفس الحيوانية والحيوان ثم في النفس الانسانية والانسان وانما لم نفعل ذلك لان هذا التمييز مما يعسر ضبط علم النفس المتناسب بعضه لبعض والثاني ان النبات يشارك الحيوان في النفس التي لها فعل النمو والتغذية والتوليد ويجب لا محالة ان ينفصل عنه بقوى نفسانية تخص جنسه ثم تخص انواعه فلا يمكن ان نتكلم على من امر نفس النبات مما يشارك فيه الحيوان ولسنا نشعر كثير شعور بالفصول المنوعة لهذا المعنى الجنسي واذا كان الامر كذلك لم يكن نسبة هذا القسم من النظر الى ان نتكلم في النبات اولى منه الى ان نتكلم في الحيوان اذ كانت نسبة الحيوانات الى هذه النفس نسبة النبات وكذلك ايضا حال النفس الحيوانية بالقياس الى الانسان والحيوانات الاخرى ولكنا اذا اردنا ان نتكلم في النفس النباتية والحيوانية من حيث هي مشتركة وكان الاطراد المختص الابعاض المشترك وكان قليلا الاشتغال بالفصول الذاتية لنفس نفس ونبات نبات وحيوان حيوان لتعذر ذلك علينا فكان الاولى ان نتكلم في النفس في كتاب واحد ثم ان امكننا ان نتكلم في النبات والحيوان كلاما مختصا فعلنا واكثر ما يمكننا من ذلك يكون متعلقا بابدانها وبخواص من افعالها البدنية فلان نقدم تعرفنا امر النفس ونؤخر تعرفنا امر البدن اولى سبيلا في التعليم من ان نقدم تعرفنا امر البدن ونؤخر تعرفنا امر النفس فان معونة معرفة امر النفس في معرفة الاحوال البدنية اكثر من معونة معرفة امر البدن في معرفة الاحوال النفسانية على ان كل واحد منهما معين على الآخر وليس احد الطرفين بضروري في التقديم الا انا آثرنا ان نقدم الكلام في النفس لما اليناه من العذر فمن شاء ان يغير هذا الترتيب فعل بلا مناقشة لنا معه فهذا هو الفن السادس ثم نتلوه في الفن السابع بالنظر في احوال النبات وفي الفن الثامن بالنظر في احوال الحيوانات وهناك نختم العلم الطبيعي ونتلوه بالعلوم الرياضية في فنون اربعة ثم نتلو ذلك كله بالعلم الالهي ونردفه شيئا من علم الاخلاق ونختم كتابنا هذا بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في علم النفس وهي تشتمل على خمسة فصول الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في اثبات النفس وتحديدها من حيث هي نفس

نقول اول ما يجب ان نتكلم فيه اثبات وجود الشيء الذي يسمى نفسا ثم نتكلم فيما يتبع ذلك فنقول انا قد نشاهد اجساما تحس وتتحرك بالارادة بل نشاهد اجساما تغتذي وتنمو وتولد المثل وليس ذلك لها لجسميتها فبقي ان يكون في ذواتها مبادئ لذلك غير جسميتها والشيء الذي يصدر عنه هذه الافعال وبالجملة كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة فانا نسميه نفسا وهذه اللفظة اسم لهذا الشيء لا من حيث جوهره ولكن من جهة اضافة ما له اي من جهة ما هو مبدأ لهذه الافاعيل ونحن نطلب جوهره والمقولة التي يقع فيها من بعد ولكنا الآن انما اثبتنا وجود شيء هو مبدأ لما ذكرنا واثبتنا وجود شيء من جهة ماله عرض ما ونحتاج ان نتوسل من هذا العارض الذي له

الى تحقق

الى تحقق ذاته لنعرف ماهيته كانا قد عرفنا ان للشيء المتحرك محركا ولسنا نعلم من ذلك ان ذات هذا المحرك ما هو فنقول اذا كانت الاشياء التي نرى ان النفس موجودة لها اجساما وانما يستتم وجودها من حيث هي نبات وحيوان بوجود هذا الشيء لها فهذا الشيء جزء من قوامها واجزاء القوام كما علمت في مواضع هي قسمان جزء يكون به الشيء هو ما هو بالفعل وجزء يكون به الشيء هو ما هو بالقوة اذ هو بمنزلة الموضوع فان كانت النفس من القسم الثاني ولا شك ان البدن من ذلك القسم فالحيوان والنبات لا يتم حيوانا ولا نباتا بالبدن ولا بالنفس فيحتاج الى كمال آخر هو المبدأ بالفعل لما قلنا فذلك هو النفس وهو الذي كلامنا فيه بل ينبغي ان تكون النفس هو ما به يكون النبات والحيوان بالفعل نباتا وحيوانا فان كان جسما ايضا فالجسم صورته ما قلنا وان كان جسما بصورة ما فلا يكون هو من حيث هو جسم ذلك المبدأ بل يكون كونه مبدأ من جهة تلك الصورة ويكون صدور تلك الاحوال عن تلك الصورة بذاتها وان كان بتوسط هذا الجسم فيكون المبدأ الاول تلك الصورة ويكون اول فعله بواسطة هذا الجسم ويكون هذا الجسم جزءا من جسم الحيوان لكنه اول جزء يتعلق بالمبدأ وليس هو بما هو جسم الا من جملة الموضوع فبين ان ذات النفس ليس بجسم بل هو جزء للحيوان والنبات هو صورة او كالصورة او كالكمال فنقول الآن ان النفس يصح ان يقال لها بالقياس الى ما يصدر عنها من الافعال قوة وكذلك يجوز ان يقال لها بالقياس الى ما تقبله من الصور المحسوسة والمعقولة على معنى آخر قوة ويصح ان يقال ايضا لها بالقياس الى المادة التي تحلها فيجتمع منهما جوهر نباتي او حيواني صورة ويصح ان يقال لها ايضا بالقياس الى استكمال الجنس بها نوعا محصلا في الانواع العالية او السافلة كمال لان طبيعة الجنس تكون ناقصة غير محدودة ما لم تحصلها طبيعة الفصل البسيط او الغير البسيط منضافا اليها فاذا انضاف كمل النوع فالفصل كمال النوع بما هو نوع وليس لكل نوع فصل بسيط قد علمت هذا بل انما هو للانواع المركبة الذوات من مادة وصورة والصورة منها هو الفصل البسيط لما هو كماله ثم كل صورة كمال وليس كل كمال صورة فان الملك كمال المدينة والربان كمال السفينة وليسا بصورتين للمدينة والسفينة فما كان من الكمال مفارق الذات لم يكن بالحقيقة صورة للمادة وفي المادة فان الصورة التي هي في المادة هي الصورة المنطبعة فيها القائمة بها اللهم الا ان يصطلح فيقال لكمال النوع صورة النوع وبالحقيقة فانه قد استقر الاصطلاح على ان يكون الشيء بالقياس الى المادة صورة وبالقياس الى الجملة غاية وكمالا وبالقياس الى التحريك مبدأ فاعليا وقوة محركة واذا كان الامر كذلك فالصورة تقتضي نسبة الى شيء بعيد من ذات الجوهر الحاصل منها والى شيء يكون به الجوهر الحاصل هو ما هو بالقوة والى شيء ليس اليه التفات في الافاعيل وذلك الشيء هو المادة لانها صورة باعتبار وجودها للمادة والكمال يقتضي نسبة الى الشيء التام الذي عنه تصدر الافاعيل لانه كمال بحسب اعتبار النوع فتبين من هذا انا اذا قلنا في تعريف النفس انها كمال كان ادل على معناها وكان ايضا يتضمن جميع انواع النفس من جميع وجوهها ولا يشذ النفس المفارقة للمادة عنه وايضا اذا قلنا ان النفس كمال فهو اولى من ان نقول قوة وذلك لان الامور الصادرة عن النفس منها ما هي من باب الحركة ومنها ما هي من باب الاحساس والادراك والادراك بالحري ان يكون لها لا بما لها قوة هي مبدأ فعل بل مبدأ قبول والتحريك بالحري ان يكون لها لا بما لها قوة هي مبدأ قبول بل مبدأ فعل وليس ان ننسب اليها احد الامرين بانها قوة عليه اولى من الآخر فان قيل لها قوة وعني الامران جميعا كان ذلك باشتراك الاسم وان قيل قوة واقتصر على احد الوجهين عرض من ذلك ما قلنا وشيء آخر وهو انه لا يتضمن الدلالة على ذات النفس من حيث هي نفس مطلقا بل من جهة دون جهة وقد بينا في الكتب المنطقية ان ذلك غير جيد ولا صواب ثم انا اذا قلنا كمال اشتمل على المعنيين فان النفس من جهة القوة التي تستكمل بها ادراك الحيوان كمال ومن جهة القوة التي تصدر عنها افاعيل الحيوان ايضا كمال والنفس المفارقة كمال والنفس التي لا تفارق كمال فاذا قلنا كمال لم نعلم من ذلك بعد انها جوهر او ليست بجوهر فان معنى الكمال هو الشيء الذي بوجوده يصير الحيوان بالفعل حيوانا والنبات بالفعل نباتا وهذا لا يفهم منه بعد انه جوهر او ليس بجوهر لكنا نقول انه لا شك لنا في ان هذا الشيء ليس جوهرا بالمعنى الذي يكون به الموضوع جوهرا ولا ايضا بالمعنى الذي يكون به المركب جوهرا فاما جوهر بمعنى الصورة فلننظر فيه فان قال قائل اني اقول للنفس جوهر واعني به الصورة ولست اعني به معنى اعم من الصورة بل معنى انه جوهر معناه انه صورة وهذا ما قاله قوم فلا يكون معه موضع بحث واختلاف البتة يكون معنى قولنا ان النفس جوهر انها صورة بل يكون قوله الصورة جوهر كقوله الصورة صورة او هيئة والانسان انسان او بشر ويكون هذا من الكلام فان عنى بالصورة ما ليس في موضوع البتة الا انه يوجد بوجه من الوجوه قائما في الشيء الذي هو موضوعا البتة فلا يكون كل كمال جوهرا فان كثيرا من الكمالات هو في موضوع لا محالة وان كان ذلك الكمال بالقياس الى المركب ومن حيث كونه فيه ليس في موضوع فان كونه جزءا منه لا يمنعه ان يكون في موضوع وكونه فيه في المركب كالجزء ليس في الاجتماع لا كالشيء في الموضوع لا يجعله جوهرا كالفصل بعضهم انه لم يكن الجوهر الا ما يكون بالقياس الى شيء على انه في موضوع حتى يكون كالشيء من جهة ما ليس في هذا الشيء على انه في موضوع جوهرا على ما يكون جوهرا اذا لم يكن ولا في شيء من الاشياء على انه في موضوع وهذا المعنى لا يرفع كونه في شيء ما موجودا الا في موضوع فان ذلك ليس له بالقياس الى كل شيء حتى لا يقع في شيء يكون فيه لا كجزء

يوجد الشئ في موضوع صار جوهرا وان كان بالقياس الى شئ آخر بحيث يكون فيه كموضوع عرضا بل هو باعتباره في ذاته فان الشئ اذا اعتبرت ذاته ونظرت اليها فلم يوجد لها موضوع البتة كانت في نفسها جوهرا وان وجدت في الف شئ لا في موضوع ان توجد في شئ واحد على نحو وجود الشئ في الموضوع فهي في نفسها عرض وليس الامر كون عرضا في شئ فهو جوهر فيجوز ان يكون الشئ لا جوهرا في الشئ ولا عرضا في الشئ كما ان الشئ يجوز ان لا يكون واحدا في شئ ولا كثيرا لكنه في نفسه واحد او كثير وليس يجعلها والجوهر واحدا ولا العرض بمعنى العرض الذي في ايساغوجي هو العرض الذي هو في قاطيغورياس وقد بينا هذه الاشياء لك في صناعة المنطق فتبين ان النفس اذا نزلت منفردة كانت في المركب جزء بل يجب ان يكون في نفسها لا في موضوع البتة وقد علمت ما الموضوع فان كان كل نفس موجودة لا في موضوع فكل نفس جوهر وان كانت نفس ما قائمة بذاتها والباقي كل واحد منها في هيولى وليست في موضوع فكل نفس جوهر وان كانت نفس ما قائمة في موضوع ومع ذلك جزء من المركب فهي عرض وجميع هذا كمال فلم يتبين لنا بعد ان النفس جوهر او ليس بجوهر من وضعنا انها كمال وغلط من ظن ان هذا يكفي في ان يجعلها جوهرا كالصورة. فنقول انا اذا عرفنا ان النفس كمال بأي بيان وتفصيل فصلنا الكمال لم نكن بعد عرفنا النفس وماهيتها بل عرفناها من حيث هي نفس واسم النفس ليس يقع عليها من حيث جوهرها بل من حيث هي مدبرة للابدان ومقيسة اليها ولذلك يؤخذ البدن في حدها كما يؤخذ مثلا البناء في حد الباني وان كان لا يؤخذ في حده من حيث هو انسان ولذلك صار النظر في النفس من العلم الطبيعي لان النظر في النفس من حيث هي نفس نظر فيها من حيث لها علاقة بالمادة والحركة بل يجب ان نفرد لتعرفنا ذات النفس بحثا آخر ولو كنا عرفنا بهذا النفس لما اشكل علينا وقوعها في اي مقولة تقع فيها فان من عرف وفهم ذات الشئ فعرض على نفسه طبيعة امر ذاتي لم يشكل عليه وجوده له كما اوضحناه في المنطق لكن الكمال على وجهين كمال اول وكمال ثان فالكمال الاول هو الذي يصير به النوع نوعا بالفعل كالشكل للسيف والكمال الثاني هو امر من الامور التي تتبع نوع الشئ من افعاله وانفعالاته كالقطع للسيف وكالتمييز والروية والاحساس والحركة للانسان فان هذه كمالات لا محالة للنوع لكن ليست اولية فانه ليس يحتاج النوع في ان يصير هو ما هو بالفعل الى حصول هذه الاشياء له بالفعل بل اذا حصل مبدأ هذه الاشياء بالفعل حتى صارت له هذه الاشياء بعد بالقوة بعد ما لم يكن بالقوة الا بقوة بعيدة تحتاج الى ان يحصل قبلها شئ حتى يصير بالحقيقة بالقوة صار حينئذ الحيوان حيوانا بالفعل فالنفس كمال اول ولان الكمال كمال لشئ فالنفس كمال لشئ وهذا الشئ هو الجسم ويجب ان يؤخذ الجسم بالمعنى الجنسي لا المادي كما علمت في صناعة البرهان وليس هذا الجسم الذي النفس كماله كل جسم فانها ليست كمال الجسم الصناعي كالسرير والكرسي وغيرهما بل كمال الجسم الطبيعي ولا كل جسم طبيعي فليست النفس كمال النار ولا الارض بل هي في عالمنا كمال جسم طبيعي يصدر عنه كمالاته الثانية بآلات يستعين بها في افعال الحيوة التي اولها التغذي والنمو فالنفس التي نحدها هي كمال اول لجسم طبيعي آلي له ان يفعل افعال الحيوة. لكنه قد يتشكك في هذا الموضع باشياء من ذلك ان لقائل ان يقول ان هذا الحد لا يتناول النفس الفلكية فانها تفعل بلا آلات وان ترك ذكر الآلات واقتصر على ذكر الحيوة لم يغنكم ذلك شيئا فان الحيوة التي لها ليست هي التغذي والنمو ولا ايضا الحس وانتم تعنون بالحيوة التي في الحد هذا وان عنيتم بالحيوة ما للنفس الفلكية من الادراك مثلا والتصور العقلي والتحريك لغاية ارادية اخرجتم النبات من جملة ما يكون له نفس وايضا ان كان التغذي حيوة فلم لا تسمون النبات حيوانا وايضا لقائل ان يقول ما الذي احوجكم الى ان تثبتوا نفسا ولم لم يكفكم ان تقولوا ان الحيوة نفسها هي هذا الكمال فيكون الحيوة هي المعنى الذي يصدر عنه ما تعنون صدوره الا بالنفس فلنشرع في جواب واحد واحد من ذلك وحله فنقول اما الاجرام السماوية فان فيها مذهبين مذهب من يرى ان كل كوكب يجتمع منه ومن عدة كرات قد درت حركته جملة جسم كحيوان واحد فيكون حينئذ كل واحد من الكرات تتم فعلها بعدة اجزاء ذوات حركة فتكون هي كالآلات وهذا القول لا يستمر في كل الكرات وثم من يرى ان كل كرة فلها في نفسها حيوة مفردة وخصوصا من يرى جسما سادسا ذلك الجسم واحد بالفعل لا كثرة فيه فهؤلاء يجب ان يرى هؤلاء ان اسم النفس اذا وقع على النفس الفلكية وعلى النفس النباتية فانما يقع بالاشتراك وان هذا الحد انما هو للنفس الموجودة في المركبات وانه اذا احتيل حتى يشترك الحيوانات والفلك في معنى اسم النفس خرج معنى النبات من تلك الجملة ان هذه الجملة صعبة وذلك لان الحيوانات والفلك لا تشترك في معنى اسم الحيوة والا في معنى اسم النطق ايضا لان النطق الذي ها هنا يقع على وجود نفس لها التعقلات الهيولانية وليس هذا مما يصح على ما هنالك فان العقل هناك عقل بالفعل والعقل بالفعل غير مقوم للنفس الكائنة جزء حد الناطق وكذلك الحس انما يقع على القوة التي بها تدرك المحسوسات على سبيل قبول امثلتها والانفعال بها وليس هذا ايضا مما يصح هناك على ما نرى ثم اذا جعلنا فصل النفس كمالا اول لما هو متحرك بالارادة ومدرك من الاجسام حتى دخل فيه الحيوانات والنفس الفلكية خرج النبات من تلك الجملة وهذا هو المعقول المحصل واما امر الحيوة والنفس فحل الشك في ذلك على ما نقول انه قد صح ان الاجسام يجب ان يكون فيها مبدأ الاحوال المنسوبة الى الحيوة بالفعل فان سمى مسمى هذا المبدأ حيوة لم يكن معه مناقشة واما المفهوم عند الجمهور من لفظ الحيوة

فهو امران احدهما كون النوع موجودا فيه مبدأ تصدر عنه تلك الاحوال او كون الجسم بحيث يصح صدور تلك الافعال عنه فاما الاول فمعلوم انه ليس بمعنى النفس بوجه من الوجوه واما الثاني فيدل على معنى ايضا غير معنى النفس وذلك لانه كون الجسم بحيث يجوز ان يصدر عنه شئ او وصف بصفة تكون على وجهين احدهما ان يكون في الوجود شئ غير ذلك الكون نفسه يصدر عنه ما يصدر مثل كون السفينة بحيث يصدر عنه المنافع السفينية وذلك ما يحتاج الى الربان حتى يكون هذا الكون وليس الربان وهذا الكون شيئا واحدا بالموضوع والثاني ان لا يكون شئ غير هذا الكون في الموضوع مثل كون الجسم بحيث يصدر عنه الاحراق عند من يجعل نفس هذا الكون الحرارة حتى يكون وجود الحرارة في الجسم هو وجود هذا الكون وكذلك وجود النفس وجود هذا الكون على ظاهر الامر الا ان ذلك في النفس لا يستقيم فليس المفهوم من هذا الكون ومن النفس شيئا واحدا وكيف لا يكون كذلك والمفهوم من الكون الموصوف لا يمنع ان يسبق بالذات كمالا هو مبدأ ثم يحصل في هذا الكون والمفهوم من الكمال الاول الذي بمعناه يمنع ان يسبق بالذات كمالا آخر لان الكمال الاول ليس له مبدأ وكمال اول فحصل اذن المفهوم من الحيوة والنفس واحدا اذا عنينا بالحيوة ما يفهم الجمهور وان عنينا بالحيوة ان يكون لفظا مرادفا للنفس في الدلالة على الكمال الاول فيا قرب ما يكون الحيوة اسما لما كنا وراء اثباته من هذا الكمال الاول فقد عرفنا الآن معنى الاسم الذي يقع على الشئ الذي سمى نفسا باضافة له فبالحرى ان نشتغل بادراك ماهية هذا الشئ الذي صار بالاعتبار المقول نفسا ويجب ان نشير في هذا الموضع الى اثبات وجود النفس التي لنا اثباتا على سبيل التنبيه والتذكير اشارة شديدة الوقع عند من له قوة على ملاحظة الحق نفسه من غير احتياج الى تثقيفه وقرع عصاه وصرفه عن المغلطات فنقول يجب ان يتوهم الواحد منا كأنه خلق دفعة وخلق كاملا لكنه حجب بصره عن مشاهدة الخارجات وخلق يهوي في هواء او خلاء هويا لا يصدمه فيه قوام الهواء صدما يحوج الى ان يحس وفرق بين اعضائه فلم تتلاق ولم تتماس ثم يتأمل انه هل يثبت وجود ذاته فلا يشك في اثباته لذاته موجودا ولا يثبت مع ذلك طرفا من اعضائه ولا باطنا من احشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الاشياء من خارج فان قيل ان المشعور به هو المزاج فالجواب ان المزاج لا يدرك الا بالانفعال والمنفعل عنه غير المنفعل بل كان يثبت ذاته ولا يثبت لها طولا ولا عرضا ولا عمقا ولو انه امكن في تلك الحالة ان يتخيل يدا او عضوا آخر لم يتخيله جزءا من ذاته ولا شرطا في ذاته وانت تعلم ان المثبت غير الذي لم يثبت والمقر به غير الذي لم يقر به فاذن الذات التي اثبت وجودها خاصية لها على انه هو بعينه غير جسمه واعضائه التي لم تثبت فاذن المتنبه له سبيل الى ان يتنبه على وجود النفس شيئا غير الجسم بل غير جسم وانه عارف به مستشعر له وان كان ذاهلا عنه يحتاج الى ان يقرع عصاه.

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في ذكر ما قاله القدماء في النفس وجوهرها ونقضه

فنقول قد اختلفت الآراء في ذلك لانهم اختلفوا في المسلك اليه فمنهم من سلك اليه من جهة الحركة ومنهم من سلك اليه من جهة الادراك ومنهم من سلك المسلكين ومنهم من سلك طريق الحيوة غير مفصلة فمن سلك منهم جهة الحركة فقط كان يتخيل عنده ان التحريك لا يصدر الا عن متحرك فان المحرك الاول يكون لا محالة متحركا بذاته وكانت النفس محركة اولية اليها ينتهي التحريك من الاعضاء والعضل والاعصاب فجعل النفس متحركة لذاتها وجعلها لذلك جوهرا غير مائت معتقدا ان ما يتحرك لذاته لا يجوز ان يموت قال ولذلك ما كانت الاجسام السماوية ليست تفسد والسبب فيه دوام حركتها فمنهم من منع ان يكون النفس جسما فجعلها جوهرا غير جسم متحركا لذاته ومنهم من جعلها جسما وطلب الجسم المتحرك بذاته فمنهم من جعلها كرية من الاجزاء التي لا تتجزأ كرية لسهولة دوام حركتها وزعم ان الحيوان يستنشق الكرات بالتنفس وان التنفس غذاء النفس وان النفس يستبقي النفس به وقال ان هذا يخرج من ذلك الجنس من الهباء الذي في الاجرام التي تتجزأ التي هي المبادي وانما تتحرك بذاتها كالهباء في حركة الهباء دائما في الجو ولذلك صلحت لان تحرك غيرها ومنهم من قال انها ليست هي النفس بل ان محركها هو النفس وهي فيها ويدخل البدن بدخولها ومنهم من جعل النفس نارا وما جانس النار دائم الحركة واما من سلك طريق الادراك فمنهم من رأى ان الشئ انما يدرك ما سواه لانه متقدم عليه ومبدأ له فوجب ان يكون النفس مبدأ فجعلها من الجنس الذي كان يراه المبدأ نارا او هواء او ارضا او ماء وقال بعضهم انها العقول بالماء الشديد رطوبة النطفة التي هي مبدأ التكون وبعضهم جعلها جسما بخاريا اذ كان يرى البخار مبدأ الاشياء على حسب المذاهب التي عرفتها وكل هؤلاء كان يقول ان النفس انما تعرف الاشياء كلها لانها جوهر المبادي جميعا وكذلك من رأى ان المبادي هي الاعداد فانه جعل النفس عددا ومنهم من رأى ان الشئ انما يدرك ما هو شبيه وان المدرك بالفعل شبيه المدرك بالفعل فجعل النفس مركبا من الاشياء التي رآها عناصر وهو انباذقليس فانه جعل النفس مركبة من العناصر الاربعة ومن الغلبة والمحبة وقال انما تدرك النفس كل شئ بشبيهه فيها واما الذين جمعوا الامرين فكالذين قالوا ان النفس عدد متحرك لذاته فهي عدد لانها مدركة وهي متحركة لذاتها لانها محركة اولية واما الذين اعتبروا امر الحيوة غير مفصل فمنهم من قال ان النفس حرارة غريزية لان الحيوة بها ومنهم من قال بل برودة وان النفس مشتق من النفس والنفس هو

الشيء المميزة وهذا ما تبره بالاشتقاق لحفظ جوهر النفس ومنهم من قال بل النفس هو الدم لانه اذا سفح الدم بطلت الحياة
ومنهم من قال بل النفس مزاج لان المزاج ما دام ثابتا لم يتغير صحة الحيوة ومنهم من قال بل النفس تأليف ونسبة بين العناصر
وذلك لانا نعلم ان تأليفا ما يحتاج اليه حتى يكون من العناصر حيوان وان النفس تأليف فلذلك تميل الى الموافقات من النغم
والاراييح والطعوم فتلتذ بها ومن الناس من ظن ان النفس هو الله تعالى عما يقول الملحدون وانه يكون في كل شيء بحسبه فيكون
في شيء طبعا وفي شيء نفسا وفي شيء عقلا سبحانه وتعالى عما يشركون فهذه هي المذاهب المنسوبة الى القدماء الاقدمين في امر
النفس وكلها باطل اما الذين تعلقوا بالحركة فاول ما يلزمهم من المحال انهم نسوا السكون فان كانت النفس تحرك بان تتحرك فما
لا محالة تحركها علة التحريك فما علة تسكينها الا ان يجعلوا من حركة ما لها فيكون نسبة تحركها ذاتها الى التسكين والتحريك
غير ممكن ان يقال انا نحرك بان نتحرك وقد فرضوا ذلك وبعد هذا فقد شككت فما تكون متحركة لذاتها وايضا فقد عرفت
ما سلف انه لا تحرك الا من يحرك وانه ليس شيء متحركا من ذاته فلا يكون النفس شيئا متحركا من ذاته وايضا فان هذه الحركة لا تخلو
الا ان تكون مكانية او كمية او كيفية او غير ذلك فان كانت مكانية فلا تخلو اما ان تكون طبيعية او قسرية او نفسانية فان كانت
طبيعية فيكون في جهة واحدة لا محالة فيكون تحرك النفس في جهة واحدة فقط وان كانت قسرية فلا تكون متحركة بذاتها ولا تكون
القاسر محركا بذاتها بل الاولى ان يكون القاسر هو المبدأ الاول وان يكون هو النفس وان كانت نفسانية فالنفس قبل النفس
ويكون لا محالة بارادة فيكون ارادة واحدة لا تختلف فيكون تحركها على تلك الجهة الواحدة او يكون مختلفة فيكون جهاتها كلها مسكنة
لا محالة فلا يكون متحركة بذاتها واما الحركة من جهة الكم فابعد شيء من النفس ثم لا يكون شيء متحركا من جهة الكم بذاته بل [illegible]
عليه او استحالة في ذاته واما الحركة على سبيل الاستحالة فاما ان تكون حركتها من كونها نفسا فيكون النفس اذا تحركت لا تكون نفسا
واما حركة في عرض من اعراض كونها نفسا فاول ذلك انه لا يكون متحركا من جهة كونه محركا بل يكون ساكنا في المكان حين يحرك في الكم
والثاني ان الاستحالة في الاعراض انما يحصل لاجل ذلك العرض واذا حصل فقد وقعت الاستحالة وايضا فقد تبين كما ان النفس
لا ينبغي ان تكون جسما والمحرك الذي يحرك في المكان بان يتحرك هو متحرك فهو جسم لا محالة ولو كان للنفس الحركة والانتقال لكان
يجوز ان تفارق بدنا ثم يعود اليه ويجوز ان يجعلوا مثل النفس مثل الزيبق يجعل في بعض الاجسام فاذا رجع تحرك فكذلكم
وقد ظنوا ان تكون الحركة حركة الاختيار وايضا فقد علمت ان القول بالحيات هذا باطل وعلمت ايضا ان القول بوحدة
المبدأ الاسطقسي خرافة ثم من المحال ما قاله من ان الشيء يجب ان يكون مبدأ حتى يعلم ما هو مبدأ فانا نعلم ... ذلك بانفسنا
لسنا بها ولها انا بيان ذلك من طريق من ظن ان المبدأ هو الاسطقسات فهو انا نعلم اشياء ليست الاسطقسات بوجه
من الوجوه مبدأ لها ولا هي مبدأ الاسطقسات وهو ان كل شيء اما ان يكون حاصلا في الوجود واما ان لا يكون وان الاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فهذه الاشياء لا يجوز ان يقال ان النار والماء وغير ذلك مباد لها فتعلمها بها ولا بالعكس وايضا انا
ان نكون معرفة النفس بالشيء بسبب مباديه انما تتناول غير ذلك المبدأ او تتناول الاشياء التي تحدث من المبدأ وليست هي المبدأ او تتناول
كليهما فان كانت انما تتناول المبدأ او تتناول كليهما وكان العالم بالشيء يجب ان يكون مباديه فتكون النفس ايضا مبدأ المبدأ
مبدأ لها لانها لا تعلم ذاتها وان كان ليس يعلم المبدأ ولكن يعلم الاحوال والتغيرات التي تحدث في الذي يكون ... واحد
او احد ... مبدأ واما الذين جعلوا الادراك بالعددية قالوا لان المبدأ الكلي شيء عدد بل الواحدية كل شيء عدد وهذه
عدد ... وان كنا قد دللنا على بطلان رأيهم في المبادي في موضع آخر وسندل في صناعة الفلسفة الاولى ايضا على استحالة
رأيهم هذا وما اشبهه فان مذهبهم انا قد نبينه من حيث النظر الخاص بالنفس وذلك انا نطرد ونقول بل النفس انما تكون
نفسا بانها عدد معين كالاربعة والخمسة او بانها مثلا زوج او فرد او شيء آخر من عدد معين فان كانت النفس انما هي نفس
بعدد معين فما يقولون في الحيوان المحزز الذي اذا قطع تحرك كل جزء منه واحس واذا احس فلا محالة سالك نفس وكذلك
كل جزء منه يأخذ في الهرب الى جهة وتلك الحركة عن تخيل لا محالة ومعلوم ان الجزئين متحركان عن قوتين فيهما وان كل واحد
منهما اقل من العدد الذي كان في الجملة وانما كانت النفس عندهم العدد الذي في الجملة فليس يكون في كل الجزئين متحركا عن
نفس وهذا محال بل في كل واحد منهما نفس من نوع نفس الآخر فنفس كل واحد من الحيوان واحد بالفعل كثيرة بالقوة كثيرة بالعرض
ما انقسمه في الحيوان المحزز نفسا وكذلك في النبات لان النبات قد صارت في الآلة الاولى لاستبقاء فعل النفس
وكذلك في الحيوان المحزز ليعيش بدن الحيوان المحزز الا ان ما فيه لاستبقاء المزاج الملائم للنفس وفي بعض الآخر ذلك
المبدأ ولكنه محتاج في استبقائه ذلك الى جهة من القسم الآخر فيكون به متعلق الاجزاء بعضها ببعض في البقاء على حفظ
المزاج وان لم يكن النفس عدد بعينه بل كان عدد الكيفية او صورة فيجب ان يكون في بدن واحد نفوس كثيرة فانكم تعلم
ان في كثير من الازواج ازواجا وفي كثير من الافراد افرادا وفي كثير من المربعات مربعات وكذلك سائر الاعتبارات
وايضا فان الوحدات المجتمعة في العدد اما ان يكون لها وضع او لا يكون لها وضع فان كان لها وضع فهي نقط وان كانت

نقط فاما ان يكون نفسا لانها عدة تلك النقط ولا يكون كذلك بل لانها قوة او كيفية او غير ذلك فهم جعلوا مجرد الطبيعة النفسية
مجرد عددية فيكون العدد الموجود والنقط طبيعة النفس فيكون كل جسم اذا فرض فيه ذلك العدد من النقط ذا نفس وكل جسم
يمكن ان نفرض فيه كم نقطا شئت فيكون كل جسم من شانه ان يصير ذا نفس بفرض النقط فيه وان كان عدد الاوضاع والنقاط
آحاد متفرقة فيها اذا تفرقت وليس لها مواد مختلفة ولا قوى بها صفات اخر وفصول الجزء واما تكثرها الاشياء المتشابهة في
المواد فان كان لها مواد مختلفة فهي ذوات وضع ولها ابعاد شتى ثم في الحالين جميعا كيف ارتبطت به الوحدات والنقط
معا الا ان كان ارتباطها بعضها ببعض وانها بها الطبيعة الوحدية والنقطية فيجب ان تكون الوحدات والنقطات مربوطة
الى الاجتماع من اي موضع كانت وان كان لا يجمع فيها جمع واحد منها الى الآخر وحتى ما ضم بعضها الى بعض حتى انبطت وجه
يحفظها مرتبطة فذلك الشيء اولى بان يكون نفسا واما الذين قالوا ان النفس مركبة من المبادي حتى يجب ان تعرف المبادي وغير
المبادي بما فيها منها وانه انما تعرف كل شيء بشبيه فيه فقد لزمهم ان تكون النفس لا تعرف الاشياء التي تحدث من المبادي بحالة
طبيعتها فان الاجتماع قد تحدث هيآت في المبادي وصورا لا يوجد فيها مثل العظمية واللحمية والانسانية والفرسية وغير ذلك
فيجب ان تكون هذه الاشياء مجهولة للنفس اذ ليست فيها هذه الاشياء بل انما فيها اجزاء المبادي فقط وان جعل في جملة النفس
انسانا وفرسا وفيلا كما فيه نار وارض وعظمة ومحبة وان قال ان فيها هذه الاشياء فقد ارتكب العظيم ثم ان كان في النفس اخلاط
تعقل النفس بغضبه قوة اخرى كالانسان وقياس ذلك الى غير النهاية وقد يشنع عليهم من جهة انه يجب على هذا الوضع
يكون انه تعالى غير عالم بالاشياء واما مركبا من الاشياء وكما هو ومع ذلك فيجب ان يكون غير عالم بالغلبة لانه لا تكون
فيه كما ان الغلبة توجب التفرق والفساد وبما تكون فيه فيكون انه تعالى غير تام العلم بالمبادي وهذا شنيع وكذلك يلزمهم من هذا
ان تكون الارض ايضا عالمة بالارض والماء بالماء وان تكون الارض لا تعلم الماء والماء لا يعلم الارض وتكون النار عالما بالنار
غير عالم بالبارد ويجب ان تكون الاعضاء التي فيها ارضية كثيرة شديدة الاحساس بالارض وليست هي كذلك بل هي غير
حساسة لا بالارض ولا بغيرها وذلك كالعظم والظفر ولان تنفعل الشيء وتأثر من ضده اولى من ان يتأثر من شكله وانت
تعلم ان الاحساس تأثر وانفعال ويجب ان لا يكون احساسا قوة واحدة تدرك الاضداد فيكون البياض والسواد وليسا
يدركان بحاسة واحدة بل يدرك البياض بجزء من البصر هو بيض والسواد بجزء منه هو اسود ولان الالوان لها تركيبات
لا نهاية فيجب ان يكون فيه تقسيم اجزاء لا نهاية مختلفة الالوان وان كان الحقيقة للوسائط واحد والا فرع الطرفين زيادة
ونقصان من غير اختلاف آخر فيجب ان يكون مدرك البياض مدرك البياض بما هو مدرك الشيء او مدرك السواد صرفا اذا
يمكن ان يدرك غيره فيجب ان لا يكون لها وسائط الممتزج ولا تحليل الوان الوسائط التي لا تظهر فيها بياض وسواد بالفعل
وكذلك يجب ان تدرك المثلث بالمثلث والمدور بالمدور وسائر الاشكال الاخرى التي لا نهاية لها والاعداد ايضا باشكالها فيكون
في كانت اشكال لا نهاية وهذا كله محال وانت تعلم ان الشيء الواحد يكفيك ان يكون فيه الاضداد ويعرف به كالمسطرة
المستقيمة يعرف بها المستقيم والمنحني جميعا وانه لا يجب ان يعلم كل شيء بشيء خاص واما الذين جعلوا النفس جسما تحرك
حركتها المستديرة التي تحرك على الاشياء لتدرك بها الاشياء فسنوضح بعد فساده قولهم حين نبين ان الادراك العقلي لا يجوز
ان يكون بجسم واما الذين جعلوا النفس دما فقد علم فيما سلف بطلان هذا القول على انه ليس كل ما يبقى بقاؤه الحياة
يكون نفسا فان كثيرا من الاشياء كالاعضاء والاخلاط وغير ذلك بهذه الصفة وليس يكفي ان يكون شيء لا بد منه حتى يكون
للنفس علاقة بالبدن ولا يوجب ذلك ان يكون ذلك الشيء نفسا وبهذا يعلم خطأ من ظن ان النفس هو الدم فكيف يكون
الدم محركا وحساسا والذي قال ان النفس تأليف فقد جعل النفس نسبة معقولة بين الاشياء فكيف يكون النسبة
بين الاضداد محركا ومدركا والتأليف يحتاج الى مؤلف لا محالة وذلك المؤلف هو اولى ان يكون النفس وهو الذي لا يدع
ويجب انتقاض التأليف ثم سنتضح في كلامنا في امر النفس بطلان جميع هذه الاقاويل بوجوه اخرى فيجب الآن ان
نكون نحن وراء طلب طبيعة النفس وقد قيل في مناقضة هذه الآراء اقاويل ليست بالواجبة ولا بالقادرة والاحرى ان نترك

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في ان النفس داخلة في مقولة الجوهر

فنقول انك تعرف مما سلف لك ان النفس ليس بجسم فان ثبت لك ان نفسا ما يصح لها
الانفراد بقوامها فانها لم يقع لك شك في انها جوهر وهذا انما ثبت لك في بعض ما يقال له نفس واما غيره مثل النفس النباتية
والنفس الحيوانية فان ذلك لا يثبت لك فيكون المادة القريبة لوجود هذه الانفس فيها انما هي بما هي ذو مزاج خاص وهيئة خاصة
وانما يبقى ذلك المزاج الخاص بالفعل موجودا ما دام النفس فيها والنفس هي التي تجعلها بذلك المزاج فان النفس لا محالة علة
للحيوان والنبات على المزاج الذي لها اذ كانت النفس مبدأ التوليد والتربية كما قلنا فيكون الموضوع القريب للنفس محالا
ان يكون هو ما هو بالفعل الا بالنفس ويكون النفس علة لكونه كذلك ولا يجوز ان يقال ان الموضوع القريب يحصل طبيعته بمزاجه

بسبب غير النفس ثم تلحقه النفس يكون ما لا يسقط بعد ذلك في حفظه وتنويعه وترتيبه كما في الاعراض تتبع وجودها وجود
الموضوع لها لباثاً ما ضرورياً ولا يكون مقومة لموضوعها بالفعل واما النفس فانها مقومة لموضوعها القريب موجدة اياه بالفعل
كما تعلم لكنها في ذاته الحكم في الحيوان واما الموضوع البعيد فيما بينه وبين النفس صورة اخرى يتقومها واذا فارقت النفس
وجب ضرورة ان يكون ذاته انما تحدث لغالب حيز الموضوع كمالة اخرى واحدث فيها صورة جمادية كما للعامة الصورة المزاجية
الموافقة للنفس وتلك الصورة والمادة التي للنفس لا تبقى بعد النفس على نوعها البتة بل انها ان تحلل نوعها وجوهرها الذي
كان موضوعاً للنفس وتخلفت النفس فيها صورة ستبقى المادة بالفعل على طبيعتها فلا يكون الجسم الطبيعي كما كان ولكن
صورة واعراض اخرى تكون قد تبدل ايضاً بعض اجزائها وفارق مع تغير الشكل في الجوهر فلا يكون هناك مادة محفوظة القوام
بعد مفارقة النفس كانت موضوعة للنفس والآن هي موضوعة لغيرها فاذن ليس وجود النفس في الجسم كوجود العرض
في الموضوع فالنفس اذن جوهر لانها صورة لا في موضوع لكن لقائل ان يقول فنقرر ان النفس النباتية هي صورة مشاكلة
لطائفة مادتها القريبة واما النفس الحيوانية فيشبه ان تكون النباتية جزء مادتها ثم تكون مادة المجموع النفس الحيوانية انما
تكون الحيوانية متصلة في مادة تقومت بذاتها وهي طبع القوام هذه التي ضمنا انها الحيوانية فلا تكون الحيوانية الا قائمة
في موضوع فنقول في جواب ذلك ان النفس النباتية ليس هي نفس نباتية الا بحسب هذا الجسم متغذ مطلقاً والنفس الحيوانية
مطلقة كما وجود الا وجود معنى جنسي وذلك في الوهم فقط واما الموجود في الاعيان فهو انواعها والذي يجب ان يقال
النفس النباتية بسبب التي ايضاً عام كل فيه فصل هو الجسم المتغذي واعتبار المطلق الجنس لغير النوع واما جسم ذو آلات الحس
والتمييز والحركة الارادية فليس يصدر عن النفس النباتية بما هي نفس نباتية بل بما ينضم اليها فصل آخر يصير به طبيعة اخرى
ولا يكون ذلك الآن يصير نفساً حيوانية بل يجب ان ينفى من هذه شرطها فنقول ان النفس النباتية اما ان يعني بها النفس
النوعية التي تخص النبات دون الحيوان او يعني بالمعنى العام الذي يعم النفس النباتية والحيوانية من جهة ما تغذي وتولد وتنمو
فان هذا قد يسمى نفساً نباتية وهذا مجاز من القول فان النفس النباتية لا تكون الا في النبات ولكن المعنى الذي يعم نفس
النبات والحيوان يكون في الحيوانات كما يكون في النبات وجوده كما يوجد وكما يكون المعنى العام في الاشياء وان كان
معنى القوة من قوى النفس الحيوانية التي يصدر عنها افعال التغذية والتربية والتوليد فان معنى النفس النباتية التي هي
بالقياس الى النفس الناطقة الغذاء نوعية فذلك يكون في النبات لا غير ليس في الحيوان وان عنى المعنى العام فيجب ان
ينسب اليه معنى عام لا معنى خاص فان الصانع العام هو الذي ينسب اليه معنى المصنوع العام والصانع النوعي كالنجار هو الذي
ينسب اليه المصنوع النوعي والصانع المعين هو الذي ينسب اليه المصنوع المعين فالشيء قد تدرك تحقيقه فالذي ينسب
الى النفس النباتية العامة من امر الجسم ان هو عام والمادة انه بحيث يصلح لقبول الحس والا يصلح فليس ينسب ذلك الى النفس
النباتية من حيث هي عامة ولا هذا المعنى بعينه واما القسم الثالث فمستحيل ان يكون على ما ظن من ان القوة النباتية
تارة وحدها فتفعل به جسماً نباتياً ولو كان المتفرد بالتدبير تلك القوة لكانت تتم جسماً نباتياً وليس كذلك بل انما تتم جسما
حيوانياً بآلات الحس والحركة فيكون من قوة لنفس تلك النفس قوى اخرى وهذه القوة من قواها تتصرف على المثال الذي
يوفي في استعداد المادة لكمالات اشياء تلك النفس التي هذه قوتها وتلك النفس الحيوانية وتقع من مبدأ في النفس
واحدة وان هذه قوى تنشعب منها في الاعضاء ويتأخر فعل بعضها ويتقدم بحسب استعداد الآلة فالنفس التي لكل حيوان
هي جامعة اسطقسات بدنه ومؤلفها ومركبها على نحو يصلح معه ان يكون بدناً لها وهي حافظة لهذا البدن على النظام الذي يليق
والاستيلاء عليها المغيرات الخارجية ما دامت النفس موجودة فيها ولولا ذلك لما بقيت على صحتها ولاستيلاء النفس عليها
بما يعرض من قوة القوة النامية وضعفها فان استشعار النفس فنتا يا كريما او عجبا كرامة ونحوه ليست بدنية البتة و
ذلك عند ما يكون الوارد على النفس تصديقاً ما وليس ذلك مما يؤثر في البدن بما هو اعتقاد بل يتبع ذلك الاعتقاد انفعال
سروراً وغم وذلك ايضاً من المدركات النفسانية وليس مما يعرض للبدن بما هو بدن فيؤثر ذلك في القوة النامية الغاذية
حتى يحدث فيها من العارض الذي يعرض للنفس اولاً ويكون الفرح النطقي شدة ونفاذاً في فعلها ومن العارض الغمي او نحو ذلك
ويكون الغم النطقي الذي لا مدرك فيه ضعفاً وعجزاً حتى يفسد فعلها وربما انتقض المزاج به انتقاضاً وكل هذا ما يحققه في
ان النفس جامعة لقوى الادراك واستعمال الغذاء وهي واحدة لها ليست هذه منفردة من تلك فيتبين ان النفس هي مكملة
البدن الذي هي فيه وحافظة على نظامه الذي الاولى به ان يتميز ويتفرق اذ كل جزء من اجزاء البدن مستحق مكاناً ويستحق
مفارقة القرين وانما يحفظ على ما هو عليه بشيء خارج من طبيعته وذلك الشيء هو النفس في الحيوان فالنفس اذن كمال لموضوع
ذلك الموضوع متقوم به وهو ايضاً مكمل النوع وصادره فان الاشياء المختلفة للنفس تصير بها مختلفة الانواع وتكون مغايرة
بالنوع لا بالشخص فالنفس اذن ليست من الاعراض التي لا تختلف بها الانواع ولا يكون لها مدخل في تقويم الموضوع فالنفس

اذن كمال كالجوهر لا كالعرض وليس يلزم هذا ان يكون مفارقاً او غير مفارق فانه ليس كل جوهر بمفارق فلا الهيولى بمفارقة
ولا الصورة وقد علمت ان الامر كذلك فلندل الآن دلالة مختصرة على قوى النفس وافعالها ثم نتبعها بالاستقصاء

الفصل الرابع من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في تبين ان اختلاف الافاعيل النفس لاختلاف قواها

فنقول ان للنفس افعالاً تختلف على وجوه فتختلف بعضها بالشدة والضعف
وبعضها بالسرعة والابطاء فان الظن اعتقاد ما يخالف اليقين بالتأكيد والشدة والحدس يخالف التفكير بسرعة الفهم
قد تختلف ايضاً بالعدم والملكة مثل ان الشك يخالف الرأي فان الشك عدم اعتقاد في طرفي النقيض والرأي اعتقاد
احد طرفي النقيض ومثل التحريك والتسكين وقد تختلف بالنسبة الى امور متضادة مثل الاحساس بالابيض والاحساس
بالاسود وادراك الحلو وادراك المر وقد تختلف بالجنس مثل ادراك اللون وادراك الطعم بل مثل الادراك والتحريك
وغرضنا الآن ان نعرف القوى التي تصدر عنها هذه الافاعيل وانه هل يجب ان يكون لكل نوع من الفعل قوة تخصه او لا يجب
ذلك فنقول اما الافعال المختلفة بالشدة والضعف فان مبدأها قوة واحدة لكنها تارة تكون اتم فعلاً وتارة تكون
انقص فعلاً ولو كان النقصان يقتضي انه يكون هناك للانقص قوة غير القوة التي للاتم لوجب ان يكون عدد القوى بحسب
عدد مراتب النقصان والزيادة التي لا تكاد تتناهى بل القوة الواحدة عرض لها تارة ان تفعل الفعل اشد واضعف بحسب الاختيار
وتارة بحسب حال الآلة او تارة بحسب عوائق من خارج ان يكون او لا يكون وان يقل او يكثر واما الفعل والعدم فظاهر
ان ذلك في الاكثر ولكن الملكة ان مبدأ ذلك قوة واحدة واما اختلاف افعالها التي من باب الملكة بالجنس كالادراك والتحريك
او كالادراك والادراك فذلك مما لا يرى ان نفحص عنه فاحص فينظر مثلا هل القوى المدركة كلها قوة واحدة الا انها تفعل ما
بآلة تتناول المعقولات وبآلات تتناول المحسوسات بآلات مختلفة بسبب اختلاف الآلات وان كانت المعقولات والمحسوسات مثلا القوة التي تفعل
المحسوسات كلها التي تتخيل من باطن والتي تدرك في الظاهر لقوة واحدة وان كانت التي في الباطن لقوة او قوى غير التي في
الظاهر لقوة واحدة تفعل في آلات مختلفة افعالاً مختلفة فانه ليس يمتنع ان يكون قوة واحدة تدرك اشياء مختلفة الاجناس
والانواع كما هو مشهور من حال العقل عند العلماء ومشهور من حال الخيال عند قوم وكما ان المحسوسات المشتركة التي هي العظم
والعدد والحركة والسكون والشكل قد تحس بكل واحد من الحواس او بعدة منها وان كانت بوساطة محسوس آخر ثم
هل قوة التحريك هي قوة الادراك وهل لا يمكن ذلك وهل قوة الشهوة بعينها هي قوة الغضب فانا اذا وجدنا الغضب يختلف
على نحو وان صادفت الاذى انعطفت على نحو آخر الى الغاذية والنامية والمولدة شيء من هذه القوى فانه لم يكن فعل هي قوة
واحدة حتى اذا كان الشيء لم يتم تغذيه وقف الغذاء الى انقطاعه على هيئة وشكل فاذا الشكل قد ترك ذلك التحريك بعينه الآن
الشكل قد تم فلا يحدث شكلاً آخر والعظم قد يبلغ مبلغاً لا تفي القوة بان تورد من الغذاء في اكثر ما تحلل منه فقد وهناك
يفضل من الغذاء فضل يصلح للتوليد فينفذ الى اعضاء التوليد كما ينفذ الغذاء الى السفد وبكر يفضل عما يحتاج اليه اعضاء
التوليد من الغذاء فضل يصلح لان يا فر فتقوم تلك القوة بعينها اليه كما تفعل بفضول كثير من الاعضاء ثم يعوز هذه القوة في
آخر الحيوة عن ايراد بدل ما يتحلل بما يساوي ما لا يتحلل فيكون ذبول ثم تعرض قوة نامية ولا يعرض قوة مولدة واختلاف الافعال
ليس يدل على اختلاف القوى فان القوة الواحدة بعينها تفعل الاضداد بل القوة الواحدة تحرك بارادات مختلفة حركات
مختلفة بل القوة الواحدة قد تفعل في مواد مختلفة افاعيل مختلفة فهذه شكوك يجب ان يكون حلها منا عندنا حتى يمكننا
ان نحصل تثبت قوى النفس وان نثبت انها عدة وكذا وان بعضها يخالف البعض فان الحق عندنا هو فنقول اولا
ان القوة من حيث هي قوة بالذات واولاً هي قوة على امر ما ويستحيل ان تكون مبدأ لشيء آخر غيره فانها من حيث هي قوة
عليه مبدأ له فان كان مبدأ لشيء آخر فليس هو من حيث هو مبدأ لذلك الاول فالقوى من حيث هي قوى انما تكون مبادي
لافعال معينة بالقصد الاول لكنه قد يجوز ان تكون القوة مبدأ لافعال كثيرة بالقصد الثاني بان تكون تلك كالفروع ولا يكون
مبدأ لها اولاً مثل ان الابصار انما هي قوة اولاً على ادراك الكيفية التي بها يكون الجسم بحيث اذا توسط بين جسم قابل للضوء
وبين المضيء لم يفعل المضيء فيه الاضاءة وهذا هو اللون ثم اللون يكون ابيض واسود واما القوة الخيالية فهي التي تثبت
صور الامور المادية من حيث هي مادية مجردة عن المادة تجريداً غير تام كما نذكره بعد ثم يعرض ان يكون ذلك لونا
او طعما او حسا او عظما وغير ذلك والقوة العاقلة هي التي تثبت صور الامور من حيث هي بريئة عن المادة وعلائقها
ثم يتفق ان يكون ذلك شكلا ويتفق ان يكون عددا وقد يجوز ان يكون القوة معدة نحو فعل بعينه لكنها تحتاج الى ان تقرنهم
اليها حينئذ حتى يصير لها بالقوة حاصلا بالفعل فانه لم يكن ذلك الامر فلا فعل فيكون شأنه والقوة تارة مبدأ للفعل بالفعل
وتارة غير مبدأ له بالفعل بل بالقوة مثل القوة المحركة فانا اذا اصح الاجماع من القوة الشوقية بسبب داع من تخيل او عقل ظهر
لها التحريك حركت الاعضاء فان لم يصح لم تحرك وليس يصدر عن قوة محركة واحدة بالذات الا حركة واحدة اذ الآلات كثيرة

كثرة آلات الحركة التي هي العضل فيها وفي كل عضلة قوة محركة جزئية لا تحرك الا حركة بعينها وقد يكون القوة الواحدة تارة فعلها قد تختلف تأثيرها بحسب القوابل المختلفة والآلات المختلفة وهذا ظاهر فنقول الآن ان اول اقسام افعال النفس ثلاثة افعال مشترك فيها الحيوان والنبات كالتغذية والتربية والتوليد وافعال يشترك فيها الحيوانات او جلها ولا حظ فيها للنبات مثل الاحساس والتخيل والحركة الارادية وافعال تختص بالناس مثل تصور المعقولات واستنباط الصنائع والروية في الكائنات والفرق بين الجميل والقبيح فلو كانت القوى النفسانية واحدة وكانت الافعال النباتية تصدر عن القوة التي تصدر عنها الحيوانية صدورا اوليا لكان عدم الاجسام النباتية واعضاء الحيوان التي تغتذي وتنمو مما هو صلب او لين للاحساس لان يكون بسبب عدم القوة او بسبب ان المادة ليست تنفعل عنها ومحال ان يقال ان المادة ليست تنفعل عن الحر والبرد ولا تحس عنها وعن الطعوم الفرقية والروائح الفرقية فانها تنفعل عنها فبقي ان يكون ذلك بسبب عدم القوة الغاذية لذلك وقد توجد القوة الغاذية فاذن القوتان مختلفتان وايضا فان تحريك النفس لا يخلو اما ان يكون على سبيل نقل مطلق وكل حركة الى النقل مطلقا واما ان يكون النقل على سبيل قبض وبسط وفي اجسامنا اعضاء هي اقبل لذلك من العضل وفيها حياة النفس وليس يكن تحركها فالسبب في ذلك ليس من جهتها بل من جهة فقدانها القوة المحركة وكذلك بعض الاعصاب تنفذ فيها قوة الحس فقط دون الحركة وبعضها ينفذ فيه قوة الحركة ولا ينفذ فيه شيء منه بل قد يوجد ما ينفذ فيه الحس ويزيد عليه في الكيف وينتقص وقد ينفذ فيه قوة الحركة وقد يوجد ما هو كذلك وليس ينفذ فيه قوة الحس وكذلك يمكنك ان تعلم ان الحيوانات دون الانسان في ان ينفعل من الطعوم المجاورة والكيفية المحسوسة بالطعم من حيث هو طعم لست اقول من حيث هو كيفية ولا بالصوت واما القوة الانسانية فتبين من امرها انها بريئة الذات من الانطباع في المادة وتبين ان جميع الافعال التي الى الحيوان تحتاج فيها الى آلة فاذن الحاجة الى المتخيلات لقوة اخرى مادية غير القوة المحركة وان كانت تحتاج اليها وقوة المحركة لها متعلقة من وجه كما ستبين بقوى الحس والتخيل واذا عرفت هذا وما اعطيناك من الاصول سهل عليك ان تعرف ان هاهنا التي تكون فيه ترتيبا وتعديدا وتعلم ان كل قوة لها فعل اولي فلا تشارك قوة اخرى لها فعل اولي مخالف لفعلها الاولى

الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن السادس من جملة الطبيعيات في تعديد قوى النفس على سبيل التصنيف

لنعد الآن قوى النفس عدا على سبيل الوضع ثم لنشتغل ببيان حال كل قوة فنقول القوى النفسانية تنقسم بالقسمة الاولى اقساما ثلاثة احدها النفس النباتية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد وينمو ويتغذى والغذاء جسم من شأنه ان يتشبه بطبيعة الجسم الذي قيل انه غذاؤه ويزيد فيه بمقدار ما يتحلل او اكثر او اقل والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة والثالث النفس الانسانية وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما ينسب اليه انه يفعل الافاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الامور الكلية ولولا العادة لكان الاحسن ان يجعل كل اول بشرط ما ذكرناه في رسم الثاني ان اردنا ان نرسم النفس لا القوة النفسانية التي للنفس بحسب ذلك الفعل فان الكمال الاول في هذا الفصل الى هذه قوة النفس ثم سنعلم الفرق بين النفس الحيوانية وبين قوة الادراك والتحريك وبين النفس الناطقة وبين القوة على الامور المذكورة من التمييز وغيره فان اردت الاستقصاء فالصواب ان يجعل النباتية جنسا للحيوانية والحيوانية جنسا للانسانية وتأخذ الاعم في حد الاخص ولكن اذا التفت الى الانفس من حيث القوى الخاصة لها في حيوانيتها وانسانيتها فربما قنعت بما ذكرناه والنفس النباتية قوى ثلاث القوة الغاذية وهي قوة تحيل جسما آخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه والقوة المنمية وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المتشبه به زيادة متناسبة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا لتبلغ به كمال النشو والقوة المولدة وهي قوة تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا هو شبيه بالقوة فيفعل فيه باستمداد اجسام اخرى تتشبه به من التخليق والتمزيج ما يصير شبيها به بالفعل والنفس الحيوانية بالقسمة الاولى قوتان محركة ومدركة والمحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة على الحركة واما محركة بانها فاعلة والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في التخيل الذي سنذكره بعد صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة المحركة الاخرى التي نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي قوة تبعث على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة واما القوة المحركة على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها ان تشنج العضلات فتجذب الاوتار والرباطات المتصلة بالاعضاء الى نحو جهة المبدأ او ترخيها او تمدها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدأ واما القوة المدركة فتنقسم قسمين فمنها قوة تدرك من خارج ومنها قوة تدرك من داخل والمدركة من خارج هي الحواس الخمس او الثمان فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل الى

سطوح

سطوح الاجسام الصقيلة ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصماخ تدرك صورة ما يتأدى اليه من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث منه صوت فيتأدى تموجه الى الهواء المحصور الراكد في تجويف الصماخ ويحركه بشكل حركته وتماس امواج تلك الحركة تلك العصبة ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يؤدي اليه الهواء المستنشق من الرائحة الموجودة في البخار المخالط له او الرائحة المنطبعة فيه بالاستحالة من جرم ذي رائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك الطعوم المتحللة من الاجرام المماسة له المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه مخالطة محيلة ومنها اللمس وهي قوة مرتبة في اعصاب جلد البدن كله ولحمه تدرك ما يماسه ويؤثر فيه بالمضادة المحيلة للمزاج او المحيلة لهيئة التركيب ويشبه ان تكون هذه القوة عند قوم لا نوعا اخيرا بل جنسا لقوى اربع او فوقها منبثة معا في الجلد كله واحدها حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس الا ان اجتماعها في آلة واحدة يوهم تأحدها في الذات واما القوى المدركة من باطن فبعضها قوة تدرك صور المحسوسات وبعضها تدرك معاني المحسوسات ومن المدركات ما يدرك ويفعل معا ومنها ما يدرك ولا يفعل ومنها ما يدرك ادراكا اوليا ومنها ما يدرك ادراكا ثانيا والفرق بين ادراك الصورة وادراك المعنى ان الصورة هو الشيء الذي يدركه الحس الباطن والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر يدركه اولا ويؤديه الى الحس الباطن مثل ادراك الشاة لصورة الذئب اعني شكله وهيئته ولونه فان الحس الباطن من الشاة يدركها ويدركها اولا حسها الظاهر واما المعنى فهو الشيء الذي تدركه النفس من المحسوس من غير ان يدركه الحس الظاهر اولا مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب او المعنى الموجب لخوفها اياه وهربها منه من غير ان يدرك الحس ذلك البتة فالذي يدرك من الذئب اولا الحس الظاهر ثم الحس الباطن فانه يخص في هذا الموضع باسم الصورة والذي تدركه القوى الباطنة دون الحس فيخص في هذا الموضع باسم المعنى والفرق بين الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل ان من افعال بعض القوى الباطنة ان تركب بعض الصور والمعاني المدركة مع بعض وتفصل عن بعض فيكون ادرك وفعل ايضا فيما ادرك واما الادراك لا مع الفعل فهو ان تكون الصورة او المعنى ترتسم في الشيء فقط من غير ان يكون له ان يفعل فيه تصرفا البتة والفرق بين الادراك الاول والادراك الثاني ان الادراك الاول هو ان يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو ان يكون حصولها للشيء من جهة شيء آخر اداها اليه فمن القوى المدركة الباطنة الحيوانية قوة بنطاسيا وهي الحس المشترك وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والمصورة وهي قوة مرتبة ايضا في آخر التجويف المقدم من الدماغ تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ويبقى فيه بعد غيبة تلك المحسوسات واعلم ان القبول لقوة غير القوة التي بها الحفظ فاعتبر ذلك من الماء فان له قوة قبول النقش والرسم والشكل وليس له قوة حفظه على انا نزيدك لهذا تحقيقا من بعد واذا اردت ان تعرف الفرق بين فعل الحس العام الظاهر وفعل الحس المشترك وفعل المصورة فتأمل حال القطر الذي ينزل من العلو فترى خطا مستقيما وحال الشيء المستقيم الذي يدور طرفه فترى طرفه دائرة ولا يمكن ان تدرك الشيء خطا او دائرة الا وترى فيه مرارا والحس الظاهر لا يمكن ان يراه مرتين بل يراه حيث هو لكنه اذا ارتسم في الحس المشترك وزال قبل ان يمحى الصورة من الحس المشترك ادرك الحس الظاهر حيث هو وادرك الحس المشترك كأنه كائن حيث كان فيه وكائن حيث صار اليه فرأى امتدادا مستديرا او مستقيما وذلك لا يمكن ان ينسب الى الحس الظاهر البتة واما المصورة فتدرك الامرين جميعا وان بطل الشيء وغاب ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس الى النفس الانسانية وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الارادة ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الموجودة في الشاة الحاكمة بان هذا الذئب مهروب عنه وان هذا الولد معطوف عليه ويشبه ان تكون هي ايضا المتصرفة في المتخيلات تركيبا وتفصيلا ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات الجزئية ونسبة القوة الحافظة الى القوة الوهمية كنسبة القوة التي تسمى خيالا الى الحس ونسبة تلك القوة الى المعاني كنسبة هذه القوة الى الصور المحسوسة فهذه هي قوى النفس الحيوانية واما النفس الناطقة الانسانية فتنقسم قواها الى قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا باشتراك الاسم او تشابهه فالعاملة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء تخصها اصطلاحية ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس الى نفسها فاعتبارها بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية هو القبيل الذي

تحدث منها هيئات تخص الانسان تتبعها سرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء وما اشبه ذلك ولها بالقياس
الى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة هو القبيل الذي تستعملها فيه في استنباط التدابير في الامور
الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية واقبارها الذي بحسب القياس الى نفسها هو القبيل الذي يتولد فيما
بين العقل العملي والعقل النظري الآراء التي تتعلق بالاعمال وتستفيض ذائعة مشهورة مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح لا على
سبيل التبرهن وما اشبه ذلك من المقدمات المحدودة الانفصال عن الاوليات العقلية المحضة في كتب المنطق وان كانت
اذا برهن عليها صارت من العقلية ايضا على ما عرفت في كتب المنطق وهذه القوة يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن على
حسب ما يوجبه احكام القوة الاخرى التي نذكرها حتى لا تنفعل عنها البتة بل تنفعل تلك عنها وتكون مقموعة دونها لئلا تحدث
فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة من الامور الطبيعية هي التي تسمى اخلاقا رذيلة بل يجب ان تكون غير منفعلة البتة
وغير منقادة بل متسلطة فتكون لها اخلاق فضيلة وقد يجوز ان ينسب الاخلاق الى القوى البدنية ايضا ولكن ان كانت
هي الغالبة تكون لها هيئة فعلية وهذا العقل هيئة انفعالية وليس كل هيئة خلقا فيكون شيء واحد يحدث منه خلق في هذا
وخلق في ذلك وان كانت هي المغلوبة تكون لها هيئة انفعالية وللاخرى هيئة فعلية غير غريبة فيكون ذلك ايضا هيئتين
وخلقين او يكون الخلق واحدا له نسبتان وانما كانت الاخلاق التي فينا منسوبة الى هذه القوة لان النفس الانسانية كما تظهر
من بعد جوهر واحد وله نسبة وقياس الى جنبتين جنبة هي تحته وجنبة هي فوقه وله بحسب كل جنبة قوة بها تنتظم العلاقة بينه و
بين تلك الجنبة فهذه القوة العملية هي القوة التي لها لاجل العلاقة الى الجنبة التي دونها وهو البدن وسياسته واما القوة
النظرية فهي القوة التي لها لاجل العلاقة الى الجنبة التي فوقها لتنفعل وتستفيد منها وتقبل عنها فكأن للنفس منا وجهان
وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل البتة اثرا من جنس مقتضى طبيعة البدن ووجه الى المبادي العالية ويجب
ان يكون هذا الوجه دائم القبول عما هناك والتأثر منه فمن الجهة السفلية تتولد الاخلاق ومن الجهة الفوقانية تتولد العلوم
فهذه هي القوة العملية واما القوة النظرية فهي قوة من شانها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة فان كانت
مجردة بذاتها فاخذها لصورها في نفسها اسهل وان لم تكن فانها تصير مجردة بتجريدها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء وسنوضح
كيفية هذا من بعد وهذه القوة النظرية لها الى هذه الصور نسب مختلفة وذلك لان الشيء الذي من شانه ان يقبل شيئا قد يكون
بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل قابلا له والقوة تقال على ثلاثة معان بالتقديم والتاخير فيقال قوة للاستعداد المطلق
الذي لا يكون خرج منه بالفعل شيء ولا ايضا حصل ما به يخرج كقوة الطفل على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا كان
لم يحصل للشيء الا ما يمكن به ان يتوصل الى اكتساب الفعل بلا واسطة كقوة الصبي الذي ترعرع وعرف الدواة والقلم وبسائط
الحروف على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة وحدث مع الآلة ايضا كمال الاستعداد بان يكون له ان
يفعل متى شاء بلا حاجة الى الاكتساب بل يكفيه ان يقصد فقط كقوة الكاتب المستكمل للصناعة اذا كان لا يكتب والقوة
الاولى تسمى مطلقة وهيولانية والقوة الثانية تسمى قوة ممكنة والقوة الثالثة تسمى كمال القوة فالقوة النظرية اذن
تارة نسبتها الى الصور المجردة التي ذكرناها نسبة ما بالقوة المطلقة وذلك حين تكون هذه القوة التي للنفس لم تقبل
بعد شيئا من الكمال الذي بحسبها وحينئذ تسمى عقلا هيولانيا وهذه القوة التي تسمى عقلا هيولانيا موجودة لكل شخص من النوع
وانما سميت هيولانية تشبيها لها بالاستعداد الهيولى الاولى التي ليست هي بذاتها ذات صورة من الصور وهي موضوعة
لكل صورة وتارة نسبتها بالقوة الممكنة وهو ان يكون القوة الهيولانية قد حصل فيها من المعقولات الاولى التي تتوصل
منها الى المعقولات الثانية اعني بالمعقولات الاولى المقدمات التي يقع بها التصديق لا باكتساب ولا بان يشعر المصدق
بها انه كان يجوز له ان يخلو عن التصديق بها وقتا البتة مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الاشياء المساوية
لشيء واحد بعينه متساوية فما دام انما حصل فيه من هذا بالفعل هذا القدر فانه يسمى عقلا بالملكة ويجوز ان يسمى عقلا
بالفعل بالقياس الى الاول لان القوة الاولى ليس لها ان تعقل شيئا بالفعل واما هذه فان لها ان تعقل اذا اخذت
تبحث بالفعل وتارة تكون نسبتها بالقوة الكمالية وهو ان يكون حصل فيها ايضا الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولات
الاولية الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل كانها عنده مخزونة فمتى شاء طالع تلك الصورة بالفعل فعقلها وعقل
انه قد عقلها ويسمى عقلا بالفعل لانه عقل يعقل متى شاء بلا تكلف اكتساب وان كان يجوز ان يسمى عقلا بالقوة بالقياس
الى ما بعده وتارة تكون النسبة نسبة ما بالفعل المطلق وهو ان تكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو يطالعها
بالفعل فيعقلها بالفعل ويعقل انه يعقلها بالفعل فيكون ما حصل له حينئذ عقلا مستفادا وانما سمي عقلا مستفادا لانه
سيتضح لنا ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل بسبب عقل هو دايم بالفعل وانه اذا اتصل العقل بالقوة بذلك العقل
الذي بالفعل نوعا من الاتصال انطبع فيه نوع من الصور تكون مستفادة من خارج فهذه ايضا مراتب

القوى

القوى التي تسمى عقولا نظرية وعند العقل المستفاد يتم الجنس الحيواني والنوع الانساني منه وهناك تكون القوة الانسانية قد
تشبهت بالمبادي الاولية للوجود كله فاعتبر الآن وانظر الى حال هذه القوى كيف يرأس بعضها بعضا وكيف يخدم بعضها بعضا
فانك تجد العقل المستفاد رئيسا ويخدمه الكل وهو الغاية القصوى ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة والعقل الهيولاني بما فيه
من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذه لان العلاقة البدنية كما سيتضح بعد لاجل تكميل العقل النظري
وتزكيته وتطهيره والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة ثم العقل العملي يخدمه الوهم والوهم يخدمه قوتان قوة بعده وقوة
قبله فالقوة التي بعده هي القوة التي تحفظ ما اداه الوهم اي الذاكرة والقوة التي قبله هي جميع القوى الحيوانية ثم المتخيلة يخدمها
قوتان مختلفتا المأخذين فالقوة النزوعية تخدمها بالائتمار لانها تبعثها على التحريك نوعا من البعث والقوة الخيالية تخدمها
بعرضها الصور المخزونة فيها المهيأة لقبول التركيب والتفصيل ثم هذان رئيسان لطائفتين اما القوة الخيالية فيخدمها
بنطاسيا التي تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية فيخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب يخدمهما القوة
المحركة في العضل فهاهنا تفنى القوى الحيوانية ثم القوى الحيوانية يخدمها القوى النباتية واولها وراسها المولدة ثم النامية
تخدم المولدة ثم الغاذية تخدمهما جميعا ثم القوى الطبيعية الاربع تخدم هذه والهاضمة منها تخدمها الماسكة من جهة والجاذبة
من جهة والدافعة تخدم جميعها ثم الكيفيات الاربع تخدم جميع ذلك لكن الحرارة تخدمها البرودة فانها اما ان تعد للحرارة
مادة او تحفظ ما هيأته الحرارة ولا مرتبة للبرودة في القوى الداخلة في الاعراض الطبيعية الا منفعة تابع تال ويخدمهما
جميعا اليبوسة والرطوبة وهناك آخر درجات القوى والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثانية من الفن السادس من جملة الطبيعيات خمسة فصول

الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة الطبيعيات في تحقيق القوى المنسوبة الى النفس النباتية

فلنبدأ بتعريف حال القوى المذكورة
قوة قوة ولنعرفها من جهة افعالها واول ذلك افعال القوى النباتية واولها حال التغذية فنقول قد عرفت فيما سلف
نسبة الغذاء الى المغتذي وحد كل واحد منهما وخاصيته فنقول الآن ان الغذاء ليس انما يستحيل الى طبيعة المغتذي
دفعة بل اولا يستحيل استحالة ما من كيفية ويستعد للاستحالة الى جوهر المغتذي ويفعل فيه قوة من خدم القوة الغاذية وهي
الهاضمة وهي التي تذيب الغذاء في الحيوان وتعده للنفوذ المستوي ثم ان القوة الغاذية تحيل في الحيوان الدم اولا
الى الدم والاخلاط التي منها قوام البدن على ما بينا في مواضع اخرى وكل عضو فانه مختص بقوة غاذية تكون فيه وتحيل الغذاء
الى مشابهة الخاصة فيلصقه به فالقوة الغاذية تورد البدل اي بدل ما يتحلل وتشبه وتلصق واذ وان كان الغذاء اكثر
مما فعلت تقوم بدل ما تحلل فاذا ليست الحاجة الى الغذاء لذلك فقط بل قد يحتاج اليه الطبيعة في اول الامر للتربية وان كان
بعد ذلك انما يحتاج اليه لوضعه موضع المتحلل فقط فالقوة الغاذية من قوى النفس النباتية تفعل في جميع مدة بقاء الشخص
ما دامت موجودة تفعل افاعيلها وجود النبات والحيوان باقيين وان بطلت لم يوجد النبات والحيوان باقيين وليس
كذلك حال سائر القوى النباتية والنامية تفعل في اول كون الحيوان فعلا ليس هو التغذية فقط وذلك لان غاية التغذية
ما قد بيناه واما هذه القوة فانما توزيع الغذاء على خلاف مقتضى القوة الغاذية وذلك لان الذي للقوة الغاذية لذاتها
ان تورد في كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره وتلصق به من الغذاء بمقداره الذي له على السواء واما القوة النامية
فانها تسلب جانبا من البدن من الغذاء ما يحتاج اليه الزيادة في جهة اخرى فتلصقه بتلك الجهة لتزيد تلك الجهة فوق زيادة
جهة اخرى مستخدمة للغاذية في جميع ذلك ولو كان الامر الى الغاذية لسوت بينها اذا فصلت الجهة التي تقصدها النامية
مثال ذلك ان الغاذية اذا انفردت وقوي فعلها وكان ما تورده اكثر مما يتحلل فانما تزيد في عرض الاعضاء وعمقها
زيادة تخرج بالتشبيه كما تزيد في الطول زيادة معتد بها واما المربية فانما تزيد في الطول لكنه كثيرا ما تزيد في العرض
والزيادة في الطول اصعب من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى تنفيذ الغذاء في الاعضاء
الصلبة من العظام والعصب تنفيذا في اجزائها طولا لتنفيها وتبعد بين اطرافها والزيادة في العرض قد يغني فيه تربية
اللحم وتغذية العظم ايضا عرضا من غير حاجة الى تنفيذ شيء كثير فيه وتحركه وربما كانت اعضاء هي في اول النشو صغيرة و
اعضاء هي في اول النشو كبيرة ثم تحتاج في آخر النشو ان يصير ما هو اصغر اكبر وما هو اكبر اصغر فلو كان التقدير الى الغاذية
لكان تجري ذلك على نسبة واحدة فالقوة الغاذية من حيث هي غاذية تاتي بالغذاء وتلصقه اعضاء البدن على النحو
المستوي او القريب من المستوي وعلى الوجه الذي في طبعها ان تحفظ هندسة الانسان واما النامية فتحوج الى الغاذية لان
تقسم ذلك الغذاء وتنفذه الى حيث تقتضي التربية خلافا لمقتضى الغاذية والغاذية تخدمها في ذلك لان الغاذية لا محالة تتبع
الملصق لكنها تكون متحيرة تحت تصريف القوة المربية والقوة المربية انما تتم فعلها تمام النشو واما المولدة فلها فعلان

احدها تحصيل البزر وتشكيله وتطبيعه والثانية افادة اجزائه في الاستحالة الثانية صورها من القوى والمقادير والاعداد والاشكال
والخشونة والملاسة وما يتصل بذلك مسخرة تحت تدبير المتفرد بالجبروت فيكون الغاذية تخدمها بالغذاء والنامية تخدمها بالحركة
الشاكلة فهذه الافعال ثلاثة في اول تكون الشيء ثم يبقى التقدير مفوضا الى النامية والغاذية فاذا كان فعل النامية قد تم وقفت
تنبعث القوة المولدة في توليد البزر والمني مستخدمة القوة التي من جنسها الخادمتين وبالجملة فان القوة الغاذية تغذو
ليحفظ بها جوهر الشخص والقوة النامية مقصودة ليتم بها جوهر الشخص والقوة المولدة مقصودة ليستبقى بها النوع اذ كان يجب
الدوام اما فاعيانها من الله تعالى على كل شيء فلم يصلح ان يبقى شخص ويصلح ان يبقى بنوعه فانبعث فيه قوة الى استجلاب بدل
معتد يحفظ به نوعه فالغاذية تورد بدل ما يتحلل من الشخص والمولدة تورد بدل ما تحلل من النوع وقد ظن بعضهم ان الغاذية هي
ان النار مغتذية وتنمو وهذا اخطأ من وجهين احدهما من جهة ان الغاذية ليست مغتذية بغيرها بل تغذو والبدن يتغذى والنار ليست
مغتذية فاما مغتذى وتنمو فتشابه من وجه آخر ان النار ليست مغتذية بل تتولد نارا بعد نار وتطفأ ما تقدم ثم لو كانت مغتذية وكان
حكمها حكم هذه الابدان لما كان يجب ان يكون الابدان وقوف في النمو فان النار ما دامت تجد مادة لم تقف بل تزيد مثل الحركة
والعجب من هذا ما قال صاحب هذا القول ان الاشجار تعرق من اسفل لان الارضية تتحرك الى اسفل وتفرع الى فوق لان النارية
تتحرك الى فوق فاول الخطأ ان كثيرا من النبات اغصانا تخرج من عروقه وثانيا انه لم لا تنفصل هذه الحركة فيفارق الثقيل
الخفيف فان كان ذلك لتدبير النفس فجعل التعريق والتفريع ايضا للنفس وعلى انه يشبه ان يكون الفوق في النبات حيث
راسه ورأس النبات عروقه ومنه منشأه ثم ان الاولى بهذه القوة الاولوية هي الالات الغريزية فان الآلة هو المستعد لتحريك المواد وتحبسها
اليه والتسكين لها كما لات من الخلق بحرارة طبعا واما من الكيفيات المنفعلة فاحديها الاولية الرطوبة فانها هي التي تخلق وتشكل
وتعينها اليبوسة فانها تحفظ الشكل وتفيد التماسك والقوة النباتية التي في الحيوان فانها توجد جسما حيوانيا وذلك لانها
تتعلق بها قوة الحيوان وهي الفصل المقوم لها في كونها ذات قوة التغذية والنمو وتمزج الاركان والعناصر مزاجا يصلح
للحيوان اذ ليس يتوق ان مزاجها القوة المشتركة بين النبات والحيوان من حيث هي مشتركة فانها من حيث هي مشتركة لا توجب لها
خاصا بل انما يوجب مزاجا خاصا فيها الاتماع انها قوة تحمل جسما حيوانيا فيها على الحس وتحركها فاما صلت الآلة وهي جعلها
حافظا لذلك التأليف والمزاج حفظا اذا اضيف الى ذوات التأليف كان قسريا لانه ليس بطباع العناصر والاجسام
المتضادة ان تأتلف من انفسها بل يربطها ما اليها جهات مختلفة وانما توافقها النفس الخاصة مثل ان النخلة نفس نخلية وفي
العنب نفس عنبية وبالجملة النفس التي تكون صورة لتلك المادة والنفس اذا صارت نخلية كان لها مع زيادة انها نفس النمو
انها نفس نخلية وفي العنب انها نفس عنبية وليست النخلة تحتاج الى نفس نباتية ونفس اخرى تكون تلك النفس نخلية وان كان
لها افعال خارجة عن افعال النبات لم تكن نفسها النباتية في نباتيتها انها نخلية واما النفس النباتية التي في الحيوان فانها
بعد خلقة الحيوان يعين بكون افعال هذا افعالها وعدها من حيث هي نباتية فهي هذه حيوانية بل هي في الحقيقة غير نفس نباتية
اللهم الا ان يقال لها نفس نباتية بالمعنى الذي ذكرنا اعني العام فالفصل المقوم الذي به نفس عن نفس من النفوس الارضية
اعني الفصول التي بنت نادون نبت لا يكون الا مبدأ فعل نباتي مختص فقط واما النفس النباتية التي في الحيوان فتحصل الفاعل الاول
المقوم لنوع نوع تحت موضوعة النفس الحيوانية المفارقة التي تغذو البدن وهو فصل على حدة الفصول التي تكون بالبسائط التي
الحركات واما النفس الانسانية فلا تعلق بالبدن تعلقا صوريا كما بين فلا تحتاج الى ان تعد لها مضرة فيه تمييز الحيوانية التي
لها من سائر الحيوانات وكذلك الاعضاء المعدة لحيوانيتنا ايضا **الفصل الثاني من المقالة الثانية من الفن**
السادس من جملة الطبيعيات في تحقيق اصناف الادراكات التي لنا فلنتكلم الآن في القوى الحاسة و
المدركة ونتكلم فيها كلاما كليا فنقول يشبه ان يكون كل ادراك انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء فان كان الادراك
ادراكا لشيء مادي فهو اخذ صورة مجردة عن المادة تجريدا ما الا ان اصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة فان الصورة المادية
تعرض لها بسبب المادة احوال وامور ليست هي لها بذاتها من جهة ما هي تلك الصورة وتارة يكون النزع عن المادة نزعا مع
تلك العلائق كلها او بعضها وتارة يكون النزع نزعا كاملا وذلك بان يجرد المعنى عن المادة وعن اللواحق التي لها من جهة المادة
مثاله ان الصورة الانسانية والماهية الانسانية طبيعة لا محالة يشترك فيها اشخاص النوع كلها بالسوية وهي بحدها شيء واحد
وقد عرض لها ان وجدت في هذا الشخص وذلك الشخص فتكثرت وليس لها ذلك من جهة طبيعتها الانسانية ولو كان لطبيعتها
الانسانية ما يجب فيها التكثر لما كان يوجد انسان محمولا على واحد بالعدد ولو كانت الانسانية موجودة لزيد لاجل انها انسانية
لما كانت لعمرو فاذن احدى العوارض التي تعرض للانسان من جهة المادة هي هذا النوع من التكثر والانقسام ويعرض لها ايضا
غير هذه العوارض وهي انها اذا كانت في مادة ما حصلت بقدر من الكم والكيف والاين والوضع وجميع هذه امور غريبة عن
طبايعها وذلك انه لو كانت الانسانية هي على هذا الحد او حد آخر من الكم والكيف والاين والوضع لاجل انها انسانية لكان

يجب ان يكون كل انسان مشاركا للآخر في تلك المعاني ولو كان لاجل الانسانية على حد آخر وجهة اخرى من الكم والكيف
والاين والوضع لكان كل انسان يجب ان يشترك فيه فاذن الصورة الانسانية بذاتها غير مستوجبة ان تلحقها شيء من هذه اللواحق
العارضة لها من جهة المادة لان المادة التي تقارنها تكون قد لحقتها هذه اللواحق فالحس ياخذ الصورة عن المادة مع
هذه اللواحق ومع وقوع نسبة بينها وبين المادة اذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الاخذ وذلك لانه لا ينزع الصورة عن المادة
نزعا كاملا بل يحتاج الى وجود المادة ايضا في ان تكون تلك الصورة موجودة له واما الخيال والتخيل فانه يبرئ الصورة المنزوعة
عن المادة تبرئة اشد وذلك لانه ياخذها عن المادة بحيث لا تحتاج في وجودها فيه الى وجود مادتها لان المادة وان غابت
او بطلت فان الصورة تكون ثابتة الوجود في الخيال فيكون اخذه اياها قاصما للعلاقة بينها وبين المادة قصما تاما الا
ان الخيال لا يكون قد جردها عن اللواحق المادية فالحس لم يجردها عن المادة تجريدا تاما ولا جردها عن لواحق المادة واما
الخيال فانه قد جردها عن المادة تجريدا تاما ولم يجردها البتة عن لواحق المادة لان الصور التي في الخيال هي على حسب الصور
المحسوسة وعلى تقدير ما وتكيف ما ووضع ما وليس يمكن في الخيال البتة ان تتخيل صورة هي بحال يمكن ان يشترك فيها جميع
اشخاص ذلك النوع فان الانسان المتخيل يكون كواحد من الناس ويجوز ان يكون ناس موجودين ومتخيلين وليسوا على نحو
ما تخيل الخيال ذلك الانسان واما الوهم فانه قد يتعدى قليلا هذه المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي ليست هي في ذاتها
مادية وان عرض لها ان تكون في مادة وذلك لان الشكل واللون والوضع وما اشبه ذلك امور لا يمكن ان تكون الا لمواد
جسمانية واما الخير والشر والموافق والمخالف وما اشبه ذلك فهي امور في انفسها غير مادية وقد يعرض لها ان تكون مادية
والدليل على ان هذه الامور غير مادية ان هذه الامور لو كانت بالذات مادية لما كان يعقل خير او شر او موافق ومخالف الا
عارضا لجسم وقد يعقل ذلك بل يوجد فتبين ان هذه الامور هي في انفسها غير مادية وقد عرض لها ان كانت مادية والوهم
انما ينال ويدرك امثال هذه الامور فاذن الوهم قد يدرك امورا غير مادية وياخذها عن المادة كما يدرك ايضا معاني غير محسوسة
وان كانت مادية فهذا النزع اذن اشد استقصاء واقرب الى البساطة من النزعين الاولين الا انه مع ذلك لا يجرد
هذه الصورة عن لواحق المادة لانه ياخذها جزئية وبحسب مادة مادة وبالقياس اليها ومتعلقة بصورة محسوسة مكتنفة بلواحق
المادة وبمشاركة الخيال فيها واما القوة التي تكون الصور المستثبتة فيها اما صورا موجودات ليست بمادية البتة ولا
عرض لها ان تكون مادية او صورا موجودات مادية ولكن مبرأة عن علائق المادة من كل وجه فبين انها تدرك الصور بان
تاخذها اخذا مجردا عن المادة من كل وجه اما ما هو متجرد بذاته عن المادة فالامر فيه ظاهر واما ما هو موجود للمادة اما لان
وجوده مادي واما عارض له ذلك فتنزعه عن المادة وعن لواحق المادة معا فتاخذها اخذا مجردا حتى تكون مثل الانسان
الذي يقال على كثيرين وحتى تكون قد اخذت الكثير طبيعة واحدة منزوعة عن كل كم وكيف واين ووضع مادي ولو لم تجرده عن
ذلك لما صلح ان يقال على الجميع فبهذا يفترق ادراك الحاكم الحسي وادراك الحاكم الخيالي وادراك الحاكم الوهمي وادراك الحاكم
العقلي والى هذا المعنى كنا نسوق الكلام في هذا الفصل فنقول انه كان في قوة ان يصير شبه المحسوس بالفعل اذا كان الحس
هو قبول صورة الشيء مجردة عن مادته فتتصور بها الحاس فالمبصر هو شبه المبصر بالقوة وكذلك الملموس والمطعوم وغير
ذلك والمحسوس الاول بالحقيقة هو الذي يرتسم في آلة الحس واياه تدرك ويشبه ان يكون اذا قيل احسست الشيء الخارج
كان معناه غير معنى احسست في النفس فان معنى قوله احسست الشيء الخارج ان صورته تمثلت في حسي ومعنى احسست
في النفس ان الصورة نفسها تمثلت في حسي فلهذا يصعب اثبات وجود الكيفيات المحسوسة في الاجسام فكما تعرف ان
جسمين واحدهما يتأثر منه الحس شيئا والآخر لا يتأثر عنه ذلك الشيء فاذن هو مختص في ذاته بكيفية هي مبدأ هذا الاثر
دون الآخر واما فهذا الحس طائفة من الطبيعيين فلم يجعلوا لهذه الكيفيات وجودا البتة بل جعلوا الاشكال التي
تختلف بها الاجرام التي لا تتجزأ اسبابا لاختلاف ما يتأثر في الحواس بحسب اختلاف ترتيبها ووضعها قالوا ولهذا ما يكون الشيء
الواحد قد يحس الواحد على لونين مختلفين بحسب موقفين منه تختلف بذلك نسبتهما منه وصاحب اليرقان الواحد يطعم العسل فيجده
مرا وقوة شهوة وقوة ارتجافية وقوة على لون الذهب وبحسب اختلاف المقامات فلهذا ما يكون شيء واحد عند انسان
صحيح حلوا وعند انسان مريض مرا فهؤلاء هم الذين جعلوا الكيفيات المحسوسة لا حقائق لها في انفسها انما هي اشكال
وهاهنا قوم آخرون ايضا ممن لا يرون هذا المذهب يجعلون لهذه الكيفيات حقيقة في الاجسام بل يرون ان هذه
الكيفيات انما هي انفعالات للحواس فقط من غير ان تكون في المحسوسات شيء منها وقد بينا فساد هذا الرأي وبينا ان
في بعض الاجسام خاصية يؤثر في اللسان مثلا الشيء الذي نسميه اذا ذقناه حلاوة ولبعضها خاصية اخرى من جنسها
وهذه الخاصية نسميها بالطعم لا غير واما مذهب اصحاب الاشكال فقد نقضنا اصله فيما سلف ثم قد نظرنا من سياطها
فانه لو كان المحسوس هو الشكل لكان يجب اذا لمسنا الشكل وادركناه حضرها بالحدة ان تكون رأينا ايضا او ذقنا

الشيء الواحد من جهة واحدة يدرك شيئا واحدا فان ادرك من جهة ولم يدرك من جهة فالذي لم يدرك منه غير المدرك فيكون
اللون اذن غير الشكل وكذلك ايضا الحرارة غير الشكل اللمسي الآن يقال ان الشيء الواحد يؤثر في شيئين اثرين مختلفين
فيكون اثره في شيء ما لمسيا واثره في شيء آخر رئيا فاذا كان كذلك لم يكن الشكل نفسه محسوسا بل اثر مختلف يحدث منه في الحواس
المختلفة غير نفسه والحاس بها جسم وهذه الآلة لا تتأثر الا بالشكل فيكون ايضا الحاس انما يتأثر بالشكل فيكون الشيء الواحد
يؤثر في آلة شكلا وفي آلة اخرى شكلا آخر لكن لا شيء من الاشكال بهذه الآلة يجوز ان يلمس فيكون في الرائي يجوز ان يلمس
الظاهر البين ان اللون فيه مضادة وكذلك الطعم وكذلك اشياء اخرى ولا شيء من الاشكال بمضاد لشيء والاولى بالكيفية
كل محسوس ملموسا فانهم يجعلون ايضا البصر متقدا فيه شيء ويلمس ولو كان كذلك لكان يجب ان يكون المحسوس بالوجهين
جميعا هو الشكل فقط ومن العجايب غفلتهم عن ان الاشكال لا تدرك الا ان يكون هناك الوان او طعوم او روايح او
كيفيات اخرى والنفس انما تحس بشكل مجرد فان كان ان الشكل المجرد اذا صار محسوسا احدث في الحس اثرا من هذه الآثار
غير الشكلية فقد صح وجود هذه الآثار وان لم يكن هذه الآثار الا نفس الشكل وجب ان يحس شكل مجرد من غير ان يحس معه
شيء آخر وقال قوم من الاوايل ان المحسوسات قد يجوز ان يحس بها النفس بلا وسايط البتة ولا آلات اما
الوسايط فمثل الهواء مثلا للابصار واما الآلات فمثل العين للابصار وقد بعد واخطأ الحق فانه لو كان الاحساس يقع
للنفس من غير هذه الآلات لكانت هذه الآلات معطلة في الخلقة لا ينتفع بها وايضا فان النفس اذا كان غير جسم ولا
ذات وضع فيستحيل ان يكون بعض الاجسام قريبا منها ومحاذيا لها وبعضها بعيدا عنها محتجبا عنها فلا يحس ولا يجب ان
لا يكون اختلاف في اوضاع الاجسام منها وحجب واظهار فان هذه الاحوال تكون للاجسام عند الاجسام فيجب ان يكون
النفس اما مدركا لجميع المحسوسات واما غير مدرك وان لا تكون غيبة المحسوس تزيله عن الادراك لان هذه الغيبة غيبة عن
شيء لا محالة من خلاف الحضرة منه فيكون عنده الشيء هذا الشيء غيبة مرة وحضورا مرة وذلك مكانيا وضعيا فيجب ان يكون
النفس جسما وليس ذلك بمذهب هؤلاء وسنبين لك من بعد ان القوى المدركة التي لا تتم نزعها عن المادة وعلايق المادة
يستحيل ان يستثبت بغير الآلات الجسدانية ولو لم تحتج النفس في ادراك الاشياء الى المتوسطات لوجب ان لا يحتاج البصر الى
الضوء والى توسط الشفاف ولكان تقريب المبصر من العين لا يمنع الابصار ولكان سد الاذن لا يمنع الصوت ولكانت الآفات
العارضة لهذه الآلات لا تمنع الاحساس ومن الناس من جعل المتوسط عايقا وقال انه لما كان المتوسط كلما كان ارق كان
ادل ولو لم يكن بل كان خلاء صرفا لتمت الدلالة ولابصر الشيء الصغير بما يبصر حتى كان يمكن ان يبصر نملة في السماء وهذا كلام باطل
فليس اذا اوجب رقة زيادة ان يكون عدمه ايضا يزيد في ذلك فان الرقة ليس هو طريقا الى عدم الجسم واما الخلاء فهو عدم
الجسم فلو كان الخلاء موجودا لما كان بين المحسوس والحاس اتصال بل بينهما بعد وهمي فلم يكن فعل ولا انفعال البتة ومن
الناس من ظن شيئا آخر وهو ان الحاس المشترك او النفس يتعلق بالروح وهو جسم لطيف مشترك حاله بعيد واذا ادرك
واذا وجد يجوز ان تمتد الى المحسوسات فيلاقيها او يوازيها او يبصرها بوضع ذلك الوضع يوجب الادراك وهذا المذهب
ايضا فاسد فان الروح لا ضبط لجوهره في ذاته والرقايات التي تكتنفه واذا انا طلاشي من خارج افسد جوهره مزاجها
وتركيبا ثم ليس له حركة انتقال خارجا وداخلا ولو كان له ذلك لجاز ان يفارق الانسان ويعود اليه فيكون للانسان ان يموت
وان يحيى باختياره في ساعة ولو كانت الروح بهذه الصفة لما احتيج الى الآلات البدنية فالحق ان الحواس تحتاج الى الآلات
الجسدانية وبعضها الى وسايط وان الاحساس انفعال ما لانه قبول منها لصورة المحسوس واستحالة الى مشاكلة المحسوس
بالفعل فيكون الحاس بالفعل مثل المحسوس بالفعل والحاس بالقوة مثل المحسوس بالقوة والمحسوس بالحقيقة القريب هو ما
تتصور به الحاس من صورة المحسوس فيكون الحاس من وجه يحس ذاته لا الجسم المحسوس لانه المتصور بالصورة التي هي
المحسوسة القريبة منها واما الخارج فهو المتصور بالصورة التي هي المحسوسة البعيدة فهو يحس ذاته لا الثلج ويحس الناس لا الثلج
اذا عنينا اقرب الاحساس الذي لا واسطة فيه وانفعال الحاس من المحسوس ليس على سبيل الحركة اذ ليس هناك تغير من ضد
منه بل هو استكمال اعني ان يكون الكمال الذي كان بالقوة قد صار بالفعل من غير ان يبطل فعل بالقوة واذ قد تكلمنا
على الادراك الذي هو للحس كلاما كليا مجملا وكيفية احساس الحس كلاما جملة فنقول ان كل حاسة فانما تدرك محسوسها وتدرك
عدم محسوسها اما محسوسها فبالذات واما عدم محسوسها كالظلمة للعين والسكوت للسمع وغير ذلك فلانها
تكون بالقوة لا بالفعل واما ادراك انا ادركت فليس لحاسة فان الادراك ليس هو لونا فيبصر او صوتا فيسمع ولكن انما
مدرك ذلك بالفعل العقلي او الوهمي على ما يتضح بعد من حالها

الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة الطبيعيات في الحاسة اللمسية

واول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان كل ذي نفس ارضية فان له قوة غاذية ويجوز ان ينفرد قوة من الاخرى ولا ينعكس كذلك حال كل ذي نفس حيوانية
فلا حس اللمس ويجوز ان ينفرد قوة عن الاخرى ولا ينعكس وحال الغاذية عند ساير قوى النفس الارضية حال اللمس عند
ساير قوى الحيوان وذلك ان الحيوان تركيبه الاول هو من الكيفيات الملموسة فان مزاجه منها وفساده باختلالها والحس طليعة
للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلايع التي تدل على امور
تتعلق بعضها ينتفع خارجة من القوام او مضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الشيء الذي يستبقى الحيوة
من المطعومات فقد يجوز ان يعدم الذوق ويبقى الحيوان حيوانا فان الحواس الاخرى ربما اعانت على ارتياد الغذاء الموافق واجتناب
المضاد واما الحواس الاخرى فلا تعين على معرفة ان الهواء المحيط بالبدن مثلا محرق او مجمد وبالجملة فان الجوع شهوة الحار اليابس
الحاد والعطش شهوة البارد الرطب والغذاء بالحقيقة ما يتكيف بهذه الكيفيات التي يدركها اللمس واما الطعم فتطييب
لذلك كثيرا ما يبطل حس الذوق لآفة تعرض ويكون الحيوان باقيا فاللمس هو اول الحواس ولا بد منه لكل حيوان ارضي واما الحركة
فقد قال ان نقول انها اخت الحس للحيوان وكان من الحس ما يشتد فيما كذلك قد يشبه ان يكون من قوى الحركة نوع مشتد مع
الشعور فيوجد من الحيوان ماله حس اللمس وليس له قوة الحركة مثل ضروب من الاصداف لكنا نقول ان الحركة الارادية
على ضربين حركة انتقال من مكان يليه مكان وحركة انقباض وانبساط للاعضاء من الحيوان وان لم يكن بها انتقال الجملة عن
موضعه فيبعد ان يكون حيوان له حس اللمس ولا قوة حركة فيه البتة وكيف يعلم ان له حس اللمس الا بان نشاهد فيه نوع حركة
من الهرب وطلب الملموس واما ما يتشوف من الاصداف والاسفنجات وغيرها فانا نجد للاصداف في تعقلها حركة انقباض
وانبساط والتواء وامتدادا في اجوافها وان كانت لا تفارق امكنتها ولذلك يعرف انها تحس اللمس فيجب ان تكون كل
ما له نفس حيوانية فله حركة ما ارادية اما الكلية واما الاجزاية والامور التي تلمس فان المشهور من امرها انها الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والثقل والخفة واما الصلابة واللين واللزوجة والهشاشة وغير ذلك فانها
تحس بتبعية المذكورة فالحرارة والبرودة كل منهما تحس بهذه لانها يعرض في الآلة من الانفعال بها واما الصلابة واللين و
الرطوبة واليبوسة فتظن ان الحس انما يتأمل بعرض من الرطوبة ان تطيع للغمز وتنفذ فيه جسم ويعرض لليبوسة ان تعصي
فيحس العضو الحاس بغمزه والخشونة ايضا تعرض لها مثل ذلك بان تحدث الاجزاء النابتة منه غمزا وما تحدث الغائرة
شيئا فالملمس يحدث ملاسة واستواء واما الثقل فيحدث تمددا الى اسفل والخفة خلاف ذلك فنقول لمن يقول ان القول
الذي ليس من شرط المحسوس بالذات ان يكون الاحساس به من غير انفعال يكون منه فان الحار ايضا ما لم يسخن لم يحس به حتى
ليس انما يحس بالمحسوس بما يحدث منه في الحاس حتى انه ان لم يحدث ذلك لم يحس به لكن المحسوس بالذات هو الذي يحدث
منه كيفية في الآلة الحاسة مشابهة لما فيه فيحس وكذلك الانعصار عن اليابس والخشن والتمدد عن الملمس والتمدد الى جهة
معلومة من الثقيل والخفيف فان الثقل والخفة ميلان والتمدد ميل ايضا الى جهة ما فهذه الاحوال اذا حدثت في الآلة
احس بها لا بتوسط حر او برد او لون او طعم او غير ذلك من المحسوسات حتى كان يصير لاجل ذلك المتوسط غير محسوس
اولا او غير محسوس بالذات بل محسوسا ثانيا او بالعرض ولكن هاهنا ضرب آخر مما يحس مثل تفرق الاتصال الكاين بالضرب
وغير ذلك وذلك ليس بحرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا صلابة ولا شيء من المعدودات وكذلك ايضا الاحساس
باللذات اللمسية مثل اللذة التي بالجماع وغير ذلك فيجب ان ينظر انها كيف هي وكيف تنسب الى القوة اللمسية وخصوصا
وقد ظن بعض الناس ان ساير الكيفيات انما يحس بتوسط ما يحدث من تفرق الاتصال وليس كذلك فان الحار
والبارد من حيث يتغير به المزاج يحس على استواء وتفرق الاتصال لا يكون مستويا متشابها في جميع الجسم لكنا نقول
انه كما ان الحيوان يتكون بالامتزاج الذي للعناصر فكذلك هو يتكون ايضا بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منهما
ما ينسب الى المزاج ومنها ما ينسب الى الهيئة والتركيب وكان من فساد المزاج ما هو مفسد كذلك من فساد التركيب ما هو
مفسد كما ان اللمس حس يحس بما يفسد المزاج كذلك هو حس يحس بما يفسد التركيب فاللمس ايضا مدرك به تفرق الاتصال
ومضادته وهو عوده الى الالتيام ونقول ان كل حال مضادة لحال البدن فانها تحس بها عند الاستحالة وعند الانتقال اليها
ولا يحس بها عند حصولها واستقرارها وذلك لان الاحساس انفعال ما ومقارن انفعال ما والانفعال انما يكون عند زوال
شيء وحصول شيء واما المستقر فلا انفعال به وذلك في الامزجة الموافقة والرديئة معا فان الامزجة اذا استقرت وبطلت
الامزجة الاصلية حتى صارت هذه الرديئة كانها اصلية لم تحس بها وكذلك لا يحس بحرارة الدق وان كانت اقوى من
حرارة الغب وما دام كانها الاصلية موجودة بعد وهذه الطارية مضادة لها احس بها وهذا يسمى سوء المزاج المختلف
وهذا المستقر يسمى سوء المزاج المتفق والالم واللذة من الالم ايضا من المحسوسات اللمسية ويفارق اللمس في هذا المعنى
ساير الحواس وذلك لان الحواس الاخرى منها ما لا لذة لها في محسوسها ولا الم ومنها ما تلتذ وتألم بتوسط احد المحسوسات
واما التي لا لذة فيها فمثل البصر لا يلتذ بالالوان ولا يألم بل النفس تألم من ذلك وتلتذ من داخل وكذلك الحال في الاذن

فان تألمت الاذن من صوت شديد والعين من لون مفرط كالضوء فليس ألمه من حيث يسمع او يبصر بل من حيث يلمس لانه
يحدث فيه ألم ملمسي وكذلك يحدث فيه بزوال ذلك لذة لمسية واما الشم والذوق فتألمان وتلذان بكيفية ما منافرة او
موافقة واما اللمس فانه قد يألم بالكيفية الملموسة ويلتذ بها وقد يألم ويلتذ بغير توسط كيفية هي المحسوس الاول بل بتفرق الاتصال
والتيامه. ومن الناس من ظن ان الآلة الطبيعية التي يحس بها هي لحم عصبي او لحم وعصب يحس بالمماسة وانه لم يحس بمتوسط
ايضا فانه لا محالة يستحيل عن الملموسات ذوات الكيفيات واذا استحال احس ولكن كذلك حال كل حاسة مع محسوسها وليس
يجب ان يظن ان الحاس هو العصب فقط فان العصب بالحقيقة مؤد للحس اللمسي الى عضو غيره وهو اللحم ولو كان
الحاس نفس العصب فقط لكان الحاس في جلد الانسان وجسمه شيئا منتشرا كالليف وكان حس اللمس لا يعم جميع اجزائه بل
اجزاء ليفية فيه بل العصب الذي يحمل الحس يؤديه ويقابلها والعصبة المجوفة مؤدية للبصر لكنها غيره فان ههنا القابل هو البدن
وهو البردية او ما هو مشتمل عليه هو النسيج فيه ان يحتاج الى ان يقبل الحس فانه كان محتاجا الى ان يقبل من مكان آخر ومن قوة تحضر
آخر تتوسطها العصب واما ان كان المبدأ موجودا فيه فهو حساس بنفسه وان كان بالة وذلك كالقلب وان انتشر فيه وايضا
ليف العصب فلا يبعد ان يكون لمنفعة الحس ويؤديه الى اصل واحد تأديه الى الدماغ ومن الدماغ الى الاعضاء اخرى كما سنوضح
بعد كما قال في الكبد من جهة انبات عروق ليفية فيه لمنفعة ويؤدي بعضه الى بعض ويجوز ان يكون انبات الليف فيه لتقوية قوامه
وتشديد لحمه وسنوضح هذه الاحوال في موضع آخر مستقبل. ومن خواص اللمس ان جميع الجلد الذي يحيط بالبدن حساس باللمس وانه
يحوجه وذلك لان القوة اللمسية لما كانت طليعة تراعي الواردات على البدن التي تعظم مضرتها ان تمكنت من ان تضر وردت عليه
وجب ان يعم جميع البدن حساسا باللمس ولان الحواس الاخرى قد تتأدى اليها الاشياء من غير مماسة ومن بعيد فيمكن ان يكون آلتها
عضوا واحدا اذا وردت على المحسوس الذي يتصل به ضرره عرفت النفس ذلك واتقته وتحنب بالبدن من جهته فلم كانت الآلة في
بعض الاعضاء لا تشترط الا بآنها سائر ما عداه من المفسدات ويشبه ان يكون قوى اللمس قوى كثيرة كل واحدة منها تختص
بمضادة فيكون ما يدرك به المضادة التي بين الثقيل والخفيف غير التي يدرك بها المضادة التي بين الحار والبارد فان هذه فانما
اوليات الحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية ظنت قوة واحدة
كما لو كان اللمس والذوق منتشرين في البدن كله انتشارهما في اللسان لظن مبدؤهما قوة واحدة فلما تميزا في غير اللسان عرف
اختلافهما وليس يجب ضرورة ان يكون لكل واحدة من هذه القوى آلة تخصها بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركا لها ويجوز ان
يكون هناك انقسام في الآلات غير محسوس وقد اتفق في اللمس ان كانت الآلة الطبيعية بعينها هي الواسطة ولما كان كذلك
يجب ان يكون عادما في ذاته الكيفية ما يؤديه حتى اذا قبلها واداها الى شيئا جديدا يقع الانفعال فيقع الاحساس به والانفعال
لا يقع الا من جديد كان كذلك ايضا آلة اللمس لكن المتوسط الذي ليس هو بالحار ولا البارد ويكون على وجهين احدهما على انه
لا من تين الكيفيتين اصلا والثانية انه حظ منهما ولكنه صار فيها الى الاعتدال فليس بحار ولا بارد بل معتدل متوسط ثم لم
يمكن ان تكون آلة اللمس خالية اصلا عن هذه الكيفيات لانها مركبة منها فوجب ان تكون خلوا من هذه الاطراف بسبب المزاج
والاعتدال لكي يخرج عن الضد الذي لها وما كان من امزجة الملامسات اقرب الى الاعتدال كان الطف لمسا ولما كان
الانسان اقرب الحيوانات كلها من الاعتدال كان الطفها لمسا ولما كان اللمس اول الحواس وكان الحيوان الارضي لا يجوز ان
يفارقه وكان لا يكون الا بتركيب معتدل الحكم بين الاضداد فتبين من هذا انه ليس للبسائط وما قرب منها حس البتة والحيوة
الا اللمس في بعض ما يقرب الى البسائط فليكن هذا مبلغ ما نقول في اللمس
الفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة الطبيعيات في الذوق والشم
واما الذوق فانه تال للمس ومنفعته
ايضا في الفعل الذي به تتقوم البدن وهو تشهية الغذاء واختياره ويشارك اللمس في شيء وهو ان الذوق يدرك في اكثر
الامر بالملامسة ويفارقه في ان نفس الملامسة لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار مثلا يؤدي فيه الحرارة بل كأنه يحتاج في
متوسط يقبل الطعم ويكون في نفسه لا طعم له وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة من الآلة المسماة الملعبة فان كانت هذه الرطوبة
عديمة الطعوم ادت الطعوم بصحة وان خالطها طعم كما يكون للممرورين من المرارة ولمن في معدته خلط حامض من الحموضة
شاب ما يؤديه بالطعم الذي فيه فيلا مثلا او حامضا وهاهنا موضع نظر هل هذه الرطوبة انما تتوسط بان يخالطها اجزاء ذي
الطعم مخالطة منتشرة فيها ثم تنفذ فتغوص في اللسان حتى تخالط اللسان فيحس او يكون نفس الرطوبة تستحيل في قبول الطعم
من غير مخالطة فان في هذا موضع نظر فان كان المحسوس هو المخالط فليست الرطوبة بواسطة مطلقا بل واسطة تسهل وصول
الجوهر المحسوس الحامل للكيفية تقسيا الى الحاس واما الحس نفسه فانما هو بملامسة الحاس لمحسوس بلا واسطة وان كانت
الرطوبة تقبل الطعم وتتكيف به فيكون المحسوس بالحقيقة ايضا هو الرطوبة ويكون ايضا بلا واسطة ويكون الطعم اذا اتى آلة
الذوق واحسته فيكون لو كان المحسوس الوارد من خارج سبيل في الحاسة القابضة من غير هذه الواسطة لكان ذوق
لما يبصر الذي لا يمكن ان يلاقي آلة الابصار بلا واسطة واذ انبت الآلة البصر لم يدرك لكن الحق ان يكون هذه الرطوبة
تقبيل وانما تكثف وتخالط معا ولو كان سبيله الملامسة المستفادة من غير هذه الرطوبة لكان يكون ذوق فان قيل
بال العفوصة تذاق وهي تورث السدد وتمنع النفوذ فنقول انما اولا تخالط بوساطة هذه الرطوبة ثم يؤثر اثرها من
التكثيف وقد خالطت والطعوم التي تدركها الذوق هي الحلاوة والمرارة والحموضة والقبض والعفوصة والحرافة والدسومة
والبشاعة والتفه والتفه يشبه ان يكون كانه عدم الطعم وهو كما يذاق من الماء ومن بياض البيض والماية والاخرى فقد
تكثرت بسبب انها متوسطات وانما ايضا مما يحدث ذوقا يحدث بعضها لما فيه تركب من الكيفية اللمسية ومن انه في اللمس
شئ واحد لا يتميز في الحس تفصيله كما لو احد طعم محض يتميز فانه يشبه ان يكون طعم من الطعوم المتوسطة بين الاطراف تجمع
تفريقه واسخان فيسمى جملة ذلك حرافة او آخر يجمعه طعم وتفريق من غير اسخان وهو الحموضة وآخر يجمعه مع الطعم تكثيف و
تكثيف وهو العفوصة وعلى هذا القياس ما قد شرح في الكتب الطبية واما الشم فان قوته وان كان الانسان البليغ حاله في الشم
من سائر الحيوانات فانه متى الروائح الكائنة بالذكر وهو اليس بعيد وتنقص في تحسبا بالاستنشاق وفيما يشاركه فيه
غيره فانه لا يقبل الروائح قبولا قويا حتى يحدث في جاد منها شيء ثابت كما يحصل للمبصرات والمطعومات بل كاد ان يكون
رسوم الروائح في نفسه رسوما ضعيفة ولذلك لا يكون للروائح عنده اسماء الا من جهتين احديهما من جهة الموافقة والمخالفة
بان يقال طيبة ومنتنة كما لو قيل الطعم انه طيب وغير طيب من غير تصور فصل وتسمية والثانية الاخرى ان يشتق لها من الطعم
المطعوم اسم فيقال رائحة حلوة ورائحة حامضة كان الروائح التي اعتيد مقارنتها الطعوم انما نسب اليها وتعرف بها ويشبه ان يكون
حال ادراك الروائح من الناس كحال ادراك اشباح الاشياء والوانها من الحيوانات الصلبة العين فانها كما ان يكون انما
يدركها كالتخيل غير المتحقق وكما يدرك ضعيف البصر شبحا من بعيد وان كثيرا من الحيوانات الصلبة العين فيها قوة جيدة في
ادراك الروائح مثل النمل ويشبه ان لا يحتاج انما فيها الى التنشق والتنسيم بل يتادى اليها الروائح في الهواء وواسطة الشم ايضا
جسم لا رائحة كالهواء والماء هو الذي يحمل رائحة المشروبات وقد اختلف الناس في الرائحة فمنهم من زعم انها تتأدى بمخالطة
شيء من جرم ذي الرائحة متحلل متبخر فيخالط المتوسط ومنهم من زعم انها تتأدى باستحالة من المتوسط من غير ان يخالطه شيء من
جرم ذي الرائحة متحلل منه ومنهم من قال انها تتأدى من غير مخالطة شيء من جرمه ومن غير استحالة من المتوسط ولكن هذا الذي
الجسم ذا الرائحة يفعل في الجسم عديم الرائحة ويجعله جسم ذا رائحة من غير ان يفعل في المتوسط بل يكون المتوسط كأنه من
فعل ذلك في هذا الاول بمقابلة تأدى الاضواء والالوان فيما بيننا ان تحقق هذا مثاله ولكل واحد من الذاهبين الى شيء
من هذه المذاهب حجة فالقائل بالبخار والدخان يحتج ويقول انه لولا ان الرائحة تسطع بسبب تحلل شيء لكانت الحرارة
وما يهيج الحرارة من الدلك والتبخير لا يجري مجرى ذلك مما يذكي الروائح ولما كان البرد يخفيها يبين ان الرائحة انما تصل الى
الشم بخار يتحلل من ذي الرائحة تخالط الهواء وتنفذ فيه ولهذا اذا استنفد تشمم التفاحة زمانا كثيرا اضمحل منها ما يتحلل
بالاستحالة احتجوا وقالوا انه لو كانت الروائح انما تصل لمخالطة اجزاء تحلل شيء لوجب ان يكون الشيء ذو الرائحة ينقص وزنه
وينقل حجمه مع تحلل ما يتحلل منه وقال اصحاب التأدية خصوصا انه لا يمكننا ان نقول انه ببخار يتحلل من ذي الرائحة وصار بمسافة
فرسخ فما فوقه ولا ايضا يمكننا ان ننكر ان الرائحة انما تأدت للاجسام من التأدية في شمها والنار اقوى الاشياء انما تسخن ما حولها
الى حد ما وليس يبلغ ذلك تلك المسافة البعيدة وقد يجد من حصول الروائح الى بلاد بعيدة ما يزيل الشك في ان ذلك ليس لمخالطة
بخار منتشر او استحالة نشأت فقد علم ان البلاد اليونانية والجادة لا يرى فيها رخم البتة ولا يأوي اليها وبينها وبين
بلاد الرخم مسافة كثيرة تقارب ما ذكرناه وقد اتفق في بعض السنين ان وقعت ملحمة بتلك البلاد فسارت الرخم الى
الجيف وما دليل هذا الا ان الرائحة تكون قد وردت من مسافة بعيدة جدا لا يجوز معها ان يقال ان الاجزاء اوان الاستحالة
من الهواء وصلت اليه فنقول نحن انه يجوز ان يكون الشم هو البخار ويجوز ان يكون الهواء نفسه يستحيل عن ذي الرائحة فيصير له
رائحة فيكون حكم ايضا حكم البخار فيكون كلا الشيئين لطيف الاجزاء من شأنهما ان ينفذ فيبلغ آلة الشم وانما كان ذلك هواء او هواء
مستحيلا في الرائحة احس به وقد علمت ان كل متوسط يصل اليه الاستحالة فان المحسوس ايضا لا يمكن من ملاقاة الحس
لا احس به بلا واسطة ومما يدل على ان الاستحالة لها مدخل في هذا الباب انه مثلا بجزء الكافور نجره يتأتى على جرم كله فيكون منه
رائحة منتشرة انتشارا بالبعد فيمكن ان ينتشر منه تلك الرائحة في اضعاف ذلك الموضع المتحلل والموضع جزء اجزاء من ذلك
كله حتى ينتشر منه في بعد بعد مسيرة من تلك الاضعاف مثل تلك الرائحة فانه ان كان في كل واحد من تلك البقاع الصغيرة
يتحرك منه شيء فيكون مجموع الاجزاء التي تحللت منه في جميع تلك البقاع التي تزيد على البقعة المذكورة اضعافا كثيرة مثل الجملة
الذي يكون بالتبخير او مناسبا له فيجب ان يكون النقصان الوارد عليه في ذلك قريبا من ذلك او مناسبا له ولا يكون بينهما
ان انما الاستحالة مدخلا اما حيث التأدية المذكورة فامر بعيد وذلك ان التأدية لا يكون الا منبثة او منتشرة لقوة ما حدثت

الى المؤدي اليه واما الجسم ذو الرائحة فليس يحتاج الى شيء من ذلك فانك لو توهمت الكافور بعد تحلل ليلا حيث لا تادى رائحته
رائحته بل قد عدم دفعة لم يمتنع ان تكون رائحته باقية بعده في الهواء فذلك لا محالة لاستحالة او مخالطة واما حديث الرخم
فانه قد يجوز ان تكون رياح قوية تنقل الروائح والاجزاء المتحللة من الجيف الى المسافة المذكورة في طباع الجو خصوصا وهو
اقوى حسا من الناس واعلى مكانا مثل الرخم وغيره وانت تعلم ان الروائح وان كانت قد تصعد الى كثير من الحيوانات فوق ما
تصل الى الناس كثير فقد تتادى ايضا المبصرات من مسافات بعيدة وهي تحلق في الجو حتى يبلغ ابصارها في البعد بلغا
بعيدا جدا وحتى يكون ارتفاعها اضعاف ارتفاع قلل الجبال الشامخة وقد رأينا قلل الجبال الشامخة جدا وقد جاوزها الطير
محلقة حتى يكاد ان يكون ارتفاعها اضعاف ارتفاع تلك الجبال وقلل تلك الجبال قد يرى من مسيرة ... وليل ... الارتفاع
كنسبة بعد المرئي بعد الرائي فانك ستعلم في الهندسة ان النسب في الابعاد التي يرى بها عظم واحد لا تبعد ان يرى كرة
قد علت في الجو بحيث يكشف لها بعد هذه المسافة وانا لجيف فاذا كان يسترشد في اثر ابصار جيف اليها فاذن
رؤيتها التي هي اضعف تأديا اوجب بالاستشكال وكما انه ليس كل حيوان يحتاج الى تحرك الجفن والمقلتان بصر فكذلك
ليس يحتاج كل حيوان في استنشاقه حتى يشم وكثيرا ما يشم الشيء من غير تنشق

الفصل الخامس من المقالة الثانية من الفن السادس من جملة الطبيعيات في السمع

واذ قد تكلمنا في امر اللمس والذوق والشم فبالحري
ان نتكلم في امر السمع فنقول ان الكلام في امر السمع يقتضي الكلام في امر الصوت وماهيته وقد يليق ذلك الكلام في الفن
فنقول ان الصوت ليس امرا قائم الذات موجودا ثابت الوجود يجوز فيه ما يجوز في البياض والسواد والشكل من احكام
الثبات على ان يصح فرضه ثابت الوجود وانه شيء لم يكن لمبدا وجوده زمان كما يصح هذا الفرض في غيره بل الصوت بين واضح
من امره انه يحدث وانه ليس يحدث الا عن قرع او قلع اما القرع فمثل ما تقرع صخرة او خشبة فيحدث صوت واما القلع
فمثل ما يقلع احد شقي مشقوق عن الآخر كخشبة نحو هنا ان ينحي احد شقيها عن الآخر طولا ولا تجد مع كل قرع صوتا فانك
ان قرعت جسما كالصوف بقرع لين جدا لم تحس صوتا بل يجب ان يكون للجسم الذي يقرع مقاومة وان يكون للحركة التي للمقروع
به الى المقروع عنف ما فهناك يحس وكذلك ايضا اذا شققت شيئا يسيرا يسيرا او كان الشيء لا صلابة له لم يكن للقلع
صوت البتة والقرع بما هو قرع لا يختلف والقلع ايضا بما هو قلع لا يختلف الا ان احدهما امساس والآخر تفريق لكن الامساس
يخالف الامساس بالقوة والسرعة والتفريق ايضا يخالف التفريق بمثل ذلك ولان كل ما يبادر الى مماسة شيء يجب ان يخرج
مكان جسم آخر كان له مكانه لينتقل اليه وكل متقلع من شيء فقد فرغ مكانه حتى يصار اليه وهذا الشيء الذي فيه هذه الحركات شيء
رطب سيال لا محالة اما الماء واما الهواء فيكون مع كل قرع وقلع حركة للهواء او ما يجري مجراه اما قليلا قليلا وبرفق واما دفعة على
سبيل تموج او انجذاب بقوة وقد وجب ان الشيء لا بد ان يكون موجودا حيث حدوث الصوت وهو حركة قوية من الهواء او ما
يجري مجراه فيجب ان نتعرف هل الصوت هو نفس القرع او القلع او هو حركة موجبة تعرض للهواء من ذلك او شيء ثالث يتولد
من ذلك او يقارنه واما القلع والقرع فانهما يحسان بالبصر بتوسط اللون وليس شيء من الاصوات يحس بتوسط اللون فليس
القرع والقلع بصوت بل ان كان ولا بد فسببا الصوت واما الحركة فقد يشكل امرها فيظن ان الصوت نفس تموج الهواء
وليس كذلك ايضا فان جنس الحركة محسوس ايضا بسائر الحواس وان كان بتوسط محسوسات اخرى والتموج الفاعل للصوت
قد يحس حتى ولو كان صوت الرعد عرض منه ان يدك الجبال وربما ضرب حيوانا فافسده وكثيرا ما يستظهر على هدم الحصون
العالية باصوات البوقات بل يحس الحس كما اشرنا اليه قبل ايضا قد ينفعل من تلك الحركة من حيث هي حركة ولا يحس الصوت
ولا ايضا من قرب انه شيء ما حركة فيرى انه صوت ولو كانت حقيقة الصوت حقيقة الحركة لكان امرهما وما لزمهما لكان من
عرف ان صوتا عرف انه حركة وهذا ليس بموجود فان الشيء الواحد النوعي لا يعرف ويجهل معا الا من جهتين وما بين ان كونه
صوتا في ماهيته ونوعيته ليس هو كونه حركة في ماهيته ونوعيته فالصوت اذن عارض يعرض من هذه الحركة الموصوفة يتبعها
ويكون معها فاذا انتهى التموج من الهواء او الماء الى الصماخ وهناك تجويف فيه هواء راكد متموج بتموج ما ينتهي اليه ووراءه كالجدار
مفروش عليه العصب الحاس للصوت احس بالصوت وما يشكل من امر الصوت هل هو شيء موجود من خارج تابع لوجود الحركة
او مقارن لها او انما يحدث من حيث هو صوت اذا تأثر السمع به فانه قد يعتقد معتقد ان الصوت لا وجود له من خارج وانه
يحدث في الحس من ملامسة الهواء المتموج بل كل الاشياء التي تماس ذلك الموضع بالمزاح ايضا يحدث صوتا فيه فيكون الصوت
حادثا بتموج الهواء الذي في الصماخ او النفس الحاسة وهذا امر يصعب الحكم فيه وذلك لان ما في وجود الصوت من خارج لا
يلزمه ما يلزم في الكيفيات الاخر المحسوسة لان هذا ان شئت محصر بالضرورة خاصية معلومة من يفعل الصوت وتلك
الخاصية هي التموج فيكون نسبة التموج من الصوت نسبة الكيفية التي في العسل مما تأثر به في الحس كما يحكم الاثر منها
لان الاثر الذي يحصل من العسل في الحاسة هو من جنس ما فيها وكذلك فان الذي من الحرارة قد يحصل ايضا

غيره

غيره اذا انبث فيه الاثر وليس الصوت والتموج حالهما كذا فان التموج شيء والصوت شيء والتموج يحس به آلة اخرى وتلك الكيفية
لا يحس بها آلة اخرى وليس يجب ايضا ان يكون كلما يؤثر اثرا فهو نفس مثل ذلك الاثر فيجب ان نعرف حقيقة الحال في هذا فنقول
وما يبين على معرفة ان العارض المسموع هو موجود من خارج ايضا انه لو كان انما يحدث في الصماخ نفسه لم يكن الا ان يكون التموج
الهوائي يحس بالسمع من حيث هو تموج او بالمس فان كان التموج الهوائي يحس بالسمع لست اقول يحس بآلة السمع حسا
من حيث هو تموج فاما ان يحس به اولا او بتوسط الصوت فلو كان يحس به اولا والمحسوس الاول بالسمع هو الصوت وهذا كان
قد كان التموج من حيث هو تموج صوتا وقد ابطلنا هذا ولو كان يحس به بتوسط الصوت لكان كل من سمع الصوت علم انه تموجها
كما ان كل من احس لون المرئي والمرئي بتوسط علم ان هناك مرئيا وليس كذلك وان كان انما يحس التموج ايضا من حيث فعلها
فلا ليس بواجب ان يحس التموج عند سماع الصوت فلينظر ما يلزم بعد هذا فنقول ان الصوت كما يسمع يسمع له جهة فلا يخلو
اما ان تكون الجهة تسمع لان الصوت مبدأ تولده ووجوده في تلك الجهة ومن هناك يبتدي واما لان المنتقل الناقل يأتي الاذن من جهة
لا صوت فيه بعد ان يفعل الصوت اذا اتصل بالاذن فتنقل من تلك الجهة ويصدم من تلك الجهة فيتخيل ان الصوت ورد
من تلك الجهة واما للامرين جميعا فان كان لاجل المنتقل وحده فمعنى هذا ان المنتقل نفسه محسوس الجهة اذا لم يشعر بكيفية
بجهة مبدأه فيلزم ان يحس بالسمع عند ادراك جهة الصوت تموج الهواء وقد قلنا ان ذلك ليس بواجب وان كان لاجلهما
جميعا عرض من ذلك هذا المحال ايضا ومع ان الصوت لا يصحب التموج فيجب ان يكون ذلك لان الصوت نفسه تولد هناك
ومن هناك انتشر ولو كان الصوت انما يحدث في الاذن فقط لكان سواء اتى من اليمين او اليسار وخصوصا وسبب
لا يحس به وما يستوفي فيه مثل نفسه اذ قلنا ندرك جهته لانا انما ندرك عنه وصوله فكيف بالامر وحده الا عنه وصول حيث
فقد بان ان للصوت وجودا ما من خارج لا من حيث هو مسموع بالفعل بل من حيث هو مسموع بالقوة وان كيفية امرها
التموج غير نفس التموج ويجب ان نحقق الكلام في القارع والمقروع فنقول انه لا بد في القرع من حركة قبل القرع وحركة
تتبع القرع فاما الحركة قبل القرع فقد تكون من احد الجسمين وهو القارع في الثانية وقد يكون من كليهما ولا بد من قيام كل واحد
منهما او احدهما في وجه الآخر قياما محسوسا فانه ان اندفع احدهما كما يمس بل يتخذ زمان لا يحس لم يكن صوت والقارع والمقروع
كلاهما فاعلان للصوت لكن ولا ما هما ان كانا صلبين واشد مقاومة فان خطر في ذلك اشد واما الحركة الثانية فتعلق
الهواء وانضغاطه بينهما بعنف والصلابة تعين على شدة ضغط الهواء والملاسة ايضا لئلا ينتشر الهواء في فرج الخشونة والتكاثف
اولى بذلك لئلا ينفذ الهواء في فرج التخلخل وربما كان الجسم المقروع في غاية الرطوبة واللين لكنه اذا احتل عليه بالقوة وكلف
الهواء المتوسط ان ينفذ فيه وينضغط فيما بينهما لم يكن ذلك الجسم ايضا بحيث يمكن الهواء المتوسط ان ينفذ فيه ويشقه في
زمان قصير بل قاوم ذلك فلم ينفذ في ذلك الهواء المتوسط بل وقاوم ايضا القارع لان القارع كان يسوقه الى اجزائه كالمعير
في زمان قصير جدا وليس ذلك في قوة القابل والا في قوة الفاعل القارع فامتنع من الاجزاء فقاوم فوجب ان ينضغط
معه المتوسط فكانت المقاومة فيه بمكان الصلابة وانت تعلم هذا اذا اعتبرت امر كر السوط في الماء برفق فانه يمكنك ان
تشقه شقا من حيث لا يدرك فيه مقاومة فان استعجلت استعصى عليك وقاومك والهواء ايضا كذلك بل قد يجوز ان يكون الهواء
نفسه يصير جزء منه مقاوما وجزء بينه وبين المزاحم القارع منضغطا بل يجوز ان يصير الهواء اجزاء ثلاثة جزء منه قارع كالقارع
وجزء مقاوم وجزء منضغط فيما بينهما على هيئة ما من التموج وليست الصلابة والتكاثف علة اولية لاحداث هذا التموج بل لكن
لها من حيث يعينان على المقاومة والعلة الاولية هي المقاومة فالصوت يحدث من تموج الجسم الرطب السيال لينضغط بين
جسمين متصاكين متقاومين من حيث هو كذلك وكان الماء والهواء والفلك مشتركة في طبيعة ادا الالوان وتلك
الطبيعة لها اسم وهو الشفيف فكذلك الماء والهواء لهما معنى مشترك كان فيه من حيث فيهما الصوت ولكن لا اسم قبل التموج
وليس ذلك من حيث المتوسط ماء او هواء كما ان الاشفاف لم يكن من حيث المتوسط فلكا او هواء ويشبه ان يكون الماء والهواء
لهما ايضا من حيث يؤديان الرائحة او الطعم معنى كذلك لا اسم له فلكن الرطوبة المؤدية للطعم العذوبة واما ما يشترك في
نقل الرائحة فلا اسم له واما الصدا فانه يحدث من تموج يوجبه هذا التموج فان هذا التموج اذا قاومه شيء من الاشياء كجبل او
جدار حتى وقفه لزم ان ينضغط ايضا بين هذا التموج المتوجه الى قرع الحائط او الجبل وبين ما يقرعه تموج آخر يرده ذلك
ويصرفه الى خلف بانضغاطه ويكون شكل الشكل الاول وعلى هيئته كما يلزم الكرة المرمي بها الحائط ان ينضغط الهواء الى التموج
فيما بينهما وان رجع القهقرى وقد بينا فيما سلف ان العلة في رجوع تلك الكرة قهقرى هي العلة في رجوع الهواء فقد يجب
عليها ان تطرق الى الصدا هو صوت يحدث بتموج الهواء الذي هو التموج الثاني او هو لازم لتموج الهواء الاول المنعطف اثناء
نوا ويشبه ان يكون هذا لتموج الهواء المنعطف الثاني ولذلك يكون على صفته وهيئته وان لا يكون القرع الكاين من هذا الهواء
مولدا صوتا من تموج هواء ثان منعقد فان قرع شيء في الهواء قرع ليس بالشديد ولو كان شديدا بحيث يحدث صوتا الاقرب التموج

ويشبه ان يكون لكل صوت صدى ولكن لا يسمع كما ان لكل ضوء عكسا ويشبه ان يكون السبب في ان لا يسمع الصدى في البيوت
والمنازل في اكثر الامر ان المسافة اذا كانت قريبة بين المصوت وبين عاكس الصوت لم يسمعا في زمانين متباينين بل يسمعان
معا كما يسمع صوت القرع الذي معه وان كان بعيدا بالحقيقة واما ان كان العاكس بعيدا فرق الزمان بين الصوتين تفريقا
محسوسا وان كان صلبا املس فهو لتواتر الانعكاسات بسبب قوة التموجين زمانا كثيرا كما في الحمامات ويشبه ان يكون هذا
هو السبب في ان يكون صوت المغني في الصحراء اضعف وصوت المغني تحت السقوف اقوى لتضاعفه بالصدى المحسوس
معه في زمان كالواحد ويجب ان تعلم ان التموج ليس هو حركة انتقالية من ماء واحد بعينه بل كالحال في تموج الماء يحدث
بالتداول بصدم بعد صدم مع سكون قبل سكون وحركة التموج الحامل للصوت سريع كذلك ليس يعوق الفلك لتلك في تحقيقه
فنقول اذا كنا نتكلم في اللمس فلنذكر ان قوة كثيرة لانها تدرك متضادات كثيرة كذلك السمع ايضا يدرك المتضادة التي بين
الصوت الثقيل والحاد وتدرك المتضادة التي بين الصوت الخافت والجهير والصلب والاملس والمتخلخل والمتكاثف وغير ذلك
فهلا جعلوه قوى فالجواب عن ذلك ان محسوسه الاول هو الصوت وهذه اعراض تعرض لمحسوسه الاول بعد كونه
صوتا والامساك لكل واحد من المتضادات كاللمس اذ ليس تبين فليكن هذا المبلغ قد عرفنا الصوت والاحساس كما فيما اخذنا علم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات ثمانية فصول الفصل الاول من المقالة
الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في الابصار والضوء والشف واللون و
كيفية الاتصال بين الحاس والمحسوس البصري وحري بنا ان نتكلم في الابصار والكلام فيه مقتضى الكلام في الضوء
وفي المشف وفي اللون وفي كيفية الاتصال الواقع بين الحاس والمحسوس البصري فلنتكلم اولا على الضوء فنقول انه يقال ضوء
ويقال نور ويقال شعاع ويشبه ان لا يكون بينها في وضع اللغة كثير تفاوت لكنا نحتاج في استعمالنا اياها ان نفرق بينها لان
ههنا معاني ثلاثة متقاربة احدها الكيفية التي يدركها البصر في الشمس والنار من غير ان يقال انه سواد او بياض او حمرة او
شيء من هذه الالوان والثاني الامر الذي يسطع من هذا الشيء فيتخيل انه يقع على الاجسام فيظهر بياض وسواد وخضرة والثالث
الذي يتخيل على الاجسام كانه برق وكانه يستر لونها وكانه شيء يفيض منها فان كان ذلك في جسم قد استفاد ذلك من جسم آخر
سمي بريقا كما في المرآة وغيرها وان كان في الجسم الذي له ذلك بذاته سمي شعاعا ولسنا نحتاج الآن في الشعاع والبريق بل
نحتاج الى القسمين الاولين فليكن احدهما وهو الذي للشيء من ذاته ضوءا وليكن المستفاد نورا وهذا الذي سميناه ضوءا فالذي في
الشمس والنار فهو المعنى الذي يرى لذاته فان الجرم الحامل لهذه الكيفية اذا وجد بينه وبين البصر شيء كالهواء والماء رؤي نفسه
من غير حاجة الى وجود ما يحتاج اليه الجدار لانه لا يمكن في ان يرى على ما هو عليه وجود الهواء والماء وما يشبههما بينه وبين البصر
بل يحتاج الى ان يكون الشيء الذي شانه نورا قد غشيه حتى يرى حينئذ ويكون ذلك النور تأثيرا من جسم ذي ضوء فيه اذا قابله
وكان بينهما جسم ليس من شانه ان يحجب تأثير المضيء في القابل للنور كالهواء والماء فانه معين ولا يمنع فان الاجسام بالقسمة الاولى
على قسمين جسم ليس من شانه هذا الحجب المذكور ونسميه الشاف وجسم من شانه هذا الحجب كالحجارة والجبل والذي من شانه
هذا الحجب قسمه ما من شانه ان يرى من غير حاجة الى حضور شيء آخر بعد وجود المتوسط الشاف وهو المضيء كالشمس
والنار وضده غير شاف بل هو حاجب عن ادراك ما وراءه وقابل الاظلال للمصباح عن المصباح فان احدهما يمنع ان يفعل
الثاني فيما هو بينهما وكذلك يحجب البصر عن رؤية ما وراءه ولكنه يحتاج الى حضور شيء آخر لم يحط بصفته وهذا هو الملون فالضوء
كيفية القسم الاول من حيث هو كذلك واللون كيفية القسم الثاني من حيث هو كذلك فان الجدار لا يمكن المعنى ان يجعل
شيئا خلفه ولا هو بنفسه حينئذ الجسم الملون بالقوة واللون بالفعل انما يحدث بسبب النور فان النور اذا وقع على الجسم حدث
فيه بياض بالفعل او سواد او خضرة او غير ذلك فانه لم يكن كان اسود فقط مظلما لكن بالقوة ونحن انما نعني باللون بالفعل
هذا الشيء الذي هو بياض وسواد وحمرة وصفرة وما اشبه ذلك ولا يكون البياض بياضا والحمرة حمرة الا ان يكون على الجهة
التي نراها ولا يكون على هذه الجهة الا ان يكون مستنيرا ولا تظنن ان البياض على الجهة التي نراها والحمرة وغير ذلك يكون موجودا
بالفعل في الاجسام لكن الهواء المظلم يعوق عن ابصاره فان الهواء نفسه لا يكون مظلما انما المظلم هو الذي هو المستنير الضوء
نفسه وان كان ليس فيه شيء معتم فانه لا يمنع ادراك المستنير ولا يستر اللون اذا كان موجودا في الشيء تأمل ذلك فان
وفيه موضع كلام على الصفة التي تحدث انت مظلما فاذا وقع النور في جسم خارج موضوع في الهواء الذي قد نراه فانك
تراه ولا يحرك الهواء المظلم الواقف بينك وبينه بل الهواء عندك في الحالين كانه ليس بشيء واما الظلمة فهو حال ان لا ترى
شيئا وهو ان لا تكون الكيفيات التي اذا كانت موجودة في الاجرام التي لا تشف صارت مستنيرة فهي مظلمة بالقوة
فلا تراها ولا ترى الهواء فتتخيل كما تتخيل لو غمضت العين او سترتها فتتخيل كانك ظلمة مشوقة تراها كما تكون مع ذلك

وانت

وانت محدق في هواء مظلم وليس كذلك ولانت ترى وانت مغمض العين هواء مظلما او ترى ما ترى من الظلمة شيئا في جفونك انما ذلك
انك لا ترى وبالجملة فان الظلمة عدم الضوء فيما من شانه ان يستنير وهو الشيء الذي قدمنا الان النور فيه او لا يكون فيه النور
والشاف لا يرى البتة فالظلمة هي في محل الاستنارة وكلاهما اعني المظلم جسم لا يشف فالجسم الذي من شانه ان يرى ولونه
اذا كان غير مستنير كان مظلما ولم يكن فيه بالحقيقة لون بالفعل ولم يكن بالفعل ان يسلك ابوابا وكذلك مستورة شيء فان الهواء
لا يستنير وان كان على الصفة التي يرى مظلما اذا كانت الالوان بالفعل لك ان يتبين الانسان الاستعدادات المختلفة التي تكون في الاجسام
التي اذا استنارت صار واحد منها الشيء الذي تراه ابيض والآخر حمرة الوانا فلذلك الالوان تكون باشتراك الاسم فان اللون في
الحقيقة هو هذا الذي يكون على الصفة التي ترى وهذا لا يكون موجودا وبينك وبينه شفاف مشف مظلم والشفاف قد
يكون شفافا بالفعل وقد يكون شفافا بالقوة وليس يحتاج في ان يكون بالفعل الى استحالة في نفسه بل الى استحالة في غيره او
الى حركة في غيره وهذا مثل المسلك والمنفذ فانه لا يحتاج في ان يكون بالفعل الى امر في نفسه بل الى وجود السالك والنافذ فيه
فاما الاستحالة التي يحتاج اليها الشفاف بالقوة في ان يصير شفافا بالفعل فهو استحالة الجسم الملون الى الاستنارة وحصول
لونه بالفعل واما الحركة فان تحرك الجسم الحاجب من غير استحالة فيه وقد عرفت كون هذا فيما سلف فاذا حصل احد هذين الامرين
تادى المرئي وصار هذا شفافا بالفعل لوجود فيه فرق بيننا ان نحقق امر هذه الاشياء الثلاثة الآن فالواجب علينا ان نتوقف الامر فيه
الى ان نذكر شكوكا تعرض فيما قلناه ونستوضح تصحيح ما قلناه الفصل الثاني من المقالة الثالثة من الفن
السادس من جملة الطبيعيات في ان النور ليس بجسم ولا شيء بل هو كيفية تحدث فيه من الناس
من ظن ان النور الذي يشرق من المضيء على الاجسام ليس كيفية تحدث فيها بل اجسام صغار تكون منفصلة من المضيء في
الجهات ملازمة الابعاد معه وحصلت منتقلة بانتقاله فتقع على الاجسام فتستضيء بها ومن الناس من ظن ان هذا النور كيفية
ذاتية وانما هو ظهور من اللون بل من الناس من ظن ان الضوء في الشمس ليس الا شدة ظهور لونه كما غلب البصر فيعجز عليها
اولا ان نتكلم في الحال في هذه المذاهب فنقول انه لا يجوز ان يكون هذا النور والشعاع الواقع على الاجسام من الشمس والنار
اجساما حاملة لهذه الكيفية المحسوسة لانها اما ان تكون شفافة فلا يظهر لها ان تزول شيئا بالحس كما تكون الاجزاء الصغار
من البلور شفافة وتكون اركامها غير شفاف ولا ان لا تزول شيئا فان كانت شفافة الاجزاء لم تخفيها لم تكن مضيئة
الا قد عرفنا من الفرق بين الشفاف وبين المضيء وان كانت تعود بالارتكام غير شفافة كالماء لكانت ما باسرها اقتبنا وكانت
ارتكاما ازدادت ستر الضوء كلما ازداد ارتكاما وكانت ارتكامها ازداد اظهارا للضوء وكذا كلما كانت هذه الضياءات في
الاصل عينيات غير شفافة كالنار والشمس فتبين ان الشعاع المظهر للالوان ليس بجسم ثم لا يجوز ان يكون جسما ويتحرك
بالطبع الى جهات مختلفة ثم ان كانت هي اجساما تنفصل من المضيء وكان المستنير قد اظهرت الكرة لم يخل اما ان تبقى فان
تعدم او تستحيل وتسبق الغائر والقول بسبق الغائر اضافات فان ذلك اما ان يكون دفعة والعدم ايضا بالنسبة الى ذلك
الجسم فكيف يحكم ان اجساما تحصل بين حسين عدم احدهما واما الاستحالة فيوجب انقلابه ومن اثبتها فتتمثر بمقابلة
المثيرة فان استحالت فما الحاجة ان كان الامر على هذا الى مسافة اجسام من جهة النير ولم لا يكون بعد الاجسام يحيل
بنفسها بالمقابلة تلك الاستحالة واما الحجة التي تعلق بها اصحاب الشعاع فمن ذلك قولهم ان الشعاع لا محالة تحدر من
قبل الشمس متجه من عندها الى مكان هو حركة والحركة للاجسام وايضا فان الشعاع ينتقل بانتقال المضيء وانتقال الجسم ايضا
فان الشعاع ينعكس فينعكس عن الى غيره والانعكاس حركة جسمانية لا محالة وهذه القياسات كلها فاسدة ومقدماتها غير محقوقة
فان قولنا الشعاع يحدر او يخرج او يقع الفاظ مجازية ليس من ذلك شيء بل الشعاع يحدث في المقابل دفعة ولما كان يحدث
من شيء عال يوهم كانه ينزل وان يكون على سبيل الحدوث فظاهر الحال وهيئته من النزول اذ لا يرى الشيء في الطريق ولا يحتاج في
زمان محسوس فالظاهر انه يكون بالبرهان دل على امتداده واني لم ير ذلك والآن كون الحس بها الانطباع وعليه معتمده
كيف يدل الحس على حركة تحرك الحس زمانه والمرئي في وسط المسافة واما حديث انتقال الشعاع فظهيرة واكثر من انتقال
الظل فيجب ان يكون الظل ايضا جسما ينتقل وليس واحد منهما بانتقال بل بطلان وتجدد فانه اذا تجددت الموازاة تجدد
ذلك فان اذا كان مركب فان الظل ايضا ينتقل فحين يظن انه ينتقل هو النور واما ان يكون النور ينتقل اماه وخلفه فان كان
ينتقل هو النور وينتقل النور فلنفرض النور المفترش بجميع الارض لا انتقال له وانما يخطي الظل فيكون دعوى انتقال النور قد
فسد وان كان النور ينتقل امام الظل حين ينتقل الظل فلنفرض المضيء واقفا ومعلوم انه اذا كان واقفا وقف معه النور
وبقاؤه على حاله ان يكون حركة في الظل ببيانه لطرد النور ويمكن هذه الحالة ايضا يطرد النور ايضا من الجهات المختلفة والمضيء واقف
فيظلم الموضع حينئذ او يكون النور اذا هرب من الظل يفر من خلف فعاد الى حيث فارقه الظل وهذه كلها خرافات بل الظل
يمنع النور ولا هو ولا النور بجسم ولا كان لهما انتقال فذلك بالتجدد لا ان شيئا واحدا بعينه ينتقل وانعكاس الشعاع ايضا لفظ

مجازي فان من شان الجسم اذا استنار وكان صقيلا ان يستنير عنه ايضا جسم يحاذيه من غير انتقال البتة واما المذهب الآخر وهو المذهب الذي يرى ان هذا النور معنى لا يخالط اللون نفسه انما هو ظهوره فقط فان لاصحابه ان يقولوا ان الذي يوجد في هذا الباب انه يتخيل مع اللون من بريق يلزم الملونات وليس ذلك ببريق ثابت في الالوان نفسها بل امر يعرض للبصر بالمقايسة بين ما هو اقل ضوءا وما هو اشد ضوءا واشد ظهورا للون لشدة تاثير الشيء المضيء فان الانارة التي من السراج اقل قليلا من الانارة التي من القمر والانارة التي من القمر الذي هو النصف اقل قليلا من الانارة التي في البيوت المستورة نهارا عن الشمس بل الحائط ذوات الظل التي ليس فيها شعاع الشمس وذلك لان النهار يحصل في ظل البيوت اذا طلعت الشمس فيها اشياء وتكون ما يحصلها اقوى مما يحصل في الليل والناس لا يرون انه في الظل وان كان ضياء ما باقيا وشعاع ينفذ اليه ويرون ان نور السراج في الاجسام بريقا ونورا غريبا ليس يفعل ذلك وذلك بسبب القياس الى الظلمة الليلية فان الظلمة الليلية تخيل ذلك القدر انه شعاع براق وليس ذلك الا ظهورا ما من اللون والذي للشمس اقوى واشد تاثيرا فيظهر ما من شيء سوى ما للون الذي في الحائط الابيض شيئا غير البياض وغير ظهوره فان قايس يقايس ذلك بالظل على الحائط فذلك الظل بسبب ظلها لا يخفى بياض البياض لانه يجب ان يظهر وكانه غلط من الظلمة التي لا يميزها الا خفاء او زيادة خفاء كما ان النور لا يميز الا الظهور او زيادة ظهور ومن اولا قوم يرون ان الشمس ليس ضوءها الا شدة ظهور لونها ويرون ان اللون اذا بهر البصر لشدة ظهوره روي بريقا وشعاعا كمثل اللون يعجز البصر لانه في نفسه وكانه يعجز البصر عن ادراكه كالحق فاذا انكسر ذلك روي لونا قالوا ان الحيوانات التي تلمع في الليل اذا لمعت لم تحس لها البتة واذا كان نهارا كان لها لون ظاهر ولم يكن فيها لمعان فلمعان هو بسبب شدة ظهور الوانها الا انه حيث يرى في الظلمة ويكون في غاية القوة حين يظهر في الظلمة فيبهر البصر لانها قد ضعفت فاذا اشرقت الشمس غلب ظهور ذلك فما لونها والبصر لم يتحير لان البصر قد اعتاد ونقاء الظاهرات واشتد بطلوع الشمس ومنهم من قال ليس الامر على هذه الصفة بل الضوء شيء واللون شيء لكن من شان الضوء اذا غلب على البصر ان يستر لون الشيء والشمس ايضا لها لون ومع اللون ضوء فيستر الضوء اللون باللمعان كالقمر وكالشبيه السوداء الضعيفة اذا لمعت روي شعاعها ولم ير سوادها قالوا وهذا غير النور فان النور هو ظهور اللون بالغير والضوء ليس ظهور اللون بل شيء آخر وقد يخفى اللون [illegible] المواضع في الليل [illegible] في الظلمة واذا طلعت الشمس غلب نورها وخفي [illegible] فالحري ان نتامل هذه المذاهب مع فروعها المذكورة

الفصل الثالث من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في تتمة مناقضة المذاهب المبطلة لان يكون النور شيئا غير اللون الظاهر وكلام في الشفاف واللامع

فنقول ان ظهور اللون لفظ مشترك في هذا الموضع بمعنيين احدهما صيرورة اللون بالفعل والآخر ظهور لون موجود في نفسه بالفعل للعين والمعنى الاول يدل على حدوث اللون او وجوده لونا والمعنى الثاني يدل على حدوث نسبة اللون او وجود تلك النسبة وهذا الوجه الثاني ظاهر الفساد فان قولنا ان النور نفس نسبة اللون الى البصر يجب ان يكون النور نسبة او حدوث نسبة والقائم وجوده في نفسه وان هذا معنى يصير اللون بحيث لو كان بصر رآه او كونه كذلك فاما ان يكون هذا نفس اللون او معنى يحدث الا انه يعني من خارج كزوال ستر او غيره فان كان نفس اللون كان هذا هو الوجه الاول وان كان حالا عرض يحدث فيكون الضوء غير اللون واما المعنى الاول فلا يخلو ايضا اما ان يعني بالظهور خروج من القوة الى الفعل فلا يكون الشيء مستنيرا بعد ذلك الا ان الواحد والمان يعني به نفس اللون فيكون قولهم الظهور لا معنى له ايضا بل يجب ان يقال ان الاستنارة هي اللونية ومعنى يحل بمقارنة اللون دائما واما متى كون اللون شيئا يعرض له النور تارة ويعرض له الظلمة اخرى في الحالين موجودا بالفعل فان كان نفس نسبة الى البصر لا يخلو ان يكون ذلك شيئا آخر عاد الى المذهب الآخر وان كان شيئا آخر عاد الى ذلك ايضا فان قرن الامر على ان الضوء وان كان نفس اللون فيكون كان الضوء هو اللون نفسه اذا كان بالفعل فلا يخلو اما ان يكون الضوء مقولا على كل لون بالفعل ويكون البياض وحده ضوءا فيكون السواد ظلمة فيستحيل ان يكون الجسم الاسود مشرقا بالضوء لكن هذا ليس بمستحيل فان الاسود يشرق ويضوء حتى يظهر ضوء سوى البياض وحده وان لم يكن الضوء سوى البياض وحده بل كل لون كان بعضها هو ضوء بعينه وبعضها هو ضوء وكون الضوء لا يقابله الا الظلمة بما خلف وايضا فان المعنى الذي به الاسود معنى غير سواده لا محالة وكذلك هو غير البياض واللون اعني طبيعة جنس الذي في السواد هو نفس السواد والضوء الذي في البياض هو نفس البياض العارض فليس اللون المطلق الجنسي هو الضوء وايضا فان الضوء قد يستنير به الشفاف كالماء والبلور اذا كان في ظلمة فوقع عليه الضوء وحده دل عليه واشرق فيه الضوء وليس بلون وايضا فان الشيء يكون مضيئا ويكون تارة يشرق منه على شيء آخر الضوء وحده كما يشرق على ماء او حائط وتارة يشرق منه اذا كان قويا الضوء مع اللون جميعا حتى يحمر الماء والحائط الذي يشرق عليه او يصفر فلو كان الضوء ظهور اللون وكانت الظلمة خفاء اللون لكان تاثير اللون الاحمر فيما يقابله حمرة لا بريقا ساذجا فان كان هذا ظهورا لونيا [illegible] اذا اشتد فعل فيما يقابله اخفاء لونه بان فعل لونه في [illegible]

اللون اليه وعلى ان مذهب هذا الانسان يوجب ان الخضرة والحمرة وغير ذلك مختلطة من ظهورات وخفاءات متساوية فيلزم من ذلك اذا كان جسم ظاهر اللون بشعاع وقع عليه ثم انعكس على المعنى الذي نفسه ضوء جسم آخر ذي لون ان لا يستر لونه عليه لانه لا يظهر المعنى الذي يكون به المستنير المنير غيره الا الاجزاء الظاهرة للون وحدها او مع غيرها فان كانت وحدها فليس انما توجب ظهور اللون في تلك ان يبيض لا خفاء اللون بان حمرا او خضرا وان كانت مع غيرها حتى كانت الظاهرة اللون والخفية اللون تفعلان جميعا هذا الخفاء وذلك الظهور فيكون لخفاء اللون تاثير في المقابل لكن خفاء اللون ليس له هذا ان غير الاثر [illegible] اذا كان خفاء اللون مجرد [illegible] تقابله كالذي لظهور اللون الذي يقولون به لو كان مؤثرا فان قالوا ان اللون ظهور الحمرة ايضا والخضرة وغير ذلك من حيث هي حمرة وخضرة وان الخضرة اذا اشتدت ظهورها فعلت مثل نفسها فعلت مثل خضرة وحمرة فيقال لهم اذا كان تحصيل الظهور الاعلى للون في الذي يقابله انما هو طبيعة على المعنى الذي هو ضوء مجرد فقط وفعل مثل ما يفعل حتى لو لم يكن له لون فاذا اشتد ظهوره اظلم او اخفاه بلون نفسه وكان يجب قول الامر ان يكون انما يفعل فيما من لونه قليلا ثم اذا اشتد فعل فيه كثيرا وكان كل فعل يفعل انما هو خفاء اللون ذلك بجزء لونه وليس كذلك بل يظهر اولا في لونه اظهارا شديدا وانما يظهر فيه اللون الذي في استعداده بالحضرة حتى بالخضرة والا حمرة في فعل ثم يعود بعد ذلك اذا صار اقوى ظهورا ياخذ في ابطال لونه واخفائه والباسه لونا آخر ليس في جبلته طبيعة فيكون اذا هاهنا فعلين من شيء غير الآخر فيكون مصدر احد الفعلين من الضوء الذي لو كان جسم لا لون له وله ضوء لكان يفعل ذلك مثل الصورة مضيئة والفعل الآخر يكون من لونه اذا اشتد ظهوره بسبب هذا الضوء حتى صار متعديا فاذا وان كنا نقول ان الضوء ليس هو ظهور اللون فلا نمنع ان يكون الضوء سببا لظهور اللون وسببا لنقله ونقول ان الضوء جزء من جملة هذا الامر الذي يحصل لونا وهو شيء اذا خالط اللون بالقوة حدث منهما الشيء الذي هو اللون بالفعل والاشراق فان لم يكن ذلك الاستعداد كان ثمة انارة وبريقا مجردا والضوء كجزء من الشيء الذي هو اللون ومزاج فيه كما ان البياض والسواد لهما اختلاط ما يحدث عنه كل الالوان المتوسطة واما قول القائل ان الضوء واللمعان ايضا ليس بظهور اللون حكم قوله في الاشياء اللامعة في الليل فالرد عليه باطل لان السراج والقمر ايضا يبطلان لمعان تلك ونظير ان الوانها يجب ان يكون نور السراج اشد ظهورا لونه فيجب ان يكون ايضا يبصر بالسراج ظاهر اللون لا يرى في الظلمة لونه وليس الامر كذلك فانه قد [illegible] لونها ايضا بالليل كما يرى [illegible] واما القائل ان الشمس والكواكب لها الوان والضوء يخفي لونها فيشبه ان يكون الحق ان بعض الاشياء كونه في ذاته لون فاذا اضاء اشتدت اضاءته حتى بهر البصر فلم يميز اللون ومنه ما يكون له مكان اللون الضوء وهو الشيء الذي يكون الضوء له طبيعيا لا انه غير مستفاد وبعض الاشياء مختلط الجوهر من ذلك الا اختلاط تركيب اجزاء مختلفة واجزاء ذوات الوان كالنار واما اختلاط امتزاج الكيفيات كالمريخ والزحل [illegible] ليس يمكننا ان نحكم في امر الشمس الآن بشيء فقد عرفنا حال الضوء وحال النور وحال اللون وحال الشفاف فالضوء هو كيفية هي كمال بذاته للشفاف من حيث هو شفاف وهو ايضا كيفية ما المبصر بذاته لا لعلة غيره ولا شك ان المبصر بذاته ايضا يحجب عن ابصار ما وراءه والنور كيفية يستفيدها الجسم غير الشفاف من المضيء فيكمل بها الشفاف شفافا بالفعل والقوة كيفية تكمل بالضوء من شانها ان يصير الجسم بها شفافا [illegible] ذلك الجسم بينه وبين المضيء فالاجسام مضيئة وملونة وشفافة ومن الناس من قال ان من الاجسام ما يرى بكيفية في ذاتها ومنها ما يرى بكيفية في غيره وجعل القسم الآخر هو الشفاف واما القسم الاول فقد جعله قسمين احدهما ما يرى في الشفاف لذاته وبحضوره وهو المضيء وثانيهما المرئي [illegible] ثم قسم هذا بقسمين احدهما ما يشترط في رؤيته الضوء مع شرط الشف وهو اللون والثاني ما لا يشترط في رؤيته الظلمة مع شرط الشف كالحيوانات التي تلمع في الليل من حيث تلمع كاليراعة وبعض الخشب المتعفن وبعض [illegible] الضفدع [illegible] هذه القسمة [illegible] فان المضيء يرى لذاته في الظلمة ويرى في الضوء جميعا وان اتفق ان كان الذي في الضوء [illegible] وان اتفق انه لم يكن فيه [illegible] في الضوء سواء كان ضوءه او ضوء غيره [illegible] في الظلمة [illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible]

والقمر عند ضوئهما مواضع منها هذا الحكم بعينه ويجب في ذلك الضوء ان لا يكون موجودا بالقياس اليها عند ظهور ذاك
او قمر فيلزم ان تكون مظلمة حتى يظهر انه يلزم ان لا يكون لها سر حتى يرى ويمكن البصر من ادراكه وانت تعلم ان الهباء الذي في
الجو ليس من جنس ما لا يرى المستنير منه الا في الظلمة لكن ان كان الانسان في الظلمة وقد وقع على هذه الهباءات شعاع
الشمس لكن انما يرى تلك الهباءات وان كان الانسان في الشعاع لم يمكن وذلك لان رؤية بصر الانسان لا لامر في ضوء الهباءة
فان بصر الانسان اذا كان منفعلا بضوء كثير لم يرها وان لم يكن منفعلا بها اما وكذلك هذه اللوامع في الليل ليست جنسا آخر
بل هي المضيئات ولا تخالفها في جملة الطبع بل في الضعف ولو كانت هذه مخالفة للمضيئات في جملة الطبع فالكواكب
كذلك ولا تحصل لهذه القسمة محصول صادق الا ان يقال ان بعض المضيئات باهرة لبعض وبعضها مبهورة لبعض و
معنى ذلك بهر ليس بتأثير منها فيها بل في ابصارنا كما ان بعض المطلوبات اصلب وبعضها اضعف فلا يجب اذن ان يخالف
ان الهوائية تجمع في الليل نوع او جنس نوعه خارج عن المرئيات والمضيئات بل هي من جملة المضيئات التي تبهر الا
في الاضاءة فاذا رى معها تعجز ابصارنا حينئذ بل انما تقوى عليها ابصارنا عند فقدان سلطان الباهرة الابصار لم يحتجب
فان ذهبوا الى هذا فالقسمة جيدة الا انهم ليسوا يذهبون اليه بل يرتبون ان المضيئات طبقة والمرئيات طبقة
وهذه طبقة

الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في نقل مذاهب قيلت في الالوان وحدوثها

وما يجب ان نخوض عنه تامل مذاهب جزئية في امر الالوان والضوء فلم نفرغ
عنه لكن لنا سبيل الى ان نميل الى ما قصدنا اليه بطريق القسمة فنقول ان من المذاهب في امر الالوان مذهب من
يرى ان اللون الابيض انما يكون من الهواء والضوء وان الاسود يكون من ضد ذلك وان حدوث اللون الابيض من
الشفاف اذا انقسم الى اجزاء صغار ثم تراكم فانه يعرض هناك ان تقبل سطوحها النور فتنعكس ولانها شفاف فيؤدي بعضها
اضاءة بعض ولانها صغار يكون ذلك فيها كالمتصل ولان الشف لا يرى الا لجرم فان سطحها لا يرى بل يرى الكون
من السطوح المتراكمة منها ما مر متصلة فيرى الجميع ابيض قالوا ولهذا ما كان زبد الماء ابيض لمخالطة الهواء والثلج ايضا
ابيض لانه اجزاء صغار جامدة شفافة خالطها الهواء ونفذ فيها الضوء والبلور المسحوق والزجاج المسحوق لا شفافة
فانما قطعت سطوحها اتصالا ليبطل وابرز كل شخص منها بنفسه عادت شفافة والشفاف الكبير الحجم الاملس فيبقى
منه ذلك الموضع منه الى البياض قالوا واما السواد فيتخيل لعدم غور الجسم وعدم الضوء والاشفاف معا ومنهم
من جعل الماء سببا للسواد قال ولذلك اذا ابتلت هذه الاشياء مالت الى السواد قالوا وذلك لان الماء يخرج الهواء ولانه
يشف شفافة ما فلا ينفذ فيه الضوء الى السطوح فيتخيل مظلما ومنهم من جعل السواد لونا بالحقيقة وهو من اصل الالوان قال
ولذلك لا ينسلخ واما البياض فما بين الشف يتراكم ولذلك يمكن ان يصبغ ولا يبعد ان يكون المذهب الاول في السواد
يؤدي الى هذا المذهب ايضا اذ جعل السواد حقيقة لما يشف من جهة ما لا يشف وهو حقيقة القريب الملكين وقال قوم
ان الاسطقسات كلها مشفة وانما اذا تركبت حدث منها البياض على الصفة المذكورة وبان يكون ما يلي البصر سطوحها
مستظهرين من المشف فينفذ فيها البصر وان السواد يعرض اذا كان ما يلي البصر من الجسم زوايا تمنع الاشفاف لاطراف
التي تقع فيها فهو وان اضاءت فيما لا ينفذ فيها الضوء منفذا جيدا يظلم والذي يجب من هذه الجملة فضل القول في تولد
البياض من الضوء وكون السواد لونا حقيقيا فانا نعرف ان المشفات تبيض عند السحق والخلط بالهواء وكذلك الثلج
واللطف بينهما اجتماع احتقان الهواء فيها مع الاشفاف الذي في طبعه ونعلم ان السواد لا يقبل اللون البتة كما ان البياض
يقبل فكان البياض لا شفافة موضوع منسوبة مستعدة والمنسوب من الكيفيات قابل لها من غير حاجة الى ازالة شيء
بواحدة منها لا يقبل غيرها الابرد والما فيها اولا قوم يجعلون تخرج الالوان من الاشفاف وغير الاشفاف وما ان
لاولا قوم آخرون لا يقولون بالاشفاف البتة ويرون ان الاجسام كلها ملونة وانه لا يجوز ان يوجد جسم الا وله لون
ولكن التشبث والابا هذا كذلك اذا اكثرت في الاجسام تنفذ فيها الشعاع الخارج من العين في الجهة الاخرى وينفذ فيها
شعاع البصر فيرى ما وراءه فاما المذهب الاول فانا نقول انه قد يظهر من دق المشف وخلط بالهواء لون ابيض و
لكن انما يكون ذلك لان الجسم متصل مجتمع بل انما يظهر ذلك اللون في التراكم منه وانه اذا جمع ورفع زال عنه البياض
عند الاجتماع والجموف وليس ابيض كل ما الملح ويوجب غالب حتى انما يبيض بياضه لذلك فقط لان البيض يجعل
بحيث اذا بل ثم جفت ابيض بياضا شديدا لمزاج يحدث فيه والدليل على ذلك انه لو كان فعل الهواء في البيض ليس الا
تسهيل التفريق وان تسهيل التفريق قد يوصل الى الهيئة التي ذكرنا انها سبب كون البياض لكان السحق الكثير الموفي
الى غاية تصغير الاجزاء يفعل ذلك الفعل في البيض وفي القرنية وفي غيره وكان البيض بالسحق والفصول اذا حفيا
فعل فعل البيض من البياض وليس كذلك ثم لنفرض ان البيض يكون فيه ذلك على الصورة المذكورة فليس كل بياض يحدث

على هذه الصفة فان البيض اذا سلق يصير بياضه الشفاف ابيض وليس يمكن ان يقال ان النار زادته تخلخلا وتفرقا
فانه قد زاده تكاثفا على حال ولا انه قد حدثت فيه هوائية ومخالطة فاقول ذلك انه بياض البيض يصير عند الطبخ اثقل
وذلك لمفارقة من الهوائية وثانيا انه لو كانت هوائية داخلت رطوبة جيفته لكانت خثورة لا انعقادا و
قد علمت بهذا قيل وايضا فان الدواء الذي يتخذه اهل الحيلة ويسمونه لبن العذراء يكون من خل طبخ فيه المرداسنج حتى تخلل
ثم صفي حتى بقي الخل في غاية الاشفاف والبياض وخلط بماء طبخ فيه القلي وصفي غاية التصفية حتى صار كالدمع فانهما
تصيرا عند ما لم يخلط منها المزاج الذي يطلبونه فكلما يخلط بهذا الآن ينعقد فيه من الشفاف من المركب بيضا قائما
البياض كاللبن الرائب ثم يجف فيصير ذلك الان هناك شيئا ما عرض له التفرق فان ذلك كان متفرقا في الخل ولا
اجزاء مشفة صغارا وانها تمازجت وتقاربت بل ان كان ولا بد فقد ازدادت في ماء الخل تفرقا ولا فيها فخالطها هواء
من خارج بوجه من الوجوه بل ذلك على سبيل الاستحالة فليس كل تولد بياض فيما هو على الصفة المذكورة ولو لم يكن
البياض الا ضوءا والسواد الا ظلمة لم يكن تركيب البياض والسواد الا آخذا مسلكا واحدا يأتي به ان البياض يتجه
الى السواد قليلا قليلا من طرق ثلاثة احدها طريق الغبرة وهو طريق الساذج فانه اذا كان السلوك ساذجا توجه الى الغبرة
ثم منها الى العودية ثم كذلك حتى يسود فيكون سالكا طريقا لا يزال يشتد فيه السواد وحده يسيرا يسيرا والطريق الثاني
الطريق الآخذ الى الحمرة ثم الى القتمة ثم الى السواد والثالث الطريق الآخذ الى الخضرة ثم الى النيلية ثم الى السواد وهذه
الطرق انما يجوز اختلافها لجواز اختلاف ما يتركب منه الالوان المتوسطة فان لم يكن الا بياض وسواد ولم يكن اصل اليه
الا الضوء وقد استحال بعض هذه الوجوه لم يكن في تركيب البياض مع السواد الا الاخذ في طريق واحد لا يقع الاختلاف
فيه ووقوعها بحسب التنقص والاشتداد فيه فقط ولكن طرق مختلفة فان كانت طرق مختلفة يجب ان يكون تركيب من غير
البياض والسواد مع ان يكون شيء ما من مراتب وليس في الاشياء شيء يظن به انه مرئي وليس سوادا ولا بياضا ولا مركبا منهما الا
الضوء فعند من يجعل الضوء شيئا غيرهما فانه يطل مذهب اشتداد استحالة الالوان في طرق شتى وان لم يكن بهذه الاستحالة وجب
ان يكون مرئي ثالث خارج عن احكام البياض والسواد ولا وجه ان يكون هذا المرئي الثالث موجودا الا ان يجعل الضوء غير
اللون فهو ذا ما يمكن ان يتركب الالوان فيكون البياض والسواد اذا اختلطا وحدهما كانت الطريقة طريقة الاغبرار
فان خالط السواد ضوء فكان مثل الغمامة التي تشرق عليها الشمس ومثل الدخان الاسود يخالطه النار كان حمرة ان كان
السواد غالبا او صفرة ان كان السواد مغلوبا وكان هناك قلة بياض مشرق ثم ان كان هناك صفرة خلطت بسواد لم يحتج
في اجزائها اشراق حدثت الخضرة وربما لم يحتج الى ان كان الاسود لبطن والمعين اكدر والحمرة بالعكس ثم ان كان السواد غالبا في الاول
كانت قتمة وان كان السواد غالبا في الثاني كانت كراثية تلك الشديدة التي لا اسم لها وان خلط ذلك ببياض كانت
كحرة زنجارية وان خلط بالكراثية سواد وقليل حمرة كانت نيلية وان خلط بالحمرة نيلية كانت ارجوانية فهذا يحكي
الالوان سواء كان بامتزاج الاجرام او بامتزاج الكيفيات ولو كانت هذه لا تكون الا باختلاط الاجسام وقد علم ان الاسود
لا يصبغ من الضوء بالعكس فيها البتة لكان يجب ان يكون الالوان الخضر والحمر انما ينعكس منها البياض ولا ينعكس من
الاجزاء السود شيء وخضرها وهي ضعيفة منكرة فان قيل فقد نرى ما ينكرون من المخلوط فالجواب ان ذلك لان
الخلط يوجب الفعل والانفعال ويجب بسبب ذلك امتزاج الكيفيات سواء فعلت الصناعة او الطبيعة على ان الطبيعة
تقدر على المزج الذي هو سبيل الاستحالة والصناعة لا تقدر عليه بل تقدر على الجمع فربما اوجبت الطبيعة بعد ذلك استحالة
والطبيعة تقدر على تلطيف المزج الذي على سبيل الخلط وتصغير الاجزاء والصناعة تعجز عن ذلك الاستقصاء والطبيعة
المناسبة ما عليها في النسبة والنسبة قوة وفعلا والصناعة لا تمكن ان تخرج جميع ما في الضمير منها الى الفعل فقد ان بين
فاذ ان البياض بالحقيقة في الاشياء ليس بضوء ثم لسنا نمنع ان يكون للهواء تأثير في امر التبييض ولكن ليس على الوجه الذي
يقولون بل باحداث المزاج المبيض ولذلك ليس لنا ان نقول ان بياض الثلج كذلك من الجهة التي يقولون بل من المزاج
فان الهواء يوجب انه ابيض بحسب المخالطة فقط بل يوجب لا محالة ايضا ولو كان مذهبهم صحيحا لكان يمكن ان يبلغ
بالشيء الابيض والملون بشدة الترقيق حتى يذهب ذلك الى ان يشف او الى قرب منه وهذا ما لا يكون فاما قولهم ان
الاسود غير قابل للون آخر فانه ان عنوا على سبيل الاستحالة او على سبيل الصبغ فان عنوا على سبيل الاستحالة فقد كذبوا فانا
نجد شعر الشباب والشيب وان عنوا على سبيل الصبغ فذلك حال مجاورة لا حال كيفية ولا يبعد ان يكون الشيء المسود
لا يكون مسودا الا وفيه قوة نافذة متعلقة بيانه فيخالط وتنفذ وتلزم وان يكون امر موجود في الاشياء البيض فان
ذلك قد يبعد فلا يمكن ان تغشي الاسود وما نفذ ويلزمه على ان ذلك ليس ايضا مما لا يمكن فانه اذا احتيل بمثل الاسفيداج حيلة
ما حتى يغوص ويخلل السواد صبغ ابيض واما المذهب الثاني فان ذلك المذهب لا يستقيم القول به الا اذا فرض

الخلاء موجودا وذلك لان المسام التي يذكرونها لا تخلو اما ان تكون مملوءة من جسم او تكون خالية فان كانت مملوءة من جسم فاما
ان يكون ذلك الجسم يشف من غير مسام او يكون له ايضا مسام وينتهي بالاخرة الى ما يشف لا بمسام وهذا خلاف قولهم واما
خلاء فيكون مذهبهم مقتضيا وجود الخلاء والخلاء غير موجود ثم بعد ذلك فانهم يقولون انه ليس كل مسام يصلح لتخيل الاشفاف
بل يجب ان يكون المسام مستقيمة الاوضاع من غير تعريج حتى تنفذ فيها الشعاعات على الاستقامة فلتكن الكرة من جمد بل من
بلور بل من ياقوت ابيض شفاف فهذه المسام التي تكون فيها شفافة مستقيمة فيما يكون كذلك فهو اذا قبل يكون كذلك ايضا
وهذا قبل يكون كذلك قطرا ومن اي جهة اتفقت فتكون مستقيمات تنافذ مستقيمات وتكون من اي جهة كانت لا
تخرج فمن الضرورة ان يعرض من بعض الجهات خلاف الاستقامة ووقوف الاجزاء التي لا مسام لها في سمت الخطوط التي توهم
خارجة على الاستقامة من العين او يكون الجسم خلاء كله وهذا محال فيجب ان يكون الكرة اذا اختلفت بها المقامات لا تشف
انقلب عليك شفيفها ضرورة ثم كيف يكون حال جسم فيه من المسام والمنافذ ما يكفي لنفوذه حتى تراه كالماء الذي لا يرد في تغيره لون
ولا يستر لونه شيئا ملتصقا ما وراءه بل يؤدي ما وراءه بالحقيقة فان احدث سترا فانما يحدث شيئا كالظل ليس يكون لا محالة الثقب
التي فيه اكثر كثيرا من الملاء الذي فيه فكيف يجوز ان يكون لها تماسك كالياقوت وهو كله فرج ولو انا نا احدث في الياقوت
مساما هذه ثلاثة او اربعة ثم حمل عليه باضعف قوة لا نرض ولا انكسر فهذا المذهب ايضا محال فالالوان اذن موجودات وليس وجودها
انما اشتد والا الاضواء ظهورات لها ومع ذلك فليست مرئية بالفعل بغير الاضواء والمشف ايضا موجود وهذا المقدار [illegible]
اليه بالغاية وقد بقي علينا ان نخبر من حال الابصار انه كيف يكون ويتعلق بذلك تحقيق كيفية تادي الاضواء في المشف

الفصل الخامس من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في اختلاف المذاهب في الرؤية وابطال المذاهب الفاسدة بحسب الامور انفسها

فنقول ان المذاهب المشهورة
في هذا الباب مذاهب ثلاثة وان كان كل مذهب منها تتفرع اعداد فمذهب من يرى ان شعاعات خطية تخرج من البصر على
هيئة مخروط رأسه عند العين وقاعدته عند المبصر وان اختلفوا [illegible] وان تبصر الشيء هو فضل الشعاع فيه ومذهب
من يرى ان الشعاع قد يخرج من البصر على هيئة الالة لا يبلغ من كثرته ان [illegible] الا بالاستنارة يوجب استنارة
الرؤية لكن اذا خرج واتصل بالهواء المضيء صار ذلك الة [illegible] مذهب من يرى انه كما ان ساير المحسوسات ليس
يكون ادراكها بان يرد عليها شيء من الحواس بارزا اليها متصلا بها او مرسلا رسولا اليها كذلك الابصار ليس يكون بان يخرج شعاع
اليها فيلقى المبصر بل بان يرد صورة المبصر الى البصر تادية الشفاف اياه واحتج الفريقان الاولان وقالا انا نجد
ساير الحواس ادراكها للمحسوسات لا بالتماس ادراكها الملامسة كاللمس والذوق وكالشم الذي يستقرب الريح بالتنشق ويلقاه
ويتصل به وكالصوت الذي يتموج الى السمع ثم ان البصر ليس يمكن فيه ذلك لان المرئي منفصل ولذلك لا يرى المقرب
منه ولا يصح ان الجائز ان ينتقل اليه عرض موجود في جسم يراه مثل لونه وشكله فان الاعراض لا تنتقل فاذا كانت الصورة
على هذا فالحري ان تكون القوة الحاسة ترحل الى هناك موضع المحسوس فيلاقيه ومحال ان تنتقل القوة الا بتوسط جسم
يحملها ولا يكون هذا الجسم الا لطيفا من جنس الشعاع والروح فذلك حينئذ شعاعا ولو وجود جسم مثل هذا في العين ما يرى
الانسان في حال الظلمة انه نورا قد انفصل من عينيه واشرق على انفه او على شيء قريب يقابله وايضا فان الانسان اذا
اصبح وقد دعاه الانتباه الى حكة عينيه فانه يرى الشعاعات قدام عينيه وايضا فان الثقبة العينية تشكل بين جهتي
العينين اذا غمضت الاخرى [illegible] فلا محالة ان جسما بهذه الصفة ينصب اليها ثم ان الفرقة الثالثة
استنكرت ان يكون جسم مثل العين يبسط من الشعاع ما يشمل خطا واحدا بين البصر والكواكب الثابتة فضلا عن خطوط
تنبث فيما يرى من العالم وخصوصا ولا يرى ما يرى منها الا متصلا مستويا الاتصال فيجب ان يكون ما يرى به متصلا و
استنكرت ايضا ان تحرك هذا الشعاع الخارج في زمان غير محسوس حركة من العين الى الثوابت وقالت يجب ان يكون
نسبة زمان حركته نحو شيء بينك وبينه ذراعان الى زمان الحركة الى الكواكب الثابتة نسبة المسافتين فيجب ان يظهر بين
الزمانين اختلاف وربما احتج بهذا اصحاب المذهب الثالث ايضا على اصحاب الشعاع المتصل ولم يعلموا ان هذا لا يلزم
وذلك لانه يمكن ان يفرض زمان غير محسوس قصرا او كثر زمان غير محسوس قصرا ويجعل فيه الحركة التي للشعاع الى الثوابت
ثم يمكن ان ينقسم هذا الزمان الى اجزاء ثانية فيمكن ان يوجد منه جزء وبعض نسبته الى نسبة المسافة المستقصرة الى
المسافة المستبعدة فيكون الزمانان اللذان بينهما البعد كلاهما غير محسوس قصرا لكن لاصحاب الشعاعات حجة في هذا
الراي صعبة وهو قولهم ان المرآة يشهد بوجود هذه الشعاعات وانعكاسها وذلك انه لا يخلو اما ان يكون البصر تادى اليه
صورة المرآة وقد تادى اليها صورة المرئي متمثلة منطبعة فيها واما ان يكون ما تقول من ان الشعاع يخرج فيلقى المرآة
ثم يصير منها الى ان يلقى ما ينعكس اليه على زاوية مخصوصة واذا ابطل القول الاول بقي القول الثاني فقد تبين بطلان القول

الاول انه لو كانت هذه الصورة تنطبع في المرآة لكانت لا محالة تنطبع في شيء بعينه من سطحها كما اذا انتقش الصورة واللون
معا فاذا رأيا في الشيء الغير كالشيء الاول فانا نتخيل الناظر من ذلك في بقعة واحدة بعينها نرى فيها على اختلاف مقامات
الناظرين وليس الشبح الذي في المرآة بهذه الصفة بل ينتقل فيها بانتقال الناظر ولو كان انما ينتقل بانتقال المرئي فقط لم يكن في
ذلك اشكال واما انتقاله بانتقال الناظر فدليل على انه ليس هناك بالحقيقة موضع تنطبع فيه الصورة ولكن الناظر اذا
انتقل انتقل مسقط الخط الذي اذا انعكس في المرآة فصل الزاوية المخصوصة فرأى بذلك الخط بعينه المرئي ورأى
جزءا من المرآة آخر فتخيل انه في ذلك الجزء الآخر من المرآة وكذلك لا يزال ينتقل قالوا ومما يدل على صحة هذا ان الناظر
الذي للانسان قد ينطبع فيه شبح مرئي وينعكس منه الى البصر الآخر حتى يراه الناظر الثاني ولا يراه صاحب الحدقة التي تشبح فيها
الشبح بحسب التخيل ولو كان ذلك حقيقة الانطباع في ناظر لوجب على مذهب اصحاب الاشباح ان تساوي كل منهما في ادراكه
فان مذهبهم ان حقيقة الادراك تشبح شبح في الناظر فيكون كل من تشبح في ناظره شبح رآه قالوا فهذا هو الحكم ونقول ان الذي يظن
في المرآة متخيل في المرآة انه يرى صورته وليس كذلك بل الشعاع اذا لاقى المرآة فانعكس منعكسا فلاقى صورة الناظر
فادركها فاذا رأى المرآة ونفذ في سمت واحد من خروج الخط الشعاعي فتخيل انه يراها في الآخر قال والدليل على ان ذلك ليس
منطبعا في المرآة انه يرى المرئي في المرآة بحيث لا يشك انه ليس في سطح المرآة وانما هو كالغاير فيه والبعيد وهذا البعد لا
يخلو اما ان يكون بعدا في غور المرآة وليس للمرآة ذلك الغور وايضا ان كان لها ذلك الغور كانت المرآة مما يرى ما يتشبح فيه
باطنا فبقي ان يكون ذلك البعد بعدا في خلاف جهة غوره فيكون بالحقيقة انما ادرك الشيء بذلك البعد من المرآة لا كونه
منطبعا في المرآة فيلزمنا اول شيء ان نبطل المذهبين الاولين فيثبت صحة مذهبنا وهو الثالث ثم نتكلم على هذه الشبهة
فنقول ان الشيء الخارج من البصر لا يخلو اما ان يكون شيئا قائم الذات ذا وضع ويكون جوهرا جسمانيا واما ان لا يكون شيئا قائما
بذاته وانما هو قائم بالشيء المشف الذي بين البصر والمبصر ومثل هذا الشيء فلا يجوز ان يقال له بالحقيقة انه خارج من البصر ولكن يجب
ان يقال انه انفعال الهواء من البصر ويكون الهواء بذلك الانفعال معينا في الابصار وذلك على وجهين اما على سبيل احالة
الواسطة واما على سبيل اعانة الالة وقبل الشروع في التفصيل فانا نحكم حكما كليا ان الابصار ليس يكون باستحالة من الهواء
الى حالة تعين البصر البتة وذلك لان تلك الحالة لا محالة تكون شيئا في الهواء ليست معنى اضافيا يجب للهواء دون ناظر
فاما ان نمنع وجود هذا القسم بل نقول لا يوجد ولا يعرض اصلا اذ تحدث للهواء مع الناظر عند نظره بتلك الاضافة تكون الابصار
وانما نمنع وجود حالة وهيئة قارة في نفس الهواء وذاته يصير بها الهواء ذا كيفية وصفة في نفسها وان كانت لاتة وجودها
وجودها عند مقارنة الفاعل وموجبها ان مثل هذه الهيئة لا تكون له بالقياس الى بصر دون بصر بل يكون موجودا له عند كل شيء كما ان
الابيض ليس ابيض بالقياس الى شيء دون شيء بل هو ابيض بذاته وابيض عند كل شيء وان كان لا يرى ابيض مع زوال السبب
المبيض ثم لا يخلو اما ان يكون تلك الهيئة تقبل الشدة والضعف فتكون اضعف واقوى او تكون على قدر واحد فان كان
على قدر واحد فلا يخلو اما ان يكون العلة الموجبة تقبل الاشد والانقص او لا تقبل فان كانت طبيعة العلة تقبل الاشد والانقص
وتلك الطبيعة انما تكون علة فيجب ان تتبعها المعلول في قبول الاشد والانقص فانه من المحال ان يفعل الضعيف الفعل
الذي يفعله القوي بعينه اذا كانت قوة وضعفا امرا في طبيعته التي بها هو علة فيجب من ذلك ان القوى البصرية الفاعلة في
الهواء اذا كثرت وازدحمت كان حدوث هذه الحالة والهيئة في الهواء اقوى وان يكون قوي البصر اشد احالة للهواء الى
هذه الهيئة من ضعيف البصر وضعيفها وليس هذا من باب ما لا يقبل الاشد والاضعف لانه من باب القوى والكيفيات التي
لا يكون قويتها كما ذكرنا بقياس بصر دون بصر بل في نفسها كما قلنا فيجب ان يكون ضعفاء الابصار اذا اجتمعوا راوا اقوى
واذا تفرقوا راوا اضعف وان ضعيف البصر اذا قعد بجنب قوي البصر راى اشد وذلك لان الهواء يستحيل الى تلك الهيئة
كيف كانت باجتماع العلل الكثيرة والقوية استحالة اشد ليكون اداؤه للصورة ومعونته في الابصار اقوى وان كان ضعيف
البصر يزيد فلا يفي في ذلك فاجتماع الضعيفين ما ليس بحصول ضعف واحد كان ضعيف البصر الا يستوي حال ابصاره في
الهواء الكدر والهواء الصافي لان الضعيف اذا وجد معونة من خارج كان لا محالة اقوى فعلا ثم نحن نشاهد ضعيف البصر
لا يرى فيه اقتران اقوياء البصر او اجتماع كثرة ضعفاء البصر معه شيئا في ابصاره ويبقى ان القسم الاول والتفصيل
الذي فارقناه فنقول انه لا يخلو الهواء حينئذ اما ان يكون الة واما ان يكون واسطة فان كان الة فاما ان يكون حساسة
واما ان يكون مؤدية ومحال ان نقول فان كان الهواء قد استحال حساسا حتى اذا لمس الكواكب ويؤدي ما احس الى البصر ثم
ليس كل ما نبصره يلامسه الهواء فانا قد نرى الكواكب الثابتة والهواء لا يلامسها والقسم بان تقول ان الافلاك التي
في الوسط انما تنفعل من بصرنا وتصير الة لنا كما يصير الهواء الة له فان هذا مما لا يقبله عاقل اصلا او نقول ان الضوء جسم
في الهواء والفلك يتحد بابصارنا ويصير الة لها فان ساعدنا على هذا القسم فيجب انا نرى كلية جسم الكوكب بعد ضعفها

بالملا آخر وهو ان في الفلك مسافة وذلك لانه لا يبلغ مساحتها ان تكون اكبر من نصف جرمها فيجب ان يكون الكوكب المنظور
اليه انما يرى منه اجزاء ولا يرى اجزاء ثم ما اشد قوة ابصارنا حتى يحمل الهواء كله والضياء المبثوث في اجسام الافلاك
بزعمهم الى قوة حساسة اولية قوة شتت ثم الهواء والضوء ليسا متصلين بجوهر ان يصير فلم يؤديان ما يحمله الى البصر في
بصرها كان من شرط البصر الذي يرى ان يقع في مسامتة المرئي حتى يؤدي حينئذ الهواء اليه ما احس فليس احساس الهواء
جعله لوصول المحسوسات الى النفس ولكن وقوع البصر من البصر على نسبة وتوسط الهواء بينهما فان كان الهواء يحس بنفسه
ويؤدي بما قاطعنا من احساسه في نفسه بل انما المنتفع به فان نحن نحن نادية المرئي الينا ولا بالى اذ يحس في نفسه اوما
يحس في نفسه الهيئة الآن يحمل احساسا احساسنا فيكون الفلك والهواء كلاهما حاسا ... لم يحصل ذلك الا بل
واسطة متصل اولا من البصر ثم يستحيل كونها واسطة فالحق ان تاكل انه اي انفعال يتصل حتى يؤدي بان يقبل من البصر قوة
حيوة وهو استحقي بسيط ... يمكن او يصير البصر شاهدا بالفعل فالشمس اقوى من البصر في تصييره شاهدا بالفعل ولكن
وليت شعري ما ذا يفعل البصر بهذا الهواء فان كان البصر يجعله يجيبا ... الهواء ان يمنع الابصار او يزيده فيجب اذا
سخن ان يمنع الابصار وكذلك الحال في باقي الاضداد وجميع الاضداد التي يستحيل بها الهواء اسباب غير البصر ان انتفت
كفت الحاجة الى احالة البصر وان انتفى اضدادها لم تغن احالة البصر وعساه الا تحدث شيئا ... ذات حد ...
بل يحدث ... غير منطوق بها فكيف عرفها اصحاب هذا المذهب ومن اين توصلوا اليها اما نحن فقد قد ما يقد منكم
نمنع هذه الاستحالات كلها سواء كانت سرية الى ... او طبيعية منطوق بها او غير منطوق بها وبعد ذلك فانا نقول ان
الهواء ان كان شفافا بالفعل وكانت الالوان الا ... بالفعل وكان البصر سليما لم يحتج الى وجود شيء آخر في حصول الابصار
ولنشرع الآن ان الخارج جوهر جسماني شعاعي كما يميل اليه الاكثر منهم فنقول حينئذ اما ان يكون على اربعة اقسام اما ان يكون
متصلا بكل البصر وغير منفصل عن البصر واما ان يكون متصلا بكل البصر منفصلا عن البصر واما ان يكون متصلا ببعض البصر
دون بعض كيف كان خارجا من البصر واما ان يكون خارجا من البصر وغير متصل بالبصر واما القسم الاول فهو محال لانه ...
امران يخرج من البصر جسم متصل ... نصف العالم ويلاقي الاجسام السماوية ثم كما يطبق الجفن يعود اليه ثم يفتح فيخرج آخر مثله
وكما يطبق يعود الجميع اليه ثم كما يفتح مرة اخرى يخرج منه مثل ما ... ثم كيف يرى الشيء البعيد بشكله
ومقداره ان كانت الرؤية بوصوله اليه وملاقاته اياه ... فان العظام ... بان يدرك الملاقاة تمامه من اللون ...
الشعاع ربما تفرق ويتخلل فيرى اللون كما يرى ... من اللون واما المقدار فيراه حينئذ كما يرى ... من المقدار والخط
من المقدار الجسماني لا ينقص ... وان كان متخللا كان مركبا من مقدار جسماني ... او الاجسام لا ...
عظم كلية ولا ينقسم الزاوية التي عند البصر انما يتبع ذلك اصحاب الشعاع اذ يقولون ان الشيء يقع على القطع الواقع
المخروط الموهوم عند سطح الجليدية الذي راسه في داخل فان كانت الزاوية اكبر ان الشيء اقرب كان القطع اعظم والشيء
الذي فيه اعظم وان كانت الزاوية اصغر ان الشيء ابعد كان القطع اصغر والشيء الذي فيه اصغر واما على مذهب من
يجعل البصر ملموسا بآلة البصر فلا يعني هذه الزاوية واما القسم الثاني فهو ظاهر جدا الاستحالة وهو ان يكون ذلك الخارج
البصر ويعني في الفرقدين ويلمسهما ولا وصلة بينه وبين البصر فيحس البصر بما احسه ويكون كمن يقول ان الانسان يقدر
ان يلمس بيد مقطوعة وان الحبة تارة في يد ... فهذا المقطوع المنفصل هنا وقد بقي فيما الحس الاول يقال له
اذا ما حال المتوسط وحده رسالة الى البصر فيكون الهواء مؤديا مستحيلا حاسا وقد قلنا طرفا في كفاية وان كان متصلا ببعض
البصر وجب ان لا نراه كما بل باتيه منه فقط فان جعل مستحيلا الى الطبيعة وصار معه كشيء واحد فالذي يقال في الفلك
اذا ابصرناه انه من الفلك مستحيل ايضا الى الطبيعة ذلك الشعاع الخارج ويصير حساسا معه كشيء واحد حتى يلاقي كوكب زحل كلية
مثلا والمشتري وسائر الكواكب العظام بما ظاهر الفساد بعيد ثم قد قلنا فيما ذهب استحالة ما قلنا فان قالوا ان
الهواء المشف ليس يتحد به كشيء واحد ولكن يستحيل الى طبيعة مؤدية فلا يقال الشعاع يدرك الشعاع وما الهواء فيؤدي الاثر
الهواء صورة باستحالة عرضت له فاقول جواب ذلك ان الهواء لم لا يستحيل عن الحدقة وحدها ويؤدي الينا ان كان من
شانه الاداء فلا يحتاج الى جسم خارج واما ثانيا فقد فرغنا من بيان استحالة هذه الاستحالات واما ثالثا فان الهواء المتوسط
بين خطين خارجين يجب ان يؤدي كل خط منهما ما يؤدي الى الاخر فيكون آخر الامر قد تادى الى جزء الشعاع من جملة
الهواء المتوسط المخطوط صورة المحسوس مرتين او مرارا فيجب ان يرى المحسوس مرتين او مرارا او ضعف ما ان كان في
ما في بعض مذاهب القوم من ان الخطوط لا تتركب بنفسها بل بما يؤدي اليها الهواء ثم ان كان الاداء الى الحدقة من جميع الخطوط
الخطوط والهواء معا فالهواء مؤد للاشباح ... فالمعلم الاول ... وان اجرام الافلاك صحة لا ...
وما فطر ... ان ذلك مستحيل لا يمكن ... لا يمكن ان ينفذ فيها هذا الخارج بل كيف ينفذ هذا الشعاع في الماء ان لم يكن ...

خلا حتى يلاقي جميع الارض تحته وما وراءه وهو متصل والماء لا يرى ... لما خالطه وان كان هناك خلاء فلم يكون نفوذ ذلك
الفرع الثانية الذي يكون في الماء مع ثقل الماء ونزوله في الفرع ... فيرى ان الماء ... كله او اكثره او ما ينفذ حتى يكون
الخارج ان ينفذ فيه جميع باقي قعر الماء ويلاقيه ويماسه وهو غير منقطع عن البصر وان انقطع فذلك عجيب فان قال قائل
انا نرى الشيء القليل ينفذ في الماء الكثير حتى يستولي عليه كمثل الزعفران يصبغ قليله كثيرا من الماء فنقول ان انصباغ
الماء الكثير بالزعفران القليل لا يخلو من وجهين اما ان يكون الصبغ الحادث في الماء غير موجود الا في الاجزاء الزعفرانية وفي
الماء بمجاورتها او ان يكون اجزاء الماء استحالت ايضا في نفسها الى الصبغ كما يستحيل الى البرودة والرائحة فان جوهر الصبغ
اما استحالة الى الصبغ حقيقي واما استحالة الى الصبغ خيالي اعني بالخيال كما ترى على سطح الماء شبح شيء ملقى فيه غير كائن في البصر
ولا يتخيل من الماء انه على لون الشيء وذلك مما لا ... الى تخيلها في وجه الماء فلذلك الصبغ وهو فيه قليل فان كان هذا الانصباغ
على مقتضى القسم الاخير فلا منفعة لهذا الاعتراض في الغرض لان الماء يكون هذا استحالة او تشبح لا ان الصبغ القليل نفذ في كله
وقد يستحيل كثير المقدار من كثير القوة قليل المقدار ... لان كان حال الهواء في استحالته عن الاشعة هذه الحال وجب ...
ساعده ووجب ان يكون الاشعة اذا كثرت هذا الازدياد الهواء استحالة نافعة في الابصار وان كان على سبيل التادية
دون الاستحالة فطبيعة الهواء مؤدية للاشباح الى القوابل فليؤد ايضا الى الابصار وان لم يكن على مقتضى القسم الثاني بل
على سبيل القسم الاول فانا لا يمكننا ان نشك في ان الماء يتجزى بين اجزاء الزعفران والزعفران يتجزى بين اجزاء الماء وان
اجزاء الماء لا محالة اعظم حجما من اجزاء الزعفران فان بين كل جزئين من اجزاء الزعفران ماء يبين بياضه صرفا وان في
الماء الصرف في اكثر المواضع التي بين جزئي الزعفران اعظم كثيرا من اجزاء الزعفران حتى يكون نسبة الاجزاء الى الاجزاء اذا اخذ
واحدا الى الآخر كنسبة الكل الى الكل فاذا كان كذلك كانت مقادير اجزاء الزعفران صغارا ولم يجز ان يستولي على الماء كله
فما كان يجوز ان ينصبغ الماء بالكلية بل هذا الوجه باطل والمرئي الماء مصبوغا كلا لا مر لعرض انما لان كل واحد من اجزاء الماء
واجزاء الزعفران من الصغر بحيث لا يدرك الحس متميزا وذلك لا يمنع ان يكون احدهما اكثر كثيرا جدا من الآخر في الاجسام
المنقسمة في غير النهاية فيمكن ان يكون جزء من الماء مساويا لضعف جزء من الزعفران وموضع ذلك في الصغر بحيث لا يحس جزءا
فاذا كان كذلك لم يجد البصر فرقا بين اجزاء الزعفران وبين اجزاء الماء فيرى منها صبغا واحدا شائعا بين الامرين الثالث
فتأمل جيدا واما ان يكون الاجزاء المحسوسة من الزعفران ليست على وضع متشابهة متوازية بل لا يحصل بين جزئين
من ترتيب عال جزء من الماء محسوس القدر فان اجزاء اخرى من تحت تقع مواقع لو رفعت فخطت سطحا مع الاعلى لكم
بمصاريع ما له في السطح الاعلى وبعضها يرسل شبحها الى السطح الاعلى فتتوافى الاشباح بصبغ واحد والماء يؤديه ويؤدي
كل واحد منها الاشباح فترى الجميع متصلا في سطح واحد وتخيل مستوليا على الماء ولا يكون وهذا القسم هذا الاول
من الصبغ في الرقيق الذي بالحس ... في الكثيف العميق وان كانت النسبة متشابهة فكانت نسبة الزعفران
الذي في الرقيق الى الرقيق كنسبة الزعفران الذي في العميق الى العميق فعلى هذين الوجهين يمكن ان يستولي القليل
على الكثير واما في الحقيقة فان القليل لا يستولي على الكثير بالكمية بل في الحس بالكيفية المحيلة هذا واما ان جعلوا الخارج
منه قليلا ينفذ في الهواء ولا يتصل بالبصر ثم الهواء البعيد يؤدي اليه ويؤدي هو في البصر فالهواء اولى بالاداء الاشفاف
فقط من غير استحالة فلم لا يؤدي الى الحدقة فكل ذلك مؤدية خروج الروح الى الهواء وتعرضه للآفات وان كان
بالاستحالة فقد قيل في ذلك ما قيل ثم لم لا يستحيل من الحدقة من غير حاجة الى الروح الفصل السادس من المقالة
الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في ابطال مذاهبهم من الاشياء المقولة في
مذاهبهم ولنشتغل الآن على نقض بعض المحالات التي يلزم مذهب اصحاب الشعاع فمن ذلك وهو ان اجزاء الخارج
من البصر ينعكس عن الاجسام الى اجسام اخرى فاذا ابصرت جسما انعكس من المرآة الى الجسم فرايته ورايت ذلك الجسم
الآخر المنعكس اليه مثلا لما وصلت الى المرآة رايت المرآة ثم لما انعكس من المرآة الى جسم آخر رايته ايضا معا فيكون
شيء واحد رائيا شيئين معا فنقول ان احد الشيئين يراه في الآخر ويلزمهم ويضمهم هذا مباحث عليهم من ذلك ان
انعكاس هذا الشعاع هو من الصلب او من الاملس او من مجموعهما لكن هذا العكس بما قد يرونه يقع من المرئي فيطلب
شكل الماء فليس الصلابة هو الشرط فبقي ان يكون السبب فيه الملاسة فاذا كان السبب فيه هو الملاسة فلا يخلو اما
ان يكون ذلك لان سطح الاملس اشد او يحتاج الى سطح يتصل الاجزاء المرئيات كان الشرط هو القسم الثاني لم يجز ان ينعكس
عن الماء لانه لا اتصال لسطحه عندهم لكثرة المسام التي يصفونها فيه التي بسببها يمكن ان يرى ما وراءه بالتمام وان كان السبب
من شرط الاتصال فيجب ان يوجد هذا العكس من جميع الاجرام وان كانت خشنة لان سبب الخشونة الزاوية ...
ما ... من الحدقة ولابد في كل ذي زاوية من سطح ليست فيه زاوية فيكون الملس والاذهب الزوايا الى غير النهاية

او انثنت قسرة من السطح الى اجزاء ليست بسطوح وكلاهما محال فاذن كل جرم فوقه السطح من سطوح ملس فيجب ان
يكون من كل سطح منها عكس او يقال ان احدهما ان السطوح الصغار لا ينعكس عنها الشعاع والثاني ان السطوح
المختلفة الوضع ينعكس عنها الشعاع الى جهات شتى فيتشذب المنعكس ولا يتلاشى لعدم الاجتماع فاما القسم الاول
فباطل فان من المعلوم انه ان كان لو خرج من البصر جسم حتى ينتشر في نصف كرة العالم دفعة انه يكون هذا الخروج في غاية
صغر الاجزاء وتشتتها واذا انعكس فانما يلاقي كل جزء صغيرة وكل طرف خط دقيق منه لا محالة جزءا مساويا له وينعكس
عنه ولا ينفع ولا يضر في ذلك ما وراءه عسى ان يكون اي انه لو كان السطح الاملس الذي يلاقيه اصغر منه لم ينعكس عنه وكما
اذا انه لم يوجد بهذا المعنى هو السبب والشرط في منع الانعكاس في الاشياء الموجودة عندنا لانه قد يتفق ان يكون … الخشن
ونعلم يقينا ان الاجزاء التي لها سطوح ملس منه اما لا شك في انه اعظم من مقدار اطراف الشعاعات الخارجة ومع ذلك
لا ينعكس عنها فهذا مثل الزجاج المدقوق والملح الجريش والبلور الجريش الذي يعلم ان سطوح اجزائه ملس وليس لغاية
الصغر حتى يكون اصغر من اجزاء الشعاع الخارج واذا اجتمعت لم ينعكس عنها الشعاع بل والامر ان اشياء اكبر من ذلك ايضا ثم
من البعيد ان تقبل الاجرام الكثيفة الارضية تجزؤا الى اجزاء اصغر من الاجزاء التي تقبلها الجسم الشعاعي التجزئ حتى يوجد
جزء كثيف اصغر ما ينقسم اللطيف اليه … ثم ان كان هذا العكس من الاملس لعدم النفذ و… حفرة من وراءه فذلك
موجود والخشن وان كان لا حافز من وراء ولا عدم منفذ فليس يجب ان ينعكس عن شيء فان الجسم لا يكون له بالطبع حركات
مختلفة الى القعر وانت تعلم انه اذا كان المنفذ قد ماله بالطبع فلا ينعطف الا بالقسر ثم الملاسة ليست من الهيئات
الفاعلة في الاجسام فتغير طبيعة ما يلاقيها والامر من القوي الآخذة من اجسامنا شيئا حتى تقسر الاجسام الى التبعيد
عنها ولو كانت الملاسة علة لتبعيد الجسم عن الجسم لكان يبعد ما يرمينا وان ماست على اي وضع كان وكان يجب ان ينعكس
البصر عن المرآة التي يماسها الشعاع الخارج منقطعا عليها لا اذا لاقاها بالطرف فقط وان كان السبب في الانعكاس
هو المعتمد من خلف او النبو كما يعرض للكرة وجب ان يكون من كل صلب لا منفذ فيه وان لم يكن املس واما على مذهب
اصحاب الاشباح فلذلك وجه وهو انهم يجعلون الملاسة علة لتأدية الشبح وكل ملاسة عظمت او صغرت فهي تؤدي الشبح
لكن الاشباح التي تؤديها السطوح الصغار تكون اصغر من ان يميزها البصر فلا تحس فان الجرم الخشن يختلط في النظر لاجزائه
منظر كل جزء ويكون كل جزء اصغر من ان يؤدي شبحا يميزه الحس ولو كان مشتملا لم يعرض ذلك واما اصحاب العكس فهذا
التفسير ليس بمسلم في عدم العكس عنه والا ان لم يجعلوا العلة الصغر بل التشذب فان هذا التشذب موجود ايضا من
المرايا المشكلة اشكالا لا ينعكس عنها الشعاع الى نصف كرة العالم بالتمام مما يعلم في علم المرايا وهي ان لا تكون العكس
من الخشن يقع في … بل الشعاع يلحقه كحال المرايا بل ربما تلاقت خطوطه على نقطة واحدة فهذا احد المباحث
والبحث الثاني انه كيف ينعكس عن الماء وقد نفذ فيه وقد … وكذلك عن البلور فيجب … الارض
نقصان من الآخر اما ان يكون البصر تحت الماء يرى ما … نقطة هذه الحس متفرقة الصورة كاملة المنعكس الى
لا يرى بالتمام بل يرى … نقطة هذه الحس متفرقة الصورة كاملة وان رؤي احدهما تم رؤي الآخر بحسبها نقص وليس الامر
كذلك والبحث الثالث سواء المنعكس عن الشيء الذي قد فارقه وواصل غيره ثم يرى بصورته ما لا يجعلوا الا ان
يكون مفارقة الشعاع المنعكس توجب انسلاخ صورة المحسوس عن الشعاع او توجب فان كان لا توجب فكيف
لا نرى ما اوهمنا عنه وفارقه الشعاع فانا لا نعرف سببا لذلك الا ان الشعاع استبدل به مقابلا غيره وان كانت المفارقة
توجب انسلاخ تلك الصورة عنه في الوقت الواحد كيف يرى المرآة والصورة معا فان كان القائم على المرآة يرى الشعاع
منه صورة المرآة والزائل عنه الى شيء آخر يرى صورة ذلك الشيء فقد اختص بكل واحد من البصرين جزء من الشعاع
فيجب ان لا يريا معا كما ان الشعاع الواقع على زيد والشعاع الواقع على عمرو في وقت واحد من العين معا لا يوجبان
تخيل الرائي من زيد مخالطا للرائي من عمرو فان قيل ان السبب في ذلك ان الشعاع يؤدي الصورة من طريق ذلك
الخط الى النفس فيكون خط واحد يؤديهما معا وما تأدى من خط واحد رأى واحدا في الوضع قيل اما اولا فقد علمت
فيما سلف انه منعت ان يكون الخط الخارج من البصر انما خارج بل متوزعا … فانه ليس يمتنع ان تخرج خطوط من يلاقي الخط
المنعكس ويتصل به فان كان انما يؤدي بما يتصل به من الخطوط ثم عند القوة التي في العين لا الخارجة فحينئذ كان يجب
ان يرى الشيء من الخطين معا فيرى الصورة مع صورة المرآة ومع غيره تلك الصورة وكان يجب ان تتفق مرارا ان
يرى الشيء متضاعفا لا بسبب في البصر ولكن لاتصال خطوط شتى بصرية بخط واحد وقد علمنا ان ذلك لا يكون ولا يتفق فانا انما
يمكننا ان نرى الشيء في المرآة وذاته وحده اذا كان مقابلا للبصر واما اذا لم يكن مقابلا فانا نراه في المرآة فقط
فليكن على ما يعلم ا نقطة البصر و ب موضع المرآة وليكن خط ا ب خرج من البصر ثم انعكس الى جسم عند ج ولنخرج خطا

آخر وسوا

آخر وسوا ك ونقطع خط ب ح

على ه ويتصل هناك فاقول انه يجب على اصولهم
ان يكون شبح ك يرى مع شبح ح و ب ويرى شبح ح من طرفي ه و ب من خطي ه ا
ب ا وذلك لان اجزاء هذه الخطوط الخارجة من الابصار اما ان تكون متصلة واما ان تكون متماسة فان كانت متصلة
وكان من شان بعضها كما فرضنا ان تقبل الاثر من بعض اذا اتصلت حتى يؤدي الى الحدقة وكان الاثر في كلية الجرم يحصل
لا في سطح منه مختص بجهة وليس ذلك بالارادة اختيارا ولا مستفادا بل طبيعيا فاذا حصل المتصل ما في الفاعل الذي يفعل
بالملاقاة وجب ان ينفعل عنه فان الحكم في خروج التغيرات الطبيعية التي في جواهر الاشياء الى الفعل هو ان يكون طبيعة
التغير موجودة في ذات المنفعل وان لم يكن بسبب شيء من طبيعة الفاعل والامر الذي هو منه الفعل موجودا في ذات الفاعل
وان لم يوجد مثلا في المنفعل واذا حصل كل واحد منهما على الشرط الذي يخرج الى الفعل الكامل وصل احدهما الى الآخر فاذا وصل الفاعل الى
المنفعل ولم تمنعه الوسائط وهذا في قوة الفعل وذلك في قوة الانفعال وجب الفعل والانفعال الكائن بينهما بالطبع
على اي نحو كان الاتصال ولم يكن للزاوية الكائنة بكل معنى ولا النقصان المنفذ وهنا ما الشيء هنا المرآة ذات اثر فانه يرى انها المنفذ
واتصل به خطوط او كان غير ما ان واتصل به خطوط فان الفاعل يجب ان يفعل والمنفعل يجب ان ينفعل فان كان الشبح
والاثر شيئا ليس في الجرم الشعاعي المتحد نفسه ولكن في سطح منه او نقطة هي نهاية ونهاية وليست في جهة ذلك الخط
بحيث تنفعل به ذلك الخط من تلك الجهة فينفعل منه بل على غير استواء ذلك الخط فيجب ان لا ينفعل ابتداء اول الخط وآخره
ان يقع الشبح من السطح الاملس في النقطة الثانية دفعة من غير انفعال الجزء الذي في الوسط وذلك لان المتصل الذي تقطع له
بالفعل او وجب ان يكون الاداء على الخط المستقيم والمؤدي على الزاوية الحادة لان النقطة الزاوية اعراضها عن الاستقامة
ما لا يقال فتبين من هذا انه انفعال خط ه ا من نقطة ح كانفعال خط … من خط ه ب … اول واقرب فيجب ان
يتأدى شبح ح من كل خطي ه ا … فيجب ان يرى ح حينئذ لا شيئا واحدا بل شيئين اثنين وايضا يجب ان يتأدى شبح
ك مع شبح ح ويضعونه ان شبح ب يتأدى مع شبح ح فيجب ان نرى الاشباح الثلاثة معا وجميع هذا غير كائن وعلى هذا
القياس ان كانت متماسة فانها ان كان كل جزء منها يقبل الاثر بجميع جرمه وجب مماسة الفعل والتأثير في الذي يليه
وان كان لا الا في السطوح التي تقابل المبصر بجزئية شيء من الزوايا التي تقع حادة من ذلك السطح ان يتأدى منها
المبصر الى البصر فان سلك في الجرايا اكثر توجيهان ان يقع … الشيء على الاستقامة او على انها وقوعا الى بعض
الابصار الملاصقة له دون بعض فنقول انه ليس بالحقيقة فلا نقول ان الهواء مؤدية علة قابلة للشبح … عن الرسوم
من شيء يجري اليه شيء بل نقول انه من شان الشيء ان يتأدى شبحه الى المقابل ان لم يكن بينهما عائق هو اللون بل كانت
الواسطة بينهما مشفة ولو كانت الواسطة قابلة او لا ثم مؤدية ثانية الى الابصار كيفما كان وضعها كما يؤدي الحرارة
الى الملامس كيفما كان وضعها ثم من الامور التي يجب ان يبحث عنها في هذا الموضع هو انا كثيرا ما نرى الشيء وذا الشبح
معا دفعة واحدة ونراهما متميزين اعني انا نرى في المرآة شبح شيء ونراه ايضا بعينه من جانب وذلك معا …
ذلك انما يقع بسبب خطي شعاع احدهما يصير اليه بالاستقامة والآخر على زاوية تعكس ولان الواقعين على الشيء اثنان
من جهة … اثنين فيحصل الآن في ايدينا هو … فنقول ان وقوع جزئين على البصر لا يوجب ان يرى
الشيء الواحد اثنين فان الشعاع عندهم كلما اجتمعت اجزاؤه على المبصر … كان ادراكها اياه اشد تحقيقا وابعد من
الغلط في العدد والخصوم معترفون بهذا ولا يوجبون ان شعاعا واحدا اذا لاقى الشيء وحده كان واحدا فان وقع عليه شعاع
آخر واتصل به صار في الرؤية بسبب غلط على انه لا يمكن ان يلمس شيئا واحدا شعاعان معا لا شعاعا اصل ولا شعاعا اصل
وعكس والشعاع جسم على رايهم … لان الجسم لا ينفذ في الجسم بل يجوز ان يقع شعاع على شعاع فان سلكا في السبيل لم يكن لهما
كليهما على سبيل المس بل يكون احدهما يلمس والآخر يتصل به وسواء كان الشعاعان من طريقين خرجا على الاستقامة او احدهما
والآخر من جانب العكس فاذن ان كان انما سبب تضعيف وقوع شعاعين على واحد مطلقا بلا شرط وسواء ان احد الشعاعين
وقع عليه وحده والشعاع الثاني وقع ايضا على طرفيه … القسر … من مسافتين … الاشعة الخارجة
فيما بين هذه الحدقة بل كل مخروط شعاع فهو واقع على الاثنين جميعا ومع ذلك فان البصر يرى كل مرآة … وشبحها دفعة والشعاعات
انما لا تعرف فان كان فلا يجوز ان يؤدي شعاع شبحا والآخر غيره ذلك الشبح فان كل واحد منهما ادرك ما ادرك الآخر والمدرك
واحد فيجب ان لا يكون الادراك والاداء اثنين بل يجب ان يرى البصر صورة كل مرآة مرة غير مكررة وان يكون سبب
العكس وكان لذلك وجه وهذا متكلف … في تشكيل فلا يجب ان يقع تكرار بعد تكرار فبالكل واحد من المرآتين تأدى
عنه اشباح كثيرة حتى يرى في المرآة الواحدة مرارا كثيرة مرة واحدة يرى شبحا كانما … فاذا قلنا ان الشعاع
لما انعكس من هذه المرآة الى الاخرى رأى الاخرى في هذه المرآة ثم لما انعكس مرة اخرى في الاولى رأى الاولى في هذه الاخرى

فاذا انعكس مرة اخرى فهل يرى كما راه مرة اولى الآن يقولوا ان الاول رآه بجزء والآخر رآه بجزء آخر فان كانت الاجزاء
مؤدية للزاوية فليس يؤدي شيئا اخرى بل ذلك الشيء بعينه واختلاف وقوعها عليه بعد كونه واحدا بعينه لا يوجب خلافا
في الرؤية فقد قربنا ذلك ايضا فان هذه منها اجزاء المنعكس ثابتة على البصر المنعكس عنه احتياطا فيجب ان تتبدل صورته في
تلك الاجزاء ومع ذلك فليس يجب في تبدلها عليه ان تزيد في عددها مدركا اولا وثانيا اذ كان لا يؤدي من الصورة واحدة
وان كانت الاجزاء باعتبارها اثنية وجب ان تقام في امتناع رؤية الشيء المنعكس اليه في شبح المنعكس عنه ثم لم يجب ان يؤدي
الشعاع من قليل وقد صغرت فيه لانهم يقولون ان الشعاع اذا تردد وطالت مسافته فراى كل مرة اصغر فما فارق الاول
الثاني بالصغر فيجب ان يكون اوتار الخطوط الشعاعية اذا تباكست لا يكون كخط واحد اطلقا واقوى من الاول بل يتوزع خطوطها
معطوفة موضوعة بعضها بجنب بعض محفوظة القوام لانتهم رؤية الحكم عجيب وبعد ذلك فانهم لا يجدون التصغير بالبعد
المنفرج من عدد الزاوية لم يجد البعد المستقيم ثم لا يقولون في ذلك المراى بعينه فاذا ابعد باضعاف ما يقتضي
المسافة بين الانعكاسات لم يجد ذلك الصغر مثلا انه اذا انعكس البصر من مرآة ا الى مرآة ب فراى صورة ب في مرآة
ا ثم انعكس البصر من مرآة ب الى مرآة ا فراى صورة ا في مرآة ب ثم انعكس البصر من مرآة ا الى مرآة ب فراى صورة
مرآة ا ثم كذلك يرى صورة ب في مرآة ا والبعد بينهما شبر فيجب ان يكون ما قطعه الشعاع من مسافة المنفرجة بينها
البين وما عدا الباقين ثمانية اشبار ولو انا بعدنا مرآة ب عن ا كذا عشرة اشبار فانه قد ينا لم تكن تراه بذلك الصغر على ان
العجب فيما ذكرناه هو افتراق الصورة المأخوذة من الشيء بذاته والمأخوذة عنه بالعكس او المأخوذة عنه بعكسين فان
في ذلك مفترق عند البصر والصورتان المأخوذتان معا من مادة واحدة في قابل واحد فما ذا افترقتا فان افتراق
الصور اما بالحدود والماهية واما في القوابل والصورتان معناهما واحد وحاملهما الاول واحد وقابلهما الثاني واحد فيجب
ان لا يكونا اثنين اللهم الا عدديا فان هذه المشاهدة غير لازمة لان الصورتين هنا مأخوذتان عن قابلين احدهما حاملها الاول
والثانية البصر الصقيل القابل شبحها وهو من القبول او القابل صورتها في العين وهو من الفعل ثم العجب من امر
الشعاع بعد الشعاع فانه ان كان الامر على ما قالوا من تراكم الشعاع الثاني لا يجب ان تنفذ في الاول الا ما كان من خارج و
كيف يلاقي الشعاع المنعكس المرآة غيره وانما يلاقي سطح الهواء الملاصق فان كان فيه ما ما وذلك بحسب الاتصال
وقبول ما قبله بسبب الاتصال بطلت شريطة الانفعال على الزاوية المعينة وكان ايضا انما ادركه ادراك الاول
غيره بالعدد بوجه من الوجوه وان كان كل ملاقيا شيئا من اجزاء الشيء غير ما لاقاه الآخر فليس ولا واحد منها يستقصي
الادراك ولا ادركا الشيء واحد

الفصل السابع من المقالة الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في حل الشبه التي اوردوها في اتمام القول في المبصرات التي لها اوضاع مختلفة وفي مشفات وفي صقيلات

فلنحل الآن الشبه المذكورة فاما ما تعلقوا به من ان الهوى يمنع الابصار وان تعالى
الالوان والاشكال من مواد مستحيل فيه انما كان يمنع لو قيل ان الابصار او شيئا من الاحساسات انما هو ينتزع الصورة
من المادة على انه ياخذ نفس الصورة من المادة وينقلها الى القوة الحاسة وهذا شيء لم يقل به احد بل قالوا ان ذلك على
سبيل الافعال والانفعال ليس ان ينسلخ المنفعل قوة الفاعل او كيفيته بل ان يقبل منه مثلها او جنسا غيرها ونحن نقول
ان البصر يقبل في نفسه صورة من المبصر مشاكلة الصورة التي فيه لا عين صورته وهذا الذي يحس ايضا بالقرب كالمشموم
والملموس فليس يسلب الحاسة ذلك صورة بل انما يوجد فيه مثل صورة لكن من الاشياء ما لا انفعال منه بسبيل الملاقاة ومنه
ما اذا الوقت انقطع عنه شيء يحتاج البحث ان يؤثر اثره وهو في هذا الموضع هو الشعاع المحتاج الى اتصاله بالصورة المرئية
فان لحق ذو الصورة شبحا من صورته في غيره مناسبا لما يراه من المقابلة شبحا او كذا الا انه على العضو حتى يجمع
ما يقابله بصيغة ثم شفاف الا كان ما يقابله قابلا لذلك ولو بتوسط مرآة ايضا ومع الاحتياج الى استنارة المرئي فانه
يحتاج ايضا الى متوسط كالآلة تنفذ عليه وهو الاشفاف وان يكون المقدار منه محدودا لا يقع الاصغر منه فيه ومن
الدليل على ان المدرك ياخذ شبحا من المدرك ما يبقى في الخيال من صورة المرآة حتى تتخيل متى شاء غيره ان ذلك التخيل
صورة الشيء في نفسه وقد انتقل الى الخيال بجزء وبجزء والشيء هو صورة كالوهم حتى يخرج مناسب له وايضا فان بقاء
صورة الشيء في العين مدة بعد ما اذا اغرقت اليها ثم اعرضت عنها لذلك على قبول العين الشبح وكذلك تخيل القطرة
النازلة خطا مستقيما والنقطة المتحركة على الاستدارة بالعجلة دائرة ولا يمكنك ان تتخيل ذلك وتراه الا ان ترى امتدادا
ولا يمكن ان ترى امتدادا من نقطة متحركة في غير زمان ولا من غير ان تتخيل الشيء في مكانين فيجب ان يكون كون القطرة
فوق ثم تحت وامتدادا ما بين كون النقطة على طرف من المسافة التي يستدير فيها وعلى طرف آخر وامتدادا يجاوز ذلك
متصور الشبح عندك وليس ذلك بحسبان واحد فيجب اذن ان يكون شبح ما تقدم مستمرا بعده باقيا عقيبه ثم لحقت

الاحساس

الاحساس بما تاخر ويجتمعان امتدادا كانه محسوس وذلك ان صورة راسخة وان كانت القطرة او النقطة قد زالت عن
ايه حد قد زالت ولم يلحق في زمانا ولقلنا ما ذكروه من امر النور الذي يتخيل بين يدي العين فالسبب في ظلمه بيان ذلك هذه هم
ليس يكونان الا على وجه واحد حتى نظرنا انه لا يجوز ان يكون العين شيئا في جوهرها كالاشياء اللوامع التي ذكرنا فيما
سلف فاذا كانت ظلمة لمع واضاء ما قدامه بكيفية يؤثرها ما الشيء ينفصل عنه وكان لا يجوز ايضا ان يكون الحك والعصر
يحدث شعاعات نارية لطيفة في الظلمة كما يعرض من حك ظهر السنور وامرار اليد على اللحية والجبهة في الظلمة وقد يظهر
كذلك فلا يبعد ان يكون الحدقة تستضيء ما يلمع ليلا ويجري ما يلمع شعاعها على ما يقابلها فان عيون كثير من الحيوان منه الضعف
كعين الاسد والحية فاذا كان كذلك جاز ان يرى المظلم ولهذا كان كثير من الحيوانات يرى في الظلمة لانه يتخيل الشيء
بنور ينبعث من عينيه والقوة عينيها وانما حدث ايضا ما بالحدقة عند تغميض الاخرى فمن الذي ينكر ان يكون في العصب المجوفة
جسم لطيف هو مركب القوة الباصرة وهو الذي يسمى روح الباصرة وانه تحرك تارة مستبطنا وتارة مستظهرا
فاذا اغمضنا احدى العينين هربت من التعطيل ومن الظلمة جميعا فاتت الى العين الاخرى الى المنفذ بينهما مشتركا على
ما يعرفه اصحاب التشريح وليس هذا اشنع من شيء يجب من ذلك ان يكون في طبع المائي بروز وطروء وذهاب في
الارض ومسافرة الى اقطار العالم واما حديث المرآة فلزم هؤلاء جميع من عنده ان المرآة تنطبع فيها صورة المحسوس
لكن الاجوبة التي يمكن ان يجاب بها عن ذلك ثلاثة جواب كانه مبني على مذهب مشهور وهو ان الصورة لا تنطبع في المرآة في
الجهة التي تنطبع الصور المادية في موادها وبحيث لا يجتمع فيه الاضداد بل هذه الصورة تنطبع كلها في كل المرآة وفي كل
ان يجتمع فيها شبح بياض وسواد معا لا انتفا بهما الا على سبيل الكشف بل لا يكون في المعقول والمعقول يحتمل السواد والبياض
من غير تضاد ولا انقسام ثم انا نتاذى في المبصر كون على نسبة ما بين الثلاث اعني المبصر والمرآة والبصر والتقرير بنسبة
الجمع من كل جزء من المرآة فلا يكون الجزء منه يؤدي البياض بعينه وجزء آخر يؤدي السواد بعينه وتحدد بينهما حظ في الرؤية فيكون
جملة الاداء والتحدد محفوظا للصورة مثل المبصر في البصر وهذا الجواب ما لا اقوله ولا اعرفه ولا افهم كيف تكون الصورة
تنطبع في جسم مادي من غير ان تكون موجودة فيه وقد تحللوا الجسم منها ومن منطبعه فيه وكيف تكون غير حالة فيه ومواربة
فيه بل يرى صورة التي لا مع ان من شأن ذلك ايضا ان يرى او كيف تكون حالها بالقياس في واقف دون واقف
الشطاط وتكلف بعيد وما فيه من التكلف انهم لا يجعلون الشكل ايضا حالا فيه فان جعلوا اعظم الشكل غير محدود ودوما فيه
من التكلف ان يجعلوا صورة السواد في جسم من غير ان يكون ذلك سوادا للجسم وان تجوزوا اجتماع البياض معا فيه
في وقت واحد او يجعلوا صورة السواد غير السواد وصورة البياض غير البياض واما حديث العقل والمعقول هذه
الى وقته واما الجوابان الآخران اللذان يمكن ان يجيب بهما يجب احدهما متشدد فيه والآخر متقارب فيه واما المتشدد فيه
فان يقال اما اولا فليس يجب اذا كان شيء يحتاج اليه في ان يفعل في شيء ان يكون المحتاج اليه مثل المرآة او المشف
انما يفعل من اجل مثل الاشتعال الذي يفعله الثالث فيه ان الشمس اذا اسخنت والحدقة اذا استنارت
فليس بينا بنفسه والظاهر انه لا شك فيه ان كل جسم فاعل يجب ان يكون ملاقيا للمنفعل فان قيل وان كان موجودا
بالاستقراء في اكثر الاجسام فليس واجبا ضرورة ان يكون كل فعل وانفعال بالتماس بل يجوز ان يكون انفعال
اشياء في اشياء من غير ملاقاة فكما يجوز ان يفعل ما ليس بجسم في الجسم من غير ملاقاة كالباري والعقل والنفس فليس يجب
ان يكون جسم يفعل في جسم بغير الملاقاة فيكون اجسام تفعل بالملاقاة واجسام تفعل لا بالملاقاة وليس يمكن احدا ان يقيم
برهانا على استحالة هذا ولا على انه لا يمكن ان يكون بين الجسمين نسبة ووضع يجوز ان يؤثر احدهما في الآخر من غير ملاقاة
بقي ما ذهب من التعجب كما كان اتفق ان كانت الاجسام كلها انما يفعل بعضها في بعض مثل تلك النسبة الملاقاتية
انفق انه فاعل يفعل بالملاقاة بحسب كما يتعجب الآن من مؤثر بغير ملاقاة فاذا كان هذا غير مستحيل في اول العقل
وكان صحة مذهبنا البرهان عليه يوجبه وكان البرهان الذي سنفسر فنقول ان من شأن الجسم المضيء بذاته والمستنير الملون
ان يفعل في الجسم الذي يقابله اذا كان قابلا للشبح قبول البصر ومنها جسم لا لون له تأثيرا هو صورة شبح صورته من غير ان
يفعل في المتوسط شيئا اذ هو غير قابل لانه شفاف فاذا كان غير قابل بنفسه ولا قائم عليه برهان ان لا يكون جسم يفعل في
مقابله بتوسط شفاف البتة وكان هذا يجوزنا في اول العقل ومشهود به برهانا على من كيفية الادراك وكان ذلك غير
فكذلك غير محال ايضا ان يكون بدل المتوسط الواحد متوسطان المتوسط ومتوسط آخر وبدل النسبة والوضع نسبتان
ووضعان النسبة والوضع المذكوران مع وضع ونسبة اخرى فتكون بدل هذا المتوسط الشفاف وحده متوسطان يفعل
مع الشفاف وبدل نسبة المقابلة مع المضيء والمستنير النسبة والمقابلة مع ذلك الصقيل الذي له النسبة والوضع المذكور
مع المضيء والمستنير المرئي فيكون من شأن هذا الجسم ان يفعل في كل قابل مقابل له صقيلا يكون كل مقابل له مشف ولو

مقبل بعد مقبل الى غير النهاية بعد ان يكون على وضع محدود فقط هو شبح صورة من غير ان يفعل في الصقيل اثباتا فيكون
المشف والصقيل شيئين كما يحتاج اليهما حتى يفعل شي في شي آخر ولا يكون ذلك الفعل بعينه فيهما فاذا كان كذلك واشتمل ان
والى خيال الصقيل في البصر وخيال الشي الآخر معا ورؤيا معا في جزء من الناظر واحد فلا الخيال ليس في الصقيل بمكن ولا
في الشعاعات واما الطرق الساذج فهو انه ليس يجب ان يؤثر كل شي في كل شي مثل نفسه وكما يجوز ان يؤثر ايضا شي في شي
والمستنير يجوز ان يؤثر في الهواء اثرا ما وذلك الاثر ليس ان يشبح شبح صورة المضي والمستنير بل يؤثر فيه اثرا لا يدركه الحس
البصري او غيره من الحواس الا ان سطح الذي ينتهي اليه ويقابل الجهة التي فيها ذو الشبح وكذلك يجوز ان يؤثر في الصقيل اثرا ما
اما بواسطة المشف او بغير واسطة ثم المشف والصقيل يفعل في آلة البصر اولا او بتوسط فعلهما في سطح الهواء الذي يليه اثرا
ذلك الاثر هو شبح صورة ما اثر في كل واحد منهما اولا فيكون كل واحد من المؤثرين يؤثر اثرا خلاف ما فيه اعني المؤثرين
الاول الذي يؤثر في المشف والصقيل والمشف والصقيل الذي يؤثر في البصر ومثل هذا كثيرا اعني ان يكون شي يؤثر في
شي اثرا خلاف طبيعته ثم يؤثر هو في شي آخر مثل طبيعته الاول مثل الحركة فربما احدث في جرم شي سخونة فيسخن الشي ثم تلك
السخونة تحدث حركة في المحرك الاول في العدد ومثلها في النوع وقد يمكن ان نشاهد في المرآة مطرحا ضوءا ولون
الحايط بحيث يستقر في الحايط ولا ينتقل بحسب مقامات الناظر ولا يكون مستقرا البتة في المرآة وهذا المستقر يعلم انه وارد
من طريق المرآة الى الحايط وان كان يرى في المرآة فلا يرى مستقرا فيها فيكون على المرآة اثر شاكل اثرا مشكل كيفية ما اثر فيها اثرا غير مثل
كيفية في الاستقرار وعلى ذلك حال البصر واما مرشد المنعطف من الماء فقد قال اصحاب الشعاع ان الشعاع الاوقع على
البسيط الكمد اولا فاخذ مكانا اكثر ثم نفذ فراعى اكثر ما يحاذيه واما اصحاب الاشباح فقد قال بعضهم ان السبب في
ان بعض ما يحاذي يؤدي على انه متقدم في المحاذاة وبعضه على انه مرآة ولا يبعد ان نظن ان الجميع يؤدي على انه مرآة والمرآة
من داخل خلاف المرآة من خارج وقال فاضل قدماء المفسرين ان البصر يعرض له ما عرض من انفصال ما ما على الشي ان
يراه ابعد متفرق البصر ثم لم ينفظم شبحه ويمكن ان يؤكد هذا القول بان الشي الذي يراه بعيدا او يرى من بعد على قدره
يخيل انه ابعد من حيث هو ولم يقدره القدر الذي يخيله ذلك البعد بل اعظم منه لانه بالحقيقة قريب ورأى له مقدار اعظم من المقدار
الذي يستحقه بعده فيخيل اعظم من البعد ثم ان هذا انما يظهر ويتاتى ان يتعلق بالتحقيق الاصول ويكون بحيث الكن عليه كيف
يمكن ان يكون الحق في ذلك ثم هذه الشبهة ليست مما يخص بلزومها احدى الفرقتين دون الاخرى فان الانعكاس الذي يراه
اصحاب الانعكاس ان كان لعلة كذلك فهو يبقى على حاله ولم لا يرجع كرة اخرى فيسترد طبيعة الشعاع ان ينفذ على الاستقامة فان
كان هذا سبب في الشعاع انما الذاب اي الالعاء ثم ازداد الشي متروا فلم يعرض له ان يزداد تفرقه انكسار الاولى الا يزداد
بالاستفادة انتظامه فان القياس يوجب ان يحدث بالاستعداد اتصال ما ينبسط وما يجلو فهو ما قاله المعلم الاول حين قال
لان ينفذ البصر من سعة الى ضيق نهيئ فيه يكون ذلك فيما اعون على تحقق صورة من ان يخرج الرائي من العين منتشرا في
السعة وربما يشغل بهذا الموضع حال ما فقوله منار ومنافع المرائي والمرئي والضوء والمرآة فنقول قد عرض ان يكون بين
المضي والرائي شفاف واحد وقد يعرض ان يكون المضي والرائي في شفافات بينها سطوح فان كان ذو وضع الشبح
في المحاذاة التي بين الرائي والمضي الذي على الاستقامة غير ذلك السطح كسطح الفلك والهواء وان كان السطح خارجا عن
ذلك كسطح الماء ونحن في الهواء والمضي ليس في هذه المحاذاة فان ذلك السطح ينعكس عنه الضوء الآتي من المضي في
البصر فيرى متميزا وقد قلت ما ثمة بالعكس وان كان في دا على السطح المنعكس عنه يرى اثره ما هو فيه على انه مشف ووراءه
على انه مرآة وكانت المرآة التي هناك مطابقة لما يحاذي المرئيات كان كمشوفة المرائي وان كان مستورا وكانت المرآة ملتقى
الخط الخارج من البصر والعمود الخارج من المرئي الذي في الماء فان شبحه يتادى فيه على استقامة فالمكان الذي يرى خاتما
في الشت بحيث لا يراه ثم على هذه الرائية وان كان الرائي خارجا من شفاف متوسط غير الشفاف الذي فيه الرائي والمضي
فان المشف المتوسط يريه وان كان ليس كذلك بل هو من جهة الرائي فان سطح ذلك المشف الاكدر ما الذي يميل ان يكون
قريب بين بوضع من ذلك الجانب حتى يرى بكرة البلور الملون واحد جانبيها **الفصل الثامن من المقالة**
الثالثة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في سبب رؤية الشي الواحد كشيئين
لنقل في سبب رؤية الشي الواحد كشيئين فانه موضع نظر وذلك لانه احد ما يتعلق به اصحاب الشعاعات ايضا ويقولون
انه اذا كان الابصار بشي خارج من البصر يلقى المبصر ثم يتفق ان يكسر وضع عند البصر وجب ان يرى الشي الواحد بحاله
كشيئين متباينين فرأى اثنين وليس يعلمون ان هذا يلزم مع اشاعة هذا بالحقيقة وذلك لان الابصار ان كان بملاقاة
الشعاعات وقد اجتمعت عليه فيجب ان يرى على كل حال واحدا ولا يجزي في ذلك انكسار او افتراق الشعاعات المنكسرة
بل لو قيل ان شبح البصر يتادى بتوسط الشفاف الى العضو القابل لدنيمه الاعلى الاثر من غير ان يعتد بجوهر الشفاف صلاحية

من تلك الصورة بل يقع بحسب المقابلة لا في زمان وان شبح البصر اولا ينطبع انما ينطبع في الرطوبة الجليدية ولكن الابصار
بالحقيقة لا يكون عنده واما اذا كان الشي الواحد يرى شيئين لان الجليدية يرى شبحين كما ان المس باليدين كان لمسين ولكن
لان الشبح يتادى في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما على هيئة الصليب وهما عصبتان بيانه ذلك ما قلنا حين تكلمنا في التشريح
وكان ان الصورة الخارجة تتادى منها الى الوهم مخروطا يستدق في ان موقع زاويته وراء سطح الجليدية كذلك الشبح الذي في الجليدية
تتادى بواسطة الروح المؤدية التي في العصبتين الى ملتقاهما على هيئة مخروط فيلتقي المخروطان ويتقاطعان هناك فيتحد
منها صورة شبحية واحدة عند الجزء من الروح الحامل للقوة الباصرة ثم ان ما وراء ذلك روح مؤدية للمبصر المدرك قريبة منه
والافتراق لا يدرك من اول الافتراق العصبتين وهذه المؤدية هي من جوهر البصر ويتعدى الى الروح المصبوبة في الفضاء
المقدم من الدماغ فتنطبع الصورة المبصرة مرة اخرى في تلك الروح الحاملة لقوة الحس المشترك فيقبل الحس المشترك تلك
الصورة وهو كمال الابصار والقوة المبصرة غير الحس المشترك وان كان ما يحسانها مدركها الا ان القوة الباصرة تبصر ولا
تسمع ولا تشم ولا تلمس ولا تذوق والقوة التي هي الحاسة المشتركة تبصر وتسمع وتشم وتلمس وتذوق على ما تعلم ثم ان القوة
التي في الحاسة المشترك تؤدي الصورة الى جزء من الروح تتصل بجزء من الروح الحامل لها فتنطبع فيها تلك الصورة ويخزنها هناك عند
القوة المصورة وهي الخيالية كما تستعملها فيقبل تلك الصورة ويحفظها فان الحس المشترك قابل للصورة لا حافظ والقوة
الخيالية حافظة لما قبلت تلك والسبب في ذلك ان الروح التي فيها الحس المشترك انما تثبت فيها الصورة المأخوذة من خارج
مادامت النسبة المذكورة بينها وبين البصر محفوظة او قريبة العهد فاذا غاب المبصر انمحت الصورة عنها ولم يثبت زمانا يعتد به
واما الروح الذي فيه الخيال فان الصورة تثبت فيها ولو بعد حين كثير على ما سنشرح لك من قريب والصورة اذا كانت في
الحس المشترك كانت محسوسة بالحقيقة فيها حتى انه انطبع فيها صورة كاذبة في الوجود احست كما عرض للمرورين واما
كانت في الخيال كانت متخيلة لا محسوسة ثم ان تلك الصورة التي في الخيال تنتقل الى التجويف الموخر اذا شاءت القوة الوهمية
فتقت المودة بينهما ابين البطنين المستمين اليها المودة فاتصل الروح الحاملة للقوة الوهمية بتوسط الروح الحامل
للقوة المتخيلة التي هي في الناس مفكرة فانطبعت الصورة التي في الخيال في روح القوة الوهمية والقوة المتخيلة خادمة
للوهمية تؤدي ما في الخيال اليها الا ان ذلك لا يثبت الفعل في القوة المترجمة بل ما دام الطريق مفتوحا والروحان ملتقيين
والقوتان متقابلتين فاذا اعرضت القوة المترجمة عنها بطل فيها تلك الصورة والدليل على صحة القول بان حصول
هذه الصور هو في الوهم غير حصولها في الخيال ان الخيال كالخازن وليست الصورة التي في متخيلة النفس في الفعل دائما والا لكان
يجب ان تتخيل معا صورا كثيرة او صورة كانت في الخيال ولا هذه الصور ايضا في الخيال على سبيل بل بالقوة والا لكان يحتاج
ان يسترجع بالحس الخارج مرة اخرى بل هي مخزونة فيه والوهم يتوسط المفكرة او المتخيلة يعرضها على النفس وعنده يقف ارتكاب
الصور المحسوسة واما الذكر فهو شي آخر كما نذكره بعد فهذه اصول يجب ان يكون عندك هذه المسائل وانا لنرجع الى غرضنا فنقول
ان السبب في رؤية الشي الواحد اثنين اربعة اسباب احدها انفتال الآلة المؤدية للشبح الذي في الجليدية الى الملتقى
العصبتين فلا تتادى بالشبحين الى موضع واحد على الاستقامة بل تزيغ كل عند جزء من الروح الباصرة المترتب هناك على جهة لا تلتقي
مثل الشبحين انه متقارب فيه من شانه ان يتقاطعا عند مجاوزة ملتقى العصبتين فيجب لذلك ان ينطبع من كل شبح يتقدم من
الجليدية خيال على حدة وفي جزء من الروح الباصرة على جهة فيكون كانهما خيالان من شيئين متفرقين من خارج اذ لم يجتمع
المقطعان الخارجان منهما الى مركز الجليديتين او تقويرين في العصبتين فلهذا السبب يرى الاشياء كثيرة متفرقة **والسبب الثاني**
حركة الروح الباصرة وتوجهها الى قدام بعضه ويسرع حتى يتقدم الجزء المدرك مركز المرسوم مع في الطبيع اتفاقا الى جهة الجليديتين فيصير
متجزيا مضطربا غير مستقر فيه الشبح والخيال قبل تقاطع المخروطين فيرى شبحين وهذا مثل الشبح المرتسم من الشمس في الماء الراكد
الساكن مرة واحدة والمرتسم منها في المتموج ارتسامات كثيرة او ذلك ان الزاوية الحاصلة بين خط البصر الى الماء وخط الشمس
الى الماء الذي عنده يكون انعكاس الشي على طريق الشاهد من المرآة حتى لا تبقى واحدة بل تتلاحق بالموج في مواضع فتكثر به الزاوية
فينطبع الشبح فوق واحدة **والسبب الثالث** من اضطراب حركة الروح الباطن الذي وراء التقاطع الى قدام وخلف حتى
كون كانه قد كان في جهتين متضادتين حركة الى الحس المشترك وحركة الى ملتقى العصبتين فتتادى اليها صورة المحسوس مرة
اولى قبل ان يخرج تأديته الى الحس المشترك لانه اذا ادت الصورة الى الحس المشترك سيرع منها جزء فقبل تأديته يالقوة
وذلك لسرعة الحركة فيكون مثلا قد ارتسم في الروح المؤدية صورة فتنقلها الى الحس المشترك ولكن لم يتم زمان ثباتها في
ان يخرج عنها الى القابل الاول من الروح عن حركة الاضطراب حركة يخلفه جزء آخر فيقبل قبوله قبل ان يمحي عن الاول فتجوزت
الروح للاضطراب الى جزء متقدم كان في سمت المرآة فادركه ثم زال ولم يزل عنه الصورة وقد يلتقي فيه والى جزء آخر قابل
الصورة ايضا بصورة في السمت الذي فيه مثله وكذلك الصورة فاقبل الجزء الاول والسبب الاضطراب واذا كان كذلك حصل

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في الحواس الباطنة وهو اربعة فصول

الفصل الاول من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في قول كلي على الحواس الباطنة التي للحيوان

[illegible]

الاصوات الكاذبة قد يعرض لمن يفسد عليه آلات الحس او كان شاكا مغمضا لعينه ولا يكون السبب في ذلك الا انتقاش في هذا البيان والتخيلات التي تقع في النوم الا ان يكون الارتسام للصورة في خزانة حافظة للصور ولو كان كذلك لوجب ان يكون كلها اختزن فيها شاهدا في النفس ليس بعضها دون بعض حتى يكون ذلك البعض كانه مرئي او مسموع وحده او ان تكون يعرض لها انتقاش في قوة اخرى وذلك الا ما حضر لما هو الاحتياط من كون الحس الظاهر معطلا في النوم وربما كان الذي يتخيل الواهم مشغول العين فيبقى ان يكون حسا باطنا وليس يمكن ان تكون الا المبدأ للحواس الظاهرة والذي كان اذا استولت القوة الوهمية وجعلت تستعرض ما في الخزانة تستعرضها ولو في اليقظة فاذا استحكم ثباتها فيها كانت كالمشاهدة فهذه القوة هي التي يسمى الحس المشترك وهو مركز الحواس ومنها تتشعب الشعب واليها يؤدي الحواس وهي بالحقيقة هي التي تحس لكن امساك ما يدرك فهو من القوة التي تسمى خيالا وتسمى مصورة وتسمى متخيلة وربما فرق بين الخيال والمتخيلة بحسب الاصطلاح ونحن ممن يفصل ذلك والصورة التي في الحس المشترك والحس المشترك والخيال كانهما قوة واحدة وكانهما لا يختلفان في الموضوع بل في الصورة وذلك لانه ليس ان يقبل هو ان يحفظ فصورة المحسوس يحفظها القوة التي تسمى المصورة والخيال وليس فيها حكم البتة بل حفظ واما الحس المشترك والحواس الظاهرة فانها تحكم بجهة ما او بحكم ما فيقال ان هذا المتحرك اسود وان هذا الاحمر حامض وهذا الحافظ لا يحكم على شيء من الموجود الا على ما في ذاته بان فيه صورة كذا ثم قد نعلم يقينا ان في طبيعتنا ان نركب المحسوسات بعضها الى بعض وان نفصل بعضها من بعض لا على الصورة التي وجدناها عليها من خارج ولا مع تصديق بوجود شيء منها او لا وجوده فيجب ان يكون فينا قوة تفعل ذلك بها وهذه هي التي تسمى اذا استعملها العقل مفكرة واذا استعملتها قوة حيوانية متخيلة ثم انا قد نحكم في المحسوسات بمعان لا نحسها اما ان لا تكون في طباعها محسوسة البتة واما ان تكون محسوسة لكنا لا نحسها وقت الحكم اما التي لا تكون محسوسة في طباعها فمثل العداوة والرداءة والمنافرة التي تدركها الشاة في صورة الذئب وبالجملة المعنى الذي ينفرها عنه والموافقة التي تدركها من صاحبها وبالجملة المعنى الذي تونسها به وهذه امور تدركها النفس الحيوانية والحس لا يدلها على شيء منها فاذن القوة التي بها تدرك قوة اخرى ولتسم الوهم واما التي تكون محسوسة فانا نرى شيئا اصفر فنحكم انه عسل وحلو فان هذا ليس يؤديه اليه الحاس في هذا الوقت وهو من جنس المحسوس على ان الحكم نفسه ليس بمحسوس البتة وان كانت اجزاؤه من جنس المحسوس وليس يدرك في الحال البتة وهو حكم يحكم وربما غلط فيه وهو ايضا لتلك القوة وفي الانسان للوهم احكام خاصة من جملتها ان تمنع وجود اشياء لا تتخيل ولا ترتسم فيه وتابى التصديق بها فهذه القوة لا محالة موجودة فينا وهي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما ليس فصلا كالحكم العقلي ولكن حكما تخييليا مقرونا بالجزئية وبالصورة الحسية وعنه تصدر اكثر الافعال الحيوانية وقد جرت العادة بان يسمى مدرك الحس صورة ومدرك الوهم معنى ولكل واحد منهما خزانة فخزانة مدرك الحس وهو الصورة هي القوة الخيالية وموضعها مقدم الدماغ فلذلك اذا حدث هناك آفة فسد هذا الباب من التصور اما بان تتخيل صور ليست او يصعب استثبات الموجود فيها وخزانة مدرك الوهم وهو المعنى هي القوة التي تسمى الحافظة ومعدنها مؤخر الدماغ ولذلك اذا وقع هناك آفة وقع الفساد فيما يختص بحفظ هذه المعاني وهذه القوة تسمى ايضا متذكرة فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استعدادها لاستثباته والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت وذلك اذا اقبل الوهم بقوته المتخيلة يعرض واحدا واحدا من الصور الموجودة في الخيال فيكون كانه يشاهد الامور التي هذه صورها فاذا عرض له الصورة التي ادرك معها المعنى الذي قد غاب لاح له المعنى حينئذ كما لاح من خارج واستثبتته القوة الحافظة في نفسها كما كانت حينئذ تستثبت فكان ذكر وربما كان المصير من المعنى الى الصورة فيكون التذكر المطلوب ليس نسبته الى ما في خزانة الحفظ بل نسبته الى ما في خزانة الخيال فكان اعادة ما من وجوه العود في هذه الغايات التي في الحفظ حتى ينتظر المعنى اللامع الصوري فيعود النسبة الى ما في الخيال ثانيا اولا بالرجوع الى الحس مثال الاول انك اذا انسيت نسبة الى الصورة وكنت عرفت تلك النسبة تاملت الفعل الذي كان يقصد منها كما عرفت الفعل ووجدته عرفت انه ذلك وتكلم بلون يصلح لان تثبت النسبة به فالفت ذلك وحصلت نسبة الصورة في الخيال واعدت النسبة في الذكر فان خزانة الفعل هو الحفظ لانه من المعنى فان كان اشكل ذلك عليك من هذه الجهة ايضا ولم ينجح فاورد عليك الحس صورة التي عادت مستقرة في الخيال وعادت النسبة اليه مستقرة في التي تحفظ وهذه القوة المركبة بين الصورة والصورة وبين الصورة والمعنى وبين المعنى والمعنى كانها القوة الوهمية بالموضوع لا من حيث يحكم بل من حيث يعمل ليصل الى الحكم وقد جعل مكانها واسط الدماغ ليكون لها اتصال بالخزانتين للمعنى والصورة ويشبه ان تكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمتخيلة والمتذكرة وهي بعينها الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة ومتذكرة فيكون متخيلة بما يعمل في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها واما الحافظة فهي قوة خزانتها ويشبه ان يكون التذكر الواقع بالقصد معنى للانسان

وان خزانة

وان خزانة الصورة هي المصورة والخيال وان خزانة المعاني هي الحافظة ولا يمتنع ان تكون الوهمية بذاتها حاكمة متخيلة ومتذكرة

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في افعال المصورة والمفكرة من هذه الحواس الباطنة وفيه القول على النوم واليقظة والرؤيا الصادقة والكاذبة وضرب من خواص النبوة

فلنفصل القول في القوة المصورة اولا فنقول ان القوة المصورة التي هي الخيال هي آخر ما تستقر فيه صور المحسوسات وان وجهها الى المحسوسات هو الحس المشترك وان الحس المشترك يؤدي الى القوة المصورة على سبيل استخزان ما يؤدي اليه الحواس مجزئة وقد يخزن القوة المصورة ايضا اشياء ليست مما تاخذه من الحس فان القوة المفكرة قد تتصرف على الصور التي في القوة المصورة بالتركيب والتحليل لانها موضوعات لها فاذا ركبت صورة منها او فصلتها امكن ان تستحفظها فيها لانها ليست خزانة لهذه الصورة من جهة ما هذه الصور مستورة اليه واردة من داخل او خارج بل انما هي خزانة لها لانها هذه الصورة بهذا النحو من التجريد فلو كانت هذه الصورة على وجه ما من التركيب والتفصيل واردة من خارج لكانت هذه القوة تثبتها فكذلك اذا لاحت لهذه القوة من جهة اخرى واذا عرض لسبب من الاسباب اما من التخيل والفكر واما لشيء من التشكلات السماوية ان تمثلت صورة في المصورة وكان الحس غائبا او ساكنا من اقباله امكن ان ترتسم ذلك في الحس المشترك نفسه الى ان يراه فيسمع ويرى الوانا واصواتا ليس لها وجود من خارج ولا اسبابها من خارج واكثر ما يعرض هذا عند سكون القوى العقلية او فتور الوهم وعند اشتغال النفس النطقية عن مراعاة الخيال والوهم فهناك تقوى المصورة والمتخيلة على افعالها الخاصة حتى تتمثل ما يورده من الصور محسوسة ولنتزود بيانا فنقول انه تبين لنا بعد ان هذه القوى كلها للنفس واحدة وانها خوادم للنفس فلنسلم ذلك وضعا ولنعلم ان اشتغال النفس ببعض ما يصرفها عن اعانة القوى الاخرى على فعلها او عن ضبطها من زيغها او عن حملها على الصواب فان من شان النفس اذا اشتغلت بالامور الباطنة ان تغفل عن استثبات الامور الخارجة فلا تستثبت المحسوسات حقها من الاستثبات فاذا اشتغلت بالامور الخارجة ان تغفل عن استعمال القوى الباطنة فانها اذا كانت نازعة نحو المحسوسات الخارجة في وقت ما تكون منصرفة الى ذلك ضعف تخيلها وتذكرها واذا انصبت الى افعال القوة الشهوانية انكسرت منها افعال القوة الغضبية واذا انصبت الى افعال القوة الغضبية انكسرت منها افعال القوة الشهوانية وبالجملة اذا انصبت الى استكمال الافعال الحركية ضعفت الافعال الادراكية وبالعكس فاذا لم تكن النفس مشتغلة بفعل قوة من افعال قوة ما بل كانت واردة كانها متحيرة عرض لقوى القوى واجملها ان تغلب واذا اشتغلت بقوة ما وعارض امر تلطيف قوة انما ضبطها من حركاتها المفرطة مراعاة النفس والوهم اياها استولت تلك القوة ونفذت في افعالها التي في الطبع قد خلا لها الجو وتستقر بها الذي يعرض للنفس من ان لا يكون مشتغلة بفعل قوة ما او قوى فقد يكون لآفة او لضعف شاغل من الاشكال كما في الامراض وكما في الخوف واما ان يكون لاستراحتها كما في النوم واما ان يكون لكثرة انصراف الحركة في استعمال القوة المنصرف اليها عن غيرها ثم ان القوة المتخيلة قوة قد عرضها النفس من خاص فعلها بوجهين تارة شيء يكون لها اشتغال النفس بالحواس الظاهرة وصرف القوة المصورة الى الحواس الظاهرة وتحريكها بما يورد عليها منها حتى لا تسلم للمتخيلة المفكرة فتكون المتخيلة مشغولة عن فعلها الخاص وتكون المصورة ايضا مشغولة عن الانفراد بالمتخيلة وتكون محتاجة اليه من الحس المشترك دائما واقعا في شغل الحواس الظاهرة وبهذا الوجه هو الوجه وتارة عند استعمال النفس اياها في افعالها التي تشغل بها من التمييز والفكرة وهذا على وجهين ايضا احد الوجهين ان تستولي على المتخيلة فتستخدمها والحس المشترك معها في تركيب صور باعيانها وتحليلها على جهة تقع للنفس فيها غرض صحيح ولا تمكن المتخيلة لذلك من التصرف على ما لها ان تتصرف بطباعها بل تكون مجذوبة مع تصرف النفس النطقية اياها الى اغراضها والثاني انه تصرفها عن التخيلات التي لا تطابق الموجودات من خارج فتكفها عن ذلك التسلط لما فيها من شدة تشبيها وتمثيلها فان شغلت المتخيلة من الجهتين جميعا ضعف فعلها وان زال احد الشغل من الجهتين كليهما كما يكون في حال النوم او من جهة واحدة كما يكون عند الامراض التي تضعف البدن وتشغل النفس عن العقل والتمييز وكما عند الخوف حتى تضعف النفس وتكاد تجرد الا لكون وتكون منصرفة عن العقل جملة لضعفها ولخوفها وتوقع امور جسمانية وكانها تترك العقل وتدبيره امكن التخيل حينئذ ان تقوى وتقبل على المصورة وتستعملها وتقوى اجتماعهما فتصير المصورة بما فعلها يلوح الصورة التي في المصورة في الحس المشترك فترى كانها موجودة خارجا لان الاثر المدرك من الوارد من خارج ومن الوارد من داخل هو ما يتمثل فيها وانما تختلف بالنسبة واذا كان المحسوس بالحقيقة هو ما يتمثل فاذا تمثل كان حاله كحال ما يرد من خارج ولهذا ما يرى الانسان المجنون والخائف والضعيف والنائم اشباحا قائمة كما يراها في حال السلامة بالحقيقة ويسمع اصواتا كذلك فاذا تدارك التمييز او العقل شيئا من ذلك وجذبت القوة المتخيلة الى نفسه

بالنسبة اختصت تلك الصور والخيالات وقد يتفق في بعض الناس أن تخلق القوة المتخيلة فيه شديدة جداً غالبة حتى أنها لا تستولي عليها الحواس ولا تعصيها المصورة وتكون أيضاً النفس قوية لا يبطل التفاتها إلى العقل وما قبل العقل انصبابها إلى الحواس وهؤلاء يكون لهم في اليقظة ما يكون لغيرهم في المنام من الحالة التي سنخبر عنها بعد وهي حالة إدراك النائم مغيبات فيتحققها بحالها أو بأمثلة تكون لها فكذلك هؤلاء يعرض لهم في اليقظة وكثيراً ما يكون لهم في توسط ذلك أن يغيبوا عن المحسوسات ويصيبهم كالغشي وكثيراً ما لا يكون وكثيراً ما يرون الشيء بحاله وكثيراً ما يتخيل لهم مثاله لتشبيه الذي يتخيل للنائم مثال ما يراه ثم كثيراً ما يتمثل لهم شبح ويتخيلون أن ما يدركونه خطاب من ذلك الشبح بألفاظ مسموعة تحفظ وتتلى وهذه هي النبوة الخاصة بالقوة المتخيلة ولها تأثيرات أخر يشتغل بذكرها وليس أحد من الناس لا نصيب له من أمر الرؤيا ومن حال الإدراكات التي تكون في اليقظة فإن الخواطر التي تقع دفعة في النفس إنما يكون سببها اتصالات ما لا يشعر بها ولا بما اتصل بها لا قبلها ولا بعدها فتنتقل النفس منها إلى شيء آخر غير ما كانت عليه مجراها وقد يكون ذلك من كل جنس فيكون من المعقولات ويكون من الإنذارات ويكون شعراً ويكون بحسب الاستعداد والعادة والخلق وهذه الخواطر تكون لأسباب تعن للنفس شاذة في أكثر الأمر وتكون كالتلويحات المستلبة التي لا تتقرر فتذكر إلا أن تبادر إليها النفس بالضبط والتأمل ويكون أكثر ما يشغل أن يشغل التخيل بجنس غير مناسب لما كان فيه ومن شأن هذه القوة المتخيلة أن تكون دائمة الإكباب على خزانتي المصورة والذاكرة ودائمة العرض للصور مبتدئة من صورة محسوسة أو مذكورة منتقلة منها إلى الضد أو الند أو إلى شيء هو من سببه بالجملة وهذا طبعها وأما اختصاص انتقالها من الشيء إلى ضده دون نده أو نده دون ضده فيكون لذلك أسباب جزئية لا تحصى وبالجملة يجب أن يكون أصل السبب في ذلك أن النفس إذا جمعت بين مراعاة المعاني والصور انتقلت من المعنى إلى الصورة التي هي أقرب إليها مطلقاً أو بالاتفاق قرب عهد مشاهدة لها أولها في حس أو وهم وانتقلت كذلك من الصورة إلى المعنى ويكون السبب الأول الذي يخصص صورة دون صورة ومعنى دون معنى أمراً قد ورد على النفس من الحس أو من العقل أو الوهم فخصصه بالحضور أو من الأمور السماوية فلما تخصص ذلك صار احترازه وانتقاله يخصصه التخصيص الذي يناسب ولأجل الوجه المقارب من العادة والقرب العهد ببعض الصور والمعاني وقد يكون ذلك لأحوال أيضاً سماوية وقد تكون العوائق عن الحس والنفس بعد التخصيص الأول بحسب ما يليه واعلم أن الفكر النطقي منسوب إلى القوة وهو من غريزة هذه القوة في شغل ما عن فائدة إذا استعملها في صورة ما استعمالاً موجهاً نحو غرض انتقلت بسرعة إلى شيء آخر لا يناسبه ومنه إلى ثالث وخرجت النفس عن أول ما ابتدأت منه حتى تحوج النفس إلى التذكر فاردة إلى التحليل بالعكس حتى يعود إلى المبدأ فإذا اتفق في حال اليقظة أن أدركت النفس شيئاً أو في حال النوم أن اتصلت بالملكوت اتصالاً على ما سنصفه بعد وصفنا فإن هذه القوة إن يمكن أن تكون إما انقادت من جنس الاستثباتات ولم تقبلها مقصورة عليها فإن الاستثباتات لما يلوح لها من تخيلها تمكنت تلك الصورة من الذكر تمكناً جيداً على وجه صورته فلم يحتج إن كان يقظة إلى التذكر وإن كان نوماً إلى تعبير وإن كان وحياً إلى تأويل وإن التعبير والتأويل إنما يذهب مذهب التذكر فإنه لما تشبثت النفس بما رأت من ذلك في قوة الذكر على ما ينبغي كانت القوة المتخيلة تحاكي كل جزء من المرئي في النوم بخيال جزء أو ركب له حيواناً كما أن الرؤيا في النوم بخيال جزء فطلبنا يحاذي بما يجد به محاكاة ما ألفت من صور ومعان كان استثبات النفس في ذاتها لما تراه أضعف من استثبات المصورة والذاكرة لما يورده التخيل ثم يثبت في الذكر ما روي من الملكوت وثبت أحوال [illegible] ويتفق كثيراً أن يكون ما يرى من الملكوت شيئاً كالرأس وكالأمثال فتستولي التخيل على النفس استيلاء تصرفه عن استثبات ما رآه فينتقل بعد ما يثبتنا لا بعد انتقال إلى حكاية تلك الانتقالات شيئاً ما مما يرى من الملكوت إذ ذلك ما انقطع فيكون هذا ضرباً من الرؤيا إنما موضع العبارة منه شيء طفيف وما هو أضغاث أحلام فما كان من الرؤيا من الجنس الذي السلطان فيه للتخيل فإنه يحتاج إلى العبارة ضرورة ولو كان رأى الإنسان تعبير رؤياه في رؤياه فيكون ذلك بالحقيقة تذكراً فإن القوة المفكرة كما أنها قد تنتقل أولاً من الأصل إلى الحكاية المناسبة بحيثما كذلك لا يبعد أن تنتقل عن الحكاية إلى الأصل وكثيراً ما عرض لها أن تنتقل غلطاً [illegible] أخرى فوق كانت محاكاتها كحاكيه كذلك وكثيراً ما يرى كذلك من كان كأنه نابه إن الشيء ساعة يجده من غير أن تكون النفس اتصلت بالملكوت بل تكون محاكاة من التخيل المحاكاة فيرجع إلى الأصل وهذا الضرب من الرؤيا الصحيح قد يقع من التخيل من غير صورة قوية أخرى لما كان الأصل فيه ذلك فيرجع وربما حاكت هذه المحاكاة بحكاية أخرى فيحتاج إلى تعبير المعبر مرة أخرى وهذه أشياء وأحوال لا تنضبط ومن الناس من يكون أصح أحلاماً وذلك إذا كانت نفسه قد اعتادت الصدق وقهرت التخيل الكاذب وأكثر من يتفق له أن يعبر أولاً يراها في رؤياه ومن كانت نفسه مشغولة بما رأى فإذا نام بقي الشغل به بحاله وأخذت القوة المتخيلة تحاكيه بحكمها ما حاكته أولاً وقد حكي أن رجلاً من الملك رأى رؤيا شغلت قلبه ولم يجد عند المعبرين ما يشفيه فلما نام بعد ذلك رأى في منامه تلك الرؤيا فكانت مشتملة على إخبار عن أمور تكون في العالم وفي خاص بدنه وملكه فلما دخلت

تلك الإنذارات وجبت على كونها جزئية في منامه وقد جرب ذلك في غيره بعده هذه الأمور في اليقظة ومنهم من يرى ذلك لشرف نفسه وقوتها وقوة تخيلاته وتذكره فلا يشغلها المحسوسات عن أفعالها الخاصة ومنهم من يرى ذلك لزوال التمييز فإن النفس تكون مستفرغة عن التمييز ولذلك فإن تخيله قوي فيقوى على تلقي الأمور الغيبية في حال اليقظة فإن النفس محتاجة في تلقي الغيب إلى القوى الباطنة من وجهين أحدهما ليتصور فيها المعنى الجزئي تصوراً محفوظاً والثاني أن تكون معينة لها ومشيرة في جهة إرادتها لشأنها إذا جاذبتها حتى تحتاج الرب بين الغيب وبين النفس والقوة الباطنة المتخيلة ونسبة بين النفس وبين القوة الباطنة المتخيلة فإن كان الحس مستعملاً أو العقل مستعملاً على النحو العقلي الذي ذكرناه لم يفرغ للأمور الأخرى مثل المرآة إذا شغلت من جهة وحركت نحو جهة فإن كثيراً من الأمور التي من شأنها أن ترتسم في تلك المرآة مما قصده ومما فاته إياها لا ترتسم وسواء كان ذلك الشغل من الحس أو من ضبط العقل فإذا فات أحدهما أمكن أن تتفق النسبة المحتاج إليها بين الغيب وبين النفس وبين القوة المتخيلة وبين النفس وبين القوة المتخيلة فيلوح فيها اللائح على نحو التلويح وإنما تقبل في الكلام في التخيل في أمر الرؤيا أن يدل يسيراً على السبب الذي يقع منه الإنذارات في المنام بأمور بعضها وضعاً وإنما تتبين في الصناعة التي هي الفلسفة الأولى فنقول إن معاني جميع الأمور الكائنة في العالم ما سلف منها وما حضر وما يريد أن يكون موجودة في علم الباري والملائكة العقلية من جهة وموجودة في أنفس الملائكة السماوية من جهة وستسمع كيف ذلك في موضع آخر وأن الأنفس البشرية أشد مناسبة لتلك الجواهر الملكية منها إلى الأجسام المحسوسة وليس هناك احتجاب ولا بخل فإنما الحجاب في القوابل إما لانغمارها في الأجساد وإما لتدنسها بالأمور الجاذبة إلى الجهة السافلة وإذا وقع لها أدنى فراغ من هذه الأفعال حصل لها مطالعة لما ثم فيكون أولى ما تستثبته ما يتصل بذلك الإنسان أو بذويه أو ببلده أو بإقليمه ولذلك كان أكثر الأحلام المنذرة مختصاً بالإنسان الذي يحلم بها وبمن يليه ومن كانت همته المعقولات لاحت له ومن كانت همته مصالح الناس رآها واهتدى إليها وكذلك على هذا القياس وليست الأحلام كلها صادقة ولا كلها يشتغل بها فإن القوة المتخيلة ليس كل محاكاتها إنما يكون لما يفيض على النفس من الملكوت بل أكثر ما يكون منها ذلك إنما يكون إذا كانت هذه القوة قد سكنت عن محاكاة أمور هي أقرب إليها والأمور التي هي أقرب إليها منها طبيعية ومنها إرادية والطبيعية هي التي تكون من مزاج قوي الأخلاط الروح التي يقبلها القوة المصورة والمتخيلة فإنها تحاكي تلك الكيفيات وتشتغل بها وقد تحاكي أيضاً الآلام التي تكون في البدن وأوجاعاً في موضع تكون عنده تحرك القوة الدافعة للمني إلى القذف فإن المتخيلة حينئذ تحاكي صوراً من شأن النفس أن تميل إلى مجامعتها ومن كان يجوع يحاكي له المأكولات ومن كان به حاجة إلى دفع فضل يحاكي له موضع ذلك ومن عرض لبعض أعضائه أن يسخن أو يبرد بسبب حر أو برد تخيل له أن ذلك العضو موضوع في نار أو ماء بارد ومن العجائب أنه كما أن عرض من حركة الطبيعة لدفع المني تخيل كذلك ربما عرض تخيل صورة مشتهاة بسبب من الأسباب فينبعث الطبيعة إلى جمع المني وإرساله إلى الريح الناشرة لآلة الجماع وربما قذفت المني وقد يكون هذا في النوم واليقظة جميعاً وإن لم يكن هناك أيضاً هيجان وشبق وأما الإرادية فأن يكون في جوهر النفس وقت اليقظة شيء تتصرف النفس في تأمله وتدبره فإذا نام أخذت المتخيلة تحاكي ذلك الشيء أو ما هو من جنس ذلك الشيء وهذا هو من بقايا الفكر التي تكون في اليقظة وهذه كلها أضغاث أحلام وقد يكون أيضاً من تأثيرات الأجرام السماوية فإنها قد توقع بحسب مناسباتها ومناسبات نفوسها صوراً في التخيل بحسب الاستعداد وليس من تلقي شيء من عالم الغيب والإنذار وأما الذي يحتاج إلى أن يعبر أو يتأول فهو ما لم ينسب إلى شيء من هذه الجملة فيعلم أنه قد وقع من سبب خارج وأمارته ولذلك لا يصح في الأكثر رؤيا الشاعر والكذاب والشرير والسكران والمريض والمغموم ومن غلب عليه سوء مزاج أو فكر ولذلك أيضاً إنما يصح من الرؤيا في أكثر الأمر ما كان في وقت السحر لأن الخواطر كلها تكون في هذا الوقت ساكنة وحركات الأمشاج تكون قد هدأت وإذا كانت القوة المتخيلة في حال النوم في مثل هذا الوقت غير مشغولة بالبدن ولا منقطعة عن الحافظة والمصورة بل متمكنة منها فالحري أن تكون خدمتها للنفس في ذلك لأنها تحتاج لا محالة فيما يرد عليها من ذلك إلى أن يرتسم صورة في هذه القوى ارتساماً مما كالأمر المتقدم وإما محاكيها ويجب أن نعلم أن أصح الناس أحلاماً أعدلهم أمزجة فإن اليابس المزاج وإن كان يحفظ جيداً فإنه لا يقبل جيداً والرطب المزاج وإن كان يقبل سريعاً فإنه يترك سريعاً فيكون كأنه لم يقبل ولم يحفظ جيداً والحار المزاج مشوش الحركات والبارد المزاج بليد ويصح من أحلام الصادق من عادته الكذب والأفكار الفاسدة يجعل الخيال ردي الحركات غير مطاوع لتسديد النطق بل يكون حاله حال خيال من غلب مزاجه التشوش وإذا كان هذا هكذا يتعلق بالنوم واليقظة فيجب أن ندل على سبب النوم واليقظة فنقول إن اليقظة حال تكون فيها النفس مستعملة الحواس أو للقوى المحركة من ظاهر بالإرادة التي لا ضرورة إليها فيكون النوم عدم هذه الحالة وتكون النفس فيه قد أعرضت عن الجهة الخارجة إلى الجهة الداخلة وإعراضها لا يكون من أحد وجوه إما أن يكون لكلال عرض لها من هذه الجهة وإما أن يكون لهم عرض

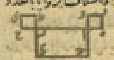
لها في تلك الجهة والا ان يكون لعصيان تلك الالات اياها فالذي يكون من الكلال هو ان يكون الشيء الذي يسمى روحا وتفرق في موضعه قد تحلل وضعف فلا يقدر على الانبساط فيضعف وتتبعها القوى النفسانية وبهذا الكلال قد يعرض من الحركات البدنية وقد يعرض من الافكار وقد يعرض من الخوف فان الخوف قد يعرض منه النوم بل الموت وربما كانت الافكار تنوم لا من هذا الوجه بل بان تسخن الدماغ فتجذب اليه الرطوبات وتكثر انواع تنوم بالترطيب والذي يلزم الدماغ في اول باطنه بسرعة الا ان يكون ... والرطوبات قد اجتمعت من داخل فتحتاج الى ان تتعدد الى الروح تجعل الحار الغريزي ... فتشتعل الخارج والذي يكون من جهة الالات فان يكون الاعصاب قد امتلأت واسترخت من الحرارة والقوة فلا تنفذ فيها الى ان تستفرغ شيئا من الحركة الشديدة الترطيب ويكون اليقظة لاسباب مقابلة لهذه من ذلك اسباب تحفظ على الحرارة واليبوسة و من ذلك ... ومن ذلك فراغ من الهضم فيعود الروح متشمرة ومن ذلك حالة ردية تشغل النفس من النوم ... الى الخارج كغضب او خوف ... او مقاساة لمادة مولمة ... فيها نحو بسبيل العرض وان كان من حق النوم واليقظة ان نتكلم فيه في ...

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في افعال القوة المتذكرة والوهمية وفي ان افعال هذه القوى كلها بالات جسمانية

كنا قد استقصينا القول في حال المتخيلة والمصورة فيجب ان نتكلم في حال المتذكرة وما بينها وبين المفكرة وفي حال الوهم فنقول ان الوهم هو الحاكم الاكبر في الحيوان ويحكم على سبيل انبعاث تخيلي من غير ان يكون ذلك محققا وهذا مثل ما يعرض للانسان من استقذار العسل لمشابهته المرارة فان الوهم يحكم بانه في حكم ذلك وتتبع النفس ذلك الوهم وان كان العقل يكذبه والحيوانات واشباهها من الناس انما يتبعون في افعالهم هذا الحكم من الوهم الذي لا تفصيل منطقيا له بل على سبيل انبعاث ما فقط وان كان الانسان قد يعرض لحواسه وقواه بسبب مجاورة النطق ما يكاد يصير قواه الباطنة نطقية مخالفة للبهائم فلذلك يصيب من فوائد الاصوات المؤلفة والالوان المؤلفة والروائح والطعوم المؤلفة ومن الرجاء والتمني امورا لا تصيبها الحيوانات الاخرى لان نور النطق كانه فائض سائح على هذه القوى وهذا التخيل ايضا الذي للانسان قد صار موضوعا للنطق بعد ما كان موضوعا للوهم في الحيوانات حتى انه ينتفع به في العلوم وصار ذكره ايضا نافعا في العلوم كالتجارب التي تحصل بالذكر والارصاد الجزئية وغير ذلك ونرجع الى غرضنا هذا فنقول انه من الواجب ان نبحث ونتامل ان الوهم الذي لم يصحبه العقل حال توهمه كيف ينال المعاني التي في المحسوسات عندما ينال الحس صورها من غير ان يتأدى شيء من تلك المعاني في الحس فنقول ان ذلك للوهم من وجوه من ذلك الالهامات الفائضة على الكل من الرحمة الالهية مثل حال الطفل ساعة يولد في تعلقه بالثدي ومثل حال الطفل اذا اقل واقيم كاد يسقط من مبادرته الى ان يتعلق ويعتصم بشيء لغريزة جعلها فيه الالهام الالهي واذا تعرض لحدقته بالقذى بادر فاطبق جفنه قبل فهم ما يعرض له وما ينبغي ان يفعل بحسبه كانه غريزة لنفسه لا اختيار معه وكذلك للحيوانات الهامات غريزية والسبب في ذلك مناسبات موجودة بين هذه الانفس ومباديها هي دائمة لا تنقطع غير المناسبات التي يتفق ان تكون مرة وان لا يكون كاستعمال العقل وكخاطر الصواب فان الامور كلها من هناك وهذه الالهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع فيكون الذئب يحذره كل شاة وان لم تره قط ولا اصابتها منه نكبة وتحذر الاسد حيوانات كثيرة وجوارح الطير يحذرها سائر الطير ويشنع عليها الطير الضعاف من غير تجربة فهذا قسم وقسم آخر يكون لشيء كالتجربة وذلك ان الحيوان اذا اصابه الم او لذة او وصل اليه نافع حسي او ضار حسي مقارنا لصورة حسية فارتسم في المصورة صورة الشيء وصورة ما يقارنه وارتسم في الذكر معنى النسبة بينهما والحكم فيهما فان الذكر لذاته وبجبلته ينال ذلك فاذا لاح للمتخيلة تلك الصورة من خارج تحركت في المصورة وتحرك معها ما قارنها من المعاني النافعة او الضارة وبالجملة المعنى الذي ... في تلك الصورة المحسوسة النافعة والضارة والمعنى الذي في الذكر على سبيل الانتقال والاستعراض الذي في طبيعة القوة المتخيلة فاحس الوهم بجميع ذلك معا فرأى المعنى مع تلك الصورة وهذا هو على سبيل يقارب التجربة ولهذا تخاف الكلاب المدر والخشب وغيرها وقد يقع للوهم احكام اخرى بسبيل التشبيه بان يكون للشيء صورة يقارن معنى وهميا في بعض المحسوسات وليس يقارن ذلك دائما وفي جميعها فيلتفت مع وجود تلك الصورة الى معناها وقد يختلف فلا لزم حكم في الحيوان تحتاج في افعالها الخاصة هذه القوى اما اكثرها فيحتاج اليه هو الذكر والحس واما المصورة فتحتاج اليها بسبب الذكر والتذكر والذكر فقد يوجد في سائر الحيوان واما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد فيما اظن الا في الانسان وذلك لان الاستدلال على ان شيئا كان فغاب انما يكون للقوة النطقية وان كان لغير النطقية فعسى ان يكون للوهم المزين بالنطق فسائر الحيوانات ان ذكرت ذكرت وان لم تذكر لم تشتق الى التذكر ولم يخطر لها ذلك ببال بل ان هذا الشوق والطلب هو للانسان والتذكر هو مضاف الى امر كان موجودا في النفس

في الزمان

في الزمان الماضي وشاكل التعلم من جهة وخالفه من جهة اما مشاكلته التعلم فلان التذكر انتقال من امور مدركة ظاهرا او باطنا الى امور غيرها وكذلك التعلم فانه ايضا انتقال من معلوم الى مجهول ليعلم لكن التذكر هو طلب ان يحصل في المستقبل مثل ما كان حاصلا في الماضي والتعلم ليس الا ان يحصل في المستقبل شيء آخر وايضا فان التذكر ليس يصار الى الغرض فيه من اشياء توجب حصول الغرض ضرورة بل على سبيل علامات اذا حصل قربها من الغرض انتقل النفس الى الغرض في مثل تلك الحال ولو كانت الحال غير ذلك لم يجب وان اخطر صورة الاقرب ومثاله ان تتذكر كتابا ... فتتذكر منه معلم الذي قرأ عليه ذلك الكتاب وليس يجب من اخطار صورة ذلك الكتاب بالبال او اخطار معناه ان تخطر ذلك المعلم بالبال لكل انسان واما التعلم فان السبيل الموصل الى ضرورة التعلم هو مثل القياس والحد ومن الناس من يكون التعلم اسهل عليه من التذكر لانه يكون مطبوعا على حدس ... ومن الناس من يكون بالعكس ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون يابس المزاج فيحفظ ما ياخذه ولا يكون حركة النفس مطاوعة للمادة لانفعال التخيل واسترجاعه ومن الناس من يكون بالعكس واسرع الناس تذكرا افطنهم للاشارات فان الاشارات تحاكي بما يحاكي المحسوسات الى معان غيرها فمن كان فطنا في الاشارات كان سريع التذكر ومن الناس من يكون قوي الفهم لكن يكون ضعيف الحفظ وكاد ان يكون بين الفهم والذكر بالتضاد فان الفهم يحتاج الى عنصر للصور ... شديد الانطباع ... واما الذكر فيحتاج الى مادة يعسر انمحاء ما يتصور فيها وذلك يحتاج الى مادة يابسة فلذلك يصعب اجتماع الامرين واكثر من يكون حافظا هو الذي ... حركاته ولا يتفنن همه ومن كان كثير الهمم كثير الحركات لم يذكر جيدا ويحتاج الذكر مع المادة المناسبة الى ان تكون النفس مقبلة على الصورة وعلى المعنى ... غير مغروزة عنها باشغال اخرى ولذلك فان الصبيان مع رطوبتهم يحفظون جيدا لان نفوسهم غير مشغولة بما تشتغل به نفوس البالغين فلا تذهل عما هي مقبلة عليه بغيره واما الشبان فحرارتهم و اضطراب حركاتهم مع يبس ادمغتهم لا يكون ذكرهم كذكر الصبيان والمترعرعين والمشايخ ايضا تعرض لهم من الرطوبة الغالبة ان لا يذكروا ما يشاهدون وقد يعرض مع التذكر سبب الغم والغضب والحزن وغير ذلك ... وذلك لانه كان سبب الغم والغضب والحزن ما ليس الا انطباع هذه الصورة في باطن الحواس فاذا عادت فعلت ذلك او قريبا منه والامنية والرجاء ايضا تفعل ذلك والرجاء غير الامنية فان الرجاء تخيل امر ما مع حكم او ظن بانه في الاكثر كائن والامنية تخيل امر وشهوة والحكم بالتذاذ لو كان كان والخوف مقابل الرجاء على سبيل التضاد واليأس عدمه وهذه كلها احكام الوهم فقد اتضح ما قلناه من امر القوى المدركة الحيوانية ولنبين انها كلها تفعل افعالها بآلات فنقول ان المدرك من القوى الصور الجزئية الخارجية على ... غير تامة التجريد والتزيد من المادة ولا مجردة اصلا من علائق المادة كما يدرك الحواس الظاهرة فالامر في احتياج ادراكه الى آلات جسمانية واضح سهل وذلك لان هذه الصورة انما يدركها مادامت المادة حاضرة موجودة والجسم الحاضر الموجود انما يكون حاضرا موجودا عند جسم وليس يكون حاضرا عند ما ليس بجسم فانه لا نسبة له الى قوة مجردة من جهة الحضور والغيبة فان الشيء الذي ليس في مكان لا يكون للشيء المكاني اليه نسبة في الحضور عنده والغيبة عنه بل الحضور ... وجود الحاضر عند المحضور وهذا لا يمكن اذا كان الحاضر جسما الا ان يكون المحضور جسما او في جسم واما المدرك الصور الجزئية على تجريد تام من المادة وعدم تجريد البتة من العلائق المادية كالخيال فيحتاج ايضا الى آلة جسمانية فان الخيال لا يمكنه ان يتخيل الا ان ترتسم الصورة الخيالية فيه في جسم ارتساما مشتركا بينه وبين الجسم فان الصورة المرتسمة في الخيال هي صورة شخص ما على الشكل والتخطيط والوضع اعضائه بعضها عند بعض التي تتميز في الخيال كالمنظور اليها لا يمكن ان تتخيل على ما هي عليه الا ان تكون تلك الاجزاء والجهات من اعضائه ... ترتسم في جسم وتختلف جهات تلك الصورة في جهات ذلك الجسم واجزاؤه في اجزائه ولنتخيل صورة زيدية مثلا صورة مربع ا ب ج د ... المعروفين ... في الجهة والكيفية باختلاف الزوايا والعدد



ولكن شكلا بجانبي ... ب مربعان كل واحد منها مثل الآخر وكل واحد في جهة معينة وكلها تشابها الصورة وهي قسم من جملة صورة شكل يجمع جزئيه واحدها بالعدد وهو في الخيال فنقول ان مربع ا ه ز ... ووقع غير العدد لمربع ح ط ك ووقع في الخيال بجانب اليمين منه وتميز عنه بالوضع المتخيل المشار اليه في الخيال فلا يخلو اما ان تكون الصورة المربعية لذاته او لعارض خاص له في المربعية غير صورة المربعية او يكون للمادة التي انطبع فيها ولا يجوز ان يكون مغايرته له من جهة الصورة المربعية وذلك انا فرضناهما متشابهين متساويين ولا يجوز ان يكون ذلك لعارض بعينه ... انا لا نحتاج في تخيلنا شيئا الى ايقاع عارض فيه ... ذلك غير جهات المادة واما ايضا فان ذلك العارض اما ان يكون شيئا له في نفسه لذاته او يكون شيئا له بالقياس الى امر من الموجودات حتى يكون كانه شكل منتزع عن موجود هو خارج الخيال او يكون شيئا له بالقياس الى المادة الحاملة ولا يجوز ان يكون شيئا له في نفسه من ... لنفسه لانه اما ان يكون لازما او زائلا لا يجوز ان يكون لازما لانه ... لشاركه في النوع فان المربعين وضعا

متشاركين في النوع فلا يكون هذا عارضاً لازماً ليس غير ذلك وايضاً فانه يجوز ان كان هو في قوة غير متجزئة بجزء غير القوة العقلية الجسمانية ان يعرض له شيء دون الآخر وهو شيء وكلاهما واحد غير متجزئ وهو القوة القابلة ولا يجوز ان يكون ذلك لا في آلة الى ذلك الامر ان يتغير صورة في الخيال فيكون الخيال انما يتخيل كما هو الآن يقترن به ذلك الامر فاذا زال تغير والخيال انما يتخيل كذا لا بسبب شيء يفرقه بل يتخيله كذلك كيف كانت ولا الخيال ان يلحق بالآخر هذا العارض يتخيله كالاول او ما يلزم فيكون ذلك وحينئذ الخيال كذلك من غير التفات الى امر آخر يقرنه به وايضاً لا يجوز ان يقال انه فرض العارض مطابقة والخيال لا يجوز ان يطابق شيء في المعقول وذلك لان الكلام يبقى كما هو فيقال ان الذي فعل العارض حتى تخصص بهذه الحال متميزاً الى كل واما في الكلي فذلك امر قرنه به العقل وهو هذا التيامن او هذا التياسر فاذا قرن به ربع هذا التيامن صار بعد ذلك تيامنا او تياسرا يكون الخيال معقولاً كلياً وفي مثل ربع الآخر فرض تتبع الفرض في التصور واما الجزئي الذي ليس يكون بالفرض بل لاجل في الخيال بصورة من محسوس او ما اشكال قد ثبت متصوراً الخيال فيخيل بحيث فليس يمكن ان يقال انما وصفنا في الحد دون صاحبه لا لامر يستحق زيادة في الحد دون صاحبه ولا الخيال يفرضه كذلك بشرط مقترن به بل يخيلهما كذلك ونحن على انا نفرض كما يعرضه فيتخيل في المربع بيانه وذلك بيانا لا بسبب شرط يقترن بذلك وبينا وبعد لحوق عرض ذلك بيانه وتياسرا واما في صنع العقل فان هذا التيامن وهذا التياسر يلحق المربع وهو مربع لم يعرض له شيء آخر فوق الكلي بالكلي فلا يجوز ان يثبت في العقل كلي من غير الحاق شيء به ويكون مضافا لا يلحق به واما الخيال فلم يتخصص المعنى فيه بما يخصصه لم يتمثل الخيال وذلك يجوز ان يكون في سلطان العقل ان يقرب معنى يعين على سبيل الفرض واما الخيال فلا يمتنع ان يتمثل فيه اوقاتاً وضع محدود محقق لم يتم في الخيال ولا كان شيئاً يجري عليه فرض الحد فقد بطل ان يكون هذا التميز بسبب عارض في ذاته لازماً وغير لازم في ذاته او عرض فنقول ولا يجوز ان يكون ذلك بالقياس الى الشيء الموجود الذي هو خياله وذلك لانه كثيراً ما يتخيل ما ليس موجوداً وايضاً فلا يقع لاحد المربعين نسبة الى جسم والمربع الآخر نسبة اخرى فليس يجوز ان يقع وكلاهما غير منقسم فانه ليس احد المربعين الخياليين اولى بان ينسب الى احد المربعين الخارجيين من الآخر فلا يكون قد وقع في النسبة مع الجسم الموضوع الخارجي اي نسبة احد الخارجيين الموضوع الآخر فيها فيكون اذن محل في غير محل ذلك وتكون القوة منقسمة ولا تنقسم بذاتها بل بانقسام ما فيها فيكون جسمانية وتكون الصورة مرتسمة في جسم فليس يصح اذن ان يفترق المرتسمان في الخيال لافتراق المربعين الموجودين والقياس اليهما فبقي ان يكون ذلك انما بسبب افتراق المحلين في القوة القابلة او الجزءين من الآلة التي بها تفعل القوة وكيف كان فانه الحاصل من هذا القبيل ان الادراك انما يتم بقوة متعلقة بمادة جسمانية فظاهر ان الادراك الخيالي ايضاً انما يتم بجسم ومما يبين ذلك انا نتخيل الصورة الخيالية كصورة انسان مثلاً اصغر او اكبر كما ننظر اليها ولا محالة انها ترتسم وهي اكبر او ترتسم وهي اصغر في شيء لا في مثل ذلك الشيء بعينه فانها ان ارتسمت في مثل ذلك الشيء فالتفاوت في الصغر والكبر اما ان يكون بالقياس الى المأخوذ عنه الصورة واما بالقياس الى الآخذ واما بالنفس الصورتين ولا يجوز ان يكون بالقياس الى المأخوذ عنه الصورة لانه كثير من الصور الخيالية غير مأخوذ عن شيء البتة وربما كان الصغر والكبر بصورة شخص واحد ولا يجوز ان يكون بسبب الصورتين في انفسهما فانهما لما اتفقتا في الحد والماهية واختلفتا في الصغر والكبر فليس ذلك لنفسهما فاذن ذلك بالقياس الى الحامل القابل ولان الصورة تارة ترتسم في جزء منه اصغر وايضاً فانه ليس يمكنا ان نتخيل السواد والبياض في شبح خيالي واحد سارين فيه معاً ويمكنا ذلك في جزئين منه متخيلاً الخيال منفرقتين ولو كان الجزءان لا يتميزان في الوضع بل كان كلا الخياليين مرتسمان في شيء غير منقسم لكان لا يفترق الامرين المتعذر جمعهما والممكن فاذن الجزءان متميزان في الوضع والخيال وكلاهما متميزان في جزئين فان قال قائل وكذلك العقل ففيه ونقول ان العقل يعقل السواد والبياض معاً في زمان واحد من حيث التصور واما من حيث التصديق فيمتنع ان يكون موضوعهما واحداً واما الخيال فلا يتخيلهما معاً الا على انه التصور ولا على قياس التصديق على ان فعل الخيال انما هو على قياس التصور بالخبر والعقل فيه فرض ولا طبيعة لها في الخيال فقد علمت في الاجزاء الذي يا مدرك الا بان يكون متعلقاً بصورة جزئية خيالية على ما اوضحنا

الفصل الرابع من المقالة الرابعة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في احوال القوى المحركة وضرب من النبوة المتعلقة بها

واذ قد فرغنا من القوى المدركة من قوى النفس الحيوانية فخليق بنا ان نتكلم في القوى المحركة منها فنقول ان الحيوان ما لم يشتق اشتياقاً الى شيء شعر باشتياقه او تخيله او لم يشعر به لم ينبعث الى طلبه بالحركة وليس ذلك الشوق ولا شيء من القوى المدركة فليس لتلك القوى الا الحكم والادراك وليس يجب اذا حكم وادرك بحس او وهم ان يشتاق ذلك الشيء فان الناس يتفقون في ادراك المحسوس وتخيله من حيث محسوس ومتخيل ولكن يختلفون في ما يشتاقون اليه ويتخيلون والانسان الواحد قد يختلف في ذلك حاله فانه يتخيل الطعام فيشتاقه في وقت الجوع ولا يشتاقه في وقت الشبع وايضاً فان حسن الاخلاق اذا تخيل اللذات المستكرهة لم يشتقها ولا اشتاقها وليس فان الحال لانسان واحد

بل

بل والحيوانات كلها والشوق قد يختلف فيه فيكون ضعيفاً بعد ومنه ما يشتد حتى يوجب الاجماع والاجماع ليس هو الشوق فقد يشتد الشوق الى شيء ولا يجمع على الحركة اليه كما ان المتخيل منه ربما يشتاق اليه ما تخيل فاذا اجمع الاجماع اطاعت القوة المحركة التي ليس لها الا تشنيج العضل وارسالها وليس هذا نفس الشوق ولا الاجماع فان الممنوع من الحركة لا يكون ممنوعاً من شدة الشوق ومن الاجماع لكنه لا يجد طاعة من القوى الاخرى التي لها ان تحرك فقط ومبدؤها في العضل وهذه القوة الشوقية من شعبها القوة الغضبية والقوة الشهوانية فالتي تبعث مشتاقة في اللذة والتخيل نافعاً يطلب هي الشهوانية والتي تبعث مشتاقة في الغلبة والى التخيل بنا فيما ليه هي القوة الغضبية وقد نجد في الحيوانات ابتغاءات لا الى شهوة بل مثل نزاع التي ولدت ولدها والذي الف الى الف وكذلك اشتياقها الى الانفلات من الاقفاص والقيود فلهذا ايضاً وان لم يكن شهوة للقوة الشهوانية فانه اشتياق ما الى شهوة القوة الخيالية فان القوة المدركة تحفظها فيما تدرك ويجب ان تطلب في الامور التي تجده المشابهة او من الصور مثلاً لذة تحفظها واذا تمكنت التفت الى ما ثبت اشتياقاً اليها فاجتمعت القوة الاجماعية على ان تحرك اليها الآلة كما يجمع لا بل الشهوة والغضب والحيل الجليل من المعقولات ايضاً فتكون للشهوة اشتداد الشوق في اللذة والقوة النزوعية الاجماع والغضبية اشتداد الشوق في الغلبة والقوة النزوعية الاجماع وكذلك تتخيل ايضاً الخوف والقوة النزوعية الخوف والغم والحزن من عوارض القوة الغضبية بمشاركة من القوى المدركة فانها اذا تحركت نحو ما تصور عقلاً وخيلاً كان خوف واذا لم تخف قويت وعرض لها الغم من الذي يوجب الغضب اذا كان غير مقتدر على دفعه او كان محزنا وتوجع والفرح الذي هو من باب الغلبة فانه غاية لهذه القوة ايضاً والحرص والنهم والشبق وما اشبه ذلك في القوة البهيمية الشهوانية والاستيحاش والسرور من عوارض القوى المدركة واما القوى الانسانية فتعرض لها احوال ايضاً سنتكلم فيها بعد والقوة الاجماعية تتبع القوة المذكورة فانها اذا اشتد نزاعها اجمعت وهي كلها تتبع ايضاً القوى الوهمية وذلك انه لا شوق البتة الا بعد توهم المشتاق اليه وقد يكون توهم ولا يكون شوق اليه لكنه قد يتفق احياناً ان الامور البدنية تحرك الطبيعة الى فعلها ان توجب تلك الحركات انبعاث التوهم فتكون تلك القوى سابقة التوهم لا متقيدة كما ان التوهم في اكثر الامر يسوق الى التوهم فالوهم السلطان في حيز القوى المدركة في الحيوانات والشهوة والغضب لهما السلطان في حيز القوى المحركة وتتبعها القوى الاجماعية ثم القوى المحركة التي في العضل فنقول الآن ان هذه الافعال والاعراض من العوارض التي تعرض للنفس وهي في البدن والمرض بغير مشاركة البدن وذلك انها تستحيل معها امزجة الابدان وتحدث بعضها حدوث امزجة الابدان فان بعض الامزجة تتبعها الاستعداد للغضب وبعض الامزجة تتبعها الاستعداد للشهوة وبعضها يتبعها الجبن والخوف ومن الناس من بجبلته سحنة مغضب فيكون سريع الغضب ومن الناس من يكون كأنه مذعور مرعوب فيكون جباناً سريعاً اليه الرعب وهذه الاحوال لا تكون الا بمشاركة البدن والاحوال التي للنفس بمشاركة البدن على اقسام منها ما يكون للبدن اولاً ولكن لاجل ان ذو نفس ومنها ما يكون للنفس اولاً ولكن لاجل انها في بدن ومنها ما يكون بينهما بالسوية فالنوم واليقظة والصحة والمرض احوال في البدن وبسببها يسار في النفس اولاً ولكن لاجل البدن بسببان لذاتهما واما التخيل والشهوة والغضب وما يجري هذا المجرى فانها للنفس من جهة ما هي ذات بدن وللبدن من جهة انها للنفس البدن اولاً وان كان من جهة النفس هو بدن لست اقول من قبل البدن وكذلك الغم والهم والحزن والذكر وما اشبه ذلك فانه ليس فيها ما هو عارض للبدن من حيث هو بدن ولكن هذه احوال شيء مقارن للبدن لا تكون الا عند مقارنة البدن فهي للبدن من قبل النفس التي هي للنفس اولاً وان كان النفس من جهة ما هو ذو بدن لست اقول من قبل البدن فاما الالم من الضرب ومن تغير المزاج فان العارض فيه موجود في البدن لان تفرق الاتصال والمزاج من احوال البدن من جهة ما هو بدن وايضاً موجود في الحس الذي يحسه من جهة انه يحسه ولكن بسبب البدن ويشبه ان يكون الجوع والشهوة من هذا القبيل واما التخيل والخوف والغم والغضب فان الانفعال الذي يعرض فيه يعرض اولاً للنفس ليس الغضب والغم من حيث هو غضب او غم انفعالاً من الانفعالات الموافقة للبدن فان كان قد يتبعه انفعال في مزاج البدن مثل اشتعال حرارة او خمودها وغير ذلك فان ذلك ليس نفس الغضب والغم بل هو امر يتبع الغضب والغم ونحن لا نمنع ان يكون امر الاحق به ان يكون للنفس من حيث هو في بدن ثم يتبعه في البدن انفعالات خاصة بالبدن فان التخيل ايضاً من حيث هو ادراك ليس من الانفعالات التي تكون بالقصد الاول ثم قد يعرض من التخيل ان ينتشر بعض الاعضاء وليس ذلك بسبب طبيعي او بسبب مزاج قد استحال وحرارة قويت ورياح تكونت وتنفذ في العضو حتى ينتشر بل لما حصلت صورة في الوهم وجبت الاستحالة في مزاج وحرارة ورطوبة وريح ولولا تلك الصورة لم يكن في الطبيعة المحركة فرقة الا التي هي للنفس حدث منه في العنصر البدني استحالة مزاج حاصل من غير فعل وانفعال جسماني فيحدث حرارة لا عن حار وبرودة لا عن بارد بل اذا تخيلت النفس خيالاً وقوي في النفس لم يلبث ان يقبل العنصر البدني صورة مناسبة لذلك او كيفية وذلك لان النفس من جوهر بعض المبادى التي في ليس الموادة

بها من الصور المتقومة لها اذ هي اقرب مناسبة لذلك الجوهر من غيره و ذلك اذا استتم استعداده و اكثر استعداداتها
انما تكون بسبب استحالات في الكيف كما قلنا فيما سلف واما ستعرفه في الاكثر من اصناف تحليلها فاذا كانت هذه المبادي قد تكسو
العنصر صورة مقومة لنوع طبيعي نسبة ما تسري بينها فما ابعد فيها ان تكسوها الكيفيات من غير حاجة الى ان تكون هناك مماسة
و فعل و انفعال جسماني حسد من حساد وهو الصورة التي في النفس هي مبدا ما يحدث في العنصر كان الصورة الصحية التي في
نفس الطبيب هي مبدا ما يحدث من البرء وكذلك صورة القسرية في ذات النجار لكنه من المبادي التي لا تنساق في احداثها الى
موجب الا بالالات و وسايط وانما تحتاج الى هذه الالات لعجز وضعف تأمل حال المريض الذي يتوهم انه قد صح او الصحيح الذي
توهم انه مرض فانه كثيرا ما يعرض من ذلك ان تكون اذا تاكدت الصورة في نفسه و في وهمه انفعل عنها عنصره و كانت الصحة او
المرض ويكون ذلك ابلغ مما يفعله الطبيب بالات و وسايط ولهذا السبب ما يمكن الانسان مثلا ان يعدو على جذع مطروح
في القارعة من الطريق وان كان موضوعا كالجسر على هاوية لم يجسر ان يمشي عليه دبيبا الا وهو يهوي لانه تتمثل في نفسه صورة
السقطة تمثيلا قويا جدا فيجيب الى ذلك طبيعته و قوة اعضائه ولا يجيب الى ضده من الثبات والاستقرار فاذا صار اذا استحكم
وجوده في النفس واعتقاد انه لا يجب انه موجود فقد عرض كثيرا ان ينفعل عنها المادة التي من شانها ان تنفعل عنها و يكون فان
كان ذلك في النفس الكلية التي للسماء والعالم جاز ان يكون مؤثرا في طبيعة الكل وان كان في نفس جزئية جاز ان يؤثر في
الطبيعة الجزئية و كثيرا ما يؤثر النفس في بدن آخر كما يؤثر في بدن نفسه تاثير العين العائنة والوهم العامل بل النفس اذا كانت
قوية شريفة شبيهة بالمبادي اطاعها العنصر الذي في العالم وانفعل عنها و وجد في العنصر ما يتصور فيها و ذلك لان النفس
الانسانية سنبين انها غير منطبعة في المادة التي لها لكنها مصروفة العناية اليها فان كان هذا الضرب من التعلق يجعل لها ان
يحيل العنصر البدني عن مقتضى طبيعته فلا بدع ان تكون النفس الشريفة القوية جدا تجاوز بتاثيرها ما يختص بها من الابدان اذا لم
تكن منغمسة في الميل الى ذلك البدن شديدا قويا وكان مع ذلك غالبا في طبيعته قريبا في ملكته جدا فتكون هذه النفس تبرئ
المرضى وتمرض الاشرار و يتبعها ان يعدم طبايع و يؤكد طبايع وان تستحيل لها العناصر فيصير غير النار نارا وغير الارض ارضا
ويحدث بارادتها ايضا امطار وخصب كما يحدث خسف و وباء كل بحسب الواجب العقلي وبالجملة فانه يجوز ان يتبع ارادته
وجود ما يتعلق باستحالة العنصر في الاضداد فان العنصر يطيعه بطبعه و يتكون فيه ما يتمثل في ارادته اذ العنصر بالجملة
طوع النفس ومطاعته لها اكثر من طاعته للاضداد المؤثرة فيه وهذه ايضا من خواص القوى النبوية وقد كنا ذكرنا خاصية
قبل هذا تتعلق بقوة التخيل و تلك خاصية نبوية تتعلق بالقوة الحيوانية المدركة وهذه خاصية تتعلق بالقوة الحيوانية
المحركة الاجماعية من نفس النبي العظيم النبوة فنقول انه لما تبين ان جميع القوى الحيوانية لا فعل لها الا بالبدن و وجود القوة
ان تكون بحيث تفعل فالقوى الحيوانية اذن انما تكون بحيث تفعل وهي بدنية فوجودها ان تكون بدنية فلا بقاء لها بعد البدن وقد
تكلمنا في كتبنا الطبية في سبب استعدادات الاشخاص المختلفة بجبلتها او بسبب خلاف ما هو لها الفرح والغم والغضب
والحلم والحقد والسلامة و غير ذلك كلاما لا يوجد للمتقدمين ما يجري مجراه في تفصيله و تحصيله فليقرا من هناك **قال**
ابو عبيد عبد الواحد محمد الجوزجاني هذه فصول خارجة من هذا الكتاب نقلتها من الكتب الطبية التي تنسب
الى الشيخ الرئيس ادام الله علوه واكثرها من مقالة له في الادوية القلبية الى بعض المتقدمين من اهله فانه فصل في سبب
الحيوة والاشياء من الكمالات والخيرات تفيض عن مبدإ المبادي الاول والفيض الاول بل القوابل قد تكون خالية عن الاستعداد
لقبولها اذ ليس كل قابل قابلا لكل شيء ولذلك ليس يمكن ان تقبل العفوصة صورة الشيء وهو صوف والماء صورة الانسانية
وهو ماء والاجسام العالية قد قبلت الحيوة لا ما تشبه وجوده وقدره منها اما البعد فلان الاجسام العنصرية من العناصر
الاربعة وما يقرب منها في الطبيعة واما القدر فلان جملة العناصر الاربعة كان ان لا تكون لها عند الكل قدر محسوس بالنسبة
ان تكون في الكواكب التي بينها ما هو اعظم منها اعني من جملة الكرة الفلك والقياس يوجب ان تكون هذه الجملة بالقياس
الى فلك زحل كنقطة من دايرة فكيف بالقياس الى ما فوق فلك زحل ثم عند المحققين ان السبب الذي لاجله لم يقبل في
الاجسام صورة الحيوة هو ما قد افترقت به سائر الاجسام البسيطة والمركبة الخفية وهو كونها متضادة الطبايع او الطبيعة كل
واحد منها ضد و بسبب ذلك بعدت عن الاجسام السماوية جدا فكانت الاجسام السماوية مستعدة باشرف انحاء الحيوة
الجسمانية وهذه العنصرية بعيدة جدا عن الحيوة واما المركبات فان الامتزاج يكسر منها كيفية التضاد و يحدث فيها صورة المزاج
والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد لذلك لقبول الحيوة وكلما امعن المزاج في جهة التوسط ازداد الممتزج
قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة واذا اعتدل جدا حتى تكافات الاضداد فيه و تباطلت على التسوية استعد الممتزج لان يكمل
بالحيوة النطقية المشاكلة للحيوة السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح الانساني والروح بالجملة شيء يتولد من لطايف العناصر
مشابها الى شبه الاجرام السماوية ولذلك يحكم عليها الناس انه جوهر نوراني ولذلك قيل للروح الباصرة شعاع و نور و لذلك قيل

النفس

النفس اذا انبسطت النور و تستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركبها المقوي به مركبها وبه حياته قوي وشبيه ان تكون الظلمة
وابائهم قد اتفقوا ان الفرح والغم والخوف والغضب من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل انفعال فانما
يشتد و يضعف بسبب من خارج فانه يتبع في اشتداده وضعفه اشتداد الاستعداد للجوهر المنفعل وضعفه وقد فرق الحكماء بين
القوة والاستعداد وهو ان القوة تكون على الضدين بالسوية والاستعداد لا يكون على الضدين بالسوية فان كل انسان يقوى
على ان يفرح و يحزن الا ان منهم من هو مستعد للفرح ومنهم من هو مستعد للحزن وكذلك الحكم في الغضب والخوف وسائر الانفعالات
يشبه ان يكون الروح فرحا او مغموما بالقوة ثم يكون مستعدا لاحدهما دون الاخر و يشبه ان يكون الاستعداد شبيه الاشكال القوة
بالقياس الى احد المتقابلين فقد ظهر من هذا انه وان كانت الروح لها من حيث هي بالقوة ان يفرح ويحزن معا فليس لها من
حيث مفهوم نفس الاستعداد الا احدهما ثم من الظاهر ان القوة على احد الامرين يلزمها كما تعرفه وان الاستعداد والمتهيئ لاحدهما
ليس يلزمها الا ما يعرض لها بسبب وهو ان الفرح لذة ما وكل لذة هي ادراك لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة كما للاحساس
بالحلو والعرف الطيب للحاسة والشعور بالانتقام للقوة الغضبية والشعور بالمتوقع النافع وما لا له للقوة الظانة او
المتوهمة فكل كمال فهو امر طبيعي و ينعكس فكل شعور بامر طبيعي للقوة فهو لذة اذ ينعكس وربما اتفق في بعض القوى ان لا يلتذ
الا عند مفارقة الحالة الطبيعية فيظن ان اللذة خروج عن الحالة الغير الطبيعية كان الثبات على الحالة الطبيعية لا يجوز
ان يكون لذيذا ولا وقع لهم في الشعور به فهذا بالعرض كان هذا بالذات وقد عرف في كتاب سوفسطيقا ان هذا الغلط
انما يقع في مثل هذه فمعلوم ان من المدركات ما لا يدرك الا عند الاستحالة وهو مثل الملموسات فان الكيفية الملموسة انما يحس بها
ما دام العضو الحاس بحالة مثلها في الكيفية و ينفعل عنها فاذا انفعل واستقر صارت الكيفية مزاج العضو فلم يحس بها وكل حس
فهو استحالة ما والشيء لا يستحيل عن نفسه ولهذا لا يتاذى صاحب الدق بالحرارة الشديدة التي هي اشد من حرارة الحمى المحرقة
ويتاذى صاحب الحمى المحرقة بما هو دون ذلك وذلك لان حرارة الدق متمكنة من الاعضاء كالمزاج لها وحرارة الحمى المحرقة طارية
على الاعضاء ومزاج الاعضاء بحالها والاطباء يخصون ما يجري مجرى الدق باسم سوء المزاج المستوي وما يجري مجرى الحمى المحرقة
باسم سوء المزاج المختلف فقد تبين ان السبب في عدم الالتذاذ بما يستقر من الكمالات المحسوسة هو عدم الادراك لوجوب
الفرح عند ابتداء الخروج الى الحالة الطبيعية هو حصول الادراك وما عرض ان كان حصول الادراك مع الخروج عن الحالة
الطبيعية عرض ان كانت اللذة مع الخروج هنا فظن ان ذلك سببها وليس الامر كذلك بل السبب حصول الكمال لا غيره وهو
سبب اللذة واما سبب الاستعداد لها فهو كون اللذة على افضل احوالها في الكم والكيف حتى لا يكون في جوهره نقصان و
حالة غير طبيعية ما هو فيه اما في الكم فان يكون الروح اللذة كثيرة المقدار فيشتد بذلك قوتها لان زيادة الجوهر في الكم
موجب زيادة القوة في الشدة على ما تبين في الاصول الطبيعية وايضا فانها تفي لكثرتها بان يبقى قسط وافر منها في المبدا و
قسط وافر منها في الانبساط الذي يكون عند الفرح واللذة فان القليل يحتاج بالطبيعة و ينضبط عند المبدا ولا يجيب الى الانبساط
واما في الكيف فان يكون مزاجها معتدلا فيكون قوامها فاضلا جدا والنورانية التي لها وافرة جدا فيكون مشابهتها لجوهر السماء
شديدة جدا فهذه هي اسباب الاستعداد للذة والفرح واضدادها اسباب الاستعداد للاذى والغم والذوق بها في اللذة
وهي كالحس بها في الفرح الذي هو كالشيء في الروح التي في القلب اذا كانت كثيرة المقدار كثيرة المادة التي يتولد عنها
على قرب من الاتصال معتدلة في المزاج وفي القوام ساطعة النورانية كانت شديدة الاستعداد للفرح وان كانت قليلة
المقدار قليلة المادة كالناقهين والمنهوكين في الامراض والمشايخ فيرد عند المزاج كالمرضى كثيفة غليظة جدا كما
للسوداويين والمشايخ فلا تنبسط لكثافتها او رقيقة القوام جدا كالمنهوكين فلا تفي بالانبساط او مظلمة كالسوداويين
كانت شديدة الاستعداد للغم والمستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه مثل الكبريت في الاشتعال فانه يشتعل بادنى نار
ولا يشتعل بضعفها الحطب فاذا كانت النفس ذات روح مستعدة للانفعال من المفرحات فرحت بادنى سبب ولهذا يكثر
الفرح للشارب الخمر حتى يظن بانه يفرح لذاته وليس كذلك فانه يستحيل ان يحدث في الشيء اثرا من مؤثر بل الخمر انما يشرب لانه
يحدث روحا كثيرة معتدلة المزاج والقوام شديدة النورانية ساطعتها واستعدت الروح للفرح وفرحت بادنى سبب من
الاسباب النافعة و يكون تاثرها من النافعة في الحاضر والوقت اكثر من تاثرها من النافعة في المستقبل ولذلك تاثرها من
الاسباب النافعة في اللذة اكثر من تاثرها من الاسباب النافعة في الجميل وكذلك تاثرها من الذي يكون بسبب الظن اكثر
من الذي يكون بسبب العقل والسبب في ذلك ان القوى النفسانية التي في الدماغ المحاذية لها في اعتدال الرطوبة يطيع
حركة الفكرة ولاستعمال العقل يكون شديد الرطب فلا يذعن للعقل ومع ذلك تكون كثيرة الحركة بما تخالطها من البخارات
المتصعدة المترددة فرطوبتها لا تذعن للتحريك الا بما كان من التحريك القسري الجسماني دون اللطيف الروحاني وايضا فانها
لا تذعن ايضا للتشكيل الروحاني بل التشكيل القسري الجسماني فيصعب على الفكرة استعمالها فيعرض للقوة العقلية عنها

او اضعافا بقدر مقتضى حالها بحيث ما يعتدل مزاجها ويسكن تموجها ثم ان القوة الحيوانية التي في القلب في حال الانتشاء
تكون شديدة الاستعداد للفرح والالتذاذ بها المفرحات الفكرية لما اوضحناه من العذر فلا تتاذى بها المفرحات المشتركة
فيما بين الحس والوهم التابع له المتقوي به او الحس والفكر المعاضد له في استعمال القوى النفسانية المتقرب به فان الحس اقهر
للروح الباطن واقوى على تحريكه من العقل والعقل اذا استعصى عليه ذلك الروح الباطن اعين بالحس فتمكن منه كما في العلوم
الهندسية وسائر العلوم ايضا واذا كان كذلك قل تاثيرات المفرحات المستقبلة والجليلة والعقلية في نفس الشارب
واستولى عليها تاثير المفرحات اللذيذة والوقتية وان استعداد شديد فيكفيه منها اضعف الاسباب كالصبي يكفيه اسباب
الفرح والغم منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف وايضا منها ما هو معروف ومنها ما هو غير معروف ومما لا يعرف ما قد
اعتيد كثيرا وكلما اعتيد كثيرا سقط الشعور والاسباب المفرحة والغامة ما كان منها قريبا وظاهرا فلا حاجة الى ذكره واما
الاخرى فمثل تصرف النفس في العالم والتدليل على اللذة ايا كان شهوة وهو الاقامة في الظلمة ومثل مشاهدة الشكل [illegible]
على تدرجه في الوحدة ومثل التمكن من المراد في الوقت والاستقرار على مقتضى القصد من غير شاغل وكذلك العزائم والاماني
وذكر ما سلف ورجاء ما يستقبل وكذب التضرع الامانية والحادثة والاستغراب والاقرب والتعجب والاعجاب [illegible]
حسن الاصطناع من المحاورة والمساعدة والحرية والتصريح النعمية في ادنى شيء وغير ذلك من الامور المحكية في كتاب
قاطيغوريا اي الخطابة وهذه تختلف بحسب الاهواء والعادات والانسان لا يخلو منها البتة والايضا من الاسباب الغامة
التي تجري في ضمن التاثيرات الا ان الاستعداد اذا اختص باحدى الجنبتين لم ينفعل من اسباب الجنبة الاخرى [illegible]
وانفعل من اسبابها وان كانت ضعيفة فالسكران يدوم فرحه لشيء من هذه الاسباب وصاحب المزاج السوداوي [illegible]
الروح يدوم غمه لما يقابل هذه الاسباب من اسباب الغم والوحشة مثل تذكر الاخطار التي عرضت والالام التي قويت
والاحقاد وما فات من المعاملات والمعاشرات ومثل توهم المخاوف في المستقبل وخصوصا الواجب من مفارقة هذه
الدار الدنيا التي تعرف عند قناعة العاقل بها [illegible] والتفكر في غيره من المهمات التي يجب الشغل فيها ومثل الانقطاع [illegible]
العارض والقصور عن مراده وامور اخرى مما لا يحصى فهذه وامثالها من العوارض ترد على المستعد للغم فيغتم ثم التخيل القوة في
السوداوي يحيله الى [illegible] الاشياء والحكايات للاوحش والغم والتخيل يجري في السوداوي لبيس مزاج الروح الموضوعة له
[illegible] وكانتا والاوائل المعقول من القوى الباطنة من قوى الحس والوهم لفساد مزاج الروح الذي فيها واختصاصه كما انا على
مقتضى ما بعد ذلك المزاج والكيفية الردية الظلمة وليس كل اسباب الاستعداد للفرح والغم هو الاسباب التي تفعل جوهر
الروح في كميته وكيفيته بل قد تعرض اسباب اخرى نفسانية تعد الروح لاحد الامرين ويشبه ان تكون عادة الروح لذلك
ايضا بتوسط حدوث شيء من تلك الاسباب التي هي داخلة في كيفية الروح وكميته اعني ان يحدث ايضا مزاج الروح او قوامه
وكثرة مقداره وتحصل طبيعة فيه للفرح او عرض شيء من الاسباب المضادة لها فيه للغم فتكون تلك الاسباب الخارجية
اسبابا اولى وهذه الجوهرية اعني العارضة لجوهر الروح اسبابا ثانية وقريبة وهذه الاسباب العارضة البعيدة تكاد لا تنحصر
في عدد او شيء تحديده لكن [illegible] نحصرها في معنى واحد وهو ان كل [illegible] فان القوة المطيقة له وكل قوة فشانها
[illegible] استعدادا والاولى ان نوضح هذا المعنى بالاستقراء فنقول اما الجسم اذا سخن مرارا متوالية استعد بسرعة [illegible]
الابرد وكذلك اذا خلل وكذلك اذا كثف والقوى الباطنة تصير لها عادة بتكرار افعالها وانفعالاتها ملكة قوية والاخلاق ايضا
انما تكتسب بذلك ويكاد ان يكون العلة في [illegible] الانفعال اللازم للعشق اذا احدث مناسب الجوهر والتناسب الشيء معاندة
الضد والمعاندة الضد اذا [illegible] من استعداد القوة عليه وزاد في استعداد [illegible] الذي هو مناسبه وهذا هو بيان هذا المعنى
والقياس الماخوذ من المشهورات واما التحقيق البرهاني فالكلام فيه طويل واما النظر في هذا الذي هو انسب بالبحث الطبيعي
فلان الفرح يلزمه امران احدهما تقوية القوة الطبيعية والثاني تحلل الروح لان كيفية الفرح من الانبساط ويتبع تقوى القوة
الطبيعية [illegible] اعتدال مزاج الروح وكثرة توليده بدل ما يتحلل منه وحفظه من اشياء تحلل عليه ويتبع تحلل الروح
امران احدهما الاستعداد للحركة والانبساط للطف القوام والثاني انجذاب المادة الغاذية اليها لان حركة الانبساط [illegible]
تحرك [illegible] اليها ومن شان كل حركة بهذه الصفة ان يستتبع ما يليها [illegible] وما يشبه في ذلك انجذاب
الماء [illegible] عند سيلان [illegible] وكذلك الرياح وكذلك [illegible] في المحاجم والماء في الزراقات واما الغم اذا تكرر
اشتدت القوة عليه لان الغم يتبعه امران ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح البرد الحادث عند طفو الحرارة الغريزية
لشدة الانقباض والاحتقان من الروح ويتبع ذلك اضداد ما ذكرناه فتبين ان تواتر الفرح يعد الروح للفرح وتواتر الغم يعد
الروح للغم فالفرح من الناس من يفرح من الحالات القوية ويعمل فيه المفرحات الضعيفة [illegible]
فاما حالات احوال القلب في الضعف والقوي في التوحش وضيق الصدر ومشابهات وبينها فرق وكذلك [illegible]

القلب

القلب والقوي في النشاط وانشراح الصدر ومشابهات وبينها فرق ومشكل الفرق بينها [illegible] في اكثر الامور [illegible]
[illegible] بها انها حالات انفعاليتان والثابتان ينقضي بها انها حالات فعليتان [illegible] كل واحد من القسمين فرق ظاهر اما
اولا فلان [illegible] ضعيف القلب حزانا ولا كل حزان ضعيف القلب وايضا ليس كل قوي القلب مزاحا ولا
كل مزاح قوي القلب واما ثانيا فلان الحدود والحقائق تختلف فان ضعف القلب هو بالقياس الى المحزونات من جهة تلقيها و
ضيق الصدر هو بالقياس الى الامر الموحش ومن جهة تلقي احتماله والحزن هو الموذي بالبدن والوحش هو الموذي بالنفس
واما ثالثا فلان اللوازم النفسانية مختلفة لان ضعف القلب يحرك الى الهرب والتوحش وضيق الصدر قد يحرك الى
الدفع والمقاومة وربما غضب كثيرا في مقام الهرب وضعف القلب لا عرض عارض قد يقوي الحركة وضيق الصدر كثيرا ما
[illegible] وفي ضعف القلب انفعالان انفعال بالاذى وانفعال بالشوق الى حركة الى المباعدة وفي ضيق الصدر انفعال واحد
وهو بالاذى وليس يلزمه ذلك الشوق على سبيل الطبع بل ربما اختار ذلك لغرض آخر دون نفس الشوق في المباعدة
فيكون ذلك شوقا اختياريا لا شوقا حيوانيا وربما اختار البطش والمقاومة واما رابعا فلان اللوازم البدنية مختلفة لان
ضعف القلب يلزمه عند حصول الموذي انقباض وخمود من الحرارة الغريزية واستيلاء من البرودة وضيق الصدر يلزمه كثيرا عند
الموذي الذي يخصه اشتعال من الحرارة الغريزية واما خامسا فلان الاسباب الاستعدادية مختلفة فان ضعف القلب يتبع
لا محالة رقة الروح بافراط وبرد مزاجه وضيق الصدر قد يتبع كثافة الروح وحرارة مزاجه فالدم الوافر [illegible]
الكثرة لما يتولد منه من الروح [illegible] المتين المعتدل القوام والمزاج يعد للفرح والدم الصافي الزائد في [illegible]
وسرعة حركة يعد للغضب والدم الرقيق المائي البارد [illegible] يعد لضعف القلب والجبن لان الروح الذي يتولد منه
يكون [illegible] الحركة الى الخارج قليل الاشتعال لبرده فيقل فيها استعداد الفرح والغضب ويكون ايضا لرقته سهل التحلل وبرده
قليل التولد والدم الغليظ الكدر الزايد في الحرارة يعد للغم والغضب الثابت [illegible] الغم فلا يتولد منه من الروح
الكدر واما الغضب فلسرعة اشتعاله لحرارته واما ثبات الغضب فلاجل كثافته والكثيف اذا سخن لم يبرد بسرعة واما الغضب
الدم الصفراوي الرقيق فيكون سريع هيجانا سريع انطفاء لان الروح المتولد من ذلك الدم اشد حرارة ومع ذلك رقيقة
والدم الغليظ الغير الكدر اذا كان زائدا في الحرارة [illegible] يكون صاحبه غير [illegible] ويكون [illegible] قوي القلب [illegible]
غضب اقل لان [illegible] تكسر من الغضب [illegible] تبني الغضب لان الغضب حركة الى الدفع [illegible] مناسبة للدفع و
القوة لكون الحركة فيها نحو الجذب والطلب وهذا الانسان يكون غضبه في امر عظيم ويكون [illegible]
يكون قليل الخوف والدم الغليظ الغير الكدر الزايد في البرودة يكون صاحبه [illegible] وقليل الغضب ويكون جبنه
الى حد ويكون بليدا في كل امر [illegible] والدم الغليظ الكدر الزايد في البرودة يكون صاحبه متوحشا حزينا
ساكن الغضب الا عن امر عظيم ويثبت غضبه دون ثبات الحار المزاج الذي يشاكله في سائر الاوصاف وفوق ثبات
رقيق القوام ويكون حقودا والحقد يحدث لتقرر صورة الموذي في الوهم وتقرر خيال الشوق الى الانتقام منه ويكون ذلك
الغضب منه قد يكون لثبات [illegible] حركته الى الانتقام ويكون غير شديد جدا فان الغضب اذا كان سريع الزوال لم يتقرر صورة
في الخيال وانقضت ولم يحدث حقد واذا كان الشوق والحركة الى الانتقام شديدا ايضا عرض منها [illegible]
[illegible] انجذاب النفس كلها الى جهة الحركة نحو الانتقام وشغلها الخيال عن التصرف في معنى الموذي وايراده توابعه و
لواحقه وتاكيدا [illegible] في الذكر فان من شان القوى المحركة ان تشغل النفس عن القوى المدركة وبالعكس ومن شان الظاهر
ان يشغل عن الباطن وبالعكس والثاني ان الشوق اذا اشتد جدا ولم يكن معه خوف يمنع من تاكيده ان صار كالمدرك
لمطلوبه عند الخيال فان الصورة التي تشتد اليها الحركة وسريع جدا تخيلها الخيال كالموجودة ولا الارتسام في الخيال [illegible]
كصورة الموجود وحصل في الخيال صورة كصورة الشيء [illegible] في الحركة فيبطل الشوق من الخيال وما يرتسم فيه صورة [illegible]
الذكر فلا يكون حقد واما الموذي فاذا كان عظيما ومهيبا في النفس مثل الملوك ومن يشبههم فان الياس والخوف يمنع تقرر
صورة الشوق الى الانتقام في النفوس ولا يمكن من ثباتها فلا يتقرر في الشوق والصورة الموذي في الوهم والخيال واما
في الخوف فقط الذي يشوق الى الهرب لا الى البطش فلا يستقر حينئذ صورة الحقد في النفس واما الصبيان [illegible]
[illegible] الامكان الانتقام منهم وقلة الخوف منهم يكون كان الامر قد وقع فان الشوق [illegible] ان يشبه عند الخيال كالواقع
الموجود والخيال تجري على عادته لا على ما يقع الامر عليه واذا كان الشوق هذه كالحاصل تكون الانتقام من الصبيان كالموجود
فسقط الشوق اليه اول مرة [illegible] والدليل على ان حال التخيل يبنى على المحاكاة لا على الحقائق [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] لاشباه بشيء قد يشبع وكما [illegible] من ذوات الطعوم المستطابة اذا كانت الوان اجسامها واشكالها شبيهة الوان
اجسام مستقذرة واشكالها وان كان التصديق لا يقع به فكذلك ايضا [illegible] وصول الحاصل الموجود والا

لشدة حركة الشوق المنفعل الخيال بسبب انفعاله عن الحاصل الموجود فقد ظهر ان المزاج الاخير مما ذكرنا من الاقرب مستعد للمد جدا فهذا ما اخرنا نقله ابو عبيد من فصول ذلك الكتاب الى هذا الموضع من كتاب النفس والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات ثمانية فصول الفصل الاول من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في خواص الافعال والانفعالات التي للانسان وبيان قوتي النظر والعمل للنفس الانسانية

قد فرغنا من القول في القوى الحيوانية ايضا فحري بنا ان نتكلم في القوى الانسانية فنقول ان الانسان له خواص افعال تصدر عن نفسه ليست موجودة لسائر الحيوان فاول ذلك انه لما كان الانسان في وجوده المقصود فيه بحيث لا يكون مستغنيا في بقائه عن المشاركة ولم يكن كسائر الحيوانات التي تقتصر كل واحد منها في نظام معيشته على نفسه وعلى الموجودات في الطبيعة له واما الانسان الواحد فلو لم يكن في الوجود الا هو وحده والا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك او ساءت معيشته اشد سوء وذلك لفضيلته ونقيصة سائر الحيوان على ما تستطيعه في مواضع اخرى بل الانسان محتاج الى امور زائدة على ما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول واللباس المعمول والموجود في الطبيعة من الاغذية ما لم يدبر بالصناعة فانها لا تلائمه ولا تحسن معها معيشته والموجود في الطبيعة من الاشياء التي يمكن ان تلبس ايضا فقد يحتاج ان تجعل بهيئة وصفة حتى يمكن ان يلبسها واما الحيوانات الاخرى فان لباس كل واحد منها في الطباع فلذلك يحتاج الانسان اول شيء الى الفلاحة وكذلك الى صناعات اخرى ولا يتمكن الانسان الواحد من تحصيل كل ما يحتاج اليه من ذلك بنفسه بل بالمشاركة حتى يكون هذا يخبز لذلك وذلك ينسج لهذا وهذا ينقل شيئا من بلاد غريبة الى ذلك وهذا يعطيه بازاء ذلك شيئا من قريب فلهذه الاسباب ولاسباب اخرى اخفى واكد من هذه ما احتاج الانسان ان يكون له في طبعه قدرة على ان يعلم الآخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وكان اخلق ما يصلح لذلك هو الصوت لانه ينشعب الى حروف تتركب منها تراكيب كثيرة من غير مؤونة تلحق البدن ويكون شيئا لا يثبت ولا يبقى وجوده فيؤمن معه اطلاع من لا يحتاج الى شعوره عليه وبعد الصوت الاشارة وما اقل ذلك الا ان الصوت اولى من الاشارة لان الاشارة انما تهدي من حيث يقع عليها البصر وذلك يكون من جهة مخصوصة ويحتاج ان يكلف المراد اعلامه ان يحرك حدقته الى جهة مخصوصة حركات كثيرة ليراعي بها الاشارة واما الصوت فقد يغني الاستعانة به عن ان يكون من جهة مخصوصة وعن ايقاع حركات الى الحركات ومع ذلك فليس يحتاج في ان يدرك الى توسط كما يحتاج الضوء اليه الا لحاجة الاشارات فجعلت الطبيعة للنفس ان تؤلف من الاصوات ما يتوصل به الى اعلام الغير وفي الحيوانات الاخرى ايضا اصوات تنبئ بها غيرها على ما في نفسها لكن تلك الاصوات انما تدل بالطبع وعلى جملة من الموافقة او المنافرة غير محصلة ولا مفصلة والذي للانسان فهو بالوضع وذلك لان الاغراض الانسانية تكاد ان لا تتناهى فما كان يمكن ان يطبع على اصوات بلا نهاية فهذا مما يختص به الانسان ثم هذه الضرورة داعية الى الاعلام والاستعلام لضرورة داعية الى الاخذ والاعطاء بقدر عدل وضرورات اخرى ثم داعية الى الجامع واستنباط الصنائع وفي الحيوانات الاخرى وخصوصا الطير صناعات ايضا فانها تصنع بيوتا ومساكن لا سيما النحل لكن ذلك ليس مما يصدر عن استنباط وقياس بل عن الهام وتسخير ولذلك ليس مما يختلف ويتنوع واكثرها لصلاح احوالها والضرورة النوعية ليست للضرورة الشخصية والذي للانسان فكثير منه للضرورة الشخصية وكثير لصلاح الشخص بعينه ومن خواص الانسان انه يتبع ادراكه للاشياء النادرة انفعال يسمى التعجب ويتبعه الضحك ويتبع ادراكه للاشياء المؤذية انفعال يسمى الضجر ويتبعه البكاء ويخصه في المشاركة ان المصلحة تدعو الى ان يكون في جملة الافعال التي من شأنها ان يفعلها افعال لا ينبغي ان يفعلها فيعلم ذلك صغيرا وينشأ عليه ويكون قد تعود منذ صباه سماع ان تلك الافعال ينبغي ان لا تفعل حتى صار هذا الاعتقاد له كالغريزي وافعال اخرى بخلاف ذلك ويسمى الاولى قبيحة والاخرى جميلة وليس يكون للحيوانات الاخرى ذلك فان كانت الحيوانات الاخرى تترك افعالا لها ان تفعل مثل ان الاسد المعلم لا يأكل صاحبه ولا ولده فليس بسبب ذلك اعتقاد في النفس ورأي ولكن هيئة اخرى نفسانية وهي ان كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلذه وبقاءه وان الشخص الذي يطعمه محبوب لذيذ عنده لان كل ما يفعله لذيذ فيكون المانع من فرسه من هذا الوجه وربما وقع هذا العارض في الجبلة ومن الالهام الالهي كحب كل حيوان ولده من غير اعتقاد البتة بل على نحو تخيل بعض الانسان الشيء اللذيذ ونزوعه اذا كان في صورة ما تتوقعه والانسان قد يتبع شعوره بشعور غيره انه فعل شيئا من الاشياء التي قد اجمع على انه لا ينبغي ان يفعلها انفعال نفساني يسمى الخجل وهذا ايضا من خواص الانسان وقد يعرض للانسان انفعال نفساني بسبب ظنه ان امرا في المستقبل يكون مما يضره وذلك يسمى الخوف ولا يكون للحيوانات الاخرى الا ما يكون لذلك مما يجب الآن في غالب الامر ومتصلا بالآن والانسان بازائه الرجاء ولا يكون للحيوانات الاخرى

الامتصلا

الا متصلا بالآن ولا يكون فيما بعد من الآن من الزمان ذلك والذي يفعله من الاستظهار فليس ذلك لانها تشعر بالآن ويكون قبل ذلك ايضا ضرب من الالهام والذي يفعله النمل في نقل الميرة بالسرعة الى حجرتها منذرة بمطر يكون فانما تخيل ان ذلك موجود كائن في هذا الوقت كما ان الحيوان يهرب من الضد لما تخيل انه يريد ان يضربه في الوقت ويتصل بهذا الجنس ان للانسان ان يروي في امور مستقبلة انه هل ينبغي له ان يفعلها او لا ينبغي فيفعل بحسبان يوجب ان لا يفعل وقتا آخر او في هذا الوقت بل لا روية ولا يفعل بحسبان يوجب ان يفعل وقتا آخر او في هذا الوقت بلا روية وسائر الحيوانات انما يكون لها من الاعدادات للمستقبل ضرب واحد مطبوع فيها وافقت عاقبتها او لم توافق واخص الخواص بالانسان تصور المعاني الكلية العقلية المجردة عن المادة كل التجريد على ما حكيناه وبيناه والتوصل الى معرفة المجهولات تصديقا وتصورا من المعلومات العقلية فهذه الافعال والاحوال المذكورة هي مما يوجد للانسان وجلها يختص به الانسان وان كان بعضها بدنيا ولكنه موجود لبدن الانسان بسبب النفس التي للانسان التي ليست لسائر الحيوان بل نقول ان للانسان تصرفا في امور جزئية وتصرفا في امور كلية والامور الكلية انما يكون فيها اعتقاد فقط ولو كان ايضا في عمل فان من اعتقد اعتقادا كليا ان البيت كيف ينبغي ان يبنى فانه لا يصدر عن هذا الاعتقاد وحده فعل بيت مخصوص صدورا اوليا فان الافعال تتناول امورا جزئية وتصدر عن آراء جزئية وذلك لان الكلي من حيث هو كلي ليس يختص بهذا دون ذلك ولنؤخر شرح هذا معولين على ما يأتيك في الصناعة الحكمية في آخر الفنون فيكون للانسان اذن قوة تختص بالآراء الكلية وقوة اخرى تختص بالروية في الامور الجزئية فيما ينبغي ان يفعل ويترك مما ينفع ويضر ومما هو جميل وقبيح وما هو خير وشر ويكون ذلك بضرب من القياس والتأمل صحيح او سقيم غايته ان يوقع رأيا في امر جزئي مستقبل من الامور الممكنة لان الواجبات والممتنعات لا يروى فيها ليوجد او يعدم وما مضى ايضا لا يروى في ايجاده على انه ماض فاذا حكمت هذه القوة تبع حكمها حركة القوة الاجماعية الى تحريك البدن كما كانت تتبع احكام قوى اخرى في الحيوان وتكون هذه القوة استمدادها من القوة التي على الكليات فمن هناك تأخذ المقدمات الكبرى فيما تروى وتنتج في الجزئيات فالقوة الاولى للنفس الانسانية قوة تنسب الى النظر فيقال عقل نظري وهذه الثانية قوة تنسب الى العمل فيقال عقل عملي وتلك للصدق والكذب وهذه للخير والشر في الجزئيات وتلك للواجب والممكن والممتنع وهذه للقبيح والجميل والمباح ومبادي تلك من المقدمات الاولية ومبادي هذه من المشهورات والمقبولات والمظنونات والتجربيات الواهية التي تكون من المظنونات غير التجربيات الوثيقة ولكل واحدة من هاتين القوتين رأي وظن فالرأي هو الاعتقاد المجزوم به والظن هو الاعتقاد المميل اليه مع تجويز الطرف الآخر وليس كل من ظن فقد اعتقد كما ليس كل من احس فقد عقل او من تخيل فقد ظن او اعتقد او رأى فيكون في الانسان حاكم حسي وحاكم من باب التخيل وهمي وحاكم نظري وحاكم عملي ويكون المبادي الباعثة للقوة الاجماعية على تحريك الاعضاء وهم خيالي وعقل عملي وشهوة وغضب ويكون للحيوانات الاخرى ثلاث من هذه والعقل العملي يحتاج في افعاله كلها الى البدن والى القوى البدنية واما العقل النظري فان له حاجة ما الى البدن والى قواه لكن لا دائما ومن كل وجه بل قد يستغني بذاته وليس ولا واحد منهما هو النفس الانسانية بل النفس هو الشيء الذي له هذه القوى وهو كما تبين جوهر منفرد وله استعداد نحو افعال بعضها لا يتم الا بالآلات وبالاقبال عليها بالكلية وبعضها يحتاج فيه الى الآلات حاجة ما وبعضها لا يحتاج فيه الى الآلات البتة وهذا كله سنشرحه بعد فجوهر النفس الانسانية مستعد لان يستكمل نوعا من الاستكمال بذاته وبما هو فوقه لا يحتاج فيه الى ما دونه وهذا الاستعداد له هو بالشيء الذي يسمى العقل النظري ومستعد لان يتحرز من آفات تعرض له من المشاركة كما سنشرحه في موضعه وان يتصرف في المشاركة تصرفا على الوجه الذي يليق به وهذا الاستعداد له بقوة تسمى العقل العملي وهو رئيس القوى التي له الى جهة البدن وما دون ذلك فهو قوى تنبعث عنه لاستعداد البدن لقبولها ولمنفعته والاخلاق قد تكون للنفس من جهة هذه القوة كما قد اشرنا اليه فيما سلف ولكل واحد من القوتين استعداد وكمال فالاستعداد الصرف من كل واحدة منهما يسمى عقلا هيولانيا سواء اخذ نظريا او عمليا ثم بعد ذلك انما يعرض لكل واحد منهما ان تحصل له المبادي التي بها تكمل افعالها اما العقل النظري فالمقدمات الاولية وما يجري معها واما العملي فالمقدمات المشهورة وهيآت اخرى فحينئذ يكون كل واحد منهما عقلا بالملكة ثم يحصل لكل واحد منهما الكمال المكتسب وقد كنا شرحنا هذا من قبل فيجب الآن ان نبين ان هذه النفس المستعدة لقبول المعقولات بالعقل الهيولاني ليست بجسم ولا قائمة صورة في جسم

الفصل الثاني من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في اثبات ان قوام النفس الناطقة غير منطبعة في مادة جسمانية

انّ مما لا شك فيه ان في الانسان شيئا وجوهرا ما يتلقى المعقولات بالتقبل فنقول ان الجوهر الذي هو محل المعقولات ليس بجسم ولا هو قائم في جسم على انه قوة فيه او صورة له بوجه فانه ان كان محل المعقولات جسما او مقدارا من المقادير فاما ان تكون الصورة المعقولة تحل منه شيئا وحدانيا غير منقسم

أو يكون إنما يحل منه شيئاً منقسماً والشيء الذي لا ينقسم من الجسم هو طرف نقطي لا محالة ولنمتحن أولاً أنه هل يمكن أن تكون محلها
طرفاً غير منقسم فنقول إن هذا محال وذلك لأن النقطة هي نهاية ما لا تميز لها عن الخط في الوضع أو عن المقدار الذي
هو منتهٍ إليه تميزاً تكون به النقطة شيئاً يستقر فيه شيء من غير أن يكون في شيء من ذلك المقدار بل كما أن النقطة لا تنفرد بذاتها
وإنما هي طرف ذاتي لما هو بالذات مقدار كذلك إنما يجوز أن يقال بوجه ما إنه يحل فيها طرف شيء حال في المقدار الذي هو
طرفه فهو متقدر به فكذلك المقدار بالعرض وكما أنه متقدر به بالعرض كذلك يتناهى بالعرض مع النقطة فتكون نهاية بالعرض مع
نهاية بالذات كما يكون امتداد بالعرض مع امتداد بالذات ولو كانت النقطة منفردة تقبل شيئاً من الأشياء لكان يتميز لها
ذات فكانت النقطة إذن ذات جهتين جهة منها تلي الخط الذي تميزت عنه وجهة منها مخالفة له مقابلة فتكون حينئذ
منفصلة عن الخط بقوامها وللخط المنفصل عنها نهاية لا محالة غيرها تلاقيها فتكون تلك النقطة نهاية الخط لا هذه والكلام فيها
وفي هذه النقطة واحد ويؤدي هذا إلى أن يكون النقط متشافعة في الخط إما متناهية وإما غير متناهية وهذا أمر قد بان
لنا في مواضع أخرى استحالته فقد بان أن النقط لا يتركب بتشافعها جسم وبان أيضاً أن النقطة لا يتميز لها وضع خاص
ولا بأس بأن نشير إلى طرف منه فنقول إن النقطتين اللتين تحيطان بنقطة واحدة من جنبتيها إما أن تكون
النقطة المتوسطة تحجز بينهما فلا تتماسان فيلزم حينئذ أن تنقسم الواسطة على الأصول التي علمت وهذا محال وإما
أن تكون الوسطى لا تحجز الملتقيين عن التماس فحينئذ تكون الصورة المعقولة حالة في جميع النقط وجميع النقط كنقطة واحدة
وقد وضعنا هذه النقطة الواحدة منفصلة عن الخط فللخط من جهة ما ينفصل عنها طرف غيرها به ينفصل عنها فتكون
تلك النقطة مباينة له في الوضع وقد وضعت النقط كلها مشتركة في الوضع هذا خلف فقد بطل إذن أن يكون محل المعقولات
من الجسم شيئاً غير منقسم فبقي أن يكون محلها من الجسم إن كان محلها من الجسم شيئاً منقسماً فلنفرض صورة معقولة في شيء
منقسم وإذا فرضنا في الشيء المنقسم أقساماً عرض للصورة أن تنقسم فحينئذ لا يخلو إما أن يكون الجزءان متشابهين أو غير
متشابهين فإن كانا متشابهين فكيف يجتمع منهما ما ليس هما إذ الكل من حيث هو كل ليس هو الجزء إلا أن يكون ذلك الكل
شيئاً يحصل منهما من جهة الزيادة في المقدار أو الزيادة في العدد لا من جهة الصورة فحينئذ تكون الصورة المعقولة شكلاً
أو عدداً ما وليس كل صورة معقولة بشكل أو عدد وتصير حينئذ الصورة خيالية لا معقولة وأنت تعلم أنه ليس يمكن
أن يقال إن كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل كيف والثاني داخل في معنى الكل وخارج عن معنى الجزء الآخر فمن البين
الواضح أن الواحد منهما وحده ليس يدل على نفس معنى التمام وإن كانا غير متشابهين فلينظر كيف يمكن أن يكون ذلك
وكيف يمكن أن يكون للصورة المعقولة أجزاء غير متشابهة فإنه ليس يمكن أن تكون الأجزاء الغير المتشابهة إلا أجزاء
الحد التي هي الأجناس والفصول ويلزم من هذا محالات منها أن كل جزء من الجسم يقبل القسمة أيضاً في القوة قبولاً
غير متناه فيجب أن تكون الأجناس والفصول في القوة غير متناهية وهذا محال وقد صح أن الأجناس والفصول الذاتية
للشيء الواحد ليست في القوة غير متناهية ولأنه ليس يمكن أن يكون توهم القسمة يفرز الجنس والفصل بل مما لا شك فيه أنه
إذا كان هناك جنس وفصل يستحقان تميزاً في المحل أن ذلك التميز لا يتوقف على توهم القسمة فيجب أن تكون الأجناس
والفصول أيضاً بالفعل غير متناهية وقد صح أن الأجناس والفصول وأجزاء الحد للشيء الواحد متناهية من كل وجه
ولو كانت الأجناس والفصول يجوز لها أن تكون غير متناهية بالفعل لما كان يجوز أن تجتمع في الجسم اجتماعاً على هيئة
فإن ذلك يوجب أن يكون الجسم الواحد منفصل الأجزاء غير متشابهة وغير متناهية بالفعل وأيضاً لتكن القسمة وقعت من
جهة فأفرزت من جانب جنساً ومن جانب فصلاً فلو غيرنا القسمة لم يخل إما أن تقع منها في كل جانب نصف جنس ونصف
فصل أو يوجب انتقال الجنس والفصل إلى أحد القسمين فيحل الجنس والفصل كل إلى قسم من القسمة فيكون فرضنا الوهمي
أو قسمتنا الفرضية تدور بمكان الجنس والفصل وكان يحرك كل واحد منهما إلى جهة ما بحسب إرادة مريد من خارج على
أن ذلك أيضاً لا يغني فإنه يمكننا أن نوقع قسماً في قسم وأيضاً ليس كل معقول يمكن أن ينقسم إلى معقولات أبسط منه فإن هاهنا
معقولات هي أبسط المعقولات وهي مبادئ للتركيب في سائر المعقولات وليس لها أجناس ولا فصول ولا هي منقسمة في
الكم ولا هي منقسمة في المعنى فإذن ليس يمكن أن تكون الأجزاء المفروضة متشابهة كل واحد منها هو في معنى الكل وإنما يحصل
الكل بالاجتماع فقط ولا أيضاً يمكن أن تكون غير متشابهة فليس يمكن أن تنقسم الصورة المعقولة وإذا لم يمكن أن تنقسم الصورة
المعقولة ولا أن تحل طرفاً من المقادير غير منقسم ولا بد لها من قابل فينا فلابد من أن نحكم أن محل المعقولات جوهر ليس بجسم
وليس أيضاً منطبعاً فينا قوة في جسم فإنه يلحقها ما يلحق الجسم من الانقسام ثم يتبعها سائر المحالات بل يتعلق الصور المعقولة
جوهر منا غير جسماني ولنا أن نبرهن على هذا برهاناً آخر فنقول إن القوة العقلية هي تجرد المعقولات عن الكم المحدود
والأين والوضع وسائر ما قيل من قبل فيجب أن ننظر في ذات هذه الصورة المجردة عن الوضع كيف هي مجردة عنه

بالقياس إلى الشيء المأخوذ عنه أو بالقياس إلى الشيء الآخذ أعني أن وجود هذه الحقيقة المعقولة متجردة عن الوضع هل هو
في الوجود الخارجي أو في الوجود المتصور في الجوهر العاقل ومحال أن نقول إنها كذلك في الوجود الخارجي فبقي أن نقول إنها
إنما هي مفارقة للوضع والأين عند وجودها في العقل فإذا وجدت في العقل لم تكن ذات وضع بحيث تقع إليها إشارة أو
تجزؤ وانقسام أو شيء مما أشبه هذا المعنى فلا يمكن أن تكون في جسم وأيضاً إذا انطبعت الصورة الأحدية والغير المنقسمة
التي هي لأشياء غير منقسمة في المعنى في مادة منقسمة ذات جهات فلا يخلو إما أن لا يكون ولا لشيء من أجزائها التي تفرض فيها
بحسب جهاتها نسبة إلى الشيء المعقول الواحد الذات الغير المنقسم المجرد عن المادة أو يكون لكل واحد من أجزائها التي تفرض
أو يكون لبعضها دون بعض فإن لم يكن ولا لشيء منها فلا لكلها فإن ما يجتمع من مباينات مباين وإن كان لبعضها دون بعض
فالبعض الذي لا نسبة له ليس هو من معناه في شيء وإن كان لكل جزء يفرض نسبة ما فإما أن يكون لكل جزء يفرض فيه نسبة إلى
الذات كما هو أو إلى جزء من الذات فإن كان لكل جزء يفرض نسبة إلى الذات كما هي فليست الأجزاء إذن أجزاء معنى المعقول
بل كل واحد منها معقول في نفسه مفرداً وإن كان لكل جزء له نسبة غير نسبة الجزء الآخر إلى الذات فمعلوم أن الذات منقسمة
في المعقول وقد وضعناها غير منقسمة هذا خلف وإن كان نسبة كل واحد إلى شيء من الذات غير ما إليه نسبة الآخر فانقسام
الذات أظهر ومن هذا يتبين أن الصور المنطبعة في المادة الجسمانية لا تكون إلا أشباحاً لأمور جزئية منقسمة ولكل جزء منها
نسبة بالفعل أو بالقوة إلى جزء منه وأيضاً فإن الشيء المتكثر في أجزاء الحد له من جهة التمام وحدة لا تنقسم فليت شعري أن تلك
الوحدة الواحدة من حيث هي واحدة كيف ترتسم في المنقسم ويكون الكلام فيها وفي أنها لا تنقسم بالحد واحداً وأيضاً فإنه
قد صح لنا أن المعقولات المفروضة التي من شأن القوة الناطقة أن تعقل بالفعل واحداً واحداً منها غير متناهية بالقوة
وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون جسماً ولا قوة في جسم قد برهن على هذا في
الفنون الماضية فلا يجوز إذن أن تكون الذات المتصورة للمعقولات قائمة في جسم البتة ولا فعلها كائن في جسم ولكنهم
وليس لقائل أن يقول كذلك التخيلات فذلك خطأ فإنه ليس للقوة الحيوانية أن تتخيل أي شيء اتفق مما لا نهاية له في أي
وقت كان ما لم يقترن معها تصرف القوة الناطقة ولا لقائل أن يقول إن هذه القوة أي العقلية قابلة لا فاعلة
وأنتم إنما أثبتم تناهي القوة الفاعلة والناس لا يشكون في جواز وجود قوة قابلة غير متناهية كما في الهيولى فنقول
إنك ستعلم أن قبول النفس الناطقة لكثير من أشياء لا نهاية لها قبول بعد تصرف فعلي ولنستشهد أيضاً على إثبات هذا الحكم
بأمور في جوهر النفس الناطقة وفي تحقيق فعلها بدلائل من أحوال أفعال أخرى لها مناسبة لما ذكرناه ونقول إن القوة
العقلية لو كانت تعقل بالآلة الجسدانية حتى يكون فعلها الخاص إنما يتم باستعمال تلك الآلة الجسدانية لكان يجب
أن لا تعقل ذاتها وأن لا تعقل الآلة وأن لا تعقل أنها عقلت فإنه ليس بينها وبين ذاتها آلة وليس بينها وبين آلتها
آلة ولا بينها وبين أنها عقلت آلة لكنها تعقل ذاتها وآلتها التي تدعى لها وأنها عقلت فإذن تعقل بذاتها لا بآلة بل
قد نحقق ونقول لا يخلو إما أن يكون تعقلها آلتها لوجود ذات صورة آلتها تلك أو لوجود صورة أخرى مخالفة لها بالعدد
وهي أيضاً فيها وفي آلتها أو لوجود صورة أخرى غير صورة آلتها تلك بالنوع وهي فيها وفي آلتها فإن كانت لوجود
صورة آلتها فصورة آلتها في آلتها وفيها بالشركة دائماً فيجب أن تعقل آلتها دائماً إذ كانت إنما تعقلها لوصول الصورة
إليها وإن كان لوجود صورة لآلتها غير تلك الصورة بالعدد فذلك باطل أولاً فإن المغايرة بين أشياء تدخل في حد
واحد إما لاختلاف المواد والأحوال والأعراض وإما لاختلاف ما بين الكلي والجزئي والمجرد عن المادة والموجود في المادة
وليس ههنا اختلاف مواد وأعراض فإن المادة واحدة والأعراض الموجودة واحدة وليس ههنا اختلاف التجريد و
الوجود في المادة فإن كليهما في المادة وليس ههنا اختلاف الخصوص والعموم لأن أحدهما لما استفادت جزئية فإنما
يستفيد الجزئية بسبب المادة الجزئية واللواحق التي تلحقها من جهة المادة التي فيها وهذا المعنى لا يختص بأحدهما دون
الآخر ولا يلزم هذا على إدراك النفس ذاتها فإنها تدرك دائماً ذاتها وإن كانت قد تدرك كما في الأغلب مقارنة للأجسام التي
هي معها على ما بيناه وأنت تعلم أنه لا يجوز أن تكون لوجود صورة أخرى غير صورة آلتها فإن هذا أشد استحالة لأن الصورة
المعقولة إذا حلت الجوهر العاقل جعلته عاقلاً لما تلك الصورة صورة له أو لما تلك الصورة مضافة إليه فتكون صورة
المضاف داخلة في هذه الصورة وهذه الصورة المعقولة ليست صورة هذه الآلة ولا أيضاً صورة شيء مضاف
إليها بالذات لأن ذات هذه الآلة جوهر ونحن إنما نأخذ ونعقل صورة ذاته والجوهر في ذاته غير مضاف البتة فهذا برهان
واضح على أنه لا يجوز أن يدرك المدرك بالآلة آلته في الإدراك ولهذا فإن الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته ولا
آلته ولا إحساسه وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله البتة بل إن تخيل آلته تخيلها لا على نحو يخصه وإنه لا محالة دون
غيره إلا أن يكون الحس يورد عليه صورة آلته لو أمكن فيكون حينئذ إنما يحكي خيالاً مأخوذاً من الحس غير مضاف عنده إلى

ثم حتى لو لم يكن هو آلته لم تختلط وايضا مما يشهد لنا بهذا ويقنع فيه ان القوى الدراكة بالآلات يعرض لها من ادامة العمل ان تكل لاجل ان الآلات تكلها ادامة الحركة وتفسد مزاجها الذي هو جوهرها وطبيعتها والامور القوية الشاقة الادراك توهنها وربما افسدتها ولا تدرك عقيبها الاضعف منها لانغماسها في الانفعال عن الشاق كالحال في الحس فان المحسوسات الشاقة والمتكررة تضعفه وربما افسدته كالضوء للبصر والرعد الشديد للسمع ولا تقوى الحس عند ادراك القوي على ادراك الضعيف فان المبصر ضوءا عظيما لا يبصر معه ولا عقيبه نورا ضعيفا والسامع صوتا عظيما لا يسمع معه ولا عقيبه صوتا ضعيفا ومن ذاق الحلاوة الشديدة لا يحس بعدها بالضعيفة والامر في القوة العقلية بالعكس فان ادامتها للتعقل وتصورها للامور التي هي اقوى يكسبها قوة وسهولة قبول لما بعدها مما هو اضعف منها فان عرض لها في بعض الاوقات ملال او كلال فذلك لاستعانة العقل بالخيال المستعمل للآلة التي تكل فلا تخدم العقل ولو كان لغير هذا لكان يقع دائما وفي اكثر الامر والامر بالضد وايضا فان اجزاء البدن كلها تأخذ في الضعف من قواها بعد منتهى النشوء والوقوف وذلك دون الاربعين او عند الاربعين وهذه القوة المدركة للمعقولات انما تقوى بعد ذلك في اكثر الامر ولو كانت من القوى البدنية لكان يجب دائما في كل حال ان تضعف حينئذ لكن ليس يجب ذلك الا في احوال وموافاة عوائق دون جميع الاحوال فليست اذن من القوة البدنية ومن هذه الاشياء يتبين ان كل قوة تدرك بآلة فلا تدرك ذاتها ولا آلتها ولا ادراكها وتضعفها تضاعيف العمل ولا تدرك الضعيف اثر القوي والقوي يوهنها ويضعف فعلها عند ضعف آلاتها والقوة العقلية بخلاف ذلك كله واما الذي يتوهم من ان النفس قد تنسى معقولاتها ولا تفعل فعلها مع مرض البدن وعند الشيخوخة فذلك لها بسبب ان فعلها لا يتم الا بالبدن فظن غير ضروري ولا حق وذلك انه قد يمكن ان يجتمع الامران جميعا فيكون للنفس فعل بذاته اذا لم يعق عائق ولم يصرفه عنه صارف وانها ايضا قد تترك فعلها الخاص مع حال يعرض في البدن فلا تفعل حينئذ فعلها وتعرض عنه ويستتر القولان من غير تناقض واذا كان كذلك لم يكن الى هذا الاعتراض التفات ولكنا نقول ان جوهر النفس له فعلان فعل له بالقياس الى البدن وهو السياسة وفعل له بالقياس الى ذاته والى مبادئه وهو الادراك بالعقل وهما متعاندان متمانعان فانه اذا اشتغل باحدهما انصرف عن الآخر ويصعب عليه الجمع بين الامرين وشواغله من جهة البدن الاحساس والتخيل والشهوات والغضب والخوف والغم والوجع وانت تعلم هذا بانك اذا اخذت تفكر في معقول تعطل عليك كل شيء من هذه الا ان تغلب النفس وتقسرها رادة اياها الى جهتها وانت تعلم ان الحس يمنع النفس عن التعقل فان النفس اذا اكبت على المحسوس شغلت عن المعقول من غير ان يكون اصاب آلة العقل او ذاتها آفة بوجه وتعلم ان السبب في ذلك هو اشتغال النفس بفعل دون فعل فلذلك ما تتعطل افعال العقل عند المرض ولو كانت الصورة العقلية المكتسبة قد بطلت وفسدت لاجل الآلة لكان رجوع الآلة الى حالها يحوج الى اكتساب من رأس وليس الامر كذلك فانه قد تعود النفس في كلها ومعقولها ما كانت تعقله بجميع ما اكتسبته بحالها اذا عاد البدن الى السلامة فقد كان اذن ما اكتسبته موجودا معها بنوع ما الا انها كانت مشغولة عنه وليس اختلاف جهتي فعل النفس فقط اوجب في افعالها التمانع بل تكثر افعال جهة واحدة قد يوجب ذلك بعينه فان الخوف يغفل عن الوجع والشهوة تصد عن الغضب والغضب يصرف عن الخوف والسبب في جميع ذلك واحد وهو انصراف النفس بالكلية الى امر واحد فبين من هذا انه ليس يجب اذا لم يفعل شيء فعله عند اشتغاله بشيء ان لا يكون فاعلا فعله الا عند وجود ذلك الشيء الشاغل ولنا ان نتوسع في بيان هذا الباب الا ان الاسعاف في المطلوب بعد بلوغ الكفاية فيه الى التكلف لا يحتاج اليه فقد ظهر من اصولنا التي قررنا ان النفس ليست منطبعة في البدن ولا قائمة به فيجب ان يكون اختصاصها به على سبيل مقتضى هيئة فيها جزئية جاذبة الى الاشتغال بسياسة البدن الجزئي لعناية ذاتية مختصة به صارت النفس عليها كما وجدت مع وجود بدنها الخاص بهيئته ومزاجه

الفصل الثالث من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات يشتمل على مسئلتين احديهما كيفية انتفاع النفس الانسانية بالحواس والثانية اثبات حدوثها

ان القوى الحيوانية تعين النفس الناطقة في اشياء منها ان يورد الحس من جملتها عليها الجزئيات فيحصل لها من الجزئيات امور اربعة احدها انتزاع الذهن الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه والمتباين به والذاتي وجوده والعرضي وجوده فيحدث للنفس من ذلك مبادي التصور وذلك بمعاونة استعمالها الخيال والوهم والثاني ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المفردة على مثل سلب وايجاب فما كان التأليف فيها بسلب وايجاب اوليا بينا بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة والثالث تحصيل المقدمات التجربية وهو ان نجد بالحس محمولا لازم الحكم لموضوع ما كان حكما ايجابيا او سلبيا او تاليا موجب الاتصال او مسلوبه او موجب العناد او مسلوبه وليس ذلك في بعض الاحايين دون بعض ولا على سبيل المساواة بل دائما حتى تسكن النفس الى ان من طبيعة هذا المحمول الى هذا الموضوع هذه النسبة وان طبيعة

التالي

التالي يلزم هذا المقدم او ينافيه لذاته لا بالاتفاق فيكون ذلك اعتقادا حاصلا من حس وقياس كما هو مبين في الفنون المنطقية والرابع الاخبار التي يقع بها التصديق لشدة التواتر فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادي للتصور والتصديق ثم اذا حصلتها رجعت الى ذاتها فان عرض لها شيء من القوى التي دونها شاغلة اياها بما يليها من الاحوال شغلها عن فعلها فاضرت من فعلها واذا لم تعرض لها لم تشغلها فلا يحتاج اليها بعد ذلك في خاص فعلها الا في امور يحتاج فيها خاصة الى ان يعاود القوى الخيالية مرة اخرى وذلك لاقتناص مبدأ غير الذي حصل او معاونة بتمثيل الغرض في الخيال ليستحكم تمثله بمعونته في العقل وهذا مما يقع في الابتداء ولا يقع بعده الا قليلا فاذا استكملت النفس وقويت فانها تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وسائر القوى البدنية صارفة اياها عن فعلها مثل ان الانسان قد يحتاج الى دابة وآلات ليتوصل بها الى مقصد ما فاذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ما يعوقه عن مفارقتها صار السبب الموصل بعينه عائقا ونقول ان الانفس الانسانية لم تكن قائمة مفارقة للابدان ثم حصلت في البدن لان الانفس الانسانية متفقة في النوع والمعنى فاذا فرض ان لها وجودا ليس حادثا مع حدوث الابدان بل هو وجود مفرد لم يجز ان تكون النفس في ذلك الوجود متكثرة وذلك لان تكثر الاشياء اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة المتكثرة بما تتكثر به من الامكنة التي تشتمل على كل مادة في جهة والازمنة التي تختص بكل واحد منها في حدوثه والعلل القاسمة اياها وليست متغايرة بالماهية والصورة لان صورتها واحدة فاذن انما تتغاير من جهة قابل الماهية او المنسوب اليه الماهية بالاختصاص وهذا هو البدن واما اذا امكن ان تكون النفس موجودة ولا بدن فليس يمكن ان تغاير نفس نفسا بالعدد وهذا مطلق في كل شيء فان الاشياء التي ذواتها معان فقط وقد تكثرت نوعياتها باشخاصها فانما تكثرها بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها او بنسبة ما اليها والى ازمنتها فقط واذا كانت مجردة اصلا لم تفترق بما قلنا فمحال ان يكون بينها مغايرة وتكثر فقد بطل ان تكون الانفس قبل دخولها الابدان متكثرة الذات بالعدد واقول ولا يجوز ان تكون واحدة الذات بالعدد لانه اذا حصل بدنان حصل في البدنين نفسان فاما ان يكونا قسمي تلك النفس الواحدة فيكون الشيء الواحد الذي ليس له عظم وحجم منقسما بالقوة وهذا ظاهر البطلان بالاصول المتقررة في الطبيعيات وغيرها واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين وهذا لا يحتاج ايضا الى كثير تكلف في ابطاله ونقول بعبارة اخرى ان هذه الانفس انما تتشخص نفسا واحدة من جملة نوعها باحوال تلحقها ليست لازمة لها بما هي نفس والا لاشترك فيها جميعها والاعراض اللاحقة تلحق عن ابتداء لا محالة زماني لانها تتبع سببا عرض لبعضها دون بعض فيكون تشخص الانفس ايضا امرا حادثا فلا تكون قديمة لم تزل ويكون حدوثها مع بدن فقد صح اذن ان الانفس تحدث كما تحدث مادة بدنية صالحة لاستعمالها اياه ويكون البدن الحادث مملكتها وآلتها ويكون في جوهر النفس الحادثة مع بدن ما ذلك البدن استحق حدوثها من المبادي الاولى هيئة نزاع طبيعي الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام باحواله والانجذاب اليه تخصها به وتصرفها عن كل الاجسام غيره فلا بد انها اذا وجدت متشخصة فان مبدأ تشخصها يلحق بها من الهيئات ما تتعين به شخصا وتلك الهيئات تكون مقتضية لاختصاصها بذلك البدن ومناسبة لصلوح احدهما للآخر وان خفي علينا تلك الحالة وتلك المناسبة وتكون مبادي الاستكمال متوقعة لها بواسطته وتكون هي بدنه ولكن لقائل ان يقول ان هذه الشبهة تلزمكم في النفوس اذا فارقت الابدان فانها اما ان تفسد ولا تقولون به واما ان تتحد وهو عين ما شنعتم به واما ان تبقى متكثرة وهي عندكم مفارقة للمواد فكيف تكون متكثرة فنقول اما بعد مفارقة الانفس للابدان فان الانفس قد وجد كل واحد منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة فانا نعلم يقينا ان موجد المعنى الكلي شخصا مشارا اليه لا يمكنه ان يوجده شخصا او يزيد له معنى على نوعيته به يصير شخصا من المعاني التي تلحقه عند حدوثه وتلزمه علمناها او لم نعلم ونحن نعلم ان النفس ليست واحدة في الابدان كلها ولو كانت واحدة كثيرة بالاضافة لكانت عالمة فيها كلها او جاهلة ولما خفي على زيد ما في نفس عمرو لان الواحد المضاف الى كثيرين يجوز ان يختلف بحسب الاضافات واما الامور الموجودة له في ذاته فلا يختلف بها حتى اذا كان اب لاولاد كثيرين وهو شاب لم يكن شابا الا بحسب الكل اذ الشاب له في نفسه فيدخل في كل اضافة وكذلك العلم والجهل والظن وما اشبه ذلك انما يكون في ذات النفس ويدخل مع النفس في كل اضافة فاذن ليست النفس واحدة فهي كثيرة بالعدد ونوعها واحد وهي حادثة كما بيناه فلا شك انها بامر ما تشخصت وان ذلك الامر في النفس الانسانية ليس هو الانطباع في المادة فقد علم بطلان القول بذلك بل ذلك الامر هيئة من الهيئات وقوة من القوى وعرض من الاعراض الروحانية او جملة منها تشخصها باجتماعها وان جهلناها وبعد ان تشخصت مفردة فلا يجوز ان تكون هي والنفس الاخرى بالعدد ذاتا واحدة فقد اكثرنا القول في امتناع هذا في عدة مواضع لكنا نتيقن انه يجوز ان تكون النفس اذا حدثت

مع حدوث مزاج ما أن تحدث لها هيئة بعده في الأفعال النطقية والانفعالات النطقية تكون على جملة متميزة عن الهيئة الناظرة لها في أخرى تميز المزاجين في البدنين وأن تكون الهيئة المكتسبة التي تسمى عقلا بالفعل أيضا على حد ما تتميز به عن نفس أخرى وأنها تقع لها شعور بذاتها الجزئية وذلك الشعور هيئة ما فيها أيضا خاصة ليس لغيرها ويجوز أن تحدث فيها من جهة القوى البدنية هيئة خاصة أيضا وتلك الهيئة تتعلق بالهيئات الخلقية أو تكون هي هي أو تكون أيضا خصوصية أخرى تخفى علينا تلزم النفوس مع حدوثها وبعده كما تلزم أشخاص الأنواع الجسمانية فتتمايز بها ما بقيت وتكون الأنفس كذلك تتميز بمخصصاتها عنا كانت الأبدان أو لم تكن أبدان عرفنا تلك الأحوال أو لم نعرف أو عرفنا بعضها

الفصل الرابع من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في أن النفس الإنسانية لا تفسد ولا تتناسخ

أما أن النفس لا تموت بموت البدن فلأن كل شيء يفسد لفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فإما أن يكون تعلقه به تعلق المتأخر عنه في الوجود أو تعلق المتقدم له في الوجود والذي هو قبله بالذات لا في الزمان أو تعلق المكافئ في الوجود فإن كان تعلق النفس بالبدن تعلق المكافئ في الوجود وذلك أمر ذاتي له لا عارض فكل واحد منهما مضاف الذات إلى صاحبه وليس لا النفس ولا البدن بجوهر لكنهما جوهران وإن كان ذلك أمرا عرضيا لا ذاتيا فإن فسد أحدهما بطل العارض للآخر من الإضافة ولم تفسد الذات بفساده من حيث هذا التعلق وإن كان تعلقه تعلق المتأخر عنه في الوجود فالبدن علة للنفس في الوجود والعلل أربع فإما أن يكون البدن علة فاعلية للنفس معطية لها الوجود وإما أن يكون علة قابلية لها بسبيل التركيب كالعناصر للأبدان أو بسبيل البساطة كالنحاس للصنم وإما أن يكون علة صورية وإما أن تكون علة كمالية ومحال أن تكون علة فاعلية فإن الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا وإنما يفعل بقوة ولو كان يفعل بذاته لا بقواه لكان كل جسم يفعل ذلك الفعل ثم القوى الجسمانية كلها إما أعراض وإما صور مادية ومحال أن تفيد الأعراض والصور القائمة بالمواد وجود ذات قائمة بنفسها لا في مادة ووجود جوهر مطلق ومحال أيضا أن يكون علة قابلية فقد بينا وبرهنا أن النفس ليست منطبعة في البدن بوجه من الوجوه فلا يكون البدن إذن متصورا بصورة النفس لا بحسب البساطة ولا بحسب التركيب بأن يكون أجزاء من أجزاء البدن تتركب وتمتزج تركيبا ما وامتزاجا ما فتنطبع فيها النفس ومحال أن يكون الجسم علة صورية للنفس أو كمالية فإن الأولى أن يكون بالعكس فإذن ليس تعلق النفس بالبدن تعلق معلول بعلة ذاتية وإن كان المزاج والبدن علة بالعرض للنفس فإنه إذا حدثت مادة بدن يصلح أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت العلل المفارقة النفس الجزئية أو حدثت عنها ذلك فإن إحداثها بلا سبب يخصص إحداث واحد دون واحد محال ومع ذلك فإنه يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد لما بيناه ولأنه لا بد لكل كائن بعد ما لم يكن من أن يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله أو تهيؤ نسبة إليه كما تبين في العلوم الأخرى ولأنه لو كان يجوز أيضا أن يكون نفس جزئية تحدث ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل لكانت معطلة الوجود ولا شيء معطل في الطبيعة وإذا كان ذلك ممتنعا فلا قدرة عليه ولكن إذا حدث التهيؤ للنسبة والاستعداد للآلة يلزم حينئذ أن يحدث من العلل المفارقة شيء هو النفس وليس ذلك في النفس فقط بل كل ما يحدث بعد ما لم يكن من الصور فإنما يرجح وجوده عن لا وجوده استعداد المادة له وصيرورتها خليقة به وليس إذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء وجب أن يبطل مع بطلانه إنما يكون ذلك إذا كان ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه وقد يحدث أمور عن أمور وتبطل تلك الأمور وتبقى تلك الأمور إذا كانت ذواتها غير قائمة فيها وخصوصا إذا كان مفيد الوجود لها شيئا آخر غير الذي إنما تهيأ إفادة وجوده مع وجوده ومفيد وجود النفس شيء غير جسم ولا هو قوة في جسم بل هو لا محالة ذات قائمة بريئة عن المواد وعن المقادير فإذا كان وجوده من ذلك الشيء ومن البدن يحصل وقت استحقاقه للوجود فقط فليس له تعلق في نفس الوجود بالبدن ولا البدن علة له إلا بالعرض فلا يجوز إذن أن يقال إن التعلق بينهما على نحو يوجب أن يكون الجسم متقدما تقدم العلة على النفس وأما القسم الثالث مما ذكرنا في الابتداء وهو أن يكون تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم في الوجود فإما أن يكون التقدم مع ذلك زمانيا فيستحيل أن يتعلق وجوده به فقد تقدمه في الزمان وإما أن يكون التقدم بالذات لا بالزمان وهذا النحو من التقدم هو أن يكون الذات المتقدمة كلما توجد يلزم أن يستفاد عنها ذات المتأخر في الوجود وحينئذ لا يوجد أيضا هذا المتقدم في الوجود إذا فرض المتأخر قد عدم لأن فرض عدم المتأخر أوجب عدم المتقدم ولكن لأن المتأخر لا يجوز أن يكون عدم إلا وقد عرض أولا للمتقدم في طبعه ما أعدمه فحينئذ عدم المتأخر فليس فرض عدم المتأخر يوجب عدم المتقدم ولكن فرض عدم المتقدم نفسه لأنه إنما افترض المتأخر معدوما بعد أن عرض للمتقدم أن عدم في نفسه وإذا كان كذلك فيجب أن يكون السبب المعدم يعرض في جوهر النفس فيفسد معه البدن وأن لا يكون البدن البتة يفسد بسبب يخصه لكن فساد البدن يكون بسبب يخصه من تغير المزاج أو التركيب فمحال أن تكون النفس تتعلق بالبدن تعلق المتقدم بالذات ثم يفسد البدن

البتة بسبب في نفسه فليس إذن بينهما هذا التعلق وإذا كان الأمر على هذا فقد بطل أنحاء التعلق كلها وبقي أن لا تعلق للنفس في الوجود بالبدن بل تعلقه في الوجود بالمبادئ الأخر التي لا تستحيل ولا تبطل فأقول أيضا إن سببا آخر لا يعدم النفس البتة وذلك أن كل شيء من شأنه أن يفسد بسبب ما ففيه قوة أن يفسد وقبل الفساد فيه فعل أن يبقى وتهيؤه للفساد ليس بفعل أن يبقى فإن معنى القوة مغايرة لمعنى الفعل وإضافة هذه القوة مغايرة لإضافة هذا الفعل لأن إضافة ذلك إلى الفساد وإضافة هذا إلى البقاء فإذن لأمرين مختلفين ما يوجد في الشيء هذان المعنيان فنقول إن الأشياء المركبة والأشياء البسيطة التي هي قائمة في المركبة يجوز أن يجتمع فيها فعل أن يبقى وقوة أن تفسد وفي الأشياء البسيطة المفارقة الذات لا يجوز أن يجتمع هذان الأمران وأقول بوجه مطلق إنه لا يجوز أن يجتمع في شيء أحدي الذات هذان المعنيان وذلك لأن كل شيء يبقى وله قوة أن يفسد فله أيضا قوة أن يبقى لأن بقاءه ليس بواجب ضروري وإذا لم يكن واجبا كان ممكنا والإمكان الذي يتناول الطرفين هو طبيعة القوة فإذن يكون له في جوهره قوة أن يبقى وفعل أن يبقى وقد بان أن فعل أن يبقى منه لا محالة ليس هو قوة أن يبقى وهذا بين فيكون فعل أن يبقى منه أمرا يعرض للشيء الذي له قوة أن يبقى فتلك القوة لا تكون لذات ما بالفعل بل للشيء الذي يعرض لذاته أن يبقى بالفعل لا أنه حقيقة ذاته فيلزم من هذا أن تكون ذاته مركبة من شيء إذا كان به ذاته موجودا بالفعل وهو الصورة في كل شيء ومن شيء حصل له هذا الفعل وفي طباعه قوته وهو مادته فإن كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم إلى مادة وصورة وإن كانت مركبة فلنترك المركب ولننظر في الجوهر الذي هو مادته ولنصرف القول إلى نفس مادته ولنتكلم فيها ونقول إن تلك المادة إما أن تنقسم هكذا دائما ويثبت الكلام دائما وهذا محال وإما أن لا يبطل الشيء الذي هو الجوهر والسنخ وكلامنا في هذا الشيء الذي هو السنخ والأصل وهو الذي سميناه النفس وليس كلامنا في شيء مجتمع منه ومن شيء آخر فبين أن كل شيء هو بسيط غير مركب أو هو أصل مركب وسنخه فهو غير مجتمع فيه فعل أن يبقى وقوة أن يعدم بالقياس إلى ذاته فإن كان فيه قوة أن يعدم فمحال أن يكون فيه فعل أن يبقى وإذا كان فيه فعل أن يبقى وأن له وجود فليس فيه قوة أن يعدم فبين إذن أن جوهر النفس ليس فيه قوة أن تفسد وأما الكائنات التي تفسد فإن الفاسد منها هو المركب المجتمع وقوة أن تفسد أو تبقى ليس في المعنى الذي به المركب واحد بل في المادة التي هي بالقوة قابلة كلا الضدين فليس إذن في الفاسد المركب لا قوة أن يبقى ولا قوة أن يفسد فلم يجتمعا فيه وأما المادة فإما أن تكون باقية لا بقوة تستعد بها للبقاء كما يظن قوم وإما أن تكون باقية بقوة بها تبقى وليس لها قوة أن تفسد بل قوة أن يفسد شيء آخر يحدث فيها والبسائط التي في المادة فإن قوة فسادها في جوهر المادة لا في جوهرها والبرهان الذي يوجب أن كل كائن فاسد من جهة تناهي قوتي البقاء والبطلان إنما يوجب فيما هو كائن من مادة وصورة ويكون في المادة قوة أن يبقى فيه تلك الصورة وقوة أن تفسد هي فيه معا كما قد علمت فقد بان إذن أن النفس الإنسانية لا تفسد البتة وإلى هذا سقنا كلامنا وأما الوقت فقد أوضحنا أن الأنفس إنما حدثت وتكثرت مع تهيؤ من الأبدان على أن تهيؤ الأبدان يوجب أن يفيض وجود النفس لها من العلل المفارقة وظهر من ذلك أن هذا لا يكون على سبيل الاتفاق والبخت حتى يكون وجود النفس الحادثة ليس لاستحقاق هذا المزاج نفسا حادثة مدبرة ولكن قد كان وجدت نفس واتفق أن وجد معها بدن فتعلقت به فإن مثل هذا لا يكون علة ذاتية البتة للتكثر بل عسى أن يكون عرضية وقد عرفنا أن العلل الذاتية هي التي يجب أن تكون أولا ثم ربما تليها العرضية فإذا كان كذلك فكل بدن يستحق مع حدوث مزاج مادته حدوث نفس وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه إذ أشخاص الأنواع لا تختلف في الأمور التي بها تتقوم وليس يجوز أن يكون بدن إنساني يستحق نفسا تكمله وبدن آخر هو في حكم مزاجه بالنوع ولا يستحق ذلك بل أن اتفق كان وإن لم يتفق لم يكن فإنه إذا حينئذ لا يكون من نوعه فإذا فرضنا أن نفسا تناسختها أبدان وكل بدن فإنه بذاته يستحق نفسا تحدث له وتتعلق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان معا ثم العلاقة بين النفس والبدن ليس على سبيل الانطباع فيه كما بيناه مرارا بل العلاقة التي بينهما هي علاقة الاشتغال بين النفس بالبدن حتى تشعر النفس بذلك البدن وينفعل البدن عن تلك النفس وكل حيوان فإنه يستشعر نفسه نفسا واحدة هي المصرفة والمدبرة للبدن الذي له فإن كان هناك نفس أخرى لا يشعر الحيوان بها ولا هي بنفسها ولا تشتغل بالبدن فليست لها علاقة مع البدن لأن العلاقة لم تكن إلا بهذا النحو فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه وبهذا المقدار لمن أراد الاختصار كفاية بعد أن فيه كلاما طويلا

الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في العقل الفعال في أنفسنا والعقل المنفعل من أنفسنا

نقول إن النفس الإنسانية قد تكون عاقلة بالقوة ثم تصير عاقلة بالفعل وكل ما خرج من القوة إلى الفعل فإنما يخرج بسبب بالفعل يخرجه فهنا سبب هو الذي يخرج نفوسنا في المعقولات من القوة إلى الفعل وإذ هو السبب في إعطاء الصور العقلية فليس إلا عقلا بالفعل عنده

مبادي الصور العقلية مجردة ونسبته الى نفوسنا نسبة الشمس الى ابصارنا فكما ان الشمس تبصر بذاتها بالفعل ويبصر بنورها بالفعل ما ليس مبصرا بالفعل كذلك حال هذا العقل عند نفوسنا فان القوة العقلية اذا اطلعت على الجزئيات التي في الخيال واشرق عليها نور العقل الفعال فينا الذي ذكرناه استحالت مجردة عن المادة وعلائقها وانطبعت في النفس الناطقة لا على انها انفسها تنتقل من التخيل الى العقل منا ولا على ان المعنى المغمور في العلائق وهو في نفسه واعتباره في ذاته مجرد يفعل مثل نفسه بل على معنى ان مطالعتها تعد النفس لان يفيض عليها المجرد من العقل الفعال فان الافكار والتأملات حركات معدة للنفس نحو قبول الفيض كما ان الحدود الوسطى معدة بنحو اشد تأكيدا لقبول النتيجة وان كان الاول على سبيل والثاني على سبيل آخر كما ستقف عليه فتكون النفس الناطقة اذا وقعت لها نسبة ما الى هذه الصورة بتوسط اشراق العقل الفعال حدث منها فيها شيء من جنسها من وجه وليس من جنسها من وجه كما انه اذا وقع الضوء على الملونات فعل في البصر منها اثرا ليس على جملتها من كل وجه فالخيالات التي هي معقولات بالقوة تصير معقولات بالفعل لا انفسها بل ما يلتقط عنها بل كما ان الاثر المتأدي بواسطة الضوء من الصور المحسوسة ليس هو نفس تلك الصور بل شيء آخر مناسب لها يتولد بتوسط الضوء في القابل المقابل كذلك النفس الناطقة اذا طالعت تلك الصور الخيالية واتصل بها نور العقل الفعال ضربا من الاتصال استعدت لان يحدث فيها من ضوء العقل الفعال مجردات تلك الصور عن الشوائب فاول ما يتميز عند العقل الانساني امر الذاتي منها والعرضي وما به تتشابه تلك الخيالات وما به تختلف فيصير المعاني التي لا تختلف تلك بها معنى واحدا في ذات العقل بالقياس الى التشابه لكنها بالقياس الى ما تختلف به تصير معاني كثيرة فيكون للعقل قدرة على تكثير الواحد من المعاني وعلى توحيد الكثير اما توحيد الكثير فمن وجهين احدهما بان يصير المعاني الكثيرة المختلفة في التخيلات بالعدد اذا كانت لا تختلف في الحد معنى واحدا والوجه الثاني بان يركب من معاني الاجناس والفصول معنى واحدا بالحد ويكون وجه التكثير بعكس هذين الوجهين فهذه من خواص العقل الانساني وليس ذلك لغيره من القوى فانها تدرك الكثير كثيرا كما هو والواحد واحدا كما هو ولا يمكنها ان يدرك الواحد البسيط بل الواحد من حيث هو جملة مركبة من امور ولواحقها ولا يمكنها ان تفصل العرضيات وتنزعها من الذاتيات فاذا عرض الحس على الخيال والخيال على العقل صورة ما اخذ العقل منها معنى فان عرض عليه صورة اخرى من ذلك النوع وانما هو آخر بالعدد لم يأخذ منه العقل البتة صورة ما غير ما اخذ الا من جهة العرض الذي يخص هذا من حيث هو ذلك العرض بان يأخذه مرة مجردا ومرة مع ذلك العرض ولاجل ذلك يقال ان زيدا وعمرا لهما معنى واحد في الانسانية ليس على ان الانسانية المقارنة لخواص عمرو هي بعينها الانسانية التي تقارن خواص زيد كانها ذات واحدة هي لزيد ولعمرو كما تكون بالصداقة او بالملك او بغير ذلك بل الانسانية في الوجود متكثرة فلا وجود لانسانية واحدة مشتركة فيها في الوجود الخارج حتى تكون هي بعينها انسانية زيد وعمرو وهذا سنبين في الصناعة الحكمية ولكن معنى ذلك ان السابق من هذه اذا افاد النفس صورة الانسانية فان الثاني لا يفيد البتة شيئا بل يكون المعنى المنطبع منهما في النفس واحدا هو من الخيال الاول ولا تأثير للخيال الثاني فان كل واحد منهما كان يجوز ان يسبق فيفعل هذا الاثر بعينه في النفس ليس كشخصي انسان وفرس هذا ومن شان العقل اذا ادرك اشياء فيها تقدم وتأخر ان يعقل معها الزمان ضرورة وذلك لا في زمان بل في آن والعقل يعقل الزمان في آن واما تركيب القياس والحد فهو يكون لا محالة في زمان الا ان تصور النتيجة والمحدود يكون دفعة والعقل ليس يعجز عن تصور الاشياء التي هي في غاية المعقولية والتجريد عن المادة لامر في ذات تلك الاشياء ولا لامر في غريزة العقل بل لاجل ان النفس مشغولة في البدن وتحتاج في كثير من الامور الى البدن فيبعدها البدن عن افضل كمالاتها وليست العين انما لا يطيق ان ينظر الى الشمس لاجل امر في الشمس وانها غير جلية بل لامر في جبلة بدنها فاذا زال عن النفس منا هذا الغمور وهذا العوق كان تعقل النفس لهذه افضل التعقلات للنفس واوضحها والذها ولان كلامنا في هذا الموضع انما هو في امر النفس من حيث هي نفس وذلك من حيث هي مقارنة لهذه المادة فليس ينبغي لنا ان نتكلم في امر معاد النفس ونحن نتكلم في الطبيعة الى ان ننتقل الى الصناعة الحكمية وننظر فيها في الامور المفارقة واما النظر في الصناعة الطبيعية فيختص بما يكون لائقا بالامور الطبيعية وهي الامور التي لها نسبة الى المادة والحركة بل نقول ان تصور العقل يختلف بحسب وجود الاشياء فالاشياء القوية جدا قد يقصر العقل عن ادراكها لغلبتها والاشياء الضعيفة الوجود جدا كالحركة والزمان والهيولى فقد يصعب تصورها لانها ضعيفة الوجود والاعدام لا يتصورها العقل وهو بالفعل مطلقا لان العدم يدرك من حيث لا يدرك الملكة فيكون مدرك العدم من حيث هو عدم والشر من حيث هو عدم وشر شيئا هو بالقوة وعدم كمال فان ادركه عقل فانما يدركه لانه بالاضافة اليه بالقوة فالعقول التي لا يخالطها ما بالقوة لا تعقل العدم والشر من حيث هو عدم وشر ولا تتصورهما وليس في الوجود شيء هو شر مطلقا

الفصل السادس من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في مراتب افعال العقل وفي اعلى

مراتبها وهو العقل القدسي فنقول ان النفس تعقل بان تأخذ في ذاتها صورة المعقولات مجردة عن المادة وكون الصورة مجردة اما ان يكون بتجريد العقل اياها واما ان يكون لان تلك الصورة في نفسها مجردة عن المادة فتكون النفس قد كفيت المؤونة في تجريدها والنفس تتصور ذاتها وتصورها ذاتها يجعلها عقلا وعاقلا ومعقولا واما تصورها لهذه الصور فليس يجعلها كذلك فانها في جوهرها في البدن دائما بالقوة عقل وان خرج في امور ما الى الفعل وما يقال من ان ذات النفس تصير هي المعقولات فهو من جملة ما يستحيل عندي فاني لست افهم قولهم ان شيئا يصير شيئا آخر ولا اعقل ان ذلك كيف يكون فان كان بان يخلع صورة ثم يلبس صورة اخرى ويكون هو مع الصورة الاولى شيئا ومع الصورة الاخرى شيئا لم يصر بالحقيقة الشيء الاول الشيء الثاني بل الشيء الاول قد بطل وانما بقي موضوعه او جزء منه وان كان ليس كذلك فلينظر كيف يكون فنقول اذا صار الشيء شيئا آخر فاما ان يكون وهو قد صار ذلك الشيء موجودا او معدوما فان كان موجودا والثاني الآخر اما ان يكون موجودا ايضا او معدوما فان كان موجودا فهما موجودان لا موجود واحد وان كان معدوما فقد صار هذا الموجود شيئا معدوما لا شيئا آخر موجودا وهذا غير معقول وان كان الاول قد عدم فما صار شيئا آخر بل عدم هو وحصل شيء آخر فالنفس كيف تصير صور الاشياء واكثر ما هوس الناس في هذا هو الذي صنف لهم ايساغوجي وكان حريصا على ان يتكلم باقوال مخيلة شعرية صوفية يقتصر منها لنفسه ولغيره على التخيل ويدل اهل التمييز على ذلك كتبه في العقل والمعقولات وكتبه في النفس نعم ان صور الاشياء تحل النفس وتحليها وتزينها وتكون النفس كالمكان لها بتوسط العقل الهيولاني ولو كانت النفس صارت صورة شيء من الموجودات بالفعل والصورة هي الفعل وهي بذاتها فعل وليس في ذات الصورة قوة قبول شيء انما قوة القبول في القابل للشيء وجب ان تكون النفس حينئذ لا قوة لها على قبول صورة اخرى وامر آخر وقد نراها تقبل صورة اخرى غير تلك الصورة فان كان ذلك الغير ايضا لا يخالف هذه الصورة فهو من العجائب فيكون القبول واللاقبول واحدا وان كان يخالفه فتكون النفس لا محالة ان كانت هي الصورة المعقولة قد صارت غير ذاتها وليس من هذا شيء بل النفس هي العاقلة والعقل انما يعنى به قوتها التي بها تعقل او يعنى به صور هذه المعقولات في نفسها ولانها في النفس تكون معقولة فلا يكون العقل والعاقل والمعقول شيئا واحدا في انفسنا نعم هذا في شيء آخر يمكن ان يكون على ما سنلوح به في موضعه وكذلك العقل الهيولاني ان عني به مطلق الاستعداد للنفس فهو باق فينا ابدا ما دمنا في البدن وان عني به بحسب شيء شيء فان الاستعداد يبطل مع وجود الفعل ثم اذا تقرر هذا فنقول ان تصور المعقولات على وجوه ثلاثة احدها التصور الذي يكون في النفس بالفعل مفصلا منتظما وربما كان ذلك التفصيل والنظام غير واجب بل يصح ان يتغير مثاله انك اذا نظرت في قولك كل انسان حيوان وجدت كل معنى منهما كليا لا يتصور الا في جوهر غير بدني ووجدت التصورين فيه تقدما وتأخرا فان غيرت ذلك حتى كان ترتيب المعاني المتصورة الترتيب المحاذي لقولك الحيوان محمول على كل انسان لم تشك ان هذا الترتيب من حيث هو ترتيب معان كلية لم يترتب الا في جوهر غير بدني وان كان ايضا يترتب من وجه ما في الخيال فمن حيث المسموع لا من حيث المعقول وكان الترتيبان مختلفين والمعقول الصرف منه واحد والثاني ان يكون قد حصل التصور واكتسب لكنه قد اعرض عنه فليست النفس ملتفتة الى ذلك المعقول بل قد انتقلت مثلا عنه الى معقول آخر فانه ليس في وسع انفسنا ان تعقل الاشياء معا دفعة واحدة ونوع آخر من التصور وهو مثل ان يكون عندك في مسألة تسأل عنها ما علمته او ما هو قريب من ان تعلمه فحضرك جوابها في الوقت وانت متيقن بانك تجيب عنها مما علمته من غير ان يكون هناك تفصيل البتة بل انما تأخذ في التفصيل والترتيب في نفسك مع اخذك في الجواب الصادر عن يقين منك بالعلم به قبل التفصيل والترتيب فيكون الفرق بين التصور الاول والثاني ظاهرا فان الاول كانه شيء قد اخرجته من الخزانة وانت تستعمله والثاني كانه شيء لك مخزون متى شئت استعملته والثالث يخالف الاول بانه ليس شيئا مرتبا في الفكر البتة بل هو كمبدأ لذلك مع مقارنة اليقين ويخالف الثاني بانه لا يكون معرضا عنه بل ملتفتا اليه نظرا بالفعل يقينا اذ يختص بنسبة اليه خاصة هو كالمخزون فان قال قائل ان ذلك علم ايضا بالقوة ولكن قوة قريبة من الفعل فذلك باطل لان لصاحبه يقينا بالفعل حاصلا لا يحتاج ان يحصله بقوة بعيدة او قريبة فذلك اليقين اما لانه متيقن ان هذا حاصل عنده اذا شاء علم فيكون تيقنه بالفعل بان هذا حاصل تيقنا بالفعل فان التيقن حصول شيء فيكون هذا الشيء الذي يشير اليه حاصلا بالفعل لانه من المحال ان يتيقن ان المجهول بالفعل معلوم عنده مخزون فكيف يتيقن حال الشيء الا وهو من جهة ما يتيقنه معلوم واذا كانت الاشارة تتناول المعلوم بالفعل من المتيقن بالفعل ان هذا عنده مخزون فهو بهذا النوع البسيط معلوم عنده ثم يريد ان يجعله معلوما بنوع آخر ومن العجائب ان هذا المجيب حين ياخذ في تعليم غيره تفصيل ما سنح في نفسه دفعة يكون مع ما يعلم غيره يتعلم العلم بالوجه الثاني فترتب تلك الصورة فيه مع ترتيب الفاظه فاحدهما هو العلم الفكري الذي انما يستكمل تمام الاستكمال اذا ترتب وتركب والثاني هو العلم البسيط الذي ليس من شانه ان يكون له في نفسه صورة بعد صورة لكن هو واحد تفيض عنه الصور في

قابل الصور فذلك علم فاعل للشيء الذي نسميه علماً فكرياً ومبداه وذلك هو للقوة العقلية المطلقة من النفس المشاكلة
للعقول الفعالة واما التفصيل فهو للنفس من حيث هي نفس فما لم يكن له ذلك لم يكن له علم نفساني واما انه كيف يكون للنفس
ان تعقل مبدأ غير النفس له علم غير علم النفس فهو موضع نظر يجب عليك ان تعرفه من نفسك واعلم انه ليس في العقل
المحض منها كثرة البتة ولا ترتيب صورة فصورة بل هو مبدأ لكل صورة تفيض عنه على النفس وعلى هذا ينبغي ان تعتقد الحال
في المفارقات المحضة في عقلها للاشياء فان عقلها هو العقل الفعال للصور الخلاقة لها التي تكون للصور او في صور النفس
التي للعالم من حيث هي نفس فان تصورها هو الصور المرتبة المفصلة فلذلك ليست بسيطة من كل وجه وكل ادراك عقلي فانه
نسبة ما الى صورة مفارقة للمادة وللاعراض المادية النحو المذكور فللنفس ذلك بانها جوهر قابل منطبع به وللعقل بانه
جوهر مبدأ فاعل خلاق والنفس ذاته من مبادئه لها هو عقليته بالفعل وما تعقل النفس من تصورها بها ويرقمها لها هو عقليتها
بالفعل والذي ينبغي ان نتكلم من حال الصور التي في النفس هو انه قولنا اما المتخيلات والمشتغل بما فاتها او الوهم فهما
النفس كانت مخزونة في قوى هي الخزائن وليست بالحقيقة مدركة والا لكانت مدركة وخزانة معاً بل هي خزانة اذا رجعت
القوة المدركة الحاكمة المباشرة الوهم او النفس او العقل وجدها حاصلة فان لم يجدها احتاجت الى استرجاع تحسس او
تذكر ولولا هذا العذر لكان من الواجب ان يشك في ان كل نفس اذا كانت ذاهلة عن صورة تلك الصورة موجودة
اوليست بموجودة الا بالقوة وتشكك في انه كيف ترجع واذا لم يكن هذا النفس فهذا الشيء يكون والنفس ان لم
تشغل حتى يعاود هذه الصورة لكن النفس الحيوانية قد فرقت قواها وجعلت لكل قوة آلة مخزونة فجعل للصور خزانة قد
يشغل عنها الوهم والمعاني خزانة قد يشغل عنها الوهم اذ ليس الوهم موضع ثبات هذه الامور ولكن الحاكم فلنا ان نقول ان الوهم
قد يطالع الصور والمعاني المخزونة في خزانتي القوتين وقد عرض منا فانا نقول الآن في الانفس الانسانية والمعقولات
التي اكتسبتها وتذهل عنها الى غيرها اتكون موجودة فيها بالفعل التام فتكون لا محالة عاقلة لها بالفعل التام او تكون لها خزانة
تخزنها فيها وتلك الخزانة اما ذاتها واما بدنها او شيء بدني لها وقد قلنا ان بدنها وما يتعلق ببدنها مما لا يصلح لذلك الا انه لا
يصلح ان يكون محلا للمعقولات ولا يصح ان تكون الصور العقلية ذات وضع وكانت اتصالها بالبدن يجعلها ذات
وضع واذا صارت في البدن ذات وضع بطلت ان تكون معقولة او نقول ان هذه الصور العقلية امور قائمة في انفسها
كل صورة منها نوع وامر قائم في نفسه والعقل ينظر اليها مرة وتغفل عنها اخرى فاذا نظر اليها تمثلت فيها واذا اعرض عنها لم تتمثل
فتكون النفس كمرآة وهي كالاشياء خارجة فتارة تلوح فيها وتارة لا تلوح وذلك بحسب نسب تكون بينها وبين النفس او يكون
المبدأ الفعال يفيض على النفس صورة بعد صورة بحسب طلب النفس فاذا اعرضت عنه انقطع الفيض فان كان هذا
كذا فلم لا نحتاج كل كرة الى تعلم من راس فنقول ان الحق هو القسم الاخير وذلك انه من المحال ان نقول ان هذه الصورة
موجودة في النفس بالفعل التام ولا تعقلها بالفعل التام اذ ليس معنى انها تعقلها الا ان الصورة موجودة فيها ومحال ان
تكون البدن لها خزانة ومحال ان يكون ذاتها خزانة لها اذ ليس معنا خزانة لها الا ان تلك الصورة معقولة موجودة فيها
عقلها وليس كذلك الذكر والمصورة فان ادراك هذه الصورة ليس لها بمحضها فقط وانما ادراكها القوة اخرى
وليس وجود الصور المذكورة والمصورة في شيء هو ادراكها كما ليس وجود الصورة المحسوسة في الشيء هو حس ولذلك ليست
الاجسام وفيها صور المحسوسات بمدركة بل الادراك يحتاج ان يكون لما من شأنه ان تطبع تلك الصورة فيه انطباعاً بما هو قوة
مدركة واما الذكر والمصورة فانما تنطبع فيها الصورة بما هي آلة ولها جسم يحفظ تلك الصورة قريباً من حامل القوة المدركة وهي
الوهم حتى تنظر اليها متى شاء كما تحفظ الصورة المحسوسة قريباً من الحس لينالها الحس متى شاء فهذه الالة ولا تحفظ الذكر ولا الحس
ولا تحفظ النفس فان وجود الصورة المعقولة في النفس هو تعقلها اياها فلم يبق الا القسمان فنبين بعد في الحكمة الاولى ان هذه الصور
لا تقوم منفردة فينبغي ان يكون الصحيح هو القسم الاخير وكون التعلم طلب الاستعداد التام للاتصال به حتى يكون منه العقل الذي
هو البسيط فتفيض منه الصور مفصلة في النفس بتوسط الفكرة فيكون الاستعداد قبل التعلم ناقصاً والاستعداد بعد
التعلم تاماً فاذا تعلم كون من شأنه انه اذا خطر بباله ما يتصل بالمعقول المطلوب واقبلت النفس على جهة النظر وجهة النظر
هو الرجوع الى المبدأ الواهب للعقل اتصل به ففاضت منه قوة العقل المجرد الذي يتبعه فيضان التفصيل واذا اعرض عنه
الاول عادت فصارت تلك الصورة بالقوة ولكن قوة قريبة جداً من الفعل فيكون التعلم الاول كالمعالجة للعين فاذا
صارت العين صحيحة فمتى شاءت نظرت الى الشيء الذي منه تأخذ صورة ما واذا اعرضت عن ذلك الشيء صارت تلك القوة
القريبة من الفعل وما دامت النفس البشرية العامية في البدن فانه ممتنع عليها ان تقبل العقل الفعال دفعة بل يكون حالها
ما قلنا واذا قيل ان فلاناً عالم بالمعقولات فمعناه انه بحيث كلما شاء احضر صورتها في ذهن نفسه ومعنى هذا انه كلما
شاء كان له ان يتصل بالعقل الفعال اتصالا يتصور فيه منه ذلك المعقول ليس ان ذلك المعقول حاضر في ذهنه ومتصور

في عقله

في عقله بالفعل دائماً ولا كما كان قبل التعلم وهذا هو ضرب من العقل بالفعل وهو القوة تحصل للنفس ان تعقل بها
متى شاءت اذا شاءت اتصلت ويفيض عليها الصورة المعقولة وتلك الصورة هي العقل المستفاد بالحقيقة وهذه القوة
هي العقل بالفعل فينا من حيث بها ان نعقل واما العقل المستفاد فهو العقل بالفعل من حيث هو كمال واما الصور التي في
المتخيلة فهو يرجع من النفس الى الخزانة بالمحسوسات والاول نظر الى فوق وهذا نظر الى اسفل فاذا تخلص من البدن وعوارض
البدن فيشبه ان يجوز ان يتصل بالعقل الفعال تمام الاتصال ويلقى هناك الجمال العقلي واللذة السرمدية كما نتكلم عليه في بابه
واعلم ان التعلم سواء حصل من غير المتعلم او حصل من نفس المتعلم فانه متفاوت فيه فان من المتعلمين من يكون
اقرب الى التصور لان استعداده الذي قبل الاستعداد الذي ذكرناه اقوى فان كان ذلك للانسان فيما بينه وبين نفسه
سمي هذا الاستعداد القوي حدساً وهذا الاستعداد قد يشتد في بعض الناس حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير
شيء والى تخريج وتعليم بل يكون شديد الاستعداد لذلك كان الاستعداد الثاني حاصل له بل كانه يعرف كل شيء من نفسه
وهذه الدرجة اعلى درجات هذا الاستعداد ويجب ان تسمى هذه الحالة من العقل الهيولاني عقلا قدسياً وهو من جنس
العقل بالملكة الا انه رفيع جداً ليس مما يشترك فيه الناس كلهم ولا يبعد ان يفيض بعض هذه الافعال المنسوبة الى الروح
القدسي لقوتها واستعلائها فيضاناً على المتخيلة فتحاكيها المتخيلة ايضاً بامثلة محسوسة ومسموعة من الكلام على النحو الذي
سلفت الاشارة اليه ومما يحقق هذا ان من المعلوم الظاهر ان الامور المعقولة التي يتوصل اليها اكتساباً انما تكتسب
بحصول الحد الاوسط في القياس وهذا الحد الاوسط قد يحصل في ضربين من الحصول فتارة يحصل بالحدس والحدس هو فعل
الذهن يستنبط بذاته الحد الاوسط والذكاء قوة الحدس وتارة يحصل بالتعليم ومبادئ التعليم الحدس فان الاشياء
تنتهي لا محالة الى حدوس استنبطها ارباب تلك الحدوس ثم اودوها الى المتعلمين فجائز اذن ان يقع للانسان بنفسه الحدس وان
ينعقد في ذهنه القياس بلا معلم وهذا مما يتفاوت بالكم والكيف اما في الكم فلان بعض الناس يكون اكثر عدد حدس
للحدود الوسطى واما في الكيف فلان بعض الناس اسرع زمان حدس ولان هذا التفاوت ليس منحصراً في حد بل يقبل الزيادة
والنقصان دائماً وينتهي في طرف النقصان الى من لا حدس له البتة فيجب ان ينتهي ايضاً في طرف الزيادة الى من له حدس
في كل المطلوبات او اكثرها والى من له حدس في اسرع وقت واقصره فيمكن اذن ان يكون شخص من الناس مؤيد النفس
بشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادئ العقلية الى ان يشتعل حدساً اعني قبولا لها من العقل الفعال في كل شيء
فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال اما دفعة واما قريباً من دفعة ارتساما لا تقليدياً بل بترتيب يشتمل على الحدود
الوسطى فان التقليديات في الامور التي انما تعرف باسبابها ليست يقينية عقلية وهذا ضرب من النبوة بل يجب
ان يسمى اعلى قوى النبوة والاولى ان تسمى هذه القوة قوة قدسية وهي اعلى مراتب القوى الانسانية

الفصل السابع من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في تعديد المذاهب الموروثة عن القدماء في امر النفس وافعالها وانها واحدة او كثيرة وتصحيح القول الحق منها

ان المذاهب في ذات النفس وافعالها مختلفة فمنها قول من زعم ان النفس ذات واحدة وانها تفعل جميع الافعال بحسب
باختلاف الآلات ومنهم من زعم ان النفس في ذاتها تعلم كل شيء وانما تستعمل الحواس والآلات المقربة لها
لسبب ان تتنبه لما في ذاتها ومنهم من قال ان ذلك يجري مجرى التذكر لها فكانها امر كان لها عنده ان نسيت
الفرقة الاولى من قال ان النفس ليست واحدة بل هي عدة وان النفس التي في بدن واحد هو مجموع نفوس نفس حساسة دراكة
ونفس غضبية ونفس شهوانية فمن اولئك من جعل النفس الشهوانية هي النفس الغذائية وجعل موضعها الكبد وجعل
له شهوة الغذاء والتوليد جميعاً ومنهم من جعل التوليد لقوة من هذا الجزء من اجزاء النفس تابعة الى الانثيين في الذكر
والانثى ومنهم من جعل النفس ذاتاً واحدة ويعني بها هذه القوى ويخص كل قوة بفعل لانها انما تفعل بما يفعل في
الامور المذكورة بتوسط هذه القوى فمن قال ان النفس واحدة فمنهم من قال بذاتها حتى بما يجمع اصحاب المذهب
الاخير ما ذكره ثم قال فاذ كانت واحدة فهي جسم استحال ان تنقسم في الآلات [illegible] فانها حينئذ تصير صورة
مادية وقد جعلت عندهم انها جوهر مفارق [illegible] قالوا فهي بنفسها تفعل وتفعل
مختلفة والذين قالوا ان النفس علامة بذاتها [illegible] ان كانت جاهلة بالعلوم فاما ان
تكون ذلك لها بجوهرها او يكون عارضاً لها فان كان بجوهرها استحال ان تعلم ابداً وان كان عارضاً لها فالعارض
على الامر الموجود للشيء فيكون موجوداً للنفس ان تعلم الاشياء لكن عرض لها ان جهلت بسبب فيكون النسيان انما يجب
بالجهل بالعلم فاذا رفعنا الاسباب العارضة [illegible] الامر الذي في ذاتها ثم اذا كان الامر الذي لها في ذاتها [illegible]
فكيف يجوز ان يعرض لها سبب من الاسباب ان يصير وهي بسيطة روحانية لا تنفعل ان يكون عنه العلم

ويكون موضوعا مشتركا لها اذا انبعثت هذه وكان معنى الغضب ردها الى ذاتها والى حال طبيعتها فقد دفع عنها ما لا
يلائمها واما اصحاب التذكر فانهم احتجوا وقالوا انه لو لم تكن النفس علمت ونسيت لما تعلمت الآن ولكانت اذا تطلعت
على مشغوله المطلوب كطالب العبد الآبق وقد فرغنا من ذكر ذلك في مواضع اخر ومن نقضه والذين كثروا النفس فقد
احتجوا وقالوا كيف يمكنا ان نقول ان الانفس كلها نفس واحدة ونحن نجد النبات وله النفس الشهوانية اعني التي
ذكرناها في هذا الفصل وليس لها النفس المدركة الحساسة المميزة فيكون لا محالة هذه النفس شيئا منفردا بذاته دون
تلك النفس ثم نجد الحيوان وله هذه النفس الحساسة الغضبية ولا يكون هناك النفس النطقية اصلا فيكون هذه
النفس الحيوانية نفسا على حدة فاذا اجتمعت هذه الامور في الانسان علم انه قد اجتمع فيه انفس متباينة مختلفة الذوات
قد فارق بعضها بعضا فلذلك تختص كل واحدة منها بموضع فيكون الحسي في الدماغ ويكون الغضبية الحيوانية في القلب ويكون
الشهوانية في الكبد فهذه هي المذاهب المشهورة في امر النفس وليس يصح منها الا المذهب الاخير ما خلا ما ظنوه من انه
ثم التفت الى حل الشبه التي اوردوه فنقول قد بان مما ذكرنا ان الافعال المختلفة هي لقوى مختلفة وان كل قوة من
حيث هي فانما هي كذلك من حيث يصدر عنها الفعل الاول الذي لها فيكون القوة الغضبية لا تنفعل من اللذات ولا
الشهوانية من المؤذيات ولا يكون القوة المدركة متأثرة مما تأثر به ان كانت هذه ولا شيء من هاتين من حيث هما قابل للصور
المدركة متصورة بها فاذا كان هذا امرا مستقرا فنقول انه يجب ان يكون لهذه القوى رباط يجمعها كلها تجتمع اليه ويكون
نسبته الى هذه القوى نسبة الحس المشترك الى الحواس التي هي الرواضع فانا نعلم يقينا ان هذه القوى يشغل بعضها بعضا
ويستعمل بعضها بعضا وقد عرفت هذا فيما سلف لك فلو لم يكن رباط يستعمل هذه فيشتغل بعضها عن بعض فلا
يستعمل ذلك البعض ولا يدبره لما كان بعضها يمنع بعضا عن فعله بوجه من الوجوه ولا يصرفه عنه لان فعل قوة من
القوى اذا لم يكن له اتصال بقوة اخرى لا تمنع القوة الاخرى عن فعلها اذا لم يكن الآلة مشتركة ولا المحل مشتركا ولا امر
يجمعها غير ذلك مشتركا وكيف ونحن نرى ان الاحساس يثير الشهوة والقوة الشهوانية لا تنفعل من المحسوس من حيث
هو محسوس فان انفعلت لا من حيث هو محسوس لم يكن الانفعال الذي يكون شهوة ذلك المحسوس بسبب الانفعال الذي
هو الذي يحس وليس يجوز ان يكون القوتان واحدة فبين ان القوتين لشيء واحد ولهذا يصدق ان نقول انا لما احسسنا
اشتهينا او لما رأينا كذا غضبنا وهذا الشيء الواحد الذي يجتمع فيه هذه القوى هو الشيء الذي يراه كل منا ذاته حتى يصدق
ان نقول انا لما احسسنا اشتهينا وهذا الشيء لا يجوز ان يكون جسما أما اولا فلان الجسم بما هو جسم ليس يلزمه ان يكون
مجمع هذه القوى والا لكان كل جسم له ذلك والامر بخلافه بل ذلك ويكون ذلك الامر هو الجامع الاول وهو كمال الجسم من
حيث هو مجمع وهو غير الجسم فيكون اذن المجمع هو شيء غير جسم وهو النفس واما ثانيا فقد تبين ان من هذه القوى
ما ليس يجوز ان يكون جسمانيا مستقرا في جسم فان تشكك متشكك فقال انه جاز ان يكون هذه القوى لشيء واحد مع
اجتماع معان اذ بعضها لا يحل الاجسام وبعضها يحلها فيكون مع افتراقها من غير ان يكون جملة واحدة منسوبة الى
شيء واحد فلا يكون كذلك الآن ويكون كلها منسوبة الى جسم او جسماني فنقول لان هذا الذي ليس بجسم يجوز ان
يكون منبع القوى فيفيض عنه بعضها في الآلة وبعضها يختص بذاته وكلها تؤدي اليه نوعا من الاداء والعلاقة يكون
في الآلة تجتمع في مبدأ يجمعها في الآلة وذلك المبدأ هو فائض من الشيء من الآلة كما تبين حاله بعد في حل الشبهة
وأما الجسم فلا يمكن ان يكون هذه القوى كلها فائضة عنه فان نسبة القوى الى الجسم ليس على سبيل الفيضان بل على سبيل
القبول والفيضان يجوز ان يكون على سبيل مفارقة الفيض من المفيض والقبول لا يجوز ان يكون على تلك السبيل فاما
ثم انه قال ان هذا الجسم لما ان يكون جملة البدن فيكون اذا انتقص منه شيء لا يكون ما نشعر به انا نحن موجودا وليس كذلك
على ما سلف ذكره في موضع آخر فاني اكون انا وان لم اعرف ان لي يدا ورجلا وعضوا من هذه الاعضاء على ما سلف
ذكره بل اظن ان هذه توابع لي واعتقد انها آلات لي استعملها في حاجات ولولا تلك الحاجات لما احتجت اليها وكنت
انا انا وليست هي ولنعد ما سلف منا ذكره فنقول لو خلق انسان دفعة واحدة وخلق متباين الاطراف
ولم يبصر اطرافه واتفق ان لم يمسها ولا تماست ولم يسمع صوتا جهل وجود جميع اعضائه وعلم وجود انيته شيئا واحدا
مع جهل جميع ذلك وليس المجهول بعينه هو المعلوم وليست هذه الاعضاء لنا في الحقيقة الا كالثياب التي صارت
لدوام لزومها ايانا كاجزاء منا عندنا واذا تخيلنا انفسنا لم نتخيلها عراة بل تخيلناها ذوات اجسام كاسية والسبب
فيه دوام الملازمة الا انا قد اعتدنا في الثياب من التجريد والطرح ما لم نعتده في الاعضاء فكان ظننا ان الاعضاء اجزاء
منا آكد من ظننا ان الثياب اجزاء منا واما انه لم يكن ذلك جملة البدن بل كان عضوا مخصوصا فيكون ذلك العضو هو
الشيء الذي اعتقد انه لذاته انا او يكون معنى ما اعتقده انا ليس هو ذلك العضو وان كان لا بد له من العضو فان

كان

كان ذات ذلك العضو وهو كونه قلبا او دماغا او شيئا آخر او ذاته اعضاء بهذه الصفة هو انا او هوية مجموعها هو الشيء الذي
اشعر انه انا فيجب ان يكون شعوري بانا هو شعوري بذلك الشيء فان الشيء لا يجوز من جهة واحدة ان يكون مشعورا به
غير مشعور به ثم ليس الامر كذلك فاني انما اعرف ان لي قلبا ودماغا بالاحساس والسماع والتجارب لا لاني اعرف اني انا فيكون
اذن ليس ذلك العضو لنفسه الشيء الذي اشعر انه انا بالذات بل يكون بالعرض انا ويكون المقصود بما اعرف مني اني انا
اعني في قولي انا احسست وعقلت وفعلت وجمعت هذه الاوصاف شيئا آخر هو الذي اسميه انا فان قال
القائل انك ايضا لا تعرف انه نفس فاقول انا دائما اعرف انه على المعنى الذي اسميه النفس وربما لا اعرف تسميته بالنفس
فاذا فهمت ما اعني بالنفس فهمت انه ذلك الشيء وانه المستعمل للآلات من المحركة والمدركة وانما لا اعرف ما دمت
لا افهم معنى النفس وليس كذلك حال قلب ولا دماغ فاني افهم معنى القلب والدماغ ولا اعلم ذلك فاني اذا فهمت
بالنفس انه الشيء الذي هو مبدأ هذه الحركات والادراكات التي لنا وغايتها في هذه الجملة عرفت انه اما ان يكون بالحقيقة
انا او يكون هو انا مستعملا لهذا البدن فكاني الآن لا اقدر ان افرد الشعور بانا مفردا عن مخالطة الشعور بانا مستعمل
وقارن البدن وانه جسم او ليس بجسم فليس يجب عندي ان يكون جسما ولا تخيل عندي جسما من الاجسام البتة بل يخيل به
وجوده فقط من غير جسمية فيكون قد فهمت من جهة انه ليس بجسم اذ لم افهم الجسمية مع ما فهمته ثم اذا حققت
كما عرفت جسمية لهذا الشيء الذي هو مبدأ هذه الافعال لم يجب ان يكون ذلك الشيء جسما فان الحق ان يكون مثل الاول في
نفسه اذ شيء يخالف لهذه الظواهر من تلطيف ومقارنة الآلات ومشاهدتها وصدور الافعال عنها فاعلم انها كالاجزاء مني
وليس اذا غلط في شيء وجب ان يكون الحكم لا يلزم ان يعقل وليس اذا كنت غافلا عن وجوده وكونه غير جسم فقد كنت جاهلا به
جهلا مطلقا بل كنت غافلا عنه وكثيرا ما يكون العلم بالشيء قريبا فنغفل عنه ويصير في حد المجهول ويطلب من موضع ابعد
وربما كان العلم القريب جاريا مجرى التنبيه وكان مع خفة المؤونة فيه كالمذهوب عنه فلا يرجع الفطنة الا بتكلف
الفهم فيحتاج ان يوخذ فيه من مذهب بعيد فتبين من هذا ان هذه القوى مجمعها هو الذي يؤدي كلها اليه وانه غير جسم وان كان يشاركه
الجسم او غير مشارك ولما قد بيّنا هذه فانه يجب ان نحل الشبه المذكورة اما الشبهة الاولى فنقول انه ليس اذا
كانت النفس واحدة والآلات التي تنبعث عنها في اعضاء مختلفة قوى مختلفة بل من الجائز ان يكون اول ما ينبعث عنها في
البزر والمني قوة الانشاء فينشئ اعضاء على حسب ما ينفذ افعال تلك القوة ويستعد كل عضو لقبول قوة خاصة تنبعث
عنه ولولا ذلك لكان خلق البدن معطلا لها واما تشكك من جعل جوهر النفس حالة لذاتها غير ناسية فانه ليس يجب اذا
كان جوهر النفس غاية بذاته ان يعلم ان يستحيل لوجود العلم بها فرق بين ان يقال ان جوهر الشيء باعتبار ذاته لا يخلو عنه
وبين ان يقال ان جوهره بذلك الاعتبار مقتض انه لا يعلم فان لزوم الجهل مع كل واحد من القولين مختلف فانا وان قلنا
ان النفس جوهرها جاهل فانما نعني ان جوهرها اذا انفرد ولم يتصل به سبب من خارج لزمها الجهل بشرط الانفراد مع شرط الجوهر
لا بشرط الجوهر وحده ولسنا نعني بهذا ان جوهرها جوهر عري من الجهل وان لم نشترط لقلنا ان ذلك امر عارض لها فلم يجب
ان يكون شرط العارض وارد على الامر الطبيعي فانه ليس اذا قلنا ان الخشبة خالية من الصورة السريرية وان ذلك لها
ليس لها بما هي لها بل امر عارض جائز الزوال كان هذا القول كما نقول يجب ان يكون قد كانت لها الصورة السريرية ثم انسلخت
ومن المحال ايضا ما قاله المتشكك من ان ما للشيء لذاته فلا يكون الشيء الا يكتسبه من ذاته بل ربما قيل انه قد يجب
من افعال يختص بذاته وهي بذاته وحدها وانما يترتب فيقال بل ان هذه الافعال ليكون موجودة لا يكون موجودة اصلا
ولا لذاته فكيف يكون غير موجودة لنفسها والحقيقة فان افعاله لا يجوز ان يقال فيها انه يغيب عنها الذي الغائب هو موجود
في نفسه غير موجود للشيء وهذه الافعال ليست موجودة اصلا الا وقت ما يوجد فلا يكون غائبا عنها واما ذات الشيء فلا
يغيب الشيء عنه ولا يرجع اليه واما اصحاب التذكر فقد نقضنا احتجاجهم في الفنون الاخرى واما حجة اولئك الذين يجعلون
النفس فهذا فقد لها مقدمات باطلة من ذلك قولهم انه يجب ان النفس النباتية مفارقة للحساسة فيجب ان يكون في الانسان جوهر
آخر فان هذه المقدمة سوفسطائية وذلك لان المفارقة قد تتوهم على وجوه والتي يحتاج اليها منها وجهان احدهما ان يقع
توهم لها مفارقة كالحرارة عن البياض والحيوان من الانسان فانه يوجد هذه الطبيعة في غير البياض وذلك في غير الانسان بالحقيقة
كل قضية آخر وقد يتوهم مفارقة كالحلاوة المفارقة للبياض فانه حيث قد وجد مفارقة له فيكون الحلاوة والبياض قوتين
مختلفتين لا يجمعهما شيء [illegible] النفس النباتية [illegible] النفس الحيوانية [illegible]
في الانسان الذي في النبات فان ذلك القوة ليست بحيث يصح ان يفارق النفس الحيوانية التي [illegible] ولا القوة النامية التي في الحيوان
يصح ان يفارق النفس النطقية ولكن يجمعها معنى واحد وهو ان كل واحد منها غاذي ونمي ومولد وان كان مفضل عنه بعد ذلك
بفصل مقوم منوع لا بعرض فقط والمعنى الموجود فيهما جميعا هو جنس القوة النباتية التي للانسان ومفارق على جهة ما مفارق المعنى الجنسي

ونحن لا نمنع ان يوجد جسم فيه القوى لاشياء اخر وليس في ذلك ما يجب ان لا يجتمع هذه القوى في الانسان لنفس واحدة
بل الحري يجب من ذلك ان لا يكون الطبيعة النامية الموجودة في الحيوان مقولة على النفس الحيوانية التي له حتى يكون نفس الحيوانية
من تلك القوة كما ان الانسان ليس شيئا غير حصته في جنس الحيوانية وهذا شيء قد تحققته في المنطق فهذا ليس يوجب ان يكون
النفس النامية التي في الانسان غير النفس الحيوانية فضلا عن ان يكونا قوتي نفس واحدة فليس اذن النامية التي في الانسان
يوجد ابنة مفارقة بنوعها للانسان واحتجاجهم غير مستمع به اذا كانت القوة لا تفارق بنوعيتها بل بجنسيتها وهما مختلفان [illegible]
ذلك فلتمنع القوة النباتية في الحيوان مخالفة القوة الحيوانية فيه كان كل واحد منهما نوع محصل متقوم بنفسه وليس احدهما
الآخر ولا مقولا عليه فما في ذلك ما يمنع ان يكون القوتان جميعا في الحيوان لنفس الحيوان كما انه ليس اذا وجدت الرطوبة في غير
الهواء وليست مقارنة الحرارة يجب من ذلك ان لا يكون الرطوبة والحرارة في الهواء لصورة واحدة او لمادة واحدة
وليس اذا كانت حرارة توجد غير صادرة عن الحركة بل عن حرارة اخرى يجب من ذلك ان الحرارة في موضع آخر ليست تابعة
الحركة ونقول ليس يمتنع ان تكون هذه القوى متغايرة بالنوع ايضا وتنسب الى ذات واحدة هي فيها كيفية نفوذها فنقول
ان الاجسام العنصرية يمنعها صرفية التضاد عن قبول الحيوة فكلما امعنت في هدم طرف من التضاد وردته الى التوسط
الذي لا ضد له جعلت تقرب الى شبه الاجسام السماوية فتستحق بذلك قبول قوة محيية من الجوهر المفارق المدبر ثم اذا ازدادت
قربا من التوسط ازدادت قبول حيوة حتى تبلغ الغاية التي لا يمكن ان يكون اقرب منها الى التوسط ولا اهدم منها للطرفين المتضادين
فتقبل جوهرا مقاربا باشبه من وجه الجوهر المفارق كالجواهر السماوية فيكون حينئذ ما كان يحدث فيه من المفارق قد
في من نفس هذا الجوهر المقبول الشبيه بالجوهر ومثال هذا في الطبيعيات ان تتوهم مكان الجوهر المفارق نارا او شمسا ومكان
البدن جرما يتأثر من النار وليكن كرة ما وليكن مكان النفس النباتية تسخينا اياها ومكان النفس الحيوانية انارتها اياها و
مكان النفس الانسانية اشعالها فيها نارا فنقول ان ذلك الجرم المتأثر كالكرة ان كان ليس وضعه من ذلك المؤثر فيه
وضعا يقبل الاشتعال منه نارا والانارة ولكن وضعا يقبل تسخينه لم يقبل غير ذلك فان كان وضعه وضعا يقبل
تسخينه ومع ذلك هو كثيف فهو او مستشف او على نسبة اليه مستنير بها عنه استنارة قوية فانه يسخن منه ويستنير بها
ويكون الضوء الواقع فيه منه هو ايضا مع ذلك المفارق مسخنا فان الشمس انما تسخن بالشعاع ثم ان كان الاستعداد
اشد وهناك امر شأنه ان يشتعل عن المؤثر الذي من شأنه ان يحرق بقوته او شعاعه اشتعل فحدثت الشعلة جرما شبيها
بالمفارق من وجه ويكون تلك الشعلة ايضا مع المفارق علة للتنوير والتسخين معا حتى لو بقيت وحدها لتم امر التنوير
والتسخين ومع هذا فقد كان يمكن ان يوجد التسخين وحده والتنوير والتسخين وحدهما ولم يكن المتأخر منهما مبدأ لفيض عنه
المتقدم وكان اذا اجتمعت الجملة صير حينئذ كل ما فرعنا ظهر مبدأ ايضا المتقدم وفائضا عنه المتقدم فهكذا فليتصور الحال
في القوى النفسانية وسيأتيك في بعض الفنون المتأخرة اشرح صورة الامر في هذا حيث نتكلم في تولد الحيوان الفصل

الثامن من المقالة الخامسة من الفن السادس من جملة الطبيعيات في بيان الآلات التي

للنفس وبالحري ان نتكلم الآن في الآلات التي للنفس فنقول اذ قد عرفنا التأثير في سائر الاعضاء التي تتعلق بها القوى
الرئيسة من النفس لزلقها في جنبتي الحجاج وركنوا الى تعسف كثير وتعصب شديد مال اليه كل واحد من الفريقين حتى خرج
من الحق واكثرهم غلطا من جعل النفس ذاتا واحدة ونفى مع ذلك ان للاعضاء الرئيسة كثرة [illegible]
القائلة بتكثر اجزاء النفس ووافق من قال بوحدتها فيما لم يعلم انه يلزمه ان يجعل العضو الرئيس واحدا وهو الذي يكون به اول
تعلق النفس واما المكثرون لاجزاء النفس فاعلمهم ان يجعلوا لكل جزء منه عضوا مخصوصا ومركزا مفردا فنقول انه لما كان القوى
النفسانية [illegible] جسم لطيف [illegible] وان ذلك الجسم هو الروح وانه لولا ان قوى النفس
المتعلقة بالجسم [illegible] الحركة والحساسة والمتخيلة ايضا وهو [illegible]
الجسم [illegible] التجارب الطبية وهذا الجسم نسبته الى لطافة الاخلاط [illegible] الاعضاء الى كثافة الاخلاط [illegible]
مزاج مخصوص [illegible] الحاجة الى الاختلاف [illegible] حاملا القوى مختلفة [illegible] ليس يصلح المزاج الذي
هو [illegible] المزاج الذي [illegible] ان يكون المزاج الذي يصلح للروح الباصر هو بعينه الذي يصلح للروح
المحرك ولو كان المزاج واحدا لكانت القوى المستقرة في الروح واحدة وافعالها واحدة فاذا كانت النفس واحدة فيجب
ان يكون لها اول تعلق بالبدن ومن هناك تدبره وتنميه وان يكون ذلك بتوسط هذا الروح ويكون اول ما يتشكل
العضو الذي بوساطته تنبعث قواه في سائر الاعضاء بتوسط هذا الروح وان يكون ذلك العضو اول ما يتكون من
الاعضاء واول معدن لتولد الروح وهذا هو القلب يدل على ذلك ما حققه التشريح المتقن [illegible]
الذي في الحيوان فيجب ان يكون اول تعلق النفس بالقلب وليس يجوز ان يتعلق بالقلب ثم بالدماغ فانا انما [illegible]

عضو

عضو صار البدن نفسانيا واما الثانية فانما ينظر فيه لا محالة بتوسط هذا الاول فالنفس تحيي الحيوان بالقلب لكن يجوز ان يكون
قوى الافعال الاخرى يفيض من القلب الى الاعضاء الاخرى لان الفيض يجب ان يكون صادرا من اول ما يتعلق به فيكون الدماغ
هو الذي يتم فيه مزاج الروح الذي يصلح لان يكون حاملا لقوى الحس والحركة الى الاعضاء حتى يصلح معهما ان تصدر عنها افعالها
كذلك حال الكبد بالقياس الى قوى التغذية ولكن كون القلب هو المبدأ الاول لا يوجب ان لا يتعلق به وبتوسطه الفرع ويكون
الفعل في اعضاء اخرى كما ان مبدأ الحس عند مخالفي هذا القول انما هو في الدماغ ثم ان افعال الحس لا تكون به وحده بل في
اعضاء اخرى كالجلد وكالعين وكالاذن وليس يجب من ذلك ان لا يكون الدماغ مبدأ كذلك ايضا يجوز ان يكون القلب
مبدأ القوى التغذية ولكن افعالها في الكبد والقوى التخيل والتذكر والتفكر ولكن افعالها في الدماغ بل يجب ان يكون المبدأ
للقوى المختلفة غير صالح لان يصدر عن معدنه جميع افعالها بل يجب ان تفرع في آلات مختلفة تخلق بعده ذلك العضو مختلفة
ويفيض من ذلك العضو اليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده [illegible] في اكثر الحيوان حتى لا يكون على العضو
الذي هو المبدأ ثقل ولذلك خلقت العصب للدماغ والاوردة للكبد كان الدماغ والكبد مبدأين اولين تخرج الحركة والحس
او كانا مبدأين ثانيين واذا فاض من القلب قوة الفكر وتحليل في الدماغ ويكون الدماغ [illegible] ان يكون الدماغ مبدأ يرسل
من نفسه ما يستمد بها الحس والحركة من القلب ويكون القلب مبدأ لها الآلات التي بتوسطها تتم الحس والحركة فلا يجب
ان تقع من المضايقة في مخلقة العصب انه مبدأ من القلب او من الدماغ [illegible] بل يسلم انه من الدماغ ويستمد من
القلب كما ان الكبد يرسل في العروق ما يستمده منه وفيها ايضا عروق تجذ غذاء بها فليس يجب ان يكون العضو الذي يوجد
قوة فيه ايضا اول افعال تلك القوة وان يكون آلة الافعال تلك القوة بل يجوز ان يكون آلة خلقت لاستعداد امر [illegible]
يكون انما يستمد بعد تخلقها حتى يكون الدماغ اول ما يخلق لم يكن مبدأ الحس والحركة بالفعل بل يستعد لان يصير مبدأ للاعضاء
التي بعده [illegible]
حينئذ ويمكن ان يكون مع تخلق هذا المنفذ [illegible] الى القلب [illegible] بل كما يخلق الدماغ يخلق
معه منفذ [illegible] الى القلب [illegible] الحس والحركة على ان [illegible] العصب من الدماغ ومصيره
الى القلب ليس شيئا يظهر الظهور الذي [illegible] العصب الذي بين الدماغ والقلب [illegible] الى القلب [illegible] من القلب
الى الدماغ [illegible] في طبائع الحيوان ويطول الكلام فيه [illegible] ومع ذلك [illegible]
اخرى فنقول انه ليس يستحيل ان يكون مبدأ وجود قوة هو العضو فيتصدر من ذلك العضو في عضو آخر [illegible] تتم القوة
ويستكمل ثم ينعطف الى العضو الاول فيرفده [illegible] فان الغذاء انما يصير الى الكبد من المعدة ثم اذا صار هناك عاد فغذا
المعدة بالعروق تنبث من الطحال والاجوف [illegible] في المعدة فلا يتعذر ان يكون مبدأ القوة ينبث من القلب مثلا
ولا يكون القوة في القلب كاملة تامة ثم انما مبدأ القلب اذا استكملت في عضو آخر وكذا حال الحس المشترك فان مبدأ
القوة الحساسة الجزئية منها [illegible]
[illegible]
يشبه ان يكون قوة اطراف [illegible] من قوة [illegible] العصب [illegible] القلب مبدأ اول ويفيض
الى الدماغ قوى فبعضها تتم افعالها في الدماغ واجزائه كالتخيل والتصور وغير ذلك وبعضها يفيض من الدماغ الى اعضاء
[illegible] الحدقة والى العضل الحركة ويفيض من القلب الى الكبد قوة التغذية ثم يفيض من الكبد بتوسط العروق في
جميع البدن وتغذو القلب ايضا فيكون القوة مبادؤها من القلب والمادة مبادؤها من الكبد واما القوى التي فيه [illegible]
[illegible] بالرطوبة الجليدية التي هي كالمرآة في قبول صور المبصرات ويؤديها الى الروح الباصر ويكون تمام الابصار
[illegible] العصبة المجوفة [illegible] من تشريحه وتعريف حاله واما الشم فبزائدتين في مقدم الدماغ [illegible]
[illegible] اعصاب وما [illegible] اللسان [illegible] قوة الحس والحركة واما السمع [illegible] اعصاب ايضا [illegible]
[illegible] المحيط واما اللمس [illegible] اعصاب [illegible] في البدن كله واكثر عصب [illegible] من مقدم الدماغ
لان مقدم الدماغ الين [illegible] انفع في الحس ومقدم الدماغ [illegible] خلف والى النخاع فيصير اصلب [illegible] الى النخاع
الذي يجب ان [illegible] واكثر عصب الحركة التي من الدماغ انما ينبت من مؤخر الدماغ لانه اصلب [illegible]
في الحركة [illegible] الحركة في اكثر الامر [illegible] العضل [illegible] العضل [illegible]
[illegible] بالعظام وقد تتصل في مواضع بغير العظام وقد تتصل العضلة [illegible] العضو [illegible]
[illegible] والنخاع [illegible] من الدماغ [illegible] الفقارات [illegible] العصب [illegible] الاعضاء [illegible] العصبية
بالقرب الى الموضع المحتاج [illegible] واما القوة المصورة والحس المشترك فمكانهما مقدم الدماغ في [illegible]

وانما كانا مسلك يطلقا على الحواس التي اكثرها انما ينبعث من مقدم الدماغ فيها الفكر والذكر في التجويفين الآخرين لكن الذكر
تقدمه عن موضع ليكون مكان الروح المفكر متوسطا بين خزانة الصور وبين خزانة المعاني ويكون مسافة بينهما واحدة ولم
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الفن السابع من الجملة الثانية في الطبيعيات من كتاب الشفاء في النبات وهو مقالة واحدة تشتمل على سبعة فصول

الفصل الاول من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات في تولد النبات واغتذائه وذكر ما شاكله واصل مزاجه

ان النبات قد شارك الحيوان في الافعال والانفعالات المتعلقة بالغذاء [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات في اعضاء النبات في اول النشو

ذلك انه كما ان للحيوان اعضاء اصلية متشابهة الاجزاء واعضاء مركبة وللحيوان اشياء ليست باعضاء اصلية بل توابع للاعضاء وكالاعضاء قد تحدث وقد تبين مثل الشعر والظفر وللحيوان فضول ينفض بعضها يجمع الى منفعة النفس منفعة اخرى كاللبن وبعضها ينفصل على المنفعة التي تعقب النفض الاخر كالرطوبة كذلك للنبات اعضاء اصلية متشابهة الاجزاء مثل اللحاء والخشب واللباب الذي في الوسط واعضاء مركبة مثل الساق والغصن والاصل وللنبات اشياء شبيهة بالاعضاء الاصلية وليست بها كالورق والزهر وكالثمرة فانها ليست اعضاء اصلية لكنها اجزاء كمالية كالشعر والظفر للانسان وايضا للنبات انفصال فضل نظير القسم الاول كالثمار والبزور وانفصال فضل نظير القسم الثاني كالصمغ والالبان والمياه وليس الثمرة كالبزر فان الثمرة ليس يحتاج اليها في جميع اجزائها ليكون للنبات اعضاء اصلية او يكون لها توليد واما البزر فانه يحتاج اليه في جميع اجزائه لا في ان يكون للنبات عضو اصلي ولكن ليكون التوليد والثمرة والبزر يشبه كل منهما شيئا من الاعضاء ويفارق فان المني فان المني ليس من اشباه الاعضاء ولكن من اشباه الاخلاط والنبات وان كان متميز الاجزاء فان اجزاءه يذهب في جهات معا وليس كذلك اجزاء الثمرة ولا اجزاء الحيوان واعلم ان البزر اذا فعل فيه القوة المولدة والقوة المتولدة منها اصعادا واجزاء وهذا باجراء لم يجز ان يقال ان الثقيل يرسب والخفيف يطفو فقد علمت هذا علما لم يجب كل شيء من الوجه حركة النفس وان كان الثقيل للانحدار اقبل والخفيف للاصعاد والموضع الحين من ظن ان الشجر لما كان المزاج انما يتعلق اصوله وسقط عرضا بسبب ثقل الثقيل فيه كان الثقيل لو كان فيه لنفذ في الارض نفوذ ثاقب لا ان يتخلل تحت الارض وقال ان الاشجار الحارة المزاج لا تعرق عروقا كثيرة وان عظمت كالصنوبر وما يجري مجراه فاسد فان ثقل اجزاء الشيء الارضي لا ينفذ بها في خلل الارض ولو كان كذلك لكان نشا شيئا من العروق المذكورة اذا لاقى سطح الارض استنعت عن النفوذ فيه وليس كذلك بل العروق يحدث من توليد من القوة ينفذ من خلاف من قوام المتصلة للقوى الفاعلة وما كان ارضيا من الاشجار يجتمع فيه عدة من الموجبات لكثرة التعريق من ذلك انه اضعف قوة مما يحتاج الى تكثير الالات ومن ذلك انه احوج الى الاستمصاص من خالص الارض والماء فيحتاج الى التعميق ومن ذلك انه انقل من الهوائي المزاج والنارية اذا كانت في الحجم فيحتاج الى فضل استظهار بامن ومن ان ترعج عند المصادمات وخصوصا في طبعه ما يحتاج الى السقوط واما الاشجار الحارة المزاج فربما مع فقدان هذه العلل شديدة الحاجة الى اجتذاب الرطوبة والتكثير في جذبها ينحد فيتولد منها ومن استمصاصها الارضية غذاء الشبه بجوهرها فيجب لذلك ان يترتب فوهات العروق من التشتر ولما كان الحيوان معصوما بالحركات الاختيارية وكان له اعضاء وغيرة الالة وصانع لم يحتج الى كثرة الالات الاغتذائية واما النبات فلما كان مركوزا في موضع واحد فلو اقتصر فيه على عرق واحد ياتيه الغذاء من جهة لكان معرضا للتعطل اذا كان انما يصل اليه من الجهة التي هي فيه ذلك العرق وحده فكان لا يبعد ان يكون ما يؤديه ذلك العرق بالاستمصاص الطبيعي لا بالصنع والبدء الارادي قاصرا عن الكفاية وخصوصا وتحتاج قبل الاستمصاص او معه الى احالة ما اذا قبلها الغذاء صلح حينئذ للتوزيع وقبل ذلك انما هو ارض وماء او ما معهما اوشي قريب منهما وربما كانت الجهة التي ينبث اليها العرق ضعيف الطعم او قد عرض لها آفة من الآفات وليس للعرق ان ينحرف عنها اختيارا انحراف الحيوان عن شيء يستدل الخصب على الجدب ومكان السالم من الماصي على الماؤف فكثر لذلك عروقه فليس ان النبات كثير الاوايل فيحتاج كل اول الى عرق او يعرض لكل جهة منها عرق فانه قد كان يجوز ان يكون عرق واحد يفوت الاوايل الكثيرة او عروق كثيرة تعمل اولا واحد الى التشعب فيما ذكرناه والحيوان في الحيوان نظير مطلوم فان المعدة لما كان ايا بها من اختيار ومن آلات معدة للاختيار صار المنفذ الواحد يكفيها واما الكبد فلما كان استمصاصه للغذاء طبيعيا شبيها باستمصاص النبات كثرت عروقه وتشعبت فوهاتها اخذه في جهات شتى مجتمع الى ساق واحدة ومن شان العرق المنبعث من الجهة الرخصية التي في البزر ان ياخذ الى جهة ومن شان الشعبة النباتية الساقية والفرعية ان ياخذ الى جهة ويتسلم البزر متعلقا بينهما من طرف وذلك لان البزر هو الجذب المذكور بل جرمه وسايره كالمادة التي ترسل منها نبت قليلا قليلا على سبيل التغذية كذلك الى ان يستحكم قوته ويبلغ ان يمتص من الارض كما يتدرج ولد الحيوان من الغذاء بدم الطمث من الشرة الى ان يكون له ان يغتذي باللبن من الثدي بالارادة ثم باللبن الى ان يكون له ان يغتذي بما يلتقط اليه يده من الاغذية التي يلتقط ويجني ويحصل بالارادة فيكون اول ما يغتذي به طبيعيا مطلقا والثاني طبيعي التوليد ارادي التناول باستعمال عضو واحد والثالث صناعي التوليد ارادي التحصيل والتناول معا فكذلك المبدأ المولود في النبات يبتدئ من نفسه اولا ثم قاصرا يغتذي بمصاصة قليلة من خارج يستعين بها على انشاء الفرع والعرق الغوي النافذ في الارض فانما يكفي بعدها مادة يسيرة رطبة من خارج في تغذيتها انشاء منه فرعا وعرقا والثمر انما يقتني منه الثمر من الموجود في محله وهو البزر وبعد ذلك فانه لا يزال النبات يزداد استمصاصا من خارج وارسالا من داخل حتى تتوافى فناء المادة التي من داخل واستقلال القوة المتغذية من

خارج

خارج فحينئذ يكون حشو البزر قد توزع في التوليد واستقل الناشي بالاغتذاء وتعطل العشاء الذي كان الغرض وقاية للكون مادة متولدة تعطل الشبه وما معها وتنبات الشعبة العرقية الصمغ المنقوط لتعطلها كالشرة عند الاستغناء منها

الفصل الثالث من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات في مبادي التغذية والتوليد والتولد في النبات

هذه المبادي الزهرية التي منها ينبت النبات من بزره ومن غصنه تختلف حالها في الغصن والبزر وذلك لانه اما في البزر فيكون في اكثر النبات مبدا توليده وتغذيته موجودة مبدا التولد عنه واما في الغصن فانه يغتذي بجزء منه بما يندفع اليه من عروق جملة الشجر الذي هذه المبادي وذلك لان الغصن محتاج في كونه غصنا الى ان يكون متصلا باصله الذي من الساق اتصال الشبيه الشبيه مشاركا له فيما يغتذي منه ولا يمكن ان يكون ملاقيا بالمباد والتي تتفرع عنه اصلها لانها انما تتفرع الى فوق الغصن بجامع وزيده في جهة النبات على سبيل الازدياد من الفوق وتحته من تحت على انه جزء واما البزر فانه شيء متميز ومخالف لجوهر جوهر ما نبت منه وليس ما يتم جوهر ما ينبت ويزيد فيه على سبيل النمو فان النبات لا يصير اعظم بزره بل يعظم ساقه واعضاؤه فيجوز ان يكون الجزء الذي يغتذي به الاجزاء الذي يتولد عنه ثم بنا في هذا بين وان لا يحتاج الى مبادي توليدات ثلاثة بادية في جهة الغذاء اليه واما الغصن والنبات فيتفرع الى فوق ويغتذي من اسفل وذلك في زمان واحد فيجب ان تفترق القوة فلما كانت المبادي في البزور بعد الضعف افترق وما بها يجب فراق الصانع فكان في بعضها وهو في الاكثر الى الطرف الاعلى لان اكثر الغرض في البزر التوليد وتوليد التفريع والتفريع فوق فلذلك جعل في الاكثر فوق لكنه لم يجعل في الطرف نفسه لئلا يصير استمصاصه اذا كان الغذاء انما ياتيه من تحت وفي بعضها جعل في الوسط من طوله اذا كان المزاج من البزر اضعف ومادته فيها ابعد من الغذاء اقوى مثل الحنطة والشعير وفي بعضها جعل المبادي في تحت اذ الالات اشد الوالي وذلك اشد مثل مرض لحبوب الفواكه الكبيرة الحبوب عند الصنعة تماما ولما كان البزر ليس الغرض فيه توه نفسه بل تتوه غيره عنه لم يحتج الى ان يكون فيه مبادي كثيرة حاجة النبات المحتاج الى كثرة الفروع وكثرة في كل جزء منه مبدا واحد يتولد عنه نبت واحد ثم يتولد في ذلك النبت مبادي كثيرة فلما كان كذلك وكانت الطبيعة وهبت حيز القوة الالهية الى الضعيف كل حب وبزر لكونه الات اذا وضعت لم تعقر في الكل كما دونها في الجزء يتولد منها من اعضاء الحيوان الى الا سبيل الى تضعيف لفساد ومرض من تضعيف خلقت هذه المبادي في الجزء المشترك ولقوة من كل واحد منهما فان كان النبات التوين ضعيفا كان المبدأ الحاصل منها من قطعتين ابتداء ضعيفا كما في الباقلاء وان لم يكن ضعيفا كان المبدأ كذلك كما في الحنطة واذا تكون من هذا المبدأ ما كان اول تولده البادي الحقيقي كذلك فان القوة التي هو مكان المكون والمغتدي للجزء لا في المكون والمغتذي للجزء لكن ما يشتمل عليه من المادة هو اول متصور وما يشتمل عليه ساير جرم البزر والحب هو اول غذاء والقوتان الفاعلتان تزدادان بالانتعاش والانتشار من حيث يصدر عنها الغذاء ويطلقان من حيث هو التوليد وتستقلان الى ان يتحقق منه فهذا هو المشهور الظاهر الا ان الحق ان هذا النفس واحدة وقواها قوى ينبعث منها بحسب وجود القابل وان هذه الوجوه كالجزء من النفس التي كانت في الاصل الذي تولدت عنه البزر واذا كانت الانفس النباتية والحيوانية قد تجزئت كجزء الموضوع عليها استمر فاذا انفصلت في البزر كان البزر محلا للقوة الغاذية لصلوحها لاستبقاء لموال ان يخلق لا التوليد لكون المولدة غير موجودة بالفعل مولدة فاذا وجدت الاولى انبعثت المولدة من تلك النفس الاولى التي هي بالحقيقة غاذية ومولدة فقد شرحنا هذا في كلامنا في النفس ويكون نشوها يمثال تحريك القوة المودعة لا غير ولا يكون حركات الثقل والخفة فيه تاثيرا لان الثقيل يكون الموضع للتحريك الى اسفل منه التحريك الى فوق علو لانه قد يحرك الى فوق والخفيف يكون الموضع للتحريك الى فوق منه التحريك الى اسفل علو لانه قد يحرك الى اسفل وربما حرك في بعضها الثقيل فوق اكثر منه الى اسفل بل ذلك في الاكثر وربما حرك في بعضها الخفيف الى اسفل اكثر منه الى فوق على حسب الاوفق لذلك الكاين

الفصل الرابع من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات في حال تولد اجزاء النبات وحال اختلافها واختلاف النبات بحسب البلاد

ويتولد اول ما يتولد من النبات الشجري وذلك بالطبع ليس يجب ان يكون بالزمان اوبالكمال طبقات ثلاثا متقوم جوهر اللب وما يشتمل به والعود من الخشب وما يشتمل به والحاء وما يتميز وما يشتمل به وقد يصحب تكون ذلك تكون الورق فان الورق خلق للوقاية وهو في مثل ذلك الوقت ارق اذا الحاجة في مثل ذلك الوقت الى الوقاية اشد ولذلك ما يكون حجم الورق في اكثر الاحوال عند ابتداء النشو اعظم من حجم الساق والسبب في ذلك اثنان احدهما من جهة العناية والاخر من جهة الضرورة فاما من جهة العناية فلانه كلما كان اعظم كان اوقى واما من جهة الضرورة فلان الشيء العظيم الغزير يتكون من مواد ايبس واقل طاعة للتكون والشيء القضيف الرخو حاجة الى المادة اليابسة اقل مطاعة للتكون اكثر وايضا فان المستعمل في ابتداء النشو من

حاضر المواد ما هو رطب والقوة تعجز من استعمال غير الرطب فغرض ان يكون المادة الساقية اقل والمدة في جملة تكون الساق اطول ويكون المادة الورقية اكثر ومدته في التكون اقصر فلذلك ما يكون الورق حينئذ اعظم حجما من الساق فاما من شان ان يكون ساقه اعظم من ورقه فكيف فيما يكون حجم ورقه اعظم من ساقه كما هو موجود في كثير النبات ولست اعني اما بالساق الساق المنتصب لا غير وهو الذي يختص بالشجر بل اعني به كل ما هو حامل الورق والزهر وان كان جذرا منبسطا كالكثير من النبات فاما النبات البقلي فكثير منه لا ساق له منتصب ولا مستند انما هو ورق لا غير واصل كالخس والهندباء والسلق وذلك بسبب اغراض الطبيعة يجتمع مع اقتضاء المواد وطاعتها ومع مصالح ينتظم بها الاغراض يحتاج اليها في الاغراض فان من النبات ما الغرض الطبيعي فيه عوده وساقه ومنه ما هو في اصله ومنه ما هو في قضبه ومنه ما هو في ثمره ومنه ما هو في ثمره وورقه ومنه ما الطبيعة في كل جزء منه غرض او في بعضه واذا وقف الغرض على شيء واحد من هذه الجملة وكانت المادة المحتاجة في تكوينه لا يغلظ جذبها الى استصحاب فضل عليها وكان تكونها وذلك النبات لا يحوج الى عدو شاغر اعضاء غير الغرض تفنت الطبيعة بتكوين المقصود والامر يكن بد من تكوين غيره معه اما للضرورة واما للمصلحة ولما كان الشجر المنتصب اجود غذاء شبابا ووقعته لا تدريج لان الغذاء كما علمت يجب ان يكون رطبا حسن القبول للتشكل فيه وبين المنتصب مدة ودرجات فلم يكن بد من ان يكون بين الغذاء وبين الخشبية من الاشجار جرم سخيف جوهرا يسيل فيه نفوذ الغذاء الى اجزاء المغتذي ووجب ان يتدرج في جميع امتداد اللحم في العظام ووجب ان يقع في الوسط لكون الغذاء الصادر عنه عادلة وهذا هو القلب للجوز في الاشجار الخشبية فاما الاشجار الزرعية الضعيفة القوام المتخلخلة الجرم فانها لا تحوج الى ذلك وما كان غرض الطبيعة فيه منه ان يعظم حجمه ويطول قده في مدة قصيرة امتنع ان يكون صلبا فان الصلب يحتاج الى مادة عاصية ومدة طائلة والمنعرف في شغلها يحوج الى طول زمان فكان غير صلب بل متخلخلا رطبا خفيفا وكلما كان منها اطول قامة وجب ان يكون اكثر تخلخلا وكونه كثير التخلخل يعرضه للآفات فلم يتفرق تخلخله في جميع اجزائه بل جعل محيط قويا وجعل في كثير منها بدل التخلخل المتفرق خلا ابوبيا ثم وعم ذلك بعقد في الوسط يجمع بين الجوانب والاطراف ما تبدد الى التفرق وكثير منها يقع بتقوية محيط وتصليبه تدريج التليع الاقصى بجمع الى الخفة الوثاقة فيكون الخف للانبوبية والوثاقة للصلابة وهذه كالزرع وكثير منها لا يضعف محيط حتى ابنوبه بحشو قطني كالبراع والجيبان ويقال ان الانبوب انما يحدث لتنقب من نفوذ الحار الى فوق في حشو النبات والعقد انما يكون لعصيان من الرطوبة وان يجمان يبقى بها وينفذ الى فوق فتحتبس فاذا لم يفرق ذلك كذلك له سبب للغاية المقصودة وان كان لا بد من حار ينفذ ورطوبة تثقل فتقف في المجرى وتعقد ومن شان الانابيب القريبة من الاصل والانابيب القريبة من الطرف الاقصى ان يكون ما بين عقدها اقصر وشبه ان يكون الغرض في ذلك تاما في الانابيب السفلى فان يكون الحامل اقوى من المحمول وان يكون الطرف الممتد بالدقة والغزارة معتمدا بالوثاقة والوسط مستغن عن كلا الامرين لتوسطه ويشبه ان يكون معنى الغرض في ذلك ضرورة من الطبيعة فان الغذاء الثقيل لا يطيع للصعود جدا فيتفق اكثره في الاسفل واذا كان كذلك خارس المعادقات العقد هناك والقوة هناك لا تكون شابة على كمالها في اقصى الطرف فتكون اذن في اضعاف وإيصدره وتقابل متفاوتة وهذا بعد ترخيص الغرض في الامرين واعلم ان الصلابة تكون لشدة اجتماع اليابس او حمود الرطب والزنة تكون لكثرة الارضية وكثرة الارضية وحدها لا تفعل الصلابة اذا لم يكن بحا جبا الشمال الاجتماع المواتية ولا يفعل كذلك الاتصال زيادة تماسكها في الرمل والصلابة وحدها لا تفعل الرزانة كما في الحديد بل ربما اجتمع الشيئان معا فصلب الشيء ورزن معا وذلك اذا كانت الصلابة لشدة الكثرة الارضية والارضية لا تماسك على الاكثار وخصوصا في المعادة وفي سوق الاشجار وغيرها الارطوبة وذلك من بيين احدهما ان يفوق اليابس في الرطب فيجمع بعضه الى بعض ولولاه لم يجتمع والثاني بان يلصق اليابس باليابس فيتم معه واحد الشيئين يحرك الموذية الى الاجتماع في المتفرقات والثاني السكون الحافظ للاجتماع وذلك بان يتحلل من الرطب الفضل ويبقى الماسك الكافي قليلا فتكون الصلابة لشدة اجتماع من اليابس والرزانة لكثرة الارضية وقد غلط من ظن ان الرطوبة سبب الرزانة بالذات انما هو سبب بالعرض والماسب بالذات هو اليبس والبرد وما جملة الارضية والمثال الذي يغلط فيه هو مثال رزانة مثل البيضة المسلوقة فانه اذا صح الانما وجد اذا لم يعتبر فظن ان ذلك لاحتباس الرطوبة الكثيرة وليس السبب في ذلك احتباس الرطوبة الكثيرة بل جميع الرطوبة فيه يكون يجفا اليبوسة واما الذي كشف ذلك راسا فلانه فان الرطوبة لا تحقق فيها ويجد مخرجا ينفتق كما وضعها من اليابس المزمه فيبقى اليابس غير مجتمع بل مبتد وانما اجتماعها ما صحب البخار الرطب من الدخان اليابس والرطوبة المحامة ربما كانت دهنية وربما كانت مائية ولكن لزجة اما الدهنية فمثل رطوبة العرعر والصنوبر واما المائية اللزجة فمثل رطوبة التاج والتوت وكل رطوبة دهنية لزجة ولا ينعكس وقد علمت ان الدهن كيف يحدث وعلمت الجنب فيها النضاج الحار على البارد وتقريبا الشحوم منه في اجزاء مائية تخالطه دخانية ولزوجة يحدث لغلبة اليابس في

الحاد

الحاد سيديها الاشجار وتنقدح فيها المرانية ولذلك اكثر الاشجار التي بهذه الصفة مرة تعاقبها الشرقة والارضة لتشابهها اما الرطوبة اللزجة التي لا دهنية فيها فتلك التي تكون المادة قد فعل فيها فاعل الفعل ودون ما عافت الشرقة والارضة تشابهها شكل والعقدان الماسورة اصلا فانه الى القدم اسيل اذا لم يكن شديد الحرارة ومع ذلك فان الماسك المدقق اقبل للتعفن وازاله من الماسك المائي اللزج واما الماسك المائي الغير اللزج فانه يعرض لسرعة اليبس وذلك معرض لسرعة التعفن وذلك كان الخلاف والحور المجوف سريع الفساد وقصب الزراع فان الماسك فيها من الرطوبة اكثر مائية مع دهنية يسيرة وهما المادة الرطبة فيصلب ما نبت فيها ويرزن واما كونها مائية فيتين في جذب القوة الغذاء واما كونها رطبة فيتين في سرعة انجذاب الغذاء الرطب السيال فسمحا من الارضية اكثرها يستصحب الذي لا يستعيضه فان الغذاء اليابس كثير اليبس الارضية فيه عسر فانه لا ينفذ في المغتذي الا بشيء يسير فالبلاد الحارة الرطبة تحدث في جملة الرطوبة التي فيها ارضا ارضية كثيرة بل تمكين من جذبها الارضية بمادة الرطوبة اما ثم تحلل الرطوبة بتنشيف الحرارة وبما تتحد القوة النباتية من كثرتها فيما يحتاج اليه التصليب ويتبين ذلك بسهولة كثيرة قد جمعها الحرارة جمعا شديدا بما اسك الرطوبة كما يفعل في تجفيف القراميد ولهذا ما يكثر من الاشجار العظيمة الصلبة في البلاد الحارة الرطبة وقد يكون في البلاد الباردة جدا الشمالية بسبب الحرارة ايضا والرطوبة اما الحرارة فالمحتقنة في الارض واما الرطوبة فلكثرة الاندا هناك وانما كانت لها فرع ذلك فان البقاع تختلف في تربية اجزاء الاشجار فرب بقعة تضعف فيها ساق الشجرة وتكثر ثمرتها وتعظم ورقها ورب بقعة تكون الامر فيها بالعكس وذلك بحسب ما يوجد من المادة فربما كانت المادة الموافقة للساق فيها كثيرة والموافقة للثمرة قليلا وبالعكس

الفصل الخامس من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات في تعريف احوال السوق والغصون والورق خاصة

لما كان من النبات قوى قوة التوليد والتغذية وكان الغرض في الثمرة وكان ما في جوهر الثمر لكن القوة المولدة فيه ان يولد الثمرة بسرعة لقوة وكثرة المادة بها وطاعة ولم يحتج الى ساق عظيم منتصب كثير فيه قدة يبث التشرف من الثمرة بل احتاج الى ساق عسى ان يكون معينا المنشرف بسرعة ويكون حيز النبات اشباه فان اشتاق نحو الثمار فليس يتعلق كثير منها عظيمة الاغذاء من البزر نفسه او فرع قصير ينبت من البزر نفسه فتلك النبات تكون نسأ قد كثر التفريع وكثر منه ما تثبت الثمرة فيها الغلا الحاجة الى سبب المادة فيه فتحلل بالسيح نفوذ الغذاء فيه فيسقط على الارض لعجزه من الاثقال وذلك مثل شجرة البطيخ والقثاء والقرع والبطيخ وقد اعطيت هذه الشجرة بدل الاعتماد بالساق تاما في الاغصان التعلق بما يقرب منها ويشبه ان يكون من النبات ما الحاجة الى تحصيل انضاجه اقل والى تروية الغذاء بين مستثناه ومن شبه ثمره اكثرا اعظم اسواقا ومن التشبث والتبسط كالكرمة وان يكون ما الحاجة الى الاول منه اقل شديدا والى الثاني اكثر الا ان ثمرة وان كانت رطبة فهي اشد ارضية من العنب فعظامه البطيخ فهو اقوى ساقا بحيث لا ينحط الى الارض بل ينتصب لكن يكون له من احوال التسلف من شدة التخلخل وانتصاب الساق واذا كان شديد القوة متخلخل الجوهر اذا من ساق الاستقصاب والعقد في الاستقصاب اكثر من فرع ما هو صلب مثل واما كان خشبه متخلخلا يسيح نفوذ الغذاء الرطب فيه ولا يمكنه ان يكون الحار فيه الحار كان يكون كله شديد التخلخل فيكون لينا والاسمن منه اجمد كله والابرد الارطب منه ابسط كالكلا في شجره امرجة اليابس ويشبه ان يكون التخلخل اعني في هذه الصفة فانها رطبة الثمرة ولكن اليس من الكرمة واحسن تخلخلا القوام مائية واقل من اشتال النخل والكرم مما يسار الطبيعة غير البلاد الباردة جدا فانها اذا غرست في البلاد الباردة قد صنعت بالكن فقط فيدت منه اسناقها فان منزها تكون قد قهر طبعها لقساعة والاعتبار ما صروف الى الكرم الطبيعي والكرم الطبيعي لا يحوج شي في الشجرة الى كثير شديد يتغلغل الجلد فان الغرض اخصها والبرد يضعف في مجاريها الطبيعية قليلة الكمنا من الثمار ما كان منها محضا وفي ذلك يمكن المضرة التي كثر في عالم جملتها لسعتها وشدة القوة الجاذبة فيها من التخلل وهذا الغرض في الثمار والثمار والقول في الورق والجلد فانما يستحكم منه ما كشف الساق يسيره يقضي الاغصان وكل شجر كثير الغصن كثيف فلان الرطوبة اللزجة ضرب منه من الاكثار بما يعرض له من الشقوق ولذلك شجرة البرية فان منبت اوراقها وضربها عند العقد وكذلك منبت اثمار الغصن التي الذي يشبهها وذلك لان العقد اولى بان يجتمع هذه الغذاء لانه يقد واول موضع ينصرف منه الشيء من وجه الى وجه هو الموضع الذي يعرض فيه احتباس ما لاجزاء الجذب نفسها فكانها مسقية الشيء المقصود احد تبدد اشتغا فلينة الملك ما تثبت الغصن الثابت والثاني والورق من هذه المواضع والورق يخلق لغرضين احدهما الزينة وذلك لاجل الشيء الذي خلق له النبات اعني الحيوان والآخر المنفعة ومنها لاجل النبات نفسه وذلك لانه يقي الاجزاء الضعيفة من النبات آفة الحر والبرد مثل الاغصان الرطبة الى ان يستحكم كما وعمل الثمار القريبة العهد بالتفتح عن اكمامها وليس يكفها ضرر الحر والبرد فقط بل يكفيها ضرر الرياح

الى ثمرة لها [illegible] الغصن [illegible] وفي كل ورق خيطان متشعب كالاضلاع من خط واحد كالقلب ليكون مجرى للورق
وليأتي اجزاء الورق غذاؤه من قبلها كانها رواضع العروق في الحيوان ومن الورق ما حافته مستوية وبعضها [illegible] ليكون لذلك
مجرى الخشب منها كل الشعب وبها كالشعر فيكون وقاية ومبدأها والسبب في ذلك ان المادة التي يكون منها
الورق في مثل قوة القوام [illegible] اذ ليس [illegible] الشجر ثم بعده [illegible] تصرف اليه خالصة غذائه وكان غرضه في
عقد وورقه فيصرف الخالصة من غذائه الى ذلك فيكون ورقه شيئا من خالص غذائه الصالح لجوهره وما يشبه [illegible]
جوهره من غصونه ولهذا ما [illegible] ورقه ضعيفا [illegible] واما الورق الذي هو كالوقاية فيستغني عنه عند
نضج الثمر واستكمال الغصن الرطب فيكون نفعه اولى من حفظه وخصوصا اذا كان من الطبيعة [illegible]
غير [illegible] فيكون تولده من فضلة الغذاء دون حركة [illegible] الطبيعة باحكام امره [illegible] مستورضا ومع
الاستواء من كونه غير [illegible] الرطوبة الماسكة [illegible] في الجوهر [illegible]
الورق ويعينه التحليل [illegible] بسبب سقوط الورق مع هذه الاسباب كثرة [illegible] الثمار رطوبة الشجر [illegible]
فاضل غيره [illegible] والورق [illegible] الطبيعة واما بسبب العناية [illegible]
بسبب الطبيعة فاذا كانت مادة رطبة مائية وقوة قوية على الانشاء وخصوصا اذا لم يكن [illegible]
الشجرة [illegible] واما بسبب العناية فاذا كانت الثمرة كثيرة العدد في موضع واحد فيحتاج الى كاف واسع [illegible]
الكرم او كانت كبيرة في فردانيتها عظيمة الحجم كالتين والاترج او كان [illegible] الغصن في ابتدائه سريع [illegible] الحجم [illegible]
قبل ان [illegible] كالزيتون وكثيرا ما يستورض من الورق [illegible]
مع وقاية الحر والبرد [illegible] ومن شان الورق ان يطل على الساق ويكثر على الغصن لان الساق [illegible]
نفسه [illegible] فلا يحتاج الى وقاية [illegible] الغصن وكثير من الاشجار [illegible]
[illegible] اذا كانت الثمرة [illegible] الا [illegible]
[illegible] فان الكثيرة [illegible] واحدة [illegible]
ان من الشجر ما يكون [illegible] محفوظة [illegible]
[illegible] ومن النبات ما [illegible]
[illegible] ما يورق [illegible] ومنه ما يورق [illegible] الفصل السادس

من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات فيما يتولد عن النبات من الثمر والبزور والشوك والصموغ وما يشبهها

ان من ثمار الشجر ما هو مكشوف مثل العنب والتين وقشره الاول متصل به [illegible]
او منه ما هو في غلاف قشري كالباقلا [illegible] كالحنطة ومنه ما هو في قشر صدفي كالبلوط ومنه
ما هو في عدة قشور كالجوز واللوز ومنه ما هو سريع النضج جدا ومنه ما هو بطيء النضج جدا ومنه ما يكثر حدوث ثمره في
السنة مرارا ومنه [illegible] في وقت معلوم ومنه [illegible] في وقت معلوم بل ينضج في اوقات شتى كالاترج ومنه
ما يحمل كل سنة ومنه ما يحمل سنة ولا يحمل سنة ويشبه ان يكون ذلك في الاشياء [illegible] المادة [illegible]
سنة ومنه ما يحمل سنة شيئا وسنة اخرى شيئا آخر [illegible] واضعف وقد تكلف المتكلفون [illegible] في جميع
ذلك [illegible] في تمييزها وتلفيقها لكنها كلها [illegible] غير مقنعة للمحصلين حتى جعلوا [illegible]
الشجر [illegible] كونه كبيرا او تفرق غذائه فيه [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] فيكون التوزيع بالسوية [illegible] ان يكون الاشجار [illegible]
[illegible] واما اذا كانت [illegible]
واحد [illegible] الخشبية [illegible]
[illegible] من الغذاء [illegible] الخشب [illegible]
يحتاج في صرف الغذاء الى الثمر الى افعال كثيرة وتغيرات متتالية ولا يحتاج الى ذلك كله في صرف الغذاء الى الخشب
ويكون الثمرة التي [illegible] في التين قد اخذت قواها في النقصان [illegible] من التغيرات [illegible] من تغيرات
الغذاء [illegible] الخشبية [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] الثمر [illegible] طبيعية [illegible] غير طبيعية [illegible]
وذلك [illegible] وقد يصلح [illegible]
يعدل المزاج [illegible] بان يورد على الشجرة [illegible] اللوز [illegible]

الدهنية

الدهنية [illegible] الاحتراق [illegible] في جميع ما نبت من الوضع الدهني ما كان من الثمر [illegible]
[illegible] وما كان صغيرا ضعيفا [illegible] وما كان يابس الجوهر يابس الغذاء [illegible]
يابسا من جنسه [illegible] بالاستمساك وما كان من الثمر صلبا [illegible]
[illegible] اما القشر [illegible] كالجوز واللوز [illegible]
[illegible] سريع [illegible] الى غشاء [illegible] القطن [illegible]
بزر واحد فان بزره صلب [illegible] البزر [illegible]
فان كان اللحم صلبا [illegible] النوى [illegible]
[illegible] الغلاف باللحم [illegible]
ضرورة الى [illegible]
والكمثرى [illegible] الى الزمان [illegible] التحليل [illegible]
عليها [illegible] من الاسباب الخارجة [illegible] الاول [illegible] الثاني
[illegible] التحليل [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] وبزور الاشجار بعضها [illegible] وبعضها ذوات [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] ما يتولد منه [illegible]
الحرارة [illegible]
[illegible] يكون اصلب مثل [illegible]
[illegible] الشاهبلوط والتفاح [illegible]
[illegible] البطيخ والقرع [illegible]
[illegible] والحبوب [illegible]
وكثير من النوى والحب [illegible] القشر [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] والثالث [illegible]
ذلك يحتاج الى ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] البزور والحبوب اذا كانت [illegible]
[illegible] القشر [illegible]
[illegible] من الموضع الافضل [illegible] التفاح [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] سبيل الغذاء [illegible]
[illegible] الحبوب في وعاء واحد [illegible] الغصن [illegible] الساق [illegible]
باتصال [illegible] الحبوب [illegible]
[illegible] بالعروق [illegible] الحبوب [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] من البزور [illegible] في الطبيعة [illegible]
[illegible] القطن [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الطبيعة [illegible]
فقط ليس كل شجر بزر وحب [illegible] واحدة [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] على البزر او على النبات [illegible] الريح [illegible]
[illegible] النبات [illegible] والشوك [illegible]
[illegible] لضعف المادة او لضعف القوة [illegible] الفضول [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الفضل [illegible]
والقوة جيدة التصرف [illegible] غير مناسب [illegible] في النبات الصموغ

والنباتات ويشبه ان يكون الفضول منها ما هي فضول الهضم الاخير الذي كان ان يكون جزءاً من المتغذي ويفضل عن حاجته
وذلك الجزء وهذا الفضل ربما كان من كيانه وربما كان عن قصور وفساد المغرس فلا يكون غذاؤه الا فضلا ومنه الصمغ
يتولد الشوك والعقد الخارجة عن الطبيعة ومنها ما هي فضول الهضم الاول [illegible] مثل الصمغ وما اشبه الشوك
الاصلي فكالسلاح للشجرة من الآفات وربما كان للزينة وربما كان لمنفعة الا يتعلق بالشجر كما يكون منها على النخل ويكون
كالتدريج الى راس الشاخ كثير من الاشجار يشوك [illegible] ثم يسقط الشوك اذا استغنت عنه بالقحاء والصلب وربما
اشتبكت بالشوك بسبب اذى [illegible] فضل [illegible] اولى [illegible] بالرطوبة والكائن منه هو الذي افرط فيه
[illegible] الذي لو كان [illegible] لما كان يكون دسما [illegible] وقد يكون من اللبن ما هو مائي [illegible]
[illegible] الذي [illegible] ومن الصموغ [illegible] مثل [illegible] والشيال [illegible] المائية التي تسمى
الدماء مثل [illegible]

الفصل السابع من مقالة الفن السابع من جملة الطبيعيات

فيه كلام كلي في اصناف النبات يتمم الكلام في امزجة الاشياء التي لها نفس غاذية

قد ذكرنا اصناف النبات وبقي علينا ان نتكلم في النبات كلاما كليا فان من النبات ما هو شجر مطلق وهو القائم على ساقه ومنه ما هو حشيش
مطلق وهو الذي ينبسط ساقه على الارض ومن النبات ما هو بقل مطلق وهو الذي لا ساق له اصلا مثل [illegible] ومن النبات
ما هو شجر حشيش وهو الذي له ساق منتصب وساق منبسط مستند على الارض او الذي يتغصن ويتفرع من اصله مع انتصاب
كالقصب [illegible] واما الحشيش البقل فربما كان [illegible] وهو الذي له تورق من اسفله ومع ذلك ساق كالكرفس
ومن النبات ما هو بستاني ومنه ما هو بري وقد يجعل البري بستانيا بالتربية فيصير ارطب مزاجا [illegible] ايضا بري الاصل
ما هو سبقي ومنه ما هو [illegible] ومنه ما هو مائي ومنه ما هو جبلي ومن النبات ما يقبل الوصل بغيره ومنه
ما لا يقبل الوصل والوصل قد يكون بالمكان الموصول بالموصول به فيحتاج ان تلاقي القشرتان على تماس كالاتصال بجذب
المائية من القشرة في القشر وقد يكون بالمكان الموصول به في الموصول بان يستديم [illegible] في غلاف [illegible] ورقه والنبات
المغروس قد يكون منه المحتاج الى ان يغرس من اصله لا محالة وقد يكون منه ما يقبل الغرس فيحتاج الوصول لا محالة ببعد
عن هذا وربما يوصل شيء بالبعيد منه كالعليق فانه يوصل باشجار شتى والبطم والزيتون ومن النبات ما يستحيل الى شجر آخر
مثل ذلك مثل [illegible] وقد استعمل جماعة من الناس [illegible] في النبات
[illegible] حتى حاولوا [illegible] في اصباغ النقوش واختلاف الاراييح وذلك من محاولة محال
فانه ليس شيء من ذلك يتبع موجب الطبائع وضرورة الهيولى بل يتبع تدبير النفس النباتية وتوزيعها وان كان لا يحصل
الا بتوسط هذه الطبائع فانه لن يوجد شيء الا باحتراق او [illegible] وان يجعل [illegible] في موضع اخر
وقع منا الاحاطة بعلل ذلك واسبابه على انه لم يحصل في النبات والحيوان الا من تلك العلل [illegible]
مواضعها من النبات بسبب [illegible] لم يسبب [illegible] حصل كل واحد في جهته فالاستقلال [illegible]
لا يمنع ان يكون كثير من هذه الاحوال جاءت عن ضرورة المادة وحركة الطبيعة لا للغاية فان الغاية قد تتبعها ايضا ضرورة
وهذه اشياء قد بيناها في مواضع اخر والذي يلزمنا ان نوضح القول فيه الكلام في امزجة النبات بحسب القياس الى ما نحا
نكون مبدأنا الطب ما يجري مجراه فنقول قد بان لك مما سلف ان اركان جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
هي العناصر الاربعة وانها تمتزج فيفعل بعضها في بعض حتى يستقر على تعادل او على غالب فيما بينها واذا استقرت على
شيء فهو المزاج الحقيقي وان المزاج اذا حصل في المركب مبدأ لقبول القوى والكيفيات التي من شانها ان تكون لها وبينا
ان المزاج بالجملة على كم قسم هو وان المزاج المعتدل في الناس ما هو وان المزاج المعتدل في الادوية ما هو
وبينا ان [illegible] ان البدن الانساني اذا لاقاه وفعل فيه بحرارته الغريزية لم يجد فيه اثرا في بدن الانسان تبريدا او تسخينا
او ترطيبا او تيبيسا فوق الذي في الانسان [illegible] ان مزاجه مثل مزاج الانسان فان مزاج الانسان لا يكون الا معتدلا
فاذا تذكرت ذلك فاعلم ان المزاج على نوعين مزاج اول ومزاج ثان والمزاج الاول هو اول امتزاج يحدث من اجتماع
والمزاج الثاني هو المزاج الذي يحدث من اشياء لها في انفسها مزاج كمثل مزاج الادوية المركبة ومزاج الترياق فان لكل دواء
مفرد من ادوية الترياق مزاجا يخصه ثم اذا اختلطت وتركبت حتى تخمرت وتحد لها مزاج حصل مزاج ثان وهذا المزاج
الثاني ليس انما يكون كله من الصناعة بل قد يكون من الطبيعة ايضا فان اللبن ممتزج بالحقيقة من مائية وجبنية ودهنية وكل
واحد من هذه الثلاثة فهو بسيط في الطبع بل هو ايضا ممتزج وله مزاج يخصه لكن هذا المزاج الثاني في اللبن هو من فعل الطبيعة
لا من فعل الصناعة فهو بخلاف الترياق والمزاج الثاني قد يكون على وجهين المزاج قوي واما مزاج سلس والمزاج القوي يشبه
ان يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر اتحادا يعسر تفريقه ولو على حرارة الباطن مثل جوهر الذهب فان المزاج بين طبيعتيه

تدريج

تدريج بلغا تجزئ الثانية عن التفريق بينها بل اذا اشتعلت المائية لتصعيد الحرارة تشبثت بجميع اجزائها اجزاء الارضية
لم يقدر على تصعيدها وتحليلها لاسباب الارضية اياها كما تقدر على ذلك في الخشب بل في الرصاص والآنك فاذا كان من
المزاج استحكامه بهذا الاستحكام فلا يبعد ان يكون من المزاج الثاني ما يعجز الحرارة الغريزية التي فينا عن تفريق بسائطه
وما كان كذا فهو المزاج الوثيق فان كان معتدلا بقي في جميع البدن الى ان يحيل الحرارة ويفسده معتدلا وما كان قابلا
الى غلبة بقي في البدن على غلبته الى ان يفسد صورته وربما لا يصدر عنه فعل واحد واما اذا لم يكن المزاج موثقا
بل رخوا سلسا مجيبا الى الانفصال فقد يجوز ان يفترق عنه فعل بحسبنا فيه ويتزايل بسائطه التي لها المزاج الاول
بعضها عن بعض ويكون مختلفة القوى فيفعل بعضها فعلا ويفعل الآخر ضده فاذا قالت الاطباء ان دواء كذا قوته
مركبة من قوى متضادة فلا يجب ان يفهم التفهيم ولا انت منهم ان جزءا واحدا يحمل حرارة وبرودة يفعل كل واحد
منها بانفراده كالمتميزين فان هذا لا يمكن بل انما في جزئين منه مختلفين هو مركب منها وايضا لا يجب ان نظن ان غيره كل
الجنس من الادوية ليس مركبا من قوى متضادة فان جميع الادوية مركبة من قوى متضادة بل يجب ان يفهم من ذلك
انهم يعنون ان هذا الفعل ذو قوى متضادة او بقوة قريبة من الفعل لان فيه اجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلا
انما يحمل الكل متشابه القوة ولا كانت وانحدت حتى اذا حصل بعضها في جزء عضو لزم ان يحصل الآخر معه لان كل
متشابه القوة لم يختلف فعلها في البدن البتة وان كانت متكاثرة الاجزاء ومختلفة القوى جاز ان يختلف فيها ما فيها
في البدن بل كان اذا حصل جزء من بسيطها في عضو افقد ما يلازمه من البسيط الآخر فيفعل منها الفعل والاثر الذي يخصه
اليه فعلا ما في جميع اجزاء ذلك العضو على التسواء اذ كل واحد من اجزائه معاتق من تمام فعله متمكن منه الكيفية الا ان يكون
جزء عضو قابلا عن احد البسيطين دون الآخر او الطبيعة تستعمل احدهما وتنفض الآخر وقد يكون هذا كثيرا ولكن
لا بد من دلالة على ان امتزاجها فيها وان لم يزايل بحيث يقبل التميز بتاثير الحرارة فيها وان لم يتزايل فالادوية
المفردة التي ذكر ان لها قوى متضادة هي هذه التي ليس فيها ذلك الامتزاج الثاني فمن هذه ما هي قوي امتزاجها فلا يطلقه
الطبخ والغسل على التفريق بين قواها مثل البابونج الذي فيه قوة محللة وقوة قابضة اذا اجتمعت في الضمادات لم يفارقه
الاخرى ومنه ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما مثل الكرنب فان جرمه ممتزج من مادة ارضية قابضة ومن مادة
لطيفة جلاءة بورقية فاذا طبخ في الماء تحلل الجوهر البورقي الحار منه في الماء وبقي الجوهر الارضي القابض فيكون ماؤه مسهلا وجرمه
قابضا وكذلك العدس ومثله كذلك الدجاج وكذلك الثوم فان فيه قوة جلاءة محرقة ورطوبة فضلية والطبخ يفرق بينها وكذلك
البصل والفجل وغيرهما ولذلك قيل ان الفجل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم لا بجميع اجزائه بل بالجوهر اللطيف الذي فيه فاذا فعل
ذلك عنه بقي الجوهر الكثيف الذي فيه عاصيا على القوة الهاضمة لزمان وكذلك الجوهر الآخر فيقطع النزوجة ومن هذا الباب
ما يقدر الغسل على التفريق بين جوهريه مثل الهندباء وكثير من البقول فان جوهره مركب من مادة ارضية مائية باردة
كثيرة ومن مادة لطيفة قليلة فيكون تبريده بالمادة الاولى وتفتيحها السدد وتنقيته بالاكثر بالمادة الاخرى وتكون جل
هذه المادة اللطيفة منبسطا على سطحه قد تصعدت اليه واعترضت عليه فاذا غسلت تحللت في الماء ولم يبق منها شيء
يعتد به فلهذا نهي عن غسلها شاعرها وطبا ويجد الشيب كثيرا من الادوية اذا تناولها الانسان برد تبريدا شديدا
واذا ضمد بها حللت مثل الكزبرة فانها اذا اكلت ولت اشتد تبريدها واذا ضمد بها فربما حللت مثل الخنازير وخصوصا
مخلوطا بالسويق وذلك لانها مركبة من جوهر ارضي ومائي شديد التبريد ومن جوهر لطيف محلل فاذا تناولت
انحلت الحرارة الغريزية فحللت هذا الجوهر اللطيف ولم يكن كثير المقدار فيؤثر في المزاج اثرا بل تحللت ونفذت
وبقي الجوهر المبرد في غاية في التبريد واما الضماد فيشبه ان يكون الجوهر الارضي لا ينفذ في المسام ولا يفعل فيها اثرا البتة
والجوهر اللطيف الذي ينفذ فيها ويحلل فان استصحب شيئا من الجوهر البارد نفع في الردع وقهر الحرارة الغريزية
قريب مما قيل في احراق البصل وغيرها والسلامة عن مضرها اذ جعل مدي العلاج فيه قريبة من هذا فيجب ان يكون
هذا المعنى معلوما محكما ومن الاشياء النباتية ما يشبه ان يكون فيه جوهران متجاوران من غير امتزاج البتة فمن ذلك
ما هو ظاهر للحس كاجزاء الاترج ومنه ما هو اخفى فان بزر قطونا يشبه ان يكون قشره وما على قشره قوى التبريد
والدقيق الذي فيه قوى التسخين حتى يكاد يكون دواء محرقا او متقرحا وقشره كالحجاب الحاجز بينهما وان شرب غير
مدقوق لم يكن صلابة جلده من ان ينفذ قوة دقيقه في باطنه بل فعل بظاهره ولعابيته وان دق فعله دقيقه فيشبه ان
يكون الذي يقال فيه انه من اللحوم يسهل ويعقد وحشوه وشبه ان يكون يهيج الدق فرقه من العراجات وتهيج التصبيح
منه انما هو مع لها بعد النبت وهذا المقدار كاف في عطائنا هذا الاصل ونختم كلامنا في النبات فانا انما شغلنا
بخواص جزئياته وافعالها يكون كانا قد نزلنا الصناعة جزئية تم الفن السابع بعون الله تعالى وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين
الفن الثامن من المجلد الثالث في الطبيعيات من كتاب الشفاء في طبايع الحيوان
وهو تسعة عشر مقالات المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ثلاثة فصول
الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في اختلاف الحيوان
جملة من جهة المبادي والمطاعم والاخلاق والافعال والاعضاء ونتكلم الآن في الحيوان محتذين في جميع
هذا الكتاب حذو التعليم الاول الا في تشريح اعضاء الانسان فانا نؤثر ان نجمع التشريح والمنفعة في موضع واحد في اشياء
قليلة ونقتصر من الاخبار على ما [illegible] فيه ونورده من الكلام النظري اللايق بها ايرادا وجمعا لهذه الفنون ونبتدي بالكلام في اختلاف
الحيوان والاولى بذلك في الاختلاف الكائن بسبب الاعضاء وقد علمت ان الاعضاء منها بسيط وهو الذي [illegible]
منها مثل الكل كالعصب والعظام ومنها مركب آلي ليس جزؤه مثله وذلك مثل اليد والرجل وهي مركبة من الاولى فنقول
ان الحيوان قد يشترك في اعضاء وقد يتباين باعضاء اما الشركة فمثل شركة الانسان والفرس في ان لهما لحما وعصبا
وعظما وان كان المشترك فيه واحدا بالجنس او بالنوع واما التباين فعلى وجهين لانه اما ان يكون التباين في نفس العضو
واما ان يكون في حال العضو والتباين في نفس العضو اما ان يكون من حيث هو مركب آلي واما ان يكون من حيث هو بسيط
ايضا مثال الاول افتراق الانسان والفرس في ان للفرس ذنبا وليس للانسان وان كان اجزاء الذنب البسيطة الذي للفرس
العظم والعصب والجلد واللحم والشعر موجودة للجنسين ومثال الثاني افتراق الانسان والسلحفاة في ان للسلحفاة صدفة [illegible]
وليس للانسان وكذلك [illegible] والقنفذ شوك وليس للانسان [illegible] واما التباين في حال العضو فاما ان يكون من باب
الكم واما ان يكون من باب الكيف واما ان يكون من باب الوضع واما ان يكون من باب الفعل واما ان يكون من باب الانفعال
اما الذي من باب الكم فاما ان يتعلق بالعظم مثل كون عين البوم كبيرة وعين العقاب صغيرة او يتعلق بالعدد مثل ان ارجل
ضرب من العناكب ستة وارجل ضرب آخر ثمانية او عشرة والذي من باب الكيف فكاختلافها في اللون او في الشكل
والصلابة واللين واما الاختلاف في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل والفرس فان ثدي الفيل عند قرب الصدر و
ثدي الفرس عند السرة واما الاختلاف في الفعل فمثل كون [illegible] الفيل صالحا [illegible] وليس كذلك في
الانسان وكون انفه آلة للقبض دون انف غيره واما الاختلاف في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير في
الضوء وكون عين [illegible] واجزاء بدن الحيوان [illegible] ومن الرطبة الدم والشحم والثرب واللحم والمخ
وباقي الاخلاط والفضول ومن اليابسة العصب والجلد والعرق والشعر والعظم والغضروف والظلف والقرن وما
يجري مجراه فهذا ضرب من الاختلافات الحيوانية في الاعضاء وقد يختلف الحيوان من جهة المآوي فبعضها مائية وبعضها برية
والمائية على ضرب منها ما مكانه وغذاؤه ونفسه مائي [illegible] التنفس النسيمي تنفسا مائيا فهو يقبل الماء الى باطنه ثم يرده
ولا يعيش اذا فارقه ومنه ما مكانه وغذاؤه مائي لكنه مع ذلك يتنفس من الهواء فقط وسواء كان [illegible] في الماء [illegible]
او كان له ان يبرز ويفارق الماء مثل السلحفاة المائية ومنه ما مكانه وغذاؤه مائي وليس يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف
من الصدف والحلزون التي [illegible] الهواء ولا [illegible] الماء [illegible] الا على سبيل [illegible] الغذاء لا على سبيل التنفس
وسبيل التنفس ان يستنشق ثم يرده ليروح الحرارة الباطنة وليدفع الفضول الحارة التي اذا احتبست [illegible] الحرارة الغريزية
فسدتها الحرارة الغريزية واما كون الحيوان مائيا فلان مكانه الطبيعي الماء وليس كونه مائيا لانه لا يغتذي الا من الماء فقط ولا
يتنفس الا من الماء فقط كما ان الحيوان البري ليس يكون بريا الا لان مكانه الطبيعي بر وليس لانه لا يغتذي من الماء [illegible]
ومعلوم ان الحيوان الذي لا يستنشق الا من الماء فليس مكانه الطبيعي الا الماء والغذاء منه في الماء ومن الحيوان ما
لا يغتذي الا في الماء فان مكانه الطبيعي الماء ولا ينعكس والحيوانات المائية ايضا تختلف فبعضها [illegible] اليها
مياه الانهار الجارية وبعضها [illegible] مياه البطايح مثل الضفادع وبعضها [illegible] البحر والحيوان البري منه ما يتنفس [illegible]
طريق واحد كالفم والخيشوم ومنه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو آخر من مسام مثل [illegible] كالنحل والزنبور [illegible]
ما يكون مائية ثم يستحيل برية مثل حيوان يسمى باليونانية [illegible] وهو يعيش في الانهار ثم اذا استحال صورة
[illegible] في البر والحيوانات المائية منها لجية ومنها شطية ومنها طينية ومنها صخرية والحيوانات
المائية منها ذات [illegible] كاصناف من الاصداف ومنها [illegible] الاجساد مثل السمك والضفادع و[illegible]
منها ما لا يزال [illegible] ولا يبرح [illegible] مثل اصناف من الصدف والاسفنج ومنها ما يلصق ثم [illegible] الغذاء
[illegible] الى الماء او يتصل ومنها الذي [illegible] مثل حيوان يسمى باليونانية [illegible]
والحيوان المائي المتنقل في الماء منه ما يعتمد في [illegible] على رأسه وفي السباحة على اجنحة كالسمك ومنه ما يعتمد في [illegible]

على ارجله

على ارجله كالضفدع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يزحف مثل ضرب من السمك لا جناح له [illegible] واما
الحيوان البري فكل طائر منه ذو جناح فانه يمشي برجليه ومن جملة ذلك ما [illegible] عليه كالخطاف الكبير الاسود
والخشاف واقول قد رأيت طائرا يشبه الباشق اضعف واصغر منه اذا وقع على الارض [illegible] بسط الجناحين [illegible]
كانه لا رجل له ويمشي بتكلف وذكر في التعليم الاول صنفا من الخطاف [illegible] لا يظهر الا بعد المطر في آخر الصيف
وهو قليل جدا واما الذي جناحه جلد او غشاء فقد يكون منه ما لا رجل له كضرب من حيات الحبشة [illegible] الطير [illegible]
فبعضها تتعايش معا كالكركي وبعضها يؤثر التفرد كالعقاب وجميع الجوارح التي تنازع على اللحم [illegible]
[illegible] ومنها ما يتعايش زوجا [illegible] كالقطا ومنها ما يتفرد تارة ويجتمع اخرى والحيوانات المنفردة
قد يكون مدنية وقد يكون برية صرفة وقد يكون بستانية وقروية والانسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكن ان يعيش
في اسباب حياته ومعيشته بغير المشاركة المدنية والنحل والنمل وبعض الغرانيق يشارك الانسان في ذلك لكن النحل
والكركي يطيع رئيسا واحدا والنمل [illegible] وقد يختلف الحيوان من جهة المطعم ونقول ان الطير منه آكل لحم
[illegible] ومنه آكل حب وقد يكون لبعض الطير طعم متعين كالنحل فان غذاءه زهري والعنكبوت فان غذاءه الذباب
ويكون بعضه [illegible] الطعم والحيوان قد يختلف بان منه [illegible] ومنه قواطع ومن الحيوان ما له مأوى معلوم ومنه ما لا مأوى له
[illegible] والقواق لها مأوى فبعضها مأواه شق وبعضها مأواه حفر وبعضها مأواه [illegible] وبعضها
مأواه وجه الارض وايضا من الحيوان ما يتحمل قوته ليلا كالضبع والبوم ومنه ما يتحمل قوته نهارا كالبازي وبعض [illegible]
[illegible] ومن الحيوان ما هو انسي بالطبع كالانسان ومنه ما هو انسي بالمولد كالهرة والفرس ومنه ما هو انسي [illegible]
ومنه ما لا يأنس كالنمر [illegible] المستأنس بالقسر منه ما يسرع استيناسه ويبقى مستأنسا كالفيل ومنه ما يبطي كالاسد [illegible]
ان يكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس وايضا فان الحيوان منه ما هو مصوت ومنه ما لا [illegible]
وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام [illegible] شهوة الجماع اشد تصويتا الا الانسان وايضا بعض الحيوان شبق [illegible] كل
وقت كالديك ومنه عفيف [illegible] وقت متعين يهيج فيه ومن ذلك ما يكون عند الهيج قليل الجماع ايضا مثل الحيوان المسمى
[illegible] وايضا فان من الحيوان ما يكون [illegible] الفراش [illegible] جنسه [illegible] ومنه ما هو [illegible]
فان الحيوان قد يختلف بالاخلاق كما يختلف بسائر الاشياء فبعض الحيوان هادي الطبع قليل الغضب والخرق مثل البقر
وبعضها شديد الجهل [illegible] الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم وجزوع مثل البعير وبعضه ردي [illegible] الحركات [illegible]
وبعضه جري قوي شهم [illegible] كبير النفس كريم كالاسد ومنه قوي محتال وحشي كالذيب وبعضه محتال [illegible]
كالثعلب وبعضه غضوب شديد الغضب سفيه [illegible] كالكلب وبعضه شديد [illegible] كالفيل والقرد
وبعضه [illegible] وحفاظ كالاوز وبعضه حسود [illegible] بجماله كالطاوس ومن الحيوان ما هو شديد الحفظ كالجمل
والحمار واما التذكر [illegible] فللانسان وحده ولما كان كل حيوان رطب الجوهر وكان فيه جوهر حار [illegible] رطوبته [illegible]
[illegible] تحلل احتاج ضرورة الى الغذاء [illegible] يتحلل واحتاج لذلك الى اعضاء التغذي ولما كان الغذاء لا يستحيل [illegible]
بل [illegible] اعضاء الغذاء الى [illegible] والى القابل والى الدافع والحيوانات كلها تشترك في هذه الاعضاء
فان تباينت تباينت باحد الوجوه المذكورة والمقبول منه يابس وهو الغذاء بالحقيقة لانه يستحيل الى ان يكون بدل ما يتحلل
ومنه رطب وليس كل رطب غذاء [illegible] اليابس واما الماء وحده فلا يستحيل [illegible] بل الحاجة اليه
لترقيق الغذاء وتنفيذه ويكون ايضا جزء من الشيء المستحيل غذاء [illegible] والرطب واليابس [illegible] في قابل
واحد [illegible] وربما كانت واحدة كما في الطير وربما كان اثنين كما في [illegible] ذوات الاربع [illegible]
[illegible] وليس ينعكس ولما كان بعض
الحيوان [illegible] بالتناسل احتاج ضرورة الى آلة تدفع بها الزرع الى آلة من آخر تقبل الزرع فيكون في اعضائه
[illegible] الزرع ومستودع الزرع فيه ليتكون الولد [illegible] ولكل حيوان عضو خلق ليحفظ رطوبته
الاصلية [illegible]
[illegible]
بالاعضاء الآلية دون عضو بسيط الحيوان منه ما يتناسل بان يلد [illegible] ومنه ما يتناسل بان يلد دودا كالنحل
والعنكبوت فانما تلد دودا [illegible] ومنه ما يتناسل بان يبيض [illegible] من الحيوان [illegible]
كالدلفين والسلاحف [illegible] وكل ذي شعر او شوك [illegible] كالقنفذ [illegible]
ومنه ما [illegible] ثم [illegible] المعروف [illegible]

الافاعي وما كان من البيض بسيطه فقشره صلب ففي باطنه لونان بياض ومح مثل بيض الطير وما كان لين الجلد ففي باطنه
لون واحد مثل بيض السلاحف وايضا ولاصناف الحيوان ما له رجل ومنه ما ليس له رجل ومن الحيوان ذي الرجل ما له رجلان
فقط ومنه ما له اربعة ارجل ومنه ما له ارجل كثيرة مثل العنكبوت والحيوان المعروف باربعة واربعين الذي يسرح في
الاذان وعدد ارجل جميع الحيوانات زوج لتساوي الحمل والنقل وكذلك من السمك ما له اجنحة ومنه ما ليس له اجنحة
من السمك المعروف بسلاحي الذي يكون عريض الذنب ويعيش بالماء وعلى اقطار جلده والمستوى من جنس
الضفادع ايضا اجنحة وهو القنفذ البحري الذي بالسقنقور وهو الجنس الذي يسرع بين الاشجار والسمك الوحلي
فيه ما له اربعة اجنحة موضوعة على جنبيه ومنه ما له جناحان في بطنه وجناحان في ظهره ومن السمك ما لا جناح له اصلا
فيشبهين بالحيات كالمعروف بالانقليس فانه لم يكن له ارجل استعان بالذنب وهو جملة السمك الخاسي الجلد والاشباح
فيسبح به والجلد كل حيوان محزز فله جناح ولكل طائر جناحان ذو ريش مثل ذوي دم واما جناحه جلد او صفاق
له دم كالخفاش ومنه ما لا يكون له دم مثل النحل الحيوان الذي يشبه جناحه صفاق ومنه ما له جناحان ومنه ما له اربعة اجنحة
بها واما ما كان له جناحان فصغيرة ومنها ما يلسع بخرطومه كالبعوض وكالذباب وربما كان للجناح الصفاقي غلاف
كالجعلان وليس لشيء منها ... والحيوانات العديمة الدم اصغر من ذوات الدم الا اصنافا من الحيوان البحري
منها السمك الذي يسمى مالاقيا فانه يكون عظيم الجثة جدا اذا كانت في الماء الحار وفي البحر دون الشط ودون المكان البارد
وجميع الحيوان الذي له دم وهو متشكل بشكل مستقيم فلا يمشي باكثر من اربعة اعضاء رجلين ويدين او رجلين وجناحين او اربعة اجنحة
كالسمك والجنس من السرطان الذي يقال ان شيئه وحده في يوم واحد يحرك بجناحين واربعة ارجل والسرطان ثمانية ارجل

الفصل الثاني من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في الاعضاء الكلية

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها مفردة و
منها مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في
اجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك يسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء كان لم
يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وهي تسمى اعضاء آلية لانها
هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن
ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن اتصال
العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغط
بل يكون التركيب مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف والغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن
به مجاورة المفاصل المتحاكة فلا يرض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به
مثل عضلات الاجفان كان سمكا ودعامة وعمادا للاوتار وايضا فانه قد يحتاج اليه في مواضع كثيرة الى اعتماد على شيء
قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة
الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف
العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها
وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها
الطبيعي لها على انها فيما احسب في بعض العضل هي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة الى وراءها في الجهة الاخرى
ومن الاجسام التي تم ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسمى رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس الى بياض ما فقد
الى جهة العضل فتتشظى فيه والاوتار ليفا فما دام في العضلة ... وما فارقها الى المفصل والعضو المتحرك يجتمع
الى ذاته والثقل وقد تم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها
يختص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء
اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه يسمى رباطا وقد يخص ايضا باسم العصب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا
يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة
مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار
الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها من الكبد وساكنة ولتوزيع
الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطح
اجسام اخرى وتحوي عليها لمنافع منها يحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وربطها بها بواسطة

العصب

العصب والرباط الذي يشتمل به اليها فاستفادت منه كالكلية من القلب ومنها ما يكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها
سطح حساسا بالذات لما يلاقيه وحساسا لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال
والكليتين فانها لا تحس بجوهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها باطيافها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم
احس اما الريح فبمدد الغشاء بالعرض المتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيجذب مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض الى جهة ثقل
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تدعم به وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك يختلف الاعضاء
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تأتيه
اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا ركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو
لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة
والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة معطيا غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده
بعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره واما ... فما خلفت فيه
الاطباء مع الجليل من الفلاسفة فقالت الاطباء انه ليس ... عضو يعطي ولا يقبل الدماغ ولا القلب ولا الكبد وقال جليل الفلاسفة
انه العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغتذي بها والتي تحس والتي
تتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء وقول عند التحقيق ... اصح من قول
الاطباء في بادي النظر اكثر ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة منهم الى ان
العظام واللحم الغير الحاس وما اشبهها انما يبقى فيها ... لم يأتنا من مبادي اخر لكنها تكتسب القوى اذا وصلت
كنت انفسها فلا هي تعد شيئا آخر قوة فيها ولا ايضا عنده العضو قوة الا وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس
لكنها فايضة اليها من الكبد او القلب في اول الكون ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه ان يتبين الحق من هذين
الاختلافين بالبرهان فليس اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد
في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ الحس والحركة والدماغ والقوة المغذية الكبد او لم يكن فان الدماغ
واما بعد القلب مبدأ الافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للقوة الطبيعية المغذية بالقياس
الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم منذ اول
الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منها ولكن الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة
اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان هذا العظم قد عدم وتعطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من
الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية العضو ما بقي على مزاجه ... الغريزية ونعرض الاعضاء رئيسة
واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي القوى الاولى في البدن
المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاثة القلب وهو مبدأ قوة الحياة والدماغ
وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة ايضا ورابع
يخص النوع وهما الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل
واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا
من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية
والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة
المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ مثل الكبد
وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ مثل المعدة والمؤدي مثل الاوردة
واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبين
وفي النساء عروق يندفع فيها المني الى الرحم وفي النساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس ان من
الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا فالاول كالقلب والثاني كالرئة والثالث
كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حياة الشخص او بقاء النوع مثل
القلب هو توليد الروح ويعني بالمنفعة ما يتهيأ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تاما في افادة حياة الشخص
او بقاء النوع كما عند الرئة الغذاء واما الكبد فانه يخدم الهضم الثاني ويعد للهضم الثالث والرابع فيما يخدم الهضم

انما حتى يصلح ذلك الدم للتغذية نفسه يكون قد فصل فعلا وربما قد يفعل فعلا بسبب الفضل منتظر لكون قد يقع ونقول ايضا ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون من الدم كالشحم واللحم فاما ما يتكون من المنيين مني الذكر ومني الانثى فانا على قول من يتحقق من الحكماء يتكون من مني الذكر كما يتكون الجبن من الانفحة ويتكون من مني الانثى كما يتكون الجبن من اللبن وكان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكان مبدأ الانعقاد في اللبن كذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكان كل واحد من الانفحة واللبن جزءا من جوهر الجبن الحادث منهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وبه القول كما ان قليلا من الانفحة [illegible] فاثر [illegible] في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان نقول انها العاقدة في الذكورى اقوى والمنعقدة في الانثى اقوى واما تحقيق القول في هذا المعنى ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ويصلح لان ينعقد لحما وشحما ومنه ما لا [illegible] بين الاعضاء الاولية فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيندفع وقت النفاس فهذه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين كان الدم الذي يولد به يتدبر في ذلك الدم وتتولد منه ما كان يتولد من ذلك الدم ثم يتولد من لبنية ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائية ودسم ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يجبر الاتصال الحقيقي الا بعضها قليلا في احوال في سن الصبا مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل مثل اللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فانه اذا بعد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة فقد يكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء ينبت غشاؤها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطن اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشرايين والرئة فينبت غشاؤها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من العضل والعروق فينبت غشاؤها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء العصبانية الليفية كاللحم والعضل وما فيه ليف كالكبد وما شبه من الحركات الاربع الليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية فكحركة الرحم والعروق والمركب كحركة الازدراد [illegible] من وضع الطول والعرض والتوريب فالجذب بالليف الطولي والدفع بالليف الذاهب عرضا العاصر والامساك بالليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة والمثانة فان اصناف الليف الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطح الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون فعل الجذب والدفع معا بل في طبقة والامساك بهما اولى بان يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المخلوطة باجسام غريبة من جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها من الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جوهرها لئلا ينشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية من الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل ويخرج الا باستعداد التحلل بسبب سخافته ان كانت ذات طبقة واحدة واما استعداد الخروج فبسبب حاجتها الى الانشقاق لذلك كالعادة الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزون في الشرايين الحريزين يحتاطان بحفاظ حصونهما ويخاف منهما عليها اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالث اذا كان عضو محتاجا الى ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية او دلالة بالاخلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابع انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لتفعل فعلا و كان الفعلان يحدث احدهما من مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل اسفل المعدة فانه اذا اريد فيها ان يكون لها الحس يكون ذلك بجوهر عصباني والهضم ويكون ذلك بجوهر لحماني فاذا فرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبانية وطبقة لجوهر الهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل اليه المهضوم بالقوة [illegible] الملاقاة والحاس لا يجوز ان لا يلاقي المحسوس منه في حس اللمس ونقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم ولذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يتحير فيها الغذاء الواصل ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كلما يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليها الى استحالات متدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل فيه [illegible] التجويف واحد يكون فيه غذاء مدة يستحيل شيئا الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذا فانه يحتاج

ان يناله من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله شيئا بعد شيء الى مجانسته والاعضاء القوية تدفع فضولها الى الاعضاء الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الفصل الثالث من المقالة الاولى من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تعديد الاعضاء الآلية ومواضعها

نشرع في ذكر اعضاء الحيوان ونبدأ بالآلية ونبدأ بالظاهرة منها ومنها الرأس فنقول ان الرأس من الانسان وما يجري مجراه يشتمل على جملة بباطنها القحف وما تحته وما فيه من الدماغ وحجبه والقحف يغشاه جلدة ولحم وبشرة ينبت عليها الشعر وهو مؤلف من عظام كثيرة على ما سنشرحه عند كلامنا في الاسباب وقد ذكر في التعليم الاول ان صودف انسان لم يكن لرأسه شؤون بوجه وانما قحف واحد وتحت الرأس من قدام الانسان وجه واعلى الوجه جبهة وهو ما بين رأسه وعينيه ويدل عظم الجبهة على البله وعرضه على تكلف العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته على الغضب والحاجبان خلقا مظلة للعين يمنعان ما ينحدر اليها [illegible] الوجه واذا انحطا على استقامة خطية دلا على تخنث واسترخاء واذا ارتفعا منحدرين الى طرف الانف دلا على لطف وذكاء واذا ارتفعا نحو الصدغين دلا على طبيعة هزء واستهزاء واما الدماغ فسنؤخر الكلام فيه والعينان اول الاعضاء على الشمائل كما ان ادل الاعضاء على انفعالات النفس عند الغضب والفزع والغم وغير ذلك واجزاؤها الجفنان والمقلة والمقلة مركبة من حدقة وبياض محيط بالحدقة وكما بين الموقان واذا كانت ناحية الموق صغيرة الزاوية دل على سوء خلق وخبث شمائل الا ان كان ذلك الموضع كثير اللحم كما يعرض لاعين الحداة دل على خبث وفجور واذا وقع الحاجب على العين دل على حسد والعين المتوسطة في حجمها دليل على فطنة وحسن خلق وثقة والناتئة يدل في كل شيء على اختلاط العقل والغائرة على حدة في جميع الحيوان والتي يطول لحظها منفرجة والطرف دل على انها مضرورة في حمق والتي يكون كثيرة الطرف تدل على خفة وقلة ثبات وطيش واذا كانت على الاعتدال في الحالين دلت على حسن حال واما تشريح العين فسنؤخر الكلام فيه الى حين ما نتكلم في الاسباب وقد دل الاستقراء على ان كل حيوان يحرك ذو عينان في الطبع الا بعض الحيوان الذي يحرك جفنه الجلد وكل حيوان يلد حيوانا ذو عينان الا الخلد ويشبه ان يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد دقيق لضعفها وكذلك ظهر عند التشريح وانما يدرك الاطفال من الالوان والاشكال ومن الاجزاء الظاهرة في الناس الاذنان وهي للسمع فقط واجزاؤها الغضروف المتشنج في الانسان و الشحمة والثقبة الملتوية وقد عرض لها من خارج الهيئة التي لها لتعطف [illegible] الصوت واجتماع الهواء الحامل للصوت في تقعيرها ولاجل ثقبة لتكون المسافة القصيرة الدي طويلة فلا يكون داخل الاذن [illegible] وبحيث يجاور الدماغ معرضا لوصول البرد والحر اليه من الثقب بسهولة والتوتر الحساس [illegible] العصب الذي يأتيه ومنه ذلك عليه لانه معرض لصكة الهواء بالقرع على السطح الباطن من الصماخ لانه تحتاج ان يلقى الهواء المتموج لها [illegible] وصادمة وذلك العصب يرد اليه من ثقب [illegible] موضعه [illegible] ومنه خلق ايضا الى الحنك وكل حيوان فيه اذن فهو يحرك اذنه خلا الانسان الا افرادا منهم ربما حركوها حركة ضعيفة وجميع الحيوان له اذن الا الطير فله ثقب فقط والا الفلس الجلد والصناف من حيوان الماء وكل ما يلد حيوانا فله اذن خلا الدلفين والافعى وتوسط الشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبار المنتصبة تدل على حمق [illegible] كثير واما الانف فانه آلة للاستنشاق والتنفس والعطاس الذي يكون من استفاضة الدماغ في [illegible] فضل وريح فيه [illegible] نستنشق الريح وينفصل به الدماغ فيه فيدفعه ويدفع [illegible] والقرون اعان على التنفس [illegible] في العمل واما التنفس بالانف فان جميع الحيوان يتنفس بحضرة الافواه اقول وقد رأينا فرسا [illegible] سدت منخره [illegible] الا وقد مات في الوقت واما تشريح الانف فسنذكره حيث نذكر الاسباب وانف تقوم للفيل مقام اليد [illegible] الى فمه [illegible] ثم [illegible] في حلقه [illegible] وقد كان يتحرك من كل حيوان اسفلها الا التمساح واما تشريح الوجه والاسنان واللحيين فسنذكره حيث نذكر الاسباب وكذلك العنق والكتف والاضلاع والفقار وكذلك تشريح اللسان والحنجرة وعضلهما وكذلك تشريح الثديين والصدر وتحت الصدر البطن وتحت البطن العانة والوركان ونؤخر الكلام فيها الى موضعه والفرج والذكر والقضيب وكذلك نؤخر الكلام في تشريحها وبين الاعضاء الكبرى من الاعضاء الظاهرة مفاصل كالقدم والكف [illegible] مفاصل بين الرأس والرقبة والابطان القدمين مع الورك والابطين للرجلين مع السرة الاعضاء الظاهرة المتباينة شبه المتبادر [illegible] متشابهة [illegible] فالنوع ومن الاعضاء التي في طرف فوق واسفل اليدان والرجلان بينها بعض الشبه من غير مشاركة في النوع واما الاعضاء المرصوفة خلف وقدام فالشبه فيها قليل جدا وكذلك الباطنة وسنذكر تشريح ذلك كله مع عظام اليدين والرجلين حيث نذكر الاسباب ونشتغل الآن بذكر الاعضاء الباطنة ونبدأ من فوق ومن الدماغ فنقول ان كل حيوان ذي دم فله دماغ ومن الحيوانات فان لها لا محالة دماغا والانسان اعظم الحيوان بحسبه دماغا

ونقول ان ذلك كحاجة الى آلة الزوج الفضلة في الذكر التي ليس لساير الحيوانات واما تشريح الدماغ فسنوفي الكلام
فيه الى حين نذكر الاسباب وتحت الدماغ من الاعضاء الباطنة المري وقصبة الرية اما المري فمؤدي الغذاء الى المعدة واما
قصبة الرية فمؤدي النسيم الى الرية والقلب ورأسها الحنجرة وهو ازاء المري وسنوفي الكلام في تشريحها الى وقته واما
الرية فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثانية شعب الشريان الوريدي والثالث شعب الوريد الشرياني
وهما عرقان نابتان من القلب وسنصف حال الرية بعد وهذه الشعب يجمعها لحم رخو متخلخل كبير المنافذ الى البياض
ما هو وكانها تم خلقها من الحيوان من وجه وقسمين احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار والقسم الايسر ذو شعبتين والايمن ذو ثلاث
شعب وسنشرح الحال في تشريح الرية ما هي ومنفعتها في ذكر الاسباب وكذلك الكبد والمرارة والمثانة والرحم و
الامعاء فسنوفي الكلام في تشريحها الى حيث ذكر الاسباب والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين **المقالة الثانية من الفن الثامن**
من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الثامن من
جملة الطبيعيات في استيناف ذكر اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الظاهرة جميع الحيوان

الذي له اربعة ارجل فله رأس وعنق وعنق الاسد كعظم واحد لا ينثني فيه الفقرات وباطن جسده كباطن جوف الكلب ومن
الحيوان ما هو مشقوق الرجل فيستعملها كالاصابع مثل الانسان والطير وكف الفيل ينقسم الى خمسة اقسام اقساما غير تامة
البعير الى قسمين كما ليست ذات اصابع وخرطومه كاليد فانه يشرب به ويأكل ويتناول ويناول سائسه به ويتنفس
وهو يسير في عمق الماء مشيلا خرطومه الى فوق حيث يمكنه ان يتنفس به وخرطومه ينعقد وينثني وليس في الحيوان اعرض صدر
الانسان والذي من الحيوان صدره عريض الا الانسان والثديان على الصدر الا في الفيل فان ثدييه قريبان من الصدر
وليسا عليه وكل حيوان فان رجليه الى خلف وانه ما بين يديه خلا الانسان فانه يثني رجليه الى ما بين يديه ويثني
الا الابل جانبيه والفيل يثني رجليه قريب من الانسان ويثني يديه كما يثني ذوات الاربع فان ذوات الاربع يثني ايديها وارجلها
بالخلاف الا ان يكون ما بينهن كالخف والعقاب تثني فيما بين يديها مواربا الى قدام وليس في الحيوان ما يثني اليدين
والرجلين الى خلف واما فرق من الحيوان الماشي فان الاوراك معوجة ويديه كما للمفلطحين من الحلقين وحوافر ذوات خمس
اصابع كل اصبع ذو ثلاثة مفاصل والظفر ليس بكبير والثانيه كرجليه وكلما رجله ذنب ومن الحيوان ما يقدم فيه الشق
الى شق الحلق ومنه ما يقدم اليمين دائما كالاسد والبخت والنجائب وكل ذي اربعة ارجل فهو ذو ذنب وذنب قوي في
كذنب الابل وهو كثير الشعر ومقدمها اشعر من مؤخرها والانسان اشعر على مواضع ليس عليها الكثير من ذوات الاربع
شعر كالعانة والعانة والشعر وربما كان على الشعر الاسفل شعر واما الخنزير والكلب والذئب فانه اليه
كله وقد يعلق الذئب لبعضها في العنق كالفرس لناصيته وكتفه وربما كان على اطراف كتفيه مثل الحيوان الذي يسمى
فرسا ايل ويطن انه البقر ذوات النواصي الذي يكون ببلاد الترك ويسمى غشقا وشيء من شعوره يبلادنا ما خلا قرن
الا انما قرون وعظم كعظم الابل قال وكونه لا جرم ليس لها خروج حيوان بين بقرة الوحشي والانسي وبين خنزير
الوحشي والانسي وهي موجودة البحر منقلبة القرون الى خلف واما فرس النهر فله قرن القبا والجمال لها عصعص
ناعس وسنام في وسط ظهره وربما كان للجمل سنامان وللناقة اربعة اطباء وكعب كعب الثور وهو صغير بالقياس
اليه وكذلك كعب الفيل وخف شقان وبينها جلد كالاوز وقد سلم كالدب وذلك ينقل في الانفق وكذلك
ذو ناب والثنايا والرباعيات عليها والحيوان الذي سافين وقدمين من الانسان ومن مشقوق الرجلين ما هو ذو
خف كالانسان والجمال ومنه ما هو ذو ظلف كالغنم والبقر وكذلك الخنازير الاهلية في بلاد ان خاصة منها
القرون ومنها ما ليس لها حوافر ولا خفلف ايد والارجل في كونه ذا حافر وظلف واكثر ما له قرنان هو ذو ظلف لا حيد
منه واما ماله قرن واحد كالحمار الهندي والكركدن فله حافر وقرنه في وسط رأسه واما الحيوان المسمى ارقطع
قرن واحد وظلف وكل ذي قرن في جوهره فهو ذو اربع الا ما كان القرن ظاهرا عليه على سبيل الاستعارة مثل الحيات التي
زعم اهل مصر انها ملقاة حسباسي وكل قرن مجوف الا قرن الايل فانه صلب والقرن حيوان يكون ببلاد الترك اذ شعرت
شبه الثور في شيء والجمال في شيء وقرنه كبير جدا ذو عرض وطول وقد رايت منها ضربين مختلفين كل واحد في نفسه
شكل قرن ومساحة وسط قد يكون اكثر من ذراع في ذراع الى اخذ قد يكون شكل بنصف ذلك والاكثر الان اكثر شكله
شكلا واحدا وهو موجود في بلاد الشاس بلاد الترك ومطبوع كالكرسي وقد رايته اول ما رايته يكون بين كورة خوارزم
لها القرنية الحديث في بلاد الترك وكل ذي قرن يلزمه قرنه الا الايل فانه يلقيه عندنا نباته وله الوقت عال الحيوان الذي
ذكرته في ذلك والتبعدان يجري مجرى الايل في ذلك لعظم قرنه ويمكن ان تعرف ذلك من القرنية ومكان الا ان اقله

اما على

اما على الصدر او قريبا منه كالفيل واما على الرجلين واما على البطن كالجوارح من السباع والفيل ذكر تدي كالانسان و
ذكره ذوات الحوافر ثدي لها الا ما شبه انها نابتة منها وشرح اليها كما يعرض للرائي الفيل ومن الحيوان ما خلاف ذكر بارزة
ومنه ما هو باطن كالدلفين ووضع ذكر الفيل كوضع ذكر الفرس لكن ذكر الفيل اصغر بالقياس الى جثته وحوادق اذا
انتشر من خرطومه وليس بطول وانثياه مستبطنان عند كليته وذلك ما هو سريع السفاد وجميع اناث الحيوان يبول الى
خلف وكذلك ذكوره الاسد والجمال ايضا ذكر الانسان وكثير من ذوات الاربع لحم عضروفي مع عصبية وذكر الجمل
عصبي صرف وكذلك ذكر الايل وذكر الذئب والثعلب الى العظمة ما هو وذكر ابن عرس كانه عظم صرف اما الانسان
في ابتداء النشؤ اعظم من اسفله ثم يعظم اسفله ويكبر ويستقل ثم يخفى اعاليه اذا اخذ في الذبول واما جميع ما له ناصية
فانه كلما كبرت رقت اسافله وعظمت اعاليه ومن الحيوان ما له اسنان في الفكين ومنه ما اسنانه في الفك الاسفل وكذلك
كل ذي قرن ويشبه ان يكون مادة السن يذهب في قرنه وبعض الحيوان له نابان كالخنازير وجوارح السباع مخالفة الانسان
متفرجة ينبت في اللحم واما البقر وما يجري مجراه فاسنانه متلاصقة كانها عظم واحد وذلك لتقطع الكلاء وما يجتمع له
وقرن وجميع اسنان فوق عارة ثم تركبه وليس يثني بما سلف ذكره مما انبت في الا الانسان وقد ذكر انه يرى في بعض
كتب الانبياء في الاهند سماعي اليونانية ان يطرخ اسنانه صفوف ثلاثة في كل فك وهو ازرق العين واحمر ويعظم
كالاسد ووجهه قريب من وجه الانسان وهو شديد الحركة كانه يحترق وذنبه كذنب العقرب الجرى ذو ابرة وصوته كصوت
وهو شديد الجري يأكل الناس اقول ان هذا الحيوان ان كان موجودا فلعله البير والا المعروف بالزنج وان شاكل الزنج في
بعض الصفات فان البير في صورة اسد كبير ازب عليه بحمرة وخطوط سود والزنج فانه فيما اظن اصغر الشعر وليس في
الحيوان شيء يلقي الاضراس الا الكلاب فقد يلقي النابين والكلب المسن تقع الاسنان اسوده والفارح من الخيل بيض
الاسنان وهو بالعكس من الكلب والخيل يسقط اسنانه وكثرة السن وقوته مدل على طول العمر والناس من الحلم ربما
نبت بعد العشرين وربما اراد الفيل كما يوضع اسنانه الصغار وثنيا فاسنانه الكبيرة الى الزج ولسان الفيل صغير جدا
بالقياس اليه ومستبطن قليلا ما لغد ظاهرا الا قليلا وما كان من الحيوان حاد الاسنان يركب بعضها بعضا وهو مشقوق
الشدق كالجوارح والفرس النهري الذي يكون بمصر له ناصية كناصية الفرس وظلف وكعب وذنب كذنب خنزير وله
صهيل الفرس وعظم بقدر حمار وهو غليظ الجلد بحيث يقطع منه سياط وجوفه كجوف الفرس والحمار واما القردة فانه
مشترك الهيئة يميل الى صورة الناس وصورة السباع والكلب منها ما يقال لها ذوات الثدي في زعم الخلاق واسنانها كاسنان
الكلاب والقرود ذنب المقاديم الا الوجه واضراسها كاضراس الناس والاشفار لها هدب وثدي القشة في صدرها ولها
ورجلاها كيدي الانسان ورجليه ويستعمل يديها في القبض والدفع وليس لها سرة بائنة بل غائرة وما فوق سرتها اكثر
لحما وكذلك ذوات الاربع نسبة ما فوق سرتها الى ما تحتها قريب من نسبة الخمسة الى الثلاثة وربما مشت القردة ولهن
الا لها في رجلها كالكف فيتعلم ابتداء الناس وليس لها وركان ذوات الاربع ولا ذنبها الا ذنب كانه علامة ووضع انثياها
كفرج النساء وذكرها ما للكلب واحشاؤها كاحشاء الناس وكل ماله اربعة ارجل وبيض وله دم فانه ليس عنق الطير وله
ذنب وهو مشقوق الاطراف الى اصابع وله لسان الا التمساح فلسانه متصل اذ ليس للسمك لسان بل عضو شبيه
صغير مقبوض غير منبسط وبعض السمك ايضا لا يظهر له ذلك القدر وليس لحيوانات التي من شأنه ذكرها اذنان بل
ثقبان فقط وهو يسيل الشيء فيرخط ولها ايضا ثديان وللالنساج بارز وهو ماذة الانسان ويبين التمساح كعين الخنزير
وله انياب واظافير قوية وجلده صلب مشقق تحوال العين الابصرية ويضعف بصره في الماء ويحد جدا في البر وله
اكثر شارة الى البر واكثر ليله الى الماء لانه ادفى له في الليل من الهواء قال واما الحيوان المعروف بكمالاون والقوق
الحرباء الكبير فانه شبه سام ابرص واضلاعه الى الطول كالسمك ووسط صلبه نابت كالسمك وكان وجهه وجه الحيوان
الذي يقال له قرد خنزير وذنبه طويل جدا دقيق الطرف جدا ملتوي كالتسمير وكل رجل منه مشقوقة الى مثل ابهام الانسان
وساير الاصابع وعليها مخاليب معقفة جدا ويشبه الجراد وعينه عظيمة ثابرة دايرة ويحركها كيف شاء ويعرض له
ان يتغير تارة الى سواد وذلك اذا فعل كالاقشعرار يعني اذا ازباد وانتفش وتارة يظهر عليه تبقيع وتخمير وتبطيحها
لون عينيه وهو بطيء الحركة وتستحيل لونه عند الموت الى التبنية ولا لحم على جسده الا بالقرب من عينيه وعلى ذنبه وله
في اصل ذنبه دم وكذلك حول قلبه وما فيه كالذي بين عينيه واذا سلخ ذلك الموضع ظهر كالعقد كالعرض قيق له غشاء
واذا قطع عاش بعده طويلا يحرك اضلاعه الى الاعضاء والى الانفتاح والانطباق له ظاهرة وما فيه شقوق كخنزير
اعظم الطير فغذا وصدرا ماله مخالب معقفة واصابع الطير منها ما هو متصل بعشاء كعجوده التساحة والاصابع فقوة
الطير ما كان العقب للانسان والبومة فلها اصبعان متقدمان واصبعان متاخران واكثر الطير ما جملة كفلس

كما ابرص مفرطحا من جهة الاعلى وبعضه وهو الكبير منه مفرطح مبطنه بجلد متصل بالجفن الاسفل كصفاق ومنه ما يطبق
من الجفن الاعلى ومن الطير بوسط ويطبق الى خلف الى الحلق ومنه ما يقبضها الى جلده واللسان بعضها مستطيلا مستدقة
واللسان بعضها مستعرضا كالفيلة وجميع ما يحاكي كلام الناس من بعض الحيوان الا الطير معقفة الى اصبع زائدة على
ساق ولبعض الطير قنزعة اما من ريش واما من جلد لحمي كعفرة الديك جميع السمك ذو راس واذناب متصلة ولا عنق له
ولا ذكر ولا انثيين له ولا لطفتين ولا بارزتين ولا ثديين ولا كيسا للعلقتين ثديان لانه يلد حيوانا وكذلك قرية الشبه بالفاعل
ولا حلمتان لشيء بل نحو ان كالفيلين والسمك اذنان منها مع الماء ولبعض السمك اربعة اجنحة في الطول مثل الانكليس و
المارماهي وما اشبه وبعضها جناحان عند الاذنين ومن السمك المستطيل لا جناح له ولا آذان وبعض آذان السمك غطاء
قرني او صدفي او عظمي فيها آذانا الى راسها وما الاغطية كما سمي العريض الجسد فاذنه ميل في ظهره والمستطيل الجسد
فاذنه ميل الى اسفل والضفدع خشن الاذن شوكي وعلى اذنه صفاق يبرز عند النفخ ومن السمك ما في كل شق اذن واحدة
ومنه ماله آذان كثيرة منها ان يكون في كل شق ووربما كانت في كل جانب اذن مفردة ومعه آذان اخرى وربما كانت اربعة مزدوجة
مضاعفة بالتركيب والسمكة المسماة اصصار ثمانية آذان مضاعفة وليس لشيء من السمك شعر كما هو لما يلد من ذوات الاربع
ولا ظفير قشري كالبيض من ذوات الاربع والريش كما هو للطائر واما ظهر السمك فالقشرة فزيادة على جلده ومن السمك ما هو
خشن الجلد ومن السمك ما لسانه اسنان وهو شوكي اللسان وان كانت مقبوضة الاسنان الى باطن مربوطا بالحنك ولا
انف لبعض السمك بل بحران ولا اسنان وجميعه ذو ومن السمك ما يلد حيوانا ومن الذي لا قشر له ما هو منه كسائر الحيوان
ما لا قشر عليه من نبات الماء الا الضفدع واما الحيات فمنها برية ومنها مائية والبحرية تشبه البرية الا في رؤوسها فان رؤوسها
خشنة صلبة جدا ومنها الشواطي وما يقرب قعره دون اللجج وفي البحر ايضا الحيوان المسمى باربعة وارجين وفي صورته كل
اصغر من البري والباردي الهيج في المواضع القريبة من القعر المتموج في البحر حكيه يسمى لمنعة السفن لها خاصية لامرعة السفينة
وعند هيجان السير ولا يمر كل بل ربما استعملها بعض الناس في التخفيف والتجبيب وانها تشبه الا رجل فلذلك مغلظة في
ارخ فنظن ان لها ارجلا فهذا حال اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الخارجة الفصل الثاني من المقالة الثانية
من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الباطنة واما حال هذه الحيوان
من جهة الاعضاء الباطنة فنقول كل حيوان يشم وذو شرب فذا نفس ودم وما لا شم له فانه سوسة له فاذا وكل متنفس فله رية
والعكس وجميع الحيوان الذي له دم فله حجاب وقلب وكذا في الصغير منه حتى ويتشوا بجد وقد يكون في قلب الجمل والبقر عظم والرية
السمك فانه لا يتنفس في الهواء وانما يتنفس في الماء من طريق الاذنين وكل حيوان ذي دم كبد وليس لبعضها طحال وكثير من
البياض طحال والتي الجوارح منها صغير والطائر الذي يشبه راسه راس الغنم الاطحال له وبعض الحيوان مرارة وليس لبعضها مرارة
مثل الابل فان مياهه فرجة كانه مرقة المرارة ولذلك لا يأكل الكلاب لحمه جيدا وكذلك الفرس والبغل وقال بعض الخنازير
وبعض الابل فانها في آذانها مرارة على ان زعم بعضهم وكذلك مطرة تشبه طرية الطحال قال وتحت لسان كل حيوان وفي الحلق
الى اوك؟ حوت راسه دوده حية ومن حيوان البحر ما ... يتحير في كيف وقع في الصلع والطائنين من حيوان البحر ربما يتنفس في الماء
واما سائر السمك وذوات الاربع والناس فمرارة قليلا او كثيرا وبعض السمك يجري ويمتد من الكبد الى المعا الى السمك
المسمى ايا ... والحار مرارة في معاه وكذلك الدراج والخطاف والعصافير وكل ما له ريح ..فلذ كانت واما البياض منه
فالكلية ولا مثانة وكذلك الطير والسمك لا كلية لها والسلحفاة البحرية لها كليتان كالبقر كلتاهما مركبة من كلى كثيرة والطرف الاعلى
من قلب السمك هو الى الراس لان ذلك الموضع اضيق مما يلي البطن وهو مربوط الى الحلق الاذنين يمنة ويسرة ومنافذه مجرى
من الاذنين الى القلب للتنفس في الماء وكثير في الكبد حتى ان تلك المجاري في بعضها يشبه قصبة الرية وليس للمرارة السمك
فوهة بل بعضها مربوطة بالراس حتى انه ينشق فيخرج منه اجزاء كثيرة من عظام اصناف السمك وبعضها كالانكليس معوج
بعد صغار واكثر السمك على اليمين وربما كانت كبيرين كما قد يظن بزبد الطائر ان له لذبتان لشدة الافتراق واما الطحال
فهو دائما في اليسار الا ما خرج بالتشريح فيه من الحيوان يذهب الى القلب كل حيوان ذو قرن ولا اسنان له في الفك الاعلى
فانه يجتر وله كرش واحد عظيم خشن صلب وثلاثة بطون اخرى صغار من فوق الكرش مشابهة الحب والصفاقات وخزة
مثل ما قبل مستعرض وهو متصل بالمعاء الغليظ الثالث والاقراص مساويات وهو اخطا شكلا مثل والحب تكثر الجلد
قد يخرج منه فانه انما يحتاج الحيوان الا جالينوس يحتاج ان يمضغ ثم يطبخ ثم هو ذا ايا بارده مفتقر وهو اجزاء
ولذلك معابد الصنف اعظم من معابا الانحر ومعاء الفيل كبير الشبك والاشياف منه ظن انه يظهر بطن الحمرة في الضعا
كالعدة وليس بعده الا معا الدقيق وكبد واربعة اصناف كبد الثور وغيره صغير الشبه الى يده وينشر ان يكون ذلك في يده
فتقدر في الخلط السوداء في غذاء فانه يجانس الحروب وبالمرار الاربعة على شق قمعة واحدة وكذلك الحيات فيه وجهان

استطالتا وارخاما مستطيلة ضيقة مستقرة باثنين ومقصبة وربما طويلة جدا والاشياء قيقعا مستقرة باثنين الخرج
الى ساقا بعيدة وذلك من خواص الحيات ولسان قرقوي ايضا مستقرة بجشيين ومعدة الحيات كمعا واسع وقلب قريب من
حلقه مستطيل صغير كانه كلية يحيل اليك ان جرم الحاد ليس يلاد الصدر ثم تكون بعده الرية ثم تكون الكبد وهي مستطيلة ايضا
وطحالها صغير مستطيل مثل طحال سام ابرص ومرارتها كمرارة السمك وهي في كبارها على الكبد وفي صغارها على الامعاء
متلصا وقد زعم بعضهم انه يعرض لها ما يعرض للخطاف ان عينه اذا فرقت بابرة عادت الى الصحة واما اذنابها واذناب
سوام ابرص فتنبت بعد القطع وما في بطن الحية كما في بطن السمك وكثير من السمك والطير شعب تتشعب من معاه والتي
تقطير عالي اسفل وقليلة العدد والتي للسمك فالعدة ومن السمك ما لا شعب لمعاه وكثير من الطير حوصلة تحت المري
الشعب تبتدئ من طرفها الذي عند الفم والذي يلي المعدة وتتسع من وسطها ومعدة الطير لحمية عامة ومحيطها صلب
صلب قوي ومن الطير ماله بدل الحوصلة فم المعدة واسعا عريضا مثل الشقراق والغربان والعقعقان والقدايح ولها ومع
ذلك معدة ايضا لكن عرض فم معدة مما يلي بعد وكذلك البومة والوز البري والمائي ومن الطير ما لا حوصلة وما لا فم معدة
له وله معدة مستطيلة كالصغار الطيور مثل الخطاطيف والعصافير واطال ايضا عنقه ونزل في الطير اطيب من ذلك جزء و
على الكلية كل حيوان ذي كلية شحم وما اكثر الشحم حتى من لا يمين كليتي الخروف قتلا وكل حيوان كثير الشحم فهو قليل الزرع بارده
وكل حيوان ليس يلي اطل كلية الانسان فان شحم كبده بعد ذوبه والجمد شحما سواء فنقول انه ليس لشيء من السمك خفق ولا
لشيء منه آذان تنفس من الماء وما للحيات والشيء ما لا رجل بل الحيهما ودان كالطير من الغلاظ في عند الجماع يتشبكن
الى الجماع والتحاد يحصل منها مجرى واحد منعني في تثبيت فوق سبيل الثقل وذلك الحيات عند الشركة ويكون جميع ذلك في
حين السفاد طلوا من المني حتى ينحصر العضو واما البياض ذو الرجلين فله عند الفقار ووراء الحجاب بيضتان تتعضيان
ايضا الى مجرى واحد فوق مخرج الثقل وذلك في بعضها بين وفي بعضها خفي لصغيرها مجرى فيه شعب عروق وربما كانت
وراء كل جهة منها مجرى متصل بالفقار في جوار العرق العظيم الذي يركب الفقار وبه المجاري فيما ذكرناه وهم البيضة
ايضا في البياض فانه ظهر جدا في اوان السفاد وحينئذ تعظم وفي غير ذلك الوقت تتخفف وخصوصا في الحمام وفي الحجل
حتى يظن انها لا بيض لها وقد عرض للثور ان خصي فزال في الوقت فاطلق ورجب انه ذكر به الحكاية وتناول قتا آخر وتركه
الى ما يوجب وقد يكون من الخصيان الذين لم يجب ولم يسلم من مجامع وينزل شيئا استفرادا في المني ورحم الطير ذو شعب
ما ذكرنا قبل وشبيه مقصا في صفق البيوت مجوف من لحم وعصب واما ارحام الطير فقريبة جدا وارحام السمك ارق من
ذلك ووضعها من اسفل البطن وفيه مستطيلة ذو جزئين مثل كل جزء منها في السمك بيضا وانما يبيض في الحيات ثم يلد حيوانا
لا بيضا مثل الافاعي وصلاحي وبعض ما له آذان من حيوان البحر وليس لهم رجلان ويلد حيوانا فانها ارحامها كارحام الطير
لكنها يجتمع الى وعاء واحد واسع اذا اتحذت الى السبيل استقبل حيوانا وانه يخالف الطير في ان الطير يضع بيضه الى ساعته
والحيات يضعها في ساعة ورحم لم يلد حيوانا يكون متصلا بالفقار واما رحم البياض فانها كذلك ويكون من اسفل الفرج
مخرج البيض فوق المعاء وارحام ذوات القرون التي لا اسنان لها في الفك الاعلى محشوة بالعروق وذوات الشعب الى الحلق
بالقرنين وكذلك رحم الفار والخفاش وسائر الحيوان فارحامها ملس لاشعب لها وانما تتولد فيها العروق هذه العروق والله تعالى اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ثلاثة فصول الفصل الاول من المقالة
الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح الاعضاء الباطنة والخلاف بين
الفلاسفة والاطباء فيها قال ان امر التشريح صعب في الميت لانخفاء كثير من العروق التي اذ بها نحو والحرارة
الغريزية ولا شك انه في الحي اصعب واولها شيء على تشريح حيث بالخنق لم يبلغ دمه قال وقد ظن ساينيسوس القبرسي
ان مبدا نبات العروق من ناحية العينين والحاجبين ثم ممتد عرقان منه يمنة ويسرة وديوجانس ذكر ان اصل العروق
عرقان يبتدئان من البطن ثم يصعدان وينحدران من غير شرح حقيقة مكان المبدا الاول قال وهما ينفذان الى فوق الى
شعبتين دقيقتين يرسلان في الكبد والطحال وعرقان آخران يبتدئان من فرز الظهر ويمر من احدهما الى الكبد ويمر
الثاني في الطحال وكل واحد منها يصعد في اليد منشعبا في الكتف والابط وينبت عرقين من الفقار الذي يحاذيها
ثم الى في قسمة ذلك واما فوليبوس فانه يجعل مبدا العروق من ازواج اربعة زوج يخرج من خلف الراس في العنق من
خلفها الى اسفل وزوج آخر من الراس عند الاذنين ثم الى الفقار والظهر وجعل مبدا العروق جملة من الراس والدماغ واما
المعلم الاول فانه يرى ان مبدا العروق من القلب ومن قبله ومن بعده من الاطباء المتقدمين يرون ان مبدا
العروق الساكنة الكبد وكذلك خالفوه من امر العصب فانه يرى ان مبداها القلب وهم يرون ان مبداها الدماغ وقد منه

بهم التعصب في هذا الباب والذي يحرص شيعة المعلم الاول على ذلك جعلهم القلب مبدا جميع القوى النفسانية واما نحن وان كنا نعتقد ان منبعث القوى النفسانية كلها القلب فلسنا نشدد على الحجة في ان نجعل مبادي هذه الآلات من القلب لا وان كنا الى ذلك اميل ولا ايضا نحن ممن يلتفتون الى ما يحتج به افاضل الاطباء من انه قد بلغ في البرهان على ان مبادي العروق و العصب ليست من القلب بقوله ان الوريد الواصل بين القلب وبين الكبد اصله الغليظ عند الكبد ويتفرع عند الكبد الى فروع واحد منها الذي يمضي الى القلب فانه ينفذ في القلب كشيء غريب من جوهره ويشقه من خارج شقا على هيئة ... الى اعلى فان الكبد لما كان منه ... اليه الدم فقد لا محالة ما ينبعث الى المجاري وكذلك قوله في العصب انه عند الدماغ اغلظ ... الدماغ اشد اختلاطا ... وعند الدماغ الين وعند القلب اصلب وعند ... كالالصاق وموضعه مرتفعة بشعب فان هذه الاشياء كلها وما يجري مجراها ... وجدناها امارات وليست بدلائل فضلا عن ان تكون لها الى اقناع النفس بها اتى سبيل واقول اما ليس يبعد ان يكون الدماغ والكبد يرسلان من عندهما الى القلب الا ... القلب الكبد عند الاطباء بالمعدة والامعاء فانه يرسل اليهما ما يغاديهما ... ثابتة عند الباب فاكثر ما ... كون الشرايين تنبعث من القلب الى الكبد والدماغ فقد جاز ... ثم تنبعث منها الى الاعضاء الاستفادة قوى ... وايضا لم ان كون الشريان وما يجري مجراه في الخلاف ... وليس الغلظ يدل على ان جهة الغلظ هو المبدا فان العصب ... بالبصر ... من الحجاب ... ابعدت عن المبدا ... وليس الغلظ والرقة ... بل تصور الصورة فان الصورة ... الغذاء الاول ... وتركت ... وكذا حال العروق التي تنبت في الارحام من فوهات العروق التي للارحام ... فانها تغلظ كلما امعنت وكذلك حال كثير من ليف العصب الذي في الاحشاء فانها اذا ابعدت عن مبداها صارت اغلظ ولا مانع من هذا بوجه من الوجوه وكذلك الاشجار فانها قد تنمو ... الاغصان اغلظ ولا ايضا لين العصب عند الدماغ يدل على انه يبتدئ منه بل يجوز ان يقول قائل ان ذلك لانه ... من الدماغ فهو كلما بعد عن الدماغ صار ارطب ... وتامل في التغليظ والتدقيق والتصليب والتليين القوة المصورة لا المادة وكذلك ... صارت ارطب ... وليس كون هذا الدماغ الين ... من كون هذا القلب اصلب ... القلب صلب والدماغ لين والذي نظن ان الشيء ... كونه ارطب ... اذا كان مبداه رطبا ... فالامر ... على ان هذه الاشياء ... وفعل القوة المصورة لا المجاورات ... لان العصب اصلب من القلب ... قد ينبت من الارض ... شيء صلب مثل المرجان في البحر فانه لا يمتنع ان يكون الشيء الذي يندفع من المبدا الى ... اصلب ... فيكون الانبات ... وايضا امر الفروع ... على الجهة ... فرعا ... خلاف جهة المبدا ... يكون الى المبدا ... بحسب ما يوافق الغرض ويفعل القوة المصورة وهذا كثير في الاشجار وكثير من الشجر يكون ... الى جهة المبدا ... ليس من ... بل ... واشباه ... لا اجل التصوير ... طبيعية ... قوة نفسانية ... الافعال والعصب ... بالقيف ... فانه يجوز ان يكون العصب ... من القلب الى الدماغ ثم ينحط عنه من الدماغ ... الى مسافة ثم يرجع منه شعب ... على تلك ... ان الاصل ... من الدماغ ... احدى الشعبتين من الدماغ وكذلك ... ليس ... فانه ليس يجوز ان يقال ان هذا العرق قد بلغ من صلابته ان ينفذ في القلب ... ويبقى بعد ذلك فان هذا لا يكون في قوة العرق ان يحفظ ... بعد ما قد يكون القلب ... وليس ... والقلب ... الى الكبد ... الى البين الا من الكبد ... الى من ... النفوذ في القلب ... وان يكون هذا العرق ... جوهرا ... العصبي ويكون ... المنفذ ... مع ... وكذلك حال ... العصبة بالقلب ... فانه يجوز ان يكون منبتا هذا القلب كذلك ... لا انما تنبت من مادة في القلب ... ان انما ... الجلد ... وكالعقد ... جميع الحيوان ... كالفرخ ... التي ... من الماء ... منه ... ومن ... بل ينبت منه ... واصله يكون

اياه على

اياه على نحو الاتصال لا انه من جوهره لا ان ذلك الشيء بعد وهو ان مبدا هذا النابت مبدا لذلك الشيء شاكلا لطبيعته حسن الامتزاج ويجوز ان يكون حال النابت والمنبوت منه حال الكبد والعروق في مخالفة الجوهر واذ جميع هذا ممكن فليس شيء مما تقول افاضل الاطباء بضروري وان كان اوضح ... عندنا من الهيكل ... ان ... ان العصب من القلب وقد يمكن ان ... من ... ذلك ... من طريق ... وكان ... ان مبدا ... حيث مبدا القوة فاذا ... هذه المقدمة امكن ان يبرهن على ان النفس في الانسان ذات واحدة ... سائر القوى فان اول ... تلك الذات ... اول عضو ... فحينئذ كان ... ان يكون العروق والعصب من القلب وكان ... ايضا ... في ذوات الامور ... ان ... في هذا الباب ... بوجه من الوجوه ... في ذلك وجه ... الحق الذي ... في بادي النظر ... التشريح ان ... القوة المصورة الاولية ... التي اول ... في جهات ... الاعضاء الاولية ... ثم تكون المادة القلبية ما تقبل الصورة عن المصورة قبولا اوليا من غير حاجة الى قوة غير المولدة ... اصحاب التشريح المحدثون ان القلب اول متكون ... الاعضاء فان المصورة من المولدة تحتاج في تكميل تصويرها الى توسط القوة التي في القلب ... الى تلك الاعضاء فيلبسها صورها ... بل يكون المصورة الاولية ... مادة الدماغ ومادة القلب فقد تميزت مادة العصب الواصل بين الدماغ والقلب وقد تميزت ... بين مادتي القلب والدماغ ... ثم ... منشا القلب ... الى ذلك ... ان ... المادة ... الدماغ وبعض النخاع الا ان ... مادة الدماغ ثم ... مادة النخاع ... القلب ... قوة ... الدماغ ... النخاع والعصب ... القلب ... من القلب ... المادة التي في الدماغ والعصب ... ثم ... مادة الدماغ ... الجهات ويجوز ايضا ان يكون القلب ... فاما ... الفضل ... الطبع ... من القلب ... النزيف ... الحار ... القلب ... الدماغ ... المصورة ... القلب ... الدماغ ... واما الكبد فجوهره مخالف لجوهر العروق ولا يبعد ان يقال ان مادة التي ... في الشريان ... الحق ... ثم تكون الكبد في الغذاء متوسطا بين القلب وجميع البدن والدماغ في الحس والحركة متوسطا بين القلب وبين سائر البدن فيعيث منها آلات الافعال الا ان الكبد فآلات التغذية واما من الدماغ فآلات الحس والحركة ويجوز ان يكون على ... بعد وبذلك ... مذهب المعلم الاول ... الكلام في تشريح العروق والعصب ... الى ذكر الاسباب قال المعلم الاول ... والعضدين ... العظام ... والذي ... عظام ولا شوك ... من حيوان البحر ... الشوك ... وبعض ... والسمك ... والحيات ... بنى الفصل الثاني من

المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في كلام كلي في القرون والعظام والشعر والريش وما يشبهها

قال والقرن عظمي ... البدن ... دون ... القرن بالجلد ... العظم ... قرونا ... الآذان قال والجلد ... ويكون ... جلد الراس ... المتصل ... قال ... قال ... واما تشريح ... وكذلك تشريح الرقبة ... والصدر واما الشحم ... الدخاني ... المسام ... السام ... الذي ... على ... الفضل مثل الشعر ... الشعر على ... والذي ...

وهو ملمس الجلد ويتغير الشعر والوبر على الحيوان بتغير المراعي فاذا اخصب وفر شعره ووبره وشعر [illegible] المزاج الى الجفوف
فان افرط تغلغل كالزنوج وشرك [illegible] من جنس الشعر الا انه مفرط الغلظ والقلة والشيب ليس ليبس الشعر [illegible]
الطبيعي بل ذلك لون البلغم [illegible] البخار الدخاني حارا يابسا بل كان رطبا بلغميا وقد يبيض
الشعر لمرض ثم يسقط وينبت مكانه اسود ويشبه ان يكون ذلك البياض لموت الحرارة الغريزية التي [illegible] الشعر
[illegible] واستبداله المائية وربما كان هذا [illegible] الرطوبة [illegible] اليبوسة [illegible] كما في النبات [illegible] واغصانها اذا
كان اصل المزاج [illegible] بالسن والقوة [illegible] على [illegible] الصلاح [illegible] بسبب السواد [illegible] اسود [illegible] يبيض شعر الصدغين
ومقدم الراس لمجاورته رطوبة [illegible] شعر العانة وشعر الحاجب [illegible] مزاج الموضع كما في العانة [illegible]
الموضع كما في الحاجب ومن خواص شعر الانسان ان منه ما يولد معه ومنه ما ينبت بعد حين مثل شعر العانة ثم شعر الابط واول
الصلع في مقدم الراس **اقول** لان ذلك الموضع من الدماغ [illegible] الا لان ذلك الجزء من الدماغ الطف والطف اقبل
للانفعال والتحلل والنساء لا يصلعن لكثرة رطوبتهن ولا الخصيان لان [illegible] في البرد ويميل الى مزاج النساء [illegible]
ويشبه ان يكون مادة اللحية [illegible] **واما** النساء فربما نبت لبعضهن لحية عند الكبر لتكاثف الجلد وربما كثر شعر [illegible]
عند الكبر [illegible] الحاجب [illegible] البخار الدخاني [illegible] والحيوانات التي تختلف
شعورها فانها ايضا تختلف الوان جلدها فيكون كل لون شعر [illegible] والجماع يصلع بالتجفيف ومن الناس من كونه
اصلع فاذا جامع نبت شعره **واقول** [illegible] ويشبه [illegible] ان يكون بسبب [illegible] من حرارة الغريزية مع [illegible]
من الرطوبة [illegible] الحركة الجماعية [illegible] على تحليل المادة [illegible] الشعر وشعر [illegible]
في عدده [illegible] وكذلك تقشر اللسان من [illegible] والشيب من خواص الناس [illegible]
[illegible] تغير شعرها عند الكبر [illegible] الى السواد ويشبه ان يكون السواد [illegible] المادة التي يكون
[illegible] ولا يكون في الناس [illegible] وقد يتغير لون الشعر [illegible] مع شدة البرد
الى البياض لموت الحرارة الغريزية فيها [illegible] ذلك التغير مع تغير الفصل حتى [illegible] الانسان **واشبه اقول**
والحيوان الشبيه بالعقاب الذي [illegible] الطير [illegible] يبيض كل سنة شتاء بياضا شديدا ثم يعود الى [illegible] **قال** [illegible]
ايضا ربما غيرت الوبر والشعر وربما شرب [illegible] مثل نهر [illegible] البارد فاذا [illegible]
[illegible] البياض [illegible] الشقرة في مثل ذلك ومن الحيوانات [illegible]
[illegible] الارنب [illegible] شعر [illegible] الانسان [illegible] شعر
الخنزير والحيوانات الزعر فان [illegible] ونبات شعر [illegible] من القطع بل من
الاصل فلهذا ليس [illegible] النبات [illegible] **واما** الريش فاذا قطع لم ينبت من تحت ولا من المقطوع بل ينبت آخر [illegible]
[illegible] واذا سقط جناح النحل [illegible] ينبت [illegible] اذا انتتف [illegible] **الفصل الثالث**
من المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في الدم واللبن وفي شيء من امر المني
[illegible] الكلام في الاخلاط [illegible] الى ذكر الاسباب [illegible] كما قال المعلم الاول **قال** ان الدم [illegible] حيوان [illegible]
الابل والارنب وكل دم اخرج من [illegible] وذلك [illegible] العصب والعروق [illegible]
في الابدان المعتدلة [illegible] الانسان معتدل القوام [illegible]
[illegible] من الحيوانات الكبيرة غليظ اسود والدم في الاعضاء [illegible] الغلظ واشد سوادا [illegible]
[illegible] القلب [illegible] جميع البدن [illegible] الكبد [illegible] **قال** وربما
عرق بعض الناس لشدة [illegible] عرقا دمويا والدم [illegible]
من دم [illegible] من اناث سائر الحيوانات [illegible] الابدان [illegible]
[illegible] الباطن ودم الرجال [illegible] ودم المشايخ اسود غليظ قليل وبعض
[illegible] تكون في اعضاء الحيوان [illegible] مثل اللبن والمني [illegible]
[illegible] غير محتاج الى [illegible] غاية النضج [illegible] الدم [illegible]
الذي يبلغ الغاية من النضج **اقول** وغاية النضج [illegible] الهضم الرابع فان الغذاء [illegible] في المعدة [illegible] في الكبد [illegible]
[illegible] في العروق [illegible] ثم [illegible]
المني [illegible] استفراغ المني [illegible] الجماع [illegible]
دم [illegible] الجماع انما [illegible] من الدم ما بلغ غاية النضج [illegible] بالاعضاء [illegible]

فربما

فربما [illegible] عند الجماع [illegible] الذي ليس من [illegible] الاعضاء ولذلك ما قال [illegible]
[illegible] التي هي من الرطوبة [illegible] الرطوبة [illegible] ينفصل [illegible]
من الشعر والشيب ومنه ما هو فضل [illegible] وذلك هو الذي يصلح ان [illegible] واما اللبن فهو فضل من الدم الذي
في العروق [illegible] وكل لبن اغلظ فهو اكثر [illegible] ولبن الحيوان الذي له قرن [illegible]
[illegible] من الحيوان [illegible] اللبن [illegible] والطف [illegible] الالبان [illegible] لبن [illegible]
[illegible] لبن البقر والجواميس [illegible] وربما [illegible] الاصحاب [illegible]
وربما اجتمع في ثدي [illegible] لبن [illegible] وذلك [illegible] وقد [illegible]
[illegible] ولبن [illegible] وكون [illegible]
[illegible] وربما [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] ولبن الابل [illegible] جدا [illegible] لبن البقر [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] الارنب **ويقول** [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الكلب [illegible] كثيرة [illegible]
وكذلك [illegible] ومنها [illegible] اللبن [illegible]
المراعي دون بعض والشاة [illegible] الشعر [illegible]
لبن الشعر **واما** المني فنستوفي الكلام فيه بعد وكل حيوان ذي دم [illegible]
من [illegible] ولا [illegible] بالحرارة [illegible]
الحارة [illegible] وكذلك [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين **المقالة**
الرابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين الفصل الاول من المقالة الرابعة
من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح حيوان من حيوان الماء وفي حال اعضاء بعض
الحرزات واما الحيوان الذي لا دم له [illegible] الاجزاء وخاصة ان [illegible] ومن جنس [illegible]
شبيه باللحم [illegible] الارتفاع [illegible] ومن جنس [illegible] اللحم [illegible]
[illegible] مثل الصدف ومن جنس الحرزات [illegible] البطن [illegible]
ولكن لها اعضاء [illegible] اربعة واربعين [illegible]
[illegible] ووقت [illegible] اعضاء [illegible] ثمانية
ارجل [illegible] الارجل [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible]
ويستعمل الرجلين المقدمتين في ان [illegible] العينين [illegible]
[illegible] القريب [illegible] الذكران [illegible] رجليها
فوق [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الارجل [illegible] طويل الرجلين [illegible] الارجل [illegible]
وربما كان [illegible] الى ذراعين [illegible] وربما كان [illegible] الارجل [illegible]
ذراعين واكثر [illegible]
طويل [illegible]
الانسان [illegible] اليونانية [illegible]
[illegible] العظم
[illegible] **واما** [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] شكلا [illegible]
[illegible] الذكورة [illegible] القرب
[illegible] فقد ذ

الموج الى البر ويحجز عن العود فيهلك وهو صغير جدا ومنه جنس محوط بخزف وما يخرج منه الا راسه وبعض رجليه وذلك يطلب
الطعم واما اللين الخزف فاجناس كثيرة فمنها السراطين ومنها جنس منها العظيم جدا ومنها ما يسمى [illegible] واجناس تسمى [illegible]
وبلغنا ان ببحر طبرستان سرطانا على جلده من الوشي والاصباغ الدقيقة العجيبة اكثر مما في الانسان وقال من السراطين اصناف
جنس يسمى [illegible] وانه يوجد في بطونها لحم والفضل برطوبة غليظة فانها لا تزحف الى قوام جيد والسرطانات
عشرة ارجل مع الزبانيين واما العقارب فلها ثمان عشرة رجلا والرجل التي في الراس حادة جدا وسايرها عريضة والنحو من كل جانب
اربعة ارجل [illegible] وثلاث دقاق متاخرة والرجل جميع ذلك [illegible] والعقارب [illegible]
وجميع السراطين مستديرة والارجل المتقدمة من [illegible] الانثى مشقوقة ومن الذكر غير مشقوقة واجنحة الانثى منه اكبر
وغير ذلك اصغر خصوصا ما عند العنق والاطراف الارجل الموخرة من الذكران غليظة حادة والذكر منها عند عينيها نقط
[illegible] وقرون صغار فوق تلك النقط وعيناها ما بينهما متحركان الى الجوانب وكذلك عيا كثير من السرطان [illegible]
وفيها نقط سود وللانسان حادة صغير يلتقي بعضها على بعض خصوصا في اليمين واما اليسار فطرفه [illegible]
فان في طرفه اسنانا حادة مختلفة وفي وسطه كالاضراس وعدد ما تحت اربعة وعدد ما فوق ثلاثة [illegible]
الضبط وفوق فمه [illegible] آذان حادة وتحت الانسان [illegible] كالآذان تحرك دايما [illegible] الاطراف [illegible]
السراطين ابواب [illegible] ومنطبق وبعض [illegible] في اسنانها [illegible] من [illegible]
كالقسان وثلاث اسنان [illegible] وبعض [illegible] ثم صغار الى [illegible] ويجري [illegible] البطن
الى الدبر [illegible] من السراطين يكون اعظم والعضو الذي عليه [illegible] كما [illegible]
[illegible] وربما كان قريبا [illegible] السرطان [illegible] وجميعها [illegible] بالماء [illegible] واما الحيوانات البحرية التي
عليها خزف صلب مثل الاصداف والقنفذ البحري [illegible] مثل القنفذ البحري [illegible]
[illegible] في الاكثر [illegible] وبعضها بسيط خزف واحد وبعضها خزفان [illegible]
[illegible] وبعضها ليس كذلك وربما كان [illegible] وربما كان من جانب وبعضها [illegible] الخزف
[illegible] الخزف وبعضها [illegible] الخزف وبعضها متشابه [illegible] الخزف وبعضها مختلفة حتى يكون [illegible]
[illegible] وبعضه غير متحرك ومن المتحرك جنس [illegible] الذي يحمل [illegible]
[illegible] الخزف ومنه ما هو [illegible] من الخزف وجميع [illegible] من الصدف [illegible]
راس [illegible] وبعضها اسنان وبعضها [illegible] كالانسان وربما كان [illegible]
[illegible] ويجري [illegible] في بطنه [illegible] مثلتين [illegible] الى الدبر
[illegible] في اختلاف الوانها [illegible] وخشن [illegible]
راس وقرون وفم ولسان [illegible] والعضو [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] من السراطين جنس يشبه [illegible] وذكر في التعليم الاول [illegible] من هذه الحيوانات
[illegible] والقنفذ البحري [illegible] سود [illegible] جنس يوجد في [illegible]
[illegible] كبير وصغير [illegible] وجنس عظيم [illegible] وجنس صغير [illegible] الشوك [illegible]
[illegible] الخزف والشوك [illegible] صغير [illegible] في الاجزاء [illegible]
وجميع [illegible] البحرية [illegible] رؤوس وافواه الى الاسفل وادبار الى فوق [illegible] اسنان في العمق [illegible]
وكالقسان [illegible] الا بعضها [illegible] اجزاء [illegible] رطوبة [illegible] ويوجد [illegible]
الرجل فيتحرك [illegible] ومن الحيوان الصدفي [illegible] من الصخر [illegible]
من السمك الصغار [illegible] ومن هذه الانواع جنس [illegible] البحرية واما الحيوان [illegible]
يوجد في جسده رطوبة [illegible] من جنس الشجر [illegible] صغير الجثة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] واما الحيوان [illegible] الاسنان [illegible]
[illegible] وبطن [illegible] يعيش بعد القطع [illegible] في الوقت [illegible]
[illegible] نصفين [illegible] واذا قطع الراس من [illegible]
[illegible] في الحين والمستطيل الجثة [illegible] اذا قطع بنصفين [illegible] كل نصف منه [illegible]
[illegible] من الاعضاء [illegible] الا [illegible] وبعضها عضو كالانسان وبعضها [illegible] وذلك [illegible]
لين او صلب وذلك [illegible] والذباب [illegible] العضو [illegible] البعوض [illegible] الدم [illegible]

المحوز

المحوز [illegible] كالنمل وبعضه [illegible] ظاهرة مثل العقرب والطاير من المحوز جناحان كالذباب واربعة كالنحل وبعضها
[illegible] وبعضها [illegible] كالجراد [illegible] المحوز [illegible] اطول من سايرها [illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] بجلد صلب وان كان جلده [illegible] وصلابة كان في خزفية [illegible]
[illegible] بسيط [illegible] وقوة [illegible] وبعضها معدة [illegible]
[illegible] من راسه [illegible] وفي وسط جسده اصناف ظاهرة وفي البحر حيوانات [illegible]
من الاجناس [illegible] وحيوانات [illegible]
الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في حس الحيوان وحركته
وتصويته ونومه ويقظته وذكورته وانوثته فنتكلم الآن في حس الحيوان وحركته وتصويته ونومه ويقظته
وذكورته وانوثته كل حيوان [illegible] الحواس [illegible] من جلده [illegible]
وسواد وبياض والشم ايضا [illegible] وذلك [illegible] بعض [illegible] وليس [illegible]
والشم [illegible] السمك ليس [illegible] من الاصوات [illegible]
[illegible] الى [illegible] اقول [illegible]
[illegible] وقد [illegible] السمك [illegible] العود [illegible]
[illegible] وقال المعلم الاول [illegible]
[illegible] السمك [illegible]
[illegible] الاصوات [illegible] السمك [illegible]
الى الوسط [illegible] من السمك [illegible]
الذي [illegible] السمك [illegible]
[illegible] السمك [illegible]
[illegible] رايحة [illegible]
السمك [illegible] الرايحة [illegible] السمك [illegible]
[illegible] السمك [illegible]
والمحوز [illegible] رايحة الكبريت [illegible]
[illegible] مثل النمل [illegible]
[illegible] والسباع [illegible]
[illegible] والنحل [illegible] والحيوانات الخزفية [illegible]
[illegible] واما الكلام في تصويت الحيوانات [illegible]
[illegible] واما الكلام فهو للانسان خاصة [illegible] الحروف [illegible] باللسان [illegible]
واما الصياح [illegible] واما الاصوات الاخرى فقد تحدث من غير الحيوان وقد يحدث من الحيوان [illegible]
[illegible] من الصوت [illegible] مثل [illegible] المحوزات [illegible] الذباب [illegible]
[illegible] واما الذباب [illegible]
[illegible] من الحيوان البحري [illegible]
الخزف صياح ولا صوت آخر وقد زعموا ان بعض السمك [illegible] صوتا غير الصياح [illegible]
الذي [illegible] السمك [illegible] صياح [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الماء [illegible]
وجميع [illegible] صغير كالصياح [illegible] الصوت [illegible]
لسان [illegible] السمك [illegible] في الماء فقط [illegible] صياح [illegible]
[illegible] والحيوانات [illegible] من الطير [illegible] الكلام
ومن الطير [illegible] صوت ذكره وانثاه [illegible] من الطير [illegible]
[illegible] صياح الطير ومن الطير [illegible] ذكره وانثاه [illegible]
[illegible] قبل [illegible] بعد [illegible] والصياح

يشتد بالذكورة مثل الديكة والقرد أربع والذي يولد من الناس إنما قل صياح وليس له كلام وأما القفة وأصناف الحجل
فمنها أخرس ومن فراخ الطير ما يخالف صياحه صوت أبويه إلى أن يترعرع مثل الحمام وقد حكي أن واحدا من الطير المسمى إيدون
كان يلقن فرخ غيره نغمة فيتلقن فيدل على أن منها ما يجري بالتعليم والمحاكاة وأما الفيل فيصوت من أنفه ويصيح صياحا
جهوريا من فمه وأما حال نوم الحيوان فإن كل حيوان دموي ينام ويستيقظ وكل ذي جفن فإنه يطبق عند النوم وقد
يحلم غير الإنسان أيضا ومن ذوات الأربع تظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم والحيوان البياض يؤذن حيث
لم يرق وكذلك فيمن الخزف لكنا لا نظفر قوما من عينها إذ لا أشعار لعينها وإنما يحتج عليها من هدوءها ومن أنها لا تحس
باليد ومن قالت أو أصيبت بالمشقى المعتق في ثلاث شعب ووضع السمك أيضا قد ينام كما يلي الأكثر منها ما دون الجوانح
المجزية ما ينام على الأرض ومنها ما ينام على الرمل ومنها ما ينام على الصخر ومنها ما ينام في القعر ومنها ما ينام في مجاري صخر الشطية
والذي ينام في [illegible] في أول الليل على [illegible] في تيار المستقى وأما ساس فإنه ربما استغرق نوما حتى يصاد باليد
وأما الدلافين فإنه ينام [illegible] في النوم والحزرات أيضا تنام ويدل على ذلك سكونها وسكوتها
والصبي الأكثر ما يعتد بالأربع سنين ومن الناس من لم يحلم إلا أن أسن ومنهم من لم يحلم البتة وأما ذكورة الحيوان وأنوثته
فليس كل حيوان ينقسم إلى ذكر وأنثى مثل الحيوان البحري الخزفي الصلب وأما اللين الخزف ففي بعضه ذكر وأنثى ومن جنس
ومن جنس السمك أيضا ما لا ذكر فيه ولا أنثى مثل الانكليس فلا ذكر فيه ولا أنثى ولا إذا تولد في الحمأة شبه بشعر ودود طويل
من ولد الانكليس وليس كذلك فإن الانكليس لا بيض له البتة والبيض يكون [illegible] الأرحام المعدة وإذا [illegible] في المعدة فعلى ما
والانكليس فلا ما يوجد البيض في معدة فيضا والذي يظن ذكرا أطول رأسا وأعظم [illegible] ذلك اختلاف [illegible]
في التعليم الأول أصناف سمك لا ذكر فيها ولا أنثى [illegible] ومنه ما [illegible] كان القوة الذكرية والأنثوية
قد اتحدت فيه كما في الشجر والمدى من الحيوان في ذوات [illegible] في ذكره أعظم وأعيش وأما البياض والمدد [illegible] أعظم مثل
والضباب والضفادع والعناكب وإناث السمك أطول ويستدل على ذلك أن الإناث [illegible] وقد جعلت الأنثى [illegible]
أكبر [illegible] في الذكران ومقاديم الذكران أقوى ومآخر الإناث أقوى والمفاصل في الإناث من الحيوان أضعف
وشعورهن أدق [illegible] وربما فقدت آلات القتال في الإناث مثل القرون والأنياب فإن الأيل الأنثى لا قرن لها وليس
لها حاجة [illegible] وأقول ربما اتفق في الندرة في قارة واحدة والأنثى [illegible] الأنياب [illegible] وربما كانت
الآلة في الإناث أقوى كما في إناث [illegible] من ضعف القدرة والله تعالى أعلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله أجمعين المقالة الخامسة من الفن الثامن
من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين الفصل الأول من المقالة الخامسة من الفن الثامن من
جملة الطبيعيات في ذكر بعض أحوال السفاد والحيوان [illegible] وما يتقدم في أفعال سفاد الحيوانات
وولادتها فنقول ليس [illegible] الإنسان وحده وكان من الشجر ما يولد شيئا كذلك من الحيوان
وكما أن من الشجر ما يتولد في شجر آخر مخالف كذلك من الحيوان ما يتولد من غيره كالديدان وكما أن من الشجر ما يتولد من
تلقاء نفسه كذلك من الحيوان كل حيوان يتولد من شبيهه فيتولد بولادة وأكثره بسفاد [illegible] من السمك له
ولا ذكورة لها إناث ومنها ما يبيض من ذاتها لكن استحالة البيض فيها إلى الحيوان إنما يكون بفعل من الذكورة كما يشتد
بعد ومن الحيوان [illegible] كالقمل والصيبان والذباب والفراش [illegible] لا يستحيل [illegible] وأما الأول فيجب
أن [illegible] بالتجربة [illegible] قال وكل جنس [illegible] سفاده فإن ما يحمل
إلى خلف فإن سفاده على [illegible] كالأسد والأرانب [illegible] أن الإناث يركب ذكرانها [illegible]
التي تسفد من فوق [illegible] إلى الأرض كالدجاج ومنها ما يبيض [illegible] وأما الناقة [illegible]
[illegible] الطيور [illegible] ومن الإناث [illegible] الذكورة كالإناث [illegible] على الذكران [illegible]
[illegible] الذكران كالإبل والبقرة [illegible] ضرب [illegible] الذكر فإنه [illegible]
[illegible] الحمل والفيلة [illegible] الذكر وقد [illegible] على الاستقلال وأقول إن الفيل [illegible]
على الفيلة [illegible] وكان ذلك من الغرائب إذا [illegible] في السفاد إذا خرجت من بلادها إلى بلاد [illegible]
[illegible] فاستوى الفيل [illegible] الفيلة واعتمد عليها في الاستقلال ثم لم يزل [illegible] الاستقلال [illegible]
بعض الاستواء [illegible] من ذلك أن [illegible] الفيل [illegible] في السفاد وكان [illegible]
وستين وثمانية أو بعده وبسنة ومن غريب [illegible] الأسد الوحشية [illegible]
[illegible] وأقول إن ذلك

المدة

المدة لا تنال من العلف الأشياء يسيرا وينهض بقريب من أضعاف ما يوقر في وقت آخر قال والحيوان البحري المسمى قوسية
تروه عند السفاد [illegible] وجميع ما يبول إلى خلفه ويتعاطل ولها ذكر عظيم ومنها الذئب كسفاد الكلب وما يبيض من ذوات
الأربع فيسفد سفاد سائر ذوات الأربع التي تلد وذلك مثل السلحفاة البحرية والبرية وأما أنواع الحيات وأنواع [illegible]
فإنه عند السفاد تتشابك وتتلاوى حتى تظن الاثنين منها واحدا ذا رأسين وأما ساس فإنه تسافد [illegible] الطيور
وأنواع من ذوات [illegible] العريضة الجثة تلتصق الذكر منها [illegible] تلاصق [illegible]
والتسافد الشديد وربما تعاطل [illegible] مثل الكلب فقد حدث ذلك [illegible] وليعلم أن الطير وما يبيض من ذوات الأربع
الحيوان [illegible] وأما الدلافين والسباع البحرية فتسفد سفاد ذوات الأربع في تطويل المدة والذكر [illegible]
عضو سفاد [illegible] عن الدبر وأما سفاد السمك [illegible] والناس [illegible]
الإناث [illegible] الذكورة في [illegible] وقد [illegible] الإناث [illegible] الذكورة [illegible] عند الولادة
الذكورة [illegible] الإناث [illegible] من جانب [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] وقت السفاد وأما الإناث [illegible] ثم تتشابك [illegible]
والسنانير خاصة [illegible] الأرض [illegible] الأنثى الذكر [illegible] ومن الناس [illegible] ذكر
السنانير [illegible] عند [illegible] في الأنثى [illegible] تسافد ذوات الأربع التي تبول إلى
خلف [illegible] تسافد [illegible] في أول الربيع [illegible] من [illegible] سفاد [illegible] البلدان في أول [illegible]
وأما تسافد السراطين فإن السرطان الأصغر وهو الذكر يعلو الأنثى [illegible] من تحت [illegible] تلاصق [illegible]
[illegible] الطبقتين [illegible] ثم [illegible] تلك الطبقات [illegible] الإناث [illegible] في الذكران
[illegible] السراطين من أدبارها فأما الحيوان [illegible] الأصغر وهو الذكر يعلو الأنثى ثم [illegible] السفاد [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] من [illegible] الذكر [illegible] من الأنثى [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] من [illegible] التعاطل [illegible] العنكبوت الأنثى السفاد [illegible]
من [illegible] الذكر [illegible] حتى [illegible] بطن الذكر [illegible] بطن الأنثى والله أعلم
أن أكثر هيجان الحيوان عند انسلاخ الشتاء وطلوع الربيع وأما الإنسان وما يستأنس من الحيوان كالكلب والخنزير
الأهلي فإنه يسفد كل وقت [illegible] الرجال [illegible] النساء [illegible] وأما الطير البحري الذي يسمى
[illegible] فإنه يسفد في [illegible] الشتاء [illegible] قبل الانقلاب الشتوي ويسفد ويبيض [illegible]
في أيام [illegible] الطير [illegible] وذلك عند [illegible] الثريا [illegible]
على [illegible] والموثوق [illegible] الحيوان [illegible] السفاد في الشتاء إذا كانت الرياح
جنوبية [illegible] الربيع [illegible] الحيوان البحري [illegible] مرة ومنها ما يبيض مرتين
ومنها ما يبيض ثلاث مرات [illegible] في الربيع [illegible] في الخريف [illegible] يبيض
مرتين [illegible] الربيع [illegible] الثريا [illegible] يبيض [illegible]
بعض الناس [illegible] يبيض في الشهر مرتين ومن الحيوان البحري ما يبيض في كل وقت [illegible]
السمك [illegible] وأما [illegible] يبيض [illegible]
[illegible] في البحر ومنها ما يبيض [illegible] السمك [illegible] الانقلاب الصيفي [illegible]
[illegible] السمك ما يبيض [illegible] في [illegible] مرة [illegible]
[illegible] في [illegible] وأما [illegible] فإنه يبيض في كل زمان [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] والسنانير [illegible] في الشتاء ويبيض في
الربيع [illegible] بيضه [illegible] صغيرة ويكون [illegible] أطول من رأس
[illegible] الأنثى [illegible] من [illegible] الحيوان البحري الخزفي فإنه يبيض [illegible] إلا ما كان من
[illegible] فإنه يكون [illegible] في كل وقت [illegible] الأوقات الحارة [illegible] في ناحية
[illegible] فإنه لا يبيض [illegible] وأكثر الطير الوحشي [illegible] والخطاف مرتين وأما طائر يسمى
[illegible] ثم [illegible] الطير الذي [illegible] في القرود [illegible]
[illegible] وقت [illegible] الشتاء وذلك كالحمام والدراج [illegible] أيضا أن الحمام [illegible]
ومن الحمام أصناف [illegible] والطير الذي يشبه الحمام من جهة [illegible] أصناف ثلاثة [illegible]

ثم الفاختة واصغر القوطة وابحر وفراخ الحمام ربيعيها وخريفيها واما الآفران فزيادات الفصل الثاني من المقالة
الخامسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في مثل ذلك ونشير الى حال التربيع والمنى واعراض الحال

نوع ما يراس من الحيوان تختلف فان الطفل لم يقو الضعف واصغر وخصوصا في الناس في اول ما يحتلمون وحينئذ يبتدئ بتغير [illegible]
وتعظم حلماتهم وتشنيون وذلك في القرب من تمام اسبوعين واطلق المنى واجوده ما يبرزه في تمام الاسبوع الثالث ولا يظهر لغير
الانسان احتلام وربما تغير الصوت فيها وصوت الطائر في السن وصوت الذكر اجهر الا في البقر والابل فان الاناث اجهر [illegible]
وصوت [illegible] والجمهور [illegible] واصفى وان كانت ناقة والبقرة الشية والمراشق [illegible] سفد والعنز والكبش الحمل يسفد والخنزير الذي
له اربعة اشهر يسفد ويضع الخنزيرة عند ستة اشهر وفي بعض البلدان لا يسفد الى بعد عشرة اشهر ويكون اجزاؤه اجيادا الى ثلاث سنين
والكلب يسفد من ثمانية اشهر والحمل حمل الكلبة احد وستون يوما والضبع قبل سنتين [illegible] اضعف ومن الخيل ما ينزو
بعد ثلاث سنين وكلما كان بعد ذلك الى عشرين سنة فهو اجود واقوى على ان ينزو الى ثلاث وثلاثين سنة الا ان الفحل ربما عاش في
الاكثر الى خمس وثلاثين سنة وربما عاشت الرمكة اكثر من اربعين سنة وقد شوهد فرس ذكر عاش خمسا وسبعين سنة والحمار
علق من ثلاث سنين الى ثلاثين سنة والبغل ما دون ثلاث سنين او سنتين ونصف والرجل الى سبعين والمرأة تحبل الى خمسين
واما العالم الغالب فالرجل ما بين خمسين الى ستين والنساء الى خمس واربعين والشاة الى ثمان سنين فان احسن حملها الى
احدى عشرة سنة وما يولد من [illegible] وخصوصا [illegible] الخنازير [illegible] فالخنزير [illegible]
والخنزير [illegible] الشيخ والخنزير [illegible] صغارا [illegible] وذلك بعد خمس عشرة سنة واجود [illegible]
الشتوي واردأ الصيفي [illegible] الخنزير [illegible] عند الضباع والكلاب [illegible] عشرة سنة واما
الفيل الذكر فينزو بعد خمس سنين [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين الفصل الاول من المقالة
السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في بيض الطير وتفريخها وتشريح البيض والفرخ

[illegible]

وهو دجاج

وهو دجاج مطول الجثة يبيض كل يوم [illegible]

[illegible]

ومن العجايب التي رايت بخوارزم امر البيضة الفاختة ذكرت في بعض الكتب انها الذ صفتها ولا يبعد ان يكون ذلك
لعفونة حدثت بها وربما باض الطاير بيضة ذات صفرتين بينهما صفاق او متلاصقتين وقد ذكر في التعليم الاول ان دجاجة باضت
ثمانية عشر بيضة كل بيضة ذو صفرتين وتتفقس عن فرخين الا ما كان فاسدا في الاصل وان من الفراخ ما ذلك يكون زيادة
ويكون احد الفرخين اعظم والحمام واشباهها قد يبيض بيضتين واكثر ذلك ثلث بيضات والفرخ فوق فرخين والاول من البيض
الاول فسادا وباضت جديدة [illegible] وكذلك اقول ان كثيرا من الطير اذا قتلت فراخها قبل الطيران [illegible] بيضا
جديدا والحمامة تبيض بيض الفرخ الذكر اولا ثم في اليوم الثاني تبيض الانثى والذكر من ذوي الحمام واشباهها تحضن شطرا من النهار
والانثى تحضن باقي النهار والليل اجمع [illegible] كسر البيض ويتفقس بعد عشرين ثم تتساوران في ادراك الفراخ [illegible] الا انه يستغني
والانثى احذق في تعهد البيض والفراخ وربما باضت الحمامة اثنتي عشرة مرة في السنة والفواخت تتسافد وتبيض على زعم
بعضهم عند تمام ثلثة اشهر وحمل البيض اربعة عشر يوما وتحضنه اربعة عشر يوما وتطير الفراخ عن وكرها طيرانا يعتد به
بعد اربعة عشر يوما وزعم بعضهم ان الفاختة تعيش اربعين عاما والحجل يعيش ستة عشر سنة واكثر من ذلك قليلا والرخمة
تبيض في رءوس الجبال وقلما يعدل من الطريق فلا يعثر على عشها الا بالفرط اقول ان عشها قد رئي كثيرة لكن لا يكون حيث
لا يتسلق اليها متسلق [illegible] وان كان [illegible] من الاولين انه لا [illegible] ليظل اليها وانما
[illegible] العساكر وجمع كثير منها وارد بغتة والعامة تتشاءم به والعقاب يبيض ثلثا وتحضن اثنين وتضيع الثالث على ما زعم
بعضهم لكن قد شوهد في عشه ثلثة افراخ واذا اتفق ذلك حضن الثالث بجناحيه [illegible] من فراخه فانه في
ذلك الوقت يكون قد ضعف [illegible] في الحضانة وتربية الاولاد [illegible] من الصيد ومع ذلك [illegible]
[illegible] فلذلك يكون خطافا على اولاده [illegible] يقال له [illegible] والنسر ومن العقبان [illegible] اخلاقا وادبا
واما فرخ العقاب الذي طرده فيتكفل به طاير يقال له [illegible] وحضانة القفوة وساير عظام الطير ثلثين يوما وحضانة الوسط
كالحداة والحداة عشرون يوما وبيضه اثنان وفي النادر ثلث وكذلك الغراب [illegible] ربما باض اربع بيضات
[illegible] اذا انست القوة من فراخها طردتها بالكره وقد بلغني من الثقات ان الفراخ [illegible]
[illegible] الاولاد [illegible] ذلك [illegible] في الخريف الى حد
ناحية واما العقبان فانه يتعهد فراخه بعد الطيارة حينا وربما [illegible] في الهواء طيرانا [illegible] البازي [illegible]
[illegible] كالحمام [illegible] والتي على البازي [illegible] الناس [illegible]
اوائل البازي [illegible] وقد [illegible]
فيره بعد [illegible] في عش [illegible] اقول ان في
ماوراء النهر وبلاد خراسان ايضا طايرا يقال له [illegible] ويقال له [illegible] من [illegible]
الاول [illegible] والثانية [illegible] وكذلك [illegible] الاولى [illegible]
الثانية [illegible] قليلا [illegible] البازي كثيرا [illegible]
[illegible] الفاختة [illegible]
من راس الحمام [illegible] الاجام [illegible] من ذلك [illegible]
بلدة جرجانية خوارزم في بستان [illegible] العصفور الصغير [illegible] الذي [illegible]
الا في شجر الورد والتوت والقرص [illegible] على شجرة [illegible]
بعض اصحابي ان في عش العصفور الصغير [illegible] الحمامة وان [illegible] العصفور الصغير [illegible]
ذلك [illegible] الفرخ الى [illegible] فرخ
[illegible] العصفور [illegible]
في فراخها ولا تزال [illegible] العصفور الصغير [illegible] العصفور
[illegible] الطاير المذكور [illegible] البازي [illegible]
في بلادنا ان هذا الطاير [illegible] الطير [illegible]
العش [illegible] قال [illegible] فرخ البزاة [illegible]
[illegible] الحضانة [illegible]
[illegible] على الحضانة [illegible] من قريب [illegible]
البيض [illegible] الذكران والاناث [illegible] البيض [illegible] الطير فراخه

والطاوس يعيش خمسا وعشرين سنة ويبيض بعد الثالث من سنه عند ما تنقش لونه وتتم ريشه ويبيض في السنة مرة
واحدة اثني عشرة بيضة في ايام ثم يحضنها ثلثين يوما وربما اخل بها يوما وربما اخل بيومين واكثر والطاوس يلقي ريشه مع سقوط
ورق الشجر ويثبت مع ابتداء نبات الورق والدجاج قد يحضن بيض الطاوس وبيض البط وغيره وانما يمكن الدجاج الحضانة بيض
الطاوس في اكثر الامر وان وجدت الطاوسة البايضة لان الطاوس الذكر يعبث بالانثى حينئذ ويشتغل عن الحضانة وربما
[illegible] وشكله [illegible] كثير من الاناث [illegible] والاقوى الدجاجة على الاكثر من بيض الطاوس
[illegible] الدجاج [illegible] **الفصل الثاني من المقالة السادسة من الفن الثامن**
من جملة الطبيعيات في سفاد السمك وبيضها وتوليدها وكلام في سفاد الحيوانات الماشية
وتوليدها بيض السمك لا تختلف الوانه في البطن الواحد [illegible] فراخ الطير في [illegible] والشرى [illegible]
احد العرقين المذكورين لا يكون [illegible] الى [illegible] التي تحت [illegible] ولا يكون [illegible]
التي الفرخ ايضا ولكن يكون [illegible] تدل على [illegible] التي كانت في بيض الطير [illegible] في الاوسط وذكر
ان الكلاب البحرية يبيض [illegible] في الباطن ثم ينتقل بيضها من فوق الى اسفل ويلد حيوانا [illegible]
[illegible] البيض [illegible] الى [illegible] العشرين [illegible]
[illegible] قال ويكون الذكر [illegible] في اليمنى والانثى في اليسرى وربما اجتمعا في بيضة واحدة
[illegible] السمك [illegible] وقت [illegible] قريب من
ثلثين [illegible] الشهرين [illegible]
[illegible] والكلب البحري [illegible] ذلك [illegible] **اقول** [illegible]
ان [illegible] الكلب البحري [illegible] من الكلاب [illegible] من السمك [illegible]
ولدا بعد عشر سنين ويلد [illegible] ثمانين يوما [illegible]
سنة [illegible] واحد [illegible] واما [illegible] ثلثة [illegible]
[illegible] عشر يوما [illegible]
على [illegible] وجميع السمك [illegible] الا الكلبي [illegible]
واحد [illegible] الذكر [illegible] السمك [illegible]
[illegible] من السمك [illegible] البيض [illegible] واكثر السمك يبيض [illegible] وكذلك السمك
[illegible] من البيض [illegible] ايام [illegible]
[illegible] ثلث [illegible]
[illegible] اصول [illegible]
من السمك [illegible] وربما كان [illegible] البيض [illegible]
آخر [illegible] والانثى [illegible] البيض على [illegible] اربعين [illegible]
[illegible] ايام [illegible]
بيض [illegible] في [illegible] الموجود [illegible]
منه [illegible] من [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الماء [illegible] السمك [illegible]
في الحماة [illegible] الامطار [illegible] من السمك [illegible]
[illegible] في زمان الوضع [illegible]
بيض كثيرا [illegible] البلوغ [illegible] في السمك
واما الحيوانات [illegible] الاربع [illegible] في السنة مرة [illegible]
[illegible] والمعاودة [illegible] التراب [illegible] و
[illegible] الذباب والاسد [illegible] والكلاب [illegible]
[illegible] في السنة مرارا [illegible] كلاب كثيرة [illegible] مرة
[illegible] **اقول** [illegible] الكلاب المذكورة [illegible]
من الناس [illegible] **قال** واما الاناث [illegible] الحمل [illegible] والكلبة [illegible]

يحولون بين الفيل وبين الخنزير فان [illegible] عصيا نافطيا واقبل على [illegible] بالهدم واهل الصقيلية يرون الفيل المشوش
بالفيلة السائسة اذا [illegible] والدكة والبقرة يشتد بها الشبق جدا والرمكة اذا وقت
عرضت بطنها للريح بلغ بنفوذ الريح فيها وربما تولد في رحمها من النفخ وذلك مما ذكرنا كما قلنا وقد سمعت
شيخا من المعتمدين ذكر ان جارا عربية بالكوفة وقت نفرت من الفحل يوم الاضحى او الفطر وقد سبت الريح بطنها فولدت
مهرا في العدد حتى حصلت بها [illegible] في الوقت الثاني والاناث وقد قطعت ثمانين فرسخا وذكر في التعليم الاول
ان ركضها يكون الى الجنوب او الى الشمال لا الى المشرق والمغرب وان الخنازير تحيطها ويسيل من رحمها شيء يسمى الحمرة
والخنازير رطوبة كما يكون بعد الولاد باخذها [illegible] وهي كاللبن وارق منه [illegible] الخيل فيسيل [illegible]
ويدل على حال الشبق [illegible] الرؤس بعضها الى بعض لاعبة واشالتها الاذناب وحركة اياها تحركا متتابعا وربما رمت
ببولها زرقا متواليا وكذلك في البقرة تحركها الاذناب وزرق البول والشابة منها اسرع استيفادا وخصوصا [illegible]
والرمكة تسكن [illegible] كان حركات الناصية [illegible] والشعب وذلك مما تحرك شهوتها وذكورة
الخيل لا سيما [illegible] في المراعي [illegible] لم يقبل على طردها في وقت الشبق وكذلك الثيران كلها اذا اغتلمت اختلطت و
الجمل يطرد الفرس من المرعى والحيوانات البحرية ايضا لا يجتمع ذكورها مع اناثها [illegible] وقت الهياج والبقر والخنازير
والكلاب اذا شبقت [illegible] وقد [illegible] الرمكة [illegible] في مدة متفاوتة ما بين شهرين واربعة اشهر وربما
تادى [illegible] الى ستة اشهر والعنز والضان [illegible] والسفاد كثرة ذلك في الرمكة والاتان والبقر [illegible] الشبق
حتى تخرج شيء [illegible] وكما اشتد هياجها [illegible] من تلك [illegible] وطلق الرمكة اسهل من طلق غيره ولا تستفرغ بعده
دم كثير [illegible] ولكن تكثر بولها في وقت دون وقت وبول [illegible] ذات الاربع اغلظ من بول الناس وبول الماعز
والشاة اغلظ من بول التيس والكبش وبول الاتان ارق [illegible] اغلظ واول لبن البكر [illegible] واذا وضعت [illegible]
في الاعتدال [illegible] الماعز والشاة على الحمل وتزيد في الاكل وكذلك ذوات الاربع الى ان يضع والكلبة والخنزيرة تحمل
[illegible] واحدة والكلبة [illegible] جانب رحمها [illegible] واحدة واذا [illegible] الحمل [illegible] الخنازير [illegible] الهياج
[illegible] ثلاث واربع [illegible] قال واذا [illegible]
[illegible] الى ثلاث عشرة سنة [illegible] الى عشرين [illegible]
يعيش [illegible] عشرة سنة [illegible] في سائر البلاد الى ثمانين سنين وربما وضع الماعز والشاة اثنين [illegible]
ويجب ان تكون العنز عند السفاد متوجهة الى الشمال [illegible] والكبش الذي [illegible] تحت لسانه ابيض [illegible]
والذي عروق ذلك اسود يحمل الاسود والذي عروقه اشقر يحمل الاشقر والمختلف بالابلق والذي يشرب الماء الملح [illegible]
قبل غيره والسنة التي [illegible] قبل الشتاء [illegible] على الخصب والكلبة تطمث في كل اسبوع [illegible]
تورم قبلها ولا تقبل السفاد حينئذ [illegible] الوضع والارضاع ولبن الكلاب [illegible] وما يجري مجراها
بعد الارانب والخنازير والكلب [illegible] ستة اشهر وثمانية اشهر [illegible] ستة اشهر والسلوقي يعيش عشرين سنة
والسلوقية اثنتي عشرة سنة والذكورة من الكلاب اقصر عمرا لشدة التعب ولا يسقط الكلب من اسنانه غير النابين
والمسن منها [illegible] اسنانه [illegible] والبقر [illegible]
[illegible] الى عشرة اشهر [illegible] يكون ضعيفا [illegible] ابن خمس سنين وعمر البقر والثيران في
خمس عشرة سنة وربما عاشت الى عشرين [illegible] سنتين وربما [illegible]
البقرة [illegible] في الوقت [illegible] وربما [illegible] واحد وربما [illegible]
لكن الاناث [illegible] تعالى [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
على نبيه محمد واله اجمعين

المقالة السابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات تشتمل على فصلين

الفصل الاول من المقالة السابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في اختلاف الحيوان بحسب المأوى والمطاعم وسببات ذلك وفي الاعمار والاخلاق

كان من الناس من يوجد [illegible]
البهائم والسباع من الحيوان الغير الناطق [illegible] من الحيوان [illegible] النبات [illegible]
فان [illegible] ومن جهة ان [illegible] النبات فان جميع الاشياء التي من مقولة واحدة [illegible] انما تشارك في [illegible]
في [illegible] من بين الحيوانات خاصية [illegible] فقط من ذوات الانفس [illegible] لزوم المكان [illegible]
[illegible] من الاصداف وهذه لا تخلو من حركة ارادية ولكن لا [illegible] ان يفارق [illegible] المكان [illegible] ينبسط وينقبض
في [illegible] وتختلف ايضا في القوة والضعف ولا بد [illegible] فان درجات الحيوانات [illegible]

الذي

الذي هو الحيوان الناطق وفيما بين ذلك طبقات الحيوان الذي يتولد [illegible] ومنها [illegible] ومضطرب في ارشاد
[illegible] وتختلف ايضا باختلاف الطعم ومن مختلفة في ذلك اختلافا ايضا في ارشاد المساكن والماوي على حسب [illegible]
[illegible] وتختلف بالذكورة والانوثة وربما كانت ذكورة [illegible] والى الانوثة [illegible] الى الذكورة [illegible]
[illegible] فاقول ان البدن قد يستفيد من عضو واحد [illegible] او كيفية [illegible] في جميع [illegible]
ذلك العضو وكان غير ضروري في الحيوة بل في اصلاح الحيوة قبل ان [illegible] يبقى البدن [illegible]
الاعضاء [illegible] الكيفية والوضع [illegible] بين الذكر والانثى [illegible] الرحم والقضيب في الوضع و
الكيف والكلام في الانوثة والذكورة [illegible] ومن عجايب احوال الحيوان [illegible] بعضها لبعض وصيد
بعضها لبعض وربما كان [illegible] مثل التماسيح [illegible] الحيوان البحري [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] التماسيح [illegible]
[illegible] التماسيح من [illegible] التماسيح [illegible] والتماسيح [illegible]
[illegible] وجميع [illegible] السمك [illegible]
[illegible]
[illegible] التماسيح [illegible] من السمك [illegible]
[illegible] السمك [illegible] والحيوان البحري [illegible]
[illegible] من السمك [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] من السمك [illegible]
[illegible] من السمك [illegible]
[illegible] من السمك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجميع الطير [illegible]
[illegible] وقد ذكر في التعليم الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] والطير [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الصوت
[illegible]
[illegible] الطيور [illegible] وذكر في التعليم الاول في هذا المكان [illegible]
من طير البحر والبر [illegible] وجوارح الطير [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible] والجوارح [illegible] والحيوانات
ذوات الاربع [illegible] ياكل اللحم [illegible]
[illegible] بعض الحيوان [illegible] وكذلك سائر [illegible]
[illegible] البيض [illegible]
[illegible] والذباب والكلاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ياكل اللحم [illegible] الحيوانات الصغار [illegible]
[illegible]
[illegible]

واقول انه يرمى بالحجارة ويأخذ العصا من الانسان ويعض به حتى توهم انه مات فترك وربما عاود [illegible]
ويحب العنب جدا ويصعد الشجر اخف صعود ويهشم الجوز بين كفيه تقريعا بالواحدة وصدمة بالاخرى ثم ينتفع به فقد رءا
قشره ويسف لبه واما الاسد فانه قدر البلع بلع البضع جزءا جزءا الى ان يصنع فنفس به فيتقدد ويعود فيه ويقل اعتلاله
فلزم مؤخره يومين وليلتين صائما والطير الا في يومين او ثلاثة ايام مرة واحدة وعظام رقة شي صلب جدا يابس لا رطوبة فيه
نتن وفمه شديد النتن وكذلك يده وشعره كالكلب واذا شق جلده تاحت منه رائحة شديدة ثقيلة ومن حيوان الحجر
[illegible] في الشطايا الكوفية وحيوان آخر عرض الجسد قوي الاسنان اذا عض انسانا لزمه حتى يسمع صوت تكسر العظام [illegible]
وشرب الحيوان الكثير الاسنان المنشار خلاف شرب الحيوان المرضعي الاسنان والذئب شرب خاص والطير شرب خاص فانها
عنقه فانه اذا الجموع شال راسه ثم عاد والسبب في ضيق اعناقها وصعوبة تادية الماء من تحت الى فوق فاما الاطلف عنقه على زاوية
الطير مختلف ايضا الخنزير مولع بالاصول وخطمه موافق لكرب الارض منقار الاصول ويسمن في ستين ايام وخصوصا اذا
اجيع ثلاثة ايام ومعظم سقيه مرا ثم يعطش اياما وربما بلغ به اسبوع وجميع الحيوان يسمن الحمام والخنزير يسمن التمرغ في
الطين وسبان يكون الذئب في سنه ذلك لسناه والخنزير يقاتل الذئب عداوة واما البقر فتسمن بالمرتقع مثل الكرسنة
والباقلي وحب الشعير والثمار الحلوة وربما شق طرف منه ونفخ فيه فقادوا ذلك على تسمينه والشيخ المسن تلين قرون
العجل حتى تنعطف اليه كيف شئت ويدهن قرونها بموم او زيت او زفت ويحمر ارجلها من الوجع فان المشي وجعها [illegible]
تاذى بالبرد فاذا هرم على قولنا واما الشاء [illegible] واما الخيل والبغال والحمير فيسمنها الشرب والبقر يشرب
من الصافي والخيل والجمال مثل الكدر [illegible] والخيل يكدر الماء الصافي بالحوافر ثم شرب اقول يجب ان يجرب هذا والجمال [illegible]
على الربيع ويصبر على العطش والفيل لا يعلف [illegible] على سبعة امداد والمعدود قال وقد شرب الفيل اثني عشر كيلا
بالمعدود وشرب عشية ذلك اليوم ثمانية اكيال اخرى وقد عاش بعض الجمال مائة سنة واما الفيل فقد ذكر بعضهم انه عاش
مائتي سنة وزعم بعضهم ان منها ما عاش اربعمائة سنة والغنم رابط على المعتلف [illegible] من الورق واطراف
الشجر والغنم يسمنها السقي والملح يحبها ويسلبها ويعين على شرب كثرة الماء بالتعطيش واذا اطعم [illegible]
[illegible] اللبن واكثر ونقلها بعد الاجابة تسمينا شديدا واذا سقيت في الخريف ماء مشروبا كان اوفق من الجنوب [illegible]
العشي اوفق عليها واذا ركب الثلج والضبيع يبقى على القوي اكثر لان الضعيف ينفش ويضطرب جزعا وراعية الجبال [illegible]
من راعية الرياض ومريض الالية تحتمل الشتاء اكثر من طويل الالية مثله اذ يكون ذلك لانه [illegible] وشمال الاصل
ووجد الوبر جزوع على القر والمنسوج من مرعها [illegible]
وبالصبر الانسان فهو خاص من رطوبات الحيوان والطل على النبات وغير ذلك ومنه ما تعلم بعلم الفصل
الثاني من المقالة السابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في معنى الفصل الذي تقدم
وفيه اشارات الى امراض الحيوانات ومن الحيوان قواطع واوابد ومن الاوابد ما يلزم ماواه الصيفي
كالحمام ومنه ما يفارقه الى ماوى مشتوي مدة في البقعة بعينها كالفواخت والغربان والقواطع منها ما يقطع في الشتاء الى
قرب والى بعد وبعيد ومنها ما يجاوز في الصيف المراوح والزوابي ويستقل في الشتاء الى الاغوار والسهول ومن
القواطع ما يبعد مدى السفر مثل طير يطير من شرق الجنوب الى غرب الشمال كالكراكي فانها يأخذ من بلاد الشرق الى البلاد التي
يكون بها خلق من الناس قصار القامات صغار الجثث قامة كل واحد منهم ذراع وذلك حق وليس من المختلقات والكراكي
الى منبع النيل ايضا ومنها ما يصيف بالجنوب ويشتو بالشمال فيكون سفره عرضا اقول انه قد جرب وعرف ان طيرا لا
يقطع من الهند ربيعا الى البحيرة بباميان دفعة واحدة والدفعة الاخرى من باميان يليه بقايع مرو ثم تتفرق من هناك
فمن آخذ الى ما وراء النهر والى بحيرة خوارزم ومن آخذ الى جرجان وطبرستان ومن متجه جهة اخرى قال والكراكي تسافر
كخيط واحد يتقدمها رئيس والقطا يسافر جماعات متفرقة ومن السمك ما يقطع من بحر الى بحر او لجة الى الشط او شط
الى شط ومنه ما يأوي ويحضب كل طائفة عند الانتقال من حر الى برد او برد الى حر واذا تم قطيع من الطير بالقطع [illegible]
[illegible] بعضهم لئلا يفترس منها شار ومن الطير ما يقوى على ريح دون ريح كالدراج فان الجنوب يرخيه والشمال يقويه
فلذلك يختار الصيد بهبوب الجنوب ومن الطير ما يشبه الاذنين من الراس كالبومة وغيره ومنه نوع يقال
له طرفس يحاكي رقص الراقص والضارب والطاير الهندي الذي يسمى [illegible] لسان كلسان الانسان و
يهيج شرب الشراب الى السفاد وهو يحاكي الكلام اقول لا يبعد ان يكون الببغاء والسمك الشطي اطيب لحما من اللجي
واصح لطيب المرعى ثم هذا اصناف من السمك منها لجية فقط ومنها شطية ومنها مترددة وقاطعة من بحر الى بحر
وذكر ما يعرض لها وانها متى يصاد ومتى لا تصاد وانها متى تهيج اوانها ومحاضنها ومواليدها قال ومن الحيوان ما يلزم

ماواه

ماواه شتاء كاصناف الحرزات واما المنسلخ الجلد كالحيات والعظاءة فانها تلزم محاجرها اربعة اشهر من الشتاء لا تطعم شيئا
والحيات تعشش [illegible] فانه ياوي حيال الحجارة ومن السمك ما يعشش ومنها ما يلزم عشه وقتا دون وقت و
الامطار تؤثر في اخبار بعض السمك دون بعض وكذلك حال مع الطير ايضا وربما [illegible] لم يوجد وطير لم يوجده
الحداة من الطير الذي يغيب في الشتاء اياما يسيرة اقول انه يختفي في الجبال وليس من الحيوان ذوات الاربعة ما
[illegible] الا [illegible] فانها تجثم مدة لا تظهر ولا تطعم ويكون في غاية السمن في ذلك الوقت وفي غاية
الثقل وفي ذلك الاوان تضع اناثها ولم يصد دب حامل الا في الشتاء فانها تقضي حملها وهي في التواري واقل [illegible]
اربعين يوما وقد يقيم اشهرا فاذا برز الدب بدا باكل [illegible] ويحفظ به معاه وشهوته اقول ان السبب في الجوع المختل
وسبب التحلل قلة في المادة ورقة وسخافة من الجلد وقوة من الحار الغريزي المحلل والحركة والحار الهوائي فاذا اجتمع
شيء من هذا كثرت الفضول في البدن لشدة النهم وغلظت وكثف الجلد وقل الحركة [illegible] الهواء وبقي محلل واحد
امكن ان لا يبلغ تحليل الاحاجة [illegible] وذلك الى حين ويكون في الدب [illegible]
افرط [illegible] في وقت الفواكه والصيف والخريف [illegible] فان [illegible] ذوات
الاربع ليس بها نهم مفرط [illegible] والسباع [illegible] من الصيد [illegible]
وذلك ما لا كثر جدا والا فانه [illegible] جميعا فيتعلل من الحيوانات ويتكمل من النبات وغيرها ما تم له فضول كثيرة وله قوة
على صعود الاشجار ثم بعد ذلك ليست حرارة شديدة مثل حرارة كثير من السباع حتى تحلل تحليلا فلا يبعد ان [illegible]
الاوقات فضولا كثيرة تعاف معها الطعام اصلا [illegible] وخصوصا اذا اقترن بشدة البرد وقبضه عن الحركة فيعرض
للدب الحمية التي لا يعرض لغيره ويمكننا ايضا [illegible] الدب من بعض اجناس الفار والقنافذ وربما كثر فيها
الرطوبة التي في البلغم الطبيعي الذي هو نصف دم اي دم غير نضيج والذي من فوائده في ابدان الحيوان ان يستحيل الى غذاء
عند الوقت فاذا [illegible] البدن الى الغذاء اذا اعوز الغذاء [illegible] ما لم يحتج البدن الى الغذاء وربما كان [illegible]
في حال [illegible] واما الحية فلشدة صلابة اجسامها وكثرة حرارتها الغريزية يبقى [illegible] الغريزة الى حين [illegible]
[illegible] الجلود [illegible] الا كالسلحفاة فانها وان كانت منسلخة الجلد [illegible] الجلد فانها تسلخ [illegible]
كالقشر [illegible] والحيات اشد سلخا وانما تسلخ ما يسلخ في ابتداء الربيع [illegible] وكذلك في الخريف ولم يصدق
من قال ان من الحيات ما لا يسلخ جلده قال واول السلخ انما يبتدئ من الماق فاذا ابتدئ فعل السلخ [illegible]
ويستمر السلخ في [illegible] الى الراس ويتم في يوم وليلة وكذلك حال الحرزات وجميع ما يطير مما كان له غلاف مثل الجعلان
فانها اولا [illegible] وتسلخ جلدها والجراد والنحل اول ما تكون دودا ثم تسلخ [illegible] وهو رطب فيجف
الشمس جثته ونشف بلة والى ذلك الوقت يلزم قضبان الشجر ثم اخذ يطير [illegible] فانه تسلخ بعد السلخ الاول
وبعد الطيران ومن الحيوان [illegible] سلخ جلده [illegible] وذلك بان
صادف عليه جلد لين جديد والسراطين كذلك وفي ذلك الوقت تعجز عن المشي السريع قال واذا [illegible] الهواء انقطاع
المطر وافق اصناف الحيوانات [illegible] وحسن حال بيضها وتفريخها [illegible] والحمام البري والسمك [illegible]
فانه لا يتبول فانما [illegible] على المطر فوق [illegible] والشتاء [illegible]
ايضا [illegible]
ويكون [illegible] والطير اقل الحيوان شربا [illegible]
[illegible]
والسمك الساحلي [illegible]
الشمال والمرض [illegible]
[illegible] شديدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واحد [illegible]
[illegible] من السمك البحري والحيوانات امراض [illegible]
[illegible]

وعجيبها ايضا تولد في الاحشاء الا ما دون ان ينفذ الى ثلاثة ايام والخنازير يصيبها البلوط ويغضب عليه واما الكلاب فيصيبها الذبحة والنقرس والكلب وصفة الكلب الكلب تنقل كل حيوان الا الانسان [illegible] فيما قال الا بالنقع والزحير فيصبر [illegible] والتراب [illegible] الا ان يعتاد اكل الطين والحمارة وعجيبها اختلاف [illegible] بشرب الماء الحار والكشف للبول والبقرة يصيبها النقرس ومرض كالصدام والابل يمرض نقرسها ان طلق اطلافها وتدمين قرونها شيء من نقرسها واما المرض الشبيه بالصدام فعرارة نفسها ويظهر بها كالحمى ويرخي اذنها ويمتنع من العلف ويهلك من قريب [illegible] والخيل الناشئة [illegible] بانقلاع الحافر [illegible] انقلاع الحنفية اليمنى واما الخيول المرتبطة فكثير امراضها مثل العصر والكزاز وقروح [illegible] والحرة والحموت ووجع القلب الميت ووجع المثانة وقد ذكرت علامات ذلك كلها [illegible] بعلم البيطرة [illegible] فوق الخيل [illegible] وحضورها [illegible] والمرض الذي [illegible] العاشي واذا سقط قتل وكذلك [illegible] العظاية [illegible] منه ثم دخان السراج المطفي وربما عرض ذلك لحوامل [illegible] الماء الذي [illegible] خواص الخيل انه كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله [illegible] ويميل الخيل الى الاستحمام بالماء الذي يشرب منه والحمير يمرض لها زكام [illegible] ويهرب من البرد فلذلك لا حمير [illegible] وفي شمال خراسان والصقالبة [illegible] يشرب واذا كان في بطنها [illegible] شرب الدهن [illegible] تخصب في زمان [illegible] ان وافق ذلك ربيعا [illegible] حيوانات [illegible] يتولد [illegible] من [illegible] الطاحونة [illegible] والحيوانات [illegible] مطولة [illegible] وكل حيوان [illegible] بعض الحيوان بعض البقاع [illegible] في بعض البلاد [illegible] دون [illegible] الارض [illegible] ولا في [illegible] قال [illegible] الهند وفي بعض البلاد من [illegible] وفي بعضها [illegible] الارض وفي بعضها بقر ذوات اوراق وفي بعضها معز [illegible] والشاة في ارض [illegible] ذات قرن [illegible] سواء كان المولود ذكرا او انثى والماشية [illegible] وساير ذوات [illegible] صغار [illegible] والشب [illegible] قليل واما الارنب [illegible] لمزاج [illegible] ويكون في اراضي [illegible] الاستطالة [illegible] والعرض والاسود [illegible] خراسان [illegible] بالبلاد [illegible] والنمر [illegible] الحيوان البري الذي ببلاد [illegible] وقد يوجد في بلاد [illegible] الاختلاف [illegible] الحيوانات [illegible] في المشارب [illegible] اكثرها في الصيف والحيوانات التي [illegible] الشرب [illegible] التركيب [illegible] الكلاب السلوقية من [illegible] الكلاب والثعالب والكلاب الهندية من [illegible] الكلاب [illegible] [illegible] البطن الثالث [illegible] الكلاب [illegible] [illegible] الحيوان [illegible] المذكورة [illegible] الاناث [illegible] وكذلك اختلاف [illegible] في مضرة الهوام فان العقارب في اكثر البلاد يكون [illegible] تبادرت الى [illegible] قاتلة [illegible] العقارب [illegible] الهوام [illegible] الانسان [illegible] الحيات والافاعي التي [illegible] قاتلة جدا والحيات [illegible] فان لسعة [illegible] [illegible] وكان [illegible]

بعد

بعد من بعد ويجد من تنفسه ويحذر في يده ولتعديلها موضعا من الكتاب قال ان من صغار الحيات جنس [illegible] الكبار ويواثب [illegible] لسعته في الحال وبالهند حية صغيرة قاتلة لا ترياق لها قال ان من السمك [illegible] في ابتداء الحمل [illegible] بعد الوضع واكثر المذكورة [illegible] الربيع [illegible] وسوء ربيعها [illegible] وذوات العشر من السمك [illegible] بعد الصيف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات اربعة فصول

الفصل الاول من المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في اختلاف الحيوانات ايضا واكثره في الاخلاق

قد يختلف النوع الواحد من الحيوان في احواله بسبب اختلاف جنسه من الذكورة والانوثة وبحسب اختلاف بلاده ومناشئه واكثر الاناث اطوع واقبل للرياضة وآنس واجزع واضعف [illegible] والذئاب والفهود فيظن ان الاناث منها اجود والاظهر التمييز بين الاناث والذكور خلقا وخلقا [illegible] ارق واكثر [illegible] واخبث واجزع [illegible] والكذب [illegible] واقبل للمكر واذكر [illegible] واقوم بالتعهد واقل حاجة [illegible] وذلك [illegible] الحيوان [illegible] فان الذكر [illegible] الاناث [illegible] الحيوانات [illegible] الطعم وجميع الحيوان [illegible] بعض الحيوان [illegible] والحيوانات [illegible] وقد [illegible] بسبب [illegible] العصفور والخطاف [illegible] واحد والعقاب [illegible] [illegible] البوم [illegible] والغداف [illegible] البوم [illegible] ويأكل بيضه والغداف يأكل بيض البوم نهارا والطير كله [illegible] البومة [illegible] [illegible] ولقد رايت [illegible] بالخضرة [illegible] من [illegible] الباشق [illegible] العقعق [illegible] [illegible] الباشق [illegible] العقعق [illegible] [illegible] الباشق [illegible] وربما [illegible] الباشق [illegible] العجب [illegible] الباشق [illegible] من ذلك ان العقعق [illegible] قال [illegible] بين الاطرغلة والشقراق قتال [illegible] العنكبوت والحرذون قتال [illegible] العنكبوت [illegible] الطير [illegible] [illegible] بالشوك [illegible] الشوك [illegible] العش [illegible] الحمار [illegible] وبين الشقراق [illegible] قال [illegible] الغداف والثور عداوة وذكر [illegible] عداوة وبين الفرس [illegible] [illegible] قال [illegible] في المرعى [illegible] والشيطوط [illegible] [illegible] [illegible] الطير القشاع [illegible] وذكر [illegible] الدم والحيات [illegible] الخنازير [illegible] وبين الغداف والثعلب صداقة والقول ان المشهور [illegible] رايت الملك شمس الدولة جمع بين غداف كثير وبين ثعلب في [illegible] وكان الثعلب [illegible] الغداف [illegible] والغداف [illegible] [illegible] قال والنسر والعقاب [illegible] [illegible] الطير [illegible] وقد رايت الرخم [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] بين الاسد والنمر [illegible] العداوة [illegible] بعض المتكلمين [illegible] من صداقة الاسد والنمر [illegible] والفيلة [illegible] بعضا [illegible] [illegible] الفيلة الوحشية [illegible] فاذا تم ذلك [illegible]

الذي يسوقه [illegible] وراحة [illegible] بن شاذان بروضة **اقول** وقد بلغني عن بعض الثقاة ان الفيل يصاد بضرب لطيف من الحيل
وهو انها تحفر له في مدارجها التي يوثق باجتيازه فيها واد [illegible] الى قعر وسقف الحفرة بما يخفيها ويسويها بالارض
الجدد ويكون عرضها عرضا لا يجول فيه الفيل وقدامها حائط صعب [illegible] القدام والمدخل اليها مدرج تدريجا صعب في
النكوص فاذا حصل فيه الفيل لم يمكنه ان ينكص او يلتفت فيترك اياما ينهكه الجوع ثم ياتيه رجل من حيث [illegible]
ويتناوله بهراوة صلبة ضربا بعد ضرب [illegible] ثم عاد فاذا [illegible] عقوبة طلع رجل آخر وتناول ذلك الرجل [illegible]
الضرب واوهم انه يقاتل فيقتله ويطرده [illegible] ثم [illegible] ويعود الاول [illegible]
الاول [illegible] في ذلك اذ يطلع الثاني [illegible] ويأخذ الاول [illegible] كالهارب منه فلا يزال [illegible] من كل واحد منهما الى
ان يفزع الفيل عند قدوم الضارب منهما مستغيثا بالآخر [illegible] على الضارب [illegible] ثم ان الفيل يهوى هذا
المحامي عليه حتى اذا غاب [illegible] الى الفراغ وربما غاب هذا المحامي [illegible] ويجاوره الاول [illegible]
ضربا ثم يعوده [illegible] ويألف الفيل هذا المحامي عليه حتى لا يصبر على مفارقته ويكون الجوع قد بلغ منه المبلغ
العظيم فعند ذلك يقدم صديق الفيل اليه اصنافا من الكلاء والحشيش يعرف ميل الفيل اليها فيعلفها الفيل فيكون مع
ذلك [illegible] ويستمر بينهما الانبساط ويثق الرجل بمقاربة الفيل [illegible] والآخر [illegible] من بعيد حتى ان
[illegible] الفيل [illegible] وفطن الفيل [illegible]
بالحفر المدرج من قدام [illegible] لا يصعب على الفيل [illegible] فركب الفيل وساقه الى [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **الفصل الثاني من المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات**
في قريب من المعنى الذي يشتمل عليه الفصل الذي قبله قد تختلف الحيوانات بالحس والخرق
فان الغنم شديدة الخرق [illegible] لا المقصود [illegible] الاستدفاء في الشتاء بل ربما انفلت من
الكن [illegible] البرد واذا [illegible] الغنم لم [illegible] حتى يهلك [illegible] وكذلك [illegible] والمعزى
[illegible] حتى يعجز الراعي [illegible] لكن المعزى [illegible]
[illegible] في البرد [illegible] الغنم [illegible]
[illegible] الاجتماع [illegible] وكون [illegible] السباع والغنم والمعز [illegible]
بعضها [illegible] بعض [illegible] الشمس [illegible] والبقر [illegible] بعضها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جزءا

جزءا من القصة ثم قال والنابح [illegible] الطاير يقع عليها [illegible] ثم [illegible] ذلك الطاير [illegible]
[illegible] ان على بعض اعضاء ذلك الطير [illegible] الشوك [illegible]
[illegible] ولكن ذلك الطاير [illegible] في اكثر الامر [illegible] والسلحفاة [illegible] ثم يعود [illegible]
ذلك **اقول** وقد حكي [illegible] شيخ كان [illegible] وكان من الثقات [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الشيخ [illegible] القصة وكانت [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] القصة [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطيور [illegible]
[illegible] **الخطاف** [illegible] العش من طين [illegible] الطين [illegible] في التراب [illegible]
[illegible] من الطين [illegible]
[illegible] العش [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطيران [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطيران [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطيران [illegible]
[illegible]
[illegible]

تماه ونفرصدقة واكل لحمه والبازي يولع باكل القلب وقد ذكر في هذا الموضع اصناف طير تختلف بالماوي والقوم
قال واما الطائر الابيض الذي يسمى [illegible] الذي يقاتل العقاب ويغلبه وهو حسن التدبير لاولاده [illegible]
[illegible] ولا يكون عنده موتة وقد [illegible] وطير قلما يفرخ [illegible] وهو طاير [illegible]
المصابيح ولا يقاتل العقاب بل العقاب يعاديه بالقتال ومن الطير القليل الظهور طاير جبلي اسود في حجم البازي حديد
البصر يصيد ليلا ونهارا ويسمى [illegible] وهو يقاتل العقاب وربما نشب [illegible] ويعشش في الثغور ويبيض بيضتين
والفراخ تقاتل [illegible] في قتالها واما الطير المسمى [illegible] فانه كثير [illegible] كل يوم ويدخر من البلوط في اوكاره
[illegible] ويعشش على الشجر من شعر وصوف قال وقد ذكر من الفرابين انه اذا خاف [illegible] الوالدين [illegible]
اسنه وهذا مما لم نعلم بالحقيقة وزعم بعضهم ان فرخ [illegible] يطعم ابويه كما يطعمانه [illegible] مفارقة الوكر وهو طاير
[illegible] الريش واطرافه الى السواد وطرف جناحيه احمر ويبيض ثلث او سبع بيضات [illegible] من تراب
[illegible] ويعشش في داخل [illegible] قدر اربعة افرخ ومن الطير ما يتخذ عشه [illegible] من المكان ضيق المدخل ويقال انه
يفرش عشه [illegible] وهو بعيد ويعشش في ذي الاشجار الشاهقة والناس يرمون عشها بالسهام
[illegible] بالرصاص فيسقط [illegible] واما الطائر الذي يسمى باليونانية [illegible] وقده فوق العصفور وهو
[illegible] اللون مع خضرة وارجوانية مفرقة في جميع جسده من غير تمييز ومنقاره دقيق طويل الى الخضرة وعشه [illegible]
[illegible] كرة [illegible] التجويف صلب لا ينقطع بالحديد [illegible] متى [illegible] الانسان بيده [illegible]
[illegible] له مخرج [illegible] وعين على شكل [illegible] وبعضهم انه من شوك [illegible]
[illegible] الطائر من السمك وربما صار في الانهار وهو [illegible] وبيضه خمس بيضات واول زمان سفاده [illegible]
اربعة اشهر واما الهدهد [illegible] الشقوق ويفرش [illegible] ويبدل لونه شتاء وصيفا وطوله [illegible]
سبعة عشر وربما باض اكثر من عشرين ويكون ذا [illegible] في الشجر واكل الدود واما [illegible] فهو [illegible]
[illegible] الظرف [illegible] وفي هذا الموضع ذكر طيرا كثيرا منها ما ياكل الدبق [illegible] الشجر ومنها صنف اسود
وابيض يكون بمصر [illegible] فيكون الابيض في جميع [illegible] والاسود [illegible]
[illegible] ومنها طاير يبيض في عش الطير المسمى [illegible] فاذا خرج فرخ [illegible]
[illegible] واما المشابهة التي حكيناها فقد كان [illegible]
[illegible] ومنهم من قال ان فرخ [illegible]
[illegible] من جميع الطير وانه يسير على بيضه [illegible]
وذكر صنفا من المنسوب الى عدم الرجلين يشبه الخطاف ويجري مجراه وانه يعشش عشا مستطيلا ومنها طاير يسمى
[illegible] وهو طاير جبلي اكبر من [illegible] ويبيض اثنتين او ثلاث [illegible]
وقد زعم بعضهم ان ذلك يكون سببا لانقطاع اللبن [illegible] وهذا الطاير [illegible] ضعيف [illegible]
جنس قريب من الغربان يشوهها

الفصل الثالث من المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعي في مثل ذلك وذكر فيه احوال النحل والرياسة واختلاف اخلاق الحيوانات العقبان اجناس

فمنها جنس رستاقي يقرب من الناس وصياحه شديد وجنس آخر اصغر منه [illegible] جبلي [illegible] من العمارة وجنس
ايضا اسود صغير خبيث [illegible] والجبال وهو صيد الارانب [illegible] وهو سريع
الطيران حاد الصوت وجنس آخر ابيض اللون والريش قصير الجناحين طويل الذنب [illegible]
[illegible] من الجوع وجنس [illegible] جبلي [illegible] البحر [illegible] طويل العنق
ضعيف الريش [illegible] الذنب واذا اختطف صيدا [illegible] من البحر كان [illegible] من المناذحين وجنس يقال له
الخالص كان سواده [illegible] وهذا الخالص اعظم الاجناس [illegible] واقوى [illegible] وجنس
[illegible] في النهار [illegible] العشي والمتقارب [illegible] من العقاب [illegible]
[illegible] والعقاب [illegible] من الحاجة [illegible] وناخذ [illegible]
[illegible] واذا بلغ فرخ العقاب [illegible] من [illegible] والزوج من العقاب [illegible]
[illegible] من الجوارح ان [illegible] فاذا اصاد صيدا [illegible]
[illegible] ثم حمله الى [illegible] على الارض [illegible] صغار الارانب
[illegible] الصيد الكبار [illegible] من الزوايا [illegible] من الارض [illegible] من [illegible] والصيد

من عالق والجوارح لا تقع على الحجارة بسبب مخالبها القسم الثاني القدرة والعقاب طويل العمر ولذلك يتخذ عشه في مكان
واحد [illegible] جنس اصغر من العقاب يبيض بيضتين [illegible] جدار [illegible] الى ان يدرك
الفرخ [illegible] واما [illegible] وهو كاسر العظام [illegible] يسمى بالفارسية [illegible] طاير [illegible]
وبيضه [illegible] فان جاعت [illegible] فرخ العقاب [illegible]
[illegible] واذا نشات فراخ العقاب [illegible] بعضها بعضا [illegible]
[illegible] العقاب [illegible] العقاب [illegible] الى مواجهة عين الشمس
فانها [illegible] وهذا العقاب [illegible]
البحري [illegible] حتى اذا [illegible] وهذا العقاب لا
[illegible] الطير [illegible] ومن الطير [illegible] وصيادة [illegible]
[illegible] وذكر في هذا الموضع اصنافا من الجوارح مجهولة وذكر ان
[illegible] عشرة اصناف فان منها ما ينشط لحمام [illegible] على الارض [illegible] ومنها ما ينشط الحمام [illegible]
على الشجر دون الارض [illegible] ومنها ما ينشط [illegible] وقد [illegible] بعض الناس ان [illegible]
[illegible] في بعض البلاد [illegible] فان [illegible] الشباك [illegible]
[illegible] البحري [illegible] فلذلك [illegible]
[illegible] واما [illegible]
[illegible] البحر [illegible] بسبب [illegible]
[illegible] الاتفاق [illegible] السباع [illegible]
في المعروف [illegible] الحيوان [illegible] البحر [illegible] جميع الجسد [illegible] الحيوان [illegible] واما
[illegible] على الشمس [illegible] من القطع [illegible]
[illegible] السباع [illegible]
[illegible] البيض [illegible] على الذكر [illegible]
[illegible] السمك [illegible]
[illegible] الحيوان البحري [illegible]
[illegible] حيوان كثير الارجل [illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible]
ويحمل الرجلين [illegible] الحجر [illegible]
[illegible] القرح [illegible] اصناف صغار وكبار ومنها
[illegible] على وجه الارض [illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible] بشيء [illegible] ذبابة [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] واما العنكبوت [illegible] الارجل [illegible]
[illegible] من [illegible] جسده [illegible]
[illegible] من [illegible] الحشرات [illegible] النحل وما يشبهه من ذوات الابر [illegible]
اصناف [illegible] النحل وذكروا صنفا [illegible] وجه الارض [illegible]
والدبر الطويل [illegible] واما الاصناف الباقية [illegible] الجبل [illegible] اسود [illegible]
[illegible] والنحل يتغذى من العسل ومع ذلك [illegible] النحل [illegible]
[illegible] لا يقرب من الماكولات غير العسل [illegible] النحل [illegible] العسل [illegible]
[illegible] النحل [illegible] من الشمع [illegible] الزهر [illegible]
[illegible] البيوت [illegible]
[illegible] بيت الملك [illegible] ثم يبني بيوت الذكران [illegible] بيوت النحل [illegible]
ثم يبني بيوتا آخر [illegible] حول بيوت العسل [illegible] وزعم بعضهم ان الذكورة [illegible] بيوتا [illegible]

اليها بعد ذلك الا لاكل العسل دون الشهد وانما يلزم الخلايا في اكثر الاوقات فان نشطت خرجت حملا واخذت
في الجو طائفة مدورة ثم عادت وشبعت من العسل واما الملك فلا يخرج وحده بل مع الجملة واذا اضلت الملك تبعته
بما تجد واذا عيا الملك فربما حملته حملا واذا جلبت الموم فانما يجلب بطرفي الرجلين المتقدمين واذا وضعت نقلته الى
الذراعين والذراعين بالرجلين المؤخرتين واذا حملت الموم طارت مثقلا ولا تنتقل من زهر الى زهر الا بعد ان ينقل
ما حملته الى خليتها وكثيرا ما ينقل الشمع من الزيتون وبعد ذلك يخرج ايام اذا فرغت من بنائها وربما جمعت الفرخ والعسل في
بيت واحد وليس المذكورة جثة وتكاسل اللسع ولا تقوى عليه وملوك النحل جنسان اكرمهما احمر اللون والاخر اسود [illegible]
اللون [illegible] والملك في ضعف قد النحلة العسالة واكرم النحل العسال ما كان صغير الجثة مستديرا الشكل عليه الوان وقد يكون
منها مستطيل شبيه بالذكر وجنس آخر احمر البطن والاذكر كبير كسلان والنحل الذي يرعى البساتين والجبال اصغر واطول واكرم ويعمل
عملا مستوي الاجزاء في ثقب [illegible] واحد [illegible] بعضها عسلا وبعضها فراخا وبعضها مساكن للذكورة وما ليس يلزم [illegible]
لا يجعل بيتا مستويا على [illegible] والنحلة يلزم ثقب الشهد وبذلك يصلح الشهد والا فسد ويتولد فيه عنكبوت **واقول** انه
لا يبعد ان يكون ابرة النحل مع انها سلاح نافعة في حاجة جوهر الزهرات الى العسلية بان تأبرها ويرسل فيها قوة ما وفيها
من [illegible] وكان سمعت من بعض المتعهدين لهذه الاحوال ان جنسا من النحل مختلف [illegible] لا يعمل شيئا يعتد به وربما
تولد في الخلية دود صغير ينسج [illegible] ولا يدعه النحل ان يقع على بيوت الموم والنحل العسالة يقتل الذكران الموذية والملوك
المفسدين وخصوصا عند قلة العسل والنحل الصغير المجتمع [illegible] الطوال منها ونفيها عن الخلايا فان فعلت ذلك
جاد العسل [illegible] خارج الخلية [illegible] الخلية وجنس من النحل يسمى [illegible] مقاتل النحل العسال ويجيء
عليها بيوتها [illegible] وكثيرا ما يتفق اذا خلا [illegible] من النحل بالعسل
فلا يقوى على الطيران ولا يلبث ان يقتل ولا يكاد يفلت والملك لا يخرج الا في عنقود من الفراخ كيف واذا [illegible] الملك
بالخروج حتى قبل بيوم او بيومين يسمع الفراخ لامره مستعد له واذا تولدت ملوك تبع كل ملك من الفراخ طائفة ولا تقبل
ملكا اخر غيرها اتفق ان انحازت اليه فان تبعها اخر قتلته واذا خرجت الفراخ وكان بها قلة [illegible] الذي من خارج والنحل
يدرج الحاجتها فمنها ما اليها نقل المادة من الزهر ومنها ما اليه تكميل ذلك واصلاحه موما ومنها ما يستعمل ذلك الموم
ومنها ما هو ساق يسقي الماء الفراخ ولا يقع النحل على حيوان البتة ولا على طعام وليس لابتداء عمله زمان معلوم بل كلما اخصب
واتى وقت اتفق ذلك واذا استوت الفراخ وطارت فانها تشرع في العمل بعد ثلاثة ايام عند ما استوى [illegible]
يأتي على افواه البيوت وتخرج وما كان من النحل كسلانا [illegible] بغير حسن القيام على ما هو منوط به فان النحل الكريم يطرده
[illegible] منها [illegible] والنحل اعداء كثيرة كالزنابير والخطاطيف واصناف من صغار الطير والضفادع البرية والاخير يتلقى
النحل الواردة [illegible] والجراد [illegible] خاصة فانها ترصدها في باب الخلية والعنكبوت على انها [illegible] من شيء من الحيوان
ولا تقاتل غير جنسها وغير الزنابير واذا كانت خارجة من الخلية سالمت وسالمت غيرها واما [illegible] من تقرب خليتها و
النحل قد يعلم الحلاوات ايضا واذا لدغت النحلة حيوانا وخلفت الابرة ماتت وربما فنيت النحل من تخلف فيه الابرة
وقد قتلت فرسا **اقول** وقد اخبرت بقرية من قرى [illegible] يقال لها [illegible] وفيها خلايا النحل انهم [illegible]
وكاد الاكراد ان ينهبوهم فسلطوا عليهم النحل بان عمدوا الى الخلايا فنشروها وتواروا عنها فدبت النحل الى اولئك الاكراد
[illegible] وكذلك النحل عليم جدا ولا يدع شيئا واذا هلك شيء في الخلية رمت الى الخارج وهو انقى الحيوانات و
لذلك لا يلقي زبلها الا وهي طائرة الا في دفعات لان في زبلها نتنا وهي تكره النتن وتكره ايضا الروائح [illegible] والادهان
وان كانت عطرة وتلسع المدهون اذا دنا منها وقل ما يهلك النحل [illegible] لكثرة الملوك واما الكبار [illegible] اصلح من
غيرها واجود عسلا واقل لسعا [illegible] وقد [illegible] النحل [illegible] في الخلية وكان رجل [illegible]
النحل [illegible] وهي آفات النحل [illegible] ويستولي على العسل ويفسد الشهد والموم
وربما [illegible] الخلية [illegible] النحل [illegible] واجوده الابيض واذا [illegible] زهر قبل مرض و
[illegible] من الربيع [illegible] وشرب الماء الصافي القريب المعهود ولا يشرب الا بعد القاء الثفل واكثر ما يعمل ربيعا وخريفا و
اجوده الربيعي والعسل الابيض هو الذي يعمل في موم طري واذا عسل في موم عتيق احمر واجود العسل هو الذهبي
وادون العسل [illegible] في الخلية ولذلك [illegible] والنحل [illegible] والقتار وربما يجتمع [illegible] الخلية والخلية
[illegible] يكثر فيها دود والنحل واذا ترك للنحل في الخلية من الشهد فوق كفايته عاد بطالا وكذلك اذا كان اقل من كفايته
والمذكورة [illegible] في الخلية فان النحل العسال يكون انشط والنحل يحس بالبرد والمطر وعلامة ذلك لزومها الخلية
[illegible] ما بعد [illegible] واذا تعلق بعضها ببعض في الخلية دل ذلك على عزمها مفارقة [illegible]

بشراب

بشراب طيب حلو وينبغي ان يكون قرب الخلايا [illegible] وباقلي وقثاء رطب [illegible] وآس وخشخاش [illegible] ولوز و
[illegible] عند النحل والزنابير اصناف صغار [illegible] وسود [illegible] جبلي [illegible] وهي كبار جدا واوساط وقد
رايت جنسا اسود [illegible] احوال النحل **الفصل الرابع**
من المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في مثل ذلك من اخلاق السباع
المختلفة وحيوان الماء والطير ولسائر الحيوانات ايضا اخلاق وانفعالات نفسانية كالاسد فانه حليم كريم عند
الشبع صعب رديء جدا عند الجوع وعلى الاكل ومن عادته [illegible] ولا ينهزم الا من [illegible] ويكون
مشيه حينئذ رفيقا والتفاته قليلا [illegible] في الهرب فاذا [illegible] في مشيه
فان اضطر الى الهرب اضطرارا شديدا استعمل في المشي [illegible] بالحقيقة [illegible] واذا [illegible] قوم
[illegible] فيقصده خاصة فان كان [illegible] وتركه واكثر ما [illegible]
[illegible] كل الناس [illegible] **اقول** ان الاسد التي ببلاد خراسان وخصوصا الجيحونية [illegible]
واشهر من سائر الاسد الجيحونية والعراقية اضعف **وكان** عند ملوك بلادنا اسد جيحوني واسد من [illegible] خراسان [illegible]
[illegible] على ان الجيحونية [illegible] على الناس [illegible] وكانت الاسد [illegible]
[illegible] فقطيع منها [illegible] الجيحونية [illegible] الجيحونية لا يؤذي الناس ولا الانعام [illegible]
[illegible] والاسد طويل العمر وقد صيد من الاسود اسد [illegible] الاسد [illegible]
ضعيف [illegible] قاومه [illegible]
[illegible] الكلب ومن السباع سبع يسمى [illegible] الاسود والكلاب [illegible]
[illegible] واجناس [illegible] يكون في جبال بلدنا [illegible] الثور [illegible]
وجنس منه [illegible] البقرة [illegible] الفرس [illegible] من ناحية الرأس
الى الفرق ويرسل من الرأس [illegible] العينين [illegible] الناصية [illegible] قرون [illegible]
[illegible] الاسفل [illegible] الارض [illegible] جلد [illegible] جدا [illegible]
[illegible] طيب اللحم واذا [illegible] الى اربعة اذرع [illegible] على مولده
[illegible] **قال** [illegible] فاما القرد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وقد كانت
من [illegible] **اقول** وقد رأيت جنسا
شديد الحب للغلمان المرد [illegible] **واقول** [illegible] من حكايات [illegible]
[illegible] على [illegible] **وحكي** في التعليم الاول ان دلفينا
جرحا صاده انسان فوجدت الدلافين الى الشط [illegible] صادها فلما خلي عنها انصرفت والدلفين الكبير يتبع
اصغارا له الدلافين [illegible] الدلفين [illegible] لئلا يؤكل [illegible]
الدلافين [illegible] الماء [illegible] من [illegible] التشبث [illegible]
[illegible] بعض السمك [illegible] الى البر [illegible] الجواب [illegible]
الحيوان ان الدجاجة اذا غلبت الديك [illegible] كالذكر وربما
نبت لها [illegible] **اقول** [illegible] ان الطبيعة [illegible] الدجاج [illegible] من
[illegible] وتركت السفاد [illegible] والطير [illegible]
[illegible] واذا [illegible] ذوات القرون [illegible] الخنازير [illegible]
[illegible] الرحم **قال** [illegible] **قال** ان الحيوان الطويل الساق [illegible]
في الفصول [illegible] ان منها [illegible] الديك [illegible] العصفور [illegible] الحسن الصوت [illegible]
العندليب [illegible] ثم يتغير لونه [illegible]
في الشراب [illegible] الماء [illegible] الطير [illegible] العصافير [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ستة فصول الفصل الاول من المقالة
التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في حال الادراك والمني والطمث وذكر الاختلاف

في ذلك وتكثر فيه ولادة الناس وتكون الجنين فنقول ان الانبات كالازهار والاحتلام كالاثمار واول آيات البلوغ
تغير الصوت واستحالته الى الخشونة [illegible]
[illegible] مختلطا من حدة وثقل وكذلك فان قصبة الرية والعضلات التي [illegible]
[illegible] في اللين والصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق بسرعة جفت آلات صوته فمال صوته
الى مشاكلة اصوات الرجال بسرعة [illegible] في ذلك الوقت
[illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل الثاني من المقالة التاسعة من
الفن الثامن من جملة الطبيعيات في احتجاج جالينوس على الفيلسوف ونقض ذلك الاحتجاج
وتسخيفه قال الطبيب الفاضل [illegible]

[illegible]

وانا اوسا

يشترك فيه هو المني فيكون للاناث مني وفيه قوة مولدة مصورة كما في الرجال ثم جعل هذا الكلام على ترتيب قياس فرع ووضع ومرة حتى فقال ان كان الولد يشبه والديه فانما يشبههما بسبب عام لهما وان كان الولد انما يشبه والديه بسبب عام لهما كلاهما فاما ان يكون منيا واما ان يكون دما لكن ليس دما والا لكان لا يشبه الاب فهو مني واما الحلي فقال ان الاولاد يشبهون والديهم جميعا والذين يشبهون والديهم فلهم اصل ومبدأ هو المشترك لهم بين والديهم فالاولاد لهم اصل ومبدأ يشبههم بوالديهم ثم قال لكن ليس سببه دم الطمث فهو سبب المني فلما ذكر هذين القياسين فرع فرعا شديدا مجاوزا القدر [illegible] ثم سأل على نفسه سؤالا وقال اذا كان يجب ان يكون الشبه ينزع الى الاب لان مني الذكر اقوى فاجاب لكن مني المرأة مستمد من دم الطمث فهو قوة والمادة للمني الرجال وهو يقول في موضع آخر ان مني الانثى [illegible] في المني الرجال [illegible] الرجال [illegible] في المنطق والفلسفة [illegible] ان يعتقد شيئا من الاشياء [illegible] فيجب ان تتذكر وتعلم ان الاعضاء قد تجذب اشياء كثيرة [illegible] والعروق [illegible] مزاجها [illegible] ولم يعقل الرجل [illegible] ان يكون المني [illegible] الرحم [illegible] دم الطمث [illegible] الى المزاج [illegible] والافادة [illegible] القوى [illegible] ثم ان الرحم [illegible] ان يكون [illegible] المزاج الذي كان [illegible] الرحم [illegible] البدنية [illegible] القوى العضوية [illegible] الرحم [illegible] الكيفية واما [illegible] ان الرحم [illegible] كان في المني قوة مصورة [illegible] تلك القوة [illegible] العظام والعصب والعروق [illegible] من جهة الرحم [illegible] القوة ومن القبيح [illegible] ان الرحم [illegible] [illegible] الرحم [illegible] [illegible] الاعضاء [illegible] والكبد [illegible] قوة مصورة [illegible] العظام [illegible] الامور الطبيعية [illegible] وان كانت [illegible] [illegible] والتوليد من مني الرجل [illegible] يكون المني [illegible] المزاج القابل [illegible] الحيوان [illegible] التخطيط [illegible] الصور [illegible] [illegible] او [illegible] وان كان [illegible] والتحديد [illegible] [illegible] الشكل [illegible] الصور الطبيعية [illegible] الشكل والتخطيط [illegible] [illegible] الصورة الطبيعية [illegible] [illegible] المني [illegible] والتشكيل [illegible] المزاج الذي [illegible] [illegible] ان يكون [illegible] والتخطيط [illegible] والتحديد [illegible] ان يكون من حيوان [illegible] [illegible] ان يكون [illegible] كل حيوان [illegible] [illegible] المني [illegible] [illegible] الترتيب [illegible] [illegible] ان نقول [illegible] المني [illegible] الصفراء [illegible] ثم [illegible] فنقول [illegible] اعضاء [illegible] في اول التكوين [illegible] في اول التكوين

واما القياس

واما القياس الذي فرع به فالاول منه ثلاثة مقاييس في الظاهر ونيف في الحقيقة فاما الثلاثة الظاهرة احدها اقترانى من شرطيتين والثاني استثنائي منفصل والثالث استثنائي متصل [illegible] من اصولنا [illegible] الاقتراني الذي من شرطيتين [illegible] [illegible] الولد قد يشبه كل واحد من الابوين [illegible] [illegible] جميعا [illegible] [illegible] اجتماعها [illegible] [illegible] الصورة التي [illegible] [illegible] ان السبب هو المحرك [illegible] الحيوان يشبه في الصورة والديه [illegible] [illegible] الطبيب الفاضل [illegible] الصورة [illegible] [illegible] [illegible] الشبه [illegible] القوة المصورة [illegible] الشبه [illegible] استعداد المادة [illegible] التي [illegible] القوة المصورة [illegible] القوة المصورة [illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible] القوة المصورة [illegible] الصورة [illegible] القوة المصورة [illegible] التخطيط والتحديد [illegible] الصورة [illegible] ان قبول [illegible] [illegible] الصورة [illegible] ان يكون [illegible] القوة [illegible] البدن [illegible] التخطيط والتحديد [illegible] الطبيعة [illegible] [illegible] التخطيط والتحديد [illegible] التركيب [illegible] ان القوة [illegible] الانثى [illegible] دم الطمث [illegible] [illegible] المادة [illegible] [illegible] [illegible] سبب المشابهة [illegible] القوة [illegible] المادة [illegible] [illegible] الاسباب [illegible] من المادة [illegible] الاستعداد [illegible] قوة الانثى [illegible] الذكر [illegible] التخطيط والتحديد [illegible] [illegible] الاستعداد [illegible] الصورة [illegible] [illegible] القوة [illegible] الاسباب [illegible] سبب عام واحد [illegible] الاستعداد [illegible] الصورة [illegible] الاستعداد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسباب [illegible] [illegible] بالسبب جمع الاسباب [illegible] المحققين [illegible] المصنف [illegible] ان هذا قياس شرطي وان هذا قياس حملي [illegible] المادة [illegible] قياسية [illegible] [illegible] في المنطق [illegible] القياسات مخلوطة ومركبة [illegible] القياسات المركبة [illegible] وخصوصا [illegible] المنطق [illegible] قياس [illegible] الواحد [illegible] [illegible] الشرطية [illegible] الحملية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القياس [illegible] [illegible] ان قياسه مؤلف من ثلاثة مقاييس احدها ان كان الولد يشبه والديه كليهما فانما يشبه بسبب عام لهما كلاهما وان كان الولد انما يشبه والديه بسبب عام لهما كلاهما [illegible] ان يشبههما بسبب المني او بسبب الطمث [illegible] كان الولد يشبه [illegible]

كيما فاما ان يشبهها بسبب المني او بسبب الطمث او بسبب المني والطمث جميعا فهذا قياس والقياس الثاني ان يجعل هذه
النتيجة مقدمة فيقال ان كان الولد يشبه والديه كليهما فهو اما بسبب الطمث او بسبب المني لكن الولد يشبه والديه فهو اما بسبب
الطمث او بسبب المني لكن ليس بسبب الطمث فهو اذن بسبب المني ثم يجعل المقدمة نتيجة فيقول الولد يشبه والديه اما بسبب الطمث او بسبب المني لكن ليس
بسبب الطمث فهو اذن بسبب المني وهما قياسان آخران احدهما يصح به الاستثناء الاول وهو انه اذا كان الولد يشبه والديه
بسبب الدم لكان لا يشبه الا امه او كان يوجد الذكر دم طمث ثم يستثني نقيض التالي وقياس آخر هو اقرب الى المطلوب وهو
ان يقرن بالنتيجة الثالثة فيقال واذا كان الشبه بالوالدين بسبب المني ولكل واحد منهما مني ويستثني عين المقدم فان هذا
وامثاله مثل الكلام المعتاد الى نظم القياس قد كان يحتاج ان يكون مقترنا بهذا الترتيب والتركيب او تحليل هذا التحليل
واما القياس الحملي الذي اورده فليس يستعمل في نتيجة القياس الاول مقدمة ابتة في قياس بعده على انها بالفعل بل يستعمل شيئا
هو لازم ثم بين ان القياس حملي وليس كذلك بل هناك قياسات واحدها حملي وهو الاول وشرطي استثنائي وهو الثاني
قدم الاستثنائي من بينها اذ استثنى ومثال وضع وذلك قوله ان مشابهة الاولاد للوالدين اما ان يكون بسبب اصل عام
للذكر والانثى واذا كان كذلك فاما ان يكون كذا واما ان يكون كذا ومعنى قوله اذا كان كذلك انه اذا كان المشابهة لاصل
عام فيكون هذه المقدمة متصلا قد وضع مقدمها بعينه لا على انه بعد ذكر المتصل بل قبله وليس في ذلك كثير باس فانتج التالية
وهو ان مشابهة الاولاد للوالدين اما لدم الطمث واما للمني ثم يحتاج ان يؤلف من هذه المنفصلة والاستثناء قياسا استثنائيا
منفصلا ويقول لكن ليس من دم الطمث فهو اذن من المني وهذا قياس ثالث استثنائي من شرطي منفصل نفس من النقيضين
الى الاول وفيه من الكذب انه جعل القياس حمليا والغالب فيه الاستثنائي ومن كانت طبقته في معرفة القياس في الطبقة
تبيان بعض قليلا من شواره ولا يقتضي للشاكين بالشاني ولا يتعلق عليهم والشاني في غرضه واثره حيث الف كلامه
في ذلك كلاما على نسق اذا فاد به ما حققه المشاؤون عليهم بالمشابهات الا وجده البين الذي يكون من الزوج اذا وضع عليه
منا والبيك ما ذكرنا بعد ما صحيح منه

الفصل الثالث من المقالة التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات يرجع فيه الى ما اخذ التعليم الاول ويتبين فيه ان ليس للمراة بالحقيقة مني وان مادة المراة التي تسمى منيا ليس فيها قوة مولدة بل متولدة وفصل القول في المني وشيء من التشبيه

لنعد الآن الى ما اخذ التعليم الاول فانا احببنا ان يكون هذا الفصل مقدما لينتفع به في الاطلاع على ما نحن فيه من قبل فنقول ان
الشبه في التذكير هو استيلاء المزاج المذكور الحار واسباب ذلك الاستيلاء اما في المادة الرجلية واما في المادة الانثوية
واما في مكان الجنين والذي في المادة الرجلية وهو الذي في المني فان يكون حارا قويا فانه اذا كان حار المزاج كان الولد
ذكرا لما بعد المني من الحرارة واذا كان المني العالي هو الذي ياتي من جهة البيضة اليمنى فهو وجه بذلك لان اليمين
بالجملة اسخن والقدم الذي بالشيء انضج وهو الى المبدا اقرب لانه ياتي من عرق تحت الكلية من حيث ينفصل منه المائية وكل
نعلم ذلك من التشريح ولما كان المني ما يدفق الدفاق بعدا دفاق فليس يستنكر ان يكون بعضه يمينيا وبعضه شماليا
وبعضه ما قبلنا فهذا وبعضه ما لا الاعتدال المعتدل ولذلك ما قد يكون للمني الاتي من الايسر مؤنثا او ذلك الموضع
فاما من جهة مني المراة ودم الطمث فاذا كانت المراة حارة المزاج لم تقصر استعداد منيها وطمثها الذي كبر لان الرحم
فان يكون حارة المزاج ليس بارد يبرد مزاج المادة التي يبعث اليه منه ويبرد مزاج ما يندفق من خارج اليه فانه وان كان
المني عند بعضهم يعقل بكيفيته ولا كما الطبع فمعلوم بقينا انه اذا برد مزاجه كان فعله اضعف والعجز من الاذكار
ولذلك ما كان البطن الايمن اولى ان يكون ما يجتمع فيه ذكرا لانه اسخن وهذه الاسباب قد تتوافق فيجب ما تجب اقتضاؤها
وقد تتناقض وتتخالف فيكون العبرة للغالب ولذلك ما يكون من اليمين انثى ومن اليسار ذكر وربما اثر مكان الجنين
الحركة فاذا وجدت الحركة مطلقا للادرة اليمنى رجى ان يكون الولد ذكرا وقد تحقق والجرما يرد في هذه الاسباب المعينة
والمفقدة لامن الاسباب المصورة على ما ظن بعضهم ثم قال المعلم الاول انه اذا المعتاد الحريج الدمين ربما الشي المني
ويطلب التفصيل وقيل ذلك فهو شيء معتبر منهم فهذا دليل على انه ليس عنهم عنه قوله في المني بعد وانه ليس يمكن ان يكون الحق
ما قالها المتكون دون ان يكون للنساء شيء كالمني كما يبتدئ فنقول ان للنساء مادة هي مادة الطمث فيتهيا ذلك المادة في
الاوعية التي سنذكرها ويكون في البياض والقرحة ويسيل في الرحم سيلانا يلذ النساء وان كان ليس ازالا الا ولا
دفقا فان الدفق بالقوة انما يحتاج اليه ليكون المني حتى في الازراق يلقى قعر الرحم ويكون مبيتا في ذلك يدفع قوي
مع الزراقة وربما ازرقت طائفة من الريح من جهة ريح المني قبل المني لانه الطف ثم يزرق باقي الريح مع المني والزراق
المني فمن ناول الغذية ريحه اشد وكذلك فيمن لم يكثر الجماع وذلك ان الريح كانه ايضا فضل من جوهر الروح ولو كانت
مقصورة على الغذية لكان خلاف الدفق وهو السيلان التسهيل ودوم اللذة لان اللذة في سيلان تلك المادة الحارة

على عضو

على عضو منفعل فيه كالفرح اللطيف وتنبعث قوة نحوه وتدوم كالدغدغة فيكون اللذة من هو والكال في المجرى الطبيعي هذه
حالة خارجة عن المجرى الطبيعي ممتدة غير مفرطة وهي كالفرح الحكة ولذة الدغدغة واللذة التي يعرض من سيلان دمع غاذر
على سطح وحد الا ان الذي بالجماع هو اشد واقوى لشدة الاسباب الفاعلة والمنفعلة والمعينة عليها فاذا لم يكن هو لذة فوق
الى اسفل لم يكن انزال واذا لم يكن تلك الرطوبة مولدة لم يكن منيا فان اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل الرطوبة الذكرية التي تخرج
من الاحليل ولا كل ما يخرج من الاحليل فانه قد يخرج رطوبات تشبه المني ولا يسمى منيا بل يجب ان يكون خروجه مع لذة ولا
كل ما يخرج مع لذة فان المذي والودي قد يخرج مع لذة ما وان لم يكن خروجه بدفق ليكون منيا لوجود حيوان منه في غير جسم
واذا جعل يخرج اسم المني جملة بهذه الخواص او الفصول لم يوجد الرطوبة التي للنساء مستحقة لان يسمى منيا فليس يجوز ان
يقال انه نوع او عضو او رطوبة واجناس الرطوبات اربع صفراء وما نسب اليها ودم وما نسب اليه وبلغم وما نسب اليه
وسوداء وما نسب اليها ثم هذه الرطوبة التي في النساء ليست بصفراء ولا صفراوية ولا بلغم ولا بلغمية ولا سوداء ولا سوداوية
بل هي فضل الدم النضاج او فضل الدم الا دم مطلق والا دم متغير ومن عادة الدم الذي يتغير في الرحم الى كيفية ما
ان يسمى دم طمث والطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الاحوال وان يكون ما يسمى مني المراة هو من دم الطمث على هيئة
الصورة فهذه الرطوبة التي للنساء يجب ان يسمى دما واذا سمي منيا فهو بضرب من التوسع وليدل على مقارنته الدم الطمث الذي
لم ينضج هذا النضج ولم يستحل هذه الاستحالة فهو المعلوم ان هذه الرطوبة اولى من دم الطمث لان يعين في تكون الجنين
ولولا ذلك لما كانت المراة تنزلها وتكثر بها وتلذ بسيلانها فيها دون سيلان دم الطمث الضعيف واذا كانت هذه في تكون
الجنين لم يخل اما ان ينفع منفعة المادة واما ان ينفع منفعة المحرك اذ لا يرجى لها منفعة اخرى واما ان ينفع منفعة الامرين جميعا
فيكون فيه قوة مصورة ومادة ايضا كما في البزور لكن اذا كان في شيء من الاشياء قوة فعالة فان القوة الانفعالية يجب
عنها الفعل فان كانت ضعيفة يجب عنها فعل ضعيف واما ان لا يجب عنها الفعل ابتة فهو لانها ليست قوة البتة
يجب ان يكون هذا الشيء الذي يسمى الآن منيا يشترك الامر اذا سال في رحم المراة عند جماع تحت المراة فيه شهوتها
ولم تنقص الرجل وحصل المني في معدن التولد وهو الرحم ان يكون القوة المصورة تفعل في المادة ما فيجب ان تفعل
ان كانت قوة فعلا قويا وان كانت ضعيفة فعلا ضعيفا رديا ولا نجد ذلك فلا يكون البتة ولا تفعل فعلا البتة
الا بما يفعل فعلا البتة ولا يرى اثرا البتة فليس هو بقوة فلا يكون اذن في نطفة الانثى قوة مولدة فان كانت قوة
فلا تفعل فعلا البتة وانما يحتاج الى شيء آخر اذا جاء ذلك الشيء افادها قوة كاملة سرى فيه فلتقتصر اولا ان في مني المراة
قوة ما لكن انما يصدر الفعل عن ازديادها فيكون القوة الفاعلة بالحقيقة هو ما حصلها عند الزيادة ويكون الشيء كالجزء
في هذه الجملة موجبا بهذه القوة فتكون مني الرجل هو الذي يعطيها القوة التي يصدر عنها الفعل ولما سافي شيء ما القوة
ويكون في مني المراة شيئا شبيها بجزء قوة وهذا يعيد ان يكون فانه اذا لم يصدر فعل لم يكن قوة البتة فانه لا يعقل القوة
الا مبدا التحريك من آخر في آخر بانه آخر واذا لم يكن الشيء بنفسه مبدا التحريك فليس بنفسه قوة بل يمكن ان يكون في
نطفة المراة قوة التوليد بالقوة وانما يخرج بالفعل بكاسر يكسره فواضح من هذا ان نطفة المراة ليست حاملة القوة
فهي اذن حاملة القوة التصوير ولسنا نمنع ان يكون في مني الرجل قوة التغذي والتخطط فانه يحتاج ان يكون فيه تلك
القوة لتحسن ما قبلنا للمادة في اعادة استعداد وانما يكون الفاعل مع المنفعل كما نقول ان مني الرجل يعمل ويكون
في اجزاء الرحم فان تلك الاجزاء الباقي وكثرة وعظم مادة المراة وان كان في الانثى المكون اجزاء يتقلد ما خلا مني
الرجال فلا يلبث ان يصير عضوا شيئا بل انما يكون مشتركا في خلق العضو واذا كان اول انعقاد الجنين من هذين المنيين فلا بد
ان يكون للمادة الواردة تشتبه بالمنعقد منها حتى يصير غذاء فيجب اذن ان يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة المنعقدة
استحال وقاله الطبيعة النطفة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتسب الاخلاق بعد ذلك اكتساب المني نفسه ولا يكون اندفاع
دم الطمث الى الرحم في اوقاته كما كان قبل بل على اتصال يجذب الرحم وامتصاصه وتدبيره القوة الانوثية فانها اذا كانت
في الرحم علوقا لم يزل ينفذ اليه الدم ويصرفه تدبير الذي كان القوة التي في المني والقوة التي في اعضاء القدم
شيئا فان اذا كانت القوة الجاذبة اذا لم يقابلها جاذب ومسكا يميل الى ان يجمع جملة لا يحتمل فرضت دفعها
بها جاذب سبب اليه قليلا قليلا وكان الغذاء يصير دما اولا ومادة مشتركة ثم يكتسب الاخلاق بعد كذلك الدم الذي يكون
هناك من الغذاء فاذا بالحقيقة مستحيل آخر الامر الى شكل لا مني الاناث من حيث تغتذي ولذلك ما يكون المني يحصل
في العضو الرابع وهي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد ولذلك مثل الشبه لان الذكوري منه قد استصحب القوة
المصورة فيه قوة فاذا ما يتصل به من مادة الاناث على النحو الذي كان يتغذى به البدن والاثوثي بالاده وجبل الاحكام
فيها الاستعداد ولذلك كان المني المتحول اذا علق وكان قويا اولى بالتشبيه لانه يكون اقرب انفصالا من الاعضاء ولكن

من الفضل الذي دفعت الطبيعة قدرها واعدته لمدفن واحمى من القوة فبادر به الحركة التي كانت من قبل لكن القوة
المصورة المودعة اتم في الانثيين وهناك مصير هذا الفضل بينا ذكرنا مصورا فتكون القوة المصورة اتم فيهما
الانثيين والقوة الغاذية في مني الذكر ربما جاءت من قبل الاطراف في صحبة الروح الغاذي الجاري في المني الذي كان هو
الشبيه في حالة الدم الى مقارنة الشبيه بالعضو المنقوض عنه ولان ذلك الدم قد استحال الى مزاج العضو استحالة ما
قبل قواه الغريزية وان لم يتم لقصوره في قوامه ولا ينبغي ان تستنكر اندفاع هذه الفضول الى البيضة فلا يمنع ان تكون البيضة
بما اشتملت تجذب من الاعضاء كلها هذا النوع من الفضل اما قوا واما بمساعدة الدفع من الاعضاء كما لا تستنكر من جذب اعضاء
اخرى الفضول اخرى اوس جذب الغذاء والمشروب وهو قريب من البدن الفضول الكثيرة واما في الانثى فان المادة اضعف من
ان يستصحب قوة بل انما يستصحب اكثرها يفعل استعداد خاص مزاج وقوام افادته القوة ولو استصحب القوى لكان لا بأس
على ما سلف من القول هذا واما اذا اندفعت في الاعضاء المادة الى الانثيين بعد ان نضجت هناك استفادت القوة المصورة
من هناك ويكون الغاذية الخالا تستصحب المصورة فتكون معا حيث يكون مني فيكون هناك تشبيه جيدا لان القوة المصورة
التي في المني مع الاثر من القوة المصورة التي في ذلك الشخص بعينه فهو يروم مثل ذلك التصوير الذي كان تصوير المبدا
الذي هو مني منه وكذا قد استصحب الاثر من القوة الغاذية من الاطراف ايضا فهو كذلك اولى وقد تدان معا وتكون منهما
الجنين لكن احدهما فاعلا وليس في حجم الاعضاء وان خالط اثر في تصويرها والثاني فاعلا في تصويرها وان مقدارها انقص
من مقدار الكفاية في تكون ما يتكون فيأتيهما من دم الطمث ما يستحيل الى طباع المادة منهما فيكون له غذاء ولا يبعد ان يكون
الاقوى منهما مصيره مادة للروح والاضعف الاقرب مادة للاعضاء.

الفصل الرابع من المقالة التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في كيفية تكون الاعضاء الرئيسة من المنيين

فاذا اجتمع
المنيان من الرجل والمرأة في الرحم استدار على نفسه منحصرا الى ذاته بفعل القوة التي فيه وتحرك الرحم الى الاشتمال عليه
بقول انه مشتمل عليه تقليلا تقليلا ويتميز من مادة مني المرأة ما يتصل باطراف الرحم اتصالا وهذا تحكم بل يشبه ان تكون حركة
الرحم الى الاشتمال عليه امرا سريعا لكن الاشتمال التام انما يتم ايضا بحركة المادة الى جهة الرحم بازدياد نمو يقع فيه فيشتد
به الاشتمال ومن شأن المني ان يجذب الغذاء منتفخا لذلك وبالحري ان تخلق المني من مادة تنتفخ بالحرارة كان الغرض فيه تكوين
الحيوان واستحصاف اجزائه ويعرض عند الاشتمال احتباس الطمث ليغتذي به الجنين وانضمام فم الرحم للاشتمال وجفوف
الفرج لشدة التشنج وغثيان وشهوات رديئة لاحتباس الطمث وهو اولا فاضل على حاجة غذاء الجنين ويعرض ايضا تغير
لون العين ولون عروق اللسان الى الخضرة لذلك والم عند العانة لشدة اجتماع فم الرحم ولكنها لم تخلو وهذه العوارض
ربما عرضت في اول الاشتمال وربما تاخرت عشرة ايام او فوق ذلك ويشتد الغثيان عند نبات الشعر على الجنين والاجزاء
فاول ما يكون هو الصفاق اللطيف به كما يطيف بالبيضة لتكون وقاية ورباطا لاجزاء المني وحافظا اياه عن التشتت
وحاصر الحار الغريزي فيه ثم ان المادة تاخذ في النمو والزيادة واما اولا فانها تولد فيها من جوهر الروح الذي هو مركب
القوى النفسانية فانه يجب ان يكون اولا يكون هو الشيء الذي يجتمع فيه امران السهولة والحاجة ويكون الروح اسهل
تكون من العضو والحاجة الى نفوذ الروح لانبعاث القوة واشتداده اشد من الحاجة الى تكون الاعضاء التي انما تشتد
اسهل في الروح هو ما انعقد من المني في الرحم مخالطا له فلا يخلو ان يكون المني كله كالمكان الاول له او يكون ذلك
بموضع خاص منه تتفرق ويستحيل ان يكون ما الطبيعة تفعل امرا في الروح حتى يجعله حيث اتفق وتحركه من حيث اتفق بل يجب
اول شيء ان تميز الجوهر الروحي ويفرزه ويجمع وان تميز الجوهر الاخر الذي يريد الروح ان ينفذ فيه ويمده ويتقدم وان
تكون الروح مبدأ منه تحرك الى جهات شتى فيكون ذلك المبدأ هو الجزء من المني الذي اذا استحكم منعقدا كان قلبا فيجب
اذن ان يكون اول هذا تكون هو وعاء الروح ويكون في اول الخلقة غير محسوس واذا كان الروح بعد ذلك يتشعب التشعب
على ما اعترف به الاطباء من ان ظهور الروح ينفذ ويخلق بحسابه من فوهات العروق فيكون تلك النافذة اجساما اذا انخلقت
محسوسة كانت عروقا ويكون فاعلا حركها هذا الروح من مبدأ فيكون لا محالة المبدأ لها هو القلب وبالجملة فانه لا بد ان يحصر
القوة المصورة حيث يحصر فيه الروح الذي انما يحس تفرقة بعدما اجتماعه من تفرقة حتى يكون على حساب وليس حبا ولأن
الروح شبيه بالريح يعرض ان يكون اول ما يظهر في النطفة انتفاخ ما زبدي ثم يحوي ثم ان ذلك الجوهر الروحي الذي تولد
فيه وكثر واشتد يحدث في القلب المحتاج اليه لا على ما ظن الاطباء ومن يجري مجراهم ان النطفة لما كانت
رطوبة وكل رطوبة مشتعل فيها الحار فانها لا تخلو من ريح يحدث فيه فان الريح يطلب التخلص واذ يرتقي الى فوق وانه
ينفذ مشتت من فوق وانه مد نقبا فوقانية في ظاهر النطفة يصلح لان يصل منها نفسا الى باطن النطفة تيسر صالح لانه ليس
الامر كذلك وليس ذلك المتولد ريحا اتفاقيا بل هو امر مقصود من الطبيعة ومطلوب حصره لا تصعيده وتحرك على النظام

النفس

النفس لا على الجهة التي توجبه الطبيعة الروحية ولولا ان موضع اتصال السرة بالرحم من فوق او من تحت لكان حركة تكون الى جهة
اخرى حيث يحركه النفس لا حيث تقتضيه حركة التي له بالطبع وهذه اشياء قد حققناها في فنون لنا اخرى فاذا تكون هذا الروح
الروحي يبسط النطفة في اقطاره واحدث في الحشاء ثقبا موازية لثقب العروق التي في الرحم التي تنفتح عند الحيض لتحمل
جميعها بمجاري في الحشاء المذكور تؤدي الى مجرى واحد ثم ذلك في النطفة يكون ذلك المجرى مؤديا الى باطنه لان الدم فوق
ان الدم في عرقين او عرق واحد واما النفس ففي عرقين واذا تخلقت هذه المجاري استنشقت النطفة حينئذ الغذاء من
فوهات تلك العروق منفذ في الصفاق وهو مستحيل عن قرب الى مشاكلة جوهر المني وحدث خطوط لما يأخذ وهو دم
الدم يتحرك فيها وهو دم واوساط صديدية لانها يستحيل بذلك الطبيعة المني ونقطة اولى من القلب ولا يزال كونها الى المادة
كون قد استحالت هناك وليس لذلك مدة واحدة في جميع الاجنة ثم ان الدموية تزداد في النطفة ويكثر فيها حتى يصير
علقة ويكون مبدأ ذلك من داخل ويزداد التكون والانعقاد حتى يتم مضغة في مدة مختلفة واذا اتمت المضغة والمضغة
وتخلقت كان الاغتذاء كله من السرة وبعد ذلك فان الغليظ من الدم يتجه الى مبدا واللطيف منه يتجه الى مبدا من شكل
حالة تلك الحال ويكون المبدأ الذي يصير اليه اللطيف هو المبدأ والغليظ منه والشيء المتميز لان يكون قلبا وهو الذي كان يجتمع
لاجتماع الروح كله اليه او الغليظ يستعمله القوة المصورة التي انحصرت لا محالة اليه حيث انحصر اليه الروح اذ كان الروح
هو مركب القوى النفسانية والنفس واحدة فتكون منه الكبد كانه فضلة غذاء القلب فيكون منها تكون الكبد فالنفس
في القلب وهو واما الدماغ فالجزء الاثقل من المني يتبع الدم الاغلظ الى الدماغ فاذا لا محالة يتوجه اليه روح ويحصر فيه ايضا
ويتخلق ايضا جوهره وليس يحتاج تخلقه الى ان يأتيه دم الحيض لدموي بل دم رطب كانه بلغمي فيسنه تحقق التمام ولما
لم يكن جائزا ان تكون الدماغ اين اتفق وكيف اتفق والكبد اين اتفق وكيف اتفق والقلب كذلك تحقق جميع ذلك على
ما ينبغي بحركة الروح فيه ويقتضي الوعاء المطلوب له ولم يكن الروح النفساني والطبيعي والحيواني متميزة في المني بل
المني مختص متشابه الاجزاء وليس هو كما تفارق الارواح في جسم متشابه النطفة واحدة بعينها ولا ينتهي الى النطفة
اولا حتى يمكن ان يقال ان الارواح بانفسها تتحرك الا الروحانية كالحيز واما الطبيعية فالحيز واما النفسانية فالحيز
حيز ولا القوة المصورة تحركها الى احيازها ثم تميز بعضها من بعض ولا تحركها الى احيازها وليس لها التميز الا بفعل في القوة
التي في الروح وان القوة انما تفعل فعلا اوليا في الروح بعد اجتماعها بان تحركه الى جهات وتفعل فعلا ثانيا في الاعضاء
بتوسط الروح بان تحرك الروح اليها فان هذا اولى بما يتحيز به الجهات في الحجم الجسماني فالتميز الذي يحصل من القوة
لا يحصل الا بفعل فتكون هذا التميز ليس قبل حركة الروح عن المبدأ المذكور بل بعد حركة الروح عنه وكلامنا في التميز الذي
قبل حركة الروح حتى يتحرك اليه الروح فينبغي اذن ان يكون الروح كله يتحرك اولا حركة الى ما يتميز به الروح
الجهات والجهة الحاصلة في الكرة لا من قبل فعل شيء منا بعد كرتيها القطر والظاهر اعني الوسط والمحيط وقد علمت ان المحيط
مضيق ومفرقة للقوة ومصرة لها في النفوذ واستحالة المادة فيجب ان يكون اول حركة الروح الى الاجتماع الشبيه بحيز
الثاني الواقع بحسب ما الى العمق وفي الوسط بالحقيقة من الكرة فيكون اول شيء هناك يجمع ويعده ثم تتميز له فوق وتحت
ويمين ويسار وبعد ذلك فيتفرق اليه فيتحرك قوة الحس فيه الى جهة فوق لما نذكر من المنفعة كما تكون حاسة للمبدأ حركة
واحدة وتتحرك قوة الغذاء الى جهة اخرى ومحاذية له واقرب ما ينزل من الحيوان اليمين فيجب ان تكون في العضو الذي هو
صواب في اصعاده الى فوق وهو الى اسفل لما نعرفه بعد فيعرض من ذلك ان تصير للاجزاء اختلاف ما وذلك بعد ان يحصل
للمادة نفوذ وما هو يتفرق باستحقاق جهات الحركات كما في العالم الاكبر فيتميز حينئذ الارواح وتخلق لها اوعية تجتمع فيها
مثل التقاطات ويستحكم كل وعاء بما يحتوي وقد وجد القلب والكبد والدماغ في الخلقة مماسا بعضها لبعض ووجد الكبد
في اول الامر كبيرا اذ كان مكان تميز الدم الذي الحاجة الى كثرته شديدة واما الروح فالحاجة الى قوته شديدة وكثرتها
في اول الامر الدماغ لانه يحس والحركة ولا وقت له بعد ثم يعظم الراس بعد الكبد ويحتاج الى ان يثبت منه بعد تفرقه ولانه
فانما ينبت الى ان يقال ان الشيء طرح منه الى ذلك او من ذلك الى هذا فانما انما خلقت هذه الاعضاء في اول الامر متماسة
وهذه اعني التجاويف تكون فيها الروح اذ هي اولا تتشعب وانما تكون تلك الشعب من حركة الروح وتجمع الروح واحد وتتوجه
من ذلك المبدأ الى كل واحد من المبادي الاخرى روحانيا ويتوجه الى مبدا روح والى اخر روحان ويتفرق فيتوجه الى هذا
روح والى ذلك اخرى وهذان الروحان موجودان في المني ليس انما فيه روح حيواني فقط او طبيعي فقط فانه يجب
فيه روح من الدماغ ومن الكبد ومن القلب فلا يحتاج الى ان ياتي من العضو القلبي روح حيواني ثم يستحيل هناك في اوله
الذي هو الكبد طبيعيا ثم يأتي القلب طبيعيا بل انما يتجه الى الكبد الروح وهو طبيعي ومصور وغاذ قد تم ما في القلب
كفاية القلب فانه لولا روح مصور يتوجه الى الكبد من المبدأ المذكور لما تصور الكبد واذ كان ذلك كذلك جاز ان يميز القوة

المصورة وهما من روح في المبدأ الاول ويرسل كل واحد في منفذ خاصة فيعمل كل واحد منهما بقيا خاصة ومجاري عامة اذا استحكمت تميزت وقام شريان وكذلك الحال في الزوجين الذين للدماغ فاذا ابتت فيه الاوعية متماسة بحيث لا تكون المنافذ بينها قطعا ليست في وعين كالانابيب ثم اذا اخذت تقوى لم يبعد ان تكون الانابيب والوعاء الذي يبتدان فيه احدهما بالتشنيج بل ياخذ مادة من القلب واما الآخر فياخذ مادة من العضو الآخر كان منفذ الروح الحيواني من القلب الى الدماغ اذا اخذ منفذا احدهما من الآخر فيكون من القلب والمنفذ الآخر الذي للروح الحساس المتحرك النافذ من القلب الى الدماغ الا ان يكون من الدماغ بعد ان وجد القلب والدماغ متميزين الجرم قبل حصول هذين العضوين الواصلين فيجوز ان يحدث كل واحد منهما من كل واحد منهما وليس هو احد الاقسام بممتنع واما المنفذ الاول والقلب الذي هو في الروح فهو من المبدأ الاول لا محالة وليس ببعيد كما قلنا فيما سلف ان يكون القوة تنبعث من عضو والآلة الحاملة لها من العضو الآخر له وليس ايضا ذلك بواجب واما الاخذ من التشريح بوجه وقد سلف الكلام فيه فاذا تكونت هذه الاعضاء تبعتها الاعضاء الاخرى وتميز الدماغ النخاع في الفقار وانشعبت العروق والاعصاب وتميزت مواد العظام على انها تجيء وتميزت الاطراف وتمت الخلقة

فرغ الفصل الخامس من المقالة التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تفصيل استحالات مادة الجنين الى ان يتم

فاول الاحوال زبدية المني وهو من فعل القوة المصورة والحال الاخرى ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتداد في الصفاق امتدادا ما وذلك اول استحالة الزبد الى العلقة وبعده استحالته الى المضغة وبعده استحالته الى ان يكون القلب والاعضاء الاول واوعيتها وبعده ان تكون الاطراف ولكل استحالة او استحالتين مدة معلومة يوقف عليها وليس ذلك مما لا يختلف ومع ذلك فانها تختلف في الذكران والاناث وهي في الاناث ابطأ وللابل التجربة والامتحان في ذلك آراء ليس بينها بالحقيقة خلاف فان كل واحد منهم انما حكم بما صادف الامر عليه بحسب مشاهدته وليس يمنع ان يكون الذي اشتهر الآخر واقعا عليها كما انه مع ذلك فان الجميع ذلك امر اكثري لا محالة فالاكثري فيمن يولد في الاكثر ان المادة الزبدية في ستة ايام وابتداء الخطوط الحمر والنقط بعد ثلاثة ايام اخرى يكون ذلك تسعة ايام من الابتداء وقد تتقدم يوما او تتاخر يوما ثم بعد ستة ايام اخرى وهو الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية في الجميع فيصير علقة وربما تقدم يوما او يومين او تاخر يوما او يومين وبعده ذلك باثني عشر يوما يصير لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت الاعضاء الثلاثة وامتدت رطوبة النخاع وربما تاخر او تقدم يومين وثلاثة ثم بعد ستة ايام ينفصل الرأس من المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن تميزا يحس في بعضهم ويخفى في بعضهم حتى يحس بعد ذلك باربعة ايام تكملة للاربعين وقد يتاخر في الناس الى خمسة واربعين يوما والاقل في ذلك ثلاثين يوما وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين اذا شق عنه السلي ووضع في الماء البارد ظهر شيئا صغيرا متميز الاطراف والذكر اسرع في ذلك كله من الانثى ويشبه ان يكون اول مدة تصور الذكران ثلاثين يوما واما مدة حال الذكر والانثى في تفاصيل المدد فاحكم بها طائفة من الاطباء بالتصور والمجاز فيه واول ما يحد المني منفشا يتنفس واول ما يعمل المصورة انما يعمل بجمع الكبار الغريزي ثم المخارج والمنافذ ثم بعد ذلك ياخذ الغاذية في العمل وقد شهد بعضهم ان المني قد يتنفس من الغير بل يتنفس اكثر التنفس اذا تحرك في الرحم وليس عليه دليل وعند بعضهم ان الجنين اذا اتى عليه ضعف التصور فيتحرك واذا اتى على تحركه ضعف التحرك فيه ولد واللبن يحدث مع تحرك الجنين فقد قيل ان الزمان المعتدل الوسط خمسة وثلاثون يوما فيتحرك في سبعين يوما ويولد في مائتي وعشرة ايام وذلك سبعة اشهر واما كان الاكثر خمسة واربعين يوما فيتحرك في تسعين يوما ويولد في مائتي وسبعين وذلك تسعة اشهر وبهذا الشي الاوسط وليحتمل حكما واحسبوا ان دم الطمث ينقسم ثلاثة اقسام قسم ينصرف في الغذاء وقسم يصعد الى الثدي وقسم هو فضل يتوقف الى وقت النفاس فينتفض والجنين محيط به ثلاث اغشية احدها المشيمة وهو الغشاء المحيط وفيه جميع العروق المائية التي تحتاج اليها الى عرقين وسرا كما الى عرق يسمى بالبرين وهو القفاطي وينصب اليه بول الجنين والثالث يقال له ابيض وهو مغيض الرطوبة فاقربها الاغشية من الغشاء الثالث وهو ربما يكون بجمع الرطوبة الراشحة من الجنين وفي جميع تلك الرطوبة فائدة في انه لا يثقل على نفسه وعلى الرحم وفي تبعيده ما بين البشرة والرحم فان الغشاء الصلب يولد مماسته كما يولم الصفائح المكان من الجلد قريب العهد من النبات على الفروج ولم يستحكم بعد واما الغشاء الذي يلي ما الى الخارج فهو القفاطي لانه يشبه القفاطيف وينفذ اليه من السرة مصب البول ليس من الاحليل لان مجرى الاحليل ضيق ومحيط به عضلة هو كالمحقوق بالارادة والآخر شعاريج واما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ وجعل البول يجتمع خاص لانه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لرائحته وحدته وذلك ظاهر فيه والفرق بينه وبين رطوبة العرق في الرائحة وحمرة اللون بين ولو لاقى ايضا المشيمة لكان ربما افسده لما تحتوي عليه العروق والمشيمة هي ذات صفاقين وفيهما تنفتح بها منها العروق ويتادى كل جنس منها

الى عرقين

الى عرقين اعني الشرايين والاوردة فاما عرقا الاوردة فاذا دخلا استحصر السرة فذا الى الكبد فاتحدا عرقا واحدا ليكون اسلم ونفذا في حجب الكبد لا ان ذلك احتاجا اتصال الزبدة الى تعتبر بها والحقيقة فان هذا العرق انما ينبت من الكبد ويتجه الى السرة الى المشيمة ويتفرق هناك فيصير عرقين ويخرج ويتحرك في المشيمة الى ان ينشأ العروق التي في الرحم على انها كثيرا ما تتوسع في فوهة الابواب ونبني الكلام على مذاهب الاطباء بعد ان يكون المعتمد الاصل الذي اعطيناه للمتعلمين وهذه العروق بعروقها وشعبها احدهما انما هي فوهات الثلاثية اردى فكانها اطراف المفروغ واحدها فانها انما هي لاجل ذاك فضل الثابت من هناك لكنها انما هي من هناك فانها اخذ الدم من هناك فان اعتبرت بسعة الثقب او مراق الاصل من الكبد وان اعتبرت الاستحالة الى الدموية او مراق الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاولى هو اعتبار الثقب والمنافذ واما الاستحالات فهي كالات للطلوع المحيط الثقب وكذلك فان الشرايين تجتمع الى شريانين اذا نفذت الابتداء من المشيمة ووجدتها تنفذان من السرة الى الشريان الكبير الذي على الصلب متركبين على التثاقة فانها اقرب الاعضاء التي يمكن ان تنفذ اليه هناك وشدتهما بما يا عشية الثلاثة ثم تنفذان في الشريان القائم الذي ينشج في الحيوان الآخر حياته فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما في الحقيقة فهما شعبتان منبتها الحقيقي من الشريان وعلى القياس المذكور ويقول الاطباء انما لم يصلح لهما ان ينحدرا ويفرا الى القلب لطول المسافة واستقبال الحواجز ولما قرب مسافتهما من المفصل مالت بها الى الاتحاد وقد عرف بها بالشريانين والوريد الانفذين من القلب الى الرئة ما كان لا ينتفع بهما في ذلك الوقت في التنفس منفعة عظيمة صرف نفعهما الى الغذاء فيصل احدهما الى الآخر منفذ ينسد عند الولادة فان الرئة انما تكون حمراء في الاجنة لانها لا تتنفس هناك بل تغتذي بدم احمر لطيف ولا يختصها مخالطة الهواء ويقول الاطباء ان الغشاء القفاطي مغتذ من مني الانثى وهو قليل والكثير من مني الرجل هو يمكن ان يكون واسعا فيجعل فيه بول الجنين باسفل الرحم وضاق من الرطوبات كلها ان نفذ العرق سبعة اوضع وهنالك منكفا ثم والجنين اذا سبق اليه قلب مزاج الذكورة فانه في جميع الاعضاء وهو شبه الاب وربما كان بسبب ذكورة غير مزاج ابيه بل حال من الرحم او مزاج عرض للمني خاصة فلا يجب ان يشبه الاب في انه ذكر ان يشبه في سائر الاعضاء بل ربما اشبه الام والشبه الشخصي يتبع الشكل والذكورة لا يتبع الشكل بل المزاج وربما عرض للقلب وحده مزاج كمزاج الاب خصيص في الاعضاء واما من جهة الاستعداد الشكل فلكون الجزء من المادة في الاطراف مائلا في شكل الام وربما قدرت المصورة على ان يغلب المني وشكله من جهة التخطيط بشكل لكن يعجز من جهة المزاج ان يجعل مثله في المزاج والشبه في التوأم كرة المني حتى ينفتح بطن الرحم فيصيرا ملأ كل موضع وربما اتفق لاختلاف دفع الزرقتين اذا واتى ذلك اختلاف حركتين من الرحم في الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة يمكن ان يتخللها ما بعد اخرى وكما ينقبض الحسكة منها بعد نقص مادة ليعاينه فيدفع شيئا الى باطن الرحم دفعات كل دفعة تكون مع جذب للمني من خارج فلها من الرحم التجمع بين المنيين وذلك شيء يحس المنقعد من النساء حين وحتى يعرفون ايضا بالتنشيق وتلك الدفعات والجذبات المتوالية لا يكون صرفا بل اختلاجية كان كل واحد منها حركة من حركات كثيفة لا تتم الامتداد مع اختلاجات بل هي بحكم جملة اختلاجات تكون ما ثم بعده في مثل التشكل الذي بين زرقات القضيب المني ويكون كل مرة ثانية اضعف قوة واقل عددا اختلاجات وربما كان المراد فوق ثلاث واربع وربما تضاعف لان المني لا يكفي لهذه زمن حركة المني الذي يحدث ويتخذ من حركة مني الرجل في رحم ميلا باطن الجذب بل يلتذ من نفس الحركة التي تعرض للرحم وربما وافق زرقة ذكرية حمية انثاوية فاختلطا ولذلك زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة فيثبت الرائحة يطول منه اذا كل اختلاط بجماع بعينه وربما اختلط الاثنان معا ثم انقطعا او يقطعا عن وحدة سابقة بسبب ريحي او اختلاجي او غير ذلك من الاسباب المفرقة فيتميز كل على حدة وربما كان ذلك بعد انتساج الغشاء فيكون كثيرة في شيء واحد وهذا تمام الاجنة كونه والبلوغ الحيوة وربما كان قبل ذلك وما يروى في الحجر فيشبه ان يكون قبل الانفلاج وانما المفلوج هو الذي وقع في الاصل متميزا واما الولادة فانما تكون اذا لم يكف الجنين مادة يرد اليه المشيمة من الدم وما ينادي اليه من النسيم ويكون قد صارت اعضاؤه تامة فيتحرك حينئذ هذا التسارع الى الخروج كما يتم في القوة فاذا عجز امه ضعف لا يثوب اليه معها القوة الى التاسع فان خرج في الثامن خرج وهو ضعيف وخروج الجنين انما يكون بانشقاق المشيمة والاغشية الرطبة وانصباب رطوبتها وازلاقها وقد انقلب على رأسه في الولادة الطبيعية فيكون اسهل للانفصال اما الولادة على الرجلين فهو لضعف الولد فلا يقدر على الانقلاب وهو خطر ولا يقع في الاكثر الا قبل حركة الى الخروج فقد يكون منتصبا بوجهه على رجليه وراحتيه على ركبتيه وانفه بين الركبتين والعينان عليهما وقد ضمهما الى قدامه وهو راكب عقبيه ووجهه الى ظهر امه حماية للقلب وهذه القصبة اوفق للانقلاب ويعين على الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الرأس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا مقدار في مثله مثله وانما الانفصال

عرض المفاصل العظمى ومده وغاية من اسه تعالى معدة لذلك برة. ومن قرب الى الانفصال الطبيعي تكون فعاله فعال
القوة الطبيعية والمصورة تماما ثم تشمل من الخالق لاستعداد لان يكمل مع قوة الجنين الانسان بشرية وبذلك من سابقة فتبارك
اسه الملك الحق وتبارك اسه احسن الخالقين **الفصل السادس من المقالة التاسعة من الفن الثامن**
من جملة الطبيعيات في احوال من احوال الولد والولادة الاناث تكون في النشأة الاولى
في مدة اطول لضعف القوة المصورة ولو قويت لذكرت واما اذا تصورت فانهن يراهقن ويشبن ويهرمن اسرع لرطوبتهن
مثل الاشجار الرطبة كالخروع والخلاف فانها تنمو بسرعة وذلك لان الطبيعة لا تقصد في تدبيرهن الاحكام فذلك
لا يكمن فيها واذا لم تقصد وكانت المني والمادة غزيرة وضعت مجملا فان التاخير انما يقع من الفاعل الذي يسرع وقت
الاحكام واما لعوز المادة والنساء وان قصرت تراهق عن الرجال فليس يلزم ان يكن ما دفعات الانفعال الطبيعية في
حقهن وان قصرت طبايعهن عن طبايع الرجال فان نسبة طاقاتهن وتكثرهن وميلانهن الى الشتاء بمادة الرجال الى نسبة
الحاجة في احكام خلقة الرجال الى شبابهن النساء بل تكثر النسبة اعظم من نسبة زيادة قوة الرجال الى قواهن والحبلى
بالذكر احسن حالا في جميع الوجوه حتى في سهولة الولادة من الحبلى بالانثى لعجز قوة الانثى عن تدبيرها فيضعف الرحم وربما
قرحت سرتهن وربما كان الحبل من بعضهن سببا لسمنه وصلاح حاله كان الاحتباس يصير سببا لاستفراغ اعضائها الفضل
وخصوصا اذا كان عادتها في حيضها الافراط او كانت في الجملة لا تحتمل الاستفراغ ومنهن التي تكون فضولها قليلة المقدار
صالحة الكيفية والقوة الدافعة قوية والمسام في الخلقة واسعة وربما كانت اغلاظها حدة يسيرة فذلك تتسع لها
المسام وسعة المسام سبب لسهولة الاندفاع وسهولة الاندفاع سبب لانجذاب الرطوبات الى جهة الاستفراغ واذا
احتبس طمثها امكن ان تقبل الطبيعة على تعديل الخلط وما عاق الذي كان مستفرغا فاضلا عن المحتاج اليه الى ان يستفرغ انفاقا
في اصلاح الاعضاء فتغتذي تلك المادة من التدبير فيها لا احتباسها وقد كانت حركتها الاندفاعية تهيج مرضا فكذلك قال
وحمل الحيوانات محدودة ازمنة الولادة خلا الانسان فربما وضعت الحبلى لسبعة وربما وضعت في الثامن وقلما يعيش
المولود في الثامن الا في بلاد محدودة مثل مصر والغالب هو الولادة بعد التاسع وربما عاش المولود في الثامن وربما
لم يكن ذلك مولودا بالحقيقة في الثامن بل يكون الغلط واقعا في الحساب بحيث تخلفت وكذلك الولادة في العاشر وربما
سلم في الاخر او يكون قد وقع في حسابه غلط لاتفاق اعراض الحبل قبل الحبل بشهر لاسباب غير الحبل وخصوصا اذا
احتبس الطمث **اقول** وقد بلغني من حيث وثقت به كل الثقة ان امراة وضعت بعد الرابع من سني الحبل
ولدا قد نبتت اسنانه وعاش وحدثت عن ثقة انه شاهد مولودا بعد ستة اشهر وقد عاش **قال المعلم الاول** وقد
يعرض للنساء خمسة اولاد في بطن واحد وحكي عن امراة في زمانه انها وضعت في اربعة بطون عشرين ولدا
عاشوا وان امراة اسقطت خمسة عشر صورة وقد سمعت من الثقات بجرجان ان امراة اسقطت كيسا فيه
سبعون صورة كل صورة صغيرة جدا واذا اتامت المراة ذكرا وانثى فقلما تسلم الوالدة والمولودان واما ذكرين
واثنيين فتسلم كثيرا والمراة والفرس تحتمل الجماع على الحبل لكن المراة قد تحبل على الحبل واما كذلك الفرس وقل الاكثر
بذلك وقد اسقطت امراة واحدة اثني عشر جنينا حملا على حمل واما اذا كان الحمل الثاني واحدا وقرب العهد من
الاول فقد يعيشان كامراة ولدت توامين اشبه احدهما الزوج والاخر العشيق واخرى حملت تواما ثم حملت عليها
ثم وضعت ثمانية وسلم منهم التوام وربما كان مع الوضع سقط وربما وضعت الحبلى لثمانية اشهر وما يليه فوضعت ملطخ
الراس برطوبات المني وكثيرا ما يكون على راسه لطخ من طين او من طعام كثر شهوة المراة وان اكثرت المراة الملح
لم ينبت اظفاره وعلته الحدة الملح واول اللبن الطبيعي ياخ لبقائه في الضرع مدة وفعل الحرارة فيه كما علمت الشيب
فيما سلف والنساء على اكثر الامر ينقطع طمثهن على ثمان واربعين سنة وربما تاخر الى خمسين سنة ويحبلن ما دمن يحضن
وقد تزوجت امراة حملت بعد الخمسين والرجل يولد الرجال فقد تولد فيهم في الاكثر الى تمام سبعين وربما جاوز القليل
من الناس وربما استبدل من تعذر من الرجال العقم ومن النساء العقر زوجا فاولدا وربما كان الانسان مؤنثا في
حداثته فاذا استحكم زاد ذكر وربما كان الرجل لا يولد له الا اذا استحكم والنساء فقد يكون منهن من تحبل من كل مساس
وكذلك من الرجال من تحبل من كل مساس ومن عسرات الحبل من يحسن احتمالها الحبل ومن سريعات الحبل من تسيء احتماله
للحبل ومن الرجال والنساء مؤنث ومنهم مذكر وحكي ان فلانا ولد اثنين وسبعين ولدا كلهم ذكر الا واحد منهم
كان انثى والتي تعسر حبلها اذا عولجت لتلد فانما تلد في الاكثر انثى ومن الناس من يولد في حداثته ثم لا يولد له
بعد سنين وكان الشيب فيه معنى من المزاج وحرارة فيكون حداثته تعتدل اليبس وشيخوخته تعتدل الحر وقد يرجع
شبه الولد الى الوالد في الامراض والاعقاب والخيلان والسبب عموم ما قد مضى وربما يرجع الشبه بعد قرن

قرنين

قرنين كانه كان في الوسط حايل القوة المصورة ثم زال وكانت القوة المصورة في الجميع من طبيعة واحدة فيعرض لها
في الوسط حايل يزول عند الطرف واكثر الذكران اشبه بالاباء واكثر الاناث اشبه بالامهات وان جاز ان يقع خلاف
ذلك لما قلنا. ومن العلوق من الرجال من لا يولد الا شبيها بنفسه ومن النساء من لا تلد الا شبيها بنفسها ومن شرار الاجنة
في الحيوانات ما يلتصق بالمشيمة ومنها ما يلتصق بنفس الرحم وربما ولد المولود وخصوصا في ذوات الدرج وقد احتج
الى اخراجه ثقل وفي شانه تبول وربما كانت السرة في بعض الحيوانات عرقا واحدا وذلك في صغار الحيوان مثل بيض
الفراريج وربما كان في بعضها عرقان اذا ابتدأت اوجاع الطلق من ناحية البطن كان اسهل للولادة وان ابتدأت من
فوق كان ذلك اعسر وكلما كان الوجع انزل فهو ادل على السهولة والرطوبة التي تنصب قبل خروج الجنين اما في الذكران
من الاجنة فيكون مائيا تبنيا واما في الاناث فيكون دمويا وطلق النساء اشد من طلق ساير الحيوان ويعين التشريحي
على الولادة والتنفس فيما بين ذلك يعسر وينبغي ان يبادر الى ربط السرة لئلا يسيل الدم والروح ويهلك الصبي فان اغفل
ذلك الرباط بعد خروج الدم على المشيمة علقة لم يضره المشيمة تنقلب عند الولادة وربما خرج قبل وحينئذ يظن انه مولود
ميت وربما خرج اليدان على الاضلاع وربما خرج جامدا وربما مع الراس وكما ينفصل يستهل وتمد يده الى فمه وربما بقي
في الحال وربما عق بعد ولون يعقبه الى الخضرة وربما كان اسود جدا واذا كان قد تقدم الولادة نزف واستفراغ عسر
لان تلك الرطوبة هي التي تعين على الانزلاق وعلى الدفع واذا تاخر النزف كان ايضا اعون على الولادة ويضحك الصبي بعد
اربعين يوما وذلك انه لا يتفعل بالنفس الناطقة في مدة لانه لا ينفعل عنها من فرح وربما التابات بعد شهرين فيما يظن
وهناك **اقول** انه في مثل ذلك الوقت بالتقريب يحفظ هذه المحسوسات ويميزها ويرتسم في خياله ويفزع الولادة
من الاتي عمله ولانه كان بعد رطوبة ولسرة ذلك لساير الحيوانات فان كان اليافوخ فيما يلينا فلا يبلغ مبلغ ما للانسان من ساير
الحيوان يولد ولاسنان الا الصبي المتسمي الاذا ما ثم وضعه واول زمان نبات الاسنان هو السابع من الشهور والثنايا
العالية اقولها نباتا و قد يبت السفلى قبل العليا في الثامن وكثير اللبن بعد النفاس واحتباس النزف ومن النساء من
يدر لبنها الاخلاق فتقطر لها من مسام اخرى في الثديين وذكر ان بعض النساء در لبنها من مسام مقارب لابطها وربما
تعقد شعرة مع اللبن في الثدي فيوجع وربما قرح والطمثا تولد شك وطول مدة ايام المراة الى سنتين فما فوقها الا
ان تحبل فحينئذ ينقطع لبنها او يفسد ويضر بالرضيع الاول وما دام اللبن دريا لم تحض وربما حاضت مع ذلك حيضة
الاولى عادة التابع وربما بات قبل وان كان بالصبيان امراض فانه زالت مع زيادة القرب الى زمان التولد البلوغ الترعرع
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين المقالة
العاشرة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي فصل واحد في احوال النساء من جهة العلوق
والاسقاط وما يعرض لهن من الاشتمال والانغلاق المراة التي لا تعلق او تسقط ان علقت فذلك لها اما لعيب
واما لافة في مزاج بدنها او عضو رئيس فيها وربما كان في الرحم نفسها اما في مزاجها بان يسخن فيجفف المني او يبرد فيجمده
او يكون رطبا فيخنق المني ويفسده او رطبا فيمنع الانعقاد ومع ذلك تزلق او تكون المراة فاسدة المزاج او رديئة المني
او يكون منسدة فوهات عروق الرحم او عارية الرحم او معوجة او موضوعة في غير مكانه فلا تزرق اليها المني او فاسدة مزاج
دم الطمث او مختلف الاقراء فيدل على فساد مزاج رحمها فان كان نسبتها على المجرى الطبيعي في قوته وقوامه والاقراء على المدة
الواجبة والكون في قرحها صلابة او شدة انغلاق عند اول الطهر والايجاب استرخاء فانها سريع القبول للجماع وليس لا عرض
ما عرض من الشيخ كثيرا فيكون ذلك احد الاسباب المفسدة ويجب ان يكون الرحم مرطبة عند الجماع بالاشتمال وذلك الترطيب
يكون من الوتي ومن الرطوبة هي التي سبيلها سبيل العرق وسيلان دمعة العين عند محاولة النظر الى الشمس او في برد او نحو
حر بل الريق المتحلب عند شهوة طعام وكلا بين منيا ويجب ان يكون هذه الرطوبة فيما بين الجماع الا في اخره فان العلوق يدل
على الجفاف وشدة الرطوبة تزلق والتي تسترخي على الجماع وتضعف منه وعقيبه غير علوق واذا جومعت المراة فانفصل
منا نزعها الى الرحم ولم يصل اليه ذريع الرجل فربما عرض ان تستحيل ذلك الذريع ريحا فانتفخ في بطنها وكذلك يعرض لها
لو قبلت ذريع الرجل فيها على غير صحة العلوق فينفذ الذريع في الرحم الى الرياح ردية وقد يعرض ايضا في رحم المراة
قروح واكلة فروح فيطمس الرحم ويمنع الحبل ومن امراض الرحم جميعا المادة كالاشتمال وهو مرض صعب العلاج والعلم
ان الولادة انما تكون اذا توافي الزرعان من الذكر والانثى معا فان اختلفت الاوقات لم يعلق ولذلك من الرجال من
يحبل بعض النساء دون بعض لان مدة صب بعضهن المني يكون موافقا لمدة صبه والنساء ابطاء انصبابا من الرجال
والرجل البطئ الانزال اشد اعلاقا والمراة والرجل يحكمان جميعا ويجب ان المني يحل كل موضع ويشتمان باشتمال الفضل
منه وذلك اذا اجتمع الذريع الكثير واذا حملت المراة عرض لفم رحمها او تفاها من علامات الاشتمال الجفاف ما يكون بعد

جماع الرجل لان الرحم يشتمل على مني نفسها ان كانت لا تولد وربما اشتمل رحم المراة على مني نفسها ولم يجيها مني الرجال
وكان منه الرجا لا صورة له وربما ظن بها الحبل بسبب ذلك وانما هو قطعة لحم والقول ان السبب في ذلك اما احلام واما
مجامعة لا تفضي فيها مني الرجل والعلة من شهوتها فيجب زرعها بحركة او نظرة او غلبة مني فيه واذا كان فم
الرحم حارا يابسا باعتدال والمزاج انعقد فيها المني وربما تغذى من دم الطمث تغذى الغدد المتولدة في الاعضاء منها
وربما كان سببها البرد المجمد فاذا انضم المني فيها في الرحم تغذيها قوات تغذيه ولذلك ينقطع الطمث وربما احتبس الطمث
بسيلان الفضول الى الفضاء الذي بين الرحم فيظن حبلا ولا يكون وقد يفرق بينهما حفظ الرحم فيما ليس بحبل القول لا عذر
لمن يسمع هذه الفضول وغيرها ثم ظن ان المعلم الاول يقول بان المراة لا تحبل حبلا تنفعه وليس كل ما تقذف به جانبا
للضعف بل الذي يحمل الزرع والمني ما يجتمع في فضل زرع فيمتنع بازاقة والذي في بدنها امتلاء بحسب الكيف والكم
وربما نادرا ازيد على الكفاية فانفصل الفضل مع العلوق فتظن المراة انها لم تحبل وانما ذلك شبه المذكورة فان العوزة
بيض بيض الريح كذا لا قوة مولدة في زرعها فلا تفرخ بيضا وربما كان في بطنها بيض ريح فسدت اذا حصل فيها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الحادية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي فصل واحد نذكر في فصول متفرقة
فنتكلم الآن فيما في ترتيب تفصيل الاول ومطلب الاسباب وانت تعلم ان الاشياء الطبيعية وان كانت تكون لغاية
فقد تداخلها ما بالضرورة ونعلم على كم وجه يقال بالضرورة وان منها ما هو لغاية ومنها ما ليس ونعلم كيف ينبغي ان يجري
الشرح للحيوان واحواله وكيف يوخذ فصول القسمة الاولية والثانية وكيف يجب ذلك الى افعالها وانفعالاتها
وكيف يجب افعالها وانفعالاتها اليها وجميع هذا مما هو معلوم من كتب سلفت ومن التي تستقبل والله تعالى اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين
المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات خمسة عشر فصلا الفصل
الاول من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في اصناف التركيب
والمركبات التي منها البدن اقول ان انواع التركيب في الحيوان هو المزاج العنصري والمزاج الاول الحقيقي وهو ما
علمت انه هو من جهة الكيفيات الاربع المعروفة دون الاخر من الملموسات واما الثاني من التركيب فهو الخلطي حتى
يكون منه الاعضاء التي تسمى متشابهة الاجزاء واما الثالث التركيب العضوي حتى يكون منه الاعضاء الآلية وقد علمت مما سلف
لك من الاصول ان كل متقدم من التركيب ومن استعد منه التركيب مما يليه هو متقدم في الطبع وعلمت ان الاشياء
الطبيعية كيف تكون الصورة منها مبادئ كما صورة وغاية وعلمت الهيولى قد تكون اقدم بالزمان ويتاخر من وجوه
اخرى فالهيولى وصورة المزاج والاخلاط والاعضاء المتشابهة كمال لاجل الاعضاء الآلية وعنها تصدر الافعال التي
بها هو حيوان كالحس وما يتعلق به والحركة وما ينسب اليها ولو كانت المتشابهة الاجزاء هي المقصودة بالطبع من الحيوان ليس
على سبيل الاستظهار في تكثير العدد لما هو غرض واحد حتى اذا ضعف واحد عمل الآخر عمله او يكون كل عمل يحتاج الى جسم
فاكان يحتاج الى ايجادها مادا مختلفة في اعضاء مختلفة بالنوع والمتشابهة الاجزاء قد يغلب عليها طبيعة عنصر واحد فيها
مثلا ان العظم ارضي وان القيح هوائي واما الآلية فلا يغلب منها الى غالب في المزاج والقائل ان يقول ان الحس
يتم بعضو بسيط فان اللمس يتم عند قوم باللحم وعند قوم يكون بالعصب ولا تعذو في التحرك والشم بالجملة القدامية
والشم بالعصب المنبسط في الصماخ والذوق بالعصبة المنبسطة على اللسان فنقول ان كل واحد من هذه وان
كانت تفعل بعضو بسيط فليس يتم بكمال الفعل الا بالعرض عنه ومع ذلك فقد خلق لتحصيل الحس اعضاء آلية بها يحسن
التحسس كالانامل واما الابصار فليس يتم بالبردية وحدها بل بالطبقات الاخرى وعلى الهيئة التي للعين وسنذكرها
والاستنشاق يتم بالانف بما فيه والحجاب والرئة على ما يعلم ويودي الرائحة الى الخلة والسمع انما يتم بالاذن ونقب
الذي في الاذن والذوق ايضا باللسان وكل واحد من ذلك عضو آلي فال واما سائر الافعال الحيوانية فهي المتشابهة
الاجزاء الا غير والعضو الذي هو مبدا الحس والحركة فهو مبدا الحس الحسي وحامل الحس فذلك لا يكون من المتشابهة
الاجزاء وبها هو مبدا الحركة والشهوة والغضب فذلك هو العضو في الحيوان الدموي هو القلب وفي غيره شيء
يشبه القلب وكل عضو ايضا فان قواه الطبيعية متعلقة ببسائطه والحيوانية والنفسانية متعلقة بالآلية منها
والاجسام التي هي اجزاء بدن الانسان لا مضايقة في تسميتها اعضاء والمتشابهة منها تسمى الا الحسية اعضاء
والا فهي رطوبات فالاعضاء ادوات والرطوبات اغذية او فضول اغذية وكان اصل الاغذية وعمدتها الدم والخلط
منه اغذى لكن صاحبه من الحيوان اجفى وابلد والرقيق اقل تغذوا وصاحبه من الحيوان اذكى وافهم واعقل الفصل

الثاني من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في المزاج فنتكلم الان
كلاما كليا في المزاج ثم نتكلم في الاخلاط وقواها فنقول ان المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة
في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة
في جميعها هي المزاج وعلمت اصناف المزاج المعتدل والخارج عن الاعتدال وعلمت المعتدل مطلقا والمعتدل بحسب نوع نوع
ويجب ان تعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم فانه ليس مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل كانه مشتق
من العدل وهو ان يكون قد توفر على البدن بما كان بتمامه او عضوا عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها على القسط الذي ينبغي
ان يكون له في المزاج وهو مثلا في الانسان اشد حتى يكون وان كان ليس الحقيقة اشتقاقه من ذلك على اعدل قسمة ونسبة يجب
لكنه قد يعرض ان يكون هذا القسمة التي يتوفر على بدن الانسان المعتدل قريبا جدا من المعتدل الحقيقي الاول كما نبين ذلك
لغيره فنتكلم في هذا الاعتدال معتبرا بحسب بدن الانسان ايضا فنقول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو فيه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه ولكن داخل في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف فيه
من الصنف واما ان يكون بحسب شخص من الصنف مقيسا الى احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف
هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل في الافراط والتفريط حد اذا خرج
عنها بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العرضي ويوجد في شخص في
غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي
الذي يجب التوازن الذي بالامكان وجوده كما علمت فانه ايضا مما عز وجوده وهو الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال
الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بحكم قوى اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام
واذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فلا الاعضوا واحدا وهو الجلد على
بعد واما بالقياس الى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون متقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل هو بجانب الى الحرارة والرطوبة
فان مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط وكذلك ينبغي فان الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة
بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي بها والاعضاء الرئيسة ثلاثة وان كان القلب رئيسا لها كالسنين والبلد ومنها
واحد وهو الدماغ ويرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها والقريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب
ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن
القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق من القسم
الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم
وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر يصحون به كل واحد منها معتدل بالقياس الى
صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلبي
اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله
طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما
القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا
صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه آخر
واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل لذلك الشخص كان على افضل ما ينبغي ان
يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم
هو ان يكون اليابس فيه اكثر والذي للدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر والذي للقلب ان يكون الحار فيه اكثر والذي للعصب ان
يكون البارد فيه اكثر فانه اذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد وضح
عندنا انه ان كان في الوضع المحاذي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار
فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وقد سلف لك في هذا ما نعول عليه ثم بعد هؤلاء فاعدل
الاصناف سكان الاقليم الرابع وما يليه من الجانبين فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم
كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم فجون يبوتون لدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان آخر الخامس ثم هم جرا الى آخر الشمال
وفي القول يجب ان يوجد بعض الاقاليم وقد طرا على الاقليم حال من مجاورة جبال او بحار ومن نحو ذلك وغيره مما يغير مقتضى ذلك

واما في الاعضاء فقد علم ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه يكاد لا ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه ماء مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والدم وتبريد العصب ولذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ابيض الاجسام واسلسها اذا كانت فيه السوية والامر فيه انه لا ينفعل لانه لا يحس واذا كان مثله لا كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فانه الاشياء المتفقة العنصر المتشابهة الطبايع المتقاربة لا ينفعل بعضها عن بعض وانما ينفعل الشيء عن الذي يضاده ما وكرنا من شبيه في ذلك واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة فلذلك هي وما على الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ذلك انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك كالممتنع فيه ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا اثر في البدن الانساني لم يؤثر اثرا خارجا عن مزاج الانسان الى زيادة حرارة وبرودة او رطوبة ويبوسة وكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلنشتغل بغير المعتدل وقد علمت انها ثمانية وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يطيف ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون انما تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه تكيف به فيتغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة المطروح واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط قد نفذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب البلغم الزجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثي واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مغتمسا فيها وتارة قد يكون محتبسا المادة في مجاريه وبطونه فهذا هو القول في المزاج

الفصل الثالث من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في مزاج الاعضاء

اعلم ان احر ما في البدن الروح والقلب الذي هو منشاه ثم الدم فانه وان كان يتولد في الكبد فهو لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ويقصر عن الدم بما يخالطه من ليف العصب البارد ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما تتحمل من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشحم ثم السمين ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه الطبيب الفاضل ولكن يجب ان تعلم ان الرية في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرية تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطا للصفراء ولكنها يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة لما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وكذا يجب ان يعتبر من حال ترطيب البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرر في الجوهر وان كان البلغم قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم انما استوفى حظه من النضج بان تحلل منه كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم الذي استحال اليه فيتعين ان البلغم الطبيعي هو دم استحال بعض الاستحالة واما اليبس في البدن فالشعر اذ هو من بخار دخاني تحلل ما فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء فانه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ولذلك كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو نادرا من جملتها كالخفاش فانه يهضمه ويسيغه لكن اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس بكثير من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عساه ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الرابع من المقالة الثانية

من

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في امزجة الاسنان

نتكلم في امزجة الاسنان الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الفتيان وهو الى قريب من ثلاثين ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلاثين سنة او اربعين وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ وآخر العمر لكن سن الفتيان ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان استوفت النبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهق الى ان يبقل وجهه ثم سن الحداثة والفتاء الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الطبيبين وبين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر وتكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اشد اجتماعا واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر واشد ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بمزاج اقوى واحر وهضمهم وذلك بالحرارة واما الشهوة التي تكثر للصبيان فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية والدليل على ان ذلك انهم اشد استمراء لانهم لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم قالوا والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها او حميات كحمى الغب وقيئهم صفراوي وامراض الصبيان رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم قالوا واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم واما كثرة شهوتهم فلنقصان حرارتهم فهذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما المحصل من الاطباء فيخالف الطائفتين جميعا وذلك ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار وجسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف فشا في جوهر كثير كالماء تارة وفشا في جوهر يابس قليل كالحجر تارة فنجد حينئذ الحار المائي اكثر والين والحار الحجري اقل واحد وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها سبب يطفئها فان الصبي معن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف تراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اصلية اقل كمية وكيفية معا الى ان يأخذ في الانحطاط وليست هذه الرطوبة نقصت قلتها بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل ايضا للنمو وآخرا بقدر لا يفي بالامرين فيجب ان تكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الآخر ومحال ان يقال انه تفي بالنمو ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما لم يمكن ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني من ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة النمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان كثرة الشهوة في الصبيان يدل على برد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة هي الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج ولا تكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل منهم ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لسوء ترتيبهم في تناول الاغذية وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط بمادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية والضرورية في المعيشة لها وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية فقد علم ذلك فلا يكون فعلها في المادة دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على نسبة واحدة بمقدار واحد لكن كان ما يتحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم والرطوبة بعد النمو يحتاج الى ان تنقص لتنقص الجملة لما كان البدل يقاوم المتحلل ولكان المتحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متعاونان على تتميم النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى الرطوبة فتطفأ الحرارة وخصوصا اذا يعين على اطفائها سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموقت لكل شخص بحسب مزاجه الاول الا انه تقوية في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وها هنا آجال

احتراقية غيرها وربما ادى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس ايضا وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس ويدل عليه من طريق التجربة صلابة عظامهم وعصبهم وقشف جلودهم ومن طريق القياس بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر وهما في المشايخ اكثر والشاب المعتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكن بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الكهل والشيخ حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب ومن الكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البلغمية

الفصل الخامس من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في استحالة الغذاء الى الاخلاط

ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانه سطح واحد وفيه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالة احالة ما ويعين على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك كان الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والجراحات ما لا يفعله المدقوق بالماء والمطبوخ فيه والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول والرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام بالحرارة المعدية وعدمها بالحرارة ايطيف بها ايضا الا من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالترب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم الموتر بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذلك وربما يخالطه من المشروب كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بالكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا ويندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء العرق الذي سنذكره واخذ ينفرق متشعبا كالشعرة ملاقية القوة الهاضمة ذلك اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد الذي سنذكره ومن بعد وفي تلك المضايق الا بفضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه بعد فاذا تفرق في ليف العروق صار كان الكبد بكليته ملاقية لكلية الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ ويكون فيه رغوة ورسوب وشيء كالرغوة وشيء كالترسب وربما كان معهما المائي الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالنيء ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق اللطيف صفراء رديئة والكثيف سوداء رديئة غير طبيعية والنيء هو البلغم واما الشيء المتخلص من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها لعلة المذكورة ولكن هذا الدم اذا انفصل من الكبد فكما ينفصل منه يتصفى ايضا من المائية الفضلية فينجذب ما منه في عرق نازل الى الكليتين ويكمل مع نفسه من الدم ما يكون كمية وكيفية صالحا لغذاء الكليتين فيغذوهما الكليتين الشحمية والدسومة من تلك المائية ويندفع باقيه الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية والشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسبب المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي الحرارة النارية المفرطة وسببها المادي اللطيف الحار الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج وسببها التمامي ضرورة ومنفعة سنذكرهما والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي هو الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورة ومنفعة سنذكرهما والسوداء سببها الفاعلي الرسوب الطبيعي منه حرارة معتدلة واما الرمادي منه الذي سنذكره فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية وسببها الصوري الثقل والارجحيان الرسوب على احد الوجهين لا السيلان والتحلل وسببها التمامي ضرورة ومنفعة المذكورتان ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد ولكن يجب ان يراعى القوة المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان من الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه كالا كثيرا ما يولد الضد لا من جهة ان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للحاجة اليها ولكن لضعف الهضم ومثله في الانسان كون نحيفا دخوله الناصل اذ مزاجا باردا في الملمس كالحمرة ضيق العروق وشبيه بهذا ما يولد الشيخ خرية البلغم على ان مزاج الشيخ في الحقيقة بارد وهو يابس ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق معا ثلاثا واذا توزع على الاعضاء نصيب كل عضو منه هضم رابع فنتفصل فضلة الاولى

دون المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثانية وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة على ما سنذكره وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المتقيحة او بما يثبت من زوائد البدن كالشعر والظفر والدليل على ذلك الحيوان الذي دمه كذلك اضعف ضنا والرقيق اللطيف المعتدل في الارنب والحيوان اللطيف الدم اقرب فضل والدم المذكور الا انه كذلك في الاعضاء العالية والقريبة في الاعضاء اليمنى

الفصل السادس من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تفصيل اصناف الاخلاط

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي او يشتبه به وبالجملة ساد ابدل شيء مما تحلل ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه ذلك الهضم الا ان يستحيل في الدم الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع من البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولية ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي ذكرناها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت من حالة الابتداء وتغذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزءا عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف ثلاثة احدها الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثاني الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي في استحالة الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه ولم يستحكم بعد من طريق القوام والثالث الرطوبة الداخلة في الاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداها من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية ينحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي قسمان قسم منه قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن وقسم انما صار غير طبيعي بان حصل فيه خلط رديء وهو ايضا قسمان لانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا ان يعفن فيستحيل لطيفه صفراء وكثيفه سوداء ويبقى احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب الخالط وانما ذكر من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة كدرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في الرائحة وفي الطعم فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من الحلو من البلغم وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما البلغم الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل المرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونحن فنقول ان ذلك الامر اما حاجة ضرورة واما لمنفعة فحاجة ذلك الى الضرورة فلامرين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الغذاء الوارد اليها لاحتباس يعرض من الكبد والمعدة ولاسباب عارضة قبل قواها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في دمها القاذي بها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وشيء هو موجود للمرتين ايضا واما المنفعة فهو ان يبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة لئلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهو اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو اسخن من البلغم واليبس وسبب كل ملوحة تحدث كما علمت ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمة اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح وملح البحر ويتولد الملح صناعة وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محرقة مخالطة باعتدال ملحته وتحتته فهذا البلغم صفراوي وانما محقق الاطباء فقد قالوا ان هذا البلغم تملح لعفونته او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرماد فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع التسبب الثاني وشبه ان يكون بعض الاطباء في كلامه ما دام ما وصله وحده فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض فكما ان الحلو كان على قسمين على ما بيناه كذلك الحامض ايضا يكون على قسمين احدهما بسبب ما خالطه شيء من السوداء الحامض الذي سنذكره

والثانية أمر في نفسه وهو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان أولاً ثم التحمض ثانياً ومن البلغم أيضاً عفص وحاله هذه الحال فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب برده في نفسه برداً شديداً فيستحيل طعمه إلى العفوصة لجمود مائيته واستحالة لطيفه إلى الأرضية قليلاً قليلاً لكون الحرارة الضعيفة الخفيفة لا تنضجه ولا القوية تحيله ومن البلغم نوع زجاجي وهو الغليظ الشبيه بالزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضاً وربما كان تفهاً ويشبه أن يكون التفه منه أصل الخام فقد تبين أن أنواع أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة مالح وحامض وعفص وتفه ومن جهة قوامه أربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي وأما الصفراء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منه هو رغوة الدم وهو أحمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه إلى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة ومنفعة أما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الأعضاء التي يستحق أن يكون في مزاجها جزء صالح من الصفراء وبحسب استحقاقها القسمة مثل الرئة وأما المنفعة فإن يلطف الدم وينفذه في المسالك والمتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة ومنفعة أما الضرورة فلتغذية المرارة وأما المنفعة فمنفعتان إحداهما غسل المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعه ولذع عضل المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج إلى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة إلى الأمعاء وأما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب خالطه ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه في جوهره غير طبيعي والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغماً ويتولد في أكثر الأمر في الكبد ومنه ما هو أقل شهرة وهو الذي يكون المخالط الغريب له سوداء والمعروف المشهور هو المرة الصفراء أو المرة المحية وذلك لأن البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأول وربما كان غليظاً فحدثت منه الصفراء المحية الشبيهة بمح البيض وأما الذي هو أقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثه على وجهين أحدهما أن تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا تتميز لطيفه من رماديته بل تحتبس الرمادية فيه فهو شر والثاني أن يكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته وهذا أسلم وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يتولد أكثره في الكبد ومنه ما يتولد أكثره في المعدة والذي يتولد أكثره في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم إذا احترق الذي يكثف سوداء والذي يتولد أكثره في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي متولداً من احتراق المحي فإنه إذا احترق أحدث فيه الاحتراق سواداً وخالط الصفرة فولد فيما بين ذلك الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولداً من الكراثي إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض لجفافه فإن الحرارة تحدث أولاً في الجسم الرطب سواداً ثم يسلخ عنه السواد إذا جعل يفني رطوبته فإذا أفرط في ذلك بيضته كما تفعل في الحطب تفحمه ثم ترمده وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سواداً وفي ضده بياضاً والبرودة تفعل في الرطب بياضاً وفي ضده سواداً وهذان الصنفان من الكراثي والزنجاري تحمض وهذا النوع من الزنجاري أسخن أنواع الصفراء وأردأها وأقتلها ويقال إنه من جوهر السموم وأما السوداء فمنه طبيعي ومنه فضل غير طبيعي والطبيعي منه ردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة وإذا تولد في الكبد توزع إلى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة أما الضرورة فليخالط الدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الأعضاء التي تستحق أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام وأما المنفعة فهو أن يشد الدم ويقويه ويمنعه والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة ولمنفعة أما الضرورة فلتغذية الطحال وأما المنفعة فعلى وجهين أحدهما أنه ينصب إلى فم المعدة فيكثفها ويقويها والثاني أنه يدغدغ فم المعدة بالحموضة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة واعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هو ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة من المرارة هو ما يستغنى عنه المرارة والسوداء المتحلبة إلى الطحال هو ما يستغنى عنه الدم والمتحلب من الطحال هو ما يستغنى عنه الطحال كما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل فكذلك هذه السوداء الأخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله أحسن الخالقين وأما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على طريق الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميز الأرضية عنها على وجهين إما على جهة الرسوب مثل الثفل للدم وهو السوداء الطبيعية وإما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف مثل في الدم والأخلاط وهو السوداء الفضلية ويسمى المرة السوداء وإنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب منه شيء كالدردي والصفراء للطافته وقلة الأرضية فيه ودوام حركته وجولانه مقدار ما يتميز منه عن الدم في البدن لا يرسب منه شيء يعتد به وإذا تميز فإن شأنه أن يتحلل أو يندفع وإذا احتبس تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقياً لا رسوبياً والسوداء الفضلية إما رماد الصفراء وحرافته وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء المحترقة أن ذلك صفراء يخالطها الرماد وأما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم

وحرافته فإن كان البلغم لطيفاً جداً مائياً فإن رماديته تكون إلى الملوحة وإلا كان يميل إلى حموضة أو عفوصة ومنه ما هو رماد الدم وحرافته وهذا مالح إلى الحلاوة يسيرة ومنه ما هو رماد السوداء الطبيعية فإن كانت الطبيعية رقيقة كان رماده وحرافته شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الأرض وإن كانت غليظة كان أقل حموضة مع شيء من العفوصة والمرارة فأصناف السوداء الردية ثلاثة السوداء الذي هو رماد الصفراء إذا احترق ولطيف القسمان المذكوران قابلة وأسرعها أفساداً ما هو الصفراوي لكنه أقبل للعلاج وأما القسمان الآخران فالذي هو حموضة السوداء أردى وأكثر في إبقائه كان أقل للعلاج وأما الثالث فهو أقل غلياناً على الأرض وتشبثاً بالأعضاء وأبطأ نفوذاً في أنسابه إلى الأعضاء وكذا أعسر في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي أصناف الأخلاط الطبيعية والفضلية قال محصلو الأطباء لا يجب من ذلك أن الخلط الطبيعي هو الدم وحده وسائر الأخلاط فضول وذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الأعضاء لكانت الأعضاء متشابهة في المزاج والقوام فما كان العظم أصلب من اللحم إلا ودمه ممتزج بجوهر صلب سوداوي أو الدماغ ألين إلا ودمه ممتزج بجوهر لين بلغمي والدم نفسه يوجد مخالطاً لسائر الأخلاط فينفصل منها عند أخذه وتركه في الآنية بين يدي الحس جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الأخلاط لأن المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وإنما الحاجة إليه ليرقق الغذاء وينفذه وأما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ أي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط والأخلاط فهي أصل الغذاء الدم وفيه الأخلاط بالقوة وامتزاجها كامتزاج الماء والأجزاء [illegible] في عضو أن يحيل الدم الواحد المتشابه لو كان موجوداً وحده في المزاج على أن الطبيعة قد أعانت ذلك بهذه الأمازيج والأخلاط

الفصل السابع من المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فيما يتصل بما قلناه من كلام المعلم الأول في الرطوبات والأدمغة والألبان ونصرة مذاهب فيها

قال المعلم الأول ولما كان كل حيوان يغتذي بالدم أو بما هو رطوبة تقوم مقام الدم وما يشبهه من الحيوان أسخن من الإناث الذكور وقد قال برمنيدس إن الإناث أسخن ولذلك كثر دمهن بالطمث وأما انباذقليس فخالفه ومن القدماء من ظن أن الدم والصفراء باردان قال ومن يقع بينهم في التقصير حتى يقال من الصواب في الحار والبارد فهو من غيره أشكل قال والحار يقال على وجوه فمنها ما هو حار لأنه يسخن بلمسه كالنار ويقال حار لما إذا حصل في بدن الإنسان استحال إلى حرارة محسوسة ويقال حار للذي يقع في ذلك إلى أن يوجع ويؤلم وربما كان يعرض بالعرض فيكذب ويقال حار لما كان ملتهباً كالزاج ويقال للذي هو الكبريت فيكون سريع الحرارة وإن كان قليلاً مثل الكبريت فإن الكثير منه يقدر على أن يسخن والقليل لا يفعل ذلك ويقال حار لما لا يبرد سريعاً ويسخن سريعاً كالرصاص فإنه يقبل البرودة في زمان أبطأ من زمان الحديد وبهذا الوجه لا يقال للنار إنه حار لأنه لا يسخن بل هو بنفسه حمي والماء يقال إنه بارد وإن كان لا يبرد سريعاً من طبعه ويقبل البرودة من غيره فوق الزيت فهو أبرد من الزيت وهذه الأشياء قد تكون في مواضع أخر ومن الحار ما هو حار بذاته ومنه ما هو بالعرض فالذي بذاته أشد والأشياء التي هي حارة بذاتها ما يحسها حار بغيره كالدم ومن البارد بذاته ما يصير بالحر حاراً مثل الماء والنار أيضاً وكيف تقدر أن تعرف من أقاويل في ذلك وأن النار قد يصير من جهة الكيفية النارية المحسوسة أشد وكل الأشياء التي تسخن عندنا بغيره فإنه يبرد ويصير حاراً لحق الغذاء ولذلك يظن قوم أن البرد ليس بمعنى في نفسه وليس كذلك فإن برد الماء فإنما هو لطبيعته فإنه إنما يسخن بسخن خارج لا ببارد بطبيعته والأجسام الرمادية تصير حارة لما تكتسب من النار فإذا انفصلت وتحلل منها الجزء اللطيف صارت باردة ولو يقال بحسب الضرورة لأنها حارة لا تستحيل إلى النارية بسرعة وأقول ولا تسخن أبدان الحيوان وهذه الأشياء قد سلف ذكرها في مواضع أخرى وهي حسان ينبغي أن يعلم اليابس والرطب فإن من اليابس ما هو كالجمد ومنها بالعرض كما يجد عليه ما حصل ومنها بالقوة ومنها بالفعل إلا أن الدم كالماء إن اعتبر من حيث طبيعته كان كالماء دخل في حده كما يدخل الضرورة في حد الشيء فإن اعتبر من جهة أنه موجود حار بالحرارة العرضية كان دخول الحرارة في حده كدخول البياض في حد الرجل الأبيض وقد عرفت الفرق بين الحدين وستعرف في موضع مستقبل وكذلك الحال في اليابس والرطب وأما استحالة الدم بسبب بطلان الحرارة لبطلان صورته الأصلية فقد فسد نوعه وإن عرض له برد غريب وقوة الطبيعية الصحيحة ثابتة لم يبطل نوعه وكذلك الصفراء وأما قيل إن الصفراء باردة فعنى به أن العضو الذي يغلب عليه في مزاجه يصير يابساً وإنما يتبين العضو أيضاً بالمجاورة ثم يتكلم بعد هذا في الغذاء وكيفية تقويمه من الدم إلى الأعضاء وما يعرض له من الاستحالات وفي أصناف ما يتولد عنه من الفضول وقد علمت ذلك فيما سلف ثم يتكلم في أحوال تختلف بها الحيوان من جهة اختلاف دمها بأشياء هي مشهورة أو مذكورة وفيها أن الحيوان الذي دمه خوف ما يجمد والغليظ

الدم اوجوا و عصب واحد فان الحرارة تحتبس في الجما شديدا احتباسا في الماء و اشتعالها اقرب منه بين العصب
و بين التكيف بالحرارة سواء كانت كذلك لنوعها كالخنازير البرية والجمال والثيران والاسود او لشخصها مثل الرجل
[illegible]

شافقا و على هذه الجهة يصح ان يطرد القول ان النفس واحدة وان اول تعلقها باول عضو [illegible]
[illegible]

الفصل الثامن من المقالة الثانية عشر من الفن الثالث من جملة الطب في الدماغ و تشريحه و نبات النخاع منه

قال ان كل حيوان ذي دم فله دماغ واما الحيوانات [illegible]
[illegible]
تشريح دماغ الانسان فان الدماغ ينقسم [illegible]
[illegible]

غير متفش بالدماغ ولا بالرقيق النشاء لما يتشنج عليه في كل موضع بل هو مستقل منه انما يصل بينهما العروق النافذة في الثخين الى الرقيق
والثخين مستتر في القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين متشبثة الى القحف لئلا يثقل على الدماغ جدا وهذه الروابط تطلع
الشؤون الى الغشاء المجلل للقحف فتنبت هناك حتى تنسج منها الغشاء المجلل للقحف وبذلك يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف ايضا
والدماغ في طوله ثلاثة بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة عظيمها
عظيم واحد وهو معين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة [illegible]
الاول [illegible] واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه [illegible] عظيم ولانه يباشر عظيم [illegible] النخاع ومنه توزيع الروح
المحرك وهناك افعال القوة الحافظة [illegible] اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك فانه تصغير تصغيرا [illegible]
الى النخاع وتكاثف [illegible] الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وقد عظم لذلك [illegible]
[illegible] به يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر وتتادى ايضا الاشباح المتذكرة [illegible] البطن الاوسط
[illegible] الباطن [illegible] ويكون منه [illegible] من الآفات [illegible] على ما يستند عليه من الحجاب
المدرج [illegible] الدماغ المقدم [illegible] الى المؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين [illegible]
بطن [illegible] من موضع التفكر والتخيل [illegible] ان هذه البطون
مواضع هذه الافعال من جهة [illegible] لها من الآفات فيبطل مع [illegible] والغشاء الرقيق [illegible] الدماغ
الدماغ الى الجزء التي عند [illegible] واما [illegible] الذي في بطون الدماغ
[illegible] الروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه [illegible] كون البطون [illegible] الروح [illegible]
بحيث [illegible] البطون فقط [illegible] الروح [illegible] استحالة [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] الاول [illegible] البطن الاوسط [illegible]
في البطن المؤخر والانطباع [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] من [illegible] المؤخر [illegible] المؤخر [illegible] المقدم
موجود في [illegible] البطن والبطن المؤخر [illegible] العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ [illegible]
الشبيها التي تنسج منها المشيمة [illegible] الدماغ [illegible]
التوزيعات العرقية [illegible] الشبكة [illegible] التوزيع المذكور [illegible]
والتوزيع المذكور [illegible] التوزيع [illegible]
[illegible] الشبكة [illegible] المشيمة [illegible] الدماغ
المشتمل على البطن الاوسط [illegible] من فوق [illegible] الشكل [illegible]
البعض [illegible] البطن [illegible] الغشاء الذي [illegible] الدماغ الى [illegible]
[illegible] من الدماغ [illegible] الزائدتين [illegible]
[illegible] الزائدتين [illegible] الدماغ
[illegible] المجرى [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الدماغ والزائدتين المذكورتان [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] فضول الدماغ
مجريان احدهما في البطن المقدم [illegible] البطن الاوسط [illegible] البطن المؤخر
[illegible] في الطرف [illegible] المقدم [illegible] مجرى مشترك لهما و
[illegible] من البطنين [illegible] الدماغ
[illegible] الحجاب [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الغشاء القلب [illegible]
في [illegible] الغشاء القلب [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible]
اذ ليس في دم [illegible] العروق في جوهره [illegible] العروق [illegible]
[illegible] في العروق [illegible]
القلب والدماغ ابرد الاعضاء الرئيسة [illegible] بالقياس [illegible]

متخلخل

متخلخل يكون خفيفا واقول انه لما كان الدماغ نائي الموضع من الاطراف البعيدة وكان مبدأ التوجيه الاعصاب الى قوة
حس وحركة الى الاعضاء وكانت الاعصاب المحركة اذا بعدت عن اوليها الى المواضع التي ترسل اليها عرض لها ان تسترخي
والاجود فعلها في تحريك الاطراف ارسل الدماغ الى قرب الاطراف شعبة كانها مجرد من الدماغ لتتوزع منه جانبيها
اعصاب تجيء الى جانبيها والى اسفل كون قربة بين الصدر والمورد ومع ذلك فقد وثق بما فاصل الفقرات توثيق
الحشو المحشو وكان كما دله عامة البدن التي من الصلب ولو كان الراس منبتا لجميع الاعصاب لاحتيج ان يكون كبيرا جدا
كبيرا وكان ثقيلا على البدن هذا

الفصل التاسع من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في منفعة العصب وتشريح الدماغ

فمنه منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض
اما التي بالذات فهو افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة واما التي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية
البدن ومن ذلك الاشعار وربما عرض في الاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية ان يحس هذه الاعضاء وان
فقدت الحس بغشاء يحيط عليها النافذ عصبية وتشيت بغشاء عصبي وانا ورمت او تمددت بريح او في ثقل الورم
او تفرق الريح الى الغشاء والى اصلها فيعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تفرق فاحس به والاعصاب مبدؤها على
الوجه المعلوم هو الدماغ ومنشؤها فرقها هو الجلد فان الجلد يخالط الطرائف وتلتقي فيه من الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدا
العصب على وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته ومبدا لبعضه بواسطة النخاع النازل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ
لا تستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما تستفيدها من اعصاب
النخاع وقد يستدل عليها [illegible] عظيمة تحتها نزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
لم يوجد في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدا وجب ان يزيد في توثيق فخلقت بجرم متوسط بين العصب
والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك في مواضع ثلاثة احدها عند الحنجرة والثاني
اذا صارت في اصول الاضلاع والثالث اذا جاوزت موضع الصدر والاعصاب لها فائدة اخرى فانه كان المقصود منها
من افادة الحس تقدير منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق
وسالك كون التاثير القابض من المبدا اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من الصلب الخروج الى البعيد
من جوهر الدماغ بالتدريج البعيد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت القوة
الحس اشد تادية واما الحركة فقد وجب ان المقصود بعد تدريج يسلكها يبعد عن المبدا وتدرج في التصلب وقد كان
كل واحد من الضدين على الواجب في الصلب واللين جوهر منبعه اذ كان ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ
وما يفيد الحركة منبعثا من مؤخره والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اخشن قواما
وقد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند
الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف نيامن النابت منها يسارا ويسار النابت منهما
يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع
فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا
التقاطع منافع ثلاث احدها ليكون للروح الباصر الى احدى الحدقتين غير محجوب من السيلان الى الاخرى اذا اوجعت لها
آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصح منها لو فتحت والاخرى يحفظ هذا
ايزيد الشبكة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان تكون العينين مؤديتان ما
يؤديان اليه مع البصر متحدا هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا تمثل الشبح في الحس المشترك ولذلك تعرض
للحولان يرى الشيء شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع
ويعرض قبل الحس المشترك عند الانكسار العصبية والثالثة لكي يستدعم كل عصبة الاخرى ويستند اليها وتصير كانها نابتة من
قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب منشاؤه خلف منشا الزوج الاول وياتلف الى الوحشي ويخرج من الثقبة
المشتركة على الحدقة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا لما يقاوم غلظه لانه اوجب الاقرب من المبدا فقوي على
التحريك وعضو ما ثقل معين له وانما هو معروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا حاجة به فصل الى نخاع
الى ما سوى ذلك كما ذكره واما الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ
وهو مخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق الشرياني الذي ذكر به
وبانفذ منحدرا من الرقبة حتى كان وراء الحجاب فتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب وشعبة تخرج جانبا وتبت في عظم الصدغ
والآلة العضل الحمل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر عاد وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج

الثاني اذ كان متصلا بالاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فزاحم اشرف
العصب وضغط فتطلق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلاثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى
عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند الماق حتى يخلص
الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينفذ في التجويف المركب لها
في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان الماحقة الاضراس منها الظاهرة
والماحقة سايرها فما تخلص من العصب ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الآخر يخبث في ظاهر الاعضاء مثل جلدة
الوجه وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج
الثالث فتخلص مخرجها في ثقبة الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق
وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب
العين لان صلابة هذا ولين ذلك تعادل غلظ ذاك ودقة هذا واما **الزوج الرابع** فمنشاؤه خلف الثالث ومايل
الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيتوزع في الحنك وهو زوج صغير الا انه اصلب من
الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما **الزوج الخامس** فكل فرد منه ينشق بنصفين في
مبدأ المضاعف بل هذه الكرة كل فرد منه زوجان ومنبته من جانبي الدماغ فالقسم الاول من كل فرد منه يصعد الى الغشاء
المستبطن للصماخ فيتفرق فيه وهذا القسم منبته الحقيقة من الجزء المقدم من الدماغ وهو حس السمع واما القسم الثاني
وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى
ويعوج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه بعدا من المبدا فيستفيد صلابة
فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منها الى العضل
الصدغين واما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مستورة
الى سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محروزا ثم وجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر
الدماغ اقرب واما لم تفترق في عضل العين على عصب واحد وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان عضلة العين احتاجت
الى فضل قوة لاحتياج العصبة المجوفة لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنفذ لبسط
المنافذ ثغورا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل قوة بل كان الغلظ ما يثقل عليها
الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحمل ثقوبا كثيرة واما **الزوج السادس** فمنشاؤه في مؤخر الدماغ منشا
الخامس متصلا به واصعد ملامسة ومربوطة كانها عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي
فهذا انقسم قبل الخروج ثلاثة اجزاء ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان
ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة
التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار ويستند معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلاثة
فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب اتت
العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق فالتي تشيل الحنجرة وخصوصا منها فاذا جاوزت الحنجرة يصعد منها شعب تاتي العضل
المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى
العصب الراجع وانما انزل من الدماغ لان المخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدا لم يتاتها
الجذب الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب القوية والمائلة الى اللين ما كان مناسبا
فهذه تتوزع في عضل الوجه والراس وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة وقد كان
قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند يمكن شبه بالبكرة ليعود عليه الصاعد متيامنا وان يكون مستقيما وصلبا قويا الملمس
موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم
الملمس فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يحاذيه في جزء الشريان على صفة
الاول بل يحاذيه جزء قد عرفت دقته لما انشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ توربه مائلا الى الابط فلم يكن
بد من توثيقه باستعطافه عليه برباطات يشد العصب ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع وكثرة الربط
تفيد هذه الشعب الراجعة ليتدارك شدة التعلق ويستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة واقوى العصب الراجع
هو الذي يتفرق في الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فينشعب منه شعب
تتفرق في اغشية الحجاب والصدر ومفاصلها والقلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وما فيه ينفذ في الحجاب

فيشارك

فيشاركه المنحدر من الجزء الثالث ومتفرقات في اغشية الاحشاء ويتفشى في المعي العرض واما **الزوج السابع** فمنشاؤه
من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع واكثره متفرق في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الذقن والعظم
اللامي وسايره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدايم ولما كانت الاعصاب
الاخرى منصرفة الى حاجات اخرى ولم يكن يحسن ان تكثر الثقب فيما تقدم والامر يوجب كان الاولى ان ياتي حركة اللسان
عصب من هذا الموضع اذ هذا تحته من موضع آخر **الفصل العاشر من المقالة الثالثة عشر من الفن
الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح ساير العصب وهو العصب الفقاري** واما العصب
النابت من النخاع الذي في فقار الرقبة فمنها ثمانية ازواج فالزوج الاول مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس
وعددها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا كما علمت في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة
الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظم ويوصل اكثره الى الراس ومنها حس بان يصعد متوربا الى اعلى الفقار
وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث
والانبساط في النواحي التي تليه الى قدام ويأتي هذا الزوج الى العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيحركها الحركة
والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل زوج منه فرع يتفرق في العضل
التي هناك منه شعب وخصوصا المقابلة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا انتهت اليه شعب باصولها ثم ارتفع
الى روسها وخالطها ربطة غشائية حيث من هناك الشاخص ثم تعد منعطفة الى جهة الاذنين وفي غير الانسان شعبة
الاذنين فحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ياتي العضل العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق و
عضل يكتنفه لكون القوي في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الخدين وعضل الاذنين في البهايم والاكثر تفرقه انما هو في العضل
المحدبين واما **الزوج الرابع** فمخرجه من الثقب التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء
المقدم منه صغير وذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كتبع المنكبرت ممتدة على العرق السباتي الى ان
ياتي الحجاب مارا على وسط الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه منعطف الى خلف فيتوزع في عضل العنق حتى يخلص الى
الشاخص فيصل شيئا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل ببعض الخد و
الاذنين في البهايم وقيل انه يتخلل منه الى الضلع واما **الزوج الخامس** فمخرجه من الثقب التي بين الرابعة والخامسة
ويتفرع ايضا فرعين احد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تحريك الراس وساير العضل المشتركة
للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية ياتي الى اعالي الكتف
ويخالطه شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالطها شعب من الخامس والسادس والسابع ويتحدر الى وسط الحجاب
واما **الزوج السادس والسابع والثامن** فاما السابع فمن ساير الشعب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة
بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب وتخلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي السطح من الكتف وبعض
منه اكثر من البعض الذي يخلط الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد وان كان ما يخرج
منه ياتي عضل الراس والعنق والصلب صاحبة الشعب الخامس ياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة
جلد الساعد والذراع وليس منها ياتي الحجاب لكن القليل من السادس يلي ناحية المبدا لا يجاوز الكتف ومن السابع ما يجاوز
العضد واما الذي يحرك الساعد من الكتف فمن الثامن مخلوطا باول الثوابت من فقار الصدر وانما قرب الحجاب من هذه
الاعصاب دون اعصاب النخاع لكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا اذ كان لا بد
متصعدة الى الغشاء المنصف للصدر ولم يكن ان ياتيها عصب النخاع على الاستقامة من غير انكسار زاوية ولو كان يجيء
العصب المنحدر الى الحجاب من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل تحليل الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم
يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وتسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك كما
يجري الواجب اذ كانت العضل انما تقبل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون اتيان العصب
اليه الا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي العصب الوسط وجب ان تعلقه ضرورة فوجب ان يجيء معتمد وقاية فنشئت وقاية
حامية صحيحة من الغشاء المنصف للصدر نزولا متكئا عليه ولما كان نفع الحجاب عظيما فلذلك ربما جعل العصب مبادي كثيرة
لئلا يبطل ان اذى لحق المبدا الواحد واما العصب النخاعي الذي في فقار الصدر فالاول منه واحد مخرجه بين الاولى والثانية
من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي متدرجا على الاضلاع حتى
يفرق فيما ياتي [illegible] من عصب العنق ويتدانى معا الى اليدين حتى ياتي الساعد والكف **والزوج الثاني** يخرج
من الثقب التي تلي الثقب المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس ويأتي مع ساير الازواج الباقية يجمعهم

ثم عضل الكتف الموضوعة على الكتف المعضد وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي تاتي من الكتف ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان نابتا من فقار الصلب الى القطن فانها تاتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن وتجري مع هذه الاضلاع وعضل البطن وتجري مع هذه الاعصاب عروق ساذجة و ساكنة ومنها تجري في مخارجها الى الجلد وعصب البطن مشترك فان جزءا منها ياتي عضل الصلب وجزءا ياتي عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الشاذة العلى يخالط العصب الذي نزل من الدماغ دون بابها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى الناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من ازواج العصب العجز الا ان الشعبتين لا يجاوزان عضل الورك بل تتفرقان في عضله وتلك يجاوزان الى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا تجتمع كلها قبيل نافذة الى الباطن اذ ليس جهة اتصال العضد بالكتف كجهة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصالها بنبت اعصابها كما تتصل وكذلك ينبت اعصابها فهذه العصب تتوجه الى الناحية الشاق فتوجها مختلفا فمنه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنها ما يغوص عميقا تحت العضل وما لم يكن العضل التي نبتت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجري جزء من العصب الكائن العضل التي في الرجلين فانحدر في المجرى المنحدر الى الفخذين حتى توجه الى عضل العانة ثم انحدر الى عضل الركبة واما العصب النافذ في المجرى فالزوج الاول منه المجرى تخالطه القطن على ما قيل وياتي الانعاظ والعزو الثالث من ازواج العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضله والمثانة والرحم وعضل البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة في عظم العانة والعضل المنبثة من عظم العجز

الفصل الحادي عشر من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في العظام

ثم انه يتكلم في العظام فنقول العظام وما يشبهها من الغضاريف جنس وعامة من الحيوان الذي لا مفاصل محركة لعظامه او غضاريفه وما جملة لما صلب منه لا يكون وكذا الجزء الصلب محيطا من خارج كالسلحفاة ومنه ما يكون من داخل ويكون لا محالة عليه العضو اللين كالحيا فلو ترك الى [illegible] والعصب ينشق طولا [illegible] يكون عصابة [illegible] والحيوان المحرز ظاهر من العصب كالحم ويكون من اجزاء مربوطة بعضها ببعض بعقد وتحصل الامر جد في الحيوان مبادئ كثيرة العروق والشرايين ولمبادئه واحد ليكون احوط والاصل صلب العظام مصمتا وانا نك نظم من بعضها اورد في كثير من الحيوان لو بدل العظام غضاريف وهذا هو الحيوان الذي يحتاج الى الثقاف كثيرا ويكون رطب الجوهر بالمثل الارضية وقد قيل ان خشبة في قشره ولم يكن محتاجا معه كالاجسام اصلاب وربما امعن [illegible] وشوك ينبت عليه والغضروف التي المترق التي يستعمل في اطرافه محاطا واذا اجتمع المخ في داخله كالتي في كثير من السمك كان اقوى وابعد من المحاطة والشوك والاظفار والحوافر والاظلاف والقرون كلها ايضا عظمية منسوبة اليه وهي اما حافظة كالاظلاف والحوافر واما سلاح قوية كالقرون وربما اجتمع الامران كان حافظا وجنة شوك كما في كثير [illegible] الحيوان ومع ذلك هو سلاح بالرمح ونقول ان من العظام ما تأسس من البدن فيأتي عليه وعليه يبنى شي فقار الصلب فانه اساس البدن عليه بني كما يبنى السفينة على الخشبة التي يخيطها اولا ومنها ما قيد البدن فيأتي [illegible] والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع بالصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي تشبه السلاميات ومنها ما هو متعلق لاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام البدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والخلل والفرج التي لابد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه فوائده زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه وليرطبه دائما [illegible] فلا يتفتت بحفيف الحركة ويكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف قليل [illegible] اذا الحاجة الى الوثاقة اكثر وكثيرا اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لا لاجل الغذاء المذكور بل لحاجة بسبب شي يجب ان نعدها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة والفضول الدماغ المدفوعة فيها و العظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شي من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يقال لها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف وفيها خلقت المنفعة التي للغضاريف ولم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحق كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاور تجاورا بمفصل سلس ومنها ما تجاور تجاورا بمفصل عسر غير موثق ومنها ما تجاور تجاورا بمفصل موثق مركوز او مدرز او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الموثق

هو ان يكون تحرك احد العظمين وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة ما وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا تحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم تدخل في تحازيز ذلك العظم كما تركب النجارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق في طوله مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل وثيقة

الفصل الثاني عشر من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في الاوضاع الكلية للعظام وكلام في الاعلى منها وهو الراس وتشريح عظامه

قال والشجر لا حاجة له الى دفع فضلة كالحيوان لان الحيوان ليس يتخص نفس الغذاء الصرف من خارج بل يأخذ جوهرا يستحيل في غذاء ومفصل فضل الذي يحمله الحيوان في داخل بعضه وجعل في اعماقه مختلفة ويتولد من اخلاط مختلفة اخلاف اعضاء المتشابهة الاجزاء التي ليس للشجر شبها في الاختلاف الشديد فاما الشجر فانما تمتص نفس الغذاء الذي لا فضل فيه من خارج فان فضل شي فانما يكون مثل الفضول التي تكون في اغصانه بعد النضج الثاني وهو الثالث فالعضو الغاذي الذي هو بالقوة غذاء بعد والذي فيه الغذاء الصرف ويحتاج ان يرتب موضوع فوق لانه لو كان تحت لصعب جذب الثقيل في قرار التغذية والعضو المانع جعل تحت هذه الآلة وجعل العضو الذي يفيض منه الحياة القريبة في الوسط اذ الاولى ينبغي ان يكون بقرب الوسط والعالي ينبغي ان يكون بقرب القرار واما الطليعة وهو الراس فقد جعل فوق وجعل المتقد القابل وقليله لئلا يحقن الدماغ كثرة الحر ولا يجتمع البخارات فيه والا جعل [illegible] احصن من الصواب فان فيه ان يكون ابرد وخصوصا وقد خلق [illegible] قحف صلب والحاجة الى زيادة واما منفعة جملة عظم القحف فهي انه جنة للدماغ ساترة وواقية من الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وخطا من قرق واحدة فينقسم قسمين جملة معتبرة بالامور التي القياس في العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس في بجوهر العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما ان لا يتعدى ان عرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك بما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور من قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما تحلل من الابخرة المتصعدة منافذ في العظم نفسه لتلطف طرق ومسلك ينفي الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي نبتت في اعضاء الراس ليكون لها طرق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس التي يكون لها طرق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتمسك اجزاؤه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى الداخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا وخلق في طول مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط ولنتوان في قدام وخلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل درون ثلاثة حقيقية ودرزان كاذبان ومنها الاول وهو مشترك مع الجبهة قوسي كهذا  ويسمى الاكليلي ودرز منتصف لطول الراس مستقيم يتاله وحده [illegible] واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سهمي وشكلا الشكل هكذا يقوم في وسط خط مستقيم كالعمود وهو هكذا  والدرز الثالث وهو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدة وهو على شكل زاوية مشغل يتصلها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم اليه الدرزين المقدمين صار شكل هكذا  واما الدرزان الكاذبان فهما اخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلاثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد من الدروز الدرز اللامي والثالث ان ينعدم النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في اعدال ان يتساوى في قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درزا والعرض درزان فيكون هاهنا للطول درزا والعرض كذلك درزا واحدا وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا الفاضل نحن ولا يكون

يكون الرأس شكل باح غير طبيعي حتى يكون الطول انقص مما ان من الا وينقص من طول الدماغ ويجري شي وذلك مضادة للجودة مانع من صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطباء بقراط اذ جعل اشكال الرأس ثلثة فقط والرأس بعد ما خلقت عظام رجعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الثقل الى تحلل القحف واليافوخ اسفل لامرين احدهما ليستنفد البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرا لانها اغيبت عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة وحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يقطع من طرف الاكليل مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليل والجداران اللذان يمنة ويسرة هما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجرين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي ويرتفع منتهيا الى الاكليل ومن قدام جزء من الاكليل ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتد ويفصل بين جانبيه اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثاني ان لا ينفعل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الشدقين عظمان صلبان يستران العصب الاتية الى الاضراس ووضعها في طول الصدغ على الوراب ويسميان الزوجي قال الفاضل الحس ليس مبداه من الراس بل من القلب وكذلك الحس الدونية فانه لم يزل وقد قيل في هذا ما قيل ويجب ان يتأمل الحس البصري والسمعي والشمي فانه وان كان مبداه القلب فالقلب نفسه لا يرى ولا يسمع ولا يشم بل آلات في الدماغ قال واما آلة الحس فهو اللحم والعصب وكلاهما موجودان في القلب كانه يقول ان بعض خلائق القوة المبدأ بنفسه وبعضها لا يتم كما يقول الاطباء ان الدماغ لم يحس بنفسه ولا يحس بنفسه

الفصل الثالث عشر من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح آلات البصر وعضلها

فنقول انا الابصار يحتاج فيه الى رطوبة مائية صافية تقبل الاشباح وان يكون آلته جوهرا وما فيها مثل البردية واما السمع والشم فيحتاج فيهما الى ان يتأدى اليهما الهواء ويفعل فيهما غير الفعل الذي من الحر والبرد واليبوسة والرطوبة وقوة الابصار ومادة الجليدية الروح ينفذ الى العين من طريق العصبتين المجوفتين اللتين عرفتها ويغشى ابن العصبتين غشاء ان اثنان نابتان منهما من الغشائين اللذين للدماغ وهما رقيق من تحت وصفيق من فوق والثالث غشاء يجده الى العين من جملة الغشاء المجلل للقحف واما جرمت العصبتان لينفذ فيهما الجسم اللطيف الحامل للروح النفساني الباصر وهو المسمى بوحدها الذي يحمل الشدة الغائرة من نفوذه الى الحدقة واما تخصان بالعين ليحسن التقاؤهما وكل واحد منهما على الاخرى ولنفعه ماله فلا يستوفى ولتكون تأدية الابصار محمودة واحد ولذلك لا يوجب انكسار ما دون الرؤية رؤية الواحد اثنين وعلى ما حيث شرحنا امر الحس ولتكون الروح المنصبة الى احدى العينين تتمكن من الرجوع بقوتها الى العين الاخرى من طريق قريب اذا اصابت تلك العين آفة او منع ورؤية الشيء قد ترك واذا انحدرت العصبة والاغشية الى الحجاج اتسع طرف كل واحد منها واتسع وانبسط واتسع اتساعا محيطا بالرطوبات التي في الحدقة التي وسطها الجليدية وهي رطوبة صافية كالبرد والجليد مستديرة ينقص من تفرطحها قدامها استدارتها وقد فرطحت لتكون المتشبح فيها اوفر ليكون الحسناد من المرئيات منه قسم بالغ ولذلك كان موضوعا مستدقا في مسير يحسن انطباقها في الاجسام المتوسطة المتوسعة من وقد يحسن التقاؤها اياها وجعلت هذه الرطوبة في الوسط لانها اولى الاماكن بالحرز وجعل وراءها رطوبة اخرى يأتيها من الدماغ غذاؤها وكان بينها وبين الدم انصرف تدريجا وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب ولون الزجاج الذائب صفاء يضرب الى قليل حمرة اشبه الصفاء فلانها بعد والصافي ولانه قليل الحمرة فلانها من جوهر الدم ومستحيل الى مشابهة ما تشبهه تمام الاستحالة واما الحدقة فمن هذه الرطوبة فيها لانها من حيث الدماغ الياتيه بعد الشكل في ان الى جهة وهذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية الى العظم دائرة فيها وقدامها رطوبة اخرى تشبه بياض البيض وتسمى بيضية وهي كالفضل من جوهر الجليدية وفضل الصافي من صاف ووضعت من قدام لسبب تقدم ولسبب كالتمام وبسبب التقدم وان جهة الفضل مقابل لجهة الغذاء والسبب الثاني ان يتدرج حمل الضوء على الجليدية ويكون كالجنة لما كان طرف العصبة محتوي على الزجاجية والجليدية الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية والحد الذي عنده الزجاجية عند الاكليل احتواء الشبكة على الصيد فلذلك يسمى شبكية وينبت من طرفها نسج عنكبوتية يتولد منه صفاق لطيف بقدر ما يجامعه من الجزء المشيمي الذي يذكره وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية وبين البيضية ليكون بين اللطيف والكثيف حاجزا وباينه غذاؤه من امره فاذا اليه من الشبكي والمشيمي وانما كان رقيقا كنسج العنكبوت لانه لو كان كثيفا قائما في وجه الجليدية لم يبعد ان يعرض منه لاستحالته ان يحجب الضوء من الجليدية الى البيضية واما طرف الغشاء الرقيق فانه يلي

وينسج عروقا كالمشيمة لانه منفذ الغذاء بالحقيقة وليس يحتاج الى ان يكون جميع اجزائه مهيأة للمنفعة الغذائية بل الجزء المؤخر ويسمى مشيميا واما ما جاوز ذلك الحد الى القدام فثخن صفاقا الى الغلظ ما سود اللون اسما بلون بين البياض والسواد ليجمع البصر ويعدل الضوء فعل اطباقنا البصر عند الكلال وتحول لينا الرطوبات وبين القرنية الشديدة الصلابة ويثقب كالموضع الذي للعنق والقرنية بما يحاذي الجليدية من المشيمية ما تم احاطة من قدامه لم يمنع تأدي الاشباح الى الجليدية بل يخلى قدامه فرجة ثقبة كما يبقى من العنب اذا نزع ثفروقه عنه وفي تلك الثقبة العنبية منفذ اكثادية واذا اتسعت ضعف الابصار وفي باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث لاقى الجليدية لتكون اشبه بالحافظ اللين ويقل اذى مماسته واصلب اجزائه مقدمه حيث يلاقي الطبقة القرنية الصلبة وحيث نشب لتكون ماكيا بالقرب اصلب والمثقبة مملوة رطوبة بيضية المنفعة المذكورة وما يدل على ذلك ظهور ما يوازي الثقبة عند قرب الموت واما الحجاب الثاني فانه صفاق يحيط به الحجاب الغليظ ويسمى موخره طبقة صلبة وصفيقة ومقدمه يحيط بجميع الحدقة وشف لئلا يمنع الابصار ويكون لذلك في لون القرن الرقيق الابيض والجوهر ويسمى لذلك قرنية واصفق اجزائه ما يلي قدامه وهي بالحقيقة مؤلفة من طبقات رقاق اربعة كالقشور المتراكبة ان انقشرت منها واحدة لم تبطل الرؤية ومنها ما يحاذي الثقبة لان ذلك الموضع الى الستر والوقاية احوج واما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقة ويقل كلها كالبيض ويسمى الملتحمة لانه يشمل العين والجفن ويتصل الى الجفن ويسمى جملة الملتحمة واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب لما تمحكان في الاستدارة ووراء المقلة عضل يدعم العصب المجوفة فيقلها ويمنعها الاسترخاء المحيط ويضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لها ان تشبه الرباطية من الشباك فانها فيه بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلاث وعلى كل حال فراسها واحد واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتم بحركة الاعلى وحده ويكفي بالتغميض والتحديق وحماية البصر مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن ان لم يحل ذلك الكثير من الآفات ما عرفت فانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا كان حماية الفضائح مصروفة لتقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اصل الطرق واقوم مناهج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب فتعليق العضل به اصوب وايضا فان العصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى تدبير عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل فرتفعا اليه فكان حيئنذ لا يخلوان كانت واحدة من ان تتصل بطرف الجفن او بوسط الجفن وان اتصلت بوسط الجفن لقطعت الحدقة صاعدة اليه وان اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان هو يرسب ويشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن مستوي الانطباق بل كان يشتكل انطباق الجفن الملتقين فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان ماثلتان من جهة الموقين ويجذبان الجفن الى اسفل بهزاستهما بهما واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على عرض الجفن فاذا تشنجت فتحت فكفت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين العضلتين فتتصل بمستوى خلاء الجسم شبيه بالغضروف مفرش تحت منبت الاشفار واما العصب فقد خلق لمنفع بالعين في خلط العين ويحدر اليه من الرأس كي يعدل الضوء السواد وجعل مفرش غشاء يشبه الغضروف ليحسن انتقابها عليه فلا يختل لضعف ولتكون مضطلعة على العين مستند كالحائط يسرع تحرك والحيوان الذي جلده صلب لا يطيع جلده للطرف السريع فلم يخلق له جفن فخلق عينا صلبا واما ما جعل من الخلق عينيه لينا فقطعه جفن ولكن ليس قد يطرف من جهة الاسفل وما كان من ذوات الاربع فانه يغمض الجفن الاعلى ويطرف بالجاب الذي عليه ان جلده غليظ بسبب الشعر وخصوصا جلده تمامه وسبب الطرف ان يدفع عن جدرة الحدقة ويعين رطوبة ان سالت عليه او سولا اذا اعترته وليس يطرف البياض من ذوات الاربع طرف الطير وان كان يغمض العينين لانه ليس يحتاج الى ان يكون في عينه رطوبة لطيفة لا عتبار من يعيد حاجة الطير الى مد طالبه قريب ويقرب منه حال الطائر الاوفق الذي يخلق كالتدريج والدجاج واما الشكل الخاص الجلد فاما عن بدليته الى الصلابة وليعقل الشكل جناحا وليس يحتاج التشكل الى تحديق الشديد ولا يجب عنده في الجفن الاعلى الا الانسان فانه كان لغيره وجب فتح الجفن الاسفل وكان السفر وهذه الفرط الشابة ولا شعر في اطفار الانسان ولا حيوان كثير الشعر غير الانسان والشيب فيه نوع وما فيه وانقلاب قامة ويكون لها مأمنا للطيف جدا وكذلك كالحاجبان انما هو للانسان فقط والشاربان للانسان فقط والشيب التحية

الفصل الرابع عشر من المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في آلة السمع والشم والذوق

وآلة السمع مخلوقة في جانبي الرأس اذ كان البصر والشم قد شغلا القدام وكان يجب ان يكون البصر في قدام ضرورة لما قلت وخلق في المنتصب القامة في الوسط كان

ذلک الجزء وادق وما في ذوات الاربع فلحق فوق انما حاطة الرؤس في اكثر حالاتها وخصوصا في رعيها ومنها اعضاؤه
جانبي راسها ولذلک جعل لها آذان وذوات الاربع حرکات شتی لتحاذي بالاذن جهات شتی واجزاء الاذن الغضروف الشبيه
بالشجرة والثقبة الملولبة وقد عرض الغضروف الهيئة التي له وذلک لكي يكون الصوت طنين في الهواء الحامل للصوت ويجمع
في قصوه ولولب الثقب ليكون المسافة القصبية المدى طويلة فلا يكون داخل الاذن وجوار الدماغ معرضا لوصول البرد والعوارض
من الثقب بسهولة والزوج [illegible] الهواء [illegible] على النسج [illegible]
الى تلقي الهواء الناقل للمسموع لتموج الهواء الخارج وعلى شكل [illegible] من جنب [illegible] والاذن منفذ [illegible]
المتكلم وكل حيوان ذي اذن فهو [illegible] فاما الانسان واما [illegible] فلهما [illegible] الاذن واما الانف
الشم في الحيوان الذي له جبهة انما وضع في الوسط بين الزائدتين الشاميتين [illegible] فيهما ومنافع الانف
من ظاهره احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ويعتدل قبل النفوذ
الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالحا المقدار منه ينفذ ايضا الى الدماغ [illegible]
ايضا الاستنشاق الذي يطلب فيه الشم مواد [illegible] في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق [illegible]
منافع في منفذ واما الثانية فان معين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع [illegible]
محاولة تقطيع الحروف بمقدار فيكون منفذتان في منفذ واحدة وظهر ضعف الانف في تقدير هواء الحروف [illegible]
الثقب الثقوب مطلقا الى خلف الزمان فلا يتعرض بالبيد واما الثالثة فيكون للفضول المندفعة من الراس ستره ووقاية
من الابصار وايضا يكون آلة معينة على نفضها بالنفخ واما ان منفذتان في منفذ وتركيب عظام الانف من عظمين
كالمثلثين يلتقي منهما زاوية منهما من فوق والقاعدتان يماسان عند زاوية ومتفارقتان بزاويتين منهما والعظمان كل
واحد منهما يركب عند الذي بين الطرفين المذكورين في دروز عظام الوجه وعلى طرفيه عظم الانف السافلين غضروفان
لينان وفيما بينهما على طول القرة الوسطانية غضروف جزء الاعلى اصلب من الاسفل هو بالجملة اصلب من الغضروفين
الآخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الاختلال يجري حتى اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في
الاكثر في احديهما ولم يسد جميع طرق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين
الطرفين امور ثلاثة احدها المنفعة المشترکة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها والثانية لكي يتزحزح ويتوسع ان
احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازه عند النفخ واشتقاقها وارتعادها [illegible]
على الانف وقيل حنفيين لان الحاجة ماسة الى الانف اكثر منها الى الوتائد وخصوصا لكونها برزين من مواصلة اعضا
تيل لها الآفات وکونها موضوعين بعيد من الحس قال المعلم الاول والفيل له انف طويل العنق يشتمل باسره والتنبيه
عظم جثته ما كان حيوانا لا قارية [illegible] كان استطالة على كالة من القوائم يستعمل بها استعمال اليد
وغيره ما يصعب له وكان يحتاج الى مطعم بكثرة ويحتاج ان يعيش في الماء جعل له خرطوم مرتفع واذا غاص يتنفس به
ويتناول باليد وتطعم به باشياء ونطلق معه لسانا ليكون به اختلاف الحركة مع من آلة منها وقد يمكن ان يبعض البقر
قرونا بهذه الصفة يرعى بها من خلف فاما الطير فجعل لها مناقيرضيقة عليها فترة لانها استغنت بذلک من آلة اخرى
لان مناقيرها تشبه الانف ومقومها والمنقار الصلابة ايضا تقوم لها مقام الاسنان اقول واما الانسان فقد خلق للذوق
والترديد المصنوع وتقليب في الفم وفي بعض الحيوان لنتف العلف من الارض وحسب وخصوصا ما فقد الاسنان العليا
بالجرم والتنقية وتعين في انتاج الكلام والحركة وهو متحرک حركات بالعضل التي فيه واما العضل المحركة للسان فهو عضل
تسع اثنان منهما عرضان اثنان من الزوايد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنان طولانيان منشاؤهما من اعالي العظم اللامي و
يتصلان بوسط اللسان مابين الطولانية والعرضية واثنان تحت اللسان كأنهما تحت وضعهما تحت موضع [illegible]
انبسط ليهما تحت عرضا ويتصلان بجميع عظم الفک وقد ذکر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة يتصل بين اللسان و
العظم اللامي ويجذب احدهما الى الآخر واما اللسان فيكون فيه قوة العضل انه بقدر ما في قوتها ان يتسع وقال لا كان
العظيم عرض اللسان لكن انه يشكل لسانه الاشكال الكثيرة موافقة لاخراج الحروف عليها بها ويحن [illegible]
وكان هذا الطائر اشد محاكاة لغيره لان لسانه عريض ومع خفة قابل لاختلاف الشكل واجمع الناس لسانا من [illegible]
مطلقا غير منحصر بالرباط وكان عرضا ومن ثم يخالف ذلک ملتهم والسنة ذوات الاربع ما يبين منشقة فلا يحس
لتشكيل الحروف واما السمک والتمساح وغيره فله عضو كاللسان اللذوق لکنه غير مطلق بل مربوط وفيه تقصيره
في بعضها شوكية افواهها ولانها لا يحتاج الى تصريف اللسان لکثرة ارتيادها الطعم والرطوبة والاذواق ولا يمضغ بل
انما قضم لبعده ولسان التمساح مربوط بالفک الاعلى لان ذلک هو المتحرک منه فيجب ان يكون آلة الطعم مربوطة فان آلة

الطلب يجب ان يكون مع الطالب وكل حيوان فلا بد له من شهوة يبرنا دبها الغذا والتذاذ بما يخصها يميزه عن غيره مما يرعيها
بلا التذاذ لازم عند حس الملائم ولذلک ما كان لكل حيوان شيء يذوق به حتى الحرور في باطن فمه وقد يكون ذلک صلابة
لكون لينا وربما كان كخرطوم مجوف وقد ذکرنا ذلک فيما سلف **الفصل الخامس عشر من المقالة الثانية عشر
من الفن الثالث من جملة الطبيعيات في حرکات اعضاء الراس بعد العينين وتشريح عضلها**
ان للراس حرکات خاصية وحرکات مشترکة مع غيره من فقرات العنق ويكون بها حرکة منطوية من ميل الراس وميل الرقبة
معا وكل واحد من الحرکتين اعني الخاصية والمشترکة اما ان يكون منکسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مايلة
الى اليمين واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد يتركب بينهما حرکة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنکسة للراس
خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما تنشأن عليها من خلف الاذنين فوق من عظام القس تحت وترعيان كالقسلين
وربما ظن بها انها ثلاث عضل لان طرف احديهما ينشعب فيصير راسين فاذا تحرک احديهما تمکن الراس بها الى الشق واذا تحرکا
جميعا نکس الراس تنکيسا الى قدام معتدلا واما العضل المنکسة للراس والرقبة معا الى قدام فهي زوج موضوع تحت المرئ
مخصوص بخرز العقرة الاولى والثانية فلتحرکها فان تشنج بجزئه الذي يلي الرأس نکس الراس وحده وان استعمل الجزء الملتحم
على الفقرتين نکس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج موضوعة تحت الازواج التي ذکرناها
ومنبت هذه الازواج هو فوق الفصل فمنها ما ياتي الشاس من ومنبته احد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبته
الى الوسط فمن ذلک زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج ينبث منه من جناح
الاول الى سنسنة الثانية وخاصته انه يميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوريبه ومن ذلک زوج رابع
يبتدئ من فوق ومنفذه تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس
الى الخلف بلاميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى الخلف مع توريب ظاهر والثالث والرابع
انهما مال وحده ميل الراس الى جهة واذا تشنجا جميعا حرک الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس
مع العنق فثلاثة ازواج فاوله زوج يجلل كل فرد منه ثلث قاعدة العظم من مؤخر الدماغ وينزل باقيه الى الرقبة واما
الثلاثة الازواج المنبسطة تحت فزوج منحدر في جانبي القفار وزوج يميل منها الى الاجنحة وزوج متوسط مابين جانبي القفار
واطراف الاجنحة واما العضل المميلة الى الجانبين فهي زوجان يربطان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو
الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة
الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاي هذه الاربعة تشنج مال الراس الى جهته مع توريب واي اثنين من جهة
واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا من غير توريب وان تحرکت القدامية ان اعانتا في التنکيس او الخلفيتان قلبتا الراس الى
خلف واذا تحرکت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل كلها لمكان الحاجة موضعها وحرکتها
تحت العضل الاخرى ما نالت الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين بجانب من حفنين متضادين احدهما
وذلک متعلق بايثاق المفصل وكذا حاجة الى الحرکات والثاني في كثرة عدد الحرکات وذلک متعلق باسلاس المفصل
فوزان اسفل المفصل مستحکمة الوثاقة التي يحصل بكثرة الثاني في العضل المحيطة به فجعل العرضان واما الجبهة فيتحرک
بعضلة رقيقة مستعرضة مشابية ينبسط تحت جلد الجبهة ومختلطة به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيتمسک
معا وما في العضو المحرک بما بها وتزاد كان المحرک طبا جدا وعريضا خفيفا ولا يحتاج الى تحريک شد بالوتر وبحرکة هذه
العضلة ترتفع الحاجبات وقد يعين العين في التغميض باسترخائها وانبساطها واما الخد فله حرکة ان احديهما تابعة لحرکة
الفک الاسفل والثانية مشترکة مع الشفة والحرکة التي هي تابعة لحرکة عضو آخر فنسبها الى عضل ذلک العضو والحرکة التي هي مشترکة
لعضو آخر فنسبها عضلها وذلک العضو المشترک وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف [illegible]
من فرد مرکب من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع فاحد اجزائها هو الذي منشاؤه من الترقوة و
يتصل بجانبه بطرف الشفتين الاسفل ويجذبها الى اسفل جذبا بالموارنة والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين
ويترفيها على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال ويتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة
الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف فيشيت الفم فابرزه الى قدام فعل ما يفعله الخيط بالحرکة
والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الکتف ويتصل فوق متصل تلک العضل ويميل الشفة الى الجانبين الامتسابة و
من اساس الرقبة وكما يحصل الاذنين ويتصل في آخر الفک ويحرک الاذن حرکة ظاهرة مع حرکة الشفة وربما قربت جدا من حركة
الاذن في بعض الناس وافضلت به فرکبا في ذه واما الشفة فمن عضلها ما ذکرنا انه مشترک له وللخد ومن عضلها
الخاصة وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق من الوجنتين ويتصل بقرب طرفها والاثنان من اسفل في هذه الاربع

كفاية في تحريك الشفة وحدها لان الواحدة منها اذا تحركت وحدها تحركت الشفة الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين
انبسطت الشفة الى جانبيها فيتم لها حركتان الى الجهات الاربع والحركة لها غير ذلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع والاطراف
العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا تقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضلانية
لحمية لا عظم فيه واما طرفا الارنبة فقد شملها عضلتان صغيرتان [illegible] الصغير فكلا يحتسب على سائر العضل التي الحاجة
اليها اكثر لانه كانت اعضاء الفم والشفة اكثر عددا واكثر تحريكا والحاجة اليها اشد من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة وخلقت قوية
ليتدارك بقوتها [illegible] من ناحية الوجنة وكل لطيف الوجنة [illegible] من ناحية الوجه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة

الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات سبعة فصول الفصل الاول من المقالة

الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في آلات جذب الحيوان النافع ودفعه للضار

من الاسنان والفم ومن القرون وما يشبهها الاسنان في الانسان ثلاثون سنا وربما عدمت النواجذ منها
في بعض الناس وهي الاربع الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من اسفل
للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فيكون ذلك اثنان و
ثلاثون او ثمانية وعشرون اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب وثمانية ارحاء واضراس واربعة نواجذ وربما لم يكن
النواجذ نبتت في الكبر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم
وللاسنان اصول ورؤوس محدودة وهي مركوزة في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين ورتبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها
مغرزة مشتمل على السن وشدة وسائر روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة
في الفك الاسفل فما كان منها يكون لكل واحد منها من الرؤوس اثنان وربما كان خصوصا للناجذين ثلاثة رؤوس واما المركوزة
في الفك الاعلى فانه يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة رؤوس وربما كان وخصوصا الناجذين اربعة رؤوس فقد كثرت
رؤوس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعلوي لانها معلقة والثقل يميل بها الى خلاف جهة [illegible] واما السفلي فثقلها
بنائها مركزها وليس لشيء من العظام حس الا الاسنان فان الطبيب الفاضل [illegible] التجربة يشهد ان لها حسا اعين به
القوة الآتية من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد وقد خلقت الاسنان لمضغ الغذاء والسلاح ايضا وخلقت الثنايا في
الانسان حادات للقطع وخلقت الاضراس عريضات للطحن والانياب بين بين ورايت حيوان [illegible] من الوادي التي
[illegible] واسنانه المقدمة طويلة كالمنقاش [illegible] ليست [illegible] وذلك لانها لا تحتاج الى الصيد اكثر من حاجتها الى
التقطيع فان الصيد انما تناله بالفم وان فاتها الاستمراء القاطع فانها [illegible] ان تمارس التقشير فيه بوجه آخر من
التصرف في الطعم وتقطيعه فانما هي كالشموس ولو كانت هذه الشموس في ادخل الشدق ليس في مقدم الفم عسر اخراجها الى
الصيد واسنان الانسان قد يستعان بها على تقطيع الحروف اقول على انها في مقالة الانسان وفي الحيوان ما اسنانه
ليس لاصلاح الطعم المتغذى بل للسلاح كما في الخنزير وفي الفيل وفي انياب الفيل منفعة للفيل ذكرناها ومن الحيوان ما [illegible]
باسنانه الا في الطعم كانه لا يستعملها في القتال اقول يكاد ان يكون كل حيوان ذي سن فقد [illegible]
القتال ومن الحيوان ما اسنانه حادة يتحارز بعضها ببعض وهو الحيوان الذي يحتاج ان ينهش باسنانه وليس يحتاج الى [illegible]
والمضغ فقط وهذا كالاسد واما الذي لا ينهش اللحم بل يحتاج الى قطع حشيش او لقم او مضغه فقد خلقت اسنانه مصطفة
متلاحقة كان اطرافها على سطح واحد ولا يكون لشيء من الحيوان [illegible] الا كان [illegible] ولما كانت المذكورة اقوى
غضبا وكانت [illegible] وكان حاجة الاناث عليها [illegible] اضعف قوة [illegible] في بعض
الحيوان وان كان لا ياكل لحما ولا يحتاج الى ناب في طعمه لا لاجل الطعم بل لاجل السلاح وذلك في الذكران خاصة منها دون
الاناث كالخنازير او قوي بها الذكران وضعف الاناث بسبب الحاجة المذكورة وبسبب العلة المحركة فانما كانت في الاناث
اضعف وهذا شيء في الجمال وكذلك القول في سائر الاسلحة ولهذا خلق القرن للايل دون الايلة ولذلك خلق قرن الكبش
والتيس اعظم من قرن النعجة والماعز وما كان من السمك لا ياكل لحما فلا يحتاج الى الاسنان وما كان منها ياكل اللحم فيحتاج الى
اسنان حادة لا محالة ولانها عادمة [illegible] وعادمة لحركة العنق فقد شقت اسنانها وربما جعلت صفا
بعد صف وجعلت العالية [illegible] ذلك سرعة بلعها لانها لا تقدر ان تمضغ زمانا الا وسال الماء
الى احشائها فوق الحاجة وهذه الصفوف جعلت لها ايضا ليقطع ما ينهش اجزاء صغارا يقوم ذلك بدل المضغ وفي فم الحيوان
منافع كثيرة كالتعلم وما كان من الحيوان انما ينتفع بفيه في الغذاء وفي الكلام فلم يحتج الى تكبيره وكلما احتيج منه الى النهش
او القتال واما الغذاء الذي لا يحصل الا بالنهش والجرح والقبض فقد احتيج الى تكبيره وتوسيعه وكذلك الامر في السمك

جوارح

جوارح الطير معقفة كما ليس لحيوان يتمكن من الخمش [illegible] والمناقير [illegible] لالتقاط الحب مستوية فان ذلك
اسهل في الالتقاط لما يلتقط ومناقير [illegible] الطين عريضة كالمسحاة وربما اجتمع في بعض المناقير تعقيف
يسير مع استواء اذ كان مما يلتقط الحب ويأكل اللحم اقول [illegible] من نبات الماء [illegible] والمنقار كانه طرف
منقار معقف قال القرون خلقت على الرؤوس لان سائر الاعضاء [illegible] لا تصبر اليها [illegible] بحركات
اخرى كاليدين [illegible] كالكتفين وكان القرن في اكثر الحيوان انما خلق على [illegible] الحافر
الا لكان [illegible] طلف ولذلك القرن الذي الطلف فقط الا الحمار الهندي الذي هو الكركدن فانه ذو حافر اقول
ويشبه [illegible] جوهر [illegible] جنسه فيكون ايضا في قوة تمام الحافر قال كل حيوان ذي قرن
ذو قرنين الا الحمار الهندي وهو الكركدن [illegible] وما كان قرن [illegible] الوسط
والطبيعة [illegible] الحيوان بسلاح [illegible] والهرب [illegible] فهذه مادة دبرت لمادة [illegible] وربما
وهبت الطبيعة مادة [illegible] في استعمال مادة الحافر في القرن وربما
انفقت الطبيعة مادة في جهة انفع [illegible] ان كانت [illegible] وذلك مثل
المادة في القرن [illegible] المادة [illegible] القرن [illegible]
الاحتراز [illegible] وشبان الايل [illegible] قرن الايل [illegible] في كل وقت بل [illegible] وذلك
شتي [illegible] ذوات القرون الغزلان [illegible] ان يكون
القرن في حيوان صغير اقول [illegible] وحيوانات [illegible] كالقرون الفصل الثاني من

المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في كلام كلي في الاحشاء واستيفاء تشريح اعضاء النفس وتشريح قصبة الرئة والحنجرة والرئة ثم كلام في اعضاء الجوف

اما الدماغ فقد ذكر
فيما قيل وتحت الدماغ من الاعضاء الباطنة المرئ وقصبة الرئة واما المرئ فيؤدي الغذاء الى المعدة واما قصبة الرئة
فيؤدي النسيم الى الرئة والى القلب وراسها الحنجرة وهو بازاء الفم فينبغي ان نذكر تشريح المرئ والمعدة وخصوصا للانسان
[illegible] ونتكلم كلاما كليا في تشريح الاعضاء التي يحويها التجويف من الصدر والجوف فنقول ان الحيوان المتنفس لما كان
محتاجا الى مادتين من خارج احدهما [illegible] وهو النسيم والاخرى [illegible] وهو الغذاء [illegible] جعل
لكل واحد منهما مجرى [illegible] ومعدن [illegible] فاما احد المجريين وهو [illegible] فالقصبة التي للرئة وما يقوم مقامها في سائر الحيوان
[illegible] الى اعضاء الصدر واما المجرى الثاني فهو للغذاء وما يجري مجراه فالمرئ وهو مؤد الى اعضاء الجوف الاسفل ولما
كان المطلوب الى الصدر [illegible]
[illegible] بجزء [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible]
[illegible]
[illegible] يتوسط بين البخار [illegible] وبين النسيم [illegible] وخصوصا [illegible]
[illegible] اسفل [illegible] معدن الغذاء [illegible] يكون [illegible] باسفل
[illegible] الاسفل [illegible]
ذلك ان يكون معدن النسيم فوق [illegible] معدن النسيم من فوق كان [illegible]
ان يضرب [illegible] وبين معدن الغذاء [illegible] ومعدن النسيم يشتمل على رية وقلب ومعدن الغذاء [illegible]
[illegible] وهو المعدة [illegible] الكبد [illegible] الغذاء الى [illegible]
[illegible] وهو الطحال [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وهو [illegible] المعدة [illegible]
الآن بتشريح اعضاء التنفس [illegible] قصبة الرئة والحنجرة فاما قصبة الرئة فهو عضو مؤلف من غضاريف
كثيرة دوائر واجزاء دوائر [illegible] بعضها على بعض [illegible] وهو المرئ [illegible]
دايرة [illegible] الى المرئ [illegible] الغضروفية [illegible]
الغضاريف برباطات [illegible] وجميع ذلك من باطن [illegible]
من ظاهره وعلى راس [illegible] والحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم قسمين [illegible] في الرئة

مجاورة لشعب العروق الضاربة والساكنة وتنتهي عندها الى فوهات من اضيق مجاري فوهات ما نشأ كلما وتجري معها
فاما الحلقية من غضروف عظيم جدا فيه الانفتاح المذكور ولا يجد القلبين في الانطباق وليكون صلابة واقية له اذا كان وضعه
الى قدام وليكون صلابة سببا لحدوث الصوت او معينا عليه وما يليه من غضاريف كثيرة مربوطة باغشية ليمكنها الامتداد
والاجتماع عند الاستنشاق والتنفس ولا يالم من المصادمات التي يعرض لها من تحت ومن فوق والانجذابات التي يعرض لها
طرفيها وليكون الآفة اذا عرضت لم تشيع ولم تشمل وجعلت مستديرة ليكون احوى واسلم واما غضاريفها من الرئة
فلا يلزم العنق الناعقة بل يدفع من خلفها اقامة حدث الرئة الشيئة فيكون تقويمها حينئذ كان مستحان الفرقة
الدوية مدية الانبساط وتنقبض في وضوحها والازدراد لا يجامع التنفس لان الازدراد يحوج الى انطباق مجرى قصبة الرئة
من فوق لئلا يدخلها الطعام الا في فوقها ويكون انطباقها بركوب الغضروف المكبي الذي سنذكر على المجرى وكذلك المري يحتي
الذي لا اسم له وسنشرح امره واذا كان الازدراد والتي تحوجها الى الانطباق فرقها المجرى لم يمكن ان يكون عنه ما يتنفس وما
تطلب الاشياء الذي يستبطنها لحفظها ودوام جهة التوازل والنفوث الردية والبخارات الدخانية المردودة من القلب كي
لا يستغرق بقرع الصوت واما انقسامها اولا الى قسمين فلان الرئة ذات قسمين واما تشعبها مع العروق الشرائين فيها فقد
سبق القول والماضي فيها فليكون بقدر ينفذ في النسيم في الشرايين الوريدية الى القلب ولا ينفذها ايضا الدم
لحدث نفث الدم فهذه صورة قصبة الرئة واما الحنجرة فانها آلة لتمام الصوت وبحبس النفس في داخلها جرم يشبه
الزمار من الزمار وهو لتعديل الصوت والنغمات مقوم مقام اصبع الزامر من المزمار وما يقابله من الحنك من الزائدة
التي يشبه راس الزمار فيتم بالصوت والحنجرة مشدودة مع القصبة بالمري شدا اذا امر المري بالازدراد وما يليه
اسفل بجذب اللهاة انطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق واشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض فتحدث الاعشية
والعضل واذا حاذى الطعام مجرى المري كون فم القصبة والحنجرة لمنفصرة بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلها من الماكل
عند المري شيء فيجوز الطعام والشراب من غير ان يسقط الى القصبة شيء الا شيئا ما حين يستعجل فيها بالازدراد قبل
استتمام هذه الحركة او سعرض للطعام حركة الى المري مشوشة فلا يمكن الطبيعة تعمل في دفعه بالسعال والحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة احدها الغضروف الذي نناله الحس والحبس قدام الحلق تحت
الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرق وبعض الترسة والثاني غضروف
موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب عليهما متصل بالذي لا اسم له وطاق الدرقي
من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له متصل بمفاصل بنقرتين فيها تستدخلها زائدتان من الذي لا اسم له مربوطين
بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما من الآخر يكون توسيع الحنجرة
وتضييقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انغلاق الحنجرة وانفتاحها وعند الحنجرة وقدامها
عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين ذي شكل كهذا ٧ والمنفعة في خلقة هذا العظم
ان يكون منشأ ومسندا لمنشأ بعض عضل الحنجرة فالحنجرة تحتاج الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم
الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي من الآخرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج منشأه من
العظم اللامي فاتية مقدم الدرقي وتنبسط عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج
يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نريد ان نعده في المشتركات بينها وبين ما منشأه من القص في الدرقي وفي
كثير من الحيوانات يصحبها زوج آخر وزوجان احدهما خلفاني بأتيان الطرجهالي من خلف وتلتحمان به اذا تشنجا رفعا
الطرجهالي وجذباه الى خلف فنرات من مفارقة الدرقي وتوسعا الحنجرة وزوج ياتي خلفانيا ما فوق الطرجهالي
فاذا اشتد انفتحا من الدرقي وجذباه فرقتاه في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج
ياتي من ناحية اللامي وتتصل بالدرقي ثم يستعرض وتلتف على الذي لا اسم له حتى تتحد طرفاه وراء الذي لا اسم له فاذا
تشنج ضيق ومنها ازواج عضل بتماظهر انها عضلتان ومنها عضلتان ممتدتان بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنجت
ضيقت اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان الاحسن بوضعها
ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا منشأه من اصل الدرقي
متصعدا من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل وجمعت
الحنجرة اجمع فان مقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة قوتين لتدركا
بقوتهما صغيرا في تحفظها انطباق الحنجرة وحصر النفس به بما ورثه الصغر من التقصير ومسلكهما موعلى الاستقامة حافظين
مع قليل انحراف الى الوصل بين الدرقية والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي عرضا الى الرئة

المذكور

المذكور واما الرئة فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثانية شعب الشريان الوريدي والثالث شعب الوريد
الشرياني ومجاريان تاتيان من القلب ويتصف ما لها بعد وبهذه الشعب يحتاجها لا محالة لحم رخو متخلخل كثير الثاقب
البياض وهو جاسوس فيها تام خلقه من الحيوان وهو ذو قسمين احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار والقسم الايسر ذو شعبتين
والقسم الايمن ذو ثلاث شعب ومنفعة الرئة بالجملة الاستنشاق اعداد هواء القلب فضلا عن الحاجة اليه في نفخة واحدة
ومنفعة هذا الاعداد ان يكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يستغني عن اخذ الهواء وهذه
الاستنشاق لاحوال واسباب داعية اليه هواء معتدل يأخذه القلب ومنفعة في الهواء المعتدل ان يعتدل به وهو حرارة القلب
وان يمد الروح بالجوهر الذي هو الغالب في مزاجه من غير ان يكون الهواء وحده كما ظن بعضهم يستحيل روحا كما لا يكون الماء وحده
يغذو عضوا ولكن كل واحد منهما اجزاء ثانية وانما يستغذى الماء الغذاء البدن واما الهواء فلغذاء الروح وكل واحد منهما
الروح والبدن جسم مركب لا بسيط واما منفعة النفس اخراج الفضل المحترق من الروح وهو دخانية واطلاء الرئة
لدخول الهواء البارد فان في المستنشق يكون لا محالة قد استحال في التسخن فلا ينتفع في تعديل الروح واما تشعب
العروق والقصبة في الرئة فان القصبة والشريان الوريدي مشتركان في تمام فعل التنفس والشريان الوريدي والوريد
الشرياني مشتركان في غذاء الرئة من الدم النضيج الصافي الجائي من القلب واما منفعة هذا الغرض في تخلل وتجمع
الشعب والا لحمة وضع الاستنشاق فانه ليس انما ينفذ الهواء في القصبة فقط بل قد يتخلص في جرم الرئة منه وفي ذلك
استظهار في الاستكثار وليعين ايضا الانقباض على الدفع فيكون مستفادا الحركتين ولذلك ما تنفع الرئة بالنفخ والانتفاخ
وتتخلخل في الهواء عليها يعقد ويتولد ... الكثيف واما انقسامها باثنين فلئلا تتعطل التنفس اذا تعيب احد الشقين وكل
شق منه لكمال شقين واما الخامسة فهي فراش وعلى العرق المسمى الاجوف فليس يحتاج في النفس كثيرا ولما كان
القلب يميل ميلا الى الشمال لما عرف وجهه في جهة الشمال يشاكل لفضاء الصدر وليس في اليمين يحسن ان يكون زيادة
في جانب اليمين زيادة تكون وطاء للعروق فقد وقعت حاجة والمكن مكان والرئة تعتلي فانشاء عصبي ليكون لها على
ما لمست حسن يعرج وان لم يكن ما قاله كان ضميلا وطي ان الرئة تشبه وطاء القلب عليها وقد تم الفصل
الثالث من المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح القلب وما
ينشأ منه من الشرايين واما القلب فانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات منتسج فيه اصناف من الليف الجذاب
والمريض الدفاع والموثب الماسك ليكون له اصناف من الحركات وقد خلقت بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل
مثقل وعظم وعرض منه منابت الشرايين ومتعلق الرباط ليكون في المنبت وقاء بالثبات وجعل هذا الجزء منه اعلى
جزء ليكون بعيدا من الانكاء على عظام الصدر فلا يرد بها مماسة ودق منه الطرف الآخر كالمجتمع الى النقطة ليكون في
مماسة العظام اقل اجزاء وصلب ذلك الجزء منه فضل صلابة ليكون التماس به الملاقاة اكثر واوسع الشكل في الصنوبرية
يجمعه من قدام السفل الى الفوق ولا يكون ذو فضل واودع في غلاف حصين جدا لتكون له جنة ووقاية وبين جرمه
وذلك الغلاف بعد ليكون له ان ينبسط فيه من غير اختناق وهذا الغلاف عصبي كالاساس يشبه الغضروف قليلا ليكون
قاعدة وثيقة الخلقة وفيه ثلاثة بطون بطنان كبيران وبطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل
جوهره ومعدن روح يتولد فيه من دم لطيف ويجري بينها وذلك المجرى يتسع عند تمدد القلب ويضم عند تقلصه والعروق
الضوارب ومن الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبها المستبطن اذ هو الملاقي لضربان وحركة
جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر لتجري على القلب لان
الايمن اقرب الى الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما
الى الرئة ومنقسم فيها للاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان منه غذاء الرئة وموجب
ومن القلب يصل في الرئة ونبت في القسم هو منارة اجزاء القلب وحيث ينفذ فيها الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة
بخلاف سائر الشرايين ولهذا اسمي الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط و
الانقباض وليكون اطوع لترشح ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قارب كمال النضج في
القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي تذكره وخصوصا اذ كان من القلب
فتادى اليه قوة الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي يسخن في عضو خفيف لا يخشى عليه مقاومته ان يتخلخل
عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فيستغني لذلك من تمكين جرمه ما لا يستغني عنه في مجاورة الشرايين سائر الاعضاء الغليظة
واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاوره منه مؤخره مما يلي القلب وهذا الشريان
الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها ويقصدها باجزائه وشعبها بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان الى وثاقة

والسلامة المستدلة على الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجدت الحاجة الى التخلخل اشد منها الى التوثيق والتحصين وأما الشريان الاعظم وهو الاكبر ويسمى العظم الاول اورطي فانه اول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب وتتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يرتفع الى فوق وقسم اصغر يرتفع للاصعاد وانما خلق المرتفع للانحدار زائدا في مقداره على الآخر لانه يأتم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلاثة صلبة هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا ان يعظم مقدارها فكانت الحركة تثقلها ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت منفعتها او عظمت في مقادير اختنقت المسلك واما الشريان الوريدي فقد خلقت ... وانما اقتصر على اثنين ... من الحاجة الى احكام السكر ... الى الرئة اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي ... ثم يتوزع ... الذي هو كالقسم ثلاثة اقسام الثاني منها الشريانان السباتيان ... الفقرات الست العالية ... واما القسم الاصغر ... من اعلى ... ويتفرق في ... ويتفرق ... الى اليد ... الموق ... الذي يحيط ... فاذا جاوز الصدر ... ويتشعب منه شعبة ... الحجاب ... وبعد ذلك ... ويتفرق في ... والطحال ... ثم بعد ذلك ينفصل منه ... الكلية اليسرى ... لجذب ... الى اليسرى ... فقط ... هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وشعب تتفرق في النخاع ... وعروق ... والانثيين ومن جملة ذلك زوج صغير ... والنساء ... ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكر قسمين ... في عروض ... قسم يتيامن وقسم يتياسر كل منهما ينزل ... الى الفخذين ...

كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ... واما في المسكين ... وباقي اطرافها ... وباقي الاطراف ... واحد من الفخذين شعبتين ... ثم تنحدر ... ينزل تحت الشعب الوريدية التي ذكرنا ... الاجزاء شعب ... حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تاتي الحجاب ... والتي تاتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والذي يخرج من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وعنده واذا وافق الشريان الوريد على الصلب ... لكون ... وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة ... والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر ولما كان الكبد عضوا ... من القلب ... وقد وضع القلب في الوسط من الصدر ... واما الطحال ... وما كان من الحيوان عظيم القلب ... عظيم القلب قال ... وقد يوجد في بعض الحيوان ... وقد وجد ... الفصل الرابع من المقالة

الثالث عشر من الفن الثالث من جملة الطبقات في تشريح طريق الغذاء وهو المري والمعدة والامعاء والصفاقات التي عليها والعضل المحركة للمعدة

واما المري فهو مؤلف من لحم وطبقات ... بسيطة ... وذلك تعلم ان الجذب بالليف الطاول ... لدفع ... في حرزه ... سيرا الى اليمين ... شيئا يسيرا ... صعيد المعدة ثم يستعرض بعد النفوذ في الحجاب ... بطانة المري ... واما ... حتى اذا حصلت كان جزءا من المعدة واما اول الامعاء فليس بجزء من المعدة ... اسفل ...

اوسع وجعل مستديرا لما يعلم من المنفعة سلطان ورائه يحسن لقاء والصلب وهو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما
تعلم من حاجة الجذب وفي الخارجة ليف مستعرض ليدفع وجعل ذلك الليف من المعدة خارجا لان الجذب اول افعالها واقربها
ثم الدفع بعد ذلك ويتم بالعصر لجلاء الوعاء ليدفع ما فيه وكان الطبقة الخارجة ليف مورب ليعين على الامساك وقوته
اكثر لحمية ليكون اعز فيكون انضج وفمه اكثر عصبية ليكون احس جدا ووافته من عصب الدماغ شعبة بعيدة الحس ليشعر
بالجوع والنقصان ولا يحتاج الى ذلك سايرما بعد المعدة وانما تحتاج المعدة الى الحس لانا نحتاج ان ننبه النفس على حاجتها
اذا خلا البدن من الغذاء فانه اذا كان الغرض الاول حسا بما يكون بالغذاء لنفسه ولغيره لم يحتج بعده الى ذلك لا يكون
تحلل غيره والمعدة تستمد بحرارة قريبة منها عرضية وبحرارات كثيرة فان الكبد ركب عليها من فوق وذلك لان مسالك فيها
يحسن تطبيقه والطحال يفرش تحتها من اليسار بعيدا يسيرا من الجانب لقشارة ولا لذوب هو والكبد جميعا الثقل واكثر على
المعدة فاحتيج ان يركب الكبد ركوب مشتمل عليه بزوائد تمتد كالاصابع ويفترش الطحال من تحت ومع ذلك فان الكبد كبير
جدا بالقياس الى الطحال لحاجة الى كبره وكيف لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاته فحرم ان يميل بأس المعدة الى اليسار ويميل
الكبد فضيق اليسار وميل اسفلها الى الفضاء محله الكبد من تحت فيتسع ايضا مكان الطحال من اليسار ومن تحت فجعل ثرب
الجنبين وهو فوق واليمين للكبد واحتيا المقابل للطحال اذ وقديد فيها من قدام الثرب المنبسط عليها وعلى جميع الامعاء في
الناس خاصة لكونهم احوج الى هو لاء الهضم لضعف قوام الهاضمة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيرا لتحصر الحرارة بتقلب الحمية
شحما ليكون مستحفظا لحرارة من قدام فان الشحمية تقبل الحرارة جدا ويحفظها بلزوجة الدسمة وفوق الثرب الغشاء
والمراق وعضلات البطن الشحمي كلها ومن خلفها الصلب متداخله خاف كثير حاذ بسبب حرارة ودم ودو
كثير حاذ بسبب حرارة ودم وانما الغشاء الذي يحوي الاحشاء الغذائية كلها فانما غشيها وميلها الباطن ويجمع هذا الصلب
من جانبيه وتتصل بالجانبين فوق ويتصل باسفل المثانة والخاصرتين من اسفل ويتخذه وقاية لكل الاحشاء والمجرتين معا
وتفصل المراق لا تحلها فتفترش تحتها ويعصر المعدة ويحدده وعليها اعصارا يعين على دفع الثقل كذلك يعصر المثانة ويعين على
دفق البول ويعصر الرياح النافخة في تلافيف الامعاء ويعين على الولادة ويربط جملة الاحشاء بعضها ببعض والصلب ليكون
من بطه وثيقا والصلب كشيء واحد واما الفصل بالحجاب والمتوضاة فاذا هذا الصلب فقد ارتبط ساير فصل من الشيات
وتفصل تحدر من الحجاب الى فم المعدة وطباقه فضلة من المتصعدة الى الصلب طبقتان ويكون من ذلك صفاق يحفظ جو
على المعدة ووراء الصفاقين ويكون وقاية الصفاق الذي ادريها ويصل المعدة ويربطها بالاجرام التي تلي الصلب ويفصل
منه فضل من الجانبين يتشعب منه ومن شعب عروق وشرايين مدرين على المعدة حمه الثرب انشا جلي
شرايين تحوز فضل المعدة والمعاء والطحال الماساريقين متقطعا الى الجانب المنشعب من المعدة **الفصل الخامس من**

المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في الامعاء خاصة ان الاعضاء
الضرورية في قوام الحيوان ثلاثة اعضاء فعل تغذية البدن ومصدرها القوة الطبيعية وفعل تغذية الروح وتعدلها
من القوة الحيوانية وفعل الحس والحركة ومصدرها القوة النفسانية وقد جعل الخالق تعالى ذكره لكل واحد من تلك الاعضاء التي
فعلا فضلاتها تجري يا وخزانة تحويه فاعضاء التغذية اعدت من المعدة والكبد ويدخل فيها الطحال والمرارة والكليتان والمعاء و
التجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي يحيط بالمراق من قدام والصلب من خلف والحجاب الحاجز السري واعظمها من فوق
وعظم العانة والورك من تحت واعضاء تربية الروح وتعديله القلب والرية وقصبتها والتجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي
يحده اما من قدام فالقص واضلاع الصدر ومن خلف الظهر الاعلى ومن فوق الترقوة والعنق ومن تحت الحجاب الحاجز واعضاء
الحس والحركة وعمدة قواها الدماغ والنخاع ثم العصب والتجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي يحده اما من فوق فالقحف واما من تحت
فالعظم الوتدي واما من قدام فالعظم الاكليلي واما من خلف فالعظم اللامي العظم الذي يحيط بالحنك الاعلى واما من الجانبين فالعظمان
اللذان فيهما الشامخان ويتصل بهذا التجويف العظم الذي هو ثقب ما نفذ في خرزات العنق والصلب وفيه الاعضاء التي يحيط
بها هذه التجاويف من الاعضاء الضرورية في قوام الحيوة وساير الاعضاء اطراف لها ومن غير ضرورية وقد خلق الخالق
تعالى موضع تغذية الروح وتربيته وتعديله بالنسيم في الوسط لانه اصون المواضع لا يجري واحدة من سائر الاعضاء
التي يحتاجها ساير الاعضاء دون عضو الحيوة اعني القلب وحصنه بجنة قوية من العظام وجعل اعضاء الغذاء تحته لانها
كثيرة الثقل فتدفع فلو كانت فوقه لاذته بثقلها ولجرى اليها فضولها وجعل بينهما سترا وحرزا حصينا يحتيها هو الحجاب الحاجز
المعروف بها فرقا لئلا يختلط بالنسيم الطيب شيء من جنس الابخرة المتصعدة من الاغذية ومن اثقالها المتعفنة وجعل
اعضاء الحس والحركة فوقه لانها صغيرة الحجم لان فعلها بجوهر لطيف هو الروح فلذلك لا تثقل عليها تحتها ولان العضو الذي
وخصوصا العين طليعة البدن واوفق المواضع للطليعة ان يكون مرتفعا مشرفا على غيره فلهذه ما احتاجت التي سكنها

الاعضاء

الاعضاء الضرورية في قوام الحيوة وغرضنا في هذا الفصل يقتصر على اعضاء التجويف الاسفل ومن بينها على اعضاء دفع
الفضل اليابس وهي الامعاء فلنا قضية في تشريحها وتعديد منافعها فنقول ان الخالق تعالى جده لما خلق الانسان مركبا
من عناصر متضادة وجعل قوام جوهره من الرطوبة وكان الحار الذي فيه والحار الذي يحيط به يحلل جوهره وحيث لا يوجد بكد بدنه بدل
يحصل به بدل ما يتحلل بقي بناؤه بحاله اجساما من شانها ان تستحيل الى مشاكلة جوهره وفيه قبلة المتحلل منه وهذا هو حقيقة
الغذاء واعد اعضاء فيها ينضج هذا الشيء الذي هو الغذاء ويستحيل الى قبول مشاكلته وهذه الاعضاء هي الكبد والمعدة وما يجري مجراها
ولما علم بسابق علمه ان الجسم الذي هو الغذاء ليس يمكن بطبيعة الانسان ان يحيله كله الى مشاكلة بل لابد ان يبقى البعض الكثيف منه
ويبقى منه فضل يؤذي احشاءه خلق له آلات دفع الفضل وهي الامعاء كما خلق له آلات جذب الغذاء وهي الماساريقا وخلق الامعاء
من جوهر عصبي ليكون صلبة لينة انها تبطل بالقياس الى القاذفة بالقياس الى الماسك المادة ولو خلقها لحمية لكانت
الآفات لا تنبسط عند الامتلاء ولا تتفاخ من الرياح وكانت تنقل عند الحركة ولو خلقها لحمية لكانت تنبرك
للاتراق عند تمددها بالاثقال والرياح الزائدة على المجرى الطبيعي فلهذا الصانع خلقها عصبية تنبسط وتمتد وتسمح
ايضا الاتراق والانصداع والتاكل وخلقها من طبقتين ليكون امتن واقوى واصبر على ازاحتها من الاثقال المتعفنة
اليابسة ولمدافعها من الاخلاط الحادة وحتى اذا عدي احدى الطبقتين بالمرض بقيت الاخرى الامعاء ان عرض للاخرى آفة وخلق ليف
في نسيج كلتا الطبقتين مستعرضا بخلاف ما هي في طبقتي المعدة اذ كان الليف في الباطنة من طبقتي المعدة مستطيلا
وكانت الحكمة في ذلك ان حاجة المعدة الى استعمال القوة الجاذبة اشد واكثر وآلة القوة الجاذبة هو الليف المستطيل
الذي يمكنه ان يجذب الى العلا فينفتح الموارد ويتوسع ويشتمل عليه كالامعاء آلة القوة الدافعة هو الليف المستعرض الذي يمكنه ان
ينقبض شديدا فينضغط ما تحته ان يندفع ويبعد وآلة القوة الماسكة هو الليف المورب الذي يمكنه ان يحتوي على الشيء من جميع
شيء بخالطه فتبعد من ضبطه ثم ان الخالق تعالى جده لسابق عنايته بالانسان وسابق علمه بمصالحه خلق امعاءه والتجويف
آلات دفع الفضل اليابس بكثرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون الطعام المنحدر من المعدة يمكث مدة في تلك التلافيف
والاستدارات ولو خلقت الامعاء معا واحدا او قصبة مستقيمة لانفصل الغذاء سريعا من الجوف واحتاج الانسان في كل وقت
الى تناول الغذاء على الاتصال ومع ذلك الى التبرز والقيام للحاجة وكان من احد حاجته في شغل شاغل عن تفرده في واجبات
دينه الثابتة في اذن واحد وكان شبيها بالشره والشابهة بالبهائم فحكمة الخالق تعالى جده الامعاء وطولها وتكثير منافعها
من المنفعة وكثرة استداراتها لذلك ولمنفعة اخرى وهي ان العروق المتصلة من الكبد وهي آلات جذب الغذاء انما تجذب اللطيف
من الغذاء بعد ما انهاه الهاضمة في تجاويف المعدة والمعاء وانما تجذب من اللطيف ما يلاقيها وانما يغيب عنها وقد يبقى في عمق
الغذاء البعيد عن ملاقاة فوهات العروق فان جذب لم يكن وما امكن فلطف الخالق تعالى بتكثير التلافيف ليكون
ما يحصل ويحويه في جزء من المعاء يعود فيلاقيه في جزء آخر فيتمكن الاخرى من العروق من امتصاص ما فاتت الفوهات
الاولى وعدد المعاء ستة اولها المعروف بالاثني عشري ثم المعروف بالصائم ثم معاء طويل يعرف بالدقاق والرقيق ثم معاء
يعرف بالاعور ثم معاء يعرف بالقولون ثم معاء يعرف بالمستقيم وهو السرم وهذه الامعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها
على واجب اوضاعها وخلقت العليا منها رقيقة الجرم لان حاجتها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اليها اكثر من الحاجة في
المعاء السفلى ولان ما يحويه لطيف لا يخشى خدش جوهر المعاء المتروى فيه ولا خدشه والسفلى شديدة عليها
غليظة ثخينة الباطن ليكون مقاومة الثقل الذي هو صلب وكثيف وكذلك انما تقتضي الاعور
فيه والعليا لا شحم لها ولكن لم تخل في الخلقة من تربية رطوبة لزجة مخاطية يقوم مقام التشحيم لها
الاثني عشري متصل بقعر المعدة وهو فم المعدة ويسمى البواب وبهذا الجملة مقابل المري لكن المري انما هو المجذب الى المعدة
من فوق ولذلك هذا انما هو الدافع من المعدة من تحت وهو اضيق من المري واستغنى في الخلقة عن توسيعه توسيع المري
لامرين احدهما ان الشيء الذي ينفذ في المري اخشن واصلب واعظم حجما والذي ينفذ في هذا المعاء الين واسلس وارق
لانهضامه في المعدة واختلاطه بالرطوبة المائية والثاني ان النافذ في المري لا ينفذ الا بقوة واحدة وهي الجاذبة
بتوسيع السبيل وتوسعه واما النافذ في المعاء الاول فانه ينفعل من قوتين احدهما الدافعة التي في المعدة والاخرى
الجاذبة التي في المعاء وربما اعدهما الثقل الذي يحصل بحط الطعام فيسهل بذلك انفذه في السبيل الضيق
بهذه العصبة مستطيل الخلقة ممتدة من المعدة الى الاسفل ليكون اول الاندفاع متيسرا فان عوده في الحركة المستقيم
الى الاسفل اسرع منه في المنعرج والمنقلب وكانت هذه الخلقة فيه ايضا لانه في معنى آخر وهو انما الاغذية مستقر
وبيسر لما لساير الاعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كالكبد يمنة والطحال يسرة ولهذا الاثني عشري اسم طوله اثني عشر
اصابع صاحبه والجزء من المعاء الدقيقة التي تلي الاثني عشري يسمى صائما وهذا الجزء فيه ابتداء التلفف والانطواء والتلوي

بها العاصيات الذي في الاكثر يوجد خاليا فارغا والسبب في ذلك تعاضد امرين احدهما ان الذي يجذب اليه من الكيلوس
يسرع اليه الانفصال عنه فلا يمكث بل ينجذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية اكثرها متصل بهذا المعا لان هذا المعا اقرب المعا
من الكبد وطايفة اخرى تنفصل عنه الى تحت من الامعاء لان المرة الصفراء تنجلب من المرارة اليه فالمعا معها حالة غير
مشوبة فتكون قوة الغسل شديدة وتهيج القوة الدافعة بالقذع فيما يغسل معين على الدفع الى اسفل وبما يليه اذا اخذ اسفين على
الدفع الى الجنبين جميعا الذي في الكبد وفي اسفل فمن سبب هذه الاحوال ان بقي هذا الجزء من المعا خاليا وسمي بذلك صائما
ويتصل بالصائم جزء من المعا دقيق طويل تلتف منه استدارات بعد اخرى والمنفعة في كثرة التلافيف ووقوع الاستدارات
فيه ما قد شرحناه في الفصول المتقدمة وهو ان يكون للغذاء فيه مكث ومع المكث اتصال بجزئيات العروق [illegible]
وهذا المعا آخر الامعاء العليا التي تسمى دقاقا والعصر فيها اكثر منه في الامعاء السفلى التي تسمى غلاظا فان الامعاء السفلى [illegible]
في تهيئة الثفل للافراز وان كانت ايضا لا تخلو من مص لما لا تخلو من عروق كبدية ياتيها تمص وتجذب وتتصل باسفل الدقاق معا
يسمى بالاعور ويسمى كذلك لانه معا كالكيس له فم واحد منه يقبل اليه من فوق ومنه ايضا يخرج ويدفع ووضعه الى الخلف قليلا مائلا
الى اليمين وقد خلق لمنافع منها ان يكون موضعا فيه يجود استحالة الغذاء الى الثفلية باستخلاص الكبد عنه الجوهر الغذائي المرتبط
منه وهو يتحرك وينتقل متفرق في الماخذ الاسلم من الكبد وهو مجتمع محصور في شيء واحد يبقى فيه زمانا طويلا وهو ساكن
مجتمع فيه فيكون نسبته الى المعا الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق ولا تحتج الى ان يقرب من الكبد ليستوفي الكبد بتوسط المرة
استخلاص الصفاوة من الثفل كلها ثم واحد الفم لكن وضعه وضع المعدة على طول البدن ومن منافعه عموما انه يجمع الثفل
الذي لو سلك كله في سائر الامعاء خيف حدوث القولنج فاذا اجتمعت فيه تحققت من المسلك ولكن لاجتماعها ان يندفع [illegible]
جملة واحدة فان المجتمع اسرع اندفاعا من المتشتت ومن منافعه ان ما لا بد من تولده في المعا من الديدان والحيات
فانه قلما تخلو منها بدن وفي تولدها منافع ايضا اذا كانت قليلة العدد وصغيرة الحجم ويتصل بالاعور من اسفله المعا المسمى
بقولون وهو معا غليظ صفيق كالبعيد من الاعور يميل عن ذات اليمين ميلا خفيا ليتقرب من الكبد ثم ياخذ ذات اليسار [illegible]
فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى الخلف منحدرا ايضا فهنالك تتصل المستقيم والمنفعة في هذا المعا جمع الثفل
وحصره وتدريجه الى الاندفاع بعد استحصان منه ما من الغذاء ان كانت فيه وفي هذا المعا يعرض علة القولنج في الاكثر
ومنه اشتق اسمه ثم المعا المستقيم وهو آخر الامعاء ويتصل باسفل القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالشرج و
منفعة هذا المعا قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق تعالى في جنبه اربع عضلات ليعد ويمسك واحدة منها
مشتملة على فم المعا المستقيم الذي يعد المقعدة ومخالطة لها مخالطة شديدة والمنفعة فيها قبض الشرج وشده وقد
يعين على تنقية ما يجتمع هناك بالعصر والاخرى فوق هذه وادخل منها وكالمساوية لها في الاشتمال وهي معينة لتلك
في القبض والعصر وطرفاها ثم العضلتين يتصلان باصل القضيب وفوق هاتين العضلتين زوج موترب باشتداد
على المعا المستقيم ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وعند استرخاء هاتين يعرض للمدبر ان يبرز واما خلق هذا المعا مستقيما
ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضل المعينة على الدفع الحيث فيه التي على المراق وهي ثمان عضل قد ذكرت في الفصل
كما هي في تشريح المعا وذكر منفعة وليس يتحرك شيء من هذه الاعضاء التي في مجرى الغذاء بعضل الا الطرفان اعني
الرأس وهو الحنجرة والاسفل وهو المقعدة وقد ذكرنا تشريح عضل الحنجرة فلنذكر عضل المقعدة فنقول ان عضل
المقعدة اربع منها عضلة تلزم فيها وتخالطها مخالطة شديدة تشبه مخالطة عضل الشفة وهي تقبض الشرج وتشده
وتعصر العصر بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ونحن اشاراتها طرفين
وتتصل طرفاها باصل القضيب الحقيقة وزوج موترب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج
المقعدة لاسترخائها

الفصل السادس من المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح الكبد والبواب والاوردة

واما الكبد فانه العضو الذي يتم تكون الدم فيه وان كان للماساريقا
تدبير الكيلوس في الدم احالة ما فيه من قوة الكبد والدم بالحقيقة هنا استحالته شاكلة الكبد الذي هو لحم احمر طرحه
خال من ليف العصب منبث فيه العروق التي هي اصول انبثت منه متفرقة فيه كالليف وعلى ما تعلم من تشريح العروق [illegible]
مقعر من المعدة والامعاء وتتوسط شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره ومحدب [illegible] على البدن يتوسط العرق
الاجوف النابت من حدبته ويتوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة ويتوجه الرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق
التقعير ويتوجه الرسوب السوداوي الى الطحال من طريق التقعير وتقعيره يلي المعدة منه تحس منها على احدب المعدة [illegible]
يلي الحجاب لئلا يضيق على الحجاب مجال الحركة بل يكون كالمتباعد بقريب من محاذاة ويحسن اشتمال الضلوع [illegible] عليه ويكلفها
[illegible] بعينه هنا كما ذكرنا الحدبة ويربطها بغيرها من الاحشاء ربطها بها عرق ضارب يتفرق فيها [illegible]

وبحفظ

وبحفظ حرارتها الغريزية وبحفظها بالنبض والنفوذ هذا العرق في القعر لان الحدبة نفسها تروح بحركة الحجاب ولم يخل العروق
في الكبد فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس اشد والانفعال بعالم الكيلوس منها اتم واسرع و
بلي الكبد من العروق ارق جدا ليكون اسرع تادية لتاثير الحرارة التي تحويها والغشاء الذي يحوي الكبد يربطها بالغشاء المجلل
للامعاء والمعدة التي ذكرناها ويربطها ايضا بالحجاب برباط عظيم قوي ويربطها باضلاع الخلف رباطات دقاق صغيرة
ويصل بينها وبين القلب العرق الواصل بينهما الذي منتصفه طلع من القلب اليها او طلع منه الى القلب وقد احكم ربطه هذا العرق
ايضا بالكبد بغشاء صلب ثخين وهو ينفذ فيه وارق من جانب الذي يلي الداخل فاذا وجد [illegible] الاعضاء الرقيقة
واول ما نبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب
المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول
ان الباب ينقسم طرفه الغائر اولا في تجويف الكبد خمسة اقسام وتتشعب حتى يأتي الى اطراف الكبد المحدبة ويذهب فيها ورده
الى الاوردة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة الآتية بالغذاء الى فروعه واما الطرف الذي يلي تقعيره فانه [illegible]
ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة منها اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى الاثني عشري
يجذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة عند
البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو
ظاهره اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال
ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى انقراس ما يصير منها فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ويرجع
ويرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة لتغذوه واذا نفذ الثاني منه في الطحال وتوسطه صعد منه
جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعب في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة
ثم يتجزى جزئين جزء ينصرف منه الى ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص في فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض
من السوداء ليخرج الفضول وليدغدغ فم المعدة المنبهة للشهوة وقد ذكرناه قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى
ايضا جزئين جزء يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء
الثالث من الستة الاولى ياتي الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل
من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة تتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد
على اليسار من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق
الطحالية واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق
حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء واما الاجوف فان اصله الذي يتفرق في
الكبد نفسه في اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر واما شعب الاجوف فواردة من
حدبة الكبد الى حدبه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى حدبه ثم يطلع ساق عند الحدبة فينقسم قسمين قسم
صاعد وقسم هابط فاما الصاعد فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيان الغذاء ثم
يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتوزع كالشعر فيغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه
عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق
هي للاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل
القلب تخلق له اغشية ثلاثة منعقفات من خارج الى داخل يجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط
والاغشية اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عرقا ثالثا يعرق منه صغير في الرية ناتيا عند منبت الشريان
من جانب الايسر منعطفا الى التجويف الايمن في الرية وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة
الاولى في ذلك ان يكون ما يترشح منه [illegible] في غاية الرقة [illegible] كالجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب عهد بالقلب لم ينضج فيه
نضج المنصب الى الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم [illegible] القسم الثاني من هذه الاقسام الثلاثة
فينتشر حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف يخرق في الاذن الايمن واطراف القلب
واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يحاذي الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق
في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز
ناحية القلب صعدا يتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية
ثم يصعد قريبا من الترقوة فيتشعب منه شعبتان تتوجهان الى ناحية الترقوة متوربتين [illegible] وتصير كل شعبة منهما

شعبتين واحدة منهما من كل جانب تمتد على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الخنجري ويخلف في ممره شعبا يتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق النابتة فيها ويبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافى الخنجري برزت طائفة منها الى العضل المراقية المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة من تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب واما اخرها فيتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد الحجري الذي سنذكره واما الباسليق من كل واحد منهما ومن موضع فان كل واحد يخلف عند ممره شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو مواضع الكتفين وشعبة تغذو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العلوية الرقبية وتجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة من اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص ومنها التي تحرك مفصل الكتف وثانيها يتفرق في اللحم الرخو والغدد التي في الابط وثالثها يهبط ماسا لجانب الصدر الى المراق وهو ابعدها العظمى وينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى الابطي والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي انشعب عند قرب هذه الاشياء الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل يأخذ الى قدام والى جانب والثاني يأخذ الى خلف والى جانب ثم يصعد ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل منه جزآن احدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتوارب مستظهر العنق مائلا الى قدامه بعد ذلك ويتفرع من فرعي الزوجين شعب عنكبوتية بعضها يحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلاثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي وهو القيفال واثنان من جنبتي هذا الكتفي عند منتهى رأس الكتف فهذا احدهما ينبسط هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد كما ذكرنا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويفرع شعبا صغارا تتفرق في اللحي الاعلى وشعبا اعظم منها واكثر تتفرق في اللحي الاسفل واجزاء من كلا هذين الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي على الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرئ ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعا في المرئ والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع وتتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه اوائل عروق شعرية في عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع يأتي الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى حجاجي القحف ومنه هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشاء الدماغ الغليظ وليربط الغشاء الثخين بما تحته وفوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشرايين ويشتمل كلاهما في على الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه ويسمى معصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عروقا كبارا تنتقل من المعصرة ومجاريها التي تنصب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الشرايين الصاعدة هناك وينسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية واما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة اقسام احدها هو حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي يتكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يفرع شعبا تتعمق في العضد وتتفرق في العضل الذي هناك وتفنى فيها الا شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويكاد يرسل يسيرا ثم ينفصلان ثم ينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يخالط شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يظهر ويتعمق مرة اخرى والاكحل يمتد من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي ويتفرع فرعين على هيئة

حرف

حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم الى فروع ثلاثة فرع منها يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة آتية من العروق التي تأتي السبابة الجزء الاعلى وتتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع ثم نختم الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد قبل ان يتكئ على الصلب عروق شعرية تصير الى اللفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد ينشعب من ايسر الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي يأتي في الشرايين لا تفارقه في ذلك وكذلك يتفرع بعد ذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالتي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبه من ايسر ذين الطالعين وربما كان في بعضهم كل منشأه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في القلة شعبه من ايمن ذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي يتنضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وانها ايضا تماس الصلب ولكثرة العرق يطيب في التعطيف ويحدث فيه الزحم وعلى مثالها من امر الصوادر وبعد ذين الطالعين وشعبه يترك الاجوف من قريب على الصلب ويأخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعبة وبعضها تتفرق في العضل الموضوعة هناك ويتفرع منه عروق تأتي الخاصرتين وينتهي في عضل البطن ثم عروق تدخل ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين تنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ نحو الفخذ وينشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ شعبات عشر واحدة منها تقصد المتن الثانية من الشعب دقيق شعري يتصعد بعضها اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضلة التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فتتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير جدا لاجل القضيب وفي النساء قليل والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثديين لتشارك بها الرحم الثديين في قبلهما والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تأتي من ناحية الخالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء كبير الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع منه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ والآخر في عضل اسفل الفخذ والانسية متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم عند مفصل الركبة ويتخلل الى شعب ثلاث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في وسط الركبة منحدرا وينزل شعبا في عضل باطن الساق ويشعب شعبتين يغيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني الى ما بين القصبتين منتهيا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع العاري من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل في الانسي المتقدم وهو الصافن ويقصد هذه الثلاثة اربعة اثنان وحشيان اخذا في القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكورة ويتفرق في الاجزاء السفلية فهذه معرفة الاوردة.

الفصل السابع من المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في المرارة والمثانة والفضل الذي يسيل اليهما

واما المرارة والمثانة فمشتركان في ان غذاءهما مما يأتيهما في الفضل الذي يسيل اليهما لان جرم كل واحد منهما عصبي والمرارة منهما يأتيها جرم لطيف صفراوي بعيد من مشاكلها والمثانة انما يأتيها جوهر رقيق جدا بعيد من مشاكلتها وقد سبقت الحكمة الى استظهار فيهما بتدبير فكل واحد منهما يأتيه فضل غير مشاكل ومع ذلك خاص لا شوب له لان مسالكهما ضيقة فلا يتسع لفضل من الشوب الذي يناسب جوهرها الغليظ فلذلك يأتي كل واحد منهما عرق آخر للغذاء فالمرارة يأتيها الى غشائها عرق وشريان يتشعب من الباب وعصبة من شعبة عصبة الكبد وما خلفها وعرق ضارب محسوس من شعب شريان الكبد وذلك كله يخالط المرارة من جهة العنق الجاذب ثم يتفرق فيها الى آخرها واما المثانة فيأتيها عصبة من اقرب المواضع منها من العصعص وشريانان ووريدان يأتيان من القلب مع العصبة وتنفذ فيه وتكتنفها بجلد ولما كان الفضل الآتي الى المرارة الصفراوية كانت المثانة اكبر من المرارة فاحتاجت الى عصبة اكبر وعروق اكثر ولكل واحد من المرارة والمثانة طبقة واحدة منسوجة من اصناف الليف الثلاثة الا ان من العنقين العنق القابل والعنق الدافع فاما هناك

منصول ... طبقتين [illegible] ... في قرب الثاني ... الذي يحويه جرم حتى اذا امتلا
وكثيرا انسد المجرى ثم يرجع الى فوق ... [illegible] ... في المرارة ... الى المعا والماء في المثانة ...
وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها ... [illegible] ... وقت الارادة فاذا اريد ...
استرخت من مقتضى الضغط عضل البطن ... [illegible] ... واما الطحال فليس عضوا ضروريا لكل حيوان ...
... [illegible] ... وكل حيوان له رية ... [illegible] ... العطش لاشتياق الرية ...
... [illegible] ... اذا اسخنت ... [illegible] ...
... **اقول** ليس ... [illegible] ...
... [illegible] ... في العروق ... **واما** الطير ... [illegible] ...
... العطش ... [illegible] ... **قال**
والطير ايضا ... [illegible] ...
... **اقول** ... [illegible] ... **قال** ...
... [illegible] ... والحيوان ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **قال** ومن اسباب ... [illegible] ... الانسان عند
التصديق ... [illegible] ... فان كل حيوان ذي ... [illegible] ...
... [illegible] ... في العقل والتمييز واذا
... [illegible] ... فاحدث ضحكا ... [illegible] ...
من التصديق ... [illegible] ... قطع راسه ... [illegible] ...
... [illegible] ... قطع الراس ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... الانسان ... [illegible] ...
الحيوانات ... [illegible] ... الغذاء ... [illegible] ...
... [illegible] ... آخر الامعاء ... [illegible] ... البدن فيكون
... [illegible] ...
... [illegible] ... وكذلك حال كل حيوان قصير الامعاء ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... ذوات القرون ... [illegible] ...
... [illegible] ... الحيوان ... [illegible] ...
... [illegible] ...
الحيوان ... [illegible] ... وليس للحيوان ... [illegible] ...
... [illegible] ... وكل حيوان ذي بطن واحد ... [illegible] ...
... [illegible] ...
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات تسعة فصول الفصل الاول من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات نورد فيه كلام المعلم الاول في المرارة ثم نذكر فيه تشريح الكلية ثم نعود الى ما في التعليم الاول من احوال احشاء الحيوانات وسائر اعضائها والسبب في ذلك

... [illegible] ... الحيوان مرارة ... [illegible] ...
... [illegible] ... مرارة ... [illegible] ...
مرارة وليس ... [illegible] ... مرارة ... [illegible] ... المرارة ...
وليس ... [illegible] ... مرارة وربما كان لبعض الناس مرارة ... [illegible] ...

ذكره

ذكره وقد غلط من زعم ان منفعة المرارة ... [illegible] ... المرارة من الكبد ... [illegible] ...
وغلط اصحاب انكساغورس حين قالوا ان المرارة سبب للامراض الحادة ... [illegible] ...
... [illegible] ... المرارة ... [illegible] ...
... [illegible] ... والابل عديم المرارة ... [illegible] ...
... [illegible] ... طول العمر ... [illegible] ... **قال** ... [illegible] ...
... [illegible] ...
المرارة ... [illegible] ... تغذية البدن ... [illegible] ... **اقول** ... [illegible] ...
... [illegible] ...
من المرارة ... [illegible] ...
في بعض الحيوان **واما** الفضلة المائية ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **واما** الطحال ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **واما** الطحال ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **قال** والقلب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... كالزنبور والعقرب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... واما العقرب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... فلنختم الفصل الثاني من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن

من جملة الطبيعيات في تشريح المرفق والكتف واليدين لما فرغنا من تشريح الاعضاء الآلية التي هي اصول
او داخلة في الاصول تحرّ بنا ان نتكلم في الاعضاء الآلية التي هي كالاطراف البارزة وليست اصولا ونذكر تشريحها ونبدا
بالترقوة والكتف ثم تشريح اليد فنقول ان الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص هذا النحر لتغيره وتربط
فيه العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط به ويناجيهما العضد
والكتف فقد خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتتعذر سلاسة حركة كل
واحدة من اليدين الى الاخرى او تضيق بل تعلق بريا من الالتصاق وتوسع لجهات الحركة والثانية لتكون وقاية جُنّة للاعضاء
المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث الفقرات مقاوم الصادمات والآفات يشتمل به
الكتف مستدق من الجانب الوحشي فيغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدوّر وعنده
زائدتان احديهما الى فوق والثانية الى خلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب ويتم رباط الكتف مع الترقوة ويمنع
من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل ويمنع ايضا راس العضد من الانخلاع ثم لا يزال مستعرضا كلما امعن في الجهة
الانسية ليكون اشتمالها على الاضلاع اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وراسه الى الانسي حتى يحدث تسطيح
الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لنالت الجلد ولقيت عنف الصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السناسن للفقرات محرفة
للوقاية وتسمى العيروثانية استواء الكتف هذه الغضروف تتصل بمستدير الطرف العظم المذكورة في سائر الغضاريف
واما عظم العضد فقد خلق مستديرا ليكون ابعد من قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب مدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو
غير وثيق جدا ويسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة
فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى
فليست هذه الحركات كثير عليه وتدوم حتى يخاف انفتاحا كاربطته ويحكم بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة
فاوثق سائر المفاصل من اعضاء اليد اشد من ايثاق مفصل العضد ومفصل العضد محفوظ باربطة اربعة احدها مستعرض
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد
والثاني اعظم واصلب ينزل مع ادبع يحزل ايضا مع الزيادة المنقارية في حز عند طرفه وشكلها الى العرض ليس موضوعها
عند ماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنحدرة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب
الى الوحشي لكن بذلك ما تعتمد عليه من العضل والعصب والعروق ونحوه تأبط ما يتأبطه الانسان خاصة وليحسن اقبال احدى اليدين
على الاخرى واما طرف العضد الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي على الباطن منهما اطول وادق ولا يتصل
بها شيء بل هو وقاية لعصب وعروق واما التي على الظاهر ففيها نقرة لمفصل المرفق على الصفة التي نذكرها وبينهما نقرة
حز في طرفه ذلك الحز يقربان من فوق ومن تحت وقدام والى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستوية ملسا
لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما ويليهما النقرة الانسية غير ملس والسبب في الحفر كالحد المستقيم
حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصل اليه ووقف وسنورد بيان الحاجة اليها من قريب واما
الساعد فانه مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق والتحتاني الذي يلي
الخنصر منهما اغلظ لانه حامل وسمي الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح
ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ووفق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه
بالمحشو من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاه لاحتياجهما في ذلك لكثرة نبات الروابط عنها وكثرة ما يحملها
من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما من اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه اخذ من
الجهة الانسية ونحرف يسيرا الى الوحشية لمتربية والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل
مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند
الاسفل مع العضد فاما الزند الاعلى فيرى طرفه نقرة تنهندم فيها الحرز الطرف الوحشي من العضل ويرتبط فيها ومطابقا
في تلك النقرة يحدث الحركة المستوية والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية
وهي بهذا د وهذا الحز يجذب الشيء الذي في تعقيره يتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الى شكل
قريب شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز
على الحز الى خلف وتحت انبسط الساعد واذا زال عرضي الحز الجارين من النقرة الكائنة المقرحينا ومنعها عن زيادة
انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يلاقي
الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة

مشتركا

مشتركا فيها الزند الاسفل وما يفضل من الانفراد بين محدبا ملمسا ليبعد عن منال الآفات ونبت خلف النقرة من
الزند الاسفل زيادة الى الطول لما سنذكر منفعتها كلها واما الرسغ فهو مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان حدثت
ولكن فيها تعقير الكف اذا احتيج الى القبض على حجام المستديرات والى هيئة انسيابات المعروفة بالكف وهذه العظام
مشدودة بعضها ببعض لئلا تنشت فيضعف عند ضبط الكف الحجوم ويجب حتى تحركت جدا والكف لو حدث هذه العظام
كانت متصلا يبعد تعصرها من الحس ومع ذلك فان الرباط شد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض
يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام الرسغ سبعة اصلية وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي
الساعد وعظامه ثلاثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع
وكان يجب ان يكون اعرض وقد رحجت العظام الثلاثة الى ان صارت فيها روسها التي تلي الساعد ادق واشتد ما اتصالا و
روسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تقدما واما الواحد الثامن فليس في تقويم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصب
في الكف والصف الثاني يحصل طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرنا في طرفي الزندين فيحدث
من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ بينها فيكون
مفصل الالتواء والانبطاح وعظام المشط اربعة متصلة بأصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن
اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة ويتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام متفرقة متشتتة متباينة وقد فرج
ما بين ما عرف ومفصل الرسغ مع المشط ملتئم بتقرن في اطراف عظام الرسغ ويدخلها النقر من عظام المشط قد اتصلت فعاد
واما الاصابع فانها آلات يعين في القبض على الاشياء ولم يخلق لحمية خالية من العظام وان كان ذلك يمكن ان يكون مع ذلك لها
حركات كالكثير من الدود والسمك وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف كما يكون الحرشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا
يكون افعالها متعسرة كما يعرض لمن كزَّ وزمن واقتصر على عظام ثلاثة لانها ان زيدت في عددها راد ذلك زيادة في حركات لها اوهنت
المحالة وسا وضعفا في ضبط ما يحتاج الى زيادة وثاقة ولكنه لو خلقت من اقل من ثلاثة شيء او خلق من عظمين كانت الوثاقة
تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة
للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق والسلامية منها احفظ على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل
وذلك بحسب نسبة الحامل الى المحمول وخلق فيها مستديرة لتتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على
الثبات في الحركات وفي القبض والحز وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها على ما تقبض عليه ولكنها ليست الملاقية
وتحيزه ولم يجعل لبعضها عند جمع بعضها الى بعض تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها مقعد ظهر واحد
ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر قد حدث في الجهة التي الخارجة منها اصبع ليكون عند الانضمام شبه هيئة
الاستدارة ما لتوقى الآفات وجعل لحمها الجانب اليد منها ويتقاص تحت الانامل بالقبض ولم يعلو كلها من خارج لئلا تثقل
وليكون الجميع سلاحا موجها ووقت كرم الانامل لتستدم حيا عند الاتكاء كالمفاصل وجعلت الوسطى اطول منها ثم تستمر
ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليستقر الراحة والاصابع على المقبوض عليه واما
بعد الخمس الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة فقدنا اكثر الافعال
التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض اليه ولكن
بها ان لو وضعت خلف ولم يربط الابهام بالمشط لانه يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على
شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالسامر عليها ينقبض عليه الكف
كلفه والخنصر والبنصر كالنظام من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف وتقر منها حدها بينها حافظه لزيادة ليبعد
بها الانفصال ولا يحتقنها الحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلاقي باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزيادة
الانسيات عظام صغار يسمى سمسمانية والظفر خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا تنثني عند القبض على الشيء ويمكن بها
الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة وليتمكن بها من الحك والتنقية ويكون سلاحا في بعض الاوقات والثلاثة الاول ومنها
تنوع الانسان والرابع اولى بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة لتطامن
تحت ما يصاكها فلا تنصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت معرضة للانحكاك والانجراد الفصل الثالث من المقالة
الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في ذكر كلي لامر الصلب والعنق واجزائهما
واما الصلب فمخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان على ما سلف بيانه من الفائدة
لو نبت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم من هذا كثيرة تثقل على البدن جدا وايضا لاحتاجت العصب الى قطع مسافة
بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة

الى الباء وبها قائم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع منه قوة العصب
في حفاظتها بجنب موازاته وصيانة للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا محروزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة
للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق للصلب الذي هو شوك وسناسن والثالثة ليكون مبني خلقة عظام البدن
مثل الخشبة التي يبنى عليها نحو السفينة اولا ثم مركزها ويربط بها سائر الخشب ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة
ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منفصلة لا عظما واحدا
ولا عظاما كثيرة المقدار وجعلت المفاصل من الفقرات لا سلسة فيوهن العظام ولا موثقة فيمنع الانعطاف والفقرة
عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي الفوق والاسفل ويسمى ما كان منها
الى الفوق شاخصة الى الفوق وما كان منها الى الاسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان
من جانب وربما كانت الزوائد ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم بها الاتصال بها اتصالا مفصليا بنفوذ بعضها في بعضها
ودخولها في بعض والفقرات زوائد ايضا لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان تشد عليها
رباطات وهذه الزوائد هي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان منها موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن
وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى جناحا وانما وقايتها لما وضع داخلها في طول البدن من العصب والعروق والعضل
ولبعض الاجنحة وهي التي تحمل الاضلاع خاصة منفعة وهي انها خلق فيها نقر يرتبط بها رؤس الاضلاع محدبة تندمج فيها ولها
لكل جناح نقرتان ولكل ضلع زائدتان يحصل بهما حد من الاجنحة بوساطة ورأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في فقرات
العنق وسنذكر منفعته والفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب ويدخل فيها من العروق
فبعض تلك الثقب يحصل تماما في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تماما في فقرتين بالشركة ويكون مواضعها الحد
المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين
نصف دائرة تامة وربما كان في احدهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر ولم يخلق هذه الثقب من جنبتي الفقرة الى خلف لعدم
الوقاية هناك للمخرج ووهن ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل في قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن وثقله
الطبيعي ونحوه كانت الارادية ايضا فاضعفتها ولم يكن تشد الربط والتعقب فكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب
مضغطا وموهنا وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعصب وتلتف وتتسلسل لما يرد من الحم الى حالت الزوائد
المفصلية ايضا شانها فانها توثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام
اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانثناء والانحناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانكسار الى خلف
ولما كثرت ارتباطات الى خلف بشغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قويت رطوبات لزجة وفقرات الصلب استوى
من تعقيبها من جهة استيثاقها بالارتباط كعظم واحد محقوق الثبات والسكون وربما سلست من جهة في كعظام كثيرة
مخلوقة للحركة والعنق ايضا كطرف من الصلب او جزء منه وهي مخلوقة لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة للصوت
من منافع خلقتها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية والعالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على انتظام محكم ولما كان اول النخاع يجب
ان يكون اغلظ واعظم شكل اول النهر لان ما ينفق الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما ينفق الاسفل وجب ان يكون ثقب
في فقار العنق اوسع ولما كان الضغط وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة ويتدارك
به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت منها سنا صغيرا
فانها لو خلقت كبيرة لثبات الفقرة لا لكبار ولا فات عند مصادمة الاشياء القوية لتنشيها ولما صغرت
تنشنها جعلت اجنحتها كبارا فاقت راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات لانه
ليس اثقالها للعظام الكبيرة اثقال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل جرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما فوقها
من الوثاقة بالسلاسة يرجع اليها ما ثلاثة اوكثر من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق ولما
كانت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكون المقدار المحتاج اليه بما قيل لم يخلق ذوائدها المفصلية الشاخصة الى
فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كالتي في تحت العنق بل جعلت قواعدها الطول وربطاتها اسفل وجعل مخارج
العصب منها مشتركا على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لدقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا الاولى

سننه الفصل الرابع من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في
تشريح فقرات العنق والصلب وفي تشريح الصدر والعجز

فنقول الآن ان خرز العنق في الناس سبع بالعدد وقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحد منها الا الاولى جميع الزوائد

الاحدى

الاحدى عشرة المذكورة سننه وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل ولكل جناح
ذو شعبتين ودائرة مخرج العصب منقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية خواص ليس لغيرهما فيجب
ان نعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة انما تتم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركتاه من قدام ومن
خلف تتم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه قد خلق على شاخصتي
الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفع احديهما وغارت الاخرى مال
الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية واثبت من
جانبها المقدم الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة مجوفة وتنفذ في ثقب الاول قدام النخاع والثقب مشتركا بينهما وهي
اعني الثقب من خلف الى القدام اطول وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية تحت فقرة
ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغرس
في نقرة في عظم الراس وتستدير عليها الفقرة الى قدام من خلف واما انت بهذا السن في قدام ملتقيتين احديهما ليكون
احرزها والثانية ليكون لجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها
ولئلا تعرض بسببها للآفات فان الزائدة الداخلة على ما اقول كانت يعيبها المجاذبة فتكسر والآفات الى ما هو ضعيف ولحفظها
لئلا تشدخ العضلة والعصب الكبير الموضوع هو هناك مع ان الحاجة اليها قليلة اعني في شوك واق وذلك لان هذه الفقرة
كالقابضة الثانية عن سائر الآفات ولهذه المعاني عرية عن الاجنحة وخصوصا لما كان العصب والعضل اكثرا موضوع
بجنبيها وضيافتها القربا من المبدا ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج منها لا من جانبيها ولا من ثقبة مشتركة ولكن
من ثقبتين فيها كيما ان جانبي اعلاها الى الخلف لانه لو كان مخرج العصب حيث ملتقى زائدتي الراس وحيث يكون حركاتها القوية
لعرض ذلك تقترا شديدا وكذلك لو كان الى الفقرة الثانية لزائدتها الفتين مدخلان منها في فقرتيه الثانية بمفصل يلي
تحريك الى القدام وخلف ولا يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة
العظم فيهما بسبب السن فلم يمكن بد من ان يكون دون مفصل الراس مسيره الى الخلف من الجانبين من حيث يكون وسطا
بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة
الثانية فانه لم يمكن فيها ذلك من فوق حيث لم يمكن لما ذكرنا ان يخاف عليها لو كانت كالتي فيما كان في الاولى ان تنشدخ وتترضض
بحركة الفقرة الاولى عليها لئلا ينكس الراس الى قدام وينقلب الى الخلف ولا الكل من قدام وخلف كذلك ولا من الجانبين ولو
كان ذلك مشتركا مع الاولى ولكان الثابت فيها ضرورة لا تنال في تقصير الاول وكمين الكاهل اذا ما خشيه محتجية معا
واذا كان ذلك يكون مشتركا مع الاولى واتفق عند الاولى في فساد حالها لو نبت ذلك من الجانبين وجب ان يكون الثقب
في الثانية فيما يلي التشنيه من حيث كان في ثقبي الاولى ويحفظ جرم الاولى المشارك فيهما والسن الثابت من الثانية
شد ومع الاولى برباط فوق ومفصل الراس مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر
الفقار لشدة الحاجة الى هذه الحركات وكونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل هذين الفقرتين صارت كالجزء
لازمة لمفصل الآخر كالمتحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك
الى الجانبين من غير تاريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد واما فقار الصدر وهي التي يتصل بها الاضلاع فهي ايضا
التنفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة الاجناحين لها فذلك اثنا عشرة فقرة وسناسنها غير مشتركة
لان ما يليها منها الاعضاء التي هي اشرف ما عظم واقربها اجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات
التسع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتحفظ القلب وقاية بالغة واذا وضعت جثتها في ذلك جعلت زوائدها
المفصلية ضعافا عراضا واما دون العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر الاعظام و
الشاخصة الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تنتشم في النقر وسناسنها تحدب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها
مستقيمة مقبية ولها زوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا نقر فانها تلتئم من فوق ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة
فان نقرها الى فوق ونقرها الى الاسفل وسناسنها تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذه بعد وليس للفقرة الثانية
عشر اجنحة لشدة الحاجة بسبب الاضلاع ساقطة واما الحاجة الى الوقاية فقد ورد لها وجه آخر تجمع مع الوقاية منفعة
اخرى وتفصيل ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لانقلها ما فوقها فاحتيج الى ان
تجعل الفقرة القريبة في المفاصل لاشد احكاما ففرعت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر
متشبهة بما فرعت زوائدها المفصلية فذهب مادة السن الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد
ثم وضعت فضل تعريض كما يشبه ما استعرض منه الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر

حاقة تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فقد كان معزها معنى عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية
بل عظم ما يثبت منها من السناسن والاجنحة مشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يحتمل الثقب
المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل وقع يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة
بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما ما في خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يتخذ الثقبة بتمامها
وكانت في خرز القطن مثقبة ثمنة ونقبا يسيرة لخروج العصبة وعلى خرز القطن سناسن واجنحة وراض وزوائد المفصلية
السافلة مستعرض فيشبه الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وموضوعة وموصل
لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل واما عظام العجز فثلاثة وهي اشد الفقرات شدادا وثاقة مفصل وعرضها اجنحة و
العصب النافذ يخرج من ثقب ما ليست على حقيقة الجانبين لكن لازم حيا مفصل الورك بل يخرج كثيرا اواخر في قدام وخلف
وعظام العجز شبيهة بعظام القطن العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية الزوائد لها منبت العصب منافذ
مشتركة كالمراتب لصغرها واما الثالثة فتخرج من طرفها عصب فرد وقد قلنا في عظام الصلب كلاما مستقصا في جملة
الصلب ان هذا الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات
من المصادمات فقد عقفت رؤس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الوسط وهي العاشرة فلم يتعقد
ذلك الا حد ما يحتمل لتتقدم على المتعقفات معا والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان
قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى تلك الجهة وتميل ما فوقها وما تحتها نحو
تلك الجهة كان طرفا الصلب مائلان في الالتقاء ثم تعلق لها الترمل بعد ثم جعلت الفقر السفلانية والفوقانية متجهة اليها
اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل ذلك ولها الى هذه الجهة الميل ثم لم يكن للفوقانية ان تميل الى اسفل
والسفلانية ان تميل الى فوق **الفصل الخامس من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من**
جملة الطبيعيات في الاضلاع ونقول ان الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعالي آلات الغذاء ولم
يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا تعرضه آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة عليها في القبض او امتلات الاحشاء
من الغذاء او النفخ فاحتيج الى مكان واسع للهواء المجتذب ويتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل بها ولما
كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وهما عضوان يجب ان يحتاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لها
اعظم ومع ذلك فان تحصينهما من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يعيرها خلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة طرفاها الملتقية
عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب والما يلي آلات الغذاء خلقت كالخرزة من خلف حيث لا يبعد لعوارضه
البصر ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان ما على اقرب مسافة ما بين اطرافها الباردة وابعدها
ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند
امتلائها من الاغذية ومن النفخ والاضلاع السبعة العليا هي اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطان منها اكبر
والعلويات والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من جميع الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل من الاعلى الى
اسفل ثم تنحرف كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على انضباط حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وبين كل واحد منها في
سائر الاضلاع زائدتان في عرقين نافرتين في كل جانب على الفقرات فيحدث مفصل منها عف ولذلك السبعة العليا مع
عظام القص وان الخمسة الناقصة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وتلتقي رؤوسها متصلة بعضها ببعض في
لياس من الانكسار عند المصادمات ولتلاحق الاعضاء الغذائية والحجاب جعلت بها لين فانها جرم متوسط بين الاعضاء
القوية في الصلابة واللين والقص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من الخفة
ويكون ايسر في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت مشبكة موصولا بعضها ببعض
في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثقة فقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع المتصلة بها ويتصل باسفل القص
عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل في الاستدارة ويسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين العظم
والاعضاء اللينة لحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا واما تشريح العجز فقد قيل ان عند العجز عظمين وهو رضة
والاخرى خصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد
منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي
يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الانسي يسمى حق الفخذ الذي فيه الحرقفة التي يدخلها راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا
العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني والذكر والمقعدة والشرج **الفصل السادس من المقالة**
الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في العضل المحركة لهذه الاعضاء التي قد شرحت

العضل الصلب فمنها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وتفرع سائر الحركات من هاتين الحركتين والثانية الى خلف
هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثمانية وعشرين عضلة لان كل
واحدة منها ياتيها من كل فقرة عضلة او يأتيها من كل فقرة ليف موترب الا الفقرة الاولى وحدها والعضل اذا تمددت
بالاعتدال انتصب الصلب فاذا زادت في التمدد تثنى الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد منها مالت بالصلب
اليه واما العضلة الحابسة فهي زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة جنبتي المرى فان
طرفها الاسفل يتصل بعشر من الفقار الصدرية العلية بعض الناس وبأربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتي الراس
والرقبة وزوج موضوع تحت هذا وهما المتنين يبتديان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر ويتحدران الى
الاسفل فيحنيان حيناً خافضاً واما الوسط فيكفيه في حركة وجود هذه العضل في الانحناء والانثناء والانعطاف
حركة الطرفين واما العضل المحركة للصدر فمنها ما يبسط فقط ولا يقبض فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس و
اعضاء الغذاء الذي ينخسف بعد حاله وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء متقدم الى راس الكتف فصعد بعد
ويتصل بالضلع الاول يمنة ويسرة وزوج كل فرد منها عضلة جزآن اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك
الصدر ويجالها عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف
يتصل به زوج نزل من الفقار الى الكتف وهما اثنان لعضلة واحدة يتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشأه من
الفقار السابع من فقار العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه
العضلات الباسطة واما العضلات القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما
يقبض بالذات فزوج تحت اصول الاضلاع العلى وعند الشد والحبس ومنه زوج عند اطرافها الاسفل من القص
يلي الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان آخران يعينانه واما العضل التي تقبض
وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في اتقان يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك انه
بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وذلك ان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من
ليف موترب منه ما منبسط ومنه ما يكتنف المطلق منها يلي الطرف الغضروفي من طرفي الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر
العظمي فالمستبطن كله يخالف في الوضع المنبطح والذي يلي طرف الضلع الغضروفي منها يخالف كالذي في الوضع الذي يلي
الطرف الآخر واذا كانت بيانات الليف ربما بالعدد فبالحري ان تكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا على
غير باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ومبلغ ذلك جملة عضل الصدر ثمانية وثمانين وقد يعين عضل الصدر
عضلتان ياتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه وتشده الى فوق فتعين على انبساط الصدر
واما عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف فمنها ثلاث عضلات اتيانها من الصدر ويجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة
منشاؤها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم الترقوة الفرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استرسال
مستبطن الكتف وعضلة منشاؤها عما على القص ويلتقي انسي راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرقاع يسير
مضاعفة عظيمة منشاؤها جميع القص يتصل باسفل بمقدم العضد واذا فعلت بالليف الذي يأتي من فوق اقبلت العضد
الى الصدر شاملة او بالجزء الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فتميل الى الاستقامة وعضلتان ياتيان من ناحية
الخاصرة فعضلة تدخل من اشغال العظيمة الصاعدة واحديهما عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب
العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تميل الى الوسط من تلك تأتي من جلد الخاصرة لا من عظمها و
تتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي خاصرة ويدفعه فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل قليلا الى خلف
وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأوها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى
للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان
يقرب الخص منشأوهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما عظيمة ويتصل فعلهما الى الاخرى المتقدمة من الحاجز ويشغل ما بين
الحاجز والضلع الاسفل ويتصل براس العضد من الجانب الوحشي بعد ما فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى يتصل منه
الاولى حتى كانها جزء منها وتفعل فعلها ويفعل فعلها لكن هذه العضلة الاخيرة على الكتف تعلقا كثيرا واشتمالها في
التدويب بظاهر العضد ويميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل بوترها بالجزء
الداخل من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأوها من الطرف
الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وربما تتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب الى راس
العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين متصل بعضلين وفعلها مشترك وهي تأتي من موضع اتصال الاسفل فوق

ومن العنق ويلتزم راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان لها
راسين احدهما داخل ويميل الى داخل مع تقريب يسير والراس الآخر من خارج على طرف الكتف هذا اسفل ويميل الى خارج بتقريب
يسير واذا فعل الجزءان اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى مدفونة في
مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معاشرة واما العضل المحركة للساعد فمنها ما يقبض ومنها ما يبسط وما هو موضوع
على العضد ومنها ما هو خلفه ومنها ما يجلى وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من
تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل
الى الخارج لانه ياتي من نقار العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على الاستقامة لا محالة واما
زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاه من الرقبة الاسفل من الكتف ومن النقار كلونا
راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره عصبانيا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه من
ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان يخفيان احدهما من وراء العضد والآخر قدامه ويستبطن في مرها قليلا الى
ان تخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل بما يميل تمامها الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب
اكثر واذا اجتمعت هاتان العضلتان على فعلهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط
بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج
الزندين وطاق الزند الاعلى بلا وتر والآخر منشاؤه ويلتف مطاول من الجزء الاعلى من راس العضد ما يلي الخارج ووضعا في جزئي
الساعد ونفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرفي الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما الكبة فزوج
من خارج احد فرديه ينشأ من الجزء الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والآخر اقصر منه ومنشأه
الاستواء وطرفه اشد عصبانية ويبتدئ من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ واما عضل حركة مفصل
الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة فعضلة تتصل بالاخرى كانها عضلة
واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط الزند الاسفل وتتصل بوتر الابهام وبما يتباعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزند
الاعلى وتتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ الذي هو موضع بحذاء الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا
قليلا لكن ان تحركت الثانية وحدها بطحت وان تحركت الاولى وحدها مالت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند
الاعلى من الجانب الوحشي منشاؤها اسافل راس العضد يرسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والتي
وراس وترها تلتف على الزند الاعلى بهذه الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي
من الساعد والاسفل منها ياتي من الراس الداخل من راس العضد وتنتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منها يبتدئ ايضا
من ذلك ويمتد هنالك وعضلة ممتدة بين الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكورين وطرفاه منها
صليبيا ثم تنحلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فاذا تحركا معا قبضتا هذه الرواجع وان تسلطت بينهما يفعل
الكب والبطح اذا تحرك منها معا تجاذبتا على التراوح بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت
الكف فان اعانتها عضلة الابهام التي نذكرها بعد تحت قلب الكف بالحق والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها
كبت قليلا ومع الخنصرية التي ذكرناها كبا تاما واما العضل المحركة للاصابع فمنها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد
ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فعصبت باغشية
يلتحم بها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الا عند في العضو فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو
المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى الاسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة في
وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها
الى اسفل وكانت منها متصلة بعضها ببعض من جانب ونواحيه تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي
وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين متلاصقتين هما اثنان من الثلاث منشاؤها من زائدة في
العضد الداخل ومن حافة الزند الاسفل وترسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما منشاؤها من حاشية
الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام العضل عضلة من احدى العضلتين المذكورتين في فعل كب الرسغ منشاؤها
من الموضع الاوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها على الساعد ومنها في باطن
الكف والتي على الساعد فثلاث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل
تحت مستقلا بعظم الزند لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى داخل ثم تتفرق وتستعرض وترها وتنقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن اصبع فاما الفوقاني ياتي الاصابع فانه

منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برباطة لحمية عليها واما الثالث فلان راسه متصل به و
تتصل به واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما تتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه
هي اصغر منها وتبتدئ من الراس الداخل من راس العضد وتفترق بالزند الاسفل كلها وتستتر على الحد المشترك بين الجانب الانسي
والانسي وهو الشطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل
الوسطى من الاربع ليقبضها ولا ياتي الابهام لان الابهام ليست تنقبض من هذه وترها ولكن من موضع آخر ومنشا الاول بعد الابتداء
المذكور وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على
عضلة واحدة وللاربع بقبض عضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد
من السبابة واما العضلة الثالثة تحت القبض ولكنها تبعث وترا الى باطن الكف وتفرش عليه مستعرضة ليفيده
الحس ويمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف ويقويه لما يحتاج اليه فيه وهي تاتي على الرسغ واما العضل
التي في الكف نفسها فثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل وصف اعلى فالخارج الى الجلد التي
في الصف الاسفل عدده سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة
قصيرة عرضية ليقارب الخنصر ورد ما يتعلق بمشط الكف حيث كانت الوسطى ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل
والسابعة عند الخنصر تبتدئ من العظم الذي عليه المشط فتميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة القبض والرجعة
للثلاثة والثانية تحفظ واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المفروشة على الراحة وهي التي عرفها الطبيب الفاضل
وحده دون من سبقه فهي احدى عشرة عضلة ثمان لكل اثنين منها تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق
اخرى ليقبضه في المفصل اما الاسفل منها فيقبضه مع حط وخفض واما الاعلى فيقبضه مع يسير رفع والثالثة واذا اجتمعتا قبضتا
وثلاث منها خاص بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنتان لما لان فيا سط الخنصر والخافضات للاسرى
الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللابهام والخنصر اثنان والفراغ بين كل اصبع اربع هو المميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل السابع من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في الرجل وتشريحها

الى آخره وعضلها واختلاف الحيوان في ذلك جملة الكلام في منفعة الرجل هو ان منفعة الرجل في شيئين احدهما
الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة
عسر القوام والثبات دون الانتقال لا بعد اذ لا يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل
الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل ما فوقه وناقل
ما تحته وقبيل طرفه العالي مستدير في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع
على الاستقامة والموازاة التي تحدث نوع من الفحج كالعرض لمن خلقته كذلك ولم يحسن وقاية العضل والجلد والعصب والعروق
ولم يحدث من الجانب الانسي مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يحسن القوام
وبسط ولما الميل لم يحتمل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة ثم تحت الساق ثم على الفصل
كالساعد مؤلفة من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثانية اصغر واقصر لا ياتي الفخذ
بل يقصر دونها الا من جهة اسفل فانه يلاقي حيث يلتقي الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق ايضا تحدب الى الوحشي
ثم عند الطرف الاسفل تحدب الى الانسي ليحسن بها القوام ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة وقد خلقت
اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة
وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فلتكن اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ
فليكن اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل ولو انتقص
عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقها ما عرض لدقاق السوق في الخلقة فقد عدم وقوى القصبة
الصغرى والقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم لتاييد حركة
مفصل الانبساط والانثناء ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين وتوثق برباط ملتف ورباطين
في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويستر مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة
ما يرد عند الجثو وجلسة التعلق من الانفكاك والانخلاع ودعم المفصل المهتز بثقل البدن بحركة وجعل هو مشكلا قدام لان
اكثر المهم من الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس في الخلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطاف شيء يسير لا يحتمل
انعطافه الى قدام وهناك تحدث العقب عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك واما القدم فقد خلق اداة الثبات وجعل شكله
طاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق اخمص الى الجانب الانسي ليكون شكل القدم عند الانتصاب وخفضها

الى الشى مع الى الجهة المضادة لجهة الرجل الشيلة ليتقاوم ما يميلان يشتد من الاعتماد على جهة لاستقلال الرجل بما يميلان يشتد
من الاعتماد وعلى جهة نقل الرجل الشيلة فيتعدل القوام وايضا ليكون الوطء على الاشياء النابية متأتيا من غير ايلام وليوجد
ويحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف الصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاشتمال
والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المتمسك
بها ان تحرك باجزائه الى جهة واحدة كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل
ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام
رسغ بها يتصل المشط وواحد منها عظم نرد كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي به حسن ثبات ذلك الجانب على الارض
وخمسة عظام المشط واما الكعب فان الذي للانسان منه اشد تكعيبا من كعب سائر الحيوان وكانه اشرف عظام القدم
النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين
يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي وهو مربوط بهما في العقب في نقرتين [illegible] ركنا الكعب
واسطا بين الساق والعقب ليحسن اتصالهما وتوثيق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة
وان كان يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي
متصل بالعقب من خلف [illegible] من عظام الرسغ ومن قدام ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي [illegible]
وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والآفات
[illegible] الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وعظم مقداره الى ان يستقل بحمل البدن [illegible]
الى الاستقامة [illegible] يسيرا [illegible] الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى [illegible] وسط واما
الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان عظام تلك اصغر واكثر والمنفعة في ذلك ان الحاجة في
الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم واكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل [illegible]
والاشتمال على الموطوء عليه بما يحصل من الانحراف والانفراج المفرط [illegible] في ذلك بما عرفت [illegible]
المفاصل [illegible] والاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق
واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة يتصل بكل منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة منضدة في صف واحد
اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فمن
ثلاث سلاميات اعظم عضل الفخذ هي التي تبسط ثم التي تقبض لان اشرف افعالها [illegible] الحركتان والبسط افضل من القبض
اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع
عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها
مبادئ مختلفة ولذلك تنوع افعالها [illegible] فان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة تبسط مائلا الى الانسي
ومان بعض ليفها منشأه ارفع من ذلك يسيرا فهو يميل الفخذ الى فوق فقط ومان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يميل
الفخذ الى فوق مائلا الى الانسي ومان ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ مائلا على الاستقامة ومنها عضلة
تملأ مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة ارؤس وطرفان رؤوسها من [illegible] الخاصرة والورك والعصعص اثنان
منها لحميان وواحد عشائي واما الطرفان فعشائيان [illegible] بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل
اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بما يلي الزائدة
الكبرى التي [illegible] الاعظم وتمد قليلا الى القدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى تحتها وتتصل ايضا باسفل الزائدة الصغرى
[illegible] وتمثل فعلها الا انها تبسط بسطا يسيرا والمائلة كثيرة ومنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل
عظم الورك مائلة الى الخلف وتبسط ميلا يسيرا الى الخلف وميلا [illegible] الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها
عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من [illegible] احدهما يتصل [illegible] والآخر من عظم الخاصرة
وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على
الوراب وكانها جزء من الكبرى واربعة تنبت من الشق القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي [illegible] الساق ايضا [illegible]
الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب الباسط والقابض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من
عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احداهما تاتي من العظم العريض واما
المديرتان فعضلتان احداهما تخرج من وحشي عظم العانة والاخرى تخرج من انسيه [illegible]
يلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده ادار الفخذ الى جهته مع قليل بسط واما

العضل

العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وهي
من جملة الثلاث [illegible] منشأ احداهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ وطرفاهما [illegible]
يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر [illegible] يشتمل الطرف الانسي من طرف الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هو
[illegible] من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ
والاثنتان يتصلان ويتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها ايثاقا محكما ثم يتصل بمقدم الساق
ويبسط الركبة بجذب الساق والمبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتنحدر مائلة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب
ثم تلتحم بالجزء المتقدم من اعالي الساق وتبسط الساق مائلا الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح مائلة الى
الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتمر بالوراب في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المتقدم ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط
مع امالة الى الوحشي واذا بسطا كلاهما كان بسط مستقيم واما القوابض للساق فمنها عضلة [illegible] طويلة منشأها من عظم
الخاصرة والعانة بقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنحدر بالتوريب الى [illegible]
الركبة ثم تبرز وتلتحم بالموضع [illegible] المتقدم من الركبة وتلتصق به وربما جذبت الساق الى فوق مائلا الى القدام
الى الجهة الانسية وثلاث عضلات انسية ووحشية ووسطى الانسية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والاخرى
تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تاتي الموضع
المتقدم من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به والوسطى [illegible] ومنشأ الاخرى ايضا من قاعدة عظم الورك الا
انها تميل في الاتصال بالجزء المتقدم من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة [illegible]
وقد ظن ان الجزء الانسي من العضلة الباسطة الصاعدة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد يحدث من منشأها وترين
حق الورك ويتصل بما يليه واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضها فالمشيلة فمنها عضلة عظيمة
موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق الى
الجهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل القدم الى فوق والاخرى يحدث من راس الوحشية ويحدث منها وتر
يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا اعانتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء
والاستقامة واما الخافضة فزوج منشأهما من راس الفخذ ثم ينحدران ملتحمين بباطن عضل الساق كما ويحدث منهما وتر من
اغلظ الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى الخلف متوربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم
على الارض ويعينها عضلة منشأها من راس الوحشية [illegible] وتنحدر حتى تتصل [illegible]
فيتصل بمؤخر العقب فوق [illegible] التي قبلها واذا اصاب [illegible] العضلتين او وتريهما آفة زمنت القدم [illegible]
منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني [illegible] الابهام وذلك ان هذه العضلة منشأها من راس القصبة الانسية
حيث يلي الوحشي [illegible] الى وترين احدهما يتصل باسفل الرسغ قدام الابهام [illegible]
القدم والوتر الآخر يحدث من جوهر هذه العضلة [illegible] الوتر الاول ويرسل وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسط
[illegible] الى الانسي وقد تنشأ من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل منها اذا
حاذت باطن الساق ويحدث وترا يستبطن اسفل القدم ويفرش تحت كله على قياس العضلة المفروشة على باطن الراحة
ولمثل منفعتها واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من راس القصبة الوحشية [illegible]
ممتدة عليها وترسل وترا [illegible] والاخرى [illegible] ومنشأها من خلف الساق فاذا انحدرت
الوتر انقسم [illegible] ثم تنشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمنشعب من الآخر
ويصيران وترا واحدا ياتي الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرنا منشأها من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين
القصبتين ويرسل وترا منها يقبض القدم ووترا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها في
الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد قال المشرحين واول ما عرفنا جالينوس
وهي تحرك الاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك على القبض لا على الاستقامة ان تحركا معا او الميل ان تحركت
واحدة ومنها اربع في الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل محتاج اليها جدا
حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي [illegible] بعض الباقي فيما
تختص به ولهذا السبب عسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع عشر عضلات موضوعة
فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وعشر موضوعة تحتها تعمل كل واحدة منها الاصبع الذي يليه من الشق الانسي
فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه العشر مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع اللواتي [illegible] وكذلك

العشر الاول فيكون جميع عظام البدن خمسمائة وتسعة وعشرين عظما **الفصل الثامن من المقالة الرابعة عشر**
من الفن الثامن من جملة الطبيعيات من كلام المعلم الاول في اسباب اختلاف اطراف الحيوان و
في آخره تشريح الفك قال ان اكثر الحيوان الخزفي الجلد قليل الاعضاء [illegible]

[illegible]

وقد

وقد ثبتت [illegible] الورك في الذنب واما الطير [illegible]

[illegible]

الفصل التاسع من المقالة الرابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تشريح الكتف والشفة وكلام في اطراف الحيوان ايضا [illegible]

[illegible]

والحركة التي لا يشركه عضو آخر فيها عضلاتها وكذلك العضو المشترك وفيه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل واحد منها مركب من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشأه من الترقوة ويتصل بها ليمتد الى طرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا مورّبا والثاني منشأه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد [illegible] الليف [illegible] الفم الى قدام مثل ما يكون [illegible] والثالث منشأه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق مخرج العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع منشأه من [illegible] الرقبة [illegible] الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة فيميل الشفة وربما قويت جدا من [illegible] الاذن في بعض الناس [illegible] واما الشفة فمن عضلاتها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلاتها الخاصة بها عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق من الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها والثاني من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع وما كان لها غير ذلك فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا ليفيا لحميا لا عظم فيه واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان [illegible] على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر وازيد واكثر تكررا [illegible] والحاجة [illegible] الى حركة طرف الارنبة وخلقت قوية [illegible] العظم [illegible] من ناحية الوجنة [illegible] الوجنة [illegible] الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى [illegible] على اعضاء شريفة [illegible] ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن [illegible] بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لا يحتاج فيها الى ان يكون فوق ثلاث حركة فتح الفم [illegible] وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاغرة تسفل الفك [illegible] والمطبقة تشيله والساحقة [illegible] ويميل الى الجانبين [illegible] حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو ليشيل الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب [illegible] عضلتان [illegible] وقد صغر مقدارهما في الانسان لان العضو المحرك بهما في الانسان صغير القدر [illegible] خفيف الوزن ولان الحركات [illegible] لهذا العضو الصادرة من هاتين العضلتين اخف [illegible] في سائر الحيوان [illegible] الفك الاسفل اعظم واثقل [illegible] الانسان [illegible] والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف [illegible] وهاتان العضلتان [illegible] من المبدأ الذي هو الدماغ الذي [illegible] وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد [illegible] من مشاركة الدماغ [illegible] في الآفات [illegible] والاوجاع [illegible] البرسام وما يشبهه من الاستقام [illegible] وبعدهما من الدماغ في عظم الزوج [illegible] الزوج [illegible] الى مجاورة الزوج ليتصلب جرمها يسيرا يسيرا وبعد من منشأها الاول [illegible] من [illegible] العضلتين بحيث [illegible] الفك الاسفل [illegible] هاتان العضلتان [illegible] سالكين [illegible] الفم [illegible] الفك الاسفل في [illegible] الاستظهار [illegible] والوتر النابت من هاتين العضلتين [illegible] واما عضل [illegible] الفك [illegible] لعظام الزوايا [illegible] التي خلف الاذن [illegible] عضلة واحدة ثم [illegible] ثم [illegible] لئلا [illegible] بالامتداد [illegible] خلف [illegible] واما عضل المضغ [illegible] من جانب [illegible] ناحية الزوج واتصلت [illegible] في المضغ [illegible] الاعناق [illegible] الاعناق [illegible] في جوف الماء [illegible] طول العنق [illegible] فهو قصير العنق مثل الشاهين وما كان [illegible] في الماء [illegible] ليقوم في الماء والغرق ويرسل [illegible] في القعر واما الذي [illegible] فبين اصابعه جلد يصل بعضها ببعض ليسبح

ويحسن

ويحسن معه [illegible] في طول الساقين لانه [illegible] الغرق وحاجته الى قصرها ليكون سباحته اسهل وقوة رجلها اشد وما كان منها يلتقط الحب من المكان وغذاؤه من صغار السمك احتاج الى منقار حاد [illegible] والالتقاط ويكون [illegible] وما كان منها يحتاج ان يلتقط من عمق المكان طول منقاره [illegible] رأسه وعنقه في الماء والطير وان كان له رجلان فزاوية الركبة منه الى خلف والانثناء الى قدام بخلاف الانسان اقول لان الانسان [illegible] استواء القامة والانثناء الى الجانبين من جهة القامة [illegible] بالقياس [illegible] الى خلف المنافع المقصودة فيها ولو كان رجلاه [illegible] في خلف لكان يصعب قيامه من قعوده [illegible] الطائر [illegible] الخلف [illegible] المقدم [illegible] فان المفصل [illegible] ويقوم باعتدال الثقل [illegible] الى خلف جهة الثقل [illegible] الاستقامة فان كل ثقل [illegible] من خلاف جهة الثقل قال جميع الجوارح سريعة الطيران على قدر [illegible] في [illegible] سائر الطائر سريعة الطيران [illegible] العظام الابدان الارضية فانها لمزاجها لا تحمل ذلك كل طائر [illegible] فانما يعتقل بالعرض ومن قدام فانه يعتقل من خلف [illegible] والقبض [illegible] القتال [illegible] واما [illegible] الساق [illegible] القيام على الارض ولذلك يوجد في الطير [illegible] لها مخالب [illegible] المشي [illegible] الطائر الطويل العنق [illegible] الطيران [illegible] في خرق الهواء [illegible] عنقه طويلا ضعيفا [illegible] الطيران [illegible] من السمك [illegible] مختلفة [illegible] الطيران [illegible] الطير في اشياء ويشبه غير الطير [illegible] اربعة ارجل [illegible] جناحان [illegible] الريش [illegible] الطير [illegible] ذوات الاربعة [illegible] شبه ذوات الاربعة [illegible] شبه الطير [illegible] والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الخامسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ثلاثة فصول

الفصل الاول من المقالة الخامسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في تولد الحيوان وتوالده وفيه تشريح الذكر والرحم

الحيوان الذي يولد في غيره هو الذكر والحيوان الذي يلد من غيره في ذاته [illegible] الكون [illegible] هو الانثى وان كان حيوان يلد من ذاته لم يكن فيه ذكر ولا انثى وقد اشرنا في الفن النباتي الى [illegible] الحيوانات [illegible] ما يمشي وما يطير وما يزحف فكلها يكون من ذكر وانثى واما [illegible] فقد تتولد من العفونة وقد يكون فيها ذكر وانثى [illegible] وقف عند المولود الاول ولم يذهب الى غير النهاية [illegible] منها ما يلد ولادة تامة ومنها ما يلد ولادة غير تامة من ذلك ما يلد بيضا ومنه ما يلد دودا والذي يلد بيضا فمنه ما يلد بيضا تاما كالطير ومنه ما يلد بيضا غير تام كالسمك [illegible] المتولد من العفونة [illegible] دودا [illegible] ويحتاج [illegible] التجربة [illegible] بلدة من بلاد خراسان يقال لها [illegible] مطرة مطرت [illegible] الاجزاء [illegible] الزمان [illegible] من [illegible] بيض [illegible] سائر [illegible] [illegible]

يحفظ النوع والتولد يحدث في الاحيان اشخاصا يبتدئ منها الولاد كما ان الناس ربما قطع التوالد عند واحد ينتهي منها اليه
التولد او التوالد ويجوز ان يكون العوارض التي تعرض بها لبوار تقطع النسل ثم يعود النوع بالتولد فيكون التولد والتوالد
متعاونين في استحفاظ النوع وقد وجدنا في الوادي الذي يسيل عنه بستر حيوان الجند بيدستر ومعلوم ان ذلك الوادي
حادث وان ذلك الحيوان في غالب الظن الشديد الغلبة تولد فيه فانه لا يجوز ان يقال انه صار اليه من البحار التي كثر
فيه البعد العظيم بين ذلك الموضع وبين البحار وكثيرا ما عرض في وسيل منها ماء الى بركة وصانع الاحمد المنتقعة بالسمك
فتولد منها سمك بتولده وماشئ كانا اوماتا اليه في غير هذا الموضع **قال** الذكر يخالف الانثى بالبيضة المعلقة وبالرحم
ان قطع الذكر تغير مزاج البدن وليس يجب ان يكون المزاج الذكوري ينحصر في الاعضاء بعد القلب من عضو واحد عند ما
يتم فعله وهو عند الادراك فاذا قطع ذلك العضو انحصر من الاعضاء المزاج الذكوري فلم ينبت الشعر في المنابت الخاصة
بالرجال ولم يستحل الصوت الى صوت الرجال فاما ان كان القطع بعد هذا وتهيأ المزاج الذكوري منه في الاعضاء وعرض
لم يصر القطع مانعا من نبات اللحية بعد تحققها ومن النغمة الذكرية بعض الذكران لا خصية له فلذلك هو سريع الانزال جدا
كانوع من الشبق وانما يكون سيلان المني سيتيمان **قال** والانثيان في ذوات الانثيين ليستا من مجاري المني لها
كالمتصلين منه واما الذكر فمنشاؤه من رباطات منشاؤها من عظم العانة ومن لحم وهو متخلخل الخلقة ليكون له ان يتمدد بما
يتمدد فيه من الروح عند الحاجة ويسترخي عند الاستغناء فلا يؤذي بدوام انتصابه وفي تمدده فائدتان احديهما حسن تأديه
للادخال في عنق الرحم ويمكنه من الاقتصاص والثانية استواء المجرى ليتمكن من زرق سوي لا ينفسد معه كريم كرة او عرقا ج
الى اسفل لقصر الوترة فلا يولد او يقطع الوترة التي انما خلقت لحوزته وليكون اشكل بالعقاد وما فوق الموضع القطع هو الوسط
من تحت ومن طال ذكره جدا اقل علاقة لان المني يسافر مسافة طويلة الى ان يبلغ الرحم وهو سريع الاستحالة مفارق لمعدنه
الذي يتولد فيه واما الرحم فموضع خلف المثانة وقبل المعا ليكون له من الجانبين مفرش ويكون في حرز وذلك بسبب الجنين
والعضل المحرك للذكر زوجان زوج يمتد عضلاه من جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعا المجرى وبسطاه فاستقام المتمدد وجرى
فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظام العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب انتصابا مستقيما
وان اشتد امال الى خلف وان عرض الاستنادة لاحدهما اميل الى جهته **قال** وقد خلقت الانثيان معلقتين بحيث يحصبه (?)
اوعية المني فانها لما خلقت معوجة لطفت لبث مادة المني فيه الشيخ احتج ان يكون منها اما وحيث تم فيه تكون المني
شيا في طباعه ان يجذبها سيرا الى الاستحالة شيئا يعرض الذهب التي تحرز فيه ان تعلق مادة منها مشغلة سيرة ليرد
من افراط الفرز وتي في استقامته وكقول الشيخ وفيه وليست النفعة المطلقة والاولية الانثيين بل هي احدى المنافع واما
النفعة الحقيقية فقد ذكرنا في هذا الكتاب وذكر انه ثم يتولد المني وفيه وليس اجعل العضو منفعته انها خدم هاهنا
المنافع وليس قوله ان الانثيين ليسا من مجاري المني هو قوله انه لا منفعة لهما في تولد المني لو معنا مما قلنا في التشريح
من ان الانثيين يجري مجرى ما يتصل وكيف وليس في نفسه مجرى من مجاري المني بل يخالف المجرى كان فيه في مجرى غاية
فاذا مذهب المعلم الاول لا يشنع به على الطبيب **قال** واذا خصي الحيوان انجذب العلاقات الى فوق وانقطعت من
القضيب حتى لا يجري مادة المني ويحكى ان ثورا خصي ونزا في الوقت فاحبل كان المني كان قد اندفع الى اوعية المني التي تجمعه
القضيب فانقذفت **قال** ان التربع ما يفسده وقتا ما انما يجتمع فيه وينضج في ذلك الوقت والكيوس في عرق كل لا ساقين له
فلا ذكر ولا انثى وكذلك منقذ الذكر الشبكة ثم يبيض خارجا كالشجر يخرج بزره فاما نحن فنقول ان الة التوليد التي
هي الرحم هي في اصل الخلقة مشاكلة لالة التوليد التي للذكران وهو الذكر واحد لكن احدهما تام متوجه الى الخارج والاخر
ناقص محتبس في الباطن كانه مقلوب الة الذكران وكان الصفن مثل الرحم وكان القضيب مثل عنق الرحم والبيضتان
للنساء كما للرجال لكن هما في الرجال كبيرتان بارزتان وفي النساء صغيرتان باطنتان وكما ان للرجال اوعية المني بين
البيضة وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية المني بين الخصيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذي
للرجال يبتدي من البيضة ويرتفع الى فوق وينثني في اللفيفة التي تحيط بها طاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينثني الى
متوزعا مستترجا ذو المعلقات ثم فيها نضج المني حتى يعود ويفضي الى المجرى الذي في الذكر من اصله من الجانبين والقرب
منه ما يفضي الى عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء واما في النساء فيميل بها بينهما الى الخاصرة
كالقرنين عند الجماع فيسيلان عنق الرحم القبول وما قصر من تمكن زرقه في الرجال وتكلفان في ان اوعية المني في النساء
يتصل بالبيضتين لان اوعية المني في النساء قريب المنشا من البيضتين ولم يحتج الى تطبيبها وتطييب منشاها الاناثي
كون الاحتياج الى زرق بعيد واما في الرجال فلو حسن وصلها بالبيضتين فكانت موديا اذا تورثت بعلها بتها بل جعل
بينهما واسطة سمي قدره وسماه التقذف عند الاعتبار والى باطنه وعند المعلم الاول ان المرأة تقذف زرعها الى الخارج

ثقب البول وقد تحقق هو ثانيا من الرجوع الى النساء وبالحركة ان يكون هذا الكون في الرحم تزرع لمجذب عند اختباس مني
نفسه اوسيلانه فيجذب مع ذلك مني الرجل اذا وافق الضياف معا ولو كان الرحم يجذب مني الرجل بنفسه من غير تزريع له
ذلك منه وانما يجذبه طبعا فما كان يجب ان يجذبه كل وقت نزل الرجل ومن المعلوم بالتجربة يقينا انه انما يجذب منه اذا نزل
معها الحرى ان يكون صب منيهما الى الخارج في الرحم يجذب المنيين معا وقلما استعدان يكون عند ما ينزل يطلب من
خارج مني الرجل فيفعل في وقت واحد صب منيها وطلب الشيء الذي يحتاج ان تحوزه بجذب الحمل الاول اول وهما
شهادة النساء العفيفات وعند المعلم الاول ان مجرى الزرع منهن في خارج ضيق جدا وكنت فلم يجد فيه في كلية الحد (?)
به وعنق المثانة ويسيل رطوبات مائية ارق من المني مدفع وسيع مجامع والتي في الرجال النخع واما الخصيتين من المرة
المدورة الملتفة الشبيهة بعراجين الكرم الذي يأتيه دما وتنضج وستحيل بها بعض الاستحالة الى المنوية ويشبهها بطبيعة
البيضة والرطوبة البيضاء التي فيها وحضورها لما يختص فيه من الروح الهوائي وخلقت للرحم ذات عروق كثيرة تشعب
من العروق التي ذكرنا لما يكون سكب غذاء الجنين ويكون الفصل الطمث مدرورا وربطت الرحم بالصلب برباطات قوية
وجعلت من جوهر عصبي لان يمتد كثيرا عند الاشتمال وان يجمع الرحم بسيره عند الوضع وليس يجتمع بحوطها الاخراج تماما
المتركة الشبيهة لا يجري بجاما الاسم استماع المتولد قبل ذلك منطل لا يحتاج اليه ولد في الناس بعجين بخار وتجاوز
بعد وهو الاشياء **الفصل الثاني من المقالة الخامسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات**
في اسباب احوال مادة الاطفال الحيوان البياض بعضه يبيض ولا اطفالا ويولد اطفالا وبعضه يبيض داخلا ويتم
بيضه داخلا ويلد خارجا وبعضه تم بيضه خارجا كالسمك والذي بعضه يلد تاما وبعضه يلد غير تام بل يلد دودا وذلك
الدود يتم خارجا وما يبيض غير تام يبيض في اسافل بطنه لئلا يشتغل على الحجاب فيترتب فعل الجنين منه ولا تعسر الولادة
التي تعسر لكل ما يحجب الجنين في فوق مثل العطاس وما كان من الحيوان لين الجلد خلقت بيضه خارجتين واما
صلب الجلد فلم يحل بيضه من خارج والا كان يحيط به خزف فيولد وجلد الطير ايضا الى الحشو وكذلك جلد الفيل المنتفخ (?)
لحسن اجماعاته البيضة الحيوان البياض يحيل بتحليل اليابس والرطب واحد والسلحفاة فيسيل بتحليها واحد ايضا
ولها سبيل اخر الولادة لا البول لبعض الحيوان مسند للزرع وبعضه يجامعه الطرفين وبعضه بالمشاركة ومما يكون
ما لا يبيض بالحقن وما يقبل فيه والذكر منها اصغر جثة من الانثى وكذلك في بعض الطير ان ذلك وفق ويكون الانثى مرجل
الى الذكر ما منها عضو توليده وبعد هذا فان كثر كلام المعلم الاول يجري في المني والزرع وفي هذا الموضع يعني بالمعلم
الاول انه يرى ان لا نطفة للنساء والدليل على فساد قولهم انه يقول في فصل ان الولد قد يكون ان يكون انزال الرجل ولم
المرأة وقد لا يكون انزالاهما معا ويدل على ان لها جميعا انزال المني بوجه ما ثم **نقول** في موضع ان الزرع من الزوال (?)
ودم الطمث غذاء ولا يحتمل هذا بيان ليكون هذا الزرع غير زرع الرجل **قال** ويجب ان تعرف هل المني يخرج من البدن كله
ام لا فقد ظن انه يخرج من جميع البدن علة انه يخرج من اللحم جزء لحم ومن العظم جزء عظم وما اداهم في هذا الظن عمومه لانه
ومشاكلة عضو المولود لعضو ناقص من والديه او العضو ذي زيادة او شامة وايضا من جهة كلية المشابهة وبزوغ
العرق فيجب ان يكون بسبب المشابهة عامة القسمة الى البدن كله فان كان البدن كله يرسل المني وكل عضو يرسل قسطه
والاشبه يكون بسبب عضو واحد لكن هذه الاحتجاجات غير مقنعة فان المشاكلة قد يقع في الظفر والشعر والصوت
منها شيء ولان المولود قد يشبه جدا بعيدا وليس يرث زرع فقد حكي ان واحدة ولدت من حبشي بنتا بيضاء ثم ان
تلك ولدت اسود والزرع ليس يحيط الاعضاء المركبة الآلية من حيث هي آلية ويقع فيها مشابهة **قال** وايضا فان كانت
المني بالصفة الموصوفة فكان المني حيوانا صغيرا لانه يكون فيه من كل عضو جزء ثم كيف يعيش ذلك الحيوان ان كانت اعضاؤه
غير موضوعة وضعها الواجب وان كانت الاعضاء موضوعة وضعها الواجب فيكون مني الانسان انسانا صغيرا **قال** وايضا
ان كان اجتماع ذلك الآتي من مواطن في الاسم فيه اي مني الرجل فيكون منه انزالها جميعا في الرحم حيوانان تامان اثنان
او حيوانان آخران وايضا فانه ما المانع ان يولد من المرأة وحدها اذا انزلت وفي منيها الاعضاء منفصلة والقوى محصلة
وانما كان المني ما يتولد من اعضاء التوليد وانما كيف يكون هذا ما نعرف يقينا ان من الناس من يولد ابتر فيستحيل الى
ان يولد كاملا وان ذلك يسبب استحالة المزاج حتى يكون احد المنيين بمزاج والآخر بمزاج آخر غير ذلك المزاج فيتولد معه
العضو وليس ان العضو تارة يخرج من الذكر وفيه اجزاء عضو الذكر وتارة يخرج وفيه اجزاء عضو الانثى فلذلك يجوز
ان يقع في سائر الاعضاء بسبب الاستحالة لا بسبب نقل الجزء **قال** وايضا فكثير من الحيوان يلد غير جنسه بل يلد دودا فيتحول
بصورة اخرى كنوع من الذباب والفراش فلا يمكن ان ينسب ذلك الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وقد يسفد الحيوان
سفادا واحدا فتتولد منه حيوانات اكثر من واحد وربما كانت ذكورا واناثا وليس يمكن ان يقال ان المني فيها فضلات ايضا

فان الغصن من الشجر الذي لم يثمر بعد مغرس فيثمر فان كان الغصن من الغصن فقط دون الثمرة المشابهة له وليس هناك ثمرة
حتى تنزع اليه الشجرة فما كان ينبغي ان يثمر الغصن الان فيقولوا ان الغصن يكون فيه اجزاء من الثمرة ويجعل الشجر في صلبها
كلها وهو فان كان يجعل الا بعد ان يكون في الحيوان كذلك فليس يحتاج ان يجعل المني والبزر من كل جزء بل من جزء واحد
فان في الجزء الواحد جميع الاجزاء وبالجملة فان الولادة ليس يجبها المادة وان تكون مستقرة من كل عضو شيا بل يجبها
القوة المصورة تكون الكرسي من النجار واما ما ذكروا من امر لذة الجماع فان امر لذة الجماع انما تكون في اجزاء الجماع عند
سيلان المني في اوعية المني في احداثه الدغدغة وما يقترن بها من لذع حرارة المني لحم الشبيه باللحم الغددي شبيه تغريبه
السيلان كانه يكلم او مرى وشي ما يعرض عند الحكة والاسباب بهذه الحالة في جميع الاعضاء بالسوية بل في اعصاب المني
قال فنقول ان المني هو من متشابه الاجزاء لا شك فيه منفصل من البدن ليس على انه ذوب من البدن فان ذلك غير طبيعي
طبيعي وهذا ما ينتفع به والذوب فضل لا ينتفع به وقد يكون الذوب في القرن الاسي لم ولكن فضل الغذاء الحسن ويبلو فساده
هو فضلة الهضم الاول والثاني فضلة الهضم الاول البلغم والمرة على ما علمت ولذلك يوجد البلغم والمرة وما اشبهها نماطا لا يتحدث بعد
الهضم الاول ويكون امثال هذه الفضلات في البدن كثيرة بل المني فضلة الهضم الاخير الذي يفضل مقداره عن الغذاء كثير الكثير
من انتقاص الفضول الاولية وخلوص الغذاء في الهضم الاخير من الشرب فالمني فضلة من الهضم الاخير يجب ان يكون منه كل
عضو ليس انه يخرج جزء من جرم كل عضو وليس هو فضلة ذوب ولو كان كذلك لكان الحيوان الكبير الجثة كثير الفضل الذي في
وكان كثير المني كثيرة وليس كثير المني وذلك هو قليل الولد وانما ليس كثير المني الذي غذاء الخالص المتصل من الفضلات الاول
متفرق في عظم جثته وكذلك الكبير الجثة من الناس ومن الشجر وخصوصا فيمن شجر فان فضلاته يستحيل خلقها والفضل هناك
كثير فضل واعلم فان الذوب لا يحتاج الى العضو بعد لتحلل والمني ما يرجع وبما كان كلها وكذلك الغصن الذي هو في الشباب
لين ما والمني يقل في زمان الذبول ويكثر الذوب والشيب فيه لان المني انما يكون النضج لا الذوب ولذلك يقل في المريض
ولا يوجد في الصبيان لان مغتذيهم ثالث قوي والحاجة الى الغذاء شديدة فلا فضل وكل ذوب مرض والشيء من اخلاط
المني الطبيعي مرض فيكون فانما **الشيخ** الان يجعل المني فيكون ذلك مستنبطا ذوبانه ... ان يجب في البحث متقدم و
ان كان في بعضها في **الفصل الثالث من المقالة الخامسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات**
في المنيين ودم الطمث قد صح ان المني فضلة الهضم الاخير وانه فضلة نضيجة جدا يحتاج في الخلقة ثم فصلت
ولشدة النضج ما يبيض واذا كانت متحللة ترتبت دموية وكذلك دم الطمث فضلة الهضم الاخير لكنها ليست نضيج نضج
المني وان كان منها ما هو مني فليس يبلغ نضج مني الرجل فان المرأة بالجملة اضعف من الرجل وكذلك عروق النساء ادق
وهي اكثر رطوبة واجسامها اصغر فعرض لذلك ان كثر فضلها وان لا تنضج وان كان زمان حركة الفضل فيها مقاربا لزمان
حركة الفضل في الرجال واسبق بسير الجزء وامن من انفاق الغذاء الاخير كله في النمو في زمان لا يجوز منا فوته الذكران و
كثرة اجتماع الفضل فيها ما يعرضها احتباس الطمث وما يقل فيها ان يعرض لها استفراغ دم من عضو آخر ولو كان المني
الذي يجتمع للنساء منيا مولدا وكان شيا يشبه مني الرجل في ان فيه قوة مولدة وفيه نضج لكان يشبه ان لا يكون فيها الطمث فان
سبب المني هو سبب الطمث لان الطمث يكون من قصور النضج في الطباع والمني المولد يكون من كمال النضج فحيث كان
دم الطمث لا يكون مني مولد وحيث يكون مني مولد لا يكون دم طمث ولهذا ما يكون من الرجال قريب الطباع من النساء
يكون شحمها باردا لا يولد منه ويتبين ان المرأة ليست تنزل منيا مثل مني الرجل فيه انه مولد وتأمل فانه ليس يقول لا يعني
منيا اصلا لكنه ليلة من سبوغه وكثرة ... واذا كان كذلك لم يكن الجنين متولدا من اجتماع المنيين معا على ان يكون
قال ولذلك يتفق ان تحبل المرأة ولم تنزل وربما انزلا جميعا ولم تحبل والتفصيل الاولي ما عرفنا فان النساء يذكرن
ذلك ويشبه ان يكون السبب فيه ان مني المرأة يكون قد حصلت في الرحم في وقت آخر بمجامعة او اندفاع طبيعي ثم ان
الرحم حفظه طبيعيا ولم تفسده او لم تخرجه الى ان اندفع اليه الرحم مني الرجل بضرب من الزرق النافذ من غير معونة
فان الجذب من الرحم يكون مع انزال المرأة وقد تحققنا هذه الاشياء اعتبارا ومساءلة فاذا اطلعنا على ذلك من قوم النساء معه
وكان عام ذلك بحكم يعينا الرحم ... عليه الذي ذلك منه وهو في البطن حفرة لم تنشفها البياض كان يعينا مولدا **قال**
والمرأة لا تحمل الحمل الذي هو في خارج فان الذي يخرج منها عند حركة الشهوة مع لذتها ووقوعه فليس يشبه انه هو مني وذلك
حتى فان المني يندفع الى داخل عنده والوذي رطوبة سيل من عنده هناك ويكثر في البيضاء ويقل في السمر ولسريع ...
ان يظن ان لذة الجماع وكذلك بسبب المني وانزاله الى خارج بل بحركة الزوع والزوج يندفع ايضا في الانزال في النساء و
الرجال وحال مني المرأة كحال مني رجال ما خرج من المراهقين قبل ان يحتلم ويدرك كمال الادراك فانه يكون شيا غير نضيج لا يصلح
لان يكون مولدا وان كان الذي في النساء يصلح ان يتولد منه الجنين بان يكون مادة فانه اقرب الى ذلك من دم الطمث

فان الطمث يحتاج الى ان ينتقل انتقالا آخر حتى يصلح ان يصير غذاء الجنين ويشبه مني النساء التي هي مادة الجنين مثل ما
يحتاج الشجرة المبرزة الى تدبير حتى يتولد منها زرجية ثم **قال** شيا يجب ان نحققه ونعلم مذهبه **قال** تحليله العلة اذا خالط
الزرع الذي هو غذاء نفي هذا الدم الذي ليس يتفق ان يكون ولا دم من الزرع ويكون الغذاء من دم الطمث يجب ان يجعل الزرع مع شيء
بالزرع زرع الاناث وذلك لان الدم يجعل غذاء الجنين والغذاء يكون بالجملة منه فيجب ان يكون المغتذي من الزرع ويكون
ذلك زرع المرأة فان مني الرجل ليس فيه اصلا الا انفعال ويبدأ التحول كما ان الفعل ومنه ما يخرج عليها الفاعل يخرج
مادة الا من الغذاء شيا يجب اذن ان يكون هذا المني هو مني النساء فيكون مني النساء نسبة الى الجنين نسبة غذاء فيكون
فيما يكون من غير حاجة الى تغير تحدث في الرحم انما يحتاج ان يستعمل فقط ويشكل فامر الذي هي قبلنا واما الطمث
فيكون غذاء ليس يتفق ان يحتاج ان يحال شيا كالغذاء المتقدم ثم يكون موضوعا قريبا للجنين فيكون مادة وغذاء النمو
ان الخبز مادة الغذاء المتقدم الذي هو الدم مثلا فيكون الدم هو غذاء قريبا والخبز غذاء بعيدا فيكون هذا ان تكون الولد من
زرع النساء بلا واسطة وتكون من دم الطمث على انه غذاء والغذاء في الشهوة هو الذي يحتاج ان يغير تغييرا ما ثم **قال** والدليل
على ان المرأة لا تنزل شيا الى انه ينصب الى خارج ان الرطوبة التي تظن انها مني المرأة قد تسيل منها ليس عن جماع ولا انزال له
ذلك عند ما يبدو وكما يبدو في الذكر والنساء تقل فيهن بكثرة نضجهن والدليل على ان زرع النساء من جنس دم الطمث
انهما يكونان معا وعند ما يكون في الرجال المني ثم تنقى في آخره فقال يبين ان زرع النساء يصلح ان يكون هيولي لا ...
مبدأ حركة وزرع الرجال هو مبدأ الحركة اذ كان لا شك في ان مني النساء من جنس دم الطمث ودم الطمث صالح لان
يكون هيولي لا مبدأ حركة وكذلك يجب الزرع اذا ... بعض الشكلة ... الذكر ... والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة السادسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصلان الفصل الاول
من المقالة السادسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في كيفية تولد الحيوان من
المني والبيض واختلاف الحيوان فيه وكيفية قبول النطفة وما يجري مجراها القوى النفسانية

الحيوان التام هو التام في الحرارة والرطوبة وهو الذي يولد مثله تاما في الكيفية وان لم يكن تاما في الكمية لانه حينئذ يكون
هذا الحيوان هو حيوان ... كامل الدم فانه يتقص في احد الامرين اقل منه في الكمية اذ لا يتصل وهذه الاغاريها كالطفل
كان مادة ليست تقبل الصورة في فرخ محكمة الاشكال بل تشكل على البطن قبل ان يتحول فلذلك قد يبين لها منه كيف
تشبها الاقوات الى ان يتولد خارجا وهذا صنف من الحيوان الدموي واما الاخر فانه يولد بيضا غير تام بل بيضا يتم خارجا
او يولد دودا او بيضا لا يخرج الا مستحيلا لان يبيضه يكون بيضا كان به الفرخ يتعرض للآفات وكان الارضية ... مادة
الرخو الدموي واذا كان الحيوان ارطب واقل ارضية كذلك اقل حرارة باطن وفرخ داخلا وكذلك اذا كان
اكثر ارضية واقل رطوبة واكثر حرارة كالافاعي فان بيضه السريعة الانفصال في الابتداء والحرارة لا تباخر تاخرا ... البيض
واما الارضي البارد جدا اليابس فيحرم من تتميم البيض **اقول** هذا الحيوان لما عدم اعضاء الغذائية وكانت ... في
خطر من الاسباب الخارجة كثر بيضه جدا احتياطا فاما على الكثرة فليس ... في حال المني ... جزء ... قوة ...
فيه وما كان المني يتحرك الى تكوين الجنين ليس بسبب غريب من خارج بل من طبيعة مستقرة باذن الله تعالى فيه مبدأ
النفس الغاذية وليس يكون تكوين الاعضاء منه معا فان التجربة يدل على تقدم القلب في التكون وما يحاذي القلب
لا فقد يكون له عضو آخر بل القلب والقلب ايضا آخر ما يموت واذا تخلفت الرئة تنفس وليس يقال من خلقها في
الجنين وظهور القلب انما كانت موجودة ولكن خافية صغرا بشرا فان الرئة في الجنين اعظم من القلب والظاهر يعجب
لم يكن من بعد ولو كان الخفا للصغر لكان ما هو اصغر اخفى ولكان القلب اولى بالخفاء من الرئة ... في زرع الولد
في زرع الام انما يكون على سبيل الانفعال والتكونات الطبيعية التي على سبيل ... المحرك والمتحرك فاما ما فاعل
الدم الذي يتولد منه المني الذي يتولد منه الولد فهو كبد او قلب واما كونه منيا فاوعية المني ثم المني يحرك شيا آخر الى
نطفة المرأة فتحرك واولا الى تكوين القلب ثم يبعث من العضو الاول قوة هي مبدأ يحرك الى تكوين سائر الاعضاء
ويكون النطفة المنعقدة صارت ذات نفس بقوة قوة الذكر فيها فان الزرع يشبه ان يتولد من نطفة الذكر والبدن
من نطفة الانثى فاذا صار ذلك فالنفس تحركت النفس فيه الى تكميل الاعضاء وتكون هذه النفس حينئذ نفسا غاذية
او لا تفعل فعلا آخر وان كانت فيها القوة غير ذلك وانما اشتد البياض فيه لكثرة الزوج المولد فيه ولذلك مني ... ينقل
عند البياض ... ان ... كانت بسبب الهوائية فاذا انفصلت البياض وصار له مراى الماء ... في
في موضع آخر وكذب من ظن ان زرع الفيلة اسود ... قياس ... وكذب منه من ظن ان مني الحبشي اسود ...

فان المني زبدي الجوهر ولذلك حيث الزبدة زبدية لانها جعلت مبدأ للشهوة ومبدأ لتولد المني ولذلك صار المني الخارج
البرد وسوسي والنطفة اذا استقرت فيها القوة الغاذية لقبول الافعال بعث النفس الحسية فيكون فيها قوة قبول النفس
من حيث هو حسية وان كانت الحسية في ذوات النطق هي والنطقية واحدة وذلك لان الاعضاء الحسية والنطقية
تتم فيها معا ولذلك الغاذية تولد اعضاءها وايضا فان اعضاء الحيوان ليس يتم فيها الحس وتتم فيها قبول الغذاء فلا يبعد ان يكون
النطفة بهذه الحال فيكون فيها الغاذية مستفادة من الاب والمزاج حادثة من بعد ويجوز ان يكون النفس الغاذية التي جاءت
من الاب بقي الى ان يستحيل المزاج استحالة ما ثم تبطل بالنفس الغاذية الخاصة كان المستفاد من الاب لا يبلغ من قوته ان
تكمل التدبير الى آخره بل يبقى بتدبيرها ثم يحتاج الى اصل قوي كان ذلك الذي اخذ من الاب قد تغير عما عليه الواجب فليس
من نوع الغاذية المطلقة التي كانت في الاب والتي تكون في الولد ولكن لم تخرج بها التغير عن ان يحمل عليها مناسبا لذلك
العمل وكيف ما كان واذا صار القلب والدماغ موجودين في الخلق تعلق بها النفس النطقية وبعض منها الحسية انما
النطقية فيكون مباينة ويكون غير مادية ولكنها لا تكون ما لم تبعد بل يكون كما في السكران والمصروع وانما يستكمل من امر
خارج مفيد العقل واما ساير القوى فيكمل بالبدن والامور البدنية ولو كان الشي حسا ما ثم حيوانا ثم انسانا ناطقا لكان
ينتقل في الاستكمال من نوع الى نوع والشي الثنيين في المني ان قبل طاقة النفس ليس من جنس الحار الاسطقسي الناري في
بل الحار الذي يفيض من الاجرام السماوية ويقوم بالمزاج وفي الممتزجات من الرطب واليابس فانه مناسب بوجه ما لجوهر
السماء لانه حيث هو ونعم ما قال المعلم الاول بها وان شئت فاعتبر تاثير النار وحر الشمس في اعين العشي [illegible]
ان يكون تلك الحرارة شبيهة قوة لا تشبه الحرارة الثانية فان تلك القوة قوة محيية ومناسبة بوجه ما لقوة الاجرام السماوية
وان تلك القوة تجعل الاجسام شبيهة بوجه ما بالاجسام السماوية حتى يكون لها ان تقبل الحيوة وهي فاشية في كل جوهر
من البدن رطبه ويابسه وهي تحيي البدن من الحيوان والنبات وفي المني جوهر هو اول جوهر قبلها وهو الروح الذي هو اول
حامل لهذه الحالة وهو سبب جمع اجزاء المني بالاذابة فاعل المني [illegible] وهو مفارق بذاته وان لم يفارق قوامها فاذا انفصل
من المني فسد وتحلل وهذا الروح جسم ما الحق نسبته من المني وهي الاعضاء نسبة العقل من القوى النفسانية فالعقل افضل
جوهر غير جسماني والروح افضل جوهر جسماني وهذا الجوهر ما يفارق المني ما دام صحيحا منبسطا في الرحم في كل المني [illegible]
جوهره فتحلل وتلطف [illegible] النطفة المكونة ريحا [illegible] كما في الخبيث ويكون هذا
الروح هو حاملا لقوة تكون الاعضاء بالقوى التي فيها [illegible] وهو مثل الانفحة يخالط اللبن ويتصل في اجزائه التي ينعقد فيه
من غير ان يكون هو جزء الجبن بل الجبن منفعل عنه كذلك هذا المني ليس هو جزء الاعضاء بل مبدأ هو مني ما اخذ فيه ينفعل الاعضاء
ولا يظن ان يقول ان المني تحلل وتفرق وذهب بكليته بعرضه ما بيننا ذلك قال فاذا وقع المني في الرحم قوم
نطفة الانثى وحركه وتحرك هو ايضا معها فانه تحرك بان يحرك [illegible] وهذا دليل على ان منها ما ليس من المذهب
فالجسد من الانثى والروح النفساني من الذكر والمولود من ذكر وانثى مختلفين [illegible] التناسل
الى ان مشاكلة الانثى لغلبة المادة على الصورة كان البزور اذا نقلت الى ارض [illegible] فانها اذا تكررت [illegible]
الطبيعية لتلك الارض فانبتت اشكالها ولم ينبت الغريب كالقنبيط يزرع في بلاد خراسان [illegible]
مصير كرنبا لا قنبيطا فيه ثم يصير كسابر الكرنب وكذلك اجناس البطيخ فانها اذا نقلت الى ارض غريبة عادت الى مشاكلة
البطيخ التي يكون بها [illegible] المذكورة [illegible] لم يستعمل كلها ولم يجذب الى حاق موضع الولادة بل يجذب منها قليل يفعل
بقوته وكيفيته وربما اوجبت النطفة قوة اذا فرطت قال والارحام [illegible] يتعلق به حبله تحت الحجاب [illegible]
قبول المني بجذب بل الفرق من الذكر والرحم وان كانت له قوة جاذبة فان الحرارة تعين على ذلك واعلم
ان المني وان كانت فيه قوة محركة فانها لا تستعين في فعلها الا بمعين من خارج مثل البزر ايضا وهذا المعين شيئان
مادة موافقة ومحيط موافق كان البزر يحتاج ان يجد مادة موافقة من الارض وهواء موافقا واعلم ان يكمل تكون
غذاء اولا وغذاء ثانيا فاما الغذاء الاول فيوجد في بزور النبات وفي البيض وانما الاجتماع قوة الذكرية والانوثية
منها فاذا تحركت القوة المولدة فيه غذته من نفسه ويعرف ذلك من الباقلي والحمص واما في الحيوان فيوجد
في النطفة من جهة نطفة الانثى فانها كالبيض طبيعة الدم الاول وما يقوم مقام الدم الاول يجعل قوة في مني الذكر
والدم الاول هو الدم الذي يتكون منه القلب ويكون في القلب ثم بعد ذلك يحتاج الى ورود من خارج والجنين اول ما
من قربه هو اللبن وبعد ذلك منه [illegible] من خارج ولا يبعد ان يكون في بعض الحيوان ما يكون القوتان منه في شخص
واحد منه مجتمعتين ولذلك يقال ان نوعا من السمك [illegible] لا يوجد فيها ذكر البتة وفي بعض الاناث [illegible]
من قوة الذكرية فانها في نطفتين مبدأ التحريك للنطفة الى الصورة ما ليست الصورة الشاكلة بل هو صورة اشكال النطفة

لان

لان يكون مبدأ لان يتكون منه الفرخ متميزا الى غذاء اول وهو البياض ويتكون منه الجنين وهو اول [illegible] الجنين وهي
غذاء ثان وهو الصفرة يغتذي به الفرخ بعد ما يتصور [illegible] هو اول [illegible] الفرخ والى وقاية وهو القشر لكن انما يكون مبدأ
التوليد في البيض من حيث هو بيض في تاثيره توليد مادة تتغذى بها التوليد فيها [illegible] هو كمال المادة من
حيث هي مادة ولا تقتصر على اعداد المادة فقط بل في تكميلها بالصورة التي تتم بها استعدادها مادة على التمام وذلك
من القوة الغاذية الامية او الصورة الامية فان اتفق ان كان المبدأ المحرك حصل في البيضة اخذ يفعل فعله وجد
ما فرضت القوة المولدة النطفية وان لم يكن تعطلت المادة ونحن لا نمنع ان يكون في الانثى من الناس ما لها
قوة مولدة ويكون المني من حيث هو مادة تكتسب بمحل على التمام وذلك من القوة الغاذية الانثية او الصورة الانثية
اعداد المادة مع الغاية المني ولا يحتاج ان يكمل كمالا ثانيا في الرحم بل يكون ما يقبل من المني مع اول وجوده [illegible]
في الفاعل [illegible] واما النطفة الطائر فتشكل بكمال الحيوانية في الرحم في زمان وتتميز فيه الامور التي ذكرنا ووجد
ذلك تحرك القوة الفاعلة المذكورة الى تصوير الصورة النوعية والى احالة المادة البيضية ان كانت القوة الفاعلة
موجودة في ذلك البيض وهي القوة الذكورية ويكون عند حركة ذلك قد تمثل المني على بطن الدجاجة ويحتاج مع ذلك
الى معونة من خارج واول ما يتولد القلب ثم اعضاء الجوف ويكون الاعلى اثقل واعظم من الاطراف ثم تشكل الاسافل في
الحيوانات التي لها اربعة ارجل وتشق الاصابع فانها تولد غير متشققة ثم يلي

الفصل الثاني من المقالة التاسعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في فروق الاعضاء المتشابهة من جهة جواهرها وفي احوال العقر والعقم والاذكار والايناث وفي الحيوانات المركبة

اول ما يتكون من الاعضاء
في الجنين اللحم وانما عقده البرد فيحلله الحر واما الاظفار والقرون فمن مادة ارضية فيها رطوبة دسمة ولا
تذوب لكنها تلين ثم تيبس لان الرطوبات فيها تحلل وليست كثيرة ما يذوب [illegible]
ما يذوب واما الجلد فانه لحم [illegible] من سايره وكثير من الاعضاء يخلق ولا عظم ثم يتصغر كالعين فانه عظيم
جدا في الجنين والسبب في ذلك ان هذا العضو يحتاج الى ان يكون رطبا مائيا ويحتاج الى ان يجعل فيه حركتين حتى
تقوى على تزايده ويحتاج ان يكون عند آخر امره وعند تمام جملته محفوظا فيه الرطوبة مع حرارة كثيرة فينتج ذلك ان يقع
الحاجة الى النظر حتى تنتهي آخره شاخصة به ويعرض للانسان حاجة الى ان يكون يافوخه لينا جدا في ابتدائه وذلك لانه
يحتاج في دماغ كثير لعقله وان يكون موضعه فوق وحيث تتصعد اليه البخارات فيحتاج ان يلين ما يقع عليه لتخلخل
وليتفرق [illegible] فيه من البخار الكثير واما الاسنان فقد تقع فيها تبدل وخلقت الاسنان من بين العظام نامية نموا
خفيا لكون لها بدل ما ينسحق والسرة تكون مشتملة في بعض الحيوان على عرقين وفي بعضه على عروق كثيرة وفي بعضه
على عرق واحد [illegible] معظم جنس الحيوان وكثير من الحيوانات يجامع بعضها بعضا الا ان كان الذكر والانثى منها من نوع
واحد او نوعين متقاربين بعد ان يكون مدة الحمل فيهما واحدة او متقاربة كالكلاب والذئاب ومثل الخيل والحمير
والعقر والعقم يكون من قبل المنيين وقد يكون من قبل الرحم في النساء ان يكون المراة مذكرة ورحمها غير ملائم
للقبول ويكون الآلة في الرجال غير [illegible] فلا تصل الى الاستقامة او قصيرة لا تصل او كبيرة [illegible] في الغشاء فلا تدفق منها
المني جيدا ومن الرجال من [illegible] في الماء [illegible] وافرق ولم يرسب [illegible]
[illegible] في المجامعة وبالجملة فان سبب العقر والعقم المزاج المنيين واما في الآلات والذي يكون من جهة المني
فاما مطلقا اذا كان رديا جدا واما بحسب الموافقة بين المنيين فربما كان مني المراة اذا تقارب مني الرجل لم يكن
[illegible] مثل ذلك المني ان ينفصل من مثل ذلك المني بل [illegible] ويخرج عن اعتداله ومني الرجل كذلك من جانب ما يتصل
وذلك الملاءمة خاصة الى الكيفية اما انه يفتقر في كيفيته فان فيه [illegible] احدهما اعتدال [illegible] من الآخر والرحم ربما كان [illegible]
المزاج وربما كان [illegible] والقروحات وربما كان [illegible] آفات في المني من مزاجها [illegible] على ان المني
[illegible] او روح منه وشيء ما يحمله تاتيه من الدماغ [illegible] ناحية العينين [illegible] العينين عند الانزال كانما تجذبان
الى داخل كان الدماغ يستفرغ نفسه عند الانزال المتصل [illegible] قد ادى تاثيره ضرورة الى [illegible]
ايضا من القلب والدليل على ذلك ما يعرض عند الانزال من انقطاع النفس كان القلب يتحرك نحو الدافع [illegible]
[illegible] ان [illegible] البغال فسادا في تركيب ارحامها وقع بسبب انها تولد من غير متجانسين ولو كان كذلك لما نسل
المتولد من الكلب ومن الذئب والكلب والثعلب وغير ذلك وقد [illegible] ان السبب فيه شدة لين المنيين
وانهما لا يلتئمان [illegible] بالاعضاء الصلبة والاعضاء التي [illegible] ما يعرض من تركيبهما شبه ما يعرض
من تركيب النحاس والاسرب فيكون مما يتكون منها [illegible] الاتصال الجيد مفقود فيه وهذا ايضا [illegible]

للذكور وسيما الفرسين بل السبب فيه شيء آخر نذكره الآن على انه ليس بها كثيرا بل كثيرا ما تلد من البغال الاناث ما يحمل
ولكن لا تربيه ومن الذكران ما لو لم يعقها مقدورا ضعيفا يجري مجرى الناس القصار القصار جدا ويجري الثاني مجرى [illegible]
قال ولكن السبب الاكثري في ذلك ان الفرس قليل المني جدا وقليل فضلة الدم والقدر الذي يتولد فيه
من المني مائي ولذلك ليس رحم الفرس بحريص على الجذب وكثيرا ما يمج الزرع ويتولد ولذلك تخلف اسا [illegible] شغلها
عن حج ذلك وبحسبه معاونا على قبول الزرع بجملة وفعلها واما الاتان فانها اكثر زرعا وفضلا من الحجر لكن ذلك بارد جدا
ولذلك لا تنسل ولا تصح لا متفظور [illegible] في البلاد الباردة وحملها يحتاج الى احد شيئين اما مشاكلة النوع واما
تعديل مزاج المني فحمل الحمير من الحمير لمشاكلة النوع والحمير من الخيل بسبب قوة المني وحمل الخيل من الخيل لمشاكلة النوع
وحمل الخيل من الحمير ان مني كل واحد منهما يعتدل فيجد مني الفرس حرارة من مني الحمار ويجد مني الحمار عند الاتان من مني الفرس
ويصلح ذلك المتكون واذا تكونت منه علقت جثته لمادة مائية او فرس جثة الحمار وقوة افضل للفعل والانفعال
من جهة الفرس ولذلك اشتد الذكران الاناث من البغال ثم البغال ليست انواعا طبيعية محفوظة الطبيعة في النسل
ولا ايضا النسبة بين النطفتين نسبة ما يعتدل احدهما في الآخر بل يكون في نطفتيهما تشويش غير طبيعي لان المزاج
بعد اجتماع المنيين وفي التربية يميل الى الاعتدال ثم بعد ذلك يميل على ما ذكرناه مرارا الى ما يميل اليه طبيعة الام فلا يكون
النطفتان على الوزن الذي كانتا عليه بزمان حتى اعتدلا لا اعتدالا كاملا لان تكون منه بغل بل يكون احدى النطفتين و
هو الذي يتبع مزاج الام اغلب لان الحيوان يتشبه بالام على ما قلنا مرارا فيكون النسبة زائفة عن ان يكون منها
بغل صحيح اذ كان ذلك المزاج على الوجه الذي ذكرنا والآن فقد تغيرت فاما هو مشاكل لمني الحمار فيحمل من الحمار بكثرة
والاسو على المزاج المستقل لان يحمل او يتم الحمل القياس في الفرس واما سائر الحيوانات فانها متباعدة وامزجتها
متقاربة ليس بين منييها تباين مني الحمار والبغل فلا يخرج منها من الوزن الاول فرجا لان ذلك انما يقع بين اشياء
متضادة مختلفة الالوان في تركيبها واما المتقاربة فان الوسط والتركيبات منها تقارب الطرفين ولذلك كبير
الفرس اذا اعلق من فرس ماذري على حمار افسد منيه برده بعد العلق وان انزي فرس عليه فسد لانه يزيده حرارة
وقوة والحرارة اسلم طرفا على المزاج من البرودة فان الميل الى البرد ادوى من الميل الى الحر فهذا ما قاله وعندي انه
لا سبيل في مثل ذلك الا الى العلة التجربية ويشبه ان يكون هناك علة اخرى خفية والله تعالى اعلم بالحقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة

السابعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصل واحد وهو في حال ما تبيض وقلته وسائر ما يختلف فيه وحال ما يتولد من الحيوان

الحيوانات اكثر بيضه ومنها ما يقل بيضه
وكثرة البيض سببان مادي وغائي اما المادي فان يكون الحيوان كثير الفضول فيفضل منه البيض وذلك كثيرة
فان يكون الحيوان وانما يعول اولادا كثيرة والجوارح من الطير ذوات المخالب وما يشبه طيرانه وكثير منها يكون
يابس المزاج حاده لا يشتغل بحركة لو كان بادنا رطبا بل يجب ان يكون شديد الحركة فيتنقص فضوله ايضا وذهب
في ريشه وفي التحلل وفي غذاء ساقة القوي فعرض من ذلك ان يكون اصل خلقته يابسا والفضل الذي يجتمع
فيه يتحلل ويتفرق في اعضاء الحركة فيقل فضله فيقل زرعه فيقل بيضه وايضا فانه نهم وغذاؤه صيد والصيد
مجاهدة ومحاكمة وليس الصيد بمبذول كثير وهو محتاج الى ان يعول اولاده بما يصيده فالاولى ان يقل عدد
عليه فلذلك صارت الجوارح من الطير قليلة البيض جدا وصارت الطير الثقيلة الطيران كثيرة البيض كالدجاج
والقبج فانها من الحيوانات الرخصة في الخلقة اولا وفي ومع ذلك فانها لا تخلف بحركات مفرطة وانما يثب في
الاكثر ويطير مسافة قريبة ومع ذلك فانها لا تحوج الى عول فراخها حاجة الجوارح واما من في الطيران لا يحتاج
فراخها الى معونة زائدة يوجب ذلك رخاوة في خلقتها اول الامر بل فراخ مثل القبج والدجاج يلتقط الحب كما
يخرج فلذلك كانت اكثر الطير بيضا وقد عنيت الحكمة في خلق فراخ امثال هذه بالقطة اسرع قوة لان فراخها
طيرانا يكتسب بالقوت بل انما تكتسب بالمشي كالدجاج يكون طيرانه ليس الا الهرب والانتقال من موضع الى موضع
على نحو لا يصلح لان يكون تدبيرا كليا يتقدم به غذاء ولو لم تخلق كذلك لعسر تدبيرها رزقا والعنية عنها والعود اليها
بالرزق بلا قوة معونة من الطيران ووقع الوالدان في تعب واما الذي لا يكتسب بالطيران فكان لا بد ان يرى
قوة من جوانب بعيدة فيين بالحق بالمجد وكفى عيالها والا تنال بيرة واليها سرعة الطيران ومثل هذا السبب نجد النبق
تطلق جناحها وتجد البهائم تطلق بما تتحرك وما سأ احوال متوسطة للحيوان بين الامرين والحمام كثرة بيضها بالتوانه
لا بالتوالي والصغير الجسم من اصناف ما لا يعمر اكثر بيضا مثل ضرب من الدجاج منسوبة الى ادرياس وكلها حاشيه

عصبا فهو اقل بيضا لانه ايبس مزاجا ومن الجوارح صنف يقال له مبريس كثير البيض لانه ايضا ارطب واكسل وهو
كثير الشرب ومما ليس بذات مخلب الطير المسمى قوقنوغا قليل البيض وربما باض واحدا او بيض في عش غيره
على ما حدث عنه وذلك ايضا لبرد مزاجه ويبسه والفعل ان كلها يبيض كثيرا او عدا او تحضن فقير قليل وكذلك ما كان
من الشجر كثير الثمر كثير البزر والدجاج كثير البيض والذي يبيض في اليوم مرتين يهلك بسرعة والبوم ايضا اذا باضت
كثر وضعها في اجزاء او ستة نقصت في كل سنة شيئا لانها تبيض مزاجا على السن وبيض الريح انما يكون في الطير
الكثير البيض لكثرة الفضل والمادة ويكون الكثرة مادتها تستنفض ذاتها وكما يسمع صوت الذكر او يراها رائحة الذكر
فيهيج حركة الشبق وفرارة المادة كما يعرض لبعض الناس المغتلمين ان ينزلوا بالمس والنظر والطير التي من شأنها
ان تبيض بيض الريح مع قابلة المادة فلذلك يحتاج الى سفاد من الذكر متواتر بعد الحبل والا تغير البيض في بطنها
الطبيعة المادة وصار بيض الريح وان كان ليس بيضا بيض الريح في الاصل والسمك لا تتريض الحاجة المذكورة
الى ذلك ولا تحتمل ان تكون تلك الكثرة منشورة داخلا مستفيدة من الطبيعة قوة يكملها خارجا والبيض فالذي
الحادث هو الذي يتعلق بالرحم وهو مكان التام من الحيوان قال والاول الذي في مبدأ الحركة هو من ذلك الجانب و
ذلك هو اصل التكون او ما في ويخرج اخيرا لانه اعلق بالرحم والبيض فانه جنين فان البيض يخرج الطبيعي في
رجليه وانما جعل الاول هذه الحالة لان المبدأ يلي الاعضاء الرئيسة من الام فيجب ان لا يكون معه مخنقا فالحالة اولى
ان تتعلق بالرحم وهناك عضو اشبه كالسرة يؤدي الغذاء الى البيض وينفصل عنه ادراكه وبعد ذلك هو يسقط
البيض وهو من جهة البياض فان البياض هوائي مائي قد عمل فيه الحر وعقده وهو يتميز من جوهر الصفرة والصفرة فيه
يابسة ولكن حرارتها كحرارة الاجسام الارضية وحرارة البياض كحرارة الاجسام الهوائية المائية فهي اولى لان تكون
من لطافتها الروح ويتشوش الاصول الاولى والمبادئ وان يكون مغتذي من الصفرة التي هي كانها دم استحال في
جوهر المني استحالة غير تامة والدليل على ذلك ان الصفرة تكون اولا ثم يكون البياض كانه يصعد منه ويقف
الصفرة في الوسط ويقف الدهن في الهواء والماء حتى لو ضرب صفرة كثيرة معا وبياض كثيرة معا وجعل في
مثانة وسلق لتوسطت الصفرة هذا ما يقوله والتجربة تدل على ان الصفرة اخف وتطفو على البياض وهو احسن مزاجا
فيشبه ان يكون الصفرة هو الغذاء بعد ولا سيما الجذب ويكون المبدأ في البياض لعدل المبدأ المحرك من العنصر فاذا
اغتذت الصفرة في البياض يكون الجنين من الصفرة في البياض ولذلك يوجد التكون في الطائر الصغير قال وبيض
ذوات الاربعة لا يحتاج الى حضانة لكفاية حر الهواء والحضن واما الطير فيحتاج ان يحضن بحرارة زائدة وجميع
السمك يبيض اصفر وهناك سفاد وكذلك ما يشبه السمك الا ما بين لا يعرف حال سفاده واما بيض السمك صفرا فانه
يبيض غير تام واما يتم خارجا ويدل على ان الذكر شيئا لا يحاجم بالاماء وكذلك كثير البيض الا ما هو مستفيد منه ما فانه يبيض بيضا
واحدا مثل نفسها وما يلد من جنس في جلد فلا يكون على جهة القشرة اللطيفة لان ذلك كالرحم فاذا كان رحم واقية
لم يحتج اليه واذا ليس للسمك شيء مثل القشر فليس يرى جعلها الشرة التي اصل هذا الى النشرة التي يستبطن وبهذا الحال
بيض الطير والدود والبيض ايضا ينشو من تلقاء نفسه نحو ذلك النشو حتى يتصلب ويستوكم ويثقل ومن الدود
ما يتغذى من البقول فاذا اشتعلت اسك وهناك ينسلخ جلده من فراش وحيوان فرخاقي وبيضا يخرج داخلا
فان مبدأ من جانب لا غلظ بسبب ان يكون انتقال الى الفرخ سهلا ولا يحتاج ان ينقلب على راسه ثم واما البيض
البيض فكان الاولى فيه ان يكون اولى قريبا الى المبادي على ما قلناه ولم يكن في ذلك ضرر ومن ظن ان السمك و
الغربان تسافد من افواهها وان اناث السمك تبلع البيض فقد جهل ان المتلع يقع في المعدة وغيره تقبيل الغربان
بعضها بعضا وحسبه سفادا واما القول انه رأيت قراين يتقين طلبا ان اسمك دنيرها قال والافتراق قريب
من الفرس ان يظن ان الضبع يجمع فيه الذكورة والانوثة كما ان تحت ذنب الضبعان شكلا كل احد من الضبعان مرجا القول
وكذلك السمك متراخيا على الشبه هي انه مضمر عن ان جرا وانما ان وبعض الفرخ قد يستكمل عن ذكر ما جنة والذكر
حتى انه يستحيل الفرخ فيه الى مشابهة الساحة فطبيعيا او من نشو نشو الشعر ولا يكون فيه نشو صوان فهو تام نما مانه
وليس يام تماما خيرنا قال والنحل مختلفون فيه وانه لا بد من ذلك الاجتماع الذكورة والانوثة فيها او بد من التولد
والنحل المسمى مقاس لو كان يقعد جنس غريب وانما لا يحتاج ان تعرف من غيره وقد يستشنه نشطا في الجنس
ونجد النحل وتربيتها الاولاد واعادة الغذاء ان المبدأ الذكر فيها والتأثير فيها واجعل ان يكون الحيوانات
والنبات من مادة ارضية او مادة مائية وبما لها حرارة فبعضها يكون بلا توسط وبعضها بتوسط استحالات
طبيعية او صناعية والقمر تأثير عظيم في ذلك فان تأثيره في اصناف الثقيل الحر والنفس يشوش في الكل بيدله وانما

القصور من القابل فما استعد استعدادا ما قبل وما تكون من مزاج استقصي بالاستفادة فقد يكون وذلك الاختلاط في البزر
قد يكون في البحر ويحتاج ان يوجد في ان يكون جوهر يعني سهوى يحتبس فيه ثم بالتنفس وما لا يكون في اول الخلقة
شي من الاشياء كالذباب يتشكل فاذا لم يكن تولد في حيوان كان تولده الاول انما على حكم تولد ما يتولد من دود بان يكون
يتشكل من الامتزاج اولا ويتزج وفيه حيوة ثم ياخذ من خارج غذاء يصلح في باطنه ويتشوه فيكون مبدا تشوه عند
راسه ويتم تشوه وزيادة في وسطه واسفله لان الراس مجاز الغذاء واسفله موقف الغذاء وعلى ذلك تشو كل دود واما
ان تكون على حكم تولد ما يتولد من بيض وهو ان يكون الامتزاج لا ينفض في حيوة بل يعطي بمادي وجود ما يسلك غذاء فيكون
الاغتذاء قبل الحيوة ويتم الاعضاء عضوا عضوا من الاغتذاء الى ان يتم فيرد النفس قال واذا كان الاب الاول للناس
والبهايم ذوات الاربع تكونه في الارض فيكون هكذا واما وجوب هذا لكون غذاء وتحته في مكان آخر والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثامنة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصل واحد في علل الاذكار والايناث والمشابهة واسباب اختلاف النشو واختلاف الآجال

وان كانت الجنب اليمنى معينة على الذكورة وكذلك حرارة الرحم ايضا فليس ذلك امرا كليا والا لكان لا يتولد في رحم واحد متشابه المزاج توام ذكر وانثى وليس اذا كان قولنا ان المني البارد يولد الانثى حقا يجب ان يكون المني اذا سخن لم يولد انثى وقول من يقول ان الذكر من نطفة تجري من اليمين او يجري في اليمين قول اقرب فان اليمين اسخن لكنه مع ذلك مظنون العلة ومن كان بعيد بل السبب القريب هو حال المنفعل والمتخلق فانه اذا كان ما تكون منه نضيجا حارا والمعد بالفاعل قويا الكرياثكون منه الانسان التام وهو الذكر قولدمنه الذكر فان لم يقبل المادة او عجزت القوة التي تكون من قبل مني الذكر لم يتعطل المادة بل كانت بسائر النافع فجعلها مستعفا به النوع من جهة قبول الايلاد وان لم يكن من جهة الايلاد وبقي آلات ذلك فان تشوشت المادة فانت تجد الامرين او اختلف اصابتها حدث الخنثى واول ما يظهر ذلك العضو الرئيس الذي هو القلب ثم يتبعه ساير الاعضاء فان مبدا واحدا يوثر في الاعضاء الاخرى تاثيرا عظيما بحسب اختلاف احواله ثم يكون ذلك من حال تاثير الخنثى والخصيتان دون القلب في الرياسة فالقلب يكون من مزاج ما فان كان ذلك ضعيفا انوثيا وطاطيا في اول احواله قبل استكماله فضعف اذ اصل اليه صار له مزاج انوثي او متوسط صار له مزاج ذكوري وربما كانت المادة من حيث المزاج النضيج وغير النضيج لا تقبل المزاج الذكوري في القلب الذي يتشبه المولود بمبدا حركته وكان من حيث المزاج اللين والرطب تقبل التخطيط والتحديد الذي يشبه الاب وربما كان بالعكس وربما عصي في الامرين جميعا فمال الى مشابهة الام حين يغلب قوة المنفعل على الفاعل على نحو ما سلف منا فتشابها فان الذكر في الاكثر يكون بسبب قوة مني الرجل فان لم يشبه الاب في الشكل فلما ذكرناه والانثى في الاكثر يكون بسبب قوة مني المراة فان لم يشبه الام فلما ذكرناه وكذلك سبب المشابهة في عضو دون عضو واما الخروج من المشابهة فبسبب عصيان المادة عن التشكيل المطلوب وتخليتها عن رسم الاثنين والاول الذي في بدن الام وهو ما قد ذكرناه فيما سلف وهو اتاه التحريك نحو المركب الذي يخالف المتشبهين ونحو هيئة اخرى والدليل على ان الذكورة تتبع سخونة مزاج المني ان الحدث الذي لم يستكمل حرارة والشيخ الذي نقصت حرارته يونث في الاكثر والشاب النصف يذكر في الاكثر ويكون ذرع المونث رقيقا مائيا وذرع المذكر ثخينا قويا وكذلك الدال على الغرو ما يجامع عند هبوب الجنوب المرخي وعند وقوع سبب يوذي برده الى الرحم وتذكر شهادة الرعاة على ذلك حين يقولون ان التعرض الشمال القوي عند الجماع يغير الحال في الاذكار والايناث وليس فيه منافاة في هذا استوقعها الا ان يكون المني المفرط جدا في الحرارة ما فيها في الاذكار وليل ينبغي ان يكون معتدلا حتى يولد فضلا عن ان يذكر ولذلك ما تتفق ان لا يولد لذكر من انثى واذا استبدل غيرها اولد لان منيه يكون في جانب من الافراط ثم يعتدل بمني هذه الثانية والاهوية والمياه والاغذية في ذلك تاثير في الصور والاشكال عجيب خارج عن التعلق بالحر والبرد قال قوم في امر المشابهة غير هذا فقالوا ان غلب مني الذكر فالشبه نزع الى الاب او مني الام فالى الام او تساويا وتولد ما لا يشبه احدهما وفسد لكون الانثى شبيها بالذكر والذكر شبيها بالانثى وبفسده مشابهة الولد بعض الاجداد من احد الطرفين والامر هناك واعلم ان المشابهة مقتضى التوليد فان التوليد ايجاد شي هو شبيه بالمولد لكن المشابهة عامة وخاصة فالعامة ان يكون مشابهة في الانسانية او التركية او الحبشية والخاصة ذات مراتب فان الوالدين لهما خاصية وفيهما خاصية من ابويهما فان اطاع التشبه من كل وجه فعل شكل نفسه والا فان تقدر الفاعل واطاع المادة فاشبه الام فان لم يكن ذلك كان نوعا هو قريب من ذلك فاشبه جدا من احد الجنبين ونزع اليه فان لم يكن ذلك بقي العام جدا او كانت المشابهة من حيث هو

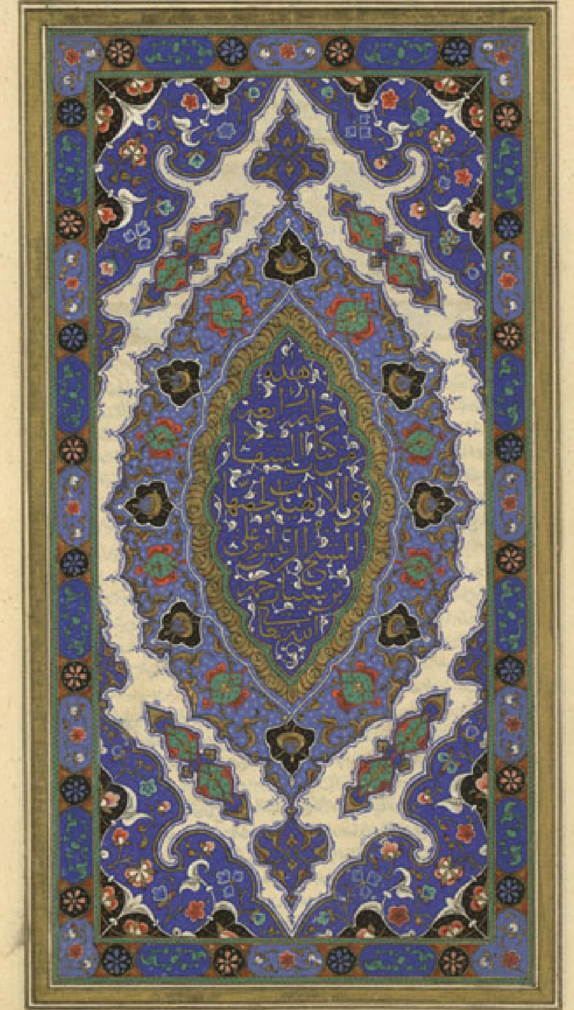
جنس او انسان مطلقا ولم يقع مشابهة في الخواص الشخصية فان لم يقبل الانسانية قبل الحيوانية فيكون انسان حيوانية كالنوادر التي تولد كمولود من الناس له راس كبش فقد ولد عجل له راس صبي وخروف له راس ثور لان القوة نحوه نحو صورة ما مركبا نحو هياة من الهيات العلوية التي تتفق قاهرة وذلك ان كانت هذه الحكاية صحيحة والمعلم الاول يميل الى الاستنكار والاولى ان يكون مشابهة ما لاحقيقة المشابهة واما زيادة الاطراف ونقصانها وتشكلها باشكال نادرة فذلك موجود معلوم وديمقراطيس يظن ان السبب في ذلك لحوق نطفة بنطفة وليس كذلك دايما بل قد يكون كذلك عن جماع واحد ويشبه ان يكون السبب فيه حركة ردية تعرض للنطفة او كثرة من المادة تتقدر منها الكافي بقدر ثم لا تعطل الفضول لوجود القوة المحركة ايضا فيه والاول في هذه الاشياء ان يكون علتها من جهة الهيولى ولا يجوز ان يكون السبب الذي ذكره ديمقراطيس حقا في حق بعض ما يقبل منها واحلب منها اذا لحق بقريب وذلك في البياض اكثر منه في الولاد لان انقسام الذي في الاجزاء في مثله اكثر ولان قبول الشفاء في الحمر وقد يفرخ بيضة ذات محين لا حاجز بينهما ولها مستقل الاعضاء ذات راسين واربعة ارجل وربما ولد ولدين خصوصا اذا كان البياض كلول بينهما وقد ظهرت جثة لها راسان يشرق في الشيب وهذه الاحوال يكثر ايضا في الماعز لانها تلد كثيرا وفي الغنا زيد وقد يقع العجايب ايضا في الثبات وربما كان العجب في وقوع عضو في غير موضعه مثل ما شوهد من عنز له على ساقه قرن وانسان طحاله في اليمين وكبده في اليسار وربما كان العجب من فقدان عضو رئيسا اما القلب فلم يشاهد واما الكبد فقد شوهد من الحيوان لا كبد له وما يخرج عن الطباع في هذه الاشياء فهو حيا كثيرا لم يبق ولم يعش واعلم انه يكون الحيوان ذا حافر وان كان مقارنا لعلة عدد ما يولد وكونه ذا رجل مشقوقة موازيا لكثرة عدد ما يتولد منه وكونه ذا ظلف مقارنا لامر وسط فالسبب في قلة انتاج ذي الحافر هو شي آخر وهو عظم البدن فيحتاج الى غذاء كثير ويحصر ويضمحل الفضل والا فالفيل مشقوق الرجل ايضا وهو قليل الولد والفرس يدل على هذا من حال الاشخاص من نوع واحد فان العظيم من الشجر اقل ازكاء والعظيم من الشكل اقل ايلادا ولسايل ان يسال عن الكلب وما اشبهه ما يلد عددا كثيرا لا تتفق فيه ان تكون من جميع مني الذكر وجميع مني الانثى ولد واحد كبير كما يفعل الانفحة باللبن فانه يعقد جملته وليس يجب ان يتفرق فيه عقده الى اجزاء فمنهم من اجاب بان السبب فيه افتراق المواضع في الرحم ولو كان كذلك لما تولد في موضع واحد من الرحم ولدان وقد شوهد ذلك واطلق الثاني ان هذا ليس يمنع في نقض قوله بل له ان يقول السبب في تولد الولدين في موضع واحد من الرحم امر اخر تقسم المني كما نقسم كثيرا في رحم الناس الى اولاد صغار كثيرين بلغ قدر كل واحد منهم في ان لا يعيش والاناث لا يعتبر بل اقول عسى ان يكون هذا من الاسباب المعينة على كثرة الولد لكن السبب الذي ذكر في التعليم الاول هو ان هذا الحيوان يحدث منه اكثر من المحتاج اليه في تكون شخص واحد وهذا السبب حسن وهو الاصل فانه اذا كان كذلك فان القوة المحركة تحرك المادة وتقسمها على ما يصلح للشخص الواحد لا الهام شبيه بساير الالهام الذي به تتميز الاعضاء وتفرقها وتقف ذلك على حد محدود لا تجاوزه واما الانفحة فان تاثيرها في القوام ولا تاثير لها في التقطيع والتشكيل ولو كان لها ذلك لكان تقطع من اللبن قطعا وتشكلها اشكالا لايقا فيجب ان تكون الانفحة بل القوة العاقدة في المني مع انها عاقدة مصورة مشكلة ولكن ذلك التي في الانفحة وقد عرض ايضا في الرحم آفات رديئة لاعضاء خاصة دون غيرها لاسباب لا تحصى من الحيوان ما يحمل حملا على حمل وهو كثير المادة وكثير الاولاد ومنها ما لا يحمل الا واحدا ولا يقبل بعده حملا كذوات الحافر والفرس والانسان قد يحمل حملا على حمل قد يتقدم ويتشبث في الندرة واكثره خصوصا الثاني يسقط وذلك لسعة الرحم وقوة مزاج الانسان ومزاج الفرس في ذوات الحافر واما الفار فيولد في الرحم بعضها بعضا شديدا فلا يقبل شيئا الى وقت الوضع ويشبه اناث الطيور اقل من يشبه الذكورة لان رحمها تحت الجناب والاناث الشبقات من كل شي يسقط شبقهن اذا وضعن كثيرا فان فضلاتهن تقل وكثرة الشعر في الانسان يقرب النوع او يجب الشخص دليل الشبق فان ذلك لكثرة الفضلة ولان القوة المصورة والغاذية قوية وربما عاد عضو ما اوف في بعض اولاد الحيوانات الكثيرة الولد و لذلك يعود عين اولاد الخطاطيف بعد ان تخرج واكثر ولد ما يكثر ولده ويضعه غير تام مثل الفيل غير مشقوق او غير مشقوق فانه يتشوه سريعا في الابتداء لرطوبة ولان الحرارة فيها تعقد وتحيل سريعا في الانتهاء لبرودة فان البرودة تسرع اليمين لانهن اقل حرارة ومع ذلك فان رطوبتهن ولينهن تخلو من حرارتهن

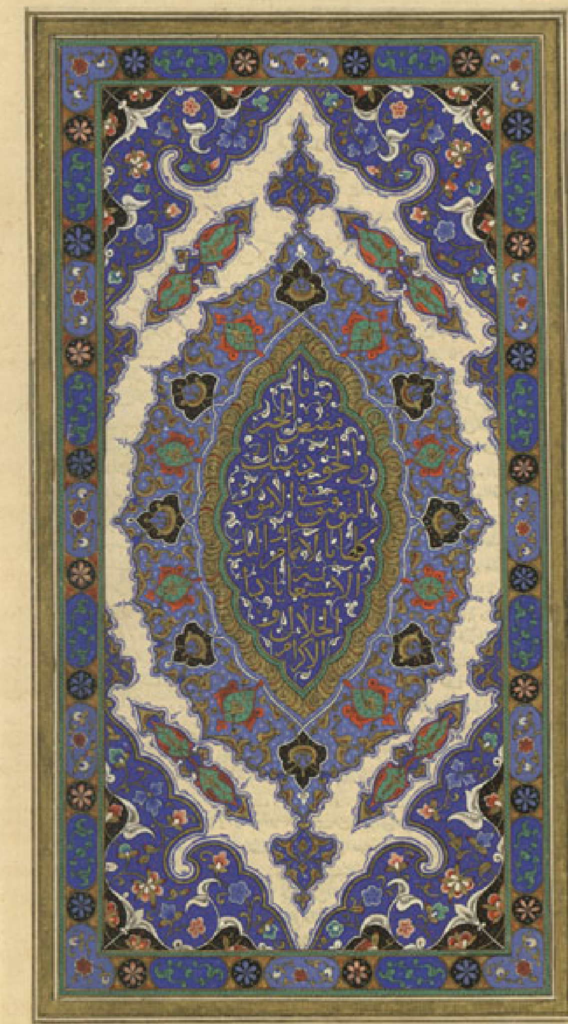
فينفش بسرعة ولذلك فان المتخلل من الاجسام اسرع جفافا من المستحصف والمادة الى التصور بصورة
الذكورة اسرع للقوة الطالبة للمادة وآخرا خذ صورة الانوثة وتاخرا ايضا في المادة فليس ايضا
بسبب المادة فان المادة فيها ليست عاصية من حيث القوام والكمية بل من حيث الكيفية والقوة
وبالجملة ما هو اضعف فهو اسرع تشوا لان سوله منفعل والقوة حاضرة قد اخذت في الفعل وتمكنت من
المادة والمرأة القليلة الفضل يحسن حالها عند الحبل لانها تستعمل ذلك الفضل في الجنين والفضل
ما تحتبس فيؤذي وبسبب صلابة الرحم موقفا والتنبيع وتحلل الرطب من الجزء وحضورها اذا لم يكن له حابس و
ماسك طبيعي تصرف فيه بخاصية التصور حال اللبن وتكونه فقد علم ما سلف وظهر خطاء ابقراط فليس
اوظن ان اللبن يتولد في الثامن والتاسع ويكون قيحا ثم يصير لبنا فان القيح غير طبيعي واللبن طبيعي
واعلم ان ابعد الحيوان اجلا ما كان ذا دم واطول الدموي عمرا بعد الفيل الانسان لاعتدال مزاجه ويجب
ان يكون الآجال محدودة في الانواع لا بسبب المادة وحدها بل بسبب قبولها تاثير النجوم حتى تكون عمر ما
يوافق دور الكوكب واحدا وعدة كواكب وعمر آخرا قل منه واكثر منه فاقل الحدود اليوم بليلته ثم
الاسبوع وهو حد بحد القمر في ربع الفلك ثم الشهر وهو دورتهم بين القمر والشمس ثم السنة ثم سنو
الكواكب ثم سنوا حوالها في المقارنات والتشكلات معروفة في شيا وهذه الادوار قد تخرم مقتضاها
اسباب غير طبيعية او يعجز عنها اسباب غير طبيعية والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة التاسعة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصل واحد فيه نتف من احوال الانسان

مختزة الكلام بنتف مسائل منها حال النوم هل هو اولى ما يخرج فيه روح الحس والحركة يقظان او نائم او كالنبات
فنقول انه ليس بيقظان لانه متعطل الحواس والآلات الحركة الارادية واليقظان يستعمل الحواس حتى ان من
النيام ايضا من يعرض له ان يبصر شيئا ويقوم ويمشي الا ان ذلك لا يكون مع استكمال ظهور من افعال النفس حتى
تكون الحواس الاخرى متعطلة وتكون الحركات الارادية الاخرى متعذرة وانما هو احساس وحركة مشوشان ومع
ذلك فلا يكون صاحبها يقظان بل بحيث يمكن ان ينبه حتى يعود في الحال الى احسن من ذلك كيف حال من
تتعطل فيه الحواس اصلا وليس ايضا كالشجر فان الشجر ليس فيها حواس اصلا فبقي ان ننظر هل هو نائم فانه حسّي
لا يكون النوم مكتالا من شأنه ان يستيقظ فيشبه ان يكون ذلك من جنس نوم السبوت ويكون طبيعة الجنين
ستدعي النوم حتى انه كالمولود يكون التخيل له طالما في غلط حتى ان الصبي انما يضحك اول ضحكه في الاكثر وهو
نائم ومنها سبب الزرقة والكحلة فنقول ان الزرقة يعرض اما بسبب في الطبقات واما بسبب في الرطوبة
والتي في الرطوبات انها ان كانت صافية وقريبة الوضع الى خارج وكانت الجليدية كثيرة المقدار
والبيضية معتدلة المقدار وقليلة كانت العين زرقاء بسببها ان لم يكن في الطبقة منازعة وان كانت كدرة
والجليدية قليلة والبيضية كثيرة عظم الظلام لها الغور او كانت الجليدية غائرة كانت العين بسببها كحلاء
واما الذي بسبب الطبقة فان الطبقة العنبية ان كانت سوداء صيرت العين كحلاء وان كانت زرقاء
صيرت العين زرقاء والعنبية تصير زرقاء اما لعدم النضج مثل النبات فانه اول ما ينبت لا يكون ظاهر
الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا تم النضج يحمر واما لتحلل الرطوبة التي صبغها الصبغ اذا كانت نضيجة مثل
ثمر النبات فانه عند ما تحلل رطوبته اخذ يبيض والمرض يشمل منهم وكذلك المشايخ لهذا السبب لان المشايخ
يكثر فيهم الرطوبة الغريبة وتحلل الغريزية فالزرقة منها طبيعية ومنها عارضة والشهلة يحدث من اجتماع اسباب
الكحلة واسباب الزرقة فتركب منها شيء بين الكحلة والزرقة وهو الشهلة ولو كانت الشهلة لكان على
ابنا وقليس فكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها المائية التي هي آلة البصر والكحل يقصر عن الزرقة في
الابصار اذا لم يكن الزرقة لآفة فيان الكحل الذي يكون بسبب سواد العنبية يمنع نفوذ الالوان
بمنادة للاشفاف وكذلك الذي يكون لكدورة الرطوبة وكذلك ان كان لكثرة الرطوبة فانها اذا كانت
كثيرة ايضا لم يجب الى حركة التحديق والخروج الى قدام اجابة يعتد بها واذا كانت العين زرقاء بسبب قلة
الرطوبة البيضية كانت ابصر بالليل وفي الظلمة منها بالنهار لما يعرض من ضعف تحريك الضوء للمادة القليلة
متشبثا من الشيئين فان مثل هذه الحركة يعجز عن تبين الاشياء كما يعجز من يتبين ما في الظلمة بعد الضوء
واما الكحلاء بسبب كثرة الرطوبة فتكون ابصر بالليل لان في ذلك تحتاج الى تحديق وتحريك المادة

الى خارج والمادة الكثيرة تكون اعصى من القليلة والانسان اشد الحيوان اختلافا في الوان العين
وقد يكون في الخيل ايضا ازرق واخنف واعلم ان حدة البصر على وجهين احدهما القوة على ادراك
البعيد والثاني القوة على شدة تفصيل المحسوس وربما اختلفا والكحلة الاولى سببها غور الرطوبة
حتى انها سبيل ضيق ولا تعرضها قرب اشراق الضوء على جاهها كما بل انما يأتي الى البصر بحاذاة مضبوطة
مقدرة محصورة فيكون سائر الاجزاء من العين غير مشتعلة ولا مشوشة واذا تحركت الى جهة المحسوس
كانها تندفع من مكانها الى التحديق لم يصر بالحركة الى حدث الطول بل يبعد ذلك لها غور واعلم
ان العين عند التحديق تحرك حركة نحو خارج شوقا طبيعيا الى الاقتراب من المدرك والاستكمال
بالفعل الخاص فان برزت الى قرب الهواء لقصر المسافة وقعت في دهشة والعين الجاحظة
قليلة التبيين لما يبعد عنها لذلك واما سبب التفصيل فهو صفاء الرطوبة ورقتها حتى تنتقش نقشا
جيدا كذا حال الشمع والشر فان ادراك البعيد غير جودة الادراك بالتفصيل والسبب فيه واحد
وكذلك ما كان من نوع واحد فيشرف الطول كان اشد ادراكا للاشياء البعيدة كالكلاب السلوقية
ومنها مسئلة الجعودة والسبوطة ولين الشعر وخشونته ورقته وغلظه وسواده وبياضه
وقد الشيب الذي يعرض فالشعر كما علمت يتولد من بخار دخاني يتخرط في المسام فينعقد فتكون مادة
الطبيعية فيه الفضلة الدخانية والآلة المسام وهي كالثاقب وبقدر الفضلة الدخانية ان كانت
كثيفة كثف الشعر وان كانت لطيفة لطف وان كان الجلد كثيفا كانت بقدر الفضلة كثيفة وكان
مقاربا بسبب الكثافة وكان المادة ايضا غير مجتمعة بل متوسعة اتساع الثقب فيما ينتشر من الجلود و
كان ذلك ايضا بسبب الكثافة واما الجعودة فقد تكون لانتشار المادة حتى يعرض للشعر من طبعه
ما يعرض له من حرارة او رطب فيجعده وقد يكون لاختلاف حركة البخار الذي ينعقد منه الشعر و
قد يكون لالتواء اكثر الثقب فينبت منه شكل بسداده وتجعيد والسبوطة تقع لضد ذلك والسواد
لافراطها من الحرارة والصفرة لفجاجتها والشقرة لاعتدال الحرارة وربما كان السواد والتجعيد بسبب
شدة حر الهواء الخارج فيحرق الشعر ويتفلفل وقد يتغير جميع ذلك في البلدان والشيب فيه قد
يكون بسبب رطوبة غير جارية ولا لزجة دهنية فتغتذي بها الشعر فيتكرج فيه وهو الطبيعي وقد
يكون بسبب جفاف يلحق الشعر اغذيته وسوء مقدار رطوبة التي لها تسود فيتكلس وهذا كما يعرض
في الامراض فاذا زال المرض عاد في اللون لاستعداد المادة الجيدة واما الشيخ فمن ابن يرجع له
المادة الملائمة وقد انهدمت الحرارة الغريزية واما الصلع فيعرض اذا جف الدماغ ويشبه ان من
مقدمه لانه وعاء اوسع ومادته ارطب والارطب اقبل للتجفيف تحلله فهو لشدة الحرارة
الطبيعية التي فيه يفضل التجفيف ويبرز من العظم فلا يستبقي منه العظم مادة دخانية يعتد بها
وايضا فان المسام يحلل فيتحلل بها المقدار الذي يحتجز واما النساء فطبعا هن ارطب
وجلودهن ارطب ومسامهن اضيق والخصيان اشبه بهن فلا يصلعون واكثر الشعور شعر
اولا ثم يبيض والاشقر يبيض اسرع في الاكثر لانه اقرب من البياض ولحم الشخص الاسود اطيب من
لحم مشاركه في النوع اذا كان ابيض لانه انضج واللحم الذي يلي السواد من الابلق اطيب من اللحم
الذي يلي البياض منه والشعر في غير الانسان يتبع الجلد فيسود على الجلد الاسود ويبيض في
الجلد الابيض واما سبب ثقل الصوت وحدته وجهارته وخفاته فاعلم ان الثقل قد يعرض
للقوة وقد يعرض للضعف فاذا عجز آلة الصوت من الحيوان من تقطيع الهواء الكثير وتحريكه
بسرعة فحركه ببطؤ كان الصوت ثقيلا للضعف مثل ما يكون اصوات العجاجيل اثقل واصوات البقر
اثقل من اصوات الثيران وكذلك الذي امتلأ قصبة رئته بنوازل رطبة فان قطعت الهواء
واخذت منه قليلا او تصرفت تصرفا جيدا من القوة كان الصوت حادا بسبب
الضعف ولهذا ما يحدث اصوات المشايخ والناقهين واما اذا كانت الآلة تقوى لشدة
القوة على تحريك الهواء الكثير كان الصوت ثقيلا للقوة واما حديث الاسنان ونباتها فقد
علمت في موضع آخر وهذا آخر هذه المقالة وهو آخر الطبيعيات والحمد لله واهب العقل و
مفيضه ومبدئ الخير ومعيده والصلوة على نبيه المصطفى محمد المؤيد بتاييده والسلام اولا وآخرا





بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

الجملة الرابعة من كتاب الشفاء في الالهيات وتعرف بالفلسفة الاولى وهي عشر مقالات

المقالة الاولى من جملة الالهيات ثمانية فصول

الفصل الاول من المقالة الاولى من جملة الالهيات في ابتداء طلب موضوع الفلسفة الاولى لتتبين انيته في العلوم

واذ قد وفقنا الله ولي الرحمة والتوفيق فاوردنا ما وجب ايراده من معاني العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية فبالحري ان نشرع في تعريف المعاني الحكمية ونبتدئ مستعينين بالله فنقول ان العلوم الفلسفية كما قد اشير اليه في مواضع اخرى من الكتب تنقسم الى النظرية والى العملية وقد اشير الى الفرق بينهما وذكر ان النظرية هي التي نطلب فيها استكمال القوة النظرية من النفس بحصول العقل بالفعل وذلك بحصول العلم التصوري والتصديقي بامور ليست هي هي بانها اعمالنا واحوالنا فتكون الغاية فيها حصول رأي واعتقاد ليس رأيا واعتقادا في كيفية عمل او كيفية مبدأ عمل من حيث هو مبدأ عمل وان العملية هي التي يطلب فيها اولا استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري والتصديقي بامور هي هي بانها اعمالنا ليحصل منها ثانيا استكمال القوة العملية بالاخلاق وذكر ان النظرية منحصرة في اقسام ثلثة هي الطبيعية والتعليمية والالهية وان الطبيعية موضوعها الاجسام من جهة ما هي متحركة وساكنة وبحثها عن العوارض التي تعرض لها بالذات من هذه الجهة وان التعليمية موضوعها ما هو كم بالذات مجرد عن المادة او ما هو ذو كم والمبحوث عنه فيها احوال تعرض للكم بما هو كم ولا يؤخذ في حدودها نوع مادة ولا قوة حركة وان الالهية تبحث عن الامور المفارقة للمادة بالقوام والحد وقد سمعت ايضا ان العلم الالهي هو الذي يبحث فيه عن الاسباب الاولى للوجود الطبيعي والتعليمي وما يتعلق بهما وعن مسبب الاسباب ومبدأ المبادي وهو الاله تعالى جده فهذا هو قدر ما يكون قد وقفت عليه فيما سلف لك من الكتب ولم يتبين لك من ذلك ان الموضوع للعلم الالهي ما هو بالحقيقة الا اشارة جرت في كتاب البرهان من المنطق ان تذكرتها وذلك ان في سائر العلوم قد كان يكون لك شيء هو موضوع واشياء هي المطلوبة ومبادي مسلمة منها تؤلف البراهين والآن فلست تحقق حق التحقق ما الموضوع لهذا العلم هل هو ذات العلة الاولى حتى يكون المراد معرفة صفاته وافعاله او معنى آخر وايضا قد كنت تسمع ان ههنا فلسفة بالحقيقة وفلسفة اولى وانها تفيد تصحيح مبادي سائر العلوم وانها هي الحكمة بالحقيقة وقد كنت تسمع تارة ان الحكمة هي افضل علم بافضل معلوم واخرى ان الحكمة هي المعرفة التي هي اصح معرفة واتقنها واخرى انها العلم بالاسباب الاولى للكل وكنت لا تعرف ما هذه الفلسفة الاولى وما هذه الحكمة وهل الحدود والصفات الثلث لصناعة واحدة او لصناعات مختلفة كل واحدة منها تسمى حكمة ونحن نبين لك الآن ان هذا العلم الذي نحن بسبيله هو الفلسفة الاولى وانه الحكمة المطلقة وان الصفات الثلث التي رسم بها الحكمة هي صفات صناعة واحدة وهي هذه الصناعة وقد علم ان لكل علم موضوعا يخصه فلنبحث الآن عن الموضوع لهذا العلم ما هو ولننظر هل الموضوع لهذا العلم هو انية الله تعالى او ليس ذلك بل هو شيء من مطالب هذا العلم فنقول انه لا يجوز ان يكون ذلك هو الموضوع وذلك لان موضوع كل علم هو امر مسلم الوجود في ذلك العلم وانما يبحث عن احواله وقد علم هذا في مواضع اخرى ووجود الاله تعالى لا يجوز ان يكون مسلما في هذا العلم كالموضوع بل هو مطلوب فيه وذلك لانه ان لم يكن كذلك لم يخل اما ان يكون مسلما في هذا العلم ومطلوبا في علم آخر او يكون مسلما في هذا وغير مطلوب في علم آخر وكلا الوجهين باطلان وذلك لانه لا يجوز ان يكون مطلوبا في علم آخر

لان العلوم الاخرى اما خلقية واما سياسية واما طبيعية واما رياضية واما منطقية وليس في العلوم الحكمية علم خارج عن هذه القسمة وليس ولا في شيء منها يبحث عن اثبات الاله تعالى ولا يجوز ان يكون ذلك وانت تعرف هذا بادنى تأمل لاصول كررت عليك ولا يجوز ايضا ان يكون غير مطلوب في علم آخر لانه يكون حينئذ غير مطلوب في علم البتة فيكون اما بينا بنفسه واما ميؤوسا عن بيانه بالنظر وليس بينا بنفسه ولا ميؤوسا عن بيانه فان عليه دليلا ثم كيف يصح ان يكون بيانه ميؤوسا عنه والذي يؤيس عن بيانه كيف يصح تسليم وجوده فبقي ان البحث عنه انما هو في هذا العلم ويكون البحث عنه على وجهين احدهما البحث عنه من جهة وجوده والآخر من جهة صفاته واذا كان البحث عن وجوده في هذا العلم لم يجز ان يكون موضوع هذا العلم فانه ليس على علم من العلوم اثبات موضوعه وسنبين لك عن قريب ايضا ان البحث عن وجوده لا يجوز ان يكون الا في هذا العلم اذ قد تبين لك من حال هذا العلم انه بحث عن المفارقات للمادة اصلا وقد لاح لك في الطبيعيات ان الاله غير جسم ولا قوة جسم بل هو واحد بريء عن المادة وعن مخالطة الحركة من كل جهة فيجب ان يكون البحث عنه لهذا العلم والذي لاح لك من ذلك في الطبيعيات كان غريبا عن الطبيعيات ومستعملا فيها ما ليس منها الا انه اريد بذلك ان يتعجل للانسان وقوف على انية المبدأ الاول لتتمكن منه الرغبة في اقتباس العلوم والانسياق الى المقام الذي هناك يتوصل الى معرفته بالحقيقة ولما لم يكن بد من ان يكون لهذا العلم موضوع وتبين لك ان الذي يظن انه موضوعه ليس بموضوعه فلننظر هل موضوعه الاسباب القصوى للموجودات كلها اربعتها لا واحد منها الذي لا يمكن القول به فان هذا ايضا قد يظنه قوم لكن النظر في الاسباب كلها ايضا لا يخلو اما ان ينظر فيها بما هي موجودات او بما هي اسباب مطلقة او بما هي كل واحد من الاربعة على النحو الذي يخصه اعني ان يكون النظر فيها من جهة ان هذا فاعل وذلك قابل وذلك شيء آخر او من جهة ما هي الجملة التي تجتمع منها فنقول لا يجوز ان يكون النظر فيها بما هي اسباب مطلقة حتى يكون الغرض في هذا العلم هو النظر في الامور التي تعرض للاسباب بما هي اسباب مطلقة ويظهر هذا من وجوه احدها من جهة ان هذا العلم يبحث عن معان ليست هي من الاعراض الخاصة بالاسباب بما هي اسباب مثل الكلي والجزئي والقوة والفعل والامكان والوجوب وغير ذلك ثم من البين الواضح ان هذه الامور في انفسها بحيث يجب ان يبحث عنها ثم ليست من الاعراض الخاصة بالامور الطبيعية والامور التعليمية ولا هي واقعة في الاعراض الخاصة بالعلوم العملية فيبقى ان يكون البحث عنها للعلم الباقي من الاقسام وهو هذا العلم وايضا فان العلم بالاسباب المطلقة حاصل بعد العلم باثبات الاسباب للامور ذوات الاسباب فانا ما لم نثبت وجود الاسباب للمسببات من الامور باثبات ان لوجودها تعلقا بما يتقدمها في الوجود لم يلزم عند العقل وجود السبب المطلق وان ههنا سببا ما واما الحس فلا يؤدي الا الى الموافاة وليس اذا توافى شيئان وجب ان يكون احدهما سببا للآخر والاقناع الذي يقع للنفس لكثرة ما يورده الحس والتجربة فغير متأكد على ما علمت الا بمعرفة ان الامور التي هي موجودة في الاكثر طبيعية او اختيارية وهذا في الحقيقة مستند الى اثبات العلل والاقرار بوجود العلل والاسباب وهذا ليس بينا اوليا بل هو مشهور وقد علمت الفرق بينهما وليس اذا كان قريبا عند العقل من البين بنفسه ان للحادثات مبدأ ما يجب ان يكون بينا بنفسه مثل كثير من الامور الهندسية المبرهن عليها في كتاب اقليدس ثم البيان البرهاني لذلك ليس في العلوم الاخرى فاذن يجب ان يكون في هذا العلم فكيف يمكن ان يكون الموضوع للعلم المبحوث عن احواله في المطالب مطلوب الوجود فيه واذ كان كذلك فبين ايضا انه ليس البحث فيه عن الاسباب من جهة الوجود الذي يخص كل واحد منها لان ذلك مطلوب في هذا العلم ولا ايضا من جهة ما هي جملة ما وكل ولست اقول كلي فان النظر في اجزاء الجملة اقدم من النظر في الجملة وان لم يكن كذلك في جزئيات الكلي باعتبار ما قد علمت فيجب ان يكون النظر في الاجزاء اما في هذا العلم فتكون هي اولى بان تكون موضوعه او يكون في علم آخر وليس علم آخر تختص الكلام في الاسباب القصوى غير هذا العلم واما ان كان النظر في الاسباب من جهة ما هي موجودة وما يلحقها من تلك الجهة فيجب اذن ان يكون الموضوع الاول هو الموجود بما هو موجود فقد بان ايضا بطلان هذا الظن وهو ان هذا العلم موضوعه الاسباب القصوى بل يجب ان يعلم ان هذا كماله ومطلوبه

الفصل الثاني من المقالة الاولى من جملة الالهيات في تحصيل موضوع هذا العلم

فيجب ان ندل على الموضوع الذي لهذا العلم لا محالة حتى تتبين لنا الغرض الذي في هذا العلم فنقول ان العلم الطبيعي قد كان موضوعه الجسم ولم يكن من جهة ما هو موجود ولا من جهة ما هو جوهر ولا من جهة ما هو مؤلف من مبدئيه اعني الهيولى والصورة ولكن من جهة ما هو موضوع للحركة والسكون والعلوم التي تحت العلم الطبيعي ابعد من ذلك وكذلك الخلقيات واما العلم الرياضي فقد كان موضوعه اما مقدارا مجردا في الذهن عن المادة واما مقدارا ماخوذا في الذهن مع المادة واما عددا مجردا عن المادة واما عددا في مادة ولم يكن ايضا ذلك البحث متجها الى اثبات انه مقدار مجرد او في مادة او انه عدد مجرد او في مادة بل كان من جهة الاحوال التي تعرض له بعد وضعه كذلك والعلوم التي تحت الرياضيات اولى بان لا يكون نظرها الا في العوارض التي تلحق امرا ما اخص من هذه الاوضاع والعلم المنطقي كما علمت فقد كان موضوعه المعاني المعقولة الثانية التي تستند الى المعاني المعقولة الاولى من جهة كيفية ما يتوصل بها من معلوم الى مجهول لا من جهة ما هي معقولة ولها الوجود العقلي الذي لا يتعلق

بمادة اصلا او متعلق بمادة غير جسمانية ولم يكن غير هذه العلوم علوم اخرى ثم البحث عن حال الجوهر بما هو موجود وجوهر
وعن الجسم بما هو جوهر وعن المقدار والعدد بما هما موجودان وكيف وجودهما وعن الامور الصورية التي ليست في مادة
او هي في مادة غير مادة الاجسام وانها كيف تكون واي نحو من الوجود يخصها فمما يجب ان يجرد له بحث وليس يجوز ان يكون
من جملة العلم بالمحسوسات ولا من جملة العلم بما وجوده في المحسوسات لكن التوهم والتحديد يجرده عن المحسوسات
فهو اذن من جملة العلم بما وجوده مباين اما الجوهر فتبين ان وجوده بما هو جوهر فقط غير متعلق بالمادة والا لما كان
جوهر الا محسوسا واما العدد فقد يقع على المحسوسات وغير المحسوسات فهو بما هو عدد غير متعلق بالمحسوسات واما
المقدار فلفظه اسم مشترك فمنه ما قد يقال له مقدار ويعنى به البعد المقوم للجسم الطبيعي ومنه ما يقال له مقدار ويعنى به
كمية متصلة يقال على الخط والسطح والجسم المحدود وقد عرفت الفرق بينهما وليس ولا واحد منهما مفارقا للمادة ولكن المقدار
بالمعنى الاول وان كان لا يفارق المادة فانه مبدأ لوجود الاجسام الطبيعية فاذا كان مبدأ لوجودها لم يجز ان يكون
متعلق القوام بما يستفيد القوام من المحسوسات بل المحسوسات تستفيد منه القوام فهو اذن متقدم
بالذات على المحسوسات وليس الشكل كذلك فان الشكل عارض لازم للمادة بعد تجوهرها جسما متناهيا وحدها سطحا
متناهيا فانه الحد وقد عرض المقدار من جهة استكمال المادة به ولزمه من بعده فاذا كان كذلك لم يكن الشكل موجودا الا في
المادة ولا علة اولية لخروج المادة الى الفعل واما المقدار بالمعنى الآخر فان فيه نظرا من جهة وجوده ونظرا من جهة عوارضه
فاما النظر في ان وجوده اي انحاء الوجود ومن اي اقسام الوجود فليس يجوز ايضا من حيث هو متعلق بالمادة فالنظر
المتعلق من جهة ذاته فظاهر انه خارج عن المحسوسات فبين ان هذه كلها تقع في العلم الذي يتعاطى ما لا يتعلق قوامه بالمحسوس
ولا يجوز ان يوضع لها موضوع مشترك يكون من كلها حالة وعوارض الا الوجود فان بعضها جواهر وبعضها كميات وبعضها
مقولات اخرى وليس يمكن ان يعمها معنى محقق الا حقيقة معنى الوجود وكذلك قد يوجد ايضا امور يجب ان تحدد وتحقق
في النفس وهي مشتركة في العلوم وليس يتولى واحد من العلوم تولي الكلام فيها مثل الواحد بما هو واحد والكثير بما هو كثير و
الموافق والمخالف والضد وغير ذلك فبعضها تستعملها استعمالا فقط وبعضها انما تأخذ حدودها ولا تتكلم في كيفية وجودها
وليست عوارض خاصية لشيء من موضوعات هذه العلوم الجزئية وليست من الامور التي تكون لها وجود الا وجود الصفات للذوات
ولا ايضا هي من الصفات التي تكون لكل شيء فيكون كل واحد منها مشتركا لكل شيء ولا يجوز ان يختص ايضا بمقولة ولا يمكن ان يكون
من عوارض شيء الا الوجود بما هو موجود فظاهر لك من هذه الجملة ان الموجود بما هو موجود امر مشترك لجميع هذه وانه يجب ان يجعل
الموضوع لهذه الصناعة لما قلنا ولانه غني عن تعلم ماهيته وعن اثباته حتى تحتاج الى ان يتكفل علم غير هذا العلم بايضاح الحال فيه لاستحالة
ان يكون اثبات الموضوع وتحقيق ماهيته في العلم الذي هو موضوعه بل تسليم انيته وماهيته فقط فالموضوع الاول لهذا العلم هو الموجود
بما هو موجود ومطالبه الامور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط وبعضها هي له كالانواع كالجوهر والكم والكيف فانه
ليس يحتاج الموجود في ان ينقسم اليها الى انقسام قبلها حاجة الجوهر في الانقسام الى الانسان وغير
الانسان وبعضها له كالعوارض الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة والفعل والكلي والجزئي والممكن والواجب فانه ليس
يحتاج الموجود في قبول هذه الاعراض والاستعداد لها الى ان يتخصص طبيعيا او تعليميا او خلقيا او غير ذلك ولقائل ان يقول
انه اذا جعل الموجود هو الموضوع لهذا العلم لم يجز ان يكون اثبات مبادئ الموجودات فيه لان البحث في كل علم هو عن لواحق
موضوعه لا عن مبادئه فالجواب عن هذا ان النظر في المبادئ ايضا هو بحث عن عوارض هذا الموضوع لان الموجود كونه
مبدأ غير مقوم له ولا ممتنع فيه بل هو بالقياس الى طبيعة الموجود امر عارض له ومن العوارض الخاصة به لانه ليس شيء اعم من الوجود
فيلحق غيره لحوقا اوليا ولا ايضا يحتاج الموجود الى ان يصير طبيعيا او تعليميا او شيئا آخر حتى يعرض له ان يكون مبدأ ثم المبدأ
ليس مبدأ للموجود كله ولو كان مبدأ للموجود كله لكان مبدأ لنفسه بل الموجود كله لا مبدأ له انما المبدأ مبدأ للموجود المعلول فالمبدأ
هو مبدأ لبعض الموجود فلا يكون هذا العلم يبحث عن مبادئ الموجود مطلقا بل انما يبحث عن مبادئ بعض ما فيه كسائر العلوم الجزئية
فانها وان كانت لا يبرهن وجود مبادئها المشتركة الا بما هو مشترك فيها جميع ما يحويه كل واحد منها فانها يبرهن على وجود
ما هو مبدأ لما بعده من الامور التي فيه ويلزم هذا العلم ان ينقسم ضرورة الى اجزاء منها ما يبحث عن الاسباب القصوى فانها
الاسباب لكل موجود معلول من جهة وجوده ويبحث عن السبب الاول الذي يفيض عنه كل موجود معلول بما هو موجود معلول
لا بما هو موجود متحرك فقط او متكمم فقط ومنها ما يبحث عن العوارض للموجود ومنها ما يبحث عن مبادئ العلوم الجزئية ولان
مبادئ كل علم اخص هي مسائل في العلم الاعلى مثل مبادئ الطب في الطبيعي ومبادئ المساحة في الهندسة فيعرض اذن في
هذا العلم ان تتضح فيه مبادئ العلوم الجزئية التي تبحث عن احوال جزئيات الموجود فهذا العلم يبحث عن احوال الموجود والامور
التي هي له كالاقسام والانواع حتى يبلغ الى تخصيص يحدث معه موضوع علم الطبيعي فيسلمه اليه وتخصيص يحدث معه موضوع

الرياضي فيسلمه اليه وكذلك في غير ذلك وما قبل ذلك التخصيص كالمبدأ فيبحث عنه ويقرر حاله فيكون اذن مسائل هذا
العلم بعضها في اسباب الموجود المعلول بما هو موجود معلول وبعضها في عوارض الموجود وبعضها في مبادئ العلوم الجزئية
فهذا هو العلم المطلوب في هذه الصناعة وهو الفلسفة الاولى لانه العلم باول الامور في الوجود وهو العلة الاولى واول
الامور في العموم وهو الوجود والوحدة وهو ايضا الحكمة التي هي افضل علم بافضل معلوم فانها افضل علم اي اليقين بافضل
معلوم اي بالله تعالى وبالاسباب من بعده وهو ايضا معرفة الاسباب القصوى للكل وهو ايضا المعرفة بالله وله حد
العلم الالهي الذي هو انه علم بالامور المفارقة للمادة في الحد والوجود لان الموجود بما هو موجود ومبادئه وعوارضه ليس شيء
منها كما اتضح الا متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها وان بحث في هذا العلم عما لا يتقدم المادة فانما يبحث
فيه عن معنى ذلك المعنى غير محتاج الوجود الى المادة بل الامور المبحوث عنها فيه هي على اقسام اربعة فبعضها امور بريئة عن المادة
وعلائق المادة اصلا وبعضها يخالط المادة ولكن مخالطة السبب المقوم المتقدم وليست المادة بمقومة له وبعضها قد
يوجد في المادة وقد يوجد لا في مادة مثل العلية والوحدة فيكون الذي لها بالشركة بما هي هي ان لا تكون مفتقرة التحقق
الى وجود المادة وهي مشتركة في هذا الحد ايضا في انها في ماهية الوجود غير مستفادة الوجود من المادة وبعضها امور مادية
كالحركة والسكون ولكن ليس المبحوث عنه في هذا العلم حالها في المادة بل نحو الوجود الذي لها فاذا اخذ هذا القسم مع الاقسام
الاخرى اشتركت في ان نحو البحث عنها هو من جهة معنى غير قائم الوجود بالمادة وكما ان العلوم الرياضية قد كان يوضع فيها
ما هو متحدد بالمادة لكن نحو النظر والبحث عنه كان من جهة معنى غير متحدد بالمادة وكان لا يخرج تعلق ما يبحث عنه بالمادة عن
ان يكون البحث رياضيا كذلك الحال هاهنا فقد ظهر لنا ولاح ان الغرض في هذا العلم اي شيء هو وهذا العلم يشارك الجدل والسفسطة
من وجه ويخالفهما من وجه ويخالف كل واحد منهما من وجه اما مشاركتهما فلان ما يبحث عنه في هذا العلم لا يتكلم فيه صاحب
علم جزئي ويتكلم فيه الجدلي والسفسطائي واما المخالفة فلان الفيلسوف الاول من حيث هو فيلسوف اول لا يتكلم في مسائل
العلوم الجزئية وذانك يتكلمان واما مخالفته الجدل خاصة فبالقوة لان الكلام الجدلي يفيد الظن لا اليقين كما علمت في
صناعة المنطق واما مخالفته السفسطة فبالارادة وذلك لان هذا يريد الحق نفسه وذلك يريد ان يظن به انه حكيم
يقول الحق وان لم يكن حكيما

الفصل الثالث من المقالة الاولى من جملة الالهيات في منفعة هذا العلم ومرتبته واسمه

واما منفعة هذا العلم فيجب ان تكون قد وقفت في العلوم التي قبل هذا العلم على ان الفرق بين
النافع وبين الخير ما هو وان الفرق بين الضار وبين الشر ما هو وان النافع هو السبب الموصل بذاته الى الخير والمنفعة هي
المعنى الذي يوصل به من الشر الى الخير واذ قد تقرر هذا فقد علمت ان العلوم كلها تشترك في منفعة واحدة وهي تحصيل
كمال النفس الانسانية بالفعل مهيئة اياها للسعادة الاخروية لكنه اذا فتش في رءوس الكتب عن منفعة العلوم لم يكن القصد متجها
الى هذا المعنى بل الى معونة بعضها في بعض حتى تكون منفعة علم ما هو معنى يتوصل منه الى تحقق علم آخر غيره واذا كانت المنفعة بهذا
المعنى فقد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصصا اما المطلق فهو ان يكون النافع موصلا الى تحقق علم آخر كيف كان واما
المخصص فان يكون موصلا الى ما هو اجل منه وهو كالغاية له واذا وجد لها جميع ذلك فاذا اخذ المنفعة بالمعنى المطلق كان لهذا
العلم منفعة واذا اخذت المنفعة بالوجه المخصص كان هذا العلم اجل من ان ينتفع به في علم غيره بل سائر العلوم ينتفع به كما انا
قسمنا المنفعة المطلقة الى اقسام ما كانت ثلاثة اقسام قسم يكون الموصل منه موصلا الى معنى اجل منه وقسم يكون الموصل منه
موصلا الى معنى مساو له وقسم يكون الموصل منه موصلا الى معنى دونه وهو ان يفيد شيئا كماليا دون فاقته وقد اقر الطب له اسم
خاص كان الاولى به الافاضة والافادة والعناية والرياسة او شيء يشبه هذا واذا استقريت الالفاظ الصالحة في هذا الباب
فرطنة والمنفعة المخصصة قريبة من الخدمة واما الافادة التي تحصل من الاشرف في الاخس فليس يشبه الخدمة ولانه يعلم
ان الخادم ينفع المخدوم والمخدوم ايضا ينفع الخادم اعني المنفعة اذا اخذت مطلقة وتكون نوع كل منفعة وجها خاصا
وهذا هو المنفعة في هذا العلم التي بيناها وهي افادة اليقين بمبادئ العلوم الجزئية والتحقيق لماهية الامور المشتركة فيها وان
لم تكن مبادئ فهذا هو منفعة الرئيس للمرءوس والمخدوم للخادم اذ نسبة هذا العلم الى العلوم الجزئية نسبة الشيء الذي هو
المقصود معرفته في هذا العلم الى الاشياء المقصود معرفتها في تلك العلوم فكما ان ذلك مبدأ لوجود تلك فكذلك العلم
به مبدأ لتحقق العلم بتلك واما مرتبة هذا العلم فهي ان يتعلم بعد العلوم الطبيعية والرياضية اما الطبيعية فلان كثيرا من
الامور المسلمة في هذا العلم مما تبين في العلم الطبيعي مثل الكون والفساد والتغير والمكان والزمان وتعلق كل متحرك بمحرك
وانتهاء المتحركات الى محرك اول وغير ذلك واما الرياضية فلان الغرض الاقصى في هذا العلم وهو معرفة تدبير الباري
تعالى ومعرفة الملائكة الروحانية وطبقاتها ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك ليس يمكن ان يتوصل اليه الا بعلم الهيئة
وعلم الهيئة لا يتوصل اليه الا بعلم الحساب والهندسة واما الموسيقى وجزئيات الرياضيات والخلقيات والسياسة

فهو نوع امر غير ضرورية في هذا العلم الا ان سائلا ان يسأل فيقول اذا كان المبادي في علم الطبيعة والتعاليم انما تبرهن
في هذا العلم وكانت مسائل العلمين تبرهن بالمبادي وكانت مسائل ذينك العلمين تصير مبادي لهذا العلم كان ذلك بيانا
دوريا ويصير آخر الامر بيانا للشيء من نفسه والذي يجب ان يقال في حل هذه الشبهة هو ما قد قيل وشرح في كتاب البرهان ونأتي
نحن بمقدار الكفاية في هذا الموضع فنقول ان المبدأ للعلم ليس انما يكون مبدأ لان جميع المسائل تستند في براهينها
اليه بفعل او بقوة بل ربما كان المبدأ ماخوذا في براهين بعض المسائل ثم قد يجوز ان يكون في العلوم مسائل براهينها لا تستعمل
مبدأ بل انما تستعمل المقدمات التي لا برهان عليها على انه قد يكون مبدأ العلم مبدأ بالحقيقة اذا كان يفيد اخذه
اليقين المكتسب من العلة واما اذا كان ليس يفيد العلة فانما يقال له مبدأ العلم على نحو آخر وبالحري ان يقال مبدأ في
حسب ما يقال للحس مبدأ من جهة ان الحس هو حس يفيد الوجود فقط فقد انحل اذن الشك فان كان المبدأ الطبيعي
يجوز ان يكون بينا بنفسه ويجوز ان يكون بيانه في الفلسفة الاولى بما ليس يبين به فيما بعد ولكن انما يبين به فيها مسائل اخرى حتى
يكون ما هو مقدمة في العلم الاعلى نتائج في ذلك العلم لا مدخل لها في اثباته من ذلك المبدأ بل مقدمة اخرى وقد يجوز ان يكون هذا العلم
الطبيعي او الرياضي افادنا برهان ان ولم يفدنا فيه برهان اللم ثم يفيدنا هذا العلم فيه برهان اللم وخصوصا في العلل الغائية
البعيدة فقد اتضح اذا انه اما ان يكون ما هو مبدأ او موجبا لهذا العلم من المسائل التي في العلوم الطبيعية ليس بيانه من مبادي بين
في هذا العلم بل من مبادي بينة بنفسها واما ان يكون بيانه من مبادي هي مسائل في هذا العلم لكن ليس يعود فيصير مبادي لتلك
المسائل بعينها بل لمسائل اخرى واما ان يكون تلك المبادي هي الامور التي هذا العلم يدل على وجودها او ان يبين في هذا العلم لميته
ومعلوم ان الامر اذا كان على هذا لم يجعل بيانه دورا البتة حتى يكون بيانا يرجع الى اخذ الشيء في بيان نفسه ويجب ان يعلم
ان في نفس الامر طريقا الى ان يكون الغرض من هذا العلم يحصل تيسيرا لا بعد علم آخر فانه سيتضح لك فيما بعد اشارة الى ان
لنا سبيلا في اثبات المبدأ الاول ليس من طريق الاستدلال من الامور المحسوسة بل من طريق مقدمات كلية عقلية توجب للوجود
مبدأ واجب الوجود وتمنع ان يكون متغيرا او متكثرا في جهة وتوجب ان يكون هو مبدأ الكل وان يكون الكل يجب عنه على ترتيب
الكل لكن لعجز انفسنا لا نقوى على سلوك ذلك الطريق البرهاني الذي هو سلوك من المبادي الى الثواني ومن العلة الى المعلول الا في
بعض جمل مراتب الموجودات منها دون التفصيل فاذن من حق هذا العلم في نفسه ان يكون مقدما على العلوم كلها الا انه من جهتنا
يتأخر عن العلوم كلها فقد تكلمنا على مرتبة هذا العلم من جملة العلوم واما اسمه فهو انه علم ما بعد الطبيعة ويعنى بالطبيعة
لا القوة التي هي مبدأ حركة وسكون بل جملة الشيء الحادث عن المادة الجسمانية وتلك القوة والاعراض فقد قيل انه قد يقال
طبيعة للجرم الطبيعي الذي له الطبيعة والجرم الطبيعي هو الجرم المحسوس بما له من الخواص والاعراض ومعنى بعد الطبيعة بعدية
بالقياس الينا فانا اول ما نشاهد الوجود ونتعرف من احواله نشاهد هذا الوجود الطبيعي واما الذي يستحق ان يسمى به هذا العلم اذا
اعتبر بذاته فهو ان يقال انه علم ما قبل الطبيعة لان الامور المبحوث عنها في هذا العلم هي بالذات وبالعموم قبل الطبيعة ولكن
لقائل ان يقول ان الامور الرياضية المحضة التي ينظر فيها في الحساب والهندسة هي ايضا قبل الطبيعة وخصوصا العدد
فانه لا تعلق لوجوده بالطبيعة البتة لانه قد يوجد ايضا لا في الطبيعة فيجب ان يكون علم الحساب علما بعد الطبيعة
والذي يجب ان نقول في هذا الشك هو انه اما الهندسة فان النظر فيها انما هو في الخطوط والسطوح والمجسمات
فمعلوم انه موضوعه غير مفارق للطبيعة في القوام فالاعراض اللازمة له اولى بذلك وما كان هو موضوع المقدار المطلق فيجب
في المقدار المطلق هل انه مستعد لاية نسبة اتفقت وذلك ليس المقدار بما هو مقدار للطبيعيات وصورة لها بل هو مقدار
وعرض وقد عرفت في شرحنا المنطقيات والطبيعيات الفرق بين المقدار الذي هو بعد الجسم مطلقا وبين المقدار
الذي هو كم وان اسم المقدار يقع عليهما بالاشتراك فاذا كان كذلك فليس موضوع الهندسة بالحقيقة هو المقدار المقوم للجسم
الطبيعي بل المقدار المقول على الخط والسطح والجسم وهذا هو المستعد لقبول الخلقة واما العدد فالشبهة في امره اكثر
في ظاهر النظر ان يكون علم العدد هو علما بما بعد الطبيعة الا ان يكون علما بما بعد الطبيعة انما يعني به شيء آخر وهو علم ما هو مباين
من كل الوجوه للطبيعة فيكون قد عنى بهذا العلم باشرف اجزائه كما يسمى هذا العلم بالعلم الالهي ايضا لان المعرفة بالله هي غاية
هذا العلم وكثيرا ما يسمى الاشياء من جهة المعنى الاشرف والجزء الاشرف والجزء الذي هو كالغاية فيكون كان هذا العلم هو
العلم الذي كانه واشرف اجزائه ومقصوده الاول هو معرفة ما يفارق الطبيعة من كل وجه فحينئذ اذا كانت التسمية
بازاء هذا المعنى لا يكون لعلم العدد مشاركة له في معنى هذا الاسم فهذا ولكن البيان المحقق لكون علم الحساب خارجا عن
علم ما بعد الطبيعة هو انه سيظهر لك ان موضوعه ليس هو العدد من كل وجه فان العدد قد يوجد في الامور المفارقة وقد يوجد
في الامور الطبيعية وقد يعرض له ويتوضع في الوهم مجردا عن كل شيء وان كان لا يمكن ان يكون العدد موجودا الا في
شيء في الوجود فما كان من العدد وجوده في الامور المفارقة امتنع ان يكون موضوعا لاية نسبة اتفقت من الزيادة

والنقصان بل انما يثبت على ما هو عليه فقط بل انما يجوز ان يوضع بحيث يكون قابلا لاية زيادة اتفقت ولاية نسبة اتفقت
اذا كان في هيولى الاجسام والذي هو بالقوة كل عدد من المعدودات او كان في الوهم وفي الحالين جميعا هو غير مفارق للطبيعة
فان علم الحساب من حيث ينظر في العدد انما ينظر فيه وقد حصل له الاعتبار الذي انما يكون له عند كونه في الطبيعة ويشبه
ان يكون اول نظره فيه وهو في الوهم ويكون انما هو في الوهم بصفة القصد لانه ماخوذ عن احوال
طبيعية لها ان يجمع ويفرق ويحد ويقسم فالحساب ليس ينظر في ذات العدد ولا ينظر في عوارض العدد من حيث هو
مطلقا بل في عوارضه من حيث يصير بحال يقبل الاشارة اليه من جهة ما دونه وهي انما تمتد في المادة ولا ينظر
في ذات العدد وفيما عرض له من حيث لا تعلق له بالمادة ولا يستند اليها فهو هذا العلم **الفصل الرابع من المقالة
الاولى من جملة الالهيات في جملة ما يتكلم فيه في هذا العلم وفهرست الفصول** فينبغي لنا في هذا العلم
ان نعرف حال نسبة الشيء والموجود الى المقولات وحال العدم وحال الوجود وفي الوجوب الضروري وشرائطه وحال
الامكان وحقيقته وهو بعينه النظر في القوة والفعل وان ننظر في حال الذي بالذات والذي بالعرض وفي الحق والباطل
وفي حال الجوهر وكم اقسامه الذي ليس يحتاج في الوجود في ان يكون جوهرا الى ان يصير طبيعيا وتعليميا فان هاهنا جواهر خارجة
منها فيجب ان نعرف حال الجوهر الذي هو كالهيولى وانه كيف هو وهل هو مفارق او غير مفارق ومتعلق النوع او مختلف
وما نسبته الى الصورة وان الجوهر الصوري كيف هو وهل هو ايضا مفارق او ليس بمفارق وما حال المركب وكيف حال كل واحد
منها عند الحدود وكيف تناسب ما بين الحدود والمحدودات وان مقابل الجوهر يتنوع ما هو العرض فينبغي ان نعرف في هذا
العلم طبيعة العرض واصنافه وكيفية الحدود التي تحد بها الاعراض ونعرف حال مقولة مقولة من الاعراض وما الذي قد
يظن انه جوهر وليس بجوهر وهو فيقين عرضية ونعرف مراتب الجواهر كلها بعضها عند بعض في الوجود بحسب التقدم والتأخر
ونعرف كذلك حال الاعراض ويليق بهذا الموضع ان نعرف حال الكلي والجزئي والكل والجزء وكيف وجود الطبايع الكلية
وهل لها وجود في الاعيان الجزئية وكيف وجودها في النفس وهل لها وجود مفارق للاعيان والنفس وهناك نعرف
حال الجنس والنوع وما يجري مجراهما وان الموجود لا يحتاج في كونه علة او معلولا الى ان يكون طبيعيا او تعليميا او غير ذلك فيلزم
ان نتبع ذلك بالكلام في العلل واجناسها واحوالها وانها كيف ينبغي ان يكون لها الى ما هو من المعلولات وفي تعريف الفرق بين العلة
الفاعلة وبين غيره وان نتكلم في الفعل والانفعال وفي تعريف الفرق بين الصورة وبين الغاية واثبات كل واحد منها وانها
لكل طبيعة تذهب الى علة اولى وبين الكلام في المبدأ والابتداء ثم الكلام في التقدم والتأخر والحدوث واصناف ذلك والوجود
وخصوصية كل نوع منه وما يكون متقدما في الطبيعة ومتقدما عند العقل وتحقيق الاشياء المتقدمة عند العقل ووجه مخالطة من
انكر ذلك فان فيه من هذه الاشياء ما هو مشهور مخالف للحق فنقضناه وهو ما يجري مجرى اللواحق للوجود بما هو وجود ومن ان الواحد
مساوق للوجود فلزمنا ان ننظر ايضا في الواحد واذا نظرنا في الواحد وجب ان ننظر في الكثير ونعرف التقابل بينهما وهناك
يجب ان ننظر في العدد وما نسبته الى الموجودات وما نسبة الكم المنفصل الذي يقابل به وجه الى الموجودات ونعطي الآراء الباطلة
كلها فيه ونعرف انه ليس شيء من ذلك مفارقا قائما بذاته مبدأ للموجودات ثم نبحث العوارض التي تعرض للاعداد والكميات المنفصلة مثل
الاشكال وغيرها ومن توابع الواحد الشبيه والمساوي والموافق والمجانس والمشاكل والمماثل والهو هو فيجب ان نتكلم
في كل واحد من هذه وفي مقابلاتها ولانها ساقتها الكثرة مثل الغير الشبيه وغير المساوي وغير الموافق وغير المجانس وغير المشاكل
والغير بالجملة والخلاف والتقابل واصنافها والتضاد بالحقيقة وماهيته ثم بعد ذلك ننتقل الى مبادي الموجودات فنثبت
المبدأ الاول وانه واحد حق في غاية الجلالة ونعرف انه من كم وجه هو واحد ومن كم وجه هو حق وانه كيف يعلم كل شيء وكيف هو
قادر على كل شيء وما معنى انه عالم وانه قادر وانه جواد وانه سلام اي خير محض معشوق لذاته وهو اللذيذ الحق وعنده الجمال
الحق ونفسخ ما قيل وظن فيه من الآراء الفاسدة ثم نبين كيف نسبته الى الموجودات عنه وما اول الاشياء التي توجد
عنه ثم كيف تترتب عنه الموجودات مبتدئة من الجواهر الملكية العقلية ثم الجواهر الملكية النفسانية ثم الجواهر الفلكية السماوية
ثم هذه العناصر ثم هذه المكونات منها ثم الانسان وكيف تعود اليه هذه الاشياء وكيف هو مبدأ لها فاعلي وكيف هو مبدأ
لها كمالي وما ذا يكون حال النفس الانسانية اذا انقطعت العلاقة بينها وبين الطبيعة وان مرتبة تكون مرتبة وجودها وندل
فيما بين ذلك على جلالة قدر النبوة ووجوب طاعتها وانها واجبة من عند الله تعالى وعلى الاخلاق والاعمال التي تحتاج اليها
النفوس الانسانية مع الحكمة في ان يكون لها السعادة الاخروية ونعرف اصناف السعادات فاذا بلغنا هذا الموضع ختمنا كتابنا
هذا والله المستعان به على ذلك **الفصل الخامس من المقالة الاولى من جملة الالهيات في الدلالة على
الموجود والشيء واقسامهما الاول بما يكون فيه تنبيه على الغرض** فنقول ان الموجود والشيء والضروري معانيها
ترتسم في النفس ارتساما اوليا ليس ذلك الارتسام مما يحتاج الى ان يجلب باشياء اعرف منها فانه كما ان في باب التصديق مبادي اولية

مع التصديق بها لذاتها ويكون التصديق بغيرها بسببها واذا لم يخطر بالبال او لم يفهم اللفظ الدال عليها لم يكن التوصل بما يعرف بها الى معرفة ما يعرف بها وان لم يكن التعريف الذي يحاول اخطارها بالبال او تفهيم ما دل عليها من الالفاظ محاولا لافادة علم ليس في الغريزة بل منبها على تفهيم ما يريده القائل او يذهب اليه وربما كان ذلك باشياء هي في انفسها اخفى من المراد تعريفه لكنها لعلة ما وعبارة ما صارت اعرف كذلك في التصورات اشياء هي مبادي للتصور وهي متصورة لذواتها واذا اريد ان يدل عليها لم يكن ذلك بالحقيقة تعريفا لمجهول بل تنبيها واخطارا بالبال باسم او بعلامة وربما كانت في نفسها اخفى منه لكنها لعلة ما وحال ما تكون اظهر دلالة فاذا استعملت تلك العلامة تنبهت النفس على اخطار ذلك المعنى بالبال من حيث انه هو المراد لا غيره من غير ان تكون العلامة بالحقيقة معلمة اياه ولو كان كل تصور يحتاج الى ان يسبقه تصور قبله لذهب الامر في ذلك الى غير النهاية او لدار واولى الاشياء بان تكون متصورة لانفسها الاشياء العامة للامور كلها كالموجود والشيء والواحد وغيره ولهذا ليس يمكن ان يبين شيء منها ببيان لا دور فيه البتة او ببيان شيء اعرف منها ولذلك من حاول ان يقول فيها شيئا وقع في اضطراب كمن يقول ان من حقيقة الموجود ان يكون فاعلا او منفعلا وهذا وان كان ولا بد فمن اقسام الموجود والموجود اعرف من الفاعل والمنفعل وجمهور الناس يتصورون حقيقة الموجود ولا يعرفون البتة انه يجب ان يكون فاعلا او منفعلا وانا الى هذه الغاية لم يتضح لي ذلك الا بقياس لا غير فكيف يكون حال من يروم ان يعرف الشيء الظاهر بصفة له تحتاج الى بيان حتى يثبت وجودها له وكذلك قول من قال ان الشيء هو الذي يصح عنه الخبر فان يصح اخفى من الشيء والخبر اخفى من الشيء فكيف يكون هذا تعريفا للشيء وانما يعرف الصحة ويعرف الخبر بعد ان يستعمل في بيان كل واحد منهما انه شيء او انه امر او انه ما او انه الذي وجميع ذلك كالمرادفات لاسم الشيء فكيف يصح ان يعرف الشيء تعريفا حقيقيا بما لا يعرف الا به نعم ربما كان في ذلك وامثاله تنبيه ما واما بالحقيقة فانك اذا قلت ان الشيء هو ما يصح الخبر عنه تكون كانك قلت ان الشيء هو الشيء الذي يصح الخبر عنه لان معنى ما والذي والشيء معنى واحد فتكون قد اخذت الشيء في حد الشيء على انا لا ننكر ان يقع بهذا وما يشبهه مع فساد ماخذه تنبيه بوجه ما على الشيء ونقول ان معنى الموجود ومعنى الشيء متصوران في الانفس وهما معنيان فالموجود والمثبت والمحصل اسماء مترادفة على معنى واحد ولا نشك في ان معناها قد حصل في نفس من يقرا هذا الكتاب والشيء وما يقوم مقامه قد يدل به على معنى آخر في اللغات كلها فان لكل امر حقيقة هو بها ما هو فللمثلث حقيقة انه مثلث وللبياض حقيقة انه بياض وذلك هو الذي ربما سميناه الوجود الخاص ولم نرد به معنى الوجود الاثباتي فان لفظ الوجود يدل به ايضا على معان كثيرة منها الحقيقة التي عليها الشيء فكانه ما عليه يكون الوجود الخاص للشيء ونرجع فنقول انه من البين ان لكل شيء حقيقة خاصة هي ماهيته ومعلوم ان حقيقة كل شيء الخاصة به غير الوجود الذي يرادف الاثبات وذلك لانك اذا قلت حقيقة كذا موجودة اما في الاعيان او في النفس او مطلقا يعمهما جميعا كان لهذا معنى محصل مفهوم ولو قلت ان حقيقة كذا حقيقة كذا او ان حقيقة كذا حقيقة لكان حشوا من الكلام غير مفيد ولو قلت ان حقيقة كذا شيء لكان ايضا قولا غير مفيد ما يجهل واقل افادة منه ان تقول ان الحقيقة شيء الا ان يعني بالشيء الموجود فكانك قلت ان حقيقة كذا حقيقة موجودة واما اذا قلت حقيقة ا شيء وحقيقة ب شيء آخر فانما صح هذا وافاد لانك تضمر في نفسك انه شيء آخر مخصوص مخالف لذلك الشيء الآخر كما لو قلت ان حقيقة ا حقيقة وحقيقة ب حقيقة اخرى ولولا هذا الاضمار وهذا الاقتران جميعا لم يفد فالشيء يراد به هذا المعنى ولا يفارق لزوم معنى الوجود اياه البتة بل معنى الموجود يلزمه دائما لانه يكون اما موجودا في الاعيان او موجودا في الوهم والعقل فان لم يكن كذا لم يكن شيئا وان الذي يقال ان الشيء هو الذي يخبر عنه حق ثم الذي يقال مع هذا ان الشيء قد يكون معدوما على الاطلاق امر يجب ان ينظر فيه فان عنى بالمعدوم المعدوم في الاعيان جاز ان يكون كذلك فيجوز ان يكون الشيء ثابتا في الذهن معدوما في الاشياء الخارجة وان عنى غير ذلك كان باطلا ولم يكن عنه خبر البتة ولا كان معلوما الا على انه متصور في النفس فقط فاما ان يكون متصورا في النفس صورة تشير الى شيء خارج فكلا اما الخبر فلان الخبر يكون دائما عن شيء متحقق في الذهن والمعدوم المطلق لا يخبر عنه بالايجاب واذا اخبر عنه بالسلب ايضا فقد جعل له وجود بوجه ما في الذهن لان قولنا هو يتضمن اشارة والاشارة الى المعدوم الذي لا صورة له بوجه من الوجوه في الذهن محال وكيف يوجب على المعدوم شيء ومعنى قولنا ان المعدوم كذا معناه ان وصف كذا حاصل للمعدوم ولا فرق بين الحاصل والموجود فيكون كانا قلنا ان هذا الوصف موجود للمعدوم بل نقول انه لا يخلو اما ان يوصف به المعدوم ويحمل عليه اما ان يكون موجودا وحاصلا للمعدوم او لا يكون موجودا وحاصلا له فان كان موجودا وحاصلا للمعدوم فلا يخلو اما ان يكون في نفسه موجودا او معدوما فان كان موجودا فيكون للمعدوم صفة موجودة واذا كانت الصفة موجودة فالموصوف بها موجود لا محالة فالمعدوم موجود وهذا محال وان كانت الصفة معدومة فكيف يكون المعدوم في نفسه موجودا للشيء فان ما لا يكون موجودا في نفسه يستحيل ان

يكون

يكون موجودا للشيء نعم قد يكون الشيء موجودا في نفسه ولا يكون موجودا للشيء آخر فاما ان لم يكن الصفة موجودة للمعدوم فهو نفي الصفة عن المعدوم فانه ان لم يكن هذا هو النفي للصفة عن المعدوم فاذا نفينا الصفة عن المعدوم كان مقابل هذا فكان وجود الصفة له وهذا كله باطل وانما نقول ان لنا علما بالمعدوم فلان المعنى اذا تحصل في النفس فقط ولم يشر فيه الى خارج كان المعلوم نفس ما في النفس فقط والتصديق الواقع بين المتصور من جزئيه هو انه جائز في طباع هذا المعلوم وقوع نسبة له معقولة الى خارج واما في هذا الوقت فلا نسبة له فلا معلوم غيره وعند القوم الذين يرون هذا الراي ان في جملة ما يخبر عنه ويعلم امورا لا شيئية لها في العدم ومن شاء ان يقف على ذلك فليرجع الى ما هذوا به من اقاويلهم التي لا تستحق فضل الاشتغال بها وانما وقع اولئك فيما وقعوا فيه بسبب جهلهم بان الاخبار انما يكون عن معان لها وجود في النفس وان كانت معدومة ويكون معنى الاخبار عنها ان لها نسبة الى الاعيان مثلا ان قلت ان القيامة تكون فهمت القيامة وفهمت تكون وحملت تكون التي في النفس على القيامة التي في النفس بان هذا المعنى يصح في معنى آخر معقول ايضا وهو معقول في وقت مستقبل ان يوصف بمعنى ثالث معقول وهو معقول الوجود وعلى هذا القياس الامر في الماضي فبين ان المخبر عنه لا بد من ان يكون موجودا ما وجودا ما في النفس والاخبار بالحقيقة هو عن الموجود في النفس وبالعرض عن الموجود في الخارج وقد فهمت الآن ان الشيء بماذا يخالف المفهوم من الموجود والحاصل وانهما مع ذلك متلازمان وعلى انه قد بلغني ان قوما يقولون ان الحاصل يكون حاصلا وليس بموجود وقد تكون صفة الشيء ليس شيئا لا موجودا ولا معدوما وان الذي والما يدل على غير ما يدل عليه الشيء فهؤلاء ليسوا من جملة المميزين واذا اخذوا بالتمييز بين هذه الالفاظ من حيث مفهوماتها انكشفوا فنقول الآن انه وان لم يكن الموجود كما علمت جنسا ولا مقولا بالتساوي على ما تحته فانه معنى متفق فيه على التقديم والتاخير واول ما يكون للماهية التي هي الجوهر ثم يكون لما بعده واذ هو معنى واحد على النحو الذي اومانا اليه فتلحقه عوارض تخصه كما قد بيناه قبل فلذلك يكون له علم واحد يتكفل به كما ان لجميع ما هو صحي علما واحدا وقد يعسر علينا ان نعرف حال الواجب والممكن والممتنع بالتعريف المحقق ايضا بل بوجه العلامة وجميع ما قيل في تعريف هذه مما بلغك عن الاولين قد يكاد يقتضي دورا وذلك لانهم على ما مر لك في فنون المنطق اذا ارادوا ان يحدوا الممكن اخذوا في حده اما الضروري واما المحال ولا وجه غير ذلك واذا ارادوا ان يحدوا الضروري اخذوا في حده اما الممكن واما المحال واذا ارادوا ان يحدوا المحال اخذوا في حده اما الضروري واما الممكن مثلا اذا حدوا الممكن قالوا مرة انه غير الضروري او انه المعدوم في الحال الذي ليس وجوده في اي وقت فرض من المستقبل بمحال ثم اذا احتاجوا الى ان يحدوا الضروري قالوا اما انه الذي لا يمكن ان يفرض معدوما او انه الذي اذا فرض بخلاف ما هو عليه كان محالا فقد اخذوا الممكن تارة في حده والمحال اخرى واما الممكن فقد كانوا اخذوا قبل في حده اما الضروري واما المحال ثم المحال اذا ارادوا ان يحدوه اخذوا في حده اما الضروري بان يقولوا ان المحال هو ضروري العدم واما الممكن بان يقولوا انه الذي لا يمكن ان يوجد او لفظا آخر يجري مجرى هذين وكذلك ما يقال من ان الممتنع هو الذي لا يمكن ان يكون او هو الذي يجب ان لا يكون والواجب هو الذي هو ممتنع ومحال ان لا يكون وليس بممكن ان لا يكون والممكن هو الذي ليس بممتنع ان يكون وان لا يكون او الذي ليس بواجب ان يكون وان لا يكون وهذا كله كما تراه دور ظاهر واما كشف الحال في ذلك فقد مر لك في انولوطيقا على ان اولى هذه الثلاثة في ان يتصور اولا هو الواجب وذلك لان الواجب يدل على تاكد الوجود والوجود اعرف من العدم لان الوجود يعرف بذاته والعدم يعرف بوجه ما بالوجود ومن تفهيمنا هذه الاشياء يتضح لك بطلان قول من يقول ان المعدوم يعاد لانه اول شيء يخبر عنه بالوجود وذلك ان المعدوم اذا اعيد يجب ان يكون بينه وبين ما هو مثله لو وجد بدله فرق فان كان مثله ليس هو لانه ليس هو الذي كان عدم وفي حال العدم كان هذا غير ذلك فقد صار المعدوم موجودا على النحو الذي اومانا اليه فيما سلف منا وعلى ان المعدوم اذا اعيد احتيج ان يعاد جميع الخواص التي كان بها هو ما هو ومن خواصه وقته فاذا اعيد وقته كان المعدوم غير معاد لان المعاد هو الذي يوجد في وقت ثان فان كان المعدوم يجوز اعادته واعادة جملة المعدومات التي كانت معه والوقت اما شيء له حقيقة ووجود قد عدم او موافقة موجود لعرض من الاعراض على ما عرفت من مذاهبهم جاز ان يعود الوقت والاحوال فلا يكون وقت ووقت فلا يكون عود على ان العقل يدفع هذا دفعا لا يحتاج فيه الى بيان وكل ما يقال فيه فهو خروج عن طريق التعليم

الفصل السادس من المقالة الاولى من جملة الالهيات في ابتداء القول في الواجب الوجود والممكن الوجود وان الواجب الوجود لا علة له وان الممكن الوجود معلول وان الواجب الوجود غير مكافئ لغيره في الوجود ولا متعلق بغيره فيه

ونعود الى ما كنا فيه فنقول ان لكل واحد من الواجب الوجود والممكن الوجود خواص فنقول ان الامور التي تدخل في الوجود تحتمل في العقل الانقسام الى قسمين فيكون منها ما اذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده وظاهر انه لا يمتنع ايضا وجوده والا لم يدخل في الوجود وهذا الشيء هو في حيز الامكان ويكون منها ما اذا اعتبر بذاته وجب وجوده فنقول ان الواجب الوجود بذاته لا علة له وان الممكن الوجود بذاته له علة وان الواجب

الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته فان الواجب الوجود لا يمكن ان يكون وجوده مكافيا لوجود آخر فيكون كل
واحد منهما مساويا للآخر في وجوب الوجود ويتكافآن فان الواجب الوجود لا يجوز ان يجتمع وجوده من كثرة البتة ولا
الواجب الوجود لا يجوز ان تكون الحقيقة التي له مشتركا فيها بوجه من الوجوه حتى يلزم من تصحيحنا ذلك ان يكون الواجب
الوجود غير مضاف ولا متغير ولا متكثر ولا مشارك في وجوده الذي يخصه واما ان الواجب الوجود لا علة له فظاهر لانه ان
كان لواجب الوجود علة في وجوده كان وجوده بها وكل ما وجوده بشيء فاذا اعتبر بذاته دون غيره لم يجب له وجود وكل ما اذا
اعتبر بذاته دون غيره ولم يجب له وجود فليس واجب الوجود بذاته فبين انه ان كان لواجب الوجود بذاته علة لم يكن واجب
الوجود بذاته فقد ظهر ان واجب الوجود لا علة له وظهر من ذلك انه لا يجوز ان يكون شيء واجب الوجود بذاته وواجب الوجود
بغيره لانه ان كان يجب وجوده بغيره فلا يجوز ان يوجد دون غيره فيستحيل وجوده واجبا بذاته ولو وجب بذاته لحصل ولا
تاثير لايجاب الغير في وجوده والذي يؤثر غيره في وجوده لا يكون واجبا وجوده في ذاته وايضا ان كل ما هو ممكن الوجود باعتبار
ذاته فوجوده وعدمه كلاهما بعلة لانه اذا وجد فقد حصل له الوجود متميزا عن العدم واذا عدم حصل العدم متميزا عن
الوجود فلا يخلو اما ان يكون كل واحد من الامرين يحصل له عن غيره او لا عن غيره فان كان عن غيره فالغير هو العلة وان
كان لا يحصل عن غيره ومن البين ان كل ما لم يوجد ثم وجد فقد تخصص بامر جائز غيره وكذلك في العدم وذلك ان هذا
التخصص اما ان يكفي فيه ماهية الامر او لا يكفي فيه ماهيته فان كانت ماهيته تكفي لاي الامرين كان حتى يكون حاصلا فيكون
ذلك الامر واجب الماهية لذاته وقد فرض غير واجب هذا خلف وان كان لا يكفي فيه ماهيته بل امر مضاف اليه وجود ذاته
فكان وجوده لوجود شيء آخر غير ذاته لا بد منه فهو علته فله علة وبالجملة فانما يصير احد الامرين حاصلا له لا لذاته بل لعلة فالمعنى
الوجودي فبعلة هي علة وجودية والمعنى العدمي فبعلة هي عدم العلة للمعنى الوجودي وهو على ما علمت فنقول انه يجب ان يصير
واجبا بالعلة وبالقياس اليها فانه ان لم يكن واجبا كان عند وجود العلة وبالقياس اليها ممكنا ايضا فكان يجوز ان يوجد وان
لا يوجد غير متخصص باحد الامرين وهذا محتاج من راس الى وجود شيء ثالث يتعين له به الوجود عن العدم او العدم عن الوجود
عند وجود العلة فيكون ذلك علة اخرى ويتمادى الكلام الى غير النهاية واذا تمادى الى غير النهاية لم يكن مع ذلك قد تخصص له
وجوده فلا يكون قد حصل له وجوده وهذا محال لا لانه ذاهب الى غير النهاية في العلل فقط فان هذا في هذا الموضع بعد مشكوك في
احالته بل لانه لم يوجد بعد ما به تخصص وقد فرض موجودا فقد صح ان كل ما هو ممكن الوجود لا يوجد ما لم يجب بالقياس الى علته
فنقول ولا يجوز ان يكون واجب الوجود مكافيا لواجب وجود آخر حتى يكون هذا موجودا مع ذلك وذلك موجودا مع
هذا وليس احدهما علة للآخر بل هما متكافئان في لزوم الوجود فنقول انه لا يخلو اذا اعتبر ذات احدهما بذاته دون الآخر
اما ان يكون واجبا بذاته او لا يكون واجبا بذاته فان كان واجبا بذاته فلا يخلو اما ان يكون له وجوب ايضا باعتباره مع الآخر
فيكون الشيء واجب الوجود بذاته وواجب الوجود لاجل غيره وهذا محال كما قد مضى واما ان لا يكون له وجوب بالآخر فلا
يجب ان يتبع وجوده وجود الآخر ويلزمه بل لا يكون لوجوده علاقة بالآخر حتى يكون انما يوجد اذا وجد الآخر هذا واما ان لم يكن
واجبا بذاته فيجب ان يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود وباعتبار الآخر واجب الوجود فلا يخلو اما ان يكون الآخر كذلك او لا يكون
فان كان الآخر كذلك فلا يخلو حينئذ اما ان يكون وجوب الوجود لهذا من ذلك وذلك في حد امكان الوجود او في حد وجوب
الوجود فان كان وجوب الوجود لهذا من ذلك وذلك هو في حد وجوب الوجود وليس من نفسه او من ثالث سابق كما قلنا في
وجه سلف بل من الذي يكون منه كان وجوب وجوده هذا شرطا في وجوب وجوده ما يحصل بعد وجوب وجوده وجوده بالذات
فلا يحصل له وجوب وجوده البتة وان كان وجوب الوجود لهذا من ذلك وذلك في حد الامكان فيكون وجوب وجود
هذا من ذات ذلك وهو في حد الامكان ويكون ذات ذلك في حد الامكان معينا لهذا وجوب الوجود وليس في حد الامكان
مستفادا من هذا بل الوجوب فيكون العلة لهذا امكان وجود ذلك وامكان وجود ذلك ليس علة هذا فيكونان غير متكافيين
اعني ما هو علة بالذات ومعلول بالذات ثم يعرض شيء آخر وهو انه اذا كان امكان وجود ذلك هو علة ايجاب وجود هذا
لم يتعلق وجود هذا بوجوده بل بامكانه فوجب ان يجوز وجوده مع عدمه وقد فرضناهما متكافئين هذا خلف فاذن ليس يمكن
ان يكونا متكافئين في الوجود في حال ما لا يتعلقان بعلة خارجة بل يجب ان يكون احدهما هو الاول بالذات او يكون هناك سبب خارج
آخر يوجبهما جميعا بايجاب العلاقة التي بينهما او يوجب العلاقة بايجابهما والمتضايفان ليس احدهما واجبا بالآخر بل مع الآخر
والموجب لهما العلة التي جمعتهما وايضا المادتان او الموضوعان للموصوفين بهما وليس يكفي وجود المادتين او الموضوعين
لهما وحدهما بل وجود ثالث يجمع بينهما وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون وجود كل واحد من الامرين وحقيقته هو ان يكون مع الآخر
فوجوده بذاته يكون غير واجب فيصير ممكنا فيصير معلولا ويكون كما قلنا ليس علة مكافئه في الوجود فيكون لا من علة امرا
آخر فلا يكون هو والآخر علة العلاقة التي بينهما بل تلك الآخر واما ان لا يكون فيكون المعية طارية على وجوده الخاص لاحقة له

وايضا

وايضا فان الوجود الذي يخصه لا يكون عن مكافئه من حيث هو مكافئه بل عن علة متقدمة ان كان معلولا فحقيقته اما ان
يكون وجوده وذلك عن صاحبه لا من حيث مكافئه بل من حيث وجوده وصاحبه الذي يخصه فلا يكونان متكافيين بل علة ومعلولا
ويكون صاحبه ايضا علة للعلاقة العرضية بينهما كالاب والابن واما ان لا يكونا متكافيين من جهة ما يكون الامران ليس احدهما
علة للآخر ويكون العلاقة لازمة لوجودهما فيكون العلة الاولى للعلاقة هي امر خارج موجد لذاتيهما على ما علمت والعلاقة فرع
فيكون لا متكافيين هناك الا بالعرض المباين او اللازم وهذا قد ابطلناه فيه ويكون الذي بالعرض علة لا محالة فيكونان من حيث
التكافؤ معلولين

الفصل السابع من المقالة الاولى من جملة الالهيات في ان واجب الوجود واحد

ونقول ايضا ان واجب الوجود يجب ان يكون ذاتا واحدة والا فليكن كثيرة فيكون كل واحد منها واجب الوجود فلا
يخلو اما ان يكون كل واحد منها في المعنى الذي هو حقيقته لا يخالف الآخر البتة او يخالفه فان كان لا يخالف الآخر في المعنى
الذي له لذاته بالذات ويخالفه بانه ليس هو وهذا خلاف لا محالة فيخالفه في غير المعنى وذلك لان المعنى الذي هو فيهما غير
مختلف وقد قارنه شيء به صار هذا او في هذا او مقارنة نفس انه هذا او مقارنة هذا المقارن في الآخر بل به صار
ذلك ذلك او نفس انه ذاك وهذا التخصيص مما قارن ذلك المعنى وبينا مباينه فاذن كل واحد منهما يباين الآخر
وليس يخالفه في نفس المعنى فيخالفه في غير المعنى والاشياء التي هي غير المعنى ويقارن المعنى هي الاعراض اللواحق غير
الذاتية وهذه اللواحق اما ان يعرض لحقيقة الشيء بما هو تلك الحقيقة فيجب ان تتفق الكل فيها وقد فرض انها مختلفة فيه
هذا خلف واما ان يعرض له من اسباب خارجة لا من نفس ماهيته فيكون لولا تلك العلة لم يعرض فيكون لولا تلك العلة لم
تختلف فيكون لولا تلك العلة كانت الذوات واحدة او لم تكن فيكون لولا تلك العلة ليس هذا بانفراده واجب الوجود
وذاك بانفراده واجب الوجود لا من حيث الوجود بل من حيث الاعراض فيكون وجوب وجود كل واحد منهما الخاص
المنفرد له مستفادا من غيره وقد قيل ان كل ما هو واجب الوجود بغيره فليس واجب الوجود بذاته بل هو في حد ذاته
ممكن الوجود فيكون كل واحد من هذه مع انها واجبة الوجود بذواتها ممكنة الوجود في حد ذواتها وهذا محال ولنفرض
الآن انه يخالفه في معنى اصلي بعد ما يوافقه في المعنى فلا يخلو ذلك المعنى اما ان يكون شرطا في وجوب الوجود او لا يكون
فان كان شرطا في وجوب الوجود فظاهر انه يجب ان يتفق فيه كل ما هو واجب الوجود وان لم يكن شرطا في وجوب الوجود
فوجوب الوجود متقرر دونه وجوب وجوده وهو داخل عليه عارض مضاف اليه بعد ما تم ذلك وجوب وجوده وقد منعنا
هذا وبينا فساده فاذن لا يجوز ان يخالفه في المعنى بل يجب ان نزيد لهذا بيانا من وجه آخر وهو ان انقسام معنى وجوب
الوجود في الكثرة لا يخلو من وجهين اما ان يكون على سبيل انقسامه بالفصول واما على سبيل انقسامه بالعوارض ثم من
المعلوم ان الفصول لا تدخل في حد ما يقام مقام الجنس فهي لا تفيد الجنس حقيقته وانما تفيده القوام بالفعل وذلك
كالناطق فان الناطق لا يفيد الحيوان معنى الحيوانية بل يفيده القوام بالفعل ذاتا موجودة خاصة فيجب ايضا ان
يكون فصول وجوب الوجود ان صحت بحيث لا تفيد وجوب الوجود حقيقة وجوب الوجود بل تفيده الوجود بالفعل وهذا
محال من وجهين احدهما انه ليس حقيقة وجوب الوجود الا نفس تأكد الوجود لا كحقيقة الحيوانية التي هي معنى غير تأكد
الوجود والوجود لازم لها او داخل عليها كما علمت فاذن افادة الوجود لوجوب الوجود هي افادة شرط من حقيقته ضرورة
وقد منع جواز هذا بين الجنس والفصل والوجه الثاني انه يلزم ان يكون حقيقة وجوب الوجود متعلقة في ان تحصل بما يحصل
موجب لها فيكون المعنى الذي به يكون الشيء واجب الوجود يجب وجوده بغيره وانما كلامنا في وجوب الوجود بالذات
فيكون الشيء الواجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره وقد ابطلناه فقد ظهر ان انقسام وجوب الوجود الى تلك الانحاء
لا يكون انقسام المعنى الجنسي بالفصول فبين ان المعنى الذي يقتضي وجوب الوجود لا يجوز ان يكون معنى جنسيا ينقسم
بفصول او لوازم فبقي ان يكون معنى نوعيا فنقول ولا يجوز ان يكون نوعيته محمولة على كثيرين لان اشخاص النوع الواحد
كما بينا لا تختلف في المعنى الذاتي ووجب ان يكون انما اختلفت بالعوارض وقد منعنا امكان هذا في وجوب الوجود وقد
يمكن ان يبين هذا بنوع من الاختصار ويكون الغرض راجعا الى ما اوردنا فنقول ان وجوب الوجود اذا كان صفة
لشيء وهو موجود له فاما ان يكون واجبا في هذه الصفة ويكون عين هذه الصفة موجودة لهذا الموصوف فيمتنع الواحد منها
ان يوجد وجودا لا يكون صفة له فيمتنع ان يوجد لغيره فيجب ان يوجد له وحده واما ان يكون وجوده له ممكنا لغيره واجب فيجوز ان
يكون هذا الشيء غير واجب الوجود بذاته وهو واجب الوجود بذاته هذا خلف فوجوب الوجود لا يكون الا لواحد فقط فان
قال قائل ان وجود هذه الصفة لهذا لا يمنع وجود صفة للآخر كونه صفة للآخر ليس يبطل وجوب كونه صفة لهذا فنقول
كلامنا في تعين وجوب الوجود صفة له من حيث هو له من حيث التفت فيه الى الآخر فذلك ليس صفة للآخر بعينه
بل مثال الواجب فيها ما يجب في تلك بعينها وعبارة اخرى فنقول ان كون الواحد منا واجب الوجود وكونه هو بعينه

الا ان يكون واحدا فيكون كلاهما واجب الوجود فهو هو بعينه وليس غيره وان كان كونه واجب الوجود غير كونه هو بعينه فمقارنة واجب الوجود لانه هو بعينه اما ان يكون لذاته او لعلة وسبب موجب غيره فان كان لذاته ولانه واجب الوجود فيكون كل ما هو واجب الوجود هذا بعينه وان كان لعلة وسبب موجب غيره فلكونه هذا بعينه سبب فخصوصية وجوده المتفرد سبب فهو معلول فاذن واجب الوجود واحد بالكلية ليس كانواع تحت جنس وواحد بالعدد ليس كاشخاص تحت نوع بل معنى شرح اسمه له فقط ووجوده غير مشترك فيه وسنزيد لهذا ايضاحا في موضع آخر فهذه هي الخواص التي تخص بها واجب الوجود واما الممكن الوجود فقد تبين من ذلك خاصيته وهو انه يحتاج ضرورة الى شيء آخر يجعله بالفعل موجودا وكل ما هو ممكن الوجود فهو دائما باعتبار ذاته ممكن الوجود لكنه ربما عرض ان يجب وجوده بغيره وذلك اما ان يعرض دائما واما ان يكون وجوب وجوده عن غيره ليس دائما بل في وقت دون وقت فهذا يجب ان يكون له مادة تتقدم وجوده بالزمان كما سنوضحه والذي يجب وجوده بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له باعتبار ذاته غير الذي له من غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء غير واجب الوجود يعرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد وغيره زوج تركيبي

الفصل الثامن من المقالة الاولى من جملة الالهيات في بيان الحق والصدق والذب عن اول الاقاويل في المقدمات الحقة

اما الحق فيفهم منه الوجود في الاعيان مطلقا ويفهم منه الوجود الدائم ويفهم منه حال القول او العقد الذي يدل على حال في الشيء الخارج اذا كان مطابقا له فنقول هذا قول حق وهذا اعتقاد حق فيكون الواجب الوجود هو الحق بذاته دائما والممكن الوجود حق بغيره باطل في نفسه فكل ما سوى الواجب الوجود الواحد باطل في نفسه واما الحق من قبل المطابقة فهو كالصادق الا انه صادق فيما احسب باعتبار نسبته الى الامر وحق باعتبار نسبة الامر اليه واحق الاقاويل ان يكون حقا ما كان صدقه دائما واحق ذلك ما كان صدقه اوليا ليس لعلة واول كل الاقاويل الصادقة الذي ينتهي اليه كل شيء في التحليل حتى انه يكون مقولا بالقوة او بالفعل في كل شيء يبين او يتبين به كما بيناه في كتاب البرهان هو انه لا واسطة بين الايجاب والسلب وهذه الخاصية ليست من عوارض شيء الا من عوارض الموجود بما هو موجود لعمومه في كل موجود والسوفسطائي اذا انكر هذا فليس ينكره الا بلسانه معاندا او يكون قد عرض له شبهة في اشياء فتقرر عنده فيما اخرجا النقيض لغلط جرى عليه لانه لا يكون محصلا حال الاثنين في شرائطهما ثم ان تبكيت السوفسطائي وتنبيه المتحير انما هو في كل حال على الفيلسوف ويكون لا محالة يقترب من المحاورة ولا شك ان نحو المحاورة يكون ضربا من القياس الذي يلزم مقتضاه الا انه لا يكون نفسه قياسا يلزم مقتضاه ولكن يكون قياسا بالقياس وذلك لان القياس الذي يلزم مقتضاه على وجهين قياس في نفسه وهو الذي يكون مقدماته صادقة في انفسها واعرف عند العقل من النتيجة ويكون تاليفه تاليفا منتجا وقياس كذلك بالقياس وهو ان يكون حال المقدمات كذلك عند المحاور حتى يسلم الشيء وان لم يكن صدقا وان كان صدقا لم يكن اعرف من النتيجة التي لا يسلمها فيؤلف عليه تاليف صحيح منطقي او عنده وبالجملة فعنده ان القياس اذا اسلمت مقدماته لزم منه شيء فيكون ذلك قياسا من حيث هو كذا ولكنه ليس يلزم ان يكون كل قياس قياسا يلزم مقتضاه الا ان مقتضاه يلزم اذا سلم واذا لم يسلم كان قياسا لانه قد اورد فيما اذا وضع وسلم لزم ولكن كان لم يسلم بعد لم يلزم مقتضاه فيكون القياس قياسا الا من كونه قياسا يلزم مقتضاه ومن كونه قياسا يلزم مقتضاه وهو ايضا على قسمين على ما علمت فالقياس الذي يلزم مقتضاه بحسب الامر في نفسه هو الذي مقدماته مسلمة في انفسها واقدم من النتيجة واما الذي هو بالقياس فالذي قد سلم المخاطب مقدماته فيلزمه النتيجة ومن التجاذب ان السوفسطائي الذي يفرض المناقضة جنس طبيعة احد الامرين اما الى السكوت واما الى الاعتراف بالمحال او بالاشياء والاعتراف بانا نحتج عليه واما المتحير فعلاجه حل شبهته وذلك لان المتحير لا محالة انما وقع فيما وقع فيه اما لما يراه من مخالفة الافاضل الاكثرين وشاهده من كون راي كل واحد منهم مقابلا لراي الآخر الذي يكون مثله لا تقصر عنه فلا يجب عنده ان يكون احد القولين اولى بالتصديق من الآخر واما لانه سمع من المذكورين المشهورين بالفضيلة اقاويل لم يقبلها عقله بالبديهة كقول من قال ان الشيء لا يمكن ان تراه مرتين بل ولا مرة واحدة وان لا وجود للشيء في نفسه بل بالاضافة واذا كان قائل مثل هذا القول مشهورا بالحكمة لم يكن بعيدا ان تحير الناظر في القول والاراء فجمع هذه وقياسات متقابلة النتائج ليس يقدر على ان يختار واحدا منها ويرفض الآخر فالفيلسوف يتداركه ويعرض الامثال الاولى من وجهين احدهما حل ما وقع فيه من الشك والآخر ان ينبه الناظر على انه لا يمكن ان يكونا واسطة الا ان يوقع فيه بين ذلك ان يعرف ان الناس اناس لا ملائكة ومع ذلك فليس يجب ان يكونوا متكافئين في الاصابة ولا يجب اذا كان واحد اكثر صوابا في شيء من آخر ان لا يكون الآخر اكثر صوابا منه في شيء آخر وان يعرفه ان اكثر المتفلسفين تعلم المنطق وليس يستعمله بل يعود آخر الامر فيه الى القريحة فيركبها ركوب الذي من غير كف عنان او جذب خطام

وان من الفضلاء من يرمز بعبارة برموزه ويقول الفاظا ظاهرة مستبشعة او خطأ وله فيها غرض خفي بل اكثر الحكماء بل الانبياء الذين لا يؤتون من جهة غلط وسهو هذه وتيرتهم فهذا ايضا شغل قلبه من جهة ما استنكر من العلماء ثم يعرف المتحير انه اذا تكلمت فلا يخلو اما ان تعني بلفظك شيئا من الاشياء بعينه او لا تعني فان قال انه اذا تكلم لم يعن شيئا فقد خرج هذا من جملة المسترشدين المتحيرين وما قصر الكلام في نفسه وليس بكلام معه وهذا اقرب من الكلام وان قال اذا تكلمت فهمت باللفظ كل شيء فقد خرج من الاسترشاد وان قال اذا تكلمت فهمت شيئا بعينه او اشياء كثيرة محدودة فعلى كل حال قد جعل اللفظ دالا على اشياء بالتعيين لا يدخل في تلك الدلالة غيرها فان كانت تلك الكثرة تتفق في معنى واحد فقد دل ايضا على معنى واحد وان لم يكن كذلك فالاسم مشترك ويمكن لا محالة ان يفرد لكل واحد من تلك الجملة اسما فهذا ايسر من تقريره للمسترشدين المتحيرين واذا كان الاسم دليلا على شيء واحد كالانسان مثلا فاللاانسان اعني هو سلب الانسان لا يدل عليه ذلك الاسم بوجه من الوجوه فالذي يدل عليه اسم الانسان لا يكون الذي يدل عليه اسم اللاانسان فان كان الانسان يدل على اللاانسان فيكون لا محالة الانسان والزورق والحجر والفيل شيئا واحدا بل يدل على الابيض والاسود والثقيل والخفيف وجميع ما هو خارج عما دل عليه اسم الانسان وكذلك حال الغير من الفاظه فيلزم من هذا ان يكون كل شيء كل شيء وان لا يكون ولا شيء من الاشياء نفسه وان لا يكون للكلام مفهوم ثم لا يخلو اما ان يكون هذا الحكم في كل لفظ وحكم كل ما دل عليه باللفظ او يكون بعض ما فهم من الاشياء بهذه الصفة وبعضها بخلافها فان كان هذا في كل شيء فقد عرض ان لا خطاب ولا كلام ولا حجة ايضا وان كان في بعض الاشياء قد تميز الموجبة من السالبة وفي بعضها لا تتميز فحيث تتميز يكون لا محالة ما دل عليه الانسان غير ما دل عليه اللاانسان وحيث لا تتميز مثلا كالابيض واللاابيض يكون مدلولهما واحدا فيكون كل شيء هو لا ابيض فهو ابيض وكل شيء هو ابيض فهو لا ابيض والانسان اذا كان له مفهوم متميز فان كان الابيض واللاابيض واحدا فهو ايضا الابيض الذي هو والابيض واحد واللاانسان كذلك فهو من قرة اخرى ان يكون الانسان واللاانسان غير متميزين فهذا واشباهه قد يرجع على المتحير المسترشد في ان يعرف ان الايجاب والسلب لا يجتمعان ولا يصدقان معا وكذلك ايضا قد يبين له انهما لا يرتفعان ولا يكذبان معا فاذا اكذبا معا في شيء كان ذلك الشيء ليس بانسان مثلا وليس ايضا بلا انسان فيكون قد اجتمع الشيء الذي هو اللاانسان وسلبه الذي هو اللاانسان وقد تبين بطلانه في هذه الاشياء وما شبهها مما لا يحتاج ان نطول فيه وتحل الشبه المتقابلة من قياسات المتحير بما لنا ان نحله واما المتعنت فينبغي ان يكلف شروع النار اذ النار واللانار واحد وان يؤلم ضربا اذ الوجع واللاوجع واحد وان يمنع الطعام والشراب اذ الاكل والشرب وتركهما واحد فهذا القدر الذي في مناقضة من كذب هو اول مبادي البراهين وعلى الفيلسوف الاول ان يذب عنه ومبادي البراهين تنفع في البراهين والبراهين تنفع في معرفة الاعراض الذاتية لموضوعاتها لكن معرفة جوهر الموضوعات التي كان فيها انما تعرف بالحد فقط فما يلزم الفيلسوف ايضا ان يحققه فيكون لهذا العلم الواحد ان يتكلم في الامرين جميعا لكن قد يشكل علينا انا ان نتكلم فيها على سبيل التحديد والتصور فذلك الذي يتكلم فيه صاحب العلم الجزئي وان نتكلم فيها في التصديق صار الكلام فيها برهانيا فنقول ان هذه وان كانت موضوعات في علوم اخرى صير عوارض في هذا العلم لانها احوال عرضت للموجود وانقسامات له فيكون الذي يبرهن عليه في علم آخر يبرهن عليه هنا وايضا اقسام تختلف العلم آخر وقسم هذا العلم نفس الجوهر وما يعرض له يكون خاصة له فيكون ذلك الجوهر الذي هو موضوع العلم الطبيعي او الجوهر مطلقا ليس هو موضوع هذا العلم بل قسما من موضوعه فيكون نحوا عارضا الطبيعة موضوعه الذي هو الموجود بل صار ذلك الجوهر دون شيء آخر لطبيعة الموجود ان يقارنه او يكون من حالات الوجود وطبيعته يصح حملها على كل شيء كان ذلك الجوهر او غيره فانه ليس لانه موجود جوهرا وجوهرا او موضوع الطبيعيات تابع لها فيما نكشف ومع هذا فقد فرغ البحث من مبادي التصور والحد حقا ولا تصورا ولا البحث عن مبادي البرهان برهانا حتى يصير البحثان اللذان لها بحثا واحدا والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الثانية من جملة الالهيات من كتاب الشفاء تشتمل على اربعة فصول

الفصل الاول من المقالة الثانية من جملة الالهيات في تعريف الجوهر واقسامه بقول كلي

فنقول ان الوجود للشيء قد يكون بالذات مثل وجود الانسان انسانا وقد يكون بالعرض مثل وجود زيد ابيض والامور التي بالعرض لا نطلبها الان وذلك ولنشتغل بالوجود والموجود الذي بالذات فاقدم اقسام الموجودات بالذات هو الجوهر وذلك لان الموجود على قسمين احدهما الموجود في شيء آخر وذلك الشيء الآخر متحصل القوام والنوع في نفسه وجودا لا كوجود جزء منه من غير ان يصح مفارقته لذلك الشيء الآخر وهو الموجود في موضوع والثاني الموجود من غير ان يكون في شيء من الاشياء بهذه الصفة فلا يكون في موضوع البتة وهو الجوهر واذا كان ما اشير اليه في القسمة الاولى موجودا في موضوع فذلك

الموضوع لا يخلو ايضا من احد هذين الوصفين فان كان الموضوع جوهرا فقوام العرض في الجوهر فان لم يكن جوهرا كان ايضا في موضوع ورجع البحث الى الابتداء واستحال ذهاب ذلك الى غير نهاية كما نبين في شرح هذا المعنى خاصة فيكون لا محالة انتهى فيما ليس في موضوع فيكون في جوهر فيكون الجوهر مقوم العرض موجودا وهو غير متقوم بالعرض فيكون الجوهر هو المتقدم في الوجود واما انه هل يكون عرض في عرض فليس ذلك بمستنكر فان السرعة في الحركة والاستقامة في الخط والشكل للسطح في البسيط وايضا فان الاعراض تنسب الى الوحدة والكثرة وهذه كما سنبين لك كلها اعراض والعرض وان كان في عرض فهما جميعا معا في موضوع والموضوع بالحقيقة هو الذي يقيمهما جميعا وهو قائم بنفسه ثم قد جوز كثير من ضعفاء العقول ان يكون شيء من الاشياء جوهرا وعرضا معا بالقياس الى شيئين فقال ان الحرارة عرض في غير جسم النار لكنها في جملة النار ليست بعرض لانها موجودة فيها كجزء وايضا ليس يجوز رفعها من النار والنار تبقى نارا فوجودها في النار ليس وجود العرض فيها فاذا لم يكن وجودها فيها وجود العرض فوجودها فيها وجود الجوهر وهذا غلط كبير وقد اشبعنا القول فيه في اوائل المنطق وان لم يكن ذلك موضعه فانهم انما غلطوا فيه هناك **فنقول** قد علم فيما سلف ان بين المحل والموضوع فرقا وان الموضوع نعني به ما صار بنفسه وبنوعيته قائما ثم صار سببا لان يقوم به شيء فيه ليس كجزء منه وان المحل كل شيء يحل الشيء فيصير ذلك الشيء بحال ما فلا يبعد ان يكون شيء موجودا في المحل ويكون ذلك المحل لم يصر بنفسه نوعا قائما كاملا بالفعل بل انما يحصل قائما من ذلك الذي حله وحده او مع شيء آخر او مع اشياء اخرى اجتمعت فصيرت ذلك الشيء موجودا بالفعل او صيرته نوعا بعينه وهذا الذي يحل في هذا المحل يكون لا محالة موجودا لا في موضوع وذلك لانه ليس يصلح ان يقال انه في شيء الا في المحل له في المحل وهو في المحل كجزء وكان الموضوع ما يكون فيه الشيء وليس كجزء منه وهو في المحل ليس كشيء حاصل في شيء ذلك الشيء قائم بالفعل هو قائم بنفسه الكامل فيه بل هذا المحل حاله اما يتقوم بالفعل بتقويم ما حل او جعله نوعا تم به نوعيته اذا كانت نوعيته انما تحصل او تصير له نوعيته باجتماع اشياء جعلته يكون ذلك النوع فبين ان ما حصل في المحل ليس في موضوع واما اثبات هذا الشيء الذي هو في محل دون موضوع فذلك علينا الى قريب واما الان فهو الشيء الذي نخصه في مثل هذا الموضع باسم الصورة وان كنا قد نقول للجزء ايضا صورة باشتراك الاسم واذا كان الموجود لا في موضوع هو الذي جوهرا فالصورة ايضا جوهر فاما المحل الذي لا يكون في محل آخر فلا يكون في موضوع لا محالة لان كل موجود في موضوع فهو موجود في محل ولا ينعكس فالمحل الحقيقي ايضا جوهر وهذا المجتمع ايضا هو جوهر وقد عرفت من الخواص التي لواجب الوجود ان واجب الوجود لا يكون الا واحدا وان ذا الاجزاء والكثير في الوجود لا يكون واجب الوجود فمن هذا يعرف ان هذا المركب وهذه الاجزاء كلها في انفسها ممكنة الوجود وان لها لا محالة سببا موجبا وجودها **فنقول** اولا ان كل جوهر متقوم الذات فاما ان يكون جسما واما ان يكون غير جسم فان كان غير جسم فاما ان يكون جزء جسم واما ان لا يكون جزء جسم بل يكون مفارقا للاجسام بالجملة فان كان جزء جسم فاما ان يكون صورته واما ان يكون مادته وان كان مفارقا ليس جزء جسم فاما ان يكون له علاقة تصرف ما في الاجسام بالتحريك ويسمى نفسا او يكون متبرئا عن المواد من كل جهة ويسمى عقلا ونحن في اثبات كل واحد من هذه الاقسام

الفصل الثاني من المقالة الثانية من جملة الالهيات
في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب عنه

واول ذلك معرفة الجسم وتحقيق ماهيته اما بيان ان الجسم جوهر واحد متصل ليس هو مؤلفا من اجزاء لا تتجزى فقد فرغنا عنه واما تحقيقه وتعريفه فقد جرت العادة بان يقال ان الجسم جوهر طويل عريض عميق فيجب ان ننظر في كيفية ذلك لكن كل واحد من الفاظ الطول والعرض والعمق يفهم منها اشياء مختلفة فتارة يقال طول للخط كيف كان وتارة يقال طول لاعظم الخطين المحيطين بالسطح مقدارا وتارة يقال طول لاعظم الابعاد المتقاطعة كيف كانت خطا او غير خط وتارة يقال طول للبعد المفروض بين الراس ومقابله من القدم او الذنب من الحيوان واما العرض فيقال للسطح نفسه ويقال لاقصر البعدين مقدارا ويقال للبعد الواصل بين اليمين واليسار والعمق ايضا قد يقال للبعد الواصل بين السطحين وقد يقال لما اخذ ابتداؤه من فوق حتى ان ابتدى من اسفل سمي سمكا فهذه هي الوجوه المشهورة في هذا وليس يجب ان يكون في كل جسم خط بالفعل فان الكرة ليس فيها خط بالفعل البتة ولا يتعين فيها المحور ما لم تتحرك وليس من شرط الكرة في ان يصير جسما ان يكون متحركا حتى يتقرر فيه محور او خط آخر فانه تحقق جسما بالتحقق الجسمية ثم يعرض له او يلزمه الحركة وايضا الجسم ليس يجب ان يكون فيه من حيث هو جسم سطح فانه انما يجب فيه من حيث يكون متناهيا وليس يحتاج في تحقيقه جسما وفي معرفتنا اياه جسما الى ان يكون متناهيا بل التناهي عارض لازم له ولذلك لا يحتاج الى تصوره مع تصور الجسم حين تصور الجسم ومن تصور جسما غير متناه فلم يتصور جسما لا جسما ولا تصور عدم التناهي الا ان تصور جسما لكنه اخطأ كمن قال ان الجسم ازلي فقد اخطأ في التصديق ولم يخطئ في تصور بسيطيه وهما الموضوع والمحمول ثم ان كان لابد لجسم في تحققه جسما ان يكون له

سطح فقد يكون جسم يحيط به سطح واحد وهو الكرة وليس ايضا من شرط الجسم في ان يكون جسما ان يكون له ابعاد متقاطعة فان المكعب ايضا جسم مع انه محاط بحدود ستة ومع ذلك ليس فيها ابعاد متقاطعة حتى يكون له طول وعرض وعمق في حد المعاني وهذا ايضا متعلق بكونه جسما بان يكون موضوعا تحت السماء حتى يعرض له الجهات لاجل جهات العالم ويكون له طول وعرض وعمق بمعنى آخر وان كان لابد من ان يكون له اسماء ومعاني بها فبقي من هذا انه ليس يجب ان يكون في الجسم ثلاثة ابعاد بالفعل على الوجوه المفهومة من الابعاد الثلاثة حتى يكون جسما بالفعل فاذا كان الامر على هذا فكيف يمكننا ان نحد الجسم فنقول الى فرض ابعاد ثلاثة بالفعل موجودة في الجسم حتى يكون جسما بل يعنى بهذا الرسم ان الجسم هو الجوهر الذي يمكنك ان تفرض فيه بعدا كيف شئت ابتداء فيكون ذلك المبتدأ هو الطول ثم يمكنك ان تفرض ايضا بعدا آخر مقاطعا له على قوائم فيكون ذلك الثاني هو العرض ويمكنك ان تفرض فيه بعدا ثالثا مقاطعا لهذين على قوائم يتلاقى الثلاثة على موضع واحد ولا يمكنك ان تفرض بعدا عموديا بهذه الصفة غير هذه الثلاثة وكون الجسم بهذه الصفة هو الذي يشار له لاجله الى الجسم بانه طويل عريض عميق كما يقال ان الجسم هو المنقسم في جميع الابعاد وليس يعنى به انه منقسم بالفعل مفروغ عنه بل على انه من شانه ان يفرض فيه هذه القسمة فهكذا يجب ان تعرف الجسم وهذا الجسم الذي كان صورته وهو بها هو ما هو ثم سائر الابعاد المفروضة فيما بين نهاياته ونهاياته ايضا واشكاله واوضاعه امور ليست مقومة له بل هي تابعة لجوهره وربما لزم بعض الاجسام شيء منها او كلها وربما لم يلزم بعض الاجسام شيء منها او بعضها ولو ان شمعة اخذتها فشكلتها بشكل لزم ان يفرض لها ابعاد بالفعل بين تلك النهايات معدودة مقدرة محدودة ثم اذا غيرت ذلك الشكل لم يبق شيء منها بالفعل واحدا بالشخص على ذلك الحد وبتلك القدر بل حدثت ابعاد اخرى مخالفة لتلك بالعدد فهذه الابعاد هي التي من باب الكم فان اتفق ان كان جسم كالفلك تلزمه ابعاد واحدة فليس ذلك له بما هو جسم بل لطبيعة اخرى حافظة لكمالاته الثانية والجسمية بالحقيقة صورة الاتصال القابل لما قلناه من فرض الابعاد الثلاثة وهذا المعنى غير المقدار وغير الجسمية التعليمية فان هذا الجسم من حيث له هذه الصورة لا يخالف جسما آخر بانه اكبر او اصغر ولا يناسبه بانه مساو له او معدود به او عاد له او مشارك له او مباين وانما له ذلك من حيث هو مقدر ومن حيث جزء منه بعده وهذا الاعتبار له غير اعتبار الجسمية التي ذكرناها وهذه اشياء قد شرحناها لك بوجه ابسط في موضع آخر فيحتاج ان تستعين به ولهذا يكون الجسم الواحد يتخلخل ويتكاثف بالتسخين والتبريد فيختلف مقدار جسميته وجسميته التي ذكرناها لا تختلف ولا تتغير فالجسم الطبيعي جوهر بهذه الصفة واما قولنا الجسم التعليمي فاما ان يقصد به صورة هذا من حيث هو محدود ومقدر ماخوذا في النفس ليس في الوجود او يقصد به مقدار ما ذو اتصال بهذه الصفة من حيث له اتصال محدود كان في نفس او في مادة فالجسم التعليمي كانه عارض في ذاته لهذا الجسم الذي بيناه والسطح نهايته والخط نهاية نهايته وسيتضح القول فيها بعد وتنظر في ان الاتصال كيف يكون لها وكيف يكون للجسم الطبيعي **فنقول** انه لا ان من طباع الاجسام ان تنقسم ولا يكفي في اثبات ذلك المشاهدات فان لقائل ان يقول ان الاجسام المتشابهة ليس شيء منها هو جسم واحد صرف بل هي مؤلفة من اجسام وان الاجسام الوحدانية غير محسوسة وانها لا يمكن ان تنقسم بوجه من الوجوه فقد تكلمنا على ابطال هذا في الطبيعيات وخصوصا على اصل المذهب مقتضى وهو مذهب من خالف جميعا بالاشكال فان قال قائل ان طبايعها وان اشكالها متشاكلة فحينئذ يجب ان يجعل مذهبه وبناية بما اقول **فنقول** ان جعل صغر الاجسام لا قسمة فيها لا بالقوة ولا بالفعل حتى انه كالنقطة جعل فان ذلك الجسم يكون لا محالة حكمه حكم النقطة في امتناع تاليف الجسم المحسوس منه وان لم يكن كذلك بل كان فيه ما يوجب يمكن ان يفرد قسم منه عن قسم لكنه ليس يطيع الفصل المفرق بين القسمين اللذين يمكن فرضهما فيه توهما **فنقول** انه لا يخلو اما ان يكون كون حال ما بين القسم والقسم حالة كحال ما بين الجزء والجزء في ان الجزئين لا يلتحمان وان القسمين لا يفترقان امر لطبيعة الشيء وجوهره ام بسبب من خارج عن الطبيعة والجوهر فان كان سببا من خارج عن الطبيعة والجوهر فاما ان يكون سببا تتقوم به الطبيعة والجوهر بالفعل كالصورة للمادة او لحق العرض او سببا لا تتقوم به فان كان سببا لا تتقوم به فجائز من حيث الطبيعة والجوهر ان يكون فيهما التيام بما افترق وافتراق من التيام فتكون هذه الطبيعة الجسمية باعتبار نفسها قابلة للانقسام وانما لا تنقسم بسبب من خارج وهذا القدر كفينا فيما نحن بسبيله واما ان كان ذلك السبب مقوما به كل واحد من الاجزاء انا تقول انها في طبيعته وماهيته او تقويمه في وجوده بالفعل غير داخل في ماهيته ويختلف فيه فيعرض منه اول ذلك ان هذه الاجسام مختلفة الجواهر وهؤلاء لا يقولون به وثانيا ان الطبيعة الجسمية التي لها لا يكون مستحيلا عليها ذلك وانما يستحيل عليها ذلك من حيث صورة نوعها ونحن لا نمنع ذلك ونجوز ان يقارن الجسمية شيء يجعل ذلك الجسم قائما نوعا لا يقبل القسمة ولا الاتصال بغيره وهذا قولنا في الفلك والذي يحتاج اليه هاهنا هو ان تكون طبيعة الجسمية لا تمنع ذلك بما هو طبيعة الجسمية **فنقول** ولا فلا تحققنا ان الجسمية من حيث هي جسمية

ليست فيه قابلية للانقسام فهو طباع الجسمية ان يقبل الانقسام فظهر من هذا ان صورة الجسم والابعاد قائمة في
شيء وذلك ان هذه الابعاد هي الاتصالات نفسها او اشياء تعرض للاتصال على ما سنحقق ليست اشياء يعرض لها
الاتصال فان لفظ الابعاد اسم لنفس الكميات المتصلة لا للاشياء التي عرض لها الاتصال والشيء الذي هو الاتصال
نفسه او المتصل بذاته فيستحيل ان يبقى هو بعينه وقد بطل الاتصال فكل اتصال بعده انفصال يبطل ذلك البعد ويحصل
بعدان آخران وكذلك اذا احدث اتصال اعني الاتصال بالمعنى الذي هو فصل لا عرض وقد بيناه في موضع آخر فقد
حدث بعد آخر وبطل كل واحد منهما فيما كان من خاصيته ففي الاجسام اذن شيء هو موضوع للاتصال والانفصال ولما يعرض
للاتصال من المقادير المحدودة وايضا فان الجسم من حيث هو جسم له صورة الجسمية فهو شيء بالفعل ومن حيث هو
مستعد اي استعداد شئت فهو بالقوة ولا يكون الشيء من حيث هو بالقوة شيئا هو من حيث هو بالفعل شيئا آخر فيكون
القوة للجسم لا من حيث له الفعل فصورة الجسم تقارن شيئا آخر غيره في انه صورة فيكون الجسم جوهرا مركبا من شيء
عنه له القوة ومن شيء عنه له الفعل فالذي له به الفعل هو صورته والذي عنه بالقوة هو مادته وهي الهيولى ولسائل ان يسال
فيقول ان الهيولى ايضا مركبة وذلك لانها في نفسها هيولى وجوهر بالفعل وهي مستعدة ايضا فنقول ان جوهر
الهيولى وكونها بالفعل هيولى ليس شيئا آخر الا انه جوهر مستعد لكذا والجوهرية التي لها ليس يجعلها بالفعل شيئا من الاشياء
بل يعده لان يكون بالفعل شيئا بالصورة وليس معنى جوهريتها الا انها امر ليس في موضوع فالاثبات ها هنا هو انه امر واما
انه ليس في موضوع فهو سلب وانه امر ليس يلزمه منه ان يكون شيئا معينا بالفعل لان هذا عام ولا يصير الشيء بالفعل شيئا
بالامر العام ما لم يكن له فصل يخصه وفصله انه مستعد لكل شيء فصورته التي تظن له هي انه مستعد قابل فاذن ليس ها هنا
حقيقة للهيولى تكون بها بالفعل وحقيقة اخرى تكون بها بالقوة الا ان يطرأ عليها حقيقة من خارج فيصير بذلك بالفعل
ويكون في نفسها واعتبار وجودها بالقوة وهذه الحقيقة هي الصورة ونسبة الهيولى الى هذين المعنيين اشبه بنسبة
البسيط الى ما هو جنس وفصل منه الى نسبة المركب الى ما هو هيولى وصورة فقد بان من هذا ان صورة الجسمية من حيث هي
صورة الجسمية محتاجة الى المادة وان طبيعة صورة الجسمية في نفسها من حيث هي صورة جسمية لا تختلف فانها
طبيعة واحدة بسيطة ليس يجوز ان تتنوع بفصول تدخل عليها بما هي جسمية فان دخلها فصول تكون امورا تضاف اليها
من خارج تكون ايضا احدى الصور المقارنة للمادة ولا يكون حكمها حكم الفصول الحقيقية وبيان هذا هو ان الجسمية
اذا خالفت جسمية اخرى فيكون ذلك لان هذه حارة وتلك باردة او هذه لها طبيعة فلكية وتلك الاخرى لها طبيعة
ارضية وليس هذا كالمقدار الذي ليس هو في نفسه شيئا محصلا ما لم يتنوع بان يكون خطا او سطحا او جسما تعليميا وكالعدد
الذي ليس هو شيئا محصلا ما لم يتنوع اثنينية او ثلاثية او اربعية ثم انما تحصل لا يكون بحصول ان ينضاف اليه شيء من خارج
ويكون الطبيعة الجنسية كالمقدارية او العددية دونها طبيعة قائمة مشار اليها ينضاف اليها طبيعة اخرى فيتنوع بها
بل يكون طبيعة الاثنينية نفسها هي العددية التي تحمل على الاثنينية وتختص هي الطولية نفسها هي المقدارية التي تحمل عليها
وتختص بها واما هاهنا فلا يكون كذلك بل الجسمية اذا اضيف اليها صورة اخرى لا يكون تلك الصورة التي هي فصلها
والجسمية بجملتها جسمية بل يكون الجسمية اعدها متحصلة في نفسه متحققة فانا نعني بهذا الجسمية التي كالصورة
لا التي كالجنس وقد عرفت الفرق بينهما في كتاب البرهان ونبهناك هاهنا ايضاح وبيان لهذا على انك قد عرفت ها
تبين تلك الفرق بيننا فان كان كالمقدار يجوز ان يكون انواعه مختلفة بامور لها في ذاتها والمقدار المطلق لا يكون له في ذاته
شيء منها وذلك لان المقدار المطلق لا يكون له في ذاته ان يتنوع الا ان يكون خطا او سطحا فان المتصل خطا وسطحا لاجل
ان يكون له في ذاته مخالفة التي تحصل هو متصل لطبيعة المقدارية خطا وسطحا واما الجسمية التي نتكلم بها
فهي في نفسها طبيعة محصلة ليس يحصل يقينها شيء ينضم اليها حتى لو توهمنا انه لم ينضم الى الجسمية معنى يكون جسمية
لم يمكن ان يكون متحصلة في انفسنا الا مادة واتصال فقط وكذلك اذا انضاف الى الاتصال شيء اخر فليس لان
الاتصال نفسه لا يتحصل لنا الا باضافته اليه وقرنه به بل لامر اخر تبين ان الاتصال لا يوجد بالفعل وحده فليس
ان لا يوجد الشيء بالفعل موجودا هو ان لا يتحصل طبيعته فان البياض والسواد كل شيء منهما متحصل الطبيعة معنى
متخصص الا انهما في ذاتهما ثم لا يجوز ان يوجد بالفعل الا في مادة واما المقدار مطلقا فيستحيل ان يتحصل
طبيعة مشار اليها الا ان يجعل بالضرورة خطا او سطحا حتى يصير جائزا ان يوجد لان المقدار يجوز ان يوجد مقدارا
ثم يتبعه ان يكون خطا او سطحا على سبيل ان ذلك شيء لا يوجد الا مردودا بالفعل وان كان متحصل الذات فان هذا
ليس كذا الجسمية متصورا انها وجدت بالاسباب التي لها ان يوجد بها وفيها هي جسمية فقط بلا زيادة والمقدار
لا متصورا انه وجد بالاسباب التي له ان يوجد بها وفيها وهو مقدار فقط بلا زيادة فكذلك المقدار لذاته محتاج الى الفصول

حتى

حتى يوجد شيئا متحصلا وتلك الفصول ذاتيات له لا يحوج الى ان يصير بحصولها غير المقدار فيجوز ان يكون المقدار
يخالف مقدارا في امر له بالذات واما صورة الجسمية من حيث هي جسمية فهي طبيعة واحدة بسيطة محصلة لا
اختلاف فيها ولا يخالف مجرد صورة جسمية لمجرد صورة جسمية بفصل داخل في الجسمية وما يلحقها انما يلحقها
على انها شيء خارج عن طبيعتها فلا يجوز اذن ان يكون جسمية محتاجة الى المادة وجسمية غير محتاجة الى المادة و
اللواحق الخارجة لا تغنيها عن الحاجة الى المادة بوجه من الوجوه الا ان الحاجة الى المادة انما يكون للجسمية ولكون
الجسمية من حيث هي جسمية لا من حيث هي جسمية مع لاحق فقد بان ان الاجسام مؤلفة من مادة وصورة

الفصل الثالث من المقالة الثانية من جملة الالهيات في ان المادة الجسمانية لا تتعرى عن الصورة

ونقول الآن ان هذه المادة الجسمانية يستحيل ان يوجد بالفعل متعرية عن الصورة ومما يوضح ذلك سريعا
انا بينا ان كل موجود فيوجد فيه شيء بالفعل يحصل قائم وايضا استعداد لقبول شيء آخر فذلك الوجود مركب من مادة
وصورة والمادة الاخيرة غير مركبة من مادة وصورة وايضا انها ان فارقت الصورة الجسمية فلا يخلو اما ان يكون
لها وضع وحيز في الوجود الذي لها حينئذ او لا يكون فان كان لها وضع وحيز وكان يمكن ان تنقسم فهي لا محالة ذات
مقدار وقد فرض لا مقدار لها وان لم يمكن ان ينقسم ولها وضع فهي لا محالة نقطة فيمكن ان ينتهي اليها خط ولا يجوز ان
يكون منفردة بالذات محازة على ما علمت في مواضع واما ان كان هذا الجوهر لا وضع له ولا اليه اشارة بل هو كالجواهر
المعقولة لم يخل اما ان يحل فيه البعد المتصل باسره دفعة او يتحرك الى كمال مقداره يتحرك على الاتصال فان حل فيه
المقدار دفعة وحصل له محالة مع تقرره في حيز مخصوص فيكون قد صادف المقدار مختصا بحيز والا لم يكن حيزا اولى
به من حيز فقد صادف المقدار حيث انضاف اليه فيكون لا محالة قد صادفه وهو في الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك
الجوهر متحيزا الا انه عساه ان لا يكون محسوسا وقد فرض غير متحيز البتة هذا خلف ولا يجوز ان يكون غير متحيز وقد حصل
له دفعة مع قبول المقدار ان المقدار ان وافاه وليس هو في حيز كان المقدار يقترن به الى حيز ولم يكن هو فيه
في حيز مخصوص من الاحياز المختلفة المحتملة له فيكون حينئذ لا حيز له وهذا محال او يكون في كل حيز ممكن ان يكون
له لا تخصيص بجهة وهذا محال وهذا يظهر ظهورا اكثر في جزء هيولى فرضت قد جردت ثم حصل فيها صورة تلك
المدرة فلا يجوز ان يحصل فيها وليست في حيز ولا يجوز ان يكون المدرة يحصل في كل حيز هو بالقوة حيز طبيعي
لمجموع فان المدرة لا يحصل شاغلا لكل حيز لمجموعه ولا يحصل اولى بجهة من حيزه دون جهة ولا يجوز ان يوجد
الا في جهة مخصوصة من جملة كلية الحيز ولا يجوز ان يحصل في جهة مخصوصة ولا مختص لها بها من الاحوال اذ
ليس الا اقتران صورة بمادة وذلك مشترك لاحتمال الحصول في اي جهة كان من جهات الطبيعية لاجزاء الارض
وقد علمت ان شرط الحصول في حيز من الحيز انما يكون فيما يكون بسبب موقعه القرب منه بعضه قاسر خصص ذلك
القرب الحاصل الى ذلك المكان بعينه بالحركة المستقيمة او حدوثه في الابتداء هناك وبذلك القرب او قرب عرض نقل
او لا لذلك تخصص وقد اشبعنا الكلام في هذا في الطبيعيات التي المدرة لا تتخصص بعد التجريد ثم لبس صورة المدرية بجهة
الا ان يكون لمالخ التجريد مناسبة مع تلك الجهة فتلك المناسبة لا تخلو اما ان يكون لها هيولى اولا ونعني انها لها الصورة
فانها تخصصت بها وتلك المناسبة وضع ما وكذلك ان كان قبوله المقدار لا دفعة بل على انبساط وحركة على ان كل
من شانه ان ينبسط له جهات وكل ما له جهات فهو ذو وضع فيكون ذلك الجوهر ذا وضع وحيز وقيل لا وضع له
ولا حيز وهذا خلف والذي اوجب هذا كله فرضنا انه مفارق للصورة الجسمية فممتنع ان يوجد بالفعل الا متقومة
بالصورة الجسمية وكيف يكون ذات لا حيز لها في القوة ولا بالفعل يقبل الكم فتبين ان المادة لا تتعرى عن الصورة وايضا
فانها لا تخلو اما ان يكون له وجود وجود قابل فيكون دائما قابلا الشيء لا يتعرى عن قبول له او ان يكون لها وجود خاص متقوم
ثم لحقه ان قبل فيكون له وجود هو الخاص المتقوم فيه ذو كم وقد قام فيه ذو كم وفيه اي حيز فيكون المقدار الجسماني
هو الذي يعرض وهو ذاته يجعله بالقوة اجزاء بعدما ان الذات ان يتقوم جوهرا في نفسه غير ذي حيز والكمية والقبول
فسيري فان كان وجوده الخاص الذي يتقوم لا يبقى عند التكثر اصلا فيكون ما هو متقوم به لا اجزاء له ولا ينقسم بالوهم
والفرض فعرض له ان يبطل هذا ما تقوم به بالفعل لوروده عارض عليه وان كانت تلك الوحدانية الا لما تتقوم الهيولى
بل لامر آخر ويكون ما فرضناه وجودا خاصا ليس هو وجودا خاصا به تتقوم فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة بها كونها
واحدة بالقوة هو الفعل وصورة اخرى عارضة لها بها يكون غير واحدة بالقوة فيكون بين الامرين شيء مشترك
هو القابل للامرين من شانه ان يصير مرة ليس فيه قوة ان ينقسم ومرة اخرى وفيه قوة ان ينقسم اعني القوة
القريبة التي لا واسطة لها فلنفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين وكل واحد منهما بالعدد غير الآخر وحكم

اذ يفارق الصورة الجسمانية فلنفارق كل واحد منهما الصورة الجسمانية فيبقى كل واحد منهما جوهرا واحدا بالقوة
والفعل ولنفرضه بعينه لم ينقسم الا انا نزيل عنه الصورة الجسمانية حتى يبقى جوهرا واحدا بالقوة والفعل فلا يخلو اما
ان يكون هذا الذي بقي جوهرا هو غير جسم هو بعينه مثل الذي بقي من جزئه الذي بقي كذلك مجردا او يخالفه فان خالفه
فلا يخلو اما ان يكون حال ان هذا بقي وذاك عدم او بالعكس او يكون كلاهما قد بقيا ولكن يختص بهذه الكيفية وصورة لا
يوجد لذلك او يختلفان بالتفاوت في المقدار او الكيفية او غير ذلك فان بقي احدهما وعدم الآخر والطبيعة واحدة
متشابهة وانما اعدم احدهما رفع الصورة الجسمانية فيجب ان يعدم الآخر كذلك بعينه وان اختص بهذه الكيفية و
الطبيعة واحدة ولم يحدث حالة الا مفارقة الصورة الجسمانية ولم يحدث مع هذه الحالة الا ما يلزم هذه الحالة
فيجب ان يكون حال الآخر كذلك فان قيل ان الاولين وهما اثنان يتحدان فيصيران واحدا فنقول والمحال
ان يتحد جوهران لانهما ان اتحدا وكل واحد منهما موجود فهما اثنان لا واحد وان اتحدا واحدهما معدوم والآخر
موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود وان عدما جميعا بالاتحاد وحدث شيء ثالث منهما فهما غير متحدين بل فاسد
بينهما ومن الثالث مادة مشتركة وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة واما ان اختلفا بالتفاوت في القدر
فيجب ان يكونا ليس لهما صورة جسمانية لها صورة مقدارية وهذا خلف واما ان لم يختلفا بوجه من الوجوه
فيكون حينئذ حكم الشيء لو لم ينفصل عنه ما هو غيره وهو بعينه حكمه وقد انفصل عنه غيره وحكمه مع غيره وحكمه وحده
ومن كل جهة حكما واحدا فاذا خلفنا عنى ان يكون حكم بعض الموضوع وحكم كل واحدا من كل جهة اعني يكون لو كان الشيء
لم ينقص بان يوخذ منه شيء كما اذا اخذ منه شيء وحكمه ولم يضف اليه شيء حكمه وقد اضيف اليه شيء وبالجملة كل
شيء يجوز في وقت من الاوقات ان يصير اثنين فهو بطباع ذاته استعداد للانقسام ولا يجوز ان يفارقه فانما يمنع
مانع غير استعداد الذات وذلك الاستعداد محال الا بمقارنة المقدار للذات فبقي ان المادة لا تتعرى عن الصورة
الجسمية وايضا ان هذا الجوهر اما ما صار لا بمقدار حق فليس بكونه الذي يجب ان يختص ذاته بقبول قطر بعينه دون قطر وقدر
دون قدر وان كانت الصورة الجسمية واحدة فنسبتها امر غير متجزي ولا منكمش في ذاته بل انما تتجزى وتنكمش بغيره الى
اي مقدار يجوز وجوده ونسبة واحدة وان لا ما مقدارية في ذاته يطابق ما يساويه دون ما يفضل عليه فيبين من هذا انه
يمكن ان يصغر المادة بالتكاثف وتكبر بالتخلخل وهذا محسوس بل يجب ان يكون تعين المقدار عليه بسبب يقتضي في الوجود
ذلك المقدار وذلك السبب لا يخلو اما ان يكون الصور والاعراض التي تكون في المادة او سبب من خارج فان كان
سببا من خارج فاما ان يعين ذلك المقدار المقدر بتوسط اثر آخر او بسبب استعداد خاص فيكون حكمها وحكم القسم
الاول واحدا يرجع الى ان الاجسام انما اختلف حالها لاختلاف مقاديرها واما ان لا يكون الا افادة بسببه لكنه يتوسط
فيكون الاجسام متساوية الاستحقاق للكم ومتساوية الاحجام وهذا كاذب ومع ذلك ايضا فليس يجب ان يصدر
عن ذلك السبب حجم بعينه دون حجم الا لامر واختص بذلك الامر مما يضاف الى المادة يستحق المقدار المعين لا
لنفس كونها مادة ولا ايضا لكونها مادة لها صورة الجسمية بل يكون للمادة شيء لاجله يستحق ان يصير الصورة بذلك
الحجم والكيفية وقد يجوز ان يختلف بالنوع مطلقا ويجوز ان يختلف بالاشد والاضعف ليس بالنوع مطلقا وان كان الاشد
والاضعف قد يقاربان الاختلاف في النوع لكن بين الاختلاف بالنوع مطلقا وبين الاختلاف بالاشد والاضعف
مخالفة معلومة عند المعتبرين فقد علم ان الهيولى قد تتهيأ بعضها لمقادير مختلفة وهذا يحقق في الطبيعيات
وايضا فان كل جسم يتخصص لا محالة بحيز من الاحياز وليس له حيزه الخاص بما هو جسم والا لكان كل جسم كذلك فهو
اذن لا محالة يختص بصورة ما في ذاته وهذا بين فانه اما ان يكون غير قابل للتشكيلات والتفصيلات فيكون لصورة
صار كذلك لانه بما هو جسم قابل له واما ان يكون قابلا لها بسهولة او بعسر وكيف ما كان فهو على احد الصور المذكورة
في الطبيعيات فاذن المادة الجسمية لا توجد مفارقة للصورة فالمادة اذن انما تتقوم بالفعل بالصورة فاذن المادة
اذا جردت في التوهم فقد فعلها ما لا يثبت معه في الوجود **الفصل الرابع من المقالة الثانية من جملة
الالهيات في تقديم الصورة على المادة في مرتبة الوجود** فقد صح ان المادة الجسمانية انما تتقوم بالفعل
عند وجود الصورة وايضا فان الصورة المادية ليست توجد مفارقة للمادة فلا يخلو اما ان يكون بينهما علاقة المضاف فلا
يعقل ماهية كل واحد منهما الا مقولة بالقياس الى الآخر وليس كذلك فانا نعقل كثيرا من الصور الجسمانية ونحتاج الى تكلف
شديد حتى نثبت ان لها مادة وكذلك هذه المادة نعقلها الجوهر المستعد ولا نعلم من ذلك انه مستعد له يجب ان يكون
فيه منه شيء بالفعل الا ببحث ونظر نعم هي من حيث هي مستعدة مضافة الى ما يستعد له وبينهما علاقة الاضافة لكن كلامنا في
مقايسة ما بين ذاتيهما دون ما يعرض لهما من اضافة او لزمه وقد عرفت كيف هذا وايضا فان كلامنا هنا في الحال بين المادة

وبين الصورة من حيث هي موجودة والاستعداد لا يوجب علاقة مع شيء هو موجود لا محالة وان كان يجوز ذلك فلا
يخلو اما ان يكون العلاقة بينهما علاقة ما بين العلة والمعلول واما ان يكون العلاقة بينهما علاقة امرين متكافئين في الوجود وليس
احدهما علة ولا معلولا للآخر ولكن لا يوجد احدهما الا والآخر يوجد وكل شيئين ليس احدهما علة للآخر ولا معلولا للآخر
ثم بينهما هذه العلاقة فلا يجوز ان يكون رفع احدهما علة لرفع الآخر من حيث هو ذات بل يكون امرا اعني يكون رفعه لا يخلو
من ان يكون مع رفع الآخر رفعا هو موجب رفع ان كان ولابد وقد عرفت الفرق بين الوجهين فقد علمت ان الشيء الذي رفعه علة
لرفع شيء آخر فهو علة فقد بان لك بما قلنا في مواضع على التفصيل وسيزداد هذا ايضاحا في فصل نعقده واما الآن فقد
علمت قديما انه فرق بين ان يقال في الشيئين ان رفعه علة لرفع شيء وبين ان يقال لابد من ان يكون رفعه مع رفع شيء فان كان
ليس رفع احد هذين الشيئين المذكورين علة لرفع الآخر بل لابد من ان يكون مع ارتفاع الآخر فلا يخلو اما ان يكون رفع المرفوع
منهما يوجب رفع شيء ثالث غيرهما او يوجب عن رفع شيء ثالث حتى انه لولا رفع عرض لذلك الثالث لم يمكن رفع هذا ولا
يكون شيء من ذلك فان لم يكن بل كان ليس يرتفع هذا الا مع ذلك وذلك الا مع هذا من غير سبب ثالث فطبيعتهما
فطبيعة كل واحد منهما متعلقة في الوجود بالفعل بالآخر فاما ان يكون ذلك لماهيته فيكون مضافة وقد بان انهما ليست
مضافة واما ان يكون في وجوده وهو بين انه في شيء انه لا يكون واجب الوجود فيكون في ماهيته ممكن الوجود ولكنه يصير بغيره
واجب الوجود فلا يجوز البتة ان يصير واجب الوجود بذلك الآخر فقد بينا انه يجب ان يصير واجب الوجود مع هو
صاحبه بمعنى آخر فالامر اذا ارتقينا الى العلل الى شيء ثالث ويكون ذلك الشيء الثالث من حيث هو علة بالفعل لوجوب وجودهما
لا يصح رفع احدهما الا برفع كونه علة بالفعل فيكون ذلك انما يرتفعان برفع سبب ثالث وقد قلنا ليس كذلك هذا خلف
فقد بطل هذا وبقي الحق احد القسمين الآخرين فان كان رفعهما بسبب رفع شيء ثالث حتى يكونا معلولا له فلننظر كيف يمكن
ان يكون ذات كل واحد منهما متعلق بمقارنة ذات الآخر فانه لا يخلو اما ان يكون كل واحد منهما يجب وجوده من العلة بتوسط
صاحبه فيكون كل واحد منهما هو العلة القريبة لوجوب وجود صاحبه وهذا محال فقد بينا ان هذا مستحيل فيما سلف من
اقاويلنا واما ان يكون احدهما بعينه اقرب الى هذا الثالث فيصير هو العلة الواسطة والثانية هو المعلول ويكون الحق
هو القسم الذي قلنا ان العلاقة بينهما علاقة يكون فيها احدهما علة والآخر معلولا واما ان كان رفع احدهما يوجب رفع
ثالث يجب عن رفعه رفع الثاني منهما فقد صار احدهما علة العلة وعلة العلة علة والامر يتوزع في آخره على ان يكون احدهما
معلولا والآخر علة فلننظر الآن ايهما ينبغي ان يكون العلة منهما فاما المادة فلا يجوز ان يكون هي العلة لوجود الصورة
اما اولا فلان المادة انما هي مادة لان لها قوة القبول والاستعداد والمستعد بما هو مستعد لا يكون سببا لوجود ما هو
مستعد له ولو كان سببا لوجب ان يوجد ذلك دائما من غير استعداد واما ثانيا فانه من المستحيل ان يكون ذات الشيء سببا
لشيء بالفعل وهو بعد بالقوة بل يجب ان يكون ذاته قد صار بالفعل ثم صار سببا للشيء آخر سواء كان هذا التقدم بالزمان
او بالذات اعني ولو لم يكن البتة موجودا الا وهو سبب الثاني والا ان يقوم هو الثاني بالذات ولذلك يكون متقدما بالذات
وسواء كان ما هو سبب لشيء مقارن ذاته او يكون مفارقا ذاته فانه يجوز ان يكون بعض اسباب وجود الشيء انما يكون بعد وجود
شيء يكون مقارنا لذاته وبعض اسباب وجود الشيء انما يكون بعد وجود شيء مباين لذاته فان العقل ليس يقتضي في تجويزه قبل
البحث يوجب وجود القسمين جميعا فان كانت المادة سببا للصورة فيجب ان يكون لها ذات بالفعل اقدم من الصورة و
شناعة هذا ليس هو فقط على ان ذاته لا يمكن ان يوجد الا خير ان يقارنه الصورة بل على ان ذاته يستحيل وجودها ان يكون بالفعل
الا بالصورة وبين الامرين فرق واما ثالثا فانه اذا كانت المادة هي العلة القريبة للصورة والمادة لا اختلاف لها في
ذاتها وما يلزم عن الشيء الذي لا اختلاف فيه لا اختلاف فيه البتة فكان يجب ان يكون الصور المادية لا اختلاف فيها فان كان
اختلاف هذه الامور يختلف عن احوال المادة فيكون تلك الامور هي الصور الاولى في المادة ويعود الكلام جذعا فان كانت لا يوجد
هذه الصور المختلفة لمادة وشيء آخر مع المادة ليس في المادة حتى لا يكون المادة وحدها العلة القريبة بل المادة وشيء آخر
فيكون ذلك الشيء الآخر والمادة اذا اجتمعا جميعا حصل صورة ما معينة في المادة وان كان شيء غير ذلك الآخر واجتمع مع
المادة حصلت صورة غير تلك الصورة المعينة فيكون المادة في الحقيقة لها قبول الصورة واما خاصية كل صورة فانما يكون
عن تلك العلل وانما يكون كل صورة هي ما هي بخاصيتها فيكون علة وجود كل صورة بخاصيتها هو الشيء الخارج وانما يكون للمادة قبول تلك
الخاصية فقط واما ان كانت تلك الصورة موجودة وجودها بتلك الخاصية فيكون لا صنع للمادة في خصوصية وجود كل صورة الا انها
لابد منها في ان يوجد الصورة فيها وهذه خاصية العلة القابلية فيبقى لها القبول فقط فقد بطل ان يكون المادة علة للصورة
بوجه من الوجوه فقد بقي ان يكون الصورة هي التي بها يجب وجود المادة فلننظر هل يمكن ان يكون الصورة وحدها بما يجب
وجود المادة فنقول اما الصورة التي لا تفارق المادة ذاتا فقد يجوز فيها واما الصورة التي تفارق المادة وتبقى المادة

موجودة بصورة أخرى فلا يجوز ذلك فيها وذلك لأن هذه الصورة لو كانت وحدها العلة لكانت المادة تعدم بعدمها ولكون الصورة الثانية للمادة أخرى موجودة عنها ولكان كون تلك المادة حادثة ولكان يحتاج إلى مادة أخرى فيجب إذن أن يكون علة وجود المادة شيئاً مع الصورة حتى يكون المادة إنما تفيض وجودها عن ذلك الشيء لكن يستحيل أن يكمل فيضانه عنه بلا صورة البتة بل إنما تم الأمر بهما جميعاً فيكون تعلق المادة في وجودها بذلك الشيء وبصورة كيف كانت تعين فيها فلا يعدم بعدم الصورة إذ الصورة لا تفارقها إلا لصورة أخرى تفعل مع العلة التي عنها مبدأ وجود المادة ما كان تفعله الصورة الأولى فيها فإن هذا الثاني مشارك للأول في أنه صورة مشاركه في أنه معاون على إقامة هذه المادة وربما خالفه بجعل المادة بالفعل جوهراً غير الجوهر الذي كان يجعله الأول فكثير من الأمور الموجودة إنما تتم بوجود شيئين فإن الإضاءة والإنارة إنما تحصل من سبب معطي ومن كيفية لا بعينها تجعل الجسم المستنير قابلاً لأن ينفذ فيه الشعاع ولا ينعكس ثم يكون تلك الكيفية تقيم الشعاع على خاصية غير الخاصية التي تقيمه كيفية أخرى من الألوان ويجب أن لا تفترق فيما انفعلتا به من نفوذ الشعاع وانعكاسه بعد ذلك بالغرض يسير ولا يبعد أو لا تمنعان تجد لهذا أمثلة أشد موافقة ولا يضر كسان لا تجد لها مثالاً فإنه ليس يجب أن يكون لكل شيء مثال وللقائل أن يقول إذا كان تعلق المادة بذلك الشيء وبالصورة فيكون مجموعهما كالعلة له وإذا بطلت الصورة بطل أحد جزئي المجموع الذي هو العلة فوجب أن يبطل المعلول فنقول إنه ليس تعلق المادة بذلك الشيء وبالصورة من حيث الصورة صورة معينة النوع بل من حيث هي صورة وهذا المجموع ليس يبطل البتة فإنه يكون دائماً موجوداً ذلك الشيء والصورة من حيث هي صورة فيكون لو لم يكن ذلك الشيء لم يكن للمادة ولو لم تكن الصورة من حيث هي صورة لم تكن المادة ولو بطلت الصورة الأولى لا بسبب يعقب الثانية لكان يكون ذلك الشيء المفارق وحده ولا يكون الشيء الذي هو الصورة من حيث هو صورة فكان يستحيل أن يتعين من ذلك الشيء وجود المادة إذ هو وحده بلا شريك أو شريطة ولكن للقائل أن يقول إن مجموع تلك العلة والصورة ليس واحداً بالعدد بل واحداً بمعنى عام والواحد بالمعنى العام لا يكون علة للواحد بالعدد والمادة الواحدة فإنها واحدة بالعدد فنقول إنا لا نمنع أن يكون الواحد بالمعنى العام المستحفظ وحدته بواحد بالعدد علة للواحد بالعدد وههنا كذلك فإن الواحد بالنوع مستحفظ بواحد بالعدد هو المفارق فيكون ذلك الشيء يوجب المادة ولا يتم إيجابها إلا بأحد أمور تقارنه أيها كانت وأما هذا الشيء فيستحيل بعد ما أن الصورة إما صورة لا تفارقها المادة وإما صورة تفارقها المادة ولا تخلو المادة عن مثلها والصورة التي تفارق المادة إلى عاقب فإن معقبها فيها يستبقيها بتعقيب تلك الصور فيكون الصورة من وجه واسطة بين المادة المستبقاة وبين مستبقيها والواسطة في التقويم قد تكون ذاته متقومة بغيره أولية بالذات وهي العلة القريبة من المستبقى في البقاء فإن كانت تقوم بالعلة المبقية للمادة ثم بوسطها فالقوام فيها من الأعلى إلى الأثر للمادة وإن كانت قائمة لا بتلك العلة بل بنفسها ثم تقيم المادة بها فذلك أظهر فيها وأما الصورة التي لا تفارقها المادة فلا يجوز أن يجعل حلولها للمادة حتى يكون المادة تقتضيها وتوجبها بنفسها فيكون موجبة لوجودها مستكملة فيكون من حيث هو مستكمل قابلاً ومن حيث يوجب موجداً فيكون موجب وجود شيء في نفسها تتصوره بكون الشيء من حيث هو قابل غيره من حيث هو موجب فيكون المادة ذات أمرين بأحدهما تستعد وبالآخر توجد شيئاً فيكون المستعد منها هو جوهر المادة وذلك الآخر أمراً زائداً على كونه مادة مقارناً ويوجب فيها أثراً كالطبيعة المحركة في المادة فيكون ذلك الشيء هو الصورة الأولى ويعود الكلام جذعاً فإذن الصورة أقدم من الهيولى

ولا يجوز أن يقال أن الصورة بنفسها موجودة بالقوة وإنما تصير بالفعل بالمادة لأن جوهر الصورة هو الفعل والماهية بالقوة فإن محلها المادة فيكون المادة هي التي يصلح فيها أن يقال لها إنها في نفسها بالقوة كون موجودة وإنما بالفعل بالصورة والصورة وإن كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة إياها الهيولى وكيف يتقوم الصورة بالهيولى وقد بينا أنها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول ولا الشيئان اللذان يتقوم أحدهما بالآخر أن كان كل واحد منهما يفيد الآخر وجوده وقد بان استحالة هذا وتبين لك الفرق بين الذي يتقوم بشيء وبين الذي لا يفارقه فالصورة لا توجد إلا في هيولى لا أن علة وجودها الهيولى أو كونها في الهيولى كما أن العلة لا توجد إلا مع المعلول لا أن علة وجود العلة هي المعلول أو كونه مع المعلول بل كان العلة إذا كانت علة بالفعل لزم عنها المعلول وأن يكون معها كذلك الصورة إذا كانت صورة موجودة لزم عنها أن تقوم شيئاً ذلك الشيء مقارن لها إنه لا يكون إلا بالفعل ويفيد بما الوجود منه ما يفيده وهو مباين ومنه ما يفيده وهو ملاق وإن لم يكن جزءاً منه مثل الجوهر للأعراض التي تلحقها ويلزمها والمزاجات ومن بين هذا أن كل صورة توجد في مادة بجنبة فعلها ما توجدها الكائنة فذلك ظاهر فيها وأما اللازمة للمادة فلأن الهيولى الجسمانية إنما خصصت بالعلة وسنبين هذا أظهر في مواضع أخرى والله تعالى أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله أجمعين

المقالة الثالثة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء تشتمل على عشرة فصول

الفصل الأول من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في الإشارة إلى ما ينبغي أن يبحث عنه من حال المقولات التسع في عرضيتها والإشارة إليها

فنقول قد بينا ماهية الجوهر وبينا أنه مقولة على المفارق وعلى الجسم وعلى المادة والصورة فأما الجسم فإثباته مستغن عنه وأما المادة والصورة فقد أثبتناهما وأما المفارق فقد أثبتنا بالقوة القريبة من الفعل ونحن مثبتوه من بعد وعلى أنك إن تذكرت ما قلناه في النفس صح لك وجود جوهر مفارق غير جسم فالحري أن نشتغل الآن بتحقيق الأعراض وإثباتها فنقول إن المقولات العشر فقد تعرفت ماهياتها في إثباتها في المنطق ثم لا يشكل أن المضاف من جملتها من حيث هو مضاف مرة عرض لشيء بضرورة وكذلك النسب التي في أين ومتى وفي الوضع وفي الفعل وفي الانفعال فإنها أحوال عارضة للأشياء موجودة فيها كالموجود في الموضوع لكنه الآن نقول فإن الفعل ليس كذلك فإن وجود الفعل ليس في الفاعل بل في المنفعل فإن قال ذلك وسلم له فليس يضر فيما نحن بصدده من أن الفعل موجود في شيء وجوده في الموضوع وإن كان ليس في الفاعل فبقي من المقولات ما يقع فيه إشكال وأنه هل هو عرض أو ليس بعرض مقولتان مقولة الكم ومقولة الكيف أما مقولة الكم فكثير من الناس رأى أن يجعل الخط والسطح والمقدار الجسماني من الجوهر وأن لم يقتصر على ذلك بل جعل هذه الأشياء مبادئ للجواهر وبعضهم رأى ذلك في كميات منفصلة أي الأعداد وجعلها مبادئ الجواهر وأما الكيف فقد رأى آخرون من الطبيعيين أن اللون بل التشكل جوهر جسم والطعم جوهر آخر والرائحة جوهر آخر وأن من هذه قوام الجواهر المحسوسة وأكثر أصحاب الكمون داخلون في هذا القول لأن أصحاب القول بجوهرية الكيف فالأحرى بهم أن نورد في العلم الطبيعي وكنا قد فعلنا ذلك وأما أصحاب القول بجوهرية الكم فمن ذهب إلى أن المتصلات هي جواهر ومبادئ الجواهر فقد قال إن هذه هي الأبعاد المقومة للجوهر الجسماني وما هو غير الشيء فهو أقدم منه وما هو أقدم من الجوهر فهو أولى بالجوهرية وجعل النقطة أول الثلاثة بالجوهرية وأما أصحاب العدد فإنهم جعلوا هذه مبادئ الجواهر إلا أنهم جعلوها مؤتلفة من الوحدات حتى صارت الوحدات مبادئ المبادئ ثم قالوا إن الوحدة طبيعة غير متعلقة بشيء وأنها شيء من الأشياء وذلك أن الوحدة تكون في كل شيء ويكون الوحدة في ذلك الشيء غير ماهية ذلك الشيء فإن الوحدة في الماء غير المائية وفي الناس غير الناسية وهي بالجملة وحدة مستغنية عن أن يكون شيئاً من الأشياء وكل شيء فإنما يصير هو ما هو بأن يكون واحداً مستغنياً فتكون الوحدة مبدأ الخط والسطح ولكل شيء فإن السطح لا يكون سطحاً إلا بوحدة اتصالها الخاص وكذلك الخط والنقطة أيضاً وحدة صار لها وضع فالوحدة علة كل شيء وأول ما تكون عن الوحدة العدد فالعدد علة متوسطة بين الوحدة وبين كل شيء فالنقطة وحدة وضعية والخط اثنوة وضعية والسطح ثلاثية وضعية والجسم رباعية وضعية ثم تدرجوا إلى أن جعلوا كل شيء عدداً من العدد فيجب علينا أولاً أن نبين أن المقادير والأعداد أعراض ثم نشتغل بعد ذلك بحل الشكوك التي لهؤلاء وقبل ذلك يجب أن نعرف حقيقة أنواع الكمية والأولى بنا أن نعرف طبيعة الواحد فإنه يحق علينا أن نعرف طبيعة الواحد في هذه المواضع لشيئين أحدهما أن هذا شديد المناسبة للموجود الذي هو موضوع هذا العلم والثاني لأن الواحد مبدأ ما بوجه للكمية العددية مبدأ العدد فأمر قريب من الثاني وأما المتصل فلأن الاتصال وحدة ما وكأنها علة صورية للمتصل ولأن المقدار كونه مقداراً هو أنه بحيث يقدر هو كونه بحيث يعد وكونه بحيث يعد هو كونه بحيث أن له واحداً

الفصل الثاني من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في الكلام في الواحد

فنقول أن الواحد يقال بالتشكيك على معان تتفق في أنها لا قسمة فيها بالفعل من حيث كل واحد هو هو لكن هذا المعنى يوجد فيها بتقدم وتأخر وذلك بعد الواحد بالعرض والواحد بالعرض هو أن يقال في شيء يقارن شيئاً آخر أنه هو الآخر وأنهما واحد وذلك إما موضوع ومحمول عرضي كقولنا إن زيداً وابن عبد الله واحد وإن زيداً والطبيب واحد وإما محمولان في موضوع كقولنا إن الطبيب هو ابن عبد الله واحد إذ عرض أن كان شيء واحد طبيباً وابن عبد الله أو موضوعان في محمول واحد عرضي كقولنا الثلج والجص واحد في البياض إذ قد عرض أن حمل عليهما عرض واحد لكن الواحد الذي بالذات منه واحد بالجنس ومنه واحد بالنوع وهو الواحد بالفصل ومنه واحد بالمناسبة ومنه واحد بالموضوع ومنه واحد بالعدد والواحد بالعدد قد يكون بالاتصال وقد يكون بالتمام وقد يكون لأجل غيره وقد يكون لأجل ذاته فالواحد بالجنس قد يكون بالجنس القريب وقد يكون بالجنس البعيد والواحد بالنوع كذلك قد يكون بنوع قريب لا تجزي في الأنواع وقد يكون بنوع بعيد يوافق أحد قسمي الباب الأول وإن كان سكت في اختلاف في العبارة وإذا كان واحداً بالنوع فهو لا محالة واحد بالجنس ومعلوم أن الواحد بالجنس كثير بالنوع وأن الواحد بالنوع قد يجوز أن يكون كثيراً بالعدد وقد يجوز أن لا يكون إذا كانت طبيعة

النوع كلها في شخص واحد فيكون من جهة نوعا ومن جهة لا يكون نوعا اذ هو من جهة كلي ومن جهة ليس بكلي وثالث ذا في الموضع الذي نتكلم فيه على الكلي او تذكر مواضع سلفت لك واما الواحد بالاتصال فهو الذي يكون واحدا بالفعل من جهة وفيه كثرة ايضا من جهة اما الحقيقي فهو الذي يكون فيه الكثرة بالقوة فقط وهو اما في الخطوط فهو الذي لا زاوية له وفي السطوح ايضا البسيط المستوي وفي المجسمات الجسم ايضا الذي يحيط به سطح ليس فيه انفراج على زاوية وعليه ما يكون فيه كثرة بالفعل الا ان اطرافها تلتقي عند حد مشترك مثل جملة الخطين المحيطين بالزاوية وعليه ان يكون الاطراف متماسة تماسا يشبه التصل في التلازم كما يعضها ببعض فيكون وحدتها كانها تابعة لوحدة الحركة الا ان هناك التحاما وذلك كالاعضاء المؤلفة من اعضاء او وحدتها وذلك لان التحامه طبيعيا لا صناعيا والوحدة بالجملة في هذه اضعف وتخرج من الوحدة الاتصالية الى الوحدة الاجتماعية والوحدة الاتصالية اولى منها الاجتماعية بمعنى الوحدة وذلك ان الوحدة الاتصالية الكثرة فيها بالقوة والوحدة الاجتماعية فيها كثرة بالفعل فهناك كثرة تشبه وحدة لا تزيل هنا الكثرة والوحدة بالاتصال اما معتبرة مع المقدار فقط واما ان تكون مع طبيعة اخرى مثل ان يكون ماء او هواء ويعرض الواحد بالاتصال ان يكون واحدا في الموضوع فان الموضوع المتصل بالحقيقة جسم بسيط متفق الطبع وقد علمت هذا في الطبيعيات فيكون موضوعه واحدة الاتصال واحدا ايضا في الطبيعة من حيث ان طبيعته لا تنقسم في صور مختلفة بل نقول ان الواحد بالعدد لا محالة غير منقسم بالعدد من حيث هو واحد بل لا يتجزى ما هو واحد منقسم من حيث هو واحد لكنه يجب ان ينظر فيه من حيث الطبيعة التي عرض لها الوحدة فيكون الواحد بالعدد منه ما ليس من طبيعته التي عرض لها الوحدة ان يتكثر مثل الانسان الواحد ومنه ما من طبيعته ذلك كالماء الواحد ولفظ الواحد فانه قد يصير الماء مياها والخط خطوطا والذي ليس من طبيعته ذلك فاما ان يكون قد يتكثر من وجه آخر واما ان لا يكون مثال الاول الواحد بالعدد من الناس فانه لا يتكثر من حيث طبيعته اي من حيث هو انسان اذا قسم لكنه يتكثر من جهة اخرى اذا قسم الى نفس وبدن فيكون له نفس وبدن وليس واحد منهما بانسان واما الذي لا يكون فهو على قسمين اما ان يكون موجودا له مع انه شيء ليس ينقسم طبيعة اخرى واما ان لا يكون فان كان موجودا له مع ذلك طبيعة اخرى فاما ان يكون تلك الطبيعة هي الوضع وما يناسب الوضع فيكون نقطة و النقطة لا تنقسم من حيث هي نقطة ولا من جهة اخرى وهناك طبيعة غير الوحدة المذكورة واما ان لا يكون الوضع وما يناسبه فيكون مثل العقل والنفس فان العقل له وجود غير الذي يفهم من انه لا ينقسم وليس في ذلك الوجود وضع وليس ينقسم في طبيعته ولا في جهة اخرى وهناك طبيعة غير الوحدة واما الذي لا يكون هناك طبيعة اخرى فهو نفس الوحدة التي هي مبدأ العدد واعني التي اذا اضيف اليها غيرها صار مجموعهما عددا فهي احق هذه الاصناف من الوحدة بما لا ينقسم مفهومه في الذهن فضلا عن قسمة مادية او مكانية او زمانية ومنها القسم الذي يتكثر ايضا من حيث الطبيعة الواحدة بالوحدة ومن حيث الاتصال فمن ذلك ما يكون كثرة في الطبيعة التي لذاتها عرضت الكثرة غير الوحدة فهذا هو المقدار ومن ذلك ان يكون كثرة في طبيعة اخرى لها الوحدة العرضية للتكثر بسبب غير نفسها وذلك هو الجسم البسيط مثل الماء فان هذا الماء واحد بالعدد وماهيته في قوتها ان يصير مياها كثيرة بالعدد لا لاجل المائية بل لمقارنة السبب الذي هو المقدار فيكون تلك المياه الكثيرة بالعدد واحدة بالنوع وواحدة ايضا بالموضوع لان من طبع موضوعها ان يتحد بالفعل واحدا بالعدد ولا كذلك اشخاص الناس فانها ليس من شأن هذه موضوعات منها ان تتحد موضوع انسان واحد ثم كل واحد منها واحد بموضوعه الموضوع ولكن ليس المجتمع من الكثرة واحدا بالموضوع وليس حاله حال كل قطعة من الماء فانها واحدة في نفسها بموضوعها والجملة يقال لها انها واحدة في الموضوع اذ من شأن موضوعاتها ان تتحد موضوعا واحدا فيكون جملتها حينئذ ماء واحدا ولكن كل واحد من القسمين اما ان يكون حاصلا فيه جميع ما يمكن ان يكون له او لا يكون فان كان فهو تام وهو واحد بالتمام وان لم يكن فهو كثير ومن عادة الناس ان يجعلوا الكثير غير واحد وهذه الوحدة التمامية اما ان تكون بالفرض والوضع كدرهم تام ودينار تام واما ان تكون بالحقيقة وذلك اما بالصناعة كالبيت التام فان البيت الناقص لا يقال له بيت واحد واما بالطبيعة كشخص انسان واحد تام الاعضاء واما الخط المستقيم فقد يقبل زيادة في استقامته ليست موجودة له فليس واحدا من جهة التمام وانما المستدير فانه ليس يقبلها بل يحصل له بالطبع الاحاطة بالمركز من كل جهة فهو تام فهو واحد بالتمام ويشبه ان يكون ايضا كل شخص من الناس واحدا من هذه الجهة فيكون بعض الاشياء يلزمها التمام كالاشخاص والخط المستدير وبعضها لا يلزمه التمام كالماء والخط المستقيم واما الواحد بالمساواة فهو مناسبة مثل ان حال السفينة عند الربان وحال المدينة من الملك واحدة فان هاتين الحالتين متفقتان وليس وحدتهما بالعرض بل وحدتهما تجمعهما بالعرض اعني وحدة السفينة والمدينة بما هي وحدة بالعرض واما وحدة الحالتين فليست الوحدة التي جعلناها وحدة بالعرض فنقول من الرأس ان ذلك الوحدة اما ان يقال على اشياء هي كثيرة بالعدد او يقال على شيء واحد بالعدد وقد بينا انا حصرنا اقسام الواحد بالعدد فلننقل

الى الجنبة الاخرى فنقول واما الاشياء الكثيرة بالعدد فانما يقال لها من جهة اخرى واحدة لاتفاق بينها في معنى فاما ان يكون اتفاقها في نسبة اولى كمحمول غير النسبة واما في موضوع او محمول اما جنس او نوع واما فصل او عرض فيكون محمولا عليه من هذا الموضع ان تعرف انا قد حصلنا اقسام الواحد وانت تعرف مما قد عرفت فيما اولى بالوحدة واسبق استحقاقا فيها فتعرف ان الواحد بالجنس اولى بالوحدة من الواحد بالمناسبة والواحد بالنوع اولى من الواحد بالجنس والواحد بالعدد اولى من الواحد بالنوع والبسيط الذي لا ينقسم بوجه اولى من المركب والتام من الذي ينقسم اولى من الناقص والواحد قد يطابق الموجود في ان الواحد يقال على كل واحد من المقولات كالموجود لكن مفهومهما كما علمت مختلف ويتفقان في انه لا يدل واحد منهما على جوهر شيء من الاشياء وقد علمت ذلك.

الفصل الثالث من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في تحقيق الواحد والكثير وابانة ان العدد عرض

الذي يصعب علينا تحقيقه الآن ماهية الواحد وذلك انا اذا قلنا ان الواحد هو الذي لا ينقسم فقد قلنا ان الواحد هو الذي لا يكثر ضرورة فاخذنا في بيان الواحد الكثرة واما الكثرة فمن الضرورة ان تحد بالواحد لان الواحد مبدأ الكثرة ومنه وجودها وماهيتها ثم اي حد حددنا به الكثرة استعملنا فيه الواحد بالضرورة فمن ذلك ما نقول ان الكثرة هو المجتمع من وحدات فقد اخذنا الوحدة في حد الكثرة ثم فعلنا شيئا آخر وهو انا اخذنا المجتمع في حدها والمجتمع يشبه ان يكون هو الكثرة نفسها واذا قلنا من الوحدات او الواحدات او الآحاد فقد اوردنا لفظ الجمع بدل اللفظ فلا يفهم معناه ولا يعرف الا بالكثرة واذا قلنا ان الكثرة هي التي تعد بالواحد فيكون قد اخذنا في حد الكثرة الوحدة وكون اخذنا ايضا في حدها العد والتقدير وذلك انما يفهم بالكثرة ايضا فما اعسر علينا ان نقول في هذا الباب شيئا يعتد به لكنه يشبه ان يكون الكثرة ايضا اعرف عند تخيلنا والوحدة اعرف عند عقولنا ويشبه ان تكون الوحدة والكثرة من الامور التي نتصورها بديا لكن الكثرة نتخيلها اولا والوحدة نعقلها من غير مبدأ لتصورها عقلي بل ان كان ولا بد فخيالي ثم يكون تعريفنا الكثرة بالوحدة تعريفا عقليا وهنالك تؤخذ الوحدة متصورة بذاتها ومن اوائل التصور ويكون تعريفنا الوحدة بالكثرة تنبيها يستعمل فيه المذهب الخيالي لنومي الى معقول عندنا لا نتصوره حاضرا في الذهن فاذا قالوا ان الوحدة هي الشيء الذي ليس فيه كثرة دلونا على ان المراد بهذه اللفظة الشيء المعقول عندنا الذي يقابل هذا الآخر وليس هو منه بحيث يسلب هذا منه والعجب ممن يحد العدد فيقول ان العدد كثرة مؤلفة من وحدات او من آحاد والكثرة نفس العدد ليس كالجنس للعدد وحقيقة الكثرة انها مؤلفة من وحدات فقولهم ان الكثرة مؤلفة من وحدات كقولهم ان الكثرة كثرة فان الكثرة ليست الا اسما للمؤلف من الوحدات فان قال قائل ان الكثرة قد تؤلف من اشياء غير الوحدات مثل الناس والدواب فنقول انه كما ان هذه الاشياء ليست وحدات بل اشياء موصوفة بالوحدات كذلك ليست هي كثرة بل اشياء موصوفة بالكثرة ولما كان تلك الاشياء هي واحدات لا وحدات كذلك هي كثيرة لا كثرة والذين يحسبون انهم اذا قالوا ان العدد كمية منفصلة ذات ترتيب فقد تخلصوا من هذا فانهم قد اخذوا في الكمية بحصرها التقسيم الى معرفة بالجزء والقسمة والمساواة اما الجزء والقسمة فانما يمكن تصورهما بالكثرة واما المساواة فان الكمية اعرف منها عند العقل الصحيح لان المساواة من الاعراض الخاصة بالكمية التي يجب ان يؤخذ في حدها الكمية فيقال ان المساواة هي اتحاد في الكمية والترتيب الذي اخذ في حد العدد ايضا مما لا يفهم الا بعد تفهم العدد فهؤلاء يعلمون انه ليست هناك تنبيهات مثل التنبيه بالامثلة والاسماء المترادفة وان هذه المعاني متصورة كلها او بعضها لذواتها وانما يدل عليها بهذه الاشياء التنبيه عليها وتميز فقط فنقول الآن ان الوحدة اما ان يقال على الاعراض واما ان يقال على الجواهر واذا قيلت على الاعراض لم يكن جوهرا ولا شك في ذلك واذا قيلت على الجواهر فليست تقال عليها كالفصل ولا كالجنس البتة اذ لا دخول لها في تحقيق ماهية جوهر من الجواهر بل انما هي امر لازم للجوهر كما قد علمت فلا يكون لا ان يقال عليها قول الجنس والفصل بل قول عرض فيكون الواحد جوهرا والوحدة هي المعنى الذي هو العرض فان العرض الذي هو احد الخمسة وان كان كثيرا وجوده في ذلك المعنى قد يجوز عليه ان يكون جوهرا فانما يجوز ذلك عليه اذا اخذ مركبا كالابيض واما طبيعة المعنى البسيط فهو لا محالة عرض اعني المعنى الآخر الذي هو موجود في الجوهر وليس كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له فلننظر الآن في الوحدة الموجودة في كل جوهر التي ليست بجزء منه متقوم له هل يصح قوامها مفارقا للجوهر فنقول ان هذا مستحيل وذلك لانها ان كانت وحدة مجردة فلم يخل اما ان يكون مجردة انها لا تنقسم وليس هناك طبيعة غير المحمول عليها انها لا تنقسم او يكون هناك طبيعة اخرى والقسم الاول محال فانه لا اقل من ان يكون هناك وجود وذلك الوجود لا يخلو من ان يكون ذلك الوجود لا محالة معنى غير الوحدة وانها لا تنقسم فاما ان يكون ذلك الوجود جوهرا او يكون عرضا فان كان عرضا فالوحدة في موضوع لا محالة ثم في جوهر وان كان ذلك جوهرا والوحدة لا تفارقه فهي موجودة فيه ووجودها في الموضوع وان فارقه تكون الوحدة اذا فارقت ذلك الجوهر يكون لها جوهر آخر تصير اليه ويقارنه اذا فرض وجودها مفارقا للجوهر او يكون ذلك الجوهر لم يصر اليه هذه الوحدة لم يكن له وحدة وهذا محال او يكون له وحدة كانت وحدة ثم تكثرت فيكون له وحدتان

لا وحدة فيكون جوهران لا جوهر واحد لان ذلك الجوهر واحدان وهذا محال وايضا فان كانت كل وحدة في جوهر آخر
فاحد الجوهرين لم ينتقل اليه الوحدة وعاد الكلام جذعا فيما انتقل اليه الوحدة وصار ايضا جوهرين وان كانت كل وحدة
في الجوهرين جميعا فتكون الوحدة اثنينية هذا خلف فقد بان من هذا كله ان الوحدة ليس من شانها ان تفارق الجوهر الذي
هي فيه وتبقى فنقول انه ان كانت الوحدة ليست بموجودة الا للمنقسم لكانت وجود الانقسام حتى يكون الوجود داخلا
في الوحدة الموضوعة لها فاذا فرضنا انه قد فارقت هذه الوحدة الجوهرين كان يمكن ان يوجد بذاتها كانت وجود الانقسام
مجردا ولم يكن ايضا وجود الانقسام فقط لم يكون الوحدة وجودا جوهريا لا منقسما اذ قام ذلك الوجود لا في موضوع فلا
يكون للاعراض وحدة بوجه من الوجوه وان كان للاعراض وحدة تكون وحدتها غير وحدة الجواهر وكون الوحدة تقال
عليها باشتراك الاسم فيكون ما يعد من الاعداد وما تاليفه من وحدة الاعراض ومن الاعداد ما تاليفه من وحدة الجواهر
فقط فهل يشتركان في معنى الوجود الذي لا ينقسم او لا يشتركان فان لم يشتركا فتكون الوحدة في احديهما وجودا منقسما
وفي الآخر ليس كذلك ولسنا نعني بوحدة الاعراض والجواهر ذلك حتى نعني في احديهما بالوحدة شيئا غيره او وجود غير منقسم
وان اشتركا في ذلك المعنى فذلك المعنى هو الوجود الغير المنقسم الذي انما نعني بالوحدة وذلك المعنى اعم من المعنى الذي
ذكرناه قبيل الآن فان ذلك كان يلزمه مع كونه وجودا لا ينقسم ان يكون وجودا جوهريا انه قد كان يمكن فرضه مجردا وذلك
المعنى لا محالة ان كان جوهرا لم يعرض للعرض وليس يلزم ان نقول انه ان كان عرضا لم يعرض للجوهر فان الجوهر يعرض له العرض
ويتقوم به العرض والعرض لا يعرض له الجوهر حتى يكون قائما فيه فاذن الوحدة الجامعة عرض وذلك المعنى وكلامنا فيها من حيث
هي وجود لا ينقسم فقط بلا زيادة قاطع وذلك لا تفارق موضوعاتها والا صار ذلك المعنى الاخص فان كان فلا محالة الاعراض (?)
تكون الوحدة وجودا غير منقسم في الاعراض والجواهر ويجوز مع ذلك ان يفارق فيكون جوهرا عرضا لعرض او ان تكون الوحدة
مختلفة في الجواهر والاعراض فتبين ان الوحدة حقيقتها معنى عرضي ومن جملة اللوازم للاشياء وليس لقائل ان يقول
ان هذه الوحدة انما لا تفارق قبل جميع اللا تفارق المعاني العامة فانه دون خصوصها كالا تفارق الانسانية الحيوانية
فامتناع هذه المفارقة لا توجب العرضية بل انما توجب العرضية امتناع مفارقة لكون المعنى المحصل الوجود المتخصص فنقول
ليس الامر كذلك فان نسبة ما فرضناه اعم الى ما فرضناه اخص ليس نسبة المنقسم اليه بفصل يقوم فقد بينا ان الوحدة غير
داخلة في حد جوهر او عرض بل نسبة لازم عام واذا اشرنا الى البسيط واحد كان تميز الذات عن التخصيص الذي يجعله (?)
لا كاللونية التي في البياض فانه اصح انه غير مفارق ومع الحمل الذي هو معنى انه عام مشتق الاسم من اسم معنى بسيط هو
معنى الوحدة وذلك البسيط عرض واذا كانت الوحدة عرضا فالعدد المؤلف من الوحدة عرض **الفصل الرابع من**
المقالة الثالثة من جملة الالهيات في ان المقادير اعراض واما الكميات المتصلة فهي مقادير المتصلات (?)
واما الجسم الذي هو الكم فهو مقدار المتصل الذي هو الجسم بمعنى الصورة على ما عرفته في عدة مواضع وان الجسم بالمعنى الآخر الذي اخذ في
مقولة الجوهر فقد عرفت حاله وهذا المقدار قد بان انه في المادة وانه يزيد وينقص والجوهر باق فهو عرض لا محالة وكذلك من الاعراض
التي تتعلق بالمادة وهي في المادة وكان هذا المقدار لا يفارق المادة الا بالتوهم ولا يفارق الصورة التي في المادة لانه مقدار
الشيء المتصل الذي يقبل ابعادا ثلاثة وهذا لا يمكن ان يكون بلا الشيء المتصل كما ان الزمان لا يكون الا بالمتصل الذي هو المسافة
وهذا المقدار هو كون المتصل بحيث يمسح بكذا كذا مرة منه او لا ينتهي المسح الى ما توهم غير متناه توهما وهذا بخلاف كون الشيء بحيث
يقبل فرض الابعاد المذكورة فان ذلك لا يختلف في جسم وجسم واما انه يمسح بكذا كذا مرة وانه لا يمسح بكذا البتة فقد
يختلف في جسم وجسم فهذا المعنى هو كمية الجسم وذلك صورته وهذه الكمية لا تفارق تلك الصورة في الوهم البتة لكن هي مجردة
مفارقتان للمادة في الوهم واما الخط والسطح فالذي ان يكون لكل واحد منهما اعتبار انه نهاية واعتبار انه مقدار وايضا
السطح اعتبار انه يقبل فرض بعدين فيه على صفة الابعاد المذكورة اعني بعدين فقط يتقاطعان على زاوية قائمة وايضا
انه مقدر ويمسح وكونه اكبر واصغر انه عرض فيها ابعاد او بحسب اختلاف الاشكال بحيث لا يبقى هذه الاحوال فيه فنقول
اما قبوله لفرض البعدين فانما ذلك لانه نهاية الجسم الذي هو قابل لفرض الثلاثة فانه كون الشيء نهاية القابل الثلاثة من حيث
هو نهاية الشيء ذلك لا انه نهاية مطلقا مقتضيا لان يكون قابلا لفرض بعدين وليس هو بهذه الجهة مقدارا بل هو بهذه الجهة
مضاف وان كان مضافا فلا يكون الا مقدارا وقد عرفت الفرق بين المضاف مطلقا وبين المضاف الذي هو المقولة التي
لا يجوز علينا بينا ان يكون مقدارا او كيفا واما انه مقدار فهو بالجهة الاخرى التي بها يمكن ان يخالف غيره من السطوح في
القدر والمساحة ولا يمكن ان يخالفها بالمعنى الاول هو بجهة من الجهتين جميعا عرض فانه من حيث هو نهاية فانه عرض كما
لانه موجود في الجسم لا كجزء منه ولا يتقوم دونه وقد علمنا انه ليس من شرط الموجود في شيء ان يطابق ذاته واما اين قلنا في
فن الطبيعيات فليتأمل هناك ان وضعت من هذه الجهة جهة وايضا هو من حيث هو مقدار عرض وان كان كون السطح

بحيث

بحيث يفترض فيه بعدان امرا له في نفسه لم يكن نسبة المقدارية في السطح الى ذلك الا نسبة المقدارية الى الصورة
الجسمية بل يكون نسبة ذلك المعنى في المقدارية في السطح نسبة عرضية لجنس والنسبة الاخرى نسبة عارض لصورة
وانت تعلم ذلك بتامل الاصول واعلم ان السطح بهو حقيقته انما يحدث ويبطل في الجسم بالاتصال والانفصال واختلاف
الاشكال والتقاطيع وقد يكون سطح الجسم سطحا فيبطل من حيث هو سطح فيحدث سطح آخر وقد علمت فيما سلف من
الاقاويل ان السطح الواحد بالحقيقة لا يكون موضوعا للكرية والتسطيح في الوجود ولذلك ليس كما ان الجسم الواحد يكون
موضوعا لاختلاف ابعاد بالفعل تتوارد عليه كذلك السطح اذ السطح اذا ازيل عن شكله حتى يبطل ابعاده فلا يمكن ذلك
الا بقطعه وفي القطع ابطال صورة السطح الواحد التي بالفعل وقد علمت هذا من اقوال اخرى وعلمت ان هذا لا يلزم في الجسم
حتى يكون الهيولى في الاتصال غيرها في الانفصال وقد علمت انه اذا الفت سطوح ووصل بعضها ببعض انما يبطل الحدود والمشترك
كان المكان سطحا آخر بالعدد بل انما يعيد الاول لم يكن ذلك السطح الاول بالعدد بل آخر شبيها بالعدد وذلك ان الحدود
والابعاد وان عرفت صورة الحال في السطح فقد عرفت في الخط ما يجب ان تقاس عليه فقد تبين لك ان هذه اعراض لا تفارق المادة
وجودا وقد عرفت ايضا انها لا تفارق الصورة التي في هيولاها ماديا توهما ايضا فقد بقي ايضا ان تعلم كيف ينبغي ان يفهم
قولنا ان السطح يفارق الجسم توهما وان الخط يفارق السطح توهما فنقول ان هذه المفارقة مفهومة في هذا الموضع على وجهين
احدهما ان يفرض في الوهم سطح ولا جسم وخط ولا سطح والآخر ان يلتفت الى السطح ولا يلتفت الى الجسم اصلا انه معه
او ليس معه وانت تعرف ان الفرق بين الامرين ظاهر فانه فرق بين ان ينظر الى الشيء وحده وان كان معه ما اليه يلتفت (?)
لا يفارقه وبين ان ينظر اليه وحده مع شرط مفارقته لما هو معه حكما عليه بانه كما التفت اليه وحده حتى يكون هو في ذهنك
كانه وحده فهو مع ذلك يفرق بينه وبين الشيء الآخر حكما بان ذلك الشيء ليس معه فربما ظن ان السطح والخط والنقطة قد
يمكن ان يتوهم سطحا وخطا ونقطة مع فرض انه لا جسم مع السطح ولا مع الخط ولا مع النقطة فقد ظن باطلا وذلك لانه لا يمكن
ان يفرض السطح في الوهم مفردا ليس نهاية لشيء الا وانه يتوهم مع وضع خاص ويتوهم له جهتان ويصلان الفنا واليه ايضا لا
تلي جانبين غيرين كما علمت فيكون حينئذ ما توهم سطحا غير سطح فان السطح هو نفس الحد الذي الحدين وان توهم السطح نفس
النهاية التي في جهة واحدة فقط من حيث هو كذلك ونفس الجهة والحد على ان لا انفصال له من جهة اخرى كان ما هو نهاية
متوهما معه بوجه ما وكذلك الحال في الخط والنقطة والذي يقال ان النقطة ترسم بحركتها الخط فانه امر يقال للتخييل ولا امكان
وجود له لان النقطة لا يمكن ان يعرض لها مماسة مستقلة فانا قد بينا ان ذلك جائز فيها بوجه لكن المماسة كانت ثابتة
وكان لا يبقى الشيء بعد المماسة الا كما كان قبل المماسة فلا يكون هناك نقطة يبقى مبدا خط بعد المماسة ولا يبقى ايضا بعينها
وبين آخر المماسة لان تلك النقطة انما صارت نقطة وحدة كما علمت في الطبيعيات بالمماسة لا غير فاذا بطلت المماسة بالحركة
كيف يبقى نقطة وكذلك كيف يبقى هو بعينه الى مماسته بعينها بل انما ذلك في التخييل فقط وايضا فان حركتها تكون لا محالة
وهناك شيء موجود تكون حركتها عليه او فيه وذلك الشيء قابل لان تتحرك فيه فهو بعد جسم او سطح او بعد في سطح او بعد هو
خط فيكون هذه الاشياء موجودة قبل حركة النقطة فلا يكون حركة النقطة علة لان يوجد شيء منها واما وجود المقدار الجسماني فظاهر
واما وجود السطح فهو بسبب تناهي المقدار الجسماني واما وجود الخط فبسبب انقطاع السطوح وافتراق الحدود ولها
واما الزاوية فقد علمت بما انها كيفية شملت غير السطح والجسم فينبغي ان ننظر في امرها فنقول ان المقادير اذا كانت
سطحا فقد عرض له ان يكون محاطا بين نهايات فتلتقي عند نقطة واحدة فتكون من حيث هو بين هذه النهايات شيئا ذا زاوية
من غير ان ينظر الى حال نهاياته من جهة اخرى فكانه مقدار اكثر من بعدين منتهيه عند نقطة فان شئت حيث نظرت المقدار
من حيث هو كذلك زاوية وان شئت حيث الكيفية التي له من حيث هو كذا زاوية فتكون الاول كالمربع والثاني كالتربيع فان
اوقعت الاسم على المعنى الاول قلت زاوية مساوية وزاوية قائمة وزاوية انقص الا انه جوهر ما مقدار وان اوقعت على المعنى
الثاني قلت ذلك لما يسبب المقدار الذي فيه كالتربيع فان هذا الذي هو الزاوية بالمعنى الاول يمكن ان يفرض فيه الابعاد
ثلاثة او بعدان فهو مقدار جسم او سطح والذي ظنت من نقول انه انما كان يكون سطحا لو تحرك الخط القاطع اياه في الوهم
بكليته تقطيعه حتى كان ذلك الطول عرضا بالحقيقة فحدث عرض بعد الطول فكان الطول وعرض ولم يتحرك الخط
لحدث للزاوية الا في الطول وحده كما هو ولا في العرض حتى يحدث سطح واما تحرك باحد راسيه فحدثت الزاوية فجعل الزاوية
جنسا رابعا من المقادير فالسبب في هذا جهله بمعنى قولنا ان للشيء ثلاثة ابعاد او بعدين حتى يكون جسما او سطحا فاذا قد
عرفت ذلك عرفت ان هذا الذي قاله لا يلزم ولا ينبغي ان يكون للعاقل اليه اصغاء وانما هو شرع مع ذلك الانسان في جملة
وهذا القائل الحيران قد ذهب الى ان السطح بالحقيقة هو المربع او المستطيل لا غير وليس كلامه مما يهتم بفضل شغل به فقد
عرفت وجود الاقدار وانها اعراض وان النهايات تبادي للاجسام ما النقط في ذلك انما عرض لما عرفت واما الزمان

فقد كان يحقق الكمية عرضية وتتعلق بالحركة فيما سلف فبقي ان يعلم انه لا مقدار خارجا من هذه المقادير **فنقول**
لان الكم المتصل لا يخلو اما ان يكون قارا حاصل الوجود بجميع اجزائه او لا يكون فان لم يكن بل كان متجدد الوجود شيئا
بعد شيء فهو الزمان وان كان قارا وهو المقدار فاما ان يكون اتم المقادير وهو الذي يمكن فيه فرض ابعاد ثلاثة او
ليس يمكن ان يفرض فوق ذلك وهذا هو المقدار الجسم واما ان يفرض فيه بعدان فقط واما ان يكون فيه بعد واحد
فقط اذ كل متصل فله بعد ما بالفعل او بالقوة ولما كان لا اكثر من ثلاثة ولا اقل من واحد فالمقادير ثلاثة والكميات
المتصلة لذاتها اربعة وقد يقال للاشياء انها كميات متصلة وليست كذلك اما المكان فهو السطح واما الثقل و
الخفة فانما يوجب بحركتهما مقادير في الازمنة والامكنة وليس لهما في نفسها انه بجزء احد بعد ما وان يقابل المساواة
والمفاوتة بان يفرض لها حد ينطبق على بعد ما يجانسه وينطبق اليه مثله او عليه ما يجانسه فينطبق عليه الحد الآخر
فتساوى او تختلف فلا تساوى بل تتفاوت فانا نعني بالمساواة والمفاوتة العرفيتين للمقدار هذا المعنى والخفة
التي تفرض للخفة والثقل بان يكون ثقل نصف ثقل فان ذلك لانه يتحرك في الزمان نصف المسافة او في المسافة نصف
الزمان او تحرك الاعظم في اسفل في اقصر حركة لزم منها ان تحرك الاصغر الى العلو او مما يجرى هذا المجرى فهو كالحرارة
التي تكون ضعف الحرارة لا لاجل انها تفعل في الضعف او لانها في ضعف الجسم الكائن المشابه في الحرارة وكذلك حال
الصغير والكبير والكثير والقليل فان هذه اعراض تلحق الكميات من باب المضاف وانت قد حصلت الكلام في جميع
هذه في مواضع اخر فالكمية بالجملة حدها انها هي التي يمكن ان يوجد فيها شيء منها يصح ان يكون واحدا عادا او يكون ذلك
لذاته سواء كانت العدة موجودة او مفروضة **الفصل الخامس من المقالة الثالثة من جملة الالهيات**
في تحقيق ماهية العدد وتحديد انواعها وبيان اوائلها وبالحرى ان نحقق ماهية طبيعة الاعداد و
خاصيتها وكيف يجب ان نتصورها ونجوزها فقد انكشفنا فيما سلف الكميات المتصلة مستعملين لما فرضنا
كان يوجب ذلك **فنقول** ان العدد له وجود في الاشياء ووجود في النفس وليس قول من قال ان العدد لا وجود
له بجوزه الا في النفس بشيء يعتد به اما ان قال ان العدد لا وجود له مجردا عن المعدودات التي في الاعيان الا في
النفس فهو حق فانا قد بينا ان الواحد لا يتجرد عن الاعيان قائما بنفسه الا في الذهن فكذلك ما يترتب وجوده على
وجود الواحد واما ان في الموجودات اعدادا فذلك امر لا يشك فيه اذا كان في الموجودات وحدات فوق واحدة
وكل واحد من الاعداد فانه نوع بنفسه وهو واحد في نفسه من حيث هو ذلك النوع وله من حيث هو ذلك النوع
خواص والشيء الذي لا حقيقة له محال ان يكون له خاصية الاولية او التركيب او التمامية او الزائدية او الناقصية او
المربعية او المكعبية او الصمم وسائر الاشكال التي لها فاذن لكل واحد من الاعداد حقيقة تخصه وصورة تتصور منها
في النفس وتلك الحقيقة وحدته التي بها هو ما هو وليس العدد كثرة لا تجتمع في وحدة حتى يقال انه مجموع آحاد فانه
من حيث هو مجموع هو واحد يحتمل خواصا ليس لغيره وليس بعجيب ان يكون الشيء واحدا من حيث له صورة ما كالعشرة
مثلا او الثلاثة وله كثرة فمن حيث العشرية له خواص التي للعشرة واما الكثرة فليس لها الا الخواص التي للكثرة
المقابلة للوحدة وكذلك فان العشرة لا تنقسم في العشرية الى عشرتين لكل واحد منها خواص العشرة وليس يجب
ان يقال ان العشرة ليس هو الا تسعة وواحد او خمسة وخمسة او واحد وواحد وكذلك حتى تنتهي فانه قولك
العشرة تسعة وواحد قول حملت فيه التسعة على العشرة وعطفت عليه الواحد فيكون كانك قلت ان العشرة هو
وطوفجب ان صدق عليه الشيئان المعطوف احدهما على الآخر فيكون العشرة تسعة وايضا واحدا فان لم ترد
بالعطف تعريفا بل عنيت ما يقال ان الانسان حيوان وناطق اي حيوان ذلك الحيوان الذي هو ناطق يكون كانك
قلت ان العشرة تسعة تلك التسعة التي هي واحد وهذا ايضا مستحيل وان عنيت ان العشرة تسعة مع واحد وكان
مرادك ان العشرة هي التسعة التي تكون مع واحد حتى ان كانت التسعة وحدها لم تكن عشرة فاذا كانت مع الواحد
كانت تلك التسعة عشرة فقد اخطات ايضا فان التسعة اذا كانت وحدها او مع اي شيء كان معها فانها تكون
تسعة ولا تكون عشرة البتة فان لم تجعل مع صفة التسعة بل العرض فيها فيكون كانك قلت ان العشرة تسعة
ومع كونها تسعة ايضا هي واحد فذلك ايضا خطأ بل في الحد مجاز من اللفظ مغلط بل العشرة مجموع التسعة والواحد
اذا اخذا جميعا فصار منهما شيء غيرهما وحد كل واحد من الاعداد ان اردت التحقيق هو ان يقال انه عدد من اجتماع واحد
وواحد وواحد وتذكر الآحاد كلها وذلك لانه لا يخلو اما ان تحد العدد من غير ان تشير الى تركيب ما ركب عنه او [illegible]
من خواصه فذلك يكون رسم ذلك العدد لا حده من جوهره واما ان تشير الى تركيب ما ركب عنه فان اشير الى تركيبه
من عددين دون الآخر مثلا ان يجعل العشرة من تركيب خمسة وخمسة لم يكن ذلك اولى من تركيب ستة مع اربعة

وليس

وليس تعلق هويته باحدهما اولى من الآخر وهو بما هو عشرة ماهية واحدة ومحال ان يكون ماهية واحدة وما يدل على ماهيته
من حيث هي واحدة حدود مختلفة فاذا كان كذلك فحده ليس هذا ولا ذلك بل ما قلنا ويكون اذا كان ذلك فقد كان بالقوة
من خمسة وخمسة ومن ستة واربعة ومن ثلاثة وسبعة لانه اذا ذلك وقابلها فيكون هذه رسوما له على انك قد يتدرك بالخمسة
تحوج الى تحديد الخمسة فيتسلل ذلك كله الى الآحاد وحينئذ يكون مفهوم قولك ان العشرة من خمسة وخمسة هو مفهوم قولك من
ثلاثة ومن سبعة وثمانية واثنين اذا ذكرت ما تحلل الآحاد فاذا اخذت صورة الخمسة والخمسة والثلاثة والسبعة
كان كل اعتبار غير الآخر وليس لذات الواحدة حقائق مختلفة المفهومات بل انما يكثر لوازمه وعوارضه ولهذا ما قال
الفيلسوف المتقدم لا تحسبن ان ستة ثلاثة وثلاثة بل هو ستة مرة واحدة كما اعتبار العدد من حيث آحاد وما يصعب على
التحليل على العبارة فيما يجري الرسم من الواجب وما يجب ان يبحث عنه من حال العدد حال الاثنوة فقد قال بعضهم ان
الاثنوة ليست من العدد وذلك لان الاثنوة هي الزوج الاول والوحدة هي الفرد الاول وكما ان الوحدة التي هي الفرد الاول
ليست بعدد فكذلك الاثنوة التي هي الزوج الاول ليس بعدد **قال** ولان العدد كثرة مركبة من الآحاد والآحاد اقلها اثنان
ولان الاثنوة لا تخلو ان كان عددا اما ان يكون مركبا او اولا فان كانت مركبة فهي من غير الواحد وان كانت عددا
اولا فلا يكون لها نصف واما **اصحاب الحقيقة** فلا يشتغلون بامثال هذه الاشياء بوجه من الوجوه فانهم يعرفون ان الاثنينية
هي عدد لا لاجل انها فرد او زوج بل لانها لا انفصال فيها الى وحدات ولا انها كالوالد مركبة من وحدات يعنون بما يعنيه
النحويون من لفظ الجمع وان اقله ثلاثة بعد الاختلاف فيه بل يعنون بذلك الكثرة او ما زيد من واحد وقد جرت عادتهم
بذلك ولا يبالون ان لا يوجد زوج ليس بعدد وان وجد فرد ليس بعدد فما فرض عليهم ان يداينوا في طلب زوج ليس بعدد
اذا وجدوا فردا ليس بعدد وليسوا يشترطون في العدد الاول ان يكون لا نصف له مطلقا بل لا نصف له عدد من
حيث هو اول بل انما يعنون بالاول انه غير مركب من عدد وانما نعني بالعدد ما فيه انفصال او يوجد فيه واحد فالاثنوة
اول العدد وهو الغاية في القلة في العدد واما **الكثرة** في العدد فلا تنتهي في حد وقلة الاثنوة ليست مما يقال لها بل
بالقياس في العدد وليس في المركب الاثنوة اكثر من شيء يجب من ذلك ان لا يكون قلتها بالقياس في غيرها فليس يجب
ان يكون ما يعرض له اضافة الى شيء يلزم ان يكون له اضافة اخرى الى شيء آخر تقابل تلك الاضافة فانه ليس يجب اذا كان
شيء من الاشياء يعرض له اضافة فان اضافة قلة واضافة كثرة معا حتى يكون كانه قليل بالقياس الى شيء فهو كثير بالقياس الى
شيء آخر فيلزم من ذلك ان يكون كل قلة يعرض للشيء يعرض له معها الكثرة كما انه ليس اذا كان شيء هو اب يجب ان
لا يكون شيء ما الا وحده ابو شيء هو جنس ونوع فيلزم ان لا يكون شيء هو جنس وحده فانه ليس انما صار القليل قليلا لاجل ان
له شيئا هو اضعافه كثير بل لاجل الشيء الذي هو ذلك الشيء بالقياس اليه كثير فالاثنوة هي القليلة الا قلة الا انها قليلة بالقياس الى
كل عدد لانها تنقص عن كل عدد واما انها قلة فلانها ليست كثرة عند عدد واذا لم يقس الاثنوة الى شيء آخر لم تكن قليلة والكثرة
يفهم منها شيئان احدهما ان يكون الشيء فيه من الآحاد فوق واحد وهذا ليس بالقياس الى شيء البتة والآخر ان يكون
فيها في شيء آخر وزيادة وهذا هو الذي بالقياس وكذلك العظم والطول والعرض فالكثرة مطلقة تقابل الوحدة مقابلة
الشيء مع مبدأه الذي يكيله والكثرة الاخرى تقابل القلة مقابلة المضاف ولا تضاد بين الوحدة والكثرة بوجه من الوجوه
وكيف والوحدة تقوم الكثرة وبالحرى ان نحقق القول في هذا **الفصل السادس من المقالة الثالثة من**
جملة الالهيات في تقابل الواحد والكثير وبالحرى ان نتامل كيف يجري التقابل بين الكثير والواحد فقد كان
التقابل عندنا على اصناف اربعة وقد تحقق ذلك ونحقق بعد ايضا ان صورة التقابل يجب ان يكون احدها في
هذه الجملة وكان من ذلك تقابل التضاد وليس يمكن ان يكون التقابل بين الواحد والكثير على هذه الجملة وذلك لان
الوحدة مقومة للكثرة ولا شيء من الاضداد مقوم ضده بل مبطله ومنفيه **لكن لقائل ان يقول** ان الوحدة والكثرة
بها شانهما فانه ليس يجب ان يقال ان الضد مبطل الضد كيف كان بل ان يقال ان الضد مبطل الضد بان يحل في موضوعه
فالوحدة ايضا من شانها ان مبطل الكثرة بان تحل الموضوع الذي للكثرة على ما جوزت ان يكون الموضوع تعرض له
الوحدة والكثرة **فنقول** في جواب هذا الانسان ان الكثرة كما انها انما تحصل بالوحدة فكذلك الكثرة انما تبطل
ببطلان وحداتها ولا تبطل الكثرة البتة لذاتها بطلانا اوليا بل يعرض لوحداتها اولا ان تبطل ثم يعرض لها ان تبطل بها
ببطلان وحداتها فيكون الوحدة اذا ابطلت الكثرة فليست بالقصد الاول تبطلها بل انما تبطل اولا الوحدات التي
للكثرة من حالها الفعل في ان تصير بالقوة فيلزم ان لا تكون الكثرة فاذن الوحدة انما تبطل اولا الوحدة على انها
ليست تبطل الوحدة كما تبطل الحرارة البرودة فان الوحدة لا تضاد الوحدة بل على ان تلك الوحدات يعرض لها ان
تبطل بان يحدث عنه هذه الوحدة وذلك بطلان مطبوع فان كان لا بد في هذه المعاقبة التي على الموضوع يجب

ان يكون الوحدة ضد الكثرة فالاولى ان يكون الوحدة ضد الوحدة وعلى ان الوحدة ليست يبطل الوحدة ابطال
الحرارة البرودة فان الوحدة الطارية اذا ابطلت الوحدة الاولى ابطلتها عما ليس هو بعينه موضوع الوحدة الاخرى
بل الاحرى ان نظن انه جزء موضوعه واما الكثرة فليست يبطل من هذه الوحدة بطلانا اوليا بل ليس يكفي في شرط التضاد
ان يكون الموضوع واحدا متعاقبا فيه بل يجب ان يكون مع هذا التعاقب الطبائع متنافية متباعدة ليس من شان
احدهما ان تتقوم بالاخر ولعل الذاتية فيهما وان يكون متنافيا اوليا وايضا فلقائل ان يقول انه ليس موضوع الوحدة
والكثرة واحدا فان شرط المتضادين ان يكون للاثنين منهما بالعدد موضوع واحد وليس لوحدة بعينها وكثرة بعينها
موضوع واحد بالعدد بل موضوع واحد بالنوع وكيف يكون موضوع الكثرة والوحدة واحدا بالعدد ثم عليك ان تعلم ما سلف
لك حقيقة هذا وما فيه وعليه وله فنقطع وبان ان التقابل الذي بين الواحد وبين الكثير ليس تقابل التضاد فلننظر هل التقابل
بينهما تقابل الصورة والعدم فنقول انه يلزم اولا ان كان يكون الاول منهما عدم شيء من شانه ان يكون للموضوع او نوعه
او جنسه على ما قد عرفت من امر العدم وكان ان تحقق وجها تجعل الوحدة عدم الكثرة فيما من شانه بنوعه ان يتكثر وان تجعل
وجها اخر تجعل الكثرة عدم الوحدة في اشياء في طبيعتها ان توحد لكن الحق انه لا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما عدم ملكة
بالقياس الى الاخر بل الملكة منهما هو المعقول بنفسه الثابت بذاته واما العدم فهو ان لا يكون ذلك الشيء الذي هو المعقول
بنفسه الثابت بذاته فيما من شانه ان يكون فيكون انما يعقل ويحد بالملكة واما القدماء فقوم جعلوا هذا التقابل بين العدم
والملكة وجعلوا هي المضادة الاولى ورتبوا تحت الملكة الصورة والخير والفرد والواحد والنهاية واليمين والنور والساكن
والمستقيم والمربع والعلم والذكر ومن حيز العدم مقابلات هذه كالشر والزوج والكثرة واللانهاية واليسار والظلمة
والمتحرك والمنحني والمستطيل والظن والانثى والاخس فقد صعب علينا ان نجعل الملكة هي الوحدة ونجعل الكثرة هي
العدم اما اولا فانا حددنا الوحدة بعدم الانقسام او عدم التجزي بالفعل فاخذنا الانقسام والتجزي في حد الكثرة وقد
ذكرنا ما في هذا واما ثانيا فان الوحدة موجودة في الكثرة مقومة لها وكيف يكون ماهية الملكة موجودة في العدم حتى يكون
العدم تتالف من ملكات تجتمع وكذلك ان كانت الملكة هي الكثرة فكيف يكون تركيب الملكة من اعدامها فليس يجوز ان يجعل
المقابلة بينهما مقابلة العدم والملكة واذا لا يجوز هذا فليس يجوز ان يقال ان المقابلة بينهما هي مقابلة التناقض لان ما كان
من ذلك في الالفاظ فهو خارج عن موافقة هذا الاعتبار وما كان منه في الامور فهو من جنس تقابل العدم والملكة بل هو
جنس هذا التقابل فان بازاء الموجبة الثبوت وبازاء السالبة العدم ويعرض في ذلك من المحال ما عرض فيما قلنا فلننظر
انه هل التقابل بينهما تقابل المضاف فنقول ليس يمكن ان يقال ان بين الوحدة والكثرة في ذاتيهما تقابل المضاف
وذلك لان الكثرة ليس انما تعقل ماهيتها بالقياس الى الوحدة حتى يكون انما هي كثرة لاجل ان هناك وحدة وان كان انما
كثرة بسبب الوحدة وقد علمت في كتب المنطق الفرق بين ما لا يكون الا بشيء وبين ما لا يعقل ماهيته الا بالقياس الى شيء
بل انما يحتاج الكثرة الى ان يقوم لها انما هي من الوحدة لا انها معلولة الوحدة في ذاتها ومعنى انها معلولة غير معنى انها
كثرة والاضافة لها انما هي من حيث هي معلولة والمعلولية لازمة للكثرة لا نفس الكثرة ثم لو كانت من المضاف لكان
كما يقال ماهيتها بالقياس الى الوحدة فكان يقال ماهية الوحدة من حيث هي وحدة بالقياس الى الكثرة على شرط انعكاس
المتضايفين ولكنا ما نشك في ان في الوجود من حيث هو وحدة وتلك كثرة وليس الامر كذلك فاذ قد بان لك جميع هذا
فبالحري ان تجزم ان لا تقابل بينهما في ذاتيهما ولكن يلحقهما تقابل وهو ان الوحدة من حيث هي مكيال يقابل الكثرة من
حيث هي مكيل وليس كون الشيء وحدة وكونه مكيالا شيئا واحدا بل بينهما فرق والوحدة يعرض لها ان تكون مكيالا كما انها
يعرض لها ان تكون علة ثم الاشياء تعرض لها بسبب الوحدة التي توجد لها ان تكون مكيالا ولكن واحد كل شيء ومكياله
من جنسه فالواحد في الاطوال طول وفي العروض عرض وفي المجسمات مجسم وفي الازمنة زمان وفي الحركات حركة
وفي الاوزان وزن وفي الالفاظ لفظ وفي الحروف حرف وقد يجتهد ان يجعل الواحد في كل شيء اصغر ما يمكن ليكون التقدير
فيه احكم ويكون في بعض الاشياء يكون واحدا مفروضا بالطبع مثل حركة وبطيئة وبعضها مفروض فيه واحد بالوضع فما
زاد على ذلك الواحد اخذ اكثر من الواحد وما نقص منه لم يوخذ واحدا بل يكون الواحد هذا المفروض بتمامه ويجعل الواحد
ايضا من اظهر الاشياء في ذلك الجنس فالواحد مثلا من الاطوال شبر وفي العروض مثلا شبر في شبر وفي المجسمات مثلا شبر
في شبر في شبر وفي الحركات حركة مقدرة معلومة ولا يوجد حركة بهذه الصفة عامة لجميع الا الحركات المنتظمة بالطبيعة
وخصوصا التي لا تختلف بل تتشابه فتنتظم فيتفق واحدة في كل تقدير وخصوصا التي هي اقل مقدار حركة والاقل مقدار
هو الاقل زمانا وهذا هو الحركة الفلكية السريعة جدا المضبوط قدرها لان الدور لا يزاد عليها ولا ينقص والعلوم تصغر
مقدارها لسرعة العود ليس ما ينتظر تجدده الى حين بل في كل يوم وليلة تتم دوره قريبة الى الوجود والتحديد وفي

التجربة

التجربة ايضا الحركات الساعات فتكون حركة ساعة واحدة مثلا هي مكيال الحركات وكذلك زمانها مكيال الازمنة وقد يفرض
في الحركات حركة واحدة بحسب المسافة الا ان ذلك غير مستعمل غير واقع موقع الغرض الاول واما في الاثقال فيفرض
ايضا مثقال درهم ودينار واحدا وفي ابعاد الموسيقى الارخاء التي هي ربع طنين او ما يجري مجراها من الابعاد الصغار
ومن الاصوات الحرف المصوت المقصور او الحرف الساكن او مقطع مقصود وليس يجب ان يكون كل واحد من هذه الاوضاع
واقعا بالضرورة بل قد يقع بالفرض ويمكن ان يفرض الواحد من كل باب ما هو انقص او ازيد مما فرض ومع هذا فليس يجب
اذا كان في هذه الاشياء واحد مفروض ان يكون جميع ما هو من ذلك الجنس فانه يجوز ان يكون الاخر مباينا للكل لا يكيل به
اولا فيها ما خط مباين لخط وسطح مباين لسطح وجسم مباين لجسم واذا كان الخط والسطح والجسم تباين جسما وسطحا
وخطا فكذلك الحركة قد تباين الحركة واذا كان كذلك فالزمان والثقل ايضا يباين الزمان والثقل ايضا ويجوز ان يكون
هذا الثقل يباين ذلك يباين غير ذلك وقد علمت جميع هذا في صناعة التعاليم واذا كان كذلك فيكون ان الوحدات التي
تفرض لكل جنس من هذه كثيرة ويكاد ان لا تتناهى واذا كان هناك واحد يصلح لكيل شيء فسيكون اشياء يكاد ان لا تتناهى
لا تكال به ولما كان المكيال يعرف به الكيل فالعلم والحس كالمكاييل للاشياء فانا نعلم بهما فقال بعضهم ان الانسان يكيل
كل شيء لان له الحس والعلم وبهما يدرك كل شيء وبالحري ان يكون العلم والحس يكيلان بالمعلوم والمحسوس وان يكون ذلك
استدلالا لكنه قد يتشبه ان يكال المكيال ايضا بالمكيل فكذا يجب ان يتصور الحال في مقابلة الوحدة والكثرة وقد يشكل حال
الاعظم والاصغر انهما كيف تتقابلان وكيف يقابلان المساوي فان المساوي يقابل كل واحد منهما فانه لا يجوز ان يكون
المساوي والاعظم الا متقابلين وكذلك المساوي والاصغر اما الاعظم والاصغر فانهما انما يتقابلان من المضاف فكان هذا
اعظم بالقياس الى ما هو اصغر فليس المساوي مقابلا للاعظم بل لما هو مساو له ونقول انه ليس يجب حيث كان اعظم واصغر
ان يكون بينهما مساو موجود فان هذا قد علمته في موضع اخر فاذا كان الامر على هذا فالحري ان يكون المساوي ليس يقابله
اولا الاعظم والاصغر بل غير المساوي وهو عدمه فيما من شانه ان يكون فيه المساواة وليس عدمه في النقطة والوحدة
واللون والعقل واشياء لا تقدير لها بل في اشياء لها تقدير وكمية فالمساوي انما يقابل عدمه وهو اللامساواة لكن اللامساواة
يلزم المعنيين اي الاعظم والاصغر كالجنس لهما حتى انه يلزم كل واحد منهما فان واحدا منهما هو عظيم
معنى وجودي يلزمه هذا العدم والاخر صغير والصغيرة من تلك الجهة كذلك

الفصل السابع من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في ان الكيفيات اعراض

فلنتكلم الان في الكيفيات وان الكيفيات المحسوسة
والجسمانية فلا يقع الشك في وجودها وقد تكلمنا ايضا في وجودها في مواضع اخرى ونقضنا شبهات من تمارى
في ذلك لكن انما يقع الشك في امرها انها هل هي اعراض او ليست باعراض فان من الناس من رى ان تلك جواهر
تخالط الاجسام وتسري فيها فاللون بذاته جوهر والحرارة كذلك وكل واحد من هذه الاخر فهو بصفة بهذه المنزلة
وليس يقنعه ان هذه الاشياء توجد تارة وتعدم تارة والشيء المشار اليه قائم موجود فانهم يقولون انه ليس يعدم ذلك
بل انه يفارق قليلا قليلا مثل الماء الذي يبل ثوبا فانه بعد ساعة لا يوجد هناك ويكون الثوب موجودا بحاله
والتعبير الماء بذلك هو مقابل الماء جوهر له ان يفارق جوهرا اخر لا محالة فربما فارق مفارقة لا يحس فيها بالاجزاء المفارقة
منه لانها فارقت وهي اصغر ما يدركه الحس مفارقة مفترقة ونقول لبعضهم انما قد يمكن بالحري ان تبين ان ما يقولونه
باطل فنقول لا يخلو ان كانت هذه جواهر اما ان يكون جواهر هي اجسام او يكون جواهر ليست باجسام فان كانت
هذه جواهر غير جسمانية فاما ان يكون بحيث يمكن ان يؤلف منها جسم وهذا محال اذ ما لا تجري فيها ابعاد جسمانية فليس
بالممكن ان يؤلف منه جسم واما ان لا يمكن فانما يكون وجودها بالمقارنة للاجسام والسريان فيها فاذن لذلك انه يكون
لهذه الجواهر وضع وكل جوهر ذي وضع فانه منقسم وقد بين ذلك وثانيا انه لا يخلو اما ان يكون كل واحد من هذه الجواهر
من شانه ان يوجد مفارقا للجسم الذي يكون فيه او لا يكون فان لم يكن يوجد مفارقا وكان وجوده في الاجسام على انها
موضوعات له وليست فيه كالاجزاء ولا هي مفارقة والجسم الموصوف بها متشكل الجوهرية بنفسه فليست الا اعراضا
وانما لها اسم الجوهرية فقط وان كانت مفارقة اجسامها فاما ان تكون مفارقة تنتقل بها من جسم الى جسم من غير
ان يصح لها قوام مجرد او يكون لها مفارقة قوام مجرد فان كانت اذا لم توجد في جسم فانما تكون ذلك بان تنتقل الى اخر
فيجب من ذلك ان يكون كل جسم فيه بياض فقد انتقل بياضه الى جسم كان له او بقي مجردا الى ان يحصل في جسم جديد وهو غير
مفارق جسماني مدة قطع المسافة وليس الامر كذلك واما الكون فقد فرغنا من ذكر استحالته فانه يجب من ذلك ان يكون
كل جسم يبيض جسما فانه نقل اليه من جوار نفسه فيرد هذا الذي يسخن ترة الا النوع من الانتقال الاجل وحيث اذكر من التاريخ
في الاعراض ايضا فالانتقال الى الانتقال في اجزاء الموضوع والانتقال من موضوع الى موضوع واما كان لا يكون عرضا

ومع قوامه لا في موضوع اما القائم في الموضوع او النظر فيه انه هل يصح له ان ينتقل الى موضوع آخر من غير ان يتجرد
منه فهذا الاعتبار ليس يصح فيه الا بعد القوام في الموضوع ثم هذا لا يصح البتة لانه لا يخلو اما ان يكون الذي وجد في
موضوع ما يتعلق ذاته بشخصيته بذلك الموضوع الشخصي او لا يتعلق فان كان يتعلق ذاته بشخصيته بذلك الموضوع الشخصي
فمعلوم انه لا يجوز ان يبقى شخصه الا في ذلك الموضوع الشخصي وان كان انما وجد في ذلك الموضوع بسبب من الاسباب
وليس ذلك السبب مقوما له من حيث هو ذلك الشخص فقد يمكن ان يزال عنه ذلك السبب وسائر الاسباب حتى لا يحتاج
في قوامه الى ذلك الموضوع وزوال ذلك السبب ليس يكون بسبب احتياجه الى موضوع آخر لان السبب في انه لا يحتاج حتى
الى موضوع هو عدم السبب فان كان يحتاج وهو في ذاته ليس يحتاج فزوال ذلك السبب ليس هو نفس وجود السبب
الآخر الا ان يكون مستقلا بزوال ذلك السبب الا لوجود هذا السبب الآخر لا غير فاذا موضع السبب زال ذلك السبب
فيكون الشيء قد فارق الحاجة الى الموضوع الاول واحتاج الى الموضوع الآخر لامرين **اما الاول** فبزوال السبب
الاول **واما الثاني** فبوجود السبب الثاني لكن جملة هذه الاسباب تكون امورا خارجة عن طباعه ليس يحتاج اليها في تحقق
ذاته موجودا وذلك اللون مثلا بل انما يحتاج اليها في ان تخصصه بموضوع فكونه لونا وكونه هذا اللون بعينه ان كان يغنيه
عن الموضوع فليس يوجد شيء يلزمه ان يجعله محتاجا الى الموضوع فان الغني بوجوده عن الموضوع لا يعرض له ما يوجب له
الموضوع الا بانقلاب عينه وان كان لا يغنيه بل يعلقه بموضوع فيكون ذلك الموضوع متعينا له لانه مقتض له مستحق
بعينه فان المتعين لا يقتضي اي شيء اتفق بالاضافة اليه بالقوة ما ليس بعينه يخالف الآخر في حكمه **فان قيل** فكيف
يقتضي الواحد المعين مقابل مقتضى الذي يتعلق به حتى يوجد واما فيتعين له بذلك فهذا اللون من حيث هو هذا اللون
انما يتعين من الموضوع وانما يقتصر على موضوع واحد **اما** انقلاب العين فقد فرغنا من ذكره بعد ترتيب ان تخرج منها
فان انقلاب العين ليس يعني به ان يعدم هذا ويوجد ذلك من غير ان يدخل من الاول شيء في الثاني فانه ان كان هذا
كذا فيكون الاول قد عدم والآخر قد حصل ولا يكون الاول هو الذي انتقل الى الثاني بل انما نعني بالانقلاب ان الموضوع
للاول صار موصوفا بالثاني وذلك انه يبقى من الاول شيء في الآخر فيكون مركبا من مادة وشيء فيها وان كان هذا
اللونية مثلا في مسألتنا فيكون في اللونية شيء يبطل وشيء يبقى فيكون ذلك الذي يبطل هو الذي صار به الشيء لونا وهو
اللونية وهي الصورة الباقية او العرض وكلامنا فيها وعن جمع **فنقول** واما ان كان يجوز ان يفارق هذه الجواهر ويقوم
مثلا بياضها او شيئا آخر بذاته فلا يخلو اما ان يكون حينئذ اليه اشارة ويكون البياض الذي من شانه ان ندركه الا ان
نعجز عن ادراكه للقلة الفاحشة ويكون على الجملة التي عرفت البياض عليها فان كان كذلك فيلزم ان يكون خلاء موجودا
حتى يكون فيه مشار اليه وليس في الاجسام ويلزم ان يكون له وضع ما وتقدير ما فيكون له في ذاته مقدار يكون ان
القليل منه محسوسا فانا لا نخيل بياضا لا وضع له ولا مقدار له فضلا عن ان نراه واذا كان له مقدار وهو وضع وزيادة
هيئة البياضية كان جسما ابيض لا مجرد البياض فانا نعني بالبياض هذه الهيئة الزائدة على المقدار والحجم وان كان لا يبقى
على الجملة التي كان يعرف البياض عليها بل قد انتقل عن هذه الصورة وصار شيئا روحانيا فيكون البياض مثلا الموضوع
معرضا له ان يكون فيه البياضية التي على النحو المعروف ويعرض له ان يصير مرة اخرى بصورة اخرى روحانية فيكون
اولا انما نعرفه بياضا قد فسد وزالت صورته **واما** المفارق العقلي فقد اشرنا فيما سلف الى انه لا يجوز ان ينتقل
هذا الشيء مرة اخرى ذا وضع ومخالطا للاجسام واما ان يجعل هذا على البياض شيئا في نفسه ذا مقدار فيكون كان له وجودان
وجود انه بياض ووجود انه ذو مقدار فان كان مقداره غير البعد ولمقدار الجسم الذي هو فيه فاذا كان في الاجسام وسلك
فيها فيكون قد دخل بعد في بعد وان كان هو نفس الجسم مجازا فيكون الامر قد عاد الى ان الشيء الذي هو البياض جوهر له
بياضية فيكون البياضية موجودة في ذلك الجسم الا انها لا تفارق ولا يكون البياض مجموع ذلك الجسم والكيفية بل تكون
في ذلك الجسم اذ حد البياض وماهيته ليس ماهية الطول العرض العميق بل يكون ماهية الطول العرض العميق للحلاوة ايضا
على هذا الراي فيكون البياض مقارنا لهذا الشيء لا قائما به وهذا معنى قولنا الصفة في الموصوف ويكون مع ذلك لا يفارقه
وليس جزءا من ذلك الشيء الذي هو الطول العرض العميق فيكون البياض والحلاوة عرضا الا انه لازم فيتبين الكلام في ان
من طبيعته ان يفارق ايضا فقد تبين ان الكيفيات التي في المحسوسة اعراض وهذا يبدأ الطبيعيات واما الاستعداد
فامره اوضح واما التي تتعلق بالنفس وذوات الانفس فقد تبين في الطبيعيات انها اعراض تقوم في اجسام وذلك
حين تكلمنا في احوال النفس

الفصل الثامن من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في العلم وانه عرض

واما العلم فان فيه شبهة وذلك لان لقائل ان يقول ان العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن
موادها وهي صور جواهر واعراض فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجوهر لذاته

جوهر فماهيته جوهر فماهيته لا تكون في موضوع البتة وماهيته محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى
الوجود الخارجي **فنقول** ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود في الاعيان لا في موضوع وهذه الصفة موجودة
لماهية الجواهر المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة في الاعيان لا في موضوع اي ان هذه الماهية هي معقولة
عن امر وجوده في الاعيان ان يكون لا في موضوع واما وجوده في العقل بهذه الصفة فليس ذلك في حده من حيث هو جوهر
اي ليس حد الجوهر انه في العقل لا في موضوع بل حده انه سواء كان في العقل او لم يكن فان وجوده في الاعيان ليس في
موضوع **فان قيل** فالعقل ايضا من الاعيان قيل يراد بالاعيان التي اذا حصل فيها الجوهر صدرت عنه افاعيله و
احكامه والحركة كذلك ماهيتها انها كمال ما بالقوة وليست في العقل حركة بهذه الصفة حتى تكون في العقل كمالا ما بالقوة
من جهة كذا حتى يصير ماهيتها حركة العقل الا بمعنى كون ماهيتها على هذه الصورة هو انها ماهية تكون في الاعيان كمالا
لما بالقوة واذا عقلت فان هذه الماهية تكون معقولة بهذه الصفة فانها في العقل ماهية تكون في الاعيان كمالا لما بالقوة
فليس يختلف كونها في الاعيان وكونها في العقل فانه في كليهما على حكم واحد فانه في كليهما ماهية توجد في الاعيان كمالا
لما بالقوة فلو كنا قلنا ان الحركة ماهية تكون كمالا لما بالقوة في الاين مثلا لكل شيء يوجد فيه ثم وجدت في النفس لا حركة
لكانت الحقيقة تختلف وهذا كقول القائل ان حجر المغناطيس حقيقته انه حجر يجذب الحديد فاذا وجد مقارنا لجسم كف الانسان
ولم يجذبه ووجد مقارنا لجسمية حديد ولم يجذبه فلم يجب ان يقال انه مختلف الحقيقة في الكف وفي الحديد بل هو في كل
واحد منهما بصفة واحدة وهو انه حجر من شانه ان يجذب الحديد فانه اذا كان في الكف ايضا كان بهذه الصفة واذا كان
عند الحديد ايضا كان بهذه الصفة وكذلك حال ماهيات الاشياء في العقل والحركة في العقل ايضا بهذه الصفة وليس
كانت في العقل في موضوع فقد علم انه يكون في العقل ماهية ما في الاعيان ليس في موضوع **فان قيل** قد علمتم ان الجوهر
لماهيته لا يكون في موضوع اصلا وقد صيرتم ماهية المعلومات في موضوع **فنقول** قد قلنا انه لا يكون في موضوع في
الاعيان اصلا **فان قيل** فقد جعلتم ماهية الجوهر انها تارة تكون عرضا وتارة جوهرا وقد منعتم هذا **فنقول** انا منعنا
ايضا ان يكون ماهية شيء يوجد في الاعيان مرة عرضا ومرة جوهرا حتى يكون في الاعيان يحتاج الى موضوع او موضوعا لا يحتاج
الى موضوع البتة ولم نمنع ان تكون معقول تلك الماهية تصير عرضا اي تكون موجودة في النفس لا كجزء منها **فان قال قائل** ان معقول
ماهية العقل الفعال والجواهر المفارقة ايضا كذلك تكون حالها حتى تكون المعقول منها عرضا لكن المعقول منها لا كالقائمة
لذاتها معقولة **فنقول** ليس الامر كذلك فان معنى قولنا انها لذاتها معقولة هو انها معقولة لذاتها وان لم يعقلها غيرها
لانها مجردة عن المادة وعلائقها لذاتها لا بتجريد يحتاج ان تجرده العقل واما ان قلنا ان هذا المعقول منها يكون معقولا
منا وشكلنا او قلنا انه ليس يحتاج الى وجود المعقول منا الا ان يوجد ذاته في النفس فهذا ايضا فان ذاته [illegible]
نفسها صورة لنفس انسان ولو صارت كذلك لكانت تلك النفس قد حصلت فيها صورة الكل وعلمت كل شيء بالفعل ولكانت فيه
كذلك النفس واحدة وتبقى النفوس الاخرى ليس لها الشيء الذي يعقل اذ قد اتصفت به نفس ما والقول بان شيئا هو
بالعدد يكون صورة لمواد كثيرة لا بان يوجد فيها بل ان يكون هو منطبعا في تلك المادة وفي اخرى واخرى فهو محال يعلم باولى
تامل وقد اشرنا الى الحال في ذلك عند كلامنا في النفس وسنوضح من بعد الغرض فيه [illegible] من تلك الاشياء انما
تحصل في العقول البشرية معاني ماهياتها لا ذواتها فتكون حكمها حكم سائر المعقولات من الجواهر الا في شيء واحد وهو ان
تلك تحتاج الى تقشيرات حتى تجرد منها معقولة وهذه لا تحتاج الى شيء غير ان يوجد المعنى كما هو فينطبع بها النفس وهذا
الذي قلناه انما هو مقتضى جهة الحق وليس فيه اثبات ما ذهب اليه **فنقول** ان هذه المعقولات شيئين من امور ايجادها
ما كان من الصور الطبيعية والتعليميات فليس يوجد ان يقوم منها مفارقا لذاته بل الانسان يكون في نفسه ومعقول هذه
من اشياء مفارقة فنشرح وجود تلك المفارقات [illegible] الانسان [illegible] فيكون [illegible]
علمنا ولكنه لو كانت صور مفارقة وتعليميات مفارقة لما كان [illegible] نفسها [illegible] لنا
منتقلة الينا فقد بينا بطلان هذا في مواضع بل الموجود منا انما هي الآثار الحاكية لها لا محالة وهي عندنا وذلك انه لا يحصل
لنا في ابداننا وفي نفوسنا وقد بينا استحالة حصول ذلك في ابداننا فبقي انها تحصل في نفوسنا وانها آثار في
النفس من ذوات تلك الاشياء ولا امثال لتلك الاشياء قائمة الا في مواد بدنية او نفسانية فيكون لها موضوع لا يكون بد
للاسباب [illegible] فلها اعراض في النفس

الفصل التاسع من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في الكلام في الكيفيات التي في الكميات واثباتها

وهذا الفصل يلحق بالطبيعيات وقد يتوجه الحديث نحو الكيفيات
محتاج الى اثبات وجودها والسبب فيه كونه كيفية وهي الكيفيات التي في الكميات الا التي في العدد كالزوجية
والفردية وغير ذلك فقد علم وجود بعضها ما ثبت وجوده الباقي في صناعة الحساب واما انها اعراض فلانها متعلقة

بالعدد وخواصه والعدد من الكم واما التي من عرض المقادير فليس وجودها بيّنًا فان الدائرة والخط المنحني والكرة والاسطوانة والمخروط ليس شيء منها بيّن الوجود ولا يمكن للمهندس ان يبرهن على وجودها لان سائر الاشياء المبنية عنده بوضع وجود الدائرة وذلك لان المثلث يصح وجوده ان صحت الدائرة وكذلك المربع وكذلك سائر الاشكال واما الكرة فانما يصح وجودها على طريق المهندس اذا ديرت دائرة في دائرة على قطرها ثابت والاسطوانة اذا حركت دائرة حركة لزم فيها مركزها خطا مستقيما طرفه مركزها في اول الوضع لزوما على الاستقامة والمخروط اذا حرك شكلا قائم الزاوية على احد ضلعي القائمة حافظا بطرف ذلك الضلع مركز الدائرة ودائرا بالضلع الثاني محيط الدائرة ثم الدائرة مما ينكر وجوده جميع من يرى ان تأليف الاجسام من اجزاء لا تتجزى فيجب ان نبين وجود الدائرة والاوضعنا فيظهر لنا تعلقها بالمقادير التي هي اعراض فنقول اما على مذهب من يركب المقادير من اجزاء لا تتجزى فقد يمكن ان نثبت عليه ايضا وجود الدائرة من اصوله ثم ننقض وجود الدائرة جزء الذي لا يتجزى وذلك انا اذا فرضنا دائرة على النحو المحسوس وكانت على ما يقولون غير دائرة في الحقيقة بل كان المحيط مضرسا وكذلك اذا فرضنا جزءا على انه المركز وان لم يكن ذلك الجزء مركزا بالحقيقة فقد يكون منقسم مركزا في الحس فنجعل المفروض مركزا في المربع خط مؤلف من اجزاء لا تتجزى مستقيم فان ذلك صحيح الوجود مع فرضنا لا تتجزى فان طوبق بطرفه الاخر جزء من الذي عند المحيط ثم ازيل عن موضعه واخذ الجزء الذي يلي الجزء من المحيط الذي اعتبرناه وطابقناه بالاخر طوبق به راس الخط المستقيم مطابقة مماسة او موازاة الى جهة المركز فان طابق المركز فذلك الغرض وان زاد او نقص فيمكن ان نتم ذلك بالاجزاء حتى … جزء يزيد لانه ان زاد ازيل وان نقص تمم وان تعين انه زاد بالكلية فهو منقسم للمحاذاة وفرض غير منفرق فانا فعل كذلك بجزء جزء من الدائرة ثم ان كان بين سطحها فضرب من خلاء بين اجزاء فان كانت مرصوصة في فرج او خلت تلك الاجزاء الفرج ليستوي بها الخلل من السطح كلها وان كانت لا يدخل الفرج فالفرج اقل منها في القدر فهي منقسمة اذ الذي يملأ الفرج اقل حجما منها وما هو كذلك فهو في نفسه منقسم وان لم يكن فضل وان لم يكن موضع ضيق فرج ازيلت عن وجه السطح من غير حاجة اليها فان قال قائل انه اذا طوبق بين الاجزاء المركزية وبين المحيطية فيجب ان التطبيق المماسة وما بموازاة مع المركزية والذي يلي ذلك الجزء من المحيط فانا نقول له ارايت لو اصمتت هذه الاجزاء كلها وبقي الذي في المركز والمحيط الذي كان بينهما استقامة يمكن ان نطبق عليها الخط فان لم يجوز ذلك فقد خرجوا من البين بنفسه واوضعوا التقسيم في شكل آخر وسواه يمكن ان يفرض مواضع مخصوصة فيها تتم هذه الاستقامة في الخلاء الذي لم حتى يكون بين جزء بينهما في الخلاء استقامة وبين جزئين آخرين لا تكون وهذا التشطط من يتكلفه وجوز القول به فلما … البديهة الضرورية تشهد ان بين كل جزئين شيء محاذاة لا محالة كما وابين الملأ اقصر الملأ او اقصر بعدها في الملأ وان قالوا ان ذلك يكون وتكون اذا داست هذه الاجزاء موجودة فلا يكون بينها هذه المحاذاة ولا يجوز ان يوازي طرفها طرفا خط مستقيم فهذا ايضا من ذلك فيكون كان تلك الاخرى ان وجدت تقرر لها المحاذاة من حكم لو كانت معدومة وجميع هذا مما لا يشكل على البديهة بطلانه ولا الوهم الذي هو القانون في الامور المحسوسة وما يتعلق بها كما علمت يتصوره على ان الاجزاء التي لا تتجزى لا تأتلف منها بالحقيقة لا دائرة ولا غير دائرة وبما يقال على قانون القائلين بها واذا صحت الدائرة صحت الاشكال الهندسية فبطل الجزء لعلم ذلك من ان كل خط ينقسم بقسمين متساويين وان قطر الاشياء مكسر ضلعها وما اشبه ذلك مما يخالف القول بالاجزاء لا ينقسم بقسمين وكل قطعة مؤلفة من اجزاء لا تتجزى مشاركة لكل خط وبالخلاف ما يبرهن عليه بعد وضع الدائرة وكذلك اشياء اخرى غير هذا واما اثبات الدائرة على اصل المذهب الحق فيجب ان نتكلم فيه واما الاستقامة ووجود محاذاة بين طرفين في خط … لم يكن حائلا وان فارق كان حائلا … فنقول قد بين في الطبيعيات من وجه وجود الدائرة وذلك لانه بيّن ان جسما بسيطا وبيّن ان كل جسم بسيط فله شكل طبيعي وبين ان شكل الطبيعي هو الذي لا يختلف ابتدأ في اجزائه ولا شيء من الاشكال غير المستديرة كذلك فقد صح وجود الكرة وقطعها بالمستقيم هو الدائرة فقد صح وجود الدائرة وايضا يمكنا ان نوضح ذلك فنقول مما لا بين انه اذا كان سطح او خط على وضع ما فانه يمكن المستقيم ان يفرض سطح آخر او خط آخر ان يكون وضعه بحيث يلاقي من احد طرفيه على زاوية ثم من البين انه يمكنا ان نتوهم … الجسم … الى ان يصير ملاقيا لذلك الاخر وموضوعا في وضعه كان كالذي يجمع امتداده ملاقيا له او موضوعا في موضعه او موازيا ويمكن جسم واحد بعينه ان يوضع على وضع ثم يوضع على وضع آخر فتكون الحكم في الجسمين والجسم الواحد واحدا فان كانت استقامة ولم يكن استدارة لم يمكن هذا البتة لانه اذا كانت الحركة الى الانطباق على الاستقامة ذاهبة في الطول ثم راجعة الى الرجوعات كانت او ذاهبة في الشكل واحد كيف كانت او ذاهبة …

من الجهتين وكيف فرضت فانه اذا كان يحفظ النقطة التي عرض على واسطة السطح او الخط في تحركها خطا مستقيما فانه لا يلقى البتة ذلك الجسم بل يماطه كيف كان وانت يمكنك ان تعرض كل واحد من الاقسام بالفعل وتعتبر به في آخر الامر ان نتفق حركة على صفة ذكرها اما ان يكون احد الطرفين ثابتا من الخط او السطح او الجسم لازما موضعه والاخر متنقل وذلك على الدور واما ان يكونا جميعا متنقلين ولكن على صفة ان يكون احدهما ابطأ والاخر اسرع فيكون الطرفان والمتحرك به على كل حال يفعل قوس دائرة واذا صح وجود قوس دائرة صح ان يضعف الى التمام وهذا على الاصول الصحيحة واما ان قال احد بالتشكك في الطريقة الاولى فانا نقدر واجبا ان نفرض جسما ثقيلا ونجعل احد طرفيه اثقل من الاخر ونعلقه على سطح مستقيم مماس له بطرفه الاخف حتى يقوم قائما عليه وانت تعلم ان قيامه اذا اعتدل يميله الى الجهات ثم يستمر واذا ما اميل الى جهة وزال انما يسقط فيحدث دائرة لا محالة … نقطة في الراس المماس للسطح … اينما تعين نقطة من السطح فحينئذ لا يخلو اما ان ثبت النقطة في موضعها فيكون كل نقطة فرضناها في راس ذلك الجسم قد فعل دائرة واما ان تكون مع حركة هذا الطرف الاسفل تحرك الطرف الاعلى الى فوق فيكون قد فعل كل واحد من الطرفين دائرة ومركزهما النقطة المتحددة بين الجزء الصاعد والجزء الهابط واما ان تحرك النقطة مجرورة على طول السطح فيفعل الطرف الاخر قطعا وخطا منحنيا ولان الميل في المركز انما هو على المحاذاة فمحال ان تجر النقطة على السطح الا بحركة الا ان تكون بالقسر او بالطبع وليست بالقسر وليست بالطبع لان ذلك القسر لا يتصور الا من الاجزاء التي … وكلما نميل منها الى تلك الجهة بل ان دفعنا على حفظ الاتصال دفعنا على خلافه … العالية منها … بطبعه … والمتوسط … الثاقل حتى … فيكون حينئذ الجسم منقسما الى جزئين جزء يميل الى فوق قسرا وجزء يميل الى اسفل طبعا وبينهما حد هو مركز الحركتين وقد فرض منه خط مستقيم ما فيفعل الدائرة فبين اذا ان الزم من انحدار الجسم … الى فوق وان لم … وجود الدائرة اصح واذا ثبت الدائرة ثبت المنحني لانه اذا ثبتت الدائرة ثبتت المثلثات والقائم الزاوية ايضا وثبت جوازه وادارة احد ضلعي القائمة على الزاوية فصح المخروط فان فصل بجزء … صح قطع …

الفصل العاشر من المقالة الثالثة من جملة الالهيات في المضاف

واما القول في المضاف وبيان انه كيف يجب ان نحقق حال المضاف والاضافة … فانا قد قلنا في المنطق … واما انه اذا فرض للاضافة وجود كان موجودا فذلك مما لا شك فيه اذ كان امرا لا يعقل بقياسه الى غيره … فانه المضافة … مثل الاب والابن او … في الطرفين ومنه ما هو متفق ومنه مختلف كالضعف والنصف والمتفق مثل المساوي والمساوي والموازي والموازي والمطابق والمطابق والمماس والمماس ومن المختلف ما … محدود محقق كالنصف والضعف ومنه ما هو غير محقق الا انه … محقق كالكثير الاضعاف والكل والجزء ومنه ما ليس بمحقق بوجه مثل الزائد والناقص والبعض والجملة وكذلك اذا وقع مضاف في مضاف كالازيد والانقص فالازيد انما هو ازيد بالقياس الى زائد … والمضاف الى الكيف فمنه متفق كالمشابه ومنه مختلف كالسريع والبطي والثقيل والخفيف في الاوزان والحادة والثقيلة في الاصوات وكذلك قد يقع فيما كل اضافة في اضافة وفي الاين كالاعلى والاسفل وفي المتى كالمتقدم والمتاخر على هذه الصفة ويكاد ان يكون المضافات محصورة في اقسام المعادلة والتي بالزيادة والتي بالفعل والانفعال ومصدره من القوة والتي بالمحاكاة فاما التي بالزيادة فاما من الكم كما تعلم واما في القوة مثل الغالب والقاهر والمانع ونحو ذلك والتي بالفعل والانفعال كالاب والابن والقاطع والمنقطع وما اشبه ذلك والتي بالمحاكاة فكالعلم والمعلوم والحس والمحسوس فان بينهما محاكاة فان العلم يحاكي هيئة المعلوم والحس يحاكي هيئة المحسوس على ان في ذلك ضبط تقليبا وتحديدا ولكن المضافات قد تحصر من جهة فقد يكون المضاف في شيئين لا … الى شيء آخر من الاشياء التي لها استقرار في المضاف حتى عرض لها بحملها اضافة مثل المتيامن والمتياسر فليس في المتياسر كيفية او امر من الامور مستقر صار به مضافا الى المتيامن الا نفس التيامن وربما احتيج الى ان يكون في كل واحد من الامرين شيء حتى يصير به مضافا الى الاخر مثل العاشق والمعشوق فان في العاشق هيئة ادراكية هي مبدأ الاضافة وفي المعشوق هيئة مدركة هي التي جعلته معشوقا لعاشقه وربما كان في الشيء في احد المضافين دون الاخرى مثل العالم والمعلوم فان العالم حصل في ذاته كيفية هي العلم صار بها مضافا الى الاخر والمعلوم لم يحصل في ذاته شيء آخر انما صار مضافا لانه قد حصل في ذلك الاخر شيء هو العلم والذي بقي لنا ها هنا من امر المضافات ان نعرف حال الاضافة معنى واحد بالعدد وبالموضوع موجود ابين شيئين ولها اعتباران كما ظنه بعض الناس ام لكل واحد

من المضافين خاصية في إضافته فنقول ان كل واحد من المضافين فان له معنى في نفسه بالقياس الى
الآخر ليس هو المعنى الذي للآخر في نفسه بالقياس اليه وهذا بين في الامور المختلفة الاضافة كالاب فان
اضافته للابوة وهي وصف وجوده في الاب وحده ولكن انما هو للاب بالقياس الى شيء آخر فهو في الاب وليس
كونه بالقياس الى آخر هو كونه في الآخر فان الابوة ليست في الابن والا لكانت وصفا له مشتقا منه الاسم بل
الابوة في الاب وكذلك ايضا حال الابن بالقياس الى الاب وليس ههنا شيء واحد البتة هو في كليهما فليس
لهما الا ابوة او بنوة وانما حالا موضوعة للابوة والبنوة فلسنا نعرفها ولا لها اسم فان كان ذلك كون كل
واحد منهما بحال بالقياس الى الآخر فهذا لكون كل واحد من النقيضين كالثلج ابيض فانه ليس يجب ان يكون شيئا واحدا
ليس كونه بالقياس الى الآخر يجعله واحدا لان الكل واحد بالقياس الى الآخر فهو لذلك الواحد لا الآخر لكن بالقياس
الى الآخر فاذا عرفت هذا شاهدنا مثله فاعرف الحال في سائر المضافات التي لا اختلاف فيها واما تقع
الاشكال في هذا الموضع فانه لما كان لاحد الاخوين حالة بالقياس الى الآخر وكان للآخر ايضا حالة بالقياس
الى الاول وكانت الحالتان من نوع واحد حسبنا شخصا واحدا وليس كذلك فان للاول اخوة الثاني اياه وهو
اي اخوة الثاني ذلك انما يوصف به ولكن بالقياس الى الثاني وليس ذلك وصف الثاني بالعدد بل بالنوع كما لو كان
الثاني ابيض والاول ابيض فان للثاني ايضا اخوة ذا الاول لان له حالة في ذاته معقولة بالقياس الى الاول وكذلك
الحال في المتماسين فان كل واحد منهما ماس لصاحبه بان له مماسة التي لا تكون الا بالقياس الى الآخر
الا ان الآخر مثله فلا تظن ان الشيئين عرضا واحدا بالعدد يكون في محلين حتى يحتاج ان نتحرز من ذلك في جعل العرض
ايضا مشتركا كما فعل الضعفاء التمييز لكن الاشتغال بما نحن بسبيله ما هل للاضافة في نفسها موجودة في الاعيان
او امرانما يتصور في العقل ويكون ككثير من الاحوال التي تلزم الاشياء اذا عقلت بعد ان تحصل في العقل فان الاشياء
اذا عقلت تحدث لها في العقل امور لم يكن لها من خارج فيصير كلية وذاتية وعرضية ويكون جنس وفصل ويكون
محمول وموضوع واشياء من هذا القبيل فقوم ذهبوا الى ان حقيقة الاضافات انما تحدث ايضا في النفس اذا
عقلت الاشياء وقوم قالوا لا بل الاضافة شيء موجود في الاعيان واحتجوا فقالوا نحن نعلم ان هذا في الوجود
ابو ذلك وان ذلك في الوجود ابنه عقل او لم يعقل ونحن نعلم ان النبات يطلب الغذاء وان الطلب مع اضافة
وليس للنبات عقل بوجه من الوجوه ولا ادراك ونحن نعلم ان السماء في نفسها فوق الارض والارض تحتها
ادركت او لم تدرك وليست الاضافة الا اشياء مثل هذه الاشياء التي اومانا اليها وهي تكون للاشياء وان لم تدرك
وقالت الفرقة الثانية انه لو كانت الاضافة موجودة في الاشياء لوجب من ذلك ان لا تتناهى الاضافات
فانه كان يكون بين الاب والابن اضافة وكانت تلك الاضافة موجودة لهما او لاحدهما او لكل واحد منهما فمن
حيث الابوة للاب وهي عارضة له والاب موضوع لها فهي مضافة وكذلك البنوة فهناك اذن علاقة للابوة
مع الاب والبنوة مع الابن خارجة عن العلاقة التي بين الاب والابن فيجب ان تكون للاضافة اضافة
اخرى وان تذهب الى غير النهاية وان تكون ايضا من الاضافات ما هي علاقة بين موجود ومعدوم كما نحن
متقدمون بالقياس الى القرون التي تخلفنا وعالمون بالقيامة والذي يخلص الشبهة من الطرفين جميعا ان
نرجع الى حد المضاف المطلق فنقول ان المضاف هو الذي ماهيته انما تقال بالقياس الى غيره فكل شيء في الاعيان
يكون بحيث ماهيته انما تقال بالقياس الى غيره فذلك الشيء من المضاف لكن في الاعيان اشياء كثيرة بهذه الصفة
فالمضاف في الاعيان موجود فان كان للمضاف ماهية اخرى فينبغي ان يجرد ماله من المعنى المعقول بالقياس
الى غيره فذلك المعنى هو بالحقيقة المعنى المعقول بالقياس الى غيره وغيره انما هو معقول بالقياس الى غيره
بسبب هذا المعنى وهذا المعنى ليس معقولا بالقياس الى غيره بسبب شيء غير نفسه بل هو مضاف لذاته فلهذا
ما علمت فليس هناك ذات وشيء هو الاضافة بل هناك مضاف بذاته لا باضافة اخرى فينتهي من هذا الطرف
الاضافات وما يكون بهذا المعنى المضاف بذاته في هذا الموضوع فهو من حيث انه في هذا الموضوع ماهية معقولة
بالقياس الى هذا الموضوع وله وجود آخر مثلا هو وجود الابوة وذلك الوجود ايضا مضاف لكن ذلك ليس
هذا فليكن هذا عارضا من المضاف لزم المضاف وكل واحد منهما مضاف لذاته الى ما هو مضاف اليه بلا اضافة
اخرى فالكون محلا مضاف لذاته والكون ابوة مضاف لذاته فان نفس هذا الكون مضافا بذاته ليس يحتاج
الى اضافة تصير بها مضافا بل هو لذاته ماهية معقولة بالقياس الى الموضوع اي هو بحيث اذا عقلت ماهيته
كانت محتاجة الى ان تحضر في الذهن شيء آخر معقول هذا بالقياس اليه بل اذا اخذ هذا مضافا في الاعيان فهو

موجود مع شيء آخر لذاته لا لمعية اخرى فيه بل يعقب نفس المعية او المعية المختصة بنوع تلك الاضافة فاذا عقل اجتمع
الا ان يعقل مع احضار شيء آخر كما كانت ماهية الابوة من حيث هي ابوة فهذا انما مضافة بذاتها لا باضافة اخرى رابطة
بنوع تلك الاضافة والعقل ان يخترع امرا بينهما كانه معية خارجة منها لا يضطر اليه نفس التصور بل اعتبار آخر من الاعتبارات
اللاحقة التي يفعلها العقل فان العقل قد يقرن باشياء اشياء الاوائل من الاعتبارات الغير الضرورية فاما في نفسها فهي اضافة في الاعيان
الا انما هيئة لذاتها معقولة بالقياس الى الغير واما اضافات كثيرة تلحق بعض الذوات لذاتها لا لاضافة اخرى عارضة لها بل
ما يعرض على الامر الحق في هذه الاضافة للاضافة الابوية وذلك مثل لحوق الاضافة لهيئة العلم فانها لا تكون لاحقة باضافة
اخرى في نفس الامور بل لحقها لذاتها وان كان العقل ربما اخترع منها لها اضافة اخرى فاذ قد عرفت هذا فقد عرفت ان
المضاف في الوجود موجود بمعنى انه ذا التقرير الذي لا يوجب ان يكون المضاف في الوجود الا وهو اذا عقل كان
بالصفة المذكورة ولا يوجب ان يكون لها قائم بالذات واحدا واشبها بين شيئين واما القول بالقياس فانما يحدث
في العقل فيكون ذلك هو الاضافة العقلية والاضافة الوجودية بانها موجودة بحيث اذا عقل كان معقول الماهية
بالقياس واما كونه في العقل فان كون معقولا بالقياس الى غيره فله في الوجود حكم وله في العقل حكم من حيث هو في العقل
لا من حيث هو اضافة ويعرض في العقل اضافات مخترعة اخرى يفعلها العقل بسبب الحاجة التي للعقل فيها فالمضاف
اذن موجود في الاعيان فبان ان وجوده لا يوجب ان يكون هناك اضافة الى اضافة بغير نهاية وليس يلزم من هذا ان
يكون كل ما يعقل مضافا فانه يكون له في الوجود اضافة واما المتقدم والمتأخر في الزمان واحدهما معدوم والاشياء وذلك
فان المتقدم والمتأخر متضايفان بين الوجود والعقل وبين المعقول الذي ليس له خارج عن الوجود الحاضر فان الشيء
في نفسه ليس متقدما الا والشيء موجود معه وهذا النوع من المتقدم والمتأخر موجود الطرفين معا في الذهن فانه اذا احضر في
الذهن صورة المتأخر وصورة المتقدم عقلت النفس هذه المقايسة واقعة بين موجودين فيها فكانت هذه المقايسة
بين موجودين في العقل واما قبل ذلك فلا يكون الشيء نفسه متقدما فكيف متقدم على لا شيء موجود فما كان من المضافات على هذه السبيل
فانما تضايفها في العقل وحده وليس في الوجود لها معنى قائم من حيث هذا المتقدم والمتأخر وهذا المتقدم والمتأخر والحقيقة من
المعاني العقلية ومن المناسبات التي يفرضها العقل والاعتبارات في اصول الاشياء اذا قايسنا العقل بشاكلها والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة
الرابعة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء ويشتمل على ثلاثة فصول الفصل الاول من
المقالة الرابعة من جملة الالهيات في المتقدم والمتأخر وفي الحدوث لما تكلمنا على الامور التي
تقع من الوجود والوحدة موقع الانواع فاحرى ان نتكلم في الاشياء التي تقع منها موقع الخواص والعوارض اللازمة وهذا
اما بالتي تكون للموجود ومنها المتقدم والمتأخر فنقول ان المتقدم والمتأخر وان كان مقولا على وجوه كثيرة فانها تكاد ان تجتمع على
سبيل التشكيك في شيء وهو ان يكون للمتقدم من حيث هو متقدم شيء ليس للمتأخر ويكون لا شيء للمتأخر الا وهو موجود للمتقدم
والمشهور عند الجمهور هو المتقدم في المكان والزمان وكان المتقدم والقبلي في اشياء لها ترتب كما هو في المكان فالذي هو
اقرب من مبتدأ محدود فيكون له ان يلي ذلك المبتدأ حيث ليس ما هو بعده والذي بعده يلي ذلك المبتدأ وقد وليه هو وفي
الزمان كذلك ايضا بالنسبة الى الآن الحاضر او آن يفرض مبدأ وان كان مختلفا في الماضي والمستقبل كما تعلم ثم نقل الى غير ذلك
والبعيد من ذلك الى كل ما هو اقرب من مبدأ محدود وقد يكون هذا التقدم الترتيبي حاصلا في امور بالطبع كما في الجسم والحي
بالقياس الى الجوهر ووضع الجوهر مبدأ ثم اذا جعل المبدأ الشخص اختلف وكذلك الاقرب من المحرك الاول كالعصي يكون قبل
النعل وقد يكون في امور ليس بالطبع بل بالصناعة كمقام الموسيقى فكما انا اخذت من الحدة كان المتقدم غير الذي يكون
اذا اخذت من الثقل ولا يجب والاتفاق كيف كان ثم نقل في الاشياء اخرى فجعل الفائق والفاضل والسابق ايضا وهو
في غير الفضل متقدما فجعل نفس المعنى كالمبدأ المحدود فما كان له منه ما ليس للآخر واما الآخر فليس له الا ما لذلك الاول فانه
جعل متقدما فان السابق في بابه له ما ليس للتالي واما التالي فانه فيه السابق وزيادة ومن هذا القبيل ما جعلوا المخدوم
والرئيس قبلا فان للمخدوم والرئيس من الاختيار ما ليس للمرؤوس وليس للمرؤوس والخادم ما وقع لمرؤوس حين وقع الرئيس فيتحرك
باختيار الرئيس ثم نقلوا ذلك الى ما يكون هذا الاعتبار له بالقياس الى الوجود فجعلوا الشيء الذي يكون له الوجود اولا وان
لم يكن للثاني والثاني لا يكون له الا وقد كان للاول وجود متقدما على الآخر مثل الواحد فانه ليس من شرط الوجود للواحد ان
يكون الكثرة موجودة ومن شرط الوجود للكثرة ان يكون الواحد موجودا وليس في هذا ان الواحد يفيد الوجود للكثرة
او لا يفيد بل انه يحتاج اليه حتى يفاد للكثرة وجود بالتركيب منه ثم نقل بعد ذلك الى حصول الوجود من جهة اخرى فانه اذا كان
شيئان وليس وجود احدهما من الآخر بل وجوده من نفسه او من شيء ثالث لكن وجود الثاني من هذا الاول فله من الاول

وجوب الوجود الذي ليس له لذاته من ذاته بل له من ذاته الامكان على تجويز من ان يكون ذلك الاول بما وجد لزم وجود ان يكون علة لوجوب وجود هذا الثاني فان الاول يكون متقدما بالوجود لهذا الثاني ولذلك لا يستنكر العقل البتة ان نقول لما حرك زيد يده تحرك المفتاح او نقول حرك زيد يده ثم تحرك المفتاح ويستنكر ان نقول لما تحرك المفتاح حرك زيد يده وان كان يقول لما تحرك المفتاح علمنا انه قد حرك زيد يده فالعقل مع وجود الحركتين معا في الزمان يفرض لاحدهما تقدما وللآخر تأخرا اذ كانت الحركة الاولى ليس سبب وجودها الحركة الثانية والحركة الثانية سبب وجودها الحركة الاولى ولا يبعد ان يكون الشيء بما وجد وجب ضرورة ان يكون علة للشيء وبالحقيقة فان الشيء لا يجوز ان يكون بحيث يصح ان يكون علة للشيء الا ويكون مع ذلك الشيء فان كان شرط كونه علة نفس ذاته فما دام ذاته موجودا يكون علة وسببا لوجود الثاني وان لم يكن شرط كونه علة نفس ذاته فذاته بذاته ممكن ان يكون عنه الشيء وممكن ان لا يكون وليس احد الطرفين اولى من الآخر فكذلك لا يكون هو كذلك ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون فلا من حيث هو ممكن ان يكون موجودا ولا من حيث ذلك ممكن ان يكونه فذلك شرط الوجود وذلك لان كون الشيء من الممكن ان يكونه ليس لذاته ممكن ان يكونه ليس كونه ممكنا ان يكونه ليس كافيا في ان يكون الشيء عنه والا كان عنه ما دام ذاته موجودا ويكون واجبا ان يكونه لا ممكنا وان لم يكن كافيا فقد يكون مع الشيء موجودا مرة وتارة لا يكون ونسبته الى ان يكون والا يكون في الحالين نسبة واحدة وليس في الحالة التي تميز منها ان يكون منه ان لا يكون تميز امر بسببه يوجد المعلول مع امكان كونه عن العلة تميزا يخالف به حال ذلك حال لا وجود المعلول عن العلة مع امكان كونه عن العلة فيكون نسبة امكان كونه عن العلة الى وجود الشيء عنه ولا وجوده عنه واحدة وما نسبته الى وجود الشيء عنه ونسبته الى لا وجوده عنه واحدة فليس كونه علة اولى من لا كونه علة بل العقل الصحيح يوجب ان يكون هناك حال يتميز به وجوده عنه من لا وجوده فان كانت تلك الحال ايضا وجب بها التمييز فهذه الحال اذا حصلت العلة وجدت كون حال الذات وما اقترن اليها هو العلة وقبل ذلك فان الذات كانت موضوع العلة وكان من الشيء الذي يصلح ان يصير علة ولم يكن ذلك الوجود وجود العلة بل وجودا اذا انضاف اليه وجود آخر كان مجموعهما العلة وكان حينئذ يجب عنه المعلول سواء كان ذلك الشيء ارادة او شهوة او غضبا او طبعا حادثا او غير ذلك او امرا خارجا منتظرا لوجود العلة فانه اذا صار بحيث يصلح ان يصدر عنه المعلول من غير نقصان شرط باق وجب وجود المعلول فاذن وجود كل معلول واجب مع وجود علته ووجود علته واجب عنه وجود المعلول وهما معا في الزمان او الدهر او غير ذلك ولكن ليسا معا في القياس الى حصول الوجود وذلك لان وجود ذلك لم يحصل من وجود هذا فذلك له حصول وجود ليس من حصول وجود هذا وهذا له حصول وجود هو من حصول وجود ذلك فذلك اقدم بالقياس الى حصول الوجود وللقائل ان يقول انه اذا كان كل واحد منهما اذا وجد وجد الآخر واذا رفع ارتفع الآخر فليس احدهما علة والآخر معلولا اذ ليس احدهما اولى بان يكون علة في الوجود دون الآخر ويجب ان ننظر في ذلك بعد ان ننظر فيما يتضمنه مفهوم هذه القضية وذلك انه ليس اذا وجد كل واحد منهما فقد وجد الآخر بلا تفصيل واختلاف وذلك لانه يعني انه لا يخلو اما ان يعني بان وجود كل واحد منهما اذا حصل يجب عنه في الوجود نفسه ان يحصل الآخر او ان وجود كل واحد منهما اذا حصل يجب عنه في الوجود ان يكون قد حصل وجود الآخر او ان وجود كل واحد منهما اذا حصل في العقل يجب عنه ان يحصل الآخر في العقل او ان وجود كل واحد منهما اذا حصل في العقل يجب عنه في العقل ان يكون قد حصل الآخر في الوجود او حصل في العقل فان لفظة اذا في مثل هذه المواضع مشتركة مغلطة فنقول ان الاول كاذب غير مسلم فان احدهما هو الذي اذا حصل يجب عنه حصول الآخر وجودا مكانه وهو العلة واما المعلول فليس حصوله يجب عنه حصول العلة بل العلة يكون قد حصلت حتى حصل المعلول واما القسم الثاني فلا يصدق في جانب العلة فانه ليس اذا وجدت العلة وجب في الوجود ان كان المعلول قد حصل من قبلها نفسه او بغير العلة وذلك لانه ان كان قد حصل لم يجب في الوجود من حصول العلة اذ وجدت العلة وكانت تلك قد حصلت مستغنية الوجود الا ان لا نعني بحصلت معنى ولكن المقارنة فلا يصدق من جانب المعلول من وجهين وذلك ان العلة كانت حاصلة الذات قبل ذلك واجباتي حصول المعلول والوجه الثاني ان المعلول اذا حصل يستحيل ان يجب وجوده بحصول شيء لغرض حاصلا الا ان لا نعني بلفظة حصل مفهوما واما القسمان الآخران فالاول منهما صحيح فانه يجوز ان يقول اذا وجدت العلة في العقل وجب ان يحصل المعلول الذي تلك علته بالذات في العقل وكذلك اذا وجد المعلول في العقل وجب ان يحصل ايضا في العقل وجود العلة والثاني منهما وهو القسم الرابع فيصدق منه قولك انه اذا وجد المعلول شهد العقل بان العلة قد حصل لها وجود لا محالة مفروغ عنه حتى حصل المعلول وربما كانت في العقل بعد المعلول في الزمان فقط ولا يلزمه ان يصدق القسم الآخر من هذين القسمين الداخلين في الرابع لانه قد عرفت

وكذلك

وكذلك في جانب الرفع فانه اذا رفعنا العلة رفعنا المعلول بالحقيقة واذا رفعنا المعلول لم نرفع العلة بل عرفنا ان العلة يكون قد ارتفعت في ذاتها اولا حتى امكن رفع المعلول فانا لما فرضنا المعلول مرفوعا فقد فرضنا ما لا بد من فرضه معه بالقوة ومعه كان ممكنا رفعه واذا كان ممكنا رفعه فانما امكن بان يرفع العلة اولا فرفع العلة واثباته سبب رفع المعلول واثباته ورفع المعلول دليل رفع ذلك واثباته دليل اثباته فرجع الى حيث ما فارقناه فنقول في حل الشبهة انه ليست المعية هي التي اوجبت لاحدهما العلية حتى يكون ليس احدهما اولى بالعلية من الآخر لانهما في المعية سواء بل انما اختلفا لان احدهما فرضناه هو الذي لم يجب وجوده بالآخر بل مع الآخر والثاني فرضناه انما كان وجوده مع وجود الآخر لكن لذلك هو بالآخر فهكذا يجب ان يتحقق هذه المسئلة ومما يشكل في امر القوة والفعل وايهما اقدم وايهما اشد تاخرا فان معرفة ذلك من المهمات في امر معرفة التقدم والتاخر على ان القوة والفعل نفسه من عوارض الموجود ولواحقه والاشياء التي يجب ان يعلم حيث يعلم احوال الموجود المطلق

الفصل الثاني من المقالة الرابعة من جملة الالهيات في القوة والفعل والقدرة والعجز واثبات المادة لكل متكون

ان لفظة القوة وما يرادفها قد وضعت اول شيء للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه بها ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات بحيث لا يصدر عن اكثر الناس مثلها في الكمية والكيفية ويسمى ضده الضعف فكانها زيادة وشدة من المعنى الذي هو القدرة وهو ان يكون الحيوان بحيث يصدر عنه الفعل اذا شاء ولا يصدر عنه اذا لم يشأ التي هي ضد العجز ثم نقلت عنه فجعلت للمعنى الذي لا ينفعل له الشيء بسهولة وذلك لانه كان يعرض لمن يزاول الافعال والتحريكات الشاقة ان ينفعل ايضا منها وكان انفعاله والالم الذي يعرض له منه يصده عن تمام فعله فكان ان انفعل انفعالا محسوسا قيل ضعف وليست له قوة وان لم ينفعل قيل انه قوة فكان ان لا ينفعل دليلا على المعنى الذي سموه اولا قوة ثم جعلوا امر هذا المعنى حتى صار كونه بحيث لا ينفعل الا يسيرا يسمى قوة وان لم يفعل شيئا ثم جعلوا الشيء الذي به لا ينفعل الشيء اصلا بهذا الاسم فسموا حالة من حيث هو كذلك قوة ثم صيروا القدرة نفسها وهي الحال التي للحيوان وبها يكون له ان يفعل وان لا يفعل بحسب المشية وعدم المشية وزوال العوائق قوة اذ هو مبدأ الفعل ثم ان الفلاسفة نقلوا اسم القوة فاطلقوا لفظة القوة على كل حال يكون في شيء هو مبدأ تغير يكون منه في آخر من حيث ذلك آخر وان لم يكن هناك ارادة حتى سموا الحرارة قوة لانها مبدأ التغير من آخر في آخر بانه آخر حتى انه اذا حرك نفسه او عالج نفسه فكان مبدأ التغير منه فيه فليس ذلك فيه من حيث هو قابل العلاج او الحركة بل من حيث هو آخر كانه شيئان شيء له قوة ان يفعل وشيء له قوة ان ينفعل وربما ان يكون الامران منه في جزئين فيكون مثلا المحرك في نفسه والمتحرك في بدنه فهو المحرك بصورته والمتحرك بمادته فهو من حيث يقبل العلاج غيره لذاته من حيث يعالج ثم بعد ذلك لما وجدوا الشيء الذي له قوة بالمعنى المشهور قدرة كانت او شدة قوة ليس من شرط تلك القوة ان يكون بها فاعلا بالفعل بل من حيث القوة امكان ان يفعل وامكان ان لا يفعل نقلوا اسم القوة الى الامكان فسموا الشيء الذي وجوده في حد الامكان موجودا بالقوة وسموا امكان قبول الشيء وانفعاله قوة انفعالية ثم سموا تمام هذه القوة فعلا وان لم يكن فعلا بل انفعالا مثل تحرك او تشكل او غير ذلك فانه لما كان هذا المبدأ الذي يسمى قوة وكان الاصل الاول في المسمى بهذا الاسم انما هو فعل هو بالحقيقة فعل حركة الذي قياسه الى الذي يسمى الآن قوة كقياس الفعل الى المسمى قديما قوة باسم الفعل ويعنون بالفعل حصول الوجود وان كان ذلك الامر انفعالا او شيئا ليس هو فعلا ولا انفعالا فهذه هي القوة الانفعالية وربما قالوا القوة لجودة هذه وشدتها والمهندسون لما وجدوا بعض الخطوط من شأنه ان يكون ضلعا لمربع وبعضها ليس يمكنه ان يكون ضلع ذلك المربع جعلوا ذلك المربع قوة ذلك الخط كانه امر ممكن فيه وخصوصا اذ تخيل بعضهم ان حدوث المربع هو بحركة ذلك الضلع على مثل نفسه واذا عرفت القوة فقد عرفت القوي وعرفت ان الغير القوي اما الضعيف واما العاجز واما السهل الانفعال واما الضروري واما ان لا يكون الخارج المقدار ضلعا لمقدار مسطح مفروض وقد يشكل من هذه الجملة امر القوة التي بمعنى القدرة فانها يظن انها لا تكون موجودة الا لما من شأنه ان يفعل ومن شأنه ان لا يفعل فان كان من شأنه ان يفعل فقط فلا يرون ان له قدرة وهذا ليس بصادق فانه ان كان هذا الشيء الذي يفعل فقط يفعل من غير ان يشاء ويريد فذلك ليس له قدرة ولا قوة بهذا المعنى وان كان يفعل بارادة الا انه دائم الارادة لا يتغير ارادته وجودا اتفاقيا او يستحيل تغيرها استحالة ذاتية فانه يفعل بقدرة وذلك لان حد القدرة التي يؤثرون هذا ولهذا ان يكون بها موجودا حاضرا وذلك لان هذا يصدق ان يفعل اذا شاء وان لا يفعل اذا لم يشأ وكلاهما شرطيان اي انه اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وانما دخلا في تحديد القدرة على ما هما شرطيان وليس من شرط صدق الشرطي ان يكون هناك استثناء بوجه من الوجوه او صدق حملي

فانه ليس اذا صدق قولنا ان لم يشأ لم يفعل لزم ان يصدق قولنا لكنه لم يشأ وقتا ما واذا كذب انه لم يشأ البتة يوجب ذلك
كذب قولنا واذا لم يشأ لم يفعل فان هذا يقتضي انه لو كان لم يشأ لما كان يفعل كما انه اذا شاء يفعل واذا صح انه اذا شاء فعل صح
انه اذا فعل فقد شاء اي اذا فعل فعل من حيث هو قادر فيصح انه اذا لم يشأ لم يفعل واذا لم يفعل لم يشأ وليس في هذا انه يلزم انه وقتا
ما لم يشأ وهذا بين لمن عرف المنطق وهذه القوى التي هي مبادي الحركات والافعال بعضها قوى تقارن النطق والتخيل وبعضها
قوى لا تقارن ذلك والتي تقارن النطق والتخيل فبحسب النطق والتخيل قد يكاد ان يكون بقوة واحدة للانسان والافعال ويكون
لقوة واحدة ان يبرهن على الضدين وان يتوهم بالجملة الشيء وضده وكذلك في هذه القوى انفسها او اعادة لكون قوة في
الشيء وعلى ضده ولكنها بالحقيقة لا تكون قوة تامة اي مبدأ تغير من شيء في آخر بانه آخر بالتمام وبالفعل الا اذا اقترن بها الارادة
منبعثة عن اعتقاد وهمي تابع لتخيل شهواني او غضبي او عن راي عقلي تابع لفكرة عقلية او تصور صورة عقلية فيكون اذا اقترن
بها تلك الارادة ولم تكن ارادة ميلية بعد بل ارادة جازمة وهي التي هي الاجماع الموجب لتحريك الاعضاء صارت لا محالة مبدأ
بالفعل للفعل بالوجوب اذ قد بينا ان العلة ما لم تصر علة بالفعل بالوجوب حتى يجب عنها الشيء لم يوجد عنها المعلول وقبل ذلك
الحال انما تكون الارادة ضعيفة لم يقع اجماع فهذه القوى المقارنة للنطق بانفرادها لا يجب من حضور منفعلها ووقوع نسبتها
بالقرب التي اذا انفعلت فيها فعلت بها ان يكون يفعل بها وهي بعد قوة وبالجملة لا يلزم من ملاقاتها القوة المنفعلة ان تفعل
وذلك لانه لو كان يجب عنها وحدها ان يفعل لكان يجب من ذلك ان يصدر عنها الفعلان المتضادان والمتوسطات بينهما
وهذا محال بل انما صارت كما قلنا فانما تفعل بالضرورة واما القوى التي في غير ذوات النطق والتخيل فانها اذا لاقت
القوة المنفعلة وجب هناك الفعل اذ ليس هناك ارادة واختيار ينتظر فان انتظر هناك فيكون طبع ينتظر فان كان لجمع
الى طبع فذلك الطبع هو المبدأ التام والمبدأ جزء من المبدأ والمبدأ مجموع ما كان قبل وما حصل ويكون حينئذ نظير الارادة
المنتظرة لكن الارادة مفارقة بذاتها من حيث يعلم والقوة الانفعالية التي تجب اذا لاقت الفاعل ان يحدث الانفعال في هذه
الاشياء هي القوة الانفعالية التامة فان القوة الانفعالية قد تكون تامة وقد تكون ناقصة لانها قد تكون قريبة وقد
تكون بعيدة فان في المني قوة ان يصير رجلا وفي الصبي ايضا قوة ان يصير رجلا لكن القوة التي في المني تحتاج الى ان
تلاقي ايضا قوة محركة قبل المحرك الى الرجلية لانه انما يحتاج ان يخرج الى الفعل شيئا ما غير الرجل ثم بعد ذلك شيئا اي يخرج به
الفعل رجلا والحقيقة فان القوة الانفعالية الحقيقية هي هذه واما المني فبالحقيقة ليست فيه بعد قوة انفعالية فانه
مستحيل ان يكون المني وهو مني ينفعل رجلا لكنه لما كان في قوته ان يصير من قبل شيئا غير المني ثم ينتقل بعد ذلك الى شيء آخر
كان هو بالقوة ايضا ذلك الشيء بل المادة الاولى هي بالقوة كل شيء وبعضها يحصل فيها امور فيها من بعض يحتاج المعوق الى
ان يزال وبعض فيه لا يعوق من بعض آخر وكذلك يحتاج الى قرينة اخرى حتى يتم الاستعداد وهذه القوة هي قوة بعيدة والى
القريبة فهي التي لا تحتاج الى ان يقارنها قوة فاعلية قبل القوة الفاعلية التي تنفعل عنها فان الشجرة ليست بالقوة فيها
لانها تحتاج الى ان تلاقيها اولا قوة فاعلية قبل القوة الفاعلية المناحية وهي القوة القاطعة والباشرة والناحية ثم بعد
ذلك شيئا لان ينفعل من ملاقاة القوة الفاعلة المناحية ثم ان القوى بعضها يحصل بالطباع وبعضها يحصل بالعادة
وبعضها يحصل بالصناعة وبعضها يحصل بالاتفاق والفرق بين الذي يحصل بالصناعة والذي يحصل بالعادة ان الذي يحصل
بالصناعة هو الذي يقصد فيها استعمال مواد وآلات وحركات تكتسب النفس بذلك ملكة كانها صورة تلك الصناعة واما
التي بالعادة فهي ما يحصل من افاعيل ليست مقصودة فيها ذلك بل انما تصدر من شهوة او غضب او راي او تتوجه فيها
القصد الى غيره من الغاية ثم قد تتبعها غاية هي العادة ولم تقصد وليكون العادة نفس ثبوت صورة تلك الافاعيل في
النفس وربما لم يكن للعادة آلات ومواد معينة فانه لا سواء ان يعتاد انسان المشي وان يتعلم التجارة من جهة الذي لها
وبينهما تفاوت شديد ثم مع ذلك فانك اذا دققت النظر يا حصول العادة والصناعة الى جهة واحدة والقوى التي تكون
بالطبع منها ما يكون في الاجسام الغير الحيوانية ومنها ما يكون في الاجسام الحيوانية وقد قال بعض الاوائل وغاريقونهم
ان القوة تكون مع الفعل ولا تتقدمه وقال بهذا ايضا قوم من الواردين بعده بحين كثير فالقائل بهذا القول كانه يقول ان القاعد
ليس يقوى على القيام اي لا يمكن في جبلته ان يقوم ما لم يقم فكيف يقوم وان الخشب ليس في جبلته ان ينحت منه باب فكيف ينحت
وهذا القائل لا محالة غير قوي على ان يرى وعلى ان يبصر في اليوم الواحد مرارا فيكون بالحقيقة اعمى بل كل ما ليس موجودا وقد قوا
على انه يوجد فانه مستحيل الوجود والشيء الذي هو ممكن ان يكون فهو ممكن ان لا يكون والا كان واجبا ان يكون والممكن ان يكون
لا يخلو اما ان يكون ممكنا ان يكون شيئا آخر وان لا يكون وهذا هو الموضوع للشيء الذي من شأنه ان كان صورة واما ان يكون
كذلك باعتبار نفسه كالبياض اذا كان يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون في نفسه فهذا لا يخلو اما ان يكون شيئا اذا وجد كان
قائما بنفسه حتى يكون امكان وجوده هو انه يمكن ان يكون قائما بجزءه او يكون اذا كان موجودا وجد في غيره فان كان الممكن يعني

انه يمكن

انه يمكن ان يكون شيئا قائما بنفسه فان امكان وجوده ايضا في ذلك الغير فيجب ان يكون ذلك الغير موجودا مع امكان وجوده
وهو موضوعه وان كان اذا كان موجودا كان قائما بنفسه لا في غيره ولا من غيره بوجه من الوجوه ولا علاقة له مع مادة من
المواد علاقة ما يقوم فيها او يحتاج في اثرها اليها فيكون امكان وجوده سابقا عليه غير متعلق بمادة دون مادة ولا جوهر دون
جوهر اذ ذلك الشيء لا علاقة له مع مادة شيء فيكون امكان وجوده جوهرا لا في شيء موجودا بذاته وبالجملة ان لم يكن امكان
وجوده حاصلا كان غير ممكن الوجود ممتنعا واذ هو حاصل موجود قائم بذاته كما فرض فهو موجود جوهرا واذ هو جوهر مضاف
ليس بماهيته مضافا اذا كان الجوهر ليس مضاف الذات بل عرض له اضافة فيكون لهذا القائم بذاته وجود اكثر من
امكان وجوده الذي هو به مضاف وكلامنا في نفس امكان وجوده وعلى حكمنا انه ليس في موضوع والآن فقد صار
ايضا في موضوع هذا خلف فاذن لا يجوز ان يكون لما يبقى قائما بنفسه لا في موضوع ولا من موضوع بوجه من الوجوه
وجود بعدما لم يكن بل يجب ان يكون له علاقة ما مع الموضوع حتى يكون واما اذا كان الشيء الذي يوجد قائما بنفسه لكن يوجد
من شيء بتخير اوسع وجود شيء غيره اما الاول فكالجسم من هيولى وصورة واما الثاني فكالنفس الناطقة مع كون مادة
فان امكان وجوده يكون متعلقا بذلك الشيء لا على ان ذلك الشيء بالقوة هو كون الجسم يحتمل القوة ولا ان فيه قوة ان
يوجد هو متعلما فيكون امكان البياض في الموضوع الذي يطلع فيه البياض بل على ان يوجد معه او عنده حال له فالجسم
الذي يحدث كان حادثا لان امكان وجوده هو ان يحدث من المادة والصورة فيكون الامكان لوجوده محمولا من جهة
مادة فيكون الشيء الذي يحدث منه اولا هو الصورة تحدث في المادة ويحدث الجسم لاجتماعهما من المادة بوجه ومن الصورة
بوجه واما النفس فانها لا تحدث ايضا الا بوجود موضوع هو بدن وحينئذ يكون امكانه موجودا في ذلك قائما بالاختصاص
بتلك المادة وان النفس لا يمكن وجودها بعدما لم يكن وهو امكان حدوثها عند وجود اجسام على نحو من الامتزاج يصلح
ان يكون آلة لها وتتميز باستحقاق حدوثها من الاوائل من لا استحقاق عنها فاذا كان فيها امكان هذا الامتزاج فهو
امكان لوجود النفس فكل جسم فاذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر من جسم آخر فانه يفعل بقوة ما فيه اما
الذي بالارادة والاختيار فذلك ظاهر واما الذي ليس بالارادة والاختيار فلان ذلك الفعل اما ان يصدر عن
ذاته او يصدر عن شيء مباين له جسماني او عن شيء مباين له غير جسماني فان صدر عن ذاته وذاته مشاركة للاجسام الاخرى
في الجسمية ومخالفها في صدور ذلك الفعل عنه فاذن في ذاته معنى زائد على الجسمية هو مبدأ صدور هذا الفعل عنه وهذا
الذي يسمى قوة وان كان ذلك عن جسم آخر فيكون هذا الفعل عن هذا الجسم بقسر او عرض وقد فرض لا بقسر من جسم
آخر ولا بالعرض وان كان من شيء مفارق فلا يخلو اما ان يكون اختصاص هذا الجسم بهذا التوسط عن ذلك المفارق هو
بما هو جسم او لقوة فيه او لقوة في ذلك المفارق فان كان بما هو جسم فكل جسم يشاركه فيه لكن ليس يشاركه فيه وان كان
لقوة فيه فتلك القوة مبدأ صدور ذلك الفعل عنه ايضا وان كان قد ينبعث من المفارق وبعاونه او لكونه المبدأ
الاول فيه واما ان كان لقوة في ذلك المفارق فاما ان يكون نفس تلك القوة توجب ذلك او اختصاص ارادة فان
كان نفس القوة توجب ذلك فلا يخلو اما ان يكون ايجاب ذلك كائنا من هذا الجسم بعينه لاحد الامور المذكورة فيرجع
الكلام من راس واما ان يكون على سبيل ارادة فلا يخلو اما ان يكون تلك الارادة ميزت هذا الجسم بخاصية تختص بها من
ساير الاجسام او جزافا كيف اتفق فان كان جزافا كيف اتفق لم يستمر على النظام الابدي والاكثري فان الامور الاتفاقية
هي التي ليست دائمة ولا اكثرية لكن الامور الطبيعية دائمة او اكثرية فليست باتفاقية فبقي ان يكون بخاصية يختص
بها من ساير الاجسام ويكون تلك الخاصية مرادا منها صدور ذلك الفعل ثم لا يخلو اما ان يراد ذلك لان تلك الخاصية
موجبة ذلك الفعل ويكون منه في الاكثر او لا يوجب ولا يكون منه في الاكثر فان كان يوجب فهو مبدأ ذلك وان كان
ذلك في الاكثر والذي في الاكثر كما علمت في الطبيعيات هو بعينه الذي يوجب لكن له عائق الا ان اختصاصه بكونه
الامر الاكثري يكون بميل من طبيعته الى جهة ما يكون منه فان لم يكن فيكون لعائق فيكون ايضا الاكثري في نفسه موجبا
ان لم يكن عائق ويكون الموجب هو الذي يسلم له الامر بلا عائق فان كانت تلك الخاصية لا توجب ولا تكون منه في الاكثر
فكونه عنه ومن غيره واحد فاختصاصه به جزاف وقيل ليس بجزاف وكذلك ان قيل ان كونه من صاحب تلك الخاصية
اولى فمعنى ان صدوره منها اوفق فهو اذن موجب له او حينئذ لوجوبه والميسرة له اما بالذات واما بالعرض واذا
لم يكن له اخرى بالذات غيره فليس هو بالعرض لان الذي بالعرض هو على احد الوجهين المذكورين فبقي ان تلك الخاصية
بنفسها موجبة فالخاصية الموجبة تسمى قوة وهذه القوة عنها تصدر الافاعيل الجسمانية وان كان بمعونة من مبدأ ابعد
ولنا ان نبرهن ان لكل حادث مبدأ ماديا فنقول بالجملة ان كل حادث بعدما لم يكن فله لا محالة مادة لان كل كائن يحتاج
ان يكون قبل كونه ممكن الوجود في نفسه فانه ان كان ممتنع الوجود في نفسه لم يكن البتة وليس امكان وجوده هو ان الفاعل

قادر عليه بل الفاعل لا يقدر عليه اذ لم يكن هو في نفسه ممكنا الا ترى انا نقول ان المحال لا قدرة عليه ولكن القدرة هي على ما يمكن ان يكون فلو كان امكان كون الشيء هو نفس القدرة عليه كان هذا القول كانا نقول ان القدرة انما تكون على ما عليه القدرة وكانا نقول ان المحال ليس عليه القدرة لانه ليس عليه قدرة وما كنا نعرف ان هذا الشيء مقدور عليه او غير مقدور عليه بنظرنا في نفس الشيء بل بنظرنا في حال قدرة القادر عليه هل عليه قدرة ام لا فان اشكل علينا انه مقدور عليه او غير مقدور لم يمكنا ان نعرف ذلك البتة لانا ان عرفنا ذلك من جهة ان الشيء محال او ممكن وكان معنى المحال هو انه غير مقدور عليه ومعنى الممكن انه مقدور عليه كنا عرفنا المجهول بالمجهول فبين واضح ان معنى كون الشيء ممكنا في نفسه هو غير معنى كونه مقدورا عليه وان كانا بالموضوع واحدا وكونه مقدورا عليه لازم لكونه ممكنا في نفسه وكونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته وكونه مقدورا عليه هو باعتبار اضافته الى موجده فاذ قد تقرر هذا فانا نقول ان كل حادث فانه قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد او محالا ان يوجد والمحال ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد قد سبقه امكان وجوده وانه ممكن الوجود فلا يخلو امكان وجوده من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا ومحال ان يكون معنى معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فامكان وجوده معنى موجود وكل معنى موجود فاما قائم لا في موضوع او قائم في موضوع وكل ما هو قائم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان الوجود انما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فليس امكان الوجود جوهرا لا في موضوع فهو اذن معنى في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة وغير ذلك بحسب اعتبارات مختلفة فاذن كل حادث فقد تقدمته المادة فنقول ان هذه الفصول التي اوردناها توهم ان القوة على الاطلاق قبل الفعل ومتقدمة عليه لا في زمان وحده وهذا شيء قد مال اليه عامة من القدماء فبعضهم جعل للهيولى وجودا قبل الصورة وان الفاعل البسها الصورة بعد ذلك اما ابتداء بنفسه واما لداع دعاه اليه كما ظنه بعض الشارعين فيما لا يعنيه ولا هو درجة الخوض في مثله فقال ان شيئا كالنفس وقعت له فلتة ان اشتغلت بتدبير الهيولى وتصويرها فلم تحسن التدبير ولا كل حسن التصوير فتداركها الباري واحسن تقويمها ومنهم من قال ان هذه الاشياء كانت في الازل تتحرك بطباعها حركات غير منتظمة فاعان الباري طبيعتها ونظمها ومنهم من قال ان القديم هو الظلمة او الهاوية او شيء لا يتناهى لم يزل ساكنا ثم حرك او الخليط الذي يقول به انكساغورس وذلك انهم قالوا ان القوة تكون قبل الفعل كما في البزور والنطف وفي جميع ما يصنع فيجب ان نتامل او نتكلم فيه فنقول اما الامر في الاشياء الجزئية الكائنة الفاسدة فهو على ما قالوا فان القوة فيها قبل الفعل قبلية في الزمان واما الامور الكلية او الابدية التي لا تفسد وان كانت جزئية فانها لا تتقدمها التي بالقوة البتة ثم القوة متأخرة بعد هذه الشرائط من كل وجه وذلك لان القوة اذ ليست تقوم بذاتها فلا بد لها من ان تقوم بجوهر يحتاج ان يكون بالفعل فانه ان لم يكن صار بالفعل فلا يكون مستعدا لقبول شيء فان ما هو ليس مطلقا فليس يمكنه ان يقبل شيئا ثم قد يكون الشيء بالفعل ولا يحتاج الى ان يكون بالقوة شيئا كالمبادي فاذا دائما بالفعل متقدم بهذه الجهة حقيقيا بالفعل قبل حقيقيا بالقوة بالذات ومن وجه آخر ايضا ان القوة تحتاج ان يخرج الى الفعل بشيء يكون موجودا بالفعل وقت كون الشيء بالقوة ليس انما يحدث ذلك الشيء عدوا مع الفعل فان ذلك ايضا يحتاج الى مخرج آخر وينتهي الى شيء موجود بالفعل لم يحدث وفي اكثر الامر فانما يخرج القوة الى الفعل شيء يجانس ذلك الفعل موجود قبل الفعل بالفعل كالحار يسخن والبارد يبرد وايضا فكثيرا ما يوجد ما هو بالقوة من حيث هو حامل القوة من الشيء الذي هو بالفعل حتى يكون الفعل بالزمان قبل القوة لا مع القوة فان المني كان من الانسان والبزر من الشجرة حتى كان من ذلك انسان ومن هذا شجرة فليس ان يفرض الفعل في هذه الاشياء قبل القوة اولى من ان يفرض القوة قبل الفعل وايضا فان الفعل في التصور والتحديد قبل القوة لانك لا يمكنك ان تحد القوة الا انها للفعل واما الفعل فانك لا تحتاج في تحديده وتصوره الى القوة فانك تحد المربع وتعقله من غير ان تخطر ببالك قوة قبوله ولا يمكنك ان تحد القوة على التربيع الا ان تذكر المربع لفظا او عقلا وتجعله جزء حده وايضا فان الفعل قبل القوة بالكمال والغاية فان القوة نقصان والفعل كمال والخير في كل شيء انما هو مع الكون بالفعل وحيث الشر فهناك ما بالقوة بوجه ما فان الشيء اذا كان شرا فاما ان يكون لذاته شرا ومن كل وجه وهذا محال فانه ان كان موجودا فمن حيث هو موجود ليس بشر وانما يكون شرا من حيث فيه عدم كمال مثل الجهل او لانه يوجب لغيره ذلك مثل الظلم فالظلم انما هو شر لانه منقص من الذي فيه الظلم طبيعة الخيرية الذي عليه الظلم السلامة او الغنى او غير ذلك فيكون من حيث هو شر منشؤه بعدم ما هو شيء بالقوة ولولا انه لم يحصل وما بالقوة لكانت الكمالات التي تجب للاشياء حاضرة فما كان شر بوجه من الوجوه فبين ان الذي بالفعل هو الخير من حيث هو كذلك والذي بالقوة هو الشر او منه الشر واعلم ان القوة على الشر خير من الفعل والكون بالفعل خيرا خير من القوة على الخير ولا يكون الشرير شريرا بقوة الشر بل بملكة الشر وهذا يرجع الى ما كنا فيه فنقول قد علمت حال تقدم القوة والفعل

واما

واما القوة الجزئية فيتقدمها الفعل الذي هو قوة عليها وقد تتقدمها فعل شيء فعلها حتى يكون القوة منه وقد لا يجب لكن يكون معها شيء آخر به تخرج القوة الى الفعل والا لم يكن فعل البتة موجودا اذ القوة وحدها لا تكفي في ان يكون فعل بل يحتاج الى مخرج القوة الى الفعل فقد علمت ان الفعل بالحقيقة اقدم من القوة وانه هو المتقدم بالشرف والتمام

الفصل الثالث من المقالة الرابعة من جملة الالهيات في التام والناقص وما فوق التام وفي الكل وفي الجميع

التام اول ما عرف في الاشياء ذوات العدد اذ كان جميع ما ينبغي ان يكون حاصلا للشيء فقد حصل بالعدد فلم يبق شيء من ذلك غير موجود ثم نقل ذلك الى الاشياء ذوات الكم المتصل فقيل تام في القامة اذ كانت تلك ايضا عند الجمهور معدودة لانها انما يعرف عند الجمهور من حيث يقدر واذا قدرت فلم يكن بقي منها شيء بعد ثم نقلوا ذلك الى الكيفيات والقوى فقالوا كذا تام القوة وتام البياض وتام الحسن وتام الخير كان جميع ما يجب ان يكون له من الخير قد حصل ولم يبق شيء من خارج ثم اذا كان من جنس الشيء شيء وكان لا يحتاج اليه في ضرورة او منفعة او نحو ذلك تاما وزائدا وراء الشيء تاما موجودا ثم ان كان ذلك الذي قد وجد ولا يحتاج اليه الشيء في نفسه قد حصل وحصل معه شيء آخر من جنسه ليس يحتاج اليه في اصل ذات الشيء الا انه وان كان ليس يحتاج اليه في ذات الشيء فهو نافع فيه فقيل لذلك انه فوق التمام ووراء الغاية فهذا اسم التام والتمام فكانه اسم للغاية وهو اولا للعدد ثم لغيره على الترتيب وكان الجمهور لا يقولون للعددين تام ايضا اذا كان اقل من ثلاثة وكذلك كانهم لا يقولون له كل وجميع وكان الثلاثة انها صارت تامة لانها لها مبدأ وواسطة ونهاية وانما كان يكون الشيء له مبدأ وواسطة ونهاية بحد تاما لان اصل التام كان في العدد ثم لم يكن هذا في طبيعة عدد من الاعداد من حيث هو عدد ان يكون تاما على الاطلاق فان كل عدد فمن جنسه وعدا نهايته ما ليس موجودا فيه بل انما يكون تاما في العشرية والسبعية والمائية من حيث هو عدد فليس يجوز ان يكون تاما من حيث هو عدد وانما من حيث له مبدأ ومنتهى وواسطة فهو تام لما من حيث كون له مبدأ ومنتهى يكون لا نقصان من جهة ما ليس فيما بينهما شيء من شانه ان يكون بينهما وهو الواسطة ويقس عليه سائر الاقسام اي ان يكون واسطة وليس منتهى او واسطة ومنتهى وقد فقد ما يجب ان يكون له مبدأ ثم من المحال ان يكون مبدأ او في الاثنين ليس احدهما واسطة يوجد الا العددين والاشياء ليس احدهما بواسطة يوجد الا العددين واما الوسائط فقد يجوز ان تكثر الا انها تكون جملتها في انها واسطة كشيء واحد ثم لا يكون الكثير حد يوقف عليه فاذن حصول المبداية والنهاية والتوسط هو تام ولا يمكن ان تقع في ترتيب منه ولا يكون ذلك الا للعدد ولا يكون منحصرا الا في الثلاثية واذا اشرنا الى هذا المبلغ فلنترك هذا فليس من عادتنا ان نتكلم في شرح هذه الاشياء التي تبنى على المحسبات اللغوية وليست من طرق القياسات العلمية بل نقول ان الحكماء ايضا قد نقلوا التام الى حقيقة الوجود فقالوا من وجه ان التام هو الذي ليس شيء من شانه ان يكون له وجوده ليس له بل كل ما هو كذلك فهو حاصل له وقالوا من وجه آخر ان التام هو الذي يوجد الصفة مع شرطها ان وجوده بنفسه على كل ما يكون له حاصل وليس منه الا ما له وليس غيبة لما من جنس الوجود شيء فضل على ذلك نسبة اوليته لا بسبب غيره وفوق التام هو الوجود الذي يحصل له ويفضل عنه الوجود ولسائر الاشياء كانه له وجوده الذي ينبغي له ومن الوجود الزائد الفاضل ليس ينبغي له ولكن يفضل عنه للاشياء وذلك من ذاته ثم جعلوا هذا مرتبة المبدأ الاول الذي هو فوق التمام ومن وجوده في ذاته لا بسبب غيره يفيض الوجود فاضلا من وجوده على الاشياء كلها وجعلوا مرتبة التام العقل من العقول المفارقة الذي هو في اول وجوده بالفعل لا يخالطه ما بالقوة ولا ينتظر وجودا آخر فان كان له شيء آخر يوجد عنه فذلك ايضا من الوجود الفائض من الاول وجعلوا دون التام شيئين المكتفي والناقص فالمكتفي هو الذي اعطي ما به يحصل كماله في نفسه في ذاته والناقص المطلق هو الذي يحتاج الى آخر يفيده الكمال بعد وكان مثال المكتفي النفس الفلكية التي للكل من السماوات فانها بذاتها تفعل الافعال التي لها وتوجد الكمالات التي يجب ان يكون لها شيء بعد شيء لا يجتمع كلها دفعة واحدة ولا يبقى ايضا دائما الا ما كان من كمالاتها التي في جوهرها وصورتها فهو لها فعل ابدا بالقوة وان كان فيه مبدأ يخرج قوته الى الفعل كما تعرفه بعد واما الناقص فهو مثل هذه الاشياء التي في الكون والفساد ولفظ التام ولفظ الكل ولفظ الجميع يكاد ان يكون متقاربة الدلالة لكن التام ليس من شرطه ان يحيط بكثرة بالقوة او بالفعل واما الكل فيجب ان يكون كثرة بالقوة او بالفعل بل الوحدة في كثير من الاشياء هو التام الذي ينبغي له واما التمام في الاشياء ذوات المقادير والاعداد فيشبه ان يكون هو بعينه الكل في الموضوع فان الشيء تام من حيث انه لم يبق شيء خارجا عنه وهو كل لان ما يحتاج اليه حاصل فيه فهو بالقياس الى الكثرة الموجودة المحصورة فيه كل وبالقياس الى انه لم يبق خارجا عنه تام ثم قد اختلف في استعمال لفظ الكل والجميع على اعتبارهما فتارة يقولون ان الكل يقال للمتصل والمنفصل والجميع لا يقال الا للمنفصل وتارة يقولون ان الجميع يقال لما فيه لما ليس لوضعه اختلاف

والكل لما الوضع اختلاف ويقال الكل وجميع معا لما لا يكون له الا كان جميعا وانت تعلم ان هذه الالفاظ يجب ان يستعمل على ما يقع عليه الاصطلاح والاحرى من وجه ان يقال كل لما كان فيه اتصال حتى يكون له جزء فان الكل يقال بالقياس الى الجزء والجميع ايضا يجب ان يكون كذلك فان الجميع من الجمع والجمع انما يكون لآحاد بالفعل او وحدات بالفعل لكن الاستعمال قد اطلق على كل ان ايضا جزءه وهو واحد بالقوة فكان الكل في الاصل بازاء الاجزاء والجميع بازاء الواحد كان الكل يعتبر فيه ان يكون له ما يعده وان لم يشتمل على وحدة وكان الجميع يعتبر فيه ان يكون فيه آحاد وان لم يشتمل على عدة وكان هذا القول كله من الفضل فان الاصطلاح اجراهما بعد ذلك مجرى واحدا وحتى جعل ايضا يقال الكل والجميع في غير ذوات الكمية اذا كان لها ان يتكثر بالعرض كالبياض كله والسواد كله او كان لها ان يشتد ويضعف كالحرارة كلها والقوة كلها وقد يقال للمركب من اشياء مختلفة كالحيوان كل اذ هو مركب من نفس وبدن واما الجزء فانه تارة يقال لما يعده وتارة لما يكون شيئا من الشيء وان لم يعده وان كان لا يعده وربما خص هذا باسم البعض ومن الجزء ما ينقسم اليه الشيء لا في الكم بل في الوجود مثل النفس والبدن للحيوان والهيولى والصورة للمركب وبالجملة ما يتركب منه المركب فهذه المبادي والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة الخامسة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء تسعة فصول

الفصل الاول من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في الامور العامة وكيفية وجودها

وبالحرى ان نتكلم الآن في الكلي والجزئي فانه مناسب ايضا لما فرغنا منه وهو من الاعراض الخاصة بالوجود فنقول ان الكلي قد يقال على وجوه ثلاثة فيقال كلي للمعنى من جهة انه مقول بالفعل على كثيرين مثل الانسان ويقال كلي للمعنى اذا كان جائزا ان يحمل على كثيرين وان لم يشترط انهم موجودون بالفعل مثل معنى البيت المسبع فانه كلي من حيث ان طبيعته ان يقال على كثيرين ولكن ليس يجب ان يكون اولئك الكثير لا محالة موجودين بل ولا الواحد منهم ويقال كلي للمعنى الذي لا مانع من تصوره ان يقال على كثيرين الا مانع منه ان منع سبب ويدل عليه دليل مثل الشمس والارض فانهما من حيث يعقل وارضا لا يمنع الذهن من ان يجوز ان يكون معناهما يوجد في كثير الا ان يأتيه دليل او حجة تعرف بها ان هذا ممتنع ويكون ذلك ممتنعا بسبب من خارج لا لنفس تصوره فقد يمكن ان يجمع هذا كله في ان هذا الكلي هو الذي لا يمنع نفس تصوره من ان يقال على كثيرين فيجب ان يكون الكلي المستعمل في المنطق وما اشبهه هو هذا واما الجزئي المفرد فهو الذي نفس تصوره يمنع ان يقال معناه على كثيرين كذات زيد هذا المشار اليه فانه مستحيل ان يتوهم الا له وحده فالكلي من حيث هو كلي شيء ومن حيث هو شيء تلحقه الكلية شيء فالكلي من حيث هو كلي هو ما يدل عليه احد هذه الحدود فاذا كان ذلك انسانا او فرسا فهناك معنى آخر غير معنى الكلية وهو الفرسية فان حد الفرسية ليس حد الكلية ولا الكلية داخلة في حد الفرسية فان الفرسية لها حد لا يفتقر الى الكلية لكن يعرض له الكلية فانه في نفسه ليس شيئا من الاشياء البتة الا الفرسية فانه في نفسه لا واحد ولا كثير ولا موجود في الاعيان ولا في النفس ولا شيء من ذلك بالقوة ولا بالفعل على ان يكون ذلك داخلا في الفرسية بل من حيث هو فرسية فقط بل الواحدية صفة تقترن الى الفرسية فتكون الفرسية مع تلك الصفة واحدة وكذلك للفرسية مع تلك الصفة صفات اخرى كثيرة داخلة عليها فالفرسية بشرط انها تطابق بحدها اشياء كثيرة تكون عامة ولانها ماخوذة بخواص واعراض مشار اليها تكون خاصة فالفرسية في نفسها فرسية فقط فان سئلنا عن الفرسية بطرفي النقيض مثلا هل الفرسية الف ام ليس لم يكن الجواب الا السلب لاي شيء كان ليس على ان السلب بعد من حيث بل على انه بعد من حيث انه ليس يجب ان يقال ان الفرسية من حيث هي فرسية ليست بالف بل ليست من حيث هي فرسية بالف ولا شيء من الاشياء فان كان طرفا المسئلة من موجبتين لا تخلو منهما شيء لم يلزم ان يجب عنها البتة وبهذا يفترق حكم الموجب والسالب والموجبتين اللتين في قوة النقيضين وذلك ان الموجب منهما الذي هو لازم السالب معناه انه اذا لم يكن الشيء موصوفا بذلك الموجب الآخر كان موصوفا بهذا الموجب وليس انه اذا كان موصوفا به كان ماهيته هو هذا فليس اذا كان الانسان واحدا او ابيض كان هوية الانسانية هوية الوحدة او البياض او كان هوية الانسانية هو هوية الواحد او الابيض فاذا جعلنا الموضوع في المسئلة هوية الانسانية من حيث هي انسانية كشيء واحد وسئل عن طرفي النقيض فقيل الواحد هو او كثير لم يلزم ان يجاب لانها من حيث هوية الانسانية شيء غير كل واحد منهما وليس يوجد في حد ذلك الشيء الا الانسانية فقط فاما انه هل يوصف بانه واحد او كثير على انه وصف يلحقه من خارج فلا محالة انه يوصف بذلك ولكن لا يكون هو ذلك الموصوف من حيث هو انسانية فلا يكون من حيث هو انسانية هو كثيرا بل انما يكون كان ذلك شيئا يلحقه من خارج فاذا كان نظرنا اليه من حيث هو انسانية فقط فلا يجب ان يشوب نظرنا الى شيء من خارج يجعل النظر نظرين نظر اليه بما هو هو ونظر في لواحقه ومن حيث النظر الواحد الاول لا يكون الا الانسانية فقط فلهذا ان قال قائل ان الانسانية

التي هي

التي هي في زيد من حيث هي انسانية هل هي غير التي في عمرو فيلزمنا ان نقول لا وليس يلزم من تسليم هذا ان نقول فاذن هي وتلك واحدة بالعدد لان هذا كان سلبا مطلقا وعنينا بهذا السلب ان تلك الانسانية من حيث هي انسانية هي انسانية فقط وكونها غير التي في عمرو شيء من خارج فانه ان لم يكن ذلك خارجا عن تلك الانسانية لزم ان تكون الانسانية من حيث هي انسانية الفا مثلا او ليس بالف وقد ابطلنا ذلك وانما اخذنا انسانية من حيث هي انسانية فقط على انه اذا قيل الانسانية التي هي في زيد من حيث هي انسانية تكون قد جعلنا اعتبار من حيث هي انسانية ناظرا عنها انها في زيد او انها التي في زيد والا فيكون قد اخذنا الانسانية على انها في زيد فاذا جردناها وتكلمنا على انا تكلمنا فيها من هي الانسانية لا يكون الا ان مرجع الكناية التي في انها الى الانسانية التي في زيد فيكون هذا محالا من القول فانه لا يمتنع ان تكون انسانية في زيد وهي باعتبار انها انسانية فقط وان رجعت الى الانسانية فذكر زيد لغو الا ان يعني ان الانسانية التي عرض لها من خارج ان كانت في زيد فقد اسقطنا عنها انها في زيد فليس كذا او غير ايضا فيها اعتبار غير الانسانية لان سائر الاسئلة وقال السائل مجيبون فيقولون انها ليست كذا وكذا وكونها ليست كذا وكذا غير كونها انسانية بما هي انسانية فنقول انما نجيب انها من حيث هي انسانية ليس كذا بل نجيب انها ليست من حيث هي انسانية كذا وقد علم الفرق بينهما في المنطق وانما شيء آخر وهو ان الموضوع في مثل هذه المسائل لم يكن ان نرجع الى الاجمال لانه لا متعلق بحصر ولا يكون عنها جواب القسمة الا ان يجعل تلك الانسانية كانها مشار اليها او كانها كثرة فيما حينئذ لا يكون قولنا من حيث هي انسانية جزءا من الموضوع لانه لا يصلح ان يقال ان الانسانية التي هي من حيث هي انسانية الا وقد عادت معها وان قيل تلك الانسانية التي هي من حيث هي انسانية تكون قد وقع اليها الاشارة فزادت على الانسانية ثم ان سامحنا في ذلك فيكون الطرفان من المسئلة مسلوبين عنها ولم يجب ان يكون واحدا او كثيرا هو هو او غيرا لا على معنى انه لا بد ان يكون هو هو او غيرا فحينئذ نقول لا بد لها من ان تصير غيرا بالاعراض التي معها الا انه لا يوجد البتة الا مع الاعراض وحينئذ لا تكون ماخوذة من حيث هي انسانية فقط فاذا ليست انسانية عمرو هي غير انسانية بالاعراض فيكون بهذه الاعراض تأثير في شخص زيد بانه مجموع الانسان او الانسانية والعوارض لازمة كانها اجزاء منه وتأثير في الانسان او الانسانية بانها منسوبة اليه ونعود من راس ونجمع هذا ونكرره بعبارة اخرى كالتذكر لما سلف من قولنا فنقول ان ههنا اشياء محسوسة هو الحيوان او الانسان مع مادة وعوارض وهذا هو الانسان الطبيعي وههنا شيء هو الحيوان او الانسان منظورا الى ذاته بما هو هو غير ماخوذ معه ما خالطه وغير مشروط فيه شرط انه عام او خاص او واحد او كثير لا بالفعل ولا باعتبار القوة ايضا من حيث هو بالقوة اذ الحيوان بما هو حيوان والانسان بما هو انسان اي باعتبار حده ومعناه غير ملتفت الى امور اخرى تقارنه ليس الا حيوانا او انسانا واما الحيوان العام والحيوان الشخص والحيوان من جهة اعتباره انه بالقوة عام او خاص والحيوان باعتبار انه موجود في الاعيان او معقول في النفس هو حيوان وشيء ليس حيوانا منظورا اليه وحده ومعلوم انه اذا كان حيوان وشيء كان فيهما الحيوان كالجزء منهما وكذلك في جانب الانسان ويكون باعتبار الحيوان بذاته جائزا وان كان مع غيره لان ذاته مع غيره ذاته فذاته له بذاته وكونه مع غيره امر عارض له او لازم ما لطبيعته كالحيوانية والانسانية فهذا الاعتبار متقدم في الوجود على الحيوان الذي هو شخصي بعوارضه او كلي وجودي او عقلي تقدم البسيط على المركب والجزء على الكل وبهذا الوجود لا هو جنس ولا نوع ولا شخص ولا واحد ولا كثير بل بهذا الوجود هو حيوان فقط او انسان فقط لكن يلزمه لا محالة ان يكون واحدا او كثيرا اذ لا يخلو عنهما شيء موجود على ان ذلك لازم له من خارج وهذا الحيوان بهذا الشرط وان كان موجودا في كل شخص فليس هو بهذا الشرط حيوانا ما وان كان يلزمه ان يصير حيوانا ما لان ذاته في حقيقته وماهيته بهذا الاعتبار حيوانية وليس يمنع كون الحيوان الموجود في الشخص حيوانا ما ان يكون الحيوان بما هو حيوان لا باعتبار انه حيوان ما موجودا فيه لانه اذا كان هذا الشخص حيوانا ما فحيوان ما موجود فالحيوان الذي هو جزء من حيوان ما موجود كالبياض فانه وان كان غير مفارق للمادة فهو بما حقيقته موجود في المادة على انها شيء آخر معتبر بذاته وله حقيقة بذاته وان كان عرض لتلك الحقيقة ان تقارن في الوجود امرا آخر ولقائل ان يقول ان الحيوان بما هو حيوان غير موجود في الاشخاص لان الموجود في الاشخاص هو حيوان ما لا الحيوان بما هو حيوان ثم الحيوان بما هو حيوان موجود فهو اذن مفارق للاشخاص ولو كان الحيوان بما هو حيوان موجودا لهذا الشخص لم يخل اما ان يكون خاصا له او غير خاص فاذا كان خاصا لم يكن الحيوان بما هو حيوان هو الموجود فيه او هو الحيوان ما وان كان غير خاص كان شيء واحد بعينه بالعدد موجودا في الكثرة وهذا محال وهذا الشك وان كان ركيكا سخيفا فقد اوردناه وبسببه قد وقع من الشبهة في زماننا هذا للطائفة ممن يتشمط في التفلسف فنقول ان هذا الشك وقع فيه الغلط من وجوه عدة احدها الظن بان الموجود من الحيوان اذا كان حيوانا ما فان

الطبيعة الحيوانية معتبرة بذاتها لا بشرط آخر لا يكون موجودة فيها وبيان غلط هذا الظن قد تقدم والثاني الظن بان
الحيوان بما هو حيوان يجب ان يكون خاصا او غير خاص بمعنى العدول وليس كذلك بل الحيوان اذا نظر اليه بما هو حيوان من
جهة حيوانيته لم يكن خاصا ولا غير خاص الذي هو العام بل كلاهما يسلبان عنه لانه من جهة حيوانيته حيوان فقط ومعنى
الحيوان في انه حيوان غير معنى الخاص والعام وليسا داخلين ايضا في ماهيته واذا كان كذلك لم يكن الحيوان بما هو حيوان
خاصا ولا عاما في حيوانيته بل هو حيوان لا غير ومن الامور والاحوال لكنه يلزمه ان يكون خاصا او عاما فقوله لم يكن الا ان يكون
خاصا او يكون عاما ان عنى به انه لا يخلو منهما في حيوانيته فهو غلط منه بل في حيوانيته وان عنى انه لا يخلو منهما في الوجود
اي لا يخلو عن احدهما وما اعدهما فهو صادق فان الحيوان يلزمه ضرورة ان يكون خاصا او عاما واما عرض له لم يبطل هذه الحيوانية
التي هي باعتبارنا ليس بخاص ولا عام بل يصير خاصا او عاما بعد بما يعرض له من الاحوال وهاهنا شيء آخر يجب
ان تفهم وهو انه حق ان يقال ان الحيوان بما هو حيوان لا يجب ان يقال عليه خصوص او عموم وليس حق ان يقال الحيوان بما هو
حيوان يوجب ان لا يقال عليه خصوص او عموم وذلك انه لو كانت الحيوانية توجب ان لا يقال عليها خصوص وعموم لم يكن حيوان
خاص وحيوان عام ولهذا المعنى يجب ان يكون فرق قائم بين ان يقول ان الحيوان بما هو حيوان مجردا بلا شرط شيء آخر وبين
ان تقول ان الحيوان بما هو حيوان مجردا بشرط لا شيء آخر ولو كان يجوز ان يكون الحيوان بما هو حيوان مجردا بشرط ان لا يكون
شيء آخر وجود في الاعيان لكان يجوز ان يكون للمثل الافلاطونية وجود في الاعيان بل الحيوان بشرط لا شيء آخر وجوده
في الذهن فقط واما الحيوان مجردا لا بشرط شيء آخر فله وجود في الاعيان فانه في نفسه وفي حقيقته بلا شرط شيء آخر وان كان مع الف
شرط يقارنه من خارج فالحيوان بمجرد الحيوانية موجود في الاعيان وليس يوجب ذلك عليه ان يكون مفارقا بل هو الذي
في نفسه خال عن الشرائط اللاحقة موجود في الاعيان وقد اكتنفه من خارج شرائط واحوال فهو في حد نفسه وحقيقته
بما هو واحد من تلك الجملة حيوان مجرد بلا شرط شيء آخر وان كانت تلك الوحدة زائدة على حيوانيته ولكنا غير اللواحق
الاخرى ولو كان هاهنا حيوان مفارق كما يظنون لم يكن هو الحيوان الذي نطلبه ونتكلم عليه لانا نطلب حيوانا مقولا
على كثيرين بان يكون كل واحد من الكثيرين هو هو واما المباين الذي ليس محمولا على هؤلاء اذ ليس شيء منها هو هو فلا حاجة
بنا اليه فيما نحن بسبيله فالحيوان ماخوذا بعوارضه هو الشيء الطبيعي والماخوذ بذاته هو الطبيعة التي يقال ان وجودها اقدم
من الوجود الطبيعي تقدم البسيط على المركب وهو الذي يخص وجوده بانه الوجود الالهي لان سبب وجوده بما هو حيوان
من عناية الله عز وجل واما كونه مع مادة وعوارض وهذا الشخص وان كان بعناية الله تعالى فهو بسبب الطبيعة الجزئية
فكما ان للحيوان في الوجود انحاء فوق واحد كذلك له في العقل فان في العقل صورة الحيوان المجرد على النحو الذي ذكرناه
من التجريد وهو بهذا الوجه يسمى صورة عقلية وفي العقل ايضا صورة الحيوان من جهة ما يطابق في العقل بحد واحد منه
اعيانا كثيرة فيكون الصورة الواحدة مضافة عند العقل الى كثرة وهو بهذا الاعتبار كلي وهو معنى واحد في العقل تختلف
نسبته الى اي واحد اخذته من الحيوانات اي اي واحد منها احضرت صورته في الخيال ثم انتزع العقل مجرد معناها عن العوارض
حصل في العقل هذه الصورة بعينها فكانت هذه الصورة هي ما يحصل من تجريد الحيوانية عن اي خيال شخصي ماخوذ عن
موجود من خارج او جار مجرى الموجود من خارج وان لم يوجد هو بعينه من خارج بل اخترعه الخيال وهذه الصورة وان
كانت بالقياس الى الاشخاص كلية فهي بالقياس الى النفس الجزئية التي انطبعت فيها شخصية وهي واحدة من الصور
التي في العقل ولان الانفس الشخصية كثيرة بالعدد فيجوز اذن ان يكون هذه الصورة الكلية كثيرة بالعدد من الجهة التي
هي بها شخصية ويكون لها معقول كلي آخر هو القياس اليها كنسبتها بالقياس الى خارج ويتميز في النفس عن هذه الصورة التي هي كلية بالقياس
الى خارج بان يكون معقولة عليها وعلى غيرها وستفيد الكلام في هذا عن قريب بعبارة اخرى فالامور العامة من جهة
موجودة من خارج ومن جهة ليست ما شيء واحد بعينه بالعدد محمول على كثيرين يكون هو محمولا على هذا الشخص بان
ذلك الشخص هو وعلى شخص آخر كذلك فاستقام هذين وسيزداد بيانا بل الامور العامة من جهة ما هي عامة بالفعل موجودة
في العقل فقط

الفصل الثاني من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في كيفية كون الكلية للطبايع الكلية وتمام القول في ذلك وفي الفرق بين الكل والجزء والكلي والجزئي

قد تحقق اذن ان الكلي في
الموجودات امر وهو ان هذه الطبيعة عارض لها احد المعاني التي سميناه كلية وذلك المعنى ليس له وجود مفرد في
الاعيان البتة فانه ليس الكلي بما هو كلي موجودا مفردا بنفسه انما يتشكك من امره انه هل له وجود على انه عارض لشيء من
الاشياء حتى يكون في الاعيان شيء هو انسان وهو ذاته بعينه موجود لزيد وعمرو وخالد فنقول الطبيعة الانسانية
من حيث هو انسان فيلحقها ان يكون موجودة وان لم يكن انما هي موجودة هو انها انسان ولا داخلة فيه ثم يلحقها مع الوجود
بهذه الكلية ولا وجود لهذه الكلية الا في النفس واما الكلية من خارج فعلى اعتبار آخر شرحناه في الفصول السالفة

في الطبايع ما كان ماهيته محتاج الى المادة فلا ان يبقى ولا في ان يثبت لها وجود فيكون من المستحيل ان يتكثر بل انما يكون النوع
منه واحدا بالعدد لان تكثر ما الطبيعة ليست يتكثر بالفصول ولا بالمادة ولا بالاعراض اما بالفصول فلكونه نوعا واما
بالمادة فلتجرده واما بالاعراض فلان الاعراض اما ان يكون لازمة للطبيعة فلا يختلف فيها الكثرة تحت النوع واما ان يكون
عارضة غير لازمة للطبيعة فيكون عروضها بسبب يتعلق بالمادة ونفرض انها لا يتعلق بالمادة فيكون حق نوعها اذا كان
نوعا يوجد وهو ان يكون واحدا بالعدد وما كان منها محتاجا الى المادة فانما يوجد بما ان يوجد المادة مهياة فيكون وجوده
مستكملا باعراضها واحوالها الخارجة مشخصة بها وليس يجوز ان يكون طبيعة واحدة مادية وغير مادية وقد عرفت هذا في علل
الطب ولانها كانت هذه الطبيعة جنسية فتبين ان طبيعة الجنس محال ان يتقوم الا في الانواع ثم حكم قوام الانواع وهذا
حال وجود الكليات وليس يمكن ان يكون معنى هو بعينه موجود في كثيرين فان الانسانية التي في عمرو ان كانت ذاتها لا بمعنى آخر
موجودة في زيد كان ما يعرض لهذه الانسانية في زيد لا محالة يعرض لها وهي في عمرو الا ما كان من العوارض من حيث مقولة
بالقياس الى زيد واما ما كان يستقر في ذات الانسان وليس يستقر ادانه فيه كونها الى ان يصير بها عالما مثل ان يجهل او يعلم
او يعلم ذاته اذا علم كيف بعينها الى المعلوم ويلزم من هذا ان يكون ذاتا واحدة قد اجتمع فيها الاضداد وخصوصا ان
كان حال الجنس عند الانواع حال النوع عند الاشخاص فيكون ذات واحدة هي موصوفة بانها ناطقة وغير ناطقة وليس
يمكن ان يعقل من جملة شيء انسانية واحدة اكتنفتها اعراض عمرو واياها بعينها اكتنفت اعراض زيد فان نظرنا
الى الانسانية لا بشرط آخر فلا تلتفت الى هذه الاضافات بوجه على ما علمت فقد بان انه ليس يمكن ان يكون الطبيعة موجودة
في الاعيان ويكون بالفعل كلية اي هي وحدها مشتركا للجميع وانما تعرض الكلية لطبيعة ما اذا وقعت في التصور الذهني واما
كيفية وقوع ذلك فيجب ان تتامل قد قلنا في كتاب النفس ما المعقول في النفس من الانسان هو الذي هو كلي وكليته لا
لاجل انه في النفس بل لاجل انه مقيس الى اعيان كثيرة موجودة او متوهمة حكمها عنده حكم واحد واما من حيث هذه الصورة صورة
في نفس جزئية فهي احد اشخاص العلوم او التصورات وكما ان الشيء باعتبارات مختلفة يكون جنسا ونوعا كذلك باعتبارات
مختلفة يكون كليا وجزئيا فمن حيث ان هذه الصورة صورة ما في نفس ما من صور النفس فهي جزئية ومن حيث انها يشترك
فيها كثيرون على احد الوجوه الثلاثة المذكورة فيما سلف فهي كلية ولا تناقض بين هذين الامرين فانه ليس يمتنع اجتماع
الذات الواحدة بعرض الشركة بالاضافة الى كثيرين فان الشركة في الكثرة لما لا يتقوم لا يمكن الا بالاضافة فقط واذا كانت
الاضافة الى ذوات كثيرة لم يكن شركة لا يجب ان يكون ذات كثيرة فالذات واحدة بالعدد والاشياء الواحدة بالعدد من حيث هي
كذلك فهي معنى شخصي لا محالة والنفس نفسها تنتزع ايضا كليا آخر يجمع هذه الصورة واخرى في تلك النفس او في نفس اخرى
فانها كلها من حيث هي في النفس بحد واحد وكذلك قد يوجد اشتراكات اخرى فيكون الكلي الآخر جامعا لهذه الصورة
بحد خاص وهو نسبة الى امور في النفس وهذه انما كانت نسبة الجاعل اياها كلية هي الى امور من خارج على وجه ان
اي تلك الخارجات سبقت الى الذهن فجاز ان يرتسم عنها هذه الصورة بعينها فانه اسبق واحد فاثر في النفس هذه
الصفة لم يكن لما عداه تاثير جديد الا بحكم الجواز المعتبر وان هذا الاثر هو مثل صورة السابق
المطابقة ولو كان بدل هذه الموجودات او الموثر بها شيء غير تلك الامور المعروفة وغير مجانس لها لكان الاثر غير هذا الاثر فلا
يكون مطابقا وانما الكلي الذي في النفس بالقياس الى هذه الصور في النفس فهذا الاعتبار يجب القياس الى صورة
سبقت من هذه الصور التي في النفس فيكون هذه خاصية ما به يتميز ذلك ايضا تكون صورة
شخصية من حيث هي عليها والا هي في قوة النفس ان تعقل معقولا انها عقلت وتعقل انها عقلت انها عقلت وان
تركب اضافات في اضافات وتعقل الشيء الواحد مختلفة من المناسبات الى غير النهاية بالقوة فيجب ان لا يكون
لهذه الصور العقلية المرتب بعضها على بعض وقوف ويلزم ان يذهب الى غير النهاية لكن يكون بالقوة لا بالفعل لانه ليس
يلزم النفس اذا عقلت شيئا ان يكون بالفعل يعقل معها الامور التي تلزمها لزوما قريبا وان كان يخطرها بالبال فضلا عما يمعن
في البعد فان ما هذه المناسبات في الجذور والمقدمة وفي اضافات الاعداد كلها قريبة التناول من النفس وليس يلزم ان يكون
النفس في حالة واحدة تعقل ذلك كله او ان يكون مشتغلا على الدوام بذلك بل في قوتها القريبة ان تعقل كل شيء من جملة
المضاعفات التي لا نهاية لها بالبال ولم توجد عدد باعداد لا نهاية لها بالبال بل يوجد مناسبة عدد مع عدد وبل لا نهاية لها
بالتضعيف فان هذا الشيء بالخير في ذلك فاما انه هل يجوز ان تقوم المعاني العامة مجردة موجودة هي كلية ومن الصورة
العقلية فامر نتكلم فيه من بعد فان قلنا ان الطبيعة الكلية موجودة في الاعيان فلسنا نعني من حيث هي كلية بهذه الجهة
من الكلية بل نعني ان الطبيعة التي تعرض لها الكلية موجودة في الاعيان فهي من حيث هي طبيعة شيء ومن حيث هي يمكن ان
يعقل منها صورة كلية شيء وايضا من حيث عقلت بالفعل كذلك شيء ومن حيث هي صادق عليها انها لو قارنت بعينها

لا بهذه المادة والاعراض بل تلك المادة والاعراض لكان ذلك الشخص الآخر شيئا وهذه الطبيعة موجودة في الاعيان بالاعتبار الاول وليست بكلية هو موجودة بالاعتبار الثاني وانما يوجد ايضا في الاعيان فان جعل هذا الاعتبار بمعنى الكلية كانت هذه الطبيعة مع الكلية في الاعيان واما الكلية التي نحن في ذكرها فليست الا في النفس واذ قد عرفنا هذه الاشياء فقد سهل لنا الفرق بين الكلي والجزئي وبين الكل والجزء وذلك ان الكل من حيث هو كل يكون موجودا في الاشياء واما الكلي من حيث هو كلي فليس موجودا الا في التصور وايضا الكل يعد باجزائه ويكون كل جزء داخلا في قوامه واما الكلي فانه لا يعد باجزائه ولا ايضا الجزئيات داخلة في قوامه وايضا فان طبيعة الكل لا تتقوم بالاجزاء التي فيه بل تتقوم منها واما طبيعة الكلي فانها تقوم الجزئيات التي هي تحته ولذلك فان طبيعة الكل لا تصير جزءا من اجزائه البتة واما طبيعة الكلي فانها جزء من طبيعة الجزئيات لانها اما الانواع فتتقوم من طبائع الكليين اعني الجنس والفصل واما الاشخاص فتتقوم من طبيعة الكليات كلها ومن طبيعة الاعراض التي تكتنفها مع المادة وايضا فان الكل لا يكون كلا لكل جزء وحده لو انفرد والكلي يكون محمولا على كل جزئي وايضا فان اجزاء الكل كل واحد منها وليس اجزاء الكلي كل كلي متناهية وايضا الكل يحتاج الى ان تحضره اجزاؤه معا والكلي لا يحتاج الى ان تحضره اجزاؤه معا وقد يكون الكل فيعلم ان الكل غير الكلي

الفصل الثالث من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في الفصل بين الجنس والمادة

والذي يلزمنا الآن فهو ان نعرف طبيعة الجنس والنوع فاما ان الجنس على كم نحو يقال فقد كان يدل في زمان ما يميز بين ... وقد ذهب استعمالها في زماننا فالجنس في صناعتنا لا يدل الا على المعنى المنطقي المعلوم وعلى الموضوع وربما استعمل لفظ الجنس فقلنا ليس كذا من جنس كذا اي من نوعه ومن جملة ما يشاركه في حده والنوع ايضا ليس يدل عندنا في زماننا وعادتنا في الكتب العلمية الا على النوع المنطقي وعلى صورة الاشياء وغرضنا الآن فيما يستعمل المنطقيون من ذلك فنقول ان المعنى الذي يدل عليه بلفظة الجنس ليس يكون جنسا الا على نحو من التصور اذا تغير عنه ولم يلتفت الى اعتبار لم يكن جنسا وكذلك كل واحد من الكليات المشهورة والتحصيل بيانا في الجنس في مثال يكثر الاشكال على المتوسطين في المنطق فنقول ان الجسم قد يقال انه جنس الانسان وقد يقال انه مادة الانسان فان كان مادة الانسان كان لا محالة جزءا من وجوده فاستحال ان يحمل ذلك الجزء على الكل فلننظر كيف يكون الفرق بين الجسم وقد اعتبر جنسا وبينه وقد اعتبر مادة فان ذلك يصير لنا سبيلا في معرفة ما نريد بيانه فاذا اخذنا الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق من جهة ما له هذا وبشرط انه ليس داخلا فيه معنى غير هذا وبحيث لو انضم اليه معنى غيره مثل حس او تغذ او غير ذلك كان معنى خارجا عن الجسمية ومحمولا في الجسمية مضافا اليها فالجسم مادة فان اخذنا الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق بشرط ان لا يشترط شرط آخر البتة ولا توجب ان يكون جسميته بجوهرية مصورة بهذه الاقطار فقط بل بجوهرية كيف كانت ولو مع الف معنى مقوم لخاصية تلك الجوهرية وصورة ولكن معها وفيها الاقطار فللجملة اقطار ثلاثة على ما للجسم وبالجملة اي مجتمعا يكون بعدان يكون جملتها جوهرا ذا اقطار ثلاثة وتكون تلك المجتمعات ان كانت هناك مجتمعات داخلة في هوية ذلك الجوهر لا ان يكون تلك الجوهرية تمت بالاقطار ثم لحقت تلك المعاني خارجة عن الشيء الذي قد تم كان هذا المأخوذ هو الجسم الذي هو الجنس فالجسم بالمعنى الاول اذ هو جزء من الجوهر المركب من الجسم والصور التي بعد الجسمية التي بمعنى المادة فليس بمحمول لان تلك الجملة ليست بمجرد جوهرية ذي طول وعرض وعمق فقط واما بالمعنى الثاني فانه محمول على كل مجتمع من مادة وصورة واحدة كانت او الف وفيها الاقطار الثلاثة فهو اذن محمول على المجتمع من الجسمية التي كالمادة ومن النفس لان جملة ذلك جوهر وان اجتمع من معان كثيرة فان تلك الجملة موجودة لا في موضوع وتلك الجملة جسم لانها جوهر ذو طول وعرض وعمق وكذلك فان الحيوان اذا اخذ حيوانا بشرط ان لا يكون في حيوانيته الا جسمية وتغذ وحس وان يكون ما بعد ذلك خارجا عنه فربما كان لا يبعد ان يكون مادة للانسان وموضوعا وصورته النفس الناطقة وان اخذ بشرط ان يكون جسما بالمعنى الذي يكون به الجسم جنسا وفي معانيه تلك الجسمية على سبيل تجويز الجنس غير ذلك من الصور ولو كان النطق او فصل يقابل النطق غير متعرض لرفع شيء منها او وضعه بل مجوزا وجود اي ذلك كان في هويته ولكن هناك بالضرورة معها قوة تغذية وحس وحركة ضرورة ولا ضرورة في ان لا يكون غيرها او يكون كان حيوانا بمعنى الجنس وكذلك فافهم الحال في الحساس والناطق فان اخذ الحساس جسما او شيئا له حس بشرط ان لا يكون زيادة اخرى لم يكن فصلا وان كان جزءا من الانسان وكذلك كان الحيوان غير محمول عليه وان اخذ جسما او شيئا بجوز ان يكون فيه ومعه اي الصور والشرائط كانت بعد ان يكون فيها حس كان فصلا للانسان وكان الحيوان محمولا عليه فاذن انما معنى اخذه فاشكل الحال في جنسيته او مادته من هذه الوجوه قد يجوز انضمام الفصول اليها كان على ما نافيه ومتى كان جنسا وان اخذنا من جهة بعض الفصول وحصته المعنى وحصته حتى او دخل شيء آخر لم يكن من تلك الجملة بل مضافا من خارج الى

جز

بقيا بل مادة وان اوجبت لها تمام المعنى حتى دخل فيه ما يمكن ان يدخل صار نوعا وان كنت في الاشارة الى ذلك المعنى لا تتعرض لذلك كان جنسا فاذن باشتراطان لا يكون زيادة تكون مادة وباشتراطان يكون زيادة تكون نوعا وبان لا تتعرض لذلك بل تجوز ان يكون كل واحد من الزيادات داخلا في جملة معناه يكون جنسا وهذا انما يشكل فيما ذاته مركب واما ما ذاته بسيط فعسى ان العقل يعرض فيه هذه الاعتبارات في نفسه على النحو الذي ذكرناه قبل وضع الفصل واما في الوجود فلا يكون هناك شيء متميز هو جنس وشيء هو مادة فنقول انما يوجد الانسان الجسمية قبل الحيوانية في بعض وجوه التصور اذا اخذنا الجسمية بمعنى المادة لا بمعنى الجنس وكذلك انما يوجد الجسم قبل الحيوانية اذا كان الجسم بمعنى لا يحمل عليه اي بمعنى المادة لا بمعنى يحمل عليه واما الجسمية التي تعرض مع جواز ان يوضع تحتها كل معنى مقرونا به وجوبا ان يتضمن الاقطار الثلاثة فانه لا يوجد الشيء الذي هو نوع من الحيوان الا وقد تضمن الحيوانية فيكون معنى الحيوانية جزءا من وجوده وكذلك الجسم بالفعل بعد ان كان مجوزا في نفسها تضمنها اياه جزءا من وجوده وذلك الجسم اذا حصل كان الجسم الذي هو بمعنى المادة فانه جزء من وجود الحيوان ثم الجسم المطلق الذي ليس بمعنى المادة انما وجوده واجتماعه من وجود انواعه وما يوضع تحته فهو ايضا بسبب وجوده وليس سببا لوجوده ولو كان الجسمية التي بمعنى الجنس وجوده محصلا قبل وجود النوعية لكان سببا لوجود النوعية مثل الجسم الذي بمعنى المادة وان كانت قبلية لا بالزمان بل بالوجود وتلك الجسمية في هذا النوع هو وجوده في ذلك النوع لا غير ما العقل يعينا فان الحكم في ذلك فان العقل لا يمكن ان يضع في شيء من الاشياء الجسمية التي طبيعة الجنس وجودا يحصل به لاوان يضم اليه شيء آخر حتى يحدث الحيوان النوعي في العقل فانه لو فعل ذلك لكان المعنى الذي الجنس في العقل غير محمول على طبيعة النوع بل كان جزءا منه في العقل بل انما يحدث الشيء الذي هو النوع طبيعة الجنسية في الوجود وفي العقل معا اذا احدث النوع تاما وما لا يكون الفصل خارجا من معنى ذلك الجنس مضافا اليه متحصلا فيه وجزءا منه من الجهة التي ذكرنا ولمنا اليه وليس في الحكم الجنس حد ومن حيث هو محمول لا حكم الكل من حيث هو كل وفي شيء من ذلك ان الجسم اذا اخذ على الجهة التي تكون جنسا يكون كالمحمول مجهولا بعد لا يدري انه على اي صورة وكم صورة تشتمل ويطلب النفس تحصيل ذلك لانه لم يتقرر بعد في العقل شيء هو جسم محصل وكذلك اذا اخذنا اللون والطعم وما يقال التفريق من الفصل القريب تحصيل شيء متقرر لا بالفعل بل يطلب في معنى اللون زيادة حتى يتقرر بالفعل لونا بعينه واما طبيعة النوع فليس يطلب فيها تحصيلها الا في تحصيل الاشارة واما طبيعة الجنس فانه وان كانت النفس اذا طلبت فيها تحصيل الاشارة كانت قد طلبت ما يجب وما يجب ان يقتنع معه فان النفس ايضا قد تطلب مع ذلك تحصيل معناه وقبل هذا الطلب حتى لا يبقى له ان يستعد لهذا الطلب الآخر ويكون الى النفس ان يفرضه الاشارة اليه شيئا فيكون النفس انما تطلب بحيث يجوز ان يكون ما يشار اليه ثابتا الا بعد ان تضيف اليه معاني اخر بعد النوع قبل الاشارة فانه ليس يمكن ان يحصل اللون وهو لون بعد بلا زيادة يشار بها اليه انه لون فهذه المادة وذلك الشيء الجسم الآخر فقط وقد يقتضي ضرورة غرضية عرضت من خارج يجوز ان يتوهم هو بعينه باقيا مع زوال واحد واحد منها كالكون في مخصصات طبيعة النوعية وكذلك في المقدار او الكيفية او غيره وكذلك في الجسم الذي هو من سبيله ليس يمكن ان يحصل النفس مشارا اليه منتظر لعلى انه جوهر متقرر في شيء اتفق بعد ان يكون الجملة طويلة عريضة عميقة على جهة لم تتحدد الاشياء التي تحتها اولا تضمنها فيصير نوعا فان قال قائل فحيث اجتمع شيء في الحمل في الاشياء شيئا فنقول ان كلامنا في الموضوع الاجتماع المخصوص فيما يكون اجتماع الاشياء فيه على نحو الاجتماع في طبيعة الجنس من حيث هو جنس وذلك النحو وان يكون المجتمعات غير لا ينتهي اليه ... ليس كلامنا انما في المادة على طبيعة الجنس الذي كعنه والفصول وغير الفصول وان الاشياء تجتمع في طريقه الفصول بل كلامنا فيما على النحو المذكور في الفرق بين الجنس والمادة وما يليها ردنا ان نفرق بين شيئين يلزمنا ان نفصل الفرق بينهما بتبيانات احوال الفرق وانما غرضنا ان نعرف ان طبيعة الجنس الذي هو الجسم هو انه جوهر يجوز فيه اجتماع اشياء من شأنها ان تجتمع فيكون الجملة طويلة عريضة عميقة ويكون مع ان كانت لا يكون الاشياء معلومة الشروط مجملة بعد والى هذا القدر كلامنا في هذا الفصل

الفصل الرابع من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في كيفية دخول المعاني الخارجة عن الجنس على طبيعة الجنس

فلنتكلم الآن في الاشياء التي تجوز ان تجتمع في الجنس ويكون التوقف في اثبات طبيعته وانه محصلة بالفعل انما هو لاجلها فنقول ان هذا المطلب ينقسم الى قسمين احدهما ان ما هي الاشياء التي يجب ان يحصره الجنس في نفسه ويجتمع فيكون تلك الاشياء بجملتها انواعا والثاني انه اي الاشياء يكون واقعا في حصره على الفرق كذلك وذلك ان الجسم اذا انحصر في الباطن على النوع المذكور بعد نوعا والحيوان اذا انحصر في ذكرنا وانتهى الى نوع بذلك وهو مع ذلك متنوع باشياء اخر لان الحيوان يجوز ان يقع على شخص فيه اعراض كثيرة تكون تلك الجملة غير ما تشار اليه فنقول

اولا ليس يلزمنا ان نتكلف اثبات خاصية فصل كل جنس عند كل نوع ولا ايضا فصول انواع جنس واحد فان ذلك ليس في مقدورنا بل الذي في مقدورنا هو معرفة القانون في ذلك وانه كيف ينبغي ان يكون الامر في نفسه واما نظرنا في معنى من المعاني المعقولة الواقعة في تخصيص الجنس انه هل هذا المعنى للجنس على شرط ذلك القانون او ليس فربما جهلنا في كثير من الاشياء وربما علمنا في بعضها فنقول ان المعنى العام اذا انضاف اليه طبيعة ما فيجب اولا ان ان يكون انضيافها اليه على سبيل القسمة حتى يردّه الى النوعية وان يكون القسمة مستحيلا ان ينقلب وذلك اشارة اليه باقي الجسم حتى يصير مثلا المتحرك منها غير متحرك وهو واحد بالشخص وغير المتحرك متحركا وهو واحد بالشخص و المتحرك وغير المتحرك قسما التقسيم الثاني بل يجب ان يكون القسمة لازمة فيكون المعنى الخاص لا يفارق قسط ما لحقه من الجنس وبعد ذلك فيجب ان يكون الموجب من القسمين او كلاهما ليسا عارضين له بسبب شيء قبلها وتحققت طبيعة الجنس ان يكون لذلك المعنى اولا فانه ان كان ثم ثانيا لم يكن ذلك المعنى فصلا البتة بل كان امرا لازما لامر هو هو الفصل مثل ان يكون قاسم قد دخل حكم فلم يقسم الجسم الى جسم والى غير جسم بل قسمه الى قابل الحركة والى غير قابل الحركة فان القابل للحركة لا يلحق الجسم اول اللحوق بل بعد ان يصير نباتا او حيوانا فقابل الحركة لازم الجسم ولزم الجسم اشياء كثيرة كل واحد منها بعد الجسم لكنها ليست فصولا بل امور لازمة الفصول لان الجسم متوسط الجسمية ما يعرض له تلك المعاني وانقسامه الى ان يكون ذا جسمية او غير ذي جسمية فهو لما هو جوهر لا لمتوسط شيء آخر وقد يجوز ان يكون بعض ما لا يعرض اولا فصلا ولكن لا يكون فصلا قريبا لذلك الجنس بل فصلا بعد فصل مثل ان يقال ان الجسم منه ما هو ناطق ومنه غير ناطق لان الجسم بما هو جسم فقط ليس مستعدا لان يكون ناطقا وغير ناطق بل يحتاج ان يكون اولا قد انقسم الى كونه حساسا فاذا وجد الجنس فصلا فيجب ان يكون الفصول التي بعده فصولا يعرف تخصيص تلك الفصول فان النطق وعدم النطق يعرف حال فصل كونه ذا نفس فانه ذو نطق وعدم النطق من جهة ما هو ذو نفس لا من جهة انه ابيض او اسود او شيء آخر البتة بالقطع فكذلك كون الجسم ذا نفس او غير ذي نفس ليس له بسبب شيء البتة من الاجناس المتوسطة فاذا عرض لطبيعة الجنس ايضا عوارض ينفصل بها لم يخل اما ان يكون الاستعداد للانفصال بها انما هو لطبيعة الجنس او لطبيعة اعم منها كما كان قبل الطبيعة اخص منها فان كان لطبيعة اعم منها مثل ان الحيوان منه ابيض واسود والانسان منه ذكر وانثى فليس ذلك من فصول الحيوان انما هما بابيض واسود لاجل انه جسم طبيعي وقد هما ذلك الجسم الطبيعي قائما بالفعل ثم وضع هذه العوارض وهو قبلها وان لم يكن حيوانا والانسان انما صار مستعدا للذكر والانثى لاجل انه حيوان فهذا لا يكون فصلا للجنس وانما هو لحوق اشياء خاصة بالجنس نفسه كما الذكر والانثى للحيوان ولا يكون فصولا بوجه من الوجوه وذلك لانها انما كانت تكون فصولا لو كانت عارضة للحيوان من جهة صورته حتى اقتضت بها صورة انقساما اوليا ولم يكن لازمة لشيء يتقوم بفصل اولا فانه ان لم يكن كذلك بل انما عرضت للحيوان لان مادته التي يكون منها عرض لها عارض فصار بحال من الاحوال لا يمنع حصول صورة الجنس مادته ولا طرفا الفصل في المادة ولا ايضا يمنع ان يقع الجنس فرقا آخر من حيث صورته بالفصول فليس طرفا القسمة من الفصول بل من العوارض اللازمة فيما هي مثل الذكورة والانوثة فان المني الذي كان صالحا لصورة الحيوان وكان حيثما الفصل خاص من الحيوان الكلي عرض له انفعال حار فصار ذكرا وكان يجوز ان يعرض له حيث انفعال [illegible] فيكون انثى وذلك الانفعال وحده لا يمنعه من حيث هو نفسه ان يقبل اي فصل يعرض للحيوان من جهة صورته اي من جهة كونه ذا حس دراكا متحركا بالارادة فكان يجوز ان يقبل النطق وغير النطق فلم يكن ذلك مؤثرا في نوعيته وحتى لو توهمنا الانثى والذكر ولم نلتفت الى ذلك البتة [illegible] فلا ذلك يمنع عن التنوع دون الالتفات اليه ولا يفسد التنوع الالتفات اليه وليس كذلك اذا توهمنا لا ناطقا ولا اعجم او توهمنا اللون لا ابيض ولا اسود بوجه وليس يخفى اذا اردنا ان نفرق بين الفصول والخواص الفاسدة ان يقول ان الذي يعرض من جهة المادة فليس بفصل فان كونه [illegible] انما يعرض من جهة المادة وكل يجب ان يراعي الشرائط الاخرى التي وصفناها ولهذا لا يجد شيئا من جملة ما هو معدد من انواع الجسم يحمل في جملة ما هو غير متعدد ولهذا الانسان وهو نوع لا محالة من الحيوان يدخل في جملة الذكر والانثى جميعا وكذلك الفرس وغيره والذكر والانثى قد يدخل ايضا في الانسان وفي الفرس على ان هذا المعنى هو لازم بما يمنع القسمة المقسوم وان كان من شرائط الفصل فقد يكون في غير الفصل فربما لزم الجنس قسمة بنوعها واحد لا يتعدد هو ذلك اذ كان لوازم الفصل وهو جنس فنقول وانت تعلم ان المادة اذا كانت تتحرك الى قبول حقيقة صورة تحدث نوع فقد تعرض لها عوارض من الامزجة وغيرها تختلف بها حالها في انفعال يبعد عنها الامر حيث يقبل صورة الجنس او صورة الفصل اذ ليس كل ما يقبله من الاحوال وما يعرض لها انما يكون من جملة ما هو داخل في الغاية التي اليها يتحرك في الكون

فقد

فقد علمت مصادمات الامور الطبيعية ومعارضة بعضها لبعض والانفعالات التي تقع بينها فربما كانت الانفعالات المعترضة صارفة عن الغاية المقصودة وربما كانت موقعة لاختلافات لا في نفس الغاية المقصودة بل في امور تناسب الغاية مناسبة ما وربما كانت في امور خارجة عنها جدا فما يعرض للمادة من هذه الجهة ويبقى معها المادة متوجهة الى الصورة فذلك خارج عن معنى الغاية والذكورة والانوثة انما هي شيء في كيفية حال الالات التي بها يكون النسل والنسل من الاحوال الامر عارض بعد الحيوة وبعد تنوع الحيوة شيئا محصلا بعينه فيكون ذلك وامثاله من جملة الاحوال اللاحقة بعد تنوع النوع نوعا وان كانت مناسبة للغاية فاما كان من الانفعالات والعوارض بهذه الصفة فليس تلزمها ليست من الفصول للاجناس وجدت طبيعة الكلي وانه كيف يوجد وان الجنس منها كيف مفارق للمادة تعريفا من جهة يمكن ان يتفرع منه وجوه متصورة بعده وعرفنا اي الاشياء يتخصصها الجنس بما يتنوع بها وقد بقي بحثان متصلان بالحق في سبيل احدهما ان الاشياء تخصيصها الجنس مما ليس يتنوع اياه والثاني ان الواحد كيف يكون وكيف يكون من الجنس ومن الفصل وهما شيئان شيء واحد متحصل بالفعل فاما البحث الاول فنقول فيه ان تلك الاشياء اذا لم تكن فصولا فهي لا محالة عوارض والعوارض اما لازمة واما غير لازمة واللازمة اما لازمة لاجناس الجنس ان كانت له اجناس والفصول اجناس واما للجنس نفسه من فصله واما للفصول تحته واما للمادة شيء منها واما ما كان منها من فوق فان اللازمات للاجناس الفوقانية والفصول التي لها والفصل المقوم الذي للجنس نفسه واللازمات لمواده فهذه والاعراضها قد يلزمها الاعراض او خواص لجميع ذلك يكون لازما للجنس وما تحته واما التي تلزم للفصول التي تحت الجنس فلا يلزم الجنس شيء منها اذ لا يلزم من ذلك ان يلزمه المتقسمان بل قد يجوز ان يقع في كلاهما فيعرض شيئا اليه هو جميع محصل من فصول الاجسام والاعراض كثيرة فاذا قلنا لا جسم فلسنا نعني بذلك مجرد المجموع الصورة الجسمية مع المادة التي هذه الاشيا كلها عارضة لها خارجة بل نعني شيئا لا يمنع [illegible] ان يقع بطول وعرض وعمق سواء كان هذا الكل [illegible] او غير ذي [illegible] فيكون هذه الجملة من حيث هي جملة متعينة يقع عليه حمل الجسم بهذا المعنى ولا يحمل عليه الجسم بالمعنى الآخر الذي هو مادة فاذا قيل جسم لم يكن ذلك الجسم الامر نفسه لا الجزء منه والاشياء خارج عنه ولكن القائل يقول فقد جعلتم طبيعة الجنس في طبيعة الشخص وقد اجمع الحكماء على ان الشخص له اعراض وخواص خارجة من طبيعة الجنس فنقول معنى قولهم ان للشخص اعراضا وخواص خارجة عن طبيعة الجنس هو ان طبيعة الجنس المقولة على الشخص لا يحتاج في ان يكون لها طبيعة الجنس من حيث هو الى تلك الاعراض بالفعل لا ان طبيعة الجنس لا يقال على الجملة فانه لو كان لا يقال على الجملة لم يكن محمولا على الشخص بل كان جزءا من الشخص لكنه لو لم يكن هذه الاعراض والخواص لكان يكون ايضا هذه الطبيعة التي قلنا موجودة بهذا المعنى المذكور وهي انه طبيعة جوهر كيف كانت جوهريته متقومة كذا وكذا ما يجب له في انه جسم فقط والاعراض والخواص خارجة عن ان يحتاج اليها الجسم من الاجناس مثلا في ان يكون جسما على قبل الا ان يكون متخصصا وليس في ذلك انه اذا كانت هذه خارجة يقال عليها الجسم فرق بين ان يقال ان طبيعة لا يحتاج في معناها الى شيء وبين ان يقال لا يحمل عليه فقد يحمل عليها لا كاحتياج الى معناه واما اذا حمل فقد تخصص بها الفصل جيدا بالحيوان كان يجوز ان تخصص بغيره وكذلك حال مع الفصول وهو لا بد ان التوجيه من الاعتبار في حمل الجنس لكان طبيعة الجنس جزءا لا محمولا

الفصل الخامس من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في النوع

واما النوع فانه الطبيعة المتحصلة في الوجود وفي العقل جميعا وذلك لان الجنس اذا تحصل [illegible] بامور محصلة تكون العقل انما يستقر بعد ذلك ان يحصلها بالاشارة فقط ولا يطلب شيئا في تحصيلها الا الاشارة فقط بعد ان تحصلت الطبيعة نوع الانواع ويكون حينئذ يعرض لها لوازم من الخواص والاعراض تتعين بها الطبيعة مشارا اليها وتكون تلك الخواص والاعراض اما اضافات فقط من غير ان يكون معنى في الذات البتة وهي بعض الشخصيات الامور البسيطة والاعراض واما ان يكون احوالا ايضا زائدة على المضافات لكن بعضها بحيث لو توهم مرفوعا عن هذا المشار اليه لوجب ان لا يكون هذا المشار اليه الذي هو مغايره لآخر موجودا بل يكون قد فسد يحقق مفارقة اللازمة وبعضها بحيث لو توهم مرفوعا لم يجب به البطلان لما شيء بعد وجوده ولا فساد ذاته بعد تخصصها ولكن يطلب مغايرة ومخالفة لآخر بل مغايرة اخرى من غير فساد وكثيرا ما تشكل علينا ذلك فلم تحصل ليس كلا منها مما نقول يكون لزومها الامر في نفسه على [illegible]

الفصل السادس من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في تعريف الفصل وتحقيقه

والفصل ايضا فيجب ان نتكلم فيه ونعرف حاله فنقول ان الفصل بالحقيقة هو ليس مثل النطق والحس فان ذلك غير محمول على شيء من الانواع التي فصلها بل هو مثل الحساس [illegible] على ما علمت في موضع آخر او مشخصا مثل حمل الناطق على نطق زيد وعمرو فان اشخاص الناس لا يحمل عليها النطق ولا الحس فلا يقال

الشيء منها انه نطق او حس ولكن يشتق له من اسمائها اسم فان كانت هذه فصولا فهي فصول من جهة اخرى وليست من الجهة التي هي اقسام المقول على كثيرين بالتواطؤ فالاولى ان يكون هذه مبادي الفصول لا الفصول فانها لا تحمل بالتواطؤ على جزئيات اشخاص النوع التي يقال لها انها فصولها وذلك لان النطق يحمل على نطق زيد ونطق عمرو بالتواطؤ والحس يحمل على السمع والبصر بالتواطؤ فالفصل الذي هو كالنطق والحس ليس هو بحيث يقال على شيء من الجنس فليس الحس والنطق حيوانا البتة واما الفصل الذي هو الناطق والحساس فالجنس بالقوة هو واذا صار هو بالفعل صار نوعا واما كيف ذلك فقد تكلمنا فيه وبينا انه كيف يكون الجنس هو الفصل وهو النوع في الوجود بالفعل وكيف يفترق هذه بعضها من بعض وان النوع بالحقيقة شيء هو الجنس اذا صار موصوفا بالفصل وان ذلك التمييز والتفريق هو عند العقل فاذا اعتبر وحصل وميز في الوجود في المركبات صار الجنس مادة والفصل صورة ولم يكن الجنس والفصل مقولا على النوع ثم من الشكوك التي تعرض على هذا الكلام ان وجود طبيعة الفصل في افراده من البين ان كل نوع منفصل عن شركائه في الجنس بفصل ثم ذلك الفصل ايضا معنى من المعاني فاما ان يكون اعم المحمولات واما ان يكون معنى واقعا تحت اعم المحمولات ومحال ان يقال كل فصل هو اعم المحمولات فان الناطق واشياء كثيرة مما يجري مجراه ليس مقولا والماهية حكم مقولة فبقي ان يكون واقعا تحت اعم المحمولات وكل ما هو واقع تحت معنى اعم منه فهو منفصل عما يشاركه فيه بفصل فيكون اذن لكل فصل فصل ويذهب هذا الى غير النهاية والذي يجب ان نعلم حتى نحل به هذا الشك ان من الفصول ما يكون المحمول فيه مقوما للموضوع ومنه ما يكون امرا لازما له غير مقوم لماهيته وانه ليس يجب ان يكون كل معنى يكون اعم ويقع تحت معنى اعم انه منفصل عن شركائه فيه بفصل في العقل هو معنى مغاير لذاته وماهيته وانما يجب ذلك اذا كان ما يحمل عليه معنى لماهيته فكانه كالجزء في العقل والذهن لماهيته فاشاركه عند العقل والذهن والتحديد في ذلك المعنى يشاركه في شيء هو جزء ماهيته فاذا احتاج ان يفارقه في شيء لا يشاركه فيه ويكون ذلك جزءا آخر عند العقل والذهن والتحديد من ماهيته فيكون تمام الماهية الاولية له ليس من جملة ماهيته ليس يجمع ما يدخل في ماهيته اعني عند الذهن والتحديد والجزء غير الكل فيكون تمام الحد لا يشاركه غيره وهو الفصل واما اذا كانت المشاركة في امر لازم وكانت المشاركة في اجزاء الماهية اصلا كانت الماهية بنفسها منفصلة لا بجزء منها مثل انفصال اللون عن العدد فانهما وان اشتركا في الوجود فالوجود كما اتضح لك امر خارج عن الماهية لازم غير داخل في الماهية فلا يحتاج اللون في انفصاله عن العدد عند التحديد الى شيء آخر غير ماهيته وطبيعته ولو شارك العدد في معنى داخل في ماهيته لكان يحتاج ان ينفصل عنه بمعنى آخر غير جملة ماهية اللون غير مشارك له ايضا لماهية العدد وانما يشاركه بشيء خارج عن الماهية فلا يحتاج الى ان الفصل يحتاج الى فصل كما ان العدد ونقول ايضا ان الجنس يحمل على النوع على انه جزء من ماهيته ويحمل على الفصل على انه لازم له لا على انه جزء من ماهيته مثلا الحيوان يحمل على الانسان على انه جزء من ماهيته ويحمل على الناطق على انه لازم له لا على انه جزء من ماهيته فانه انما يعني بالناطق شيء له نطق وشيء له نفس ناطقة من غير ان يتضمن نفس قولنا الناطق بيانا ان ذلك الشيء انه جوهر او غير جوهر الا انه يلزم انه لا يكون هذا الشيء الا جوهرا والا جسما والا حساسا فيكون هذه الامور مقولة عليه قول اللازم على الملزوم لا انها غير داخلة في مفهوم الناطق اي الشيء ذي النطق فنقول الآن ان الفصل لما لا يشاركه الجنس الذي هو جنس نوعه في الماهية فيكون اذن انفصاله عنه بذاته ويشاركه النوع على انه جزء منه فيكون انفصاله عنه بطبيعة الجنس مقومة لماهية النوع وليست في ماهية الفصل بل هو خارج عن سائر الاشياء فان الفصل ان شاركها في الماهية وجب ان ينفصل عنها بفصل وان لم يشاركها في الماهية لم يجب ان ينفصل عنها بفصل وليس يجب ان يكون كل فصل يشاركه شيء في ماهية فليس يجب ان يحتاج الى فصل اذا وقع الفصل تحت ما هو اعم منه ان يكون وقوعه تحت ما هو وقوعه تحت الجنس بل قد يمكن ان يقع تحت ما هو اعم منه ويكون الاعم داخلا في ماهيته ويمكن ان لا يقع تحت ما هو اعم منه الا وقوع المعنى تحت اللازم له دون الداخل في ماهيته مثل الناطق مثلا فانه يقع تحت المدرك على ان المدرك جنس له والمدرك يقع تحت الجنس على انه لازم له لا جنس على الوجه الذي وانا اليه ويقع ايضا تحت المضاف لا على ان الاضافة جوهر له او داخلة في ماهيته بل على انه لازم له فان الفصل ليس يحتاج في انفصاله عن النوع الى فصل آخر وليس يحتاج في انفصاله عن الاشياء المشاركة له في الوجود وسائر اللوازم الى معنى غير نفس ماهيته وليس يجب ان يقع الا محالة تحت ما هو اعم منه وقوع النوع تحت الجنس بل قد يقع وقوع الملزوم الاخص تحت اللازم الذي لا يدخل في الماهية واما ان اخذت الفصل كالنطق مثلا فانما يجب ان يكون فصول الاشياء المركبة فان عنيت بالنطق كونه ذا نفس ناطقة كان ذلك من المعاني المؤلفة من نسبة وجوهر على ما علمت من حكم ما يجري مجراها من الاعراض في المركبات وان عنيت نفس النفس كانت جوهرا وكان جزء جوهر مركب فحالها حال الفصل الواقع بين البسيط والمركب في الجوهر على نحو ما عرفت كثيرا وانرجع الآن الى المقدمات التي في الشك فنقول اما المقدمة القائلة ان الفصل لا محالة معنى

من

من المعاني فاما ان يكون اعم المحمولات واما ان يكون معنى واقعا تحت اعم المحمولات فمسلمة واما الاخرى وهي القائلة ان كل ما هو اعم المحمولات فهو مقولة كذب واما المقولة اعم المحمولات الجنسية المقومة للماهية لا التي هي اعم المحمولات ليس مقومة لماهيته كلها كالواحد والموجود للاشياء واما المقدمة الاخرى وهي كل ما هو واقع تحت معنى اعم منه فهو منفصل عما يشاركه فيه بفصل فصحيح كاذبة لان المشاركات اذا كانت مشاركة في اللازم دون المعنى الداخل في الماهية لم يكن الانفصال ايضا بفصل بل بجزء الماهية وتبين بعد هذا انه لا يجب ان يكون لكل فصل فصل ويجب ان يطابق الذي يقال من ان فصول الجوهر جوهر وفصول الكيف كيف معنى ذلك ان فصول الجوهر يلزمه ان يكون جوهرا وفصول الكيف يلزمه ان يكون كيفا لا ان فصول الجوهر يوجد في مفهوم ماهيتها حد الجوهر على انها جوهرية في نفسها وفصول الكيف يوجد في ماهيتها حد الكيفية على انها كيفية الا ان يعني بفصول الجوهر مثلا الفصل المقول على الجوهر بالتواطؤ بل الفصل المقول عليه بالاشتقاق اعني الناطق بل النطق فيكون حينئذ الحق ان يكون فصلا بالاشتقاق لا بالتواطؤ والفصل الحقيقي هو الذي يقال بالتواطؤ وليس يجب اذا كان الفصل الذي بالتواطؤ موجودا ان يكون ايضا الفصل الذي بالاشتقاق موجودا انما يكون هكذا لا في كل موضوع بل فيما هو نوع جوهري دون الانواع العرضية وليس ايضا في كل نوع جوهري بل فيما كان مركبا واما ما لم يكن جوهرا بسيطا فالفصل الذي يقال بالتواطؤ معناه شيء بصفة كذا مطلقا ثم بعد ذلك على سبيل النظر والتامل يعلم انه يجب ان يكون هذا الشيء الذي بصفة كذا جوهرا او كيفا مثاله ان الناطق هو شيء له نطق فليس في كونه شيئا له نطق هو انه جوهر او عرض الا انه يعرف من خارج انه لا يمكن ان يكون هذا الشيء الا جوهرا او جسما

الفصل السابع من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في تعريف مناسبة الحد والمحدود

فنقول انه يقول ان الحد كما وقع عليه الاتفاق من اهل الصناعة مؤلف من جنس ومن فصل وكل واحد منهما مفارق للآخر ومجموعهما اجزاء الحد وليس الحد الا ماهية المحدود فيكون نسبة المعاني الدالة عليها بالجنس والفصل الى طبيعة النوع كنسبتها في الحد الى المحدود وكان الجنس والفصل جزءا الحد فكذلك معناهما جزءا المحدود واذا كان كذلك لم يصح حمل طبيعة الجنس على طبيعة النوع لانه جزء منه فنقول انا اذا حددنا فقلنا للانسان مثلا حيوان ناطق فليس مرادنا بذلك ان الانسان هو مجموع الحيوان والناطق بل مرادنا بذلك انه الحيوان الذي ذلك الحيوان ناطق كان الحيوان في نفسه امرا محصل الوجود على النحو الذي قلنا قبل فاذا كان ذلك الحيوان ناطقا حتى يكون هذا الذي نقول له انه ذو نفس وذلك بجملة الذي هو غير محصل انه ذو نفس هو فقد صار محصلا من حال ان نفسه حساسة ناطقة فكذلك اذا قيل الجسم في حد الحيوان فليس يعني ان الجسم هو الحيوان بل الحيوان الذي هو حيوان هو الجسم ذو النفس الحساسة وذلك الجسم هو حيوان هو بعينه ذو نفس الا انه يكون بحيث لا يكون بالفعل في الوجود بها الشيء كما علمت بل يكون فيه محصلا وانما يكون هذا الابهام في الذهن اذ يكون مشكلا عليه حقيقة النفس الحساسة حتى تحصل فيقال ذلك الحس والتخيل والنطق واما اذا اخذ الحس في حد الحيوان فليس هو بالحقيقة الفصل بل هو دليل على الفصل فان فصل الحيوان انه ذو نفس بها يكون متحركا بالارادة وليس يعرف نفس الحيوان ان تحس ولا هي بذاتها تتخيل ولا هي التي تحرك لكنها بل هي مبدأ لجميع ذلك موجود ولكنها قواها ليس انه ينسب الى بعضها اولى من ان ينسب الى الآخر لكنه تعسر في نفسه اسم وحده توابعه فيستدل بان للنوع لوازم اسم بالنسبة اليها وخصوصا الى الحس والتحرك معا في حده ويجعل الحس والحركة معنى يجمع الحس الظاهر والباطن او يقتصر على الحس فيكون دالا على جميع ذلك لانه لا ينفك عنه بالالتزام وقد سلف لك بيان هذا واما الشبه فليس الحس في الحقيقة فصل الحيوان بل هو شبيه فصله وانما لزمهم انه فصله وجود النفس التي هي مبدا له كله وكذلك الناطق للانسان يكون عدم الاسم وقلة شعورنا بالفصل يضطرنا الى هذا وذلك الى الاقتصار من حقيقة الفصل على لازمه وربما اشتققنا اسما من لازمه فعنينا بالحاس الذي له النطق ويشتقه الحس وغيره وربما كان الفصل نفسه مجهولا عندنا ولم نشعر الا بلازمه وليس كلامنا في هذه الامور على حسب ما يفعل لنا من صنع علمي ويتصرف فيه اختيار من جهة كيفية وجودها في انفسها ثم لو كان ليس للحيوان نفس الا الحاسة كان لكونه جسما ذا حس ليس جنسا بمعنى المادة والطبيعة الجسمية والحسية بشرط ان يكون هو فقط بل على النحو الذي قلنا فاما اتحاد الفصل بالجنس ليس الا على انه شيء كان ما تضمن الجنس بالقوة لا يلزم الجنس بالقوة واتحاد المادة بالصورة اما يكون بالجزء الآخر في المركب فاما هو اتحاد شيء خارج عنه لازم او عارض فيكون الاشياء التي يكون منها اتحاد على اصناف احدها ان يكون كاتحاد المادة والصورة فيكون المادة شيئا لا وجود له بانفراد ذاته بوجه وانما يصير بالفعل بالصورة على ان يكون بالصورة امرا خارجا عنه ليس لعينها الا غيره ويكون المجموع ليس هو الواحد منهما والثاني في اتحاد الاشياء ان يكون كل واحد منهما في نفسه مستغنيا عن الآخر في القوام الا انها تحد فيحصل منهما شيء واحد اما بالتركيب واما بالاستحالة والامتزاج ومنها اتحاد اشياء بعضها لا يتقوم بالفعل الا بما انضم اليه وبعضها يقوم بالفعل فيتقوم الذي لا يتقوم بالفعل بالذي يتقوم بالفعل ويجتمع من ذلك جملة متحدة مثل اتحاد

الجسم والبياض وهذه الاقسام كلها لا تكون المتحدات منها بعضها بعضا ولا جملتها اجزاؤها ولا يحمل البتة شيء منها على الآخر
حمل التواطؤ ومنها اتحاد شيء بشيء قوة هذا الشيء منها ان يكون ذلك الشيء الا ان ينضم اليه فان الذهن قد يعقل معنى يجوز
ان يكون ذلك المعنى نفسه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك المعنى في الوجود فيضم اليه معنى آخر يعين وجوده بان يكون
ذلك المعنى متضمنا فيه وانما يكون آخر من حيث التبيين والابهام لا في الوجود مثل المقدار فانه معنى يجوز ان يكون هو
الخط والسطح والعمق لا على ان يقارنه شيء فيكون مجموعهما الخط والسطح والعمق بل على ان يكون نفس الخط وذلك الجسم
السطح وذلك لان معنى المقدار هو شيء يحتمل مثلا المساواة غير مشروط فيه ان يكون هذا المعنى فقط فان شيئا هذا
لا يكون جنسا كما علمت بل بلا شرط ولا شرط غيره ذلك حتى يجوز ان يكون هذا الشيء القابل للمساواة هو في نفسه انما
كان بعدا ان يكون هو موجود لذاته هذا الوجود اي يكون محمولا عليه لذاته انه كذا سواء كان في بعد او بعدين او ثلاثة فهذا
المعنى في الوجود لا يكون الا احد هذه ولكن الذهن يخلق له من حيث يعقل وجودا مفردا ثم ان الذهن اذا اضاف اليه
الزيادة لم يضف الزيادة على انها معنى من خارج لاحق بالشيء القابل للمساواة حتى يكون ذلك قابلا للمساواة في حد
نفسه وهذا الشيء آخر مضافا اليه خارج عن ذلك بل يكون ذلك تحصيلا لقبوله المساواة انه في بعد واحد فقط او
في اكثر منه فيكون القابل للمساواة في بعد واحد في هذا الشيء هو نفس القابل للمساواة حتى يجوز لك ان تقول ان
هذا القابل للمساواة هو هذا الذي هو ذو بعد واحد وبالعكس ولا يكون هذا في الاشياء التي تحصل منها ما وان كانت
كثيرة فلا شك فيها معنى كثرة ليست من الجهة التي تكون من الاجزاء بل كثرة تكون من جهة امر غير محصل وامر محصل فان
الامر المحصل في نفسه يجوز ان يعتبر من حيث هو غير محصل عند الذهن فيكون هناك غيرية لكن اذا صار محصلا لم
يكن ذلك شيئا آخر الا بالاعتبار المذكور الذي ذلك للعقل وحده فان التحصيل ليس يجزيه بل يحققه فيكون الحيوان يعقل
التوحيد الذي من الجنس والفصل واما وان كان مختلفا كان بعض الانواع فيها تركيب في طباعها [illegible]
من صورة ما اجناسها من المواد التي لصورها وان لم يكن لا اجناسها ولا فصولها مواد ولا صورة من حيث هي مواد و
صورة بعضها ليس فيها تركيب في طباعها بل ان كان فيها تركيب فهو على النحو الذي قلنا فانما يكون احد الشيئين منها
في كل نوع غير الآخر لانه قد اخذ مرة لا بكماله من التحصيل بل على انه هو بالقوة محصل واخذ مرة وهو محصل بالفعل
فهذه القوة ليس بحسب الوجود بل بحسب الذهن فانه ليس في الوجود حصول طبيعة جنسية هي بعد بالقوة
محصلة نوعا وسواء كان النوع له تركيب في الطباع او لم يكن فالجنس والفصل في الحد ايضا من حيث كل واحد منهما
هو جزء الحد من حيث هو حد فانه لا يحمل على الحد والحد لا يحمل عليه فانه لا يقال ان الحد انه جنس فقط ولا فصل ولا بالعكس
فلا يقال لحد الحيوان انه جسم ولا انه ذو حس ولا بالعكس واما من حيث الاجناس والفصول طبايع بمعنى طبيعة
على ما علمت فانما يحمل على المحدود وعلى الحد **فنقول** ان الحد عنه بالحقيقة معنى طبيعة واحدة مثلا انك اذا قلت الحيوان
الناطق تحصل من ذلك معنى شيء واحد هو بعينه الحيوان الذي ذلك الحيوان هو بعينه الناطق فاذا نظرت الى ذلك
الشيء الواحد لم يكن كثرة في الذهن لكنك اذا نظرت الى الحد فوجدته مؤلفا من عدة هذه المعاني واعتبرت من حيث
كل واحد منها على الاعتبار المذكور معنى في نفسه غير الآخر وجدت هناك كثرة في الذهن فان عنيت بالحد المعنى القائم
في النفس بالاعتبار الاول وهو الشيء الواحد الذي هو الحيوان الذي ذلك الحيوان هو الناطق كان الحد بعينه هو المحدود
في المعقول وان عنيت بالحد المعنى القائم في النفس بالاعتبار الثاني المفصل لم يكن الحد بعينه معناه معنى المحدود
بل كان شيئا موديا اليه كاسبا له ثم الاعتبار الذي يوجب كون الحد بعينه هو المحدود لا يحمل الناطق والحيوان جزئين من
الحد بل محمولين عليه بانه هو الا انهما شيئان من حيثيته متغايران ومتغايران للمجتمع لكن نعني بحيثية ذلك الشيء الذي هو
بعينه الحيوان الذي ذلك الحيوان حيوانيته مشكلة متصلة بالنطق والاعتبار الذي يوجب كون الحد غير المحدود يمنع
ان يكون الجنس والفصل محمولين على الحد بل جزئين منه فلذلك ليس الحد بجنس ولا الجنس بحد ولا الفصل واحد منهما ولا يحمل
معنى الحيوان مع اقتران الناطق هو معنى الحيوان غير مؤلف ولا معنى الناطق غير مؤلف ولا هو من معنى مجموع حيوان
وناطق ما نعقل من احدهما ولا يحمل احدهما عليه فليس مجموع حيوان وناطق هو حيوان وناطق لان المجموع شيئين
غيرهما بل هو اثنان كل واحد منهما جزء منه والجزء لا يكون هو الكل ولا الكل يكون هو الجزء

الفصل الثامن من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في الحد

والذي ينبغي لنا ان نعرفه الآن ان الاشياء كيف تحد
وكيف نسبة الحد اليها وما الفرق بين الماهية للشيء وبين الصورة **فنقول** كما ان الموجود والواحد من
الاشياء العامة للمقولات ولكن على سبيل تقديم وتأخير كذلك ايضا كون الاشياء ذوات ماهية وحد فليس ذلك
في الاشياء كلها على مرتبة واحدة فاما الجوهر فانه له ماهية وحد اوليا وبالحقيقة واما الاشياء الاخرى فلما كانت

ماهيتها متعلقة بالجواهر او بالصورة الجوهرية على نحو ما حددنا لها الصور الطبيعية فقد علمت حالها والمقادير
والاشكال فقد عرفتها ايضا فيكون تلك الاشياء الاخرى ايضا من وجه لا تحد الا بالجوهر فيعرض من ذلك ان يكون
لها الاعراض فان في حدودها زيادة على ذواتها لان ذواتها وان كانت اشياء لا يدخل الجوهر فيها على انه جزء لها
بوجه من الوجوه وذلك لان الجزء جوهر فهو جوهر فان حدودها يدخل الجوهر فيها على انه جزء اذ كانت تحد بالجوهر
لا محالة واما المركبات فانما يعرض فيها تكرار شيء واحد بعينه مرتين فانه اذا فيها جوهر فلا بد من ادخاله في الحد واذا
فيها عرض تحد بالجوهر فلا بد من دخوله في حد العرض مرة اخرى فيكون جملة الحد مؤلفا من حد الجوهر وحد العرض
لا محالة وعليها الى تثنية وتكرار وتبيين ادخال حد ذلك العرض ورده الى معرفته فيكون حد هذا المركب يتكرر
فيه الجوهر مرتين ويتبعه في ذات المركب مرة واحدة فيكون في هذا الحد زيادة على المعنى المحدود في نفسه والحدود
الحقيقية لا يجب ان يكون فيها زيادات ومثال هذا انك اذا حددت الانف الافطس فيجب ان تأخذ فيه الانف
لا محالة وتأخذ فيه الافطس فيكون اخذت في حد الافطس لكن الافطس هو انف عميق ولا يجوز ان تأخذ في حده
وحده فانه لو كان العميق وحده هو الافطس لكانت الساق العقفاء ايضا فطساء بل يجب لا محالة ان تأخذ الانف في
حد الافطس فاذا حددت الانف الافطس يكون قد اخذت فيه الانف مرتين فلا يخلو اما ان لا يكون اشياء هي حدودها
واما ان يكون الحدود للبسائط فقط او يكون لهذه حدود على جهة اخرى وليس ينبغي ان تتقصر من الحد على ان يكون شرح الاسم
فيحمل اشكال فيه فان ذلك حد بالحقيقة لان الحد هو ما يدل على الماهية وقد عرفته ولو كان كل قول يكون ان يعرض بازاء
اسم حدا لكان جميع كتب الجاحظ حدودا فاذا كان الامر على هذا فتبين ان هذه المركبات حدود ما حدها على جهة اخرى كل
بسيط فان ماهيته ذاته لانه ليس هناك شيء هو قابل الماهية ولو كان هناك شيء قابل الماهية لم يكن ذلك الشيء ماهية المقبول
الذي حصل له ايضا لان ذلك المقبول كانت تكون صورته وصورته ليس هو الذي هو تعاليمه وحده ولا المركبات ماهيتها صورتها
ما هي فان الحد للمركبات ليس هو من الصورة وحدها بل حد الشيء يدل على جميع ما يتقوم به ذاته فيكون قد يتضمن ايضا
المادة بوجه وبهذا يعرف الفرق بين الماهية والصورة في المركبات والصورة دائما جزء من الماهية في المركبات
وكل بسيط فان صورته ايضا ذاته لانه لا تركيب فيه واما المركبات فلا صورتها ذاتها ولا ماهيتها ذاتها اما الصورة
فظاهر انها جزؤها واما الماهية فهي ما به هي ما هي وانما هي ما هي بكون الصورة مقارنة للمادة وهو ازيد من معنى الصورة
والمركب ليس هذا المعنى ايضا بل هو مجموع الصورة والمادة فان هذا هو ما هو المركب والماهية هذا التركيب فالصورة
احد ما يضاف اليه هذا التركيب والماهية هي نفس هذا التركيب الجامع للصورة والمادة والوحدة الحادثة منهما لهذا
الواحد فللجنس ماهية من جنسيته وللنوع ماهية من نوعيته وللمفرد الجزئي ايضا ماهية مفردة جزئية بما يتقوم به من
الاعراض اللازمة فكان الماهية اذا قيلت على التي للجنس والنوع وعلى التي للمفرد الشخصي كان باشتراك الاسم وليست
هذه الماهية مفارقة لما هي به ماهية والا لم يكن ماهية لذلك الاحد المفرد بوجه من الوجوه وان كان المركب حدها
وذلك لان الحد مؤلف من اسماء ناعتة لا محالة ليس فيها اشارة الى شيء معين ولو كانت اشارة لكانت تسمية فقط
او دلالة اخرى بحركة واشارة وما اشبه ذلك وليس فيها تعريف المجهول بالنعت واذا كان كل اسم يقع في حد المفرد
دالا على نعت والنعت يحتمل الوقوع على عدة والتأليف لا يرفع هذا الاحتمال فانه اذا كان أ معنى كليا واضيف
اليه ب وهو معنى كلي جاز ان يكون فيه تخصيص ما ولكن كان تخصيصا لكلي يبقى بعده الشيء الذي هو أ وب كليا
يجوز ان يقع فيه شركة ومثال ذلك في سقراط ان حددته فقلت انه الفيلسوف ففيه شركة فان قلت الفيلسوف
الدين ففيه ايضا شركة فان قلت الفيلسوف الدين المقتول ظلما ففيه شركة فان قلت ابن فلان كان فيه احتمال شركة ايضا
وكان فلان شخصا تعريفه كتعريفه وان عرف ذلك الشخص بالاشارة او باللقب عاد الامر الى الاشارة واللقب وبطل
ان يكون التحديد فان زيد فقيل هو الذي قتل في مدينة كذا يوم كذا فهذا الوصف ايضا مع تشخيصه بالجملة كلي يجوز ان يقال
على كثيرين الا ان يسند الى شخص فان كان المسند اليه شخصا من جملة اشخاص نوع من الانواع لم يكن السبيل اليه الا بالاشارة
ولم يعرفه العقل عليه ولو قوينا الا بالحس وان كان المسند اليه من الاشخاص التي كل شخص منها مستوف حقيقة النوع فلا شخص
نظيره وكان قد عقل العقل ذلك النوع بشخصه فاذا جعل الرسم مسندا اليه كان للعقل ان يقف عليه ولم يشكل على العقل
تغير الحال لجواز فساد ذلك الشيء الذي في العقل بعينه ولكن الرسوم انما يوثق بوجوده ودوام قول الرسم عليه
ومن ابعد عن العقل بقاؤه فلم يكن هذا ايضا حدا حقيقيا فتبين انه لا حد حقيقي للمفرد انما يعرف بلقب واشارة
او نسبة الى معروف بلقب او اشارة وكل حد فانه تصور عقلي صادق ان يحمل على المحدود والجزئي قد يفسد فلا يكون
محدودا بحده فيكون حمل الحد عليه مدة ما صادقا وفي غيرها كاذبا فيكون حمل الحد عليه بالظن دائما او يكون هناك غير تحدد

بالعقل زيادة اشارة ومشاهدة فيصير بتلك الاشارة محدودا بحده واذا لم يكن ذلك يكون مظنونا بان له حده
وانما المحدود بالحقيقة فيكون حده يقينيا فمن شاء ان يحد الفاسدات فليتعرض لها فانها

الفصل التاسع من المقالة الخامسة من جملة الالهيات في مناسبة الحد واجزائه

ونقول انه كثيرا ما يكون في الحدود اجزاء هي اجزاء المحدود وليس اذا قلنا ان الجنس والفصل لا نعنيهما جزئي النوع في الوجود يكون كما قلنا انه لا يكون للنوع اجزاء فان النوع قد يكون له اجزاء وذلك اذا كان من احد صنفي الاشياء اما في الاعراض فمن الكيف واما في الجواهر فمن المركبات وظاهر الحال يوهم ان اجزاء الحد اقدم من المحدود ولكنه قد يتفق ان يكون في بعض المواضع بالخلاف فانا اذا اردنا ان نحد قطعة الدائرة حددناها بالدائرة واذا اردنا ان نحد اصبع الانسان حددناها بالانسان واذا اردنا ان نحد الحادة وهي جزء من القائمة حددناها بالقائمة ولا نحد البتة القائمة بالحادة ولا الدائرة بقطعتها ولا الانسان بالاصبع فيجب ان نعرف العلة في ذلك فنقول ان هذه ليس شيء منها اجزاء النوع من جهة ماهيته وصورته فانه ليس من شرط الدائرة ان يكون فيها قطعة بالفعل حتى يتألف منها صورة الدائرة كما من شرطها ان يكون لها محيط ولا من شرط الانسان من حيث هو انسان ان يكون له اصبع بالفعل ولا من شرط القائمة ان يكون هناك حادة هي جزء منها فتكون كلها ليست اجزاء الشيء من حيث ماهيته بل من حيث مادته وموضوعه فانها معرض للقائمة ان يكون فيها حادة وللدائرة ان يكون فيها قطعة لا لانفعال يعرض لمادتها ليس ذلك مما يتعلق به استكمال الدائرة بصورتها بما هو الاشكال بصورتها في نفسها واعلم ان التشكل بمادة فقط لصورة الدائرة وجب يقع لها الانقسام ولو كان يتعلق بها استكمال في ذاتها لكان من الاوائل التي لا يخلو الشيء منها الا من المقومات كما يخلو منه شرط وليس الامر في ذلك بل يخلو الشيء منها وما يحوي الى جزء ما الاصبع ايضا فانه ليس يحتاج الانسان في ان يكون حيوانا ناطقا الى اصبع بل هو من الاجزاء التي لمادته يحسن بها حال مادته فانه من الاجزاء التي هي بسبب المادة وليس يحتاج اليها الصورة فليست هي من اجزاء الحد البتة لكنها اذا كانت اجزاء المادة ولم يكن جزء المادة مطلقا بل انما يكون اجزاء المادة لاجل تلك الصورة وجب ان يؤخذ في حدها تلك الصورة وذلك النوع فيكون ايضا مع المادة مثل ان الاصبع ليس جزءا من الجسم مطلقا بل الجسم الذي هو صار حيوانا او انسانا وكذلك الحادة والقطعة ليس جزء السطح مطلقا بل السطح صار قائمة او دائرة فلذلك يؤخذ صورة هذه الكليات في حدود هذه الاجزاء ثم نفرق في هذه الامثلة الثلاثة فان الاصبع في الانسان جزء بالفعل فاذا حد الانسان من حيث شخص كامل انساني وجب ان يوجد الاصبع حينئذ في رسمه اذ يكون به فلذلك جزء اذا تهيأ في ان يكون شخصا كاملا في الاعراض ولا يكون يتقوم الطبيعة نوعه اذ قلنا مرارا ان ما يتقوم به الشخص في شخصه هو غير ما يتقوم به طبيعة النوع فهذا القسم من الجملة التي الجزء فيها جزء بالفعل واما المادة الاخرى فليس الجزء فيها جزءا بالفعل وليس اذا كون الدائرة اذا قسمت بالفعل في قطع بطلت الوحدة السطحية وبطل بهذا الاتصال دائرة اذ لا يكون المحيط خطا واحدا بالفعل لكنه الا ان يكون الانقسام بالوهم او بالعرض لا بالفعل القطع وكذلك حكم القائمة ثم الدائرة والقائمة مختلفان في شيء وهو ان قطعة الدائرة لا يكون الامر دائرة بالفعل والحادة ليس من شرطها في الوجود ان يكون جزء زاوية اخرى ولا ان هي حادة بالقياس الى المنفرجة والقائمة بل هي في نفسها حادة بسبب وضع احد ضلعيها عند الآخر لكنها من جهة ان ذلك الوضع من حيث هو وضع وقع في الاضافة الا ان الميل الى القرب من الخط بعضها الى بعض والبعد فانهما يتعلق بالاضافة فاذا عرض ان تعلق البيان للحادة بالاضافة وان لم تؤخذ في هذه الاضافة بالفعل بصيرتها فلذلك اخذ فيها بالقوة في ادخال الاضافة بالفعل ثم لما كانت الزاوية السطحية انما تحدث عن قيام خط على خط وكان الميل الذي يحدث هو ميلا عن اعتدال ومن جهة انها لو اخذنا قرب احد الخطين من الآخر مطلقا واخذنا ميله اليه مطلقا من غير تعيين الميل ومنه لم يكن الا ميل مطلق يوجد ذلك للحادة وللقائمة والمنفرجة فان خطوطها ايضا فيها ميل بعضها الى بعض فانك ان اعتبرت اتصال خطين لا على الاستقامة لوجدت المنفرجة وفيها ميل لاحد خطيها الى الآخر لكن هذا الميل هو ميل مطلق يقتضيه انفراج خطي كل زاوية يجب ضرورة ان يكون هذا الميل محدودا على شيء ولما كان ذلك الشيء يجب ان يكون بعدا خطيا ولم يمكن ان يتوهم خط يميل عنه هذا الخط الا الخط المتصل على الاستقامة بالخط الثاني او الذي يفعل زاوية منفرجة او الذي يفعل زاوية قائمة او الذي يفعل زاوية حادة واما الخط الغير المتصل بهذا الخط فانه لا يحد به شيء وكان اعتبار الميل الى الخط المستقيم مطلقا غير صحيح في هذا الباب والا فالمنفرجة والقائمة ايضا حادة وكذلك اعتبار الميل الى الخط الفاعل للمنفرجة لان الميل الى الانفراج قد يحفظ الانفراج اذ يكون منفرجا اصغر من منفرجة وكذلك حكم الحادة

الحادة لا يمكن ان يعرف بالحادة فيكون تعريف مجهول بمجهول فيبقى ضرورة ان يكون تعريفها بالقائمة التي ليس يبقى قوامها مع الميل بشيء اصغر منها فكانه يقول ان الحادة هي التي من خطين قام احدهما على الآخر وصار اقرب من خط قائم لو قامت حتى هي اصغر من القائمة لو كانت وليس يعني بها انها بالفعل موجودة منقسمة بقائمة تزيد عليها فتنقسم فيكون الحد كاذبا ولكن بقائمة بهذه الصفة والقائمة بهذه الصفة من حيث هي بالقوة الموجودة بالفعل قوة هي قائمة بالقوة فان القوة من حيث هي قوة وجودها بالفعل فربما كانت القوة ايضا موجودة بالقوة وهي القوة البعيدة من الفعل مثل بالفعل قوة قريبة فان القوة القريبة على ان يكون الانسان في الغذاء تكون بالقوة ثم اذا صار منيا صارت تلك القوة القريبة موجودة بالفعل والا كون بعضها غير موجودة فاذن الحادة تحد بقائمة لا بالفعل مطلقا بل بالقوة فلا تحد بمقارنتها لها ايضا بالفعل حصول لها من المحدود قائم بالقوة وذلك من حيث هي كذلك حصول بالفعل وهي الحرى ان الحادة والمنفرجة بالقائمة فان القائمة تحقق بالمساواة والحادة والمنفرجة يتحققان من النوع في المساواة وذات القائمة تتحقق بذاتها وقد كان يمكن ان يقال ان الحادة اصغرهما وبين مختلفين يحدثان من قيام خط على خط والمنفرجة اعظمهما فكان حينئذ انما تحقق فيما شيء القائمة لان الاكبر هو الذي يكون مثلا وزيادة والاصغر هو الذي نقص من المثل فالمثل تحقق معرفة الصغر والكبر والواحد المتشابه غير المتكثر تحقق الكثير الغير المتشابه المختلف فهكذا يجب ان تتصور الحال في اجزاء المحدودات ثم يجب ان نتذكر ما قلناه قبل هذا في حال اجزاء المادة وطابقها والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة السادسة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء خمسة فصول

الفصل الاول من المقالة السادسة من جملة الالهيات في اقسام العلل واحوالها

قد تكلمنا في امر الجواهر والاعراض وفي اعتبار التقدم والتأخر فيها وفي معرفة مطابقة الحدود للمحدودات الكلية والجزئية فبالحرى ان نتكلم الآن في العلل والمعلولات فانها ايضا من اللواحق التي تلحق الموجود بما هو موجود والعلل كما سمعت صورة وعنصر وفاعل وغاية فنقول انا نعني بالعلة الصورية العلة التي هي جزء من قوام الشيء يكون بها الشيء هو ما هو بالفعل وبالعنصر العلة التي هي جزء من قوام الشيء يكون بها الشيء هو ما هو بالقوة وتستقر فيها قوة وجوده وبالفاعل العلة التي تفيد وجودا مباينا لذاتها اي لا تكون ذاتها بالقصد الاول محلا لما يستفيد منها وجود شيء يتصور به حتى يكون في ذاته قوة وجوده الا بالعرض ومع ذلك يجب ان لا يكون ذلك الوجود من اجله من جهة ما هو فاعل بل ان كان فباعتبار آخر وذلك لان الفلاسفة الالهيين ليسوا يعنون بالفاعل مبدأ التحريك فقط كما يعنيه الطبيعيون بل مبدأ الوجود ومفيده مثل البارئ للعالم واما العلة الفاعلية الطبيعية فلا تفيد وجودا غير التحريك باحد انحاء التحريكات فيكون مفيد الوجود في الطبيعيات مبدأ حركة ونعني بالغاية العلة التي لاجلها يحصل وجود شيء مباين لها وقد يظن ان العلة خارجة عن هذه فنقول ان السبب للشيء لا يخلو اما ان يكون داخلا في قوامه وجزءا من وجوده او لا يكون فان كان داخلا في قوامه وجزءا من وجوده فاما ان يكون الجزء الذي ليس يجب من وجوده وحده ان يكون بالفعل بل ان يكون بالقوة فقط ويسمى هيولى او يكون الجزء الذي وجوده هو صيرورته بالفعل وهو الصورة واما ان لم يكن جزءا من وجوده فاما ان يكون ما هو لاجله او لا يكون فان كان ما هو لاجله فهو الغاية وان لم يكن ما هو لاجله فلا يخلو اما ان يكون وجوده منه بان لا يكون هو فيه الا بالعرض وهو فاعله او يكون وجوده منه بان يكون فيه وهو ايضا عنصره او موضوعه فيكون المبادئ اذن كلها من جهة خمسة ومن جهة اربعة لانك ان اخذت العنصر الذي هو قابل ليس جزءا من الشيء غير العنصر الذي هو جزء كانت خمسة وان اخذتهما كليهما شيئا واحدا لاشتراكهما في معنى القوة والاستعداد كانت اربعة ويجب ان نأخذ العنصر بمعنى القابل الذي هو جزء مبدأ الصورة بل المركب ثم القابل يكون مبدأ للعرض لانه انما يتقوم اولا بالصورة بالفعل والا فانه باعتبار ذاته فقط يكون بالقوة والشيء الذي هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة لا يكون مبدأ البتة ولكن انما يكون مبدأ للعرض فان العرض يحتاج الى ان يكون قد حصل الموضوع له بالفعل ثم صار سببا لقوامه سواء كان العرض لازما فيكون الاولية بالذات او زائلا فتكون الاولية بالذات والزمان فهذه هي انواع العلل واذا كان الموضوع علة لعرض يتقومه فليس كذلك النوع الذي يكون في الموضوع علة للمركب بل موضوع آخر واذا كانت الصورة علة للمادة بقيمها فليست هي العلة التي تكون الصورة علة للمركب لان كلا منهما من جهة ان كل واحد منهما علة للشيء المباين لذاته فانهما وان اتفقا في ذلك فانهما في احد الوجهين ليس يفيد العلة الاخرى وجوده بل تأخذه الوجود شيء آخر وكل فيه والثانية تكون العلة فيه هو المبدأ القريب للمادة المعلول وجوده بالفعل فيه ولكن ليس وحده وانما يكون مع شريك وسبب يوجده العلة اعني الصورة تقيمها الا انها فيكون واسطة مع شريك في اقامة ذلك وجوده بالفعل فتكون الصورة للمادة كانها مبدأ فاعلي لو كان وجوده بالفعل

يكون منه وجوده او شيئا ان تكون الصورة جزء العلة الفاعلية مثل احد محركي السفينة وعلى ما سيتضح بعد واما الصورة
علة صورية للمركب منها ومن المادة فالصورة انما هي صورة للمادة وليست علة صورية للمادة والفاعل يفيد
شيئا آخر وجودا ليس للآخر عن ذاته ويكون صدور ذلك الوجود عن هذا الذي هو فاعل من حيث لا يكون ذات هذا الفاعل
قابلا لصورة ذلك الوجود ولا مقارنا له مقارنة داخلة فيه بل يكون كل واحد من الذاتين خارجا عن الآخر ولا يكون في
احدهما قوة ان يقبل الآخر وليس يبعد ان يكون الفاعل يوجد المفعول حيث هو وملاقيا لذاته فان الطبيعة التي في الخشب
هي مبدأ فاعلي للحركة وانما تحدث الحركة في المادة التي الطبيعة فيها وحيث ذاتها ولكن ليس مقارنتها على سبيل ان جزءا
جزء من وجود الآخر او مادة له بل الذاتان متباينتان في الحقائق ولهما محل مشترك ومن الفاعل ما يتفق وقتا ان يكون
فاعلا ولا مفعول بل يكون مفعوله معدوما ثم يعرض للفاعل الاسباب التي يصير بها فاعلا بالفعل على ما تكلمنا فيه
فيما سلف فحينئذ يصير فاعلا فيكون عنه وجود الشيء بعد ما لم يكن فيكون لذلك الشيء وجود ولذلك الشيء انه لم يكن وليس
له من الفاعل انه لم يكن ولا انه كان بعد ما لم يكن انما له من الفاعل وجوده وان كان له من ذاته اللاوجود لزم ان صار
وجوده بعد ما لم يكن فصار كائنا بعد ما لم يكن فالذي له بالذات من الفاعل الوجود وان الوجود الذي له انما هو لاي
الشيء الآخر على جملة يجب عنها ان يكون لغيره وجود ومن وجوده الذي له بالذات واما انه لم يكن موجودا فليس عن علة
فعلية فان كونه غير موجود قد يجب الى علة ما وهو عدم علة فاما كون وجوده بعد العدم فامر صار لعلة فانه لا يمكن
الشيء ان يكون وجوده الا بعد عدم وما لا يمكن فلا علة له نعم وجوده يمكن ان يكون وان لا يكون فلوجوده علة وعدمه
قد يكون وعلة لا يكون فيجوز ان يكون لعدمه علة واما كون وجوده بعد ما لم يكن فلا علة له فان قال قائل كذلك وجوده
بعد عدم يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون فنقول ان عنيت وجوده من حيث هو وجوده فلا مدخل للعدم فيه
فان نفس وجوده يكون غير ضروري اي ممكن وليس هو غير ضروري من حيث هو بعد عدم ولكن الغير الضروري وجوده
هذا الذي اتفق الآن وكان معدوما واما من حيث يأخذ وجوده وجودا بعد عدم فلفظ كونه بعد عدم لا كونه موجودا
فقط الذي كان بعد عدم واتفق بعد ذلك لا سبب له فلا سبب لكون وجوده بعد العدم وان كان بسبب لوجوده
الذي كان بعد عدم من حيث وجوده فجائز ان وجوده جائز ان يكون وان لا يكون بعد العدم الحاصل وليس يمكن ان
وجوده بعد العدم من حيث هو وجود بعد العدم جائز ان يكون وجودا بعد العدم وان لا يكون الحق الآن لا يكون
وجودا اصلا فيكون الاعتبار للوجود وقد يظن ظان ان الفاعل والعلة انما يحتاج اليه ليكون للشيء وجود بعد ما
لم يكن فاذا وجد الشيء فلو فقدت العلة لوجد الشيء مستغنيا بنفسه فظن ان الشيء انما يحتاج الى العلة في حدوثه فاذا
حدث ووجد فقد استغنى عن العلة فيكون عنده العلل علل الحدوث فقط وهي متقدمة لا معا وهو ظن باطل لان الوجود
بعد الحدوث لا يخلو اما ان يكون وجودا واجبا او وجودا غير واجب فان كان وجودا واجبا فاما ان يكون وجوبه لتلك
الماهية لذات تلك الماهية حتى تقتضي تلك الماهية وجوب الوجود فيستحيل حينئذ ان تكون حادثة واما ان يجب لها
بشرط وذلك الشرط اما الحدوث واما صفة من صفات تلك الماهية واما شيء مباين فلا يجوز ان يكون وجوب وجوده
بالحدوث فان الحدوث نفسه ليس وجوده واجبا بذاته فكيف يجب به وجود غيره والحدوث قد بطل فكيف يكون
هو بعد عدمه علة لوجوب غيره الا ان يقال ان العلة ليس هو الحدوث بل كون الشيء قد حصل له الحدوث فيكون من
الصفات التي للشيء الحادث فيدخل في الجملة الثانية من القسمين فنقول ان هذه الصفات لا تخلو اما ان تكون
للماهية بما هي ماهية لا بما قد وجدت فيجب ان يكون ما يلزمها يلزم الماهية فتكون الماهية يلزمها وجوب الوجود او
تكون هذه الصفات حادثة مع الوجود فيكون الكلام في وجوب وجودها كالكلام في الاول فاما ان يكون هناك
صفات بلا نهاية كلها بهذه الصفة فيكون كلها ممكنة الوجود وغير واجبة بذاتها واما ان تنتهي الى صفة تجب بشيء خارج
القسم الاول يجعل الصفات كلها ممكنة الوجود في انفسها وقد بان ان الممكن الوجود في نفسه وجوده بغيره فيكون
جميع الصفات تجب بغير خارج عنها والقسم الثاني يوجب ان الوجود الحادث انما يبقى موجودا بسبب من خارج
هو العلة على انك قد عرفت ان الحدوث ليس معناه الا وجودا بعد ما لم يكن فهناك وجود وهناك كونه بعد ما لم يكن
وليس للعلة الموجدة تأثير وغناء في انه لم يكن بل تأثيره وغناؤه في ان منه الوجود ثم عرض ان كان ذلك في ذلك
الوقت بعد ما لم يكن والعارض الذي عرض بالاتفاق لا دخل له في تقويم الشيء فلا دخل للعدم المتقدم في ان يكون
للوجود الحادث علة بل لكل النوع من الوجود بما هو لذلك النوع من الماهيات مستحق لان يكون له علة وان استمر
وبقي ولهذا لا يمكننا ان نقول ان شيئا جعل وجود الشيء بحيث يكون بعد ان لم يكن فهذا غير مقدور [illegible]
واجب ضرورة ان لا يكون بعد عدم وبعضه واجب ضرورة ان يكون بعد عدم واما الوجود من حيث هو وجود هذه الماهية

فيجوز

فيجوز ان يكون عن علة واما صفة هذا الوجود وهو انه بعد ما لم يكن فلا يجوز ان يكون عن علة فالشيء من حيث وجوده
حادث اي من حيث ان الوجود الذي له موصوف بانه بعد العدم لا علة له بالحقيقة بل العلة له من حيث للماهية وجود
فالامر بعكس ما يظنون بل العلة للوجود فقط فان اتفق ان سبقه عدم كان حادثا وان لم يتفق كان غير حادث والفاعل
الذي يسميه العامة فاعلا فليس هو بالحقيقة علة من حيث يجعلونه فاعلا فانهم يجعلونه فاعلا من حيث يجب ان يعتبر فيه انه
لم يكن فاعلا فلا يكون فاعلا من حيث هو علة وامر لازم معه فانه يكون فاعلا من حيث اعتبار ما له فيه اثر مقرونا باعتبار
ما ليس فيه اثر كان اذا اعتبرت العلة من حيث ما يستفاد منها مقارنا لما لا يستفاد منها يسمى فاعلا ولذلك كل شيء
يسمونه فاعلا يكون من شرطه ان يكون بالضرورة قد كان مرة غير فاعل ثم اراد او قسر او عرض حال من الاحوال لم يكن
لها قارنه ذلك المقارن كان ذاته مع ذلك المقارن علة بالفعل وقد كان خاليا من ذلك فيكون فاعلا عندهم من حيث
هو علة بالفعل بعد كونه علة بالقوة لا من حيث هو علة بالفعل فقط فيكون كل ما يسمونه فاعلا يلزم ان يكون ايضا ما
يسمونه منفعلا فانهم لا يخلونه من مقارنة ما يقارنه من حال حادثة لاجلها ما صدر عنه وجود بعد ما لم يكن فاذا ظهر ان وجود
الماهية يتعلق بالغير من حيث هو وجود لتلك الماهية لا من حيث هو بعد ما لم يكن فذلك الوجود من هذه الجهة معلول
ما دام موجودا كذلك كان معلولا متعلقا بالغير فقد بان ان المعلول يحتاج الى مفيد الوجود لنفس الوجود بالذات
لكن الحدوث وما سوى ذلك امور تعرض له وان المعلول يحتاج الى مفيد الوجود دائما سرمدا ما دام موجودا

الفصل الثاني من المقالة السادسة من جملة الالهيات في حل ما يتشكك به على ما يذهب اليه اهل الحق من ان كل علة فهي مع معلولها وتحقيق الكلام في العلة الفاعلية

والذي يظن من ان الابن يبقى
بعد الاب والبناء يبقى بعد البانية والسخونة تبقى بعد النار فالسبب فيه تخليط واقع من جهة جهل العلة بالحقيقة
فان البناء والاب والنار ليست عللا بالحقيقة لقوام هذه المعلولات فان البانية الحامل له المذكور ليس علة لقوام
البناء المذكور ولا ايضا لوجوده اما البناء فحركته علة لحركة ما ثم سكونه وتركه الحركة او عدم حركته ونقله بعد ذلك النقل
علة لانتهاء تلك الحركة وذلك النقل بعينه وانتهاء تلك الحركة علة لاجتماع ما وذلك الاجتماع علة لتشكل ما وكل واحد مما هو
علة فهو ومعلوله معا واما الاب فهو علة لحركة المني وحركة المني اذا انتهت على الجهة المذكورة علة لحصول المني في القرار وحصوله في
القرار علة لامر ما وتصوره حيوانا وبقاؤه حيوانا له علة اخرى فاذا كان كذلك كان كل علة مع معلولها وكذلك النار علة
لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال الاستعداد التام بالفعل لقبول صورة المائية او حفظها وذلك وشيء آخر
علة لاحداث الاستعداد التام في شيء ما لكمال القبول ضدها وهي صورة النارية وعلة الصورة النارية هي العلل التي
تكسو العناصر صورها وهي مفارقة فيكون العلل الحقيقية موجودة مع المعلول واما المتقدمات فهي علل اما بالعرض واما
معينات فلهذا يجب ان يعتقد ان علة شكل البناء هو الاجتماع وعلة ذلك طبايع المجتمعات وثباتها على ما الفت و
علة ذلك السبب المفارق الفاعل للطبايع وعلة الولد اجتماع صورته مع مادته بالسبب المفيد للصورة وعلة النار
السبب المفيد للصورة وزوال الاستعداد التام لضد تلك الصورة معا فقد اذن العلل مع المعلولات واذا قضينا
فيما يحصل من كلامنا بان العلل متناهية فانما نشير الى هذه العلل ولا نمنع ان تكون عللا معينة معدة بلا نهاية بعضها
قبل بعض بل ذلك واجب ضرورة لان كل حادث فقد وجب بعد ما لم يجب لوجوب علة حينئذ كما بينا وتلك العلة
ايضا وجب فوجب فيجب في الامور الجزئية ان تكون الامور المتقدمة التي بها تجب العلل الموجودة بالفعل ان
يصير عللا لها بالفعل امورا بلا نهاية ولذلك لا يقف فيها سؤال لم البتة ولكن لا اشكال فيها في شيء ومن ان هذه التي
بلا نهاية لا تخلو اما ان يوجد كل واحد منها آنا فتتوالى آنات متتالية فليس بينها زمان وهذا محال واما ان يبقى زمانا
فيجب ان يكون ايجابها في كل ذلك الزمان لا في طرف منه ويكون المعنى الموجب لايجابها ايضا معها في ذلك الزمان
ويكون الكلام في ايجابه ايجابا كالكلام فيه ويحصل علل بلا نهاية معا وهذا هو الذي نجريه منعه فنقول انه لولا الحركة
لوجب هذا الاشكال الا ان الحركة تبقي الشيء الواحد لا على حالة واحدة ولا يكون ما يتجدد من حال بعد حالة في آن بعد
آن متتالية وما بينها بل كذلك على الاتصال فيكون ذات العلة غير موجبة لوجود المعلول بل كونها على نسبة ما وتلك
النسبة تكون علتها الحركة او شركة علتها والتي بها العلة علة بالفعل الحركة فيكون العلة حينئذ لا ثابتة الوجود على
حالة واحدة ولا باقية الوجود حادثة في آن واحد فاضطررنا الى ان تكون العلة الحافظة او المشاركة لنظام
هذه العلل التي بسببها تخلص من هذه الاشكالات هي الحركة وسنوضح هذا في موضعه ايضا فالشيء من هذا قد بان ووضح
ان العلل الذاتية للشيء التي بها وجود ذات الشيء بالفعل يجب ان تكون معه لا تتقدمه في الوجود تقدما يكون زوال
مع حدوث المعلول وان هذا انما يجوز في علل غير الذاتية او الغير القريبة والعلل الغير الذاتية او الغير القريبة لا تمنع

ذاهبا الى غير النهاية بل توجب واذ قد تقرر هذا فاذا كان شيء من الاشياء لذاته سببا لوجود شيء آخر دائما
كان سببا له دائما ما دامت ذاته موجودة فان كان دائم الوجود كان معلوله دائم الوجود فيكون مثل هذا من
العلل اولى بالعلية لانه يمنع مطلق العدم للشيء فهو الذي يعطي الوجود التام للشيء وهذا هو المعنى الذي يسمى ابداعا
عند الحكماء وهو تاييس الشيء بعد ليس مطلق فان للمعلول في نفسه ان يكون ليس ويكون له من علته ان يكون ايس
والذي يكون للشيء في نفسه اقدم عند الذهن بالذات لا في الزمان من الذي يكون عن غيره فيكون كل معلول ايسا
بعد ليس بعدية بالذات فان اطلق اسم المحدث على كل ما له ايس بعد ليس وان لم يكن بعدية في الزمان كان كل معلول
محدثا وان لم يطلق بل كان شرط المحدث ان يوجد زمان ووقت كان قبله فبطل بمجيئه بعده اذ يكون بعدية بعدية
لا يكون مع القبلية موجودة بل يكون مباينة لها في الوجود لانها زمانية فلا يكون كل معلول محدثا بل المعلول الذي
سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير كما علمت ونحن لا نناقش في الاسماء ثم المحدث بالمعنى الذي
لا يستوجب الزمان لا يخلو اما ان يكون وجوده بعد ليس مطلق او يكون وجوده بعد ليس غير مطلق بل بعد عدم مقابل خاص
في مادة موجودة على ما عرفت فان كان وجوده بعد ليس مطلق كان صدوره عن العلة ذلك الصدور ابداعا ويكون افضل
انحاء اعطاء الوجود لان العدم يكون قد منع البتة وسلط عليه الوجود ولو مكن العدم تمكينا سبق الوجود كان تكوينه ممتنعا
الا عن مادة وكان سلطان الايجاد اعني وجود الشيء من الشيء ضعيفا قصيرا مستانفا ومن الناس من لا يجعل كل ما هذه
صفته مبدعا بل يقول ان ما توجد اشياء وجد عن علة اولى بتوسط علة متوسطة معلولة وان لم يكن من مادة ولا كان
لعدمه سلطان ومكن كان وجوده من العلة الاولى الحقيقية بعد وجود آخر اشتاق اليه فليس مبدعا بل ما ليس مطلقا
بل من ابدع انه لم يكن بما قد ومن الناس من يجعل الابداع لكل وجود صوري كيف كان واما المادي وان لم يكن لمادة
سبقت فيخص نسبة الى العلة باسم التكوين ونحن لا نناقش في هذه الاسماء البتة بعد ان تحصل المعاني متميزة فبعضها
له وجود من علة دون مادة وبعضها بمادة ومن بعضها بواسطة وبعضها بغير واسطة ويحسن ان نسمي كل ما لم يوجد
عن مادة سابقة غير متكون بل مبدعا وان نجعل افضل ما يسمى مبدعا ما لم يكن بواسطة من علة الاولى مادية كانت
او فاعلية او غير ذلك ونرجع الى كلامنا فنقول واما الفاعل الذي يعرض له ان يكون فاعلا فلا بد من مادة تنفعل
فيها لان كل حادث كما علمت يحتاج الى المادة فربما انفعل وقعدت وربما انفعل بالتحريك فيكون مبدأ الحركة واذا كانت الطبيعة
الفاعل مبدأ الحركة اعني بالحركات الاربع ونسبتها لما في هذا الموضع فيعطي الكون والفساد حركة وقد يكون الفاعل
بذاته فاعلا وقد يكون بقوة والذي بذاته فمثل الحرارة ولو كانت موجودة مجردة تنفعل فكان يصدر عنها ما يصدر
لانها حرارة فقط واما الفاعل بقوة فمثل النار بحرارتها وقد عددنا في موضع آخر اصناف القوى الفصل

الثالث من المقالة السادسة من جملة الالهيات في مناسبة ما بين العلل الفاعلية

ومعلولاتها نقول انه ليس الفاعل كلما افاد وجودا افاد مثل نفسه فربما افاد وجودا مثل نفسه وربما افاد
وجودا لا مثل نفسه كالنار تسود والحركة تسخن والفاعل الذي يفعل وجودا مثل نفسه فان المشهور انه اولى
واقوى في الطبيعة التي يعطيها من غيره وليس هذا المشهور بينا ولا يحق من كل وجه الا ان يكون ما يعطيه هو
نفس الوجود والحقيقة فحينئذ يكون المفيد اوليا بما يفيد من المستفيد ولنقدم من راس فنقول ان العلل لا تخلو
اما ان تكون علل المعلولات في نحو وجود انفسها واما ان تكون علل المعلولات في وجود آخر فمثال الاول تسخين
النار ومثال الثاني تسخين الحركة وحدوث الصحيح من الحرارة واشياء كثيرة مشابهة لذلك ولنتكلم على العلل و
المعلولات التي تناسب الوجه الاول ولنورد الاقسام التي يظن في الظاهر انها اقسامه فنقول قد يظن في
الوجه الاول انه قد يكون المعلول في كثير منه انقص وجودا من العلة في ذلك المعنى ان كان ذلك المعنى يقبل الاشد
والانقص مثل الماء اذا سخن من النار وانه قد يكون في ظاهر النظر مثله ايضا قبل ذلك او لم يقبل مثل النار فانها
تعقد فيما في الظاهر انها تحيل غيرها مثل نفسها نارا في الظاهر فيكون مساوية لها في صورة النارية لان تلك
الصورة لا تقبل الازيد والانقص وانما ساواها في العرض اللازم من السخونة المحسوسة اذ كان صدور تلك الفعل
عن الصورة المساوية لصورته وهذا ايضا والمادة مساوية في التهيؤ واما كون المعلول ازيد في المعنى الذي
من العلة فهو الذي يرى انه لا يمكن البتة ولا يوجد في الاشياء المظنونة عللا ومعلولات لان تلك الزيادة لا يجوز
ان يكون حدوثها بذاتها ولا يجوز ان يكون حدوثها الزيادة استعداد المادة حتى يكون قد اوجب ذلك خروج شيء
الى الفعل بذاته فان الاستعداد ليس سببا للايجاد فان جعل سببا العلة والاثر الذي وجد عن العلة معا فتلك الزيادة
تكون معلولة امرين لا معلولة امر واحد وهما مجموعين يكون اكثر مما زيد من المعلول الذي هو الزيادة فاذا استثنينا

الظنون الى ان نستبري ما لها ساغ لنا ان نقول فاذا كان المعنى في المعلول والعلة متساويا في الشدة والنقص
فانه يكون للعلة بما هي علة التقدم الذاتي لا محالة في ذلك المعنى والتقدم الذاتي الذي له في ذلك المعنى معنى يوجب
ذلك المعنى غير موجود للثاني فيكون ذلك المعنى للاول اولا بحسب وجوده واحواله التي له من جهة وجوده اقدم
فيه من الآخر فيزول اذن مطلق المساواة لان المساواة تبقى في الحد واما من جهة ما لهما ذلك الحد متساويان وليس
احدهما علة والآخر معلولا فانما من جهة ما احدهما علة والآخر معلول فهو فيه اما باعتبار وجود ذلك الحد لاحدهما اولى اذ
كان له اولا لا من الثاني ولم يكن للثاني الا منه فظاهر من هذا ان هذا المعنى اذا كان نفس الوجود لم يمكن ان يتساويا
في البتة اذ كان انما يمكن ان يساويه باعتبار الحد ويفضل عليه باعتبار استحقاق الوجود والآن فان استحقاق الوجود
هو من جنس الحد بعينه اذ قد اخذنا هذا المعنى نفس الوجود فبين انه لا يمكن ان يساويا اذا كان المعنى نفس الوجود فنفسه
وجود الشيء من حيث هو وجوده اولى بالوجود من الشيء ولكن ها هنا تفصيل آخر ونوع من التحقيق يجب ان لا نغفل عنه
ان العلل والمعلولات تنقسم في اول النظر عند الفكر قسمين قسم يكون طباع المعلول فيه ونوعيته وماهيته الذاتية
موجبا لان يكون معلولا في وجوده الطبيعة او الطبائع فتكون العلل بحالها المذكورة لا محالة اذا كانت علة الشيء في نوعه
لا في شخصه واذا كان كذلك لم يكن النوعان واحدا اذ المطلوب علة ذلك النوع بل يكون المعلولات يجب ان نوع غير
نوعها والعلل يجب عنها نوع غير نوعها ويكون علة الشيء المعلول ذاتية بالقياس الى نوع المعلول مطلقا وقسم يكون
المعلول ليس معلول العلة والعلة علة المعلول في نوعه بل في شخصه ولنأخذ هذا على ظاهر ما يقتضيه الفكر من التقسيم
ظاهرا بما يوجد له من الامثلة وعلى سبيل التوسع الى ان يتبين حقيقة الحال الواجبة فيه من نظرنا في السبب الفاعل لصورة
كل ذي صورة من الاجسام فمثال الاول كون النفس علة للحركة الاختيارية ومثال الثاني كون هذه النار علة لتلك
النار والفرق بين الامرين معلوم فان هذه النار ليست علة لتلك النار على انها علة نوعية النار بل على انها علة
نار ما فاذا اعتبر من جهة النوعية كانت هذه العلة النوعية بالعرض وكذلك الاب ليس الابن الا من جهة ما هو اب وذلك
ابن بل من جهة وجود الانسانية وهذا القسم يتوهم على وجهين احدهما ان تكون العلة والمعلول مشتركين في استعداد
المادة كالنار والنار والآخران لا يكونا فيه مشتركين كضوء الشمس الذي هو في جوهره الفاعل للضوء فيما ادرك القمر واذ
ليس استعداد المادتين فيهما متساويا ولا المادتان من نوع واحد فلا يرتاب ان لا يتساوى الشخصان في ذلك اعني
الضوء الذي في الشمس وهذا الضوء الحادث عنه فيكاد لذلك ان لا يكون الضوآن من نوع واحد فضلا عن شرط ان يتساويا في
نوعية الكيفيات ان لا يكون احدهما انقص والآخر ازيد على ما علمت في موضعه من بعضه ويكون ان تقاربا اخذ عنه من جهة
المخالفة بالنقص والاشتداد مخالفة بالعوارض والشخصيات واما القسم الاول وهو ان يكون الامران مشتركين في
استعداد المادة فنوعها على قسمين لان ذلك الاستعداد اما ان يكون استعدادا في المنفعل تاما او يكون استعدادا ناقصا
والاستعداد التام ان لا يكون في طباع الشيء معاوق معاند لما هو بالقوة فيه كاستعداد الماء المسخن للحرارة لان في نفسه
قوة طبيعية كما علمت كما في الطبيعيات تعاوق القوة الخارجة في التبريد والمعاوقة واما الاستعداد الناقص فهو
كاستعداد الماء المسخن لان فيه قوة تعاوق التسخين الذي يحدث فيه من خارج ويوجد مع التسخين باقية فيه ولا يبطل و
والقسم الاول منهما ثلاثة اقسام فانه اما ان يكون في المستعد قوة معاوقة تبقى وتعين كما في الماء البارد من سخونة
واما ان يكون في المستعد قوة مضادة للامر الا انها تبطل مع وجود الامر كما في الشعر الاشيب من سواد واما ان لا يكون
في المستعد ولا واحد من الامرين لا معاوقة ولا معين ولكن عدم الامر والاستعداد فقط مثل حال الثدي في قبول الطعم وعدم
الرائحة في قبول الرائحة فان سئلنا عن استعداد الماء الذي يصير نارا اذ هو من اي الاقسام الثلثة هو لم يشكل علينا انه من قسم
التشارك في استعداد تام المادة ولكن في المادة ضده وللقائل ان يقول لم قد تركتم اعتبار قسم واحد وهو ان لا يكون
هناك تشارك في المادة اصلا اذ لا يكون لها مادة فالجواب عن هذا انه هناك لا يمكن ان يكون اتفاق في النوع البتة فانه
قد استبان ان الاشياء المتفقة في النوع البرية عن المادة اصلا يكون وجود كل نوع منها واحدا ولا يجوز ان يقال معنى الواحد منها
كثيرين فاذ قد وقفنا على هذه الاقسام التي حاصلها خمسة فانا نورد الحكم في قسم قسم منها فنقول اما القسم من هذا الباب
الذي لا مشاركة فيه في استعداد المادة لا القريبة ولا البعيدة فليس يجب فيه ان يكون ما عند الفاعل من الاثار بالفعل في الزيادة
والنقصان مساويا للنفس لانه يمكن ان يكون مثلا افتراقا فيه من جوهر المادة افتراقا في الاستعداد والقبول الامر عرضا والسرعة
وليس ايضا يجب ان لا يتساويا فربما لعله يجوز ان يكون الحال في ذلك مثل الحال في اتباع سطح الاثير لسطح فلك القمر في الحركة
بالعرض وذلك حيث يمكن ان لا يكون في المادة مانع من قبول الاثر مساويا لما يؤثره الفاعل هو في هذا الموضع احداث مثل
نفسه واما القسم من هذا الباب الذي هناك استعداد تام فكيف كان فالامر ظاهر في ان المنفعل قد يجوز ان يتشبه بالفاعل

تشبه الماء وذلك مثل النار يحيل الماء نارا والملح يحيل العسل ملحا وما اشبه ذلك وقد يجوز ان يزيد في المنفعل على الفاعل في الظاهر الغير المحقق مثل الماء الذي يجمده الهواء ولا يكون برد الهواء برده فلذلك يجمد الا انك اذا تحققت لم يكن الفاعل وحده هو البرد الذي في الهواء بل القوة المبردة من الصورية التي في جوهر الماء الذي دللنا عليه في الطبيعيات اذا عاونها او لم يعاونها برد الهواء واما القسم من هذا الباب الذي يكون استعداد المنفعل فيه ناقصا فليس يمكن الا ان تشبه بالمنفعل بالفاعل التام القوة ويساويه فانه لا يمكن ان يكون الشيء الحاصل في جوهر الشيء لاستعداده لها والحاصلة في قوة اخرى هو هناك معناه مانع منتهاه ومن البتة او يبطل المانع وهذا لا يمكن ان يكون شيء غير النار يسخن مثل النار ويكون سخونته مثل سخونة تلك النار او شيء غير الماء يبرد مثل الماء ويكون برودته اكثر من برودة ذلك الماء لان استعداد النار للتسخين والماء للتبريد خال عن مضاد في جوهره والقوة الفاعلة داخلة في جوهره غير غريبة منه فاما ما ينفعل عنهما ففيه مانع عن مضاد والفاعل الاول للانفعال خارج عن جوهره ويفعل فيه بمماسة او بتوسط امر كالسخونة المحسوسة في النار والسخونة والبرودة المحسوسة في الماء المبرد فليس يمكن ان يساويه فان قال قائل ان النار قد تذيب الجواهر فيجعلها احر منها لانها ايدينا في النار ونجدها فيها بجلاء فلا نحترق احتراقنا في المسبوكات او نقلها لذلك بعينه فيظن من ذلك [illegible] احر من النار ومع ذلك فانا نحترق من النار فالجواب فنقول ان ذلك ليس بسبب ان المسبوك احر ولكن لمادته اما في المسبوك والاخرى في النار والثالث في الملامس وكلها متعاونة متشابهة اما الذي في المسبوك فلانه لطيف فيه تتشبث بالزوجة ويبطؤ انفصاله فالحرق يسبح الملامس ولم يمكن ان يفارق الا في زمان ذي قدر فيغيب بالتاجيج زمان مفارقة الملامس النار وان كان الحرق لا ينضبط ذلك الا خلاف لكن العقل والزمن يوجب ومن شان الفاعل [illegible] ان يفعل في المنفعل في مدة اطول فعلا اكثر واكثر وان يفعل الضعيف في مدة اطول ما لا يفعل القوي في مدة قصيرة واما الذي في النار فلان النار المحسوسة انما هي اجزاء من النار الحقيقية مع اجزاء من الارض متصعدة متحركة واجتماعها على سبيل التجاور لا على سبيل الاتصال لانه في اشياء متفرقة ويتخللها الهواء [illegible] على سبيل التجدد فيكسر باردها حرها خزولها ما يرد منه ولانه ليس تفعل في تلك العجلة الا فعلا يسيرا نارا محضا ومع ذلك فانها سريعة الحركة في نفسها لا تكاد تسبق جزء منها ما يماسها جزء من اليد زمانا يؤثر فيه تاثيرا محسوسا بل يتجدد لما لم يجتمع تاثيرات غير محسوسة كثيرة لا يوجد في قدر محسوس وذلك في قوة لها قدر واما المسبوك فان جوهره مجتمع متحد ثابت قائم بالاتصال فاذا كان كذلك كان ما يلاقي سطح اليد من المسبوك سطحا واحدا مطابقا للكثيف وما يلاقي من النار المحسوسة سطوح صغار كالخطوط لا معنى بالقياس الى البارد فهناك يقع ذلك التاثير الا ان يقوى جدا في المماسات فكثيرا ما يفعل كل سطح مماسة فعلا [illegible] المتصل على ما علمته في الاستحالات الطبيعية فيه واما النار المحتبسة في مثل كيران الحدادين فانها اعظم تاثيرا فيها تاخذه من المسبوكات وغيرها واسرع مدة لاجتماعها وصرافتها واما الحال التي في اليد فلان اليد قادرة على قطع الهواء والنار التي في الاجسام اللطيفة باسرع حركة وليست قادرة على قطع المسبوك الكثيف باسرع حركة لان المقاومة للدفع والخرق في اللطيف قليل وفي الكثيف كثير ويكاد ان يكون هذا ايضا اشياء وذلك لطيفها سببا لان فيها في هذا المعنى فلو كان المسبوك ليس الزج واكثر تشبثا لما يلامسه وليس ايضا اشد اجتماعا وتكاثفا لم يمكن ان يقطعه في مدة اطول لمقاومته وكان ثابتا لا زائلا غير ذاهب عن المماسة لكنا وذلك فيجوز ان يؤثر تاثيرا اشد من تاثير اللطيف بحسب الازمنة او كان اذا القوي في مثل زمان ملاقاة اللطيف اثرا فاذا ضوعف الزمان امكن ان يساويه في بعض الاضعاف واذا زيد في الاضعاف امكن ان يزيد عليه وربما لم يكن زمان المضاعف مع عظم نسبة محسوس القدر لا متردد ومن حق هذا الموضع ان نبسط بسطا اكثر مما بسطناه لكنه اولى بالصناعة الطبيعية وانما يحسن ان يذكر ما قدرنا يحل الشبهة ونظهر وجهها ثم ان شاء مستقص ان يستقصي ذلك استقصاه من الاقوال المستقصاة في علم الطبيعة وخصوصا ما يحسن مجده من جهتنا فقد ظهر من جملة هذه التفصيلات الموضع الذي يظن انه يجوز ان يتساوى الفاعل والمنفعل والموضع الذي يظن فيه انه يجوز ان يزيد عليه والموضع الذي لا يجوز الا ان يقصر عنه وظهر في خلال ذلك انه وان كان كذلك فوجود المعنى من جهة نفس الوجود لا يتساوى فيه الفاعل والمنفعل اذ لم يكن فاعلا للمعنى بما هو موجود المعنى بالعرض كما بينا ثم الفاعل والمبدأ الذي ليس منفعلا مشاركا في النوع ولا في المادة وانما يشاركه بوجه ما في معنى الوجود ليس يمكن ان يعتبر فيه حال المعنى الذي به الوجود لانهما ليسا يشتركان فيه فبقي فيه حال اعتبار الوجود نفسه وقد كان في سائر تلك كان من المساواة والزيادة على المبدأ الفاعل اذا رجع في حال اعتبار الوجود وكان المبدأ الفاعل غير مساو له لان وجوده بنفسه ووجود المنفعل من حيث ذلك الانفعال مستفاد منه ثم الوجود بما هو وجود لا يختلف في الشدة والضعف ولا يقبل الاقل والانقص وانما يختلف في ثلاثة احكام وهي التقدم والتاخر والاستغناء

والحاجة

والحاجة والوجوب والامكان فانا اعتبرنا التقدم والتاخر كان الوجود كما علمت للعلة اولا وللمعلول ثانيا واما الاستغناء والحاجة فقد علمت ان العلة لا تفتقر في الوجود الى المعلول بل تكون موجودة بذاتها او بعلة اخرى وهذا المعنى قريب من الاول وان خالفه في الاعتبار واما الوجوب والامكان فانك تعلم انه اذا كانت علة لكل ما هو معلول فهي واجبة الوجود بالقياس الى كل من كل المعلولات وعلى الاطلاق فان كانت علة لمعلول ما فهو واجب الوجود بالقياس الى ذلك المعلول وذلك المعلول كيف كان فهو ممكن الوجود في نفسه وتحقيق هذا ان المعلول موجود ذاته بحيث لا يجب له وجود والا لوجب من دون علته اذ فرض واجبا لذاته وبحيث لا يمتنع له وجود والا لما وجد بالعلة فذاته بذاته بلا شرط تكون علة له او لا تكون علة له ممكن الوجود وانما يجب بالعلة ثم العلة كما قد تبين لا يجوز ان يجب بها بل يكون اما واجبا لذاته واما واجبا من غيره فاذا حصل لها الوجوب بها فحينئذ يصح ان يكون منها وجوب غيرها فيكون المعلول باعتبار ذاته ممكنا واما العلة فباعتبار ذاتها اما واجبة واما ممكنة فان كانت واجبة فوجودها احق من وجود الممكن وان كانت ممكنة وليست تجب بالمعلول والمعلول يجب بها وبعد وجوبها فكون العلة قد صارت انها واجبة لم تكن بالقياس الى المعلول والمعلول لا يصير بذاته واجبا الا بالقياس اليها فيكون اذا كانت العلة تقرر بعد وجوبها بذاتها واما ذات المعلول لا يكون به هو واجبا والمعلول غير ملحوظ بعد وذات المعلول لا يكون الا ممكنا ولا يجب الا ان يلحظ مضيفا الى العلة فيكون للعلة اختصاص بوجوب ولا يكون للمعلول الا الامكان فقط عند ذلك الاختصاص ويكون اذا كان للمعلول وجوب كان للعلة اولا واذا كانت العلة بعد ممكنة لم يجب وجودها وجب وجود المعلول فيكون وجب الا من ذات العلة وهذا محال فيكون للعلة وجوب باعتبار ذاتها ومن حيث لم يضف الى المعلول والمعلول بعد ثابت على مقتضى امكانه اذ كانت العلة يجب لها بذاتها او باضافة الى غيرها لا اليه من حيث العلة غير مضافة الى المعلول بعد فالمعلول ليس يجب وجوده بل انما يجب وجوده من حيث العلة مضافة اليه فيصير العلة بهذه المعاني الثلاثة اولى بالوجود من المعلول فالعلة احق من المعلول ولان الوجود المطلق اذا جعل وجود شيء صار حقيقة فيتبين ان المبدأ المعطي لحقيقة المشارك فيها اولى بالحقيقة فلا اصح ان يسمى المعطي لغيره الحقيقة حقا اذا كان الحق بذاته وصح ان العلم هو العلم بالحق مطلقا فاذا حصل العلم به كان العلم الحق مطلقا بالحق الذي يقال العلم حق وهو الذي يعنيه من العلوم

الفصل الرابع من المقالة السادسة من جملة الالتفات في العلل الاخرى العنصرية والصورية والغائية

فهذا ما نقوله في المبدأ الفاعل ونشرع الآن في القول في المبادئ الاخر فاما العنصر فهو الذي فيه قوة وجود شيء فنقول ان الشيء يكون له بذلك الشيء وجود فتارة يكون كاللوح الى الكتابة وهو انه مستعد لقبول شيء يعرض له من غير تغير فيه ولا زوال امر كان له وتارة يكون كالشمعة الى التمثال والصبي الى الرجل وهو انه مستعد لقبول شيء يعرض له من غير ان يتغير من حال شيء لا لامر كان فيه اين او كم او غير ذلك وتارة يكون كالخشب الى السرير فانه ينقص بالنحت شيء من جوهره وتارة يكون مثل الاسود الى الابيض فانه يستحيل ويعدم كيفيته من غير فساد جوهره وتارة يكون كالماء الى الهواء فانما يكون الهواء عنه بان يفسد وتارة يكون كالمني في الحيوان فانه يحتاج الى ان ينسلخ عن صور له انسلاخات حتى يستعد لصورة الحيوان وكذلك العصير للخمر وتارة يكون كالمادة الاولى في الصورة فانها مستعدة لقبولها متقومة بها بالفعل وتارة يكون مثل الهليلج للمعجون فانه ليس هو وحده يكون المعجون بل هو ومن غيره فيكون قبل التركيب جزءا من اجزائه بالقوة وتارة يكون كالخشب والحجارة الى البيت فانه كالاول الا ان الاول انما يكون منه المعجون من الاستحالة وهذا ليس فيه الا التركيب ومن هذا الجنس ايضا الآحاد للعدد وقد يجعل قوم المقدمات كذلك للنتيجة وذلك غلط بل المقدمات كذلك للشكل القياسي واما النتيجة فليس صورة في المقدمات بل شيئا يلزم عنها كان المقدمات تفعلها في النفس مثل هذه الانحاء تجد الاشياء الحاملة للقوة فانها اما ان يكون حاملة للقوة بوحدها او بشركة غيرها فان كانت بوحدانيتها فاما ان لا تحتاج فيما يكون منها الا الى الخروج بالفعل لذلك فقط وهذا هو الذي يجري الذي يسمى موضوعا بالقياس الى ما هو فيه ويجب ان يكون لشيء بنفسه بالفعل قوام فانه ان لم يكن له قوام لم يجز ان يكون منه لحصول الحاصل فيه بل يجب ان يكون قائما بالفعل فان كان انما يصير قائما بما يحل وهي الصورة فقد كان فيه شيء يحله قبل حلوله بما يقوم فاما ان يكون الثاني ليس شرطا يقومه بل عرضا فاليه او يكون ورد وحلول يبطل كان يقيمه قبله فيكون قد استحال وفسد ولم يستحل فهذا قسم واما ان كان يحتاج الى زيادة شيء فاما ان يكون في الحركة فقط مكانية واما حركة كيفية او حركة كمية او حركة وضعية او حركة جوهرية واما الى لواحق لازمة من غير جوهره من كم او كيف او غير ذلك واما الذي يكون بمشاركة غيره فيكون لا محالة فيه اجتماع وتركيب فاما ان يكون تركيب من اجتماع فقط واما ان يكون مع ذلك

استحالة في الكيف وكما فيه تغير فاما ان ينتهي الى الغاية بتغير واحد او بتغيرات كثيرة وقد جرت العادة بان يسمى الذي يكون الكون منه بالتركيب وهو في الشيء اسطقسا وهو الذي اليه ينحل اخيرا فان كان جسمانيا فهو اصغر ما ينتهي اليه القاسم في القسمة الى المختلفات الصورة الموجودة فيه وقد عنى بالذي منه ومن غيره تركب الشيء وهو فيه بالذات ولا ينقسم بالصورة ومن راى ان الاشياء انما تتكون من الاجناس والفصول جعلها الاسطقسات الاولى وخصوصا الواحد والهوية فقد جعلوا اولى المبادي بالمبادئية لانها اشد كلية وجنسية وراى قوم من العلماء ان القوام انما هو للاشخاص فاوليها بالاولية ان تكون جواهر وقائمات بانفسها وانها اولى بالوحدة ايضا ولنعد الى امر العنصر فنقول قد جرت العادة في مواضع بان يقال ان الشيء كان عن العنصر ولم يجر في مواضع فانه يقال انه كان من الخشب باب ولا يقال كان من الانسان كاتب وان ينسب الكائن الى الموضوع في مواضع وان لا ينسب في مواضع فيقال تارة ان هذا باب خشبي ولا يقال ان هذا كاتب انساني فاما الاول فاذا وجدوا الموضوع لم يتحرك البتة ولم يتغير في قبول الشيء فانهم حينئذ لا يقولون انه كان منه بل انما يقولون دائما انه كان عن العدم كما يقولون عن غير الكاتب واما اذا تغير وخصوصا فيما لا يجدون للعدم فيه اسما فيقولون كان من الموضوع واما النسبة الى الموضوع فانه تستعمل في الاكثر اذا كان الموضوع قد يجعل جزء الصورة واما الصورة فلا ينسب اليها ولا يقال كان منها اذ ليس يشتق منها الاسم والموضوع قد يكون مشتركا كالمثل وقد يكون مشتركا لعدة امور مثل العصير للخل والخمر والطلاء والرب وغيره كما كل عنصر فانه من حيث هو عنصر له القبول فقط واما حصول الصورة فله من غيره وما كان من العناصر او القوابل مبدأ الحركة الى الامر موجودا في نفسه على انه يتحرك اليه بنفسه كالحركة الطبيعية وليس كذلك فقد تبين لنا في مواضع اخرى انه لا يجوز ان يكون شيء واحد فاعلا وقابلا لشيء واحد من غير ان يتجزى ذاته لكن العنصر اذا كان مبدأ حركة فيه فانه كان متحركا من الطبيعة وكان ما يكون منه طبيعيا واذا كان مبدأ الحركة فيه من خارج ولم يكن له ان يتحرك الى ذلك الكمال من نفسه كان ما يكون منه صناعيا او جاريا مجراه فهذا اجمل ما نقوله في العنصر واما الصورة فنقول قد يقال صورة لكل معنى بالفعل يصلح ان يعقل حتى تكون الجواهر المفارقة صورا بهذا المعنى وقد يقال صورة لكل هيئة وفعل يكون في قابل وحداني او بالتركيب حتى تكون الحركات والاعراض صورا ويقال صورة لما تتقوم به المادة بالفعل فلا يكون حينئذ الجواهر العقلية والاعراض صورا ويقال صورة لما تكمل به المادة وان لم تكن متقومة بها بالفعل مثل الصحة وما يتحرك اليها بالطبع ويقال صورة خاصة لما تحدث في المواد بالصناعة من الاشكال وغيرها ويقال صورة لنوع الشيء ولجنسه ولفصله ولجميع ذلك ويكون كلية الكل صورة في الاجزاء ايضا والصورة قد تكون ناقصة كالحركة وقد تكون تامة كالتربيع والتدوير وقد علمت ان الشيء الواحد يكون صورة وغاية ومبدأ فاعليا من وجوه مختلفة وفي الصناعة ايضا فان الصناعة هي صورة المصنوع في النفس فان البناء في نفسه صورة الحركة الى صورة البيت وذلك هو المبدأ الذي يصدر عنه حصول الصورة في مادة البيت وكذلك الصحة هي صورة البرء ومعرفة العلاج هي مبدأ الابراء والفاعل الناقص يحتاج الى حركة وآلات حتى يصدر عنه في نفسه محصلا في المادة والكامل فان الصورة التي في ذاته تتبعها وجود الصورة في مادتها ويشبه ان يكون الامور الطبيعية صورها عند العقل المتقدم للطبيعة بنوع وعند الطبيعة على طريق التسخير بنوع وانت تعلم هذا بعد واما الغاية فهي ما لاجلها يكون الشيء وقد علمتها فيما سلف وقد تكون الغاية في بعض الاشياء في نفس الفاعل فقط كالفرح بالغلبة وقد تكون الغاية في بعض الاشياء في شيء غير الفاعل وذلك تارة في الموضوع مثل غايات الحركات التي تصدر عن روية او طبيعة وتارة في شيء ثالث كمن يفعل شيئا ليرضى به فلان فيكون رضا فلان غاية خارجة عن الفاعل والقابل وان كان الفرح بذلك الرضا ايضا غاية اخرى ومن الغايات التشبه بشيء آخر والمتشبه به من حيث هو مشتاق اليه هو غاية والتشبه نفسه ايضا غاية

الفصل الخامس من المقالة السادسة من جملة الالهيات في اثبات الغاية وحل شكوك قيلت في ابطالها والفرق بين الغاية وبين الضروري وتعريف الوجه الذي يتقدم به الغاية على سائر العلل والوجه الذي يتاخر به

فنقول انه قد بان فيما سلف لنا من القول ان كل معلول له مبدأ وكل حادث فله مادة وله صورة ولم يتبين بعد ان كل متحرك فله غاية فان ناسا ما هو عبث وناسا ما هو اتفاق وايضا ان ناسا منعوا حركة الفلك فانه لا غاية لها في ظاهر الامر والكون والفساد لا غاية لهما في نظام الطبع ثم لقائل ان يقول قد يجوز ان لكل غاية غاية كما لكل ابتداء ابتداء فلا يكون في الحقيقة غاية وتمام لان الغاية بالحقيقة ما يسكن لديه وقد نجد اشياء هي غايات ولها غايات الى غير النهاية فان اسنان الاشياء يظن انها غايات ولا تتناهى كنتائج تترادف من القياسات ولا تتناهى ثم لقائل ان يقول لو كانت الغاية

موجودة

موجودة لكل فعل لم جعلت علة متقدمة وهي بالحقيقة معلولة العلل كلها ومما يليق ان نتكلم فيه بعد حل هذه الشبهة انه هل الغاية والخير شيء واحد او مختلف وايضا ما الفرق بين الجود والخير فنقول الآن اما الكلام المنسوب الى الاتفاق والعبث فنحو فنقول اما حال الاتفاق وانه غاية ما فقد فرغ منه في الطبيعيات واما بيان امر العبث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدأ قريب ومبدأ بعيد فالمبدأ القريب هو القوة المحركة التي في عضلة العضو والمبدأ الذي يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والابعد من ذلك هو التخيل والفكر فاذا ارتسم في التخيل او الفكر النطقي صورة ما حركت القوة الشوقية الى الاجماع فخدمتها القوة المحركة التي في الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة في التخيل او في الفكر هي نفس الغاية التي تنتهي اليها الحركة وربما كانت شيئا غير ذلك الا انه لا يتوصل اليه الا بالحركة التي تنتهي اليه الحركة او يدوم عليها الحركة مثال الاول ان الانسان ربما ضجر من المقام في موضع ما وتخيل في نفسه صورة موضع آخر فاشتاق الى المقام فيه فتحرك نحوه وانتهت حركته اليه فكان منشوقه نفس ما انتهى اليه تحركه قويا بحركة العضلة ومثال الثاني ان الانسان قد تخيل في نفسه صورة لقاء صديق فيشتاق فيتحرك الى المكان الذي يقصده صادقه فيه فتنتهي حركته الى ذلك المكان ولا يكون نفس ما انتهت اليه حركته نفس المشتاق الاول الذي تتبع اليه بل يتبع آخر لكن المشوق بعد او حصل بعده وهو لقاء الصديق فقد عرفت هذين القسمين وتبين لك من ذلك بادنى تامل ان الغاية التي تنتهي اليها الحركة في كل حال هي بحسب نهاية حركته من غاية اولى حقيقية للقوة الفاعلة الحركة التي في الاعضاء وليس للقوة المحركة التي في الاعضاء غاية غير ذلك وربما كان للقوة التي قبلها غاية اخرى غيرها فليس يجب دائما ان يكون ذلك الامر غاية اولى للقوة الشوقية تخيلية كانت او فكرية ولا ايضا يجب دائما ان لا يكون بل ربما كانت وربما لم تكن كما قد تبين في المثالين اما الاول منهما فكانت الغاية فيهما واحدة واما الثاني فكانت مختلفة والقوة المحركة التي في الاعضاء مبدأ حركة لا محالة والقوة الشوقية ايضا مبدأ اول لتلك الحركة فانه لا يمكن ان تكون حركة نفسانية لا عن شوق اليته لان الشيء الذي لا ينبعث اليه القوة ثم ينبعث اليه انبعاثا نفسانيا يكون لشوق نفساني لا محالة قد حدث بعدما لم يكن فاذن كل حركة نفسانية فلها مبدأ الاقرب قوة محركة في عضل الاعضاء ومبدأ الذي يليه شوق والشوق كما علمت في علم النفس تابع لتخيل او فكر لا محالة فيكون المبدأ الابعد تخيل او فكر فاذن اسباب الحركة النفسانية منها واجبة باعيانها ضرورة ومنها غير واجبة باعيانها ضرورة والواجبة ضرورة هي القوة المحركة في الاعضاء والقوة الشوقية وغير الواجبة هو التخيل والفكر فانه ليس يجب لا محالة ان يكون تخيل لا فكر او فكر لا تخيل ولكل مبدأ من هذه غاية لا محالة والمبدأ الذي لا بد منه في الحركة الارادية له غاية لا بد منها والمبدأ الذي منه بد قد يوجد الحركة خالية من غاية فان اتفق ان تطابق المبدأ الاقرب وهو القوة المحركة والمبدأ الذي بعده اعني الشوقية مع التخيل او الشوقية مع الفكرة كانت نهاية الحركة هي الغاية للمبادي كلها وكان ذلك غير عبث لا محالة وان اتفق ان تختلف اعني ان لا يكون ما هو الغاية الذاتية للقوة المحركة غاية ذاتية للقوة الشوقية وجب ضرورة ان يكون للقوة الشوقية غاية اخرى بعد الغاية التي في القوة المحركة التي للعضو وذلك لانا قد اوضحنا ان الحركة الارادية لا تكون الا لشوق وكل ما هو مشوق فهو مشوق لشيء ما وان لم يكن المشوق الحركة كان الشيء آخر غيرها لا محالة واذا كان ذلك الشيء مرادا لاجله الحركة يجب ان يكون بعد انتهاء الحركة فكل غاية تنتهي اليها الحركة او تحصل بعد نهاية الحركة ويكون الشوق التخيلي والفكري قد تطابقا عليها فبين انها غاية ارادية وليست بعبث البتة وكل غاية تنتهي اليها الحركة ويكون مع ذلك غاية للشوق التخيلية ولا يكون الشوق بحسب الفكرة فهي التي تسمى العبث فكل غاية ليست هي نهاية الحركة وحدها والشوق تخيلي غير فكري فلا يخلو اما ان يكون التخيل وحده هو المبدأ الشوقي او التخيل مع طبيعة او مزاج مثل التنفس او حركة المريض او التخيل مع خلق وملكة نفسانية داعية الى ذلك الفعل بلا روية فان كان التخيل وحده هو المبدأ الشوقي يسمى ذلك الفعل جزافا ولم يسم عبثا وان كان التخيل مع طبيعة مثل التنفس سمي ذلك الفعل قصدا ضروريا او طبيعيا وان كان التخيل مع خلق وملكة نفسانية سمي ذلك الفعل عادة لان الخلق انما تقرر باستعمال الافعال فما يكون بعد الخلق يكون عادة لا محالة واذا كانت الغاية التي للقوة المحركة دون نهاية الحركة موجودة ولم يوجد الغاية الاخرى التي بعدها وجوزها الشوق وهي غاية الشوق ضرب ذلك الفعل باطلا كمن حصل في المكان الذي قدر فيه مصادفة الصديق ولم يصادفه فهنالك يسمى فعله باطلا بالقياس الى القوة الشوقية دون القوة المحركة وبالقياس الى الغاية الاولى دون الغاية الثانية واذا تقررت هذه المقدمات فنقول قول القائل ان العبث فعل من غير غاية البتة هو قول كاذب وقول القائل ايضا ان العبث فعل من غير غاية البتة هو خير او تظنون خيرا هو قول كاذب اما الاول فان الفعل انما يكون بلا غاية اذا لم يكن له غاية بالقياس الى الذي هو مبدأ ولا بالقياس الى الذي ليس مبدأ حركة والى شيء انتهى وما شبه ذلك من اللعب باللحية فبدأ الحركة القريبة هو القوة التي في العضلة والذي قبله تشوق تخيلي بلا فكر وليس مبدأه فكرا البتة فليست فيه غاية فكرية وقد حصلت فيه

الغاية التي الشوق التخيلي والقوة المحركة فبين ان هذا الفعل بحسب مبدأ المتحرك منه الى غاية ما له اذ انما لا يتحرك في
غاية بحسب ما ليس مبدأ المحرك والايجاب فظن ان هذا يصدر لا عن شوق تخيلي البتة فان كل فعل نفساني كان بعد
ما لم يكن فهناك شوق لا محالة وطلب نفساني وذلك مع تخيل ما الا ان ذلك التخيل ربما كان غير ثابت بل سريع
البطلان او كان ثابتا ولكن لم يشعر به فليس كل من تخيل شيئا يشعر مع ذلك بحكم انه قد تخيل وذلك لان التخيل غير الشعور
بانه قد تخيل وهذا ظاهر ولو كان كل تخيل يتبعه شعور بالتخيل لذهب الامر في غير النهاية واما الثاني فلان انبعاث
هذا الشوق علة ما لا محالة العادة وما يجري مجرى هيئة وارادة انتقال في حال هيئة اخرى واما حرص من القوى المحركة والمحنة
على ان يجدد لها فعل تحرك واحساس والعادة لذيذة والانتقال عن المملول لذيذ والحرص على الفعل الجديد لذيذ اعني
بحسب القوة الحيوانية والتخيلية واللذة هي الخير الحسي والتخيلي والحيواني بالحقيقة وهي المظنونة خيرا بحسب الخير الانساني
فاذا كان المبدأ تخيليا حيوانيا فيكون خيره لا محالة خيرا حيوانيا تخيليا فليس اذن هذا الفعل خاليا عن خير حسباني او خير
حقيقيا او بحسب العقل وهذا على تخصيص هيئة دون هيئة من الحركات جزئية لا تنضبط واما الشك الذي يليه
فينكشف بان تعرف الفرق بين الغاية بالذات وبين الضروري الذي هو احد الغايات التي بالعرض والفرق بين الغاية
بالذات هي العلة التي يطلب لذاتها والضروري حد ثلاثة امور اما امر لابد من وجوده حتى توجد الغاية على انه علة للغاية
بوجه مثل صلابة الحديد حتى يتم القطع واما امر لابد من وجوده حتى توجد الغاية لا على انه علة للغاية بل على انه امر لازم للعلة
مثل انه لابد من ان يكون جسم اذكى حتى يتم القطع به واما لم يمكن في جسم اذكى الا ان كان لازما الحديد الذي
لابد منه واما امر لابد من وجوده لازما للعلة الغائية نفسها مثل ان العلة الغائية في امر التزويج مثلا التوليد ثم التوليد
يتبعه حب الولد ويلزمه لا ان التزويج كان لاجله فهذه كلها غايات بالعرض الضروري لا العرض الاتفاقي فقد علمت
الغايات العرضية والاتفاقية في موضع آخر واعلم ان وجود مبادي الشر في الطبيعة هو من القسم الثاني
من هذه الاقسام فانه مثلا لما كان يجب في العناية الالهية ان يوجد الموجودات على كل ممكن الوجود الخيري وجوده الخيري
وكان هذا الوجود الذي للمركبات من العناصر وكان لا يمكن ان يكون المركبات الا من العناصر وكان لا يمكن ان يكون
العناصر لها الا الارض والماء والنار والهواء وكان لا يمكن ان يكون النار على الجهة المؤدية الى الغاية الخيرية المقصودة
بها الا ان يكون محرقة مفرقة لزم ذلك ضرورة ان يكون بحيث يضر الصالحين ويفسد كثيرا من المركبات وكان قد خرجنا
عن غرضنا فلنعد اليه ولنجب عن الشك المورد فنقول اما الاشخاص الكائنات الغير المتناهية فليست هي غايات ذاتية
في الطبيعة ولكن الغاية الذاتية هو مثلا ان يوجد الجوهر الذي هو الانسان او الفرس او النخلة وان يكون هذا الوجود
وجودا دائما ثابتا وكان هذا ممتنعا في الشخص الواحد المشار اليه لان كل كاين يلزمه ضرورة الفساد اعني الكائنات
من الهيولي الجسمانية ولما امتنع ذلك في الشخص استبقي في النوع فالغرض الاول اذن هو بقاء الطبيعة الانسانية
مثلا او غيرها او شخص منتشر غير متعين وهو العلة التامة لفعل الطبيعة الكلية وهو واحد لكن هذا الواحد لا بد ان يكون
حصوله باقيا من ان يكون اشخاص بعد اشخاص بلا نهاية فيكون لا تناهي الاشخاص بالعدد غرضا على المعنى الضروري
من القسم الاول اعني انه غرض بقصد لانه لو امكن ان يبقى الانسان دايما كما يبقى الشمس والفلك لما احتيج في التوالد
والتكاثر بالنسل عليه وان سلمنا ان الغرض لا تناهي الاشخاص كان لا تناهي الاشخاص معنى غير معنى كل شخص وانما
يذهب بلا نهاية شخص بعد شخص لا الى نهاية وبعد الانتهاء فان الغاية بالحقيقة انما هو موجود وهي وجود شخص منتشر او
لا تناهي الاشخاص ثم الشخص الذي يؤدي في شخص آخر في ثالث الى رابع ليس هو بعينه غاية للطبيعة الكلية بل
للطبيعة الجزئية فاذن هي غاية للطبيعة الجزئية فليس غير ما بعده غرضا او غاية لتلك الطبيعة الجزئية التي ذاتها
واعني بالطبيعة الجزئية القوة الخاصة التدبير شخص شخص واحد واعني بالطبيعة الكلية القوة الفائضة في جواهر السماوات
كشي واحد والمدبرة لكلية ما في الكون وانت تعلم ذلك مما من بعد هذا اما الحركة الذاهبة الى غير النهاية فانما وجد
بالاتصال كما علمت في الطبيعيات وايضا فان الغرض في تلك الحركة ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة بل الغرض
هناك الدوام الذي يقصد بعد وهذا الدوام بمعنى واحد الا انه متعلق الوجود بما شاء الجسم ان يعدوها بغير نهاية واما
بحث المقدمات والنتيجة فيجب ان تعلم ان المراد في قولنا ان العلل الغائية متناهية قد لزمت ان العلل الغائية
التي بحسب فاعل واحد وفعل واحد متناهي ولا يجوز ان يكون فاعل طبيعي او اختياري يفعل فعلا يرومه بعينه لغاية
بعد غاية من غير ان يقف عند نهاية واما المبدأ الواحد اذا كان قد يصدر عنه فعل بعد فعل فيجب كل فعل فاعلا
غير الفاعل الذي كان يجب الفعل الآخر وان لم يكن بالذات والموضوع غيره فيجوز ان يكون غايات ويكون بحسب
كل كون منه فاعلا غاية اخرى وان جاز ان يعتبر لكونه فاعلا بعد كونه فاعلا غيره الى غير النهاية كانت غاية بغير نهاية

ثم النتيجة

ثم النتيجة هي علة تامية القياس الذي يكون على مطلوب محدود وكل تركيب قياس فعل مبتدا والنفس بحسب كل
قياس مستأنف يصدر عنه استحقاق ان يقال لها فاعل مستأنف وفي كل واحد من مرات كونه فاعلا غاية محدودة
بعينها لا يجوز ان يكون ذاهبة الى غير النهاية اذ لكل قياس واحد نتيجة واحدة لا محالة واما الشك الذي يليه فينحل
بان يعلم ان الغاية تعرض وتعرض موجودا وفرق بين الشيء والموجود وان كان الشيء لا يكون الا موجودا كالفرق
بين الامر ولازمه فقد علمت هذا وتحققت واستانف تأملا من الانسان فان الانسان حقيقته هي حده وماهيته من غير
شرط وجود خاص او عام في الاعيان او في النفس ولا القوة شيء من ذلك ولا بالفعل وكل علة فانها من حيث هي تلك
العلة لها حقيقة وشيئية فالعلة الغائية هي في شيئيتها سبب لان يكون ساير العلل موجودة بالفعل عللا والعلة الغائية
في وجودها مسببة لوجود ساير العلل عللا بالفعل فكان الشيئية من العلة علة لوجودها وكانت وجودها معلول
معلول شيئيتها لكن شيئيتها لا يكون علة ما لم تحصل متصورة في نفس او ما يجري مجراه ولا علة للعلة الغائية في شيئيتها
الا علة اخرى غير العلة التي تحركنا اليها او تحرك اليها واعلم ان الشيء يكون معلولا في شيئيته ويكون معلولا في وجوده
فالمعلول في شيئيته مثل الاثنينية فانها في حد كونها اثنينية معلولة الوحدة والمعلول في وجوده ظاهر لا يخفى وكذلك
قد يكون للشيء امر حاصل هو موجود في شيئيته مثل العددية للاثنينية وقد يكون الامر ايضا علة لشيئيته مثل كون التربيع في حد
او وجود الاجسام الطبيعية علة الشيئية كثير من الصور والاعراض اعني التي لا تتجرد الاجسام علة لوجود بعضها دون شيئيته
كما يظن ان الكرية في التعليميات كذلك فقد علمنا ان نفهم ان العلة الغائية في الشيئية قبل العلل الفاعلية والقابلة
وكذلك قبل الصورة من جهة ما الصورة علة صورية مؤدية اليها وكذلك ايضا العلة الغائية في وجودها في النفس
قبل العلل الاخرى الا في نفس الفاعل فانها توجدها اولا ثم تتصور منه الفعلية وطلب القابل وكيفية الصورة واما في
غير الفاعل فليس لبعضها ترتيب على الآخر ضروري فاذن في اعتبار الشيئية واعتبار الوجود في العقل ليست علة اقدم
من الغائية بل هي علة الصيرورة ساير العلل عللا لكن وجود العلل الاخرى بالفعل عللا علة لوجودها وليست العلة الغائية
علة على انها موجودة بل على انها شيء فالجهة التي هي علة هي علة العلل والجهة الاخرى هي معلولة العلل فاذا كانت العلة
العلة الغائية في الكون واما اذا كانت العلة الغائية ليست في الكون ولكن وجودها اعلى من الكون فذلك يتضح في
موضع فلا يكون شيء من العلل الاخرى علة لها ولا في الواحد الذي هو الحصول والوجود فيكون اذن العلة الغائية
ليست معلولة لساير العلل الا انها علة غائية ولكن لا انها ذات كون ولو كانت ليست ان تكون لما كانت معلولة الا
واما اذا اعتبرت كونها علة غائية فيجدها علة لساير العلل بحيث ان تكون عللا مثل ان تكون علة فاعلية وعلة قابلية
وعلة صورية لا في ان تكون كائنة موجودة في اعيانها فاذن الذي بالذات العلة الغائية بما هو علة غائية ان
يكون علة لساير العلل ويعرض لها من جهة ان معناها قد يكون واقعا في الكون ان يكون معلولا من جهة الكون فقد
تبين لك انه كيف يكون الشيء علة ومعلولا على انه فاعل وغاية وهذا من المبادي للطبيعيين واما البحث الذي يليه
فينكشف بما نقوله ان الغاية التي تحصل في فعل الفاعل تنقسم في قسمين غاية تكون صورة او عرضا في منفعل قابل
للفعل وغاية لا تكون صورة ولا عرضا في منفعل قابل البتة فيكون في الفاعل لا محالة لانها اذا لم تكن في الفاعل ولا
في المنفعل وليس يجوز ان يكون ما يقوم بنفسه جوهرا حدث لا من مادة ولا في مادة فلا يكون لها وجود البتة فمثال
الاول صورة الانسانية في المادة الانسانية فانها غاية للقوة الفاعلة للتصوير في مادة الانسان والبيانية تحصلها
وتحركها ومثال الثاني الاستكنان فانه غاية للمستبني البيت الذي هو مبدأ الحركة كونه وليس هو البتة صورة في البيت ويجب
ان يكون غاية الفاعل القريب اللاحق للمحرك للمادة صورة في المادة وان يكون ما ليس غايته صورة في المادة ليس
مبدأ قريبا للحركة بما هو كذلك فان عرض ان يكون غايته صورة في المادة المنفعلة وما غايته معنى ليس صورة في تلك
المادة شيئا واحدا فان وحدته تكون بالعرض مثل ان يكون الانسان يبني بيتا ليسكن به فانه من جهة ما هو طالب لكن راجع
الى البناء او علة اولية للبناء ومن جهة ما هو بناء معلول لما هو مسكن فيكون الغاية لما هو مسكن غير الغاية لما هو بان واذا
كان كذلك فيكون ايضا في الانسان الواحد المستكن البان غاية بما هو مسكن غير غاية بما هو بان واما تعريف الفعل
اما في القسم الاول فان الغاية نسبة الى امور كثيرة هو قبولها في الحصول الفعل والوجود لان لها نسبة الى الفاعل ونسبة
الى القابل وهو بالقوة ونسبة الى القابل وهو بالفعل فانه نسبة الى الحركة فهو بقياسها الى الفاعل غاية وبالقياس
في الحركة نهاية وليس غاية لان الغاية التي لاجلها الشيء ويؤمها الشيء لا يبطل مع وجودها الشيء بل يستكمل الشيء و
الحركة يبطل مع انتهائها وهو بقياسه الى القابل المستكمل وهو بالقوة خير فضلي لان الشر هو العدم لكماله والخير
الذي يقابله هو الوجود والحصول بالفعل وبالقياس الى القابل وهو بالفعل صورة واما الغاية التي بحسب القسم الثاني

فتبين انها ليست صورة للمادة والمنفعل ولا هي نفس نهاية الحركة وقد بان انها تكون صورة او عرضا في الفاعل وتكون لا محالة قد خرج بها الفاعل من الذي بالقوة الى الذي بالفعل الذي بالقوة هو لاجل العدم الذي يقارنه شره و الذي يقارنه هو الخير الذي يقابله فيكون اذن هذه الغاية خيرا بالقياس الى ذات الفاعل لا الى ذات القابل فاذا نسب الى الفاعل من جهة ما هو مبدأ الحركة وفاعل كانت غاية واذا نسب اليه من جهة ما هو خارج بها من القوة الى الفعل و مستكمل كانت خيرا اذا كان ذلك الخروج من القوة الى الفعل في معنى نافع في الوجود او بقاء الوجود وكانت الحركة طبيعية او اختيارية عقلية واما ان كانت تخيلية فليس يجب ان يكون خيرا حقيقيا بل قد يكون خيرا مظنونا فيكون اذن كل غاية فهي باعتبار غاية وباعتبار آخر خيرا اما حقيقي واما مظنون فهذا هو حال الخير والعلة التمامية واما حال الجود والخير فيجب ان تعلم ان شيئا واحدا له قياس الى القابل المستكمل وقياس الى الفاعل الذي يصدر عنه واذا كان قياسه الى الفاعل الذي يصدر عنه بحيث لا يوجب ان يكون الفاعل منتفعا به او بشيء يتبعه كان قياسه الى الفاعل جودا والى المنفعل خيرا ولفظة الجود وما يقوم مقامها موضوعها الاول في اللغات افادة المفيد لغيره فايدة لا يستعيض منها بدلا فانه اذا استعاض منها بدلا قيل له مبايع او معاوض وبالجملة معامل لان الشكر والثناء والتحميد وساير الاحوال المستحبة لا يعده الجمهور من الاعواض بل من الجواهر وان الاعراض يعتبره تناسيه في موضوعات يظن ان المفيد غير قاصد شرع منها شكرا هو ايضا جواد وليس بتاجر ولا معاوض وهو في الحقيقة معاوض لانه افاد واستفاد سواء استفاد عوضا ما بالمال من جنسه او من غير جنسه او شكرا او ثناء او فرحا او استفاد ان صار فاضلا محمودا بان فعل ما هو ينبغي واحرى الذي لو لم يفعله لم يكن جميل الحال في فضيلة لكن الجمهور لا يجدون هذه المعاني في الاعراض فلا يتمنعون عن تسمية من يكسب مثلا غيره شيئا من هذه الخيرات المظنونة او الحقيقية التي تحصل بها بذلك جوادا ولو فطنوا بهذا المعنى لم يسموه جوادا اذ الواحد منهم اذا احسن اليه لغرض وان كان شيئا غير المال فقطن له استخف له وانكره وابان ان يكون المحسن اليه جوادا اذ كان فعل لعلة فاذا حقق وحصل معنى الجود كان افادة الغير كمالا في جوهره او في احواله من غير ان يكون بازائه عوض بوجه من الوجوه فكل من يفعل فعلا لغرض يؤدي الى شيء من ذلك عوض فليس بجواد فكل مفيد الغاية بصورة او عرضا وله غاية اخرى يحصل بالخير الذي افاده اياه فليس بجواد بل نقول ان الغرض والمراد في المقصود لا يقع الا للشيء الناقص الذات وذلك لان الغرض اما ان يكون بحسب نفسه في ذاته او بحسب مصالح ذاته او بحسب شيء آخر في ذاته او في مصالحه ومعلوم انه ان كان غرضه بحسب انا ولا بحسب مصالح ذاته او بحسب شيء آخر في ذاته او في مصالحه وبالجملة بحسب ما يعود على ذاته بعائدة ما فذاته ناقصة في وجوده او في كمالاتها وان كان بحسب شيء آخر فلا يخلو اما ان يكون صدوره لذلك المعنى عنه اليق به بحيث كونه عنه او لا كونه بمنزلة واحدة او لم يصدر عنه ذلك الخير الذي هو خير بحسب غيره كان حاله من كل جهة كحاله او صدر عنه فلم يكن ذلك اجمل واحسن به واجلب لمحمدة او غيرها من الاعراض الكاملية في ذاته ولا عنده غيرها اجمل وغير الجالب اليه محمدة او غيرها من الاغراض المأثورة والنافعة وحتى لو لم يفعل ذلك ما ترك ما هو الاولى والاحسن به فيكون لا داعي له الى ذلك ولا مرجح لان يصدر عنه ذلك الخير الى الغير على مقابله ومثل هذا انه لم يكن شيئا يصدر عن طبع او عن ارادة ليست على سبيل حاجة داع او علة آخر يستفيد عليه فلا يكون مصدر الامر من الامور عن علة من العلل بل يجب ان يكون الاولى بالفاعل القاصد القصد المذكور ان يكون انما يفيض خيرا على غيره لانه اولى به وحسنه وغير الاولى به ويرجع آخر الامر الى غرض يحصل بذاته ويعود على ذاته ويرجع في ذاته وحينئذ لا يكون وجود ذلك الغرض له ولا وجوده بمنزلة واحدة بالقياس الى ذاته وكمالات ذاته ومصالحها بل يكون كونه عن ذاته كون الاعراض التي تختص بذاته فيعود الى ان ذاته تنال بذلك كمالا وحظا خاصا ولذلك فان سوال اللم لا يزال يتكرر الى ان يبلغ المبلغ الراجع الى الذات مثلا اذا قيل لفاعل لم فعلت كذا فقال لينال فلان غرضا فيقال له ولم طلبت ان ينال فلان غرضا فقال لان الاحسان حسن لم يقف السوال بل قيل ولم تطلب ما هو حسن فاذا اجيب حينئذ بخير يعود عليه او شر يندفع عنه وقف السوال فان حصول الخير لكل شيء وزوال الشر عنه هو المطلوب لذاته مطلقا واما الشفقة والرحمة والعطف على الغير والفرح بالحسن الى الغير والغم بما يقع من التقصير وغير ذلك فهي اغراض خاصة للفاعل ودواع يلزم صاحبها او يحفظه بمنزلة كماله فالجود هو افادة الغير في جميع الجهات من الافادة كمالا فيكون ذلك المعنى بالقياس الى القابل خيرا وبالقياس الى الفاعل جودا وكل افادة كمال فانه يكون بالقياس الى القابل خيرا سواء كان بعوض او لا بعوض ولا يكون بالقياس الى الفاعل جودا الا ان يكون لا بعوض فهذا هو البيان لحقيقة الخير والجود فقد تكلمنا على العلل بما هو العام بحسب الحال فيها القول فنقول ان هذه العلل الاربع وان كان يظن بها انها لا تجتمع في كثير من الامور الموجودة الترتيبية في العلوم فان الامور التي لا تتحرك والتعليميات لا يظن ان فيها فاعلا اي مبدأ حركة ولا ايضا يظن ان فيها غاية لانها غاية يظن انها للحركة ولا ايضا لها مادة بل انما يبحث عن صورة فلذلك استخفت بها من استخفت قائلا انها لا يدل على جهة تمامية فالنظر فيها لهذا العلم لان علما واحدا تنادر لها كالمتناسبات قد تحث متناسبة ولكن لان علما واحدا بالوجه الذي بيناه العلم واحد قد يشرح امرها وذلك لانا وان سلمنا ان هذه العلل لا تجتمع في العلوم كلها حتى تكون من الامور العامة الموجودة في موضوعات العلوم مختلفة فانها ايضا قد توجد في علوم متفرقة مختلفة ولو كانت ايضا في علم واحد لم يكن في منه صاحب هذا العلم الواحد كالطبيعي مثلا الذي في صناعته هذه المبادي كلها ان يثبتها لانها مبادي للعلم الطبيعي و يتكلم فيما عرض لها على انه ليس الامر كذلك فليس كل فاعل مبدأ حركة على ما قيل فالامور التعليمية في طباعها ان يجب وجودها بغيرها وطبايعها لا تفارق المادة وان جردت عن الوهم فقد ميزنا في الوهم من القسمة ومن التشكيك تجوز بسبب المادة ويكاد ان يكون المقادير هيوليات قريبة للاشكال المقدارية والوحدات ايضا للعدد والعدد هيولى العدد فهذه ترجع لها مبدأ فاعلي ومبدأ قابلي وحيث كانت تمام والتمام هو الاعتدال والتحديد والترتيب التي بها يكون لها ما يكون من الخواص فانه هي لاجل ان يكون على ما هي عليه من الترتيب والاعتدال والتحديد فان منع ان يكون هذا تماما اي غاية حركة فلا يمتنع ان يكون خيرا ويكون علة تمامية لانه خير وسنا نكد ايضا انها كانت علة لانه خير ثم كان يحق لذلك الخير ان كان تماما لحركة اذ كان السبيل اليه بحركة ولولا ان الخواص واللواحق التي لهذه من غايات تتادى اليها حيثياتها لما كان الطالب يطلبها في المواد ولتلك الغايات فان الصانع تحرك المادة الى ان تكون مستديرا ولا تكون الغاية هي الاستدارة نفسها بل شيء من خواصها ولواحقها فيطلب الدائرة لها فقد صارت هذه العلل ايضا مشتركة فيجب ان ينظر فيها صاحب هذا العلم وليس انما ينظر في المشترك فقط بل ينظر فيما تختص علما علما لكن مبدأ لذلك العلم و عارض لمشترك فان هذا العلم قد ينظر في العوارض المختصة بالجزئيات اذا كان لذاتها واولا وكانت لم تتأد بعد الى ان تكون اعراضا ذاتية لموضوعات العلوم الجزئية ولو كانت هذه علوما مفردة لكان افضلها علم الغاية وكان يكون ذلك هو الحكمة والآن فذلك ايضا افضل اجزاء هذا العلم اعني العلم الناظر في العلل الغائية للاشياء والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة السابعة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء ثلاثة فصول

الفصل الاول من المقالة السابعة من جملة الالهيات في لواحق الوحدة من الهوهوية واقسامها ولواحق الكثرة من الغير والخلاف واصناف التقابل المعروفة

يشبه ان يكون قد استوفينا الكلام بحسب غرضنا في هذه الامور التي تقتضي الهوية من حيث هي هوية او لحقها ثم الواحد والموجود قد تساويان في الحمل على الاشياء حتى ان كل ما نقول له انه موجود باعتبار يصح ان نقول له انه واحد باعتبار وكل شيء فله وجود واحد ولذلك ربما ظن ان المفهوم منهما واحد وليس كذلك بل هما واحد بالموضوع اي كل ما يوصف بهذا يوصف بذلك ولو كان مفهوم الواحد من كل جهة مفهوم الموجود لما كان الكثير من حيث هو كثير موجودا كما ليس واحدا وان كان يعرض له الواحد ايضا فيقال للكثرة انها كثرة واحدة ولكن لا من حيث هي كثرة فحري بنا ان نتكلم ايضا في الامور التي تتعلق بالوحدة ومقابلها اي الكثرة مثل الهوهوية والمجانسة والموافقة والمساواة والمشابهة ومقابلاتها بل الكلام في الجانب المقابل لها اكثر فان الوحدة متشابهة وما يقاربها تستغني بتشبهها فهو هو ان يحمل الكثير من وجه وحدة من وجه آخر فيه وذلك بالعرض وهو على قياس الواحد بالعرض كما يقال زيد وعمرو واحد يقال انهما هو هو وما كان هو هو في الكيف فهو شبيه وما كان هو هو في الكم فهو مساو وما كان هو هو في الاضافة يقال له مناسب واما الذي يكون فيكون في الامور التي تقوم الذات فما كان هو هو في الجنس قيل مجانس وما كان هو هو في النوع قيل مماثل وايضا فان ما كان هو هو في الخواص يقال له مشاكل ومقابلات هذه معروفة من المعرفة بهذه ومقابل الهو هو على الاطلاق الغير والغير منه غير في الجنس ومنه غير في النوع وهو بعينه الغير بالفصل ومنه غير بالعرض ويجوز ان يكون الغير بالعرض شيئا واحدا هو غير لنفسه من وجهين واما الآخر فاسم خاص في اصطلاح ما لمخالف بالعدد والغير يفارق المخالف بان المخالف مخالف بشيء والغير قد يغاير بالذات والمخالف اخص من الغير وكذلك الآخر والاشياء المتغايرة بالجنس الاعلى اذا كانت مما تحل المواد فليس يغايرها بالجنس الاعلى يوجب ان لا تجتمع في مادة واحدة واما الاشياء التي تختلف بالانواع تحت الاجناس القريبة التي دون الاعلى فيستحيل ان تجتمع البتة في موضوع واحد وكل الاشياء التي لا تجتمع في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد فانها تسمى متقابلات وقد عرفت في المنطق عددها و خاصيتها والقنية والعدم منها بوجه يدخل تحت التناقض والاضداد بوجه تحت العدم والقنية ومرجع دخول

العدم تحت السالبة بوجه دخول الضد تحت العدم ولكن يجب ان يعلم ان العدم يقال على وجوه فيقال لما من شانه ان يكون له وجود ما وليس له لانه ليس من شانه ان يكون له وان كان من شانه ان يوجد له ما كالبصر فانه من شانه ان يكون للشىء ولكن الحائط ليس من شانه ان يكون له البصر ويقال لما من شانه ان يكون لجنس الشىء وليس للشىء ولا من شانه ان يكون له كان جنسا قريبا او بعيدا ويقال لما من شانه ان يكون لنوع الشىء وليس من شانه ان يكون لشخصه كالانوثة ويقال لما من شانه ان يكون للشىء وليس له مطلقا او في وقته اولان وقته لم يجئ كالمرد اولان وقته قد فات كالمرد والضرب الاول يطابق السالبة مطابقة شديدة واما الوجوه الاخرى فيجئ اقلها ويقال عدم لكل فقد بالقسر ويقال عدم لما يكون قد فقد به الشىء بتمامه فان الاعور لا يقال له اعمى ولا ايضا هو بصير مطلقا لكن هذا انما يكون بالقياس الى الموضوع البعيد اعني الانسان لا العين ثم ان العدم يحمل على السلب ولا ينعكس واما العدم فلا يحمل على الضد لانه ليس المرارة عدم الحلاوة بل هو شىء آخر مع عدم الحلاوة فالعدم قد يكون وحده في المادة وقد يكون مصاحبا لذات يوجب زوالها عدم ذات اخرى او لا يكون الا مع العدم وهى بهذه الاضداد وليس النسب في تقابلها تقابل الاجناس فقد بينا ذلك بل النسب في ذلك ان ذواتها في حد انفسها وحد فصولها تمانع عن الاجتماع وتتعاند واذ ليس شىء من الاجناس العالية بمتضاد فيجب ان يكون الاضداد الحقيقية واقعة في جنس وان يكون جنسا واحدا فيجب ان يكون الاضداد تتخالف بالفصول فيكون الاضداد من جملة الغيرية في الصور مثل السواد والبياض تحت اللون والحلاوة والمرارة تحت المذوق واما الخير والشر فليسا بالحقيقة اجناسا عالية ولا الخير يدل على معنى متواطئ فيه ولا الشر ومع ذلك فالشر يدل في كل شىء بوجه ما على عدم الكمال الذى له والخير على وجوده فبينهما مخالفة العدم والوجود واما الراحة والالم وامثال ذلك فانما تشترك في غير جنس الخير والشر فانما تشترك في المحسوس او في المتخيل وغير ذلك فليست انواعا للخير والشر ويشبه ان يكون اهل الظاهر من النظر عمدوا الى الاشياء التى هى متضادة ولها اجناس قريبة يدخل فيها الخلف منها موافقة المجانسة واطرح العقل طبيعة منها مخالفة لايهما كان فانتظموا منها المعنى الموافق والمعنى المخالف فجعلوا احدهما جنسا للطبيعة والآخر للطبيعة الاخرى وليس لها هكذا بل دلالة الموافقة والمخالفة دلالة اللوازم لماهيات الاشياء في انفسها الى اضافة ثم ان امور الموافقة والمخالفة اذا جعلا طبيعتين وجعلها اشياء يصلح ان يحمل بحسب الاعتبارات المختلفة كالاجناس لها فانما تدخل في جملة الانفعال والانفعالات من جهة وفي الكيفيات من جهة اخرى وفي المضافات باعتبارات اخر فانها من حيث هى صادرة من الاشياء هى انفعال ومن حيث هى حاصلة من اشياء في اشياء هى انفعالات ومن حيث تقرر هيئات قائمة في حواملها فهى من الكيفيات ومن حيث ان الموافق موافق للموافق فهى من المضاف فاذا كان اسم الشىء الموافقة والمخالفة مصروفا الى احد هذه المعاني يجب دخولها في الجنس الاعلى لست اقول ان شيئا واحدا يدخل في اجناس مختلفة فهذا ما عرفته بل كل اعتبار هو شىء آخر وهو انما يدخل في جنس آخر ولا هذه بالحقيقة اجناس بل كما عرفت انها امور مركبة من معنى ومن فعل او انفعال واضافة او غير ذلك ويجب ان يكون في ذواتها كيفيات ويكون سائر الاعتبارات يلزمها ثم مع الاجناس وكلامنا في ان يجعل الموافقة والمخالفة مما يسندها الى الاجناس العالية فان تلك الطبايع الاضداد التى جعلت طبيعتين اجناس حقيقية غير الموافقة والمخالفة من جهة ما فيه وقد علمت هذا في موضعه واما القول بوجود المتضادين في جنسين متضادين مثل الشجاعة والتهور فهو ايضا قول يتوسع فيه فان الشجاعة في نفسها كيفية وهى باعتبار ما تكون فضيلة وكذلك التهور في نفسه كيفية وباعتبار ما يكون رذيلة فالفضيلة والرذيلة ليستا من الاجناس لهذه الكيفيات كما ان الطيب وغير الطيب ليسا اجناسا للمزاوج والمذاقات بل لوازم لها بحسب اعتبارات تجمعها فالشجاعة في ذاتها لا تضاد التهور ولا الجبن وانما المتضادان هما التهور والجبن الذان هما طرفان في باب الملكة من الكيف واما الشجاعة فتقابل اللاشجاعة كما قلنا في المساوي في الفصل السادس من المقالة الثالثة وما يقابل ثم اللاشجاعة كالجنس للجبن والتهور فان مضادة الشجاعة للتهور فيما فيه الطبيعة فانه ليس لها تضاده لعارض فيه وهو ان هذه محمودة وفضيلة ونافع وذلك مذموم ورذيلة وضار فالاضداد بالحقيقة هى التى تتفق في الجنس وتتفق في الموضوع فمنها ما يكون الموضوع الواحد يقبل الضدين جميعا من غير استحالة في غيرهما ومنها ما يكون الموضوع يستحيل الا في غيرهما حتى يعرض له احدهما فان مزاجا ما يخلو به الشىء اذا امر احتاج الى مزاج آخر وليس كذلك الحال في استحالة الحار الى البرد ولما كان الضد يكون في الجنس فلا يخلو اما ان يكون عدم كل واحد منهما في طبيعة الجنس يلزمها الآخر فقط فيكون لا واسطة بينهما واما ان يكون ليس كذلك فلا يخلو اما ان يكون مخالفة تلك الكثرة للواحد منها مخالفة واحدة ليس مخالفة بعضها لبعض اقل واكثر او يكون ذلك مختلفا فان كان مختلفا في ذلك فيكون بعضها اقرب الى مشابهته والاقرب الى مشابهته فيه شىء من

صورة

صورة وبعضها في غاية الخلاف له فيكون الضد ذلك ويكون التضاد غاية الخلاف للمتقابلات المتفقة الجنس والمادة وذلك لانه يصدق ان يقول غاية الخلاف حيث كان متوسط وحيث لم يكن الا ان كان اثنان كل واحد منهما في غاية البعد من الآخر فالتضاد خلاف تام ولذلك فان ضد الشىء واحد واما ان جعل ما على غاية الخلاف والبعد قد يقع بين الواحد وبين آخرين اثنين متخالفين فذلك محال لان التخالف بين الواحد وبينهما اما ان يكون في معنى واحد من جهة واحدة فيكون المخالفات للواحد من جهة واحدة متفقة في صورة الخلاف ويكون نوعا واحدا لا انواعا كثيرة واما ان يكون في جهات فيكون ذلك وجوها من التضاد لا وجها واحدا فلا يكون ذلك بسبب الفصل الذى يلحق الجنس فجعل ذلك النوع من غير انكسار شى وخصوصا في البسائط وقد علمت هذا بل يكون من جهة لواحق واحوال تلزم النوع وكلامنا في نمط واحد من التضاد وفي التضاد الذى بالذات فقد بان ان ضد الواحد واحد والمتوسط في الحقيقة هو الذى يوجد بمخالف يشابه فيجب ان يكون الانتقال اليه اولا في التغير الى الضد فان الاسود لذلك يغبر او يكمد او يحمر اولا ثم يبيض وقد يعرض للاضداد متوسطات بسلب الطرفين فربما كان ذلك العدم الاسم للمتوسط وبعينه متوسط حقيقى مثل لا حار ولا بارد واذا لم يكن للمتوسط اسم فربما ايضا يكون في الجنس واذا فرع من الجنس كقولنا لا خفيف ولا ثقيل فذلك ليس للمتوسط الحقيقى انما ذلك متوسط باللفظ واما الملكة والعدم فلا يكون لها في الموضوع متوسط لانهما كالموجبة والسالبة بعينها مخصصة بجنس او موضوع وايضا في وقت وحال فيكون نسبة الملكة والعدم الى ذلك الشىء والحال نسبة النقيضين في الوجود فكما لا واسطة بين النقيضين فكذلك لا واسطة بين الملكة والعدم

الفصل الثاني من المقالة السابعة من جملة الالهيات في اقتصاص مذاهب الحكماء الاقدمين في المثل والتعليميات والسبب الداعى الى ذلك وبيان اصل الجهل الذى وقع لهم حتى زاغوا لاجله

قد حان لنا ان نتجرد لمناقضة آراء قيلت في الصور والتعليميات والمبادى المفارقة والكليات مخالفة لاصولنا التى قررناها وان كان في صحة ما قلناه واعطاء القوانين التى اعطيناها تنبيه مستبصر على مواضع شبههم وفسادها ومناقضات مذاهبهم كما ستعلمون لكنا نتكلف ذلك بانفسنا لما نرجو ان يجري في ذلك من فوائد تذكر باحكام ما قلنا وما انما يكون قد ذهب علينا فيما قررنا وشرحنا. فنقول ان كل صناعة فان لها ابتداء تكون فيه نية غير انها تنضج بعد حين ثم انها تزداد وتتكامل بعد حين آخر وكذلك كانت الفلسفة في قديم ما اشتغل بها اليونانيون خطابية ثم خالطها غلط وجدل وكان السابق الى الجمهور من اقسامها هو القسم الطبيعى ثم اخذوا يتنبهون للتعليمى ثم للالهى وكانت لهم انتقالات من بعضها الى بعض غير سديدة واول ما انتقلوا من المحسوس الى المعقول تشوشوا فظن قوم ان القسمة توجب وجود شيئين في كل شىء كانسانين في معنى الانسانية انسان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق ابدى لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة هى المعقولة واياها يتلقى العقل اذ كان المعقول امرا لا يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه واياها تتناول وكان المعروف بافلاطون ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الرأى ويقولان ان للانسانية معنى واحدا موجودا تشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن المعنى المعقول المفارق وقوم آخرون لم يروا لهذه الصورة مفارقة بل لها مبادى وجعلوا الامور التعليمية التى تفارق بالحد مستحقة للمفارقة بالوجود وجعلوا ما لا يفارق بالحد من الصور الطبيعية لا يفارق بالذات وجعلوا الصور الطبيعية انما تتولد بمقارنة تلك الصور التعليمية للمادة كالتقعير فانه معنى تعليمى فاذا قارن المادة صار فطوسة وصار معنى طبيعيا فكان التقعير من حيث هو تعليمى ان يفارق ولم يكن له من حيث هو طبيعى ان يفارق واما افلاطون فاكثر ميله الى ان الصور هى المفارقة واما التعليميات فانها عنده معان بين الصور وبين الماديات فانها وان فارقت في الحد فليس يجوز عنده ان تكون بعد قائمة لا في مادة لانه اما ان يكون متناهيا او غير متناه فان كان غير متناه وذلك يمكن لانه مجرد طبيعة كان حينئذ كل بعد غير متناه وان كان لانه مجرد عن المادة كانت المادة مفيدة الحصر والصورة وكلا الوجهين محال بل وجود بعد غير متناه محال وان كان متناهيا فانحصاره في حد محدود وشكل مقدر ليس الا لانفعال عرض له من خارج لا لنفس طبيعته ولن ينفعل الصورة الا لمادة فتكون مفارقة وغير مفارقة وهذا محال فيجب ان يكون متوسطا واما الآخرون فانهم جعلوا مبادى الامور الطبيعية امورا تعليمية وجعلوا المعقولات بالحقيقة هى المفارقات بالحقيقة وذكروا انهم اذا جردوا الاحوال الجسمانية عن المادة لم يبق الا اعظاما واشكالا واعدادا وذلك لان المقولات التسع فان الكيفيات الانفعالية والانفعالات

منها والملكات والقوة واللاقوة امور تكون لذوات الانفعالات والملكات والقوى واما الاضافة فما تعلق
بالشارع فهو ايضا مادية فبقي الاين وهو كمي ومتى وهو كمي والوضع وهو كمي واما الفعل والانفعال فهو مادي فيحصل
من هذا ان جميع ما ليس كميا فهو متعلق بالمادة والمتعلق بالمادة مبدؤه ما ليس يتعلق بالمادة فيكون التعليميات هي
المبادي ويكون هي المعقولات الحقيقية وسايرة ذلك غير معقول فالفلك يعقل بحركته واللون والطعم وغير ذلك هذا بعينها
بالمحسوسة الى قوة مدركة لا يعقلها عندهم العقل انما تخيلها تبعا للحس قالوا واما الاعداد والمقادير واحوالها
فهي معقولة لذاتها فهي اذن المفارقة وقوم جعلوها مبادي ولم يجعلوها مفارقة وهم اصحاب فيثاغورس وركبوا
كل شي من الوحدة والثنائية وجعلوا الوحدة في حيز الخير والعمر وجعلوا الثنائية في حيز الشر وغير المحدود وقوم
جعلوا المبادي الزايد والناقص والمساوي وجعلوا المساوي مكان الهيولي اذ عنه الاستحالة الى الطرفين
وقوم جعلوه مكان الصورة لانها المحصورة المحدودة والحقوا الزايد والناقص ثم تشعبوا في امر تركيب الكل من
التعليميات فجعل بعضهم العدد مبدا المقدار وركب الخط من وحدتين والسطح من اربع وحدات وبعضهم جعل
لكل واحد منها جزءا على حدة واكثرهم على ان العدد هو المبدا والوحدة هي المبدا الاول وان الوحدة والفردية متلازمتان
او مترادفتان وقد رتبوا العدد والشاذ من الوحدة على وجوه ثلاثة احدها على وجه العدد العددي والثاني على وجه
العدد التعليمي والثالث على وجه الكثرة اما وجه العدد العددي فجعلوا الوحدة في اول الترتيب ثم الثنائية ثم
الثلاثية واما العدد التعليمي فجعلوا الوحدة مبداها ثم الثنائية ثم الثالث فرتبوا العدد على توالي وحدة وحدة واما الثالث
فجعلوا الثاني العدد بتكرار وحدة بعينها لا باضافة اخرى اليها والعجب من طايفة منها فورية يرون ان العدد يتالف
من وحدة وجوهر اذ الوحدة لا تقوم وحدها فانها وحدة شي والحمل جوهر وحينئذ تكون التركيب فيكون الكثرة هو
ومن ها هنا من جعل لكل رتبة تعليمية من العدد مطابقة الصورة موجودة فيكون عند التجريد رتبة عدد وعند
الخلط بالمادة صورة انسان وفرس وذلك المعنى الذي اشرنا اليه فيما سلف وقوم يرون ان بين هذه الصور العددية
وبين المثل فرقا ومنهم من جعلها متوسطات على ما سلف قبل واكثر الفيثاغوريين يرون ان العدد التعليمي
هو المبدا ولكنه غير مفارق ومنهم من يجوز تركيب الصور الهندسية من الاحاد ومنع تضعيف المقادير ومنهم من
يابى باسا بان يكون التعليميات مركبة من الاحاد ويعرض لها بعد التركيب ان ينقسم الى غير نهاية ومنهم من يجعل
الصور العددية مباينة للصور الهندسية وانت اذا تذكرت وجدت اصول اسباب الغلط في جميع ما مثل فيه هؤلاء
القوم خمسة احدها ظنهم ان الشي اذا جرد من حيث لم يقترن به اعتبار غيره كان مجردا في الوجود عنه كانا اذا اخذنا
الى الشي وحده ومعه قرين التفاتنا خاليا من الالتفات الى قرينه فقد جعل غير مجاور لقرينه وبالجملة اذا نظر اليه لا بشرط
المقارنة فقد ظن انه نظر اليه بشرط عدم المقارنة حتى انه صح ان ينظر فيه لانه غير مقارن بل مفارق فظن لهذا ان
المعقولات الموجودة في العالم لما كان العقل يعقلها من غير ان تعرض لما يقارنها ان العقل ليس يعقل الا المفارقات
منها وليس كذلك بل لكل شي من حيث ذاته اعتبار ومن حيث اضافة الى المقارن له اعتبار وانا اذا عقلنا صورة
الانسان مثلا من حيث هي صورة الانسان وحده فقد عقلنا موجودا وحده من حيث ذاته ومن حيث عقلنا
فليس يجب ان يكون وحده ومفارقا كما ان المحافظ من حيث هو هو غير مفارق على جهة السلب لا على جهة العدول
الذي يفهم منه المفارقة بالقوام وليس يعسر علينا ان نقصد بالادراك او بغير ذلك من الاحوال واحدا من الاثنين
ليس شانهما ان يفارق صاحبه قواما وان فارقه حدا ومعنى وحقيقة اذا كانت حقيقة ليست ماخوذة في حقيقة
الاخر فان المعية توجب المقارنة لا المداخلة في المعاني والسبب الثاني غلطهم في امر الواحد فانا اذا قلنا
ان الانسانية معنى واحد لم نذهب فيه الى انه معنى عدده واحد وهو بعينه يوجد في الكثيرين فيكثر بالاضافة كاب
واحد يكون للكثيرين بل هو كاباء لابناء متفرقين وقد استقصينا القول في هذا في موضع آخر فما لولا انا لم يعلم ان الانسانية المقولة
لاشياء كثيرة ان معناها واحد ونعني بذلك انه اي واحد منها توهمناه سابقا الى المادة هي الحالة التي [illegible] كان يحصل
منها هذا الشخص الواحد وكذلك اي واحد منها سبق الى الذهن منطبعا فيه كان يحصل منه هذا المعنى الواحد وان
كان اذا سبق واحد تعطل الاخر فلم يعمل شيئا الا كالحرارة التي لو طرات على مادة فيها رطوبة اثرت معنى واحدا وعرضت
لذي يسبق اليه معنى رطوبة ومعقولها انفعلت معنى آخر فظنوا انهم فهموا معنى الواحد في هذا الكلام ذلك الظن
والثالث جهلهم بان قولنا ان كذا من حيث هو كذا شي آخر يبان في الحد قولنا مناقض كقول السوال انه
اذا سئل هل الانسان من حيث هو انسان واحد او كثير فيقال واحدا وكثيرا فان الانسان من حيث هو انسان انسان
فقط وليس من حيث هو انسان شيئا غير الانسان والوحدة والكثرة غير الانسان وقد فرغنا ايضا من تفهيم هذا

والرابع

والرابع ظنهم انا اذا قلنا ان الانسانية موجودة باقية ان هذا القول هو قولنا ان الانسانية واحدة او كثيرة وانما
كان يكون هذا لو كان قولنا الانسانية واحدة وانسانية واحدة او كثيرة معنى واحدا وكذلك لا يجب ان يحسبوا انهم اذا
سلموا لانفسهم ان الانسانية باقية فقد لزمهم ان الانسانية الواحدة بعينها باقية حتى يضعوا انسانية ازلية
والخامس ظنهم ان امورا مادية اذا كانت معلولة يجب ان يكون عللها اي امور يمكن ان يفارق فانه ليس
اذا كانت الامور المادية معلولة وكانت التعليميات مفارقة يجب ان تكون عللها التعليميات لا محالة بل
ربما كانت جواهر اخرى ليست من المقولات التسع ولم يحققوا اكثر التحقيق ان الهندسيات من التعليميات
لا تستغني حدودها عن المواد مطلقا وان استغنت عن نوع من المواد وهذه واشباهه يشبه ان يكفي في تحقيقها
اصول سلفت لنا فلنرجع الى القائلين بالتعليميات

الفصل الثالث من المقالة السابعة من جملة الالهيات في ابطال القول بالتعليميات والمثل

فنقول انه ان كان في التعليميات تعليمي
مفارق للتعليمي المحسوس فاما ان يكون في المحسوس تعليمي البتة او لا يكون فان لم يكن في المحسوس
تعليمي وجب ان لا يكون مربع ولا مدور ولا معدود محسوس واذا لم يكن شي من هذا محسوسا فكيف السبيل
الى اثبات وجودها بل الى تخيلها فان مبدا تخيلنا لذلك من الوجود المحسوس حتى لو توهمنا واحدا لم يحس شيئا منها
لكنا لا نتخيل بل لا نعقل منها شيئا على انا اثبتنا وجود كثير منها في المحسوس وان كانت طبيعة التعليميات قد
توجد ايضا في المحسوسات فيكون لتلك الطبيعة بذاتها اعتبار فيكون ذاتها اما مطابقة بالحد والمعنى للمفارق او
مباينة له فان كانت مفارقة له فيكون التعليميات المعقولة امورا غير التي تخيلها ونعقلها ونحتاج في اثباتها الى دليل
مستانف ثم نشتغل بالنظر في حال مفارقتها فلا يكون ما جعلوا عليه من الاغلاط في الاستغناء عن اثباتها والاشتغال
بتقديم الشغل في بيان مفارقتها عما يستنام اليه وان كانت مطابقة مشاركة له في الحد فلا يخلو اما ان يكون هذه
التي في المحسوسات انما صارت فيها لطبيعتها وحدها فكيف يفارق مالحده واما ان يكون ذلك امرا عرض
لها بسبب من الاسباب فيكون هي معروضة لذلك وحدودها غير مانعة عن لحوق ذلك اياها فيكون من شان تلك
المفارقات ان تصير مادية ومن شان هذه المادية ان يفارق وهذا هو خلاف ما عقدوه وبنوا عليه اصل رايهم
وايضا فان هذه المادية التي مع العوارض اما ان تحتاج الى المفارقات او لا تحتاج اليها فان كانت تحتاج الى
مفارقات فانما تحتاج الى مفارقات غيرها لطبايعها فتحتاج المفارقات ايضا الى اخرى وان كانت هذه انما تحتاج
الى المفارقات لما عرض لها حتى لولا ذلك العارض لكانت لا تحتاج الى المفارقات البتة وكان لا يجب ان
يكون للمفارقات وجود البتة فيكون العارض للشي يوجب وجود امر اقدم منه وغني عنه ويجعل المفارقات محتاجة
اليها حتى يجب لها وجود فان لم يكن الامر كذلك بل كان وجود المفارقات يوجب وجود ما مع هذا العارض فيوجب
العارض في غيرها ولا يوجب في انفسها والطبيعة متفقة وان كانت غير محتاجة الى المفارقات فلا يكون المفارقات
عللا لها بوجه من الوجوه ولا مبادي اولى ويلزم ان يكون هذه المفارقات ناقصة فان هذا المقارن للمادة له
من القوى والافاعيل ما لا يوجد للمفارق وكم الفرق بين شكل انسانية ساذج وبين شكل انساني حي فاعل والعجب
منهم اذ يجعلون الخط مجردا في قوامه عن السطح والنقطة عن الخط فالذي يجمعها في الجسم الطبيعي طبيعة واحدة
منها توجب ذلك فكذلك يجب ان يجمعها لو كانت مفارقة او قوة اخرى نفس او عقل او باري ثم الخط كيف تقدم
الجسم التام تقدم العلل وليس هو صورة فليس الخط صورة الجسمية ولا هو فاعله ولا هو غاية بل ان كان ولا بد فالجسم
التام الكامل في الابعاد هو الغاية للخط وغيره ولا هو هيولي له بل هو شي يحدث من جهة ما يتناهى وينقطع وايضا
يلزم القائل بالاعداد ان يجعل التفاوت بين الامور بزيادة كثرة ونقصانها فيكون الخلاف بين الانسان و
الفرس ان احدهما اكثر والاقل موجود ايما في الاكثر فيكون في احدهما الاخر ومن [illegible] واما من يجعل الوحدات متساوية
فيكون ما خالف به الاكثر الاقل جزءا من الاقل لكن منهم من يجعل الوحدات ايضا غير متساوية فان كانت مختلفة الحد
فليست وحدات الا باشتراك الاسم وان كانت لا تختلف بالحد لكنها بعينها تتفاوت في الحد بزيد وينقص فاما ان يكون
زيادة الزايد منها بشي فيها بالقوة كالمقادير فيكون الوحدة مقدارا لا بعينها مقدار وان كانت زيادة الزايد بشي
فيها بالفعل كالاعداد فيكون الوحدة كثيرة ويلزم القائلين بالعدد العددي والمركبين منها صور الطبيعيات ان يعلموا
احد شيئين اما ان يجعلوا للعدد المفارق الوجود نهاية فيكون تناهيه عند حد من الحدود دون غيره من الاختراع
الذي لا محصول له او يجعلوه غير متناه فيجعلوا صور الطبيعيات غير متناهية [illegible] ولا يجعلون الوحدة الاولى غير
كل وحدة من الوحدتين اللتين في الثنائية ثم يجعلون الثنائية الاولى غير الثنائية التي في الثلاثية واقدم منها

وكذلك فيما بعد الثلاثية وهذا محال فانه ليس بين الثنائية الاولى والثنائية التي في الثلاثية فرق في الذات بل في عارض وهو مقارنة شيء له ومقارنة الشيء للشيء لا يجوز ان يبطل ذاته ولو ابطل ذاته لما كان مقارنا لان المقارن مقارن للموجود واما المفسد فغير مقارن وكيف تكون الوحدة مفسدة للوحدتين الا بافساد واحدا واحدا منهما وكيف تكون الوحدة مفسدة للوحدة ولو افسدتها لم تكن ثنائية بل الثنائية بمقارنة وحدة اياها لا تصير ما في الذات الثنائية موجودا غير مقارنة للوحدة فان الوحدة لا تغير بالمقارنة حالا بل يحصل الكل اكثر وتقرر الجزء على حاله وبالجملة اذا كانت الوحدات متشاكلة والتركيب واحدا كانت الطبيعتان متفقتين الا ان يعرض شيء مغير ويفسد ولا يجوز ان تكون الوحدات متشاكلة فان العدد يحدث من وحدات متشاكلة لا غير على ان قوما منهم يقولون ان الثنائية لحقها من حيث هي ثنائية وحدة غير وحدة الثلاثية فكذلك تكون وحدة الثنائية غير وحدة الثلاثية فيلزم ان تكون العشارية مركبة لا من خماسيتين على ما تكون به الخماسيتان خماسيتين لان آحاد العشرة غير آحاد الخماسية فلا تركب العشارية من خماسيتين ويلزم ان يكون آحاد الخماسية اذا كانت جزء عشرة مخالفا لآحادها اذا كانت جزء خمسة عشر لكنهم عسى ان يقولوا ان الخماسية التي في الخمسة عشر غير الخماسية التي في العشارية البسيطة لانها خماسية عشارية هي جزء خمسة عشر فيلزم ان تكون العشارية اذا اضيف اليها الخماسية لا تصير خمسة عشر او تستحيل آحادها وذلك كله محال ثم ان لم تكن خماسية العشرة مساوية للخماسية المطلقة فلا تكون خماسية الا باشتراك الاسم وبالحري ان يفهم معنى الخماسية فيهما بعينها اشتراكا في اللفظ وان كانت متساوية فتكون اذن الآحاد في جميعها متساوية والثنائيات والثلاثيات فتكون ايضا صورة الثلاثية موجودة في الرباعية لكن الثلاثية صورة لنوع طبيعي والرباعية كذلك فتكون الانواع الطبيعية موجودة فيها انواع امور اخرى مخالفة لها مثلا اذا كان عدد ما هو صورة للانسان ثم عدد آخر صورة للفرس اما اكثر منه واما اقل فان كان اكثر منه كان نوع الانسان موجودا في الفرس وان كان اقل منه كان نوع الفرس موجودا في الانسان فيلزم ان تكون صورة انواع قبل انواع وصورة انواع بعد انواع اذا كانت اشد تركيبا منها وان اخذ تركيب الانواع من الانواع ماخذا غير متناه ثم كيف يكون عدد موجود له ترتيب ذاتي من الوحدانية والثنائية مذهب الى غير نهاية بالفعل وقد بين استحالة هذا واما الذين يولدون العدد بالتكرير مع اثبات الوحدة الواحدة فليس يفهم التكرير فيه معنى الا ايجاد شيء آخر غير الاول بالعدد فان كان العدد يفعله التكرير وليس كل واحد من الاول والثاني فيه وحدة فليس الوحدة مبدأ تأليف عدد فان كان الاول من حيث هو اول وحدة والثاني من حيث هو ثان وحدة فهناك وحدتان فان الوحدة الواحدة لا تتكرر الا بان يكون هناك مرة بعد مرة وهذه المرة اما ان تكون زمانية او ذاتية فان كانت زمانية ولم تعدم في الوسط فهي كما كانت لا انها تكررت وان عدمت ثم وجدت فالوحدة شخصية اخرى وان كانت ذاتية فذلك ابين وقوم جعلوا الوحدة كالهيولى للعدد وقوم جعلوها كالصورة لانها تحمل على الكل والعجب من الفيثاغوريين اذ جعلوا الوحدات الغير المتجزية مبادي للمقادير وعلموا ان المقادير يذهب في التجزي الى غير النهاية وقال قوم ان الوحدة اذا قارنت المادة صارت نقطة والثنائية على ذلك القياس اذا قارنتها صارت خطا والثلاثية سطحا والرباعية جسما فلا يخلو اما ان تكون المادة لها مشتركة او يكون لكل واحد منها مادة اخرى فان كانت لها مادة واحدة فتصير المادة بالمرة نقطة ثم تنقلب جسما ثم تنقلب نقطة وهذا مع استحالته يوجب ان لا يكون كون النقطة مبدأ الجسم اولى من كون الجسم مبدأ النقطة بل يكونان من الامور المتعاقبة على موضوع واحد وان كانت موادها مختلفة فلا توجد في مادة الثنائية وحدة فلا تكون في مادة الثنائية وحدتان فلا يوجد في مادة الثنائية ثنائية ويلزم ان لا يكون هذه الاشياء البتة معا واما على مذهب التحقيق فليست النقطة موجودة الا في الخط الذي هو في السطح الذي هو في صورة الجسم الذي هو في المادة وليست النقطة مبدأ الا بمعنى الطرف واما بالحقيقة فالجسم هو المبدأ بمعنى انه مفروض له النهايات والعجب من جعل المبدأ الزيادة والنقصان فجعل العناصر مبدأ والعناصر سواء مرادها عند غيره من الموجودات ومتأخر عن كل شيء ثم كيف يمكنهم ان يجعلوا في الوجود كثرة فان الوحدة الثنائية التي هي في الكثرة مضافة في الاولى ان كانت موجودة لذاتها فهي ذات اثنين وحدة وجهة وواجب الوجود بذاته لا تكثر ولا يباين شيئا الا بالجوهر لا بالعدد وان جاءت باقتسام وحدة فليست الا لا مقدارا وان جاءت بسبب آخر فالوحدة لها علة موجودة في طبعها وليست من الامور التي هي لذاتها ومن المبادي التي توجد ولا سبب لها ثم كيف جعلوا الوحدة والكثرة من الاضداد وقسموها الى الخير والشر فمنهم من

مال

مال يليه ان يجعل العدد من الخير لما فيه من الترتيب والتركيب والنظام ومنهم من مال اليه ان يجعل الوحدة من الخير فان كانت الوحدة من الخير فكيف تولد من شر خير ومن خير شر وكيف صار ازدياد الخير شرا وان كانت الكثرة خيرا والوحدة شرا فكيف حصل من ازدياد الشر خير وكيف كان الاول والمبدأ شرا حتى صار الافضل معلولا والانقص علة ومنهم من جعل العدد والوحدة من باب الخير وجعل الشر الهيولى والهيولى ان كانت معلولة فتكون لها علة تستند الى الهيولى او الى الصورة فان كانت مستندة الى الهيولى فتستقيم على ما نقصده بالكلام وان كانت مستندة الى صورة فكيف ولد الخير شرا وان لم تكن معلولة فهي واجبة بذاتها فاما ان تكون قابلة للانقسام او مجردة فان كانت قابلة للانقسام في ذاتها فهي متعددة مؤلفة من آحاد على آرائهم فهي ايضا من الخير وان كانت غير منقسمة في ذاتها فذاتها وحدانية والوحدانية بما هي وحدانية خير اذ ليس عندهم الخير معنى الا كونه وحدة او نظاما من العدد والوحدة اولى عندهم بذلك فان جعلوا كون الوحدة وحدة غير كونها خيرا انتقضت اصولهم كلها وان جعلوا الوحدانية خيرية لزم من ذلك ان تكون الهيولى لانها وحدانية خيرية ثم انه كانت الوحدانية فيها خيرية وكذا الاحق لها قرب الخيرية المطلقة يلزمه هذا البحث بعينه فكيف يتولد من الاعداد حرارة وبرودة وخفة وثقل حتى تكون عددية توجب ان تحرك الشيء الى فوق وعددية توجب ان تحرك الشيء الى سفل فان بطلان هذه وما يغني عن تكلف ابانته على ان قوما منهم جعلوا الاشياء تتولد من عدد يطابق كيفية ووجود معا ولم المبادي ليست اعدادا بل اعداد او كيفيات موصوفة وهذا محال عندهم واظلم بعينه لكن التعليقات لا تفارق الحركة وذلك كلها في انفسها ذوات معان وافرة من الترتيب والنظام والاعتدال كل شيء منها في انه ينبغي ان يكون له ذا خير كل شيء ولنا اصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله اجمعين المقالة الثامنة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء في معرفة المبدأ الاول للوجود كله ومعرفة صفاته وهي سبعة فصول

الفصل الاول من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في تناهي العلل الفاعلية والقابلية

واذ قد بلغنا هذا المبلغ من كتابنا فالحري ان نختمه بمعرفة المبدأ الاول للوجود كله وانه هل هو موجود وهل هو واحد لا شريك له في مرتبته ولا ند له ويدل على مرتبته في الوجود وعلى ترتيب الموجودات دونه ومراتبها وعلى حال العود اليه مستعينين به فاول ما يجب علينا من ذلك ان ندل على ان العلل من الوجوه كلها متناهية وان في كل طبقة منها مبدأ اولا وان مبدأ جميعها واحد وانه مباين لجميع الموجودات واجب الوجود وحده وان كل موجود فمنه ابتداء وجوده فنقول اولا ان علة الوجود للشيء تكون موجودة معه وقد سلف لك وتحقق ثم نقول انا اذا فرضنا معلولا وفرضنا له علة ولعلته علة فليس يمكن ان يكون لكل علة علة بغير نهاية لان المعلول وعلته وعلة علته اذا اعتبرت جملتها في القياس الذي لبعضها الى بعض كانت علة العلة علة اولى مطلقة للامرين وكان للامرين نسبة المعلولية اليها وان اختلفا في ان احدهما معلول متوسط والآخر معلول اخير غير متوسط ولم يكن كذلك لا الاخير ولا المتوسط لان المتوسط الذي هو العلة الماسة للمعلول علة لشيء واحد فقط والمعلول ليس علة لشيء ولكل واحد من الثلاثة خاصية فكانت خاصية الطرف المعلول انه ليس علة لشيء وخاصية الطرف الآخر انه علة للكل غيره وكانت خاصية المتوسط انه علة لطرف ومعلول لطرف وسواء كان الوسط واحدا او فوق واحد وان كان فوق واحد فسواء ترتب ترتيبا متناهيا او ترتب ترتيبا غير متناه فانه ان ترتب في كثرة متناهية كانت جملة عدد ما بين الطرفين كواسطة واحدة تشترك في خاصية الواسطة بالقياس الى الطرفين فيكون لكل واحد من الطرفين خاصية وكذلك ان ترتب في كثرة غير متناهية فلم يحصل الطرف كان جميع الغير المتناهي في خاصية الواسطة لانك اي جملة اخذت كانت علة لوجود المعلول الاخير وكانت معلولة اذ كل واحد منها معلول والجملة متعلقة الوجود بها ومتعلق الوجود بالمعلول معلول الا ان تلك الجملة شرط في وجود المعلول الاخير وعلة له وكلما زدت في الحصر والاخذ كان الحكم الى غير النهاية باقيا فليس يجوز اذن ان تكون جملة علل موجودة وليس فيها علة غير معلولة وعلة اولى فان جميع غير المتناهي يكون واسطة بلا طرف وهذا محال وليس قول القائل انها في العلل قبل العلل تكون بلا نهاية مع تسليم وجود الطرفين حتى تكون طرفان وبينهما وسائط بلا نهاية ليس مع غرضنا الذي نحن فيه وهو اثبات العلة الاولى على ان قول القائل ان ما بين الطرفين وسائط بلا نهاية قول يجوز باللسان دون الاعتقاد وذلك انه اذا كان له طرف فهو متناه في نفسه وان كان ما يحصر لا ينتهي الى طرف فان ذلك معنى في النحو الاول لا معنى في الشيء نفسه ويكون الامر في نفسه متناهيا حتى يكون له طرف وكل ما بين الطرفين فهو محدود ومحصور بينهما فقد تبين من جميع هذه الاقاويل ان ها هنا علة اولى فانه وان كان ما بين الطرفين غير متناه ووجد الطرف فذلك الطرف اول لما لا يتناهى وهو علة غير معلول وهذا البيان يصلح ان يجعل بيانا لتناهي جميع طبقات اصناف العلل وان كان استعمالنا له في العلل الفاعلية وقد علمت انه كالمحال ان ترتب في الطبع ذات متناه وذلك في الطبيعيات وان كان لا مدخل فيه ولا تفصيل

على بيان تناهي العلل التي تكون اجزاء من وجود الشيء وتتقدمه في الزمان وهي العلل التي تخص باسم العنصرية وهي ما يكون
عنه الشيء بان يكون جزءا ذاتيا للشيء وبالجملة اعتبر بقولنا شيء من شيء ان يكون قد دل في وجود الثاني اركان للشيء
الاول اما الجوهر والذات الذي للشيء الاول مثل الانسان في الصبي اذا قيل انه كان منه رجل وجزء من الجوهر والذات
الذي للشيء الاول مثل الهيولى في الماء اذا قيل انه كان منه هواء والمعنى المفهوم من قول القائل كان كذا من كذا اذا كان ما يجيء
ولم يدل لفظة من على شيء من ذات الاول بل على البعدية فقط فنقول ان كون الشيء من الشيء لا بمعنى بعد الشيء بل بمعنى ان
في الثاني امرا من الاول اما في جوهره يقال على وجهين احدهما بمعنى ان يكون الاول ناقصا هو بالطبع يتحرك في
الاستكمال بالثانية كالصبي انما هو صبي لانه في طريق السلوك الى الرجلية مثلا فاذا صار رجلا لم يفسد ولكنه استكمل
لانه لم يزل عنه امر جوهري ولا ايضا امر عرضي الا ما يتعلق بالنقص وبكونه بالقوة بعد اذا قيس في الكمال الاخير والثاني
بان يكون الاول ليس طباعه انه يتحرك في الثانية وان كان يلزمه الاستعداد لقبول صورته لا من جهة ماهيته ولكن من
جهة حامل ماهيته واذا كان منه الثانية لم يكن من جوهره الذي بالفعل الا بمعنى بعد ولكن كان من جزء جوهره وهو الجزء
الذي يقارن القوة مثل الماء انما يصير هواء بان يخلع من هيولاه صورة المائية ويحصل لها صورة الهوائية والقسم الاول
كالامر الذي يحصل فيه الجوهر الذي للاول بعينه في الثانية والقسم الثاني ان لا يحصل الجوهر الذي في الاول بعينه في الثاني
بل جزء منه ويفسد ذلك الجوهر وما كان في اول القسمين جوهرا ما هو اقدم وجودا فيما هو اشد تاخرا كالذي هو بعينه
او هو بعض عنصر كان الثانية هو مجموع جوهر الاول وكمال يضاف اليه ولما كان قد علم فيما سلف ان الشيء الثاني
الموجود بالفعل لا يكون له اجزاء بالفعل كانت اجزاؤها مقدارية او معنوية لها ترتيب غير متناهية فلا تشتغل بذلك
من ان تشتغل ببيان انه هل يمكن ان يكون موضوع من هذا القبيل قبل موضوع بلا نهاية او لا يمكن واما الثاني اي من القسمين
فانه من الظاهر ايضا وجوب التناهي فيه لان الاول انما هو بالقوة الثانية لاجل المقابلة التي بين صورته وصورة الثاني
وتلك المقابلة تقتضي في الاستحالة على الطرفين ان يكون كل واحد من الامرين موضوعا للآخر فيفسد هذا الى ذلك
وذاك الى هذا فليس بالحقيقة لا يكون احدهما بالذات متقدما على الآخر بل يكون متقدما عليه بالعرض اي باعتبار الشخص
دون النوعية وهذا ليس طبيعة الماء اولى بان يكون مبدأ للهواء من الهواء للماء بل هما كالمتكافئين في الوجود وان
هذا الشخص من الماء فيجوز ان يكون لهذا الشخص من الهواء ولا يمتنع ان نتحقق ان لا يكون لتلك الاشخاص نهاية او
بداية وليس كلامنا فيما هو بشخصيته مبدأ لا بنوعيته وفيما هو بالعرض مبدأ لا بالذات فانا نجوز ان يقع مثل هذا
فيما لا نهاية في الماضي او المستقبل وانما علينا ان نبين التناهي في الاشياء التي هي بذواتها علل فهذا هو
الكلام في ثاني القسمين بعد ان سنبين ما قيل عنه في الطبيعيات والقسم الاول هو الذي هو بذاته علة موضوعية
ولا يتعكس فيصير الثاني علة للاول فان الثاني لما كان من هذا الاستكمال والاول منه الحركة الى الاستكمال لم يجز ان يكون
الحركة الى الاستكمال بعد حصول الاستكمال كما لا يجوز ان يكون الاستكمال بعد الحركة الى الاستكمال فاذا رجل يصير صبيا ولم يكن
صبي من رجل الفصل الثاني من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في شكوك تلزم ما قيل
وحل لها ونحن فقد ذكرنا في هذا البيان ان ما هو الذي المذكور منه في التعليم الاول في المقالة الموسومة بالالف
الصغرى ثم على هذا الموضع شكوك يجب ان نورده ثم نحله وكلها في ذلك ان لقائل ان يقول ان المعلم الاول لم يحصر
القسمة في كون الشيء من شيء آخر لانه ذكر ذلك على وجهين احدهما كون الشيء من آخر مضادا له وبالجملة الكون الذي
على سبيل الاستحالة والثاني كون المستكمل من المتحرك اليه والذي في طريق الكون وهذا غير مستوف للقسمة لان كل ما
يكون من الشيء يكون اولا على وجهين وهو انه لا يخلو اما ان يكون الاول المكون منه هو على وجوده ذاته لم يجعل فيه شيء ولم
يفسد الا بمعنى الاستعداد او ما يتعلق به واما ان لا يكون كذلك فالاول لا يمكن ان يكون منه الثاني بزوال شيء من الانواع القسم الاول
لا يخلو اما ان يكون الشيء منه قد كان مستعدا فقط فخرج الى الفعل دفعة من غير سلوك او يكون قد كان مستعدا فقط
وخرج الى الفعل بحركة متصلة كان فيها بين الاستعداد الصرف وبين الاستكمال الصرف فيكون الكائن في القسم الاول
نسب اليه انه كان من حالة واحدة كقولنا كان من الجاهل مركبا عالم والكائن في القسم الثاني ينسب انه كان تارة
من حالة ما لكقولنا كان من الصبي رجل وتارة من حالة مستعدا فقط كقولنا كان من المني رجل فان اسم الصبي
هو المستعد ان يستكمل رجلا وهو في السلوك واسم المني المستعد ان يكون انسانا لا بشرط ان يكون في السلوك
فقد ترك المعلم الاول من الاقسام ما كان استكمالا وكان الكون منه غير منسوب الى الحركة نحو الاستكمال وايضا فانه
ليس كل خروج من استعداد وصرف الى الفعل استكمالا فان النفس يعتقد الراي خطأ فيخرج الى الفعل فيه من القوة
ويكون ليس على سبيل الاستكمال ولا ايضا على سبيل الاستحالة وايضا فان العناصر تكون منها الكائنات فتكون مستحيلة

هذه الامتزاج غير فاسدة في صورها الذاتية على ما علمت فيكون المزاج غير كائن فيها لنزوال عند المزاج بل بعده فقد يكون
بهذا القسم ليس هو من القسم الذي مثل له بكون الهواء من الماء وذلك لان العناصر لا تفسد في انواعها عند المزاج بل
تستحيل ولا من القسم الذي مثل له بكون الرجل من الصبي لانه كان لا ينعكس فلا يكون الصبي بفساد الرجل وهاهنا
ينعكس فيكون من الممتزج شيء عنه امتزج بعد فساد المزاج وايضا فانه انما تكلم على الموضوع بما هو الموضوع بل ربما
يدل عليه لفظة الكون من الشيء ومعلوم ان هذا لا يقال الكل نسبة المكون في موضوعه فان ما كان من المستعدات
التي تكون منها الشيء بالاستكمال لا امر له من جهة ما هو مستعد او بالحقيقة تغير من حالة التي قبل الخروج الى الفعل فانما
يقال ان الشيء كان منه فلا يقال كان من الانسان رجل ولكن من الصبي لان الصبي اسم له من جهة ما هو ناقص ولانه
لا يتم الا بالاستحالات ايضا في طريق السلوك فكانه لما حتى كان له معنى يدل عليه الاسم يزول عنه عند الخروج الى الفعل
كانه ما لم يتوهم فيه زوال امر ما كان له بسبب استحقاق الاسم لم يقل انه كون منه شيء منه فعرض من هذا ان يكون ما لا
يسمى فيه نسبة الكائن في الموضوع غير دال على فيه من القسمة ويعرض منه ان يكون النسبة الى الموضوع بالعرض لا بل
بالذات لان الصبي بما هو صبي لا يجوز ان يصير رجلا حتى يكون هو صبي ورجل بل عند المعنى المفهوم من اسم الصبي
حتى يصير رجلا فيكون الكون من الصبي آخر الامر بمعنى بعد ويكون ايضا انما تكلم على الموضوعات التي بالعرض وايضا
فانه لا يخلو اما ان يكون الماء اذا كان منه الهواء عنصر له بوجه ما او لا يكون فان لم يكن فالاشتغال بذكره باطل وان كان
فليس يجب اذا كان الهواء يستحيل في كيفية الفاعلة الى المائية فيصير عنصرا له ان لا يستحيل في كيفية اخرى فيصير عنصرا
لشيء آخر مثلا في رطوبته فيصير عنصر النار من غير ان يرجع ماء ثم كذلك النار في كيفية اخرى غير مقابلة التي فيها
استحال اليها الهواء فيكون العلل المادية تذهب الى غير النهاية من غير ان يرجع فاذن لم تتبين من وضعه انه يجب
ان يرجع لا محالة بل كان الممكن الرجوع ويتعلق بذلك امكان التناهي وليس في ذلك مطلوبه بل مطلوبه وجوب التناهي
ولنشرع الآن في حل هذه الشكوك فنقول اولا يجب ان يكون كلام المعلم الاول انما هو في مبادئ الجوهر بما هو جوهر
لا بما هو جوهر معروض له ما لا يقوم جوهريته ولا ايضا بكونه فيكون كلامه في كون الجوهر من عنصره او من موضوعه انما
كون على سبيل كون نوع الجوهر مطلقا واما كون على سبيل كون كمال نوع الجوهر والاولى ايضا ان يكون كلامه في الكون
الطبيعي دون الصناعي واذا كان كذلك كان العنصر جزءا ذاتيا في وجود الكائن وايضا في وجود المكون منه لست
اعني بالذاتي انه يكون ضروريا لوجود المركب منه ومن غيره فان هذا ايضا موجود للعنصرية في الالوان الغير الذاتية مثل
العنصر في الجسم الابيض ولكن اعني بالذاتية ان يكون كون العنصر جزءا امرا ذاتيا له فلا يقوم ذلك العنصر بالفعل الا ان
يكون جزءا لذلك الشيء او مثل الشيء كان بالطبيع ويكون جزء الجوهر او آخر حكمه حكمه الا ان يكون العنصر يقوم دون ذلك
ثم عرض له ان صار جزءا من مركب منه ومن عرض فيه ليس هو متقوما له ولا مكملا لما يتقوم به فيكون جزءا مؤديا الى الغاية
في المركب وليس ذاتيا بالقياس في ذاته بل يجب ان لا يبرأ من كونه جزءا واذا كان كذلك لم يخل الموضوع من احد
امرين اما ان يكون متقوما بهذا الشيء او بآخر يقوم مقامه فيكون قد كان فيه قبل حصول الصورة الحادثة فيه شيء آخر
يقوم مقامها في تقويمه الا انها لا تجتمع معه فيكون قد كان حصل من العنصر ومن ذلك الشيء جوهر فلما كان الثاني
فسد ذلك الجوهر المركب وهذا احد القسمين واما ان يكون العنصر قد يقوم بهذا الشيء حدث لكن بصورة غير
مستكملة فيما له بالطبع ولكنها قد حصلت بحيث تقوم المادة فقط ولم يحصل الامر الذي هو كمال غاية لهذه القوة
بالطبع فيكون الجوهر قد حصل ولم يحصل كماله بالطبع واذا كان ذلك الكمال كمالا له بالطبع والقوة الطبيعية مبدأ
لوازمه في الكمال الذي بالطبع فيلزم ضرورة ان لا يكون هذا الشيء موجودا على سلامة الطبيعية زمانا لا عائق له فيه
وهو غير متحرك بالطبع الى ذلك الكمال فاذن يلزم ضرورة في هذا القسم ان يكون المستعد متحركا الى الكمال فقد ظهر لك
ان جميع اصناف كون الجوهر الذي يذهب فيه النظر هو ما عليه احد هذين القسمين ضرورة وكذلك جميع اصناف
ما هو كون الشيء من شيء يكون ذلك القابل في كليهما جزءا ذاتيا باعتباره في نفسه وباعتباره بالقياس الى المركب
وليس لقائل ان يقول انه يجوز ان تكون القوة الطبيعية لا تحرك الى كمالها لامر من خارج او عائق مانع
مثال الاول فقدان ضوء الشمس في الحبوب والبزور ومثال الثاني الامراض المذبلة فالجواب عن ذلك
هو انا لا نكون حينئذ الشيء المستعد تام الاستعداد لانه يحتاج الى تغير ما حتى يقبل تمام فعل الطبيعة مثال ذلك الاول
انه يحتاج الى ان يسخن من الشمس اولا ومثاله في الثاني انه يحتاج الى ان يفارق سوء المزاج على ان كلام المعلم الاول
ليس في الذي يكون لا محالة يتحرك بالفعل بل في الذي لو لم يكن عائق للطبيعة وكانت الاسباب الطبيعية المعاونة
بالطبع للطبيعة موجودة كان متحركا الى الكمال وكان في طريق السلوك فقد ظهر اذن ان سائر الاقسام غير مقصودة

في هذا البحث الا القسم المذكور بل هذا الحكم غير صحيح في سائر الاقسام فانه يجوز في غير كون الجواهر اذا فرضنا وجودها مبتدا ان لا يزال يكتسب استعدادا بعد استعداد للامور عرضية من غير ان يتناهى كالشمع فانه كلما تشكل بشكل استعد بذلك لامر واذا خرج استعداده الى الفعل استعد لامر آخر وكذلك النفس في ادراك المعقولات ويشبه ان يكون الاستحالات الطبيعية لا يمتنع فيها هذا المعنى واما الشبهة المذكورة في كون الاشياء من العناصر والتي ليس على احد القسمين فالجواب عنها ايضا ما قد قيل وهو ان العنصر هو ايضا ليس مستعدا لقبول الصور الحيوانية والنباتية بل يحصل له ذلك الاستعداد بالكيفية التي تحدث فيه بالمزاج والمزاج يحدث فيه لا محالة استحالة ما في طبيعته له لما لم يكن متوسطا فيكون نسبته الى صورة المزاج من القسم الذي يكون بالاستحالة واذا حصل في المزاج كان قبوله لصورة الحيوانية له استكمالا لذلك المزاج وتحرك الطبع اليه فتكون نسبته الى صورة الحيوانية نسبة الصبي الى الرجل فلذلك ليس يفسد صورة الحيوانية الى ان تصير مجرد مزاج كما لا يكون الصبي من الرجل ويفسد المزاج الى ان يوجب الصورة البسيطة كما يستحيل الماء الى الهواء وليس الحيوان عنصر الجوهر العناصر بل يستحيل اليها من حيث هي بسيط فيكون اذن الامتزاج والبساطة متعاقبان على الموضوع والبساطة ليست تقوم جوهر العناصر ولكن يكمل طبيعة كل واحد منها من حيث هو بسيط فيكون النار نارا صرفة في الكيفية التي فيها اللازمة لصورتها وكذلك الماء وكذلك كل واحد من العناصر فاذن كون الحيوان يتعلق بامرين ولكل واحد منهما حكم يخصه من وجوب التناهي فهو داخل ايضا في القسمين المذكورين **واما** الشك الذي يعرض من جهة انا نتخذ من العناصر ما جرت به العادة ان يقال ان الشيء منه دون ما لم تجر به العادة **فالجواب** عن تلك الشبهة سواء ليس يتغير احكام الاشياء من جهة الاسماء ولكن يجب ان نقصد المعنى المقصود ونعرف الحال فيه **فنقول** ان العنصر او الموضوع الذي يكون منه الشيء اذا كان يتقدمه في الزمان فان له من جهة تقدمه له خاصية لا يكون مع حصوله له وهو الاستعداد القوي وانما يتكون الجوهر منه لاجل استعداده لقبول صورته واما اذا زال الاستعداد بالخروج وجد الجوهر وكان محالا ان يقال انه يتكون منه فاذا لم يكن له من جهة الاستعداد اسم بل اخذ له اسم الذي لذاته الذي يكون له ايضا عنده ما لا يجوز ان يتكون منه الشيء لم يكن هو الاسم الذي يتعلق بهذا التكون فان لم يكن له من جهة الاستعداد اسم لم يمكن ان يقال باللفظ وان كان المعنى حاصلا في الوجود واذا كان المعنى الذي يكون المشترك حاصلا في غير المشترك كان حكمه في المعنى حكم ذلك وان كان عدم الاسم يمنع ان يكون حكمه في اللفظ حكم ذلك فاذا اخذنا القول الذي يكون له تلك الاسم لو كان موضوعا امكن حينئذ ان نقول في كل شيء انه يكون من العنصر له مثلا امكن ان نقول ان النفس العاقلة تكون من نفس جاهلة مستعدة للعلم الا انه يمنع استعمال اللفظ كون ما هذا التكون الذي في الجوهر فلا يجوز ان نقول في النفس العاقلة انها كانت من نفس مستعدة للعلم ولكن يجوز لا محالة في الجواهر وكلامنا فيها على اثرها احسب لا تختلف هذا الحكم في الجواهر ذواتها وفي الجواهر مع احوالها **واما** قول هذا القائل ان هذا يكون كونا من الشيء بمعنى بعد فليس اذا كان بمعنى بعد كيف كان لم يكن الكون الذي نقصده فانه لا بد في كل كون من شيء ان يكون الكائن بعدما قد كان اما الذي يوجد اللفظ الاول ولا تعرض له هو ان لا يكون هناك معنى غير البعدية مثل [illegible] واما اذا كان من الشيء بمعنى ان كان بعده بان بقي له من جوهر الذي كان اولا ما هو ايضا من جوهر الثاني فلم يكن بمعنى بعد فقط فكان الذي كلامنا فيه **واما** قول هذا القائل انه تكلم في العنصر الذي بالعرض دون العنصر الذي بالذات فقد وقعت فيه المغالطة بسبب ان العنصر للكون ليس هو بعينه العنصر للقوام في الاعتبار وان كان هو هو بالذات فان العنصر بالذات للكون هو ذات مقارنة للقوة والعنصر بالذات للقوام هو ذات مقارنة للفعل وكان كل واحد منها هو عنصر بالعرض لما ليس هو عنصر له بالذات وكلامنا في العنصر الذي يكون لا في الذي للقوام فيكون انما اخذنا العنصر بالعرض لو اخذنا العنصر الذي يكون مبدا للتقوم فان الصبي ليس عنصرا لقوام الرجل ولا يكون منه قوام الرجل ولكنه عنصر لكون الرجل ويكون منه كون الرجل **فان قال قائل** ان المعلم الاول انما تكلم في مبادي الجوهر مطلقا فلم اعرض عن العنصر الذي للجوهر في قوامه مثل هو موضوع الشيء واقتصر على العنصر الذي للجوهر في كونه **فالجواب** عن ذلك لان عنصر قوامه جزء منه هو معه بالفعل ولا يشكل تناهي الامور الموجودة بالفعل في شيء متناه هو موجود بالفعل على ان من بلغ ان يتعلم هذا العلم ووقف على ما سلف فانما يشكل عليه من امر تناهي العلل ما في تناهيها اذا كان يمكن ان يكون كذلك في العناصر التي بالقوة واحدا قبل آخر مختلفة بالقرب والبعد **واما** الشك الآخر في حدوث الماء والهواء فهذا اسهل على من وقف على كلامنا في العناصر حيث تكلمنا في الكون والفساد وعلى ان الكلام ها هنا في كون الشيء من الشيء بالذات وكل تغير من الذي بالذات فهو في مادة واحدة مقتصر عليها فيكون الذي كان منها

بالذات

بالذات حتى يكون احدهما ضرورة وفي الاخرى كذلك فيكون جملة التغيرات محصورة وكل طبقة منها مقتصرة على طرفين يرجع احدهما على الآخر فقد انحلت جميع الشبه المذكورة

الفصل الثالث من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في ابانة تناهي العلل الغائية والصورية واثبات المبدا الاول مطلقا وفصل القول في العلة الاولى مطلقا وفي العلة الاولى مقيدا وبيان ان ما هو علة اولى مطلقا علة لسائر العلل

واما تناهي العلل الغائية فيظهر لك من الوضع الذي جاوزناه في اثباتها وحللنا الشكوك في امرها فان العلة الغائية اذا ثبت وجودها ثبت تناهيها وذلك لان العلة التمامية هي التي يكون سائر الاشياء لاجلها ولا يكون هي من اجل شيء آخر فان كان وراء العلة التمامية علة تمامية كانت العلة الاولى لاجل الثانية فلم يكن الاولى علة تمامية وقد فرضت علة تمامية فاذا كان كذلك فمن جوز ان يكون العلل التمامية تستمر واحدة بعد اخرى فقد رفع العلل التمامية في انفسها وابطل طبيعة الخير التي هي العلة التمامية اذ الخير هو الذي يطلب لذاته وسائر الاشياء يطلب لاجله فاذا كان شيء يطلب لشيء آخر كان نافعا لا خيرا حقيقيا فقد تبين ان في ايجاب لا تناهي العلل التمامية رفع العلل التمامية فان من جوز ان وراء كل تمام تماما فقد ابطل فعل العقل فانه مما يبين بنفسه ان العاقل انما يفعل ما يفعله بالعقل لانه يؤم مقصودا وغاية حتى اذا كان عاقلا اماما يفعل فعلا وليس له غاية عقلية قيل انه يعبث ويجازف ويفعل لا كما هو ذو عقل وهو ذو عقل بل كما هو حيران واذا كان هذا كذا فيجب ان يكون الامور التي يفعلها العاقل بما هو عاقل محدودة تنتهي الى غايات مقصودة لانفسها واذا كان الفعل العقلي لا يكون الا محدود الغاية وليس ذلك للفعل العقلي من جهة ما هو فعل عقلي بل من جهة ما هو فعل يؤم به الفاعل الغاية فهو اذن كذلك من جهة ما هو ذو غاية فاذن كونه ذا غاية يمنع ان يكون لكل غاية غاية فظاهر انه لا يصح قول القائل ان لكل غاية وراءها غاية **واما** الافعال الطبيعية والحيوانية فقد علم ايضا في مواضع اخرى انها لغايات **واما** العلل الصورية للشيء فيظهر من قريب تناهيها بما قيل في المنطق وبما علم من تناهي الاجزاء الموجودة للشيء بالفعل على ترتيب طبيعي وان الصورة التامة للشيء واحدة وان الكثير فيها ما يقع على نحو العموم والخصوص وان العموم والخصوص يقتضي الترتيب الطبيعي وما له ترتيب طبيعي فقد علم تناهيه وفي تامل هذا القدر كفاية وقد تبين من النظر في هذا انا اذا قلنا مبدا اول فاعل بل مبدا اول مطلق فيجب ان يكون واحدا واما اذا قلنا علة اولى عنصرية وعلة اولى صورية وغير ذلك فليس يجب ان يكون واحدة وجوب ذلك في الواجب الوجود لانه لا يكون ولا واحد منها علة اولى مطلقا لان الواجب الوجود واحد وهو في طبقة المبدا الفاعلي فيكون الواحد الواجب الوجود هو مبدا ايضا لتلك الاوائل فقد بان من هذا ومما سلف منا شرحه انه واجب الوجود واحد بالعدد وبان ان ما سواه اذا اعتبر بذاته كان ممكنا في وجوده فكان معلولا ولاح انه ينتهي في المعلولية لا محالة اليه فاذن كل شيء الا الواحد الذي هو لذاته واحد والموجود الذي هو لذاته موجود فانه مستفيد الوجود عن غيره وهو ايس به وليس في ذاته وهذا معنى كون الشيء مبدعا اي نائلا الوجود عن غيره وله عدم يستحقه في ذاته مطلق ليس انما يستحق العدم بصورته دون مادته او بمادته دون صورته بل بكليته فكليته اذا لم يقترن بايجاب الموجد له واحتسب انه منقطع عنه وجب عدمه بكليته فاذا ايجاده عن الموجد بكليته فليس جزء منه يسبق وجوده بالقياس الى هذا المعنى لا مادة ولا صورة ان كان ذا مادة وصورة فالكل اذن بالقياس الى العلة الاولى مبدع وليس ايجاده لما يوجد عنه ايجادا يمنع العدم ما يثبت من جواهر الاشياء بل ايجادا يمنع العدم مطلقا فيما يحتمل التسرمد فذلك هو الابداع المطلق والتاييس المطلق ليس عن ليسانه وكل شيء حادث من ذلك الواحد وذلك الواحد محدث له اذ المحدث هو الذي كان بعدما لم يكن فان كانت البعدية كان زمانيا بما سبقه القبل وعدم مع حدوثه فكان ذلك الشيء هو الموصوف بانه قبل وليس انه لم يكن ثم ان يحدث شيء الا وقبله شيء آخر عدم بوجوده فيكون الاحداث من الليس المطلق هو الابداع باطلا لا معنى له بل البعد الذي هاهنا هو البعد الذي بالذات فان الامر الذي للشيء من تلقاء نفسه قبل الذي له من غيره واذا كان له من غيره الوجود والوجوب فله من نفسه العدم والامكان فكان عدمه قبل وجوده وهو وجوده بعد عدمه قبلية وبعدية بالذات فكل شيء غير الاول الواحد موجود بعدما لم يكن موجودا باستحقاق نفسه

الفصل الرابع من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في الصفات الاولى للمبدا الواجب الوجود

فقد ثبت لك الآن ان للكل مبدا واجب الوجود وكان قد ثبت ان واجب الوجود واحد فواجب الوجود واحد لا يشاركه في رتبته شيء فلا شيء سواه واجب الوجود واذا لا شيء سواه واجب الوجود فهو مبدا وجوب وجود كل شيء ويوجب ايجابا اوليا او بواسطة واذا كان كل شيء غيره فوجوده من وجوده فهو اول ولا نعني بالاول معنى ينضاف الى وجوب وجوده حتى يكثر به وجوب وجوده بل نعني به اعتبار اضافته اليه غيره **واعلم** انا اذا قلنا له تعينا ان واجب الوجود لا يتكثر بوجه من الوجوه وان ذاته

وهذا انية صرف محض حق فلا نعني بذلك انه ايضا لا يسلب عنه وجودات ولا يقع له اضافة الى وجودات فان هذا لا يمكن
وذلك انه كل موجود فيسلب عنه انحاء من الوجود مختلفة كثيرة ولكل موجود في الموجودات نوع من الاضافة والنسبة
وخصوصا الذي يفيض عنه كل وجود لكنا نعني بقولنا انه واحد حق الذات انا لا نكثر ايجاد ذلك في ذاته ثم ان تبعته اضافات
ايجابية وسلبية كثيرة فتلك لوازم للذات معلولة للذات توجد بعد وجود الذات وليست مقومة للذات ولا اجزاء
لها فان قال قائل فان كانت تلك معلولة فلها ايضا اضافة اخرى ويذهب الى غير النهاية فانا نحتاج ان نتأمل ما
حققنا في باب المضاف من هذا الفن حيث شرحنا ان بين ان الاضافة شيء يبقى ذلك الاطلاق ونحوه فنقول
ان الاول لا ماهية له غير الانية وقد عرفت معنى الماهية وما فارق الانية فيما فارقه في افتتاح بياننا هذا فنقول
ان واجب الوجود لا يصح ان يكون له ماهية يلزمها وجوب الوجود بل نقول من رأس ان واجب الوجود قد يعقل نفس
واجب الوجود كالواحد فانه قد يعقل نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان ماهية ما مثلا انسان او جوهر آخر من الجواهر
ذلك الانسان هو الذي هو واجب الوجود كما انه قد يعقل من الواحد انه ماء او هواء او انسان وهو واحد وقد يتأمل
فيعلم ذلك بما وقع فيه الاختلاف في ان المبدأ في الطبيعيات واحد او كثير فبعضهم جعل المبدأ واحدا وبعضهم جعله
كثيرا والذي جعله منهم واحدا فمنهم من جعل المبدأ الاول لا ذات الواحد بل شيئا هو الواحد مثل ماء او هواء او نار او غير
ذلك ومنهم من جعل المبدأ ذات الواحد من حيث هو واحد لا شيء عرض له الواحد ففرق اذن بين ماهية عرض لها
الواحد او الموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود فنقول ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون على الصفة
التي فيها تركيب حتى يكون هناك ماهية ما ويكون تلك الماهية واجبة الوجود فيكون لتلك الماهية معنى غير حقيقتها وذلك
المعنى وجوب الوجود مثلا ان كانت تلك الماهية انسانا فيكون انه انسان غير انه واجب الوجود فحينئذ لا يخلو اما
ان يكون لقولنا وجوب الوجود هناك حقيقة او لا يكون ومحال ان لا يكون لهذا المعنى حقيقة وهو مبدأ كل حقيقة بل هو
تأكد الحقيقة وتحققها فان كان له حقيقة وهي غير تلك الماهية فان كان ذلك الوجوب من الوجود يلزمه ان يتعلق
بتلك الماهية ولا يجب دونها فيكون معنى واجب الوجود من حيث واجب الوجود يوجد بشيء ليس هو فيكون واجب
الوجود من حيث هو واجب الوجود والنظر في ذاته من حيث هو واجب الوجود ليس هو واجب الوجود لان له شيئا
به يجب وهذا محال وان كان قد يفارق ذلك الشيء فليست تلك الماهية بواجبة الوجود مطلقا ولا عارضها
وجوب الوجود مطلقا لانها لا تجب في كل وقت وواجب الوجود مطلقا يجب في كل وقت وليس كهذا حال الوجود اذا
اخذ مطلقا غير مقيد بالوجوب الصرف فانه لا ضير لو قال قائل ان ذلك الوجود معلول لماهية من جهة او لشيء آخر
وذلك لان الوجود يجوز ان يكون معلولا والوجوب المطلق الذي بالذات لا يكون معلولا فبقي ان يكون واجب الوجود بالذات
مطلقا متحققا من حيث هو واجب الوجود بنفسه واجب الوجود من دون تلك الماهية فتكون تلك الماهية عارضة لواجب
الوجود المتحقق القوام بنفسه ان كان يمكن فواجب الوجود مشار اليه بالعقل في ذاته ومتحقق واجب الوجود وان لم
يكن تلك الماهية العارضة فاذن ليست تلك الماهية للشيء المشار اليه بالعقل انه واجب الوجود بل ماهية الشيء آخر
لا حق له وقد كانت فرضت ماهية لذلك الشيء لا لشيء آخر هذا خلف فالماهية لواجب الوجود غير انه واجب الوجود وهذه
هي الانية وان الانية والوجود لو صارا عارضين للماهية فلا يخلو اما ان يلزمها لذاتها او لشيء من خارج ومحال ان يكون لذات
الماهية فان التابع لا يتبع الا موجودا فيلزم ان يكون للماهية وجود قبل وجودها وهذا محال فنقول ان كل ما له ماهية غير
الانية فهو معلول وذلك لانك علمت ان الانية والوجود لا يقوم من الماهية التي هي خارجة عن الانية مقام الامر المقوم
فيكون من اللوازم فلا يخلو اما ان يلزم الماهية لانها تلك الماهية واما ان يكون لزومها اياها بسبب شيء ومعنى قولنا
اللزوم اتباع الوجود ولن يتبع موجود الا موجودا فان كانت الانية تتبع الماهية وتلزمها لنفسها فتكون الانية قد تبعت
في وجودها وجودا وكل ما يتبع في وجوده وجودا فان متبوعه موجود بالذات قبله فتكون الماهية موجودة بذاتها قبل وجودها
وهذا خلف فبقي ان يكون الوجود لها عن علة فكل ذي ماهية معلول وسائر الاشياء غير الواجب الوجود فلها ماهيات وتلك
الماهيات هي التي هي بانفسها ممكنة الوجود وانما يعرض لها وجود من خارج فالاول لا ماهية له وذوات الماهيات يفيض
عليها الوجود منه فهو مجرد الوجود بشرط سلب العدم وسائر الاوصاف عنه ثم سائر الاشياء التي لها ماهيات فانها
ممكنة توجد به وليس معنى قولي انه مجرد الوجود بشرط سلب سائر الزوائد عنه انه الوجود المطلق المشترك فيه ان
كان موجود هذه صفته فان ذلك ليس الموجود المجرد بشرط السلب بل الموجود لا بشرط الايجاب اعني في الاول انه
الموجود مع شرط لا زيادة تركيب وهذا الآخر هو الموجود لا بشرط الزيادة فلهذا كان الكلي يحمل على كل شيء وذلك لا يحمل
على ما هناك زيادة وكل شيء غيره فهناك زيادة والاول ايضا لا جنس له وذلك لان الاول لا ماهية له وما لا ماهية له فلا جنس

اذ الجنس

اذ الجنس مقول في جواب ما هو والجنس من وجه هو بعض الشيء والاول قد تحقق انه غير مركب وايضا ان معنى الجنس
لا يخلو اما ان يكون واجب الوجود واما ان لا يكون واجب الوجود فان كان واجب الوجود فلا توقف الى ان يكون
هناك فصل وان لم يكن واجب الوجود وكان مقوما لواجب الوجود وكان واجب الوجود متقوما بما ليس هو واجب الوجود
هذا خلف فالاول لا جنس له وكذلك فان الاول لا فصل له واذا لا جنس له ولا فصل له فلا حد له ولا برهان عليه لانه لا علة له
وكذلك لا لم له وستعلم انه لا لمية لفعله والقائل ان يقول انكم وان تحاشيتم ان تطلقوا على الاول اسم الجوهر فلستم
تتحاشون ان تطلقوا عليه معناه وذلك لانه موجود لا في موضوع وهذا المعنى هو معنى الجوهر الذي جعلتموه جنسا فنقول
ليس هذا معنى الجوهر الذي جعلناه جنسا بل معنى ذلك انه الشيء ذو الماهية المتقررة الذي وجوده وجود ليس في موضوع
كجسم او نفس والدليل على انه ان لم نعن بالجوهر هذا لم يكن البتة جنسا هو ان المدلول عليه بلفظ الموجود ليس يقتضي جنسية
والسلب الذي يلحق بالزيادة على الموجود الاضافة مباينة وهذا المعنى ليس فيه اثبات شيء يحمل بعد الوجود ولا هو معنى في
مرتبة بل هو بالنسبة فقط فالموجود لا في موضوع انما المعنى الاثباتي فيه الذي يجوز ان يكون الذات انه هو الموجود وبعده
ثم سلب ومضاف خارج عن الهوية التي تكون للشيء فهذا المعنى انا قد علمنا انه لم يكن جنسا وانت قد علمت هذا في
المنطق على ما شرحنا وقد علمت في المنطق ايضا انه اذا قلنا كل انسان فانما نعني كل شيء موصوف بانه انسان ولو كان له حقيقة
غير الانسانية فقولنا في حد الجوهر انه الموجود لا في موضوع معناه انه الشيء الذي يقال عليه موجود لا في موضوع على ان
الوجود لا في موضوع محمول عليه وله في نفسه ماهية مثل الانسان والجسم فكذا يجب ان يتصور الجوهر حتى يكون جنسا
والدليل على الفرق بين الامرين فرقا ما ان الجنس يعرف بعد ما دون الافراد فانك تقول للشخص انسان انه مجهول الوجود انه لا محالة هو
موجود وان لا يكون في موضوع ولا تقول انه لا محالة موجود الآن لا في موضوع وكما قد بينا لنا في تعريف هذا حيث تكلمنا
في المنطق الفصل الخامس من المقالة الثامنة من جملة الالهيات كانه تأكيد وتكرار لما سلف من
توحيد واجب الوجود وجميع صفاته السلبية على سبيل الانتاج وبالحري ان نعيد القول في ان حقيقة الاول
موجودة للاول دون غيره وذلك لان الواحد بما هو واجب الوجود يكون ما هو به هو هو ذاته وبعينها فاما
مقصورا على الذات وذلك المعنى وليكن مثلا ان كان الشيء الواجب الوجود شيئا هو هذا الانسان فلا يخلو اما ان يكون
هو هذا الانسانية ولانه انسان او لا يكون فان كان لانه انسان هو هذا الانسان فالانسانية تقتضي ان يكون هذا فقط
فان وجدت لغيره فما اقتضت الانسانية ان يكون هذا بل انما صار هذا لامر غير الانسانية وكذلك الحال في حقيقة
واجب الوجود فانها ان كانت لاجل نفسها هي هذا المعين استحال ان تكون تلك الحقيقة لغيره فتكون تلك الحقيقة ليست
الا هذا وان كان تحقق هذا المعين لهذا المعين لا من ذاته بل لغيره وانما هو هو لانه هذا المعين فتكون وجوده الخاص مستفادا
من غيره فلا يكون واجب الوجود وهذا خلف فاذن حقيقة الواجب الوجود الواحد فقط وكيف يكون
الماهية المجردة عن المادة لذاتين والشيئان انما يكونان اثنين اما بسبب المعنى واما بسبب الحامل للمعنى واما بسبب
الوضع والمكان او بسبب الوقت والزمان فبالجملة لعلة من العلل لان كل اثنين لا يختلفان بالمعنى فانما يختلفان
بشيء عارض للمعنى مقارن له فكل ما ليس له وجود الا وجود معنى ولا يتعلق بسبب خارج او حالة خارجة فهو ذاتي له
مثله فاذن لا يكون له مشارك في معناه فالاول لا ند له وايضا فانا نقول ان وجوب الوجود لا يجوز ان يكون معنى
مشتركا فيه لعدة بوجه من الوجوه لا متفق الحقائق ولا انواع ولا مختلف الحقائق والانواع اما اول ذلك فان وجوب
الوجود لا ماهية له يقارنه غير وجوب الوجود فلا يمكن ان يكون لحقيقة وجوب الوجود اختلاف بعد وجوب الوجود
وايضا لا يخلو اما ان يكون ما يختلف به آحاد واجب الوجود بعد الاتفاق في وجوب الوجود اشياء موجودة لكل
واحد من المتفقين فيه بما يخالف صاحبه او غير موجودة لشيء منها او موجودة لبعضها وليس في البعض الآخر
عدمها فان كانت غير موجودة وليس هناك شيء يقع به الاختلاف بعد الاتفاق فلا اختلاف بينها في الحقائق فهي متفقة
الحقائق وقد قلنا انها تختلف حقائقها بعدما اشتركت فيه وان كانت غير موجودة في بعضها وموجودة في بعضها فان لم يكن لها
الفصل بين الآخر ان له حقيقة وجوب الوجود ومثلها هو الشرط في الانفصال والآخر حقيقة وجوب الوجود مع عدم
الشرط الذي هو لذلك وانما فارقه لاجل هذا العدم فقط وليس هناك شيء الا العدم منفصل عن الآخر فيكون من شأن
وجوب الوجود والحقيقة التي له ان تثبت قائمة مع عدم شرط لحق به والعدم لا معنى له محصل في الاشياء والا لكان
في شيء واحد معان بلا نهاية فان فيه اختلافات اشياء بلا نهاية فلا يخلو اما ان يكون وجوب الوجود متحققا في ان شيئا
من دون الزيادة التي له او لا يكون فان لم يكن فيكون ليس له دونه وجوب الوجود ويكون شرطا في وجوب الوجود
في الآخر ايضا وان كان فيكون الزيادة فضلا ايضا وليس من وجوب الوجود وهو مع ذلك مركب وواجب الوجود

غير مركب وان كان لكل واحد منهما ما ينفصل به عن الآخر فهو مقتضي التركيب في كل واحد منهما ثم لا يخلو ايضا اما
ان يكون وجوب الوجود يتم وجوب وجوده دون كل واحد من الزيادتين او يكون ذلك شرطا فيه فان تم
تم فوجوب الوجود ولا اختلاف فيه في الذات انما الاختلاف بعوارض لحقته وقد قام الوجود واجبا مستغنيا في
قوامه عن تلك اللواحق وان لم يتم فلا يخلو اما ان لا يتم دون ذلك في ان يكون لحقيقة وجوب الوجود واما ان يكون
وجوب الوجود معنى متحققا في نفسه ولغيره ذلك ولا احدهما داخلا في هويته من حيث هو واجب الوجود
ولكن لا بد من ان يصير حاصل الوجود باحدهما مثل ان الهيولى وان كانت لها جوهرية تامة في حد هيولانيتها فان وجودها
بالفعل لا بهذه الصورة ولا بالاخرى وايضا اللون فانه وان كان فصل السواد لا يقومه من حيث هو لون ولا
فصل البياض فان كل واحد منهما كالعلة في ان يوجد بالفعل ويحصل وليس احدهما علة له بعينه بالفعل بل انما اتفق
ولكن ذلك في حال وذلك في حال فان كان الامر على مقتضي الوجه الاول فكل واحد منهما داخل في تقويم وجوب الوجود
وشرط فيه فحيث كان وجوب الوجود وجب ان يكون معه وان كان على مقتضي المعنى الثاني فوجوب الوجود يحتاج
الى شيء يوجد به فيكون واجب الوجود من حيث ما تقرر له معناه واجب الوجود يحتاج الى شيء آخر يوجد به وهذا محال واما
في اللون وفي الهيولى فليس الامر هناك على هذه الصورة فان الهيولى في انه هيولى شيء واللون في انه لون شيء وفي انه موجود
شيء فنظير اللون هناك هو الواجب الوجود ههنا ونظير فصل السواد والبياض هناك هو ما يختص به كل واحد من المفروضين
ههنا وكما ان كل واحد من فصل السواد والبياض لا مدخل له في تقرر اللونية لونية كذلك يجب ان يكون خاصة كل واحد من
المفروضين لا مدخل له في تقرر وجوب الوجود واما هناك فكان المدخل للفصلين في ان صار اللون موجودا اي صار اللون
شيئا هو شيء غير اللون وزائد على انه لون وههنا ليس يمكن ذلك لان وجوب الوجود يكون متقرر الوجود بل هو تقرر الوجود
بل الوجود شرط في تقرر ماهية واجب الوجود او هو نفسه عدم عدم وامتناع بطلان فاما في اللون فالوجود لاحق يلحق
ماهية هي اللون فوجود الماهية التي تتم منها لون يحتاج في ان يصير موجودة بالفعل الى ما كانت الخاصية ليست علة في تقرر ماهية
وجوب الوجود بل في ان يحصل له الوجود وكان الوجود امرا خارجا عن تلك الماهية خارجا عن ماهية اللون كان
الامر مستمرا على قياس سائر الاشياء العامة المنفصلة بفصول وبالجملة المنقسمة في معان مختلفة لكن الوجوب يجب ان يكون
حاصلا حتى يكون وجوبه فيكون الخاصية كانها يحتاج اليها في امر هو الذي يستغني فيه معناه وهذا خلف بل حقيقة الوجود
الواجب غير محتاج الى الوجود ثم انه ليلحقها احتاج حقيقة اللونية الى الوجود يكون لها وعلة وجود اذ الوجود ليس للوجوب
كشيء لان يحتاج اليه كاللونية وجودا ثم هو بالجملة اذ يكون شيء خارجا من وجوب الوجود شرطا في وجوب وجوده
ذلك فان حقيقة وجوب الوجود كيف يتعلق بموجب لها فيكون وجوب الوجود في نفسه ممكن الوجود وقد تقرر من
راس فنقول بالجملة ان الفصول وما يجري مجراها لا تتحقق بها حقيقة المعنى الجنسي من حيث معناه بل ربما
كانت علة التقويم الحقيقة موجودة فان الناطق ليس شرطا يتعلق بالحيوان في ان له معنى الحيوان وحقيقته بل في
ان يكون موجودا شيئا واذا كان المعنى العام هو نفس وجوب الوجود وكان الفصل يحتاج اليه في ان يكون واجب
الوجود موجودا دخل ما هو كالفصل في ماهية ما هو كالجنس والحال فيما يقع به الاختلاف غير فصل في جميع هذا الامر
ظهر فتبين ان وجوب الوجود ليس مشتركا فيه فالاول لا شريك له واذ هو بري عن كل مادة وعلائقها وعن الفساد
وكلاهما شرط ما يقع تحت التضاد فالاول لا ضد له فقد وضح ان الاول لا جنس له ولا ماهية له ولا كيفية له ولا كمية له
ولا اين له ولا متى له ولا ند له ولا شريك له ولا ضد له تعالى وجل وانه لا حد له ولا برهان عليه بل هو البرهان على
كل شيء بل انما عليه الدلائل الواضحة واذا حققته فانما يوصف بعد الانية بسلب المشابهات عنه وبايجاب الاضافات
كلها اليه فان كل شيء منه وليس هو مشاركا لما منه وهو كل شيء وليس هو شيئا من الاشياء بعده.

الفصل السادس من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في انه تام بل فوق التمام وخير ويفيد كل شيء بعده وانه حق وانه عقل محض يعقل كل شيء وكيف ذلك وكيف يعلم ذاته وكيف يعلم الكليات وكيف يعلم الجزئيات وعلى اي وجه لا يجوز ان يقال انه يدركها

فواجب الوجود تام الوجود لانه ليس شيء من
وجوده وكمالات وجوده قاصرا عنه ولا شيء من جنس وجوده خارج عن وجوده يوجد لغيره كما يخرج في غيره مثل الانسان فان اشياء
كثيرة من كمالات وجوده قاصرة عنه وايضا فان انسانيته توجد لغيره بل واجب الوجود فوق التمام لانه ليس له ما الوجود
الذي له فقط بل كل وجود ايضا فهو فاضل عن وجوده وله وفايض عنه وواجب الوجود بذاته خير محض والخير بالجملة هو
ما يتشوقه كل شيء وما يتشوقه كل شيء هو الوجود او كمال الوجود من باب الوجود والعدم من حيث هو عدم لا يتشوق بل
من حيث يتبعه وجود او كمال الوجود فيكون المتشوق بالحقيقة الوجود فالوجود خير محض وكمال محض والخير بالجملة

هو ما يتشوقه كل شيء في حده ويتم به وجوده والشر لا ذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال للجوهر فالوجود
خيرية وكمال الوجود خيرية الوجود والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم شيء للجوهر بل هو دائما بالفعل
فهو خير محض والممكن الوجود بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته بذاته لا يجب له الوجود بذاته فذاته بذاته تحتمل العدم
وما احتمل العدم بوجه ما فليس من جميع جهاته بريا من الشر والنقص فاذن ليس الخير المحض الا الواجب الوجود بذاته
وقد يقال ايضا خير لما كان مفيدا لكمالات الاشياء وخيراتها وقد بان ان واجب الوجود يجب ان يكون لذاته
مفيدا لكل وجود ولكل كمال وجود فهو من هذه الجهة خير ايضا لا يدخله نقص ولا شر وكل واجب الوجود فهو حق لان
حقية كل شيء هو خصوصية وجوده الذي يثبت له فلا احق اذن من واجب الوجود وقد يقال حق ايضا لما يكون
الاعتقاد لوجوده صادقا فلا احق بهذه الحقية مما يكون الاعتقاد لوجوده صادقا ومع صدقه دائما ومع دوامه
لذاته لا لغيره وسائر الاشياء فان ماهياتها كما علمت لا يستحق الوجود بل هي في انفسها وقطع اضافتها الى
واجب الوجود يستحق العدم فلذلك كلها في انفسها باطلة وبه حقة وبالقياس الى الوجه الذي يليه حاصلة
فلذلك كل شيء هالك الا وجهه فهو احق بان يكون حقا وواجب الوجود عقل محض لانه ذات مفارقة للمادة من
كل وجه وقد عرفت ان السبب في ان لا يعقل الشيء هو المادة وعلائقها لا وجوده واما الوجود الصوري فهو
الوجود العقلي وهو الوجود الذي اذا تقرر في شيء صار للشيء به عقل والذي يحتمل نيله هو عقل بالقوة والذي ناله
بعد القوة هو عقل بالفعل على سبيل الاستكمال والذي هو له لذاته هو عقل بذاته وكذلك هو معقول محض لان المانع
للشيء ان يكون معقولا هو ان يكون في المادة وعلائقها وهو المانع عن ان يكون عقلا فقد تبين لك هذا فالبريء عن
المادة والعلائق المتحقق بالوجود المفارق هو معقول لذاته ولانه عقل بذاته وهو ايضا معقول بذاته فهو معقول
ذاته فذاته عقل وعاقل ومعقول لا ان هناك اشياء متكثرة وذلك لانه بما هو هوية مجردة عقل وبما يعتبر له ان
هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له ان ذاته له هوية مجردة هو عاقل ذاته فان المعقول هو الذي
ماهيته المجردة لشيء والعاقل هو الذي له ماهية مجردة لشيء وليس من شرط هذا الشيء ان يكون هو او آخر بل شيء
مطلقا والشيء مطلقا اعم من هو او غيره فالاول باعتبارك ان له ماهية مجردة لشيء هو عاقل وباعتبارك
ان ماهيته المجردة لشيء هو معقول وهذا الشيء هو ذاته فهو عاقل بان له الماهية المجردة التي لشيء هو
ذاته ومعقول بان ماهيته المجردة هي لشيء هو ذاته وكل من تفكر قليلا علم ان العاقل يقتضي شيئا معقولا وهذا
الاقتضاء لا يتضمن ان ذلك الشيء آخر او هو بل المتحرك اذا اقتضى شيئا محركا لم يكن نفس هذا الاقتضاء يوجب ان
يكون شيئا آخر او هو بل نوع آخر من البحث يوجب ذلك ويبين انه من المحال ان يكون ما يتحرك هو ما يحرك
بيان لا يجهل الفطرة ويكتسب بالبحث ولذلك لم يمتنع ان يتصور فريق لهم عدد ان في الاشياء شيئا محركا لذاته
الى وقت ان قام البرهان على امتناعه ولم يكن نفس تصور المحرك والمتحرك يوجب ذلك اذ كان المتحرك يوجب
ان يكون له شيء محرك بلا شرط انه آخر او هو والمحرك يوجب ان يكون له شيء متحرك عنه بلا شرط انه آخر او هو
وكذلك المضافات تعرف اثنينيتها لامر لا لنفس النسبة والاضافة المفروضة في الذهن فانا نعلم يقينا ان
لنا قوة نعقل بها الاشياء فاما ان تكون القوة التي نعقل بها هذه القوة هي هذه القوة نفسها فيكون هي نفسها
تعقل ذاتها او تعقل ذلك قوة اخرى فيكون لنا قوتان قوة نعقل الاشياء بها وقوة نعقل بها هذه القوة ثم يتسلسل
الكلام الى غير النهاية فيكون فينا قوى تعقل الاشياء بلا نهاية بالفعل فقد بان ان نفس كون الشيء معقولا لا
يوجب ان يكون معقول شيء ذلك الشيء آخر وبهذا تبين انه ليس يقتضي العاقل ان يكون عاقل شيء آخر بل كل ما وجد
له الماهية المجردة فهو عاقل وكل ماهية مجردة توجد له او لغيره فهو معقول اذ كانت هذه الماهية لذاتها عاقلة ولذاتها
ايضا معقولة لكل ماهية مجردة تفارقها او لا تفارقها فقد فهمت ان نفس كونه معقولا وعاقلا لا يوجب ان يكون
اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار ايضا فانه ليس تحصيل الامرين الا اعتبار ان ماهية مجردة لذاته وان
ماهية مجردة ذاتها لها وههنا تقديم وتاخير في ترتيب المعاني والغرض المحصل شيء واحد بلا قسمة فقد بان ان
كونه عاقلا ومعقولا لا يوجب فيه كثرة البتة وليس يجوز ان يكون واجب الوجود يعقل الاشياء من الاشياء والا
فذاته اما متقومة بما يعقل فيكون تقومها بالاشياء واما ان يكون عارضة لها ان يعقل فلا يكون واجب الوجود من
كل جهة وهذا محال ويكون لولا امور من خارج لم يكن هو بحال ويكون له حال لا يلزم عن ذاته بل عن غيره فيكون لغيره
فيه تاثير والاصول السالفة تبطل هذا وما اشبهه ولانه مبدأ كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ للموجودات
التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسط ذلك باشخاصها ومن وجه آخر ولا يجوز

ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلا زمانيا متشخصا بل على نحو آخر نبينه فانه لا يجوز ان يكون تارة يعقل عقلا زمانيا منها انها موجودة غير معدومة وتارة يعقل عقلا زمانيا منها انها معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحدة من الصورتين تبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت بالماهية المجردة وبما يتبعها مما لا يتشخص لم تعقل بما هي فاسدة وان ادركت بما هي مقارنة لمادة وعوارض مادة ووقت وتشخص لم تكن معقولة بل محسوسة او متخيلة ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة محسوسة وكل صورة خيالية فانما تدرك من حيث هي محسوسة ومتخيلة بآلة متجزية وكما ان اثبات كثير من الافاعيل لواجب الوجود نقص له كذلك اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود انما يعقل كل شيء على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا من العجائب التي يحوج تصورها الى لطف قريحة واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات عنه وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما واجبا بسببه وقد بينا هذا فتكون هذه الاسباب تتأدى بمصادماتها الى ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة ما تتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصا فبالاضافة الى زمان متشخص او حال متشخصة لو اخذت تلك الحال بصفاتها كانت ايضا بمنزلتها لكنها تستند الى مبادي كل واحد منها نوعه في شخصه فتستند الى امور شخصية وقد قلنا ان مثل هذا الاستناد قد يجعل للشخصيات رسما ووصفا مقصورا عليها فان كان ذلك الشخص مما هو عند العقل شخصي ايضا كان للعقل الى ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي هو واحد في نوعه لا نظير له ككرة الشمس مثلا او كالمشتري واما اذا كان النوع منتشرا في الاشخاص لم يكن للعقل الى رسم ذلك الشخص سبيل الا ان يشار اليه ابتداء على ما عرفته ونعود فنقول كما انك تعلم الحركات السماويات كلها فانت تعلم كل كسوف وكل اتصال وانفصال جزئي يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك تقول في كسوف ما انه كسوف يكون بعد زمان حركة يكون كذا من كذا شماليا نصفيا ينفصل القمر منه الى مقابلة كذا ويكون بينه وبين كسوف مثله سابق له او متأخر عنه مدة كذا وكذلك بين حال الكسوفين الآخرين حتى لا تقدر عارضا من عوارض تلك الكسوفات الا علمته ولكنك علمته كليا لان هذا المعنى قد يجوز ان يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد منها يكون حاله تلك الحال لكنك تعلم لحجة ما ان ذلك الكسوف لا يكون الا واحدا بعينه وهذا لا يدفع الكلية ان تذكرت ما قلناه قبل ولكنك مع هذا كله ربما لم يجز ان تحكم في هذا الآن بوجود هذا الكسوف او لا وجوده الا ان تعرف جزئيات الحركات بالمشاهدة الحسية وتعلم ما بين هذا المشاهد وبين ذلك الكسوف وليس هذا نفس معرفتك بان في الحركات حركة جزئية صفتها صفة ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي كذا فان ذلك قد يجوز ان تعلم على هذا النوع من العلم ولا تعلم وقت ما يسئل فيقال هل هي موجودة بل يجب ان يكون قد حصل لك بالمشاهدة شيء مشار اليه حتى تعلم حال ذلك الكسوف فان منع مانع ان يسمى هذا معرفة بالجزئي من جهة كلية فلا مناقشة معه فان غرضنا الآن في غير ذلك وهو في تعريفنا ان الامور الجزئية كيف تعلم وتدرك علما وادراكا يتغير معهما العالم وكيف تعلم وتدرك علما وادراكا لا يتغير معهما العالم فانك اذا علمت امر الكسوفات كما توجد انت او لو كنت موجودا دائما كان لك علم لا بالكسوف المطلق بل بكل كسوف كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يغير منك امرا فان علمك في الحالين يكون واحدا وهو ان كسوفا له وجود بصفات كذا بعد كسوف كذا او بعد وجود الشمس في الحمل كذا في مدة كذا ويكون بعده كذا وبعده كذا ويكون هذا العقد منك صادقا قبل ذلك الكسوف ومعه وبعده فاما ان ادخلت الزمان في ذلك فعلمت في آن مفروض ان هذا الكسوف ليس بموجود ثم علمت في آن آخر انه موجود لم يبق علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر ويكون فيك التغير الذي اشرنا اليه ولم يصح ان تكون في وقت الانجلاء على ما كنت قبل الانجلاء هذا وانت زماني وآني والاول الذي لا يدخل في زمان وحكمه فهو بعيد ان يحكم حكما في هذا الزمان وذلك الزمان من حيث هو فيه ومن حيث هو حكم منه جديد او معرفة جديدة واعلم انك انما كنت تتوصل الى ادراك الكسوفات الجزئية لاحاطتك بجميع اسبابها واحاطتك بكل ما في السماء واذا وقعت الاحاطة بجميع الاسباب ووجودها انتقل منها الى جميع المسببات ونحن سنبين هذا من ذي قبل زيادة كشف فتعلم كيف يعلم الغيب وتعلم من هناك ان الاول من ذاته كيف يعلم كل شيء وان ذلك لانه مبدأ شيء هو مبدأ اشياء او اشياء حالها وحركاتها كذا وما ينتج عنها كذا الى التفصيل الذي يتبعه التفصيل بعده ثم على الترتيب الذي يلزم ذلك التفصيل لزوم التعدية والتأدية فيكون هذه الاشياء مفاتيح الغيب

الفصل السابع من المقالة الثامنة من جملة الالهيات في نسبة المعقولات اليه وفي ايضاح ان صفاته

الايجابية والسلبية لا توجب في ذاته كثرة وان له البهاء الاعظم والجلال الارفع والمجد الغير المتناهي وفي تفصيل حال اللذة العقلية

ثم يجب ان تعلم انه اذا قيل عقل للاول قيل على المعنى البسيط الذي عرفته في كتاب النفس وانه ليس فيه اختلاف صور مرتبة متخالفة كما يكون في النفس على المعنى الذي مضى في كتاب النفس فهو لذلك يعقل الاشياء دفعة واحدة من غير ان يتكثر بها في جوهره او تتصور في حقيقة ذاته بصورها بل تفيض عنه صورها معقولة وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور الفائضة عن عقليته ولانه يعقل ذاته وانه مبدأ كل شيء فيعقل من ذاته كل شيء واعلم ان المعنى المعقول قد يؤخذ من الشيء الموجود كما عرض ان اخذنا نحن عن الفلك بالرصد والحس صورته المعقولة وقد تكون الصورة المعقولة غير مأخوذة من الموجود بل بالعكس كما انا نعقل صورة بنائية نخترعها ثم تكون تلك الصورة المعقولة محركة لاعضائنا الى ان نوجدها فلا تكون وجدت فعقلناها ولكن عقلناها فوجدت ونسبة الكل الى الاول الواجب الوجود هو هذا فانه يعقل ذاته وما يوجبه ذاته ويعلم من ذاته كيفية كون الخير في الكل فيتبع صورته المعقولة صورة الموجودات على النظام المعقول عنده لا على انها تابعة اتباع الضوء للمضيء والاسخان للحار بل هو عالم بكيفية نظام الخير في الوجود وانه عنه وعالم بان هذه العالمية يفيض عنها الوجود على الترتيب الذي يعقله خيرا ونظاما وعاشق ذاته التي هي مبدأ كل نظام خير من حيث هو كذلك فيصير نظام الخير معشوقا له بالعرض لكنه لا يتحرك الى ذلك عن شوق فانه لا ينفعل عنه البتة ولا يشتاق شيئا ولا يطلب فهذه ارادته الخالية عن نقص يجلبه شوق وازعاج قصد الى غرض ولا تظن انه لو كانت للمعقولات عنده صور وكثرة كانت كثرة الصور التي يعقلها اجزاء لذاته وكيف وهي تكون بعد ذاته لان عقله لذاته ذاته ومنه يعقل كل ما بعده فعقله لذاته علة عقله ما بعد ذاته فعقله ما بعد ذاته معلول عقله لذاته على ان المعقولات والصور التي له بعد ذاته انما هي معقولة على نحو المعقول العقلي لا النفساني وانما له اليها اضافة المبدأ الذي يكون عنه لا فيه بل اضافات على الترتيب بعضها قبل بعض وان كانت معا لا تتقدم ولا تتأخر في الزمان فلا يكون هناك انتقال في المعقولات ولا تظن ان الاضافة العقلية اليها اضافة اليها كيف وجدت والا كان يكون لها صورة في مادة من شان تلك الصورة ان يعقل بتجريد من تجريد وغيره فيكون هو متقلبا بالفعل بل هذه الاضافة له اليها بحال معقولة ولو كان من حيث وجودها في الاعيان لكان انما يعقل ما يوجد في كل وقت ولا يعقل منها المعدوم منها في الآن الى ان يوجد فيكون لا يعقل من نفسه انه مبدأ ذلك الشيء على ترتيب الا عند ما يصير مبدأ فلا يعقل ذاته لان ذاته من شانها ان تفيض عنها كل وجود واوائل من حيث من شانها انما كان يوجب ذلك الا خروا انه لم يوجد فيكون العالم الربوبي محيطا بالوجود الحاصل والممكن ويكون لذاته اضافة اليها من حيث هي معقولة لا من حيث لها وجود في الاعيان فيبقى تلك الصورة في حال وجودها معقولة انما تكون موجودة في ذات الاول كاللوازم تلحقه او يكون لها وجود مفارق لذاته وذات غيره كصور مفارقة على ترتيب موضوعه في صقع الربوبية او من حيث هي موجودة في عقل ونفس اذا عقل الاول هذه الصور ارتسمت في احدهما كان فيكون ذلك النفس او العقل كالموضوع لتلك الصور المعقولة ويكون معقولة له على انها فيه ومعقولة من الاول على انها عنه ويعقل الاول من ذاته انه مبدأ لها فيكون من جملة تلك المعقولات المعقولة من ذات الاول ما مبدأه بلا واسطة بل يفيض وجوده عنه اولا وما المعقول عنه انه مبدأه بتوسط فهو يفيض عنه ثانيا وكذلك يكون الحال في وجود تلك المعقولات وان كان ارتسامها في شيء واحد لكن بعضها قبل وبعضها بعد على الترتيب السببي والمسببي واذا كانت تلك الاشياء المرتسمة في ذلك الشيء من معلولات الاول فيدخل في جملة ما الاول يعقل في ذاته مبدأ له فيكون صدورها عنه ليس على انا قلنا من انه اذا عقل خيرا وجد لا انها تفيض عنه عقله الخير او تسلسل الامر لانه يحتاج ان يعقل انها عقلت وكذلك الى لا نهاية وذلك محال فهي نفس عقله الخير فاذا قلنا انه عقلها وجدت ولم يكن معها عقل آخر لكن وجودها الا انها تعقلات فانا نكون كانا قلنا لانه عقلها عقلها او لانها وجدت عنه وجدت عنه فان جعلت هذه المعقولات اجزاء لذاته عرض تكثر وان جعلتها لواحق ذاته عرض لذاته ان لا يكون من جهتها واجب الوجود لملاصقة ممكن الوجود وان جعلتها امورا مفارقة لكل ذات عرضت الصور الافلاطونية وان جعلتها موجودة في عقل ما عرض ايضا ما ذكرناه قبل فيلزم اين المحال فينبغي ان تجتهد جهدك في التخلص من هذه الشبه وتتحفظ ان لا تكثر ذاته ولا تبالي بان تكون ذاته مأخوذة مع اضافة ما ممكنة الوجود فانها من حيث هي علة لوجود زيد ليست بواجبة الوجود بل من حيث ذاتها وتعلم ان العالم الربوبي عظيم جدا وتعلم انه فرق بين ان يفيض عن الشيء صورة من شانها ان يعقل وان يفيض عن الشيء صورة معقولة من حيث هي معقولة بلا زيادة وهو يعقل ذاته مبدأ الفيضان كل معقول من حيث هو معقول معلول كما هو مبدأ الفيضان كل موجود من حيث هو موجود معلول ثم تجتهد في تامل الامور الماضية والمستقبلة لتنتقي لك ما ينبغي ان تنتقي فالاول يعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل انه كيف يكون فذلك النظام لانه

النظام لذاته يعقل هو مستفيض كاين موجود وكل معلوم الكون وجهة الكون من مبدائه عند مبدائه وهو خير غير مناف
وهو تابع لخيرية ذات المبدا وكمالها المعشوقين لذاتيهما فذلك الشيء مراد لكن ليس مراد الاول هو على نحو مرادنا حتى يكون
له فيما يكون عنه غرض فكانك قد علمت استحالة هذا او ستعلم بل هو لذاته مريد هذا النحو من الارادة العقلية المحضة
وحيوته ايضا هذا بعينه فان الحيوة التي عندنا تكمل بادراك وفعل هو التحريك ينبعثان من قوتين مختلفتين و
قد صح ان نفس مدركه وهو ما يعقله من الكل هو سبب الكل وهو بعينه مبدا فعله وذلك ايجاد الكل فمعنى واحد منه
هو ادراك وسبيل الى الايجاد فالحيوة منه ليس ما يفتقر الى قوتين حتى يتم بقوتين ولا الحياة منه غير العلم وكل ذلك
له بذاته وايضا فان الصورة المعقولة التي تحدث فينا فتكون سببا للصورة الموجودة الصناعية لو كانت بنفس
وجودها كافية لان تكون منها الصورة الصناعية بان تكون صورا هي بالفعل مبادي لما هي صور لها لكان المعقول عندنا
هو بعينه القدرة ولكن ليس كذلك بل وجودها لا يكفي في ذلك لكن يحتاج الى ارادة متجددة منبعثة من قوة شوقية تحرك
منهما معا القوة المحركة فتحرك العصب والاعضاء الادوية ثم تحرك الالات الخارجة ثم تحرك المادة فلذلك لم تكن نفس
وجود هذه الصور المعقولة قدرة ولا ارادة بل عسى القدرة فينا عند المبدا المحرك وهذه الصورة محركة لمبدا القدرة
فيكون محركة المحرك فواجب الوجود ليست ارادته مغايرة الذات لعلمه ولا مغايرة المفهوم لعلمه فقد بينا ان العلم
الذي له هو بعينه الارادة التي له وكذلك قد تبين ان القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة للكل عقلا هو مبدا للكل لا ماخوذ
عن الكل ومبدا بذاته لا متوقف على وجود شيء وهذه الارادة على الصورة التي حققناها التي لا تتعلق بغرض في
فيض الوجود لا يكون غير نفس الفيض وهو الجود فقد كنا حققنا لك من امر الجود ما اذا تذكرته علمت ان هذه الارادة
نفسها تكون جودا فاذا حققت تكون الصفة الاولى لواجب الوجود انه ان وموجود ثم الصفات الاخرى بعضها
يكون المعنى فيها هذا الوجود مع اضافة وبعضها هذا الوجود مع سلب وليس ولا واحد منها موجبا في ذاته كثرة البتة
ولا مغايرة فاللواتي تخالط السلب انه لو قال قائل للاول ولم يتحاش انه جوهر لم يعن الا انه هذا الوجود وهو مسلوب عنه
الكون في موضوع واذا قيل له واحد لم يعن الا الوجود نفسه مسلوبا عنه القسمة بالكم او القول ومسلوبا عنه الشريك
واذا قال عقل ومعقول وعاقل لم يعن بالحقيقة الا ان هذا المجرد في نفسه مسلوب عنه جواز مخالطة المادة وعلايقها
مع اعتبار اضافة ما واذا قال له اول لم يعن الا اضافة هذا الوجود الى الكل واذا قال له قادر لم يعن به الا انه واجب الوجود
مضافا الى ان وجود غيره انما يصح عنه على النحو الذي ذكر واذا قال له حي لم يعن الا هذا الوجود العقلي ماخوذا مع الاضافة
الى الكل المعقول ايضا بالقصد الثاني اذ الحي هو الدراك الفعال واذا قال له مريد لم يعن الا كون واجب الوجود
مع عقليته اي سلب المادة عنه مبدا النظام الخير كله وهو يعقل ذلك فيكون هذا مؤلفا من اضافة وسلب واذا قال
له جواد عناه من حيث هذه الاضافة مع السلب بزيادة سلب آخر وهو انه لا ينحو غرضا لذاته واذا قال له خير لم
يعن الا كون هذا الوجود مبرا عن مخالطة ما بالقوة والنقص وهذا سلب او كونه مبدا لكل كمال ونظام وهذا اضافة
فاذا عقلت صفات الاول الحق على هذه الجهة لم يوجد فيها شيء يوجب لذاته اجزاء او كثرة بوجه من الوجوه ولا يمكن
ان يكون جمال او بهاء فوق ان يكون الماهية عقلية محضة خيرية محضة برية عن كل واحد من انحاء النقص واحدة من
كل جهة فالواجب الوجود له الجمال والبهاء المحض وهو مبدا جمال كل شيء وجمال كل شيء وبهاؤه هو ان يكون على ما يجب
له فكيف جمال ما يكون على ما يجب في الوجود الواجب وكل جمال وملائمة وخير مدرك فهو محبوب ومعشوق ومبدا
ذلك كله ادراكه اما الحسي واما الخيالي واما الوهمي واما الظني واما العقلي وكلما كان الادراك اشد اكتناها واشد
تحقيقا والمدرك اجمل واشرف ذاتا فاحباب القوة المدركة اياه والتذاذها به اكثر فالواجب الوجود الذي هو
في غاية الكمال والجمال والبهاء الذي يعقل ذاته بتلك الغاية والبهاء والجمال بتمام التعقل وبتعقل العاقل والمعقول
على انهما واحد بالحقيقة تكون ذاته لذاته اعظم عاشق ومعشوق واعظم لاذ وملتذ فان اللذة ليست الا ادراك الملائم
من جهة ما هو ملائم فالحسية احساس بالملائم والعقلية تعقل للملائم وكذلك فالاول افضل مدرك بافضل ادراك
لافضل مدرك فهو افضل لاذ وملتذ ويكون ذلك امرا لا يقاس اليه شيء وليس عندنا لهذه المعاني اسامي غير هذه الاسامي
فمن استبشعها استعمل غيرها ويجب ان يعلم ان الادراك العقلي للمعقول اقوى من ادراك الحسي للمحسوس لانه اعني
العقل يعقل ويدرك الامر الباقي الكلي ويتحد به ويصير هو هو على وجه ما ويدركه بكنهه لا بظاهره وليس كذلك الحس للمحسوس
فاللذة التي تجب لنا بان نعقل ملائما هي فوق التي تكون لنا بان نحس ملائما ولا نسبة بينهما لكن قد يعرض ان تكون القوة
الدراكة لا تستلذ بما يجب ان تستلذ به لعوارض كما ان المريض لا يستلذ الحلو ويكرهه لعارض فكذلك يجب ان نعلم من
حالنا ما دمنا في البدن فانا وان حصل لقوتنا العقلية كمالها بالفعل لا نجد من اللذة ما يجب للشيء في نفسه وذلك

لعايق

لعايق البدن ولو انفردنا عن البدن لكنا بمطالعتنا ذاتنا وقد صارت عالما عقليا مطابقا للموجودات الحقيقية والجمالات
الحقيقية واللذيذات الحقيقية متصلة بها اتصال معقول بمعقول نجد من اللذة والبهاء ما لا نهاية له وسنوضح هذه المعاني كلها
بعد واعلم ان لذة كل قوة حصول كمالها فللحس المحسوسات الملائمة وللغضب الانتقام وللرجاء الظفر ولكل شيء ما يخصه
وللنفس الناطقة مصيرها عالما عقليا بالفعل فالواجب الوجود معقول عقل او لم يعقل ومعشوق عشق او لم يعشق والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

المقالة التاسعة من جملة الالهيات من كتاب الشفاء في صدور الاشياء من التدبير الاول والمعاد اليه وهي سبعة فصول

الفصل الاول من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في صفة فاعلية المبدا الاول

فقد ظهر لك ان للكل مبدا واجب الوجود غير داخل في
جنس او واقع تحت حد او برهان بري عن الكيف والكم والماهية والاين والمتى والحركة لا ند له ولا شريك له ولا ضد
وانه واحد من وجوه لانه غير منقسم لا في الاجزاء بالفعل ولا في الاجزاء بالفرض والوهم كالمتصل ولا في العقل بان يكون
ذاته مركبة من معان عقلية متغايرة تتحد منها جملة وانه واحد من حيث هو غير مشارك البتة في وجوده الذي له فهو بهذه
الوحدة فرد وهو واحد لانه تام الوجود ما بقي له شيء ينتظر حتى يتم وقد كان هذا احد وجوه الواحد وليس الواحد فيه
الا على الوجه السلبي ليس كالواحد الذي للاجسام لاتصال او اجتماع او غير ذلك مما يكون الواحد فيه بوحدة هي معنى وجودي
يلحق ذاتا او ذواتا وقد اتضح لك فيما سلف من العلوم الطبيعية وجود قوة غير متناهية غير مجسمة وانها مبدا الحركة الاولى
وبان لك ان الحركة الاولية المستديرة ليست متكونة تكونا زمانيا فقد بان لك من هناك من وجه ما ان مبدا دايم الوجود و
قد بان لك بعد ذلك ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وانه لا يجوز ان يستجد له حالة لم يكن
مع انه قد بان لك ان العلة لذاتها تكون موجبة المعلول فان دامت وجبت المعلول دايما ولو اكتفيت بتلك الاشياء
لكفتك بالحرى في شرحا الا انا نزيدك بصيرة فنقول انك قد علمت ان كل حادث فله مادة فاذا كان لم يحدث ثم حدث
لم يخل اما ان تكون علتاه الفاعلية والقابلية لم يكونا فحدثتا او كانتا ولكن كان الفاعل لا يحرك والقابل لا يتحرك او
كان الفاعل ولم يكن القابل او كان القابل ولم يكن الفاعل ونقول قولا مجملا قبل العود الى التفصيل انه اذا كانت الاحوال
من جهة العلل كما كانت ولم يحدث البتة امر لم يكن كان وجود كون الكاين عنها او لا وجوده على ما كان فلم يجز ان يحدث
كون البتة فان حدث امر لم يكن فلا يخلو اما ان يكون حدوثه على سبيل ما يحدث لحدوث علة وعلة لا على سبيل ما يحدث لقرب
علة او بعدها او يكون حدوثه على سبيل ما يحدث لقرب علة او بعدها اما القسم الاول فيجب ان يكون حدوث حادث
العلة ومعها غير متناه فرضناها البتة كما اذا كانت العلة غير موجودة ثم وجدت او موجودة وتاخر عنها المعلول لزم ما
قلناه في الاول من وجوب حادث آخر غير العلة فكان ذلك الحادث هو العلة القريبة فان تمادى الامر على هذه الجهة
وجبت علل وحوادث دفعة غير متناهية ووجبت معا وهذا مما وضح الاصل القاضي بابطاله فبقي ان لا تكون العلل
الحادثة كلها دفعة بل القرب من علة او بعد فبقي ان مبادي الكون تنتهي الى قرب علة او بعدها وذلك بالحركة
فاذن قد كان قبل الحركة حركة وتلك الحركة اوصلت العلل الى هذه الحركة فما كان المتماسين والا لرجع الكلام الى التماس
في الزمان الذي بينهما وذلك انه ان لم يماسه حركة كانت الحوادث الغير المتناهية معا في آن واحد وهذا لا يجوز ان تكون
في آنات متلاقية مماسة واستحال ذلك بل يجب ان يكون واحد قد قرب في ذلك الآن بعد بعد او بعد بعد قرب
فيكون ذلك الآن نهاية حركة اوصلت تولت الى الحركة الاخرى او امر آخر فما دامت الحركة اخرى وادى حينا كانت الحركة التي هي كعلة
قريبة لهذه الحركة مماسة لها والمعنى في هذه المماسة مفهوم على انه لا يمكن ان يكون فيما بين حركتين ولا حركة حين فانه قد
بان لنا في الطبيعيات ان الزمان تابع للحركة ولكن ليس الاشتغال بهذا النحو من البيان معرفنا ان كانت حركة قبل حركة
ولا يعرفنا ان تلك الحركة كانت علة لحدوث هذه الحركة فقد ظهر بما وضحنا ان الحركة لا تحدث بعد ما لم يكن الا لحادث
وذلك الحادث لا يحدث الا بحركة مماسة لهذه الحركة ولا نبالي اي حادث كان ذلك الحادث كان قصدا من الفاعل
او ارادة او علما او آلة او طبعا او حصول وقت اولى للفعل دون وقت اي حصول تهيؤ او استعداد من القابل
لم يكن او وصول من المؤثر لم يكن فانه كيف كان فوجوده متعلق بالحركة لا يمكن غير هذا ولنرجع الى التفصيل ونقول
انه اذا كانت العلة الفاعلة والقابلة موجودتي الذات ولا فعل ولا انفعال بينهما يحتاج الى وقوع نسبة بينهما توجب
الفعل والانفعال اما من جهة الفاعل فمثل ارادة موجبة للفعل او طبيعة موجبة للفعل او آلة او زمان واما من
جهة القابل فمثل استعداد لم يكن او من جهتهما جميعا مثل وصول احدهما الى الاخر وقد وضح ان جميع هذا بحركة ما
واما ان كان الفاعل موجودا ولم يكن قابل البتة فهذا محال اما اولا فان القابل كما بينا لا يحدث الا بحركة لها

الاتصال فيكون قبل الحركة حركة. واما ثانياً فلانه لا يمكن ان يحدث ما لم يتقدمه وجود القابل وهو المادة فيكون قد كان القابل حتى حدث القابل. واما ان وضع ان القابل موجود والفاعل ليس بموجود فالفاعل يحدث ويلزم ان يكون حدوثه بحركة ذات حركة على ما وصفنا. وايضاً مبدأ الكل ذات واجبة الوجود وواجب الوجود واجب ما يوجد عنه والا فله حال لم يكن فليس واجب الوجود من جميع جهاته. فان وضعت الحال الحادثة لا في ذاته بل خارجاً عن ذاته كما يضع بعضهم الارادة فالكلام على حدوث الارادة عنه ثابت هل هو بارادة او طبع او لامر آخر اي امر كان. ومهما وضع امر حدث لم يكن ان لم يوضع حادثاً في ذاته واما غير حادث في ذاته بل على انه شيء مباين لذاته فيكون الكلام ثابتاً. وان حدث في ذاته كان ذاته متغيرة وقد بيّنا ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته. وايضاً اذا كان هو عند حدوث المباينات عنه كما كان قبل حدوثها ولم يعرض البتة شيء لم يكن وكان الامر على ما كان وعلا يوجد عنه شيء فليس يجب ان يوجد عنه شيء بل يكون الحال والامر على ما كان فلا بد من تميز لوجوب الوجود عنه او ترجيح للوجود عنه بحادث متوسط لم يكن حين كان الترجيح للعدم عنه وكان التعطل عن الفعل حاله. وليس هذا امراً خارجاً عنه فانا نتكلم في حدوث الحادث عنه نفسه بلا واسطة امر يحدث فحدث به الثاني كما يقولون في الارادة والمراد. والعقل الصريح الذي لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها كما كانت وكان لا يوجد عنها فيما قبل شيء وهي الآن كذلك فالآن ايضاً لا يوجد عنها شيء فاذا صار الآن يوجد عنها شيء فقد حدث في الذات قصد او ارادة او طبع او قدرة وتمكن او شيء مما يشبه هذا لم يكن. ومن انكر هذا فقد فارق مقتضى عقله لساناً ويعود اليه ضميراً. فان الممكن ان يوجد وان لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له ان يوجد الا بسبب. واذا كانت هذه الذات التي للعلة كانت ولا ترجح ولا يجب عنها هذا الترجيح ولا داعي ولا مصلحة ولا غير ذلك فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات ان كانت هي العلة الفاعلة والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم يحدث لها نسبة اخرى فيكون الامر بحاله ويكون الامكان امكاناً صرفاً بحاله. واذا حدث لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من ان يحدث لذاته وفي ذاته فانها ان كانت خارجة عن ذاته كان الكلام ثابتاً ولم يكن هي النسبة المطلوبة فانا نطلب النسبة المرجحة لوجوده وكل ما هو خارج عن ذاته بعد ما لم يكن اجمع كانا جملة واحدة وفي حال لم يوجد عنه شيء والا فقد اخرج من الجملة شيء ونظر في حاله بعده. فان كان مع النسبة مبايناً له فليست هي النسبة المطلوبة. فاذن الحادث الاول يكون على هذا القول في ذاته لكنه محال. كيف يمكن ان يحدث في ذاته شيء وعمن يحدث وقد بان ان واجب الوجود بذاته واحد فترى بان ذلك عن الحادث منه فيكون ليست النسبة المطلوبة لانا نطلب النسبة الموجبة لخروج الممكن الاول الى الفعل وهي ليست واجب وجود آخر. وقد قيل ان واجب الوجود واحد وعلى انه ان كان عن آخر فهو العلة الاولى والكلام فيه ثابت. ثم كيف يجوز ان تتميز في العدم وقت ترك ووقت شروع وبما ذا يخالف الوقت الوقت. وايضاً اذ بان ان الحادث لا يحدث الا بحدوث حال في المبدأ فلا يخلو اما ان يكون حدوث ما يحدث عن الاول بالطبع او لعرض غير الارادة او بالارادة اذ ليس بقسري ولا اتفاقي. فان كان بالطبع فقد تغير الطبع او كان بالعرض فقد تغير العرض وان كان بالارادة فلنترك انها حدثت فيه او هي مباينة له. بل نقول اما ان يكون المراد نفس الايجاد او غرضاً ومنفعة بعده. فان كان المراد نفس الايجاد لذاته فلم لم يوجد قبل؟ أتراه استجده الآن او حدث وقته او قدر عليه الآن؟ ولا معنى لما يقوله قول القائل ان هذا السؤال باطل لان السؤال في كل وقت عائد. بل هذا سؤال حق لانه في كل وقت عائد ولازم. وان كان لغرض ومنفعة فمعلوم ان الذي هو للشيء بحيث كونه ولا كونه بمنزلة فليس بغرض والذي هو للشيء بحيث كونه اولى فهو نافع. والحق الاول كامل الذات لا ينتفع بشيء. وايضاً فان الاول بما ذا يسبق افعاله الحادثة ابذاته ام بالزمان؟ فان كان بذاته فقط مثل الواحد للاثنين وان كانا معاً بالزمان ومثل حركة المتحرك بان يتحرك بحركة ما يتحرك عنه وان كانا معاً فيجب ان يكونا كلاهما محدثين الاول القديم والافعال الكائنة عنه. وان كان قد سبق لا بذاته فقط بل بذاته وبالزمان بان كان وحده ولا عالم ولا حركة ولا شك ان لفظة كان يدل على امر مضى وليس الآن وخصوصاً ويعقبه قولك ثم فقد كان كون قد مضى قبل ان خلق الخلق وذلك الكون متناه. فقد كان اذن زمان قبل الحركة والزمان لان الماضي اما بذاته وهو الزمان واما بالزمان وهو الحركة وما فيها ومعها فقد بان لك هذا. فان لم يسبق بامر ما هو ماض للوقت الاول من حدوث الخلق فهو حادث مع حدوثه. وكيف لا يكون سبق على وجه ما بامر ما الوقت الاول من الخلق وقد كان ولا خلق وكان وخلق. وليس كان ولا خلق ثابتاً عند كونه كان وخلق. ولا كونه قبل الخلق ثابت مع كونه مع الخلق وليس كان ولا خلق بشرط وجوده وحده فان ذاته حاصلة بعد الخلق ولا كان ولا خلق هو وجوده مع عدم الخلق بلا شيء ثالث فان وجود ذاته وعدم الخلق موصوف بانه قد كان وليس الآن وتحت قولنا كان معنى معقول دون معقول الامرين لانك اذا قلت وجود ذات وعدم ذات لم يكن مفهوماً منه السبق بل قد يصح معه

التأخر فانه لو عدمت الاشياء صح وجوده وعدم الاشياء ولم يصح ان يقال لذلك كان. بل انما يفهم منه السبق بشرط ثالث. فوجود الذات شيء وعدم الذات شيء ومفهوم كان شيء موجود غير المعنيين. وقد وضع هذا المعنى للخالق ممتداً لا من بداية وجوّز فيها ان يخلق قبل اي خلق توهم فيه خلقاً. فاذا كان كذلك كانت هذه القبلية مقدرة مكممة وهذا هو الذي نسميه الزمان اذ تقديره ليس تقدير ذي وضع ولا ثبات بل على سبيل التجدد. ثم ان شئت فتأمل اقاويلنا الطبيعية اذ بيّنا ان ما يدل عليه معنى كان ويكون عارض لهيئة غير قارة والهيئة الغير القارة هي الحركة. فاذا تحققت علمت ان الاول انما سبق الخلق عندهم ليس سبقاً مطلقاً بل سبقاً بزمان معه حركة واجسام او جسم. وهؤلاء المعطلة الذين عطلوا الله عن جوده لا يخلو اما ان يسلموا ان الله كان قادراً قبل ان يخلق الخلق ان يخلق جسماً ذا حركات تتقدر به اوقات وازمنة تنتهي الى وقت خلق العالم او يبقى مع خلق العالم ويكون له الى وقت خلق العالم اوقات وازمنة محدودة او لم يمكن الخالق ان يبتدئ الخلق الا حين ابتدأ. وهذا القسم الثاني محال يوجب انتقال الخالق من العجز الى القدرة او انتقال المخلوقات من الامتناع الى الامكان بلا علة. والقسم الاول ينقسم عليهم قسمين فيقال لا يخلو اما ان يكون كان يمكن ان يخلق الخالق جسماً غير ذلك الجسم انما ينتهي الى خلق العالم بمدة وحركات اكثر او لا يمكن. ومحال ان لا يمكن لما بيناه. فان امكن فاما ان يمكن خلقه مع خلق ذلك الجسم الاول الذي ذكرناه قبله او انما يمكن قبله. فان امكن معه فهو محال لانه لا يمكن ان يكون ابتداء خلقين متساويين في السرعة يقع بحيث ينتهيان الى خلق العالم وقد اختلفا في المدة. وان لم يمكن معه بل كان امكانه مبايناً له متقدماً عليه او متأخراً عنه تقدم في حال العدم امكان خلق شيء بمقدار ما. والامكان ووقع ذلك متقدماً ومتأخراً ثم ذلك الى غير نهاية. فقد وضح صدق ما قدمناه من وجود حركة لا بداية لها في الزمان وانما البداية لها من جهة الخالق وانها هي السماوية. فيجب ان يعلم ان العلة القريبة للحركة الاولى نفس لا عقل وان السماء حيوان مطيع لله عز وجل.

الفصل الثاني من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في ان المحرك القريب للسماويات لا طبيعة ولا عقل بل نفس والمبدأ الابعد عقل

فنقول انا قد بيّنا في الطبيعيات ان الحركة لا تكون طبيعية للجسم على الاطلاق والجسم على حالته الطبيعية اذ كان كل حركة بالطبع مفارقة ما بالطبع لحالة ما والحالة التي تفارق بالطبع هي حالة غير طبيعية لا محالة. فظاهر ان كل حركة تصدر عن طبع فعن حالة غير طبيعية. ولو كان شيء من الحركات مقتضى طبيعة الشيء لما كان شيء من نسب الحركات باطل الذات مع بقاء الطبيعة. بل الحركة انما تقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية اما في الكيف كما اذا سخن الماء بالقسر واما في الكم كما ذبل البدن الصحيح ذبولاً مرضياً واما في المكان كما اذا انتقلت المدرة الى حيز الهواء. وكذلك ان كانت الحركة قد يكون في مقولة اخرى. والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن الغاية. فاذا كان الامر على هذه الصفة لم تكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حالة غير طبيعية الى حالة طبيعية. واذا وصلت اليها سكنت ولم يجز ان يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تفعل باختيار بل على سبيل تسخير وسبيل ما يلزمها بالذات. فان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة اما عن اين غير طبيعي او وضع غير طبيعي هرباً طبيعياً منه. وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال ان يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه. والحركة المستديرة تفارق كل نقطة وتتركها وتقصدها في تركها ذلك كل النقطة. وليست تهرب عن شيء الا وتقصده. فليست ان الحركة المستديرة طبيعية الا انها قد تكون بالطبع اي ليس وجودها في جسمها مخالفاً لمقتضى طبيعة اخرى لجسمها. فان الشيء المحرك لها وان لم يكن قوة طبيعية كان شيئاً طبيعياً لذلك الجسم غير غريب عنه وكانه طبيعة. وايضاً فان كل قوة فانما تحرك بتوسط الميل والميل هو المعنى الذي يحس في الجسم المتحرك وان سكن قسراً احس بذلك الميل فيه كانه يقاوم المسكن مع سكونه طلباً للحركة فهو غير الحركة لا محالة وغير القوة المحركة لان القوة المحركة تكون موجودة عند اتمامها الحركة ولا يكون الميل موجوداً. فكذلك ايضاً الحركة الاولى فان محركها لا يزال يحدث في جسمها ميلاً بعد ميل. وذلك الميل لا يمتنع ان يسمى طبيعة لانه ليس بنفس ولا من خارج ولا له ارادة واختيار ولا يمكنه ان لا يحرك او ان يحرك الى غير جهة محدودة ولا هو مع ذلك مضاد لمقتضى طبيعة ذلك الجسم الغريب. فان سميت هذا المعنى طبيعة كان لك ان تقول ان الفلك يتحرك بالطبيعة الا ان طبيعته فيض عن نفس يتجدد بحسب تصور النفس. فقد بان ان الفلك ليس مبدأ حركته طبيعة وقد بان انه ليس قسراً فهي عن ارادة لا محالة. ونقول ايضاً انه لا يجوز ان يكون مبدأ حركته القريب قوة عقلية صرفة لا تتغير ولا تتخيل الجزئيات البتة. وكانا قد اشرنا الى جمل ما يبين هذا المعنى في الفصول المتقدمة اذ اوضحنا ان الحركة معنى متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة فانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معنى ثابت البتة وحده. فان كان عن معنى ثابت فيجب ان يلحقه ضرب من تبدل الاحوال. اما ان كانت الحركة عن طبيعة فيجب ان يكون كل حركة تتجدد فيه فلتجدد قرب وبعد من النهاية المطلوبة وكل جزء منه انما يعدم منه فلعدم قرب وبعد

من الثابتة ولولاه لكان التجدد لم يكن تجدد حركة فان الثابت من جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت واما ان كانت
عن ارادة فيجب ان يكون عن ارادة متجددة جزئية فان الارادة الكلية نسبتها الى كل شطر من الحركة نسبة واحدة
فلا يجب ان يتعين منها هذه الحركة دون هذه فانها ان كانت لذاتها علة لهذه الحركة لم يجز ان ينقطع هذه الحركة وان كانت
علة لهذه الحركة بسبب حركة قبلها او بعدها معدومة كان المعدوم موجبا للوجود والمعدوم لا يكون موجبا للموجود
وان كان قد يكون الاعدام علة للاعدام واما ان يوجب المعدوم شيئا فهذا لا يمكن وان كانت علة لامور حدثت فالسؤال
في تجددها ثابت فان كان تجددها طبيعيا لزم المحال الذي قدمناه وان كان اراديا فثبت انه يجب تصورات متجددة
فهو الذي نريده فظهر ان الارادة العقلية الواحدة لا توجب البتة حركة ولكنه قد يمكن ان يتوهم ان ذلك لارادة
عقلية منتقلة فانه قد يمكن ان ينتقل العقل من معقول الى معقول آخر اذا لم يكن مقاصها كل جهة بالفعل ويمكن ان يعقل
الجزئي تحت النوع منتشرا محصورا بنوع كلي على ما اشرنا اليه فيجوز اذن ان يتوهم وجود عقل يعقل
الحركة الكلية ويريدها ثم يعقل انتقالا من حد الى حد وياخذ تلك الحركات وحدودها بنوع معقول على ما وضحناه وهو
على من شانها ان تمر من عليه من ان حركة من كذا الى كذا ثم من كذا الى كذا فتتعين مبدا انما كليا الطرف آخر كليا بحد او
مرسوم كلي وكذلك حتى تفنى الدايرة فلا يبعد ان يتوهم ان تجدد الحركات تتبع تجدد هذه المعقولات فنقول والاظهر من هذه
السبيل يمكن ان يتم امر الحركة المستديرة فان هذا التاثير على هذا الوجه يكون صادرا عن الارادة الكلية وان كانت على
سبيل تجدد وانتقال والارادة الكلية كيف كانت فانما هي بالقياس الى طبيعة مشترك فيها وان كانت الارادة
تتبعها ارادة حركة واما هذه الحركة التي في مسافة بعينها الى مسافة بعينها فلست ادري كيف يصدر عن تلك الارادة من هذه الحركة
التي من مسافة الى حد ثالث فنسبة جميع اجزاء الحركة المتساوية في الجزئية الى الحد واحد من تلك الارادات العقلية
المتنقلة واحدة فليس من ذلك الكلية اولى بان ينسب الى واحد من تلك التصورات من ان ينسب وكل جزئية
الى مباديه ولا نسبة واحدة فانه يبعد من مبدا امكانه ولم يترجح وجوده عن مبادئ وجوده وكل لم يجب من علته
فانه لا يكون كما قد علمت وكيف يصح ان يقال ان الحركة من الف الى ب لزمت عن ارادة عقلية والحركة من ب الى ج
عن ارادة اخرى عقلية دون ان يلزم من كل واحدة من تلك الارادات غير ما لزم او يكون بالعكس فان ا و ب و ج
متشابهة في النوع وليس شيء من الارادات الكلية بحيث يعين الالف دون الباء والباء دون الجيم الا ان تصير
نفسانية جزئية واذا لم تتعين تلك الحدود في العقل بل كانت حدودا كلية فقط لم يمكن ان يوجد الحركة من الف الى ب
الى ج التي من ب الى ج ولا الالف ولا ب ولا بتعين من ابا ولا جيم من تلك الارادة ما كانت عقلية ولا الانتقال
المعقول يمكن ان يعرض فيه الارادة وتصور الارادة وتصور الخط الخاص في امر متشخص ولا احسسنا ذلك الى مخصوص متخصص
ومع هذا كله فان العقل لا يمكنه ان يعرض فيه الانتقال الاشارة كالتخيل والحس لانا لا يمكننا ان نرى خطا الى العقل
الصريح ان ينتقل في هذه الحركة واجزاء الانتقال العقلي فيما ينقل دايرة معا فاذن على الاحوال كلها لا بد من قوة
نفسانية تكون هي المبدا القريب للحركة وان كان لا يمتنع ان تكون هناك ايضا قوة عقلية تنتقل في الانتقال العقلي
بعدما نشاهد الا شبه تخيل **واما القوة العقلية** فهي مجردة عن جميع اصناف التغير فتكون حاضر المعقول دائما
ان كان معقولها كليا من كلي او كليا من جزئي على ما اوضحنا فان كان الامر على هذا فالفلك يتحرك بالنفس و
النفس مبدا الحركة القريبة وتلك النفس متجددة التصور والارادة وهي متوهمة اي لها ادراك المتغيرات كالجزئيات
وارادة للامور الجزئية باعيانها وهي كمال لجسم الفلك وصورة ولو كانت لا كذلك بل قائمة بنفسها من كل وجه لكانت
عقلا محضا لا تتغير ولا تنتقل ولا يخالطها ما بالقوة والمحرك القريب للفلك وان لم يكن عقلا فيجب ان يكون قبله
عقل هو السبب المتقدم لحركة الفلك فقد علمت ان هذه الحركة محتاجة الى قوة غير متناهية مجردة عن المادة لا تتحرك
ولا بالعرض **واما النفس المحركة** فانها كما تبين لك جسمانية ومستحيلة متغيرة وليست مجردة عن المادة بل
نسبتها الى الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها ان تعقل بوجه ما تعقلا مشوبا بالمادة وبالجملة تكون
اوهامها او ما يشبه الاوهام صادقة وتخيلاتها او ما يشبه التخيلات حقيقية كالعقل العملي فينا وبالجملة ادراكاتها بالجسم
ولكن المحرك الاول لها قوة غير متناهية اصلا بوجه من الوجوه فاذ ليس يجوز ان يتحرك بوجه من الوجوه في التحريك
لاستحالات ولكانت مادية كما قد تبين فيجب ان يحرك كما يحرك محرك بتوسط محرك آخر وذلك الآخر هو الذي يحرك
مريد لها متغير بسببها وهذا هو النحو الذي يحرك عليه المحرك والذي يحرك المحرك من غير ان يتغير ويتجدد ويشتاق
فهو الغاية والغرض الذي نحو اليه المحرك وهو المعشوق والمعشوق بما هو معشوق هو الخير عند العاشق بل فنقول
ان كل محرك حركة غير قسرية فهي الى امر ما وشوق اليه حتى الطبيعة ايضا فان شوق الطبيعة ارطيس وهو كمال

الذاتي للجسم اما في صورته واما في اينه ووضعه وشوق الارادة اما ارادة لمطلوب حسي كاللذة او
وهمي خيالي كالغلبة او ظني وهو الخير المظنون وطالب اللذة هو الشهوة وطالب الغلبة هو الغضب وطالب الخير
المظنون هو الظن وطالب الخير المحض الحقيقي هو العقل ويسمى هذا الطلب اختيارا والشهوة والغضب غير ملائم
لجوهر الجسم الذي لا يتغير ولا ينفعل فانه لا يستحيل الى حال غير ملائمة فيرجع الى حال ملائمة فيلتذ او ينتقم من محيل فيغضب
وعلى ان كل حركة الى الغلبة او اللذة فهي متناهية **وايضا** فان اكثر الظنون ما يسبق وظنونا مرتين فوجب ان يكون مبدا
هذه الحركة اختيارا وارادة لخير حقيقي ولا يخلو ذلك الخير اما ان يكون مما ينال بالحركة فيوصل اليه او يكون خيرا ليس
جوهره مما ينال بوجه بل هو مباين ولا يجوز ان يكون ذلك الخير من كمالات الجوهر المتحرك فينال بالحركة والا انقطعت
الحركة ولا يجوز ان يكون يتحرك ليفعل فعلا يكتسب بذلك الفعل كمالا ما من شانها ان تجود بالفيض وتفيض الافعال بحيث
لتكملة فاضلة او تصير خيرين وذلك لان المفعول يكتسب كماله من فاعله فمحال ان يعود فيستكمل جوهر فاعله فان
كمال المعلول اخس من كمال العلة الفاعلة والاخس لا يكسب الاشرف والاكمل كمالا بل عسى ان يهيئ الاخس الانفعل
آلته ومادته حتى يوجد هو في بعض الاشياء عن سبب آخر واما الخير الذي يطلبه ويرغب فيه هو كمال الخير الحقيقي
بل المظنون والملكة الفاضلة التي تحصلها بالفعل ليس بسببها الفعل بل الفعل يمنع ضدها ويبقى لها ويحدث هذه الملكة
من الجوهر المكمل لها نفس الناس وهو العقل الفعال او جوهر آخر يشبهه وعلى هذا فان الحرارة المعتدلة سبب لوجود
القوى النفسانية ولكن على انها مهيئة للمادة لا موجدة وكلامنا في الموجد ثم بالجملة اذا كان الفعل يبقى ليوجد
كمالا انبعثت الحركة عند حصولها فيبقى ان يكون الخير المطلوب بالحركة خيرا قائما بذاته ليس من شانه ان ينال وكل خير هذا
شانه فانما يطلب العقل التشبه به بمقدار الامكان والتشبه به هو تعقل ذاته فيصير مثله في وجوب البقاء الابدي في
الكمال بان يكون بجوهر الشيء في احواله ولوازمه كما له كذلك فما كان يمكن ان يحصل كماله الاقصى في اول الامر تم تشبهه بالثبات
وما كان لا يمكن ان يحصل كماله الاقصى في اول الامر تم تشبهه بالحركة **وتحقيق هذا** ان الجرم السماوي قد بان انه
تحركه محرك من قوة غير متناهية والقوة التي للنفس الجسمانية متناهية لكنها بما يعقل الاول فيفيض عليه من نوره
وقوته دايما يصير كان له قوة غير متناهية فلا يكون له قوة غير متناهية بل المعقول الذي يفيض عليه نوره وقوته هو
اعني الجرم السماوي في جوهره على كماله الاقصى اذ لم يبق له في جوهره امر بالقوة وكذلك في كمه وكيفه الا في وضعه و
اينه اولا وما يتبع وجوده من الامور ثانيا فانه ليس ان يكون على وضع او اين اولى به من ان يكون على وضع
اوان آخر او في حيزه فانه ليس شيء من اجزاء مدار فلك وكوكب اولى بان يكون ملاقيا له او لجزء من جزء آخر فمتى كان
في جزء بالفعل فهو في جزء آخر بالقوة فقد عرض لجوهر الفلك ما بالقوة من جهة وضعه واينه والتشبه بالخير الاقصى
يوجب البقاء على اكمل كما يكون الشيء دايما ولم يمكن هذا لما يمكن للجرم السماوي بالعدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت
الحركة حافظة لما يمكن من هذا الكمال ومبداها الشوق الى التشبه بالخير الاقصى في البقاء على الكمال الاكمل بحسب الممكن
ومبدا هذا الشوق هو ما يعقل منه واذا تاملت حال الاجسام الطبيعية في شوقها الطبيعي الى ان يكون بالفعل
اينا ما فيجب ان يكون جسم يشتاق شوقا الى ان يكون على وضع من اوضاعه التي يمكن ان يكون له والى ان يكون
على كل ما يمكن كونه متحركا وخصوصا ويتبع ذلك من الاحوال والمقادير الفايضة ما يشبه في الاول من حيث هو
مفيض الخيرات لا ان يكون المقصود تلك الاشياء فتكون الحركة لاجل تلك الاشياء بل ان يكون المقصود هو التشبه
بالاول بقدر الامكان في ان يكون على اكمل ما يكون في نفسه وفيما يتبعه من حيث هو تشبه بالاول لا من حيث هو يصدر
عنه امور بعده فتكون الحركة لاجل ذلك بالمقصود الاول كما **واقول** ان نفس الشوق الى التشبه بالاول من حيث هو
بالفعل يصدر عنه الحركة الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب له وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد الاول
لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث عنه طلب لما بالفعل الاكمل ولا يمكن بالشخص فيكون بالتعاقب وهو الحركة لان
الشخص الواحد اذا دام لم يحصل الاشياء وجود وبقيت دايما بالقوة فالحركة ايضا تتبع ذلك التصور على هذا النحو
لا على ان تكون مقصودة اولية وان كان ذلك التصور الواحد يتبعه تصورات جزئية ذكرناها وفصلناها على سبيل
الانبعاث لا على سبيل القصد الاول ويتبع ذلك التصورات الجزئية الحركات المتشكلة بها في الاوضاع والحركات
الاشكال كما يكون في هذا الباب فيكون الشوق الاول على ما ذكرنا ويكون سايرها يتلوه انبعاثات وهذه الاشياء قد توجد
لها نظاير بعيدة في ابداننا ليست تناسبها وان كانت قد تحكيها وتخيلها مثل ان الشوق اذا اشتد الى تخيل او
الى شيء آخر تبع ذلك فينا تخيلات على سبيل الانبعاث تبعها حركات ليست الحركات التي نحو المشتاق نفسه بل حركة
نحو شيء في طريقه وفي سبيله والقرب ما يكون منه فالحركة الفلكية كانية بالارادة والشوق على هذا النحو وهذه

الحركة مبدأ الشوق واختياره ولكن على النحو الذي ذكرناه وليس ان يكون الحركة مقصودة بالقصد الاول وبه الحركة كانها عبادة ما ملكية او فلكية وليس من شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية تشتاق الى امر من الامور ينبعث منها تأثير تحرك له الاعضاء فتارة تحرك على النحو الذي يوصل به الى الغرض وتارة على نحو آخر شبيه او مقارب له اذا كان عن تخيل سواء كان الغرض مما ينال او مما يقتدى به ويتشبه بجوهره ويتشبه بوجوده فاذا لم يكن الا الة او يتمثل المبدأ الاول وما يعقل فيه او يدرك منه على نحو عقلي ونفساني شغل ذلك عن كل شيء وكل جهة لكنه ينبعث من ذلك ما هو دونه مرتبة وهو الشوق الى التشبه به بمقدار الامكان فيلزم طلب الحركة لا من حيث هي حركة ولكن من حيث قلنا ويكون هذا الشوق يتبع ذلك العشق والالتذاذ منبعثا عنه وهذا الاستكمال منبعثا عن الشوق فعلى هذا النحو تحرك المبدأ الاول جرم السماء. وقد اتضح لك من هذه الجملة ايضا ان المعلم الاول اذا قال ان الفلك متحرك بطبعه فماذا يعني او قال انه متحرك بالنفس فماذا يعني او قال انه متحرك بقوة غير متناهية تحرك كما يحرك المعشوق فماذا يعني وانه ليس في اقواله تناقض ولا اختلاف. ثم انت تعلم ان جوهر هذا الخير المعشوق الاول واحد فلا يمكن ان يكون مبدأ الحركة الاول الذي لجملة السماء الا واحدا وان كان لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ومتشوق معشوق يخصه على رأي المعلم الاول ومن بعده من محصلي المشائين فانهم انما ينفون الكثرة عن محرك الكل ويثبتون الكثرة للمحركات المفارقة وغير المفارقة التي تخص واحدا واحدا منها فيجعلون اول المفارقات الخاصة محرك الكرة الاولى وهي عند من تقدم بطليموس كرة الثوابت وعند من يعلم العلوم التي ظهرت لبطليموس كرة خارجة عنها محيطة بها غير مكوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الاولى بحسب اختلاف الرأيين وكذلك هلم جرا فلا يرون ان محرك الكل شيء واحد ولكل كرة بعد ذلك محرك خاص فالمعلم الاول يضع عدد الكرات المتحركة على ما كان ظهر في زمانه ويتبع عدده عدد المبادي المفارقة ويتحسس من هو اسد قولا من اصحابه يصرح ويقول في رسالته التي في مبادي الكل ان محرك جملة السماء واحد ولا يجوز ان يكون عدد اشيا وان كان لكل كرة محرك ومتشوق يخصها والذي يحسن عبارة من كتب المعلم الاول في سبيل تلخيص ان لم يكن يفزع في المعاني يصرح ويقول ما هذا معناه ان الاشبه والاحق وجود مبدأ حركة خاصة لكل فلك على انه فيه ووجود مبدأ حركة خاصية له على انه معشوق مفارق وهذان اقرب قدماء تلامذة المعلم الاول من سواء السبيل ثم القياس يوجب هذا فانه قد صح لنا بصناعة المجسطي ان حركات وكرات سماوية كثيرة ومختلفة في الجهة وفي السرعة والبطوء فيجب لكل حركة محرك غير الذي للآخر ومتشوق غير الذي للآخر والا لما اختلفت الجهات ولما اختلفت السرعة والبطوء وقد بينا ان هذه المتشوقات خيرات محضة مفارقة للمادة وان كانت الحركات والكرات كلها تشترك في الشوق الى المبدأ الاول فتشترك لذلك في دوام الحركة و استدارتها ونحن نزيد هذا بيانا

الفصل الثالث من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في كيفية صدور الافعال من المبادي العالية ليعلم من ذلك ما يحتاج ان يعلم من الحركات المفارقة المعقولة بذاتها المتشوقة

ولنحقق هذا البيان ولنفتتح من مبدأ آخر ونقول ان قوما لما سمعوا ظاهر قول الاسكندر فاضل المتقدمين اذ يقول ان الاختلاف في هذه الحركات وجهاتها يشبه ان يكون للعناية بالامور الكائنة الفاسدة التي تحت كرة القمر وكانوا سمعوا ايضا وعلموا بالقياس ان حركات السماويات لا يجوز ان تكون لاجل شيء غير ذواتها ولا يجوز ان يكون لاجل معلولاتها ارادوا ان يجمعوا بين هذين المذهبين فقالوا ان نفس الحركة ليس لاجل ما تحت القمر ولكن للتشبه بالخير المحض والشوق اليه فاما الاختلاف الحركات فليختلف ما يكون من كل واحد منها في عالم الكون والفساد اختلافا ينتظم به بقاء الانواع كما ان رجلا خيرا لو اراد ان يمضي في حاجة من موضع والغرض بها طريقان احدهما مختص بايصاله الى الموضع الذي فيه قضاء وطره والآخر مضيف الى ذلك ايصال نفع الى مستحق وجب في حكم خيريته ان يقصد الطريق الثاني وان لم تكن حركة لاجل نفع غيره بل لاجل ذاته. قالوا كذلك الحركة كل فلك انما هي لتبقى على كماله الاخير دائما لكن الحركة الى هذه الجهة وبهذه السرعة لنفع غيره. فاقول انا نقول لهؤلاء انه لا يمكن ان يحدث للاجرام السماوية في حركاتها قصد ما لاجل شيء معلول ويكون ذلك القصد في اختيار الجهة فيمكن ان يحدث ذلك ويؤثر في نفس الحركة حتى يقول قائل ان السكون كان يتم لها خيرية تخصها والحركة كانت لا تعين في الوجود وينفع غيرها ولم يكن احدهما اسهل عليها من الآخر او اعسر فاختارت الانفع فان كانت العلة المانعة من القول بان تصير حركتها لنفع الغير استحالة قصدها فعلا لاجل الغير من المعلولات فهذه العلة موجودة في نفس قصد اختيار الجهة وان لم تمنع هذه العلة قصد اختيار

الجهة لم يمنع قصد الحركة وكذلك الحال في قصد السرعة والبطوء بهذه الحالة وليس ذلك على ترتيب القوة والضعف في الافلاك بسبب ترتيب بعضها على بعض في العلو والسفل حتى يجب ان يكون ذلك مختلف. ونقول بالجملة لا يجوز ان يكون منها شيء لاجل الكائنات لا قصد حركة ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة وبطوء بل ولا قصد فعل البتة لاجلها وذلك لان كل قصد فيكون من اجل المقصود ويكون انقص وجودا من المقصود لان كل ما من اجله شيء آخر فهو اتم وجودا من الآخر من حيث هو والآخر على ما عليه بل يتم الآخر النحو من الوجود الداعي الى القصد ولا يجوز ان يستفاد الوجود الاكمل من الشيء الاخس فلا يكون البتة الى معلول قصد صادق غير مظنون والا كان القصد معطيا ومفيدا لوجود ما هو اكمل وجودا منه وانما يقصد بالواجب شيء يكون القصد مباديه ومفيد وجوده شيء آخر مثل الطبيب للصحة فالطبيب لا يعطي الصحة بل يهيئ لها المادة والآلة وانما يفيد الصحة مبدأ اجل من الطبيب وهو الذي يعطي المادة جميع صورها وذاته اشرف من المادة وربما كان القاصد مخطئا في قصده اذا قصد ما ليس اشرف من القصد فلا يكون القصد لاجله في الطبع بل في الخطاء ولان هذا البيان يحتاج الى تطويل وتحقيق وفيه شكوك لا يحل الا بالكلام المشبع فلنعدل الى الطريق الاوضح فنقول ان كل قصد فله مقصود والعقل منه هو الذي يكون وجود المقصود عن القاصد اولى بالقاصد من لا وجوده عنه والا فهو هذر والشيء الذي هو اولى بالشيء فانه يفيده كمالا ما ان كان بالحقيقة فحقيقيا وان كان بالظن فظنيا مثل استحقاق المدح وظهور القدرة وبقاء الذكر فهذه وما اشبهها كمالات ظنية او الربح او السلامة او رضاء الله وحسن معاد الآخرة وهذه وما اشبهها كمالات حقيقية لا يتم بالقاصد وحده فاذن كل قصد ليس عبثا فانه يفيد كمالا ما للقاصد لو لم يقصده لم يكن ذلك الكمال والعبث ايضا يشبه ان يكون كذلك فان فيه لذة او راحة او غير ذلك واشياء مما علمت وسائر ما بين لك ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده بالعلة مفيدا العلة كمالا لم يكن وايضا المواضع التي يظن فيها ان المعلول قد وهب كمالا لعلته كالمواضع الادبية او مجوزة وتلك منها ما ظاهر ما سلف في الفنون المقصرين وتأملها وحلها. فان قال قائل ان الخيرية توجب هذا فان الخير يفيد الخير قيل ان الخير يفيد الخير ولكن لا على سبيل قصد وطلب لتكون ذلك فان هذا يوجب النقص فان كل طلب وقصد لشيء فهو طلب لمعدوم وجوده من القاصد اولى وما دام معدوما وغير مقصود لم يكن ما هو الاولى بالقاصد وذلك نقص فان الخيرية لا تخلو اما ان تكون صحيحة موجودة دون هذا القصد ولا مدخل لوجود هذا القصد في وجودها فيكون كون هذا القصد لا لكونه من الخيرية واما فلا يكون الخيرية بوجه ما يكون حال سائر لوازم الخيرية التي لزمها بذاتها لا عن قصد هو قصد هذه الحال واما ان يكون بهذا القصد يتم الخيرية ويتقوم فيكون هذا القصد لا ليستكمل الخيرية ويقومها لا معلوله. فان قال قائل ان ذلك التشبه بالعلة الاولى في ان خيرية متعدية وحتى يكون بحيث يفيض عنها خير فنقول ان هذا في ظاهر الامر مقبول وفي الحقيقة مردود فان التشبه في ان لا يقصد شيئا بل في ان يفرد بالذات فاء على هذه الصفة انما هو من جماعة اهل العلم واما استفادة كمال بالقصد فيباين التشبه. والغرض الاول بقاله المقصود الاول شيء وبهذا القصد ثانيه وعلى جهة الاستتباع فيجب في اختيار الجهة ايضا ان يكون المقصود بالقصد الاول شيئا ويكون المنفعة المذكورة مستتبعة لذلك المقصود فيكون الجهة غير مقصودة قصدا اوليا بالنفس بالمنع بل يجب ان يكون هناك استكمال في ذات الشيء مستتبع لتلك المنفعة حتى يكون تشبها بالاول وحكما بالمنع ان يكون الحركة مقصودة بالقصد الاول على انها تشبه بذات الاول من الجهة التي قلنا وتشبه بالقصد الثاني بذات الاول من حيث يفيض عنه الوجود وبعد ان يكون القصد الاول امرا آخر ينظر به الى فوق واما النظر الى اسفل واعتباره فلو جاز ان يقع القصد الاول الى الجهة حتى يكون تشبها بالاول التشبه في الاستتباع لجاز في نفس اختيار الحركة فكانت الحركة لا على انه يفيض عنها وجود ليس تشبها به من حيث هو كامل الوجود مفيضه انما ذلك لذاته من حيث ذاته ولا مدخل البتة لوجود الاشياء عنه في تشريف ذاته وتكميلها بل المدخل هنا على كماله الافضل وحيث انه يفيض عنه وجود الكل لا طلبا وقصدا فيجب ان يكون الشوق اليه من طريق التشبه على هذه الصورة لا على ما يتعلق بالاولى به كما لو قال قائل انه كما قد يجوز ان يستفيد الجرم السماوي بالحركة لا خيرا وكمالا والحركة فعل لها مقصود فكذلك سائر افاعيلها فالجواب ان الحركة ليست مستفيدة كمالا وخيرا والا لانقطعت عنده بل هي نفس الكمال الذي اشرنا اليه وهي بالحقيقة استبقاء نوع ما يمكن ان يكون لجرم السماوي بالفعل اذ لا يمكن استبقاء الشخص فهذه الحركة لا تشبه سائر الحركات التي تطلب كمالا خارجا عنها بل كمال هذه الحركة نفس المتحرك عنها بذاتها لانها نفس استبقاء الاوضاع والايون على التعاقب وبالجملة يجب ان يرجع

الى ما فصلناه فيما سلف حين بينا ان هذه الحركة كيف تتبع التصور المشوق وهذه الحركة شبيهة بالثبات فان قال قائل ان هذا القول يمنع وجود العناية بالكائنات والتدبير المحكم الذي فيها فانا سنذكر من بعد ما يزيل هذا الاشكال و نعرف ان عناية الباري بالكل على اي سبيل هي وان عناية كل علة بما بعده على اي سبيل هي وان الكائنات التي عندنا كيف العناية بها من الباري الاول ومن الاسباب التي وسطها فنقول فيها ما اوضحناه انه لا يجوز ان يكون شيء من العلل لكل المعلول بالذات الا بالعرض وانه لا يقصد فعلا لاجل المعلول وان كان يرضى به ويعلم بل كما ان الماء يبرد هذا بالفعل ليحفظ نوعه لا ليبرد غيره ولكن يلزم ان يبرد غيره والنار تسخن هذا لانها بالفعل تحفظ نوعها لا لتسخن غيرها ولكن يلزمها ان تسخن غيرها والقوة الشهوانية تشتهي لذة الجماع لدفع الفضل وتحريها اللذة لا لتكون هنا ولد ولكن يلزمه ولد و الصحة من جهة جوهرها وذاتها لا لان تنفع المريض لكن يلزمها نفع المريض كذلك في العلل المتقدمة الا ان هناك احاطة بما يكون وعلما بان وجه النظام والخير فيها كيف يكون وانه على ما يكون وليس في تلك فاذا كان الامر على هذا فالاجرام السماوية انما اشتركت في الحركة المستديرة شوقا الى معشوق مشترك وانما اختلفت لان مباديها المعشوقة المتشوقة اليها قد تختلف بعد ذلك الاول وليس لنا ان نشتغل بها انه كيف وجب من كل تشوق حركة بهذا الحال فيجب ان يؤثر ذلك فيما علمنا من ان الحركات مختلفة لاختلاف المتشوقات ولكن يبقى علينا شيء وهو انه يمكن ان نتوهم المتشوقات المختلفة اجساما لا عقولا مفارقة حتى يكون مثلا الجسم الذي هو اخس متشبها بالجسم الذي هو اقدم واشرف كما ظنه المقدم من احداث المتفلسفة الاسلامية في تشويش الفلسفة اذ لم يفهم غرض الاقدمين فنقول هذا محال وذلك لان التشبه به يوجب مثل حركته وجهتها والغاية التي نؤمها فان اوجب القصور عنه شيئا فانما يوجب الضعف في الفعل لا المخالفة في الفعل مخالفة توجب ان تكون هذه الى جهة وذاك الى اخرى ولا يمكن ان يقال ان التشبه في هذه المخالفة طبيعة وذلك الجسم كان طبيعة ذلك الجسم ما بدا ان تحرك من ا الى ب ولا يحاذيه ان يتحرك من ب الى ا فان هذا محال فان الجسم بما هو جسم لا يوجب هذا والطبيعة بما هي طبيعة الجسم يطلب الاين الطبيعي من غير وضع مخصوص ولو كانت تطلب وضعا مخصوصا لكان انتقالها قسرا عند على حركة الفلك معنى قسري ثم وجود كل جزء من اجزاء الفلك على كل نسبة محتمل في طبيعة الفلك فليس يجب اذن ان يكون اذا ازيل جزء من جهة جاز وان ازيل من جهة لم يجز فيجب الطبع الا ان يكون هناك طبيعة تفعل حركة الى جهة فيجب الى تلك الجهة ولا تفعل الى اخرى ان تحيث من جهتها وقد قلنا ان مبادئ هذه الحركة ليست طبيعية ولا ايضا هناك طبيعة توجب وضعا بعينه ولا جهات مختلفة فليس اذن في جوهر الفلك طبيعة تمنع من تحريك النفس له الى اي جهة كانت وايضا لا يجوز ان يقع ذلك من جهة النفس حتى يكون طبعها ان تريد تلك الجهة لا محالة الا ان يكون الغرض في الحركة مختصا بتلك الجهة لان الارادة تتبع الغرض ليس الغرض يتبع الارادة فاذا كان هكذا كان التشبه مخالفة الغرض فاذن لا مانع من جهة الجسمية ولا من جهة الطبيعة ولا من جهة النفس الا خلاف الغرض والغرض لجعله الجسم هو الامكان فاذن لو كان الغرض التشبه بالجسم الاول من السماوية لكانت الحركة من نوع حركة ذلك الجسم ولم تكن تخالفه او اسرع منه في كثير من المواضع وكذلك ان كان الغرض ان تحرك هذا الفلك المتشبه تحرك ذلك الفلك و قد بان انه ليس الغرض في تلك الحركات شيئا يوصل اليه بالحركة بل شيئا مباينا وبان الآن انه ليس جسما فبقي ان الغرض لكل فلك تشبه بشيء غير جواهر الافلاك من موادها وانفسها ومحال ان يكون بالعنصريات وما يتولد منها ولا اجسام ولا انفس غيرها فبقي ان يكون لكل واحد منها شوق تشبه بجوهر عقلي مفارق يخصه وتختلف الحركات واحوالها لاختلافها الذي لها لاجل ذلك وان كنا لا نعرف كيفية وجوب ذلك وكميته ويكون العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك فهذا معنى قول القدماء ان للكل محركا واحدا معشوقا ولكل كرة محرك يخصها ومتشوق يخصها فيكون اذن لكل فلك نفس محركة تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اي تصور للجزئيات وارادة للجزئيات ويكون ما تعقله من الاول وما يعقله من المبدأ الذي يخصه القريب منه مبدأ تشوقه الى التحريك ويكون لكل فلك عقل مفارق نسبته الى نفسه نسبة العقل الفعال الى انفسنا وانه مثال كلي عقلي لنوع فعله فهو يتشبه به وبالجملة لابد في كل متحرك منها لغرض عقلي من مبدأ عقلي يعقل الخير الاول ويكون ذاته مفارقة فقد علمت ان كل ما يعقل فهو مفارق الذات ومن مبدأ للحركة جسماني اي هو متصل بالجسم فقد علمت ان الحركة السماوية نفسانية تصدر عن نفس مختارة متجددة الاختيارات على الاتصال جزئيا فيكون عدد العقول المفارقة بعد المبدأ الاول بعدد الحركات فان كانت افلاك المتحيرة انما المبدأ في حركة كرات كل كوكب منها قوة تفيض من الكوكب لم يبعد ان تكون المفارقات بعدد الكواكب لا بعدد الكرات وكان عددها عشرة بعد الاول اولها العقل المحرك الذي لا يتحرك وتحريكه لكرة الجرم الاقصى ثم الذي هو مثله لكرة الثوابت ثم الذي هو مثله لكرة زحل وكذلك حتى ينتهي الى العقل الفائض على انفسنا وهو عقل العالم الارضي ونحن نسميه العقل الفعال وان لم يكن

كذلك

كذلك بل كان لكل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها ولكل كوكب كانت هذه المفارقات اكثر عددا وكان يلزم على مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين فما فوقه وآخرها العقل الفعال وقد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظهر لنا من عددها

الفصل الرابع من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في ترتيب وجود العقول والنفوس السماوية والاجرام العلوية عن الاول

قد صح لنا فيما قدمناه من القول ان الواجب الوجود بذاته واحد وانه ليس بجسم ولا في جسم ولا ينقسم بوجه من الوجوه فاذن الموجودات كلها وجودها عنه ولا يجوز ان يكون له مبدأ بوجه من الوجوه ولا سبب لا الذي عنه ولا الذي فيه او به يكون ولا الذي له حتى يكون لاجل شيء فلهذا لا يجوز ان يكون كون الكل عنه على سبيل قصد منه كقصدنا لتكوين الكل ولوجود الكل فيكون قاصدا لاجل شيء غيره وهذا الفصل قد فرغنا من تقريره في غيره وذلك فيه اظهر وتخصه من بيان امتناع ان يقصد وجود الكل عنه انه ذلك يؤدي الى تكثر ذاته فانه حينئذ يكون فيه شيء بسببه يقصد وهو معرفته وعلمه بوجوب القصد او استحبابه او خيريته فيه يوجب ذلك ثم قصد ثم فائدة مفيدة اياه القصد على ما اوضحناه قبل وهذا محال وليس كون الكل عنه على سبيل الطبع بان يكون وجود الكل عنه لا بمعرفة ولا رضى منه وكيف يصح هذا وهو عقل محض يعقل ذاته فيجب ان يعقل انه يلزمه وجود الكل عنه لانه لا يعقل ذاته عقلا محضا ومبدأ اولا وانما يعقل وجود الكل عنه على انه مبدأه وليس في ذاته مانع او كاره لصدور الكل عنه وذاته عالمة بان كماله وعلوه بحيث يفيض عنه الخير وان ذلك من لوازم جلالته المعشوقة له لذاته وكل ذات يعلم ما يصدر عنه ولا يخالطه معاوقة بل يكون على ما اوضحناه فانه راض بما يكون عنه فالاول راض بفيضان الكل عنه ولكن الحق الاول انما فعله الاول وبالذات انه يعقل ذاته التي هي لذاتها مبدأ النظام الخير في الوجود فهو عاقل لنظام الخير في الوجود وكيف ينبغي ان يكون لا عقلا خارجا من القوة الى الفعل ولا عقلا منتقلا من معقول الى معقول فان ذاته بريئة عما بالقوة من كل وجه على ما اوضحناه قبل بل عقلا واحدا معا ويلزم ما يعقله من نظام الخير في الوجود ان يعقل انه كيف يمكن وكيف يكون افضل ما يكون ان يحصل وجود الكل على مقتضى معقوله فان الحقيقة المعقولة عنده هي بعينها على ما علمت علم وقدرة وارادة واما نحن فنحتاج في تنفيذ ما نتصوره الى قصد والى حركة والى ارادة حتى يوجد وهو لا يحسن فيه ذلك ولا يصح لبراءته عن الاثنينية وعلى ما اطنبنا في بيانه فتعقله علة الوجود على ما يعقله ووجود ما يوجد عنه على سبيل لزوم لوجوده وتبع لوجوده لا ان وجوده لاجل وجود شيء آخر غيره وهو فاعل الكل بمعنى انه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضانا تاما مباينا لذاته ولان كون ما يكون عن الاول انما هو على سبيل اللزوم اذ صح ان الواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وقد فرغنا من بيان هذا الغرض قبل فلا يجوز ان يكون اول الموجودات عنه وهي المبدعات كثيرة لا بالعدد ولا بالانقسام الى مادة وصورة لانه يكون لزوم ما يلزم عنه هو لذاته لا لشيء آخر والجهة والحكم الذي في ذاته الذي عنه يلزم هذا الشيء ليست الجهة والحكم الذي يلزم عنه لا هذا الشيء بل غيره فان لزم عنه شيئان متباينان بالقوام او شيئان متباينان يكون منهما شيء واحد مثل مادة و صورة لزوما معا فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته وتانك الجهتان ان كانتا لا في ذاته بل لازمتين لذاته فالسؤال في لزومهما ثابت حتى يكونا من ذاته فتكون ذاته منقسمة بالمعنى وقد منعنا هذا قبل وبينا فساده فبين ان اول الموجودات عن العلة الاولى واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة لا في مادة فليس شيء من الاجسام ولا من الصور التي هي كمالات الاجسام معلولا قريبا له بل المعلول الاول له عقل محض لانه صورة لا في مادة وهو اول العقول المفارقة التي عددناها ويشبه ان يكون هو المبدأ المحرك للجرم الاقصى على سبيل التشويق ولكن لقائل ان يقول انه لا يمتنع ان يكون الحادث عن المبدأ الاول صورة مادية لكنها يلزم عنها وجود مادتها فنقول ان هذا يوجب ان يكون الاشياء التي بعد هذه الصورة وهذه المادة ثالثة في درجة المعلولات وان يكون وجودها بتوسط المادة فيكون المادة سببا لوجود صور الاجسام الكثيرة في العالم وقواها وهذا محال اذ المادة وجودها انها قابلة فقط وليست سببا لوجود شيء من الاشياء على غير سبيل القبول فان كان شيء من المواد ليس هكذا فليس هو مادة الا باشتراك الاسم فيكون ان كان الشيء المفروض ثانيا ليس على صفة المادة الا باشتراك الاسم فالمعلول الاول لا يكون نسبته اليه على انه صورة في مادة الا باشتراك الاسم فان كان هذا الثاني من جهة يوجد عنه هذه المادة ومن جهة اخرى يوجد عنه صورة شيء آخر حتى لا يكون الصورة الاولى موجودة بتوسط المادة كانت الصورة المادية مفعولا فعلا لا يحتاج فيه الى المادة وكل شيء يفعل فعلا من غير ان يحتاج الى المادة فذاته اولا غنية عن المادة فتكون الصورة المادية غنية عن المادة وبالجملة فان الصورة المادية وان كانت علة للمادة في ان يخرجها الى الفعل وتكملها فانها ايضا ليس تاثيرها في وجودها وهو تخصيصها وتعيينها وان كان مبدأ الوجود من غير المادة كما قد علمت فيكون لا محالة

كل واحد منها علة للاخرى في شيء وليس من جهة واحدة ولولا ذلك لاستحال ان تكون للصورة المادية تعلق بالمادة
بوجه من الوجوه ولذلك قد سلف منا القول ان المادة لا تكفي في وجودها الصورة فقط بل الصورة كجزء العلة واذا
كان كذلك فليس يمكن ان يجعل الصورة من كل وجه علة للمادة مستغنية بنفسها فبين انه لا يجوز ان يكون المعلول الاول
صورة مادية ولان لا يكون مادة اظهر فواجب ان يكون المعلول الاول صورة غير مادية اصلا وعقلا وانت تعلم ان
هاهنا عقولا ونفوسا مفارقة كثيرة فمحال ان يكون وجودها مستفادا بتوسط ما ليس له وجود مفارق لكنك تعلم
ان من جملة الموجودات عن الاول اجساما اذ علمت ان كل جسم ممكن الوجود في حيز نفسه وانه يجب بغيره وعلمت
انه لا سبيل الى ان يكون من الاول بغير واسطة فهي كائنة عنه بواسطة وعلمت انه لا يجوز ان يكون الواسطة وحدة
محضة فقد علمت ان الواحد من حيث هو واحد انما يوجد عنه واحد فبالحري ان يكون عن المبدعات الاولى
بسبب اثنينية يجب ان يكون فيها ضرورة او كثرة كيف كانت ولا يمكن في العقول المفارقة شيء من الكثرة الا على
ما اقول ان المعلول بذاته ممكن الوجود وبالاول واجب الوجود ووجوب وجوده بانه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل
الاول ضرورة فيجب ان يكون فيه من الكثرة معنى عقله لذاته ممكنة الوجود في حيزها وعقله وجوب وجوده من الاول
المعقول بذاته وعقله للاول وليست الكثرة له عن الاول فان امكان وجوده امر له بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول
وجوب وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول ونحن لا نمنع ان يكون
عن شيء واحد ذات واحدة ثم يتبعها كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه بل يجوز ان يكون
الواحد يلزم عنه واحد ثم ذلك الواحد يلزمه حكم او حال او صفة او معلول ويكون ذلك ايضا واحدا ثم يلزم عنه لذاته
شيء وبمشاركة ذلك اللازم شيء فيتبع من هناك كثرة كلها يلزم ذاته فيجب اذن ان يكون مثل هذه الكثرة هي العلة لامكان
وجود الكثرة عن المعلولات الاولى ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد عنها الا وحدة ولم يكن ان يوجد
عنها جسم ثم لا امكان للكثرة هناك الا على هذا الوجه فقط وقد بان لنا فيما سلف ان العقول المفارقة كثيرة العدد
فليست اذن موجودة معا عن الاول بل يجب ان يكون اعلاها هو الموجود الاول عنه ثم تتلوه عقل وعقل ولان تحت
كل عقل فلكا بمادته وصورته التي هي النفس وعقلا دونه فتحت كل عقل ثلاثة اشياء في الوجود فيجب ان يكون امكان
وجود هذه الثلاثة عن ذلك العقل الاول في الابداع لاجل التثليث المذكور فيه والافضل يتبع الافضل من جهات
كثيرة فيكون اذن العقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك الاقصى
وكمالها وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الحاصلة له المندرجة في تعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاقصى
المندرجة في جملة ذات الفلك الاقصى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فبما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص
بذاته على جهتيه الكثرة الاولى بجزئيها اعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة او بمشاركتها كما ان
امكان الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك حتى
ينتهي الى العقل الفعال الذي يدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارق
فانا نقول انه ان لزم وجود كثرة عن العقول فبسبب المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون
كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه المعلولات ولا هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها
متفقا ولنبتدئ بيان هذا المعنى ابتداء آخر فنقول ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول
من حيث كثرته المذكورة وخصوصا اذا فصل كل فلك الى صورة ومادة فليس يجوز ان يكون مبدؤها واحدا
هو المعلول الاول ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للمتأخر وذلك لان الجرم بما هو جرم لا يجوز
ان يكون مبدأ جرم وبما له قوة نفسانية لا يجوز ان يكون مبدأ جرم ذي نفس اخرى وذلك لانا بينا ان كل نفس
لكل فلك فهو كماله وصورته ليس جوهرا مفارقا والا لكان عقلا لا نفسا وكان لا يحرك البتة الا على سبيل
التشويق وكان لا يحدث فيه من حركة الجرم تغير ومن مشاركة الجرم تخيل وتوهم وقد ساقنا النظر الى اثبات
هذه الاحوال لانفس الافلاك كما علمت واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون انفس الافلاك تصدر عنها
افعال في اجسام اخرى غير اجسامها الا بوساطة اجسامها فان صور الاجسام وكمالاتها على صنفين اما صور
قوامها بمواد الاجسام فكما ان قوامها بمواد تلك الاجسام فكذلك ما يصدر عن قوامها يصدر بتوسط مواد
تلك الاجسام ولهذا السبب فان النار لا تسخن حرارتها اي شيء اتفق بل ما كان لها ملاقيا او من جسمها بحال
والشمس لا تضيء كل شيء بل ما كان مقابلا لجرمها واما صور قوامها بذاتها لا بمواد الاجسام كالانفس ثم كل نفس فانما
جعلت خاصة بجسم بسبب ان فعلها بذلك الجسم وفيه ولو كانت مفارقة الذات والفعل جميعا لذلك الجسم لكا

نفس كل شيء لا نفس ذلك الجسم فقط فقد بان على الوجه كله ان القوى السماوية المنطبعة باجسامها لا تفعل
الا بوساطة جسمها ومحال ان يفعل بوساطة الجسم نفسا لان الجسم لا يكون متوسطا بين نفس ونفس فان كانت
تفعل نفسا بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم واختصاص بفعل مفارق لذاتها ولذات الجسم و
هذا غير الامر الذي نحن في ذكره واما ان لم تفعل نفسا لم تفعل جرما سماويا لان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة
والكمال فان وضع لكل فلك شيء يصدر عنه في فلكه شيء واثر من غير ان يستغرق قوة انه في شغل ذلك الجرم وبه
ولكن ذاته باينة في القوام وفي الفعل لذلك الجسم فنحن لا نمنع هذا وهذا هو الذي نسميه العقل المجرد ونجعل صدور ما بعده
عنه ولكن هذا غير المتصل بالجسم وغير المشارك اياه والصاير صورة خاصية به والكاين على الجهة التي حددنا
عنه حين اثبتنا هذه النفس فقد بان ان محركات الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور للاجرام وان لكل فلك تختص
بمبدأ منها والجميع تشترك في مبدأ واحد ومما لا شك فيه ان هاهنا عقولا بسيطة مفارقة تحدث مع حدوث
ابدان الناس ولا تفسد بل تبقى وقد بين ذلك في العلوم الطبيعية وليست صادرة عن العلة الاولى لانها
كثيرة مع وحدة النوع ولانها حادثة فهي اذن معلولات الاول بتوسط ولا يجوز ان يكون العلل الفاعلية
المتوسطة بين الاول وبينها دونها في المرتبة فلا يكون عقولا بسيطة ومفارقة فان العلل المعطية للوجود
اكمل وجودا اما القابلة للوجود فقد يكون اخس وجودا فيجب اذن ان يكون المعلول الاول عقلا واحدا
بالذات ولا يجوز ايضا ان يكون عنه كثرة متفقة النوع وذلك لان المعاني المتكثرة التي فيه وبها يمكن وجود
الكثرة فيه ان كانت مختلفة الحقائق كان ما يقتضيه كل واحد منها شيئا غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم يلزم
كل واحد منها ما يلزم الآخر بل طبيعة اخرى وان كانت متفقة الحقائق فبماذا تخالفت وتكثرت ولا انقسام
مادة هناك فاذن المعلول الاول لا يجوز عنه وجود كثرة الا مختلفة النوع فليست هذه الانفس اذن صادرة
كائنة عن المعلول الاول بلا توسط علة اخرى موجودة وكذلك عن كل معلول اول بحال حتى ينتهي الى معلول يكون
مع تكون الاسطقسات القابلة للكون والفساد المتكثرة بالعدد والنوع معا فيكون تكثر القابل سببا لتكثر
فعل مبدأ واحد بالذات وهذا انما هو بعد استتمام وجود السماويات كلها فلا يزال دائما عقل بعد عقل حتى تتكون كرة
القمر ثم تتكون الاسطقسات ومتهيأ لقبول تأثير واحد بالنوع كثير بالعدد من العقل الاخير فانه اذا لم يكن
السبب في الفاعل وجب في القابل ضرورة فاذن يجب ان يحدث من كل عقل عقل تحته ويقف حيث يمكن ان تحدث
الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد لتكثر الاسباب فهناك ينتهي فقد بان واتضح ان كل عقل هو اعلى في
المرتبة فانه بمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك بنفسه
وجرمه وجرم الفلك كائن عنه ومستبقى بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة فهي علة لان يكون مادتها
بالفعل لان المادة نفسها لا قوام لها

الفصل الخامس من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في حال تكون الاسطقسات من العلل الاوائل

واذا استوفت الحركات السماوية
عددها لزم بعدها وجود الاسطقسات وذلك لان الاجسام الاسطقسية كائنة فاسدة فيجب ان
يكون مباديها القريبة اشياء تقبل نوعا من التغير والحركة وان لا يكون ما هو عقل محض وحده
سببا لوجودها وهذا يجب ان يتحقق من اصول كررنا التكرار فيها وفرغنا عن تقريرها ولهذه الاسطقسات
مادة تشترك فيها وصور تختلف بها فيجب ان يكون اختلاف صورها مما يعين فيها اختلاف في احوال الافلاك
وان يكون اتفاق مادتها مما يعين فيه اتفاق في احوال الافلاك والافلاك تتفق في طبيعة اقتضاء الحركة
المستديرة فيجب ان يكون مقتضى تلك الطبيعة معينا في وجود المادة ويكون ما تختلف فيه مبدأ تهيؤ المادة
للصور المختلفة لكن الامور الكثيرة المشتركة في النوع والجنس لا يكون وحدها بلا مشاركة من واحد معين يخصها
لذات هي في نفسها متفقة واحدة وانما يقتضيها غيرها فلا يوجد اذن هذا الواحد عنها الا بارتباط بواحد يردها
الى امر واحد فيجب ان يكون العقول المفارقة اخرى آخرها الذي يلينا هو الذي يفيض عنه بمشاركة الحركات السماوية
شيء فيه رسم صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في ذلك العقل او العقول رسم الصور على جهة الفعل
ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص لا بانفرادها فان الواحد يفعل في الواحد كما علمت واما بمشاركة
الاجسام السماوية فيكون اذا خصص هذا الشيء تاثير من التاثيرات السماوية بلا واسطة جسم عنصري او
بواسطة يجعله على استعداد خاص بعد العام الذي كان ذلك في جوهره فاض من هذا المفارق صورة خاصة
وارتسمت في تلك وانت تعلم ان الواحد لا يختص الواحد من حيث كل واحد منهما واحد بامر دون امر يكون له

بل يحتاج الى ان يكون هناك تخصصات مختلفة ومخصصات للمادة مختلفة والقديم الذي يحدث منه في المستعد امرا
ليس مناسبته لذلك الامر بعينه اولى من مناسبته لشيء آخر ويكون هذا الاستعداد مرجحا للوجود وانما هو واسطة في الاولى
الواسطة الصورة ولو كانت المادة على الاستواء الاول لتشابهت نسبتها الى الضدين فما ترجح احدهما اللهم الا لامر
يختلف به المؤثرات فيه وذلك الاختلاف فاذا ايضا نسبة المادة الى جميع المواد نسبة واحدة فلا يجب ان تختص بوجوب مادة
دون مادة الا لامر ايضا يكون في تلك المادة وليس له الا الاستعداد الكامل وليس الاستعداد الا المناسبة كالماء الشيء
بعينه هو المستعد له وبما مثل ان الماء اذا افرط تسخينه فاجتمع السخونة الغريبة والصورة المائية وهي بعيدة المناسبة
للصورة المائية وشديدة المناسبة للصورة النارية فاذا افرط ذلك واشتدت المناسبة اشتد الاستعداد
فصار من حق الصورة النارية ان تفيض ومن حق هذه ان تبطل ولان المادة ليست تبقى بلا صورة فليس قوامها
بما ينسب اليه من المبادي الاول وحده بل منه ومن الصورة ولان الصورة التي تقيم هذه المادة الآن قد كانت
المادة قائمة دونها فليس قوامها من الصورة وحدها بل بها وبالمبادي الباقية وبواسطتها او بواسطة اخرى
شبيهة فلو كانت من المبادي الاولى وحدها لاستغنت عن الصورة ولو كانت من الصورة وحدها لما سبقت
الصورة بل كما ان المتغير فيه من الحركة المستديرة هناك له طبيعة تقتضيها الطبائع الخاصة بتلك الحركة كذلك
المادة هاهنا يقتضيها مع الطبيعة المشتركة ما يكون من الطبائع الخاصة وهي الصورة وكما ان الحركة اخس الاحوال
كذلك المادة اخس الذوات وهاهنا وكما ان الحركة هناك تابعة لطبيعة ما بالقوة كذلك المادة هاهنا موافقة
لما بالقوة وكما ان الطبائع الخاصة والمشتركة هناك مبادي وغايات للطبيعة الخاصة والمشتركة هاهنا كذلك
يلزم الطبائع الخاصة والمشتركة هناك من النسب المختلفة المتبدلة الواقعة فيها بسبب الحركة مبدأ التغير الاحوال
وتبدلها هاهنا وكذلك امتزاج نسبها هناك سبب لامتزاج نسب هذه العناصر او معين وللاجسام السماوية تأثير
في اجسام هذا العالم بالكيفيات التي تخصها ويسري منها الى هذا العالم وللانفس ايضا تأثير ايضا في انفس هذا العالم و
بهذه المعاني يعلم ان الطبيعة التي هي مدبرة لهذه الاجسام كالكمال والصورة حادثة عن النفس الفاشية في الفلك
او بمعونتها وقد قال قوم من المتشبهين بهذا العلم ان الفلك لما استدار فحمي ما يستدير عليه حتى ثابت في
حشوه فلزم محاكة التسخن حتى يستحيل نارا وما بعد عنه بقي ساكنا فبرد في البرد والتكاثف حتى يصير ارضا
وما يلي النار منه يكون حارا ولكنه اقل حرا من النار وما يلي الارض كثيفا ولكنه اقل كثافة من الارض وعلة الحرارة
وعلة التكثف توجبان الترطيب فان اليبوسة اما من الحر واما من البرد ولكن الرطب الذي يلي الارض هو بارد والذي
يلي النار هو حار فهذا سبب تكون العناصر فهذا امر ما قد قالوا وليس مما يمكن ان يصحح بالكلام القياسي والامر يحتاج الى
التفتيش ويشبه ان يكون الامر على قانون آخر وان يكون هذه المادة التي تحدث بالشركة تفيض اليها من الاجرام
السماوية اما من اربعة اجرام واما من عدة منحصرة في اربع جمل من كل واحد منها ما يفيض لصورة جسم بسيط
فاذا استعدت نالت الصورة من واهب الصورة او يكون ذلك كله يفيض من جرم واحد وان يكون هناك سبب يوجب
انقسامها من الاسباب الخفية علينا فانك لا تقدر ان تعرف ضعف ما قالوه فانهم يوجبون ان يكون لولا
الجسم ليس له في نفسه احدى الصور المقومة غير الصورة الجسمية وانما يكتسب سائر الصور بالحركة والسكون وقد بينا
نحن قبل هذا استحالة هذا وبينا ان الجسم لا يستكمل له وجود بمجرد صورة الجسمية ما لم يقترن به صورة اخرى
وليست صورة المقومة للهيولى الابعاد فقط فان الابعاد تتبع في وجودها صورا اخرى تسبق الابعاد وقد ثبت
فانهم جعلوا التخلخل من الحرارة والتكاثف من البرودة بل الجسم لا يصير جسما حتى يصير بحيث يتبع جزؤه في الحركة حتى
يسخن تابعة لتلك الحركة التابعة التي بينا انها ليست قسرية بل طبيعية الا وقد ثبت طبيعة لكي تحرك الى كونها
الا وقدت طبيعة مستحفظة بالطبع للموضع لا مستحفظا لها فان كانت مستحفظة حيث الحركة والبارد مستحفظا حيث السكون
ثم لا يمكنهم ان لم وجب لبعض تلك المادة ان يهبط الى المركز فيعرض له البرد ولبعضها ان يعلو الى الفوق الا ان
السبب في ذلك معلوم اما في الكليات فالخفة والثقل واما في جزئي عنصر واحد فلانه قد صح ان اجزاء العناصر كائنة
واذا كانت جزءا منه في موضع ضرورة لزم ان يكون سطح منه يلي الفوق اذا تحرك الى فوق كان ذلك السطح يلي
الفوقية من السطح الآخر والثاني اول كونه فاما ان يصير سطح منه يلي فوق وسطح يلي اسفل لا محالة قد استحال تحركا
وان الحركة اوجبت له ضرورة وضعا ما فاللائق عندي ما قد ذهبنا اليه واظن ان الذي قال ذلك في تكون الاسطقسات
رام تقريبا للامر عند بعض من كان من العاميين فجزم بطريق القول من تأخر عنه على ان كان ذلك الكلام شديد التذبذب
والاضطراب الفصل السادس من المقالة التاسعة من جملة الالهيات في العناية وبيان كيفية

دخول

دخول الشر في القضاء الالهي وخليق بنا اذ قد بلغنا هذا المبلغ ان نحقق القول في العناية ولا شك انه قد
اتضح لك مما سلف بيانه ان العلل العالية لا يجوز ان تكون تعمل ما تعمل لاجلنا او يكون بالجملة يهمها شيء ويدعوها داع و
يعرض لها ايثار ولا لك سبيل الى ان تنكر الآثار العجيبة في تكون العالم واجزاء السماوات واجزاء النبات والحيوان
مما لا يصدر ذلك اتفاقا بل يقتضي تدبيرا ما فيجب ان تعلم ان العناية هي كون الاول عالما لذاته بما عليه الوجود في نظام
الخير وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان وراضيا به على النحو المذكور فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان فيفيض
عنه ما يعقله نظاما وخيرا على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضانا على اتم تأدية الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية
واعلم ان الشر يقال على وجوه فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة ويقال
شر لما هو مثل الالم والغم الذي يكون هناك ادراك ما بسبب لا فقد سبب فقط فان ما ينافي الخير ويمنعه
والموجب لعدمه ربما كان مباينا لا يدركه المضرور كالسحاب اذا اظل فمنع شروق الشمس عن المحتاج الى ان يستكمل
بالشمس فان كان هذا المحتاج دراكا ادرك انه غير منتفع ولم يدرك من حيث يدرك ذلك ان السحاب قد حال بل
من حيث هو مبصر وليس من حيث هو مبصر يتأذى بذلك ويتضرر او ينتقص بل من حيث هو شيء آخر وربما كان
يدرك عدم السلامة كمن يتألم بفقدان اتصال العضو بحرارة مفرقة فانه من حيث يدرك ذلك فقدان الاتصال
بقوة في نفس ذلك العضو يدرك الوارد المنافي ايضا فيكون هناك ادراكان ادراك على نحو ما سلف من ادراكنا
الاشياء العدمية وادراك على نحو ما سلف من ادراكنا الامور الوجودية وهذا المدرك الوجودي ليس شرا في نفسه بل
بالقياس الى هذا الشيء واما عدم كماله وسلامته فليس شرا بالقياس اليه فقط حتى يكون له وجود ليس هو به شرا بل
ليس نفس وجوده الا على النحو الذي هو شر فان العمى لا يجوز الا ان يكون في العين ومن حيث هو في العين لا يجوز ان
يكون الا شرا وليس له جهة اخرى يكون بها غير شر واما الحرارة مثلا اذا صارت شرا بالقياس الى المتألم بها فلها جهة اخرى
يكون بها غير شر فالشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته
والشر بالعرض هو المعدم او الحابس للكمال عن مستحقه ولا خير في عدم مطلق الا في لفظه فليس هو بشر حاصل ولو كان
حصول لكان الشر العام فكل شيء وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه شر وانما يلحق الشر ما في طباعه ما بالقوة
وذلك لاجل المادة والشر يلحق المادة لامر اول يعرض لها في نفسها ولامر طار من بعد فاما الامر الذي في نفسها فان يكون
قد عرض لها في اول وجودها بعض اسباب الشر الخارجة فتمكن منها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها
الخاص بالكمال الذي منيت بشره مثل المادة التي يتكون منها انسان او فرس اذا عرض لها من الاسباب الطارية
ما جعلها اردأ مزاجا واعصى جوهرا فلم تقبل التخطيط والتشكيل والتقويم فتشوهت الخلقة ولم يوجد المحتاج اليه
من كمال المزاج والبنية لا لان الفاعل حرم بل لان المنفعل لم يقبل واما الامر الطاري من خارج فاحد شيئين اما
مانع وحائل ومبعد للمكمل واما مضاد واصل ممحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثيرة وتراكمها واظلال جبال
شاهقة تمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني منع البرد للنبات المصيب لكماله في وقته حتى يفسد
الاستعداد الخاص وما يتبعه وجميع سبب الشر انما يوجد فيما تحت فلك القمر وجملة ما تحت فلك القمر طفيف بالقياس الى
سائر الوجود كما علمت ثم الشر انما يصيب اشخاصا وفي اوقات والانواع محفوظة وليس الشر الحقيقي يعم اكثر الاشخاص
الا نوعا من الشر واعلم ان الشر الذي هو بمعنى العدم اما ان يكون شرا بحسب امر واجب او نافع قريب من الواجب
واما ان لا يكون شرا بحسب ذلك بل شرا بحسب الامر الذي هو ممكن في الاقل ولو وجد كان على سبيل ما هو فضل من الكمالات
التي بعد الكمالات الثانية ولا مقتضى له من طباع الممكن هو فيه وهذا القسم غير الذي نحن فيه وهو الذي استثنيناه
وليس هو شرا بحسب النوع بل بحسب اعتبار زائد على واجب النوع كالجهل بالفلسفة او الهندسة او غير ذلك فان ذلك
ليس شرا من جهة ما نحن ناس بل هو شر بحسب كمال الاصلح في ان يعم وستعرف انه انما يكون بالحقيقة شرا اذا اقتضاه
شخص انسان او شخص نفس وانما يقتضيه الشخص لا لانه انسان او نفس بل لانه قد ثبت عنده حسن ذلك واشتاق
واستعد لذلك الاستعداد كما سنشرح لك بعد واما قبل ذلك فليس مما ينبعث الشيء اليه انبعاث طبيعة النوع الى
الكمالات الثانية التي بعد الكمال الاول فاذا لم يكن كان عدما لامر مقتضى كان في الطباع فالشر في اشخاص
الموجودات قليل ومع ذلك فان وجود ذلك الشر في الاشياء ضرورة تابعة للحاجة الى الخير فان هذه العناصر لو لم
تكن بحيث تتضاد وتنفعل عن الغالب لم يمكن ان يكون عنها هذه الانواع الشريفة ولو لم يكن النار منها بحيث اذا تأدت
بها المصادمات الواقعة في جريان الكل على الضرورة الى ملاقاة رداء رجل شريف وجب احراقه لم يكن النار منتفعا بها
النفع العام فوجب ضرورة ان يكون الخير الممكن في هذه الاشياء انما يكون خيرا بعد ان يمكن وقوع مثل هذا الشر عنه ومعه

وافاضة الخير لا يوجب ان يترك الخير الغالب لشر يندر فيكون تركه شرا من ذلك الشر لان عدم ما يمكن في طباع
المادة وجوده اذا كان عدما شر من عدم واحد ولهذا ما يؤثر العاقل الاحتراق بالنار بشرط ان يسلم منها حيا
على الموت بلا الم فلو ترك هذا القبيل من الخير لكان ذلك شرا فوق هذا الشر الكائن بايجاده. فكان في مقتضى العقل
المحيط بكيفية وجوب الترتيب في نظام الخيران يعقل استحقاق مثل هذا النمط من الاشياء وجودا يجوز ما لا يمتنع معه
من الشر ضرورة فوجب ان يفيض وجوده. فان قال قائل فقد كان جائزا ان يوجد المدبر الاول خيرا محضا مبرا
من الشر فيقال هذا لم يكن جائزا في مثل هذا النمط من الوجود وان كان جائزا في الوجود المطلق على انه ضرب
من الوجود المطلق بري عن الشر غير هذا الضرب وذلك مما قد فاض الخير من المدبر الاول ووجد في الامور العقلية
والنفسية والسماوية وبقي هذا النمط في الامكان ولم يكن تركه لاجل ما قد يخالطه من الشر الذي اذا لم يكن مبداؤه
موجودا اصلا وتركه لئلا يكون هذا الشر كان ذلك شرا من ان يكون هو فكونه خيرا الشرين ولكان ايضا يجب ان
لا يوجد الاسباب الخيرية التي هي قبل هذه الاسباب التي تؤدي الى الشر بالعرض فان وجود تلك يستتبع لوجود هذه
فكان فيه اعظم خلل في نظام الخير الكلي بل وان لم نلتفت الى ذلك وقصرنا التفاتنا الى ما ينقسم اليه الامكان في
الوجود الى اصناف الموجودات المختلفة في احوالها فكان الوجود المبرا من الشر قد حصل وبقي نمط من الوجود انما
يكون على هذا السبيل ولا كونه اعظم شرا من كونه فواجب ان يفيض وجوده من حيث يفيض منه الوجود الذي هو
اصوب وعلى النمط الذي قيل بل نقول من راس ان الشر يقال على وجوه يقال شر للافعال المذمومة ويقال شر
لمباديها من الاخلاق ويقال شر للآلام والغموم وما يشبهها ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله وفقدانه ما من شانه ان
يكون له وكان الآلام والغموم وان كانت معانيها وجودية ليست اعداما فانها تتبع الاعدام والنقصان والشر الذي
في الافعال هو ايضا انما هو بالقياس الى من يفقد كماله بوصول ذلك اليه مثل الظلم او بالقياس الى ما يفقد من كمال يجب في
السياسة الدينية كالزنا وكذلك الاخلاق انما هي شرور بسبب صدور هذه عنها وهي مقارنة لاعدام النفس كمالات يجب
ان يكون لها ولا تجد شيئا مما يقال له شر من الافعال الا وهو كمال بالسبب الفاعل له وعسى ان يكون انما هو شر بالقياس الى السبب
القابل له او بالقياس الى فاعل آخر يمنع عن فعله في تلك المادة التي هو اولى بها من هذا الفعل فالظلم يصدر مثلا عن قوة
طلابة للغلبة وهي الغضبية مثلا والغلبة هي كمالها ولذلك خلقت من حيث هي غضبية اعني خلقت ليكون متوجهة الى
الغلبة تطلبها وتفرح بها فهذا الفعل بالقياس اليها خير لها وان ضعفت عنه فهو بالقياس اليها شر لها وانما هو شر للمظلوم
او للنفس النطقية التي كمالها كسر هذه القوة والاستيلاء عليها فان عجزت عنه كان شرا لها وكذلك السبب الفاعل
للآلام والاحراق كالنار اذا احرقت فان الاحراق كمال للنار لكنه شر بالقياس الى من سلب سلامته بذلك لفقدانه ما فقد
واما الشر الذي سببه النقصان والقصور في الجبلة وليس لفاعل فعله بل لان الفاعل لم يفعله فليس ذلك بالحقيقة
خيرا بالقياس الى شيء فاما الشرور التي تلحق الاشياء من خيرات فانما هي من سببين سبب من جهة المادة انها قابلة
للصورة والعدم وسبب من الفاعل فانه لما وجب ان يكون عنه الماديات وكان مستحيلا ان يكون للمادة هذا
الوجود الذي يعني هذه المادة وينفعل فعل المادة الا وان يكون قابلا للصورة والعدم وكان مستحيلا ان لا يكون
قابلا للمتقابلات وكان مستحيلا ان يكون للقوى الفعالة افعال مضادة لافعال اخرى قد حصل وجودها وهي لا تفعل
فعلها فانه من المستحيل ان يخلق ما يراد منه الغرض المقصود بالنار وهي لا تحرق ثم كان الكل انما يتم بان يكون فيه
شيء ما يكون فيه تحرق ومسخن لم يكن بد من ان يكون الغرض النافع في وجوده فيمن يستتبع آفات تعرض من
الاحراق والاحتراق كمثل احراق النار عضو انسان ناسك لكن الامر الاكثري هو حصول الخير المقصود في الطبيعة
والامر الدائم ايضا انما الاكثري فان اكثر اشخاص الانواع في كنف السلامة من الاحتراق واما الدائم فلان انواعا
كثيرة لا تستحفظ على الدوام الا بوجود مثل النار على ان يكون محرقة وكان في الاقل ما يصدر عن الشران الآفات التي
تصدر عنها وكذلك في سائر تلك الاسباب المشابهة لذلك فما كان يحسن ان يترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض
شرية اقلية فاريدت الخيرات الكائنة عن هذه الاشياء ارادة اولية على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله يريد الاشياء
واريد الشر ايضا على الوجه الذي بالعرض اذ علم انه يكون ضرورة فلم يبال به فالخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض
وكل بقدر وكذلك فان المادة قد علم من امرها انها تعجز عن امور وتقصر عنها الكمالات في امور لكنما تحيط بها الانسية
بكثرة الى ما يقصر عنها فاذا كان كذلك فليس في الحكمة الالهية ان تترك الخيرات الفائقة الدائمة والاكثرية لاجل
شرور في امور شخصية غير دائمة بل نقول ان الامور في الوهم اما امور اذا توهمت موجودة وجودها ممتنع ان يكون
الاشرار على الاطلاق واما امور وجودها ان يكون خيرا ويمتنع ان يكون شرورا وناقصة واما امور يغلب فيها الخيرية

اذا وجدت وجودها ولا يمكن غير ذلك لطباعها واما امور يغلب فيها الشرية واما امور متساوية الحالين
فاما ما لا شر فيه فقد وجدت في الطباع واما ما كله شر او الغالب او المساوي ايضا فلم يوجد واما الذي الغالب في
وجوده الخير فالاحرى به ان يوجد اذا كان الاغلب فيه انه خير فان قيل فلم لم يمنع الشرية عنه اصلا حتى كان
يكون كله خيرا فيقال فحينئذ لم يكن هو هو اذ قلنا ان وجوده الوجود الذي يستحيل ان يكون بحيث لا يعرض عنها
شر فاذا صيرت بحيث لا يعرض عنها شر فلا يكون وجودها الوجود الذي لها بل يكون وجود اشياء اخرى وجدت وهي غيرها
وهي حاصلة اعني اخرى خلق بحيث لا يلزمها الشر ومثال هذا ان النار اذا كان وجودها ان يكون محرقة وكان
وجود المحرق هو انه اذا مس ثوب الفقير احرقه او كان وجود ثوب الفقير انه قابل للاحتراق وكان وجود كل واحد منهما
ان يعرض له حركات شتى وكان وجود الحركات الشتى في الاشياء على هذه الصفة وجودا يعرض له التلاقي وكان وجود
التلاقي بين الفاعل والمنفعل بالطبع وجودا يلزمه الفعل والانفعال فان لم يكن الثوانية لم يكن الاولى فالكل انما رتبت
فيه القوى الفعالة والمنفعلة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الى النظام الكلي مع استحالة
ان تكون هي على ما هي عليه ولا تؤدي الى شرور فيلزم من احوال العالم بعضها بالقياس الى بعض ان تحدث النفس صورة
اعتقاد ردي او كفر او شر آخر في نفس او بدن بحيث لو لم يكن كذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يعبأ ولم يلتفت الى
اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وخلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وقيل كل ميسر لما خلق له
فان قال قائل ليس الشر شيئا نادرا او اقليا بل هو اكثري فليس كذلك بل الشر كثير وليس باكثري وفرق بين
الاكثري والكثير فان هاهنا امورا كثيرة هي كثيرة وليست اكثرية كالامراض فانها كثيرة وليست اكثرية واذا تاملت
هذا الصنف الذي نحن في ذكره من الشر وجدته اقل من الخير الذي يقابله ويوجد في مادته فضلا عنه بالقياس الى
الخيرات الاخرى الابدية نعم الشرور التي هي نقصانات الكمالات الثانية فهي اكثرية لكنها ليست من الشرور التي
كلامنا فيها وهذه الشرور مثل الجهل بالهندسة ومثل فوت الجمال الرائع وغير ذلك مما لا يضر في الكمالات الاولى
ولا في الكمالات التي تليها مما ظهر نفعها وهذه الشرور ليست بفعل فاعل بل لان الفاعل لا يفعل لان القابل ليس
مستعدا او ليس يتحرك الى القبول وهذه الشرور هي اعدام خيرات من باب الفضل والزيادة والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين
المقالة العاشرة من جملة الالهيات من كتاب الشفا ستة فصول الفصل الاول
من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في المبدا والمعاد بقول مجمل وفي الالهامات و
الدعوات المستجابة والعقوبات السماوية وتذكر لاحوال النبوة وفي حال احكام النجوم
فالوجود اذا ابتدا من عند الاول لم يزل كل تال منه ادون في المرتبة من الاول ولا يزال ينحط من درجات فاول ذلك
درجة الملائكة الروحانية المجردة التي تسمى عقولا ثم مراتب الملائكة الروحانية التي تسمى نفوسا وهي الملائكة العملة
ثم مراتب الاجرام السماوية وبعضها اشرف من بعض الى ان يبلغ آخرها ثم من بعدها يبتدئ وجود المادة القابلة
للصور الكائنة الفاسدة فتلبس اولا صور العناصر ثم تتدرج يسيرا يسيرا فيكون اول الوجود فيها اخس وارذل
مرتبة من الذي يليه فيكون اخسه فيه المادة ثم العناصر ثم المركبات الجمادية ثم النباتات وافضلها الانسان و
بعده الحيوانات ثم النباتات وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل ومحصلا للاخلاق التي تكون فضائل عملية
وافضل هؤلاء هو المستعد لمرتبة النبوة وهو الذي في قواه النفسانية خصائص ثلاث ذكرناها وهو ان يسمع كلام
الله ويرى ملائكة الله وقد تحولت له على صورة يراها وقد بينا كيفية هذا وبينا ان هذا الذي يوحى اليه تتشبح له الملائكة
ويحدث له في سماعه صوت يسمعه يكون من قبل الله تعالى والملائكة فيسمعه من غير ان يكون ذلك كلاما من الناس
والحيوان الارضي وهذا هو الموحى اليه وكما ان اول الكائنات من الابتداء الى درجة العناصر كان عقلا ثم نفسا ثم جرما
فهاهنا يبتدئ الوجود من الاجرام ثم تحدث نفوس ثم عقول وانما تفيض هذه الصور لا محالة من عند تلك المبادي
والامور الحادثة في هذا العالم تحدث من مصادمات القوى الفعالة والمنفعلة الارضية تابعة لمصادمات
القوى الفعالة السماوية واما القوى الارضية فتم حدوث احداثها بسبب شيئين احدهما القوى الفعالة
فيها اما الطبيعية واما الارادية والثاني في القوى الانفعالية اما الطبيعية واما النفسانية واما القوى السماوية
فتحدث عنها آثار في هذه الاجرام التي تحتها على ثلاثة اوجه احدها من تلقائها بحيث لا نسبت فيه للامور الكائنة
بوجه من الوجوه وذلك اما عن طبائع اجسامها وقواها الجسمانية بحسب التشكلات الواقعة منها مع القوى الارضية
والمناسبات بينها واما الثاني فعن طبائعها النفسانية والوجه الثالث فيه شركة ما مع الاحوال الارضية

وتسبب فيه بوجه من الوجوه على الوجه الذي اقول انه قد اتضح لك ان لنفوس تلك الاجرام السماوية ضربا من التعقل
في المعاني الجزئية على سبيل ادراك غير عقلي محض وان لها ان يتوصل بذلك الى ادراك الحادثات الجزئية وذلك يمكن
بسبب ادراك تقاريق اسبابها الفاعلة والقابلة الحاصلة من حيث هي اسباب وما يتأدى اليه وانها تنتهي الى طبيعة
وارادة موجبة ليست ارادة فاترة غير جازمة ولا جازمة ولا تنتهي الى القسر فان القسر اما قسر من طبيعة واما
قسر من ارادة وانما يقع التخليل في القسريات اجمع ثم ان الارادات كلها كائنة بعد ما لم تكن فلها اسباب تتوافى
فتوجبها وليس يوجد ارادة بارادة والا لذهب الى غير النهاية ولا من طبيعة المريد والا لزمت الارادة ما دامت الطبيعة
بل الارادات تحدث لحدوث علل هي الموجبات والدواعي تستند الى ارضيات وسماويات وتكون موجبة ضرورة
لتلك الارادة واما الطبيعة فان كانت ثابتة فهي اصل وان كانت قد حدثت فلا محالة انها تستند ايضا الى امور
سماوية وارضية وقد عرفت جميع هذا فيما قبل فان الاجتماع هذه العلل وتصادمها واستمرار نظامها تحت الحركة السماوية
واذا علمت الاوائل على ما هي عليه وتأديها الى الثواني علمت الثواني ضرورة فمن هذه الاشياء علمت ان النفوس
السماوية وما فوقها عالمة بالجزئيات اما ما فوقها فعلمها على نحو كلي واما هي فعلى نحو جزئي كانها مباشرة لها ومشاهدة
بالحواس فلا محالة انها تعلم ما يكون ولا محالة انها تعلم في كثير منها الوجه الذي هو اصوب والخير
اصلح واقرب من الخير المطلق من الامرين الممكنين وقد بينا ان التصورات التي لتلك النفوس مبادي لوجودات تلك الصور
هاهنا اذا كانت ممكنة ولم يكن هناك اسباب سماوية تكون اقوى من تلك التصورات فما هو اقدم وما هو في احد
القسمين من الثلاث خير نية الثالث واذا كان الامر كذلك وجب ان يحصل في تلك الامر الممكن بوجود الامر بسبب
ارضي ولا من سبب طبيعي في السماء بل من تاثير يوجبه لهذه الامور في الامور السماوية ولم يزعج الى الحقيقة الجزئية
بل التاثير لبادي وجود ذلك الامر من الامور السماوية فانها اذا عقلت الاوائل عقلت ذلك الامر واذا عقلت ذلك
الامر عقلت ما هو الاولى ان يكون واذا عقلت ذلك كان اذا كان المانع فيه الاعدام علة طبيعية ارضية او
وجود علة طبيعية ارضية انما عدم العلة الطبيعية الارضية مثلا ان يكون ذلك الشيء حارا او يوجد حرارة ولا يكون
قوة سخنة طبيعية ارضية فتلك السخونة تحدث للتصور السماوي لا بوجه كون الحرارة فيه كما انه تحدث هي في ابدان
الناس لها اسباب من تصورات الناس على ما عرفته فيما سلف واما مثال الثاني فان يكون ليس المانع عنه سبب
السخونة فقط بل وجود البرد فالتصور السماوي يحدث في وجوده ما يوجب البرد في ذلك ايضا بقسر البرد كما
يقسر تصورنا الغضب النسبة البرد فينا ويكون بالحر فيكون اصناف هذا القسم احالات لامور طبيعية او الحالة
تصل المستعد او بغيره او خلقا من ذلك يؤدي واحد منها او جملة مجتمعة الى الغاية النافعة وشبه المنتفع في
استعداد بهذه القوة نسبة التفكر في استعداد البيان وكل ينفعل من قوي وليس في نتيجة تصورات السماوية الى الاولى
الحق حكم جميع ذلك على الوجه الذي قلناه ان ليس به ومن هذه جهة يكون ما يكون ولكن بالتوسط وعلى ذلك على حسب
هذه الامور ما ينتفع بالدعوات والقرابين وخصوصا في امر الاستسقاء وفي امور اخرى ولهذا ما يجب ان تخاف المكافاة
على الشر وترتقب المكافاة على الخير فان في ثبوت حقية ذلك مزجرة عن الشر وثبوت حقية ذلك يكون بظهور ايات
وآيات من وجود جزئيات وهذه الحال معقولة عند المبادي فيجب ان يكون له وجود فان لم يوجد فهناك شيء لا تدركه
او سبب غير جاوزة وذلك اولى بالوجود من هذا وجود ذلك ووجودها مع المحال اذا شئنا ان نعلم الى الامور
التي عملت نادرة مؤدية الى المصالح فما وجدت في الطبيعة على النحو من الايجاد الذي علمته وتحققته فتأمل حال
منافع الاعضاء في الحيوانات والنبات وان كل واحد كيف خلق وليس هناك سبب البتة طبيعي بل مبدؤه لا محالة
من العناية على الوجه الذي علمت العناية فكذلك فصدق بوجود هذه المعاني فانها متعلقة بالعناية على الوجه الذي
علمت العناية تتعلق به واعلم ان اكثر ما يقر به الجمهور ويفزع اليه ويقول به فهو حق وانما يدفعه هؤلاء المتشبهة
بالفلاسفة جهلا منهم بعلله واسبابه وقد عملنا في هذا الباب كتاب البر والاثم فليتامل شرح هذه الامور من هناك
وصدق بما يحكى من العقوبات الالهية النازلة على مدن فاسدة واشخاص ظالمة وانظر ان الحق كيف ينصر واعلم
ان السبب في الدعاء منا ايضا وفي الصدقة وغير ذلك وكذلك حال حدوث الظلم والاثم انما يكون من هناك فان مبادي
جميع هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبدؤها من هناك والارادات التي لنا كائنة بعد
ما لم تكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة فكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير
النهاية بل امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجود الارادة
واما الاتفاق فهو حادث عن مصادمات هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها تنزل من عند الله

والقضاء

والقضاء من الله هو الوضع الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كأنه موجب اجتماعات من الامور
البسيطة التي تنسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول ولو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث
التي في الارض والسماء جميعها وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست تستند الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة
بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل
وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك انه لا يكفي ان يعلم انه وجد او لم يوجد وذلك لانه لا
يكفيك ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في ان تعلم انها سخنت ما لم تعلم انها حصلت واي طريق في
حساب يعطينا المعرفة بكل حدث وبعد في الفلك ولو امكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميع ذلك
لم يتم لنا به الانتقال الى الغيبيات فان الامور الغيبية التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية
التي لنا مع انا حصلناها بكمال عددها وبين الامور الارضية المتقدمة والمتأخرة فاعلها ومنفعلها طبيعيها وارادتها
وليست تتم بالسماويات وحدها فما لم يحط بجميع الحاضر من الامرين وموجب كل واحد منهما خصوصا ما كان متعلقا بالغيب
لم يتمكن من الانتقال الى الغيب فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطوننا من مقدماتهم
الحكمية صادقة **الفصل الثاني من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في المعاد** ويجب ان نحقق ههنا
احوال الانفس الانسانية اذا فارقت ابدانها وانها الى اي حالة تصير فنقول يجب ان تعلم ان المعاد منه ما هو مقبول
من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن
وشروره معلومة لا تحتاج الى ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو
السعادة والشقاوة الثابتتان بالمقاييس اللتان للانفس وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن لما
نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية
بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها في جنب هذه السعادة التي هي مقارنة الحق الاول
وعلى ما نصفها عن قريب فلنعرف حال هذه السعادة والشقاوة المضادة لها فان البدنية مفروغ عنها في
الشرع فنقول يجب ان تعلم ان لكل قوة نفسانية لذة وخيرا يخصها واذى وشرا يخصها مثاله ان لذة الشهوة
وخيرها ان تتأدى اليها كيفية محسوسة ملائمة من الخمسة ولذة الغضب الظفر ولذة الوهم الرجاء ولذة الحفظ تذكر
الامور الموافقة الماضية واذى كل واحدة منها ما يضاده ويشترك كلها نوعا من الشركة في ان الشعور بموافقها
وملائمها هو الخير واللذة الخاصة بها وموافق كل واحد منها بالذات وبالحقيقة هو حصول الكمال الذي هو بالقياس
اليه كمال بالفعل فهذا اصل وايضا فان هذه القوى وان اشتركت في هذه المعاني فان مراتبها في الحقيقة مختلفة فالذي
كماله افضل واتم والذي كماله اكثر والذي كماله ادوم والذي كماله اوصل اليه واحصل له والذي هو في نفسه اكمل فعلا وافضل
والذي هو في نفسه اشد ادراكا فاللذة التي له ابلغ واوفر لا محالة وهذا اصل وايضا فانه قد يكون الخروج
الى الفعل في كمال ما بحيث يعلم انه كائن ولذيذ ولا يتصور كيفيته ولا يشعر باللذاذة ما لم يحصل وما لم يشعر به لم يشتق
اليه ولم ينزع نحوه مثل العنين فانه متحقق ان للجماع لذة ولكنه لا يشتهيه ولا يحن نحوه الاشتهاء والحنين اللذين
يكونان مخصوصين به بل شهوة اخرى كما يشتهي من يجرب من حيث يحصل بها ادراك وان كان مؤذيا وبالجملة فانه لا
يتخيله وكذلك حال الاكمه عند الصور الجميلة والاصم عند الالحان المنتظمة ولهذا يجب ان لا يتوهم العاقل ان كل لذة
فهو كما للحمار في بطنه وفرجه وان المبادي الاولى المقربة عند رب العالمين عادمة اللذة والغبطة وان رب العالمين
في سلطانه وخاصية البهاء الذي له وقوته الغير المتناهية امر في غاية الفضيلة والشرف والطيب نجله عن ان نسمي
لذة ثم للحمار والبهائم حالة طيبة ولذيذة كلا بل اي نسبة تكون لما للعالية الى هذه الخسيسة ولكنا نتخيل هذا ونشاهده
ولم نعرف ذلك بالاستشعار بل بالقياس فحالنا عنده كحال الاصم الذي لم يسمع قط في عمره تخيل اللذة اللحنية وهو متيقن
لطيبها وهذا اصل وايضا فان الكمال والامر الملائم قد يتيسر للقوة الدراكة وهناك مانع او شاغل للنفس فتكرهه
وتؤثر ضده عليه مثل كراهية بعض المرضى للطعم الحلو وشهوتهم للطعوم الرديئة الكريهة بالذات وربما لم يكن له
كراهية ولكن كان عدم الاستلذاذ به كالخائف يجد الغلبة او اللذة فلا يشعر بها ولا يستلذها وهذا اصل
وايضا فانه قد تكون القوة الدراكة ممنوة بضد ما هو كمالها ولا تحس به ولا تنفر عنه حتى اذا زال العائق تأذت

الى فريسها تأذت به مثل المرور فربما لم يحس بحرارة فمه الى ان يصلح مزاجه ويستنقي اعضاءه فحينئذ ينفر من الحال
العارضة له وكذلك قد يكون الحيوان غير مشته للغذاء البتة بل كارها له وهو اوفق شيء له ويبقى عليه مدة طويلة
فاذا زال العايق عاد الى واجبه في طبعه فاشتد جوعه وشهوته للغذاء حتى لا يصبر عنه ويهلك عند فقدانه وقد
يحصل سبب الالم العظيم مثل حرق النار وتبريد الزمهرير الا ان الحس مؤف فلا يتأذى البدن به حتى تزول الآفة
فتحس حينئذ بالالم العظيم فاذا قد تقررت هذه الاصول فيجب ان ننصرف الى الغرض الذي نؤمه فنقول ان
النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان تصير عالما عقليا مرتسما فيها صورة الكل والنظام المعقول في الكل والخير
الفايض في الكل مبتدءا من مبدا الكل وسالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ثم الروحانية المتعلقة نوعا ما
من التعلق بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيآتها وقواها ثم كذلك حتى تستوفي في نفسها هيئة الوجود كله فتنقلب
عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدة لما هو الحسن المطلق والخير المطلق والجمال الحق ومتحدة به ومنتقشة
بمثاله وهيئته ومنخرطة في سلكه وصائرة من جوهره واذا قيس هذا بالكمالات المعشوقة التي للقوى الاخرى وجد في
المرتبة بحيث يقبح معها ان يقال انه افضل واتم منها بل لا نسبة لها اليه بوجه من الوجوه فضيلة وتماما وكثرة وساير ما
يتم به التذاذ المدركات مما ذكرنا. واما الدوام فكيف يقاس دوام الابدي بدوام المتغير الفاسد واما شدة
الوصول فكيف يكون حال ما وصوله بملاقاة السطوح بالقياس الى ما هو سار في جوهر قابله حتى يكون كانه هو
بلا انفصال اذ العقل والعاقل والمعقول واحد او قريب من الواحد واما ان المدرك في نفسه اكمل فامر لا يخفى
واما انه اشد ادراكا فامر ايضا تعرفه بادنى تذكر منك لما سلف بيانه فان النفس النطقية اكثر عدد مدركات
واشد تقصيا للمدرك وتجريدا له عن الزوايد الغير الداخلة في معناه الا بالعرض وله الخوض في باطن المدرك
وظاهره بل كيف يقاس هذا الادراك بذلك الادراك او كيف يقاس هذه اللذة باللذة الحسية والبهيمية و
الغضبية ولكنا في عالمنا وبدننا هذين وانغماسنا في الرذايل لا نحس بتلك اللذة اذا حصل عندنا شيء
من اسبابها كما اومانا اليه في بعض ما قدمناه من الاصول ولذلك لا نطلبها ولا نحن اليها اللهم الا ان
نكون قد خلعنا ربقة الشهوة والغضب واخواتهما عن اعناقنا وطالعنا شيئا من تلك اللذة فحينئذ ربما تخيلنا
منها خيالا طفيفا ضعيفا وخصوصا عند انحلال المشكلات واستيضاح المطلوبات النفيسة ونسبة
التذاذنا بها الى التذاذنا ذلك نسبة الالتذاذ الحسي بتنشق روايح المذاقات اللذيذة الى الالتذاذ بتطعمها
بل ابعد من ذلك بعدا غير محدود وانت تعلم انك اذا تأملت عويصا يهمك وعرضت عليك شهوة وخيرت بين
الظفرين استخففت بالشهوة ان كنت كريم النفس والانفس العامية ايضا فانها تترك الشهوات المعترضة و
تؤثر الغرامات والالام الفادحة بسبب افتضاح او خجل وتعيير او سوء قالة وهذه كلها احوال عقلية يؤثر
بعضها او اضداد بعضها على المؤثرات الطبيعية ويصبر لها على المكروهات الطبيعية فيعلم من ذلك ان الغايات
العقلية اكرم على الانفس من محقرات الاشياء فكيف في الامور البهية العالية الا ان الانفس الخسيسة تحس
بما يلحق المحقرات من الخير والشر ولا تحس بما يلحق الامور البهية لما قيل من المعاذير واما اذا انفصلنا عن البدن
وكانت النفس منا تنبهت في البدن لكمالها الذي هو معشوقها ولم تحصله وهي بالطبع نازعة اليه اذ عقلت بالفعل
انه موجود الا ان اشتغالها بالبدن كما قلنا قد انساها ذاتها ومعشوقها كما ينسى المرض الحاجة الى بدل ما يتحلل وكما ينسى
المرض الاستلذاذ بالحلو واشتهاءه ويميل بالشهوة من المريض الى المكروهات في الحقيقة عرض حينئذ لها من الم فقده
كفاء ما يعرض من اللذة التي اوجبنا وجودها ودللنا على عظم منزلتها فيكون ذلك هو الشقاوة والعقوبة التي لا
يعدلها تفريق النار للاتصال وتبديلها وتبديل الزمهرير للمزاج فيكون مثلنا حينئذ مثل الخدر الذي اومانا اليه
فيما سلف او الذي قد عمل فيه نار او زمهرير فمنعت المادة اللابسة وجه الحس عن الشعور به فلم يتأذ ثم عرض ان
زال العايق فشعر بالبلاء العظيم واما اذا كانت القوة العقلية بلغت من النفس حدا من الكمال يمكنها به اذا فارقت
البدن ان تستكمل الاستكمال التام الذي لها ان تبلغه كان مثلها مثل الخدر اذيق المطعم الالذ وعرض للحالة الاشهى
وكان لا يشعر به فزال عنه الخدر فطالع اللذة العظيمة دفعة وتكون تلك اللذة لا من جنس اللذة الحسية و
الحيوانية بوجه بل لذة تشاكل الحال الطيبة التي للجواهر الحية المحضة وهي اجل من كل لذة واشرف فهذا هو
السعادة وتلك هي الشقاوة وتلك الشقاوة ليست تكون لكل واحد من الناقصين بل للذين اكتسبوا
للقوة العقلية الشوق الى كمالها وذلك عندما تبرهن لهم ان من شان النفس ادراك ماهية الكل بكسب
المجهول من المعلوم والاستكمال بالفعل فان ذلك ليس فيها بالطبع الاول ولا ايضا في ساير القوى بل شعور اكثر

القوى

القوى بكمالاتها انما يحدث بعد اسباب واما النفوس والقوى الساذجة الصرفة فكانها هيولى موضوعة
لم تكتسب البتة هذا الشوق لان هذا الشوق انما يحدث حدوثا وينطبع في جوهر النفس اذا تبرهن للقوة النفسانية
ان هاهنا امورا يكتسب العلم بها بالحدود الوسطى على ما علمت واما قبل ذلك فلا يكون لان هذا الشوق يتبع رأيا
اذ كل شوق يتبع رأيا وليس هذا الرأي للنفس رأيا اوليا بل رأيا مكتسبا فهؤلاء اذا اكتسبوا هذا الرأي لزم
النفس ضرورة هذا الشوق فاذا فارقت ولم يحصل معها ما يبلغ به بعد الانفصال التام وقعت في هذا النوع من
الشقاء الابدي لان اوايل الملكة العلمية انما كانت تكتسب بالبدن لا غير وقد فات وهؤلاء اما مقصرون
عن السعي في كسب الكمال الانسي واما معاندون جاحدون متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية
والجاحدون اسوأ حالا لما اكتسبوا من هيآت مضادة للكمال واما انه كم ينبغي ان يحصل عند نفس الانسان
من تصور المعقولات حتى يجاوز به الحد الذي في مثله تقع هذه الشقاوة وفي تعديه وجوازه ترجى هذه
السعادة فليس يمكنني ان انص عليه نصا الا بالتقريب واظن ان ذلك ان يتصور نفس الانسان المبادي المفارقة
تصورا حقيقيا ويصدق بها تصديقا يقينيا لوجودها عنده بالبرهان ويعرف العلل الغائية للامور الواقعة في
الحركات الكلية دون الجزئية التي لا تتناهى ويتقرر عنده هيئة الكل ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخذ من المبدأ الاول الى اقصى الموجودات الواقعة في ترتيبه ويتصور العناية وكيفيتها ويتحقق ان
الذات المتقدمة للكل اي وجود يخصها واي وحدة تخصها وانها كيف تعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير بوجه من
الوجوه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها ثم كلما ازداد الناظر استبصارا ازداد للسعادة استعدادا
وكانه ليس يتبرأ الانسان عن هذا العالم وعلايقه الا ان يكون اكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق
الى ما هناك وعشق لما هناك يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة ونقول ايضا ان هذه السعادة
الحقيقية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس ونقدم لذلك مقدمة وكانا قد ذكرناها فيما سلف فنقول
ان الخلق هو ملكة تصدر بها عن النفس افعال ما بسهولة من غير تقدم روية وقد امر في كتب الاخلاق بان يستعمل
التوسط بين الخلقين الضدين لا بان يفعل افعال التوسط دون ان تحصل ملكة التوسط بل ان تحصل ملكة
التوسط وملكة التوسط كانها موجودة للقوة الناطقة وللقوى الحيوانية معا اما القوى الحيوانية فبان
تحصل فيها هيئة الاذعان واما القوة الناطقة فبان تحصل فيها هيئة الاستعلاء والانفعال كما ان ملكة الافراط
والتفريط موجودة للقوة الناطقة وللقوى الحيوانية معا ولكن بعكس هذه النسبة ومعلوم ان الافراط والتفريط
هما مقتضيا القوى الحيوانية واذا قويت القوى الحيوانية وحصل لها ملكة استعلائية حدث في النفس الناطقة
هيئة اذعانية واثر انفعالي قد رسخ في النفس الناطقة من شانها ان يجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة
الانصراف اليه واما ملكة التوسط فالمراد منها التنزيه عن الهيآت الانقيادية وتبقية النفس الناطقة على جبلتها
مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزيه وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مايل بها الى جهة البدن بل عن جهته فان التوسط
يسلب عنه الطرفان دائما ثم جوهر النفس انما كان البدن هو الذي يغمره ويلهيه ويغفله عن الشوق الذي يخصه
وعن طلب الكمال الذي له وعن الشعور بلذة الكمال ان حصل له او الشعور بالم الكمال ان قصر عنه لا بان النفس
منطبعة في البدن او منغمسة فيه ولكن للعلاقة التي كانت بينهما وهو الشوق الجبلي الى تدبيره والاشتغال بآثاره
وبما يورده عليه من عوارضه وبما يتقرر فيه من ملكات مبدؤها البدن فاذا فارق وفيه الملكة الحاصلة بسبب الاتصال به
كان قريب الشبه من حاله وهو فيه فبما ينتقص من ذلك يزول غفلته عن حركة الشوق الذي له الى كماله وبما يبقى منه
يكون محجوبا عن الاتصال الصرف بمحل سعادته ويحدث هناك من الحركات المشوشة ما يعظم اذاه ثم ان تلك
الهيئة البدنية مضادة لجوهرها مؤذية له وانما كان يلهيها عنه ايضا البدن وتمام انغماسها فيه فاذا فارقت النفس
البدن احست بتلك المضادة العظيمة وتأذت بها اذى عظيما لكن هذا الاذى وهذا الالم ليس لامر لازم بل لامر
عارض غريب والامر العارض الغريب لا يدوم ولا يبقى ويزول ويبطل مع ترك الافعال التي كانت تثبت تلك
الهيئة بتكررها فيلزم اذن ان تكون العقوبة التي بحسب ذلك غير خالدة بل تزول وتمحى قليلا قليلا حتى تزكو
النفس وتبلغ السعادة التي تخصها واما النفوس البله التي لم تكتسب الشوق فانها اذا فارقت البدن وكانت
غير مكتسبة للهيآت الردية صارت الى سعة من رحمة الله ونوع من الراحة وان كانت مكتسبة للهيآت البدنية
الردية وليس عندها هيئة غير ذلك ولا معنى يضاده وينافيه فتكون لا محالة ممنوة بشوقها الى مقتضاها فتعذب
عذابا شديدا بفقدان البدن ومقتضيات البدن من غير ان يحصل المشتاق اليه لان آلة ذلك قد بطلت وخلق

التعلق بالبدن فحقيق ويشبه ايضا ان يكون ما قاله بعض العلماء حقا وهو ان هذه الانفس ان كانت زكية وفارقت البدن وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة التي تكون لامثالهم على مثال ما يمكن ان يخاطب به العامة وتصور في انفسهم من ذلك فانهم اذا فارقوا البدن ولم يكن لهم معنى جاذب الى الجهة التي هي فوقهم لا كمال فيسعدوا تلك السعادة ولا شوق كمال فيشقوا تلك الشقاوة بل جميع هيآتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الى الاجسام ولا منع في المواد السماوية عن ان تكون موضوعة لفعل نفس فيها قالوا فانها تتخيل جميع ما كانت اعتقدته من الاحوال الاخروية وتكون الآلة التي يمكنها بها التخيل شيئا من الاجرام السماوية فتشاهد جميع ما قيل لها في الدنيا من احوال القبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الردية ايضا تشاهد العقاب المصور لهم في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الخيالية ليست تضعف عن الحسية بل تزداد عليها تأثيرا وصفاء كما تشاهد في المنام فربما كان المحلوم به اعظم شأنا في بابه من المحسوس على ان الاخروي اشد استقرارا من الموجود في المنام بحسب قلة العوائق وتجرد النفس وصفاء القابل وليست الصورة التي ترى في المنام بل والتي تحس في اليقظة كما علمت الا المرتسمة في النفس الا ان احداهما تبتدئ من باطن وتنحدر اليه والثانية تبتدئ من خارج وترتفع اليه فاذا ارتسم في النفس تم هناك الادراك المشاهد وانما يلذ ويؤذي بالحقيقة هذا المرتسم في النفس لا الموجود في خارج فكلما ارتسم في النفس فعل فعله وان لم يكن سبب من خارج فان السبب الذاتي هو هذا المرتسم والخارج سبب بالعرض وسبب السبب فهذه هي السعادة والشقاوة الخسيستان اللتان بالقياس الى الانفس الخسيسة واما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل بكمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية وتتبرأ عن النظر الى ما خلفها والى المملكة التي كانت لها كل التبرؤ ولو كان بقي فيها اثر من ذلك اعتقادي او خلقي تأذت به وتخلفت لاجله عن درجة عليين الى ان ينفسخ

الفصل الثالث من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في اثبات النبوة وكيفية دعوة النبي الى الله تعالى والمعاد

ونقول الآن انه من المعلوم ان الانسان يفارق سائر الحيوانات بانه لا يحسن معيشته لو انفرد وحده شخصا واحدا يتولى تدبير امره من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته وانه لا بد من ان يكون الانسان مكفيا بآخر من نوعه يكون ذلك الآخر ايضا مكفيا به وبنظيره فيكون هذا ينقل له وذاك يخبز لهذا وهذا يخيط لآخر والآخر يتخذ الابرة لهذا حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكفيا ولهذا ما اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات فمن كان منهم غير محتاط في عقد مدينته على شرائط المدينة وقد وقع منه ومن شركائه الاقتصار على اجتماع فقط فانه يتحيل على جنس بعيد الشبه من الناس عادم لكمالات الناس ومع ذلك فلا بد لامثاله من اجتماع ومن تشبه بالمدنيين فاذا كان هذا ظاهرا فلا بد في وجود الانسان وبقائه من مشاركة ولا تتم المشاركة الا بمعاملة كما لا بد في ذلك من سائر الاسباب التي تكون له ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ولا بد للسنة والعدل من سان ومعدل ولا بد من ان يكون هذا بحيث يجوز ان يخاطب الناس ويلزمهم السنة ولا بد من ان يكون هذا انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراؤهم في ذلك فيختلفون ويرى كل منهم ما له عدلا وما عليه ظلما فالحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع الناس ويتحصل وجوده اشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين واشياء اخرى من المنافع التي لا ضرورة فيها في البقاء بل اكثرها انما ينفع في البقاء ووجود الانسان الصالح لان يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره فلا يجوز ان تكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي اسها ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلم ذلك ولا يعلم هذا ولا ان يكون ما يعلمه في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد بل كيف يجوز ان لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده موجود فواجب اذن ان يوجد نبي وواجب ان يكون انسانا وواجب ان يكون له خصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه امرا لا يوجد لهم فيتميز به منهم فيكون له المعجزات التي اخبرنا بها فهذا الانسان اذا وجد وجب ان يسن للناس في امورهم سننا باذن الله وامره ووحيه وانزاله الروح المقدس عليه ويكون الاصل الاول فيما يسنه تعريفه اياهم ان لهم صانعا واحدا قادرا وانه عالم بالسر والعلانية وان من حقه ان يطاع امره فانه يجب ان يكون الامر لمن له الخلق وانه قد اعد لمن اطاعه المعاد المسعد ولمن عصاه المعاد المشقي حتى يتلقى الجمهور رسمه المنزل على لسانه من الاله والملائكة بالسمع والطاعة ولا ينبغي له ان يشغلهم بشيء من معرفة الله فوق معرفة انه واحد حق لا شبيه له فاما ان يتعدى بهم الى ان يكلفهم ان يصدقوا بوجوده وهو غير مشار اليه في مكان ولا منقسم بالقول ولا خارج العالم ولا داخله ولا شيء من هذا الجنس فقد عظم عليهم الشغل وشوش فيما بين ايديهم الدين واوقعهم فيما لا تخلص عنه الا لمن كان الموفق الذي يشذ وجوده ويندر كونه فانهم لا يمكنهم

ان يتصوروا هذه الاحوال على وجهها الا بكد وانما يمكن القليل منهم ان يتصور حقيقة هذا التوحيد والتنزيه فلا يلبثون ان يكذبوا بمثل هذا الوجود او يقعوا في تنازع وينصرفوا الى المباحثات والمقايسات التي تصدهم عن اعمالهم المدنية وربما اوقعتهم في آراء مخالفة لصلاح المدينة منافية لواجب الحق وكثرت فيهم الشكوك والشبه وصعب الامر على اللسان في ضبطهم فما كل ميسر له في الحكمة الالهية ولا يصلح ان يظهر ان عنده حقيقة يكتمها عن العامة بل يجب ان لا يرخص في تعريض شيء من ذلك بل يجب ان يعرفهم جلالة الله وعظمته برموز وامثلة من الاشياء التي هي عندهم جليلة وعظيمة ويلقي اليهم منه هذا القدر اعني انه لا نظير له ولا شريك ولا شبيه وكذلك يجب ان يقرر عندهم امر المعاد على وجه يتصورون كيفيته وتسكن اليه نفوسهم ويضرب للسعادة والشقاوة امثالا مما يفهمونه ويتصورونه واما الحق في ذلك فلا يلوح لهم منه الا امرا مجملا وهو ان ذلك شيء لا عين رأته ولا اذن سمعته وان هناك من اللذة ما هو ملك عظيم ومن الالم ما هو عذاب مقيم واعلم ان الله يعلم ان وجه الخير في هذا فيجب ان يؤخذ معلوم الله على وجهه على ما علمت ولا بأس ان يشتمل خطابه على رموز واشارات تستدعي المستعدين بالجبلة للنظر الى البحث الحكمي

الفصل الرابع من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في العبادات ومنفعتها في الدنيا والآخرة

ثم ان هذا الشخص الذي هو النبي ليس مما يتكرر وجود مثله في كل وقت فان المادة التي تقبل كمالا مثله تقع في قليل من الامزجة فيجب لا محالة ان يكون النبي قد دبر لبقاء ما يسنه ويشرعه في امور المصالح الانسانية تدبيرا عظيما والفائدة العظيمة في ذلك هو استمرار الناس على معرفتهم بالصانع والمعاد وحسم سبب وقوع النسيان فيه مع انقراض القرن الذي يلي النبي فيجب ان يكون على الناس افعال واعمال يسن تكرارها عليهم في مدد متقاربة حتى يكون الذي مضى منها مطلوبا بالمتعقب فيعود به التذكر من رأس وقبل ان ينفسخ لحق عاقبه ويجب ان يكون هذه الافعال مقرونة بما يذكر الله والمعاد لا محالة والا فلا فائدة فيها والتذكير لا يكون الا بالفاظ تقال او نيات تنوى في الخيال وان يقال لهم ان هذه الافعال تقرب الى الله سبحانه عز وجل ويستوجب بها الجزاء الكريم وان تكون تلك الافعال بالحقيقة على هذه الصورة وهذه الافعال مثل العبادات المفروضة على الناس وبالجملة يجب ان تكون منبهات والمنبهات اما حركات واما اعدام حركات تفضي الى حركات فاما الحركات فمثل الصلوات واما اعدام الحركات فمثل الصوم فانه وان كان معنى عدميا فانه يحرك الطبيعة تحريكا شديدا ينبه صاحبها انه على جملة من الامر ليس هزلا فيتذكر سبب ما ينويه من ذلك وانه القربة الى الله ويجب ان يمكن ان يخلط بهذه الاحوال مصالح اخرى في تقوية السنة وبسطها والمنافع الدنيوية للناس ايضا يفعل وذلك مثل الجهاد والحج على ان يعين مواضع من البلاد بانها اصلح المواضع للعبادة وانها خاصة بالله وتعين افعال لا بد للناس منها وانها في ذات الله مثل القرابين فانها مما يعين في هذا الباب معونة شديدة والموضع الذي منفعته في هذا الباب هذه المنفعة اذا كان فيه مأوى الشارع ومسكنه فانه يذكره ايضا وذكره في المنفعة المذكورة تالية لذكر الله والملائكة والمأوى الواحد ليس يجوز ان يكون نصب عين الامة كافة فبالحري ان يفرض اليه مهاجرة وسفر ويجب ان يكون اشرف العبادات لله وجه هو ما يفرض متوليا انه مخاطب به ومناج اياه وصائر اليه وماثل بين يديه وهذا هو الصلاة فيجب ان يسن للمصلي من الاحوال التي يستعد بها للصلاة ما جرت العادة بمؤاخذة الانسان نفسه به عند لقاء الملك الانساني من الطهارة والتنظف وان يسن في الطهارة والتنظف سننا بالغة وان يسن عليه فيها ما جرت العادة بمؤاخذة نفسه به عند لقاء الملوك من الخشوع وغض البصر وقبض الاطراف وترك الالتفات والاضطراب وكذلك يسن له في كل وقت من اوقات العبادة آدابا ورسوما محمودة فهذه الاحوال تنفع بها العامة في رسوخ ذكر الله والمعاد في انفسهم فيدوم لهم التشبث بالسنن والشرائع بسبب ذلك وان لم يكن لهم مثل هذه المذكرات تناسوا جميع ذلك مع انقراض قرن او قرنين وينفعهم ايضا في المعاد منفعة عظيمة فيما يزكي به انفسهم على ما عرفت واما الخاصة فاكثر منفعة هذه الاشياء اياهم في المعاد فقد قررنا حال المعاد الحقيقي واثبتنا ان السعادة في الآخرة مكتسبة بتنزيه النفس وتنزيه النفس تبعيدها عن اكتساب الهيآت البدنية المضادة لاسباب السعادة وهذا التنزيه يحصل باخلاق وملكات والاخلاق والملكات تكتسب بافعال من شأنها ان تصرف النفس عن البدن والحس وتديم تذكيرها للمعدن الذي لها فاذا كانت كثيرة الرجوع الى ذاتها لم تنفعل من الاحوال البدنية ومما يذكرها ذلك ويعينها عليه افعال متعبة وخارجة عن عادة الفطرة بل هي الى التكلف اقرب فانها تتعب البدن والقوى الحيوانية وتهدم ارادتها من الاستراحة والكسل ورفض العناء واخماد الحرارة الغريزية واجتناب الارتياض الا في اكتساب اغراض من اللذات البهيمية وتفرض على النفس المحاولة لتلك الحركات ذكر الله والملائكة وعالم السعادة شاءت او ابت فتتقرر لذلك فيها هيئة الانزعاج عن هذا البدن وتأثيراته

وكذلك التقشف على البدن لما ينفعل عنه فاذا جرت عليه ايضا افعال بدنية لم يؤثر فيه حينئذ وكذلك تاثيرها لو كان مخلدا اليها منقادا لها من كل وجه ولذلك ما قال القائل الحق ان الحسنات يذهبن السيئات فان دام هذا الفعل من الانسان استفاد ملكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل وصار شديد الاستعداد للتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل ان يتذكر الله ويعرض عن غيره لكان جديرا بان يفوز من هذا الزكاء بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب في الحكمة الالهية ارساله وان جميع ما يسنه فانما هو ما وجب من عند الله ان يسنه وانما يسنه من عند الله فالنبي فرض عليه من عند الله ان يفرض عبادات الله ويكون الفائدة في العبادات للعابدين فيما يبقى به فيهم السنة والشريعة التي هي اسباب وجودهم وفيما يقربهم عند المعاد من الله زلفى بزكائهم ثم هذا الانسان هو الذي يدبر احوال الناس على ما ينتظم به اسباب معيشتهم ومصالح معادهم وهو انسان متميز عن سائر الناس بتالهه

الفصل الخامس من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في عقد المدينة وعقد البيت وهو النكاح والسنن الكلية في ذلك

ويجب ان يكون القصد الاول للسان في وضع السنن ترتيب المدينة على اجزاء ثلاثة المدبرون والصناع والحفظة وان يرتب في كل جنس منهم رئيسا يرتب تحته رؤساء يلونه ويرتب تحتهم رؤساء يلونهم الى ان ينتهي الى افناء الناس فلا يكون في المدينة انسان معطل ليس له مقام محدود بل يكون لكل واحد منهم منفعة في المدينة وان يحرم البطالة والتعطل وان لا يجعل لاحد سبيلا الى ان يكون له من غيره الحظ الذي لا بد منه للانسان ويكون جنبته معفاة ليس عليها كلفة فان هؤلاء يجب ان يردعهم كل الردع فان لم يرتدعوا نفاهم من الارض فان كان السبب في ذلك مرضا او آفة افرد لهم موضعا يكون فيه امثالهم ويكون عليهم قيم ويجب ان يكون في المدينة وجه مال مشترك بعضه من حقوق يفرض على الارباح المكتسبة والطبيعية كالثمرات والنتاج وبعضه يفرض من عقوبة وبعضه يكون من اموال المنابذين للسنة وهو الغنائم ويكون ذلك عدة لمصالح مشتركة وازاحة لعلة الحفظة الذين لا يشتغلون بصناعة ونفقة على الذين حيل بينهم وبين الكسب بامراض وزمانات ومن الناس من راى قتل الميؤوس من صلاحه ومن اقبال سقمه وذلك قبيح فان قوتهم لا يجحف بالمدينة فان كان لامثال هؤلاء من قرابة من يرجع الى فضل استظهار عن قوته فرض عليه كفايته والمؤنات كلها لا يسن على صاحب جناية ثم يجب ان يسن بعضها على اوليائه وذويه الذين لا يزجرونه ولا يحرسونه ويكون ما يسن عليهم من ذلك مخففا في المهلة للمطالبة ويكون ذلك في جنايات تقع خطاء فلا يجوز اهمال امرها مع وقوعها خطاء وكما انه يجب ان يحرم البطالة كذلك يجب ان يحرم الصناعات التي يقع فيها انتقالات الاملاك او المنافع من غير مصلحة تكون بازائها وذلك مثل القمار فان المقامر ياخذ من غير ان يعطي منفعة البتة بل يجب ان يكون الاخذ اخذا من صناعة يعطي بها فائدة فيكون عوضا اما عوض هو جوهر او عوض هو منفعة او عوض هو ذكر جميل او غير ذلك مما هو معدود في الخيرات الانسانية وكذلك يجب ان يحرم الصناعات التي تدعو الى اضداد المصالح والمنافع مثل تعلم السرقة واللصوصية والقيادة وغير ذلك ويحرم ايضا الحرف التي تغني الناس عن تعلم الصناعات الداخلة في الشركة مثل المراباة فانها طلب زيادة كسب من غير حرفة تحصله وان كانت بازائه منفعة ويحرم ايضا الافعال التي ان وقع فيها ترخيص ادى الى ضد ما عليه بناء امر المدينة مثل الزنا واللواطة التي تدعو الى الاستغناء عن افضل اركان المدينة وهو التزوج ثم اول ما يجب ان يشرع فيه هو امر التزويج المؤدي الى التناسل وان يدعو اليه ويحرض عليه فان به بقاء الانواع التي بقاؤها دليل وجود الله وان يدبر فيه ان يقع ذلك وقوعا ظاهرا لئلا يقع ريبة في النسب فيقع بسببه خلل في انتقال المواريث التي هي اصول الاموال فان المال لا بد منه في المعيشة والمال منه اصل ومنه فرع والاصل هو موروث او ملقوط او موهوب واصح الاصول من هذه الثلاثة الموروث فانه ليس عن بخت واتفاق بل على مذهب كالطبيعي وقد يقع في ذلك اعني خفاء المناكحات ايضا خلل في وجوه اخرى مثل وجوب نفقة بعض على بعض ومعاونة بعض لبعض وغير ذلك مما لا يخفى على العاقل عرفه ويجب ان يؤكد الامر ايضا في ثبوت هذه الوصلة حتى لا يقع مع كل نزق فرقة فيؤدي ذلك الى تشتت الشمل الجامع للاولاد ووالديهم والى تجدد احتياج كل انسان الى المزاوجة وفي ذلك انواع من الضرر كثيرة ولان اكثر اسباب المصلحة المحبة والمحبة لا تنعقد الا بالالفة والالفة لا تحصل الا بالعادة والعادة لا تحصل الا بطول المخالطة وهذا التاكيد يحصل من جهة المراة بان لا يكون في يدها ايقاع هذه الفرقة فانها بالحقيقة واهية العقل مبادرة الى طاعة الهوى والغضب ويجب ان يكون الى الفرقة سبيل ما وان لا يسد ذلك من كل وجه لان حسم اسباب التوصل

الى الفرقة بالكلية مقتضى وجوها من الضرر والخلل منها ان من الطبائع ما لا يالف بعض الطباع فكلما اجتهد في الجمع بينهما زاد الشر والنبو وتنغصت المعايش ومنها ان من الناس من يمنى بزوج غير كفؤ ولا حسن المذاهب في العشرة او بغيض تعافه الطبيعة فيصير ذلك داعية الى الرغبة في غيره اذ الشهوة طبيعية وربما ادى ذلك الى وجوه من الفساد وربما كان المتزاوجان لا يتعاونان على النسل فاذا بدلا بزوجين آخرين تعاونا فيجب ان يكون الى المفارقة سبيل ولكنه يجب ان يكون مشددا فيه فاما انقص الشخصين عقلا واكثرهما اختلافا واختلاطا وتلونا فلا يجعل في يديه من ذلك شيء بل يجعل الى الحكام حتى اذا عرفوا سوء صحبة تلحقه من الزوج الآخر فرقوا واما من جهة الرجل فان يلزم منه في ذلك غرامة لا يقدم عليها الا بعد التثبت واستصواب ذلك لنفسه من كل وجه ومع ذلك فالاحسن ان ترك للطلاق وجه من غير ان يعين في توجيهه فيصير سببا الى طاعة الطيش بل يخلط الامر في العادة اشد من التغليظ في الابتداء فقد امر افضل الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين انها لا تحل له بعد الثالثة الا بعد ان يوطن نفسه على تجرع مضض لا مضض اقوى منه وهو ان يمكن رجلا آخر من حليلته بان يتزوجها بنكاح صحيح ويطأها بوطء صحيح فاذا كان بين عينيه مثل هذا الخطب لم يقدم على الفرقة بالجزاف الا ان يعزم على الفرقة البائنة او يكون هناك ركاكة تامة لا يبالي بفضيحة تصحبها الذلة وامثال هؤلاء خارجون عن استحقاق طلب المصالح لهم ولما كان من حق المراة ان تصان لانها مشترك في شهوتها وداعية جدا الى نفسها وهي مع ذلك اشد انخداعا واقل للعقل طاعة والاشتراك فيها يوقع الانفة والعار العظيمين وهي من المضار المشهورة والاشتراك في الرجل لا يوقع عارا بل حسدا والحسد غير ملتفت اليه فانه طاعة للشيطان فبالحري ان يسن عليها في بابها التستر والتخدر ولذلك ينبغي ان لا تكون المراة من اهل الكسب كون الرجل فلذلك يجب ان يسن لها ان يكفى من جهة الرجل فيلزم الرجل نفقتها لكن الرجل يجب ان يعوض من ذلك عوضا وهو ان يملكها وهي لا تملكه فلا يكون لها ان تنكح غيره واما الرجل فلا يحجر عليه في هذا الباب وان حرم عليه تجاوز عدد ولا ينفي بارضاء او رداءه وعوله فيكون البضع المملوك من المراة بازاء ذلك وليس اعني بالبضع المملوك الجماع فان الانتفاع بالجماع مشترك بينهما وحظها اكثر من حظه والاغتباط والاستمتاع بالولد كذلك بل اعني به ان لا يكون الى استعماله لغيره سبيل ويسن في الولد ان يتولاه كل واحد من الوالدين بالتربية اما الوالدة ففيما يخصها واما الوالد فبالنفقة وكذلك الولد ايضا يسن عليه خدمتهما وطاعتهما واكبارهما واجلالهما فهما سببا وجوده ومع ذلك فقد احتملا مؤونة التي لا حاجة الى شرحها لظهورها

الفصل السادس من المقالة العاشرة من جملة الالهيات في الخليفة والامام ووجوب طاعتهما والاشارة الى السياسات والمعاملات والاخلاق

ثم يجب ان يفرض السان طاعة من يخلفه وان لا يكون الاستخلاف الا من جهته او باجماع من اهل السابقة على من يصححون علانية عند الجمهور انه مستقل بالسياسة وانه اصيل العقل حاصل عنده الاخلاق الشريفة من الشجاعة والعفة وحسن التدبير وانه عارف بالشريعة حتى لا اعرف منه تصحيحا يظهر ويستعلن ويتفق عليه الجمهور عند الجميع ويسن عليهم انهم اذا افترقوا وتنازعوا للهوى والميل او اجمعوا على غير من وجدوا الفضل فيه والاستحقاق له فقد كفروا بالله والاستخلاف بالنص اصوب فان ذلك لا يؤدي الى التشعب والتشغب والاختلاف ثم يجب ان يحكم في سنته انه من خرج فادعى خلافة بفضل قوة او مال فعلى الكافة من اهل المدينة قتاله وقتله فان قدروا ولم يفعلوا فقد عصوا الله وكفروا به ويحل دم من قعد عن ذلك وهو متمكن بعد ان يصح على رؤوس الملا ذلك منه ويجب ان يسن انه لا قربة عند الله بعد الايمان بالنبي اعظم من اتلاف هذا المتغلب فان صح الخارج ان المتولي للخلافة غير اهل لها وانه ممنو بنقص وان ذلك النقص غير موجود في الخارج فالاولى ان يطابقه اهل المدينة والمعول الاعظم العقل وحسن الايالة فمن كان متوسطا في الباقي ومتقدما في هذين بعد ان لا يكون غريبا في البواقي وصائرا الى اضدادها فهو اولى ممن يكون متقدما في البواقي ولا يكون بمنزلته في هذين فيلزم اعلمهما ان يشارك اعقلهما ويعاضده ويلزم اعقلهما ان يعتضد به ويرجع اليه مثل فعل عمر وعلي رضي الله عنهما ثم يجب ان يفرض في العبادات امورا لا تتم الا بالخليفة تنويها به وجذبا الى تعظيمه وتلك الامور هي الامور الجامعة مثل الاعياد فانه يجب ان يفرض اجتماعات مثل هذه فان فيها دعاء الى التمسك بالجماعة والى استعمال عدد الشجاعة والى المنافسة وبالمنافسة تدرك الفضائل وفي الاجتماعات استجابة الدعوات ونزول البركات على الاحوال التي عرفت من اقاويلنا وكذلك يجب ان يكون في المعاملات معاملات يشترط فيها الامام وهي المعاملات التي تؤدي الى ابنية اركان المدينة مثل المناكحات والمشاركات الكلية ثم يجب ان يفرض ايضا في المعاملات المؤدية الى الاخذ والاعطاء سننا تمنع من وقوع الغدر والحيف وان يحرم المعاملات التي فيها غرر والتي يتغير فيها الاعواض قبل الفراغ من الايقاع والاستيفاء كالصرف والنسيئة وغير ذلك وان يسن على الناس معاونة الناس والذب عنهم ووقاية اموالهم وانفسهم من غير ان يغرم متبرع فيما يلحقه بتبرعه واما الاعداء والمخالفون للسنة

فيجب ان يسن معاقبتهم وافناؤهم بعد ان يدعوا الى الحق وان يباح اموالهم وفروجهم فان تلك الاموال والفروج اذا لم تكن
مدبرة بتدبير المدينة الفاضلة لم تكن عائدة بالمصلحة التي تطلب المال والفروج لها بل معينة على الفساد والشر واذا لابد من
ناس يخدمون الناس فيجب ان يكون امثال هؤلاء يجبرون على خدمة اهل المدينة العادلة وكذلك من كان من الناس بعيدا
عن تلقن الفضيلة فهم عبيد بالطبع مثل الترك والزنج وبالجملة الذين نشأوا في غير الاقاليم الشريفة التي اكثر احوالها ان ينشأ
فيها امم حسنة الامزجة صحيحة القرائح والعقول واذا كانت غير مدينة مدينة ولها سنة حميدة لم تتعرض لها الا ان يكون
الوقت وقتا يوجب التصريح بان لا سنة غير السنة النازلة فان الامم والمدن اذا ضلت فسنت عليها سنة فانه يجب ان يؤكد
الزامها واذا وجب الزامها فربما وجب تأكيده بان يحمل عليها العالم باسره فاذا كان اهل المدينة الحسنة السيرة تجد
هذه السنة ايضا حسنة محمودة وترى في تجديدها اعادة احوال مدن فاسدة الى الصلاح ثم صرحت بان هذه السنة ليس
من حقها ان تقبل وكذبت السان في دعواه انها نازلة على المدن كلها كان في ذلك وهن عظيم يستولي على السنة وكان
للمخالفين ان يحتجوا في ردها بامتناع اهل تلك المدينة عنها فحينئذ يجب ان يؤدب هؤلاء ايضا ويجاهدوا ولكن مجاهدة دون
مجاهدة اهل الضلال الصرف او يلزموا غرامة على ما يؤثرونه ويصحح عليهم انهم مبطلون وكيف لا يكونون مبطلين وقد امتنعوا
عن طاعة الشريعة التي انزلها الله فان هلكوا فقد حل بهم ما يليق بهم فان موت اشخاصهم وصلاحا باقيا وخصوصا
اذا كانت السنة الجديدة اتم وافضل ويسن ايضا في باب انهم ان رضوا بمسالمتهم على فداء وجزية فعل وبالجملة
يجب ان لا يجريهم مجرى اولئك والاخرون مجرى واحدا ويجب ان يفرض عقوبات وحدود ومزاجر يمنع بها
عن معصية الشريعة فليس كل انسان ينزجر لما يخشاه في الآخرة ويجب ان يكون اكثر ذلك في الافعال المخالفة للسنة
الداعية الى فساد نظام المدينة مثل السرقة والزنا ومواطاة اعداء المدينة وغير ذلك فاما ما يكون من ذلك ما يضر الشخص
في نفسه فيجب ان يكون فيه تأديب لا يبلغ به المفروضات ويجب ان تكون السنة في العبادات والمزاجر معتدلة لا تشديد
فيها ولا تساهل فيها ويجب ان يفوض كثير من الاحوال خصوصا في المعاملات الى الاجتهاد فان للاوقات احكاما لا يمكن
ان تنضبط واما ضبط المدينة بعد ذلك بمعرفة ترتيب الحفظة ومعرفة الدخل والخرج واعداد اهب الاسلحة والحقوق
والثغور وغير ذلك فينبغي ان يكون ذلك الى السائس من حيث هو خليفة ولا يفرض فيها احكام جزئية فان في فرضها
فسادا لانها تتغير مع تغير الاوقات وفرض الكليات فيها مع تمام الاحتراز غير ممكن فيجب ان يجعل ذلك الى اهل المشورة
ويجب ان يكون الشارع يسن ايضا في الاخلاق والعادات سننا تدعو الى العدالة التي هي الوسط والوسط
يطلب في الاخلاق لجهتين فاما ما فيها من كسر غلبة القوى فلاجل زكاء النفس خاصة واستفادتها الهيئة الاستعلائية وان
تكون تخلصها من البدن تخلصا نقيا واما ما فيها من استعمال هذه القوى فلمصالح دنيوية اما استعمال اللذات فلبقاء البدن
والنسل واما الشجاعة فلبقاء المدينة والرذائل الافراطية تجتنب لضررها في المصالح الانسانية والتفريطية لضررها
في المدينة والحكمة الفضيلة التي هي ثالثة العفة والشجاعة فليس يعنى بها الحكمة النظرية فانها لا يكلف فيها التوسط
البتة بل الحكمة العملية التي في الافعال الدنياوية والتصرفات الدنيوية فان الامعان في تعرفها والحرص على التوقي في
توجيه الفوائد من كل وجه منها واجتناب اسباب المضار من كل وجه حتى يتبع ذلك وصول اضداده الى الشريك ... شغلا عن اكتساب الفضائل
الاخرى فهو الجربزة وجعل اليد مغلولة الى العنق هو اضاعة من الانسان نفسه وعمره وآلة صلاحه وبقائه الى وقت
استكماله ولان الدواعي شهوانية وغضبية وتدبيرية فالفضائل ثلاثة هيئة التوسط في
الشهوانيات مثل لذة المنكوح والمطعوم والملبوس والراحة وغير ذلك من اللذات
الحسية والوهمية وهيئة التوسط في الغضبيات كلها مثل الغضب والخوف
والغم والانفة والحقد والحسد وغير ذلك وهيئة التوسط في التدبيرية
ورؤوس هذه الفضائل حكمة وعفة وشجاعة ومجموعها العدالة
وهي خارجة عن الفضيلة النظرية ومن اجتمعت له
معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك
بالخواص النبوية كاد ان يصير ربا انسانيا
وكاد ان تحل عبادته بعد الله وهو سلطان
عالم الارض وخليفة الله فيه
والحمد لله رب
العالمين

تم كتاب الشفاء
بعون الله تعالى وحسن
توفيقه في اوايل شهر شعبان
سنة احدى وسبعين وثمانمائة الهجرية
على يد العبد الضعيف الراجي الى
رحمة الله تعالى علي بن فتح الله المعدني
الاصفهاني المشتهر بصابري
احسن الله احواله وختم بالخير
فالله والحمد لله اولا
وآخرا

